

100

Süleymaniye U. Kütüphanesi	
Kisim:	Tarih ve Tarihçe
Yer:	
Eski Kayıt No	82/1

(فهرسة الجزء الاول من الفتوحات المكية)

صفحة	صفحة
باب في فهرسة أبواب الكتاب وليس معدودا في الاواب وهو على فصول ستة	١٢
الحروف والحركات	١٢
تميم معنا في أول هذا الفصل	١٦
ان يكون للعرادة والرطوبة فلك	١٩
فصل واعلم ان في امتزاج هذه الاصول	٢٢
عجائب	٢٨
وصل الحقائق على قسمين	٣٢
وصل انتهى الكلام المطلوب في هذا	٣٧
الكتاب على الحروف من جهة المكلف	٣٨
والمكلفين الخ	٣٩
ذكر بعض مراتب الحروف	٤٢
وصل أقول الكلام على هذه الحروف	٤٤
المجولة الخ	٤٨
وصل الاثمن من الم اشارة الى التوحيد	٤٨
وصل نقول قوله ذلك الكتاب بعد قوله	٤٩
الم اشارة الى موجود	٥٠
ذكر لام الاثمن والفاء اللام	٥٨
معرفة لام الالف	٥٩
معرفة الف اللام	٥٩
بيان بعض الاسباب أعني تفسير	٥٩
الافاظ الخ	٥٩
الفصل الثاني في معرفة الحركات التي	١٠٨
تتميز بها الكلمات	١١٧
الفصل الثالث في علم العالم والمعلوم	١١٧
من الباب الثاني	١١٩
الباب الثالث في معرفة تنزيه الحق	١١٩
تعالى عما في طي الكلمات التي	١٢٠
اطاقت عليه	١٢٠
وصل ثم انظرنا أيضا في جميع ما سوى	١٢٠
الحق تعالى فوجدناه على قسمين	١٢٠
باب في فهرسة أبواب الكتاب وليس معدودا في الاواب وهو على فصول ستة	١٢
القصل الاول في المعارف	١٢
الفصل الثاني في المعاملات	١٦
الفصل الثالث في الاحوال	١٩
الفصل الرابع في المنازل	٢٢
الفصل الخامس في المنازلات	٢٨
الفصل السادس في المقامات	٣٢
مقدمة الكتاب	٣٧
علم العقل و علم الاحوال و علم الامرار	٣٨
فصل ولا يجهنك أي الناظر الخ	٣٩
فصل ومدار العلم الذي يختص به أهل	٤٢
الله تعالى على سبع مسائل	٤٤
وصل يتضمن ما ينبغي ان يعتقده في العموم	٤٨
وصل الناشئ والشاى في العقائد	٤٨
الفصل الاول في معرفة الحامل القائم	٤٩
باللسان المغربي	٥٠
الفصل الثاني في معرفة الحامل المحمول	٥٨
اللازم باللسان المشرق	٥٩
الفصل الثالث في معرفة الابداع	٥٩
والتركيب باللسان الشاى	٥٩
الفصل الرابع في معرفة التخصيص	٥٩
والترتيب باللسان البنى	٥٩
وصل في اعتقاد أهل الاختصاص	٥٩
الفصل الاول في المعارف	٥٨
الباب الاول في معرفة الروح	٥٨
وصل ثم انه أطلق على منزلة ذلك الملقى	٦٠
مشهد البيعة الالهية	٦١
مخاطبات التعليم والالطاف بسر	٦٢
الكعبة من الوجود والطواف	٦٢
وصل فقال لى النبي الوفى يا كرم ولى	٦٤

صحيفة	صحيفة
١٢٤	تفت روح في دوع
١٢٤	التبشيش والتسبات والقرح
١٢٥	الصورة والذراع والقدم والاستواء
١٢٦	الباب الرابع في معرفة سبب بدء العالم ونشئه
١٣٠	الباب الخامس في معرفة أسرار بنسب الله الرحمن الرحيم والفاخرة
١٣٣	وصل قوله الله
١٣٤	حل المقفل وتفصيل الجمل
١٣٥	تمة الالف الاولى التي هي ألف الهمزة منقطة
١٣٦	وصل قوله الرحمن من البسلة
١٣٧	• (تنبيه) • اشار من اعرب به بدلا من قوله الله الى مقام الجمع
١٣٨	تتم وانما فصل بالالف بين الميم والنون
١٣٩	سؤال وجوابه
١٣٩	تتم لمنطقنا بيسم الله الرحمن الرحيم لم يظهر الالف واللام وجود
١٤٠	وصل في قوله الرحيم من البسلة
١٤١	مفتتاح وجدنا في الله وفي الرحمن القين الف الذات والف العلم
١٤١	ايضاح الدليل على ان الالف في قوله الرحيم الف العلم قوله ولا خمسة الاله سادسهم
١٤٢	طبقة النقطتان الرحيمية موضع القدمين
١٤٣	وصل في امير ارام القرآن من طريق خاص
١٤٥	تنبيه اللام تفتي الرسم كان الباء تنبيه
١٤٥	وصل في قوله رب العالمين الرحمن الرحيم
١٤٧	وصل في قوله تعالى مالا يوم الدين
١٤٨	وصل في قوله جل ثناؤه وتقدس اياك
١٤٨	فصل في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم الى آمين
١٤٩	فصول تأييد وقواعد تأسيس
١٥٠	فصل ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر
١٥٠	وصل واذا قيل لهم لا تفسدوا الى لا يشعرون
١٥٠	وصل واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس
١٥١	وصل في دعوى المسدعين واذا قالوا الذين آمنوا قالوا آمنا الى آخر الآية
١٥١	الباب السادس في معرفة بدء الخلق الروحاني
١٥٤	وصل كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان
١٥٦	الباب السابع في معرفة بدء الجسوم الانسانية
١٦٣	الباب الثامن في معرفة الارض التي خلقت من بقية خيرة طينة آدم عليه السلام
١٦٩	الباب التاسع في معرفة وجود الارواح الماريجة النارية
١٧٤	الباب العاشر في معرفة دورة الملك
١٧٩	الباب الحادي عشر في معرفة آياتنا العلويات وأمهاتنا السفليات
١٨٥	الباب الثاني عشر في معرفة دورة فلک سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
١٩١	الباب الثالث عشر في معرفة جملة العرش
١٩٤	الباب الرابع عشر في معرفة اميرار انبياء الاولياء واقطاب الامم



صفحة	موضوع
١٩٧	الباب الخامس عشر في معرفة الانفس ومعرفة اقطاب المحققين بها وأمرهم
٢٠٤	الباب السادس عشر في معرفة المنازل السقاية والعلوم الكونية ومبدأ معرفة الله منها ومعرفة الاوتاد والابدال الخ
٢٠٧	فصل واما معرفة الحق من هذا المنزل
٢٠٨	فصل واما حديث الاوتاد الذي يتعلم به فهم في هذا الباب
٢٠٩	الباب السابع عشر في معرفة انتقال العلوم الكونية ونسب العلم الالهية المدة الاصلية
٢١٠	فصل واما انتقال العلوم الالهية فهو الاسترسال الخ
٢١٢	الباب الثامن عشر في معرفة علم المتجدين وما يتعلق به من المسائل
٢١٥	الباب التاسع عشر في معرفة سبب نقص العلوم وزادتها وقوله تعالى وقل رب زدني علما وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا
٢١٧	الباب العاشر في معرفة العلم العيسوي الخ
٢٢٠	الباب الحادي والعشرون في معرفة ثلاثة علوم كونية الخ
٢٢٢	الباب الثاني والعشرون في معرفة علم المنزل والمنازل وترتيب جميع العلوم الكونية
٢٢٣	وصل اعلم ان لكل منزل من هذه المنازل القصة عشر صفحا من المكات
٢٢٣	وصل في ظواهر المنازل التسعة عشر
٢٢٤	الباب الثالث والعشرون في معرفة
٢٣٦	الباب الرابع والعشرون في معرفة جاءت عن العلوم الكونية وما تتضمنه من الجباب
٢٣٩	وصل وأما أسرار الاشياء بين الشرعيتين فكل قوله تعالى أقم الصلاة لذكرى
٢٤١	الباب الخامس والعشرون في معرفة وتد مخصوص معمر وأسرار الاقطاب المختصين بأربعة أصناف من العوالم وسر المنزل والمنازل ومن دخله من العالم
٢٤٥	الباب السادس والعشرون في معرفة أقطاب الرموز وتلويحات من أسرارهم وعلومهم
٢٤٩	الباب السابع والعشرون في معرفة أقطاب صل فقه نويت وصالك
٢٥١	الباب الثامن والعشرون في معرفة أقطاب ألم وكيف
٢٥٤	الباب التاسع والعشرون في معرفة منزلة سر سليمان الذي ألحقه باهل البيت والاقطاب الذين ورثه منهم ومعرفة أسرارهم
٢٥٨	الباب الثلاثون في معرفة الطبقة الاولى والثانية من الاقطاب الركبان
٢٦٣	الباب الحادي والثلاثون في معرفة أصول الركبان
٢٦٨	الباب الثاني والثلاثون في معرفة الاقطاب المدبرين من الفرقة الثانية الركبانية
٢٧٢	صوابه ٢٧٢ الباب الثالث والثلاثون

من عايناه ما وصل ومن جعله يهود	في معرفة الاقطاب انياتين وأسرارهم
الباب السادس والاربعون في معرفة	وكيفية أصولهم
العالم القليل ومن حصله من الصالحين	٢٧٨ الباب الرابع والثلاثون في معرفة
الباب السابع والاربعون في معرفة	شخص تحقق في منزل الانفاس
أسرار وصف المنازل السقلية	٢٨٢ الباب الخامس والثلاثون في معرفة
ومقاماتها	هذا الشخص المحقق في منزل الانفاس
٢٣٩ صورة شكل الاجناس والانواع	وأسراره بعد موته
٢٤٠ الباب الثامن والاربعون في معرفة	٢٨٩ الباب السادس والثلاثون في معرفة
انما كان كذا لكذا	العيونين وأقطابهم وأصولهم
٢٤٥ مسألة دورية وهذه صورتها	٢٩٥ الباب السابع والثلاثون في معرفة
٢٤٧ الباب التاسع والاربعون في معرفة	الاقطاب العيونين وأسرارهم
قوله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس	٢٩٨ الباب الثامن والثلاثون في معرفة من
الرحمن من قبل الين ومعرفة هذا	اطلع على المقام المحمدي ولم ينله من
المنزل ورباله	الاقطاب
٢٥٢ الباب العاشر في معرفة رجال الحيرة	٣٠١ الباب التاسع والثلاثون في معرفة
والهجر	المنزل الذي يخط اليه الولي اذا طرده
٢٥٥ الباب الحادي والعشرون في معرفة	الحق
رجال من أهل الورع قد تحققوا بهجزل	٣٠٤ الباب الاربعون في معرفة منزل مجاور
نفس الرحمن	لعلهم جزى من علوم الكون وترتيبه
٢٥٨ الباب الثاني والعشرون في معرفة	وغرائب واقطابه
السبب الذي يهرب منه المكاشف	٣٠٩ الباب الحادي والاربعون في معرفة
من حضرة الغيب الى عالم الشهادة	أهل الليل واختلاف طبقاتهم وتباينهم
٢٦١ الباب الثالث والعشرون في معرفة	في مراتبهم وأسرار أقطابهم
ما يلقى المريد على نفسه من وظائف	٣١٤ الباب الثاني والاربعون في معرفة
الاعمال قبل وجود الشيخ	الفتوة والفتيان ومنافذهم وطبقاتهم
٢٦٤ الباب الرابع والعشرون في معرفة	وأسرار أقطابهم
الاشارات	٣٠٨ الباب الثالث والاربعون في معرفة
٢٦٦ الباب الخامس والعشرون في معرفة	جماعة من أقطاب الورعين وعامة
الخواطر الشيطانية	ذلك المقام
٢٧٠ الباب السادس والعشرون في معرفة	٣٢٢ الباب الرابع والاربعون في معرفة
الاشترار ومهتتم من سقمه	الهمم والاعتم في البهلة
٢٧٢ الباب السابع والعشرون في معرفة	٣٢٦ الباب الخامس والاربعون في معرفة

صحيحة	صحيحة
٤٣٤ وصل وبعد أن بحقت هذا فاعلم ان الماء ما أن الخ	تحصل علم الالهام بنوع ثامن أنواع الاستدلال ومعرفة النفس
٤٣٦ وصل وبعد ان تبين لك على ما تبين لك علمه مما تقع لك به الفائدة فاعلم ان الله خاطب الانسان بجملة الخ	٢٧٥ الباب الثامن والخمسون في معرفة أسرار أهل الالهام المستدلين ومعرفة علم الهى قاض على القلب الخ
٤٣٨ وصل تقول أولا اجع المساون قاطبة من غير تخاف على وجوب الطهارة على كل من لزمته الصلاة اذا دخل وقتها	٢٧٩ الباب التاسع والتمسون في معرفة الزمان الموجود والمقدر
٤٣٩ وصل وأما افعال هذه الطهارة فقد ورد في الكتاب والسنة	٢٨١ الباب الستون في معرفة العناصر وساطان العالم العلوى على العالم السفلى وفى أى ذورة كان وجود هذا العالم الانساني من دورات القللك الاقصى وأى روحانية لنا
٤٣٩ وصل اختلف علماء الشريعة فى غسل اليدين الخ	٢٨٧ الباب الحادى والستون فى معرفة جوهر وعظم الخ لوفات فيم اعداها ومعرفة بعض العالم العلوى
٤٤١ وصل المفصلة والاستشاق الخ	٢٩٢ الباب الثانى والستون فى معرفة هراتب أهل النار
٤٤٢ فصل التحديد فى غسل الوجه	٢٩٦ الباب الثالث والستون فى معرفة بقاء الناس فى البرزخ بين الدنيا والبعث
٤٤٢ وصل فى حكم ما ذكرناه فى الباطن	٤٠١ الباب الرابع والستون فى معرفة القيامة ومنازلها وكيمة البعث
٤٤٣ فصل فى غسل اليدين والذرايين فى الوضوء الى المرافق	٤١٣ الباب الخامس والستون فى معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب
٤٤٤ فصل فى مسح الرأس	٤٢١ الباب السادس والستون فى معرفة سر الشريعة ظاهرا وباطنا وأى اسم الهى أوجدها
٤٤٦ وصل فى المسح على العمامة	٤٢٥ الباب السابع والستون فى معرفة لاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الايمان
٤٤٧ وصل فى تكرير المسح على الرأس	٤٣٠ الباب الثامن والستون فى معرفة أسرار الطهارة
٤٤٧ فصل مسح الاذنين وتجريد الماء لهما	
٤٤٨ فصل غسل الرجلين	
٤٤٩ فصل فى ترتيب افعال الوضوء	
٤٤٩ فصل فى المواالات فى الوضوء	
٤٤٩ فصل فى المسح على الخفين	
٤٥١ وصل وأما من منع جوارزه على الاطلاق الخ	
٤٥١ فصل تحديد محل المسح وما فى معناه	
٤٥٢ فصل فى نوع محل المسح وهو ما يستريحه الرجل من شق وجوبه	
٤٥٣ فصل فى صفة المسوح عليه	

مصحفة	مصحفة
٤٦٧ فصل الاغتسال واحكام طهارة الغسل	٤٥٤ فصل في وقت المسح
٤٦٨ فصل الاغتسال من غسل الميت	٤٥٥ فصل في شرط المسح على الخفين
٤٦٩ فصل الاغتسال للوقوف بعرفة	٤٥٥ فصل في معرفة ناقض طهارة المسح على الخاف
٤٦٩ فصل الاغتسال لدخول مكة	٤٥٦ فصول المياه
٤٧٠ فصل الاغتسال للاجرام	٤٥٦ فصل في مطلق المياه
٤٧١ فصل الاغتسال عند الاسلام	٤٥٨ فصل في الماء الذي تخالطه النجاسات ولم تغيراً حسداً ووصافه
٤٧١ فصل الاغتسال لاصلاة الجمعة	٤٥٩ فصل المياه التي خالطه شيء طاهر الخ
٤٧١ فصل الاغتسال ليوم الجمعة	٤٦٠ فصل في الماء المستعمل في الطهارات
٤٧١ فصل غسل المستحاضة	٤٦٠ فصل في طهارة اساسا والمسلمين وربهمة الانعام
٤٧١ فصل الاغتسال من الحيض	٤٦١ فصل في الطهارة بالاسار
٤٧٢ فصل الاغتسال من المني الخارج على غير وجه اللذة	٤٦١ فصل الوضوء بغير الماء
٤٧٢ فصل الاغتسال من الماء يجده اذا هو استيقظ ولا يذكر احتلاماً	٤٦٢ فصول نواقض الوضوء
٤٧٣ فصل الاغتسال من التقاء الختانين من غير انزال	٤٦٢ فصل في انتقاض الوضوء بما يخرج الخ
٤٧٣ فصل في الاغتسال من الجنابة على وجه اللذة	٤٦٢ فصل حكم النوم في نقض الوضوء
٤٧٣ الفصل الاول الجبروت والالوهية الخ	٤٦٣ فصل الحكم في لمس النساء
٤٧٣ الفصل الثاني الكبرياء والبر الخ	٤٦٣ فصل في مس الذكر
٤٧٣ الفصل الثالث البسط والقبض الخ	٤٦٤ فصل الوضوء بما مسته النار
٤٧٣ الفصل الرابع اللطف والاختيار الخ	٤٦٤ فصل الوضوء من الفحل
٤٧٣ الفصل الخامس الرجم وادخال السرور الخ	٤٦٤ فصل الوضوء من حل الميت
٤٧٣ الفصل السادس الشهادة والحق الخ	٤٦٥ فصل نقض الوضوء من زوال العقل
٤٧٤ الفصل السابع الاخلاق والمال الخ	٤٦٥ فصول الافعال التي تشترط هذه الطهارة في فعلها
٤٧٤ الفصل الثامن التقديم والتأخير الخ	٤٦٥ فصل الطهارة لاصلاة الجنائز ولجود التلاوة
٤٧٤ الفصل التاسع الرفقة ومثل الملك الخ	٤٦٦ فصل الطهارة لمس المحضف
٤٧٤ الفصل العاشر المنع والهداية الخ	٤٦٦ فصل اجاب الوضوء على الجنب عند ارادة النوم الخ
٤٧٤ فصل التدليك باليد في الغسل لجميع البدن	٤٦٦ فصل الوضوء للطواف
	٤٦٧ فصل الوضوء لقراءة القرآن

صفحة	صفحة
٤٧٤ فصل النية في الفسل	٤٨٤ فصل في الذي يجسد الماء ويغنيه من
٤٧٤ فصل المتخضة والاستنقاء في الفسل	الخروج اليه خوف عدو
٤٧٥ فصل في ناقض هذه الطهارة التي هي	٤٨٥ فصل الخائف من البرد في استعمال
الفسل	الماء
٤٧٥ فصل في ايجاب الطهر من الوطء	٤٨٥ فصل النية في طهارة التيمم
٤٧٥ فصل في الصفة المعتبرة في كون خروج	٤٨٥ فصل من لم يجسد الماء هل يشترط فيه
الماء موجب للاغتسال	الطلب او لا يشترط
٤٧٥ فصل في دخول الجنب المسجد	٤٨٥ فصل في اشتراط دخول الوقت في هذه
٤٧٦ فصل من الجنب المصنف	الطهارة
٤٧٧ فصل قراءة القرآن للجنب	٤٨٦ فصل في حسد الابدئي التي ذكرها الله
٤٧٨ فصل الحكم في الدماء	تعالى في هذه الطهارة
٤٧٩ فصل في أقل أيام الحيض وأكثرها	٤٨٦ فصل عدد الضربات على الصبي للمصم
وأقل أيام الطهور	٤٨٦ فصل في اصال انتراب الى أعضاء
٤٧٩ فصل في دم النفاس	المتيمم
٤٧٩ فصل في الدم تراه الحامل	٤٨٧ فصل في ناقض هذه الطهارة
٤٨٠ فصل في الصفرة والكبدرة	٤٨٧ فصل في وجود الماء من حاله التيمم
٤٨٠ فصل فيما يمنع دم الحيض في زمانه	٤٨٧ فصل في ان جميع ما يفعل بالوضوء
٤٨٠ فصل في مباشرة الخائض	يستباح بهذه الطهارة
٤٨١ فصل ووطء الخائض قبل الاغتسال	٤٨٨ فصل في تعداد أنواع التجمعات
وبعد الطهر المحقق	٤٩٠ فصل في ميتة الحيوان الذي لادمه وفي
٤٨١ فصل اختلف العلماء في امراته	ميتة الحيوان البحري
وهي حائض هل يكفر	٤٩٠ فصل الحكم في ابراء ما تفقوا عليه
٤٨١ فصل حكم طهارة المستحاضة	انه ميتة
٤٨١ فصل في ووطء المستحاضة	٤٩١ فصل الانتفاع بميلود الميتة
٤٨٢ فصول التيمم	٤٩١ فصل في دم الحيوان البحري وفي
٤٨٢ فصل اتفق العلماء بالشربة على ان	القليل من دم الحيوان البري
طهارة التيمم بطل من الطهارة الصغرى	٤٩٢ فصل حكم ابوالحيوانات كلها
الخ	وبول الرضيع من الانسان
٤٨٣ فصل فيمن تجوز له هذه الطهارة	٤٩٣ فصل حكم قليل التجمعات
٤٨٤ فصل في المريض يجسد الماء ويخاف من	٤٩٣ فصل حكم الماء
استعماله	٤٩٣ فصل في المحال التي تزال عنها التجمعات
٤٨٤ فصل الحاضر بعدم الماء ما حكمه	

صفحة	صفحة
٤٩٤	فصل في ذكر ما تزال به هذه النجاسة
٥٢١	من هذه النجاسات
٤٩٥	فصل منه اختلفوا في الاستنجاء
٥٢١	بالعظم والروث اليابس الخ
٤٩٦	فصل في آداب الاستنجاء ودخول الخلاه
٥٢٢	الباب التاسع والمستون في معرفة
٤٩٧	أسرار الصلاة وعمومها
٥٢٢	فصل في الأوقات
٥٢٣	فصل في أوقات الصلوات
٥٢٣	فصل صلاة الظهر
٥٢٣	فصل في وقت صلاة العصر
٥٢٣	فصل في وقت صلاة المغرب
٥٢٣	فصل في وقت صلاة العشاء الآخرة
٥٢٤	فصل في وقت صلاة الصبح
٥٢٤	فصل في أوقات الضرورة عند منبتها
٥٢٥	فصل في أوقات المنهي عن الصلاة
٥٢٥	فيها
٥٢٥	فصل في الصلوات التي لا تجوز في هذه
٥٢٦	الأوقات المنهي عن الصلاة فيها
٥٢٦	فصول الأذان والإقامة
٥٢٦	فصل في صفات الأذان وهو على أربع
٥٢٧	صفات
٥٤٠	فصل في حكم الأذان
٥٤١	فصل في وقت الأذان
٥٤٢	فصول الشروط في هذه العبادة
٥٤٢	فصل فيمن يقول مثل ما يقول المؤذن
٥٤٥	فصل في الإقامة
٥٤٥	فصل في القبلة
٥٤٦	فصل الصلاة داخل الكعبة
٥٤٦	فصل في ستر العورة
٥٤٦	فصل في ستر العورة في الصلاة
٥٢١	فصل في حد العورة
٥٢١	فصل في حد العورة من المرأة
٥٢١	فصل في اللباس في الصلاة
٥٢٢	فصل الرجل يصلي مكشوف الرأس
٥٢٢	فصل فيما يجزئ المرأة من اللباس في
٥٢٢	الصلاة
٥٢٢	فصل في لباس المحرم في الصلاة
٥٢٢	فصل الطهارة من النجاسة في الصلاة
٥٢٣	فصل في المواضع التي يصلي فيها
٥٢٣	فصل اختلفوا في البيع والكفائس
٥٢٣	الخ
٥٢٣	فصل اتفق العلماء على الصلاة على
٥٢٤	الأرض
٥٢٤	فصل استمال الصلاة على أقوال
٥٢٤	وأفعال
٥٢٤	فصل النية في الصلاة
٥٢٥	فصل في نية الامام والمأموم
٥٢٥	فصل في التكبير في الصلاة
٥٢٥	فصل في قائل لا يجزئ الا الله أكبر
٥٢٦	فصل في التوجه
٥٢٦	فصل في سكات المصلي
٥٢٦	فصل في السجدة
٥٢٧	فصل في القراءة في الصلاة
٥٤٠	فصل وأما قراءة القرآن في الركوع
٥٤١	فصل اختلفوا في الدعاء في الركوع الخ
٥٤٢	فصل اختلف العلماء في وجوب
٥٤٥	التمهيد واختار منه الخ
٥٤٥	فصل اختلفوا في الصلاة على النبي
٥٤٥	صلى الله عليه وسلم في التشهد
٥٤٦	فصل في التسليم من الصلاة
٥٤٦	فصل فيما يقول الذي يرفع رأسه من
٥٤٦	الركوع وفي الركوع

صفحة	صفحة
٥٤٨ فصل في السجود	٥٦٥ فصل في مقام المأموم من الامام
٥٤٨ فصل فيما يقول بين السجدين	٥٦٦ فصل في الصفوف ومن سبى خلف
٥٤٨ فصل في القنوت	الصف وحده
٥٥٠ فصول افعال الصلاة	٥٦٨ فصل في المصل خلف الصف وحده
٥٥٠ فصل رفع الايدي في الصلاة	٥٦٩ فصل في الرجل أو المكلف يريد الصلاة
٥٥١ فصل اختلاف الناس في الركوع الخ	الخ
٥٥٢ فصل في هيئة الجلوس	٥٧٠ فصل بل وصل متى ينبغي للمأموم ان
٥٥٢ فصل اختلاف الناس في الجلسة الوسطى والاخيرة	يقوم الى الصلاة الخ
٥٥٤ فصل في التكتيف في الصلاة	٥٧٠ فصل بل وصل فحين أحرم خلف
٥٥٤ فصل في الانتهاض من وتر صلاته	الصف خوفا ان يقنوه الركوع مع
٥٥٤ فصل فيما يضع في الارض اذا هوى الى السجود الخ	الامام الخ
٥٥٥ فصل في السجود على سبعة أعظم	٥٧١ فصل بل وصل فيما يتبع فيه المأموم
٥٥٦ فصل في الاقواء	الامام
٥٥٨ فصول احوال المملين	٥٧١ الفصل الاخر في الانتقام
٥٥٨ فصل في صلاة الجماعة	٥٧٢ الفصل الاخر في الانتقام بصلاة
٥٥٨ فصل من صلى ثم جاء المسجد	القاعد
٥٦٠ فصل فحين هو اولي بالامامة	٥٧٢ فصل بل وصل في وقت تكبيرة
٥٦١ فصل بل وصل في امامة الصبي غير البالغ اذا كان قارئا	الاحرام للمأموم
٥٦١ فصل بل وصل في امامة الفاسق	٥٧٣ فصل بل وصل فحين رفع رأسه قبل
٥٦٢ فصل بل وصل في امامة المرأة	الامام
٥٦٣ فصل بل وصل في امامة ولد الزنا	٥٧٣ فصل بل وصل فيما يحمله الامام عن
٥٦٣ فصل بل وصل في امامة الاعرجي	المأموم
٥٦٣ فصل بل وصل في امامة الاعمي	٥٧٤ فصل بل وصل في ارتباط صلاة المأموم
٥٦٣ فصل بل وصل في امامة المفضول	بصلاة الامام في الصحة والبطان
٥٦٤ فصل هل يقول الامام آمين اذا فرغ الخ	٥٧٤ فصول الجمعة
٥٦٤ فصل بل وصل في الفتح على الامام	٥٧٥ فصل بل وصل في الخلاف في وجوبها
٥٦٥ فصل بل وصل في موضع الامام	٥٧٥ فصل بل وصل فحين يجب عليه الجمعة
٥٦٥ فصل هل يجب على الامام ان ينوي	٥٧٦ فصل واما شرط الجمعة الخ
	٥٧٦ فصل في وقت
	٥٧٧ فصل في الاذان للجمعة
	٥٧٨ فصل في فصول الشروط المختصة

صحيحة	صحيحة
٥٩٣ وصل في فصل صورة الجمع	بالجمعة في الوضوء والصحة
٥٩٣ وصل في فصل الجمع في الحضر لغیر عذر	٥٧٩ فصل في الشرط الثاني وهو الاستيطان
٥٩٤ وصل في فصل الجمع في الحضر بعد المطر	٥٨٠ فصل هل يقام جمعان في عصر واحد أو لا يقام
٥٩٤ وصل في فصل الجمع في الحضر للمريض	٥٨٠ فصل في الخطبة
٥٩٥ وصل في فصل صلاة الخوف	٥٨١ فصل في اختلاف القائلين بوجوب الخطبة وفي الجزئ منها ما حذره
٥٩٥ وصل في فصل صلاة الخائف في حال المسابقة	٥٨٢ فصل في انصات يوم الجمعة عند الخطبة
٥٩٦ وصل في فصل صلاة المريض	٥٨٣ فصل فيمن جاء يوم الجمعة والامام يعظ هل يركع اولا
٥٩٨ وصل في فصل الاسباب التي تفسد الصلاة وتقتضي الاعادة	٥٨٣ فصل فيما يقرأه الامام في صلاة الجمعة
٥٩٨ وصل في فصل الحدث الذي يقطع الصلاة هل يقتضي الاعادة الخ	٥٨٤ فصل في طهر يوم الجمعة
٥٩٨ وصل في فصل الصلاة الى ستره اولى غير ستره فيمر بين يدي المصل شي الخ	٥٨٦ فصل في وجوب الجمعة على من هو خارج المصر
٥٩٩ وصل في فصل النفخ في الصلاة	٥٨٦ وصل في الساعات التي ورد فيها فضل الراح الى الجمعة
٥٩٩ وصل في فصل الصفوف في الصلاة	٥٨٧ وصل في فصل البيع في وقت النداء
٥٩٩ وصل في فصل صلاة الخاقن	للصلاة من يوم الجمعة
٦٠٠ وصل في فصل المصلي يرد السلام الخ	٥٨٨ وصل في فصل في آداب الجمعة
٦٠٠ وصل في فصول القضاء	٥٨٨ فصول قبل وصول في صلاة السفر والجمع والقصر
٦٠٢ فصل في صفة القضاء	٥٨٩ وصل في فصل الموضع الاول من الخمسة المواضع وهو حكم القصر
٦٠٢ فصل واما القضاء الثاني الذي هو قضاء بعض الصلاة الخ	٥٨٩ فصل الموضع الثاني من الخمسة وهي المسافة التي يجوز فيها القصر
٦٠٣ فصل المأموم يقوته ببعض الصلاة مع الامام	٥٩٠ وصل في فصل الموضع الثالث من الخمسة
٦٠٥ وصل في فصل بما يعلق به هذا الباب	٥٩٠ وصل في فصل الموضع الرابع من الخمسة
٦٠٦ وصل في فصل اتيان المأموم بما فاته من الصلاة الخ	٥٩١ وصل في فصل الموضع الخامس من الخمسة المواضع
٦٠٧ فصل في حكم سجود السهو	٥٩٢ وصل في فصول الجمع بين المصلتين
٦٠٧ وصل في فصل مواضع سجود السهو	
٦٠٨ وصل في فصل الاقوال والافعال التي يستبدلها القائلون بسجود السهو	



صفحة	صفحة
٦٠٩ وصل في فصل صلاة سجدة السهو	٦٢٨ وصل في فصل صلاة الاستسقاء
٦١٠ وصل في فصل سجود السهولان هو	٦٣٦ وصل في ركعتي تحية المسجد
٦١٠ وصل في فصل اختلاف ما تقي بسجدة	٦٣٧ وصل في فصل سجود التلاوة
المأموم اذا فاتته مع الامام بعض	٦٣٨ وصل في ذكر مجود القرآن العظيم
الصلاة	٦٤٦ وصل في فصل سجود التلاوة
٦١١ وصل في فصل التسبيح والتعظيم	٦٤٦ وصل في فصل من يتوجه عليه حكم
من المأموم السهو والامام	السجود
٦١١ وصل في فصل سجود السهو لموضع	٦٤٧ وصل في فصل صلاة السجود
الشك	٦٤٧ وصل في فصل الطهارة للسجود
٦١٢ فصل الصلاة منها ما هو فرض على	٦٤٨ وصل في فصل السجود للقبلة
الاعيان بالاخلاف الخ	٦٤٨ وصل في صلاة العيدين حكما واعتبارا
٦١٣ وصل في فصل صلاة الوتر	٦٤٩ فصول ما أجمع عليه أئمة العلماء في
٦١٤ فصل في صلاة الوتر	هذا اليوم
٦١٥ وصل في فصل القنوت في الوتر	٦٥٠ وصل في فصل التكبير في صلاة
٦١٦ وصل في فصل صلاة الوتر على الراحلة	العيدين
٦١٦ وصل في فصل من نام على وتر ثم قام الخ	٦٥١ وصل في فصل التنفل قبل صلاة العيد
٦١٧ وصل في فصل ركعتي الفجر	وبعداها
٦١٧ وصل في فصل القراءة في ركعتي الفجر	٦٥١ وصل في فصول الصلاة على الخنائة
٦١٩ وصل في فصل من جاء الى المسجد	٦٥٣ وصل في الاموات الذين يجب غلهم
ولم يركع ركعتي الفجر فوجد الصلاة	٦٥٦ وصل في فصل المرأة تموت عند الرجال
تقام او وجد الامام يصلي	والرجل يموت عند النساء وليس
٦٢٠ وصل في فصل في وقت قضاها	بزوجين
٦٢٠ وصل في فصل في الاضطجاع بعد ركعتي	٦٥٧ وصل في فصل غسل من مات من ذوى
الفجر	المحارم
٦٢١ وصل في فصل في النافلة هل تنفى أو تبرع	٦٥٧ وصل في فصل غسل المرأة زوجها
او ندم من نمازاد	وغسله ايها
٦٢٢ وصل في فصل قيام شهر رمضان	٦٥٨ وصل في فصل حكم الماطقة في الغسل
٦٢٤ وصل في فصل صلاة الكسوف	٦٥٨ وصل في فصل حكم الفاسل
٦٢٧ وصل في فصل القراءة فيها	٦٥٨ وصل في فصل صفات الغسل
٦٢٨ فصل في الوقت الذي يصلي فيه	٦٥٨ وصل في فصل وضوء الميت في غسله
٦٢٨ وصل في فصل الخطبة فيها	٦٥٩ وصل في فصل ما يخرج من الحدث من
٦٢٨ وصل في فصل كسوف القمر	الميت بعد غسله

مصحفة	مصحفة
٦٧٤ وصل في فصل في شرط الصلاة على الجنائزة	٦٦٠ وصل في فصل الاكفان
٦٧٤ وصل في فصل صلاة الاستخارة	٦٦١ وصل في فصل المشي مع الجنائزة
٦٧٦ فصول جوامع فيما يتعلق بالصلاة وهي خاتمة الباب	٦٦٢ وصل في فصل صفة الصلاة على الجنائزة
٦٧٦ فصل في اقامة الصلاة	٦٦٣ وصل في فصل رفع الايدي عند التكبير في الصلاة على الجنائزة والتكبير
٦٨٦ (الباب السبعون في معرفة أسرار الزكاة)	٦٦٣ وصل في فصل القراءة في صلاة الجنائزة
٧٠١ فصل اذا مات بعد وجوب الزكاة عليه	٦٦٥ وصل في فصل التسليم من الصلاة على الجنائزة
٧١٢ وصل في فصل زكاة الركايز	٦٦٦ وصل في فصل تعيين الموضع الذي يقوم فيه المصلي من الجنائزة
٧٢١ وصل في فصل الصدقة على الاقرب فالاقرب ومراعاة الجوار في ذلك	٦٦٧ وصل في فصل ترتيب الجنائز عند الصلاة
٧٢٢ وصل في فصل تصدق الاخذ على المعطى الذي يأخذ منه	٦٦٨ وصل في فصل من فاته التكبير على الجنائزة
٧٢٣ وصل في فصل معرفة من هما ابواه	٦٦٩ وصل في فصل الصلاة على القبران فائمه الصلاة على الجنائزة
٧٢٣ وصل في فصل المتصدق بالحكمة على من هو أهل لها	٦٦٩ فصول من يصلي عليه ومن هو أولى بالتقديم
٧٢٣ وصل في فصل العلم اللادني والمكتسب	٦٧٠ وصل في حكم من قتله الامام حدا
٧٢٤ وصل في الفضل بين العبودية والحرية	٦٧٠ وصل في فصل من قتل نفسه هل يصلي عليه أم لا يصلي عليه
٧٢٥ وصل في فصل من ترك صدقة بعد موته جارية في الناس من مال أو علم	٦٧٢ وصل في فصل حكم النجم والمقتول في المعركة
٧٢٥ وصل في فصل ما قطع به الفتاة الاخرة	٦٧٢ وصل في فصل حكم الصلاة على الطفل
٧٢٦ وصل في فصل اعطاء الطبيب في الصدقات عن طبيب نفس	٦٧٢ وصل في فصل حكم الاطفال المسيحيين من أهل الحرب اذا ماتوا
٧٢٨ وصل في فصل اخفاء الصدقة	٦٧٢ وصل في فصل من هو أولى بالتقديم في الصلاة على الميت
٧٢٨ وصل في فصل من عين له صاحب هذا المال الذي يده قبل ان يتصدق به عليه	٦٧٣ وصل في فصل وقت الصلاة على الجنائزة
٧٤٥ وصل في فصل زكاة الورق	٦٧٣ وصل في فصل الصلاة على الجنائزة المنهضة
٧٤٥ وصل في فصل نصاب الذهب	
٧٤٦ وصل في فصل الاوقاص وهي ما زاد على النصاب عما يركى	

مصحفة	مصحفة
٧٩٩ وصل في فصل صوم يوم عرفة	٧٤٧ وصل في فصل ضم الورق الى الذهب
٨٣٦ (الباب الثاني والسبعون في الحج وانساره)	٧٤٨ وصل في فصل الذريكين
٨٥٧ وصل في فصل اختلاف الناس في لباس الحرم المعصية وبعد اتفاقهم على انه لا يلبس المصبوغ بالورس ولا الزعفران	٧٤٨ وصل في فصل زكاة الابل
٨٦٤ وصل في فصل نكاح الحرم	٧٤٩ وصل في فصل زكاة الغنم
٨٨٧ وصل في فصل وقت جوار الطواف	٧٤٩ وصل في فصل زكاة البقر
٩١٧ وصل في فصل اختلافهم في آية قتل الصيد في الحرم والاحرام وفي كفارته هل هي على الترتيب اولا	٧٥٠ وصل في فصل الحبوب والتمر
٩١٨ وصل في فصل اختلقوا هل يقوم الصيد او المثل	٧٥١ وصل في فصل الخمر
٩٥٣ (احديث مكة والمدينة شرفهما الله تعالى)	٧٥١ وصل في فصل ما لكل صاحب التمر والزرع من غمره وزرعه قبل الحصاد والمخداد
٩٥٣ الحديث الاول في دخول مكة وانظر وج منها على الاقويده بالسنة	٧٥٢ وصل في فصل وقت الزكاة
٩٥٣ الحديث الثاني في أرض مكة خيرة ارض الله	٧٥٢ وصل في فصل زكاة المعدن
٩٥٣ الحديث الثالث في تحريم مكة بمكة	٧٥٤ وصل في فصل اعتبار حول نسل الغنم
٩٥٤ الحديث الرابع في منع حمل السلاح بمكة	٧٥٤ وصل في فصل فوائد المسائية
٩٥٤ الحديث الخامس في زعمهم	٧٥٤ وصل في فصل اعتبار حول الديون
٩٥٤ الحديث السادس فيه	٧٥٥ وصل في فصل حول العروض عند من أوجب الزكاة فيها
٩٥٤ الحديث السابع في تقريب بعض زعمهم لفضله	٧٥٥ وصل في فصل تقديم الزكاة قبل الحول
٩٥٤ الحديث الثامن في دخول مكة بالاحرام	٧٥٥ (الباب الحادي والسبعون في معرفة امرار الصيام)
٩٥٤ الحديث التاسع في احتكار الطعام بمكة	٧٥٩ وصل في فصل تقديم الصوم
٩٥٤ واما احاديث المدينة فتحها حديث الزيادة	٧٥٩ وصل في فصل الصوم الواجب الذي هو شهر رمضان بان شمله
	٧٦٩ وصل في فصل وقت النية للصوم
	٧٨٨ وصل في فصل حكمه صوم اهل كل بلد يؤتم بهم
	٧٩٦ وصل في فصل صيام يوم الشك
	٧٩٦ وصل في فصل حكم الاطاري في التطوع
	٧٩٦ وصل في فصل المتطوع يقطر ناسيا
	٧٩٦ وصل في فصل صوم يوم عاشوراء
	٧٩٧ وصل في فصل يوم عاشوراء
	٧٩٧ وصل في فصل من صامه من غير تبييت

مصحفة	مصحفة
وتشيم النليب	الزيارة وهو الاول
٩٥٥ الحديث الثامن في عهدة المدينة من	٩٥٤ الحديث الثاني في فضل من مات فيها
الدجال والطاعون	٩٥٤ الحديث الثالث في تعزيم المدينة
٩٥٥ الحديث التاسع في ذلك	٩٥٥ الحديث الرابع في مصادق المدينة
٩٥٥ الحديث العاشر في تحريم وادى وج	٩٥٥ الحديث الخامس في نقل حمى المدينة
من الطائفة	الى الخففة
	٩٥٥ الحديث السادس والسابع في طيها
(تمت)	





(ترجمة المؤلف رضي الله عنه من كتاب فتح الطبيب)

مؤلف هذا الكتاب هو الشيخ الأكبر ذو المحاسن التي تبهر محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله الحاتمي من ولده والله بن حاتم أخي عدي بن حاتم يكنى أبا بكر وبلقب بجعي الدين ويعرف بالحاتمي وبابن عويدي دون ألف ولام حسبما اصططح عليه أهل المشرق فرفاينه وبين القاضي أبي بكر بن العربي وكان بالمغرب يعرف بابن العربي بالألف واللام وكان أيضا يعرف في الأندلس بابن سراقه كما سبق أن شاء الله تعالى \* ولد يوم الاثنين أوله سابع عشر رمضان سنة ٥٢٦ في مرسية (وهي بضم الميم وسكون الراء وكسر السين المهملة) ثم مشاة نخبة وفي آخرها مدينة محمديّة إسلامية بنيت في أيام الأمويين الأندلسيين وهي في شرق الأندلس تشبه أشبيلية في غربه بكثرة المنازل والبساتين \* وقرأ القرآن على أبي بكر بن خلف في أشبيلية بالسبع كتاب الكافي وحديثه عن ابن المؤلف أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعيقي عن أبيه وقرأ أيضا السبع بالكتاب المذكور على أبي القاسم الشراط القرطبي وحديثه عن ابن المؤلف (وأشبيلية من قواعد الأندلس ولها خمسة عشر بابا وهي من غرب الأندلس وجنوبه وبينها وبين قرطبة أربعة أيام وهي مدينة أولية ومعنى اسمها المدينة المنبسطه) \* وسمع على أبي بكر محمد بن أبي جرة كتاب التيسير للداني عن أبيه عن المؤلف وسمع على ابن زرقون وأبي محمد عبد الحق الأشبيلي الأزدي وغير واحد من أهل المشرق والمغرب بطول تفصيدهم \* ولقد اطال الإمام شمس الدين محمد بن مسدي في ترجمته فن ذلك قوله أنه كان جليل الجلالة والتفصيل محصلا لقنون العلم اخص تفصيل وله في الأدب الشأ والذي لا يلحق والتقدم الذي لا يسبق سمع بيلا من ابن زرقون والحافظ ابن الجذوي والولد عبد الحضر وبسطة (بادة بالمغرب) من أبي محمد بن عبد الله وقدم عليه أشبيلية أبو محمد عبد المنعم بن محمد الخزرجي فسمع منه وأبو جعفر بن مهدي انتهى \* وفي المؤلف أيضا عبد الحق الأشبيلي وسمع منه كما تقدم وأن قال ابن مسدي أن في ذلك عندي نظرا فان المؤلف نفسه ذكر في إجازته للعالم المظفر غازي ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب ما معناه أنصه ومن شيوخنا الأندلسيين أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأشبيلي رحمه الله حدثني بجده مع مناته في الحديث وعين لي من أسمائها ثلثين المهتدين والاحكام الكبرى والوسطى والصغرى وكتاب التمجيد وكتاب العافية ونظمه وتبره وحدثني بكتب الإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم عن أبي الحسن شريح بن محمد بن شريح عن أبيه أنه \* وعن كلام ابن مسدي أيضا في ترجمته قوله أنه كان ظاهري المذهب في العبادات باطن في النظر في الاعتقادات خاض ببحار تلك العبارات وتحقق بمصائب تلك الاشارات وتصابقه تشبه له عند أولي البصر بالتقدم والاقدام ومواقف الميامين في مرافق الاقدام وله هذا ما رتب في أمره والله تعالى اعلم بمره انتهى \* وسمع الحديث أيضا من أبي القاسم

الخوزستاني وغيره وسمع صحيح مسلم من الشيخ أبي الحسن بن أبي نصر في شوال سنة ٦٠٦ وكان  
 يحدث بالاجازة العامة عن أبي طاهر الحلي ويقول بها وبرع في علم التصوف وله في ذلك  
 تأليف كثيرة منها الجمع والتفصيل في حقائق التنزيل والجدوة المقتبة وانظروا المختارة  
 وكتاب كشف المعقوف في تفسير الاسماء الحسنى وكتاب المعارف الالهية وكتاب الاسرار الى المقام  
 الاسرى وكتاب مواعيق الجحيم وطالع اهل اسرار العلوم وكتاب عنقا معقرب في صفة مختم  
 الاولياء وشمس المغرب وكتاب في فضائل مشيخة عبد العزيز بن أبي بكر القرشي المهدوي  
 والرسالة الملقبة بعشاهد الاسرار القدسية ومطالع الانوار الالهية وكتب اخرى عديدة  
 كالفصوص والفتوحات القدسية وهي مختصرة في قدر عشر ورقات وكهذه الكتاب اعني  
 الفتوحات المكية الذي اختصره سيدي عبد الوهاب بن احمد الشعراني المتوفى سنة ٩٧٣  
 وسمى ذلك المختصر لواقع الانوار القدسية المنتاة من الفتوحات المكية ثم اختصر هذا  
 المختصر وسماه الكبيرت الاحمر من علوم الشيخ الاكبر وذكر في مختصر الفتوحات ما نصه  
 وقد توقفت حال الاختصار في مواضع كثيرة منه لم يظهر لي موافقتها لما عليه أهل السنة والجماعة  
 فخذتهم من هذا المختصر ورعا سموت فثبتت ما في الكتاب كما وقع للياضوي مع الزمخشري ثم  
 لم ازل كذلك اظن ان المواضع التي حذفت نابتة عن الشيخ يحيى الدين حتى قدم علينا الاخ  
 العالم الشريف شمس الدين السيد محمد بن السيد أبي الطيب المدني المتوفى سنة ٩٥٥  
 فذاكرته في ذلك فخرج الى نسخة من الفتوحات التي قابلها على النسخة التي عليها خط الشيخ  
 يحيى الدين نفسه بقرينة فلم أرفها شيئا مما توقفت فيه وحذفته فقلت ان النسخ التي في مصر  
 الآن كلها كتبت من النسخة التي دسوا على الشيخ فيها ما يخالف عقائد أهل السنة والجماعة  
 كما وقع لذلك في كتاب الفصوص وغيره الى آخر ما قال ومن تأليفه ايضا كتاب الاحاديث  
 القدسية ذكر فيه أنه لما وقف على الحديث المروي في فضائل الاربعين بمكة المكرمة سنة ٥٩٩  
 جدها بشرط أن تكون من المسنودة الى الله تعالى ثم اتبعها الاربعين عن الله تعالى مرفوعة اليه  
 غير مسنودة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أوردتها بأحد وعشرين حديثا لجامع واحد  
 ومائة حديث الهبة \* وله من التأليف المنظومة على الاسرار واللطائف وقنون العلوم  
 والمعارف مات بغير دون حصرها الاقلام ولا تقي من احصائها بالمرام كما هو معلوم مشهور وروى  
 الكتب القارية مدقونة بطوره وكان اتقاه ليرضى الله تعالى عنه من مرسلة الى ابيه  
 سنة ٥٦٨ فأقام بها الى سنة ٥٩٨ ثم ارتحل الى المشرق حاجا ولم يعد بعدها الى الاندلس  
 واجازه جماعة منهم الحافظ السلي و ابن عساكر وابو الفرج بن الجوزي ودخل مصر وأقام  
 بالخراسنة ودخل بغداد والموصل وبلاد الروم وقال المذري ذكره مع قرطبة من ابي  
 القاسم بن بشكوال وجماعة سواء وطاف البسلاد وسكن بلاد الروم مدة جمع مجاميع في  
 الطريقة (وقرطبة من اعظم مدائن الاندلس وهي مدينة صينية) وورثهم من الجوزي وورثها  
 ثلاثون ألف ذراع وبلغت عدة مساجدها وجامعاتها ألفا وستة مئتين وسبع مائة جامع و  
 سبعة ابواب كما في نفوس البلدان لابي القاسم \* وقال ابن الاثير انه اقبه جماعة من العلماء  
 والمثابدين واخذوا عنه وقال غيره انه قدم بغداد سنة ٦٠٨ وكان يوصي اليه بالفضل والمعرفة



والغالب عليه طرق أهل الحقيقة وله قدم في الرياضة والمجاهدة وكلامه على إسان أهل التصوف  
 ووصفه غير واحد بالتقدم والسكينة من أهل هذا الشأن بالشأن والجلال وله أصحاب وأتباع ومن  
 تاليفه تجرع ضمه منامات رأى فيها النبي صلى الله عليه وسلم وما سمع منه ومنامات قد حدث  
 بها من رآه صلى الله عليه وسلم \* وحكي سبط ابن الجوزي عن الشيخ المؤلف أنه كان يقول أنه  
 يحفظ الاسم الأعظم ويقول أنه يعرف السيد بطريق التزلزلات بطريق المكسب \* وقال ابن  
 الجار في حقه وكان قد صاحب الصوفية وأرباب القلوب وسلاطین القفر ومعج وجوار  
 وكتب في علم القوم وفي أخبار مشايخ المغرب وزهادها وله أشعار حسنة وكلام مليح اجتمعت  
 به في دمشق في رسلتي إليها وكتب عنه شيا من شعره ونعم الشيخ هو ذكركي أنه دخل بغداد  
 سنة ٦٠١ فأقام بها اثني عشر يوما ثم دخلها فأياها جامع الركب سنة ٦٠٨ وانشد في نفسه  
 يا حارثا ما بين علم وشهوة \* أيتيها ما بين ضدين من وصل  
 ومن لم يكن يستشق الرب لم يكن \* يرى الفضل للملك التتبع على الزيل  
 وسأله عن مولده فقال ليلة الاثنين ١٧ رمضان سنة ٥٦٠ بمصر من بلاد الاندلس انتهى \*

ومن شعره أيضا

بين التذلل والتدلل نقطة \* فيها يقبض العالم التجدير  
 هي نقطة الاكوان انجاوزتها \* كنت الحكيم وملك الاكبر

(وله)

يادرة يضاء لاهوتية \* قدر كبت صدق من الناسوت  
 جهل البسيطة قدر بها الشقائق \* وتنافسوا في الدبر والياقوت

(ومن نظمها)

حقيقى همت بها \* وما رآها بصرى  
 ولورأها القعدة \* قبل ذال الحور  
 فعند ما بصرتها \* صرت بحكم النظر  
 فبت مسهورا بها \* اهيم حتى السحر  
 يا حذرى من حذرى \* لو كان يفنى حذرى  
 والله ما هيمنى \* الاجال الخفى  
 يا حسنة من طلبية \* ترى بذات الحسر  
 اذارنت او عطف \* انسبى عقول البشر  
 كأنما أنفاسها \* أعراف ملك عطر  
 كأنها شمس الغنى \* في النور والكلية  
 ان سمرت ابررها \* نور مصباح مسفر  
 او سادات غيبها \* ظلام ذال الشعر  
 يا قرا تحت دجى \* خذى فؤادى وذرى  
 عيسى لى أبصركم \* اذ كان حطى نظرى

وقال الخولي قال الشيخ سيدي محي الدين بن عربي رضي الله تعالى عنه رأيت بعض الفقهاء في النوم في رؤيا طويده فسألني كيف حالكم مع اهلنا فأنشدته

اذا رأيت اهل بيتي الكيس ممثلا \* تبسعت ودفنت مني فتمازحني

وان رأته خليا من دراهمه \* بجهمت وانفقت عني تقايحني

فقال لي صدقت كلنا ذلك الرجل \* وذكر الامام صفي الدين حسين ابن الامام اهلنا جمال الدين ابن الحسن علي ابن الامام مفتي الانام كمال الدين ابن المنصور طاهر الازدي الانصاري رضي الله تعالى عنه في رسالته القريظة المحتوية على من رأى من سادات مشايخ عصره بعد كلام ماض ورنه رأيت بدعشي الشيخ الامام العارف الوحيد سيدي محي الدين بن العربي وكان من اكبر علماء الطريقة جمع بين سائر العلوم الكسبية وما قرله من العلوم الوهية ومنزلته شهيرة وتضافه كثيرة وكان غلب عليه التوحيد علما وخفايا ولا يكثر بالوجود مبعلا كان او معرضاه علماء أتباع ارباب مواجيد وواصلين وكان بينه وبين سيدي الاستاذ طراز اخاه ورفقة في السباحات رضي الله تعالى عنهم في الاحمال والبيكرات انشدني من نظمهم رحمه الله تعالى بلفظه قوله

يا من اراني ولا اراه \* كمذا اراد ولا راني

فال رحمه الله تعالى قال لي بعض اخواني لما سمع هذا البيت كيف تقول انه لا يزال وأنت تعلم انه يراد فقلت له صريحا

يا من يراني بجرما \* ولا اراده آخذا

كمذا اراد مني \* ولا يراني لا تذا

قلت من هذا وشبه تعلم ان كلام الشيخ رحمه الله تعالى مؤول وأنه لا يقصد ظاهره وانما له محامل تاتي به وكذا شاهداهما الجزئية الواحدة فأحسن الظن به ولا تنقد بل اعتمد ولا تفسر في هذا المعنى كلام كثير والحمد لله اعلم بالله بكلام اوليائه اعلم الى آخر ما قال \* وعما نسب اليه رحمه الله تعالى غير واحد قوله

قلبي قطبي وقالي اجفاني \* صري خضري وعينيه عرفاني

روحي هروني وكلامي موسي \* نفسي فرعون والهوى هاماني

وذكر بعض الثقات أن هذين البيتين يكتبان لمن به القول في كفه ويحسهما فانه يبرأ بآذن الله تعالى قال وهو من الجزبات وقد تأول بعض العلماء قول الشيخ رحمه الله تعالى يايمان فرعون أن مراده فرعون النفس بدليل ماسبق \* ومن نظم المؤلف ايضا فنعنا الله به يا غاية السؤل والمأمول يا سدي \* شوق اليك شديد لا الى أحد ذبت اشتباها ووجداني محبتكم \* فاكم طول شوقي آه من كسدي ندي وضعت على قلبي مخافة أن \* يفتق صدري لما خفي جلدي مازال يرفعها طورا ويخفضها \* حتى وضعت يدي الاخرى تشد يدي

وقال ايضا

يا مال يتباد كل صعب \* من عالم الارض والسما

يحب به عالم حبابا • لم يعرفوا لذة العطاء  
لولا الذي في القوس منه • لم يحب الله في الدعاء  
لا تحسب المال مائزاً • من عجب مشرق لرائي  
بل هو ما كنت يا بني • به غنيا عن السواء  
فكن رب العالغنيا • وعامل الخلق بالوفاء  
وقال

نبه على السرو لا تفسه • فالبحر بالسرو لمقت  
على الذي يديه فاصبره • واكتب حتى يصل الوقت  
وقال

قد ناب ثماننا علينا • فالتافي الوجود قدر  
أذننا صيرت رؤسا • مالى على ما اراه مبر  
هذا هو الدهر يا خلي • فمن يقاس به فهو قهر  
وقال أيضا

يا حيد المسجد من مسجد • وحيد الروضة من مشهد  
وحيد اطمية من بلدة • فم اضريح المصطفى أحمد  
صلى عليه الله من سيد • لولاه لم نقل ولم نه تسد  
قد قرن الله به ذكره • في كل يوم فاعتبر ترشد  
عشر خفيات وعشر اذا • أعلن بالتأذين في المسجد  
فهذه عشرون مقرونة • بأفضل الذكرا الى الموعد

وبالجملة فنظمه البحر الذي لاساحله والنور الذي يجلو غياهب الاوهام ويكسر القلب من  
اسراره حاله وماله من المناقب والكرامات لا تنحصر بمجلدات وهو حجة الله الظاهرة  
وآية الباهرة ولا يلتفت الى كلام من تكلم فيه وأنكر عليه اذ قول المنكرين في حق مثله  
هباء لا يعاب وغنا لا يركن اليه كيف لا وقد تصدىق لا تصادله والاذعان افضل من لحول  
العلماء الجمل المغير ونسجوا المنكرين عليه الى القصور والتقصير فهذا سيخ الاسلام فاننى  
القضاة محمد الدين محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي القمي وزابادى الصديقي صاحب القاموس  
قد ألف كتابه المسمى بالاعتباط بما لجة ابن الخطيب بسبب سؤال سئل فيه عن الشيخ المؤلف  
قدس الله سره العزيز في كتيبه المنسوبة اليه وصورة السؤال المذكور ما تقول السادة  
العلماء شذاه تعالى بهم أزر الدين ولم بهم شعث الملمين في الشيخ عبي الدين بن عري وفى كتيبه  
المنسوبة اليه كافتوحات المكبة والقصوص والمواقف هل محل قرايتها واقراؤها ومطالعتها  
وهل هي الكتب السبعة المقررة أم لا أنتروا ما جاورين جوابا شافيا لعلو زواجيل النواب  
من الله الكريم الوهاب والمجد لله وحده فأجيب عنه بما صورته الحمد لله اليوم أنطقنا بما فيه  
رضاك الذي أعتقده في حال المسؤول عنه وأدين الله تعالى به أنه كان شيخ الطريقة جلالا وعلى  
وابام الحقيقة حقيقة ورسمها عبي رسوم المعارف فعلا واسما

إذا تغفل فكر المرء طرف \* من يجره غرق فيه خراطره  
عباب لا تكذره الدلاء \* وصحاب لا تنقاصر عنه الأنواء \* كانت دعواته تتخرق السبع الطبايق  
وتفتقر بركانه فقللا لافاق \* وأنى اسمه وهو يقينا فوق ما وصفته \* وناطق بجامع كنبته  
وغالب طغى أنى ما أنصفته

وماعلى إذا ما قلت معتقدي \* دع الجهول يظن الحق عدوانا  
واقه والله والله العظيم ومن \* أقامه حجة للدين برهانا  
ان الذى قلت بعض من مناقبه \* ما زدت الا لى زدت نقصانا

وأما كنبه ومصنفاته فالبحر والزواجر التى لكثرتها وجواهرها لا يعرف لها اول ولا آخر  
ما وضع الواضعون من ملها وانما شخص الله بمعرفة قدرها أهلها ومن خواص كنبه أن من  
وانطب على مطالعها والظفر فيها وقامل ما فى بيانها انشرح صدره لحل المشكلات وفك  
المعضلات وهذا الشأن لا يكون الا لقاص من خصه الله بالعلوم الدينية الربانية ووقفت  
على اجازة كتبها لاهل المظالم فقال فى آخرها وأجزته أيضا أن يروى عنى مصنفاتى ومن جعلها  
كذا وكذا حتى عذبتها وأربعمائة مصنف منها التفسير الكبير الذى بلغ فيه الى سورة  
الكهف عند قوله تعالى وعلمناه من لدنا علما وتوفى ولم يكمله وهذا التفسير كتاب عظيم كل سفر  
بحر لا ساحل له ولا غرو فانه صاحب الولاية العظمى والصمد بيقية الكبرى فيما تفتقد ويندب  
الله به ومن طائفة فى النقي حائفة بعضهم عليه التكبير وربما بلغ بهم الجهل الى حد التكفير  
ومادالك الاتصو رأاهمهم عن ادراك مقاصد أقواله وافعاله ومعانيها ولم تصل أيديهم  
لفصرها الى اقتطاف مجانيها

على تحت القوافى من معادنها \* وماعلى إذا لم تفهم البقر

هذا الذى تعلم ونفحة قد وردن الله تعالى به فى حقه والله سبحانه وتعالى أعلم كنبه محمد الصديق  
المجيب الى حرم الله تعالى عقاب الله عنه اه قال واما احتجاجه أى المنكر عليه بقول شيخ  
الاسلام عز الدين بن عبد السلام شيخ مشايخ الشافعية حيث كان يطعن عليه ويقول هو  
زندىق وهو صحيح بل كذب وزور وقد روي عن شيخ الاسلام صلاح الدين العلاف عن جماعة  
من المشايخ كلهم عن خادم الشيخ عز الدين بن عبد السلام أنه قال كفى بمجلس الدرس بين يدي  
الشيخ عز الدين بن عبد السلام لخصه فى باب الردة كلفظة الزندىق فقال بعضهم هل هى عربية  
او عجمية فقال بعض الفضلاء انما هى فارسية معربة أصلها ردين اى على دين المرأة وهو الذى  
يضر الكفر ويظهر الايمان فقال بعضهم مثل من قال آخر الى جانب الشيخ مثل ابن عربى  
بدمشق فلم يطق الشيخ ولم يرد عليه قال الخادم وكنت صائما ذلك اليوم فاتفق أن الشيخ دعانى  
للإفطار معه فحضرت ووجدت منه اقبالا ولطفا فقلت له يا سيدى هل تعرف القطب القوث  
الفردي فى زماننا فقال مالك ولهذا كل تعرفت أنه يعرفه فتركت الاكل وقلت له لوجه الله تعالى  
عرفنى به من هو فقبسهم روحه الله تعالى وقال الشيخ عجبى الدين بن عربى فأطرق ساكما متصبرا  
فقال مالك فقلت يا سيدى قد حوت قال ولم قلت اليس اليوم قال ذلك الرجل الى جانبك ما قال  
فى ابن عربى وأنت ساكت فقال اسكت ذلك مجلس الفقهاء هذا الذى روى لنا السيد العجيب

عن شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام . وعي اتص له أيضا الشيخ كمال الدين الزملي كان من  
أجل مشايخ الشافعية كان يقول ما جهل هؤلاء يسكرون على الشيخ ابن عربي لاجل الفاظ  
وكلمات وقفت في كتبه قد قصرت أفهامهم عن ذلك معانيه أفلا توفى لاجل لهم . وكله وأبين  
اهم . فاصدحه بحيث يظهر لهم الحق ويزول عنهم الوهم . وقد أذعن له القاطب سعد الدين الجوى  
وشهد له بالفضل الوافر الذي تقصر عن الاساطير بطون الاوراق والدفاتر وذلك انه سئل عنه  
حين رجع من الشام الى بلاده كيف وجدت ابن عربي فقال وجدته بجزائره بالاساحل له  
هو ألف الشيخ صلاح الدين الصفدي كتابا جليلا في تاريخ علماء العالم وترجم فيه المؤلفات ترجمة  
عظيمة يعرف من اطلع عليها مذهب أهل العلم الذين باب صدورهم مفتوح لقبول العلوم  
الادنية والمواهب الربانية . وكذلك الحافظ السيوطي ألف في شأنه كتابا انما تنبئه الغي على  
تزيه ابن عربي . وبالجملة فقامه رضى الله تعالى عنه معلوم وفضله عند أرباب البصائر مفهوم  
والتعريف به يستدعي طولا وهو أظهر من ناره على علم فلا تلتفت الى من زلت به القدم فذم كيف  
لا وقد قال في شيء من الكتب المصنفة كالقصص وغيره انه صنفه بأمر من الحضرة الشريفة  
النبوية وأمر بإخراجه الى الناس قال الشيخ محيي الدين الذهبي حافظ الشافعية ما أطلق الخبي  
يعمد الكتب أصلا وهو من أعظم المنكرين . وشدهم على طائفة الصوفية وقد كان مسكر  
المؤلف ففعلنا الله به ومظهره بدمشق وأخرج هذه العلوم اليهم ولم ينكر عليه أحد شيئا منها  
. وكان قاضي القضاة الشافعية في عصره شمس الدين أحمد الخولي يتقدمه خدمة العبد  
وقاضي القضاة المالكية زوجه بنه وترك القضاء بنظره وقفت عليه منه . وقد حكى رضى الله  
تعالى عنه عن نفسه في كتبه ما يهز الالباب . وكفى بذلك دليلا على ما منحه الله سبحانه الذي يفخ  
لن شاء الباب . وقال صاحب عنوان الدراية ان الشيخ محيي الدين كان يعرف بالاندلس بابن  
سراقة وهو فصيح اللسان بارع فهم الجنان قوى على اليراد . كل ما طلب الزيادة زاد وحل الى  
العدوة ودخل بجاية في رمضان سنة ٥٩٧ . وبما تاتي بأعبد الله العربي وجاعة من الافاضل  
ولما دخل بجاية في التاريخ المذكور قال رأيت ليلة أني تكلمت بنجوم السماء كلها فاني منها  
نجم الانكسبة بلذة عظيمة روحانية ثم لما كملت نكاح النجوم أعطيت الحروف فكتبها وعرضت  
رؤياي هذه على من عرضها على رجل عارف بالرؤيا بصيرهم او قلت للذي عرضتم عليه لا تدرى  
فلما ذكره الرؤيا استظمه او قال هذا هو البصر الذي لا يدرك بقره صاحب هذه الرؤيا يفخ  
من العلوم العلوية وعلوم الاسرار وخواص الكواكب ما لا يكون فيه أحد من أهل زمانه ثم  
سكت ساعة وقال ان كان صاحب هذه الرؤيا في هذه المدينة فهو ذلك الشاب الاندلسي الذي  
وصل اليها ثم قال في العنوان ما ملخصه ان الشيخ محيي الدين رحل الى المشرق واستقرت به  
الدار وألف التلخيص وفيها ما فيها ان قضى الله من يسامح ويتأول . هل المرام وان كان ممن  
ينظر بالظاهر فالامر صعب وقد نقد عليه أهل الديار المصرية وسهوا في اوراقه قدمه فخلصه الله  
تعالى على يد الشيخ أبي الحسن البجائي فانه سعى في خلاصه وتأول كلامه ولما وصل اليه بعد  
خلاصه قال له الشيخ رحمه الله تعالى كيف يجيئ من حل منه اللاهوت في التأسوت قال له  
باسيدي ثلاث سلطات في محل سكر ولا عتب على سكران انتهى . وذكرا الامام سيدي عبد الله بن

سعد الياضي البني في الارشاد أن المؤلف نفعنا الله به اجتمع مع الاستاذ السهروردي فأطرق كل  
 منهم ساعة ثم افرقهم غير كلام فقيل للشيخ ابن عربي ما تقول في الشيخ السهروردي فقال علموه  
 سنة من فرقة الى قدمه وقبل السهروردي ما تقول في الشيخ يحيى الدين فقال يحرق الحقائق ثم قال  
 الياضي ما ملخصه ان بعض العارفين كان يقرأ هذه كلام الشيخ ويشرحها فلما حضرته الوفاة نسي  
 عن مطالعته وقال انكم لاتفهمون معاني كلام الشيخ ثم قال اي الياضي وقدمه اي المؤلف  
 وعظمه طائفة كالجم الاصماني والتاج بن عطاء الله وغيرهما ووقف فيه طائفة وطعن فيه  
 آخرون وليس الطاعن بأعلم من الخضر عليه السلام اذ هو احدثهم وخبرهم وله معه اجتماع كثير  
 ثم قال وما نسب الى المشايخ (اي كالمؤلف رضي الله تعالى عنه) له محامل الاول انه لم ينصح  
 نفسه اليهم الثاني بعد العصة بالتمس له تأويل موافق فان لم يوجد له تأويل في الظاهر فله تأويل  
 في الباطن لم نعلمه وانما يعلمه العارفون الثالث ان يكون ممدود ذلك منهم في حال السكر  
 والغبية والسكران سكر اصباح غير مؤاخذ ولا مكلف انتهى لمخصاه (والهدوء باسم الله الذي  
 بعدى من فرضه الى الاندلس ويسمى أيضا بالهدوء وهو المغرب الاوسط والاقصى وبجاية  
 بكبر الموحد وفتح الجيم ثم الف وبامتنان تحسية وهاء قاعدة الغرب الاوسط) وكان المؤلف  
 رضي الله تعالى عنه يقول ينبغي لالعبد أن يستعمل همته في الحضور وفي ما مائة بحيث يكون  
 ما كما على خاله بصرفه بعتله يوما كما يحكم عليه بقطة فاذا حصل للعبد هذا الحضور وصار خفاقه  
 وجدته غرة ذلك في البرزخ واتفح به جدا فليهنم العبد بتحصيل هذا القدر فانه عظيم الفائدة  
 باذن الله تعالى وقال ان الشيطان لا يفتن من الانسان بأن يتفك له من طاعة الى طاعة فيفسخ  
 عزمه بذلك وقال ينبغي للسالك أنه متى حضر له أن يهمل على أمر ويعاذه الله تعالى عليه أن يترك  
 ذلك الامر الى أن يهيئ وقته فان يسر الله فعله وان لم يسر الله فعله لم يكن مخلصا من ذلك  
 العهد ولا يكون متصفا بنقص الميثاق وسكى المقرئ في ترجمة سيدي عمر بن القارص أفاض  
 الله علينا من بر كاته أن الشيخ يحيى الدين بن العربي بعث الى سيدي عمر بن القارص التائبة فقال  
 كاتب المسبح بالفتوحات شرح لها وقال بعض من عرف به انه لما صنف الفتوحات المكية  
 كان يكتب كل يوم ثلاث كراريس حيث كان وحملت له بدمشق دنيا كثيرة فاجاز منها شيئا  
 وقيل ان صاحب حصرت له كل يوم مائة درهم وابن الزكي كل يوم ثلاثين درهما ما سكت  
 يتصدق بالجميع وأمر لملك الروم مرة بارتساوي مائة ألف درهم فلما رزقها واقام بها امره  
 في بعض الايام سائل فقال لشيئ الله فقال ما لي غير هذه الدرارخذ هالكا ففسلها السائل وصارت له  
 واشتغل الناس بمصنفاته وله اولاد اربع والروم صبت عظيم وهو من عجائب الزمان وكان يقول  
 أعرف الكيمياء بطريق المنازلة لا بطريق الكسب وقد قال فيه الشيخ محمد بن سعد الكاشغري  
 امرؤ لا يحيي الدين أنت الذي بدت علومك في الاتفاق كأنيت اذهبي  
 كشفت معاني كل علم مكتم وأوصفت بالتحقيق ما كان مبهما  
 وقال رضي تعالى عنه انه بلغني في مكة عن امرأة من أهل بغداد أنها تكلمت في مامو وعظيمة  
 فقلت هذه قد بعثها الله سبحانه ليعبر رسل الى فلا كأنتها وعقدت في نفسها أن تجعل جميع  
 ما عقرت في رجب لها وعما افعلت ذلك فلما كان المومم اسند على رجل غريب فسأله

الجماعة من قصده فقال رأيت بالبيع في الليلة التي فيها كان لأقامن الأهل أوقارها  
المسك والعنبر والجوهر فجمعت من كثرة ثمنها أن تنفق على محمد بن علي بن أبي طالب  
وسمى تلك المرأة ثقيف وهذا بعض ما نتق قال نقه الله بنفاه مع الرؤيا واسم المرأة ثوم  
يكن أحده من خلق الله تعالى علم في ذلك علم أنه تعرف من جانب الحق وقفت من قولها  
هذا بعض ما نتق أنها كذب عليها فصدت المرأة وقاتل اصدقني وكرت لها ما كان من  
ذلك فقالت كنت قاعدة قبالة البيت وأنت تعوف فشكل الجماعة التي كنت فيهم فقالت في  
ضمي اللهم اني اشهدك اني وهبت لثواب ما عملته في يوم الاثنين وفي يوم الخميس وكنت  
صومهما وأنت مدق فمع ما قال فعلم ان الذي وصل اليها من بعض ما نتقته فاعلم ان بنت  
الجميل والفضل للمتقدم هو في رضى الله تعالى عنه بمسئله له بالجمعة الثامن والعشرين من  
ربيع الاخر سنة ٦٣٨ هـ وفيه يسبق فاسون وقد أخرج مائة الكاشي محمد بن سعد بقوله

انما الخاتمي في الكون فرد • وهو غوث و—يد و امام

کم۔ لوم اُتی بہا من غیوب • من بحار التوحید۔ یامہ۔ تمام

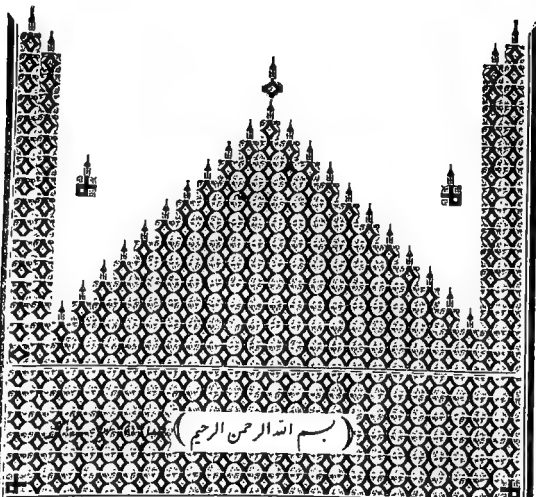
ان سائتم متی توفی حیدرہ قلات ارخت مات قطب ہمام سنہ ۶۳۸

A7 111 441

وأعقب رحمه الله تعالى ولدين أحدهما سعد الدين محمد ولد بطاية في رمضان سنة ٦١٨ وسمع الحديث ودرس وقال الشعر الجليل وله ديوان شعر مشهور وروى في دمشق سنة ٦٥٦ وهي السنة التي دخل فيها هو لا كوال التاتاري بعد اوقتل الخليفة المستعصم ودفن المذكور عند والده بسفح قاسيون وولدهما محمد الدين ابو عبد الله محمد توفي بالاحمية سنة ٦٦٧ ودفن أيضا بسفح قاسيون وعند والده أفاض الله علىهما من أنواره وكانا من حلل أسرار وسقا ناصن جماعته به وحشرنا في زمرة أحبابه بجلاء سيد أصفيائه وخاتم أنبيائه صلى الله عليه وسلم وشراف وكرم وعظم

الجزء الاول من كتاب الفتوحات المكيه التي فتح الله بها على  
الشيخ الامام العامل الراشع الكامل خاتم الاولياء  
الوارثين برزخ البرازخ محيي الحق والدين  
أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن  
عربي الحافظي الطائي قدس  
الله روحه ونور  
ضريحه  
امين





(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي أوجد الأشياء عن عدم وعلمه وأوقف وجودها على توجه كله لتحقيق بذلك سرّ حدوثها وقدمها من قدمه ونقف عنده هذا التحقيق على ما علمناه من صدق قدمه فظهر سبحانه فظهر ما ظهر وباطن ولكنه بطن وباطن وأثبت له الاسم الاول وجوده عن العبد وقد كان ثبت وأثبت له الاسم الآخر تقدير الفناء والبقاء وقد كان قبل ذلك ثبت فلولا العصر والمعاصر والجاهل والخابر ما حقيق احدهم عن اسمه الاول والاخر ولا الباطن والظاهر وان كانت أسماءه الحسنى على هذا الطريق الاسنى ولكن ينبتا بين في المنازل يتبين ذلك عندما تتخذ وسائل لحلول التوازل فليس عبد الحليم هو عبد الكريم وليس عبد الفقور هو عبد الشكور فكل عبده اسم هو ربه وهو جسم ذلك الاسم قلبه فهو العليم سبحانه الذي علم وعلم والحاكم الذي حكم وحكم والقاهر الذي قهر وأقهر والقادر الذي قدر وكسب ولم يقدر والباقي الذي لم تقم به صفة البقاء والمقدس عند المشاهدة عن المواجهة والتقاء بل العبد في ذلك الموطن الانزله لاحق بالتنزيه لأنه سبحانه وتعالى في ذلك المقام الانوه يطهقه التشبيه فتزول من العبد في تلك الحضرة الجبهات وينعدم عند قيام النظر به منه الالتفات (احده) من علم انه سبحانه غلا في صفاته وعلى وجل في ذاته وجل في وأن حجاب العزّة دون سبحانه سدل وباب الوقوف على معرفة ذاته مقفل ان خاطب عبده فهو المسمع السميع وان فعل ما امر بفعله فهو المطاع المطيع ولما حيرتني هذه الحقيقة انشدت على حكم الطريقة للخليفة

يا ليت شعري من المكاف  
أوقلت رب أنى يكلف

الرب حق والعبد حق  
ان قلت عبداً فكذلك ميت

فهو سبحانه بطبع نفسه اذا شاء يخلفه وينصف نفسه بما تعين عليه من واجب حقه فليس  
 الاشباح خالبه على عروشها خاويه وفي جميع الصدى سر ما شرنا اليه ان اهتدى  
 (واسكره) شكر من يحقق ان بالتكليف ظهر الاسم المعبود ووجود حقيقة لاجل ولا قوة  
 الا بالله ظهرت حقيقة الجود والا فاذاجعلت الجنة سرائل المعات فابن الجود الالهي  
 الذي عقلت فانت عن العلم بانك لذاتك موهوب وعن العلم بأصل نفسك محجوب فاذا  
 كان ما تطالب به الجزاء ليس لك فكيف ترى ذلك فارتل الاشياء وخالفها والمرزقات  
 ورازقها فهو سبحانه الواهب الذي لا يعل والمالك الذي عز سلطانه وجل اللطيف بعباده  
 الخبير الذي ليس كله شيء وهو السميع البصير (والعلاء) على سر العالم ونكتته ومطلب  
 العالم وبغيته السيد الصادق المدخل الى ربه الطارق المختبر به السبع الطرائق ليريه من  
 اسرى به اليه ما اودع من الايات والحقائق فيما ابدع من الخلائق الذي شاهدته عند انشائي  
 لهذه الخطبة في عام حقاقتي المثال في حضرة الجلال مكشوفة قلبه في حضرة غيبه ولما  
 شاهدته صلى الله عليه وسلم في ذلك العالم سيدا معصوم المقاصد محفوظ المشاهد منصورا  
 للناس مؤيدا وجميع الرسل بين يديه مصطفون وأمنه التي هي خيرة ما اخرجت للناس عليه  
 ملتقون وملائكة الصالحين من حول عرش مقامه حافون والملائكة المولدة من الاعمال بين  
 يديه صافون والصدوق بمن تحبته الانفس والقاروق عن يساره الاقدس والختم عليه  
 السلام بين يديه قدس حتى يخبره بحديث الانبياء وعلى صلى الله عليه وسلم ترجم عن الختم بلسانه  
 وذو النورين مشغل برداء حياته مقبل على شانه فالتفت السيد الاعلى والمورد العذب  
 الاحلى والنور الاكسف الاجلى قرأ في وراة الختم لاشتراك بيني وبينه في الحكم فقال له  
 السيد هذا عديك وايدك وخليك انصب له منبر الطرفا بين يدي ثم اشار الى ان قم يا محمد  
 عليه فائق على من ارسلني وعلى فان فيك شعرة مني لا صبر لها عنى هي السلطنة في ذاتك  
 فلا ترجع الى الابلكتك ولا بد لها من الرجوع الى اللقاء فانهم البست من عالم الشقاء فما  
 كان مني بعد بشي شيء في شيء الاسعد وكان من شكر في الملا الاعلى وجد فنصب الختم المنبر في  
 ذلك المشهد الاخطر وعلى جهة المنبر مكتوب بالنور الازهر هذا هو المقام المحمدي الاظهر  
 من رقي فيه فقد ورثه وارسله الحق في العالم حافظا لحرمة الشريعة وبعثه ووهب في ذلك  
 الوقت مواهب الحكم حتى كافي أوتيت جوامع الكلم فشكرت الله عز وجل وصعدت  
 اعلاه وحصلت في موضع وقوفه صلى الله عليه وسلم ومسنواه وبسط على الدرجة التي انا  
 فيها كم قص ايضا فوقت عليه حتى لا يامر الموضع الذي باشره صلى الله عليه وسلم بقدمه  
 تنزيها لله وتنزيها وتنبيه الناس وتكريفا ان المقام الذي شاهده من ربه لا يشاهده الورثة  
 الا من وراة نوبه ولولا ذلك لكشفنا ما كشف وعرفنا ما عرف ألا ترى من تقفوا اثره  
 لتعرف خبره لاتشاهد من طريق ساوكم ما شئتم منه ولا تعرف كيف تخبر بسبب الاوصاف عنه  
 فانه شاهده ملائكة امست وبالأصقة له في شيء عليه وانت على اثره لاتشاهد الا اثره عليه وهنا  
 سر شئني ان يحدث عليه وصلت اليه وهو من اجل انه امام وقد حصل له الامام لا يشهد  
 اثره ولا يعرفه فقد كشف ما لا تكشفه وهذا المقام قد ظهر في انكار موسى صلى الله عليه

وسلم على الخضر قال العبد رضى الله عنه فلما وقعت ذلك الموقف الاسقى بين يدي من كان من ربه في ليلة الامراء قارب قوسين او أدنى قتمة نعا حجبلا ثم أيدت بروح القدس فافتتحت مر تبجلا

يا منزل الآيات والآلاء	انزل على معالم الآلاء
حتى أكون في جملة ذاك جاءها	لحمد السراء والضراء

ثم أشرت اليه صلى الله عليه وسلم وعظم وكرم فقلت

ويكون هذا السيد العلم الذي	جودته من ذورة الخلقاء
وجعلته الاصل الكريم وآدم	ما بين طينة خلقه والماء
ونقله حتى استدار زمانه	وعطفت آجره على الابداء
وأقته عبدا ذليلا خاضعا	دهرا بناجيكيم بغار حراء
حتى أتاه مبشرا من عندكم	جبريل المخصوص بالآباء
قال السلام عليك أنت محمد	صير العباد وخاتم النبأ
يا سيدي حقاً قول فقال لي	صدقا طقت فانت ظلي ردائي
فاحمد ورد في جوديك جاهدا	فلقد وهبت حقائق الاشياء
وانزلنا من شان ربك ما انجلي	افرادك المحفوظ في الظلأ
من كل حق قائم بحقيقة	بأنيسك مخلوقا بغير شراء

ثم شرعت في الكلام بلسان العلم فقلت وأشرت اليه صلى الله عليه وسلم عليه حدثت من أنزل عليك الكتاب المكنون الذي لا يسهه الا المطهرون المنزل بحسن شيمتك وتأنيسك وتنزيك عن الآفات وقد تبسك فقال في سورة ن بسم الله الرحمن الرحيم ن والقلم وما يسطرون ما انت بعممة ربك بجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لاهل خلق عظيم فستبصر ويصرون ثم غمس قلم الارادة في مداد العلم وخط بيين القدرة في الموح المحفوظ المصون كل ما كان وما هو كائن وما سيكون وما لا يكون مما لو شاء هو لا يشاء ان يكون لكان كيف يكون من قدره المعلوم الموزون وعلمه الكريم المخزون فسمجان ربك ربه العزة بما يعفون ذلك الله الواحد الاحد فتعالى عما أشرك به المشركون فكان أول اسم كتبه ذلك القلم الاسمي دون غيره ومن الاسماء التي أريد أن أخلق من اجلك يا محمد العالم الذي هو ملك لك واخلق جوهره الماء مخلقة مادن حجاب العزة الاحي وأناعلى ما كنت عليه ولا تثنى معي فيهما خلقي الماء صفة بركة جامدة كالجوهرة في الاستدارة والبياض وأودع فيها بالقوة ذوات الاجسام وذوات الاعراض ثم خلقي العرش واستوى عليه اسمع الرحمن ونصب الكرمي وتدأت البه القديمان فنظر بعين الجلال الى تلك الجوهرة فذابت حياء وتحلات اجزاؤها فسالت ماء وكان عرشه على ذلك الماء قبل وجود الارض والسما وليس اذ ذلك الاحقاق المستوى عليه والمستوى والاستواء فارسل النش فتوج الماه من زعره وأزيد وصوت بجهد الجود الحق عند ما ضرب بساحل العرش فاهتز الساق وقال الحمد لتجبل

الماء ورجع التهقري يريد نبضه وترك زبده الساحل الذي أنتجته فهو مخضبة ذلك الماء  
 الحار على الكثر الاشياء فأنشأ سبحانه من ذلك الزبد الارض مستديرة النشرة مدحوة  
 الطول والعرض ثم أنشأ الدخان من نار احتكاك الارض عند تقعرها فتقعر فيه السموات  
 العلى وجعل محلا للنوار ومنازل للملا الاعلى وقابل بنجومها المازنة لها النيرات مازينه  
 الارض من ازهار النبات وتفرقت على لآدم وولديه بذاته جلت عن التشبيه ويديه فاقام  
 نشأة جسده وسواها تسويته انقضاء امده وقبول ابدته وجعل مسكن هذه النشأة نقطة  
 كرة الوجود وأخفى عينها ثم نبه عباده عليها بقوله تعالى بغير عمد ترونها فإذا اتفقت الانسان  
 الى برزخ الدار الحيوان ماررت قمة السماء وانشتقت فكانت شعله نار سمائك كالدهان فمن  
 فهم حقائق الاضافات عرف ما ذكرنا لمن الاشارات فبعل قطعها أن قبة لا تقوم من غير عمد  
 كالا يكون والدم غيران يكون له ولد فالعمد هو المعنى الماسك فان لم تر ان يكون الانسان  
 فاجله قدرة المالك فبين انه لا بد من ماسك يحسبها وهي ملكة فلا بد لها من مالك يملكها  
 ومن مسكت من اجله فهو ماسكها ومن وجدت بسببه فهو مالكها فلما انصرت حقائق  
 السعداء والاشقياء عند قبض القدرة عليهما بين العدم والوجود وهي حالة الانشاء حسن  
 النهاية بعين الموافقة والهداية وسوء الغاية بعين المخالفة والغواية سارعت السعيدة  
 الى الوجود وظاهر من الشبهة التنبط والابايه ولهذا اخبر الحق عن غاية السعداء فقال تعالى  
 أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون يشير الى تلك السرعة وقال في الاشقياء متنبطهم  
 وقبل اقدوا مع القاعد ين يشير الى تلك الرجوعه فلولا هبوب تلك الانفجارات على الاجساد  
 ما ظهر في هذا العالم السالكي ولا رشاد ولتلك السرعة والتنبط اخبرنا صلى الله وسلم عليك  
 ان رجعة الله سبحانه هي كذا فبذلك انشأ سبحانه الحقائق على عدد اسماء  
 حقه واطهر ملائكة التنصير على عدد خلقه فجعل لكل حقيقة اسما من اسمائه بعبده  
 ويعلمه ولكل سر حقيقة ملكا يخدمه ويلزمه فمن الحقائق من حجبته رؤيته نفسه عن اسمه  
 فخرج عن تكليفه وحكمه فكان له من الجاحدين ومنهم من ثبت الله اقدامه واتخذ اسمه  
 امامه وحقق بينه وبينه العلامة وجعله امامه فكان له من الساجدين ثم استخرج من  
 الاب الاول انوار الاقطاب شعوسا نسيج في افلاك المقامات واستخرج انوار النجباء لمجوما  
 تسبيح في افلاك الكرامات وثبت الانوار الاربعة للاربعة الادران فالحفظ بهم الثقلان  
 فازالوا سيد الارض وحركتها فسكرت وازينت بحلى ازهارها وحلل نباتها واخرجت  
 برصها فتعبت ابصار الخلق بمنظرها الهبي ومشامهم برحها العطري واحناكم  
 بقطعها الشهي ثم ارسل الابدال السبعة ارسال حكيم عليم ملوكا على السمعة الافاليم  
 لكل بدل اقليم ووزر للقطب الاممين وجعلهما اميين على الزمانين فلما انشأ العالم على غاية  
 الاتقان ولم يبق بدع منه كما قال الامام اوحامد في الامكان وارزجسدك صلى الله عليك  
 للعبان اخبر عنك الراوي انك قلت بما في مجلسك كان الله لا شئ معه وهو الآن على ما علمه  
 كان وهكذا هي صلى الله عليك حقائق الاكوان فما زادت هذه الحقيقة على جميع الحقائق  
 الا يكونها سابقة وهن لواحق اذن ليس مع شئ فليس معه شئ وتخرجت الحقائق على

غير ما كانت عليه في العلم لانمازت عن الحقيقة المترتبة بهذا الحكم والحقائق الان في  
الحكم على ما كانت عليه في العلم فانه قل كانت ولا شيء معها من وجودها وهي الان على  
ما كانت عليه في علم معبودها فقد شغل هذا الخبر الذي اطلق على الحق جميع الخلق  
ولا تعترض بقدر الاسباب والمسببات فانهم اترد عليك بوجود الاسماء التي للشيء والصفات  
وان المعاني التي تدل عليها محتجرات ناولا ما بين البداية والنهاية من سبب رابط ونسب صحيح  
ضابط ما عرف كل واحد منهم بالآخر ولا قبل على حكم الاول يأتي الآخر وليس الا الرب  
والعبد وكنتي وفي هذا غنية لمن اراد معرفة نفسه في الوجود وشفا لا ترى ان الخلق عي  
السابقة وهي كلمة واجبة صادقة فبالا لئلا ينجاهل ويتعالي ويمشي في دجنة ظلمات  
حيث لا ظل ولا ماء وان احق ما سمع من النبا وأنى به هدهد القهم من سبب وجود الفلك  
المحيط الموجود في العالم المركب والبسيط المسمى بالهباء واشبهه شيء بالماء والهواء وان  
كانا من جهة صورة المفتوحة فيه ولما كان هذا الفلك اصل الوجود وتجلي له الاسم النور  
من حضرة الجود كان الظهور وقبلت صورتك صلى الله عليك من ذلك الفلك اول فيض  
من ذلك النور فظهرت صورة مثلية مشاهدا عينيه ومشارب اغنييه وحتما عذنيه  
ومعارفها قلبه وعلموها عينيه واسرارها سداده وأرواحها الوحيه وطينتها آدميه  
فانت ابنا في الروحانيه كما كان واشترت الى آدم في ذلك الجمع أبا لنا في الجسمانيه والعناصر  
له أم ووالد كما كانت حقيقة الهباء في الاصل مع الواحد فلا يكون أمر الا عن امرين ولا  
نتيجة الا عن مقدمتين أليس وجودك عن الحق سبحانه وكونه قادرا موقوفا واحكامك عليه  
من كونه عالما موصوفا واختصاصك بأمر دون غيره مع جوازك عليك عليه من كونه مربيا  
معروفا فلا يصح وجود المهدوم عن وحيد العين فانه من اين يعقل الا اين ولا بد ان تكون  
ذات الشيء ايا الامر ما لا يعرفه من اصبح عن الكشف على الحقائق اعني وفي معرفة الصفة  
والموصوف تبين حقيقة الاين المعروف والانكشاف تسأل صلى الله عليك باين وتقبل  
من المسؤول فاه الظرف ثم تشهد له بالايمان الصريف وشهادتك حقيقة لا يجاز ووجوب  
لاجواز فلولا معرفتك صلى الله عليك بحقيقة ما ما قبلت قولها مع كونها نرسا في السما ثم  
بعد ان أوجد العوالم الطيفية والكثيفة ومهدا المملوكة وهيا المرتبة الشريفة انزل في اول  
دورة العزاء الخليفة ولذلك جعل سبحانه درتنا في الدنيا سبعة آلاف سنة ويجعل يثافي آخرها  
حالة فناء بين يوم وسنة فتنقل الى البرزخ الجامع للطرائق وتغلب فيه الحقائق الطيارة على  
جميع الحقائق فترجع الدولة للارواح وخلقيتها في ذلك الوقت طائر له سقاية جناح وترى  
الاشباح في حكم التبع للارواح فيتحول الانسان في اي صورة شاء لحقيقة صحت له عند  
البعث من القبور في الانشاء وذلك موقوف على سوق الجنة سوق اللطائف والمثني فانظروا  
رحمكم الله واشترت الى آدم في الزمردة البيضاء قد اودعها الرحمن في اول الآباء وانظروا الى  
التور المبين واشترت الى الاب الثالث الذي سماه ساماين وانظروا الى العين الاخضر  
واشترت الى من ابرأ الكه والاربع باذن الله كما جاء به النص وانظروا الى جمال حجرة  
ياقوتة النقيس واشترت الى من يسع بين يمينه وانظروا الى حرة الابرين واشترت الى الخليفة

العزير وانظروا الى نور الباقوة الصفراء في الظلام واشتري الى من فضل بالكلام فن  
سعى الى هذه الانوار حتى وصل الى ما يكشف بطريقته هاتين الاسرار فقد عرف المرتبة التي  
لها وجد وصح له المقام الالهى وله سجد فهو الرب والمربوب والمحبة والمحبوب

انظر الى بدء الوجود وكن به	فطننا الى الجود القديم الهدى
والثنى مثل الثنى الا انه	ابدا في عين العوالم محدثا
ان اقسام الراى بان وجوده	ازلا فبصادق لن يحشنا
او اقسام الراى بان وجوده	عن فقدته اجرى وكان مثلثا

ثم اظهرت اسرارها وقصصت اخبارها لاسبغ الوقت ايرادها ولا يعرف اكثر الخلق ايجادها  
فتركهم موقوفة على راس مهيعها خوفا من وضع الحكمة في غير موضعها ثم رددت من  
ذلك المنهج النوى العلى الى العالم السفل فجعلت ذلك الجود المقدس خطبة الكتاب  
واخذت في تجميع صدره ثم شرعت بعد ذلك في الكلام على ترتيب الابواب والجود لله الغنى  
الوهاب

هذه رسالة كتبها بعض الفقهاء رضى الله عنه أما بعد فانه

لما انتهى للكعبة الحسنة	جسمى وحصل رتبة الامانة
وسعى وطاف وشم عنده مقامها	صلى وابته من اعتقائه
من قال هذا الفعل فرض واجب	ذلك المؤمن حاتم النبائة
ورأى بها الملا الكريم وأدما	قلبي في مكان لهم من القرناء
ولا دم ولدا تقيا طائعا	ضمض الدسيسة أكرم الكرماء
والكل بالبيت المكرم طائف	وقد اختفى في الحلة السوداء
يرى ذلائل برده ليرى في	ذلك التضرع نخوة الخلاء
وابى على الملا الكريم مقدم	يمشى بأضعف مشية الزمنا
والعبد بين يدي أيسر مطرق	فعل الاديب وجبرئيل ازانى
يبدى المعالم والمناسك خدمة	لا يلبسها الى الانشاء
فجبت منهم كيف قال جميعهم	بفساد والدنا وسفك دماء
اذ كان يحجبهم بظلمة طينة	عمادته من سنا الاسماء
وبدا ينور ليس فيه غيره	لكنهم فيه من الشهداء
اذ كان والدنا محلا جامعاً	لأولياء معا وللأعداء
ورأى المويجة والثوب جافنا	كرها بغير هوى وغير صفاء
فبينهم ما قامت به اضداده	حكموا عليه بظلمة وبذاء
واقى بقول انا المسيح والذى	ما زال يحمدكم صباح مساء
وانا المقدس ذات نور جلالكم	وأنا الحق أبى بكل جفاء
لمأرا واجهة الشمال وليرى	منه عين القضاة البيضاء

وروا انفسهموعبيدا خشعا  
 لحقيقة جعلت له اسماعين  
 وروا واما نازعة اللعين يجنده  
 وينبات والدنا مناقى ذاته  
 علموا بان الحرب حق واقع  
 فلذلك ما نطقوا بما نطقوا به  
 فطروا على الخير الاعم جيلة  
 ومضى رأيت ابني وهم في مجلس  
 واعادوا قولهمو عليهم ربنا  
 فخرا بقاء الملك الكريم عقوبة  
 او ما ترى في يوم بدرهم  
 بعريشه معلق متضرع  
 لما رأى هذى الحقائق كلها  
 نادى فأسمع كل طالب حكمة  
 طلى الذي رجوا فاه مراده  
 يارا حللا يقضى المهامة فاهدا  
 قل للمضى لقاء من شجراتهم  
 واعلم بانك خاسر في حيرة  
 ان الذى غارت اطلب شخصه  
 بالبلدة الزهراء بلدة تونس  
 بجبله الاسنى المقدس تر به  
 في عصابة مختصة مختارة  
 يعيشونهم في نور علم هداية  
 والذكر يتلى والمعارف تبحر  
 بدرلاربعة وعشر لا يرى  
 وابن المرباط فيه واحد شانه  
 وبنوه قد حفروا عرش مكانه  
 فكأنه وكأنهم في مجلس  
 واذا أناك بحكمة علوية  
 فلزمتمسحى اذا احلت به  
 حبر من الاحبار عاشق نفسه  
 من عصابة النظار والفقهاء  
 واتي وعندي للتشقلية

وروا زباطا طلب استيلاء  
 خص الحبيب بليلة الامراء  
 يرؤا اليه بمقالة البغضاء  
 حظ العصاة وشهوات حواء  
 منه بغير تردد واياء  
 فاعذرهم وفهم من الصلحاء  
 لا يعرفون مواقع الشجاعة  
 كان الامام وهم من الندماء  
 عدلا فأنزلهم الى الاعداء  
 لمقا لهم في اول الايام  
 ونيينا في نعمة ورناء  
 لاله في نصره الضعفاء  
 معصومة قلبي من الاهواء  
 يطوى لها بشعلة وجنا  
 فيجرب كل مقارفة سيداء  
 شجوى لخلق رتبة السجاء  
 عني مقالة انصح التصفا  
 لما جهلت رسالتى وندائى  
 القميصه بالروبة المضراء  
 المضرة المزدانة القسراء  
 بحلوه ذى القبله الزورا  
 من صدقة النجباء والنقباء  
 من هديه بالسنة البيضاء  
 فيه من الامساء للامساء  
 أبدا منور ليلته قسراء  
 جلت حقائقه عن الانشاء  
 فهو الامام وهم من البدلاء  
 بدر تحف به نجوم سماء  
 فكأنه ينبي عن العناء  
 اتى لها منجى من الغرباء  
 حلوا لجانة سيد الطرقات  
 لكنه فهم من الفضلاء  
 في كل وقت من دجى وضواء

فتركهم ورحلت عنه وعنده  
وبدا يحاطبني بأنك خنتني  
واخذت نائفا الذي قامت به  
والله أعلم بنيتي وطوبيتي  
فأنا على العهد القديم ملازم  
ومتي وقعت على نقب من حكمه  
متحير متشوق قلنا له  
اسرع فقد ظفرت يد الشيطان  
نظر الوجه وقد كان تحت نعاله  
ما فوقه من غاية عذوبتها  
لبس الرداء تغرها وأزاره  
فاذا أراد تمعا بوجوده  
شال الرداء فلم يكن متكبرا  
فبدأ وجود لا يقيده لنا  
ان قبل من هذا ومن تعني به  
شمس الحقيقة قطمها واماها  
عبد تسود وجهه من همه  
سهل الخلاق طيب عذرا لحي  
جلت صفات جلاله وجماله  
يمضي المشيئة في البين بقسمها  
ما زال سانس امة كانت به  
شري اذا نازعته في ملكه  
صلب ولكن لبس لهقانه  
يغني ويغفر من يشاء فامر  
لا انس اذا قال الامام مقالة  
كنا نورداء وصلي جامع  
فانظر الى السر المسك درة  
حتى يحار الخلق في تكيفها  
عجبها لم تخفها احد افها  
فاذا اتى بالسر عبد هكذا  
اذ كان يدى السر مستورا  
لما أتيت ببعض وصف جلاله  
قالوا لقد الحقته بالهنا

حتى تفسر غيرة الادياء  
في عترتي وصحابي القدماء  
داري ولم تخبر به سبراني  
في امر نائبه وصدق وفائي  
فوداده صاف من الاقضاء  
مستورة في القصة الخوراء  
يا طالب الاسرار في الاسراء  
لخفا في الاموات والاحياء  
من مستواه الى قرار الماء  
الاء فهو مصرف الاشياء  
لما أراد تكون الاشياء  
من غير ما نظر الى الرقاء  
وازار تظلم على القرناء  
صفة ولا اسم من الامعاء  
قلنا الحق امر الاسراء  
سر العباد وعالم العلماء  
نورا البصائر خاتم الخلفاء  
غوث الخلائق ارحم الرحاء  
وبها عزته عن النظراء  
بين العبيد الصم والاجراء  
محفوظة الاتهام والارجاء  
اربي اذا ما جنته لخباء  
كلما يجري من صفاحها  
محي الولاة وبهلك الاعداء  
عنهم انقاصر فصيح الخطباء  
لذواتنا فانا جيت رداي  
مخبوطة في اللجنة العمياء  
عينا كدرة عودة الابداء  
كأنه من تنفي خدس الظباء  
قبل اكتب واعبد من الامناء  
تدري به أرضي فكيف جماعي  
اذ كان عني واقفا بمجداني  
في الذات والوصاف والاسماء



فبأي معنى تعرف الحق الذي  
قلنا صدقت وهل عرفت محققا  
فاذا مدحت فانما اتيت على  
واذا أردت تعرفه فوجوده  
وعدمت من عيني فكان وجوده  
جل الاله الحق ان يبدولنا  
لو كان ذلك لكان فردا طالبا  
هذا محال فليصح وجوده  
تعي ظهرت اليكم واخفيته  
قالنا نظرون برون نصب عيونهم  
والشمس خلقا للقيم تدي نورها  
فيقول قد بختت على وانها  
لنجد بها طرا غزير على انثري  
وكذلك عند شروقها في نورها  
فاذا مضت بعد الغروب بساعة  
هذا لميتها وذلك لحياها  
نخفا ودمس اجلنا وظهوره  
كخفا ثنائ من اجله وظهورنا  
ثم التفت بالعكس رمز ثنائيا  
فكنا ثنائان في اعياننا  
فالعلم بشهد مخلصين تالفا  
فالروح ملتصق بدمع ذاته  
والحس ملتصق برؤيته فربه  
قاله اكبر والكبير رداني  
والشرق غربي والمغرب مشرق  
والنار غيبي والجنان شهادتي  
فاذا أردت تنزهها في روضتي  
واذا انصرفت انا الامام وليس لي  
قاله الله الذي انا جامع  
هذا قريضي مني بجائب  
فاشكر معي عبد العزيز الهنا  
شرعانا قال الله قال اشكرنا

سوال خلقا في دجى الاحشاء  
من موجد الكون الاعم سوائى  
نفسى فنفسى عين ذات ثنائى  
قصمت ما عهدي على الغرما  
فظهره وقف على الخفائى  
فردا وعيني ظاهر وبقائى  
محصسا محسسا لثنائى  
في غيبي عن عينه وفنائى  
اخفاء عين الشمس في الانواء  
سحبا نصرها يد الاهواء  
للصهب والابصار في الظلماء  
مشغولة بتحمل الاجزاء  
من غير ما نصب ولا اعيا  
تجعو طواعيهم كل سماء  
ظهرت لعينك انجم الجوزاء  
في ذاتها وبقول حسن روا  
من اجله والرضى في الانباء  
من اجلنا فناء عين ضياء  
جنت عورافه عن الاحياء  
كصفاء الزجاجة في صفاء الصها  
والعين تعطي واحدا للرائى  
وبذاته من جانب الاكفاء  
فان عن الاحساس بالعماء  
والنور يدري والضياء كائى  
والبعد قري والدنو ثنائى  
وحقائق الخلق الجدي امانى  
ابصرت كل الخلق في مرآتي  
احدا خلقه يكون ورائى  
لحقائق المثنى والانشاء  
ضائق مصالكها على القهضاء  
ولتسكن ايضا الى العذراء  
ولو اليك وانت عين قضائى

وبعد حمد الله بحمد الحمد لا يسواه والصلاة تأتمن على من اسرى به الى مسمواه فاعلم أيها

العاقلة الاديب والولى الحبيب ان الحكيم اذا نأت به الدار عن نفسه وحالت صرف  
 الدهر بينه وبين جميعه لادان يعرفه بما كتبه في غيبته وما حله من الامعة الحكيمية  
 في عينه اليسر وابه بما اسداه اليه البر الرحيم من لطافته ووجهه من عوارفه واودعه من  
 حكمه واسعه من كله فكان وليه ما غاب عنه بما عرف منه وان كان الولي ابقاه الله  
 قد اصاب مقاصده بعد كد ليعرض وظهر منه انقباض عند الوداع لتتم غرض فقد غرض  
 وليه عن ذلك جفن الانتقاد وجعله من الولي ابقاه الله من كريم الاعتماد اذ لا لهم منك  
 الا من يسأل عنك فليتنا الولي ابقاه الله تعالى فان القلب سليم والود كما بهد بين الجوانح  
 مقيم وقد علم الولي ابقاه الله ان الود فيه كان البيا لا غرضيا ولا نفسيا وثبت هذا عنده قد عا  
 عنى من غيرة ولا فاقة اليه ولا قلة ولا طلب لمثوبة ولا حذر من عقوبة وربما كان من  
 الولي حفظه الله تعالى في الرحلة الاولى التي رحلت اليه سنة تسعين وخمسائة عدم التفات نها  
 الى جانبى وتقو عن الجرى على مقاصدى ومذاهى لما لاحظ فيها رضى الله عنه من النقص  
 وعذرت في ذلك فانه اعطاه ذلك منى ظاهر الحال وشاهد النص فاني سترت عنه وعن نفسه  
 ما كنت عليه في نفسي بما اظهرت لهم من سوء حالى وشرة حسى وربما كنت الوح لهم  
 احيا على طريق التنبية فاني الله ان يلطفني واحدمهم بعين التفهيم ولقد قرعت اسمعاهم  
 يوماني بعض المجالس والولى ابقاه الله في صدر ذلك المجلس جالس بآيات انشدتها وفي  
 كتاب الاسرار انما اودعتها وهي

انا اقرآن والسبع المضاف	روح الروح لروح الاواى
فؤادى عند معلوى مقيم	يناجيه وعندكم لسانى
فلا تلتظر بطرفك نحو جمعى	وعنه عن التسم باللفانى
وغص في بحر ذات الذات تبصر	بغائب ما تبت العيان
واسرار اترامت بهم مات	مستتر بارواح المعانى

فوالله ما أنشدت من هذه القطعة بيننا الا وكفى اسمعه ميتا وسبب ذلك حكمة كنت ابغى  
 رضاها فما كان انشادى لهم مع معرفتي بقلة سرقى عندهم الاحاجة في نفس يعقوب  
 فضاءها وما حس من ذلك الجمع المكرم الا ابو عبد الله بن المراتب كلهم المبرز المتقدم ولكن  
 بعض احساس والغالب عليه في أمرى الالتباس واما الشيخ الحسن المرحوم جراح فكنت  
 قد تكشفت معه على نية في حضرة عليية ولم أزل بعده فارق في حضرة الولي ابقاه الله لذا كرا  
 ولافعاله شاكرا وبما ناطقا ولاحواله وادابه عاشقا وربما طرت من ذلك في الكتب  
 ما سارت به الركان وشهر في بعض البلدان وقد وقف الولي عليه ورأى بعض ماله قد  
 ثبت له الود من قبل سبب يقتضيه وغرض عاجل أو أجل ينبت في النفس ويحبه ثم كان  
 الاجتماع بالولي تولا ما الله تعالى به ذلك بأعوام في محله الاسنى وكانت الإقامة معه تسعة  
 أشهر دون أيام في العيش الارغد الا ان عيش روح وشيع وقد جاد كل واحد منا بذاته على  
 صفيه وسمح وليرفق وليرفق وكلاهما صديق وصديق فرقيقة شج عائل محصل ضابط

يعرف بأبي عبد الله بن المرباط ذو قمراية واختلاق رضية واعمال زكية وخيال مرضية بقطع الليل نسيجا وقرآنا ويذكر الله على اكثر احبائه سرا واعدائنا بطل في ميدان المعاملات فهم لما يبيده صاحب المنازل والمنازلات منصف في حاله مفرق بين حقه ومحاله وعارف في فضائل خاص ونور صرف حبشي اسمه عبد الله يدرك بالحقه خفي يعرف الحق لاهله نوثيه ويوقفه عليهم ولا يعديه قد نال درجة التميز ويخلص عند السبك كالذهب الابريز كلامه حق ووعده صدق فكما الاربعة الاركان التي قام عليها شخص العالم والانسان فافتقدنا ونحن على هذه الحال لانحراف قام ببعض هذه الحال فاني كنت نويت الحج والعمرة ثم صرعت الى مجلسه الكريم الكوة فلما وصلت الى ام القرى بعد زيارتي ابانا خليل الرحمن الذي من القرى وبعد صلاتي بصخرة المقدس والاقصى وزيارتي سيد ولد آدم ديوان الاطاحة والاحصاء اقام الله في خاطري ان اعرف الولي ابقاء الله بقنود من المعارف حصلت في غيبتي واهدى اليه اكرمه الله من جواهر العلم التي اقتبستها في غرقتي فقيست له هذه الرسالة النقية التي اوجدها الحق لاعراض الجهل عيمة واسكن صاحب صفى ومحقق صوفى ولحمية الولي واخيها الذي ولدنا الرضى عبد الله بدرا حبشي الغني معقبي الغنائم بن ابي الفتوح الحراني (وسميتها) رسالة الفتوحات المبكية في معرفة الاسرار المالكية والمالكية اذ كان الاغلب فيما اودعته هذه الرسالة ما فتح الله به على عند طوافي بيته المكرم اودع دوى مراقبته بحرمه المشرف المعظم وجعلها ابوابا شريفة واودعها معاني لطيفة فان الانسان لاتتم له عليه شدايد البداية الا اذا وقع بصرة على الغاية ولا سيما ان ذاق من ذلك عذوبة الجنى ووقع منه موقع الحق فاذا حصر الباب البصر تردعين بصيرة الحكيم فنظر فاستخرج منه اللائ والدرر ويعطيه الباب اذ ذلك ما فيه من حكم روحانية ونكت ربانية على قدر نفوذ فهمه وقوة عزمه وهمة واتساع نفسه من اجل غطسه في اعماق بحار علمه

في بعض النسخ ولا سيما بعد  
كونه عذب الجنى ان وقع  
منه بموقع الحق

لما زمت قـ رـع باب الله	كنت المراقب لم اكن باللاهي
حق بدت العين سجيحة وجهه	والى هـ لم تكن الاهي
فاحطت علما بالوجود فالتنا	في قلبها علم بغـير الله
لوسلك الخلق الغريب محجتي	لم يسألوك عن الحقائق ماهي

فانقدم قبل الشروع في الكلام على ابواب هذا الكتاب بابا في فهرسة ابوابه ثم يتلو مقدمة في غميد ما يتضمنه هذا الكتاب من العلوم الالهية الاسرارية وعلى اثرها يكون الكلام على الابواب ان شاء الله تعالى على حسب ترتيبها في باب الفهرسة

(باب في فهرسة ابواب الكتاب وليس معدودا في الابواب وهو على فصول ستة)  
• (الفصل الاول في المعارف) •

(الباب الاول في معرفة الروح الذي اخذت من تفصيل نشأته ماسطرته في هذا الكتاب وما كان ينبغي وينه من الاسرار

(الباب الثاني) في معرفة مراتب الحروف والحركات من العالم وماله من الاسماء الحسنى  
ومعرفة الكلمات التي توهم التشبيه ومعرفة العلم والعالم والمعلوم  
(الباب الثالث) في معرفة تنزيه الحق تعالى عما في طي الكلمات التي اطلقت عليه في كتابه  
وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من التشبيه والتجسيم  
(الباب الرابع) في سبب بدء العالم ونشئه ومراتب الاسماء الحسنى في العالم  
(الباب الخامس) في معرفة أسرار اسم الله الرحمن الرحيم من جهة ما لا من جهة جميع وجوهه  
(الباب السادس) في معرفة بدء الخلق الروحاني ومن هو أول موجود فيه وموجد وفيه وجد  
وعلى أي مثال وجد ولم وجد وما غايته ومعرفة أفلak العالم الاكبر والاصغر  
(الباب السابع) في معرفة بدء الجسوم الانسانية وهو آخر موجود من العالم الاكبر  
(الباب الثامن) في معرفة الارض التي خلقت من بقية شجرة طينة آدم عليه الصلاة والسلام وما  
فيه من العجائب والغرائب ونسب أرض الحقيقة  
(الباب التاسع) في معرفة وجود الارواح النارية المارجمة  
(الباب العاشر) في معرفة دورة الملائكة وأول منفصل فيها عن أول موجود وآخر منفصل فيها  
عن آخر منفصل عنه وبعث آخر الموضع المنفصل عنه منها وموتهم الله لهذه المملكة حتى جاء  
ملكها وما هربية العالم الذي بين عيسى عليه الصلاة والسلام وبين محمد صلى الله عليه وسلم  
(الباب الحادي عشر) في معرفة آياتنا العلوية وأسمائنا السفلية  
(الباب الثاني عشر) في معرفة دورة فلان سيد العالم محمد صلى الله عليه وسلم وان الزمان في وقته  
قد استدار كهيئته يوم خلقه الله  
(الباب الثالث عشر) في معرفة جلة العرش وهم اسرافيل وادم وميكائيل وابراهيم وجبريل  
ومحمد ورضوان وملائك عليهم الصلاة والسلام  
(الباب الرابع عشر) في معرفة أسرار انبياء الاولياء وأقطاب الامم من آدم الى محمد صلى الله  
عليه وسلم وان القطب واحد منذ خلقه الله لم يمت وأين مسكنه  
(الباب الخامس عشر) في معرفة الانفاس ومعرفة اقطابها المحققين بها وامرارهم  
(الباب السادس عشر) في معرفة المنازل السقلية والعلوم الكونية ومبدأ معرفة الحق تعالى  
منها ومعرفة الانواد والاشخاص السبعة البدلاء ومن نولاهم من الارواح العلوية وترتيب  
افلاكها  
(الباب السابع عشر) في معرفة انتقال العلوم الكونية ونيلها من العلوم الالهية الممتدة الاصلية  
(الباب الثامن عشر) في معرفة علم المتجهدين وما يتعلق به من المسائل ومقداره في مراتب  
العلوم وما يظهر منه من العلوم في الوجود الكوني  
(الباب التاسع عشر) في معرفة سبب نقص العلوم وزيادتها وقوله تعالى وقال رب زدني علما  
وقوله عليه الصلاة والسلام ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء ولكن  
يقبضه بقبض العلماء الحديث  
(الباب العاشر عشر) في معرفة العلم العيسوي ومن اين جاء والي أين ينتهي وكيفيته وهل

يتعلق بطول العالم أو بعرضه أو بهما

(الباب الحادى والعشرون) في معرفة ثلاثة علوم كونية وتوابع بعضها في بعض

(الباب الثانى والعشرون) في معرفة علم المنزل والمنازل وترتيب جميع العلوم الكونية

(الباب الثالث والعشرون) في معرفة الاقطاب المصونين واسرار منازل صونهم

(الباب الرابع والعشرون) في معرفة جاءت عن العلوم الكونية وما تتضمنه من العجائب ومن

حصلها من العلوم واسرار اقطابهم واسرار الاشترالبيين شر بعشرين والقلوب المتعشقة

بالانقاس واصلا والى كم تنتهى منازلها

(الباب الخامس والعشرون) في معرفة وتندمخصوص معمر واسرار الاقطاب المختصة

بأربعة اصناف من العلوم وسر المنزل والمنازل ومن دخله من العالم

(الباب السادس والعشرون) في معرفة اقطاب الرموز وتلويحات من اسرارهم وعلومهم

(الباب السابع والعشرون) في معرفة اقطاب صل قسديوت وصلات وهو من منازل العالم

النوراني واسرارهم

(الباب الثامن والعشرون) في معرفة اقطاب ألم تركيب

(الباب التاسع والعشرون) في معرفة سر سلمان الذى الحقه بأهل البيت والاقطاب الذين

ورثهم منهم ومعرفة اسرارهم

(الباب الثلاثون) في معرفة الطبقة الاولى والثامنة من الاقطاب الركنية

(الباب الحادى والثلاثون) في معرفة أصول الركن

(الباب الثانى والثلاثون) في معرفة الاقطاب المدبرين من القرعة الثامنة الركنية

(الباب الثالث والثلاثون) في معرفة الاقطاب النبايين واسرارهم وكيفية أصولهم

(الباب الرابع والثلاثون) في معرفة شخص تحقق في منزل الانقاس قعابن بها اسرار ذكرها

(الباب الخامس والثلاثون) في معرفة هذا الشخص المحقق في منزل الانقاس واسرارهم بعد موته

(الباب السادس والثلاثون) في معرفة العيسويين وأقطابهم واصولهم

(الباب السابع والثلاثون) في معرفة الاقطاب العيسويين واسرارهم

(الباب الثامن والثلاثون) في معرفة من اطلع على المقام المحمدي صلى الله عليه وسلم ولم ينله من

الاقطاب

(الباب التاسع والثلاثون) في معرفة المنزل الذى يعطى اليه الولي اذا طرده الحق عافانا الله من

ذلك والى وما يتعلق بهذا المنزل من العجائب والعلوم الالهية ومعرفة اسرار اقطاب هذا المنزل

(الباب الاربعون) في معرفة منزل مجاور لهم جزئى من علوم الكون وترتيبه وغرائبه واقطابه

(الباب الحادى والاربعون) في معرفة أهل الليل واختلاف طبقاتهم ونباتهم في صراتهم

واسرار اقطابهم

(الباب الثانى والاربعون) في معرفة القسوتوا القسيان ومنازلهم وطبقاتهم واسرار اقطابهم

(الباب الثالث والاربعون) في معرفة جماعة من اقطاب الورعين وعامة ذلك المقام

(الباب الرابع والاربعون) في معرفة اهل الليل وانتمهم في البهلة

(الباب الخامس والاربعون) في معرفة من عاد به ما وصل ومن جعله يهود  
 (الباب السادس والاربعون) في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين  
 (الباب السابع والاربعون) في معرفة اسرار ووصف المنازل السقلية ومقاماتها وكيف  
 يرتاح العارف عند ذكره بآياته فيمن اليها مع علومه ما وما السر الذي يقبلى له حتى يدعو  
 الى ذلك

(الباب الثامن والاربعون) في معرفة انما كان كذا الكذا  
 (الباب التاسع والاربعون) في معرفة انى لاجد نفس الرحمن من قبل اليمين ومعرفة هذا المنزل  
 ورجاله

(الباب الخمسون) في معرفة رجال الحيرة والنجيز  
 (الباب الحادى والخمسون) في معرفة رجال من اهل الورع قد تحققوا بمنزل نفس الرحمن  
 (الباب الثانى والخمسون) في معرفة السبب الذي يرب منسبه المكاشف من حضرة الغيب الى  
 عالم الشهادة

(الباب الثالث والخمسون) في معرفة ما يلقى المرید على نفسه من وظائف الاعمال قبل  
 وجود الشيخ

(الباب الرابع والخمسون) في معرفة الاشارات  
 (الباب الخامس والخمسون) في معرفة الخواطر الشيطانية  
 (الباب السادس والخمسون) في معرفة الاستقامة وصحتها من سقمه  
 (الباب السابع والخمسون) في معرفة تحصيل علم الالهام بنوعها من انواع الاستدلال ومعرفة  
 النفس

(الباب الثامن والخمسون) في معرفة اسرار اهل الالهام والمستلدين ومعرفة علم الهى قاض  
 على القلب ففرق خواطره وشتها

(الباب التاسع والخمسون) في معرفة الزمان الموجود والمقتدر  
 (الباب الستون) في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوى على العالم السفلى وفي اى دورة  
 كان وجود هذا العالم الانسانى من دورات الثلاث الاقصى واى روحانية تنظرنا  
 (الباب الحادى والستون) في معرفة جهنم واعظم المخلوقات عند باقيا ومعرفة بعض العالم  
 العلوى

(الباب الثانى والستون) في معرفة مراتب التاوى  
 (الباب الثالث والستون) في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث  
 (الباب الرابع والستون) في معرفة القسامة ومنازلها وكيفية البعث  
 (الباب الخامس والستون) في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق به هذا الباب  
 (الباب السادس والستون) في معرفة ميراث الشريعة تظاهرا وباطنا واى اسم اوجدتها  
 (الباب السابع والستون) في معرفة سر لاله الا الله محمد رسول الله  
 (الباب الثامن والستون) في معرفة اسرار الطهارة

(الباب التاسع والسعون) في معرفة أسرار الصلاة

(الباب السبعون) في معرفة أسرار الزكاة

(الباب الحادي والسبعون) في معرفة أسرار الصيام

(الباب الثاني والسبعون) في معرفة أسرار الحج ومعرفة مناسكه وآيات بيته المكرم وما

شهد في الحق سبحانه عند طوافه بالبيت من أسرار الطواف

(الباب الثالث والسبعون) في معرفة عهده وما يحصل من الأسرار للمشاهد عند المقابلة

والأنصراف وعلى كم ينصرف من المقابلة

• (الفصل الثاني في المعاملات) •

(الباب الرابع والسبعون) في التوبة

(الباب الخامس والسبعون) في ترك التوبة

(الباب السادس والسبعون) في الجهادة

(الباب السابع والسبعون) في ترك الجهادة

(الباب الثامن والسبعون) في الخلوة

(الباب التاسع والسبعون) في ترك الخلوة

(الباب العاشر) في العزلة

(الباب الحادي والتمانون) في ترك العزلة

(الباب الثاني والتمانون) في القرار

(الباب الثالث والتمانون) في ترك القرار

(الباب الرابع والتمانون) في تقوى الله عز وجل

(الباب الخامس والتمانون) في تقوى الخلق والستر

(الباب السادس والتمانون) في تقوى الحدود الدينية

(الباب السابع والتمانون) في تقوى النار

(الباب الثامن والتمانون) في معرفة أسرار أحكام أصول الشرع

(الباب التاسع والتمانون) في معرفة النوافل على الإطلاق

(الباب التسعون) في معرفة القرائن والسنن

(الباب الحادي والتسعون) في معرفة الورع وأساره

(الباب الثاني والتسعون) في معرفة مقام ترك الورع

(الباب الثالث والتسعون) في معرفة الزهد وأساره

(الباب الرابع والتسعون) في معرفة مقام ترك الزهد

(الباب الخامس والتسعون) في معرفة أسرار الخلود والمكرم والسخاء والابتناء على الخصاصة

وعلى غير الخصاصة مع طلب العوض وتركه

(الباب السادس والتسعون) في معرفة الضمت وأساره

(الباب السابع والتسعون) في معرفة مقام الكلام وأساره

(الباب الثامن والتسعون) في معرفة مقام السهر وأسراره  
 (الباب التاسع والتسعون) في معرفة مقام النوم وأسراره  
 (الباب الموفى المائة) في معرفة مقام الخوف وأسراره  
 (الباب الواحد ومائة) في معرفة مقام ترك الخوف وأسراره  
 (الباب الثاني ومائة) في معرفة مقام الرجاء وأسراره  
 (الباب الثالث ومائة) في معرفة مقام ترك الرجاء وأسراره  
 (الباب الرابع ومائة) في معرفة مقام الحزن وأسراره  
 (الباب الخامس ومائة) في معرفة مقام ترك الحزن وسببه  
 (الباب السادس ومائة) في معرفة مقام الجوع وأسراره  
 (الباب السابع ومائة) في معرفة مقام ترك الجوع وسببه  
 (الباب الثامن ومائة) في معرفة الفطنة والشهوة وصحبة الاحداث والنسوان وأخذ الارزاق  
 فمنه من متى يأخذ المرء الارزاق  
 (الباب التاسع ومائة) في معرفة الفرق بين الشهوة والارادة وبين الشهوة التي لنا في الدنيا  
 والشهوة التي لنا في الجنة والفرق بين اللذة والشهوة ومعرفة مقام من يشتهي ويشتهي ومن  
 لا يشتهي ولا يشتهي ومن يشتهي ولا يشتهي ومن لا يشتهي ولا يشتهي  
 (الباب العاشر ومائة) في معرفة أسرار الخشوع والخضوع  
 (الباب الحادي عشر ومائة) في معرفة مقام مساعدة النفس في اغراضها وأسراره  
 (الباب الثاني عشر ومائة) في معرفة مخالقة النفس وأسرارها  
 (الباب الثالث عشر ومائة) في معرفة مقام مساعدة النفس في اغراضها  
 (الباب الرابع عشر ومائة) في معرفة مقام الحسد والغبطة ومحودهما ومذمومهما  
 (الباب الخامس عشر ومائة) في معرفة مقام الغيبة ومذمومها من محودها  
 (الباب السادس عشر ومائة) في معرفة مقام القناعة وأسرارها  
 (الباب السابع عشر ومائة) في معرفة مقام الشراء والحرص  
 (الباب الثامن عشر ومائة) في معرفة مقام التوكل وأسراره  
 (الباب التاسع عشر ومائة) في معرفة مقام ترك التوكل وأسراره  
 (الباب الموفى عشرين ومائة) في معرفة مقام الشكر وأسراره  
 (الباب الحادي والعشرون ومائة) في معرفة مقام ترك الشكر وأسراره  
 (الباب الثاني والعشرون ومائة) في معرفة مقام اليقين وأسراره  
 (الباب الثالث والعشرون ومائة) في معرفة مقام ترك اليقين وأسراره  
 (الباب الرابع والعشرون ومائة) في معرفة مقام الصبر وتفاصيله وأسراره  
 (الباب الخامس والعشرون ومائة) في معرفة مقام ترك الصبر وأسراره  
 (الباب السادس والعشرون ومائة) في معرفة مقام المراقبة وأسرارها  
 (الباب السابع والعشرون ومائة) في معرفة مقام ترك المراقبة ومقامها وأسرارها



- (الباب الثامن والعشرون ومائة) في معرفة مقام الرضا وأسراره  
 (الباب التاسع والعشرون ومائة) في معرفة مقام ترك الرضا وأسراره  
 (الباب الثلاثون ومائة) في معرفة مقام العبودية وأسراره  
 (الباب الحادي والثلاثون ومائة) في معرفة مقام ترك العبودية وأسراره  
 (الباب الثاني والثلاثون ومائة) في معرفة مقام الاستقامة وأسراره  
 (الباب الثالث والثلاثون ومائة) في معرفة مقام ترك الاستقامة وأسراره  
 (الباب الرابع والثلاثون ومائة) في معرفة مقام الاخلاص وأسراره  
 (الباب الخامس والثلاثون ومائة) في معرفة مقام ترك الاخلاص وأسراره  
 (الباب السادس والثلاثون ومائة) في معرفة مقام الصدق وأسراره  
 (الباب السابع والثلاثون ومائة) في معرفة مقام ترك الصدق وأسراره  
 (الباب الثامن والثلاثون ومائة) في معرفة مقام الحياء وأسراره  
 (الباب التاسع والثلاثون ومائة) في معرفة مقام ترك الحياء وأسراره  
 (الباب الأربعون ومائة) في معرفة مقام الحرية وأسرارها  
 (الباب الحادي والأربعون ومائة) في معرفة مقام ترك الحرية وأسرارها  
 (الباب الثاني والأربعون ومائة) في معرفة مقام الذكروا وأسراره  
 (الباب الثالث والأربعون ومائة) في معرفة مقام ترك الذكروا وأسراره  
 (الباب الرابع والأربعون ومائة) في معرفة مقام التذكروا وأسراره  
 (الباب الخامس والأربعون ومائة) في معرفة مقام ترك التذكروا وأسراره  
 (الباب السادس والأربعون ومائة) في معرفة مقام الفتوة وأسراره  
 (الباب السابع والأربعون ومائة) في معرفة مقام ترك الفتوة وأسراره  
 (الباب الثامن والأربعون ومائة) في معرفة مقام الفراسة وأسراره  
 (الباب التاسع والأربعون ومائة) في معرفة مقام الخلق وأسراره  
 (الباب الخمسون ومائة) في معرفة مقام الغيرة وأسراره  
 (الباب الحادي والخمسون ومائة) في معرفة مقام ترك الغيرة وأسراره  
 (الباب الثاني والخمسون ومائة) في معرفة مقام الولاية وأسراره  
 (الباب الثالث والخمسون ومائة) في معرفة مقام الولاية البشرية وأسراره  
 (الباب الرابع والخمسون ومائة) في معرفة مقام الولاية الملكية وأسراره  
 (الباب الخامس والخمسون ومائة) في معرفة مقام النبوة وأسراره  
 (الباب السادس والخمسون ومائة) في معرفة مقام النبوة البشرية وأسراره  
 (الباب السابع والخمسون ومائة) في معرفة مقام النبوة الملكية وأسراره  
 (الباب الثامن والخمسون ومائة) في معرفة مقام الرسالة وأسراره  
 (الباب التاسع والخمسون ومائة) في معرفة مقام الرسالة البشرية وأسراره  
 (الباب الستون ومائة) في معرفة مقام الرسالة الملكية

(الباب الحادى والستون ومائة) فى معرفة الختام الذى بين النبوة والصدقية  
 (الباب الثانى والستون ومائة) فى معرفة مقام الفقر وأسراره  
 (الباب الثالث والستون ومائة) فى معرفة مقام الغنى وأسراره  
 (الباب الرابع والستون ومائة) فى معرفة مقام الصوف وأسراره  
 (الباب الخامس والستون ومائة) فى معرفة مقام التحقيق والمحققين  
 (الباب السادس والستون ومائة) فى معرفة مقام الحكمة والحكمة  
 (الباب السابع والستون ومائة) فى معرفة مقام كيمياء الشهادة وأسراره  
 (الباب الثامن والستون ومائة) فى معرفة مقام الادب وأسراره  
 (الباب التاسع والستون ومائة) فى معرفة مقام ترك الادب وأسراره  
 (الباب السبعون ومائة) فى معرفة مقام الصحة وأسراره  
 (الباب الحادى والسبعون ومائة) فى معرفة مقام ترك الصحة وأسراره  
 (الباب الثانى والسبعون ومائة) فى معرفة مقام التوحيد وأسراره  
 (الباب الثالث والسبعون ومائة) فى معرفة مقام التنسية وهو التملك وأسراره  
 (الباب الرابع والسبعون ومائة) فى معرفة مقام السفر وهو السياحة وأسراره  
 (الباب الخامس والسبعون ومائة) فى معرفة مقام ترك السفر وأسراره  
 (الباب السادس والسبعون ومائة) فى معرفة احوال النوم عند الموت على حسب  
 مقاماتهم  
 (الباب السابع والسبعون ومائة) فى معرفة مقام المعرفة على الاختلاف الذى بين الصوفية  
 فيما بين المحققين  
 (الباب الثامن والسبعون ومائة) فى معرفة مقام المحبة وأسرارها  
 (الباب التاسع والسبعون ومائة) فى معرفة مقام الخلقة وأسرارها  
 (الباب الثمانون ومائة) فى معرفة مقام الشوق والاشتياق وأسرارهما  
 (الباب الحادى والثمانون ومائة) فى معرفة مقام احترام الشيوخ وحفظ قلوبهم  
 (الباب الثانى والثمانون ومائة) فى معرفة مقام السماع وأسراره  
 (الباب الثالث والثمانون ومائة) فى معرفة مقام ترك السماع وأسراره  
 (الباب الرابع والثمانون ومائة) فى معرفة مقام المكرامات  
 (الباب الخامس والثمانون ومائة) فى معرفة مقام ترك المكرامات  
 (الباب السادس والثمانون ومائة) فى معرفة مقام خرق العادات  
 (الباب السابع والثمانون ومائة) فى معرفة مقام المعجزة وكيف يكون ذلك الفعل المعجز كرامة  
 لمن كانت له المعجزة لاختلاف الاحوال  
 (الباب الثامن والثمانون ومائة) فى معرفة مقام الرؤيا التى هى المبشرات  
 (الباب التاسع والثمانون ومائة) فى معرفة صور السالكات  
 \* (الفصل الثالث فى الاحوال) \*

- (الباب التسعون ومائة) في معرفة المسافر واحواله  
 (الباب الحادي والتسعون ومائة) في معرفة السفر والطريق  
 (الباب الثاني والتسعون ومائة) في معرفة الحال وأسراره ورجاله  
 (الباب الثالث والتسعون ومائة) في معرفة المقام وأسراره  
 (الباب الرابع والتسعون ومائة) في معرفة المكان وأسراره  
 (الباب الخامس والتسعون ومائة) في معرفة مقام الشطيم وأسراره  
 (الباب السادس والتسعون ومائة) في معرفة مقام الطوالع وأسراره  
 (الباب السابع والتسعون ومائة) في معرفة الذهاب وأسراره  
 (الباب الثامن والتسعون ومائة) في معرفة النفس بفتح القاف وأسراره  
 (الباب التاسع والتسعون ومائة) في معرفة السر وأسراره  
 (الباب الموفى مائتين) في معرفة الوصول وأسراره  
 (الباب الواحد ومائتان) في معرفة النصل وأسراره  
 (الباب الثاني ومائتان) في معرفة الادب وأسراره  
 (الباب الثالث ومائتان) في معرفة الرياضة وأسرارها  
 (الباب الرابع ومائتان) في معرفة التخلي بالخاء المهملة وأسراره  
 (الباب الخامس ومائتان) في معرفة التخلي بالحاء المهملة وأسراره  
 (الباب السادس ومائتان) في معرفة التجلي بالخير وأسراره  
 (الباب السابع ومائتان) في معرفة العلة وأسرارها  
 (الباب الثامن ومائتان) في معرفة الانزعاج وأسراره  
 (الباب التاسع ومائتان) في معرفة المشاهدة وأسرارها  
 (الباب العاشر ومائتان) في معرفة المكاشفة وأسرارها  
 (الباب الحادي عشر ومائتان) في معرفة الاوانح وأسرارها  
 (الباب الثاني عشر ومائتان) في معرفة التلوين وأسراره  
 (الباب الثالث عشر ومائتان) في معرفة القبرة وأسرارها  
 (الباب الرابع عشر ومائتان) في معرفة الحرية وأسرارها  
 (الباب الخامس عشر ومائتان) في معرفة اللطيفة وأسرارها  
 (الباب السادس عشر ومائتان) في معرفة الفتوح وأسراره  
 (الباب السابع عشر ومائتان) في معرفة الوسم والرسم وأسرارهما  
 (الباب الثامن عشر ومائتان) في معرفة القبض وأسراره  
 (الباب التاسع عشر ومائتان) في معرفة اللمط وأسراره  
 (الباب الموفى عشرين ومائتان) في معرفة القناع وأسراره  
 (الباب الحادي والعشرون ومائتان) في معرفة البقاع وأسراره  
 (الباب الثاني والعشرون ومائتان) في معرفة الجمع وأسراره

(الباب الثاني والعشرون ومائتان) في معرفة التفرة وأسرارها  
 (الباب الرابع والعشرون ومائتان) في معرفة عين التحكم وأسراره  
 (الباب الخامس والعشرون ومائتان) في معرفة الزوائد وأسرارها  
 (الباب السادس والعشرون ومائتان) في معرفة الإرادة وأسرارها  
 (الباب السابع والعشرون ومائتان) في معرفة حال المراد وسره  
 (الباب الثامن والعشرون ومائتان) في معرفة المرید وأسراره  
 (الباب التاسع والعشرون ومائتان) في معرفة الهمة وأسرارها  
 (الباب الثلاثون ومائتان) في معرفة الغربة وأسرارها  
 (الباب الحادي والثلاثون ومائتان) في معرفة المكروه وأسراره  
 (الباب الثاني والثلاثون ومائتان) في معرفة الاصطلام وأسراره  
 (الباب الثالث والثلاثون ومائتان) في معرفة الرغبة وأسرارها  
 (الباب الرابع والثلاثون ومائتان) في معرفة الرهبة وأسرارها  
 (الباب الخامس والثلاثون ومائتان) في معرفة التواجد وأسراره  
 (الباب السادس والثلاثون ومائتان) في معرفة الوجود وأسراره  
 (الباب السابع والثلاثون ومائتان) في معرفة الوجود  
 (الباب الثامن والثلاثون ومائتان) في معرفة الوقت وأسراره  
 (الباب التاسع والثلاثون ومائتان) في معرفة الهيبة وأسرارها  
 (الباب الأربعون ومائتان) في معرفة الانس وأسراره  
 (الباب الحادي والأربعون ومائتان) في معرفة الجلال وأسراره  
 (الباب الثاني والأربعون ومائتان) في معرفة الجلال وأسراره  
 (الباب الثالث والأربعون ومائتان) في معرفة الكمال وهو الاعتماد وهو التجريد عن حكم  
 الاوصاف عليه

(الباب الرابع والأربعون ومائتان) في معرفة الغيبة وأسرارها  
 (الباب الخامس والأربعون ومائتان) في معرفة الحضرة وأسرارها  
 (الباب السادس والأربعون ومائتان) في معرفة السكر وأسراره  
 (الباب السابع والأربعون ومائتان) في معرفة الصحو وأسراره  
 (الباب الثامن والأربعون ومائتان) في معرفة الذوق وأسراره  
 (الباب التاسع والأربعون ومائتان) في معرفة الشرب وأسراره  
 (الباب الخمسون ومائتان) في معرفة الري وأسراره  
 (الباب الحادي والخمسون ومائتان) في معرفة عدم الري لمن شرب وأسراره  
 (الباب الثاني والخمسون ومائتان) في معرفة المحو وأسراره  
 (الباب الثالث والخمسون ومائتان) في معرفة الاثبات وأسراره  
 (الباب الرابع والخمسون ومائتان) في معرفة الستر وأسراره

(الباب الخامس والخمسون ومائتان) في معرفة الحق وبحق الحق  
 (الباب السادس والخمسون ومائتان) في معرفة الابداء وأسراؤه  
 (الباب السابع والخمسون ومائتان) في معرفة المحاضرة وأسراؤها  
 (الباب الثامن والخمسون ومائتان) في معرفة الاوامع وأسراؤها  
 (الباب التاسع والخمسون ومائتان) في معرفة الهجوم والبوداه وأسراهما  
 (الباب الستون ومائتان) في معرفة القرب وأسراؤه

(الباب الحادي والستون ومائتان) في معرفة البعد وأسراؤه  
 (الباب الثاني والستون ومائتان) في معرفة الشر بعمق وأسراؤها  
 (الباب الثالث والستون ومائتان) في معرفة الحقيقة وأسراؤها  
 (الباب الرابع والستون ومائتان) في معرفة الخواطر وأسراؤها  
 (الباب الخامس والستون ومائتان) في معرفة الوارد وأسراؤه  
 (الباب السادس والستون ومائتان) في معرفة الشاهد وأسراؤه  
 (الباب السابع والستون ومائتان) في معرفة النفس بسكون الغا وأسرارها  
 (الباب الثامن والستون ومائتان) في معرفة الروح وأسراؤه  
 (الباب التاسع والستون ومائتان) في معرفة علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين  
 \* (الفصل الرابع في المنازل) \*

(الباب السبعون ومائتان) في معرفة منزل القطب والامامين من المناجاة المحمدية  
 (الباب الحادي والسبعون ومائتان) في معرفة منزل عند الصباح يحمد القوم السرى من  
 المناجاة المحمدية

(الباب الثاني والسبعون ومائتان) في معرفة منزل تنزيه التوحيد  
 (الباب الثالث والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام  
 الموسوي

(الباب الرابع والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الاجل المسعى من المقام الموسوي  
 (الباب الخامس والسبعون ومائتان) في معرفة منزل التبري من الاولين من المقام الموسوي  
 (الباب السادس والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الخوض وأسراؤه من المقام المحمدي  
 (الباب السابع والسبعون ومائتان) في معرفة منزل التكذيب والضل وأسراؤه من المقام  
 الموسوي

(الباب الثامن والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الالقسة وأسراؤه من المقام الموسوي  
 والمحمدي

(الباب التاسع والسبعون ومائتان) في معرفة منزل الاعتبار وأسراؤه من المقام المحمدي  
 (الباب الثمانون ومائتان) في معرفة منزل مالي وأسراؤه من المقام الموسوي  
 (الباب الحادي والثمانون ومائتان) في معرفة منزل الضم واقامة الواحد في مقام الجمع من  
 الحضرة المحمدية

(الباب الثاني والثمانون ومائتان) في معرفة منزل زيارة الموق وأسراره من الحضرة الموسوية  
(الباب الثالث والثمانون ومائتان) في معرفة منزل القواصم وأسراره من الحضرة المحمدية  
(الباب الرابع والثمانون ومائتان) في معرفة منزل المجرارة الشريفة وأسرها من الحضرة  
المحمدية

(الباب الخامس والثمانون ومائتان) في معرفة منزل مناجاة الجادوم من حصل فيه حصل نصف  
الحضرة المحمدية والموسوية

(الباب السادس والثمانون ومائتان) في معرفة منزل من قيل له كن فاني ولم يكن من الحضرة  
المحمدية

(الباب السابع والثمانون ومائتان) في معرفة منزل التجبلي الصمداني وأسراره من الحضرة  
المحمدية

(الباب الثامن والثمانون ومائتان) في معرفة منزل التلاوة الاولية من الحضرة الموسوية  
(الباب التاسع والثمانون ومائتان) في معرفة منزل العلم الامي الذي ما تقدمه علم من الحضرة

الموسوية

(الباب التسعون ومائتان) في معرفة منزل تقرير النعم من الحضرة الموسوية  
(الباب الحادي والتسعون ومائتان) في معرفة مصدر الزمان وهو القلث الرابع من الحضرة

المحمدية

(الباب الثاني والتسعون ومائتان) في معرفة منزله اشتراك عالم الغيب وعالم الشهادة من الحضرة  
الموسوية

(الباب الثالث والتسعون ومائتان) في معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة وسبب ظهور عالم  
الغيب من الحضرة الموسوية

(الباب الرابع والتسعون ومائتان) في معرفة منزل المهدى المكي من الحضرة الموسوية  
(الباب الخامس والتسعون ومائتان) في معرفة منزل الاعداد المشرقة من الحضرة المحمدية

(الباب السادس والتسعون ومائتان) في معرفة منزل انتقال صفات أهل السعادة الى أهل  
الشقاوة من الحضرة الموسوية

(الباب السابع والتسعون ومائتان) في معرفة منزل بناء التسوية الطبيعية الالدية في المقام  
الاعلى من الحضرة المحمدية

(الباب الثامن والتسعون ومائتان) في معرفة منزل المذكور من العالم العلوي في الحضرات  
المحمدية

(الباب التاسع والتسعون ومائتان) في معرفة منزل عذاب المؤمنين من المقام السرياني في  
الحضرة المحمدية

(الباب الموق ثلثمائة) في معرفة منزل انقسام العالم العلوي من الحضرات المحمدية  
(الباب الحادي وثلثمائة) في معرفة منزل الكتاب المقسوم بين أهل التعميم وأهل العذاب

(الباب الثاني وثلثمائة) في معرفة منزل ذهاب العالم الاعلى ووجود العالم الاسفل

(الباب الثالث وثلاثمائة) في معرفة منزل العارف الجبري من الحضرة المحمدية  
(الباب الرابع وثلاثمائة) في معرفة منزل ائثار الغنى على الفقر من المقام الموسوي وايتار الفقر  
على الغنى من الحضرة العيسوية

(الباب الخامس وثلاثمائة) في معرفة منزل ترادف الاحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية  
(الباب السادس وثلاثمائة) في معرفة منزل اختصام الملا الاعلى من الحضرة الموسوية  
(الباب السابع وثلاثمائة) في معرفة منزل تنزل الملائكة على الموقف المحمدي من الحضرة  
الموسوية

(الباب الثامن وثلاثمائة) في معرفة منزل اختلاط العالم الكلي من الحضرة المحمدية  
(الباب التاسع وثلاثمائة) في معرفة منزل الملا متبقة من الحضرة المحمدية  
(الباب العاشر وثلاثمائة) في معرفة منزل الصالحة الروحانية من الحضرة الموسوية  
(الباب الحادي عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل النواحي الاختصاصية الغيفية من الحضرة  
المحمدية

(الباب الثاني عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل كيفية نزول الوحي على قلوب الاولياء ووجه تظهم  
في ذلك من الشياطين من الحضرة المحمدية

(الباب الثالث عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل البكاء والتوح من الحضرة المحمدية  
(الباب الرابع عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل الفرق بين مدارج الملائكة والنبين والاولياء  
من الحضرة المحمدية

(الباب الخامس عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة المحمدية  
(الباب السادس عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل الصناعات القائمة المتقوشة بانالم الالهى في  
ال لوح المحفوظ الانساني من الحضرة الموسوية

(الباب السابع عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل الابتلاء وبركانه وهو منزل الامام الذي على  
يسار القطب وهو منزل ائ مدبر الذي كان بجاية رحمة الله تعالى عليه  
(الباب الثامن عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل نسخ السريعة المحمدية بالاغراض النفسية  
عاقا ناله واياله من ذلك

(الباب التاسع عشر وثلاثمائة) في معرفة منزل سراح النفس من قيده وجهه ما من وجود  
السريعة بوجه آخر منها وان ترك السبب الحالب للرزق من طريق التوكل سبب جالب للرزق  
وان المتصف به ما خرج عن ريق الاسباب

(الباب العاشر وثلاثمائة) في معرفة منزل تسبيح القبضتين وتغييرهما  
(الباب الحادي والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل من فرق بين عالم الغيب وعالم الشهادة وهو  
من الحضرة المحمدية

(الباب الثاني والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل من باع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية  
(الباب الثالث والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل بشري مبشر لبشرية وهو من الحضرة  
المحمدية

(الباب الرابع والعشرون وثلثمائة) في معرفة منزل جمع النساء والرجال في بعض المواطن  
الالهية وهو من الحضرة العاصمية

(الباب الخامس والعشرون وثلثمائة) في معرفة منزل القرآن من الحضرة المحمدية

(الباب السادس والعشرون وثلثمائة) في معرفة منزل التجاوز والمنازعة وهو من الحضرة  
المحمدية والموسوية

(الباب السابع والعشرون وثلثمائة) في معرفة منزل المدد والتصيف من الحضرة الهمدانية

(الباب الثامن والعشرون وثلثمائة) في معرفة منزل ذهاب المركبات عند السبيل إلى البساط وهو  
من الحضرة المحمدية

(الباب التاسع والعشرون وثلثمائة) في معرفة منزل الآلاء والقراغ إلى البلا وهو من  
الحضرات المحمدية

(الباب الثلاثون وثلثمائة) في معرفة منزل القمر من الهلال من البدر وهو من الحضرة  
المحمدية

(الباب الحادي والثلاثون وثلثمائة) في معرفة منزل الرؤية والقوة عليهما والتداني والترقي  
والثاني والتدلي وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثاني والثلاثون وثلثمائة) في معرفة منزل الحراسة الالهية لاهل المقامات المحمدية  
وهو من الحضرة الموسوية

(الباب الثالث والثلاثون وثلثمائة) في معرفة منزل خلقت الاشياء من اجلات وخلقت من  
اجلي فلاتم تلك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلات وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الرابع والثلاثون وثلثمائة) في معرفة منزل تجديد المهدوم وهو من الحضرة الموسوية

(الباب الخامس والثلاثون وثلثمائة) في معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السادس والثلاثون وثلثمائة) في معرفة منزل مبايعة النبات للقطب وهو من الحضرة  
المحمدية والموسوية

(الباب السابع والثلاثون وثلثمائة) في معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم من  
الحضرات الموسوية

(الباب الثامن والثلاثون وثلثمائة) في معرفة منزل عقبات السويق وأمراره وهو من الحضرة  
المحمدية

(الباب التاسع والثلاثون وثلثمائة) في معرفة منزل جثث الشريعة بين يدي الحقيقة تطلب  
الاستعداد من الحضرة المحمدية

(الباب الأربعون وثلثمائة) في معرفة المنزل الذي منه خبا رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن  
صياد ما خبا وهو من الحضرة الموسوية

(الباب الحادي والأربعون وثلثمائة) في معرفة منزل التقليد في الامرار وهو من الحضرة  
الموسوية

(الباب الثاني والأربعون وثلثمائة) في معرفة منزل سر من سر منة صلبين عن ثلاثة اسرار يجمعها



حضرة واحدة من حضرات الوحي وهو من الحضرة الموسوية  
 (الباب الثالث والاربعون وثلثمائة) في معرفة منزل سريين في تفصيل الوحي من حضرة محمد  
 الملائكة  
 (الباب الرابع والاربعون وثلثمائة) في معرفة منزل سريين من اسرار المقفرة وهو من الحضرة  
 المحمدية  
 (الباب الخامس والاربعون وثلثمائة) في معرفة منزل سر الاخلاص في الدين وهو من الحضرة  
 المحمدية  
 (الباب السادس والاربعون وثلثمائة) في معرفة منزل سر صدق فيه بعض العارفين فرأى  
 نوره كيف ينبعث من جوانب ذلك المنزل عليه وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب السابع والاربعون وثلثمائة) في معرفة منزل الصف الاول عند الله تعالى والشكر الالهي  
 وفتح خيبر وما تنزل في ذلك اليوم من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب الثامن والاربعون وثلثمائة) في معرفة منزل سريين من اسرار قاب الجمع والوجود  
 وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب التاسع والاربعون وثلثمائة) في معرفة منزل فتح الابواب وغلقها وخلق كل امة وهو من  
 الحضرة المحمدية  
 (الباب العاشر وثلثمائة) في معرفة منزل تجلي الاستبهاج ورفع الغطاء عن المعاني وهو من  
 الحضرة المحمدية من اسم الرب  
 (الباب الحادي والعشرون وثلثمائة) في معرفة منزل اشتراك النفوس والارواح في الصفات  
 وهو من حضرة الغيرة المحمدية من اسم الودود  
 (الباب الثاني والعشرون وثلثمائة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية مصورة مدبرة من  
 حضرة التنزيلات المحمدية  
 (الباب الثالث والعشرون وثلثمائة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية حكمية تشير الى معرفة  
 منزل السبب واداء حقه وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب الرابع والعشرون وثلثمائة) في معرفة المنزل الاقصى السرياني وهو من الحضرة  
 الموسوية  
 (الباب الخامس والعشرون وثلثمائة) في معرفة منزل السبل المولدة واراض العبادة واتساعها  
 وهو من الحضرة المحمدية  
 (الباب السادس والعشرون وثلثمائة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار مكتبة والسر العربي في  
 الادب الالهي والوحي النفسي من الحضرة المحمدية  
 (الباب السابع والعشرون وثلثمائة) في معرفة منزل البهايم من الحضرة الالهية وقهرهم تحت  
 سريين موسويين  
 (الباب الثامن والعشرون وثلثمائة) في معرفة منزل ثلاثة اسرار مختلصة الانوار والقرار  
 والالذار وبصيح الاخبار ومن هذا المنزل قلت الشعر في خلوة دخلتها الله فيها وهو من اهب

## المنازل وانوارها

(الباب التاسع والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل ابيك اعني قاسمي يا جاره وهو منزل تقريظ الامر وصوره الحكيم في الكشف من الحضرة المحمدية

(الباب الستون وثلاثمائة) في معرفة منزل القلبيات المحموده والانوار المشهوده والحق من ايس من أهل البيت باهل البيت وهو من الحضرة المحمدية  
(الباب الحادي والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل الاشتراك مع الحق في التقدير وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثاني والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل السجدين - وجود الكل والجزء - وجود القلب والوجه وما يقع من أسرار وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثالث والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل حالة العارف من لم يعرفه على من هو دونه ليعلمه ما ليس في وسعه ان يعلمه وتغزبه الباري عن الطرب والفرح وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الرابع والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل سرين طلبيين من عرفهم انال الراحة في الدنيا والاخرة والعبادة الالهية وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الخامس والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل أسرار اقصت في حضرة الرحمة بن خفي مقامه وحاله على الاكوان وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السادس والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل وزراء المهدي الا في آخر الزمان الذي يشربه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السابع والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل التوكل الخامس الذي ما كشفه أحد من الخفية لثلاثة القاتلين به وقصور الانعام عن ادراكه وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثامن والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل آقاي وبيانات وحضرة الامر وحده وصنف عالم ما يوحى اليه على الدوام وما فيه من الاسرار وهو من الحضرة المحمدية

(الباب التاسع والستون وثلاثمائة) في معرفة منزل مفاتيح خزائن الجود وتأثير عالم الشهادة في عالم الغيب عن عالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل المريد وسرورين من أسرار الوجود والتبدل وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الحادي والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سر وثلاثة أسرار لوجه امية وهو من الحضرة الموصوية

(الباب الثاني والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل سر وسرين وثنائك عليك بما ليس لك واجابة الحق في ذلك المعنى وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الثالث والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل ثلاثة أسرار ظهرت في الماء الحكيم المفصل من كبه على العالم بالعبادة ويقاه العالم ابد الا بدني وان انتقلت صورته وهو من الحضرة

المحمدية

(الباب الرابع والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل الرؤية والروية وسوابق الاشياء في

الحضرة الربانية والكفارة كما كان المؤمن قدما وقدم كل طاقته على قدمه واهوا تبة  
بأمامه اعتدلا وفضلا وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الخامس والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل التضاهي الخيالي وعالم الحقائق والامتياز  
وهو من الحضرة المحمدية

(الباب السادس والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل يجمع بين الاولياء والاعدام من الحضرة  
الحكمية ومقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض وهذا المنزل يضمن الصفاء مقام وهو من الحضرة  
لمحمدية

(الباب السابع والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل وجود القيومية والصدق والمجد والاولوية  
والصور وهو من الحضرة لمحمدية

(الباب الثامن والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل الامسة البهيمية والاحياء والثلاثة  
الاسرار العلوية وتقدم المتأخر وتأخر المتقدم وهو من الحضرة المحمدية

(الباب التاسع والسبعون وثلاثمائة) في معرفة منزل الحل والعقد والاکرام والاهانة ونشأة  
الدعاة في صورة الاخبار وهو من الحضرة المحمدية

(الباب العشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل العلماء ورثة الانبياء وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الحادي والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل التوحيد والجمع وهو يحتوى على خمسة  
آلاف مقام فرقى واكمل مشاهد من شاهد في نصف النهار وفي آخره وهو من الحضرة

لمحمدية  
(الباب الثاني والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل الخواص وعدد الاعراس الالهية والاسرار  
الاجمعية وهو من الحضرات الموسوية

(الباب الثالث والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منزل العظيمة الجامعة للعظمتان وهو من  
الحضرة المحمدية

### ● (الفصل الخامس في المنازلات) ●

(الباب الرابع والعشرون وثلاثمائة) في معرفة المنازلات الخطائية وهو من معرفة ولعلالي وما  
كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً ومن وراء حجاب وهو من الحضرة المحمدية

(الباب الخامس والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منازل من حقر غلب ومن استهين بمنع  
(الباب السادس والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منازل حبل الوريد وأغنية المعية

(الباب السابع والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منازل التواضع الكبرى  
(الباب الثامن والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منازل مجهولة عند العبد وهو اذا ارتقى من غير

تعين قدما يقصده من الحق  
(الباب التاسع والعشرون وثلاثمائة) في معرفة منازل التي كونك واليك كوني

(الباب التسعون وثلاثمائة) في معرفة منازل زمان الشيء وجوه الانا فلا زمان لي والآن  
فلا زمان لك فانت زمني وأنا زمانك

(الباب الحادي والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازل المسالك السبيل الذي لا يثبت عليه اقدام

رجال السوال

(الباب الثاني والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من وحم وحناه ومن لم يرحم وحناه ثم غضبنا عليه وبناه

(الباب الثالث والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من وقف عند ما رأى ما حاله هلك

(الباب الرابع والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من تأدب وصل ومن وصل لم يرجع ولو كان غير أديب

(الباب الخامس والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من دخل حضرة وبقيت عليه حياته فمزأوه على في موت صاحبه

(الباب السادس والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من جمع المعارف والعلوم بحسبه عنى

(الباب السابع والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة اليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه

(الباب الثامن والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من وعظ الناس لم يعرفه ومن ذكرهم عرفه

(الباب التاسع والتسعون وثلاثمائة) في معرفة منازلة من دخله ضربت عنقه وما بقى احد الا دخله

(الباب العاشر وأربعمائة) في معرفة منازلة من ظهر له ومن وقف عند حدى اطلعت عليه

(الباب الحادى وأربعمائة) في معرفة منازلة الميت والحي ليس لهما الى رضى سبيل

(الباب الثانى وأربعمائة) في معرفة منازلة من غالبى غلبته ومن غالبته غلبى فاجنوح الى السلم اولى

(الباب الثالث وأربعمائة) في معرفة منازلة لاجبة على عبيدى ما قلت لاحد منهم لم علمت الا قال لي انت علمت وقال الحق ولكن السابقة أسبق ولا تبديل

(الباب الرابع وأربعمائة) في معرفة منازلة من عطف على رعيته سعى في هلاله ملكه ومن رفق بهم فى مليكا كل سيد قتل عبدا من عبيده فاقتل سيادة من سيادته الا اذا فاضطره

(الباب الخامس وأربعمائة) في معرفة منازلة من جعل قلبه بيتى وأخلاه من غيرى ما بدرى احد ما اعطيه فلا تشبهوا به البيت المأمور فانه بيت ملائكة لا يبنى ولهذا لم اسكن فيه خليلي

بل بنى قلب عبيد الذى وسعنى حين ضاقت عنى ارضى وسعافى

(الباب السادس وأربعمائة) في معرفة منازلة ما ظهر منى قطشئ اشئ ولا يبنى ان يظهر

(الباب السابع وأربعمائة) في معرفة منازلة في امرع من الطرفة تقتلس منى ان نظرت الى غيرى لا تضعفى ولكن لضعفك

(الباب الثامن وأربعمائة) في معرفة منازلة يوم السبت غل عنك منظر الجدة الذى شددته فقد فرغ العالم منى وقرغت منه

(الباب التاسع وأربعمائة) في معرفة منازلة اسمعنى حجاب عليك فان رفعتها وصلت الى

(الباب العاشر وأربعمائة) في معرفة منازلة وان الى ربك المنتهى فاعتزوا بهذا الرب تسعدوا

(الباب الحادى عشر وأربعمائة) في معرفة منازلة فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار من حضره كاد لا يدخل النار خافوا الكتاب ولا تخافونى فاني واباكم سواء

(الباب الثانى عشر وأربعمائة) في معرفة منازلة من كان لى لم يذل ولا يهزى ابا

(الباب الثالث عشر وأربعمائة) في معرفة منازلة من سألنى فما خرج من قضائى ومن لم يسألنى فما خرج من قضائى

(الباب الرابع عشر وأربعمائة) في معرفة منازلة لا يرى الا الحجاب

(الباب الخامس عشر وأربعمائة) في معرفة منازلة من دعانى فقد ادى حقى عبوديته ومن انصف نفسه فقد انصفنى

(الباب السادس عشر وأربعمائة) في معرفة منازلة عين القلب

(الباب السابع عشر وأربعمائة) في معرفة منازلة من اجره على الله

(الباب الثامن عشر وأربعمائة) في معرفة منازلة من لا يفهم لا يوصل اليه شئ

(الباب التاسع عشر وأربعمائة) في معرفة منازلة الصكوك

(الباب العاشر وأربعمائة) في معرفة منازلة التخص من المقامات

(الباب الحادى والعشرون وأربعمائة) في معرفة منازلة من طلب الوصول الى من جهة الدليل والبرهان لا يصل الى ابداناه لا يشبهى شئ

(الباب الثانى والعشرون وأربعمائة) في معرفة منازلة من ردالى فعلى فقد اعطانى حقى وأنصفنى عمالى عليه

(الباب الثالث والعشرون وأربعمائة) في معرفة منازلة من غار على ليد كرنى

(الباب الرابع والعشرون وأربعمائة) في معرفة منازلة أحببك للبقا معى وبحب الرجوع الى أهلى ففقه معى حتى اتشقى منك ويشتد عرنى

(الباب الخامس والعشرون وأربعمائة) في معرفة منازلة من طلب العلم صرفت بصره عنى

(الباب السادس والعشرون وأربعمائة) في معرفة منازلة السر الذى منه قال عليه الصلاة والسلام حين استفتحهم عن رؤية ربهم فأنى أراه

(الباب السابع والعشرون وأربعمائة) في معرفة منازلة قلوب قوسين

(الباب الثامن والعشرون وأربعمائة) في معرفة منازلة الاستفهام عن الاثنين

(الباب التاسع والعشرون وأربعمائة) في معرفة منازلة من قصا غر جلالى ثلاث اليه ومن تعظم على تعاطفت عليه

(الباب الثلاثون وأربعمائة) في معرفة منازلة ان حبرتك اوصلتك الى

(الباب الحادى والثلاثون وأربعمائة) في معرفة منازلة من يحبته بحبته

(الباب الثانى والثلاثون وأربعمائة) في معرفة منازلة ما تريت بشئ الا بك فاعرف قدرك وذا يحب شئ لا يعرف نفسه

(الباب الثالث والثلاثون وأربعمائة) في معرفة منازلة انظر أى شئ ل بعد دمك فلا تسأله فتعطيك اياه فلا اجد من يأخذه

(الباب الرابع والثلاثون وأربعمائة) في معرفة منازلة لا يجنبك لو شئت فاق لا انما بعد  
 (الباب الخامس والثلاثون وأربعمائة) في معرفة منازلة أخذت العهد على نفسي فوفا  
 أوفيت ووقت لم أوف فلا تعترض  
 (الباب السادس والثلاثون وأربعمائة) في معرفة منازلة لو كنت عند الناس كما انت عندى  
 ما عبدونى

(الباب السابع والثلاثون وأربعمائة) في معرفة منازلة من عرف حظه من شريعتى عرف  
 حظه معي فانتك عندى كما انك عندك مرتبة واحدة  
 (الباب الثامن والثلاثون وأربعمائة) في معرفة منازلة من قرأ كلامى رأى غماضى فم اسرح  
 ملائكتى تنزل عليه وفيه فاذا سكنت رحلات عنه ونزلات انا

(الباب التاسع والثلاثون وأربعمائة) في معرفة منازلة قاب قوسين الثانى  
 (الباب الاربعون وأربعمائة) في معرفة منازلة اشتد ركن من قوى قلبه بشاهدق  
 (الباب الحادى والاربعون وأربعمائة) في معرفة منازلة عيون افئدة العارفين ناظرة الى  
 ما عندى لالى

(الباب الثانى والاربعون وأربعمائة) في معرفة منازلة من رأى وعرف انه رأى فى خارأتى  
 (الباب الثالث والاربعون وأربعمائة) في معرفة منازلة واجب الكشف العرفانى  
 (الباب الرابع والاربعون وأربعمائة) في معرفة منازلة من كتب له كتاب العهد الخالص  
 لا يشق

(الباب الخامس والاربعون وأربعمائة) في معرفة منازلة هل عرفت اوابى الى الذين ادبتهم  
 با دابى

(الباب السادس والاربعون وأربعمائة) في معرفة منازلة فى تعمير نواشى الليل فوائدا الخيرات  
 (الباب السابع والاربعون وأربعمائة) في معرفة منازلة من دخل حضرة التطهير نطق عنى  
 (الباب الثامن والاربعون وأربعمائة) في معرفة منازلة من كشف له شيا ما عندى بم  
 فكيف يطلب ان يراى

(الباب التاسع والاربعون وأربعمائة) في معرفة منازلة ليس عبدى من يعبد عبدى  
 (الباب الخمسون وأربعمائة) في معرفة منازلة من ثبت لظهورى كان بى لابه سبحانه كان به  
 لالى وهذا الحقيقة الاولى بحار

(الباب الحادى والخمسون وأربعمائة) في معرفة منازلة فى المخارج معرفة المعارج  
 (الباب الثانى والخمسون وأربعمائة) في معرفة منازلة كلامى كله موعظة لبيدى لواتعظوا  
 (الباب الثالث والخمسون وأربعمائة) في معرفة منازلة كرمى ما بذلت من الاموال وكرم  
 كرمى ما وهبتك من عقولك عن أخيك عند جنائمه عليك

(الباب الرابع والخمسون وأربعمائة) في معرفة منازلة لا يقوى معناتى حضر تناغرب وانما  
 المعروف لالى القربى

(الباب الخامس والخمسون وأربعمائة) في معرفة منازلة من اقبلت عليه بنظاهرى لا يسعد أبدا

ومن اقبلت عليه ياطفي لاوت في أيديها والعكس  
 (الباب السادس والخمسون وأربعمائة) في معرفة منازل من تحرك عند سماع كلاً من قد سمع  
 (الباب السابع والخمسون وأربعمائة) في معرفة منازل التكليف المطلق  
 (الباب الثامن والخمسون وأربعمائة) في معرفة منازل إدراك السجرات  
 (الباب التاسع والخمسون وأربعمائة) في معرفة منازل وانهم عند نال المصطفى الأسماء  
 (الباب الستون وأربعمائة) في معرفة منازل الألام والأيان والاحسان واحسان الاحسان  
 (الباب الحادي والستون وأربعمائة) في معرفة منازل من أسدلت عليه حجاب كنفي هو مر  
 ضنائق لا يعرفه أحد ولا يعرف احدا

### • (الفصل السادس في المقامات) •

(الباب الثاني والستون وأربعمائة) في معرفة الاقطاب المحمدين ومنازلهم  
 (الباب الثالث والستون وأربعمائة) في معرفة الاثني عشر قطب الذين عليهم مدار ذلك العالم  
 (الباب الرابع والستون وأربعمائة) في معرفة حال قطب الاقطاب المحمدية الذي كان منزله  
 لا اله الا الله

(الباب الخامس والستون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله الله أكبر  
 (الباب السادس والستون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله سبحانه الله  
 (الباب السابع والستون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله  
 (الباب الثامن والستون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال  
 (الباب التاسع والستون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وافوض أمرى الى الله  
 (الباب السبعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما خافت الجن والاناس  
 الا ليعبدون

(الباب الحادي والسبعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله قل ان كنتم تحبون الله  
 فاتبعوني يحببكم الله

(الباب الثاني والسبعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فيشر عبادى الذين  
 يسقون القول فيقتنعون احسنه

(الباب الثالث والسبعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والهمكم الله واحد  
 (الباب الرابع والسبعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ما عندكم فقد وما عند  
 الله باق

(الباب الخامس والسبعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائر الله  
 فانهم من تقوى القلوب

(الباب السادس والسبعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فإتقين له أنه عدو  
 لله تبتأ منه الحول والقوة لاحول ولا قوة الا بالله

(الباب السابع والسبعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وفي ذلك فليقتنافس  
 المتنافسون لمثل هذا فليعمل العالمون

(الباب الثامن والسبعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ان ذلك متقال حبة من خردل فتسكن في حفرة أو في السحوات أو في الارض يات بها الله ان الله اطياف خبير

(الباب التاسع والسبعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمان الله فهو خير له عند ربه فخر فان الامر به

(الباب الثمانون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وأتيناها الحكم صيا (الباب الحادي والثمانون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ان الانصبيح أجر من

احسن عملا

(الباب الثاني والثمانون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استسلك بالعروة الوثقى والى الله عاقبة الامور

(الباب الثالث والثمانون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله قد اطلع من زكاه او قد خاب من دساها

(الباب الرابع والثمانون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا بلغت الحلقوم وانتم حيث ذقت نظررون

(الباب الخامس والثمانون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله من كان يريد الحياة الدنيا وزينة فانوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبصرون

(الباب السادس والثمانون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل عن الاضلال

(الباب السابع والثمانون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجينه حياة طيبة

(الباب الثامن والثمانون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ولاتة دتن عنيك الى ما تمناه انوا جامتهم زهرة الحياة الدنيا لنقتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى

(الباب التاسع والثمانون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله انما اموالكم وأولادكم فتنة (الباب التسعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله كبر مقتا عند الله ان تقولوا

ما لا تفعلون

(الباب الحادي والتسعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين

(الباب الثاني والتسعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحد الا من ارتضى من رسول

(الباب الثالث والتسعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله قل كل من عند الله فعال هؤلاء الاقوام لا يكادون يفقهون حديثا

(الباب الرابع والتسعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله انما يحشى الله من عباده العلماء

(الباب الخامس والتسعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يرتدد منكم عن



دينه فيمت وهو كافر

(الباب السادس والتسعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما قدره الله حتى قدره وجاهدوا في الله حتى جهاد

(الباب السابع والتسعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون

(الباب الثامن والتسعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتق الله يجعل له مخرجا

(الباب التاسع والتسعون وأربعمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ليس كنهه شيء

(الباب العاشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يرهل منهم إلى الله من دونه فذلك يخرج به جهنم

(الباب الحادي وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله أغبر الله ندعون إن كنتم صادقين

(الباب الثاني وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله لا تخفوا الله والرسول وتخفوا أماناتكم وأنتم تعلمون

(الباب الثالث وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما أمر والاليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفا

(الباب الرابع وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون

(الباب الخامس وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا

(الباب السادس وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومكروا مكرا لله والله خير مما يكرين

(الباب السابع وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ألم يعلم بأن الله يرى

(الباب الثامن وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور

(الباب التاسع وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما لا تقم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازيين

(الباب العاشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق

(الباب الحادي عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واتقوا الله ويعلمكم الله إن تتقوا الله يجعل لكم فرقا

(الباب الثاني عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله كلما نصبت جلودهم بدلناهم بجلود أخرى ما يذوقوا العذاب

(الباب الثالث عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ذكر وجهه بك عبدا مكرها إذا نادى ربه ندا خفيا

(الباب الرابع عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتوكل على الله فهو حسبه

(الباب الخامس عشر وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وطن داودا غامضا غامضا فقير

ربه ونخررا كما وأباب

(الباب السادس عشر وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله قبل ان كان آبائكم وابنائكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقد فقرها وتجارة تحشون كسارها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترى صواحتي يأتي الله بأمره فقر والى الله (الباب السابع عشر وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وطنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه

(الباب الثامن عشر وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا نزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير

(الباب التاسع عشر وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله استجيب الله ولارسل اذا دعاكم لما يحيبكم واعلموا ان الله يحول بين المرءة له وانه اليه تحشرون

(الباب العاشر والعشرون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله انما يستجيب الذين يسمعون (الباب الحادي والعشرون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وتزودوا فان خير الزاد

التقوى واتقون

(الباب الثاني والعشرون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم حوله انهم الى ربهم راجعون وأولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون

(الباب الثالث والعشرون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وامان خاف مقام ربه (الباب الرابع والعشرون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله قل لو كان البحر مدادا

لكلمات ربي لغدت البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا

(الباب الخامس والعشرون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا

(الباب السادس والعشرون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا الاذنالك ضعف الحياة وضعف الممات

(الباب السابع والعشرون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تقطع من اغفل قلبه عنه ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

(الباب الثامن والعشرون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وجرأ ميثمة سيئة مثلهما في عفا وأصلح فأجره على الله

(الباب التاسع والعشرون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا

(الباب الثلاثون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله يستحقون من الناس ولا يستحقون من الله وهم معهم اذ يمشون ما لا يرضى من القول

(الباب الحادي والثلاثون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما تكون في شأن وما

تلاوته من قرآن ولا تعاملون من حمل الا كتابكم شهدوا اذنه مضمون فيه  
(الباب الثاني والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ان الصلاة كانت على  
المؤمنين كتابا موقوتا

(الباب الثالث والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واذا سألك عبادي عني  
فانني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعاني فليست بخصيم والى وليؤمنوا بى لا اله الا الله يرشدون  
(الباب الرابع والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وانك لعل على خلق عظيم  
(الباب الخامس والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله الذين يذكرون الله قياما  
وقعودا وعلى جنوبهم

(الباب السادس والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان يريد حرث  
الدنيا فليوثر منها وما له في الآخرة من نصيب  
(الباب السابع والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وتحشى الناس والله  
أحق ان يخشاه

(الباب الثامن والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فاستقم كما امرت ومن  
نات مملوك ولا تطغوا انه بماتعاملون يصير

(الباب التاسع والثلاثون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فقرأوا الى الله الى ان لكم  
منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله آخرا فاني لكم منه نذير مبين  
(الباب الاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم  
لكان خيرا لهم

(الباب الحادى والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن يظلم منكم فليدفع  
عنه ما كسب

(الباب الثانى والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان في هذه اعمى  
فهو فى الآخرة اعمى وأضل سبيلا

(الباب الثالث والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله وما آتاناكم الرسول فخذوه  
وما نهاكم فانهوا

(الباب الرابع والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله خالفا لمن قول الاله  
رقيب عتيد

(الباب الخامس والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله واعبدوا قريبا  
(الباب السادس والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فأعرض عن نوحى عن

ذكرنا  
(الباب السابع والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فاصدع بما توهم  
واعرض عن المشركين

(الباب الثامن والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فاذا كرونى اذكركم  
(الباب التاسع والاربعون وخمسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله امان استغنى فانت له

(الباب الموفى وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله قبلما يجلي وبه الجبل جعله دكا  
وخر موسى مصفا

(الباب الحادى والخمسون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله فسيرى الله عملكم  
ورسوله والمؤمنون

(الباب الثانى والخمسون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله ولوانهم اذ ظلموا انفسهم  
جاؤا فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول

(الباب الثالث والخمسون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله والله من ورائهم محيط

(الباب الرابع والخمسون وخسمائة) في معرفة صفة الشخص الذى انتقل اليه معنى خاتم  
النبوته وسر مثل زراخله في معناه ومثله لا تحسب الذين يفرحون بما آتوا ويحبون ان يجهلوا

على قلوبهم فلا تحسبهم عفاة من العذاب ولهم عذاب اليم وهم فيه

(الباب الخامس والخمسون وخسمائة) في معرفة السبب الذى معنى ان اذكر بقية الاقطاب  
من زمانا هذا الى يوم القيامة

(الباب السادس والخمسون وخسمائة) في معرفة حال قطب كان منزله تبارك الذى بيده الملك

(الباب السابع والخمسون وخسمائة) في معرفة خاتم الاولياء على الاطلاق

(الباب الثامن والخمسون وخسمائة) في معرفة الاسماء التى لرب العزة وما يجوز ان يطلق به  
اللقب عليه وما لا يجوز

(الباب التاسع والخمسون وخسمائة) في معرفة اسرار وحقائق من منازل مختلفة وهذا الباب  
كالخمس لآواب هذا الكتاب لكل باب فيه قولنا ومن ذلك وفيه زيادة ثلاثة وأربعة

(الباب الستون وخسمائة) في وصية حكيمية شرعية الهية ينفع بها المرید والواصل وهو آخر  
آواب هذا الكتاب

### • (مقدمة الكتاب) •

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال العبد الفقير الى رحمة الله تعالى) وبما وقع عندي ان اجعل في اول هذا الكتاب فصلا في  
العقائد المؤيدة بالدلالة القاطعة والبراهين الساطعة ثم رأيت ان ذلك تشعب على المتأهب  
لطلب المزيد المتعرض لفتح الجود بأسرار الوجود فان المتأهب اذا لزم الخلوة والذكر  
وفرغ المحل من الفكر وقعد فغير الاثنى له عند باب ربه حينئذ يفتح الله تعالى ويعطيه من العلوم  
والاسرار الالهية والمعارف الربانية التى اثنى الله بها سبحانه على عبده الخضر عليه السلام  
فقال تعالى عبدا من عبادنا آتينا رجة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال تعالى واتقوا الله  
ويعلمكم الله وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقا ناو قال ويجعل لكم فورا عشون به قيل الجنيـد  
رضى الله عنه بنات ما نلت فقال يجلو بى تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة وقال ابو بزر يرضى  
الله عنه اخذتم عليكم ميثاقا من ميثاقنا على الذى لا يموت فيحصل لصاحب الهمة  
في الخلوة مع الله وبه جلت هيئته وعظمت منته من العلوم ما يغيب عندها كل متكلم على

البسيطة بل كل صاحب نظر وبرهان ليت له هذه الحالة فتم اوراقه والعقل اذ كانت العلوم  
على ثلاثة منازل (علم العقل) وهو كل علم يحصل للضرورة وعقب نظري دليل بشرط العصور  
على وجه ذلك الدليل وشبهه من جنسه في عالم الفكر الذي يجمع ويختص به ذات القن من العلوم  
ولهذا يقولون في النظر منه صحيح ومنه فاسد (والعلم الثاني) علم الاحوال ولا دليل عليها الا  
بالذوق فلا يقدر عاقل على أن يحدها ولا أن يقيم على معرفتها لئلا التبه كالمعلم بحال العسل  
ومرارة الصبر ولذة الجماع والعشق والوجد والشوق وما يشاكل هذا الصنف فهذه علوم من  
لمحال ان يعرف احد حقيقة الابان يتصف بها ويذوقها أو شبهها من جنسها في عالم الذوق كمن  
يقاب على محمل طعمه المرة الصقراء فيجد العسل مر او ليس كذلك فان الذي ياشرب محمل الطعم انما  
هو المرة الصقراء (والعلم الثالث) علم الاسرار وهو العلم الذي فوق طوار العقل وهو علم نفث روح  
القدس في الروح يختص به النبي والولي وهو نوعان نوع منه يدرك بالعقل كالمعلم الاول من هذه  
الاقسام لكن هذا العالم لم يحصل له عن نظروا لكن من سمع هذا العلم أعطت هذا الروح  
الاخر على ضربين ضرب منه يتحقق بالعلم الثاني لكن حاله اشرف والضرب الاخر من علوم  
الاستبصار وهي التي يدخلها الصدق والكذب الآن يكون الخبر به قد ثبت صدقه عند الخبر  
وعصمته فيما يخبر به ويقول كاخبار الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بالجنة وما فيها فاقوله ان  
ثم جنة من علم الخبر وقوله في القيامة ان فيها حوضاً حلى من العسل من علم الاحوال وهو علم  
الذوق وقوله كان الله ولا شيء معه وشبهه من علوم العقل المدركة بالنظر فهذا الصنف الثالث  
لذي هو علم الامرار العالم به يعلم العلوم كلها ويستغرقها وليس صاحب تلك العلوم كذلك فلا علم  
اشرف من هذا العلم المحيط الحاوي على جميع المعلومات وما بقي الآن يكون الخبر به صادقا عند  
السامع له معصوما هذا شرطه عند العامة وأما العاقل اللبيب الناصح لنفسه فلا يرمى به  
ولكن يقول هذا جازعندي ان يكون صدقا أو كذبا وكذلك ينبغي لكل عاقل اذا أتاه به هذه  
العلوم غير المعصوم وان كان صادقا في نفس الامر عند الله فيما اخبر به ولكن كالا يلزم هذا  
السامع له تصديقه لا يلزمه تكذيبه ولكن يتوقف وان صدقه لم يضره لانه اتي في خبره بما لا يتحمله  
العقول بل بما يتجاوزها وتوقف عنده ولا يلزم تركها من اركان الشريعة ولا يبطل اصلها من اصولها  
فاذا اتى بأمر جوزه العقل وسكت عنه الشارع ولم يذكره فلا ينبغي لنا أن نرده أصلاً ونحجب  
خبره ونفي قبوله فان كانت حالة الخبر به تقتضي العدم لم يضرنا قبوله كما قبل شهادة ونحكم بها  
في الاموال والارواح وان كان غير عدل في علمنا فننظر فان كان الذي اخبر به حقا وجها معاذنا  
من الوجوه المصححة قبلناه والتركاه في باب الجائزات ولم نتركه في قائله بشي فانما شهدا مكتوبة  
يسئل عنها قال الله تعالى تسكتب شهداتهم ويستأون وأنا أولى من نصيح نفسه في ذلك ولولم يأت  
هذا الخبر لاجابا به المعصوم فهو حالك انما عندنا من رواية عنه فلا فائدة زاده عندنا بخبره  
على ما عندنا وانما يأتون رضوان الله عليهم بأسرار وحكمهم من أسرار الشريعة عما هي خارجة عن  
قوة الفكر والسكسب ولاتنال أبدأ الا للمشاهدات والالهام وما شا كل هذه الطرق ومن هنا  
تكون القاعدة بقوله عليه الصلاة والسلام ان يكن في امق محدثون فتمهم عمر وقوله صلى الله  
عليه وسلم في أبي بكر فضل بالسر غيره ولولم يقع الانكار لهذه العلوم في الوجود وكان الناس كلهم

اجحاب عقول سليمة ليقول ابي هريرة رضي الله عنه حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وعامين من علم فاما احدهما فبينته واما الآخر فلو بينته قطع مني هذا البلعوم حدثني به القتيبي  
الفاضل ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحنظلي بسبعة في رمضان عام تسع وثمانين وخمسمائة بداره  
وحدثني به ايضا القتيبي ابو الوليد احمد بن محمد بن العربي بداره بأشيلة سنة اثنتين وتسعين  
 وخمسمائة وجماعة غيرهما كلهم قالوا حدثنا الاياها الوليد بن العربي فانه قال سمعت ابا الحسن  
 شريح بن محمد بن شريح الرعي قال حدثني ابي ابو عبد الله وابو عبد الله محمد بن احمد بن منظور  
 القيسي - معا على علم ما عن أبي ذر - معا علمنا عليه عن ابي محمد هو عبد الله بن احمد بن حنبل  
 السرخسي الجوري وأبي اسحق المستنلي وابي الهيثم هو محمد بن مكي بن محمد الكندي قالوا  
 أخبرنا ابو عبد الله هو محمد بن يوسف بن مطر القريري قال ثابنا ابو عبد الله البخاري وحدثني  
 به ايضا الشيخ النعم بن جمال الدين ابو محمد بن يوسف بن يحيى بن ابي الحسن بن ابي البركات  
 الهاشمي العباسي بالحرم الشريف تجاه الركن العباسي من الكعبة المظلمة موضع ثدريستاني  
 شهر جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وخمسمائة عن ابي الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي  
 الهروي عن أبي الحسن عبد الرحمن بن المظفر الداودي عن ابي محمد عبد الله بن احمد بن حنبل  
 السرخسي عن ابي عبد الله محمد القريري عن ابي عبد الله البخاري عن اسمعيل قال حدثني اخي  
 عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه وذ كرا الحديث وشرح البلعوم  
 لابي عبد الله البخاري من رواية أبي ذر وأسنده رجلا رجلا إلى أبي هريرة وذ كرا الحديث المتقدم  
 خروجه في كتاب العلم وذ كرا إلى ان البلعوم بحري الطعوم ولم يقد قول ابن عباس رضي الله عنهما  
 حين قال في قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يقرن الارض بغير  
 لوذ كرت تفسره بل يجمعوني وفي رواية لانه اني كافر وحدثني به هذا الحديث الشيخ الحسن  
 أبو عبد الله محمد بن محمد بن عيشون عن ابي بكر القاضي محمد بن عبد الله بن العربي المغافري عن  
 ابي حامد محمد بن محمد الطوسي انقزالي ولم يكن لقول الرضى من حقة على بن ابي الطيب رضي الله  
 عنه معنى اذ قال شعر

يا رب جوهر علم لوأوح به	اقبل لي أنت من بعد الوثنا
ولا تسجل رجال مسلمون دمي	يرون اقبح ما باقوه حسنا

فهو لا كلهم سادات أبرار قد عرفوا قدر هذا العلم وربته ومثله أكثر العالم منه وان الأكثر  
 منكرين له وينبغي للعارفين أن لا يأخذ عليهم في انكارهم فان في قصة موسى مع الخضر عليهما  
 الصلاة والسلام من دوحه لهم وحجة للاطافين وان كان انكار موسى عن نسيان لشرطه  
 والتعديله الله اياهم وهذه القصة بعينها شخ على المنكرين لكنه لا دليل الى خصامهم ولكن  
 نقول كما قال العبد الصالح هذا فراق بيني وبينك (وصل) ولا يجنبنا ايم الناظر في هذا  
 الصنف من العلوم الذي هو العلم النبوي الموروث منهم صلوات الله وسلامه عليهم اذا وقعت  
 على مشقة من مسائلهم قد ذكرها فيلسوف أو متكلم أو صاحب نظر في أي علم كان أن تقول في  
 هذا القائل الذي هو الصوفي الحق انه فيلسوف لكون الفيلسوف ذكرا هواه واعتقدها وانه  
 انقلها عنهم وأنه لادين له فان الفيلسوف قد قال بها ولادين له فلا تغفل يا أي فان هذا القول

قول من لا يحصل له اذ القيلوب ليس كل علم باطلا فعسى تكون تلك المسئلة فيما عنده من الحق ولا سيما ان وجدنا الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال بها ولا سيما فيما وضعوه من الحكم والتبرير من الشبهات ومكاييد النفوس وما تنطوى عليه من سوء الضمائر فان كلاً انصرف الحقائق ينبغي لنا ان تثبت قول القيلوب في هذه المسئلة المعينة وانما حق فان الرسول صلى الله عليه وسلم قد قال بها او صاحبها او مالكها او الشافعي أو سفيان الثوري أو ما قولك ان قلت سمعهم فيلبسون واطاعها في كتبهم فانك ربما تقع في الكذب والجهل اما الكذب فقولك سمعها واطاعها وانت لم تشهد ذلك منه واما الجهل فتكونك لا تفرق بين الحق في تلك المسئلة والباطل واما قولك ان القيلوب لا يدين له فلا يدل كونه لا يدين له على ان كل ما عنده باطل وهذا مدرك بأول العقل عند كل عاقل فقد خرجت باعتراضك على الصوفي في مثل هذه المسئلة عن العلم والصدق والدين وانخرطت في ذلك اهل الجهل والكذب والهمثان ونقص العقل والدين وفساد النظر والانحراف رأيت لو انك بهار وياثر اهاهل كنت الاعراب هاروما تطلب معانيها فكذلك خدمنا لك به هذا الصوفي واهتد على نفسك قليلا وفرغ لما انك به هلك حتى يبرز لك معناها حسن من ان تقول يوم القيامة قد كفى غفلة من هذا بل كاذبا لمن بكل علم اذا بسطته العبارة حسن وعلم وفهم معناه وقارب وعذب عند السامع التهم فهو علم العقل النظري لانه تحت ادراكه وما يستقل به نفسه في الوصول لوظائف العلم الاسرار فانه اذا اخذته العبارة سمج واعناص على الافهام درك وخشن وربما مجتهد العقل الضعيفة المستعصية التي لم تتوفر لتصريف حقيقة التي جعل الله فيها من النظر والبحث ولهذا صاحب هذا العلم كثيرا ما يوصل الى الافهام بضرر الامثلة والمخاطبات الشعرية واما علوم الاحوال فتوسط بين علم الاسرار وعلم العقول واكثر ما يؤمن بعلم الاحوال اهل التجارب وهو الى علم الاسرار اقرب منه الى العلم العقلي النظري لكن يقرب من صف العلم العقلي الضمري بل هو هو لكن لما كانت العقول لا تتوصل اليه الا باخبار من علمه أو شاهد من نبي أو ولي غير عن الضر وري لكن هو ضروري عندهم شاهد ثم انه لم انه اذا حسن عندك وقبلته وأمنت به فأبشرك انك على كشف منه ضرورة وأنت لا تدري لاسيلا الا هذا اذا لا يبلج الصدر الا بما يقطع بصحته وليس للعقل ههنا مدخل لانه ليس من ذلك الا ان في ذلك معصوم غيبه ذنبيل صدر العاقل واما غير المعصوم فلا يلتذ بكلامه الا صاحب ذوق (فان قلت) فلخص في هذه الطريقة التي تدعى انها الطريقة الشريفة الموصلة سالكها الى الله تعالى وما تنطوى عليه من الحقائق والمقامات بأقرب عبارة وأوجز لفظ وأبلغه حتى اعلم عليه واصل الى ما دعيت انك وصلت اليه والله أقدم الى لا آخذ منك على وجه التجربة والاختبار وانما آخذ منك على الصدق فان قد أحسنت الظن بك احسان قطع اذ قد نهتني على حظ ما أتيت به من العقل وانه مما يقطع العقل يجوز ازمه وامكانه أو يقف عندهم غير حكم معين فشكر الله لك ذلك وبلغك آمالك ونفعك ونفعك بانك فاعلم ان الطريق الى الله تعالى الذي سلكك عليه الخاصة من المؤمنين الطالبين نجاتهم بدون العامة الذين شغلوا أنفسهم بغير ما خلقت له على أربع شعب بواعث ودواعي واخلاق وحقائق والذي دعاهم الى هذه الدواعي والبواعث والاخلاق والحقائق ثلاثة حقوق فرضت عليهم حق لله

وحق للحق وحق لانفسهم فالخلق الذي خلقه تعالى عليهم أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا والحق الذي  
 للحق عليهم كلف الاذى كاه عنهم لم يأمر به شرع من قامة حدود صنائع المعروف معهم على  
 الاستطاعة والابصار ما لم ينه عنه شرع فانه لا سبيل الى موافقة الفرض الا بالسان اشرع  
 والخلق الذي لا ينقسم عليهم أن لا يسلكوا بهم من الطرق الا الطريق الذي فيه سعادتهم ونجاتها  
 وان أبت فلهلهم قاهمها اوسو طبع فان النفس الاية انما يحكم لها على اتیان الاخلاق الفاضلة  
 دين او مروءة فلهلهم بضاد الدين فان الدين علم من العلوم ووالطبع بضاد المروءة ثم ترجع الى  
 الشئب الاربع فنقول الدواعي خمسة الهاجس الديني ويسمى فخر المظاهر ثم الارادة ثم العزم  
 ثم الهمة ثم النية والبواعث لهذه الدواعي ثلاثة اشياء رغبة أو رهبة أو تعظيم فالرغبة رغبان  
 رغبة في الجائزة ورغبة في المعايبة وان ثبتت رغبة فيما عنده ورغبة فيه والرهبة رهبتان  
 رهبة من العذاب ورهبة من الحجاب والتعظيم افراده عند وجعته والاخللاق على ثلاثة  
 أنواع خلق متعدد وخلق غير متعدد وخلق مشترك فالمتعدد على قسمين متعدد بصفة كالجلود  
 والقوى ومتعدد بدفع مضرة كالغزو والصفح واحتمال الاذى مع القدرة على الجزاء والفكر  
 منه وغير المتعدد كالورع والهدو والتوكل واما المشترك كالصبر على الاذى من الخلق وبسط  
 لوجه واما الحقائق فاربع أصناف حقائق ترجع الى الذات المقدسة وحقائق ترجع الى  
 الصفات المتزهة وهي النسب وحقائق ترجع الى الافعال وهي كن وأخواتهم وحقائق ترجع الى  
 المفعولات وهي الاكوان والمكونات وهذه الحقائق الكونية على ثلاث مراتب علوية وهي  
 العقولات وصفية وهي المحسوسات وبرزخية وهي التخييلات فاما الحقائق الذاتية فكل  
 مشهد يقيك الحق فيه من غير تشبيه ولا تكليف لا تسعة العبارة ولا توقي اليه الاشارة واما  
 الحقائق الصغائية فكل مشهد يقيك الحق فيه تطلع منه على معرفة كونه سبحانه وتعالى عالما  
 قادرا مريدا الى غير ذلك من الاسماء والصفات المختلفة المتباينة والمتماثلة واما الحقائق  
 الكونية فكل مشهد يقيك الحق فيه تطلع منه على معرفة الارواح والبسائط والمركبات  
 والاجسام والاتصال والانفصال واما الحقائق الفعلية فكل مشهد يقيك الحق فيه تطلع منه  
 على معرفة كن وتعلق القدرة بالقدر وضرب خاص يكون العبد لافعله ولا أثر لغيره  
 الخادته الموصوف بها وجميع ما ذكرناه يسمى الاحوال والمقامات فالحقائق كلها صفة يجب  
 لرسوخ فيها ولا يصح التنقل عنها كالتمويه والحال منها كل صفة يكون فيها في وقت دون وقت  
 كالسكر والهو والقيسة والرضا أو يكون وجودها مشروطا بشرط فتعتمد لعدم شرطها  
 كالصبر والبلاء والشكر مع انعماء وهذه الامور على قسمين قسم كماله في ظاهر الانسان  
 وباطنه كالورع والتوبة وقسم كماله في باطن الانسان ثم ان تبعه الظاهرة فلا بأس كالهدو والتوكل  
 وليس ثم في طريق الله تعالى مقام يكون في الظاهر دون الباطن ثم ان هذه المقامات منها  
 ما يصف به الانسان في الدنيا والاخرة كالمهدة والجلال والجلال والانس والهيبة والبسط  
 ومنها ما يتصف به العبد الى حين موته في يوم القيامة الى أول قدم يضعه في الجنة ويزول عنه  
 كالخوف والقبض والحزن وارجاء ومنها ما يصف به الانسان الى حين موته كالهدو والتوبة  
 والورع والجاهدة والرياضة والتجلى والتجلي على طريق القرينة ومنها ما يزول ولا شرطه



ويرجع لرجوع شرطه كالصبر والشكر وما أشبه ذلك فيها نوافقة الله وإياك قدسنت لك  
الطريق صرتب المنازل ظاهر المعاني والحقائق على غاية الإيجاز والبيان والاستبصار التام فان  
سلكت وصلت والله سبحانه وتعالى يرشدنا وإياك (فصل) ومدار العلم الذي يختص به أهل الله  
تعالى على سبع مسائل من عرفها لم ينقص علمه شيء من علم الحقائق وهي معرفة أسماء الله تعالى  
ومعرفة التحليات ومعرفة خطاب الحق عباده بلسان الشرع ومعرفة كمال الوجود ونقصه  
ومعرفة الإنسان من جهة حقائقه ومعرفة الكشف الخبائي ومعرفة العمل والادوية وكنا  
هذه المسائل في باب المعرفة من هذا الكتاب فلتنظر هنا لك ان شاء الله نرجع الى السبب الذي  
لاجله منعنا المتأهب لتجلى الحق الى قلبه من النفاذ في صحة العقائد من جهة علم الكلام فن ذلك  
ان العوام باجماع من كل متشرع صحيح العقل عقائدهم سليمة وانهم مسلمون مع انهم لم يطالعوا  
شياً من علم الكلام ولا عرفوا مذاهب الخصوم بل ابقاهم الله تعالى على صحة الفطرة وهو العلم  
بوجود الله تعالى بتلقي الوالد المتشرع والمرابي وانهم من معرفة الحق سبحانه وتعالى وتزيمه  
على حكم المعرفة ولتعزيزه الوارد في ظاهر القرآن المبين وهم فيه بحمد الله تعالى على صحة  
وصواب ما لم يتطرق احد منهم الى التأويل فان تطرق احد منهم الى التأويل خرج من حكم  
العامّة والحق بصنف ما من أصناف أهل النظر والتأويل وهو على حسب تأويله وعليه يلقي  
الله تعالى فاما مصيب واما خطي بالنظر الى ما يناقض ظاهر ما جاء به الشرع فالعامّة بحمد الله  
تعالى سليمة عقائدهم لانهم تلقوها كآذان كرام من ظاهر الكتاب العزيز المنقلى الذي يجب القطع به  
وذلك ان التور من الطرق الموصلة الى العلم وليس الغرض من العلم الا لقطع على المعارف انه  
على حقا علمنا من غير رب ولا شك والقرآن العزيز قد ثبت عندنا بالتواتر انه جاء به شخص  
ادعى انه رسول من عند الله تعالى وانه جاء بما يدل على صدقه وهو هذا القرآن وانه ما استطاع  
احد على معارضته أصلاً فقد صح عندنا بالتواتر انه رسول الله السنا وانه جاء به هذا القرآن الذي  
بين أيدينا اليوم واخبرنا انه كلام الله تعالى وثبت هذا كله عندنا واتر فقد ثبت العلم به انه انبأ  
الحق والقول الفصل والادلة مجمعة وعقيدة واذا حكمنا على الشيء بحكم ما فلا شك فيه انه على  
هذا الحكم واذا كان الامر على هذا الحد فباخذ المتأهب عقيدته من القرآن العزيز وهو بمنزلة  
الدليل العقلي في الدلالة اذ هو الصدق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فترى  
من حكيم جيد فلا يحتاج الى تأهب مع ثبوت هذا الاصل الى ادلة العقول اذ قد حصل الدليل  
القاطع الذي عليه السيف ملقى ولاصة اذ عليه محقق عندنا قالت اليهود والمجده صلى الله عليه  
وسلم انبأنا ربك فانزل الله تعالى عليه سورة الاخلاص ولم يقرأهم من أدلة النظر دليلاً  
واحداً فقال قل هو الله فثبت الوجود اذ حذفت في العدد واثبت الاحدية لله سبحانه الله الصمد  
ففي الجسم لم يلد ولم يولد في الولد والوالد ولم يكن له كفواً احد ففي الصاحبة كان في الشريك  
بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفدنا فيطلب صاحب الدليل العقلي البرهان على صحة  
هذه المعاني العقل وقد دل على صحة هذا للفتا فبايت شعري هذا الذي يطلب ان يعرف الله  
تعالى من جهة الدليل ويكثر من لا ينظر كيف كانت حالته قبل النظر وفي حال النظر هل هو مسلم  
اولاً وهل يصلى ويصوم وثبت عندنا ان محمد رسول الله وان الله موجود فان كان مع تقدراً

لهذا كله فهذه حالة العوام فليتركهم على ما هم عليه ولا يكفر أحد أو ان لم يكن معتقدا لهذا الامر حتى ينظر ويقرأ علم الكلام فنعوذ بالله من هذا المذهب حيث أداموه النظر الى الخروج عن الايمان وعلماء هذا العلم رضوان الله عليهم ما وضعوه وصنفوا فيه ما صنفوا اليقنوا في انفسهم العلم بالله تعالى وانما وضعوه ارداءا للخصوم الذين يحدوا الله والعقبات أو بعض الصفات أو الرسالة أو رسالة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة أو حدوث العالم أو الاعادة في هذه الاجسام بعد الموت أو الحشر والنشر وما يتعلق بهذا المذهب وكانوا كافرين بالقرآن مكذبين به ساحدين له فطلب علماء الكلام رضوان الله عليهم اقامة الادلة عليهم على الطريقة التي زعموا انها ادلتهم الى بطلان ما ادعينا بحجته خاصة حتى لا يشوشوا على العوام عقائدهم فها برز في ميدان الجاهلة يدعى برزله اشهرى أو من كان من اصحاب علم النظر ولم يقتصر وعلى السيف رغبة منهم وسر صاعلى ان يردوا واحدا الى الايمان والانتظام فى سلك أمة النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان ان الذى كان يافى بالامر المجزئ على صدق دعواه قد قدوه هو الرسول صلى الله عليه وسلم قال البرهان عندهم قائم مقام تلك المجزئة فى حق من عرفه فان الرجوع بالبرهان اصح اسلاما من الرجوع بالسيف فان الخوف يمكن ان يحمله على التقاط وصاحب البرهان ليس كذلك فلهذا رضى الله عنهم وضعوا علم الجواهر والعرض لا غير ويكتفى فى المصر منهم واحدا فاذا كان الشخص مؤمنا بالقرآن انه كلام الله فادعاه به فلما اخذ عقده منه من غير تأويل ولا مصل فتره سبحانه نفسه عن ان يشبهه فى شئ من المخلوقات أو يشبه شيئا بقوله تعالى ليس كمثل شئ وهو السميع البصير وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وأثبت رويته فى الدار الآخرة بظاهره وتعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وكلا انهم عن ربه يومئذ لمحجوبون وانقث الحاطة بذكره بقوله تعالى لا تمدرك الا بصره واثبت كونه قادرا بقوله تعالى وهو على كل شئ قدير وثبت كونه عالما بقوله أحاط بكل شئ علما وثبت كونه هديا بقوله تعالى انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون وثبت كونه سميعا بصيرا بقوله تعالى قد سمع الله قول التى تجادلن فى زواجهما ونهتكن الى الله وبقوله تعالى والله جانتعلان بصيرا وبقوله تعالى ألم يعلم بان الله يرى وثبت كونه متكلاما بقوله تعالى وكان الله موسى تكليما وثبت كونه حيا بقوله تعالى الله لا اله الا هو الحى القيوم وثبت ارسال الرسل بقوله تعالى وما أرسلنا من قبلك الا رجالا يحى اليهم وثبت رسالة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى محمد رسول الله وثبت انه آخر الانبياء بقوله تعالى وخاتم النبيين وثبت ان كل ماسوا خلقه بقوله تعالى الله خالق كل شئ وثبت خلق الجن بقوله تعالى وما خلقت الجن والناس الا لعبادون وثبت حشر الاجساد بقوله تعالى اذا دعا لهم ما فى القبور وبقوله تعالى خلقتكم وقيام بعدكم يوم تم اخذ بحكم ناركم اخرى الى امثال هذا مما يحتاج اليه العقائد من الحشر والقدر والقضاء والقدر والجنة والنار والقبور والميزان والحوض والصرط والحساب والصفحة وكل ما لا بد له من مقدس ان يعتقه قال تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ وان هذا القرآن مجزئه عليه الصلوة والسلام يطلب معارضته ووجب المجزئ عن ذلك بقوله تعالى قل فأنوا يسورة من مثله وبقوله تعالى بعشر سور مثله ثم قطع بان المعارضة لا تنفع ابد بقوله عز وجل قل ان اجمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

واخبر بعضهم ان ارادهم ارضته واقراءه بان الامر عظيم فقال تعالى انه فكر وقد رقت كلف  
 قدوم ثقل كيف قد رثتم بطرثم عبس وبسرثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الاسحر يؤثر في القرآن  
 العزيز لا ما قل غنية عظيمة كبيرة واصحاب الداء الهضال دواء وشفاء كما قال تعالى ونزل من  
 القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ومنع شاف لمن عزم على طريق النجاة ورغب في سوا  
 الدرجات وترك العلوم التي توردها عليها الشبهة والشكوك فيضيق الوقت ويخاف المقت  
 اذا المتخيل لتلك الطريقة فلما ينجو من التشعب أو يشتغل بالرياضة تنقسه وتمذيبها فانه مستغرق  
 الاوقات في ارداد النصوص المذنبين لم يولد لهم عين ودفع شبهة يمكن ان تكون ويمكن ان لم تكن  
 نقد متع وقد لا تقع واذا وقعت فسيف الشريعة اردع واقطع امرت ان افاقل الناس حتى  
 يقولوا لا اله الا الله وحتى يؤمنوا بي وبما جئت به هذا قوله صلى الله عليه وسلم ولقد فعلا الى  
 شخصهم اذا حضروا التماسوا بالجهاد والسيف ان عاندهم وافيا قبل لهم فكيف ينضم منهم  
 يقطع الزمان بمجادلته ومارا يناله عينا ولا قال لاشياء وانما نحن مع نفوسنا ونفوسنا ونفوسنا  
 غيرنا ولا يكفهم رضى الله عنهم اجتهدوا الى خير قصدوا وان كان الذي تركوه واجب  
 عليهم من الذي شغلوا نفوسهم به والله ينفع الكل بقصده ولولا التطويل لتكلمت على مراتب  
 العلوم ومقاماتهم وان علم الكلام مع شرفه لا يحتاج اليه اكثر الناس بل يخص واحد يكتفي  
 منه في البلد مثل الطبيب والفقيه والعلماء بقروع الدين يسوا كذلك بل الناس يحتاجون الى  
 الكثير من علماء الشريعة وفي الشريعة بحمد الله الغنية والكفاية ولومات الاناس زهر  
 لا يعرف اصطلاح الفقهاء بل ينظر مثل الجوهر والارض والجسم والجماع والروافى لم  
 يسأل الله عن ذلك وانما يقع السؤال فيما توجه عليه من الحدود والاحكام فسال الله تعالى ان  
 يرزقنا الحياء منه بفضل الله (وصل) يضمن ما ينبغي ان يعتد به في العدم وهي عقيدة أهل  
 الاسلام المسلمة من غير نظر الى دليل ولا الى برهان فيما اخوان المؤمنين ختم الله على اذانكم بالحق  
 اني قلت المسموعة قوله تعالى عن نبيه هو عليه الصلاة والسلام حين قال لقومه الما كذبني به  
 ورسالته اني اشهد الله واشهدوا اني ارى مما انشركون فاشهد عليه الصلاة والسلام قومهم مع  
 كونهم مكذبين به على نفسه بالبرائة من الشرك بالله والاقراء بالوحدانية لما علم عليه الصلاة  
 والسلام ان الله سبحانه وتعالى سيقوف عبادي بين يديه ويسألهم في ذلك الموقف العظيم الاهوال  
 عما عوالم به لا فامة الخلق لهم او عليهم حتى يؤدى كل شاهد شهادته وقد ورد ان المؤمن يشهد له  
 كل من معه وله شاهد بر الشيطان عند الاذان وله حصاص وفي رواية وله ضراط حتى لا يسمع  
 ندا المؤذن بالشهادة فيلزمه ان يشهد له فيكون بذلك الشهادة له من جهله من يسعى في سعادته  
 وهو عدو محض ليس له النياخيرة البتة لعنه الله تعالى واذا كان العبد ولا بد له ان يشهد ذلك بما  
 اشهد به على نفسه فاعلم ان يشهد ذلك وليك وحبيبك ومن هو منك وعلى دينك واسرى ان  
 تشهد أنت في الدنيا على نفسك بالوحدانية والايان فيما اخوانى وبالحجابى رضى الله عنا  
 وعمنكم اشهدكم عبد ضعيف مسكين فقير الى الله تعالى في كل لحظة وطرفة وهو مؤلف هذا  
 الكتاب ومنشئه ختم الله له ولكم بالحقنى اشهدكم على نفسه بعد ان اشهد الله تعالى وملائكته  
 ومن حضره من الرعايا ومن معه انه يشهد قولا وعقدا ان الله تعالى اله واحد لا ثاني له

في الوحيته منزعه عن الصاحبة والولد مالك لا شر يك له ملك لا وزير له صانع لا مدبر معه موجود  
 بذاته من غير افتقار الى موجود غيره بل كل وجود سواء مقرر اليه تعالى في وجوده فاعلم  
 كما موجوده وهو وحده موجود بنفسه لا افتقار لوجوده ولا انما بقائه بل وجوده مطابق  
 لمقرر قائم بنفسه ليس بجوهر متغير فيقدرة المكان ولا بمرض فيستحيل عليه البقاء ولا يصح  
 فتكون له الجهة واللقاء مقدس عن الجهات والقطار صرفي بالمعول لا الابصار استوى  
 على عرشه كما قاله وعلى المعنى الذي اراده كما ان العرش وما حواه مستوى ولها لاخرة  
 والاولى ليس له مثل معقول ولادلت عليه العقول لا يحده زمان ولا ية له مكان بل كان  
 ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان خلق الممكن والمكان وانشاء الزمان وقال انما الواحد  
 الحى الذى لا يؤده حفظ الخلق ولا ترجع اليه صفة لم يكن عليهم من صفة المصنوعات تعالى  
 ان تصح له الحوادث أو يمحى أو يكون بعدها أو يكون قبلها بل يقال كان ولا شئ معه فان  
 القول والبعده من صيغ الزمان لذى ابدعه فهو القوم الذى لا ينشأ والقهار الذى لا يرام  
 ليس كشيء خلق العرش وجعله قد الاستواء وانشاء الكرى وأوسع الارض والسماء  
 اخترع للروح والقلم الاعلى واجراه كتابا يعلم في خلقه الى يوم الفصل والقضاء ابدع العالم كله  
 على غير مثال سبق وخلق الخلق الذى خلق وأنزل الارواح في الاشباح امانا وجعل  
 هذه الاشباح امثلة الاله الارواح في الارض خلفاء ومعلمها ما في السموات وما في الارض  
 جها منه فماتت ذرة الاله وعنه خلق النكل من غير حاجة اليه ولا موجب أو جب ذلك  
 عليه لكن علمه سبق بان يخلق ما خلق فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو على  
 كل شئ قدير أحاط بكل شئ علما واحصى كل شئ عددا يعلم السر وأخفى يعلم خائنة الاعين  
 وما تخفى الصدور كيف لا يعلم شأ هو خلقه الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير علم الاشياء قبل  
 وجودها ثم اوجدها على حدماعاها فلم يزل علمها بالاشياء لم يتجدد له علم عند تجدد الاشياء  
 بعلمه اتقن الاشياء واحكمها وبه حكم عليها من شأ وحكمها علم الكلمات على الاطلاق كما علم  
 الجزئات باجماع من أهل النظر الصحيح واتفاق فهو عالم الغيب والشهادة تعالى عما يشركون  
 فعال لما يريد فهو المريد كما كانت في عالم الارض والسموات لم تتعلق قدرته تعالى باليجاد شئ  
 حتى اراده كما انه لا يريد سبحانه حتى علمه اذ يستحيل في العقل ان يريد ما لا يعلم أو يفعل المختار  
 الممكن من ترك ذلك الفعل ما لا يريد ويستحيل ان توجد شأ بهذه هذه الحقائق في غير شئ كما  
 يستحيل ان تقوم الصفات بغير ذات موصوفة بها انما في الوجود طاعة ولا عصيان ولا ربح  
 ولا خسران ولا بعد ولا سر ولا بر ولا بحر ولا تنفع ولا ضر ولا جوهر ولا عرض ولا صفة  
 ولا ليل ولا نهار ولا نيل ولا مليل ولا بر ولا بحر ولا تنفع ولا ضر ولا جوهر ولا عرض ولا صفة  
 ولا مرض ولا نرح ولا ترج ولا روح ولا شئ ولا ظلام ولا ضياء ولا أرض ولا سماء ولا  
 تركيب ولا تحليل ولا كثير ولا قليل ولا غداة ولا أصيل ولا بياض ولا سواد ولا رقاد ولا  
 سهاد ولا ظاهر ولا باطن ولا متحرك ولا ساكن ولا يابس ولا رطب ولا نائم ولا لب ولا شئ  
 من هذه النسب المتضادات والمختلفات والمثالات الا هو مراد للعقل تعالى وكيف لا يكون  
 مراد له وهو اوجد فكيف يوجد المختار ما لا يريد لا اراد امره ولا معقب لحكمه يؤتى

قوله لا الابصار في بعض  
 النسخ والابصار

الملك من يشاء وينزع الملك عن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ويهدي من يشاء ويضل  
 من يشاء ماشاء كان وما يشاء لم يكن لواجتمع الخلائق كلهم على ان يريدوا شيئا لم يريد الله تعالى  
 ان يريدوه ما ارادوه او يفعلوا شيئا لم يريد الله تعالى ايجاده وأرادوه عند ما أراد منهم ان يريدوه  
 ما فعلوه ولا استعاضوا بذلك ولا اقدرهم عليه فالكفر والايان والطاعة والعصيان بمنطقه  
 وحكمه وارادته ولم يزل سبحانه موصوفا بهذه الارادة ازلا والعالم مدوم غير موجود وان  
 كان ثابتا في علم غيبه ثم اوجد العالم من غير تفكير والتدبر عن جهل أو عدم علم فيعطيه التفكير  
 والتدبر علم ما جهل جل وعلا عن ذلك بل اوجده عن العلم السابق وتعيين الارادة المتزعة الازلية  
 القاضية على العالم بما اوجده عليه من زمان ومكان واكوان وألوان فلا حيز في الوجود  
 على الحقيقة سواء اذ هو القاتل سبحانه وتعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله وانه سبحانه كاعلم  
 فاحكم وأراد ان يخص وقد رنا اوجد كذلك جمع ورأى ما تحرك او سكن او نطق في الوري من العالم  
 الاسفل والاعلى لا يجب معه البعد فهو القريب ولا يجب بصره القرب فهو البعيد يجمع  
 كلام النفس في النفس وصوت المماساة الخفية عند اللمس ويرى السواد في الظلماء والماء  
 في الماء لا يجيبه الامتزاج ولا الظلمات ولا النور وهو السميع البصير تكلم سبحانه لاعت صفت  
 مقدم ولا عن كوت متوهم بل بكلام قديم ازلي كسائر صفاته من علمه وارادته وقدرته كاهبه  
 موسى عليه الصلاة والسلام بحمد التنزيل والزيور والتوراوة والانجيل من غير حروف ولا  
 اصوات ولا نغم ولا لغات بل هو خالق الاصوات والحروف واللغات فكلامه سبحانه من  
 غير لها ولا لسان كما ان به من غير صمته ولا آذان كما ان بصيره من غير مدقة ولا اجفان كما  
 ان ارادته من غير قلب ولا جنان كما ان علمه من غير اضطرار ولا نظير في برهان كما ان حياته  
 من غير بخار تجويف قلب حدث عن امتزاج الاركان كما ان ذاته لا تنقل الزيادة والنقصان  
 فسبحانه سبحانه من بعد دان عظيم السلطان عيم الاحسان جسيم الامتنان كل ما هو انه هو  
 عن جوده فائض وفضله وعدله الباطل والقابض اكمل صنع العالم وأبدعه حين اوجده  
 واختاره لا شريك له في ملكه ولا مدبر معه في ملكه ان أنعم فتم فذلك فضله وان ابتلى فعذب  
 فذلك عدله لم يصرف في ملكه غيره فينسب الى الجور والحيف ولا يتوجه عليه لسواه حكم  
 فينتصف بالجزع لذلك والخوف كل ما هو ان تحت سلطان قهره ومنصرف عن ارادته وأمره  
 فهو المأمم نفوس المكلفين التقوى والقبور وهو المتجاوز عن سيئات من شاء والأتخيم امن  
 شاء هنا وفي يوم التشور لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله اخرج العالم قبضتين وأوجد  
 لهم ميزتين فقال هو لا الجنة ولا النار وهو لا النار ولا البالي ولم يعترض عليه معترض هناك  
 اذ لا موجود كان ثم سواه قال كل تحت تصرف اسمائه قبضت تحت اسماء بلائه وقبضة تحت  
 اسماء آلائه ولو اراد سبحانه ان يكون العالم كله سعيدا لكان او شقيما لكان من ذلك في  
 شأن لكنه سبحانه لم يريد فكان كما اراد فتمم الشقي والسعيد هنا وفي يوم المعاد فلا سبيل الى  
 تبديل ما حكم عليه القديم وقد قال تعالى في الصلوات هن خمس وهن خمسون ما يبدل القول  
 لدي وما أنا بظلام للعبيد تصرف في ملكي وانفذ مشيئتي في ملكي وذلك حقيقة سمعت  
 عنها الابصار والبصائر ولم تعرف عليها الافكار ولا الضمائر الا بوهب الهى وجوده تعالى ان

اعتنى الله به من عباده وسبق له ذلك في حضرة اشهادهم فعلم حين علم أن الألوهية اعطيت هذا  
التقسيم وأنه من رفائق القديم فسبحان من لا فاعل سواه وأما وجوده بالآيات والله  
خالقكم وماتعون لا يشغل عما يفعل وهم يسئلون فله الحجة الباطنة فلو شاء هذا كما جاهد  
وكما شهد الله سبحانه وملائكته وجميع خلقه وآياكم على نفسه بنوح عليه السلام فكذلك أنتم  
سبحانه وملائكته وجميع خلقه وآياكم على نفسه بالإيمان بنو أمية واصفاه واختاره واجتبه  
من وجوده ذلك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم الذي أرسله إلى جميع الناس كانه بشيرا  
ونذيرا وداعيا إلى الله بأذنه وسراجا منيرا فبلغ صلى الله عليه وسلم ما أنزل من ربه اليه وأدى  
إماتته ونصح أمته ووقف في حجة وداعه على كل من حضر من أتباعه فخطب وذكر وخوف  
وحذر وبشروا نذر ووعد وأوعد وأمطر وأرعد وما خص بذلك كبراحدا دون احد  
عن اذن الواحد الصمد ثم قال الأهل بالحق فقالوا بلغ يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اللهم اشهد وإن مؤمن بكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم بمعاذات وما لم أعلم فما جاء به  
فقرر ان الموت عن أجل مسمى عند الله اذا جاء لا يؤخر فأنام ومن بهذا ايمانا لا ريب فيه ولا  
شك كما تمت وأقررت ان سؤال قتلى القبر بحق وعذاب القبر حق وبعث الاجساد من  
القبور حق والعرض على الله حق والحوض حق والميزان حق ونظائر الصحف حق  
والعصا طحق والجنة حق والنار حق وفريقا في الجنة وفريقا في السعير حق وكر ب ذلك  
اليوم على طائفة حق وطائفة أخرى لا يحزنهم القرع الا كبرحق وشفاعاة الملائكة والنعيم  
والمؤمنين واخراج ارحم الراحمين بعد الشفاعاة من النار من شاء حق وجاعة من أهل البكا  
المؤمنين يدخلون جهنم ثم يخرجون منها لشفاعة والامتنان حق والتأييد للمؤمنين  
والموحدين في النعيم المقيم في الجنان حق والتأييد لكافرين والمنافقين في العذاب الاليم حق  
وكل ما جاء به الكتب والرسل من عند الله تعالى علم أو جهل حق فهذه شهادتي على نفسي  
امانة عند كل من وصلت اليه ان يؤدبها اذا سلمها حينما كان نفعنا الله وآياكم بهذا الايمان  
وثبتنا عليه عند الانتقال من هذه الدار الى الدار الآخرة وأدخلنا دار الكرامة والرضوان  
وحال بيننا وبين دار مرآة من قطران وجعلنا من العصاة التي اخذت الكتب بالاعيان  
ومن انقلب من الحوض وهوريان وثقل له الميزان وثبت منه على الصراط ان قد مات انه  
الحسن الثمان فالله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فقد جاءت رسل ربنا  
بالحق (فهذه عقيدة العوام من أهل الامام أهل التقليد وأهل النظر مختصة مختصرة) (هـ)  
ثم اتوها ان شاء الله تعالى بعقيدة الناشئة الشاذية ضمنها اختصارا لاقتصادا وبجزء عبارة تبت  
نينا على ما أخذ لادلة لهذه الملة مسجوعة الالفاظ (وسميها) برسالة المعانيم من عقائد أهل  
الرسوم ليسهل على الطالب حفظها ثم اتوها بعقيدة خواص أهل الله من أهل طريق الله من  
لمحققين أهل الكشف والوجود جردتها ايضا في جزء آخر سميتها المعرفة وبه انتهت مقدمة  
الكتاب واما التصريح بعقيدة الخلاصة فما افردتها على التعميم لما فيها من الغموض اكن  
جئت بامسدة في ابواب هذا الكتاب مستوفاة مينة لكننا كما ذكرنا تفرقة في رزقة الله  
الفهم فيما يعرف امرها ويبرهان غيرها فانها العلم الحق والقول الصدق وليس وراءها

مرى ويستوى فيها البصر والاعى لحق الاباء بالادنى وتلم الاسافل بالاعلى والله  
الموفق لارب غيره \* (وصل الناشئ والشادى فى العقائد) \* قال الشادى اجتمع اربعة اقترن  
العلماء فى قمة اربعين تحت خط الاستواء الواحد مغربى والثانى مشرق والثالث شامى والرابع  
عنى فتجاوروا فى العلوم والفرق بين الاسماء والرسوم فقال كل واحد منهم صاحبه لاشير  
فى علم لا يعطى صاحبه سعادة الابد ولا يقدر حامله عن تأثير الالامد فلهجت فى هذه العلوم التى  
بين ايدينا عن العلم الذى هو اعز ما يطلب وافضل ما يكتب واسى ما يقدر واعظم ما به يقتصر  
فقال المغربى عندى من هذا العلم العلم بالحامل القائم وقال المشرقى عندى منه العلم بالحامل  
المحمول الا لازم وقال الشامى عندى من هذا العلم علم الابداع والتركيب وقال البغى عندى من  
هذا العلم علم التخلص والترتيب ثم قالوا اظهر كل واحد ما وعاء واكتفى عن حقيقة  
ما ادعاه (الفصل الاول فى معرفة الحاصل القائم بالناسان المغربى) \* قام الامام المغربى وقال  
لى التقدم من اجل مرتبة على فالحكم فى الاثبات حكمى فقل له الحاضرون تكلموا ووجز  
ركن البلوغ العجز فقال اعلموا ان ما لم يكن ثم كان واستوت فى حقه الازمان ان الممكن  
يلزمه فى الان ثم قال كل ما لا يستغنى عن امر ما لحكمه حكم ذلك الامر ولكن اذا كان من  
عالم انطلق والامر لا يصرف لطالب النظر اليه وليقول الباحث عليه ثم قال من كان  
الوجود يلزمه فانه يستحيل عدمه والكائن ولم يكن يستحيل قدمه ولو لم يحصل عليه العدم  
اصبه المقابل فى القدم فان كان المقابل لم يكن فالعجز فى المقابل مستحيل وان كان كان  
يستحيل على هذا الاخر كان ومحال ان يزول لانه لصحة الشرط واحكام الربط ثم قال وكل  
ما ظهر عنه ولم يوجب حكما فكونه ظاهرا محال فانه لا يقيد علما ثم قال ومن المحال عليه تقيمه  
المواطن لان رحلته فى الزمن النامى من زمان وجوده لنفسه وليس بقاطن ولو جاز ان يتغير  
لقام بنفسه واستغنى عن المحل ولا يعدمه ضد لانصافه بالقدر والائصال فان قولنا فعل  
لاشئ لا يقول به عاقل ثم قال من زعم وجوده على فناشئ فلا وجود له حتى يفنى فان وجد  
فقد فنى ذلك الشئ المتوقف عليه وحصل المعنى من تقدمه شئ فقد انعدم وجوده وتقيده ولزمه  
هذا الوصف ولو تأيد فقد ثبت الهين بلامين ثم قال ولو كان حكم المستدل اليه حكم المستدل  
تناهى العدد ولا صم وجود من وجد ثم قال ولو كان ما ثبتناه بجلى وبجلى لكان بجلى ولا يلى  
ثم قال ولو كان يقبل التركيب لتحلل أو التأليف لاضعفل واذا وقع التماثل سقط التفاضل  
ثم قال ولو كان يستمد وجوده سواء ليقوم به لم يكن ذلك سوى مستندا اليه وقد صرح اليه  
استناده فباطل ان يتوقف عليه وجوده وقد قده ايجادا ثم انه وصف الوصف بمحال فلا يسل  
الى هذا الفعل بمحال ثم قال النكره وان كانت فانية فلبت ذات ناهية اذا كانت الجهان  
الى تحكيمها على وانما خارج عنها وقد كان ولا أنا فقيم انتشعب والعنا ثم قال كل  
من استوطن موطننا جازت عنه رحلته وثبتت نقاته من حاذى بذاته شيا فان الشئ يحدد  
ويقدرة وهذا يناقض ما كان العقل من قبل بقرره ثم قال لو كان لا يوجد شئ الا عن مستقلين  
اتفاقا واختلافا مارا يثنى الوجود افتراقا واتلافا والمقدر حكمه حكم الزرع فاذا  
التقدير هال المنازع ليس بانع ثم قال فاذا وجد الشئ فى عينه جاز ان يراه والعين بعينه

في نسخة بالبنية فيه وفيها

بذلك

المقدمة بوجهه الظاهر وخفته وما ثم علة توجب الرؤية في مذهب أكثر الاشعرية الا للوجود  
بالبنية وغير البنية ولا بد من البنية ولو كانت الرؤية قوت في المرقى لاحتاجها فقد بان المطالب  
بأدائها كاذر كذا ثم صلى وسلم بعد ما جد وقعدت ~~بكره~~ الحاضرون على ايجاز في العبارة  
واستيفائه المعاني في دقيق الاشارة \* (الفصل الثاني في معرفة الحامل المحمول اللازم باللسان  
المشرفي) \* ثم قام المشرفي فقال تكوّن النشئ من النشئ يسيل وتكوّن منه لامن نشئ اقتدار  
الازل ومن لم يمنع عنك فقد ترك نافذة فيه ولم يرزل ثم قال ايجاد احكام في محكم يثبت بحكمه  
وجود علم المحكم ثم قال والحكمة في العالم شرط لازم ووصف قائم ثم قال النشئ اذا قبل  
التقدم والمناس فلابد من تخصص لوقوع الاختصاص وهو عين الارادة في حكم العقل  
والعادة ثم قال ولو اراد المرید بما لم يكن لكان ما لم يكن مراداً بما لم يكن ثم قال من المحال ان  
توجب المعاني احكامها في غير من قامت به فانتبه ثم قال من تحدث في نفسه بما مضى فذلك  
الحديث ليس بارادة وبه حكم الدليل على الكلام وقضى ثم قال اتقدم لا يقبل الطاري فلا  
تتأخر ولو احدث في نفسه ما ليس منها لكان بعدم تلك الصفة ناقصاً عنها ومن ثبت كماله  
بالعقل والنص فلا ينسب اليه النقص ثم قال لو لم يسمعك ولم يصرك لجهل كثير منكم  
ونسبة الجهل اليه محال فلا يسيل الذي هاتين الصفتين عنه بحال ومن ارتكب القول  
بتنقيح ما ارتكب مخرفاً لما يؤدى الى كونه مؤلفاً ثم قال من ضرورة الحكم ان وجهه معنى كان  
ضرورة المعنى الذي لا يقوم بنفسه استدعاء معنى فبما ايم المجادل كم ذات معنى ما ذاك الانطوفا  
من العدد وهذا لا يطل حقيقة الواحد الاحد ولو علم ان العدد هو الاحد ما شرعت في  
منازعة احد فيه قد اذنت عن الحامل المحمول العارض واللازم في تقسيم هذه المعالم ثم  
قعد \* (الفصل الثالث في معرفة الابداع والتركيب باللسان الشامي) \* ثم قام الشامي وقال  
اذ غائت المحدثات وكان تعلق القدرة بها مجرد الذات فتأى دليل يخرج منها بعض  
الممكنات ثم قال لما كانت الارادة تتعلق بمواد حقيقة ولم تكن القدرة الحادثة منها  
لاختلال في الطريقة فذلك هو الكسب فكذب العبد وقد الرب وتبين ذلك بالحركة  
الاختيارية والعدة الاضطرارية ثم قال القدرة من شرطها الابداع اذا ساعدها العلم  
والارادة فالباطل والعتاد كل ما أدى الى نقص الالهية فهو مردود ومن جعل في الوجود  
المحدث ما ليس بمرادته فهو من المعرفة مطرود وباب التوحيد في وجهه مسدود وقدير  
الامر ولا يراد الامر به وهو الصحيح وهذا غاية التصريح ثم قال من اوجب على الله امرأ  
فقد اوجب عليه احد الواجب وذلك على الله محال في صحيح المذهب ومن قال بالوجوب  
لسبق العلم فقد خرج عن الحكم المعروف عند العلماء في الواجب وهو صحيح الحكم ثم قال  
تكليف ما لا يطابق جائز فلا وقدما بذلك مشاهدة ونقلنا ثم قال من لم يخرج شئ على  
الحقيقة من ما لم يكن فلا يتصف بالوجود والظلم فيما يجري به من حكمه في ملكه ثم قال من هو مختار  
فلا يجب عليه رعاية الاصلم وقد ثبت ذلك وضح التقيج والتعصب بين الشرع والغرض ومن  
قال ان الحسن والقبح لاذن الحسن والقبح فهو صاحب جهل عرض ثم قال اذا كان وجوب  
معرفة الله وغيره من شرطه ارتباط الضرر بتركه في المستقبل فلا يصح الوجوب بالعقل لانه



لا يعقل ثم قال اذا كان العقل يستقل بنفسه في أمر وفي أمر لا يستقل فلا بد له من موصل اليه مستقل فلا تسفل بعثة الرسل وانهم اعلم الخلق بالغايات والسبل ثم قال لو جاز أن يجيء الكاذب بمجابته الصادق لانتقلت الحقائق ولتبدلت القدرة بالعجز ولأستدل الكذب الى حضرة العز وهذا كالمحال وغاية الضلال بما ثبت به الواحد الأول ثبت الثاني في جميع الوجود والمعاني • (الفصل الرابع في معرفة الخلق والتربط بالسانع الخبي) ثم قام الخبي وقال من أفسد شيئا بعد ما أنشأه جاز أن يعيده كما بدأه ثم قال اذا قامت اللطيفة الروحانية بجزء مما من الانسان فقد صح عليه اسم الحيوان النائم يرى ما لا يراه اليقظان وهو الى جانبه لا خلاف ماذا به من قامت به الحياة جازت عليه النذرة والالم فمالك لا تلتزم ثم قال البدل من الشيء يقوم مقامه ويوجب له احكامه ثم قال من قدر على امساك الطير في الهواء وهي اجسام قدر على امساك جميع الاجرام ثم قال قد كملت النشأة واجتمعت اطراف الدائرة قبل حلول الدائرة ثم قال اقامة الدين هو المطلوب ولا يصح الا بالامان فالتحاذي الامام واجب في كل زمان ثم قال اذا تكملت الشرائع العقد ولزم العالم الوفاء بالعهد وهي الذكورية والبلوغ والعقل والعلم والحريه والورع والتجدة والكفاءة ونسب قريش وملاحة حاسة السمع والبصر وبهذا قال بعض أهل العلم والنظر ثم قال اذا تعاوض امامان فالعقد لا كثر اتبعه واذا تعذر خلع امام ناقص لتحقيق وقوع فساد شامل فابتناء العقد له واجب ولا يجوز ابداءه ثم قال الشاذي في كل واحد من الاربعة ما اشترط وانتظم الوجود واربط • (وصل في اعتقاد أهل الاختصاص من أهل الله تعالى بين نظر وكشف) • الحمد لله بحمد العقول في نتائج الهم وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم • (مسئله) • أما بعد فان للعقول حدا تقف عنده من حيث ما هي مفكرة لامن حيث منهي قابله فنقول في الامر الذي يستحيل عقلا فلا يستحيل نسبة الالهية كما نقول فيما لا يجوز عقلا قد يستحيل نسبة الالهية • (مسئله) • أية ممااسبة بين الحق الواجب الوجود بذاته وبين الممكن وان كان واجبا به عند من يقول بذلك لاقضاء الذات أو لاقضاء العلم وما حدها الفكر به انما يقوم صحيحه من البراهين الوجودية ولا بد بين الدليل والمدلول والبرهان والمبرهن عليه من وجهه يكون التعلق له نسبة الى الدليل ونسبة الى المدلول عليه بذلك الدليل ولولا ذلك الوجه ما وصل دال الى مدلول دليله أبدا فلا يصح أن يجتمع الحق والخلق في وجهه أبدا من حيث الذات لكن من حيث ان هذه الذات منعوتة بالالوهة فهذا حكم آخر تستقل العقول بادرا كمثل ما تستقل العقول بادرا كعندنا يمكن أن يستقدم العلم به على شهوده وذات الحق تعالى بآئنه عن هذا الحكم فان شهودها تستقدم على العلم بها بل تشهد ولا تلم كان الالوهة تعلم ولتلتهم وذات تقابلها وكم من عاقل عن يدعى العقل الرصين المنهور الرزين من العلماء لتظاير يقول انه حصل على معرفة الذات من حيث النظر الفكري وهو غاط في ذلك وذلك لانه متردد في فكره بين السلب والاثبات والاثبات راجع اليه فانه ما أثبت الحق الناظر الاما هو الناظر عليه من كونه عالما قادرا مريدا الى جميع الاسماء والسلب راجع الى العدم وانني لا يكون صفة ذاتية لان الصفات الذاتية للموجودات انما هي ثبوتية فما حصل لهذا المفسر والتردد بين الاثبات والسلب من العلم بالله شيء • (مسئله) • اني للمقيد

معرفة المطلق وذاته لا تقتضيه وكيف يمكن أن يصل الممكن إلى معرفة الواجب بالذات وما من  
 وجه للممكن الا يجوز عليه العدم والنور والافتقار فلو جمع بين الواجب بذاته وبين الممكن  
 وجه لمجاز على الواجب ما جاز على الممكن من ذلك الوجه من النور والافتقار وهذا في حق  
 الواجب محال فثبت وجه جامع بين الواجب والممكن محال فان وجود الممكن تابع له وهو في  
 نفسه يجوز عليه العدم فتوابعه أخرى وأحق بهذا الحكم وثبت للممكن ما ثبت للواجب  
 بالذات من ذلك الوجه الجامع وما تمشي ثبت للممكن من حيث ما هو ثابت للواجب بالذات  
 فوجود وجه جامع بين الممكن والواجب بالذات محال (مسئلة) • اكنى أقول ان لا لوهية  
 احكاما وان كانت حكما في صور هذه الاحكام يقع التجلي في الدار الاخرة حيث كان فانه قد  
 اختلف في رتبة النبي صلى الله عليه وسلم به كذا ذكر وقد جاء حديث النور الاعظم في رتبة الدر  
 والبقوت وغير ذلك (مسئلة) • أقول بالحكم الارادي اكنى لا أقول بالاختيار فان الخطاب  
 بالاختيار الوارد دائما وورد من حيث النظر الى الممكن معرى عن عليته وسببته (مسئلة) • فأقول  
 بما قاله الكشف الاعظم ان الله تعالى كان ولا شيء معه الى هنا انتهى اقله عليه الصلاة  
 والسلام وما أتى بعد هذا فهو مدرج فيه وهو قولهم وهو الآن على ما عليه كان يريدون في الحكم  
 فالآن وكان أمران عائدان علينا اذ بناظرهما واما لهما وقد انتفت المناسبة والمقول عليه كان  
 الله ولا شيء معه انما هو الالوهة لا الذات وكل حكم ثبت في باب العلم الالهي للذات انما هو للالوهية  
 وهي احكام ونسب واضافات وسلوب والكثرة في النسب لافي العين وهذا انما اقدم من شرت  
 بين من يقبل التشبيه ومن لا يقبله عند كلامهم في الصفات واعقدوا في ذلك على الامور الجامعة  
 التي هي الدليل والحقيقة والعلة والشروط وحكموا بها شاهدا وغائبا فاما شاهدا فقد سلم وأما  
 غائبا فغير سلم (مسئلة) • بجزاء العباد برزخ بين الحق والخلق وفي هذا البحر انصف الممكن بعالم  
 وقادرو جميع الاسماء الالهية التي يابدئها وانصف الحق بالتعجب والتشبيش والضحك والترح  
 والمعة وأكثرت النعوت الكونية فردمالة وحدهم مالك فله انزول ولنا العروج (مسئلة) •  
 ان أردت الوصول اليه لم تصل اليه الاب وبك من حيث طلبك وبه لانه موضع قصدك  
 فالالوهة تطلب ذلك والذات لا تطلبه (مسئلة) • المتوجه على إيجاد كل ماسوى الله تعالى هو  
 الالوهية باحكامها ونسبها واضافاتهما وهي التي استدعت الالافان قاهر بالامههور وقادرا  
 بلا مقدور وصاحبة وجودا وقوة وفعلا محال (مسئلة) • التعت الخالص الاخص الذي  
 انفردت به الالوهة كونها قادرة اذ لا قدرة للممكن أصلا وانما الله الممكن من قبول تعقل الاثر  
 الالهي به (مسئلة) • الكسب يتعلق ارادة الممكن بفعل قادهون غيره فيوجد الاقتدار  
 الالهي عنده هذا يتعلق فسمى ذلك كسبا للممكن (مسئلة) • الجبر لا يصح عند الحق لكونه  
 ينافي صحة الفعل للعبد فان الجبر جعل الممكن على الفعل مع وجود الالوهية من الممكن فالجبر  
 ليس مجبور لانه لا يتصور ومنه فعل ولا عقل عادي ماسوى فاما ممكن ليس مجبور لانه لا يتصور  
 منه فعل ولا عقل محقق مع ظهور الالوهية منه (مسئلة) • الالوهة تقتضي أن يكون في العالم  
 بلا موعافسة فليس ازالة المنتهم من الوجود بأولى من ازالة الغائور وذو القو والنم ولوبي  
 من أثر الاسماء ما لا حكم له لكان معطلا والتعطل في الالوهة محال فعدم أثر الاسماء محال

• (مسئلة) • المدرك والمدرك كل واحد منهما - جاعلى ضرب بين المدرك ويعلى قوة التخييل ومدركه يعلم ماله قوة التخييل والمدرك يفتح الرأى على ضرب بين مدرك له صورة لا يعلم به ورثه من ليس له قوة التخييل ولا يتصوره ويعلمه ويتصوره من له قوة التخييل ومدرك ماله صورة قط • (مسئلة) • العلم ليس تصور المعلوم ولا هو المعنى الذى يتصور المعلوم فانه ما كل معلوم يتصور ولا كل عالم يصور فان التصور للعالم انما هو من كونه متخيلا والمعرفة للمعلوم ان تكون على حاله فكما ان تخيلا ونعم مالمات لا يمكنها تخيلا أصلا فثبت انهما الاصوره لهما • (مسئلة) • الوصف الفعل من الممكن لصح أن يكون قادرا ولا فعل له فلا قدرته فاثبات القدرة للممكن دعوى بلا برهان وكلامنا فى هذا الفصل مع الاشاعة المتعين لهما مع نفي الفعل عنها • (مسئلة) • لا يصدر عن الواحد من كل وجه الا واحد وهل نعم من هو على هذا الوصف ولا فى ذلك نظر المنصف ألا ترى الاشاعة جعلوا الايجاد للفق من كونه قادرا والاختصاص من كونه مريدا والاحكام من كونه عالما وكون الشيء مريدا ما هو عين كونه قادرا فليس قولهم - وهذا انه واحد من كل وجه صحيحا فى انتعاق العام وكيف وهم مثبتوا الصفات زائدة على الذات قائمة به تعالى وهكذا القائلون بالنسب والاضافات وكل فرقة من الفرق ما تخلصت لهم الوحدة من جميع الوجوه الا أنهم بين ملزم من مذهب القول بعدهما وبين قائل بهما ثبات الوحدة انما هو فى الالوهية اى لا اله الا هو وذلك صحيح مدلول عليه • (مسئلة) • كون البارئ حيا عالما قادرا الى سائر الصفات نسب واضافات له لا ايمان زائدة قلنا يؤدى الى نعمتنا بالنقص اذ الكامل بالزائد ناقص بالذات عن كماله البارئ وهو كامل لذاته فالزائد بالذات على الذات محال وبالنسبة والاضافة ليس بمحال وأما قول الشائل لاهى هو ولاهى اغيار له فكلام فى غاية البهده فانه قد دل كلام صاحب هذا المذهب على اثبات الزائد وهو الغير بلا شك الا أنه أنكر هذا الاطلاق لا غير ثم تحكّم فى الحدّين قال الفسيران اللذان يجوز مقارفة أحدهما الآخر مكانا وزمانا ووجه ودواعيها وليس هذا جهد للغير من عند جميع العلماء • (مسئلة) • لا يؤثر تعدد العلاقات من المعاني فى كونه واحدا فى نفسه كالا يؤثر تسميتهم المتكلم به فى أحديّة الكلام • (مسئلة) • الصفات الدائمة للموصوف بها وان تعددت لا تدل على تعدد الموصوف فى نفسه لكونها مجموع ذاته وان كانت مقولة فى التمييز بعضهم من بعض • (مسئلة) • ككل صورة فى العالم عرض فى الجوهر وهى التى يقع عليها الخلق والبالغ والجوهر واحد والقسمه فى الصورة لا فى الجوهر • (مسئلة) • قول القائل انما وجد عن المعلول الاثر الكثرة وان كان واحدا اعتبارا ثلثة لانه وجدت فيه وهى علمه ونفسه وامكانه فنقول لهم ذلك يلزم كفى فى الاله الاولى أى وجود اعتبارات فيه وهو واحد فلم منعهم أن لا يصدر عنه الا واحد فاما أن تلتزموا صدور الكثرة عن الاله الاولى وأصدروا واحد عن المعلول الاثر وأنتم غير قائلين بالآخرين • (مسئلة) • من وجب له الكمال الذاتى والغنى الذاتى لا يكون علة لشيء لانه يؤدى كونه علة الى توقفه على المعلول والذات منزّهة عن التوقف على شيء فكونه علة محال لكن الالوهية قد تقبل الاضافات فان قيل ان من يطلق الاله على من هو كامل الذات غنى الذات لا ريبا لاضافات ولا النسب قلنا لامشاحة فى اللفظ بخلاف الاله قائم فى أصل وضعها وفى معناها تستدعى معلولا فان أريد

بالعلم ما أراد هذا بالالفقه لم ولا يتيقن نزاع في هذا اللفظ الامن جهة الشرع هل يمنع أو يبيح  
أو يثبت \* (مسئلة) \* الالهية مرتبة للذات لا يستحقها الا الله تعالى فطلب مستحقها ما هو  
طلبها والمالوه يطلبها وهي تطلبه فالتات غيبة عن كل شئ فلو ظهر هذا السر الرابط لما ذكرنا  
لبطلت الالهية ولم يسطل كمال الذات وظهرنا معنى زال كما يقال ظهورا عن المبدأ ارتفعوا  
عنه وهو قول الامام للالهية سر لو ظهر لبطلت الالهية \* (مسئلة) \* العلم لا يتغير بتغير المعلوم  
لكن التعاقب يتغير والتعلق نسبة الى معلوم ما \* مثاله تعلق العلم بان زيد باس يكون فكان فتعلق  
العلم بكونه كائن في الحال وزال تعلق العلم باس تناف كونه ولا يلزم من تغير التعاقب تغير العلم  
وكذلك لا يلزم من تغير المسموع والمرق تغير الرؤية والسمع \* (مسئلة) \* ثبت ان العلم لا يتغير  
فالمعلوم ايضا لا يتغير فان معلوم العلم انما هو نسبة لآخرين معلومين محققين فالجسم معلوم  
لا يتغير ابدا والقيام معلوم لا يتغير ونسبة القيام للجسم هي المعلومة التي أطلق بها التغير  
والنسبة ايضا لا تتغير وهذه النسبة الشخصية ايضا لا تكون لغير هذا الشخص فلا تتغير وما تم  
معلوم أصلا سوى هذه الاربعة وهي الثلاثة الامور المحققة للنسبة والمناسوب والمنسوب اليه  
والنسبة الشخصية فان قيل انما الحقنا التغير بالمنسوب اليه لكونه رأينا على حالة ما نخرأ رأينا  
على حالة أخرى قلنا لما نظرت الى المنسوب اليه امر ما لم تنظر اليه من حيث حقيقة فحقته فحقته  
غير متغيرة ولا من حيث ما هو منسوب اليه فقلت حقيقة لا تتغير ايضا وانما نظرت اليه من حيث  
ما هو منسوب اليه حال ما فاذن ليس المعلوم الآخر هو المنسوب اليه تلك الحالة التي قلت انما  
زالت فانما الانقارق منسوبها وانما هذا منسوب آخر اليه نسبة أخرى فاذن لا يتغير علم ولا معلوم  
وانما العلم لتعلقات بالمعلوم وتعلق بالمعلومات كيف شئت \* (مسئلة) \* ليس شئ من العلم  
التصوري يتكسب بالنظر الا كرى فالعلوم المكتسبة ليست الانسبة معلوم تصوري الى معلوم  
تصوري والنسبة المطلقة ايضا من العلم التصوري فاذا نسبت الالكساب الى العلم التصوري  
فليس ذلك الامن كوفك تجمع لفظا قد اصطلحت عليه طائفة ما معنى ما يعرفه كل أحد لكن  
لا يعرف كل أحد ان ذلك اللفظ يدل عليه فذلك يسأل عن المعنى الذي أطلق عليه هذا اللفظ اى  
معنى هو قبيحته له المسؤول بعبارة يعرفه فلو لم يكن عند السائل العلم بذلك المعنى من حيث معنونه  
والدلالة التي توصل بها الى معرفة مراد ذلك الشخص بذلك الاصطلاح لذلك المعنى ما قبله وما  
عرف ما يقول فلا بد ان تكون المعاني كما امر كوزة في النفس ثم تتكشف له مع الالة حالا بعد  
حال \* (مسئلة) \* وصف العلم بالاحاطة للمعلومات يقضى بتناهيها والتناهي فيها محال فالاحاطة  
محال لكن يقال العلم محيط بحقيقة كل معلوم والافليس معلوما بطريق الاحاطة فانه من علم امر  
تمام وجهه تالان جميع الوجوه فاعطاه \* (مسئلة) \* رؤية البصيرة علم ورؤية البصر  
طريق حصول علم فكبرن الاله سمعنا بصيرا تعلق تفصيلي فهما حكمان لا علم ووقعت التثنية من  
أجل التعلق الذي هو المسموع والبصر \* (مسئلة) \* الازل نعت سلبى وهونى الولى فاذا قلنا  
أزلى في حق الالهية فليس التالان المرتبة \* (مسئلة) \* استدل الاشاعة على حدوث كل  
ماسوى الله بحدوث تخصيصات وحدث اعراضها وهذا لا يصح حتى يقبوا الدليل على حصر كل  
ماسوى الله تعالى فيما ذكره ونحن نسلم حدوث ما ذكره وحدثه \* (مسئلة) \* كل موجود قائم

بنفسه غير متغير وهو ممكن لا يتجرب مع وجوده الأزمنة ولا تطلبه الامكنة (مسئلة) (مسئلة) دلالة  
 الاشعري في الممكن الاول انه يجوز تقديمة على زمان وجوده وتأخره عنه قال زمان عنده في هذه  
 المسئلة مقدر لا موجود فالاختصاص دليل على التخصيص وهذه دلالة فاسدة لعدم الزمان فيعمل  
 أن يكون هذا دليلا فلهذا قال نسبة الممكنات الى الوجود أو نسبة الوجود الى الممكنات نسبة  
 واحدة من حيث ماهي نسبة لا من حيث ماهو ممكن فاخصنا بعض الممكنات بالوجود دون  
 غيره من الممكنات دليل على أن لها مخصصا فهذا هو عين حدوث كل ماسوى الله سبحانه وتعالى  
 (مسئلة) قول الفاضل ان الزمان مدة متوهمة تقطعها حركة الفلك خلف من الكلام لان  
 المتوهم ليس بمحقق وهم يتكرون على الاشاعة تقدير الزمان في الممكن الاول فحركان الفلك  
 تقطع في لاشئ فان حال الآخر ان الزمان حركة الفلك والفلك متغير فلا تقطع الحركة الا في متغير  
 (مسئلة) عجت من طائفتين كبيرتين الاشاعة والجحشة في غلطهم في اللفظ المشترك كيف  
 جعلوا التشبيه ولا يكون التشبيه الا بلفظة المثل أو يكاف الصفة بين الامرين في اللسان وهذا  
 عزير الوجود في كل ما جده سلا تشبه من آية أو شبهة ان الاشاعة تحيلت انها لما تأتت قد  
 خرجت من التشبيه وهي ما فارقته الا ان التناقضات من التشبيه بالاجسام الى التشبيه بالمعاني  
 المحدثة المفارقة للنفوس القديمة في الحقيقة والحد فالتناقضات من التشبيه بالحدوثات أسلا ولوقلتنا  
 بقولهم لم نعد مثل من الاستواء الذي هو الاستقرار الى الاستواء الذي هو الاستقلال كما عدلوا  
 ولا سيما والعرض مذکور في نسبة هذا الاستواء فيطل معنى الاستواء مع ذكر السير  
 ويستحيل صرفه الى معنى آخر ينافي الاستقرار فكنت أقول ان التشبيه مشلا انما وقع  
 بالاستواء والاستواء معنى لا بالمستوى الذي هو الجسم والاستواء حقيقة معقولة معنوية  
 تنسب الى كل ذات بحسب ما تعطيه حقيقة تلك الذات ولا حاجة لنا الى التكلف في صرف  
 الاستواء عن ظاهره فهذا غلط بين لا تخافيه وأما الجحشة فلم يكن ينبغي لهم أن يتجاوزوا باللفظ  
 الوارد الى أحد محتملاته مع انهم هم وقوفهم مع قوله تعالى ليس كمثله شئ (مسئلة) كانه  
 تعالى لم يأمر بالفتشاء كذلك لا يريد بالمكن قضاها وقد رها بيان كونه لا يريد بالان كونها  
 فاحتمل ليس عينها بل هو حكم الله فيها وحكم الله في الاشياء غير مخلوق وما يميز عليه الخلق  
 لا يكون من ادافان أن مناه في الطاعة المترشاه وقلنا الارادة للطاعة ثبتت سمعا لا عقلا فأنشوا  
 في الفتشاء ونحن قتلنا ايماننا كما قبلنا وزن الاعمال وصورها مع كونها اعراضا فلا يقدر  
 ذلك فيما ذهبا اليه مقتضيات الدليل (مسئلة) العدم للممكن المتقدم بالحكم على وجوده  
 ليس بمراد لكن العدم الذي يقارنه حكما لوجوده ان لم يكن الموجب لكان ذلك العدم  
 متصفا عليه هو من ادخال وجود الممكن لجوانا استحباب العدم له وعدم الممكن الذي ليس  
 بما هو الذي في مقابلته وجود الواجب لذاته لان مرتبة الوجود المطلق تقابل العدم المطلق  
 الذي للممكن اذ ليس له جواز وجود في هذه المرتبة وهذا في وجود الالوهة لا غير (مسئلة)  
 لا يستحيل في العقل وجود قديم ليس باله فان لم يكن فن طريق السمع لا غير (مسئلة) كون  
 التخصيص من بعد الوجود ممكن ما ليس فخصه لوجوده من حيث هو وجود لكن من حيث  
 نسبت له ممكن ما يجوز نسبت له ممكن آخر فالوجود من حيث الممكن مطلقا لا من حيث ممكن ما



قال تبارك اسم ربك وسبح اسم ربك فكأنهم عن السفر بالمصنف الى ارض العدو واما  
القول في الخجة بأسماء سمعية وهما على ان الاسم هو المسمى والمعمود الاختصاص فمبسطة الالوهية  
عبدوا ولا إلهة في ان الاسم هو المسمى ولو كان لكان يحكم اللغة والوضع لا يحكم المعنى  
\* (مسئلة) \* وجود الممكنات اكمل مراتب الوجود الذاتي والعرفاني لا غير \* (مسئلة) \* كل  
ممكن منقسم في احد قسمين في ستر أو تجل فقد وجد ما يمكن على اقصى غايته واكملها فلا اكمل  
منه ولو كان الاكمل لا يتناهى لما تصور خلق الكمال وقد وجد ما بقا للضرورة الكليية فقد  
كل \* (مسئلة) \* المعلومات منقسم من حيث ما تدرك به في حس ظاهر وباطن وهو الادراك  
النفسي وبديهة وماتركب من ذلك عقلا ان كان معنى وشيئا لان كان صورة فان لمال لا يركب  
الا في الصور خاصة والعقل بعقل ما يركب الخيال وليس في قوة الخيال ان يصور به بعض ما يركبه  
العقل والاعتقاد الالهى تخرج عن هذا كما به وقف عنده \* (مسئلة) \* الحسن والتعجب  
ذاتي للحسن والتعجب لا يمكن منه ما يدرك حسنه وقبحه بالنظر الى كماله واتصا وعرض  
او ملامة طبع او مسافرة او وضع ومنه ما لا يدرك قبحه ولا حسنه الا من جانب الحق الذي هو  
الشرع فنقول هذا تعجب وهذا حسن وهذا من الشرع خبر لا حكم ولهذا نقول بشرط الزمان  
والحال والشخص وانما شرطنا هذا من اجل ان نقول في القتل اقتداء او قودا وحدر في ايلاج  
الذكر في القربح مساق او نكاح فن حيث هو ايلاج واحدا لنا نقول كذلك فان الزمان مختلف  
ولو ازم النكاح غير موجود في السقاح وزمان تحليل الشيء ليس زمان تحريمه ان لو كان عين  
الحرم واحدا والحركة من زيد في زمان تأليست هي الحركة منه في الزمان الاخر ولا الحركة التي  
من عمرو هي الحركة التي من زيد فالقبح لا يكون حسنا أبدا لان تلك الحركة الموصوفة بالحسن  
أو القبح لا تعود أبدا وقد علم الحق ما كان حسنا وما كان قبيحا ونحن لانعه لم ثم انه لا يلزم من  
الشيء اذا كان قبيحا أن يكون أثره قبيحا فقد يكون أثره حسنا والحسن أيضا كذلك فقد يكون  
أثره قبيحا كحسن الصدق في مواضع يكون أثره قبيحا وكقبح الكذب في مواضع يكون أثره  
حسنا فتتحقق ما نبهنا عليه بتجد الحق \* (مسئلة) \* لا يلزم من انتفاء الدليل انتفاء المدلول فعلى  
هذا لا يصح قول الحلولي لو كان الله في شيء كما كان في عيسى أحبا الموق \* (مسئلة) \* لا يلزم  
الراضي بالقضاء الرضا بالقضى قال القضاء حكم الله وهو الذي أمرنا بالرضا والقضى المحكوم  
به فلا يلزمنا الرضا به \* (مسئلة) \* ان أريد بالاختراع حدوث المعنى المخترع في نفس المخترع وهو  
حقيقة الاختراع فذلك على الله تعالى محال وان أريد بالاختراع حدوث المخترع على غير محال  
سبقه في الوجود الذي ظهر فيه فقد يوصف الحق على هذا بالاختراع \* (مسئلة) \* ارتباط العالم  
بالله تعالى ارتباطا يمكن بواجب وممنوع بصانع فليس له الم في الازل من تبة وجودية فانها  
من تبة الواجب بالذات فهو الله تعالى ولا شيء معه سواء كان العالم موجودا او معد وما من  
توهم بين الله والعالم بواقد تقدم وجود الممكن فيه وتأخره فهو توهم باطل لاحقيقة له فلهذا  
نزعنا في الدلالة على حدوث العالم خلاف ما نزعنا السبب الاشاعة وقد ذكرناه في هذا التعليق  
\* (مسئلة) \* لا يلزم من تعلق العلم بالمعلوم حصول المعاني في نفس العالم ولا مثاله وانما العلم بتعلق  
بالمعلوم ان على ما هي عليه في حيثية وجود او عدم ما نقول القائل ان بعض المعلومات له في

الوجود أربع مراتب ذهني وعيني ولفظي وخطي فإن أراد بالذهن العلم فغير مسلم وإن أراد بالذهن الخيال فلم يكن في كل معلوم يتخيل خاصة وفي كل عالم يتخيل ولكن لا يصح هذا اللفظ الذهني خاصة لأنه بطابق العيني في الصورة واللفظي والخطي ليس كذلك فإن اللفظ والخط موضوعان للدلالة والتفهيم فلا يتزل من حيث الصورة على الصورة فإن زيد اللفظي والخطي إنما هو زاي وباهودال رقاً واقظاماً له عين ولا شمأل ولا جهات ولا عين ولا سمع فلهذا اقتنا لا يتزل عليه من حيث الصورة لكن من حيث الدلالة ولذلك إذا وقعت فيه المشاركة التي تبطل الدلالة افتقر إلى الثبوت والبدل وعطف البيان ولا يدخل في الذهني مشاركة اصطلاحهم (مسألة) •

كما حصرنا في باب المعرفة الأول ما للعقل من وجوه المعارف في العالم ولم ننبه من أين حصل لنا ذلك الحصر فاعلم أن للعقل ثلثاً ثمانية وسنتين وجهات يقابل كل وجه من جانب الحق العزيز ثلثاً وستون وجهاً عنه كل وجه منها يعلم لا بهطيه الوجه الآخر فإذا ضربت وجوه العقل في وجوه الاختلاف خارج من ذلك هي العلوم التي للعقل المستطورة في الوحد المحفوظ الذي هو النفس وهذا الذي ذكرناه كشفنا أهياً لا يجب له دليل عقلي فيمضي تسليماً من قائله أعني هذا كما نلقى من القائل الحكيم الثلاثة الاعتبارات التي للعقل الأول من غير دليل لكن مصادرة فهذا الأول من ذلك فإن الحكيم يدعي في ذلك النظر قد دخل عليه بما قد ذكرناه في عيون المسائل في مسألة القدرة البضاء التي هي العقل الأول وهذا الذي ذكرناه لا يلزم عليه دخوله فإماماً ادعياء نظراً وإنما ادعياء تعريضاً من جانب الحق فغاية المنكر أن يقول للقائل تكذب وليس له غير ذلك كما يقول له المؤمن به صدقت فهذا فرقان بيننا وبين القائلين بالاعتبارات الثلاثة وبالله التوفيق (مسألة) • ما من ممكن من عالم الخلق الأول وجهان وجه إلى سببه ووجه إلى الله تعالى فكل حجاب وظلمة نظراً عليه فمن سببه وكل نور وكشف فمن جانب حقه وكل ممكن من عالم الأخر فلا يتورق حقه بحجاب لأنه أبسر له الأوجه واحد فهو النور المحض لأنه الله الذين الخالص (مسألة) • دل الدليل العقلي على أن الإيجاد متعلق بالقدرة وقال الحق عن نفسه أن الوجود يقع عن الأمر الإلهي فقال إنما قوله الشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فلا بد أن يتطرق في متعلق الأمر ماهو وما هو متعلق بالقدرة حتى يجمع بين السمع والعقل فنقول الامتثال قد وقع بوله فيكون والماور به إنما هو الوحد وقد علق لإرادة بتخصيص أحد الممكنين وهو الوجود وتعلقت بالقدرة بما يمكن فأثرت فيه الإيجاد وهي حالة معقولة بين الوجود والعدم فتعلق الخطاب بالأمره فله العين المختصة بأن تكون فامتثلت فكانت فلم يكن الممكن للممكن عين ولا وصف لها بالوجود يتوجه على تلك العين الأمر بالوجود لما وقع الوجود والقائل انتهى المراد في شرح كن غير مصيب (مسألة) • معقولة الأوبة الواجب الوجود بالغير نسبة لمسية عن وجود كون الوجوب المطلق فهو أول الكل مقيد إذ يستحيل أن يكون له هالة قدم لأنه لا يحتاج أن يكون بحيث الوجوب المطلق فيكون ماهو بنفسه وهو محال وأما قائم به وهو محال لوجوده منها أنه قائم بنفسه ومنه ما يلزم للواجب المطلق لو قام به ضمان الافة قائم فيكون أمامة وماذا أنه وهو محال أومه ومقرنته وهو محال (مسألة) • معقولة الأوبة للواجب المطلق نسبة وضعية لا يعقل لها العقل سوى استناد



الممكن اليه فيكون ولا يهذ الاعتبار ولو قد رآن لا وجود للممكن قوة وهذا لا تقت النسبة  
 الأولية اذ لا يتجدد متعلقا • (مسئلة) • اعلم ان الممكنات لا يعلم موجد ها الا من حيث هو بنفسه  
 علم ومن هو موجود عنه غير ذلك لا يصح لان العلم بالشيء يؤذن بالاحاطة به والفرغ منه وهذا في  
 ذلك الجنب محال فالعلم به محال ولا يصح ان يعلم منه لانه لا يتبعه شيء العلم الابعا يكون منه  
 وما يكون منه هو انت فانت المعلوم فان قيل علمنا بليس هو كذا علم به قلنا انه وثق جردته عنها لما  
 يقتضيه الدليل من نفي المشاركة فتبينت انت عندك عن ذات مجهولة لك من حيث ما هي معلومة  
 اذ هي ما هي غيرت لك اهدم الصفات النبوية التي الها في نفسهم افاقهم ما علمته وقل رب زدني علما  
 لو علمت لم يكن هو ولو جهلك لم تكن انت فيعلمه او جلدك وبهزلك عبده فهو هو له ولا وانت  
 انت لانت وله فانت مرتبطة به ما هو مرتبطة بالذات مرة مطلقة مرتبطة بالنقطة النقطة مطلقة  
 ليست مرتبطة بالذات مرة نقطة الدائرة كذلك الذات مطلقة ليست مرتبطة بك  
 الوجودية الذات مرتبطة بالذات مرة نقطة الدائرة • (مسئلة) • متعلق رؤيتنا الحق تعالى ذاته  
 سبحانه ومتعلق علمنا به اثباته الها بالاضافات والاسلوب فاختلف المتعلق فلا يقال في الرؤية  
 انها غير بدو وح في العلم لا اختلاف المتعلق وان كان وجوده عين ماهية فلا يشكر ان تكون  
 معقولة الذات غير معقولة كونها موجودة • (مسئلة) • ان العدم هو النشز المحض ولم  
 يعقل بعض الناس حقيقة هذا الكلام لغموضه وهو قول الحقيقة من العلماء المتقدمين  
 والمتأخرين لكن اطلقوا هذه اللفظة ولم يتصوروا معناها وقد قال لسانه بعض سفراء الحق في منازاته  
 في الظلمة والنوران الخيري في الوجود والشر في العدم في كلام طويل علمنا ان الحق تعالى له اطلاق  
 الوجود من غير تقييد فهو الخير المحض الذي لا شر فيه فيقال له اطلاق العدم الذي هو الشر  
 المحض الذي لا خير فيه فهذا هو معنى فواهم ان العدم هو الشر المحض • (مسئلة) • لا يقال من  
 جهة الحقيقة ان الله تعالى جائز ان يوجد ام لا يوجد ان لا يوجد فان فعله لا لا يشاء ليس  
 بممكن بالنظر اليه ولا بايجاب موجب ولكن يقال ذلك الامر جائز ان يوجد وجائز ان لا يوجد  
 فيقتضي الى مرجع وهو الله تعالى وقد تضمننا الشر بعبارة فارأيت اها يناقض ما قلناه والذي  
 نقول في الحق انه يجب له كذا ويسمح له كذا ولا نقول يجوز عليه كذا فهذا عقيدة اهل  
 الاختصاص من اهل الله تعالى واما عقيدة خلاصة الخاصة في الله تعالى فامر فوق هذا جملناه  
 ميذا في هذا الكتاب ليكون اكثر العقول المحجوبة بافكارها تفهم عن ادراكها عدم تغيرها  
 وقد انقمت مدونة الكتاب وهي عليه كالهلافة فن شاء كتبها فيه ومن شأته كما والله يقول  
 الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الى يوم الدين

### • (الفصل الاول في المعارف) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(الباب الاول) في معرفة الروح الذي اخذت من تفصيل نشأته ما طرته في هذا الكتاب وما  
 كان ينبغي ويذهب من الاسرار في ذلك شهر

وهو عن ذلك سر نامكفوف

قلت عند الطواف كيف اطوف

قبل أنت المجهز المكتوف

جلد غير عاقل حرككافي

انظروا لبيت نوره يتللا انظروته بالله دون حجاب وتجلى لي بها فاق بلالى لو رأيت الولي حين تراه يكنتم السر في سواد عيني جهلت ذاته فكيف كشف قال لي حين قلت لم جهلوه عرفوه فلا زموه زمانا واسعة فاموا فلا يرى قط فيهم قم فبشر عني بحياور يدي ان امهم فرحتهم بلقاقي	اقارب تطهرت مكشوف فبداسره اله الى المتيف قر الصديق ما اعتراهم خوف قلت فيه موله مله وف اي سر لو أنه معروف عند قوم وعند قوم لطيف اغاب عرف الشريف الشريف فتولا هم الرحيم الرؤف عن طواف بذاته تحريف بأمان ما بعده تخويف أو يعشوا فاقرب منهم تطيف
--	--

اعلم ايها الولي المحيم والحق الكريم اني لما وصلت الى مكة البركات ومعدن السكك  
الروحانية والطركت وكان من شأني فيه ما كان طقت بيته العتيق في بعض الاحيان فيينا  
انا اطوف مصباحا ومجدا ومكبلا ومهللا تارة ألتم واستلم وتارة للتم التزم اذ اقبلت وانا  
عند اجرا الاسود باهت الفتي القنات المتكلم الصامت الذي ليس بجي ولا مائت المركب  
البيسط الماطح المحيط فعنده ما ابصرته بطوف بالبيت طواف الخي بالبيت عرف حقيقة  
ومجازه وعلمت ان الطواف بالبيت كصلاة الخنساء وأنشدت الفتي المذكور ما تراه من  
الآيات عندما رأيت الخي طافا بأموات الاموات شهر

ولما رأيت البيت طافت بذاته وطاف به قوم هم الشرع والخطي وانحجب من بيت بطوف به حق تجلى لي نساء عن نور ذات مجله تقنت أن الامر غيب وأنه	شخص اهم من الشريعة عيني وهم كل عين المكشف ما هم به عني عزير وحيد الدهر ما مثله عني وايس من الاملا بل هو انسي لدي الكشف والتحقيق عني ومرني
---	---

فعند ما وقعت في هذه الآيات وألحقت بيته المكنون من جهة ما يجانب الاموات خلت في  
عني خاتمة قاهر وقال لي قوله رادع وزاجر انظر الى سر البيت قبل الفوت تجده زاهيا  
بالطيقين والطاقتين بانحاره ناظر اليهم من خلف حجبته وأشاره فرأيت به زهو وكما قال  
نافعته في المقال وأنشدته في عالم المشال على الارتجال شهر

ارى البيت يزهو بالمطيعين حوله وهذا جواد لا يحس ولا يرى فقال شخص هذه طاعة لنا فقلت له هذا بلاغك فاستمع رأيت جواد الاحياء بذاته ولكن لعين القلب فيه مناظر	وما الزهو الا من حكم له صنع وليس له عقل وليس له سمع وانبتها طول الحياة لنا الشرع مقالة من أيدي الحكمة الوضع وليس له ضم وليس له قمع انذا لم يكن بالعين ضعف ولا صدع
--	--

فكنت اباحفصر وكنت علينا	ترامعززان تحبلى بذاته
ففى العطا الجزل والقبض والمنع	فليس لمخلوق على حمله وسع

(وصل) ثم انه اطلعنى على منزلة ذلك الفنى وزايمته عن ابن رضى فلما عرفت منزله وانزله وعمايت مكاتبه من الوجود وحواله قبلت بعينه ومسحت من عرق الوحى جبينه وقلت له انظر من طالب بحجالتك وراغب في مؤانستك فاشار الى اعيانهم واغزا انه فطر على ان لا يكلم أحدا الارضيا وان رمزى اذا علمته وتحققته وفهمته علمت انه لا يدركه فصاحة الفصحاء ونطقه لا يلفسه بلاغة البلغاء فقلت له يا ايها البشير هذا خير كثير فعزنى باصطلاحك وأوقفنى على كيفية سر كات مفتاحك فانى أريد من امرتك وأحب مصاهرتك فان عندك الكف والتعظيم وهو النازل بذاتك والامير ولولما كانت لك حقيقة ظاهره ما قطعت اليك وجوه ناضرة ناظره فاشار فعات وجلالى حقيقة جماله فهمت فقسط في يدي وغنى في الحين على فعندما اقتت من الغشه وأرعدت فرائضى من الخشيه علم ان العلم به قد حصل وأنى عصا سحره وزل قلا حاله على ما جاءت به الآيات ونزلت به الملائكة الامناء انما يحصى الله من عبادك العلماء فجعلها دليللا واتخذها المعرفة العلم الحاصل به بيلا فقات له اطلعنى على بعض اسرارك حتى أكون من جملة انصارك فقال انظر في قصصه بل نشأت وفي ترتيب بنيت وهياتي تجد ما أدنى عنه مر قوما فانى لا أكون مكما ولا كما فليس على بسواى وليست ذاتى مغايرة لاسماى فأنا العلم والمعلوم والعلم وانا الحكمة والحكم والحكيم ثم قال لى طاف على امرى وانظر لى شورى حتى تأخذ من نشأتى ما تطهره فى كتابك وتعلمه على كتابك وعزنى ما أشهدك الحق فى طوافك من الطائف مما لا يشهد به كل طائف حتى أعرف همتك ومعناك فاذا كرك على ما علمت منك هناك فقلت أنا أعرفك أيها الشاهد الشهود بعض ما أشهدنى من اسرار الوجود المترفلات فى غلازل النور والخدات العيون وراء السور التى أنشأها الحق بآثاره فوعا وسما موضوعا فاقفل بالنظر الى الذات لطيف واهدم دركه على شريف شهر

فوصفه أطف من ذاته	وقد له أطف من وصفه
وأودع الكل بذاتى كما	أودع معنى الشئ فى حرفه
فالخلق مطلوب لهنى كما	يطلب ذات المسك من عرفه

ولولما اودعه فيها اقضته حقيقى ووصلت اليه طريقتى لم اجد له شربتيلا ولا لى معرفته سبيلا ولذلك اعود على البدء عند النهاية كما يرجع نغذ البركار فى فتح الدائرة عند الوصول الى غاية وجودها الى نقطة البداية فارتبط آخر الامر باقوله وانطفأ باده على انزه فليس الوجود مستقر وشهود ثابت مستقر وانما طال الطريق من اجل رؤية الخالق فلو صرف العبد وجهه الى الذى يليه من غير ان يحل فيه لنظر الى السالكين اذا وصلوا بعين بئس واقعه ما فعلوا ولوعرفوا من مكانهم ما اتفقوا انهم حججوا بشعبة الحقائق عن وترية الحق انصالى الذى خلق الارض والطرائق فنظروا مدارج الاسماء وطلبوا مدارج الاسراء وتخيّلوا اعظم منزلة تطلب وأسفى حالة يقصد الحق تعالى فيها ويرغب فسيرهم على

براق الصدق ورفارقه وحقة فهم بما عاينوه من آياته وطاقته وذلك لما كانت النظرة شمالية  
 وكانت الفطرة على التشاهد الكيانية تقابل بوجهها في اصل الوضع نقطة الدائرة فتظهر  
 بهجتها من الجانب الايمن منقبة ومن الجانب الغربى سافرة فلو سقرت عن اليمين لثالت  
 من أول طرفها مقام التمكن في مشاهدة التعمين وباعجاب المن هو في أعلى عليين ويتجمل انه في  
 أعلى سافلين أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين فشمها لها عين مديرها ووقوفها في  
 موضعها الذي وقفت فيه غاية مدبرها فاذا ثبت عند العاقل ما أثرت اليه وضح وعلم ان  
 اليه المرجع فمن موقفه لا يبرح المكن يتجمل المسكين القرع والفتح ويقول وهل في مقابله  
 الضيق والحرج الا السعة والشرح ثم يلو ذلك قرأنا على الخصة فمن بردائه ان يهديه  
 يشرح صدره للاسلام ومن بردائه يضل به جعل صدره ضيقا حرجا كما تهايص في السماء فكما  
 ان الشرح لا يكون الا بعد الضيق كذلك المطلوب لا يحصل الا بعد سلك الطريق وغفل  
 المسكين عن تخصصه لا يحصل له بالاهاام مما لا يحصل الا بالدليل والشكر عند اهل النبي  
 والافهام واقد صدق فيما قال فانه ناظر بين الشمال فسلوا له حاله وبينوا له حاله وضمفوا  
 له بحاله وقولوا له عليك بالاستكانة ان أردت الوصول الى ما منه خرجت لا بحالة واستروا  
 عنه مقام المحاورة وعظموا له أجر التزاود والموازاة فسجن عند الوصول الى ما منه سار  
 وسيفرح بما حصل في طريقه من الاسرار وصادر ولولا ما طلب الرسول صلى الله عليه وسلم  
 بالمعراج ما حصل ولا صعد الى السماء ولا نزل وكان يأتيه شأن المالا على وآيات ربه في  
 موضعه كما رويته الارض وهو في موضع به ولكنه سر الهى لا يسهى كمن شاء لانه  
 لا يعطيه الانشاء ويؤمن به من شاء لانه جامع الاشياء فعند ما ثبت على هذا العلم الذي  
 لا يلفقه العقل وحده ولا يحصل على استيفائه الفهم قال اقد اجمعنى سر اغربا وكشفنى  
 معنى عجيبا ما سمعته من ولى قبل ولا رأيت أحدا عمت له هذه الحقائق مثلك على انما  
 عندى معلومة وهى بذاتى مرقومة ستبدونك عند رفع ستارنى واطلعك على اشاراتى  
 ولكن أخبرنى ما أنت لما أنزلك بهجره واطلعك على حرمه (مشهد البعثة الالهية) هـ  
 قلت اعلم يا فصيحا لا يتكلم وسائل اعلم انى لما وصلت اليه من الايمان ونزلت عليه في  
 حضرة الاحسان أنزلنى في حرمه وأطلعنى على حرمه وقال انما أكرمت المناسك رغبة في  
 التماسك فان لم تجدنى هنا وجدتنى هنا وان احتجبت عنك في جمع تجلعت لك في مع انى  
 قد أعلمك في غير ما موقف من موافكك وأثرت به اليك غير ما مررت به بعض لاطفك انى  
 وان احتجبت فهو تحت لابعرفه كل عارف الامن أحاط علميا بما احاطت به من المعارف الا ترى  
 اتجلى لهم في القيامة في غير الصورة التى يعرفونها والعلامة فيشكرون ربوبيتى ومنها  
 يتوذكرون وبها يعوذون ولكن لا يشعرون ولكنهم يقولون انك المتجلى فعوذ بالله منك  
 وهما حين ربنا منظرهم فحينئذ اخرج عليهم في الصورة التى لديهم فيقولون ربنا ربوبية وعلى  
 انفسهم بالعبودية فهم اعلامهم عابدون وللصورة التى تقترن عندهم مشاهدون فمن قال  
 منهم انه عبدنى فقولوا زور وقد باهتنى وكيف يصح له ذلك وعند ما تجلست له انكرنى فمن  
 قيل فى صورة دون صورة فجله عبدنى وهو الحقيقة الممكنة فى قلبه المستورة فهل يتجلى

أنه يعبدني وهو يمجديني والعارفون ليس في الامكان خفا في عن ابصارهم لانهم غائبون عن  
الخلق وعن اسرارهم فلا يظهر لهم عندهم سواي ولا يعقلون من الموجودات سوى اسمائي  
فكل مظهر لهم ويخيل قالوا له أنت المسيح الاعلى فليسوا سواء والناس بن غائب وشاهد  
وكلاهما عندي شيء واحد فلما سمعت كلامه وفهمت اشاراته واعلامه بجنبي جذبته غيورا  
اليه وأوقفني بين يديه (بخطابات التعليم والالطاف بسر الكعبة من الوجود والطواف) وقد  
العين فقبالتها ووصلتني الصورة التي تعشقتا فتحوّل في صورة الحياة وتحوّلت له في صورة  
المعاني فطلبت الصورة بتبائع الصورة فقاتلها لم تحبني السيرة وقبعت عينها عنهما  
وقالت لهما ما عرفتا لهما في عالم الشهادة كنهما ثم تحوّل في صورة البصر فتحوّل له في صورة  
من عني عن النظر وذلك بعد انقضاء شوط وتخيّل نقص شرط فطلبت الصورة بتبائع الصورة  
فقاتلها لمثل المقالة المذكورة ثم تحوّل في صورة العلم الاعظم فتحوّل له في صورة الجهول  
الانتم فطلبت الصورة بتبائع الصورة فقاتلها المقالة المشهورة ثم تحوّل في صورة سمع  
النساء فتحوّل له في صورة الصمم عن الدعاء فطلبت الصورة بتبائع الصورة فأسدل الحق  
بينهما ستوره ثم تحوّل في صورة الخطايا فتحوّل له في صورة الخرس عن الجواب فطلبت  
الصورة بتبائع الصورة فأرسل الحق بينهما قوم اللوح وسطوره ثم تحوّل في صورة الارادة  
فتحوّل له في صورة قهورة الحقيقة والعبادة فطلبت الصورة بتبائع الصورة فأفاض الحق  
بينهما ضياءه ونوره ثم تحوّل في صورة القدرة والاطاقة فتحوّل له في صورة العجز والفاقة  
فطلبت الصورة بتبائع الصورة فأبدى الحق له بقصوره فقاتلها لم أرأت ذلك الاعراض  
ولم يحصل لي تمام الآمال والاعراض لم أبيت على ولم تفبعهدي فقال لي أنت أبيت على  
نفسك يا عبيدي لوقت الجحري كل شوط أيها الطائفت اقبلت يميني هنا في هذه الصور للطائفت  
فان بقي هنالك بمنزلة الذات واشواط الطواف بمنزلة المسح الصفات صفات الكمال لاصفات  
الجلال لانها صقلت الاتصال بك والاتصال فسمعة اشواط كالجميع صفات وبيت قائم  
كأنه الذات غير اني انزلته في فرشي وقلت لامة انه عندكم بمنزلة عرشى وشيئتي في الارض  
هو المستوى عليه والمرتوى فانظر الى الملك معك طائفا والى جانيك واقفا فنظرت اليه  
فهداني عرشه وتاء على بسر نقشه فتبسمت به ذلا وقلت هي تجللا

يا كعبة طاف به المرملون	من بعد ما طاف به المكرمون
ثم أتى من بعدهم عالم	طافوا به امن بين عال ودون
انزلها مثلا الى عرشه	وتحن حافون به امكرمون
فان يقل اعظم حافيه	اني أناخذ به نزل تسعون
والله ما جاء بهس ولا	أقينا الا بما لا يسعين
هل ذاك الا النور حفت به	أتوارهم وتحن ما مهين
فلنجذب الشيء الى مثله	وكلنا عبد لديه مكين
هلا رأوا ما لم يروا منهم	طافوا بما طافنا وليسوا بطين
لو جرد الالطاف من المستوى	على الذي حفاويه طائفين

قد سمعوا أن يحبه لواحق من	قد سمعوا أن الله العالمين
كيف لهم وعلمهم اتنى	ابن الذي خروا له ساجدين
واعترفوا بهذا اعتراض على	والذنا به كنهم جاهلين
وأبليس الشخص الذي قد أبى	وكان لأفضل من الملاحدين
قد سمعوا قد سمعوا أنهم	قد سمعوا من خطا الخطئين

ثم صرفت عنه وجه قلبي وأقبلت به على ربي فقال لي اتصرت لايك حلت بركتي فبك اسمع  
منزلة من انبئت عليهم وما قد منته من الخير بين يديها وأين منزلة منك من منازل الملائكة  
المقرين صلواتي عليكم وعليهم أجمعين كعبتي هذه قاب الوجود وعرضي لهذا القلب جسم  
محدود وما وسعني واحد منهم وما ولا اخبر عني بالذي أخبرت عنهم وما يبيت الذي وسعني قلبك  
المقصود المودع في جسدك المشهود فالطائفون بقلبك الاسرار فهم بمنزلة الأجساد كم عند  
طوافها بهذه الاجار والطائفون الخافون بعرشنا المحيط كالطائفين منك بعالم الخطوط فكما  
ان الجسم منك في الرتبة دون قلبك البسيط كذلك الكعبة مع العرش المحيط كالطائفون  
بالكعبة بمنزلة الطائفين بقلبك لا شترا كهما في القلبية والطائفون بحجبتك كالطائفين بالعرش  
الحيط لا شترا كهما في الصفة الاحاطية فكما ان عالم الاسرار الطائفين بالقلب الذي وسعني اسنى  
منزلة من غيرهم وأعلى كذلك انتم تحت الشرف والسيادة على الطائفين بالعرش المحيط أولى  
فاتكم الطائفون بقلوب وجود العالم فانهم بمنزلة الاسرار العالم وهم الطائفون بجسم العالم  
فهم بمنزلة الماء والهواء فكيف تكونون سواء وما وسعني سواكم وما تجلت في صورة كمال  
الاقامناكم فاعرفوا قدر ما وهبتكم ومنه الشرف العالي وبعد هذا فانا الكبير المتعالي  
لا يحذف في الحد ولا يدور في السيد ولا العبد تقدست الالهية فتعزت أن تدور في منزلتان  
تشارك أنت الانا وانا انا فلا تطامعني فيك فتعني ولان خارج فلا تمنى ولا تترك طلبي  
فتشقي واطلبي حتى تاقا في تفرق ولكن تأذب في طلبك واحضر عند شروعي في مذهبك وميز  
جني وبينك فانك لا تشبهني وانما تشبه عينك فقف في معة الاثر والافان كن عبدا وقل الهجر  
عن دورك الادراك ادرالك تلحق في ذلك عتقا وتكن المصير الصديق ثم قال لي اخرج  
من حضرتي فذلك لا يصلح فلتدني فخرجت طريقا فضج الحاضرة فقال ذوق ومن خلقت  
وحيدا ثم ظال رذوه فرددت وبين يديه من ساعتى وجدت وكأني مازلت عن بساط شهوده  
ومارحت من حضرة وجوده فقال كيف يدخل على في حضرتي من لا يصلح فلتدني لولم تكن  
عندك الحرمة التي توجب الخدمة ما قبلت لك الحضرة ولمرت بك في أول نظرة ومالأت فيها  
وقدرأت من برهايك وتحفظها ما يزيدك احترامها وعند تجليها احذنا ما ثم قال لي لم تسألني  
حين أمرت باخراجك ورددت على معراجك وأعرفت صاحب حجة ولسان ما أسرع ما نسيت  
أي الانسان فقلت بهرني عظم به مشاهدة ذاتك وسقط في بدى لقبضك بين اليسعة في  
تجلياتك وبقيت أرقدا النظر الذي طرأ في الغيب من الخيرة فلو التفت في ذلك الوقت الى لعلم  
أن معنى في على ولكن الحضرة تعلى أن لا يشهد سواها وان لا ينظر الى غير عماها  
فقال لي صدقت يا محمد فاقب في المقام الاوحد واليك والعدد فان فيه هلاك الابد ثم انفتحت

مخاطبات وأخبار أذكرها في باب الحجب ومكة مع جله أسرارها (وصل) فقال لي النبي الوحي  
 يا أكرم ولي وصفي ماذا كنت لي أمرا الأنا به عالم وهو بذاتي مسطور قائم قلت لقد كنت وقتي  
 إلى المطلع اليك منك حتى أخذت منك فقال نعم أيها الغريب الوارد والمطالب القاصد  
 أدخل معي كعبة الحجر فهو البيت المتعالي عن الحجاب والستر وهو مدخل العارفين وفيه  
 راحة الطائفة قد خلعت معه بيت الجحرف الحمال وألقي يده على صدرى وقال أنا السابغ في  
 مرتبة الاحاطة بالكون وبأسرار وجود العين والابن اوجدني الحق قطعة نور جواني ساذجة  
 وجعاني للكليات عازجة قبيحا أنا مطلع لما بقي لدى أو ينزل على إذا ما لم القلي الأعلى  
 قد نزل بذاته من منازل العلى واكبا على جواد قائم على ثلاث قوائم فنكسر رأسه إلى ذاتي  
 فانتشرت الانوار والظلمات ونفت في روى جميع الكائنات ففتق أرضي وسماي وأطلعني  
 على جميع أمماني ففرفت نفسي وغسرتي وميرت بين شري وخيري وفصلت ما بين خافي  
 وحقيقي ثم انصرف عني ذلك الملك وقال لي تعلم أنك في حضرة الملك فتمت للنزول وورود  
 الرسول فنجارت الاملاك إلى ودارت الافلاك على والكل ليعني مقبلون وعلى ذاتي  
 مقبلون وما رأيت ملكا نزل ولا ملكا عن الوقوف بين يدي اتقل ولطفت في بعض جوانبي  
 فرأيت صورة الازل فعلت ان النزول محال فثبت على ذلك الحال واعانت بعض الخاصة  
 ماشهدت وأطلعهم متى على ما وجدت فأنا الروضة اليافعة والنورة الجامعة فارفع سنوري  
 وأقرأ ما نفعته سطوري فما وقعت عليه متى فاجبه في كتابك وخاطبه بجميع احبابك  
 فرفعت ستوره ولطخت سطوره فأبدي اعين تورم المدوع فيه ما يصفه من العلم المكون  
 وبجوه فاقول سطر قرأته وأول سر من ذلك السطر علمه ماذا كره الآن في هذا الباب  
 الثاني والله سبحانه يهدي إلى العلم الكريم والطريق مستقيم  
 • (الباب الثاني في معرفة مراتب الحروف والحركات من العالم وما لها من الاسماء الحسنى  
 ومعرفة الكلمات التي توهم التشبيه ومعرفة العلم والعالم والمعلوم وهذا الباب على ثلاثة فصول  
 • (الفصل الأول في معرفة الحروف)  
 • (الفصل الثاني في معرفة الحركات التي تتميز بها الكلمات)  
 • (الفصل الثالث في معرفة العلم والعالم والمعلوم)  
 • (الفصل الأول في معرفة الحروف ومراتبها والحركات وهي الحروف  
 الصغار وما لها من الاسماء الالهية) •

ان الحروف اثمة الالفاظ	ثم مدت بذلك إلى الحقاظ
دارت بها الافلاك في ملكوته	بين النيام الخرس والايقاظ
الحظما الاسماء من مكنونها	فمدت تعز لذلك الالفاظ
وتقول لولا فيض جودي ما بدت	عند الكلام حقائق الالفاظ

اعلم أرشدنا الله وبالله انما كان الوجود مطلقا من غير تقييد يشعن المكلف وهو الحق تعالى  
 والمكلفين وهم العالم والحروف جامعة لما ذكرنا أردنا أن تبين مقام المكلف من هذه الحروف  
 والمكلفين من وجه دقيق محقق لا يتبدل عند أهل الكشف اذا عاينوا عليه وهو مستخرج

من البساط التي عنها تركبت هذه الحروف التي تسمى حروف المعجم بالاصطلاح العربي في  
أسمائها وانما سميت بحروف المعجم لانها تعجمت عن الناظر فيها معناها ولما كوشفنا على  
بساط الحروف وجدناها على أربع مراتب (حروف) مرتبة تسعة افلاك وهي الالف  
والزاي واللام (وحروف) مرتبة ثمانية افلاك وهي النون والصاد والضاد (وحروف)  
مرتبة ثمانية افلاك وهي العين والغين والسين والشين (وحروف) مرتبة ثمانية افلاك وهي  
باقى حروف المعجم وذلك ثمانية عشر حرفا كل حرف منها مركب عن عشرة مكان كل حرف من  
تلك الحروف منها ما هو عن تسعة افلاك وعن ثمانية وعن سبعة لا غير كما ذكرنا. فعدد الافلاك  
التي عنها وجدت هذه الحروف وهي البساط التي ذكرناها مائتان واحد وستون فلما كانت  
المرتبة السبعة فالزاي واللام منها دون الالف فطبعهما الحرارة واليبوسة (وأما الالف)  
فطبعها الحرارة والرطوبة والبرودة ترجع مع الحار حارة ومع الرطب رطبة ومع  
البارد باردة ومع اليابس يابسة على حسب ما يتجاوز من العوالم (وأما) المرتبة الثمانية فحروفها  
حارة يابسة (وأما) المرتبة التسعة فالعين والغين منها طبعهما البرودة واليبوسة (وأما) السين  
والشين فطبعهما الحرارة واليبوسة (وأما) المرتبة العشرة يغفر فيها حارة يابسة والخال  
المهملة والخاء المهملة فانهما باردتان يابستان والالهة والمهمزة فانها ماباردتان رطبتان  
فعدد الافلاك التي عن حركاتها وجد الحرارة مائتان ثمانية وثلاثة افلاك وعدد الافلاك التي عن  
حركاتها وجد اليبوسة مائتان ثمانية واحد وأربعون فليكن عدد الافلاك التي عن حركاتها وجد  
البرودة خمسة وستون فليكن عدد الافلاك التي عن حركاتها وجد الرطوبة تسعة وعشرون فليكن  
مع التوالج والتداخل الذي فيها على حسب ما ذكرناه انفا تسعة افلاك فوجد عن حركاتها  
العناصر الاول الاربعة وعنها يوجد حرف الالف خاصة ومائة وستة وتسعون فليكن عدد  
عن حركات الحرارة واليبوسة خاصة لا يوجد عنهما الالبسة وعن هذه الافلاك يوجد حرف  
الباء والجسيم والذال والواو والزاي والطاء والياء والكاف واللام والميم والنون والصاد والذاء  
والضاد والقاف والراء والسين والهاء والذال والطاء والشين وغنية وغائون فليكن عدد  
عن حركات البرودة واليبوسة خاصة وعن هذه الافلاك يوجد حرف العين والحاء والغين والخاء  
وعشرون فليكن عدد عن حركات البرودة والرطوبة خاصة وعن هذه الافلاك يوجد حرف الهاء  
والمهمزة وأما الالم الالف فمترج من السبعة والمائة والستة والستين اذا كان مثل قوله  
لا يسم السوء ولا هم يحزنون فان كان مثل قوله تعالى لا تنم أشد رهبة فامتزاجهم من المائة  
والسبعة والستين ومن العشرين وليس في العالم فليكن عدد هذه الحرارة والرطوبة خاصة  
دون غيرها واذا نظرت في طبع الهواء عثرت على الحكمة التي منعت أن يكون فلك  
مخصوص كانه ما ثم فلك يوجد عنده واحد من هذه العناصر الاول على الأفراد فالحاء والمهمزة  
يدور بهما الفلك الرابع ويقطع الفلك الاقصى في تسعة آلاف سنة وأما الخاء والخاء والعين  
والغين فيدور بهما الفلك الثاني ويقطع الفلك الاقصى في أحد عشر ألف سنة وباقي الحروف  
يدور بهما الفلك الاول ويقطع الفلك الاقصى في اثني عشر ألف سنة وهي على منازل في افلاكها  
فهي ماعلى سطح الفلك ومنها ما هو في مقعر الفلك ومنها ما هو بينهما ولولا التطويل لبينا



منازلها وحقاقتها ولكن سئل من ذلك ما يشي في الباب الستين من أبواب هذا الكتاب ان  
 الهمنا الحق ذلك عند كلامنا في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي وفي  
 اى دورة كان وجود هذا العالم الذى نحن فيه الاثن من دورات الفلك الاقصى وى روحانية  
 تنظرنا فلقبض العنان حتى نصل الى موضعه ان شاء الله تعالى (فلنرجع ونقول) ان المرتبة  
 السبعية التى لها الزاى والالف واللام جعلناها حظ الحضرة الالهية المكفلة اى نصيبها من  
 الحروف وان المرتبة الثمانية التى هى النون والصاد والصاد جعلناها حظ الانسان من عالم  
 الحروف وان المرتبة التسعة التى هى العين والغين والسين والشين جعلناها حظ الجن من عالم  
 الحروف وان المرتبة العشرية وهى المرتبة الباقية من المراتب الاربع التى هى باقى الحروف  
 جعلناها حظ الملائكة من عالم الحروف وانما جعلنا هذه الموجودات الاربعة لهذه الاربع  
 المراتب من الحروف على هذا التقسيم لطائف عشرة المدرك يحتاج ذكرها ويأتمن الى ديوان  
 نفسه ولكن قد ذكرناها تامة في كتاب المبادئ والغايات مما تدرى علمه حروف المعجم  
 من الجائز والاثبات وهو بين ايدينا ما كمل وما قيد منه الا وراى متفرقة يسيرة ولكن  
 ساذ كرمنه في هذا الباب لمحبة بارق ان شاء الله تعالى فحصلت الاربعة للجر الشارى لطائفتي  
 هم علمها وهى التى اقسمهم بقولهم فيها الخبر الحقيقى تعالى عنهم ثم لا يتبينهم من بين ايديهم ومن  
 خلفهم وعن اعيانهم وعن شعائلهم وفرغت حقاقتها ولم يبق لهم حقيقة خاصة بطلبون بها  
 مرتبة زائدة وايضا ان تعقد ان ذلك جائز لهم وهو ان يكون لهم المعلوم بما يقابلها للذات به مائة  
 الجهات الست فان الحقيقة تأتى ذلك على ما ذكرناه في كتاب المبادئ والغايات وينافيه لم  
 اختصاص بالعين والغين والسين والشين دون غيرها من الحروف والمناسبة التى بين هذه الحروف  
 وبينهم وانهم موجودون عن الافلاك التى عنها وجدت هذه الحروف وحصل الحضرة الالهية  
 من هذه الحروف ثلاثة لطائفتي هى علمها ايضا وهى الذات والصفة والرابط بين الذات والصفة  
 وهى القبول اى بها كان القبول لان الصفة لها تعلق بالموصوف بها وبمعرفة الحقيقة فى العلم  
 كالعلم يربط نفسه بالعالم به وبالمعلوم والارادة تربط نفسه بالمريد بها وبالمراد لها والقدرة تربط  
 نفسها بالقادر بها وبالقدرة ولها وكذلك جميع الاوصاف والاعمال وان كانت نسبها وكانت  
 الحروف التى اختصت بها الالف والزاى واللام تدل على معنى فى الاوليه وهو الازل وبسائط  
 هذه الحروف واحدة فى العدد فالحقائق ان وقف علمها فانه يتوزع فيما يجله الغيوب وتبقى  
 صدور الجاهل به وقد تكلمنا ايضا فى المناسبة الجامعة بين هذه الحروف وبين الحضرة الالهية فى  
 الكتاب المذكور وكذلك حصل الحضرة الانسانية من هذه الحروف ثلاثة ايضا كما حصل للحضرة  
 الالهية فانه فى العدد غير اتم اسرف النون والصاد والصاد فارتقت الحضرة الالهية من جهة  
 موادها فان العبودية لا تشرك الربوبية فى الحقائق التى بها يكون الهما كما ان حقيقة الهما يكون  
 العبد ما لوها وبما هو على الصورة اختص بثلاثة كهو ولوقوع الاشتراك فى الحقائق لكان الهما  
 واحدا وعبد واحد اعنى عينا واحدة وهذا لا يصح فلا بد ان تكون الحقائق متباينة ولو  
 نسبت الى عين واحدة ولها ذابا بينهم بقدمه كما يشاء بحدوثهم ولم يقل يا بينهم بعلما كما يشاء بعلما  
 فان ذلك العلم واحد قديما فى القديم محدثا فى الحديث واجتمعت الحضرتان فى آن كل واحدة

منهم ما هو متولد من ثلاث حقائق ذات وصفة ورابطة بين الصفة والموصوف بها غير أن العبد له ثلاثة أحوال حالة مع نفسه لا غير وهو الوقت الذي يكون فيه نائم القلب عن كل شيء وحالة مع الله تعالى وحالة مع العالم فالبارى سبحانه وتعالى ميا بين لنا فيما ذكرناه فإن له صالين حالاً من أجله وحالاً من أجل خلقه وليس فوقه موجود فيكون له تعالى وصف يتعلق به وهذا هو عزاء آخر لو شخصاً فيه لحامت أمور لا يطاق سماعها وقد ذكرنا المناسبة التي بين النون والصاد والضاد التي للإنسان وبين الألف والراء واللام التي هي للحضرة الإلهية في كتاب المبادئ والغالبات وإن كانت حروف الحضرة الإلهية عن سبعة انكلا والانسانية عن ثمانية انكلا فإن هذا لا يدرج في المناسبة لتبين الاله والمألوه ثم انه في نفس النون الرقيقة التي هي شطر انكلا من الجانب الحسوسة ما لا يقدر على سماعها الا من شد عليه من الراسيم وتحقق بروح الموت الذي لا يتصور ممن قام به اعتراض ولا تطلع وكذلك في نفس نقطة النون أول دلالة النون الروحانية قوله التي فوق شكل النون السفلية التي هي النصف من الدائرة وفي النقطة الموصولة بالنون المرقومة الموضوعية أول الشكل التي هي مركز الالف المعه قوله التي بها تحمين قطر الدائرة من النقطة الأخيرة التي ينقطع فيها شكل النون وبها ينتهي رأس هذه الالف المعه قوله المتوهمة فيقدر قيامها من رقمها فتركز تلك على النون فيظهر من ذلك حرف الادم والنون نصفها زاي مع وجود الالف المذكورة تسكون النون بهذا الاعتبار طمسك الازل الانساني كما أعطت الالف والراء واللام في الحق غير أنه في الحق ظاهر لانه بذاته أزلي لا أول له ولا ممتنع لوجوده في ذاته بلا ريب ولا شك ولله بعض المحققين كلام في الانسان الأزلي فنسب الانسان الى الازل والانسان خفي فيه الازل فجعل لان الازل ليس ظاهراً في ذاته وإنما صرح فيه الازل لوجهه قائم وجوه وجوده منها أن الموجود يطلق عليه الوجود في أربع مراتب وجود في ذاته ووجود في العين ووجود في اللفظ ووجود في الرقم وسبأ في ذكرها في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فنسب وجوده على صورته التي وجد عليها في عينه في العلم القديم الأزلي المتعلق به في حال شؤنه فهو موجود ازل أيضاً كانه لعناية العلم المتعلق به كالتحيز للعرض بسبب قيامه بالجوهر فصار متجيزاً بالبيعة فلقد اخفي فيه الازل ولحقاً فقد اضا الازلية المجردة عن الصورة المعينة المعه قوله التي تقبل القدم والحدوث على ما ينشأه في كتاب انشاء الدوائر والجدول فانظر هناك تجده مستوفى وسند كنهه طرقاً في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى في بعض الابواب اذا تمت الحاجة اليه وظهر وما ذكرناه من سر الازل في النون هو في الصاد والضاد أتم وأمكن لوجود كمال الدائرة وكذلك ترجع حقائق الالف والراء واللام التي هي حقائق النون والصاد والضاد التي لا يعيد ويرجع الحق تحف هذا بالأسرار التي منعنا عن كشفها في الكتب ولكن يظهرها العارف بين اهلها في علمه ومشر به او مسلم في اكل درجات التسليم وهي حرام على غير هذين الصنفين فتحقق ما ذكرناه وتبينه يد لك من الجوانب التي تهر العقول حسن جمالها وبقى له لا شك بان في حروف المعجم وهي ثمانية عشر حرفاً وهي الباء والجيم والذال والهاء والواو والحاء والطاء والياء والكاف والميم والقاف والراء والهاء والناء والهاء والذال والظاء فقلنا الحضرة الانسانية للحضرة الإلهية لابل هي عينها على ثلاث مراتب ملك وملاك وملاك

وجبروت وكل واحدة من هذه المراتب تنقسم الى ثلاث فهي تسع في العدد فتأخذ ثلاث  
 الشهادة فتضرب في الست المجموعة من الحضرة الالهية والانسانية اوفى السبعة الايام  
 المقدرة التي فيها اوجدت الثلاث الحقيقية الثلاث الخلقية فيخرج لك ثمانية عشر وهي وجود  
 الملك وكذلك العمل في الحق به هذه الثمانية فالحق له تسعة افلاك الانقاء والانسان له تسعة  
 افلاك للثاني فيعتمد من كل حقيقة من التسعة الحقيقة وثلاث في التسعة الخلقية وتتطاف  
 من التسعة الخلقية وثلاث على التسعة الحقيقة فيحتمل اجتماع كان الملك ذلك الاجتماع وحدث  
 هنالك فذلك الامر الزائد الذي حدث هو الملك فان أراد أن يعزل بكليته فهو التسعة الواحدة  
 جذبه الاخرى فهو يترد دائما بين ما جبريل ينزل من حضرة ذى الجلال والاكرام على النبي  
 محمد عليه الصلاة والسلام وان حقيقة الملك لا يصح فيها الميل فانه منشأ الاعتدال بين التسعين  
 والميل المحرف ولا انحراف عنده ولكنه يتردد بين الحركة المنكوسة والمستقيمة وهو عين  
 الرقصة فان جاءه وهو فاقد الحركة منكوسة ذاتية وعرضية وان جاءه وهو واجد فالحركة  
 مستقيمة عرضية لازدية وان رجع عنه وهو فاقد فالحركة مستقيمة لازدية وعرضية وان رجع  
 عنه وهو واجد فالحركة منكوسة عرضية لازدية وقد تكون الحركة من المعارف مستقيمة أبدا  
 ومن العابدات منكوسة أبدا وسأفي الكلام عليها في داخل الكتاب والمحصار هاتي ثلاث منكوسة  
 وواقفة ومستقيمة ان شاء الله تعالى فهذه نكت غيبية هجيبة ثم أرجع وأقول ان التسعة  
 هي سبعة وذلك ان عالم الشهادة هو في نفسه برزخ فذلك واحد وله ظاهر فذلك اثنان وله باطن  
 فذلك ثلاثة ثم عالم الجبروت برزخ في نفسه فذلك واحد وهو الرابع ثم له ظاهر وهو باطن عالم  
 الشهادة ثم له باطن وهو الخامس ثم بعد ذلك عالم الملكوت هو في نفسه برزخ وهو السادس ثم له  
 ظاهر وهو باطن عالم الجبروت وله باطن وهو السابع وما ثم غير هذا وهذه صورة السبعة والتسعة  
 فتأخذ الثلاثة فتضرب في السبعة فيكون الخارج احدى عشر ينقص ج الثلاثة الانسانية  
 فتبقى الثمانية عشر وهو مقام الملك وهي الافلاك التي منها يتلقى الانسان الموارد وكذلك تتعمل  
 بالثلاثة الحقيقية تضرب في بعضها في السبعة فتكون عند ذلك الافلاك التي منها يتلقى الحق على عبده  
 ما يشاء من الموارد فان أخذناها من جانب الحق قلنا افلاك الانقاء وان أخذناها من جانب  
 الانسان قلنا افلاك التلقي وان أخذناها منهم ما معاجلنا تسعة الحق للاتقاء والاخرى  
 للتلقي وباجماعها حدث الملك ولهذا اوجد الحق تسعة افلاك السموات السبع والكرسى  
 والعرش وان شئت قلت الكواكب والفلك الاطلس وهو الصحيح (تكملة) منه منافي  
 أول هذا الفصل ان يكون للحرارة والرطوبة فلك ولم تذكر السبب فلنذكر منه طرقات في هذا الباب  
 حتى نستوفيه داخل الكتاب ان شاء الله تعالى وسأذكر في هذا الباب بعد هذا التعميم ما يكون من  
 الحروف حارارطبا وذلك لانه دار به فلك غير الفلك الذي ذكرناه في أول الباب فاعلم ان الحرارة  
 والرطوبة هي الحياة الطبيعية فلو كان لها فلك كما لا خواهم في المزجة لانقص دور ذلك الفلك  
 وزال اسطانه كما يظهر في الحياة العرضية وكانت تنعدم أو تنتقل وسبقها تقضي بأن لا تنعدم  
 فليس لها فلك ولهذا البت ان الباري سبحانه ان العاد والآخر هي الحيوان وان كل شئ يسبح

بحمد مد فصار ذلك الحياة الابدية الحياة الازلية غذاءها وليس لها ذلك قسوة في دورته فالحياة  
 الازلية دائمة للعق لا يصح لها انقضاء فالحياة الابدية المدودة بالحياة الازلية لا يصح لها  
 انقضاء الا ترى الارواح لما كانت حيا ثم اذا تمت لها لم يصح في الموت البتة ولما كانت الحيات في  
 الاجسام بالعرض قام بها القتل والموت فان حياة الجسم الظاهرة من آثار حياة الروح كدور  
 الشمس الذي في الارض من الشمس فاذا مضت الشمس تبعها نورها وبقيت الارض مظلمة  
 كذلك الروح اذا وحل عن الجسم الى عالمه الذي جاء منه تبعته الحياة المنتشرة منه في الجسم  
 الحي وبقي الجسم في صورة الجسد في رأى العين فقال مات فلان وتذول الحقيقة رجوع الى أصله  
 منها الخلق كما وفيها انفسكم ومنها نخرجكم تارة أخرى كما يرجع ايضا الروح الى أصله حتى الى يوم  
 البعث والشور ويكون من الروح تجل للجسم بطريق العشق فتلتئم اجزائه وتتركب أعضاؤه  
 بحياة طيبة جدا تحرك الاعضاء لئلا تلف قدا كتسبب من التفات الروح فاذا اسفوت البنية  
 وفاتت النشأة انما تجلي له الروح بالريقة الاسرار الحسية في الصور المحيط فتفسر الحياة في  
 أعضائه فتنبؤم شخصه كما كان كما أقول مرة ثم نفع فيه أخرى فاذا هم قدام نظرون وأشترت  
 الارض بنور ربها كما بد أنكم تعودون قل يحيبها الذي أنشأها أول مرة فاما شقي واما سعيد  
 • (فصل) • واعلم ان في امتزاج هذه الاصول بها ثاب فان الحرارة والبرودة ضدان فلا  
 يمتزجان واذا لم يمتزجا لم يكن عنهما شيء وكذلك الرطوبة واليبوسة وانما يترج ضد الضد  
 الضد الا نحو فلا تولد عنها ابد الا اربعة لانها اربعة ولهذا كان اثنان ضدتين لاثنتين فلو لم تكن  
 على هذا السكان التركيب منها كثر ما تعطل حقائقها ولا يصح ان يكون التركيب أكثر من  
 اربعة اصول فان الاربعة هي اصول العدد فالثلاثة التي في الاربعة مع الاربعة سبعة والاثان  
 اللذان فيها مع هذه السبعة تسعة والواحد الذي في الاربعة مع هذه التسعة عشرة ووصف  
 ما ثبت بعد هذا وما تجد عددا يعطيك هذا الا الاربعة كما تجد عددا انما الا السبعة لان فيها  
 النصف والحدس والثالث فانه ترجت الحرارة واليبوسة فكان النار والحرارة والرطوبة فكان  
 الهواء والبرودة والرطوبة فكان الماء والبرودة واليبوسة فكان التراب فانظر في تكون  
 الهواء عن الحرارة والرطوبة وهو النفس الذي هو الحياة الحسية وهو المتركب لكل شيء بنفسه  
 للماء والارض والنار ويجر كنه تحرك الاشياء لانه الحياة اذ كانت الحركة آثار الحياة فهذه  
 الاربعة الاوكان المتولدة عن الالهات الاول ثم تعلم ان تلك الالهات الاول تعطى من المركبات  
 حقائقها الا غير من غير امتزاج فالسبعين لا يكون الا عن الحرارة لا غير والتجفيف والقبض  
 لا يكونان الا عن اليبوسة فاذا رأيت النار قد ايسست المحل من الماء فلا تتخيل ان الحرارة  
 جفة فتنه فان النار مركبة من حرارة ويبوسة كما تقدم فبالحرارة التي فيم ابيض الماء وباليبوسة  
 التي فيها جف منه ما جف وكذلك التليين لا يكون الا عن الرطوبة والتبريد عن البرودة فالحرارة  
 تسخن والبرودة تبرد والرطوبة تلين واليبوسة تجفف فهذه الالهات متنافرة لا تجتمع أبدا  
 الا في الصورة ولكن على حسب ما تعطيه حقائقها ولا يوجد في صورتها ابدأ واحد ولكن  
 يوجد اثنان اما حرارة ويبوسة كما تقدم من تركيبها واما ان توجد الحرارة وحدها فلا لانها  
 لا يكون عنها على انفرادها الا هي • (ومسل) • الحقائق على قسمين حقائق توجد بمفردات في

العقل كالحياة والعلم والنطق والحس وحقائق توجد بوجود التركيب كالمسما والعالم  
والانسان والحجر \* فان قلت فما السبب الذي جمع هذه الالهيات المتفاوتة حتى ظهر من  
امتزاجها مظهرها من تهييب ومركب معب يحرم كشفه لانه لا يطلق عليه لان العقل لا يهتله  
ولكن الكشف يشهد فلكسكت عنه وربما تير ليا من بهد في مواضع من كتاب هذا يقطن  
الله الباحث اللبيب ولكن أقول أراد الاختيار سبحانه ان يولفه المناسب في علمه من خلق العالم  
وانهم اصل أكرموا أصله ان شئت فقلها ولم تكن موجودة في عيانها ولكن اوجدها موقوفة  
ولم يوجدها مقردة ثم جمعها فان حقائقها انى ذلك فأوجد الصورة التي هي عبارة عن تأليف  
حقيقة من هذه الحقائق فصارت كأنها كانت موبودة متفرقة ثم ألقت فظهرت للتأليف  
حقيقة لم تكن في وقت الاتراق فالحقائق تعلو ان هذه الالهيات ليكن لها وجود في عينها  
البيته قبل وجود الصور المركبة عنها فلما أوجد هذه الصورة التي هي الماء والنار والهواء  
والارض وجمعها سبحانه يستحيل بعضها الى بعض فتوجد النار والهواء ناراً كالتقلب  
التأطام والسين صاد الآن القلق الذي وجد عنه الالهيات الاول وجدت عنه هذه الحروف  
فالقلى الذي وجدت عنه الارض وجد عنه حرف التاء والثاء وماء رأس الجيم ونصف  
تعريفه اللام ورأس الخاء وثلاثا الهاء والذال اليايسة والنون والميم والظا الذي  
وجد عنه الماء وجد عنه حرف الشين والسين والظا والحاء والصاد ورأس اليايسة نقطة  
الواحدة ومقتبسة القاء دون رأسها ورأس القاف وثى من تعريفه ونصف دائرة الظاء  
المجبهة الاسفل والقلى الذي وجد عنه الهواء وجد عنه طرف الهاء الاخير الذي يعتددا اثرهما  
ورأس الفاء وتعرفى الخطا على حكم نصف الدائرة ونصف دائرة الظاء المجبهة الاعلى مع قائمتيه  
وحرف الذال والعين والراء والصاد والواو والقلى الذي وجد عنه النار وجد عنه  
حرف الهمزة والكاف والباء والسين والراء ورأس الجيم وجسد اليايسة اثنتى من أسفل  
دون رأسها ووسط اللام وجسد القاف دون رأسه وعن حقيقة حرف الالف صدرت هذه  
الحروف كلها وهو تلكها راسا وحسا وكذلك ثم موجود خامس هو أصل لهذه الارقان وفي  
هذا خلاف بين اصحاب علم الطبائع عن النظر ذكره الحكيم في كتاب الاستقصا آت ولم يأت فيه  
بشيء يقف الناظر عنده ولم اعرف هذا من حيث قرامى علم الطبائع على أهله وانما دخل به على  
صاحبى وهو في يدى وكان يشغل بصصيل علم الطب فسالنى ان افشله من جهة علمنا بهذه  
الاشياء من جهة الكشف لان جهة القراءة والنظر فقرأ علينا فوقف منه على هذا الخلاف  
الذى أشرت اليه من هنالك علمه ولولا ذلك ما عرفت أخالف فيه احداً لم لانه ما عنده ناقيه الا  
الشيء الحق الذى هو عليه وما عنده ناخلاف فان الحق تعالى الذى ناخذ العالم منه ينفق القلب  
عن الفكر والاستعداد لقبول الواردات هو الذى يعطينا الامر على أصله من غير اجمال ولا  
حيرة تعرف الحقائق على ما هي عليه سوا كانت الحقائق المقدرات أو الحقائق الحادثة  
بحدوث التأليف والحقائق الالهية لا تترى فى شئ منها من هنالك هو علمنا والحق سبحانه معنا  
ارثابو يحفظوا معصومان لخلل والاجال وانظاها قال تعالى وما علمنا الشىء وما يقبلى له  
فان الشرح لاجال والرموز والافازواتورية اى ما عنده ناله شيا ولا افزنا ولا خاطبناه

بشئ ونحن نريد شيئا آخر ولا اجناله الخطاب ان هو الاذ كرلن شاهده حين جديناه وغبناه  
 عنه واحضرناه باعنده فاكنا معه وبصره ثم رددنا اليكم لنتدوا به في ظلمات الجهل والكون  
 فكنا اسائه الذي يحاطبكم به ثم ائزنا عليه مذ كراذ كره بما شاهده فهو ذ كره لا الشوق ان اى  
 جمع أشيا كان شاهدا عندنا مابين ظاهره ليعلم بأصل ما شاهده وعما به في ذلك التقریب الازمه  
 الاقدس الذى ناله الله عليه وسلم واتمامه من الحظ على قدر صفاء الهل والتهب والوقوى فن  
 علم ان الطبائع والعالم المركب منها فى غاية الافتقار والاحتياج الى الله تعالى في وجودها عما منها  
 وبألفه عالم ان السبب هو حقائق الحضرة الالهية والاسماء الحسنى والاوصاف العلى كيف  
 يشاء على حسب ما تعطيه حقائقها وقد هنا هذا الفصل على الاستبصار في كتاب انشاء الجداول  
 والدوائر وسند كرم ذلك طرفا في هذا الكتاب فهذا هو سبب الاسباب القديم الذى لم ير لولف  
 الالهات ويولد النبات فصجانه خالق الارض والسعوات • (وصل) • انتهى  
 الكلام المطلوب في هذا الكتاب على الحروف من جهة المكلف والمكافين وحفظها منهم  
 وحركاتها في الالفك السادسة المضاعفة واعتبارها في دورات في تلك الالفك وحفظها من  
 الطبيعة من حركة تلك الالفك ومراتبها الاربع في المكلف والمكافين على حسب فهم العامة  
 ولهذا كانت افلا نسا انطها على نوعين والاساط التي يقتصر بها على حقائق عامة العفلا  
 على أربعة حروف الحق التي هي عن الالفك السبعة وحروف الانس عن الفلكية وحروف  
 المثلث عن التسعة وحروف الجن الناري عن العشرية وليس ثم قسم زائد عندهم لقصورهم عن  
 ادراكها كأي اندراك ما تم لانهم تحت قهر عقولهم والمحققون تحت قهر سبلهم المثلث الحق سجانه  
 وتعالى فلهذا عنددهم من الكسوف ما ليس عند الغير • فبساط المحققين على ست مراتب  
 • المرتبة الاولى مرتبة المكلف الحق سجانه وتعالى هي النون وهي ثمانية فان الحق لانعالمه  
 الامنا وهو معبودنا ولا يعلم على الكمال الا بما لهذا كان له النون التي هي ثمانية فان بساطها  
 اثان الواو والالف فالالف والواو لعلناك وما في الوجود غير الله تعالى وأنت أدات الخليفة  
 ولهذا الالف عام والواو مختصة كما سيأتي ذكرها في هذا الباب ودورة هذا الفلك المخصوصة  
 التي بها يقطع الفلك المحيط الكلى دورة جامعة تنقطع الفلك الكلى في اثنين وعشرين ألف سنة  
 ويقطع فلك الواو والفلك الكلى في عشرة آلاف سنة على ما سنذكر بعد في هذا الباب عند  
 كلامنا على الحروف مفردة وحقائقها وما في من المراتب فعلى عدد المكافين • وأما المرتبة  
 الثانية فهي للانسان وهو اكمل المكافين وجودا وأعمهم وأقهم خافوا أقومهم ولها حرف  
 واحد هو الميم وهي ثمانية وذلك ان بساطها ثلاثة الباء والالف والهيمزة وسبب في ذلك اذ  
 الباب ان شاء الله تعالى • وأما المرتبة الثالثة فهي للجن مطاقا النورية والذرية وهي رباعية ولها  
 من الحروف الجيم ولواو والكاف والقاف وسبب في ذلك كرها • وأما المرتبة الرابعة فهي للبهايم  
 وهي خماسية لها من الحروف الدال والياء والزاي والصاد والياء • والضاد  
 المحبة والسين والياء • والذال المحبة والغين والشين المحجتان المنقوطتان وسبب في ذلك كرها ان  
 شاء الله تعالى • وأما المرتبة الخامسة فهي للنبات وهي سداسية لها من الحروف الالف والها  
 واللام وسبب في ذلك كرها ان شاء الله تعالى • وأما المرتبة السادسة فهي للجماد وهي سباعية لها من

الحروف الباء والحاء والطاء والياء والقاف والراء والطاء والتاء والظاء والفاء  
ذكرها ان شاء الله تعالى • والقرض في هذا الكتاب اظهار المعاني والوافع اشارات من أسرار  
الوجود ولو فتحنا الكلام على اسرار هذه الحروف وما تنقسم به - فماتت الكلمات العينية وحتى  
القول وجفت المداد وضاعت القراطيس والالواح ولو كان الرق المتشور قفانها من الكلمات التي  
قال الله فيها قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي الآية وقال  
تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر عتده من بعدد - سبعة اجرام نفدت كلمات الله  
وهنا سر وشارة عجيبة لمن نفطن لها وعمر على هذه الكلمات فلو كانت هذه العلوم نتيجة عن فكر  
ونظر لخصرها الانسان في اقرب مدة واكتهم ما واد الخلق تبارك وتعالى - والى على قلب العبد  
وأرواح البرية تنزل عليهم من عالم غيبه برحمته التي من عنده وعلمه الذي من لده والخلق تعالى  
وهاب على الدوام فياض على الاستقرار والهل قابل على الدوام فاما يقبل الجهل واما يقبل  
العلم فان استعدت بما وصفها آفة وبلاها - حصل له الوهب على الدوام ويحصل له في اللحظة  
ما لا يقدر على تقديره في أزمنة كثيرة لا تساع ذلك انقلب المعقول وضيق هذا انقلاب المهبوس  
وكيف يقضى ما لا يتصور له نهاية ولا غاية - قف عندها وقد صرح بذلك سبحانه في أمره لرسوله  
صلى الله عليه وسلم بقوله وقل رب زدني علما والمراد بهذه الزيادة الزيادة من العلم المتعلق  
بمعرفة الاله لا يزيد معرفة توحده فزيد رغبة في تحمده فزيد ادفع لعل في تحمده دون انتم ولا  
انقطاع فطلب منه الزيادة وقد حصل من العلوم والاسرار ما يبلغه أحد وما يؤيد ما ذكرناه  
من انه امر بالزيادة من علم التوحيد لان غيره انه كان صلى الله عليه وسلم اذا كل طعاما قال  
اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خير امره واذا شرب ابنا قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا - منه لانه امر  
بطلب الزيادة فكان يشكر عند ما يرى المئين المئين الذي شر به اليه اسرائه وقال له جبريل اصب  
القطرة اصاب الله بك أمك والقطرة علم التوحيد التي فطر الله الخلق عليها حين انشأهم - وهم وقت  
ان قبضهم من ظهورهم ألسنت بركم قالوا بلى فشاهدوا الربوبية - تقبل كل شيء ولهذا ناول  
صلى الله عليه وسلم المئين المئين في النوم وناول فضله عمر قبل ما أقره يارسول الله قال العلم  
فلولا حقيقة مناسبة بين العلم والابن جامعة ما ظهر بصورته في عالم الخيال عرف ذلك من عرفه  
وجعله من جهله فمن كان يأخذ عن الله لاعت نفسه كيف يفهم كلامه أبدا فاستأنس بين مؤلف  
يقول - مدنى فلان رحمه الله عن فلان رحمه الله وبين من يقول - مدنى قلبي عن ربي وان كان  
هذا راسع المقادير فاستأنس بينه وبين من يقول - مدنى ربي عن ربي أي - مدنى ربي عن نفسه  
بارتفاع الوسايط وفيه اشارة الاقول الرب المقيد والثاني الرب الذي لا يتقيد فهو بواسطة  
لا بواسطة وهذا هو العلم الذي يحصل لقلب من المشاهدة الذاتية التي منها فيفيض على السر  
والروح والنفس فمن كان هذا مشرب به كيف يعرف مذهبه فلا يعرفه - في يعرف الله وهو  
لا يعرف الله تعالى من جميع وجوه المعرفة كذلك هو لا يعرف فان العلم لا يدري أين هو فان  
مطلبه الاكوان ولا يكون لهذا كما قيل

ظهر لمن اقيمت بعد فنائه فكأن بالكون لانك كنته

فالحمد لله الذي جعلني من أهل اللقاء والتلق فأسأله سبحانه ان يجعله وابا كمن أهل التداني









الصفات مناجل الاربعة للطبايع الاربعة المؤلفة التي هي الدم والسوداء والصفراء والبلغم  
 خففت اثني عشرة موجودة وهذا هو الانسان من هذا القللك ومن فلان آخر يتركب من أحد  
 عشر ومن عشرة ومن تسعة ومن ثمانية حتى الى فلان الاثنين ولا يتخلل الى الاحدية أبدا فانها بما  
 انفرد بها الحق ولا تكون لوجود الاله ثم انه سبحانه جعل أولها لاف في الخط والهمزة في اللفظ  
 وآخرها النون فالاف لوجود الذات على كمالها لانها غير مقفلة الى الحركة والنون لوجود  
 الشطر من العالم وهو عالم التركيب وذلك نصف الدائرة الظاهرة لثامن ذلك والنصف الآخر  
 النون المقفلة عليها التي لو ظهرت للحس وانتقلت من عالم الروح لكانت دائرة مخططة ولكن  
 أخفى هذه النون لروحانية التي بها كمال الوجود وجعلت نقطة النون المحسوسة دالة عليها  
 فالاف كلمة من جميع وجوهها والنون ناقصة فالشمس كلمة والقمر ناقص لانهم فيفسنة  
 ضوءه منسجمة وهي الامانة التي جعلها على قدر محو وسراره الشبه وظهوره ثلاثة انفسلثة  
 فتلاثة غروب قمر القلب الالهي في الحضرة لاحدية وثلاثة طلوع قمر القلب الالهي في  
 الحضرة الربانية وما بينهما في الخروج والرجوع قدما يتقدم لا يتخلل أبدا ثم جعل سبحانه هذه  
 الحروف على مراتب منها موصول ومنها مقطوع ومنها مفرد ومثنى ومجموع ثم بينه في كل  
 وصل قطعاً وليس في كل قطع وصل فكل وصل يدل على فصل وليس كل فصل يدل على وصل  
 فالوصل والفصل في الجمع وغير الجمع والفصل وحده في عين الفرق فبأمر هذه فاشارة الى  
 فناء رسم العبد أولاً ومثابته فاشارة الى وجود رسم العبودية حالاً وما جعله فاشارة الى الابد  
 بالموارد التي لا تنقضي فالافراد للبحر الازل والجمع للبحر الابدی والمثنى للبرزخ للحمدي  
 الانساني مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فبأى الآلام يكذبان هل  
 بالبحر الذي أوصله فافناءه عن الاعيان أو بالبحر الذي فصله عنه وصاحبا لكون أو بالبرزخ  
 الذي عليه استوى الرحمن فبأى الآلام يكذبان يخرج من بحر الازل للآلؤ ومن بحر  
 الابد المرجان فبأى الآلام يكذبان وله الجوارى الروحانية المنشآت من الحقائق  
 لامائية في البحر الذي الاقدس كالاعلام فبأى الآلام يكذبان يسأله العالم المملوء  
 على علوه وقدره والعالم السفلى على نزوله ونجسه كل يوم وفي شأن فبأى الآلام يكذب  
 تكذبان كل من علم افان وان لم تفهم الاعيان ولكنهم ارحم له من ذناب الى دان فبأى  
 الآلام يكذبان سنفزع لكم أجهال الثقلان فبأى الآلام يكذبان فهكذا الواقعين  
 الفرقان ما اختلج اثنتان ولا ظهر خصمان ولا تناطح عزان فتدبروا آياتكم ولا تقربوا  
 عن ذاتكم فان كان ولا بد فاني صفاتكم فانه اذا لم العالم من نظركم وتديركم كان على  
 الحقيقة تحت تضييركم ولهذا قال تعالى وميض لكم ما في السموات وما في الارض جميعا ثم  
 واظهر رشداً واياكم الى ما فيه صلاحنا وسعادتنا في الدنيا والاخرة انه ولي كريم (ووصل)  
 لاق من الم اشارة الى التوحيد والميم اشارة الى الملك الذي لا يموت واللام بينهما واسطة  
 تكون لهما رابطلة فانظر الى السطر الذي يقع عليه الخط من اللام فيجد الالف اليه يتجه  
 أصلها ويحد الميم منه يتبدى نشوها ثم تنزل من احسن تقويم وهو موضع السطر الى أسفل  
 سافلين منتهى توريق الميم قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم ثم رددناه

أسفل سائرهم ونزول الآلاف الى السطرى من قبل قوله ينزل ربنا الى معناه الدنيا وهو اول عالم  
التركيب لانه سما آدم عليه السلام وبليه فقلت النار ولذلك نزل الى اول السطرى فانه نزل سبحانه  
من مقام الاحدية الى مقام ايجاد الخليقة نزول وتنديس وتنزيه لان نزول قد نزل وتنديسه وكانت  
اللام واسطة وهي نائبة عناب المكون والكون فهي القدرة التي وجدها عنها العالم فاشبهت  
الآلاف في النزول الى اول السطرى وكانت عزم وجه من المكون والكون فانه سبحانه لا يتصف  
بالقدرة على نفسه وانما هو قادر على خلقه وكان وجه القدرة مصر وفا الى الخلق ولهذا لا تثبت  
لها في الاطلاق فلا بد من تعاقبها باسم علوا وسفلا ولما كانت حقيقة الاتم الا بالوصول الى  
السطرى فتكون هي والآلاف على مرتبة واحدة طلبت بحقيقة التزول تحت السطرى وعلى السطرى  
كأنزل الميم فنزلت الى ايجاد الميم ولم تمكن ان تنزل على صورة الميم فكان لا يوجد دعاء أبدأ الا  
الميم فنزلت نصف دائرة حتى بلغت اول السطرى من غير الجهة التي نزلت منها فصارت نصف فقلت  
محسوس يطلب نصف فقلت معقول فكان منها فقلت دائرة فتكون العالم كله من اوله الى آخره  
في ستة ايام اجناسا من اول يوم الاحد الى آخر يوم الجمعة وبقي يوم السبت للثلاثات من حال  
الى حال ومن مقام الى مقام والاستحالات من كون الى كون ومن عين الى عين ثابت على  
ذلك لا يزول ولا يتغير ولذلك كان الوالي على هذا اليوم البرد واليبس وله من الكواكب زحل  
فصار الم وحده فلكا محيطا من دائرة علم الذات والصفات والافعال والمفعولات فنقرأ الم  
بهذه الحقيقة والكشف حصر الكل بالكل مع الكل فلا يبقى شيء في ذلك الوقت الا بشيء منه  
لكن منه ما يدوم ومنه ما لا يعلم فتنزه الآلاف عن قيام الحركات بهما يدل على أن الصفات لا تعقل الا  
بالافعال كما قال صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وهو على ما علمه كان فلهذا صرنا  
لاصر الى ما يعقل الى ذاته المتزهة فان الاضافة لا تعقل ابدا الا بالتضاييق فان الابوة لا تعقل  
الا بالاب والابن وجودا ونقديرا وكذلك المالك والمالقي والبارئ والمصور وجميع الاحياء  
التي تطلب العالم بحقائقها وموضع التنبيه من حروف الم عليها في اتصال اللام الذي هو الصفة  
بالم الذي هو اثرها وفعلها فالذات واحدة لا يصح فيها اتصال بشيء من الحروف اذا وقعت  
أولا في الخط فهي الصراط المستقيم الذي سألته النفس في قولها اهتدنا الصراط المستقيم  
صراط التنزيه واتوجه فلما آمن على دعائها بها الذي هو الكلمة الذي أمرت بالرجوع  
اليه في سورة الفجر قبل تعالى تأمينة على دعائها فاطر الآلاف من المعقبات والاضالين وأخفى  
أمين لانه غيب من عالم المسكوت من وافق تأمينة تأمين الملائكة في الغيب المتحقق الذي يسمونه  
العامة من انفقها الاخلاص وتسميه الصوفية الحضور وتسميه المحققون الهمة وتسميه  
اباؤا مثالا العناية ولما كانت الآلاف متحدية في عالم المسكوت والشهادة ظهرت وقوع الفرق بين  
انديم والمحدث فانظر فيما سطرنا ترعيبا ه وما يؤيد ما ذكرناه من وجود الصفة المدا وجود  
في اللام والميم دون الآلاف فان قال صوفي وجدنا الآلاف مخطوطة والنطق بالهمزة دون الآلاف  
لم لا تنطق بالآلاف فتقول وهذا أيضا مما يعجزه ما قلناه فان الآلاف لا تقبل الحركة فان الحرف  
مجهول عالم يجره فاذا حرك ميز بالحركة التي تتعلق به من رفع ونصب وخفض والذات لا تعقل  
أبدأ الى ما هي عليه فالآلاف الدال عليها الذي هو في عالم الحروف خليفة كالانسان في العالم

مجهول أيضا كالذات قبل الحركة فليالم تقبلها الميقية ان تعرف من جهة سلب الاوصاف  
 عنها والم يمكن النطق بها كن بل يتحرك نقطة باسم الالف لابلان فليقطنا بالهمزة متحرك  
 بالفتحة فقامت الهمزة مقام البدع الاول وحركتها مقصده العلية ونحو الالف في اتصال الكاف  
 بالنون فان قبل وجودنا الالف التي في الالف منطوقا بالهمزة فليقطنا بالهمزة فليقطنا بالهمزة فليقطنا بالهمزة  
 النطق بها لا يتحرك مشبع التحرك قبلها موصولة به وانما كلامنا في الالف المقطوعة التي  
 لا تشبع الحرف الذي قبلها حركته ولا يظهر في النطق وان رقت مثل ألف انما المؤمنون  
 فهذه ذات انسان بين ميم انما وبين لام المؤمن وجودتان خطا غير ملتو ظهما نطقا وانما  
 الالف الموصولة التي تنبع بعد الحروف مثل لا وها وحا وشبهها فانها لولا وجودها  
 ما كان المثلوث من هذه الحروف قد هاهو سر الاستعداد الذي وقع به ايجاد الصفات في محل  
 الحروف ولهذا لا يكون المدد بالواصل فاذا وصل الحرف بالالف من اسمه الا حرامه الالف  
 بوجود الحرف الموصول به والواصل الحرف الموصول به انما هو الى الصفة الرجاسية فأعلى  
 حركة الفتح التي هي الفتحة فلما اعطيت اطلب منه الشكر عليه افتتال وكف يكون الشكر عليها  
 قيل لان تعلم السامعين بان وجودك ووجود صفتك لم يكن بنفسك وانما كان من ذات القديم  
 تعالى فاذا كره عندك كره نفسك فقد جده لك بصفة الرحمة خاصة دلا عليه ولهذا قال الله  
 خلق آدم على صورة الرحمن فطقت بالثناء على وجودها فقلت لا يا ها حا طا فاطمريت  
 فطما ما خفي خطا لان الالف التي في طه وحيم وطس موجودة نقطة خفية خطا لدلالة الصفة  
 عليها وهي الفتحة صفة افتتاح الوجود فار قال وكذلك نجد المد في الواو والمضموم ما قبلها والياء  
 المكسور ما قبلها فهي ايضا ثلاث ذوات فكيف يكون هذا وانما الالف واحدة فقط ونم اما  
 المد الموجود في الواو والمضموم ما قبلها في مثل ن والتلم وما يسطرون والياء المكسور ما قبلها في  
 مثل الياء من طس وياه الميم من حم فن حيث ان الله تعالى جعلها حروف علة وكل علة تستدعي  
 علوها بالحقبة فلما اذا استعدت ذلك فلا بد من سر بينهما يقع به الاستعداد والامداد فلها هذا  
 اعطيت المد وذلك لما ودع الرسول الملك الوحي لولم يكن بينه وبين الملقى اليه نسبة تما قبل شيئا  
 ليكنه خفي عنه ذلك فلما حصل له الوحي ومقامه الوالوانه وحاني علوى والرفع يعطى الهالوهو  
 من باب الواو انما علة عبر ناعنه بالرسول الملكي الروحاني جبريل كان او غير من الملائكة ولما  
 ودع الرسول البشري ما ودع من اسرار التوحيد والشرائع اعطى سر الاستعداد والامداد  
 الذي يدبه عالم التركيب وحقى عنه سر الاستعداد ولذلك قال ما ادرى ما فعل ولايكم وقال انما  
 انابشرم ما كنتم ولما كان موجودا في العالم السفلي عالم الجسم والتركيب اعطى سر الاستعداد  
 ما قبلها المعلة وهي من حروف الخفض فلما كانا على اثنين لوجود الاسرار الالهية من توحيد  
 وشرع وهبنا سر الاستعداد فلها هذا واما الفرق الذي بينهما وبين الالف فان الواو والياء  
 قد يسلبان عن هذا المقام فيمركان بمجيب الحركات كقوله ووجدك وتوؤى ولولا الادبار  
 يأتون عنه انك ميت وقد يسكن بالسكون الحى كقوله وما هو عيت وياتون وشبهها والالف  
 لا يتحرك أبدا ولا يوجد ما قبلها أبدا الا مقتوفا فلذا لا نسبة بين الالف وبين الواو والياء فهما  
 حركات الواو والياء فان ذلك مقامهما ومن صفاتهما او هما الحقا بالالف في العلية فلذا

ليس من ذاتهما وانما ذلك من جانب القديم سبحانه الذي لا يحقل الحركة ولا يقبلها ولكن ذلك من صفة المقام وحقته التي نزلت بها الواو والباء فلول الالف قديم والياء والواو محركتين كالتاء وغير محركتين حادثان فاذا ثبت هذا فكل ألف أو واو أو ياء ان تقيمت أو حصل النطق بها فاقامها دليل وكل دليل محدث يستدعي محدثا والمحدث لا يحصره الرقم ولا النطق وانما هو غيب ظاهر ولذلك نقول بس ونفخده انظاره وظهوره ولا نتجده رقاه وغيبه وهذا هو سبب حصول العلم بوجود الخالق لا بداته وبوجود ايس كنهه شئ لا بداته واعلم ان المقام انه كل ما دخل تحت المحصر فهو مبدع أو محتلوق وهو محلات فلا تطلب الحق لامن داخل ولا من خارج اذ الدخول والخروج من صفات المحدث فانظر الكل في الكل تجدد الكل فالعرش مجموع والكبرى مفرق

|| يا طاب الوحد الخ يدرك || اربع ذاتك بين الحق فالتزم ||

رجعوا وراكم انفسوا ووراكم بمرجهو التوجدوا لور فلما رجعوا بعتقاد انقطع ضرب بينهم بالسور والالوع فوامن ناداهم بقوله ارجعوا وراكم لقلوا أنت مطلوبنا ولم يرجعوا فكان رجوعهم سبب ضرب السور بينهم فبدت جهنم فككبوا فيها هم والعاون وبقى المرحدون عدوت أهل الجنان بالولدان والخور الحسان من حضرة العبدان فالوزير محمل صفات الامير والصفة التي انفرد بها الامير وسده هي سر الشديير الذي خرجت عنه الصفات فعمل ما يصدر من صفته وقوله جله ولم يعلم ذلك الوزير بالانفصال وهذا هو الفرق فتأمل ما قلنا بتجدد الحق ان شاء الله تعالى فاذا تبين هذا اتقرب ان الالف هو ذات الكلمة واللام ذات عين الصفة والميم ذات عين الفعل وسرهم الخفي هو التوحيد ايهاهم \* (وصل) ونقول قوله ذلك الكتاب بهد قوله الم اشارة الى موجوده ان فيه بهد وسبب البعد انه لما اشار الى الكتاب وهو المفقوف ومحمل التفصيل أدخل حرف اللام في ذلك وهي تؤذن بالبعد في هذا المقام والاشارة تدل على رأس البعد عند أهل الله ولانهم أعنى اللام من العالم الاوسط فهي محمل الصفة انما الصفة تميز لمحدث من القديم وخص خطاب المنفرد بال كاف مفردة لا يتبع الاشتراك بين المبدعات وقد أشبهنا انقول في هذا الفصل عند ما تكلمنا على قوله تعالى اخضع نفسك من كتاب الجمع والتفصيل أن اخضع اللام والميم تبق الالف المنزعة عن الصفات ثم حال بين الذال الذي هو الكتاب محمل الفرق الثاني وبين اللام التي هي الصفة محمل الفرق الاول التي بها يقرأ الكتاب بالالف الذي هو محمل الجمع الثلاث وهم الفرق الخطائي من فرق آخر فلا يبلغ الى حقيقة ابد الفصل بالالف بينهم ما نصار سبحانه بين الذال واللام فاراد الذال الوصول الى اللام فقام له الالف فقال بي تسئل وأراد اللام ملاقة الذال ليؤدي اليه امانته فعرض له ايضا الالف فقال لبي تلقاه فما نظرت الوجرد جمعا ونفصه لا وجدت التوحيد يصحبه لا تبارقه البتة صحبة الواحد اذ ان الاشياء لا توجد ابدالم يضاف الى الواحد بمثله ولا تصح الثلاثة ما لم تزودا احد على الاثنين وهكذا الى ما لا يتناهى فالواحد ليس بعدد وهو عين العدد أي به يظهر العدد فالعدد كواحد ولو نقص من الالف واحد انعدم اسم الالف وحقه قته وبقية حقيقة أخرى وهي تسع مائة وتسعة وتسعون لو نقص منها واحد لذهب عنها ما بقي انعدم الواحد من شئ عدمه وتثبت وجود ذلك

الشيء هكذا التوحيد ان حقيقته وهو معكم ايضا كنتم فقال ذاوهو حرف مهم فبين ذلك المهم  
 بقوله الكتاب وهو حقيقة ذاواساق الكتاب بحرف التعريف والعهد وهما الالف واللام من الم  
 غير انهما هاتان غير الوجه الذي كانتا عليه في الم فانهما هناك في محل الجمع وهما هاتان في اول باب  
 من ابواب التفصيل ولكن من تفصيل الاسرار في هذه السورة خاصة لا غيرها من السور  
 هكذا ترتيب الحقائق في الوجود فذلك الكتاب هو الكتاب المرقوم لان امهات لكتاب ثلاث  
 الكتاب المسطور والكتاب المرقوم والكتاب المجهول وقد شرحنامه عن الكتاب والكتاب في  
 كتاب التدبيرات الالهية في اصلاح المملكة الانسانية في الباب التاسع منه فانظر هناك لتجده  
 فنقول ان الذوات وان اتحدت منها فلا بد من معنى به يفرق بين الذاتين يسمى الوصف فالكتاب  
 المرقوم موصوف بالرقم والكتاب المسطور موصوف بالتسطير وهذا الكتاب المجهول الذي  
 صلبت عنه الصفة لا يتخلو من أحد وجهين اما ان يكون صفة ولذلك لا يوصف واما ان يكون ذاتا  
 غير موصوفة والكشف يعطى انه صفة تسمى العلم وقلوب كلمات الحق محله الاتراء يقول الم  
 تنزيل الكتاب قل انزل به علمه فخطاب الكتاب من ذلك بصفة العلم الذي هو اللام المحفوظة  
 بانزول لانه يتنزه ان تنزل ذاته فقال للكاف التي هي الكلمة الالهية ذلك الكتاب المنزل  
 عليك وهو على لآيات لا ريب فيه عند أهل الحقائق انزله في معرض الهداية لمن اتقاه وانته  
 المنزل فانت محله ولا بد لكل كتاب من أم وأم ذلك الكتاب المجهول لا تعرفه أبدا لانه ليس بصفة  
 للث ولا ادول للذات وان شئت ان تحقق هذا فانظر الى كيفية حصول العلم في العالم أو حصول  
 صورة المرق في الرائي فليست هي وليست غيرها وانظر الى درجات حروف الار ب فيه هدى  
 للعقنين ومنازلها على حسب ما تدكره بعد الكلام الذي نحن بصدده وتدرج ما يتبعه للوحول  
 عقدة لام الالف من لا ريب فيه نصر الدين لان تعريفة اللام ظهرت صورتها في ثوب المنقبر  
 وذلك لتأخر الالف عن اللام من اسمه الآخر وهي المعرفة التي تحصل للعبء من نفسه في قوله  
 عليه الصلاة والسلام من عرف نفسه عرف ربه فتقدم معرفة اللام على معرفة ذاتك فصارت  
 دليلا عليه ولم يتزاح حتى يصير ذاتا واحدا قبل بان كل واحد منهما بذاته ولهذا لا يجمع الدليل  
 والمذلول ولكن وجه الدليل هو الرابط وهو موضع اتصال بالالف فاضرب الالفين ا  
 أحدهما في الآخر يصح لك في الخارج الف واحدة وهذا حقيقة الاتصال كذلك اضرب  
 المحدث في القديم حساب يصح لك في الخارج المحدث ويحني القديم بخروجه وهذا حقيقة  
 الاتحاد وان قال ربك الله لا تسكنه التي جعل في الارض خلقة وهذا انقيض اشارة الجفد في قوله  
 لا عا طس ان المحدث اذا قورن بالقديم ليس له اثر لا اختلاف المقام الا ترى كيف اتسل لام الالف  
 من لا ريب فيه من العكس فبنت ذاتا لاجل مر العقد بينهما ثم ضلها ما العرش عند  
 الرجوع اليه والوصول فصارت على هذا الشكل ال فظهرت اللام بجنتها لانه لم يبق في مقام  
 الاتصال والاتحاد من يرد على صورته فاخر جنانا نصف الدائرة من اللام التي خفيت في لام  
 الالف الى عالم التركيب والحس في الفان ا في الفرق فضر بنا لواحد في الواحد وهو ضرب  
 الشيء في نفسه فصار واحدا ا فليس الواحد الا آخر فكان لوا - سدردا هو ادى ظر  
 وهو الخليفة المبدع بفتح الدال وكا - الآخر من تدبا وهو الذي خفي وهو انديم المبدع فلا يعرف

المرتدى الأباطل الردا وهو الجمع وبصير الردا على شكل المرتدى فان قلت واحد صدقت وار  
قلت ذاتان صدقت معناه وكشف الله دونه قال

رق الزجاج وراقت الحجر	فتشا كلا فتشابه الامر
فكأنما حذر ولا قدح	وكأنما قدح ولا خمر

وأما ظاهر الردا فلا يعرف المرتدى أبدا وإنما يعرف بباطن ذاته وهو حجابته فكذلك لا يعلم الحق  
الألهم كما لا يحمد مداه على الحقيقة إلا الجحد وما أنت فتعلمه بواسطة العلم وهو حجابك فأنك  
ما تشاهد إلا العلم القائم بك وإن كان مطا، قاله المعلوم وعلمك قائم بك وهو مشهود لذوه وعبدك  
فأنك إن تقول إن جربيت على أسلوب الحقائق أنك علمت المعلوم وإنما علمت العلم والعلم هو العالم  
بالمعلوم وبين العلم والمعلوم مجور لا يدرك قهره فان سرتا تعاقبت بينهما مع تباين الحقائق مجر  
عسر مر كنه لا تركبه العبارة أصلا ولا الإشارة ولكن يدركه الكشف من خلف حجب كثيرة  
دقيقة لا يحصى ثم انعم على عين بصيرته لدقتها وهي عذرة المدرك فاسرى من شافها وانظر أين هو  
من يقول اني علمت الشيء من ذلك الشيء محمدنا كان أوقد عايل ذلك في الحديث وأما القديم فابعد  
وابعد اذ لا مثل له فمن أين وصل إلى العلم به وكيف يحصل وسأبقى الكلام على هذه المرتبة  
السمية في الفصل الثالث من هذا الباب فلا يعرف ظاهر الردا إلا المرتدى الأمن حيث الوجود  
بشرط أن يكون في مقام الاستقفا ثم يزول ويرجع لانها معرفة علم لا معرفة جذب وهذه رؤية  
أصحاب الجنة في الآخرة وهو تجل في وقت دون وقت وسأبقى الكلام عليه في باب الجنة من  
هذا الكتاب وهذا هو مقام التفرقة وأما أهل الحقائق فلا يرون مشاهدين باطن الردا أبدا  
ومع كونهم مشاهدين بظواهرهم في كسرى الصفات نعم وعاد بشرة الباطن نعيم اتصال وانظر  
إلى الحكمة في كون ذلك مستبدا ولم يكن فاعلا ولا مفعولا لما لم يسم فاعله لانه لا يصح أن يكون  
فاعلا لقوله لا ريب فيه فلو كان فاعلا لوقع الريب لأن الفاعل انما هو منزله لا هو فكيف نسب  
اليه ما ليس بصفته ولأن مقام الدال ايضا يتسع ذلك فانه من الحقائق التي كانت ولا شيء معها  
ولهذا لا يتصل بالخراف إذا تقدم عليها كالألف واخواته الدال والراء والزاي والواو ولا يقال  
فيه ايضا مفعول عالم بسم فاعله لانه من ضرورته ان يتقدمه كلمة على نيته مخصوصة صحتها التصو  
والكتاب هنا نفس الفعل والفعل لا يقال فيه فاعل ولا مفعول وهو مرفوع فليق الان يكون  
مستبدا ومعنى مستبدا لم يعرف غير من أول وهلة أنت بربكم قالوا لي فان قيل من ضرورة كل  
مبتدأ ان يعمل فيه ابتداء قلنا نعم فيه ان الكتاب فهي الابتداء العاملة في الكتاب والعمل  
في الكل حقا وخلقا الله الرب وله دانيه الله تبارك وتعالى بقوله أن اشكرى ولو الذي فشرنا  
ثم قال اني انما يعرفون فالتكريم من مقام التفرقة فلذلك ينبغي لأن ان تشكر الردا لما كما عبدا  
موصلا إلى المرتدى والمصير من الردا ومنك إلى المرتدى كل على شاكلته يصل فقههم ما قلناه  
ونرى بين مقام الدال والالف وان اشتركا في مقام الوحدانية المقدسة قبلية حاله وقامو بعدية  
مقاما لاحلا (تنبيه) قال ذلك ولم يقل تلك آيات الكتاب فالكتاب للجمع والآيات للتفرقة  
وذلك مفرد مذكر وتلك مفرد مؤنث فاشترعا إلى بذلك الكتاب أو لا لوجود الجمع أصلا قبل  
لفرق ثم أوجد الفرق في الآيات كما جمع العاد كما في الواحد كما قلنا فاذ اسقطناه انهدمت



حقيقة ذلك العدد وما يقابل الالف أثبت الوجود واذا برزناه برزت الالف في الوجود فانظر الى  
 هذه القوة العجيبة التي اعطتها الحقيقة الواحدة الذي منه ظهرت هذه الكثرة الى ما لا يتناهى  
 وهو فرد في نفسه ذاتا واسما ثم أوجد الفرق في الآيات قال تعالى اننا انزلناه في ليلة مباركة ثم  
 قال فيها بقرق كل أمر حكيم فبدأ بالجمع الذي هو كل شيء قال تعالى وكنت له في الآلايح من كل  
 شيء في الآلايح مقام الفرق من كل شيء أشار الى الجمع موعظة وتفصيلا يرد الى الفرق بشكل  
 شيء ردت الى الجمع فبكل موجود اى موجود كان عموما لا يحلوا ما أن يكون في عين الجمع أو في عين  
 الفرق لا غير ولا يبدل ان يعرى عن هاتين الحقيقةتين موجودا ولا يصحعهما أبدا فالخلق والانسان  
 في عين الجمع والعالم في عين التفرقة لا يجمع كالأيترو الحق أبدا كما لا يتفرق الانسان فالحق سبحانه  
 ليرى في الالهية انه وصداؤه واسمائه لم يتجدد عليه حال ولم يثبت له وصف من خلق العالم لم يكن  
 قبل ذلك عليه بل هو لا على ما عليه كانت قبل وجود الكون كما وصفه صلى الله عليه وسلم  
 حين قال كان الله ولا شيء معه وزيد في قوله وهو الآن على ما عليه كان فأندرج في الحديث  
 ما لم يزل صلى الله عليه وسلم ومعه ودهم ان الصفات التي وجبت له قبل وجود العالم هو عليها  
 والعالم موجود وهكذا هي الحقائق عندهم أراد ان ينف عليها فالتدبير في الاصل وهو آدم  
 قوله ذلك والتأنيث في الفرع وهو حواء قوله تلك وقد اشبعنا القول في هذا الفصل في كتاب الجمع  
 والتفصيل الذي صنفناه في معرفة سررات التنزيل فآدم لجمع الصفات وحواء التفرقة في القنات  
 اذ هي محل الفصل والبذر وكذلك الآيات محل احكام والقضايا وجمع الله تعالى معنى ذلك  
 وتلك في قوله تعالى وأبناء الحكمة وفصل الخطاب بحروف المرقب لثلاثة وهي جاععها  
 فان في الهمزة وهي من العالم الاعلى واللام وهي من العالم الاوسط والميم وهي من العالم  
 الاسفل فجمع الم البرزخ والدارين والرباط والحقيقةتين وهي على النصف من حروف النظم من  
 غير تكرار وعن الثالث يعض تكرار وكل واحد منهما ثلث كل ثلاث وهذه كاهل التكرار  
 تنبها على كتاب المبادئ والغايات وفي كتاب الجمع والتفصيل فليكن هذا القدر من الكلام  
 على الم البقرة في هذا الباب بعد ما رغبت في ترك تقييد ما تجلي لما في الكتاب والكتاب وقد  
 تجلت لنا فيه امور جسام مهولة رمينا الكرامة من ايدينا عنده نجعلها وافرنا الى العالم حتى  
 خفيت عنا واذ رجعنا الى التقييد في اليوم الثاني من ذلك التجلي قلت الرغبة فيه واسكن  
 علينا ورجعنا الى الكلام على الحروف حرفا حرفا كما شرطناه أولا في هذا الباب رغبة في  
 الاجراء واختصار والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

في ذلك حرف الالف

آلف الدات تغرعت فهل	لذ في الاكوان عين ومحل
قال لا غير التقا في فأما	حرف تأيد نصفن الازل
فانا العبد الضيف المجتبى	وانا قدع زساطاني وحل

الالف ليس من الحروف عند من شمر بالحقائق ولكن قدمته العامة حرفا فاذا قال  
 المحقق انه حرف فاقامه ذلك على سبيل التجوز في العبارة ومقامه مقام الجمع فمن الاعمال

اسم الله وله من الصفات القيومية وله من أسماء الصفات الخلقية والعالم والخبر والمحصى والحكيم  
 والشهيد • وله من أسماء الأفعال المبدئ والباعث والواسع والحافظ والخالق  
 والبارئ والمصور والوهاب والرزاق والقناص والباسط والمعز والمعيد والرافع  
 والمحصى والوالى والجامع والمغنى والنافع • وله من أسماء الذات الله والرب  
 والظاهر والواحد والأول والآخر والصمد والفى والقيوم والميتن والحق • وله  
 من الحروف اللفظية الهمزة واللام والفاء • وله من البسائط الزاى والميم والهاء  
 والياء واللام والهمزة • وله من المراتب كلها • وظهوره فى المرتبة السادسة وظاهره لمطانه  
 فى الثبات • وأخواته فى هذه المرتبة الزاى واللام • وله مجموع عالم الحروف وممراتها ليس  
 داخلها ولا خارجها نقطة الدائرة ومحيطها ومركب العوالم وبسطها  
 ومن ذلك حرف الهمزة

هـ - همزة تقطع وقتاً وتصل	كل ما جاور عظام من منفصل
فهو الدهر عظيم قدره	جل أن يحصره ضرب المثل

الهـ - زمن من الحروف التى من عالم الشهادة والمالكوت هما من المخارج أقصى الخلق ليس لها  
 مرتبة فى العدد ولها من البسائط الهاء والميم والزاى والالف والياء • ولها من العالم  
 المملوكوت ولها الفلك الرابع ودوره ثلثمائة ألف سنة ولها من المراتب الرابعة  
 والسادسة والسابعة • وظهور سلطانها فى الجن والنبات والجاده ولها من الحروف الهاء  
 والميم والزاى والهـ فى الوقت والناء بقطعتين من فوق فى الوصل والفتورين فى القطع  
 • ولها من الأسماء الملائك والواو والياء فأغنى عن التكرار • وتحت من أسماء الصفات  
 باقها والظاهر والمقتدر والقوى والقادر وطبها الحرارة واليبوسة • وعنصرها النار  
 • واشتقاقها هل هى حرف أو نصف حرف فى الحروف الرقصة فأتا فى التلظيهم اختلاف فى  
 أنها حرف عقد الجميع

ومن ذلك حرف الهاء

هاء الهوى - كم تشبها كل ذى	أنيبة خفيت له فى الظاهر
هل لا محقت وجوده معك عندما	تبدد ولاؤه عيون الآخر

اعلم أن الهاء من حروف العيب لها من المخارج أقصى الخلق ولها من العدد الخمسة ولها  
 من البسائط الالف والهمزة واللام والفاء والهـ والميم والزاى • ولها من العالم  
 المملوكوت • ولها الفلك الرابع • وزمان حركتها ثلثمائة ألف سنة • ولها من الطبقات  
 الخاصة وخاصة الخامسة • ولها من المراتب السادسة • وظهور سلطانها فى النبات • وتوجد  
 منه باخرها ما كان حاراً وطيباً وتنجله به ذلك الى البرودة واليبوسة • ولها من الحركات  
 المستقيمة والمعوجة وهى من حروف الاعراق ولها الامتزاج وهى من الكوامل وهى من عالم  
 الانفراد وطبها البرودة واليبس والحرارة والرطوبة ممثلة عطارد • وعنصرها الاعظم  
 التراب وعنصرها الاقل الهواء • ولها من الحروف الالف والهمزة • ولها من الأسماء  
 الذاتية الله والأول والآخر والمجد والمؤمن والمهيمن والمنكبر والميتن والاحد والمثلث

• وله من أسماء الصفات المقتدر والمحصى • وله من أسماء الأفعال اللطيف والفتاح  
والمبدئ والمحب والمقيت والمصور والمذل والمعز والمعيد والمحي والميت والمنقّم  
والمقسط والمغني والمنافع • وله غاية الطريق  
ومن ذلك حرف العين المهملة

عين العيون حقيقة أم إيجاد	فانظر اليه بنزل الانعام
تبهمة - نظر نحو موجوداته	نظر السقيم بحسن العواد
لم ياتت ابداً الغير الهه	يرجوا ويحذرسية العباد

اعلم ان العين من عالم الشهادة والمذكوت وله من الخارج وسط الحلق وله من عدد الجلال عقد  
السبعين وله من البساط اليا والنون والالف والهمزة والواو وله من العالم الممكوت  
• وله القلث الثاني وزمان حركة فلكه أحد عشر ألف سنة • وله من طبقات العالم الخاصة خمسة  
الخاصة • وله من المراتب الخاصة • وظهور سلطانه في البهائم ويوجد عنه كل حار وطب  
وعصره الماء • وله من الحركات الاقضية وهي المعوجة وهي من حروف الاعراق ومن الحروف  
الخاصة وهو كمال وهو من عالم الانس الثاني وطبيعته الحرارة والرطوبة • وله من  
الحروف اليا والنون • وله من الاسماء الذاتية الغني والاول والاخر وله من اسماء  
الصفات القوي والمحصى والحق • ومن أسماء الأفعال البصير والتنافع والتواسع  
والرهاب والوالي

• ومن ذلك حرف الحاء المهملة

حاء الخواصيم سر الله في السور	أخفى حقيقة سده عن رؤية البشر
فان ترحلت عن كون وعن شبح	فارحل الى عالم الارواح والصور
وانظر الى حاملات العرش قد نظرت	الى حقائقها جاءت على قدر
تجد لحائك سلطانا وعزته	ان لا يداني ولا يخشى من الغير

اعلم أم الولي الحبيب وفقنا الله واليا ان الحاء من عالم الغيب • له من الخارج وسط الحلق وله من  
العدد الثمانية وله من البساط الالف والهمزة واللام والناء والهاء والميم والواو  
• وله من العالم الممكوت • وله القلث الثاني • وحركة فلكه أحد عشر ألف سنة وهو من  
الخاصة وخاصة الخاصة • وله من المراتب السابعة وظهور سلطانه في الجاد • ويوجد عنه  
ما كان باردا رطبا وعصره الماء • وله من الحركات المعوجة وهو من حروف الاعراق وهو  
خاص غير متمزج وهو من الكواكب يرفع من اتصال به وهو من عالم الانس الثاني وطبيعته  
البرودة والرطوبة • وله من الحروف الالف والهمزة • وله من أسماء الذات الله والاول  
والاخر والمالك والمؤمن والمهيمن والمتكبر والمجيد والمعين والمتعالى والعزير  
• وله من أسماء الصفات المقتدر والمحصى • وله من أسماء الأفعال اللطيف والفتاح  
والمبدئ والمحب والمقيت والمصور والمذل والمعز والمعيد والمحي والميت والمنقّم  
والمقسط والمغني والمنافع • وله بداية الطريق

## ومن ذلك حرف الغين المنقوطة

الغين مثل العين في احواله	الانجليسيه الاطعم الاخطر
في الغين امرار التجلي الاقهر	فاعرف حقيقة وصنعه واستر
وانظر اليه من سشارة كونه	حذرا على الرسم الضعيف الاحقر

اعلم يدينا الله واياله بروح منه ان الغين المنقوطة من عالم الشهادة والمكسوت ونحجره الخلق  
ادنى ما يكون منه الى انهم \* عدده عندنا وعند اهل الامر ارتعمائة وأما عند اهل الانوار  
فعدده اثنى عشر في ذلك في حساب الجمل الكبير وبسائطه الباء والنون والالف والهمزة  
والواو \* ولذلك الثاني وسنذكره كما ذكرنا في طبقة العامة من رتبة  
الانعامية ظهور سلطانه في الهائم طبعه البرودة والرطوبة عنصريه الماء يوجد عنه كل  
ما كان باردا رطبا حركته معوجة له الخلق والاحوال والكرامات خالص كامل في مؤنس  
وله الافراد الذاتي وله من الحروف الباء والنون \* وله من الاسماء الذاتية الغني والعلو  
واقه والاؤل والاخر والواحد \* وله من اسماء الصفات الحلي والخصي والقوى \* وله  
من اسماء الافعال النصير والوفى والواسع والولى والوكيل وهو ملكوف  
ومن ذلك حرف الطاء المنقوطة

الطاء مهسا أقيمت أو أدبرت	اعطيتك من امرارها وتاخرت
فعلوها هيوى اليكان وفعلها	يهوى المكسوت حكمه قد أظهرت
أيدى حقيقة تها مخطط ذاتها	فتدبنت وقتا وتم تظهرت
فجذب لها من جنسة قد أرقت	في سفلها واهيب نار سهرت

اعلم يدينا الله تعالى واياله بروح منه ان الطاء من عالم الغيب والمكسوت ونحجره الخلق مما يلي  
القيم عدده ستمائة وبسائطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي  
وفلكه اثنى عشر في ذلك في حساب الجمل الكبير وبسائطه الباء والنون والالف والهمزة  
والواو \* ولذلك الثاني وسنذكره كما ذكرنا في طبقة العامة من رتبة السابعة وظهور سلطانه في  
الجناد طبع رأسه البرودة واليبوسة وبسائطه الباء والنون والالف والهمزة والواو \* وله من  
الاهواء والاقبال والارباب \* يوجد عنه كل ما اجتمع فيه الطبائع الاربع \* حركته معوجة  
له الاحوال والخلق والكرامات مختزج كامل \* يرفع من اتصاله على نفسه \* مثلث مؤنس  
له علامات له من الحروف الالف والهمزة \* وله من الاسماء الذاتية والصفات والقابلة  
كل ما كان في اوله زاي أو ميم كاللؤلؤ والمقتدر والمعرز أو هاء كالهادي أو فاء كالفتاح  
أو لام كاللطيف أو همزة كالاول

## ومن ذلك حرف القاف

القاف سر كما له في رأسه	وعلم اهل الغرب مبدأ قطره
والشرق يشنه أو يجعل غيبه	في شطره وشبهه في سطره
فانظر الى تعريقه ككهلالة	وانظر الى شكل الرؤس كبدره
مجببلا آخر نشأ هو مبدأ	لوجود مبدئه ومبدأ عصره

اعلم ايها الله وبالحق وبروح منه ان القاف من عالم الشهادة والجبروت ومخرجه من اقصى اللسان  
وما فوقه من الخلق عدده مائة بساطه الالف والقاف والهمزة واللام فلكه الثاني سنو  
حركته فلكه احدى عشر ألف سنة • يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة مرتبة الرابعة وظهور  
سلطانه في الجن • وطبعه الامهات الاول آخره حاوي ايس ورأسه بارد وطب • عنصره الماء  
والنار • يوجد عنه الانسان والعنقا • له الاحوال • حركته متميزة • يخرج مؤنس منى •  
علامته مشتركة • له من الحروف الالف والقاف وله من الاسماء على مراتبها كل اسم في  
أوله حرف من حروف بساطه • له الذات عند أهل الاسرار وعند أهل الانوار والذات والصفات  
ومن ذلك حرف الكاف

كاف الرجا بشاهد الاجلالا	من كاف خوف شاهد الافضالا
فانظر الى بعض وبسط فيهما	بسطك ذاصدا وذلك وصالا
الله قد جلي لذا اجلاله	ولذا جلي من سناء جمالا

اعلم وفقنا الله تعالى وبالحق ان الكاف من عالم الغيب والجبروت له من المراتب مخرج القاف  
وقد ذكر الاله اسئل منه • عنده عشرون • بساطه الالف والقاف والهمزة  
واللام • له الثالث الثاني حركة فلكه احدى عشر ألف سنة • يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة  
• مرتبة الرابعة وظهور سلطانه في الجن • يوجد عنه كل ما كان حاويا ايسا • عنصره النار  
• طبعه الحرارة واليبوسة • مقامه البدايه • حركته متميزة • هو من حروف الاعراق خاص  
كامل • يرفع من اتصال به عند أهل الانوار ولا يرفعه عند أهل الاسرار • مفرد وحش • له  
من الحروف مائة والقاف وله من الاسماء كل اسم في أوله حرف من حروف بساطه وحروفه  
ومن ذلك حرف الضاد المجهمة

في الضاد سر لو أوج بذكره	لأيت سر الله في جبروته
فانظر اليه واحدا وكاله	من غيره في حضرة رجهونه
وامامه الانظ الذي بوجوده	اسرى به الرحمن من ملكوته

اعلم ايها الله تعالى وبالحق ان الضاد المجهمة من عالم حروف الشهادة والجبروت ومخرجه من أول  
حافة اللسان وما يليها من الانس • عدده عند الناس • عدده عندنا • هو عند أهل الانوار غائبة •  
بساطه الالف والذال الباسية والهمزة واللام والقاف • فلكه الثاني • وسنو حركته  
فلكه احدى عشر ألف سنة • يتميز في العامة • وله وسط الطريق • مرتبة الخامسة • ظهور  
سلطانه في الملائكة • طبعه البرودة والرطوبة • عنصره الماء • يوجد عنه ما كان باردا رطبا •  
حركته متميزة • له الخلق والاحوال والكرامات • خاص كامل من مؤنس • علامته  
الفرديانية • وله من الحروف الالف والذال وله من الاسماء كما علمنا في الحرف الذي  
قبله رغبة في الاختصاص والله العليم الهادي

ومن ذلك حرف الجيم

|| الجيم يرفع من يريد وصاله || لمشاهد الابرار والاختيار ||

متحقق بحقيقة الاشارة ويسد ثقبه بشئ على النار ومن اجبه برد ولهب النار	فهو العبد القس الا انه يرنو بغايته الى معبوده هو من ثلاث حقائق معاوضة
--	---

اعلم ايذا الله تعالى وبالبزروح منه ان الجيم من عالم الشهادة والجهوت ونخرجه من وسط  
السان ينه وين اخذك \* عدده ثلاثة بساطه الباء والميم والالف والهجرة \* فلكه  
الثاني \* سنوه أحد عشر الف سنة يقتر في العامة له وسط الطريق \* مرتبة الرابعة \* ظهور  
سلطانه في الجن \* جده بارد نابس \* رأسه حار يابس \* طبعه البرودة والحرارة واليبوسة  
\* عنصره الاعظم التراب والاكل النار \* يوجد عنه ما يشاكل طبعه \* حركته معوجة \* له  
الحقائق والمقامات والنازلات \* ممتزج كامل \* يرفع من اتصال به عنده اهل الانوار  
والاسرار الى الكرويين \* مثله مؤنس \* علامته الفردانية \* له من الحروف الباء والميم  
وله من الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الشين المججمة بالثلاث

في الشين سبعة اسرار ان عقلا تعطيك ذاك والاجسام ما كنة لوعاين الناس ما تنويه من عجب	وكل من ناله ايو ما فقد وصل اذا الامين على قلبهم انزلا رأوا بحاق هلال الشهر قد كالا
--	--

اعلم ايذا الله تعالى وبالبزروح منه نطقا ونهما ان الشين من عالم الغيب والجهوت الاوسط منه  
\* نخرجه من خرج الجيم \* عدده عندنا ألف وعند اهل الانوار ثلثمائة \* بساطه الباء والنون  
والالف والهجرة والنار \* فلكه الثاني \* سنوه هذا القلق قد تقدم ذكرها \* يقتر في العامة \* له  
وسط الطريق مرتبة الخامسة \* سلطانه في المائتم طبعه بارد رطب \* عنصره الماء \* يوجد عنه  
ما يشاكل طبعه \* حركته ممتزجة \* كامل خالص مثنى مؤنس \* له الذات والصفات والافعال \* له  
من الحروف الباء والنون وله من الاسماء ما تقدم \* له الخلق والاحوال والكرامات  
ومن ذلك حرف الباء

يا الرسالة حرف في القرى ظهرا فهو المحدث جوما ماله اطل اذا اراد بنا جيكم بحكمته	كالواو في العالم العاوى معقرا وهو المحدث قبلوا عاقت صورا يتلوي سمع سر الاحرف السورا
--	---

اعلم ايذا الله تعالى وبالبزروح منه ان الباء من عالم الشهادة والجهوت ونخرجه من خرج الشين \*  
عدده العشرة \* للافلاك الاثني عشر والواحد للافلاك السبعة بساطه الالف والهجرة  
واللام والقاف والهوام والميم والراي فلكه الثاني \* سنوه قد كرت \* يقتر في الخاصة  
وخاصة الخاصة \* له الغاية والمرتبة السابعة \* ظهور سلطانه في الجباد وطبعه الامهات  
الاول \* عنصره الاعظم النار والاكل الماء \* يوجد عنه الحيوان حركته ممتزجة الحقائق  
والنازلات والمقامات والنازلات \* ممتزج كامل رباعي مؤنس \* له من الحروف الالف والهجرة  
ومن الاسماء كما تقدم

## ومن ذلك حرف اللام

اللام لا زل السقي الاقدس	ومقامه الاعلى الهى الانفس
مهيا يقيم سيد المكون ذاته	والعالم الكونى مهيا يخلص
يه طيك روحا من ثلاث حنائى	ينشئ ويرفل في ثياب السندس

اعلم أيدينا الله تعالى وبالله الروح منه ان اللام من عالم الشهادة والجبروت يخرج منه من حافة  
اللان ادناها الى منتهى طرزه • عدده في الاثنى عشر فلها ثلاثون وفي الافلاك السبعة ثلاثة •  
بساطه الالف والميم والهمزة والقاء والياء • فلكه الثاني • سنوؤه تقدمت • يتميز  
الخاصة وخاصة الخاصة • له الغاية • مرتبته الخامسة • سلطانه في الهائم • طبعه الحرارة  
والبرودة واليبوسة • عنصره الاعظم النار والاقل التراب • يوجد عنه ما يشاء كل طبعه •  
حركته مستقيمة • معتزجة • له الاعراق مستخرج كامل مفرد • وحش • له من الحروف الالف  
والميم ومن الاسماء كما تقدم

## ومن ذلك حرف الراء

راء الهبة في مقام وصله	أبدان رعيه لى يحس ذلا
وقته قول انا الوحيد فلا أرى	غيرى ووقتا انا ان تجهلا
لو كان قلبك عنده ربك هكذا	كنت المقرب والحبيب الاكلا

اعلم أيدينا الله وبالله بروح منه ان الراء من عالم الشهادة والجبروت يخرج منه من ظهر اللسان  
وفوق الشايب • عدده في الاثنى عشر فلها مائتان وفي الافلاك السبعة اثنتان • بساطه الالف  
والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاى • فلكه الثاني • سنوؤه فلكه • ملوؤه له  
الغاية • مرتبته السابعة • ظهور سلطانه في الجاد • يتميز الخاصة وخاصة الخاصة • طبعه  
الحرارة واليبوسة • عنصره النار يوجد عنه ما يشاء كل طبعه • حركته معتزجة • له الاعراق  
خالص ناقص مقدس • معنى مؤنس • له من الحروف الالف والهمزة • وله من الاسماء كما تقدم

## ومن ذلك حرف النون

نون الوجود تدل نقطة ذاتها	في عينها غيبا على مبدءها
فوجودها من وجوده ويمينه	وجميع اكنانها من وجودها
فاظهر • ينك نصف عين وجودها	من وجودها • تنعش على مبدء وجودها

اعلم أيدينا الله تعالى والقاب بالارواح ان النون من عالم الملك والجبروت يخرج منه من حافة اللسان  
وفوق الشايب • عدده خمسون وخمسة • بساطه الواو والالف • فلكه الثاني • سنوؤه حركته  
مذكورة • يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة وله الغاية في الطريق • مرتبته الثمانية • ظهور سلطانه  
في الحضرة الالهية • طبعه البرودة واليبوسة • عنصره التراب • يوجد عنه ما يشاء كل طبعه •  
حركته معتزجة • له الخلق والاحوال والكرامات • خاص ناقص مفرد • وحش • له الذات وله  
من الحروف الواو ومن الاسماء كما تقدم

## ومن ذلك حرف الطاء المهملة

في الطائفة أسرار مخبأة	منها حقيقة عين الملك في الملك
والحق في الخلق والأسرار نائية	والنور في النور والإنسان في الملك
فهذه خمسة مهم ما كتبتها	علمت أن وجود الملك في الملك

اعلم وفاة الله تعالى وبالذات طاعته أن الطامن عالم الملك والجبروت • مخرجه من طرف اللسان  
 وأصول الثنايا • عدده أربعة • بسائطه الألف والهمزة واللام والقاف والهاء والميم  
 والزاي • فذلك الثاني • سنو حركته مذكورة • يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة • وله غاية  
 الطريق • مرتبته السابعة • سلطانه في الجباد • طبعه البرودة والرطوبة • عنصره الماء  
 يوجد عنه ما يشاكل طبعه • حركته مستقيمة عند أهل الأنوار وموجبة عند أهل الأسرار  
 وعند أهل الخلق وعند عامة الخلق • له الأعراق خالص كامل مثن مؤنس • له من الحروف  
 الألف والهمزة ومن الأسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الدال المهملة

الدال من عالم الكون الذي اتفلا	عن الكيان قلاعين ولا اثر
عزت حقائقه عن كل ذي بصير	سبحانه جل أن يحظى به بشر
فيه الدوام بخود الحق منزلة	فيه الثاني ففيه الآتى والسور

اعلم أيها الله تعالى وبالذات باسمه أن الدال من عالم الملكوت والجبروت • مخرجه من جرح الطاء  
 • عدده أربعة • بسائطه الألف واللام والهمزة والقاف والميم • فذلك الأول • سنو حركته  
 اثنا عشر ألف سنة • له غاية الطريق • مرتبته الخامسة • سلطانه في الهائم • طبعه البرودة  
 واليبوسة • عنصره التراب • يوجد عنه ما يشاكل طبعه • حركته متموجة بين أهل الأنوار  
 والأسرار • له الأعراق خالص ناقص مثن مؤنس • له من الحروف الألف واللام  
 ومن الأسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف التاء ثمانية من فوق

التاء يظفر • راحيانا ويستر	خفظه من وجود القوم • لاوين
تخوى على الذات والأوصاف • حضرته	وماله في جناب الله • عمل مخكين
يسير • وفظه • ومن أسرارها	وملكه اللوح والأقلام والنون
الابسل والشمس والأعلى وطارقه	في ذاته والضحي والشرح والتين

اعلم أيها الولي الحليم والصديق الرحيم أن التاء من عالم الغيب والجبروت • مخرجه من جرح  
 الدال والطاء • عدده أربعة وأربعائة • بسائطه الألف والهمزة واللام والقاف والهاء  
 والميم • فذلك الأول • سنو حركته مذكورة • يتميز في الخاصة وخاصة الخاصة • مرتبته السابعة •  
 سلطانه في الجباد • طبعه البرودة واليبوسة • عنصره التراب • يوجد عنه ما يشاكل طبعه •  
 حركته متموجة • له الخلق والأحوال والكرامات خالص كامل رباعي مؤنس • له الذات والهة  
 • له من الحروف الألف والهمزة ومن الأسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الصاد اليابسة



في الصادور القلب بات يرقبه • عند المنام وسر السمع يحجبه  
فمن فأنك تلقى نور حجبته • ينير صدرك والاسرار ترقبه  
فذلك النور نور الشكر فارتقب • مشكورة فهو على العادات يعقبه

اعلم وفقنا الله تعالى وبالله آمين الولى الحليم ان الصادق من عالم الغيب والمعلوم • مخبره عما بين  
طريق اللسان وفوق الشيا السفل • عدده مستون عندنا وتدهون عند أهل الانوار • بساطته  
الاف والال والهمزة واللام والفاء • فلكه الاول • سنوه قد ذكرت • يعجز  
الخاصة وخاصة الخاصة • له اول الطريق • مرتبة الخامة • سلطانه في البهائم • طبعه  
الحرارة والرطوبة • عنصره الهواء • يوجد عنه ما يشاء كل طبعه • حركته بمنزلة مجهولة • له  
الاعراق • خالص كامل • من • ومن الحروف الالف والال ومن الالف • كما تقدم  
• ثم اعلم ان جعلت سر هذه الصادق الياسة لاسال الالف النور لكوني مانته ولا اعطيه الحق  
تعالى الالف النور فلماذا حكمت عليه بذلك وليست حقيقة ذلك والله تبارك وتعالى يعطيه في  
النوم والملاحظة • ولما وقت عنده بالقيمه جعلت بعض الاحصاء بقرا على اسرار الحروف  
لاصلح ما اختل • ثم اعلم ان السيرة السيرة القلم فلما وصل بالقراءة الى هذا الحرف قلت له ما انت  
الى فيه وان النور ليس لازما في ذلك ولكن هكذا اخذته فوصفت حاله واقض الجميع • فلما كان  
الغد من يوم السبت قد دعا على سبيل العادة بالجناس في المسجد الحرام تجاه الركن اليماني  
من الكعبة المظلمة شرفها الله تعالى وكان يحضر عندنا الشيخ الفقيه الجواهر أبو يحيى  
بكر بن عبد الله الهاشمي التويحي الطرابلسي رحمة الله تعالى عليه فجاء على عادته فلما فرغنا  
من القراءة قال لي رأيت البارحة في النوم كأنني قاعد وأنت أمامي • تلقى على ظهر رجلي ذكر  
الصادق أنشدك مر تبلا

الصادق شريف • والصادق في الصدق اصدق

فقلت لي في النوم ما دليلك فقلت

لانهم اشكل دور • وعامن الدور اسبق

ثم استبقت وسكني في هذه الرؤيا في فرحت بجوابه فلما اكمل ذكره فرحت بهذه المبشرة التي  
رأها في حق ويكفي راقدنا من رقاد الانبياء عليهم افضل الصلاة وازكى السلام وهي حالة  
السترخ القارخ من شغله والمتأهب لما يريد عليه من اخبار الصالحين بالقبلة • فاعلم ان الصادق  
حرف من حروف المصدق والصون والصورة وهو كرى الشكل قابل للجميع الاشكال فيه  
أمرار بهجة فتجيب من كشفه في نومته قرت عينه على حالي التي ذكرتم الالاحصاء بالامر في  
الجلس فقترنا لذلك وان له عندنا لائق وحسن ما تب فهو حرف شريف عظيم اقدم عند ذكره  
بتمام جوامع الكلم وهو المقام المحمدي في اوج الشرف بلبان التمجيد وتضفت هذه الصورة  
من أوصاف الانبياء عليهم افضل الصلاة وأتم التسليم ومن أسرار العالم كله الخفية بجهاب  
آيات وهذه الرؤيا من الامرار على حسب ما في هذه السورة من الاسرار فهي تدل على شبر  
كثير جسم يناله الرائي ومن رؤيت له وكل من شاهدها من الله تعالى ويحصل لهم من بركات  
الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه المذكرين في هذه السورة ويلحق الاعداء من الكفار ما في

هذه السورة من البؤس اهتم الامؤمنين نسأل الله تعالى اننا ولهم العافية في الدنيا والاخرة  
آمين • فهذه بشري حصلت وأرسلها الحق المبني على يد القسمة الواظ أبي يحيى الرازي  
ولما استيقظتم على اليقين الذين انشد هـ ما في النور قريضا فآله ان يرسل الي به حق  
أقده في كتابي هذا عقيب هذه الرؤيا في هذا الحرف فان ذلك القربض من امداد هذه  
الحقيقة الروحية التي رآها في النور فأردت ان لا افصل بينهما فبعثت معه صاحبنا وأخانا الحق  
الصالح المجاور بالحرم أباعبد الله محمد بن خالد الصوفي التماسا في تخافه به فسيده ترضي أرواحا  
وهي هذه

الصادق شريف • والصادق الصدوق اصدق  
قل ما الدليل اجمده • في داخل القلب ملصق  
لانها شاكل دور • وما من الدور احسن  
ودل • هذا بانى • على الطريق موفق  
حققت في الله قصدى • والحق يقصد بالحق  
ان كان في البحر عني • فسا حل القلب احسن  
ان ضاق قلبك عني • فقلب غيرك اضيق  
دع القرونة واقبل • من صادق يتصدق  
ولا تخاف فتشقى • فاق قلب عندي معلق  
افصح اشرحه وافعل • فعمل الذي قد تحقق  
الى متى قاضي القلب باب قلبك مغلق  
وفعل غيرك صاف • ووجهه فعلا ازرق  
انا رفقتنا فرقتنا • فالرق في الرق اوفق  
فان أثبت كسونا • لنوب اطف معتنق  
ولا تكن كجرب • اذ نل بهجوا القرزق  
والهيج عدحي فعدحي • من مشرق الشمس اشرق  
انا الوجود بذاتي • ولي الوجود المحقق  
من غيرة بدك على • على الحقيقة مطلق  
فهل ترى الشاه يوما • يهكم به فرد يدق  
من قال في برأى • فقا نل الرأي احسن  
ان نل بهدى لوهم • رأيه يتشقق  
وكل من قال قولا • فانه كمن ذاك اصدق  
انا المهين ذو العسر • ش لا يصدق وأخلق  
بعثت الخلق رسلي • وجاء أجدد بالحق  
فقيام في بصدق • وحسن ارفع ابرق  
مجاهد في الاعادى • ونصحا ما تنفق

لولم اغتمهم بعدي • اغرقت من ليس يفرق  
ان السموات والار • ضمن عندي تشرق  
وان اطعمتم فاني • ألم مايتفـرق  
واجمع الكل في الظلمة في حدائق تعبق  
كل القلوب على ذا • وانني الله اشفق  
فممت من حال نومي • وراحتي تصفق  
ومن ذلك حرف الزاي

في الزاي سر اذا حقت معناه	كانت حقائق روح الامر معناه
اذا تجلى الى قلب محبته	عند الفناء عن التزيه اغناه
فليس في اسرار الذات الغريبة من	بحق العلم أو يدريه الا هو

٣ في نسخة آثار كون شعرا  
تبرقع

اعلم أيدينا الله تعالى وبالله بروح منه ان الزاي من عالم الشهادة والجلوت والقهر • يخرج  
مخرج الصادق والسين • عدده سبعة • بسائطه الالف والياء والهزرة واللام والقاف •  
فذلكه القاف الاول • سنو حركته قد تقدم ذكرها • يتميز في خلاصة الخاصة الخاصة • له الغاية  
مرتبة الخامسة • سلطانه في البهائم • طبعه الحرارة واليبوسة • عنصره النار • يوجد عنه  
ما يشاء كل طبعه • حركته متميزة • له النطاق والاحوال والكرامات خالص ناقص مقدس  
مثن مؤنس • له من الحروف الالف والياء • ومن الاسماء كما تقدم  
ومن ذلك حرف السين المهملة

في السين اسرار الوجود الرابع	وله الصدق والمقام الارفع
من عالم الغيب الذي ظهرت به	آفاق كون شعرا ما تطلع

اعلم وفقنا الله تعالى وبالله ان السين من عالم الغيب والجلوت واللطيف • يخرج  
والزاي • عدده عند أهل الانوار ستون وستة وثلاثون وثلاثمائة • بسائطه الياء والنون  
والالف والهزرة والواو • فليكن الاول • سنو مد كورة فيما تقدم • يتميز في الخاصة وخاصة  
الخاصة وخلاصة الخاصة وصفها خلاصة الخاصة الخاصة • له الغاية • مرتبته الخامسة •  
ظهور سلطانه في البهائم • طبعه الحرارة واليبوسة • عنصره النار • يوجد عنه ما يشاء كل طبعه  
حركته متميزة • له النطاق والاحوال والكرامات خالص كامل مثن مؤنس • له من الحروف الياء والنون ومن  
الاسماء الالهية كما تقدم

ومن ذلك حرف الظاء المحجمة

في الظاء ستة اسرار مستقيمة	خفية ماله في الخلق تعين
الاجزاء اذا جادت بقاضها	يرى لها في ظهور العين تحين
يرجو الاله ويخشى عدله واذا	سأب عن كونه لم يدركون

اعلم أيدينا الله تعالى وبالله أيها العاقل بروح منه ان الظاء من عالم الشهادة والجلوت والقهر • يخرج  
مخرجها بين طرفي اللسان وطراف الثنايا • عدده ثمانية • وعن غناه عندنا وعند أهل

الانوار تسعة مائة • بسائطه الالف والهمزة واللام والقاف والهاء والميم والزاي  
 • فلكه الاول • سنوهمذ كورة فيما تقدم • يتميز في خلاصة خاصة الخاصة • له غاية الطريق  
 • مرتبة السابعة • ظهور سلطان • في الجهاد • طبع دائره بارد رطب وقائمه سارة رطبة فله  
 الحرارة والبرودة والرطوبة • عنصره الاعظم الماء والاقل الهواء • يوجد عنه ما يشاء كل طبعه  
 • حركته عوجية متميزة • له الخلق والاحوال والكرامات • متميز كامل معنى مؤنس • له  
 الذات • له من الحروف الالف والهمزة ومن الاسماء كاتقدم  
 ومن ذلك حرف الذال المججمة

الذال ينزل احبانا على جسدي	كرها وينزل احبانا على خاسدي
طوعا وبعدم من هذا وذلنا	يرى له أثر الزاني على احد
فهو الاحام الذي ما مثله احد	تدعوه اسموه بالواحد الصمد

اعلم ايها الامام وفقنا الله والذات الذال من عالم الشهادة والقهر والملكوت والجهنم •  
 يخرج الظاء عدده سبعمائة وسبعة • بسائطه الالف واللام والهمزة والقاف  
 والميم فلكه الفلك الاول • سنو حركته مذ كورة فيما تقدم • يتميز في العامة • له وسط الطريق  
 مرتبة الخامسة • سلطانه في الباطن • طبعه الحرارة والرطوبة • عنصره الهواء • يوجد عنه  
 ما يشاء كل طبعه • حركته عوجية متميزة له الخلق والاحوال والكرامات • خالص كامل  
 مقدس معنى مؤنس له الذات وله من الحروف الالف واللام ومن الاسماء كاتقدم  
 ومن ذلك حرف التاء المثناة

النساء ذاتية الاوصاف عالية	في الوصف والفعل والاقلام توجدها
فان تجلت بسر الذات واحدة	يوم البداية صار الخلق يعبدها
وان تجلت بسر الوصف ثانية	يوم التوسط صار النعت يمجدها
وان تجلت بسر الفعل ثالثة	يوم الشئلا صار الكون يعبدها

اعلم ايها السيد وفقنا الله تعالى وبالذات ان النباء من عالم الغيب والاطف والجهنم • يخرج  
 الظاء والذال عدده خمسة وخمسة مائة • بسائطه الالف والهمزة واللام والقاف والهاء  
 والميم والزاي • له الفلك الاول • سنوهمذ كورة فيما تقدم • يتميز في خلاصة خاصة  
 الخاصة • له غاية الطريق • مرتبة السابعة • ظهور سلطان • في الجهاد • طبعه البرودة واليبوسة  
 • عنصره التراب • يوجد عنه ما يشاء كل طبعه • حركته متميزة • له الخلق والاحوال  
 والكرامات • خالص كامل مرتبة مؤنس • له الذات والصفات والافعال • له من الحروف  
 الالف والهمزة ومن الاسماء كاتقدم

ومن ذلك حرف القاف

القاف من عالم الغسق فاذا ذكر	وانظر الى سرها ياتي على قدر
لهامع البامع في الوجود فما	تنفك بالمزج عن حق وعن بشر
فان قطعت وصلان الباء كان لها	من اوجه عالم الارواح والمصور

اعلم أيها القلب الالهي أن العالم من الشهادة والحبروت والغيب والظف مخرجه من  
باطن الشفة السفلى وأطراف الشايات الميا \* عدده عشرون وغاية \* بسائطه الالف والهمزة  
واللام والفاء والهاء والميم والزاي \* له الثلث الأول \* سنوه قد كرت فيباقة \* يتميز  
في الخاصة \* له غاية الطريق مرتبة السابعة \* ظهور سلطانه في الجاد \* طبع رأسه الحرارة  
والرطوبة وسائر جوده بارد رطب قطعه الحرارة والبرودة والرطوبة \* عنصره الاعظم الماء  
والاذل الهواء \* يوجد عنه ما يشاكل طبعه \* حركته متميزة \* له الحقائق والمنامات  
والمنازلات عند أهل الاسرار \* له الخلق والاحوال والكرامات عند أهل الانوار \* يخرج  
كامل مفرد مؤنس مؤنس \* له الذات له من الحروف الالف والهمزة ومن  
الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الباء واحدة

الباء للعريف السبلي معقب	وفي تقسيم القلب مذ
سر العبودية العليا مازجها	لذا الباب من باب الحق فاعتبروا
ألمس يحدف من بسم حقيقة	لانه بدل من منسبه فذاوزر

اعلم أيها الولي الشاهي أن الباء من عالم المذكوت والشهادة والفهر مخرجه من الشفتين  
عدده اثنان بسائطه الالف والهمزة واللام والفاء والهاء والميم والزاي \* فلك  
الأول \* له الحركة المذكورة \* يتميز في عين صفاء الخلاصة وفي خاصة الخاصة \* له غاية الطريق  
وغاية \* مرتبة السابعة \* ظهور سلطانه في الجاد \* طبعه الحرارة والبرودة \* عنصره النار  
يوجد عنه ما يشاكل طبعه \* حركته متميزة \* له الحقائق والمنامات والمنازلات خالص كامل  
مربع مؤنس \* له الذات وله من الحروف الالف واللام والهمزة وله من الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الميم

الميم كالنون ان حقت سرهما	في غاية ان يكون عينا والبدائيات
فالنون للحق والمسيم الكريمة	بدء بسائطه وغايات لغايات
فبرزخ النون روح في معارفه	وبرزخ الميم رب في البريات

اعلم أيها الله والياك بروح منسبه ان الميم من عالم الملك والشهادة والفهر مخرجه من الشفتين \*  
عدده أربعة وأربعون بسائطه الميا \* الالف والهمزة \* فلك الأول سنوه مذ كورة  
يتميز في الخاصة والخاصة وصفاء الخلاصة \* له غاية مرتبة الثالثة \* ظهور سلطانه في  
الإنسان \* طبعه البرودة والبرودة \* عنصره التراب يوجد عنه ما يشاكل طبعه \* له الاعراق  
خالص كامل مقدس مفرد مؤنس له من الحروف الباء ومن الاسماء كما تقدم

ومن ذلك حرف الواو

واو بالقدس * سر وجودي وأقدس	فهو روح مكمل * وهو سر ممدس
حيث مالا ح عنه * قيل بيت مقدس	بيته السدرة العلية فينا المؤنس

الواو من عالم الملك والشهادة والفهر \* مخرجه من الشفتين \* عدده ستة \* بسائطه الالف

والهمزة واللام والفاء • فلكذا الثلاث الأول • منه وقد كرت يتميز في خاصة الخاصة وفي الخلاصة  
 • له غاية الطريق • هي تبه الراجعة • ظهور سلطانها في • طبعه الحرارة والرطوبة • عنصره  
 الهواء • يوجد عنه ما يشاء كل طبعه • حركته بمنزلة • له الأرقام خاص ناقص مقدس مفرد  
 موحد • له من الحروف الألف • ومن الأسماء كما تقدم • فهذه حروف المهج قد كملت بذكر  
 ما يسر من الاشارات والتنبيهات لاهل الكسب والخلاوات والاطلاع على أسرار الموجودات  
 • فاذا أردت ان يسهل عليك ما أخذ في باب العبارة عنها فاعلم ان شرا كهافي افلاك البسائط تعلم  
 حقائق الأسماء المدة اها فالألف قد تقدم الكلام في او كذلك الهمزة تدخل مع الألف والواو  
 والياء المعتلين فحرج ايضا عن حكم الحروف بهذا الوجه والجيم والزاي واللام والميم  
 والنون بسائطها مختلفة والدال والذال متماثلة والصاد والظاد متماثلة والعين  
 والغين والسين والشين متماثلة والواو والكاف والقاف متماثلة والباء والميم  
 والحاء والطاء والياء والفاء والراء والنساء والثاء والطاء والظاء متماثلة البسائط  
 أيضا وكل تماثل البسائط متماثل الأسماء فاعلم وكان كذا أن ذكر الالف عقيب الحروف  
 الذي هو نظير الجوز هرفن ذكره مفردا كما وقع في الرقم مفردا عن الحروف فانه حرف زائد مركب  
 من الف ولام ومن همزة ولام

### ذكر الالف والألف واللام

ألف اللام واللام الألف	نهر طالوت فلا تقصرف
واشرب النهر الى آخره	وعن النعمة لا تقصرف
واتقدم مادمت ريان فان	ظمت نفسك قم فانصرف
وادرا الله قد أرسله	نهر بلوى القواد المشرف
واصطبر بالله واحذره فتد	يخذل العبد اذا لم يقف

### معرفة لام الألف

تعاقد الألف العلام واللام	مثل الحبيبين فالاعوام احلام
فالنقت الساق بالساق التي عظمت	لجاني منهم ما في الالف اعلام
ان القواد اذا معنا عانقه	بداله فيه ايجاد واعدام

اعلم ان الالف اصطعب الالف واللام محب كل واحد منهما مابل وهو الهوى والغرض والميل  
 لا يكون الا عن حركة عشقية فحركة اللام حركة ذاتية وحركة الالف حركة عرضية فظاهر  
 سلطان اللام على الالف لاحداث الحركة فيه فكانت اللام في هذا الباب أقوى من الالف  
 لانها اعشق فيهما الصكمل وجودا وائتم فعلا والالف أقل عشقا فهما أقل تعلقا باللام فل  
 نستطيع أن نقيم أودها • فصاحب الهمة له انهل بالضرورة عند المحققين هذا حظ الصوفي  
 ومقامه فلا يقدر ويجاوزه الى غيره فان اتقل الى مقام المحققين تعرفه الحق فوق ذلك وذلك  
 ان الالف ليس • له من جهة فعل اللام فيه بهمة وانما ميله نزول الى اللام بالاطراف لتكن  
 عشق اللام فيه ألا ترا • قد لوى ساقه بجماعة الالف وانطف عليه حذرا من القوت قبل الالف

المسألة نزول كنزول الحق الى السماء الدنيا وهو آخر المراحل في المثلث الباقي ومبيل اللام مع ملو  
عندهما معلول مضطربا لاختلاف عندنا فيه الامن جهة الباء خاصة فالصوفي يجعل مبيل  
اللام مبيل الواجدين والمتواجدين الصفة عندهم عتاق العشق والتعشق وحاله مبيل الالف  
مبيل التواصل والاتحاد ولهذا الشتم في الشكل هكذا لا فاعلم ما جئت الالف واللام قبل  
ذلك الجعل ولذلك اختلف اهل الاسان بين يجعلون يجعلون حركة اللام والهمزة التي تكون  
على الالف فطائفة راعت اللفظ فقالت الاسبق اللام والالف بعد طائفة راعت الخط فبأى  
نحذاً تبدأ الخطط فهو اللام والثاني هو الالف وهذا كله تعطيه حالة العشق والصدق في  
العشق يورث التوجه في طلب المعشوق وصدق التوجه يورث الوصال من المعشوق الى  
الهاشوق والحق يقول باعث الميل المعرفة عندهما وكل واحد قول على حسب حقيقته وأما  
نحن ومن رقى معنا على درج التحقيق الذي ما فوقه درج فلسفة نقول بقولهما وأكن اننا  
في المسألة نفصل مبيل وذلك أن اللفظ في أى حضرة اجتمعت ان العشق حضرة جوهرية من جهة  
الحضرات فنقول اصرفى حق والمعرفة حضرة أيضا كذلك قول الحق حق ولكن كل واحد  
منهما قاصر عن التحقيق في هذه المسألة فانظر بعين واحدة ونحن نقول أقول حضرة اجتمعا  
فيها حضرة الاتحاد وهي لا اله الا لا اله فهذه حضرة الخلق والخلق فظهرت كلمة لا  
في النفي مرتين وفي الاثبات مرتين فلا لا لا اله لاله فميل الوجود المطلق الذي هو الالف  
في هذه الحضرة الى الاتحاد عند الاتحاد وميل الوجود المنفرد الذي هو اللام الى الاتحاد عند  
الاتحاد ولذلك خرجا على الصورة فكل حقيقة منهما مطلقة في نزلتها فافهم ان كنت تفهم  
والافانزم الخلق وعلى الهمزة بالله الرحمن الرحيم حتى تعلم فاذا تفهم بعد ما فهم وجوده وظهر  
استنبه عنه فانه

للحق حق ولا انسان انسان	عند الوجود وللانسان قرآن
والعباد عيان في الشهود كما	عند المنساجات لا اذان اذان
فانظر اليه باعين الجمع تحظ بنا	في الفرق فالزمه فاقترآن فرقان

فلا بد من صفة تقويمه ويكون بها انابيل مثلها أو ضد هان الحضرة الالائية وانما قلت الضد  
ولم اقتصر على المثل الذي هو الحق الصدق دنيبة في اصلاح قلب الصوفي والمادة ل في أقول  
درجات التحقيق فشرحهم ما هذا ولا يعرفان ما فوقه ولا ما فوقه في البه - ق ياخذ الله بأيديهم ما  
يرشدهم ما ما يشهدناهم ساذ كرطرف من ذلك في الفصل الثالث من هذا الباب فاطلع عليه  
هناك ان شاء الله تعالى واغسطس في بحر القرآن العزيز ان كنت واسع المفسر والافاق صر على  
مطالعة كتب المفسرين لظاهره ولا تغتبط فتملك فان جبر ان قرآن عميق ولولا ان الغاطس  
يقصد المواضع التريمية من السائل مخرج لكم أبدا فالانبياء والورثة الحافظة هم الذين  
يقصدون هذه المواضع وجهة بالهالم وأما الواقفون الذين وصلوا واسكوا ولم يردوا ولا اتبع  
هم أحذروا لا تتهموا بأحاد نقصد وبال قصدهم نبح البحر فقط والى الابد لا يتخربون يرحم  
الله العبادات شيخ بهل بن عبد الله التستري حيث قال سهل بن عبد الله الى الابد حين قال

له سهل أبسجد القلب فقال الشيخ الى الابد بل قال صلى الله عليه وسلم لم حين سئل عن دخول  
 العمرة في الحج ألعامنا هذا أم لا بد فقال صلى الله عليه وسلم بل لا بد لا بد فهي روحانية باقية  
 في دار الخلد يجدها أهل الجنان في كل سنة مقدرة فيقولون ما هذا فيجيبون العمرة في الحج  
 روح ونعيم ووارد زيه شريف تشرق به أمداد الوجوه وتزيده حسنا وجمالاً فاذا غطست  
 وفك الله في بحر القرآن فاطلب والبحث عن صدق هاتين الجوهرتين الالف واللام وعدتهما  
 هي الكلمة والاية التي تحملهما فان كانت كلمة فعلية على طبق قائم انبتم ما من ذلك المقام  
 وان كانت كلمة اسمائية على طبق قائم انبتم ما من ذلك المقام وان كانت كلمة ذاتية انبتم ما من  
 ذلك كما أشار إليه عليه السلام بقوله وان لم يكن في الحرف أعوذ برضاك من الالف من  
 يحطك من الالف كلمة اسمائية وعه فانك من الالف من عو يتك من الالف كلمة فعلية وبك  
 من الالف منك من الالف كلمة ذاتية فانظر ما أعجب سر النبوة وما أعلاه وما أقرب مرامها  
 وما أقصاه فن تكلم على حرفي لام الالف لا خوف عليهم ولا م ألف ولا هم يحزنون كالألف توى لام  
 ألف لا التي للتي ولا م ألف لا التي للابحاج كالألف توى لام الالف التي ولا م الالف التبرية لا م  
 الالف التي فرفع بالتي ونصب بالتبرية ويجزم بالتي ولا م الالف التبرية والالف التي  
 من أصل الكلمة مثل قوله الاعراف والادبار والابصار والاقلام كالألف توى لام ألف الالف  
 التوكيد والالف الاصلية مثل قوله تاء ولا وضعو اولانم فتحقق ما ذكرناه لك وأقم ذلك  
 من رقتها وحل لامك من عقدتها وفي عقد الالف سر لا يكشف ولا تقدر على بسط  
 العبارة في مقامات لام الالف كما وردت في القرآن الا لو كان السامع يسمعه معنى كما يسمعه من  
 الذي انزل عليه لوعبره ومع هذا فالغرض في هذا الكتاب الایجاز وقد طال الباب وانبع  
 الكلام فله على طريق الاجال اكثرة المراتب وكثرة الحروف ولم يذكر في هذا الباب معرفة  
 المناسبة التي بين الحروف حتى يصح اتصال بعضها مع بعض ولا ذكرنا اجتماع حرفين معا الا  
 لام الالف خاصة من جهة ما وهذا الباب يتضمن ثلاثة آلاف مائة وخمسة وأربعين  
 مسألة على عدد الاتصالات بوجه سائل اتصال علم يخصه وتحت كل مسألة من هذه المسائل  
 مسائل تنشعب كثيرة فان كل حرف يصطب مع جميع الحروف كلها من جهة رفعه ونصبه  
 وخفضه وسكوته وذاته وحروف العلة الثلاثة فان اراد ان يشتقي منها ليطالع تفسير القرآن  
 لنا الذي سمينا بالجمع والتفصيل ونوفي الغرض في الحروف ان شاء الله تعالى في كتاب المبادئ  
 والغايات اوهو بين ايدينا فكيف هذه الاشارة في لام ألف والجر الله المتفضل

### معرفة الالف اللام

ألف اللام يعرفان الذوات	ولاحياء النظام الضرات
تنظم الشمل اذا ما ظهرت	بجهاها وما تبقى شملات
وتفي بالعهد صدقا ولها	حال تعظيم وجوه الحضرات

اعلم ان لام ألف بعد صلها ونقص شكلها وبراها سرارها وفتاها عن اسمها ورمعها تظهر في



حضرة الجنس والعهد والتعريف والمعظم وذلك لما كان الالف حفظ الحق واللام حفظ  
الانسان صارت الالف واللام للجنس فاذا ذكرت الالف واللام ذكرت جميع الكون ومكونه  
فان فنيته عن الحق بالحقية و ذكرت الالف واللام كان الالف واللام الحق والخلق وهذا هو  
الجنس عندنا فافقه الالف الحق تعالى ونصف دائرة الالم المحسوس الذي يبقى به ما يأخذ  
الالف فافقه وهو شكل التوالت للخلق ونصف الدائرة الروحاني الغائب للعالمات والالف التي  
تبرز قطر الدائرة للامروهي وهذه كالأصناف وفصول للجنس الاعلى الذي ما فوقه جنس وهو  
حققة الحقائق التامة التي لها المراتبة الاولى ان وقع الابتداء بها أو الخاتمة ان وقع الانتهاء  
بها القديمة في القديم لا في ذاتهم والحمد لله في ذاتهم وهي بالنظر اليها الامور موجودة ولا  
معدومة واذ لم تكن موجودة فلا تنصف بالعدم ولا بالحدوث كما سيأتي ذكرها في الباب  
السادس من هذا الكتاب واما ما شاكلها من جهة قبولها للصورة لا من جهة قبولها للحدوث  
والقديم فان الذي يشبهها موجودا لكل موجودا متماثل هو الخلق واما غير محدث وهو  
الخالق ولما كانت تقبل القديم والحديث كان الحق يتجلى له ابد على ما شاء من صفاته ولهذا  
السبب شكره قوم في الدار الآخرة لانه تعالى يتجلى لهم في غير الصورة الصفة التي عرفوها منه  
وقد تقدمت طرف منه في الباب الاول من هذا الكتاب فيتجلى للعارفين على قلوبهم وعلى ذواتهم  
في الآخرة عموم ما فهدا وجه من وجوه الشبه وعلى التحقيق الذي لا خفاء فيه عندنا ان حقائقها  
هي الخبيصة للصنفين في الدارين ان عقل أول فهم من الله تعالى المار في الدنيا بالقلوب والابصار  
مع انه سبحانه أنما عن حجر العباد عن ذلك كنهه فقال لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار  
وهو اللطيف الخبير لطيف بعباده بتجليه لهم على قدر طاقتهم خبير بضمهم عن حمل تجليته  
القدس على ما تعطيه الألوهية اذ لا طاقة للعبد على حمل حال القديم كالاطافة لادهم رجوع  
العباد فان البحر يفتي أعماقها سواء وردت عليه أو ورد البحر عليها ولا يفتي أعماقها  
بغير فاعرف ما ذكرناه وتحقق وأعلى ما يشبهها من المحدثات الهباء الذي خلق فيه صور العالم ثم  
النور انزل منه في الشبه بها فان النور صورة في الهباء كما ان الهباء صورة فيها وانزل شبيهها من  
النور بها الهباء وانزل منه الماء وانزل منه المعادن وانزل منها الخشب وامثاله الى ان يفتي  
الشيء لا يقبل الصورة واحدة وان وجدته تفهم هذا حتى يأتي باب من هذا الكتاب ان شاء الله  
نعم في هذه الحقيقة التامة التي تضمن الحقائق التامة هي الجنس الاعلى الذي يتحقق الالف  
واللام الحمل عليه بذاتهم وكذلك عهدهما بغير بيان حقيقةهما على علم واقع فيه العهديين  
الموجودين في اي موجودين دخلتا الامر كان بينهما من جهة كل واحد منهما بالنظر الى امر  
نالت كاتنا العهد ذلك الامر الثالث الذي يعرفه وعلى حقيقة ما الالف لاخذ العهد واللام بان  
أخذ عليه وكذلك تعرفهما وتخصبهما انما يخصصان شيئا من جنسه على التعيين يحصل العلم  
به عند من يريد التجبر ان يعلم اياه في اي حالة كان المخصص والمخصص والشيء الذي ظهرت  
بشبههاتان الحقيقة فثان انقلب تاتي صورة حقائقهما وهذا هو الاشتراك الذاتي فان كان  
الاشتراك في الصفة ونريد ان نميز الاعظم منهما للخصاطب فتكون عند ذلك للتعظيم في الوصف  
الذي تدخلان عليه فالالف واللام يقبلان كل صورة حقيقة لانهم موجودان جامعان

لجميع الحقائق فأى شئ برزأله الحقيقة التي عندها منه فقبلاهم فدلالتهم على الشئ  
لذا تم ما لانهم اكتبها من الشئ الذي دخلنا عليه ومثلهما اهلاك الناس الذين اوردتهم  
وأنت الرجل امس احببت الرجال دون النساء هويت السهمان ويكفي هذا القدر فقد طال  
الباب

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

• (بيان بعض الاسباب أعني تفسير الالفاظ التي ذكرت في الحروف من بسائط ومراتب  
وتقديم وافترا وتو كيب وأنس ووحشة وغير ذلك) •

اعلم أولان هذه الحروف لما كانت مثل العالم المكلف الانسان المشاركة في الخطا لا في  
التكليف دون غيره من العوالم لقبولها لجميع الحقائق كالانسان وسائر العوالم ليس كذلك  
كان منهم القطب كما هو هو الالف ومقام القطب من الحياة القومية هذا هو المقام الخاص به  
فانه كما هو سائر جمته في جميع العالم كذلك الالف من كل وجه من وجوه روحانيته التي نذكرها  
فمن ولا يدركها غيرنا ومن حيث كان مريانه نفسا من أقصى الخارج الذي هو منبع النفس  
الى آخر المنافس يمتد في الهواء الخارج وأنت ساكت وهو الذي يسمى الصدى فذلك قومية  
الالف لانه واقف من حيث رقه فان جميع الحروف تصل اليه وتتركب منه ولا يضل هو اليها كما  
يضل هو أيضا الى روحانيته وهي النقطة ثقبيرا وان كان الواحد لا يضل فقد عرفنا ما لا جله  
كان الالف قلبا وهو هكذا تفصل في جميع ما تدكره لك بعد هذا ان أردت ان تعرف حقيقة  
• (والامان) الواو والياء المثلثان اللذان هما حرفا المد واللين لا الصغمتان (والاناد)  
الاربعة الالف والواو والياء والثون الذين هم علامات الاعراب (والابدال) السبعة الالف  
والواو والياء والثون وناء الضمير وكافه وهاءه والالف ألف وجلا والواو واو العزرون والياء  
ياء العزيرين والثونون يهملون وسر النسبة منها وبينهم في مرتبة الابدال كما ينه في القطب  
ان الناء اذا غابت من قلت تركت بدلها فقال المتكلم قال زيد فغابت يهملها مناب الحروف التي  
هي اسم هذا الشخص المخبر عنه ولو كان الاسم مركبا من ألف حرف نأب الضمير مناب تلك  
الحروف اقوة حروف الضمائر وعكسها واتسع فلكها فلو سمعت رجلا ياد ارمية بالعداء فالسند  
فقد غابت الناء والكاف أو اليها مناب جله هذه الحروف التي هي ياد ارمية بالعداء فالسند  
في الدلالة وتو كيب بدلها وجاءت بدلها منها كيفما شئت وانما صاع لها هذا الكون اتم ذلك ولا يعلم  
من هي بدل منه او هو بدل منها فلهذا استحققت هي واخوانها مقام الابدال ومدرستهم من ابن علم  
هذا موقوف على الكشف فاصبحت عنه بالخلوة والذكروا الهمة وبالذات تترهم بتكرار هذه  
الحروف في المقامات انما شئ واحد له وجوه انما هي مثل الانهاض الانسانية فليس زيد بن  
علي هو عين اخيه زيد بن علي الثاني وان كانا قد اشتركا في البنوة والانسانية والذم ما واحد  
ولكن بالضمير ووة تعلم ان الاخ الواحد ليس عين الاخ الثاني فكيف يفرق البصر بينهما كما  
يفرق العلم بينهما في الحروف عند أهل الكشف من جهة الكشف وعند الذين عن هذه  
الدرجة من جهة المقام الذي هي بدل من حروفه وين يد صاحب الكشف على العالم من جهة  
المقام بامر آخر لا يعرفه صاحب علم المقام المذكور وهو متلا فقلت اذا كروا به بلان اسم بعينه

فقول لشخص بعينه قلت كذا او قلت كذا فالتاء عند صاحب الكشف التي في قلت الاول غير التاء التي في قلت الثاني لان عين المخاطب تتجدد في كل نفس بل هم في ايس من خلق جديد فهذا شأن الحق في العالم مع احادية الجوهر وكذلك الحركة الروحية التي عنها اوجد الحق تعالى التاء الاولى غير الحركة التي اوجد عنها التاء الاخرى بالغاما بالقت فيختلف معناه ما بالضرورة فصاحب علم المقام يتقطن لاختلاف علم المعنى ولا يتقطن لاختلاف التاء او اى حرف ضمير كان او غير ضمير فانه صاحب رقم ولفظ لا غير كما يقول الاشعريون في العرض انه لا يبنى زمانين فالناس مجمعون معهم على ذلك في الحركات خاصة ليكونهم محسوسة فلا يقدرون على انكارها وردها ولا يقدرون على الوصول الى معرفة ذلك في الالوان والاسكون الدائم كسكون الجبال وغيره فان هذا انكره ولم يقولوا به ونسبوا التاء لثبوتها الى الهوس وانكار الحس ومجبروا عن ادراك ضعف عقولهم ونسبوا محمل نظرهم وقصورهم عن التصرف في المعاني فلو حصل لهم الاول عن كشف حقيقي من معدنه لانسحب اهم تلك الحقيقة على جميع الاعراض حكما عاما لا يخص بعض دون عرض وان اختلفت اجناس الاعراض فلا بد من حقيقة جامعة وحقيقة فاصلة وهكذا هذه المسئلة التي ذكرناها في حق من قال بما قلناه فيما اوسن أن نكره فليس المطلوب عند المحققين الصور المحسوسة لفظا ورقما وانما المطلوب المعاني التي تضمنها هذا الرقم أو هذا الالفاظ وحقيقة اللفظ والمرقوم عنهما فان الشاظر في الصور وانما هو روحاني فلا بد أن يخرج عن جنسه البتة فلا يتجسس أن ترى الميت لا يطلب الخبز انه لهدم السر الروحي فيه ويطلبه الحى لوجود الروح فيه فتقول حين تراه يطلب غير جنسه فاعلم ان في الحس والماء وجميع المطاعم والشارب والمناكح والملابس والمراكب والمجالس أرواح الطائفة غريبة هي سر حياته وعلمه وتبصره به وبقائه وسعادته وعلو منزلته في حضرة مشاهدته وتلك الأرواح أمانة عنده هذه الصور المحسوسة يؤدونها الى هذا الروح المودع في الشج ألا ترى بعضهم كيف يوصل أمانته اليه التي هي سر الحياة فاذا أدى اليه أمانته خرج امان من الطريق الذي دخل منه فيسمى قيأ وقفا واما من طريق آخر فيسمى عذرة بولانا اعطاء الاسم الاول الالسر الذي اداه الى الروح وبقي باسم سر آخر يطلبه من اجله صاحب الخضر اوان والمدبر لاسباب انقلاب الاعيان هكذا يتقلب في اطوار الوجود فيعري ويكتفى ويدور بدور الكرة كالذوالب الى ان يشاء الله العليم الحكيم فالروح معذور في تعشقه بهذه المحسوسات فانه عاين مطالوبه ومجمله منها فهي مغزله ومحبوبة فلا ينكر عليه تعشقه بها فقد قال

امر على الديار ديار لى	اقبل ذ الجدار وذ الجدار
وما حب الديار شغف قلبي	ولكن حب من سكن الديار
وقال الآخر	
يادار ان غزلا فيك تيمنى	لله در الذي تحوين يادار
لو كنت اشكو اليه احب ساكنها	اذن رأيت بناء الدار ينهار

فافهم وافهمنا الله واياكم سرائركله واطاعنا واياكم على خفيات علوم حكمه انه المنعم الكريم  
ما قولنا الذي ذكرناه بعد كل حرف فاريد ان ايبينه لكم حتى تعرفوا منه ما لا يتفكركم عما  
لا تعاونوا قل درجات الطريق التسليم فيما لا تعلمون واعلاء المقطع بصدقه وماعدا هذين  
المقامين فخرمان والمتصف بهم ورم كان المتصف بهذين المقامين سعيد مخفوت قال الامام  
المعارف ابو يزيد البطايعي رضى الله عنه الامام ابي موسى الديلمي في وصية اوصاه بها عند  
ما رحل عنه لاهر ارسله الشيخ فيه يا ابا موسى اذا بقيت مؤمنا بكلام اهل هذه الطريقة قل له  
بدعوك فانه حجاب الدعوة وقال روم من قعد مع الصوفية وخالفهم في شئ مما يتحققون  
به نزع الله نور الايمان من قلبه فحين ذلك قولنا حرف كذا باسمه كماله هو من عالم الغيب اعلم  
ان العالم على بعض التقاسيم على قسمين بالنظر الى حقيقة ما معلومة عندنا \* (قسم يسمى عالم  
الغيب) وهو كل ما غاب عن الحس مما لم يجز العادة باذراك الحس له وهو من الحروف السبعة  
والصاد والكاف والحاء المعجمة واثاء بالثنتين من فوق والفاء والشين والهاء  
ولنا باثلاث والحاء وهذه حروف الرحمة والالطاف والرافة والخزان والسكنة والوقار  
والقزول والتواضع وفيهم نزلت هذه الآية وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا  
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وفيهم نزل ايضا على لسان الرقيقة المحمدية التي عندنا هم من  
سكونه اوفى جوامع الكلام قوله تعالى والكاف من الغبط والعاقين عن الناس اثنى بها اليهم  
رسوله هم وفيهم فاعلمهم وله وفيهم الذين هم في صلاتهم خاشعون وفيهم وخشعت الاصوات  
للرحمن فلا تسمع الا همسا وهذا القليل من الحروف هو ايضا الذي نشول فيه انه من اللطيف  
ذكرناه فهذا من جملة المعاني التي يطلق عليها من عالم الغيب والاطف \* (والقسم الاخر يسمى  
عالم الشهادة والقهر) وهو كل عالم من عوالم الحروف جرت العادة عندهم ان يدركوه بجواسمهم  
وهو ما بقي من الحروف وفيهم قوله تعالى فاصدعهم تؤمر وقوله تعالى واغلق عليهم وقوله  
تعالى واجلب عليهم ينجيهم ورجل فهدى العالم الملك والسلطان والتمهر والشره والجهاد  
والمصادمة والمقارعة ومن روحانية هذه الحروف يكون لصاحب الوحي النش والغط وصلاته  
الجرس وريح الجبين ولما اياها المنزل ويا اياها المذتر كما انه في حروف عالم الغيب نزل به  
الروح الامين على قلبك لا تحرك به اسنانك لتجمل به ولا تجمل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك  
وحيه وقل رب زدني علما \* واما قولنا والملا والخبوت والمذكوت فتند تقدم ذكره في اول هذا  
الباب عند قولنا ذكر مراتب الحروف \* واما قولنا انخرجه من كذا فاعلم عند القراء وفائدة  
عندنا تخرج فلا كفا ان الفلك الذي جعله الحق سببا لوجود حرف ما ليس هو الفلك الذي وجد عنه  
حرف غيره وان اتحاد الفلك الذي وجد عنه حرف غيره فليست الدورة واحدة بالنظر الى تقدير  
ما تفرضه انت في شئ تقتضي حقيقة تبه ذلك القرض ويكون في الفلك امر تميز عندك عن  
نفس الفلك فجعله علامة في موضع القرض وترصده فاذا عادت العلامة الى حد القرض الاول  
فتدانت الدورة وابتدأت اخرى قال صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم  
خلق الله وسما في ان هذا الحديث في الباب الحادي عشر من هذا الكتاب واما قولنا عده  
كذا وكذا دون كذا فهو الذي يسميه بعض الناس الجزم الكبير والجزم الصغير وقد يسمى

الجلد عوضا عن الجزم وله سر هيب في افلاك الدرادى التى هى القصر والكتاب والزهرة  
والشمس والريخ والمسترى والمقاتل وفي افلاك البروج التى فى افلاك الثامن التى تنطعها  
هذه الدرادى المذكورة على حسب اتساع افلاكها فى ازمسة متفاضلة بمحذاتها الدورية  
الكبرى التى من المشرق الى المغرب عندنا وهى الجمل والثور والتوأمان والسرطان والاسد  
والسنبله والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت فيجعلون الجزم الكبير افلاك  
البروج وبطرحون ما يجتمع من العدد ثمانية وعشرين والجزم الصغير لافلاك الدرادى  
وطرح عدد تسعة وتسعة بطريقه ليس هذا الكتاب موضعهما وعلم ليس هو مطلوبنا في هذا  
الكتاب وفائدة الاعداد عندنا من طريقنا الذى تكمل به سعادتنا ان المحقق او المريد اذا اخذ  
حرقا من هذه اضاف الجزم الصغير الى الجزم الكبير مثل ان يضيف الى القاف الذى هو مائة  
بالجزم الكبير وواحد بالجزم الصغير فيجعل ابداع الجزم الصغير من واحد الى تسعة فمرده الى  
ذاته فان كان واحد الذى هو حرف الالف بالجزمين والقاف والشين والياء عندنا وعند غيره نادل  
الشين الغين المجعمة بالجزم الصغير يجعل ذلك الواحد طاقته المطلوبة منه باى جزم كان فان كان  
الالف حتى الى الطاء التى هى بسائط الاعداد هى مشتركة فى الجزمين الكبير والصغير فحيث  
كونها بالجزم الصغير ردها اليك ومن حيث كونها بالجزم الكبير ردها الى الواردات المطلوبة  
لأنه يتطلب فى الالف التى هى الواحدا والعشرة وقاف المائة وشين الالف او غينيه على  
الخلاص وقت مراتب الاعداد وانتمى فلكها المحيط ورجع الدور على يده فليس الاربع  
تنط مشرق ومغرب واستواء وحضيض أربعة ارباع والاربعة عدد محيط لانها مجموع  
البسائط كما ان هذه العقود بمجموع المركبات العددية هوان كان اثنان الذى هو الباء بالجزمين  
والكاف والراء بالجزم الصغير جعلت الباء منك حالك وقابلت بها عالم الغيب والشهادة توقفت  
على أسرارها من جهة كونها غيبا وشهادة لا غير وهى الذات والصفات فى الالهيات  
والعلة والمعلول فى الطبيعيات لافى العقليات والشرط والمشرط فى العقليات والشرعيات  
لا فى الطبيعيات ولكن فى الالهيات \* وان كان ثلاثة الذى هو الجيم بالجزمين واللام والسين  
المهملة عند قوم والشين المجعمة عند قوم بالجزم الصغير جعلت الجيم منك عالمك وقابلت به  
عالم الملك من جهة كونه ملكا وعالم الجبروت من جهة كونه جبروتا وعالم الملكوت من جهة  
كونه ملكا كونا وبما فى الجيم من العدد الصغير يبرز سره ولا وبما فيه وفى اللام والسين من  
العدد الكبير تبرز وجوه من المطلوب من جابا لمسة تله عشر أمثالهما والله يضاعف لمن يشاء  
على حسب الاستعداد أو أقل درجاته التى تشمل العامة العشر المذكورة والتضعيف موقوف على  
الاستعداد ونفيه تفاضل رجال الاعمال وكل عالم فى طريقه فيجبال ذلك فليس غرضنا فى هذا الكتاب  
ما يعطى الله للسرور لفظا او خطا من الحقائق اذا تحققت بحقائقها وانما غرضنا ان نقول  
ما يعطى الله لنا اذا تحققتنا بحقائق هذه الحروف وكوشفنا على أسرارها فاعلموا ذلك \* وان  
كان أربعة الذى هو الدال بالجزمين والميم والتا بالجزم الصغير جعلت الدال منك قواعدا  
وقابلت بها الذات والصفات والانفعال والرباط وبما فى الدال من العدد الصغير تبرز أسرار  
قبولك وبما فيه وفى الميم والتا من العدد الكبير تبرز وجوه من المطلوب المقابل والكمال

فيها والا ككل بحسب الاستعداد • وان كان خمسة الذي هو الهاء بالجزمين والنون والهاء  
 بالجزم الصغير جعلت الهاء منك مما كنتك في مواطن الحروب ومقارعة الابطال وقابلت بها  
 الارواح الخمسة الحيوانى والنباتى والفكرى والعقلى والقديسى وبما في الهاء من الصغير  
 تبرز أسرار قبولك وبما فيه وفي النون والهاء من الكبير تبرز وجود من المطلوب المقابل  
 والكمال والا ككل أثر حاصل عن الاستعداد • وان كان ستة الذي هو الواو بالجزمين والصاد  
 أو السين على الخلاف والحاء بالصغير جعلت الواو منك جهاتك المعلومة وقابلت بها انقياد  
 الحق بوجهه وثباته بوجهه وهو علم الصورة وبما في الواو من الصغير تبرز أسرار القبول وبما فيه  
 وفي الصاد أو السين والحاء بالكبير تبرز وجود من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكشوف  
 أسرار الاستواء ما يكون من نجوى ثلاثة وهو معكم أينما كنتم وهو الذي في السماء الله وفي  
 الارض هو كل آية أو خبر ثبت له جل وعلا الجهة والتحديد والمقدار والكمال والا ككل فيه  
 على قدر الاستعداد والناهب • وان كان سبعة الذي هو الزاي بالجزمين والعين والذال بالجزم  
 الصغير جعلت الزاي منك صفاتك وقابلت بها صفة انه وبما في الزاي من الصغير تبرز أسرار  
 قبولك وبما فيه وفي العين والذال من الكبير تبرز وجود من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي  
 يعلم المكشوف أسرار المسببات كلها حيث وقعت والكمال والا ككل فيه على قدر الاستعداد  
 والناهب • وان كان ثمانية الذي هو الحاء بالجزمين والقاف في قول والصاد في قول والطاء في  
 قول جعلت الحاء منك ذاتك بمافيها وقابلت بها الحضرة الالهية مقابلة الصورة صورة المرأة  
 وبما في الحاء من الصغير تبرز أسرار قبولك وبما فيه وفي القاف والصاد والطاء من الكبير يبرز  
 وجود من المطلوب المقابل وفي هذا التجلي يعلم المكشوف أسرار ابواب الخمسة الثمانية وقبورها  
 ان شاء الله هنا وكل حضرة ممتنة في الوجود والكمال والا ككل بحسب الاستعداد • وان كان  
 تسعة الذي هو الطاء بالجزمين والصاد والاضاد في قول وفي الميم والطاء والفين في قول بالجزم  
 الصغير جعلت الطاء منك مراتبك في الوجود اني انت علمي في وقت نظرك في هذا التجلي  
 وقابلت بها مراتب الحضرة وهو الابدلها ولل واما في الطاء من الصغير تبرز أسرار القبول  
 وبما فيه وفي الصاد والاضاد والفين والطاء من العدد بالكبير تبرز وجود من المطلوب المقابل  
 وفي هذا التجلي يعلم المكشوف أسرار المنازل والمقامات الروحية وأسرار الاحدية والكمال  
 والا ككل على حسب الاستعداد والطاقه فهذا وجهه من الوجود التي سقنا عدد الحروف من  
 أجله فاعمل عليه وان كان تم وجوده أو خفته لو علمت على هذا وهو المفتاح الاول ومن هنا  
 تفتح لآسرار الاعداد وارواحها ومنازلها فالعدد من أسرار الله في الوجود ظهر في  
 الحضرة الالهية بالقوة فقال صلى الله عليه وسلم ان الله تسعة وتسعين اسماء لا الا واحد  
 من أحصاها دخل الجنة وقال ان الله سبعين ألف مهاب الى غير ذلك فظهر في العالم بالقول  
 واتصفت معه القوة فهو في العالم بالقوة والفعل وغرضنا ان مد الله في العمر وتراخي الاجل  
 ان تضع في خواص العدد موضوع عالم نبي اليه يندى فيه من أسرار الاعداد ما تعطيه حقايقه  
 في الحضرة الالهية وفي العالم والروابط ما تعطيه حقايقه من الاسرار وتقال به السعادة في دار  
 القرار واما قولنا بسائطه فلسنا نريد بسائط شكل ذلك الحرف مثله الذي هو ص وانما نريد

بساط اللفظ الذي هو الكلمة الدالة عليه وهو الاسم أو التسمية كقولنا صاد فسبأ فلهذه  
 اللفظة تريد واما بساط الشكل فليس له بساط من الحروف ولكن له النص والقام  
 والزيادة مثل الراء والزاي نصف النون والواو نصف القاف والكاف أربعة الخاس الطاء  
 وأربعة اسداس الطاء والذال خسا الطاء واللام يده على الالف بالنون وعلى النون بالالف  
 وشبه هذا واما بساط اشكال الحروف فاعلم ان من النقط خاصة فعمل قدر نقطه بساطه  
 وعلى قدر مرتبة الحرف في العالم من جهة ذاته أو من وصفه وعمله في الحال علو تنازل نقطه  
 وأقلها كهاوز ولها فالافلاك التي عنهما وجدت بساط ذلك الحرف المذكور واجتماعها  
 وحركاتها كلها وجد اللفظ بها عندنا وذلك الافلاك تقطع في الفلك الأقصى على حسب  
 اتساعها \* وأما قولنا فلكه وسنوكه فلكه فترديه الفلك الذي عنه وجد العضو الذي هو  
 مخرج ذلك الحرف فان الرأس من الانسان أو جده الله تعالى عند حركته مخصوصة من فلك  
 مخصوص من أفلاك مخصوصة والعنق عن الفلك الذي يلي هذا الفلك المذكور والصدر عن  
 الفلك الرابع من هذا الفلك الأول المذكور فكل ما يوجد في الرأس من المعاني والارواح  
 والاسرار والحروف والعروق وكل ما في الرأس من هيئة ومعنى عن ذلك الفلك ودورته اثنا  
 عشر ألف سنة ودوره الفلك العنق وما فيه من هيئة ومعنى والحروف الحقيقية من جعلها أحد عشر  
 ألف سنة ودوره فلك الصدر على حكم ما ذكرناه تسعة آلاف سنة وطبعمه وعنصره وما يوجد  
 عنه راجع الى حقيقة ذلك الفلك وسبأ في ذكر هذه الافلاك في داخل الكتاب واما قولنا نجبر  
 في طبقة كذا فاعلموا اعلمكم الله العلم النافع ان عوالم الحروف على طبقات بالنسبة الى الحضرة  
 الالهية والقرب منها أمثلا وتعرف ذلك فيهم بما ذكرناه وذلك ان الحضرة الالهية التي الحروف  
 عندنا في الشاهد اتساع في عالم الرقم خط المصحف وفي الكلام الثلاثة وان كانت سارية في  
 الكلام كاهة ثلاثة أو غير ذلك فهذا ليس هو قدرك ولا عليك ان تعرف ان كل ما لفظ به لفظ  
 أو بلفظ به الى الابد أنه قرآن وليكن في الوجود بمنزلة حكم الإباحة في شرعنا وفتح هذا الباب  
 يؤدي الى قطوب عظيم فان بحاله رجب فعدنا الى امر جرت من وجهه صغر فلكه المرقوم وهو  
 المكتوب والمشروط به خاصة واعلم ان الامور عندنا من باب الكشف اذا ظهر منها في الوجود  
 ما ظهر كان الاول اشرف من الثاني وهكذا الى التسابع حتى الى النصف ومن النصف يقع  
 التفاضل مثل الاول حتى الى الآخر فالآخر والاول اشرف ما ظهر ثم تفاضلان على حسب  
 ما وضعاه وعلى حسب المقام فلاشرف منها أبدا يقدم في الموضع الاشرف وتبين هذا ان ليله  
 خمسة عشر في الشرف بمنزلة ليله ثلاثة عشر وهكذا حتى الى ليله طلوع الهلال من اول الشهر  
 وطلوعه من آخر الشهر وليله الهاق المطاق تنظر ليله الايدار المطلق فافهم فنظرنا كيف ترتب  
 مقام رقم القرآن عندنا وبما بدت السور من الحروف وبما ذا اختصت وبما ذا اختصت  
 السور بالوجه وفي العلم التكري المعروفة بالعلم اللدني من الحروف ونظرنا الى تكرر اربعم الله  
 الرحمن الرحيم ونظرنا في الحروف التي تختص بالسيد امة ولا ينظم ولا يسبح الله الرحمن الرحيم  
 وطنا ثامن الله تعالى ان يعلمنا بهذا الاختصاص الالهى الذي حصل لهذه الحروف هل هو  
 اختصاص اعتنائى من غير شئ كاختصاص الانبياء بالنبوة والاشياء الاول ككلماتها أو هو

اختصاص نالته من طريق الاكتساب فكشفنا عن ذلك كشف الهام فأيناه على الوجهين  
معاني حق قوم عنابة وفي حق قوم جرائم وثوابنا ما كان منهم - ثم في أول الوضع والكل لنا والهيم  
ولجميع العوا غنابة من الله تعالى فلما وقفنا على هذا الكشف جعلنا الحروف التي لم تثبت  
أولا ولا آخر على مراتب الاولية كما نذكرهم من ان عامة الحروف ليس لها من هذا الاختصاص  
القرآني حظ وهي الجيم والصاد والحاء والذال والظين والسين وجعلنا الطبقة  
الاولى من الخواص حروف السور المجزأة وهي الالف واللام والميم والصاد والراء  
والكاف والهاء والياء والعين والطاء والسين والحاء والقاف والنون وأعطى  
بهذا صورة اشتراكهم في اللفظ ورقم فاشتراكهم في الرقم اشتراكهم في الصورة ولا تترك  
اللفظي اطلاق اسم واحد عليهم مثل زيد وزيد آخر فقد اشتركوا في الصورة وفي الاسم  
• وأما المقر عندنا والمعلوم ان الصاد من المص والصاد من كهيص والصاد من ص  
ليس كل واحد منها عين الاخر بل يختلف باختلاف أحكام السور وأحوالها ومنازلها  
وهكذا جميع هذه الحروف على هذه المرتبة وهذه تعميمها لفظا وخطا • وأما الطبقة الثانية  
من الخاصة بهم خاصة ان الخاصة بكل حرف وقع في أول - ورة من القرآن مجزأة وغير مجزأة  
وذلك حرف الالف والياء والباء والسين والكاف والطاء والقاف والتاء ولواو  
والصاد والحاء والنون واللام والهاء والعين • وأما الطبقة الثالثة من الخواص  
وهم الخلاصة فهم الحروف الواقعة في آخر السور وذلك حرف النون والميم والراء  
والياء والذال والراء والاي والالف والطاء والياء واللواو والهاء والطاء والتاء واللام  
والفاء والسين وان كان الالف فيما يرى خطأ ولفظا في ركز او زاما ومن اهتدى في إعطائها  
الكشف الا الذي قبل ذلك لالف فوقها عنده وسبعا آخر كما شهدنا هناك واثبتنا الالف كما  
رأينا هنا ولكن في فصل آخر لاني هذا الفصل فانا لا تزيد في التبيين في هذه الفصول على  
ما نشاهد بل ربما ترغب في نقص شيء منه بخافة التطويل فقف في ذلك من جهة الرقم واللفظ  
ونعطي النظام ثلاث المعاني التي كثرت ألفاظها فقلنا في هذا فلا تداخل بشيء من الالفاظ ولا تنقص  
ولا يظهر لذلك الطول الاول عين فينتضي المرغوب والله الحمد على ذلك • وأما الطبقة الرابعة  
من الخواص وهم صفاء الخلاصة فحرف بسم الله الرحمن الرحيم وما ذكرنا لاحت ذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حد ما ذكره الله به بالوجهين من الوحي وهو وحى القرآن وهو  
الوحي الاول فان عندنا من طريق الكشف ان القرطاب - صل عند رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قرأ بالجملا غير مفصل الآيات والصور ولهذا كان عليه السلام بمجمل به حين كان جبريل  
عليه السلام ينزل عليه صلى الله عليه وسلم بالقرطاب فقل ولا تنجمل بالقرآن الذي عنده فقلنا  
بجملا فلم يفهم عنك من قبل ان يقضى اليك وحيه يقضى اليه تفصيل ما عنده وذلك ان تفصيل هو  
القرطاب وقل رب زدني علما بتفصيل ما أجابته في من المعاني وقد أشار من باب الامر ارفقال  
انا انزلناه في ليلة القدر ولم يقل بعضه ثم قال فيما يفرق كل امر حكيم وهذا هو وحى القرطاب  
وهو الوجه الآخر من الوجهين وسأقي الكلام على بسم الله الرحمن الرحيم في باب من هذا الكتاب  
ان شاء الله تعالى فاني أفردت له بابا بهينه • واعلم ان بسمة سورة براءة هي التي في - ورة اقل



فان الحق تعالى اذا وهب شيئا لم يرجع فيه ولا يردّه الى العدم فلما خرجت رحمة برائه وهي  
 البسطة حكم التبري من أهلها برفع الرحمة الاختصاصية عنهم فوق الملك بما لا يدري أين  
 يضعها لان كل أمة من الامم الانسانية قد أخذت رحمتها بأعيانها بشيخا فقال تعالى اعط هذه  
 البسطة للبهائم التي آمنّت بسلطان عليه السلام وهي لا يلهيها ايمان الارسلوها فلما عرفت  
 قدر سليمان وآمنت به اعطيت من الرحمة الانسانية ظاهروا باسم الله الرحمن الرحيم الذي  
 سلب عن المشركين وفي هذه السورة الدابة التي تسلك الناس في آخر الزمان وسيأتي الكلام  
 على اوعى الخلل والهدود والطريق هذا الكتاب ان شاء الله تعالى \* وأما المطبقة الخامسة وهي  
 عين مشافاة الخلاصة فذلك حرف الباء فنه الحرف المقدم لانه اول البسطة في كل سورة والموضع  
 الذي سقطت منه البسطة ابتدئ بالباء فيه فقال تعالى برآءة من الله ورسوله فبدأ بالباء وملكها  
 الذي اعطى ذلك وسيتين هذا في باب البسطة ان شاء الله قال لنا بعض الاسراريتين من  
 اجابهم ما لكم في التوحيد سخط لان اول سورة ركابكم بالباء فاجبتهم ولا انتم فان اول التوراة  
 فاخرهم ولا يمكن الا هذا فان الالف لا يتبدأ بها أصلا فاقوع من هذا الحرف في مبادئ السور  
 على اى طبقة كان قلنا فيه له بداية الطريق وما وقع آخر اقلنا له غاية الطريق وان كان فيه ما  
 معاذ كراهه كذلك وان كان من الحروف العامة قلنا له وسط الطريق لان القرآن هو الصراط  
 المستقيم فاعلم وأما قوانينه الثمانية حتى الى السابعة فترد بذلك بسائط هذه الحروف  
 المتحركة في الاعداد فالنون بسائطه اثنان في الالوهية والميم بسائطه ثلاثة في الانسان والجسم  
 والواو والكاف والفاء بسائطه أربعة في الجن والدال والراء والصاد والعين  
 والضاد والسين والدال والغين والشين بسائطه خمسة في البهائم والالف والها  
 واللام بسائطه ستة في النباتات والياء والحاء والطاء والياء والفاء والراء والزاي والطاء  
 واياه والطاء بسائطه سبعة في الجناد وقد تقدم ذكر هذا في اول الباب وظهر  
 سلطانها في المكلفين كما ذكرنا في ماضي وأما قولنا حركته معوجة أو مستقيمة أو منكوسة  
 أو معتزجة أو اقنية فأريد بالمدستقيمة كل حرف حركته منك الى جانب الحق خاصة من جهة  
 اليمين ان كنت عالما ومن جهة المشاهدة ان كنت مشاهدا والمنكوسة كل حرف حركته  
 منك الى الكون وأسواره والمعوجة وهي الاقنية كل حرف حركته منك الى تعالى المكون  
 بالمكان والمعتزجة كل حرف حركته منك الى معرفة أمرين بمآذرت لك فصاعدا  
 وتظهر في الرقم في الالف والميم والحاء والنون وما أشبه هؤلاء وأما قولنا الاعراف  
 والخلق والاحوال والكرامات أو الحقائق والمقامات والمسازلات فاعلموا اعلمنا الله وياكم  
 ان الشيء لا يعرف الا بوجهه اى بحقيقته تقول هذا وجه المسئلة ووجه الدليل فكذلك لا يعرف  
 الشيء الا به فذلك وجهه فقط الحرف وجهه الذي يعرف به والنقط على قسمين نقط فوق  
 الحرف ونقط تحته فاذا ركبنا للشيء ما يعرف به عرف بنفسه مشاهدة وبضدته تلاوه  
 الحروف اليابسة فاذا دار فلان المعارف حدثت عنه الحروف المنقوطة من فوق واذا دار فلان  
 الاعمال حدثت عنه الحروف المنقوطة من أسفل واذا دار فلان المشاهدة حدثت عنه الحروف  
 اليابسة غير المنقوطة فقلنا المعارف به طي الخلق والاحوال والكرامات وقلنا الاعمال

يعطى الخائن والمقامات والمنازلات وفلك المشاهدة به على البراهمن هذا كله • قيل لابي  
 يزيد كيف أصبحت فقال رضى الله عنه لا صباح لي ولا مساء • إنما الصباح والمساء لمن تعبد بالصفة  
 ولا صفة لي • وهذا هو مقام الاعراف وأما قولنا خالص أو متخرج فانما خالص الحرف الموجود  
 عن عنصر واحد والمتخرج الموجود عن عنصرين فصاعداً وأما قولنا كامل أو ناقص  
 فالكامل هو الحرف الذى وجد عن تمام دورة فلكه والناقص الذى وجد عن بعض دورة  
 فلكه • وطرات على الفلك أوقنته فقص عما كان يعطيه كمال دورته كاللودة فى عالم  
 الحيوان التى ما عند ما سوى حاسة اللمس ففذاؤها من لمسها كالزوا مع القاف والزراى مع  
 النون والكاف مع الطاء • وأما قولنا يرفع من أقصبل به فتريد كل حرف إذا وقعت على سره  
 ورتقت التحقق به والاتحاد تغيرت فى العالم العلوى وسرت بك المندثكة • وأما قولنا مقدس أى  
 عن التعلق بغيره فتريد به كل حرف لا يتصل فى الخطب بما يأتى بعده فتصل الاشياء ولا يتصل بها  
 فهو منزلة الذات ثمسة ستة أفلاك عالية الأوج عنها وجدت وجوه العالم الستة • وهى الألف  
 والراء والزراى والذال والذال والواو ومعرفة أفلاك هذه الستة الأحرف بحر عظيم  
 لا يدرك قعره وهى الأفلاك الأولى التى لا يعرف حقيقة مقامها الا هو وهى مقام الغيب وما من  
 معرفتها الا الوجود كما عرفنا انهم مقام الغيب من غير أن نعرف ماهيتها ولكن ندرك من باب  
 الكشف اثرها المنوط بها والا قرب اليها خاصة وبهذا نريد على غير ناس العلماء • يشبه هذه  
 المانى وأما قولنا منرد ومثنى ومثلث ومربع ومونس وموحش • فتريد بالمقرود الى  
 المربع منذ ذكره وذلك ان من الأفلاك التى عنها توجد هذه الحروف واحدة دورة واحدة فذلك  
 قولنا المقرود • ودوران فذلك قولنا المثنى وهكذا الى المربع وأما قولنا اوحش واونس  
 فالدورة ثمانى باختها اذا انشئ يأنفسه • قال الله تعالى لتكنوا اليها وجه • لينكم ودة  
 ورجة • فاعارفى يأنفس الحال وبأنس به نودى عليه السلام فى الله اسرته فى امتجاشه بلغة أبى  
 بكر عرفان وبك يصلى فأنس بصوت أبى بكر حيث خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر  
 رضى الله عنهما من طينة واحدة • فسبق محمد صلى الله عليه وسلم وتلاه أبو بكر رضى الله عنه فأنس  
 ثنين اذ هما فى الغار اذ يقول صاحبه لا تحزن ان الله معنا فكان كلامهما كلامه سبحانه فلم يده  
 المرتبة وعدى الخطاب الى المرتبة الأخرى فقال كأنه مبتدئ وهو عاطف على هذا الكلام  
 ما يكون من نجوى ثلاثة الأهرار ابعهم فأرسلها فى الناس من قطعها ومتمهم من وصلها وهذا  
 مقام الأليات وبقاء الرسم وظهور العين وساطان الحقائق وتشبيه العدل من باب الفضل  
 والطول والموحش محو لائق صاحب علم الترقى فتحقق ما ذكرناه • وفصل ما جلجلناه • تسعة  
 ان شاء الله تعالى • وأما قولنا الذات والصفات والأفعال على حسب الوجوه • فأى حرف له  
 وجه واحد كان له من هذه الحضرات شئ واحد أى حضرة واحدة على حسب علوه ونزوله  
 وكذلك اذا تعددت الوجوه • وأما قولنا له من الحروف فانما أعنى الحقائق المتقدمة لذاته من  
 جهة • وأما قولنا له من الاسماء فتريد به الاسماء الالهية التى هى الحقائق القائمة التى عنها  
 ظهرت حقائقها • بساطة ذلك الحرف لا غير ولها منافع كثيرة تعالىة الشأن • عظيمة السلطان عند  
 العارفين اذا أرادوا التحقق بها • حركوا الوجود من أوله الى آخره فهى لهم هنا خصوصاً

الآخرة عموماً يقول المؤمن في الجنة للشيء الذي يريد أن يكون فهذا من معاني عوالم الحروف قليلة على أوجز ما يمكن وأحصره وفيها تنبيه لأصحاب الرأى والذوق والجدقة تعالى وحسبنا الله ونعم الوكيل

• الفصل الثاني في معرفة الحركات التي تتميز بها الكلمات وهي الحروف الصغار •

أظهر الله منها الكلمات	حركات الحروف ست ومنها
حركات للأحرف المعربات	هي رفع ونم نصب وخنض
حركات للأحرف الثابتات	وهي فتح ونم نهم وكسر
أو تكون يكون عن حركات	وأصول الكلام حذف فوت
لحياة غير ميسرة في عمت	هذه حالة العوالم فانظر

اعلم أيها الله والبال بروح منه أنا كائن طنان تسكلم في الحركات في فصل الحروف لما أطلق عليها الحروف الصغار ثم رأينا أنه لا فائدة في امتزاج عالم الحركات بعالم الحروف إلا بعد نظام الحروف وضرب بعضها في بعض فتكون كلمة عند ذلك من المكلم وانتظامها ينظر إلى قوله تعالى في خلقنا فإذا سقوته ونفخت فيه من روحي وهو ورود الحركات على هذه الحروف بعد ترتيبها فنقوم نشأة أخرى تسمى كلمة كما يسمى الشخص الواحد منا إنساناً فهو كذا التثنية عوالم الكلمات والاقطاط من عوالم الحروف فالحروف لها مواد كلماتها والتراب والنار والهواء لاقامة نشأة أجسامنا ثم تفتح فيها الروح الأمرى فكانت إنساناً كما قبلت الريح عند استعدادها تفتح الروح الأمرى فكانت جناناً كما قبلت الأتوار عند استعدادها تفتح الروح الأمرى فكانت ملكاً ومن المكلم ما يشبه الإنسان وهو أكثرها ومن ما يشبه عالم الملك والجن وكلاهما جن وهو أقلها كالأب الحافضة واللام الحافضة والموكدة والواقسم وبأنه وبأنه وو والعطف وفاته والفاف منق والشين منق والعين منق إذا مرت به من الوقاية والونى والوى وماء هذا الصنف المفرد فهو أشبه شئ بالإنسان وإن كان المفرد يشبه باطن الإنسان فان باطن الإنسان جان في الحقيقة فلما كان عالم الحركات لا يوجد إلا بعد وجود الذوات المتحركة بها وهي الكلمات المتناسبات من الحروف أخرنا الكلام عليها عن فصل الحروف إلى فصل الاقطاط ولما كانت الكلمات التي أردنا أن نذكرها في هذا الباب من جملة الاقطاط أردنا أن تسكلم على الاناط على الاطلاق وحصر عوالمها ونسب هذه الحركات منها بعد ما تسكلم أقول على الحركات على الاطلاق ثم بعد ذلك تسكلم على الحركات المختصة بالكلمات التي هي حركات اللسان وعلامتها التي هي حركات الرقم ثم بعد ذلك تسكلم على الكلمات التي نوهم التشبيه كإكرانه وإعلائه تقول هذا العالم المفرد من الحروف التي قبل الحركات دون تركيب كما انقض وشبه من المفردات هلا كنت تلحقه بالحروف لانفراده فان هذا هو باب التركيب وهو الكلمات قلنا ما نفع في باب انقض وهو لا العوالم المفردة من الحروف وأرواح الحركات ليقرعوا بأنفسهم كما قام عالم الحروف وحده دون غيره وانما نفع فيه الروح من أجل غيره فهو مركب ولذلك لا يعطى ذلك حتى يضاف إلى غيره فيقال بالله وبالله والله لا عبدن وسأعبد اغتنى

ربك واجبى وما أشبه ذلك ولا معنى له إذا افردته عن نفسه وهذه الحقائق التى تكون  
عن التركيب توجد بوجوده وتعلم بعدهم فإن الحيوان حقيقة لا توجد أبداً إلا عند تألف  
حقائق مفرقة معقولة فى ذاتها وهى الجسمية والتغذية والجسمية فإذا تألف الجسم والغذاء  
والحس ظهرت حقيقة نسمى الحيوان أى بيت هـى الجسم وحده ولا الغذاء وحده ولا الحس  
وحده فإذا أسقطت حقيقة الحس وألفت الجسم والغذاء قلت نبات وهى حقيقة ليست الأولى  
ولما كانت الحروف المنردة التى ذكرناها مؤثرة فى هذا التركيب الآخر الذى أنطقى الذى ركبناه  
لأبراز حقائق لا تعقل عند السامع إلا بها شبهة نألفها لكم للتوصل بالعلم الرواى كالمثل أن ترى  
الإنسان يتصرف بين أربع حقائق حقيقة ذاتية وحقيقة ربانية وحقيقة شيطانية  
وحقيقة ملكية وسببنا فى ذكر هذه الحقائق مستوفى فى باب معرفة الخواطر من هذا الكتاب  
وهذا فى عالم الكلمات دخول حرف من هذه الحروف على عالم الكلمات فيحدث فيها حادثه  
حقيقته فافهم هذا ففهمنا الله والى أسراركم هـ (نسكتها وإشارة) قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم وقال تعالى وكلنه ألقاها لى مرهم وقال صدقت بكلمات  
ربها وأكابه ويشال قطع الامريد السارق وضرب الماكم اللص فى التى عن أمره منى فهو  
أقرب فكان الذى محمد عليه السلام ألقى عن الله كلمات العالم بأسره من غير استئذان منى منه  
البنية فمعا لقائه بنفسه كأرواح الملائكة وكأكثر العالم العلوى ومنه أيضاً لقائه عن أمره  
فيحدث الشئ عن وسائط كثيرة الزراعة مانصل الى أن تجرى فى أعضاءك روحاً وسجواً ومجداً  
الابعد أدوار كثيرة واتقالات فى عوالم ومتقاربى كل عالم من جنسه على شكل اشخاصه فربيع  
الكل فى ذلك الى من أوفى جوامع الكلم فتتبع الحقيقة الاسرافيلية من الحمدية المضافة الى  
الحق ففهم كما قال تعالى ويوم تنفع فى الصور بالثوب وقرى بالباية وضما ففتح الفاه والناصح بمحمد  
هو اسرافيل عليه السلام والله قد أسأف الفصح الى نفسه فالنفع من اسرافيل والقبول من  
اله ووسر الحق بينهما هو المعنى بين النافع والقابل كالراية من الحروف بين الكلمات  
وذلك هو سر الفعل الاقدس الازم الذى لا يطعم عليه النافع ولا القابل على التافى ن  
وعلى انوار أن تنقدو على السراج أن ينطقى والاقتدار والانتفاء بالسر الالهى فتتبع  
تكون طير يا بن الله قال تعالى ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض الامر  
شأنه فنفخ فيه اخرى فاذا هم قيام يظنون والنفخ واحد والناصح واحد والخلاف فى المنفوخ  
فيه بحكم الاستعداد وقد خفى السر الالهى بينهما فى كل حالة تطفنوا يا اخواتنا هذا السر  
الالهى واعلموا أن الله عز ربكم لا يتوصل أحد الى معرفة كنهه الا لوهية أبداً ولا يذيق لهجه  
أن ندرك عزت وتعالى علواً كبيراً فالعالم كله من اوله الى آخره مقيد به بعضه عائد ببعضه  
بعض معرفتهم منهم اليوم وحقائقهم منبغية عنهم بالسر الالهى الذى لا يدركونه وعاشه عليهم  
فبجان من لا يجارى فى سلطانه ولا يدانى فى احسانه لا اله الا هو العزيز الحكيم هـ فبعدده  
جوامع الكلم الذى هو العلم الاحاطى والنور الالهى الذى اختص به سر الوجود وعهد القرب  
وساق العرش وسبب شوب كل ثابت محمد عليه الصلاوة والسلام فلتعلموا وفقكم الله أن جواب  
الكلام من عالم الحروف ثلاثة ذات غنة فافهم نفسها وذات ففهمه مقفوق الى هذه الغنة غـ

قائمة بنفسها ولكن يرجع منها الى الذات الغنية وصف تصف به هي فقيرة اليه بطلبها بذاته فانه  
ليس من ذات الالهي صاحب هذه الذات لها فقد صرح أيضا من وجه الفقر للذات الغنية القائمة  
بنفسها كايصم الاخرى وذات ثالثة رابطة بين ذاتين غنيتين وذاتين فقيرتين وذات فقيرة وذات  
غنية وهذه الذات الرابطة فقيرة لوجودها بين الذاتين ولا بد فقد قام الفقر والحاجة بجميع  
الذوات من حيث افتقار بعضها الى بعض وان استقلت الوجود حتى لا يصح الغنى على الاطلاق  
الا فله تعالى الغنى الجميل من حيث ذاته فليس الذات الغنية ذاتا وانتم الذات الفقيرة حدثا  
وليس الذات الثالثة رابطة بقول الكلام محصور في ثلاث - فها في ذات وحدها ورابطة  
وهذه الثلاث جوامع الكلام فيدخل تحت جنس الذات أنواع كثيرة من الذوات وكذلك تحت  
جنس كلتي الحدث والحادث والرابطة ولا يحتاج الى تفصيل هذه الأنواع ومساقها في هذا الكتاب وقد  
أستعنا القول في هذه الأنواع في تفسير القرآن لنا وان شئت أن نقف على ما ذكرناه فانظر في  
كلام التحوين وتقسيمهم الكلام الى اسم وفعل وحرف وما تم قسم رابع فالاسم عندهم هو  
الذات عندنا والفعل عندهم هو الحادث عندنا والحرف عندهم هو الرابطة عندنا وبعض  
الاحداث عندهم بل كلها أسماء كالقيام والقعود والضرب وجعلوا الفعل كل كلمة مقيدة  
بزمان معين ونحن انما قصدنا بالكلمات الجارية على الحقائق عما هي عليه فعملنا القيام وقام  
ويقوم وقم حدثا لا ذاتا وفصلنا بين الزمان والمهم والمعين وقد نطقنا بذلك ابو القاسم الزباجي  
رحم الله فقال والحادث الذي هو القيام مثلا هو المصدر يريد هو الذي صدر من المحدث وهو  
اسم الفعل يريد ان القيام اي هذه الكلمة اسم لهذه الحركة المخصوصة من هذا التحرك الذي  
يهاضي قائما فلذلك الحركة هي التي سميت قياما بالنظر الى حال وجودها وقام بالنظر الى حال  
انقضاءها وعدمها ويقوم وقم بالنظر الى توهم وقوعها ولا توجد أبدا الا في متحرك فهي غير  
قائمة بنفسها ثم قال والفعل يريد لفظي قام ويقوم لانفس الفعل الصادر من المتحرك النائم  
مثلا مشتق منه الهمزة تعود على لفظ اسم الفعل الذي هو القيام قيام عنده مأخوذ من القيام  
لان النكرة عنده قبل المعرفة والمهم نكرة والمختص معرفة والقيام مجهول الزمان وقام مختص  
الزمان ولودخلت عليه ان ويقوم مختص الزمان ولودخلت عليه لم وهذا مذهب من يقول  
بالتحليل انه فرع عن التركيب وان المركب وجد مركبا وعلى هذا مذهب من يقول بالترقيق  
وان التركيب طارأ عليه وهو الذي يقصده في باب النقل اكثر فلا يظهر ان المعرفة قبل النكرة  
وان لفظه يزيد انما وضعت لتخصيص بعينه ثم طرأ التمييز بكونه شروك في تلك اللفظة فاحتج  
الى التمرين بالبعث والبدل وغير ذلك فالمرقة أسبق من النكرة عند المحققين وان كان لها  
عند أولئك وجه ولكن هذا ألبق وأما نحن ومن جرى مجرانا ورفي هر فانا الانشع فغرضنا  
امرا آخر ليس هو قول أحد ههنا مطلقا الانسب واضافات ونظرا في وجوده ما يطول ذكرها ولا  
يحتاج اليها في هذا الكتاب إذ قد ذكرناها في غير من تأليفنا فليبين أن الحركات على قسمين  
حركات جسمانية وحركات روحانية والحركة الجسمانية لها أنواع كثيرة سأتذكرها في داخل  
الكتاب وكذلك الروحانية ولا يحتاج منها في هذا الكتاب الا الى حركات الكلام لفظا وخفا  
فالحركات الرقية كالاجسام والحركات اللفظية لها كالارواح والمتحركات على قسمين متمكن

ومتلون فالتلون كل متحرك متحرك بجميع الحركات أو بعضها فالمتحرك بجميعها كاللادال من  
زيد والمتحرك بعضها كالاسماء التي لا تنصرف في حال كونها لا تنصرف قائمها قد تنصرف في  
التشكيل والاضافة كاللادال من أحد والمتحرك كل متحرك ثبت على حركة واحدة ولم يفتل عنها  
كالاسماء الينية مثل هؤلاء وحذام وكروفا الاسماء المعربة التي قبل حرف الاعراب منها  
كالزاي والياء من زيد وشبهه واعلم أن افلاك الحركات هي افلاك الحروف التي تلك الحركات  
عليها القضا أو خطأ فانظر هناك ولها بسائط وأحوال ومقامات كما كان للعرس وفند كرها في  
كتاب المبادئ والغايات المخصوص بعلم الحروف ان شاء الله تعالى وكأثبت التلوين والتحكين  
للذات كذلك ثبتا للحدث والرابطة ولكن في الرفع والنصب وحذف الوصف وحذف الرسم  
ويكون تلوين ترتيب الرابطة لاسم من بالموافقة وبالاستعارة وبالاضطراب بالوافقة حركة  
الاتباع مثل جاء بنم وراث بنم او عجت من ابهم وبالاتعارة حركة النقل كحركة الدال من قد  
الفتح على فراءة ورش وبالاضطراب التحريك لا لتقاء الساكنين وقد تكون حركة الاتباع  
الموافق للتركيب الذاتي وان كان اصل الحروف كلها التحكين وهو البناسم مثل الفقرة فبقا  
هنا اسرار لن تظن وأكن الوالدان بقولان من الفقرة المقيدة لا الفقرة المطلقة كذلك  
الحروف متحركة في مقامها لا تحتل ثابتة مبنية كاهها ساكنة في حالها فأراد الالفاظ أن يوصل  
الى السامع ما في نفسه فافتقر الى التلوين فترك ذلك الذي عنه توجد الحركات عند أبي طالب  
واما عند غيره هو التقدم واللفظ والرقم عن حركة ذلك الفلك وهذا موضع مطلب ليرد معارضة  
الحقائق وأما نحن فلا نقول بقول أبي طالب ونقتصر ولا بقول الاسحق ونقتصر فان كل واحد  
منهما قال حقان جهة تأويل يتم فأقول ان الحقائق الاول الالهية تتوجه على الافلاك العلوية  
بالوجه الذي تتوجه به على محال آثارها عند غير أبي طالب المكي وتقبل كل حقيقة على مرتبتها  
ولما كانت تلك الافلاك في اللطافة أقرب عند غير أبي طالب الى الحقائق كان قبولها أسبق  
عدم الشغل وصفاء المحل من كدو وان العلائق فانه تزبه فلماذا جعلها السبب المؤثر ولو عرف  
هذا القائل ان تلك الحقائق الاول انما توجهت على ما يناسبها في اللطافة وهو انفس الانسان  
فتحرك الفلك العلوى الذي يناسب عالم الانفس وهذا مذهب أبي طالب ثم يحرك ذلك فلك  
العلوى العضو المطلوب بالفرض المطلوب لتلك المناسبة التي بينهما فان الفلك العلوى وان  
نطف فهو في اول درج الكثافة وآخر درج اللطافة بخلاف عالم انفسنا وبهذا اجتمعت  
المذاهب فان خلافا لا يصح عندنا ولا في طريقنا اليه لكنه كاشف واكتشف فقههم ما شربنا  
اليه ويتحققه فانه سر عجيب من اكبر الاسرار الالهية وقد أشار اليه ابو طالب في كتاب القوت  
له ثم ترجع فنقول افتقر المتكلم الى التلوين ليعاين غرضه فوجدوا الحروف والحركات فابله  
لم يريده منها العلم انه لا تزول عن حالها ولا تبطل حقيقة فثبت المتكلم انه قد غير الحرف  
وما غيره وبرهان ذلك انك اذا أعصت نظرك في دال زيد من حيث هو دال ونظرت فيه من حيث  
تقدمه قائم مثلا وفرغ اليه اوى فعل لفظي كان الحدث به عنه فلا يصح لك فيه الا الرفع خاصة  
فما زال عن بناءه الذي وجد عليه ومن تخيل أن دال الفاعل هو دال المفعول أو دال المجرور  
فقد خلط واعتقد أن الكلمة الاولى هي الثانية بعين الامثالها ومن اعتقد هذا في الوجود فقد

بعد عن الصواب وبما أتى في هذا الفصل من الانقاط شيء أن قدر وألهمناه فقد تبين لنا أن  
الاصل الثبوت لكل شيء أن ترى أن العبد حقيقة ثبوته وتكثفه انما هي في العبودية فإن تصف  
بوما ما بوصف رباني فلا تغفل هو معار عنده ولكن انظر الى الحقيقة التي قبلت ذلك الوصف منه  
تجد انما تبين في ذلك الوصف كالمظهر عينا تحت تلك الحلية فإياك أن تقول قد خرج هذا  
عن طوره بوصفه فانه تعالى ما تزع وصفه وأعطاه إياه تقدس الحق عن ذلك وتعالى علوا  
كبيرا وانما وقع الشبه في اللفظ والمعنى معا عند غير الحق فيقول هذا هو هذا وقد علمنا أن هذا  
ليس هذا وهذا ينبغي لهذا ولا ينبغي لهذا فليكن عند من لا ينبغي له ذلك عار به وأمانه وهذا  
قصور وكلام من هي عن ادراك الحقائق فان هذا ولا بد شيء له هذا فليس الرب هو العبدان  
قبل في الله سبحانه انه عالم وقيل في العبد انه عالم وكذلك الحي والمريد والسميع والبصير وسائر  
الصفات والادراكات فإياك أن تجعل حياة الحق هي حياة العبد في الحد فتترك الهالات فإذا  
جعت حياة الرب على ما تعطيه الربوبة وحياة العبد على ما تعطيه الكونية فقد انبني للعبد أن  
يكون حيا ولو لم ينسج له ذلك لم يصح أن يكون الحق آمرا ولا قاهرا لان نفسه ويتفرج سبحانه أن  
يكون مأمورا او مقهورا فإذا ثبت أن يكون غيره هو المأمور والمقهور فلا بد أن يكون حيا عالما  
مريدا متكاملا بما ربه هكذا تعطي الحقائق فثم على هذا حرف لا يقبل سوى حركته كالهائم من  
هذا ثم سرف يقبل الحركتين والثلاث من جهة صورته الجسمانية والروحية كالهائم في الضمير  
الهاوله وبه كما تقبل أنت بنفسك النخل وبجسمك حركته وتقبل بنفسك الوجل وبجسمك صفرته  
والثوب يقبل الألوان المختلفة وما بقي الكشف الا عن الحقيقة التي تقبل الاعراض هل هي  
واحدة او صورته ام صورة الاعراض في العدم والوجود وهذا مجتهد للتكلمين وأما نحن فلا  
نحتاج اليه ولا نلتفت فانه بحر عميق يحال المريد على معرفته من باب الكشف عليه فانه بالظن  
الى الكشف يسير وبالنظر الى العقل عسير ثم أرجع واقول ان الحرف اذا قامت به حقيقة  
الفاعلية تفرغ النحل على البنية المخصوصة في اللسان تقول قال الله واذا قامت به حقيقة  
تطلبه يعني عندها منصوبا العقل او مفعولا او كيف شئت وذلك بان تطلب منه العون او تصدده  
كما تطلب مني القيام عما كلفني فن أنجل أنه يهبط الى الابدس والى كان - والى أوصلى القاسم  
منام - والى بوعده جعله يعطى قال تعالى وكان حقا علينا انصر المؤمنين فدوا الى اياه من أمره  
إياي به واعطاه وياي من طلي منه تقول دعوت الله فنصيب الهام وقد كانت مرفوعة فعلمنا  
بالحركات أن الحقائق قد اختلفت وهذه الاصطلاح في لحن بعض الناس وهذا اذا كان  
المكلم به غير ناوتمان كل من التكلمين فالحقائق نعلم أولا ونجربهم في أفلا كما على ما تقتضيه  
بأنظر الى أفلاك مخصوصة وكل متكلم بهم هذه المتابعة وإن لم يعلم بهذا التفصيل وهو عالم به من  
حيث لا يعلم انه عالم به وذلك ان الأشياء المتألف بهم ما لفظ يدل على معنى وهو مقام الباحث في  
اللفظ ما مدلوله ليري ما فيه من المعاني واما معنى يدل عليه لفظ ما وهو الخبر عما تحقق وأضر بنا  
عن اللحن فان أفلا كما غير هذه الافلاك وعن اسقاط الحركات من الخط في حق قوم دون قوم  
وماسببه ومن أين هو هذا كله في كتاب المبادئ والغايات اذا كان القصد من هذا الكتاب الإيجاز  
والاختصار بهذا الطاقة ولوا طلعتم على الحقائق كما اطلعت عليها وعلى عالم الارواح والمعاني

لأشبه كل حقيقة وروح ومعنى على مرتبة فافهم والزم وقد ذكرنا من بعض ما تعظمه  
 حقائق الحركات ما يليق بهذا الكتاب فلتعوض العنان وترجع إلى معرفة الكلمات التي  
 ذكرناها مثل كلمة الاستواء والابنية وفي وكان والفتح والفرح والتبشيش والتعجب  
 والمثل والمعية والعين واليد والقدم والوجه والصورة والتحول والغضب  
 والحياء والصلاة والقراغ وما ورد في الكتاب العزيز والسنة من هذه الالفاظ التي  
 نؤمن التشبيه والتجسيم وغير ذلك مما يليق بالله تعالى في النظر الفكري عند العقل خاصة  
 فنقول لما كان القرآن متزلا على لسان العربي كان فيه ما في لسان العربي ولما كانت  
 الاعراب لاتعقل ما لا يعقل الا حتى ينزل لها فبسه التصور بما تعقل لذلك جاءت هذه الكلمات  
 على هذا الحد كما قال ثم نادى فليكن قارب قوسين او أدنى ولما كانت المألوك عند العرب  
 تجلس عندها القرب والمكرم منها بهذا القدر في المساحة عقلت من ذلك قرب محمد صلى الله  
 عليه وسلم من ربه ولا يبالى بما فهمت من ذلك من ثبوت القرب فالبرهان العقلي يبقى الحد  
 والمسافة والمساحة حتى يأتي الكلام في تنزيه اليا رب سبحانه عما تعظمه هذه الالفاظ من  
 التشبيه في الباب الثالث الذي يلي هذا الباب ولما كانت الالفاظ عند العرب على أربعة  
 أقسام الالفاظ متباعدة وهي الاسماء التي لم تنعمد معماها كالجعر والمفتاح والمقص • وألفاظ  
 متواطئة وهي كل لفظ يطلق على أحد جنس ثمان الاجناس كـ الرجل والمرأة • وألفاظ  
 مشتركة وهي كل لفظ على صيغة واحدة يطلق على معان مختلفة كالعيز والمسترى والانسان  
 • وألفاظ مترادفة وهي الالفاظ مختلفة الصيغ تطلق على معنى واحد كالاسد والوزير  
 والفنصر وكالسيف والحسام والصارم وكالتحر والرحيق والصهايا والخندريس هذه هي  
 الامهات مثل البرودة واليبوسة والحرارة والرطوبة في الطائفة • ونتم الالفاظ متشابهة  
 ومستعارة ومقتولة وغير ذلك ولكنها ترجع إلى هذه الامهات بالضرورة فكان التشابه وان دلت  
 فيه انه قبيل خامس من قبائل الالفاظ مثل النور يطلق على المجهود وعلى العلم لانه يشبه العلم في  
 كشف عين البصيرة بالمعلوم كالنور مع البصر في كشف المرقى المحسوس فلما كان هذا يشبه  
 مصباحي العلم نوراً ويلحق بالالفاظ المشتركة فاذن لا يتكلف عن هذه الامهات وهذا هو حد  
 كل ناظر في هذا الباب وأما نحن فنقول بهذا معهم وعندنا زاد من باب الاطلاع على الحقائق  
 من جهة ليطلعوا عليها علمها ان الالفاظ كلها متباعدة وان اشتركت في النطق ومن جهة  
 أخرى أيضا كلها مشتركة وان تباينت في النطق وقد اشرنا إلى شيء من هذا فيما تقدم من هذا  
 الباب في آخر فصل الحروف فانظر هناك فاذا تبين هذا فاعلم أيها الولي الحليم والعلي الكريم  
 أن المحقق الواقف العارف بما تقتضيه الحضرة الالهية من التقديس والتزيين ونفى المائلة  
 والتشبيه لا يجنبه ما نطق به الايات والاخبار في حق الحق سبحانه من أدوات التقييد بالزمان  
 والمكان كقوله عليه السلام للسوداء أين الله تعالى قالت في السماء فأثبت لها الايمان  
 فقال صلى الله عليه وسلم بالنظر فرفة عن من لا يجوز عليه المكان في النظر العقلي والرسول أعلم بالله  
 والله أعلم بنفسه وقال تعالى آمنتم من في السماء وقال وكان الله بكل شيء عليما الرحمن على  
 العرش استوى وهو معكم أينما كنتم ما يكون من يخوي ثلاثة الاله ورابعهم وكان الله



ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان ويفرح بتوبة عبده ويحبب من الشاب استله صوبة  
وما أشبه ذلك من الأدوات والالفاظ المتشابهات وقد تقر بالبرهان العقلي خلقه الأزمان  
والامكنة والجهات والافاضات والحروف والأدوات والمتكلم بهم والمخاطبين من المحدثات كل  
ذلك خلق الله تعالى فاعرف الحق قطعا انه مصر وفة الى غير الوجه الذي يعطيك التشبيه  
والتمثيل فان الحقيقة لا تقبل ذلك أصلا ولكن تتفاضل العلماء السالمة عقائدهم من التشبيه  
فان المشبهة والمجسمة أرشدتهم الله قد يطلق عليهم علماء من جهة علوهم بهم باء وغير هذا تتفاضل  
العلماء ورضى الله عنهم في هذا الصنف عن هذا الوجه الذي لا يابق بالحق سبحانه فطائفة لم تشبه  
ولم تجسم وصرفت علم ذلك الذي ورد في كلام الله ورسوله الى الله تعالى ولم تدخل قدمها في باب  
التأويل وقامت بمجرد الايمان بما يعلمه الله في هذه الحروف والالفاظ من غير تأويل ولا صرف  
الى وجهه مآمن وجوه التنزيه بل قالت لأدري جملة واحدة ولكني أحيل ابقاء على وجهه  
التشبيه لقوله تعالى ليس كخلق شيء الا لما يعطيه النظر العقلي وعلى هذا العقد فضلاء المحدثين من  
أهل الظاهر السالمة عقائدهم من التشبيه والتعطيل وطائفة أخرى من المنزهة رضى الله عنهم  
عدلت بهذه الكلمات عن الوجه الذي لا يليق بالله سبحانه في النظر العقلي الى وجهه مآمن وجوه  
التنزيه على التعيين بما يجوز في النظر العقلي أن يصف الحق تعالى به بل هو متصف به ولا بدوس  
بقي النظر الا في ان هذه الكلمة هل المراد بها ذلك الوجه أو لا ولا يقدح ذلك التأويل في الوجهية  
وربما عدلوا بها الى وجهين أو ثلاثة أو أكثر على حسب ما تعطيه الكلمة في وضع العرب ولكن  
من الوجوه التي تعطى التنزيه لا غير فاذا لم يعرفوا من ذلك الخبر أو لا يتبع عند التأويل في اللسان  
الأوجه واحد أو قصر والخبر على ذلك الوجه التنزيه وقالوا هذا ليس في علمنا وفهمنا الا هو وإذا  
وجدوا له مصرفين فصاعدوا صرفوا الخبر أو لا يتبع الى تلك المصارف وقالت طائفة منهم بمحفل  
أن يريد كذا وإن يريد كذا وتعدّد وجوه التنزيه ثم تقول رضى الله عنهم والله أعلم اى ذلك أراد  
وطائفة أخرى تقوى عندها وجهه مآمن تلك الوجوه المنزهة بقرينة ما قطعت تلك القرينة  
بذلك الوجه على الخبر وقصرته عليه ولم تخرج على باقي الوجوه في ذلك الخبر وإن كانت كلها  
تقتضى التنزيه وتبقى التعطيل والتشبيه وطائفة من المنزهة أيضا وهم الغالبية من أصحابنا  
رضى الله عنهم فرغوا قلوبهم من الفكر والنظر وأخلوها اذ كان المتقدمون من الطوائف  
المتأزلة أهل فكر ونظر ويحتمل هذه الطائفة المباركة الموافقة والنكاح موقوفون بحمد الله  
وقالت حصل في نفوسنا من تعظيم الحق جل جلاله أمر بحيث لا نقدر أن نضل الى معرفة ما جاهدنا  
من عنده بدين ففكر ولا نظر فاشبهت في هذا العقد المحدثين السالمة عقائدهم حيث لم يظنوا  
ولا تأولوا بل قالوا ما فهمنا فقال أصحابنا بقولهم ثم اتفقوا عن مرتبة هؤلاء ما بان قالوا ان  
نسأل طريقة أخرى في فهم هذه الكلمات وذلك بان نقرع قلوبنا من النظر التكري ونجاس مع  
الحق تعالى بالذكري على بساط الادب والمراقبة والحضور والتمهي لقبول ما يراد علينا من تعال على  
يكون الحق سبحانه يتولى تعليمنا على الكشف والتحقيق لما سمعته يقول واتقوا الله ويعلمكم  
الله ويقول ان تقوا الله يجعل لكم فرقا ما وقل رب زدني علما وعلما من لانعلم ففهمه  
ما توجهت قلوبهم وهمهم الى الله سبحانه وبلغت اليه وألفت عنها ما استمسك به الفير من دعوى

البحث والنظر وتأتي العقول كانت عقولهم رضى الله عنهم سليمة رقلوبهم مطهرة فارغة فهذا  
 ما كان منهم هذا الاستعداد تجلي الحق عليهم معلما فاطلعهم تلك المشاهدة على معاني هذه  
 الاخبار والكلمات دفعة واحدة وهذا شرب من شروب علم المكاشفة فانهم اذا عاينوا بعين  
 القلوب ما زهته العلماء المتقدم ذكرهم بالادراك الفكري لم يصح لهم عنده هذا الكشف  
 والمعاينة بما يجوهوا خبرا من هذه الاخبار التي توهم التشبيه والانانية وذلك الخبر منه صبا على  
 ما فيه من الاحتمالات التزييه من غير تعيين بل يعرفون الكلمة والمعنى التزييه الذي سبقت له  
 فيقصر ونم على ما اريدت له وان جاء في خبر آخر ذلك اللفظ بعينه فله وجه آخر من تلك الوجوه  
 المقدسة معين عنده هذا المشاهد هذا حال طائفة منا وطائفة أخرى منا أيضا ليس لهم هذا التجلي  
 ولكن لهم الالتقاء والالهام والاتنا والكاتب وهم معصومون فيما ياتي اليهم بعلامه عندهم  
 لا يعرفها سواهم فيخبرون بما حو طوبوا به وما الهوى وما ألقى اليهم وأكتب فقد تقرر عند جميع  
 المحققين الذين سلوا الخبر لنا انه ولي ينظر ولا يشعوا ولا عطلوا والمحققين الذين يبحثوا واجتهدوا  
 ونظر واعلى طبقاتهم أيضا والمحققين الذين كوشقوا وعانوا والمحققين الذين حو طوبوا والهوى  
 ان الحق سبحانه لا تدخل عليه تلك الادوات المقيدة بالتحديد والتشبيه على حد ما نقله في  
 الهدى ولكن تدخل عليه بما فيه امن معنى التثنيه والتعديس ونفى التجسيم والتشبيه على  
 طبقات العلماء والمحققين لما تقتضيه ذاته من التثنيه ونفى التعطيل والتشبيه واذا تقرر هذا فقد  
 تبين أن هذه ادوات التوصل الى افهام المخاطبين وكل عالم على حسب فهمه فيا وقوة تدرسه  
 وبصيرته فعبدة التكليف شبه الخطب فطر العالم عليم اولو بقى المشبهه على ما فطرت عليه  
 ما شبهت ولا جفت وان كانوا امارادوا التجسيم وانما قصدوا اثبات الوجود اكن لفصوص  
 افهامهم ما ثبت لهم الا بهذا التخيل فلهم النجاة واذا ثبت هذا عند المحققين مع تفاضل ربهم  
 في درجات التحقيق فقل ان الحقائق اعطت لمن وقف عليهم ان لا يتقيد بوجود الحق مع وجود  
 العالم القبيح ولا معية ولا بعدية زمانية فان التقدم الزماني والمكاني في حق الحق تقديس وتعالى  
 قدرته به الحقائق في وجه انقائلي به على التحديد اللهم الا ان يقول من باب التوصليل كما قاله  
 الرسول صلى الله عليه وسلم ونطق به الكتاب اذ ليس كل أحد يتوى على كشف هذه الحقائق فلم  
 يبق لنا الا ان نقول ان الحق تعالى موجود بذاته مطلق الوجود غير مقيد بغيره ولا معلول  
 عن شيء ولا علة شيء بل هو خالق المخلوقات والعلل والملوك القدوس الذي لم يزل وان العالم  
 موجود بالله سبحانه لا بنفسه ولا نفسه مقيد الوجود بوجود الحق في ذاته فلا يصح وجود العالم  
 البتة الا بوجود الحق تعالى واذا اتى الزمان عن وجود الحق تعالى وعن وجود مبداء العالم فقد  
 وجد العالم في غير زمان فلا نقول الامن جهة ما هو الامر عليه ان الله موجود قبل العالم اذ قد  
 ثبت ان القلبية من صيغ الزمان ولا زمان لان العالم موجود بعد وجود الحق اذ لا بعدية  
 ونوع وجود الحق فان الحق هو الذي وجدته وهو فاعله ومختبره ولم يكن شيئا ولكن قلنا الحق  
 موجود بذاته والعالم موجود به فان سأل سائل ذو فهم متى كان وجود العالم من وجود الحق قلنا  
 متى سؤال عن زمان والزمان من عالم الشبه وهو مخلوق لله تعالى لان عالم الشبه له خلق التقدير  
 لا خلق اليجاد فهذا السؤال باطل فانظر كيف تسأل وبالك ان تجعل ادوات التوصليل عن

تحتوي هذه المادة في نفسك وتصحبها فلم يبق الا وجود صرف خالص لا عين عدم وهو وجود  
الحق تعالى ووجود عين عدم غير الموجود نفسه وهو وجود العالم لاينية بين الموجودين ولا  
امتداد الا انهم المقدار الذي يجعل العلم ولا يقي منه شيئا ولكن وجوده مطلق ومقدوره وجود  
فاعل ووجوده مقول هكذا اعطى الحقائق والسلام • (مسئلة) • سألني واند الوقت عن  
اطلاق الاختراع على الحق تبارك وتعالى فقالت له علم الحق بنفسه عين علمه بالعالم اذ لم يزل العالم  
مشه وداله سبحانه وان انصف بالعدم ولم يكن العالم مشه وداله بنفسه اذ لم يكن موجودا وهذا الجسر  
هاتك فيه الناظرين الذين عدموا الكشف عن الحقائق ونفسه لم يزل موجودا فعمله لم يزل موجودا  
وعلمه بنفسه علمه بالعالم فعمله بالعالم لم يزل موجودا فعمل العالم في حال عدم عينه وتوجهه على صورته  
في علمه الحقيقي وسأني بان هذا في آخر الكتاب وهو سر القدر الذي خفي عن اكثر المحققين وعلى  
هذا ليصح في العالم الحقيقي حقيقة الاختراع ولكن يطلق عليه الاختراع بوجه ما لمن جهة  
ما نه عليه حقيقة الاختراع فان ذلك يؤدي الى نقص في حق الباري تعالى عن ذلك فالاختراع  
لا يصح حقيقة الا في حق العبد وما الرب تعالى فلا وذلك ان المخترع على الحقيقة لا يكون مخترعا  
الا في مخترع مثال الذي يريد انشاءه في الوجود في نفسه او لا ثم بعد ذلك تبرزه لقوة العملية  
الى الوجود الحسي على شكل ما يعمل لمثل ومقاييسه لم يخترع الشيء في نفسه او لا ثم يظهر ذلك  
الشيء في عينه على حدهما اختراعه فليس بمخترع حقيقة فانك اذا قدرت ان شخصاعلمك ترتيب  
شكل وظهر في الوجود له مثلا فعمله ثم ابرزنه الى الوجود كما علمته فليست انت في نفس الامر  
عند نفسك بمخترع له وانما المخترع له من اختراع مثاله في نفسه ثم علمك وان نسب الناس  
الاختراع اليك فيه من حيث انهم لم يشاهدوا ذلك الشيء من غيرك فارجع انت الى ما تعرفه من  
نفسك ولا تلتفت الى قول الناس فيما جاهدوا انك فان الحق سبحانه ما دبر العالم ثم يبرهن يحصل  
ما ليس عنده ولا يفكر فيه ولا يجوز عليه ذلك ولا اختراع في نفسه شيئا لم يكن عليه ولا قال في نفسه  
هل نعم له كذا وكذا هذا كله لا يجوز عليه فان المخترع للشيء ياخذ اجرامه موجودة متفرقة في  
الموجودات فيوقتها في ذهنه وفهمه تأليفها لم يسبق اليه في علمه وان سبق فلا ياتي فانه في ذلك  
بمنزلة الاول الذي لم يسبقه احد اليه كما فعل الشعراء والكتاب الفصحاء في اختراع المعاني المبتكرة  
فتم اختراع قد سبق اليه فيخيل السامع انه سرقة فلا ينبغي للمخترع ان ينظر الى احد الا الى  
ما حدث عنه خاصة ان اراد ان يستلذ ويستمتع بلذة الاختراع ومهما نظر مخترع لاهر ما الى من  
سبقه فيه بعد ما اختراعهم عاها وتقطرت كبدوا كثر العلماء بالاختراع البلاء والمهندسون  
ومن اصحاب الصنائع التجارون والبنائون فولا كثر الناس اختراعا وأدكاهم فطنة وأشدهم  
نصر فالعقراهم فقد صحت حقيقة الاختراع لمن استخرج بالفكر ما لم يكن يعلم قبل ذلك ولا علم  
غيره بالقوة أو بالقوة وانهم ان كان من العلوم التي غابت عن العمل والاداري سبحانه لم يزل عالما  
بالعلم ازل ولا يمكن على حالة سبحانه لم يكن فيها بالعلم غير عالم فاختراع في نفسه شيئا لم يكن يعلمه فاذا  
ثبت عند العلماء ما قدم علمه فقد ثبت كونه مخترعا بالافعال لانه اختراع مثلنا في نفسه الذي  
هو صورة علمه شاذا كان وجودنا على حدهما كافي علمه ولو لم يكن كذلك لخبرنا الى الوجود على  
حدهما لم يعلمه وما لا يعلمه لا يريده وما لا يريده لا يوجد فليسكون اذن موجودين بأنفسنا

أو يحكم الاتفاق وإذا كان هـ - هذا فلا يصح وجودنا عن عدم وقد دل البرهان على وجودنا عن عدم وعلى أنه صفاته علما وأراد وجودنا وأوجدنا على الصورة الثابتة في علمه باوثن معدومون في اعتبارنا فلا اختراع في المثال فليبق الا الاختراع في العقل وهو صحيح لعدم المثال أو وجود في العقل فتعقني ما ذكرناه وقل بعد ذلك ما شئت فان شئت وصفته بالاختراع وعدم المثال وان شئت نفيت هذا عنه ولكن بعد وتوقفك على ما علمت به من الحقائق

• الفصل الثالث في العلم والمعلوم والمعلوم من الباب الثاني •

العلم والمعلوم والعلم	ثلاثة حكمه هو واحد
وإنشأ أحكامهم منهم	ثلاثة لأنتم الشاهد
وصاحب الغيب يرى واحدا	ليس عليه في العلم زائد

اعلم ايها الله ان العلم بتحصيل القلب أمر ما على حد ما هو عليه ذلك الأمر في عينه معدوما كان ذلك الأمر أو موجودا فالعلم هو الصفة التي توجب التحصيل من القلب والعالم هو القلب والمعلوم هو ذلك الأمر المحصل ونحو حقيقة العلم عسير جدا ولكن امهد لتحصيل ذلك ما تبين به ان شاء الله تعالى فاعلم ان القلب مرآة مصقولة كلها وجه لا تصدأ أبدا فان اطلق علم اليوما الصدأ كما قال عليه الصلاة والسلام ان القلوب تصدأ كما تصدأ الحديد الحديث وقال فيه ان جلادها ذكرا لله وتلاوة القرآن فليس المراد بهذا الصدأ انه طخا طاع على وجهه قلب ولكنه ما تعلق واشتغل بعلم الاسباب عن العلم بالسبب كان تعلقه بغير الله تعالى صدأ على وجه القلب لانه المانع من تجلي الحق على هذا القلب لان الحضرة الالهية متجلية على الدوام لا يتوقف حجبها بحجاب عنا فإلما يقبلها هذا القلب من جهة الخطاب الشرعي المحمود لانه قبل غير هاجم عن قبول ذلك الغير بالصدأ والكن والقنل والعمى والران وغير ذلك والافالحق يعطيك العلم عنده ولكن بغير الله تعالى في علمه وهو بالله في نفس الامر عند العلماء لله ومما يؤيد ما قلنا قول الله تعالى وقالوا قلنا في اكنة مما تدعونا اليه فكانت في اكنة مما يدعونا اليه الرسول اليه خاصة لانها في كن ولكن تعلق بغير ما تدعى اليه فعميت عن ادراك ما دعيت اليه فلا تبصر شيئا فالقلوب لم تزل أبدا مغطورة على الجلاء مصقولة تصافية فكل قلب تجلت فيه الحضرة الالهية من حيث هي يافون امر الذي هو التجلي الذاتي فذلك هو القلب المشاهد الكامل العالم الذي لا أحد فوقه في تجلي من التجليات ودونه تجلي الصفات ودونه ما تجلي الافعال ولكن من كون امر الحضرة الالهية توسل لم يتجلى له من كون امر الحضرة الالهية فذلك هو القلب الغافل عن الله تعالى المظور ومن قرب الله سبحانه فانظر ونفك الله في القلب على حمد ما ذكرناه وانظر هل تجعله العالم فلا يصح وان قلت الصقالة الذاتية فلا سبيل ولكن هي سبب كمال ظهوره والمعلوم في القلب سبب وان قلت السبب الذي يحصل المعلوم في القلب فلا سبيل الى ذلك وان قلت المثال المتطبع في النفس من المعلوم فلا سبيل له فان ذلك المثال هو المعلوم فان قيل للنفوس العلم عقل درك الإدراك على ما هو عليه في نفسه اذا كان درك غير متعنت واما ما يتعنت دركه فالعلم به هو لا دركه كما قال الصديق والعجز عن درك الادراك ادراك بفعل العلم بالله هو لا دركه فاعلم ذلك ولكن

لادرك من جهة كسب العقل كما يعلمه غيره ولكن درك من جوده وكرمه ووهبه كما يعرفه  
 الصارفون المشاهدون لأن قوة العقل وكسبه \* (تتم) • ولما ثبت عندنا أن العلم بأمر  
 ما لا يكون إلا بعرفه قد تقدمت قبل هذه المعرفة بأمر آخر يكون بين العرفين مناسبة ولا بد  
 من ذلك ثبت عندنا أنه لا مناسبة بين الله وبين خلقه من جهة المناسبة التي بين الاشياء وهي  
 مناسبة الجنس أو النوع أو الشخص فليس لنا علم متقدم بشئ فنذكر به ذات الحق لما بينهما  
 من المناسبة مثال ذلك علمنا بطبيعة الافلاك التي هي طبيعة خامسة لم نعلمها أصلاً لولا ما سبق  
 علمنا بالامهات الاربع فلما رأينا الافلاك خارجة عن هذه الطبائع بحكم ليس هو في هذه  
 الامهات علمنا أن ثم طبيعة خامسة من جهة الحركة العلوية التي في الاثير والهواء والسفلية  
 التي في الماء والتراب والمناسبة بين الاقلام والامهات الجوهرية التي هي جنس جامع للكل  
 والنوعية فانها نوع كان هذه نوع بجنس واحد وكذلك الشخصية ولو لم يكن هذا التناسب لما  
 علمنا من الطبائع علم طبيعة الفلك وانس بين الباري تعالى والعالم مناسبة من هذه الوجوه فلا  
 يعلم بغير ما سبق بغيره أبداً كما نرى عدم فهم من استدل الشاهد على الغائب بالعلم والارادة  
 والكلام وغير ذلك ثم يتدبر بعد ما قد جعله على نفسه وقاسه بها ثم انما يد ما ذهبت اليه من  
 علمنا بالله تعالى أن العلم يتقرب بحسب المعلوم ويتصل في ذاته بحسب انفصال المعلوم عن غيره  
 والشئ الذي يتصل المعلوم ما أن يكون ذاته الله كالعقل من جهة جوهرية وكالنفس واما  
 أن يكون ذاتها له من جهة طبعه كالخزيرة والارقالل النار فكما انفصل العقل عن النفس من  
 جهة جوهرية كذلك انفصلت النار عن غيرها بما ذكرناه واما أن لا يتصل عنه بذاته لكن بما  
 هو محمول عليه اما بالمال بجلوس الجالس وكاتب الكاتب واما بالهيئة كمواد الاسود وياض  
 الابيض وهذا حصر مدارك العقل عند العقلاء فلا يوردهم علوم قطعاً للعقل من حيث ما هو  
 خارج عما وصفنا الا بان يعلم ما انفصل به عن غيره اما من جهة جوهرية وطبعه أو حاله أو هيئته  
 ولا يدرك العقل شيئاً لا توجد فيه هذه الاشياء البتة وهذه الاشياء لا توجد في الله تعالى فلا يعلمه  
 العقل أصلاً من حيث هو ناظر باحث وكيف يعلمه العقل من حيث نظره وبرهانه الذي يستند  
 اليه الحس أو الضرورة أو التجربة والباري تعالى غير مدرك بهذه الاصول التي يرجع اليها  
 العقل في برهانه وحجته يصح له البرهان الوجودي فكيف يدعي العاقل أنه قد علم به من  
 جهة الدليل وأن الباري معلوم له ولو نظر الى المعقولات الصناعية والطبيعية والتكوينية  
 والائيمائية والاداعة ورأى جهل كل واحد منها بما عليه لعلم أن الله تعالى لا يدركه بالدليل أبداً  
 لكن يعلم أنه موجود وان العالم مفتقر اليه افتقاراً ذاتياً لا يحصى له عنه البتة قال الله تعالى  
 يا أيها الناس أنتم التقرأ الى الله والله هو الغني الحميد فمن أراد أن يعرف لباب التوحيد فليستظر  
 في الايات الواردة في التوحيد من الكتاب العزيز التي وحدهم انفسه فلا أحد أعرف من  
 الشئ بنفسه فانظر الى ما وصف به نفسه ورسول الله تعالى أن يفهم ذلك فستقف على توحيد  
 لا يلفه عقل بغيركم أبداً وسأورد من هذه الايات في الباب الذي يلي هذا الباب  
 شيئاً يسيراً والله عزنا الفهم عنه آمين ويجهلنا من العالمين الذين يقولون آياته بجهل وكرمه  
 لا رب غيره

(الباب الثالث في معرفة تنزيه الحق تعالى عما في طي الكلمات التي اطلقت  
عليه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من التشبيه  
والتجسيم تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا)

في نظر العبد الى ربه	في قدس الابد وتنزيهه
وعلاوه عن ادوات انت	تخلق بالكيف وتشبيهه
دلالة تحكيم قطعاً على	مغزاة العبد وتوحيه
وصحة العلم واثباته	وطرح بدعي وتوحيه

اعلم ان جميع المعلومات، لوها وسفلها، لها العقل الذي يأخذ عن الله تعالى بلا واسطة فلم  
يحتج عنه شيء من علم الكون الاعلى والاسفل في ربه ووجوده تكون معرفة النفس الاشياء  
ومن بحليه علم اوفوره وفيضه الا قدس يكون عنها العقل فالعقل مستفيد من الحق تعالى مفيد  
لنفس والنفس مستفيدة من العقل ومنها يكون العقل وهذا سار في جميع ما تعلق به علم العقل  
بالاشياء التي هي دونه وانما قيدنا بالتي هي دونه من أجل ما ذكرناه من الافادة في تطرل  
من قوله تعالى حتى تعلم وهو العالم فأعرف السبب واعلم ان العالم لا يستفيدون من العقل الاول  
شيئاً وليس له عليهم سلطان بل هم وياؤه مرتبة واحدة كالافراد منا انما خارجين عن حكم  
القطب وان كان القطب واحداً منهم في مرتبتهم لكن خصص العقل بالاقدار كما خصص  
القطب من بين الافراد بالتولية فهو سار في جميع ما تعلق به علم العقل الاعلى فحيز به التوحيد  
خاصة فانه يخالف سائر المعلومات من جميع الوجوه لانه مناسبة بين الله تعالى وبين خلقه البتة  
وان اطلقت المناسبة يوماً ما عليه كما اطلقت الامام الاوحد أبو حامد الغزالي رضي الله عنه في  
كتبه وغيره فيضرب من التكلف ويعرج بعيد عن الحقائق والا فأي نسبة بين المحدث والتقديم  
وكيف يشبه من لا يقبل المثل من يقبل المثل هذا محال كما قال أبو العباس ابن العريف  
الصنهاجي في محاسن الجواهر التي تعزى اليه ليس يشبه وبين العباد نسب الا لاعتناء ولا سبب  
الا لحكمكم ولا وقت غير الازل وما بقي فعمى وتليس وفي رواية فهم لم يدل قوله فعمى فانظر  
ما احسن هذا الكلام وما أتم هذه المعرفة بالله وما أقدر هذه المشاهدة ففهم الله بما قال فاعلم  
بالله عزير عن ادراك العقل والنفس الامن حيث انه موجود تعالى وتقدس وكل ما يتلظظ به في  
حق المخلوقات او يتوهم في المركبات وغيرها فانه سبحانه في نظر العقل السليم من حيث عظمته  
بخلاف ذلك لا يجوز عليه ذلك التوهم ولا يجري عليه ذلك اللفظ عقلاً من الوجه الذي تقبله  
المخلوقات فان اطلق عليه فعلى وجه التقريب للانفهام لشبوت الوجود عند السامع لا لشبوت  
الحقيقة التي الحق عليها فان الله يقول ليس كمثله شيء ولكن يجب علينا سراً من اجل قوله تعالى  
لنبيه سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله يقول اعلم من اخباري المواقف  
انظر لك ليصم لك الايمان علماً كما صحت لك العلم من غير ايمان الذي هو قبل التعريف بما صمق  
أجل هذا الامر في نظر بعض الناس ورأيه فيه نظرنا من أين تتوصل الى معرفته فظهر تعالى  
حكم الانصاف وما أعطا العقل الكامل بهدجه واجتمعه الامكن منه فلم نصل الى المعرفة به  
سبحانه الا بالجزء من معرفته لا طليتنا ان نعرفه كما نطلب معرفة الاشياء كلها من جهة الحقيقة

التي الاشياء عليها فما عرفنا الا ان تم وجوده ليس له مثل ولا تصوير في الفهم ولا يدركه فكيف  
 يضبطه العقل وهذا لا يجوز مع ثبوت العلم بوجوده فمن عالمون انه موجود واحد في ألوهيته  
 وهذا هو العلم الذي طالب منا غير عالمين بالحقيقة التي يعرف سبحانه نفسه علم اوهو العلم به - دم  
 العلم الذي طالب منا ولما كان تعالى لا يشبه شيئا من المخلوقات في نظر العقل ولا يشبهه شيء منها  
 كان الواجب علينا او لما قيل لنا فاعلموا انه لا اله الا الله ان نعلم ما العلم وقد علمنا. ويضاف في  
 الباب الثاني الذي يليه هذا الباب واذا قد علمنا ما يجب علينا من علم العلم ولا نقل انه لما كانت  
 امهات المطالب اربعة وهي هل وما وكيف ولم فهل ولم مطلبان روحانيان بديهيان يصحهما  
 ما هو وهل ولم هما الامكان الصحاح لا بد انطلقا في ماهو وشربا من التركيب والبناء فغير  
 مركبة واما كيف فتسأل عن المركب خاصة قلنا ليس في هذه المطالب الاربعة مطلب ينبغي ان  
 يسأل به عن الله تعالى من جهة ما تعطيه الحقيقة اذ لا يصح ان يعرف من علم التوحيد الا ان  
 ما وجد في مساواة سبحانه ولهذا قال ليس كذلك شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فالعلم  
 بالسلب هو العلم بالله سبحانه كالا يجوز ان نقول في الارواح كيف اذ قد استعن بذلك لان  
 حقايقها تختلف هذه العبارة وكذلك ما يطلق على الارواح من الادوات التي هي ابدانها  
 لا يجوز ان يطلق على الله تعالى ولا ينبغي للمحقق الموحدة الذي يحترم حضرة قبيده ويختاره ان  
 يطلق عليه هذه الالفاظ فاذا لم يعلم به هذه المطالب ابدا \* (وصل) \* ثم اننا نظرا بأضافي جميع  
 ما حوى الحق تعالى فوجدناه على قسمين قسم يدرك بذاته وهو المحسوس والكشف وقسم يدرك  
 بفعله وهو المفعول واللطيف فارتفع المفعول عن المحسوس بهذه المنزلة وهي التفرقة عن ان يدرك  
 بذاته وانما يدرك بفعله ولما كانت هذه اوصاف المخلوقين تقدس الحق تعالى عن ان يدرك بذاته  
 كالمحسوس وبفعله كاللطيف والمفعول فانه سبحانه ليس بينه وبين خلقه مناسبة اصلا لان  
 ذاته غير مدركة لنا فتشبه المحسوس ولا فعلها كذهل اللطيف في شبهه اللطيف فان فعل الحق تعالى  
 ابداع الشيء لا من شيء واللطيف الروحاني فعل الشيء من الاشياء فاي مناسبة بينهما فاذا  
 امتنع المشابهة في الفعل قاصري ان تمتع المشابهة في الذات وان شئت ان تحقق شيئا من هذا  
 الفصل فانظر الى مفعول هذا الفعل على حسب اصناف المفعولات مثل المفعول الصنعي  
 كالكرسي واقميص تجده لا يعرف صناعه الا انه يدل بنفسه على وجوده صناعه وعلى علم  
 بصنعه وكذلك المفعول التكويني الذي هو الافلاك والكواكب لا يعرفون مكنونهم ولا المركب  
 لهم وهو النفس الكلية المحيطة بهم وكذلك المفعول الطبيعي كاللوات من المعادن والنبات  
 والحيوان الذين يفعلون طبيعة من المفعول التكويني ليس لهم وقوف على الفاعل اهلهم الذي  
 هو الافلاك والكواكب فليس العلم بالا فلاك ما زراه من جرمها وما يدركها الحس منها واثن جرم  
 النفس في نفسها من غير الرائي لها منا واعمال العلم بالا فلاك من جهة روحها ومعناها الذي  
 اوجده الله تعالى لها عن النفس الكلية المحيطة التي هي سبب الافلاك وما فيها وكذلك المفعول  
 الانساني الذي هو النفس الكلية المتباعدة من العقل تبعات احواله الدخيلة من الحقيقة  
 الجبرائيلية فانما لا تعرف الذي تبعته عنه ام لا لان تحت حيطته وهو المحيط بالانسان اخطر  
 من خواطره فكيف تعلم ما هو فوقها وما ليس فيه امنه الامانة افلا تعلم منه الاما هي عليه

أنفسها عانت لاسيما وكذلك المفعول الابداعي الذي هو الحقيقة المحمدية عندنا والعقل الاول  
 عند غيرنا وهو العلم الاعلى الذي ابدعه الله تعالى من غير شيء هو العجز والمنع عن ادراك فاعله من  
 كل مفعول تقدم ذكره اذ بين كل مفعول وفاعله مما تقدم ذكره ضرب من ضرب المناسبة  
 والمناسبة فلا بد ان يعلم منه قدر ما بينهما من المناسبة اما من جهة الجوهرية أو غير ذلك  
 ولا مناسبة بين المبدع الاول والخلق تعالى فهو العجز عن معرفته بفعله من غير من مفعولى  
 الاسباب اذن وقد عجز المفعول الذي يشبهه سببه الفاعل له من وجوده عن ادراكه والعلم به فافهم  
 هذا وتحققه فانه نافع جدا في باب التوحيد والعجز عن تعلق العلم بالحدث بالله تعالى فعمل  
 ومما يؤيد ما ذكرناه ان الانسان انما يدرك المعلومات كلها باحدى القوى الخمس القوة الحسية  
 وهي على خمس الشم والطعم واللمس والسمع والبصر فالبصر يدرك الالوان والمتلونان  
 والاشخاص على حده معلوم من القرب والبعد فالذي يدركه منه على ميل غير الذي يدركه منه على  
 ميلين والذي يدركه منه على عشرين باعيا والذي يدركه منه على ميلين يخضع لا يدرك هل هو  
 متبالة غير الذي يدرك منه على عشرين باعيا فالذي يدركه منه على ميلين يخضع لا يدرك هل هو  
 انسان أو شجرة وعلى ميل يدرك انه انسان وعلى عشرين باعيا ايضا أو أسود وعلى المقابلة  
 انه ازرق أو أكل وهكذا اسائر الحواس في مدرجاتها من القرب والبعد والبارى سبحانه ليس  
 بمحسوس اى ليس بمدرك بالحس عندنا في وقت طلبنا المعرفة فلم نعلم من طريق الحس واما  
 القوة الخيالية فافهم الاتضبط الاما أعطاه الحس اما على صورة ما أعطاه الحس واما على  
 صورة ما أعطاه الفكر من جهة بعض المحسوسات على بعض فلم تبرح هذه القوة كيف ما كان  
 ادراكها عن الحس الميتة وقد بطل تعلق الحس بالله عندنا فقد بطل تعلق الخيال به واما القوة  
 المتفكرية فلا يفكر الانسان أبدا الا في اشياء موجودة عنده نالها من جهة الحواس  
 واولا العقل ومن الفكر فيها في خزانه الخيال يحصل له علم باهر آخر بينه وبين هذه الاشياء  
 التي يفكر فيها مناسبة ولا مناسبة بين الله وبين خلقه فاذا نال يصبح العلم به من جهة الفكر  
 ولهذا صنعت العلماء من الفكر في ذات الله تعالى وأما القوة العقلية فلا يصح أن يدرك العقل  
 فان العقل لا يتبل الا ما عليه بدية او ما اعطاه الفكر وقد بطل ادراك الفكر له فقد بطل ادراك  
 العقل له من طريق الفكر اى هذا انتهت طريقة اهل الفكر في معرفة الحق فهذا السانم ليس  
 اساتوا وان كان حقا ولكن ننسب اليهم فانه نقل عنهم ولكن مما هو عقل وحده أن يعقل ويضبط  
 ما حصل عنده فقد دمج به الحق المعرفة في عقلها لانه عقل لا من طريق الفكر هذا مما لا نفعه فان  
 المعرفة التي هي بها الحق تعالى ان شاء من عباده لا يستقل العقل بادراكها بفكره ولكن يقبها  
 ولا يقوم عليها ادليل ولا برهان لانها اورا طور مدرك العقل ثم هذه الاوصاف الذاتية لا يمكن  
 العبادة عنها الا باخرجة عن التمثيل والقياس فانه ليس كشئ في عقل لم يكشفه من  
 هذه المعرفة شئ يسأل عقلا آخر قد كشف لهنها وليس في قوة ذلك العقل المسؤول العبارة عنها  
 ولا نتمكن ولذلك قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك ولهذا الكلام مرتبان فافهم  
 نحن طاب الله بقله من طريق فكره ونظيره فهو تائه وانما حسبه التيه لقبول ما يجهه الله من  
 ذلك فافهم واما القوة الذكورية فلا سبيل الى ادراكها العن تعالى فانها انما تكما كان العقل



قبل عليه ثم غفل أو نسي وعلم ~~ب~~ يمكن بعلمه فلا سبيل للقوة الذكورية البهية وانحصرت مدارك  
 الانسان في ما هو انسان وما تعطيه ذاته وله فيه كسب وما بقي الاتي هو العقل لقبول ما يهيم به الحق  
 من معرفته جل وتعالى فلا يعرف ابدان من جهة الدليل الامعرفة الوجودية والواحد المعبود  
 لا يعرفان الانسان المدرك لا يمكن له أن يدرك شيئاً أبداً الا في مثله وجوده ولو لا ذلك ما أدركه  
 البتة ولا عرفه فاذا لم يعرف شيئاً لا وفيه مثل ذلك الشيء المعروف فما عرف الا ما يشبهه وما يشابه  
 والبارى سبحانه لا يشبهه شيء ولا في شيء مثله فلا يعرف أبداً وما يؤيد ما ذكرناه أن الاشياء  
 الطبيعية لا تقبل الغذاء الا مما شابهها كلها فاما ما لا يشابهها كلها فلا تقبل الغذاء منه أبداً قطعاً مثال  
 ذلك أن المواد البهية من المعادن والاباث والحيوان مركبة من الطبائع الاربع وهي لا تقبل  
 الغذاء الا مما شابهها لان فيها انصباغاً منها ولورام أحد من الخلق أن يجعل غذا جسمه المركب  
 من هذه الطبائع من شيء كائن من غير هذه الطبائع أو ما تركب منها لم يستطع فكما لا يمكن  
 شيء من الاجسام الطبيعية أن يقبل غذا الا من شيء هو من الطبائع التي وجد عنها كذلك  
 لا يمكن لأحد أن يعلم شيئاً البهية مثله البتة الا ترى النفس لا تقبل من العقل الا ما شاركت فيه  
 وتشاركه وما لم تشارك فيه لا تفهمه أبداً وليس من الله في أحد شيء ولا يجوز ذلك عليه بوجه  
 من الوجود فلا يعرفه أحد من نفسه وفكره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اخيب  
 عن العقول كما اخيب عن الابصار وان الملائكة اعلى بطاؤونه كما تطلونه أنتم فاخبر عليه  
 الصلاة والسلام بان العقل لا يدركه بكرة ولا بعين بصيرته كما لا يدركه البصر وهذا هو الذي  
 أشرنا اليه فيما تقدم من بابنا الله المدعى ما ألهم وأن علمنا ما لم تكن نعلم وكان فضل الله عظيماً  
 هكذا فيمكن التنزيه وفي المعادلة والتشبيه وما ضل من ضل من المشبهة الا بالثالوث وحل  
 ما وردت به الآيات والاشبار على ما يسبق منها الى الافهام من غير نظر فيما يجب لله تعالى من  
 التنزيه فقام ذلك الى الجهل المحض والكفر الصراح ولوطلبوا السلامة وتركوا الآيات  
 والاشبار على ما جازت من غير عدول منهم فيها الى شيء البتة وكلاهما علم ذلك الى الله ورواه وقالوا  
 لا ندري لكان يكفهم قول الله تعالى ليس كمثل شيء فني جاسمهم حديث فيه تشبيه فقد أشبهه  
 الله شيئاً وهو قد نفي التشبيه عن نفسه سبحانه فبأبى الا ان ذلك انطهر له وجه من وجوه التنزيه  
 يعرفه الله تعالى ويحييه لهنهم العربي الذي نزل القرآن بلسانه وامتجد لفظه في خبر ولا آية  
 جلية واحدة تكون صفات التشبيه أبداً ولا يوجد عند العرب تحصيل وجوها منها ما يؤدى  
 الى التشبيه ومنها ما يؤدى الى التنزيه فحمل المتأول ذلك اللفظ على الوجه الذي يؤدى  
 الى التشبيه جود على ذلك اللفظ اذ لم يوفقه بعباطيه وضعه في اللسان وقد تعالى الله تعالى  
 حيث حل عليه سبحانه ما لا يليق به تعالى ونحن نورد ان شاء الله تعالى بعض أحاديث وردت في  
 التشبيه وانما ليست بعض فيه فقله الحجة البالغة فلما شابهها كم اجعين في ذلك قلب المؤمن بين  
 مصيبتين من اصابع الرحمن بقلبه كيف يشاء فنظر العقل بما يقتضيه الوضع من الحقيقة والجاز  
 ان الجارحة لتسبيل على الله تعالى والاصبع لفظ مشترك يطلق على الجارحة ويطلق على

النعمة قال الراعي  
 ضعيف العبادى العروق ترى له • عليها اذا ما حمل الثامن اصبعها

يقول ترى له عليها اثار احسن من النظر عليها تقول العرب ما احسن اصبع فلان  
 على ما له اي اترفيه تريد به غمالة احسن تصرفه فيه واسرع القلب ما قابله الاصابع اصغر  
 حجمها وكال القدرة فيها فحركتها اسرع من حركة اليد وغيرها ولما كان ثقل القلب لله فقلوب العباد  
 اسرع مني فاصبح صلى الله عليه وسلم لم للعرب في دعائه بمائة عقل ولان القلب لا يكون الا باليد  
 عندنا فلذلك جعل القلب بالاصابع لان الاصابع من اليد اليد والسرعة في الاصابع  
 امكن فكان عليه السلام يقول في دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وثقل الله  
 تعالى القلوب هو ما يخلق فيهم امن الهم بالحسن والهم بالشئ فلما كان الانسان يحس بترادف  
 الخواطر المتعارضة عليه في قلبه الذي هو عبارة عن ثقل القلب الحق القلب وهذا لا يقدر الا لانيان  
 على دفع علمه عن نفسه كان لذلك عليه السلام يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وفي  
 هذا الحديث ان احدي ارواحه قالت له وتخاف يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم قلب  
 المؤمن بين اصبعين من اصابع الله وفي رواية وما يؤمنني وقلب المؤمن بين اصبعين يشد به  
 الله عليه وسلم الى سرعة الثقل من الايمان الى الكفر وما تحتها قال الله تعالى فآلهما  
 فجورهما وتقواهما فهذا الالهام هو الثقل والاصابع للسرعة والانتبة فآلهما خاطر الحسن  
 وخاطر القبيح فاذا فهمت من الاصابع هذا وفهمت من الجارحة وفهمت منه النعمة والامر  
 الحسن فبأي وجه تلحقه بالجارحة وهذه الوجوه المتزعة مطبعا فما ان نسكت ونكل علم ذلك  
 الى الله والى من عرفه الحق ذلك من رسول مرسل او لى ملهم بشرط نفي الجارحة ولا بد واما  
 ان اذكر كافول وغلب علينا الا ان نرد ذلك على يدى تجسم مشبه قابس بقول بل واجب  
 على العالم عند ذلك تبين ما في ذلك اللفظ من وجوه التنزيه حتى تدحض به حجة الجسم المفسد  
 تاب الله علينا وعليه ورزقه الاسلام فان تكلمنا على تلك الكلمة التي توهم التشبيه ولا بد  
 فالعقول بشرها الى الوجه الذي يلي بالله سبحانه اولى هذا حظ العقول في الوضع (تق روح  
 في روح) الاصبعان سر الكمال الذاتي الذي اذا انكشف الى الاصابع يوم القيامة يأخذ  
 الانسان اياه اذا كان كافرا ويرمى به في النار ولا يجسد لذلك الما عليه ولا شقة وبسر هذين  
 الاصبعين المتحد معهما المثنى اقطعهما خلقت الجنة والنار وظهر اسم المنور والمظلم  
 والنجيم والمنتقم فلا تفضيها اثنين من عشرة ولا بد من الاشارة الى هذا السر في هذا الباب  
 في كتابنا يبين وهذه معرفة الكشف فان لاهل الجنة نعيمين نعيم بالجنة ونعيم بآداب اهل  
 النار في النار وكذلك اهل النار لهم عذابان وكلا الفريقين يرون الله رؤية السمع كما كانوا في  
 الدنيا واه وفي التبعيض التي جاء الخبر بها يبين سر ما شرنا له ومعناه والله يقول الحق  
 وهو يمدى السبل القبضة واليمين قال الله تعالى وما قدر والله حق قدره والارض جميعا  
 قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه في نظر العقل بما يقضيه الوضع انه منع أولا  
 سبحانه ان يرد قدره لما سبق الى العقول الضعيفة من التشبيه والتجسيم عند ورود الآيات  
 والاشعار التي تعطي من وجه ما من وجوهها ذلك ثم قال بعد هذا التنزيه الذي لا يهتجر الا  
 العالون والارض جميعا قبضته عرفنا من وضع اللسان العربي ان يقال فلان في قبضتي يريد  
 انه تحت حكمي وان كان ايسر في يدي به شئ البتة ولكن أمرى فيه ملخص وحكمي عليه

فاض . مثل حكمي على ما امكنه بدى حسا وقضت عليه وكذلك اقول ما لي في قبضتي اى في ملكي واني ممكن من تصرفي فيه اى لا يمنع نفسه من فاذا صرفته في وقت تصرفي اياه كان امكن لي أن اقول هو في قبضتي امصرف في فيه وان كان عبدي هم المتصرفون فيه عن اذني فلان استحالت الجارحة على الله تعالى عدل العقل الى روح القبضة ومعناها وفائدتها وهو ملك ما قبضت عليه في الحال وان لم يكن له أعنى لا قابض فيما قبض عليه نبي ولكن هو في ملك القبضة فطاعها كذلك العالم في قبضة الحق تعالى والارض في المدار الاسخرة بين بعض الاملاك كما اقول خادى في قبضتي وان كان خادى من جملة من في قبضتي فاعلم ان كونه اختصاصا لوقوع نازله ما والعين عندنا محل التصرف المطلق القوي فان البسار لا تقوى قوة العين فكيف بالعين عن التمكن من الطي فهي اشارة الى تمكن القدرة من الفعل فوصل الى افهام العرب بالفاظ تعرفها وترى ع بالتالي لها قال الشاعر

اذا ماراية رفعت لحد • تلقاها عرابية باليمن

وليس للجعد راية محسوسة فلا تلقاها جارحة عين فكأنه يقول لو ظهر للجعد راية محسوسة لما كان محلها واحملها اليمن عرابية الاوسى اى صفة الجعدي فاقمته فيه كاملة فلم تزل العرب تطلق أننا نط الجوارح على ما يقبل الجارحة ومالاة قبلها الاشتراك بينهم من طريق المعنى (نفس روح في روع) اذا تجلى الحق بسر على عبد ملكه جميع الاسرار والحق بالاحرار وكان له التصرف الذاتي من جهة العين فان شرف البسار بغيره وشرف العين بذاته ثم أنزل شرف العين بالخطاب وشرف البسار بالجلى فشراف الان بهرفته بحقيقة واطلاعه عليه وهو البسار وكنايته من حيث هو شمال كان كناية يدى الحق عين ارجع الى معنى الاتحاد فاقول كناية يدى العبدتين وارجع الى التوحيد فاقول احدى يديه عين والاخرى شمال فتارة كون في الجمع وفي جمع الجمع وتارة كون في الفرق وفي فرق الفرق على حكم التجلي والوارد شعر

بومايمان اذا لاقت ذابن • وان لقت معه يافعدنا في

• ومن ذلك التجب والضمك والفرح والغضب • التجب انما يقع من موجود لا يعلم ذلك المتجب منه ثم يعاد فيمتجب منه ويلحق به الضمك وهذا محال على الله فانه ما خرج شئ عن علمه ففي وقع في الوجود شئ يمكن التجب منه عندنا جعل ذلك التجب والضمك على من يجوز عليه التجب والضمك لان الامر الواقع متجب منه عندنا كالشاب ليست له صبوة فهذا امر يتجب منه مثل عند الله محل ما يتجب منه عندنا وقد يخرج الضمك والفرح الى القول والرضا فان من فعلت له فعلا أظهر لك من أجله الضمك والفرح فقد قبل ذلك الفعل ورضى به فتمسكه وفرحه تعالى عندنا قبوله ورضاه عنا كما ان غضبه تعالى منزعه عن غلمان دم القلب طلبا للاتصاف لانه سبحانه يتقدس عن الجمعية والعرض وذلك قد يرجع الى أن يفعل فعل من غضب بمن يجوز عليه الغضب فهو اتقاه سبحانه من الجبارين والخالفين لاهله والمتعدين لمسدوده قال تعالى وغضب عليه اى جازاه جزاء المقضوب عليه فالجبارى يكون غاضبا فظفوه واقفل اطلق الاسم الشمس • هو من باب الفرح ورد في الخبر ان الله يتشبه بالرجل يوطئ المساجد للصلاة والذكر الحديث لما يحب العالم بالاكوان واشتغلوا بغير الله عن الله صاروا به هذا الفعل في حال

غنية عن الله ولما وردوا عليه سبحانه بنوع من أنواع الحضور أرسل اليهم سبحانه في قلوبهم  
من لذة نعم محاضرة ومناجاة ومشاهدته ما تحبب بها الى قلوبهم فان النبي عليه السلام قال  
أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فكفى بالتبشيش عن هذا الفعل منه لانه اظهر امره وبره وقدره  
عليه فانه من يسر بقدره وكم عليه فعلا من صور اظهار البشر بجلالته والتعجب بارسال  
ما عنده من نعم عليه فلما ظهرت هذه الاشياء من الله الى العبيد النازلين به سمى تبشيشا  
(الفسيان) قال الله تعالى فنسبهم والبارى سبحانه لا يجوز عليه النسب وان كان الله تعالى لما  
عليهم عذاب الا بد ولم تنالهم رحمة تعالى صاروا كائنا منهم منسبون عنده وهو كانه ناس لهم اى  
هذا فضل النامي ومن لم يتذكر ما هم فيه من اليم العذاب وذلك لانهم في دنياهم نسوا الله فجازاهم  
بفعلهم ففعلهم اعاده عليهم بالمعاسبة وقد يكون نسبهم آخرهم فلما نسوا الله اى آخروا امر الله فلم  
يعدوا به آخرهم الله في النار حين اخرج منها من أدخله فيها من غيرهم وقرب من هذا الباب  
تصاف الحق سبحانه وتعالى بالكر والاسم تراوا الصغرى قال الله تعالى صغرى الله منهم وقال ومكر  
الله وقال تعالى الله يتنزه عنهم (النفوس) قال عليه السلام لا نسبوا الى النفس فانه من نفس الرحمن  
وقال انى لاجد نفس الرحمن يا تينى من قبل العين وهذا كله من التنفيس كانه يقول لا نسبوا  
الى النفس فانه من نفس الرحمن عن عباده وقال عليه السلام نصرت بالصعبا وكذلك يقول  
انى لاجد نفس اى نفس الرحمن عن الكبر يعنى الذى كان فيه من تكذيب قومه باياه وردهم  
أمر الله من قبل العين فكانت الانصار الذين نفس الله بهم عن نبيه محمد عليه السلام ما كان  
أكبره من المكذبين له والاعداء فان الله تعالى مستنزه عن النفس الذى هو الهوا والخراج من  
الجسم المتنفس تعالى الله عما نسب اليه الظالمون من ذلك علوا كبيرا (الصورة) تطلق على  
الامر وعلى المعلوم عند الناس وعلى غير ذلك ورد في الحديث اضافة الصورة الى الله فى الصحيح  
 وغيره مثل حديث عكرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي فى صورة شاب  
الحديث هذا حال النبي عليه السلام وهو فى كلام العرب معلوم متعارف وكذلك قوله عليه  
 السلام ان الله خلق آدم على صورته اعلم ان المثلية الواردة فى القرآن لغوية لا عقلية لان المثلية  
 العقلية تستحيل على الله تعالى زيدا لا سدا شدة زيد زهير شعر اذا وصفت موجودا بصفة  
 اوصفتين ثم وصفت غيره بثلث الصفة فهما وان كان بينهما تباين من جهة حقائق آخر مشتركان  
 فى روح تلك الصفة ومعناها فكل واحد منهما على صورة الآخر فى تلك الصفة خاصة فانهم  
 وتنبهوا ونظر كونك دليلا عليه سبحانه وهل وصفته بصفة كمال الامكنة فطمان فاذا دخلت من  
 باب التعريف عن المناظرة سلبت النقائص التى تجوز عليك عنه وان كانت لم تقم قطبة ولكن  
 الجسم والمثبه لما اضافها اليه سلبت أنت تلك الاضافة ولولم تنوهم هذه المضافات شيئا من هذا  
 السلب فاعلم وان كان للصورة هناك داخل كثيرة أضربنا عن ذكرها وغنة فيما قصدناه من هذا  
 الكتاب من حذف التطويل والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل (الذراع) ورد فى الخبر عن  
 النبي عليه السلام ان ضرس الكافر فى النار مثل أحد وكافة جلاله أو يعون ذراعا بذرار  
 الجبار هذه اضافة تشرىف مقدار جعله الله تعالى اضافة اليه كما تقول هذا الشيء كذا وكذا  
 ذراعا بذرار الملك تريد به الذراع الاكبر الذى جعله الملك وان كان مثلا ذراع الملك الذى هو

الجبارحة مثل أذرع الناس والذراع الذي جعله قد اوا يزيد على ذراع الجبارحة نصفه أو بثلاثة فليس هو اذن ذراعه على الحقيقة وإنما هو مقدار نصب ثم اضيف الى جاله فاعلم والجبار في اللغة الملك العظيم (القدم) وورد يضع الجبار فيها قدمه القدم الجبارية ويقال لفلان في هذا الامر قدم اي ثبوت والقدم جماعة من الخلق فتكون القدم اضافة وقد يكون الجبار ملكاوة تكون هذه القدم لهذا الملك اذا الجارية تسهيل على الله تعالى (والاستواء) يطلق على الاستقرار والقصد والاستبصار والاستقرار من صفات الاجسام فلا يجوز على الله تعالى الا اذا كان على وجه الثبوت والقصد والارادة وهي من صفات الكمال قال الله تعالى ثم استوى الى السموات اى قصد واستوى على العرش اى استولى

قد استوى بشري على العراق • من غير سيف ومهراق  
والاخبار والاثار كثيرة منها صحيح وسقيم ومما نأخذ من الاول وجه من وجوه التنزيه وان أردت أن يقرب ذلك عليك فاعدا الى الملاحظة التي فهم التشبيه وخذ قائمتها أو ردها أو ما يكون عنها فاجعل في حق الحق فقدر بدرجة التنزيه حين حاز غيرك دركة التشبيه فهكذا الفعل وما هو بولك ويكني هذا القدر من هذه الاخبار فقد طال الباب (نفت الروح الاقدس في الروح الاقدس) بما تقدم من الالتفات لما تعجب المتعجب عن خروج على صورته وخافه في سريره وروح بوجوده وخصه من شهوده وغضب له وليه وتبشش لادبائه ونسي ظاهره وتنفس فاطاق مواخره وثبت على ملكه وتحكم بالتمكين في ملكه فكان ما أراد والى الله المصاد فهذه ارواح مجردة تنظرها الاشباح مسندة فاذا بالغ الميقات وانقضت الاوقات ومارت السماء وكوزن النفس وبدلت الارض وانكدرت النجوم وانقلب الامور وظهرت الآخرة وحشر الانسان وغيره في الحافرة حينئذ تحمل الاشباح وتنقسم الارواح وينجلي الفناح ويتبدل المصباح وينتفع الراح ويظهر الوذا الصراح ويبرزو الاصلاح ويرفرف الجناح ويكون الإفشاء بالصراح من أول الليل الى الصباح فما أسناها من مقولة وما أشهاها الى النور من حالة مكده متعبا الله بها آمين بجنه وكرمه

• (الباب الرابع في معرفة سبب بدء العالم ونشئه ومراتب الاسماء الحسنی من العالم الكمال) •

في سبب البدو أحكامه	ونعابة الصنيع وأحكامه
والفرق ما بين رعاة الله الى	في نشئه وبين حكمه
دلائل دلت على صانع	قد قهر الكل بأحكامه

قد وقف الصفي "الولي" أبقاه الله على سبب بدء العالم في كتابنا المسمى بعنقا مغرب في معرفة ختم الاوليا ومهس المغرب وفي كتابنا المسمى بانشاء الدوائر لذي القنابله ضة بعقده الكرسي في وقت زيارتنا له سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ونحن نريد الحليقة له منه خديعة عبد الجبار الفقير الزكي أعلى الله قدره القدر الذي كنت سطرته منه ورحلت به معي الى مكة زادها الله تشريفا في السنة المذكورة لآتمه بها فستقبلنا هذا الكتاب بعينه وعن غيره باب الامير الالهی الذي ورد علينا في تقييده مع رغبة بعض الاخوان والعقراء في ذلك حرصا منهم على مزيد العلم ورغبة في أن

نهود عليهم بركات هذا البيت المبارك الشرف محل البركات والهدى والآيات البينات  
 وان تعرف أيضا بهذا الموضوع الصفي الكريم أنا محمد بن عبد العزيز رضي الله عنه ما تعطيه مكة  
 من البركات وانتم اخير وسيلة عبادة وأشرف منزلة تربية جادة عسى تنهض بهمة الشوق  
 اليه وتنزل به رغبة المزيد عليه فقد قيل لي أوفى جوامع الكلم وكان من ربه في مشاهدة  
 المعين أدنى من قاب قوسين بعد هذا التقريب الاكل والحظ الاوفر الاجزل فيما نزل  
 عليه وقل رب زدني علما ومن شرط العالم المشاهد صاحب المقامات القلبية والمشهد أن يعلم  
 أن لا مكانة في القلوب اللطيفة تأثير اولو وجد القلب في أي موضع كان الوجود الاعم في وجوده  
 بمكة كان أسنى وأتم فكم تنفاضل المنازل الروحية كذلك تنفاضل المنازل الجسمانية والا  
 فهل الدر مثل الحجر العند صاحب الحال وأما عند المكمل صاحب المقام فإنه يميز بينهما كما ميز  
 بينهما الحق وهل ساوى الحق بين دارناؤها والدار البين والدارناؤها البين العجود والجبين  
 فالحكيم الواصل من أعطى كل ذي حق حقه وذلك واحد عصره وصاحب وقته وفرق كبير  
 بين مدينة يكون أكثر عمارتها الشهوات ومدينة يكون أكثر عمارتها الآيات البينات أليس  
 قد جمع هذا المعنى الصفي أبقاه الله ان وجود قلوبنا في بعض المواطن أكثر من بعضها وقد كان  
 رضى الله عنه يترك الخلوة في بيوت المفارقة المحروسة الكائنة بشرق تونس بأهل البحر وينزل  
 الى الرابطة التي في وسط المقابر بقرب المغارة من جهة بابها وهي تعزى الى الخضر عليه السلام  
 فسأله عن ذلك فقال ان قلبي أجده هناك أكثر من وجوده في المغارة وقد وجدت فيها أنا أيضا  
 ما قاله الشيخ رضى الله عنه وقد علم ولى أبقاه الله ان ذلك من أجل من يعرف ذلك الموضوع أعان في  
 الحال من الملائكة المقربين أو من الجن الصادقين وامان همة من كان بعمره وقد كسبت  
 أبي يزيد رضى الله عنه الذي يسمى بيت الابرار وكرامية الطنيد في الشونيزية وكفارة ابراهيم بن  
 آدم وما كان من أماكن الصالحين الذين تنوع هذه الدار وبقيت آثارهم في أماكنهم  
 تفعل لها القلوب اللطيفة واهذا يرجع تفاضل المساجد في وجود القلب لا في تضاعف الاجر  
 فقد تجد قلبك في مسجدا أكثر عمارته في غيره من المساجد وذلك ليس للتراب ولكن لمخالسة  
 الاثراب أو همهمهم ومن لا يجد الفرق في وجود قلبه بين السوق والمساجد فهو صاحب حال  
 لا صاحب مقام ولا أشك كشافا علما انه وان عمرت الملائكة جميع الارض مع تفاضلهم في  
 المعارف والمرتبات فاعلاهم رتبة وأعظمهم علما ومعرفة عورة المسجد الحرام وعلى قدر جلائك  
 يكون وجودك فان لهم المجلس في قلب المجلس لهم تأثيرا وهمهمهم على قدر مراتبهم وان كان  
 من جهة الهم فقد طاف بهذا البيت مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألفا سوى الاولياء وما  
 من نبي ولا ولي الا له همة متعلقة بهذا البيت وهذا البلد الحرام لانه البيت الذي اصطفاه الله  
 على سائر البيوت وله سر الاولية في المعابد كما قال الله تعالى ان أول بيت وضع للناس للذي بمكة  
 مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا في غير ذلك من الآيات  
 فلا رحل الصفي أبقاه الله الى هذا البلد المبارك الشرف لوجوده من المعارف والزيادات مالم  
 يكن عنده ولا خطر له يال وقد علم رضى الله عنه ان النفس تحشر على صورة عالمها والجسم  
 على صورة علمه وصورة العلم والعمل بمكة أتم محاني سواها ولودخلها صاحب قلب ساعة واحدة

لكان له ذلك فكيف ان جاورهم وأقام وأقى فيها بجميع القرائن والقواعد فلا شك ان  
 مشهدها يكون أتم وأجلى ومورده أصنى وأعذب وأحلى وقد أخبرني أستاذ الله أنه يحص  
 بالزيادة والنقص على حسب الاماكن والامرجة وله ان ذلك راجع ايضا الى حقيقة الساكن  
 به أو همته كاذرنا ولا شك عندنا أن معرفة هذا الفن أعنى معرفة الاماكن والاحاسن بالزيادة  
 والنقص من تمام عكس معرفة العارف وعلومه فامره واشرافه على الاشياء وقوة ميزه قاله  
 يكتب لولاي أبقاه الله فيها أجر احسننا وبه فيه فخير اطيبا انه الى بذلك والقادر عليه اعلم  
 وفقه الله واياه وجميع المسلمين ان أكثر العلماء بالقسم من أهل الكشف والحقائق رضى الله عنهم  
 ليس عندهم علم بسبب بدء العالم الاتعاق العلم القديم أزلا بما يجاد فكون ما علم انه سبب كونه وهذا  
 منتهى علم أكثر الناس وأما نحن ومن أطاعه الله سبحانه على ما أطلعنا عليه فذوقنا على أمر  
 آخر غير هذا وذلك انك اذا نظرت العالم مفصلا بمقتضىه ونسبه وجدته محصورا والحقائق  
 والنسب معلوم المنازل والرتب متشاهي الاجناس بين مقادير ومختلف فاذا وقفت على هذا  
 الامر علمت ان هذه اسرار الطيفا وأمر اعياننا نذكر حقيقة بدقيق فكلر ولا نظربل علم  
 موهوب من علوم الكشف ونتائج المجاهدات المصاحبة اللهم فان مجاهدة بغيره غير متجنه  
 شيأ ولا مؤثرة في العلم لكن تؤثر في الحال من رقة وصفاء يجدها صاحب المجاهدة فاعلم عن الله  
 بآبى سر امر الحكم ووهبك من جوامع الكلام ان الاسماء الحسنى التي تفوق أسماء الاحصاء  
 عددا وتنزل دون أسماء الاحصاء من جهة المادة هي المؤثرة في هذا العالم وهي المفاتيح الاول  
 التي لا يعلمها الا هو وان لكل حقيقة اسماء ما يخصها من الاسماء وأعنى بالحقيقة حقيقة شجوع  
 جذام الحقائق رب تلك الحقيقة ذل اسم وتلك الحقيقة عابده وتحت تكلفه ليس غير  
 ذلك وان جمع لك شئ ما أسماء أشياء كثيرة فليس الامر على ما توهمته فانك ان نظرت الى ذلك  
 الشئ وجدت لمن الوجود ما يقابل به تلك الاسماء التي تدل عليه وهي الحقائق التي ذكرناها  
 مثال ذلك ما ثبت لك في العلم الذي في ظاهر العقول وتحت حجاب حجب موجود ما فرد  
 لا يقسم مثل الجوهر القرمي لا وهو الجز الذي لا يقسم فان فيه حقائق متعددة تطلب اسماء  
 الهية على عددها حقيقة إيجاد تطلب الاسم القادر ووجه اتقائه واحكامه بطلب الاسم  
 العالم ووجه اختصاصه بطلب الاسم المريد ووجه ظهوره بطلب الاسم البصير والرائى الى  
 غير ذلك فهذا وان كان فردا فله هذه الوجوه وغيرها مما لم نذكرها ولكل وجه وجوه متعددة  
 تطلب من الاسماء بحسبها وتلك الوجوه هي الحقائق عندنا التواني والوقوف على اعسب  
 وتيسيلها من طريق الكشف أعسر واعلم أن الاسماء قد تتركها على كثرتهم اذا خلفنا وجوه  
 الطالبين اها من العوالم واذا لم نلظ ذلك فلنرجع ونلظ اسماء المطالب التي لا غنى انتاعها  
 فنعرف ان الاسماء التي هي الامهات موقوفة على اوهي أيضا اسماء الامهات فيسمل النظر  
 ويكمل الغرض ويتيسر التعدي من هذه الامهات الى البنات كما يتيسر رد البنات الى الامهات  
 فاذا نظرت الاشياء كلها المعلومة في العالم العلوى والسفلى تجد الاسماء السبعة المعبر عنها  
 بالصفات عند أصحاب علم الكلام تنقسمها وقد ذكرنا هذا في كتابنا الذي حسمنا انشاء الدوائر  
 مبسوطا وليس غرضنا في هذا الكتاب هذه الامهات السبع المعبر عنها بالصفات ولكن قصدنا

الالهات التي لا بد لاجداد العالم منها كما ان الاحتياج في دلائل العقول في معرفة الحق سبحانه  
 الا الى كونه موجودا عالما صريحا قادرا حيا لا غير وما زاد على هذا فاعلمنا بقتضيه التكليف  
 فبقي الرسول عليه السلام جعلنا نعرفه متكاما والتمكليف جعلنا نعرفه معصيا وبقي الى غير  
 ذلك من الاسماء فالذي يحتاج اليه من معرفة الاسماء لوجود العالم هي ارباب الاسماء وأما  
 ما عداها فقد نلناها كما ان بعض هذه الارباب سدته لبعضها فأمهات الاسماء الحلي العالم المرید  
 القادر القائل الجواد المقسط فهذه الاسماء بنات الاسمين المدبر والمفصل فالحي ثبت فهمه  
 بعد وجوده وقبله والعالم ثبت احكامه في وجوده وقبل وجوده ثبت تقديره والمرید  
 ثبت اختصاصه والقادر ثبت عدمه والقائل ثبت قدمه والحوادث ثبت ايجادك  
 والمقسط ثبت مرتبته والمرتبة آخر منازل الوجود فهذه حقائق لا بد من وجودها فلا بد  
 من أحكامها التي هي اربابها فالحي رب الارباب والمربوب وهو الامام ويده في المرتبة العالم  
 وبلى العالم المرید وبلى المرید القادر وبلى القادر والقائل وبلى القائل الجواد وآخرهم المقسط  
 فانه رب المراتب وهي آخر منازل الوجود وما بقي من الاسماء فثبت طاعته هؤلاء الاسماء الائمة  
 الارباب فكان يجب توجه هؤلاء الاسماء الى الاسم الله في ايجاد العالم بقية الاسماء مع حقائقها  
 أيضا على ان أئمة الاسماء من غير نظر الى العالم انما هي اربعة لا غير اسماء الحلي والتكلم والسميع  
 والبصير فانه اذا سمع كلامه ورأى ذاته فقد كمل وجوده في ذاته من غير نظر الى العالم ونحن  
 لا نريد من الاسماء الا ما يقوم بها وجود العالم فكثرت علينا الاسماء فنعدنا الى اربابها فدخلنا  
 عليهم في حضراتهم فاجودنا غير هؤلاء الذين ذكرناهم وأبرزناهم على حسب ما شاهدناهم  
 فكان يجب توجه ارباب الاسماء الى الاسم الله في ايجادها أعباء بقية الاسماء فاول من قام  
 لطلب هذا العالم وايجاد الاسماء المدبر والمفصل عن سؤال الاسم الملائكة فعدنا توجهنا الى الشيء  
 الذي عنه وجد الملائكة في نفس العالم وجد الملائكة من غير عدم متقدم ولكن تقدم مرتبة لا تقدم  
 وجود كتحقق طلوع الشمس على أول النهار وان كان أول النهار مقارنا لطلوع الشمس ولكن  
 قد تميز ان العلة في وجود أول النهار طلوع الشمس وقد قارنه في الوجود فكذلك هو هذا الامر  
 فلما دبر العالم وفصله هذان الاسمان من غير جهل متقدم به وانتشأت صورة الملائكة في نفس  
 العالم فعلق اسمه العالم اذ ذلك بذلك الملائكة كاتفاق بالصورة التي أخذ منها وان كانت غير مرتبة  
 لانها غير موجودة كما سنذكره في باب وجود العالم فاول أسماء العالم هذان الاسمان والاسم  
 المدبر هو الذي حقق وقت الابدان المقدرة فعلق به المرید على حد ما برز المدبر ودره وما عدا  
 شيئا من نفس هذا الملائكة في نفس العالم لا يشاركه بقية الاسماء لكس من وراء حجاب هذين  
 الاسمين ولهذا أصبحت لهما الامامة والاخر ون لا يشعر بذلك حتى بدت صورة الملائكة فرأوا  
 ما فيه من الحقائق المناسبة لهم تجذبتهم للعشق بها فصار كل اسم يتعشق بحقيقته التي في الملائكة  
 ولكن لا يقدر على تأثيرها الا فلا تعطى الحضرة التي تجلي فيها هذا الملائكة ذلك فاذا هم ذلك  
 المتعشق والحب الى الطلب والسعي والرغبة في ايجاد عين صورة ذلك الملائكة ليطهرها لطنهم  
 ويضع على الحقيقة وجودهم فلا شيء أعظمهما من عزيز لا يجده عزيرا يقهره حتى يذل تحت قهره  
 فيصير سلطان عزه أغنى لا يجده من يقتصر الى غذاء وهكذا جميع هذه الاسماء فليأت الى اربابها



الائمة السبعة التي ذكرناها ترغيب اليها في ايجاد عين هذا المثال الذي شاهدوه في نفس العالم وهو المبرع به بالعالم ورجاء قول القائل بالها المحقق وكيف ترى الاسماء هذا المثال ولا يراه الا الاسم البصير خاصة لا غيره وكل اسم على حقيقة ليس الاسم الا نزع عليها اقتلها لتعلم فقط ان الله ان كل اسم الهى يتضمن جميع الاسماء كلها وان كل اسم يثبت بجميع الاسماء في آفته فهو حق قادر جمع بصيرة متكلم في آفته وفي علمه والا فكيف يصح ان يكون رب العباد هيات هيات غير ان ثم الامة مدققة لا يشعر بها وذلك انك تعلم قطعا في حجب البرواما الهان كل مرة فيها من الحقائق ما في اختها كما تعلم قطعا ان هذه الحجة ليست عين هذه الحجة الاخرى وان كانتا تحتويان على حقائق متماثلة فانهما مثالا لان لامتلاان ولكن البحث عن هذه اللابينة الدقيقة التي تجعلنا نفرق بين هاتين الحجتين وتقول ان هذه الحجة ليست عين هذه الاخرى وهذا اراد في جميع الحقائق المتماثلات من حيث ما قلنا لوابه فكذلك الاسماء كل اسم جامع لما جئت الاسماء من الحقائق ثم تعلم على القطع ان هذا الاسم ليس هو هذا الاخر بتلك الامة التي بها فرقت بين حجب البروكل متماثل فاجبت عن هذا المعنى حتى تعرفه بالذ كر لا بالفتكر غير انى اريد ان اوقفك على حقيقة ما ذكرها احد من المتقدمين ولا اطلع عليها وقد خصت بها ولا أدري اعطى لغيرى بعدى من الحضرة التي اعطيتهمها ام لا فان استقرها وفهمها من كلى فانما المعمله وأما المتقدمون فلم يجدوها وذلك ان كل اسم كاذر كما يجمع حقائق الاسماء ويحتوى عليها مع وجود الامة التي وقع لك التمييز بها بين هذا الاسم وغيره من الاسماء وذلك ان الاسم المسم والاسم المعذب اللذين هما الظاهر والباطن كل اسم منهما ما يتضمن ما يتحويه سده من اولهم الى آخرهم غير ان أبواب الاسماء المقدم ذكرهم يحتوى على جميع حقائق الاسماء ومن سواهم من الاسماء على ثبوت مراتبها ما يلحق بدرجة ارباب الاسماء ومنها ما يتفرج بدرجة المنم ومنها ما يتفرج بدرجة المعذب فهذه الاسماء العالم محصورة والله المستعان فالحقائق الاسماء كلها الى هؤلاء الامة ولبات الامة الى الاسم الله تعالى الاسم الى الذات من حيث غناها عن الاسماء لانها اسما فاسم الله الاسماء منه فانهم المعنى الجواد بذلك وقال قل للامة يعلقون بابرار العالم على حسب ما تعطيه حقائقهم فخرج الهم الاسم الله واخبرهم الخبر فانقلبوا من عين فرحين مبتهجين ولم يروا كذلك فنظروا الى الحضرة التي اذكرها في الباب السادس من هذا الكتاب فاوجدوا العالم كما سذكره فيما ياتي من الابواب بعده هذا ان شاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس في معرفة اسرار بسم الله الرحمن الرحيم والقائمية من وجهه تعالى من جميع الوجوه

ما بين ابقاء واغناء عين  
خافت على القل من الخطمتين  
هل اثر يطلب من بعد عين  
عابت من غلتنا القميصين  
ان شئت ان تنم بالجنسين

بسمة الاسماء ذو منظرين  
الامن قالت له حين ما  
فقال من اضحك قولها  
يا نفس يا نفس استقمي فقد  
وهكذا في الحمد قائمتها

احدهما من عبده مشرق  
يام قرآن العلي هل نرى  
انت لنا السبع المتاني التي  
فانت مفتاح الهدى للهي

جلتها وأختها من الحسين  
من جهة القران للقرتين  
خص بها سيدنا دون من  
وخص من عاداك بالقرتين

لما أردنا ان نفتتح معرفة الوجود وابتداء العالم الذي هو عندنا المحض الكبير الذي تلاءم الحق  
علينا تلاءم حال كان القرآن عندنا تلاءم قال فالعالم حرف بخطوطه من قومة في رق الوجود  
المشهور ولا تزال الكتابة فيه دائمة أبد الالتمهي وقد افتتح الله تعالى كتابه العزيز بهاتمة الكتاب  
وهذا كتاب العالم الذي تنكأ عليه أردنا ان نفتتح بالكلام عن أسرار الفاتحة وبسم الله الرحمن  
الرحيم فاتحة الفاتحة وهي آية أولى منها أو لازمة لها كالعلاوة على الخلاف المعلوم الذي بين  
العلماء فلا يثبت من الكلام على البسطة وربما يقع الكلام على بعض آيات من سورة البقرة آيتين  
أو ثلاث خاصة تبرك كالكلام الحق سبحانه ثم نسوق الابواب ان شاء الله تعالى فاقول انما قدمنا  
ان الاسماء الالهية بسبب وجود العالم وانها المساطة عليه والمؤثرة لذلك كان بسم الله الرحمن  
الرحيم عندنا خبيراً ابتداء مضمر وهو ابتداء العالم وظهوره كانه يقول ظهور العالم بسم الله  
الرحمن الرحيم أي بسم الله الرحمن الرحيم ظهور العالم واخص السلالة الاسماء لان الحقائق  
تعطى ذلك فالتفهيم هو الاسم الجامع للاسماء كلها والرحمن صفة عامة فهو الرحمن والنعيا والآخرة بها  
رحم كل شيء من العالم في الدنيا ولما كانت الرحمة في الآخرة لا تختص بالقبضة المعادة فانها  
تتفرع عن أختها وكانت في الدنيا بمنزلة نولد كافر او موت مؤمن أي نشأ كافر في عالم الشهادة  
وبالعكس وتارة بعض العالم غير بآية القبضة في اختيار ما دق الاسم الرحيم مختصا بالدار  
الآخرة لكل من آمن وتم العالم بهذه الاسماء الثلاثة بجله في الاسم الله ونفسه لا في الاعين  
الرحمن الرحيم فحق ما ذكرناه فاني أريد ان أدخل الى ما في طي البسطة والفاتحة من بعض  
الاسماء كاشر طناء فليبين ونقل بسم الباء ظهر الوجود وبالنقطة غير العابد من المعبود قبل  
للسبيل رضى الله عنه أنت السبيل فقال أنا النقطة التي تحت الباء وهو قولنا النقطة للتعظيم وهو  
وجود العبد بما تقتضيه حقيقة العبودية هو كان الشيخ أبو مدين رضى الله عنه يقول ما رأيت  
شيئا الا رأيت الباء عليه مكتوبة فالباء المصاحبة للموجودات من حضرة الحق في مقام الجمع  
والوجود أي بي قام كل شيء وظهوره من عالم الشهادة وهذه الباء بدل من هزمة الوصل التي  
كانت في الاسم قبل دخول الباء واحتيج اليها اذ لا ينطق بساكن فحلت الهزمة المعبر عنها  
بالقدرة محركة عبارة عن الوجود ليتوصل بها الى النطق الذي هو الابداء من ابداء وخلق  
بالساكن الذي هو العدم زهوا وان وجودا تحدث به ان لم يكن وهو السبيل فتدخل في الملك  
الميم استبركتم قالوا بلى فصارت الباء بدل من هزمة الوصل أعنى القدرة الازلية وصارت  
حركة الباء محركة الهزمة الذي هو الابداء ووقع الفرق بين الباء والالف الواصلة فان الالف  
تعطى الذات والباء تعطى الصفة ولذلك كانت له من الابداء أحق من الالف بالنقطة التي تحتها  
وهي الموجودات فصار في الباء الانواع الثلاثة شكل الباء والنقطة والحركة وهي العوالم الثلاثة  
فكما في العالم الارسطو هسما كذلك في نقطة الباء فالباء ملكوتية والنقطة جبروتية والحركة

شهادته ملكية والاف المحذوفة التي هي بدل منها هي حقيقة القائم بالكل سبحانه وتعالى  
واحتجب رجة منه بالنقطة التي تحت الباء وعلى هذا الحد أخذ كل مسئلة في هذا الباب  
مستوفاة بطريق اليجاز في اسم والم واحد ثم وجدنا الالف من اسم قد ظهرت في اقر باسم ربك  
وباسم الله سبحانه ورساها بين الباء والسين ولم تظهر بين السين والميم فلم تظهر في باسم السبنة  
ما حرت السبنة ولولم تظهر في اقر باسم ربك ما علم المثل حقيقة ولا رأى صورته فحفظ من  
سنة الغلة وانتبه فلما كثرا سماعها في اوائل السور حذفت لوجود المثل الذي قام مقامها في  
الخطاب وهو الباء فصار المثل مرآة للسين وصار السين تمثالا وعلى هذا الترتيب نظام التركيب  
وانما لم تظهر بين الباء والسين والميم وهو محل التغير وصفات الافعال اذ لو ظهرت لزال السين  
والميم اذ ليسا بصفة لازمة للقديم مثل الباء فكان خفاؤها عنهما رجة بهم اذ كانت سبب بقاء  
وجودهما وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا وهو الرسول  
فهذه الباء والسين والميم العوالم كما اتم عمل الباقي الميم الخفض من طريق الشبه بالحدوث  
اذ الميم مقام الملك وهو العبودية ونقصتم بالباء عرفتها بنفسها أو وقفتم على حقيقة ما فهمها  
وجعلت الباء وجعلت الميم في مقام الاحلام فان زالت الباء يوما ما السبب طارئ وهو تركي الميم الى  
مقام الايمان فتح في عالم الجبر وتبسم اسم ربك واشباهه فأمر بتزجيه المحل لتجلى المثل فقبله  
سبح اسم ربك الاعلى الذي هو مغذيك بالمواد الالهية فهو ربك ففتح الميم وجاءت الالف ظاهرة  
وزالت الباء لان الامر توجه عليهم بالتسبيح ولا طاعة لها على ذلك والباء محدثة مثلها وانما تحدث  
من باب الحقائق لا فعل له ولا بدله من امتثال الامر فلا بد من ظهور الالف الذي هو الافعال  
القديم فلما ظهر رفعت القدر في الميم التسبيح فسبح كما امر وقيل له الاعلى لانه مع الباء في الاسفل  
وفي هذا المقام في الاوسط ولا يسبح الانسان مثله ولا من هو دونه فلا بد ان يكون المسيح اعلى  
ولو كان في تفسير سورة سبح اسم ربك الاعلى لا يظهرنا مرادها فلا يزال في هذا المقام حتى يتزجى  
نفسه فان من يترفعه فانه مترفع عن تنزيجه فلا بد من هذا التنزيه ان يعود على المنزه ويكون  
هو الاعلى فان الحق من باب الحقيقة لا يقع عليه الاعلى فانه من أسماء الاضافة بضرب من  
وجوه المناسبة فليس باعلى ولا أسفل ولا وسط تنزه عن ذلك وتنه الى علوا كبيرا بل نسبة الاعلى  
والاوسط والاسفل اليه نسبة واحدة فاذا تنزه خرج عن حد الامر وخرق حجاب السمع وحصل  
المقام الاعلى فارتفع الميم بمشاهدة القديم فحصل له الشفاء التام بتبارك اسم ربك ذي الجلال  
والاكرام فكان اسم عين المسعى كذلك العبد عين المولى من تواضع لله رفعه الله وفي الصحيح  
من الاخبار ان الحق يد العبد ورجله ولسانه وسمعه وبصره ولولم يقبل الخفض من الباقي  
البداية في بسم ما حصل له الرفع في النهاية في تبارك اسم ربك ثم اعلم ان كل حرف من بسم مثلث  
على طبقات العوالم فاسم الباء وألف وهمزة واسم السين سين وياء ونون واسم الميم ميم وياء  
وميم والياء مثل الباء وهي حقيقة العبد في باب الشفاء فما شرف هذا الوجود كيف انشهر  
في عابد ومعبود فهذا شرف مطلق لا يقابله ضد البتة لان ماسوى وجود الحق تعالى ووجود  
العبد عدم محض لا عين له ثم انه سكنت السين من بسم تحت ذل الافتقار والافتاق ككوتنا  
فقط طاعة الرسول عليه الصلاة والسلام لما قال من يطع الرسول فقد أطاع الله فكنت

ابن من بسم اتلقى من الباء الحق اليقين فلو تحركت قبل ان تسكن لاستبدت بنفسها وخفي  
 عليها من الدعوى وهي سبب مقدسة فسكنت فلما نالت من الباء الحقيقة المطلوبة اعطت  
 الحركة ولم تحرك في بعض المواطن الابد هذا باب الباء اذ كان كلام التليذ بحضرة الشيخ في امر  
 ما سوادب الان يا امره فامثال الامر هو الادب فقال عنده عارقة الباء يحاطب أهل الدعوى  
 ثانيا بما حصل له في المقام الاعلى ما صرف عن آياتي الذين تركبوني في الارض ثم تحرك لمن  
 اطاعه بالرحمة واللين فقال سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين يريد حضرة الباء فان الجنة  
 حضرة الرسول عليه الصلاة والسلام وكثير الروية حضرة الحق فصدق وسلم تكشف وتلحق  
 فهذه الحضرة هي التي تنقله الى الآلاف المرادة فكما انه ينقلك الرسول الى الله كذلك تنقلك  
 حضرة التي هي الجنة الى الكتيب الذي هو حضرة الحق ثم اعلم ان التنوين الذي في بسم  
 لتحقيق العبودية واشارات التبعية فلما ظهر منه التنوين اصطفاها الحق المبين باضافة  
 التشريف والتكبير فقال بسم الله يحذف التنوين العبدية لاضافة الى العزلة الالهية ولما كان  
 تنوين تحلق لهذا صرح بهذا التحقق والافعال يكون اولي به فاعلمه (وصل) وقوله الله المضاف  
 اليه الاسم من بسم الله ينبغي لك أي الصفي الحبيب وأنت أي الابن الحبيب ان تعرف اولاً  
 ما تحصل في هذه الكلمة الكريمة من الحروف وحينئذ يقع الكلام عليها وحررها ان شاء الله  
 وحررها ال ل اه و فاول ما أقول كلاما مجمل امره وزنا ثم آخذ في تنبيهه على التقريب  
 ليسهل قبوله على عالم التركيب وذلك ان العبد تعلق بالآلاف تعلق من اضطر والتجاف طاهرته اللام  
 الاولى ظهورها وأثره القوز من العدم والتجاف فلما صرح بظهوره وانتشر في الوجود نوره وصح  
 تعلقه بالمسمى وبطل تخلفه بالاسماء أفنته اللام الثانية بشهود الآلاف التي بعدها فانتهاه بتقريبه  
 باقية وذلك عسى ينكشف له المعنى ثم جاءت الواو بعد الهاء لتكن المراد وبقيت الهاء  
 لوجود آخر اعند محو العباد من أجل العناد فذلك أو ان الاجل المسمى وهذا هو المقام  
 الاسمي الذي تفصل فيه احوال السائرين وتقدم فيه مقامات السالكين حتى يبقى من  
 لم يكن ويقت من لم يزل لا غير ثبت اظهوره ولا ظلام يقي لنوره فان لم تكن تراه اعرف  
 حقيقة ان لم تكن انت اذ انتاء من الحروف الزوائد في الانفعال المضارعة للذوات وهي  
 العبودية ولهذا الماسمع بعض السادة عاظا يقول الحمد لله قال لذلك السيد اتعها كما قال الله  
 رب العالمين فقال العاطس يا سيدنا ومن العالم حتى يذ كرمع الله تعالى فقال له السيد الان  
 قل يا أخي فان الحدث اذا قويت بالقديم لم يبق له أثر وهذا هو مقام الوصلة وحال وله أهل القضاء  
 عن انفسهم والافوتى عن فئاته لما قال الحمد لله لان في قوله الحمد لله اثبات العبد المعبر عنه  
 بالزاد عند بعضهم وبالظوب عند آخرين ولو قال رب العالمين لمكان ارفع من المقام الذي كان فيه  
 فذلك مقام الوارثين ولما دام ارفع منه لانه شهود لا يتحرك معها اسان ولا يضطرب معه جنان  
 اذ أهل هذا المقام في احوالهم فافواهم استولت عليهم انوار الذات وبدت عليهم رسوم  
 الصفات هم عرائس الله المحبون عنده المحببون لديه الذين لا يعرفهم سواء كما لا يعرفون سواء  
 قد نوبتهم بتاج البهاء واكبل السناء واقدمهم على منابر القضاء عن القرب في بساط الانس  
 ومناجاة الدعوية بلسان القويمية اورثهم ذلك قوله على صلاتهم داعون وبشهادتهم

فأقول فلم تزل القوة الالهية تقدمهم بالمشاهدة فيعززون الصفات في موضع التقديم فلا وله  
الامن حيث الاقتداء ولا ذكر الا اقامة سنة أو فرض لا يصح دون من سواه السبيل فهم بالحق  
وان خاطبوا الخلق وعاشروهم قلبه وامعهم وان وأوهم لم يروهم اذ لا يرون منهم الا كونهم من  
جمله أفعال الله فهم يشاهدون الصنعة والصانع مقاما عريا كما يقعد أحدكم مع تجار يستعنه  
تأوتا فاشاهد الصنعة والصانع ولا تتجبه الصنعة عن الصانع الا ان شغل قلبه حسن الصنعة  
فان الدنيا كما قال عليه السلام حلوة خضرة وهي من خضراء الدمن أي جارية حسنة في منبت  
سوم من أحسن اليها وأحبها أسامت اليه وخرت عليه آخره واقتدا أحسن القائل  
اذا مضى الدنيا لييب تكشفت • له عن عدو في شباب صديق

فهذه الطائفة الامناء الصديقون اذ أيدهم الله بالقوة الالهية وأمدهم فهم معه بهذه النسبة  
على وجه المثال وهذا اعلی مقام رقي فيه واشرف غاية ينتهي اليها وهي الغاية القصوى اذ لا غاية  
الامن حيث التوحيد لان حيث الموارد والواردات وهي المستوى اذ لا استواء الا للرفيق  
الاعلى فهنا لهذه العصابة بما نالوه من حقائق المشاهدة وهما لنا على تصديقهم والتسليم  
لهم بالواقعة والمساعدة وقد اجرينا جوارا للسان في حلقة الكلام والرجوع الى ما كنا بسيله  
والسلام فنقول همزة هذا الاسم المحذوفة بالاضافة لتحقيق اتصال الوجودانية وتعميق  
اتصال الغيرية والالف واللام الملتصقة كما تقدم لتحقيق المتصل وتعميق المنفصل والالف  
الموجودة في اللام الثانية لهوا ثارا للغير المتصل والواو التي بعد الهاء ليس الهاء في الخط أثر  
ومعناها في الوجودية الهوية قد انتشر ايدها في عالم الملكيات كما فقال هو الله الذي لا اله  
الا هو فبدأ بالهوية وختم وملكها الامر في الوجود والعدم وجعلها دالة على الحوادث  
والقدم وهو آخر ذكر الذاكرين وأعلامه فرجع العجز على الصدر فلاحت ليله القدر ووقف  
بوجودها أهل العناية والتأييد على حقائق التوحيد فالوجود في نقطة دائرة هذا الاسم  
ساكن وقد اشتمل عليه بحقيقته اشتمال الاماكن على الممكن الساكن وقه المختل الاعلى  
شعر والله قد ضرب الاقل لنوره • مثلامن المشكاة والنبراس

فقال تعالى والله بكل شئ محيط احاط بكل شئ محملا وصير الكل اسماء ومسمى وارسله مكشوفاً  
ومعنى (حل المقفل وتفصيل المحمل) يقول العبد الله فثبت ولاؤا آخره وبقى باللامين  
باطنا وظاهرا رمت اللام الثانية الهاء بواسطة الالف العلية ما يكون من تجوي ثلاثة الاله  
رابعهم الثلاثة اللام ولاخسة الالهوسادسهم الهاء خمسة والالف سادس في حق الهاء رابع في  
حق اللام المتراخي بذلك كيف مد القل العرش ظل الله العرش اللام الثانية وما حواء اللام  
الاولى بطريق الملك واللامان هما الظاهر والباطن من باب الاسماء تظهر تابين ألف الاول  
وألف الآخر وهو مقام الاتصال لان النهاية تنهض على البداية وتصل بها اتصال اتحادهم  
خرجت الهاء واهما الباطنة مخرج الاتصال والجزء المتصل بين اللام والهاء هو السر الذي به  
تقع المشاهدة بين العبد والسيد وذلك من كز الالف العلية وهو مقام الاضلال ثم جعل تعالى  
في الخط المتصل جزأين اللامين للاتصال بين اللام الاول التي هي عالم الملكات وبين اللام الثانية  
التي هي عالم المكنوت وهو من كز العالم الاوسط عالم الجبروت مقام النفس ولا بد من خطوط

فارقة بين كل حرفين فذلك مقامات فناء رسوم السالكين من حضرة الى حضرة (تحة) الالف  
الاولى التي هي آلف الهمزة منقطعة واللام الثانية الالف هامة متصلة بها قطعت الالف في اوائل  
الخطوط اوقوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه فلهذا قطعت وتزعم من الحروف من اشبهها في  
عدم الاتصال بباي حروف التي اشبهها على عدد الحقائق العامة الهامة التي هي  
الامهات وكذلك اذا كانت آخر الحروف في مقطع الاتصال من البعده الرقعة فكان انقطاع  
الالف تنبيه الماذكرناه وكذلك اخوته فالالف للحق واشباه الالف للخلق وذلك دوز وفي جميع  
الحقائق دجيم متفرد حساس ناطق درز وماعداه عن لفقة والمحصرت حقائق العوالم  
الكبيرة فلما اراد وجود اللام الثانية وهي اول موجود في المعنى وان تأخرت في الخط فان معرفة  
الجسم تقدم على معرفة الروح شاهد ذلك الخط شاهد وهي عالم الملمكون أو جدها  
بقدرته وهي الهمزة التي في الاسم اذا ابتدأت به معرى من الاضافة وهي لاتفارق الالف فلما  
أوجدت هذه الالف اللام الثانية جعلها رتبة تطلب مرؤساتكون عليه بالطبع فاوجد لها  
عالم الشهادة الذي هو اللام الاول فلما نظرت اليه اشرف وانار واشرفت الارض بتوحيدها  
ووضع الكتاب وهو الجزء الذي بين اللامين أمر سبحانه اللام الثانية ان تعد الاولى بما امدحها به  
تعالى من جود ذاته وان تكون دليلها اليه فطلبت منه معنى تصرفه في جميع امورها ليكون  
لها كالوزن في قلبي اليه ما تريد فبقية على عالم اللام الاول فاوجد لها الجزء المتصل باللام من المعبر  
عنه بالكتاب الاوسط وهو العالم الجبروتى وليست له ذات قائمة مثل اللامين فانه بمنزلة عالم الانبياء  
عندنا فالقت اللام الثانية الى ذلك الجزء ورفت فيه ما أريد منها ووجهت به الى اللام الاول  
فامتثلت الطاعة حتى قالت بلى فلما رأيت اللام الاولى الامر قد اتاهها من قبل اللام الثانية  
بواسطة الجزء الذي هو الشرع صارت مشاهدة لما يريد عليهما من ذلك الجزء راغبة في ان يوصلها  
الى صاحب الامر لتشاهده فلما صرفت المهمة الى ذلك الجزء واشتغلت بمشاهدته احتجبت عن  
الالف التي تقدمت ارجعوا وراءكم فالتفوا وراولوا لم تصرف المهمة الى ذلك الجزء لتلفت  
الامر من الالف الاولى بلا واسطة ولكن لا يمكن لمرعظيم فانها آلف الذات والثانية الف  
العالم (اشارة) الا ترى ان اللام الثانية لما كانت مرادة محتبة منزوعة عن الوسائط كيف اتصلت  
بالف الوحيدة اتصالا شافيا حتى صار وجودها نطقا يدل على الالف دلالة صحيحة وان كانت  
الذات خفية فان لفظك باللام يحقق الاتصال ويدل عليها من عرف نفسه عرف غيره من عرف  
اللام الثانية عرف الالف فجعل نفسك دليلا عليك ثم جعل كونك دليلا عليك دليلا عليه في حق  
من بعد وقد علم معرفة العبد بنفسه على معرفته بربه ثم بعد ذلك يقضي عن معرفته بنفسه لما كان  
المراد منه ان يعرف بربه الا ترى تعاني اللام بالالف وكيف يوجد اللام في النطق قبل الالف وفي  
هذا تنبيه لمن ادرك فهذه اللام المكونة تتلقى الامر من آلف الواحدانية بقدر واسطة فتورده  
على الجزء الجبروتى ليؤديه الى لام الشهادة والمثل وهكذا الامر مادام التركيب والحجاب فلما  
حصلت الاولوية والآخرية والظاهرة والباطنية أراد تعالى ان يقدم الالف منزوعة عن الاتصال  
من كل الوجوه بالحروف ان يجعل الانتهاء نظير الابتداء فلا يصح بقاء العبد أولا وآخرها فاوجد  
الهامة مفردة بواو هوية فان توهم منوهم ان الهامة صفة باللام فليست كذلك وانما هي بعد

الالف التي بعد اللام والالف لا يتصل بها في البعدية شيء من الحروف فالحاء بعد هاء مقطوعة عن كل شيء فذلك الاتصال باللام في الرقم كالاتصال فالحاء واحدة والالف واحدة فاضرب الواحد في مثله يكن واحد افصح اتصال الحلق في الحلق فبقى الحق واذا صح تخلق اللام الملكية لما تورد عليها لام المكتوت فلا تزال تضعف عن صفاتها وتفتي عن رسومها الى ان تحصل في مقام الفناء عن نفسها فاذا خفيت عن ذاتها في الجزء لقائها واصبحت اللامان لفظا ينطق بهما اللسان لامامسدة للادغام الذي حدث فصار ت موجودة بين ألفين اشغلا عليهما وأحاطا بهما فاعطتنا الحكمة الموهوبة ولما عايننا لفظ الناطق بالامين بين ألفين علمنا علم الضرورة ان الحذف في بظهور القديم بقي ألفان اولى وأخرى وزال الظاهر والباطن بزوال اللامين بكلمة النبي فضر بنا الالف في الالف ضرب الواحد في الواحد فخرجت الهاء فلما ظهرت زال حكم الالوية والآخرية الذي جعلته الواسطة كإزال حكم الظاهرية والباطنية ففعل عند ذلك كان الله ولا شيء معه ثم أصل هذا الضمير الذي هو الهاء الرفع ولا بد فان انفتح وأختصر فثلاث صفة تعود على من فتحه أو خفضه فهي عائدة على العامل الذي قبل في اللفظ (تكملة) ثم أوجد سبحانه الحركات والخروفي والمخارج تنبيهاً منه الينا على ان الذوات تميز بالصفات والمقامات فحصل الحركات نظير الصفات وجعل الحروف نظير الموصوف وجعل المخارج نظير المقامات والمخارج فاعطى لهذا الاسم من الحروف على عوم وجوهه من وصل وقطع والهاء همزة وألفا ولا ما وها وواو فالهمزة أولا والهاء آخر او مخرجهما واحد مما يلي القلب ثم جعل بين الهمزة والهاء اللام ومخرجه اللسان ترجمان القلب فوقت النسبة بين اللام والهمزة والهاء كما وقعت النسبة بين القلب الذي هو محل الكلام واللسان المترجم عنه كما قال الاخطل ان الكلام في القوادع . جعل اللسان على القوادع ليلا

فلما كانت اللام من الاسان جعلها تنظر اليه لا الى نفسها فاذا هاجتها وهي من الحنك الاسفل فلما نظرت اليه لا الى ذاتها علت وارقتعت الى الحنك الاعلى واشتد اللسان بها في الحنك اشتدادا لتكن علوها وارقتعا بها شدته وخرجت الواو من الشفتين الى الوجود الظاهر مخبرة بالعلمية وذلك مقام باطن النبوة وهي الشهرة التي فيها من الرسول عليه السلام ومن ذلك يقع الميراث فخرج من هذا الوصل ان الهمزة والالف والهاء من عالم المكتوت واللام من عالم الجبروت والواو من عالم الملك . (وصل) . قوله الرحمن من البسملة الكلام على هذا الاسم في هذا الباب من وجهين من وجه الذات ومن وجه الصفة فمن اعربه بدلا جعله ذاتا ومن اعربه تعينا جعله صفة والصفات ست ومن شرطها صفة الحماية ففت السبع وجعلها قائمة بالذات وهي الالف الموجودة بين الميم والتون من الرحمن ويتركب الكلام على هذا الاسم من اشبع الثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته من حيث اعادة الضمير على الله وهي الرواية الصحيحة ويؤيد هذا النظر الرواية الاخرى وهي على صورة الرحمن وهذه الرواية وان لم تصح من طريق النقل فهي صحيحة من طريق الكشف فاقول ان الالف واللام والراء العالم والارادة والقدرة والحاء والميم والتون مدلول الكلام والسمع والبصر وصفة الشرط الذي هو الحياة مسعجة بجميع هذه الصفات ثم الالف التي بين الميم والتون مدلول الموصوف وانما

حذفت خط الدلالة الصفات عليها دلالة ضرورية من حيث قيام الصفة بالموصوف فبجاء للعالم  
 الصفات ولذلك لم يعرفوا من الاله غيرها وخبثت عنهم الذات فلم يعرفوها ولا يعرفونهم انما الذي  
 يدل على وجود الالف ولا بد ما ذكرناه وزيادة وهي اشباع قصبة الميم وذلك اشارة الهية الى بطلان  
 الرحمة على العالم فلا يكون أبدا ما قبل الالف الامتنوحا فتدل القصة على الالف في مثل هذا  
 الموطن وهو محصل وجود الروح الذي له مقام البسط لحل التجلي ولهذا ذكر أهل عالم التركيب  
 في وضع الخطوط في حروف الهلة الباء المكسورة ما قبلها اذ قد يوجد الباء الصحيحة ولا كسر  
 قبلها وكذلك الواو المضموم ما قبلها ولما ذكرنا الالف لم يقولوا المقترح ما قبلها اذ لا توجد  
 الا الواو الفخ في الحرف الذي قبلها بخلاف الواو والياء معا لئلا الالف لازم أبدا والجاهل اذا لم  
 يعلم في الوجود فمزها عن جميع النقائص الا الحق تعالى نسي الروح القدسي الاعلى فقال ما في  
 الوجود الا الله فلما سئل في التفصيل لم يوجد له تفصيل وانما خصصوا الواو بالمضموم  
 ما قبلها والياء بالمكسور وما قبلها لما ذكرناه فصحت المقارنة بين الالف وبين الواو والياء معا لئلا  
 للذات والواو والصفات والياء للذات والالف للروح والعقل صفته وهو الفقه والواو للنفس  
 والقبض صفته وهو الضمة والياء للبسم ووجود الفعل صفته وهو الخفض فان انفتح ما قبل  
 الواو والياء فتدل راجع الى حال الخطاب ولما كانتا غيرا لا بد اختلفت عليهما الصفات ولما  
 كانت الالف لا تقبل الحركات فاختفت عدولها فلم يختلف عليها شيء البتة وسجت حروف الهلة  
 لما ذكرناه فان الذات على الوجود الصفوة والياء صفته على الوجود الفعل والياء على الوجود  
 ما يصدر عنه في عالم الشهادة من حركة وسكون فلهذا سميت علاما ووجد النون من هذا الاسم  
 نصف دائرة في الشكل والنصف الآخر محصول معقول في النقطة التي تدل على النون الغيبية  
 التي هي نصف الدائرة وتوجب الانسان ان النقطة دليل على النون المحسوسة ثم اوجد ميم  
 مقدم الحاء ميم الى الالف المحذوفة في الرقم اشارة الى مشاهدتها ولهذا سكنت ولو كان مقبها  
 الى الراء الصركت فالالف الاولى للعلم واللام للارادة والراء للقدرة وهي مرقعة اليجاد وقد جئنا  
 الالف لها الحركة من كونها همزة والراء لها الحركة واللام ساكنة فالتحدت الارادة بالقدرة  
 كما تحدد العلم والارادة بالقدرة اذا وصلت لرحمن بالله فادعت لام الارادة في راء القدرة بعد  
 ما قبلت راء وشددت لتحقيق الاتحاد الذي هو الحاء لوجود الكلمة ساكنة وانما سكنت لانها  
 لا تنقسم والحركة منقسمة فلما كانت الحاء ساكنة سكونا حسيبا ورأياها مجاورة لراء القدرة  
 عرفنا انها الكلمة بفتحها (تنبيه) \* أشار من أعرب به لامن قوله الله الى مقام الجمع واتحاد  
 الصفات وهو مقام من روى خلق آدم على صورته وذلك وجود العبد في مقام الحق وهو وحده  
 الطلاقة والخلقة تدعى الملائكة بالضرورة والملائكة تنقسم قسمين قسم واحد لذاته وقسم راجع  
 لغيره والواحد من الاقسام يصلح في هذا المقام على حد ما نرى فان البدل في موضع يحمل محل  
 البدل منه مثل قولنا جاني زيد أخوك فأخوك بدل من زيد وهذا بدل الشيء من الشيء وهو العين  
 واحدة فان زيد أخوك وأخوك هو زيد الاشك وهذا مقام من اعتقد خلافه فموقف على  
 حقيقة ولا يوجد قط موجد له وأما من أعرب به فانه أشار الى مقام التفرقة في الصفة وهو  
 مقام من روى خلق آدم على صورة الرحمن وهذا مقام الوراثة ولا يقع الا بين غير من مقام



الحجاب بعقب الواحد وظهور الثاني وهو المعبر عنه بالمثل وهي اقربنا لبل على ما خبرناه فافهم  
ثم اظهر من النون الشطر الاسفل وهو الشطر الظاهر لنا من الثلاث الدائرة من نصف الدائرة  
ومركز العالم في الوسط من الخط الذي يمتد من طرف الشطر الى الطرف الثاني والشطر الثاني  
المستور في النقطة هو الشطر الغائب عنا من تحت تقبض الخط بالاضافة اليها اذ كانت رؤيتنا  
من حيث الفعل في جهة فالشطر الموجود في الخط هو المشرق والشطر المجموع في النقطة هو  
المغرب وهو مطلع وجود الاسرار المشرق وهو الظاهر المركب ينقسم والمغرب وهو الباطن  
البيسيط لا ينقسم وفيه أقول

عجا لظاهري ينقسم • ولباطنه لا ينقسم  
فالظاهري خمس في حمل • والباطن في أسد حمل  
حقيق وانظر معني سترت • من تحت كآفته الظلم  
ان كل شئ في هذا الشبدا • عجا والله هو التسم  
فانزع للشمس ودع قرا • في الوتر بلوح وينعدم  
واخضع على قدي كوني • على شمع يكن الكلم

ولذلك يتعاق العلم بالمعلومات والارادة الواحدة بالمرادات والقدرة الواحدة بالمقدورات فتقع  
القسمية والتعدد في المقدورات والمعلومات والمرادات وهو الشطر الموجود في الرقم وبقع  
الاجداد والتمتع عن الاوصاف الباطنية من علم وقدرة وارادة وفي هذا الاشارة فافهم • ولما كانت  
الحاء ثمانية وهو وجود كمال الذات غير ناعنه بالحكمة والروح فكذلك النون خامسة في  
العشرات ذية قدمها الميم الذي هو رابع فالنون جسماني محمل ايجاد واد روح والعقل  
والنفس ووجود الفعل وهذا كله مستودع في النون وهي حامية الانسان الظاهرة ولهذا  
ظهرت • (تيم) • وانما فصل بالالف بين الميم والنون في الرحمن اذ الميم ملك وتيمس لما به لناها  
للروح والنون ملكية والنقطة جبروتية لوجود سرب الدعوى كانه يقول ياروح أي الذي  
هو الميم لم نمنطقك من حيث انت لكن لعناية ببقثك في وجودي على ولوشئت لا طاعت على نقطة  
العقل ونون الانسان تدون واسطة وجودك فاعرف نفسك واعلم ان هذا الاختصاص لا ياتي  
من حيث انا من حيث انت ففحت الاصطلاحات فلا تجلي لغيره بعد افلاخ الله على ما اولى • تنبيه  
يا مكي في وجود الميم دائرة على صورة الجسم مع التقدم ما كيف اشار به الى التفرغ عن  
الاتقسام واتقسام الدائرة لا يتناهي فاته الميم روح الميم بمعلوماته لا يتناهي وهو في نفس  
لا ينقسم ثم انظر الميم • اذا انقسم الى وحده كيف ظهرت منه مادة التعريف المنزلة الى وجود  
الفعل في عالم الخطاب والتكليف فصارت المائدة في حق الغير لا في حق نفسه اذ المائدة تدل  
عليه خاصة فبارادنا في حق الله اذ قد ثبت ذاته فلم يسبق الا ان يكون في حق غيره فالنظر انبه  
الى المائدة ثم تعرف بما هو هذا وجود الحق ثم اعلم ان الجزء المتصل بين الميم والنون من هو  
مركز ألف الذات وخفيت الالف ليقع الاتصال بين الميم والنون بطريق المادة وهو الجزء  
المتصل ولما ظهرت الالف لصح التعريف للميم لان الالف حالت بين ماري هذا تنقسم على ان في  
قول رب السموات والارض وما بينهما والرحمن وجود الالف المرادة وهذا على من أعبره مستدأ

ولا يصح من طريق التركيب والصحيح ان يعرب بدلا من الرب فتبقى الالف هنا عبارة عن الروح  
والحق قائم بالجميع والمسيم السموات والذون الارض فاذا ظهرت الالف بين المسيم والذون مان  
فات الاتصال بالميم بالذون فلاننا أخذنا الذون أبدا صفة من غير واسطة لقطعها وذل اتصالها بالميم  
على الاخذ بلا واسطة والعدم الذي صعبه القطع فيه يبقى الذون ويقي الميم محجوب باعن سر قدمه  
لأنه نقطة التي في وسطه . التي هي جوف دائرته بالنظر الى ذاته بعد ان لم تكن فيها ظاهرة  
(قول وجوابه) . قيل فكيف عرفت سر قدمه ولم يعرفه هو وهو الحق بعرفته نفسه منك  
ان نظرت الى ظاهره . ل العالم سر القدم فيه هو المعنى الموجود فيك المتكلم فيه . وهو ميم  
الروح تقدم وقف على سر قدمه الجواب عن ذلك ان الذي علم مناسم القدم هو الذي سبحانه  
هناك فالوجه الذي اثبتنا له العلم به غير الوجه الذي اثبتنا له من عدم العلم ونقول انما حصل له  
لا علمنا لا عينا وهذا موجود وليس من شرط من عرف شيئا ان يراه والرؤية لا معلوم اتم من العلم به  
من وجهه وأضعف في المعرفة في كل عين علم وليس كل علم عينا اذ ليس من شرط من علم ان تمك  
نهرها واذ اراها قطعنا عنه يعلمها ولا أريد الاسم فله عين درجة على العلم معلومة كما قال المحقق  
رضي الله عنه

ولكن لا بيان لطيف معنى • لذا سأل الماينة الحكيم

بل أقول ان حقيقة سر القدم الذي هو حق اليقين لا بيان فلم يشاهده لرجوعه لذات موجوده  
ولو علم ذات موجوده لكان نقصا في حقه فغاية كماله في معرفته نفسه بوجوده بعد ان لم تكن عينا  
وهذا فصل عجيب ان تدبرته وفتت على عجائب فافهم • (تكمله) • انصت الالام بالراء اتصال  
الاتحاد لطف من حيث كونهم هاضقتين باطنيتين قسم ل عليهما الاتحاد ووجدت الحياء التي هي  
الكلمة المعبر عنها بالقدم والراء فصله عن الراء التي هي القدرة ليقترن المقدور من القدرة ولان  
تتوهم الحياء المقدورة انهم اضافة ذات لآخرة فوقع الفرق بين القديم والحديث فافهم برجل الله  
ثم لعلنا ان نحن هو الاسم وهو الذات والالف والالام اللذين للتعريف هما الصفات ولذلك يقال  
رجح معز والهما كما يقال ذات ولا نسى صفة معهما انظر الى مسيلة الكذاب فسمى برجن ولم  
يعد الى الالف والالام لان الذات محل الدعوى عند كل أحد وبالصفات يقتضخ المدعى فرحان  
مقام الجمع وهو مقام الجهل وأشرف ما رقي اليه في طريق الله الجهل به تعالى وعرفته . الجهل  
به تعالى فانه حقيقة العبودية قال تعالى وأتقوا الله ما جعلكم متخلفين فيه فترك وعما يؤيد  
هنا قوله تعالى وتبين من العلم الا قليلا وقوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته  
بحقيقة الاختلاف سبب مسيلة الكذاب والبلس والديال وكان من حالهم ما علم فلو اضعفوه  
ذاتنا مسيلوه البتة ولكن ان نظرت بعين القدوة والكل الى ابعين الامر ووجدت الخائف  
طاعوا المعوج مستقيما والكل داخل في الرق شأوا أم أبوا فاما بالبلس ومسيلة فصرحا  
بالعبودية والديال أي قتال من أين تكلم كل واحد منهم وما الحقائق التي لاحات لهم حق  
أوجبناهم هذه الاحوال • (تقريب) • لما نطقنا بيسم الله الرحمن الرحيم لم يظهر للاقف والالام  
وجود فصار الاتصال من الذات للذات فالله والرحن اسمان للذات فرجع على نفسه بنفسه  
ولهذا قال عليه السلام أعوذ بك منك لانه لما انتهى الى الذات لم يرغبها وقد قال أعوذ بك ولابد

مرسته اذ منه فكشف له عنه فقال منك ومنك هوو لدليل عليه أعوذ ولا يصح ان يفصل  
 منه في الذات ولا يجوز التفصيل فيما قديم من هذا ان كلمة الله هي العبد فكما ان نظفة الله لذات  
 دليل كذلك العبد الجامع الكلّي قاله به هو الله القلبي قال بعض الحقّقين في حال ما أن الله  
 وقاهما أيضا بعض الصوفيّة من مقامين تحت اثنين وشتان بين مقام المعنى ومقام الحرف الذي  
 وجده فقابل الحرف بالحرف أعوذ بربك من مضطك وقابل المعنى بالمعنى أعوذ بربك منك وهذه  
 غاية المعرفة (خاتمة) \* ولعلنا نفرق بين الله وبين الرحمن لما يعرض لك في القرآن قوله تعالى  
 اعبدوا الله ولم يقولوا وما الله وما قبلهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ولهذا كان النعت  
 أولى من البذل عند قوم وعند آخرين البذل أولى لقوله تعالى قل ادعوا الله وأدعوا الرحمن  
 أيما تدعوا فله الاسماء الحسنی فجعلهما للذات ولم تنسّر العرب كلمة الله فانهم الضالون  
 ما تعبدوا الا بقربى الى الله زنى فعلوه ولما كان الرحمن يعطى الاشتقاق من الرحمة وهي  
 صفة موجودة فيهم خافوا أن يكون المعبود الذي يدلهم عليه من جنسهم فأنكروا وقالوا  
 وما الرحمن لما كان يكن من شرط كل كلام ان يشبههم معناه ولهذا قال قل ادعوا الله وأدعوا  
 الرحمن لما كانت اللفظان راجعين الى ذات واحدة وذلك حقيقة العبد والبارى سبحانه وتعالى  
 منزّه عن ادراك التوهم والعلم المحيط به جل عن ذلك \* (وصل) \* في قوله الرحمن من البسملة  
 والرحيم صفة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى بالمؤمنين رؤوف رحيم وبه كمال الوجود وبالرحيم  
 تمت البسملة وبقامها تمّ العالم خلقا وابدا وكان عليه السلام مبدء وجود العالم عقلا ونفسا  
 قبل له عليه السلام حق كنت نبيا قال وآدم بين الماء والطين فيه بدئ الوجود باطنا وبه ختم  
 المقام ظاهرا في عالم الخطيط فقال لارسل بعدي ولاتبي فالرحيم هو محمد صلى الله عليه وسلم  
 وبسم هو أبونا آدم صلى الله عليه وسلم أعني في مقام ابتداء الامر ونهايته وذلك ان آدم عليه  
 السلام هو حامل الاسماء قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ومحمد صلى الله عليه وسلم حامل معاني  
 تلك الاسماء التي عليها الله آدم عليه السلام وهي الكلام قال عليه السلام أو تبت جوامع  
 الكلام ومن أثني على نفسه امكن واتم من أثني عليه كيحيى وعيسى عليهما السلام ومن حصل له  
 الذات فالاسماء تحت حكمه وبس من حصل الاسماء يكون المسمى محصلا عنده وبهذا قضت  
 الصلاة علينا فانهم حصلوا الذات وحصلنا الاسم ولما راعينا الاسم مراعاتهم الذات ضوعف  
 لنا الاجر طسرة الغيبة التي لم تكن لهم فكان تضعفنا على تضعيف فحن الاخوان وهم  
 الاصحاب وهو صلى الله عليه وسلم النبأ الاشواق وما أفرجه بقاء واحدنا وكيف لا يفرح  
 وقد ورد عليه من كان بالاشواق اليه فهل تقاس كرامته به وبرّه وتحمته وللمعامل متأجر  
 خسين ممن يعمل بعمل اصحابه لامن أعيانهم لكن من أمثالهم فذلك قوله عليه السلام بل  
 منكم خيرة واحمدوا حتى يعرفوا أنهم خلقوا بعدهم رجالا لو أدركوه ما سبّحواهم اليه ومن  
 هنا تقع اخبارا ووقته المستعان \* (تدبیر) \* ثم ثم لم ان بسم الله الرحمن الرحيم أربعة ألفاظ  
 ولها أربعة معان فذلك غاية وهم حلة العرش المحيط بهم العرش ومن ههنا حلة من وجه  
 والعرش من وجه فانظر واستخرج من ذاك لذاتك \* (تدبیر) \* ثم وجدنا ميم بسم الذي هو  
 آدم عليه السلام عرفا وجدنا ميم الرحيم مثله الذي هو محمد عليه السلام فعلمنا ان ما تدبیر آدم

عليه السلام لوجود عالم التركيب اذ لم يكن مبعوثا وعلما ان ما قد تم به محمد صلى الله عليه وسلم  
لوجود الخطاب عموما كما كان آدم عندنا عموما فلقد امتدنا \* (تنبيهه) \* قال سيدنا الذي  
لا ينطق عن الهوى ان صلحت أمتي فلها يوم وان فسدت فلها نصف يوم واليوم رباني فان أيام  
الرب كل يوم منها كألف سنة مما تعدوا بخلاف أيام الله ذى المعارج فان هذه الأيام اكبر فلكا من  
أيام الرب وسبق في ان شاء الله ذكرها آخر الكتاب في معرفة الأزمان وصلاح الأمة بنظرها اليه  
صلى الله عليه وسلم ونسأدها باعراضها عنه فوجدنا باسم الله الرحمن الرحيم تتضمن ألف معنى  
كل معنى لا يحصل الا بعد انقضاء حول ولا بد من حصول هذه المعاني التي تتضمنها باسم الله الرحمن  
الرحيم لانه ما ظهر الا ليعطى معناه فلا بد من كمال أتم سنة لهذه الأمة وهي في أول دورة الميزان  
ومدتها سنة ألف سنة روحانية محقة ولهذا أظهر فيها من العلوم الالهية ما لم يظهر في غيرها  
من الامم فان الدورة التي انقضت كانت تربية فغاية علمهم بالطبائع والالهيون منهم غرباء  
قليلون جدا لا يكاد يظهر لهم عين ثم ان المتأله منهم ممتزج بالطبيعة ولا بد والمتأله منصرف  
خالص لا يسيل لحكم الطبع عليه \* (مفتاح) \* ثم وجدنا في الله وفي الرحمن ألف الذات  
وألف العلم ألف الذات خفية وألف العلم ظاهرة لتجلي الصفات على العالم ثم أضافا حيث في الله  
لم تظهر رغب الاتصاف في الخط بين الله والالاه ووجدنا في اسم الذي هو آدم عليه السلام ألفا  
واحدة خفية تظهر والباء ووجدنا في الرحمن الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم ألفا واحدة  
ظاهرة وهي ألف العلم ونفس سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذات خفية في آدم عليه السلام  
الالف لانه لم يكن مرسلا الى أحد فلم يحتاج الى ظهور الصفقة وظهرت في سيدنا محمد صلى الله عليه  
وسلم لكونه مرسلا فطلب التأييد فأعطى الالف فظهر بها ثم وجدنا الباء من اسم قد علمت في  
اسم الرحمن فكان عمل آدم في محمد صلى الله عليه وسلم وجود التركيب وفي الله عمل بسبب ادعوى  
الرحمن عمل بسبب مدعو ولما رأينا ان النهاية أشرف من البداية قلنا من عرف نفسه عرف  
ربه والاسم سلم الى المسمى ولما علمنا ان روح الرحمن عمل في روح اسم لكونه نبيا و آدم بين الماء  
والطين ولولاهما كان سمى آدم علما ان اسم هو الرحمن اذ لا يعمل شي الا من نفسه لا من غيره  
فانعدمت النهاية والبداية والشر والوحيد وظهر عز الاتحاد وسلطانه فحمد صلى الله عليه  
وسلم للجمع و آدم عليه السلام للتفريق \* (يضاح) الدليل على ان الالف في قوله الرحمن ألف  
العلم قوله ولا تحصى الالهوسادسهم وفي اسم ألف الذات ما يكون من تجوي ثلاثة الالهو  
را بفهم فالالف لالاف ولا أدنى من ذلك ويبدأ بان التوحيد ولا كثر يظهر ثم خفيت  
الالف في آدم من اسم لانه أول موجود ولم يكن له منازع يدعى مقامه فدل بانه من أول وهلة  
على وجود موجود لما كان مفتوح وجودنا وذلك انه لما نظر في وجوده عرض له امران هل  
أوجد موجودا لا أول له أو وجد هو نفسه ومحال ان يوجد هو نفسه لانه لا يتخيل من أمرين اما  
أن يوجد نفسه وهو موجود أو يوجد هو معدوم فان كان موجودا لخال الذي يوجد وان كان  
معدوما فكيف يصح منه ايجاد وهو عدم فليبق الآن يوجد غيره وهو الالف ولذلك كانت  
العين ساكنة وهو العدم والميم مضركة وهو وان ايجاد فلما دل عليه من أول وهلة خفيت  
الالف لقوة الدلالة وظهرت في الرحمن لضعف الدلالة لمحمد صلى الله عليه وسلم لوجود المتنازع

فأيد به بالالف فصار الرحيم محمداً والالف منه الحق المؤيد له من اسمه الظاهر قال تعالى فأصبحوا  
ظاهرين فقال قولوا لا إله الا الله والى رسوله من آمن بلفظه لم يخرج من ريق الشرك وهو من  
أهل الجنة ومن آمن بعنايه انتظم في ثلاث التوحيد فصحت له الجنة التامة وكان من آمن بنفسه  
فلم يكن في ميزان غير ما ذقه وقعت القدوة واتحدت الاصطفائية جمعا واختلفت رسالة  
ووجدناهم ذات نقطة والرحمن كذلك والرحيم ذات قطعتين والله صمد فلم يوجد في الله لما كانت  
الذات ووجدت في عابني لكونه محل الصفات فالتحدت في بسم آدم لكونه فردا غير مرسل  
واتحدت في الرحمن لانه آدم وهو المستوى على عرش الكائنات المركبات وبقي الكلام على  
نقطتي الرحيم مع ظهور الالف فالياء اليا الى العشر والنقطتان الشفع والالف الوتر والامم  
بكتبه النجر ومعناه الباطن الجبروت والليل اذا يسر هو الغيب المكشوف وترتيب النقطتين  
الواحدة عمالي الميم والثانية عمالي الالف والميم وجود العالم الذي بهت اليهم والنقطة التي  
تليه أبو بكر رضى الله عنه والنقطة التي تلي الالف محمد عليه السلام وقد ثبت الياء عليها  
كالغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فانه وافق مع صدقه ومحمد عليه السلام وافق مع  
الحق في الحال الذي هو عليه في ذلك الوقت فهو الحبيب كفه له يوم بدر في الدعاء والالحاح  
وأبو بكر عن ذلك ساكت فان الحكيم في المواطن عفا ولم يصح اجتماع صديقين مع ذلك  
لم يبق أبو بكر في حال النبي عليه السلام وثبت مع صدقه فلو فقد النبي في ذلك الموضع وحضره  
أبو بكر لقام في ذلك المقام الذي أقبر فيه ولله صلى الله عليه وسلم لانه ليس ثم أعلى منه يجيبه  
عن ذلك فهو صادق ذلك الوقت وحكيه وما سوا تحت حكمه فلما نظرت نقطة أبي بكر الى  
الطالين اسف عليه فأظهر الشدة وغلب الصدق فقال لا تحزن لا تزد ذلك الاسف ان الله معنا كما  
أخبرتنا وان جعل منازل من أبي بكر الاسف ونظر الى الالف فتأيد وعلم ان أمره مقر الى يوم القيامة  
والشريعة ما وعلم من أبي بكر الاسف ونظر الى الالف فتأيد وعلم ان أمره مقر الى يوم القيامة  
قال لا تحزن ان الله معنا وهذا أشرف مقام ينتهي اليه تقدم الله عليه ما رأيت شيئا الا رأيت  
الله قبله فهو دبري ورائه محمدي وخاطب الناس بمن عرف نفسه عرف ربه وهو قوله يخبر عن  
ربه تعالى كذا ان معي ربي سمع دين والمقالة عندنا انما كانت لابي بكر رضى الله عنه ويؤيدنا قول  
النبي عليه السلام لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا قالني صلى الله عليه وسلم ليس  
بما جهم وبضعهم أصحاب بعض وهم له انصار واعوان فافهم الله زنتنا دلي سواء السبيل  
(الطيفة) ه النقطة ثمان الرحيم موضع القدمين وهو أحد خلخاع النعاليين الامر والنهي والالف  
الدلالة المباركة وهي غيب سيدنا محمد عليه السلام ثم فرق فيه الى نقطتي الامر والنهي وهو قوله  
فما يفرق كل أمر حكيم وهو موضع الكرسي والهاء للعرش والميم ما حواه والالف صدق المستوى  
والراء صبر القلم والنون الدواة التي في الادم فكذب ما كان وما يكون في قرطاس لوح الرحيم  
وهو اللوح المحفوظ المعبر عنه بكل شيء في الكتاب العزيز من باب الاشارة لتبنيه قال تعالى  
وكذبنا في الاواح من كل شيء وهو اللوح المحفوظ موعظة ونص لئلا لكل شيء وهو اللوح  
المحفوظ الجامع وذلك عبارة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله آتيت جوامع الحكم موعظة  
ونصه يلاهما نقطتا الامر والنهي لكل شيء غيب محمد صلى الله عليه وسلم الالف المشار اليه

بالله المباركة فالألف عالم وهو المستوى واللام للارادة وهو التوابع أعنى الدواة والراء  
 لاقدرة وهو القلم والحاء للعرش والياء للكرسى ورأس الميم للسماء وتربعه للارض فهذه  
 سبعة النجوم نجم منها يسبح في ذلك الجسم ونجم في ذلك النفس الناطقة ونجم في ذلك سر النفس  
 وهو الصدقة ونجم في ذلك القلب ونجم في ذلك العقل ونجم في ذلك الروح غل مغلفا وفيها  
 قرينان مفتاح لما أضمرنا فاطلب تجدان شاء الله قسم الله الرحمن الرحيم وان تعذف فهو واحد اذا  
 حقق من وجهه ما وصل في اسرار أم القرآن من طريق خاص وهي فاتحة الكتاب والسبع  
 المثاني والقرآن العظيم وهي الكافية والبسلة آية منها وهي تتضمن الرب والعبد وانا  
 نفسيهما قريب منه

لنبيرين طلوع بالقواد فما	في سورة الحمد يدو ثلث اهما
فالبدر محروس شمس الذات مشرقة	لولا الشروق اقدأ اقصته عدما
هذي النجوم بافق الشرق طالعة	والبدر للمغرب العقلي قدزما
فان تبتدى فلا شمس ولا قر	يلوح في القلأ العلوي مرتسما

فهى فاتحة الكتاب لان الكتاب عبارة عن باب الاسماء عن المبدع الاول فالكتاب اسم يتضمن  
 الفاتحة وغيره لانها اسمها وانما صرح لها اسم الفاتحة من حيث انها اول ما افتتح به كتاب الوجود  
 وهى عبارة عن المثل المتروك في ايس كشله شئ بان تكون الكاف عين الصفة فلما وجد المثل الذى  
 هو الفاتحة اوجد بعدد الكتاب وجه له مفتاحه فتأمل وهى أم القرآن لان الام محل اليجاد  
 والوجود فيها هو القرآن والموجد الاب الفاعل في الام فالام هى الجامعة الكلية وهى أم  
 الكتاب الذى عنده في قوله تعالى وعنده أم الكتاب فانظر عيسى ومريم عليهما السلام وفاعل  
 اليجاد يخرج لك عكس ما بدا لحسك فالام عيسى والابن الذى هو الكتاب العندى أو القرآن  
 مريم عليهما السلام فافهم وكذلك الروح ازدوج مع النفس بواسطة العقل فصارت النفس محل  
 اليجاد حسا والروح ماأناها الامن النفس فالنفس الاب فهذه النفس هو الكتاب المرقوم  
 لنفوذ انشط فظهر في الابن ماخط القلم في الام وهو القرآن الخارج عن عالم الشهادة والام أيضا  
 عبارة عن وجود المثل محل الاسرار فهو الرق المنشور الذى اودع فيه الكتاب المسطور فكان  
 المثل فاتحاً حق من يأخذ منه معاني الكتاب المسطور المودعة فيه تلك الاسرار الالهية  
 فان كتاب هنا أعلى من الفاتحة اذا التفتحه دليل ان الكتاب وهو مدلولها وشرف الدليل بحسب مايدل  
 عليه أرايت لو كان مفتاح الفاتحة الكتاب المعلوم أن لو فرض له ضد لحقر الدليل لحقارة المدلول  
 ولهذا أشار النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يسافر بالصحف الى أرض العذرة لالة تلك الحروف  
 على كلام الله تعالى ان قد سماها الحق كلام الله والحروف الذى فيه امثالكم وامثال الكلمات  
 اذا لم يقصد بها الدلالة على كلام الله تعالى فيسافر بها الى ارض العذرة ويدخل بها مواضع  
 انجاسات كالكنف واشباهها وهى السبع المثاني والقرآن العظيم الصفات ظهرت في الوجود  
 في واحد وواحد فمرة تفرد وحضرة تجمع فن البسلة الى الدين افراد وكذلك من اهدنا الى  
 الصالحين وقوله اياك نعبد واياك نستعين تشغل قال الله تعالى سمعت الصلاة بيني وبين عبدى

نصفين فنصفها الى ونصفها العبدى واعبدى ماسأل فلان السؤال وله العطاء كما ان له السؤال  
 باقول ولا تفعل ولك العطاء بالامتثال يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدى عبدى  
 يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله أثنى على عبدى يقول العبد ملائكة يوم الدين يقول الله  
 مجدنى عبدى وفى رواية فؤضى الى عبدى هذا افراد الهى وفى رواية يقول العبد بسم  
 الله الرحمن الرحيم يقول الله كفى عبدى ثم قال يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول  
 الله هذا بينى وبين عبدى واعبدى ماسأل فله العطاء واياك فى الموضع عين ملحق بالافراد  
 الالهية يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم  
 ولا الضالين يقول الله هؤلاء اعبدى هذا هو الافراد العبدى المألوه واعبدى ماسأل سال مألوهنا  
 الها فليبق الاحضرتان فصح المثاني فظهرت فى الحق وجودا وفى العبد الكلى ايجادا فوضف  
 نفسه بها ولا وجود سواء فى العماء ثم وصف بها عبيده حين استخلفه ولذلك خروا له ساجدين  
 لتسكن الصورة ووقع القرقر من موضع التسدين الى يوم القيامة والقرآن العظيم الجمع  
 والوجود وهو افراد عندك وجعلك به وليس سوى قوله اياك نعبد واياك نستعين وحسب والله  
 يقول الحق وهو يهدي السبيل (واقعة) أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان رضى الله  
 عنه الى آسر بالكلية فى المنام بعد ما وقعت شذاعتى على جماعتي ونجا الكل من امر الهلاك  
 وقرب المنبر الاسنى وصعدت عليه عن الاذن العالى المحمدى بالاقصاع على انظة الحمد لله خاصة  
 ونزل التأييد والرسول صلى الله عليه وسلم عن عين المنبر فاعاد فقال العبد بعد ما بسهل وحده وأثنى  
 حقيقة الحمد هو العبد المقدس المتزفقه اشارته الى الذات الازلية وهو تمام انقصال وجود العبد  
 من وجود الاله ثم غيبه عن وجوده بوجوده الازلى وأوصله به فقال لله فاللام الداخلة على قوله  
 الله الخافضة له هى حقيقة المألوه من باب التواضع والدلالة وهى من حروف المعاني لاسن حروف  
 الهجاء ثم قدّمها سبحانه على نفس اسمه تنزيها فقالوا هم مما لم يعرفتم انفسها وتصديقا لتقديم  
 النبي صلى الله عليه وسلم اياها فى قوله من عرف نفسه عرف ربه فقدّم معرفة النفس على معرفة  
 الرب ثم علمت فى الاسم الله لتحقيق الاتصال وتعينها من المقام ولما كانت فى مقام الوصلة رجا  
 نوهم ان الحمد غير اللام خفض العبد وهو الحمد اتباعا لحركة اللام فقرأ الحمد لله بخفض الدال  
 فصارت انظة الحمد بدلا من اللام يدل على شئ من شئ وهما العين واحدة فالحمد هو وجود اللام واللام  
 هى الحمد فاذا كانا شيئا واحدا كان الحمد فى مقام الوصلة الى الله لانه عين اللام فكان معنى كما  
 كانت اللام لفظا ومعنى ثم حقيقة الخفض فيها اثبات العبودية ثم احياها بيقينها عن تقسم افناء  
 كلياتها فى المقام الاعلى فى الاولية ثم تبنى حقيقة فى الاخرى فيقول الحمد لله برفع اللام  
 اتباعا لحركة الدال وهذا مما يؤيد ان الحمد اللام وهو المعبر عنه بالاراد والاثوب اذ كان هو محل  
 الصفات واقتراعى الجمع فغاية معرفة العباد ان يصل اليه ان وصلت والحق وراحت كل اوقله ومع  
 ذلك كله فلما رفعها بانقضاء عنها ابتداء أراد ان يعرفها مع قائمها انها امرت من مقامها جعلها  
 عاملة وجعل رفعها عارضا فى الحق قابض الالهامكورة تدل على وجود اللام فى مقام خفض  
 العبودية ولهذا شدت اللام الوسطى بالظفة لا أى ذات الحق ليست ذات العبد وانما هى حقيقة  
 المثل تجلى الصورة ثم الهامة ودعى اللام لانهاى معه وله اهلوا كانت الهامة كناية عن ذات الحق

لم يعمل فيها الا لام بل هو العامل في كل شيء فاذا كانت اللام هي نفس الحمد قالها ممول الام  
قالها هي الام وقد كانت اللام هي الحمد قالها الحمد بالامرية وقد قلنا ان اللام المشددة  
ان في الجمع الحمد موضع الفصل فخرج من مضمون هذا الكلام ان الحمد هو قوله لله وان قوله لله  
هو قوله الحمد فغاية العبد انه حمد نفسه التي راى في المرأة اذ لا طاقة للحمد على حمد القديم  
فاحدث المثل على الصورة وصار الموصد امرأة فلما تجلت صورة المثل في امرأة الذات قال لها  
حين ابصرت الذات فعطست فغزت نفسها احدى من رأيت فحمدت نفسها وقالت الحمد لله رب  
العالمين فقال لها يا ربك بلك يا آدم ولهذا خلقتك فسميت رحمة غضبه واهذا قال عقيب قوله  
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم فقدم الرحمة ثم قال غير المغضوب عليهم فان غضبه فسميت  
الرحمة الغضب في قول افتتاح لوجود فسميت الرحمة الى آدم قبل العقوبة على كل الشجرة ثم  
رحم بعد ذلك بخاتم رحمتان بينهما غضب فطلب الرحمتان ان تحتجلا لانهما اصلان فانضمت  
هذه في هذه فاعدم الغضب بينهما كما قال بعضهم في يسرين بينهما عسر عسر

اذا ضاق بك الامر \* ففكر في ألم نشرح

فيسرين يسرين \* اذا فكرته فافرح

فالرحمة عبارة عن الوجود الاول المعبر عنه بالملكوت والمغضوب عليهم النفس الامارة  
والاضلون عالم التركيب مادامت هي مغضوبة عليها اذا بارى مسنة عن ان ينزه الا لا غير  
ولا موجود الا هو واهذا اشار عليه السلام بقوله المؤمن امرأة أخيه لوجود الصورة على كمالها  
الذي محل المعرفة وهي الموصلة ولو اوجده على غير تلك الصورة لكان جلالا فالحمد لله الذي من  
على العارفين به الوافقين معه بما اذا العناية ازل لا يبدأ \* (تنبيه) \* اللام تقف في الرسم كان الباء  
تنبهيه واهذا قال ابو العباس ابن العربي العلماء والعارفون في فائت المقام الاعلى الى  
اللام فانه قال في كلامه وانا عارفون بالهمم ثم قال في حق اللام والحق ورا ذلك كله ثم زاد تنبيهه  
على ذلك ولم يقتنع به هذا وحده فقال والهمم للوصول والهمة للعارفين البائسين وقال في العلماء  
اللاميين واغمايين الحق بضم لال الرسم وهذا هو مقام اللام فناء لرسم فالحمد لله أعلى من  
الحمد لله فان الحمد لله يقيك والحمد لله يقيك فاذا قال العالم الحمد لله اى لاحمد لله الا هو  
فاحرى ان لا يكون ثم محمود سواء وتقول العامة الحمد لله اى لا محمود الا الله وهو الحامدة فاشتركا  
في صورة اللفظ فالعلماء ائنت الحامدين والمحمودين من الخلق والعامة ائنت المحمودين من الخلق  
خاصة وأما العارفون فلا يمكن لهم أن يقولوا الحمد لله الامثل العامة واغماصهم الحمد لله  
ابقاء نفوسهم عندهم فتحقق هذا الفصل فانه من لباب المعرفة \* (وصل في قوله رب العالمين  
الرحمن الرحيم) \* أثبت بقوله تعالى عندنا وفي قلوبنا رب العالمين حضرة الربوبية وهذا مقام  
العارف ورسوخ قدم النفس وهو موضع الصفة فان قولنا لله ذاتة المشهد عالية المحدث ثم  
اتبعه بقوله رب العالمين اى مريمهم ومغذيمهم والعالمين عبارة عن كل ما سوى الله والربة  
تنقسم قسمين تربة بواسطة وتربة بغير واسطة فاما الكرامة فلا تنه والواسطة في حقه  
النية وامان دونه فلا بد من الواسطة ثم تنقسم التربة الى الواسطة خاصة قسمين قسم محمود  
وقسم مذموم فمن القديم سبحانه الى النفس وانفس غير اخلا في الحامدة ثم الامحود وخاصة واما



المذموم فنالتمس الى عالم الحس فكانت النفس محسلا قابلا للوجود والتغير والتطهر  
فتقول ان الله تعالى لما اوجد الكلمة المبرعمة بالروح الكلي ايجادا باده اوجد لها مقام  
الجليل ومحل السلب أى اعماد عن رؤية نفس فبقى لا يعرف من أين صدر ولا كيف صدر وكان  
نفسا فيه الذى هو سبب حياته وبقائه وهو لا يعرف لم يخلق الله همة اطلب ما عنده وهو لا يدري  
انه عنده فاخذ في الرحلة به همة فاشهد الحق ذاته فممكن وعرف ان الذى طلب لم يزل به  
موصوفا قال ابراهيم بن مسعود الالمى

قد يرحد المرء لطلبه \* والسبب المطلوب في الراحل

وعلم ما اودع الله فيه من الاسرار وانما لكم وتحتى عنده حدوثه وعرف ذاته معرفة احاطية  
فكانت تلك المعرفة له غذاء معنوية تقوت به وتدوم حياته الى غير نهاية فقال له عند ذلك النخل  
الاقدر ما اعجبى عندك فقال انت ربي لم يعرفه الا في حضرة الربوبية وتفردا قديم بالالوهية فانه  
لا يعرفه الا هو فقال له سبحانه انت عربى وانا ربك اعطيتك اسمائى وصفائى فنرا لآتى  
ومن اطاعت اطاعنى ومن عصا عصى ومن علم علمنى ومن جهل جهلنى فغاية من  
دونك ان تروا لى الى معرفة نفوسهم منك وغاية معرفتهم بك العلم بوجودك لا بكيفية فكذلك  
انت معى لا تسمع سوى معرفة نفسك ولا ترى غيرك ولا يحصل لك العلم بى الا من حيث الوجود  
ولو احاطت علمائى لكنت انت انا ولكنت محاطا لك وكانت ايتى ايتى لك وايتى ايتى لك  
فان ذلك بالاسرار الالهية واريد بك بها افتحها بمجولة فمساك فتمرها وتخرجت عن معرفة  
كيفية امدادى لك بها الاطلاقة لك بمحل مشاهدتها اذ لو عرفتم الاتحاد الالهى والاتحاد الالهى  
محال فاشهدت لك ذلك محال وهل ترجع اية المركب الى اية السبب لا بدل الى قلب الحقائق ثم  
الم ان من دونك فى لكم التبعية لك كانت فى لكم التبعية فى فانت توبى وانت رداى وانت  
غطائى فقال له الروح ربي معتمك تذكروا ان لى ما كافاين هو فاطرح له النفس منه وهو  
المفعول عن الابعاث فقال هذا بهضى وانا كلة كما انا منك وابست متى قل صدقت ياروحى قال  
بك انطق يا ربي انت ريتنى وحجبت عني سر الامداد والترية وتذرت انت به فاجعل امدادى  
محبور باعن هذه الملكاتى بجهانى كما جهلت لك الخلق فى انفس صفة القول ولا فتنا رور  
اهقل الى الروح المقدس ثم اطلع الروح الى النفس فقال لها من انا ففاسات ربي بك حياتى  
وبك بقتى فتادها الروح بملكه وقام فيها مقام ربه فيه وتقبل ان ذلك هو نفس الامداد فاراد  
الحق ان يعرفه ان الامر على خلاف ما تخيل وانه لو اءطاهم الامداد كما سال لما اقررت  
الالوهية عنه بشئ ولا تحدث الالهة فلما اراد ذلك شاق الهوى فى مقابله وخلق الشبهة فى  
مقابله انقل ووزرها الهوى وهى فى النفس صورة القول لجميع الواردات علمها فحصلت  
النفس بين ربي وبينها وزيران عظيمان وما زال هذا يتادها وهذا يتادها او المكل من عند  
الله قال تعالى قل كل من عند الله وكلا عند هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وهذا كانت النفس  
محل التغير والتطهر قال تعالى فانهما جهاجها ورهاوتها وهاجها وهاجها وهاجها وهاجها فان  
اجابت منادى الهوى كان التغير وان اجابت منادى الروح كان التغير ثم عاوت وحيدا فلما  
راى الروح انه يتادى ولا يسمع مجيبا قال ما منع ملكى من اجابتي فقال له ان ربي مقابلتك رب

مطاع عظيم السلطان يسمى الهوى عطية مجهولة الدنيا بهذا فبرها بطلها حضرته ودعاها  
فاجابته فرجع الروح بالهوى الى الله تعالى فثبت عبودية وذلك مكان المراتد وقاتلات  
الارباب والمربوبون كل واحد على حسب مقامه وقدره فاعلم الشهادة المنصليون ورجعهم عالم  
لخطاب وعالم الشهادة المنصليون ورجعهم عالم الجبروت وعالم الجبروت ورجعهم عالم الملكوت وعالم  
الملكوت ورجعهم الكرامة والكرامة ورجعهم الكمال الواحد الصمد وقد اشبهنا القول في هذا  
الفصل في كتابنا المسمى بالهدى في الاصلح الملائكة الانسانية فاضر شاعن تقيم هذا  
النصل هذا مخافة التطويل وكذلك ذكرناه أيضا في تفسير القرآن فجهان من تشر بترية عباده  
وجيب من حجب منهم بالوسائط وخرج من هذا الفصل ان عرف روحه ومعناه ان الرب هو الله  
سبحانه وان العالمين هو المثل الكلي ولذلك أوجده في العالمين على غماية أحرف عرشا وامتوى  
عليه بالاطاف والترية والخزان والرجة الرحانية المؤكدة للرحمة تميز الدار الحيوان بقوله  
في الرحمن الرحيم فم برحمانته وخص برحمته فالرحمانية في عوالمها بالوسائط والرحمة في  
كلماته بلا واسطة لوجود الاختصاص وشرف العناية فافهم والام لم • (وصل في قوله تعالى  
ملائكهم الذين) • يريد يوم الجزاء وحضرة الملائكة من مقام التفرقة وهي جمع فانه لا تقع التفرقة  
لا في الجمع قال تعالى فيما يفرق كل أمر حكيم فهي مقام الجمع وقد كانت سلطان التفرقة  
نهي مقام التفرقة فانتزعت الجمع الى أمر ونهي خطابا ومحيط ورضا ارادة وطاعة وعصيان  
فعل ما لودو وعدو وعيد فعل الله والملائكة في هذا اليوم من حقت له الشفاعة واختص بهم يوم يزل  
نفسى وقال آمين والملائكة في وجودنا المطلوب للقيامه بالمجمل التي تظهر في طريق التصوف هو  
روح القدس ويوم القيامة هو وقت ايجاد الجزاء ولا يقع هذا الخطاب الاعلى من لحظ نفسه  
فاعلة تطلب الجزاء أو طوبى به ان كان عقوبة لا بد من ذلك فان كانت فاعلة الطاعة فحذات  
من تخيل واعذاب وان كانت فاعلة المعصية الكفرانية فجهنم وما فيهم من اغلال وعذاب وهذا  
مقام الدعوى في الصورتين ففرض الكلام في هذه الآية على حد الملائكة وما يذبح في وهل ترتقي  
انفس من يوم الدين الى انقضاء عنه فتقول ان الملائكة من صرح له الملائكة بطريق الملائكة وسجده  
الملائكة وهو كلمة الروح فلما نازعه الهوى واستعان بالنفس عليه عزم الروح على قتل الهوى  
واستعد فلما برز الروح مجنود التوحيد والملائكة الاعلى وبرز الهوى كذلك مجنود الاماني  
والغرور والملا اسفل قال الروح للهوى مني اليك فان ظفرت بك فاقوم لي وان ظفرت انت  
وهي مني فاما لك ولا يم لك القوم بينة فبرز الروح والهوى فقتله الروح بسيف العدم وظفر  
بالنفس بعد اية منتها وجهد كبير فاسلمت تحت سيفه فسلمت وسلمت وتطهرت وتقدس وآنست  
الحواس لايمانها ودخلوا في ريق الانقياد وادعوا واصلت عنهم اودية الدعاوى الفاسدة  
وانحدث كلمهم وصار الروح والنفس كلتي الواحد وصح له اسم الملائكة حقيقة فقالت له ملائكة  
يوم الدين فزده الى مقامه ونقلته من افتراق الشرع الى جمع التوحيد والملائكة على الحقيقة هو  
الحق تعالى الملائكة لكل ومصرفه وهو الشفيع لنفسه عامة وخاصة خاصة في الدنيا وعامة في  
الآخرة من وجه ما ولذلك قدم على قوله ملائكة يوم الدين الرحمن لتأنيس أنفسه المحبوبين  
عن روية رحمة رب العالمين ألا تراهم يقولون يوم الدين شفعت الملائكة واليدين وشفع المؤمنون

وبقي أرحم الراحمين ولم يقل وبقي الجبار ولا التفهاري مع التأنيس قبل إيجاد الفعل في قلوبهم  
 فن عرف المعنى في هذا الوجود صرح له الاختصاص في مقام 'رحم الراحمين' ومن جعلها في هذا  
 الوجود دخل مع العامة في الحشر لا كبر فنجب في مقام 'الرحميين' فعاد الفرق جمعاً والفتن  
 رتقا والشفع وترابشفاعة أرحم الراحمين من جهنم ظاهره والجنة باطنه فإذا وقع الجدار  
 وانهدم السور وامتزجت الانهار والتقت البحار وعدم البرزخ صار العذاب نعيماً وبعثهم  
 جنسة فلا عذاب ولا عقاب إلا نعيم وأمان بعشادة العيان وترجم أطيار بالملكان على المقاصير  
 والأفنان وانهم الحور والولدان وعدم مالك وبقي رضوان وصارت جهنم تنعيم في حظائر  
 الجنان وانضح سرابليس وآدم فإذا هو ومن سبحانه لسيان فانهم ما تمصر قالوا عن قضاء سابق  
 وقدر لاحق لا يحصر لهماعنه فلا بد لهامانه وحج آدم موسى • (وصل) في قوله جل ثناؤه  
 وتقدس اياك نعبد واياك نستعين لما ثبت وجوده بالحقه وغذاؤه برب العالمين واصطفاؤه  
 بالرحمن الرحيم وتجيده بملك يوم الدين أو ادناً كيد تكرر الشكر والثناء ورغبة في المزيد  
 فقال اياك نعبد واياك نستعين وهذا مقام الشكر أي لا تقرب بالعبودية واليك ناوى وحسبك  
 لا شريك لك واليك ناوى في الاستعانة لا الى غيرك على من أنزلتم منى من تلقى منك فانما أهدتهم  
 بك لا بنفسى فأنت المهدى لا أنا وأثبت له بهذه الآية نفي الشريك فالإيمان اياك العبد الكلي  
 قد انحصرت ما بين أنى توحيد حتى لا يكون لها موضع دعوى برؤية غيره فحاط بها التوحيد  
 والكاف ضمير الحق فالكاف والافان شئ واحد فهم مدلول الذات ثم كان تعبد صفة فعل الاله  
 بالضمير الذى فيه والعبد فعل الحق فلم يبق في الوجود الا الحضرة الالهية خاصة غير ان قوله اياك  
 نعبد في حق نفسه لا بداع الاول حيث لا يتصور غيره واياك نستعين في حق غيره للأنى المستحق  
 منه وهو محل سر الخلافة في اياك نستعين بمجرد الملائكة والى من استسبح • (وصل) في قوله  
 تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمن  
 فلما قال اياك نعبد واياك نستعين قال له وما عادى قال له ثبوت التوحيد في الجمع والتفرقة فلما  
 استقر عند النفس ان النجاة في التوحيد الذى هو الصراط المستقيم وهو شهود الذات بفنائها  
 أو بقائها ان عقلت قالت اهدنا الصراط المستقيم فتعرض لها بقولها المستقيم صراطنا  
 معوج وهو صراط الدعوى والمستقيم وهو صراط التوحيد فلم يكن لها ميز بين الصراطين الا  
 بحسب السالكين عليهم ما قرأت بهما السالك للصراط المستقيم ففرقه به ونظرت نفسها فوجدت  
 بينها وبين ذى الذى هو الروح مقاربة في اللطافة ونظرت الى المعوج عند عالم التركيب فذلك  
 قولها صراط الذين أنعمت عليهم وهذا عالم المتصل بهم المركب مغضوب عليه والمنفصل عنها  
 ضالون عنها ينظرون الى المتصل المغضوب عليه توقفت على رأس الصراطين ورأت غاية المعوج  
 الهلاك وغاية المستقيم النجاة وعلمت ان عالمها يتبعها حيث سلكت فلما أرادت السلوك على  
 المستقيم وان تعسكت في حضرة ذىها وان ذلك لها ومن نفسها بقولها اياك نعبد بعجزت وقصرت  
 فطلبت الاستعانة بقوله اياك نستعين فتهوارى على اهدنا فخطقت وقالت اهدنا فوصفت  
 ما قرأت بقولها الصراط المستقيم الذى هو معرفة ذاتك قال صاحب المواظف التقوى لا تأخر  
 للعالم فقال أنت لما هلكت فيه صراط الذين أنعمت عليهم وقرئ في الشاذ صراط من أنعم عليه

إشارة الى الروح القدس وتقرير الكل من أنعم الله عليه من رسول ونبي غير المغضوب عليهم  
 من ايس كذلك ولا الضالين فقال تعالى هو لا يعبدى ولا يعبدى ما سأل فاجابوا وأقام معوجها  
 وأوقع صراطها ورفع بساطها بقول ربنا انزعنا من آمين فحصلت الاجابة من تأمين  
 الملازمة وصارت تأمين الروح تبايعه اتباع الاجناد بل أطوع لكون الارادة متحدة وصحها  
 النطق فسمها النفس الناطقة وهي عرش الروح والعقل صورة الاستواء فافهم والافهم تسلم  
 والله يقول الحق وهو يهدى السبيل (فصول تأئيس وقواعد تأئيس) نظر الجبال بعين  
 الوصال قال تعالى ان الذين كفروا ساءوا عليهم أنذرهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون الى قوله عظيم  
 ايجاز اليمان فيه يا مجاهدان الذين كفروا ستروا محبتهم في عنهم سوا عليهم أنذرهم بوعيدك الذى  
 أرسلتك به أم لم تنذرهم لا يؤمنون بكلامك فانهم لا يعتقدون غيرى وأنت تنذرهم بمخافتى وهم  
 ما عقولهم ولا شهادتهم وكيف يؤمنون بك وقد خفت على قلوبهم فلم يجعل قلبهم متعالا غيرى  
 وعلى سعيهم فلا يسمعون كلاما فى العالم الا منى وعلى أبصارهم غشاوة من بهى عند مشاهدتى  
 فلا يصرون سواى ولهم عذاب عظيم عندى أودهم بعد هذا المشهد السى الى انذارك وأخبرهم  
 عني كما فعلت بك بعد قاب قوسين أو أدنى قربا وأزالتك الى من يكذبك ويرد ما جئت به اليه من  
 الكلام فى وجهك وتسع فى ما يصدق به صدرك فاین ذلك الشرح الذى شاهدته فى أسرارك  
 فهكذا أمتانى على خلقى الذين أخفيتهم ومخبتهم ورضى عنهم فلا أضبط عليهم أبدا (بسط  
 ما اوجزه فى هذا الباب) انظر كيف أخفى صباهه وأولياه فى صفة أعدائه وذلك لما أبدع الاسماء  
 من اسمها اللطيف وتجل اهلهم فى اسمه الجليل فاحبوه تعالى والغيره من صفات المحبة فى المحبوب  
 والمحبة بوجهين مختلفين ستر ومحبة غيرتهم عليه كالشيلي وأمثاله وسترهم بهذه الغيرة عن ان  
 يعرفوا فقال تعالى ان الذين كفروا أى ستروا ما أبداهم فى مشاهدتهم من أسرار الوصله فقال  
 لا بد ان يحبكم عن ذاتى بصفاتي فتأهبوا لذلك فالاستعداد واقفاندهم على لسان الرسول فى ذلك  
 العالم فاعرفوا لانهم فى عين الجمع وخاطبهم من عين التفرقة وهم ما عرفوا عالم التفضل فلم  
 يستعدوا وكان الحب قد استولى على قلوبهم سلطانة غيرته من الحق عليهم فى ذلك الوقت فآخبر  
 نبيه عليه السلام روعا وقرأنا بالاسباب الذى اصهمهم عن اجابة ما دعاهم اليه فقال ختم الله على  
 قلوبهم فلم يسمعوا غيرة وعلى سعيهم فلا يسمعون سوى كلامه وعلى ابصارهم غشاوة من سناه  
 وبها أثر يرد الصفة التى تجل لهم فيها المتقدمة فبقوا غرقى فى بحور الذات بمشاهدة الذات  
 فقال لهم لا بد انكم من عذاب عظيم فافهموا اما العذاب لالتحاد الصفة عندهم فواجب لهم  
 عالم الكون والفساد وحينئذ عليهم جميع الاسماء وانزلهم على العرش الرسمى وفيه عذابهم  
 وقد كانوا محبوسين عنده فى خزانة غيوبه فلما ابصرتهم الملازمة خرت سجد الهم فعملهم الاسماء  
 فاما ابو يزيد يستطع الاستواء ولا طاق العذاب فصعق من حبه فقال تعالى ردوا على حبسنى  
 فانه لا صبر له عنى فحبس بالشوق والمخاطبة وبقي الكفار تغزلوا من العرش الى الكرسي فبقت لهم  
 القدسان فنزلوا عليهم ما فى الثالث الباقي من الليل الجسمانى الى معاه الدنيا النفسى فخطبوا  
 المركز هل من داع فيستجاب له هل من نائب فيستجاب عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى تصدع  
 الفجر فاذا انصدع الفجر وظاهر روح العقل التورى رجعوا من حيث جاؤا قال صلى الله عليه

وسلم من كان مواسلا فليواصل حتى السحر فذلك قوله اذ ابهت في القبور فكل عبد لم يحذر من  
الله فهو مخدوع فافهم والانسلم (فصل) • ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم  
الآخر الى قوله يكذبون أبعد الله المبدعات وتجب بله ان الاحدية في الرواية فقال ألسنت  
بربك والمخاطب غاية الصفاء فقال بلي فكان كمثل الصدقاتهم أجابوه فان الوجود المحدث  
خيال منصوب وهذا الشهاد كان اشهادا رجحة لانه ما قال لهم وحدثوني افقة عليهم لما علم من انهم  
بشر كون به لما فهم من الحظ الطبيعي ولما تبين من قبول الاقدار الالهية وما يعمله الاقليل فلما  
برزت صور العالم من العلم الازل الى العن الابدی من وراء ستارة الغيرة والعز بعد ما سرج  
السرج وانار بيت الوجود وبقي هو في ظلمة الغيوب فتشوهت الصور وتخرت ناطقة بافتات  
محتلفات والصور ترتدع من الظلمة فاد انقضی زمان عادت الى الظلمة وهكذا حتى السحر اراد  
النظن ان يقف على حقيقة ما شاهده بصره فان العسر أعاليق تقرب من السيرة فترأى نقطة  
غير فيها فلم ان ثم سراً عجيباً فوقف عليه من نفسه فعره ورف الرسول وما جابه من وظائف  
التسكف وقول وظيفة كلمة التوحيد فاقر المكل بها فاجتهد احد الصانع واختلعت عباراته  
عليه فابتهلاهم بان خطبهم بلسان الشريك بشهادة الرسول فوقع الانكار باختصاص الجنس  
فتترقى أهل الانكار على طريقين فتم من تنظر في الظواهر فلم يرتفع - يلا في شي ظاهراً فأنكر  
ومنه من نظر باطناً فترأى الاشتراك في المعنويات ونسب الاختصاص فأنكر فارتد  
بالسيف فخذ في قلوبهم الرعب من الموت وداخلهم الشك على قدر نظرهم فهم من استمر على  
نفي كلمة الاشتراك قطعا فذلك كافر ومنهم من استمر عليهم مشاهدة فذلك عالم بالله ومنهم من  
استمر على ثبت انظر ان ذلك عارف بالله ومنهم من استمر على ثبت اعتقاداً فذلك العاصي ومنهم من  
خاب القتل فنظف ولم يعتقد فزادى عليه لسان الحق فقال ومن الناس من يقول آمنا بالله  
وباليوم الآخر ظاهراً وما هم بمؤمنين باطناً يخادعون الله والذين آمنوا بل يزعم الدعوى وب  
يخادعون الانفسهم بمجهلهم انما هم يفترون بان الله لا يعلم وانى أفعالهم عليهم وما يشعرون  
اليوم بذلك في قلوبهم مرض شك وجوب مما جابههم بدروى فزادهم الله مرضاً شكوا وجا  
ونهم عذاب اليم يوم القيامة وهم فيه بما كانوا يكذبون مما حقت نالهم ولم تقب لهم عناية  
في اللوح القلبي • (وصل) • واذا قيل لهم لا تفسدوا الى يفسدوا لمأكل الوجود فيقامه  
برزقي ميدان النهم فارس الدعوى فريكن في جيش ومن الناس من يقول آمنا بالله من به زالبه  
فلك الكل وصوبوا اليه والى دونه باطناً فمروا بطب الاقرار والاقنوا فاقروا بنظافته فخلص لهم  
اعذاب الاليم دنيا وآخرة واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض ارض الاشباح قالوا من خيائهم  
انما نحن مصلحون قال الله تعالى الانهم هم المفسدون عندنا وعندهم اذ لم يستمعوا بها كما  
يريدون ولكن لا يشعرون بالتجاد الاشباح ولو شعروا ما آمنوا ولا كفروا • (وصل) • واذا قيل  
لهم آمنوا كما آمن الناس الى لا يعلمون وذلك انهم لما انتظروا في سلك الاعيان انما هم النداء ان  
يقفوا على منازل الشهداء فمعهوا الخطاب في الاية آمنوا كما آمن الناس فجروا عن أخذ  
العهد بهد الحس والداخي الجسد فاصبحهم ذلك وأعنى ابصارهم واعطش ليل جهالهم فقالوا  
أنؤمن كما آمن السنها ولما عدل بهم عن طريق التقدير ووقفوا مع الهوى قال الله انما أنتم

هم السفهاء الاحلام لملكهم الا هو وجميعوا عن الائمة اذ سمعوا وقع الرذاذ على الافلاک  
 بالطور ولكن لا يعاون ليقيموا على من الدون والافاض فائدة لقوله اشئ اذا اراده كز  
 فكون الایجاد الاشياء على احسن قانون فصبوا من انقرد بالایجاد والاشترع والانتقال  
 والابداع (وصل في دعوى المتدين) واذا القوا الذين آمنوا قالوا آتونا واذا دخلوا الى شياطينهم  
 قالوا انامكم انما نحن مستهزئون (الایمان في هذا المقام على خمسة اقسام ايمان قتلهم وايمان  
 علم وايمان عين وايمان حق وايمان حقيقة فالتقيد للعوام والتمسك بالادلة والعين لاهل  
 المساعدة والحق للعارفين والحقيقة للواقفين وامامة الحقيقة الحقيقية وهو السادس فالعلماء  
 المرسلين اصلا وورثة منع كنهها فلا سبيل الى ايضاحها فكانت صفات الدعوى اذا القوا  
 هو لا انما قالوا آتونا قالوا بالعوام وسر القلوب لاهل الدليل والروح لاهل المشاهدة  
 وسر الروح للعارفين وسر السر للواقفين والسر الاعظم لاهل الغيرة والحجاب والمنافقين  
 تعرفوا عن الايمان وانتظموا في الاسلام وايمانهم ما جاوز خزانة خباياهم فانخذلوا انما في  
 ذواتهم اقاموا مقام آلهتهم فاذا دخلوا الى شياطينهم قالوا يا مقلد العذلة عليهم وخلقوا لاهل  
 عن مراتب الايمان انما هم مستهزئون فوقع عليهم العذاب من قولهم الى شياطينهم في  
 حال الخلو فلما قامت لاضداد عندهم وعاملوا الحق والباطل عاملوا الحق بستر الباطل وعاملوا  
 الباطل بافتاء الحق فصح اهرم النفاق ولو خاطبوا ذنهم في ذنهم ماصح اهرم هذا ولكانوا امر  
 اهل الحق فاني فوقع الله الجواب على الاستزاعة قال الله يستهزئونهم وهو استهزؤهم بما كيف  
 قالوا انامكم وهم عدم ولو عاينوا ايمان الحقيقة لعاينوا الخلق في الخائفة ولا خلوا ولا  
 نظروا ولا صحتوا بل كانوا يفترون مقام من شاهد وهو روح جاء مع صاحب المشاهدة  
 فليست الا انسان حقيقة الاضافاته وذن يفترون مقام من اجتماعوا بصفة لم يعرفوها بل ظهر لهم  
 منها ظاهرا حسن فتأدبوا بها ولبطية وانما كثر من ذلك فقالوا آتانا نكسوا على رؤسهم في  
 انما مع الشبهة وهي البعد من اللقاء فقالوا انما نحن مستهزئون بالصفة التي اقيست قدر هذه  
 الآية من حقيقة الحقيقة عند طلوع فجر روز والاشك وال السارة وزعم الموانع يلج لال  
 السر في سبحان والسموات خمس فجد الذين انلقوا مثل الذين تقوا فصمت وان تكلمت  
 هلك وهذه حقيقة الحقيقة التي منع كشفها الا لمن هم منها را حجة ذوقا فلا بأس فانظر وتدبر

ترشد ان شاء الله تعالى

(الباب السادس) في معرفة بدء الخلق الروحاني ومن هو اول وجوده وجوده ونم وجوده  
 وعلى أي مثال وجوده ولم وجوده وما غايته ومعرفة أفعاله العالم الا كبروا والصغر

انظر الى هذا الوجود الهيكلي	وجودنا مثل الرذاذ الممل
وانظر الى خلقاته في ملكه	من مفضل طلق اللسان وأبهم
ما هو واحد يحب الهه	الابيعه يحب الدرهم
فقال هذا عبيده هرقه وذا	عبد الجنان وذا عبيد جهنم
الا القليل من القليل فانهم	سكري به من غير حس تهم
فهو عبيد الله لا يدرى بهم	أحد سواء لا عبيد النعم

لقصورهم من كل علم مبهم  
 وأساسه ذوcente لم تصرم  
 أمثاله ومثاله لم يكتم  
 عين العوالم في الطراز الاقدم  
 تدري له فتنة العظم الاعظم  
 وصغيره الاعلى الذى لم يذم  
 يهدى القلوب الى السيل الاقوم  
 لهو لها واهل علم مالم يعلم

فأفادهم لما أراد رجوعهم  
 علم المقدم في البساط وحده  
 وحقيقة الطرف الذى ستره عن  
 والعلم بالسبب الذى وجدته  
 ونهاية الامر التى لا غاية  
 وعوالم أفلاك الوجود كبيره  
 هذى علوم من تحقق كنهها  
 فالعلم الله الذى انا جامع

ايماز البيان بضرب من الاجمال بدء الخلق الهيا واول موجود فيه الحقيقة المحمدية الرحمانية  
 الموصوفة بالاستواء على العرش الرحمانى وهى العرش الالهى ولاين يحصرها العدم التحير  
 ومم وجد وجد من الحقيقة المعلومه التى لاتصحب بالوجود ولا بالعدم وفيه وجد فى الهيا وعلى  
 أى مثال وجد على المثال القائم بنفس الحق المعبر عنه بالعلم به ولم وجد لاظهار الحقائق الالهية  
 وما غايته التخلص من المرحمة فيعرف كل عالم حظه من منتهى من غير امتزاج فغايتيه اظهر  
 حقائقه ومعرفة أفلاك العالم الاكبر وهو ما عدا الانسان والعالم الاصغر يعنى الانسان روح  
 العالم وعلمه وسببه وأفلاكه وقاماته وحركاته وتفصيل طبقاته فهذا جميع ما يصفه هذا  
 الباب فكما ان الانسان عالم صغير من طريق الجسم كذلك هو ايضا الله صغير من طريق الحدوث  
 وصح له التأله لانه خليفة الله فى العالم والعالم مسخر له ما لو كان الانسان مأواه الله تعالى واعلم ان  
 اكل نشأة الانسان انما هى فى الدنيا وأما الآخرة فكل انسان من الفرقين على النصف فى  
 الحال لافى العلم فان كل فرقة عالمة بنقيض حالها فليس الانسان اذا المؤمن والكاثر معا عاادة  
 وشقاوة ونعيم اعداوا لهذا كانت معرفة الدنيا أتم وتجلي الآخرة اعلى فافهم وحل رمز هذا  
 القفل ولنا رمز من تقطن وهو لفظ بشع بشيع ومعناه بديع

هذا الوجود الصغير  
 أنا الكبير القدير  
 ولا القنا والتشور  
 فأننى ان تأملنى المحيط الكبير  
 وللجديد ظهور  
 لا بعتره قصور  
 فى قبضته أسير  
 أنا الوجود الحقير  
 على وجودى يدور  
 ولا كنورى نور  
 أنا العبيد الفقير

روح الوجود الكبير  
 لولاه ما قال أنى  
 لا يجهنك حدونى  
 فأننى ان تأملنى المحيط الكبير  
 فله قديم بذاتى  
 والله فرد قديم  
 والكون خلق جديد  
 فجاء من ذاك أنى  
 وان كل وجود  
 فلا كلى لى ليسل  
 فن يقل فى عبدي

أوقال انى وجود	انا الوجود الخبير
فصح وقل أارب	أو عبده ما تجود
فيا جهولا بقدرى	أنت العلم البصير
بلغ وجودى عنى	والقول صدق وزور
وقل لقومك انى	أنا الرحيم الغفور
وقل بان عدائى	هو العذاب المبير
وقل بانى ضعيف	لا استطيع أسير
فكيف ينم شخص	على يدى أو يسور

دسط الباب وبياته ومن الله العون اعلم ان المعلومات بوجه ما أربعة (الحق تعالى) وهو الموصوف بالوجود المطلق لانه سبحانه ليس مع الخواشي ولا علته بل هو موجود بذاته والعلم به عبارة عن العلم بوجوده ووجوده ليس غير ذاته مع انه غير معلوم الذات لكن يعلم بما هو عليه من صفات المعاني وهى صفات الكمال وأما العلم بحقيقة ذاته فممنوع لا يعلم بدليل ولا يبرهان عقلى ولا يأخذها حد فانه سبحانه لا يشبه شيئا ولا يشبهه شئ فكيف يعرف من يشبه الاشياء ونسبهم من لا يشبهه شئ ولا يشبهه شيئا فمعرفة كنهه شئ وأما الماهية فلا يجوز ذلك عليه تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا ويحذر كن الله نفسه وقد ورد المنع من الشرع عن التنسك فى ذات الله (ومعلوم ثان) وهو الحقيقة الكلية التى هى الحق والعالم لا تتصف بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدث ولا بالقدم اذ هى فى القديم اذ اوصف بها قديمة وفى المحدث اذ اوصف بها محدثة فلا تملك المعلومات قديما وحديثها حتى تعلم هذه الحقيقة ولا توجد هذه الحقيقة حتى توجد الاشياء الموصوفة بها فان وجد شئ عن غير عدم متقدم كوجود الحق وصفاته قيل فيه امر وجود قديم لا تصاف الحق به وان وجد شئ عن عدم كوجود ما سوى الله تعالى وهو المحدث الموجود غيره قيل فيها محدثة وهى فى كل موجود حقيقة فانها لا تقبل التميز فمافى كل ولا بعض ولا توصل الى معرفتها مجردة عن الصورة بدليل ولا يبرهان فن هذه الحقيقة وجد العالم بواسطة الحق تعالى ولم تكن بوجوده فيكون الحق قد وجدنا من موجود قديم فثبت لنا القدم وكذلك تعلم أيضا ان هذه الحقيقة لا تتصف بالقدم على العالم ولا العالم بالتأخر عنها ولكن أصل الموجودات عموما وهى أصل الجوهر وفلك الحياة والحق المخلوق به وغير ذلك وهى تلك المحيط المعقول فان قلت ان العالم صدقت أو انما ليست العالم صدقت أو انما الحق أو ليست الحق صدقت تقبل هذا كله وتتعدد بتعدد أشخاص العالم وتتنزه بتنزه الحق وان أردت مثالها حتى تقرب الى فهمك فانظر فى العودية فى الخشبة والكروى والخبرة والمنبر والتابوت وكذلك التريسع وأمثاله من الاشكال فى كل مربع مثلا من تابوت وبوت وورقة فالتريسع والودية يتحققا فى كل شخص من هذه الأشخاص وكذلك الألوان كباض الثوب والجوهر والكاغد والدهان والدقيق من غير أن تتصف البياض المعقولة بالانقسام حتى يقال ان باض الثوب جز منها بسل حقيقة تانظرت فى الثوب كما تانظرت فى الكاغد وكذلك العلم والقدرة والارادة والسمع والبصر وجميع الاشياء



كلها فقد ينتلك هذا المعلوم وقد بسطنا القول فيه كثيرا في كتابنا المسمى بانشاء الجداول  
 والدوائر (ومعلوم ثالث) وهو العالم كله الاملاك والافلاك ومحتويه من العوالم والاهواء  
 والارض وما فيها من العالم وهو المثلث الاكبر (ومعلوم رابع) وهو الانسان الخلقة الذي  
 جعل الله هذا العالم المقيم تحت شخصه قال تعالى وسخرناكم في السموات وما في الارض  
 جمعناهم نحن علم هذه المعلومات فبأنى له معلوم أصلا يطلبه فيها ما لا يعلم الا ربه وهو الحق  
 تعالى وتعلم أفعاله وصفاته بضرب من الامثلة ونعم اما لا يعلم الا بالمثال كالمعلم بالحقيقة الكلية  
 ونعم اما لا يعلم بجزئ الوجهن وبالماهية والكيفية وهو العالم والانسان (وصل) كان الله  
 ولا شيء معه ثم ادرك فيه وهو الآن على ما عليه كان لم يرجع اليه من ايجاد العالم صفة عالم يكن  
 عليها بل كان موصوفاً بنفسه وصحى قبل خلقه بالاسماء التي يدعوهم اخافه فلما اراد و  
 العالم وبدأ على حد ما علمه بعلمه بنفسه انفع عن تلك الارادة المقدسة بضرب تجل من تجليات  
 التنزيه الى الحقيقة الكلية حقيقة تسمى الهباء هي بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيه مآش  
 من الاشكال والصور وهذا هو أول موجود في العالم وقد ذكره على بر أبي طالب رضي الله عنه  
 ومهل بن عبد الله رحمه الله وغيرهما من المحققين أهل الكشف بالحقيقة ثم انه سبحانه وتعالى  
 تجلى بنوره الى ذلك الهباء ويسمعه اصحاب الافكار بهم بولي الكل والعالم كله فبه بالقدرة  
 والصلاحية فقبل منه تعالى كل شيء في ذلك الهباء على حسب قوته واستعداده كقبول زوايا  
 البيت نور السراج وعلى حسب قربهم من ذلك النور ريشة تصوره وقبوله قال تعالى مثل نور  
 كوكبة فيما يصباح فبه نور به بالاصباح فليكن قريب اليه قبول لا في ذلك الهباء الاحقة محمد  
 صلى الله عليه وسلم المسماة بالعلم فكان مبتدأ العالم أمره وأول ظاهر في الوجود فكان وجوده  
 من ذلك النور الالهى ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية وفي الهباء وجود عينه وعين العالم من  
 تجليه وأقرب الناس اليه على بر أبي طالب رضي الله عنه امام العالم ومصر الانبياء جميعهم وأما  
 المثال الذي عليه وجد العالم كله من غير تمييز فهو العلم القائم بنفس الحق تعالى فانه سبحانه  
 علمنا بعلمه بنفسه وأوجدنا على حد ما علمنا ونحن على هذا الشكل المميز في علمه فلا شك ان مثل  
 هذا الشكل هو القائم بعلم الحق ولو لم يكن الا هو كذلك لاخذنا هذا الشكل بالاتفاق لاعتقدنا  
 فانه لا يعلم ولا يمكن ان يخرج صورة في الوجود يحكم الاتفاق فلو لان هذا الشكل المميز معلوم  
 لله سبحانه ومراحله ما وجدنا عليه ولم يأخذ هذا الشكل من غيره إذ قد ثبت انه كان ولا شيء معه  
 فلم يبق الا ان يكون ما برز عليه في نفسه من الصورة فعلمه بعلمه بنفسه وعلمه بنفسه ان لا لا عن  
 عدم فعله بنا كذلك فخالنا الذي هو عين علمه بنا قديم بقدم الحق لانه صفة له ولا تقوم بنفسه  
 الحوادث جل الله عن ذلك وأما قولنا ولم وجدنا ما غايبه فقد قال الله تعالى وما خلقت الجن  
 والانس الا ليعبدون فصرح بالسبب الذي لاجله أوجدنا وهكذا العالم كله وخصه بنا واولا  
 لذكرنا الجن هذا كل مستمر ملائ وغيره وقد قال تعالى في حق السموات والارض اثباتا  
 طوعا أو كرها قالت أنهن اطاعتين وكذلك قال فابن ان يحملن ما وذل لما كان عرضا وأما لو كان  
 أمر الاطاعوا وحقها فانهم لا يتصور منهم معصية جيلوا على ذلك الا الانسان والجن التاري  
 خاصة والعقلاء اعنى اصحاب الفكر والدليل المقصور على الحس يقولون لا بد ان يكون المكلف

عاقلا بحيث يفهم ما يخاطب به وقد صدقوا وكذلك هو الامر عندنا العوالم عقلا احيا  
 ناطقون من جهة الكشف بخبر العادة التي الناس عليها اعني حصول العلم بها عندنا غير انهم  
 قالوا هذا جهاد لا رسل ووقفوا عند ما اعطاهم بصرهم والامر عندنا بخلاف ذلك فاذا اجتمع  
 نبي ان حجرا كله او كتف شاة او جذع نخلة او بهيمة يقولون خلق الله فيه الحياة والعلو في ذلك  
 الوقت والامر عندنا ليس كذلك بل سر الحياة في جميع العالم وان كل من يسمع المؤمن من وطب  
 رياديس بشهده ولا يشهد الامن علم هذا عن كشف عندنا عن استنباط من انظر بمراقبة  
 ظاهره خبر ولا غير ذلك ومن اراد ان يقف على ذلك فليست له طريق الرجاى وليس له انخلوة  
 والذكر ان الله سبحانه على هذا كما عينا فيعلم ان الناس في عناية عن ادراك هذه الحقائق  
 فاجد العالم سبحانه ليظهر سلطان الاحياء فان قادر ابد لا محدود ووجودا بالاعطاء وازا فبالا  
 مرزوق ومغنى بالامغان ورحيما بالامر حوم حقائق مهالة التأثير وجعل العالم في الدنيا  
 مختزاج مخرج القبيضتين في الجنة ثم فصل الاختصاص منها فدخل من هذه في هذه من كل قبضة في  
 اختبا فخلت الاحوال وفي هذا اتفقت العلماء في استخراج الخبيث من الطيب والطيب من  
 الخبيث وغاية التخلص من هذه المزجة وغير القبيضتين حتى تشرف هذه بهما والمها وهذه بها  
 كما قال الله تعالى ليعلم الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بهضه على بعض فيركه جمعافيه  
 في جهنم فمن فيه شيء من المزجة حتى مات عليها لم يحشر يوم القيامة من الاثنين ولكن منهم  
 من يتخلص من المزجة في الحساب ومنهم من لا يتخلص منها الا في يومه فاذا اخرج منها  
 فهو لا هم الا الشناعة وامان غيرهما في احدى القبيضتين انقلب الى الدار الاخرة بحقيقته  
 من قبوه الى نعيم والى عذاب وبخيم فانه قد يتخلص في هذه او غاية العالم وهاتان حقيقتان  
 راجعتان الى صفة والحق عليه في ذاته ومن هنا قلنا رونه اهل النار هذه باو اهل الجنة منهما  
 وهذا سر شريف ربنا يتف عليه في الدار الاخرة عند المشاهدة ان شاء الله تعالى وقد نالها  
 المحققون في هذه الدار واما قولنا في هذا الباب ومعرفة افلاك العالم الاكبر والاصغر الذي هو  
 الانسان فاعني به عوالم كلياته واجناسه وامرء الذين لهم التأثير في غيرهم وجعلها متعاقبة  
 هذا بنسخة من هذا وقد ضربنا الهاديات على صور الافلاك وترتيبها في كتاب انشاء الدوائر  
 والجدول الذي بدأنا وضعه بتونس بحمل الامام ابي محمد عبد العزيز ولينا وصفي ابقاء الله  
 فنلق منه في هذا الباب ما يليق بهذا المختصر فنقول ان العوالم اربعة العالم الاعلى وهو عالم  
 البقاء ثم عالم الاستحسان وهو عالم الفناء ثم عالم التغيير والتعمير وهو عالم البقاء والفناء ثم عالم  
 النسب وهذه العوالم في موطنين في العالم الاكبر وهو ما خرج عن الانسان وفي العالم الاصغر  
 وهو الانسان (فاما العالم الاعلى) فالحقيقة المحمدية وفلكها الحياة وتطيرها من الانسان  
 اللطيفة والروح القدس ومن ذلك العرش المحيط وتطيرها من الانسان الجسم ومن ذلك الكرسي  
 وتطيرها من الانسان النفس ومن ذلك البيت المعمور وتطيرها من الانسان القلب ومن ذلك  
 الملائكة وتطيرها من الانسان الارواح التي قبوه القوي ومن ذلك زحل وفلكه وتطيرها من  
 الانسان القوة العلية والنفس ومن ذلك المشتري وفلكه وتطيرها من الانسان القوة الذكرة  
 ومنزلة الدماغ ومن ذلك الاجر وفلكه وتطيرها من الانسان القوة العاقلة واليا فوخ ومن

ذلك الشمس وفلكها ونظيره من الانسان القوة المفسدة ووسط الدماغ ثم الزهرة  
وفلكها ونظيره القوة الوهمية والروح الحيواني ثم الكواكب وفلكها ونظيره القوة الخيالية  
ومقدم الدماغ ثم القمر وفلكه ونظيره القوة الحسية والحواس التي تتحرك فيها طبقات  
العالم الاعلى ونظائرهما من الانسان \* (وأما عالم الاستحالة) في ذلك كركة الاثر وروحه الحرارة  
واليبوسة وهي كركة النار ونظيره الصفر وروحه القوة لهاضة ومن ذلك الهواء وروحه  
الحرارة والرطوبة ونظيره الدم وروحه القوة الجاذبة ومن ذلك الماء وروحه البرودة والرطوبة  
ونظيره البلغم وروحه القوة الدافعة ومن ذلك التراب وروحه البرودة واليبوسة ونظيره  
السوداء وروحه القوة المسكة \* وأما الارض فجميع طبقات الارض سوداء وارض غير  
واضح جرمها وارض صفراء وارض بيضاء وارض زرقاء وارض خضراء ونظيره هذه السبع  
من الانسان في جسمه الجلد والشحم واللحم والعروق والعصب والعضلات والعظام  
\* (وأما عالم التعدير) فثمة الروحانيون ونظيره القوى التي في الانسان ومنهم عالم الحيوان  
ونظيره ما يحس من الانسان ومنهم عالم النبات ونظيره كل ما ينمو من الانسان ومنهم عالم الجاد  
ونظيره ما لا يحس من الانسان \* (وأما عالم النسب) فثمة العرض ونظيره الاسود والابيض  
والانوار والالوان ثم الكيف ونظيره الاحوال مثل الصحيح والسقيم ثم الحكم ونظيره الساذج  
أطول من الذراع ثم الابن ونظيره رأسى على عنق وعنق على كفتي ثم الزمان ونظيره حركة  
رأى وقت تحريك يدي ثم الاضافة ونظيره اهدأ إلى فأنا ابنه ثم الوضع ونظيره فوق وتحتي ثم ان  
يفعل ونظيره أكلت ثم أن ينزل ونظيره شربت ثم اختلاف الصور من الالهات كالتفصيل والجار  
والاسد والصرصر ونظيره القوة الانسانية التي تقل الصور المعنوية من مذموم ومجود كذا  
فطر فهو فيل وهذا بلدي فهو حمار وهذا شجاع فهو أسد وهذا جبان فهو صرصر فافهم والله  
يقول الحق وهو على السبيل

١ في نسخة نظيره العنق  
مكان الرأس والساق مكان  
الفخذ

(الباب الرابع) في معرفة بدء الجسم الانسانية وهو آخر جنس موجود من العالم الكبير وآخر  
صنف من المولات

نشأت حقيقة باطن الانسان	ملكافويا ظاهرا بالملطان
ثم استقرت في عرش آدم ذاته	مثل استواء العرش بالرحمن
فبدت حقيقة جسمه في عيناها	وبها انتهى لان الوجود الثاني
وبدت معارف علمه في انظمه	عند الكرام وحامل الشستان
فنصاغرته اهلومه احلامهم	وتكبر الملعون من شيطان
بأوا بقرين الله في ملكوته	الا الشويطن باء بالفسران

اعلم بذلك القهر وح منه انه لما انقضى من عمر العالم الطبيعي المقيـد بالزمان المحصور بالمكان  
احدى وسبعون ألف سنة من السنين المعروفة في الدنيا وهذه المدة احد عشر يوما من ايام غير  
هذا الاسم ومن ايام ذى المعارج يوم وخمسا يوم وفي هذه الايام يقع التفاضل قال الله تعالى  
في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وقال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فأصغر

الايام هي اني قد هاجرت الفلك المحيط الكبير الذي يظهر في يومه الليل والنهار فاقصر يوم عند  
 العرب وهو هذا لا كبير فلك وذلك لحكمه على ما في جوفه من سائر الافلاك اذ كانت حركة مادونه  
 في الليل والنهار حركة قسرية له قهر بها سائر الافلاك التي يحيط بها ولكل فلك حركة طبيعية  
 تكون له مع الحركة القسرية فكل فلك دونه ذو مرتبة في ان واحد حركة طبيعية وحركة  
 قسرية ولكل حركة طبيعية في كل فلك يوم مخصوص به بعد مقداره بالايام الحادثة عن الفلك  
 المحيط المعبر عنها بقوله مما تعدون وكلها تقطع في الفلك المحيط فكلما اقطعت على الكمال كان  
 ذلك يوما لها ويدور الدور فاقصر الايام منها هو ثمانية وعشرون يوما مما تعدون وهو مقدار  
 قطع حركة فلك القمر في الفلك المحيط ونصب الله هذه الكواكب السبعة في السموات ليدرك  
 البصر قطع فلكها في الفلك المحيط فنعلم عدد السنين والحساب قال تعالى وقد رءونا منازلنا لنعملوا  
 عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا ذلك تقدير العزيز العليم فلكل كوكب منها يوم  
 مقدور بفضل بعضها على بعض على مقدار وسرعة حركتها الطبيعية أو صغرها فلا كها أو كبرها واعلم  
 ان الله تعالى لما خلق القلم والوحى سماهما العقل والروح واعطى الروح صفتين صفة عليّة  
 وصفة عملية وجهل العقل لها معال ومفيد الفادقة مشاهدة حاله كانه متبدد من صورة السكين  
 الفطع من غير نطق يكون منه في ذلك وخلق سبحانه جوهره دون النفس التي هي الروح  
 الله كور وسمها الهباء وهذه الاسمية لها نقلناها من كلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
 وأما الهباء فمذكور في اللسان العربي قال تعالى فكانت هباء منبثا ولذلك لما رآه علي بن ابي  
 طالب اعنى هذه الجوهره منبثة في جميع الصور الطبيعية كلها وانما الاثقل صورة منها بل  
 لا تكون صورة الا في هذه الجوهره سماها هباء وهي مع كل صورة حقيقة لا تنقسم ولا تجزأ  
 ولا تنصف بالنقص بل هي كالبياض الموجود في كل ابيض بذاته وحقيقته ولا يقال انه نقص  
 من البياض قدر ما حصل منه في هذا الايض فهذا امثال حل هذه الجوهره وعين الله سبحانه بين  
 هذا الروح الموصوف بالصفتين وبين الهباء أربع مراتب وجعل كل مرتبة منزلا لاربعة  
 املاك وجعل هؤلاء الاملاك كالولادة على ما حدته سبحانه دونهم من العالم من عشرين الى اسفل  
 ساقطين ووجب كل ملك من هؤلاء الملائكة علم ما يريد اضافة في العالم فاول شئ اوجده الله  
 للايمان حماة فبقه علم هؤلاء الملائكة وتدبرهم الجسم الكلى وأول شكل فخلق في هذا الجسم  
 الشكل الكرى المستدير اذ كان افضل الاشكال ثم نزل سبحانه بالابجد والخلق الى تمام  
 الصفة وجعل جميع ما خلقه ملكة هؤلاء الملائكة ولا هم امورها في الدنيا والاخرة  
 وعصمهم من الخيانة فيما امرهم به وأخبرنا سبحانه انهم لا يهتدون الله ما امرهم به يفعلون  
 ما يؤمرون ولما انتهى خلق المواليد من الجنات والنباتات والحيوانات باتها احدى  
 رتبته من انفسه من شئ الدنيا مما ترتب العالم ترتيبا حكما ولم يجمع لشيء مما خلقه سبحانه  
 من أول موجود الى آخر مولود وهو الحيوان بين يديه سبحانه الا الانسان وهي هذه النشاء  
 البديعة الترابية بل خلق كل ما سواه اما عن أمر الهى أو عن يد واحدة قال تعالى انما قولنا  
 لشيء اذأندنا ان نقول له كن فيكون فهذا عن أمر الهى وورد في الخبر ان الله خلق الجنة  
 عدن يسده وكتب التوراة يده وغرس شجرة طوبى يده وخلق آدم عليه السلام الذي هو

الانسان يديه قال تعالى لا يلبس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي تنسرى فقال آدم وما خلقت  
الله الفلك الا الذي هو الاول المذكور اتفاقه اثني عشر قسما سمي كل قسم منها برجاً  
كما قال تعالى والسماوات البروج وجعل ثلث الاقسام ترجع الى اربعة في الطبيعة ثم كرر كل  
واحد من الاربعة في هذا الفلك في ثلاثة مواضع منه وجعل هذه الاقسام كالمنازل والمناهل  
التي ينزل فيها المسافرين في حال سيرهم وسباحتهم لينزل في هذه الاقسام ما يحدث الله في جوف  
هذا الفلك من الكواكب التي تقطع المنازل بسيرها في هذه البروج فيحدث الله عند قطعها  
وسيرها ما شاء ان يحدث من العالم الطبيعى والعنصرى وجهها علامات على اثر حركة فلك  
البروج فانهم قسم من هذه الاربعة طبيعة حار يابس والثاني بارد يابس والثالث حار  
رطب والرابع بارد رطب وجعل الخماس والتاسع من هذه الاقسام مثل الاول وجعل  
السادس والعاشر مثل الثاني وجعل السابع والحادي عشر مثل الثالث وجعل الثامن  
والثاني عشر مثل الرابع اعني في الطبيعة فخصر الاجسام الطبيعية دون الاجسام العنصرية  
في هذه الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي مع كونها اربعاً لها ثمانية  
الله جعل اثنين منها اصلا في وجود الاثنين الاخرين فانه ثمانية اليبوسة عن الحرارة والرطوبة  
عن البرودة فالرطوبة واليبوسة مسببان عن سببين هما الحرارة والبرودة وهذا اقل الله تعالى  
ولا رطب ولا يابس الا في كذب مبين لان السبب يلزم من كونه مسبباً وجود السبب او منفعلاً  
وجود الفاعل كيف شئت فقل ولا يلزم من وجود السبب وجود المسبب ولما خلق الله تعالى هذا  
الفلك الاول دارورة واحدة غير معلومة الانتهاء الا الله تعالى لانه ليس فوقه شيء محدود من  
الاجرام يقطع فيه فانه اول الاجرام الشافقة فتمدد الحركات ولا يتميز ولم يكن قد خلق الله في  
جوفه شيئاً فتميز الحركات وتنتهي عندهم بكون في جوفه ولو كان لم يتميز ايضاً لانه اطلس  
لا كوكب فيه وهو قائل الاجرام فلا يعرف مقدار الحركة الواحدة منه ولا يتميز فلو كان فيه  
جزء من الفلك لراى اجزائه اهدبه حركانه ففرقت بالاشك ولكن علم الله قدرها وانتهاءها وكرونها  
فحدث عن تلك الحركة اليوم ولم يكن ثم ليل ولا نهار في هذا اليوم ثم استقرت حركات هذا الفلك  
خلق الله ملائكة خمسة وثلاثين ملكاً اضافهم الى ما ذكرناه من الاملاك الستة عشر فكان  
الجميع احداً وخمسين ملكاً من جملة هؤلاء الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل  
ثم خلق تسعمائة ملك وسبعة وعشرين ملكاً و اضافهم الى ما ذكرناه من الاملاك واوحى اليهم  
وامرهم بما يجري على ايديهم في خلقه فقالوا وما ننزل الا بأمر ربك ما بين ايدينا وما خلفنا  
وما بين ذلك وما كان ربك نسياً وقال فيهم لا يعصون الله ما امرهم فهو هؤلاء الملائكة هم الولاة  
خاصة وخلق الله ملائكة هم عماد السموات والارض لبيادته تعالى السموات والارض موضع  
شهر الاوفيه ملك ولا يزال الحق يحق من انقاس العالم ملائكة ماداموا متفكرين • ولما  
انتهى من حركات هذا الفلك الاول وانقضى من مدته اربعة وخمسون الف سنة مما تعد خلق  
الله الدار الدنيا وجعل لها امداً معلوماً تنتهى اليه وتنقضى صورتها وتسهل من كونها داراً  
لنا وقبولها صورة مخصوصة مثل ما شاهدنا اليوم الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات  
ولما انقضى من مدته حركات هذا الفلك ثلاث وستون الف سنة مما تعد خلق الله الدار الاخرة

الجنة والنار اللتين أعدهما الله لعباده السعداء والاشقياء. وكان بين خلق الدنيا وخلق الآخرة  
 تسعة آلاف سنة مما تعدوا. وهذا مما ثبت آخره تأخر خلقها عن خلق الدنيا وسبب الدنيا بالاولى  
 لانها خلقت قبلها قال الله تعالى وللاخرة خير لك من الاولى يخاطب به نبيه صلى الله عليه وسلم  
 ولم يجعل الاخرة مدة ينتهي اليها بانؤها اقلها البقاء الدائم جعل عقاب الجنة هذا الاقل وهو  
 العرش عندهم الذي لا يتغير حر كته ولا تين يفر كته دائماً لا تنقضى وما من خلق ذكرناه خلق  
 الا والقصد الثاني منه وجود الانسان الذي هو الخلقة في العالم وانما قلت القصد الثاني اذ كان  
 القصد الاول معرفة الحق وعبادته التي اها خلق العالم كما في ما من شئ الا وهو يسبح بحمده ومعنى  
 القصد الثاني والاول التعلق الارادى لاحدوث الارادة لان الارادة تعالى صفة قديمة ازلية  
 انصفت بها ذاته كسائر صفاته ولما خلق الله هذه الافلاك والسعوات وأوحى في كل سماء امرها  
 ورب فيها وأمرها ووسعها وعمرها بلائكته حر كها تعالى فحركت طائفة له آتية اليه طلباً  
 للكان في العبودية التي تليق بها لانه سبحانه دعاهم ودعا الارض اليه فقال لها وللارض اثني  
 طوعاً وأكرهاً أمر حدهما قائلاً أينما طائعين فهما آتيان أيداً فلا تزالان متحركتين غير أن حركة  
 الارض خفية عندنا وحركتها حول الوسط لانها كرة فاما السماء فأت طائفة عند امر الله لها  
 بالانبات وأما الارض فأت طائفة لم تلبث نفسها امهورة وانه لا بد ان يؤتى بها بقوله وأكرهاً  
 فكانت المرادة بقوله وأكرهاً فأت طائفة حر كها ففضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل  
 سماء أمرها وقد كان خلق الارض وقد رقيت اقواتها من أجل المولدات فجعلها آخره لا قواهم  
 وقد ذكرنا ترتيب نشأة العام في كتاب عقلة المستوفى فكان من تقدير اقواتهم وجود الماء والهواء  
 والنار وما خلق في ذلك من البخارات والصب والبرق والرعد والانهار العلوية ذلك تقدير  
 العزيز العليم وخلق الجنان من النار والطير والدواب البرية والبحرية والحشرات من عقوبات  
 الارض ليصنعوا الهواء لانهم تلك العقوبات التي لو خالطت الهواء الذي اودع الله فيه حياة  
 هذا الانسان وما فيه لكان سقيماً مريضاً معلولاً فصنع في الحق سبحانه لطفاً منه به يكون هذه  
 العنات حيواناً فقلت الاسقام والعلل ولما استوت المملكة تهيات ما عرف احد من هذه  
 المخلوقات كاهما من اى جنس يكون هذا الخليقة الذي مهد الله هذه المملكة لوجوده فلما وصل  
 الوقت المعين في عمله لا يجاد هذا الخليقة بعد ان مضى من عمر الدنيا سبعة عشر ألف سنة ومن عمر  
 الآخرة الذي لانهاية له في الدوام ثمانية آلاف سنة أمر الله بعض ملائكته ان يأتيه بقبضة  
 من كل اجناس تراب الارض فأتاهم اتي خبر طوبى ل معلوم عند الناس فأخذها سبحانه وخبرها  
 بيديه وهو قوله لما خلقت بيدي وكان الحق قد أودع عند كل ملائكة من الملائكة الذين ذكرناهم  
 ودبغهم وادبغهم وقال لهم اتي خلق بشر من طين وهذه الودائع التي بأيديكم له فاذا خلقتها فليؤد  
 اليه كل واحد منكم ما عنده مما أمكنكم عليه ثم اذا سوتيه ونشفت فيه من روحى فتعوله  
 ما جدين فلما جاز الحق تعالى بيديه طينة آدم حتى تغير ريحها وهو المسنون وذلك الجزء الهوائى  
 الذى في النشأة جعل ظهره محلاً للاشقياء والسعداء من أولاده فأودع فيه ما كان في قبضته  
 فانه سبحانه أخبرنا ان في قبضة عينه السعداء وفي قبضة اليد الاخرى الاشقياء وكلنا يدى وبى عين  
 مباركة وقال هؤلاء للجنة وأبلى وبعمل أهل الجنة يعملون وهؤلاء للنار وأبلى وبعمل أهل

النار بعد ملون فأودع الكل طينة آدم عليه السلام وجمع فيه الاضداد بحكم الجاورة وأنشاء على الحركة المستقيمة وذلك في دوو السنبلة وجعله ذات جهات ست الفوق وهو ما يلي رأسه وال تحت يقابله وهو ما يلي رجليه واليمين وهو ما يلي جانبه الاقوى والشمال يقابله وهو ما يلي جانبه الاضعف والامام وهو ما يلي وجهه ويقابله الخلف وهو ما يلي قفاه وصورة وعذله وسواء ثم فزع فيه من روحه المضاف اليه فحدث عند هذا النفخ فيه بسميانه في أجزائه أركان الاخلط التي هي الصفراء والسوداء والدم والبلغم فكانت الصفراء عن الركن الناري الذي أنشاء الله منه في قوله تعالى من صلصال كالفخار وكنت السوداء عن التراب وهو قوله خلقه من تراب وكان الدم عن الهوا وهو قوله مسنون وكان البلغم عن الماء الذي سخن به التراب فصار طيناً ثم أحدث فيه القوة الحاذية التي بها يجذب الحيوان الاغذية ثم القوة الماسكة وبها يمسك ما يتغذى به الحيوان ثم القوة الهاضمة وبها يضم الغذاء ثم القوة الدافعة وبها يدفع الفضلات عن نفسه بالبراز وغير ذلك من عرق ويخار ورياح \* وأما سريان البجزة وتقسيم الدم في العروق فمن الكبد وما يحصله كل جزء من الحيوان فبالقوة الحاذية لا الدافعة فخط القوة الدافعة ما تخرجه عن البدن كإفنا من الفضلات والبخارات لا غير ثم أحدث فيه القوة الغاذية والخصية والحاسية والنبالية والوهجية والحافظة والذاكرة وهذا كله في الانسان بما هو حيوان لا بما هو انسان فقط غير ان هذه القوى الاربع قوة الخيال والوهم والحفظ والذكى في الانسان اقوى منها في الحيوان ثم خص آدم الذي هو الانسان بالقوة المصورة والمفكرة والعاقلة فتفيز عن الحيوان وجعل هذه القوى كلها في هذا الجسم آلات تاتى نفس الشاططة لتصل بذلك الى جميع منافعها المحسوسة والمنعوية ثم أنشاء خلقاً آخر وهو الانسانية فجعل دراهم هذه القوى سباعاً لا قادراً مريراً مثلاً كما هيأها بصيراً على عدم ما هو معتاد في كتابه فبقا ربك الله أحسن الخالقين ثم أنه سبحانه ما سمى نفسه باسم من الاسماء الا جعل للانسان من الخلق بذلك الاسم خطاً عنه يظهر به في العالم على قدر ما يليق به ولذا تأول بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته على هذا المعنى وأنزله خليفة عنه في ارضه إذ كانت الارض من عالم التغير والاستحاضات بخلاف العالم الاعلى فيحدث فيهم من الاحكام بحسب ما يحدث في العالم الارضى من التغير فيظهر لاجل ذلك حكم جميع الاسماء الالهية فلذلك كان خليفة في الارض دون السماء والجنة ثم كان من امره ما كان من علم الاسماء وسجود الملائكة واباية ابليس بأذى ذلك كان في موضعه ان شاء الله فان هذا الباب مخصوص بايتداء الجسوم الانسانية وهي أربعة أنواع جسم آدم وجسم حواء وجسم عيسى وأجسام بني آدم ولكل جسم من هذه الاربعة شاة تختلف نشأة الآخر في السبيبة مع الاجتماع في الصورة الجسمانية والروحانية ونحاشنا هذه ونهش عليه لثايتهم ضعيف العقل ان القدرة الالهية أو ان الحقائق تعطى ان لا تكون هذه النشأة الانسانية الا عن سبب واحد يعطى بذاته هذه النشأة فرد الله هذه الشبهة في وجه صاحبها بان اظهر هذه النفس الانسانية في آدم بطريق لم يظهر به جسم حواء واظهر جسم حواء بطريق لم يظهر به جسم ولد آدم واظهر جسم ولد آدم بطريق لم يظهر به جسم عيسى عليه السلام وبطريق على كل واحد من هؤلاء اسم الانسان بالحق والحقيقة وذلك ليعلم ان الله بكل شىء عليم وأنه على

كل شيء قدير • ثم ان الله قد جمع هذه الاربعة الانواع من الخلق في آية من القرآن في سورة  
 طه فقال يا ايها الناس انا خلقناكم يربد آدم وجميع الناس من ذكر يربد حواء واني  
 يربد عيسى عليه السلام ومن المجموع اى من ذكر واني معا يربد بنى آدم بطريق السكاح  
 والتوالد فهذه الاربعة من جوامع الكلم وفصل الخطاب الذى اوتيه محمد صلى الله عليه وسلم ولما  
 ظهر جسم آدم كاذرناه ولم تكن فيه شهوة سكاح وكان قد سبق في علم الحق ايجاد التوالد  
 والتناسل والسكاح في هذه الدار فها هو لبقاء النوع استخرج من ضلع آدم القصيرى حواء  
 فقصرت بذلك عن درجة الرجل كما قال تعالى وللا رجال علمين درجة فما تلحق بهم ابد او كانت من  
 الضلع للاختفاء الذى في الضلع لتخويف ذلك على ولدها وزوجها لخنو الرجل على المرأة خذوه على  
 نفسه لانها جاز منه وخذ المرأة على الرجل لكونها خلقت من الضلع والضلع فيها الخفاء  
 وانعاطاف وعمر الله الموضع من آدم الذى خرجت منه حواء بالشهوة اليها لايق في الوجود  
 خلافا لغيره بالشهوة من اليها حينئذ الى نفسه لانها جاز منه وخذت اليه لكونه موطنه الذى  
 نشأت منه فحب حواء حب الموطن وحب آدم حب نفسه ولذلك يظهر حب الرجل للمرأة اذا  
 كانت عنه فاعطيت المرأة القوة المبرعمة بالجوارح في محبة الرجل فتقويت على الاخفاء لان  
 الموطن لا يتجدي اتحاد آدم بها فصور في ذلك الضلع جميع ما خلقه وصوره في جسم آدم فكان  
 نش مجسم آدم في صورته ككش الفخاوى فيما ينشئه من الطين والطبخ وكان نش مجسم  
 حواء نش البحار فيما ينشئه من الصور في الخشب فلما نحت في الضلع وأقام صورته واسوقها  
 وعدلها فنفخ فيها من روحه فقامت حية ناطقة انتى ليحياها محلا للزراعة والحراث لوجود النبات  
 الذى هو التماسل فسكن اليها وسكنت اليه وكانت لباسا لله وكان لباسا لها قال تعالى هن لباس  
 لكم وانهن لباس لهن فسرته الشهوة منه في جميع اجزائه فطلبها فلما تفشها وآتى الماء في  
 الرحم ودار بذلك النطفة من الماء المالحض الذى كتبه الله على النساء تتكون في ذلك الجسم  
 جسم ثالث على غير ما تكون منه جسم آدم وجسم حواء فهذه اجزاء الجسم الثالث فتولاه الله  
 بالنش في الرحم حالا بعد ذلك بالانتقال من ماء الى نطفة الى علقة الى مضغة الى عظم ثم كسا  
 العظام لحافا فلما اتم نشأته الحيوانية انشأ خلقا آخر فنفخ فيه الروح الانساني فتبارك الله  
 احسن الخالقين ولولا طول الامرين لكانت كويته في الرحم حالا بعد حال ومن يتولى بعد ذلك من  
 الملائكة الموكبين بانشاء الصور في الارحام الى حين الخروج ولكن الغرض الاعلام بان  
 الاجسام الانسانية وان كانت واحدة في الحد والحقيقة والصورة والحسية والمعنوية فان  
 اسباب تاليفها مختلفة فلا يتخيل ان ذلك لذات السبب تعالى الله عن ذلك بل ذلك راجع الى  
 فاعل مختار يفعل ما يشاء كيف يشاء من غير تعبير ولا قصر على أمر دون أمر لاله الا هو العزيز  
 الحكيم ولما قال أهل الطبيعة ان ماء المرأة لا يتكون منه نطفة وان الجنين الكائن في الرحم انما  
 هو من ماء الرجل جعلنا تكوين جسم عيسى تكوينا آخر وان كان تدبيره في الرحم تدبيرا آخر  
 اجسام البنية فاذا كان من ماء المرأة اذ تنفصل لها الروح بشر او با وكان عن نفخ بغير ماء ففى  
 كل وجهه هو جسم وابع مغاير في النشأة غيره من اجسام النوع فكان جوارحه ارباعا لا شكا مغايرا  
 للاجسام الثلاثة في سبب نشئه ولذلك قال تعالى ان مثل عيسى أى صفة نشئه عند الله كمثل



صفة آدم في نشأته خلقه من تراب الضمير يعود الى آدم ووقع الشبهة في خلقه من غير أب أي  
صفة نشأته صفة نشأة آدم الا ان آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعيسى خلقه من نطفه  
فقال له ما قال ثم ان عيسى على ما قيل لم يثبت في بطن مريم لبث البين المعتاد لانه أسرع اليه  
التكوين لما أراد الله ان يجعله آية وتورثه على الطمعيين حيث حكموا على الطبيعة بما  
أعطتهم على العادة لا بما قضيه بما أودع الله فيها من الأسرار والتكوينات العجيبة ولقد  
أنصف بعض حذاق علماء الطبيعة فقال لا تعلم منها الا ما أعطته خاصة وفيها ما لا تعلم • • • • •  
قد ذكرنا ابتداء الجسوم الانسانية وانما اربعة اجسام مختلفة النشوء كما قررنا وانها آخر  
المولدات فهو نظير العقل الاول وبه اربعة لان الوجود دائرة فكان ابتداء الدائرة وجود  
العقل الاول الذي ورد في الخبر أنه اول ما خلق الله العقل فهو اول الاجناس وانتهى الخلق الى  
الجنس الانساني فكمالت الدائرة واتصل الانسان بالعقل كما يتصل آخر الدائرة بأولها فكانت  
دائرة وما بين طرفي الدائرة جميع ما خلق الله من اجناس العوالم بين العقل الاول الذي هو العلم  
أيضاً وبين الانسان الذي هو الموجود الآخر ولما كانت الخطوط الخارجة من النقطة التي  
هي وسط الدائرة الى المحيط الذي وجد عنها تخرج على السواء لكل جزء من المحيط كذلك كانت  
نسبة الحق سبحانه الى جميع الموجودات نسبة واحدة فلا يقع هناك تغير البتة ولما كانت الاشياء  
كلها ناظرة اليه وقابلة عنه جميع ما يهيئ انظر اجزاء المحيط الى النقطة أقام سبحانه هذه الصورة  
الانسانية بالحوكمة المستقيمة كصورة العمدة الذي الخيمة فجعله اقية هذه السموات فهو سبحانه  
يسكنها ان تزول بسببه فلذلك عبرنا عنه بالعمدة فاذا افئدت هذه الصورة ولم يبق منها على وجه  
الارض أحد سقطت السموات وغربت وانثقت السماء فهي يومئذ واهية أي اساقطة لان  
العمدة زال وهو الانسان ولما انتقلت العمارة الى الدار الاخرة ياتسأل الانسان اليها وخرت  
الدنيا ياتسأله عنها علما قطعه ان الانسان هو العين المقصودة لله من العالم وأنها الخليفة حقاؤه  
محل ظهور الاسماء الالهية وهو الجامع لخلق انبياء العالم كله من ملائكة وفلان وروح وجسم وطبيعة  
وجباد ونبات وحیوان الى ما خص به من علم الاسماء الالهية مع صغر حجمه وجرمه وانما قال  
تعالى فيه تخلق السموات والارض اكبر من خالق الناس لكون الانسان متولدا عن السماء  
والارض فهذه الاية كالابوين فرقع قدرهما ولكن اكبر الناس لا يعلمون فلم يرد في الجريمة فان ذلك  
معلوم ساعين ان الله تعالى ابتلاه ما ابتلى به أحد من خلقه اما لان يسجد له أو يشقه على  
حسب ما وفقه اليه والى استعماله فكان البلاء الذي ابتلاه به ان خلق فيه قوة تدعى الفكر  
وجعل هذه القوة خادمة لقوة أخرى تدعى العقل وجعل العقل مع سبيته على الفكر ان يأخذ  
منه ما يعطيه ولم يجعل للفكر رجاء الا في القوة الخيلية وجعل سبحانه للقوة الخيلية محلا لاجرامها  
لما تعطيه القوة الحساسة وجعل لها قوة يقال لها المصورة فلا يحصل في القوة الخيلية البسطة  
الا ما اعطاه الحس أو اعطته القوة المصورة ومادة المصورة من المحسوسات فتكتب صوراً لم يوجد  
لها عين ولكن اجزاؤها كلها من أمور محسوسة وذلك لان العقل خالق ساذج ليس عنده من  
العلوم النظرية شيء وقيل للفكر ميز بين الحق والباطل الذي في هذه القوة الخيلية فينظر  
بحسب ما يقع له فقد يحصل في شبهة وقد يحصل في دليل عن غير علم منه بذلك ولكن في رعه انه

عالم بصور الشبه من الأدلة وأنه قد حصل على علم ولم ينظر الى قصور المواد التي استند اليها في  
اقتناء العلوم فيقبلها العقل منه ويحكم بها فيكون جهله أكثر من علمه بما يتقارب ثم ان الله  
كان هذا العقل معرفته سبحانه ايرجع اليه نيم الا الى غيره ففهم العقل عكس ما أورده الحق  
بتوحيده تعالى أول تفكر واول قوم يتفكرون فاستند الى التفكر وجعله اماما يتقدي به وغفل عن  
الحق في مراده بالتفكر أنه خاطبه ان يتفكر فيرى ان علمه بالله لا سبيل له اليه الا بتوحيده فافهم الله  
فبكتفه له عن الامر على ما هو عليه فلم يفهم هذا الفهم الاعقل خاصة الله من انبيائه واوليائه  
بالتشريع هل يافكرهم قالوا بلى حين قال لهم أستمعوا بكم واشهدوهم على انفسهم في قبضة  
الارض ظهر آدم او بعنايته لا والله بل بعنايته اشهادهم اياهم ذلك عند اخذهم اياهم عنهم من  
ظهورهم ولما رجعوا الى الاخذ عن قواهم المتفكر في معرفة الله تعالى ليحجزوا قواهم على حكم  
واحد في معرفة الله فذهب كل طائفة الى مذهب وكثرت المقالة في الجناح الا اليه الاحي  
واجترأ غاية الجراءة على الله وهذا كله من الابتلاء الذي ذكرناه من خالق التفكر في الانسان  
واهل الله افترقوا اليه فيما كافهم به من الايمان به في معرفته وعلموا ان المراد منهم رجوعهم  
اليه في ذلك في كل حال ففهم القائل سبحانه لم يجعل سيلا الى معرفته الا العجز عن معرفته  
ومنه من قال العجز عن ذلك الادراك ادراكه وقال صلى الله عليه وسلم لأحصى شأنك عليك  
وقال تعالى ولا يحيطون به علما ومن جملة الاحوال المعرفة بالله فرجعوا اليه فتركوا التفكر  
في مرتبه ووفوه مقته ولم يتفكروا الى ما لا ينبغي له التفكر فيه وورد النهي عنه فقد ورد النهي عن  
التفكر في ذات الله والله يقول ويحذركم الله نفسه فهوهم الله من معرفته ما فهمهم واشهدهم من  
مخلوقاته ومظاهره ما شهدهم فعملوا ان ما يستحيل نسبه اليه عقلا من طريق الفكر لا يستحيل  
من طريق الكشف مع العناية الالهية كما سنورد من ذلك طرفا في باب الارض المخلوقة من  
بقية طينة آدم عليه السلام التي تسمى ارض الحقيقة وهو الباب الذي يلي هذا الباب والذي  
ينبغي للعاقل ان يدين الله به في نفسه ان يعلم ان الله على كل شيء قدير من معدوم وجوده لا يجز  
عن شيء نافذ لا قدار واسع العطاء ليس لا يجادته تكرار بل امثال تحدث في جوهر أو جوده  
لوشاء ابقاه ولو شاء افنا مع الانفاس لا اله الا هو العزيز الحكيم  
هـ (الباب الثامن في معرفة الارض التي خلقت من بقية خيرة طينة آدم عليه السلام وتسمى  
ارض الحقيقة وذكر بعض ما فيها من الغرائب والنجائب) هـ

يا اخت بل يا عمتي المعقولة	انت الامه عندنا المجهولة
نظر البنون اليك يا اخت أبيعهم	فتأسوا عن همهم هاوله
الا اقليل من البنين قانهم	عطفوا عليك بأنفس مجبولة
يا عمتي قل كيف أظهر مره	فبك الاله محققا تفريله
حتى بدا من مثل ذلك عام	قدير ترضى رب الوري توكيله
انت الامامة والاسام أخولوا	العاموم امثال له مساوله

اعلم ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام الذي هو اول جسم انساني تكون وجهه أصلا

لجميع الاجسام الانسانية فضلت من خيرة طمته فضله خلق منها الخلقه فهي أخت لا دم عليه  
 السلام وهي عمه لنا وقد سماها الشرع لنا عمه وشبهها بالأمون ولها امرأه وهي دون سائر  
 النيات وفضل من الطينة بعد خلق الخلقه قدر السمحة في الخفاء فدا الله تعالى من تلك الفضلة  
 ارضا واسعة الفضاء اذا جعل العرش وما حواه والكبرى والسموات والارضون وما تحت  
 الثرى والجنات كلها والارض في هذه الارض كان الجميع فيها كخلقته ملاقة في فلاة من الارض  
 وفيها من الجباب والغرائب ما لا يقدر قدره وبهر القول أمره وفي كل نفس يخلق الله فيها  
 عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وفي هذه الارض ظهرت عظمته الله وعظمته عند  
 المشاهدة لقدرته وكثير من المخلوقات العقلية التي قام الدليل الصحيح العقلي على احاطتها موجود  
 في هذه الارض وهي مسرح عبود العارفين العلماء بالله وفيها يتجولون وخلق الله من جملة  
 عوالمها الماعلى صورنا اذا ابصرهم العارف يشاهد نفسه فيهم • وقد اشار الى مثل ذلك ابن  
 عباس رضي الله عنهما فيما روى عنه في حديث هذه الكعبة وانما بيت واحد من أربعة عشر  
 بيتا وان في كل ارض من السبع الارضين خلقا مثلنا حتى ان فيهم ابن عباس مثلي وصدقت  
 هذه الرواية عند أهل الكشف فان رجوع الى ذكر هذه الارض وتوسعها وكثرة عالمها المخلوقين  
 فيها ومنها ويقع للعارفين فيها تجليات الهية أخبرني بعض العارفين بأمر عرفه شهودا قال  
 دخلت فيها يوما مجلسا يسمى مجلس الرحمة لم أر مجلسا قط أعجب منه فبينما انافه اذ ظهر لي تجل  
 الهى لم يأخذني عنى بل ابقاني معى وهذا من خواص هذه الارض فان التجليات الواردة على  
 العارفين في الدنيا في هذه الهياكل تأخذهم عنهم وتفتنهم عن شهودهم من الانبياء والاولياء  
 وكل من وقع له ذلك وكذلك عالم السموات والعلو والكبرى الالهى وعالم العرش المحيط الاعلى  
 اذا وقع لهم تجل الهى أخذهم عنهم وصعقوا وهذه الارض اذا حصل فيها صاحب الكشف  
 العارف ووقع له تجل لم يقفه عن شهوده ولا اختطفه عن وجوده فجمع له بين الرؤية والكلام  
 قالوا تنقلى في هذا المجلس أمور وأسرار لا يدعى ذكرها لغسوس معانيه وعدم وصول  
 الادراكات اليها قبل ان تشهد مثل هذه المشاهد وفيها من البساتين والجنات والحيوانات  
 والمعادن ما لا يعلم قدر ذلك الا الله تعالى وكل ما فيها من هذا حتى ناطق بكياة كل حتى ناطق ماهو  
 مثل ماهي الاشياء في الدنيا وهي باقية لا تنقلى ولا تتبدل ولا يموت عالمها ولا يستقبل هذه  
 الارض شأمن الاجسام الطبيعية الطينية البشرية سوى عالمها وأعمال الارواح منابها خاصة  
 التي فيها واذا دخلها العارفون انما يدخلونها بأرواحهم لا بأجسادهم فبتركونها كلها في  
 هذه الارض الدنيا ويتجردون وفي تلك الارض صورهم بية النشأة بديعة الخلق قائمون على  
 افواء السلك المشرقة على هذا العالم الذى نحن فيه من الارض والسموات والجنات والارواح  
 أرادوا حدها الدخول الى تلك الارض من العارفين من أى نوع كان من انس أو جن أو ملك  
 أو اهل الجنة بشرط المعرفة وتجرد عن هيكله وجد تلك الصور على افواء السلك قائمين موكبين  
 بها قد نصهم الله سبحانه لذلك الشغل فيبادروا حدهم الى هذا الدخول فيقطع عليه حله على قدر  
 مقامه وبأخذه ويحول به في تلك الارض فيقبول منها حيث يشاء ويعتبر في مصونات الله  
 ولا يمر بحجر ولا متجر ولا مدر ولا نبي ويريد أن يكلمه الا كلمه كايكلم الرجل الرجل ولهم لغات

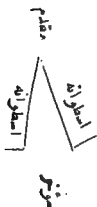
أي نقص وأدبار من حياته

مختلفة وتطلى هذه الأرض بالخاصة لكل من دخلها القهم لجميع ما فيها من السنة فادقضى منها وطوره وأراد الرجوع الى موضعه مشى معه رفيقه الى ان وصل الى الموضع الذي دخل منه بوعده ويطلع عنه تلك الخلقة التي كساه اياها وينصرف عنه وقد حصل علوماً جمة ودلائل وزاد في علمه بالله ما لم يكن عنده من مشاهده وما رأيت القهم يتقدم سريعاً فماذا حصل في هذه الأرض وقد ظهر عندنا في هذه الدار وهذه النشأة ما بعد هذا القول فمن ذلك ما شاهدناه ولاذكره ومنه ما حدثني به اوجد الدين حامد بن أبي الفخر الكرمانى ونفعه الله حيث قال كنت اخدم شيخاً وأنا شاب فغرض الشيخ وكان في بحارة فأخذته البطن فلما وصلنا تكبرت قلبت له بأسدى اتركني اطلب لك دواء محكمان صاحب بمارستان سنجار من السيل فلما رأى احتراقى قال فى روح البسه فرحت الى صاحب السيل وهو فى خيمته جالس ورجاله بين يديه قائمون والشعلة بين يديه وكان لا يعرفنى ولا يعرفه فرائى واقفاً بين الجماعة فقام الى واخذ بيدي واكرمنى وسألنى ما حاجتك فذكرت له حال الشيخ فاستحضر الدواء واعطانى اياه مخرج معى فى خدمتى والخدام بالشعلة بين يديه فحقت ان اراه الشيخ فيخرج فحقت عليه ان يرجع فرجع فبقت الشيخ واعطيته الدواء وذكرت له كرامة الامير صاحب السيل فى قبسم الشيخ وقال لى يا ولدى اى اشقت عليك لما رأيت من احتراقك من اجلي فأذنت لك فلما ثبت خفت ان ينجلك الامير بعدم اقباله عليك فجردت عن هيكلى هذا ودخلت فى هيكل ذلك الامير وقعدت فى موضعه فلما جئت اكرمتك وقطعت معك ماراً بت غمدت فى هيكلى هذا ولا حاجتى الى هذا الدواء ولا استعمله بهذا الشخص قد ظهر فى صورة غيره فكيف اهل تلك الأرض قال بعض العارفين لما دخلت هذه الأرض رأيت فيها أرضاً كلها مسك عطر لوشمها اخدمنا فى هذه الدار لاهل القوة وانحسرت فمددنا الله ان تمتد ودخلت فى هذه الأرض أرضاً من الذهب الاجر اللين فى الاشجار كلها ذهب وغيرها ذهب فباخذ الرجل الثمرة من التفاح وغيره فبأكلها فاجد من لذتها طعمها وحسن رائحتها ونعمتها ما لا يصفه واصف تقصيرها كهيئة الجنة عنها فكيف فاكهة الدنيا فالجسم والصورة ذهب والشكل والصورة بصورة الثمرة وشكلها عندنا وتختلف فى الطعم وفى الثمرة من النقش المبدع والزينة الحسنه ما لا تتوهمه نفس ولا يتخيل فاسرى ان لا تشبه مدعين ورأيت من كبرتها حاجيت لوجعلت التفاحه بين السماء والأرض لحجبت اهل الأرض عن رؤية السماء ولوجعلت على الأرض لفضلت عليها اعضاها فامضاة فاذا قبض عليها الذى يريد اكلها به هذه البداهة فى القدر عها بقبضته لانها النعمتها الطيف من الهواء تطبق عليها به مع هذا العظم وهذا مما تحيله العقول هنا فى نظرها ولما شاهدنا ذوالنون المصرى نطق بما حكى عنه من ابرار الكبي على الصغير من غيران بصغر الكبير أو يكبر الصغير أو يوسع الضيق أو يضيق الواسع فالعظم فى التفاحه على ما ذكرته باق والقبض عليها باليد الصغيرة والاحاطة بها موجوده والكيفية مشهودة بمجهولة لا يعرفها الا الله وهذا العلم مما انفرد الحق به واليوم الواحد الزمانى عندنا هو عدة سنين عندهم وازمنة تلك الأرض مختلفة قال ودخلت فيها أرضاً من فضة يضاء فى الصورة ذات اشجار وانهاراً وندى كل ذلك فضة وأجسام أهلها منها كلها فضة وكذلك كل أرض شجرها وغيرها وانهارها وبحارها وخلقها من فضة ما فاذا تقولت

واكثرت وجدها من الطم والروائح والنعمية مثل سائر المأكولات غير أن اللذة لا توفى  
 ولا تحصى ودخلت فيها ارضامن الكافور والايض وهي في اما كن منها الشدة حرارة من النار  
 يخوشها الانسان ولا تحرقه واما كن منها معتدلة واما كن باردة وكل ارض من هذه الارضين  
 التي هي اما كن في هذه الارض الكبيرة لوجع السحاب فيها الكائنات كلغة في فلاة بالنسبة اليها  
 وما في جميع اراضيها احسن عندى ولا اوفق لزايج من ارض الزعفران وما رأيت عالما من  
 عالم كل ارض ابطقت وسامهم ولا كثرت اشارة بالوارد عليهم بتلقونه بالترعيب والتأهيل ومن  
 عجائب مطعوماتها انه اى شئ اكلت منها اذا قطعت من الثمرة قطعة نبت مكانها في زمان قطعت  
 منها ذلك القدر او قطعت كذلك ثمرة من غيرها في زمان قطعت اياها يتكون مثلها بحيث لا يشعر  
 بذلك الالفطن فلا يظفر فيها نقص أصلا واذ انظرت الى نسائم ترى ان النساء الكائنات في  
 الجنة من الحور بالنسبة اليهن كنسائنا من البشر بالنسبة الى الحور والعين في الجنان واما  
 مجامعهن فلا تشبه لذتهم اللذة وأهلها اعشق الخلق فيمن يرد عليهم وليس عندهم تكليف بل هم  
 محبوبون على تعظيم الحق وجلاله تعالى لو أنهم راموا اخلاف ذلك ما استطاعوا واما انبيئهم  
 فمنها ما يحدث عنهم ومنها ما يحدث كما يفيض عندنا من الخيال لا توحى وحسن الصنع ثم  
 ان بحارها لا يتجرح بعضها ببعض كما قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان  
 فتعانين منقى بحر الذهب تصفق امواجه ويأشبه بالبحر الحديدي ولا يدخل من واحد  
 في الاخر شئ وما فيهم الطف من الهوائى الحركة والسيلان وهو من الصفا بحيث لا يخفى  
 عنك من دوابه ولا من الارض التي يجري عليها شئ فاذا اردت ان تشرب منه وجدت له من اللذة  
 ما لا يتجده لمشروب اصلا وخلقةها يثبتون فيها كسائر النباتات من غير تناسل بل يتكونون من  
 ارضها يتكون الحشرات عندنا ولا يتقدم ما فيهم في نكاحهم ولهم وان نكاحهم انما هو مجرد  
 الشهوة والنعيم وأما ما راكبتهم فتعظم وتصغر بحسب ما يريد الركب واذا سافروا من بلد  
 الى بلد فانهم يسافرون بمجاويزهم في البر والبحر أسرع من ادراك البصر للمبصر  
 وخلقة امثقاوون في الاحوال فمنهم من تغلب عليه الشهوات ومنهم من يغلب عليهم تعظيم  
 جناب الحق ورأيت فيها ألوانا لا عرفها في ألوان الدنيا ورأيت فيها معادن تشبه الذهب وما هي  
 بذهب ولا نحاس واحجار من الالوان شفافه ينفذ فيها البصر صفا ثم ومن الدواقب الحار  
 ومن اعجب ما فيها ادراك الالوان في الاجسام الشفافة التي هي كالهموم او يتعلق الادراك  
 بالوانها كما يتعلق بالالوان التي في الاجسام الكثيفة وعلى ابواب مداتها عود من الاجار  
 الباقية كل حجر منها يزبد على خمسة اذراع وعلا الباب في الهوا عظيم وعليه معلق من  
 الاسلحة والعدد ما لا يحصى ملك الارض كلها وفيها وعندهم ظلمة ونور من غير شمس تعاقبان  
 وبعثهم ما يعرفون الزمان وظلمت لا تعجب البصر عن مدركه كما لا يعجب النور ويغفر بعضهم  
 بعضهم غير شخشا ولا دابة ولا فساد نبية واذا سافروا في البحر وغرقوا لا بعدو عليهم الماء كما  
 بعدو علينا بل يمشون فيه كمنى دوابه حتى يلقوا بالساحل ويحل تلك الارض زلازل وحوادث  
 بنا لا نقبلت الارض وهلاك ما كان عليها وقال لقد كتبت وما مع جماعة منهم في حديث وجام  
 زلزلة شديدة بحيث رأيت الابدية تحرك كالحاترك كاليد البصر فيمكن من رؤيتها السرعة

الحركة صر وراو كروا وما عندنا خبر وكان الله على الأرض قطعة منها الى ان فرغت الزلزلة فلما  
فرغت وسكنت الأرض اخذت الجماعة يدي وعزتي في اتيقن الى اسمها فاطمة فقلت للجماعة  
اني تركتها في عافية عندو المسمي قالوا صدقت ولكن هذه الأرض ما تزلزل بنا وعندنا شخص  
غريب الامات ذلك الشخص أو مات له أحد وان هذه الزلزلة لموت ابتك فانظري امرها فاهتدت  
معه م ماشاء الله وصاحبي عبد الله ينظرني فلما اردت فراقهم مشوامعي الى قم السكة واخذوا  
خاتمهم فحنت الى بيتي فقلت صاحبي فقال لي ان فاطمة تنازع قد دخلت عليها فقبضت وكنت  
بمكة بمجاورا لجهازها ودفعناها بالعلامة هذا من أعجب ما اخبرت عن تلك الأرض ورأيت فيها  
كعبة يطوف بها اهلها غير مكسوة وهي اكبر من البيت الذي بمكة ذات اركان اربعة تكلمهم  
اذا طافوا بها ويحييهم وتقديهم علوما لم تكن عندهم ورأيت في هذه الأرض بحرا من تراب  
يجري مثل ما يجري الماء ورأيت بحارة كبارا وصغارا يجري بعضهم الى بعض كما يجري الحديد الى  
المغناطيس فتتألف هذه البحارة ولا يتفصل بعضهم من بعض بطبعها الا ان فصلها فاصل مثل  
ما يفصل الحديد من المغناطيس ليس في قوته ان يمنع فاذا تركت وطبعها جرى بعضها الى بعض  
على مقدار من المساحة مخصوص ففهم هذه البحارة بعضهم الى بعض فينشأ منها صورة فسنة  
ورأيت منها مراكب صغيرة وسفينتين فاذا التأم السفينة من تلك البحارة رموا بها في البحر القرب  
وركبوا فيها وسافروا حيث يشقون من البلاد غير ان قاع السفينة من رمل اوت تراب ياصق به  
بعض اصق الحصية فاذا رايت العجب من جريان هذه السفن في ذلك البحر وصورة الانشاء  
في المراكب سواء غير ان لهم في جناحي السفينة عمال يملؤنها اسطواناتين عظيمتين يملؤان  
الركب اكثر من التامة وأرض الركب من جهة مؤخره مابين الاسطواناتين مقفوح مقفوح  
البحر ولا يدخل فيه من تراب ذلك البحر شيء أصلا بالخاصية وهذا شكله في الهامش

وفي هذه الأرض مدائن تسمى مدائن النور لا يدخلها من العارفين الا كل مصطنع مختار وهي  
ثلاث عشرة مدينة على سطح واحد وبنيتا بعجيب وذلك انهم عمدوا الى موضع في هذه الأرض  
فبنوا فيه مدينة صغيرة تها اسوار عظيمة يسير الراكب فيها اذا اراد ان يدور بها مسيرة ثلاثة  
أعوام فلما أقاموا حجاها وخرجوا منها ففهم ومصلحهم وعددهم وأقاموا على ما بعد من جوانبها  
ابراجا على ابراج المدينة بما دار بها رمت والبناء بالحجارة حتى صار للمدينة كالسقف  
البيت وجعلوا ذلك السقف أرضا بنوا عليه مدينة أعظم من التي بنوها أولا وعمرها واتخذوها  
مساكن فاضاف عليهم فبنوا عليها مدينة أخرى أكبر منها وما زال يكثر عمارها وهم يصعدون  
بالبنان طبة فوق طبة حتى بلغت ثلاث عشرة مدينة ثم اني غبت عنهم مدة ثم دخلت اليهم  
مرة أخرى فوجدتهم قد زادوا مدينة تين واحدة فوق أخرى ولهم ملوك فيهم لطف وحسن صحبت  
منهم جماعة منهم التالي وهو اربع عشرة الف رجل في حديد ولم املكأ كثر منه ذكر الله تعالى قد شغل  
ذكر الله عن تدبير ملكه اتفقت به وكان كثير المجالسة لي ومنهم ذو العرف وهو ملك عظيم لم أر  
في ملوك الأرض من تافى الرسل من الملوك اليه أكثر منه وهو كثير الحركة هين ان يصل اليه كل  
أحد بطاف في التزول لكنه اذا غضب لم يقم له ضربه شيء أعطاه الله من القوة ماشاء ورأيت  
البحر هائل كما نبيح الحيتي يدعي الشاخر وهو قليل المجالسة مع من يقصده وماله القنات الى أحد



غير أنه مع ما يحظره لاجع ما يراد منه وإلى جانبه سلطان عظيم اسمه السابق إذا دخل عليه الوافد  
فأم السهم من مجلسه وبش في وجهه وأظهر السرور بقدمه وقام له بجميع ما يحتاج إليه من  
قبل أن يسأله عن شيء من ذلك فقلت له في ذلك فقال لي أكره أن أرى في وجهه السائل ذلة السؤال  
للمخلوق غير أن يذل أحد لغير الله وما كل أحد يقف مع الله على قدم التوحيد وإن أكره الوجوه  
مصرفه إلى الأسباب الموضوعة مع الحجاب عن الله فهذا يجعلني أن أبادر إلى ما ترى من كرامة  
الوافد قال ودخلت على ملك آخر يدعى القائم بأمر الله لا يلتفت إلى الوافد عليه لاستيلاء  
عظمة الحق على قلبه فباشر بالوافد وما يقدر عليه من يقدم من العارفين لا ينظروا إلى حالته  
التي هو عليها تراها واقفا قد عقد يديه على صدره عقد العبد الذليل الخائف مطرقاً إلى موضع قدميه  
لا تحرك منه شهرة ولا يضطرب منه فصل كما قيل في قوم هذه حالهم مع سلطانهم

|| كائناتهم من فوق رؤسهم || لا خوف ظلم ولكن خوف إجلال ||

يتعلم العارفون منه حال المراقبة قال ورأيت ملكاً منهم يدعى بالرايع مهيب المنظر لطيف  
الخبر شديد الغيرة دائم الفكرة فيما كان النظر فيه إذا رأى أحد يخرج عن طريق الحق ودعه  
عن ذلك وورده إلى الحق قال سمعته وانفجرت به وجاءت من ملوكهم كثرة وأوابت منهم من  
الحجاب مما يرجع إلى تعظيم الله ما لسطرناه لأعيان الكاتب والسماع فاقصرتنا على هذا  
القدر من عجائب هذه الأرض ومداتها لا تحصى كثرة وهي أكثر من حسابها وجميع من  
يسكنها من الملوك ثمانية عشر سلطاناً منهم من ذكرنا ومنهم من سكننا عنه ولكل سلطان سيرة  
وأحكام ليست لغيره قال وحضرت يوماً في ديوانهم لا يرى ترتيبهم في جلسته ما رأيت أن الملك  
منهم هو الذي يقوم برزق رعيته بلفوا ما بافوا فرائضهم إذا استوى الطعام وقف خلق لا يحصى  
عدهم كثرة يسعونهم الحياة وهم رسل أهل كل بيت فيعطى الأيمن من المطبخ كلاً على قدر عائلته  
فيأخذها الجاهل وينصرف والذي يقسمه عليهم شخص واحد لا غير له من الأيدي على قدر الحياة  
فيصرف في الزمن الواحد لكل شخص طعامه في وعائه وينصرف وما فضل من ذلك يرفع إلى  
خزانة فإذا فرغ منهم ذلك القاسم دخل الخزانة وأخذ ما فضل وخرج به إلى الصالحين الذين  
على باب دار الملك فيلقيه السهم فبأ كونه وهكذا في كل يوم ولكل ملك شخص حسن الهيئة  
هو على الخزانة يدونه الخازن يسده جميع ما يملكه ذلك الملك ومن شرعهم أنه إذا ولده ليس له  
عزله ورأيت فيهم شخصاً أجهل من كانه وهو يجالس إلى جانب الملك وكنت عن عين الملك فسألته  
ما منزلة هذا عندكم فتبسم وقال اعجبك قلت نعم قال هذا المعمار الذي يبني لنا المساكن والمدن  
جميع ما تراه من آثار عمله ورأيت في سوقهم ما رقتهم أنه لا يتقدم لهم سكرتهم إلا واحد في المدينة  
كلها وهيما تحت يد ذلك الملك من المدن قال وهكذا رأيت سيرتهم في كل أمر لا يقوم به إلا واحد  
لكن له وزعة وأهل هذه الأرض أعرف الناس بأقله وكل ما حاله العقل بدليله عندنا وجدناه في  
هذه الأرض محكاً قد وقع فإن الله على كل شيء قدير فعلنا إن العقول فاصرة وإن الله قادر على  
جمع الصديقين وجود الجسم في آن واحد في مكانين وقيام العرض بنفسه واتقاه وقيام المعنى  
بالمعنى وكل حديث وآية وردت عندنا مما صرفها العقل عن ظاهرها وجدناها على ظاهرها

في هذه الارض وكل جسد يتشكل فيه الروحاني من ملك وحق وكل صورة يرى الانسان فيها نفسه في النوم فمن اجاد هذه الارض لها من هذه الارض موضع مخصوص ولهم رفائق ممتدة الى جميع العالم وعلى كل رفقة امين فاذا عاين ذلك الامين وروحان الارواح قدامة هذه الصورة من هذه الصورة التي يدركها اياها كهم ورة دحية لجبريل وسبب ذلك ان هذه الارض مدها الحق تعالى في البرزخ وعين فيها اموضعا لهذه الاجساد التي تلبسها الروحانيات وتنتقل اليها النفوس عند النوم وبعد الموت فتحن من بعض عالمها ومن هذه الارض طرف يدخل في الجنة يسمى السوق وهاتين شيئين لهما مثال صورة امتداد الطرف الذي يلي العالم من هذه الارض وذلك ان الانسان اذا انظر الى السراج والشمس والقمر ثم خال باهـ داب اجفانه بين الناظر والجسم المستقر يصير من ذلك الجسم المستقر شبه الخطوط من النور تتصل من السراج الى عينه متعددة فاذا رفعت تلك الاهداب من مقابلة الناظر قليلا قليلا يري تلك الخطوط الممتدة تنبض الى الجسم المستقر فالجسم المستقر مثل الموضع المعين من هذه الارض تلك الصورة والناظر مثال العالم وامتداد تلك الخطوط كصور الاهداب التي تنتقل اليها في النوم وبعد الموت وفي سوق الجنة والتي تلبسها الارواح وقصدت في رؤية تلك الخطوط بذلك اهل من ارسال الاهداب الحثية بين الناظر والجسم النير مثال الاستعداد وانبعثت تلك الخطوط عند هذا المائل مثال انبعثت الصور عند الاستعداد وانبعثت الخطوط الى الجسم النير عند رفع المائل من الرجوع الصور الى تلك الارض عند زوال الاستعداد وليس بعد هذا البيان وان قد سطنا القول في عجائب هذه الارض وما يتعلق بها من المعارف في كتاب كبير تاليفنا خاصة والله يقول الحق وهو يدرى السبيل

(الباب التاسع في معرفة وجود الارواح الخارجة لمارية)

مرج النار والنبات فقامت	صور الجن برزخا بين شمسين
بين روح يحس ذى مكان	في حضوض وبين روح بلا عين
فالذى قابل الجسم منها	طلب القوت للنفوس بالامين
والذى قابل الملائك منها	قابل القلب بالاشكال في العين
ولهذا يطبع وقتا ويهصى	ويجازى مخافة وهم بناوين

قال الله تعالى وخلق الجنان من نار وورد في الحديث الصحيح ان الله تعالى خلق الملائكة من نور وخلق الجنان من نار وخلق الانسان مما قيل لكم وانما قال عليه السلام في خلق الانسان مما قيل لكم ولم يقل مثل ما قال في خلق الملائكة والجنان طلبا للاختصاص فانهم اولى جوامع الكلام وهذا فان الملائكة لم يختلف اصل خلقه اول الجنان وأما الانسان فقد اختلف خلقه على اربعة انواع من المخلوق خلق آدم لا يشبه خلق حواء وخلق حواء لا يشبه خلق سائر بني آدم وخلق عيسى عليه السلام لا يشبه خلق من ذكره فقد ورسول الله صلى الله عليه وسلم الاختصار واحال على ما وصل اليه من تفصيل خلق الانسان فآدم من طين وحواء من ضلع وعيسى من نقيع روح وبني آدم من ما مهين ولما انشا الله الاركان الاربعة وعلا الدخان



الى مقعر فلك الكواكب النابتة وتنفق في ذلك الدخان سبع سموات ميز بعضها عن بعض وأوحى  
 في كل سماء امرها بعد ما قدر في الارض اقواتها وذلك كله في اربعة ايام ثم قال للسموات  
 وللارض اثبتا بطوعا اوكرها اي اجيبا اذا دعيتا الماير اذ منكما مما استخفعا عليه ان تبرزا  
 فكلتا اثبتا طاعتين فجعل سبحانه بين السماء والارض التمام معنوا بوقوفهما الماير يدسجانه ان  
 يدجده في هذه الارض من المولات من معدن ونبات وسموان وجعل الارض كلال وجعل  
 السماء كالسبل فالسماء تلتقي الى الارض من الامر الذي أوحى الله فيها كما يليق الرجل الماء  
 بالجماع في المرأة وتبرز الارض عند الالتقاء ما خبأه الخلق فيها من التكوينات على طبقاتها  
 فكان من ذلك ان الهواء لما اشتعل وحى اتقدع السراج من اشتعال النار وذلك الهم  
 الذي هو احتراق الهواء هو المارج وانما سمي مارجا لانه نار مختلطة بهواء وهو الهواء المحترق  
 فان المارج الاختلاط ومنه سمي المارج مارجا لاختلاط النبات فيه فهو أعنى الجبان من  
 عنصرين هواء ونار كما كان آدم من عنصرين ماء وتراب عجن به فحدث له اسم الطين كما حدث  
 لامتزاج النار والهواء اسم المارج ففتح سبحانه من ذلك المارج صورة الجبان فيما فيه من الهواء  
 يتشكل في اي صورتهما وبما فيه من النار يخفف وعظم لطفه وكان فيه طلب القهر والاستيلاء  
 والعزة فان النار ارفع الاركان مكانا واليه اساطن على احاطة الاشياء التي تقتضيها الطبيعة وهو  
 السبب الموجب لكونه استيكر عن السجود لادم عندما امره عز وجل بتأويل آذانه ان يقول  
 أنا خير منه يعني بحكم الاصل الذي فضله الله بين الاركان الاربعة وما علم ان اساطن الماء الذي  
 خلق منه آدم اقوى منه فانه يذهب وان التراب ان ثبت منه للبرد واليبس فلا دم النوق والنبوت  
 الغلبة المركتين اللذين أوجده الله ثم ما وان كان فيه بقية الاركان وهي الهواء والنار ولكن  
 ليس لها ذلك السلطان كما في الجبان من بقية الاركان ولكن ليس لها في نشأته ذلك السلطان  
 فاعطى آدم التواضع بالاطاع للطبيعة فان تكبر فلا مرد عرض له بقية الطبيعة من النارية كما  
 يقبل اختلاف الصور في خيالها وفي احواله من الهوائية واعطى الجبان التكبر بالاطاع للنارية  
 فان تواضع فلا مرد عرض له يقبله بما فيه من الترابية كما يقبل النبات على الانواء ان كان  
 شيطانا والنبات على الطاعات ان لم يكن شيطانا وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم لما لا سورة  
 لرحمن على أمهم فقال اني تلوتهم على الجبان في كانوا احسن اجتماعا لهم فكلوا يقولون  
 ولا يثنى من الآثان ان تكذب اذا قلت فبأي آلاء ربكم تكذبان اذ كانوا ثمانية عليه ما نزلوا  
 عندما كان يقول لهم عليه السلام في تلاوته فبأي آلاء ربكم تكذبان وذلك بما فهم من الترابية  
 وبما فهم من المائية ذهبت جميعه النار فتم الطائع والعاصي مثلنا ولهم التشكل في الصور  
 كما لا شك واخذ الله باصنافهم فلا نراهم الا ادسا الله أن يكشف اعضاءه فراهم ولما  
 كانوا من عالم السخافة والاطافة قبلوا التشكل فيما يريدونه من الصور الحسية فاصورة الاصلية  
 التي ينسب اليها الروافي انما هي اول صورة قبلها عندئذ ما وجدته الله تعالى في مختلف عليه  
 الصور بحسب ما يريد ان يدخل فيها ولو كشف الله عن اصابنا نحن نرى ما صورته القوة المصورة  
 التي وكلها الله بالصورة في خيال التخييل مثلا رأينا مع الآتات الانسان في صور مختلفة لا يشبه  
 بعضها بعضا ولما نفع الروح في الالهب وهو كسر الاضطراب اسخافته وزاده النقص اضطرابا

وغلب الهواء عليه وعدم قراره على حالة واحدة ظهر عالم الجنان على تلك الصورة وكما وقع التماسل  
 في البشر بالقضاء الماء في الرحم فكانت الذرية والتوالد في هذا الصنف البشري إلا دعى كذلك  
 وقع التماسل في الجنان بالقضاء الهواء في رحم الانثى منهم فكانت الذرية والتماسل في صنف الجنان  
 وكان وجودهم بالقوس وهو ناري هكذا ذكر الوارد حفظه الله فكان بين خلق الجنان وخلق  
 آدم مئتين ألف سنة وكان ينبغي على ما يزعم بعض الناس ان يقطع التوالد من الجنان بعد  
 انقضاء أربعة آلاف سنة وينقضي التوالد من البشر بعد انقضاء مئتين ألف سنة ولم يقع الامر  
 على ذلك بل الامر راجع الى ما يريد الله فان التوالد في الجنان الى اليوم باق وكذلك فينا ولم يتحقق  
 مبدأ آدم وكنه من السنين وكنه في انقضاء الدنيا ونشاء البشر من ظهورها وانقلابهم الى  
 الدار الآخرة وليس هذا مذهب الراغبين من علماء الحكماء وانما قال به شرذمة لا يعتد بقولها  
 فالله تبارك ارواح منقوشة في اوار والجنان ارواح منقوشة في رايح والانساي ارواح  
 منقوشة في اشباح وقيل انه لم يوصل عن الموجود انه قول من الجنان اني كفاصت قوامن آدم  
 قال بعضهم ان الله خلق له وجود الاول من الجنان فرباني نفسه فتمسك بعضهم به فيقولون من  
 ذرية آدم ذكرنا وانما نائم نكح بعضهم به فخلق خلقه خنثى ولذلك كان الجنان من عالم  
 البرزخ وهم خلق لهم شبه بالبشر ولهم شبه بالانكة كالتنثي يشبه الذكر ويشبه الانثى وقد  
 روينا في اخبار عن بعض أئمة الدين انه رأى رجلا معه ولدان وكان خنثى  
 الواحد من ظهره والاخر من بطنه نكح فولد له ونكح فولد له ونكح فولد له من الانثى وهو  
 الاسترخاء والرخاوة عدم القوة والشدة فلم تقويه قوة الذكور فيكون ذكر اوله تقويه قوة  
 الانثى فيكون أنثى فاسترخى عن هاتين القوتين فسمى خنثى لذلك والله أعلم ولما غلب على الجنان  
 عنصر الهواء والتوالد لذلك كان غذاؤهم ما يجعله الهواء مما في العظام وغيره من اللحم فان الله  
 جاعل لهم فيها رزقا فانما نشاهد جوهر العظم وما يحمله من اللحم لا يتقضم منه شيء فعلمنا ان قطع  
 الله جاعل لهم فيها رزقا وهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في العظام انها اذا ذابوا انكم الجبن  
 وفي حديث ان الله جاعل لهم فيم اوزقا وأخبرني بعض المكاشفين انه رأى الجبن يأتون العظام  
 فيتمسك بها ثم السباع ثم يرجعون وقد أخذوا رزقهم وغذاؤهم من ذلك اللحم فبجان اللطيف  
 الخبير وأما اجتماع بعضهم بعض عند انكاح فالنواصير مثل ما تبصر الدخان الخارج من الاتون  
 أو من فرن النجار يدخل بعضه في بعض فيأخذ كل واحد من الشخصين بذلك التداخل ويكون  
 ما يلتصق به كافا فالحل بجمود رائحة كغذاؤهم سواء وهم قائل وعشار وقد ذكرناهم  
 محصورون في انثى عشرة قبيلة أصولا ثم يفرعون الى الخفاذ وتقع بينهم حروب عظيمة وبعض  
 الزواجر قد تكون بين حريمهم فان الزوجة تقابل ربحين تقع كل واحدة صاحبتهما ان تحترقها  
 فيؤذي ذلك المنع الى الدوار المشهور في الغيرة في الحس التي اثارها تقابل الربحين المتضادين فقل  
 ذلك يكون حريمهم وما كل زوجة حريمهم ومسئلة عمو والجنى مشهورة مروية وقوله في الزوجة  
 التي ابصرت فانفتحت عنه وهو على الموت فمالبت ان مات وكان عبدا صالما من الجنان ولو كان  
 هذا الكتاب مناه على ايراد اخبار وحكايات لذكرنا منها اطرافا وهذا كتاب علم المعاني فلهذا نظر  
 حكاياتهم في نواحي العرب واشعارهم ثم ترجع ونقول ان هذا العالم الروحاني اذا تشكل

وتظهر في صورة حكمة بقية البصر بحيث لا يقدّر ان يخرج عن تلك الصورة مادام البصر  
 ينظر اليه بالنصافية ولكن من الانسان فاذا قيده ولم يبرح ناظر اليه وليس له موضع توارى  
 فيه اظهر له هذا الروحاني صورة جعلها عليه كالنميمة لئلا يظن ان الصورة التي في جهة  
 مخصوصة تتبعها بصره فاذا اتبعها بصره فخرج الروحاني عن تقيدته فغاب عنه وبغيبته تزل  
 تلك الصورة عن نظار الناظر الذي تتبعها بصره فانما للروحاني كالنور مع السراج المنتشر في  
 الزوايا ونوره فاذا اغاب جسم ذلك السراج فقد ذلك النور فهكذا هذه الصورة فمن يعرف هذا  
 ويحب تقيدته لا يتبع الصورة بصره وهذا من الاسرار الالهية التي لا تعرف الا بتعريف الله  
 تعالى ولا يست الصورة غير عين الروحاني بل هي عينه ولو كانت في امكنة أو في كل مكان  
 أو محتزنة الاشكال واذا اتفق قتل صورة من تلك الصور وماتت في ظاهر الامر اتفقت ذلك  
 الروحاني من الحياة الدنيا الى البرزخ كما تنتقل نحن بالوقت ولا يقي له في عام الدنيا حدث مثلنا  
 سواء ونسعى تلك الصورة المحسوسة التي تظهر فيها الروحانيات اجسادا وهو قوله تعالى وألقينا  
 على كرسيه جسدا وقوله وما جعلناهم جسدا لا يابا وكون الطعام والفرق بين الجن والملائكة  
 وان استقرصوا في الروحانية ان الجن غداؤهم ما تحوله الاجسام الطبيعية من الروائح  
 والملائكة ليست كذلك ولهذا ذكر الله في قصة ضيف ابراهيم عليه السلام فلما رأى ايديهم  
 لا تصل اليه يعني الى الجبل الخبيذ لا يابا كون منه نكرهم اى خاف وحين جاء وقت انشاء عالم  
 الجن فوجه من الاناء الذين في القلأ الاول من الملائكة ثلاثة ثم أخذوا من نواجم الذين  
 في القلأ الثاني ما يحتاجون اليه منهم في هذا التس ثم تزلوا الى السموات فأخذوا من الثواب  
 اثنين من السماء الثانية والسادسة ومن هناك تزلوا الى الاركان فيهيروا الخيل واتبعهم ثلاثة  
 أخرى من الاناء فأخذوا من القلأ الثاني ما يحتاجون اليه من نواجم ثم تزلوا الى السماء  
 الثالثة والسادسة ومن هناك أخذوا ملكين ومرتبا السماء السادسة فأخذوا ثانيا آخر من  
 الملائكة وتزلوا الى الاركان ليكملوا التسوية فنزلت الستة الباقية وأخذت ما بقي من الثواب  
 في القلأ الثاني وفي السموات فأجمع الكل على تسوية هذا النشاء باذن العليم الحكيم فلما تم  
 له نشأته واستقامت بنيتة توجه الروح من عالم الامر فتخرج في تلك الصورة وحاسرت نيتة  
 بوجودها الحسية فقام ناطقا بالجد والثناء لمن أوجده جيله جيل عليها وفي نفسه عز وعظمة لا  
 يعرف سيم اولاعلى من يستترجها اذ لم يكن ثم تخلفوا آخر من عالم الطبائع سواه ففي عابد الرب  
 موصرا على عزته متواضعا لربوبية موجدته بما يعرض له مما هو عليه في نشأته الى أن خلق آدم  
 فلما رأى الجن صورته غلب على واحد منهم اسمه الحرب بغض تلك النشاء وتوحيهم وجههم لرؤية  
 تلك الصورة الالهية وظهر ذلك منه جلنسه فعبه بذلك المار وعلية من الغم والحزن لها فلما  
 كان من أمر آدم ما كان أظهر الحرب ما كان يحسد في نفسه منه وأبى عن امتثال أمر خالقه  
 بالسجود لآدم عليه السلام واستكبر على آدم فنشأته وافخر باصله وغاب عنه مرقوة المنة الذي  
 جعل الله منه كل شئ حي وممته كانت حياة الجن وهم لا يشعرون وتأمل ان كنت من أهل الفهم  
 فوله تعالى وكان عرشه على الماشي العرش وما حواه من المخلوقات وقوله وان شئنا الايبح  
 بصره فجاء بالسكر ولا يبع الاحي وقد ورد في الحديث الحسن عن رسول الله صلى الله عليه

وطمأن الملائكة قالت في حديث طويل يا رب هل خلقت شيئا أشد من النار قال نعم المانع  
 الماء أقوى من النار فلو كان عنصر الهوى في نشأة الجن غير مشتهل بالنار لكان الجن أقوى  
 من بني آدم فان الهواء أقوى من الماء فان الملائكة قالت في هذا الحديث يا رب فهل خلقت  
 شيئا أشد من الماء قال نعم الهواء ثم قالت يا رب فهل خلقت شيئا أشد من الهواء قال نعم ابن  
 آدم الحديث فحمل النساء الإنسانية أقوى من الهواء وجعل الماء أقوى من النار وهو العنصر  
 الأعظم في الإنسان كما أن النار العنصر الأعظم في الجنان ولهذا قال في الشيطان ان كبده  
 الشيطان كان ضعفا لم يذهب اليه من اقوة شيئا ولم يرد على العزيز في قوله ان كبده  
 عظيم ولا كذبه مع ضعف عقل المرأة عن عقل الرجل فان النساء ناقصات عقل فما ظنك بوزن  
 الرجل وسبب ذلك ان النشأة الإنسانية تعطى النور في الامور والنار والفكر واشد بيرة  
 لعنصر من الماء والتراب على مزاجه فيكون واغفر العقل لان التراب يفسده وعسكه رائحة  
 بليته ويسمى له والجن ليس كذلك فانه ليس له عقل ما عسكه ذلك الامسالك الذي للإنسان ولهذا  
 يقول لان خفيف العقل وضعيف الرأي هلباجة وهذا خوصفة الجنان  
 ومضل عن طريق الهدى لثقل عقله وعدم تيقنه في نظره فقل لا أخير منه يجمع بين الجهل  
 وسوء الادب فثقلته فمن عصي من الجنان كان شيطانا اي مبعدا من رحمة الله وكان أول من عصي  
 من الجن شيطانا لما حث قابله الله اي طرده من رحمته وطرده الرحمة عنه ومنه تنوعت  
 الشياطين بجمعها فمن آمن منهم مثل هامة بن الهام بن لاقيس بن ابليس التحق بالمؤمنين من الجن  
 ومن بقي على كفره كان شيطانا وهي مسئلة تخاف بين علماء الشريعة فقال بعضهم ان  
 الشيطان لا يلد لم يلد وتناول قوله عليه السلام في شيطانه وهو القرين المركب به ان الله اعانني  
 عليه فاسلم روي برفع الميم وقصها ايضا فتأول هذا قائلا الرفع بانه قال فاسلم منه اي ليس له على  
 سبيل وهكذا تأوله الخائف وتأول النسخ فيه على الانقياد قال فعناء نقصد مع كونه عدوا وهو  
 لا يأمره الا بخير فضلا عن الله وعصمة لرسوله صلى الله عليه وسلم وقال الخائف معنى فاسلم بالفتح اي  
 آمن بالله تعالى كما يسلم الكافر عند ما يرجع مؤمنا وهو الاولى والاوجه واكثر الناس يزعمون انه  
 أول الجن بمنزلة آدم من الناس وليس كذلك عندنا بل هو واحد من الجن وان الاول منهم الذي  
 هو بمنزلة آدم من البشر انما هو غيره ولذلك قال تعالى الا ابليس كان من الجن اي من هذا الصنف  
 من المخلوقين كما كان قاييل من البشر وكتبه الله شقيفا فهو أول الاشقياء من البشر والبليس  
 أول الاشقياء من الجن وعذاب الشياطين من الجن في جهنم أكثر مما يكون بالزهرير لا يطرود  
 وقد عذب بالنار وبنو آدم أكثر عذابهم بالنار ووقت يومنا على دخول العقل من الاولياء  
 وعيناه قد مهنا وهو يقول للناس لا تفقوا مع قوله تعالى لا ملأ من جهنم منك لبليس فقط بل  
 انظر وفي اشارته سبحانه لكم بقوله لا لبليس جهنم منك فانه مخلوق من النار فمع وداعنه الله على  
 أصله وان عذب بهما فعداب النيران أشد تحفظوا فما نظر هذا الولي من ذكر جهنم الا النار  
 خاصة وعقل عن ان جهنم اسم لمخروها وزهريرها ولجهنم اسمت جهنم لانها كريهة المنظر  
 ولجهنم المصاحب الذي قد أهرق امه والغيت رحمة الله تعالى فلما زال الله الغيب من الصحاب  
 بالترالة أطلق عليه اسم الجهنم لزال الرحمة التي هي الغيب منه كذلك الرحمة أزالها الله من

جهنم فكانت كريهة المنظر والخير وقد يمكن انما سميت جهنم لبعدها عن ركنة جهنم  
اذا كانت بعيدة القبر نسال الله العظيم لنا وللمؤمنين النجاة منها ويكفي هذا القدر من  
هذا الباب

(الباب العاشر في معرفة دورة الملك وأول منفصل فيها عن أول موجود وأخره فصل فيها عن  
آخره فصل عنه وبعدا ذكر الموضع المنفصل عنه منها وتعيد الله لهذه المملكة حتى جاء ملكها  
وماهية العالم الذي بنى عيسى ومحمد عليهما السلام وهو زمان النقرة)

المالك لولا وجود الملك ما عرفنا	ولم تكن صفة محابه وصفا
فدورة الملك برهان عليه لذا	قد التقت طرفاها هكذا كشفا
وكان آخرها كمثل أولها	وكان أولها عن سابق سلفا
وعندما كانت بالخير قام بها	ملكها سيدا لله معترفا
اعطاها خلقه فضلا معارفها	وما يكون وما قد كان وانصرفا

اعلم أيديك الله انه قد ورد في الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا سيد ولد آدم ولا فخر بالراء وفي  
رواية بالزاي وهو التبعج بالباطل وفي صحيح مسلم أنا سيد الناس يوم القيامة ثبتت له السيادة  
والشرف على أناس جنسه من البشر وقال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطير  
يريد على علم بذلك فأخبره الله تعالى بمرتبه وهو روح قبل إيجاد الأجناس الإنسانية كما أخذ  
المشاق على بنى آدم قبل إيجاد أجسامهم وألحقنا الله تعالى بأنبيائه أذ جعلنا شدا على أعينهم  
معهم حيث يشاء من كل أمة سيدا عليهم من أنفسهم وهم الرسل فكانت الأنبياء في العالم أوابه  
صلى الله عليه وسلم من آدم إلى آخر الرسل عليهم السلام وهو عيسى عليه السلام وقد أبا من صلى  
الله عليه وسلم عن هذا المقام بامور منها قوله لو كان موسى حيا ما وسعه إلا أن يقبني وقوله في  
نزول عيسى بن مريم انه يومئذ منا ي يحكم فينا بنة نبينا عليه السلام وبكسر الصليب وقتل  
الخنزير ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم موجودا يجسمه من لدن آدم إلى زمان وجوده إلا أن  
لسكان جميع بنى آدم تحت حكم شريعته إلى يوم القيامة حسا ويدل على ذلك قوله آدم ومن دونه  
تحت لوائى ولهذا المبعث عامة الأهل وخاصة فهو الملك والسيد وكل رسول سواه مبعث إلى قوم  
مخصوصين ولم نر رسالة أحد من الرسل سوى رسالته صلى الله عليه وسلم فمن زمان آدم إلى زمان  
بعث محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة ملكة وتقدمه على جميع الرسل وسيدانته في الآخرة  
منصوص عليه ما في الصحيح عنه فروحانيته صلى الله عليه وسلم وروحانية كل نبى ورسول موجودة  
فكان الامداديات اليهم من تلك الروح الطاهرة بما ينظرون به من الشرائع والعلوم في زمان  
وجودهم رسالا وتشريعهم الشرائع كلى ومعاد وغيرهما في زمان وجودهم ووجوده صلى الله  
عليه وسلم وكالباين والخضر عليهما السلام وعيسى عليه السلام حين ينزل في آخر الزمان حاكما  
بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في أمة لم يقر شرعه في الظاهر لكن لما لم يتقدم في عالم الحس وجود  
عنه صلى الله عليه وسلم وأولان سب كل شرع إلى من بعث به وهو في الحقيقة شرع محمد صلى الله  
عليه وسلم وإن كان مقدود العين من حيث لا يعلم ذلك كاهو مقدود العين الآن وفي زمن نزول

عيسى عليه السلام والحكيم بشرعه وأما نسخ الله بشرعه جميع الشرائع فلا يخبر بها هذا  
النسخ عن أن تكون من شرعه فإن الله تعالى قد أشهدنا في شرعه الظاهر في القرآن والسنة  
النسخ مع إجماعنا وافتقارنا على أن ذلك المنسوخ شرعه الذي بعث به النبي فسخ بالمتأخر المتقدم  
وكان تنبيهنا لهذا النسخ الموجود في القرآن والسنة على أن نسخ جميع الشرائع المتقدمة  
لا يخبر بها عن كونها شرعاً له وكان قول عيسى عليه السلام في آخر الزمان ما كما يخبر شرعه  
أو بعضه الذي كان عليه في زمان رسالته وحكمه بالشرع المحمدي المقرر اليوم دليلاً على أنه  
لاحكم لاحد اليوم من الأنبياء عليهم السلام مع وجود ما قرره صلى الله عليه وسلم في شرعه  
ويدخل في ذلك ما علم عليه أهل الذمة من أهل الكتاب ما داموا بطون الجزية عن أيديهم  
صاغرون فإن حكم الشرع على الأحوال يخرج من هذا المجموع كله أنه ملك وسيده على جميع  
بنى آدم وإن جميع من تقدمه كان ملكاً له وتبعاً له والحاكون فيه أقواب عنه فإن قيل قد ورد  
قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني فالجواب نحن ما فضلناه بل الله فضله فإن ذلك ليس لنا وإن  
كان قد ورد أولئك الذين هدى الله فبهم داهم أنفسهم لما ذكرنا الأنبياء عليهم السلام فهو صحيح فإنه  
قال فبهم داهم وهذا هم من الله وهو شرعه صلى الله عليه وسلم أي الزم شرعك الذي به ظهر نوابك  
من أئمة الدين وعدم التفرق فيه ولم يقل فهم اقتدوه في قوله ولا تنفروا فيه دليل على أحدية  
الشرائع وقال اتبع مله إبراهيم وهو الدين فهو ما مورباً بتابع الدين فإن الدين انما هو من الله  
لأن غيره وانظر في قوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حياً ما وسعني إلا أن يتبعني فاضاف الاتباع  
ليه وأمره صلى الله عليه وسلم باتباع الدين والافتداء بهدى الأنبياء لا بهم فإن الامام الأعظم  
إذا حضرا لا يتبع من نوابه حكم الاله فإن غاب حكم النواب عرجا معه والحاكم نبياً  
ونهاداً وما أوردنا هذه الأخبار والذميمة التي لا يعرف هذه المرتبة من كشفه ولا  
أطلعها الله عليهم من نفسه وما أهل الله فهم فيها على ما نحن عليه قد قامت لهم شواهد التحقيق  
على ذلك من عند ربهم في نفوسهم وإن كان يتصور على جميع ما أوردناه في ذلك احتمالات كثيرة  
فذلك راجع إلى ما تعطيه الأنداز من القوة في أصل وضعها لا هو الأمر عليه في نفسه عند  
أهل الأدواق الذين يأخذون العلم عن الله كنا ضرر وامشاله فإن الإنسان ينطق بالكلام يريد به  
معنى واحد من المعاني التي يتضمنها ذلك الكلام فإذا أفسر بغير مقصود المتكلم من تلك المعاني  
فانما أفسر المنسب بعض ما تعطيه قوة الانتظوان كما ليصعب مقصود المتكلم ألا ترى الصحابة  
كيف شق عليهم قوله نعلني الذين آمنوا وليلبسوا بعمائم يظلم فاني به نكرة فقد لو أوتينا لم يلبس  
أيانهم بظلم فهو لاء الصحابة وهم العرب الذين نزل القرآن بلسانهم ما عرفوا مقصود الحق من الآية  
والذي ظفروه ما نفع في الكلمة غير منكورة قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ليس الأهم كما ظننتم  
وأنما أراد الله بالظلم هنا قال لهم أن لا يظهروا به ظاهراً يابني لا تشرك بالله إن الشرك أعظم  
فنفوة الكلمة نعم كل ظلم ومقصود المتكلم انما هو ظلم معين مخصوص فكذلك ما أوردناه من  
الأخبار فإن بنى آدم موقوفة وملائكة هذا السيد محمد صلى الله عليه وسلم هو المقصود من جهة  
الكشف كما كان ظلم هناك المقصود به الشرك خاصة ولذلك تنقوى التفسير في الكلام  
بقرائن الأحوال فانهم المعبرة للمعاني المقصودة لا المتكلم فكيف من عنده الكشف الإلهي

والعلم الذي الرباني قد بنى للعاقل المصنف ان يسمي هؤلاء القوم ما يجيبون به فان صدقوا في ذلك فذلك هو الظن بهم وان تنفع من سلوا بالنسليم حيث لم يردوا ما هو حق في نفس الامر وان لم يصدقوا لم يضرهم بل انتفعوا حيث ترسموا الخوض فماليس لهم به قطع وردوا على ذلك الى الله تعالى فوفوا الربوبية حقها وان كان ما قاله اولياء الله تكيفا فليس في كل وجه وهذا الذي نزعنا اليه من دور الملائكة قال به غيرنا ايضا كالا م أي القاسم بن قسي في خلع م وهو رواقنا عن ابنه عنه وهو من سادات القوم وكان شيخه الذي كشف له في يديه من أكبر شيوخ المغرب يقال له ابن خليل من أهل بله فحين منفعته في كل ما ذكره الاعلى ما يليق الله عندنا من ذلك لاعلى ما تحتمله الانماط من الوجوه وقد تكون جميع المحتملات قصودة الامتكام في بعض المواضع فقولها كما افندورة الملائكة عبارة عما به الله من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم من التزيينات في هذه النساء الانسانية بما ظهر من الاحكام الالهية فيها فكانوا خلفاء الخليفة الانبياء فقول وجود ظهور من الاجسام الانسانية كان آدم عليه السلام وهو الاب الاول من هذا الجنس وسائر الابعان الاجناس يأتي بعده هذا الباب ان شاء الله تعالى وهو اول من ظهر بحكم الله من هذا الجنس ولكن كما قرناه ثم فصل عنه باننا سمعنا انما يصح لهذا الاب الاول الدرجة عليها الكونه أصلا لثغمة التواب من دورة الملائكة عمل ما به أدب اليه على ان الفصل يد الله وان ذلك الامر ما اقتضاه الاب الاول لدائه فاوجه دعوى بن مريم فتمت مريم منزلة آدم وتنزل عيسى منزلة حواء فكما وجدنا في من ذكر وجدنا كرم ان في ثغمة عمل ما به بدأ في إيجاد ابن من غير أب كما كانت حواء من غير أم فكان عيسى وحواء أخوين وكان آدم ومريم أبوين لهما ان مثل عيسى عند الله كش آدم فواقع التشبيه في عدم الابوة الذكراية من أجل انه نصب ذلك دليل على عيسى في برائة أمه ولم يقع التشبيه بحواء وان كان الامر عليه ليكون المرأة محل النعمة لوجود الحمل اذ كانت محلا لموضوع الولادة وليس الرجل يعمل لذلك والمقصود من الازالة ارتفاع الشكوك وفي حواء من آدم لا يقع الالتباس ليكون آدم ليس محلا لمصدر عنه من الولادة وهذا لا يكون دليلا لا عند من ثبت عنده وجود آدم وتكوينه والتكوين منه وبك لا يهتد من غير أب كذلك لا يهتد من غير أم فالحال من طريق المعنى ان عيسى بحواء ولكن لما كان الدخيل بطريق في مثل ذلك من المنكر اكون الاتي محلا لمصدر عنه ولذلك وقعت التهمة كان التشبيه بآدم لحصول برائة مريم مما يمكن في العادة وقوعه فظهر وعيسى بن مريم من غير أب كظهر وحواء من آدم من غير أم وهو الاب الثاني ولما انتهت حواء من آدم عر موضعها منه بالاشتهاء النكاحية اليها التي بها وقع الغشيان لظهور التناسل والتولد وكان الهوا الخارج الذي عررت موضعه جسمية حواء عند خروجها اذ لا خلاف في العلم قد طلب ذلك الجزء الهوائي موضعه الذي أخذته حواء بخصيتها فترك آدم نطلب موضعه فوجد معه ووجدوا فوقع عليها فلما انقشاه اجازت منه بذات بالذرية في ذلك سنة جارية في الحيوان من بني آدم وغيرهم بالطبع لكن الانسان هو الكلمة الجامعة ونسبة العالم فكل ما في العالم جزء منه وليس الانسان يميزه ما واحد من العالم فكان سبب هذا الفصل وإيجاد هذا الفصل الاول طلب الانس فان المشاك في الجنس الذي هو النوع الاخير من جميع الوجوه يحكم بذلك وليكون

في عالم الاجسام بهذا الاتصاف الطبيعي الانساني الكامل بالصورة التي اراد الله ما يشبه القلم  
 الاعلى واللوح المحفوظ المعبر عنهما بالعقل الاول والنفس الكلية واذا قلت القلم الاعلى  
 فنظن للاشارة التي تضمن الكاتب وقصد الكتابة بقرينة قول الشاعر ان الله خلق  
 آدم على صورته ومعنى عبارة الشاعر في الكتاب العزيز في ايجاد الاشياء عن كين فاقبحرفين هما  
 بمنزلة المقدمتين وما يكون عن كين بمنزلة النتيجة وهذا الحرفان هما الظاهران والثالث الذي  
 هو الرابط بين المقدمتين خفي في كين وهو الواو المحذوف لالتقاء الساكنين كذلك اذا التقى  
 لرجل والمرأة لم يبق القلم عين ظاهرة فكانت القارئة النطق في الرحم غيبا لانه سر ولهذا عبر عن  
 النكاح بالسري في اللسان قال تعالى ولكن لا تؤاخذوهن سرا وكذلك عند الالتقاء يستكان  
 عن الحركة ويمكن اخفاء القلم كما خفي الحرف الثالث الذي هو الواو من كين للساكنين وكان  
 لواوانه العلوانه متولد عن الرفع وهو اشباع الضمة وهو من حروف العلة وهذا الذي  
 ذكرناه انما هو اذا كان الملك عبارة عن الاناسي خاصة فان نظرنا الى سيادته على جميع ماسوى  
 الحق كما ذهب اليه بعض الناس للعديد المروي ان الله يقول لولاك يا محمد ما خلقت سما ولا  
 أرضا ولا جنه ولا نارا واذ كر خلق كل ماسوى الله فيكون اول منفصل فيه النفس الكلية عن  
 اوله وجوده وهو العقل الاول وآخر منفصل فيها حوا عن آخره وجود آدم فالانسان آخر  
 موجود من اجناس العالم فانه ما من الامة اجناس وكل جنس تحت انواع وتحت الانواع انواع  
 فالجنس الاول الملك والثاني الجنان والثالث المعدن والرابع النبات والخامس الحيوان ولما  
 اتسمي الملك وعهد واسمى كان الجنس السادس جنس الانسان وهو الخلقة على هذه  
 المملكة وانما وجد آخر ليكون اماما بالعقل حقيقة لافصاله والقوة تفقد ما وجد عنه  
 لم يوجد الا بالسلطان المحفوظ فاجعل له قوا بين متأخر نشأة جده فاول نائب كان له  
 وخلقة آدم عليه السلام ثم ولدوا وتصل التسلسل وعين في كل زمان خلقاء الى ان وصل زمان نشأة  
 الجسم الطاهر المحمدي صلى الله عليه وسلم فظهر مثل الشمس الباهرة فاندرج كل نور في نوره  
 الساطع وغاب كل حكم في حكمه واتقادت جميع الشرائع اليه وظهرت سيادته التي كانت  
 باطنة فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم فانه قال وتب جوامع الحكم  
 وقال عن ربه ضرب بيده بين كتي فوجدت بردا ناله بين يدي فعلمت علم الاولين والآخرين  
 لحصل لما تخفى والنسب الالهى من قوله تعالى عن نفسه هو الاول والاخر والظاهر والباطن  
 وهو بكل شئ عليم وجاءت هذه الآية في سورة الحديد الذي فيه بأس شديد ومنافع للناس  
 فلذلك بعث بالسيف وارسل رجة للعالمين وكل منفصل عن شئ منفذ كان عامر الماعة انفصل وقد  
 قلنا انه لا خلاف في العالم فعمرو موضع انفصاله بظله اذ كان انفصاله الى النور وهو الظهور فلما قيل  
 النور بذاته امتد بظله فعمرو موضع انفصاله فلم يفقد من انفصل عنه فكان مشهودا لمن انفصل  
 اليه ومشهودا لمن انفصل عنه وهو المعنى الذي اراده القائل بقوله شهدك موجودا بكل مكان  
 فمن أسرار هذا العالم انه ما من شئ يحدث الا وله نسل يسجد له ليقوم بعبادته على كل  
 حال سواء كان ذلك الامر الحادث مطعما أو عاصبا فان كان من أهل الموافقة كان هو وظله  
 على السوا وان كان مخالفا كان غايه فله مناب في الطاعة لله قال تعالى وظلالهم بالغدو



والأصالة فالسلطان ظل الله في الأرض إذا كان ظهوره بجميع صور الاسماء الالهية التي لها  
 الاثر في عالم الدنيا والعرض ظل الله في الآخرة فالظلال أبدأ تابعة لله وبالمنفعة عنها حسا  
 ومعنى فالسلسا قاصر لا يقوى قوة الظل المعنوي للصورة المعنوية لانه يستدعي نور مقيد للمنافي  
 الحس من التقيد والسبق وعدم الاتساع ولهذا انهم ناعلى الظل المعنوي بما ينافي الشرع من  
 ان السلطان ظل الله في الأرض فقد بان لان الظلال عرت الاماكن ونحن نقدد كذا ناطر فامى  
 يلحق بهذا الباب ولم نعن فيه مخافة التطويل وفيما وردناه كفاية لمن تنبه ان كان ذانهم سليم  
 ونذ كتمان شاهد وعلم واشتغل بجاهه وأعلى أو غفل واشتغل بجاهه وأنزل فيرجع الى ما ذكرناه  
 عند ما يتطرق في هذا الباب (فصل) هـ وأما مرتبة العالم الذي بين عيسى عليه السلام ومحمد صلى  
 الله عليه وسلم وهم أهل الفترة فهم على مراتب مختلفة بحسب ما يتجلى لهم من الاسماء عن علم  
 منهم بذلك وعن غير علم ففهم من وحد الله بما يتجلى لقلبه عند فكره وهو صاحب الدلائل فهو على  
 نور من ربه يخرج بكونه من أجل فكره فهذا يسمى أمة واحدة كقس بن ساعدة وأمثاله فانه ذكر  
 في خطبته ما يدل على ذلك فانه ذكر الخلوقات واعتباره فيها وهذا هو الفكر ومنهم من وحد الله  
 بنور وحده في قلبه لا يقدر على دفعه عن غير فكرة ولا روية ولا نظرا ولا استدلال فهم على نور من  
 لديهم خالص غير مخترج يكون فهو لا يحشرون احصاء ابرياء ومنهم من اتى في نفسه واطلع من  
 كشفه لشدة نوره وصفاه من الاوصاف بقية على مقالة محمد صلى الله عليه وسلم وسيدته وعلوم  
 رسالته باطنا من زمان آدم الى وقت هذا المكائيف فآمن به في عالم الغيب على شهادة مضمونة  
 من ربه وعرف قوله تعالى اني كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه يتشهد له في قلبه بصدق  
 ما كوشف به فهذا يحشر يوم القيامة في شقائق خلقه وفي باطنية محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم  
 من تبعه من حق عن تقدمه كمن تمود أو نصر أو اتبع مله ابراهيم أو من كان من الانبياء لما  
 علموا وعلم انهم رسل من عند الله يدعون الى الحق الطائفة مخصوصة بقبولهم وآمن بهم وولت  
 منهم فخرم على نفسه ما حرمه ذلك الرسول وتعبه نفسه مع الله بغير رغبته وان كان ذلك ليس  
 واجب عليه اذ لم يكن ذلك الرسول مبعوثا اليه فهذا يحشر مع من تبعه يوم القيامة ويتبع في  
 زهرته في ظاهريته اذا كان شرع ذلك النبي قد تقر في الظاهر ومنهم من طالع في كتب الانبياء  
 شرف محمد صلى الله عليه وسلم ودينه وثواب من آمن به وصدق على علم وان لم يدخل  
 في شرع نبي عن تقدمه وأتى بكارم الاخلاق فهذا أيضا يحشر مع المؤمنين بمحمد صلى الله عليه  
 وسلم لافي العالمين ولكن في ظاهريته صلى الله عليه وسلم ومنهم من آمن بنبيه وادرك نبوة محمد  
 صلى الله عليه وسلم وآمن به فله اجران وهو لا كلهم شهدا عند الله ومنهم من عطل فلم يقربوا  
 عن نظر قاصر وذلك القصور هو بالنظر اليه غاية تونه لضعف في مزاجه عن قوة غيره ومنهم من  
 عطل لاعتق نظريه عن تقليد ذلك شق مطلق ومنهم من اشرك عن نظر خاطا فيه طريق  
 الحق مع قول اليهود الذي تعطيه نوره ففلك شق ومنهم من اشرك لاعتق استقصاء نظره ففلك  
 شق ومنهم من اشرك عن تقليد ففلك شق ومنهم من عطل بعدما ثبت عن نظر بلغ فيه اقصى  
 القوة التي هو عليها لضعفها ومنهم من عطل بعدما ثبت لاعتق استقصاء في النظر أو تقليد ففلك  
 شق فهذه كلها مراتب أهل الفترة الذين ذكرناهم في هذا الباب

• (الباب الحادى عشر في معرفة آياتنا العلويات وأمهاتنا السفليات) •

وأما هات نفوس عنصريات	أنا ابن آياه أرواح مطهرة
عن اجتماع بتعسيق ولذات	ما بين روح وجسم كان مظهرنا
بلى عن جماعة آياه وأحات	ما كنت عن واحد حتى أوحده
كصانع صانع الاشياء باللات	هم لاله اذا حققت شأنهم - هو
كذلك أوجدنا رب البريات	نسبة الصانع للصانع ليس لنا
ويصدق الشخص في اثبات عللات	فيصدق الشخص في توحيد موجد
استناد عنعنه حتى الى الذات	فان نظرننا الى الالات طالبنا
قلنا بوحده لا بالجماعات	وان نظرننا اليه وهو موجدنا
والناس كلهم وأولاد عللات	ان ولدت وحيد العين منفردا

اعلم أيديك الله انما كان المقصود من هذا العالم الانسان وهو الامام لذلك أضفنا الآيات والامهات اليه فقلنا آياتنا العلويات وأمهاتنا السفليات فكل مؤثر أب وكل مؤثر فيه أم هذا هو الضابط لهذا الباب والمتولد بينهما من ذلك الاثر يسمى اباً ومولوداً وكذلك المعاني في انتاج العلوم انما هي عقدتين فتكبح احدهما الاخرى بالمقدور الواحد الذي يتكرر فيها وهو الرابط وهو النكاح والنتيجة التي تصدر بينهما هي المطلوبة فالارواح كلها آياه والطبيعة أم لما كانت محل الاستعالات وتوحيده هذه الارواح على هذه الاركان التي هي العناصر القابلة للتفسير والاستحالة تظهر فيها المولدات وهي المعادن والنبات والحيوان والجان والانسان وهو اكملها وكذلك جاسر عناء كل الشرائع حيث جرى مجرى الحقائق الكلية فأولى جوامع الكلام واقصر على أربع نسوة وحرماً زاد على ذلك بطريق النكاح الموقوف على العدة فلم يدخل في ذلك ملك اليمين وأباح ملك اليمين في مقابلة الاخر الخامس الذي ذهب اليه بعض العلماء كذلك الاركان من عالم الطبيعة أربعة متوحدون في عالم العلويات لهذه الاربعة يوجد الله ما يتولد منها واختلقوا في ذلك على ستة مذاهب • (فطائفة) زعمت ان كل واحد من هذه الاربعة اصل في نفسه • وقالت طائفة ركن النار هو الاصل فما كثف منه كان هواء وما كثف من الهواء كان ماوما كثف من الماء كان تراباً • وقالت طائفة ركن الهواء هو الاصل فما خفف منه كان ناراً وما كثف منه كان ماوما تراباً • وقالت طائفة ركن الماء هو الاصل • وقالت طائفة ركن التراب هو الاصل • وقالت طائفة الاصل أمر خامس لوجود هذه الاربعة وليس واحداً منها وهذا هو الذي جعلنا به ملك اليمين فعمته شريعتنا في النكاح اتم المذاهب ليندفع فيها جميع المذاهب وهذا المذهب القائل بالاصل الخامس هو الصحيح عندنا وهو المسمى بالطبيعة فان الطبيعة معقولة واحدة عنها ظهر ركن النار وجميع الاركان فيقال **بكن** النار من الطبيعة وملعوعتها ولا يصح ان يكون الجموع الذي هو عين الاربعة فان بعض الاركان منافر للآخر بالكلية وبعضها متاخر لغيره بل هو واحد كالنار والماء فانهما متاخران من جميع الوجوه والهوا والتراب كذلك ولله اذرتها الله في الوجود ترتيباً حكماً لا لاجل لاستحالات

فلوجه من المتأخرين مجاور المتأخر لما استحال اليه وتعلقت الحكمة في لالهوا بلى ركن  
 التاوير الجامع بينهما الحرارة وجعل الماء بلى الهواء والجامع بينهما الرطوبة وجعل التراب  
 بلى الماء والجامع بينهما البرودة فالهليل أب والمشمول أم والاستحالة نكاح والذي استحيل اليه  
 ابن فالتكلم أب والسامع أم والكلام نكاح والموجود من ذلك في فهم السامع ابن فكل أب  
 علوى مؤثر وكل أم - فلهذا مؤثر فيهم اوكل نسبة بينهم مامعينة نكاح وكل نتيجة ابن ومن هنا يفهم  
 قول المتكلم ابن يريد قيامه قم فقوم السامع عن أثر افظة قم فان لم يقم السامع وهو أم بلا شك  
 فهو عقيم وإذا كان عقمه فليس بأمر في تلك الحالة وهذا الباب انما يختص بالامهات والآباء لا غير  
 فاول الآباء العلوية معلوم واول الامهات السفلية شقيقة المعدوم الممكن القابلة للوجود واول  
 نكاح القصد بالامر واول ابن موجود عن تلك النسبة التي ذكرناها فهذا اب سارى الابوة  
 وتلك ام سارية الامومة وذلك النكاح سارى كل شئ والنتيجة دائمة لا تنقطع في حق كل ظاهر  
 العين فلهذا يسمى عندنا النكاح السارى في جميع الذراري بقول الله تعالى في الدليل على ما قلنا  
 انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقوله كن فيكون ولنا فيه كتاب شريف منسج الحصى البصير فيه  
 أعنى فكيف من حل به العمى فلورأيت تنصبل هذا المقام ونوجهات هذه الاسماء الالهية  
 الاعلام رأيت أمر اعظيما وشاهدت مقامها تلاجيما فلقد تفرع العارفون بالله وبصنوه  
 الجليل عن اقامة الدليل (فصل) • باولى وبعد ان اشرفت الى فهمك العاقب ونظرك  
 الصائب بالاب الاقل السارى حكمه وهو الاسم الجامع الاعظم الذى يتبعه جميع الامهات في  
 رفعه ونصبه وخفضه السارى حكمه والام الاولية الاخرية السارية بنسبة الانوثة في جميع  
 الانبياء فلتشرع في الآباء الذين هم أسباب موضوعات الوضع الالهى والامهات واتصالهما  
 بالنكاح المعنوى والحصى المشروع حتى تكون الانباء أبناء لال الى ان تصل الى التنازل  
 الانسانى وهو آخر نوع تكون واول مبدع مقصود تعين فنقول ان العقل الاقل الذى هو  
 قول مبدع خلق هو القلم الاعلى ولم يكن ثم محدث سواه وكان الله مؤثرا فيه بما احدث فبهم  
 انباء اللوح المحفوظ عنه كاتبات حواء عن آدم في عالم الاجرام ليكون ذلك اللوح المحفوظ  
 موضعا ومحلا لكاتبه القلم الاعلى الالهى فيه وتخطيط الحروف الموضوع للادلة على ما جعلها  
 الحق تعالى أدلة عليه فكان اللوح المحفوظ أقول موجودا نبعانى • وقد ورد في الشرع ان اول  
 ما خلق الله القلم ثم خلق اللوح وقال القلم اكتب فقال القلم وما اكتب فقال الله اكتب وأنا  
 املى عليك نطق القلم في اللوح ما املى عليه الحق وهو عمله في خلقه الذى يخلق الى يوم القيامة  
 فكان بين القلم واللوح نكاح معنوى مفقود وأثر حصى مشهود ومن هنا كان العمل  
 بالحروف المرقومة عندنا وكان ما اودع في اللوح من الاثر مثل الماء العاقد الحاصل فى رحم  
 الاتى وما ظهر من تلك الكتابة من المعانى المودعة فى تلك الحروف الجرمية بمنزلة ارواح الاولاد  
 المودعة في اجسامهم فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وجعل الحق في هذا اللوح  
 الماقل عن الله ما وصى اليه به المسيح بحمده الذى لا يفتنه تسبيحه الامن اعلم الله به ونفخ  
 بجمعها لمؤدده كافحه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر من اصحابه لادراك تسبيح  
 الحصى في كفها الطاهرة الطيبة صلى الله عليه وسلم وانما قلنا كافحه سمع الى آخره ان كان الحصى

ما زال من خلقه أقدم بها بمحمد موبده فكان خرق العادة في الادراك السعي لاقية ثم اوجد  
 فيه صفتين صفة علم وصفة عمل فصفة العمل تظهر صور العالم عنه كالتظهر صورة التاوت للعين  
 عند عمل التجار لها يعطى الصور والصورة على سبعين صور ظاهرة حسية وهى الاجرام وما  
 يتصل بها احسا كالأشكال والألوان والاكوان وصور باطنة معنوية غير محسوسة وهى ما فيها  
 من العلوم والمعارف والارادات وتبينك الصفتين ظهر ما ظهر من الصور فالصفة العالمية أب  
 فانها المؤثرة والصفة العامة أم فانها المؤثرة فيها وعنهما ظهرت الصور التى ذكرناها فان التجار  
 المهندس اذا كان عالما ولا يحسن العمل يلقى ما عنده على سمع من يحسن عمل التجارة وهذا  
 الالتقاء نكاح فكلام المهندس أب وقبول السامع أم ثم يصير علم السامع أباً وجوارحه أما  
 وان شئت قلت فالههندس أب والصانع الذى هو التجار أم من حيث ما هو مصغى ما يلقى اليه  
 المهندس فاذا أثر فيه فقد انزل ما فى قوته فى نفس التجار والصورة التى ظهرت للتجار باطنه  
 مما لى اليه المهندس وحصلت فى وجود شبهة فاعلمت ظاهرة له بمنزلة الولد الذى ولده ففهمه عن  
 المهندس ثم عمل التجار أب فى الخشب الذى هو أم التجار بالآلات التى يقع بها النكاح وانزال  
 الماء الذى هو أثر كل ضرورة بالقدوم أو قطع بالشاروكل قطع ووصل وجع فى القطع المتجورة  
 لانشاء الصورة فظهر التاوت الذى هو بمنزلة المولود المولد الخارج للحس وهكذا افلقهم  
 الحقائق فى ترتيب الآباء والامهات والابناء وكيفية الانتاج فكل أب ليس عنده صفة العمل  
 فليس هو أب من ذلك الوجه حتى انه لو كان عالما ومنع آلة التوصيل بالكلام أو الاشارة ليقع  
 الانهاهم وهو غير عامل يكن أباً من جميع الوجوه وكان أما لما حصل فى نفسه من العلوم غير ان  
 الجنين لم يخلق فيه الروح فى بطن أمه أو مات فى بطن امه فاحالته طبيعة الام الى ان تصرف ولم  
 تظهر له عين فافهم وبعد ان عرفت الاب الثانى من الممكنات وانه أم ثمانية للقم الاعلى كما علمنا  
 اليها من الالتقاء الاقدس الروحاني والطبيعة والهباء فكان اول أم ولدت ثمانية فاول ما لقت  
 الطبيعة ثم اتبعها بالهباء فالطبيعة والهباء اخ وأخت لأب واحد وام واحدة فانكح الطبيعة  
 الهباء فولد بينهما صورة الجسم السكلى وهو اول جسم ظهر فكانت الطبيعة الاب فان لها اثر  
 وكان الهباء الام فان فيها ظهر الاثر وكانت النتيجة الجسم ثم نزل التوالد فى العالم الى التراب على  
 ترتيب مخصوص ذكرناه فى كتابنا المسمى بعقله المستوفى وفيه طويل لايسعه هذا الباب فان  
 الغرض الاختصار ونحن لا نقول بالمركز وانما نقول بنهاية العناصر وان الاعظم يجذب الاصغر  
 وانهذا ترى البضار والنار يطلبان العلو والجو وما اشبهه يطلب السفلى فاختارت الجهات وذلك  
 على الاستقامة من الاثنين اعنى طال الى العلو والسفلى فان القائل بالمركز يقول انه أمر معقول  
 دقيق تطليه الاركان ولولا التراب لدار به الماء ولولا الماء لدار به الهواء ولولا الهواء لدار به النار  
 ولو كان كما قال الكثيرى النار يطلب السفلى والحس يشهد بخلاف ذلك وقد بيناه هذا الفصل فى  
 كتاب المركز لنا وهو جزء لطيف فاذا ذكرناه فى بعض كتبنا انما نسوقه على جهة مثال النقطة  
 من الكرة التى عنها يحدث المحيط لما لى ذلك من الغرض المتعلق بالمعارف الالهية والنسب  
 لكون الخطوط انذارا من النقطة الى المحيط على السواء المتساوى للنسب حتى لا يقع هنالك  
 تفاضل فانه لو وقع تفاضل لادى الى نقص الفضول والامر ليس كذلك وجعلنا محمل العنصر

الاعظم تنسب على ان الاعظم يحكم على الاقل وذكرا ما اشار اليه في عقله المستوفز • ولما  
 ادار الله هذه الافلاك العلوية وأوجد الايام بالليل والاول وعينه بالليل الثاني الذي فيه  
 الكواكب النابتة للإبصار ثم اوجد الاركان ترابا وهواء ونارا ثم سوى السموات  
 سبع طباقا فوقها أي فصل كل سما على حدة بعدما كانت رتقا ذكرا ما فوق الارض  
 الى سبع أرضين فذلك سما أرض سما الى الارض الاولى وثانية لثانية الى السبع وخلق  
 الجوارى الخنثى خمسة في كل سما كوكب وخلق القمر وخلق أيضا الشمس فحدث الليل  
 والنهار فخلق الشمس في اليوم وحدث كان اليوم موجودا فجعل النصف من هذا اليوم لاهل  
 الارض ثم ارا وهو من طلوع الشمس الى غروبها ووجد النصف الآخر منه لاهل وهو من  
 غروب الشمس الى طلوعها واليوم عبارة عن المجموع ولهذا خلق السموات والارض وما بينهما  
 في ستة ايام موجودة فان الايام كانت موجودة بوجود حركة البروج وهي الايام المعروفة  
 عندنا لا غير فخالق الله خلق العرش والكرسي وانما خلق السموات والارض في ستة ايام  
 فاذا دار فلك البروج دورة واحدة فذلك هو اليوم الذي خلق الله فيه السموات والارض ثم  
 احدث الله الليل والنهار عند وجود الشمس لا الايام • وأما ما يطرقه من الزيادة وانتهى ان  
 اعنى في الليل والنهار في الساعات فانه أربع وعشرون ساعة فذلك الاول الشمس في منطقة  
 البروج وهي حاملة بالنسبة اليها في الساعات فانه أربع وعشرون ساعة فذلك الاول الشمس في منطقة  
 حيث كانت واذا حلت الشمس في المنازل السابعة بالنسبة اليها فانه أربع وعشرون ساعة فذلك الاول الشمس في منطقة  
 قلت ما حيث كانت لانه اذا قصر النهار عند ما طال عند غير ما تكون الشمس في المنازل العالية  
 بالنسبة اليهم وفي المنازل السابعة بالنسبة اليها فانه أربع وعشرون ساعة فذلك الاول الشمس في منطقة  
 ذكرا ما هو اليوم هو اليوم بعينه أربع وعشرون ساعة لا يزيد ولا ينقص ولا يطول ولا يقصر في  
 موضع الاعتدال • فهذا هو حقيقة اليوم ثم قد يسمى النهار وحده يوما بحكم الاصطلاح فانه  
 وقد جعل الله هذا الزمان الذي هو الليل والنهار يوما فانه الزمان هو اليوم والليل والنهار وجودان  
 في الزمان جعلهما الله أبوا ما لم يحدث الله فيهما كما قال يعقوب الليل النهر اركش قوله في آدم فلما  
 نفثها جعلت فاذا غشى الليل النهر اركش أبوا ما لم يحدث الله فيهما كما قال يعقوب الليل النهر اركش قوله في آدم فلما  
 الشؤن في النهار بمنزلة الاولاد التي تلدها المرأة واذا غشى النهار الليل كان النهار أبوا ما لم يحدث الله فيهما  
 اما وكان كل ما يحدث الله من الشؤن في الليل بمنزلة الاولاد التي تلدها المرأة وقد بينا هذا الفصل  
 في كتاب الشان لما تكلفنا فيه على قوله تعالى كل يوم هو في شان وسأقي في هذا الكتاب ان  
 ذكرنا الله به من معرفة الايام طرف شاف ان شاء الله تعالى وكذلك قال تعالى ايضا يطلع الليل في  
 النهار ويطلع النهار في الليل فزاد بياننا في الشان كما وبان جصانه بقوله وآية لهم الليل نسلخ منه  
 النهار ان الليل أم له وان النهار متولد عنه كما يفسح المولد من أمه اذا خرج حيا مسلخا والحي من  
 جلداه فظهر مولد في عالم آخر غير العالم الذي يحويه الليل والاب هو اليوم المذكي ذكرا ما وقد  
 بينا ذلك في كتاب الزمان ومعرفة الدهر فالثاني الليل والنهار أبوان بوجه واحد بوجه واحد بوجه واحد بوجه واحد  
 فيسما في عالم الاركان من المولدات عند تصريفهما يسمى أولاد الليل والنهار كما في زناه  
 • ولما انشا الله اجرام العالم كله القابل للتكوين فيه جعل من حده ما يلي معرفته اسماء الدنيا

الى باطن الارض من عالم الطبيعة والاستحالات وظهور الاعيان التي تحدث عند الاستحالات  
 بعزلة الام ووجه من محدب ذلك السماء الدنيا الى آخر الافلاك بعزلة الاب وقد عرفنا منازل  
 وزنها بالكمواكب الثابتة والساجدة فالساجدة تقطع في الثابتة والثابتة والساجدة تقطع  
 في الفلك المحيط بتقدير العزيز العليم بدليل انه رؤى في بعض الاحرام التي يتبدل مصر مكتوباً بقلم  
 يد كوفي ذلك تاريخ الاحرام انها بنيت والتمس في الاسد ولا شك انه الاكن في الجدي فدل على ان  
 الكواكب الثابتة تقطع في فلك البروج الاطلس وقد قال تعالى في القمر والقمر قدرناه  
 منازل حتى عاد كالعرجون القديم وقال في الكواكب كل في ذلك يسبحون وقال في الشمس  
 والشمس تجري مسرعة ارجاء وقد قرئ لاستعراها وليس بين القرائين تناقض ثم قال ذلك بتقدير  
 العزيز العليم لينظر الى قوله في الفهم وقد رناه منازل وقوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر  
 ولا الليل سابق النهار وكل في ذلك يسبحون أي في شئ مستدير بفعل هذه الانوار المسماة  
 بالكواكب اشعة متصلة بالاركان تقوم اتصالها بمقام تكاح الاياه لامهات فيصنف  
 الله هذه اتصال تلك الشعاع النورية بالاركان الاربع من عالم الطبيعة ما يتكون فيها مما  
 نشاهد من هذه الاركان لها بعزلة الاربع النورية في شرعنا وكما لا يكون تكاح شرعي عندنا  
 حلالا لا البعد شرعي كذلك أوحى الله في كل سماء أمره فكان من ذلك الوحي نازل الامر  
 بينهن أي التكاح الحلال كما قال تعالى ينزل الامر بينهن يعني الامر الالهي وفي تفسير هذا  
 النزول أمر ارعظية تقرب مما شئنا اليه في هذا الباب وقد روى عن ابن عباس انه قال في هذه  
 الآية لو فسرتنا قلتم اني كافر وفي رواية لرجعوني وانما من أعظم أمر أرى القرآن قال  
 تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن ثم قال ينزل الامر بينهن ثم عمن وبان فقال  
 لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وهو الذي أشرنا اليه بصفة العمل الذي ذكرناه آنفاً من إيجاد  
 الله صفة العلم والعمل في الآلات فان القدرة للإيجاد وهو العمل ثم عم الاخبار فقال وان الله  
 قد أحاط بكل شئ علماً وقد أشرنا اليه بصفة العلم التي أعطاه الله للاب الثاني الذي هو النفس  
 الكلية المنبثقة فهو العليم سبحانه بما يوجد من إيجاد ما يريد إيجاداً لا مانع له بفعل  
 الامر ينزل بين السماء والارض كالولد يظهر بين الاب والام وأما اتصال الانشعة النورية  
 الكوكبية عن الحركة القلبية السماوية بالاركان الاربع التي هي ام المولدات في الحين الواحد  
 لكل معاً فله الحق مثالاً للعارفين في تكاحهم ل الجنة في الجنة لجمع ناسهم وجوارهم  
 في الان واحد تكاحاً حسيماً كان هذه الاتصالات حسية فينتكح الرجل في الجنة جميع من  
 عنده من المنكوحات اذا اشتئ ذلك في الان الواحد تكاحاً حسيماً محسوساً بلا وجود ذلّة  
 خاصة بكل امرأته من غير تقدم ولا تأخر وهذا هو النعيم الدائم والاقتدار الالهي والعقل يعجز  
 عن ادراك هذه الحقيقة من حيث فكره وانما يدرك هذه بقوة أخرى اليه في قلب من يشاء من  
 عباده كان الانسان في الجنة في سوق الصور اذا اشتئ صورة دخل فيها كما يشكّل الروحاني  
 هناك تدان وان كان جسمه ولو يكن اعطاه الله هذه القدرة العظيمة على ذلك وانه على كل شئ قدير  
 وسد بسوق الجنة ذكره أبو عبيد بن الرمذي في مصنفه فاظهره هناك فاذا انصبت الاشعة  
 النورية بالاركان الاربع ظهرت المولدات عن هذا التكاح الذي قدره العزيز العليم فصايف

المولدات بين آباء وهي الافلاك والانوار العلوية وبين امهات وهي الاركان الطبيعية المقلية  
فصارت الاشعة المنسلة من الانوار بالاركان كالشكاح وحركات الافلاك وسجات الانوار بمنزلة  
حركات الجوامع وكانت حركات الاركان بمنزلة الخفاض للمرأة لاستخراج الزبد الذي يخرج بالخص  
وهو ما يظهر من المولدات في هذه الاركان لعين من صور المعادن والنبات والحيوان ونوع  
الجن والاناس فصحت القادر على ما يشاء لاله الا هو رب كل شيء ومليكه قال تعالى ان اشكر  
ولو انك فقد تنبئ لك أم الولي آباؤك وأمهاتك من هم الى أقرب أب لك وهو أبوك الذي ظهر  
عندك به امك كذلك القرية اليك الى الأب الاول وهو الجد الاعلى والام الاولى وما بينهما من  
الآباء والامهات تشكرهم الذي يسرون به ويفرحون بالشاء عليهم هو ان تشكرهم الى  
مالكهم وموعدمهم وتسلم الفعل عنهم وتطعمه لمستحقه الذي هو خالق كل شيء فاذا افعلت ذلك  
فقد اذلت مسرور اعلى آباءك بفعلك ذلك وادخل هذا السرور عليهم هو عين برك بهم وشكر  
اياهم واذا لم تفعل هذا ونسيت الله بهم فما شكرتهم ولا امتثلت أمر الله في شكرهم فانه قال ان  
اشكر لي فقد تم منه لعرفك انه السبب الاول والاوى ثم عطف فقال ولو انك وهي الاسباب  
التي اوجدك الله عندها لتقسم اليه سبحانه ويكون لها عندك فضل التقدم بالابحاد خاصة  
لافضل التاثير لانه في الحقيقة لا اثر لها عليك وان كانت اسباب الوجود الا انك ههنا القدر صرح  
لها الفضل وطالب منك الشكر وأمرها الحق لك وعندك منزلة في التقدم عليك لافي الاثر ان يكون  
الثناء بالتقدم والتاثير لله تعالى وبالتقدم والتوقف للوالدين ولكن على ما شرطناه فلا تشرك  
بعبادتك أحدا فاذا أثبتت على الله تعالى وقلت ربنا ورب آباءنا العلويات وأمهاتنا  
القلبيات فلا فرق بين ان اقولها أنا ويقولها جميع بني آدم من البشر فلم تخاطب شخصا عنه  
حتى تنسوق آباءه وأمهاته من آدم وحوا الى زمانه وانما القصد هذا النشء الانساني فكنت  
مترجعا عن كل مولود بهذا التحميم من عالم الاركان وعالم الطبيعة والانسان ثم ترتقي في النيابة  
عن كل مولودين مؤثر ومؤثر فيه فتعده بكل لسان وتوجه اليه بكل وجه فيكون الجزاء لنا  
من عند الله من ذلك المقام الكلي كما قال لي بعض مشايخي اذا قلت السلام علينا وعلى عباد  
الله الصالحين أو قلت السلام عليكم أو سلمت في طريقك على أحد فاحضر في قلبك كل صالح لله من  
عباده في الارض والسماء وميت وحي فانه من ذلك المقام برز عليك فلا يبقى ملاك مقرب ولا روح  
مطهر يسلقه سلامك الا ويرد عليك وهو دعاء مستجاب فيستجاب فيك فتقطع لمن يسلقه سلامك  
من عباد الله المهيئين في جلاله المستغنيين المستغفرين فيه وأنت قد سلمت عليهم بهذا الشئ  
فان الله ينوب عنهم في الرد عليك وكنت به ذا شرف في حقك حيث سلم عليك الحق فليته لم يجمع  
احد من سلمت عليه حتى ينوب عن الجميع في الرد عليك فانه لك الشرف قال تعالى تشريفا في حق  
يحيى عليه السلام وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وهذا سلام فضله واخبار  
فكيف بسلام واجب نال الحق فيه مناب من أجاب عنه وبراء القرائض اعظم من جزاء  
القضائل في حق من قبل فيه وسلام عليه يوم ولد فيجمع له بين الفضيلتين وقد وردت صلاة الله  
علينا ابتداء وما وصل الى وهل ورد السلام ابتداء كما وردت الصلاة ام لا في زوى في ذلك شأ  
وتحقيقه فقد جعلت امانته في عنة ان يلحقه في هذا الموضع الى جانب صلاته علينا في هذا الباب

نسخة ظهور عينك عنه

ليكون بشري للمؤمنين وتشرى بالكافي هـ ذوا الله المعين والموفق لأرب غيره \* وأما الآباء  
الطبيعيون والأمهات فلم تذكرهم ولم تذكر الأمهات الكلي من ذلك وهم أبوان وأمان فالأبوان  
هما الفاعلان والأمان هما المنفعلان وما يحدث الله عنهما هو المنفعلة عنهما فالحرارة والبرودة  
فاعلان والرطوبة واليبوسة منفعلان فنسكت الحرارة اليبوسة فالتجاذر كن النار ونسكت  
الحرارة الرطوبة فالتجاذر كن الهواء ثم نسكت البرودة الرطوبة فالتجاذر كن الماء ونسكت البرودة  
اليبوسة فالتجاذر كن التراب فحصل في الأبناء حقائقي الآباء والأمهات فكانت النار حارتي ياسة  
فحرارتهم من جهة الأب ويوسنتهم من جهة الأم وكان الهواء حاراً برارته من جهة  
الأب ورطوبته من جهة الأم وكان الماء بارداً رطبا وبرده من جهة الأب ورطوبته من جهة  
الأم وكانت الأرض باردة ياسة وبرودتهم من جهة الأب ويوسنتهم من جهة الأم فالحرارة  
والبرودة من العلم والرطوبة واليبوسة من الإرادة هذا حدثت لعلها في وجودها من العلم الإلهي  
وما يتولد عنها من القدرة ثم يقع التولد في هذه الأركان من كونها أمهات لآباء الأنوار العلوية  
لأن كونها آباء وان كانت الآيات فيها موجودة فقد عرفنا أن الآيات والنبوة من الإضافات  
والنسب فالأب ابن آباء وابن له والابن أب لابن هو أب له وكذلك باب النسب فانظره والله  
الموفق لأرب غيره ولما كانت اليبوسة منفصلة عن الحرارة وكانت الرطوبة منفصلة عن البرودة  
فلنا في الرطوبة واليبوسة أنهما منفعلان وجعلناهما بمنزلة الأم للأركان ولما كانت الحرارة  
والبرودة فاعلتي جعلناهما بمنزلة الأب للأركان ولما كانت الصنعة تستدعي صانعاً ولا بد  
فالمفعول يطلب الفاعل بذاته فانه منفعل لذاته ولولم يكن منفعلاً لذاته لما قبل الانفعال والآخر  
ولما كان مؤثراً فيه بخلاف الفاعل فانه يفعل بالاختيار إن شاء فعل وإن شاء ترك وليس ذلك  
للمفعول المنفصل ولهذه الحقيقة ذكر تعالى قوله وهو من فصاحة القرآن ويجازر ولا رطب  
ولا يابس الا في كتاب مبين فذكر المنفعلة ولم يذكر ولا حار ولا بارداً لما كانت الرطوبة واليبوسة  
عند العلماء بالطبيعة قطاب الحرارة والبرودة اللتين هما منفعلتان عنهما كما يطلب الصنعة  
الصانع فلذلك ذكرهم أدون ذكر الأصل وإن كان الكل في الكتاب المبين فلقد حسبنا سيدنا محمداً  
صلى الله عليه وسلم معلوماً ما نالها أحد سواء كما قال فعلت علم الآتين والآخرين في حديث  
الضرب باليد فالعلم الإلهي أصل العلوم كلها وإليه ترجع وقد استوفينا ما يستحقه هذا الباب  
على غاية الإيجاز والاختصار فإن الطول فيه انما هو بذكر الكيفيات \* وأما الأصول فقد  
ذكرناها ومهدناها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثاني عشر في معرفة دورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهي دورة السيادة وإن  
الزمان قد استدار كهيئته يوم خلقه الله تعالى) •

الآبائي من كان ملكاً وسيداً فذلك الرسول الأبطحي محمد أخي بزمان السعد في آخر المدى أخي لانكسار الدهر يجير صدعه	وآدم بين الماء والطين واقف له في العلي بجد تلبد وطارف وكانت له في كل عصر مواقف فأنثت عليه ألسن وعوارف
--	--



|| اذ ارام امره الا يكون خلافه || || وليس لذلك الامر في الكون صارف ||

اعلم بذلك الله انه لما خلق الله الارواح المحصورة المدبرة للاجسام بالزمان عند وجود حركة  
الفلت اتعين المادة المعلومة عند الله وكان عند اول خلق الزمان بحركته خلق الروح المدبر قروح  
محمد صلى الله عليه وسلم ثم صدرت الارواح عند الحركات فكان لها وجود في عالم الغيب دون عالم  
الشهادة واعلمه الله بنبوته وبشره بها و آدم لم يكن الا كما قال بين الماء والطين وانتهى الزمان  
بالاسم الباطن في حق محمد عليه السلام الى وجود جسمه وارتباط الروح به اتقل حكم الزمان  
في جرياته الى الاسم الظاهر فظهر محمد صلى الله عليه وسلم بكليته جسمه ماور و ساف فكان الحكم له  
اولا باطنا في جميع ما ظهر من الشرائع على ايدي الانبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم  
أجمعين ثم صار الحكم له ظاهرا فنسخ كل شرع ابرزه الاسم الباطن بحكم الاسم الظاهر لبيان  
اختلاف حكم الاسمين وان كان المشرع واحدا وهو صاحب الشرع فانه قال كنت نبيا وما  
قال كنت انسانا ولا كنت موجودا وليت النبوة الا بالشرع المقرر رعله من عند الله فأنهم  
انه صاحب النبوة قبل وجود الانبياء الذين هم نوابه في هذه الدنيا كما قررناه فيما تقدم من ابواب  
هذا الكتاب فكانت استعداده انتهاء دوره بالاسم الباطن وابتداء دوره أخرى بالاسم  
الظاهر فقال استدار كهيته يوم خلقه الله في نسبة الحكم لنا ظاهرا كما كان في الدورية الاولى  
منذ وبالنسبة باطنا أي الى محمد وفي الظاهر منسوب الى من نسب اليه من شرع ابراهيم وموسى  
وعيسى وجميع الانبياء والرسل وفي الانبياء اربعة حرم هود وصالح وشعيب ومحمد  
صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين ومثلهم من الزمان ذوالقعدة وذوالحجة والحرم ورب  
مضر ولما كانت العرب تنسب في الشهرة وترث الحرم منها حلالا وحلالا منها حراما جاء محمد صلى  
الله عليه وسلم فرق الزمان الى أصله الذي حكم الله به عند خلقه فعين الحرم من الشهرة على حد  
ما خلقها الله عليه فلهذا قال في اللسان الظاهر ان الزمان قد استدار كهيته يوم خلقه الله  
كذلك استدار الزمان فظهر محمد صلى الله عليه وسلم كآزناه جسمه ماور وحبا بالاسم الظاهر  
حدا فنسخ من شرعه المتقدم ما أراد الله ان ينسخ منه وأبقى ما أراد الله ان يبقى منه وذلك من  
الاحكام خاصة لا من الاصول ولما كان ظهوره بالميزان وهو العدل في الكون وهو معتدل  
لان طبعه حار وطب كان من حكم الاخرة فان حركة الميزان متصلة بالاسرة الى دخول الجنة  
والنار ولهذا كان العلم في هذه الامة أكثر مما كان في الاولين وأعطي محمد صلى الله عليه وسلم علم  
الاولين وعلم الآخرين لان حقيقة الميزان تعطى ذلك وكان الكشف أسرع في هذه الامة عما  
كان قبلها في غيرها الغلبة البرد واليس على سائر الامم قبلنا وان كانوا اذ كيا وعلماء فاحد منهم  
معيون بخلاف ما هم الناس اليوم عليه الاترى هذه الامة قد تراجعت جميع علوم الامم ولولم  
يكن الترجع عالم بالمعنى الذي دل عليه لفظ التكامل به لما صح ان يكون مترجعا ولا كان ينطلق  
على ذلك اسم الترجمة فقد علمت هذه الامة علم من تقدمت واختصت به علوم لم تكن للقدمين  
ولهذا أشار صلى الله عليه وسلم بقوله فعلت علم الاولين وهم الذين تقدموه ثم قال والآخرين  
وهو علم ما لم يكن عند المتقدمين وهو ما تعلمه أمته من بعده الى يوم اقامة فقد أخبرنا عندنا

علومالم تكن قبل فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم اناهو الصادق بذلك فقد ثبت له صلى  
 الله عليه وسلم السيادة في العلم في الدنيا ونبت له ايضا السيادة في الحكم حيث قال لو كان موسى  
 حيا ما وسعه الا ان يتبعني ويتبين ذلك عند نزول عيسى عليه السلام وحكمه فينا بالقرآن  
 وصحت له السيادة في الغيا بكل وجه ومعنى ثم اثبت السيادة له على سائر الناس يوم القيامة بخصه  
 له باب الشفاعة ولا يكون ذلك لني يوم القيامة الا له صلى الله عليه وسلم فقد شفع صلى الله عليه  
 وسلم في الرسل والانبياء ان تشفع نعم وفي الملائكة فاذن الله سبحانه عند شفاعته له في ذلك لجميع  
 من له شفاععة من ملائكة ورسول ونبي ومؤمن ان يشفع فهو صلى الله عليه وسلم أول شافع فاذن الله  
 وارحم الراحمين آخر شافع يوم القيامة فبشفع الرحيم عند المنتقم ان يخرج من النار من  
 لم يعمل خيرا قط فيخرجهم المنعم المفضل كما ورد في حديث يوم القيامة وأي شرف أعظم من  
 دائرة تدار يكون آخرها ردم الراحمين وآخر الدائرة متصل بالوله فأى شرف أعظم من شرف  
 محمد صلى الله عليه وسلم حيث كان ابتداء هذه الدائرة حيث اتصل بها آخرها الكمال فبشهادة  
 ابتدأت الاشياء به كتلت وما أعظم شرف المؤمن حيث نلت شفاعته بشفاعة أرحم  
 الراحمين المؤمن بين الله وبين الانبياء والعلم في حق المخلوق وان كان له الشرف التام الذي  
 لا يتحمل مكانته ولكن لا يعطى السعادة في القرب الا الهى الا بالايان ذور الايمان في المخلوق  
 ان شرف من نور العلم الذي لا يمان معه فاذا كان له الايمان تحصل عنه العلم فنور ذلك العلم  
 المتولد من نور الايمان اعلى وبه يتماز على المؤمن الذي ليس بعالم فرفع الله الذين اوتوا العلم من  
 المؤمنين درجات على المؤمنين الذين لم يوتوا العلم ويزيد العلم بالله فان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم قال لا صحابه انتم اعلم بالصالحين كما قال فيكم فقلت أوسع من ذلك محمد صلى الله عليه وسلم فان له  
 الاحاطة وهي ان خصه الله بها من امته بحكم التبعة فلنا الاحاطة بسائر الامم وذلك كما شهداء  
 على الناس فاعطاه الله من وحى امر السعوات ما لم يعط غيره في طالع مولده في الامر المخصوص  
 بالسماوات الاولى من هناك لم يدل شرف من القرآن ولا كلمة ولو اتى الشيطان في تلاوته ما لبس  
 منها نيتص او زيادة لتسبح الله ذلك وهذا عصمة وثبات ومن ذلك الثبات ما نهضت شريعته بغيرها  
 بل ثبتت بحقوقه واستقرت بكل عين ملحوظة ولذلك يستشهد بها كل طائفة ومن الامر  
 المخصوص بالسماوات الثانية التي تلي هذه الاولى من هناك أيضا خص بعلم الاولين والاخرين  
 والنفوة والرحمة والرفق وكان بالمؤمنين رجحان وما أظهر في وقت غلظته على أحد الاعين امر  
 الهى حين قيل له جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فأمر به الملم يقتض طبعه ذلك وان  
 كان بشرا يغضب لنفسه ويرضى لنفسه فقد قدم لذلك دواء فانهما يكون في ذلك الغضب رجعة  
 من الله من حيث لا يشعر بها في حال الغضب فكان يدل بغضه مثل دلائله برضاه وذلك لاسرار  
 عرفناها ويعرفها أهل الله منافصت له السيادة على العالم من هذا الباب فان غير أمته قيل فيهم  
 بحرفونه من بعد ما عقلا وهم يعلمون فاضلهم الله على علم وولى الله فبقا حفظ ذكره فقال أنا  
 نحن زلنا الذكر واناله لحافظون لانه جمع العبد وبصره ولسانه ويده واستحفظ كتابه غير هذه  
 الامم فحرفوه ومن الامر المخصوص بوحى السماء الثالثة من هناك أيضا السيف الذي بعث  
 به والخلافة واخص بقتال الملائكة معه منها أيضا فان ههنا الملائكة ههنا السماء فقلت يوم يدبر

ولم يكن ذلك لغيره فكان في ذلك في رتبة الكمال ومن وحى أمر هذه السماء الثالثة انه بعث من قوم ليس لهم همة الا في قري الضيقان ونهر الجزر والقنال الذي لم يكن في غيرهم من الناس وبهذا يدعون ويدعون قال بعضهم

ضروب بصل السيف سوف سماها	اذاعده واذا فانك عاقر
--------------------------	-----------------------

وقال آخر منهم يدح قومه

لا يمدن قومي الذين همو	مع الهداة وآفة الجزر
النازلون بكل معتك	والطيبون معاقد الزور

فوصفهم بالكرم والشجاعة والعفة عن الحريم كقول عنزة بن شداد في حفظه الجار في اهله

وأغض طرفي ما بدت لي جاني	حتى يوارى جاري ما واهي
--------------------------	------------------------

ولا خفاء عند كل أحد في فضل العرب على العجم بالكرم والشجاعة وان كان في العجم كرماء وشجعان ولكن أحاد كان في العرب بخلًا وجميعنا ولكن أحاد وانما الكلام في الغالب لا في النادر وهذا مما لا ينكره أحد وهو من الامر الموحى به في السماء الثالثة وهذا كله من الامر الذي ينزل بين السماء والارض ان فهم ولو ذكرنا على التفصيل ما في كل سما من الامر الذي اوحى الله سبحانه فيها وقدره لا يرزنا من ذلك عما تبشجار العقول في ادراكها ولكن ننبه على الاقرب مما يختص بمومه صلى الله عليه وسلم على غيره اتضح له السيادة التي ذكرها عن نفسه عند السامعين ومن الوحي المأمور به في السماء الرابعة في حقته صلى الله عليه وسلم نفسه بشريته لجميع الشرائع وظهور دينه على جميع الاديان عند كل رسول ممن تقدمه وفي كل كتاب منزل فلم يبق لدين من الاديان حكم عند الله الا ما قرر منه فقتضيره ثبت فهو من شرعه وهو من رسالته وان كان قد بقي من ذلك حكم فليس هو من حكم الله الا في الجزئية خاصة وانما قلنا ليس هو من حكم الله لانه سماه باطلا فهو على من اتبعه لاه فهذا أعني ظهور دينه على جميع الاديان كما قال النابغة الشاعر في مدحه

ألم تر ان الله أعطاك صورة	تري كل ملك دونها يتذبذب
فانك شمس والمالوك كواكب	اذا طلعت لم يدمنن كوكب

فهذه منزلة محمد صلى الله عليه وسلم مع الانبياء والرسل وشريعتهم مع الشرائع كالشمس مع نور الكواكب التي اندرجت أنوارها في نور الشمس اذهي كلها حق من الله مستزل كما قررنا وقد بسطنا في التبررات الموصلة من أمر كل معاهم أوحى الله فيها ما اذا وقت عليه عرفت بعض ما في ذلك ومن الوحي المأمور به في السماء الخامسة المختص بمحمد صلى الله عليه وسلم انه ما ورد قط عن نبي من الانبياء انه حبيب اليه النساء الامجد صلى الله عليه وسلم وان كانوا قدر زقوا كثيرا منهم كسليمان وغيره عليهم السلام ولكن كلامنا في حبيب اليه وذلك انه صلى الله

عليه وسلم كان نبيا و آدم بين الماء والطين كما قررنا وعلى الوجه الذي اليه أشترنا فكان منقطعا  
الى ربه لا يظفره الى كوث من الاكوان اشغله بالله عنه فان النبي صلى الله عليه وسلم مشغول  
بالتفاني عن الله وهو اعاد الادب فلا يتفرغ الى شيء دونه فحبب اليه النساء فاجبهن عنايته من الله  
بين فكان عليه السلام يصحبهن لكون الله جبين اليه وخرج مسلم في صحبته في أبواب الايمان قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي قال له اني أحب ان يكون أهلي حسنا و نوبي حسنا  
ان الله جبل يحب الجبال ومن هذه السماء حب الطيب وكان من سقته النكاح لا التبطل وجعل  
النكاح عبادة للسر الالهي الذي أودع فيه وليس الا في النساء وذلك ظهور الاعيان للثلاثة  
الاحكام التي تقدم ذكرها في الاتساج عن المقدمةتين والرابطة الذي جعله الله على الاتساج فهذا  
وما شا كاه مما اخص به محمد صلى الله عليه دون غيره وفيه بسط كثير ليس هذا محله ومن الوحي  
المأمور به في السماء السادسة اعجاز القرآن والذي أعطيه صلى الله عليه وسلم من جوامع الكلام  
من هذه السماء تنزل اليه ولم يعط ذلك نبي قبله وقد قال أعطيت ستمائة عظمي نبي قبلي وكل ذلك  
أوحى في السموات من قوله و اوحى في كل سماء أمرها فجعل في كل سماء ما يصلح تنفيذه في الارض  
في هذا الخلق وفي الستة ان بعث الى الناس كافة فعمت رسالته وهذا مما اوحى الله به في السماء  
الرابعة ونصر بالعرب وهو مما أوحى الله به في السماء الثالثة من هناك ومن الستة تحليل  
الغنائم وجعل الأرض له مسجدا وترعا طهورا وهو من الامر الموحى به في السماء الثانية من  
هناك ومن الستة انه أوحى جوامع الكلام وهو من الامر الموحى به في السماء السادسة من هناك  
ومن أمر هذه السماء ما خصه الله به من اعطاه مفااتيخ خرافات الأرض ومن الوحي المأمور  
به في السماء السابعة من هناك وهي السماء الدنيا الاولى التي نزلنا فوقها من هناك اي اذا  
ابتدأنا بالاعداد من الاعلى فتكون السابعة الاولى من جهتنا لو ابتدأنا بالحساب مما يلينا كون  
الله خصه بصورة المكان فكملت به الاشرايع وكان خاتم الانبياء ولم يكن ذلك اغيره صلى الله عليه  
وسلم فهمذا وامثاله انفراد بالسيادة الجامعة للسيادات كلها واشرف المحيط الاعظم الاعم صلى  
الله عليه وسلم وهذا قد نبهنا على ما حصل له في مولده من بعض ما أوحى الله به في كل سماء من  
امره وقوله الزمان ولم يقل الدهر ولا غيره تنبيه على وجود الميزان فانه ما خرج عن الحروف  
التي في الميزان بل كرا زمان وجعل ياء الميزان مما يلي الزاي وخفف الزاي وشده في الزمان  
اشعارا بان في هذه الزاي حرفا آخر مدغم فإكان اول وجود الزمان في الميزان للعدل الروحاني  
وفي الاسم الباطن لمحده صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا و آدم بين الماء  
والطين ثم استدار بعد انقضاء دورة الزمان التي هي ثمانية وسبعون ألف سنة ثم ابتدأت دورة  
أخرى من الزمان بالاسم الظاهر فظهر فيها جسد محمد صلى الله عليه وسلم وظهرت شريعته على  
التعيين والتصریح لا بالكناية واتصل الحكيم بالآخر فقال تعالى واضع الموازين القسط  
ايوم القيامة وقيل لساوأقيم الوزن بالقسط ولا تخسر والميزان وقال تعالى والسماء رفعها  
ووضع الميزان قبل الميزان أوحى في كل سماء أمرها وبه قد قدر في الأرض اقواسها ونصب الحق  
تعالى في العالم في كل شيء ميزانا معنويا وميزانا حساسا لا يخطئ في أبدا فدخل الميزان في الكلام وفي  
جميع الصنائع المحسوسة وكذلك في المعاني اذ كان أصل وجود الاجسام والاجرام وما تحمله

من العاني عنده حكم الميزان وكان وجود الميزان وما فوق الزمان عن الوزن الالهي الذي يطلبه  
 لاسم الحكيم ويظهره الحكيم العدل لاله الا هو وعن الميزان ظهر المقرب وما أوحى الله فيه  
 من الامر الالهي والقوس والحدى والدلو والحوت والحل والثور والحوزاء والسرطان  
 والاسد والسنبلة واطتمت الدورة الزمانية الى الميزان لثكر الدور فظهر محمد صلى الله عليه  
 وسلم وكان له في كل جزء من أجزاء الزمان حكم اجتمع فيه بظهوره صلى الله عليه وسلم وهذه الاسماء  
 أسماء ملائكة خلقهم الله وهم الاثنا عشر ملكا وجعل لهم مراتب في القلأ المحيط وجعل يده  
 كل ملأ ماشاء ان يجعله مما يريه فين هو دونهم الى الارض بحكمه فكانت روحانية محمد صلى  
 الله عليه وسلم تكتب عند كل حركة من الزمان اخلافا بحسب ما أودع الله في تلك الحركات من  
 الامور الالهية فما زالت الروحانية تكتب هذه الصفات قبل وجود تركيم الى ان ظهرت  
 صورة جسمه صلى الله عليه وسلم في عالم الدنيا باجمله الله عليه من الاخلاق الحميدة فقبل فيه  
 وانك اهل خلق عظيم فكان ذا خلق ولم يكن ذا مخاق • ولما كانت الاخلاق تختلف احكامها  
 باختلاف المحل الذي ينبغي ان يقابل به الاحتياج صاحب الخلق الى محل يكون عليه حتى يصرف  
 في ذلك المحل الخلق الذي يليق به عن امر الله فيكون قربة الى الله فلذلك تفرقت الشرائع ليعين  
 للناس محال احكام الاخلاق التي جيل الانسان عليها فقال الله في مثل ذلك ولا تلت لهم ااف  
 لوجود التأنيب في خلقه فابان عن المحل الذي لا ينبغي ان يظهر فيه حكم هذا الخلق ثم بين المحل  
 الذي ينبغي ان يظهر فيه حكم هذا الخلق فقال تعالى اف لكم ولم تعبدون من دون الله وقال  
 تعالى فلا تخافوهم فابان عن المحل الذي ينبغي ان لا يظهر فيه خلق الخوف ثم قال لهم وخافوني  
 فابان لهم • حيث ينبغي ان يظهر حكم هذه الصفة وكذلك الحسد والحرص وجميع ما في هذه  
 النشأة الطبيعية الظاهر حكم روحانيتهم فابان الله لنا حيث تظهرها وحيث تمنعها فانه من  
 المحال ان التامع هذه النشأة الابز والاله الانما عينها والشي لا يفارق نفسه قال عليه السلام  
 لا حسد الا في اثنين وقال زادك الله حرصا ولا تعد وانما قلنا الظاهر حكم روحانيتهم فافهم الصغر  
 بذلك عن اهل الكشف والعلماء الراصين في العلم من المحققين العاملين العاملين فان السعي  
 بالنبات والجماد عندنا لهم روحانيات • طمعت عن ادراك غير اهل الكشف اياها في العادة لا يحس  
 بها مثل ما يحس بها من الحيوان فان كل عندنا اهل الكشف حيوان ناطق غير ان هذا المزاج  
 المخصوص يسمى انسانا لا غير بالصورة وقع التفاضل بين الخلائق في المزاج فانه لا بد في كل  
 مخرج من مزاج خاص لا يكون الاله به يميز عن غيره كما يجتمع مع غيره في امر آخر فلا يكون عين  
 ما يقع به الاقتراق والقيز عين ما يقع به الاشتراك وعدم التميز فاعلم ذلك وتحققه قال تعالى وان  
 من شيء الا اسبح بحمده وشئنا نكرة ولا يسبح الا شئ عاقل عارف عالم بحسبه • وقد ورد ان المؤمن  
 يشهد له مدى صوته من صفته من وطب وبابس والشرائع والنبوات من هذا القبيل مشجونة  
 ونحن زنا مع الانعام بالاخبار الكشف قد رأينا الاجمار وربة عين تذكر الله بلسان نطق  
 تسخعه اذا نامها وتقاطعت الحاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه كل انسان فكل جنس من  
 خلق الله امة من الامم فظهرهم الله على عبادتهم تخصهم وأوحى بها اليهم في تقوسهم لهم • من ذواتهم  
 اعلام من الله بالاهام خاص جلهم عليه كعلم بعض الحيوانات باشياء • يقصر عن ادراكها

المهندس العزير وعلمهم على الاطلاق بمنافهم فيما يتناولونه من الحقائق والمساكن وتجنب ما يضرهم من ذلك كل ذلك في نظرتهم كذلك المسمى بجادا وبنا تأخذ الله باصبارنا وأسماعنا عنهم عليهم من النطق ولا تقوم الساعة حتى تكلم الرجل فخذ بما فعله أهله وجعل الجاهل من الحكمة هذا اذا صح اعانهم به من باب العلم بالاختلاج يريدون به علم الزجر وان كان علم الزجر علماً يصح في نفس الامر وانه من أسرار الله في خلقه ولكن ليس هو مقصود الشارع في هذا الكلام فكان له عليه السلام الكشف الاثم فيرى ما لا يرى ويسمع ما لا يسمع صلى الله عليه وسلم واقفة عليه السلام على أمر عمل عليه أهل الله تعالى فوجدوه صحبها وهو قوله لولا اني بد في حدي شكهم وتخرج في قلوبكم لرأيتم ما أرى ولستم ما سمع نخص من خلق الله برتبة السكالي في جميع أمورهم ومنها السكالي في العبودية فحصل منها في الذروة العليا فكان عبد الله صر قائم تقيم بذاته صلى الله عليه وسلم وبانية على احد قط وهي التي أوجبت له السيادة وهي الدليل على شرف شهوده به في حركاته وسكناته على الدوام وقد قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه وانما جعد الله منه صلى الله عليه وسلم معبراث عظيم خدنا الله به وهو امر يختص بباطن الانسان وقوله وقد يظهر خلاف ذلك بافعاله مع تحققة بالمقام فيلبس على من لا معرفة له بالاحوال فقد ينفي في هذا الباب ما مست الحاجة اليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الثالث عشر في معرفة جلال العرش)\*

العرش والله بالرحمن محمول	وحاملوه وهذا القول معقول
واي حول الخلق ومقدرة	لولا جابيه عقل وتزويل
جسم وروح واقوات ومرتبة	ما ثم غير الذي رتب تفصيل
فذا هو العرش ان حقت صورته	والمستوى باسمه الرحمن ما أول
وهوهم ثمانية والله يعلمهم	واليوم اربعة ما فيه تعليل
محمد ثم رضوان وما لكهم	وآدم وخبيل ثم جبريل
والحق عبيك ابراهيم ليس هنا	الاثنائية غريبها ايسل

اعلم انك الله ايها الولي العظيم ان العرش في اسان العرب يطلق ويراد به الملك يقال مثل عرض الملك اذا دخل في ملكه خلل ويطلق ويراد به السرير فاذا كان العرش عبارة عن الملك فتكون جنته هم القاطنون به واذا كان العرش السرير فتكون جنته ما يقوم عليه من القوائم او من يحمله على كواهلهم والعديد دخل في جلال العرش وقد جعل الرسول جلته في الدنيا اربعة وفي القيامة ثمانية فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ثم قال وهم اليوم اربعة يعني في الدنيا وقوله يومئذ ثمانية يعني في الآخرة روي عن ابن مسيرة الجليلي من اكبر أهل الطائفة علما وحالا وكشفا العرش المحمول هو الملك وهو محصور في جسم وروح وغذا ومرتبة فآدم واسرا فيل لله وروح جبريل ومحمد لا وروح وميكائيل وابراهيم لا وروح وملائكة ورضوان للوعد والوعيد وابس في الملك الاما ذكر والاغذية التي هي الارزاق حسية

ومعنوية والذي تذكر في هذا الباب الطريقة الواحدة التي هي معنى الملائكة المتعلق به من  
 القائمة في الطريق وتكون جلسته عبارة عن القاعين بتدبيره قد بر صوره عنصريه وأصوره  
 نورية وروحامد بر الصورة عنصريه وروحامد بر الصورة نورية وغذاء أقوات الصورة عنصريه  
 وغذاء علوم ومعارف لأرواح وهي تبة حسنة من سعادة دخول الجنة ومرة تبة حسنة من  
 شقاء دخول جهنم وهي تبة روحية علمية تحق في هذا الباب على أربع مسائل المسئلة الأولى  
 الصورة والمسئلة الثانية الروح والمسئلة الثالثة الغذاء والمسئلة الرابعة المرتبة وهي الغاية  
 وكل مسئلة منها تنقسم قسمين فتكون ثمانية وهم جلوس عرش الملائكة أي إذا ظهرت الثمانية قام  
 الملائكة وظهر واستوى عليه مليكة المسئلة الأولى الصورة وهي تنقسم قسمين الأولى صورة  
 جسمية عنصريه تنقسم صورة جسمية خيالية والآخر صورة جسمية نورية وتنبئ بدئ الجسم  
 النوري فتقول إن أول جسم خلقه الله أجسام الأرواح الملائكة المهيمة في حلال الله ومنهم  
 العقل الأول والنفس الكلية واليها انتهت الاجسام النورية المخلوقة من نور الجلال وما تم ملائكة  
 من هؤلاء الملائكة من وجدوا سطة غيره الا النفس التي دون العقل وكل ملائكة خلق بعد هؤلاء  
 فدخل تحت حكم الطبيعة فهم من جنس أنلاكها التي خلقها مناهم وهم عمارها وكذلك  
 ملائكة العناصر وآخر صف من الاملاك الملائكة المخلوقون من أعمال العباد وأفعالهم  
 فلذلك كذلك صفه اصف في هذا الباب إن شاء الله تعالى فنقول اعلم إن الله تعالى كان قبل ان  
 يخلق الخلق ولا قبله زمان وانما ذلك عبارة للتوصيل تدل على نسبة يحصل بها المقصود في  
 نفس السامع فكان جل وتعالى في عما ماتحتهم هو وما فوقه هو وهو أول مظهر الهوى  
 ظهر فيه قد مرى فيه النور الذي كما ظهر في قوله تعالى الله نور السموات والارض فلما  
 انصبغ ذلك العما بالنور فتح فيه صور الملائكة المهيمة الذين هم فوق عالم الاجسام الطبيعية  
 ولا عرش ولا مخلوق تقدمهم فلما أوجدهم بجلى لهم فصل لهم من ذلك التجلي غيب كان ذلك  
 الغيب روحا لهم أي تلك الصور وتجلي لهم في اسمها الجليل فهم ما في جلاله فهم لا يفتقون  
 فلما شاء ان يخلق عالم التدوير والتطير عين واحد من هؤلاء الملائكة الكرويين وهو أول  
 ملائكة ظهر من ملائكة ذلك النور سماء العقل والقلم وتجلي له في مجلى التعليم الوهي بما يريد  
 ايجادهم من خلقه لا إلى غاية وحده فقبل بذاته علم ما يكون وما الحق من الاسماء الالهية الطالبة  
 صدور هذا العلم الخلق فاشتق من هذا العقل موجودا آخر سماء اللوح وأمر القلم ان يتلى  
 الاله وودع فيه جميع ما يكون الى يوم القيامة لا غير وجعل لهذا القلم ثلاثمائة وستين سنام  
 قبلته أي من كونه قبلها من كونه عقلا ثلاثمائة وستين تجليا أو رقعة كل سن أو رقعة تفتقر من  
 ثلاثمائة وستين صفات العلوم الاجالية في فصلها الى اللوح فهذا آخر صفات العالم من العلوم  
 الى يوم القيامة فعلها اللوح حين اودعها اياها القلم فكان من ذلك علم الطبيعة وهو اول علم  
 حصل في هذا اللوح من علوم ما ربه الله خلقه فكانت الطبيعة دون النفس وذلك كله في عالم  
 النور انما الصم اوجد سبحانه الظلة المحضة التي هي في مقابلته هذا النور بمنزلة العدم المطلق  
 المقابل للوجود المطلق فعندما اوجدها افاض عليها النور فاضته ذاتة بمساعدة الطبيعة فلم  
 شعب ذلك النور فظهر الجسم المعبر عنه بالعرش فاستوى عليه الامم الرحمن بالاسم الظاهر

فذلك اول ما ظهر من عالم الخلق وخلق من ذلك النور الممتزج الذي هو مثل ضوء القمر  
 الملائكة الحافين بالسرير وهو قوله وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمدهم  
 فليس لهم شغل الا كونهم حافين من حول العرش يسبحون بحمدهم وقد بينا خلق العالم في كتاب  
 سجناء عقلة المستوفى وانما تأخذ منه في هذا الباب رؤس الاشياء ثم اوجد الكرسي في  
 جوف هذا العرش وجعل فيه ملائكة من جنس طبيعته فكل ذلك اصل لما خلق فيه من عماره  
 كانه ناصر لما خلق فيها من عمارها كما خلق ادم من تراب وعربة وبينه الارض وقسم في هذا  
 الكرسي الكريم الحكمة الى خبر وحكم وهما القدمان اللتان تدلنا بهن العرش كما ورد في الخبر  
 النبوي ثم خلق في جوف الكرسي الافلاك فاصف في جوف ذلك وخلق في كل ذلك عالما منه  
 يعبرونه سمعهم ملائكة يعني رسلا وزينها بالكواكب وأوحى في كل سماء أمرها الى أن خلق  
 صور المولدات ولما اكمل الله هذه الصور النورية والعنصرية بالأرواح تكون في سماء الهذه  
 الصور تجلي لكل صنف من الصور بحسب ما هو عليه فتكون عن الصور وعن هذا التجلي  
 أرواح الصور وهي المسئلة الثمانية خلق الأرواح وأمرها بتدبير الصور وجعلها غير منقصة  
 بل ذاتا واحدة ومن بعضهم بمن بعض فتميزت وكان من هذا بحسب قبول الصور من ذلك التجلي  
 رايست الصور بأينيات لهذه الأرواح على الحقيقة الا أن هذه الصور لها كمال في حق الصور  
 العنصرية ولا تظاها في حق الصور كلها ثم أحدث الله الصور الجسدية انما الية بجعل آخرين  
 الطائفة والصور فتجلى في تلك الجسدية الصور النورية والتارية ظاهرة للعين وتجلى الصور  
 الجسدية حاملة للمور والمعنوية في هذه الصور الجسدية في النوم وبعد الموت وقبل البعث وهو  
 البرزخ الصورى وهو قرن من نور أعلاه واسفله ضيق فان أعلاه السماء وأسفله الارض  
 وهذه الاجساد الصورية التي يظهر فيها البحر والملائكة وباطن الانسان هي الظاهرة في النوم  
 وصور سوق الجنة وهي هذه الصور التي تعمر الارض التي تقدم الكلام عليها في بابها ثم ان الله  
 تعالى جعل لهذه الصور وهذه الأرواح غذاء وهي المسئلة الثمانية يكون بذلك الغذاء بقاؤهم  
 وهو رزق حسى ومعنوى فالمعنوى منه غذاء العلوم والتجليات والاحوال والغذاء المحسوس  
 معالوم وهو ما تجلده صور المظہومات والمشروبات من المصالح الروحية أعنى القوى فذلك هو  
 الغذاء فالغذاء كله معنوى على ما قلناه وان كان في صورة محسوسة فتغذى كل صورة نورية  
 كانت أو حيوانية أو جسدية بما يتناسبه ذلك بطول ثم ان الله تعالى جعل لكل عالم  
 مرتبة في السعادة والشقاوة ومقرلة وتفصيلها لا تنحصر فسادتها بحسبها فتمت سعادة غرضية  
 ومنها سعادة كالية ومنها سعادة ملائمة ومنها سعادة وضعية أعنى شرعية والشقاوة مثل ذلك  
 في التقسيم بما لا يوافق الفرض ولا الكمال ولا المزاج وهو غير الملائم ولا الشرع وذلك كله  
 محسوس وموقوف فالحدوس منه ما يتعلق بدار الشقاوة من الآلام في الدنيا والآخرة وما يتعلق  
 بدار السعادة من اللذات في الدنيا والآخرة ومنه خالص وعمرت فالتخلص يتعلق بالدار الآخرة  
 والمعتزج يتعلق بالدار الدنيا فظهر السعد بصورة الشقى والشقى بصورة السعد وفى الآخرة  
 يتنازول وقد يظهر الشقى في الدنيا يساقاؤه ويتصل بشقاء الآخرة وكذلك السعد والحدوس  
 مجهولون وفي الآخرة يتنازلون كما قال الله تعالى وما تزاوا يومئذ المجرمون فهناك لطف



المراتب بأهلها لحوقها لا ينحزم ولا يتبدل فقد بان لا معنى الثمانية اثنى عشر الملائكة  
عنه بالعرش وهذه المستلة لاربعة وهذه الثمانية للثنيان الثمانية التي يوصف بها الحق وهي  
الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر وادراك الطعم والشم واللمس  
والتموس بالصفة اللائقة به فان لهذا الادراك المسمى اتما كادراك السمع للمسموعات والبصر  
للمبصرات ولهذا المخصص الملائكة في ثمانية فظاهر من اني الدنيا اربعة الصورة والغذاء المحروس  
والمرتبين وفي يوم القيامة تظهر الثمانية بجميعة بالله ان وهو قوله تعالى ويجعل عرش ربك  
فوقهم يومئذ غانية فقال صلى الله عليه وسلم يومهم اليوم أربعة هذا في تفرع العرش الملك وأما  
العرش الذي هو السريفة ان الله تعالى ملائكة يحيطون به كواهلهم هم اليوم أربعة وغدا  
يكونون ثمانية لاجل الحل الى ارض الحشر وورد في صور هؤلاء الاربعة الجملة ما يقاربه قول  
ابن مسرة فيقول الواحد على صورة الانسان والثاني على صورة الاسد والثالث على صورة  
النسر والرابع على صورة الثور وهو الذي رآه السامري فتبين انه الله وسبق فصنع لقومه  
الجهل وقال هذا الهكم واله موسى القصة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

هـ (الباب الرابع عشر في معرفة أسرار الانبياء أعني أنبياء الاولياء واخطاب الامم المكملين  
من آدم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم وان القطب  
واحد منذ خلقه الله لم يمت وأين سكنه) هـ

أنبياء الاولياء الورثة	عرف الله بهم من بعثه
ثم في روع امام واحد	مر هذا الامر روح فقهه
ثم لما عقد الله له	وسرى في خلقه ما نكته
وتلقاه على عزته	منته منه قلوب الورثة
موضع القطب الذي يسكنه	ليس يدريه سوى من ورثه

اعلم ايديك الله ان النبي الذي يأتيه الملائكة بالوحي من عند الله ينضم في ذلك الوحي شريعة يتعدها  
بما في نفسه فان بعثه بها الى غيره كان رسولا ويأتيه الملائكة على حالتين اما ينزل بها على قلبه على  
اختلاف احوال في ذلك النزول واما على صورة جسد بقرن خارج باقي ما يأتيه اليه على اذنه  
فبسمع أو ببقية على بصيرة فبسمعه فيحصل له من النظر مثل ما يحصل له من السمع سواء وكذلك  
سائر القوى الحسية وهذا باب قد أغلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا بد ان يتعبد الله  
أحد بشريعة واحدة لهذه الشريعة الحمد لله وان عيسى عليه السلام اذا نزل ما يكلمكم  
الابشيرة بمحمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الاولياء فانه من شرف محمد صلى الله عليه وسلم ان  
ختم الله ولاية أمته والولاية المطلقة بنبي رسول مكرم ختم الله به مقام الولاية فهو يوم القيامة  
شهران يحشرهم الرسل رسول ولا يحشرهمنا واما تاجنا محمد صلى الله عليه وسلم والباسم هذا  
المقام كرمه الله على سائر الانبياء واما حاله انبياء الاولياء في هذه الامة فهو كل شخص آتاه  
الحق في تجل من تجلياته وأقام له مظهر محمد صلى الله عليه وسلم ومظهر يجبريل عليه السلام  
فانه ذلك المظهر الروحاني طاب الاسماء المشروعة لمظهر محمد عليه السلام حتى اذا فرغ

من خطابه وفزع عن قلب هذا الولي عقل صاحب هذا المشهر بجمع ما تضمنه ذلك الخطاب من  
 الاحكام المشروعة الظاهرة في هذه الامة المحمدية فيما اخذها هذا الولي كما اخذها المظهر  
 المحمدي العبد والذلي حصل له في هذه الحضرة عمداً أمر بذلك المظهر المحمدي من التبليغ لهذه  
 الامة في ذاتي نفسه وقد روي ما خاطب الروح به مظهر محمد صلى الله عليه وسلم وعلم حصته علم يقين  
 بل عين يقين فاخذ حكم هذا النبي وعمل به على ينة من ربه قريب بحيث ضيق قدرته العاجل به  
 لضيق طريقه من أجل وضاع كان في روايته يكون صحيفته في نفس الامر ويكون هذا الواضع  
 من حديث في هذا الحديث ولم يضعه وانما رده المحدث لعدم الثقة بقوله في نقله وذلك اذا انفرد به  
 ذلك الواضع او كان عداً والحديث عليه وأما اذا شاركه فيه ثقة معه فمعه في نقل ذلك الحديث  
 من طريق ذلك الثقة وهذا الولي قد سمعه من الروح الملقى على حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم كما  
 سمع الحقيقة حديث جبريل عليه السلام مع محمد عليه السلام في الاسلام والايان والاحسان  
 في تصدقه اياه واذا سمعه من الروح الملقى فهو فيه مثل المصاحب الذي سمعه من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على الايتان فيه بخلاف التابع فانه يقوله على طريق غلبة العان لارتفاع التهمة  
 المؤثرة في الحديث وبحديث يكون محض من طريق روايته حصل لهذا المكلف الذي قد  
 عاين هذا المظهر فيقال النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث الصحيح فانيكره وقال لم اكره  
 ولا يحكيه فيعلم ضعفه فيترك العمل به على ينة من ربه وان كان قد عمل به أهل النقل لجمعة  
 طريقه وهو في نفس الامر ليس كذلك وقد ذكر مثل هذا ما سلم في صدر كتابه الصحيح وقد يعرف  
 هذا المكلف من وضع ذلك الحديث الصحيح طريقه في زعمهم اما ان يسمي له او فقام له صفة  
 الشخص فهو لا مهم انبياء الاولياء ولا يتقدمون قط بشهادة ولا يسمون لهم خطاب بها الا  
 بتدبيره ان هذا هو شرع محمد عليه السلام او بشهادة انزل عليه ذلك الجملة في حضرة التمثيل  
 الخارج عن ذاته والداخل له برغمه بالشراف في حق التائيم غير ان الولي يشهد مع النبي في  
 الادلة ما تدبره المعاملة في النور في حال البتة طهارة وادباً وبهذا المقام الاول لاهل  
 طريقته او اثنين غير هذا وهو المفضل بالهمة والعلم من غير علم من الخلقين غير الله وهو علم الخضر  
 عليه السلام فانه آياه الله العلم به هذه الشريعة التي تعبد بها على لسان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بالرفق بالوفاة على الفقهاء وعلمااء الرسوم وكان من أهل العلم الذي لم يكن من انبياء  
 هذه الامة فلا يكون من يكون من الاولياء وارث نبي الاعلى هذه الحالة الخاصة من مشاهدة  
 الملائكة عبد الإلقاء على حقيقة الرسول لظانهم فهو لا مهم انبياء الاولياء وتستوى الجماعة كلها في  
 دعاءه الى الله على يد غيره كما امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقول أدعوا الى الله على  
 يد غيره أي ادعوا اليه وهم أهل هذا المقام فهم في هذه الامة مثل الانبياء في بني اسرائيل على  
 يد غيره تدعوا به ويرون بشريعة موسى عليه السلام مع كونه نبياً فان الله قد شمل به ذنوبه وصرح  
 به في القرآن فيقول هو لا حقيقة فلو ان الشريعة الصحيحة التي لا شك فيها على أنفسهم وعلى هذه الامة  
 بمن اتبعهم فهو سم اعلم الناس بالشريعة غير أن الفقهاء لا يسلطون لهم ذلك وهو لا يلزمهم إقامة  
 الدليل على جليلتهم بل يجب عليهم اليقين لتمامهم ولا يرتدون على علماء الرسوم حاشيت عليهم مع  
 علمهم بأن ذلك خطأ في نفس الامر في حكمهم حكم الله الذي ليس له أن يحكم في المسئلة بغير

ما أذاه الله اجتماده وأعطاه دليله وليس له أن يخطف الخائف في حكمه فان الشارع قد قرر  
 ذلك الحكم في حقه فالأدب يقتضي له أن لا يخطف مقرر الشارع حكمه ودليله وكشفه بحكم  
 عليه فانساع حكم مظهره وشاهده وقد ورد في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن علماء هذه  
 الأمة كانوا نبياء بني إسرائيل يعني في المنزلة التي أشرنا إليها فان أنبياء بني إسرائيل كانت تحفظ  
 عليهم شرائع رسلهم وتقوم بها فيهم وكذلك علماء هذه الأمة وأنعموا بحفظون عليها أحكام  
 رسولها صلى الله عليه وسلم كعلماء العصاة ومن نزل عنهم من التابعين وتابع التابعين كالنوري  
 وابن عيينة وابن سيرين والحسن ومالك وابن أبي رباح وأبي حنيفة ومن نزل عنهم كالشافعي  
 وابن حنبل ومن جرى مجرى هؤلاء إلى هلم جرا في حفظ الأحكام • (وطائفة أخرى) • من  
 علماء هذه الأمة يحفظون علماً أحوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأسرار علومه كعلي وابن  
 عباس ومحمد بن النعمان وأبي هريرة وحذيفة ومن التابعين كالحسن البصري ومالك بن دينار وثابت  
 البناني وبيان الجمال وأيوب السختياني ومن نزل عنهم بالزمان كشيدان الرازي وفريج الأسود  
 وعمر والقضيل بن عياض وذو النون المصري ومن نزل عنهم كالحسين بن محمد بن عبد الله  
 النسري ومن جرى مجرى هؤلاء السادة في حفظ الحال النبوي والعلم اللدني والسر الإلهي  
 فاصرار حفظ الحكم موقوفة في الكبرى عند القدمين إذ لم يكن لهم حال نبوي بهطلى سرا  
 إليها ولا علم الدنيا وأسرار حفظ الحال النبوي والعلم اللدني من علماء حفاظ الحكم وغيرهم  
 موقوفة عند العرش والسماء ولا موقوفة ومنها ما الهام مقام ومنها ما الهام مقامها وذلك مقسم لها  
 تبين فان ترك العلامة بين أصحاب العلامات علامة محقة غير محكوم عليها بيقين وهي أئمة  
 العلامات ولا يكون ذلك إلا لعل يمكن الكامل في الورث المحمدي وأما أقطاب الأمم المكيون  
 في غير هذه الأمة عن تقدمنا بالزمان فجماعة كرتلى أئمة وهم باللسان العربي لما أشهدتهم  
 ورأيتهم حضرة برزخية وأئمة قرطبة في مشهد أقدس فكان منهم الفرق ومدادى  
 الكلوم والبكاء والموقع والشقاء والملاحق والعاقب والمصور وشجر الماء وعنصر  
 الحيلة والشريد والراجع والصانع والطيار والسلام والخليفة والمقوم والحى  
 والراعى والواسع والبحر والمصلح والمهادى والمصلح والباقي فهو أولاء المكمولون الذين  
 هم الثامن آدم إلى زمان محمد صلى الله عليه وسلم وأما أقطاب الواحد فهو روح محمد صلى الله  
 عليه وسلم وهو المجد لجميع الأنبياء والرسل عليهم السلام والأقطاب من حين القس الانساني  
 إلى يوم القيامة قبل له صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا فقال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم  
 بين الماء والطين وكان اسمه مداوى الكلوم فانه بالجرأحات خبير التي يجرحها الهوى والراى  
 والدنيا والشيطان والنفس بكل لسان نبوى أو رسالى أو لسان الولاية وكان له نظر إلى موضع  
 ولادة جسمه بمكة وإلى الشام ثم صرف الآن نظره إلى أوص كسيرة الحر واليس لا يصل إليها  
 أحسن من بين آدم بجسده إلا انه قدر آها بعض الناس من مكة في مكانه من غير أنه زويت له  
 الأرض فرآها وقد أخذنا نحن عنه علوما جمة خذ مختلفة ولهذا الروح المحمدي مظاهر في  
 العالم وأكل مظهره في قطب الزمان وفي الأفراد وفي ختم الولاية المحمدي وختم الولاية العامة  
 الذي هو عيسى عليه السلام وهو المعبر عنه بمسكنه وسأذكر فيها به هذا الباب إن شاء الله تعالى

من كونه مداوى الكلوم من الاسرار وما انتشر عنه من العلوم ثم ظهر هذا السر بعد ظهوره  
مدادى الكلوم في شخص آخر اسمه المستسلم للقضاء والقدر ثم انتقل منه الى مظهر الحق ثم  
انتقل من مظهر الحق الى الهاج ثم انتقل من الهاج الى شخص يسمى واضع الحكم وانفسه  
زمان والله اعلم فانه كان في زمان داود وما تأمنه على يقين أنه لقمان ثم انتقل من واضع الحكم  
الى الكاسب ثم انتقل من الكاسب الى جامع الحكم وما عرفت لمن انتقل الامر من بعده  
رأى ذكر في هذا الكتاب اذا جاءت أسماء هؤلاء المختصين وايه من العلوم وقد كرر لكل واحد منهم  
من ذلك ان شاء الله ان يجرى ذلك على لسانى وما أدري ما يفعل الله بي وبكتفى هذا القدر من هذا  
الباب والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

هـ (الباب الخامس عشر في معرفة الانفس ومعرفة اقطابها لمحققين بها أو أسرارهم)

وهم ادعون في القدس	عالم الانفس من نفسى
وحبه يأتيه في الحرم	مصطفاهم سيد اسن
ما أقاسيه من الحرم	ملت للواب حين رأى
قلت قرب السيد القدس	قال ما تبعه ياولدى
خطرة منه لم تخلص	من شغبى للإمام عسى
لعمري غير مقتبس	قال ما يعطى عوارفه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن يأتى من قل العين قيل ان الانفس انفس الله  
بهم عن نبيه صلى الله عليه وسلم لم كان فيه من مقادير الكفار والمشركين والانفس روائح  
اقرب الالهى فلما تشمت مشام المعارفين عرف هذه الانفس وتوفرت الدوايح منهم الى طلب  
حقائق القدس في ذلك بذمهم بما فى طي ذلك المقام الاقدس وما جاءت به هذه الانفس من  
العرف الانفس من الاسرار والعلوم بعد البحث بالهمم والتعرض لنفقات الصكرم عرفوا  
بشخص الهى عنده السر الذى يطلبونه والعلم الذى يريدون تحصيله واقامه الحق فيهم قطبا  
يدور عليه فلنكهم وامام ما يقوم به ملكهم فيقال له مداوى الكلوم فانتشر عنه فهم من العلوم  
والحكم والاسرار ما لا يحصرها كتاب واول سراطع عليه الدهر الاول الذى عنه تكونت  
الدهور واول فعل اعطى فعل ما تقتضيه روحانية لسماء السابعة سما كبروان فكان يصبر  
الحديد فضا بالتدبير والصناعة ويصبر الحديد ذهابا بالخاصية وهو سر عجيب ولم يطلب هذا رغبة في  
المال ولكن رغبة في حسن المال ليعقب من ذلك على رتبة الكمال فانه مكتسب في التكوين  
قائم المرتبة الاولى من عقدة الاجزاء المعدنية بالمركات الفلكية والحرارة الطبيعية رتبها  
وكبرها وتكمل متكون في المعدن يطلب الغاية التى هي الكمال وهو الذهبية لكن يظفر عليه في  
المعدن عمل واهراض من ييس مفرط او رطوبة مفرطة او سراة أو برودة تنخرجه عن  
الاعتدال فيؤثر فيه ذلك المرض صورة تسمى النحاس والحديد والاسبريد أو غير ذلك من  
المعادن فاعطى هذا الحكم معرفة العقاقير والادوية المزيلة لاسمه ما لها تلك العلة الطارئة  
على شخصيته هذا الطالب درجة الكمال من المهنات وهي الذهب فازالها فصم ومشى حتى

لم يدرج الكمال ولكن لا يرى في الكمال قوة الصبح الذي ما دخل جسمه مرض فان  
 الجسد الذي يدخله المرض بعد ان يخلص وينق الخلوص الذي لا يشوبه كدوه وخالص  
 الاصل كيمي في الانبياء آدم عليهما السلام ولم يكن المرض الا درجة الكمال الانساني في  
 العبودية فان الله تعالى خلقه في أحسن تقويم ثم رده الى أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات فابعدوا عن هذه الاصلية وظلوا في طيعته اكتسب علل الاعراض وامراض  
 الاغراض فأورد هذا الحكيم ان رده الى أحسن التقويم الذي خلقه الله عليه فهذا كان قصد  
 الشخص الحكيم اليقل من هذه الصنعة المهمة بالكبد وليست سوى معرفة المقادير  
 والاوزان فان الانسان لما خلقه الله وهو آدم أصل هذه النشأة الانسانية والصورة الجسمانية  
 الطبيعية العنصرية تركب من حار وبارد ورطب ويابس بل من بارد يابس وبارد رطب  
 وحار رطب وحار يابس وهي الاخلط الاربعة السوداء والبلغم والدم والصفراء كانه في  
 جسم العالم الكبير النار والهواء والماء والتراب خلق الله جسم آدم من طين وهو مزيج الماء  
 بالتراب ثم خففه نفسه وروحه ولقد ورد في النبوة الاولى في بعض الكتب المتزلة على أنبياء بني  
 اسرائيل ما ذكرناه الا ان كان الحاجة مست في ذكره فان اصله الاخبار ماروى عن الله  
 تعالى فهو يستغن سلمة بن رضاح مسند اليه وكان من أهل قرطبة فقال الله في بعض ما رآه  
 على أنبياء بني اسرائيل التي خافت خلقا يعصى آدم من تراب وماء ونفث نفسه نفسا وروحا  
 فسميت جسده من جهة التراب ورطوبته من الماء وحرارته من النفس وبرودته من الروح  
 قال ثم جعلت في الجسد بعد هذا اربعة انواع اخرى لا تقوم واحدة منها في الزمان وهي الزنا  
 والدم والبلغم ثم اكتسب بعضهم في بعض فجعلت يسكن اليوسة في ابرة السوداء وممكن  
 الحرارة في المرة الصفراء وممكن الرطوبة في الدم وممكن البرودة في الباق ثم قال تعالى فان  
 جسد اعتدلت فيه هذه الاخلط كملت صيته واعتدلت بينته فان زادت واحدة منها على  
 الاخرى وقع من دخول السقيم على الجسد فيقدر ان يزداد وان كانت ناقصة ضعفت عن  
 مقاومتها فمن دخل السقيم بغيرها من اياها وضعت بها عن مقاومتها فمن علم الطب ان يزداد النقص  
 او ينقص من الزائد عليها لا يعتد به الا روي ذلك في كلام طوله عن الله تعالى ذكرناه في الموعظة  
 الجبلية فكان هذا الامام من اعلم الناس بهذا القسمة العظمى وما يلزم العلم العالي فيه من الاثار  
 المودعة في انوار النور اكبر وسباحتها واكثرها وجرطها وصعوبها ووجوها وحضيمها وهو  
 الامر الذي اوحى الله في الصغرة قال تعالى واولي في كل معاد امرها وقال في الارض وقد رزقنا  
 انهم اهلها وكان لهذا الشخص نجياد كراهه بالرحب وباعه تسع وقد من راحته لكن بعدت  
 فهو في النظر القليل السليم من باب النور والحال لكن جعل له ما في القليل المكوكب والاطلس  
 بالكثير والاطلاع وكان القلب عليه قلب الاعيان في زهموا الاعيان لا تنقلب عنده حاجته  
 واحدة في كل هذا الشخص لا يرحم به من سبب رجايته من سبب رصده وفكره مع المقابل في  
 دهره وبقائه وكان عنده من امر ارحيله الموات عليه فكان خاصية الله به انه ما حصل  
 في وضعه في الجسد الا اوجد الله فيه الخصب والبركة كما يستغن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في الخضر رضى الله عنه وقد مثل عن سبب رصده في خضر فقال صلى الله عليه وسلم ما قيل على

ارض قرة الا اهتزت تحتها ضرا او كان هذا الامام له تلمذ كبير في المعرفة الذاتية وعلم القوة  
 وكان ياتلف باجتهاد في التنبه عليه ويستتر عن عامة أخصيائه ذلك خوفاً من ان يفسد منهم ولذلك سعى  
 مداوى الكلام كالاستكتم بقوى يوسف عليهم السلام هذا راجع من اخوته وكان يستغل  
 عامة اصحابه بعم التدبير ومثل ذلك مما يشاهد في هذا القرن من تركب الارواح في الاجساد  
 وتجلي الاجساد وتأنسها بخلق صورة عنها وخلع صورة علمها بقوا من ذلك على صحة الله  
 العليم الحكيم • وعن هذا الغضب خرج علم العالم وكونه انسانا كبيرا وان الان انما يختصره  
 في الحربة مضاهية في المعنى • فاختبر في الروح الذي أخذت منه ما ودعت في هذا الكتاب انه  
 جمع اصحابه يوماني في دسكرة وقام فهم خطيبا وكانت عليه مهابة فقال انهم مواعني ما رزواكم  
 في مقام هذا وفي كروانيه واستخرجوا كثر واتسع زمانه في أي عالم هو راني لكم ناصح أمين  
 وما كل ما يدري يداع فانه لكل علم أهل يختص بهم وما يمكن الانفراد ولا يدع الوقت فلا بد ان  
 يكون في الجمع فطر مختلفة واذهان غير متوافقة والمتصور من الجماعة واحدة ما انما قصد بكلامي  
 وبعدمه فتاح رمزي ناكل مقام مقال ولكل علم رجال ولكل دار حال فافهموا عني  
 ما أقول وعوا ما تسمعون فبنوا النور اقسمت وبروح الحياة وحياة الروح آتت اني عنكم  
 لتأنيب من حيث حيث وراجع الى الاصل الذي عنه وجدت فقد طال مكثي في هذه الظلمة  
 وضائق نفسي بتلاد هذه الغمة واني سألت الرحلة عنكم وقد أدلى لي في الرحيل قائلنا واعي  
 كلامي تقولوا ما أقول بعد انقضاء سنين عمنها واذ كردها فلا تبرحوا حتى آتيكم بعد هذه المدة  
 وان برحتم فلتسرعوا الى هذا المجلس المصكورة وان اطرف مغناه وغلب على الحرف مغناه  
 فالحقيقة الحقيقة والطريقة الطريقة فقد اشتركت الجنة والجنة في الدين والبناء وان كانت  
 الواحدة من طين وتين والاخرى من عسجد وطين هذا ما كان من وصية بلذمه وهذه  
 عظيمة رزوا ورايح فن عرفها استراح • واقد دخلت بوما قرطبة على قاضيها أي الوليد بن  
 رشيد وكان يرغب في لقائي لاسمع وبلغه ما فتح الله به علي في خلق وكان يظهر التعجب مما سمع  
 فبينما والى اليه في حاجة قصدا منه حتى يجتمع لي فانه كان من اصداقائه وأما صبي ما قبل وجهي  
 واطرشار في فلاد دخلت عليه فام من مكانه الى محبة واعظا ما فاعني وحال لي نعم فقلت له نعم  
 فزاد فرح بي افهمي عنه ثم اني استعرت عما فرحه من ذلك فقلت له لافانقض وتفسير لونه  
 وشك فيما عند وقال كيف وجدت الامر في الكشف والقض الالهى هل هو ما أعطاه لنا النظر  
 قلت له نعم لا وبين نعم ولا تقابل الارواح من مواظها والاعناق من أجسادها فاصفر لونه وأخذ  
 الافكل وقعد بجوف قل وعرف ما شرت به اليه وهو • بن هذه المسئلة التي ذكرها هذا الطبيب  
 الامام عني مداوى الكلام وطلب من أي هذا ذلك الاجتماع بنالي عرض ما عنده علينا هل هو  
 يوافق او يخالف فانه كان من ابواب الفكر والنظر العقلي فذكر الله تعالى الذي كان قد كان  
 رأيي من دخل خاونه جاهلا وتخرج مثل هذا الخروج من غير درس ولا بحث ولا طاعة ولا  
 قرائة وقال هذه المسئلة التي بيناها ومارأى الهيا وبانا فالحمد لله الذي اناني زمان فيه واحد من اربابها  
 انما نحن مغالقي ابوابها والحمد لله الذي خصني برؤيته ثم اودت الاجتماع به مرة ثانية فاقم لي  
 رحمتي الله في الواقعة في صورة ضرب بيني وبينه فيها حجاب رقيق انظر اليه منه ولا يصرفني

ولا يعرف مكانى وقد شغل نفسه عنى فقلت انه غير مراد لما نحن عليه فما اجتمعت به حتى درج  
وذلك في سنة خمس وثمانين وخمسة مائة بعد سنة هراكنش ونقل الى قرطبة وبها قبره • وانا جعل  
التابوت الذى فيه جسده على الدابة جهات ناكفة تعادله من الجانب الآخر وانا واقف ومضى  
النفق الاديب أبو الحسن محمد بن جبير كاتب السيد أبي سعيد وصاحبى أبو الحكم عمر بن السراج  
الناخض فالتفت أبو الحكم بنا وقال لا تنظرون الى من زعم ادل الامام ابن رشد في مركوبه  
هذا الامام وهذه اعماله يدعى ناكفة فقال له ابن جبير يا زلدى نعم ما نظرت لافض فوق فقيمتها  
عندى وموعظة ونذكرة رحم الله جميعهم ومابى من الجماعة غيرى وقولنا فى ذلك

|| هذا الامام وهذه اعماله || || يا ليت شعري هل انت آماله ||

فكان هذا القطب مداوى الكارم قد أظهر سر حركة الفلك وانه لو كان على غير هذا الشكل  
الذى اوجده عليه لم يصح ان يتكون شئ فى الوجود الذى تحت حيطته وبين الحكمة الالهية  
فى ذلك ليرى الالباب علم الله فى الاشياء وانه بكل شئ عليم لاله الا هو العالم الحكيم وفى معرفة  
الذات والصفات علم ما اشار اليه هذا القطب فلو تحرك غير المسند لماعر الخلاء فيحركه  
وكانت احياء كثيرة تبقى فى الخلاء فكان لا يتكون عن تلك الحركة تمام أمره وكان ينقص منه  
قدوم ناقص من عمارة تلك الاحياء بالحركة وذلك بعشبة الله وحكمته الجارية فى وضع الاسباب  
واخبر هذا القطب ان العالم موجود ما بين المحيط والنقطة على مراتبهم وصغرا فلا حكم  
وعظمهم وان الاقرب الى المحيط اوسع من الذى فى جوفه فيؤمسه أكبر مكانة اتسع ولسانه  
أنصح وهو الى التصديق بالقوة والصفاء أقرب وما انحط عن العناصر نزل عن هذه الدرجة  
حتى الى كرة الارض وكل جزء فى كل محيط يتأبل ما فوقه وما تحته بذاته لا يزيد واحد على الآخر  
بشئ وان اتسع الواحد وضاق الآخر وهذا من اراد الكبير على الصغير والواسع على الضيق  
من غير ان يوسع الضيق أو يضيق الواسع والكل ينظر الى النقطة بذواتهم والنقطة على صفها  
تنظر الى كل جزء من المحيط بما ابداهم فانخصر المحيط وانخصر منه النقطة وبالعكس فانظر الى  
المحيط الامر الى العناصر حتى انتهت الى الارض كثر عكسها مثل الماء فى الحب والزيت وكل مانع  
فى الدن يتزل الى أسفله عكسه ويصقوا علاه والمانع فى ذلك ما يجده عالم الطبيعة من الحب المنفعة  
عن ادراك الانوار من العلوم والتجليات بدورات الشهوات والشهات الشرعية • وعدم  
الورع فى اللسان والنظر والسمع والطعم والمشرى والملبس والمركب والمتكسح وكدورات  
الشهوات بالاكتئاب علم والاستقرار فيها وان كانت سلا لا وانما يمنع من الشهوات فى  
الاسترخاء هي أعظم من شهوات الدنيا من التجلل لان التجلل هناك على الابصار وليس الابدان  
محل الشهوات • والتجلل هنا فى الدنيا انما هو على البصائر والبواطن دون الظاهر والبواطن  
محل الشهوات ولا يجمع التجلل والشهوة فى محل واحد فلهذا جئنا العارفين والزهاد فى هذه  
الدنيا الى التقليل من نيل شهواتهم والشغل بكتب حطامها وهذا الامام هو الذى اعلم اصحابه  
ان ثم رجا لاسعة يقال لهم الابدال يحفظ الله بهم الاقاليم السبعة لكل بدل اقليم والهم ينظر  
روايات السموات السبع ولكل شخص منهم قومة من روايات الانبياء الكائنين فى هذه  
السموات وهم ابراهيم الخليل عليه موسى عليه هرون عليه ادريس عليه يوسف عليه بنو عيسى

يتلو آدم سلام الله عليهم اجمعين هـ وأما يحيى فله تردد بين عيسى وبين هرون فنهزل على قلوب هؤلاء  
 الابدال السبعة من ستائق ارواح هؤلاء الانبياء وتنتظر اليهم هذه الكواكب السبعة بما اودع  
 الله سبحانه في سباحته في افلاكها وما اودع الله في حركات هذه السموات السبع من الاسرار  
 والعلوم والا تثار العلوية والسفلية قال تعالى وأوحى في كل سماء امرها فلهم في قلوبهم في كل  
 ساعة وفي كل يوم شئون بحسب ما يعطيه صاحب تلك الساعة وسلمان ذلك اليوم فكل امر  
 على يكون في يوم الاحد في مادة ادريس عليه السلام وكل امر على يكون في ذلك اليوم في  
 عنصر الهواء والنفار في سباحة الشمس ونظرها المودع من الله تعالى فيها وما يكون من امر عيسى  
 في عنصر الماء والتراب في ذلك اليوم فمن حركة الفلك الرابع وموضع هذا الشخص الذي  
 يحفظه من الاقاليم الاقليم الرابع فما يحصل لهذا الشخص الخصوص من الابدال بهذا الاقليم  
 من العلوم علم اسرار الروحانيات وعلم النور والضياء وعلم البرق والشفاع وعلم كل جسم مستنير  
 ولماذا استنار وما المزاج الذي اعطاه هذا القبول مثل الحباحب من الحيوان وكما حول شجر  
 الزيتون من النبات وكبح الهوى والياقوت وبعض لحوم الحيوان وعلم الكمال في المهدن والنبات  
 والحيوان والانسان والملك وعلم الحركة المستقيمة حيثما ظهرت في حيوان ونبات وعلم معالم  
 التأسيس وانقاس الانوار وعلم خلع الارواح المدبرات وايضا الاحامر والمهجمات وحمل  
 المشكل من المسائل الغامضة وعلم النغمات القلبية والدولية واصوات آلات الطرب من  
 الانوار وغيرها وعلم المناسبة بينها وبين طبائع الحيوان والنبات منها وعلم ما ليسه تنهى  
 المعاني الروحانية والروائح العطرية وما المزاج الذي عطرها ولماذا ترجع وكيف يثقل الهواء  
 الى الادراك السبحي وهل هو جوهر او عرض كل ذلك ياله ويعلمه صاحب ذلك الاقليم في ذلك  
 اليوم وفي سائر الايام في ساعات حركة حكم ذلك الفلك وحكم مانيه من الكواكب وما فيه من  
 روحانية النبي هكذا الى عام دورة الجمعة وكل امر على يكون في يوم الاثنين فمن روحانية آدم  
 عليه السلام وكل امر على في عنصر الهواء والنفار في سباحة القمر وكل امر سفي في عنصر  
 الماء والتراب في حركة فلك السماء الدنيا ولهذا الشخص الاقليم السابع فما يحصل لهذا البدل  
 من العلوم في نفسه في يوم الاثنين وفي كل ساعة من ساعات ايام الجمعة مما يكون لهذا الفلك حكم  
 فيما علم السعادة والشقاء وعلم الاسماء وماله من انطواص وعلم المذاق والجزر والربو والنقص  
 وكل امر على يكون في يوم الثلاثاء فمن روحانية هرون عليه السلام وكل امر على في عنصر  
 النار والهواء من روحانية الاحمر وكل امر سفي في ركن الماء والتراب في حركة فلك الخامس  
 ولهذا البدل من الاقاليم الاقليم الثالث فما يعطاه من العلوم في هذا اليوم وفي ساعاته من  
 الايام علم تدبير الملك وسياسة وعلم الحجة والحجاية وترتيب الجيوش والقتال ومكاييد الحروب وعلم  
 القربان وذبح الحيوان وعلم اسرار ايام التصويبات في سائر البقاع وعلم الهدى والضلال  
 وغيز الشبهة من الدليل وكل امر على يكون في يوم الاربعاء من روحانية عيسى عليه السلام  
 وهو يوم النور وكان له نظر البنا في دخولها هذا الطريق الذي نفس اليوم عليه وكل امر على  
 في عنصر النار والهواء من روحانية سباحة الكواكب في فلكه وكل امر سفي في ركن الماء  
 والتراب في حركة فلك السماء الثانية والبدل صاحب هذا اليوم الاقليم السادس وما يحصل



له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعته من الايام علم الاوهام والالهام والوحى والآراء والاقبيد  
 والروبا والعبادة والاختراع الصناعي والعطردة وعلم الغلط الذي يتعاقب بين الفهم وعلم الغاليم  
 وعلم الكتابة والآداب والزجر والكهانة والسحر والطلسمات والعزائم وكل امر على يكون في  
 يوم الخميس فن روحانية موسى عليه السلام وكل اثر علوي في ركن النار والهوا فمن سباحة  
 المشى ترى وكل اثر سفلى في عنصر الماء والتراب فن حركة فلك ولهذا البديل من الاقاليم الاقاليم  
 الثاني وما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعته من الايام علم النبات والنواميس وعلم  
 اسباب الخير ومكارم الاخلاق وعلم القربان وعلم قبول الاعمال واين ينتهى بصاحبها وكل امر  
 على يكون في يوم الجمعة لهذا الشخص الذي يحفظ الله به الاقاليم الخماس فن روحانية يوسف  
 عليه السلام وكل اثر علوي يكون في ركن النار والهوا فن نظر كوكب الزهرة وكل اثر سفلى في  
 ركن الماء والارض فن حركة فلكها وهو من الامر الذي اوحى الله في كل سماه وهذه الاثار هي  
 الامر الالهى الذي يتنزل بين السماء والارض وهو في كل مائة ولد بينهما بين السماه ما ينزل منها  
 وبين الارض ما تقبل من هذا النزول كما يقبل رحم الاتى الماء من الرجل للكوين والهوا  
 الرطب من المطر قال تعالى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهما لتعلموا ان  
 الله على كل شى تقدير والقدره ما لها تعاقب الا بالاجداد فعلنا ان المقصود به هذا النزول انما هو  
 التكوين وما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعته من الايام علم التصوير من حضرة  
 الجبال والانس وعلم الاحوال وكل امر على يكون في يوم السبت لهذا البديل الذي به حفظ هذا  
 الاقاليم الاول فن روحانية ابراهيم الخليل عليه السلام وما يكون فيه من اثر علوي في ركن النار  
 والهوا فن حركة كوكب كيوان في فلكه وما يكون من اثر سفلى في ركن الارض والماء فن  
 حركة فلكه قال تعالى في النكوا صكب السياره وكل في فلك يسبحون وقال تعالى وبالنجم هم  
 يهتدون فخلقه الله تعالى ما يحصل له من العلوم في هذا اليوم وفي ساعته من باقى الايام لبلال  
 ونهار علم النبات والتحكين وعلم الدوام والبقاء وعلم هذا الامام عفا مات هؤلاء الابدال وهجيراتهم  
 وقال ان مقام الاول وهجيراتهم ليس كمثل شى وسبب ذلك كون الاوليه له الاوليه فلهذا تقدم له مثل لما  
 صحت له الاوليه فذكره مناسب لمقامه ومقام الشخص الثاني وهجيراتهم لنقد البحر قبل ان تنفذ  
 كليات ربي وهو مقام العلم الالهى وتعلقه لا ينتهى وهو الثانى من الاوصاف فان اول الاوصاف  
 الحياقه وبلية العلم وهجيراتهم الشخص الثالث ومقامه وفي انفسكم أفلا تبصرون وهي المرتبة  
 الثالثة فان الآيات الاول هي الاسماء الالهيه والآيات الثانى في الاتفاق والآيات التى تلى  
 الثانى في انفسنا قال تعالى سترهم آياتنا في الاتفاق وفي انفسهم فلهذا اختص به هذا الهجيرات  
 الثالث من الابدال ومقام الرابع وهجيراتهم بالثاني كنت ترابا وهو الركن الرابع من الاركان  
 الذى تطلب المركز عنده من يقول به فليس لقطعة الا كرة اقرب من الارض وتلك النقطة كانت  
 سبب وجود المحيط فهو يطلب القرب من الله موجود الاشياء ولا يحصل الا بالتواضع ولا تنزل في  
 التواضع من الارض وهي منابع العلوم ومغير الانوار وكل ما ينزل من المعصرات فانما هو من  
 بخار الرطوبات التى تصعد من الارض فتغير العيون والانوار ومنها تخرج البخارات الى  
 الجوف فتسحب ما ينزل غشا فلهذا اختص الرابع بالرابع من الاركان ومقام الخامس فالدوا

أهل الذکر ان کنتم لاتعلمون ولايسال الا المولود فانه في مقام الطفو واسبته من الطفل وهو الذي  
قال تعالى اخبركم من بطون أمهاتكم لاتعاون شيئا فلاتعلم حتى تسأل فالولد في المرتبة الخامسة  
لان أمهاته أربع وهن الاركان فكان هو العين الخامسة فلذا كان الدوال هجيري البديل  
الخامس • وأما مقام السادس وهجيرة وأقوض أمرى الى الله وهي المرتبة السادسة فكانت  
للسادس وانما كانت له لانه في المرتبة الخامسة كما ذكرنا انه يسأل وقد كان لا يعلم فعند ما سأل علم  
ولما لم يتحقق بعلمه بربه فذوق أمره اليه لانه علم ان أمره ليس يده عنه شيء وان الله يفعل  
ما يريد فقال ان الله لما لم يكن أمري وهو يفعل ما يريد علم ان التقويض أرجى لي فذلك اتخذ  
هجيرة ومقام السابع ناعرضنا الامانة وذلك ان لها المرتبة السابعة فانه اول من جعلها آدم  
عليه السلام وكان له العلم السابعة من هـ والى وكان أيضا كوين آدم المعبر عنه بالانسان  
في الرتبة السابعة فانه عن عقل ثم نفس ثم هياء ثم فلك ثم فاعلين ثم فاعل في هذه ستة ثم يكون  
الانسان الذي هو آدم في الرتبة السابعة • ولما كان وجود الانسان في الدنيا والى من الزمان  
في الدنيا لا تسعة مائة سنة وجد الانسان في الرتبة السابعة من المدة في احوال امانه الا ان يتحقق  
بالسبعة وكان هذا هو السابع من الابدال فذلك اتخذ هجيرة • هذه الآية قهيدا قد بينا لك  
مراتب الابدال واخبرت ان هذا القطب الذي هو مداوى الكلام كان في زمان عيسى في هيكله  
ولايته في العالم اذا وقف وقفل لوقتته سبعة وعشرون قبيلة كلهم قد ظهرت فيهم المعارف الالهية  
واسرار الوجود وكان ابد الالهى كلامه السبعة ومكث زمانا طويلا في صحابه وكان يعين  
في زمانه من أصحابه شخصا فاضلا كان اقرب الناس اليه مجلسا كان اسمه المستسلم فلما رجع  
هذا الامام الى مقامه في القطبية المستسلم وكان غالب علمه علم الزمان وهو علم ثمر برف منه يعرف  
الازل ومنه ظهر قوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه وهذا علم لا يعلم الا افراد من الرجال  
وهو المعبر عنه بالدهر الاول ودهر الدهور • وعن هذا الازل وجد زمانا به تسمى الله بالدهر  
وهو قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر والحديث صحيح ثابت ومن حصل له علم  
الدهر لم يقف في شيء ينسب به الى الحق فانه الاتساع الاعظم ومن هذا العلم تعددت المقالات في  
الاله ومنها خلت العقائد وهذا العلم يقبلها كله ولا يرد منها شيئا وهو العلم الامام وهو الطرف  
الالهى واسرار عجيبة ماله عين مشهورة وهو في كل شيء كما يقبل الحق نسبة به ويقبل الكون  
نسبة وهو سلطان الاسماء كلها المعينة والمغيرة عنافه كان لهذا الامام به البديهة والاضواء وكان  
له من علمه بدهر الدهور علم حكمته الدنيا في علمه باهاها ولم يسمى لعبا والله اوجدوه كثير ما ينسب  
العلم الى الزمان فبقا لعاب الزمان باهاها وهو متعلق السابقة وهو الخالق في العاقبة وكان  
هذا الامام يذم الكسب ولا يقول به مع معرفته بحكمته • ولكن كان يرق بذلك هم أصحابه عن  
التعلق بالوسائط اخبرته انه ما مات حتى علم من اسرار الحق في خلقه ستة وثلاثين الف علم  
ورسمائة علم في العلوم الملوحة خاصة ومات رجة الله عليه وولى بعده شخص فاضل اسمه  
منظور الحق عاش مائة وخمسين سنة ومات وولى بعده الهاشمي وكان كبير الشأن ظهر بالسيف عاش  
مائة وأربعين سنة ومات مقتولا في غزاة وكان الغالب على حاله من الاسماء الالهية الفها وروما  
قيل ولى بعده شخص يقال له لقمان وقله أعلم وكان يلقب بوضع الحكيم عاش مائة وعشرين

سنة وكان عارفا بالترتيب والعلوم الرياضية والطبيعية والالهية وكان كثير الوصية لاصحابه فان كان هو اتمهم فقد ذكر الله لنا ما كان يوصي به ابنه عيسى بن مريم عليه السلام في المرتبة في العلم بالله وتوحيده على القصد في الامور والاعتدال في الاشياء في عموم الاحوال \* ولما مات رحمه الله وكان في زمان داود عليه السلام وفي بعده شخص اسمه الكاسب وكانت له قدم راسخة في علم المناسبات بين العالمين والمناسبة الالهية التي وجد لها العالم على هذه الصورة التي هو عليها وكان هذا الامام اذا اراد اظهار اثر ما في الوجود ينظر في نفسه الى المؤثر فيه من العالم العلوي نظره مخصوصة على وزن معلوم فظهر ذلك الاثر من غير مباشرة ولا حيلة طبيعية وكان يقول ان الله ادع العلم كله في الافلاك وجعل الانسان مجموع رفائق العالم كله في الانسان الى كل شئ في العالم رقيقة ممتدة من تلك الرقيقة يكون من ذلك الشئ في الانسان ما ادع الله عنده ذلك الشئ من الامور التي امنه الله عليها التوذي الى هذا الانسان وبذلك الرقيقة يحرك الانسان العارف ذلك الشئ لما يريد فامن شئ في العالم الاول اثنى الا ان ولا انسان اثنى فيه فكان لهذا الانسان كشف هذه الرفائقي ومعرفة ما هي مثل اشعة النور عاش هذا الامام ثمانين سنة \* ولما مات ورثه شخص يسمى جامع الحكم عاش مائة وعشرين سنة له كلام عظيم في اسرار الابدال والشج والبلد وكان يقول بالاسباب وكان قد اعطى اسرار النبات وكان له في كل علم يختص بأهل هذا الطريق قدم وفيما ذكرنا في هذا الباب غنية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*) الباب السادس عشر في معرفة المنازل السفلية والعلوم الكونية ومبدأ معرفة الله منها ومعرفة الاوتاد والابدال ومن نولاهم من الارواح العلوية وترتيب أفلا كها\*)

علم الكائنات اعلام مرتبة	هي الدليل على المطالب للرسول
وهي التي يحبب امر ارضي همه	وهي التي كشفت معالم السبيل
لها من العالم العلوي سبعه	من الهلال وخذ علوا الى زحل
لولا الذي اوجده الاوتاد اربعة	رعى الارض ما اهتزت من الميل
لما استقر عليها من يكون بها	فاجب له مثلا ناهيك من مثل

اعلم أيديكم الله اننا قد ذكرنا في الباب الذي قبل هذا منازل الابدال ومقاماتهم ومن نولاهم من الارواح العلوية وترتيب أفلا كها او ما للسيرات فيهم من الاثوار ومالهم من الاقاليم وانذ كفي هذا الباب ما ينبغي مما ترجمت له فقول المنازل السفلية هنا عبارة عن الجهات الاربع التي يأتي منها الشيطان الى الانسان ومعها اقلية لان الشيطان من عالم السفلى فلا يأتي الى الانسان الا من المنازل التي تناسبه وهي العين والشمال والخط والامام قال تعالى ثم لا تلتئم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ويستعين على الانسان بالطمع فانه المساعد له في ما يدعوه اليه من اتباع الشهوات فامر الانسان ان يقاومه من هذه الجهات وان يحصن هذه الجهات بعمامه الشرع ان يحصنها به حتى لا يجرد الشيطان الى الدخول اليه منها سديلا فان جائله من بين يديك وطردته لاحث لك من العالم عاوم عاوم التوروة فمن الله عليك وجرنا محبت آثر بنجاب الله على هواله وعلوم النور على قسبه من علوم كشف وعلوم برهان يصح فكر

فبصل لك من طريق البرهان ما ترد به الشبهة المصلة القادحة في وجود الحق وتوحيده واسمائه  
واقصاله فالبرهان يرد على المعطلة ويدل على اثبات وجود الاله ويرد على أهل الشرك الذين  
يجهلون مع الله الهات آخرون يدل على توحيد الاله من كونه الهوا ويرد على من نفى احكام الاسماء  
الالهية وصحة آثارها في الكون ويدل على اثباتها بالبرهان السعي من طريق الاطلاق وبالبرهان  
العقلي من طريق المعاني ويرد على نقاة الافعال من القلاصة ويدل على انه سبحانه فاعل وان  
الفعولات مرادة له سبحانه وعقلا وأما علوم الكشف فهي ما يحصل له من المعارف الالهية في  
الجبليات في المظاهر وان جاءك من خلفك وطردته وهو يدعوك الى ان تقول على الله ما لا تعلم  
وتدعي النبوة والرسالة وان الله قد أوحى اليك وذلك ان الشيطان اتعاى نظري في كل ملة كل صفة  
على الشارع المذمومة عليها في تلك الامة فإمرك بها وكل صفة على المحمودة عليها فإنتهاك عنها هذا  
شأنه على الاطلاق والمالك على النقيض منه يأمرك بالجمود وتمنوا بئنه عن المذمومة لاحت  
لأن علوم الصدق ومنازله وابن ينسب صاحبه قال تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر لان  
صدقهم هو الذي اقدمهم ذلك المقعد عند مليك مقدر فان الاقتدار يناسب الصدق لان معناه  
أنه يقول بصدق أي صلب قوي ولما كانت القوة صفة هذا الصادق حيث قوى على  
نفسه فلم يترنم بماليس له والتمن الحق في قوله واحواله وافعاله وصدق فيها اقدمه الحق عند  
ملك مقدر أرى اطعمه على القوة الالهية التي اعطته القوة في صدقه الذي كان عليه فان الملك  
هو السيد أيضاً فهو مناسب لانه قد قال قيس بن الخعام يصف طعنة

|| الملكك بها كفى فأنهت فتعها || يرى قائم من دونها ما وراها ||

أي شددت كفى بها فقال ملكك المحيى اذا شددت بحنه فيحصل لك اذا خالفته في هذا الامر  
الذي جاءك به علم تعلق الاقتدار الالهى بالايجاد وهي مسئلة خلاف بين أهل الحقائق من  
اصحابنا ويحصل لك علم العصمة والحفظ الالهى حتى لا يؤثر فك وهلك ولا غيرك فتكون  
خالصا ربك وان جاءك من جهة اليمين ودفعته قوت عليه فانه اذا جاءك من هذه الجهة  
الموصوفة بالقوة فانه يأتي اليك ليضع ايمانك ويقينك وبقى عليك شبهة في ادلك ومكانتها  
فانه في كل كشف بطعن الحق عليه أمر من عالم الخيال ينصب لك مشاهير الحالك الذي أنت  
فيه في وقتك فان لم يكن لك علم قوى بآثاره بين الحق وما يحبس لك فتكون موسى المقام  
النس عليك الامر كما خيلت الصخرة للعامة ان الحبال والعصى حبات ولم تكن كذلك وقد كان  
موسى عليه السلام لما اتى عصاه فكانت حبة تدعى خاف منها على نفسه على مجرى العادة وانما  
فلم الله تعالى بين يديه معرفة هذا قبل جمع الصخرة ليكون على يقين من الله أنها آية وانما الاضره  
وكان خوفه الثاني عند ما اتت الصخرة الحبال والعصى فصارت حبات في ابصار الحاضرين  
على الامة لا يتيسر عليهم الامر فلا يفرقون بين الخيال والحقيقة ولا بين ما هو من عند الله  
وما ليس من عند الله فاختلف تعلق الخوفين فانه عليه السلام على بينة من ربه قوى الجأش بما  
تقدم له ان قبيل له في الالقاء الاول خذها ولا تخف سنعيد لها سيرتها الاولى اى ترجع عصا كما  
كانت في عينك فاخفى تعالى العصا في روضة الحمية البرزخية فتألفت جميع حبات الصخرة

المتخيلة في عيون الحاضرين فلم يبق لتلك الجبال والعصى عين ظاهرة في أعينهم وهي ظهروهم  
 على حججهم في صور حبال وعصى فأبصر الصحرة والناس حبال الصحرة وعصى بهم التي اتفروا  
 حبالا وعصى بها هذا كان تافها لانها تقدمت الجبال والعصى أدلوا تقدمت لدخل علمهم  
 التأسيس في عصاهم وهي وكانت الشبهة تدخل عليهم فلما رأى الناس حبالا وعصى ما علموا أنها  
 مكيدة طبيعية تعضدها قوة كيدية روحانية فتلقت عصاهم في صور الحبال من الجبال  
 والعصى كما يبطل كلام الناصح اذا كان على غير حق ان يكون حجة لان ما أتى به يتقدم بل يرق  
 محفوظا معقولا عند السامعين ويزول عنهم كونه حجة فلما علمت الصحرة قدر ما جاء به موسى  
 من قوة الحجية وأنه خارج عما جاء به وتحقق تفوق ما جاء به على ما جاء به ورأوا خوفه عاوان  
 ذلك من عند الله ولو كان من عنده لم يخف لانه يعلم ما يجزي فأتته عند الصحرة خوفاً وآتته عند  
 الناس تلقف عصاه فأممت الصحرة قبل ككناوا ثمانين ألف ساحر وعاروا أعظم الأتات  
 في هذا الموطن تلقف هذه الصور من عين الناظرين وابقا صورة حبة عصاهم وهي في أعينهم  
 والحال عندهم واحدة فلما اصدق موسى فيما يدعوههم اليه وان هذا الذي أتى به خارج عن  
 الصور والحيل المعروفة في الصحر فهو أمر الهي ليس لموسى عليه السلام فيه تعمل فهدتوا  
 برسالته على بصيرة واختاروا عذاب فرعون على عذاب الله وآثروا الآخرة على الدنيا وعلموا  
 من علمهم بذلك ان الله على كل شيء قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما وان الحقائق لا تتبدل وأن  
 عصاهم موسى منطقية في صورة حبة عن عين الجميع وعن الذي ألقاها لخوفه الذي شهدوا منه  
 وهذه فائدة العالم وان جبال الشيطان من جهة الشمال بشبهات التعطيل او وجود الشر بك  
 لله تعالى في الوهية فطرده فان الله يقول بك على ذلك بدلائل التوحيد مدعو على النظر فان الخلف  
 للامطة ودفعهم بضروة العلم الذي يعلم به وجود ما يرى فالحلف للتعطيل والشمال للشر  
 واليمين للضعف فيلقى من اليمين الضعف فيما وطبوا أن تقوى به نفوسهم ومن بين أيديهم  
 للتشكيك في الخواص ومن هنا دخل التلبس على السوفسطائية حيث أدخل لهم الغلط  
 الخواص وهي التي يستند اليها أهل النظر في صحة أدلتهم وإلى البديهيات في العلم الإلهي وغيره  
 فلما أظهر لهم الغلط في ذلك قالوا ما ثم علم أصلا يوثق به فان قيل لهم فهذا علم بأنه ما ثم علم  
 مستند كم وأتم غير فأتين به قالوا وكذلك تقول ان قولنا هذا ليس بعلم وهو من جملة الأغاليط  
 يقال لهم فقد علمتم ان قولكم هذا ليس بعلم وقولكم ان هذا أيضا من جملة الأغاليط اثبات  
 ما نفيتموه فأدخل عليهم الشبهة فيما يستندون اليه في تركيب مقدماتهم في الأدلة ويرجعون اليه  
 فيها ولهذا عصفتنا الله من ذلك فلم يجعل الحس غلطا بجملة واحدة وان الذي يدرك الحس حق فانه  
 موصل ما هو كما بل شاهد وانما العقل هو الحاكم والغلط منسوب إلى الحاكم في الحكم وهو  
 عند الفاتنين بغطا الحس وغير الفاتنين به ان العقل بغطا اذا كان النظر قادرا على نظر الفكر فان  
 النظر مقدم على الصحيح وفاسد فهذا هو من بين أيديهم ثم تعلم ان الانسان قد جعله الحق في عين  
 في ترتيب مدته بديه وجعل القلب بين الصميم منه كالفصل بين الشيتين فجعل في القسم الأعلى  
 الذي هو الرأس جميع القوى الحسية والروحانية وما جعل في النصف الأسفل من القوى  
 الحسية الاحاسية للمس فيدرك الثلث واللين والحر والبارد والرطب واليابس بروحه

الحساس من حيث هذه القوة الخاصة السارية في جميع بدنه لا غير وامان القوى الطبيعية المتصلة بتدبير البدن فالقوة الجاذبية وبها تجذب النفس الحيوانية ما به صلاح العضو من الكبد والقلب والقوة الماسكة وبها تمسك ما جذبته الجاذبية على العضو حتى يأخذ منه ما فيه منافعهم فان قلت فاذا كان المقصود المنفعة فمن اين دخل المرض على الجسد قلنا ان المرض من الزيادة على ما يستحقه ذلك العضو من الغذاء والنقص مما يستحقه هذه القوة معاندها ميزان الاتساق فاذا جذبت زائدا على ما يحتاج اليه البدن او نقصت عنه كان المرض فان حققنا الجذب ما حققته الميزان فاذا اخذته على الوزن الصحيح فذلك لها يحكم الاتفاق من قوة أخرى لا يحكم القصد وذلك ليعلم المحدث نقصه وان الله يفعل ما يريد وكذلك فيه ايضا القوة الدافعة وبها يصرف البدن الفضول فان الطبيعة ما هي دافعة عقدار مخصوص لانها تنجس الميزان وهي محكومة لا من آخر من فضول تطرأ في المزاج تعظم القوة الشهوانية وهذا كله سار في جميع البدن علوا وسفلا واسا رار القوى فلهما من البدن النصف الاعلى وهو النصف الاشر فحمل وجود الحياتين حياة الدم وحياة النفس فاي عضومات من هذه الاعضاء زالت عنه القوى التي كانت فيه من المشروط وجودها بوجود الحياة وما لم يمت العضو وطرا على محل قوة داخل فان حكمها يفسد ويختبط ولا يعطى علما يحيا كمثل الخيال اذا طرأت فيه علة فائيل لا يطل وانما يطل قبول الصحة فيمارا عابا وكذا العقل وكل قوة روحانية وانما اقوى الطبيعة فهي ايضا موجودة ولكن تطرأ عجب ينهوا بين مدر كاهما في العضو القائمة بما ينزل في العين وغير ذلك وانما اقوى في مجالها مازالت ولا برحت ولكن الجذب طرأت فتمت فالاعلى بشاهد الجذب وبراه وهو القطة التي يجدها وهي ظلمة الجذب فشهد الجذب وكذلك ذاتي العسل أو السكر اذا وجدته مرأفا بالمشتر للعضو القائمة به قوة الذوق انما هي المرة الصغرى انما بدلت المرارة فالحمى يقول أدركت مرارة والخال كمن أخطأ يقول هذا السكر مر وان اصاب عرف الله فلم يحكم على السكر بالمرارة وعرف ما دركت القوة وعرف ان الحس الذي هو الشاهد مصيب على كل حال وان القاضى يخطئ ويصيب

ه (نقل) ه واما معرفة الحق من هذا المنزل فاعلم ان الكون لا تتعلق له بل الذات أصلا وانما متعلقه العلم بالربية وهو محسب الله فهو الدليل المحفوظ الاو كان الشاهد على معرفة الاله وما يجب ان يكون عليه سبحانه من أسماء الأفعال ونعوت الجلال وبأية حقيقة صدر الكون من هذه الذات المعقودة بهذه المرتبة المجهولة العين والكيف وعندنا لا خلاف في انها لا تعلم بل يطلق عليها نعوت تنزيه صفات الحدوث وان القدم اها والازل الذي يطلق لوجودها انما هي أسماء تدل على سلوب من في الاوبة وما يليق بالحدوث وهذا بخلافه جماعة من المتكلمين الاشاعرة ويخولون انهم قد علموا من الحق صفة نفسية ثبوتية وهي ما في لهم ذلك وأخذت طائفة ممن شاهدنا من المتكلمين كابى عبد الله الكاتى وأبى العباس الاثرى والضربى السلاوى صاحب الارجوزنى علم الكلام عن أبى سعيد الطراز وأبى حامد وأمثالهما في قولهم لا يعرف الله الا الله وانما اختلف اصحابنا في رؤية الله تعالى في الآخرة اذا راى الله الاصابا ما الذى نرى وكلامهم فيه معلوم عند اصحابنا وقد أوردنا تحقيق ذلك في هذا الكتاب مفردا في ابواب منازل

وغيرها بطريق الاعمال لا بالتصريح فانه مجال ضيق تنفذ العقول فيعلمنا قضية ادلتها فهو الرئي  
سجانه على الوجه الذي قاله وقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ما ارادهم من ذلك فان  
التأخرين فيسألوا وأوحى به البتة اختلفوا في تأويله وليس بعض الوجوه باولى من بعض فتركنا  
المخوض في ذلك اذ اختلف فيه لا يرتفع من العالم بكلامنا ولا بما نورد فيه

• (فصل) • وأما حديث الاوناد الذي يتعلق بمعرفة منهم في هذا الباب فاعلم ان الاوناد الذين يحفظ  
الله بهم العالم أربعة لاخماس لهم وهم اخص من الابدال والامامان اخص منهم والقطب  
اخص الجماعة والابدال في هذا الطريق لفظ مشترك حيث يطلقون الابدال على من تبدلت  
أوصافه المذمومة بالمحمودة ويطلقونه على عدد خاص وهم أربعون عند بعضهم لصفة يتجمعون  
فيها ومنهم من قال عندهم سبعة والذين قالوا هم سبعة منهم من جعل السبعة خارجين عن الاوناد  
متميزين ومنهم من قال ان الاوناد الاربعة من الابدال فالابدال سبعة ومن هذه السبعة اربعة  
هم الاوناد واثنان هم الامامان وواحد هو القطب وهذه الجله هم الابدال وقالوا اسعوا الابدال  
لكونهم اذامات واحدهم كان الاخر بدله ويؤخذ من الاربعة واحد وتكمل الاربعة  
بواحد من الثلاثة وتكمل الثلاثة بواحد من صالحى المؤمنين وقيل هو الابدال لانهم  
اعطوا من القوة ان يتركوا بدلهم حيث يريدون لاهل يقوم في نفوسهم على علم منهم فان يكن  
على علم منهم فليس من أعجاب هذا المقام فقد يكون من صلحاء الامة وقد يكون من الانفراد  
وهو الاوناد الاربعة لهم مثل مال الابدال الذين ذكرناهم في الباب قبل هذا من روحانية الهبة  
وروحانية آية ففهم من هو على قلب آدم والاخر على قلب ابراهيم والاخر على قلب عيسى  
والاخر على قلب محمد عليهم السلام ففهم من تقدم روحانية امر اقبل واخر روحانية ميكايل  
واخر روحانية جبريل واخر روحانية عزرائيل ولكل وتدرك من اركان الميث فاذى على  
قلب آدم له الركن الشامى والذي على قلب ابراهيم له الركن العراقى والذي على قلب عيسى له  
الركن الباقى والذي على قلب محمد له الركن الحجر الاسود وهو لنا بمحمد الله تعالى وكان بعض  
الاركان في زماننا الاربعة بن محمود المارد بنى الخطاب فلما مات خلفه شخص آخر وكان الشيخ  
أبو على الاهو اذى قد اطاعه الله عليهم في كشفه قبل ان يعرفهم ويتحقق صورهم فقامت حتى  
ابصر منهم ثلاثة في عالم الحس ابصر ربيع المارد بنى وابصر الاخر وهو رجل فارسى وابصرنا  
ولا زمانا الى ان مات سنة تسع وثمانين وخمسمائة اخبرنى بذلك وقال لما ابصرت الرابع وهو  
رجل حبشى • واعلم ان هؤلاء الاوناد يحوون علوم ما جعة كثيرة من الذى لا بدتاهم من العلم  
وبه يكونون اوتاد العالم اذ من العلوم ففهم من له خمسة عشر علما ومنهم من له اربعون علما فان اصناف العدد كثيرة  
وهذا العدد من اصناف العلوم لكل واحد منهم لا بد له منه وقد يكون الواحد اكلهم جميع  
أو يجمعون علم الجماعة وزيادة ولكن الخالص بكل واحد منهم ما ذكرنا من العدد فهو شرطه  
وقد لا يكون له ولوا احد منهم علم زائد لمن الذى عند أصحابه ولا عاينهم عندهم ففهم من له  
الوجه وهو قوله تعالى عن ابليس ثم لا يتبين من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيانهم وعن  
شمالهم ولكل جهة وتبدل في يوم القيامة فين دخل عليه ابليس من جهته فاذى له الوجه له

من العلوم علم الاصطلام والوجد والشوق والعشق وغامضات المسائل وعلم النظر  
وعلم الرياضة وعلم الطبيعة والعلم الالهى وعلم الميزان وعلم الانوار وعلم السجرات الوجهية  
وعلم المشاهدة وعلم الفناء وعلم تسخير الارواح وعلم استئصال الروحانيين العلاء وعلم الحركة  
وعلم البليس وعلم المجاهدة وعلم الخشعر وعلم النثر وعلم موازين الاعمال وعلم جهنم وعلم  
الصرط والذى له الشغال له علم الامرار وعلم التعيوب وعلم الكنوز وعلم النبات وعلم المعدن  
وعلم الحيوان وعلم خفيات الامور وعلم المياه وعلم التكوين وعلم التلوين وعلم الرسوخ  
وعلم الثبات وعلم المقام وعلم القدم وعلم القصول المقومة وعلم الاعيان وعلم السكون وعلم  
الدنيا وعلم الجنة وعلم الخلود وعلم التقايات والذى له العيز له علم البرازخ وعلم الارواح  
البرزخية وعلم منطوق الطير وعلم لسان الرياح وعلم التنزل وعلم الاستحالات وعلم الزجر  
وعلم مشاهدة الذات وعلم تحريك النفوس وعلم المبل وعلم المعراج وعلم الرسالة وعلم  
الكلام وعلم الانفاس وعلم الاحوال وعلم السماع وعلم الحيرة وعلم الهوى والذى له  
تخلفه علم الحمية وعلم الاحوال المتعلقة بالمعائيد وعلم النفس وعلم التجلي وعلم المنصات  
وعلم الشكاح وعلم الرحمة وعلم التعاطف وعلم التوؤد وعلم التردد وعلم الذوق وعلم الشرب  
وعلم الرى وعلم جواهر القرآن وعلم دور القرطان وعلم النفس الامارة بكل شخص كما ذكرنا  
لابد له من هذه العلوم فغازاد على ذلك فذل من الاختصاص الالهى وبهذا قد بينا صرات  
الاوتاد وكفى الباب القى له بينا ما يختص به الابدال وبيننا فى فصل المنازل من هذا الكتاب  
ما يختص به الغضب والايمان مستوفى الاصول فى باب يخصه وهو اسميعون وما يشان من  
أبواب هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

• (الباب السابع عشر فى معرفة انتقال العلوم الكونية وتبين العلوم

الالهية الممتدة لاصالة)

وعلم الوجه لا يرجوز والا وقطع تجدها حالا فخالا ومثل من تبارك أو تعالى وهل غير يكون لكم مثلا الهى لقد طلب المحالا وماترجوا تألف والوصالا وهل نرى سواكم لا ولا ولست التبريات ولا اقلالا وكيف أرى الخيال أو الضلالا ليطلب من اناتك النوالا تولد من خدالك فكان حالا ولم يرنى سواه فكنت آلا	علوم السكون تنتقل انتقالا فتنبها وتنفها جعها الهى كيف يعلمكم سواكم الهى كيف يعلمكم سواكم ومن طلب الطريق بلا دليل الهى كيف تمواكم قلوب الهى كيف يعرفكم سواكم الهى كيف تبصركم عميون الهى لا أرى نفسى سواكم الهى أنت أنت وان اتى افترقا من عندى من وجودى وأطلعنى لينظرنى البسه
---	--



يرى عين الحماة زلالا  
ومن أمانه قبل المبالا  
عسا ترى عماثلة استحال  
تنزه أن يقاوم أو ينالا

ومن قصد المراب يريد ما  
أنا الكون الذي لا شيء مثلي  
وذا من أعجب الأشياء فانظر  
في الكون غير وجود فرد

اعلم أيدينا الله أن كل ما في العالم منتقل من حال إلى حال فحال الزمان في كل زمان منتقل وعالم الانقاس في كل نفس منتقل وعالم التجلي في كل تجل منتقل والعلة في ذلك قوله تعالى كل يوم هو في شأن وأيده بقوله تعالى سنقرغ لكم أيها العقلاء في كل انسان يجد من نفسه تنوع الخواطر في قلبه في حركانه وسكانه فحان قلب يكون في العالم الأعلى والاسفل الا وهو عن توجه الهى بتجل خاص لتلك العين فتكون استنارته من ذلك التجلي بحسب ما تعطيه حقيقته واعلم أن المعارف الكونية منها علوم مأخوذة من الاكوان ومعوماتها الاكوان وعلوم تؤخذ من الاكوان ومعوماتها صفات الحق وعلوم تؤخذ من الاكوان ومعوماتها نسب والنسب ليست باكوان وعلوم تؤخذ من الاكوان ومعوماتها ذات الحق وعلوم تؤخذ من الحق ومعوماتها الاكوان وعلوم تؤخذ من النسب ومعوماتها الاكوان وهذه كلها تسمى العلوم الكونية وهي تنقل بانفعال معوماتها في احوالها وصوراتها فاعلم ايضاً ان الانسان يطلب ابتداء معرفة كون من الاكوان أو يتخذ دليلاً على مطلوبه كوناً من الاكوان فاذا حصل له ذلك المطلوب لاح وجه الحق فيه ولم يكن ذلك الوجه مطلوباً باله فتعلق به هذا الطالب وترك قصده الاول وانتقل اليه يطلب ما يعطيه ذلك الوجه فتم من يعرف ذلك ومنهم من هو حاله هذا ولا يعرف ما ينتقل عنه ولا ما تنقل اليه حتى ان بعض أهل الطريق زل فقال اذا رأيت الرجل يقبض على خاتمة واحدة أربعين يوماً فاعلم انه مر ايما عجبا وهل تعطى الحقائق أن يفي أحد تفهين أو زمانين على حالة واحدة فتكون الالوهية معطلة الفعل في حقه هذا ما لا يشق ولا لأن هذا المعارف لم يعرف ما يرا بالانتقال يكون الانتقال كان في الامثال فكان ينتقل مع الانقاس من الشيء إلى مثله فالتبست عليه الصور بكونه ما تغير عليه من الشخص حاله الاول في تحله كما يقال فلان ما زال اليوم ماشيا وما قعد ولا شك ان المشي حركات كثيرة متعددة وكل حركة ما هي عين الأخرى بل هي مثلهما وكل ينتقل بانفعالها فيقال ما تغير عليه الحال وكل تغير عليه من الاحوال

(فصل ٥) وأما تنقالات العلوم الالهية فهو الاستمرار الذي ذهب اليه أو المعالي امام الحرمين والتعلق بالتي ذهب اليها محمد بن الخطيب الرازي وأما أهل القدم الراحة من أهل طريقتا فلا يقولون هنا بالانتقالات فان الاشياء عند الحق مشهودة معلومة الاعيان والاحوال على صورها التي تكون عليها ومنها اذا وجدت أعيانها الى ما لا يتناهى فلا يحدث تعلق على مذهب ابن الخطيب ولا يكون استرسال على مذهب امام الحرمين والدليل العقلي الصحيح يعطى ما ذهبنا اليه وهذا الذي ذكره أهل الله ووافقناهم عليه يعطيه الكشف من المقام الذي ورا طوره العقل فصدق الجسيم وكل قوة أعطت بحسبها فاذا أوجده الله الاعيان فاعلمنا أوجدها الالهية على حالاتها بامانها وازمانها على اختلاف مكنتها وأزمنتها فيكشفها عن أعيانها وأحوالها شيئا بعد شيء الى ما لا يهوى على التتالي والتتابع فالامر بالتسبيح الى الله

واحد كما قال تعالى وما أمرنا الا واحدة كل بالبصر والكثرة في نفس المعدودات وهذا الامر  
 قد حصل انساني وقت فلم يحتل عايناه شيء فكان الامر في الكثرة واحدا عندنا ما غاب ولا زال  
 وهكذا هم كل من ذاق هذا فهم في المثال كشخص واحد له احوال مختلفة وقد صوّرت له  
 صور في كل حال يكون عليها وهكذا كل شخص وجعل بينك وبين هذه الصور حجاب فكشف لك  
 عنها وأنت من جهة من له قمع صورة قادر كتجميع ما فيها عند رفع الحجاب بالنظر الواحدة  
 فالخلق سبحانه ما عدل به عن صورها في ذلك الطبق بل كشفها عنها والدمج حاله الوجودها  
 فعاينت نفسها على ما ~~كان~~ عليه ابدأ وليس في حق الحق نظرة زمان ماض ولا مستقبل بل  
 الامر كله ما هو معلومة له في مراتبها بعد ادوارها فيها ومراتبها لا توصف بالتناهي ولا تنحصر  
 ولا حدها انتف عند نفسه فكذلك هو ادراك الحق تعالى للعالم ولجميع المسئلة في حال عدمها  
 ووجودها فاعلم ان تنوع الاحوال في خيالها الا في علمها فاستفادت من كشفها الفلك علمها يمكن  
 عندها الاحالة لم تكن علمها فيتحقق هذا فانها مسئلة خفية دقيقة تتعلق بسر القدر والقبل من  
 أصحابنا من يعرف علمها وأما تعلق علمها بالله فعلى قسمين معرفة بالذات الالهية وهي موقوفة على  
 الشهود والرؤية لكن الرؤية من غير حاطة ومعرفة بكونه الها وهي موقوفة على أمرين  
 أحدهما هو الوهب والامر الآخر النظر والاستدلال وهذه هي المعرفة المكتسبة وأما العلم  
 بكونه مختاراً فان الاختيار يعارضه أحدية المشيئة قدسيته الى الحق اذا وصف به اغنى ذلك من  
 حيثما هو الممكن عليه لامن حيثما هو الحق عليه قال تعالى ولكن حق القول مني وقال  
 تعالى أفن حق عليه كلمة العذاب وقال ما يدل القول الذي وما احسن حاتم به هذه الآية وهو  
 وما تأبط الام العبيد وهنائه على سر القدر وبه كانت الخطة الباقية لله على خلقه وهذا هو الذي  
 يليق بحجاب الحق والذي يرجع الى الكون ولو شئنا لنينا كل نفس هذا هو ما شئنا ولكن  
 استندرك للتوصل فان الماء ~~كان~~ قابل للهداية والضلالة من حيث حقيقة فهو موضع  
 الانقسام وعلمه يرد التقسيم وفي نفس الامر ليس لله فيه الامر واحد وهو عالم عند الله من  
 جهة حال الممكن (مسئلة) ظاهر معلول الاختراع عدم المثال في الشاهد فكيف يصح  
 الاختراع في أمر لم يزل مشهودا لله تعالى معلوما كما قرناه في علم الله بالاشياء في كتاب المعرفة بالله  
 (مسئلة) الاسماء الالهية نسب واصافات ترجع الى عين واحدة اذ لا يصح هناك كثرة  
 بوجود اعيان كما يزعم من لاعلم بالله من بعض النظار ولو كانت الصفات اعياناً نازلة فمما هو  
 الاله الكائن الالوهية ما هو له بما فلا يتخلون تكون هي عين الاله فاشئ لا يكون علمه لنفسه  
 أولاً تكون قاله لا يكون معلولاً له ليست هي عينه فان العلم متقدمة على المعلول بالرتبة فيلزم  
 من ذلك افتقار الاله من كونه معلولاً لهذه الاعيان الزائدة التي هي علمه وهو محال ثم ان الشيء  
 المعلول لا يكون له علتان وهذه كثيرة ولا يكون الها الاله باطل أن تكون الاسماء والصفات  
 اعياناً نازلة على ذاته تعالى الله عما يشول الظالمون علواً كبيراً (مسئلة) انه ورة التي في  
 المرأة يسد برزخ كالصورة التي يراها الناس اذا وافقت الصورة الخاطبة وكذا الميت  
 والمكشوف وصورة المرأة اصبحت ما يعطيه البرزخ اذا كانت المرأة على شكل خاص ومبتدأ  
 بمرح خاص فان لم تكن كذلك لم يصدق في كل ما يعطيه بل يصدق في البعض واعلم ان اشكال

المرأة تختلف فتختلف الصور ، لو كان النظر بالانعكاس في المرآة ، كانت جارية بعضهم لا دركها  
 الرافق على ما هي عليه من كبر حجمها وصغره ونحن نحصر في الجسم الصغير الصقيل الصورة  
 المرئية الكبيرة في نفسه الصغيرة وكذلك الجسم الكبير الصقيل بكم الصورة في عين الرائي  
 ويخرجها عن حد هاو وكذلك العين والبص والطويل والمترج فاذن ليست الانعكاسات تعطي ذلك  
 فلم يكن الآن نقول ان الجسم الصقيل أحد الامور التي تعطي صور البرزخ وله هذا الاعتناء  
 الرؤية فيه الا بالحدود ، واثبات الخيال لا يـ... لذلك الامالة صورة محسوسة أو صر كبة من أجزاء  
 محسوسة تركها القوة المحسوسة تعطي صورة لم يكن لها في الحس وجوداً صـ... لا يمكن أجزاء  
 ماتركت منه محسوسة لهذا الرائي بلا شك (مسئلة) هـ أكل نشأة ظهرت في الموجودات  
 الانسان عند الجسم لان الانسان الكامل وجد على الصورة لا الانسان الحيواني والصورة  
 لها الكمال ولكن لا يلزم من هذا أن يكون هو الافضل عند الله فهو أكل الجسموع فان قالوا  
 يقول الله تعالى خلقي السموات والارض أكبر من خلقي الناس ولكن أكل الناس لا يعاون  
 وهو الجواب أنه لا يريد أكبر في الحجم ولكن يريد في المعنى فلهذا هم صدقوا ولكن ليس المراد بالمعنى  
 أنهم أكبر منه في الروحية بل معنى السموات والارض من حيثما يدل عليه كل واحدة منهما  
 من طريق المعنى المستفاد من النظم الخاص لأجزاءهما أكبر في المعنى من جسم الانسان لان  
 كل الانسان وله هذا يصدر عن حركات السموات والارض أعيان المولدات والنسب والصفات  
 والانسان من حيث جرمه من المولدات ولا يصدر من الانسان هذا وطبيعة الاعضاء من ذلك  
 فلهذا كانا أكبر من خلق الانسان اذ هما كالأولين وهو من الامر الذي يتناول بين السماء  
 والارض ونحن انما ننظر في الانسان الكامل فنقول انه أكل وأما الافضل عند الله فذلك الله  
 تعالى وحده فان المخلوق لا يعلم ما في نفس الخالق الا بأعلامه اياه (مسئلة) هـ ليس للعق تعالى  
 صفة نفسية ثابتة الا واحدة ولا يجوز أن يكون له اثنتان فصاعداً اذ لو كان لكانت ذاته  
 مركبة منها أو متمزجة والتركيب في حقه محال فاثبات صفة ثبوتية زائدة على ذات واحدة محال  
 (مسئلة) هـ لما كانت الصفات نسباً وضافات والنسب أمور عدمية ومما في الاذات واحدة  
 من جميع الوجوه لذلك جاز أن يكون العباد صـ... وميز في آخر الامر ولا يسر مد علمهم عدم  
 الرحمة الى ما لانهاية اذ لا مكره له في ذلك والاسماء والصفات ليست أعياناً واجب حكماء عليه في  
 الاشياء فلا مانع من شمول الرحمة للجميع لاسيما وقد ورد مدتها للغضب فاذا انتهى الغضب  
 اليها كان الحكم لها وكان الامر على ما قلناه فلذلك قال الله تعالى لو يشاء الله اهـ دى الناس  
 جميعاً فكان حكم هذه المشيئة في الدنيا بالكيف وأما في الآخرة فالحكم بقوله يقول ما يريد  
 بقدر أن يستدل على انه لم يرد الا تسمد العذاب على أهل النار ولا بد على واحد في العالم كله  
 حتى يكون حكم الاسم المذهب والمبلى والمثقم وامثاله صحيحاً والاسم المبلى وامثاله نعمة  
 اضافة لا عين موجودة وكيف تكون الذات الموجودة تحت حكم ما ليس بوجوده فكل ما ذكر  
 من قوله لو يشاء ولو شئنا لاجل هذا الاصل فله الاطلاق ومما نص يرجع اليه لا يتطرق اليه  
 احتمال في تسمد العذاب كما لنا في تسمد النعم فلم يسق الا الجواز فانه رحمن الدنيا والآخرة  
 فاذا فهمت ما أشير اليه قل تشفيك بل زال بالكلية (مسئلة) هـ اطلاق الجواز على الله

تعالى سوادب مع الله ويحصل المقصود باطرق الجواز على الممكن وهو الايق اذ لم يرد به شرع  
ولادل عليه عقل فانهم وهذا القدر كاف فان العلم الالهى اوسع من أن يستقصى والله يقول  
الحق وهو يهدي السبيل .

• الباب الثامن عشر في معرفة علم المتجهدين وما يتعلو به من المسائل ومقداره  
في مراتب العلوم وما يظهر منه من العلوم في الوجود الكونى •

علم التهجد علم الغيب ليس له	في منزل العين احاس ولا نظر
ان التنزل يعطيه وان له	في عينه سورا تعلمها صور
فان دعاه الى المعراج خافقه	بدت له بين اعلام العلى سور
فكل مسئلة تعطيه مسئلة	اذ تحرككم في اجفانه الدهر
من لم يتم هذه في الليل حالته	أو يدرك العجبر في آفاقه البصر
نوافج الزهر لا تعطيك راحة	ما لم يجد بالقسيم اللين الشعر
ان الملوكة وان جلت مناصبها	لها مع السوق الامرار والسمير

اعلم أيديك الله ان المتجهدين ليس لهم اسم خاص الهى يعطيهم السجود ويقبضهم فيه كالم  
يقوم الليل كله فان قائم الليل كماله اسم الهى يدعو اليه ويحركه فان التهجد عبارة عن  
يقوم وينام ويقوم وينام ويقوم فمن لم يقطع الليل في مناجاة ربه فكذلك فليس يتم سجده قال تعالى  
ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقال ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وله  
علم خاص بهذه الحالة من جانب الحق غير أن هذه الحالة اسم المتجدي في الاسماء الالهية ما تنسقد اليه  
ولم ترأ قرب نسبة اليها من الاسم الحق استندت الى الاسم الحق وقبها بهذا الاسم فكل علم باقى  
به التهجد انما هو من الاسم الحق فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يصوم الدهر ويقوم  
الليل ان لنفسك عتقك حقاً ولامينك عليك حقاً فاصم وأطروتم وتمم جمع له بين القيام والنوم  
لادام حق النفس من أجل العين ولادام حق النفس من جانب الله ولا تؤذى الحق والابالاسم  
الحق ومنه لا من غيره فلهذا استند المتجهدون لهذا الاسم ثم ان للتهجد امراً آخر لا يعلمه كل  
أحد وذلك انه لا يجزئ ثمرة مناجاة التهجد ولا يحصل علومه الا من كانت صلاة الليل له نافلة وأما  
من كانت فريضة من الصلاة ناقصة قائم اكمل من نوافله فان استقرت الفرائض جميع نوافل  
العبد التهجد ولم يبق له نافلة فليس بمتجهد ولا صاحب نافلة فهذا لا يحصل له حال التواقل ولا  
علومها ولا تجلياتها فاعلم ذلك فنوم المتجهد لحق عينه وقبضه لحق ربه فيكون ما يعطيه الحق  
من العلم التجلى في نومه ثمرة قيامه وما يعطيه من النشاط والقوة وتجليها وعلومها في قيامه ثمرة  
نومه وهكذا جميع أعمال العبد مما افترض عليه فتدخل علوم المتجهدين كدخول ضفيرة  
الشعر وهي من العلوم المعشوقة للنفس حيث تلف هذا الالتفاف فظهر له هذا الالتفاف  
اسرار العالم الاعلى والاسفل والاسماء الالهية على الافعال والتزوية وهو قوله تعالى والتفت  
الساق بالساق اى اجتمع امر الدنيا بامر الآخرة وما ثم الادنى بالآخرة وهو اقام المحمود الذى  
يلتجبه التهجد قال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقام محمودا وعسى

من الله واجبة والمقام المحمود وهو الذي له عوائب الشئناى اليه يرجع كل شئ وأما قدر علم  
 المتعبد فهو عزيز لا قدر وذلك انه عالم بكل اسم الهى يستند اليه كسائر الاسماء وعرف من  
 حيث الجلالة ان شئاً من أغاب عن أصحاب الاسماء والابصار طلب ما هو فاداه النظر الى أن  
 يستكشف عن الاسماء الالهية هل لها أعيان أو هل هي نسب حتى يرى رجوع الاسماء الى  
 وهل ترجع الى امر وجودى أو عدمى فلما نظر رأى انه ليس للاسماء أعيان موجودة وانما  
 هي نسب فرأى مستند الاسماء الى امر عدمى فقال المتعبد قصارى الامر ان يكون رجوعى  
 الى امر عدمى فامعن النظر في ذلك ورأى نفسه مولداً من قيام ونوم ورأى النوم رجوع النفس  
 الى ذاتها وما تطلبه ورأى القسام حتى الله عليه فلما كانت ذاته مركبة من هذين الامرين نظر  
 الى الحق من حيث ذات الحق فلاح له أن الحق اذا انفرد بذاته لذاته لم يكن العالم واذا توجه الى  
 العالم ظهر عين العالم لذلك توجه فرأى ان العالم كله وجوده من ذلك التوجه المختلف بالنسب  
 ورأى المتعبد ذاته مركبة من نظر الحق لنفسه دون العالم وهو حالة لزوم للناظر من نظره الى  
 العالم وهو حالة القيام لاداء الحق عليه فعلم أن سبب وجوده عنه أشرف الاسباب حيث  
 استند من وجهه الى الذات معزاة عن نسب الاسماء التى تطلب العالم اليه فتحقق أن وجوده أعظم  
 الوجود وأسمى العلوم وحصل له مطلوبه وهو كان غرضه وكان سبب ذلك انكساره وقهره  
 فقال فى حق قضاء وطوره من ذلك مثلاً

رب ايسل بسمه ما قى	خبره حتى انقضى وطرى
من مقام كنت أعشقه	بجديت طيب الخبير

وقال فى الاسماء

لم أحدل اسم مدلولاً	غير من قد كان مدعولاً
ثم اعطينا حقه حقه	كونه للعقل معقولاً
فثقلنا به آدياً	واعتقدنا الامر مجهولاً

وكان قدر علمه فى العالم على قدر معلومه وهو الذات فى المعلومات فيتعلق بعلم المتعبد على جميع  
 الاسماء كلها وأحقها به الاسم القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم وهو العبد فى حال مناجاته فبلى علم  
 الاسماء على التصصيل اى ان كل اسم جاء يعلم ما يتخوى عليه من الاسرار والوجودية وغير  
 الوجودية على حسب ما تعطى حقيقة ذلك الاسم وما يتعلق به هذه الحالة من العلوم علم البرزخ  
 وعلم التجلى الالهى فى الصور وعلم سوق الجنة وعلم تعبير الرؤيا لا نفس الرؤيا من جهة من براها  
 وانما هي من جانب من ترى له فقد يكون الرائي هو الذى براها لنفسه وقد براها له غيره وانما براها  
 لها هو الذى له جزء من أجزاء النبوة حيث علم ما يريد بتلك الصورة ومن هو صاحب ذلك المقام  
 واعلم أن المقام المحمود الذى للمتعبد يكون له احببه دعاه معين وهو قول الله تعالى اني به صلى الله  
 عليه وسلم يا صر به وقول رب أدخلنى مدخل صدق يعنى هذا المقام فانه موقف خاص بمحمد صلى  
 الله عليه وسلم بمحمد الله فيه بمحمد لا يعرفها الا اذا دخل ذلك المقام وأخر جنى يخرج صدراى  
 اذا اتقل عنه الى غيره من المقامات والمواقف تكون الفتاى به معه فى خروجه منه كما كانت

العبادة معه في دخوله اليه واجعل لي من ذلك سلطانا نصير من أجل المنازعين فيه فان المقام الشريف لا يزال صاحبه محسودا ولما كانت النفوس لا تصل اليه رجعت فطلب وجهه من رجوه القسح فيه تعظيما لخالقهم التي هم عليها حتى لا ينسب النقص اليهم عن هذا المقام الشريف فطلب صاحبه هذا المقام النصرة بالجنة التي هي السلطان على الجاحدين شرف هذا المرتبة قول جال الخ وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

هـ الباب التاسع عشر في معرفة سبب نقص المعلوم وزيادته اذ قوله تعالى وقول رب زدني علما وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من صدور العلماء ولكن يقبضه بقبض العلماء الحديث هـ

دليل على ما في المعلوم من النقص  
فهو مدرك اياه بالبحث والفحص  
فقد ثبت السر المحقق بالنقص  
على عالم الارواح شئ سوى القصور  
ولو هلك الانسان من شدة الحرص  
وما هو بالزور والموت والخير ص

تجلى وجود الحق في ذلك النقص  
وان غاب عن ذلك التجلي بنفسه  
وان ظهرت للعالم في النفس كثرة  
ولم يد من شمس الوجود ونورها  
ولست تنال العبد في غير مظهر  
ولا ريب في قولي الذي قد بينته

اعلم ايها الله ان كل حيوان وكل موصوف باذراك فانه في كل نفس في علم جديد من حيث ذلك الادراك لكن الشخص المدرك قد لا يكون ممن يجعل باله ان ذلك علم فهو في هذا هو في نفس الامر علم فالتصاف المعلوم بانتم في حق العالم هو ان الادراك قد حيل بينه وبين اشياء كثيرة مما كان يدركها لو لم يقم به هذا المانع كل طرأ عليه العمى أو الصمم أو غير ذلك ولما كانت المعلوم تعالوا وتضع بحسب المعلوم لذلك تعلقت الهمم بالمعلوم الشريفة العالية التي اذا انصف بها الانسان زكت نفسه وعظمت مرتبته فأعلاها مرتبة العلم بالله وأعلى الطرق الى العلم بالله علم التجليات ودون علم النظر راسي ومن النظر علم الهي وانما هي عقائد في عموم الخلق لا علوم وهذه العلوم هي التي أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة منها فقال تعالى ولا تجعل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقول رب زدني علما أي زدني من كلامك ما تريدني بدعائك فانه قد زاده هنام العلم يشرف الثاني عند الوحي اذ بايع العلم الذي آتاه به من قبل ربه ولهذا اردف هذه الآية بقوله وعنت الوه وهما للعلم القويم أي ذلك فأراد علوم التجلي والتجلي اشرف الطرق الى تحصيل المعلوم وهي علوم الاذواق واعلم ان للزيادة والنقص بابا آخر ذكره ايضا ان شاء الله تعالى وذلك ان الله جعل لكل شئ ظاهرا وباطنا ونفس الانسان من هذه الاشياء فهي تدرك بالظاهر أمور راسية عينا وتدرك بالباطن أمور راسية علما والحق سبحانه هو الظاهر والباطن فيه وقع الادراك فانه ليس في قدرة كل مادي الله ان يدرك شئ بنفسه وانما ادركه بما جعل الله فيه ويحلي الحق لكل من تجلي له من أي عالم كان من عالم الغيب والشهادة انما هو من الاسم الظاهر وأما الاسم الباطن فمن حقيقة هذه النسبة انه لا يقع فيها تجلي ابدالا في الدنيا ولا في الآخرة كان التجلي عبارة عن ظاهره وما تجلي له في ذلك المجلي وهو الاسم الظاهر فان معقوبية النسب

لا يتبدل وان لم يكن لها وجود عني لكن لها الوجود الهـ في فهمي معقولة فاذا تجلى الحق امامه أو اجابه لسؤال نفسه لظاهر النفس وقع الادراك بالحس في صورة من برزخ التشـ ف وقعت الزيادة عند التجلي له في علوم الاحكام ان كان من علماء الشريعة وفي علوم موازين المعاني ان كان من طائفة وفي علوم ميزان الكلام ان كان نوحيا وكذلك صاحب كل علم من علوم الاكوان وغيرها الا كوان تقع له الزيادة في نفسه من علمه الذي هو بصدده فاهل هذه الطريقة يعلمون ان هذه الزيادة انما كانت من ذلك التجلي الالهي لهؤلاء الاصناف فانهم لا يتدرون على انكار ما كشف لهم وغير العارفين بحسبون بالزيادة وينسبون ذلك الى افكارهم وغير هـذين يجدون الزيادة ولا يعلمون انهم استزادوا واشأفهم في المثل كمثل الجماري يجعل اسماءها بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله وهي هذه الزيادة وأصلها والعجب من الذين نسبوا ذلك الى افكارهم وما علم أحدهم ان فكره ونظيره وبحته في مسئلة من المسائل هو من زيادة العلوم في نفسه من ذلك التجلي الذي ذكرناه فالنظر مشغول بتملق نظره وبغاية مطلبه فيجب عن علم الحال فهو في مزبد علم وهو لا يشعر واذ راع التجلي أيضا بالاسم الظاهر لباطن النفس وقع الادراك بالبصيرة في عالم الحقائق والمعاني المجردة عن المواردهي المعبر عنها بالنصوص اذا انصت ما لا اشكال فيه ولا احتمال بوجه من الوجوه وليس ذلك الا في المعاني فيكون صاحب المعاني مستتر يحامن تعب الفكر فتقع الزيادة له عند التجلي في العلوم الالهية وعلوم الاسرار وعلوم الباطن وما يتعلق بالعلوم الاسخرة وهذا مخصوص بأهل طريقة فهاذا سبب الزيادة وهو ما يجب تفحصه فافهم ان اساسه في المزاج في اصل النفس او فساد عارض في القوة الموصلة الى ذلك وهذا لا يخبر كما قال الناصري الغلام انه طبع كثر افهـذا في اصل النفس وأما الامر المعارض فقد يزول ان كان في القوة بالطب وان كان في النفس لشغله بحب الرياسة واتباع الشهوات عن اقتناء العلوم التي فيها شرفه وهادته فهذا أيضا قد يزول بداعي الحق من قلبه فيرجع الى الفكر الصحيح فيعلم ان الدنيا منزل من منازل المسافرو انما اجسر يعبرون الانسان اذا لم تنصل نفسه ههنا بالعلوم ومكارم الاخلاق وصفات الملا الاعلى من الطهارة والتزهد عن الشهوات الطبيعية الصارفة عن النظر الصحيح واقتناء العلوم الالهية لا يحصل لها النجاة هناك فيأخذ في الشروع في ذلك فهذا ايضا بسبب نقص العلوم ولا عني بالعلوم التي يكون النقص منها عيبا في الانسان الا العلوم الالهية والا فالحقيقة تعطى انه ما تم نقص قط وان الانسان في زيادة علم ابداداً من جهة ما تعلمه حواسه وتقليبات احواله في تنسبه وخواطره فهو في مزبد علوم لكن لمنفعة فيها والظن والشك والنظر والجهل والغفلة والتساكن كل هذا وأمثالهم من ذلك القبيل \* واما نقص علوم التجلي وزيادتها فالانسان على احدى حالتين اما ان يكون مع ربه في حال العروج اليه أو ان يروج عنه سر وج الانبياء عليهم السلام بالتبليغ والاولياء بحكم الوراثة النبوية كقابيل لا يزيـدون شئ من علمه مخلعة النيابة وقال له اخرج الى خلقي بصفتي فخر رأك واتي فلم ير به الامثال أمر به بنقطة خاطرة الى نفسه من ربه فغنى عليه فاذا النداء دروا على حبيبي فلا صبره عني فانه كان مستمرا للخلق كابي عقاب المغربي فرقه الى مقام الاستملاك الذي فيه الارواح الموكلة به والمأمرة بالثـروج وردت الى الحق خلعت عليه خلعة الدالة والاقتدار

والانكسار فطاب عيشه وراى ربه فزاد انسه واستراح من جل الامانة المعارة التي لا بد له ان  
 تؤخذ منه والانسان من وقت وقته في سلم المراح يكون له نجل الهى بحسب سلم معراجيه فان  
 لكل شخص من اهل الله سلما يخصه لا يرق فيه غيره ولو رقى أحد في سلم احد لكانت النبوة  
 مكتسبة فان كل سلم يعطى لذاته مرتبة خاصة لكل من رقى فيه ولكانت العلماء مصرى في سلم الانبياء  
 فتعال النبوة برقمه واقفه والامر اس كذلك ولكن يزول الاتساع الهى بتكرار الامر وقد  
 ثبت عندنا انه لا يتكرر رقى ذلك الجذاب غير ان عدد درج المراح كلها الانبياء والاولياء  
 والمؤمنون والرسول فيه على السواء لا يزيد سلم على سلم درجة واحدة فالدرجة الاولى الاسلام وهو  
 الاقياد وآخر الدرج الفناء في العروج والبقاء في الخروج وبينهما ما بيني وهو الايمان  
 والاحسان والعلم والتقديس والتعظيم والغنى وال فقر والذلة والعزة والتواضع والتمكين في  
 التلويح والفناء ان كنت داخل ولا يقاء ان كنت خارجا وفي كل درجة في خروجك عنه بقص  
 من باطنك بقدر ما يزيد في ظاهرك من علوم التجلي الى ان تنتهى الى آخر درجة فان كنت خارجا  
 ووصلت الى آخر درجة ظهر بذاته في ظاهرك على قدره وكنت له مظهرا في خلقه ولم يبق في  
 باطنك منه شيء أصلا وزالت عنك تجليات الباطن كله واحدة فاذا دعاك الى الدخول اليه وهو  
 اول درجة تجلي لك في باطنك بقدر ما تنقص من ذلك التجلي في ظاهرك الى ان تنتهى الى آخر درجة  
 فيظهر في باطنك بذاته ولا يبقى في ظاهرك شيء أصلا وسبب ذلك لانزال العبد والرب معاني  
 كمال وجود كل واحد لنفسه فلا يزال العبد عبد او الرب ربا مع هذه الزيادة والنقص فهذا هو  
 سبب زيادة علوم التجليات ونقصها في الظاهر والباطن وسبب ذلك التركيب ولهذا كان جميع  
 ما خلقه الله وأوجدته في عينه مركبا ظاهرا وله باطن والذي نسميه من البساط انما هي أمور  
 معقولة لا وجود لها في اعيانها فكل موجود سوى الله تعالى مركب هذا ما أعطانا الكشف  
 الصحيح الذي لا مريية فيه وهو الموجب لاستصحاب الافتقار له فانه وصف ذاتي فان فهمت فقد  
 اوضحنا لك المناهج واذنبنا لك المراح فاسلك واعرج تصرونا شاهد ما بيننا لك ولما عينا لك  
 درج المراح ما بيننا لك في النصيحة التي أمرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو وصفنا  
 لك الثمرات والتشايخ ولم نعين لك الطريق الموصل اليها لثقلت عليك الى أمر عظيم لاتعرف الطريق  
 الموصل اليه فوالذي نفسي بيده انه هو المراح والله يقول الحق وهو يمدى السيل

(الباب الموقر عشرين في معرفة العلم العيسوى ومن أين جاءه والى أين ينتهى وكيفيته وهل  
 يتعاقب بطول العالم أو بعرضه أو بهما) •

علم عيسى هو الذى	جهل الخلق قدره
كان يحى به الذى	كانت الارض قبره
قاوم النفع اذن من	غاب فيه وأمره
ان لاهوته الذى	كان في القبر صهره
هو روح مشعل	أظهر الله سره
جاء من غيب خضره	قد سما الله بده



كان روحا ففسره

لغيباء وسيره

أعظم الله أجره

صار خلقا من بعد ما

وانتهى فيه أمره

من يكن مثله فقد

اعلم بذلك ان العلم العيسوي هو علم الحروف ولهذا أعطى النفع وهو الهوا والخرج من تجويف القلب الذي هو روح الحياة فاذا انقطع هذا الهوا في طريق خروجه الى قدم الحسد سميت مواضع انقطاعه حروفا فظهرت أعيان الحروف فلما تألفت ظهرت الحياة الحسية في المعاني وهو أول ما ظهر من الحضرة الالهية للعالم ولم يكن للاعيان في حال عدمها شيء من القلب الا السمع فكانت الاعيان مستعدة في ذاتها في حال عدمها القبول الامر الالهي اذا ورد عليها بالوجود فلما أراد لها الوجود قال لها كن فتكرمت وظهرت في اعيانها فكان الكلام الالهي أول شيء أدركته من الله تعالى بالكلام الذي يليق به سبحانه قول كلمة تركبت كلمة كن وهي مركبة من ثلاثة أحرف كاف وواو ونون وكل حرف من الثلاثة فظهرت التسعة التي حشدوها الثلاثة وهي اول الاقراوات انتهت بسائط العدد بوجود التسعة من كن فظهر لكن عين المعدود والعدد ومن هنا كان تركب اصل المقدمات من ثلاثة وان كانت في الظاهر أربعة فان الواحد تكرر في المقدمة من فهي ثلاثة وعن الفرد وجد الكون لاعت الواحد وقد عرفنا الحق ان سبب الحياة في صور المولدات انما هو النفع الالهي في قوله فاذا سويته ونشئت فيه من روحي وهو النفس الذي احى الله به الابعان فاظهره قال صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن يأتي من قبل الجن فحيث بذلك النفس الرجائي صورة الايمان في قلوب المؤمنين وصورة الاحكام المشروعة فاعطى عيسى علم هذا النفع الالهي ونسبته فكان ينفع في الصور والكائنات في القلب بر في صورة الطائر الذي انشأه من الطين فيقوم حيا بالاذن الالهي الساري في تلك النخشة وفي ذلك الهوا ولولا سر بان الذن الالهي فيما لما حصلت حياة في صورة اصل ان نفس الرجان جاء العلم العيسوي الى عيسى فكان يحيي الموتى بنفخته عليه السلام وكان انتمائه الى الصور المنقوخ فيها وذلك هو الحظ الذي لكل موجود من الله ويوصل اليه اذا صارت اليه الامور ركاه واذا تحلل الانسان في معراجه الى ربه واخذ كل كون منه في طريقه ما يناسبه لم ينق منه الا هذا السر الذي عنده من الله بآياته الاله ولا يسمع كلامه الاله فانه سبحانه يتعالى ويتقدس ان يدرك الاله واذا رجع الشخص من هذا المشهد تركت صورته التي كانت تحللت في عروجه رد العالم اليه جميع ما كان أخذه منه بما يناسبه فان كل عالم لا يتعدى جنسه ولا مرتبته فاجتمع الكل على هذا السر الالهي واشتغل عليه وبه سمعت الصورة بمجده وحدث ربه الا لا يحمد سواه ولو حدثت الصورة من حيث هي لامن حيث هذا السر لم يظهر الفضل الالهي والا لامتنان على هذه الصورة وقد ثبت الامتنان لله على جميع الملائكة فثبت ان الذي كان من المخلوق لله من التعظيم والثناء انما كان من ذلك السر الالهي في كل شيء من روحه وليس شيء فيه خالق هو الذي حمد نفسه وسبح نفسه وما كان من خبر الهوى لهذه الصورة عن ذلك التسبيح والحمد ينق باب المنة لامن باب الاستحقاق الكوني فان جعل له الحق استحقاقا في حيث انه أوجب ذلك على نفسه فالكلمات عن الحروف والحروف عن الهوا والهوا عن النفس الرجائي وبالأصغر تظهر الاماري

الاكوان والما ينتهي العلم العيسوي ثم ان الانسان بهذه الكلمات يجعل الحضرة  
 الرجائية تعظمه من نفسها ما تقوم به حياة ما يسأل فيه تلك الكلمات بصيرا الامر وبادئا  
 ه واعلم ان حياة الارواح حياة ذاتية ولهذا يكون كل ذى روح حيا بروحه ولما علم بذلك  
 السامري حين امر جبريل وعلم ان روحه عين ذاته وان حماه ذاتية فلا طافي بقد له موضعا  
 الاحي ذلك الموضع بآخرة تلك الصورة المثلثة اياه اخذ من أثر مقبضة وذلك قوله فيما اخبر به  
 عنه انه قال ذلك فقبضت قبضة من أثر لرسول فلما صاغ العجل وصورة بذفيه تلك القبضة فغار  
 العجل ولما كان عيسى عليه السلام روحا كما جاء الله تعالى وكما أنشأ روحا في صورة انسان ثابته  
 وانشأ جبريل في صورة اعرابي غير ثابتة كان يحيى المولى بمجرد النطق ثم انه أيده بروح القدس  
 فهو روح مؤيد بروح طاهرة من دنس الاكوان والاصل في هذا كله الحى الازلى عين الحياة  
 الابدية فاعلموا الطوفان أعنى الازل والابد ووجود العالم وحدوته الحى وهذا العلم هو الذى  
 يتعلق بطول العالم أعنى العالم الروحاني وهو عالم المعاني والامروية عاقل بعرض العالم وهو عالم  
 الخلق والطبيعة والاجسام والكل لله الاله الخلق والامر قل الروح من امر ربي تبارك الله  
 رب العالمين وهذا كان علم الحسين بن منصور روحه فاذا سمعت أحدا من أهل طريقتنا يكلم  
 في علم الحروف فيقول ان الحرف القلا في طوله كذا ذكرنا او شبرا وعرضه كذا كالحاج وعبره  
 فانه يريد بالطول فله في عالم الارواح والعرض فله في عالم الاجسام ذلك المقدار المذكور والذي  
 يميز به وهذا الاصطلاح من وضع الملاحق من علم من المهققين حقيقة كن فقد علم العلم العيسوي  
 ومن اوجد به شبه شيأ من الكائنات فهو الامن هذا العلم ه ولما كانت التسعة قد ظهرت في  
 حقيقة هذه الثلاثة الحروف ظهرت عنها من المعدادات التسعة الاقلات وبمركتها مجموع  
 التسعة الاقلات وتفسير كواكبها وجدت الدنيا وما فيها كما انهم أيضا تقرب بمركباتها وبمركتها  
 الاعلى من هذا التسعة وجدت الجنة بما فيها وعند حركتها ذلك الاعلى يتكون جميع ما في الجنة  
 وبمركتها الثاني الذي يلي الاعلى وجدت النار بما فيها والقيامة والبعث والحشر والنشر وما  
 ذكرناه كانت الدنيا بمنزلة نعيم عزوج وعذاب وما ذكرناه أيضا كانت الجنة كلها نعيم والنار  
 كلها عذاب وازال ذلك المخرج في أهلها فنشأ في الآخرة لا تقبل مزاج نشأة الدنيا وهذا هو القرآن  
 بين نشأة الدنيا والآخرة الا ان نشأة النار اعنى أهلها اذا انتهى فيهم الغضب الالهي وامده  
 وطوق بالرحمة التي سبقت في المدى رجح الحكم لها فيهم وصورهم صورتهم المتبدل ولولبتدات  
 اعدوا فيحكم عليهم ولا ياذن الله وتولته حركتها القلا الثاني من الاعلى بما يظهر فيهم من العذاب  
 في كل محل قابل للعذاب وانما قلنا في كل محل قابل للعذاب لاجل من قيامه لا يقبل العذاب فاذا  
 انقضت مدتها وهي نجاة وأربعون ألف سنة تكون في هذه المدة عذابا على أهلها فيعذبون  
 فيها عذابا متصلا لا يفرق ثلاثة وعشرين ألف سنة ثم يرسل الرحمن عليهم نومة فيقبضون نوما عن  
 الاحساس وهو قوله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقوله صلى الله عليه وسلم لم في أهل انوارهم  
 لا يموتون فيها ولا يحيون يريد حالهم في هذه الاوقات التي يقبضون فيها عن احاسيسهم مثل الذي  
 يغشى عليهم من العذاب في الدنيا من شدة الجزع وقوة الالام المقرطة فيمكثون كذلك تسع  
 عشرة ألف سنة ثم يقبضون من عشيهم وقد بذل الله جل جلاله ما عذبوا فيها عذبون فيها خمسة

عشر ألف سنة فيعشى عليهم فيمكثون في عيشتهم ألف سنة ثم يقعون وقد بدل  
الله جلودهم جلوداً غير ما بدلقوا العذاب فيجدون العذاب الالهي سبعة آلاف سنة ثم يقعون  
عليهم ثلاثة آلاف سنة ثم يقعون فيرزقهم الله لذة فيها راحة مثل الذي نال على قبي وبسبب  
وهذا من رحمة التي سبقت غضبه ووسعت كل شيء فيكون لها عند ذلك حكم الثاني من الالهي  
الواسع الذي به وسع كل شيء رحمة وعلماً فلا يجدون ألم ما يدوم لهم ذلك ويستعذبونه ويقولون  
نسبنا فلان سأل حذار أن نذكره فوسنا وقد قال الله لا تخفوا فيها ولا تتكلموا فيسكتون وهم  
فيها مبسوثون ولا يلقى عليهم من العذاب الا الخوف من رجوع العذاب عليهم فهذا القدر من  
العذاب هو الذي يسمر مداعهم وهو الخوف وهو عذاب نفسي لا حسي وقد يذوقون عنه في  
أوقات فنعيمهم اراحته من العذاب الحسي بما يجعل الله في قلوبهم من انه ذو رحمة واسعة يقول  
الله تعالى في اليوم نسألكم كائنسيتم ومن هذه الحسية يقولون نسبنا اذ لم يحسوا بالآلام وذلك قوله  
نسوا الله فأنسيهم وكذلك اليوم نسي اى ترك في جهنم اذ كان النسيان الترك وبالله من التاخر  
فاهل النار حطهم من النعم عدم وقوع العذاب وحطهم من العذاب بوقته فانهم لا آمن لهم  
بطريق الاخبار عن الله ويحبون عن خوف التوقع في أوقات فوقتاً يحبون عنه عشرة  
آلاف سنة ووقتاً في سنة ووقتاً ستة آلاف سنة ولا يخرجون عن هذا المقدار المذكور وحينئذ  
كان لا بد أن يكون هذا القدر لهم من الزمان واذا اراد الله أن ينعمهم من امه الرحيم يطرون  
في حالهم التي هم عليها في الوقت وخر وجههم عما كانوا عليه من العذاب فينعمون بذلك القدر من  
النظر فوقنا يدوم لهم هذا النظر ألف سنة ووقتاً ستة آلاف سنة ووقتاً خمسة آلاف سنة  
فيزيدون نقص فلا تزال سالهم هذه اثماناً في جهنم اذ هم أهلها وهذا الذي ذكرناه كله من العلم  
العيسوي الموروث من الماتام الحمدي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب الحادي والعشرون في معرفة ثلاثة علوم كونية وتوابع بعضها في بعض) \*

علم التوابع علم الفكر يعجبه	علم التوابع فانسبه الى النظر
هي الادلة ان حقت صورتها	مثل الدلالة في الاشياء مع الذكر
على الذي أوقف الابداع أوجه	على حقيقة كن في عالم الصور
والاولولاسكون النون أظهرها	في العين فائمة غشى على قدر
فاعلم بان وجود الكون في ذلك	وفي توابعه في جوهر البشر

اعلم أيديك الله ان هذا هو علم التوابع والتناسل وهو من علوم الاكوان وأصله من العلم الالهي  
فلهذا لا أول صورته في الاكوان وبعد ذلك تظهره لك في العلم الالهي فان كل علم أصله  
من العلم الالهي اذ كان كل ما سوى الله من الله قال الله تعالى ومخرلكم مافي السموات وما  
في الارض جميعاً منه فهذا علم التوابع سافر في كل شيء وهو علم الاتهام والنكاح ومنه حسي  
ومعنوي والالهي فنقول اعلم انك اذا أردت أن تعلم حقيقة ذلك فلتنظر أولاً في عالم الحس ثم  
في عالم الطبيعة ثم في عالم المعاني الروحية ثم في العلم الالهي فاما في الحس فاعلم انه اذا شأ الله  
أن يظهر شخصاً أظهره بين اثنين فان الاثنين هما يتجانها ولا يصح ان يظهر عنهما ثالث ما لم يقم

بهما حكم ثالث وهوان يقضى احدهما الى الآخر بالجماع فاذا اجتمعا على وجه مخصوص  
 وشروط مخصوص وهوان يكون الحمل قابلا لولادة فانه لا يقصد البذر اذا قبله ويكون البذر  
 يقبل فتح الصورة فيه هذا هو الشرط الخاص وأما الوجه المخصوص فهو أن يكون بالتقاء  
 الفرجين وانزال الماء والريح عن شهوة فلا بد من ظهور ثلث وهو المسمى ولدا والاثان  
 يسميان والذين يظهران ثلث يسمى ولادة واجتماعهما يسمى نكاحا وسقدا وهذا أمر  
 محسوس واقع في الحيوان وانما قلنا بوجه مخصوص وشروط مخصوص لانه ما يكون عن كل ذكر  
 واتى جميعه ان نكاح ولدا لا يحصل ما ذكرناه وسيدنيه في المعاني بوضوح من هذا اذا اطلب  
 ذلك واماني الطبيعة فان السماء اذا مطرت وقبالت الارض الماء تظلمها ويرت وهو جملها  
 فانبت من كل زوج جميع وكذلك اقاح النخل والشجر ومن كل شيء خلقنا زوجين لاجل التوالد  
 واماني المعاني فهو ان تعلم ان الاشياء على قسمين مفردات ومركبات وان العلم بالمفردة تقدم  
 على العلم بالمركب والعلم بالمفردة يقتض بالحد والعلم بالمركب يقتض بالبرهان فاذا اردت أن  
 تعلم وجود العالم هل هو عز سبب اول فاته مد الى مفردين او ماهو في حكم المفردين مثل المقدمة  
 الشرطية ثم تجعل احد المفردين موضوعا مستداً وتجعل المقدد الآخر عليه على طريق الاخبار  
 به عنه فتقول كل حادث فهو المسمى مبتداً فانه الذي بدأت به ووضوعا فانه الموضوع الاول  
 انى وضعته لتجعل عليه ما تختار به عنه وهو مفرد فان الاسم المضاف في حكم المفرد ولا بد أن تعلم  
 بالحد ما معنى الحدوث ومعنى كل الذي أضفته اليه وجعلته له الاولى لا يحيط به فان كل  
 يقتضى الحصر بالوضع في اللسان فاذا علمت الحادث حينئذ جعلت عليه مفرداً آخر وهو قولك  
 فلما سبق فاخترت به عنه فلا بد أيضاً ان تعلم معنى السبب ومعقوبية في الوضع وهذا هو العلم  
 بالمفردات المقترنة بالحد فقام من هذين المفردين صورة مركبة كما قامت صورة الانسان من  
 حيوانية ونطق فقلت فيه حيوان ناطق فتركيب المفردين يجعل احدهما على الآخر لا ينتج شي  
 وانما هي دعوى يقتض مدعيا الى دليل على صحتها حتى يصدق الخبر عن الموضوع بما اخبرت به  
 عنه فتأخذ من ذلك ما اذا كان في دعوى خاصة على طريق ضرب المثال مخافة التعويل  
 وليس كافي هذا يجعل ايمان المعاني وانما ذلك موقوف على علم المنطق فانه لا بد أن يكون كل  
 مفرد معلوماً وأن يكون ما يختار به عن المفرد الموضوع معلوماً ايضا اما برهان حسي أو بدهي  
 أن نظري يرجع اليهما ثم تطلب مقدمة أخرى تعمل فيها ما علمت في الاولى ولا بد أن يكون أحد  
 المفردين مذكورا في المقدمة فهي أربعة في صورة التركيب وهي ثلاثة في المعنى لما ذكرنا  
 شاما لقولنا لا يمكن كذلك فانه لا ينتج أصلا لانه الذي يرتبط به المقدمتان ولا بد من رابط فتقول  
 في هذا المسئلة التي مثلنا بها في المقدمة الاخرى العالم حادث وتطلب فيها من العلم بتجدد المفرد  
 ما طلبته في المقدمة الاولى من معرفة العالم ماهو وهل الحدوث عليه بقولك حادث وقد كان  
 هذا الحادث الذي هو محمول في هذه المقدمة موضوعا في الاولى حين جلت عليه السبب فتكرر  
 الحادث في المقدمتين وهو رابط بينهما حافا اذا ارتبطا حتى ذلك الارتباط وجه الدليل ويسمى  
 اجتماعهما دليلا وبرهانا فنتج بالضرورة ان حدوث العالم له سبب فالعلة الحدوث والحكم  
 السبب فالحكم اعم من العلة فانه يشترط في هذا العلم ان يكون الحكم اعم من العلة او مساويا

لها وان لم يكن كذلك فانه لا يصدق هذا في الامور العقلية واما ما اخذها في الشرعيات فاذا  
أودت ان تعلم مثلا ان النبيذ حرام بهذه الطريقة فقل كل مسكر حرام والنبيذ مسكر فهو  
حرام وتعتبر في ذلك ما اعتبرت في الامور العقلية كما مثلت لك فالحكم التحريم والعلة الاسكر  
فالحكم أهم من العلة الماوجهة للتحريم في هذه العين فان التحريم قد يكون له سبب آخر غير الاسكر  
في أمر آخر كالتحريم في الغصب والسرقة والجنابة وكل ذلك علة في وجود التحريم في الغرم  
فانهذا الوجه المخصوص صدق فعد بانك بالتقريب ميزان المعاني وان النتائج انما ظهرت  
بالتوالي الذي في المقدمتين اللتين هما كالأبوين في الحس وان المقدمتين مركبتان من ثلاثة  
أوامها وفي حكم الثلاثة فانه قد يكون للجملة معنى الواحد في الاضافة والشرط فلم يظهر نتيجة  
الامن القرينة اذ لو كان الشفع ولا يصحبه الواحد صحبة خاصة ما صح ان يوجد عن الشفع شيء  
أبدا فبطل انقشرك في وجود العالم وثبت الفعل للواحد بدأوانه بوجوده ظهرت الموجودات  
عن الموجودات فتبين لك ان افعال العباد وان ظهرت منهم انه لو لا الله ما ظهر لهم فحصل أصلا  
لجميع هذا الميزان بين اضافة الاعمال الى العباد بالصورة وابتداء تلك الافعال لله تعالى وهو  
قوله والله خالقكم وماتعلمون أي وخلق ما تعلمون فاسب العمل اليهم وابتداء الله تعالى والخلق  
قديم يكون بمعنى اليجاد وقد يكون بمعنى التدبير كما انه قد يكون بمعنى الفعل مثل قوله  
ما شهدتهم خلق السموات والارض ويكون بمعنى المخلوق مثل قوله هذا خلق الله وأما هذا  
التوالي في العلم الالهي والتوالف فاعلم ان ذات الحق تعالى لم يظهر عنهما شيء أصلا من كونها ذاتا  
غير منسوب اليها أمر آخر وهو أن ينسب الى هذه الذات انها قادرة على اليجاد عند أصل  
الستة اهل الحق أو ينسب اليها كونها علة وليس هذا مذهب اهل الحق ولا يصح وهذا ما  
لا يحتاج اليه ولكن كان الغرض في سياقه من أجل تخالفي اهل الحق ليتقرر عندهم امهم  
ما نسبوا وجود العالم لهذه الذات من كونها ذاتا وانما نسبوا العالم اليها بالوجود من كونها علة  
فانهذا أووردناهم ومع هذه النسبة وهي كونه قادر لا بتمن أمر ثاثة وهو ارادة اليجاد  
لهذه العين المقصودة بأن يوجد ولا بد من التوجه بالقصد الى إيجادها بالقدره عقلا والقول  
شرعا بأن تتكون فما وجد الخلق الاعن القرينة لاعن الاحدية لان احديته لا تنقل الثاني لانها  
ليست احدية عدد فكان ظهور العالم في العلم الالهي عن ثلاث حقائق معقولة ففسر ذلك في  
توالد الكون بعضها عن بعض ليكون الأصل على هذه الصورة ويكني هذا القدر من هذا الباب  
فقد حصل المقصود من هذا التنبيه فان هذا الفن في مثل طريق اهل الله لا يحتمل أكثر من هذا فانه  
ليس من علوم الفكر هذا الكتاب وانما هو من علوم التلقي والتدلي فلا يحتاج فيه الى ميزان آخر  
غير هذا وان كان له به ارباط فانه لا يحتاجه جملة واحدة ولكن بعد تصحيح المقدمات من العلم  
بمقدورها بالعلم الذي لا يمنع والمقدمات بالبرهان الذي لا يدفع بقول الله في هذا الباب لو كان في ما  
آله الا الله لفسد فانهما كما يصدده في هذا الباب وهذه الآية وأمثالها اوجبتنا ان ذكر  
هذا الفن ومن باب الكشف لم يشتغل اهل الله بهذا الذين من العلوم تضيق الوقت وعمر  
الانسان عزيز ينبغي ان لا يقطع الانسان الا في مجالسة ربه والحديث معه على ما شرعه له والله  
يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثاني والعشرون في معرفة علم منزل المنازل وترتيب حكم جميع العلوم الكونية) •

بحسب الاقوال النفوس السامية	ان المنازل في المنازل سارية
كيف العروج من الخفض الى العلى	الا بقهر الحضرة التعاليمية
فصناعة التحليل في معراجها	نحو اللطائف والامور السامية
وهي صناعة التركيب عند رجوعها	بسمنا الوجود الى ظلام الهاوية

اعلم ايها الله ان العلم المنسوب الى الله لا يقبل الكثرة ولا الترتيب فانه غير ممكن ولا مستفاد  
 من علمه عين ذاته كسائر ما ينسب اليه من الصفات وما يسمي به من الاسماء وعلوم ما سوى الله لا بد  
 وان تكون مرتبة محصورة سواء كانت علوم وهب او علوم كسب فانها لا تخول من هذا الترتيب  
 الذي نذكره وهو علم المفرد او لا يتم علم التركيب ثم علم المركب ولا رابع لها فان كان من المقدرات  
 التي لا تقبل التركيب علمه مفردا وكذلك ما بقي فان كل معلوم لا بد وان يكون مفردا او مركبا  
 والمركب يستعدي بالضرورة تقدم علم التركيب وحقيقة يكون علم المركب واذا علمت ترتيب  
 جميع العلوم الكونية فلتبين لك حصر المنازل في هذا المنزل وهي كثيرة لا تحصى ولتقتصر منها  
 على ما يتعلق بما يخص به شرعنا ونقارنه بالمنازل التي يقع فيها الاشتراك بيننا وبين غيرنا من  
 سائر علوم المال والنحل ورجلتها تسع عشرة مرتبة امهات ومنها ما يتفرع الى منازل ومنها  
 ما لا يتفرع فليذكر اسماء هذه المراتب ولتجعل لها اسم المنازل فانه كذا عرفنا بها في الحضرة  
 الالهية والادب اولى ولتذكر ألقاب هذه المنازل وصفات اربابها وأقطابها المحققين بها  
 واسرارهم ومالك كل حال من هذه الاحوال من الوصف ثم بعد ذلك تذكر ان شاء الله تعالى كل  
 صنف من هذه التسع عشرة وتذكر بعض ما يشتمل عليه من امهات المنازل لامن المنازل فانه ثم  
 منزل يشتمل على ما يزيد على المائة من منازل العلامات والدلالات على أنوار جليلة ويشتمل على  
 آلاف وقول من منازل الغايات الحاوية على الاسرار الخفية والخواص الحليمة ثم تلاوما ذكرنا بما  
 يضاهي هذا العدد بهذه المنازل من الموجودات قديمها وحديثها ثم تذكر ما يتعلق ببعض معاني  
 هذا المنزل على التقريب والاختصار ان شاء الله • (ذكر ألقابها وصفات أقطابها) • فمن ذلك  
 منازل النماء والمدح وهي لارباب الكشف والفتح ومنازل الرموز والافعال لاهل الحقيقة والمجاز  
 ومنازل الدعاء لاهل الاشارات والايحاء ومنازل الافعال لاهل الاحوال والاتصال ومنازل  
 الابتداء لاهل الهواجر ومنازل التنزيه لاهل التوجه في المناظرات والاستباطات ومنازل  
 التقريب للغرباء المتألمين ومنازل التوقع لاصحاب البراقع من أجل السجيات ومنازل البركات  
 لاهل الحركات ومنازل الاقسام لاهل التدبير من الروحانيين ومنازل الدهر لاهل النور  
 ومنازل الابدية لاهل المشاهدة بالابصار ومنازل الآلام والالاف للالتفات الحاصل بالتخاطق  
 بالاخلاق الالهية لاهل السر الذي لا ينكشف ومنازل التقريب لاهل العلم بالكيمياء الطبيعية  
 والروحانية ومنازل فناء الاكوان للضنائح المحذورات ومنازل الالفة لاهل الامان من أهل  
 الغرف ومنازل الوعد للعتمة كمين بقائمة العرش الامجد ومنازل الاستخار لاهل غامضات  
 الاسرار ومنازل الامر للمتقين بحق اني سرهم • واما صفاتهم فأهل المدح لهم الزهو

وأهل الرموز لهم التجارة من الاعتراض وأما المتأهلون فلهم التيه بالتخلق وأما أهل الاحوال والاتصال فلهم الحصول على العين وأما أهل الاشارة فلهم الحيرة عند التبليغ وأما أهل الاستنباط فلهم الغلط والامايه وليسوا بجمع صومين وأما الغر بامثلهم لانكساروا وأما أهل البراقع فلهم الخوف وأما أهل الحركه فلهم مشاهد الاسباب والمديرون لهم التفكير والممكنون لهم الحدود وأهل المشاهده لهم الحجة وأهل الكتم لهم السلامة وأهل العلم لهم الحكم على المعلوم وأهل الستر منتظرون دفعه وأهل الامن في موطن الخوف من المكر وأهل القيام لهم القهود وأهل الالهام لهم التصكم وأهل التحقيق لهم ثلاثة اقواب ثوب ايمان وثوب كفر وثوب نقاق وأما ذكر احوالهم فاعلم ان الله تعالى قد هيأ المنازل للنازل ووطأ المقادير للعاقل وزوى المراحل للراجل واعلى العالم للعالم وفصل المقاسم للقاسم واعد التواصم للقاسم وبين العواصم للعاصم ورفع القواعد للقاعد ورتب المراسد للراصد وحضر المراكب للراكب وقرب المذاهب للذاهب وسطر المحامد للمحامد وسهل المقاصد للقاصد وأنشأ المعارف للمعارف وثبت المواقف للمواقف وعمر المسالك للسالكين وعين المناياك للناسك وأخرس المشاهيد للشاهد وأحرس المراقب للمراقب (ذكر صفات احوالهم) فانه سبحانه جعل المنازل مقادير والعقول مفكرات والراحل مشعرا والعالم شاهدا والقاسم مكابدا والقاسم مجاهدا والعاصم مساعدا والقاعد عارفا والراصد واقفا والراكب محمولا والذاهب معاولا والحامد مدولا والقاصد مقبولا والمعارف مجبوتا والمواقف مبهوتا والسالك هودوا والناسك مسعودا والشاهد محمكا والراصد مسلما فنه نحن قد ذكرنا صفات هؤلاء التسعة عشر صنفا في احوالهم ولندكر ما يتضمن كل صنف من امهات المنازل بكل منزل من هذه الامهات يتضمن أربعة اصناف من المنازل الصنف الاول يسمى منازل الدلالات والصنف الثاني يسمى منازل الحدود والصنف الثالث يسمى منازل التلواص والصنف الرابع يسمى منازل الامرار ولا تصح كثرة فلفة بصير على التسعة عشر ولندكر اعدادا متطوى عليه الاسماء وهذا اولها منزل المدح منزل الفخ اي فتح السرين ومنزل المفايح الاول ولنا فيه جرميناه مفايح الغيوب ومنزل العجايب ومنزل تحفيز الارواح البرزخية ومنزل الارواح العالوية ولنا في بعض معانيه من النظم قولنا

منازل المدح والتناهي	منازل ما لها تناهي
لا فطين في السوء مدحا	مدائح القوم في الثرى هي
من ظهمت نفسه جهادا	يشرب من أعذب المياه

نقول ليس مدح العبدان تصف بأوصاف سيده فانه سوء أدب والسيد أن تصف بأوصاف عبده أو أضعاف السيد التزول لانه لا يحكم عليه فقوله الى أوصاف عبده تفصل منه على عبده حتى يبسطه فان جلال السيد أعظم في قلب العبد من ان يدل عليه لولا تنزه اليه وليس للعبد أن تصف بأوصاف سيده لافي حضرته ولا عند اخوانه من العبيد وان ولا يعلم كما قال عليه السلام أما سيد ولد آدم ولا تخرو وقال تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها آية لعلكم تذكروا

الذين لا يريدون علواً في الارض فان الارض قد جعلها الله ذلولاً والعبد هو الذليل والمذلة لا تقضى العاقبة جاوز قدره هلك يقال هلك امر وعرف قدره وقولنا ما لها تنتهي أي انه ليس للعبد في عبوديته نهاية يصل اليها ثم يرجع بها كما انه ليس للرب حد ينتمي اليه ثم يعود عبداً قال الرب الى غير نهاية والعبد عبداً الى غير نهاية فلهذا قلنا • مدائح القوم في الثرى هي • وهو اذل من وجه الارض وقولهم لا يعرف لذة الماء الا الظمان أي لا يعرف لذة الانتصاف بالماء ودبة الامن ذاق الاسلام عند انتصافه بالروبية واحتياج الخلق اليه مثل سليمان عليه السلام حين طلب ان يجعل الله ارزاق العباد على يده حيث اخضع ما حضره من الاوقات في ذلك الوقت فخرجه من دابة من دواب البحر فطلبت قوتهم اذ قال لها اخذني من هذا قدر قوتك كل يوم فما كانه حتى أنت على آخره فقالت زدني فما وفت برزقي فان الله يهبطني كل يوم مثل هذا عشر مرات وغيرى من الدواب اعظم منى واكثر رزقا فتساب سليمان الى ربه وعلم انه ليس في وسع المخلوق ما ينبغي للخالق تعالى فانه طلب من الله ما لا ينبغي لاحد من بعده فاستقال من سؤاله حين رأى ذلك واجتعت الدواب عليه طلب ارزاقها من جميع الجهات فضا في ذلك ذرعا فلما قبل الله سؤالها قاله وحدهم اللذة لذلك ما لا قدر قدره • (متزل الرموز) • اعلم وفلك الله انه وان كان منزلا فانه يحتمل على منازل منها منزل الواحدانية ومنزل العقل الاول والعرش الاعظم والصدى والاثبات من العما الى العرش وعلم التمثل ومنزل القلوب والنجاب ومنزل الاستواء انتهى وانى والوهمية الساذجة واستعداد الكهان والادهر والمنازل التي لا ثبات لها ولا ثبات لاحد فيها ومنزل البرازخ الالهية والزيادة والعبودية ومنزل الفقد والوجدان ومنزل رفع الشكوك والجد والخز ون ومنزل القهر والنسف ومنزل الارض الواسعة وما دخلت هذا المنزل وانا بنواس وقعت معنى صحيحة ما لي بها من علم انما وقعت معنى غيرا نه ما بقي احدهم جمعها الاسقط مقشبا عليه ومن كان على سطح الدار من نساء الجيران مستشرقا عليا نغشى عليه ومنهم من سقط من السطوح الى حصى الدار على علوها وما اصابه بأس وكنت اول من افاق وكفى مصلة خلف امام فآريت احد الاصابع فعد حين افاقوا فقلت ماشا نكم فقالوا انت ماشا نك لقد صحت صحيحة اثرت حاترى في الجماعة فقلت والله ما عندي خبر انى صحت ومنزل الايات العبرية والحكم الالهية ومنزل الاستعداد والريسة والامر الذي امسك الله به الافلاك السماوية ومنزل الذكر والسلب (وفي هذه المنازل قلت)

منازل الكون في الوجود	منازل ككلها رموز
منازل للعقول فيها	دلائل كلها تجوز
لما في الطالبون قصدا	لنيل شئ بذل حوزوا
فيا عبيد الكيان حوزوا	هذا الذي ساقكم وجوزوا

الرمز واللغز هو الكلام الذي يعطى ظاهره مالم يقصده قائله وكذا منزل العالم في الوجود مأجوده الله لعنه وانما اوجده الله انفسه فاشتغل العالم بغير ما اوجده فخاف قصده موجهه ولهذا يقول جباعه من العلماء العارفين وهم احسن حالين دونهم ان الله اوجدنا لنا والمحقق



والعبد لا يقول ذلك بل يقول انما وجدنى له الحاجة منه الى فاما عزى ربى ولغزه ومن عرف  
اشهار الاله اعرف ما اردناه واما قولنا لما فى الطالبون قصدا \* لنيل شئ يذبحوا  
فى الجاهزة تقول من طلب الله لاهر فهو لما طلب ولا يزال منه غير ذلك وقولنا اعياد الكيان  
أى من عبد الله لشيئ فذلك الشئ معبوده وربّه والله يرى منه وهو لمعبدّه وقولنا حوزوا أى  
خذوا ما جئتم له أى بنسبه وجوزوا أى دعوهم فأنكم ما جئتم اليانوا لابسينا \* منزل  
الدعاء \* هذا المنزل يحتوى على منازل منها منزل الانس بالسبيّة ومنزل التعدى ومنزل مكة  
والطائف والطمر ومنزل المقاصير والابتلاء ومنزل الجمع والتفرقة والمنع ومنزل التوائى  
والتقديس (وفى هذا المنزل قلت)

قوله قال الدليل فى نسخة  
قام الدليل فى الموضعين اعنى  
فى النظم وفى التفسير بعده

لثابة الرحمن فيسلك منازل	فاجب نداء الحق طوعا يا نفل
رفقت اليك المرسلات اكنها	ترجوا النوال فلا يخيب السائل
أنت الذى قال الدليل بفضل	واما عليه شواهد ودلائل
لولا اختصاصك بالحقيقة ما زهت	بغير ذلك الاعلى ليه منازل

يقول ان نداء الحق عباده انما هو لسان المرسلات تطالب اسماء من اسمائه وذلك العبد فى ذلك  
الوقت تحت سلطانها والمرسلات اطراف الحق ترفع اكنها الى من هى فى يديه من الامياء تجرد  
به على من يطلبها من الاسماء والمسؤل أبدا انما هو من له الهممة على الاسماء كالعالم الذى له  
التقدم على الخبير والحبيب والمحبى والمفضل وله هذا قال أنت الذى قال الدليل بفضل  
والحقيقة التى اختص بها احاطته بما تحته فى الرتبة من الاسماء الالهية اذ القادر فى الرتبة  
دون المريد والعالم فى الرتبة فوق المريد والحقى فوق الكل فالنزال التى تحت احاطة الام  
الجامع تنفخ بقرع اليها اجابة اسئالها (منزل الافعال) هو يشغل على منازل منها منزل الفضل  
والانعام ومنزل الامراء والحقى ومنزل التلطف ومنزل الهلاك (وفى هذه المنازل اقول)

لمنازل الافعال برق لامع	ورياحها ترجى السحاب زعازع
وسماها فى العالمين نوافذ	وسيفها فى الكائنات قواطع
القت الى العز المحقق امرها	فالعين تبصر واتناول شاسع

الناس فى افعال العباد على قسمين طائفة ترى الافعال من العباد وطائفة ترى الافعال من الله  
وكل طائفة يدولها مع اعنة اذهال ذلك شبه البرق الاعم وذلك يعطى ان الذى تقي عنه ذلك  
الفعل نسبة ما وكل طائفة لها صاحب يحول بينها وبين نسبة الفعل لمن تقته عنه وقوله فى رباحها  
انها شديدة اى الاسباب والادلة التى قامت لكل طائفة على نسبة الافعال لمن نسبها اليه قوية  
بالنظر اليها وصفها بها بالنفاذ اى فى نفوس الذين يعتقدون ذلك وكذلك سيفها ناعم  
قواطع وقوله انها الفت الى العز اى احتتم بحمى مانع يمنع الخائف ان يؤثر فيه فيبقى على هذا  
كل احد على ماهى ارادة الله فيه قال تعالى زنا لكل امة عملهم وقوله فاعين تبصر اى الحس  
يشهد ان الفعل للعبد والانسان يجب ذلك من نفسه بما له فيه من الاختيار وقوله واتناول  
شاسع اى ونسبته الى غير ما يعطيه الحس بعيدة تناول الا انه لا يذفيه من برق لامع يعطى

نسبة في ذلك الفعل لم نفي عنه لا يقدر على بجدها (منزل الابتداء) هو يشتمل على منازل منها  
منزل الغلظة والسجيات ومنزل التنزلات والعلم بالتوحيد والالهى ومنزل الرحوت ومنزل  
الحق والقرع (وفي هذا المنزل أقول)

للابتداء شواهد ودلائل	وله اذا حط الركاب منازل
يجرى على عين الموائد حكمه	وعنده الله الكريم القاعل
ما ينسب نسب وبين الالهه	الا لاله ملق والوجود الحاصل
لا تسعق مقالة من جاعل	مبني الوجود حقائق واباطل
مبني الوجود حقائق مشهودة	وسوى الوجود هو المحل الباطل

يقول لا ابتداء الا كوان شواهد فيها انهم لا تسعق انهم كانت وله الضمير يعود على الابتداء  
اذا حط الركاب أي اذا تتبعته من أين جاء وجوده من عند من أو - له ولذلك كان له البقاء قال  
نعمالي وما عند الله باق فاذا حطت عنده عرفت منزله التي كان فيها انه اذ لم يكن لنفسه وذلك  
المنزلة الاولية الالهية في قوله تعالى هو الاول ومن هذه الاولية صدور ابتداء الكون ومنه تستخذ  
المواد كها هو الحاصل في ما هو الجارية على حكمه وفي النسب عنه فان اولية الحق غدا  
اولية العبد وليس اولية العبد امداد لشي فثام نسب الالعناية ولا سبب الا الحكم ولا وقت  
غير الازل هذا المذهب القوم وما بقي مما لم يدخل تحت - صر هذه الثلاثة فعمه وتنبس هكذا  
صرح صاحب محاسن المجالس وقول من قال مبني الوجود حقائق واباطل ليس بصحيح فان  
لباطل هو العدم وهو صحيح فان الوجود المستفاد في حكم العدم والوجود الحق من كان وجوده  
لنفسه وكل عدم وجود فموجود الامن وجود كان موصوفا به خبره لانتسبه والذي استفاد منه  
هو هذا الوجود داعيه واما محل الباطل فهو الذي لا وجود له لانتسبه ولا من غيره (منزل  
التقريب) هذا المنزل يشتمل على منازل منها منزل الشكر ومنزل اليأس والبأس ومنزل النسيء  
ومنزل النصر ومنزل الريح والخسران ولا تسعالات (ولنا فيه)

للمنازل التقريب والتقدير	مر من قول حكمه معقول
علم يعود على المنزله حكمه	فردوس قدس روضه مطول
فمنزه الحق المبين مجوز	ما قاله غرامه تضليل

يقول المنزه في الحقيقة من هو تزويه في نفسه وانما ينزه من يجوز زعله ما ينزه عنه وهو المخلوق  
فانما يعود التقريب على المنزه قال صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم فمن كان عمله  
التقريب عاد عليه تنزيهه فكان محله منزله ان يقوم به اعتقاد لا ينبغي ان يكون الحق عليه  
ومن هنا قال من قال بصافي تعظيم الجلال الله ولهذا قال روضه مطول وهو نزول التقريب الى  
محل العبد المنزه متعلقه (منزل التقريب) هذا المنزل يشتمل على منزلين منزل خرق العوائد ومنزل  
احديه كن (وفيه انشدت)

للمنازل التقريب شرط يعلم	ولها على ذات الكيان فتحكم
--------------------------	---------------------------

<p>فإذا اتى شرط القيامة واستوى هيئات لا تجنى النفوس ثمارها</p>	<p>جبارها خضع الوجود ويخضع الآلئى فعلت وانت مجسم</p>
<p>يقول ان التقرب من صفات المحدثات لانها تقبل التقرب بوضده والحق هو القرب وان كان قد وصف نفسه بأنه يتقرب والمصدر منه التقرب والتقرب والمآل شرط يعلم وهو قبول التأثير ولا يعرف ولا يتكشف الامر عموما الا فى الآخرة قال والنفوس مالهال جنى الامائر ستم فى ايام الدنيا من خير او شر فلها التقرب من اعمالها فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يراه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (منزل التوقيع) هذا المنزل ايضا يشتمل على منزلين منزل الطريق الالهى ومنزل السمع (وفيه نظم)</p>	
<p>ظهرت منازل للتوقيع بادية فاقطعت اغصان الدونغارها لاتخرجن عن اعتدالك والزمن</p>	<p>وقطوفها البد المقرب دائية لاتقطعن من الغصون العاربة وسط الطريق تر الحقائق بادية</p>
<p>يقول ما يتوقعه الانسان قد ظهر لانه ما يتوقع شيئا الا وله ظهور وعنده فى باطنه فقد برز من غيبه الذى يستحقه الى باطن من توقعه ثم انه يتوقع ظهوره فى عالم الشهادة ليكون اقرب فى التساؤل وهو قوله قطوفها دائية أى قريبة لبد القاطف ويقول احفظ طريق الاعتدال لاتخرف عنه والاعتدال هنا لازمة كحقه فتلك لاتخرج عنها كاتخرج المتكبرون ومن كان برز خبايا الطريقين كان له الاستمرار فاعلم ما اذا مال الى احدهما اغاب عن الآخر (منزل البركات) • وهو ايضا يشتمل على منزلين على منزل الجمع والتفرقة ومنزل الخصام البرزخى وهو منزل الملك والقهر (وفيه قلت)</p>	
<p>لمنازل البركات نور وسطح فيا المزيد لكل طالب مشهد فاذا تحقق سر طالب حكمة فالمصدق الذى فى كونه</p>	<p>وله بجبات القلوب توقع وله الى نفس الوجود مطلع بحقائق البركات شذا المطلع اعيناه مشهودة تتسمع</p>
<p>البركات الزيادة وهى من نتائج الشكر وما معنى الحق نفسه تعالى بالامم الشاكر والشكور الانزى فى العمل الذى شرع لنا ان نعمل به كايدي الحق النعم بالشكر مشافى كل نفس مطلعة للزيادة وقول واذا تحقق طالب الحكم الزيادة نفرد بامور يجهدان لا يشاركه فيها احد لانكون الزيادة من ذلك النوع له وصاحب هذا المقام يكون حاله المراقبة للعالم الذى يطلبه • (منزل الايام والايلام) هذا المنزل يشتمل على منازل منها منزل القهوانيات الرحانية ومنزل المقام الروحانية ومنزل الرقوم ومنزل مساقط النور ومنزل السعداء ومنزل المراتب الروحانية ومنزل النفس الكليمة ومنزل القطب ومنزل اتقها فى الانوار على عالم الغيب ومنزل مراتب النفس الناطقة ومنزل اختلاف الطرق ومنزل المودة ومنزل علوم الالهام ومنزل النفوس الحيوانية ومنزل الصلاة الوسطى (وفى هذا قلت)</p>	

احكامها في عالم الارض من قام بالسنة والقرض وحكمها في الطول والعرض	منازل الاقسام في العرض تجري بافلاك السعود على وعلمها وقف على عينها
<p>يقول القسم تسمية التهمة والحق بعامل الخلق من حيث ما هم عليه لا من حيث ما هو عليه ولهذا القول الحق تعالى للعلائكة لانهم ليسوا من عالم التهمة وليس مخلوق ان يقسم بمخلوق وهو مذهبنا وان اقسام بمخلوق عندنا فهو عاص ولا كفارة عليه اذا حنث وعليه التوبة مما وقع فيه دخيرا وانما اقسام الحق بنفسه حين اقسام بذكر المخلوقات وحذف الاسم ويدل على ذلك اظهار الاسم في مواضع من الكتاب العزيز مثل قوله فرب السما والارض رب المشارق والمغارب فيكون ذلك اعلاما في المواضع التي لا يجوز للاسم فيها ذكر ظاهره وان غيب هنالك الامر اراده بجانه في ذلك يعرفه من عرفه الحق ذلك من نبي او ولي ملهم فان القسم دليل على تعظيم المقسم به ولا شك انه قد ذكر في القسم من يصبر ومن لا يصبر قد دخل في ذلك الرفيع والوضيع والمرضى عنه والمغضوب عليه والمحبوب والممقوت والمؤمن والكافر والموجود والمعدوم ولا يعرف منازل الاقسام الا من عرف عالم الغيب فيغلب على الظن ان الاسم الالهى هنا مضمر وقد عرفنا ان عالم الغيب هو الطول وعالم الشهادة هو العرض (منزل الانبياء) هو يستعمل على منازل منها منزل سليمان عليه السلام دون غيره من الانبياء ومنها منزل السائر الكامل ومنزل اختلاف المخلوقات ومنزل الروح ومنزل العلوم وفيه اقول</p>	
لوجودها عند الرجال منازل في صورة اعداءها تتفاضل خلف الظلال ووجودها لا شامل	انيسة قدسية مشهودة تقفي الكيان اذا تجلت صورة وتريك ذنبك وجودها بنوعها
<p>يقول ان الحقيقة الالهية المتعومة بنوع التسمية اذا شوهت تقفى كل عين سواها وان تفاضلت مشاهداتها في الشخص الواحد بحسب احواله وفي الاختصاص لاختلاف احوالهم لما عطت الحقيقة انه لا يشهد الشاهد منا الانفسه كالاشهاد من الانفسه فكل حقيقة للاخرى مرآة المؤمن مرآة اخيه ليس كمثل شئ (منزل الدهور) يحتوي هذا المنزل على منازل منها منزل السابقة ومنزل العزة ومنزل رجائيات الافلاك ومنزل الامر الالهى ومنزل الولادة ومنزل الموازنة ومنزل البشارة بالقاء وفيه اقول</p>	
مثل الزمان فانه متوهم وله التصرف والمقام اعظم	ومن المنازل ما يكون مقدرا دات عليه الدورات بدورها
<p>يقول لما كان الازل امر متوهم في حق الحق كان الزمان ايضا في حق الخلق امر متوهم أي مدته متوهمه تقطعها حركات الافلاك فان الازل كالزمان للخلق فاقه (منزل لام الف) هذا منزل الالتفاف والغالب عليه الالتفاف لا الاختلاف قال تعالى والتفت الساقب الساق الى ربك يومئذ المساق وهو يحتوي على منازل منها منزل جميع البحرين وجميع الامرين ومنزل</p>	

الشمس في المحمدى الذي الى جانب المنزل الصمدى وفيه قول

منزل الالام في التحقيق والالف	عند اللقاء انفصال حال وصلهما
هما الدليل على من قال ان انا	مرألو جود وانى عينه فهما
نم الدليل ان اذلا بهما	لا كالذي دل بالا قول فانصرما

يقول وان ارتبط الالام بالالف وانعدا وصار عينا واحدة وهو ظاهر في المزوج من الحروف في المقام الثامن والعشرين بين الواو والياء الذين هما أصحمة والاعتلال فلما في الالف من العلة ولما في الالام من الصلة وقعت المناسبة بينه وبين هذين الحرفين فيلبي الصحيح منه حرف الصلة وعلى المعتل منه حرف العلة فيداهم بسوطتان بالرحمة ومقبورضتان بتقيضا وليس للالام الفصورة في نظم المقرد بل هو غيب فيها وتنبه على حالها بين الواو والياء وقد استجاب في مكانه الزاى والحامو الطاء السابعة في غيبه الرتبة السابعة والثامنة والتاسعة فله منزل القمر بين البدر والهلل فلم تزل تصبه رتبة البرزخية في غيبه وظهوره فهو أربع وعشرون اذ كانت له السبعة بالزاى والثمانية بالحاء والفتحة بالطاء واليوم أربع وعشرون ساعة ففى أى ساعة علمت به فمما النجم علم على ميزان العمل بالوضع لانه في حروف الرقم لافى حروف الطبع لانه ليس له في حروف الطبع الا الالام وهو من حروف اللسان برزخ بين الحامو والثقتين والالف ليست من حروف الطبع فبان بالامتاب حرف واحد وهو الالام الذى عنه قوله الالف اذا أشبع حركته فان لم تشبع ظهرت الهمزة وله ذاب هـ الالف بعض العلماء نصف حرف والهمزة نصف حرف في الرقم الوضعى لافى اللفظ الطبعى ثم ترجع فتقول ان انعد الالام بالالف كما قلنا صار عينا واحدة فان تخذيه بدلا على انها اثنان ثم العبارة باسمه تدل على انه اثنان فهو اسم مركب من اسمين اسمين العين الواحدة الالام والاخرى الالف ولكن المظاهر في الشكل على صورة واحدة لم يفرق المناظر بينهما اولم يفرقه أى القغذين هو الالام حتى يكون الاخر الالف واختلف الكتاب فيه فممن من رأى اللفظ ومنهم من رأى ما يتسدى به بخطه فيجعله أولا فاجتمع في تقديم الالام على الالف لان الالف هنا تولد عن الالام بلاشك وكذلك الهمزة تتلو الالام في قوله لانهم أشد رجة وأمثاله وهذا الحرف أعنى لام ألف هو حرف الانبساط في الانعزال فلم يخلص الفعل الظاهر على يد المخلوق بل هو ان قلت هو لله صدقت وان قلت هو للمخلوق صدقت ولولا ذلك ما صح التكليف وازدادة العمل من الله للعباد بقوله عليه السلام اتقوا الله اهل الكرم ترد عليكم وبقوله تعالى وما تنفعوا من خير فقلن تكفروا واعلموا ما شئتم انه ما تنفعوا من بصير والله يقول الحق فكذلك أى الفغذين جعلته الالام والالف صدقت وان اختلف العمل في رضع الشكل عند العلماء بالتحقيق للصورة وكل من استدلل على ان الفعل لا رواه من الفغذين دون الاخر فذلك غير صحيح وصاحبه ينقطع ولا يثبت وان غيره من أهل ذلك الشان يحالفه في ذلك ويدل في زعمه والقول معه كالمقول مع مخالفه ويتعارض الامر وبشكل الاعلى من نور الله بصيرته وهده الى سواء السبيل (منزل التقرير) هو يستعمل على منازل منها منزل تعدا الالتم ومنزل رفع الضرر ومنزل الشرك المطلق وفي ذلك اقول

<p>تقرر المنازل بالسكون ودات بالعميان على عيون ولت بالبروق محاب منين</p>	<p>ورجعت الظهور على الكهون مفجرة من الماء المعسرين الذامات على النور المبين</p>
<p>اعلم ايدي الله انه يقول الثبوت يقرر المنازل فمن ثبتت ونظره راس كل عين على حقيقة ما ترى ما تعطيه معرفة الحركة من الشبه فيحكم الناظر على الشيء بخلاف ما هو عليه ذلك الشيء فيقول في النار التي في الجمر نادى في رأس القديلة اذا سرع بجركه عرضا انه خطا من طيل او ادير بسرعة غير دائرية في الهواء وسبب ذلك عدم الثبوت اذا ثبتت المنازل دلت على ما تحتوى عليه من العلوم الالهية (منزل المشاهدة) هو منزل واحد وهو منزل فناء الكون فيه يقف من لم يكن وحي من لم يزل وفيه اقول</p>	
<p>في فناء الكون منزل انه ليله قد رى هو عين النور صرفا قانا الامام حقا عنده مقتاح اخرى سهم رياتي طوال فالمقام الحق فيكم وهو القاهر منيه ليس بالنور والمثل وانا منه يقينا فبعين العين اسمو</p>	<p>روحه فينا منزل ماله نور ولا ظيل ماله عنه ثقيل ملك في الصدر الاول فيواسيكم ويعزل است بالمال الاعزل دائم لا يتبدل وهو الامام العدل بل من المشكاة اكمل بمكان السر الافضل وباصرا الامر انزل</p>
<p>يقول حالة الفناء لا نور ولا ظل مثل ايلة القدر وذلك هو الضوء الحقيقي والظل الحقيقي فانه الاصل الذي لا ضله والانوار تنبأ به الظلم وهذا لا يقابله شيء وقوله انا الامام يعني شهوده للحق من الوجه الخالص الذي منه الى وهو الصدر الاول ومن هذا المقام يقع التفضيل والكثرة والعدل في الدور وجعل السهريات كناية عن تأثيرات ومية في العالم والشبوت والهدا قال لا يتبدل له القهر والعدل لا يقبل التشبيه بشهود الذات اعلموا بالامر الالهى انزل اماما في العالم (منزل الالفه) هو منزل واحد وفيه اقول</p>	
<p>منازل الالفه مألوفه فقتل لمن عرس فيما أقم وهي على الاثنين موقوفه</p>	<p>وهي هذا التعت معروفه فانها بالامن محنوفه وعن عذاب البين مصروفه</p>
<p>هذا منزل الاعراس والسرور والافراح وهو عالمنا متنازه به على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال لو انقذت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم يريد علمك ولكن الله الف بينهم يريد على</p>	

مودة ذلك واجابتك وتصديقتك \* (منزل الاستخبار) هو يشغل على منازل منها منزل المنازعة الروحانية ومنزل حابة الهداء كيف تظهر على الاشياء وبالعكس ومنزل الكون قبل الانا ان وفيه اقول

اذا استقهمت عن احباب قاي	احالوني على استقهم فطلي
منازلهم بل فظك ليس الا	فيا شوي الذال وسوء حظي
وعظت النفس لا تنظر اليهم	فيا التفتت بخاطر هالو عطي
انظمت مع عبي احظي يكون	فكانوا عبي كوني عبي انظي

وقال

ومن يحب اني احب اليهم	واسال عنهم من ارى وهم ومعي
وترصد لهم عيني وهم في سوادها	وبشاقهم قلبي وهم بين اضاعي

يقول انهم في اساني اذا سالت عنهم وفي سواد عيني اذا نظرت اليهم وفي قلبي اذا فكرت فيهم واشتقت اليهم فهم معي في كل حال اكون علم افيهم عيني واست عينهم اذ لم يكن عندهم مني ما عندي منهم \* (منزل الوعيد) هو منزل واحد يتولى على الجور والاستمالة والاستمالة بالكون وفيه تظمت

ان الوعيد للزلزلان هلمان	ازل السلوك على الطريق الاقوام
فاذا تحقق بالكمال وجوده	ومشي على حكم العلو الاقدم
عاد ان يعاينده فنعينه	في النار وهي نعيم كل مكرم

منزل رسائي وهو عذاب النفوس ومنزل جماعي وهو المذاب المحسوس ولا يكون الا لمن حاد عن الطريق المشروع في ظاهره وباطنه فاذا وفق للاستقامة وسبقت له العناية عصم من ذلك وتتم ثمار المجاهدة لجنة المشاهدة \* (منزل الامر) هو يشغل على منازل منها منزل الارواح البريخية ومنزل التعليم ومنزل السرا ومنزل الباب ومنزل التمام ومنزل القطب والامامين ولنا فيه

منازل الامر فهو انية الذات	بها تحصل اقراحي ولذا في
فلتني قائم في امدى عري	ولا ازول الى وقت الخلافة
فقرة العين للجنات كان له	اذا تبرز في صدوا المناجاة

الامر الالهى من صفة الكلام وهو مدود دون الاولياء من جهة التشريع وما في الحضرة الالهية امر تكليفي الا ان يكون مشر وعافاني لاولى الاسماع امرها اذا امرت الانبياء فيكون لاولى عند سماع ذلك لانه سارية في جميع وجوده. لكن في الاولياء المناجاة الالهية التي لا امر فيها امر واحد ينافي كل من قال من اهل الكشف انه مأمور بالامر الهى في سر كانه ومكانه مخالف لامر شرعى محمدى تكليفي فقد التبس عليه الامر وان كان صادقا فيما قال انه مع

وانما يمكن ان يظهر له تجل الهي في صورة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فخطابه نبيه أو اقيم في سماع  
خطابه وذلك ان الرسول موصى امر الحق تعالى الذي امر الله به عباده فقد يمكن ان يسمع من  
الحق في حضرة تماثلنا الامر الذي قد جاء به ولا رسوله صلى الله عليه وسلم فيقول أمرني الحق  
وانما هو في حقته نعم يف بأنه قد أمر وانقطع هذا السبب بمحمد صلى الله عليه وسلم وماء داء  
الاورام المشروعة من الله فلا وليا في ذلك القدم الراسخة فهنا نحن قد اتينا على ذكر التسعة  
عشر صفات من المنازل ولذا ذكرنا خمس صفات كل منزل فنقول (وصل) اخص صفات منزل المدح  
تعلق العلم بالابتهاج واخص صفات منزل الرمز تعلق العلم بخواص الاعداد والاعمال وهي  
الكلمات والحروف وفيه علم السمياء واخص صفات منزل الدعاء علوم الاشارة والتجسية  
واخص صفات منزل الافعال علم الآت واخص صفات منزل الابتداء علم البدا والمعاد ومعرفة  
الايام من كل شيء واخص صفات منزل التنزيه علم السليخ والخلع واخص صفات منزل  
التقريب علم الدلالات واخص صفات منزل التوقع علم النسب والاضافات واخص صفات  
منزل البركات علم الاسباب والشروط والعال والادلة والحقيقة واخص صفات منزل الاقسام  
علوم العظمة واخص صفات منزل الدهر علم الازل وديمومية الباري وجونا واخص صفات  
منزل الانبياء علم الذات واخص صفات منزل لام ألف علم نسبة المكون الى المكون واخص  
صفات منزل التقدير علم الحضور واخص صفات منزل فنا الكون علم قلب الاعمال واخص  
صفات منزل الالف علم الالتحام واخص صفات منزل الوعيد علم المواطن واخص صفات  
منزل الاستفهام علم ايس كنهه شيء واخص صفات منزل الامر علم العبودية (وصل) اعلم ان  
لكل منزل من هذه المنازل التسعة عشر صفات من الممكنات فمنهم منصف الملائكة وهم منصف  
واحد وان اختلفت أحوالهم (وعلم الاسباب عناية عشر صفات) الاول احدى عشر نوعا  
والاركان اربعة والمولدات الثلاثة ولها وجه آخر يغايلها من الممكنات في الحضرة الالهية الجوهر  
فقدان وهو الاقل الثاني الاعراض وهي الصفات الثالث الزمان وهو الاذل الرابع المكان  
وهو الاستواء والنعوت الخماس الاضافات وهي للاضافات السادس الاوضاع للفهوية  
السابع الكميات للاسماء الثامن الكيفيات للتجليات التاسع التأثيرات للوجود العاشر  
الافعال لظهور في صور الاعتادات الحادي عشر الخاصية وهي للاسمية الثاني عشر  
الحيرة وهي للوصف بالتزول والقرح والغرض واشباه ذلك الثالث عشر حياة الكائنات للحي  
الرابع عشر المعرفة لعلم الخامس عشر الهواجر للارادة السادس عشر الاصدار للتعبير  
السابع عشر الجمع للشمع الثامن عشر الانسان الكامل للكمال التاسع عشر الانوار  
والظلم للنور (وصل في نظائر المنازل التسعة عشر) نظائرها من القرآن حروف الهجاء التي  
في أوائل السور وهي اربعة عشر في خمس مراتب احادية وثنائية واربعية وخماسية  
ونظائرها من التارخنة التسعة عشر ملكا ونظائرها في التأثيرات عشر برجا والسبعة الدراري  
ونظائرها من القرآن حروف البسملات وهي لاهل الجنة ونظائرها من الرجال النقيب الاثنا عشر  
والابدال السبعة وهؤلاء السبعة منهم الاوتاد اربعة والامان اثنان والقطب واحد والنظائر  
لهذه المنازل من الحضرة الالهية ومن الاكوان كثيرة (وصل) اعلم ان منزل المنازل عبارة عن



التمل الذي يجمع فيه جميع المنازل التي تظهر في عالم الدنيا من العرش الى الترى وهو المسمى بالامام المبين قال تعالى وكل شي احصيناه في امام مبين فقوله احصيناه دليل على انه ما اودع فيه الا علوما متناهية فنظر ناهل تيسر لاحد عددها فخرحت عن الحصر مع كونها امتنا هية لانه ليس فيه الاما كان من يوم خلق الله العالم الى ان يقضى حال الدنيا وتنتقل العمارة الى الاخرة فسلئت من اتق به من أهل العلم بالله هل تنحصر أمهات هذه العلوم التي يحويها هذا الامام المبين فقال نعم فأخبرني الثقة الامين الصادق صاحب وعاهدني ان لا اذكر اسمه ان امهات العلوم التي تتضمن كل أم منها ما لا يحصى كثرة تبلغ بالعدد مائة ألف نوع من العلوم وتسعة وعشرين ألف نوع وستائة نوع وكل نوع يحتوي على علوم جمة ويبرع عنها بالانازل فسألته هذا الثقة هل نالها احد من خلق الله وأحاط بها علما قال لا ثم قال وما علم جنود ربك الا هو واذا كانت الجنود لا يعلمها الا هو فليس للعق منازع تحتاج هؤلاء الجنود الى مقابلة له البعض الانس والجن فتعجبت في كثرة جند الحق مع قلته عدد المنازع فقال لي لا تعجب فو رب السجاء والارض لثم ما هو أعجب فقلت ما هو فقال لي الذي ذكر الله في حق امرأتين من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تلا وان نظرا عليه فان الله هو موله يقول الله لهما وان تعاونا تعاونا رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله هو موله أي ناصره وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فهذا العجب من ذكر الجنود فأسرار الله بحجبه فلما قال في ذلك ما أت الله ان يطلعني على فائدة هذه المسئلة وما هذه العظمة التي جعل الله نفسه في مقابلاتها وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة فآخبرتهم انفس رتبتي سروري بعرفة ذلك وعانت لمن اعتقدنا ومن يقول ما وأنه لو لا ما ذكر الله نفسه في النصر وما استطاعت الملائكة والمؤمنون مقاومتهم ما وعانت انفسهم حصل لهما من العلم بالله والتأثير في العالم ما أعطاهما هذه القوة وهذا من العلم الذي كسبه المكنون فشكرت الله تعالى على ما اولى فينا ظن ان احدا من خلق الله اعتقد الى ما اعتقدنا هاتان المرأتان اليه يقول لوط لو أن لي بكم قوة أو آوى الى ركن شديد فكان عنده الركن الشديد ولم يكن يعرفه فان النبي صلى الله عليه وسلم قد شهد بذلك فقال برحم الله أخي لوط ان قد كان بأوى الى ركن شديد ولم يعرفه وعرفناه عائشة وحفصة فلو علم الناس علم ما كانت عليه لعرفوا معنى هذه الآية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثالث والعشرون في معرفة الاقطاب المصونين وأسرار منازل صونهم) •

ان الله حكما اخناها	في وجودي فليس عين تراها
خلق الجسم دارا له ورائس	فبناها وجوده سواها
ثم لما عدلت واستقامت	جاء روح من عنده احياها
ثم لما تحقق الحق علما	حبيه وانقياده لهماها
قال للموت خذ اليك عبيدي	فدعاه له بما اخلاها
وتجدي لي له فقال الهى	اين انسى فقال ما تسأها
كيف انسى دارا جعلت قواها	من قواكم فهي التي لاتضاهى

٣ في نسخة عبات يدرمانا

يا الهى وسيدى واعتقدى	ما عشت قائمته اسوى معناها
اعلننا بما تريدون منا ٣	بل ان الرسول من اعلاها
فقطه نيا يامنا في سرور	بل نيا سيدى فما احلاها
قال ردوا علمه دارهواه	صدق الروح انه يهواه
فرددنا لمخلصين سكارى	طربا دائما الى سكارها
وبناها على اعتدال قواها	ونجى لاهابا قواها

اعلم ايها الله ان هذا الباب يتضمن ذكر عباد الله المسلمين بالامية وهم الرجال الذين حاولوا من  
الولاية في اقصى درجاتهم واما وفقهم الالدرجة النبوة وهذا يسمى مقام القرية في الولاية وآيتهم  
من القرآن حور مقصورات في الخيام بنسبهن نساء الجنة وحور رعا على نفوس رجال الله  
الذين قطعهم اليه وصانهم وحسبهم في خيام صون القبة الالهية في زوايا الكون أن تعذبا لهم  
عين فتشغلهم لا والله ما يشغلهم نظرا لخلق اليهم لكنه ليس في وسع الخلق ان يقوموا بمالهذه  
الطائفة من الحق عليهم اهلوت منصبهم ان تعجب العباد في أمر لا يصلون اليه أبدا لخبس ظواهرهم في  
خيالات العادات والعبادات من الاعمال الظاهرة والمخبرة على القرأنض منها والتواضل فلا  
يعرفون بغير في عادة فلا يعظمون ولا يشار اليهم بالصالح الذي في عرف العامة مع كونهم  
لا يكون منهم فساد فهم الاخفاء الا برىاء الامناء في العالم الغامضون في الناس الذين قدسهم قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل ان اغبط اوليائي عندى لومن خفيك لخاذ  
ذو ظمن صلاة احسن عبادته واطاعة في السر والعلانية وكان غامضا في الناس يريد انهم  
لا يعرفون بين الناس بكثير عبادة ولا ينتمى كون المحارم سرا وعلمنا قال بعض الرجال في صفتهم  
لماسئل عن العارف هو مسود الوجه في الدنيا والآخرة فان كان أراد هذا كراهه من أحوال  
هذه الطائفة فانه يريد باسوداد الوجه استقرارا وفاته كاه في الدنيا والآخرة في تحليبات الحق  
له ولا يرى الانسان عندنا في امر الحق اذا تجلى له غير نفسه ومقامه وهو كون من الاكوان  
والكون في نور الحق فلهذا ينتمى الاسوداد فان وجهه الشئ حقيقة وذاته ولا يدوم التجلى  
الاله هذه الطائفة على انصوص فهم مع الحق في الدنيا والآخرة على ما ذكرناه من دوام التجلى  
وهم الافراد واما ان أراد التسوي من السيادة وأراد بالوجه حقيقة الانسان اى له السيادة في  
الدنيا والآخرة فيمكن ولا يكون ذلك الا للرسول خاصة فانه كمال لهم وهو في الاولياء نقص لان  
الرسول مضطر ان يظهر لاجل التشريع والاولياء ليس لهم ذلك الا ترى انه سبحانه لما  
اكمل الدين كيف أمر في السورة التي نعى الله اليه فيها نفسه فانزل عليه اذ اجاب نصر الله  
والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فصبح بمحمد بنك واستغفره اى اشغل نفسك  
ببتير يدك القناء عليه عاها اوله فاقطعه به ذا الامر من العالم لما اكمل ما اراد منه من  
تبليغ الرسالة وطلب الاستغفار ان يستره عن خلقه في حجاب صوته لينقر به دون خلقه دائما  
فانه كان في زمان التبليغ والارشاد وشغله باداء الرسالة له وقت لا يسعه فيه غير ربه وسائر اوقات  
فيما أمر به من النظر في أمور الخلق فرده الى ذلك الوقت الواحد الذي كان يحتالسه من  
اوقات شغله بالخلق وان كان عن أمر الحق ثم قوله انه كان نوابا اى يرفع الحق اليك رجوعا

مستحسبا لا يكون للخلق عذر فيه دخول بوجه من الوجوه • ولما تبارك رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه السورة بكى أبو بكر الصديق رضي الله عنه وحده دون من كان في ذلك المجلس وعلم أن الله تعالى قد نفي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه وهو مكان علم الناس به وأخذ الحاضرون يتحجبون من مكانه ولا يعرفون سبب ذلك والأولياء الكبار إذا تركوا أنفسهم لم يحترق أحد منهم الظهور وأصل الأمر أن الله تعالى ما خلقهم لهم ولا لأحد من خلقه ما تعلق من الله - صد الأول وإنما خلقهم له سبحانه فشفلوا أنفسهم بما خلقوا له فان أظهرهم الحق من غير اختيار منهم بأن يجعل في قلوب الخلق تعظيمهم فذلك الله سبحانه ما لهم فيه تعمل وإن - سترهم فلم يجعل لهم في قلوب الناس قدرا يعظمونهم من أجله فذلك الله تعالى فهم لا اختيار لهم مع اختيار الحق فان خبرهم ولا بد اختيار والاستعانة بالخلق والانتفاع إلى الله • ولما كان حالهم سترهم بينهم عن نفوسهم فكشف عن غيرهم نعن علمنا أن دين منازل صومهم في منازل صومهم اداء الفرائض في الجماعات والدخول مع الناس في كل بلد يزي أهل ذلك البلد ولا يتوطن مكانا في المسجد ويختلف أما كذا في المسجد الذي تقام فيه الجمعة حتى تضع عينه في غمار الناس وإذا كلم الناس فكلمهم ويرى الحق رتبنا عليه في كلامه وإذا سمع كلام الناس سمع كذلك ويقال من مجالسة الناس الأمن جبرانه حتى لا يشهر به ويقضى حاجته الصغير والأرمل • ولاعب أولاد دواهل على عيارضى الله تعالى وعزح ولا يقول الاحقاوان عرف في موضع اتقل عنه إلى غيره فان لم يكن له الانتقال استتفى من يعرفه وألح عليهم في حوائج الناس حتى يرغبوا عنه وان كان عندهم مقام التحول في الصور يتحول كما كان البار وحاف التشكيل في صورتي آدم فلا يعرف انه ملك وكذلك كان غضيب البان وهذا كله ما لم يرد الحق اظهاره ولا شهرته من حيث لا يشعر ثم ان هذه الطائفة انما تالوا هذه المرتبة عند الله لانهم صانوا فلو بهم ان يدخلها غير الله أو تعلق بكون من الاكوان سوى الله فليس لهم جالس الامع الله ولا حديث الامع الله فهم بالله فاعثون وفي الله ناظرون والى الله راحلون وقلم متقبلون وعن الله ناطقون ومن الله آخذون وعلى الله متوكلون عند الله فاطنون خالهم معروف سواء ولا مشهود الاياه صانوا نفوسهم عن نفوسهم فلا تعرفهم نفوسهم فهم في غيابات الغيب محجوبون وهم ضائئ الحق المستخلصون بأكلون الطعام ويمشون في الاسواق منى ستروا كل حجاب فهذه طائفة الطائفة المذكورة في هذا الباب (تتمشقة لهذا الباب) قلنا ومن هذه الحضرة بعثت الرسل عليهم السلام مشرعين ووجههم هو لا تابعين لهم قائمين بأمرهم من عين واحدة أخذت من الانبياء والرسل ما شرعوا وأخذت من الأولياء ما تبعوه فيه فهم التابعون على بصيرة العالون بن اتبعوه وفيما اتبعوه وهم العارفون بمنازل الرسل ومناهج السبل من الله ومقاديرهم عند الله تعالى • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الرابع والعشرون في معرفة حاجات عن العلوم الكونية وما تشتمل من الحجاب ومن حصلها من العلوم وراثا بقطابهم واسرار الاشتراك بين الشريعتين والقلوب المتعقبة بما لا اتقاس وبالاتقاس وأصلها والى كم تنهى منازلها) •

|| نعيبت من ملك يعودنا مملكا || ومن مالنا أضحي لملوك مملكا ||

فذلك ملك الملك ان كنت ناطما  
تخذ عن وجود الحق علامة قدسا  
فان كنت مثلي في العلوم فقد ترى  
فهل في العلا امر يقاوم أمر كم  
فالو كنت تدري يا حبيبي وجوده  
وكان اله الخلق يأتيك ضعف ما

من الأول المشهور من علمنا ملكا  
لأخذ ذلك العلم من شاء عنك  
بأن الذي في كونه نصفه عنك  
وقد فتكت أسبابكم في الوري فتكا  
ومن انت كنت السعد العلم الملكا  
اتيت اليه ان تحقه قمته ملكا

أعلم بذلك الله ان الله يقول ادعوني أستجب لكم فان علمت هذا علمت ان الله رب كل شيء ومليكه  
فكل ما سوى الله تعالى مر بوب لهذا الرب وملك لهذا الملك الحق سبحانه ولا معنى لكون العالم  
ملك الله تعالى الا تصرفه فيه على ما يشاء من غير تحجير وانه محمل تأثير الملك سبحانه جيل علاه  
فتتويع الحالات التي العالم عليها هو تصرف الحق نفسه على حكم ما يريد ثم انه لما بنا الله  
يقول كتب ربكم على نفسه الرحمة فأشرك نفسه مع عبده في الوجوب عليه وان كان هو الذي  
أوجب على نفسه ما أوجب فكلامه صدق ووعده حق كما يوجب الان بان يندرج على نفسه  
ابتداء عالم بوجبه الحق عليه فأوجب الله عليه الوفاء بذنه الذي أوجبه على نفسه فأمره بالوفاء  
بذنه بناء على ان لا يستجيب الا بعد دعاء العبد اياه كما شرع كما ان العبد لا يكون محجبا للحق حتى  
يدعوه الحق الى ما يدعوه اليه قال تعالى فليستجيبوا لي فاستجب لربكم الذي هو ملك الله تعالى  
تصرف اله في الخيايا الاحيى بما تقتضيه حقيقة العالم بالطلب الذاتي وتصرف آخر بما  
يقتضيه وضع الشريعة فلما كان الامر على ما ذكرنا من كون الحق يجيب أمر العبد اذا دعاه  
وسأله كان العبد يجيب أمر الله اذا أمره وهو قوله واوفوا بعهدي اوف بعهديكم شرك في  
القضية • ولما كان الحق يقتضي بذنه ان يتذلل لسواه شرع لعباده اعمالا لم يشرع كان  
العبد كذلك يقتضي سبناه وجوده عنه حفظ الحق اياه وسواه شرع الحق ما شرعاه لم يشرع ثم لما  
شرع للعبد اعمالا اذا عملها شرع لنفسه ان يجازي هذا العبد على فعل ما كلفه به فصار الجنايا  
المعالي ملكا لهذا الملك الذي هو العالم بما يظهر من أثر العبد فيه من العطاء عند السؤال فانطلق  
عليه صفة دبر عنها ملك الملك فهو سبحانه مالك وملك بما يأمر به عبده وهو سبحانه ملك بما يأمرك  
به العبد فيقول رب اغفر لي كما قال له الحق أقم الصلاة لذكري فيسمى ما كان من جانب الحق  
للعبد أمر أو يسمى ما كان من جانب العبد للحق دعاء اديا اليها وانما هو على الحقيقة أمر فان  
الحديث على الامر من معا واول من اصطلح على هذا الاسم في علي محمد بن علي الترمذي الحكيم  
وما بمعناه هذا اللفظ عن احد سواه وربما تقدمه غيره بهذا الاصطلاح وما وصل السنان الان  
الامر صحيح ومسئله الوجوب على الله علة المستثله خلاف بين اهل النظر من المتكلمين فمن  
قائل بذلك وغير قائل به واما الوجوب الشرعي فلا ينكره الامن ليس يؤمن بمسألة من عند الله  
واعلم ان المتضامين لا بد وان يحدث لكل واحد منهما اسم تعطيه الاضافة فاذا قلت زيد فهو  
نسان بلا شك لا يعقل منه غير هذا واذا قلت عمرو فهو انسان لا يعقل منه غير هذا واذا قلت زيد  
ابن عمرو أو زيد عبد عمرو فلا شك انه قد حدث لزيد النبوة اذ كان ابن عمرو وحدث لعمر واسم  
الابوة اذ كان ابنا لزيد فيقول زيد أعطت الابوة لعمر والابوة لعمر وأعطت النبوة لزيد فكل

واحد من المتضادين أحدث صاحبه معنى لم يكن يوصف به قبل الاضافة وكذلك زيد بعد عمرو  
 فأعطت العبودية ان يكون زيد مملوكا وعمرو مملوكا فقد أحدثت مملوكا زيد اسم المالكية  
 لعمرو وأحدثت ملكا عمرو ولم يدملوكا كزيد قبل فيه مملوك وقيل في عمرو مالك ولم يكن لكل  
 واحد منهم مملوكية هذين الامرين قبل ان توجد الاضافة فالحق حق والانسان انسان فاذا  
 قلت الانسان أو الناس عبيد الله قلت ان الله مالك الناس ولا بد من ذلك فلو قدرت وجود  
 ارتفاع العالم من الذهن بجله واحد من كونه ملكا لم يرتفع وجود الحق لارتفاع العالم وارتفع  
 وجوده معي الملائكة عن الحق ضروريا كان وجود العالم مرتبطا بوجود الحق فعلا وصاحبه  
 لهذا كان اسم الملائكة تعالى أزلا وان كان عين العالم ممد وما في الغيب ~~ممكن~~ معقولته  
 موجودة مرتبطة باسم الملائكة فهو مملوك لله تعالى وجودا وتقدير اقوة وفعلا فان فهمت  
 والافاهيم فليس بين الحق والعالم يكون يعقل أصلا الا التمييز بالحقائق فالحق كان ولا شيء معه ولم  
 يزل كذلك ولا يزال كذلك لا شيء معه فمعرفته معنى كما يستحق جلالة وكما ينبغي جلالة ولولا ما نسب  
 لنفسه انه معنا لم يقتض العقل ان يطلق عليه معنى المعية كما لا يفهم منها العقل السليم حين  
 أطلقها الحق على نفسه ما يفهم من هبة العالم بعضه مع بعض لانه ليس كمثل شيء قال تعالى  
 وهو معكم أينما كنتم وقال تعالى اني معكم اجمعين وارى لموسى وهرون فنقول ان الحق معنا على  
 حد ما قاله وبال معنى الذى اراده ولا نقول اننا مع الحق فانه ما وردوا العقل لا يعطيه فمالتا ووجه  
 عقلى ولا شرعى نطلق به اننا مع الحق \* وامان نفى عنه اطلاق الاينية من أهل الاسلام فهم  
 ناصى الايمان فان العقل نفى عنه معقولية الاينية والشرع الثابت في السنة لا في الكتاب قد  
 اثبت اطلاق لفظة الاينية على الله فلا تعدى ولا يقاس عليها وتطلق في المواضع التى اطلقها  
 الشارع فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء التى ضرب بها سدها ابن الله فأشارت الى  
 السماء فقيل اشارتها وقال اعتقها فانها مؤمنة فالسائل بالابنية اعلم الناس بالله تعالى وهو  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأويل بعض علماء الرسوم اشارتهم الى السماء وقبول النبي صلى  
 الله عليه وسلم ذلك منهم لما كانت الالكه التى تعبد في الارض تأويل جاهل بالامر غير عالم وقد علمنا  
 ان العرب كانت تعبد كوكبا في السماء يسمى الشورى سنده لهم أبو كبشة وثمة تدفيعهم انهم ارب  
 الارباب هكذا وكفت على مناجاتهم اياها ولذلك قال تعالى وانه هورب الشورى فلولا بعدد  
 كوكب في السماء عا هذا التأويل لهذا المتأول وابو كبشة الذى كان شرع عبادة الشورى  
 هو من اجد ادر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهه ولذلك كانت العرب تنسب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اليه فنقول ما فعل ابن أبي كبشة حيث أحدث عبادة اله واحد كما أحدث جده عبادة  
 الشورى ومن اعقاب هذا المقام بمن كان قبلنا محمد بن على الترمذى الحكيم ومن شيوخنا أبو  
 مدين رحمه الله وكان يعرف في العالم المأوى بأبي العجا موبه يسهونه الروحانيون وكان رضى الله  
 عنه يقول سورتي من القرآن تبارك الذى يمد الملائكة ومن اجل هذا كنا نقول فيه انه احد  
 الامامين لان هذا هو مقام الامام ثم نقول ولما كان الحق تعالى مجيبا لعبده المضطر فيلجأ  
 به وبأسائه صار كالمصرف ولهذا كان بشيرا بومدين بقوله فيه ملك الملك \* وامامحة هذه  
 الاضافة فلتحقق العبد في كل نفس وحال انه ملك لله تعالى من غير ان يتخلل هذا الحال دعوى

تناقضه فاذا كان بهذه المثابة حينئذ يصدق عليه انه ملك عبده وان شأبه راحة من الدعوى وذلك بان يدعى نفسه ملكا عربا عن حضوره في غلبت الله اياه ذلك الامر الذي ساءه ملكا له وملكا لم يكن في هذا المقام ولا يصح له ان يقول في الحق انه ملك الملك وان كان كذلك في نفس الامر فقد اخرج هذا نفسه بدعواه بل هو انه ملك الله وغلبته في امر ما يحتاج صاحب هذا المقام الى ميزان عظيم لا يبرح بيده ونصب عنه (وصل) واما امر الاشتراك بين الشرعيتين فمثل قوله تعالى اقم الصلاة لذكرى وهذا مقام ختم الاولياء ومن رجاله اليوم الحضر والباس وهو تقرير الثاني ما اثبتته الاول من الوجه الذي اثبتته مع مفارقة الزمان ليصح المتقدم والمتأخر وقد لا يتغير المكان ولا الحال فيقع الخطاب بالكيف للثاني من عين ما وقع الاول ولما كان الوجه الذي يجمعهما لا يتغير بالزمان ولا اخذ منه ايضا لا يتغير بالزمان جازا لاشتراك في الشريعة بين شخصين الا ان العبارة تحتلف زمانها ولسانها الا ان ينطقا في آن واحد بلسان واحد كوصي وهرن لما قيل لهما اذهبا الى فرعون انه طغي ومع هذا كله فقد قيل لهما فقولاه قولنا واني بالسرقة في قوله قولوا ولا سيما موسى يقول هو انقص معنى لسانا يعني هررون فانما وان اختلفا في العبارة في مجلس واحد فقد جعدهما مقام واحد وهو البعث في زمان واحد اني شخص واحد برماله واحدة وان كان قد منع وجود مثل هذا جماعة من اصحابنا وشيوخنا كاني طالب المكي ومن قال بقوله واليه اذهب وبه اقول وهو الصحيح عندنا فان الله لا يكره تجليعا على شخص واحد ولا يشرك فيه بين شخصين للتوسع الالهي وانما الاشياء والامثال توهم الرائي والسامع للشئ الذي يعبر فله الاعلى اهل الكشف والقائلين من المتكلمين ان العرض لا يتيق زمانين ومن الانساع الالهي ان الله اعطى كل شئ خلقه وميز كل شئ في العالم بامر وفلك الامر هو الذي ميزه عن غيره وهو احدثه كل شئ فلما اجتمع اثنان في مزاج واحد قال ابو القاسمية

وفي كل شئ له آية      تدل على أنه واحد

رأيت سوى احدثه كل شئ فلما اجتمع قط اثنان فصاعدا فيما يقع به الامتياز ولو وقع الاشتراك فيه ما امتاز وقد امتاز فعلا وكشفا ومن هذا المنزل في هذا الباب يعرف ايراد الكبير على الصغير والواسع على الضيق من غير ان يضيق الواسع أو يوسع الضيق أي لا يغير شئ عن حاله لكن لا على الوجه الذي يذهب اليه اهل النظر من المتكلمين والحكيمة في ذلك فانهم يذهبون الى اجتماعهما في الحد والحقيقة لا في الجريمة فان كبر الشئ وصغره لا يؤثر في الحقيقة الجامعة لهما ومن هذا الباب ايضا قال ابو سعيد الخراساني ما عرف الله الا بجمعه بين الضدين ثم تلاه الاوّل والاخر والظاهر والباطن بر يدن وجه واحد لا من نسب مختلفة كجاء اهل النظر من علماء الرسوم واعلم انه لا بد من نزول عيسى عليه السلام ولا بد من حكمه فينا بنسبة محمد صلى الله عليه وسلم يوحى الله بها اليهم من كونه نبيا فان النبي لا يأخذ الشرع من غير من سلفه فأنه الملك مخبر انبشع محمد الذي جاء به وقد يلمه الهامافلا يحكم في الاشياء بتجليل وتحريم الاجسام كان يحكمكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان حاضرا ويرتفع اجتهاد المجتهدين بنزوله عليه السلام ولا يحكم فينا بنسبة محمد الذي كان عليه في اوان رسالته ودولته ومعاونه عالم به من حبب الوحي الالهي

اليه عاهاو رسول ونبي بل عاهاو الشرع الذي كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم وهو تابع له فيه  
وقد يكون لمن الاطلاع على روح محمد صلى الله عليه وسلم كشفا بحيث يأخذ عنه ما شرع الله له  
ان يحكم به في أمته صلى الله عليه وسلم فيكون عيسى نابه اوصا حبا من هذا الوجه وهو عليه  
السلام من هذا الوجه خاتم الاولياء فكان من شرف النبي صلى الله عليه وسلم ان ختم الاولياء في  
امته نبي رسول مكرم هو عيسى عليه السلام وهو افضل هذه الامة المحمدية وقد نبه عليه الحكيم  
الترمذي في كتاب ختم الاولياء وشهد له بالانصبة على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وغيره فانه  
وان كان وليا في هذه الامة المحمدية فهو نبي ورسول في نفس الامر فله يوم القيامة حشران  
يحشر في جماعة الانبياء والرسل بلوا النبوة والرسالة واصحابه تابعون له فيكون مشروعا كسائر  
الرسل ويحشر ايضا مع ناولا في جماعة اولياء هذه الامة تحت لوا محمد صلى الله عليه وسلم نابه الله  
مقدما على جميع الاولياء من عهد آدم الى آخر وفي يكون في العالم بقدم الله له بين الولاية  
والنبوة ظاهرا وما في الرسل يوم القيامة من يتبعه رسول الامم صلى الله عليه وسلم فانه يحشر  
يوم القيامة في اتباعه عيسى والباس عليهما السلام وان كان كل من في المارق من آدم فن دونه  
تحت لوائه صلى الله عليه وسلم فذلك لوائه العام وكلامنا في اللوائ الخاص بأمته صلى الله عليه  
وسلم وللولاية المحمدية الخصوصية هذا الشرع المنزل على محمد ختم خاص هو المهدي وهو في الرتبة  
دون عيسى عليه السلام ليكون رسولا وقد ولد في زمان وراثته ايضا واجتمعت به ورأيت  
العلامة الحقة التي فيه فلا ولي بعده الا هو راجع اليه كما انه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم  
الا وهو راجع اليه عيسى عليه السلام اذ انزل نفسه كل وفي يكون بعد هذا الختم في يوم  
القيامة نسبة كل نبي يكون بعد محمد عليه السلام في النبوة كالباس وعيسى والخضر في هذه  
الامة بعد ان ينزل امام عيسى عليه السلام اذ انزل فقل ما شئت ان شئت قلت شريعتان  
لعين واحدة وان شئت قلت شرعية واحدة (وصل) واما القلوب المتعقة بالانفاس فانه لما  
كانت خزانة الارواح الحيوانية تعسقت بالانفاس الرحمانية للمناسبة قال صلى الله عليه وسلم  
ان نفس الرحمن يأتي من قبل العين الا وان الروح الحيوانية نفس وان أصل هذه الانفاس  
عند القلوب المتعسقة بها النفس الرحمانية التي من قبل العين لما أخرج عن وطنه وحيل بينه  
وبين مسكنه وسكنه فضا تخرج الكرب ودفع النوب وقال صلى الله عليه وسلم ان الله فتح  
تعرضوا للنفحات ويكبر وتنتهي منازل هذه الانفاس في العدد الى ثلثمائة نفس وثلاثين نفسا  
وفي كل منزل من منازلها التي جعلت الخارجة من ضرب ثلثمائة ثلاثين في ثلثمائة وثلاثين فما  
خرج فهو عدد الانفاس التي تكون من الحق من اسم الرحمن في العالم البشري والذي اتحققه  
ان لها منازل تزيد على هذا المقدار بعائتي منزل في حضرة القهوانية خاصة فاذا ضربت ثلثمائة  
وثلاثين في خمسمائة وثلاثين فلما خرج لآل بعد الضرب فهو عدد الانفاس الرحانية في العالم  
الانساني كل نفس منها علم الهی مستقل عن تجل الهی خاص بهذه المنازل لا يكون تغيرها من  
ش من هذه الانفاس رائحة عرف مقدرها وما رأيت من أهلها من هو معروف عند الناس  
واكثرا يكونون من بلاد الاندلس واجتمعت واحدة منهم بالبيت المقدس وبكدها فسأله يوما في  
مسئلة فقال لي هل تنتم شيئا فعلت انه من اهل ذلك المقام وخدمني مدة وكان في عم اخو والدي

شقيقه اسمه عبد الله بن محمد بن عربي كان له هذا المقام حسامه في شاهدت ذلك منه قبل  
روحى لهذا الطريق في زمان جاهليتي هـ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الخامس والعشرون في معرفة وتدخيص معمر واسرار الاقطاب المختصين  
باربعة اصناف من العوالم وسر المتزل والمنازل ومن دخله من العالم) •

ان الامور لها حد ومطلع في الواحد العين ليس يعلمه هو الذي امر بالاعداد اجعلها بجالة ضيق رجب فهو رنة فما تكلم اذا عطف مراتبه كذلك الحق ان حقت صورته	من بعد ظهر وبطن فيه تجتمع الامر اتب اعدادها بما يقع وهو الذي ما في الاعداد متسع كناظر في مراتبه حين نطبع تكملة فهو بالتزنية يتسع بنفسه وبكم تملأه وتضع
--	---

اعلم أيها الولي الحليم ايديك الله ان هـ هذا الوعد هو الخضر صاحب موسى عليه السلام اطال الله  
عمره الى الآن بخلاف من علمه الرسم ناسر صحيح تأويله وقد رأيتاه مرارا وافق لثاني شأنه  
امر عيب وذلك أن شيخنا ابا العباس العربي جرت بيني وبينه مسئلة في حق شخص كان  
قد بشر بظهوره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هو فلان ابن فلان وسمى لي شخصا عرفه  
باسمه وما رأيت ولكن رأيت ابن عمه فتوقفت فيه ولم آخذ بالقبول اعني قوله فيه لكوني على  
بصيرة في امره ولا شك أن الشيخ رجع مبهمة عليه فتأذى في باطنه ولم اشعر بذلك فاني كنت  
في بداية امرى فانصرف عنه الى منزلي ولما كنت في الطريق اقبضت شخصا لا اعرفه فسلم علي  
ابتداء سلام محب مشفق وقال لي يا محمد صدق الشيخ ابا العباس فيما ذكرك عن فلان وسمى لي  
الشخص الذي ذكره ابو العباس العربي فقال له نعم وعلمت ما اردت رجعت من حبي الى  
الشيخ لا عرفه بما جرى فعند ما دخلت عليه قال لي يا ابا عبد الله احتاج معة اذا ذكرت لك  
مسئلة يقف خاطرك عن قبولها الى الخضر يعرض اليك ويقول صدق فلانا فيما ذكره لك ومن  
أبى ينقلك هذا في كل مسئلة تسعه هامى فتعوقف فقلت ان باب التوبة مفتوح فقال وقبول  
التوبة واقع فقلت أن ذلك الرجل كان الخضر ولا شك اني استعفمت الشيخ عنه اهو هو قال  
نعم هو الخضر ثم اتفق لي مرة اخرى اني كنت بمصرى تونس بالحفرة في مصر كبت في البحر فاخذني  
وجع في بطني واهل المركب قد ناموا فقامت الى جانب السفينة ونظمت الى البحر فقرأت شخصا  
على بعد في ضوء القمر وكانت اليه البدور وهو يأتي على وجه الماء حتى وصل الى ووقف معي  
ورفع قدمه الواحدة واعتمد على الاخرى فقرأت باطنها وما اصحابا بل ثم اعتمد عليها ورفع  
الاخرى فسكانت كذلك ثم تكلم معي بكلام كان عنده ثم سلم وانصرف يطلب المغارة ما مثلا فتولت  
على شاطئ يتقوا بيته مسافة تزيد على ميلين فقطع تلك المسافة في خطواتين وثلاث فسمعت  
صوته وهو على ظهر المغارة يسبح الله تعالى ويرحمنا حتى الى شيخنا جرح من خمس الكفاي وكان  
من سادات القوم هم ابطامى بمصرى عبدون وكنت جئت من عنده بالامر من ايلتي تلك فلما جئت  
الديسة لقيت رجلا صالحا فقال لي كيف كانت ايلتك البارحة في المركب مع الخضر ما قال



لأن ما قلت له فلما كان بعد ذلك الترخيب خرجت إلى السباحة بساحل البحر المحيط وهي رجل  
 ينكر خرقة العوائد للصالحين فدخلت المسجد آخر ساعة طعنا لاصلي فيه أنا وصاحبي صلاة  
 الظهر فإذا بجماعة من الصالحين المنة طعين دخلوا علينا يريدون ما تريد من الصلاة في ذلك  
 المسجد وفيهم ذلك الرجل الذي كلفني على البحر الذي قيل لي أنه انظر وفيهم رجل كبير القدر  
 أكبر منه منزلة وكان يني وبين ذلك لرجل اجتمع قبل ذلك ومودة فقامت وسات عليه فلم على  
 وفرح بي وقدم فصلي بنا فلما فرغنا من الصلاة خرج الامام وخرجت خلفه وهو يريد باب  
 المسجد وكان الباب في الجانب الذي يشرف على البحر المحيط بوضع يسمى بكنة فقامت اتحدث  
 معه على باب المسجد وإذا بذلك الرجل الذي قيل لي أنه انظر قد أخذ حصارا صغيرا كان في محراب  
 المسجد نبطه في الهواء على قدر علو سبعة أذرع من الأرض ووقف على الحصار في الهواء  
 بمنزلة منة الظهر التي هي بعد صلاة الظهر فقلت لصاحبي أما تنتظر إلى هذا وما فعل فقال لي  
 سر اليه واسأله فتركت صاحبي واقفا وجهت اليه فلما فرغ من صلاته سالت عليه وانشدته  
 النقي

شغل الحب عن الهواء بهمه	في حب من خلق الهواء وبغره
العمار فون عقولهم معقولة	عن كل كون ترغيبه مطهره
فهم مولديه مكرهون وفي الوري	أحوالهم مجهولة وموتهم

فقال لي يا فلان ما فعلت مارأيت إلا في حق هذا المذكر وأشار إلى صاحبي الذي كان ينكر خرقة  
 العوائد وهو فاعدا في ضمن المسجد نظر إليه ليعلم أن الله يفعل ما يشاء مع من يشاء فرددت  
 وجهي إلى المذكر وقلت له ما تقول فقال لي ما بعد العين ما يقال ثم رجعت إلى صاحبي وهو  
 ينتظر في ثياب المسجد فحدثت به ساعة وقلت له من هذا الرجل الذي صلى في الهواء وماذا كنت  
 له ما أتق لي معه قبل ذلك فقال لي هذا الخضر فسكت وانصرفت الجماعة وانصرفنا نريد روضة  
 موضع بقصده الصالحان من المقطعين وهو بقرية من يسكن صار على ساحل البحر المحيط وهذا  
 طاجري لأمع هذا الوعد فنع الله برؤيته وله من العلم الذي ومن الرحمة بالعالم ما يليق به هو على  
 رتبته وقد اتى الله عليه واجتمع به رجل من شيوخنا وهو على بن عبد الله بن جاع من اصحاب علي  
 المومل واني عبد الله قضيب البان كان يسكن بالماقي خارج الموصل في بسستان له وكان الخضر  
 قد ألبس الخرقه بحدود قضيب البان والسنن الشحج بالموضع الذي ألبس فيه الخضر من  
 بسستانه وبصورة الحال التي بورت له في البامه اياها وقد كانت خرقه الخضر طريق  
 ابعده من هذا من يد صاحبنا في الدين عبد الرحمن بن علي بن ميمون بن أبي النورزي ولبسها هو  
 من يد صدر الدين شيخ الشيوخ بالدار المصرية وهو محمد بن حويرة وكان حذو قد لبسها من يد  
 الخضر عليه السلام ومن ذلك الوقت قلت بلباس الخرقه والبسم للناس لما رأيت الخضر قد  
 اعتبرها وكنيت قبل ذلك لا أقول بالخرقه المعروفة الآن فان الخرقه عندها انما هي عبارة عن  
 العصبه والادب والتخافي ولهذا لا يوجد لباسه له هذا البردول الله صلى الله عليه وسلم ولكن  
 يوجد عصبه وادب وهو المعبر عنه بلباس التقوى فخرت عادة اصحاب الاحوال اذ اراوا واتخذوا من

اصحابهم عنده نفع في امرنا و ارادوا أن يكملوا له حاله اتحد به هذا الشيخ فاذا اتحد به اخذ  
 ذلك الثوب الذي عاينه في ذلك الحال وزعه وافرغه على الرجل الذي يريد تكمله حاله و يضعه  
 فيسري فيه ذلك الحال فيكمله له ذلك الامر فذلك هو اللباس المعروف عندنا و المنة و قول عن  
 الحقيقة من شيوخنا ثم اعلم أن رجال الله على اربع مراتب رجال لهم الظاهر ورجال لهم الباطن  
 ورجال لهم الحقة ورجال لهم المطامع فان الله سبحانه لما خلق دوت الخلق باب النبوة و الرسالة ابى  
 لهم باب الفهم عن الله تعالى فيما وصى به الى نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز و كان على بن  
 ابي طالب كرم الله وجهه يقول ان الوحي قد انقطع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم و ما بيني  
 و بايدينا الا أن يرزق الله عبدا فهم ما في هذا القرآن و قد اجمع اصحابنا اهل الكشف على صحة خبر  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في آي القرآن مامن آية الا اولها الظاهر و باطن و حقة و مطلع  
 و اكمل مرتبة من هذه المراتب رجال و لكل طائفة من هؤلاء الطوائف قطب و على ذلك القطب  
 يدور فلك ذلك الكشف و قد دخلت على شيخنا ابي محمد عبد الله الشكارين اهل باغة باغرة طائفة  
 ستة و خمسين و خمسمائة و هو من اكبر من اقيمت في هذا الطريق و لم ارفط ريقه مثله في  
 الاجتماع درجة الله فقال لي الرجال اربعة رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه و هم رجال الظاهر  
 ورجال لانهم لم تجارة ولا يسع عن ذكر الله و هم رجال الباطن جلالة الحق تعالى و لهم المنة  
 ورجال الاعراف و هم رجال الحق قال الله تعالى و على الاعراف رجال و هم اهل الشم و التمييز  
 و السراج عن الاوصاف فلا صفة لهم كان منهم ابو يزيد البسطامي و رجال اذا دعاهم الحق اليه  
 يا تؤنه رجالا ل سرعت الاجابة لا يركبون قال تعالى و اذن في الناس بالحج ياتوك رجالا و هم رجال  
 المطمع ف رجال الظاهر هم الذين لهم التصرف في عالم الملائكة و الشهادة و هم الذين كان يشبههم اليهم  
 الشيخ محمد بن قائد الاواني و هو المقام الذي تركه الشيخ الكامل ابو الدهود بن السبل البغدادي  
 و دامع الله تعالى اخبرني ابو البدر التماسكي البغدادي رحمه الله قال لما اجمع محمد بن قائد  
 الاواني و كان من الافراد باي السوء هذا قال له يا ابا الدهود ان الله قسم المملكة بيني و بينك  
 فلم لا تصرف فيما كما تصرف انا فقال له ابو الدهود يا ابن قائد و هبتك سمعني لمحن ترك الحق  
 يصرف لنا و هو قوله تعالى ف اتخذوه كيلا فامثل امر الله فقال لي ابو البدر قال لي ابو الدهود  
 اني اعطيت التصرف في العالم منذ خمس عشرة سنة من تاريخ قوله فتركتهم و ما ظهر علي من شيء  
 و امار رجال الباطن فهم الذين لهم التصرف في عالم الغيب و الملكوت فيستزلون الارواح العلوية  
 بهم سمعهم فيسار يدونه اعني ارواح الكواكب لا ارواح الملائكة و انما كان ذلك لما منع الهى  
 قوى يقتضيه مقام الاملاك اخبر الله في قول جبريل لمحمد صلى الله عليه وسلم فقال و ما تستزل  
 الا باهر بك و من كان منزله باهر ربه لا تؤثر فيه الخاصية و لا ينزل بها نعم ارواح الكواكب  
 تستزل بالاسماء و الجورات و اشباه ذلك لانه تنزل معنوى و لن يشاهد فيه صورا و احياء فان  
 ذات الكواكب لا تبرح من السماء مكائنها و لكن قد جعل الله لمطارح شعاعاتها في عالم الكون  
 و الفساد تاثيرات معتادة عند العارفين بذلك كالري عند شرب الماء و الشبع عند الاكل  
 و نبات الحية عند دخول الفصل ينزل المطر و الصعور حكمة او دعها العليم الحكيم جل و عز فيفزع  
 هؤلاء الرجال في باطن الكتب المنزلة و الصحف المطهرة و كلام العالم كله و نظم الحروف

والاسماء من جهة معانيها لا يكون لغیرهم اختصاصا اهلها وأما رجال الخلد فهم الذين لهم  
التصرف في عام الارواح النارية وهو عالم البرزخ والجبوت فانه تحت الجبر الأتراء مقهور  
تحت سلطان ذوات الاناثاب وهم طائفة منهم الشهب الثواقب فها هم الانبياء منهم فعد حولا  
الرجال استتزل ارباحا واحضارها وهم رجال الاعراف والاعراف سور حاسين بين الجنة  
والنار برزخ باظه فيه الرحمة وتظهر من قبله العذاب فهو حدين دار السعداء ودار  
الاشقاء دار اهل الرؤبة ودار اهل الحجاب وهو لا الرجال اسعد الناس بمعرفة هذا السور ولهم  
شهود الخطوط المتوهم بين كل نقصين مثل قوله بيننا برزخ لا يغيبان فلا تعدون الحدود وهم  
رجال الرحمة التي وسعت كل شيء فظهر في كل حضرة دخول واستشراف وهم العارفين بالصافات  
التي يقع بها الاسماء لكل موجود غير من الموجودات العقلية والحسية وأما رجال المطلع  
فهم الذين لهم التصرف في الاسماء الالهية فيستزلون بها منها ما شاء الله وهذا ليس لغیرهم  
ويستزلون بها كل ما هو تحت تصرف الرجال الثلاثة رجال الحد والظاهر والباطن وهم اعظم  
الرجال وهم الملائكة وهذا في قوتهم وما ينظرو عليهم من ذلك شيء منهم ابو السعد وغيرهم  
والعامة في ظهور الخبز وظاهر العوائد سواء وكان لابي السعد في هؤلاء الرجال تميز بل كان من  
اكبرهم وسعه ابو البدر على ما حدثنا به مشافهة يقول ان من رجال الله من تكلم على الخطا  
وما هو مع الخطا يرى لاعلم له بصاحبه ولا يقصد التعريف به ولما وصف لنا عمر البرار وابو  
البدر وغيرهما حال هذا الشيخ رأيتاه يجري مع احوال هذا الصنف العالي من رجال الله قال لي  
ابو البدر كان كثيرا ما ينشد بيتا لم نسمع منه غيره وهو

واثبت في مستنقع الموت رجلا || وقال لهما من دون اخيه الحشر ||

وكان يقول ما هو الا الصلوات الخمس وانظار الموت وتحت هذا الكلام علم كثير وكان يقول  
الرجل مع الله كساعي الطير فم مشغول وقدم تسعى وهذا كله كبر حالات الرجال مع الله  
اذا الكبر من الرجال من يعامل كل موطن بما يستحقه وموطن هذه الدنيا لا يمكن أن يعامله  
المحقق الا بما ذكره هذا الشيخ فاذا ظهر في هذه الدار من رجل خلاف هذه المعاملة علم ان ثم  
غضا ولا بد الا أن يكون مأمورا بما ظهر منه وهم الرسل والانبياء عليهم السلام وقد يكون  
بعض الورثة لهم امر في وقت بذلك وهو مكرخي فانه انفصال عن مقام العبودية التي خلق  
الانسان لها وأما منزل المنزل والمنازل فهو ظهور الحق بالخيال في صور كل ما سواء ولولا ليلته  
لكل شيء ما ظهرت شئ من ذلك الشيء قال الله تعالى انما امرنا نأشي اذا اردنا أن نقول له كن  
فيكون قوله اذا اردنا هو التوجه الالهى لايجاد ذلك الشيء ثم قوله أن نقول له كن اي في نفس  
سماع ذلك الشيء منطاب الحق يكون ذلك الشيء فهو بمنزلة سر بان الواحد في منازل الهدد قطور  
الاعداد الى ما لا يتناهى بوجود الواحد في هذه المنازل ولولا وجود عينه فيها ما ظهرت اعيان  
الاعداد ولولا كان لها اسم ولو ظهر الواحد باسمه في هذه المنزلة ما ظهرت تلك الاعداد عين فلا تتجمع  
عينه واسمه معا بل اذ يقال اثنان ثلاثة اربعة خمسة الى ما لا يتناهى وكلما اسقطت  
واحد من عدد معين زال اسم ذلك العدد وزالت حقيقة فالواحد بذاته يحفظ وجود اعيان  
الاعداد وباسمه يعد منها كذلك اذا قلت القديم في الحديث واذا قلت الله في العالم واذا اخلت

إيمان من حفظ الله لم يكن للعالم وجوده سوى واحد يرى حفظ الله في العالم بقي العالم موجودا  
بظهوره وتجليه يكون العالم باقيا على هذه الطريقة أصحبا وهي طريقة المودة والتمكيد  
من الاشاعة أيضا علمواهم القائلون بالعدم الاعراض لانفسها وبمذايع افتقار العالم  
الى الله في بقائه في كل نفس ولا يزال الله خلاقا على الدوام وغيرهم من أهل النظر لا يصح لهم  
هذا المقام وأخبرني جماعة من أهل النظر من علماء الرسوم ان طائفة من الحكماء عثروا على هذا  
ورأته مذهبا لابن السيد البطليموس في كتاب الفقه في هذا الفن والله يقول الحق وهو يهدي  
السير

\*(الباب السادس والعشرون في معرفة اقطاب الرموز وتلويحات من  
اسرارهم وعلوهم في الطريق)\*

الان الرموز ايل صدق	على المعنى المغيب في القواد
وان العالمين لهم رموز	والغفار لتدعى بالعباد
ولولا اللغز كان القول كقرا	واذى العالمين الى العباد
فهم بالرمز قد حسبوا فقالوا	باهر ارق الدماء وبالعباد
فكيف بنا لو ان الامر يبدو	بالاستري يكون له استنادي
اقسام بنا ان شاء ههنا يقينا	وعند البعث في يوم التنادي
ولكن القواد قام سترنا	للسعدنا على رغم الاعادي

اعلم أيها الولي الجليل انك الله بروح القدس وهمك ان الرموز والالغاز ليست مرسدة لانفسهم  
وانما هي مرادة لما مررت له ولما ألغز فيها وموضعها من القرآن آيات الاعتبار كلها والتفسيه  
على ذلك بقوله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس قال الامثال ما جاءت مطعوبة لانفسها وانما  
جاءت ليعلم منها ما ضربت له وما نصبت من أجله مثلا مثل قوله تعالى انزل من السماء ماء  
فسال اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع  
زبدعنه كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء فلهه كالباطل كما قال  
وزعم الباطل ثم قال واماما يقع الناس فيكث في الارض ضربه مثلا للحق كذلك يضرب  
الله الامثال وقال فاعتبروا يا اولي الابصار ان تعجبوا وجوزوا واعبروا عما اراد به من  
التعريف ان في ذلك لعلوة لاولي الابصار من عبرت الوادي اذا جرته وكذلك الاشارة والايحاء  
قال تعالى لنبيه ذكر باعديه السلام ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الارض الا بالاشارة وكذلك  
فاشارت اليه في قصة مريم عليها السلام لما نذرت للرجن ان تمسك عن الكلام ولهذا العلم  
بجبال كبير قدرهم ومن اسرارهم من الازل والابد والخال والخال والروايات والبرزخ وامثال  
هذه من القس الالهية ومن علومهم خواص العلم بالحروف والاسماء والخواص المركبة  
والمتفرقة من كل شيء من العالم الطبيعي وهي الطبيعة المجهولة فاما علم سر الازل فاعلم ان الازل  
مباركة عن في الاولين ان يوصف به وهو وصفه الله تعالى من كونه الها واذا انتفت الاولية عنه  
فصل من كونه انها فهو المعنى بكل اسم معي به نفسه اولامن كونه متكلما فهو العالم المحي  
الربد القادر السميع البصير المتكلم الخالق الساري المصور المثل لم يزل معي من هذه الاسماء

وانتفت عنه اولية التقيد فسمع المسموع وابصر المبصر الى غير ذلك واعيان المسموعات بنا  
والمبصرات معدومة غير موجودة وهي اها ازالا كما يعلم الزلاوي وغيرهما بقوله ازالا ولا عين  
لها في الوجود المنفسي العيني بل هي اعيان ثابتة في رتبة الامكان فالامكانة لها ازالا كما هي لها  
حالا وبالممكن قط واجبة لنفسها ثم عادت ممكنة وبالحال اتم عادت ممكنة بل كان الوجود  
الوجودي الذاتي لله تعالى ازالا كذلك وجوب الامكان للعالم ازالا فاقه تعالى في مرتبة باسماته  
الحسني يسمى منه وتام وصفها فعين نسبة الاول له نسبة الآخر والظاهر والباطن ولا يقال  
هو اول بنسبة كذا ولا آخر بنسبة كذا فان الممكن مرسل واجب الوجود في وجوده وعدمه  
ارتباط افتقار اليه في وجوده فان اوجده لم يزل في مكانه وان أعذمه لم يزل عن مكانه فكالم  
يدخل على الممكن في وجوده بعينه بعد ان كان معدوما صفة تزيله عن مكانه كذلك لم يدخل على  
الخالق الواجب الوجود في ايجاد العالم وصف يزيله عن وجوب وجوده لنفسه فزيد على الحق  
الا هكذا ولا يعقل الممكن الا هكذا فان فهمت علت معنى الحدوث ومعنى القدم وقل بعد ذلك  
ما شئت فاولية العالم وآخرته امر اضافي ان كان له آخر اما في الوجود فله آخر في كل زمان فرد  
وانتهاء عند ارباب الكشف ووافقتهم الحسبانة على ذلك كما وافقتهم الاشاعرة على ان العرش  
لا يبقى زمانين فالاول من العالم بالنسبة الى ما يخلق بعده والآخر من العالم بالنسبة الى ما خلق قبله  
وليس كذلك معقولة الاسم الله بالاول والآخر والظاهر والباطن فان العالم يتعدد والحق واحد  
لا يتعدد ولا يصح ان يكون اولنا فان رتبته لا تناسب رتبته ولا تقبل رتبته اولية له ولو قبلت  
رتبته اولية لاستحال علمنا اسم الاولية بل كان يطلق علمنا اسم الثاني لاوليته وليس ثابتا له  
تعالى عن ذلك فليس هو بالاول لنا فلهذا كان عين اوليته عين آخرته وهذا المدرك من الزمان  
يتعدد رتبه على من لا انس له بالاعوام الالهية التي رتبها العجلى والنظر الصحيح واليه كان يشير  
ابوسعيد الخزاز بقوله عرف الله بجميعه بين الضدين ثم يتلو هو الاول والآخر والظاهر والباطن  
فقد رأيت لك عن سر الازل وانه نعت سلى \* واما سر الايد فهو في الآخرة فكما ان الممكن  
انتفت عنه الآخرة شرعا من حيث الجلالة اذا الخفة والاقامة فتم الى غير نهاية كذلك الاولية  
بالنسبة الى اثبات الاسماء الالهية ازالا فله منفية عن العالم وبالنسبة الى ترتيب الموجودات  
الزمانية معقولة ثم رجوعه فالعالم بهذا الاعتبار الالهى لا يقال فيه اول ولا آخر وبالاختار  
الثاني هو اول ولا آخر ينبتين مختلفتين بخلاف ذلك في اطلاقهما على الحق عند العلماء بالله  
\* واما سر الحال فهو المديومة وما لها اول ولا آخر وهو عين وجود كل موجود فقد عرفت  
بعض ما يعلم رجال الرموز من الاسرار وسكت عن كثير فان بابها واسع وعلم الرؤيا والبراهن  
والنسب الالهية من هذا القبيل والكلام فيها يطول واما علومهم في الحروف والاسماء فاعلم  
ان الحروف لها خواص وهي على ثلاثة اضرب منها حروف رقمية وانظمة ومستحضره وأغنى  
بالمستحضره الحروف التي يستحضرها الانسان في وهمه ووجدانه وبصورها فاما ان يستحضر  
الحروف الرقمية أو الحروف الانظمة وما تم للحروف رتبة أخرى فيفعل بالاستحضر كما يفعله  
بالكتابة أو التفظ فاما حروف التفظ فلا تكون الاسماء فذلك خواص الاسماء واما  
المرقومة فقد لا تكون أسماء واختلاف أصحاب هذا العلم في الحرف الواحد هل يفعل أولا  
فرايت منهم من منع ذلك جماعة ولا شك اني لما حضرت معهم في مثل هذا أوقفهم على غلطهم في

ذلك الذي ذهبوا اليه واصابهم وما انقصوه من العبارة عن ذلك ومنهم من اثبت الفـ هل العرف  
الواحد وهو لا أيضا مثل الذين منعوا محققون ومصيون ورأيت منهم جماعة واعلمتهم بموضع  
الفاظ والاصابة فاعترفوا كما اعترف الآخرون وقاتلوا اثنين جربوا معرفة رقم من ذلك على  
ما بيناه لكم في يوم فوجدوا الامر كما ذكرناه ففردوا بذلك ولولا اني آلمت عقد ان لا يظفر مني  
أثر عن حرف لا يرتب من ذلك عجباً واعلم ان الحرف الواحد سواء كان حرفاً أو ما وصل لفظه  
اذا عرى القاصد العامل به عن استحضاره في الرقم وفي اللفظ شيئاً لم يعمل وإذا كان معه  
الاستحضار عمل فانه من كتب من استحضار ونطق ورقم وغاب عن الطائفتين صورة الاستحضار  
مع الحرف الواحد فمن اتفق له الاستحضار مع الحرف الواحد ورأى العمل عقل عن الاستحضار  
وأنبأ العمل للحرف الواحد ومن اتفق له التلفظ او الرقم بالحرف الواحد دون استحضار فلم  
يعمل الحرف شيئاً فالتفت ذلك وما واحد منهم تفتن لمعنى الاستحضار وهذه من حروف الامثال  
الركبة كالواوين وغيرهما الملائماتهم على مثل هذا جربوا ذلك فوجدوه صحيحاً وهو علم محقق  
عقل لا يشك فيه فاما الحروف اللفظية فان لها مراتب في العمل وبهذه الحروف اعم اعلان  
بعض الحروف الواو اعم الحروف اعلان في قوة الحروف كلها والهاء اقل الحروف عملاً وما بين  
هذين من الحروف تعمل بحسب مراتبها على ما قررناه في كتاب المبادئ والآيات فيما تنضمه  
حروف المجهج من المجانب والآيات وهذا العلم يسمى علم الاولياء وبه تظهر اعيان الكائنات  
الانزى تنبيه الحلق على ذلك بقوله تعالى كن فيكون فظهر السكون عن الحروف ومن هنا جعله  
الترمذي علم الاولياء ومن هنا منع من يعمل الحرف الواحد فانه رأى مع الاقدار  
الالهية انه لم يأت في اليجاد بحرف واحد وانما أتى بثلاثة احرف حرف غبي وحرفين ظاهرين  
اذا كان الكائن واحداً فان زاد على واحد ظهرت ثلاثة احرف فهذه علوم هؤلاء الرجال  
لقد كورين في هذا لباب وعمل اكثر رجال هذا العلم لذلك جدولا واخطوا فيه وما صنعوا  
ادري اباقه صدقوا ذلك حتى يتركوا الناس في عمايه من هذا العلم ام جهلوا ذلك وجريته  
المتأخر على من المتقدم وبه قال تلميذ بهقر بن محمد الصادق وغيره وهذا هو الجدول في  
طبائع الحروف فكل حرف منها وقع في جدول الحرارة فهو حار وما وقع منها في جدول البرودة  
فهو بارد وكذلك البسوة والرطوبة ولم نر هذا الترتيب يصيب في كل عمل بل يعمل بالاتفاق  
كاعداً للوفق وهذا هو الجدول

حار	بارد	بابس	رطب
ا	ب	ج	د
هـ	و	ز	ح
ط	ي	ك	ل
م	ن	س	ع
ف	ص	ق	ر
ش	ت	ث	خ
ذ	ض	ظ	غ

واعلم ان هذه الحروف لم تكن لها هذه الخاصية من كونها حروفاً وانما كانت لها من كونها  
شكلاً لانها كانت ذات اشكال كانت الخاصة للشكل ولهذا يختلف عملها باختلاف الالام  
لان الاشكال تختلف فالتا الرقبة فاشكالها محسوسة بالبصر فاذا وجدت اعيانها أصبحت  
أرواحها وقد بينا في هذا الكتاب في الباب الثاني منه مراتب الحروف وانها أمة من الأمم تسبح  
الله بحمده فاذا أصبحت ارواحها وحياتها الدائمة كانت خاصة ذلك الحرف لشكله وتركيبه  
مع روحه وكذلك ان كان الشكل مركباً من حرفين او ثلاثة او أكثر كان للشكل روح آخر  
ليس الروح الذي كان للعرف على انفراده فان ذلك الروح يذهب ويتغير حسب الحرف معه فان  
الشكل لا يدبره سوى روح واحد ويتقل روح ذلك الحرف الواحد الى البرزخ مع الارواح  
فان موت الشكل زوالها بالحو وهذا الشكل الآخر المركب من حرفين او ثلاثة او ما كان ليس  
هو عين الحرف الاول الذي لم يكن مركباً ذعر وليس هو عين زيدوان كان مثله \* واما الحروف  
اللفظية فانها تنشكل في الهواء ولهذا اتصل بالسمع على صورة ما نطق به المتكلم فاذا تنكست  
في الهواء قامت به الارواح وهذه الحروف لا يزال الهواء يمسك عليها شكلها وان انقضى  
عملها فان عملها انما يكون في قول ما تنشكل في الهواء ثم بعد ذلك تلحق بسائر الامم فيكون  
شغلها ان تسبح ربها ويصعد علواً اليه يصعد الكلم الطيب وهو عين شكل الكلمة من حيث  
ما هي شكل مسج لله تعالى ولو كانت كلمة كقرفان ذلك يعودو بالله على المتكلم بها لاعتلوا ولهذا  
قال الشارع ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما لا يظن ان تبلغ ما بلغت فهو بها في  
النار سبعين خريفاً فعمل العقوبة لا تلغظ بها بسببها وما تعرض لها فهذا كلام الله سبحانه  
نظم وتجدد وتقديس المكتوب في المصاحف يقرأ على جهة الترتيب الى الله سبحانه وفيه جميع  
ما قالت اليهود والنصارى في حق الله من الكفر والسب وهي كلمات كقرفان ودوابها على قائلها  
وبقيت الكلمات على بابها تنوي يوم القيامة عذاب أصحابها أو يعذبهم وهذه الحروف الهوائية  
اللفظية لا يدركها موت بعد وجودها بخلاف الحروف الرقبية وذلك لان شكل الحرف الرقبي  
والكلمة الرقبية يقبل التغير والزوال لانه في محل يقبل ذلك والاشكال اللفظية في محل لا يقبل  
ذلك ولهذا كان لها البقاء فالحو كله معلوم من كلام العالم براه صاحب الكشف صوراً فائقة  
واما الحروف المستحضرة فانها باقية اذ كان وجود اشكالها في البرزخ لاني الحس وفعلها أقوى  
من فعل سائر الحروف ولكن اذا استحكم سلطان استحضارها واتحد المستحضر لها ولم ين  
فيه متسع لغيرها وكان يعلم ما هي خاصيتها حتى يستحضرها من اجل ذلك فيرى اثرها فانها شبه  
قوة بالهامة وان لم يعلم ما تعطيه فانه يقع الفعل في الوجود ولا يعلم له وكذا سائر اشكال  
الحروف في كل مرتبة وهذا الفعل بالحرف المستحضر يعبر عنه بعض من لاعلم له بالهامة  
والصدق وليس كذلك وان كانت الهمة وحال الحرف المستحضر لا عين الشكل المستحضر  
وهذه الحضر تقيم الحروف كلها القظيمة اوراقها فاعلمت خواص الاشكال وقمع العقل بها علما  
لكنها أو التلطف بها وان لم يعين ما هي مرتبة من الانفعالات لا يعلم ذلك وقد رأينا من قرأ  
آية من القرآن وما عنده خبر فرأى أثر اغريه يحدث وكان ذا فطنة فرجع في تلاوته من قريب  
لينظر ذلك الاثر بأية آية يختص بحمل يقرأ وينظر في الآية التي لها ذلك الاثر فرأى الفصل

تقدم اها في ذلك الاثر فها واذ ذلك مرا ارا حتى تحققة فاحمد هذا الله الانفعال ورجع كما اراد  
ان يرى ذلك الانفعال ثلاث الاية فظهر له ذلك الاثر وهو علم شريف في نفسه الا ان السلامة  
منه عزير فالاول قوله طاعة من العلم الذي اخذ الله به اوله على الجملة وان كان عند  
بعض الناس منه قليل ولكن من غير الطريق الذي يناله الصالحون واهذا يشق به من هو عنده  
ولا بعد الله سبحانه من العلماء بالله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والعشرون في معرفة قطاب صراط فقدوت وصال وهو من منازل العالم  
النوراني وأسرارهم) \*

ولولا انور ما اتصلت عيون	بعين المبصرات ولا رأسم
ولولا الحق ما اتصلت عقول	بأعيان الامور قادر كتم
اذا سئلت عقول عن ذوات	فعدت مغامرات انكرتها
وقالت ما علمنا غير ذات	تعد ذوات خلق اظهرتها
هي المعنى ونحن لها حروف	فهما عينت أمر اعنتها

علم أجمع الولي الحسيم والعن الكريم بول الله سبحانه ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز  
ان سوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فقدم بحبه اياهم على محبتهم اياه وقال اجيب دعوة الداعي  
اذا دعاه ليس تجيبوا الى فقدم اجابته لنا اذا دعونا على اجابته اذا دعانا و جعل الاستجابة من  
العميد لانها ابلغ من الاجابة لانه لا مانع لمن الاجابة سبحانه فلا فائدة لنا كيد \* وللانسان  
موانع من الاجابة لمادعاه الله اليه وهي الهوى والنفس والشيطان والسياسة فلذلك أمر  
بالاستجابة فان الاستعمال أشد في المبالغة من الافعال وأين الاستخراج من الاخراج ولهذا  
يطلب الكون من الله العون في افعاله ويستحيل على الله ان يستعين بمخلوق قال تعالى تعليمنا  
ان نقول وياك نستعين من هذا الباب فلهذا قال في هذا الباب صراط فقدوت وصال تقدم  
الارادة منه ان ذلك فقال صل فاذا عملت في الوصلة ففعلت عين وصلته بك فلذلك جعلها نهاية لاعمال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا وهذا اقرب  
مخصوص يرجع الى ما يقرب اليه سبحانه به من الاعمال والاحوال فان القرب العام قوله تعالى  
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فتضاعف القرب  
بالذراع فان الذراع ضعف للشبر وقوله صل هو قرب ثم تقربت اليه شبرا فبدل الله انك ما تقربت  
اليه الا به لانه لو لا مادعاه وبين للطريق القرب وأخذت باصبتك فما يمكن لك ان تعرف  
الطريق التي تقرب منه ما هي ولو عرفت ما يمكن لك حول ولا قوة الا به ولما كان القرب بالسلك  
والسير اليه لذلك كاد من صفة النور ليمتد في الطريق كما قال تعالى جعل لكم النجوم  
لتمسكوا بها في ظلمات البر وهو السلك الظاهر بالاعمال البدنية والجبر وهو السلك  
الباطن المعنوي بالاعمال النفسية فاحتجب هذا الباب معارفهم مكتوبة لا موهوبة وأكلهم  
من تحت اقدامهم أي من كسبهم لها واجتهدهم في تحصيلها ولو لا ما أرادهم الحق لذلك ما  
وقفهم ولا استعملهم حين طرد غيرهم بالمعنى ودعاهم بالامر فخرهم الوصول بحرماته اياهم



استعمال الاسباب التي جعلها طريقا الى الوصول من حضرة القرب ولذلك بشرهم فقال صل  
فقد نويت وصلا فثبت لهم العناية فسلكوا وهم الذين أمرهم الله بلباس التعالين  
الصلاة اذ كان القاعد لا يلبس التعالين وانما وضعت اللامشي فيها فدل على ان المصلي ينبغي في  
صلاته ومناجاة ربه في الايات التي يتاجيه فيها منزلا منزلا كل آية منزل وحال فقال لهم يا بني آدم  
خذوا في يتقوا عنكم عند كل مسجد قالوا صاحب المنازل هذه الآية امرنا فيها بالصلاة في التعالين  
فكان ذلك ببرهان الله صلى الله عليه وسلم على منازل ما تلاوه في صلاته من سور القرآن اذ كانت  
السور هي المنازل لغة قال التابعة

ألم تر ان الله اعطاك سورة || ترى كل ملك دونها يتذنب

أراد منزلة وقيل موسى الخلع نعليك أي قد وصلت الى المنزل فانه كله الله غير واسطة بكلامه  
سبحانه بالترجاء وانما لك كد في التعريف لنا بالمصدر فقال تعالى وكام الله موسى تكليما ومن  
وصل الى المنزل خلعت عليه قباية رتبة المصلي بالتعالين وما معنى المناجاة في الصلاة وانما است  
معنى الكلام الذي حصل لموسى عليه السلام فانه قال المصلي يا حي رب وما المناجاة فعل فاعين فلا  
يقيم لباس التعالين اذ كان المصلي مترددا بين حقيقة بين والتردد بين أمرين يعطى المشي بينهما  
بالمعنى دل عليه بالنظر لباس التعالين ودل عليه قول الله تعالى بترجئة النبي صلى الله عليه وسلم عنه  
سبع الصلاة بين وبين عبدي نصفين نصفها الى ونصفها العبدى والعبدى ما سأل ثم قال يقول  
العبد الحمد لله رب العالمين فوصف ان العبد مع نفسه في قوله الحمد لله رب العالمين يسبح خاتمة  
ومناجاة ثم يحل العبد من منزل قوله الى منزل معه اسمع ما يجيبه الحق تعالى على قوله وهذا  
هو الفرق فلهذا ليس عليه لباس التعالين الذي بين هذين المنزلين فاذا رجع الى منزل معه  
سمع الحق يقول حمدني عبدي فبرحل من منزل معه الى منزل قوله نيقول الرجل الرحيم فاذا  
فرغ رجع الى منزل معه فاذا نزل جمع الحق تعالى يقول أي على عبدي فلا يزال مترددا في  
مناجاةه قولولا قول لا ثم له رحله أخرى من حال قيامه في الصلاة الى حال ركوعه فبرحل من صفة  
القيومية الى صفة العظمة فيقول سبحان ربي العظيم ويحمده ثم يرفع وهو رحله من مقام  
التعظيم الى مقام التذابة فيقول سمع الله من حمده قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد قال  
على اسنان عبده سمع الله من حمده فتقولوا ربك الحمد فلهذا جعلنا لرفع من الركوع تذابة عن  
الحق ورجوعا الى القومية فاذا وجد اندرجت العظمة في الرفعة الالهية فيقول الساجد سبحان  
ربي الاعلى ويحمده فان السجود يناقض العلو فاذا انخفض الملوته ثم رفع رأسه من السجود  
واستوى جالساً هو قوله الرحمن على العرش استوى فيقول رب اغفر لي وارحمني واحبني  
وارزقني واجبرني وعافني واعف عني فهذا كلها منازل ومناهل في الصلاة فلا فهو مسافر من  
حال الى حال فمن كان حاله الفرداعا كيف لا يقال له ليس نعليك أي استن في سيرك بالكتاب  
والسنة وهي رتبة كل مسجد فان احوال الصلاة وما يطرأ فيها من كلام الله وما يعرض في ذلك  
من الشبه في غوامض الايات المتأخرة كون الانسان في الصلاة يجعل الله في قلبه فيه فهذه  
كلها منزلة الشرك والوعد الذي يكون بالطريق ولا سيما طريق التكليف فامر بلباس التعالين

ينبغي به ما ذكرناه من الاذى قد دعى السالك الاثنى هما عبارة عن ظاهره وباطنه فلهذا جعلناهما الكتاب والسنة \* واما اعلام موسى عليه السلام فليست هما عبارة عن ظاهره وباطنه فانه قال له رب اخلع نعليك انك بالواد المقدس فردي انهما كانتا من جلد حماريت الخيمت ثلاثة شيائين الواحد الجلود هو ظاهر الامر اى لا تقف مع الظاهر في كل الاحوال فتكون مشبهوا بالاني البلاد فانها منسوبة الى الحمار والثالث كونه ميقنا عند كى والموت الجمل واذا كنت ميتا لا تعقل ما تقول ولا ما يقال لا تمنحى لا بد ان يكون بصفة من يعمل ما به قول ويقال له فيكون حتى القلب فطنا بواقع الكلام غورا على المعاني التي يتصف بها من ناجية بها فاذا فرغ من صلاته سلم على من حضر سلام القاد من عند ربه الى قومه بما تحفه به فقد نبهت على سر لباس النعملين في الصلاة في ظاهر الامر وما امر ادبها عند اهل طريق الله تعالى من العارفين قال صلى الله عليه وسلم الصلاة نور والنور يهدي به واسم الصلاة مأخوذ من المضي وهو المتأخر الذي يلي السابق في الخلية ولهذا ترجم هذا الباب بالوصلة وجعل من عالم النور ولاهل هذا المشهد نور خلع النعملين ونور لباس النعملين فهم الحمدونيون الموسويون مخاطبون من غير الخلاف لسان النور المشبه بالمصباح وهو نور ظاهر عده نور باطن في زيت من شجرة زيتون بمباركة في خط الاعتدال نزهة عن تأثر الجاهات كما كان الكلام لموسى عليه السلام من شجرة فهو نور على نور اى نور من نور فابذل سرف من يعلو لما يفهم به من قرينة الحال وقد تكون على علي بابها فان نور السراج اظهر به اوحدا على نور الزيت الباطن وهو المهدى المصباح فلولا رطوبة الدهن ما اتمد المصباح ولم يكن للمصباح ذلك الغوام وكذلك لولا امتداد القوى للعالم العرفي في الحاصل منها في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا لا تقطع ذلك العلم الا لهي والتمتوى عده فنور الزيت باطن في الزيت محمول فيه يسرى منه معنى لطيف في رتبة من رفائق الغيب ابقاء نور المصباح ولا قطاب هذا المنام أسرار منها سر امداد وسر النكاح وسر الجوارح وسر لغيره وسر العنق وسر الذي لا يقوم بالنكاح وسر دائرة الزمهرير وسر وجود الحق في السراب وسر الخجب الالهية وسر نطق الطير والحيوان وسر البلوغ وسر الصديقين \* والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثامن والعشرون في معرفة أقطاب ألم تركيب) •

العلم بالكيف مجهول ومعلوم	العلم بوجود الحق موزوم
نظاير الكون تكيف وباطنه	علم بشار اليه فهو مكتوم
من أعجب الامر أن الجمل من صفتي	بمانا فهو في التحقيق معلوم
وكيف أدرك من بالبحر أدركه	وكيف أجهل والجمل لمعدوم
قد حرت فيه وفي امرى قلت انا	سواء وانخلق ظلام وظلوم
ان قلت اني قال الان منه انا	او قلت انك قال الان مفهوم
فالحمد لله لا ابقى به بدلا	وانما الرزق بالتقدير مقسوم

اعلم ان امهات المطالب أربعة وهي هل وهو سؤال عن الوجود وما هو سؤال عن الحقيقة التي  
يعبر عنها بالمسألة وكيف وهو سؤال عن الحال ولم وهو سؤال عن العلة والسبب واختلف الناس  
فيما يصح منها ان يستل به عن الحق والتفقوا على كلمة هل فانه يتصور ان يستل بها عن الحق  
واختلفوا فيما بين قنهم من منع ومنهم من أجاز فالذي منعهم الفلاسفة وجاعة من الطائفة منعوا  
ذلك عقلا ومنهم من منع ذلك شرعا فاما صورته منه هم عقلا فهي انهم قالوا في مطلب مائه  
سؤال عن المسألة فهو سؤال عن الحد والحق سبحانه لاحد له ذلك الحد مركب من جنس وفصل  
وهذا ممنوع في حق الحق لان ذاته غير مركبة من امر يقع فيه الاشتراك فيكون به في الجنس  
وأخر يقع به الامتياز وما هم الا الله والخلق ولا مناسبة بين الله والعالم ولا الصانع والمصنوع فلا  
مشاركة فلا جنس فلا فصل والذي أجاز ذلك عقلا وضعه شرعا قال لا أقول ان الحد مركب من  
جنس وفصل بل أقول ان السؤال بما يطلب به العلم بحقيقة السؤال عنه ولا يتأكل معلوم  
أو مذكور من حقيقة يكون في نفسه علميا سواء كان على حقيقة يقع فيها الاشتراك أو يكون  
على حقيقة لا يقع فيها الاشتراك فالسؤال بما يتصور وليكن ما ورد به الشرع فنحن من  
السؤال به عن الحق لقوله تعالى ليس كذلك شيء وأما من منع الكيفية وهو السؤال بكيف  
فانهم قالوا أيضا قنهم في فائل انه سبحانه ماله كنيته لان الحال أمر معقول زائد على كونه ذاتا  
واذا قام بذاته أمر وجودي زائد على ذاته أذى الى وجود واجبي الوجود لذاتههم ما أنزلا وقد قام  
الدليل على حاله ذلك وانه لا واجب الا هو لذاته فاستحال الكيفية عقلا ومن فائل ان له  
كيفية ولكن لا تعلم فهي ممنوعة شرعا لعقلا لانها خارجة عن الكليات المعقولة عندنا فلا  
تعلم وقد قال تعالى ليس كذلك شيء يعني في كل ما ينسب اليه مما ينسب اليه نفسه بقول هو على  
ما ينسب اليه الحق وان وقع الاشتراك في الانطقال عني شئ • وأما السؤال بلهم ممنوع أيضا  
لان افعال الله تعالى لا تعمل فان العلة موجبة للعمل فيكون الحق داخل تحت موجب واجب  
عليه وهذا العمل زائد على ذاته وبطل غيره اطلاقا لم على فعله شرعا بان قال لا ينسب اليه عالم  
ينسب اليه نفسه فهذا معنى قولي شرعا لانه ورد النهي من الله عن كل ما ذكرنا منعه شرعا وهذا  
كله كلام مدخول لا يقع التخلص منه بالجدية والتسديد لا بعد طول عظيم وهذا قد ذكرنا  
طريقه من منع وأما من أجاز السؤال عنه به هذه المطالب من العلماء فهم أهل الشرع منهم  
وسبب اجازتهم لذلك ان قالوا ما جاز الشرع علينا ما جازنا وما واجب علينا ان نخوض فيه خضنا  
فيه طاعة أيضا وما لم يرد فيه تنجيز ولا وجوب فهو عاقبة ان ثلثنا تكلمنا فيه وان ثلثنا سكتنا  
عنه وهو سبحانه ما نهى فرعون على اسان موسى عليه السلام عن سؤاله بقوله وما رب  
العالَمين بل اجاب بما يليق به الجواب عن ذلك الجواب العالي وان كان قد وقع  
الجواب عنه مطابق للسؤال فذلك راجع لاصطلاح من اصطلح على انه لا بد من ذلك الاعان  
المسألة المركبة واصطلح على ان الجواب بالامر لا يكون جوابا لمن سأل عما وهذا الاصطلاح  
لا يلزم الخضم في منع اطلاق هذا السؤال بهذه الصيغة عليه اذ كانت الاقلاط لا تطلب لانفسها  
واعتا تطلب المتأمل عليه من المعاني التي وضعت لها بحكم الوضع وما كل طائفة وضعت اياها  
ما وضعت الاخرى فيكون الخلاف في عبارة لا في حقيقة ولا في الخلاف الا في المعاني وأما

جازتهم الكيفية فدل اجازتهم السؤال عما ويتجوزون في ذلك بقوله تعالى سنة فرغ لكم ايها  
 الثقلان وقولهم ان الله عينا واعنا وبدا وان يده الميزان يحقض ويرفع فهذه كلها كيفيات  
 وان كانت مجهولة لعدم انشبه في ذلك واما اجازتهم السؤال بلم وهو سؤال عن العلة فلقوله  
 تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهذه لام العلة والسبب فان ذلك واقع في جواب  
 من سأل لم خلق الله الجن والانس فقال الله هذا السائل ليعبدون اي لعبادتي فمن ادعى الضمير  
 في اطلاق هذه العبارات فعليه بالدليل فيقال للجبب مع من المتشعرين المجوزين والممانعين كلحكم  
 قال وما اصاب وما من شئ فلفته من منع وجواز الاوعليكم فيه دخل والاولى التوقف عن  
 الحكم بالمنع او بالجواز فهذا منع المتشعرين واما غير المتشعرين من الحكاه فالخوض معهم  
 في ذلك لا يجوز الا ان اباح الشرع ذلك او اوجبه واما ادالم بردي الخوض فيه معهم نطق من  
 الشارع فلا سبيل الى الخوض فيه معهم فعلا وتوقف في الحكم في ذلك فلا يحكم على من خاض  
 فيه بانه مصيب ولا خاطئ وكذلك فيمن ترك الخوض اذا حكم الا للشرع فيما يجوز ان يلفظ  
 به او لا يلفظ به فيكون ذلك طاعة او غير طاعة فهذا ياولى قد فصلنا لك ما خشد الناس في هذه  
 المطالب واما العلم النافع في ذلك فهو ان تقول كما انه سبحانه لا يشبه شيئا كذلك لا يشبهه شئ  
 وقد قام الدليل العقلي والشرعي على نفي التشبيه واثبات التنزيه من طريق المعنى وما بقى الامر  
 الا في اطلاق اللفظ عليه سبحانه الذي اباح لنا اطلاقه عليه في القرآن اربع لسان رسوله صلى  
 الله عليه وسلم فاما اطلاقه عليه فلا يحال اما ان يكون العبد امورا بذلك الاطلاق فيكون  
 الاطلاق طاعة فرضا ويكون التلفظ به ما جورا طمعا مثل قوله في تكبير الاحرام الله اكبر  
 وهي لفظة وزنها تقتضي المفاضلة وهو سبحانه لا يفاضل واما ان يكون تحجيرا فيكون يحجب  
 ما يتصله التلفظ ويحجب حكم الله فيه واذا اطلقناه فلا يحالوا الانسان اما ان يطلقه وتقص  
 نفسه في ذلك الاطلاق المعنى المشهور منه في الوضع بذلك اللسان ولا يطلعه الاتعبد الشرعا  
 على امر الله فيه من غير ان يتصور المعنى الذي وضع له في ذلك اللسان كالانارعي الذي لا يعلم  
 اللسان العربي وهو يتلو القرآن ولا يعقل معناه وله اجر التلاوة وكذلك العربي فيما تشابهه من  
 القرآن او السنة يتلوه او يذكر به تعبد اشراعي على امر الله فيه من غير ميل الى جانب بعينه  
 مختص فالانتر وفي التشبيه يطلب ان يقف بوجهه عند التلاوة لهذه الآيات فلا سلم  
 والاولى في حق العبد ان يرد علم ذلك الى الله تعالى في ارادته اطلاق تلك الالفاظ عليه الا ان  
 يطلعه الله على ذلك وما المراد بتلك الالفاظ من نبي او ولي محدث او ملهم على بينة من ربه فيما  
 يلزم فيه او يحدث فذلك مباح له بل واجب عليه ان يعتقد المفهوم منه الذي اخبر به في الهامه  
 اولى حديثه ولتعلم ان الآيات المتشابهات انما نزلت ابتلاء من الله لعباده ثم بالغ سبحانه في فصحة  
 عباده في ذلك ونهاهم ان يتبعوا المتشابه بالحكم وأن لا يحكموا عليه بشئ فان تأويله لا يعلم  
 الا الله واما الرايخون في العلم ان علمه فاعلام الله لا يكرهه واحتدادهم فان الامر اعظم  
 أن تستقل العقول بادراكهم غير اخبار الهى فالتسليم اولى والمجد لله رب العالمين واما قوله  
 ألم تر كيف واطلق النظر على الكيفيات فلان المراد بذلك بالضرورة المكيفات لا التكييف  
 فان التكييف راجع الى حالة معقولة لها نسبة الى المكيف وهو الله تعالى وما احد شاهد تعالى

القدر والا الهمة بالاشياء عند ايجادها قال تعالى ما شهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق  
انفسهم قال كذبت المذكورة امرنا بالنظر اليها انما نحن ذهابا عير ودلائل على ان لها من  
كفها الى صيرها ذات كيشات وهي الهيات التي تكون عليها الخلق والصفات المكننة فقال  
اذ لا ينظرون الى الاصل كيف خلقت والى اسماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت وغير  
ذلك ولا يصح ان تنظر حتى تكون موجودا فتعظم اليها وكيف اخذت هباتها ولو اراد  
بالكيف حالها يجد لم يقل انظر اليها فانما ليست بوجود فعله ان الكيف المطلوب من في رؤية  
الاشياء ما هو ما يوجهه من لاعلمه بذلك امرنا سبحانه لما اراد ان ينظر الذي هو التفسير  
بحرف في ولم تحبب لفظة كيف فقال تعالى اول ينظر وفي ملكوت السموات والارض بمعنى  
ان يشكر وفي ذلك في علموا انهم لم يقيم بانفسهم او انما أقامها غيرها وهذا النظر لا يلزم منه وجود  
الاعيان مثل النظر الذي تقدم وانما الانسار كان ينظر به كبر في ذلك لا بعينه ومن  
الملكوت ما هو غيب وما هو شمس اذ في امرنا في الاقوال الخلق في الاقوال ان الله انما يدل بذلك  
على انه لا يشبهها اذ لا يشبهها الجاز عليه ما يجوز لها من حيث ما يشبهها او كان يؤدي ذلك الى  
احد مظهرين اما ان يشبهها من جميع الوجود وهو محال لما ذكرنا او يشبهها من بعض الوجود  
دون بعض فتكون ذاتها هي كبة من امرين والتركيبة في ذات الحق محال فالتشبيه محال والذي  
يليق بهذا الباب من الكلام تعذر ايراد مجموعا في باب واحد لما يسبق الى الاوهام الضعيفة من  
ذلك لما فيه من الغرض ولكن جعلنا منه تدافيا في ابواب هذا الكتاب فاجعل بالاك منه في ابواب  
هذا الكتاب تعمر على مجموع هذا الباب وما احسن ما وقع انما مسئلة يحل الهى فلهذا وقف  
وانظر تجد ما ذكرنا لك مما يليق بهذا الباب والقرآن مشهور بالكنية فان الكنىات احوال  
والاحوال منها ذاتية للمكف ومنها غير ذاتية والذاتية كنيتها حكمها حكم المكف سواء كان  
المكف يسهل يسهل كنىته كنىته ولا يدعى مكفها كنىته بل كنىته عن ذاته وذاته  
لا تدعى غيرها لانها نفسها هي فكنىته كذلك لانها عينه لا غير ولا زائدة عليها فانهم والله  
يقول الحق وهو يمدى السبيل

• (الباب التاسع والعشرون في معرفة منزلة تسمى لمن الذي ألحقته باهل البيت  
والاقطاب الذين ورثتهم ومعرفه اسماءهم) •

عنه انفسا يرى فعلا وتقبيرا	العبد من يتطرب اليه ليس له
قد حرر الشرع فيه العلم تحريرا	والاين اتزل منته في الهى درجا
اذ كان وارثه شحا وتقبيرا	فالابن ينظر في اموال والده
وان يراء مع الاموات متقبورا	ولابن يطمع في تحصيل رقبته
اليه يرجع مختارا ومجبورا	والعبد يفتنه من مال سيده
فلا يزال بستر العز مستورا	والعبد ممداده في جاه سيده
فلا يزال مع الانفاس مقهورا	الذل يحسبه في نفسه ابدا
عز فيطلب تعزيرا وتوقيرا	والابن في نفسه من أجل والده

اعلم ايها الله انار ويسامن حديث جعفر بن محمد الصادق عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مولى التوم منهم وخرج الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته وقال تعالى في حق نختصين من عبادنا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فكل عبد الهى فوجه لاحد عليه حق من تخوفين فتدقق من عبوديته لله بقدر ذلك الحق فان ذلك مخلوق بطابعه بحقه وله عليه سلطان به ولا يكون عبدا محضا خالصا لله وهذا هو الذى رجع عند المنقطعين الى الله تعالى انقطاعهم عن الخلق ولزومهم السماوات والارض والسواحل والقرار من الناس والخروج عن تلك الحيوان فانهم يريدون الحرية من جميع الاكوان وابتدع منهم جماعة كثيرة في ايام بياض حق من الزمان الذى صلى فيه هذا المقام ما لم يكن حيا انا اصلا ولا انوب الذى البسه في البسه الاعارية لشخص معين اذن لي بالتصرف فيه والزمان الذى انقل الشئ فيه اخرج عنه من ذلك الوقت اما بالهبة او بالعتق ان كان ممن يثق وهذا حصل لي لما اردت التمتع بعبودية الاختصاص لله فقبل لي لا يصح لك ذلك حتى لا تقوم لاحد عليك حجة نلت والله نشاء الله - لي وكيف يصح لك ان لا تقوم لله عليك حجة قلت انما اتنام الخلع على المنكرين لاعلى المعترفين وعلى اهل الدعاوى واصح باب الحفظ لاعلى من قال ما لي حق ولا حظ ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا محضا قد ظهره الله واذا بيته طهيرا واذهب عنهم الرجس وهو كل ما بينهم فان الرجس هو القدر عند العرب هكذا حكى النراء قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فلا يضاف اليهم الا طهر ولا بدقار يضاف اليهم هو الذى يثبت بهم فبالبضبة فون لانفسهم الامن له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم لسان الثارسي بالطهارة والحفظ الا لى والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت وشهد الله لهم بالطهارة وذهب الرجس عنهم واذا كان لا يضاف اليهم الا طهر قدس وحصلت له الغشابة الربانية الالهية بمجرد الاضافة فظنك باهل البيت في تدوسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة فهذه الآية تبدل على ان الله تعالى قد شرب اهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى امة قريش الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واى وضع وقدر اقدر من الذنوب واوضح قطهر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بالمغفرة مما هو ذنب بالذنب البنا ولو وقع منه صلى الله عليه وسلم لكان ذنبا في الصورة لا في المعنى لان الذم لا يلحق به على ذلك من الله ولا من شرعا فلو كان حكمه حكم الذنوب لعصبه ما يصحب الذنوب من المذمة ولم يكن بصدقه قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فدخل الشرفاء والادفاطمة كاهم رضى الله عنهم ومن هو من اهل البيت مثل سلمان الثارسي رضى الله عنه الى يوم القيامة في حكم هذه الآية من الثغران فهم المطهرون اختصا من الله وعنايتهم اشرف محمد صلى الله عليه وسلم وعناية الله به ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل البيت الا في الدار الآخرة فانهم يحشرون معقورا لهم واماق الدنيا في اتي منهم احدا اقيم عليه كالنائب اذا بلغ الحاكم امره وقد زنى وسرق او شرب اقيم عليه الحد مع تحنؤ الفقرة كما عزوا مثاله ولا يجوز ذمه وبني لكل حكم يؤمن بالله وما ازاله ان يصدق الله تعالى

في قوله ليهذه عنكم الرجس اهل البيت ويطهروكم تطهيرا فمعنى ذلك في جميع ما يصدر من اهل  
البيت ان الله تعالى قد عفا عنهم فيه فلا ينبغي اسلم أن يلحق المذمة بهم ولا ما ينشأ أعراض من  
قد شهد الله بطهريتهم وذهب الرجس عنهم لا بعمل علموه ولا بخبر قدموه بل سابق عفاية من الله  
بهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم واذا صبح الخبر الوارد في سلمان الفارسي  
فله هذه الدرجة فانه لو كان سلمان على امر يشنوه ظاهر الشرع وتلحق المذمة بهما لكان  
مضافا الى اهل البيت من ليذهب عنه الرجس فيكون لاهل البيت من ذلك بقدر ما اضيف اليهم  
وهم المطهرون بالنص فسلان منهم بلا شك فارجو أن يكون عقب عقيل وسلمان تلحقهم هذه  
العناية كالخلف اولاد الحسن والحسين وعقبهم وموالي اهل البيت فان رحمة الله واسعة يا ولي  
واذا كانت منزلة مخلوق عند الله بهذه المنابة وهي أن يشرف المضاف اليهم يشرفهم وشرفهم  
ليس لأتبعهم وانما الله تعالى هو الذي اجتباهم وكساهم حلة الشرف فكيف يا ولي الله ين  
اضيف الى من له العناية والمجد والشرف لنفسه وذاته فهو للمجد سبحانه وتعالى فاطضاف اليه  
من عباد الذين هم عبادهم وهم الذين لا سلطان لمخلوق عليهم في الآخرة قال تعالى لا يلبس أن  
عبادي فاضافهم اليه ليس لأتبعهم سلطان وما تجد في القرآن عبادا مضافين اليه سبحانه  
الا بعد اخاصة وجاء الملقظ في غيرهم بالعباد فما ظنك بالمعصومين المحفوظين منهم الفائزين  
بمجد ودينتهم الواقفين عند امر الله وشرفهم اعلى واتم وهو لاهم اطاب هذا المقام ومن  
هو لاهل الاطاب وورث سلمان شرف مقام اهل البيت فكان رضى الله عنه من اعلم الناس بالله  
على عبادته من الحقوق وما لا تقسمه واخلف عليهم من الحقوق واقواهم على ادائها وفيه قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الاعيان بالثر يا لاله رجال من فارس وأشار الى سلمان  
الفارسي وفي تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الثريادون غيرهما من الكواكب اشارته  
بديعة لم يثن الصفات السبع لانها سبعة كواكب فاهم فسر سلمان الذي الحق به اهل البيت  
ما اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من اذنا كتابته وفي هذا فقه عجيب فهو عتيقه صلى الله عليه  
وسلم ومولى القوم منهم والكل موالى الحق ورحمته وسعت كل شئ وكل شئ عبده ومولاه وبعد  
ان تبين لك منزلة اهل البيت عند الله وانه لا ينبغي لمسلم ان يذمهم بما يقع منهم اصلا فان الله  
طهرهم فليعلم الدائم ان ذلك راجع اليه ولو ظنوا به ذلك الظلم هو في زعمه ظلم لا في نفس الامر  
وان حكم عليه ظاهر الشرع بادائه بل حكم ظلمهم انا فان نفس الامر يشبهه جرى المقادير علينا  
وعلى من جرت عليه في حاله ونفسه بفرق او يجرى او غير ذلك من الامور الملهكة فيصيرت أو يموت  
له احدا حياؤه او يصاب في نفسه وهذا كله لا يوافق غرضه ولا يجوز له ان يذم قدر الله  
ولا قضاءه بل ينبغي له ان يقابل ذلك كله بالتسليم والرضا وان نزل عن هذه المرتبة فبالصبر وان  
ارتفع عن تلك المرتبة فبالشكر فان في طي ذلك نعمان الله لهذا المصاب وليس وراء ما ذكرناه  
خبر فان ما وراءه ليس الا الضجر والسخط وعدم الرضا وسوء الادب مع الله فكذلك ينبغي أن  
يقابل المسلم جميع ما يطرأ عليه من اهل البيت في ماله ونفسه وعرضه واحله وذويه فيقابل ذلك  
كاهل الرضا والتسليم والصبر ولا يلحق المذمة بهم اصلا وان توجهت عليهم الاحكام المقررة شرعا  
فذلك لا بدح في هذا بل يجوز به مجرى المفادير وانما نحن نعالق الذم بهم اذ ميزهم الله عنا

بما ليس لنا بهم فيه قدم • ولما آذا الحقوق المشروعة فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان يقتض من اليهود إذا طابوا به وحقهم آذاها على أحسن ما يمكن وإذا تطاول اليهودى  
عليه بالقول يقول دعوه ان اصاحب الحق مقالا وقال صلى الله عليه وسلم في قصة لو أن فاطمة  
بنت محمد صلى الله عليه وسلم سرق لقطعة يدها وقد أعانها الله من ذلك رضى الله عنها فوضع  
الاحكام لله يضعها كيف يشاء وعلى اى حال يشاء فهذه حقوق الله تعالى ومع هذا لم يذمهم الله  
وانما كلامنا في حقوقنا ومالتا ان نطالبهم به فنحن نخبرون ان شئنا أخذنا وان شئنا تركنا والترك  
افضل عموما فكيف باهل البيت وليس لنا ذم أحد فكيف بأهل البيت فانما اذا نزعنا عن طلب  
حقوقنا وعرفنا عنهم في ذلك أى فيما أصابوه مما كانت انما ذلك عند الله العبد العظمى والمكانة  
الزانية فان النبي صلى الله عليه وسلم ما طلب منا عن أمر الله الا المودة في القربى وفيه سر صلة  
الارحام ومن لم يقبل - وقال تبييه فيما سألته فيه عما هو قادر عليه فبأى وجه يلقاه غذا أو يرجو  
نفاعته وهو ما عفا عنه صلى الله عليه وسلم فيما طلب منه من المودة في قرابته فكيف بأهل  
بيته وهم اخص القرباة ثم انه جاء بافظ المودة وهي الثبوت على المحبة فانه من ثبت وقده في امر  
استحبته في كل حال واذا استحبته المودة في كل حال لم يؤخذ أهل البيت بما بطرأ منهم في  
حقه فانه لا ينظر اليهم بغير ترك محبة واينار على نفسه لاله قال الخب الصادق وكل ما قبل  
المحبوب محبوب وبناهم الحب فكيف حال المودة ومن البشرى وردوداسم الودود لله تعالى  
ولامعنى شيوته الاحصاء انما ما قبل في الدار الاخرة وفي النار على طائفة بما تفضيه حكمة  
الله فيهم وقال الاسخرفي هذا المعنى

|| أحب لها السودان حتى || أحب لها سود الكلاب ||

ولنا في هذا المعنى

|| أحب طبعك الحبشان طرا || وأعشق لاسمك البدر المنيرا ||

قيل كانت الكلاب السود تنأوشه وهو يحبب اليها أعنى المحزون فهذا فعل المحب في حب من  
لا تسمعده محبته عند الله ولا تورثه القرب من الله فهل هذا الامن صدق المحبة وثبوت الود في  
النفوس فلو صححت محبتك لله ولله • وله أحببت اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت كل  
ما يصدر عنهم في حق عمال لا يوافق طبعك ولا غرضك انه جال تنعم بوقوعه منهم فتمتع عند ذلك  
انك غنايه عند الله الذي أحببتهم من أجله حيث ذكرك من محبه وخطرت على باله وهم أهل  
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل الله تعالى على هذه النعمة فانهم ذكروك بالأسنة  
طاهرة طهرها الله بطهره طهارة لا يلغها علك واذا رأيتك على ضد هذه الحالة مع اهل البيت  
الذين أنت محتاج اليهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث هذا الله به فكيف أتقأنا بولدك  
الذي تزعم به أنك شديد الحب وفي رعايتي لحقوقي وولجاني وأنت في حق اهل بيت نبيك بهذه  
الثابتة من الوقوع فيهم والله ما ذك الامن نقص ايمانك ومن مكرائك واستدراجك اباك  
من حيث لا تعلم وصورة المكر أن تقول وتعتقد أنك في ذلك متذبذب عن دين الله وشريعته وتقول في  
طلب حقك أنك ما طلبت الا ما اباح الله لك طلبه • وسندوح الذم في ذلك الطلب المشروع



والبعض المقت وما شاركه نفسك على اهل البيت وأنت لاتشعر بذلك والدواء الشافي من هذا  
 الداء المصالح أن لاترى نفسك معهم - قاوتنزل عن حقلك لئلا يسد ربح في طلبه ما ذكره لك  
 وما أنت من حكام المسلمين حتى تبين عليك لما قامه حشد أو انصاف مظلوم أو ورد حق الى اهل  
 البيت كنت حاكما ولا بد فاسع في استئزال صاحب الحق عن حقه اذا كان المحكوم عليه من اهل  
 البيت فان ابني خنتك تبين عليك امضا حكم الشرع فيه فلو كشف الله لك يا ولى عن منازلهام  
 عند الله في الدار الآخرة لوددت أن تكون مولى من مواليتهم فالله يلهمنا رشداً بنفسنا فانظر  
 ما اشرف منزلة سلمان رضي الله عنه وعن جميعهم ولما بنت لك اقطاب هذا المقام وانهم عبيد الله  
 المصطفون الاختيار فاعلم أن امراهم التي أطلعنا الله عليها تتجهلها العامة بل أكثر الخاصة التي  
 ليس لها هذا المقام والخضر منهم رضى الله عنه وهو من اكبرهم وقد شهد الله له أنه آتاهم رحمه من  
 عنده وعلمهم من لدنه علما اتبعه فيه كليم الله وصلى عليه السلام الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم  
 لو كان موسى حيا ما وسعه الا أن يتبعني فمن امراهم ما قد ذكرناه من السلم منزلة اهل البيت وما  
 قد نبه الله على علور تبينهم في ذلك ومن اسرارهم علم المكر الذي مكر الله به ابا عبد الله في بعضهم مع  
 دعواهم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوا اله المودة في القربى وهو صلى الله عليه وسلم من  
 جله اهل البيت فانهما اكثر الناس ماسا لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن امراهم  
 فعصوا الله ورسوله وما احبوا من قرابته الامن رأوا منه الاحسان فباغوا تبينهم احبوا  
 وباتسبهم تشقوا ومن اسرارهم الاطلاع على صحة ما شرع الله لهم في هذه الشريعة المحمدية  
 من حيث لا تعلم العلم اعلم فان الذنهاء والهدنين الذين اخذوا علمهم صما عن ميت انما المتأخر  
 منهم هو فيه على غلبة ظن اذ كان النقل شهادة والتواتر عزيز ثم انهم اذا عقر واعلى امور تقيده  
 العلم بطريق التواتر لم يكن ذلك اللفظ المقول بالتواتر نصا فيما حكموا به فان النص ص عزيز  
 فباخذون من ذلك اللفظ بقدر قوة فهمهم فيه ولهذا اختلفوا وقد يمكن أن يكون لذلك اللفظ  
 في ذلك الامر نص آخر يعارضه لم يصل اليهم وما لم يصل اليهم ما تعبدوا به ولا يعرفون باى وجه  
 من وجوه الاحتمالات التي في قوة هذا اللفظ كان يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم المشرع  
 باخذه اهل الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكشف عن الامر الجلى والنص الصريح  
 في الحكم او عن الله بالبيعة التي هم عليها من ربهم والبصيرة التي يهادعوا الخلق الى الله عليها كما  
 قال الله آمئن كان على بينة من ربه وقال ادعوا الى الله على بصيرة أو من اتبعني فلم يسرف نفسه  
 بالبيعة مرة وشهد لهم بالاتباع في الحكم فلا يقبلونه الا على بصيرة وهم عباد الله اهل هذا المقام  
 ومن اسرارهم ايضا معرفة اصابة اهل العقائد فيما اعتقدوه في الجنب الالهى وما يجلب لهم  
 حتى اعتقدوا ذلك ومن أين يتصور الخلاف مع الاتفاق على السبب الموجب الذي استندوا  
 اليه فانما اختلف فيه اثنان وانما وقع الخلاف في ما هو ذلك السبب وما اذا يسبى ذلك السبب  
 فمن قائل هو الطبيعة ومن قائل هو الدهر ومن قائل غير ذلك فاتفق الكل في اثباته ووجوب  
 وجوده وهل هذا الخلاف يضرهم مع هذا الاستناد أو لا هذا كله من علوم أهل هذا المقام  
 • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثلاثون في معرفة الطبقة الاولى والثانية من اقارب الركن) •

ان الله عبادا ركبوا	نحب الاعمال في الدليل بهم
وترقت هم الدليلهم	لعز يزجل من فردا عليم
فاجتباهم وتجلي لهم	وتلقاهم بكلمات التديم
من يكن ذا رفعة في ذله	انه يعرف مقدارا العظم
رتبة الحادث ان حققها	انما يظهر فيها بالقديم
ان الله علوما جــة	في رسول وفي وقـيم
اطفت ذاتا فليدركها	عالم الانقاس انقاس التديم

اعلم بذلك الله ان أصحاب النجب في العرف هم الركبان قال الشاعر

فليت لي بهم موقوما ذاركبوا      شنوا الاغارة فرسانا وركابا

الفرسان ركاب الخيل والركبان ركاب الابل فالافراس في العرف فت كهم جميع الطوائف من عرب وبهم والهجن لا يستعملها الا العرب والعرب ارباب القضاة والحجاسة والكرم ولما كانت هذه الصفات غالبية على هذه الطائفة سميناها بالركبان فتم من ركب نجب الهم ومنهم من ركب نجب الاعمال فلذلك جعلناهم طبقتين أولى وثانية وهو الاله بالركبان هم الافراد في هذه الطريفة فانهم رضى الله عنهم على طبقات فتم الاقطاب ومنهم الاثمة ومنهم الاوتاد ومنهم الابدال ومنهم النقياء ومنهم النجباء ومنهم الرجبيون ومنهم الافراد ومنهم طائفة الاوقد رأيت منهم رضى الله عنهم وعاشرتهم ببلاد المغرب وبلاد الجزائر والشرق وهذا الباب مختص بالافراد وهي طائفة خارجة عن حكم القطب وحدها ليس للقطب فيهم تصرف ولهم من الاعداد من الثلاثة الى ما فوقها من الافراد وليس لهم ولا لغيرهم فيما دون الفرد الاول الذي هو الثلاثة قدم فان الاحدية وهو الواحد لذات الحق والاشنان للمرتبة وهو توحيد الالهية والثلاثة اقول وجود الكون عن الله تعالى فالافراد في الملائكة الملائكة المهيمون في جبال الله وجلاله الخارجون عن الاملاك المحصورة في الدرة اللذين هم ما في عالم التدوين والتسطير وهم من القسم والعقل المادون ذلك والافراد من الانس مثل المهيمون من الاملاك فاقل الافراد الثلاثة وقد قال صلى الله عليه وسلم الثلاثة ذكبا قول الركبان الثلاثة الى ما فوق ذلك ولهم من الحضرات الالهية المحصورة الفردانية وفيها تميزون ومن الاسماء الالهية الفرد والواحد الواردة على قلوبهم من المقام الذي تدرسه على الاملاك المهيمية ولهذا يجعل مقامهم وما يتون به مثل ما أنكر موسى عليه الصلاة والسلام على الخضر مع شهادة الله فيه لموسى عليه السلام ونعريفه بموته وتزكية الله اياه واخذه العهد عليه اذ اراد محبته ولما علم الخضر ان موسى عليه الصلاة والسلام ليس له ذوق في القدم الذي هو الخضر عليه كان الخضر ليس له ذوق فيما هو موسى عليه السلام عليه من العلم الذي علمه الله الا ان مقام الخضر لا يعطى الاعتراض على أحد من خلق الله لشهادة خاصة هو عليهم او مقام موسى والرسول يعطى الاعتراض من حيث هم رسل لا غير في كل ما يرونه خارجا عما أرسلوا به ودليل ما ذهبنا اليه من هذا قول الخضر لموسى عليهما السلام وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا فلو كان الخضر نبيا لما قال له ما لم تحط به خيرا

فأذني فله لم يكن من مقام النبوة وقال له في انفراد كل واحد منهم ما قامه الذي هو عليه باموسى  
 أنا على علم عليه الله لا تعلمه أنت وأنت على علم عليك الله لا أعلمه أنا وأنت قارون وأنت بالانكار  
 فالانكار ليس من شان الافراد فان لهم الاولية في الامم وفهم شكر عليهم ولا يشكرون قال  
 الجنيدي رضى الله عنه لا يبلغ أحد درج الحقيقة حتى يشهد فيه ألف صدق بانه زنديق وذلك  
 لانهم يعلمون من الله ما لا يعلمه غيرهم وهم اصحاب العلم الذي كان يقول فيه على بن ابي طالب كرم  
 الله وجهه ورضي الله عنه حين ضرب يده الى صدره وتنهان ههنا علو ماجدة لوجوده حدث لها احلام  
 فانه كان من الافراد ولم يسمع هذا من غير في زمانه الا من ابي هريرة رضى الله عنه ذكر مثل هذا  
 خرج البخاري في صحيحه عنه أنه قال جئت عن النبي صلى الله عليه وسلم جرايين أما الواحد  
 فيمنته فيكم وأما الآخر فلو بثقته لقطع في هذا البلاء يوم زابل بعوم مجرى الظهائم فابو هريرة  
 ذكر أنه حمله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم فكان فيه ناقل عن غيره وقولك علم لكونه  
 سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن انما نتكلم فيمن اعطى عين الفهم في كلام الله تعالى  
 في نفسه وذلك علم الافراد وكان من الافراد أيضا عبد الله بن عباس العبر كان يلقب به لاتساع  
 علمه فكان يقول في قوله عز وجل الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلن ينزل  
 الامريتين لو ذكر تفسيره لرجتموني وفي رواية أخرى لقلتم اني كافر والى هذا العلم كان يشير  
 على بن الحسين بن علي بن ابي طالب زين العابدين عليهم الصلاة والسلام بقوله هذين اليه  
 وما أدري هل هما من قبلة او تمثل بهما

لقل لي أنت من بعد الوثنا  
 يرون أقبح ما يأتونه حسنا

باب جوهر علم لو أبو حبه  
 ولا تسجل رجال مسلمون دعي

ففيه بقوله بعد الوثنا على مقصوده ينظر اليه تأويل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم  
 على صورته باعادة الضمير على الله تعالى وهو من بعض محتملاته فبما الله باخى انصقي فيما قوله لا  
 لاشك انك قد أجمعت معي على انه كل ما صرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار في كل  
 ما وصف به فيها ربه تعالى من القرح والخلخلة والتعجب والتبشش والغضب والتردد والكرامة  
 والمحبة والشوق وامثال ذلك يجب الايمان به والتصديق فلو هبت نفحات من هذه الحضرة  
 الالهية كشفوا وتجليا وقرىة الهيا على قلوب الاوليا لمعلوا باعلام الله وشاهدوا باشهاد الله  
 هذه الامور المعبر عنها بهذه الانفاظ على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم وقد وقع الايمان مني  
 ومنك بهذا كله فاذا اني بجله هذا الولي في حق الله ألت ترنقه كما قال الجنيدي ألت تقول هذا  
 مشبه هذا عابد وثني كيف وصف الحق بما وصف به المخلوق وما فعلت عبدة الاوثان اكثروا  
 هذا وكما قال علي بن الحسين ألت كنت ثقله او ثقى بقتله وكما قال ابن عباس فبأي شيء أمنت  
 وسلمت لما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في حق الله من الامور التي تحيلها الادلة  
 العقلية وتتمتع من تأويلها والاشعري تأويلها على وجوده من التنزيه في زعمه فابن الانصاف فهلا  
 قلت القدرة واسعة فلها أن تعطي لهذا الولي ما اعطت للنبي من علوم الاسرار فان ذلك ليس  
 من خصائص النبوة ولا جبر الشارح على امته هذا الباب ولا تتكلم فيه بشيء بل قال ان يكن

في امته محدثون فعمروهم فقد اثبت النبي صلى الله عليه وسلم ان ثم من محدث من ابس بني وقد  
نحدث بمثل هذا فانه خارج عن تشريع الاحكام من الحلال والحرام فان ذلك اعني التشريع  
من خصائص النبوة وليس الاطلاع على غوامض العلوم الالهية من خصائص نبوة التشريع  
بل هي سارية في عباد الله من رسول وولي وتابع ومتبوع . ياولي قان الانصاف منك ابس هذا  
موجود في الفقه واصحاب الافكار الذين هم فراعنة الاولياء ودجاجة عباد الله الصالحين  
والله يقول لمن عمل منا بمشروع الله ان الله يعلمه ويتولى تعليمه بعلم انتجتم اعماله . قال الله  
تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم . وقال ان اتقوا الله يجعل لكم فرقانا ومن  
اخطأ هذا المقام عمر بن الخطاب وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما . ولهذا قال صلى الله عليه وسلم  
في عمر بن الخطاب يذكر ما اعطاه الله من القوة بما عرفت ما اتيتك الشيطان في فحط الالهات فاجابك  
فدل على عظمته بشهادة العصوم له . وقد علمنا ان الشيطان ما يهلك قطب الا الى الباطل وهو غير  
فجر عمر بن الخطاب فما كان عمر يسلط الامتناع فاجاب الحق بالنص فكان عن لاتأخذ في الله  
لومة لاثم في جميع مسائله والحق صولة . ولما كان الحق صعب المرام قوي بجاهه على النفوس  
لا تحمله ولا تقبله بل تحبه وترقه لهذا قال صلى الله عليه وسلم ماترك الحق لعمر من صديق وصدق  
صلى الله عليه وسلم يعني في الظاهر والباطن . اما في الظاهر فلعدم الانصاف وحسب الرياسة  
وخروج الانسان من عبوديته واستغفاله بالانبياء وعدم تفرغه لما دعى اليه من شمله بنفسه  
وعنه عن عيوب الناس . واما في الباطن فماترك الحق لعمر في قلبه من صديق فما كان له تعلق  
بالنبي ثم الطامة الكبرى انك اذا قلت لواحد من هذه الطائفة المتكسرة اشغل نفسك  
بقولك انما اقوم بحاجته لدين الله وغيرها . والفكرة لله من الايمان وامثال هذا ولا يسكت  
ولا يترك ذلك من قبيل الامكان لا اعني أن يكون الله قد عرف وليا من اولياءه بما يجري به  
في خلقه كالحضر وعلمه علوم ما من لانه تكون العبارة عنها بهذه الصيغة التي ينطق بها الرسول  
صلى الله عليه وسلم كما قال الحضر وما فعلته عن امرى وأمن هذا المنكر بها على زعمه اذ جاءها  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو كان مؤمنا بما اذكرها على هذا الولى لان الشارع  
ما تكسر اطلاقها في جناب الحق من استواء وتزول ومعية وضل وفرج وتبشش وتنجب  
وامثال ذلك وما ورد عنه صلى الله عليه وسلم قط انه يحجر على احد من عباد الله بل اخبر عن الله  
انه يقول لانا قد كان لكم في رسول الله اية وحسنة ففتح انا ونبينا الى التامى به صلى الله عليه  
وسلم وقال قاتبعوني بحبيكم الله . وهذا من اتباعه صلى الله عليه وسلم والتامى به في التامى به  
اذا ورد علينا من الحق تعالى وادحق فعلنا من لانه علمنا فيه رجعة حباننا الله بها وعناية حيث  
كافى ذلك على يمينه من ربنا . يتلوها شاهدا منا وهو اتباعنا سنته وما شرع لنا من فعل بشي منها  
ولا تركنا بخلافه بتجليل ما حرم الله واتحريم ما احل الله فنطلب لذلك المعلوم الذي علمناه من  
جانب الحق عبارة امثال هذه العبارات النبوية لتفصح بها عن ذلك ولا سيما اذا سئلنا عن شيء من  
ذلك لان الله اخبر عن هذه صفته انه يدع الى الله على بصيرة في التامى بالأمور به برسول الله  
صلى الله عليه وسلم ان نخلق على تلك المعاني هذه الاثنا النبوية اذ لو كان في العبارة عن ما هو  
انصح منها لاطلقها صلى الله عليه وسلم فانه المأمور بتبيين ما نزل اليه ولا تعدل الى غير ما هو

نريد من البيان مع التحقيق بليس كذلك شي فاننا اذا عدلنا الى عبارة غير هذا ادعينا بذلك اننا اعلم  
 بحق الله وامر من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا سواء ما يكون من الادب ثم ان المعنى لابد  
 ان يحيل عند السامع ان كان ذلك اللفظ الذي خالف به انظم من كان افصح الناس وهو رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم والقرآن لا يدل على ذلك المعنى يحكم المطابقة فشرعنا التامى وغاب هذا  
 المنكر المكفر من اتي بمثل هذا عن النظر في هذا كله وذلك لاهرين اولادهم ما ان كان عالما  
 فلهذا قام به كما قال تعالى حسد امن عند انفسهم وان كان جاهلا فهو بالتبوة اجهل باولى واقبنا  
 من اقطاب هذا المقام يحيل ابي قيس بمكة في يوم واحد ما يزيد على السبعين رجلا وليس اهذه  
 الطبقة تليق في طريقهم اصلا ولا يسلكون احدا طريق الترية لكن اهم الوصية والنصيحة  
 ونشر العلم ونحو اخذ به ويقال ان ابا السعودين السبيل كان منهم ومالقة ولا رايه ولكن  
 شعث له راحة طيبة ونفسا عطريا وبغنى ان عبدا لقادر الجيلي رضى الله عنه وكان عدلا قلب  
 وقته شهد محمد بن قائد الاواني بهذا المقام كذا نقل الى والعهد على الناقل فان ابن قائد زعم انه  
 ماراى هناك امامه سوى قدم نبه وهذه الايكون الا افراد الوقت فان لم يكن من الافراد فلا  
 بد ان يرى قدم قطب وقته امامه زائد اعلى قدم نبه ان كان اماما وان كان وتدا فري امامه  
 ثلاثة اقدام وان كان بدلا يرى اربعة اقدام وهكذا الا انه لابد ان يكون في حضرة الاتباع مقاما  
 فان لم يبق في حضرات الاتباع عدله عن عين الطريق بين الخندق وبين الطريق فانه لا يصير  
 قدما امامه وذلك هو طريق الوجهه الخاص الذى من الحق الى كل موجود ومن ذلك الوجهه  
 الخاص تنكشف الالوايه هذه العلوم التى تشكر عليهم ويندقون بها والذى يندقون بها ويكفرهم  
 من يؤمن بها اذا جاءته عن الرسل وهذه العلوم عنها هى التى ذكرناها آنفا ولا صاحب هذا  
 المقام التصريف والتصرف فى العالم فالطبقة الاولى من هؤلاء ترك التصرف لله فى خلقه مع  
 التمكن وبؤلة الحق اهم اياه عمكلا امر السك عرضا فلبسوا السر ودخلوا فى سر اذ كانت الغيب  
 واستروا وجعب العوائد وزموا العبودية والافتقار وهم القسبان الظرفاء الملامسة الاحياء  
 الارباب ما كان ابو السعود منهم فكان رجه الله عن امتثل امر الله تعالى فى قوله فاتخذوه وكبلا  
 فالوكيل له التصرف ولو امر امتثل الامر هذا من شأنهم • واما عبد القادر فالظاهر من حاله انه  
 كان مأمورا بالتصرف فلهذا ظهر عليه وهذا هو الظن بامثاله • واما محمد الاوانى فكان يذكر  
 ان الله اعطاه التصرف فقبله فكان يتصرف ولم يكن مأمورا فابتنى فقصه من المعرفة القدر  
 الذى علا ابو السعود به عليه فنطق ابو السعود بلسان الطبقة الاولى من طائفة الركان  
 ومنعناهم اقطاب الثبوتهم ولان هذا المقام اعنى مقام العبودية يدور عليهم ولم ارد بطبيعتهم ان  
 لهم جماعه تحت امرهم يكونون رؤساء عليهم واقطابا لهم بل هم اجل من ذلك واعلى فلا رباية  
 لهم فى نفوسهم اصلا لتحقيقهم بعبوديتهم ولم يكن لهم امر الهى بالتقدم فاورده عليهم فليزيمهم  
 طاعته لما هم عليه من التحقيق ايضا العبودية فيكونون فاعين به فى مقام العبودية بامثال امر  
 سبدهم • واتمام الخبير والعرض أو طلب محصيل المقام فانه لا يظهر به الامن لم يصدق  
 بالعبودية التى خلق لها فهم ذابوا فى قدر قتل فى هذا الباب بمقاماتهم وبقي التعريف باصولهم  
 وتعيين احوال الاقطاب المدبرين من الطائفة الثمانية منهم ولذا كذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى

• والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الحادي والثلاثون في معرفة أصول الركن) •

<p>ومضى في حكمه وما وني يطرب الدهر بإيقاع الغنى فاحكم أن شئت علينا أولنا كان ذاك الحكم للدهر بنا صرف الدهر كذا صرّفنا جعل السر لدينا علنا ولنا منه الذي سكتنا انه قال له ما سكتنا وانا الحق وما الحق أنا</p>	<p>حبيب الدهر علينا وحنا وعشقناه فغنينا عني نحن حكمناك في انفسنا ولقد كان له الحكم وما فشيقي هو دهرى والذي فركبنا طلب الاصل الذي فسله منا الذي حرّكنا حركات الدهر فمنا شئت فانا العبد الذليل المهتبي</p>
--	--

اعلم أيّدك الله ان اصول التي اعتمد عليها الركن كثيرة منها التبري من الحركة اذا اقيموا فيها  
الهدار ككبروا فهم الساكنون على مر اكبرهم المتحركون يتحرّك مر اكبرهم فهم يقطعون  
ما امروا بقطعه بغيرهم لا بهم فيصلون مستريحين في تعطيه مشقة الحركة متبرّكين من الدعوى  
التي تعطيه الحركة حتى لو افترقوا بقطع المسافات البعيدة في الزمان التقليل لكان ذلك الفخر  
راجعا للمركب الذي قطع بهم تلك المسافة لا لهم فلهم التبرؤ وما لهم الدعوى فجهيراهم لا حول  
ولا قوة الا بالله وآيتهم وزيت اذ رمت ولكن الله رعى يقال لهم وما قطعتم هذه المسافة حين  
قطعتموها ولكن الركاب قطعتموها فهم المحوّلون فليس للعبد صولة الا بسلطان سيده وله الذلة  
والهجر والمهانة والضعف من نفسه وما راوا ان الله قد شبه بقوله تعالى وله ما سكن فأخصه له  
علموا ان الحركة فيها الدعوى وان السكون لا تشوبه دعوى فانه في الحركة فقد احوال الله قد  
امرنا بقطع هذه المسافة المعنوية وجوب هذه المقار والمهلكة اليه فان نحن قطعناها  
بنفسنا لم نأمن على نفوسنا من ان نتخذ بذلك في حضرة الاتصال فانه مجبولة على الركون  
وطب التقديم وحب الفخر فنكون من اهل النقص في ذلك المقام بقدر ما ينبغي ان يحترم به  
ذلك الخياط الاعظم فلنتخذ ركبانا نقطع بهم امان اذ اتوا يكون الافتخار للركاب لا للفوس  
فالتخذ من لا حول ولا قوة الا بالله نجبالا كانت النجيب اصبر على الماء والعاف من الانفاس  
وغيرها والطريق معطشة جده به لئلا يها من المراكب من ليس له مرتبة النجيب فلماذا اتخذوها  
نجبادون غيرهما يصيح ان يركب ولا يصيح ان يقطع ذلك الحمد لله فان هذا الذكر من خصائص  
الوصول ولا سبحانه الله فانه من خصائص التجسلي ولا اله الا الله فانه من خصائص الدعوى  
والله اكبر فانه من خصائص المفاضلة فتعين لا حول ولا قوة الا بالله فانه من خصائص الاعمال  
فملا وقالوا ظاهرا وباطنا لانهم بالاعمال امروا والفرع عمل قلبا ويدنا ومعنى وحدا وذلك  
شخص لا حول ولا قوة الا بالله فانه بها يقول لا اله الا الله وهم يقول سبحانه الله وغير ذلك من  
جميع الاقوال والاعمال ولما كان السكون عدم الحركة والعدم اصلهم لانه قوله وقد خلقتك

من قبل ولم تلتشبايريد موجود الاختار والسكون على الحركة وهو الاقامة على الاصل فنبه  
سبحانه في قوله وله ما سكن في الليل والنهار ان الخلق ساوا الله في العدم وادعوا الله في الوجود فناب  
الحقائقي عرى الحق خلقه في هذه الآية عن اضافته ادعوه لانفسهم بقوله وله ما سكن في الليل  
والنهار اي ثابت الثبوت امر وجودي عقلي لا عيني بل انسي وبهو السميع العليم يسمع  
دعواكم في نسبة ما هو له وقد نسبوه اليكم ويعلم ان الامر على خلاف ما ادعيتوه (ومن  
اصولهم التوحيد) بلسان في شككم وبني يسمع وبني يصبر وهذا مقام لا يحصل الا عن فروع  
الاعمال وهي التواضع فان هذه القروع تنفع المحبة الالهية والمحبة الالهية تورث العبدان  
يكون هذه الصفة فتكون هذه الصفة اصل هذا الصفة فمن العباد فيها يعاونه ويحكمون به  
من احكام الخضر وعلمه فهو اصل مكتسب وهو الخضر اصل العنابة الالهية بالرحمة التي آتاه  
الله اياها وعن تلك الرحمة كان له هذا العلم الذي طلب موسى عليه السلام ان يعلمه منه فان  
تقطعت لهذا الامر الذي اردناه وعرفت قدر ولاية هذه الملة المحمدية والامة ومقرها وان  
نصرة زهرة فروع اصلها المشرع له في العامة هي اصل الخضر الذي امتن الله تعالى على عبده  
موسى عليه السلام ببقائه وادبه به فانفع للخدمة فرع فرع اصله ما هو اصل الخضر  
ومثل موسى عليه السلام يطلب منه ان يعلمه عما هو عليه من العلم فانظر منزلة هذا العارف  
المحمدي ابن عترة فكيف لا يتبعه الاصل الذي ترجع اليه هذه القروع قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فيما يري به عن ربه ان الله تعالى يقول ما تقرب الي المتقربون بأحب الى من ادا  
ما افترضته عليهم فهذا الاصل هو اداء القرائض ثم قال ولا يزال العبد يتقرب الى بالتواضع وهي  
ما زاد على القرائض ولكن من جنسها حتى تكون القرائض اصلاها مثل نوافل الخيرات من  
صلاته وكافة وصوم وجود كرهها هو القروع الاقرب الى الاصل ثم ينتفع به هذا العمل الذي هو  
نافله بحمة الله اياه وهي محبة خاصة بغيره اياه هي محبة الامتنان فان محبة الامتنان الاصلية  
اشتركت في جميع اهل السعادة عند الله تعالى وهي التي اعطت لهؤلاء التقرب الى الله بنوافل  
الخيرات ثم ان هذه المحبة وهي القروع الثاني الذي هو عقلة الزهرة اتحت له ان يكون الحق سمعه  
وبصره وبه الى غير ذلك وهذا القروع الثالث وهو بمنزلة النمرة التي تنفذ عند الزهرة فعند  
ذلك يكون العبد يسمع بالحق وينطق به ويصبر به ويطش به ويسعى به ويدرك به وهذا وحى  
الهي خاص اعطاه هذا المقام ليس للمالك فيه وساطة من الله ولهذا قال الخضر موسى عليه  
السلام لم تحط به خيرا فان وحى الرسل اغما هو بالملك بين الله وبين رسوله فلا يخبرهم بهذا الذوق  
في عين امضاء الحكم في عالم الشهادة فتعود الرسول تشرع الاحكام الالهية في عالم الشهادة  
الابواسطة الروح الذي ينزل به على قلبه او في عقله ولم تعرف الرسل الشريعة الاعلى هذا الوصف  
لا غير فان الرسول له قرب اداء القرائض والمحبة عليهما من الله وما تنتج له تلك المحبة وله قرب  
التواضع ومحبتها وما تعطيه محبتها ولكن من العلم بالله لا من علم التشريع واما هذا الحكم في عالم  
الشهادة فلم يحط به خبرا من هذا القليل وهذا القدر هو الذي اختص به الخضر دون موسى عليه  
السلام ومن هذا الباب يحكم المهدي المحمدي الذي لم يتقدم له علم بالشريعة بواسطة النقل  
وقراءة الفقه والحديث ومعرفة الاحكام الشرعية فينطق صاحب هذا المقام بعلم الحكم

المنزوع على ما هو عليه في الشرع المنزلة من هذه الحضرة وليس من الرسل وانما هو تعريف  
 الهى وعصية يطهها هذا المقام ليس للرسالة فيه مدخل وهذا هو قوله ما لم تحط به خيرا فان  
 رسول لا يأخذ هذا الحكم الا ينزل الروح الامين على قلبه او بمثل ما شاهده بمثل له الملك  
 رجلا ولما كانت النبوة قد منعت والرسالة كذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان  
 التعريف لهذا الشخص بما هو الشرع المحمدي عليه في عام الشهادة فلو كان في زمان القسريع  
 كما كان في زمان موسى عليه السلام لظهر الحكم من هذا الولي كما ظهر من المنصور من غير واسطة  
 لك بل من حضرة القرب فالرسول والنبي لهما حضرة القرب مثل ما لهذا ولبس له القسريع  
 منها بل القسريع لا يكون له الا بواسطة الملك الروح وما في الا اذا حصل للنبي المتأخر من شرع  
 المتقدم ما هو شرع له هل يحصل له ذلك بواسطة الروح كسائر شرعه او يحصل له كما حصل للنصر  
 ولهذا الولي منامن حضرة الوحي فذهي انه لا يحصل له الا كما يحصل ما يخص به من شرائع ذلك  
 الرسول وايضا يصدق الثقة العدل في قوله ما لم يحط به خبرا وما يعرف له منازع ولا خلاف فيما  
 ذكره من اهل طريقنا ولا وقفنا عليه غير انه ان خالفنا فيه أحد فلا يصور فيه خلاف لنا الامن  
 حذر رجل من اهل الله التمس عليه الامر وجهل التعريف الالهى حكما فاجاز أن يكون  
 الرسول والنبي كذلك ولكن في هذه الامة واما في الزمان الاول فهو حكم صاحبها ولا بد هو  
 تعريف للرسول بواسطة الملك ان هذا شرع لغيره قال تعالى لما ذكر الانبياء اولئك الذين هدى  
 الله فبهم اقم آياتهم وما ذكر له هذا هم الامم الواسطة الروح والرجل الاخر رجل قاس الحكم  
 على الاخبار واما غير ذلك فلا يكون ومع هذا فلم يصل اليه من واحد منهم خلاف فيما ذكرناه ولا  
 رفاق ومن اصول هذه الطبقة ايضا انه يتكلم بما به يسمع ولا يقول بذلك سواهم من حيث  
 الذوق ولكن قد يقول بذلك من يقول به من حيث الدليل العقلي فهو لا يأخذونه عن تعبد  
 الهى وغيرهم يأخذونه عن نظر صحيح موافق للامر على ما هو عليه وهو الحق ووقع الاختلاف في  
 الطريق فهذا الطريق غير هذا الطريق وان اتفقا في المنزلة وهو الغاية فهو السميع بنفسه  
 لا يصير بنفسه العالم بنفسه وهكذا كل ما نسجه به أو تصفه أو تمنعه ان كنت ممن ربي الادب مع  
 الله حيث يطلق لفظ صفة على ما نسب اليه واللفظ نعت فانه ما يطلق على ذلك الا لفظ اسم فقال  
 سبع اسم ربك وتبارك اسم ربك وثقه الاعماء الحسنى فادعوه بها وقال في حق المنسكين قل  
 سيومهم وما قال صفوهم ولا انعتوهم بل قال سبحانه ربك رب العزة عما يصفون فقرة نفسه عن  
 الوصف لفظا ومعنى ان كنت من اهل الادب والنطق فلهذا معنى قولى ان كنت ممن ربي  
 الادب مع الله والمخالف لما يقول انه يعلم بعلمه وقد يقدره ويصوره ويصير وهكذا في جميع  
 ما يسمى به الاصقات التنزيه فانه لا يتكلم فيها بهذا النوع كالنفي واشباهه الا بهضم فانه جعل  
 ذلك كله معاني فاعلم ان الله لا الهى هو ولا الهى غيره ولكن هى اعيان نازلة على ذاته والاستاذ  
 ابو اسحاق جعل السبع اصولا لاعيان نازلة على ذاته انصفت بها ذاته وجعل كل اسم بحسب  
 ما تفيده دلالة فجعل صفات التنزيه كلها في جدول الاسم الحى وجعل الخبير والحسب والعليم  
 والمحصى واخوانه في جدول العلم وجعل الاسم الشكوى في جدول الكلام وهكذا الخلق بكل  
 صفة من السبع ما يليق بها من الاسماء بما فى كمالها والرازق بالقدر وغير ذلك على هذا



الاسلوب هذا مذهب الاستناد واجمع المتكلمون من الاشاعرة على ان ثم امور رائدة على  
الذات وانصبوا على ذلك ادلة ثم اتهم مع اجماعهم على الزائد لم يجدوا دليلا قاطعا على ان هذا  
الزائد على الذات هل هو عز واحد لها احكام مختلفة او هل هذا الزائد اعيان متعددة لم يقل  
ساذقوهم في ذلك شيئا بل قال بعضهم يمكن ان يكون الامر في نفسه يرجع الى عين واحدة ويمكن  
ان يرجع الى اعيان مختلفة الا انه زائد ولا بد ولا فائدة جاء بها هذا المتكلم الاعمى التحكم فان  
الذات اذا قبلت عينا واحدة زائدة جازأت تقبل عيوننا كثيرة زائدة على ذاتها فليكون القدماء  
لا يحصون كثرة وهو مذهب أبي بكر بن الطيب والاشاعرة في ذلك يطول وليس طريقنا على  
هذا ابني اعني في الرد عليهم ومنازعهم لكن طريقنا بين ماخذ كل طائفة ومن أين انقلبت  
في تخطئها وما تجلي لها وهل يؤثر ذلك في سعادتها ولا يؤثر هذا احظ أهل طريق الله من العلم بالله  
ذلا فتقبل بالرد على أحد من خلق الله بل ربما تقيم لهم العذر في ذلك للانساعاق الالهى فان الله  
قام العذر فمن يدعومع الله الها آخر بغيرها نرى أنه دليل في زعمه فقال عز من قائل ومن يدع  
مع الله الها آخر لا يبرهن له به ومن أصولهم الادب مع الله تعالى فلا يسمونه الا بعباسي به نفسه  
ولا يضيفون اليه الا ما أضافه الى نفسه كما قال تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وقال في السيرة  
وما أصابك من سيئة فمن نفسك ثم قال قل كل من عند الله أى قبل ذلك في الامر من اذا  
جمعتم ما ولا تقبل من الله فراع اللفظ واعلم ان بجمع الامر حقيقة تحت الف حقيقة كل مفرد اذا  
فرد ولم يجمع مع غيره كسواد المداد بين العقص والرج ففصل سبحانه بين ما يكون منه وبين  
ما يكون من عنده فقال تعالى في حق طائفة مخصوصة والله خير وأبقي بينة المقاضاة ولا  
مناسبة وقال في حق طائفة أخرى معينة صفتهم او ما عند الله خير وأبقي فها هو عنده وهو غير  
ما هو منه ولا عين هو تبيين الطائفتين ما بين المتزتين كما قيل لو احد ما ترك لاهل فقال الله  
ودسول وقيل لا حر ذلك فقال نصف مالي فقبل ما بينكم ما بينكم كما بين في المغزلة فاذا اخذ  
العبد من كل ما سواه جعله في والله خير وأبقي واذا احدث من وجبه العالم الذي يقتضى الخراب  
والعبد والدم جعله في ما عند الله خير وأبني خير المراتب ثم انه تعالى عرفنا باهز الادب ومقرتهم  
من العلم به فقال عن ابراهيم عليه السلام انه قال الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعني ويسمي  
ولم يقل بجوعني واذا مرضت ولم يقل أمرضني فهو يشفي فأضاف الشفاء اليه والمرض لنفسه  
وان كان الكل من عنده ولكنه تعالى اذبح رسلا اذ كان المرض لا تقبله النفوس بخلاف الموت  
فان الفلاس من العقلاء العارفين يطلبون الموت ليتخلص من هذا الجبس وتطلبه الانبياء لقائه  
الله الذي يتضمنه وكذلك أهل الله وان الله ما خسرني في الموت الا خسارة لان فيه لقاء الله فهو  
نعمة منه عليه ومنه والمرض شغل شاغل عن أداء ما أوجب الله على العبد اداءه من حقوق الله  
لا حساسه بالالم وهو في محن التكليف وما يحس بالالم الا الروح الحيوان فيشغل الروح المدبر  
لجده عما يحس اليه في هذه الدنيا فلماذا اضاف المرض اليه والشفاء والموت للحق كإفعل صاحب  
موصى في اضافة خرق السقينة اليه اذ جعل خرقها عيبا و اضاف قتل الغلام اليه والى ربه  
فيه من الرحمة بالويه وما هما من ذلك اضافة اليه و اضاف اقامة الحد الى ربه لما فيه من  
الصالح والتعريف فقال تعالى عن عبده الخضر في خرق السقينة فأردت ان اعيبها فترحم ان يضيف

الى الجناب العالى ما ظاهره دم في العرف والعادة وقال في اقامة الجدار لما جعل اقامته رجعة  
 باليقين لما يصيبانه من الخير الذي هو الكفر فأراد ربك يخبر موسى ان يبلغا الشاهدما ويستخرجا  
 كثرهما رجعة من ربك وقال موسى في حق الغلام انه طمع كافر او الكفر صفة مذمومة قال  
 تعالى ولا رضى اعباده الكفر ولما اراد ان يخبره بان الله يدل ابو به خيرا منه زكاه واقررب  
 رجلا اضاف ما كان في المسئلة من العيب في نظر موسى حيث جعله نكرا من المنكر وجعله  
 نفيا اذ اكية قتلت بغير نفس فقال فاراد ان يدلها ما ربه ما فاقى بنون الجمع فان قتله امرين  
 امر ابودى الى الخير وأمر الى غير ذلك في نظر موسى وفي مستقر العادة لما كان من خبري هذا  
 الفعل فهو لله من حيث ضمير النون وما كان فيه من نكري في ظاهر الامر في نظر موسى وفي ذلك  
 الوقت كان للتضر من حيث ضمير النون فنون الجمع لها وجهان لما فيها من الجمع وجه الى التضر به  
 أضاف الامر الى الله وجه الى العيب به أضاف العيب الى نفسه وجابه المسئلة واقعة في  
 الوسط لافي الطرف بين السقينة والجدار ليكون ما فيها من عيب من جهة السقينة وما فيها من  
 خبر من جهة الجدار ولو كانت مسئلة الغلام في الطرف ابتداء أو وانما لم تقط الحكمة ان يكون  
 كل وجه مخلصا من غير ان يشوبه شيء من الخسار ارضه فلو كانت اولو كانت السقينة وسطا لم  
 يصل ما في مسئلة الغلام من الخير الذي له ولا يوبه الى الجدار حتى يمر على الخضر عيب السقينة  
 ظاهر او حثيئد تصل بالخبر الذي هو في الجدار ولو كان الجدار وسطا واخر حديث الغلام لم يصل  
 عيب السقينة الى الاتصال بعيب الغلام حتى يمر بعيب الجدار في غير المناسب ومن شار  
 الحضرات ان تقبل اعيان الاشياء أعنى صفاتها اذا مرت بها فكانت مسئلة الغلام وسطا في  
 وجه العيب جهة السقينة وبلى وجه الخير جهة الجدار واستقامت الحكمة فان قلت فلم جمع  
 بين الله وبين نفسه في ضمير انون أعنى نون فأردنا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع  
 بعض الخطباء قد جمع بين الله ورسوله في ضمير واحد في قوله ومن يهضمها بمس الخطيب انت قلنا  
 اعلم انه من الباب الذي قررنا وهو انه لا يضاف الى الحق الا ما أضافه الحق الى نفسه أو أمر به  
 رسوله أو من آتاه علما من لدنه كان الخضر المنصوص عليه فهذا من ذلك الباب فلما كان هذا  
 الخطيب عربيا من العلم الذي لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم له اذن في اباحة مثل هذا  
 لهذا ذمه وقال بمس الخطيب انت فانه كان ينبغي له ان لا يجمع بين الحق والخلق في ضمير واحد  
 الا باذن الهى من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو علم لدنى ولم يكن واحد من هذين الامرين  
 عنده فلهذا ذمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث  
 رواه عنه في خطبة خطبها فذكر الله تعالى فيها وذكر نفسه ثم جمع بينه وبين نفسه فيها في ضمير  
 واحد فقل من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يهضمها فلن يضُر لان نفسه وان يضُر الله شيئا  
 وما ينطق صلى الله عليه وسلم عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ولهذا قال الخضر وما فعلته عن  
 أمرى بهنى جميع ما فعله من الاعمال وجميع ما قاله من الاقوال في العبادات يوحى عن ذلك  
 فافهم بهذا اقدأ بات لك عن اصواتهم عافيه كفاية قال كان هم المرادون المجذبون المصونة  
 اسرارهم في البص فلا يخللها هواه مثل المقاصرات الطرف من الحور المقصورات في الخيام  
 كلهن يرضن مكنون ومن صفاتهم انهم لا يكشفون وجوههم عند التور ولا ينامون الا على

ظهورهم لهم اثباتي لا يتغير كون الاعن أمر الهى ولا يسكنون الا كذلك بارادته ارادتهم ما ارادهم ولما كان السكون أمرا عديميا لذلك قرباه الارادة دون الامر ولما كان الصرخ امر اوجوديا لذلك قرباه الامر الالهى ان فهمت وهم رضى الله عنهم لا يرا حون ولا يرا حون وأ كثر ما يجرى على أافهم ماشاء الله صخرت لهم السحب ولهم القدم الرافضة في علم الغيوب ولهم في كل ليلة معراج روحى بل في كل نومة من ليل أو نهار ولهم استنراف على بواطن العالم فرأوا ملكوت السموات والارض قال الله تعالى وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله ليريه من آياتنا وهو عين امرائه والعلم مورثة الانبياء احوالهم الكتمان لو قطعوا الربا بما عرف ما عندهم ولهذا قال الخضر وما فعلته عن أمرى فالتكلم من أمروا لهم الا ان يؤمروا بالانشاء والا اعلان والله يقول الحق وهو يمدى السبيل

• (الباب الثانى والثلاثون في معرفة الاقطاب المدينين من الفرقة الثانية الركائنية) •

ان التدبير معشوق لصاحبه	به تعشقت الامعاء والدول
عليه عهد الذى يمضى سوا لقه	في كل مائة قضيه كونه العمل
به ترتب ما فى الكون من عجب	فكل كون له فى علمه اجل

اقتب من هؤلاء الطائفة جماعة شيعية من بلاد الاندلس منهم أبو يحيى الصنهاجى الضرير كان يسكن بمسجد الزيدى صحبته الى ان مات ودفن بجبل عال كثير الرياح بالشرق فكل الناس شق عليهم طالع الجبل اطوله وكثرة رايحه فمكن الله الريح فلم تمس من الوقت الذى وضعناه فى الجبل واحضد الناس فى حفر قبره وقطع حجره الى ان فرغنا منه ووارىناه فى روضته وانصرفنا فعند انصرافنا هبت الريح عنى عادت فنجبت الناس من ذلك ومنهم ايضا صالح البربرى وأبو عبد الله الشرقى وأبو الحجاج يوسف الشبرلى • فاما صالح فراح اربعين سنة ولزم شيعية مسجد الرطند الى اربعين سنة على البحر يدبها المالة التى كان عليها فى سباحته • وأما أبو عبد الله الشرقى فكان صاحب خطوط فى نحو امان خمسين سنة ما اسرج لى سرا جافى بيته ورأيت له كتاب • وأما أبو الحجاج الشبرلى فهو من قرية يقال لها شبر بل يشرف اشيلية كان ممن يعنى على الماء وتعاشره الأرواح وامان واحد من هؤلاء الاوعاشرة معاشرته مودة وامتزاج ومحبة منهم • فبناوة ذكرناهم مع أشياء خنا فى الدرة الفانارة عند ذكرى من انتفعت به فى طريق الاخرة فكان هؤلاء الاربعة من أهل هذا المقام وهم من اكابر الاولياء الملامية جعل بأيديهم علم التدبير والتفصيل فلمهم الاسم المدير المفصل وهجيراهم يدبر الامر يفصل الآيات هم عرائس أهل المنصات فلمهم الآيات المعتادة وغير المعتادة والعالم كله عندهم آيات ينات والعامدة ليست الآيات عندهم الا التى هى غير معتادة فكل تنبهم على تعظيم الله والله قد جعل الآيات المعتادة لاصناف مختلفة من عبادتهم العقلاء مثل قوله تعالى ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجري فى البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء

من ماء فاحى به الارض بعد موتها و بث فيها من كل دابة وتصرف الرياح والسحاب المحض  
 بين السماء والارض لا آيات اقوم يعقلون فثم آيات للعقلاء كلها معجزة وآيات للمؤمنين وآيات  
 لاولى الالباب وآيات لاولى النسي وآيات للسامعين وهم اهل الفهم عن الله تعالى وآيات للعالمين  
 وآيات للمؤمنين وآيات للمفكرين وآيات لاهل الله كرهوا ولا كرههم اصناف نعمتهم الله سموت  
 محمودة وآيات مختلفة فكلها ذكرها الناقى القرآن اذا بحث عنها وتدبرتها علمت انها آيات ودلالات  
 الى امور مختلفة ترجع الى عين واحدة عقول عن ذلك اكثر الناس ولهذا عدد الاصناف فان من  
 الآيات المذكورة المعجزة ما يدركه الناس دلالاتها من كونهم ناسا وجمعا وملائكة وهي التي  
 وصف بادراكها العالم بفتح اللام ومن الآيات ما يغصص بحيث لا يدركها الا من له التفكير  
 السليم ومن الآيات ما هي دلالتها مشروطة مثل آيات اولى النسي وهم العقلاء الذين نهاهم  
 عقلمهم عن التصرف فيما لم يخفوا له ومنها ما هي مشروطة باولى الالباب وهم العقلاء الناطقون  
 في الامور لا في قسورها فهم الباحثون عن المعاني وان كانت الالباب والنسي العقول فلم  
 يكف سبحانه بلفظة العقل حتى ذكر الآيات لاولى الالباب فما كل عاقل ينظر في اب الامور  
 ورواها فان اهل انظارهم عقول بلا شك ويسوا باولى الالباب ولاشك ان العصاة لهم عقول  
 ولكن يسوا باولى النسي واختلاف صفاتهم اذ كانت كل صفة تعطى مستفان العلم لا يحصل  
 الا ان حاله تلك الصفة الجالبة فما ذكرها الله سدى وكثيرا فذكر الآيات في القرآن العزيز في  
 مواضع اردفها ولا بعضها بعضا و اردف صفة العارفين بها وفي مواضع اردفها مثل ارداف  
 بعضها بعضا مساقا في سورة الروم فلا يزال يقول تعالى ومن آياته ومن آياته ومن آياته  
 فسألوها جميع الناس ولا يتنبه لها الا الاصناف الذين ذكرهم في كل آية خاصة ولان تلك الآيات  
 في حق او تلك الزات آيات وفي حق غيرهم مجرد التلاوة ليؤجروا عليها ولما رأيت هذه السورة  
 وانما في مقام هذه الطبقة وصات الى قوله ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغواكم من فضله  
 فنجبت كل العجب من حسن نظم القرآن وجمعه ولما اقدم ما كان ينبغي في النظر العقلي في ظاهره  
 الامر ان يكون على غير هذا النظم فان النهار لا يتبع الفضل والليل للمنام كما قال في سورة  
 القصص ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه فاعاد الضمير على الليل ولتبتغوا من  
 فضله يردى النهار فاضمر وان كان الضميران يعودان على المعنى المقصود فقد يعمل الصانع في  
 الليل ويبعث ويشتري بالليل كما انه ينام أيضا ويسكن بالنهار ولكن الغالب في الامور هو المعتبر  
 فلاح في من خلف ستارة هذه الآية وحسن العبارة فيها الرافعة مسترها وهو قوله منامكم بالليل  
 والنهار امر زائد على ما يفهم منه في العموم بقرائن الاحوال في ابتغاء الفضل للنهار والمنام ليل  
 تذكر وهو ان الله يتنبه بهذه الآية على ان نشأة الآخرة الحسية لا تشبه هذه النشأة الدنيوية  
 وانها ليست بعينها بل تركيب آخر ومن ارج آخر كما وردت به الشرائع والتعريفات النبوية في  
 من ارج تلك الدار وان كانت هذه الجواهر عينا بلا شك فانها التي تسمى القيور وتنتشر ولكن  
 يختلف التركيب والمزاج باعراض وصفات تليق بتلك الدار ولا تليق بهذه الدار وان كانت  
 الصورة واحدة في العين والسمع والاثم واليد والرجل لسلك المشاهدة ولكن  
 الاختلاف بين فقه ما يشعربه ويحس ومنه ما لا يشعربه ولما كانت صورة الانسان في الدار

الاخر على صورة هذه التشاة لم يشعر بما أشرنا اليه ولما كان الحكم مختلفا عرفنا ان المزاج  
 اختلف فهذا الفرق بين - ظ الحس والعقل فقال تعالى ومن آياته مناهكم بالليل والنهار ولم يذ كر  
 البقطة وهي من جملة الآيات فذكر المنام دون البقطة في حل الدنيا بسند على ان البقطة  
 لا تكون الا عند الموت وان الانسان ماتم ابدالم ميت فذكر انه في منام بالليل والنهار في بقلته  
 ونومه وفي الخبر الناس ينام فاذا ماتوا انتبهوا الا ترى انه لم يات بالبداء في قوله تعالى والنهار  
 واكتفى بآية الليل ليحقق به هذه المشاركة انه يريد المنام في - ل البقطة المعتمدة فخذها بما يقوى  
 الوجه الذي ابرزناه في هذه الآية فالمنام هو ما يكون فيه النائم في حال نومه فاذا استيقظ يقول  
 رأيت كذا وكذا فدل ان الانسان في منام مادام في هذه التشاة في الدنيا الى ان يموت فلم يعتبر  
 الحق تعالى البقطة المعتمدة عندنا في النوم بل جعل الانسان في منام في نومه وبقطة كما  
 اوردناه في الخبر النبوي من قوله صلى الله عليه وسلم الناس ينام فاذا ماتوا انتبهوا فوضعتهم  
 بالنوم في الحياة الدنيا والعاملة لا تعرف النوم في المعاد الا ما جرت به العادة ان يسعى نوما فيه  
 النبي صلى الله عليه وسلم بل صرح ان الانسان في منامه مادام في الحياة الدنيا حتى ينتهي في  
 الاخرة والموت اول احوال الاخرة فصدقه الله بما جأ به في قوله تعالى ومن آياته مناهكم بالليل  
 وهو النوم العادي والنهار وهو هذا المنام الذي صرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا  
 جعل الدنيا جسر يعبر أي يعبر كما تعبر الرؤيا في براها الانسان في نومه فكان الذي يراه  
 الرائي في حل نومه ما هو مراد لنفسه وانما هو مراد لغيره فبمعبر من تلك الصورة المرئية في حال  
 النوم الى معناها المراد به في عالم البقطة اذا استيقظ من منامه كذلك حال الانسان في الدنيا  
 ما هو مطلوب لادنيا فكل ما يراه من حال وقول وعمل في الدنيا انما هو ما يوجب للاخرة فنهناك يعبر  
 ويظهر له ما رآه في الدنيا كما يظهر له في الدنيا اذا استيقظ مارا في المنام فالدنيا جسر يعبر ولا يعبر  
 كالانسان في حال ما يراه في نومه يعبر ولا يعبر فانه اذا استيقظ لا يجد شيئا مما يراه من خبر أو شر  
 وديار وينام وسفر وحوال - سنة أو سنة فلا بد أن يعبر له العارف بالعبارة مارا فبقوله تدل  
 رويك لكذا على كذا فكذلك الحياة الدنيا انما اذا انتقل الى الاخرة فالموت لم يبق له مع شيء  
 مما كان في يده وفي حبه من دار وأهل ومال كما كان حين استيقظ من نومه لم يبق في يده مما كان  
 حاصله في رؤياه في حال نومه فلهذا قال تعالى انتافي منام بالليل والنهار وفي الاخرة تكون  
 البقطة وهذا تعبر الرؤيا فمن نور الله عين بصيرته وعبر رؤياه ما قبل الموت الفلم ويكون فيها كن  
 رأى رؤيا ثم رأى في رؤياه انه استيقظ فقص مارا وهو في النوم على حاله على بعض الناس الذين  
 يراهم في نومه فيقول رأيت كذا وكذا فيفسره ويعبر له ذلك الشخص بما يراه في عمله بذلك فاذا  
 استيقظ حينئذ يظهر له انه لم يزل في منام في حال الرؤيا وفي حال التعبير لها وهذا أصح التعبير وكذلك  
 افطن السبب في هذه الدار مع كونه في منامه يرى انه استيقظ فبمعبر رؤياه في منامه لبقته ويتبر  
 ويسلك الطريق الاستقفا الاستقفا بالموت من رؤياه فمرح بمنامه وانتم له رؤياه خبرا فلهذا  
 الحق ما ذكر الله في هذه الآية البقطة وذكر المنام وأضافه اليها بالليل والنهار وكان ابتغاء  
 النضل فيه في حق من رأى في نومه انه استيقظ من نومه فبمعبر رؤياه وهي حالة الدنيا والله يلهنا  
 رشدنا فلهذا من قوله تعالى يدبر الامر يتصل الآيات فهذا تفصيل آيات المنام بالليل والنهار

والابتغاء من الفضل وجهه آيات أقوم يسمعون أي يفهمون كما قال تعالى ولا تكونوا كالذين  
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون أراد الله بهم عن الله وقال فيهم صم مع كونهم يسمعون بكم مع كونهم  
يسلمون عني مع كونهم يسمعون فهم لا يعقلون فنبهت على ما أراد بالسمع والكلام والبصر  
هنا فذه الطبعة الر كائنة الثانية ما أخذهم للأشياء على هذا الحد الذي ذكرناه في هذه الآية  
وإنما ذكرناه هذا لما أخذنا عرفك بطريقهم فنتبين لما منزلتم من غيرهم فلما ألقاهم بالآيات  
المنصوبة المعتادة وغير المعتادة قائمة ناظرة إلى نفوس العالم وناظرة إلى الوجود العرضية التي  
اليها توجهون بسبب اغراضهم وناظرة إلى الحدود الإلهية فيما إليه توجهون لابتغائهم عن  
النظر في ذلك طريقة عين ففهمهم التي تقتضي حاجاتهم انما متعلقة بهم ما ضمن لهم فهم متيقنون  
فيما يطلب منهم فإلغوا عما ضمن لهم حتى لا يخرجون عن حكم الغلبة فإنما من جعله الإنسان  
وغير هذه الطائفة صفتها الغلبة عيار ادمنها فإن كان الذي يقع إليه التوجه طاعة فطروا في  
دقائق تخصيلها ونظروا إلى الأمر الإلهي الذي يناسبها والامر الإلهي الذي له السلطان  
عليه في فصل لهم الأمر الإلهي الآية التي يطلبونها فإن كانت الآية معتادة مثل اختلاف  
الليل والنهار وتغير السحاب وغير ذلك من الآيات المعتادة التي لا خبر لنفوس العامة بكونها  
حتى يفقه مدوها فإن فقدوها حينئذ خرجوا للاستعانة وعرفوا في ذلك الوقت موضع رالتما  
وغيرها وانهم كانوا في آية وهم لا يشعرون فاذا جاءتهم وأمطروا عادوا إلى غفلتهم هذا حال العامة  
كما قال الله فيهم مججلا في هذه الدار هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين  
بهم ريح طيبة وفرحوا بها جاءتهم ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم  
دعوا الله لخصليهم الذين أنجيتهم من هذه لسكون من الشاكرين فلما أنجى الله أرواحهم يفتون  
في الأرض بغير الحق يقول الله لهم يا أيها الناس انما ابغيتكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا وهكذا  
يقولون في الدار بالتنازع فنعمل قال تعالى ولوردوا عادوا لما نهوا عنه كما عاد أصحاب الفلك إلى  
بفسهم بشرتهم بعد إخراجهم لله فاذا نظرت هذه الطائفة إلى هذه الآيات أرسلوها مع أمرها  
الإلهي إلى حيث دعاها وان كانت الآية غير معتادة نظروا إلى اسم الله يطلبها فإن طلبها  
الفهار واخوانه فهي آية رهبة ونزع ووعيد أرسلوها على النفوس وان طلبها عني تلك الآية  
الامر اللطيف واخوانه فهي آية رغبة أرسلوها على الارواح فأنشروا نور شعشعاني على  
النفوس فنجحت بذلك النفوس إلى بارئها فرزت التوفيق والهداية وأعطيت التلذذ بالاعمال  
فقامت فيها بشاط وتعتز فيها عسلا بس الكسل وتبغض اليها سائرة الباطلين وصحبة  
الغالفين اللاهين عن ذكر الله فيكبرهون الماء والخلاوة ويؤثرون الانقراض والخلاوة لهذه الطبقة  
الثانية حقيقة لله القدر وكشفها وسرها وعلماها ولهم فيها حكم الله اختصا به وهي حظهم  
من الزمان فأنظر ما أشرف مقامهم إذ سبحانه الله من الزمان بأشرفه فأنه خير من الف شهر فيه  
رمضان ويوم الجمعة ويوم عاشوراء ويوم عرفة وأبلى القدر فكانه قال بضاف خيرها ثلاثة  
وثمان مائة فأنزل ضعف لثلاث وثلاثون سنة وأربعة أشهر وقد تكون الأربعة الأشهر  
مما يكون فيها إليه القدر فيكون التضعيف في كل ليلة قدر أربعة وثمانين ضعفا فأنظر ما في هذا  
الزمان من الخير وما في زمان خصت هذه الطائفة به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثالث والثلاثون في معرفة اقطاب النيات وأسرارهم وكيفية  
أصواتهم ويقال لهم النياتيون) •

الروح للجسم والنيات للعقل فتبصر الزهر والاشجار بارزة كذلك تخرج من أعمالنا صور لولا الشهادة كان الملك يتجمل من اذ كان مستند التكوين اجمعه فالزم شريعته تنعم به سررا مثل المملوك تراها في اسرتها	يحياها كحياة الارض بالمطر وكل ما تخرج الاشجار من غر الهار وانح من تن ومن عطر اعرافها هكذا تضي به نظري له فدا فوق بين النفع والضرر تجملها صور تزهو على سرر او كاعراض معشوقين للبصر
--	---

روىنا من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انما الاعمال بالنيات ونما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة أو متزوجة فهجرته الى ما هاجر اليه وادعبر من الخطاب رضى الله عنه • اعلم ان ارادة النيات رجالا على حال مخصوصة ونعت خاص اذ هم ان شاء الله واذ كراحوالهم والنيات لجميع الخلق كانت والنيات في المكافاة للاعمال كالطير لما تاتيه الارض والنية من حيث ذاتها واحدة وتختلف بالمتعلق وهو المنوى فتكون النتيجة بحسب المتعلق لا بحسب النية فان حفظ النية انما هو القصد للافعل أو تركه وكون الفعل حدثا أو قريبا وخيرا أو شرا ما هو من أثر النية وانما هو امر عارض عرض ميزه الشارع وعينه للمكلف فليس للنية أثر البتة من هذا الوجه خاصة كالانما منزلة ان ينزل ويبسج في الارض وكون الارض الميتة تحيا أو يهدم بيت الجوز القمية تنزله ليس ذلك لاختروج الزهرة الطيبة الریح والمنقنة والثمره الطيبة والخبيثة من خبث مزاج البقعة أو طيبها ومن خبث البزرة أو طيبها قال تعالى تسقى ماء واحد وتفضل بعضهم على بعض في الاكل ثم قال ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون فليس للنية في ذلك الا الامداد كما قال تعالى ينبل به كثيرا ويمد به كثيرا يعنى المثل المضروب به في القرآن أى بسميه وهو من القرآن فكما كان المماثيا في ظهور هذه الروائح المختلفة والطعوم المختلفة كذلك هي النيات بسبب في الاعمال الصالحة وغير الصالحة وعلما ان القرآن مهدة كله ولكن بالتأويل في المثل المضروب ضل من ضل وبه اهتدى من اهتدى فهو من كونه ملائم تغير حقه واما الغيب وقع في عين الله هم كذلك النية اعطت حقيقة تعلقها بالمنوى وكون ذلك المنوى حسا أو قريبا ليس لها واقع ذلك لصاحب الحكم بالحسن أو القبح قال تعالى انا هديناك السبيل أى بينا لك طريق السعادة والشقاء ثم قال اما شاكر أو اما كفور اهذ اراجع للخطاب المكلف فان نوى الخير أو شره أو نوى الشر أو شره اقبل على الامن المحل من طيبه أو خبيثه قال الله تعالى وعلى الله قصد السبيل أى هذا أوجبه على نفسى كان الله يقول الذى يلزم جانب الحق لكم ان يسين لكم السبيل الموصل الى السعادة تكم وقد فعلت فانكم لاتعرفونه الا باعلامي لكم به وتبينى وبسبب ذلك انه قد سبق في العلم ان طريق سعادة العباد انما هو في سبب خاص وبسبب شقا هم أيضا انما هو في طريق خاص

وليس هو الا العدول عن طريق السعادة وهو الايمان بالله وبما جاء به من عند الله مما الزنا فيه  
 الايمان به • ولما كان العالم في حال جهل بما في علم الله من تعيين تلك الطريق تعيين الاعلام بها  
 بصفة الكلام فلا بد من الرسول قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا نوجب على  
 الله الاما وجهه على نفسه وقد اوجب التعريف على نفسه بقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل  
 مثل قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وعلى الحقيقة انما  
 اوجب ذلك على النسبة لا على نفسه فانه تعالى ان يجب عليه شيء من حده هذا الواجب الشرعي  
 فكان له ما تعلق العلم الالهى اولا بتعيين الطريق التي فيها سادتناول يمكن للعلم ما هو صورة  
 التبليغ وكان التبليغ من صفة الكلام تعيين التبليغ على نسبة كونه متكلما بتعريف  
 الطريق التي فيها سعادة العباد التي عنها العلم فأبان الكلام الالهى بترجمته عن العلم الالهى  
 ما عينه من ذلك فكان الوجوب على النسبة فانما نسب مختلفة وكذلك سائر انساب الالهية  
 من ارادة وقدره وغير ذلك وقد بينا محاضرة الاسماء الالهية ومجاورتها ومجاورتها في حلقة  
 الناطقة على ايجاد هذا العالم الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله في كتاب عقفا مغرب بوقنا  
 عليه بمحاضرة ازلية على نشأة ابدية وكذلك في كتاب انشاء الجدول والدوائر لثلاثة علمت  
 كيف تعلق الوجوب الالهى على المحاضرة الالهية ان كنت فطنا بعلم النسب وعلى هذا يخرج  
 قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وكيف يحشر اليه من هو جليسه وفي فضته مع  
 أبو يزيد البطامى قارئا يقرأ هذه الآية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فبكي حتى ضرب  
 الدمع المبرر لى روى انه طار الدمع من عينه حتى ضرب المنبر وصاح وقال يا رب يا كيف يحشر  
 اليه من هو جليسه فلما جاء زمانا شملت عن ذلك فقلت ليس المحبة الامن قول ابى يزيد فاعلوا  
 وانما كان ذلك لان المتقى جليس الجبار في سبطونه ولا من الرحمن ماله سلطنة من كونه  
 الرحمن وانما الرحمن يعطى الابن والاطف والعفو والغفرة فلذلك يحشر اليه من الاسم الجبار  
 الذى به على السطوة والهيبة فانه جليس المتقين في الدنيا من كونهم متقين وعلى هذا الاسلوب  
 نأخذ الاسماء الالهية كلها فتجد كل اسم حيث ورد في السنة النبوان اذا قصد حقيقة ذلك  
 الاسم وغيره من غيره دلالات دلالة على المدعى به ودلالة على حقيقة المدعى به بما يتميز عن اسم  
 آخر فافهم واعلم ان هؤلاء الرجال انما كان سبب اشتغالهم بعرفة التوبة كنهم نظر والى  
 الكلمة وفيها فعلوا انما هم ألفت سرورها وجعلت الاظهور نشأة قائمة تدل على المدعى الذى  
 جعلت له في الاصطلاح فاذا تعلق بها المتكلم فان السامع يكون هم في فهم المعنى الذى جاءت  
 له فانه بذلك تنبع الفائدة وهذا وجدت في ذلك اللسان على هذا الوضع انخلص ولهذا يقول  
 هؤلاء الرجال بالسمع المقيد بالتفهمات لعلهم منهم وروى بالسمع المطابق فان السامع  
 المطلق لا يؤثر في فهم المدعى وهو السامع الروحانى الالهى وهذا هو مسماع لا كابر  
 والسمع المقيد انما يؤثر في أصحاب النعم وهو السمع الطبيعى فاذا ادعى مدعى ان يسمع في  
 السمع المقيد بالالخان المعنى ويقول لولا المعنى ما تحركت ويدي انه قد خرج عن حكمكم  
 الطبيعية في ذلك يعنى في السبب المحرك فهو غير صادق وقد رأيت من ادعى ذلك من المشيخين  
 المتخلطين على الطريقة وصاحب هذه الدعوى اذ لم يكن صادقا يكون سريعا القضيحة وذلك



أن هذا المدعى إذا حضر مجلس السماع فاجعل بالك منه فإذا أخذ القول في القول بتلك  
 النغمات المحركة بالطباع للمزاج تجده متحركاً أيضاً وسرت الأحوال في النفوس الحيوانية  
 فحركت الهياكل حركة دورية يحكم استدارة القلأ وهو اعنى الدور عما يدل على ان السماع  
 طبيعي لان الطبيعة الانسانية ماهي عن القلأ وانما هي عن الروح المنفوخ فيه وهي غير متحركة  
 فهي فوق القلأ فقالوا في الجسم تحريك دورى ولا غير دورى وانما ذلك الروح الحيوانى الذى  
 هو تحت الطبيعة والقلأ فلا تمكن جاهلاً بنشأته ولا بمن يحركه فاذا تحرك هذا المدعى وأخذ  
 الحبال ودأروقه الى جهة فوق من غير دور وقد غاب عن احساسه نفسه وبالجراس الذى هو فيه  
 فقهت منه معنى كذا وكذا فاذا فرغ من حاله ورجع الى احساسه فاسأله ما الذى حركه فيقول  
 ان القول قال كذا وكذا فذلك المعنى حركنى فقل له ما حركك سوى حسن النغمة والقهم  
 انما وقع لك في حكم التبهية فالطبع حكم على حيوانيتك فلا فرق بينك وبين الجمل في تأثر  
 النغمة فبك فبعض عليه مثل هذا الكلام وينتقل ويقول لك ما عرفتني وما عرفت ما عرفتني  
 فاسكت عنه ساعة فان صاحب هذه الدعوى تكون الغفلة مستولية عليه ثم خذ معه في  
 الكلام الذى يعطى ذلك المدعى فقل له ما حسن قول الله تعالى حيث يقول تعالى كذا وكذا  
 واتل عليه آية من كتاب الله تتضمن ذلك المعنى الذى كان حركه من صوت المعنى وحققه عنده  
 حتى يتحققه فما أخذه من فيه ويتكلم ولا يأخذ ذلك حال ولا حركة ولا نشأ ولكن يستحسسه  
 ويقول لقد تتضمن هذه الآية معنى جليلاً من المعرفة بالله في الشفعية في دعواه نقل له  
 يا أباي هذا المعنى بعينه هو الذى ذكرت لى انه حركك في السماع البارحة لما جاء به القول في  
 شؤره بنغمة الطبيعة فلاى معنى مرى فيك الحال البارحة وهذا المعنى موجود فيما قد صنعت  
 لى وسقته بكلام الحق تعالى الذى هو أعلى وأصدق وما رأيتك تمزج الاستحسان وحصول  
 القهم وكنت البارحة تحتبطك الشيطان من الممر كما قال تعالى وحججك عن عين القهم السماع  
 الطبيعى فما حصل لك في سماعك الا الجهل بك فن لا يفرق بين فهمه وحركته كيف يرحى فلاحه  
 فالسمع من عين القهم هو السماع الالهى واذا ورد على صاحبه وكان قويا لم يرد به من  
 الاجمال فغاية فعله في الجسم ان يضجعه لا غير ويقبسه عن احساسه ولا يصدر منه حركة اصلا  
 بوجه من الوجوه سواء كان من الرجال الاكبر أو الصغار هذا حكم الوارد الالهى القوى وهو  
 القار في ينشأه وبين حكم الوارد الطبيعى فان الوارد الطبيعى كما قلنا يحركه الحركة الدورية  
 والمهيمن والتميط فعل المجنون وانما يضجعه الوارد الالهى اسبب أن كركه وذلك أن  
 نشأة الانسان مخلوقة من تراب قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة  
 أخرى وان كان فيه من جميع العناصر ولكن الغصم الاعظم التراب قال تعالى فيه أيضاً  
 ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب والانسان في قعوده وقيامه بعدد من أصله  
 الاعظم الذى منه نشأته من أكثر بهاته فان قعوده وقيامه هو ركوعه من روحه فاذا جاءه  
 الوارد الالهى والوارد الالهى صفة القيومية وهي في الانسان من حيث جسميته يحكم  
 العرض وروحه المدبر هو الذى كان يقبسه ويقبده فاذا اشتغل الروح الانسانى المدبر عن تدبيره  
 بما يتلقاه من الوارد الالهى من العلوم الالهية لم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه ولا قعوده

فيرجع الى أصله وهو لوصوقه بالارض المعبر عنه بالاضطجاع ولو كان على سر يرفان السر يرو  
 المانع له من وصوله الى التراب فاذا فرغ روحه من ذلك التلقي وصدر الوارد الى ربه رجع الروح  
 الى تدبير جسده فاقامه من ضيقته هذا سبب اضطجاع الانبياء على ظهورهم عند نزول الوحي  
 عليهم وما مع قط عن نبينا انه تخبط عند نزول الوحي هذا مع وجود الواسطة في الوحي وهو الملك  
 فكيف اذا كان الوارد يرفع الواسط فلا يصح ان يكون منه قط غيبة عن احساسه ولا يتغير عن  
 حاله الذي هو عليه فان الوارد الالهى يرفع الواسط الروحية يسرى في كلمة الانسان وياخذ  
 كل عضو بل كل جوهر فرد فيه حظه من ذلك الوارد الالهى من لطيف وكنيف ولا يشعر بذلك  
 جليسه ولا يشعر عامه من حاله الذي هو عليه مع جليسه شئ فان كان يأكل يبي على اكله في حاله  
 او شربه او حديثه الذي هو فيه فان ذلك الوارد به وهو قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم فمن كانت  
 ابنته في ذلك الوقت حالة الاكل او الشرب او الحديث او اللعب وما كان يبي على حاله فلما رأته  
 هذه الطائفة الجليسة هذا الفرق بين الواردات الطبيعية والروحية والالهية وترأت ان  
 الالتباس قد طرأ على من يزعم انه في نفسه من رجال الله تعالى أنفوا أن يصفوا بالجهل والتخليط  
 فانه محال للوجود الطبيعي فارتقت همهم الى الاشتغال بالنيات اذ كان الله قد قال لهم  
 وما أمر والاله عبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص النية ولهذا قيدها بقوله له وليقل  
 مخلصين وهو من الاستخلاص فان الانسان قد يخص نية للشيطان ويسمى مختصا فلا  
 يكون في عمله شئ وقد يخص للشركة وقد يخلص لله فلهذا قال تعالى مخلصين له الدين لافتره  
 ولالحكم الشرعية ففسحوا نفوسهم بالاصل في قبول الاعمال وويل السعادات وموافقة الطلب  
 الالهى منهم فيما كانهم يسمونه من الاعمال الصالحة وهو المعبر عنه بالنية ففسحوا الى الهيا العابة  
 شغلهم واتخذوا أن الاعمال ليست مطالبة لانفسهم وانعاشهم من حيث ما قصدوا وهو النية  
 في العمل كالمعنى في الكلمة فان الكلمة ما هي مطالبة لتفهم وانعاشها لتفهمه فانظر يا أخي  
 ما ذق نظره هذه الطائفة وهذا هو المعبر عنه في الطريق بحساسة النفس وقد قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حاسبو انفسكم قبل أن تحاسبوا واقتب من هؤلاء الرجال اثنين هما ابو عبد الله بن  
 المجاهد وابو عبد الله بن قيسوم باشيعة كان هذا مقامهم ما وكانا من أقطاب الرجال النياتيين  
 فنمرنا في هذا المقام تأسيبهم ما وباحجابهما وامتالا لاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الواجب امتتاله في أمره بقوله حاسبوا انفسكم وكان اشيا يحاسبون انفسهم على  
 ما كانوا به وما يفعلونه ويقيدونه في دفتر فاذا كانوا بعد صلاة العشاء خلوا في بيوتهم حاسبوا  
 انفسهم وأحضروا دفترهم ونظروا فيما صدر منهم في يومهم من قول وعمل وقابلوا بكل عمل بما  
 يستحقه ان استحق استغفاروا استغفروا وان استحق توبة تابوا وان استحق شكر اشكروا الى أن  
 يفرغ ما كان منهم في ذلك اليوم وبعد ذلك ينامون فتردنا عليهم في هذا الباب بتقييم الخواطر  
 فكنا قد بدأنا بكتاب نفوسنا وما تم به زائد على كلامنا وانه لنا وكت احاسب نفسي مثلهم  
 في ذلك الوقت فاحضر الدفتر وأطالها بجميع ما خطر لها وما حدث به نفسه وما ظهر للعين  
 من ذلك من قول وعمل وما تونه في ذلك الخاطر والحديث فقلت الخواطر والفضول الانبياء في  
 هذه فائدة هذا الباب وفائدة الاشتغال بالنية وما في الطريق ما يفعله عنها كتمرين هذا الباب

فان ذلك راجع الى مراعاة الانفاس وهي عزيزة وبعد ان عرفتك اصول هذه الطائفة وما يب  
 شعلهم بذلك وانه لهم امر شرعي ومالهم في ذلك من الاسرار والعلوم فاعلم ايضاً مقامهم في ذلك  
 ومالهم في هذه الطائفة على قلب يونس عليه السلام فانه لاهذه ماضية اظن ان الله لا يضيع  
 عليهم لما عهد من سعة رحمة الله فيه وما نظران ذلك الاتساع الالهى الرحمانى يكون في حق غيره  
 قتنا له ان يزل قصره على نفسه والغضب ظلمة القلب فاثرت اهلوه نصيبه في ظاهره فاسكن في  
 ظلمة بطن الحوت ماشاء الله ايضاً به الله على حاله حين كان جنيناً في بطن أمه من كان يدبره فيه  
 وهل كان في ذلك الموطن يتصور منه ان يغضب او يغضب بل كان في كنف الله لا يعرف سوى  
 ربه فردّه الى هذه الحالة في بطن الحوت فعلم الله باله باله لا بالقول فتبادى في الظلمات أن لا اله  
 الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين عذرا عن أمته في هذا التوحيد اى تعقل ما تريد وتوسط  
 رحمتك على من نشأ سبحانه انى كنت من الظالمين مشتق من الظلمة اى ظلمتى عادت على وما انت  
 ظلمتى بل ما كان في باطنى سرى الى ظاهرى وانتقل النور الى باطنى فاستنار فزال ظلمة  
 المغاضب وانتشر فيه نور التوحيد وانسببت الرحمة ففسرى ذلك النور في ظاهره مثل ما سرت  
 ظلمة الغضب فاستجاب له ربه سبحانه فجاد من الفم فذخ الحوت من بطنه مولود ادى النقرة  
 السليمة في يده ادم ولد آدم ولد نوح يونس عليه السلام فخرج ضيقاً كالطفل كما قال  
 تعالى وهو ضعيف ورباه بالقطين فان ورقه ناعم لطيف ولا ينزل عليه ذباب فان الطفل اضغفه  
 لا يستطيع أن يزيل الذباب عن نفسه فقطاه بشجرة قضايتنا لا يقرهم اذ ياب مع نومة وورقه  
 فان ورق القطين مثل القطن في النعومة بخلاف ورق سائر الاشجار كلها فان فيها خدونة  
 فان شاء الله تزوج ول نشأ أخرى ولما أت هذه الطائفة أن يونس عليه السلام ما تى عليه الامن  
 باطنه ومن صفته التى قامت به زمن قصده شغلوا نفوسهم ببعض النيات وانصدق حركاتهم  
 كاه احق لا يشعرون الا ما أمرهم الله به ان يشعروهم يقصدوه وهذا غاية ما يقدر عليه رجال الله  
 تعالى وهذه الطائفة في الرجال قليلون فانه مقام ضيق جداً يحتاج صاحبه الى حضور دائم واكبر  
 من كان فيه أبو بكر الصديق رضى الله عنه ولهذا قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه في حرب  
 البساسة يخافوا الا ان رأيت أن الله تعالى قد شرح صدورناى بكر للقتال فعرفت انه الحق اعرفه عمر  
 باشغالناى بكر يباطنه فاذا صدرت منه حركة في ظاهره فمنا قصدوا الامن ال وهو عزيز ولهاذا  
 كان من يفهم المقامات من المتقدمين من أهل الكتاب اذا سمعوا او قيل لهم أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يقول كذا وكذا يقولون هذا كلام ما خرج الامن ال اى هو كلام الهى ما هو  
 كلام شخاوق فانظر ما احسن العلم وفى اى مقام ثبتت هذه الطائفة وباى مقام استسكنت جعلنا  
 الله منهم لجل اعمالهم في الباطن ومساكن السانحين منهم الغرمان والكهوف وفى الامصار  
 ما بناه غيرهم من عباد الله تعالى فكانوا لا يضعون لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وهكذا كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن اتقل الى ربه ما بقى قط مكانة نفسه وسبب ذلك انهم راوا  
 الدنيا جبراً منعوها من خشب على غير عظيم وهم عابرون فيه را حاون غنه فهل رأيت اهلها بى  
 منزلاً على جسر خشب لا والله ولا سيما وقد عرف ان الامطار تنزل وان النهر يعظم بالسيل  
 التى نأت وان الجسور تنقطع فكل من بنى على جسر فانما تعرض به للتلف فلأولئك عباد الدنيا

كشف الله عن بصيرتهم حتى رأوها جسرا ورأوا النهر الذي بنيت عليه انه خطر لما بناوا الذي  
 بناوا عليه من النصور المشيدة فلم يكن لهم عبثون يظهرون بها ان الدنيا قنطرة خشب على نهر  
 عظيم جراد ولا كان لهم جميع يسهون به قول الرسول صلى الله عليه وسلم العالم بما أوحى الله به  
 اليه ان الدنيا قنطرة فلا بالايان علوا ولا على الرؤية والكشف جلوا بل هم كما قال الله فيهم  
 وحسبوا أن لا تكون قنطرة فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم في حال صماعتهم من الرسول صلى الله  
 عليه وسلم حين قال لهم ان الدنيا قنطرة واشياء ذلك فلا تشغلوا نفوسكم بعبادتها وانهم صموا  
 فافزع من قوله صلى الله عليه وسلم حتى رجع كثير منهم الى عملهم وصمعتهم مع كونهم مسلمين  
 مؤمنين واخبر الله تعالى فيهم صلى الله عليه وسلم بقوله ثم عموا وصموا كثير منهم بعد التوبة  
 بقول مانع القول فيهم وما عملوا به يا ولي لوفرضنا ان الدنيا اقية ألسنا نبصر رحلتنا عنها  
 جيل بعد جيل فمن أحوال هذا الطائفة مرعاتهم اقلوبهم وأسرارهم متعلقة بالله من حيث  
 معرفة قلوبهم ولا اجتماع لهم بالنهار مع الغافلين بل حركتهم ليلمة ونظرهم في الغيب  
 والغالب عليهم مقام الحزن قال بعضهم الحزن اذا تقدم من القلب خرب فالعارف يأكل الحلوى  
 والعسل والحقق الكبير يأكل الحنظل فهو كثير التنقص لا يلتذ بعمعة أبدا مادام في هذه  
 الدار لشغلها بما كلفه الله به من الشكر عليها اقبلت منهم بد يسر عرا الفرقى وددتة فاس  
 عبد الله السعاد فالماضون بالنظر الى هؤلاء كالأطفال الذين لا عقل لهم يفرحون ويلتذون  
 بضمخاشة فاطنك بالمريدين فاطنك بالعاملة لهم التقدم الراضية في التوحيد ولهم المتأففة في  
 القهوانية يقدمون النقي على الاثبات لان التنزيه شأنهم كلفظة لا اله الا الله وهي افضل كلمة جاءت  
 بها الرسل والانبياء وحيدهم كوني قنلى لبوا من الله في شئ لهم الحضور اتمام على الدوام  
 وفي جميع الافعال اختصوا بعلم الحيا والاحياء لهم فيه اليد البيضاء فيعملون من الحيوان  
 ما لا يعلمه واهم زلا سيم من كل حيوان يمشي على بطة لقر به من أصله الذي عنه تكون فان كل  
 حيوان بعد عن أصله ينقص من معرفته باصله على قدر ما بعد عنه ألا ترى المريض الذي لا يقدر  
 على القيام والقعود يبقى طريقا الضعفه وهو رجوعه الى أصله تراه فقيرا الى ربه مسكينا ظاهرا  
 الضعف والحاجة باسان الحال والمقال وذلك ان أصله حكم عليه ما قرب منه بقول الله تعالى  
 خلقكم من ضعف وقوله خلق الانسان ضعيفا فاذا استوى فاعلم بعد عن أصله تفرعن وتبخر  
 وادعى القوة وقال ناظر رجل من كان مع الله في حال قيامه وصحته كحال في اضطباعه من المرض  
 والضعف وهو عزيراهم البحث الشديد في النظر في افعالهم وافعال غيرهم منهم من أجل النيات  
 التي ياتون بها يوجهون واليهما ينسجون لشدة بحثهم عنها حتى تخلص لهم الاجمال ويخلصوا من  
 غيرهم ولهذا قيل فيهم النياتيون كما قيل الامامية والصوفية لاحوال خاصة هم عليها فاهم معرفة  
 الهاجس والهمة والعزم والارادة والقصد وهذه كلها احوال مقدمة للنية والنية هي التي  
 تضمنكون منه عند مباشرة افعاله وهي المعبرة في الشرع الالهى فحيها يبحثون وهي متعلق  
 الاخلاص وكان عالمنا الامام مهمل بن عبد الله يدق في هذا الشأن وهو الذي نهى على فقرنا لظواهر  
 وكان يقول ان النية هي ذلك الهاجس وانها السبب الاول الالهى في حدوث الهم والقزم  
 والارادة والقصد فكان يعتمد عليه وهو العنج عندنا والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

(الباب الرابع والثلاثون في معرفة شخص تحقق في منزل الانفاس فعاب  
منها اسراراً ذكرها)\*

ان الحق في بالانفاس رحمن وان توجه نحو العين بطلبها مقامه باطن الاعراف يسكنه له من الليل ان حقت آخره ان لاح ظاهره تقول قرآن قد جمع الله فيه كل منقبة	فانه رش في حقه ان كان انسان له الله مادوا احسان فاحسان يزوره فيه انصار وأعوان كالممن وجود العين انسان اولاح باطنه تقول فرقان فهو الكمال الذي ما فيه نقصان
--	--

اعلم أيديك اقرب روح القدس ان المعلومات مختلفة لانفسها فان الادراكات التي تدرك بها  
المعلومات مختلفة أيضاً لانفسها كالمعلومات ولكن من حيث انفسها وذواتها الامن حيث كونها  
ادراكات وان كانت مسألة خلاف عند ارباب النظر وقد جعل الله لكل حقيقة مما يجوز ان يدرك  
ادراكاً خاصاً عادية لاحقيقة اعني محلها وجعل المدرك بهذا الادراكات لهذه المدركات عيناً  
واحدة وهي ستة اشياء سمع وبصر ونم ولس وطعم وعقل وادراك جميعها الاشياء ما عدا العقل  
ضروري ولكن الاشياء التي ارتباطت بها عادية لا يتخطى ابدأ وقد غلط في هذا جماعة من العقلاء  
ونسبوا الغلط للحس وليس كذلك وانما الغلط للعالم وأما ادراك العقل للعقول فلهو على  
قسمين منه ضروري مثل سائر الادراكات ومنه ما ليس بضروري بل يقتضي في علمه الى ادوات  
ست منها الحواس الخمس التي ذكرناها ومنها القوة المفكرة ولا يتخلو ما يعلم بصح أن يعلم مخلوق  
عن ان يكون مدرسا كما بهذه الادراكات واذا قلنا ان جماعة غلطت في ادراك الحواس  
فقسبت اليها الاغاليط وذلك انهم اذا كانوا في سفينة تجرى بهم مع الساحل رأوا الساحل يجري  
يجري السفينة فأعظامهم البصر ما ليس بحقيقة ولا معلوم أصلاً فانهم عالمون علمان ضروريان  
الساحل لم يتحرك من مكانه ولا يقدر ان على انكار ما شاهدوه من التحرك وكذلك اذا طعموا  
سكر او عسل او فوجدهم ما هو حلو وعملوا ضرورة ان حاسة الطعم غلطت عندهم ونقل ما ليس  
بصحيح والامر عندنا ليس كذلك ولكن القصور والغلط وقع من الحس الذي هو العقل لا من  
الحواس فان الحواس ادراكها ما تاطع به حقيقة ضروري كما ان العقل فيما يدركه بالضرورة  
لا يتخطى وفيما يدرك بالحواس او بالتفكير قد يغلط فغلط حس قط ولا ما ادراكه ضروري  
فلاشك ان الحس رأى تحرك كالباشق ووجد طعماً ما لباشق فأدرك البصر التحرك فبانه واجب  
عقل فكيف ان الساحل متحرك وان السكر حلو وجاء عقل آخر فقال ان الغلط الصغرى قائم  
بمحل قوة الطعم فأدرك المرارة وحال ذلك الغلط بين قوة الطعم وبين قوة السكر فان مذاق الطعم  
الامرارة الصغرى فقد أجمع العقلاء من الشخصين على ادراك المرارة بالاشك واختلف  
العقلان فيما هو المدرك لا طعم فبان ان العقل غلط لا الحس فلا ينسب الغلط ابدأ الى الحقيقة  
الالتزام لا لا شاهد وعندي في هذه المسئلة أمر آخر يخالف ما لدعوه وهو ان الخلوة التي في  
الحلو وغير ذلك من الطعمومات ليست هي في الطعمومات لامر اذا بحثت عليه وجدت صحة

ما ذهبت اليه وكذا الحكم في سائر الادراكات ولو كان في العادة فوق العقل مدرك آخر يحكم  
 على العقل ويأخذ عنه كما يحكم العقل على الحس لغلط أيضاً ذلك المدرك الحاكم على العقل فيما  
 هو للعقل ضروري وكان يقول ان العقل غلط فيما هو له ضروري فاذا اقر هذا وعرفت كيف  
 رتب الله المدركات والادراكات وان ذلك الارتباط امر عادي فاعلم ان الله عبادا آخرين خرق  
 لهم العادة في ادراكهم العلوم ففهم من جعل له ادراك ما يدرك بجميع القوى من المقولات  
 والمحسوسات بقوة البصر خاصة واخر بقوة السمع وهكذا جميع القوى ثم بامور عرضية خلاف  
 القوى من ضرب وسحر وكون وغير ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ضرب  
 بيده بين كنفى فوجدت برداً ناله بين يدي ففعلت علم الاولين والآخرين قد دخل في هذا العلم كل  
 معلوم معقول ومحسوس مما يدركه المخلوق فهذا علم حاصل لآل قوة من القوى الحسية  
 والمعنوية فلهذا قلنا ان تمسيماً آخر خلاف هذه القوى تدرك به المعلومات وانما قلنا قد تدرك  
 العلوم بشيء قواها المعتادة فحكمة اعلى هذه الادراكات لمدركات المعادة بالعادة من أجل  
 التفرس في نظرها حب الاقراصة في الشخص فيعلم ما يكون منه وما خطر له في باطنه أو ما فصل  
 وكذلك الزاجر واشباهه وانما جئنا بهذا كله تأنيساً لما تريد أن تنسبه الى أهل الله من الانبياء  
 والاولياء فيما يدركونه من العلوم على غير الطرق المعتادة فاذا أدركوها نسوا الى تلك الصفة التي  
 أدركوا بها المعلومات فيقال فلان صاحب نظراً أي بالنظر يدرك جميع المعلومات وهذه اذقته مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلان صاحب سمع وقلان صاحب طعم وصاحب نفس وانفاس  
 يعني الشم وقلان صاحب لمس وقلان صاحب معنى وهذا خارج عن هؤلاء بل هو كما يقال في  
 العامة صاحب فكر صحيح فيجف الناس من أعطي النظر الى آخر القوى على قدر ما أعطى وهو له  
 عادة اذا سقر ذلك علمه لانه مشتق من العوداي يعود ذلك عليه في كل نظرة وفي كل شئ وما ثم  
 غير ذلك وكذلك أيضاً تعلم أن الاسماء الالهية مثل هذا فان كل اسم يعطى حقيقة خاصة وفي قوته  
 أن يعطى كل واحد من الاسماء الالهية ما يعطيه جميع الاسماء قال تعالى قل ادعوا الله  
 او ادعوا الرحمن اي اتبعوا هذه الاسماء الحسنى وكذلك لو ذكر كل اسم لقال فيه أن له الاسماء  
 الحسنى وذلك لاحدية المسمى فاعلم ذلك في الناس من يختص به الاسم الله فتكون معارفه  
 الهية ومنهم من يختص به الاسم الرحمن فتكون معارفه رحمانية كما كانت في القوى المكونية  
 يقال فيها معارف هذا الشخص نظرية وفي حق آخر شععية فهو من عالم النظر وعالم السمع وعالم  
 الانفاس هكذا تنسب معارفه في الالهيات الى الاسم الالهى الذي فتح له فيه فتدريج فيه  
 سقاني الاسماء كلها واذا علمت هذا أيضاً فاعلم أن الذي يختص بهذا الباب من الاسماء الالهية  
 لهذا الشخص المعين الاسم الرحمن والذي يختص به من القوى فينسب اليه قوة الشم ومعرفة ما  
 الروائح وهي الانفاس فهو من عالم الانفاس في نسبة القوى ومن الرحانيين في مراتب الاسماء  
 فنقول ان هذا الشخص المعين في هذا الباب سواء كان زيدا أو عمر معرفة رحمانية فكل أمر  
 ينسب الى الاسم الرحمن في كتاب أو سنة فانه ينسب الى هذا الشخص فان هذا الاسم هو الممد له  
 وأبس لاسم الهى عليه حكم الابواسطة هذا الاسم على أى وجه كان ولهذا نقول ان الله قد  
 أبطن في مواضع رحمة في عذابه ونقمته كالمرضى الذي جعل في عذابه بالمرض رحمة به فيب

يكفر عنه من الذنوب فهذه درجة في بقعة وكذلك من اتهم منه في إقامة الحد من قتل أو ضرب  
فهو عذاب خاص فيه درجة باطنية بها ارتفعت عنه المطالبة في الدار الآخرة كما أنه في نفسه في  
الدنيا من الاسم المنعم بطن تقسمته فهو يتم الانعجا به عذاب بطون العذاب فيه في الدار  
الآخرة وفي زمان التوبة فان الانسان اذا تاب ونظر وفكر فيما اذنبه من المحرمات تعود تلك  
الصور المتحضرة عليه عذابا وكان قبل التوبة حين يحضرها في ذهنه وليست فيه انما بالذلة  
فبصان من ابطن رجته في عذابه وعذابه في رجته وانهمته في تقمته ونقمة في نعمته فالعاطون  
أبداه وروح العين الظاهرة اى شيء كان فهذا الشخص لما كانت معرفته رجائية وكان الاسم  
الرجح استوى على العرش قال تعالى الرحمن على العرش استوى كانت همة هذا الشخص  
عرشية فكما كان العرش للرجح كانت الهمة لهذه المعرفة محلا استواها فقبل همة عرشية  
ومقام هذا الشخص باطن الاعراف وهو السور الذي بين أهل السعادة والشقا وقول الاعراف  
رجال سيدكرون وهم الذين لم تقمدهم همة كأي زيد وغيره وانما كان مقامه باطن الاعراف لان  
معرفته رجائية وهمة عرشية فان العرش مستوى الرحمن كذلك باطن الاعراف فيه درجة  
كأن ظاهريه العذاب فهذا الشخص له درجة بالموجودات كلها بالصاوة والكفارة وغيرهم  
قال تعالى لا سيده المقام وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حين دعا على رعل وذكوان  
وعصية بالعذاب والانتقام فقال اللهم عليك بقلان وفلان وذكرا كما كنتم فقال الله تعالى له  
ان الله ما بعثك سببا ولا لعلنا ولا يكن بعثك درجة تنهى عن الدعاء عليهم وبهم وما يكرهون وأزل  
الله تعالى وما أرسلناك الا راحة للعالمين فمع العالم اى ترجمهم وتدعو في لهم لاعينهم فيكون عوض  
قوله لنعم الله تاب الله عليهم وهذا هم كمال حين جرحوه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون يريدون  
كذبهم من غير اهل الكتاب والمقلدة من اهل الكتاب لا غيرهم فلهمذا افاض في حق هذا الشخص  
صاحب هذا المقام انه رحيم بالصاوة والكفارة فاذا كان حاكما هذا الشخص واقام الحد او كان ممن  
يتعين عليه شهادة في إقامة حد فشهد به او اقامه فلا يتبعه الا من باب الرحمة ومن الاسم الرحمن  
في حق الحدود والمشهود عليه لامن باب الانتقام وطلب التثني لا يقتضيه مقام هذا الاسم  
فلا يهبط به حاله هذا الشخص قال تعالى في قصة ابراهيم انى أخاف ان يسلك عذاب من الرحمن  
ومن كان هذا انما هو معرفته وهذا الاسم الرحمن ينظر اليه يماين من الامر اذ هو فاما بين نسبة  
الامتواء على العرش وما بين نسبة الامين الى العماهل هما على حد واحد او مختلف ويعلم  
ماللعن من نفوت الحلال واللطف ما بين العما والامتواء اذ قد كاد في العما ولا عرش  
فيوصف بالاستواء عليه ثم خلق العرش واستوى عليه بالاسم الرحمن والعرش حد يتميز به عن  
العما الذي هو الاسم الرب والامتواء حد يتميز به عن العرش ولا بد من انتقال من صفة الى صفة  
بما كان نعمته الله تعالى بين العما والعرش أو بأى نسبة ظهرت منهما اذ يتميز كل واحد منهما  
عن صاحبه بحدوده وحقيقته كما غزا العما الذي فوقه الهواء وتحت الهواء وهو هذا السحاب  
الرقيق الذي يحمله الهواء الذي تحته وفوقه عن العما الذي ما فوقه هوا وما تحته هوا فهو عما  
غير محمول فيعلم اليامع ان العما الذي جعل للرب اينية انما هو عما غير محمول ثم جاء قوله تعالى  
هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام فيقول هذا الغمام راجع الى ذل العما فيكون

العما حاملا للعرش ويكون العرش مستوي الرحمن فتجتمع القسامة بين العما والعرش او هو  
 هذا المقام المعهود الذي فوقه هوا وتحت هوا فصاحب هذا المقام يعطى علم ذلك كله ثم ان  
 صاحب هذا المقام يعطى ايضا من العلوم الالهية من هذا النوع بالاسم الرحمن علم نزول الرب الى  
 السماء الدنيا من العرش فيكون هذا النزول من العما فان العما انما ورد حين وقع السؤال  
 عن الاسم الرب فقبل له أين كان ربنا قبل ان يتخلق خاقه فقال كان في عما ما فوقه هوا وما  
 تحت هوا فاسم كان المضر هو ربنا وقال ينزل ربنا الى السماء فذلك هذا على ان نزوله الى السماء  
 الدنيا من ذلك العما كما كان استواؤه على العرش من ذلك العما فقسبته الى السماء الدنيا  
 كسبته الى العرش لا فرق فافارق العرش في نزوله الى السماء الدنيا ولا فرق السماء في نزوله  
 الى العرش ولا الى اسماء الدنيا وكما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقول في هذا النزول الى  
 السماء الدنيا هل من نائب فأوب عليه هل من مستغفر فأغفر له هل من سائل فأعطيه هل من  
 داع فأجيبه فهذا كله من باب رجة واطفه وهذه حقيقة الاسم الرحمن الذي استوى على  
 العرش فزلت هذه الصفة مع الاسم الرب الى السماء الدنيا فهو على ما علمنا ان به ان كل اسم  
 الهى يتضمن حكم جميع الاسماء الالهية من حيث ان المسمى واحد فيعلم صاحب هذا المقام  
 من هذا النزول الربانى السماوى ما يختص بالاسم الرحمن منه الذى قال به هل من نائب هل  
 من مستغفر فان الرحمن يطلب هذا القول بلا شك فهذا ما يعلم صاحب هذا المقام من هذا  
 النزول بلا واسطة ويعلم نزول الرب من العما الى السماء بواسطة الاسم الرحمن لانه ليس للاسم  
 الرب على صاحب هذا المقام سلطان فانه كما قلنا للاسم الرحمن فلا يعلم من الاسم الرب ولا غيره  
 امر الا بالاسم الرحمن فيعلم عند ذلك بالاعلام الرحمن اياه ما اراد الحق بنزوله من العما الى السماء  
 وعلى هذا الوجه معرفته ثم مما يختص بعلمه صاحب هذا المقام بواسطة الاسم الرحمن علم قول  
 الله تعالى ما وهبى أرضى ولا سماتى ووسه قلب عبدى المؤمن فأنى باه الاضافه فى السعة  
 والعبودية فلم يأخذ من الله الا قدر ما تعطيه له خاصة وبضمن هذا علم علماء فيه من  
 العناية بعبدة المؤمن فبأخذ من الاسم الرحمن بذاته وعلماء فيه من سر الاضافه بصرف الباء  
 فبأخذ من الله بترجمة الاسم الرحمن فيعلم ان السعة هنا المراد بها الصورة التى خلق الانسان  
 عليها كانه يقول ما ظهرت اسمائى كلها الا فى النشأة الانسانية قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها  
 أى الاسماء الالهية التى وجدت عنها الاكوان ولم تعطها الملائكة وقال صلى الله عليه وسلم  
 ان الله خلق آدم على صورته والظهير عندنا يتوجه ان بعدوى آدم فيكون فيه رد على بعض  
 النظار من أهل الاكثار ويتوجه ان بعدوى الله لخلقها بجميع الاسماء الالهية فقلت ان هذه  
 السعة انما قبلها قلب العبد المؤمن لكونه على الصورة كما قبلت المرأة صورة الرائق دون غير  
 مما لا مقابلة فيه ولا صفة ولم يكن هذا الله لكونها شافة ولا للارض لكونها غامرة مقولة  
 فدل على ان خلق الانسان وان كان عن حركات فلكية هي أبوه وعن عناصر قارية هي أمه فانه  
 في جانب الحق أمر اما هو فى آتائه ولا فى أمهاته ومن ذلك الامر وسع جلال الله تعالى اذ لو كان  
 ذلك من قبيل أمه الذى هو السماء أو أمه التى هي الارض أو منهما لكان السماء والارض  
 أولى بأن بهما الحق من تولدهن ما لا سيما والله تعالى يقول نخلق السموات والارض أكبر من



خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون يريد في المعنى لافي الجريمة ومع هذا انما اخص  
الانسان بأمر اعطاء هذه السعة التي ضاق عنها السماء والارض فلم تكن له هذه السعة الا من  
حيث أمر آخر من الله فضل به على السماء والارض فشكل واحدا من العالم فاضل مقصود فقد  
فضل كل واحد من العالم من فضله لحكمة الاقتدار والنقص الذي عليه كل ماسوى الله فان  
الانسان اذا زهاج به هذه السعة واقتصر على الارض والسماء جاءه قوله تعالى لخلق السموات  
والارض أكبر من خلق الناس واذا زهت السماء والارض بهذه الآية على الانسان جاءهما  
قوله تعالى ما سوى ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي فأزال عنه هذا العلم ذلك الزهو  
والفخر وعنه ما واقتصر الكل الى ربه والمعجب عن زهوه ونفسه وقوله ولكن أكثر الناس  
لا يعلمون يدل على ان بعض الناس يعلم ذلك وعلم هذا من علمه من ان الاسم الرحمن الذي هو له به  
تحقق فاسأل به خبر ان رجعه عنده ما زهاج به ما فضل به على السماء والارض وعلم من ذلك انه  
ما حصل لمن الاسم الرحمن الا قدر ما كشفه عما فيه دأوه فان ذلك الامر الذي به فضل الله  
السماء والارض على هذا العبد هو ايضا من الاسم الرحمن ولكن ما جابه على هذا العبد  
ولا نقول ان هذا طعن في كونه نسخة من العالم بل هو على الحقيقة نسخة جامعة باعتبار ان فيه  
شيا من السماء بوجه ما ومن الارض بوجه ما ومن كل شيء بوجه ما لمن جميع الوجوه قال  
الانسان على الحقيقة فمن جملة المخلوقات لا يقال فيه انه سماء ولا ارض ولا عرش ولكن يقال  
فيه انه يشبه السماء من وجهه كذا والارض من وجهه كذا والعرش من وجهه كذا وعنصر النار  
من وجهه كذا وركن الهواء من وجهه كذا والماء والارض وكل شيء في العالم بهذا الاعتبار  
يكون نسخة وله اسم الانسان كما للسماء اسم السماء ومن علوم صاحب هذا المقام نزول القرآن  
فرقا بالاقراء فاذا علمه قرأ نافلس من الاسم الرحمن وانما الاسم الرحمن ترجم له عن اسم آخر  
الهي يتفخه الاسم الرحمن فانه نزل في ليلة مباركة وهي ليلة القدر فعرف بنزوله مقادير الاشياء  
وأوزانها وعرف بتقديرها منه كما نزل الرب في الثلث الباقي من الليل فالليل بحمل النزول الرباني  
الحق وصفته التي هي القرآن وكان الثلث الباقي من الليل لنزول غيب محمد عليه السلام وغيب  
هذا النوع الانساني فان الغيب ستر والليل ستر ومعنى هذا الباقي من الليل الثلث لان هذه  
النشأة الانسانية لها البقاء دائما في دار الخلود فان الثلثين الاولين ذهب وجود الثلث الباقي  
او الاخر من الليل الذي فيه نزول الحق فأوجب له البقاء أيضا وهو ليل لا يقبضه صباح ابدا فلا  
يذهب ولكن ينتقل من حال الى حال ومن دار الى دار كما يقتل الليل من مكان الى مكان امام  
الشمس وانما كان امامها الثلاثة ذهب عنه اذ كان النور - افي الظلمة وتناوبه غير ان سلطان  
النور أقوى فالنور يقر الظلمة والظلمة لا تنقر النور وانما النور ينتقل فقططر الظلمة في الموضع  
الذي لا عين للنور فيه الا ترى الحق تسمى بالنور ولم يقدم بالظلمة اذ كان النور وجودا والظلمة  
عدم ما اذا كان النور لا تغالبه الظلمة بل النور هو الغالب فكذلك الحق لا يغالبه الخلق بل  
الحق هو الغالب فمعنى نفسه نورا قد ذهب السماء وهو الثلث الاول من الليل وتذهب الارض  
وهو الثلث الثاني من الليل ويبقى الانسان في الدار الاخرة ابدأ لا يتدين الى غير نهاية وهو  
الثلث الباقي من الليل وهو الولد عن هذين الابوين السماء والارض فنزل القرآن في الليلة

المباركة في الثلث الآخر منها وهو الانسان الكامل يفرق فيه كل امر حكيم فممنوع عن اوبه  
 بالبقا منزل به الروح الامين على قلبه هو محمد صلى الله عليه وسلم لا ترى الشارع كيف قال في ولد  
 الزنا ثمرة الثلاثة وكذلك في ولد الحلال انه خير الثلاثة من هذا الوجه خاصة فان الماء الذي  
 خلق منه الولد من الرجل والمرأة ما اراد الخروج وهو الماء الذي تكون منه الولد وهو الامر  
 الثالث حول الابوين بالذكاح يخرج هو فكان يحرى به له - ما على غيره وجه مرضي ثم عاينسي  
 في حاق قبل فيه انه ثمرة الثلاثة اي هو سبب الحركة التي هم انطلق عليهم اسم الشر فيه له ثلاثة  
 اثلاث الابوان ثلثان والولد ثلث ثالث كذلك قسم اللبل على ثلاثة اثلاث ثلثان ذاهبان وهما  
 السماء والارض وثلث باقى وهو الانسان وفيه ظهرت صورة الرحمن وفيه نزل القرآن وانما  
 حيث السحابة والارض ليلالان التلعة لها من ذاتها والاضافة فيها من غيرهما من الاجسام  
 المستقيمة التي هي الشمس المنيرة وامثالها فاذا زالت الشمس اظلمت السماء والارض فبهذا ابا اني  
 قد استقدت علوم ما تمكّن تعرفها قبل هذا وهي علوم هذا الشخص المحقق بمنزلة الانقاس  
 وكل ما أدركه هذا الشخص فانما أدركه من الروائح بالقوة الشمية لا غير وقد رأيت منهم جماعة  
 بيشلية وعكس بيت المقدس وقاوضناهم في ذلك مفاوضة حال لانا وضة نطق كجاني فاوضت  
 طائفة أخرى من أصحاب النظر البصري بالبصر فكانت أسأل وأجاب وأسئل وأجب فوجدت  
 النظر ليس يتنا كلام ولا اصطلاح بالنظر أم لا لكن كنت اذا نظرت اليه عات جميع ما يرده  
 في واذا نظرت الى علم جميع ما أريد منه فيكون نظره الى سوا الاجوابا ونظري اليه كذلك  
 فنحصل علوم ما يجاب في علم غير كلام ويكنى هذا القدر من بعض علم هذا الشخص فان علومه  
 كثيرة احاطت بما في اراد ان يعرف عما ذكرناه من اقل يعرف الفرق بين في قوله كان في علم  
 وبين استوى في قوله الرحمن على العرش استوى ولم يقل في كما قال في السحابة في الدليل وقد تبين  
 لا في كل ما ذكرناه مقام جمع الجمع ومقام الجمع ومقام التفرقة ومقام تمييز المراتب \* والله يقول  
 الحق وهو يهدي السبيل

(\*) الباب الخامس والثلاثون في معرفة هذا الشخص المحقق في منزل الانقاس

واسراره بعد موته رضي الله عنه \*

العبد من كان في حال الحياة به	كحاله بعد موت الجسم والروح
والعبد من كان في حال الممات به	نورا كان ارق ذات الارض من روح
خالة الموت لا دعوى تصاحبها	كالحياة لها الدعوى يتصرخ
في حق قوم وفي قوم تكون لهم	تلك الدعوى بايما وتلوخ
فان فهمت الذي قلناه فقه به	وزنا ينزه عن نقص وترجج
وكنتم تمنى حقه حقا فقه	ولا سبيل الى الجمع وتجرع
وان جهلت الذي قلناه جئت الى	دار السؤال بصدر غير مشروح

اعلم ايها الله بروح القدس ان هذا الشخص المحقق في منزل الانقاس اي شخص كان فان حاله  
 بعد موته يتخالف ما تراحوال الموتى فلذلك راوا لا حصر ما خذاهل الله العلوم من الله كما قرنا

في الباب قبل هذا وانفذ كمالهم وآثار تلك المآخذ في ذواتهم فلهذا قل اعلم بأخى ان علم اهل  
 الله المأخوذ من الكشف على صورة الايمان سواء في كل ما يقبله الايمان عليه يكون كشف  
 اهل الله فانه حق كماله والحق به وهو النبي صلى الله عليه وسلم لم يخبر به عن كشف صحيح وذوات  
 العالم بالله تعالى تكون على صفة الشيء الذي تأخذ منه العلم بالله أي شيء كان واعلم ان الصفات  
 على نوعين صفات نفسية وصفات معنوية فالصفات المعنوية في الموصوف هي التي اذا رفعتها عن  
 الذات الموصوفة بها لم ترتفع الذات التي كانت موصوفة بها والصفات النفسية هي التي اذا  
 رفعتها عن الموصوف بها لم ترتفع الموصوف بها ولم يبق له وجود في الوجود العيني ولا في الوجود  
 العقلي حيثما رفعها ثم انه ما من صفة نفسية للموصوف وهي التي لا يتبشئ زائد على ذاته  
 الا ولها صفة نفسية بها يتأثر بعضها عن بعض فانه قد تكون ذات الموصوف مركبة من  
 صفتين نفسيتين الى ما فوق ذلك وهي الحدود الذاتية وهناك باب مغلق ولو فتحناه لظهر ما ذهب  
 العقول ويزيل الغمسة بالعلوم وربما كان يؤول الامر في ذلك الى ان يكون السبب الاول من  
 صفات نفس الممككات كما انك اذا جعلت السبب الاول شرطا في وجود المشرط ورفعت  
 الشرط ارتفع المشرط بلا شك ولا يلزم العكس فهذا لا يطرد ولا ينكسر فتر كما مقلان يحد  
 مقتناحه فينقحه واذا كان الامر عندنا وعند كل عاقل بهذه المناهية فقد علمت ان الصفات المعنوية  
 مهان لا تقوم بانفسها وما لها ظهور الا في عين الموصوف والصفات النفسية معان وهي عين  
 الموصوف وما لها الى لا تقوم بانفسها فكيف تكون هي عين الموصوف لا غير فيوصف الشيء  
 بنفسه وصار قائما بنفسه ومن حقيقة ان لا يقوم بنفسه فان كل موصوف هو مجموع صفاته  
 النفسية والصفات لا تقوم بانفسها وما تم ذات غيرها حتى تظهر وقد تم ذلك على امر  
 عظيم تعرف ما ذا يرجع علم العقلاء من حيث أفكارهم وتبين لك ان العلم الصحيح لا ما به عليه  
 الفكر ولا ما قرنته العقلاء من حيث أفكارهم وان العلم الصحيح انما هو ما يقذفه الله في قلب  
 العالم وهو نور الهي يختص به من يشاء من عباده من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن ومن  
 لا كشفه لا علم له ولهذا جاءت الرسل بالتغريف الالهى بما تحيله العقول فتضطر الى التاويل  
 في بعضها لتقبله وتضطر الى التسليم والهجزي في أمور لا تقبل التاويل اصلا ونهاية ان يقول له  
 وجهه لا يعلمه الا الله ولا يبلغه عقولنا وهذا كله تأنيب للنفس لا علم حتى لا ترتد شيئا عما جاءت به  
 النبوة هذا حال المؤمن العاقل وأما غير المؤمن فلا يقبل شيئا من ذلك وقد وردت اخبار كثيرة  
 بما تحيله العقول منها في الجنب العاني ومنها في الحقائق وانقلاب الايمان فاما التي في  
 الجنب العاني فالموصوف الحق به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله مما يجب الايمان به ولا يتقبله  
 العقل بدليله على ظاهره الا أن يقول بنبأ ويل بعد ما يسمعه انما هو بتأويله لا بالتبليز ويمكن له كشف  
 الهي كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف مراد الحق في ذلك الخبر فوصف نفسه سبحانه  
 بالظرفية الزمانية والمكانية ووصفه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل وكلمهم  
 على لسان واحد في ذلك لانهم يتكلمون عن ال واحد والعقلاء أصحاب الافكار اخافت  
 مقالتهم في الله تعالى على قدر نظرهم فالاله الذي يعبد بالعقل مجرد عن الايمان كما أنه هو بل  
 هو الموضوع بحسب ما أعطاه نظر ذلك العقل فاختلفت حقيقته بالنظر الى كل عقل وتفاوتت

العقول وكل طائفة من اهل العقول تجهل الاخرى بالله وان كانوا من النظار الاسلاميين  
 المتاولين فكل طائفة تكفر الاخرى والرسول من آدم الى محمد عليهم الصلوة والسلام ما نقل  
 عنهم اختلاف فيما ينسبونه الى الله تعالى من النعوت بل كلهم على لسان واحد في ذلك والكتب  
 التي جاؤا بها كلها تنطق في حق الله بلسان واحد ما اختلف منها الاثنان بل يصدق بعضهم بعضا  
 مع طول الازمان وعدم الاجتماع وما بينهم وبين الاقرى المنازعين لهم من العقلاء وما اختلف  
 نظامهم وكذلك المؤمنون بهم على بصيرة فهم المسلمون الذين لم يدخلوا نفوسهم في تاويل فهم  
 اهل جليلين اما رجل آمن وسلم وجهه على علم ذلك اليه الى ان مات وهو المقلد واما رجل عمل بما علم  
 من فروع الاحكام واعتقد الايمان بما جاء به الرسل والكتب فكشف الله عن بصيرته وصوره  
 ذات بصيرته في شأنه كما فعل بنبيه ورسوله صلى الله عليه وسلم واهل عنايته فكشفوا بصير ودعا الى  
 الله تعالى على بصيرة كما قال في حق نبيه صلى الله عليه وسلم محمدا ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن  
 اتبعي وهو لا يهتكم العلماء بالله العارفون وان لم يكونوا رسلا ولا انبياء فهم على بينة من ربهم في  
 علمهم به وبما جاء من عنده وكذلك وصف نفسه بكثير من صفات المخلوقين من الجني والابتن  
 والنجي والاشياء والحدود والحب والوجه والعين والاعين والمدين والرضا والكره والغضب  
 والفرح والتبشيش في كل خبر صحيح ورد في كتاب أو سنة والاشبار أكثر من أن تحصى مما  
 لا يقبلها الامؤمن بهم من غير تاويل أو بعض ارباب النظر من المؤمنون يتأويل اضطره اليه  
 ايما تأويل فظهرت له المؤمن ما اعزها وهي تسمية اهل الكشف ما اعظمها حيث الحقت بأصحابها  
 بالرسول والانبياء عليهم السلام فيما خروا به من العلم الالهي لان العلماء ورثة الانبياء وما ورثوا  
 ديناروا ولا درهما بل ورثوا العلم بقوله صلى الله عليه وسلم انما عشر الانبياء لا نورث ما تركا صدقة  
 فمن كان عند شيء من هذه الدنيا فليؤتقه صدقة على من يراهم من الاقرين الى الله تعالى فهو  
 السبب الحقيقي أو يزهد فيه ولا يترك شيئا ورث عنه ان اراد ان يلحق بهم ولا يترك أحدًا فالله الله  
 الذي اعطانا من هذا المقام الحظ الوافر فهذا بعض ما ورد علينا من الله عز وجل في الله تعالى من  
 الاوصاف وما نقل الحقائق فلا خلاف بين العقلاء في انه لا يكون ودل دليل العقل القاصر  
 من جهة فكره ونظيره لامن جهة ايمان وقبوله اذ لا عقل من الرسل واهل الله ان الاعيان  
 لا تنقلب حقيقة في نفسها وان الصفات والاعراض في مذهب من يقول انها اعيان موجودة  
 لا تقوم بأنفسها ولا يبدلها من محل قائم بنفسه أو غير قائم بنفسه لكنه في قائم بنفسه ولا بد ومثال  
 القول السواد مثلا أو أي لون كان لا يقوم الا بمحل يقال فيه لقيام السواد به اسود ومثال الثاني  
 السواد المشرق مثلا فالسواد هو المشرق فانه نعت له فهذا معنى قولنا أو غير قائم بنفسه لكنه  
 في قائم بنفسه وهذه مشكلة خلاف بين النظار هل يقوم المعنى بالمعنى فمن قال بغيره ومن مانع من  
 ذلك وقد ثبت ان جميع الاعمال كلها اعراض وانما تنفي ولا يبقا لها وان ليس لها عين موجودة  
 بعد ذاتها بل لا توصف بالانتقال وان الموت اما عرض موجود في الميت في مذهب بعض النظار  
 واما نسبة انتم في بعد اجتماع وكذا جميع الالوان في مذهب بعضهم وهو الصحيح الذي يقتضيه  
 الدليل وعلى كل حال فانه لا يقوم بنفسه ووردت الاخبار النبوية بما يناقض هذا كجمع كونا  
 محمد بن علي ان الاعمال اعراض أو نسب وقال الشارح وهو الصادق صاحب العلم الصحيح

والكشف الصريح ان الموت يجابه يوم القيامة في صورة كبش املح تعرفه الناس ولا ينكره  
 أحد فينجح بين الجنة والنار روى ان يحيى عليه السلام هو الذي يضعه ويضعه بشفرة  
 تكون في يده والناس ينظرون اليه وورد أيضا في النظر ان الاعمال تؤذن يوم القيامة وانما ترجع  
 الموازين يومئذ وتختار أن عمل الانسان يدخل معه في قبر في صورة حسنة أو قبيحة فيسأله صاحبه  
 من انت فيقول له انا عاتل وان مانع الزكاة يا نبيه ماله الذي أمسكه ولم يوصله الى مستحقه شيئا  
 اقرعه زببتان وامثال هذا في الشرع لا تخصي كثرة فاما المؤمنون فيؤمنون بهذا كله من  
 غير تأويل وتأمل اهل النظر من اهل الايمان وغيرهم فيقولون جل هذا على ظاهره محال عقلا وله  
 تأويل فيقولون له بحسب ما يعظم نظرهم فيه ثم يقول اهل الايمان منهم عقيب تأويلهم والله  
 اعلم يعني في ذلك التأويل الخاص الذي ذهب اليه هل هو المراد الله ولا هو اما حله على ظاهره  
 فحال عندهم جملة واحدة والايان انما يخلق بلقظ الشارع به خاصة هذا هو اعتقاد اهل  
 الانكار وبعد ان ينالك هذه الامور ومرتب الناس فيها فاقم من هذا الباب الذي نحن  
 بصدد ما قلناه من انما الخواص او جدها الله تعالى فضلا عنه علمها قائمة بانفسها وكل ما وصفت به  
 فنسب واضافات بينهما وبين الحق من حيث ما وصفت فاذا وجدها الموجد قيل فيه انه قادر  
 على اليجاد ولو لا ذلك ما وجدوا واذا خصص الممكن بامر دون غيره مما يجوز ان يقر به قبل  
 مره ولو لا ذلك ما خصه بهذا دون غيره وسبب هذا كله انما تعطيه حقيقة الممكن فالممكنات  
 اعطيت هذه النسب فانهم ان كنت ذال وب نظر الهى وكشف رحمانى وقد قرنا في الباب الذي  
 قبل هذا ان ما اخذنا العلوم من طرق مختلفة وهى السمع والبصر والشم واللمس والطعم  
 والعقل من حيث ضرورياته وهى ما يدركه بنفسه من غير قوة اخرى ومن حيث فكره الصحيح  
 ايضا مما يرجع الى طرق الحواس او الضروريات والبدهييات لا غير فذلك يسمى علما والامور  
 العارضة الخاصة به عنها العلوم ايضا ترجع الى هذه الاصول لا تنفك عنها وانما سميت عوارض  
 من اجل يرى العادة في ادراك الالوان ان اللمس لا يدركها وانما يدركها البصر فاذا ادركها  
 الاك باللمس وقد رادنا ذلك فقد عرض لحاسة اللمس ما ليس من حقيقة ثم ان العادة ان تدرك  
 وكذلك سائر اطراف اذا عرض لها ادرك ما ليس من شأنه في العادة ان تدرك ما يقال فيه عرض  
 لها وانما فعل الله تعالى هذا تنبيهنا اننا ما من حقيقة كاي رعم اهل النظر لا يتخذ فيها الاقترار  
 الالهى بل تلك الحقيقة انما يجعل الله لها على تلك الصورة وانما ما أدركت الاشياء المربوط  
 ادراكها من كونها بصر ولا غير ذلك بقول الله بل يجعلنا ندرك جميع العلوم كلها  
 بحقيقة واحدة من هذه الحقائق اذا شاء الحق فلهذا قلنا عرض لها ادراك ما لم تجر العادة  
 بادراكها اياه فتعلم قطعا انه عز وجل قد يكون مما يعرض لها ان تعلم وترى من ليس كمثلها  
 وان كانت الادراكات لم تدرك شيئا قط الا ومثله اشياء كثيرة من جميع المادرات ولم تنف سبحانه  
 عن ادراكه كقوة من القوى التي خلقها الا البصر فتعال لا تدركه الابصار فضع ذلك شرعا وما قال  
 لا يدركه السمع والعقل ولا غيرهما من القوى الموصوف بها الانسان كما لم يقل ايضا ان غير  
 البصر يدركه بل ترك الامر بمهما واظهر العوارض التي تعرض لهذه القوى في معرض التنبيه  
 ادرك ما وضع ذلك في رؤيتنا من ليس كمثلها شيئا كما رأينا اول مره ومعهما اول مسهوع ونعمنا

اول مشيوم وطعمنا اول طعموم ولسنا اول ملوس وعقلنا اول معقول عمالم يكن لمثل عمدنا  
 وان كان له امثال في نفس الامر ولكن في اولية الادراك سر عجيب في نفي الماثلة فقد ادرك  
 المدرك من لأمثل له عنده فيقبسه عليه وكون ذلك المدرك يقبل اذ انه المثل اولا يقبله حكم آخر  
 زائد على كونه مدر كالا يحتاج اليه في الادراك ان كنت ذا فطنة بل نقول التوسع الالهى  
 يقتضى ان لا مثل في الاعيان الموجودة وان المثلثة أمر معقول متوهم فانه لو كانت المثلثة  
 صحيحة ما استازى عن شئ مما يقال هو مثله فذلك الذى استازبه الشئ عن الشئ هو عين ذلك  
 الشئ والمميز به عن غيره فها هو الاعين واحدة فان قلت رأىناه فترقا مفارقا بنفس فصل هذا عن  
 هذا مع كونه عيانا في الحد والحقيقة يقال لك أنت الغاط فان الذى وقع به الانفصال هو المعبر  
 عنه بانه تلك العين والمميز يقع به الانفصال هو العين الذى توهمت انه مثل وهذا من اغص مسائل  
 هذا الباب فنامح احدا لا بقدر على انكار الامثال ولكن بالحدود لا غير وهذا لتعلق المثلثة من  
 حيث الحقيقة الجامعة المعقولة لا الموجودة فالامثال معقولة لا موجودة فتقول في الانسان  
 انه حيوان ناطق بلا مثل وان زيد ليس هو عين هرون من حيث صورته وهو عين هرون من حيث  
 انسانيته لا غير ام لا واذالم يكن غيره في انسانيته فليس مثله بل هو هو فان حقيقة الانسانية  
 لا تبهض بل هي في كل انسان بعينها لا يجوز منها فلا مثل لها وهكذا جميع الحقائق كلها لم تصح  
 المثلثة اذا جعلت اغبر عين المثل فزيد ليس مثل عمرو من حيث انسانيته بل هو هو وليس زيد مثل  
 عمرو في صورته فان الفرق بينهما مظاهر ولولا الفارق لالتبس زيد بعمرو ولم تكن له معرفة  
 بالاشياء فما أدرك المدرك اى شئ ادرك الامن ليس كمثل شئ وذلك لان الاصل الذى يرجع اليه  
 في وجودنا هو الله تعالى ايس كمثل شئ فلا يكون ما وجد عنه الاعلى حقيقة انه لا مثل له فانه  
 كيف يخلق ما لا تعظمه صفته وحقيقته لا تقبل المثل فلا بد ان يكون كل جوهر فرد في العالم  
 لا يقبل المثل ان كنت ذا فطنة ولب فانه ليس في الاله حقيقة تقبل المثل فلو كان قبول المثل  
 موجودا في العالم لا لقد في وجوده من ذلك الوجه الى غير حقيقة الهية وما ثم موجودا لا الله  
 ولا مثل له في الوجود شئ لمثل بل كل موجود متميز عن غيره بحقيقة هو عليها في ذاته وهذا  
 هو الذى يعطيه الكشف والعلم الالهى الحق فاذا أطلقت المثل على الاشياء كما قد تقرر فاعلم انى  
 اطلق ذلك عرفا قال الله تعالى أم امثالكم اى كما انطلق عليكم اسم الاله كذلك شطلق اسم  
 الامه على كل دابة طائر بطير بجناحيه وكانقول ان كل امه وكل عين في الوجود عماسوى الحق  
 تنفقر في إيجادها الى موجود نقول بتلك النسبة في كل واحد انه مثل لآخر في الاقتدار الى  
 الله وهدا يصح قطعان الله ليس كمثل شئ بزادة الكاف أو بقرض المثل فانك اذا عرفت ان كل  
 شئ لا يقبل المثلثة كما ترونه لك فالحق اولى بهذه الصفة فلم تنى المثلثة الواردة في القرآن  
 وغيره الا في الاقتدار الى الله الموجد اعيان الاشياء ثم أرجع وأقول ان كل واحد من اهل الله  
 لا يجوز ان يكون قد جعل علم هذا الشخص بالاشياء في جميع القوى وفى قوة بعينها  
 كما تروننا اتانى الشيم وهو صاحب علم الانقاس واما في النظر فباله هو صاحب نظر • واما  
 الضرب فهو من باب المس بطريق خاص وذلك كنى عن ذلك وجوده الانامل فينب  
 صاحب تلك الصفة التى بها تحصل العلوم الهيا فباله هو صاحب كذا كما ترون ان الصفة هى

عن الموصوف في هذا الباب أعني الصفة النفسية فكأرجع المعنى الذي يقال فيه أنه لا يقوم  
 بنفسه صورة قائمة بنفسها رجعت الصورة التي هي هذا العالم معنى لتحقيقها بذلك المعنى  
 وتألفها به كما تألفت هذه المعاني فصارت ذوات قائمة بنفسها يقال فيها جسم وإنسان وفرس  
 ونبات فأفهم فيصير صاحب علم الذوق ذوقا وصاحب علم الشم شمًا ومعنى ذلك أنه يفعل في غيره  
 ما يفعل الذوق فيه ما كان صاحب ذوق أو ما فعل الشم فيه أن كان صاحب شم فقد التحق في  
 الخلق بعينه وصار هو في نفسه معنى يدرك به المدرك الأشياء كما يدرك الرائي بالنظر في المرأة  
 الأشياء التي لا يدركها في تلك الحالة بغير المرأة وكان للشخص أي مدين ولد صغير من سودا وكان  
 أبو مدين صاحب نظير يدرك العلوم نظرا كما قررنا فكان هذا الصبي وهو ابن سبع سنين ينظر  
 ويقول أرى في البحر في موضع صفته كذا وكذا أسفنا وقد جرى فيها كذا وكذا فإذا كان بعد أيام  
 وتحت تلك السفن إلى بحيرة مدية هذا الصبي التي كان فيها يوجد الأمر على ما قاله الصبي فيها  
 فيقال للصبي هم ترى فيقول بعضي ثم يقول لا أنما أراه بقلبي ثم يقول لا أنما أراه بالذي إذا كان  
 حاضر أو نظرت إليه رأيت هذا الذي أخبركم به وإذا غاب عني لأرى شيئا من ذلك وفي الخبر  
 الصحيح عن أنفائه في العبد الذي يتقرب إليه بالتواقل حتى يحبه فإذا احبته كنت سمعه الذي  
 يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث فيه يسمع ويصير ويتكلم ويطنس ويسعى فهذا معنى  
 قولنا رجوع المحقق لمثل صورة معنى ما تحقق به فكان ذلك الصبي ينظر بآية كما ينظر الإنسان  
 بعينه في المرأة فأفهم وهكذا كل صاحب طريق من طرق هذه القوى وقد يجمع الكل واحد  
 فيرى بكل قوة ويسمع بكل قوة ويشم بكل قوة وهو أتم الجماعة \* وأما أحوالهم بعد موتهم فعلى  
 قدر ما كانوا أعلم في الدنيا من التفرغ لأمر تامعينا وأموار محتالة على قدر ما تحققوا به في  
 التفرغ لهم في الآخرة على قدر أحوالهم في الدنيا فمن كان في الدنيا عبدا لمحض كان في الآخرة  
 ملكا محض ومن كان في الدنيا نصف ملكا ولو في جوارحه أنما ملك له تنص من ملكه في  
 الآخرة بقدر ما استوفاه في الدنيا ولو أقام العدل في ذلك وصره فيها وأوجب الله عليه أن  
 يصرفه فيه شرعا وهو يرى أنه مالك لذلك لعله طرأت منه فان وبال ذلك يعود عليه ويؤثر فيه  
 فلا عز في الآخرة عن بلغ في الدنيا غاية الذل في جناب الحق في الحقيقة ولا ذل في الآخرة عن  
 بلغ في الدنيا غاية العزة في نفسه ولو كان مصنوعا في الدنيا ولا ريبه في الدنيا أن يكون فيها ملكا  
 بل أن تكون صفته في نفسه العزة وكذلك الفلانة وأما من يكون في ظاهر الأمر ملكا وغير ذلك  
 فلا يباين في أي مقام وفي أي حال أقام الحق عبده في ظاهره وأما المعتسر في ذلك حاله في نفسه  
 ذكر عبد الكريم بن هوازن القشيري في بعض كتبه وغيره عن رجل من الناس أنه دفن رجلا  
 من الصالحين فلما جعل في قبره نزع الكفن عن خده ووضع خده على التراب ففتح الميت عينه  
 وقال لي يا هذا أتدلى بين يدي من اعز في فتجب من ذلك وخرج من القبر ورأيت أنما مثل هذا  
 لعبد الله صاحب الحبشي في قبره ورأى حاله وقد هاب أن يقبله في حديث طويل ففتح عينه  
 في القبر وقال له أغسل فن أحوالهم بعد الموت أنهم أحياء بالحياة النفسية التي بها يبعث كل  
 شيء ومن كانت همته بعبده في حال عبادته في حياته بحيث يكون يحفظه من الداخل فيه حتى  
 لا يتغير عليه الحال إن كان صاحب نفس فإذا مات ودخل أحد بعد عبده ففعل فيه ما لا يليق

صاحبه الذي كان يعمره ظهرت فيه آية وهذا قدر وشانه في حكاية عن أبي يزيد البسطامي  
 أنه كان له بيت يتعبد فيه يسمى بيت الإبرار فلما مات أبو يزيد في البيت محفو غطا محترقا لا يقبل  
 فيه إلا ما يليق بالسادق اتفق أنه جاء رجل قبات فيه قبل وكان جثا فاحترقت عليه ثيابه من غير  
 ناره هودة ففر من البيت فلما كان يدخله أحد فبعل فيه ما يليق الا يرى فيه آية فيسبي أثر  
 مثل هذا الشخص بعد موته يفعل مثل ما كان يفعله في حياته سواء وقد قال بعضهم وكان محبا  
 للملأة يارب ان كنت اذنت لاحد أن يصلي في قبره فاجعل في ذلك فرؤى وهو يصلي في قبره وقد مر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة امرأته بغير مومي عليه الصلاة والسلام فرآه وهو يصلي في  
 قبره ثم خرج به الى السماء وذكر الاسراء وما جرى له فيه مع الانبياء ورأى موسى في السماء  
 السادسة وقد رآه وهو يصلي في قبره فن احواله بعد موته مثل هذه الاشياء لا فرق في حقه بين  
 حياته وموته فانه كان في زمان حياته في الدنيا في صورة الميت حالة الموت ففعله الله في حال موته  
 كحال الحية جزاؤفاقا ومن صفات صاحب هذا المقام في موته أنه اذا نظر الناظر في وجهه  
 وهو ميت يقول فيه حي واذا نظر الى مجس عروقه يقول فيه ميت فيجاء الناظر فيه فان الله  
 تعالى جمع له بين الحياة والموت في حال حياته وموته وقد رأيت ذلك لوالدي رحمه الله فانا دفناه  
 على ذلك مما كان عليه في وجهه من صورة الاحياء ومما كان عليه من سكون عروقه وانقطاع  
 قلبه من صورة الاموات وكان قبل أن يموت خمسة عشر يوما اخبرني موته وأنه يموت يوم  
 الاربعاء وكذلك كان فلما كان يوم موته وكان مريضا شديد المرض استوى قاعدا غير مستقد  
 وقال لي يا ولدي اليوم يكون الرحيل واللقاء فقلت له كتب الله سلاطتك في سفرك هذا وبارك  
 ان في انائك افرح بذلك وقال لي جز الله يا ولدي عني خيرا فكل ما كنت اسمعه منك تقوله  
 ولا اعرفه وربما كنت انكر بعضه هو ذا اناسهم ثم ظهرت على جبينه امة ضاحكة الفلون  
 جمده من غير سوء لها نور لا فشيء وبم الوالد ثم ان تلك الامة انقشرت على وجهه الى  
 أن عمت بده فقبلت بده وودعته وخو جت من عنده وقلت له انا اسير الى المسجد الجامع الى أن  
 يأتي نيك فقال لي روح ولا تترك أحد يدخل على وجمع أهله وبناته فلما جاء الظهيرة جاء في نعشه  
 بفت اليه فوجدته على حاله فيك الناظر فيه بين الحياة والموت وعلى تلك الحالة دفناه وكان له  
 منه عظيم فسبحان من يختص برحمته من يشاء فصاحب هذا المقام حياته وموته سواء وكل  
 ما قد سناه في هذا الباب من العلوم هو علم صاحب هذا المقام فانه من علم الانقاس ولهذا ذكرنا  
 ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (الباب السادس والثلاثون في معرفة العيوين وأقطابهم واصولهم) \*

كل من احيا حقيقته	وشقى من علة الحجب
فهو عيسى لا شاطيه	عندما نقي من الرب
فلقد اعطت مجيئه	رتبة تسوء على الرتب
بعموت القدس تعرفه	في صرح الوحي والكتب
لم يلهها غصير وارثه	عين في سالف الحقب
فسرت في الكون همته	في اعاجيب وفي عرب



فما تحظى نفوسهم و بها ازالة النوب

اعلم أيديك الله لما كان شرع محمد صلى الله عليه وسلم تضمن جميع الشرائع المتقدمة وانه ما بقي لها حكم في هذه الدنيا الا ما قرره الشريعة المحمدية فبمقتريها ثابت فبعد ما بها نفوسنا من حيث ان محمدا عليه السلام قررها لامن حيث ان النبي المخصوص بها في وقته قررها فلهاذا اوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلام فاذا عمل جميع العالم المكلف اليوم من الانس والجن بمحمدى اذ ليس في العالم اليوم شرع الهى سوى هذا الشرع المحمدى فلا يخلو هذا العامل من هذه الامة من أن يصادف في عمله بما يشق له منه في قلبه وطريقه ويحقق به طريقة من طريق نبى من الانبياء المتقدمين مما تضمنته هذه الشريعة وقررت طريقته ومجربها فتجسدت فاذا فتح له في ذلك فانه ينسب الى صاحب تلك الشريعة فيقال فيه عيسى موسى او موسى او ابراهيم وذلك لتحقيق ما تنبى له من المصارف وظهوره من المقام من جملة ما هو تحت حطة شريعة محمد صلى الله عليه وسلم فتجسدت تلك النسبة او بذلك النسب من غير ما يعرف أنه ما ورث من محمد صلى الله عليه وسلم الاموالو كان موسى او غيره من الانبياء حيا واتباعه ما ورث الا ذلك منه ولما تمت شرائعهم قبل هذه الشريعة جعلنا هذا العارف وارثا اذ كان الوارث للاخر من الاول فاولو لم يكن لذلك الاول شرع مقرر قبل تقرير محمد صلى الله عليه وسلم لساوينا الانبياء والرسول اذ جعلنا شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كما يساونا اليوم السياس والحضر وعيسى اذ نزل فان الوقت يحكم عليه اذ لا يوتى بشرع بعد محمد عليه السلام ولا يقال في احد من اهل هذه الطريقة انه محمدى الا الشخصين اما شخص فخصص بميراث علم من حكم لم يكن في شرع قوله فيقال فيه محمدى واما شخص جمع المقامات ثم خرج عنها الى مقام كافي ينزى ومثاله فهذا ايضا يقال فيه محمدى وما عدا هذين الشخصين فينسب الى نبى من الانبياء ولهذا ورد في الخبر ان العلماء ورثة الانبياء ولم يقل ورثة نبى خاص واتخاذهم بذلك اعلم هذه الامة وقد ورد ايضا بهذا اللفظ قوله صلى الله عليه وسلم علماء هذه الامة كانبيا سائر الامم وفي رواية كانبيا بنى اسرائيل فالعيسويون الاول هم الخواريون اتباع عيسى نحن ادرك منهم الى الان شرع محمد عليه السلام وآمن به واتباعه وافق انه كان قد حصل له من هذه الشريعة ما كان قبل هذا شرع العيسى يرث من عيسى ما ورثه من غير هجاب ثم يرث من عيسى عليه السلام في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ميراث تابع من تابع لامن متبوع وبينهما الى النوف فرقان ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا الشخص ان له الاجر مرتين وكذلك له ميراثان وفتحان وذوقان مختلفان ولا ينسب فيه ما الا الى ذلك النبي فهو ولا هم العيسويون التوا في اصولهم وتوحيد التجريد من طريق المسال لان وجود عيسى عليه السلام لم يكن عن ذكر بشرى وانما كان عن عقل وروح في صورة بشر ولهذا اغلب على امه عيسى بن مريم دون سائر الامم القول بالصورة فيصورون في كتابهم مثل ما يتبعون في انفسهم بالتوجه اليها فان اصل تيمم كان عن عقل فسرت تلك الحقيقة في امته الى الان ولما جاء شرع محمد صلى الله عليه وسلم ونهى عن الصور وهو عليه السلام قد احتوى على حقيقة عيسى وانطوى شرعه في شرعه شرع لنا صلى الله عليه وسلم ان نعبد الله كأننا فادخله لنا في انجيلنا وهذا هو معنى

التصوير الا انه نهي عنه في الحس ان يظهر في هذه الامة بصورة حسية ثم ان هذا الشرح  
 الخاص الذي هو عبد الله كما نكث تراه ما قاله محمد صلى الله عليه وسلم للابلا واسطة بل قاله لغير بل  
 وهو الذي عقل لم ير بشرا سوى باعند ايجاد عيسى فكان كما قبل في المثل السائر اياك اعني فاسمعي  
 يا حارة كلنا نحن المرادين بذلك القول واهذا جاء في آخر الحديث هذا جبريل اراد ان تعلوا  
 اذن قالوا وفي رواية جاء به يعلم الناس دينهم وفي رواية آتاكم بعلمكم دينكم فما خرجت  
 الروايات عن كوننا المقصودين بالتعليم ثم تعلم ان الذي اثنان غير شرع عيسى عليه السلام فان لم  
 تكن تراه فانه ير الك فهذا من اصولهم وكان شيخنا ابو الهباس العربي عيسى ياتي في نهايته وهي  
 كانت بدايتها اعني نهاية شيخنا في هذا الطريق كانت عيوية ثم نقلنا الى الفتح الموسوي  
 الشعبي ثم بعد ذلك نقلنا الى هود عليه السلام ثم بعد ذلك نقلنا الى جميع النبيين عليهم السلام  
 ثم بعد ذلك نقلنا الى محمد صلى الله عليه وسلم هكذا كان امرنا في هذا الطريق نبينا الله عليها  
 ولا بد ان نعلم ان سواد السبل فاعطانا الله من اجل هذه النشأة التي انشأنا الله عليها في هذا الطريق  
 وجدا خلق في كل شيء فليس في العالم عندنا في نظرنا شيء موجود الا ولنا فيه شهود عديدين حتى  
 نطمع منه فلا نرى بشي من العالم الوجودي وفي زماننا اليوم جماعة احياء من اصحاب عيسى  
 ويونس عليهم السلام وهم متقطعون عن الناس فاما الذين هم من قوم يونس فقد رآيت اثر  
 قدم واحد منهم بالاحل وكان صاحبه قد سبقي بقليل فسيرت موضع قدمه في الارض  
 فوجدت طول قدمه ثلاثة اشبار ونصف اوربها بشيري واخبرني صاحب ابو عبد الله بن حزن  
 الطنجي انه اجتمع به في حكاية وحياتي بكلام من عنده مما يتفق في الاندلس سنة خمس وعشرين  
 وخمسة مائة وهي السنة التي كان فيها وما يتفق في سنة ست وعشرين مع الافرنج فكان كما قال ما ظادرا  
 حرفا واما الذي في الزمان من اصحاب عيسى عليه السلام فهو ما رويناه من حديث عربشاه  
 ابن محمد بن ابي الممالى العلوي القوي انقبوشاني كاتبة قال حدثنا محمد بن الحسن بن مسلم  
 العباسي الطومسي اثنانا ابو المهاجرين علي بن ابي الفضل القاري اثنانا محمد بن الحسين بن  
 علي قال حدثنا ابو عبد الله الحافظ حدثنا ابو عمرو عثمان بن احمد بن السماك سيفد ادملاء  
 حدثنا يحيى بن ابي طالب حدثنا عبد الرحمن بن ابراهيم الرامي حدثنا مالك بن انس عن نافع عن  
 ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية ان وجهه فضله بن  
 معاوية الانصاري الى حواري العراق فليغر على ضواحيها فوجهه مع جماعة فاصابوا اغنية  
 وسياوا تقبلوا يسوقون الغنية والسبي حتى زهقت بهم العصر وكانت الشمس تغرب فاجلنا  
 فضله السبي والغنية الى سفح الجبل ثم قام فاذا ن فقال الله اكبر الله اكبر الله اكبر فقال محجب من الجبل  
 كبرت كبير يا فضله ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال هي كلمة الاخلاص يا فضله وقال اشهد  
 ان محمدا رسول الله فقال هذا هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم وانه على راس امته يقوم  
 الساعة ثم قال سمى على الصلاة قال طوبى لمن مثنى اليها وواظب عليها ثم قال سمى على  
 القلاح قال قد اقل يا فضله من اجاب محمدا صلى الله عليه وسلم وهو البقاء لامته ثم قال الله اكبر  
 الله اكبر قال كبرت كبير اثم قال لا اله الا الله قال اخلاص الاخلاص يا فضله فحرم الله جسدك  
 على النار قال فما فرغ من اذنه قلنا قلنا من انت يرحمك الله املك انت ام ساكن من الجن ام

من عباد الله أجمعين صوتك فارنا نخصك فانا وفدا لله وفدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفدا  
 عمر بن الخطاب قال فأنقل الجبل عن شخص هامته كالرأس يرض الرأس والجمجمة عليه طمران  
 من صوف قتل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قلنا عليك السلام ورحمة الله وبركاته من  
 أنت برحمة الله قال أنازر بن برغلاوصي العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام اسكني  
 بهذا الجبل ودعالي بطول البقاء إلى نزول من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبرأ مما  
 تخلفه النصارى ثم قال ما فعل نبي الله صلى الله عليه وسلم قلنا قبض قبلي بكاء طويلا حتى خضب  
 لحته بالدموع ثم قال فن قام فيكم بعده قلنا أبو بكر قال ما فعل به قلنا قبض قال فن قام فيكم  
 بعده قلنا عمر قال اذ فاتني إمام محمد عليه السلام فاقرأوا هم مني السلام وقولوا له يا عمر سدد  
 وقارب فقد دنا الأمر وأخبر ومعه من هذا الخصال التي أخبركم بها وقولوا يا عمر إذا ظهرت هذه  
 الخصال في أمة محمد صلى الله عليه وسلم فالهرب الهرب إذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء  
 واتبعوا في غير مناسبتهم وانتموا إلى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوق صغيرهم كبيرهم  
 وترك الأمر بالمعروف ولم يوحى به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم الجاهل  
 الدنيا والدارهم وكان المطر فيظا والولد غيظا وطولوا المنابر وقصصوا المصاحف وزخرفوا  
 المساجد ونظروا إلى شواشيدوا البناواتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا واستخفوا الدماء  
 وانقطعت الأرحام ويبع الحكيم وكل الربا وصاروا تسلط غفرا والغفاهمزا وخرج الرجل  
 من بيته فقام إليه من هجرته وركب النساء السرورج قال ثم غاب عنا فكتب بذلك فضله  
 إلى سعد وكتب سعد إلى عمر فكتب عمر إليه اذهب أنت ومن معك من المهاجرين والأنصار  
 حتى تنزل به ذا الجبل فإذا التفتة فاقرأه مني السلام فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن  
 بعض أوصياء عيسى بن مريم نزل بهذا الجبل ناحية العراق فنزل سعد في أربعة آلاف من  
 المهاجرين والأنصار حتى نزل بالجبل وبقي أربعين يوما ينادي بالآذان في وقت الصلاة فلم  
 يظهر له أحد ولم يتابع الراسبي في قوله عن مالك بن أنس والمعروف في هذا الحديث مالك بن  
 الأزهري نافع وابن الأزهري مجهول قال أبو عبد الله الحاكم لم يسمع بكرا بن الأزهري غير هذا  
 الحديث والسؤال عن النبي وعن أبي بكر هو من حديث ابن أبي عمير عن ابن الأزهري قلنا هذا  
 الحديث وإن تكلم في طريقه فهو صحيح عندنا مثانا كشفا وقوله في زخرفة المساجد وتفضيض  
 المصاحف باطلا على طريق الذم وانما هو دلالة على اقتراب الساعة وفساد الزمان كدلالة نزول  
 عيسى وخروج المهدي وطولوع الشمس من مغربها وما علم أن ذلك كله ليس على طريق الذم  
 وانما الدلالات على الشيء قد تكون مذمومة وقد تكون محمودة وهذا الوصي العيسوي  
 ابن برية لا لم يزل في ذلك الجبل يتعدى لايه أشرا حذا وبعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنرى  
 ذلك الراهب على أحكام النصارى لا والله فإن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ناجية لقوله  
 صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا ما وسعه الآن يتبعني وهذا عيسى بن مريم إذا نزل ما يؤمننا  
 الامنا أي بقتنا ولا يحكم علينا إلا بشرعنا فهذا الراهب عن هو على يئسه من ربه علمه به من  
 عنده ما فرضه عليه من شرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الطريق التي اعتادها من الله  
 وهذا عندنا ذوق محقق فانا أخذنا كثيرا من أحكام محمد صلى الله عليه وسلم المعروفة في شرعه

عند علماء الرسوم وما كان عندنا من علم فآخذناهم من هذا الطريق ووجدناهم عند علماء  
الرسوم كما هي عندنا من تلك الطريق نصبح الاحاديث النبوية ونودها أيضاً اذا علمنا انها واهية  
الطريق غير صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان قرأنا الشارع حكم المجتهد وان أخطأ  
ولكن اهل هذه الطريقة ما يأخذون الاجماع حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الوصي  
من الافراد وطريقه في ما أخذ العلم طريق الخضر صاحب موسى فهو على شرعنا وان  
اختلف الطريق الموصل الى العلم الصحيح فان ذلك لا يقدر في العلم قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فمن اعطى الولاية من غير مسئلة ان الله يعينه عليها وان الله يثبت اليه ملكا يستدعيه يريد  
عصيته من الغلط فيما يحكم به قال الخضر وما فعلته عن امرى وقال عليه السلام ان يكن في  
أمتي محدثون فثم هم ثم انه قد ثبت عندنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينس عن قتل الرهبان  
الذين اعتزلوا الخلق وانفردوا برهبهم فقال ذروهم وما انقطعوا اليه فأتى بلفظ مجمل ولم يأمرنا  
بان ندعوهم لعلمه صلى الله عليه وسلم انهم على بينة من ربهم وقد أمر صلى الله عليه وسلم بالتبليغ  
وأمرنا ان يبلغ الشاهد الغائب فلو لماعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يعلمهم  
مثل ما ولى تعليم الخضر وغيره ما كان كلامه هذا الا أنه قد علم على شرع منسوخ عنده في هذه الملة  
وهو الصادق في دعواه صلى الله عليه وسلم انه يبعث للثامن كافة كما ذكر الله تعالى فيه فعمت  
رسالته جميع الخلق وروح هذا التعريف ان كل من ادرك زمانه وبلغت اليه دعوته لم يبعده  
الله الابشع عنه ونحن نعلم قطعاً انه صلى الله عليه وسلم ما شاءه جميع الناس بالخطاب في زمانه فها هو  
الا الوجه الذي ذكرناه وهذا الراهب من العيسويين الذين ورثوا عيسى عليه السلام الى زمان  
بعثة محمد صلى الله عليه وسلم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم تبعه الله هذا الراهب بشراً صلى  
الله عليه وسلم وعلمه من لدنه علم بالرجة التي آتاه من عنده وكان ورثه أيضاً حالة عيسوية من محمد  
صلى الله عليه وسلم فلم ير لعيسوي ان الشر يعين الا ترى هذا لراهب قد أخبر بنزول عيسى عليه  
السلام واخبر أنه اذا نزل يقتل الخنزير ويكسر الصليب آتراه في علي لتحليل لحم الخنزير فلم يزل  
هذا الراهب عيسوي ياتي الشر يعين فله الاجر مرتين أجرة اتباعه نبيه وأجرة اتباعه محمد صلى الله  
عليه وسلم وهو في انتظار عيسى الى ان ينزل وهو لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو لا اله الا هو  
الاسلام والايان ولا عاتيد نفسه به من الشرائع لان النبي صلى الله عليه وسلم ما أمرهم  
بسؤال مثله فعلمنا قطعاً ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقترأ حد على الشرك وعلما ان الله عبادا  
يتولى الحق تعليمهم من لدنه علم ما انزل على محمد رجة منه وفضلاً وكان فضل الله عليك عظيماً  
ولو كان ممن يؤذي الجزية لقلنا ان الشرع المحمدي قد قرر له دينه مادام يعطى الجزية وهذه  
مسئلة دقيقة في عموم رسالته صلى الله عليه وسلم وانه يظهره لم يسبق شرع الا ما شرعه وما  
شرع تقر به على شرعهم ماداموا يعطون الجزية اذا كانوا من اهل الكتاب وكلم الله تعالى من  
هو لا العباد في الارض فاهل العيسويين كافرنا بتجريد التوحيد من الصور الظاهرة في الامة  
العيسوية والمثل التي لهم في الكائنات من اجل انهم على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولكن  
الروحانية الخيالية التي هم عليها عيسوية في النصرانية وموسوية في اليهودية وهي من مشكاة محمد  
صلى الله عليه وسلم من قوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كأنك تراه والله في قلبه المصلي وان العبد

اذا ملئ استقبل ربه ومن كل ما ورد في الله من امثال هذه القسب وليس للعيسوي من هذه  
 الامة من الكرامات المنى في الهوا و لكن الهام المنى على الماء والمحسدى بمنى في الهوا  
 يحكم التبعية فان النبي صلى الله عليه وسلم امله امرى به وكان محجولا قال في عيسى عليه السلام  
 لو اردوا يقين المنى في الهوا ولا شك ان عيسى عليه السلام اقوى في الدين من انا بما لا يتقارب  
 فانه من أولى العزم من الرسل ونحن نغشى في الهوا بلا شك وقد رأينا خلقا كثيرا ممن غشى في  
 الهوا في حاله شبيه فيه فعلمنا قطعاً ان مشنا في الهوا انما هو بحكم صدق التبعية لا بزيادة  
 اليقين على يقين عيسى عليه السلام وقد علم كل من شاء به فمشنا بحكم التبعية لمحمد صلى الله  
 عليه وسلم من الوجه الخاص الذي له هذا المقام لان قوة اليقين كما قلنا الذي كان افضل به عيسى  
 عليه السلام حاشي الله ان نقول بهذا كان امة عيسى يشون على الماء يحكم التبعية لا بزيادة  
 يقينهم يقين عيسى عليه السلام فكن مع الرسل في خرق العوائد التي اختصوا بها من الله وتظهر  
 امثالها علينا بحكم التبعية كما مثلناه في كتاب اليقين لبيان المالك الخاص الذين يسكنون  
 فقال استاذهم من الامراء اذا دخلوا على السلطان وبني بعض الامر اخراج الباب عن لم  
 يؤذن لهم في الدخول ترى المالك الداخلين مع استاذهم اعلى من صاحب الامر الذين  
 ما اذن لهم فهل دخلوا اليحكم التبعية لا استاذهم بل كل شخص على رتبة قال الامر امة تميزون  
 على الامراء والمالك تميزون على المالك في جنسهم كذلك نحن مع الانبياء فيما يكون  
 لا لاسماع من خرق العوائد ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم ما منى في الهوا لا المحجول بالبراق  
 كالراكب وعلى الرفرف كالحمول في الخفة فآظهر البراق والرفرف صورة المقام الذي هو عليه  
 في نفسه ونسبة ايضا الهية من قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ومن قوله تعالى ويحمل  
 عرش ربك فالعرش محمول وهذا حمل كرامة للعاملين وحمل راحة ومجد وعز للجمهورين وقد قرنا  
 للتي غير موضع ان الحمل اعلى من غير المحمول في هذا المقام وامثاله وان لا حول ولا قوة  
 الا بالله مما اختص به الجلة وان جميع الخلق محمولون ولكن لم يكسب ذلك الحمل اكل احد  
 وان كان الحمل على مراتب حل عن محجز وحمل عن حقيقة كمال الاثقال وحمل عن شرف ومجد  
 فالعناية بهذه الطائفة ان يكونوا محمولين ظاهرا كما هو الامر في نفسه باطن التبعية من الدعوى  
 كما قررناه في باب وللعيسويين همة فعالة ودعاء مقبول وكلمة مسموعة ومن علامة العيسويين  
 انهم اذا اردت ان تعرفهم تنظر كل شخص منهم فيه رحمة بالعالم وشفقة عليه كاتمان كان وعلى  
 اي دين كان وبأية فضله ظهر وفيهم تسليم لله فهم لا ينطقون بما تنصق الصدور له في حق الخلق  
 اجمعين عند خطابهم عباد الله ومن علاماتهم انهم ينظرون من كل شيء احسنه ولا يجري على  
 السننم الا الخير واشتركت في هذا الطبقة الاولى والثانية منهم قالوا في مثل ما روى عن عيسى  
 عليه السلام انه رأى خنزيرا فقال له ارج سلام فقيل له في ذلك فقال اعوذ لسانى قول الخير واما  
 الثانية فان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الميتة حين مر عليها احسن بياض استنأها وقال  
 من كان معه ماتن ريجها وان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان قد أمر بقتل الحيات على وجه  
 خاص واخبر ان الله يحب الشجاعة ولوعلى قتل حية ومع هذا فانه كان بالعارف منى وقد زلت  
 عليه سورة والمرسلات والمرسلات يعرف القار الى الآن وقد دخلته تبر كالتفرجت حية

فابتدأ الصحابة إلى قتلها فاجتمعهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله وفاء ما شرع كما  
 وقاكم ثم هافسها شرعاً مع كونه مأموراً به مثل قوله تعالى في القصاص وجزاء سيئة سيئة مثلهما  
 فسمى القصاص سيئة وتنب إلى العفو فلو وقعت عنه صلى الله عليه وسلم الأعلى احسن ما كان  
 في الميتة وهكذا وليا الله لا ينظرون من كل منظور الا احسن ما فيه وهم الصمى عن مساوى  
 الخلق لا عن المساوى لانهم مأمورون باجتنابها كما هم الصمى عن سماع القهشاه كما هم البكم عن  
 التلفظ بالسوء من القول وان كان مباحاً في بعض المواطن هكذا عرفناهم فسخناهم من اصطفاهم  
 واجتنابهم وهذا هم إلى صراط مستقيم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فهذا مقام عيسى  
 عليه السلام في محمد صلى الله عليه وسلم لانه تقدمه بالزمان ونقلت عنه هذه الاحوال قال تعالى  
 لنبيه صلى الله عليه وسلم حين ذكر في القرآن من ذكر كرم النبيين وعيسى من جلة من ذكرهم  
 اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وان كان مقام الرسالة يقتضى نبين الحسن من القبيح  
 ليعلم كما قال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم فان بين السوء في حق شخص فبوحى من الله قال  
 في شخص يس ابن العسيرة والخضر قتل الغلام وقال فيه طبع كافراً وخبرانه لوتر كدربما  
 يكون منه من السوء في حق ابويه وقال ما فعلت ذلك عن امرى فالنبي للرجال من ذواتهم  
 القول الحسن والنظر إلى الحسن والاصفاء بالسمع إلى الحسن فان ظهر منهم وقتاً ما خلاص  
 هذا من نبي اوولى مرحوم فذلك من أمر الهى ما هو اسانهم فيها نحن قد ذكرنا من احوال  
 العيسويين ما يبره الله على اساتار الله يقول الحق وهو يهتدى السبيل

\*(الباب السابع والثلاثون في معرفة الاقطاب العيسويين واسرارهم)\*

والعيسوي الذي يديه اقدامه	القطب من ثبت في الامرا اقدامه
بين النبيين في الاشهاد اعلامه	والعيسوي الذي يؤماله رفعت
كل مسك في شهها بالوحى اعلامه	وجاهه من آية كل راحة
فلا يعوت ولا تقنه ايامه	له الحياة فيحي من يشاء بها
نسي ان تظهر في الآكوان احكامه	فلوتراه وقد جاءته آية
باتك الله وهو الله علامه	مواجهها باسان أنت قلت لهم
تنظر لحرم الذي ارداه اجرامه	جوابه قيل ما قد قيل فاعف ولا
اعطى فأعطى الذي أعطاه اكرامه	صلى عليه اله الخلق من رجل

اعلم أيدي الله روح القدس اننا قد عرفنا ان العيسوي من الاقطاب هو الذي جعل له الميراثان  
 الميراث الروحاني الذي يقع به الاتضاع الذي به الانفعال والميراث المحمدي ولكن من ذوق  
 عيسى عليه السلام لا يد من ذلك وقد بينا مقاماتهم واحوالهم فلنذكر في هذا الباب شيئا من  
 اسرارهم فتمأ لهم اذا ارادوا أن يعطوا شخصاً حالاً من الاحوال التي هم عليها وهي تحت  
 سلطانهم لما روي في ذلك الشخص من الاستعداد اما بالكشف واما بالتعريف الالهى  
 فيسبون ذلك الشخص او يعاتقونه او يقبضونه او يعطونه فوبان ابائهم اوفقون له ابسط  
 فوبك ثم يعرفون له ما يريدون ان يعطوه والحاضر ينتظر انهم يعرفون له في الهوامي يجعلون

في ثوبه على قدر ما يحل لهم من الغرفات ثم يقولون له نعم فوبك مجموع الاطراف الى صدرك  
 او اليه على قدر الحال التي يحبون ان يهبوا اياها فأي شيء فعلوا من ذلك سري ذلك الحال  
 في ذلك الشخص المأمور والمراد من وقته لا يتأخر وقد يأتي ذلك لبعض شيوخوا كان يرى بعض  
 العامة فيقول لي هذا شخص عنده استعداد فيقرب منه فاذا المسه اوضر به بصدره في ظهره  
 فاصد ان يهبه ما اراد سري فيه ذلك الحال من ساعته ويخرج مما كان فيه وانقطع الى ربه  
 وكان ايضا له هذا الحال مكي الواطى المدفون بمكة فلهذا اردت سر كان اذا اخذ هذه الحال  
 يقول بان يكون حاضر معه عاتق او يعرف الخاضع امره فاذا رآه مستلبا بحاله عاتقه  
 فيسري ذلك الحال في ذلك الشخص ويتلبس به وقد سلك جري بر بن عبد الله البجلي لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انه لا يثبت على ظهر الفرس فضرب في صدره سهمه فمسط عن ظهر فرس  
 بعد ونحس رسول الله صلى الله عليه وسلم من كونا كان تحت بعض اصحابه بطيما حتى به في آخر  
 الناس فلما انقضت لم يقدر صاحبه على امساكه وكان يقدم على جميع الركب وركب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فرسا بطيا لاني طلحة يوم اغير على سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ذلك الفرس ان وجدناه لبعرا فمستبق بعد ذلك وشكا  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابو هريرة انه ينسى ما يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال له يا ابا هريرة انما يسطر داءك فمسط رداءه فاعتقر رسول الله صلى الله عليه وسلم غرفة من  
 الهوا او ثلاث غرفات وألقاها في رداءه ابي هريرة وقال له نعم رداءك الى صدرك فضعه الى  
 صدره فنامت بعد ذلك شيئا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا كله من هذا المقام فانظر  
 في سر هذه الامور انه مظهر شيء من ذلك الاجمعة محسوسة لاثبات الاسباب التي وضعها الله  
 ليعلم ان الامر الالهى لا يتغير وانه في نفسه على هذا الحسنة فيعرف العارف من ذلك انب  
 الاسماء الالهية وما ارسل بها من وجود الكائنات وان ذلك تقتضيه الحضرة الالهية لذاتها  
 فيعرف العالم المحقق بهذه الامور والتنبيهات الالهية ان الحكمة فيما يظهر وان ذلك لا يثبت  
 وان الاسباب لا ترتفع ابد او كل من زعم انه رفع سببا بغير سبب فاعلمه علم لا بما رفعه ولا بما رفع  
 فمخرج عبد شيا افضل من العلم والعمل به وهذه احوال الادباء من عباد الله ومن اسرارهم ايضا  
 انهم يتكلمون في فصول البلاغة في النطق ويعلمون بحجاز القرآن ولم يعلم منهم ولا حصل لهم من  
 العلم بلسان العرب والتحقق به على الطريقة المعهودة من قراءة كتب الادب ما يعلم انه حصل  
 لهم ذلك من هذه الجهة بل كان ذلك لهم من الهيات الالهية بطريق خاص يعرفونه من تنويعهم  
 اذا اعطوا العبارة عن الذي يدع عليهم في بواطنهم من الحقائق وهم اميون وان احسنوا الكتابة  
 من طريق النقش ولكن هم عوام الناس فينطقون بما هو خارج في المعنى عن قوتهم اذ لم  
 يكونوا من العرب فلم يكونوا عارفين بالانساب لابلسان فمعرفون الانحياز فيه منه فن هاتك  
 يعرف انحياز القرآن وذلك قول الحق قبل لي في بعض الوقائع اعراف ما هو انحياز القرآن قلت لا  
 قيل كونه اخبارا عن حق التزم الحق ان يكون كلامك فان المعارض للقرآن اول ما يذهب  
 فيه ان يحكم من الله وليس من الله فيقول على الله ما لا يعلم فلا يثبت فان الباطل زووف  
 لاثبات له ثم يخبرني كلامه عن امور مناسبة للسورة التي يريد معارضتها بامور تناسبها في الالتقاط

عالم يقع ولا كان فهو باطل والباطل عدم والعدم لا يقدّم الوجود والقرآن اخبار عن أمر  
 وجودي حتى في نفس الامر فلا بد أن يعجز المعارض عن الاتساق بعقله نحن اتقن الحق في افعاله  
 واقواله وأحواله فقد دامنا ذكر أهل زمانه وعن كل من لم يسلك مسلكه فاهج من أراد الله ور  
 على مقامه من غير حق (ومن أسرارهم أيضا) علم الطائعات ونوائها ونحوها لها منافع العاقبة  
 يعلمون ذلك منها كشافا خرج شيخنا أبو عبد الله الغزال كان المربة في حال سلوكم من مجلس شيخه  
 أبي العباس بن العريف وكان ابن العريف اديب زمانه فينبأها هو بالاحش بطريق  
 الصمدية اذ رأى اعشاب ذلك المرج كلها يتخاطبه بمنافاة فتقول له الشجرة او النجم خذني  
 فاني ابيع لك هذا واودع من المضار كذا حتى ذهبل وبقي حائرا من ذلك كل شجرة تتجمل به وتقر بانه  
 فرجع الى الشيخ وعرفه بذلك فقال له الشيخ ما لهذا اخذتنا أين كان منك الضرر النافع حين  
 قالت لك الاشجار انما نافعة ضارة فقال يا سيدي التوبة قال له الشيخ ان الله فتتك واختبرك  
 فاني ما ذلك الاعلى الله لا على غيره فمن صدق تو بتك ان ترجع الى ذلك الموضوع فلا تكلمك تلك  
 الاشجار التي كنت صادقا في تو بتك فرجع أبو عبد الله الغزال الى الموضوع فباع شيا  
 مما كان قد جمع فبجد لله شكرا ورجع الى الشيخ فخره فقال الشيخ الحمد لله الذي اختار  
 نفسه ولم يدفعك الى كون مثلك من اكونا فقتسرف به وهو على الحقيقة يشرف بك فانظر همة  
 رضى الله عنه واذا علم أمر اربابنا مع ووقف على حقائقها علم سر الامعاء الالهية التي علمها الله  
 آدم عليه السلام بصفتها وهي علوم بحسبة لما اطلعنا الله عليها من هذه الطريقة رأينا أمرا  
 هائلا وعظيما سر الله في خلقه وكيف سرى الاقدار الالهية في كل شئ فلا شئ يتفعل الا به ولا يضر  
 الا به ولا يخط الا به ولا يتحرك الا به وحجب العالم بالامور قد يرا كل ذلك الى أنفسهم والى  
 الاشياء والله يقول يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله وكلامه حق وهو خير ومثل هذه الاخبار  
 لا يدخلها النصح فلا نفر الى الله في هذه الآية تسمى الله بكل شئ يقتصر اليه من هذا الباب  
 يكون الفقير من فقر الى كل شئ ولا يفتقر اليه شئ فيتناول الاسباب على أوضاعها الحكمية  
 فيحل بشئ منها وهذا الذوق عزيز مارأينا أحدا عليه فيمن رأينا ولا نقل الناصحنا لا في  
 المقدم ولا في المتأخر ولكن رأينا نقل البناء جماعة اثبات الاسباب وليس من هذا الباب  
 فان الذي ذكره ونظامه سران الالهية في الاسباب أو تجليات الحق خلف حجاب الاسباب  
 في اعيان الاسباب وأسريان الاسباب في الالهية هذا هو الذي لم نجدناه ذاتقا الا قول الله  
 تعالى في الآية القيمة في القرآن لا يعرف قدرها الا القيمة لها وكل القيمة له ثبت بالضرورة  
 انه مجهول القدر ولو اعتقدت فيه النفاسة (ومن أسرارهم أيضا) معرفة التثاين في الدنيا وهي  
 التثاين الطبيعية والتثاين الروحية وما أصلهما ومعرفة التثاين في الدار الآخرة الطبيعية  
 والروحية وما أصلهما ومعرفة التثاين نشأة الدنيا ونشأة الآخرة فهذه ستة علوم لا بد من  
 معرفتها (ومن أسرارهم) انهم ما منهم شخص كمال هذا الخدام الا وهو به سعة قوة الالهية  
 ورثها من جده الاقرب لا به ففعل به ما يحسب ما تطه فان شاء أخفاها وان شاء أظهرها  
 ولا خفاء اعلى فان العبودية انما تأخذ من القوى ما تستعين بها على اداء حق وأمر سيدها  
 لتبوت حكم عبوديتها وكل قوة تتخرج من حكم هذا الباب بالقصد فليس هو مطلوب الرجال الله



فانهم لا يراهمون ذا القوة المتين فان الله يطلب منهم ان يطلبوا العون منه في عبادته لان  
يظهروا لهم ما لو كانوا يابا كما زعمت طائفة من أهل الكتاب عن اتخذوا عيسى رافقا لو ان محمدا  
يطلب منا ان نعبد كعبدنا عيسى فانزل الله تعالى اني يا أهل الكتاب هذه الوالي كلمة سواء بيننا  
وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا نتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله (ومن  
أمرهم أيضا) انهم لا يتعدون في ما رجعهم من حيث أنبتهم السماء الثانية الا ان يتوجهوا الى  
الجد الاقرب فرجما ينتهي بعضهم الى سدره المنتهى وهي المرتبة التي ينتهي اليها أعمال العباد  
لا تتهدها ومن هناك يقبلها الحق وهي برزخها الى يوم القيامة الذي يموت فيه صاحب ذلك  
العمل ويكفي هذا القدر من علم أسرار هذه الجماعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب الثامن والثلاثون في معرفة من اطلع على المقام المحمدي ولم يله من الاقطاب

بين النبوة والولاية فارق يعنوها الثقات المحيطين به ان النبوة والرسالة كانتا واقام ينما للولاية محكما لا تطلبه نهاية نسيها صفة الدوام لذاته نفسية ياوى اليه نبيه ورسوله	لكن لها الشرف الاثم الاعظم وكذلك القلم العلي الاظم وقد انتمت واما الدليل الاقوم في ذاته فله ابقاء الادوم فككون عسى باوغة تنقدم فهو الولي فقهره خصكم والعالم لاعي ومن هو اقدم
--	--

ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرسالة والنبوة قد انقضت فلا رسول بعدى ولا نبي  
الحديث بكافة فهذا الحديث من أشد ما جرت الايام امرته فانه قاطع للوصلة بين الانسان  
وبين عبوديته واذا انقطعت الوصلة بين الانسان وبين عبوديته من أكمل الوجوه انقطعت  
الوصلة بين الانسان وبين الله فان الله تعالى قد ما يخرج عن عبوديته ينقص من قدر به من  
سيده لانه يراجه في آسمانه وأقل المزاجية الاسمية فابقي علينا امم الولي وهو من آسمانه سبحانه  
وكان هذا الاسم قد نزع من رسوله وخلعه عنه وسماه به بدو الرسول ولا يليق بالله ان يسمى  
بالرسول فهذا الاسم من خصائص العمودية التي لا تصح ان تكون للرب سبحانه وسبب اطلاق  
هذا الاسم وجود الرسالة والرسالة قد انقضت فارتفع حكم هذا الاسم بارتقاعها من حيث  
نسبها الى الله ولما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في أمته من يجزع مثل هذا الكس وعلم  
ما يطرأ عليهم في نفوسهم من الالم لذلك رحمهم بفعل لهم نصيبا ليكونوا بذلك عبيد لعبيد فقال  
للسحابة لبليغ ان اهد الغائب قاصدهم بالتبليغ كما أمر الله عز وجل بالتبليغ لينطلق عليهم  
أسماء الرسل التي هي مخصوصة بالعبيد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأ مع  
مقاتلي قوعا فادها كما سمعها يعني حرفا يعرف وهذا لا يكون الا ان بلغ الوحي من قرآن او سنة  
بلفظه الذي جاء به وهذا لا يكون الا لقوله الوحي من المقربين والمحدثين ليس للفقهاء ولان  
يقول الحديث على المعنى كما يراه مقيان الثوري وغيره نصب ولا حظ فيه فان الناقل على المعنى  
انما نقل الينا فهمه في ذلك الحديث النبوي ومن نقل الينا فهمه فأنما هو رسول نفسه ولا يحشر

يوم القيامة حين بلغ الوحي كما معه وأدى الرسالة كما يحشر المقرئ والمحدث الناقل لفظ الرسول  
 صلى الله عليه وسلم بعينه في صف الرسل عليهم السلام فالصحابة إذا نقلوا الوحي على أظفله فهم  
 رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون رسل الصحابة وهكذا الأمر جيل بعد جيل إلى  
 يوم القيامة فإن شئنا قلنا في المبلغ السائر رسول الله وإن شئنا أضفناه لمن بلغ عنه وأما  
 جواز حذف الوسائط لأن رسول الله كان يخبر جبريل أو ملكاً من الملائكة ولا نقول نبيه  
 رسول جبريل وإنما نقول فيه رسول الله كما قال الله محمد رسول الله والذين معه وقال ما كان  
 محمد أباً أحد من رجالكم وأنك رسول الله مع قوله نزل به الروح الأمين على قلبك ومع هذا فما  
 أضافه الله إلا إلى نفسه فهذا القد ربي للهن العبودية وهو خير عظيم امتن الله به عليهم ومهما  
 لم يتقل الشخص بسند متصل لا غير منقطع فليس له هذا المقام ولا شئ له راجحاً ولا شكاً من الأولياء  
 الأنجسين للعق في الاسم الولي فنقصه من عبوديته بقدر هذا الاسم فلهذا الاسم المحدث بفتح  
 الدال والواو بمن اسم الولي فإن مقام الرسالة لا يناله أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 إلا بشراً ميناؤه فهو الذي أبقاه الحق تعالى علينا ومن هنا تعرف مقام شرف العبودية وشرف  
 المحدثين بقوله الوحي بالرواية ولهذا الشئ علينا خلق هذا الباب وعلما أن الله قد طردنا من حال  
 العبودية الاختصاصية التي كان ينبغي لنا أن نكون عليها وأما النبوة فقد ديننا هالك فيما تقدم  
 في باب معرفة الأفراد وهم أصحاب الركب ثم أنه تعالى من باب طردنا من العبودية ومقامها قال  
 فثبت الصلاة بيني وبين عبدي نصيبين ومن فحن حتى تقع القسمة بيننا وبينه وهو السيد  
 الفاعل المحرك الذي يقول أنا في قولنا إياك نعبد وإياك نستعين أضافه إلينا وقد علما أن نوابينا  
 يله في قيامنا وركوعنا وسجودنا وجالسنا وفي نطقنا يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول  
 الله حمدني عبدي بفضل منة فأت من يقول هذه اللفظة ما قدره حتى يقول السيد قال عبدي  
 وفلت له فهذا حجاب مدلل فنبغي للعبد أن يعرف أن الله مكر اختمنا في عباده وكل أحد يكر به  
 على قدر معرفته به فيأخذ هذا التكرم الإلهي ابتداء من الله مدرجاً في نعمة فإذا صلى وتلا وقال  
 الحمد لله بقوله الحكاية من حيث ما هو مأثور بها التصح عبوديته في صلاته ولا ينظر الجواب  
 ولا يقول ليحيا بل يستغل بما كلفه سيده به من العمل حتى يكون ذلك الجواب والآنعام من  
 السيد لا من كونه قال فإن القائل على الحقيقة طاق القول فيه فيسلم من هذا الذكر وإن كان  
 منزلته رفيعة ولكن بالنظر إلى من هو في غير هذه الميزة عن نزل عنها فما ورثنا من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من هذا المقام الذي اغلق باب دونه إلا ما ذكرناه من عناية الحق تعالى بمن  
 كشفه عن ذلك ورفع علم نقل الوحي بالرواية عن كتاب وسنة فما شرف مقام أهل الرواية  
 من المقرئين والمحدثين جعله الله بمن اختص بنقله عن كتاب وسنة فإن أهل القرآن هم أهل الله  
 وخاصته والحديث مثل القرآن بالنص فإنه صلى الله عليه وسلم ما شق عن الهوى أن هو  
 الأروحي يوحى ومن تحقق بهذا المقام معنا أبو يزيد البسطامي رضي الله عنه كشف الله بهد  
 السؤال والتضرع عن قدر تشرق الأبرة فأراد أن يضع قدمه فيه فاحترق فلم إلا يسأل ذوقاً وهو  
 كال العبودية وقد حصل لنا منه صلى الله عليه وسلم شهرة وهذا كثير لمن عرف شفاعته الخلق منه  
 الأظله ولما أطلعني الله عليه لم يكن عن سؤال وإنما كان عن عناية الهبة من الله ثم أنه أيدني

فيه بالادب وزمان لدنه وعناية من الله بي فلم يصدر مني هالك ما صدر من أي يزبدل اطلعت  
عليه وجاء الامر بالرق في سلمه فعلم ان ذلك خطاب ابتلاء وأمر ابتلاء صدر لا خطاب تشريف  
على انه قد يكون به بعض الابتلاء تشريفاً فتوقفت وسألت الحجاب فاعلم ما أردت فوضع الحجاب بيني  
وبين المقام وكبر لي ذلك فخفى منه الشجرة التي ذكرناها الاختصاص الالهيا فسكرت الله على  
الاختصاص بذلك الشجرة فغير طالب بالشكر الزيادة وكيف أطلب الزيادة من ذلك وأنا أسأل  
الحجاب الذي هو من كمال العبودية ففسرت في العبودية وظهر سلطان اوحى لي بين مرتبة  
الزيادة والله الجدلي ذلك ولم أطلب اوما أحييت وهكذا ان شاء الله أكون في الآخرة عبداً محضاً  
خاصاً ولو لم يكن جميع العالم مأمولاً كنت منه الاعبودية خاصة حتى يقوم بذلك جميع عبودية  
العالم وللناس في هذا امر انب فالذي ينبغي له ان لا يزيد على هذا الاسم غيره فان أطلق الله  
الاسم المطلق عليه بانه ولي الله ورأى ان الله قد أطلق عليه اسماً أطلقته تعالى على نفسه فلا  
يسمعه من يسميه به الاعلى انه يعنى المفعول لا يعنى الفاعل حتى يشم فيه رائحة العبودية فان  
بنية الفعل قد تكون بمعنى الفاعل وانما فلان هذا من أجل ما امرنا سبحانه ان نتخذه وكلاً لنبينا  
هو له ما نحن مستخلفون فيه فان في مثل هذا مكر اخفاء حقيقة منه ويكفي من التنبه الالهى  
العالم من المكر كونك مأموراً بذلك فامتثل امره واتخذ وكلاً لا تدعى الملك فانه الله تولى  
فانه قال وهو يتولى الصالحين واسم الصالح من خصائص العبودية ولهذا وصف محمد صلى الله  
عليه وسلم بالصالح فانه ادعى حاله لا تكون الا للعبد الكامل ففهم من شهد له بالحق بشري من  
الله تعالى فقال في عبده يحيى ونبيامن الصالحين وقال في نبيه عيسى وكهلاً ومن الصالحين وقال  
في ابراهيم وابنه في الآخرة ان الصالحين من أجل الثلاثة الامور التي صدرت منه في الدنيا  
وهي قوله نر زوجته سارة انها اخته بنأوى وقوله افي سقيم اعتذاراً وقوله بل فعله كبيرهم  
هذا اقامة حجة فيه هذه الثلاثة يعتذر يوم اللتيامة للناس اذا سألوه ان يسأل ربه فتح باب الشفاعة  
فلهذا ذكر صلاحه في الآخرة اذ لم يوافق بذلك كما قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم  
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقال عفا الله عنك لم اذنت لهم فقد علم البشري قبل  
العتاب وهذه الآية عندنا بشري خاصة مانع عتاب بن هواسة فها هم لمن أنصف واعطى أهل  
العلم حقهم وأما سليمان وأمثاله عليهم السلام فاخبرنا الحق سبحانه انه قال وأدخلني برحمتك  
في عبادك الصالحين فانهم وان كانوا صالحين في نفس الامر عند الله فهم بين سائل في الصلاح  
ومشهود له بمع كونه نفعاً عبودياً لا يلقى بالحق فها طنتك بالاسم الولى الذي قد نسى الله به معنى  
لفعال فينبغي ان لا يطلق ذلك الاسم على العبد وان أطلقه الحق عليه فلا وبشري فذلك اليه  
تعالى ويلزم الانسان عبوديته وما يختص به من الاسماء التي لم تطلق قط على الحق لفظاً فيما نزل  
على نبيه صلى الله عليه وسلم فلما نزل الله على عبده محمد صلى الله عليه وسلم هذه الآية لم يعرف  
الناس به فكان الله حكى عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما لا بد له ان يقوله ويتلفظه بفعله تعالى  
قرأنا في ذلك من خصائص العبد في نفس الامر فقال تعالى ان ولى الله الذى نزل  
الكتاب وهو يتولى الصالحين فشهد له بالصلاح ان كان الحق كما في هذه الحالة وان كان أمراً  
فيكون من الشهود لهم بالصلاح ففرقنا ان الله تولى واخبرنا ان الله يتولى الصالحين فشهد

انفسه بالصلاح بالوجه الذي ذكرناه ولم ينقل ذلك عن غيره بل نقل ما يقاربه من قول عيسى عليه السلام اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا الى قوله ويوم اؤتي حيا يقول الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض اى فكذلك انت فكان من فضله صلى الله عليه وسلم لم ينل هذا المقام فاحفظ يا ولي نفسك في التخلق باسماء الله الحسنى فان العلماء لم يحتلقوا في التخلق بها فاذا اوقف للخلق بها فلا تقب في ذلك عن شهودنا نارا فيك ولستكن فيها ومعهما يحكم النياية عنها فتكون مثل اسم الرسل لا تشارك الحق في اطلاق اسم عليك من اسمائه بذلك المعنى والزيم الادب وقل رب زدني علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والثلاثون في معرفة المنزل الذي يخط اليه الولي اذا طرده الحق من جواره عاقلنا عنه من ذلك واياك وما يتعلق به هذا المنزل من التجارب والعلوم الالهية ومعرفة اسرار اقطاب هذا المنزل) •

اذا حط الولي فليس الا	عروج وارتقاء في علو
فان الحق لا تقيده فيه	ففي عين النور عين الدنو
فقال المجتبي في كل حال	سمو في سمو في سمو
فلاحكم عليه بكل وجهه	ولا تأثير فيه للعلو

اعلم ايديك الله روح منه ان الله تعالى قال لا بليس احد لا دم فظهر الامر فيه وقال لا دم وحواء لا تقربا هذه الشجرة فظهر النهي فيهما والتكليف منقسم بين امر ونهي وهما محمولان على الوجوب حتى يخرجهما عن مقام الوجوب فربما حال وان كان مذهبنا فيه التوقيف فتعين امتثال الامر والنهي وهذا اول امر ظهر في العالم الطيبى واول نهى ظهر في العالم الطيبى وقد علمنا ان الانساطر الاول وان جميع الاوليات لا تكون الارائية ولهذا تصدق والخطي ابدأ ويقطع بها صاحبها فاطمانه قوى ولما كان هذا اول امر ونهى وقعت العقوبة عند المخالفة ولم يعمل فان جاءت الاوامر بالوسايط لم تقو قوة الاول وهي الاوامر الواردة النبلى على السنة الرسل وهي على قسمين اما تواتر وهو ما يلقى الله على نبيه في نفسه من غير واسطة الملك فيصل النبى الامر الالهى وقد جاز على حضرة كونية فاكتسب منها حاله لم تكن عليها فان الاسماء الالهية تلتقه في هذه الحضرة الكونية فشاركته باحكامها في حكمه واما ان ينزل عليه بذلك الامر الملك فيكون الامر الالهى قد جاز على حضرة تين من الكون جبريل او اوى ملك كان وائى كان فيكون فعله وارث في القوة دون الاول والثاني فلذلك لم تقع المؤاخذه بمجمله فاما امهال الى الاخرة وما اغفر ان فلا يؤخذ بذلك ابدأ وقول الله ذلك رجة بعباده كما تعالى خص النهى بآدم وحواء علمهما السلام والنهى ليس يتكلف على فانه يتضمن امر اعدى ما وهو لا يفعل ومن حقيقة الممكن انه لا يفعل فكأنه قبل له لا تفارق اصلك والامر ليس كذلك فانه يتضمن امر اوجوديا وهو ان يفعل فكأنه قبل اخرج عن اصلك فالامر أشق على النفس من النهى اذ كلف الخروج عن اصله فلوات بليس لماعصى ولم يسجد لم يقل ما قال من التكبر

والنضلية التي نسبها الى نفسه على غير ما خرج عن عبوديته بقدر ذلك فثبت به عقوبة الله  
وكانت العقوبة لا آدم وحواء عليهما السلام لما تكافوا الخروج عن اصلهما وهو الترك وهو امر  
عدي بالاكل وهو امر وجودي فشركت الله بين ابليس وادم وحواء عليهما السلام في غير  
واحد وهو كان اشده العقوبة على آدم عليه السلام لقيل لهم اهبطوا بضيق الجماعة ولم يكن  
الهبوط عقوبة لا آدم وحواء عليهما السلام وانما كان عقوبة لا ابليس فان ادم اهبط بصدق  
الوعد بان يجعل في الارض خليفة بعد ما تاب عليه واجتنبه وتلقى الكلمة من ربه بالاقرار  
فاعترفه عليه السلام في مقابلة كلام ابليس انا خير منه فعرفنا الحق مقام الاعتراف عند الله  
وما يتجبه من السعادة لتخذه مربي في مخالفتنا وعرفنا دعوى ابليس ومقاتته لئلا نرمز مثالا  
عند مخالفتنا واهبط حواء للتماسل واهبط ابليس للاغواء فكان هبوط ادم وحواء هبوط  
كرامة وهبوط ابليس هبوط خذلان وعقوبة واكتساب اوزار فان عصيته كانت لا تقتضي  
تأيد الشقاء فانه لم يشرك بل اخترع ما خلقه الله عليه وقد كتبه الله شقيا ودار الشقاء مخصوصة  
باهل الشرك فانزله الله تعالى الى الارض ليسن الشرك بالوسوسة في قلوب العباد فاذا اشركوا  
ونبرا ابليس من الشرك ومن الشرك لم ينفعه تيريه عنسه فانه هو الذي قال له اكره كما اخبر الله  
تعالى فكان عليه وزكل مشرك في العالم وان كان موحد لان من سن سنة متبعة فعليه وزرها  
وزر من يعمل بها فان الشخص الطبيعي كـ ابليس وبني آدم لا بد ان يتبعه وفي نفسه مثال  
ما يريد ان يبرز فاسن الشرك ووسوس به حتى تصوره في نفسه على الصورة التي اذا حصلت في  
نفس المشرك زالت عنه صورة التوحيد فاذا تصوره في نفسه بهذا الصورة فقد خرج التوحيد  
عند تصوره في نفسه ضرورة فان الشريك يتصوره في نفسه الى جانب الحق الذي في نفسه  
مختبئ لا اعنى من العلم بوجوده فلو كفى في نفسه وحده فكان ابليس مشركا في نفسه بلا شك  
ولا ريب ولا بد ان يحفظ في نفسه بقاء صورة الشريك لئلا يتبين المشركين مع الانقاص فانه  
خائف منهم ان تزول عنهم صورة الشرك فيوحدوا الله فيسهلوا فلا يزال ابليس يحفظ صورة  
الشريك في نفسه ويراقبها فلو لم يكن الكائن في الوقت مشركا وغر بانجونا  
وشمالا ويرد به الموحدون في المستقبل الى الشرك عن ليس مشرك فلا يشك ابليس داع  
ن الشرك فبدل ان شقاه الله لانه لا يقدر ان يتصور التوحيد بنفسا واحدا لانه لا يملك هذه  
الصفة وحده على بقائها في نفس المشرك فانها لو ذهبت من نفس ابليس لم يجد المشرك من  
يحدثه في نفسه بالشرك فيذهب الشرك عنه ويكون ابليس لا يتصور الشريك لانه قد زالت  
عن نفسه صورة الشريك فيكون لا يعلم ان ذلك المشرك قد زال عن اشراكه فدل ان الشرك  
يستعجب ابليس داعا انه اول مشرك بالله واول من سن الشرك وهو اشقى العالمين فلذلك  
يطمع في الرحمة من عين المنه ولهذا قلنا ان العقوبة في حق ادم عليه السلام انما كانت في  
مع ابليس في الضمير حيث خاطبهم الحق بالهبوط بالكلام الذي يليق بجلاله ولكن لا بد ان  
يكون في الكلام الصفة التي تقتضيها النظرة الضميرية فان صورة اللفظ تطلب المعنى الخاص  
وهذه مربة لم يجعل العلماء الهامتها وانما ذكرنا مسئلة ادم عليه السلام فانها لاهل الله  
تعالى اذ انزلوا لخطوا عن مقامهم اذ ذلك الاخطا لا يقضي بشقائهم ولا بد فيكون هبوطهم

كهبوط آدم فان الله لا يتخبر ولا يتقيد واذا كان الامر على هذا الحد وكان الله بهذه الصفة  
 من عدم التقييد فيكون هبوط الولي عند الرتبة وما قام به من الذلة والحياء والانكسار  
 فيها عين الترقى الى اعلى مما كان فيه لان علوه بالمعرفة والحال وقد ينعدم العلم بالله عالم يكن  
 عنده ومن الحال وهو الذلة والانكسار ما لم يكن عليه ما وهذا هو عين الترقى الى مقام اشرف  
 فاذا فقد الانسان هذه الحال في رتبته ولم ينعدم ولا انكسر ولا ذل ولا خاف مقام ربه فليس من  
 اهل هذه الطريقة بل ذلك جليس ايايس بل ايايس احسن حال منه لانه يقول لمن يطعمه في  
 الكفر اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين ونحن انما نتكلم على زلات اهل الله اذ اوقعت  
 منهم قال الله تعالى ولم يصروا على ما فعلوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الندم توبة  
 وانما الانسان الولي اذا كان في المقام الذي كان فيه والحال التي كان عليها امتدائها فلذته انما  
 كانت بحاله فان الله تعالى ان ياتذبه فلذل وعثرته حالة الذلة والانكسار اذ زالت عنه صورة  
 الحالة التي كان يلتفت وجودها وهي حالة الطاعة والمواظقة فاذا فقدها انجذب له انه المخط من عين  
 الله وانما تلك الحالة لما زالت عنه المخط عنها اذ كانت حالة تقتضي الرفعة وهو الان في معراج  
 الذلة والندم والافتقار والانكسار والاعتراف والادب مع الله تعالى والحياء منه فهو يترقى  
 في هذا المعراج فيجد هذا العبد في غاية هذا المعراج حالة اشرف من الحالة التي كان عليها فعند  
 ذلك يعلم انه ما المخط وأنه ترقى من حيث لا يشعر أنه في ترقى وأخفى الله ذلك عن أولياءه لئلا  
 يتجبروا عليه في المخالفات كما أخفى الاستدراج فبين اشقاه الله تعالى فقال سدد جهم من  
 حيث لا يعلمون فهم كما قال تعالى فهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا كذلك أخفى الله سبحانه  
 تفرقه وعنايته عن أسعده الله بما شغل الله به من البكاء على ذنبه ومشاهدته زلته ونظيره انما  
 في كلبه وذهل عن ان ذلك الندم يعطيه الترقى عند الله فانه ما بشره بقول التوبة فهو متحقق  
 رفوع الزلة كما حكم عليه الانكسار والحياء مما وقع فيه وان لم يؤاخذ الله بذلك الذنب فكان  
 الاستدراج حاملا في الخير والشر في الهدى والاشقياء ولقيت عذبة فاسم رجلا عليه كآبة  
 كانه يجهد في الابون فبالت اليها العباس الحصار وكان من كآبة الشيوخ عنه فاني رأيت  
 بحاله ويحزن الي فقال لي هذا رجل كان في مقام فاطم عنه فكان في هذا المقام وكان من  
 الحياء والانكسار بحالته اوجبت عليه الكوت عن كلام الخلق فبازالت الابطاسه بمنزل هذه  
 الادوية وازيل عنه مرض تلك الرتبة بمنزل هذا العلاج وكان قد مكنت من نفسه فلم ازل به حتى  
 سرى ذلك الدواء في اعضائه فاطلق بحبامه وفتح له في عين قلبه باب الى قبوله ومع هذا كان الحياء  
 يستلزمه فكذلك ينبغي ان تكون زلات الكابر غالباً لنزولهم الى المباحث لا غير وفي حكم النادر  
 تنفع منهم الكابر قيل لابي يزيد البسطامي رضى الله عنه اعصى العارفي فقال وكان أمره انه  
 قد رام قدوراً يريد ان يعصيته بحكم القدر النافذ فيهم لانهم يقصدون انهم الحرامات الله فانهم  
 بحمد الله اذا كانوا اولياء عند الله تعالى معصومون في هذا المقام فلا تصدمهم معصية ائمه  
 انما كالحكمة الله كالحصى الغيرة فان الايمان المكتوب في القلوب يمنع من ذلك فتم من بعض  
 غفلة ومنهم من يخالف على حضور عن كشف الهوى قد عرفه الله ما قدره عليه قبل وقوعه فهو  
 على بصيرة من أمره وبينه من ربه وهذه الحالة لا تتغير في قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم

من ذنوبكم وما تأخر فقد اعلم بالذنوب الواقعة المعقورة فلا حكم لها ولا سلطان لها فيه فانه اذ جاء وقت ظهورها يكون في صحتها الامم الغفار فتقبل بالعدل ويحجب الغفار حكمها فتكون منزلة من يلقي في النار ولا يحترق كابرهم عليه السلام فكان في النار ولا حكم لها فيه بالحجاب الذي هو المنافع كذلك زلة العارف وصاحب مقام الكشف لا اقدار تحصل به النازلة وتحكمها به زل عنه فلا يؤثر في مقامه بخلاف من يحل به وهو على غير بينة ولا بصيرة بما قد وعليه فهذا استلزام الحياة والندم والذلة وذلك ليس كذلك وهنا سر الالهية لا يسعنا لتعبير عنها وبعد ان فهمنا انهم في هذا المقام وفرقنا بين معصية العارفين ومعاصي العامة من علماء الرسوم ومقلديهم فاعلم انه حكى عن بعضهم انه قال اقدر على الباطل يريد بساط العبادة والالتزام اي انتم مانع طهيرة العبودية من حيث انها مكلفة بامور ردها لها ما يدها فانه لو ان تلك الامور لا تقضي مقامها الادلال والفخر والرخا من اجل مقام من هو عبده ومزانه كما زهاير ماعتبة الغلام وافخر فقبل لها هذا الرذو الذي نراه في شماتك عالم يكن يعرف قبل ذلك منك فقال وكيف لا زهو وقد اصبح لي مولى واصبحت له عبدا فخابض العبيد عن الادلال وان يكونوا في الدنيا مثل ما هم في الآخرة الا ان التكليف فهم في شغل باوامر سيدهم الى ان يفرغوا منها فاذا لم يبق لهم شغل قاموا في مقام الادلال الذي تقتضيه العبودية وذلك لا يكون الا في الدار الآخرة فان التكليف لهم مع الانس في الدار الدنيا فكل صاحب ادلال في هذه الدار فقد نقص من المعرفة بانته على قدر الادلال ولا يبلغ درجة غيره من ليس له ادلال ابدا فانه فاته اناس كثيرة في حال ادلاله غاب عما يجب عليه فيها من التكليف الذي شاخص الاستغناء به الادلال فليست الدنيا بدار ادلال الا ترى عبد السار الجيلي مع ادلالها حضرة الوفاة وبني عليه من انقاسه في هذه الدار ذلك القدر الزماني وضع خذفه في الارض واعترف بان الذي هو فيه الآن هو الحق الذي ينبغي أن يكون العبد عليه في هذه الدار وسبب ذلك ان كان في اوقات صاحب ادلال لما كان الحق يعرفه من حوادث الاصل وان وعصم الله ابا العود فليد من ذلك الادلال فلا زل العبودية المطلقة مع الانس الى حين موته فاحكي انه تغير عليه الحال عند موته كما تغير على شيخه عبد القادر وحكي لنا الثقة عندنا فقال سمعته يقول طريق عبد القادر في طريق الاولياء غريب وطر يقنا في طريق عبد القادر غريب رضي الله عنه وعن جميعهم ونفعنا بهم والله يصنعنا من الخائنات وان كانت قدرت علينا فانه األ أن يجعلنا في ارتكابنا على بصيرة حتى يكون لنا ابرارنا درجات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الادبوعون في معرفة منزل مجاور علم جزئي من علوم الكون وترتيبه

وغرائبه واقطابه)\*

نظم يتضمن ما ترجعنا عليه

يقول الذي يعطاه كشف حقني  
وما هو علوي وما هو سفلي  
وفي السفلى وجه بالحقائق علوي

مجاور علم الكون علم الهني  
وما هو من علم البرازخ خالص  
له في العلل وجه عز برحق

وايس الذي يدويه ملئت مخلص  
وايسها الاعيان لما نالت  
فقل فيه مات هو ما يقبله اصدله  
فما هو محكوم وايس بها كم  
تنزه عن حصر الجهات ضباؤه  
فصجان من اخفى عن العين ذاته  
نواه اذا غمضا وما هو عينه  
تجلى لرأى العين في كل صورة

ولا هو جسي ولا هو انسي  
بدالك شكل مستفاد كاني  
فلاست تراه وهو ليس مرفي  
وما هو غيبي وما هو جسي  
فلا هو شرقي ولا هو غربي  
ويسرى شمال منه فينا اتصال  
واكنه كشف صهيح خباني  
فذلكم موهدي بقولي مثالي

اعلم ايها الله بروح القدس ان هذا المنزل منزل الكمال وهو مجاور منزل الجلال والجمال فهو  
من اجل المنازل والنازل فيه اتم نازل واعلم ان خرق العوائد على ثلاثة اقسام قسم منها  
يرجع الى ما يدركه البصر او بعض القوى على حسب ما يظهر تلك القوة مما ارتبطت في العادة  
بادراكه وعرف نفسه على غير ما ادركته تلك القوة مثل قوله تعالى تجلي اليه من صوره هم انما  
نسي وهذا القسم داخل تحت قدرة البشر وهو على ذم من منه ما يرجع الى قوة نفسانية ومنه  
ما يرجع الى خواص اسماء اذ تلتظ بتلك الاسماء ظهرت تلك الصور في عين الراي اوفي جمعه  
خيالا وما شئ في نفس الامر اعني في المحسوس شئ من صورة مرتبة ولا موهبة وهو فعل الساحر  
وهو على علم انه ما شئ مما وقع في الاعين والاسماع والقسم الاخر الذي هو قوة نفسية  
يكون عنها فيستراه العين اواي ادراك كان ما كان من الامر الذي ظهر عن خواص الاسماء  
والقرى بينهما ان الذي يفعله بطريق الاسماء وهو الساحر يعلم انه ما شئ في الخارج وانما لها  
اطمان على خيال الحاضر ين فخطف اصاب الناظرين فبرى الناظر صورا في خياله كما يرى القائم  
في نومه وما شئ في الخارج شئ مما يدركه وهذا القسم الاخر الذي للقوة النفسية منهم من يعلم  
انه ما شئ في الخارج شئ ومنهم من لا يعلم ذلك فيعتقد ان الامر كما راوه وذكروا عبد الله السلي  
رحمه الله في كتاب مقالات الاولياء في باب الكرامات من انه ان علم الاسود وكان من اكابره  
الطريق قد اجتمع به بعض الصالحين في قصة ادت الى ان علم الاسود ضرب يده الى اسطوانة  
كانت قائمة في المسجد من رخام فاذا هي كما اذهب فنظر اليها الرجل فراها اسطوانة ذهب  
فتعجب فقال لها هذا ان الاعيان لا تتقلب وليكن هكذا تراها حقيقة تترك وهي غير ذلك  
فخرج من كلامه فيما يظن لم لا علم بالاشياء يادئ الرأي أي من اول نظر ان الاسطوانة تجر كما  
كانت وليست ذهبا الا في عين الراي ثم ان الرجل ابصرها بعد ذلك حجرا كما كانت اول مرة قال  
تعالى حق عصى ساموسى عليه السلام وما تلك يمينك يا موسى قال هي عصاى ثم قال القها  
يا موسى فالتقاها من يده الى الارض فاذا هي حية تسعى فلما خاف موسى عليه السلام من افعاله  
شجرى العادة في النفوس انها تتخاف من الحيات اذا فاجأته المسافر الله بهامن الضرب لى آدم  
وما علم موسى مراد الله في ذلك ولوعلمه ما خاف قال الله تعالى خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها  
الاولى أي ترجع عصا كما كانت أو ترجع تراها عصا كما كانت فالآية محتملة فان الصغير الذي في  
قوله عز وجل سنعيدها سيرتها الاولى اذ لم تكن عصا في حال كونها في نظره موسى حية فلم يجسد



الضمير ما يعود عليه كما ان الانسان اذا عودك امر ما وهو انه كان يحسن اليك ثم اساء اليك  
 فتقول له قد تغيرت سيرتك معي ما انت هو ذلك الذي كان يحسن الي ومعالم انه هو فية الى  
 سبه هو مدعك الى سيرته الاولى من الاحسان اليك وهو في صورته ما تغير ولكن تغير عليك قوله  
 وقدم الله هذا موسى عليه السلام نوطمة لما سبق في علمه سبحانه ان الصورة تظهر لعينه مثل هذا  
 فيكون عنده علم من ذلك حتى لا يذهل ولا يخاف اذا وقع منهم عند انقا هم حبالهم وعصيم  
 وخيل الى موسى عليه السلام انها تسمى كانه يقول له لا تخف اذا رأيت ذلك منهم ليقوى جأشه  
 فلما وقع من الصورة ما وقع مما ذكره الله تعالى في كتابه وامدلاً لوادى من حبالهم وعصيم ورأها  
 موسى في خيل له حيات تسمى خاف كما اخبر الله تعالى فأوجس في نفسه خيفة موسى فلم يكن  
 نسبة الخوف اليه في هذا الوقت نسبة الخوف الاول فان الخوف الاول كل من الحية فولى  
 مدبر اوله يعقب حتى اخبره الله تعالى وكان هذا الخوف الاخر الذي ظهر منه للصخرة على  
 الحيات من ثلاث ظهر عليه الصخرة بالحيمة فيلبس الامر على الناس ولهذا قال الله تعالى له  
 لا تخف انك انت الاعلى ولما ظهر للصخرة خوف موسى مما رآه وما علموا متعلق هذا الخوف أى  
 شئ هو علوا ليس عنده موسى من علم السحرة شئ قال الساحر لا يخاف مما ينعله لعله انه لا حقيقة  
 له في الخارج وانه ليس كما ظهر لأعين الناظرين فأمر الله موسى ان يلقي عصاه واخبرنا ثم تلقف  
 ما صنعوا فلما الى موسى عصاه فكانت حية وعلقت الصخرة باحدهم سماعت من خوف موسى  
 انه لو كان ذلك منه وكان ساحر اما خاف ورأوا عصاه قد صارت حية حقيقة علوا عند ذلك انه  
 امر غيب من الله الذي يدعوهم الى الايمان به وما عنده من علم الصخرة فتلقت تلك الحية  
 جميع ما كان في الوادى من الجبال والعصى أى تعلقت صور الحيات منهم اقبلت حبالا وعصا  
 كما هي واخذ الله بابا رهم عن ذلك فان الله تعالى يقول تلقف ما صنعوا وما صنعوا الجبال  
 ولا العصى وانما صنعوا في اعين الناظرين صور الحيات وهى التى تعلقها عصا موسى فنتبه  
 لما ذكرنا فان المفسرين ذهبوا عن هذا الذر الى في اخبار الله تعالى فانه ما قال تعلق حبالهم  
 وعصيم فكانت الآية عنده الصخرة خوف موسى وأخذ صور الحيات من الجبال والعصى  
 وحيث علوا ان الذى جاء به موسى من عند الله آمنوا بما جاء به موسى عن آخرهم ونحو ما مجدا  
 عنده هذه الآية وقالوا آمنوا رب العالمين رب موسى وهرون حتى يرتفع الالتباس فانهم لو وقفوا  
 على العالمين اقال نفعون ان ارب العالمين اياى عنوا فزادوا رب موسى وهرون أى الذى يدعو اليه  
 موسى وهرون فارتفع الاشكال فتدعوهم فروعون بالله ذاب قافروا عبد الدنيا على عذاب  
 الآخرة وكان من كلامهم ما قص الله علينا أو ما العامة ففسدوا ما جاء به موسى الى انه من قبل  
 ما جاء به الصخرة الا انه اقوى منهم واعلم بالصخرة بالحيمة الذى ظهر من حية عصا موسى عليه  
 السلام فقالوا هذا سحر عظيم ولم يكن آية موسى عند الصخرة الا خوفه واخذ صور الحيات من  
 الجبال والعصى خاصة فقل هذا خارج عن قوة النفس وعن خواص الاعمال لوجود الخوف  
 الذى ظهر من موسى في أول مرة من الحية وكان القتل من الله ولما وقع للصخرة للبس على  
 أعين الناظرين بتسميها الجبال والعصى حيات في نظرهم أراد الحق ان ياتيهم من يابهم الذى  
 يعرفونه كما قال تعالى واللبسنا عليهم ما يلبسون فان الله يراعى في الامور المسببات فجعل العصا

حسة تحيات عصيم في عيون الناس وليس على السحرة أعظم من خوف موسى فتقبلوا انه  
خاف من الحيات وكان موسى في نفس الامر غير خائف من الحيات لما تقدم له في ذلك من الله في  
الفاعل الاول حين قال له خذها ولا تخف فنهاه عن الخوف منها واعلم ان ذلك آية له فكان خوفه  
الثاني على الناس الثلاثة ليس عليهم الدليل والشبهة والسحرة تظن انه خاف من الحيات فابس  
الله عليهم خوفا كالسوا على الناس وهذا غاية الاستقصاء الالهى في المناسبات في هذا الموطن  
لان السحرة لو علمت ان خوف موسى من الغلبة بالحق لما دعت الى الايمان ثم انه كان حجة  
موسى التلقف ولم يكن لحياتهم تلقف ولا أثر لانهما حبال وعصى في نفس الامر فهذا المنزل الذي  
ذكرنا في هذا الباب انه مجاور لاهل جزى من علوم الكون هو هذا والعلم الجزئى علم المعجزات لانه  
ليس عن قوة نفسية ولا عن خواص اسماء فان موسى عليه السلام لو كان انفعال العاص حجة  
عن قوة همة او عن اسماء اعطيا ما ولى مدبرا ولم يعقب خوفا فعلمنا ان ثمورا مختصا بمجايب  
الخلق في علمه لا يعرفها من ظهرت على يده تلك الصورة فهذا المنزل مجاور لمجايب به الانبياء من  
كونه ليس عن حيلة ولا خواص اسماء ولم يكن مثل معجزات الانبياء لان الانبياء عليهم السلام  
لا عمل لهم بذلك وهو لا يظهر ذلك عنهم بهمهمهم وقوة نفسهم او صدقهم قل كيف شئت فقل هذا  
انخصت باسم الكرامات ولم تسم معجزات ولا سميت سحرا فان المعجزة ما يعجز الخلق عن الاتيان  
بطلها ما صر فاما ان تكون ليست من مقدورات البشر لهدم قوة النفس وخواص الاسماء  
وتظهر على ايديهم وان السحر هو الذي يظهر فيه وجهه الى الحق وهو في نفس الامر ليس حقا  
مستق من السحر الزمانى وهو اختلاط الضوء والظلمة فها هو دليل لما خالفه من ضوء الصبح  
وهو وقت الفجر الكذاب وليس هو ينهار لعدم طلوع الشمس وبحق الفجر المستطير لا لبصار  
فكذلك هذا الذي يسمى سحرا ما هو باطل محقق فيكون عدما فان العين ادركت امره اما لاشك  
فيه وما هو حق محض فيكون له وجود في عينه فانه ليس في نفسه كائنهم له العين وبظنه الرائي  
وكرامات الاولياء ليست من قبيل السحر فان لها حقيقة في نفسها وجودية وليست بمعجزة فانها  
عن علم وعن قوة همة وأما قول عليم لحقيقة بربك تراها ذهبا لان الاعيان لا تقبل ذلك  
انه لما رآه قد عظم ذلك الامر عند ما رآه قال له العلم بك أشرف مما رأيت فانصف بالعلم فانه أعظم  
مع كون الاسطوانات ذهبا في نفس الامر وأعلمه ان الاعيان لا تقبل وهو صحيح في نفس الامر  
أى ان الحجر لم ترجع ذهبا فان حقيقة الحجر به قبلها هذا الجوهر كقابل الجسم الحار فاقبل  
فيه انه حار فاذا أراد الله ان يكسوه هذا الجوهر صورة الذهب خلغ عنه صورة الحجر وكساه صورة  
الذهب فظهر الجوهر أو الجسم الذى كان حرا ذهبا كما خلغ عن الجسم الحار الحرارة وكساه  
البرودة فصار باردا فاما انقلب عين الحرارة برودة والجسم البارد بعينه هو الذى كان حارا فاما  
انقلب الاعيان كذلك كذلك حكاية عليم فان الجوهر الذى قبل صورة الذهب عند الضرب هو الذى  
كان قد قبل صورة الحجر والجوهر هو الجوهر بعينه فالجهر ما عاده حرا ولا الذهب عاده حرا كما ان  
الجوهر الهوى لا قبل صورة الماء ثقيل هو ماء بلا شك فاذا جعلته في القدر واغلبته على النار  
الى ان يبعد بخارا تعلق قطعا ان صورة الماء زالت عنه وقبل صورة البخار فصار يطلب الصعود  
عنصره الاعظم كما كان اذا قامت به صورة الماء بطاب عنصره الاعظم فياخذ سقلا بهذا

معنى قول عالم في هذا المنزل المختص بالآباء والهمة المجاورة لعلم المجردة ان الاعيان لا تنقلب وقوله لحقيقة بربك أي اذا طلعت على حقيقةك وجدت نفسك عبدا لمحض عاجزا مائنا ضيقا بعد ما لا وجود لك كمثل هذا الجوهر ما لم يلبس الصور ولم يظهر له عين في الوجود فهذا لعبد يلبس صورة الاسماء الالهية فتظهر به اعينه قالوا اسم يلبس الوجود فيظهر موهوبا نفسه حتى يقبل جميع ما يمكن ان يشبه الموجود من حيث ما هو موجود فيقبل جميع ما يتخلع عليه الحق من الاسماء الالهية فيصف عنه بذلك بالحي والفا. روا العلم والمريد والسميع والبصير والمتكلم والشكور والرحيم والخالق والمصور وجميع الاسماء كما انصف هذا الجسم بالخير والذهب والنضة والخصاس والماء والهواء ولم تزل حقيقة الاحمية عن كل واحد مع وجود هذه الصفات كذلك نزول عن الانسان حقيقة كونه عبدا انسانا مع وجود هذه الاسماء الالهية فيه فهذا معنى قوله لحقيقة بربك أي لا ارتباط حقيقة بربك فلا تخلو عن صورة الهية تظهر فيها كذلك هذا الجسم لا يتخلو عن صورة يظهر فيها ويتنوع أنت بصور الاسماء الالهية فينتطق عالمك بحسب كل صورة اسم غير لاسم الآخر كذلك يخطق على هذا الجوهر اسم المجردة والذهب والفضة لالعينه فقد تبين عباد كراهة الثلاثة الاقسام في خرق العوائد وهي المجزئات والكرامات والسحر وما خرق عادة أكثر من هذا ولبست أعني بالكرامات الاما تظهر عن قوة الهمة ولا أريد بهذا الاصطلاح في هذا الموضع التقريب الالهى لهذا الشخص فانه قد يكون ذلك استدراجا ومكرا وانما أطلقت عليه اسم الكرامة لانه الغالب والكثير والمكر فيه قليل جدا فهذا المنزل مجاور منزل آيات الانبياء وهو العلم الخرق من علوم الكون والنجار والسحر فان كرامة الولي وخرق العادة له انما كانت بتباسع الرسول والمجربى على سنته فكانهم من آيات ذلك النبي اذ باتباعه ظهرت للمحقق الاتباع فلهاذا اجابوا ربه فاقطع هذا المنزل كل ولي ظهر عليه خرق عادة فان كان عن غير همة كان الى التوبة أقرب من ظهر عنه خرق العادة بهمة والافئاساهم العبيد على اصلهم فكذلك اقطع هذا المنزل فكما اقرت احوال من احوال الانبياء كنت في اليهودية امكن وكانت لك الحجة ولم يكن للشيطان عليك سلطان كما قال تعالى ان عادى ليس لك عليهم سلطان وقال يسلك من بين يديه ومن خلفه مرصدا فلا ترتل شيطان فيهم فكذلك من قرب منهم ولما عايفت هذا المشرك قلت القصيدة التي اولها

توالت الاملاك اسلا على قلبي	ودارت عليه مثل دائرة القاب
حذا من القاء اللعين اذ ابرى	نزول علوم القاب عينا على قلبي
وذلك حفظ الله في مثل طورنا	وعصمته في المرسلين بلا ريب

القصيدة بكاملها وهي مذكورة في اول الباب الثلاثين والثلاثمائة من هذا الكتاب وترتيب هذا الباب هو ما ذكرناه من مراتب خرق العوائد وأما ما فيه من القرائب فالخاطب البشر بالروحانيين في القتل والحقا الروحانيين بالبشر في الصورة وظهور صورة عنهم تشبه الصورة التي يقتلون بها قال تعالى فقتل لها بشرا سويا يعني جبريل لم يلبس لها غلاما على صورته بشرا سويا يعني روحا مثل ما هو جبريل روح فيحيي الموتي كما يحيي جبريل قال ابن عباس ما طوي

جبريل عليه السلام قط موضعا من الارض الاحي ذناب الموضع واهل الخ ذال سامري  
 فبضة من أثره حين عرفه لما جاء موسى وقد علم ان وطنه يحياهم اما وطنه من الاشياء فقبض  
 قبضه من آثار رسول فرحيهم في العجل الذي صنعته في ذلك العجل وكان ذلك القاء من الشيطان  
 في نفس السامري لان الشيطان يعلم منزلة الارواح فوجد السامري في نفسه هذه القوة وما علم  
 بانها من القاء ابليس فقال وكذلك سوت في نفسي وفعل ذلك ابليس من حرصه على اضلالها  
 بتثنية من الشيطان لله فخرج عيسى على صورة جبريل في المعنى والاسم والصورة المشبهة  
 فالتقى البشر بالروحاني والحق الروحاني بالذئبي فآذنه واحدة وبكى هذا القدر من هذا  
 الباب فانه باب واسع لمريم وآسية ولحقائق الرسل عليهم السلام فيه بالرحب فانه منزل كال  
 من حصه ساعد على ابناء بنسبه وظهر كما على صاحب الجلال والجمال وهو من مقامات أبي يزيد  
 البسطامي والافراد والله قول الحق وهو يهدي السبيل

\* (الباب الحادي والاربعون في معرفة أهل الليل واختلاف طبقاتهم وتباينهم  
 في مراتبهم واسرار اقطابهم) \*

والان أهل الليل أهل تنزل	واهل معاريج واهل تنقل
فن صاعد نحو المقام بهيمة	ومن نازل بين اللعوق باسندل
بحكم التداني والتدلي هما وعن	وجود الترق والتسليق بعزل
فان قلت فيهم انهم خير عصابة	صدقت فقد حلوا باكرم منزل
وان قات فيهم انهم شر قتية	صدقت فليدوا بالتي ولا الولى
فهم لاهم وليسوا بهم وبغيرهم	ولكنهم في معقل مستزل
عززان الحى بين المشاهد والنهى	وبين جنوب في الهبوب وشغال
فما منهم الا امام مودود	اذا اصبحوا نالوا المني بالتأمل
لهم فطرة لا يعرف الغير حكمها	لهم سطوة في كل تاج مكل

اعلم ايدي الله بروح القدس منه ان الله جعل الليل لاهل مثل القريب لنفسه فكما لا يشهد احد  
 فعل الله في خلقه طبقات القرب الذي ارسله دونهم كذلك لا يشهد احد فعل اهل الليل مع الله في  
 عبادتهم لحاج ظلمة الليل التي ارسلها الله دونهم فهم خير عصابة في حق الله وهم شر قتية في حق  
 انفسهم ليسوا بانبياء تشرع لما ورد من غلق باب النبوة ولا يقال في واحد منهم عندهم انه  
 ولى لما فيه من الشراكة مع اسم الله فيقال فيهم اولياء ولا يقولون ذلك عن انفسهم وان بشروا  
 فجعل الليل لباسا لاهله يلبسونه فيسترهم هذا اللباس عن أعين الاغيار فيمتنعون في خلواتهم  
 الليلية يحميهم فيناجون من غير قريب لانه جعل النوم في عين الرقباء مبانى اى راحة لاهل  
 الليل الهمة كما هو راحة للناس طبعية فاذا نام الناس استراح هو لا مع ربهم وخلواه حسا  
 ومعنى في لباسا لونه من قبول توبة واجابة دعوة وغفرة حوبة وغير ذلك تقوم الناس راحة لهم  
 وان الله تعالى ينزل اليهم بالليل الى السماء الدنيا فلا يبقى بينهم وبينهم حجاب فكذلك ينزل اليهم راحة  
 بهم ويتجلى من مهاب الدنيا عليهم كما ورد في الخبر يقول الله كذب من ادعى محبتي فاذا اجبه الليل

نام عنى اليس كل محب يطلب الخلو بحبيبه فها انما قد تجلبت اعبادى هل من داع فاستجيب له  
 هل من تائب فاقب عليه هل من مستغفر فاعفر له حتى يتبدد الغيبر فاهل الليل هم الفائزون  
 بهذا الخطوة فى هذه الخلوة وهذه المسامرة فى محاربيهم فهم فائزون يتلون كلامه ويفتحون  
 أسماعهم لما يقول لهم فى كلامه سبحانه اذا قال يا أيها الناس يصغون ويقولون نحن الناس فما  
 تريد منا يا ربنا فذا ان هذا فيقول لهم عز وجل على اسانهم يتلاوتهم كلامه الذى انزلناه انقوا  
 ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم ويقول يا أيها الناس فيقولون ليسك ربنا فيقول لهم اعبدوا ربكم  
 الذى خلقكم والذين من قبلكم اهلكتهم تنقون الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء  
 وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون فيقولون  
 ربنا خاطبتنا فمنعنا وفهمنا فاهمنا فبارنا وفقنا واستعملنا فيما طلبته منا من عبادتك  
 ونقول ان اذ لا حول لنا ولا قوة الا بك ومن نحن حتى تنزل النمان من علوج جلالك وتنادينا وتطاب  
 منا فيقول يا أيها الناس فيقولون ليسك ربنا فيقول ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا  
 فيقولون يا ربنا استعنا فاستعنا واعاننا فاعاننا فاعصنا وتطف علينا فالمنصور من نصرته  
 والمؤيد من ايده والمخذول من خذاته فيقول يا أيها الانسان فيقول الانسان منهم ليسك يا رب  
 فيقول ما غرتك بذلك الكريم فيقول كرمك يا رب فيقول صدقت ويقول يا أيها الذين آمنوا  
 فيقولون ليسك ربنا فيقول انقوا الله حتى تقانه انقوا الله وقولوا قولا سديدا فيقولون وأى  
 قول انما الامامة قولنا وهل لمخلوق حول وقوة الا بك فاجعل نطقنا ذكرك وقولنا تلاوة كتابك  
 فيقول يا أيها الذين آمنوا فيقولون ليسك ربنا فيقول تعالى عليكم أنفسكم لا يضركم من  
 ضل اذا اعتديتم فيقولون يا ربنا أغرينا بنفسنا لما جعلنا محلا لا يأتك فقات وفي أنفسكم  
 أفلا تبصرون وقات سرهم آياتنا فى الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والاثبات  
 ليست مطاوعة الالهات بل عليه وأنت مدلولها فكذلك تنزل فى قولك عليكم أنفسكم أى  
 لزموها وثابروا علينا وأنظروا بنا ثم قلت لا يضركم من ضل أى حاروت وماروت طليعتا بشكره فاراد  
 ان يدخلنا تحت حكم نظره وعقله اذا اهدى بهم جماعة فتسكن به منى فى كائى وعلى اسان رسول  
 فغير فتوى بما وصفت لكم به تنسى فما عرفتمونى الا بى فلم تفضلوا فكانت لكم هدايتى  
 ونقر بى نوراً فتشرب به على صراطنا المستقيم فلا يزال دأب أهل الليل هكذا مع الله تعالى فى  
 كل آية يقرؤنها فى صلاتهم وفى كل ذكر يذكرونه حتى يتبدد الغيبر قال محمد بن عبد الجبار  
 المقرئ وكان من أهل البصرة واقفى الحق فى موقف العلم وذكر رضى الله عنه ما قاله الحق فى  
 موقفه ذلك فكان من جملة ما قال له الحق فى ذلك الموقف يا عبدي الليل لى القرآن بتلى الليل لى  
 للصدمة والثناء يا عبدي ان لك فى النهار سجاطويلا فاجعل الليل لى كما هو لى فان فى الليل  
 يكون نزولى فلا تارك فى النهار الا فى معاشك وشغلك فاذا جاء الليل وطبعتك ونزلت اليك  
 وجدتك نائما فى راحتك وفى عالم خيالك وامام الاليل ونهار فى الليل وجدتك وقد جعلته لك  
 ولم أنزل فيه اليك وسلته لك وجعلت الاليل لى فنزلت اليك فيه لانا جيلك واسامرك واغضى  
 حوائجك فوجدتك قد غفقت عنى واسأت الادب معى فى دعوائك محبتي واينار جناي فقم بين يدي  
 وسلنى اعطك مسألتك وماطلبك لتتلاوا القرآن فتقف مع معانيه فان معانيه تفرق عن فانية

فتمشي بك الى جنفي وما أعددت لاوليائك فيها فابن انا اذا سكنت أنت في جنسي مع الحور  
 المقصورات في الخيام كأنهن المياقوت والمريجان متكئة على فرش بطائنهن من استبرق وحبني  
 الجنين دان تضي من رحيق تحتوم من اجنه من نسيم وآية توفقت مع ملائكتي وهم يدخلون  
 عليك من كل باب - سلام عليكم عاصرتهم فتم عقي الدار وآية تستشرف بك على جهنم تعانين  
 ما أعددت فيها من عصافى واشتركتي من مسموم وجم وظل من مبحوم لا يابود ولا كرم وترى الحطمة  
 وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انهم مؤصدة اى مسططة في  
 عدم مددة اى ابن انا يا عبدى اذا تناولت هذا الاثبات وأنت بخاطرك وهمتك في الجنة نارة وفي  
 جهنم نارة ثم تلو آية فتمشي بك في القارعة وما أدراك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش  
 المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت وتضع كل ذات  
 حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وترى في ذلك اليوم من  
 مذابح الآيات يوم يقر المرء من أخيه وامه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ يومئذ شأن يغنيه  
 وترى العرش يومئذ يحمله ثمانية املاك وفي ذلك اليوم تعرضون فابن انا والاسللى فيهما أنت  
 يا عبدى في النار في معاشك وفي الليل فبما تعطيك تلاوتك من جنة وبارود عرض فانت بين آخره  
 ودياور برزخ فانت كرى وقت انحلو بي فيه الابعاج لتهن نفسك والليل لي يا عبدى لاله العجدة والشاه  
 ثم تلو آية اولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فنشاهدهم في  
 تلاوتك وتذكر في مقاماتهم واحوالهم وما أعطيت المؤمنين والمؤمنات والقائمين والقائئات  
 والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين  
 والمتصدقات والصائمين والصائمات والصابغين والصابغات والصابغيات والصابغات  
 فابن انا وابن خاتمتك في عافرتي ولا عرفت مقداره في الاسللى وما عرفت لما ذراتك  
 بالليل الا العارف الحق الذي لقى به بعض اخوانه فقال له يا اخي اذكرني في خلوتك بربك فاجابه  
 ذلك العبد فقال له اذا ذكرتك فاستمع في خلوتي فقل ذلك عرف قدر زوى الى السماء الدنيا  
 بالليل وليا ذنوبك ولين طلبت فانما تلو كافي عليه بلسانه وهو يسمع قتلهم مسامحة في ذلك العبد  
 هو المذنب كلابى فاذا وقف مع معانيه فقد خرج عن تفكيره وتامله فالذي ينبغي له ان يصفي الى  
 ويحلى معه اسكلامى حتى اكون أنا في تلك السلاوة كما تناولت عليه واسمعه انا الذي أشرحه  
 كلابى واترجم له من معناه قتلهم مسامحة في ذلك العبد فابن انا من فكره واعتباره فلا يالى  
 بذكره ولا نار ولا حساب ولا عرض ولا دنيا ولا آخره فانه ما نظره باعده ولا يبحث عن الآيات  
 بشكره وانما التي السمع لما قوله له وهو شهيد حاضرمعى اولى تعليمه بنفسى فأقول له يا عبدى  
 اردت بهذه الآية كذا وكذا وهذه الآية الاخرى كذا وكذا وهكذا الى ان يصعد العبد  
 فيصل من العلوم عريقين ما لم يكن عنده فانه متى سمع القرآن ومتى سمع شرحه وتفسيره معانيه  
 وما اردت بذلك الكلام وبذلك الآية والسورة فيكون حسن الادب معى في استماعه واصاحته  
 فان طالته بالاسامرة في ذلك يجيبني بحضور ومشاهدة ويعرض على جميع ما تكله به وعلمته ايا  
 ان كان اخذ على الاستماع والا فخير ما تقصه من ذلك فيكون لي لاهولا لخلق مثل هذا العبد  
 هو لي والليل بيني وبينه فاذا انصعد العبد استويت على عرشى ادبر الامر فاصل الآيات

ويسمى عبدى الى هاشم والى محادثة اخوانه وقد نصحت ببقى وبنيه بايا خلقى ينظر الى منه  
وانظر اليه منه واخلاق لا يشعرون قال: ثم على انهم وهم لا يعرفون ولا يأخذون على بصيرة وهم  
لا يعلمون فيحسبون انه يكلمهم وما يكلمهم سوى ويظنون انه يحييهم وما يحييهم وما يحيب الا اياى كما قال  
بعض اصحاب هذه الحالة

|| يا منسى بالليل ان جميع الورى || ومحدثى من بينهم بنهارى ||

واذ قد اقبلت لك عن اهل الليل كيف ينبغي ان يكونوا في ايلهم فان كنت منهم فقد علمت لك ادب  
الخاص باهل الله وكيف ينبغي لهم ان يكونوا مع الله فاعلم انه يختلف طبقاتهم في ذلك فالزاهد  
حاله مع الله في ايله من مقام زهده والمتوكل حاله مع الله من مقام توكله وكذلك صاحب كل مقام  
ولكل مقام لسان هو الترجان الالهى فهم متجاوبون في المراتب بحسب الاحوال والامانات  
واقطاب اهل الليل هم اصحاب الممانى المحردة عن المواصلات - وسنة الخيالية فهم واقفون مع  
الحق بالحق على الحق من غير حذر ولا نهاية ووجود ضئ - ومن اهل الليل من يكون صاحب  
عروج واروقة ودنو فيلقاه الحق في الطريق وهو نازل الى السماء الدنيا فيدنى اليه في شبع  
كنفه عليه وكل همة من كل صاحب معراج يتلقاه الحق في ذلك النزول حيث وجدها في الهم  
ما يتلقاه الحق في السماء الدنيا ومنها ما يتلقاه في السابعة وفيها بينهما وفي الثالثة وفيها بينهما  
وفي الرابعة وفيها بينهما وفي الخامسة وفيها بينهما وفي السادسة وفيها بينهما وفي السابعة  
وفيها بينهما وفي السادسة وفيها بينهما وفي السابعة وفيها بينهما وفي السابعة وفيها بينهما  
لذلك الهممة من امانى والمعارف والاسرار بحسب المنزل الذي اقبلت فيه ثم تنزل معه الى  
السماء الدنيا فيلقاه الهم بين يديه ويستشرف الحق على ما بقى من الهم من اهل الليل في  
محاريهم وما عرجت فليكن الهم الحق بحسب ما باسألونه في صلاتهم ودعواتهم وهم في يومهم  
وفي محاريهم قسم قسم تلك الهم التي اقبلت في طريقها ما يكون منه تعالى الى اولئك الصمد  
فيستفيدون علوما لم تكن عندهم فانه قد يحظر لا أولئك الذين ماصعدت همة هم من السؤال  
للحق في المعارف والاسرار ما لم يكن في قوة هذه الهم ان تاله القصورها عنها فاذا سمعوا  
الجواب من الحق الذي يجب به اولئك القوم الذين في محاريهم وما اخترقت همة هم من  
ولا فلكا فيحصل لهم من العلم بالله بقدر ما سأل عنه اولئك الاقوام وهم آخر اوقات فوق  
العرش الى مرتبة النفس فوجدت الحق هناك وجود تنزيهه ما عوجدها في عالم المساحة  
والقدرة اقبلت اهدون مقاماً نزهة ومنزلاً اقدس وبينة لا يحدها التقدير ولا يأخذها التصور  
ببينة نهاية تخيم برعلوم ومراتب فهو هم ومن الهم تتلقاه في العقل الاول ومن الهم ما تلقاه في  
الخير بين من الارواح المهيمية ومن الهم ما تلقاه في العما ومن الهم ما تلقاه في الارض الخالقة  
من بقية طينة آدم عليه السلام فاذا اقبلت هذه الهم في هذه المراتب اعطاها على قدر تعطينها  
من المقام الذي بعثها على الترقى الى هذه المراتب وينزلون معه الى السماء الدنيا وعلى الحقيقة  
هو ينزلهم الى السماء الدنيا ويقل معهم فيستفيدون من العلوم التي بها الحق لذلك الهم التي  
ما تعدت العرش هكذا كل ليلة ثم تنزل هذه الهم وقد عرفت ما كرهها به الحق فاجتهدت بالهم  
التي ما برحت من مكانها فوجدتها على طبقات فتم من وجد عنده من العلوم التي لم تتعدت بقرن

وكان الحق قرب اليهم من جبل الوريد حين كان مع اولئك في العما وفي السماء الدنيا وفيما بينهم ما  
 قال تعالى وهو معكم انما كنتم فهو مع كل همة حيث كانت ويجودون همة الارضية قد  
 تقدمت عن الاينة وعن مراتب العقول فلم تتقدم بحضرة قتال من العلوم التي تليق به هذه  
 الصفة التي وهبهم الحق منها ما حصلوا عليه من المعارف ما يبيت اولئك اللهم وهي من علوم  
 الاخلاق الناجية عن الخصر الابقي انشأه في وعن الخصر الروحاني العقلي فهم مع كونهم  
 في ظلة العليسية على نوراضات به تلك الظلة لوجود المشاهدة وهو لا يعلم الذين يعرفون ان  
 ادراك الاشياء المرئية انما هو من اجتماع نور البصر مع نور الجسم المستنير ثمسا كان أو سراجا  
 أو ما كان قنظهم المبصرات فلو فقد هذا الجسم المستنير ما ظهر شيء ولو فقد البصر ما ضاء شيء مما  
 يدركه البصر مع النور الخارج أصلا الا ترى صاحب الكشف اذا اظلم الليل وانغلق عليه باب  
 منه ومعه في تلك الظلة شخص آخر قد تساوى في عدم الكشف للمبصرات فيكون أحدهما  
 ممن يكشف في اوقات فيجئ له نور ويجمع ذلك النور مع نور البصر فيدرك ما في ذلك البيت  
 المظلم عما أراد الله ان يكشفه منه كله أو بعضه را مثل ما يراه بالتمارا وبالسراج ورفيقة الذي  
 هو معه لا يرى الا الظلمة وغير ذلك لا يراه فان ذلك النور ما تجلي له حتى يجمع نور بصره فينظر  
 حجاب الظلمة فلولا يكن الامر كاذرناه لكان صاحب هذا الكشف مثل صاحبه لا يدرك شيئا  
 أو يكون رفيقه مثله يدرك الاشياء فيكون امامن أهل الكشف مثله أو يدرك كهنا نور العلم فان  
 المكشوف يدرك نور الحال كما يدرك النائم ورفيقة الى جانبه مستيقظ لا يرى شيئا كذلك  
 صاحب الكشف ولولا مات صاحب المكشف هل ترى ظلمة في حال شكك اقال لا بل يقول  
 انارت البقعة حتى قلت ان الشمس ما غابت فادركت المبصرات كما ادرك كهنا نار وهدم مثله  
 ما رأيت من به عليها الا ان كان وما وصل الى قال يكون كله في أصله مظلم فلا يرى الا بالنورين  
 فانه يحدث هذا الامر وتطير الذي يؤيده ايجاد العالم فانه من حيث ذاته عدم ولا يكتب  
 الوجود الامن كونه قابلا لذلك لامكانه واقتدار الحق المخصص المرجح وجوده على عدمه  
 فلوزال القبول من الممكن لكان كالحال لا يقبل الايجاد وقد اشترك الحال والممكن قبل الترجيح  
 بالوجود في العدم كانه مع قبوله لولم يكن اقتدار الحق ما وجد عين هذا المعدوم الذي هو الممكن  
 لم تظهر الاعيان المعدومة للوجود الا بكونها قابله وهو مثل نور البصر وكون الحق قادرا  
 وهو مثل نور الجسم المنير فظهرت الاعيان كما ظهرت المبصرات بالنورين فكان الامكن لا يزال  
 قابلا والحق لا يزال مقتدرا ومريدا فيحفظ على الممكن بقاء الوجود ذاته من عدمه كذلك  
 الباصر لا يزال نور بصره في بصره والشمس متجلية في نوره فتحفظ الابصار المتعلقة بالمبصرات  
 وهي من ذواتها أعنى المبصرات غير متورة بل هي مظلمة فاعقل ان كنت تعقل فهذه الامر أصل  
 ضلال العقلاء وهم لا يشعرون بالمال يعقلوه وهو سر من أسرار الله تعالى جهله أهل النظر ومن  
 هذه المسئلة يتبين لك قدیم الحق وحدوث الخلق لكن على غير الوجه الذي يدقه أهل الكلام  
 وعلى غير الوجه الذي يعقله الحكماء بالقلب لا بالحقيقة فان الحكماء على الحقيقة هم أهل الله  
 الرسل والانبياء والاولياء لان الحكماء بالقلب لا بالحقيقة فان الحكماء على الحقيقة هم أهل الله  
 الااله وأهل الكلام من النظار ليسوا كذلك فاقطاب أهل الليل من يكون الليل في حقهم



كانت اركشفا وشفا لا قال تعالى وانكم لترون علمهم معجبين وبالليل اذن تعقلون اى تعاون  
منهم فى الصباح ما تعاون منهم فى الليل اذ كان ليلا عند غيرهم عن ليس له مقام الكشف بالليل  
كالمصباح النور فالليل والمصباح عند سوا فهذا معنى قوله اذ لا تعقلون فان ادعت لئلا  
تفسد انك من اهل الليل فانظر هل لها قدم وكشف فيما ذكرت لك فهو الهلك والمعار ولكل  
ليل مذكور فى القرآن امور وعلوم لا يعرفها الا اهل الليل خاصة جعلها الله منهم والله سبحانه  
وتعالى يقول الحق وهو يمدى السبيل

\*( الباب الثانى والاربعون فى معرفة الفتوة والبيان ومنازلهم وطبقاتهم واسرار اقطابهم ) \*

وقتيان صدق لانه عندهم	لهم قدم فى كل فضل ومكرمه
مقسمة - والهم فى جليسهم	فهو بين توقير لقوم ومكرمه
وان جاء كفه آثروه ببرهم	ولا يلحق القتيان فى ذلك مندمه
لهم من خفايا العلم كل شعيرة	وما هو سر سوم لديهم بسمه
كحل نسي والذي كان قبله	ومن كان منهم عن الله اعلمه
بذلك حازوا السبق فى كل حلبة	فايسويحسون السقيه بالنظمه
بهمته خصوا تعالى مشاهدا	وايس لها ضد يسمى بمشاهمه
فما يبدى ربي عين كريمة	وان كريم القوم من كانا كرمه
اذا خلع المولى على اهله ترى	ملاسم بين الملابس معلمه

اعلم ان الفتوة مقام القوة وما خالق الله من الطبيعة أقوى من الهواء وخلق الانسان أقوى  
من الهواء اذا كان مؤمنا كذا ورد فى الخبر النبوى عن الله عز وجل مع الملائكة الملائكة الملائكة  
الارض وجهات عند الحديث بكلامه وفى آخره يارب هل خلقت شيئا اشد من الريح قال نعم  
المؤمن يصدق بيمينه ما تدعى بذلك فنهاله وقال تعالى ان الله هو الرزق ذو القوة المتين قدمت  
الرزاق يا فتوة لوجود الكفران بانهم من المرزوقين فهو رزقهم مع كفرهم به ولا يمنع منهم الرزق  
والانعام والاحسان بكفرهم مع ان الكفر بهم بسبب مانع يمنع النعمة فلا يرزق الكافر  
مع وجود الكفر منه لمرزقه الامن له القوة فلهذا نعت به بذي الفتوة المتين فان المتانة فى الفتوة  
تضاعفها فما كفى سبحانه بالقوة حتى وصف نفسه بأنه المتين فيها ان كانت القوة لها طبقات  
فى التمسك من القوى ووصف نفسه بالمتانة وهذه صفة اهل الفتوة فان الفتوة ليس فيها شئ من  
الضعف اذ هى حالة بين الطفولة والكهولة وهو عمر الانسان من زمان بلوغه الى تمام الاربعين  
من ولادته يقول الله تعالى فى هذا المقام الله الذى خلفكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف  
قوة وذلك حال الفتوة وفيما يسمى فتى وما قرن معها شأ من الضعف ثم قال سبحانه وتعالى فجعل  
من بعد قوة ضعفا وشيبة يعنى ضعف الكهولة الى آخر العمر وشيبة يعنى وقار اى سكونا للضعف  
عن الحركة فان الوقار من الوقور وهو الثقل فقرن مع هذا الضعف الثانى الشبهة التى هى الوقار  
فان الطفيل وان كان ضعيفا فانه متحرك جدا واختلف فى حركته هل هى من الطبيعة اذن  
الروح روى ان ابراهيم عليه السلام لما رأى الشيب قال يارب ما هذا قال الوقار قال اللهم زدنى

وقارقه ذال حال القوة وقامه او اصحابها يسمون ائمتين وهم الذين حازوا مكارم الاخلاق  
 اجمعها ولا يمكن لاحد ان يكون خاله مكارم الاخلاق ما لم يعرف المحال التي يصرفها فيها  
 ويظهر بها افاضتيا ن اهل علم وافر وقد اوردنا في بابنا في داخل هذا الكتاب خبر تكلمنا على  
 المقامات والاحوال في ادعي النبوته وليس عنده علم عما ذكرناه فدعوا كاذبه وهو صريح  
 العبثية فلا ينبغي ان يسمى نبي الا من علم مقادير الاكوان ومقدار الحضرة الالهية في تعامل  
 كل موجود على قدره من المعاملة و يقدم من ينبغي ان يقدم ويؤخر من ينبغي ان يؤخر وتفاصيل  
 هذا المقام وحكم الطائفة فيه استوفيناها في رسالة الاخلاق التي كتبناها الى الفخر محمد بن  
 عمر بن خطيب الري فانه ذكر منها في هذا الباب الاصل الذي ينبغي ان يعقل عليه وذلك انه ليس  
 في وسع الانسان ان يسبح العالم بمكارم اخلاقه اذ كان العالم كله واقفا مع غرضه وارادته لا مع  
 ما ينبغي فلما اختلفت الاغراض والارادات طلب كل صاحب غرض أو ارادة من التقي ان  
 يعامله بحسب غرضه وارادته والاعراض متضادة فيكون غرض زيد في عر وان يعادى خالدا  
 ويكون غرض خالد في زيد ان يصاحب عرا وغرضه ان يواليه ويحبه ويوده فان تقي مع عرو  
 وعادى خالدا اذمه خالدا وان عليه زيدا بالقوة وكرم الخلق وان لم يعاد خالدا واولاه واحبه اخي  
 عليه خالد وذهم زيد فلما رأينا ان الامر على هذا الحد وان لا يتم ولا يمكن عقلا ولا عادة ان يقوم  
 الانسان في هذه الدنيا اذ حيث كان في مقام مرضا المتضادين انتهى لائق ان يترك هوى نفسه  
 ويرجع الى خلقه الذي هو ولاه وسيدده ويقول انا عبده وينبغي له ان يكون بحكم مولاه  
 وسيدده لا بحكم نفسه ولا بحكم غيره سبده بل يتبع امر ابيه ويقف عند حدوده ومراميه  
 ولا يكون ممن جعل مع سبده شر يكافي عبودته فيكون مع سبده بحسب ما يحبه ويتصرف  
 بما يرضاه ولا يبالى اوافق اغراض العالم أم خالته اغان وافق ما وافق منها فذلك راجع الى سيد  
 فخرج له توقيع من ديوان سبده على يد رجل رسول قام الدليل له واهل بيته خرج اليه من عند  
 سبده وان ذلك التوقيع توقيع سبده فقام له اجالا لا واخذ توقيع سبده ومع التوقيع شافه  
 فيشافه العبيد بما امره السيد ان يشافههم به وذلك هو الشرع المقرر والتوقيع هو الكتاب  
 المنزل المسمى قرآنا والرسول هو جبريل عليه السلام وحاجب الباب الذي يصل اليه الرسول  
 الملك من عند الله بالتوقيع والشافه هو النبي المبعوث صلى الله عليه وسلم وأي نبي  
 كان من الانبياء في زمان بعثتم فلزم العبيد من اسم سبدهم التي تضمنها توقيعهم والتي جاءت  
 بها المشافه فلم يكن لهم في تنويعهم ملائكة ولا تدبير في وقف عند حدود سبده وامثال امراسيه  
 ولم يخالفه في شيء مما جاء به على يد مرامهم من غير زيادة بقباس أو رأى ولا نقصان بتأويل  
 ففعل جنسه من الناس بما امران بما ملهم به من مؤمن وافر وعاص وموافق وماتم  
 الا هؤلاء الاصناف الاربعه وكل صنف من هؤلاء على طبقات فالمؤمن منه طائع وعص وولي  
 ونبي ورسول وملاك وحيوان ونبات ومعدن والكافر منه شرك وغير شرك ولما في منه من  
 ينقص في الظاهر عن درك الكافر فان المناقاة له الدرر الاسفل من النار والكافر له الاعلى  
 والاسفل واما العاصي فينقص في الظاهر عن درجة المؤمن المطيع بقدر معصيته فهذا  
 الواقع عند امراسيه سبده هو التقي فكل انسان لا بد ان يكون جليسا لا كبر منه أو اصغر منه

أو مكافئ له أما في السن وأما في الرتبة أو فيهما فالقاضي من وقرا السكبر في العلم أو في السن والقاضي  
من رحم الصغير في العلم أو في السن والقاضي من آثر المكافئ في العلم وفي السن ولست أعني بقولي  
في العلم إلا المرتبة خاصة فاتبنا العلم أشرفه فإن الملك قد يكون صغيرا في السن صغيرا في العلم  
ويكون شخص من رعيته كبيرا في السن كبيرا في العلم فإن عرف الملك قدر ما رسم له الحق في  
شرعه من وقرا الكبير وشرف العلم عام له بذلك وإن لم يفعل فإنه يكون سبي الملكة فينبغي للقاضي  
أن يعرف شرف المرتبة التي هي السلطنة وأنه نائب الله في عبادته وخليفته في بلاده فعامل من  
أقامه الله فيم أو أن لم يجر الحق على يديه بما ينبغي للمرتبة من السمع والطاعة في المشط والمكره  
على خدمته ما رسم له سيده وما هو عليه مما أقام الله ذلك السلطان فيه من الاخلاق الحمودة  
أو المذمومة في الجور والعدل فينبغي للقاضي أن يوفي السلطان حقه الذي أوجبه الله له عليه  
ولا يطلب منه حقه الذي جعله الله له قبل السلطان مما له أن يسامحه فيه أن منعه منه فتوة عليه  
ورحمته به وتعظيم المنزلة إذ كان له أن يطلب به يوم النسيئة فالقاضي من لا خصم له لأنه فيعامله  
بؤديه وفيما لا يتركه فليس له خصم فالقاضي من لا يصد عنه حركة عشا جله واحدة ومعنى هذا  
يؤخذ من قوله تعالى وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما باطلا وهذه الحركة الصادر من  
الشيء عما ينتمى ما وكذلك حركة كل متحرك خلقها الله بين السماء والأرض فنهاى عت فإن  
الخالق **عظيم** فالقاضي من يتحرك أو يسكن لحكمة في نفسه ومن كان هذا حاله في حركته  
فلا تكون حركته عشا في يده ولا في رجله ولا في شحمه ولا أكاه ولا مسه ولا سمعه ولا بصره ولا ظاهره  
ولا باطنه فيعمل كل نفس فيه وما ينبغي له وما يحكم سيده فيه ومثل هذا لا يكون عشا وإذا كانت  
الحركة من غير فلا ينظر عشا فإن الله خلقها أي قدرها وإذا قدرها فالتكون عشا ولا باطلا  
فيكون حاضرا مع هذا عند وقوعها في العالم فإن فتح له في العلم بالحكمة فمافج على مخبر  
صاحب عناية وإن لم يفتح له في العلم بالحكمة فيها فكيف يفسد حضوره في نفسه انما حكمة مدرة  
مفسوبة إلى الله والله فيها سائر إعماله الله فيؤديه هذا القدر من العلم إلى الأدب الإلهي وهذا  
لا يكون إلا للفتيان أصحاب القوة الحاكين على طبائع النفوس والهاديات ولا يكون في هذا  
المنام من هذه الطائفة إلا الملامية فإن الله تعالى قد ولاهم على نفوسهم وأيدهم بروح منه عليها  
فلهم التصرف التام والكلمة الماضية والحكم الغالب فهم السلاطين في صور العبيد يعرفهم  
الملا الأعلى فليس أحدهم سوى الأئسن والحنان الأبريقول بفضلهم لبعض النقلين فإن  
الحسد بينهم من ذلك قطبقات الفتيان هي ما ذكرناه فتم من يعلم الله في الحركات ومن لا يعلم  
علم ذلك على التعيين وإن علم أن ثم امر الميطلع الله عليه وأما من زعم أنه مقلد أو الباطن  
في قوله تعالى ثم جعل من بعد ضعف فتوة ينظر إلى هذا الإيجاد من الحقائق الإلهية الآية  
الأخرى وهي قوله تعالى إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين فهم يعاملون الخلق بالاحسان الميم  
مع أساءتهم لهم كاعطاء الله الرزق الموزون والكافرين بالله ونعمهم فلهم القوة المظلي على  
نفوسهم حيث لم يعلمهم هو اهدم ولا ما جبلت النفوس عليه من حب التنا بالمشكر والاعترار  
قال تعالى ساكنا بآسائهم معناه في ذكرهم يقال له إبراهيم فاطن الله على السنم فتوة إبراهيم  
عليه السلام لما كانت الفتوة فيه بهذه المنابة لأنه قام في الله حق القيام ولما حالهم على الكبير

من الاصنام على شبة طلب السلامة منهم فانه قال لهم فاسألوهم ان كانوا ينطقون يريدون يخبرهم  
ولهذا رجعوا الى انفسهم وهو قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه في كل حال  
وانما سمى ذلك كذبا لاضافة الفعل في عالم الاقناظ الى كبيرهم والكبير الله على الحقيقة والله  
هو الفاعل المكسر للاصنام يد ابراهيم عليه السلام فانه تعالى يده التي عطش بها كذا اخبر عن  
نفسه فكسر هذه الاصنام التي زعموا انها آلهة لهم الا ترى المشركين يقولون فيهم ما ندبهم الا  
ليقرربونا الى الله زاني فاعترفوا ان غمها كبيرا اكبر من هولاء هو احسن الخلقين واكرم  
الراحين فهذا الذي قاله ابراهيم عليه السلام صحيح في عقد ابراهيم وانما خطأ المشركون  
حين لم يشعروا عن ابراهيم ما ارد بقوله بل فعله كبيرهم فكان قصد ابراهيم بكبيرهم الله تعالى  
واقامة الحجة عليهم وهو وجود في الاعنة ادين وكونهم آلهة ذلك على زعمهم والوقف عليه حسن  
عندنا تام وابدا ابراهيم بقوله هذا ارا هذا اقول فانه لم يحسد وفيدل عليه سبب القصة  
فاسألوهم ان كانوا ينطقون فهم يخبرونكم ولونطق الاصنام في ذلك الوقت نسبت الفعل الى  
الله لا الى ابراهيم فانه تقرر عند اهل الكشف من اهل طريقنا ان الجناد والنبات والحيوان  
قد فطرهم الله على معرفته وتسميهم بحمده فلا يرون فاعلا الا الله ومن كان هذا في فطرته  
كيف ينسب الفعل الواقع به غير الله فكان ابراهيم على شبة من ربه في الاصنام انهم لونطقوا  
لاضافوا الفعل الى الله تعالى لانه ما قال لهم سألوهم الا في معرض الدلالة سواء انطقوا ام سكتوا  
فان لم ينطقوا يقول لهم لم تعبدون ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنكم من الله شيئا ولا عن نفسه  
ولونطقوا قالوا ان الله قطعنا قطعاً ولا يعن في الدلالة ان تقول الاصنام غير هذا فانها لو قالت  
الصم والكبر فعل هذا انباء الكذب ويكون ذلك تقريرا من الله بكفرهم وردا على ابراهيم عليه  
السلام فان الكبير ما قطعهم جدا اذ اولوا قالوا في ابراهيم انه قطعنا الصدقوا في الاضافة الى  
ابراهيم ولم تلزم الدلالة بنطقهم على وحدانية الله ببقاء الكبير فيبطل كون ابراهيم قصد الدلالة  
فلم تنفع ولم يصدق قول الله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه فكانت له الدلالة في نطقهم  
لونطقوا كما قررنا وفي عدم نطقهم ولم ينطقوا ومثل هذا ينبغي ان يكون قصد الانبياء عليهم  
السلام فهم العباد صلوات الله عليهم اجمعين ولهذا رجعوا الى انفسهم فقالوا انكم اقمتم  
الظالمون ثم تكسوا على رؤسهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فقال الله لعل هؤلاء تعبدون  
ما تتحنون فكان من فتوته ان باع نفسه في احدى خالقه لافي حق خالقه لان الشريك ما يتنى  
وجود الخلق وانما توجه على نفي الاحدية فلا يقوم في هذا المقام الا من له القاطبة في القوة  
بجسدي وعلية مقامها ومن القوة قوله تعالى واذا قال موسى افتاه فاطلق عليه عليه السلام  
بالسان العبراني معني بغير عنه في اللسان العربي بالفتى وكان في خدمة موسى عليه السلام  
وكان موسى عليه السلام في ذلك الوقت حاجب الباب فانه الشارع في تلك الامة وروسها  
ولكل امة باب خاص الهى شارعهم هو حاجب ذلك الباب الذي يدخلون منه على الله عز وجل  
رحمهم الله عليه وسلم هو حاجب الجبابر لغفوم رسالته دون سائر الانبياء فهم بحجة عليه  
صلواته السلام من آدم الى آخر نبي ورسول وانما قلناهم بحجة لقوله عليه السلام آدم فمن دونه  
انفتح لوان فيهم نوابه في عالم الخلق وهو روح مجرد عارف بذلك قبل نشأ جسمه قيل هل حق كنت

نبياً فقال كسبنا وآدم بين الماء والطين اى لم يوجد آدم بعد فهذا كانوا اوتوا به الى ان وصل  
 زمان ظهور جسد الطاهر صلى الله عليه وسلم فلم يبق حكم لثاب من فوائده ولم يبق أحد من سائر  
 الطب الا الهامين وهم الرسل والانبياء عليهم السلام الاعز وجوههم لم يبق مية مقامه فكان  
 حاجب الجباب فقررت شرعهم ماناء باذن سيده وهرسه ورفع من شرعهم ما امر برفعه  
 ونصحه ورعا قال لان علم لهذا الامر ان موسى عليه السلام كان مسدداً لمحمد شرعه  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حياً ما وسعه الاتباعى وصدق عليه الصلاة  
 والسلام قال فى ابد الى منزل الله خير كما قال عليه السلام خادم القوم سيدهم فمن كانت خدمته  
 سيادته كان عبداً مختصاً بالاصوات فضل اقتبان بعضهم على بعض بحسب المتقى عليه من منزلة  
 عند الله بوجه ومن الضعف بوجه فاعلاهم من تقى على الاضعف من ذلك الوجه واعلاهم  
 أيضاً من تقى على الاعلى عند الله من ذلك الوجه الاخر فالتقى على هذا الاضعف كصاحب  
 السفرة وهو الشخص الذى امره شيخه ان يقرب السفرة الى الاضياف فابطأ عليهم من أجل  
 الغل الذى كان فيها فلم يرم من الفتوة ان ينفض الغل من السفرة فان من الفتوة ان يصرفها في  
 الحيوان أيضاً فوقف الى ان خرج الغل من السفرة من ذننه من غير ان يكون لهذا الشخص  
 في اخراج الغل لعمل فخرى فان الفتوة وليس لهم القهرا على تقوسهم خاصة ومن  
 لا قوله لا فتوة له كان من لا قدرته لاحكم له فقال له الشيخ لست قد قدت فهدر عارة الاضعف  
 لك ما تقى مع الاضياف حباً ابطأ عن المبادرة الى اكرامهم فلهذا ربطنا في أول الباب  
 أنه لا يمكن لاحد ارسال المكاتب في العموم لاختلاف الاعراض في العموم فينظر التقى في  
 حق الشخصين المختلفين الاعراض الذين اذا ارضى الواحد منهما ما يحيط الاخر ومصوره نظراً  
 في حق شخصين أيم ما قرب الى حكم الوقت والحال في الشرع والذي هو اقرب الى حكم الوقت  
 والحال في الشرع صرف الفتوة معه فان اتسع الوقت الى ان يتقى على الاخر بوجه رضى  
 الله تعالى فعل وان لم يتسع فقد وفى المقام حقّه وكان من القسبان الاشك وان كان في رتبة الفعل  
 بالهمة والفعل بالحس فعل الفتوة مع الواحد حساً ومع الاخر بالهمة ودخل رجل على شيخنا  
 أبي العباس العربي وانا عنده فتفاوضا في اصال معروف فقال الرجل يا سيدنا لا قربون اولي  
 بالمعروف فقال الشيخ من غير توقف الى الله (واخبرني) ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الكريم  
 التميمي القاسمي قال خبرنا عن ابي عبد الله الدقاق وكان بمدة قاسم ومدا كروا الفعل بالهمة  
 فقال ابو عبد الله الدقاق فزت بواحدة ما لي فيها اشرى لك ما اعتبت احداً ولا اعتب احد  
 بحضوري قط فهذا من القول بالهمة حيث تقى على من عادته ان يقتاب فيك سب الاوزار ان  
 لا يقدر على الغيبة في مجلسه بحضوره من غير ان يكون من الشيخ نهي له عن ذلك وتقى أيضاً على  
 الذي يذ كر بما يكره فانه لا يذ كر في مجلسه بما يكره وكان سيد وقت في هذا الباب خرج مناديه  
 شيخنا ابو عبد الله بن عبد الكريم المذكوراً فقال في كتاب المستنار في ذكر الصالحين والهاد  
 بمدة قاسم وما يلعب من البلاد فقد رعلت على الحقيقة ان التقى من يذل وسعه واستطاعته  
 في ماله الخلق على الوجه الذى يرضى الحق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الثالث والاربعون في معرفة جماعة من اقطاب الورع وعامة ذلك المقام) •

لورث الهاشمي مع المسيح	اناختم الولاية دون شك
أجاهد كل ذي جسم وروح	كما في ابوبكر عتيق
وترجمة بقرآن فصيح	بارواح مثقفة طوال
ينازعني على الوحي الصريح	اشد على كتيبة كل عقل
على الاحوال النبا الصحيح	في الورع الذي يسوع اعلا
من الورعين من اهل القموج	وساعدني عليه رجال صدق
ويستقنون سلطنة المسيح	يوالون الوجوب وكل ندب

هـ (الكلام على الورع واهله وتركه في داخل الكتاب في ذكر المقامات والاحوال منه ان شاء الله تعالى) والذي يتعلق بهذا الباب الكلام على معرفة طائفة من اقطابه وعموم مقامه فاعلم وقد قال الله ان ابا عبد الله الحارث بن اسد المحاسب كان من عامة هذا المقام وابو يزيد البسطامي وسيدنا ابو مدين في زماننا كانوا من خاصته فاعلى اقطاب الورعين اهل اجتناب الاشتراك في اطلاق اللفظ اذ كان الورع اجتناب المحرمات وكل مائه شبهة من اجاب الحرم فيجتنب الورع لذلك الشبه وهي المعصية بالشيء الذي له شبهة بما جاء النص الصريح بخبره من كتاب اوسنة اوجامع الحال الذي يوجب له هذا الاسم مثل اكل لحم الخنزير ليس له حال الاضرار او فهو عليه حرام فلهذا قلنا للعل الذي يوجب له هذا الاسم كان المضطر ليس بمحاطب بالتحريم فكل لحم الخنزير في حق من له لاضرار ارجح بالاختلاف ولما كان التحريم معناه المنع من الالتباس به ورواها ان ذلك احوالها في ما غرق في الوضع حتى يحرم لعينه له هذا فبقية الشارع بالاحوال وقد انصحب عليه التحريم للحال فاهو محرم لعينه اولى بالاجتناب فلا بد من اجتنابه باطلا علما او قد يحل هذا الحرم لعينه نظاها بحال ما يلزمه وهذا هو التحريم الذي لا يحل ابدان من حيث معناه ولا يصح ان تكون آية شرعية تحله وهو الاتصاف باوصاف الحق تعالى التي بها يكون الهواجب شرعا ولا اجتناب هذه الاحماء الالهية معنى وان اطاق لفظا فيمنع ان لا تطلق لفظا على احدها الا تلاوة ويكون الذي يطلقها تاليا كما قال تعالى اقتدوا به كم رسول من انفسكم عز يزعليه ما عنتم حرص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فسماء عز يزور فارجحنا فسمعه بشبهة الله اياه ونعتة قد انصلى الله عليه وسلم في نفسه مع ربه عبد امل خاشع خاضع اقوامه منيب فاطلاق الاقفاظ التي تطلق على الحق من الوجه الصحيح الذي يليق بالجناب الالهي لا ينبغي ان تطلق على احد من خلق الله الاحب اطلقها الحق لا غير وان اباح ذلك فالورع ما هو مع الباح ولا سيما في هذه المسئلة خاصة فلا يطلقها مع كون ذلك قد ابيح له فاذا اطلقها على من اطاقها عليه الحق أو الرسول فيكون هذا المطلق تاليا او مترجما فلا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاطلاق فمن الورع عنده هؤلاء الرجال ان يتركوا ما اختصت به الانبياء والرسل من الاطلاق فيتموهوا ان يطلقوا عليهم أو على احد من انفسهم ولا رسول الا لفظ الذي اختصوا به فيطلقون على الرسل الذين هم ليسوا برسل الله لفظ الورثة والمترجمين فيقولون وصل من السلطان القلاني الى السلطان القلاني ترجمان يقول كذا وكذا فلم يطلقوا على المرسل ولا على المرسل اليه اسم الملك وعا وادبا مع الله واطلقوا عليه اسم السلطان فان الملك من اسماء الله

فاجتمعوا هذه اللفظ ادبا ورجة وورعا وقالوا الساطان اذ كان هذا اللفظ لم يرد في اسم الله  
واطلقوا على الرسول الذي جاء من عنده اسم الترجان ولم يطلقوا عليه اسم الرسول لانه قد أطلق  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا من خصائص النبوة والرسالة الالهية أديباع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وان كان هذا اللفظ قد ايج لهم ولم ينهوا عنه ولكن لم يجب عليهم فكان لازم  
الادب اولى مع من عرفنا الله تعالى انه أعظم من منزلته عنده وهذا لا يرفع الا الادبا الورعون ثم  
ان لهؤلاء امر نبتة أخرى في الورع وهي انهم رضى الله عنهم يحبون كل امر تقع فيه المزاجه  
بين الاكوان ويطلبون طريقا لا يشاركونهم فيه امن ليس من جنسهم ولا من مقامهم فلا يراجون  
أحد في شئ مما يحققون به في نفوسهم ويتصفون به ويحبون من الله ان يدعو به في الدنيا  
والآخرة وهو ما يكونون عليه من الاخلاق الالهية فيكونون مع حقيقةهم بعانيها وظواهرها  
واحكامها على نواجرهم من الرحمة عباد الله والتطعيم والاحسان اليهم والتوكل على الله  
والقيام بحقوق الله ويظهرون في العالم ان جميع ما يرى عليهم فعل الله فاعلمهم ويد الله لا يدهم  
وان لا شئ عليهم بذلك الفعل وانما ينبغي ان يتعلق ذلك التنا بفاعله وفاعله هو الله جل جلاله  
لا نحن فنجتمعون من أفعالهم المستغاية التي ومن الاوصاف المستحسنة كذلك وكل  
وصف مذموم شرعا وعرفا يضيفونه الى انفسهم أديباع الله تعالى وورعا شافيا كما قال الخضر في  
العجب فاددت ان أعياها وفي الخبر فاراد بك وكما قال الخليل عليه السلام واذا مرضت ولم يقل  
امرئى وكما قال تعالى في معرض التعليم لنا وما اصابك من سببة فمن نفسك هذا وان كان الخ  
يحكي قولهم ولكن فيه تشبيه لتعليم وكما قال عليه السلام في دعائه وهو عابئ بدماء ذنبا اليه  
من التشبيه في هذه الآية والتشبيه كله يدل فكذلك وهي كلمة تقتضي الحاطة في السباب  
وقال والشرا ليس السك وان كان لم يزد كدموا كنى بالالف واللام وفي اضافة الشرا ادب مع الله  
وهذه المسئلة من انقض المسائل الالهية عندها لله خاصة وأما هل النظر فقد اعتدلت كل  
طائفة منهم على ما اقتضاه دليلها في زعمها وهو لاه الرجال الغالب عليهم فهم مقاصد الشرع  
فجروا معه على مقصده وذلك من بركة الورع والاحترام الذي احترموا به الجناح الالهى حقيقة  
لا يجازا ففتح الله لهم بادبهم عين الفهم في كتبه وفيما جاءت به رسله مما لا تستقل العقول بادرا  
وما تستقل لكن اخذوه عن الله لاعتن نظرهم ففهموا من ذلك كله بهذه العناية ما لم يفهم من لم  
يتصف بهذه الصفة ولم يكن له هذا المقام ولما كان هذا حال الورع في سلوكه في امورهم وشر كلهم  
مسائل العامة فلم يظهر عليهم ما يميزون به عنهم واستروا بالاسباب الموضوعة في العالم التي لا يقع  
التشابه اعلى من تلبس بها فلم يطلق على هؤلاء الرجال في العموم اسم صلاح يخرجهم عن صرح  
العامة ولا توكل ولا زهد ولا ورع ولا شئ مما يقع عليه اسم شامخ يخرجون به عن العامة  
وبشار اليهم فيه مع انهم أهل ورع وتوكل وزهد وخلق حسن وقناعة وضخام واثار وامثال  
هذا كله اجتمعتهم رجال اتهم من هؤلاء الطبقة فسماوا ورعين في اصطلاح أهل الله لان الورع  
الاجتناب وتدبر ما حسن قول من أوفى جوامع الكلم صلى الله عليه وسلم كف قال في هذا  
المقام بهم جاله كيف يكونون فيه دع ما يريك الى ما يريك وقال استفت قلبك وان افتاك  
القوم فاحالهم على قلوبهم لم يعلموا من الله المحمودية عليه في تحصيل هذا المقام في

القلوب عصمة الهية لا يشعور بها الا اهل المراقبة وفيه تزلهم فان هؤلاء الرجال لوساوا وعرف  
منهم البحث والتفتيش في مثل هذا عند الناس وعند العلماء الذين سئلوا في ذلك بالاضرورة  
كان يشار اليهم ويعتقد فيهم الذين اخلص كبر الحافى وغيره وهو من اقطاب هذا المقام عرف  
به وسلم له حكى ان اخت بشر الحافى سألت احدين حنبل احدا ثم الذين رضى الله عنه في الغزل  
الذى تغزله في ضوء مشاعل الظاهرة اذ امر واجه البلاوى على سطحها فرفعت بهذا السؤال  
انها من اهل الورع ولوعت حديث استفتى قبلك لعات ماسألت وماألت حين راجها  
فكانت تدع ذلك الغزل ولا تغزل بعد ذلك فافتاها الامام المسؤول وهو احدين حنبل وأثنى عليها  
بذلك حتى نقل الينا وسطر في الكتب فاعطانا صلى الله عليه وسلم الميزان في قلوبنا ليكون مقامنا  
مستورا عن الاغيار خالصا لله مخلصا لعله الا الله ثم صاحبه وهو قوله تعالى في الله الذين  
الخاصة كل دين وقع فيه ضرب من الاشتراك المحمود والمذموم فها هو بالدين الخاص الذى  
قاله ان كان الذى وقع به الاشتراك محمودا كـ... ثم أخت بشر الحافى وان وقع الاشتراك بالمذموم  
فليس بدين أصلا قاله ليس ثم دين الهوى يتعلق به لسان ذم فلما رأى رجال هذا المقام مراعاة  
النبي صلى الله عليه وسلم ما يحصل في قلب العبد... قاله وما أحاله الانسان على نفسه باحتجابه  
طالب التستر ليعملوا في حصول ذلك وسلكوا عليه وعلموا ان التجاة المطلوبة من الشارع لنا انما هي  
في سيرة المقام فاعطاهم العمل على هذا والتحقق بهذه الحقيقة الالهية التي استندوا اليها في ذلك  
وهو اجتنبه التجلي منه سبحانه لعموم عبادته في الدنيا فاقتدوا برهبهم في احتجابه عن خلقه فلم  
هؤلاء الرجال ان هذه الدار دسيسة وان الله ما كفى في التعريف بالدين حتى لفتته بالخاص  
فطلبوا طريقا لا يشوبهم فيها شئ من الاشتراك حتى يعاملوا الموطن بما يحققه أدبا وحكمة  
وشرعاً واقتداء فاستدروا عن النطق بجنت الورع الذى لا يشعربه وهو ظاهر الدين والعلم انه هود  
فانهم لوسلكوا غير اليهود في الظاهر في العموم من الدين لتزوا وجاء الامر على خلاف  
ما قصدوه فكانت أسماءهم أسماء العامة فهؤلاء الرجال يحمدهم الله ويحمدهم الاسماء الالهية  
القدسية ويحمدهم الملائكة ويحمدهم الانبياء والرسل ويحمدهم الحيوان والنبات والجماد  
وكل شئ يسبح بحمد الله وأما الثقلان فيجعلونهم الاهل التعريف الالهى فانهم يحمدهم  
ولا يظهر عنهم وأما غير اهل التعريف الالهى من الثقلين فهم فيهم مثل ما هم في حق العامة  
يذكرونهم بحسب اغراضهم فيهم لا غير فلمهم المقام المجهول في العامة • اما شاء الله تعالى عليهم  
فلتعملهم بما خلاصهم الله بخلصه فاني علمهم حيث لم علمهم كونه ولا حكمهم على عبوديتهم  
رب غير الله ورأى ما شاء الاسماء الالهية عليهم فلكونهم تافوا وعلموا ان انما هو ما أثر واهبها في  
كون من الاسماء فبذلك كرون بذلك الامر الذى هو ذلك الاسم الالهى فيكون حجابا على  
ذلك الاسم فلما شعلوا ذلك واضافوا الاثر الصادر على ايديهم للاسم الالهى الذى هو صاحب  
الامر على الحقيقة جدهم الاسماء الالهية باجمعها • وأما الملائكة فلانهم ما زاحمهم فيما  
نسبوا الى انفسهم بالنسبة لا بالفعل في قولهم نحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال هؤلاء الرجال  
لا حول ولا قوة الا بك فلم يدعوا في شئ مما هم عليه من تعظيم الله ونسبوا ذلك الى الله فانفتحت عليهم  
الملائكة فانهم مع هذه الحالة لم يبحرحو الملائكة وتادبوا معها حيث لم يترضوا للطن فيها بما



صدمتها في حق أبيهم عليه السلام واعتذرت عن الملائكة لا يشارهم بخباب الحق وأصابهم  
 العلم فانه وقع ما قالوه في بقي آدم من الفساد وسفك الدماء ولهذا سر معلوم وأما شأن الانبياء  
 والرسل عليهم السلام فلكنونهم سألوا لهم ما ادعوه انه لهم من النبوة الرسالة وامنوا بهم  
 وما نطقوا مع كونهم على أحوالهم وفيهم أمور من اجزاء النبوة قد انصقوا بها ولكن مع هذا  
 لم يتبعوا بالانبياء ولا برسول واخضعوا في اتباع آثارهم قدما بقدم كاري عن الامام أحمد بن حنبل  
 المتبع المقتدى بسدوقته في تركه كل البطيخ لانه ما ثبت عنده كيف كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يابى كله فدل ذلك على قوة اتباعه كيفيات الرسول صلى الله عليه وسلم وسر كانه وسكانه  
 وجميع افعاله وأحواله وانما عرف هذا منه لانه كان في مقام الوراثه في التبليغ والارشاد  
 بالقول والعمل والحال لان ذلك امكن في نفس السامع فهو وامثاله حفاظ الشريعة على هذه  
 الامة وأما شأن الحيوان والنبات والجماد عليهم فلان هؤلاء الاصناف عرفوا الطرقات التي  
 تسمى عبثا من التي لا تسمى عبثا فكل من تحرك فيهم بحركة تكون عبثا عند المخبرك بها لا عند  
 المخبرك يعلم الناظر منهم المشاهدة تلك الحركة العنيفة انه صاحب عقله عن الله ورأت هذه الطائفة  
 انهم لا يتحرك في حيوان والنبات ولا جماد بحركة تكون عبثا بل هي في هذا الباب صمد الحول  
 ومن لا حاجة له بذلك للفرجة والله هو اللعب فاشي من ذكره ان هؤلاء الاصناف على هذه  
 الطائفة قالته يقول وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما  
 باهل الكرم حيث لم يؤخذ كسر بهاء فاعلم من ذلك عقورا حيث ستر عنكم تسبيح هؤلاء  
 فلم تفقهوه وقال تعالى في حق من مات بموتنا عند الله فابكت عليهم السماء والارض ووصف  
 السماء والارض بالبكاء على اهل الله ولا يشك مؤمن في كل شيء انه مسبح وكل مسبح حتى عقلا  
 ووردان القصود بأق يوم القيامة فيقول يا رب سل هذا لم تقتلني عبثا وكذلك من يقطع شجرة  
 اخيرة مفعلة أو ينقل حجر الفير فائدة تعود على أحد من خالق الله فلما أعطى الله هذه المعارف  
 لهؤلاء الاصناف لذلك وصفتها بالثناء على هؤلاء الطائفة وعرفت ذلك منهم كشفا حيا مثل  
 ما كان لأصحاب سمع تسبيح الحصى وتسبيح الطعام لانهم ليس بينهم وبين الحركة العنيفة دخول  
 بل يحبثون ذلك بجله واحدة وأما جهل أكثر العقول هذه الناموس فلاهم لا يعرفون مراتب  
 هؤلاء الرجال فلا يدحونهم ولا يتعرضون اليهم ولهذا أخبر تعالى ان كل شيء في العالم يسجد لله  
 تعالى من غير تبعض الا الناس فقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض  
 والشمس والقمر والتجم والنبات والشجر والدواب ولم يعرض وكثير من الناس تبعض فان  
 فهمت ماذا كرهنا من صفات أصحاب هذا المقام وسلك طريقهم كمن من المفلحين الفانزين  
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الرابع والاربعون في معرفة البهائم واعتمدهم في البهالة) •

إذا كنت في طاعة راعيا	فلا تسكها حلة الاجيل
وكن كالبهائم في حالهم	مع الوقت يجرون كالعاقل
ووصل من الغنم الحاصل	ولا تصيرت الى قابل
غوصلة الرزق قد هيئت	لتصلي مالبس بالمحصل

ولا ينجس كين على فائت	يقول الذي هو في العاجل
وسوف فلا تلتفت حكمها	ولا السين وارجل مع الراحل
عساك اذا كنت ذاعزمة	ومت حصلت على طائل
وقد للذي لم يزل وانبا	مخبط في شرك الحابل
وما فسر كذكم بالذي	تريد فبا خيبة السائل
ولو كان فعلك في أمره	كفعل القبي الخضر الوابل
لميزن يسي وبين الذي	يجي لي لك الحق كالباطل

يقول الله تعالى ونرى الناس سكارى وما هم بسكارى وذلك انهم اقواما كانت عقولهم  
محبوبة بما كانوا عليه من الاعمال التي كانتهمم بها الحق تعالى في كتابه وعلى لسان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم والتصرف فيما اشترعوا شرعها لهم ولينك لهم علم بان الله تعالى لما خلق  
خلقه في سره واطاعه في امره وهما قلبه لنوره من حيث لا يشعرون ففجأ الحق على غفلة منه  
بذلك وعدم صحيح علم واستعد ادلهائل امر فذهب به قلبه مع الذاهبين وأبى تعالى ذلك الامر  
الذي جاء به مشهود الله فهم فيه ومضى معه في عالم شهادته بروحه الحيواني يا كل ويشرب  
ويتصرف في ضروراته الحيوانية تصرف الحيوان المقتور على العلم بتأفقه المحسوسة  
ومضاه من غير تدبر ولا روية ولا تفكير ينطق بالحكمة ولا يعلم بها ولا يقصد تفعل  
هم بالتقسط وتتبدل الامور ليست بذلك وانك بعد مصرف بتصرف حكم وسقط  
التكليف عن هؤلاء اذ ليس لهم عقول يعلمونهم ولا ينفعونهم اتراهم يتظرون اليك  
وهم لا يسمعون خذ العنواي القليل مما يجري الله على السمتهم من الحكم والمواظ وهؤلاء  
هم الذين يسمعون عقلاء المجانين ويريدون بذلك ان جنونهم ما كان سببه فساد مزاج عن امر  
كوفي من غدا اوجوع وغير ذلك وانما كان عن تجل الهي لقلوبهم وبخائن من لحاق الحق  
بخطهم فذهبت بعقولهم فعقولهم محبوا عنده منعمة بشهوده عاكسة في حضرة متزعة  
في جماله فهم اصحاب عقول بلا عقول وعرفوا في الظاهر بالمجانين أي المذمورين عن تدبير  
عقولهم فلهمذا سمو عقلاء المجانين قبل لابي السوء من الشبل البقادي عاقل زمانه ما تقول  
في عقلاء المجانين من اهل الله فقال رضى الله عنه هم ملاح والعقلاء اطلع منهم قيل له فبهم تعرف  
بجانين الحق من غيرهم فقال بجانين الحق تظهر عليهم آثار القدرة منهم والعقلاء يشهدون الحق  
بشهودهم اخبرني بذلك عنه صاحبه ابو البدر القاسمي رحمه الله وكان ثقة شجاعا عارفا بما يستعمل  
لا يجمل فامكان واوقال الشيخ من شاهد ما شاهدوا وابق عليه عقله ذلك احسن وامكن  
فانه قد اقيم واعطى من القوة قريبا ما اعطيت الرسل وان تغير وافي وقت القضاة فقد علمنا ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلقاه الوحي تصب عرقه رعبا منه فاق خديجة ترجف بواوده  
فقال زلزلوني زلوني وذلك من تجلي ملاك فكيف يتجلي ملاك فلما تجلي ربه للجبيل جعله ذاك وخر  
مومي صمعا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الوحي ونزل به الروح الامين على قلبه  
اخذه عن حسه ومحيى ورغا كابر غوا البه يرتقى يتفصل عنه وقد وعى ما جاء به فابقه على  
الحاضرين وبلغه للسامعين فواجبه صلى الله عليه وسلم من مجليات ربه على قلبه اعظم سطوة

من نزول ملك و اورد في الوقت الذي لم يكن يسه فيه غير به ولكن كان منتظرا مسند هذا العالم  
المهول ومع هذا يؤخذ عن نفسه قلولا انه رسول مطلوب بقبليخ الرسالة وسيااسة الامم لاذبح  
الله بعقول الرسل اعظم ما يشاهدونه في حكمهم الله اقوى الامتين من القوة بحيث يتحكمون من  
قبول ما يرد عليهم من الحق ويوصلونه الى الناس ويعملون به فاعلم ان الناس في هذا المقام على  
احدى ثلاث مراتب منهم من يكون وارده اعظم من القوة التي يكون في نفسه علم افيحكم  
الوارد عليه فيقال عليه الحال فيكون بحكمه بصرفه الحال ولا تدبره في نفسه ما دام في ذلك  
الحال فان اسقر عليه الى آخر عمره فذلك المسمى في هذه الطريقة بالمجنون كاني عقال المغربي وغيره  
ومنه من يدرك عقله هناك ويبقى عليه عقل حيوانيته فبا كل ويشرب وينصرف من غير تدبر  
ولاروية فهو لا يسمعون عقلاء المجانين لتناولهم العيش الطبيعي كسائر الحيوانات • وأما مثل  
أبي عقال فيجنون مأخوذ عنه بالكلية ولهذا ما كل وما شرب من حين أخذه الى ان مات وذلك  
في مدة أربع سنين بحكمة فهو مجنون أي مستورد مطلق عن عالم حسه ومنهم من لا يدوم له حكم ذلك  
الوارد فينزل عنه الحال فيرجع الى الناس بعقله فيسدر برأمره بعقل ما يقول وما يقال له  
ويتصرف عن تدبر وروية مثل كل انسان وذلك هو النبي وأصحاب الاحوال من الاولياء ومنهم  
من يكون وارده ويحيط به مساو بالقوة فلا يرى عليه أثر من ذلك حكم لكن يشعر عند ما يصير  
أن ثم امر اطرا عليه شعور اخفا فانه لا بد لهذا ان يصحى اليه الى ذلك الوارد حتى يأخذ  
عنه ما جاء به من عند الحق فخاله كحال جليبيك الذي يكون معك في حديث فيأتي شخص آخر في  
امر من عند الملك اليه فترك الحديث معك ويصحي الى ما يقول له ذلك الشخص فاذا وصل اليه  
ما عنده رجع اليك فخذ ذلك ناولم تبصره عنك وأبته يصحى الى امر شعرت ان ثم امر اسفله  
عك في ذلك الوقت كرجل يحدثك فاحذنه ففكره في امر يصرف حسه اليه في خاله فخدمته عنه  
وقطره وانت تحذنه فتظن اليه غير قابل حديثك فتشعر ان باطنه متفكر في امر آخر خلاف  
ما أنت عليه ومنهم من تكون قوته اقوى من الوارد فاذا اتاه الوارد وهو معك في حديث لم تشع  
به وهو يأخذ من الوارد ما يلقي اليه ويأخذ عنك ما يتحدث به أو يحدثك به وما ثم امر رابع في  
واردات الحق على قلوب اهل هذه الطريقة وهي مسئلة غلط فيها بعض اهل الطريق في القرن  
بين النبي والولي وقالوا الانبياء يصرفون الاحوال والاولياء تصرفهم الاحوال قال الانبياء مالكون  
أحوالهم والاولياء مالكون أحوالهم والامراء اعماهو كما فصلنا لك وقد بينا لك اما ذرأ الرسول  
ويحفظ عليه عقله مع كونه يؤخذ ولا يدع حسه في وقت وارد الحق على قلبه بالوحى المنزل فافهم  
ذلك وتحققه وقد اقبينا جماعة منهم وعاشرناهم واقبينا ثمان فوائدهم ولقد كنت واقفا على واحد  
منهم والناس قد اجتمعوا عليه وهو ينظر اليهم ويقول لهم أطيعوا الله ما ماسا كن فانكم من  
طين خلقتم واني اخاف عليكم ان تطيع النار هذه الا واني فتردها فخار اهل أنتم رايتهم قط آية من  
طين تكون فخار من غير ان تطيعها نار يا مساكين لا يقرنكم ابليس بكونه يدخل النار معكم  
وتقولون الله يقول لا ملأنا جهم منكم ومن تبعك منهم اجمعين ابليس خلقه الله من نار فهو  
يرجع الى أصله وأنتم من طين تصنعكم النار في مفاصلكم يا مساكين انظر والى اشارة الحق في  
خطابه لابليس بقوله لا ملأنا جهم منكم وهنا قفوا ولا تقرأوا ما بعدها اذ قال جهم منكم

وهو قوله خالق الجن من ما خرج من نار فن يدخل بيته وجاء الى داره واجتمع باهله ما هو مثل  
الغريب الوارد عليه في رجع الى ما به افتخر وقال انا خير منه خلقني من نار فسرور رجوعه  
الى ائسله وانتم يا مناحيس تنفخ بالنار طياتكم فلا تسمعوا من ابليس ولا تطيعوه واهربوا الى  
محمل الثور سعدوا بما ساكن انتم عبي ماتصرون الذي ابصرنا ان تقولون - سقف المسجد  
ما يسكنه الا هذه الاسطوانات انتم تبصرونها اسطوانات من رخام وانما ابصرها رجالا يزكرون  
الله ويمجدونه بالرجال تقوم السموات فكيف هذا المسجد ما أدري هل أنا الاعمى لا ابصر  
الاسطوانات بحجارة او انتم العمى لا تبصرون هذه الاسطوانات رجلا والله يا خواني ما أدري  
لا والله انتم العمى ثم استنهم في دون الجماعة فقال يا شاب ألسنت اقول الحق قلت بلى ثم جلست  
الى جانيه فجعل يضحك وقال للناس يا ناس الاسماء المختلفة يصغر بعضها البعض وهذا الشاب  
من مثلي وهذه المناسبة جعلت يجلس الى جاني ويصدقني انتم الساعية بوجهه عاقل وانما  
يخون هو ارجح مني يكسروا غما انتم العمى كما عاكم الله عن رؤية هذه الاسطوانات رجلا  
اعماكم ايضا عن جنون هذا الشاب ثم اخذ يدي وقال لي قم امش بنا عن هؤلاء فخرجت معه  
فلما فارقت الناس ترك يده من يدي وانصرف عني وهو اكبر من لقيناه من المعتوهين وكنت اذا  
سالته ما الذي ذهب بعقلك يضحك ويقول لي أنت هو المجنون - فانا كان لك عقل ما كنت  
تقول لي ما الذي ذهب بعقلك أين عقلي - في مخاطبك قد اخذته معه ما أدري ما فعل به وتركني  
هنا في جلة الهواب آكل واشرب وهو يدبرني قاتله في مركبته اذا كنت دابة قال ناداية  
وحشية لا اركب ففهمت عنه انه يريد خروجه عن عالم الانس وانه في مقام زالمعرفة فلا حكم  
للانس عليه ولذلك كان محفوظا من اذى الصبيان وغيرهم كثير السكوت مهم نادائا للاعتبار  
بلازم المسجد وبصلي في اوقات فرجما كنت الهند ما اراه بصلي اقول له اراك تصلي فيقول لي  
لا والله انما اراه يقيم ويصدقني وما أدري ما يريدني اقول له فهل تنوي في صلاتك هذه اداء  
ما اقترض الله عليك فيقول لي اي شيء تكون النية اقول القصد به هذه الاعمال القريبة اليه فيضحك  
ويقول انا اقول له اراه يقيم ويصدقني فكيف أنوي القرية الى من هو معي وانا أشهد ولا  
بغيب عني هذا كلام الجانين ما عندكم عقول ثم اتعلم ان هؤلاء الهبال كهل وسعد ومن  
المقدمين وأبى وهب الفاضل وانما هم منهم المسرور ومنهم المحزون وهم في ذلك بحسب الوارد  
الاول الذي ذهب بعقولهم فان كان وارد فخر قبضهم كعقوب الكوراني كان بالخصم الايض  
رأيت وكان على هذا القدم وكهود الحبشي رأيت به مشق عجز جابن القبض والبسط والغالب  
عليه الهبت وان كان وارود لطف به طهم رأيت من هذا الصنف جماعة كابي الحاج العكبري  
وأبي الحسن علي السلاوي والناس لا يعرفون ما ذهب به قولهم شغلهم ما تجلب لهم عن تدبير  
نفسهم فحضر الله لهم المطلق فهم مشغولون بمصالحهم عن طيب نفس فاشبهوا الى الناس ان  
يا كل واحد من هؤلاء عذره او يقبل منه فوالله يا خير الهيا جمع الله لهم بين الراحتين حيث  
يا كلون ما يشتهون ولا يحاسبون ولا يملكون ويحملون لهم القبول في قلوب المطلق والمحبة والعاطف  
عليهم واستراحوا من التكليف ولهم عذرا لله ابر من احسن عذرا في مدة اعمالهم التي ذهبت  
بغير عمل لانه سبحانه هو الذي اخذهم اليه فحفظ عليهم نتائج الاعمال التي لو لم يذهب بقولهم

لعمدته من الخير كن باتنا على وضوء وفي نفسه انه يقوم من الليل يصلي فيأخذ الله بروحه  
 فينام حتى يصبح فان الله يكتب له أجر من قام له لانه الذي حبه عنده في حال نومه فالخاطب  
 بالتكليف منهم وهو رويهم غائب في شهود الحق الذي اظهر سلطانة فيهم فيالهم اذن واعية  
 تحفظ السماع من خارج وتعمل ما جاء به ولقد ذقت هذا المقام ومر على وقت اؤذي فيه  
 الصلوات الخمس اماما بالجماعة على ما قيل لي بان تمام الركوع والسجود وجميع احوال الصلاة  
 من افعال وأقوال وأنا في هذا كله لاعلم بذلك لا بالجماعة ولا بالحق ولا بالمال ولا بشئ من عالم  
 الحسن لشهود غلب على غلب فيه عني وعن غيري فاخبرت اني كنت اذا دخل وقت الصلاة تقيم  
 الصلاة واصل بالناس فكان حالي كالحر كات الواقعة من النائم ولا علم له بذلك فعلم ان الله حفظ  
 علي وقتي ولم يجر علي لساني ذنبا ولا عيبا كما فعل بالسبلي في وله لكنه كان السبلي يرد في اوقات  
 الصلاة على ما روي عنه فلا ادري هل كان يعقل رده أو كان مثل ما كنت فيه فان الراوي ما وصل  
 فلما قيل للسنيد عنه قال الحمد لله الذي لم يجر علي لسانه ذنبا الا اني كنت في اوقات في حال غيبي  
 اشاهد ذاتي في النور والاعم والنجلي الاعظم بالعرش العظيم يصلي بها وأنا عري عن الحركة بعزل  
 عن نفسي وأشاهدها بين يديه راكعة وساجدة وأنا اعلم اني ذلك الراكع والساجد كروية النائم  
 والسبلي ناصيتي وكنت اتعجب من ذلك واعلم ان ذلك ليس غيبي ولا هو أنا ومن هناك عرفت  
 المكلف والتكليف والمكلف اسم فاعل واسم مفعول فقد انبت لك حاله الماخوذين عنهم من  
 الجانين الالهيين ابانة ذاتي بشهود حاصل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الخامس والاربعون في معرفة من عاد بعد ما وصل ومن جعله بعد) •

وجودك عن تدبير أمر محقق	وتفصيل آيات لو أنك تفعل
فبأيها الانسان ما غر ذاتكم	رب يرى الاشياء تعلو وتفعل
فان كنت ذاعقل وفهم وفتنة	علت الذي قد كنت بالامس تفعل
وذلك ان تدري بانك فاعل	لقرب وبعد الذي أنت تفعل
تخف رب تدبير وتفصيل يحمل	فذلك الذي بالعمد اولى وأجل
اذا كان هذا حالك اليوم ذاتيا	اهل بشارت بعدك تفصل
فان جلال الحق يعظم قدره	وفي الخلق يقضى ما يشاء ويفصل
اذا أخذ المولى قلوب عباده	اليه ويقضى ما يشاء ويعدل
فمن شاء ابقاه لديه مكرما	ورد الذي قد شأما كان بأهل
وذلك نبي أو رسول ووارث	وما ثم الا هو لا فاجـ
ولم يبق الا واحد وهو وارث	والاثنان قد را حاقا لك تعدل
فصبجان من خص الولي براحة	ليغبطه فيها الذي هو افضل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلم ورفعة الانبياء وان الانبياء ما رثوا ديارا ولا درهما  
 ولكن رثوا العلم ولما كانت حالته عليه السلام في ابتداء أمره ان الله تعالى وفقه لعباده بملة  
 ابراهيم الخليل عليه السلام فكان يتخول بغار حرا يتحنث فيه عناية من الله به عليه السلام الى



ماورواهم ان هناك لم ترجع فان وراها ما لا يمكن الرجوع عنه وهو قول ابي سليمان الداراني  
 لو وصلوا مار جعوا وابدأ الى رأس العقبة في رجوع الى الداس انما رجوع من قبل الوصول الى رأس  
 العقبة والاشراف على ماوراءها والسبب الموجب للرجوع مع هذا انما هو طلب الكمال ولكن  
 لا ينزل بل يدعهم من مقامه ذلك وهو قوله على بصيرة فبشبهه فذكر في المدعو على شهود محققين  
 والذي لم يرد ما له وجهه الى العالم فيسبق هناك واقفا وهو أيضا المدعى بالواقف فانه ماوراء تلك  
 العقبة تكليف ولا يتخذ منها الا من مات الا ان منهم أعني من الواقفين من يكون مستهلكا فيها  
 بشأدهم هناك وقد وجد منهم جماعة وقد دامت هذه الحالة على أي يزيد البساطي وهكذا  
 كانت حال أبي عقاب المغربي وغيره واعلم انه بعدما أعلمتكم ما معنى الوصول الى الله تعالى فاعلم  
 ان الواصلين على مراتب منهم من يكون وصوله الى اسم ذاتي لا يدل الا على الله تعالى من حيث  
 هو دليل على الذات كالاسماء الاعلام عندنا حيث لا تدل على معنى آخر مع ذلك بعقل فهذا  
 يكون حال الاستمالة كالملائكة المهيمين في جلال الله والملائكة السكرو بين فلا يعرفون  
 سوا ولا يعرفهم سوا سبحانه ومنهم من يصل الى الله من حيث الاسم الذي أوصله الى الله ومن  
 حيث الاسم الذي يتجلى لمن الله ويأخذه من الاسم الذي أوصله اليه فيبدو له ما يمكن عنده  
 وصاحب هذا الاسم أتم وأوفى من الذي هو مع الاسم الذي أوصله اليه سبحانه ثم ان هذين  
 الرجلين المذكورين والشخصين قد يكون منهم النقاء اذا وصلوا فان كان وصولهم من حيث  
 الاسم الذي أوصلهم فشاهدوه فكان لهم عين يقين فلا يتخلو ذلك الاسم اما ان يطلب صفة فعل  
 كخاتمي وباري اوصفة صفة كالشكرو الحسيب اوصفة تنزيه كالغني فيكون بحسب ما تعطيه  
 حقيقة ذلك الاسم ومن ثم يكون مشربه وذوقه وربه ووجوده لا يتبدل فيكون الغالب عليه  
 عندنا في حاله ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم الالهي فضيقه اليه يدعو فقول عبد الشكور  
 وعبد الباري وعبد الغني وعبد الخليل وعبد الرزاق وان كان وصولهم الى اسم غير الاسم الذي  
 أوصلهم فانه يأتي بعلم غريب لا يعطيه حاله بحسب ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم فيشكركم بقرائبات  
 ذلك العلم في ذلك المقام وقد يكون في ذلك العلم ما يشكره عليه من لا علم له بطريق القوم ويرى  
 الناس ان علمه فوق حاله وهو عندنا اعلى من الذي وصل الى مشاهدة الاسم الذي أوصله فان هذا  
 لا يأتي بعلم غريب لا يناسب حاله فيرى الناس ان علمه تحت حاله ودينه يقول ابو يزيد البساطي  
 ما عرف فوق ما يقول والعالم تحت ما يقول فهذا قد حصر نال مراتب الواصلين فيهم من يهود  
 ومنهم من لا يعود ثم ان الرابعين على ذمهم منهم من يرجع اختيارا كابي مدين ومنهم من يرجع  
 اضطرارا كجوراء كافي يزيد فانه لما خلع عليه الحق الصفات التي بها يتغنى ان يكون وارثا لربه  
 ارشاد: وهذا به خطا سطوة من عنده فغشى عليه فاذا التذامر دعا على حبيبي فلا صبر له في تحمل  
 هذا الا يرغب في الخروج الى الناس وهو صاحب حال وأما العالي من الرجال وهم الاكابر الذين  
 وروا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عبوديته فان أمره بالتبليغ احتالوا في ستر مقامهم  
 عن أعين الناس ليظهروا عند الناس بما لا يعلمون في العادة انهم من أهل الاختصاص الالهي  
 فيجمعون بين الدعوة الى الله وبين ستر المقام فيدعونهم بقرائة الحديث وكتب الرقائق وكتابات  
 كلام المتأخرين حتى لا يعرفهم العامة الا انهم نقله لا يشكرون عن أحوالهم من مقام القربة

هذا اذا كانوا مأمورين ولا بد وان لم يكونوا مأمورين بذلك فهم مع العامة التي لم تزل مستمرة  
 الحال لا يعتد فيهم بخير ولا شر ثم ان من الرجال الواصلين من لا يكشف لهم عن العلم بالاسماء  
 الالهية التي تدبرهم ولكن لهم نظر الى الاعمال المشروعة التي يصلحون بها وهي ثمانية  
 ورجل واطن ولسان وسمع وبصر وفرج وقلب وما عدا ذلك فهو لا يفصح لهم عدو وصولهم  
 في عالم المتناسبات فينظرون فيما يفصح لهم عند الوصول الى الباب الذي قرعوه فعند ما يفصح لهم  
 يعرفون فيما يتجلى لهم من الغيب اي باب ذلك الباب الذي فصح لهم فان كان المشهود لهم يطلب  
 البعد المناسبة تظهر لهم كان صاحب يدوان كان يطلب البصر بمااسبة كان صاحب اصبر وهكذا  
 جميع الاعضاء ومن ذلك الجنس تكون كراماته ان كان وليا ومجزياته ان كان نبيا ومن ذلك  
 الجنس تكون منازله ومعرفته كما اشار الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يتوصف فيسبغ  
 الوضوء ثم يركع ركعتين لا يحدث نفسه فيما شئ فحقت له الثمانية الاواب من الجنة يدخل من  
 أي شاء كذلك هذا الشخص يفصح له من أعمال اعضائه اذا كملت طهارته وصفا صوره اي شئ  
 كان مما تحاطه اعمال اعضائه المكلفة وقد يناهذه المراتب العلمية للاعضاء في كتاب مواقع  
 النجوم ثم ان الله تعالى يمددهم من الانوار بما يناسبهم وهي ثمانية من حضرة التورق منهم من  
 يكون امداده من نور البرق وهو المشهد الذاتي وهو على ضربين خلب وغير خلب فان لم ينتج مثل  
 صفات التنزيه فهو البرق الخلب وان انتج فلا ينتج الا امر واحد لا غير لان ليس لله صفة نفسه  
 سوى واحدة هي عين ذاته لا يصح ان تكون اثنتين فان اتفق أن يحصل له من هذا النور البرق  
 بعض كشف تعريفي الهى لا يكون برقا خلبا ومنهم من يكون امداده من حضرة التورق ومن  
 نور الشمس ومنهم من يكون امداده من نور البدر ومنهم من يكون امداده من نور القمر ومنهم  
 من يكون امداده من نور الهلال ومنهم من يكون امداده من نور السراج ومنهم من يكون  
 امداده من نور النجوم ومنهم من يكون امداده من نور النار وما من نوراً كثر من هذا وقد كرنا  
 مراتب هذه الانوار في مواقع النجوم ايضا فيكون ادراكهم على قدر مراتب انوارهم فتتبع  
 المراتب بتتبع الانوار وتتبع الرجال بتتبع المراتب ومن الرجال الواصلين من ليس لهم معرفة بهذا  
 المقام ولا بالاحياء الالهية ولكن لهم وصول الى حقائق الانبياء والطائفة فاذا وصلوا ففتح لهم  
 باب من لطائف الانبياء على قدر ما كانوا عليه من الاعمال في وقت انفتح عنهم من يتجلى له لطيفة  
 موسى عليه السلام فيكون موسى المشهد ومنهم من يتجلى له لطيفة عيسى عليه السلام وهكذا  
 سائر الرسل فينسب الى ذلك الرسول بالوراثته ولكن من حيث شريعة محمد صلى الله عليه وسلم  
 المقر من شرع ذلك النبي الذي يتجلى له فيجد هذا الواصل انه كان محققا في عمله الموجب لفتح  
 من جهة ظاهره او باطنه شرع نبي متقدم مثل قوله تعالى اقم الصلاة لذكري فان ذلك من شرع  
 موسى عليه السلام وقرره الشارع لنا فيخرج عنه وقت الصلاة بنوم أو نسيان فهو لا  
 يأخذون من لطائف الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولقينا منهم جماعة وليس لهم الا في الانوار  
 ولا في الاعضاء ولا في الاسماء الالهية ذوق ولا شرب ومن الواصلين ايضا الى الله تعالى الوصول  
 الذي ينالهم بجميع الله الجميع ومنهم من يكون له من ذلك هبة انفا كثر على ترتيب رزقه  
 الذي قسمه الله لنفسه وكل انسان من هؤلاء اذا راد الى الخلق بالارشاد والهداية لا يتعدى ذوقه



في أي مرتبة كان \* والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السادس والاربعون في معرفة العلم القليل ومن حصله من الصالحين) \*

والعلم بالاشياء علم واحد	والكثرة في المعلوم لا في ذاته
والاشعري يرى ويرى علمه انه	متعدد في ذاته وصفاته
ان الحقيقة قد أتت ما قاله	ولو أنه من فكره وهبته
والحق أبجل لا خفاء بأنه	متوحد في عينه وصفاته

قال الله عز وجل وما أوتيتم من العلم الا قليلا فكان شيخنا أبو مدين يقول اذا سمع من يتلو هذه الآية القليل منه أعطيناه وما هو الا بابل هو معا وعندنا والكثرة من علم نصل اليه فحين الجاهلون على الدوام وقال من هذا الباب الخضر لموسى عليه السلام لما رأى الطائر الذي وقع على حرف السفينة ونقر في البحر بمنقاره أتدري ما يقول هذا الطائر في نقره في الماء قال موسى عليه السلام لأدري قال يا موسى يقول هذا الطائر ما تنقص علي وعلمك من علم الله الا ما تنقص من هذا البحر منقاري والمراد المعلومات بذلك لا العلم فان العلم لو تعدد أدى الى أن يدخل في الوجود ما لا ينتهي وهو محال فان المعلومات لانهايةها فلو كان لكل معلوم علم لزم ما قلناه ومعلوم ان الله تعالى يعلم ما لا ينتهي فعلمه واحد فلا بد أن يكون له علم عين واحدة لأنه لا يتعلق بالمعلوم حتى يكون معلوما وما هو ذلك العلم هل هو ذات العالم أو أمر ذاتي ذلك خلاف بين النظار في علم الحق تعالى ومعلوم أن علم الله متعلق بما لا ينتهي فيبطل أن يكون لكل معلوم علم وسواء زعمت ان العلم عين ذات العالم او صفة زائدة على ذاته الا أن تكون عن يقول في الصفات انها نسب وان كنته عن يقول ان العلم نسبة خاصة فالسبب لا يتصف بالوجود نعم ولا بالعدم كالأحوال فيمكن على هذا أن يكون لكل معلوم علم وقد علمت أن المعلومات لا تنتهي والنسب لا تنتهي ولا يلزم من ذلك محال كحدوث التعاقبات عند ابن الخطيب والاسترسال عند امام الحرمين وبعد ان فهمت ما قررناه في هذه المسئلة فقل بعد ذلك ما شئت من نسبة الكثرة للعالم والقلة فما وصف الله تعالى بالقلة الا العلم الذي أعطاه الله عبادا وهو قوله وما أوتيتم من العلم الا قليلا اي أعطيتكم فجعله هبة وقال في حق عبده الخضر وعلمنا من لدنا علما وقال علم القرآن فهذا كله يدل على أنه نسبة لان الواحد في ذاته لا يتصف بالقلة ولا بالكثرة لأنه لا يتعدد وهكذا نقول ان الواحد ليس بعدد وان كان العدد منه فبشأ لا ترى ان العالم وان استند الى الله لا يلزم أن يكون الله من العالم كذلك الواحد وان نشأ منه العدد فانه لا يكون بهذا من العدد فالوحدة للواحد نعت نفسي لا يقبل العدد وان أضف اليه فان كان العلم نسبة فاطلاق القلة والكثرة عليه اطلاق حقيقي وان كان غير ذلك فاطلاق القلة والكثرة عليه اطلاق مجازي وكلام العرب مبني على الحقيقة والمجاز عند الناس وانا كأقصد خالفناهم في هذه المسئلة بالنظر الى القرآن فانا نتفق أن يكون في القرآن مجاز في كل كلام العرب وليس هذا موضع شرح هذه المسئلة والذي يتعلق بهذا الباب علم الوهب لا علم الكسب فانه لو أراد الله العلم المكتسب لم يقل أوتيتم من العلم بل كان يقول أوتيتم الطريق الى تحصيله لاهو وكان يقول في الخضر وعلمنا طريقا كساب المعلوم لم يقل

شأنا من هذا ونحن نعلم ان ثم علما اكسبناه من افكارنا ومن حواسنا وان ثم علما نتكسبه  
 بنينا من عندنا بل هو به من الله تعالى أنزل في قلوبنا وعلى ألسنتنا فوجدنا من غير سبب ظاهر  
 وهي مسألة دقيقة فان أكثر الناس يتخيلون ان العلوم الحاصلة عن التقوى علوم وهب وليست  
 كذلك وانما هي علوم مكتسبة بالتقوى فان التقوى جعلها الله طريقا إلى حصول هذا العلم  
 فقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقا وقال تعالى واتقوا الله ويعلم الله ويجعل الله لكم جسر  
 الصحيح سبيلا لحصول العلم لكن بترتيب المقدمات كما جعل البصر سبيلا لحصول العلم بالمبصرات  
 والعلم الوهبي لا يحصل عن سبب بل من لدنه تعالى فاعلم ذلك حتى لا تختلط عليك حقائق الاسماء  
 الالهية فان الوهاب هو الذي تكون عطياته على هذا الحد بخلاف الاسم الالهي الكريم  
 والجواد والسخي فانه من لا يعرف حقائق الامور لا يعرف حقائق الاسماء الالهية ومن  
 لا يعرف حقائق الاسماء الالهية لا يعرف تنزيل التثناء على الوجه اللائق به فلهذا ابتدأت  
 لتنبه فلا تكون من الجاهلين فالتبورات كلها علوم وهبية لان النبوة ليست مكتسبة فالشرائع  
 كلها من علوم الوهب عند أهل الاسلام الذين هم أهل وأريد بالاكتساب في العلوم ما يكون للعبد  
 فيه تعمل كما ان الوهب مالم يس للعبد فيه تعمل وانما قلنا هذا من أجل الاستعدادات التي  
 جعلت العالم يقبل هذا العلم الوهبي والاكسبي فانه لا بد من الاستعداد فان وجد بعض  
 الاستعدادات مما يتعمل الانسان في تحصيلها كان العلم الحاصل عنها مكتسبا كما ان عمل بما  
 علم فأورثه الله علم ما لم يكن يعلم واشياء ذلك فالشرائع كلها علوم وهبية ومن حصل علوم وهب  
 مالم يس بشرع جماعة قليلة من الاولياء منهم الخضر على التبعين فانه قال في سورة الكهف من  
 لدنا والذي عرفناهم من الاتقياء آدم والياس وزكريا ويحيى وعيسى وادريس واسمعيل  
 وان كان قد حصله جميع الاتقياء ولكن ما ذكرناهم الامن حصل لنا التعريف به وسألنا  
 من الوجه الذي نأخذ عن الله تعالى منه فلهذا سمينا هؤلاء ولم نذكر غيرهم فاما قوله تعالى  
 وما أوتيت من العلم الا قليلا فليس بنص في الوهب ولكن له وجهان وجه يطلبه أوتيت وجه  
 يطلبه قليلا من الاستقلال اي ما أعطيت من العلم الامانة قلون بحمله وما لا تطيقونه  
 ما أعطيناكموه فانكم مانتقلون به فدخل في هذا العطاء علوم النظر فانها علوم تستقل  
 العقول باذرها واختلف أصحابنا في العلم المحدث هل يتعلق بالابتناء من المعلومات أولا  
 فمن منع ان تعرف ذات الله منع من ذلك ومن لم يمنع من ذلك لم يمنع حصوله ولكن ما نقل البتة انه  
 حصل لاسدي الدنيا وما أدري في الاخرة ما يكون فانا قد علمنا أن محمد صلى الله عليه وسلم قد  
 علم علم الاولين والآخرين وقد قال عليه السلام عن نفسه انه محمد الله عزاء يوم القيامة بمحمد  
 لم يكن يعلمها عند ما يطلب من الله عز وجل فتح باب الشفاعة أخبر ان الله تعالى يعلمها في ذلك  
 الوقت ولا يعلمها الا الآن ولو علمها غيره لم يصدق قوله علمت علم الاولين والآخرين وهو صلى الله عليه  
 وسلم الصادق في قوله لفصل من هذا ان احدا لم يتعلق علمه بما لا ينتهي ولهذا ما تكلم الناس  
 الا في امكانه ايكن أم لا وما كل ممكن واقع ووقوع المكملات من المسائل المتعلقة وكيف يكون  
 ثم ممكن ولا يقع وهو المعقول عندنا في كل وقت فان ترجيح احد الممكنين او المكملات يمنع من  
 وقوع مالم يس في الجمال فان كان الذي لم يقع في الوجود من المكملات من جماعه عدم وجوده

في الوجود يكون عدمه مرجحا فقد وقع الممكن فانه لا يلزم فيه من حيث الامكان الاتصافه  
 يكونه مرجحا سواء ترجع عدمه او وجوده واذا كان كذلك فقد وقع كل ممكن ولا شك وان لم تنته  
 الممكنات فان الترجيح ينسحب عليها وهي مسئلة دقيقة فان الممكنات وان كانت لا تقتضي وهي  
 معقودة فانما عندنا مشهود للحق عز وجل من كونه يرى فانما لنعلم الرؤية بالوجود وانما نعلم  
 الرؤية للاشياء يكون المرئى مسئلة القبول لتعلق الرؤية به سواء كان معدوماً وموجوداً وكل  
 ممكن مسئلة للرؤية والممكنات وان لم تنته فهي مرتبة لله تعالى لان حيث نسبة العلم بل من  
 حيث نسبة أخرى تسمى رؤية كانت ما كانت قال تعالى ألم يعلم بان الله يرى ولم يقل هنا ألم يعلم  
 بان الله يعلم وقال تعالى تجري بأعيننا اي بحيث نراها وقال تعالى ايضا موسى وهرون عليهما  
 السلام انني معكما اجمع وآوى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب السابع والاربعون في معرفة اسرار ووصف المنازل السنية  
 ومقاماتهم وكيف يرتاح العارف عند ذكر بدايته فيجني الميامع  
 علوم مقامه وما السر الذي يتجلى له حتى يدعوه الى ذلك) •

ولم رأيت الحق بالاول انصف بل قد ظلمت لا شرب شربة فيابرد بها من شربة مستلذة فان لذائذ الشرب في القلب لذة ولا يجيبه عنه عجب من شهوده فانه حين قد تم أسوة ورائه مختار ونعت محقق وان نهيات الرجال بداية كشمل رسول الله في طوره فما	أتيت الى بحر البداية أغترف فيشمدني في غابة الخال اعترف على كبد حراء فاعمل اها وقف تري ربي في الوقت بالعجب تصف ولا ما يرى فيه من الزهو والصف فما خلف الا ومثل له سلف بأهواء حق بالحقيقة مكتشف اقوم أو آمن بهدم ما لهم خلف له خلف بل عنده الامر قد وقف
--	--

اعلم أن العالم لما كان كرى الشكل اهـ ذان الانسان في نه اياته الى بدايته فكان خروجنا من  
 العدم الى الوجود به سبحانه واليه ترجع كمال عز وجل واليه يرجع الامر كله وقال واقعوا يوم  
 ترجعون فيه الى الله وقال واليه المصير وقال والى الله عاقبة الامور لا تزال اذا بدأت وضع  
 دائرة فالت عند ما تنقضي لا تزال تدبرها الى أن تلقى الى أولها وحيدة تكون دائرة ولولم  
 يكن الامر كذلك لكان اذا خرجنا من عنده خطا مستقيماً ترجع اليه ولم يكن يصدف قوله وهو  
 الصادق واليه ترجعون فكل أمر وكل موجود فهو دائرة تعود الى ما كان منه بدؤها وان الله  
 تعالى قد عين لكل موجود مرتبة في علمه فمن الموجودات من خلقت في مراتبها ووقفت ولم  
 تخرج فلم يكن لها بداية ولا نهاية بل يقال وجدت فان البدء ما يعقل حقيقة الانبعاث وما يكون  
 بعده مما يتقل اليه وهذا ما اتقل فعين بدنه هو عين وجوده لا غير ومن الموجودات ما كان  
 وجودها واولي مراتبها انزل بها الى عالم طبيعتها وهي الاجسام المولدة من العناصر لا كلها بل  
 اجسام الثقلين واهاهم الله اله في تلك المرتبة المعينة لها التي انزلت منها على غير علم منها بما ادعيا

بذوكل شخص اليها فلا يزال يرتقى بالاعمال الصالحة حتى يصل اليها ويطلبها بالاعمال التي لا يرتقيها الحق فداعى الحق اذا قام بقلب العبد افعاله يدعو من مقامه الذي تكون غاية اليه اذا سأل ولما كان اول كل وارد المدوذ الذي افانه جديد غريب لطيف له فدايحين اليه دائما ومن ذلك حب الاوطان قال ابن الرومي

وحب اوطان الرجال اليهمو	ما ريب قضاها الشباب هنالك
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهمو	عهود الصبا فيها خنوا المذاك

ولما لم تكن للتائب أن يرد عليه وورد التوبة حتى ينتبه من سنة الغفلة فيعرف ما هو فيه من الاعمال التي ما لها الى هلاكه وعطبه خاف ورأى انه في اسر هواه وانه مقتول بسيوف اعماله القبيحة فقال له حاجب الباب قد رسم الملك انك اذا اقلعت عن هذه المخالفات ورجعت اليه ووقفت عند حدوده وحراسه فانه يعطيك الامان من عقابه ويحسن اليك ويكون من جملة احبائه ان كل قبيح اتيته ترصدونه حسنة ثم اعطاه التوقيع الالهى فاذا فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يشركون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق انا ما يضاعفه العذاب يوم القيامة ويخذه فيه مما انا الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فلذلك يذل الله سياهم حسنات وكان الله غفورا رحاما ولما قرأ رخصنى هذا التوقيع قال ومن لى بان اوفق الى العمل الصالح الذى اشترطه علينا فى التبديل لخاصه فى الجواب توقيع آخر فيه مكتوب ان الله لا يفرق أن يشرك به بغفر ما دون ذلك ان يشاء قال وحشى ما أدري هل انا ممن شاء أن يفرق له ولا فخاصه فى الجواب توقيع ثالث فيه مكتوب يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فلما قرأ وحشى هذا التوقيع قال الان فأسلم والتوجه الى التوقيع الاول فتقول لما قرأ هذا التوقيع الصادق الذى من عند ربه المنزل فى كتابه الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تغزى من حكيم جيد قال له حاجب الباب وهو اشارة ان التائب من الذنب يمكن ان يذهب فلما ورد عليه هذا الامان عقيب ذلك الخوف الشديد وجد الامان سلامة ولقد لم يكن يعرفها قبل ذلك وقد قيل فى ذلك \* أسلمى من الامن عند الخائف الوكيل \* فعند ما حصل له طم هذه المدة وشرع فى الاعمال الصالحة وظهر محله واستعد لهالة الملك فانه يقول أنا ليس من ذكرنى وتقوت معرفته به سبحانه وعلم ما يستحقه جلاله وعلم قدر من عصاه استحقا كل الحياء وذهبت لذته التى وجدها عند ورود وادى توبته عليه وحيث اطعم ورأى الحضرة الهية تطالبه بالادب والشكر على ما أولاه من فضله يكثر همه ونغمه وتفتق لذته ولهذا ترى العلماء بالله لا يرون فى نومهم ما يراه المريدون اصحاب البدايات من الانوار فان المبتدى يستحضر مستحسناات اعماله وأحواله فيرى نتائجها والعالملون نامون على روية تقصير وتقرير فيما يستحقه الجناب العالى فلا يرون فى النوم الاما حهمهم من ظلمات وورعد و برق وكل أمر يخوف فان النوم تابع للحس ولما كانت النفس بطبعها تعجب الامور المدوذة وقد فقدت لذته التوبة فى حال معرفتها ونهايتها لذلك حدثت الى بدايتها من اجل ما اقترنت بذلك الوطن من اللذة مع علو مقامها وكان هذا الجنان استراحة لهمها ونغمها الذى اعطته معرفتها بالله فهى مثل الذى يلد

بالاماني فهذا سبب حنين اصحاب النهايات الى بدايتهم وأما المنازل العلية فهي ما تعطيه  
 الاعمال الدينية من المقامات العلوية كالصلاة والجهاد والصوم وكل عمل حسني وما تعطيه  
 ايضا الاعمال النفسية وهي الرياضات من تحصيل الاذى والصبر عليه والرضا بالقليل من  
 ملذذات النفوس والقناعة بالموجود وان لم يكن به الكفاية وحسن النفس عن الشكوى  
 فان كل عمل من هذه الاعمال الرياضية والجهادات له نتائج مخصوصة ولكل عمل حال ومقام  
 وقد ابان عن بعض ذلك الشارح لبندل بماد كرهه على ما سكت عنه من حيث اختلاف النتائج  
 لاختلاف الصفات واعرف ان النوافل من كل عبادة مفروضة صفتها من صفة فريضتها ولهذا  
 تكمل له منها اذا كانت فريضته ناقصة ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انه قال اول ما يطرقيه من عمل العبد الصلاة فيقول الله انظروا في صلاة عبدي انما  
 أم نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا حال انظروا هل لعبدي من  
 تقوى فان كان له تطوع قال اكملوا عبدي فريضته من تطوعه ثم تؤخذ الاعمال على ذلكم  
 وأما الحديث الآخر في صفات العبادات فانه ورد في الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال الصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك واعليك كل الناس  
 يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها فجعل النور للصلاة والبرهان للصدقة وهي الزكاة والقضاء  
 للصوم والحج وهو المعبر عنهما بالصبر لانهم ما من المشقة للجوع والعطش وما يتعلق بأفعال الحج  
 وجعل لاله الا الله في خير آخر لانهم اشق ونوافل كل فريضة من هذه القرائن من جنسها  
 فصفتها كصفتها ثم ادخل في قوله كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها وهو الذي باعها من الله  
 تعالى قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم او موبقها وهو الذي اشترى الصلاة  
 بالهدى والعذاب بالمعصية فمعتقها فمعتقها كل الناس يغدو فبائع نفسه جميع احكام الشريعة نافلتها  
 وفريضتها ومباها ومكرهما فبائع من عبادة شرعها الله تعالى لعباده الا وهي ربطة بامر  
 الهى او حقيقة الهية من ذلك الامر يعطيه في عبادة تلك ما يعطيه في الدنيا في قلبه من حازله  
 وعلومه ومعارفه وفي احواله من كراماته وآياته وفي آخرته في جناته من درجاته ورؤيته خالقه في  
 الكتيب في بنة عدن خاصة في مراتبه وقد قال تعالى في المصلى انه يتاجبه وهو نور فيناجيه الله  
 سبحانه من اسمه النور لامن اسم آخر فكما ان النور ينقر كل ظلمة كذلك الصلاة تقطع كل شغل  
 بخلاف سائر الاعمال فانهم لا يتم ترك كل ما سواها من الصلاة فلهذا كانت نور باشره الله بذلك انه  
 اذا ناجى من اسمه النور انقربه وازال كل كون يشهد وده عند مناجاته ثم شرعها في المناجاة سرا  
 وجهر الجميع فيها بين الذي كبر في ذكر السر وهو الذي كبر في نفسه وذكر العانية وهو الذي كبر في الملا  
 فالعبد في صلاته يذكر الله في ملا الملائكة ومن حضره من الموجودين السامعين وهو  
 ما يجهر به من القراءة في الصلاة قال الله تعالى في الخبر الثابت عنه ان ذكرني في نفسه ذكرني في  
 نفسي وان ذكرني في ملا ذكرني في ملاخبر منه يريد بذلك الملائكة المقربين والكرويين خاصة  
 الذين اختصهم بحضرته فلهذا الفضل شرع لهم في الصلاة الجهر بالقراءة والسر في كل عبد صلى  
 ولم تزل عنه صلاته كل شيء دونها فاسلمى وما هي نور في حقه وكل من أسر القراءة في نفسه ولم  
 يشاهد ذكر الله له في نفسه فاسلمى فانه وان أسر في الظاهر وأحضر في نفسه ما أحضره من

الاكون من أهل ولدوا أصحاب من عالم الدنيا وعالم الآخرة وأحضر الملائكة في خاطره فما سر  
 في قراءته ولا كان عن ذكره الله في نفسه اعدم المناسبة فان الله اذا ذكر العبد في نفسه لم يطلع  
 احدهم من المخلوقين على ما في نفس الباري من ذكره عبده كذلك ينبغي أن يكون العبد في اسره  
 فانه ما ينبغي في صلواته الاربعة في حال قراءته وتسميحاته ودعائه وكذلك اذا ذكره في صلاتي  
 ظاهره وفي باطنه فاما في ظاهره فبين وأما في باطنه ففيماء يحضره في نفسه من المخلوقين وهو  
 ما يحضر به من القراءة في الصلاة والتسميحات والدعاء ثم انه ليس في العبادات ما يلحق العبد  
 بمقامات المقرين وهو على مقامات اولياء الله من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن الا الصلاة  
 قال تعالى واحمدوا قرب فان الله تعالى في هذه الحالة يباهي به المقرين من ملائكته وذلك انه  
 يقول لهم يا ملائكتي أنا قر بكم ابتداء وجهتكم من خواص ملائكتي وهذا عبادي جعلت  
 بينه وبين مقام القرب تبجبا كثيرة وموانع عظيمة من اغراض نفسية وشهوات حسية وتدبير  
 أهل ومال ولدوا خدم واصحاب واهوال عظام فقطع كل ذلك وبها حتى يحمدوا وتقرب وكان  
 من المقرين فانظر واما خصصكم به يا ملائكتي من شرف المقام حيث ما تليتكم به هذه  
 الموانع ولا تفتكم مشاقها واعرفوا قدر هذا العبد وراعه الحق ما فاض به في طريقه من  
 احلى فقر ولون بار بنالوا كما هم يتقدم بالحنان وتكون محلا لاقامة التأملت كنت تعين لنسائها  
 منازل تقتضي الاعمال فيقول الحق نعم فيقولون يا ربنا نحن نسألك أن تبهم هذا العبد في عطية  
 الله ما سألت فيه الملائكة فانظر واما اشرف الصلاة وفضل ما فيها ذكر الله من الاقوال والسيجود  
 من الافعال ومن اقوالها سمع الله لمن حمده فانه من افضل احوال العبد في الصلاة للتباعد عن  
 الحق تعالى فان الله قال على لسان عبده مع الله تعالى وقل الله تعالى ان الصلاة تنهي عن  
 الفسقام والمنكرات الظاهر التحريم والتحليل للذات فيها ولذا قال الله اكبر يعني فيها من افعالها  
 فينبغي للحق انه لا بد ذكر الله الا بالاذكار الواردة في القرآن حتى يكون في ذكره بالجميع بين  
 الذكر والتلاوة معا في لفظ واحد فيحصل على اجر التالين والتذاكرين اعني القضيلة فيكون فقه  
 في ذلك من ذلك القليل وعلمه وسره وحاله ومقامه ومزله واذا ذكره من غير أن يقصد الذكر الوارد  
 في القرآن فهو ذكرا لا غير فينقصه من القضيلة على قدر ما نقصه من القصد ولو كان ذلك الذكر  
 من القرآن غير أنه لم يقصده وقد ثبت أن الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فينبغي لا  
 الذافات لاله الا الله أن تقصد بذلك التلبدل الوارد في القرآن مثل قوله فاعلم انه لا اله الا الله  
 وكذلك التسبيح والتكبير والصميد وأنت تعلم أن انقاس الانسان بنفسه والنفس اذا مضى  
 لا يعود فنبني لا أن يخرج في الانقاس والاعزف هذا قد نبهت على نسبة التوراة الى الصلاة  
 جو اما اقتران البرهان بالصدقة فهو ان الله تعالى جبل الانسان على الشح فقال ان الانسان خلق  
 هلوفا يعني في اصل نشأته اذ امسه الشر جزوعا واذا امسه الخير منوعا وقال ومن يوق شح نفسه  
 فأولئك هم المفلحون ففسد الشح لنفس الانسان وأصل ذلك انه استغاد وجوده من الله فقطر  
 على الاستغادة لاله على الافادة فاعطى حقيقة أنه يصدق فاذا صدق كانت صدقته برهانا على  
 انه قد وقى شح نفسه الذي جبله الله عليه فاذا صدق والصدقة برهان ولما كانت الشمس ضياء  
 يكشفه كل ما ينسبط عليه لمن كان له بصرف ان الكشف انما يكون بضياء النور لا بالبرهان

النور والهوى تنقى الظلمة والاضياء يقع الكشف والنور حجاب كاهي الظلمة حجاب قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق ربه تعالى حجاب النور وقال ان الله سبحانه حجاب من نور وظلمة  
او سمع من النافق وقيل لم صلى الله عليه وسلم وأيت ربك فقال نوراني أراء جعل الصبر الذي هو  
الصوم والحج ضياء تنكشف به اذا كنت متسببا به مانع طبع حقيقة الصوم من ادراك الاشياء  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه كل عمل ابن آدم له الا الصوم فإنه لي وأنا اجزي به فاضافه  
إليه وقال صلى الله عليه وسلم لرجل عليك بالصوم فإنه لا مثل له وقال تعالى ليس كمثل شيء  
قال الصوم صفة محمدانية وهو التنزه عن التغذى وحقيقة الخلق التغذى فلما اراد العبد أن  
يتصف بماله ليس من حقيقة أنه تنصف به وكان اتصافه به شرعا قوله كتب عليكم الصيام كما  
كتب على الذين من قبلكم قال الله الصوم لي لآلئ اى أنا الذى لا ينبغي لي أن اطعم واشرب  
واذا كان به هذه المتابعة وكان سبب دخولك فيه كوني شرعتك فانا اجزي به كأنه يقول وانا  
جزاؤه لان صفة التنزه عن الطعام والشراب تطلبني وقد تلبستها وما هي حقيقة ما هي لك  
وأنت متصف بها في حال صومك فهي تدخلت على فان الصبر حبس النفس وقد حبستها بأمرى  
عما تطيعه حقيقة من الطعام والشراب فلهذا قال عليه السلام للصائم فرحتان فرحة عند  
فطره وتلك الفرحة لروحه الحيواني لا غير وفرحة عند لقاء ربه وتلك الفرحة لنفسه الناطقة  
اى لطيفته الربانية فأورثه الصوم لقاء الله وهو المشاهدة فكان الصوم اتهم من الصلاة لانه انج  
لقاء الله ومشاهدته والصلاة مناجاة لمشاهدة والحجاب يحجب فان الله يقول وما كان لبشر أن  
يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وكذلك كالم الله موسى تكليما ولذلك طلب الرؤية ففقرن  
الكلام بالحجاب والمناجاة مكاملة يقول الله فحمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي  
ونصفها العبدى واحببى ما سأل يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي  
والصوم لا ينقسم فهو لله للعبد بل للعبد أجره من حيث ما هو لله (وهنا شرى ريف) وهو أن  
المشاهدة والمناجاة لا يجتمعان فان المشاهدة للرب والكلام للفهم فانت في حال الكلام مع  
ما تتكلم به لا مع المتكلم اى شئ كان فافهم القرآن تفهم القرآن فبهذا قد حصل لك الفرق  
بين الصلاة والصوم والصدقة وأما قولنا ان الله جزاء الصائم لقاء ربه في الفرح به الذى قرنه به  
فسر ذلك في قوله في سورة يوسف من وجد في رحله فهو جزاؤه \* وأما الحج فإليه من الصبر وهو  
حبس الانسان نفسه عن التكاح وليس الخيط والطيب كما حبس الانسان نفسه في الصوم عن  
الطعام والشراب والتكاح ولما لم يحرم الحج أمالك الانسان نفسه عن الطعام والشراب الا عن  
التكاح والغيبة لذلك تأخر في القواعد التي بنى الاسلام عليها فكان حكمه حكم الصائم والمطلي  
حال صومه وصلاته في التنزه عن مباشرة السكن ولذلك التنزه يقول الله هو لي لآلئ حيث كان  
ولما كان التكاح سببا لظهور المولدات من ذلك اعطاه الله ذاتا تركه من اجله بله كن في الآخرة  
ولا وليا في الدنيا باسم الله فمن اراد الله أن يظهر اثر اجعله يقول في الآخرة شئ ربه كن  
فيكون ذلك الشئ وليس قوله الامن كونه حاجوا ومأخا ولهذا شرك بين الحج والصوم في لظنة  
الصبر فقال الصبر ضياء هذا وان لم يكن فيه صوم واجب فان ترك الطعام فيه اشغله بالله من  
الظهور وهو السنة في ذلك اليوم في ذلك الموضوع للحاج خاصة فالمستقل فيه لاشك أن الجوع اى

حور العامة يلزمه والطائفة تسمى الجوع في الموات الأربع الموت الأبيض وهو مناسب الضياء  
 فان لاهل الله أربع موتات موت أبيض وهو الجوع وموت أحمر وهو مخاقيب النفس في هواها  
 وموت أخضر وهو طرح الرقاق في اللباس بعضها على بعض وموت أسود وهو تحمل أذى الخلق  
 بل مطلق الأذى وانما هي لبس المرقعات موتا أخضر لان حاله حالة الارض في اختلاف  
 النبات فيها والازهار فاشبه اختلاف الرقاق وأما تسمية الموت الاسود احتفال الأذى فلان  
 في ذلك غم النفس والمغم ظلمة النفس والظلمة تشبه في الألوان السوداء ولا بدوتسمية الموت الأحمر  
 لخائفة النفس لشبهها بجمرة الدم فان من خالف هو اه فقد ذبح نفسه وسأني ان شاء الله في هذا  
 الكتاب أبواب مفردات في شهادة التوحيد والصلاة والزكاة والصوم والحج وهي قواعد الاسلام  
 التي نرى عليها ومن أراد ان يعرف من أسرار الصلاة شيئا وما تنتج كل صلاة من المعارف ومآلها  
 من الارواح النبوية والحركات الفلكية فليست في كتابنا المسمى بالتنزيلات الموصلة وهذا القدر  
 في هذا الباب كاف في المقصود ولست ذكر بعض أسرار من المعارف كما ترجمناه بطريق الإيجاز  
 (فصل) بل وصل سر الهى . قالت الملائكة وما لنا الاله مقام معلوم وهكذا كل موجود  
 ماعد الثقلين وان كان الثقلان أيضا مخلوقين في مقامهما غير أن الثقلين لهما في علم الله مقامات  
 معينة مقدرة عنده غيبت عنهما اليها ينتهي كل شخص منها بانتماء انفسه فأتعرف نفس هو مقامه  
 المعلوم الذي يموت عليه ولله ادعوا الى السلوك فليكنوا علوا باجابة الدعوة والمسرعة وسفلا  
 باجابة الامر الالهي التكويني من حيث لا يعلمون الابد وقوع المراد لكل شخص من الثقلين  
 ينتهي في سلوكه الى المقام المعلوم الذي خلق له ومنهم شقي وسعيد وكل موجود سواء هما مخلوق في  
 مقامه فلم ينزل عنه فلم يهرسلوا اليه لانه فيه من ملك وحيران ونبات ومعدن فهو سيد  
 عند الله لا تشاء بانه فقد دخل الثقلان في قول الملائكة وما لنا الاله مقام معلوم عند الله ولا  
 يحكم مخلوق من العالم أن يكون له علم بمقامه الا بتعريف الهى لا يكون فيه فان كل ماسوى الله  
 ممكن ومن شأن الممكن أن لا يقبل مقامه عين ذاته وانما ذلك لم يحجب به ما سبق في علمه به  
 والمعلوم هو الذي أعطاه العلم به ولا يعلم هو ما يكون عليه وهذا هو سر القدر المتحكم في الخلق اذ  
 كان علم المرجع لا يقبل التغير لاستحالة عدم القديم وعلمه بتعيين المقامات قديم فلذلك لا يعدم  
 وهذه المسئلة من أنغص المسائل العقلية وما يدل على ان علمه تعالى بالاشياء ليس زائدا على ذاته  
 بل ذاته هي المتعلقة من كونها علما بالمعلومات على ما هي المعلومات عليه خلافا لبعض النظائر فان  
 ذلك يؤدي الى نقص الذات عن درجة الكمال ويؤدي الى ان تكون الذات قد حكم عليها أمر  
 زائد أو يجب لها ذلك (الزائد حكما بقتضيه ويظهر كون الذات تفعل مانتا وتختار لاله الا هو  
 العزيز الحكيم فتصح المسئلة وتفرغ اليها فانما غامضة جدا هي من مسائل الحيرة لا يمتد الى اليها  
 عقل على الحقيقة من حيث فكره بل يكشف الهى نبوي ثم يرجع ونقول ان جماعة من أصحابنا  
 غلطت في هذه المسئلة اهدم الكشف نقالت بطريق القوة والفكر القاسمان الكامل من غير آدم  
 أفضل من الملائكة عند الله مطلقا ولم تقيده صفة ولا من بة من المراقب التي تقع عليها القضيئيلة  
 لمن هو فيها على غير ما علت وقالت ان لبي آدم ارتقى مع الانعام وليس للملائكة هذا فانما  
 خلقت في مقامها ما جعلت هذه الجماعة للقاء ليه هذا هذه الحقيقة التي نبينا عليها والصحيح ان ارتقى



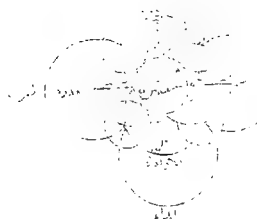
اننا والملائكة وغيرهم وهو لازم لكل دنيا وبرزخا وآخرة وانما هو بالعلم وهو لازم لكل دنيا وآخرة  
 وهو كذلك لكل متصف بالشبوت في العلم ألا ترى ان الملائكة مع كونها مقامات معلومة  
 لا تتعداها ما حرم من مبداء العلم فان الله قد عرفنا انه عليهم الاسماء على لسان آدم عليه السلام  
 فزادهم علما الهيا يمكن عندهم بالاسماء الالهية فصبوه بها فصاروا نانا الملائكة في الترقى  
 بالعلم لا بالعمل كما لا ترقى نحن بالاعمال في الآخرة لزال التكليف فنحن واباهم على السواء في ذلك  
 في الآخرة فالترقيتنا نحن في الدنيا الى المقام الذي قبضنا عليه وهو المقام الذي خلق فيه غيرنا  
 ابتداء لشر فاعلى غيرنا وانما كان ذلك اسبغنا لا غير فلم يفهم القائلون بذلك ما اراده الله مع وجود  
 النصوص في القرآن مثل قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ولا يقال كونهم خالقوا على الصورة  
 اذى الى ذلك الابتلاء فان الجنان شاركوا في هذه المرتبة وليس لهم حظ في الصورة فاعلم واقع  
 الموقف للصواب • (وصل سر الهى) • نهاية الدائرة بمجاورة لبد ابتها هي تطلب النقطة لذهابها  
 والنقطة لا تطلبها فصح نهاية اهل الترقى من العالم وصح افتقار العالم الى الله وفي الله عن العالم  
 وتبين ان كل جزء من العالم يمكن ان يكون سببا في وجود عالم آخر مثله لا ككل منه الى ما يتناهي  
 فان محيط الدائرة نقط متجاورة في احياز متجاورة ليس بين حيزين حيز ثالث ولا بين النقطتين  
 المروضتين أو الموجودتين فيها نقطة ثالثة لانه لا حيز بينهما فكل نقطة يمكن ان يكون عنها محيط  
 وذلك المحيط حكمه حكم المحيط الاول الى ما لا نهاية والنهاية في العالم غير حاصلة والغاية من العالم  
 غير حاصلة فلا تزال الآخرة دائمة التكوين عن العالم فانهم يقولون في الجنان للشيء يريدونه كـ  
 فكيف لا يتوهمون امر ما ولا يحيط لهم خاطر في تكوين امر ما لا يتكون بين أيديهم وكذلك  
 أهل النار لا يحيط لهم خاطر خوف من عذاب أكبر مما هم فيه الا يتكون فيهم أولهم ذلك العذاب  
 وهو عين حصول الخطر فان الدار الآخرة تقتضي تكوين العالم عن العالم يكن حسا وعبردا  
 حصول الخطر والهيم والارادة والتبني والشهوة كل ذلك محسوس وليس ذلك في الدنيا المعنى من  
 القمل بالهمة لكل أحد وقد كان ذلك في الدنيا الغير الى كصاحب العين والغرامة بالفرقة ولكن  
 ما يكون بسرعة كسكون الشيء بالهمة في الدار الآخرة وهذا في الدار الدنيا نادر شاذ كقضب  
 البان وغيره وهو في الدار الآخرة للبعس فصدق قول الامام أبي حامد ليس في الامكان أبدع  
 من هذا العالم لا تلبس شيء كمال من الصورة التي خلق عليها الانسان الكامل فلو كان لكان  
 في العالم ما هو كمال من الصورة التي هي صورة الحضرة الالهية • (وصل سر الهى) • كل خط  
 يخرج من النقطة الى المحيط مساويا صاحبه وينتهي الى نقطة من المحيط والنقطة في ذاتها ما تعددت  
 ولا تزيحت مع كثرة الخطوط الخارجة منها الى المحيط وهي تقابل كل نقطة من المحيط بذاتها اذ لو  
 كان ما يقابل به نقطة من المحيط غير ما تقابل به نقطة أخرى لانقسمت ولم يصح ان تكون واحدة  
 وهي واحدة تقابلت فقط كلها على كثرتها الا بذاتها فقد ظهرت الكثرة عن الواحد المعين ولم  
 يتكرر وفي ذاته فيقول من قال لا يصدق الواحد الا واحد ذلك الخط الخارج من النقطة  
 الى النقطة الواحد من المحيط هو الوجه الخاص الحاصل الذي لكل موجود من خالقه وهو قوله  
 انما قولنا الشيء اذا أردناه ان نقول له كن فيكون فالارادة هنا هي ذلك الخط الذي فرضناه خارجا  
 من نقطة الدائرة الى المحيط وهو التوجه الالهى الى عين تلك النقطة في المحيط بالايجاد لان

دليل المحط هو عين دائرة الممكنات والنقطة التي في الوسط المعينة لنقطة الدائرة المحسطة هي  
 الواجب الوجود لنفسه وتلك الدائرة المبروزة دائرة أجناس الممكنات وهي محصورة في جوهر  
 متعيز وجوهر غير متعيز أو  $\infty$  وان أولوان والذي لا يتخصص بوجود الانواع والاشخاص وهو  
 ما يحدث من كل نقطة من كل دائرة من الدوائر فانه يحدث عنها دوائر الانواع وعن دوائر الانواع  
 دوائر أنواع وأشخاص فاعلم ذلك والاصل النقطة الاولى لهذا كله وذلك الخط المتصل من النقطة  
 الى النقطة المعينة من محيطها يمتد منها الى ما يتولد عنها من النقط في نصف الدائرة الخارجة عنها  
 وعن ذلك النصف تخرج دوائر كلها كاملة وعلم ذلك الامتياز بين الواجب الوجود لنفسه وبين  
 الممكن فلا يمكن ان يظهر عن الممكن الذي هو دائرة الاجناس دائرة كاملة فانها كانت تدخل  
 بالشاركة فيما وقع به الامتياز وذلك محال فتكون دائرة كاملة من الاجناس محال ايضاً  
 بقص الممكن عن كمال الواجب الوجود لنفسه

وصورة الامر فيها هكذا

{ صورة شكل الاجناس والانواع من غير قصد للعصر اذ للانواع أنواع  
 حتى فانتهى الى النوع الاخير كانت هي الاجناس الى جنس الاجناس }

وهي هذه الدائرة



واعلم ان لتفوس الثقلين ونفوس الحيوان قوتين قوة علمية وقوة علمية عند اهل الكشف وقد  
 ظهر ذلك في السموم من الحيوان كالنمل والعناكب والطيور التي تتخذ الاوكار وغيرها من  
 الحيوانات ولنفس الثقلين دون سائر الحيوان قوة ثلاثة ليست للحيوان ولا للنفس الكلية  
 وهي القوة المفكرة فتكتسب بعض العلوم من الفكر هذا النوع الانساني ويشترك سائر  
 الحيوان في اخذ العلوم من القبط الالهى وبعض علومه كالحيوان بالافطرة كتنلى الطفل  
 ندى أمه للرعاية وقبوله اللبن وليس انفس الانسان اكتساب علوم تبقى معه من طريق فكره  
 فالفكر من الانسان بمنزلة الحقيقة الالهية المنصوص عليها بقوله تعالى يدبر الامر بفصل  
 الآيات وقوله تعالى في الخبر الصحيح عنه ما ترددت في شيء أنا فاعله وليس للعقل الاول هذه  
 الحقيقة ولا للنفس الكلية هذا ايضا مما اخص به الانسان من الصورة التي لم يخلق غيره عليها  
 ونحن نعلم ان الانسان الكامل موجود على الصورة ولا تقطع انه ما وجد الله غير الانسان على  
 ذلك فانه ما ورد وقوع ذلك ولا عدم وقوعه ولا على لسان نبي ولا في كتاب منزل وان غلط في ذلك  
 جماعة فانهم لم يستندوا فيه الى تعريف الهى وانما يحتجون بالخبر وليس في الخبر ما يدل على ان  
 غير الانسان الكامل ما خلق على الصورة فيمكن صحة ذلك ويمكن عدم صحته (وصل امر الهى)  
 الطبيعة بين النفس والهيا وهو رأى الامام أبى حامد ولا يمكن ان تكون مرتبتها الالهات  
 فكل جسم قبل الهيا الى آخر موجود من الاجسام فهو طبسى وكل ما ولد عن الاجسام  
 الطبيعية من الامور القوي والارواح الجزئية والاشكال والانوار فالطبيعة فيه حكم الهى  
 قد جعله الله تعالى وقد ردهم فحكم الطبيعة من الهيا الى مادونه وحكم النفس الكلية من الطبيعة  
 فادونها واما فوق النفس فلا حكم للطبيعة ولا للنفس فيه وفيما ذكرناه خلاف كثير بين أصحاب  
 النظر من غير طريقنا من الحكماء فان الحكماء لاحظوا في هذا العلم من كونه متكاملا بخلاف  
 الحكماء فان الحكماء عبارة عن جمع العلم الالهى والطبيعى والرياضى والمنطقى واما الالهة  
 الاربع مراتب من العلوم وتختلف الطريق في تحصيلها بين الفكر والوهم وهو الفض  
 الالهى وعليه طريق أصحابنا وليس لهم في الفكر دخول لما يتطرق اليه من الفساد والصحة فيه  
 مظنونة فلا يوثق بما يعبطه وأعني بأصحابنا أصحاب القلوب والمجاهدات والمكاشفات لا العبادة  
 ولا الزهاد ولا مطلق الصوفية الا اهل الحقائق والتحقيق منهم ولهذا يقال في علوم النبوة والولاية  
 انها وراثة العقل ليس للعقل فيها دخول بفكر ولكن له القبول خاصة عند السليم العقل  
 الذى لم تغلب عليه شبهة خيالية فكرية يكون منها فساد نظره وعلوم الاسرار كثيرة والله يقول  
 الحق وهو على السبيل

• (الباب الثامن والاربعون في معرفة انما كان كذا الكذا وهو اثبات العلة والسبب) •

انما كان كذا كذا	علم من حاز رتبة الحكم
لا تعزل وجودنا قلنا	فيكن سيركم الى العدم
بل هو الاول الذى ماله	اقول في الحدوث والقدم

(اول مسئلة من هذا الباب) ما السبب الموجب لوجود العالم حتى يقال فيه انما وجد العالم كذا

وذلك ان الامر المتوقف عليه صحة وجوده اما ان يكون علة فمطلب معلولها لذاتها وان كان  
 هذا فهل يصح ان يكون للمعلول علتان فما زاد اولا يصبح وذلك في النظار العقلية لافي الموضوعات  
 واذا تعددت العلل فهل تعددها يرجع الى اعيان وجودية أو هل هي نسب لامر واحد ونحو  
 امور متوقفة صحة وجودها على شرط يتقدمها أو شروط ويجمع ذلك كله اسم السبب والشرط  
 حكم وللعلة حكم فبطل العالم في افتقاره الى السبب الموجب لوجوده مقتضى افتقاره الاول الى  
 العلة أو افتقار المشروط الى الشرط وأيهما كان لم يكن الاخر فان العلة تطلب المعلول  
 لذاتها والشرط لا تطلب المشروط لذاته فالعلم مشروط بالحياة ولا يلزم من وجود الحياة وجود  
 العلم وليس كون العالم عالما كذلك فان العلم علة في كون العالم عالما لو ارتفع العلم ارتفع كونه  
 عالما فهو من هذا الوجه يشبه الشرط اذ لو ارتفعت الحياة ارتفع العلم ولو ارتفع كونه عالما  
 ارتفع العلم فغير عن الشرط اذ لو ارتفع لم يلزم ارتفاع الحياة فيها فان مرتبتان معقولتان قد  
 تميزتا تسمى الواحدة علة وتسمى الاخرى شرطا فهل نسبة العالم في وجوده الى الحق نسبة  
 المعلول او نسبة المشروط محال ان تكون نسبة المشروط على المذهبين فاننا لا نقول في المشروط  
 يكون ولا بد وانما نقول اذا كان فلا يلزم وجود شرطه المصحح لوجوده ونقول في العالم على  
 مذهب المتكلم الاشعري انه لا بد من كونه لان العلم يسبق بكونه ومحال وقوع خلاف المعلوم  
 وهذا لا يقال في المشروط وعلى مذهب المخالف وهم الحكماء فلا بد من كونه لان الله اقتضى  
 وجود العالم لذاته فلا بد من كونه مادام موصوفاً به انه بخلاف الشرط فلا فرق اذن بين المتكلم  
 الاشعري والحكيم في وجوب وجود العالم بالغير فلم يتعاق العلم بكون العالم ازاله كما يسمى  
 الحكميم الذات علة ولا فرق ولا يلزم مساوقة المعلول علة في جميع المراتب فالعلة متقدمة  
 على معلولها بالمرتبة بلا شك سواء كان ذلك بسبق العلم او ذات الحق ولا يعقل بين الواجب  
 الوجود لنفسه وبين الممكن بون زمني ولا تقدر زمانى لان كلاً منساقاً أول موجود ممكن  
 والزمان من جهة الممكنات فان كان امر او وجودا فالحكم فيه كسائر الحكم في الممكنات وان لم  
 يكن امر او وجودا وكان نسبة محدث النسبة بحدوث الوجود المعلول حدودا عقليا لا حدودا  
 وجوديا واذ لم يعقل بين الحق والخلق بون زمني فلم يبق الا الرتبة فلا يصح ان يكون بدء الخلق  
 في رتبة الحق كما لا يصح ان يكون المعلول في رتبة العلة من حيث ما هو معلول عنها فالذي  
 عرّب منه المتكلم في زعمه وشنع به على الحكميم القائل بالعلة يلزمه في سبق العلم بكون المعلوم  
 لان سبق العلم بطلب كون المعلوم لذاته ولا بد ولا يعقل بينهما بون مقدره ان نحن قد نهنا على  
 بعض ما ينبغي في هذه المسئلة فالعالم لم يبرح في رتبة امكانه سواء كان معدوما او موجودا  
 والحق تعالى لم يبرح في رتبة وجوده لنفسه سواء كان العالم ام لم يكن فلو دخل العالم في  
 الوجوب النفسي لم يبق في رتبة العالم او مساوقة في هذه الرتبة لواجب الوجود لنفسه وهو الله تعالى  
 ولم يدخل بل بقي على امكانه وافتقاره الى موجوده ومسيبه وهو الله تعالى فلم يبق معقول الينية  
 بين الحق والخلق الا التمييز بالمسئلة النفسية فهذا الفرق بين الحق والخلق قافهم • واما  
 قولنا فهل يصح ان يكون في العقل ل الامر المعلول علتان ولا يصح ان يكون للمعلول علة في  
 علتان بل ان كان معلولا فعلة واحدة لانه لا فائدة للعلة الا ان يكون لها اثر في المعلول واما ان

اتفق ان يكون من شرط المعلوم ان يكون على صفة بما يقبل ان يكون معلولاً له هذه العلة ولا  
 يمكن ان يكون هذا علة لذلك المعلوم نفسه الا ان يكون ذلك المعلوم بتلك الصفة النفسية فلا بد  
 منها ولا يلزم من هذا ان تكون تلك الصفة النفسية علة له فانها صفة نفسية والشيء لا يكون  
 علة لنفسه فانه يؤدي الى ان تكون العلة عين المعلوم فيكون الشيء مقدمة على نفسه بالرتبة  
 وهذا محال فكون الشيء علة لنفسه محال فان العالم لو لم يكن في نفسه على صفة قبل الانصاف  
 بالوجود والعدم على السواء لم يصح ان يكون معلولاً لعلة المر بجهة واحدة الخارجين بالنظر الى  
 نفسه فان المحال لا يقبل صفة الابدان فلا يكون الحق علة له فيقبل ان يكون كونه ممكنة علة له  
 وبطل ان يكون الشيء علتان فان اثر العلة في المعلوم انما كان وجوده فاحكم العلة الاخرى فانه  
 ان كان وجوده وقد حصل من احدهما فلم يبق للآخرى اثر فان قيل باجماعهما كان المعلوم  
 عن ذلك الاجتماع وكان عنهما قلنا فكل واحد منهما ذا انفراد لا يكون علة ولا يصح عليه اسم  
 العلة وقد يصح لمطل ان يكون كونه علة متوقفاً على امر آخر فان قال ما المانع ان يكون العلة  
 اجتماع قلنا انما يكون الشيء علة لنفسه بهذا المعلوم عنه لا لغيره فيكون معلولاً لذلك الغير  
 لان ذلك أكسبه العلية وكل مكتسب لا يكون صفة نفسية ولو قلنا باجماعهما كان علة فلا  
 يتخلو ذلك الاجتماع من ان يكون امر اذا ادعى نفس كل واحد منهما ما وهو عينهما لا جاز ان  
 يكون عينهما فانما نقل عن كل واحد منهما ولا اجتماع فلا بد ان يكون زائداً وذلك الزائد لا بد  
 ان يكون وجوداً وعدمياً ولا وجوداً ولا عدمياً ووجوداً وعدمياً فهذا القسم الرابع  
 محال بالبدية ومحال ان يكون وجوداً والتسلسل اللازم له بما يلزمه من لزومه أو الدور فيكون  
 علة لما هو معلوم له وهذا محال ومحال ان يكون عدماً لان العدم في محض ولا يتصف الشيء  
 المحض بالاثراً ومحال ان يكون لا وجوداً ولا عدماً كالنسيب اذا حقه للفسب في الوجود فانها  
 أمور ارضائية تحدث ولا يكون ما يحدث علة لما هو عنه يحدث فيقبل ان يكون للشيء علتان  
 في العقل . وأما في الوضعيات فقد يعتبر الشرع أموراً تكون بالجموع سبباً في ترتيب  
 الحكم وهذا لا يمنع فاذ قد علمت هذا فادل دليل على توحيد الله تعالى كونه علة في وجود  
 العالم غير ان اطلاق هذا اللفظ عليه لم يرد به الشرع فلا نطقه عليه ولا ندعوه بهذا توحيد  
 ذاتي شقي معه الشر يك بلا شك قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا ومعنى هذا  
 لم يوجد ايعنى العالم العلوي وهو السماء والسفلي وهو الارض فحق هذه المسئلة في ذنك  
 فانها نافعة في نفي الشريك ونفي التصيد عن الله تعالى فلا حادثة له ولا شر يك له في ملكه لا اله  
 الا هو العزيز الحكيم

انما علما الذي	علوه لكونه
هو معلول عليه	ليس معلول عينه
فاقترب ما انصصه	فهو من سرينه
فصل الامر نفسه	عن سواء بينه
فهو ومحقق	أين سر لا بينه

فليست الرداءة من طلبي عين صونه

(مسئلة أخرى في انما كان كذا الكذا)

انما انقسم العالم الى شقي وسعيد للاسماء الالهية فان الرتبة الالهية تطالب لذاتها ان يكون في العالم بلاء وعاقبة ولا يلزم من ذلك دوام شيء من ذلك الا ان يشاء الله فقد كان ولا عام وهو معنى هذه الاسماء فالامر في هذا مثل الشرط والمشروط وما هو مثل العلة والمعلول فلا يصح المشروط ما لم يصح وجود الشرط وقد يكون الشرط وان لم يقع المشروط فلما رأينا البلاء والعاقبة قلنا لا بد لهما من شرط وهو كون الحق الها يسعى بالمبلى والنعم وكما ان كل ممكن قابل لاحد الحكمين اعني الضدين هو قابل ايضا لانتفاء أحد الضدين فالعالم كله ممكن فبما نرى ان ينتفي عنه أحد الحكمين فلا يلزم الخلود في الدار الآخرة في العذاب ولا في النعيم بل ذلك كله ممكن فان ورد الخبر الا الهى الذى يقبضه العلم بالنص الذى لا يحتل التأويل بخلود العالم في أحد الحكمين أو بوجوع كل حكم في جزء من العالم معين وخلود ذلك الجزئية الى ما لا يتناهي قبلناه وقلناه وما ورد من الشارح في حق العالم الذى في جهنم أى الذين هم أهلها ولا يخرجون منها ان بقاها فيها لوجود العذاب فكما ارتفع حكم العذاب عن ممكن ما واهم أهل الجنة كذلك يجوز أن يرتفع عن أهل النار وجود العذاب مع كونهم في النار بقوله تعالى وما هم بخارجين منها الى من النار وقال تعالى في الحديث القدسي سمعت ربي يقول غصبي ولا يلزم من وجود الشرط وجود المشروط ويكون الله الها بجميع أسمائه ولا عذاب في العالم ولا لم لانه ليس ارتقاعه عن ممكن ما بأولى من ارتقاعه عن جميع الممكنات فلم يبق بأيدينا من طريق العقل داسل على وجود العذاب دائما ولا غيره وليس الا انصوص التواترة أو الكشف الذى لا يدخله شبهة فليس للعقل رده اذا ورد من الصادق بالنص الصريح أو الكشف الواضح

• (مسئلة أخرى من هذا الباب) •

انما سمعت الصورة لا آدم تخلقه بالدين فاجتمع فيه صفات العالم باسره والعالم يطلب الاسماء الالهية فقد اجتمع فيه الاسماء الالهية واهذا خص آدم بعلم الاسماء كلها التي لها توجه الى العالم ولم يكن ذلك العلم اعطاه الله لانه لا تشكك وهم العالم الاعلى الاشرف قال الله تعالى ولم أعلم الاسماء كلها ولم يقل بعضها وقال عرضهم ولم يقل عرضها فدل على انه عرض المسبحين لا الاسماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك فان كان هذا الدعاء دعا به قبل نزول سورة البقرة عليه فلا معارضة بين الحديث والآية عند من يقول ان الاسماء معناه هي الاسماء الالهية فانه عليه السلام لم يكن له علم بخاص الله به آدم على الملائكة كما قال صلى الله عليه وسلم ما أدري ما يفضل بي ولا بكم ان أتبع الاماوى الى وان كان دعاء به بعد نزول سورة البقرة فيكون المراد من قوله كلها الاسماء الالهية التي تطالب الا تارفي العالم وما يعتقده من أسماء التنزيه والتقدس وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة فأحد ربي بمحمد

يعلمها الله لأعلمها الآن مع قوله في حديث الضربة فعلت علم الاولين والاخرين ومن علم الاولين علم الاسماء التي علمها الله آدم وربما يكون من علم الاخرين علم هذه المحامد التي يحمد بها ربه يوم القيامة.

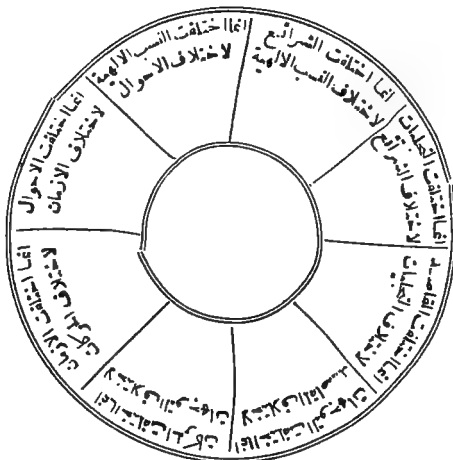
• (مسئلة أخرى من هذا الباب) •

انما كانت الخلافة لآدم دون غيره من أجناس العالم لكون الله تعالى خلقه على صورة الخلافة لا بد أن يظهر فيها استخلف عليه بصورة مستخلفه والانليس بخليفة له فيهم فأعطاه الامر وانتهى ومعه الخلافة وجهه لالسعة له بالسمع والطاعة في المنسحق والمكره والعسر واليسر وأمر الله تعالى عباده بالطاعة لله ورسوله والطاعة لأولي الامر منهم فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرسالة والخلافة كداود عليه السلام فان الله تعالى نص على خلافته عن الله بقوله بأادوانا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق واجل خلافة آدم وما كل رول خليفة فني امرؤ ونهي وعاقب وعضاوا امر الله تعالى بطاعته وجمعت له هذه الصفات كان خليفة ومن بلغ امر الله ونهيه ولم يكن له من نفسه اذن من الله تعالى أن يأمر وينهى فهو رسول يبلغ رسالات ربه وبهم ذابان لك الفرق بين الرسول والخليفة ولهذا جاء بالالف واللام في قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله أي فيما امركم به على لان رسول الله صلى الله عليه وسلم عمال فيه صلى الله عليه وسلم ان الله يأمركم به كل امر جائف في كتاب الله تعالى ثم قال وأطيعوا الرسول فقد فصل أمر طاعة الله من طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم لم فلو كان يعني بذلك ما بلغ الياسان الله تعالى لم يكن فائدة زائدة فلا بد أن يله رتبة الامر وانتهى فيما رويته فخص ما رويته بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله بأمره وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وطاعته فيما أمر به صلى الله عليه وسلم ونهى عنه عالم بقل هو من عند الله فيكون قرأنا قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاضاف النهي إليه صلى الله عليه وسلم وأتى بالان واللام في الرسول بر يدهما التعمير والعهد أي الرسول الذي استخلفناه معنا فجعلناه أن يأمر وينهى زائد على تبليغ امرنا ونهينا الى عبادنا ثم قال في الآية عنها وأولى الامر منكم أي اذا ولى عليكم خليفة عن رول أو وليعوه من عندكم كما شرع لكم فاسمعوا له وأطيعوا ولو كان عبدا حبشيا يجتدع الاطراف فان في طاعةكم اياه طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا لم يستأنف في أولى الامر أطيعوا كتنى تعالى بقوله أطيعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكتب بقوله أطيعوا الله عن قوله أطيعوا الرسول وفصل لكونه تعالى ليس كمنه في واستأنف القول بقوله وأطيعوا الرسول وهذا دليل على انه تعالى قد شرع له صلى الله عليه وسلم ان يأمر وينهى وليس لأولى الامر أن يشرعوا شريعة انما لهم الامر والنهي فيما هو مباح لهم ولنا فاذا أمرنا بما هو مباح فاطعناهم في ذلك اجزنا في ذلك اجزنا من أطيع الله فيما أوجبه عليه من امر ونهي وهذا من كرم الله بنا ولا يشعر بذلك اهل العقلة منا

• (مسئلة أخرى من هذا الباب) •

انما أمرت الملائكة والخلق أجمعون بالسجود وجعل فيه الضربة فقال واجتهد واقترب

وقال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من الله في سجوده ليعلو ان الله سبحانه في نسبة  
 الفوق اليه من قوله وهو القاهر فوق عباده وقوله يخافون ربهم من فوقهم كنسبة التحت  
 اليه فان السجود طلب السفل بوجهه كما ان التيام طاب القوف اذا رفع وجهه بالدعاء ويديه وقد  
 جعل الله السجود حالة القرب من الله فلم يقده سبحانه القوف عن التحت ولا التحت عن القوف  
 فانه شاق القوف والتحت كما لم يقده الاستواء على العرش عن النزول الى السماء الدنيا ولم يقده  
 النزول الى السماء الدنيا عن الاستواء على العرش وكالم يقده سبحانه الاستواء والنزول عن  
 أن يكون معنا ايضا كما قال تعالى وهو معكم ايضا كنتم بالمعنى الذي يليق به على الوجه  
 الذي اراده كما قال ايضاً ما وعى ارضى ولا سماءى ووعى قلب عبدى المؤمن كما قال عنه  
 هو عليه السلام ما من دابة اذهو آخذ بناصيتها وقال تعالى ايضاً في حق الميت ونحن  
 اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فقسب القرب اليه من الميت وقال ايضاً عز وجل  
 ونحن اقرب اليه من حبل الوريد يعنى اللسان مع قوله تعالى ليس كمثل شئ وهو السميع البصير  
 • (مسئله دوريه وهذه صورتها) •





انما قلنا اختلاف الشرائع لاختلاف النسب الالهية لانه لو كانت النسبة الالهية لتجامل أمر  
ما في الشرع كالنسبة لتحريم ذلك الأمر عنه في الشرع لما صح تغيير الحكم وقد ثبت تغيير  
الحكم ولما صح ايضا قوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وقد صرح ان لكل امّة شرعة  
ومنهاجا جاءها بذلك فيها ورسولها فنسخ وأثبت فعلمنا بالقطع ان نسبة تعالى فيها شرعه الى محمد  
صلى الله عليه وسلم خلاف نسبه الى نبي آخر والاول كانت النسبة واحدة من كل وجه وهي  
الموجبة للنسب بين الخاص لكان الشرع واحدا من كل وجه فان قيل فلم اختلفت النسب  
الالهية قلنا لاختلاف الاحوال في حاله المرض يدعو بالعافي وباشافي ومن حاله الجوع بقول  
بارزاق ومن حاله الفرق يقول بامقيث فاختلفت النسب لاختلاف الاحوال وهو قوله تعالى  
كل يوم هو في شأن وسنفرغ لكم أيام النفلان وقوله صلى الله عليه وسلم حين وصف ربه تعالى  
بـسببه الميزان يتقصر ويرفع فلما لة الوزن قيل فيه انما افتر الزمان فظهرت هذه النسب  
لاختلاف احوال الخلق وقولنا انما اختلفت الاحوال لاختلاف الأزمان فان اختلفت  
احوال الخلق سببه اختلاف الأزمان علمنا حالها في زمان الربيع مع الخلف حالها في زمان  
الصيف وحالها في زمان الشتاء وحالها في زمان الخريف وحالها في زمان الربيع يقول بعض العلماء  
بما تفعله الأزمان في الاجسام الطبيعية تعرضوا هو الزمان الربيع فانه يقول في ابدانكم  
ما يفعل في اشجاركم ويحفظوا من هواء زمان الخريف فانه يقول في ابدانكم ما يفعل في  
اشجاركم وقد نص الله تعالى على انما من جملة نبات الارض فقال والله افيضكم من الارض نباتا  
اراد ان يفتح نباتا لان مصدر انما انما هو النبات كافي نسبة التكوين الى نفس المأمور به  
فقال تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فجعل التكوين البه كذا  
نسب ظهور النبات الى النبات فافهم فذلك قلنا انما اختلفت الاحوال لاختلاف الأزمان  
واما قولنا انما اختلفت الأزمان لاختلاف الحركات فاعني بالحركات الحركات الفلكية  
فانه باختلاف الحركات الفلكية حدث زمان الليل والنهار ووقت السنين والشهور  
والفصول وهذه هي المعبر عنها بالأزمان وقولنا انما اختلفت الحركات لاختلاف التوجهات  
اريد بذلك توجه الحق عليها بالاجداد لقوله تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون  
فلو كان التوجه واحدا علمنا انما اختلفت الحركات وهي مختلفة فدل ان التوجه الذي  
حرك القمر فلكه ماهو التوجه الذي حرك الشمس ولا غيرهما من الكواكب والافلاك  
ولو لم يكن الامر كذلك لكانت السرعة والبطء في الكل على السواء قال تعالى كل  
في فلك يسبحون فكل حركة توجه الهى اى تعلق خاص من كونه مريدا وقولنا انما اختلفت  
التوجهات لاختلاف المقاصد فلو كان قصد الحركة القمرية بذلك التوجه عين قصد الحركة  
الشمسية بذلك التوجه لم يتبين أثره والاشارة بلا شك مختلفة فالتوجهات مختلفة  
لاختلاف المقاصد فتوجهه بالراضع زيد غير توجهه بالغضب على عمر وفاته قد ذهب  
عمر وقصد تنعيم زيد فاختلفت المقاصد وقولنا انما اختلفت المقاصد لاختلاف التجليات فان  
التجليات لو كانت في صورة واحدة من جميع الوجوه لم يصح ان يكون لها سوى قصد واحد وقد

ثبت اختلاف المقاصد فلا بد ان يكون لكل قصد خاص تجل خاص ماهو عين التجلي الآخر  
فان الاتساع الالهي يعطى ان لا يتكرر شئ في الوجود وهو الذي عوّات عليه الطائفة والناس  
في اس من خلق جديد بقول الشيخ ابو طالب المكي صاحب قوت القلوب وغيره من رجال الله  
ان الله متجلي قط في صورة واحدة لشخصين او في صورة واحدة مرتين ولهذا اختلفت الآثار  
في العالم وكفى عنها بالرضا والغضب وقولنا انما اختلفت التجليات لاختلاف الشرائع فان كل  
شريعة طريق موصلة اليه سبحانه وهي مختلفة فلا بد ان تختلف التجليات كما تختلف العطايا  
الاتماد عز وجل اذا تجلى لهذه الامة في القيامة وفيها امانة وها وقد اختلف نظرهم في الشريعة  
فصار كل مجتهد على شرع خاص هو طريقة الى الله تعالى ولهذا اختلفت المذاهب وكل شرع في  
شريعة واحدة والله قد قرّر ذلك على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم عندنا فاختلقت التجليات  
بلا شك فان كل طائفة قد اعتقدت في الله امر اتمان تجلي لها في خلافه انكرته فاذا تحول  
لها في العلامة التي قد قررتها تلك الطائفة مع الله في نفسها اقربت به فاذا تجلى للآخرى في  
صورة اعتقاد من يخالفه في عقده في الله وتجلي للخالف في صورة اعتقاد الا شعوى مثلاً انكره  
كل من الطائفتين كما ورد وهكذا في جميع الطوائف فاذا تجلى لكل طائفة في صورة اعتقادها  
فنه تعالى وهي العلامة التي ذكرها سلم في بعضها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انزاله  
تعالى بانهم وهو هو سبحانه لم يكن غيره فاختلقت التجليات لاختلاف الشرائع وقولنا انما  
اختلفت الشرائع لاختلاف النسب الالهية فقد تقدم ذكره وادار الدور في كل شئ اتخذ من هذه  
السائل صلح ان يكون اولاً وآخر اوسطاً وهكذا كل امر دورى يقبل كل جزء منه بالقرص  
الاولية والآخرى وما بينهما وقد ذكرنا مثل هذا الشكل الدوري في التدبيرات الالهية  
مضاهياً للقول المتقدم اذ قيل العالم يستبان سياجه الدولة الدولة سلطان تجببه السنة السنة  
سياسة يسوسها الملك الملك راع بعضه الجيش الجيش اعوان يكلهم المال المال رزق يجمعه  
الرعية الرعية عبيد يتعبد لهم العدل العدل مأوف فيه صلاح العالم العالم يستبان ودار  
الدور ويكنى هذا القدر من الاعيان الى العلل والاسباب مخافة التطويل فان هذا الباب واسع  
جداً اذا كان العالم كله مرتبطاً ببعضه بعض من اسباب ومعييات وعلى وعلاوات والله  
يقول الحق وهو على السبيل

### • (الباب التاسع والاربعون) •

في معرفة قوله صلى الله عليه وسلم اني لاجده نفس الرحمن من قبل الجن ومعرفة هذا المنزل ورجاله

نفس الرحمن ليس له	في سوى الرحمن مستند
حكمه في كل طائفة	حاله ركن ولا سند
عين الاكوان منزله	وهو لاروح ولا جسد
حاله حد يعينسه	وهو المطاوب والحمد
جميع الخلق بطايبه	ثم لم يظفر به احد
احد عام مثله احد	بكال البعث مفقود

اعلم يا ولي ان الله عبادا من حيث اسمه الرحمن وهو قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يقول الله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وان الله عبادا يا باني الهام الرحمن من اسمه الرب فان الله يقول قل ادعوا الله وادعوا الرحمن ايا ما تدعوا افله الا اسماء الحسنى فكلها من الاسم الله الاسم الحسنى كذلك له من الاسم الرحمن الاسم الحسنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا وقال وجاء ربك فثم اثبات عام مثل هذا وهو الاثبات للفصل والقضاء وثم اثبات خاص بالرحمة لمن اعتقى به من عباده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما شئت ذكر به من المنازع اني لا يجد نفس الرحمن من قبل العين وهو ماضى الى العين لكن النفس ادر كمن قبل العين وما ادر كمن حتى اتمام حجة بالتنقيص من الشدة والضعف للذين كان فيهم ما بالانصار ورضي الله عنهم اجمعين ففقدوا اليه النفس في باطنه وقلبه بمشراعا يظهره الله من نصرة الدين واقامته على ابدى الانصار ولقد جرى لنا في حديث الانصار ما تدكر ان شاء الله تعالى وذلك انه كان عندنا بدمشق رجل من اهل العشق والادب والدين يقال له يحيى بن الاخفش من اهل مراکش كان ابوه يدرس في العربية فكتب اليه يوما من منزله بدمشق وانا بما يقول في كتابه يا ولي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة بجامع دمشق وقد نزل بقصورة الخطابة الى جانب خزانة المصحف المنسوب الى عثمان رضى الله عنه والناس يهرعون اليه ويدخلون عليه يباعونه بقبعة واقفا حتى خف الناس فدخلت عليه واخذت يده فقال لي هل تعرف محمدا قلت يا رسول الله من محمد فقال لي ابن عربي قال فقلت له نعم اعرفه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قد امرنا به امر فقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امرت به واهم به وانت فقلت فتنفع بحديثه وقل له يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم امتدح الانصار ولانهم منهم سعد بن عباد ولا بدتم استدعي بمحمد بن ثابت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حسان حفظه بيتا يروى له الى محمد بن عربي في علبه ويسج على منواله في العروض والروى فقال حسان يا يحيى خذ اليك وانشدني بيتا وهو

شفت السهاد بقلتي ومزارى || فملى الدموع معولى ومشارى ||

وما زال يردد على حقي حفظته ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مدح الانصار فاكتبه بظنني واجله ليلة الخميس الى تربة كذا يسمى بها قبر المست فستجد عندها شخصنا اسمه حامدا فادفع اليه المدح فاحذر ان يثلب هذا الراى وفعه الله عملت القصيدة من وقتي من غير ذكر ولا روية ولا تنبط ودفعت القصيدة اليه فكتب الى اني لما جئت قبر المست ووصلت اليه بعد العشاء الاخيرة رايت رجلا عند القبر فقال لي ابتداء انت يحيى الذى جاء من عند فلان وضماني قال فقلت له نعم قال فابن القصيدة التي مدح بها الانصار عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هي عندي فتناوشت اياها فاقرب من الشعرة ليقرا القصيدة فلم ارمي بخبر ذلك الخط فقلت له تأمرني ان انشدك اياها قال نعم فأنشدته اياها وهذا نص القصيدة

قال ابن ثابت الذي نخرت به || فقر الكلام ونشأة الاشعار ||  
شفت السهاد بقلتي ومزارى || فملى الدموع معولى ومشارى ||

## وكانت اى تصب الى الانصار قلت

هـى من حروف الرذ والتكرار  
 فى مدح قوم سادة ابرار  
 فاذا مدحتهم مدحت تجارى  
 انواره فى راس كل منار  
 المصطفى المختار من مختار  
 فازوا بهن جميدة الاسمار  
 ولذلك ما محموبه بالايشار  
 ياتيه من عين مع الاقدار  
 يوم السقيفة جملة الانصار  
 نزات بدين الله والاخبار  
 دين الهدى بالسكر الجزار  
 وبهم ترى يوم الورد فخارى  
 فى مدحهم ما كتب بالمكثار  
 لحقت بهم اعداؤه يقار  
 آساد غاب فى الوغى بنهار

فلذا جعلت رويه الرء التى  
 فأقول منتدبا اطاعة احمد  
 انى امرؤ من جملة الانصار  
 يسمو فهم قام الهدى وبهم علت  
 قاموا بنصر الهاشمى محمد  
 محمبو النبي بنسبة وعزائم  
 باعوا نفوسهم مو لنصرة دينه  
 عنهم كفى الخمار بالنفس الذى  
 سده سائل عبادة تغفرت به  
 لله آساد اكل كريمة  
 عز وادين الله فى اعزازه  
 فيهم علا يوم القيامة مشهدى  
 لوائى صفت الكلام قلاندا  
 كرش النسي وعيبة لرسوله  
 ره بان ليل يقرؤن كلامه

وقصة الرؤا طوبى لى فاقصرت من ذلك على ما يحتاج اليه فى هذا الباب من ذكر الانصار  
 ترجع فنقول لما جاءت الانصار الابدان نفس الله عن فيه بما بشره به فليقته الانصار فى حال  
 انصاع والنسراح وسرور وولقاها رسول الله صلى الله عليه وسلم تاقى التقي تربة فكان معهما ومع  
 المهاجرين عونا على اقامة دين الله كما امرهم الله تعالى واقه بقبض ويضبط فقه الاسماء الحسنى  
 ولها آثار وتتحكم فى خلقه وهى المتوجهة من الله تعالى على ايجاد المحركات وما تحتوى عليه من  
 المعانى التى لا تهم لها والله من حيث ذاته غنى عن العالمين وانما عزتنا الله تعالى انه غنى عن  
 العالمين ليعلمنا انه ما وجدنا الا لنا لانفسه وما خلقنا لعبادته الا ليعود ثواب ذلك العمل وفضله  
 بنا ولذلك ما خص به هذا الخطاب الا الثقلين فقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون  
 ولاننا ان كل ما خلق من الملائكة وغيرهم من العالم ما خلقهم حين خلقهم الا مسجدين بجمعه  
 وما خص به هذه الصفة غير الثقلين اعنى صفة العباد وهى الذلة فما خلقهم حين خلقهم اذلا وانما  
 خلقهم ليعبدوا وخلق ما سواهم اذلا فى اصل خلقهم وما جعل العلة فى سوى الثقلين الذلة  
 كما جعلها فبينا وذلك انه ما تكبر احد من خلق الله على امر الله غير الثقلين ولا يحصى الله احد  
 من خلق الله سوى الثقلين فأمر ابا بليس فعصى ونهى آدم عليه السلام عن ان يقرب الشجرة  
 فكان من امره ما قال الله لنا فى كتابه وعصى آدم ربه فغوى واما الملائكة فقد شهد لهم الله بانهم  
 لا يعصون الله ما امرهم ويقعون ما يؤمرون ردا على من تكلم بما لا يلقى فى حق المسكين ما يابل  
 من المفسرين بما لا يلقى بهما ولا يعطيه ظاهر الآية لكن الانسان يجترى على الله تعالى فيقول  
 فيه ما لا يلقى بحجلاه فكيف لا يقول فى الملائكة فكيف لا يكون هذا

القاتل قد كذب به في قوله في حق الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وفي  
صحيح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى يقول الله عز وجل كذب بن آدم ولم  
يكن ينبغي له ذلك وشق بن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك الحديث فلا أحدا صبر على الأذى من الله  
كذا ورد أيضا في الخبر والله سبحانه يرزقهم ويحسن إليهم وهم في حقه بهذه الصفة واعلم ان السبب  
الموجب لتكبر الثقلين دون سائر المخلوقات ان سائر المخلوقات توجه على إيجادهم من الأسماء  
الالهية أسماء الجبروت والكبرياء والعظمة والقهر والعز وتقرجوا أذلال تحت هذا القهر الالهي  
وتعرف إليهم حين أو جدهم بهذه الأسماء ولم يكن أن خلق بهم هذا المثابة ان يرفع نفسه ولا ان يجد  
في نفسه طمعا لكبرياءه على أحد من خلق الله فكيف على من خلقه وقد شهد انه في قبضته  
وتحت قهره وشهدوا كشفا ان نواصيرهم ونواصي كل دابة بيده في القرآن العزيز حيث قال وما  
من دابة الا أخذنا صبيحها ثم قال متعها ان ترى على صراط مستقيم والاخذنا لناصرية عند  
العرب الاذلال هذا هو المقترع فاعندنا نحن كان حاله في شهود نظره الى به أخذنا نواصي بيده  
ويرى ناصيته من جدله النواصي كيف يصور منه عزاء وكبرياءه على خلقه مع هذا الكشف  
وما الا الثقلان تخلفهم باسماء اللطف والحنان والرفقة والرحمة وانزل الالهي فمدهم نحو  
لم يروا عظمتهم ولا عز ولا كبرياءه وانفوسهم مستندة في وجودها الى رحمة وعطف وتنزل ولم يكن  
الله لهم من جلالة ولا كبرياءه ولا عظمتهم في خروجهم الى الدنيا شيا يشغلهم عن نفوسهم الا تراهم  
في الاخذ الذي عرض لهم من ظهورهم حين قال لهم ألتب ربكم هل قال احد منهم نعم لا والله  
بل قالوا بلى فأقرروا بالبر بنية لانهم في قبضة الاخذ محصورون فلو شهدوا ان نواصيرهم بيد الله  
ثم اذعنوا واما ان كشفا اذ أخذنا صوا الله طرفه عين وكانوا مثل سائر المخلوقات يسبحون  
الليل والنهار لا يترون فلما نظروا من هذه الاسماء الرجائية وقالوا ربنا لم تخافنا قال لا تعبدون  
اي انكروا الاذلال بين يدي فلم يروا صفة قهر ولا جناب عز في اذهابهم وقد قال لهم انزلوا الى فاضاف  
فعل الاذلال إليهم فزأوا بذلك كبرا فلو قال لهم ما خلقتكم الا لادانكم عرفوا وخافوا فانها كلمة قهر  
فكانوا يبادرون الى الذلة من نفوسهم خوفا من هذه الكلمة كما قال للسموات والارض انما  
طوعا وكرا فلو لم يقل كرها ما اتنا فانها كلمة قهر فلماذا قلنا اما وجد كل ماعد الثقلين ولا خاطبهم  
الابصقة القهر والجبروت فلما قال الثقلين عن السبب الذي لاجله أوجدهم وخلقهم نظروا الى  
الاسماء التي وجدوا عنها اغاروا واسماء الهياهم يقتضي أخذهم وعقوبتهم ان عصوا وأمره  
ونهيهم وتكبروا على أمره فلم يطعوه وعصوه فقصى آدم ربه وهو أول الناس وعصى ابليس ربه  
فسمرت الخلق من هذين الاصلين في جميع الثقلين يقول النبي صلى الله عليه وسلم عن آدم لما جدد  
ونسي ما وجهه له اودع عليه ما السلام من عمره نسي آدم عليه السلام قد نسي ذنبيه وبجده آدم  
فجحدت ذنبيه الا من رحم ربه فكيفهه ولكن من التكبر على الله لا من تكبر بهضهم على بعض  
وعلى سائر المخلوقات فاعصم أحد من ذلك ابتداء فان الله قد شاء ان يقض بهضهم بعضا محضيا  
ولكن اذا عصى الله بعبد ففي الحالة الثانية يرزقه التوفيق والعناية فلزم ما خلق له من العبادة  
ولم يلحق بسائر المخلوقات وهو عز الوجود واين العبد الذي هو في نفسه مع اناسه عبد لله دائما  
فلا يذل أحد من الثقلين الا عن قهر يجده فهو في ذلة مجبور فاذا وجد ذلك حينئذ يلتفت الى

الاسماء التي عنها وجد وهي أسماء الرحمة في طلب التزليل عنه ما هو فيه من الضيق والحر ج الذي  
ما اعتاده فيصير الى جهنم ويعرف ان لها قوة وسلطانا فتفس عنه ما يجده من ذلك قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان نفس الرحمن فأشار الى الاسم الذي خلق به المفلين وقرن معه جهنمة  
القوة فقال من قبل المين والقبيل الناحية والجهة والمين من المين وهو القوة قال الشاعر  
اذا ما راية رفعت لمجد \* تلقاها عرابه بالمين

اراد بها القوة فان المين يحمل القوة والسموات مطويات بيمينه ولذلك لما نظر اليه الاسم الرحمن  
الذي عنه وجد كان النصر على أيدي الانتصار وكذلك قوله يوم نحشر المقربين الى الرحمن فان  
المتقي هو الخذر لما تقف الوجس ولا يكون أحد يشهد الرحمن الرحيم الرؤف ويقمه وانما  
شهود المتقي السريع الحساب الشديد العقاب المتكبر الجبار فيبقى ويخاف فيؤمنه الله  
تعالى بأن يحشره الى الرحمن فيأمن سطوة الجبار لقهاره ولهذا قال تعالى فيمن ان رجمته سبقت  
غضبه لانه بالرحمة أو جددنا ولو جددنا بصفة القهر ولذلك تأخرت المعصية فتأخر الغضب عن  
الرحمة في الثقلين فآله يعمل حكمهم في الآخرة كذلك ولو كانت بعد حين لأتري الله  
تعالى اذا ذكر أسماءنا يتدنى باسمه الرحمة ويؤخر أسماء الكبرياء لئلا لا نفرها فاذا اقمنا  
أسماء الرحمة عرفناها وها هو حسنا الم اعند ذلك يتبعها أسماء الكبرياء لئلا نخذها بحكم النعمة قال  
تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فها انت بع جميع وليس واحدنا أولى به  
من الآخر ثم ابتدأ فقال هو الرحمن الرحيم ففرقنا الرحمن الرحيم لافانعه وجدنا ثم قال بعد ذلك  
هو الله الذي لا اله الا هو ابتداء ليجعله فصلا بين الرحمن الرحيم وبين العزيز الجبار المتكبر فقال  
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وهذا كله من نعوت الرحمن ثم جاء وقال العزيز الجبار  
المتكبر فقبلنا هذه النعوت بعد ان أنسنا بأسماء اللطف والحنان وأسماء الاشرار التي لها وجه  
الى الرحمة ووجه الى الكبرياء وهو الله والملك فلما جاء اسماء العظمة والمهل قد تأخرت بترادف  
الاسماء الكثيرة الموجبة الرحمة قبلنا أسماء العظمة لما رأينا أسماء الرحمة قد قبلتها حيث كانت  
نعوتها فقبلنا هاضمتها على الاسماء ثم انه لما علم الحق ان صاحب القلب والعلم بالله ومواقع  
خطابه اذا سمع مثل أسماء العظمة لا بد أن تؤثر فيه أثر خوف وقبض نعمته بعد ذلك وأردفها  
باسماء لا تختص بالرحمة على الاطلاق ولا تعزى عن العظمة على الاطلاق فقال هو الله الخالق  
البارئ المصور له الاسماء المحسوسة وهذا كله تعليم من الله عباده وتنزل اليهم فنزل اصحاب هذا  
الباب هي هذه الاسماء المذكورة وحضراتها ولهذا اقدم سبحانه في كتابه بسم الله الرحمن الرحيم  
في كل سورة اذ كانت السورة تحتوى على امور مخوفة تطلب أسماء العظمة والاعتدالة قدم  
اسماء الرحمة تأنيسا وبشرى ولهذا قالوا في سورة التوبة انها والانتقال سورة واحدة حيث لم  
يفصل بينهما بالبسلة وفي ذلك خلاف منقول بين علماء هذا الشأن من الصحابة ولما علم الله تعالى  
طاعته من الخلاف بين هذه الامة في حذف البسلة من سورة بقره فذهب الى انها غير سورة  
مستقلة وكان القرآن عنده مائة وثلاث عشرة سورة فصحت الى مائة وثلاث عشرة بسلة اظهر  
اهم في سورة النمل بسلة اكمل العدد وجانبها كما جاء في أوائل السور يعنيها فان لغة سليمان عليه  
السلام لم تكن عربية واذا كانت لغة أخرى فما كتب هذا اللفظ في كتابه وانما كتب اللفظة  
تقتضى ان يكون معناها باللسان العربي اذ اعرب عنها باسم الله الرحمن الرحيم وأنى ما يحذفه

الالف كما جاءت في أوائل السور وليعلم ان المقصود بهم هو المقصود بهم في أوائل السور ولم يعمل بذلك في باسم الله مجراها أو اقرأ باسم ربك فأنزلت الالف هنا ليدل على الفرق بين اسم البسطة وغيره ولهذا تتضمن سورة التوبة من صفات الرحمة والنزول الالهى كثيرا فان فيها اشرا الله بقوس المؤمنين منهم بأن لهم الجنة ولى تنزل اعظم من ان يشتري السيد ذلك من عبده وهل يكون في الرحمة ابلغ من هذا فلا بد ان تكون التوبة والانتقال سورة واحدة وتكون بسطة التوبة السليمة لسورة التوبة ثم انظر في اسمها اى سورة التوبة والتوبة تطلب الرحمة ما تطلب التوبة وان ابتدأ عز وجل بالتوبة فقد ختم بآية لم يأت بها ولا وجدت الا عند من جعل الله شهادته بشهادة رجاين فان كنت تعقل علمت ما في هذه السورة من الرحمة المدرجة ولا سيما في قوله تعالى ومنهم ومنهم وذلك كاحدة من الصدور الواقعة فيه والاتصاف بتلك الصفات فان القرآن علمنا انزل فلم تتضمن سورة من القرآن في حقنا رحمة أعظم من هذه السورة لانه أكثر فيها من الامور السنية فيبقى ان يتقوا المؤمنين ويحببتهم فلم يعرفنا الحق بهم الرجا وقدرنا فيها ولا نشعر فهي سورة فرجة للمؤمنين واذا قدرنا ذلك بمقتله فاعلم ان رجا لهم كل من كان حاله حال من أحاط به الاسماء الحبرية من جميع عوالم العلوية والسفلية فيقع منه الجأ والتضرع الى اسماء الرحمة فيتجلب له الاسم الرحمن الذى له الاسماء الحسنى والذى به على العرش استوى فيجبه الاقتدار الالهى فيصوبه آثار الاسماء القهرية فينبع له الجبال فينشرح له الصدور ويجرى النفس وتسرى فيه روح الحياة وتأتى الله وفود الاسماء الرجائية والحقائق الالهية بالتماني والاشارة فان كانت هذه حالته ويعرف ذو قوام نفسه انه من رجا هذا المقام فلا يخالط نفسه فكل انسان اعلم بحاله ولا يتفكر ان تنزل نفسك عند الناس منزلة ليست لك في نفس الامر وقد نفعتك وأنت لك عن طريق القوم فلا تكن من الجاهلين بما عرفته به واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فان الله لا ينجي عبده شئ في الارض ولا في السماء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

### • (الباب الحنون) •

#### في معرفة رجال الحيرة والمجنز

من كان يعلم ان الله خالقهم	ولم يحسروا كان برهاننا بأن جهلا
لا يعلم الله الا الله فأتهم	فليس حاضركم مثل الذى غفلا
المجنز عن ذلك الادراك معرفة	كذا هو الحكيم فيه عند من عقلا
هو الا فلا تخصى محامده	هو اليزيه فلا تضرب له ممثلا

اعلم أيديك الله بروح منه ان سب الحيرة في علمنا بالله طلبة لمعرفة ذاته جل وتعالى باحد الطريقين اما بطريق الادلة العقلية واما بطريق تسمى المشاهدة فالدليل العقلي يسمع من المشاهدة والدليل المعنى قدأ وما إليها وما صرح والدليل العقلي قد منع من ادراك حقيقة ذاته من طريق الصفة الثبوتية النفسية التي هو في نفسه سبحانه علما وما ادرك العقل بنظرة الاصناف السالوب لا غير وسعى هذا معرفة والشاوع قد نسب الى نفسه أمورا وصف نفسه به لتحليل الادلة العقلية الا بتأويل بعدد يمكن ان يكون مقصودا للشاوع

ويمكن ان لا يكون وقد لزمه الايمان والتصديق بما وصف به نفسه اقيام الادلة عنده  
بصدق هذه الاخبار عنه اذ خبرهم عن نفسه في كتبه وعلى السنة رسوله فتعاضت هذه  
الامور مع طلب معرفة ذاته تعالى والجمع بين الدليلين المتعارضين أو قههم في الحيرة فرجال  
الحيرة هم الذين نظر في هذه الدلائل واستقصوا غايتها الاستصاها الى ان اداهم ذلك النظر الى  
الحجز والحيرة فممن نبي اوصديق قال صلى الله عليه وسلم اللهم زدني فيك تحيرا فإنه لكنازده  
الحق علمه بزيادة ذلك العلم حيرة ولا سيما اهل الكشف لاختلاف الصور عليهم عند الشهود  
فهم اعظم حيرة من اصحاب النظر في الادلة بما لا يتقارب قال صلى الله عليه وسلم بعدما بذل  
جهده في الشناء على خلقه بما اوحى به اليه لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال ابو  
بكر الصديق رضي الله عنه في هذا المقام وكان من رجاله العجز عن ذلك الادراك ادراك اي  
اذ علمت ان ثمن لا يعلم فذلك هو العلم بالله تعالى فكان الدليل على العلم به عدم العلم به والله قد  
امرنا بالعلم بتوحيده وما امرنا بالعلم بذاته بل نهى عن ذلك بقوله تعالى ويحذركم الله نفسه  
ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التنكر في ذات الله تعالى اذ من ليس كشيء كيف  
يوصل الى معرفة ذاته فقال الله تعالى امرنا بالعلم بتوحيده فاعلم انه لا اله الا الله فالعلاقة به من  
كونه الها والمعرفة بما ينبغي لاله ان يكون عليه من الصفات التي يتقارب بها عن ليس بالدون  
المألوه هي المأمور به ما عرف الله الا الله فقامت الادلة العقلية القاطعة على انه اله  
واحد عند اهل النظر واهل الكشف فلا اله الا هو ثم بعد هذا الدليل العقلي على توحيد اله والعلم  
الضروري العقلي بوجوده وايضا اهل طريق الله تعالى من رسول ونبي وولي قد جاؤا بما ومن  
المعرفة بتعريف الاله في طريقهم احاطت الادلة العقلية وجاءت بصحتها الاقاط النبوية والاخبار  
الالهية فبحث اهل الطريق عن هذه المعاني ايصلا واما على امرهم فيكون به على اهل النظر  
الذين وقفوا حيث بلغت بهم افكارهم من حقيقة فهم صدق الاخبار فقالوا انهم انهم طروا وآخر  
وراء طروا وادرك العقل الذي يستعمل به وهو الانبياء وكبار الاولياء به يقبلون هذه الامور  
الواردة عليهم في الخفاء الالهى فعملت هذه المناقشة في تحصيل ذلك بطريق الخلو والاذكار  
المشروعة لصفاة القلوب وطهارتهم من دنس النكراد كان المعكر لا يفكر الا في المحدثات  
لا في ذات الحق وفيما ينبغي ان يكون عليه في نفسه الذي هو مسمى الله ولم يجبه بصفة اثبات  
نفسية فآخذ ينظر في كل صفة يمكن أن يقبلها المحدث الممكن بسببها عن الله فلا يلزمه حكم تلك  
الصفة كإلزام الممكن الحادث مثل ما قبل بعض النظائر المتكلمين في أمور أثبتوها  
أو طردوها شاهد أو غائب أو يستحيل على ذات الحق ان يتجمع مع الممكن في صفة فإن كل صفة  
يتصف بها الممكن يزول وجودها بزوال الموصوف بها أو تزول هي مع بقاء الممكن كصفات  
المعاني والالهي كصفات النفس ثم ان كل صفة منها ممكنة فاذا طردوها شاهد أو غائب افتقد  
وصفها وواجب الوجود لنفسه بما هو ممكن لنفسه والواجب الوجود لنفسه لا يقبل ما يمكن ان  
يكون ويمكن أن لا يكون فاذا بطل الاتصاف به من حيث حقيقة ذلك الوصف لم يبق الا الاشتراك  
في اللفظ اذ بطل الاشتراك في الحد والحقيقة فلا يجمع صفة الحق وصفة العبد حد واحد أصلا  
فان بطل طرد ما هو موصوف به شاهد أو غائب فلا يمكن ان يكون قولنا في الله انه عالم على حد ما نقول



في الممكن الحادث انه عالم من طريق حد العلم وحقيقته فان نسبة العلم الى الله تختلف نسبة العلم الى الخلق الممكن ولو كان عين العلم القديم هو عين العلم المحدث لجمعهما حد واحد ذاتي اعني العليين واستعمال عليه ما يستحيل على مثله من حيث ذاته ووجدنا الامر على خلاف ذلك فتعملت هذه الطاقة في تحصيل شئ بما وردت به الاخبار الالهية من جانب الحق وشرعت في صقالة قلوبهم بالاذكار وتلاوة القرآن وتفريغ الخلل من النظائر في المحككات والحضور والمراقبة والمواظبة على طهارة الظاهر بالوقوف عند الحدود والمشرعة من غض البصر عن الامور التي ينبغي ان ينظر اليها من العورات وغيرها وارساله في الاشياء التي تعطيه الاعتبار والاستبصار وكذلك جمعه ولسانه ويده ورجله وبطنه وقرجه وقلبه وما ثم في ظاهره سوى هذه السبعة والقلب ثامنها ويزيل التبعثر عن نفسه جلة واحدة فانه مفرق لهماه ويعتكف على مراقبة قلبه عند باب ربه عسى الله ان يفتح له الباب اليه ويعلم ما لم يكن يعلم علمته الرسل وأهل الله عالم مستقل العقل بادر اكدوا حالته فاذا فتح الله صاحب هذا القلب هذا الباب حصل له تجل الهي اعطاه ذلك التجلي بحسب ما يكون حكمه فنسب الى الله منه امر ما لم يكن قبل ذلك يحرق على نسبة الى الله ولا يصفه به الا قدر ما جاء به الاتباء الالهية فباخذة تقليد والآن ياخذ ذلك كشفا موافقا ليداعنه لما نطق به الكتب المعزلة وجاه في السنة الرمل عالم السلام فكان يطلقه ايمانا حاكما من غير تحقيق لمعانيه ولا يزيد عليه والآن يطلق في نفسه عليه تعالى ذلك الامر ويعرف معنى ذلك علما متحققا من أجل ذلك الامر الذي تجلي له فيكون بحسب ما يعطيه ذلك الامر ويعرفه معنى ما يطلقه وما حقيقة ذلك فيتجلى في أول تجلي انه قد بلغ المقصود وحاز الامر وانه ليس ورا ذلك شئ يطلب سوى دوام ذلك فيقوم له تجل آخر يحكم آخر ما هو ذلك الاقل والتجلي واحد لا يشك فيه فيكون حكمه فيه حكم الاقل ثم تنو الى عليه التجليات باختلاف أحكامها فيه فيعلم عند ذلك ان الامر ما له نهاية وقف عندها ويعلم ان الآنية الالهية ما أدركها وأن الهوية لا يصح ان تجلي له وانها روح كل تجل فيزيد حيرة لكن فيها لذة وهي اعظم من حيرة أصحاب الافكار بما لا يتقارب فان أصحاب الافكار ما برحوا بافكارهم في الاكوان فلمهم ان يحاروا ويحجزوا وهؤلاء ارتفعوا عن الاكوان وما بين اهلهم شهود الافيه فهو مشهودهم والامر بهذه المثابة فيكاتب حيرتهم باختلاف التجليات استند من حيرة النظر في معارضات الدلائل عليه فقوله صلى الله عليه وسلم اقول من يقول في هذا المقام زني فيك تحب اطلب لتوا الى التجليات عليه فهذا هو الفرق بين حيرة أهل الله وحيرة أهل النظر فصاحب العقل يشهد

وفي كل شئ له آية • تدل على انه واحد

وصاحب التجلي يشهد قولنا

وفي كل شئ له آية • تدل على انه عينه

فحينئذ ما بين كل شئ ما في الوجود الا الله ولا يعرف الله الا الله ومن هذه الحقيقة قال من قال ان الله كائني يزيد وسجاني كغيره من رجال الله المتقدمين وهي من بعض تحريجات اقوالهم رضى الله عنهم فن وصل الى الحيرة من المقربين فقد وصل غير ان اصحابنا اليوم يحدون غاية الالم بحث

لا يقدر ان يرسلوا ثما فبقى ان يرسل عليه سبحانه كما ارسل الانبياء عليهم السلام فما اعظم تلك التحليلات وانعامهم ان يطلقوا عليه ما طلقوا الكتب المنزلة والرسول عليهم السلام عدم الانصاف من السامعين من الفقهاء وأولى الامر لما يسارعون اليه من تكفير من يأتي بمثل ما جاء به الانبياء عليهم السلام في جنب الله وبتروكوه معنى قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة كما قال له ربه عز وجل عند ذكره الانبياء والرسول صلوات الله وسلامه عليهم اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فاعلق الله هذا الباب من اجل المدعين الكاذبين في دعواهم ونعم ما فعلوا وما على الصادقين في هذا من ضرر لان الكلام والعبارة عن مثل هذا ما هو ضرر به لا زب وفيما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك كفاية لهم في ردونهم وبستر يحون اليهم ان تعجب وفرح وضحك وتنشئ ونزول ومعية ومجبة وشوق وما اشبه ذلك مما لا انقرض بالعبارة عنه الولي كفرو وبما اقبلوا كثر علماء الروم عدموا علم ذلك ذوقا وشربا فانكروا مثل هذا من المعارف حسدا من عند انفسهم اذ لو استحال اطلاق مثل هذا على الله تعالى ما اطلقه على نفسه ولا اطلقته رساله عليه ومنعهم الحسد ان يعلموا ان ذلك رد على كتاب الله وتجيير على رحمة الله ان تتال بعض عباد الله واكثر العامة تابعا للفقهاء في هذا الانكار فطلب اليهم لابل بحمد الله اقل العامة وانما الملوكة فالتغلب عليهم عدم الوصول الى مشاهدة هذه الحقائق لشغلهم بعبادة الله فساعدوا علماء الروم فيما ذهبوا اليه الا القليل منهم فانهم اتهموا علماء الروم في ذلك لما رأوا من انكبابهم على حطام الدنيا وهم في غنى عنه وحب الجاه والرياسة وتشييعا لافراد الملوكة فيما لا يجوز وبقي العلماء بالله تحت ذل الهجز والحصر معهم كرسول كذبه قومه وما آمن به واحد منهم ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يجرس حتى نزلوا الله بعضهم من الناس فانظر ما يقاسيه في نفسه العالم بالله فسبحان من اعلم بصائرهم حيث اسلوا وما سلوا وآمنوا بما كفروا فالحق يجعلنا ممن عرف الرجال بالحق لا بمن عرف الحق بالرجال والحمد لله رب العالمين

هـ) الباب الحادى والخمسون في معرفة رجال من اهل الورد قد تحققوا بمنزل نفس الرحمن

ان الكلام لى القبيس	يا من تحقق بالنفس
م لدى المحقق فى البلس	وكذا الهبات من العلو
فى نفس انفسهم نفس	لله قوم ما لهم
اهل المشاهدة فى الفس	وهم الذين هم وهو
ب وفى الشهادة كالعس	فهم الخلائق فى الغيب
فى سورة تلى عبس	اعلى الاله مقامهم
فابحت ولاتك تختلس	قيا الطائف سرهم
فى حاله لم يتس	من كان ذا علم بها

اعلم انك الله بروح القدس ان رجال هذا الباب هم الزهاد الذين كان الورد سبب زهدهم وذلك ان القوم نوروا فى المكاسب على ان لا يكون من عزائم الشريرة فكلما حال في

نفوسهم شئ تركوه علا على قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك وقوله استقت  
قبلت وقال بعضهم ما رأيت اسهل على من الورع كلما كفي في نفس شئ تركته الى ان جعل  
الله لهم علامات يعرفون بها الحلال من الحرام في الطعام وغيرها الى ان ارتفعوا عن العلامات  
الى خرق المواثيق في الشئ المتورع فيه فبسته ماونه فيظن من لاعلم بذلك انه أتى حراما  
وليس كذلك فاتسع عليهم ذلك الضيق والمخرج وقد قدنا هذا من نفوسنا وزال عنهم ما كانوا  
يحدونه من نفوسهم من البحث والتفتيش وهذه العلامة وهذا الحلال التي ارتفعوا اليها  
لا تكون ابدا الا من نفس الرحمن لمباراهم فيه من التعب والضيق والمخرج ونعمة الناس في  
مكاسبهم وما يؤدبهم اليه هذا الفعل من سوء الظن بعباد الله فنفس الرحمن عنهم بما جعل لهم من  
العلامات في الشئ وفي حق قوم بالمقام الذي ارتقوا اليه الذي ذكرناه فبأ ما يكون طيبا  
ويستعملون طيبا فالطيبات للطيبين والطيبون للطيبات واستراحوا اذ كانوا على شئ من ربهم  
في مطاعهم ومشاربهم وأداهم التحق بالورع الى الزهد في الكسب اذ كان معنى اكتسابهم  
الورع ليا كانوا يعلمون ان ذلك حلال لهم استعملوه ثم عملوا على ذلك الورع في النطق من  
أجل القسبة والكلام فيما يخوض الانسان فيه من الفضول فأوان السبب الموجب لذلك  
بجاسة الناس ومعاشرتهم ورعا قدر واعلى امساك نفوسهم عن الكلام بما ينبغي لكن  
بعضهم او اكثرهم يحزن ان يمنع الناس بحضوره عن الكلام بالفضول وما لا يعينهم فاداهم ايضا  
هذا المخرج الى الزهد في الناس فاتقوا العزلة والانقطاع عن الناس باحتياذ الخلوات وعلق  
بابهم عن قصد الناس اليهم وآخرون بالسباحة في الجبال والشعاب والواحد وبطون الودية  
فنفس الله عنهم من اسمه الرحمن بوجوه مختلفة من الانس واعطاهم ذلك نفس الرحمن  
فامسكهم اذ كانوا لا يجارون في المياه وهبوب الرياح ومناطق الطير وتسليح كل امه من  
الخلوقات ومخادبتهم معهم وسلامهم عليهم فانسوا بهم من وحشيتهم وعادوا في جماعة وخلق  
ما لهم كلام الا في تسبيح او تذكير للاسماء الالهية أو تعريف ما ينبغي وهو مجلس لهم  
فيسمع كل منهم جوارحه وكل جزء فيه يكلمه بما انعم الله عليه به فتغمره النعم فيزيد في العبادة  
ومنهم من ينفس عنه بالانس بالوحوش وقد رأينا ذلك نتغذو عليه وتروح مستأنسة به وتكلمه  
بما يزيد حرصه على عبادة ربه ومنهم من يجالس الرعايا من الجن ولكن هودون الجماعة  
في الرتبة اذ لم يكن له حال سوى هذا الا أنهم قريب من الانس في الفضول والكسب من الناس من  
يهرب منهم كما يهرب من الناس فان مجالستهم رتبة جدا فقل ان تلج خبيث الان اصلهم نار والنار  
كثيرا المحركة ومن كثرت حركته كان الفضول اسرع اليه في كل شئ بهم اشد فتنة على جلسهم  
من الناس فانهم قد اجتمعوا مع الناس في كشف عورات الناس التي ينبغي للاعقل ان لا يطلع  
عليها غير ان الانس لا تؤثر في جاسة الانسان اياهم تكبرا ومجالسة الجن ليست كذلك فانهم  
بالطبع يؤثرون في جلسهم التكبر على الناس وعلى كل عبد لله وكل عبد لله رأى لنفسه تقوا  
على غيره تكبرا فانه يعتقد الله في نفسه من حيث لا يشعر وهذا من المكر الخفي وعن مقت الله اياه  
هو ما يجده من التكبر على من ليس له مثل هذا ويخيل انه في الحاصل وهو في القافت \* واعلم  
ان الجن هم اجهل العالم الطبيعي بالله ويخيل جلسهم بما يخبرونه به من حوادث الاكوان

وما يجري في العالم مما يحصل لهم من استراق السمع من الملا الأعلى انهم على علم فيخلق جلوسهم  
 ان ذلك من كرامة الله بهم وهبات الماظن واهذا ما ترى أحد اقط جالسهم فحصل عندهم من علم الله  
 بجله واحدة وغاية الرجل الذي تعقني به أرواح الجن ان يخبروه من علم خواص النبات والاحجار  
 والامعاء والحرور وهو علم السحيا لم يكتسب منهم الا العلم الذي ذمته السنة الشرائع ومن  
 ادعى محبتهم وهو صادق في دعواه فاسألوه عن مسئلة في العلم الالهي فما تجدون عندهم من ذلك  
 ذوفا أصلا فرجال الله يقررون من محبتهم وهم أشد قرارا منهم من الناس فانه لا بد ان يحصل  
 بصحبته في نفس من يصحبهم تكبر على الغير بالطبع وازدرا من ليس له في محبتهم قدم وقد رأينا  
 جماعة ممن يصحبهم حقيقة وظهرت بهم براهين على صحة ما ادعوه من محبتهم وكانوا أهل جد  
 واجتهاد وعبادة وامكن لم يكن عندهم من جهتهم شقة من العلم بالله ورأينا فيهم عزو تكبر انما  
 زلنا بهم حتى حلنا بينهم وبين محبتهم لانصافهم وطلبهم الانفس كما تأتأ يضارأنا ضد ذلك منهم  
 فلا فلع ولا يفلح من هذه صفة اذا كان صادقا وأما الكاذب فلا تستعمل به ومنهم من نفس  
 الرحمن عنه بجاسة الملائكة ونعم الجلساء هم فأنهم انوار خالصة لافضل عندهم وعندهم العلم  
 الالهي الحقيقي الذي لا مربة فيه فيرى جلوسهم في منزلة علم بالله دائم مع الانفس نحن ادعى  
 بجاسة الملا الأعلى ولم يستد في نفسه علم ابر به فليس يصح الدعوى وانما هو صاحب خيال  
 فاسد ومنهم من نفس الرحمن عنه بانس بالله في باطنه وتجليات دائمة معنويات فلا يزال في كل  
 نفس صاحب علم بحال جدي بالله وانس جدي به ومنهم من نفس الرحمن عنه الضيق  
 عشا دته عالم الخيال يستحبه دائما كما يستحب الرؤيا النائم فيخاطب ويخاطب ولا يزال في  
 صور دما في لذة وفي نكاح ان جانه شهوة جماع ولا تكلف عليه ما دام في تلك الحال لغيبته  
 عن احساسه في المشاهد فيسكن ويلتذو بولده في عالم الخيال اولاد فيهم من يتيق لذلك في عالمه  
 ومنهم من يخرج ولده الى عالم الشهادة وهو خيال على أصله مشهود للحس وهذا من الامرار  
 الالهية المحببة ولا يحصل ذلك الا لا كابو من الرجال ولمان اهل طبقة ذكرناها الا وقد رأينا  
 منهم جماعة من رجال زنا باشيلية ولسان وبكة ومواضع كثيرة كانت لهم براهين تشهد  
 بصحة ما يقولونه واملئ من فلا يحتاج مع احلص منهم ابرهان فيما يدعيه فان الله قد جعل اسكل  
 صنف علامة يعرف فيها فاذا رأينا تلك العلامة عرفنا صدق صاحبها من حيث لا يشعروكم رأينا  
 عن يدى ذلك كاذبا وصاحب خيال فاسد فان علمنا منه انه يرجع لعنا هو ان رأينا عاشقا فالحاله  
 محجوب بالخيال القاسد تركاه وأصدق من رأينا في هذا الباب من النساء فاطمة بنت ابن المنى  
 باشيلية خدمت اوهي بنت خمس وتسعين سنة وشهس أم الفقراء بمرشانة وأم الزهراء باشيلية  
 أيضا وكلاه الرومية بمكة تدعى ست غزالة ومن الرجال ابو العباس بن المذومن أهل اشيلية  
 وابو الحجاج الشيرلي من قرية شرق اشيلية تسمى شيريل ويوسف بن صغر بقرطبة وبها قد  
 اعربناك عن احوال رجال هذا الباب وما ينتج لهم الزهد في الناس وما وجدوه من نفس الرحمن  
 لذلك وعلى هذا الحد تكون اعمال الجوارح كلها يحجبها ترك الفضول في كل عضو بما يستحقه  
 ظاهرا وباطنا فاولها الجوارح وأعلاها في الباطن الشكر فلا يشكر فيبالي بعينه فان ذلك  
 يؤذيه الى الهوس والاماني وعدم المسابقة بحضور النية في اداء العبادات فان الانسان لا يخلو

من أن يكون فكره في أحد أمرين إما في ما عنده من الدنيا وإما في ما ليس عنده منها فإن فكر  
في ما عنده فليس له دواء عند الطائفة إلا الخروج عنه والزهد فيه قد صرح بذلك الواحد وغيره  
وإن فكر في ما ليس عنده فهو عند الطائفة عديم العقل أخرج لأدواءه إلا المداومة على الذكر  
ومجالسة أهل الله الغالب على ظواهرهم المراقبة والحياء من الله والله يقول الحق وهو يهدي  
السير

• (الباب الثاني والخمسون في معرفة السبب الذي يرب منه الحكمة من  
حضرة الغيب إلى عالم الشهادة إذا أبصره) •

كل من خاف على هيكله	لم ير الحق جهاراً علناً
فتراه عند ما يشهده	وأجعل الكون بين يدي البدنا
وترى الشجعان قد ما طلبوا	للذي يحذر منه الجنينا

اعلم أبدك الله روح منه إن النفوس الانسانية قد جبلها الله على الجزع في أصل نشأتها  
فالشجاعة والاقدام لها أمر عرضي والجزع في الإنسان أقوى منه في الحيوانات إلا الصرصر  
تقول العرب اجبن من صرصر وسبب قوته في الإنسان العقل والفكر اللذان ميز الله بهما على  
سائر الحيوانات وما يشجع الإنسان إلا القوة الوهمية كما أنه أيضاً بهذه القوة يذعننا ويرعنا  
في مواضع مخصوصة فإن الوهم سلطان قوى وسبب ذلك أن الطائفة الانسانية متولدة بين الروح  
الالهية التي هي النفس الرحمانية وبين الجسم المسمى العقل من الأركان المعدلة من  
الطبيعة التي جعلها الله مقهورة تحت النفس الكلية كما جعل الأركان مقهورة تحت حكم  
سلطان الانسلاخ ثم إن الجسم الحيواني مقهورة تحت سلطان الأركان التي هي العناصر فهو  
مقهور عن مقهور لقهور وهو النفس عن مقهور وهو العقل الأول فهو في الدرجة الخامسة  
من القهر من وجه فهو أضعف الضعفاء قال الله تعالى الذي خلقكم من ضعف فأضعف هو  
الأصل ثم جعل له قوة عارضة وهي قوله ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم رده إلى أصله من الضعف  
فقال ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة فهذا الضعف الأخير انما أعده لقائمة النشأة الآخرة  
عليه كما قامت نشأة الدنيا على الضعف ولقد علمت النشأة الأولى وانما كان هذا لتلازمه الذلة  
والافتقار وطلب المعونة والحاجة إلى خالقه ومع هذا كله يذهل عن أصله وينتبه بما عرض له  
من القوة فيدعى ويقول أنا عني نفسه بمقابلة الأحوال العظام فإذا قرصه برغوث أظفر الجزع  
لوجود الالم وبالدلالة للضرر ولم يقرب به قرابته حتى يجده مقتله وما عسى أن يكون  
البرغوث حتى يعتني به هذا الاعتناء يزلله عن مضجعه ولا يأخذه نوم فإين تلك الدعوى  
والاقدام على الأحوال العظام وقد فحشته قرصة برغوث أو بعبوة هذا أصله وذلك ليعلم أن  
أقدامه على الأحوال العظام انما هو بغيره لا بنفسه وهو ما يؤيده الله به من ذلك كما قال وأيندنا  
أي قوتنا ولهذا شرع وبالله نستعين في كل ركعة ولا حول ولا قوة الا بالله وما علم الإنسان  
أنه لو لا وجود الله لم يظهر له عين في الوجود فإن أصله لم يكن شيئاً مذكوراً قال الله تعالى وقد  
خلقكم من قبل ولم تكن شيئاً فالوجود لذته وحلاوته وهو انبهر وتوهم العدم العيني ألم شديد عظيم

في النفوس لا يعرف قدر ذلك الا العلماء باقوه ولكن كل نفس تجزع من العدم ان تلقى به كما هو  
 حالها ولا وجود لها فهم ما رأوا أمر اتوهم فيه انه يلحقها بعدم عينها أو بما يقاوبه هرب منه  
 وارتاعت وخافت على عينها ولما كانت ايضا ناشئة عن الروح الالهية الذي هو نفس الرحمن  
 لهذا كفى عظم النفع لمناسبة النفس فقال ونفخت فيه من روحي وكذا جعل عيسى يتنق في صورة  
 طينة كهنية الطيبة فظهرت الارواح الامن الاناس غير أن للجل الذي قهر به اثرها بلا  
 شك ألا ترى الریح اذا صارت على شئ تنجس بريح طينة الى مشك واذا صارت بشئ عطر  
 جاءت بريح طيبة ولذلك اختلفت ارواح الناس فروح طيبة لجسد طيب ما اشركت قط  
 ولا كانت محلا لفساد الاخلاق كأرواح الانبياء والاولياء والملائكة وروح خبيثة لجسد  
 خبيث لم تزل مشركة محلا لفساد الاخلاق وذلك انما كان اغلبة بعض الطبايع اعنى الاخلاق  
 على بعض في أصل نشأة الجسد التي هي سبب طيب الروح وخبيثها ووجود مكارم الاخلاق  
 وسفاسها فصحة الارواح وعافيتها مكارم اخلاقها التي اكتسبت من نشأة فيها العنصرى  
 بخام بكل طيب وملج ومرض الارواح سفاسف الاخلاق ومذمومها التي اكتسبت ايضا  
 من نشأة فيها العنصرى فجاءت بكل خبيث وقيح ألا ترى الشمس اذا افاضت نورها على جسم  
 الزجاج الاخضر اظورت النور في الحائط او في الجسم الذي تطرح الشعاع عليه اخضر وان  
 كان الزجاج احمر طرح الشعاع أحمر في رأى العين فانصبغ في الناطر بلون المحل وذلك انه  
 لطافته يقبل الاشياء بسرعة ولما كان الهوا من اقوى الاشياء وكان الروح نفسا وهوشيه  
 بالهوا كانت القوة له فكان أصل نشأة الارواح من هذه القوة واكتسبت الضعف من المزاج  
 الطبيعي البدنى فانه ما ظهر لها عين الابدعد أثر المزاج الطبيعي فيها فخرجت ضعيفة لانها الى  
 الجسم اقرب في ظهور وعينها فاذا اقبلت القوة انما تقبها من أصلها الذي هو النفس الرحمانى  
 المعبر عنه بالروح المنفوخ منه المضاف الى الله فهى قابلة للقوة كما هى قابلة للضعف وكلاهما  
 بحسبكم الاصل وهى الى البدن اقرب لانها احدث عهده فغلب ضعفها على قوتها فلو تجردت  
 عن المادة ظهرت قوتها الاصلية التي لها من النفع الالهى ولم يكن شئ اشد تكبرا منها فالزمها  
 الله الصورة الطبيعية دأبها في الدنيا وفي البرزخ في النور وبعد الموت فلا ترى نفسها ابدا مجردة  
 عن المادة وفي الآخرة لا تزال في اجسادها فيسببها الله في صورة البرزخ في الاجساد التي أنشأها  
 لها يوم القيامة وبما تدخل الجنة والنار فلذلك يلزمها الضعف الطبيعي فلا تزال فقيمة أبدا  
 الاثرها في اوقات غفلتها عن نفسها كيف يكون منها التهجم والاقدام على المقام الالهى  
 فتسدى الربوبية كفرعون وتقول في غلبة ذلك الحال عليها انا الله وسبحان كما قال ذلك بعض  
 العارفين وذلك لغلبة الحال عليه ولهذا لم يصدر مثل هذا اللفظ من رسول ولا نبي ولا ولى كامل  
 في علمه وحضوره ولزومه لرفعة باب المقام الذى له وأدبه وحرعائه المادة التي هو فيها وبها اظهر  
 فهو ردم محلا لان ضعفه و فقره مع شهوده أصله علما وحالوكشفا وعلمه بأصله ومقام خلاقته من  
 وجه آخر لو كان ساللا لا تدعى الألوهية فان الامر الخارج في النفع من النافع له من حكمه بقدر  
 ذلك فلا داعي له محالا وبذلك القدر الذي فيه من القوة الالهية التي أظهرها النفع بوجهه  
 عليه التكليف فانه عين المكلف واجبة في الافعال اليه وقبل له قلبا واباك تستعين ولا حول

ولا قوة الا بالله فانه اصلك الذي اليه ترجع فصدقت المعتزلة في اضافة الافعال الى العباد من وجه  
بدليل شرعي وصدق الخائف في اضافة الافعال كلها الى الله تعالى من وجه بدليل شرعي ايضا  
وعلى وقايت بالكسب في افعال العباد للعباد بقوله لها ما كسبت وقال في بعض المفسرين  
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم أن من ذهب يخلق كخلقى فأضاف الخلق الى العباد  
وقال في عيسى واذ خلق من الطين فنسب الخلق اليه وهو يجاده صورة الطائر في الطين ثم أمره  
ان ينفخ فيه فقامت تلك الصورة التي صورها عيسى طائرا حيا وقوله يا ذن الله بعني الامر الذي  
أمره الله به من خلقه صورة الطائر والنفخ وبراء الاله والابرص واحياء الموتى فأخبر أن  
عيسى لم ينفع الى ذلك من نفسه وانما كان عن أمر الله ليكون ذلك واحياء الموتى من آياته على  
ما يدعيه فالولان الانسان من حيث حقيقة من ذلك النفس الرحمانى ماصح ولا يثبت ان يكون  
عن نفسه طائر يطير بجناحيه ولما كانت حقيقة الانسان هكذا خوفه الله بمآذ كرم صفة  
المتكبر من وما لهم من اسوداد وجوههم كل ذلك دواء للارواح اتفق مع مزاجها الاقرب في  
ظهور وعينه والانسان ابن امه حقيقة بلا شك فالروح ابن طبعه بدنه وهي امه التي ارضعه  
ونشأ في بطنها وتغذى بدنها حكمه حكمها فلا يستغنى عن غذاء في بقاها بكماله \* (تيمم) \* لما  
كان الغالب على الانسان هذا وجعنا الى المكاشف الذي يهرب الى عالم الشهادة عما يرى  
ما يحول في كشفه مثل صاحبة احمد الحصاد الحريري فانه كان اذا أخذ من ريع الرجوع  
الى حبه باهتزاز واضطراب فكنت أعقبه وأقول له في ذلك فيقول أخاف وأجبن من عدم عيني  
لما أراهم ولعلم المسكين انه اذا فارق المواد رجع النفس الى مستقره وهو عينه ورجع كل شيء الى  
أصله ولكن لو كان ذلك لانعدمت الفائدة في حق العبد فيما يظهر وبس الامر كذلك ولذلك قلنا  
وهو عينه اى عين العبد فالبقاء الذي أرادها الحق أولى به بوجوه هذا الهيكل العنصرى فى الدنيا  
الطبيعى فى الآخرة والذي ثبت هنالك اعنى عند الوارد انما يثبت اذا دخل عبدا كان الذى  
لا يثبت انما دخل وفي نفسه شيء من الربوبية يخاف من زوالها هنالك فهرب الى الوجود الذى  
ظهرت فيه ربانيته ولهذا تكون فائدة قليلة والثابت بدخل عبدا فابلاجهمة محقرة الى أصله  
ليه من عوارفه ما عوده فاذا خرج نورا يستضاء به فمثل الداخل الى ذلك الجناب العالى  
بربوبيته مثل من يدخل بمرآة موقود ومثل الذى يدخل بعبوديته مثل من يدخل بقسيلة  
لاضوئها أو بقسطة حشيش فيها نار غير مستعلة فاذا دخل بهذه المشابة عب على ما نفس من  
الرحمن فطقت لذلك الهبوب السراج واشتعل الحشيش واقتصد فخرج صاحب السراج في ظلة  
وخرج صاحب الحشيش في نور يستضاء به فانظر ما أعطاه الاستعداد فكل هارب من هنالك  
انما يخاف على مزاجه ان ينطفئ فهو يخاف على ربوبيته أن تزول ففر الى محل ظهورها  
ولكن ما يخرج الا وقد طفى مزاجه ولو خرج به موقدا كما دخل ولم يؤت فيه ذلك الهبوب لاذى  
الربوبية حقا ولكن من عصمة الله له كان ذلك ومن دخل عبدا لا يخاف واذا اشتعلت قنبلته  
هنالك عرف من اشتعالها ورأى ان النلة له سبحانه في ذلك فخرج عبدا متورا كما قال سبحانه  
الذى أسرى بعدد بعنى عبدا فكان خروجه الى أمته داعيا الى الله باذنه وسراجا متورا كما دخل  
عبدا اذ ليل عارفا بما دخل وعلى من دخل فن وفقه الله تعالى ولزم عبوديته في جميع أحواله

وعرف أصله يرجع الاصل الاقرب اليه وهو جانب أمه فانه ابن أمه بلا شك ألا ترى الى السنة في تلقين الميت عند حصوله في قبره حيث يقال له يا عبد الله ويا ابن أمة الله فينسب الى أمه مستترا من الله عليها فأضيف الى أمه لانها أحق بظهور رثثاته ووجود عينه فهو لايه ابن فراض وهو ابن لأمه حقيقة فأفهم ما أعطيناك من المعرفة بك في هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (الباب الثالث والخمسون في معرفة ما يلحق المرید على نفسه من وظائف

الاعمال قبل وجود الشيخ) \*

اذا لم تلق استاذًا	فكن في نعمت من لا ذ
وقطع نفسه والـ	ل افلاذافلا ذ
وتسبحا وقرأنا	فاشبهه بن حاذي
وأضعفه وأحياه	فلما لم يقبل ماذا
فكان له الذي يبيع	ه فليذا واستاذ
وجاءته معارفه	زرافات وافذاذا
فها أنا قد ابنت له	فلا ينقك عن هذا

اعلم ايديك الله ونورك انه اول ما يجب على الداخل في هذه الطريقة الالهية المشروعة طلب الاستاذ حتى يحده ويعمل في هذه المدة التي يطلب فيها الاستاذ الاعمال التي اذكرها وهي ان يلزم نفسه تسعة اشياء فانها بسائط الاعداد فيكون له في التوحيد اذا عمل عليها قدم راحة ولهذا جعل الله الافلاك تسعة افلاك فاطر ما ظهر من الحكمة الالهية في حركات هذه التسعة فاجعل منها اربعة في ظاهرك وخسة في باطنك \* فالتى في ظاهرك الجوع والسهو والصمت والعزلة فاثنت فاعلان وهما الجوع والعزلة واثنان منفعلان عنهما وهما السهر والصمت واعني بالصمت ترك كلام الناس والاشتغال بذكر القلب ونطق النفس عن نطق اللسان الا فيما اوجب الله عليك مثل قراءة القرآن او ما تيسر من القرآن في الصلاة والتكبير فيها وما شرع من التسبيح والاذكار والدعاء والتشهد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان تسلم منها فتفرغ لذكر القلب بصمت اللسان فالجوع يتضمن السهر والعزلة تتضمن الصمت \* واما الخمسة الباطنة فهي الصدق والتوكل والصبر والعزيمة واليقين فهذه التسعة امهات الخير تتضمن اندركها والطريقة مجموعة فيها فالزهد احق بتجدد الشيخ ان شاء الله \* (وصل شارح) فاناذرك من شأن كل واحدة من هذه الخصال ما يحرضك على العمل بها والدروب عليها والله يتقننا وبالك ويجعلنا من اهل عناية ولتبدئي بالظاهرة اولاً وتلحق بها العزلة وهي راس الاربعة المعتبرة التي ذكرناها عند الطائفة فقد اخبرني اخي في الله عبد المجيد بن سلمة العلم النقيصه خطيب مرشاة الزيتون من اعمال اشيليسه من بلاد الاندلس وكان من اهل الجهد والاجتهاد في العبادة في سنة ست وعثمانين وخمسمائة قال كنت في منزلي برشاة ليلة من الليالي ففتحت الى حربي من اللبل فبينما أنا واقف في مصلاي وباب البيت على مغلق وباب الدار مغلق



اذا بنصف قد دخل على وسلم وما أدري كيف دخل فخرت منه وأوجزت في صلاتي فلما سالت  
 قال يا عبد المجيد من تأنس بالله لم يجوز ثم نفص الثوب الذي كان يحيى أصلى عليه ورمى به  
 وبسط يحيى حصيرا صغيرا كان عنده وقال لي صل على هذا قال ثم أخذني وخروجي من الدار ثم  
 من البلد ومشيت في ارض لأعرفها وما كنت أدري أين أنا من أرض الله فذكرنا الله تعالى في  
 تلك الاماكن ثم ردتني الى بيتي حيث كنت قال فقلت له يا أخي عاذا يكون الابدال ابدال الله الى  
 بالاربعة التي ذكرها أبو طالب المكي في القوت ثم سمعها الى وهي الجوع والسهر والصمت  
 والعزلة قلنا ثم قال لي عبد المجيد وهذا هو الحصر فصليت عليه وهذا الرجل كان من أكابرهم  
 يقال له معاذ بن أسيرس فأما العزلة فهي ان يعتزل المرء كل صفة مذمومة وكل خلق دني هذه  
 عزلته في حاله وأما في قلبه فهو ان يعتزل بقلبه عن التعلق بأحد من خلق الله من أهل ومال وولد  
 وصاحب وكل ما يحول منه ويبرز كرره بقلبه حتى عن خواطره ولم يكن له هم الا واحد وهو  
 نطقه بالله وأما في نفسه فعزلته في ابتداء حاله الانقطاع عن الناس وعن المألوفات اما في بيته واما  
 بالسمحة في ارض الله فان كان في مدينة فحيث لا يعرف وان لم يكن في مدينة فيلزم السواحل  
 والجبال والاماكن البعيدة من الناس فان انتبه بالوحوش وتألفت به وانطاعها الله في حقها  
 فكلمته ولم تكلمه فليعتزل ايضا عن الوحوش والحيوانات ويرغب الى الله في ان لا يشغله  
 بهواه ولينابر على الذكر الخلق وان كان من حفاظ القرآن فليكن له حزب في كل اسبوع يقوم به في  
 صلاته ثلاثا ولا يشاء ولا يكثر الاوراد ولا الحركات ولا يرد اشتغاله كله الى قلبه دائما هكذا يكون دأبه  
 ودينه وأما الصمت فهو ان لا يتكلم مع مخلوق من الوحوش والحيوانات التي لم يزل في سياحته  
 أو في موضع عزلته وان ظهر له أحد من الجن او من الملائكة على فليغض عنه عنهم ولا يشغل  
 نفسه بالحديث معهم وان كلفه فان اقترض عليه الجواب اجاب بقدر ادراكه الاقراض بغير مزيد  
 وان لم يقترض عليه سكوت عنهم واشتغل بنفسه فانهم اذا رآوه على مثل هذه الحالة اجتنبوه ولم  
 يعرضوا له واحتجبوا عنه فانهم قد علموا ان من شغل مشغولا بالله عن شغله به عاقبه الله أشد  
 عقوبة واما صمته في نفسه عن حديث نفسه فلا يحدث نفسه بشيء مما يبرجوت تحصيله من الله فيما  
 انقطع اليه فانه تضييع للوقت فيما ليس بحاصل فانه من الاماني واذا عود نفسه بحديث نفسه  
 حال بينه وبين ذكر الله في قلبه فان القلب لا يتسع للحديث والذكر معا فيكون السبب المطلوب منه  
 في عزله وصمته وهو ذكر الله الذي تنجلي به امرأة قلبه فيحصل له تنجلي ربه وأما الجوع فهو  
 التقليل من الطعام فلا يتناول منه الا قدر ما يقيم به صليبه لم يادة ربه في صلاته فرفضه فان  
 التثقل في الصلاة قاعدا بما يجده من الضعف لقله الغذاء اتفق وأفضل وأقوى في تحصيل مراده  
 من الله من القوة التي تحصل له من الغذاء لاداء النوافل فأما فان الشبع دافع الى الفضول فان  
 البطن اذا شبع طغت الحوارح وتصرفت في الفضول من الحركة والنظر والسمع والكلام  
 وهذه كلها اقواطع له عن المقصود وأما السهر فان الجوع يولد له الرطوبة والابخرة الجالبة  
 للنوم ولا سيما شرب الماء فانه نوم كله وشهوته كاذبة وقائدة السهر التسقط للاشتغال مع الله بما هو  
 بسدده دائما فانه اذا نام انتقل الى عالم البرزخ بحسب ما نام عليه لا يزدني فونه خير كثير مما لا يعلمه  
 الا في حال السهر وأنه اذا التزم ذلك سرى السهر الى عين القلب وانجلى عين البصيرة بعلامته

الذكر فيرى من الخير ما شاء الله وفي حصول هذه الاربعة حصول الاربعة التي هي أساس المعرفة لاهل الله وقد اعتنى بها الحرف بن اسد المحاسبي أكثر من غيره وهي معرفة الله ومعرفة النفس ومعرفة الدنيا ومعرفة الشيطان وقد ذكر بعضهم معرفة الهوى بدل ما من معرفة الله وأنشد في ذلك

انى بليت بأربع يرميني • بالنبل من قوس لها وتسير  
ابليس والدنيا ونفسي والهوى • يارب أنت على الخلاص قدير  
وقال آخر

ابليس والدنيا ونفسي والهوى • كيف الخلاص وكلهم اعدا في  
• واما الخسة الباطنة فانه حدثني المرأة الصالحة مريم بنت محمد بن عبدون بن عبد الرحمن البجائي قالت رأيت في منامى شخصا كان يعاهدني في وفائي وما رأيت له شخصا في عالم الحسن فقال لها اتصدين الطريق قالت فقلت له اى والله اقصى الطريق ولكن لا أدري عماذا قالت فقال لي بخسة وهي التوكل واليقين والصبر والعزيمة والصدق فعرضت رؤياها علي فقلت لها هذا هو مذهب القوم وسأقي الكلام عليهم ان شاء الله تعالى في داخل الكتاب فان لها ابوابا تخصها وكذلك الاربعة التي ذكرناها لها ايضا ابواب تخصها في الفصل الثاني من فصول هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

#### • (الباب الرابع والخمسون في معرفة الاشارات) •

علم الاشارات تقرييب وابعاد	وسهر هافيك تأديب وارشاد
فابحث عليه فان الله صديقه	لمن يقوم به افك والحاد
تبينه عصمة من قال الاله	كن فاستوى كائنات القوم اشهاد

اعلم أيها الله وأياك بروح منه ان الاشارة عند اهل طريق الله تؤذن بالبعد او حضور الغيب ولذلك قال بعض الشيوخ في محاسن المجالس الاشارة تدل على رأس البعد وروح بعين الله يريد أن ذلك تعبر به بمحصل المرض فان الله مرض وهو قولنا او حضور الغير ولا تريد بالعلم هنا السبب ولا الله التي اصطلح عليها العقلاء من اهل النظر وصورة المرض فيها ان المشير غاب عنه وجه الحق في ذلك الغير ومن غاب عنه وجه الحق في الاشياء تمكنت منه الدعوى والدعوى هي عين المرض وقد ثبت عند المحققين انه مافي الوجود الا الله ونحن وان كالموجودين فانما كان وجودنا به ومن كان وجوده بغيره فهو في حكم العدم والاشارة قد ثبتت وظهر حكمه فلا بد من بيان ما هو المراد بها فاعلم ان الله تعالى لما خلق الخلق خلق الانسان اطوارا ثمنا العالم والجاهل ومنا المصنف والمأذون منا القاهر والمقهور ومنا الحالك والمحكوم ومنا المتحكم والمتحكم فيه ومنا الرئيس والمرؤوس ومنا الامير والمأمور ومنا المالك والسوقة ومنا الحاسد والمחסود وما خلق الله اشق ولا اشد من علماء الرسوم على اهل الله المختصين بمقدمته العارفين به من طريق الوهب الالهي الذين منحهم امراره في خلقه وفهمهم معاني كتابه واشارات خطابه فهم لهذه الطائفة مثل القراعة للرسول ولما كان الامر في الوجود الواقع على ما سبق به العلم القديم كما ذكرناه هذا

اصحابنا الى الاشارات كما عدت مريم عليها السلام من اجل اهل الافك والالحاد الى الاشارة  
 فكلامهم رضى الله عنهم في شرح كتابه العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه  
 اشارات وان كان ذلك حقيقه وتفسير العامة منافعه وود ذلك كله الى نفوسهم مقررهم اياه  
 في العموم وفيما نزل فيه كما يعلمه اهل اللسان الذين نزل ذلك الكتاب بلسانهم فعم به سبحانه عندهم  
 الوجهين كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم يعني الآيات الخفية في الآفاق وفي  
 أنفسهم فكل آية منزلة لها وجهان وجه برؤيه في نفوسهم ووجه آخر برؤيه فيما خرج عنهم  
 فيسمون ما برؤيه في نفوسهم اشارة لبلانس الفقيه صاحب الرسوم الى ذلك ولا يقولون في ذلك انه  
 تفسير وقاية لشركه وتنبيهه في ذلك بالكفر عليهم وذلك لجهله بواقع خطاب الحق فاقصدوا في ذلك  
 بسنن الهدى فان الله كان قادرا على تنصيب ما ناوله أهل الله في كتابه ومع ذلك لما فعل سبحانه  
 وتعالى بل أدرج في تلك الكلمات الالهية التي نزلت بلسان العامة علوم معاني الاختصاص  
 التي فهمها عباده حين فتح لهم فيها بعين الفهم الذي رزقهم ولو كان علماء الرسوم ينصفون  
 لا يعتبروا بما في نفوسهم اذا نظروا في الآيات بالعين الظاهرة التي يسلطونها فيما بينهم فيرون انهم  
 يتفاضلون في ذلك ويعلم بعضهم على بعض في الكلام على معنى تلك الآيات وبقر القاصر بفضل  
 غير القاصر فيها وكلهم في مجرى واحد ومع هذا الفضل المشهود لهم فيما بينهم في ذلك يشكرون  
 على أهل الله اذا جاءوا بشئ مما يفض عن ادراكهم وذلك لانهم يعتقدون فيهم انهم ليسوا بعلماء  
 وان العلم لا يحصل الا بالتعلم المتأدق في العرف وصدقوا فان أصحابنا ما حصل لهم العلم الا بالتعلم  
 وهو الاعلام الرحاني الرباني قال تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من عليق اقرأ  
 وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فانه القائل أخرجكم من بطون أمهاتكم  
 لاتعلمون شيئا وقال تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فهو سبحانه معلم الانسان  
 فلا نشك ان أهل الله هم رثة الرسل عليهم السلام وانه تعالى يقول في حق الرسول عليه السلام  
 وعلمك ما لم تكن تعلم وقال في حق عيسى عليه السلام ونعلم الكتاب والحكمة والوراة  
 والانجيل وقال في حق الخضر صاحب موسى عليه السلام وعلمناه من لدنا علمنا فصدق علماء  
 الرسوم عندنا فيما قالوا ان العلم لا يكون الا بالتعلم واطغوا في اعتقادهم ان الله لا يعلم من ليس  
 بنبي ولا رسول يقول الله تعالى يؤتى الحكمة من يشاء وهي العلم وجاء بين وهي نكرة ولكن علماء  
 الرسوم لما أثر الدنيا على الآخرة وآثر واجب الخلق على جانب الحق وتعدوا وأخذوا العلم  
 من الكتب ومن اقوال الرجال الذين من جنسهم ورأوا في زعمهم انهم من أهل الله بما عملوا  
 وامتازوا به عن العامة بحجهم ذلك عن ان يعملوا ان الله عباد اولى الله تعليمهم في سائرهم بما  
 أثره في كتبه وعلى السنة رسله وهو العلم الصحيح عنه اى عن العالم المهيمن الذي لا يشك مؤمن في  
 كمال علمه ولا غير مؤمن فان الذين قالوا ان الله لا يعلم الجزئيات ما ارادوا في العلم بها واعمالهم  
 بذلك ان الله تعالى لا يجده علم بشئ بل علمها سند درجة في علمه بالكلمات وأثبتوا له العلم سبحانه  
 مع كونهم غير مؤمنين وقصدوا تنزيهه في ذلك وانا خطوا في التعبير عن ذلك فتولى الله بعنايته  
 لبعض عباد تعليمهم نفسه بالهامه وافهامه اياهم قال قاله الجواهر وقواها في اترقوله  
 ونفس وما سواها فبين لها القيور من التقوى الها ما من الله لها التجنب القيور وقعمل بالتقوى

وكما كان أصل تنزيل الكتاب من الله على قلوب أنبيائه كان تنزيل الفهم من الله على قلوب بعض المؤمنين به فالأنبياء ما قالوا على الله ما لم يقل لهم ولا أخرجوا ذلك من نفوسهم ولا من أفكارهم ولا تعلموا فيه بل جاؤا به من علم الله كما قال تعالى تنزيل من حكيم حميد ثم عصمه فقال لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وإذا كان الأصل المتكلم فيه انما هو من عند الله لا من فكر الانسان ورويته وعلمااء الرسوم يعلمون ذلك فينبغي ان يكون اهل الله اعطاء ما به احق بشرحه وبيان ما أنزل الله فقه من علمااء الرسوم فيكون شرحه ايضا تنزيلا من عند الله على قلوب اهل الله كما كان الأصل ولذا قال علي بن أبي طالب في هذا الباب ما هو الا فقههم بوقية الله من يشاء من عباده في هذا القرآن فجعل ذلك عطايا من الله ويعبر عن ذلك اعطاهم بالقهم عن الله فاهل الله اولى به من غيرهم فلما رأى اهل الله ان الله قد جعل الدولة في الحياة الدنيا لاهل الظاهر من علمااء الرسوم واعطاهم التحكيم في الخلق بما يقتضيه واسطة بهم بالذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون وهم في انكارهم على اهل الله يحسبون انهم يحسنون صنعا سلم اهل الله لهم احوالهم لانهم علموا من اين تكلموا وصانوا عنهم انفسهم بتسعين الحقائق اشارات فان علمااء الرسوم لا يشكرون الاشارات فاذا كان في غديوم القدامة يكون الامر كما قال القائل وأحسن فيما قال

سوف ترى اذا انجلي الغبار \* أفرس تحتك ام حمار

كأيتز المحق من اهل الله من المدعى في الاهلية غدا يوم القيامة قال بعضهم

اذا اثبتك دموع في خدود \* تبين من بكى عن تباكي

أين علمااء الرسوم من قول علي بن أبي طالب حين اخبر عن نفسه انه لو تبكيتكم في القاضية من القرآن لحمل منها سبعين وقرا هل هذا الا من الفهم الذي اعطاه الله في القرآن فاسم الفقيه اولى بهذه الطائفة من صاحب علم الرسوم فان الله يقول فيسم ليتفقوه في الدين ولينبذوا قومهم اذ رجعوا اليهم لعالمهم يحذرون فانهم قاموا مقام الرسول في التقفه في الدين والاذنار وهو الذي يدعو الى الله على بصيرة كما يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم على بصيرة ولا على غلبة ظن كما يحكم عالم الرسوم فشتان بين من يقضي به ويقول على بصيرة منه في دعائه الى الله وهو على بينة من ربه وبين من يقضي في دين الله بغلبة ظنه ثم ان من شأن عالم الرسوم في الذبح عن نفسه انه يحجل من يقول فمحنى ربي ويرى انه افضل منه وانه صاحب العلم اذ يقول من هو من اهل الله ان الله ألقى في سري مراده بهذا الحكم في هذه الآية او يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في واقفي فاعلمني بحكمة هذا الخبر المروى عنه ويحكمه عنده قال ابو زيد البسطامي في هذا المقام وصحته يخاطب علمااء الرسوم اخذتم عليكم ميثاقا ميت واخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت بقول امثالناخذنى قلبى عن ربي وانتم تقولون حشدنى فلان واين هو قالوا مات عن فلان قال واين هو قالوا مات وكان الشيخ ايو مدين اذ اقبل له قال فلان عن فلان يقول ما تريد نا كل قديدا هاتوا اتوني بلحم طري يرفع هم احباجه هذا اقول فلان اى شئ قلت انت وما خصك الله به من عطايا من علمه اللغنى اى حذوا عن ربيكم واتركوا فلانا وفلانا فان اولئك هم اكلوا الحما طريا والواهب لميت وهو اقرب اليكم من حمل الورد والقبض الالهى دائم والمبشرات ماسدة باهاوى من اجزاء النبوة والطريق واضحة والباب مفتوح والعمل مشروع والله جبرول

لثاني من اتي اليه يسعي وما يكون من تجزئ ثلاثة الا هو را بهم ولا خمسة الا هو سادسهم  
 ولا اثنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اي بما كانوا ان كان معكم هذه المائة من القرب مع  
 دعوا الملة تلك والايمن به لم تترك الاخذ عنه والحديث معه وتأخذ من غيره ولم لا تأخذ عنه  
 فتكون حديث عهد بربك ويكون المطرف قد رأى ذلك حيث رزاه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم نفسه حين نزل وحسب من رأسه حتى اصابه الماء فقبل له في ذلك فقال انه حديث عهد  
 بربه تعالى لنا وتبينها ثم لم ان اجمعنا ما اصططوا على ما جاءوا به في شرح كتاب الله بالاشارة  
 دون غيرها من الالفاظ التي تعلم الهى جهله علماء الرسوم وذلك ان الالفاظ لا تكون الا بقصد  
 المشير بذلك انه يشير لامن جهة المشار اليه واذا سألتم عن شرح مرادهم بالاشارة اجروها  
 عند السائل من علماء الرسوم بحري الغالب مثال ذلك الانسان يكون في امر قد ضايقه صدره  
 وهو مفكر فيه فينادي رجل رجلا آخر اسمه فرج يا فرج فيسجد هذا الشخص الذي قد ضايق  
 صدره فيستبشر ويقول جاء فرج الله ان شاء الله يعني من هذا الضيق الذي هو فيه ويشرح  
 صدره كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصالحة المشركين لما صدقوه عن البيت الحرام  
 رجل من المشركين اسمه مهمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهمل الامر واخذوا فكان  
 كما فعل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتظم الامر على يدهم ولما كان ابو ذر صد ذلك حين  
 سماه واما جده له اسما علميا يعرف به من غيره وان كان ما قد بدا به فكسب اسمه الا ان  
 لما رأى اهل الله انه قد اعتبر بالاشارة استعمالها فيما بينهم ولكنهم يبتدعونها ومخاطبها ووقتها  
 فلا يستعملونها فيما بينهم ولا في انفسهم الا عند مجالس من ليس من جنسهم ولا امر يقوم في  
 نفوسهم واصطلح اهل الله على الالفاظ لا يعرفها سواهم الا منهم وسلكوا طريقا لا يعرفها  
 غيرهم كما سلك العرب في كلامها من التسميات والاستعارات ليعلم بعضهم عن بعض واذا  
 خلوا بآياتهم تسلموا بآياتهم واذا حضر معهم من ليس منهم  
 تكلموا بينهم بالالفاظ التي اصططوا عليها لا يعرف المجلس الاجنبي ما هم فيه ولا ما يقولون  
 ومن أعجب الاشياء في هذه العارضة ولا يوجد الا في ما من طائفة تجعل علماء المنطقين  
 والنحاة واهل الهندسة والحساب والنجوم والمسيكين والفلاسفة الاولهم اصطلاح لا يعلم  
 الدخيل فيهم الا بتوقيف من الشيخ او من اهل لا بد من ذلك الا اهل هذه العارضة خاصة اذا  
 دخلها المرید الصادق وبهذا يعرف صدق عندهم وما عنده خبر عما اصططوا عليه فاذا افهم الله  
 عين فهمه وأخذ من ربه أول ذوقه ولم يعلم أن قوم ما من اهل الله اصططوا على الالفاظ مخصوصة  
 فاذا اقبل معهم وتكلموا باصطلاحهم على تلك الالفاظ التي لا يعرفها سواهم ومن أخذها عنهم  
 فهم هذا المرید الصادق جيع ما يتكلمون به حتى كأنه الواضع لذلك الاصطلاح ويشاركهم  
 في الكلام بها معهم ولا يستغرب ذلك من نفسه بل يجد علم ذلك ضروريا لا قدر على دفعه فكأنه  
 ما زال يعلم ولا يدري كيف حصل وبهذا يعرف صدق عندهم والدخيل من غير هذه الطائفة  
 لا يجد ذلك الا بعرفق فهذا معنى الالفاظ عند القوم ولا يتكلمون بها الا عند حضور الغيازي  
 تأليفهم ومصفاتهم لا غير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

لأن الله يفهمنا	الذي فيها من الحكم
رأيت الأمر به	مجال الفكر والهم
يدق فليس يظهره	الذي جوامع الكلم

الخواطر اربعة لا خامس لها خاطر رباني وخاطر ملكي وخاطر نفسي وخاطر شيطاني ولا خامس هناك وقد علمنا معرفة الخواطر في هذا الكتاب وفي كثير من كتبنا قلنا ذكر في هذا الباب الخاطر الشيطاني خاصة ولتقل اعلم ان الشيطان سمعان قدم معنوى وقدم حسي ثم القسم الحسي من ذلك على قسمين شيطان انسي وشيطان جني يقول الله تعالى شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شام بك ما فعولوه فذرهم وما يفترون فجعلهم اهل الافتراء على الله وحدث فيما بينهم في الانسان شيطان معنوى وذلك ان شياطين الجن والانس اذا اتوا من آتني من قسم في قلب الانسان امرأ ما يبعده عن الله به فقد بدلي امرأ خاصا وهو خصوص مسئلة بعينها وقد بدلي امرأ عامما ويتركه فان كان امرأ عامما فخر في ذلك طريقا الى امور لا يقطن لها الشيطان الجن ولا الانسي يتفقه فيها ويستنبط من تلك الشبهة امر واذا تكلم به تعلم ابليس الغواية بثلث الوجوه التي تفتح له في ذلك الاماويل العام الذي القاه اليه اول شيطان الانسي اول شيطان الجن تسمى الشياطين المعنوية لان كلام شياطين الانس والجن يجهلون ذلك وما قصدوه على التعمين وانما اذا وادوا بالقصد الاول ففتح هذا الباب عليه لانهم علموا ان في قوته وفطنته ان يدق النظر فيه فيستدح لهم من المعاني المهلكة ما لا يقدر على رده بعد ذلك وسبب ذلك القصد الاول فانه اتخذ اصلا صحيحا وعزل عليه فلا يزال الثقة فيه يسوقه حتى يخرج به عن ذلك الاصل وعلى هذا جرى اهل البدع والاهواء فان الشياطين الفت اليهم اصلا صحيحا لا يشكون فيه ثم طرأت عليهم التليسات من عدم القهم حتى ضلوا فينب ذلك الى الشيطان يحكم الاصل وما علموا ان الشيطان في تلك المسائل تليذ لهم يعلم منهم واكثر ما ظهر ذلك في الشيعة ولا سيما في الامامية منهم قد دخلت عليهم شياطين الجن اولا يجب اهل البيت واستغراغ الحب فيهم ورأوا ذلك من اسنى القربات الى الله تعالى فكذلك هو في نفس الامر لو وفقوا عقده وما زادوا عليه الا انهم قد دوا من حب اهل البيت الى طريقين ففهم من تعدى الى بغض العصابة وسبهم حيث لم يقدموهم وتخلوا ان اهل البيت اولي بهذه المناصب الدينية فكان منهم ما كان وطائفة منهم تركت العصابة وقد حث في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان منهم ما قد عرف واستفاض وطائفة زادت على سب العصابة القدح في رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي غير ذلك من الله تعالى حيث لم ينصروا على رتبهم وتقدمهم في الخلافة للناس اذا انشد بعضهم \* ما كان من بهت الامين امينا \* وهذا كله واقع من اصل صحيح وهو حب اهل البيت الذي اتي في نظرهم ما نتج فضلا واضلا فانظر ما اذى اليه الغاوي في الدين حيث اخرجهم عن الحد فانمكس امرهم الى الضد قال تعالى يا اهل الكتاب لا تغالوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا امر اقوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وطائفة في آخرى الفت اليهم الشياطين اصلا صحيحا لا يشكون فيه وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ثم تركتهم بعدما حبب اليهم العمل على هذا فجعل بعض الناس

بحرصه على الخبر بتفقه لكونه يرتد تحصيل اجور من علم بما اذا سن سنة حسنة بخلاف اذا  
نسبها الى نفسه ان لا تقبل منه فيضع لاجل قبولها احد ينفع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بشيئ منها في ذلك ويتأول ان ذلك داخل في حكم قوله من سن سنة حسنة فاجاز الكذب على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يقول عليه صلى الله عليه وسلم ما لم يقله ولا فاه به لسانه ويرى ان  
ذلك خبر فان الاصول تعضده فاذا اخطره المالك قوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا  
فليتبوأ مقعده من النار واخطره قوله ايضا صلى الله عليه وسلم ليس كذب على ككذب على احد  
تأول ذلك كله القاء الشيطان في خاطره فيقول له انما ادعاه الى ضلالة وانما امرت ان لا  
خبر افهو مأجور بالضرورة من كونه سن سنة حسنة وما ذكر من كونه كذب على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وقال عنه انه صرح بما لم يقله صلى الله عليه وسلم وكذلك ان كان من اهل الخلو ان  
والرياضات واستجمل الرياسة من قبل ان يفتح الله عليه بابا من ابواب عبوديته فيلزم طريق  
الصدق ولا يقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما وقف الاول فانه يجزع على الافتراء على  
الله فينسب ذلك الذي سبه الى الله تعالى ويتأول انه لا فاعل الا الله وانه تعالى المنطق بعباده ويصر  
من وقته ذلك اشعر بما يجبوروا ويقول هذا كله خبر فاني ما قصدت الا ان أعرض تلك السنة الحسنة  
ثم ارا أشد في تقويتها من افي اسندها الى الله تعالى كما هي في نفس الامر حيث خلق الله تعالى  
اجراما على لسانها هذا كما يحدث به نفسه ولا يقوله لاحد فاذا كان مع الناس يريهم ان ذلك  
جاء من عند الله كما يجي ولا يباء الله على ذلك الطريق فاذا اخطره المالك قوله تعالى ومن اعظم  
عن اقرى على الله كذبا وقال اوحى الى ولم يوح اليه شيء ومن قال سأل من مثل ما نزل الله يتأول  
ذلك مع نفسه ويقول ما نا مخاطب بهذه الآية وانما خاطب بها اهل الدعوى الذين يفسبون  
الفعل الى انفسهم فانه قال اقرى فتنب فعل الافتراء الى هذا القائل وانما اقول ان جميع الاقوال  
كلها لله تعالى لا الى فهو الذي قال على لسانى الا ترى النبي صلى الله عليه وسلم قال في الصلاة ان  
الله قال على لسان عبده مع الله لمن جده فكذلك هذا ثم قال وقال اوحى الى فاضاف القول  
اليه وكذلك قوله الى ومن انا حتى اقول الى اذ الله هو المتكلم وهو السميع ثم قال سأل من مثل  
ما نزل الله وما اقول انا ذلك بل الانزال كله من الله فاذا تفقه في نفسه في هذا كله اقرى على الله  
كذبا ويرى له سوء عمله فراه حسنا فهذا اصل صحيح لهاتين الطائفتين قد القاه الشيطان اليهما  
وتركه عندهما وبقى تفقه في ذلك تفقه انفسا فان لم يكن الانسان على بصيرة وعزم من خواطره  
حتى يشرق بين القاء الشيطان وان كان خيرا وبين القاء المالك والنفس ويميز بينهما تميزا صحيحا  
والا فلا يفعل فانه لا يفلح ابدا فان الشيطان لا ياتي الى كل طائفة الا بعمال الغلاب عليهم وابس  
غرضه من الصالحين الا ان يجبه لوه في الاخذ عنه فاذا جهلوه ونسبوا ذلك الى الله ولم يعرفوا  
على اى طريق وصل اليهم فقع منهم هذا القدر من الجهل وعرف انهم تحت سلطانه فلا يزال  
يستدرجهم في خبائره حتى يتمكن منهم في تصديق خواطرهم وانهم امن الله فيسلمهم من دينهم  
كما تسلم الحية من جلدها الا ترى صورة الجلد المسلوخ منها على صورة الحية كذلك هذا الامر  
جاء ابليس الى عيسى عليه السلام في صورة شيخ في ظاهرا الحسن لان الشيطان ليس له باطن  
الاتياء من سبيل فغواطر الاتياء كلها امار باينة او ملكية او نفسية لاحط للشيطان في قلوبهم

ومن يحفظ من الاولياء في علم الله يكون بهذه المثابة في العصمة مما يليق لافي العصمة من وصوله  
اليه فالولي المعقوب به على علامة من الله فيما يليق اليه الشيطان وسبب ذلك انه ليس بمشروع  
والانبياء مشرعون فذلك عصمت بواطنهم ففصل اعينى عليه السلام يا عيسى قل لا اله الا الله  
ورضى منه ان يطيع امره في هذا القدر فقال عيسى عليه السلام اقول لها لا تقولك لا اله الا الله  
فرجع خاشعا ومن هنا يعلم الفرق بين العلم بالشئ وبين الايمان به وان السعادة في الايمان وهو ان  
تقول ما تعلم وما قلته لا تقول رسولك الا قول الذي هو عيسى عليه السلام بل تقول هذا الرسول  
الثاني الذي هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لعلمك ولا لقول الاول فحينئذ تشهد بالايمان  
وما لك السعادة واذا قلت ذلك لا لقوله واظهرت انك قات ذلك لقوله كنت منافقا قال تعالى  
يا ايها الذين آمنوا ابرئذ لك اهل الكتاب حيث قالوا ما قالوه لا من نبيهم عيسى او موسى او من  
كان اهل كتاب من الكتب المتقدمة وآمن بذلك ولهذا قال لهم يا ايها الذين آمنوا ثم قال لهم  
آمنوا بالله اى قولوا لا اله الا الله اقول محمد صلى الله عليه وسلم لا لعلمكم بذلك ولا لايمانكم بنبيتكم  
الاول فجميعوا بين الايمانين فيكون لهم اجران فيمنع الشيطان من الانسان ان يلبس عليه  
بهذا القدر فلا يفرق بين ما هو من عند الله من حيث ما هو من عند الله ولا بين طريق الملك  
والنفس والشيطان فليجعل لك علامة تعرف بها امراتب خوارطرك ومما تعرف به الخواطر  
الشيطانية وان كانت في الطاعة عدم الثبوت على الامر الواحد دوسرعة الاستبدال من  
خاطر باخر مما لي خاطر باخر آخر فانه حريص وهو مخلوق من لهب النار ولهيب النار سريع  
الحركة فافصل ابليس عدم البقاء على حالة واحدة في اصل نشأته فهو يحكم اصله والافسان له  
الثبوت فانه من التراب فله البرد واليبس فهو الثابت في شغله وكذلك الخواطر النفسية فامة  
ما لم يزلها الملك أو الشيطان ومنعها عن اصل الخواطر الشيطانية فاما هو المحظور فعلا كان  
أوتر كثر عليه المكروه فعلا كان أوتر كافا لا في العامة والثاني في العباد من العامة وقد  
يتعلق بالمباح في حق المتسدى من اهل طريق الله وياق بالمذموب في حق المتوسطين من اهل  
الله أصحاب السماع فانه يستدرج كل طائفة من حيث ما هو الغالب عليها فانه عالم بما وقع المكسر  
والاستدراج وياق للعارفين بالواجبات فلا يزال بهم حتى ينشروا مع الله فعل امر تامن الطاعات  
وهو في نفس الامر عهد به هذه خدم مع الله فاذا استوثق منه ذلك وعزم وما بقى الا الله عمل  
اقام له عبادة اخرى افضل منها شرعا فيرى العارف انه يقطع زمانه بالاولى فيستترك الاول  
ويشروع في الثاني فيفرح ابليس حيث جعله يقض عهد الله من بعد مشاقه والعارف لا يخبره  
بذلك فلو عرف من اول الامر أن ذلك من الشيطان عرف كيف يرد وكيف يأخذه كما فعل عيسى  
وكل متقن من اهل الله من ورثة الانبياء فبراهم كونهما حسنة انما خواطر شيطانية وكذا  
اذا جاء المنافق من اهل الكتاب وقال له ألم تعلم ان نبيك قد بشرك بهذا الرجل وقد علمت انه هو  
والنبي فتجدها فقل له انك رسول الله قل فليكن لا لقوله ولا فرق بينهما فاقول المنافق عند  
ذلك انك رسول الله فاكذبهم الله فقال تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا انشد انك لرسول الله  
على ما قرأهم الشيطان فقال الله تعالى والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون  
في انهم قالوا انك لرسول الله فلو اراد ذلك كان نقيا لرسالة صلى الله



عليه وسلم فقد علمتكم بما دخل الشيطان الى نفوس العالم لتحذر. وقال الله أن دعاءك علامة تعرف بها. وقد اعطاك الله في العامة ميزان الشريعة وميزانك بين فرائضه ومندوباته ومباحاته ومحظوراته ومكرهاته وفصل على ذلك في كتابه وعلى لسان رسوله فإذا خطر لك خاطر في محظور أو مكره فقل أنه من الشيطان بلا شك وإذا خطر لك خاطر في مباح فقل أنه من النفس بلا شك فخطر لك شيطان بالخطر والمكره واجتنبه فقل لا كان أوتر كالمباح أنت مخيف فيه فان غلب عليك طلب الاوباح فاجتنب المباح واشتغل بالواجب والمندوب غير ذلك إذا انصرف في المباح فصرف فيه على خطوراته مباح وإن الشارع لو أمانا بانه لك ما انصرف فيه فممكن ما جوارق مباح لا من حيث كونه مباحا بل من حيث إيمانك به أنه شرع من عند الله فان الحكم لا يقتل بدمعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الحكم هو عين الشرع وقد سدد ذلك الباب فالمباح مباح لا يكون واجبا ولا محظورا أبدا فكذلك كل واحد من الأحكام وإن خطر لك خاطر في فرض فقم به اليه بلا شك فانه من الملك وإذا خطر لك خاطر في مندوب فاحفظ أول خاطر فانه قد يكون من ابليس فاقب عليه فإذا خطر لك أن تتركه فندوب آخر هو أعلى منه وأولى فلا تعدل عن الأول وأثبت عليه واحفظ الثاني وافعل الأول ولا يفتأ إذا فرغت منه فاشرع في الثاني فافعله أيضا فان الشيطان يرجع خائشا بلا شك حيث لم يتفق له مقصوده وبهذا الدواء يذهب مرض الشيطان من نفسك وتكون عري المقام والمقال ما باله الشيطان في فجع الأسفل فغاير بك إذا عامله بمثل هذا الخافض على ما نهيتك عليه فان الله قد اشغى على الذين يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ويكني هذا القدر . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب السادس والخمسون في معرفة الاستقراء وجهته من سقمه) •

لا يستقروا حتى الهبالي	يلزمه القوى من الرجال
له حكم ولا يعطيه على	فصوره كسيرة القلب إلى
حين اجماع الدليل يقوم فيها	واين العين من شخص المثال
منازلة الطبيب وان منها	المبايعي النزول الى مثال
فلا يتحكم بالاستقراء قطعا	تبايعين الغزاة كالغزاة
وان ظهرت بالاستقراء معلوم	فباحكم التضرع كالزوال

٣ في نسخة  
لمحك التزول الى المثال

جرت مسلم في صحيحه ان الله يقول شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبني ارحم الراحمين ههنا نفسه تعالى أرحم الراحمين وقال انه خير الغافرين وقال في الصحيح أنا عند نبي عيسى بن مريم في حبرا فإذا استقر بنا الوجود وجدنا أن الكرام الابرار لا يدرهمهم الامكان من الاخلاق من الاجساد الحسن والتجاوز عن المسي والمقوعن الزلة وقالة العقبة وقبول المعذرة والصفح عن الخلق وامثال هذا مما هو من مكابر الاخلاق واستقر لنا ذلك فوجدناه لا يخطئ يقول شاعر العرب في ذلك . ان الجهاد على اعرافه اجري . فكان الحق سبحانه اولى بصفه مكابر الاخلاق من الخلق فهنا تكون صفة الاستقراء في الالهيات واما

سقم الاستقراء فلا يصح في العقائد فأن مبناها على الأدلة الواضحة فإنه لو استقر بنا كل من  
 ظهرت منه صفة لوجدناه جميعا فنقول ان العالم صفة الخلق وقوله وقد تبيننا المدافع فلم  
 نجد صانعا الاذا دعاهم والخلق صانع فقال المجسدة الخلق جسم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا  
 وتتبعنا الأدلة في الهدى فوجدنا وجدنا ما نبهنا به وانما الدليل به على ان لا يكون عالم الابدعة  
 زائدة على ذاته تسمى علما وحكمها فحين قامت به ان يكون علما وقد علمنا ان الخلق عالم فلهذا  
 ان يكون له علم ويكون ذلكا العلم صفة زائدة على ذاته فأنه به تعالى الله عما تقول المشبهة  
 علوا كبيرا كلاب هو الله العالم الخلق القادر القاهر الخبير كل ذلك بنفسه لا بأمر زائد على  
 ذاته اذ لو كان ذلكا بامر زائد على نفسه وهي صفات كمال لا يكون كمال الذات الا بها فيكون  
 كالمزائد على ذاته وتضمن ذاته بالنقص اذ لم يقم به اهذ الزائد فهذا من الاستقراء هو هذا  
 الذي هو المتكلمين ان يقولوا في صفات الخلق لا هي هو ولا هي غيره وفيما ذكرناه من  
 الاستقراء الذي لا يليق بالجناب العالي ثم انه لما استقر بذلك القائلون بهذا المذهب فذكرنا  
 في العبارة عن ذلك مسلما آخر فقالوا ما علمناه بالاستقراء وانما قلنا اعطى الدليل انه  
 ما يكون علما لا الامن قام به العلم ولا بد ان يكون امر زائد على ذات العالم لانه من صفات  
 العالي بقدر دفعه مع بقا الذات فلما اعطانا الدليل ذلكا طردناه شاهدنا بما يبي في الخلق  
 والخلق وهذا هو ربهم وعدول عن عين الصواب ثم انهم اككروا ذلك بقوله ما ذكرناه  
 عنهم في حق البراري وهو ان صفاته لا هي هو ولا هي غيره وحدوا الغير بين يده عنده غيرهم  
 وانما العلم حصل هي امر زائد اعترفوا بانها امر زائد وهذا هو عين الاستقراء فلهذا قلنا في  
 الاستقراء ما العلم بالله لا يصح وان الاستقراء على الحقيقة لا يقيد علما وانما أتينا في مكارم  
 الاختلاف شرعا وعرفنا لا عقلا فان العقل يدل على أنه سبحانه له العلم بالبر لا يقاس بالخلق  
 ولا يقاس بالخلق به وانما الأدلة الشرعية جاءت بأمر تقرر عنه نابع أنه يعامل عباده بالاحسان  
 على قدر رتبته به قال تعالى وبه الهدم من الله ما لم يكونوا يحسنون والوازم في الطرفين  
 فزعموا الشارع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل في شأن التائب عن الصلاة اذا  
 استغفر أو الناسى اذا ذكر وقد خرج وقت الصلاة فمصلح اهل بيته اذا غف في كل يوم في ذلك  
 الوقت ما كان الله لينهاكم عن الربا و يأخذه منكم فيجب أنه سبحانه ما يحمد خلقا من مكارم  
 الاخلاق الا هو تعالى أولى بان يعامل به خلقه ولا يذم شيئا من صفات الاخلاق الا وكان  
 الجناب الالهي أبعد منه في مثل هذا القبح يسوغ الاستقراء في هذه الدلالات الشرعية وانما  
 غير ذلك فلا يكون نقدا أثبت لك صحة الاستقراء من سقمه في المعانيات وأما الاستقراء في  
 التجليات فربما أن الهوى الصغرية تقبل بعض الصور لا كما هو وجدنا الخشب يقبل  
 صورة الكرسي والخبر والتخت والبواب ولم تره يقبل صورة القميص ولا الرداء ولا السرابيل  
 وربما انما الشقة تقبل ذلك ولا تقبل صورة السيف والكنز ولا القنطار ثم رأينا الماء يقبل  
 صورة لون الاوعية وما يتجلى فيها من الملوونات فيصبغ بالزرق والياض والجره نسل الجسد  
 عن المعرفة والعارف فقال لون المألون اننا ثم استقر بنا عالم الازكان كالماء والافلاك فوجدنا  
 كل ركن منها وكل ذلك يقبل صورا مختلفة وبهذه تلكا قولا من بعض ثم انظرنا في هوى

الكل فوجدناها تقبل صور جميع الاجسام والاشكال ونظرتنا في الامور فرائها كلها لطفت  
 قبلت الصور الكثيرة فنظرتنا في الارواح فوجدناها قبل للتشكل في الصور من سائر ما ذكرناه  
 ثم نظرتنا في الخيال فوجدناه يقبل ماله صور فربما يصور ما ليست له صورة فكان اوسع من  
 الارواح في التنوع في الصور ثم بحثنا في الغيب في التجليات فوجدنا الامور اوسع مما ذكرناه  
 ورأينا قد جعل ذلك اسما وكل اسم منها يقبل صور الانماية الهاسي في التجليات وعلمنا ان الحق  
 وراء ذلك كله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير يخفي في عدم الادراك  
 بالاسم اللطيف اذ كانت اللطافة مما يفيضو الحس عن ادراكها فتعقل ولا تشهد فتسمى في وصفه  
 الذي تنز ان يدرك فيه باللطيف الخبير فتلطف عن ادراك المحادثات ومع هذا فانه يعلم ويعقل  
 ان ثم امر يستند اليه فان الاسم الخبير على وزن فاعيل وفاعيل يرد معنى المفعول كقبتل بمعنى  
 مقتول ويرجع معنى مجروح وهو المراد هنا والوجه وقد يرد معنى الفاعل كعلم بمعنى عالم وقد  
 يكون ايضا هو المراد هنا لكنه يستدعي دلالة مساق الآية لا تعطى ذلك فان مساقتها  
 ادراك الابصار لا في ادراك العقول والبصائر فان الله قد نبأنا الى التوصل بالعلم به فقال فاعلم  
 انه لا اله الا الله ولان العلم حق تنظر في الأدلة فيؤيد بنا النظر فيها الى العلم به على قدر ما علمنا  
 القوة في ذلك فلماذا ربحنا كون خبير هنا بمعنى المفعول اي انه يعلم ويعقل ولا تدركه الابصار  
 فهذا القدر مما يتحق بهذا الباب من الاستقراء اما كونه لا يشهد العلم في هذا الموضع فانه  
 ما من اصل ذكرناه يقبل صور اما لا يجوز بل يقع وقد وقع انه تكرر في تلك الصور مرات  
 عديدة وقد ورد في الاخبار ان جبريل نزل مرارا على صورة حية الكبي والملم يصح عندنا  
 في الجبلى الالهى ان يتكرر يحمل الهى لشخص واحد مرتين ولا يظهر في صورة واحدة  
 لشخصين علمنا ان الاستقراء لا يشهد علمنا ان جناب التجلى لا يقبل التكرار فخرج عن حكم  
 الاستقراء من وجه عدم التكرار ولحق به من حيث التحول في الصور وقد ورد التحول في  
 صحيح مسلم في حديث الشفاعة من كتاب الايمان فلا يقول على الاستقراء في شيء من الاسباء  
 لافي الاحوال ولا في المقامات ولا في المنازل ولا في المنازلات والله يقول الحق وهو يهدي  
 السبيل

• (الباب السابع والخمسون في معرفة تحصيل علم الالهام بنوع  
 ما من انواع الاستدلال ومعرفة النفس) •

لا تحكمي بالهام تجده نقد	يكون من غير ما يراه واهبه
واجعل شريعته المثل محضة	كانتم انتم بجنه كاسبه
له الاصاة والحسنى معا فكا	تعل طرائقه تردى مذاهبه
فاحسده ان له في كل طاقتة	حكما اذا جهلت فيما كاسبه
لا تطلبن من الالهام صورته	فان وسواسا بطيس يصاحبه
في شكله وعلى ترتيب صورته	وان تميز فاله في يقاربته

قال الله تعالى ونفس وما سواها قاله ما جاورها وتقاها وقال ايضا كلا فذهولا وهو لا من

عطا ربك وما كان عطا ربك محظورا وقال تعالى قل كل من عند الله ذلها ولا تقوم  
 به قوتون حديثا جعل النفس محلا قابلا لما يلهمها من الفجور والتقوى فتميز الفجور فاحتبه  
 والتقوى فقللت طريقها ومن وجه آخر طلبه الآية وهو أنه بما ألهمها عداها ان يكون  
 لها في الفجور والتقوى كسب وتعمل وانما هي محمل لتظهور الفعل فجورا كان او تقوى شرعا  
 فهي برزخ وسطي بين هذين الحكمين ولم ينسب سبحانه الى نفسه خاطر المباح ولا الهامه اباها به  
 وسبب ذلك ان المباح ذاتي لها فينفس خلق عينها تظهر عن المباح فهو من صفاتها النفسية  
 التي لاتعقل النفس الاله فهو على الحقيقة اعنى خاطر المباح نعت خاص كالخلق للانسان وان  
 لم يكن من القصول المقومة فهو حد لازم رسمي فان من خاصة النفس دفع الضرر واجتلاب  
 النافع وهذا الاثر جدي في اقسام احكام الشرع الا في قسم المباح خاصة فانه الذي يستوى فله  
 وتر كذا فلا يجر نفسه ولا وزر شرطا وهو قوله وما سواها من التسوية وهو الاعتدال في الشيء  
 فنقول فعدلنا بمنزلة ذلك على الانسان وما في اقسام احكام الشريعة قسم يقتضي العدل  
 ويعطى الاعتدال الا قسم المباح فهي طلبه بذاتها وخاصيتها فلذلك لم يصفها بأنما يلهمه به  
 وما ذكر سبحانه من الملهم لها بالفجور والتقوى فاضمر القاعل والظاهر ان الضمير المضمر يعود  
 على صاحب الضمير في سواها وهو الله تعالى ومن نظري في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان المالك في الانسان له وللسيطان له يعني بالطاعة وهي التقوى والمعصية وهي الفجور فيكون  
 الضمير في ألهمها المالك في التقوى وللشيطان في الفجور ولم يسمعهما في ضمير واحد لبعده  
 المناسبة بينهما ما وكل بقضائه وقدر ولا يصح ان يقال في هذا الموضع ان الله هو الملهم بالتقوى  
 وان الشيطان هو الملهم بالفجور لما في هذا من الجهل وسوء الادب ولما في ذلك من غلبة احد  
 الخاطرين والفجور أغلب من التقوى وأيضاً قوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وما  
 أصابك من سيئة فمن نفسك فانه في تلك الآية ظاهر الاسم والهيئة فيها ما هي شرعا فتكون  
 فجورا وانما هي مما يسهل ولا يوافق غرضه وهو في الظاهر قولهم فانهم كانوا يتطرون به صلى  
 الله عليه وسلم اعنى الكافرين فأمره سبحانه ان يقول كل من عند الله ذلها ولا تقوم  
 به قوتون حديثا اى ما يحدث فيهم من الكوائن يقول الله عنهم انهم كانوا ان نصيبهم حسنة  
 يقولوا هذه من عند الله وان نصيبهم سيئة اى ما يسوءهم يقولوا هذه من عندك قل كل من عند  
 الله وهو قوله طائر كم عند الله فالقاعل في ألهمها مضمر فان كان الله هاتى الضمير هو الملهم  
 بالتقوى والشيطان هو الملهم بالفجور فقد جمع الله والشيطان ضمير واحد وهذا غاية في سوء  
 الادب مع الله وما احسن ما جاء بالوالى والعاطفة في قوله وتقرأها فتعالى الله المالك القدوس ان  
 يجمع مع المطرود من رحمته في ضمير واحد مع احتمال الامر في ذلك وقد قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ينس الخطيب انت لما يجمع بين الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في ضمير  
 واحد وقال ومن يعصم ما وما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جمع بين الله وبين نفسه  
 في ضمير واحد الا بوحى من الله وهو قوله من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال وما ينطق عن  
 الهوى ونحن بلزمت الامانة الادب فيما لم نؤمر به ولا نهي عنا عنه كما فعل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في قوله ينس الخطيب انت وكذلك لا يبرح ان نسب الالهام بالفجور الى الله تعالى

فريق بعد هذا الاستقضاء الآن يكون الضمير في ألهمها بالقبول إلى الشيطان وبالتقوى  
إلى الملك مقابلته بخلاف أول من مقابلته بخلاف بخالفني وفي قول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ليس الخطيب كفاية لمن أنار الله بصيرته فقد أعلمك برحمته نفسك وإن البت بآثاره وأد  
من حيث ذلتهم وأغما ينسب إليهم ذلك من حيث أنها قالة لألهام الشيطان بالقبول وبجلها  
بأنفسكم المشروع في ذلك كنفسهم أمرت صاعداً بارزاً كناية أمر لم تعلم تحريمه في الشرع أو قامت  
عند هاشمية بإباحة ذلك فيما من مذهبه التحريم فقول ان النفس لا تارة بالسوء كنسب  
التبذيرين لله وهجرته ونكاح الرعية التي لم يجمع فيها الشرطان ومثل هذا في الشرع وكثير  
وكل المذاهب شرع مقروص صحيح إذا كانا عن اجتماع مع ان احدهما الخطأ دليل الشارع الذي  
يحكم به في تلك المسئلة ان لو حكم فيها والمجرب ان ما يجوز ان وقد يكون في المسئلة أحد  
الجمعين من صيبا وقه يكون كل واحد منهما خطأ فان الحكم في تلك المسئلة شرعا ليس بمقتصر  
ثم ان قول الله تعالى ان النفس لا تارة بالسوء ما هو حكم الله عليها بذلك وانما الله سبحانه عكى  
ما قلته امر أنه العز في مجلس العز وهل اصاب في هذه الاضافة ولم تصب هذا الحكم آخر  
مسكوت عنه بل الذي هو لها انما التامة تقدمت اذ قبلت من الشيطان ما يأمرك به فهذا الاخبار  
عن النفس انما انما بالسوء بما هو حكم الله عليها ولا من قول يوسف فبطل التمسك بهذه الآية  
لما دل عليه الظاهر والدليل اذ ادخله الاحتقال سقط الاحتجاج به وأما قوله تعالى في هذا  
المقام كذا فلهذا هو لا وهو لا من عظام ربك فهو ابانة عن حقيقة صحبة بها هو الامر عليه في  
نفسه من الله لا حول ولا قوة الا بالله وقوله تعالى وما كان عظام ربك مخظوراى ممنوعا يقول  
الله انه يعطى على القوام والمحال تقبل على قدر حقائق استعداداتها كما تقول ان الشمس  
تبت أو انوارها على الموجودات وما قبل شورها على أحد وتقبل المحال ذلك النور على قدر  
استعدادها وكل محل يصف الاثر الى الشمس وبفعل عن استعدادها فالشخص المبرود يند  
بجوارها والشمس المحرور يتألم عبايه بينهم صاعبة فلو كان ذلك النور وحده لا يعطى بحقيقة  
واحدة وكذلك اعطى ما في قوته غير ان القابل حكم في ذلك ولا بد فان النتيجة لا تكون الاعن  
مقتضى فيسود ويبيضه القضا الذي يبيض الثوب ويمض الثوب فان استعداد الثوب  
نعطى الشمس فيه التبيض ويربجه القضاة على الشمس فيه السواد وكذا النخعة الواحدة  
من النافخ وهي الهوا تعطى الصراج وتضعل النار التي في الحشيش والهوا في نفسه واحد  
فترد الآية من كتاب الله تعالى واحدا العين على الاصباح فتسمع فيهم منها امر واحد  
وسامع آخر لا يفهم كذا ذلك الامر ويظلم منها أمرا آخر ولا يفهم منها أمورا كثيرة وهذا  
يستقيم لكل واحد من الناظرين فيها بالاختلاف استعداد الافهام وهكذا في الجليات  
الالهية فالجلى من سبب هوى نفسه واحد العين واختلفت الجليات أعني صورهات حسب  
استعدادات الجلى لهم وكذا هو في العطايا الالهية سواء فاذ افهم هذا علمت أن عطا الله  
ليس بمفروق الا انك تصح أن يعطيك ما لا يقبل استعدادك وتسلم المنع اليه فيما طلبته  
منه ولم تجعل ذلك الى الاستعداد فقد يستعد الشخص للسؤال وما عنده استعدادا لقبول  
حاشا ان فيقولوا اعطيه بل لا من المنع ويقولون ان الله على كل شئ قدير ويصدق في ذلك ولكنه عقل

عن ترتيب الحكمة الالهية في العالم وما تعطيه جفائق الالهيبة او الكل من عباده اذ قد فتنه عطاء  
وعطاؤه منع ولكن بقي لك ان تعلم لكذا ومن كذا فبقية معرفتك بالذات وانما المهرية الجوارح  
بما يقبل عليها ايمان ذاتها او ما تقبله من الملائكة والسياطين فيما يلهمه اياه فعمل الالهام هو ان  
نعلم ان الله اهلنا وقره في نفسه ولكن بقي عليك ان تتطهر على يدى من الالهام وعلى  
اى طريق جليل ذلك الالهام من ملائكة وحيوانات وما يخرج من قبيل الارض والسماء المشروع  
فهو العلم الذى ما هو الالهام فالعلم بالطبيعة الالهية والاهل بتناجى الطبيعة الذى يفرق ما بين  
العلم اللدنى والالهام فاللهام عارض طارئ يزول ويحجب غيره والعلم اللدنى ثابت لا يبرح فنه  
ما يكون في اصل الخلقة والجليل كعلم الحيوانية والاطفال الصغار ببعض منافعهم ومضارهم  
فهو علم ضرورى لا الهام واما قوله واوحى ربك الى النحل فانه يريد انهم اهل العلم انما افطرها  
الله على ذلك والالهام هو ما يلهمه العبد من الامور التى لم يكن يعرفها قبل ذلك والعلم اللدنى  
لا يكون في اصل الخلقة فهو العلم الذى تنتجبه الاعمال فيرجم الله بعض عباد به بان يوفيه اهل  
صالح فعمل به فبوره الله من ذلك علمين لانه لم يكن يعلم قبل ذلك ولا يلزم من العلم اللدنى ان  
يكون في مادة الالهام لا يكون الا فى مادة العلم يصيب ولا بد والالهام قد يصيب وقد يجلى  
والجواب منه يسمى علم الالهام وما يجلى منه يسمى الهاما لا علم الالهام وانه يقول  
الجن وهو يدى السبيل

٥ (الباب الثامن والستون في معرفة اسرار علم الالهام المستدلين ومعرفة  
علم الهى قاض على القلب ففرق خواطره وشهته) ٥

اذا عطاك بالالهام علما	تحققه فأت به سعيد
كشك النحل مختلف المعاني	قوى في ممانته سديد
فتلقى طيبا عن طيب أصل	وانت طباها ابدأ شهيد
وفي الاشجار والشم الرواسى	لهامن فعلها قصر مشيد
فلا تبهزك الهامى لمحل	وانت السيد الذئب الجليل
فكلم القصد جبرا واختيارا	كالك في ضا زلت القه سود
لحق والقي علما وسيدا	ككلك انك انطلق الوجيد

اعلم انك الله بروح القدس ان الله تعالى امرنا بالعلم باو احدا نيت في الوجهة غير ان التقوى  
لما جعل ذلك منه مع كونه اقد فنظرت في فكرها استدلته على وجود الحق بالادلة العقلية  
ضرورية ان العقل يعلم وجود البارى ثم استدلته على توحيد هذا الموجد الذى خلقها  
وانه من المحال ان يوجد اوجها الوجود لا تقسم ما ولا ينقى ان يكون الا واحدا ثم استدلته  
على ما ينبغي ان يكون عليه من هو واجب الوجود انفسه من التنبه الى ظهوره عنهما لظهور  
من المكاتب يدل على امكان الرسالة ثم جاء الرسول وأظهر من الدلائل على صدقه انه رسول  
الله المستأخر فنا بالادلة العقلية ايضا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم نك ولا علم لنا الى  
العقل على هدى ما يجبره فيما ينسب اليه وراه العقل قد ان في اجتهاده عزوه الى الله يسره واهور

كان الدليل العقلي يحيله او يرمي بما توقف العقل واتهم معرفته وقد حرق دليل هذا الانبياء  
 الالهى بما نسب له ولم يقدر على تكذيب الخبر ثم كان من بعض ما قاله هذا الشارح اعرف  
 ربك وهذا العاقل لو لم يعلم ربه الذى هو الاصل المأول عليه ما صدق هذا الرسول فلا بد أن يكون  
 هذا العلم الذى طالب منه الرسول أن يعلم ربه غير العلم الذى اعطاه دليله وهو أن تعمل في  
 تحصيل علم من الله بالله يقبل به على بصيرة هذه الامور التى نسبها الله الى نفسه ووصف نفسه بها  
 التى اصابها العقل بدليله فافتدح له بتسديد يقفه الرسول ان ثم وراء العقل وما يعطيه تفكره امر  
 آخر يعطى من العلم بالله ما لا تعطيه الادلة العقلية بل تحيله قولاً واحداً فاذا علم به هذه القوة  
 التى عرف ان وراءها طور العقل هل يبقى له الحكم فيما كان يحيله من حيث فكره أو لا على  
 ما كان عليه ولا يبقى فان لم يبق له الحكم بأن ذلك محال فلا بد أن يعقر على الوجه الذى وقع له  
 منه الغلط بلا شك وان ذلك الذى اتخذه دليلاً على حاله لم يكن دليلاً فى نفس الامر واذا  
 كان هذا فماذا كان الامر مما هو وراء طور العقل فان العقل قد يصب وقد يخطى وان بقي العقل  
 بعد كشفه وتحقيقه لصحة هذا الامر الذى نسبته الله لنفسه ووصف به نفسه وقبلته العقول  
 قبله عقل هذا المكاشف بلا شك ولا ريب ومع هذا فانه يحكم على الله بان ذلك الامر محال عقلاً  
 من حيث فكره لا من حيث قبوله وحيداً به مع أن يكون ذلك المقام وراء طور العقل من  
 جهة أخذها عن الفكر لا من جهة أخذها عن الله ومن أعجب الامور عندنا أن يكون الانسان  
 بقاد فكره ونظيره وهو محدث مثله وقوة من قوى الانسان التى خلقها الله فيه وجعل تلك  
 القوة خديعة للعقل فيقلدها العقل فيما تعطيه وهو يعلم أنها لا تعدى مرتبة أو أنها تنجز في  
 نفسها عن أن يكون لها حكم قوة اخرى مثل القوة الحافظة والمصورة والمختلة والقوى التى  
 هى الخواص من لمس وطعم وشم وسمع وبصر ومع هذا التصور كله يقلدها العقل في معرفة  
 ربه ولا يقدر به فيما يجز به عن نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله فهذا من أعجب ما طرأ  
 العالم من الغلط وكل صاحب فكر فتح حكم هذا الغلط بلا شك الامن ثورا لله بصيرة تعرف  
 أن الله قد أعطى كل شئ خلقه فاعطى السمع خلقه فلا يعنى ادراكه وجعل العقل فقيراً اليه  
 يستعينه معرفة الاصوات وتقطيع الحروف وتغيير الالفاظ وتتوزع اللغات فيترق بين صوت  
 الطير وهبوب الريح وصرير الباب ونزير الماء وصباح الانسان وثغاء الشاة وثوابع الكباش  
 وخوار البقر ونعاع الابل وما شبه هذه الاصوات كلها وليس في قوة العقل من حيث ذاته ادراك  
 شئ من هذا ما لم يوصل اليه السمع وكذلك القوة البصرية جعل الله العقل فقيراً اليها فيما توصله  
 اليه من المصبرات فلا يعرف الخضرة ولا الصفرة ولا الزرقة ولا البياض ولا السواد ولا ما بينهما  
 من الألوان ما لم يسم البصر على العقل بها وهكذا جميع القوى المعروفة بالحواس ثم ان الخيال  
 فقير الى هذه الحواس فلا يتفصل اصلاً الا ما تعطيه هذه القوى ثم ان الحافظة ان لم تقبل  
 على الخيال ما يجلس عنده من هذه القوى لا يبقى في الخيال منها شئ فهو فقير الى الحواس وإلى  
 القوة الحافظة ثم ان القوة الحافظة قد يطرأ عليها ما نفع تحول بينها وبين الخيال فيقوت الخيال  
 امور كثيرة فمن اجل ما طرأ على القوة الحافظة من الضعف لوجود ما نفع تحول بينها وبين الخيال  
 المذكورة تندكر ما غاب عنه فهي معينة للقوة الحافظة على ذلك ثم ان القوة المنكسرة اذا اجابت

الى الخيال افتقرت الى القوة المصورة لتركيبها بما مضطه الخيال من الامور صورته دليل على  
امر ما و برهان تستند اليه من المحسوسات او الضروريات وهي امور رموز في الجبله فاذا  
تصور الفكر ذلك الدليل حينئذ ياخذ العقل منه فيصمم به على المدلول وما من قوة الا واما  
موانع واعماله فيحتاج الى فصلها من الصحيح الثابت فانظر يا اخي ما افتقر العقل اليه حيث  
لا يعرف شيئا مما ذكرناه الا بواسطة هذه القوى وفيها من العلل ما فيها فاذا اتفق للعقل ان يحصل  
شيئا من هذه الامور بهذه الطرق ثم اخبره الله بما هو ما توقف في قبوله وقال ان الفكر يرده فما  
اجعل هذا العقل بقدره كيف قلد فكره ويرجحه فقد علمنا ان العقل ما عنده من حيث  
نفسه علم وان الذي يكتسبه من العلوم انما هو من كونه عنده صفة القبول فاذا كان بهذه المثابة  
فقبوله من ربه لما يجبر به عن نفسه تعالى اولى من قبوله من ذكره وقد عرف أن فكره مقلد  
لخياله وان خياله مقلد لحواسه ومع تقليده فهو غير قوي على اسالك ما عنده ما لم تساعده  
على ذلك القوة الحافظة والمذكورة ومع هذه المعرفة فان القوى لا تتعدى خلقها وما  
تعطيه حقيقة وانها بالنظر الى ذاته لا علم عنده الا الضروريات التي فطر عليها لا يقبل قول  
من يقول لان ثمرة اخرى ورائك تعطيك خلاف ما أعطتك القوة الفكرة التي نالها اهل  
الله من الملائكة والاولياء ونطق بهم الكتب المنزلة فاقبل منها هذه الاخبار  
الالهية فتقيد الحق اولى وقد اوتيت عقول الانبياء على كثرتهم والاولا ما قد قبلها وامنّت  
بها وصدقوا ورايت ان تقليدها رجا في معرفة نفسه اولى من تقليد افكارها فاعلم ان اهل العاقل  
النكران لا تقبلها بمن جاءها ولا يسمع قول يقول انها في محل الايمان بالله ورسوله وكتبه ولما  
رايت عقول اهل الايمان بالله ان الله قد طلب منها ان تعرفه بعد ان عرفته بأدلتها النظرية  
علمت ان ثمرة علم آخر بالله لا تنصل اليه من طريق الفكر فاستعانت الرياضات والتخلوات  
والمجاهدات وقطع العلائق والافتراء والجلوس مع الله بتقريب الخلق وتقديس القلب عن  
شوائب الافكار اذ كان متعلق الافكار الا كوان واتخذت هذه الطريقة من الانبياء والرسل  
ومعهم ان الحق تعالى ينزل الى عبادهم يستعطفهم فعلمت ان الطريق اليه من جوده اقرب  
اليه من طريق فكرها ولا سيما اهل الايمان وقد سمعت قوله تعالى في الحديث من اتاني يسى  
انتبه وروى ان قلب المؤمن وسع جلال الله وعظمته فتوجه اليه بكلية وانقطع عن كل  
ما ياخذ عنه من هذه القوى فبعد هذا التوجه أقاض الله عليه من نوره علما اليه ما عرفه بأن  
الله تعالى من طريق المشاهدة والتجلي لا يقبله كون ولا يرده ولذلك قال ان في ذلك يشهد الى العلم  
بالله من طريق المشاهدة تله كرى لمن كان له قلب ولم يقل غير ذلك فان القلب معلوم بالتقلب  
في الاحوال دائما فهو لا يثبت على حالة واحدة فكذلك التجليات الالهية فمن لم يشهد التجليات  
بقلبه ينكرها فان العقل يتقيد وغيره من القوى الا القلب فانه لا يتقيد وهو مريب القلب في  
كل حال ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان القلب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقبله كيف  
يشاء فهو يتقلب بتقلب التجليات والعقل ليس كذلك فالقلب هو القوة التي وراء طور العقل  
فلو اراد الحق في هذه الالة بالقلب انه العقل ما قال ان كان له قلب فان كل انسان له عقل  
وما كان انسان يعطى هذه القوة التي وراء طور العقل المسماة قلبا في هذه الالة ولذا قال ابن



كان له قلب فالتقلب في القلب نظير التحول الالهي في الصور فلا تكون معرفة الحق من الحق  
 الابالقلب بالاعتقل ثم يقبعلها العقل من القلب كما كان يقبل من الفكر فلا يسبغ سبحانه الان  
 يقبأ قلب ماعند ذلك ومعنى قلب ماعند ذلك هو انك عقلت المعرفة به تعالى وضبطت عندك في  
 علك به امرأ على أمر ضبطته في علك به انه لا يضبط سبحانه ولا يقيد ولا يشبه شيئا ولا يشبه  
 شيء فلا يضبط مضبوطا لئلا يضبط فقد انضبط مالا يضبط مثل قولك المجز عن درك  
 الادراك ادراك والحق وانما وسعه القلب ومعنى ذلك انه لا يحكم على الحق تعالى بأنه يقبل ولا  
 يقبل فان ذات الحق وانتهى مجهولة عند الكون ولا سيما وقد اخبر سبحانه عن نفسه بالتقيضين  
 في الكتاب والسنة ففسه في موضع ونزه في موضع نزه بليس كنهه شيء وشبهه بقوله وهو الجمع  
 البصير ففقرت خواطر التشبيه وتشتت خواطر التنزيه فان التنزه في الحقيقة قد قيده  
 وحصره في تنزيهه وأخلى عنه التشبيه والمثلية ايضا قيده وحصره في تشبيهه وأخلى عنه  
 التنزيه والحق في الجمع بالقول بحكم المطاقتين فلا ينزه تنزيه يخرج عن التشبيه ولا يشبه  
 تشبيها يخرج عن التنزيه فلا يطلق عن النقيض ولا يقيد فان الاطلاق تقييد للتعريف عن التقييد  
 ولو غير تقييد في اطلاقه ولو تقييد في اطلاقه يمكن هو فهو المقيد بما قيده نفسه من صفات  
 الجلال وهو المطلق بما سمي به نفسه من اسماء الكمال ودو الواحد الحق الجلي الخفي لانه الاله  
 العلي العظيم (وصل) واما اسرار اهل الالهام المستدلين فلا تجا وزسرة المنتهى فان الاله  
 تنهى اعماله في آدم ونهايه كل أمر الى مامنه بدئ فان قال لتعارف عن لاعلم بهذا الامر  
 ان الكرمي موضع القدمين فقل لذلك عالم الخلق والامر والتكليف انما انقسم من السدرة  
 فانه قطع أربع مراتب والسدرة هي المرتبة الخامسة فنزل من قلم الى لوح الى عرش الى كرمي  
 الى سدرة فظهر الواجب من القلم والمنسوب من اللوح والمخفوظ من العرش والمكروه من  
 الكرمي والمباح من السدرة والمباح قسم النفس واليه تنتهي نفوس عالم السعادة ولا وصولها  
 وهي الزقوم فتنتهي نفوس أهل الشقاء وقد بيناها في كتاب التنزيلات الموصلة في باب يوم الاثنين  
 واذا ظهرت قطعة الاحكام من السدرة فاذا صعدت الاعمال التي لا تخلو من أحد هذه الاحكام  
 فلا بد ان تكون غايتم الى الموضع الذي منه ظهرت اذ لا يعرف كونها منقسمة الا من السدرة  
 ثم يكون من العقل الذي هو القلم نظر الى الاعمال المقروضة فيجدها بحسب ما يرى فيها ويكون  
 من اللوح نظر الى الاعمال المنسوب اليها فيجدها بحسب ما يرى فيها ويكون من العرش نظر الى  
 المخلوقات وهو مستوى الرحمن فلا ينظر هو الا بهين الرحمة ولهذا يكون ما لا اصحاب الرحمة  
 ويكون من المكروه نظر الى الاعمال المكروهة فينظر اليها بحسب ما يرى فيها وهو تحت  
 حيطه العرش والعرش مستوى الرحمن والمكروهى موضع القدمين فبسرع العقوف والتجاوز  
 عن اصحاب المكروه من الاعمال ولهذا يؤجر تاركها ولا يؤاخذ فاعلموا كتاب الابرار في عليين  
 ويدخل فيهم العصاة أهل الكبائر والصفائو واما كتاب القبار في حقين وفيه اصول السدرة  
 التي هي خيرة الزقوم فهناك فتنى اعمال القبار في اسفل سافلين فان رجهم الرحمن من عرش  
 الرحمانية بالنظرة التي ذكرناها جعل لهم نعيمها في منزلهم فلا يموتون فيه ولا يحسبون ففسم في نعيم  
 النادون مؤبدون كنعم النائم بالرويا التي يراها في حال نومهم من السرور وربما يكون في

نراه مريضاً ذا بؤس وفقر ويرى نفسه في المنام ذا سلطان ونعمة وذلك فان نظرت الى التائب من  
 حيث ما رآه في منامه وبلذبه قلت انه في نعيم وصدقت وان نظرت اليه من حيث ما رآه في  
 نراه الخشن وعرضه وبؤسه وفقره وكومه قلت انه في عذاب هكذا يكون أهل السائر لا يموت  
 فيها ولا يحيى اى لا يتيقظ أبداً من نومه فتلك الرحمة التي يرحم الله بها أهل النار الذين هم  
 أهلها وأما لهم فالمحروم منهم ينعم بالمهرير والمقروم منهم يجعل في الحرور وقد يكون عذابهم  
 نومه وقوع العذاب بهم وذلك كله بعد قوله لا يفتر عنهم وهم فيه مبسبون اذ ذلك زمان عذابهم  
 وأخذهم بجرايحهم قبل ان تلحقهم الرحمة التي سبقت الغضب الالهى فاذا اطلع أهل الجنان  
 في هذه الحالة على أهل النار ورأوا منازلهم في النار وما عده الله فيها وما هي عليه من فجع المنظار  
 فالواعمذون فاذا كوشنوا على الحسن المعنوى الالهى في الخلق المعنى قبضاً فراً وأما هم  
 فيه في نومتهم وعلوا أحوالهم من جحيم فالواعمزون فسبحان القادر على ما يشاء الاله الا هو  
 العزيز الحكيم فقد فهمت قول الله تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقول رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون والله يقول الحق وهو يهدى  
 السبيل

\*(الباب التاسع والخمسون في معرفة الزمان الموحود والمقدر)\*

ان الزمان اذا حقت حاصله	محقق فهو بالاولاهام معلوم
مثل الطبيعة في التأثير قوته	والعين منها ومنه فيه ممدوم
به تعيق الاشياء ما وليس له	عين يكون عليه منه تحكيم
العقل يحجز عن ادراك صورته	لذا نقول بأن الدهر موهوم
لولا التنزه ماسى الاله به	وجوده فله في القلب تعظيم
اصل الزمان اذا انصفت من ازل	تحكمه ازل وهو محكوم
مثل الخلاء امتداد ماله طرف	في غير جسم يوهم فيه تجسيم

علم أولاً ان الله تعالى هو الاول الذي لا أولية لشي قبله ولا أولية لشي يكون فاعباه وأغيره قائم  
 به معه فهو الواحد سبحانه في أوليته فلا شيء واجب الوجود لنفسه الا هو فهو الغنى بذاته على  
 الإطلاق عن العالمين قال تعالى ان الله لغنى عن العالمين بالدليل العقلي والشري فوجود  
 العالم لا يحتاج الى ان يكون وجوده عن الله لنفسه تعالى وأولاً مرزائه ما هو نفسه اذ لو كان نفسه  
 لم يكن زائداً ولو كان نفسه أيضاً لكان مركباً في نفسه فكانت الالهية ذلك الامر الزائد وقد  
 فرضنا انه لا أولية لشي معه ولا قبله واذا لم يكن ذلك للامر الزائد نفسه فلا يحتاجوا ما ان يكون  
 وجوداً أولاً وجوداً محالاً ان يكون لا وجود فان لا وجود لا يصح أن يكون له أثر ايجاد فيها  
 هو موصوف بان لا وجود وهو العالم فليس أحدهما باولى بتأثير ايجاد من الآخر اذ كلاهما  
 أن لا وجود فان لا وجود لا أثر له لانه عدم ومحال أن يكون وجوداً فانه لا يحتاج عند ذلك الى ان  
 يكون وجوده لنفسه أولاً يكون ومحال أن يكون وجوده لنفسه فانه قائم الدليل على اساطه ان  
 يكون في الوجود اثنتان واجباً الوجود لانفسهما فلم يبق الا أن يكون وجوده بغيره ولا معنى

لاصكال العالم الا ان وجوده بغيره فهو العالم اذن ومن العالم ولو كان وجود العالم عن الله انسية ما  
لولاها ما وجد العالم نسي تلك النسبة ارادةً ومشيئةً وأعلماً وما شئت بما يطلبه وجود الممكن  
لكان الحق تعالى بلاشك لا يفعل شيئاً الا بتلك النسبة ولا معنى للافتقار الا هذا وهو محال على  
الله فان الله تعالى المعنى على الاطلاق فهو كما قال غنى عن العالمين فان قيل ان المراد بالنسبة عين ذاته  
قلنا فالشيء لا يكون مقفراً الى نفسه فانه غنى بنفسه فيكون الشيء الواحد مقفراً من حيث ماهو  
غنى كل ذات لنفسه وهو محال وقد بينا الامر الزائد فاقتضى ذلك أن يكون وجود العالم من  
حيث ماهو موجود بغيره مرتبطاً بالواجب الوجود لنفسه وان عين الممكن محل تأثير واجب  
الوجود لنفسه بالاجباد ولا يعقل الا هكذا اقتضيت به ارادته وعلمه وقد رتبته ذاته وتعالى الله أن  
يشكر في ذاته علواً كبيراً بل له الوحدة الماطقة وهو الواحد الاحد الله الصمد لم يلد ولم يولد  
مقدمة ولم يولد فيكون نتيجة ولم يكن له كفراً أحد فيكون به وجود العالم نتيجة عن مقدمتين عن  
الحق والكف تعالى الله وجهه اوصف نفسه سبحانه في كتابه لما مثل النبي عليه السلام عن صفته  
ربه فترت سورة الاخلاص فخلصته من الاشتراك مع غيره تعالى الله في تلك النعوت المقدسة  
والاوصاف خاص من شئ فهاهنا في هذه السورة ولا أثبت في ذلك المنفى والثبت مقالة في الله  
لبعض الناس هو بعد أن ينال ما ينبغي أن يكون عليه من شئ مقفرون له وهو الله سبحانه  
وتعالى فليمن مابق بنا عليه ولقل اعلم أن نسبة الازل الى الله تعالى نسبة الزمان البناوية  
الازل نسبت سلبى لا عين له فلا يكون عن هذه الحقيقة وجود فيكون الزمان للممكن نسبة  
متروكة الوجود لا موجود لان كل شئ تقرر فيه صرح عنه السؤال بقى وسؤال عن زمان  
فلا بد أن يكون الزمان امراً متوهماً لا وجود له ولهذا اطلقت الحق على نفسه في قوله وكان الله  
بكل شئ عليماً والله الامر من قبل ومن بعد وفي السنة تقرر قول السائل ابن كان وبقا قبل أن  
يخلق خلقه ولو كان الزمان امراً وجودياً في نفسه ما صرح تنزيه الحق عن التقيد اذ كان حكم  
الزمان يقيده فعرّفنا أن هذه الصيغ ما تحتها امر وجودى ثم نقول ان لفظة الزمان اختلف  
الناس في معقولها ومدلولها فالجاء بطلقة بازاء امور مختلفة وأكثرهم على انه مدعى متوهمة  
تقطعها ما كانت الاثلاك والمتكلمون بطلقونه بازاء امر آخر وهو مقابلة امر حادث بجاد  
يسأل عنه بقى والعرب بطلقونه ويريدون به السبل والنهار وهو مطلوبنا في هذا الباب واللبل  
وانتهار فصل اليوم من طلوع الشمس الى غروبها يسمى نهاراً ومن غروب الشمس الى طلوعها  
يسمى ليلاً وهذه العين المفصلة تسمى يوماً وأظهر هذا اليوم وجود الحركة الكبرى وما في  
الوجود العيني الا وجود المتحرك لا غير وما هو عين الزمان فخرج حصول ذلك الى أن الزمان امر  
متوهم لا حقيقة له وإذا تقرر هذا فاليوم المعقول المقدر هو المعبر عنه بالزمان الموجود به  
تظهر الجاعات والشهور والسنين والدهور ونسمى أياماً وتقدر به اليوم الاضمر المعتاد  
الذي فصله الليل والنهار فالزمان المقدر هو ما زاد على هذا اليوم الاضمر الذي تقدر به سائر الأيام  
التي قال تعالى في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون وقال في يوم كان مقداره خمسين ألف  
سنة وقال عليه السلام أيام الدجال يوم كسفه يوم كشره ويوم تجمعه وسائر أيامه كما يأمركم  
فقد يكون هذا السدة الهول فرغ الاشكال ظاهر ويقام الحديث في قول عائشة فكيف يفعل

في الصلاة في ذلك اليوم قال بقدرها فخلوا أن الامر في حر كات الافلاك على ما هو عليه باق وما اختل ما صح أن بقدر ذلك نال اعانت التي يعمل صورتها أهل هذا العلم فيعاونهم الاوقات في أيام الغيم اذ لا ظهور ولا شمس فيكون في أيام خروج الدجال كثرة الغيوم وتتوالى بهت يستوى في رأى العين وجود الليل والنهار وهو من الاشكال الغريبة التي تحدث في آخر الزمان فيقول ذلك الغيم المتراكم بيننا وبين السماء والحركات كايها فقطهر الحركات في الصنائع العلمية التي عملها أهل الصنعة والعلماء بالله شدة مجاري النجوم فيقدر ونها الليل والنهار وساعات الصلوات بلا شك ولو كان ذلك اليوم الذي هو كسنة يوما واحد لم يلزمنا أن نقدر الصلوات فاننا نتقظر زوال الشمس فمالم تزل لانصلي الظهر المشروع ولو اقامت لاتزول ما قد اده عشر ون ألف سنة لم يكلفنا الله غير ذلك فلما قررنا الشارع العبادة بالتقدير عرفنا أن حر كات الافلاك على بابها لم يتخل نظامها فقد أعلمت ما هو الزمان وما معنى نسبة الوجود اليه ونسبة التقدير فالايام كثيرة ومنها كبير وصغير فأصغر الزمان الفرد وعليه يخرج كل يوم هو في شأن نسعى الزمان الفرد بولان الشان يحدث فيه فهو أصغر الايام وأدقها ولا حد لا كبرها يوقف عنده وبينهما أيام متوسطة أولها اليوم المعلوم في العرف وتفصله الساعات والساعات تفصلها الدرج والدرج تفصلها الدقائق وهكذا الى ما لا يقاها عند بعض الناس فانهم يوصلون الدقائق الى نوان فلما دخلها حكم العدد كان حكمها العدد والعدد لا يتناهي فالتعجيل في ذلك لا ينبغي وبعض الناس يقولون بالتناهي في ذلك وينظرونه من حيث العدد ودوهم الذين يثبتون للزمان عينا موجودة وكل ما دخل في الوجود فهو ممتناه بالاشك والخالف يقول المعداد من كونه بعد ما دخل في الوجود فلا يوصف بالتناهي فان العدد لا يوصف بالتناهي وهذا يحتاج منكر والجوهر الفرد على ان الجسم ينقسم الى ما لا نهاية له في العقل وهي مسئلة خلاف بين اهل النظر حدثت من عدم الانصاف والبحث عن مدلول الالفاظ وقد ورد في الخبر الصحيح ان من اسما الله الدهر ومعقولة الدهر معلومة منذ كذا ان شاء الله تعالى في هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الستون في معرفة العناصر وسلطان العالم العلوي على العالم السفلي وفي أي دورة كان وجود هذا العالم الانساني من دورات الفلك الاقصى وأي روحانية لنا) •

ان العناصر امهات اربع	وهي المبنات لعالم الافلاك
عنها تولدنا فكان وجودنا	في عالم الاركان والاملاك
جعل الله غذاءنا بسنايل	من حكم سنبله بلا اشرار
وكذا ضاعف أجرنا بسنايل	سبيع يقول لير من افاك
وزماننا سبيع من الالافجا	بسكر الاضواء والاحلاك
فانظر بعقلك سبعة في سبعة	من سبعة ليسوا من الاملاك
وانظر به سكر في تناسب حكمها	واضرب بسيف صادم قتلك

أراد بالاملاك الاول من الملائكة جميع ملك وأراد بالاملاك الثاني من الملوك جميع ملك يقول هم

مضنون والمسخر لا يتحقق اسم الملك والسبعة المذكورة هي السبعة الدراري في السبعة  
الافلاك الموجودة من السبعة الايام التي هي ايام الجمعة وهي للحركة التي فوق السموات وهي  
حركة اليوم للثلاث الاقصى اعلم ان كل شيء من الاصل وان لا يدان يكون امتقاده الى حقائق  
الهية فكل علم مدرج في العلم الالهي ومنه تفرعت العلوم كلها وهي مختصرة في اربع مراتب  
وكل مرتبة تنقسم الى انواع معلومة بصورة عند العال وهي العلم المنطقي والعلم الرياضي  
والعلم العائني والعلم الالهي والعالم يطلب من الحقائق الالهية اربع نسب الحياة والعلم  
والارادة والقدرة واذا ثبتت هذه النسب الاربع لواجب الوجود صرح انه الموجد للعالم بالاشك  
فالحياة والعلم اصلان في النسب والارادة والقدرة دونهما والاصل الحياة فانها الشرطي بوجود  
العالم والعلم محرم التعلق فانه يتعلق بالواجب الوجود وبالممكن وبالحال والارادة دونها في التعاق  
فانها لا تتعلق بها الا بالممكن في جميعها باحد الجانبين من الوجود والعدم فكان الارادة تطلبها  
الحياة فهي كالنفعلة عنها قائم اعم تعلما من القدرة والقدرة اخص تعلما فانها تتعلق بايجاد  
الممكن لا بادمه فكانها كالنفعلة عن العلم لانها من الارادة بمنزلة العلم من الحياة فقامت  
المراتب في هذه النسب الالهية فتميز الفاعل عن المنفعل خرج العالم عن هذه الصورة فاعلا  
ومنفعلا فاعلم العالم بالنسبة الى الله تعالى من حيث الجلة منفعل بمحدث وأما بالنظر الى نفسه فله  
فاعل ومنفعل فأوجد الله سبحانه العقل الاول من نسبة الحياة وأوجد النفس من نسبة العلم  
فكان العقل شرطاً في وجود النفس كان الحياة شرطاً في وجود العلم وكان المنفعلان عن  
العقل والنفس الهيا والجسم الكلي فهذه الاربعة اصول ظهورها في العالم غير ان بين  
النفس والهيا مرتبة الطبيعة وهي على اربع حقائق منها اثنان فاعلان واثنان منفعلان  
وكلاهما في رتبة الانفعال بالنظر الى من صدرت عنه فكانت الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة  
فاليبوسة منفعة عن الحرارة والرطوبة منفعة عن البرودة فالحرارة عن العقل والعقل عن  
الحياة ولذلك طبع الحياة في الاجسام العنصرية الحرارة والبرودة من النفس والنفس من  
العالم ولهذا وصف العلم اذا استقر ببرد اليقين والتلج ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حين وجد برد  
الانامل بين يديه علم الاولين والاخرين ولما انفلتت اليبوسة والرطوبة عن الحرارة  
والبرودة طلبت الارادة اليبوسة لانها في مرتبة اوطلت القدرة الرطوبة لانها في مرتبتها ولما  
كانت القدرة مالهاتعلق الا بالابايجاد خاصة كان الاسبق بها طبع الحياة وهي الحرارة والرطوبة  
في الاجسام وظهرت الصور والاشكال في الهيا والجسم الكلي فظهرت السما والارض  
مرنوقة غير مجتمعة ثم ان الله تعالى توجه الى فتح هذا الرق لجبر أعينها وكان الاصل المائي  
وجودها ولهذا قال وجعلنا من الماء كل شيء حي ولحياته وصف التسبيح فتظم الله تعالى أولا هذه  
الطابع الاربع قطعاً ومضافاً الحرارة الى اليبوسة فكانت النار البسيطة المعقولة  
فظهر حكمها في جسم العرش الذي هو الملك الاقصى والجسم الكلي في ثلاثة اماكن منها  
المكان الواحد سماء جلال المكان الثاني وهو الخيام من الامكنة المقدرة فيه سماء أسدا  
والمكان الثالث وهو التاسع من الامكنة المقدرة فيه سماء قوسا ثم البرودة الى اليبوسة  
وأظهر سلطانها في ثلاثة امكنة من هذا الثلاث وهو التراب البسيط المعقول فسمى المكان

الواحد ثورا والآخر سنبلة والثالث جد يانم ضم الحرارة الى الرطوبة فكان الهواء البسيط  
 وأظهر حكمه في ثلاثة أمكنة من هذا القلأ الأقصى فسمى المكان الواحد الجوزا والآخر  
 المزان والثالث الدلو ثم ضم البرودة الى الرطوبة فكان الماء البسيط وأظهر حكمه في ثلاثة  
 أمكنة من القلأ الأقصى فسمى المكان الواحد السرطان ومعنى الآخر العقرب وسمى الثالث  
 بالحوث فهذا انقسام قلأ البروج على اثني عشر قسما فروضه تعيينها الكواكب الثمانية  
 والعشرون وذلك بتقدير العزيز العليم فلما أحكم صنعتهم أوتيت بها أودارها ظهر الوجود مرققا  
 فأراد الحق ففقه ففصل بين السماء والأرض كما قال تعالى **كأننا رقاقة** ففقهها أي ميزنا  
 بعضهم عما عن بعض فأخذت السماء علوا وذا ما حدث فيها بين السماء والأرض **وكنان** من  
 المركبات الركن الواحد الماء المركب بماء على الأرض لانه بارد رطب فلم يكن له قوة الصعود فبقى  
 على الأرض تمسكه بماء من السبوسة عليها والركن الآخر النار وهو كرة الأثير بماء على السماء  
 لانه حار باس فلم يكن طبعه النزول الى الأرض فبقى بماء على السماء من أجل حرارته والسبوسة  
 تمسكه هنالك وحدث ما بين النار والماء وركن الهواء من حرارة النار ورطوبة الماء فلا يستطيع  
 أن يلقى بالنار فان ثقل الرطوبة بمنعه أن يكون بحيث النار وان طاب الرطوبة تنزله إلى أن  
 يكون بحيث الماء فتعده الحرارة من النزول فلما تعاونا لم يبق الآن يكون بين الماء والنار لانهما  
 يتجانسان على السواء فذلك المعنى هو ان تقديان لك مرتاب العناصر وما هيتهن من أين ظهرت  
 وأصل الطبيعة والمدارات والأفلاك ونحضت الأركان بما جعلته مما ألقت فيها من هذا المسكاح  
 المعنوي ظهرت المولدات من كل ركن بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك الركن فظهرت أم العالم  
 وظهرت الحركة المكنوسة والحركة الانقبضية طلائفي الحكيم الى السنبلة ظهرت النشأة  
 الانسانية بتقدير العزيز العليم فأناشأ الله تعالى الإنسان من حيث جسمه خلقا قاسويا واعطاه  
 الحركة المستقيمة وجعل الله لها من الولاية في العالم العنصري سبعة آلاف سنة وفتقل الحكم  
 الى الميزان وهو زمان القيامة وفيه يضع الله الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا  
 ولما لم يكن الحكم له بما أودع الله فيه من العدل في الدنيا شرع الموازين فلم يجعلها الا لقليل  
 من الناس وهم النبيون خاصة ومن كان محفوظا من الأولياء ولما كانت القيامة محل سلطان  
 الميزان لم تظلم نفس شيئا حال الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا  
 وان كان متقالا حبة من خردل يعنى من العمل انشاها وكفى بنا حاسبين ولما كان للعدراة  
 السبعة من الاعداد كان لها السبعة والسبعون والسبعائة من الاعداد في تضاعف الاجور  
 وضرب الامثال في الصدقات فقال مثل الذين يثقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة اتيقت  
 سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فكانت سبع مائة والله يضاعف لمن يشاء الى سبعة آلاف  
 الى سبعين ألفا الى سبع مائة ألف الى مالا نهاية له ولكن من حساب السبعة وانما كانت  
 الفروض المقدرة في تلك الاطلس اثني عشر فرضا لان منتهى اسماء العدد الى اثني عشر اسما  
 وهي من الواحد الى العشرة الى المائة وهو الحادى عشر الى الالف وهو الثاني عشر وليس  
 وراءه مرتبة اخرى فيكون التركيب فيها بالتضعيف الى مالا نهاية له بهذه الاسماء خاصة ويدخل  
 الناس الجنة والنار وذلك في أول الحادية عشرة درجة من الجوزا ونسبة قر كل طائفة في دارها

ولا يلقى في النار من يخرج بشفاعته ولا بغاية الهمة ويذبح الموت بين الجنة والنار ويرجع  
الحكم في أهل الجنة بحسب ما يعطيه الامر الالهى الذى اودعه الله في سر كات القلث الاقصى  
وبه يقع التكوين في الجنة بحسب ما يعطيه نشأة الدار الاخرة فان الحكم ابدى في القوابل  
فان الحركة من العاويات واحدة وانما تختلف بحسب القوابل حتى لا يتقل احد من الخلق  
بفعل ولا يامردون مشاركة فيتميز بذلك فعل الله الذى يفعل لا يشاركه من فعل المخلوق والمخلوق  
أبدا في محفل الافتقار والمجيز والله العزى ويكون الحكم في أهل النار بحسب ما يعطيه  
الامر الالهى الذى اودعه الله تعالى في سر كات القلث الاقصى وفي الكواكب الثابتة وفي  
سباحة السبعة الدارارى المطموسة الانوار فهى كواكب لكنها ليست بنواقب فالحكم في الدار  
خلاف الحكم في الجنة فيقر بحكم النار من حكم الدنيا فليس بعدذاب خالص ولا نعيم خالص  
ولهذا قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى فلم يخص الى أحد الجانبين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم  
أما أهل النار الذين هم أهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون وقد قد متنا في الباب الذى قبل هذا  
صورة النعيم والعذاب وسبب ذلك انه بقى عليهم ما أودع الله في الافلاك وسر كات الكواكب  
من الامر الالهى وقد تغير على قدر ما تغير من صور الافلاك بالتبدل ومن الكواكب الطامس  
والانقراض وإزالة النورية منها فبقيت سوداء فلذلك اختلف من أحكامها التى اودع الله فيها  
ما اختلف وبقى من ذلك ما بقى لبقا بجمهرها ووجوه الافلاك لان التغيير وقع في الصور لافى  
الذرات واعلم ان الله تعالى لما نسمى بالملك رتب العالم ترتيب المملكة فجعل له خواص من عباده  
وهم الملائكة المهيعة جلوس الحق تعالى بالذكرا لست كبيرون عن عبادته ولا يتصرون  
بسهون الليل والنهار لا يقرون ثم اتخذ حاجبه من الكرويين واحدا اعطاه علمه في خلقه  
وهو علم مفصل في عين الاجمال فعلمه سبحانه كان فيه بحسب ما يحلى له وهى ذلك الملك نون فلا يزال  
معتكفا في حضرة علمه تعالى وهو رأس الديوان الالهى والحق من كونه علما لا يحب عنه  
ثم عين من ملائكته ملكا آخر دونه في الرتبة سماه القلم وجعل منزلته دون الذنون واتخذ كتابا  
فيعلمه الله من علمه ما شاء في خلقه بواسطة الذنون ولكن من العلم الاجالى وما يحسوى عليه العلم  
الاجالى علم التفصيل وهو من بعض علوم الاجمال لان العلوم لها مراتب من جاتها علم التفصيل  
فما عند القلم من العلم الالهى من مراتب العلوم المحملة العلم التفصيل مطلقا وبعض العلوم  
المفصلة لا غير واتخذ هذا الملك كتاب ديوانه ويحلى له من اسمه القادر فأمد من هذا التجلى  
الالهى وجعل نظره الى جهة عالم التدوين والتسطير فخلق له لوحا وأمره أن يكتب فيه جميع  
ما شاءه سبحانه ان يحجر به في خلقه الى يوم القيامة خاصة وانزل له من منزلة العلم من الاستاذ  
فتوجهت عليه الارادة الالهية فنقصت له هذا القدر من العلوم المفصلة فله تجليات من الحق  
بلا واسطة وليس للذنون سوى تجل واحد في مقام أشرف فانه لا يدل تعدد التجليات ولا كثرتها  
على الاشرفية وانما الاشرف من له المقام الاعظم فامر الله الذنون أن يعد القلم بلاثمائة وستين علما  
من علوم الاجمال تحت كل علم تفاصيل ولكن معينة منحصرة لم يعطه غيرها تبين كل علم اجالى  
من ثلاث العلوم ثلاثمائة وستين علما من علوم التفصيل فاذا خربت ثلاثمائة وستين في ثلاثمائة  
خرج لاه فهو مقدار علم الله تعالى في خلقه الى يوم القيامة خاصة ليس عند اللوح من العلم الذى

كتب فيه هذا القلم أكثر من هذا لا يزيد ولا ينقص وهذه الحقيقة الالهية جعل الله القلم  
الاقصى ثلاثمائة وستين درجة وكل درجة بمائة بالخط لمحتوى عليه من تفصيل الدقائق  
والثواني والثواني الى ما شاء الله سبحانه عما شاء الله سبحانه أن يظهر في خلقه الى يوم القيامة  
وسمى هذا القلم الكتاب ثم ان الله تعالى أمر أن يولي على عالم الخلق اثني عشر واليا يكون مقرهم  
في القلم الاقصى في روح فقسم القلم الاقصى اثني عشر قسما وجعل كل قسم منها رجلا سكني  
هو له الولاية مثل ابراهيم صوره المدينة فأنزلهم الله اليها فنزلوا فيها كل والي على تحت في ربه  
ورفع الله الحجاب الذي بينهم وبين اللوح المحفوظ فأوفيه مائة اسماءهم ومراهم وما شاء  
الحق ان يجزيه على أيديهم في عالم الخلق الى يوم القيامة فارتقم ذلك كله في نفوسهم وعلموه على  
محفوظ لا يقبل دل ولا يتغير ثم جعل لكل واحد من هؤلاء الولاة حاجين يتقدان أو أمرهم الى  
أوامرهم وجعل بين كل حاجين مقبر ايمشي بينهم ما يجالقي اليه كل واحد منهم وما عين الله  
بهؤلاء الذين جعلهم حجبا با هؤلاء الولاة في القلم الثاني منازل يسكنونها وانزلهم اليها  
وهي القمان والعشر ومن منزلة التي ذكرها الله في كتابه فقال والقمر قد رزقناه منازل يسعى في سيره  
ينزل كل ليلة منزلة منها الى ان ينتهي الى آخرها ثم يدور دورة أخرى ليعاوا بسيره وسير  
الشمس والخمس عدد السنين والحساب وكل شيء فصله الحق لثلاثة مائة فاسكن في هذه  
النازل هذه الملائكة وهم حجاب اولئك الولاة الذين في القلم ثم ان الله تعالى أمر هؤلاء الولاة ان  
يجعلوا في السموات السبع في كل سماوية قريبا كالخارج اليهم ينظر في مصالح  
العالم العنصري عما تاتي اليهم هؤلاء الولاة بأمرهم به وهو قوله تعالى وأوحى في كل سماوية  
أمرها فجعل الله أجسام هذه الكواكب أجساما مادية مستديرة وقصبة في أرواحها وانزلها  
الى السموات السبع في كل سماوية واحدة منهم وجعلهم نواب هؤلاء الاثني عشر واليا  
فيأخذون هؤلاء النواب عن الحجاب وتأخذ الحجاب عن الولاة وتأخذ الولاة عن اللوح المحفوظ  
ثم جعل الله لكل نائب من هؤلاء النواب فلا يسجد فيه هو كالجواد للراكب وهكذا  
الحجاب لهم اقل لا يسجدون فيه اذ كان لهم التصرف في حوادث العالم والاستشراق عليهم  
والهم سادة وأعوان يزيدون على الالف وأعطاهم الله مراكب سماوية اقل كافهم أيضا  
يسجدون فيها وهي تدور بهم على المملكة في كل يوم دوو فلا يقوتم شي من المملكة أصلا من  
لك السموات والارض فتدور الولاة هؤلاء الحجاب والنواب والسدة كلهم في خدمة هؤلاء  
الولاة والكل مسخر ومن في حقنا ذكرا المقصود من العالم حال تعالى وضركم ما في السموات  
وما في الارض جميعا منه وأنزل الله في التوراة ايا بن آدم خلقت الاشياء من أجلك وخلقتك من  
أجلي وهذا كذا ينبغي ان يكون الملك ينسرف في كل يوم على أحوال أهل ملكته يقول الله  
تعالى كل يوم هو في شأن لانه يسألهم في السموات ومن في الارض بلسان حال ولسان مقال  
ولا يزود حفظ العالم وهو العلي العظيم فخاله شغل الاجم ما يقول الله تعالى يدبر الأمر من السماء  
الى الارض يدبر الأمر يفصل الآيات ولولا وجود الملك ما سمى الملك ملكا لحفظه للملكة لحفظه  
لبقاء اسم الملك عليه وان كان كما قال الله تعالى ان الله غني عن العالمين فاسم الملك فان  
أسماء الاضافة لا تكون الا بالضاف فكل سلطان لا يتصرف في أحوال رعيته ولا يمتنع بالعبد



فهم ولا يعاملهم بالاحسان الذي يليق بهم فقد عزل نفسه في نفس الامر وفي قول الفقهاء ان  
الحاكم اذا فسق أو جازف فقد انزل شرعا ولكن عندنا انزل شرعا فيما فسق فيه خاصة لانه ما حكم  
بما شرع له ان يحكم به فقد أنزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاية مع جورهم فقال عليه  
السلام قينا وفيهم فان عدلوا فلكم وعليهم وان جاوروا فلكم وعليهم ونهى عن ان يخرج بدمن  
طاعة وما خص بذلك واليادون والولاء ذلك زدنا في عزله شرعا كون ذلك فيما فسق فيه قال مالك  
ما مورا أن يحفظ نفسه من الخروج مما حمله من الاحكام في رعاياه وفي نفسه فانه والى على  
نفسه كل كل راع وكلكم مسئول عن رعيته فالانسان راع على نفسه فلما زاد ذلك قال صلى الله  
عليه وسلم ان لفصلك عليك حقا الحديث فمن لم يفلح بايعه عابا ببيعة عليه فقد عزل نفسه  
وليس عليك وان كان ما كافيا كل كما يكون سلطانا فان السلطان من تكون له الخجة لعليه  
ولهذا جعل الله الافلاك ومدور علينا كل يوم دورة تنتظر الولاية ما تدعو ساجدة الخلق اليه فيفسدوا  
الخلل وينفذوا احكام الله تعالى من كونه مريدا في خلقه لامن كونه أمرا فيستقذون احكامه  
التي أمرهم سبحانه ان يتقذوها فيهم وهو القضاء والقدر في ازمان مختلفة اذ كل شيء يقضاه  
وقدر حتى العجز والكيس وكل صغير وكبير مستطير في اللوح المحفوظ فقامه الاما يقع ولا يتقذ  
هؤلاء في العالم الامانة والله على كل شيء رقيب ومع هذا فان الله مع كل واحد من المملكة  
أمر خاص في نفسه يعلم الولاية والحجاب والتقية فهم لا يقعدون مشاهدة ذلك الوجه وذلك  
ليعلموا ان الله قد أحاط بكل شيء علما وأنه رقيب على كل نفس بما كسبت وأنه بكل شيء محيط ولما  
جعل الله زمام هذه الامور بأيدي هؤلاء الجماعة من الملائكة وأقعد من أقعد منهم في ربه  
وسكنه الذي فيه تمت ملكه وأنزل من أنزل من الحجاب والتقية الى منازلهم في دعواتهم  
جعل في كل جماعة ملائكة مسخرة تحت أيدي هؤلاء الولاة تجعل تسخيرهم على طبقات فهم  
أهل العروج والليل والنهار من الحق اليسار ومن الحق في كل صباح ومساءم ما يقولون الاخبار  
في حقنا ومنهم المستغفرون لمن في الارض ومنهم المستغفرون للمؤمنين لقلبة الغيرة الالهية  
عليهم كما غلبت الرحمة على المستغفرين لمن في الارض ومنهم الموكلون بإبصار الشرائع ومنهم  
أيضا الموكلون بالعمات ومنهم الموكلون بالالهام وهم الموصلون بالعلوم الى القلوب ومنهم  
الموكلون بالارحام ومنهم الموكلون بتصور ما يكون الله في الارحام ومنهم الموكلون بتفخي  
الارواح ومنهم الموكلون بالارزاق ومنهم الموكلون بالامطار ولذلك قالوا وما منا الا له  
ومقام معلوم وما من حادث يحدثه الله في العالم الا وقد وكل بإجرائه ملائكة ولكن بأمر هؤلاء  
الولاية من الملائكة كما منهم أيضا الصافات والزائرات والتاليات والمقصيات  
والناشرات والنازعات والناشطات والسابقات والسابحات والمقبات والمدرات  
ومع هذا فلا يزالون تحت سلطان هؤلاء الارواح المهجة فهم خصائص الله ومن درهم فانهم  
يتقذون وأمر الله في خلقه ثم ان العامة ما تشاهد الامنازلهم والخاصة يشهدونهم في منازلهم  
كما أيضا تشاهد العامة اجرام الكواكب ولا تشاهد اعيان الحجاب ولا التقية وجعل الله في  
العالم العنصري خلقا من جنسهم فهم الرسل والخلقاء والساطين والمولوك وولاية أمور العالم  
وجعل الله بين أرواح هؤلاء الذين جعلهم الله ولاية في الارض من أهلها وبين هؤلاء الولاة في

الافلاك مناسبات ورفاق تتد اليهم من هؤلاء الولاة بالعدل مطهرة من الشوائب مقدسة عن  
 العيوب فتقبل أرواح هؤلاء الولاة الارضيين منهم بحسب استعدادهم فمن كان استعدادهم قويا  
 حسنا قبل ذلك الامر على صورته طاهر اظهر انكسار والى عدل وامام فضل ومن كان  
 استعدادهم رديا قبل ذلك الامر الطاهر ورده الى شكله من الرداء والقيع فكان الى جور  
 ونائب ظلم ويخجل فلا يلومن الانفسه فقد ابنت للسلطنة العالم العلوى على العالم السفلى  
 وكيف رتب الله ملكه هذا الترتيب المحجب وما ذكرنا من ذلك الا الامهات لا غير يقول الله  
 تعالى وأوحى الى كل سماء أمرها وقال ينزل الامر بينن ويكنى هذا القدر في هذا الباب  
 والله يقول الحق وهو يمدى السبيل وفي كتاب التنزيلات الموصلة ذكرنا حديث هؤلاء الولاة  
 والنواب والنجاب وما ولاهم الله عليهم من التأثير في العالم العنصرى الروحاني من ذلك وما قدرنا  
 لما تعطيه من الطبيعة والامور البدنية وتكلمنا فيها على كل ما ذكرناه مفصلا في باب يوم الاحد  
 وهو باب الامام وينام يد كل نائب من السبعة النقباء في باب يوم الاحد وسائر الايام الى يوم  
 السبت وينام مقامات ارواح الانبياء في ذلك وجهلنا هذه الاقواب الروحانية لارواح الانبياء  
 وينام اتيهم في الرتبة والنجاب يوم القيامة وما يتكلمون به في اتباعهم من اهل الهداية  
 والشقاوة وذلك منه في باب يوم الاثنين بلسان آدم وترجمة القمر ويا بديعا في شأنه فليستظر  
 هنالك \* والله المؤيد والموفق لأرب غيره

\*(الباب الحادى والستون في معرفة جهنم وأعظم المخلوقات فيها عذابا فيما  
 ومعرفة بعض العالم العلوى)\*

ان السماء تعود رتقا مثل ما	كانت وأنجمها زول ضباؤها
هذا المصقل المقيم بأرضها	وعليه قام عبادها ونباؤها
٣ فامتد خالق الله آلافا بها	من كان منها خلقه فصباؤها
تسكوه حلة ناره من نورها	فلذا لم يعظم في النفوس بلاؤها

في نسخة فاشد خلق  
 الله آلامها

اعلم عصفنا الله والاله ان جهنم من أعظم المخلوقات وهي من اجن الله في الآخرة يسجن فيه الملعنة  
 والمشركون وهي الهاتين الطائفتين دار مقامه والكاكرون والمنافقون وأهل الكبار من  
 المؤمنين قال تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا أى جينا ثم يخرج بالشفا عمن ذكرنا  
 وبالأمتان الالهى من جاء النص فيه ومجيت جهنم جهنم لبعده قعرها يقال بن جهنم اذا  
 كانت بعيدة القعر وهي تحتوى على حور ووزمهرير نقيها البرد على أقصى درجاته والحرور  
 على أقصى درجاته وبين أعلاها قعرها خمس وسبع مائة من السنين واختلف الناس في خلقها  
 هل خلقت أولم تتخلق بعدوا والخلاف مشهور فيها وفي الجنة بين علماء الرسوم وكل واحد من  
 الطائفتين يمتحن فيما ذهب اليه بآراء حجة عنده وأما عندنا وعند أصحابنا أهل الكشف  
 والتعريف فهم ما مخلوقتان غير مخلوقتين فاما قولنا لمخلوقتان فكذلك أراد أن بين دارنا قاطم  
 حيطانها كلها الحماوية عليها خاصة فيقال قديني دارنا فاذا دخلها المير الاسود انرا على قضاء  
 ومراحة ثم به بذلك ينشئ بيوتها على اغراض الساكنين فيها من بيوت وغرف وممر اديب

ومالك ومخازن وما ينبغي ان يكون فيها مما يريد المالك ان يجعل فيها من الآلات التي  
تعمل في عذاب الداخل فيها وهي دارس ورها هو ما حترق لاجرها سوى بني آدم والجن  
المخذلة آلهة والجن لها في عذاب الله تعالى وقودها الناس والجن والحيوان وما تعدون  
من دون الله حسب جهنم وقال تعالى فكذلك اوتيناهمم والعاونون وجنودا ليس اجعون  
وتحدث فيها الآلام بعد ذلك أعمال الجن والناس الذين يدخلونها وأوجد الله بقطاع الثور  
ولذلك كان خلقها في الصورة كصورة الجاموس سواء وهذا الذي يقول عليه عندنا وبهذه  
الصورة رأها أبو الحكم بن بركان في كشفه وقد تغل بعض الناس من أهل الكشف في صورة  
حبة فيخيل ان تلك الصورة هي التي خلقها الله عليها ككاتب القاسم ابن قسي وامثاله ولما  
خلقها الله تعالى كان زحل في الثور وكانت الشمس والمريخ في القوس وكان سائر الدار في  
الجدي وخلقها الله تعالى من تجل قوله في حديث مسلم جئت فلم تطعني وظلمت فلم تسعني  
ومرضت فلم تعدي وهذا أعظم نزول نزله الحق الى عبادته في اللطف بهم في هذه الحقيقة خلقت  
جهنم اعادها الله وياكم منها فلذلك تجبرت على الجبارين وقصص المتكبرين وجميع ما خلق فيها  
من الآلام التي يبعدها الله داخلون فيها في صفة الغضب الالهى ولا يكون ذلك الا بعد دخول  
الخلق فيها من الجن والناس متى دخلوها واما اذ لم يكن فيها احد من أهلها فلا تم في نفسها  
ولا في نفس ملائكتها بل هي ومن فيها من زبانية في رحمة الله متعمدون ملتذون يسبحون الله  
لا يفترون يقول تعالى ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اى  
ينزل بكم غضبي فاضاف الغضب اليه واذ نزل بهم كانوا محلا له وجهنم انما هي مكان لهم وهم  
الدارون فيها وهم محل الغضب وهو النازل بهم فان الغضب هنا هو عين الالم في لا معرفة له من  
يدعي طريقته ويريد ان يأخذ الامر بالثبيل والقوة والمناسبة في الصفات يقول ان جهنم  
مخلوقة من صفة القهر الالهى وان الاسم القاهر هو ربها والمخل لها ولو كان الامر كما قاله  
لشغلها ذلك بنفسها عما وجدت له من التسلط على الجبارة ولم تتمكن لها ان تقول هل من مزيد  
ولان تقول اكل بعضي بعضا فنزل الحق برحمته اليها التي وسعت كل شيء وسعته وسعها  
الجبال في الدعوى والتسلط على من تكبر على من أحسن اليها هذا الاحسان فجاء مع ما نفعه  
بالكفار من باب شكر المنعم حيث أنهم عليها انما تعرف منه سبحانه الا النعمة المطلقة التي  
لا يشوبها ما فيها فان الناس غالطون في شأن خلقها ومن أعجب ما روي عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه كان قاعدا مع أصحابه في المسجد فسموا هذه عظيمة فارتاعوا فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اتعرفون ما هذه الهدية قالوا الله ورسوله اعلم قال فجرأتني من اهل جهنم منذ بعين  
سنة الا ان وصل الى قعرها فكانت من وصوله الى قعرها وسقوطه فيها هذه الهدية فارتاع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من كلامه الا واصراخ في دار منافق من المنافقين قدماء وكان عمره  
سبعين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر فلم علمه الصحابة ان هذا الخبر هو ذلك  
المنافق وانه منذ خلقه الله هوى في نار جهنم وبلغ عمره سبعين سنة فلما مات حصل في قعرها قال  
تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من السافل كان سماعهم تلك الهدية التي اسمعهم الله اياها  
ليعتبروا فانظر ما أعجب كلام النبوة وما ألطف تعريضه وما أحسن اشارته وما أعذب كلامه صلى

الله عليه وسلم واقد سألت الله أن يثقل لي من شأنهم ما شاء فثقل لي سائر خصامهم فيها وهو قوله تعالى  
 ان ذلك لحق بخصاصم أهل النار وقوله تعالى قالوا وهم فيها محتصمون تالله ان كآلي ضلال مبين  
 اضلالهم وألهتهم انذرتكم رب العالمين وما اضلنا الا الجرمون وهم أهل النار الذين هم أهلها  
 الذين يقول الله فيهم وامتاز اليوم ايها الجرمون يريد بالجرمين أهل النار الذين هم يومئذ  
 ولا يخرجون منها حيث يمتازون عن الذين يخرجون منها بشاعة الشافعين وسابق العناية  
 الالهية في المواعيد فهذا مثل لي في وقت منها فاشبهت خصامهم فيها الا لخصام اصحاب  
 الخلاف في مناظرتهم اذا استدل احدهم فاذا رأيت ذلك تذكر الحالة التي اطلعني الله عليها  
 ورأيت الرحمة كلها في التسامح والتلقي من النبوة والوقوف عند الكتاب والسنة ولقد سمعني  
 الناس عن قوله صلى الله عليه وسلم عندني لا ينبغي تنازع وحديثه عليه السلام حضوره لا ينبغي  
 ان يكون عند ابراهه تنازع ولا يرفع السامع صوته عند سرد الحديث النبوي فان الله تعالى  
 يقول لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا فرق عند أهل الله بين صوت النبي وحكاية قوله  
 فبالله الا انتهى لقبول ما يرويه المحدث من كلام النبوة من غير جدال سواء كان ذلك الحديث  
 جوابا عن سؤال ام ابتداء كلام فالوقوف عند كلامه في المسئلة او في المنازلة واجب في ما قبل  
 قال الله او قال رسول الله بشي ان يقبل ويتأدب السامع ولا يرفع صوته على صوت المحدث اذا  
 قال ما قاله الله او سرد الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يقول فاجره  
 حتى يسمع كلام الله وما تلاه الرسول الله وما معه السامع الا منه ثم اذا شأركه الشارع في حال  
 كلامه فهو ليس بسامع فانه من الآداب التي ادب الله نبيه صلى الله عليه وسلم بها ولا تجل  
 بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه والله يقول لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا  
 تجهروا به في القول يجهر بعضهم لبعض وتوعده على ذلك بجمعة العمل من حيث لا يشعر الانسان  
 فانه يتجمل في رده وخصامه انه يذيق عن دين الله وهذا من مكر الله الذي قال فيه سنستدرجهم  
 من حيث لا يعلمون وقال تعالى ومكرنا مكر اوهم لا يشعرون قال عاقل المؤمن الناصح نفسه اذا  
 سمع من يقول قال الله او قال رسول الله فليصمت ويصغ ويتأدب ويقههم ما قال الله او ما قال  
 رسوله قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فاوقع الترحي مع  
 هذه الصفة وما قطع بالرحمة فكيف حال من خصم ورفع صوته ودخل التالى وساد الحديث  
 النبوي في الكلام وان كان الترحي الالهى واجبا كما يراه العلماء ولما عاينت هذا العمل رأيت  
 عجبا وفي هذه الرؤية رأيت اعتماد الماء على الهواء وهو من عجب الاشياء في عمارة الاحياء فان  
 أمرين أعني جوهرين لا يكونان في حيز واحد وان الحيزين شغلهم ومن هذه الرؤية علمت ابطال  
 التولد وان المحرك للاشياء هو الله تعالى وان السبب لا أثر له في الفعل بجهة واحدة وان اللطف  
 أقوى من الاكثف فان الهواء أطف من الماء بلا شك وقد منعه ولم يقاومه الماء في  
 القوة ومنعه من النزول فاني رأيت نفسي في الهواء والماء فوقى وعينه الهواء من النزول الى  
 الارض وفي هذه الرؤية علمت علو ما جنة كثيرة وفي هذه الرؤية رأيت من درك أهل النار  
 من كونها جهنم لان كونها نارا ما شاء الله ان يطلع عليه منها ورأيت فيها مواضع يسمي  
 المطفئزات في درجه نحو خمس دوج ورأيت مكالها ثم زج في الماء علوا فاخترقته وقد

وأثبت عجبا وعلات تخصهم حيث يختصمون في الجحيم وإن ذلك الخصام هو نفس عذابهم في تلك  
الحال وإن عذابهم في جهنم ما هو من جهنم وإنما جحيم دار سكناهم ومعجبتهم والله تعالى يخلق  
الآن لا م فيهم متى شاء فعذبهم من الله وهم محل له وخلق الله لجهنم سبعة أبواب لكل باب جزء من  
العالم ومن العذاب مقسوم وهذه الأبواب السبعة مفتحة وفيها باب ثامن مغلق لا يفتح وهو باب  
الحجاب من رؤية الله وعلى كل باب ثلاث من ملائكة السموات السبع عرفت اسمعاهم هناك  
وذهبت عن حقلتي الإسماعيل فبقي على ذكرى وأما الكواكب كاهنهم في جهنم مظلة  
الاجرام عظيمة الخلق وكذلك الشمس والقمر والطلع والغروب لهم في جهنم دائما فتعسها  
شارقة لا مشرقة والتكويرات عن سيرها بحسب ما يليق بتلك الدار من الكائنات وما تغير فيها  
من الصور في التبدل والانتثار ولهذا قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا والحالة  
مسددة ففي البرزخ يكون لهم العرض وفي الدار الآخرة يكون الدخول فذوات الكواكب  
فيما صورتم صور الكسوف وسوا غير أن وزن تلك الحركات في تلك الدار وخلاف ما ينزلها اليوم  
فإن كسوفها هنا يجلي ونم هو كسوف في ذاتها لا في أعيننا والهوا فيها فيه تكتف فيحول بين  
الابصار وبين ادراك الانوار كلها فبصر العين بلا شك الكواكب المنتشرة في نيرة الاجرام  
كما يعلم قطعان الشمس هناء في ذاتها نيرة وإن الحجاب هو الذي منع البصر أن يدركها أو يدرك نور  
القمر أو ما كان مكسوبا ولهذا في زمان كسوف شيء منها في موضع يكون في موضع آخر أكثر  
منه وفي موضع آخر لا يكون منه شيء فلما اختلفت الابصار في ادراك ذلك لاختلاف الاماكن  
علمنا قطعها إن تم امرها عارض عرض في الطريق حال بين البصر وبينها وبين نورها كالقمر يحول  
بينك وبين ادراك جرم الشمس وظل الأرض يحول بينك وبين نور القمر لا بينك وبين جرمه مثل  
ما حال القمر بينك وبين جرم الشمس وذلك بحسب ما يكون منك وبكون منه وهكذا سائر  
الكواكب ولكن أكثر الناس لا يعلمون كما أن أكثر الناس لا يؤمنون بأن ذلك الكسوف كله  
على اختلاف أنواعه خسوف من المكسوف عن تجل الهي حصل له وحدهم بعد الفراغ من  
الحساب من مقعر فلك الكواكب الثابتة إلى أسفل سافلين وهذا كله ينفذ في جهنم معاهو  
الآن ليس مخلوقا فيها ولكن ذلك مذهب حتى تظهر الاماكن التي قد عيها الله من الأرض فانها  
ترجع إلى الجنة يوم القيامة مثل الروضة التي بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبره  
وكل مكان عينه الشارع وكل غير فان ذلك كله يصير إلى الجنة وما بقي فيعود نارا كله وهو من  
جهنم ولهذا كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إذا رأى الجعر يقول بالجعر حتى تعود نارا قال  
تعالى وإذا الجعر جعرت أي اجبت نارا من مجعرت التنوير إذا أوقدته وكان عبد الله بن عمر  
يكبره الوضوء بما الجعر ويقول التيمم أحب الي منه فلو كشف الله عن ابصار الخلق اليوم لرأوه  
يتأجج نارا ولكن الله يظهر ما يشاء ويخفي ما يشاء ليعلم أن الله على كل شيء قدير وإن الله قد أحاط  
بكل شيء علما وكما يجري هذا لاهل الورع فيرى الطعام الحرام صاحب الورع المحفوظ  
خزيرا أو عذرة والشراب خيرا أو غير ما يجلبه قرصة خير طبية ويرى الشراب ما  
عذرا أو يثبت شعري من هو صاحب الحس الصحيح ومن هو صاحب الغيالي هل الذي أدرك الحكم  
الشري صورة أو الذي أدرك المحسوس في العادة على حاله وهذا ما يقوى مذهب المعتزلة في أن

القبيح قبيح لنفسه والحسن حسن لنفسه وان الادراك الصحيح انما هو لمن ادرك الشراب الحرام  
 خيرا فاولا انه قبيح لنفسه ما صبح هذا الكشف اصاحبه ولو كان فعله عين تعلق الخطاب بالخزعة  
 والقبح ما ظهر وذلنا الطعام خنزير افان القلب عمل ما وقع من المكلف فان الله اظهر له صورته وانه  
 قبيح حتى لا يقدح على اكله وهذا بعينه يتصور فيمن يدركه طعما على حاله في العادة ولكن هذا  
 احق في الشرع فعلم قطعا ان الذي يراه طعما على عادته قد حبل بينه وبين حقيقة حكم الشرع  
 فيه بالقبح ولو كان الشيء قبيحا بالقبح الوضعي لم يصدق قول الشارع في الاخبار عنه انه قبيح  
 او حسن فانه اخبر بالشيء على خلاف ما هو عليه فان الاحكام اخبار بلا شك عند كل عاقل  
 عارف بالكلام فان الله اخبرنا بان هذا حلال وهذا حرام ولذا قال تعالى في ذم من قال عن الله عالم  
 بقل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لعقودنا وعلى الله الكذب  
 فانه اطلق الحكم بالخبر لانه خير بلا شك الا انه ليس في قوة الشرقي كقول الاشياء ادراك قبيح  
 الاشياء ولا حدها فاذا عرفنا الحق بها عرفناها ومنها ما يدركه قبحه عقلا في عرفه مثل الكذب  
 وكفران النعم وحسنه عقلا مثل الصدق وشكر النعم وكون الاثر يتعلق ببعض أنواع الصدق  
 والاجر يتعلق ببعض أنواع الكذب فذلك الله يعطي الاجر على ما شاء من قبح وحسن ولا يدل ذلك  
 على حسن الشيء ولا قبحه كالكذب في نجاة مؤمن من هلاك يؤجر عليه الانسان وان كان  
 الكذب قبيحا في ذاته والصدق كالغيبه ياثم بها الانسان وان كان الصدق حسنا في ذاته  
 فذلك امر شرعي والله يعطي فضله من يشاء ويمنع من يشاء كما قال يحيى برحمته من يشاء والله  
 ذو الفضل العظيم واعلم ان اشد الناس عذابا في النار ابليس الذي سن الشرك وكل مخالفة  
 وسبب ذلك انه مخدوق من النار عذابه بما خلق منه الا ترى النفس به تكون حسنة الجسم  
 الحساس فاذا منع بالاشفاق او الخلق خروج ذلك النفس انعكس راجعا الى القلب فاحرقه من  
 ساعته فهلك لطينة في القلب كانت حياته به كان هلاكه وحياته على الحقيقة في النفس من  
 كونه متفقا الامن كونه ذاتا نفس ولا من كونه متفقا فقط بل من كونه يجذب بالقوة الجاذبة  
 نفس الهواء البارد الى قلبه ويخرج بالقوة الدافعة النفس الحار المحرق من قلبه فبسيب هذه  
 الاحوال تكون حياته فان الذي يرمى في النار هو متنفس ولكن لا يتناول من أحد الوجوه من اما  
 انه لا يتنفس اذا حصل في النار فتكون حالته حالة المشنوق الذي يتخنق بالحيل فيقتله نفسه  
 واما ان يتنفس فيجذب بالقوة الجاذبة هواء ناريا يحرقه فاذا وصل الى قلبه احرقه فلهذا قلنا  
 في سبب الحياة هذه الامور وكلها عذاب ابليس في جهنم بما فيها من الزهر يرقانه يقابل النار التي  
 هي نشأة ابليس فيكون عذابه بالزهر يروى ما هو نارهم كبة فيه من ركن الهواء والماء  
 والتراب فلا بد ان تعذب بالنار على قدر مخصوص وعامة عذابه بما يتأقض ما هو الغالب عليه  
 في أصل خلقه والنار نار ان نار حسنة وهي السلطة على احساسه وحيوانيته وظاهر جمعه  
 وباطنه وناو معنونه وهي التي تطلع على الاقدار وما تعذب روحه المذبر له يكله الذي امر  
 نفسي فخالقته عذبه وهي عين جهله من استكبر عليه فلا عذاب على الارواح اشد من الجهل  
 فانه حين كاه ولهذا يسمى يوم التغابن يرد يوم عذاب النفوس فيقول يا حسرتنا على ما فرطت في  
 جنب الله وهو يوم الحسرة يعني يوم الكشف من حسرت عن الشيء اذا كشفت عنه فكانه

يقول بالبقى حسرت عن هذا الامر في الدنيا فاكون على بصيرة من امرى فيعتقن في نفسه  
 والتعاب يدرك في ذلك اليوم لكل الطائع والعاصي فالطائع يقول بالبقى بذات جهدى ووفيت  
 حق استطاعى وتدبرت كلام ربى فعملت بعقضاء مع كونه سعيده والخائف يقول بالبقى لم  
 أخالف ربى فبأمر ربى وبعملى عنه فذلك يوم التعابن وسأقضى هذا في باب يوم القيامة ان شاء  
 الله تعالى وقد علمنا الذميمة النفس والنفس انما جئنا به لنعلم ان جهنم لما اختص بالام أهلها  
 صفة الغضب الالهى واختص بوجودها التزل الرحمانى الالهى جاء فى الخبر الصحيح نفس  
 الرحمن شعرا بصفة الغضب فكان النفس ملحقا بصفة الغضب من حل به ولهذا لما فى نفس  
 الرحمن من قبل اليمين حل الغضب الالهى بالكفار بالقتل والسيف الذى اوقعه بهم الانتصار  
 فنفس الله بذلك عن دينه ونبيه صلى الله عليه وسلم فان ذلك الغضب اذا وجد من يرسل عليه غضبه  
 تنفس عنه ما يجد من ألم الغضب وأكل الصورة فى محمد صلى الله عليه وسلم فقام به على الكفار  
 لاجل ردهم كلمة الله صفة الغضب فنفس الرحمن عنه بما أمر به من السيف ونفس عنه بما يحبه  
 وأنصاره فوجد الراحة فانه وجد حيث يرسل غضبه ففهم من هذا الآلام أهل النار والصورة  
 الطمينة المحمدية والغضب الالهى على أعداء الله وان الآلام أرسلت على الأعداء فقامت بهم  
 ونفس الله عن دينه وهو أمره وكلامه وهو عين علمه فى خلقه وعلمه ذاته تعالى وقد بينا لك  
 أمر جهنم من حيث ما هى دار فلتبين ان شاء الله تعالى فى الباب الذى يلي هذا الباب مراتب  
 أهل النار ثم اعلم ان الله تعالى قد جعل فيها مائة درجة فى مقابلة درجات الجنة ولكل درجة قوم  
 مخصوصون لهم من الغضب الالهى الخال بهم اسم الآلام مخصوصة وان المتولى عذابهم من الولاة  
 الذين ذكرناهم فى الباب الذى قبل هذا من هذا الكتاب القائم والاقيد والحامد ٢ والنائب  
 والدادن والخائف هؤلاء الاملاك من الولاة هم الذين يرسلون عليهم العذاب باذن الله تعالى  
 وما لك هو الخازن وأما بقية الولاة مع هؤلاء الذين ذكرناهم ٣ وهم الجابر والسابق والمأمع والعامل  
 والدائم والمحافظة فان جمعهم يكونون مع أهل الجنة وخازن الجنة رضوان وامدادهم الى  
 أهل النار مثل امدادهم الى أهل الجنة فانهم مددوهم بحقاقتهم وحقاقتهم لا تختلف في بل  
 كل طائفة من أهل الدارين منهم بحسب ما عظم نجاتهم فيقع العذاب بما به يقع النعيم من  
 أجل المل كما قلنا فى المبرود انه يقع بحر الشمس والمهرورى به ذبح بحر الشمس فنفس ما وقع به  
 النعيم عينه ووقع به الالم عند الآخر قاله نبينا ان شاء الله تعالى فى حق الارباب  
 تعرف فى وجوههم نضرة النعيم اى هم فى خلقهم على هذه الصفة ونشأة أهل النار تخالف  
 نشأة أهل الجنة فان نشأة أهل الجنة انما هى من الحق سبحانه على ابدى الولاة خاصة ونشأة أهل  
 النار على ابدى الولاة والحب والنقابة والسدنة على كفرتهم فانه لا يحصى عددهم الا الله  
 ولكل ملئ منهم فى هذه النشأة الدنيوية ونشأة النار ونشأة أهلها حكم ضرراته فى ذلك فهم  
 كانه فى الملكة وانشاء الدار البغية وسأقضى ان شاء الله ذكر الجنة وما فيها والله يقول الحق  
 وهو يهدي السبيل

٢ فى نسخة والثابت

٣ فى نسخة وهم الحائل  
 والسائق والعاذل

\*(الباب الثانى والسون فى معرفة مراتب أهل النار)\*

وليس فيها الاختصاصات والنجاز  
بشرى وان عذبوا فيها بما حازوا  
ثم عذبوا فلهم ذل واعزاز  
وعزهم ما لهم عند اذاجازوا  
محقى في عا لوم الوهب اعجاز  
فسيه لطائف آيات وايجاز  
يا أيها المجرمون اليوم فامنازوا  
وليسهم عند أهل الكشف انرازا  
كانهم مثل ما قد قال اعجاز

هرايب النار بالاعمال عتاز  
بوزن أفعال قد جاء العذاب له  
لا يخرجون من النار ولو خرجوا  
فذلهم كونهم في النار ما برحوا  
في قولنا ان تأملتم لذي نظر  
فيه اختصار بديع لفظه حسن  
قال الجليل لأهل الحق ينبتهم  
مثل الملوك تراهم في تنعمهم  
ومن جوسم هو في النار تحسبهم

قولنا بوزن أفعال نريد به قوله تعالى لاثنين فيها احقابا وهو من اوزان جمع القلة فان اوزان جمع القلة اربعة افعال مثل الكلب وافعال مثل احقاب وقوله مثل قسيه وآفة مثل احرة وجمع ذلك بعض الادباء في بيت من الشعر فقال

بافعل وبافعال وآفة له \* وفعله يجمع الادي من العدد

يقول الله تعالى من كرمه لا يلبس وعموم رحمة حين قال له أراك هذا الذي كرمت على لئن  
أخرتني الى يوم القيامة لاستمكن ذريته الا قليلا اذهب في تبعك منهم فان جهنم جواز كم حراء  
موفورا واستغفر زمن استعانت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في  
الاموال والاولاد ودهم تحاجا ابايس الا يا صر الله تعالى فهو امر الهى يرضى وعبيدا  
وتميدا وكان ابتلا شديد افي حقنا ليري تعالى آدم ان في ذريته من ليس لا يلبس عليه سلطان ولا  
قوة ثم ان الذين خذلهم اقمهم من العباد جعلهم طائفتين طائفة لا تضرم الذنوب التي وقعت منهم  
وهو قوله والله بعدكم مغفرة منه وفضلا فلا عسهم النار بما تاب الله عليهم واستغفار الملائكة الاعلى  
لهم ودعائهم لهذه الطائفة وطائفة اخرى اخذهم الله بذنوبهم وقسمهم قسمين فصا اخرجهم الله  
من النار بشفاعته الشافعين وهم اهل الكاثر من المؤمنين وبالنسبة الالهية وهم اهل التوحيد  
بالنظر العقلي وقصما آخر ابقاهم الله في النار وهذا القسم هم اهل النار الذين هم اهلها وهم  
الجرمون خاصة الذين يقول الله فيهم وامتازوا اليوم ايها المجرمون اى المسحقون لان يكونوا  
اهل السكنى في هذه الدار التي هي جهنم بعمرهم ومن يخرج منها الى الدار الاخرى التي هي  
الحية وهؤلاء المجرمون اربع طوائف كلها في النار لا يخرجون منها ابدا وهم المتكبر وعن الله الله  
كفرعون وامثاله من ادعى الربوبية لنفسه ونفاها عن الله فقال يا ايها الملائكة ما علمت لكم من  
الغيبى وقال يا ايها انما بكم الا على يريدا ما في السماء الغيبى وكذلك غرود وغيره والطائفة  
الثانية المشركون وهم الذين يجعلون مع الله الها اخر فقالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله فتلقى  
وقالوا اجعل الالهة الها واحد ان هذا الشى عجيب والطائفة الثالثة المعطلة وهم الذين تقوا  
الالهة واحدة فلم يشبهوا الها العالم ولا من العالم والطائفة الرابعة المتنافقون وهم الذين  
اظهروا الاسلام من احدى هؤلاء الطوائف الثلاث للقهر الذى حكم عليهم فخافوا على دعاتهم  
واموالهم وذراتهم وهم في نفوسهم على ما هم عليه من اعتقاد هؤلاء الطوائف الثلاث فهو هؤلاء



اربعة اصناف هم الذين هم اهل النار لا يخرجون منها من حين وانما كانوا اربعة لان الله تعالى ذكر عن ابليس انه يا تينا من بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن شمالنا فاني للشر من بين يديه وباقي الله على من خلفه وباقي المتكبر عن عينه وباقي المنافق عن شماله وهو الخائب الاضعف فانه اضعف الطوائف كان الشمال اضعف من اليمين وجعل المتكبر من اليمين لانه يحمل القوة فتكبر لقوته التي احدها من نفسه وجاء للشر من بين يديه فانه رأى ان كان بين يديه جهنم عينية فاثبت وجود الله ولم يقدر على انكاره فجعله ابليس يشرك مع الله غيره في الوهية وجاء لله طل من خلقه فان الخلف ما هو محل النظرة قال له ما ثم شئ اى ما في الوجود الله ثم قال الله في جهنم لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فلهذا اربع مراتب لهم من كل باب من ابواب جهنم وهي منازل عذابهم فاذا ضربت الابواب التي هي المراتب التي دخل عليهم منها ابليس في السبعة الابواب كان الخارج ثمانية وعشرين منزلا ولذلك جعل الله المنازل التي قدرها تعالى للقموع وغيره من السبابة الخس الكس تسير فيها وتزلها اليجاد الكائنات فيكون عنده هذا السبب ما يكون من الافعال في العالم العنصرى فان هذه السبابة قد انحصرت في اربع طبائع مضروبة في ذواتها ومن سبع تخرج منها منازلها الثمان والعشرون منزلة ذلك تقدر العزير العليم كما قال تعالى كل في ذلك يسبحون وكان مما ظهر من هذا التفسير الالهى في هذه الثمان والعشرين وجود ثمانية وعشرين حرفا لله الكلمات منها وظهور الكفر والايان في العالم بان تكلم كل شخص بما في نفسه من ايمان وكفر وكذب وصدق لتقوم الحجة لله على عباده ظاهرا بما لفظوا به وكل اهلهم ملائكة يكتبون ما تظفوا به قال تعالى كراما كاتين وقال ما يلقظ من قول الاله رقيب عتيد فجعل منازل النار ثمانية وعشرين منزلا وجهنم كلها من اعلاها الى اسفلها مائة دركة نظار درج الجنة التي ينزل فيها السعداء وفي كل دركة من هذه الدركات ثمانية وعشرون منزلا فاذا ضربت ثمانية وعشرين في مائة كان الخارج من ذلك القين وثمانمائة منزل وهي ثمان وعشرون مائة فبارحت الثمانية والعشرون تعصبا وهذه منازل النار فلكل طائفة من الاربعة سبع مائة نوع من العذاب وهم اربع طوائف فالجميع ثمان وعشرون مائة نوع من العذاب كما لاهل الجنة سوا من الثواب وقد بين الله ذلك في صدقاتهم فقال كمثل حبة انبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فالجميع سبع مائة وهم اربع طوائف واولاها واولاها ومؤمنون فلكل متصدق من هؤلاء الاربعة سبع مائة ضعف من النعم في عملهم فانظر ما يحب القرآن في بيانه الشافي وموازته تعالى في خلقه في الدارين الجنة والنار لا هامة العدل على السواء في باب جزاء النعم وجزاء العذاب فبهذا القدر يقع الاشتراك بين اهل الجنة واهل النار للتساوى في عدد الدرج والدرك ويقع الامتياز بامر آخر وذلك ان النار امتازت عن الجنة بانه ليس في النار دركات اختصاص الهى ولا عذاب اختصاص الهى من الله فان الله تعالى ما عرفنا قط انه اختص بشئ من رسله كما اخبرنا انه يختص برحمته من يشاء وبفضله فالحنة في نعمها مخالفة لميزان عذاب اهل النار فاهل النار معدون باعمالهم لا غير واهل الجنة ينعمون باعمالهم وبغير اعمالهم في جنات الاختصاص فلاهل السعادة ثلاث جنات جنة اعمال وجنة اختصاص وجنة ميراث وذلك انه

مامن شخص من الجن والانس الا وله في الجنة موضع وفي النار موضع وذلك لامكانه الاصل  
 فانه قبل كونه يمكن أن يكون له البقاء في العدم او يوجد في هذه الحقيقة له قبول النعيم وقبول  
 العذاب فالجنة تطلب الجميع والجميع يطلب النار تطلب الجميع والجميع يطلبها فان الله يقول  
 ولو شاء لهداكم اجمعين اي انتم قابلون لذلك ولكن حقت الكلمة وسيبقى العلم ونفذت المشيئة  
 فلا راد لامره ولا معقب لحكمه فينزل اهل الجنة في الجنة على اعمالهم ولهم جنة الميراث  
 وهي التي كانت لاهل النار لو دخلوا الجنة ولهم جنة الاختصاص يقول الله تعالى تلك الجنة  
 التي نورث من عبادنا من كان تقيا فهذه الجنة التي حصلت لهم بطريق الورث من اهل النار الذين  
 هم اهلها اذ لم يكن في علم الله أن يدخلوها ولم يكن لاهل النار انهم يرثون من النار اما كن اهل  
 الجنة لو دخلوا النار وهذا من سبق الرحمة بعموم فضله تعالى فانزل من نزل في النار من اهلها  
 الاباعمالهم ولهذا يبقى فيها اما كن خالصة وهي الاماكن التي لو دخلها اهل الجنة عروها فبما  
 الله خلقا يعمر ونها عن ارجح لو دخلوا به الجنة لعدوا وهو قوله صلى الله عليه وسلم فيضع الجبار  
 فيها قدمه فتقول قط اي حسي حسي فانه تعالى يقول لاهل امثلا فتقول هل من مزيد  
 فانه قال في الجنة والنار لكل واحدة من كل ما خلقها فاشترط لهما الا أن يلاهما خلقا وما اشترط  
 عذاب من يلاهما ما يعذبهم وان الجنة اوسع من النار بلا شك فان عرضها السموات  
 والارض تحاطك بطولها فهي النار كعيط الدائرة لما يحوي عليه وفي التزلزل الموصلة  
 رحمتها وبها ما على ما هي عليه في نفسها في باب يوم الاثنين والنار عرضها قدر الخط الذي يميز  
 قطري دائرة تلك الكواكب الثابتة فاین هذا الضيق من تلك السعة وسبب هذا الاتساع جنات  
 الاختصاص الالهی فورد في الخبر انه سبي ايضا في الجنة اما كن ما فيها احد فيخلق الله خلقا  
 للنعيم يعمرها بهم وهو ان يضع الرحمن فيها قدمه وليس ذلك الا في جنات الاختصاص فالحكم  
 لله العلي الكبير يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم فمن كرمه انه تعالى ما نزل اهل  
 النار الاعلى اعمالهم خاصة وأما قوله زردناهم عذابا فوق العذاب فذلك اطلاقه مخصوصة وهم  
 الائمة المصلون يقول الله تعالى وليعلم أن نقالهم وأثقالا مع أنقالهم وهم الذين اضلوا العباد  
 وأدخلوا عليهم الشبه المضل فغادوا بهم عن سواء السبيل فضلوا واضلوا وقالوا اللهم اتبعوا سميتنا  
 ولتعمل خطايانا ثم يقول الله تعالى وما هم بمحاملين من خطايهم من شيء انهم لم يكاذبون في هذا  
 القول بل هم حاملون خطايها هم والذين اضلوا هم يحملون ايضا خطايها هم وخطايها هو لا مع  
 خطايها ولا ينقص من خطايها شيء يقول صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فله وزرها  
 ووزيره على بما دون أن ينقص ذلك من أوزارهم شيئا فهو قوله تعالى ثم ازدادوا كفرا فهذا  
 قبل فهم زردناهم عذابا فوق العذاب فأئزوا من النار الامتازل استحقاق بخلاف اهل الجنة  
 فان اهل الجنة انزلوا فيهم امتازل استحقاق مثل الكفار في النار باعمالهم واتزلوا ايضا امتازل  
 اختصاص وليس ذلك في اهل النار ولا بد لاهل النار من فضل الله ورحمته في نفس النار بعد  
 انقضاء مدة موازنة العمل فيفسد دون الاحساس بالآلام في نفس النار لانهم ليسوا  
 بخارجين من النار أبدا فلا يوتون فيها ولا يحسبون فتتدرجوا وحدهم بازالة الروح الحساس منها  
 ونظم طاقة يعطيهم الله بعد انقضاء موازنة المدة بين العذاب والعمل نعميا خاليا مثل ما رواه

الثام وبيدهم كما قال تعالى كلما غضبت جلودهم بدلاناهم وهو كما قلنا خدرها فزمان الضمير  
 والتبديل يفقدون فيه الآلام لانه اذا انقضى زمان الانصاح حدثت النار فيهم فيكونون في  
 النار كالامة التي دخلتها وليست من اهلها فاما تمسم الله فيها امانة فلا يحسون بما تقع له النار في  
 ابدانهم والحديث بكافه ذكر مسلم في صحيحه وهذا من فضل الله ورحمته واما ابواب جهنم فقد  
 ذكر الله صفاتها اصحابها واولئك من هؤلاء الطوائف الاربعة الذين هم اهلها ومن خرج بالشقاوة  
 او العتابة ممن دخلها فقد جاء بعض ما وصف الله به من دخلها من الاسباب الموجبة لذلك وهي  
 باب الجحيم وباب سقر وباب السعير وباب الخطة وباب لظى وباب الحامية وباب الهاوية وبسميت  
 الابواب بصفات ما وراءها مما اعتلت له ووصف الداخلون فيها بما ذكر الله تعالى في مثل قوله في  
 لظى انما تدعون من أدبر وولوى وجع فأوى وقال ما يقول اهل سقر اذا قيل لهم ما سلحكم في  
 سقر قالوا لم نك من المسلمين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين  
 وقال في اهل الجحيم الذين يكذبون بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد أثم فوصفههم بالانتم  
 والاعتداء ثم قال فيهم ثم انهم اصابوا الجحيم ثم يقال لهم هذا الذي كنتم به تكذبون وهكذا في  
 الخطة والسعير وغير ذلك مما جاء به القرآن والسنة فيه اذا قد ذكرنا الامهات والطبقات وأما  
 مناسبات الاعمال لهذه المنازل فكثيرة جدا بطول الشرح فيها ولو شرعنا في ذلك طال علينا  
 المدى فان المجال رحب ولكن الاعمال مذكورة والعذاب عليها مذكورة وفي وقت علي شيء من  
 ذلك وكنت على نور من ربك وبينت فان الله يطالعك عليه بمنه وكرمه والذي شرطناه في هذا الباب  
 وترجنا عليه ما كنا ذكرنا مراتب وقد ذكرناها وبينناها وبينها على مواضع يحار فيها النظر  
 المتأمل من كتابي هذا ومن الايات التي استشهدنا بها في اول هذا الباب امر الله ابيس بما ذكره  
 فهل لمن امتثال ذلك الامر الالهى امر يهود عليه من منة من حيث ما هو معتدل أولا  
 وأشباه هذه التنبيهات ان وفقت لذلك عرفت على علوم جمة مما يختص باهل الشقاء والنار وفي  
 هذا الباب قدر كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(\*) الباب الثالث والستون في معرفة بقاء الناس في البرزخ بين الدنيا والبعث

بين القيامة والدنيا الذي نظروا	مراتب برزخيات لها سواد
تخوي على حكم ما قد كان صاحبها	قبل الممات عليه اليوم فاعتبروا
لها على الكل اقسام وسلطنة	تسدى المجانب لتبقي ولا تذر
لها مجال رحيب في الوجود بلا	تقييد وهي لاعين ولا اثر
تقول للفق كمن والفق خالقها	فتكفي يخرج عن احكامها بشر
فيها العداوم وفيها كل قاصمة	فيها الدلائل والابحاز والعبر
لولا انجيل لك اليوم في عدم	ولا انقضى غرض فينا ولا وطر
كان سلطانها ان كنت تعقلها	الشرع جاء به والعقل والنظر
من الحروف لها كاف الصفات بما	تنفك عن صور الالات صور

قولنا كان سلطانها برفع سلطانها اى سلطان انجيل هو عين كان وهو معنى قوله صلى الله عليه

ومسلم اعد الله كائنك تراه في خبر وسلطانها مبتدأ وتقرير الكلام سلطان حضرة الخيال  
من الالفاظ هو كان اعلم أن البرزخ عبارة عن امر فاصل بين امرين لا يكون منطوقاً أبداً  
كالمثل الفاصل بين الظل والشمس وكقوله تعالى مريح البحرين بلقيان بينهما برزخ لا يغنيان  
ومعنى لا يغنيان أنه لا يختلط أحدهما بالآخر وان هجز الحس عن الفصل بينهما فالحقل يقتضي  
أن بينهما حاجزاً يفصل بينهما فذلك الحاجز المعلوم هو البرزخ فان أدرك بالحس فهو أحد  
الامرين ماهو البرزخ وكل امرين يقتضيان اذا تجاوزا الى برزخ ليس هو عين أحدهما وفيه  
قوة كل واحد منهما ولما كان البرزخ امر فاصلا بين معلوم وغير معلوم وبين معدوم وموجود  
وبين منقضي ومنشئ وبين معقول وغير معقول سمي برزخاً اصطلاحاً وهو معقول في نفسه وليس  
بناهيال فالتكليف اذا أدركته وكنت عاقله تعلم انك أدركت شيأ وجودياً وقم بصرك عليه وتعلم قطعاً  
بذلك انه ما من شيء من أسافا فصل عما هو هذا الذي أثبت له شبيهة وجودية ونفيها عنه في حال  
اثباتك ايها الخيال لا موجود ولا معدوم ولا معلوم ولا مجهول ولا منقضي ولا مثبت كيدرك  
الانسان صورة في المرأة فاعلم قطعاً انه أدرك صورته بوجه وبعلم قطعاً انه ما أدرك صورته بوجه  
لم يرى فيها من الحققة اذا كان جرم المرأة صغيراً وبعلم أن صورته أكبر من التي رأى على التقارب  
واذا كان جرم المرأة كبيراً ففى صورته في غاية الكبر ويقطع أن صورته أصغر مما رأى  
ولا يشد وأن ينكر أنه رأى صورته وبعلم انه ليس في المرأة صورته ولا هي بينه وبين المرأة ولا هو  
انعكاس شعاع البصر الى الصورة المرئية فيها من خارج سواء كانت صورته او غيرها اذ لو كان  
كذلك لادرك الصورة على قدرها وما هي عليه في رؤيتها في السقف من الطول او العرض  
وهذا يبين لك ما ذكرنا مع علمه انه رأى صورته بلا شك فليس بصادق ولا كاذب في قوله انه رأى  
صورته وما رأى صورته فذلك الصورة المرئية وأن محلها وما شئت افسح منفية ثابتة موجودة  
معدوم معلومة مجزولة اظهر الله تعالى هذه الحقيقة ليعده ضرب مثال ليعلم ويتحقق أنه اذا عجز  
وحار في ذلك حقيقة هذا وهو من العالم ولم يحصل عنده علم بحقيقته فهو بخلافه العجز وأجهل  
وأشد حسرة ونسبة بذلك على أن تجليات الحق أدق وأطعم معنى من هذا الذي قد حارت العقول  
فيه ويهز عن ادراك حقيقة التي أن بلغ عجزها الى أن تقول هل لهذا ماهية ولا ماهية له  
فانها لا تملكه بالعدم المحض وقد أدرك البصر شيئاً ما ولا بالوجود المحض وقد علمت أنه ما من شيء  
ولا بالامكان المحض والى مثل هذه الحقيقة يصير الانسان في نومه وبهده وفيه في الاعراض  
صوراً قائمة بنفسها متجسدة تحتاطبه ويحاطبها اجساد الائنات فيها والمكاشف يرى في يقظته  
ما يراه النائم في حال نومه والميت بعد موته كما يرى في الآخرة صور الاعمال وتوزن مع كونها اعراضاً  
وبرى الموت كبش الملح يذبح والموت نسبة متارعة عن اجتماع فصحاء من مجهول فالاعمال وبعلم  
فلا يجهل لاله الا هو العزيز الحكيم ومن الناس من يدرك هذا المختل بين الحس ومن الناس  
من يدركه بين الخيال اعنى في حال اليقظة وأما في النوم فعين الخيال قطعاً فاذا اراد الانسان  
أن يفرق بين الخيال والحس في حال يقظته حيث كان في الدنيا او يوم القيامة فليستظر الى المختل  
وليقده ينظره فان اختلفت عليه أكوام المنظور اليه لاختلافه في التكوينات وهو لا ينكر  
أنه ذلك بعينه ولا يقبده النظر على اختلاف التكوينات فيه كالتأخر الى الحريات في اختلاف

الاول ان علمنا ان ذلك عين الخيال بلا شك ما هو عين الحس فأدركت الخيال بعين الخيال لا بعين الحس وقليل من يقطن الى هذا من يدعى كشف الارواح الذاتية والتورية اذا غلبت عينه صوراً مدركة لا يدركها اهل بعين الخيال او بعين الحس وكلاهما اعني الادراكين بحاسة العين فانها تعطى الادراك بعين الخيال وعين الحس وهو علم دقيق اعني العلم بالتفصيل بعين العينين وبين حاسة العين وعين الحس واذا ادركت العين المتخيل ولم تغفل عنه وورأه لا تختلف عليه التكوينات ولا رآه في مواضع مختلفة معاً في حال واحدة والذات واحدة لا يشك فيها ولا انتقلت ولا تحولت في اكون مختلفة فتعلم انها محسوسة لا متخيلة وانه ادركها بعين الحس لا بعين الخيال ومن هنا يعرف ادراك الانسان في المتسام به وهو منزه عن الصورة والمثال وضبط الادراك اياه وتقييده ومن هنا تعرف ما ورد في الخبر الصحيح من كون الباري يتجلى في ادنى صورة من الذي رآه فيها وفي تحوله في صورة يعرفونها وقد كانوا انكروه وتعدوا وامنه فيعلم باي عين تراه فقد علمت ان الخيال يدرك بنفسه يريد بعين الخيال او يدرك بالبصر وما الصحيح في ذلك حتى تعتمد عليه ولنا في ذلك

	اذا تجلى حبيبي	باي عين اراه
	بعينه لا بعيني	فلا يراه سواء

تنزيهاً للمقامه وتصديقاً بكلامه فانه القائل لا تدركه الابصار ولم يخص داراً من دار بل ارسلها آية مطلقة ومسئلة معينة محققة فلا يدركه سواء بعينه سبحانه اراه وفي الخبر الصحيح كنت بصرة الذي يصبره فيبقى اجم الغافل النائم عن مثل هذا وانتهى فلقد تمت عليك يا باي من المعارف الاتصال اليه الافكار لكن تصل الى قبوله العقول اما بالعناية الالهية او بجلاء القلوب بالذكروا التلاوة فيقبل العقل بما يعطيه التجلي ويعلم ان ذلك خارج عن قوة نفسه من حيث فكره وان فكره لا يعطيه ذلك ابداً فيشكر الله تعالى الذي انشاء نشأته قبلها مثل هذا وهي نشأة الرسل والانبياء واهل العناية من الاولياء وذلك ليعلم ان قبوله اشرف من فكره فتحقق يا حي بعد هذا من يتجلى لك من خلف هذا الباب فهي مسئلة عظيمة جداً حارت فيها الالباب ثم ان الشارع وهو الصادق سمي هذا الباب الذي هو الحضرة البرزخية التي تنتقل اليها بعد الموت وتسمى نفوساً فيها الصور والنقاوير والصور هنا جمع صورة بالصادق في الصور ونقير في الناقور وهو بعينه واختلفت عليه الاسماء لاختلاف الاحوال والعقائد واختلفت الصفات فاختلفت الاسماء فاصارت أسماء كهيومها فيها من عادة يلقى الحقائق ولا يرى منها بشئ فانه لا يتحقق له ان النقر اصل في وجود اسم الناقور والناقور اصل في وجود اسم النقر كذلك القوى هل الفعل مشتق من المصدر والمصدر مشتق من الفعل وفارق مسئلة القوى بشئ آخر حتى لا يشبه مسئلة القوى في الاشتقاق بقوله تنقيح في الصور ولم يقل في المتفوح فيه فهل كونه صوراً اصل في وجود التنقيح او وجود التنقيح اصل في وجود اسم الصور ولما ذكر الله تعديلاً صورة الانسان قال وتخت فيه وقال في عيسى عليه السلام قبل خلق صورته فنحننا فيه من روحنا فظهرت الصورة فوقت الحيرة فيما هو الاصل هل هو الصورة

في وجود النفع او النفع في وجود الصورة فهذه من ذلك القبيل ولا سيما وجوب بل في الوقت  
 المذكور في حال التخلل بالبشر ومنهم قد ضللت انه بشر فهل ادر كنهه بالصبر الحسي او بعين  
 الخيال فتكون عن ادراك الخيال بالخيال واذا كان هذا فينتج عليك ما هو اعظم وهو هل في  
 قوة الخيال ان يعطى صورة حسية حقيقة فلا يكون للحس فضل على الخيال لان الحس يعطى  
 الصور للخيال فكيف يكون المؤثر فيه مؤثرا فيه هو مؤثر فيه فما هو مؤثر فيه ما هو مؤثر فيه  
 وهذا محال عقلا فتقطن لهذه السكون فان كنت حاصلا فما يكون في العالم اعلى منك الامن  
 يساوئك في ذلك واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الصور ما هو قال هو قرن  
 من نور الله من اسرافيل فاحسب ان شكله شكل القرن فوصفه بالسعة والضيق فان القرن  
 واسع ضيق وهو عندنا على خلاف ما يتخيله اهل النظر في الفرق ما هو اعلى القرن واسطوله  
 ونذكره ان شاء الله تعالى بعد هذا في هذا الباب واعلم ان سعة هذا القرن في غاية السعة لان  
 من القرون اوسع منه وذلك انه يحكم بحقيقة قته على كل شيء وعلى ما ليس بشيء من صور العدم  
 المحض والخيال والواجب والامكان ويجعل الوجود عدما والعدم وجودا وبه يقول النبي  
 صلى الله عليه وسلم اي من حضرة هذا العبد الله كأنك تراه والله في قلبه المصلي اي تخليه في قلبك  
 وأنت تواجبه لتراقبه وتستحي منه وتلزم الادب معه في صلاتك فان لم تفعل هذا اسأت  
 الادب فلولا ان الشارع علم ان عندك حقيقة تسمى الخيال لها هذا الحكم ما قال لك كأنك  
 تراه يصير لك الدلائل العقلية يمنع من كأنك فانه يتخيل بدليله التشبيه والبصر ما ادرك شيئا  
 سوى الجدار فعلمنا ان الشارع خاطبك ان تتخيل انك تواجه الحق في قلبك المشروع  
 لا استقبالها والله تعالى يقول فأخبروا انهم وجه الله ووجه الشيء حقيقة وعينه فقد صور  
 الخيال من يستحيل عليه الدليل العقلي الصورة والتصور فلهذا كان واسعا وأما ما قبله  
 من الضيق فانه ليس في وسع الخيال ان يقبل امر من الامور الحسية والعنصرية والنسب  
 والاضافات وجلال الله تعالى وذاته سبحانه الابا الصورة ولو رام أن يدرك شيئا من غير صورة لم يعط  
 حقيقة ذلك لانه عين الوهم لا غيره فمن هنا هو ضيق في غاية الضيق فانه لا يجرد المعاني عن المواد  
 اصلا ولا هذا كان الحس اقرب شيء اليه فانه من الحس يأخذ الصور في الصور الحسية فتجلى  
 المعاني فهذه من ضيقه وانما كان هكذا حتى لا يتعصف بعدم التقيد وباطلاق الوجود بالفعال  
 لما يريد الا الله تعالى وحده ليس كمثل شيء فالخيال اوسع المعلومات ومع هذه السعة العظيمة التي  
 يحكم بها على كل شيء قد هجر ان يقبل المعاني مجردة عن المواد كما هي في ذاتها فيرى العلم في صورة  
 ابن اوعسل او جبرائيل او زكريا في الاسلام في صورة قبة وعهدو يرى القرآن في صورة من اوعسل  
 ويرى الدين في صورة قبة ويرى الحق في صورة انسان او في صورة نور فهو الواسع الضيق والله  
 اوسع على الاطلاق عليهم اوجده عليه خلقه كما قال تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي بين  
 الامور على ما هي عليه باعطاء كل شيء خلقه واما كون القرن من نور فان النور سبب الكشف  
 والظهور اذ لولا النور ما ادرك البصر شيئا فجعل الله هذا الخيال نورا يدرك به تصوير كل شيء اي  
 شيء كان كما ذكرناه فنوره ينقذ في العدم المحض فيصوره وجودا فالخيال اعم باهم النور ومن  
 جهة المخلوقات الموصوفة بالنورية فنوره لا يشبه الانوار وبه تدرك التجليات وهو نور عين

الخيال لا تورع عن الحس فافهم فانه يتعمك معرفة كونه نورا فتعلم الاصابة به دون من لا يعلم ذلك وهو الذي يقول هذا خيال فاسد وذلك لعدم معرفة هذا القائل بادراك النور والخيال الذي اعطاه الله تعالى كان هذا القائل يعطى الحس في بعض مدركاته وادراكه صحيح والحكم لغيره لا اليه فالخاطا لا الحس كذلك الخيال ادرك بنوره ما ادرك وما له حكم وانما الحكم لغيره وهو العقل فلا ينسب اليه الخطا فانه ما تم خيال فاسد قط بل هو صحيح كله واما اصحابنا فخطوا في هذا القرن فأكثروا العقل جعل اضيقه المركز واعلاء القلب الاعلى الذي لا فلك فوقه وان الصور التي يتخيلها عليهم اصور العالم بخلقها واسع القرن الاعلى وضيقه الاسفل من العالم وليس الامر كما زعموا بل لما كان الخيال كما قلنا يصور الحق فن دونه من العالم حق العدم كان اعلاه الضيق واسفله الواسع وهكذا خلقه الله تعالى فأول ما خلق منه الضيق وآخر ما خلق منه اتسع وهو الذي في رأس الحيوان ولا شك أن حضرة الافعال والا كوان اوسع واهذا لا يكون للعارف اتساع في العلم الا بقدر ما يعلم من العالم ثم انه اذا أراد أن ينتقل الى العلم باحدة افعاله لايزال يرقى من السعة الى الضيق قليلا قليلا فتقل علومه كلما رقى في العلم بذات الحق كشفا الى ان لا يبقى له معلوم الا الحق وحده وهو اضيق ما في القرن فضيقه هو الاعلى على الحقيقة وفيه الشرف التام وهو الاول الذي ظهر منه اذا ثبتته الله في رأس الحيوان فلا يزال يصعد على صورته من الضيق واسفله يتسع وهو لا يتغير عن حاله فهو المخلوق الاول ألا ترى الحق سبحانه أول ما خلق اقلما واما عقل كما قال ما خلق الا الواحد ثم أنشأ المخلوق من ذلك الواحد فتاتع العالم وكذلك العدد منثوثة من الواحد ثم يقبل الثاني لامن الواجب الوجود ثم يقبل التضعيف والتركيب في المراتب فيتسع اتساعا عظيما الى ما لا يتناهى فإذا انتهت فيه من الاتساع الى احد من الالاف واغرها وطلبت الواحد الذي نشأ منه العدد لا تزال في ذلك تقلل العدد ويزول عنك ذلك الاتساع الذي كنت فيه حتى تنتهي الى الاثنين التي بوجودها ظهر العدد اذا كان الواحد أول لها والواحد اضيق الاشياء وليس بالنظر الى ذاته بعدد في نفسه ولكن بما هو اثنان وثلاثة او اربعة فلا جمع بين اسمه وعينه ابدا فاعلم ذلك والناس في وصف الصور بالقرن على خلاف ما ذكرناه وبعد ما قررناه فلتعلم ان الله اذا قبض الارواح من هذه الاجساد الطبيعية حيث كانت او العنصرية او دعهها صور اجسدية في مجموع هذا القرن النوري لجميع ما يدركه الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور انما يدركه بعين الصورة التي هو فيها في القرن ونورها وهو ادراك حقيقي ومن الصور هنالك ما هي مقبذة عن التصرف ومنها ما هي مطلقة كأرواح الانساء كلهم وأرواح الشهداء ومنها ما يكون لها انظر الى عالم الدنيا في هذه الدار ومنها ما يتجلى للنام في حضرة الخيال التي هي فيه وهو الذي تصدق رؤياه ابدا وكل رؤياه صادقة لا تخفى فإذا اخطأت الرؤيا فالرؤيا ما اخطأت واماكن العابر الذي يعبرها هو الخاطئ حيث لم يعرف ما المراد بتلك الصورة ألا تراهم صلى الله عليه وسلم قال لا يبي بكر رحيم عبر رؤيا الشخص المذكور في الحديث اصبت بعضا واخطأت بعضا وكذلك قال في الرسل الذي رأى في النوم انه ضربت عنقه فوق رأسه فجعل الرأس يتدهده وهو يكلمه وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ياهب به فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم صورته واما قال له خيال فاسد فانه رأى سقا

ولكن الخطأ في التأويل فأخبره عليه السلام بحقيقة ما أراد ذلك المنام وكذلك قوم فرعون  
يعرضون على النار في تلك الصورة غدوا وعشا ولا يدخلونهم أقاتهم محبوسون في ذلك القرن وفي  
تلك الصورة ويوم القيامة يدخلون أشد العذاب وهو العذاب المحسوس لا التخيل الذي  
أهم في حال موتهم بالعرض فتدرك بعين الخيال الصور والخيالية والصور المحسوسة وما يدرك  
التخيل الذي هو الإنسان بعين خياله وقاما هو متخيل كقوله عليه السلام مطل على الجنة في  
عرض هذا الحائط فأدرك ذلك بعين حسه وانما قلنا بعين حسه لأنه تقدم حين رأى الجنة ليأخذ  
قطعا ثم تأخر حين رأى النار وهو في صلاته ونحن نعرف أن عندهم من القوة بحيث أنه لو أدرك  
ذلك بعين خياله لا بعين حسه ما أثر في جسمه تقدما ولا تأخرا فأنجذب ذلك وما نحن في قوته ولا في  
طبقته صلى الله عليه وسلم وكل إنسان في البرزخ من هوون يكسبه محبوب في صورة أعماله إلى  
أن يبعث يوم القيامة من تلك الصورة في النشأة الآخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\*(الباب الرابع والستون في معرفة القيامة ومنازلها وكيفية البعث)\*

يوم المخرج من تحسين القسنة	يطير عن ككل نؤام به وسنة
والارض من حذر عليه ساهرة	لا تأخذنها لما يقضي الاله سنة
فكن غريبا ولا تتركن لطا نقصة	من الخوارج اهل اللسن السنة
وان رأيت امرأيسى لفسدة	تخذ على يده تجزي به حسنة
ولتتعم حذرا بالكهف من وجل	ترك تفتنه يوما كمثل سنة
قدمه خطوته في غير طاعته	ولم يزل في هوا خا لعار سنة

اعلم انه انما سمى هذا اليوم يوم القيامة لقيام الناس فيه من قبورهم لرب العالمين في النشأة  
الآخرة التي ذكرناها في البرزخ في الباب الذي قبل هذا الباب ولقيامهم ايضا اذا جاء الحق  
بالفضل والقضاء والملك صفافا قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين اي من اجل رب  
العالمين حين يأتي وجاء بالاسم الرب اذ كان الرب المالك فله صفة القهر وله صفة الرحمة ولم يأت  
بالاسم الرحمن لأنه لا يذم من الغضب في ذلك اليوم كما سجد في هذا الباب ولا بد من الحساب  
والاثبات بجهنم والموازين وهذه كلها ليست من صفات الرحمة المطلقة التي يظلمها الاسم الرحمن  
غير انه تعالى أتى باسم الهى تكون الرحمة فيه اغلب وهو الاسم الرب فانه من الاصلاح  
والترقية فتقوى ما في الممالك والسم من فضل الرحمة على ما فيه من صفة القهر فتسقى رحمة  
غضبه ويكثر التجاوز عن سيئات كثير الناس فاول ما بين واقول ما قال الله في ذلك اليوم من  
استداد الارض وقبض السماء وسقوطها على الارض وبجي الملائكة وبجي الرب في ذلك  
اليوم واين يكون الخلق حين غدا الارض وتبدل صورتها وتجي مجيهم وما يكون من شأنهم  
اسوق حديث مواقيف القيامة في تحسين القسنة وحديث الشفاعة اعلم يا اخي ان الناس اذا  
قاموا من قبورهم على ما سنو رده ان شاء الله تعالى وارا الله ان يبدل الارض غير الارض غدا  
الارض باذن الله تعالى ويؤتى بالحس ويكون دون الطلبة فيكون الخلق عليه عند ما يبدل الله  
الارض كيف يشاء ما بالصوره وما بالارض اخرى ما تسمى عليها تسمى الساهرة فيدها سبحانه



الادبم يقول تعالى واذا الارض مدت ويريد في سعتها ما يشاء اضعاف ما كانت من احد وعشرين  
 جزأ حتى لا ترى فيها عرجا ولا امثالا ثم انه سبحانه يقبض السماء اليه فيطوئها بينه كطي السجل  
 للكتب ثم رميها على الارض التي مدّها واحدة وهو قوله تعالى وانثقت السماء فهي يومئذ  
 واحدة ويرد الخلق الى الارض التي مدّها لهم فيقفون منتظرين ما يصنع الله بهم فاذا وهت السماء  
 نزلت ملائكتك على ارجائها فيرى اهل الارض خلقا عظيما اضعاف ما هم عليه عددا فيضيئون  
 ان الله قد نزل فيهم لما يرون من عظم الملائكة مما لم يشاهدوه من قبل فيقولون لهم انيكم ربنا  
 فنقول الملائكة سبحان ربنا ليس هو فينا وهو آت فيصطف الملائكة صفاء مستديرا على نواح  
 الارض محيطين بعالم الانس والجن وهو لاهم همما را السما الدنيا ثم ينزل اهل السماء الثانية بعد  
 ما يقبضها الله اليه ايضا ويرى بكوكبها في النار وهو المسيح عطار دودهم اكثر عددا من اهل  
 السماء الاولى فنقول الملائكة انيكم ربنا فتفرع الملائكة من قولهم ويقولون سبحان ربنا ليس  
 هو فينا وهو آت فيقولون فعل الاولين من الملائكة اى يصطفون خلقهم صفاء ثانيا مستديرا ثم  
 ينزل اهل السماء الثالثة ويرى بكوكبها المسمى الزهرة في النار ويقبضها الله بينه فنقول  
 الملائكة انيكم ربنا فنقول الملائكة سبحان ربنا ليس هو فينا وهو آت فلا يرال الامر هكذا سماء  
 بعد سماء حتى ينزل اهل السماء السابعة فيرون خلقا اكثر من جميع من نزل فنقول الملائكة  
 انيكم ربنا فنقول الملائكة سبحان ربنا قد جاء بنا وان كان وعد ربنا لمفعولا فيأتى الله في ظلل  
 من الغمام والملائكة وعلى الجنبه اليسرى جهنم ويكون اتباعه اثنان الملائكة فانه يقول ملائكة  
 يوم الدين وهو ذلك اليوم فسمي بالملائكة ونصطف الملائكة سبعة صفوف محيطين بالخلق فاذا  
 انصرا الناس جهنم لها فوردان وتغيط على الجبابرة والمسكرين يقرعون باجاسهم منها لعظم  
 ما يرونه خوفا وفزعوا وهو الفزع الاكبر الا الطائفة التي لا يجهنمهم الفزع الاكبر فتلقاهم  
 الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون فهم الا منون مع النبيين هلى انفسهم غير ان النبيين  
 تفرع على اعمهم للشفقة التي جبلهم الله عليها الخلق فيقولون في ذلك اليوم رب سلم وسلم وكان الله  
 قد امر ان ينصب للاثنتين من خلقه منابر من نور متفاضلة بحسب منازلهم في الموقف  
 فيجلسون عليها آمنين مطمئنين وذلك قبل مجيئ الرب فاذا فر الناس خوفا من جهنم وفرقا  
 اعظم ما يرون من الهول في ذلك اليوم يجحدون الملائكة صفوا لا يتجاوزونهم فنظروهم  
 الملائكة وهم ورعة الملائكة الحق تعالى الى الخسر وتناديهم انيياؤهم ارجعوا ارجعوا فينادى  
 بعضهم بعضا فهو قول الله تعالى فيما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انى اخاف عليكم يوم  
 التناد يوم تولون مدبرين من الله من اعاصم والرسا تقول في ذلك اليوم اللهم سلم سلم  
 ويخافون اشد الخوف على انفسهم والاعم يخافون على انفسهم والمطهرون المحفوظون الذين  
 ما تدنسوا بطائهم بالشبه الفضلة ولا ظواهرهم ايضا بالخالفات الشرعية آمنون بضبطهم  
 النبيون في الذي هم عليه من الامن لما هم النبيون عليه من الخوف على انفسهم فينادى مناد  
 من قبل الله يسمعه اهل الموقف لا أدري هل ذلك هذا الحق سبحانه نفسه أو ندا عن امره  
 تعالى يقول في ذلك التناد ايا اهل الموقف ستملحون اليوم من أصحاب الكرم فانه قال لئلا يها  
 الانسان ما غرت برك الكرم تعليمه وتنبه اليه قول كرمك واقدمت شيخنا ابن الشحنة

يقول بومار هو بي باقوم لا تفتلوا بكرهه اخرجنا ولم نك شيأ وعلمنا ما لم تكن نعلم وامتنعنا اينما  
ابتداء بالاجمان به وبكتبه ورسله ونحن لانفعل اقتراعه بما عقلنا وآمانا به ذنا حاشي كرمه سبحانه  
من ذلك فأنكفاني بكافرح وبكي الحاضرون ثم نرجع ونقول فيقول الحق في ذلك النداء أين  
الذين كانت تجباني جنوبهم عن المضاحح يدعون ربهم خوفا وطمعه او محارزة لهم يتفقون فيؤفون  
هم الى الجنة ثم يسمعون من قبل الحق نداءنا لا أدري هل هو نداء الحق بنفسه او نداء عن أمر  
الحق أين الذين كانت لا تلهمهم تجارة ولا يسع عن ذكر الله واقام الصلاة وآيتاء كانت يخافون  
بما تانتقلب فيه القلوب والابصار ليحجزهم الله أحسن ما عملوا ويريدهم من فضله وتلك الزيادة  
كأقلنا فيما تقدم من الابواب جنات الاختصاص فيؤمرهم الى الجنة ثم يسمعون نداءنا لا  
لا أدري هل هو نداء الحق بنفسه أو نداء عن أمر الحق بأهل الموقف سعلون اليوم من أصحاب  
الكرم أين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليحجزى الله الصادقين بصدقهم فيؤمرهم الى الجنة  
فبعد هذا النداء يخرج عنق من النار فاذا أشرف على الخلائق وله عينان ولسان فصيح يقول  
بأهل الموقف اني وكنت منكم ثلاث ثلاث كان النداء الاول ثلاث مرات ثلاث طوائف من اهل  
السعادة وهذا كله قبل الحساب والناس وقوف قد ألجمهم العرق واشتد الخوف وتصدعت  
القلوب اهول الماطع فيقول ذلك العنق المستشرف من النار عليهم اني وكنت بكل جبار عنيد  
فيا قطه من بين الصفوف كما يلقط الطائر حب السهم فاذا لم يترك احدا منهم في الموقف نادى  
نداءنا يا اهل الموقف اني وكنت منكم عن أذى الله ورسوله فيا قطه من بين الصفوف كما يلقط الطائر حب  
السهم من بين الخلائق فاذا لم يترك منهم احدا نادى ثامنا أهل الموقف اني وكنت عن ذهاب  
يخلق كخلق الله فيلقط اهل التصاوير وهم الذين كانوا يصورون صوراً في الكائنات لتعب تلك  
الصور والذين يصورون الاصنام وهو قوله تعالى اتعبدون ما تختون فكانوا ينجون الاخشاب  
والاجار ليعبدوها من دون الله فهؤلاء هم المصورون فيا قطه من بين الصفوف كما يلقط الطائر  
حب السهم فاذا اخذهم عن آخرهم بقي الناس وفيهم المصورون الذين لا يصدقون بتصويرهم  
ما قصدوا ولتلك من عبادتها حتى يسئلوا عنها لينفخوا فيها ارواحا يحييها وليسوا بانفسهم كما ورد  
في الخبر في المصورين فيفقدون ما شاء الله فينظرون ما يفعل الله بهم والعرق قد ألجمهم وقد حدثنا  
شيخنا يونس بن يحيى بن الحسن بن ابي البركات الهاشمي العباسي القصار بمكة سنة تسع  
وتسعين وخمسة مائة تجاه الركن اليماني من الكعبة العظيمة من اقطبه وأنا أسمع قال حدثنا  
أبو الفضل محمد بن عمر بن يوسف الازدي قال حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن موسى بن  
جعفر المعروف بابن الخطيب المغربي قال قرئ علي أبي سهل محمود بن عمر بن ابي بصير العسكري وانا  
أسمع فقيل له أحدكم أبو بكر محمد بن الحسن النقاش فقال نعم حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو بكر  
أحمد بن الحسين بن علي الطبري المروزي قال حدثنا محمد بن حميد الرازي أبو عبد الله قال حدثنا  
سليمان بن صالح قال أثنانا القاسم بن الحكم بن سلام الطويل عن غياث بن المسيب عن عبد الرحمن  
ابن عثمان وزيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال كنت جالسا عند علي بن ابي طالب رضي الله  
عنه وعنده عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وعنده عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقال علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في القباب تسعين موقفا كل

موقف منها ألف سنة فأول موقف إذا خرج الناس من قبورهم فأنهم يقومون على أبواب  
قبورهم ألف سنة حفاة عراة جبا عا طاشا فنخرج من قبره مؤمنا بربه مؤمنا بنبيه مؤمنا بجنه  
وناره مؤمنا بالبعث والقيامة مؤمنا بالقضاء والقدر خيره وشره صديقا بجليا به محمد صلى الله  
عليه وسلم من عند ربه نحاول فاز ونغم وسعد ومن شك في شيء من هذا بقي في جوعه وعطشه ونغم  
وكره ألف سنة حتى يقضى الله فيه بما يشاء ثم يساقون من ذلك المقام الى المحشر فيقفون على  
ارجلهم ألف عام في سرادقات النيران وفي حر الشمس والنار عن ايمانهم وعن شهادتهم ومن بين  
اليهم ومن خالفهم والشمس من فوق رؤسهم ولا ظل الا ظل العرش فمن اتى الله تبارك وتعالى  
شاهدا بالاحسان مقرأ بنبيه صلى الله عليه وسلم بريئا من الشرك ومن السحر ويرى ثامن اوراق  
دما المسلمين ناهج الله ورسوله يجالئ اطاع الله ورسوله مضال من عصي الله ورسوله استقل  
تحت ظل عرش الرحمن ونجاني نغمه ومن حاد عن ذلك وقع في شيء من هذه الذنوب بكلمة واحدة  
او قير قلبه او شك في شيء من دينه بقي في المحشر والمهم والعذاب حتى يقضى الله فيه بما  
يشاء ثم ياتي الخلق الى ربهم والظلة فيقفون في تلك الظلة ألف عام فمن اتى الله تبارك وتعالى لم  
يشرك به شيئا ولم يدخل في قلبه شيء من النفاق ولم يشك في شيء من امر دينه واعطى الحق من  
نفسه وقال الحق وانصف الناس من نفسه واطاع الله في السر والعلانية ورضى بقضاء الله  
وقنع بما اعطاه الله خرج من الظلة الى النور في مقعد او طرفة عين مبسوط وجهه وقد نجح من  
الغموم كلها ومن خالف في شيء منها بقي في الغموم والهيم ألف سنة ثم يخرج منها سودا وجهه  
وهو في مشيئة الله يفعل به ما يشاء ثم يساق الخلق الى سرادقات الحساب وهي عشر سرادقات  
يقفون في كل سرادق منها ألف سنة فيستل ابن آدم اول سرادق منها عن المحارم فان لم يكن  
وقع في شيء منها اجاز الى السرادق الثاني فيستل عن الاهواء فان كان نجما تم اجاز الى السرادق  
الثالث فيستل عن عقوب الوالدين فان لم يكن عاقا اجاز الى السرادق الرابع فيستل عن حقوق  
من فوض الله اليه امورهم وعن تعليمهم القرآن وعن امر دينهم وتأديبهم فان كان قد فعل جاز  
الى السرادق الخامس فيستل عمله المكتسبه فان كان محسنا اليهم اجاز الى السرادق السادس  
فيستل عن حق قرابته فان كان قد ادى حقوقهم جاز الى السرادق السابع فيستل عن صلة  
الرحم فان كان وصولا لرحمه جاز الى السرادق الثامن فيستل عن الحسد فان لم يكن حاسدا اجاز الى  
السرادق التاسع فيستل عن المكر فان لم يكن مكر با حسد جاز الى السرادق العاشر فيستل عن  
الندبة فان لم يكن خدع احد انجا وزل في ظل عرش الله تعالى قارة عينه فراق قلبه ضاحك فوه  
وان كان قد وقع في شيء من هذه الخصال بقي في كل سرادق منها ألف عام جاعا عطشا حزنا  
مغموما موهوما لا يقعه شفاع شافع ثم يحشر من الى اخذ كتبهم بايمانهم وشهادتهم  
فيحبسون عند ذلك في خمسة عشر موقعا كل موقف منها ألف سنة فيستلون في أول موقف منها  
عن الصدقات وما فرض الله عليهم في اموالهم من اداها كاملة جاز الى الموقف الثاني فيستل عن  
قول الحق والعقوب عن الناس فمن عاقا الله عنه وجاهل الى الموقف الثالث فيستل عن الامر  
بالعروف فان كان امر بالمعروف جاز الى الموقف الرابع فيستل عن النهي عن المنكر فان كان  
ناهما عن المنكر جاز الى الموقف الخامس فيستل عن حسن الخلق فان كان حسن الخلق جاز الى

الموقف السادس فيستل عن الحب في الله والبغض في الله فان كان محبا في الله مبيضا في الله جازا  
الى الموقف السابع فيستل عن المال الحرام فان لم يكن اخذ شيئا جازا الى الموقف الثامن فيستل  
عن شرب الخمر فان لم يكن شرب من الخمر شيئا جازا الى الموقف التاسع فيستل عن الفروج الحرام فان  
لم يكن اناها جازا الى الموقف العاشر فيستل عن قول الزور فان لم يكن قاله جازا الى الموقف الحادي  
عشر فيستل عن اليمين الكاذبة فان لم يكن حلقها جازا الى الموقف الثاني عشر فيستل عن اكل  
الربا فان لم يكن اكله جازا الى الموقف الثالث عشر فيستل عن قذف المحصنات فان لم يكن قذف  
المحصنات او افترى على احد جازا الى الموقف الرابع عشر فيستل عن شهادة الزور فان لم يكن  
شهدا جازا الى الموقف الخامس عشر فيستل عن البهتان فان لم يكن بهت مسلما فهو قتل تحت لواء  
الحمد واعطى كتابه بيمينه ونجاس من النعم وهو له وحسب حسابا يسيرا وان كان قد وقع في شيء من  
هذه الذنوب ثم خرج من الدنيا غير تائب من ذلك بقي في كل موقف من هذه الخمسة عشر موقفا  
الف سنة في الهم والنم والهول والحزن والجوع والعطش حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء  
\* ثم يقام الناس في قراة كتبهم الف عام فن كان حقيقا قد قدم ماله ليوم فقره وحاجته وفاقته  
قرأ كتابه وهو ن عليه قراءته وكسى من ثياب الجنة وروج من ثياب الجنة وأقعد تحت ظل عرش  
الرحمن آمنه مطمئنا وان كان بخيالا لم يقدم ماله ليوم فقره وفاقته اعطى كتابه بشماله وقطع له من  
مقطعات النيران ويقام على رؤس الخلائق الف عام في الجوع والعطش والعري والهم والنم  
والحزن والضيقة حتى يقضى الله فيه بما يشاء \* ثم يحشر الناس الى الميزان فقومون عند  
الميزان الف عام فن رجع ميزانه بحسناته فاز ونجا في طرفه عين ومن خف ميزانه من حسناته  
ونقلت سياته بسايس عند الميزان الف عام في الهم والنم والحزن والعذاب والجوع والعطش  
حتى يقضى الله نفسه بما يشاء \* ثم يدعى الخلق الى الموقف بين يدي الله في اثني عشر موقفا كل  
موقف عن امدة اذ الف عام فيستل في اول موقف عن عتق الرقاب فان كان اعتق رقبة اعتق الله  
رقبته من النار وجازا الى الموقف الثاني فيستل عن القرآن وحقه وقرانه فان جاء بذلك عما جاز  
الى الموقف الثالث فيستل عن الجهاد فان كان جاهد في سبيل الله محتسبا جازا الى الموقف الرابع  
فيستل عن الغيبة فان لم يكن اعتاب جازا الى الموقف الخامس فيستل عن العمية فان لم يكن غما  
جازا الى الموقف السادس فيستل عن الكذب فان لم يكن كذا جازا الى الموقف السابع فيستل عن  
طلب العلم فان كان طلب العلم وعمل به جازا الى الموقف الثامن فيستل عن العجب فان لم يكن محبا  
بنفسه في دينه وديناءه وفي شيء من عمله جازا الى الموقف التاسع فيستل عن التكبر فان لم يكن متكبرا  
على احد جازا الى الموقف العاشر فيستل عن القنوط من رجة الله تعالى فان لم يكن قنط من رجة  
الله جازا الى الموقف الحادي عشر فيستل عن الامن من مكر الله فان لم يكن آمن من مكر الله جازا  
الى الموقف الثاني عشر فيستل عن حق جاره فان كان ادى حق جاره اقيم بين يدي الله تعالى قريرة  
عينه فرحا قلبه مبيضا وجهه كاسيا ضاحكا فرحما مستبشر افرح به به وبه وبشره برضاء عنه  
فيخرج عند ذلك فرحا لا يعلم احد الا الله تعالى فان لم يكن اتى بواحد قمتين تاممات قبر تائب  
حبس عند كل موقف الف عام حتى يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء \* ثم يؤمر بالخلات في  
الصراط فينتهون الى الصراط وقد ضربت عليه الجسور على جهنم وهو ارف من الشعر واحدة

من السيف وقد غابت الجسد وفي جهنم مقدار اربعين الف عام ولهيب جهنم يجهنمها ملتب  
وعلم احسن ولا كلاب وخطا طيف وهي سبعة جسور يجسر العباد كلهم عليهم وعلى كل جسر  
منها عقبة مسيرة ثلاثة آلاف عام الف عام صعدوا الف عام استواء الف عام هبوط وذلك قول  
الله عز وجل ان ربك بالمرصاد يعني على تلك الجسور وما تكة برصدون اخلق عليهم البسال  
العبد عن الايمان بالله فان جاء به مؤننا خلاصا لا شك فيه ولا يزعج جزا الى الجسر الثاني فيسئل  
عن الصلاة فان جاء به ائمة جازا الى الجسر الثالث فيسئل عن الزكاة فان جاء به ائمة جازا الى  
الجسر الرابع فيسئل عن الصيام فان جاء به ائمة جازا الى الجسر الخامس فيسئل عن حجة  
الاسلام فان جاء به ائمة جازا الى الجسر السادس فيسئل عن الطهر فان جاء به ائمة جازا الى الجسر  
السابع فيسئل عن الظالم فان كان لم يظلم أحد جازا الى الجنة وان كان قصر في واحدة منهن  
حبس على كل جسر منها ألف عام ثم يقضى الله عز وجل فيه بما يشاء وذكر الحديث الى آخره  
وسأني بقية الحديث ان شاء الله في باب الجنة فانه يختص بالجنة ولم يذكر النشأة الاخرة التي  
يجسر فيها الانسان في باب البرزخ لانها نشأة محسوسة غير خيالية واقسامها امر محقق موجود  
حسي مثل ما هو الانسان في الدنيا فذلك آخر ناد كرها الى هذا الباب (وصل) اعلم ان الناس  
اختلفوا في الاعداد من المؤمنين القائلين بجسر الاجسام ولم تعرض المذهب من يجعل الاعداد  
والنشأة الاخرة على امور عقلية غير محسوسة فان ذلك على خلاف ما هو الامر عليه لانه جهل  
ان ثمة ثنتين نشأة الاجسام ونشأة الارواح وهي النشأة المعنوية فاقبوا المعنوية ولم يشعروا  
المحسوسة ونحن نقول بما قاله هذا الخائف من اثبات النشأة الروحية المعنوية لا بما خالف فيه  
فان عين موت الانسان هو قيامته لكن اقامة الصغرى لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من  
مات فقد قامت قيامته وان الحشر جمع النفوس الجزئية الى النفوس الكلية هذا كله اقول به  
كما يقول الخائف والى هنا ينتهي حديث القيامة ويختلف في ذلك بعينه من يقول بالتنازع  
ومن لا يقول به وكلهم عقلاء وحكما أصحاب نظر ويحسون في ذلك كله بنظر اهرات من الكتاب  
وأخبار من السنة ان أوردناها وتكلمنا على اطلال الباب في الخوض معهم في تحقيق ما قالوه  
وما منهم من تحمل نقلة في ذلك الا لاله وجه حق صحيح فيما افان القائل به فهم بعض مراد الشارع  
وتقص علم ما فهمه غيرهم من اثبات الحشر المحسوس في الاجسام المحسوسة والميزان المحسوس  
والعراط المحسوس والنار والجنة المحسوسين كل ذلك حق واعظم في القدرة وفي علم الطبيعة  
بقاء الاجسام الطبيعية في الدارين الى غير مدة متناهية بل مستمرة الوجود وان الناس ما عرفوا  
من امر الطبيعة الا قدر ما اطلعهم الحق عليه من ذلك مما ظهر لهم في مدد حواس الاقلان  
والكواكب السبعة ولهذا جعلوا العمر الطبيعي مائة وعشرين سنة اى العمر الذي اقتضاه  
هذا الحكيم فاذا زاد الانسان في العمر على هذه المدة وقع في العمر المجهول وان كان من الطبيعة  
ولم يخرج عنها ولكن ليس في قوة عمله ان يقطع عليه وقت مخصوص فكما زاد على الطبيعي سنة  
واكثر جازا ان يزيد على ذلك الآفا من السنين وجازا ان يمتد عمره دائما ولو لان الشرع عطف  
بانه ماض مدة هذه الدار وان كل نفس ذاتة الموت وعرف بالاعداد وعرف بالدار الاخرة وعرف  
بان الامة تقع في النشأة الاخرة الى غير نهاية ما عرفنا ذلك وما عرفنا في حال من موت

وإقامة بعث أخرى ونشأة أخرى وحضان ونعيم ونار وعذاب بكل محسوس ونكاح محسوس  
ولباس على مقتضى الجرى الطبيعي فعلم الله واسع واتم والجبع بين العقل والحس والمعقول  
والمحسوس اعظم في القدرة واتم في الكمال الالهي يستقر له سبحانه في كل صنف من المكنات  
حكم عالم الغيب والشهادة وثبت حكم الاسم الظاهر والباطن في كل صنف فان فهمت فقد  
وفقت لان تعلم ان العلم الذي اطلع عليه النبيون والمرسلون من قبل الحق اتم تعلقا من علم  
المقرر دين بما تقتضيه العقل مجردة عن القميص الالهي فالاولى بكل ناصح نفسه الرجوع الى  
ما قاله الاتياد والرسول على الوجهين المعقول والمحسوس اذ لا دليل للعقل يحصل ما جات به  
الشرايع على تأويل منبثق المحسوس من ذلك والمعقول فالامكان باق حكمه والمرجح موجود  
فبإذن الجليل وما احسن قول القائل

لا تبعث الاجسام قلت الكما  
اوضح قولي فانفسار عليكما

زعم النجم والطبيب كلاهما  
ان صح قولكما فليست بخاسر

ف قوله فانفسار عليكما يريد حيث لم تؤمنوا بظواهر ما جات به الرسل عليهم السلام وقوله است  
بخاسر اى فاني مؤمن ايضا بالامور المعنوية المعقولة مثلكم وزدت عليكم باهر آخر لم تؤمنوا  
أتم به وقوله ان صح لم يرد القائل به انه يشك وانما ذلك على مذهبكم ايها المخاطب وهذا يستعمل  
مثله كثيرا فقدر كلاهما الزم الايمان بنفسك ترجع وشهد ان شاع الله وبعد ان تقر وهذا  
فاعلم ان الخلاف الذي وقع بين المؤمنين الصائرين في ذلك بالحس والمحسوس اتماهوا راجع الى  
كيفية الاعادة فمنهم من ذهب الى ان الاعادة تنكون في الناس مثل ما بدأهم يشكح وتنازل  
وابتداء خلق من طين ونفخ كاجري في خلق آدم وحواء عنه ثم خلق سائر النبين من كساح  
واجتماع الى آخره لو في العالم البشري الانساني وكل ذلك في زمان صغير ومدة قصيرة على  
حسب ما يقدره الحق تعالى او كبر ان شاء الله تعالى ذلك هكذا زعم الشيخ ابو القاسم بن قسي في  
خلق النعيلين في قوله تعالى كما بدأكم تعودون فلا ادري هل هذا هو مذهب او قصد شرح كلام  
المكلم به وهو خلف الله الذي جاء بذلك الكلام وكان من الامنين ومنهم من قال بالخبر المروى  
ان السماء قطر مطر اشبه المني تخفض به الارض فتنشأ منها النشأة الاخرة واما قوله تعالى كما  
بدأكم تعودون فهو عندنا قوله ولقد علم النشأة الاولى فلا تزد كرون وقوله كما بدأنا اول  
خلق نعبده وعدا علينا وقد علمنا ان النشأة الاولى اوجدها الله على غير مثال سبق مع كونها  
محسوسة بلا شك وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفات اهل الجنة والنار  
ما يتأخر ما هي عليه هذه النشأة الدنيا فعلنا ان ذلك راجع الى عدم مثال سابق ينشأ عليه وهو  
اعظم في القدرة واما قوله وهو اهل الجنة فليصدق فيما قلناه فانه لو كانت النشأة الاولى عن  
اختراع فكر وتدبر ونظر الى ان خلق امر الكائنات اعادته بان يحلقه خلقا آخر مما يقارب ذلك  
ويزيد عليه اقرب الى الاختراع والاستحضار في حق من يستفيد الامور بفكره والله تعالى  
منزه عن ذلك ومتعال عنه علوا كبيرا فهو الذي يمد العالم ولا يستفيد ولا يتجدد له علم بشئ بل  
هو عالم بتفصيل ما لا يتناهى يعلم كل علم التفصيل في عين الاجال وهكذا ينبغي للحلاله ان يكون

فمنشئ الله النشأة الآخرة على عجب الذنب الذي بقي من هذه النشأة الدنيا وهو اصلها فعليه  
تركب النشأة الآخرة فاما ابو حامد فرأى ان العجب المذكور في الخبر هو النفس وعليه نشأ  
النشأة الآخرة وقال غيره بل هو جوهر جزئي وفرد واحد بقي من هذه النشأة الدنيا لا يتغير عليه  
بنشأة الآخرة وكل ذلك محقق ولا يقدح في شيء من الاصول بل كلاهما وجهان معقولان لا يتخيل كل  
فوجيه منهما ان يكون مقصودا للشارع بقوله عجب الذنب والذي وقع به الكشف الذي لا شك  
فيه ان المراد بعجب الذنب هو ما تقوم عليه النشأة وهو لا يلي اي لا يقبل البلي فاذا انشأ الله  
النشأة الآخرة وسواها وعدلها في جميع الحيوان الجن والانس وكل ما هو من عالم الطبيعة  
وان كانت هي الجوهر باعينا فان الذوات الخارجة الى الوجود من العدم لانه لم اعينها  
بعد وجودها ولكن تختلف فيها الصور بالامتزاجات والامتزاجات التي تعطي هذه الصور  
أعراض تعرض لها بقدر العزيز العليم الباري المصور لاله الا هو العزيز الحكيم فاذا تم بات  
هذه الصور وكانت كالخشيش المحترق بالاستعداد لقبول الارواح كاستعداد الخشيش  
بالنارية التي فيه لقبول الاشغال والصور البرزخية كالسرج مشتعلا بالارواح التي فيها  
فينفخ اسرافيل نفخة واحدة فترتلل النفخة على تلك الصور البرزخية فتقطعهم وتقر النفخة التي  
تليها وهي الآخرة على الصور المسددة فلا تشعل وهي النشأة الاخرى فتشعل بارواحها فاذا  
هم قيام ينظر من قد تقوم تلك الصور اذها ناطقة بما ينطقها الله به في ناطق الجسد الله ومن ناطق  
بقوله من بعثنا من مرقدنا ومن ناطق بقوله سبحانه من احيانا بعد ما ماتنا واما انما اليه الشور وكل  
ناطق ينطق بحسب علمه وما كان عليه ونسب حاله في البرزخ ويخجل ان ذلك الذي كان فيه  
منام كما يخجل المسقيظ وقد كان حين مات وانتم الى البرزخ كالمتقطع هناك وان الحياة  
الدنيا كانت له كمنام وفي الآخرة بعثة في امر الدنيا والبرزخ انه منام في منام وان القطة  
الصحيحة هي التي هو عليها في الدار الآخرة وهو في ذلك الحال يقول ان الانسان في الدنيا كان في  
منام ثم انتقل بالموت الى البرزخ فكان في ذلك بمنزلة من يرى في المنام انه استيقظ من النوم ثم  
بعد ذلك في النشأة الآخرة يستيقظ وهي القطة التي لا نوم فيها ولا نوم بعدها لاهل السعادة  
لكن لاهل النار وفي اراحته كما قد رماه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا  
ما نوا انهم فاذا نيا بالنسبة الى البرزخ نوم فان البرزخ اقرب الى الامر الحق فهو اولي بالقطة  
والبرزخ بالنظر الى النشأة الاخرى يوم القيامة منام فاعلم ذلك فاذا قام الناس ومذت الارض  
وانشق السماء وانكدرت النجوم وكثرت الشمس وخسف القمر وحشرت الوحوش  
وجبرت البحار وزوجت النفوس بالبدن وانزل الملائكة على اوجاسهم اعق اوجاه السموات  
واثى ربنا في ظلال من الغمام ونادى المتنادي يا اهل السعادة فاخذ منهم الثلث طوائف الذين  
ذكرناهم وخرج العنق من النار فقبض الثلث الطوائف الذين ذكرناهم وماج الناس واشتد  
الحرو والجم الناس العرق وعظم الخطب وجل الامر وكان اليه فلا تسع الا هو ساوي مجيهم  
وطال الوقوف بالناس ولم يعلم امر به الحق بهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
الناس بعضهم لبعض تعالوا تطلق الى اين ادم فله ان يسأل الله لئلا يري حيا ما لم يكن فيه فقد  
طال وقونا فيا نون ادم قيطلون به ذلك فيقول آدم ان ربى قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله

مثله وان يغضب مثله بعده ويذ كر خطيئته فيسبحي من ربه أن يسأله فيأون نوحا ويقولون له مثل  
 ذلك فيقول لهم مثل ما قال آدم ويذ كر خطيئته دعونه على قومه وقوله ولا بدوا الا فاعبرا كفارا  
 فوضع المواقف عليه قوله ولا بدوا الا فاعبرا كفارا لا نفس دعائه عليهم من كونه دعاه ثم ياتون  
 ابراهيم فيقولون له مثل ما قالهم ان تقدم فيقول كما قال من تقدم ويذ كر كذابه الثلاث ثم ياتون  
 موسى وعيسى وغيرهما ويقولون لكل واحد من الرسل مثل ما قالوا لا آدم فيجبونهم عمل  
 جواب آدم فيأون محمد صلى الله عليه وسلم وهو سيد الناس يوم القيامة فيقولون له مثل ما قالوا  
 للانبياء فيقول محمد ان الله تعالى اياها في ذلك الوقت لم يكن يعلمها قبل ذلك ثم يشفع الى ربه ان يفتح  
 الله باب الشفاعة للخلق فيفتح الله ذلك الباب فيأون في الشفاعة للملائكة والرسل والانبياء  
 والمؤمنين فهذا يكون سيد الناس يوم القيامة فانه شفع عند الله في أن تشفع الملائكة والرسل  
 ومع هذا تأت بصلى الله عليه وسلم وقال أنا سيد الناس ولم يقل أنا سيد الخلائق فتدخل  
 الملائكة في ذلك مع ظهور سلطانة في ذلك اليوم على الجميع من ملك وغيره وذلك أنه صلى الله عليه  
 وسلم جمع له بين مقامات الانبياء كالهم ولم يكن ظهر له على الملائكة ما ظهر لا آدم عليه السلام  
 عليهم من اختصاصه بعلم الاسماء كلها فاذا كان ذلك اليوم افتقر اليه الجميع من الملائكة  
 والناس آدم فمن دونه في فتح باب الشفاعة وظهر ما له من الجاه عند الله كان القهر الالهى  
 والجبروت الاعظم قد انخرس الجميع وكان هذا المقام مثل مقام آدم عليه السلام واعظم في يوم  
 اشتدت الحاجة فيه مع ما ذكر من الغضب الالهى الذى يتجلى فيه الحق في ذلك اليوم ولم يظهر  
 مثل هذه الصفة فيما جرى من قضية آدم عليه السلام فدل بالجموع على عظم قدره صلى الله عليه  
 وسلم حيث أقدم مع هذه الصفة العظيمة الالهية على مناجاة الحق فيما سأل فيه فاجابه الحق  
 سبحانه فعملت الموازين رنشرت الصحف ونصب الصراط وبدأ بالشفاعة فأقول من شفع  
 الملائكة ثم النبيون ثم المؤمنون وبني أرحم الراحمين وفي هذا تفصيل عظيم يطول الكلام فيه  
 فانه مقام عظيم غير ان الحق يتجلى في ذلك اليوم فيقول لتسمع كل أمة ما كانت تعبد حتى تنبى  
 هذه الامة وفيها منافقوها فيجلى لهم الحق في احدى صورته من الصور التي كان يتجلى لهم فيها  
 قبل ذلك فيقول ان اياكم يقولون نعوذ بالله منك ها نحن منتظرون حتى ياتنا ربنا فيقول لهم  
 الحق جل ونعالى هل ينكم وبينه علامته تعرفونه بما فيقولون نعم فيقول لهم في الصورة التي  
 عرفوه فيها بذلك الالهة فيقولون انت ربنا فيأمرهم بالسجود فلا يبيت من كان يسجد لله  
 الا يسجد ومن كان يسجد نفاقا ورياء جعل الله ظهره طبق نحاس كلما أراد ان يسجد نرى عرقا  
 وذلك قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون خاشعة أبصارهم  
 ترهقهم ذلة وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون يعنى في الدنيا والساق التي كشفت لهم  
 عبارة عن أمر عظيم من احوال يوم القيامة تقول العرب كشفت الحرب عن ساقها اذا اشتدت  
 الحرب وعظم أمرها وكذلك التفت الساق بالساق أى دخلت الاهوال والامور العظام بعضها  
 في بعض يوم القيامة فاذا وقعت الشفاعة لم يبق في النار مؤمن شرعى اصلا ولا من عمل علا  
 مشروعا من حيث ما هو مشروع بلسان نبي ولو كان مثقال حبة من خردل فانقوت ذلك في الصغر



الاخرج بشفاعه النبي والمؤمنين وبني اهل التوحيد الذين علوا التوحيد بالادلة العقلية  
 ولم يشركوا بالله شيئا ولم يؤمنوا ايمانا شريعا ولم يعملوا خيرا قط يعني من حيث ما تبعوا فافهم  
 نبيامن الاتيان فلم يكن عندهم ذرمة من ايمان فساد وتم افيض بهم ارسام الراحين وقولوا ولم يعملوا  
 خيرا قط أي مشروعا ومن حيث ما هو مشرووع ولا خيرا عظم من الايمان وما عملوه وهذا حديث  
 عثمان بن عفان في الصحيح لسلم بن الجراح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم انه  
 لا اله الا الله دخل الجنة ولم يقل يؤمن ولا قال يقول بل اقرده العلم في هؤلاء تسبق عنابه الله فان  
 النار بذاتها لا تقبل تخليدهم وحده الله بآي وجهه كان وأتم وجوهه الايمان عن علم الجمع بين العلم  
 والايمان فان قلت ان ابيدس يعلم ان الله واحد قلنا صدقت ولكنه أول من سن التبرك فعليه  
 اثم المشركين واثمهم انهم لا يخرجون من النار هذا اذا ثبت انه مات موحدا وما يدريك له له مات  
 مشركا كالتسبية طرأت عليه في نظره وقد تقدم الكلام على هذه المسئلة بجميع ماضي من الابواب  
 فابايس ليس بخارج من النار والله يعلم أي ذلك كان وهما علوم كثيرة وفيها طول يعجز جنان  
 المقصود من الاختصار ايرادها مع هذا فلا بد أن تذكر تذمة من كل موطن مشهور ومن موطن  
 القياس كالعرض وأخذ الكتب والاصراط والميزان والاعراف وذبح الموت والمأذبة التي  
 تكون في ميدان الجنة فهذه سبعة مواطن لا غير هي امهات السبعة الابواب التي للنار  
 والسبعة الابواب التي للجنة فان الباب الثامن هو لجنة الرؤية وهو الباب المغلق الذي في النار  
 وهو باب الحجاب فلا يفتح ابدا فان اهل النار يحجبون عن ربهم الاول وهو العرض اعلم انه  
 قد ورد في الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله سوف يحاسب حسابا يسيرا فقال  
 ذلك العرض باعاقشة من نوقش الحساب عذب وهو مثل عرض الجيش اعني عرض الاعمال لانها  
 نرى اهل الموقف والله الملك يعرف المحرمون بسيماهم كما يعرف الاجناد هنا بربهم والثاني  
 الكتب قال تعالى اقرأ كتابك كفي بنفسك اليوم عليك حسيديا وقال فاما من أوفى كتابه بيئته  
 وهو المؤمن السعيد وأما من أوفى كتابه بشماله وهو المنافق فان الكافر لا كتاب له والمنافق سلب  
 عنه الايمان وما أخذ منه الاسلام فقبل في المنافق انه كان لا يؤمن بالله العظيم فيدخل فيه  
 المعطل والمشرک والمكبر على الله ولم يتعرض للاسلام فان المنافق يتفاد اهر الحفظ ماله وأهله  
 ودمه ويكون في باطنه واحدا من هؤلاء الثلاثة وانما قلنا هذه الآية تم الثلاثة لان قوله  
 لا يؤمن بالله العظيم معناه لا يصدق بالله والذين لا يصدقون بالله هم طائفتان طائفة لا تصدق  
 بوجود الله وهم المعطلة وطائفة لا تصدق بتوحيده الله وهم المشركون وقوله العظيم في هذه  
 الآية يدخل المشرك على الله فانه لو اعتقد عظمة الله التي يستحقها من تسبيح باله بتكبر عليه  
 وهؤلاء الثلاثة مع هذا المنافق الذي تغير عنهم بخصوص وصفهم اهل النار الذين هم أهلها  
 وأما من أوفى كتابه وراظهره فهم الذين أوفوا الكتاب فبذوه وراظهره وهم واشترى وابه  
 ثمننا قليلا فاذا كان يوم القيامة قليل له خذ من وراظهره أي من الموضع الذي يشبهه فيه في  
 حياته الدنيا فهو كجهم المنزل عليهم لا كتاب الاعمال فانه حينئذ وراظهره فأن لن يجوز  
 أي يتحقق قال الشاهر فقلت لهم ظنوا بالتي من جهم أي يتقنوا وروى في الصحيح بقول الله  
 يوم القيامة ظننت انكم ملائكة وقال تعالى فذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم اوداكم الثالث

لموازن فتوضع الموازين لوزن الاعمال فيجعل فيها الكسب بما علموا آخر ما يوضع في الميزان قول الانسان الحمد لله وإلهذا حال صلى الله عليه وسلم الحمد لله تعالى الميزان فانه يأتي في الميزان جميع اعمال العباد الا لكلة لا اله الا الله فيسقي دون ملئه فتجعل فيه فيعطي بها فان كفة ميزان كل أحد بقدر عمله من غير زيادة ولا نقصان وكل ذكر وعمل يدخل الميزان الا لا اله الا الله كما قلنا وسبب ذلك ان كل عمل خيره مقابل من ضده فيجعل هذا الخير في موازنه ولا يقابل لا اله الا الله الا الشرك ولا يجمع توحيد وشرك في ميزان أحد لانه ان قال لا اله الا الله مع تعدد الهات الشرك وان اشرك فما اعتقد لا اله الا الله فلما لم يصح الجمع بينهما لم يكن الحكمة لا اله الا الله ما يعادلها في الكفة الاخرى ولا يبرجها شي فلهذا لا تدخل الميزان واما الشرك كون فلا يقام لهم يوم القيامة وزناى لا قدر لهم ولا يوزن لهم يوم القيامة عمل ولا من هو من امثالهم عن كذب بلفظ الله وكفر باياته فان اعمال خبير الشرك محبوبة فلا يكون لاعمال شره ما يوزنها قال تعالى فلا تقم لهم يوم القيامة وزناى واما صاحب السجلات فانه شخص لم يعمل خيرا قط الا انه تلفظ بما يكلمه لا اله الا الله فخلصا فتوضع له في مقابلته التسعة والتسعين سجلا من اعمال الشرك كل مجل منها كايين الغرب والمشرق كلها ميثان وذلك لانه ماله عمل خير قط الا ما ذكرناه من كلمة التوحيد فيخرج الله له بطاقة فيها مكتوب انه لا اله الا الله فيسببته لمها فتوضع له في كفة الميزان فيخرج الكفة بها وزناى وتطيش السجلات فيستجيب من ذلك فيقال له ان لا اله الا الله لا ينه شي الحسد بكماله ولا يدخل الموازين الاعمال الجوارح شرها وخيرها وهي السمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرحل واما الاعمال الباطنة فلا تدخل الميزان المحسوس لكن يقام فيها العدل وهو الميزان المعنوي نفس لنفس ومعنى المعنى يقابل كل شي بمثله فلهذا توزن الاعمال من حيث ما هي مكتوبة الرابع الصراط وهو الصراط المشروع الذي كان هنا معنى ينصب هناك حسا محسوسا يقول الله اتانا وهذا صراطي مستقيما فاتبه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ولما تار رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية خط خطا وخط عن جنبه خطوطا هكذا <sup>عظم</sup> وهذا هو صراط التوحيد ولو اذنه وحقوقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله أراد بقوله وحسابهم على الله أنه لا يعلم انهم قالوها عتقدين بها الا الله فالشرك لا قدم له على صراط التوحيد ولا قدم على صراط الوجود والمعتل لا قدم له على صراط الوجود فالشرك ما وحده الله هنا فهو من الموقوف الى النار مع المعطلة ومن هو من أهل النار الذين هم أهلها الا لما يقين فلا بد لهم أن يتطروا الى الجنة وما فيها من النعيم فيطمعون فذلك نصيبهم من نعيم الجنان ثم يصرفون الى النار وهذا من عدل الله فقولوا يا اعمالهم والطاعة التي لا تدخل النار انما تمسك وتذل وتعذب على الصراط والصراط على مقن جهنم غائب فيها والكلال لب التي فيه بها يسكنهم الله عليه ولما كان الصراط على النار وما من طريق الى الجنة الا عليه قال تعالى وان منكم الا وادها فكان على ربك حقا مقتضيا ومن عرف معنى هذا القول عرف مسكن جهنم ما هو ولو قاله النبي صلى الله عليه وسلم لماسئل عنه ثقته وما سكت عنه وقال في الجواب في علم الله الابصار الهى فانه ما ينطق عن الهوى وما هو من أمور الدنيا فسكوتنا عنه

هو الادب وقد أتى في صفة الصراط أنه أدق من الشعر وأحدم من السيف وكذا هو علم الشريعة في الدنيا ولا يعلم وجه الحق في المسئلة عند الله ولا من هو المصيب من المجتهدين بعينه ولذلك تعدنا بقلبات الظنون بعد نذل المجهود في طلب الدليل لافي التواتر ولا في خبر الواحد الصحيح المعلوم فان التواتر وان اتفاد العلم فان العلم المستفاد من التواتر اتعاهو عين هذا اللفظ او العلم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله او عمل به ومطلوبنا بالعلم ما يقههم من ذلك القول والعمل حتى يحكم به في المسئلة على القطع وهذا لا يوصل اليه الا بالنص الصريح المتواتر وهذا لا يوجد الا نادرا مثل قوله تعالى ثلاث عشرة كاملة في كونها عشرة خاصة فحكمها بالشرع احدم من السيف وادق من الشعر في الدنيا فالصيب للعلم واحد لا بعينه والكل مصيب للاجر فالشرع هنا هو الصراط المستقيم ولا يزال في كل ركعة يقول اهدنا الصراط المستقيم فهو احدم من السيف وادق من الشعر فظهوره في الآخرة محسوس ايبين وأوضح من ظهوره في الدنيا الا ان دعانا الى الله على بصيرة كالرسول واتباعه فالحقهم بدرجة الانبياء في الدعاء الى الله على بصيرة اى على علم وكشف وقد ورد في الخبر ان الصراط يظهر يوم القيامة للبصائر على قدر نور الممارين عليه فيكون دقيقا في حق قوم وعريضا في حق آخرين ويصدق هذا الخبر قوله تعالى نورهم بسبي بن اديمهم وبأيمانهم والسعي مشى وما تم طريق الا الصراط وانما قال بأيمانهم لان المؤمن في الآخرة لا شأله كإيمان أهل النار لا عين لهم هذا بعض أحوال من يكون على الصراط ه وأما الكلايب والخطاطيف والحسك كاذرنا هنى من عسوأعمال بنى آدم تسكهم أعمالهم تلك على الصراط فلا ينضون الى الجنة ولا يقعون في النار حتى تدركهم الشفاعة والعناية الالهية كآثر زناقتن تجاورها هنا تجاور الله عنه هناك ومن أنظر معسر النظر الله ومن عفا عفا الله عنه ومن استقصى حقه هنام من عباده الله استقصى الله حقه منه هناك ومن شدد على هذه الامة شدد الله عليه وانما هي أعمالكم ترد عليكم فالتمزوا مكارم الاخلاق فان الله غدا يعاملكم بما عاملتم به كان ما كان وكنوا ما كنوا \* الخامس الاعراف وأما الاعراف فسور بين الجنة والنار ياطنه فيه الرحة وهو ما يلي الجنة منه وظاهره من قبله العذاب وهو ما يلي النار منه يكون عليه من مساوت كقواميزانه فهم ينظرون الى النار وينظرون الى الجنة وما لهم رجحان بما يدخلهم احدي الدارين فاذا دعوا الى السجود وهو الذي يبقى يوم القيامة من التكليف يسجدون فيرجح ميزان حسناتهم فيه يدخلون الجنة وقد كانوا ينظرون الى النار بما لهم من السيئات وينظرون الى الجنة بما لهم من الحسنات ويرون من رحمة الله قطعون وسب طعمهم ايضا انهم من أهل لاله الا الله ولا يرثه في ميزانهم ويعلمون ان الله لا ينظلم مثقال ذرة ولو جاءت قوة لا حدى الكففين لارجحت بها لانهم في غاية الاعتدال فطعمهون في كرم الله وعدله وانه لا بد أن يكون للكلمة لاله الله عنانية تصاحبها يظهره اثر عليهم يقول الله فيهم وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وينادوا اصحاب الجنة أن سلام عليكم لي يدخلوا وهم يطعمون كما نادوا ايضا اذا صرفت أصصارهم تلقاه اصحاب النار قالوا لاربالا تبخلنا مع القوم الظالمين والظلم هنا الشرك لا غير \* السادس ذبح الموت والله نسبة فان الله يظهره يوم القيامة في صورة كبش أطمح وينادى بأهل الجنة فيسربون وينادى بأهل النار فيسربون وليس في

التي تتركها الأهل الذين هم أهلها فيقال للقرية أن تعرفون هذا وهو بين الجنة والنار  
فيقولون هو الموت ويأتي يحيي عليه السلام ويده الشجرة فيضعه ويذبحه وينادي مناد  
يا أهل الجنة خالود فلا موت ويا أهل النار خالود فلا موت وذلك يوم الحسرة فأما أهل الجنة فأنهم  
أذأروا الموت ومر وابرؤته سروروا عظيما ويقولون له بارك الله لنا فيك لقد خلصتنا من نكد  
الدنيا وكنت خير وارد علينا وخير تحفة أهداها الحق لنا فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
الموت بحسرة المؤمن وأما أهل النار فأنهم إذا ابصروه يقرقون منه ويقولون له لقد كنت شر وارد  
علينا الحسرة ينشأ بين ما كان فيه من الخير والدعة ثم يقولون له عسى عبقنا فنستريح بما نحن فيه  
وانما سمى يوم الحسرة لانه حسرة عن الجميع أي اظهر عن صفة الخلود الدائم لظائق ثم تغلق  
ابواب النور علما لانه بعده وتنطق النار على أهلها ويدخل بعضهم في بعض لبعض انضغاط  
أهلها فيها ويرجع أسفلها أعلاها وأعلاها أسفلها وترى الناس والشياطين فيها كقطع اللحم في  
القدر إذا كان تحتها النار العظيمة تغلي كغلي اللحم فتدور بين فيها علوا وسفلا كلما حبت  
زناها سمعوا بنبيل الخلود والله ما شئتم إلا بما ذكرنا فله لا يجعل لنا حظا في الأولى ولا أخرى  
بمنه وكرمه نحن وآبائنا وأصحابنا وآبائنا وجميع المسلمين السابغ المادية وهي مادية الملك الحق  
لاهل الجنة وفي ذلك الوقت يجتمع أهل النار في مدينة فاهل الجنة في المادية وأهل النار في  
المناديب فاهل النار في جمع حزن وبؤس وبكاء وأهل الجنة في جمع عرس وفرح وشرو وبردعوة  
الملك ثم يجاء بالنور وهو حوت عظيم بالنور فية لعبان ما شاء الله سبحانه وتعالى ثم يستخرج  
تقزادة كبد النور وأرض الميدان درمكة حياء مثل القرصه ويستخرج من النور الطحال  
والناس ينظرون أهل النار وأهل الجنة في كل أهل الجنة من تلك الدرمة بزادة كبد  
النور وهو حيوان يجرى ماني فهو من عنصر الحياة المناسبة للجنة والكبد بيت الدم وهو بيت  
الحياة ومنه تقع قسمة الحياة في البدن إلى القلب وغيره ويجاز ذلك الدم هو النفس المعبر عنه  
بالروح الحيواني الذي به حياة البدن فهو بشارة لاهل الجنة يبقاه الحياة عليهم وأما الطحال  
الذي في جسم الحيوان فهو بيت الاوساخ فان فيه تجتمع اوساخ البدن وهو ما يعطيه الكبد  
من الدم القاسد فيعطى لاهل النار يا كونه وهو من النور لامن النور والروح حيوان ترائي  
طبعه البرد والبس وجهه على صورة الجانوس فالطحال من النور والذئابة أهل النار أشد منه  
مناسبة فيعاني الطحال من الدموية لا يموت أهل النار ويحيا فيه من اوساخ البدن ومن الدم  
القاسد المذلل لا ينجون ولا ينجون فيورث كلهم سقاما وهو ضائم يدخل أهل الجنة الجنة  
قال تعالى لا يموت فيها ولا يحيى وقال عليه الصلاة والسلام في أهل النار لا يموتون ولا يحيون والله  
تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الخامس والستون في معرفة الجنة ومنازلها ودرجاتها وما يتعلق بهذا الباب) •

الى منازل الاعمال فطلبها  
به اليها ورسول الله سبحانه  
للمكرمين جنات الورث بعضها

مراتب الجنة المحسوسة انقسمت  
وكل ذي عمل تجري ركايبه  
وحسنة الاختصاصات التي انصهقت

نور الكواكب كأنسقى به  
لأن غير صراط الشرع مر كبنا  
ونورنا اليوم في عدن مكو كها  
لزال عند ذور ود التارمر كها  
فصالح العمل المشرع يظهرها  
نورا ومن ذاته الاجلال يكسها

اعلم ايذا الله وبالك ان الجنة جنتان جنة محسوسة وجنة معنوية والعقل يعقلها ماها كان  
العلم عالمان عالم الطيف وعالم ككشف وعالم غيب وعالم شهادة وعالم الارواح وعالم الاجسام  
والنفس الناطقة الخاطبة المكافئة لها نعم بما تحمله من العلوم والمعارف من طريق نظرها  
وفكرها وما وصلت اليه من ذلك بالادلة العقلية ونعيم بما تحمله من اللذات والشهوات بما  
يشاله النفس الحيوانية من طريق قواها الحسية من أكل وشرب ونكاح ولباس وروائح  
ونعمات طبية تتعلق بملاصق الاصحاح ورجال حسي في صورة حسنة معشوقة من أشجار ونباتات  
وأثمار ونساء كعبيات وجوه حسان وألوان مستحسنة كل ذلك تنقله الحواس الى النفس  
الناطقة يلتذ به من جهة طبيعتها ولولم يلتذ به الا الروح الحيوانية لان النفس الناطقة تكون  
الحيوان يلتذ بالوجه الجميل من المرأة المستحسنة والغلام الحسن الوجه والالوان والمصاغ  
فالم ترضى من الحيوان يلتذ بشئ من ذلك علمنا قطعان النفس الناطقة هي التي تلتذ بجميع  
ما تعطيه القوى الحسية مما تشار كهافي ادراكه الحيوانات ومما تشار كهافيه واعلم  
ان الله خلق هذه الجنة المحسوسة بطالع الاسد الذي هو الاقليد وبرجيه هو الاسد وخلق الجنة  
المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة من القرح الالهى من صفة الكمال والابتهاج  
والسرورة وكانت الجنة المحسوسة كالجسم والجنة المعنوية كالروح وقوامها صفاتها  
الحق تعالى الدار الحيوان لحياتهم اناهلها يقتسمون بها حسا ومعنى هو الطبيعة الانسانية  
والجنة ايضا اشتد تعما بأهلها الداخلين فيها فلهذا تطلب ملاها من الساكنين وقد ورد في الخبر  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة اشتاقت الى بلال وعلي وعمار وسلمان فوصفها بالشوق  
الى هؤلاء وما احسن موافقة هذه الاسماء لما في شوقها من المعاني فان الشوق من المتشاق فيه  
ضرب ألم تطلب اللقاء وبلال من ابل الرجل من مرضه واستبل ويقال بل الرجل من ذاته  
وبلال معناه شفاء وسلمان من السلامة من الآلام والامراض وعمار أى بعمر اتم باهلها  
يزول ألمها فان الله تعالى يتجلى لعباده فيها وعلى أى يعلمو بذلك التجلي شأنه اعلى النار التي هي  
اشتباحت فازت بدرجة التجلي والرؤية اذ كانت النوار دار حجاب فانظر في موافقة هذه الاسماء  
الاربعة لصوره حال الجنة حيث وصفها بالشوق الى هؤلاء الاصحاب من المؤمنين والناس على  
اربع مراتب في هذه المسئلة فتم من يشتهى ويشتهى وهم الاكابر من رجال الله من رسول  
ونبي وولى كامل ومنهم من يشتهى ولا يشتهى وهم اصحاب الاحوال من رجال الله والمهمون  
في جلال الله الذين غلب معاناهم على حسهم وهم دون الطبقة الاولى فانهم اصحاب احوال ومنهم  
من يشتهى ولا يشتهى وهم عصاة المؤمنين ومنهم من لا يشتهى ولا يشتهى وهم المساكين  
يوم الدين والقائلون بنبي الجنة المحسوسة ولا خامس لهؤلاء الاربعة الاصناف واعلم ان  
الجنات ثلاث جنتان جنة اختصاص الهى وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يسلخوا احد العمل  
وحدهم من اول ما ولد الى ان يستعمل صراطا الى انقضائة اعوام ويعطى الله من يشاء من

عباده من جنات الاختصاص ما شاء ومن أهلها المجانين الذين ما عطلوا ومن أهلها أهل التوحيد  
العالي ومن أهلها أهل القنات ومن لم يصل اليهم دعوة رسول والجنة الثانية جنة ميراث نبالها  
كل من دخل الجنة عن ذكرنا ومن المؤمنين وهي الاماكن التي كانت معينة لأهل النار  
لودخلوها والجنة الثالثة جنة الاعمال وهي التي ينزل الناس فيها بأعمالهم ومن كان أفضل من  
غيره في وجوه التفاضل كان له من الجنة أكثر سواء كان القاضل دون المقضول ولم يكن غيراً أنه  
فضله في هذا المقام بهذه الحالة فمن عمل من الاعمال الاولى جنة ويقع التفاضل فيها بين اصحابها  
بحسب ما تقتضي احوالهم ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا لال  
بالال هم سبقتني الى الجنة فباطلت منها موضعا الامهت خشخشتك أمأى فقال يا رسول الله  
ما أحدثت قط الا تواترت ولا تواترت الا صليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما  
فعلنا انها كانت جنة مخصوصة بهذا العمل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا لال  
هم قلت ان تكون مطرقة بين يدي تجعني من اين لك هذه المسابقة الى هذه المرتبة فلما ذكر ذلك  
قال له صلى الله عليه وسلم لم يما فاجعل بالثلاث ذكرته ثلاث تسعة ووقوف خمس فريضة ولا نافلة  
ولا فعل خير ولا ترك محرم ومكره الاول جنة مخصوصة وفيهم خاص بناله من دخلها والتفاضل  
على مراتب فيها بالنسب ولكن في الطاعة والامام فيفضل الكبير السن على الصغير السن اذا  
كانا في مرتبة واحدة من العمل بالنسب فانه اقدم منه فيه ويفضل أيضا بالزمان فان العمل في  
رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة الله در وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء اعظم من سائر الازمان  
وكل زمان عنه الشارع ويتفاضلون أيضا بالمكان فصلاة المصل بالمسجد الحرام افضل من  
صلاة المصل في مسجد المدينة وكذلك الصلاة في مسجد المدينة افضل من الصلاة في المسجد  
الاقصى ويفضل المسجد الاقصى على سائر المساجد ويتفاضلون أيضا بالاحوال فان الصلاة  
في الجماعة في القرية افضل من صلاة الشخص وحده وأشبه هذا ويتفاضلون بالاعمال فان  
الصلاة افضل من امانة الذئ وقد فضل الله الاعمال بعضهم على بعض ويتفاضلون ايضا في  
نفس العمل الواحد كالتصدق على رجه فيكون صاحب صدقة له رجم وصدقة والمتصدق على غير  
رجه دونه في الاجر وكذلك من اهدى هدية اشرف من أهل البيت أفضل ممن اهدى لغير  
شريف أو بره أو أحسن اليه ووجوه التفاضل كثيرة في الشرع وان كانت محصورة ولكن  
أريت منها انما نذكر في مقاصدنا بالفاضلة والرسول عليهم السلام انما ظهر فضاهم في الجنة  
على غيرهم بجنات الاختصاص وأما بالعدل فهم في جنات الاعمال بحسب الاحوال كما ذكرنا  
وكل من فضل غيره ممن ليس في مقامه من جنات الاختصاص لا من جنات الاعمال ومن الناس  
من يجمع في الزمن الواحد أعمالا كثيرة فيصرف سمعه فيما ينبغي في زمان تصبر فيه بصرة في  
زمان تصبر فيه يده في زمان صومه في زمان صدقته في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان نومه من  
فصل وترك فيؤجر في الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس له ذلك ولذلك لما ذكر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الثمانية الابواب من الجنة وان يدخل من اياها شاء قال أبو بكر  
يا رسول الله وما على الانسان ان يدخل من الابواب كلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرجو  
أن تكون منهم يا أبا بكر فإراد أبو بكر بذلك القول ما ذكرنا من أن يكون الانسان في زمان واحد

في اعمال كثيرة تم ابواب الجنة ومن هذا الحديث أيضا عرف النشأة الاخرى فمكالاتية  
الجنة الجنة الدنيا في احوالها كلها وان اجتمعنا في الاسماء كذلك نشأة الانسان في الآخرة  
لا تشبه نشأة الدنيا وان اجتمعنا في الاسماء والصورة الشخصية فان الروحانية على النشأة الاخرى  
اغلب من الجسمية وقد قدقناه في هذه الدار الدنيا مع كثافة هذه النشأة فيكون الانسان بعينه  
في أماكن كثيرة وامامه الناس فيدور كونه ذلك في المنام ولقد رأيت رؤيا بالنفس في هذا  
النوع وأخذت ابشرى من الله فأنما مطابقة حديث نبوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حين ضرب للمأملة في الانبياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي في الانبياء كمثل رجل يفي  
حائطاً فأكمله الابنة واحدة فكنت اناتلك الجنة فلا رسول بعدى ولا نبي فشبهه النبي بالحائط  
والانبياء بالبن الذي قام به الحائط وهو تشبيه في غاية الحسن فان سمعي الحائط هذا المشار اليه  
لم يصح ظهوره الا بالبن فكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فكنت بمكة سنة تسع وثمانين  
وحججته فرأيت فيا يرى النائم كأن الكعبة مبنية بفضة وذهب ابنة فضة وابنة ذهب  
وقد كنت بالبناء وما نبي فيها شيء وأنا انظر اليها والى حستها فالتفت الى الوجه الذي بين الركن  
اليعاني والشامي وهو الى الركن الشامي اقرب فوجدت موضع لبنتين ابنة فضة ولبنة ذهب  
يتقوس من الحائط في الصفي في الصف الاعلى يتقوس ابنة ذهب وفي الصف الذي يليه يتقوس  
لبنة فضة فرأيت نفسي قد انطبعت في موضع تلك اللبنتين فكنت أنا عين تيفك اللبنتين وكل  
الحائط ولم يبق في الكعبة شيء يتقوس وأنا واقف انظر وأنا أعلم اني واقف وأعلم اني عين تلك  
اللبنتين لأشك في ذلك وانما عين ذاتي لا عبري فاستيقظت فحدث الله تعالى وشكره وقلت  
متأولاً اني في الاتباع من صفى كرسول الله صلى الله عليه وسلم في الانبياء عليهم السلام وعسى  
أن أكون ممن ختم الله الولاية بي وما ذلك على الله بعزيز وذ كرت حديث النبي صلى الله عليه وسلم  
في ضربه المثل بالحائط وأنه كان تلك اللبنة فقصة روي على بعض علماء هذا الشأن بمكة من  
أهل نوزر فأخبرني في تأويلها بما وقع لي وما سمعت له الراي من هو فاقه أسأل أن يتبعها على يمينه  
وكرمه فان الاختصاص الالهى لا يقبل التحجير ولا الموازنة ولا العمل وانما ذلك من فضل الله  
يختص به من يشاء من عباده والله ذو الفضل العظيم واعلم ان الجنة الاعمال مائة درجة لا غير كما  
ان النار مائة درجة غير أن كل درجة تنقسم الى منازل فلنذكر من منازلها ما يكون لهذا الأمة  
المحمدية وما تفضل به على سائر الامم فانما اخبرنا ما اخرجت للناس بشهادة الحق في القرآن  
وتعريفه وهذه المائة درجة في كل جنة من الثمان الجنات وصورتهما جنة في جنة وأعلىها جنة  
عدن وهي قسبة الجنة فيها الكتيب الذي يكون اجتماع الناس فيه لرؤية الحق تعالى وهي أعلى  
جنة في الجنات بمنزلة دار الملك يدور عليها غمامة اسوار بين كل سورين جنة قال في جنة عدن  
انما هي جنة الفردوس وهي أوسط الجنات التي دون جنة عدن وأفضلها من جنة الفردوس جنة  
التعيم ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار المقامة وأما الوسيلة فهي أعلى درجة في أعلى جنة  
وهي جنة عدن وهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصلت له بدعاء أمته فعلم ذلك الحق سبحانه  
حكمة اخفاها فأناب إليه لنا السعادة من الله وبه كاخبرنا ما اخرجت للناس وبه ختم الله بنا  
الام كما ختمه النبيين وهو صلى الله عليه وسلم بشرنا كما أمر ان يقول لنا ولنا وجه خاص الى الله

تعالى نتاجه منه ويتاجنا وهكذا كل مخلوق له وجه خاص الى ربه فأمرنا عن أمر الله ان ندعو  
 له بالمسيلة حتى ينزل فينا هو بناله بعبادته فافهم هذا الفضل العظيم الذي كرم الله به هذا النبي  
 وهذه الامة وتحتوى الجنة من الدرج التي تقع على خمسة آلاف درجة ومائة درجة وخمس  
 درجات لا غير وقد تزيد على هذا العدد بلا شك ولكن ذكرنا منها ما اتفق عليه أهل الكشف عما  
 يجري مجرى الانواع من الاجناس والذي اختصت به هذه الامة المحمدية على سائر الامم من  
 هذه الدرجات اثنتا عشرة درجة لا غير لا يشاركها فيها أحد من الامم كما فضل ربنا الله صلى الله  
 عليه وسلم على الرسل في الآخرة بالمسيلة وفتح باب الشفاعة وفي الدنيا استلم بها نبي الله  
 ورد في الحديث الصحيح من حديث مسلم بن الحجاج فذكر من اعموم رسالته وتحليل الغنائم  
 وانصر بالرعب وجعل له الارض مسجدا وجعلت تربتها طهورا واعطى مفاصل خلائق  
 الارض ثم اعلم ان أهل الجنة أربعة أصناف الرسل وهم الانبياء والاولياء وهم اتباع الرسل على  
 بصيرة وبينة من ربهم والمؤمنون وهم المصدقون بهم عليهم السلام والعلماء يتوحد الله لا اله الا الله  
 الا هو من حيث الأدلة العقلية قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة والاولو العلم قائما  
 بالقسط وهو اولاهم الذين ارادوا بالعلماء وفيهم يقول الله تعالى رفع الله الذين آمنوا منكم والذين  
 آمنوا بالعلم درجات والطريق الموصلة الى العلم بالله طريقان لا ثالث لهما ومن وحده الله من غير  
 هذين الطريقين فهو ملق في توحيد لا أحد الموحدين \* الطريق الاول طريق الكشف وهو  
 على ضربين اما علم ضروري يحصل عند الكشف بعبده الانسان في نفسه لا يقبل معه شبهة  
 ولا يدور على دفعه ولا يعرف ذلك دليلا يستدل به سوى ما يجده في نفسه الا ان بعضهم قال  
 يعطى الدليل والمداول في كشفه فان ما لا يعرفه الا بالدليل لا بد أن يكشفه فبمعنى الدليل  
 وكان يقول بهذه المسألة صاحبنا أبو عبد الله بن الكافي بمدينة قاص سمعت ذلك منه وأخبرني  
 عن حاله وصديق خاطف ان الامر لا يكون الا كذلك فان غيره امانا لا يجد ذلك في نفسه ذوقا  
 من غير أن يكشفه عن الدليل واما ان يحصل له عن تجل الهي يحصل له وهم الرسل والانبياء  
 وبعض الاولياء \* والطريق الثاني طريق الفكر والاستدلال بالبرهان العقلي وهذا الطريق  
 دون الطريق الاول فان صاحب النظر في الدليل قد تدخل عليه الشبهة القادحة في دليله  
 فيسلك الكشف عنها والبحث عن وجه الحق في الامر المطلوب وما من طريق ثالث فهو اولاهم  
 اولو العلم الذين شهدوا بتوحيد الله وتفعلوا هذه الطبقة من العلماء بتوحيد الله دلالة ونظر  
 ثم ادعى علم التوحيد بتوحيد الذات بأدلة قطعية لا يعطها اهل الكشف بل بعضهم  
 قد يعطها وهو لاه الاربع الطوائف فيميزون في جنات عدن عند رؤية الحق في الكتيب  
 الابيض وهم فيه على أربعة مقامات طائفة منهم أصحاب منابر وهي الطبقة العليا وهم الرسل  
 والانبياء والطبقة الثانية هم الاولياء ورثة الانبياء قولوا وعملوا ولا وهم على بينة من ربهم وهم  
 أصحاب الاسرة والقرش والطبقة الثالثة العلماء بالله من طريق النظر البرهاني العقلي وهم  
 أصحاب الكرامى والطبقة الرابعة وهم المؤمنون المقادون في توحيدهم واهم المراتب وهم  
 في الحشر مقدمون على أصحاب النظر العقلي وهم في الكتيب عند النظر يقدمون على المقادير  
 فاذا أراد الله ان يجلي لعباده في النور العام نادى منادى الحق في الجنات كلها يا أهل الجنات حي



على الجنة العظمى والمكة الزاقي والمنظر الاعلى هالوا الى زيارة بكم في جنة عدن فيسارون  
 الى جنة عدن فيدخلونها وكل طائفة قد عرفت مرتبتها ومنزلها فيجلبون ثم يوضون بالماء  
 فتصيب بين ايديهم موائد اختصاص مارا وامثلا ولا تخيلوه في حياتهم ولا في جناتهم جنات  
 الاعمال وكذلك الطعام ماذا اقول مثله في منازلهم وكذلك ما تناولوه من الشراب فاذا فرغوا من  
 ذلك خلع عليهم من الخلع ما لم يلبسوا مثله افيما تقدم ولا عاينوه ولا خطر يالهم ومصداق ذلك  
 قوله صلى الله عليه وسلم في الجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا  
 فرغوا من ذلك قاموا الى كتيب من المسك الابيض واخذوا منها زلهم فيه على قدر علمهم بالله  
 لا على قدر علمهم فان العمل مخصوص بنعيم الجنة لا مشاهدة الرحمن فينتقمهم على ذلك اذ هم  
 بنور قد هم فيضرون سجدا فيسرى ذلك النور في ابصارهم ظاهرا وفي بصائرهم باطنا وفي  
 اجزاء ابدانهم كلها وفي اطراف نفوسهم فيرجع كل شخص منهم عينا كاد وسعها كله فيرى بذاته  
 كلها لا تقيده الجهات ويسمع بذاته كلها انهذا يعطيهم اياه ذلك التورفة يطبقون المشاهدة  
 والرؤية وهي اتم من المشاهدة ثم باتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لهم تاهبوا الرؤية  
 ربكم جل جلاله اهو يتجلى لكم فيتأهبون فيجلى الحق تعالى وبه وبين خلقه ثلاثة حجب  
 حجاب العزة وحجاب الكبر يا حجاب العظمة فلا يستطيعون رؤيته بالنظر الى تلك الحجب فيقول  
 الله تعالى لا اعظم الحجة عنده ارفع الحجب بيني وبين عبادي حتى يروى فرفع الحجب فيجلى لهم  
 الحق خاف حجاب واحد في اسم الجليل اللطيف الى ابصارهم وكلهم بصيرا واحد ينطق عليهم  
 نور ويسرى في ذواتهم فيكونون به معا كلهم وقد أبهتهم جمال الرب واشرف ذواتهم بنور ذلك  
 الجمال الا قدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حدثت النفاض في مواقف الصيام  
 وهذا اقامه فيقول الله تعالى سلام عليكم عبادي ومرحبا بكم يا كماله سلام عليكم من  
 الرحمن الرحيم الحق اليوم طمتم فادخلوا اخلادين طابت لكم الجنة فطوبوا انفسكم بالنعيم  
 المقيم والثواب من الصبر والخلود الدائم انتم المؤمنون الاتمون وان الله المومن المومنين  
 شقق لكم اسماعن اسماني لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون انتم اوليائي وجبرائي واصفيائي  
 وخاصتي واهن محبتي وفي دارى سلام عليكم يا مشر عبادي المسابن انتم المسابن وانما السلام  
 ودارى دار سلام ساريكم وجهي كما سمعت كلامي فاذا تجلبت لكم وكفشت لكم عن وجهي  
 الحجب فاحدوني ودخلوا الى دارى غير محجوبين عنى بسلام آمنين فردوا على واجل واحول  
 حتى تنظر الى وتروى من قريب فاقفكم بضعى واجبركم بحجراتى واخصكم بكنوزى  
 واعشيتكم بجمالى واهب لكم من ملكى وافاكهكم بفضكى واعلفكم بيدى واشمكم بروحى  
 انار بكم الذى كنتم تعبدونى ولم تروى وتحبونى وتخافونى وعزفى وحلالى وعلوى وكبربانى  
 وبهائى وسنائى انى عنكم راض واحبكم واحب ما تحبون ولكم عندى ما تشتهى انفسكم وتلد  
 اعينكم ولكم عندى ما تدعون وما شئتم وكل ما شئتم اشاء فاسألونى ولا تشعبوا  
 ولا تسو حشوا فاني ان الله الجواد الغنى الملى الوفى الصادق وهذه دارى قد اسكنتكموها  
 وجنتى قد اجتمعتكموها ونفسي قد ادرى بكموها وهذه يدى ذات الندى والطلب مبسوطة تمتد  
 عليكم لا اقبضها عنكم وانا انظر اليكم لا اصرف بصرى عنكم فاسألونى ما شئتم وانتهى

فند أنتمكم بنفسى وأنا لكم جالس وأليس فلا حاجة ولا فاقة بعد هذا ولا يؤمن ولا مسكنة  
ولا ضعف ولا هم ولا مضط ولا حرج ولا تحويل أبد اسرمد انعيمكم نعم الابد وانتم الامنون  
المقيون لما تكونون المكرمون المنعمون وأنتم السادة الاشرف الذين اطلعوني واحتببتم  
بحارى فارفعوا الى حواء تحبكم افضها لكم كرامة ونعمة قال فيقولون ربنا ما كان هذا اعلنا  
ولا أمينا ولكن حاجتنا اليك النظر الى وجهك الكريم أبدا أبدا ورضا نفسك عنا فيقول لهم  
الهي الا على مال الله الملك الضحي الكريم تبارك وتعالى هذا وبهي بارز لكم أبدا اسرمد  
فانظروا اليه وأبشروا فان تقضى عنكم راضية فتمتعوا وقوموا الى ازواجكم فعاثوا  
وانكسروا الى ولادكم ففقا كهوا والاعرفكم فادخلوا الى بساتينكم فتنزهوا الى دوابكم  
فازكبوا الى فرشكم فانتكسوا الى جواربكم وسراركم فاستأنوا الى هداياكم ثم ربيكم  
فانبلوا الى كسوتكم قال بسوا الى مجالسكم فتمدنوا ثم قبلوا قاتله لانوم فيها ولا غائلة في ظل  
ظليل وأمن مقبل ومجاورة الجليل ثم ردوا على نهر الكوثر والكافور والماء المطهر والتسليم  
والسبيل والنجيل فاعطسوا وتعموا طوي لكم وحسن ما تب ثم رويوا فانتكسوا على  
الرفا فعاثوا بالبحر والسمان والقرش المرفوعة في الظل الممدود والماء المسكوب  
والفاكهة الكثيرة لامقطوعة ولا منوعة ثم تلازموا الى الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب الجنة  
اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة والهم  
ما يدعون سلام قول من ربي رحيم ثم تلا هذه الآية اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واجسن  
مقبلا والى هذا انتمسي حديث أبي بكر القاسم الذي أمدنا في باب القامة قبل هذا في حديث  
المواقف ثم ان الحق تعالى بعد هذا الخطاب يرفع الحجاب ويخلى لعباده فيخبرون بصدق ما يقول  
الهم ارفعوا رؤسكم فليس هذا وطن يجود بعبادى مادعوتكم الى الاتقعدوا بمشاهدتي  
فيكونون في ذلك ما شاء الله فيقول لهم هل بقي لكم شيء بعد هذا فيقولون يا ربنا وى شيء بقي  
انا وقد خيبتنا من النار وأدخلتنا دار رضوانك وانزلتنا بجوارك وخلعت علينا ملائكة كرمك  
وأرأيتنا وجهك فيقول الحق تعالى بقي لكم امر فيقولون يا ربنا وما ذلك الذي بقي فيقول دوام  
رضاي عنكم فلا انخط عليكم أبدا فاعلاهم من كلمة وما ألداهم من بشري فبدأ سبحانه بالكلام  
في خلقنا فقال كن فاول شيء كان له من السماع فتم عابه بدأ فقال هذه المقالة تنفتم بالسماع  
وهو هدي البشرى وتتفاضل الناس في رؤيته سبحانه ويتفاوتون فيها تفاوتا عظيما على قدر علمهم  
فهم ومنهم ثم يقول سبحانه ملائكتهم ردوهم الى قصورهم فلا يهتدون لاسرهم لما طرأ عليهم من  
سكر الرؤية ولما زادهم من الخير في طريقهم فلم يعرفوها فاولا ان الملائكة تدل بهم ما عرفوا  
منزلهم فاذا وصلوا الى منازلهم تلقاهم أهلهم من الخور والولدان فرون جميع ملكهم قد  
اكتسبوا بها وجلا ونورا ومن وجههم افاضوا فاضة ذاتمة على ملكهم فيقولون لهم اقدروتم  
نورا بها وجلا على ما ترككم عليه فيقولون لهم اى أهلهم وكذا انتم اقدروتم من الجاه  
والجمال ما لم يكن فيكم عند مفارقتكم انا فبقم بعضهم بعضا واعلان الراحة والرجعة  
مطلقة في الجنة كلها وان كانت الرحمة ليست بأمر وجودى وانما هي عبارة عن الامر الذي  
يلتذون به المرحوم وذلك هو الامر الوجودى فكل من في الجنة نعم وكل ما فيه انعم فخرتهم

ما فيها نصب وأعمالهم ما فيها القلوب الاراحة النوم فليست عندهم لانهم ما ينامون فاعندهم من  
 نعيم النوم شيء ونعيم النوم هو الذي ينعم به أهل النار خاصة فراحه النوم محلها جهنم ومن رحمة  
 الله بأهل النار في أيام عذابهم بخود النار عنهم ثم تسرع بعد ذلك عليهم فيخفف عنهم من الآلام  
 العذاب فقدر ما خبت النار قال تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا وهذا يدل على ان النار محسوسة  
 بلا شك فان النار ما تنصف بهذا الوصف الا من جهة قيامها بالاجسام لان حقيقة النار  
 لا تقبل هذا الوصف من حيث ذاتها ولا الزيادة ولا النقص وانما الجسم المحرق بالنار هو الذي  
 يسعر بالنارية وان جلت هذه الآية على الوجه الآخر قلنا قوله كلما خبت يعني النار المسلطة  
 على أجسامهم زدناهم يعني المعذبين سعيرا فانه لم يقبل زدناها ومعنى ذلك ان العذاب ينقلب  
 الى بواطنهم وهو أشد العذاب فان العذاب الحسي يشغلهم عن العذاب المعنوي فاذا خبت النار  
 من ظواهرهم ووجدوا الراحة من حيث حسهم ساط الله عليهم في بواطنهم المنة كرفيا كانوا  
 فرطوا فيه من الامور التي لو عملوا بها التالوا السعادة وسلط عليهم الوهم بسلطانة فتشبهون  
 عذابا بشيء مما كانوا فيه فيكون عذابهم في ذلك التوهم في نفوسهم ثم من حاول العذاب  
 المقرون بسلطان النار المحسوسة على أجسامهم وتلك النار التي أعطاها الوهم هي النار التي تطلع  
 على الاذنمة وهي النار التي قلنا فيها

ونار هي على الارواح تطلع  
 لكن لها ألم في القلب ينطبع

النار نار ان كل لها لهب  
 وهي التي ماله اسفع ولا لهب

وكذلك أهل الجنة يعطاهم الله من الاماني والنعيم المتوهم فوق ما هم عليه فها هو الا ان الشخص  
 منهم يتوهم ذلك أو يتمناه فيكون فيه بحسب ما يتوهمه فان تمناه معي كان معي أو توهمه حسا  
 كان محسوسا اي ذلك كان وذلك النعيم من جنات الاختصاص وبعيها وهو من الاما كان  
 يتوهمه هنا ويخفى ان لو قدر أو مكن ان يكون عن لا يعصى الله طرفه عين وان يكون من أهل  
 طاعته وان يلحق بالصالحين من عبادته ولكن قصرته به العناية في الدنيا فيعطى هذا المتنى في  
 الجنة فيكون له ما يتمناه وتوهمه فاستراح في الدنيا من تلك الاعمال الشاقة ولحق في الآخرة  
 بأصحاب تلك الاعمال في الدرجات العلا وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن  
 الرجل الذي لا قوة له ولا مال له فيرى رب المال الموفق يتصدق ويعطى ويقبض الرقاب ويوسع على  
 الناس ويصل الرحم ويبني المساجد ويعمل الاعمال لا يمكن ان يصل اليها الا رب المال ويرى  
 أيضا من هو أجل منه على العبادات التي ليس في قوة جسمه ان يقوم بها ويخفى انه لو كان له  
 مثل صاحبه من المال والقوة لعمل مثل عمله قال صلى الله عليه وسلم فهما في الآخرة سواء  
 ومعنى ذلك انه يعطى في الجنة مثل ذلك المتقى من النعيم الذي أنتجته تلك الاعمال فيكون له  
 ما تمنى وهو أقوى في اللذة والتمتع مما لو جسدته في الجنة قبل هذا المتقى فلما انقضى عن تقية كان  
 النعيم به أعلى من جنات الاختصاص ما يخلق الله له من همة وتقية فهو اختصاص عن عمل  
 معنوي متوهم وتغنى لم يكن له وجود وغرة في الدنيا وهو الذي عيننا بالاختصاص في قولنا

هراتب الجنة مقسومة • ما بين اعمال وبين اختصاص

فياولى الالباب سبة اعلى \* ألعب من اعمالكم لامناص

ان بلى لم تعط اطفالنا \* من أنرا لعمال غير الخلاص

لانه لم يشرع اهام \* فهو اختصاص ماله انتصاص

فأردنا بالاختصاص الثاني ما لا يكون عن غنى ولا توهم وأردنا بالاختصاص الاول ما يكون عن غنى وتوهم الذى هو جزاء عن غنى وتوهم فى الدنيا وأما الامانى المذمومة فهى التى لا يكون لها ثمرة ولكن صاحبها يتعمم بها فى الحال كما قبل

امانى ان يحصل تكن أحسن المنى \* والافقه غشنا بها زمانا رغدا

ولكن تكون حسرة فى المآل وفيها قال الله تعالى وعزتك الامانى حتى جاء أمر الله وفيها قال أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا لانه لا مفاضلة بين الخير والشر كما كان خيرا أصحاب الجنة أحسن وأفضل الامن كونه واقعا وجوديا محمدا وما فهو أفضل من الخير الذى كان الكافر يتوهمه فى الدنيا وبظن انه يصل اليه بكفر بلعله فلهذا قال فيه خير وأحسن فأنى ينية المفاضلة وهى افعل من كذا فافهم المعنى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

\*(الباب السادس وستون فى معرفة السريرة ظاهرة وباطنة أى اسم الهى وأوجهها)\*

طلب الجليل من الجليل دلالا \* فأنى الجليل بشاهد الاجلالا

لما رأى عزالاله وجوده \* عبدا لاله بصاحب الادلالا

وقدا طمان بنفسه متعززا \* متجبر امته كبرا محتسلا

أنهى اليه شريعة معصومة \* فأذله سلطانها اذلالا

نادى العبيد بشاقة وبذلة \* يامن تبارك جده وفعلنا

قال الله تعالى قل لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقال تعالى وما كلمعذنين حتى نبعث رسولا اعلم ان للاسماء الالهية لسان حال تعطىها الحقائق فاجعل بالكلمات سمع ولا تتوهم الكثرة ولا الاجتماع الوجودى وانما أوردنا فى هذا الباب ترتيب حقائق معقولة كثيرة من جهة النسب لامن جهة وجودى عني فان ذات الحق واحد من حيثهاى ذات ثم انه لما علمنا من وجودنا واقفاننا وما كنا انه لابد لنا من مرجع نستند اليه وان ذلك المستند اليه لابد أن يطلب وجودا منه نسبيا مختلفة كفى الشارع عنها بالاسماء الحسنى فسمى نفسه به امن كونه متكلم فى مرتبة وجودية وجوده الالهى الذى لا يصح ان يشارك فيه فانه الله الواحد لا اله غيره فاقول بعد هذا التقرير فى ابتداء هذا الامر والتأثير والترجيح فى العالم الممكن ان الاسماء اجتمعت بحضر المسمى ونظرت فى حقائقها ومعانيها فطلبت ظهور أحكامها حتى تميز أعيانها بانوارها فان الخالق الذى هو المقدر والعالم والمدبر والمفصل والبارى والمود والرزاق والحى والميت والوارث والشكور وجميع الاسماء الالهية نظروا فى ذاتهم ولم يروا محلا فاولا مصورا ولا مدبرا ولا مقصولا ولا مزا وفاقوا قول كيف العمل حتى تظهر هذه الاعيان التى تظهر أحكامها فيها فيظهر سلطانها فليجأت الاسماء الالهية التى طلبها بعض حقائق العالم بعد ظهور عينه الى الاسم البارى فقالوا له عسى توجد

هذه الاعيان فتظهر أركانها وبنت سلطانها اذا الحضرة التي نحن في الاعتقاد بتأثيرها في حال  
 البري ذلك تراجع الى الاسم القادر فاني تحت حيطته وكان أصل هذا ان الممكّات في حال  
 عدمها سالت الاسماء الالهية سؤال حال ذلة وانتقاد وقاتل لها ان العدم قد أعما ناعن ادراك  
 بعضها بعضا وعن معرفة ما يجب لكم من الحق علينا فلو أنكم اظهرتم عبائنا وكو عوفنا بل  
 الوجود انعمت علينا وقنا بما ينبغي لكم من الاجلال والتعظيم وأنتم أيضا كانت السلطة تصح  
 لكم في ظهورنا بالفعل واليوم أنتم علينا سلاطين بالقوة والصلاحية فهذا الذي نطلبه منكم هو  
 في حقكم أكثر منه في حقنا فقالت الاسماء ان هذا الذي ذكرته الممكّات صحيح فحصر كوا في  
 طلب ذلك فلما حلوا الى الاسم القادر وقال القادر وأنا تحت حطة المريد فلا اوجد عنهما منكم  
 الا باقتصاصه ولا يمكنني الممكن من نفسه الا ان ياتيه أمر الامر من وبه فاذا أمره بالتكوين  
 وقال ممكن مكنتني من نفسه وتعلقت بايجاد فكونت من حيث فالحق الى الاسم المريد  
 عنى انه يرج ويخص جانب الوجود على جانب العدم فيمنفذ تحت مع أنا والامر والممكن  
 ونوجدكم فليجوا الى الاسم المريد فقالوا الهان الاسم القادر سالتنا في ايجادا عما نتافا وقف أمر  
 ذلك عليك فاختارم فقال المريد صدق القادر ولكن ما عدي خبر ما حكم الاسم العلم فيكم هل  
 سبق علمه بايجادكم فخصص أولم يدق فانا تحت حطة الاسم العالم فديروا اليه واذا كروا له  
 قمتمكم فصاروا الى الاسم العالم وذكر والها ما له الاسم المريد فقال العالم صدق المريد وقد سبق  
 على بايجادكم ولكن الادب اولى فان لنا حضرة مهينة علينا وهي الاسم الله فلابد لنا من حضورنا  
 عنده فانهم حضرة الجميع فاجتمعت الاسماء كلها في حضرة الله فقال ما بالكم فذكروا له الخبر فقال  
 أنا اسم جامع طائفتكم واني دليل على معنى وهو ذات مقدسة لا نعوت الكمال والتزينة ونفقوا  
 لي حق أدخل على مدلولي فدخل على مدلوله فقال لما قالته الممكّات وما تتناوون فيه الاسماء  
 فقال اخرج وقل لكل واحد من الاسماء تعلق بما تقتضيه حقيقة في الممكّات فاني الواحد  
 لنفسى من حيث نفسى والممكّات انما تطلب مرتبى والاسماء الالهية كلها للترتبة لالى  
 الا الواحد خاصة فهو اسمى خصيص في لا يشارك في حقيقة من كل وجهه أحد  
 لامن الاسماء ولا من المراتب ولا من الممكّات فخرج الاسم الله ومعهم الاسم المتمكم بترجم عنه  
 للممكّات والاسماء فذكروا له ما ذكره المعنى فتعلق العالم والمريد والقائل والقادر فظهر المعنى  
 الاول من الممكّات بتخصيص المريد وحكم العالم فلما ظهرت الاعيان والافلاك في الكون  
 وتسلط بعضها على بعض وقهر بعضهم بعضا يجب ما تستند اليه من الاسماء اذى ذلك الى  
 منازعة وتضام فقالوا انا نتخلف علينا أن يفسد نظامنا ونطق بالعدم الذي كلفه فثبت  
 الممكّات الاجمالية التي اليها الاسم العليم والمدير وقالوا أنتم أيها الاسماء لو كان حكمكم على  
 ميزان معلوم ودمر سوم بامام ترجعون اليه يحفظ علينا وجودنا ويحفظ عناكم فائبر اتمكم  
 في المكان اصح لنا ولكم فالحق الى الله عسى ان يقدم من يحددكم حد اتفقون بتجده  
 والاهلكتا وتعلمتم فقالوا هذا عين المصلحة وعين الرأي ففعلوا ذلك فقالوا الى الاسم المدير هو  
 ينهى امركم فانهم الى المدير الامر فقال أنالها قد دخل ونخرج بامر الحق الى الاسم الرب  
 وقال له اعمل ما تقتضيه المصلحة في بناء اعيان هذه الممكّات فاتخذوا رين بعيناه على ما أمر

به الوزير الاول الاسم المدبر والوزير الاخر المقتصل قال تعالى يدبر الامر يفصل الآيات  
لعلكم تلقاهم بكم توتنون الذي هو الامام فانظر ما احكم كلام الله حيث جاء بلفظه مطابق  
للحال الذي ينبغي أن يكون الاخر عليه فقد الاسم الرب لهم الحدود ووضع لهم المرامم لصلاح  
المملكة وليسلوهم أجمع أحسن علاج جعل الله ذلك على صهيون قسم يسعي سياسة حكمية  
ألقاه في نظره تنقوس الاكابر من الناس فحدوا وحدودا ووضعوا نوااميس بقوة وجد وهما في  
نفوسهم كل مدبنة وجهة واقام بحسب مزاج ما يقتضيه مزاج تلك الناحية وطباعهم لعلمهم  
بعامة طيبة الحكمة فاحفظت بذلك أموال الناس ودماؤهم وأهلؤهم وأرحامهم وأنسابهم  
وسموا نوااميس وسموها أسباب خير لان الناس في العرف الاصطلاح هو الذي يأتي بالخير  
والجاسوس هو الذي يأتي بالشر فهذه هي النوااميس الحكيم التي وضعها الله تعالى عن الهام  
من افقه فنقومهم من حيث لا يشعرون يصلح العالم ونظمه وارتباطه في و واضع لم يكن عندهم  
فيه اشرع الهى منزل ولا علم لواضع هذه النوااميس بان هذه الامور مرقبة الى الله ولا انها  
تورث جنة ولا نار ولا شيا من اسباب الآخرة ولا علوا أن ثم آخرة وبها محسوسا بعد الموت  
في اجسام طيبة ودار فيها الكل وشرب ولباس ونكاح وفرح ودران عذاب وآلام فان  
وجرد ذلك ممكن وعنده ممكن ولا دليل لهم في ترجيح أحد الممكنين بل ربانية يتدعوها  
فلهذا كان مبنى نوااميسهم ومصلحهم على بقاء الصلاح في هذه الدارين ثم انقروا في نفوسهم  
بان العلم الالهى من نوحيد الله وما ينبغي لجلالته من التعظيم والتعديس وصفات التعزيب وعدم  
المثل والشبه ونسب من يدري ومن علم ذلك من لا يدري وسرخوا الناس على النظر الصحيح  
وأعلموهم أن العقول من حيث افكارها حدائق غنم ولا تتجاوزها وأن الله على قلوبهم بعض  
عباده فيض الهماء يعلم فيهم من الله علما ولم يعد ذلك عندهم وان الله قد ادعى في العالم العلوى  
امورا استدلو عليها وجود آثارها في العالم العنصرى وهو قوله تعالى وأوحى في كل معاء  
امرها فيمضوا عن - قافى نفوسهم لما رأوا أن الصورة الجسدية اذا ماتت ما تنقص من اعضائها  
شيء فعملوا أن المدرك والحركة لهذا الجسد انما هو أمر آخر رائد عليه فجدوا عن ذلك الامر  
الرائد ففروا انه نفوسهم ثم رأوا أنه يعلم به - بما كان يحفل فعلموا أنها وان كانت اشرف من  
أجسادها فان الفقر والفاقة يعجبها فاعتلوا بالنظر من شئ الى شئ وكما وصلوا الى شئ رأوه  
مفقرا الى شئ آخر حتى انتهى بهم النظر الى شئ لا يقنر الى شئ ولا مثله لشي ولا يشبهه شيئا  
ولا يشبهه شئ فوقه وعنده وقالوا هذا هو الاول وينبغي أن يكون واحدا بانه من حيث ذاته  
وان أوليته لا تقبل الثاني ولا احديته لانه لا يشبه له ولا مناسب فوحيد ووحيد وجوده ثلثا  
رأوا ان الممكات لانفسها لا تتزج لذاتها علوا أن هذا الواحد أفادها الوجود فاقترت الله  
وعظمته بان سلبت عنه جميع ما تنصف ذواتها به فهذا احد العقل فيبيناهم كذلك اذ قام شخص  
من جنسهم لم يكن عندهم من أهل الممكانة في العلم بحيث أن لا يعقدهوا فيه أنه ذو فكر صحيح  
ونظر صائب فقال لهم أيا رسول الله اليكم فقالوا الانصاف اولى النظر وفي نفس دعواه هل ادعى  
ما هو ممكن أو ادعى ما هو محال فقالوا انه قد ثبت عندنا بالدليل ان الله فيض الهماء لا يشبهه وأن يمتنع  
من يشاء كما فاض ذلك على ارواح هذه الأئمة وهذه العقول والكل قد اشتهر كوا فى الامكان

وليس بعض المكملات بأولى من بعض فيما هو ممكن فبالحق لنا نظر الا في صدق هذا المدعى أو كذبه  
ولا تقدم على شيء من هذين الحكمين بغير دليل فانه سواء ادب مع علما فقلوا هل لك دليل على  
صدق ما تدعيه فيهم بالدلائل فتظنر وفي دلائله وفي أدلته فقرأوا ان هذا الشخص ما عنده خبر  
بما تنتجبه الافكار ولا علم منه فعملوا ان هذا الذي أوصى في كل سماء أمرها كان كما أوصاه في كل  
سماء وجود هذا الشخص وما جاء به فاسرعوا اليه بالايان به وصدقوه وعلموا أن الله قد أطلعهم  
على ما أودعه في العالم العلوي من المعارف مما لم تصل اليه افكارهم ثم اعطاهم المعرفة بالله  
مالم يكن عندهم ورأوا نزوله بالمعارف بالله الى العلى الضعيف الراى بما يصلح لعقله من ذلك وإلى  
الكبير العقل الصحيح النظر بما يصلح لعقله من ذلك فعملوا أن الرجل عنده من القميص الالهى  
ما هو وروا طوره العقل وان الله قد اعطاهم العلم به والقدرة عليهم مالم يعطهم آياه فقالوا بفضل  
وبتقدمه عليهم وآمنوا به وصدقوه واتبعوه فعين لهم الافعال المقربة الى الله تعالى وأعلمهم بما  
خلق الله من المكملات فما غاب عنهم وما يكون منه سبحانه فيهم في المستقبل وجاءهم بالبعث  
والقصور والحشر والخسنة والثار ثم انه تنابث الرسل على اختلاف الازمان واختلاف  
الاحوال وكل واحد منهم يصدق صاحبه وما اختلفوا قط في الاصول التي استندوا اليها وعبروا  
عنها وان اخذت الاحكام فتزات الشرائع ونزات الاحكام وكان الحكم بحسب الزمان  
والحال كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فاتفقت اصولهم من غير خلاف في شيء  
من ذلك وفرقوا بين هذه السياسات النبوية المشروعة من عند الله وبين ما وضعت الحكام من  
السياسات الحكيمية التي اقتضاها نظرهم وعلموا أن هذا الامر أتم وأنه من عند الله بلا شك  
فقبلوا ما علمهم من الغيوب وآمنوا بالرسول وما علموا أحد منهم الامن لم ينصح نفسه في عمله  
واتبع هو ما يطلب الرياسة على أبناء جنسه وجهلى نفسه وقدره وجهلى ربه فكان أصل وضع  
الشرعية في العالم وسبب اطلاح العالم ومعرفة عاجل من الله عما لا يقبله العقل اى  
لا يستقل به العقل من حيث نظره ففزلت بعرفة هذا الكعب المتزلة ونطقته به أسن  
الرسول والانبيا فعملت العقلاء عند ذلك انهم نقصوا من العلم بالله امورا تهم اليهم من الرسل  
ولا اعنى بالعقلاء المتكلمين اليوم في الحكمة واعما اعنى بالعقلاء من كان على مذهبهم  
وطريقتهم من الشغل بنفسه والرياضات والجهادات والخلوات والتهبؤ لوارثات ماياتهم في  
قلوبهم عند صفاتهم من العلم العاوى الموصى في السموات العلا فهو لا تلت اعنى بالعقلاء فان  
اصحاب القلقة والكلام والجدل الذين استعملوا افكارهم في مواد الالفاظ التي صدرت عن  
الاولى غلبوا عن الامر الذي أخذها عنه أولئك الرجال وأما امثال هؤلاء الذين عندنا اليوم  
فلا قدر لهم عند كل عاقل لانهم ليسوا بالدين ويستحقون بهاد الله ولا يعظم عنددهم  
الامن كان معهم على مدرجتهم وقد استولى على قلوبهم حب الدنيا وطلب الجاه والرياسة فاذا لهم  
الله كما ذلوا العلم وحقرهم وصغرهم وألجأهم الى أبواب الملوك والولاة من الجهال فاذا لهم  
الملوك والولاة فامثال هؤلاء لا يعتبر قلوبهم فان قلوبهم قد ختم الله عليهم وأبصرهم  
مع الدعوى القريضة بانهم أفضل العالم عند تقوسهم فالفقه الملقى في دين الله مع قلة ودعه بكل  
وجه احسن حالامن هؤلاء وصاحب الايمان مع كونه أخذته تقليد هو احسن حالامن هؤلاء

العقلاء على زعمهم وحاشى العاقل أن يكون بجمل هذه الصفة وقد ادركنا من كان على حالهم قليلا فكانوا أعرف الناس بمقدار الرسل وأعظمهم تبعاً للسنن الرسول وأشدهم محافظة على سننه عارفين بما ينبغي بالجلال الحق من التعظيم عالين بما يخص الله به عباده من التبيين وأتباعهم من الأولياء من العلم بالله من جهة العلم الإلهي الاختصاصي المتفارج عن التعلم المعتاد من الدرس والاجتهاد عما لا يقدر العقل من حيث فكره أن يصل إليه وأقد سمعت واحدا من أكابرهم وقد رأى ما فتح الله به على من العلم به سبحانه من غير نظر ولا قراءة بل من خلوة خلوت به مع الله ولم يكن من أهل الطلب فقال الحمد لله الذي أنقذني زمان رأيت فيه من آلاء الله رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب السابع والستون في معرفة سر لاله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الايمان) •

شهد الله لم يزل اهوا	انه لاله الا هو
ثم املا كذب اشهدت	انه لاله الا هو
وأولوا العلم كلهم شهدوا	انه لاله الا هو
ثم قال الرسول قولوا معي	انه لاله الا هو
خير ما قلته وقيل به	قلنا لاله الا هو
ماعد الانس كلهم شهدوا	انه لاله الا هو

قال الله تعالى في كتابه العزيز شهد الله انه لاله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لاله الا هو العزيز الحكيم ثم قال ان الذين عند الله الاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله الحديث فقال تعالى وأولوا العلم ولم يقل وأولوا الايمان فان شهادته سبحانه بالوحدانية نفسه لم تكن عن خبر فمكون ايمانا ولهذه الشهادة الشاهد فيما يشهد به لا تكون الا عن علم والا فلا تصح شهادته حيث لا علم له ما هي عن خبر فمكون ايمانا ثم انه تعالى عطف الملائكة وأولى العلم على نفسه بالوحدانية وهو حرف يعطى الاشتراك ولا اشتراك هنا الا في الشهادة قطعاً ثم اضافهم الى العلم لا الى الايمان فعلمنا انه أراد من حصل له التوحيد بمن طريق العلم النظري أو الضروري لامن طريق الخبر كانه يقول وشهدت الملائكة بتوحيدي بالعلم الضروري من التعليل الذي أقادهم العلم وقام لهم مقام النظر الصحيح في الدلالة فشهدت لي بالتوحيد كما شهدت لنفسي وأولوا العلم بالنظر العقلي الذي جعلته في عبادي ثم جاء بالايمان بعد ذلك في المرتبة الثانية من العلماء وهو الذي يقول عليه في الشهادة فان الله أمر به وممناة علم الكون الخبر هو الله فقال فاعلم انه لاله الا الله وقال تعالى ولعلوا انما هو الله واحد حين قسم المراتب في آخر سورة ابراهيم من القرآن العزيز وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح من مات وهو يعلم انه لاله الا الله دخل الجنة ولم يقل هذا يؤمن فان الايمان موقوف على الخبر وقد قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد علمنا ان الله عبدا كانوا في فترات وهم موحدون علما وما كانت دعوة الرسل قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة فيمليز أهل كل



زمان الايمان فعم بهذا الكلام جميع العلماء بتوحيد الله المؤمن منهم من حيث ما هو عالم به  
 من جهة اخبر الصادق الذي يفيد العلم لمن جهة الايمان وغير المؤمن فالايان لا يصح وجوده  
 الا بعد مجيء الرسول والرسول لا يثبت حتى يعلم الناظر العاقل أن ثم الهاوان ذاك الله واحد  
 لا يدمن ذلك لان الرسول من جنس من أرسل اليهم فلا يختص واحد من الجنس دون غيره الا  
 لعدم المعارض وهو الشريك فلا بد أن يكون عالما بتوحيد من أرسله وهو الله تعالى ولا بد أن  
 يتقدمه العلم بأن هذا الله هو على صفة يمكن أن يبعث رسولا بنفسه خاصة ما هي ذاته وحينئذ  
 ينظر في صدق دعوى هذا الرسول انه رسول من عند الله لا مكان ذلك عنده وهذه في العلم  
 مراتب معقولة يتوقف العلم ببعضها على بعض وليس هذا كله حظ المؤمن فان مرتبة الايمان  
 وهو التصديق بأن هذا رسول من عند الله لا يتصور حصول هذا العلم الذي ذكرناه  
 فاذا اجابنا لدلائل على صدقه بأنه رسول لا يتوحد من رسله حينئذ تتأهب العقلاء أولوا الالباب  
 والاحلام والنهي لما يورده في رسالته هذا الرسول فأول شيء يقول في رسالته ان الله الذي أرسلني  
 يقول لكم قولوا لا اله الا الله فعلم أولوا الالباب أن العالم بتوحيد الله لا يلزمه أن يتلفظ به فلما  
 سمع من الرسول الامر بالتلفظ به وان ذلك من مدلول دليل العلم بتوحيد الله تلفظ به هذا العالم  
 الموحدا عانا وتصديقا بهذا الرسول فاذا قال العالم لا اله الا الله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا قل لا اله الا الله عن أمر الله سمى مؤمنا فان الرسول أوجب عليه أن يقولها وقد كان في نفسه  
 عالم بها وتحير في نفسه في التلفظ بها وعدم التلفظ بها فلهذه مرتبة العالم بتوحيد الله من حيث  
 الدليل فمن مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة بلا شك ولا ريب وهو من السعداء فاما من  
 كان في الفترات يسمعه الله امره وحده كقمن بمناسبة لاهوتابع لانه ليس عون ولا هو متويع  
 لانه ليس برسول من عند الله بل هو عالم بالله وبما علم من الكواثر الحادثة في العالم بأي وجه علمها  
 وليس لمخلوق أن يشرع عالم يأذن به الله تعالى ولا أن يوجب وقوع ممكن من عالم الغيب يجوز  
 خلافة في دليله على جهة القرينة الى الله الاوحى من الله واخباره وهنا نكتلن له قلب وفضة  
 لقوله تعالى وأوحى في كل شيء امرها وقوله عليه السلام انه أودع في اللوح المحفوظ جميع  
 ما يجري به في خلقه الى يوم القيامة وما أوحى الله في هواه وأودع في لوحه بعثة الرسل فتؤخذ  
 من اللوح كشفا واطلاعا وتؤخذ من السماء نظرا واختبارا وعلمهم بعثة الرسل عليهم السلام فيجئون  
 به من القربات الى الله وبأزمانهم وامكنتهم وحلالهم وما يكون من الناس بعد الموت وما يكون  
 منهم في البعث والحشر وما لهم الى السعادة أو الشقاء من جنة ونار وان الله جعل بروج  
 القلائد ومنازل وسباحة كواكب ادلة على حكم ما يجري به الله في العالم الطبيعي والعنصري ومن  
 حرو برد وبيس ورطوب في حار وبارد ويايس ورطب فنها ما يقتضى وجود الاجسام في ازمان  
 معلومة ومنها ما يقتضى وجود الارواح ومنها ما يقتضى بقا مدة السموات وخارج الاقترانات  
 المخصوصة بهذا الحكم وقدراً وان ذلك هو العلم الذي اشار اليه ابو طالب المكي من أن القلائد  
 يدور بانقاس العالم ومع دورته بذلك هم فيه متفاضلون بعضهم على بعض فتم الكامل الحق  
 المدقق ومنهم من نزل على درجته بالتفاضل في النزول وقدراً بناجاعة من اصحاب خط الرمل  
 والعلم بمقادير حركات الافلاك وتيسير كواكبها والاقترانات ومقاديرها ومنازل اقترانها وما

يحدث الله عند ذلك من الحكيم في خلقه كالاسباب المعتادة في العادة التي لا يجعلها لها حدولا  
يكفر القائل بما فيهه ايضا معتادة عند العلماء فانها تعطى بحسب اذ طبائعها ما لا يطبعه  
حالتها في غير اقترانها بغيرها فيخبرون بأمر ورجسية تقع على حد ما خبروا به وان كان ذلك الامر  
واقعا بحكم الاتفاق بالنظر اليه وان كان علماني تقس الامر فان الناظر فيه ماهو على يقين وان  
قطع به في نفسه لغموض الامر فلما يصح ان يكون مع الانصاف على يقين من نفسه انه ما فاته  
دقيقة في نظره ولا فاته من مهله السبيل قلبه من غير نبى يخبر عن الله فان المتأخر على حساب  
المقدم يعتمد فلما رأينا ذلك علمنا ان الله اسرار في خلقه ومن حصل هذه المرتبة من العلم لم يكن  
احدا أقوى في الايمان منه بما جاء به الرسل وما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند الله  
الامن يدعو الى الله على بصيرة كالرسل واتباعه وكلامنا في المفاضلة انما هو بين هؤلاء وبين  
المؤمنين اهل التقليد لابن الرسل واولياء الله وخاصته الذين تولى الله تعليمهم من غير فكر منهم  
في ذلك ولا روية فانهما رجة من عنده وعلمهم من لدنه علمافهم فيما هو بحكم القطع لا بحكم  
الاتفاق ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في علم الخط ان نبيامن الانبياء بعث به قيل هو  
ادريس فأوحى الله اليه في ذلك الاشكال التي اطامها الله له مقام الملك لغيره وكما يحيى الملك من غير  
قدم من النبي نجده كذلك يحيى شكل الخط من غير قصد الضارب صاحب الخط اله وهذه هي  
الامهات خاصة ثم شرع له ان يشرع وهي السنة التي يرى الرسول ان يضيها في العالم وأصلها  
الوحي كذلك ما ولد صاحب الخط عن الامهات من الاولاد واولاد الاولاد فقصصه تلك  
الاشكال عن الامر المطاوع على ماهو عليه والضمير فيه كالتبعية في العمل فلا يخطئ قال عليه  
السلام في العالمين بالخط فن وافق خطه خطه يعني خط ذلك النبي فقد أصاب الحق فهذا مثل  
من يدعو الى الله على بصيرة من اتباع الرسل فتقوله فان وافق أى في جعله علما عنده لكونه لا يقطع  
به وان كان علماني تقس الامر فهذا الفرق بين هؤلاء وبين من يدعو الى الله على بصيرة ومن هو  
على بينة من ربه فاعلم العلماء بالله بعد ملائكة الله ورسل الله وأولياءه ثم العلماء بالادلة ومن دونهم  
وان وافق العلم في تقس الامر فلس هو عند نفسه بعالم للتردد الامكاني الذي يجده في نفسه  
المنصف في ما هو مؤمن من البعاجيا في كتاب الله على التبيين وبعاجيا عن رسوله على الجملة لا على  
التفصيل الاما حصل له من ذلك نواتر اوله اذ قيل للمؤمنين آمنوا بالله ورسوله فقد بان لك  
مراتب الخلق في العلم بالله فاذا جاء الرسول وبين يديه العلماء بالله وغير العلماء بالله وقال للجميع  
قولوا لا اله الا الله علمنا على القطع انه صلى الله عليه وسلم في ذلك القول معلم لمن لاعلم به بتوحيد  
الله من المشركين ان الله واحد وعلمنا انه في ذلك القول ايضا معلم للعلماء بالله ونوحده ان التلطف  
به واجب وانه انما يصح من سفل كما هم وأخذوا موالمهم وسبى أهليهم ولهذا قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أمرت ان أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا اعصوا أمرى دماءهم  
وأموالهم الا بحقة واحسابهم على الله ولم يقل حق بلعوا فان فهم العلماء فالحكم هنا للقول  
للاعلم والحكم يوم تبلى السرائر لعلم لا للقول فقهاها هنا العالم والمؤمن والمتأفق الذي ليس بعالم  
ولامؤمن فاذا قالوا هذه الكلمة عصوا أمرى دماءهم وأموالهم الا بحقة في الدنيا وحسابهم على  
الله في الآخرة من اجل المتأفق ومن ترتب عليه حتى لا حد له يؤخذ منه واماني الدنيا في أجل

الحدود والموضوعات فان قول لا اله الا الله لا يسهلها في الدنيا ولا في الآخرة وأما ما حاسبهم على الله  
 المختص بالآخرة فهو قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبت فيعلمون بقرينة الحال  
 انه سؤال واستنهم عن اجابتهم بالقول فيقولون لا علم لنا أي لم نطلع على القلوب انك أنت  
 علام الغيوب تأكيذا ويدل على كبرنا قال صلى الله عليه وسلم من اسلم المثلث بقى الاسلام على  
 خمس قصوره ملكا شهادته ان لا اله الا الله وهي القلب موضع المثلث وان محمد رسول الله هو حاجب  
 الباب واقام الصلاة وهي المحبة العينية وايته الزكوة هي المحبة اليسرى وصيام رمضان وهي  
 المقدمة فانهم اصفه بعد ائمة وضياء الحج وهي ساقه الجيش وربما كانت الصلاة المقدمة لتكونها  
 نورافقي تجب الملك وقد ورد في الخبر ان سحابة النور وقد تكون الزكاة المحبة لانها اتفاق يحتاج  
 الى قوة لاخراج ما كان عليك عن ملكه ويكون الحج المسيرة لما فيه من الاتفاق والقرابين  
 حيث تجتمع بالزكاة في الصدقة والهدية وكلاهما من أعمال الابدى ويكون الصوم الساقية  
 فان الخلق ظفرا لامام وهو ضياء فان الصبر ضياء والصوم والضياء من النور فهو أولى بالساقية  
 للموازنة فان الآخرة مسمى على أثر الاول وهكذا يكون الايمان بالهي يوم القيامة وهي  
 ساقه الجيش فيأبى الايمان يوم القيامة في صورته على هذه الصفة فاهل لا اله الا الله في القلب  
 واهل الصلاة في المقدمة واهل الزكاة وهي الصدقة في المحبة واهل الحج في المسيرة واهل  
 الصيام في الساقية جعلنا الله ممن اقام بشأنته على هذه القواعد وأكرمه الله في ذلك اليوم بهذه  
 المشاهد فكان يتبه الايمان وحده من القبلة الصلاة ومن الشمال الصوم ومن الغرب صدقة  
 السر ومن الشرق صدقة العلانية ولقد سعد ساكنه وعلم ان لا اله الا الله كذا في وثبات وهي  
 افضل كلمة قالها الانبياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء ما يوم عرفه  
 اشارة لدعاء العاقرين بالله وافضل ما قلت أنا والذبيون من قبل لا اله الا الله وهو حديث صحيح رواية  
 ومعنى قالني لا بد ان يريد على ثابت فينتفيقه فانه ان ورد النفي على ما ليس بثابت وهو المنفي أثبت  
 لان ورود النفي على النفي اثبات كان عدم العدم وجود فاني هذا النافي بقوله لا اله الا الله اخبرنا  
 فقد استقهمنا كم والمثبت ايضا هل حكمه حكم المنفي من انه لا يثبت الا المنفي اوحكمه حكم  
 آخر فغيره عن حكم المنفي فأى شيء نفي هذا النافي وإى شيء أثبت هذا المثبت هذا كله لا بد من  
 تحقيقه ان شاء الله فاعلم ان النفي ورد على اعيان من المخلوقات لما وصفت بالالوهية ونسبت  
 اليها وقيل فيها آلهة ولهذا انجب من تعجب من المشركين لما دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى الله الواحد فاحبرنا الله عنه حيث قال اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا النفي تجاب ضمورها  
 آلهة وهي ليست بهذه الصفة فورد حكم النفي على هذه النسبة الثابتة التي اعتقدها المشرك  
 في هذا المخالف اتخذ الها على نفي الالوهية لانه لو نفي ما هو منفي في نفسه لكان عين الاثبات لما  
 زعمه المشرك فكانه يقول للمشرك هذا القول الذي قلت لا يصح اى ساهوا الامر كما زعمت ولا بد  
 من اله وقد انتقت الكفر من الآلهة يعرف الايجاب الذي هو قول الا ووجوه هذه النسبة  
 الى المذكور بعد صرف الايجاب وهو مسمى الله فقالوا لا اله الا الله فلم تثبت نسبة الالوهية لله  
 باثبات المثبت لانه سبحانه انه لنفسه فاثبت المثبت بقوله لا اله الا الله هذا الامر في نفس من لم يكن  
 بعبدة انفراد سبحانه بهذا الوصف فان اثبات المثبت محال وليس نفي المنفي بمحال فعلى الحقيقة

ما عبد المشركون الا الله لانه لو لم يعتقدوا الالهة في الشريك ما عبدوه وقضى ربك الاتعبد والا  
 اياه ولذلك غار الحق لهذا الوصف فعاقبهم في الدنيا اذ لم يحترموه وورثتهم وسمع دعاءهم اذ اسألوه  
 الا زقا لعلهم تعالى انهم ما جئوا الا لهذه المرتبة وان اخطوا في النسبة فاشقوا في الآخرة شقاء  
 الاب حيث تنهمم الرسول على توحيد من تجب له هذه النسبة فلم ينظروا ولا انصوا انفسهم ولهذا  
 كانت دلالة كل رسول بحسب ما كان الغالب على اهل زمانه لتقوم عليهم الحجة فيكون لله الحق  
 الحجة الباقية فعمت هذه الكلمة مرتبة العدم والوجود فلم يبق مرتبة الا وهي داخله تحت  
 النفي والاثبات فاما الشمول فن قائل لا اله الا الله بنفسه ومن قائل لا اله الا الله بنعمته ومن قائل  
 لا اله الا الله بربه ومن قائل لا اله الا الله بنعت بربه ومن قائل لا اله الا الله بحاله ومن قائل لا اله الا  
 الله بحكمه وهو المؤمن خاصة والحجة الباقية ما لهم في الايمان من دخل امان قال لا اله الا الله  
 بنفسه فهو الذي قاله امان تجليه لنفسه فرأى استفادة وجوده من غيره فأعظمه رؤيته بنفسه ان  
 يقول لا اله الا الله وهو التوحيد الذي اشارت اليه طائفة من المحققين واما القائل لا اله  
 الا الله بنعمته فهو الذي وحده بعلمه فان نعمته العلم بتوحيد الله واحديته فطقت علمه والفرق  
 بينه وبين الاول ان الاول عن شهود وهذا الثاني عن وجود الوجود قد يكون عن شهود  
 وقد لا يكون واما القائل لا اله الا الله بربه فهو الذي رأى ان الحق عين الوجود لا امر آخر وان  
 انصاف الممكنات بالوجود هو ظهور الحق انفسه باعيانها وذلك ان استفادتها الوجود لها من  
 الله انما هو من حيث وجوده فان الوجود المستفاد وهو الظاهر هو عين الحكم به على هذه  
 الايمان فقال لا اله الا الله بربه واما القائل لا اله الا الله بنعت بربه فانه رأى ان الحق سبحانه من  
 حيث احديته وذاته ما هو مسمى الله والرب فانه لا يقبل الاضافة ورأى ان مسمى الرب يقتضي  
 المربوب ومسمى الله يطلب المألوه ورأى انهم لما استفادوا منه اسم الوجود ثبت له اسم الرب اذ  
 كان المربوب يطلبه فالربوب اصل في ثبوت الاسم الرب ووجود الحق اصل في وجود الممكنات  
 ورأى ان لا اله الا الله لا يتطلب عين الذات فقال لا اله الا الله بنعت الرب الذي نعمته به المربوب فاعلم  
 بناء اصل في علمه يقول عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فوجودنا موقوف على وجوده  
 والعلم به موقوف على العلم بنا فهو أصل من وجه ونحن أصل من وجه واما القائل لا اله الا الله  
 بحاله فهو الذي يستند في اموره الى غير الله فاذا لم يتق له حصول ما يطلب تحصيله عن استفاد  
 اليه وسدت الابواب في وجهه من جميع الجهات رجع الى الله اضطرارا فقال لا اله الا الله بحاله  
 وهو لا الاصناف كلهم لا يتصفون بالايمان لانه ما فهم من قاله اعن تقليد واما من قال لا اله الا  
 الله بحكمه فهو الذي قاله القول الشارح حيث أوجب عليه ان يقولها ولولا هذا الحكم  
 ما قاله على جهة القرينة الى الله وربائه اذا قالها قالها معلما ومعلما دخلت على شيخنا ابي  
 العباس العريضي من أهل العلماء وكان مستترا بذكر الاسم الله لا يزيد عليه شأفا فكان لا يابدي  
 لم اتقوله لا اله الا الله فقال لي يا ولي الانقاس سيد الله ما هي يدي فأخاف أن يقبض الله روحي  
 عندما أقول لا اله فأقبض في وحشة النفي وسألت شيخنا آخر عن ذلك فقال لي ما رأيت عيني ولا  
 سمعت اذني من يقول انا الله غير الله يقول فلم أجده من أني فأقول كما سمعته الله والله وانما عبدنا  
 بهذا الاسم في التوحيد لانه الاسم الجامع المتعوت بجميع الاسماء الالهية وما قاله انه وقعت

من أحد من المعبودين فيه مشاركة بخلاف غيره من الاسماء الشريفة مثل الاله وغيره وبهذا  
 القدر من القول اذا قبل القول الشارع ثبت الايمان وانما قال الشارع حتى يقول الاله الاله  
 ولم يقل محمد رسول الله لتضمن هذه الشهادة التوحيد للشهادة بالرسالة فان القائل لاله الاله  
 لا يكون مؤمنا الا اذا قالها القول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا قالها القول فهو عين اثبات  
 رسالته فلما تضمنت هذه الكلمة الخاصة الشهادة بالرسالة لم يقل قولوا محمد رسول الله وقال  
 في غير القول وهو الايمان اذا الايمان معنى من المعاني ما هو محامد وله بالحس فقرن بالايمان بالله  
 الايمان به وبما جاء به بعض من عنده مما له ان يشريع من غير نقل عن الله فقال في حديث ابن عمر  
 امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وعاجبت به من أجل المتنافق  
 المقلد فانه يقولها من غير ايمان بقلبه ولا اعتقاد والحاد المتنافق يقولها لا قوله مع علمه بأنه  
 رسول الله من كتابه لأمن دليسه العقلي واعلم ان التلظظ بشهادة الرسالة المقرونة بشهادة  
 التوحيد فيه سر الهي عرفناه الحق سبحانه وتعالى وهو أن الاله الواحد الذي جاء بوصفه  
 ونفته الشارع ما هو التوحيد الالهى الذى أدركه العقل فان ذلك لا يقبل اقتران الشهادة  
 بالرسالة مع الشهادة بالتوحيد فهذا التوحيد من حيث ما يعلمه الشارع ما هو التوحيد من  
 حيث ما اثبتته النظر العقلي واذا كان الاله الذى دعا الشارع الى عبادته وتوحيده انما هو فى  
 رتبة كونه الاله الا فى ذاته صح أن شيعته بما نعمته به من الاستواء والنزول والمعية والترقى والتدبر  
 وما أشبه ذلك من الصفات التى لا يقبلها توحيد العقل المحض المجرد عن الشرع فهذا المعبود  
 ينبغي أن تقرر شهادة الرسول برسالته بشهادة توحيد مرسله ولهذا يضاف الى الله فيقال أشهد  
 أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله كل يوم ثلاثين مرة فى أذان الخمس الصلوات وفى  
 الإقامة والمخطفون بهذه الشهادة الرسالية التفصيل فيهم كالتفصيل فى شهادة التوحيد فلتجس  
 به على ذلك الاسلوب من الاواب وفى الايمان بالله وبرسوله الايمان بكل ما جاء به من عند الله  
 ومن عنده مما سمعته وشرعه ودخل فحاسبه الايمان بسنة من سن سنة حسنة فاستمر الشرع  
 وحديث العبادات المرغب فيها مما لا ينسخ حكماً فانما الى يوم القيامة وهذا الحكم خاص بهذه  
 الامة وأعمى بالحكم تسميتها سنة تشريفة لهذه الامة وكانت فى حق غيرهم من الامم المبالغة  
 تسمى رهبانية قال تعالى ووهبنا ابداً دعواهم قال بدعة فى هذه الامة مماهاها الشارع سنة  
 فما أصاب السنة الآن يكون ما بلغه ذلك والاتباع أو من لا يتبعه والفرق بين الاتباع  
 والابتداع مع قول ولهذا أخرج الشارع الى تسميتها سنة وما سماها بدعة لان الابتداع اظهار  
 أمر على غير مثال هذا أصله ولهذا قال الحق تعالى عن نفسه يدع السموات والارض أى  
 موجداهما على غير مثال سبق فلو شرع الانسان اليوم أمر الأصل فى الشرع لكان ذلك  
 ابتداعاً ولم يكن يسوغ لنا الاخذ به فعل الشارع عن لفظ الابتداع الى لفظ السنة اذ كانت  
 السنة مشروعة وقد شرع الله لمحمد صلى الله عليه وسلم الاقتداء بهدى الانبياء عليهم السلام وانه  
 يقول الحق وهو يمدى السبيل

• (الباب الثامن والستون فى معرفة أسرار الطهارة) •

تبصر تجد سر الطهارة واضحا • يسير على أهل التقى والذكاء

للكم طاهر لم يتصف بطهارة  
ولو غاص في البحر الاجاج حياته  
اذا استبحر الانسان وترافقه منى  
فان شفع استخراة غاد خمر  
وان غسل الكفين وترا ولم يزل  
لما غسلك كف خضيب ومعه  
اذا صبح غسل الوجه صبحاؤه  
وان لم يمس الماء قمة رأسه  
فانفق من ورق العبودية التي  
وان لم ير الكرم في غسل رجله  
اذا مضى الانسان فاه ولم يكن  
ومستشق ما شمر ربح اتضاله  
صمائه ما ينق يطهران هفا  
وان ايس الجرموق وهو مسافر  
ثلاثة ايام وان كان حاضرا  
وفي المسح مر لا أوج يذكره  
وتبأوه مسح في الجنازة بين  
وان عدم الماء القراح فانه  
دوتره وجهه وكفا فان أبي  
اذا اجنب الانسان عم طهوره  
ألم تر ان الله نبه خلقه  
فذلك الذي اخفى عليه طهوره  
فان نسي الانسان ركنا فانه  
وان لم يكن ركنا وعطل سنة  
وذلك في كل العبادات شائع  
فهذا طهور العارفين فان تكن  
اذا كان هذا ظاهرا الامر فالذي

اذا جاوز البحر اللدني واحتى  
ولم يبق عن بحر الحقيقة مازكا  
على السنة المثلى حليقا لمن مضى  
وفارق من بهواه من باطن الردي  
بخلا بما بهوى على فطرة الالى  
اذا لم يلج سيف التوكل مفتضى  
وصح له رفع السور ككاشا  
ولا وقفت كفاء في ساحة القفا  
تسخرها الاغيار من منزل القوى  
تناقض معنى الطهر للعين واتقى  
برئنا من الدعوى وفيما جادى  
ومستقر أودى به كفرة الردي  
الى أحسن الاقوال واكتف واقتنى  
على طهره يمسح وفي سره خفا  
بمنزله فالسبح يوم بلا قضا  
ولو قطعت معنى المغاصل والكلبي  
لكل مر يد لم يرد ظاهرا الدنا  
تيممه يكفه من طيب الغرى  
وصبره شفا فنعى الذى أقى  
كما عمت اللذات أجزاء العلا  
باخرجه بين السرائب والمطا  
ولو غاب بالذات التزهة ماجفا  
يمسح ويقتضى ما تضمن واحتوى  
فلم يأنس الزاني وان بلغ المنى  
وليس جهول بالامور كن دوى  
من آرائهم تخطى بتقريبه مصطفى  
نوارى عن الابصار أعظم متشا

اعلم أيها الله وبالك روح منه انما كانت الطهارة النظافة علما انها صفة تنزيهه وهي معنوية  
وحسبة طهارة قلب وطهارة أعضاء معنوية فالعنوبة طهارة النفس من مفساد الاخلاق  
ومذمومها وطهارة العقل من دنس الأفكار والشبه وطهارة السر من النظر الى الاغيار  
وطهارة الاعضاء متعددة اذ لكل عضو طهارة معنوية ذكرناها في كتاب التزلات الموصلة في  
أبواب الطهارة منه وطهارة الحس من الامور المستقرة التي تستحبها النفوس طبعاً وعادة  
وهاتان الطهارتان مشهورتان فالطهارة الخمسة الظاهرة نوعان النوع الاول قد ذكرناه وهو

التطاف والنوع الآخر أفعال معينة مخصوصة في مجال معينة مخصوصة لأحوال موجبة مخصوصة لا يراد فيها ولا يتصل منها شرعا ولهذا النوع من الطهارة المذكورة ثلاثة أمما شرعا وضوء وغسل وتيمم وتكون هذه الطهارة بثلاثة أشياء اثنين يجمع عليهما واحد يختلف فيه فالجمع عليهما الماء المطلق والتراب سواء فارق الأرض أم لم يفارقها والواحد يختلف فيه الوضوء خاصة بنسبة التراب والجمع عا فارق الأرض عما يطلق عليه اسم الأرض إذا كان في الأرض فاته يختلف فيه ماء التراب كما ذكرناه وهذه الطهارة قد تكون عبادة مستقلة كما قال عليه السلام فيها نوعان نور وقد تكون شرطا في صحة عبادة مشروعة مخصوصة لا تنص تلك العبادة شرعا إلا بوجودها أو الإفضلية فالاول كالوضوء على الوضوء ونوعان نور والثاني كرفع الموانع عن فعل العبادة التي لا تنص إلا بهذه الطهارة واستباحة فعلها وهو الأصل في نشر يعها وما تنفع به هذه الطهارة ما يكون رافعا للمانع مبيحا للفعل معاه وهو الماء بخلاف ونسبة التراب في الوضوء بخلاف ومنه ما تنفع به الإباحة للفعل المعين في الوقت المفروض وقوعه فيه ولا يرفع المانع بخلاف والتراب وعندي أنه يرفع المانع في الوقت ولا بد وكون الشارع حكمه بالطهارة إذا وجد الماء حكم آخر منه كما عدا حكم المانع بعدما كان ارتفع وما عدا التراب عما فارق الأرض بخلاف قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلكم بصب اللام وخفضها إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا غصصا أو طينا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم ومنه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وقال تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وراى الرجز هنا يدل من السنين على قراءة من قرأ الزراط بالزاي والسرط وهي لغة قرأ ابن كثير بها عن بالسین وجز بالزاي وباقي القراء بالصاد سمعت شيخنا وكنتم أقرأ عليه القرآن وهو ومحمد بن خلف بن صافى التميمي بمسجده المعروف به هو من الحنية بأشيلية من بلاد الاندلس سنة ثمان وسبعين وخمسائة فقرأت السرط بالسین لابن كثير فقال لي سأله بعض ناقل اللغة بعض الاعراب كيف يقولون مصرا وسقرا فقال لهما أدري ما تقول ولكني أظنك تسأل عن الزقرا قال فزادني لغة فالتة ما كنت أعرفها قال القراء الرجس القذر ولا شأن ان الماء ينيل القذر والاطهروا الشرعي يذهب بقدر الشيطان قال تعالى وثابت فطهر وقال امرؤ القيس

وان كنت قد ساءت مني خلقة • فلي نبأني من ثيابك تسلى

فكفي بالثوب عن الود والوصلة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خير عن ربه ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن ومن اسمائه سبحانه المؤمن من من يتخلق به فطهر قلبه لان القلب محل الايمان فكانت فيه السعة الالهية والجليل الرباني (والطهارة عامة) وهي الفصل لافناء العاصم الذي عم ذاته لوجود المذبة بالكون عند الجماع ومرا بها في الطهارة كاله ادبها السهي وتربى القمر (وخاصة) وهي الوضوء المخصص بعض الاعضاء بالغسل والمسح وهو تيمم على مقامات معلومة وتجليات شريفة منها القوة والكلام والافاق والصدق والتواضع والحياة والسماع والنبات فهذه اعضاء الوضوء وهي مقامات شريفة لها نتائج

في القرب الى الله وهذه الظاهرة الروحانية باحد امرين اما بسر الحياة او باصل النفس الطبيعي  
العنصري فالوضوء بسر الحياة لمشاهدة الحى القيوم او باصل النفس في الالب الذي هو اصل  
لايتا وهو الارض والتراب وليس الا النظر والتفكير في ذلك لتعرف من اوجده ذلك فانه اسالك  
عليك في قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وفي قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف  
ربه احاط به عليك بالتفصيل واخفاك عنك بالاجمال لتتظرو وتستدل فقال في الانفصال وقد  
خلقنا الانسان من سلاله من طين وهو آدم عليه السلام هنا ثم جعلناه نطفة في قرار مكين  
وهي نشأة الانثاء في الارحام مساقط النطف ومواقع النجوم فكفى عن ذلك بالقرار المكين ثم  
خلقنا النطفة علقا فخلقنا لعلقا مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وقد تم البدن  
على التفصيل فان اللحم يتضمين العروق والاعصاب

وفي كل طور له آية \* تدل على اتني مئة مقرر

ثم اجل خلق النفس الناطقة التي هو بها انسان في هذه الآية فقال ثم انشأناه خلقا آخر عرفك  
بذلك ان المزاج لا أثر له وان لم يكن نصافه وظاهره وابين منه قوله قدس لئلا يفدك وهو ما ذكره في  
التفصيل من القلب في الاطوار فقال في اي صورة ما شاء اعزى حرف متكررة مثل حرف ما فانه  
لواقضى المزاج ورواها خاصة معنا ما قال في اي صورة ما شاء اعزى حرف متكررة مثل حرف ما فانه  
حرف يقع على كل شي فابان لك ان المزاج لا يطلب صورة بعينها ولكن بعد حصولها يحتاج الى  
هذا المزاج وترجع اليه لما فيه من اقوى التي لا تدبر الابد فانه بقوامها كالالات اصانع  
النجارة والبناء مثلا اذا هبت واتقت وفرغ منها فطلب بدنها وحالها صانعا ما يعمل بها  
ما صنعت له وما تعين زيدا ولا عمرا ولا خالدا ولا واحدا بعينه فاذا جاء من جاء من اهل الصناعة  
مكنه الات من انفسها تكت اذا تمالا تنصرف بالاختيار فيه فجعل يعمل بها صنعتها بعرف كل  
آلة فيصاغت له فخيرها كماله وهي الخطة يعني النامة الخلقه ووهنا غير مكمله وهي غير الخطة  
فيقص العامل من العمل على قدر ما تنقص من جودة الات وذلك لانه لم ان الكمال الذي الله فبين  
لنا خلق مرتبة جسدك وروحك لتتظرو وتتفكر فتبصر ان الله ما خلقك سدى وان طال  
البدن واما القصد الذي هو النية فهو شرط في صحة هذا الظاهر بخلاف قال الله تعالى فقيموا  
صعيدا طبيا اي قصد والتراب الذي ما فيه ما يمنع من استعماله في هذه العبادات من نجاسة  
ولم يقل ذلك في طهارة الماء فانه احال على الماء الناطق لا المضاف فان المضاف قيد بما اضيف  
اليه عند العرب فاذا قلت لاهرب في اعطني ماء جاء اليك بالماء الذي هو غير مضاف وما به يقيم العربي  
منه غير ذلك وما ارسل رسول ولا انزل كتاب الا بلسان قومه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انزل القرآن بلساني انسان عربي مدين ويقول تعالى انا جعلنا اياه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون  
فلهم الذي يقل بالقصد في الماء لانه سر الحياة فيعطى الحياة بذاته سواء قصد ما لم يقصد بخلاف  
اتراب فانه ان لم يقصد الصعيد الطيب فليس ينافع لانه جسد كثيف لا يسرى وروحه القصد  
فان القصد معنوي وروحي فاقتصر التيمم للقصد الخاص في التراب والارض بخلاف ايضا ولم ينظر  
الموضي بالماء بخلاف وقال اغسلوا ولم يقل تيمموا ما طبيا فان قالوا انما الاعمال بالنيات  
وهي القصد والوضوء على قلنا سائما بمائة وتولون ونحن نقول به ولكن النية هنا متعلقة بالعمل



لا الماء والماء ما هو العمل والقصد هنالك للصعديقة فقر الوضوء بهذا الحديث للنية من حيث  
 ما هو عمل بقاء فالما تابع للعمل والعمل هو المقصود بالنية وهذا القصد للصعدي الطيب  
 والعمل به تابع يحتاج الى نية اخرى عند النية وعرف في الفعل كما يفقر العمل بالماء في الوضوء  
 والفعل وجميع الاعمال المشروعة الى الاخلاص بالامر به وهو النية بخلاف قال تعالى  
 وما أمر ولا يأمروا الله بخلافه الله تعالى وفي هذه الآية نظر وهذه مثله ما حققها الفقهاء  
 على الطريق التي سلكوها في تحقيقها فافهم ولم يقل في الماء يعموا الماء فيفقر الى روح والماء  
 في نفسه روح فانه يعطى الحياة من ذاته قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فان كل شيء  
 يسبح بحمد الله ولا يسبح الا حي فالما اصل الحياة في الاشياء واهذا وقع الخلاف بين علماء  
 الشريعة في النية في الوضوء هل هو شرط في صحته او يستلزم بشرط في صحته والصراط كراه  
 فان قيل ان الامام الذي لا يرى النية في الوضوء اراها في غسل الجنابة وكلا العبادتين بالماء  
 وهو سر الحياة فبهما قلنا ما كانت الجنابة موقدا لغير الشرع الطهارة منها الدنس حكمي  
 فيها الامتزاج ما الجنابة بما في الاخلاط وكون الجنابة ما مستحبة لامن دم فشارك الماء  
 في سر الحياة فبهما قلنا ما كانت الجنابة موقدا لغير الشرع الطهارة منها الدنس حكمي  
 له عند الاعتسالة فاحتاج الى مساعدة النية فاجتمع حكم النية وهي روح معنوي وحكم  
 الماء فازالبا لفصل حكم الجنابة بالاشك كأي حنيقة ومن قال بقوله في هذه المسئلة ومن  
 راعى كون ما الجنابة لا يقوى قوة الماء المطلق لانه ماء استحسان من دم كما الجنابة الى معارضة  
 بالاخلاط ومعارضة اياه بالكثافة واللبسية قال قد ضعف ما الجنابة عن مقاومة الماء المطلق  
 فلم يقترعه عند النية كالحسن بن جني والمحالف ما من العلماء ما نطقوا بالمرأى بهذان  
 الامامان ومن ذهب مذهبهما فاجعل بالان لما ينه ورجع ما شئت \* (وصل) وبعد ان  
 تحققت هذا فاعلم ان الماء ما آمن ما ملطف مقطر في غاية الصفاء والتخلص وهو ماء الغيث  
 فانه ماء مستحيل من اجرة كثيفة قد زال التطهير ما كان تعلق به من الكثافة وذلك هو العلم  
 الشرعي الذي فانه عن رباضة ومجاهدة وتخلص فظهر به ذلك لما جاز بك والماء الا سحر ما  
 لم يبلغ في اللطافة هذا المبلغ وهو ماء العيون والابار والانه ارقانه ينبع من الاجرام بترجاجيب  
 البقعة التي ينبع بها ويجري عليها فيختلف طعمه فانه عذب فرائد ومنه ملح الجليج ومنه  
 حر فزق ومنه الغيث على حالة واحدة ماء خالص سلسال سائق شرابه وهذه علوم الانكار  
 الصحيحة والعقول فان علوم العقل المستفادة من الفكر يشوبها التغير لانها انما يحسب من ارج  
 المتفكر من العقل لانه ما لظن الا في مواضع كونه في الخيال وعلى ما قال هذا تقوم  
 برأيتها فتختلف مقالاتهم في الشيء الواحد وتختلف مقالة الناظر الواحد في الشيء الواحد  
 في ازمان مختلفة لا اختلاف الامرجة والتخطط والامشاج الذي في نشأتهم فاختلفت افوا بلهم  
 في الاصول التي يبنون عليها فروعهم والعلم الذي الالهى المشروع وذو طعم واحد وانما اختلفت  
 مطامعها اختلفت في الطيب قطيب وأطيب فهو خالص ما شابه كدر لانه يخلص من حكم  
 ١٠١ اسرار الطبي وتأثير الينابيع فيه فكانت الانبياء والاولياء وكل مخبر عن الله على قول  
 ١٠٢ من ان صدق بعضهم بهذا كما يختلف ماء السماء حال الغزل

فليكن اعتقادك وطهورك في قلبك بمثل هذا العلم وليس هو الا العلم بالشرع والمشيء عام  
 الغيب فان لم تفعل فماتت نفسك وكنت في ذاتك وطهورك بحسب ما يكون البقعة التي يبع  
 منها ذلك الماء فان فرق بين عذبه ومله فاعلم انك سليم الحاسة وهذه مسئلة لم يجد احد انبه  
 عليها فان كل الكفر في حلاوة السكر صحيح وفي مرارة الصبر ليس بصحيح ولا يقتضيه الدليل  
 العقلي وقد ثبت انك انت تفتت فانتظر ثم يا ولي استدرك علوم الشريعة في ذلك وعلوم الاولياء  
 والعقلاء الذين آمنوا بها عن الله بالبراهين والخلوات والمجاهدات والاعمال تزال عن فضول  
 الجوارح وخوارق النجوم وان لم تفرق بين هذه المياه فاعلم انك سبي المزاج قد غلب عليك  
 خلط من اخلاطك فماتت اقل من حيلة الا ان يتدارك الله برحمته نفسك فاذا استتمت من  
 ما هذه العلوم في طهارتك ما دللتك عليه وهو العلم المشروع طهرت صفاتك وروحانيتك كما  
 طهرت اعضاءك بالماء ونظفتم فاقول طهارتك غسل يدك قبل ادخالها في الاناء عند قيامك  
 من نوم الليل بالخلاف وجوب غسلها من نوم الليل بالخلاف واليد محل القرة والتصرف  
 نظهروها بعلم لا حول في اليسرى ولا قوة الا بالله العلي العظيم في اليمن واليدان محل القبض  
 والامساك بخلافها فطهرهما باليسر والافتقار كما وجودا وضاء ونوم الليل غسلت  
 عن علم عالم غيبك ونوم النهار غفلت عن علم عالم شهادتك فهذا عين تخلفك وتحققك بعالم الغيب  
 والشهادة من اسماء الحسنى المضافة ثم بعد ذلك الاستنجاء والاستجمار والجمع بينهما افضل  
 من الافراد فطهرا زمان نور في نورهم غيب في مائة وقرأنا فالاستنجاء هو استعمال الماء  
 في طهارة السوائل ما قام بها من الاذى وهو محل الستر والصون كما هو محل اخراج الخبث  
 والاذى القائم بباطنك وهو متعلق بباطنك من الانكار الرديئة والشبهة المضلة كما ورد في  
 الصحيح ان الشيطان باقى الى الانسان في قلبه فيقول له من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول  
 فمن خلق الله فطهارة هذا القلب من هذا الاذى ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستعاذة  
 والاتهام وهما عورتان أي مائتان الى ما يوسوس به نفسه من الامور القاذحة في الدين اصلا  
 وفروعاً فالدبر هو الاصل في الاذى فانه ما وجد الا الهذا والمخرجان الاتحان في الرجل والمرأة  
 فربما عن هذا الاصل فنعما وجهه الى الخير ووجهه الى الشر وهو النكاح والسقاح الا ترى  
 النجاسة اذا وردت على الماء القليل اثرت فيه فلم يستعمل كذلك الشبهة اذا وردت على القلوب  
 النقية الرأى اثرت فيها واذا وردت على البحر استملكت فيه كذلك القلوب القوية المؤيدة  
 بالمسلم ورويس المسائل اذا جاءها شيطان الانس والجن الى المتضلع من العلم الالهي الريان  
 منه قلب عينا وعرف كغير دنجاسها ذهب وقصدها كبر العلم الذي الذي عذبه من عناية  
 الرحمة الالهية التي اتاه الله بها وعرف وجه الحق منها واثر في هذا امر الاستنجاء الروحي فان  
 استجمر هذا المتوضي ولم يستنج فاعلم ان ذلك طهور القلب فانه الجرة الجامعة وبه الله مع الجماعة  
 ولا ياكل الذب الا القاصية وهي التي ردت عن الجماعة وخرجت عنها وذلك بخاتمة الاجماع  
 والاشجار معاً جمع اشجاراً قلها ثلاثة الى ما فرقه من الاوتار لان الوتر هو آلة فلا يزال الوتر  
 مشهوراً والوتر طلب النار وهو هنا طلب ما لقاه الشيطان من الشبهة في ايمانك فجميع  
 الاشجار لان ما من ذلك الخبث فالقادة اذا وجد شبهة في نفسه هرب الى الجماعة اهل السنة فان

يد الله كما جامع الجماعة ويده الله تأييده وقوته وتدني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مشاركة  
 الجماعة ولهذا قام الاجماع في الدلالة على الحكم المشروع مقام النص من الكتاب أو السنة  
 المتواترة التي تقدم العلم فهذا يكون استجمارك في هذه الطهارة ثم غرض بالذكر الحسن  
 لتزيله بالذكر القبيح من النجاسة والغيبه والجهر بالسوء من القول فذلك مضمّن بالاسلاوة  
 وذكر الله واصلاح ذات البين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال تعالى لا يحب الله الجهر  
 بالسوء من القول وقال مشايخهم وقال لا خير في كثير من نجواهم الا من امن بصدقته أو معروف  
 أو اصلاح بين الناس وما أشبه ذلك فهذه طهارتك وقد فتحت لك الباب فأجر في وضوئك  
 وغسلك وتيممك في أعضاءك على هذا الأسلوب فهو الذي طلبه الحق منك وقد استوفيت  
 الكلام على هذه الطهارة في التزلات الموصلة فانظرها هنا ثم انظرها وقد رمت بك عن  
 الطريق فتصرف هذه الطهارة بك إليها في كل مكلف منك فان كل مكلف منك ما هو بجميع  
 العبادات كلها من طهور وصدقات وكذا وصاياهم وجميع ما لا من الاعمال المشروعة وكل  
 مكلف فيك تصرفه في هذه العبادات بحسب ما تطالبه حقيقته لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها  
 وقد أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي بين كيف يستعمله فيها وهي غائبة اصناف لا تزيد لكن  
 قد تنقص في بعض الاشخاص وهي العين والاذن والاسنان واليد والبطن والفرج والرجل  
 والقلب لازائد في الانسان عليها لكن قد تنقص في بعض اشخاص هذا النوع الانساني كالاك  
 والاخرس والاصم واصحاب العاهات فمن ينقص من هؤلاء المكلفين فيك فالخطاب يرتب عليه  
 ومن خطاب الشارع تعلم جميع ما يتعلق بكل عضو من هؤلاء الاعضاء من التكليف وهو كالات  
 للثقل الخطابة المكنتة بشدة بهذا البدن وانت المسؤول عنهم في قاعة العدل فيم فلفد كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شمع نعله خلع الاخرى حتى يعدل بين رجله ولا يمشي  
 في فعل واحدة وقد بيناها بكاملها وماله من الكرامات والافعال والاسرار والتجليات  
 في كتابنا المعنى مواقع النجوم وما سبق في علمي في هذا الطريق الى ترتيبه اسلا وقيدته في  
 احد عشر يوما من شهر رمضان بعد سنة المريضة خمس وتسعين وخمسة مائة وهو يغني عن  
 الاستاذ بل الاستاذ يحتاج اليه فان الاستاذ في قيم العالي والاعلى وهذا الكتاب على اعلى مقام  
 يكون الاستاذ عليه ليس ورام مقام في هذه الشريعة التي تعبدنا بها نحن حصل لديه فليقدم  
 بتوفيق الله عليه فانه عظيم المنفعة وما جعلني على أن اعرف بغيره الا اني رأيت الحق في النوم  
 مرتين وهو يقول لي الصبح عبادي وهذا من اكبر نصيحة نفعكم الله بها والله الموفق ويسلم  
 الهداية وليس لنا من الامر شيء لقد صدق الكتاب ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم حين  
 اجتمع به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عندك فقال له علم يا رسول الله ان الله خلقك  
 لهداية وما يسلك من الهداية شيء وان الله خلقني للغواية وما يدي من الغواية شيء لم يزد علي  
 ذلك وانصرف وحالت الملائكة بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم (وصل) وبهذه  
 نهيتك على ما نهيتك عليه مما تقع عليه الفائدة فاعلم ان الله خاطب الانسان بجملة ومما خص  
 ظاهره من باطنه ولا باطنه من ظاهره فتوفرت دواعي الناس اكثرهم الى معرفة احكام  
 الشرع في ظواهرهم وغفلوا عن الاحكام المشروعة في باطنهم الا القليل وهم اهل طريق الله

فانهم يجهلون في ذلك ظاهرا وباطنا فمن حكم قرو وشرعوا في ظواهرهم الاوروا ان ذلك الحكم له نسبة الى ابو اطنم اخذوا على ذلك جميع احكام الشرائع فعدوا الله بشارع لهم ظاهرا وباطنا فافازوا حين شربوا الاكثرون وتبعوا طائفة ثالثة ضلت واضلت فاخذت الاحكام الشرعية وصرفتها في باطنهم وماتت من حكم الشرع في الظواهر شيئا تسمى الباطنية وهم في ذلك على مذاهب مختلفة وقد ذكر الامام ابو حامد في كتاب المستظهر له في الرد عليهم بآمن مذاهبهم وبين خطأهم فيها والسعادة انما هي مع أهل الظاهر وهم في الطرف والقبض من أهل الباطن والسعادة كل السعادة مع الطائفة التي جئت بين الظاهر والباطن وهم العلماء بالله واحكامه وكان في نفسي ان اخبر الله في عمري ان اضح كتابا كبيرا اذكر فيه مسائل الشرع كلها كما وردت في ما كتبنا الظاهرة واقررها فاذا استوفينا المسئلة المشروعة في ظاهرها الحكم جعلنا الى جانبها حكمها في باطن الانسان فيسرى حكم الشرع في الظاهر والباطن فان اهل طريق الله وان كان هذا غرضهم ومنه صدهم لكن ما كل احد يفتح الله في انفسهم حتى يعرف ميزان ذلك الحكم في باطنه فقصصنا في هذا الكتاب الى الامم لعلمهم من العبادات وهي الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج والتلفظ بلام الله لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتنيت بهذه الخمسة لكونها من قواعد الاسلام التي بنى الاسلام عليها وهي كالاركان للبيت فالايمن هو عين والبيت مجموع وباب البيت الذي يدخل منه الله مصرعا وهما التلفظ بالشهادتين واركان البيت اربعة وهي الصلاة والزكاة والصيام والحج فخرنا العناية في اقامة هذا البيت لنفسك فيه وبقينا من زمهرير نفوس جهنم وحرورها فان صلى الله عليه وسلم اشكت النار الى ربهم افقا شارب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فما كان من هموم وحرور ونفسها وما كان من برد و زمهرير رقة ومن نفسها فاتخذ الناس البيوت لتقيم حر الشمس وبرد الهواء فينبغي للعاقل ان يقيم بيتا يكثر يوم اتعبه من هذين النفسين في ذلك اليوم لان جهنم في ذلك اليوم تأتي بنفسها تسمى الى الموقف وهي نفور تسكدن من الغيظ على اعداء الله فمن كان في مثل هذا البيت وفاء الله من شرها وسطوتها ولما كانت الطهارة شرطا في صحة الصلاة افردنا لها بابا قدمنها بين يدي باب الصلاة ثم يتلو الزكاة ثم الصوم ثم الحج ويكتفي في هذا الكتاب هذا القدر من العبادات فان تبع مسائل امهات كل باب منها واقررها بالحكم الكلية باصعها في الظاهر ثم انتقل الى حكم تلك المسئلة بعينها في الباطن الى ان افرغ منها والله يؤيد ويعين \* ريان وايضاح \* فاول ذلك تسعيت طهارة وقد ذكرنا ذلك في اول الباب ظاهرا وباطنا فلهذا شرع ان شاء الله في احكامها وهوان نظري في وجهها وعلى من يحب ومتى يحب وفي افعالها وفيما به تفعل وفي نواقضها وفي صفة الاشياء التي تفعل من اجلها كما فعلت علماء الشريعة وقررت في كتبها وقد انحصرت في هذا امر الطهارة ولا ينظر ذلك ظاهرا وانما نؤمن بالله ظاهر احتيا لا يقتصر الناظر فيه الى كتب الفقهاء فيغنيه ما ذكرناه ولا تعرض للادلة التي للعلماء على ثبوت هذا الحكم من كتاب اوسنة اوجامع اوقاس في مذهب من يقول به لطرد الله جامعة براها بين المنطوق به والمسلوك عنه ولا تعرض الى اصول الفقه في ذلك ولا الى الادلة اذا العامة ليس منصب النظر في الدليل فحين

فذكر امهات فروع الاحكام ومذاهب الناس فمن وجوب وغير وجوب \* (وصل) \* نقول  
اولا اجمع المسلمون قاطبة من غير مخالفة على وجوب الطهارة على كل من زنته الصلاة اذا دخل  
وقتها وانما تجب على البالغ حد الحلم والعقل واختلاف الناس هل من شرط وجوبه الاسلام  
اولا هذا حكم الظاهر فاما حكم الباطن في ذلك هي الطهارة الباطنة فمقتضى قول ان باطن الصلاة  
وروحها انما هو مناجاة الحق تعالى حيث قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الحديث  
فذكر المناجاة يقول العبد كذا فيقول الله كذا حتى اراد العبد مناجاة ربه في أي فعل كان تعينت  
عليه طهارة قلبه من كل شيء يخرج به عن مناجاة ربه في ذلك الفعل ومتى لم يتصف بهذه الطهارة  
في وقت مناجاته فمناجاة وقد اساء الادب فهو بالباطر دأق وسأذكر في افقها اقسام هذه  
الطهارة في الحكم ان شاء الله واما قول العلماء انها تجب على البالغ العقل بالاجماع واختلفوا  
في الاسلام فكذلك عندنا يجب هذه الطهارة على العقل وهو الذي يعقل عن الله امره ومنه  
وما يليقه الله في سره ويفرق بين شواطر قلبه فيما هو من الله اومن نفسه اومن لمة الملك اومن  
لمة الشيطان وذلك هو الانسان فاذا بلغ في المعرفة والقيود الى هذا الحد وعقل عن الله ما يريد  
منه وسمع قول الله تعالى وسعني قلب عبدي وجب عليه عند ذلك استعمال هذه الطهارة في قلبه  
وفي كل عضو يتعلق به على الحد المشروع فان طهارة البصر من الافق الباطن هي النظر في الاشياء  
بحكم الاعتقاد وعنه فلا يرسل بصره عينا ولا يكون مثل هذا الا ان يتحقق باستعمال الطهارة  
المشروعة في محالها كلها قال تعالى ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار فعملها لا لبصار والاعتبار  
انما هو للبصائر فذكر الالبصار لانها الاسباب المؤدية الى الباطن ما تعتبر به عين البصيرة وهكذا  
جميع الاعضاء كلها واما قول العلماء في هذه الطهارة هل من شرط وجوبه الاسلام فهو قوله  
هل الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وان المتأفق اذا نواهل ادى واجبا واولا هي مسئلة  
خلاف نعم جميع الاحكام المشروعة فذهبنا بأن جميع الناس كافة مؤمنون وكافرون ومتأفق  
مكلفون مخاطبون باصول الشريعة وفروعها وأنهم مؤخذون يوم القيامة بالاصول والفروع  
ولهذا كان المتأفق في الدرك الاسفل من النار وهو باطن النار وان المتأفق مذنب بالنار التي  
تطلع على الاقعدة اذا في الدنيا بصورة ظاهر الحكم المشروع من التلقظ بالتمهات واطهار  
نصديق الرسل والاعمال الظاهرة وما عنده في باطنه من الايمان مثقال ذرة منهم هذا القدر عزيزا  
من الكفار وقيل فيهم انهم متأفقون قال تعالى ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم  
جميعا فذكر النار فانما يتفقون بعد ذنوبهم في اسفل جهنم والكافرون لهم عذاب في الاعلى  
والاسفل فان الله قد رتب مراتب وطبقات للعذاب في نار جهنم لاعمال مخصوصة بأعضاء  
مخصوصة على ميزان معلوم لا يتعداه المؤمن وليس للنار اطلاع على محل ايمان البقية فلا ينصب  
من النار التي تطلع على الاقعدة وان خرج عنه هناك فان عنيته سارية في محله من الانسان  
وانما يخرج للحمية ويرد عنه شيئا كثيرا من عذاب الله كما يخرج عنه في الدنيا اذا وقع المعصية  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المؤمن يشرب الخمر ويسرق ويرثي انه لا يقبل شيئا من  
ذلك وهو مؤمن حال فعله ويقول ان الايمان يخرج عنه في ذلك الوقت حال القسمل وتأول  
الناس هذا الحديث على غير وجهه لانهم ما فهموا مقصود الشارع وقصر الايمان بالاعمال

فقالوا انه اراد العمل فأبان النبي صلى الله عليه وسلم مراده في الحديث الآخر فقال صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا نفي خرج عنه الايمان حتى يصير عليه كاتلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان واعلم ان الحكمة الالهية في ذلك ان العاصي اذا شرع في المخالفة التي هو بها مؤمن وهو يعلم انها مخالفة ومعصية فقد عرض نفسه بقاءه اليها النزول عذاب الله عليه وابقاع العقوبة به وان ذلك الفعل يستدعي وقوع البلاء من الله فيخرج عنه ايمانه الذي في قلبه حتى يكون عليه مثل الظلة فاذا نزل البلاء من الله يطالبه بقاءه ايمانه فبعد عنه فان الايمان لا يبقاؤه شيء ويعينه من الوصول اليه رحمة من الله وما بعد بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم بان واهذا قلنا ان العبد المؤمن لا يخلص له ابد امعصية لانه يكون مشوقا بطاعة وهو كونه مؤمنا بانهم امعصية فهمون الذين خلطوا اعمالا حلالا وخربا فقال تعالى عسى الله ان يوبى عليهم والتوبة الرجوع فعماء ان يرجع عليهم بالرحمة فانه تعالى قم الآية بقوله ان الله غفور رحيم وقال العلماء ان عسى من الله واجبة فانه لا مانع له ثم يرجع ونقول انه لما كان الايمان عين طهارة الباطن لم يتمكن ان يتصور الاختلاف فيه كما تصور في الطهارة الظاهرة الاوجه دقيق يكون حكم الظاهر فيه في الباطن حكم الباطن في طهارة الظاهر فنقول من ذلك الوجه هل من شرط طهارة الباطن بالايمان التلقظ به فينطق اللسان بما يعتقده القلب من ذلك اولا فيمكن في عالم الغيب اذ لم يظهر ما يعتقده في الباطن منافقا كمنافق الظاهر في عالم الشهادة فان المؤمن بعتق وجوب الصلاة مثلا ولا يصلي ولا يطهر وكان المنافق يصلي ويطهر ولا يؤمن بوجودها عليه بقلبه ولا يعتقده اولا بقلبه اقول ذلك الرسول الذي شرعه له فهاذا معنى ذلك اذا حققت النظر فيه حتى يسرى الحكم في الظاهر والباطن على صورة ما هو في الظاهر من الخلاف والاجماع فاعلم ذلك \* (وصل) \* واما افعال هذه الطهارة فقد ورد في الكتاب والسنة وبين فرضها من سنتها من استحباب افعال فيها ولهذه الطهارة شروط وادكان وصفات وعددهم ودود معينة في محالها \* فنشر وطها التية وهي القصبة فعلها على جهة القربة الى الله تعالى عند الترويع في الفعل فن الناس من ذهب الى انها شرط في صحة ذلك الفعل الذي لا يصح الا بوجودها ولا يتوصل الى الواجب الاله فهو واجب ولا يذو هو مذموم ثابته نقول في الطهارة الظاهرة والباطنة وهي عندنا في الباطن آكد وواجب الا ان التنية من صفات الباطن ايضا فحكمها في طهارة الباطن اقوى لانها تحكم في موضع سلطانها والظاهر غريب عنهم اقله لزم يختلف فيها في علمنا في الباطن واختلف في ذلك في الظاهر وقد تقدم من الكلام في التنية طرف يفتي وذهب آخرون الى انها ليست بشرط صحة واعنى ما ذكرناه في طهارة الوضوء بالماء \* (وصل) \* اختلف علماء الشريعة في غسل البدن قبل ادخالها الاناء الذي يريد الوضوء منه على اربعة اقوال فمن قائل ان غسلها سنة باطلاق ومن قائل ان ذلك مستحب لمن يشك في طهارة يده ومن قائل ان غسل اليد واجب على التمام من الترويع في الاناء الذي يريد الوضوء منه ومن قائل ان ذلك واجب على المتبسم من نوم الليل خاصة وهذا حصر مذاهب العلماء في هذه المسئلة ولكل قائل حجة من الاستدلال يدل بها على قوله وليس كبا هذا موضع ايراد ادلتهم وتقييم حكم هذه المسئلة في الباطن ان غسل البدن وطهارتها بما كلفه الشارع فيها بترك ذلك

على قسمين منه ما هو واجب ومنه ما هو مندوب البسه والواجب عند ناول القرض على السوا  
 انظرا من مقدار فان على معنى واحد فلا فرق عندنا اذا قلت واجب أو فرض ثم تقول فالواجب اذا  
 كانت اليد على شيء يحكم الشرع فيه عليها أنها غاصبة أو يكون مسروقا أو يكونه وقعت فيه  
 خيانة وكذا كل ما يجوز لها الشارع أن تصرف فيه والذوق في هذه الاحوال يثبت فواجب  
 طهارتها عن هذا كله ويرد بما اذا تطهر في موضعه ان شاء الله فواجب عليها هذه الطهارة وأما  
 الطهارة المندوب اليها فهي ترك ما في اليد من الدنيا ما هو مباح له امساكه فندبه الشارع الى  
 اخر احده من يده رغبة فيما عند الله وذلك هو الزهد وهي تجارة فان لها عرضا عند الله على ما تركه  
 والترك اعلى من الامساك وهذه مسئلة اجاع في كل مله ونمله شرعا وعدلان الناس مجمعون  
 على أن الزهد في الدنيا وترك جمع حطامها والخروج عما يده منها أولى عند كل عاقل وهذا هو  
 المندوب اليه في طهر البدن هو السنة وأما المذهب في الاستحباب في طهارة اليد عند الشاك  
 في طهارتها فهو ان يخرج عن المال الذي في يده لشبهة قامت له فيه قد حدث في حله فليس له  
 امساكه وهذا هو الورع ما هو الزهد وان كان له وجه الى الحل والمستحب تركه ولا بد فان مراعاة  
 الحرمة أولى فانك في امساكه مسؤول وفي تركه للشبهة التي قامت عندك فيه غير مسؤول بل انت الى  
 المثوبة على ذلك اقرب فهذه في الطهارة المندوب اليها أولى والاستحباب في الترك للمباح أولى  
 وما احتملناهم في وجوب غسلهم النوم مطلقا وفي تركه ذلك نوم الليل فاعلم ان الليل غيب  
 لانه يحل السر ولذلك جعل الليل لباسا والنهار شهادة لانه يحل الظهور والحركة وتلقاها جعله  
 معاشا لابتغاء الفضل يعني طلب الرزق ههنا وجهه فالفضل المبتغى فيه من الزيادة ومن  
 الشرف وهو زيادة الفضائل فانه يجمع ما ليس له رزق فهو فضول لانه يجبهه لوارثه وأغبر فان  
 رزق الانسان لا ما يجبهه وانما هو ما يتغذى به فاعلم أن النائم في عالم الغيب بلا شك واذا كان  
 النوم بالليل فهو غيب في غيب فيكون حكمه أقوى والثوم بالنهار غيب في شهادة فيكون حكمه  
 أضعف ألا تراهم جعل النوم سباتا فهو راحة بلا شك وهو بالليل أقوى فانه أشد استغراقا من  
 نوم النهار والغيب أصل والشهادة فرع فالنهار فرع وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فالنهار  
 مسلوخ من الليل فالليل لما كان يستمر الاشياء ولا يبين - فافق صورها لا بصار أشبه بالجهل فان  
 الجهل بالنسي لا يبين حكمه فن جهل الشرع في شيء لم يدهم حكمه فيه ولما كان النائم في حال نومه  
 لا يدهم شيئا من أمور الظاهر في عالم الشهادة في حق الناس كان النوم جهلا محضا الا في حق من تمام  
 عينه ولا يتم قلبه كرسل الله صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من ورثته في الحال ولما كان  
 النهار يوضع الاشياء ويبين صور ذواتها ويظهر للمتيقن ما يتقن من الامور المضرة وما لا يتقنه  
 أشبه العلم فان العلم هو المبين حكم الشرع في الاشياء ولما كان النائم بالنهار متصفا بالجهل لاجل  
 نومه لان النوم من اضداد العلم رجما يده وهو لاعلم له أو رجله قد فقد شيئا مما لو كان مستيقظا  
 لم يتعرض الى فساده اوجب عليه الشرع الطهارة بالعلم من نوم الجهل اذا التيقظ فعلم ينقظته  
 حكم الشرع في ذلك فانه ما كان يدري في حال نومه جهالاته حيث جالته هل فيما لم يعلم ملكه  
 كالمغصوب وامثاله كما ذكرنا في النوم كما راعى المخالف قوله أين يات بدنه واشتركا في النوم  
 وانما ذكر الشارع الميت لان غالب النوم فيه وهو ابد ايراهي الاغلب فجعل هذا الحكم في نوم

الليل ومراعاة النوم اولى من مراعاة نوم الليل فمراعى نوم الليل لذكر الميت فانه ربما كان  
 الانسان اذا نام بالنهار قد يكون هناك الشان أو جماعة اذا راوا النائم يصرك سيدة او برهله  
 فتؤديه حر كنه تلك الى كسر جرة او غيرها او صبي صغير رضيع تحصل يده على فته فتؤديه او تسكه  
 عن خروج النفس فيموت وقد راينا ذلك فيكون المستيقظ الحاضر يمنع من ذلك بازالة الطفل  
 القريب منه او الحجرة او ما كان من اجل ضوء النهار الذي كنهه به ويقظه كذلك العالم مع  
 الجاهل اذا راى يتصرف بما لا علم له به يحكم الشرع فيه بنه او حال الشرع بينه وبين ذلك الفعل  
 فوجب غسل اليد عندنا ولا بد باطننا على الغافل وهو النائم بالنهار والجاهل وهو النائم بالليل وأما  
 اعتبارنا الطهارة قبل ادخالها في الاناء فانه بالعلم والعمل والخطيئة فالعلم والماء والعمل الغسل  
 وبم ما تحصل الطهارة فقبل ادخالها في اناء الوضوء هو ما تقر في نفسه من القصد الجليل  
 في ذلك الفعل الى جناب الحق الذي فيه سعادته عند الشروع في الفعل على التوصل فهذا معنى  
 غسل اليد قبل ادخالها في اناء الوضوء في طهارة الباطن \* (وصل) \* المخفضة والاستنشق  
 اختلف علماء الشريعة فيهما على ثلاثة اقوال فمن قائل انهما استنشق ومن قائل انهما فرض ومن  
 قائل ان المخفضة سنة والاستنشق فرض هذا حكمهما في الظاهر قد نقضناه فاما حكمهما في  
 الباطن فنهما ما هو فرض ومنهما ما هو سنة فاما المخفضة فالقرض من التلطف بلالة لا الله فان  
 بها يظهر لسانك من الشرك وصبرك فان حروفها من الصدور والسان وكذلك هي فرض في  
 كل ما اوجب الله عليك التلطف به بما يثوب فيه عنك غيرك فيسقط عنك كقرض الكفاية  
 كرجل انصرأ على يد مدبر يد السقوط في حفرة يتأذى بالسقوط فيها أو جهك فيقعن عليه  
 فرضا ان يتأذى به يحذره من السقوط بما يفهم عنه لكونه لا يلحقه فان سبقه الى ذلك انسان  
 سقط عنه ذلك القرض الذي كان تعين عليه فان تكلم به فهو خير له وليس بفرض عليه فاذا  
 تمعض في باطنه مذي أو أمثاله فقد اصاب خيرا وقال خيرا وهو حسن القول وصدق اللسان  
 طهور من الكذب والجهر بالقول الحسن طهور من الجهر بالسوء من القول وان كان جزاء  
 بقوله الامن ظلم ولكن السكوت عنه افضل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر طهور من  
 نفسه من ما خذل هذا فرض المخفضة وسنتم او كذلك الاستنشق فاعلم ان الاستنشق في الباطن  
 لما كان الان في عرف العرب محل العزة والكبرياء ولها نقول العرب في دعائهم ادغم الله  
 انكث وهذا على رغم انكث والرغام التراب اى طك الله من كبريائك وعزك الى مقام الذلة  
 والصغار كن عنه بالتراب فان الارض ماها الله ذلولا على المبالغة فان اذل الاذل من وطنه  
 الذليل والعبد اذلاء وهم يطؤون الارض بالشيء عليها في ما كبريا فلها اسمها هانية المبالغة  
 ولا يشد دفع هذا العز ولا تزول الكبرياء من الباطن الا باستعمال احكام العبودية من الذلة  
 والاقتدار ولهذا اشرع الاستنشا في الاستنشق فقيل ادخل في انكث الماء ثم استقر والماء هنا  
 عليك بعبودية اذا استعملته في محل كبريا ثم خرج الكبرياء من محله والاستنشا منه فرض وسنه  
 سنة فاستعماله في الباطن فرض بلا شك واما كونه سنة فنه انك لوتر كنه صح وضوط ومحل في  
 هذا انك انك لوتر كت معاملتك لعبدك اولى هو تحت امرك اولى هو دونك بالتواضع  
 واطهرت العز وحكم الرياسة لمصلحة تراها باحمالك الشارع فلم تستخرج احكام طهارتك دون



استعمال هذا الفعل وان كان استعماله افضل فهذا موضع سقوط فرضه فلهذا قلنا يكون سنة وقد يكون فرضا العلم انه لو اجتمع أهل مدينة على ترك سنة وجب قتلهم ولو تركها الواحد لم يقتل فان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يغير على مدينة اذا جاءه اليلا حتى يصبح فان سمع اذانا منك والا تأغار وكان اذنازل بساحة قوم ولم يجمع اذنا يلو فسمعا صباح المنذرين وامان حكم من احكامهم فرائض الشريعة وسننها واستحباباتها الا وله في الباطن حكم او اريد على قدر ما يفتح للعبادة في ذلك فرضا كان او سنة او مستحبا لا بد من ذلك وخذ ذلك في سائر العبادات المشروعة كلها وبهذا يتغير حكم الظاهر من الباطن فان الظاهر يسرى في الباطن وليس في الباطن امر مشروع يسرى في الظاهر بل هو عليه صورة فان الباطن معان كلها والظاهر افعال محبوسة فينتقل من المحسوس الى المعنى ولا ينتقل من المعنى الى المحسوس فانهم ذلك

• (فصل التحديد في غسل الوجه) • لا خلاف في ان غسل الوجه فرض وحكمه في الباطن المراقبة والحياة من الله مطابقة لذلك ان لا يعتدى حدود الله تعالى واختلاف علماء الرسوم في تحديد غسل الوجه في ثلاثة مواضع منها البياض بين العذار والاذن والثاني ماسد من اللحية والثالث تحليل اللحية فاما البياض المذكور فغن قائل انه من الوجه ومن قائل انه ليس من الوجه واما ما انزل من اللحية فمن قائل بوجوب امر امر الله عليه ومن قائل ان ذلك لا يجب واما تحليل اللحية فمن قائل بوجوب تحليلها ومن قائل انه لا يجب • (وصل في حكم ما ذكرناه في الباطن) • اما غسل الوجه مطلقا من غير نظر الى تحديد الامر في ذلك فانه منه ما هو فرض ومنه ما ليس بفرض فاما الفرض فالحياة من الله ان يرالك حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك واما السنة فالحياة من الله ان تكشف عورتك في خلوتك فانه أولى ان تستحي منه مع كل ذلك فاما من جزه فيك الا وهو براه منك ولكن حكمه في افعالك من حيث أنت مكلف ما ذكرناه وقد ورد به الخبر وكذلك النظر الى عورة امرأتك وان كان قد أبج لك ذلك ولكن استعمال الحياء فيها أفضل وأولى فيسقط الفرض فيه أعني في الحياء في مثل قوله تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا والله لا يستحي من الحق فحياتين منه فهو فرض عليك وما لا يتبع من عليك فهو سنة او استحباب فان شئت فعلته وهو أولى وان شئت لم تفه لغير اقرب الانسان افعاله وترك افعاله ظاهرا وباطنا وراقب آثاره في قلبه فان وجهه قلبه هو المعتبر ووجه الانسان وكل شيء حقيقته وذاته وعينه يقال وجه الشيء ووجه المسئلة ووجه الحكيم ويريدون بهذا الوجه حقيقة المسمى وعينه وذاته قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وجوه يومئذ باسرة قلن ان يقول بها فاقرة والوجوه التي هي في مقدم الانسان ليست توصف بالظنون وانما الظن لحقيقة الانسان والحياة خبر كاه والحياة من الايمان والحياة الباقي الاخير واما البياض الذي بين العذار والاذن وهو الحد الفاصل بين الوجه والاذن فهو الحد الذي ما كلف به الانسان من العمل في وجهه والصل في جمعه قاله جل في ذلك ادخال الحد في الحدود فالاولى بالانسان ان يصرف حياته في جمعه كما صرفه في بصره فكأنه من الحياء غرض البصر عن محارم الله قال الله تعالى لرسوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم وقل للمؤمنات يغضن من ابصارهن وباطن هاتين الآيتين خطاب النفس والعقل كذلك يلزمه الحياء من الله ان يسمع ما لا يصلح له سماعه

من غيبة وسوقول من متكلم عمال يغني ولا يحل له التلطف به فان ذلك البياض الذي بين  
 العذراء والاذن هو محل الشبهة وصورة الشبهة في ذلك ان يقول انما اصبغت اليه لارتفعه  
 وعن الشخص الذي اغتيب وهذا من فقه النفس فقوله هذا هو من العذراء ان الانسان اذا  
 عوتب في ذلك يمتدح بما ذكرناه وامثاله ويقول انما اصبغت لاحقق معنى قوله حتى انما  
 عن ذلك على يقين فكفى عنه بالعذراء ويكون فين لا عذارة له وضع العذراء في رأى وجوب ذلك  
 عليه غسله بما حال تعالى الذين يبقعون القول فينبهون احسنه اولئك الذين هداهم الله الى  
 بينهم الحسن في ذلك من القبيح وأولئك هم أولو الالباب اي عقلوا ما اردنا وهو من لب الشيء  
 المصون بالقشر ومن لم يوجب ذلك عليه ان شاع غسل وان شام تركه كن يسمع من لا يقدر على  
 رد الكلام في وجهه من ذي سلطان يخاف من تعذبه عليه فان كان يقدر على القيام لم يجلسه  
 انصرف فذلك غسله ان شاء وان ترجع عنده الجلوس لا مبرأه مغفونا عنه جالس ولم يخرج  
 وهذا عند من لا يرى وجوب ذلك عليه وأما غسل ما اندل من اليد وتخللها فهي الامور  
 العوارض فان اليد شي يعرض في الوجه ما هو من الوجه ولا يؤخذ في حده مثل ما يعرض لك  
 في ذاتك من المسائل الخارجة عن ذاتك فانت فيها بحكم ذلك العارض فان تعين عليك طهارة  
 نفسك من ذلك العارض فهو اعتبار قول من يقول بوجوب غسل ذلك وان لم تعين عليك  
 طهارته فطهرته استحبابا او تركه لكونه ما تعين عليك ولكن هو نقص في الجلالة فهذا قول من  
 يقول ليس بواجب وهو مذهب الاخرين وقد يذالك فيما تقدم من هذا الباب ان حكم  
 الباطن في هذه الامور بخلاف حكم الظاهر فيمانيه وجه الى القرصية ووجه الى السنة  
 والاستحباب فاقرض لا بد من العمل به فعلا كان او تركا وغيبه القرص فيمان فتقرضت  
 القرص وهو اولى فعلا كان او تركا وذلك سار في سائر العبادات

● فصل في غسل اليدين والذراعين في الوضوء الى المرافق ● اجمع العلماء بالشريعة على غسل  
 اليدين والذراعين في الوضوء بالماء واستلقوا في ادخال المرافق في الغسل ومذهبنا الخروج الى  
 محل الاجماع في الفعل فان الاجماع في الحكم لا يتصور في فائل بترك الوجوب ولا خلاف عند  
 انا ثلثين بترك الوجوب في استحباب ادخالها في الغسل (وصل في حكم الباطن في ذلك) اقول  
 بعد تقرير حكم الظاهر الذي تعبدنا الله به ان غسل اليدين والذراعين وهما المعصمان واجب  
 غسل اليدين بالكرام والجلود والجلود والجلود والجلود والجلود والجلود والجلود والجلود والجلود  
 الا بشار كما يغسلهما ايضا مع الذراعين بالاعتماد الى المرافق بالتوكل والاعتضاء فان المؤمن  
 كثير باخه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غسل ذراعيه في الوضوء يصور المرفقين حتى  
 يشرع في العضد وان هذا واشباهه من نعوت اليدين والخلاف في حد اليدين اكراما الى الابط  
 وأقله الى المفصل الذي يسمى منه الذراع فبني ادخال المرافق والمرفق في الباطن هي رؤية  
 الاسباب التي يرتفع بها العبد وتأثير بها نفسه فان الانسان في اصل خلقه خلق خلوا عجايب  
 الفقير الذي تعطيه حقيقته من حيث امكانه فيخرج الى ما يرتفع به ويعمل به في رأى ادخال  
 المرافق في غسله واجبار رأى ان الاسباب انما وضعتها الله حكمته منه في خلقه لما علم من ضعف  
 بيقين فريد أن لا يعطل حكمه الله لعل طريق الاعتقاد عليها فان ذلك يدرج في اعتقاده على الله

ومن رأى انه لا يوجد في الفسل رأى ان سكوت النفس الى الاسباب لا يختص له مقام الاعتماد  
 حالامع وجود رؤية الاسباب وكل من يقول انها لا تجب يستحب ادخالها في الفسل كذلك رؤية  
 الاسباب مستحبة عند الجميع وان اختلفت احكامهم فيها فان الله وبط الحكمة بوجودها  
 \* (فصل في مسح الرأس) \* اتفق علماء الشريعة على ان مسحهم من فرائض الوضوء واختلفوا  
 في القدر الواجب منه فمن قائل بوجوب مسحه كله ومن قائل بوجوب مسح بعضه واختلفوا في  
 حد البعض فمن قائل بوجوب الثلث ومن قائل بوجوب الثلثين ومن قائل بوجوب الربع ومن  
 قائل لاحد البعض وتكمم بعض هؤلاء في حدة القدر الذي يمسح به من اليد فمن قائل ان مسحه  
 باقر من ثلاثة اصابع لم يجزى ومن قائل لاحد البعض لافي الممسوح ولا فيما يمسح به واصل هذا  
 الخلاف وجود الباقي قوله برؤيكم \* (وصل حكم المسح في الباطن) \* فاما حكم مسح الرأس في  
 الباطن فواجب اعتبارا فان الرأس من الرياسة وهي العلو والارتفاع ومنه رئيس القوم اي  
 سيدهم الذي له الرياسة عليهم ولما كان اعلى ما في البدن في ظاهر العين وجسم البدن تحت سمي  
 وأساده كان الرئيس فوق الموضع بالمرتبة وله جهة القوق وقد وصف الله نفسه بالقوقية  
 لشرفه فقال تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقال وهو القاهر فوق عباد فكلان الرأس اقرب  
 عضوق البدن الى الحق لمناسبة القوق ثم لم يشرف آخر بالمعنى الذي رأس به على أجزال البدن كلها  
 وهو كونه محلا لاجامع احلام الجميع القوى كلها المحسوسة والمعمولة المعنوية فلما كانت لها ايضا  
 هذه الرياسة من هذه الجهة سمى رأسا ثم ان العقل الذي جعله الله اشرف ما في الانسان جعله  
 اعلى ما في الرأس وهو البافوخ فجعله محال على جهة القوقية ولما كان الرأس محلا لاجمع القوى  
 الظاهرة والباطنة ولكل قوة منها حكم وسلطان ونفوذ ذلك عزة على غيره كنهض الملك على  
 سائر ور السوقة وجعل الله محال هذه القوى من رأس مختلفة حتى عمت الرأس كله اعلاه  
 ووسطه وقدمه ومؤخره وكل قوة كاذر كمالها عزة وسلطان وكبر باق في نفسها ورياسة وجب  
 ان يمسحها كله وهو اعتبار من يقول بوجوب مسح الرأس كله لهذه الرياسة السارية فيه كله من  
 جهة هذه القوى المختلفة الاما كن فيه بالتواضع والاقناع الله فيكون لكل قوة اذا علم  
 المسح مسحا محض وامن مناسبة دعواها فباعتبارها من المسح في جميع الرأس  
 ومن يرى ان للرأس رأسا عليه كان الولاية من جهة السلطان يرجع امرهم اليه فان الذي ولاهم  
 رأى ان كل وال فوقه وال عليه هو اعلى منه لسلطانه على سلطانه كالتوقا له ورتقا لها سلطان  
 على القوة الخيالية فهي رئيسة عليها وان كانت لها ريادة اعنى القوة الخيالية فمن رأى هذا  
 من العلماء قال يمسح بعض الرأس وهو من التبرك بالاعلى ثم اختلف اصحابنا في هذه البعض  
 فكل عارف قال يجب ما اعطاه الله تعالى من الادراك في مراتب هذه القوى فهو واجب  
 ما راد به ويعتبر فاخذ يمسح في هذه العبادة وهي التذلل فزال الكبر وبها هو الشيوخ بالتواضع  
 والعبودية لانه في طهارة العبادة يطلب الوضلة برب لان المصلي في مقام مناجاة ربه وهي الوضلة  
 المطلوبة بالطهارة والعزير الرئيس اذا دخل على من يلا ثلاث العزة والرياسة تزل عن رياسته  
 وتزل عن عزه بغير من دخل عليه وهو سببه الذي اوجده فيقف بين يديه وقوف غيره من العبد  
 الذين انزلوا نفوسهم بطلب الاجر متميزة الاجانب فوق هذا العبد في محل الاذلال لا بصفة

الادلال بالادال البايضة فن غلب على خاطره رياسة بعض القوى على غيرها وجب عليه مسح ذلك  
البعض من اجل الوصوله التي يطلبها بهذه العبادة ولهذا لم يشرع مسح الرأس في التيمم لان وضع  
التراب على الرأس من علامة القراق وهو المصيبة العظيمة اذ كان القاصد حسيبه بالموت بضع  
التراب على رأسه فلما كان المطلوب بهذه العبادة الوصوله لا الفرقه لهذا لم يشرع مسح الرأس في  
التيمم فامسح على حذما ذكرناه لك ونهناك عليه وتفصيل رياسات القوى معلوم عند العاقله  
لا احتاج الى ذكره وأما التبعض في اليد التي يمسح بها واخلافهم في ذلك فاعمل فيه كما تعمل في  
المسوح سو فان المنزل لهذه الرياسة اسباب مختلفة في القدرة على ذلك ومحل ذلك البدن  
من بل بصفة القهر ومن من بل بسماسات وترغيب كما يمسح الانسان رأس التيمم عند انكساره  
بلمط وحنا ولهذا ترجع بعضمة اليد في المسح وكلتاه فاعلم ذلك وكان الموجب لهذه الاخلاف  
عند العلماء وجود الباي في قوله برؤسكم فمن جعلها للتبعض بعض المسح ومن جعلها زائدة  
للتوكيد في المسح عم المسح جميع الرأس فان الباي في هذا الموضع هو وجود القدرة الحادثة  
ولا يتخلوا ما ان يكون لها اثر في المقدور فتصح العضية وهو قول المعنى وغيره وامان لا يكون  
لها اثر في المقدور بوجه من الوجوه فهي زائدة كما يقول الاشعري فستقط حكمها فتم القدرة  
القدسية مسح الرأس كله كما تبعض مسحه القدرة الحادثة ويكون حذم اعاده التوكيد من  
كونها زائدة للتوكيد وهو الكسب الذي قالت به الاشاعرة وهو قوله تعالى في غيره وضع من كابه  
بإضافة الكسب والاعمال الى الخلق فلهذا جعلوا زيادته المعنى يسمى التوكيد لا ترى لعرب  
تقابل الزائد لرائد في كلامها تريد بذلك التوكيد وتجب به القائل ان كد قوله يقول القائل  
ان زيدا قائم فتقول ما زيد قائما فتقول السامع في جواب ان زيدا قائم ما زيد قائما في جواب  
ما زيد قائما ان زيدا قائم فتثبت ما نقاه القائل ونفي ما اثبت به القائل فان اكده القائل ايجابه  
نقال ان زيدا قائم فادخل اللام لتأكيد ثبوت القيام ادخل الجيب الباي في مقابلة اللام  
لتأكيد نفي ما اثبت به القائل فتقول ما زيد بقائم ويسمى مثل هذا زائدا لان الكلام يستقل  
بدونه ولكن اذا قصد المتكلم خلاف التبعض وافي بذلك الحرف للتأكد فان قصد التبعيض  
لم يكن زائدا ذلك الحرف بجملة واحدة والصورة واحدة في الظاهر ولكن تختلف في المعنى  
والمرعاة انما هي لقصد المتكلم الواضع لذلك الصورة فاذا جهلنا المعنى الذي لاجله خلق سبحانه  
فينا التمكن من فعل بعض الاعمال بخلاف ذلك من نفوسنا ولا تنكره وهي الحركة الاختيارية كما  
جعل سبحانه فينا المانع من بعض الافعال الظاهرة فينا وبخلاف ذلك من نفوسنا كحركة المرتعش  
التي لا اختيار للمرتعش فيها ولم يدر لم يرجع ذلكا التمكن الذي نخذه من نفوسنا هل يرجع الى  
ان يكون للقدرة الحادثة فينا اثر في تلك العين الموجودة عن تمكينا اوعى الادارة المخلوقة فينا  
فيكون التمكن اثر الادارة لا اثر القدرة الحادثة ومن هنا منشأ الخلاف بين اصحاب النظر في هذه  
المسئلة وعليه ينبغي كون الانسان مكلفا العين التمكن الذي يجده من نفسه ولا يحقق به لهما  
ذا يرجع ذلك التمكن هل لكونه قادرا او لكونه مختبرا وان كان مجبوراً في اختياره ولكن  
بذلك القدر من التمكن الذي يجده من نفسه يصح ان يكون مكلفا ولهذا قال تعالى لا يكلف  
الله نفسا الا ما طاها فقد اعطاها امر او جودا ولا يقال اعطاها لشي وما ان شيئاً اعطاها اياه

بلا خلاف الا التمكن الذي هو وسعها وما يدري لماذا يرجع هذا التمكن وهذا الوسع هل  
 لاحدهما اعني الارادة والقدره او لآخر زائد عليهما ما اوله ما ولا يعرف ذلك الا بالكشف  
 ولا يمكن لنا اظهار الحق في هذه المسئلة لان ذلك لا يرفع الخلاف من العالم فيه كما ارتفع عندنا  
 الخلاف فيما بالكشف وكيف يرتفع الخلاف من العالم والمسئلة معقولة وكل مسئلة معقولة لا يد  
 من الخلاف فيها الاختلاف القطري في النظر فقد عرفت مسح الرأس ماهو في هذه الطريقة وبقي  
 من حكمه المسح على العمامة وما في ذلك من الحكم (وصل في المسح على العمامة) هي في علماء  
 الشيعة من اجاز المسح على العمامة ومنهم من منع من ذلك فالذي منع لانه خلاف مدلول  
 الآية فانه لا يفهم من الرأس العمامة فان تغطية الرأس امر عارض والجبريل ذلك اجاز لاجل  
 ورود الخبر الوارد في سلم وهو حديث قد تكلم فيه وقال ابو عمر بن عبد البر انه معقول (وصل  
 مسح العمامة في الباطن) (وأما حكم المسح على العمامة في الباطن فاعلم ان الامور العوارض  
 لا تعارض بها الاصول ولا تقسح فيها فالذي ينبغي لنا ان ننظر ما السبب الموجب لطرد ذلك  
 العارض فلا يتخلوا ما ان يكون مما يستغنى عنه او يكون مما يحصل الضرر ببقائه فلا يستغنى  
 عنه فان استغنى عنه فلا حكم له في ازالة حكم الاصل وان لم يستغنى عنه وحصل الضرر ببقائه  
 كان حكمه حكم الاصل وناب عنه وان بقي من الاصل جز ما ينبغي ان يراعى ذلك الجزء الذي  
 بقي ولا يدور في ما بقي من الاصل ثوب عنه هذا الامر العارض الذي يحصل الضرر ببقائه هذا  
 مذهبنا فيه وهذا مورد الحديث الذي ذكرنا انه معقول عند علماء هذا الشأن فان وقع المسح على  
 الناصية والله عامة ما تقدم من الماء الشعرو حصل حكم الاصل في مذهب من يقول بمسح  
 بعض الرأس فلو ايسر العمامة لازمة لم يجز له المسح عليها بخلاف المريض الذي يشد العمامة  
 على رأسه لم يضره ما ذكره ما يقاوم نص القرآن في هذه المسئلة (ايضاح) فاذا عارض لاهل هذه  
 الطريقة عارض يقتدح في الاصل كفعلى السبب المتجذر عن الاسباب والتجتر والرياسة في  
 الحرب فان كلامنا في مسح الرأس وله التواضع والتكبر فضرر المثل به اولى بعمل فهم السامع  
 الى المقصود مما يري به في هذه العبادة فان اثر ذلك الزهو اظهر الكبرياء في عبودية الانسان  
 بنسيان كبريائه عليه وعزته سبحانه وبجبهه عن ذلك فلا يقبل وي طرح التدبراء عن نفسه ولا بد  
 ولا يجوز له التكبر في ذلك الموطن لقدح في الاصل وان لم يؤثر في نفسه بل ذلك امر ظاهر في  
 عين المدق وهو في نفسه في تذله واقتضاه جازله صورة التكبر في الظاهر لقريضة الحال بحكم  
 الموطن فانه لم يؤثر في الاصل هكذا حكم المسح على العمامة عندنا فاعلم ذلك وقدم في الباطن  
 ماهو الاولي وكذلك المسح ببعض اليد على العمامة وهو ان قدح اخذك للسبب في اعتقادك  
 على الله بقلبك فلا تأخذ منه ولا تجعله مالم يؤد الى ماهو اعظم منه في البعد عن الله وان لم يؤثر في  
 الاعتقاد عليه فاصح بعض ذلك ولا يرج عليك فان طرح السبب من اليد بعض افعال اليد  
 لان مجموع اليد في المعنى امور كثيرة فانها تنصرف تصرفات كثيرة تحتلقات المعاني في الامور  
 المشروعة والاحكام فان لها القبض والبسط والاعتدال قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى  
 عنقك وهو كناية عن البخل ولا تبسطها كل البسط وهو كناية عن الصرف ولذلك مدح قوم ما بخل  
 هذا فقال تعالى والذين اذا اتفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وهو العادل في

الاتفاق وكذلك قال تعالى ولا تقوا بأيديكم الى التهلكة وهو هنا الجمل فنبذ ذلك كله الى  
 الايدي فلهذا اقلنا لها مال كثيرة ولولا وجود البكرة ما سمحت البعض لان الواحد لا يتبع بعض  
 (وصل في تكرير المسيح على الرأس) \* بقي من تحقيق هذه المسئلة التوقيت في المسيح على الرأس  
 في تكراره فضله ام لا نحن الناس من قال انه لا فضله فيه ومنهم من قال ان فيه فضله وهذا  
 يستحب في جميع افعال الوضوء في جملته اعضائه غير انه يقوى في بعض الاعضاء يضعف في  
 بعض الاعضاء اعني التكرار ولا خلاف في وجوب الواحد اذا دامت العضو امامه هبنا في  
 الاصل فلا تكرار في العالم للاسراع الالهى فتمنع هذا اللفظ ولا تمنع وجود الامثال بالمشابه  
 الصورى فلهذا قطعنا الحركات يشبه بعضها بعضا في الصورة وان كانت كل واحدة منها  
 ليست غير الاخرى فلهذا ان نتظر حكم الشارع في ذلك فان عدد الامثال كما يقرأ عقيب  
 الصلاة سبحان الله ثلاثا وثلاثين فثل هذا لا تمنعه فقد يقع التعدد في عمل الوضوء كما  
 لازالة حكم الغفلات السريعة الحكم في الانسان فعلى هذا يكون في التكرار فضله لانه نور  
 على قدر ما حده الشارع المين للاحكام وقد ورد في الكتاب والسنة في تشبيه نور الله بالمصباح في  
 الزباجية في المشكاة الآية بكالها وقال في آخرها نور على نور وقد ورد نور على نور كالدليلين  
 والثلاثة على المدلول الواحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء على الوضوء نور على  
 نور ولا فرق بين نور ووضوء على الوضوء وبين ورود الغسرة الثانية الواردة على الاولى في  
 الوضوء وتكرار العمل من العامل بوجوب تكرار الثواب والتجلى فاما في الاعضاء كلها فالتأني  
 التكرار وما كان الخلاف الا في الرأس والاذنين والرجلين وقد اومأنا الى ما ينبغي في ذلك فيما  
 تقدم

(فصل سبع الاذنين وتجديد الماطهما) \* اختلف الناس في مسح الاذنين وتجديد الماطهما فمن  
 قائل انه سنة ومن قائل انه فرض ومن قائل بتجديد الماطهما ومن قائل لا يجدد الماطهما وهل  
 تفردان بالمسح وحدهما او معهما مع الرأس خاصة او مع الوجه خاصة او مع ما قبل منهما  
 مع الوجه وما دبر منهما مع الرأس ولكل حالة من هذه الاحوال قائل بها (وصل في حكمهما  
 في الباطن) \* فاما حكمهما في الباطن فانه عضو مستقل يجب تجديد الماطله فيمسح باستماع  
 القول الاحسن ولا يدور في التفاضل في الاحسن فتم حسن واحسن واعلاه حسنا ذكر الله  
 بالقرآن فيصبح بين الحسنين فليس اعلى من جميع ذكر الله من القرآن مثل كل آية لا يكون  
 مدلولها الا الله فهذا اعنى بذكر الله من القرآن وما كل آية القرآن يتضمن ذكر الله فان فيه  
 الاحكام المشروعة وفيه قصص القرآنية وحكايات اقوالهم وكفرهم وان كان فيه اجر  
 العظيم من حيث ما هو قرآن بالاصفاء الى القارئ اذا قرأه او باصفاء الانسان الى نفسه اذا تلاه  
 ولكن ذكر الله في القرآن احسن وانهم من حكاية قول الكافر في الله ما لا ينبغي له في القرآن ايضا  
 واما ما قيل من ظاهر الاذن وما ادبر فهو ما ظهر من حكم ذلك الذي كرم القرآن وما بين  
 وما سر منه وما اعلن وما فهم منه وما جهل لما جهل ككلمات التشابه في حق الله فهمى ما ادبر  
 من باطن الاذن فقل الى مراد الله فيها حين تسعها الاذن تتلى وما علم كالات المحركات في حق  
 الله وما تدل عليه من الاكران فهمى عما اقبل من ظاهر الاذن فيعلم مراد الله بها فيكون

الحكم بحسب ما علق به العلم فاهل بحسب ما اشرنا به اليك في هذا التفصيل والاولى ان يكون  
حكم الاثنين حكم المذهبة والاستثاق والاستنار  
\* (فصل غسل الرجلين) \* اعلم ان صورتهم ما في نوبة الغسل بالاعداد صورة الرأس وقد ذكرنا  
ذلك اتفق العلماء على ان الرجلين من اعضاء الوضوء واختلوا في صورة طهارتهما اهل ذلك  
بالغسل او بالمسح او بالتخير بينهما فأي شيء فعل منهم ما فقد سقط عنه الآخر وادى الواجب هذا  
اذا لم يمكن علم ما خف وذهبنا للتخير والجمع اولى وما من قول الاوية قائل فالمسح بظاهر  
الكتاب والغسل بالسنة ويحتمل الآية العبدول عن الظاهر \* (ومصل في حكم الرجلين في  
الباطن) اعلم ان السعي الى الجماعات وكثرة الخطا الى المساجد والقباب يوم الزحف مما يظهر به  
الافاق فلتكن طهارته وجليل عبادته واما له ولا تمش بالجمعة بين الناس قال تعالى ولا تمش  
في الارض مراهقاً قصد في مشيك ومن هذا ما هو فرض اعني من الافعال بمنزلة المرة الواحدة في  
غسل عضو الوضوء الرجل وغيره ومنه ما هو سنة وهو ما زاد على الفرض وهو مشيك فيما يندبك  
الشروع الى السعي فيه وما اوجبه عليك فالواجب عليك قبل الاقدام الى مصلاك والمندوب  
والمستحب والسنة وما شئت فقله من ذلك مثل تقبل الاقدام الى المساجد من قرب وبدون ذلك  
ليس بواجب وان كان الواجب من ذلك عند بعض الناس مسجد الابيضه وجاعة لا بعينها فاعلى  
هذا يكون غسل وجليل في الباطن من طريق المعنى واعلم ان الغسل يتضمن المسح بوجهه فمن  
غسل اندرج المسح فيه كاندراج نور الكواكب في نور الشمس ومن مسح لم يغسل الا في مذهب  
من يرى وينقل عن العرب المسح افة في الغسل فيكون من الالفاظ المترادفة والصحيح في المعنى  
في حكم الباطن ان يستعمل المسح فيما يقتضي الخصوص من الالفاظ والغسل فيما يقتضي  
العموم هذه هي الطريقة المثلى ولهذا ذهبنا الى التخيير بحسب الوقت فانه قد يسي الى نفعه  
خاصة في حاجة معينة لشخص بعينه فذلك بمنزلة المسح وقد يسي الى الملك في حاجة ثم جميع  
الرجال او حاجات فيدخل ذلك الشخص في هذا العموم فهذا بمنزلة الغسل الذي اندرج فيه  
المسح \* (بيان واعمال) \* واما القراءة في قوله وارجلكم فتح اللام وكسر هاء في اجل حرف  
الواو على ان يكون عطف على المسح بالانصب وعلى المقبول بالانصب فذهبنا الى انصب  
اللام لا يخرج منه عن المسح فان هذه الواو قد تكون واو مع و او الواو نصب فذهبنا الى انصب  
وعمر واستوى الماء والنسبة وكيف انت وقصة من تريد ومررت بزيد وعمر تريد عمر  
فذلك ان من قرأ واصهو ابرؤسكم وارجلكم نصب اللام فبعض من يقول بالمسح في هذه الآية  
أقوى لانه يشارك القائل بالغسل في الدلالة التي اعتبرها وهي فتح اللام ولم يشاركه من يقول  
بالغسل في خفض اللام في اصحابنا من يرجع الخاص على العام ومنهم من يرجع العام على الخاص  
كل ذلك جائز ومذهبنا نحن على غير ذلك فانا نحن مع الحق بحسبكم الحال فنعم حيث علم  
ونحنه من حيث خصص ولا نحدث حكماً فان من احدث حكماً فقد احدث في نفسه روية ومن  
احدث في نفسه روية فقد انتقص من عبوديته بقدر ذلك واذا انتقص من عبوديته انتقص  
من تحلي الحق له واذا انتقص من تحلي الحق له انتقص علمه به واذا انتقص علمه به جهل منه  
سجانه بقدر ما انتقصه فان ظهر لذلك الذي انتقصه حكم في العالم او في عالم لم يعرفه فلهذا كان

مذهبنا أن لا تحدث حكاية واحدة.

• (فصل في ترتيب أفعال الرضوء) • اختلف العلماء في ترتيب أفعال الرضوء على ما ورد في نسق الآية من قائل بوجوب الترتيب ومن قائل بعدم وجوبه وهذا في الأفعال المقرضة وأما في ترتيب الأفعال المقرضة مع الأفعال المنبوتة فاختلافهم في ذلك بين سنة واستحباب • (وصل في حكم ذلك في الباطن) • فاما حكم ذلك في الباطن فلا ترتيب لاعتقاله من ذلك بحسب ما تعين عليك في الوقت فان تعين عليك ما يناسب رأسك فافعله وبدأت به وكذلك ما بقى سواء كان ذلك في المستمن من الأفعال أم في القرائن فالحكم للوقت

• (فصل في الموالات في الرضوء) • اختلف فيها من قائل أن الموالات فرض مع الذكر وعدم العذر ساقط مع النساء ومنه الذكرك عند العذر ما لم يتقاضى التقاوت ومن قائل أن الموالات ليست بواجبة وهذا كله من حقيقة الواو في نسق الآية فقد يعطف بالواو في الأشياء المتلاحقة على الفور وقد يعطفها في الأشياء المتراخية وقد يعطفها أو يكون في الفعلين معا وهذا لا يسوغ في الرضوء إلا أن يتعسف في ثمراو يصب عليه أشخاص الماء في حال واحدة لكل عضو • (وصل في الموالات في الباطن) • مذهبنا في حكم الموالات في الباطن أنها ليست بواجبة وذلك مثل الترتيب سواء فانا نفعل من ذلك بحسب ما يقتضيه الوقت وقد ذكرنا نظم هذه المسئلة في حرمي سمينا رسالة الأنوار فيما يخرج صاحب الخلوة من الأسرار فأعالمنا في هذه الطريق بحسب حكم الوقت وما يعطى فان الإنسان قد كتب عليه الغفلات فلا يمكن لمع ذلك الموالات ولكن ساعة وساعة فليس في مقدور البشر مراعاة الله في السر والعلن مع الانفاس فالواو الآية في العموم لا تحصل إلا أن يذل الجهد من نفسه في الاستحضار والمراقبة في جميع أفعاله قال تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون والمراد أنهم كلما جاؤا وقت أفعالها وإن كان بين الصلاة أمور فهذا حصل الدوام في فعل خاص مربوط بأوقات متباينة وأما مع استحباب الانفاس فذلك من خصائص الملا الأعلى الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون فهذه هي الموالات وإن حصلت لبعض رجال الله فنادرة الوقوع وأما قول عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه فان كانت نقلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان ذلك فيه وإن كانت أرادت بذلك أنه في أفعاله الظاهرة كلها ما وقع منه مباح قط والله لم يزل في واجب ومنه وبذلك يمكن وهو ظاهر من مرتبته فانه علم أمته بمر كاته وسكانه للاقتداء فهو ذاكر على الدوام وأما بطنه عليه السلام فلا علم له به إلا بما أخبره صلى الله عليه وسلم ومع هذا يتصور تحصيله عندنا مع التصرف في المباح مع حضوره فيه وعلمه أنه مباح وكذلك إذا حضر حكم الشرع في جميع مر كاته وسكانه بهذه المثابة فيكون من حصل الموالات في عبادته

• (فصل في المسح على الخفين) • أما المسح على الخفين فاختلف علماء الشريعة فيه فمن قائل بالجواز على الإطلاق ومن قائل بمنع جوازه على الإطلاق كابن عباس ورواية عن مالك ومن قائل بجواز المسح عليه ما في السفر دون الحضر • (وصل في حكم الباطن فيه) • فاما حكم الباطن في المسح على الخفين فاعلم أن الخلف امر يعرض للشخص يشق على من عرض له اقتراعه كما يشق اقتراعه الخلف على لابسته عند الوضوء فاقته حكم الطهارة اليه فمسح عليه ولما كانت



الطهارة صفة تنزيه وكان الحق هو الذي بقصد المنزه بالتنزيه كما قال سبحانه ربك رب العزة عما  
يصفون والعزة المنع فقد ذكرناه احتشفت ذاته ان تكون محلا لما وصف به المجددون فالحق منزه  
الذات لنفسه ما هو منزه بتنزيه عبده اياه فتزيه العلماء بالحق تعالى انما هو علم لاجل اذ لو كان  
تنزيه الخلق الهيم عملا لكان الله الذي هو المنزه سبحانه محلا لاثر هذا العمل فتنقض لهذه الاشارة  
فانما في غاية اللطف والحسن فهو سبحانه لا يقبل تنزيه عباده من حيث انهم عاملون فانه لا يرى  
التنزيه عملا لاجل من العباد فان العالم برأه عالما واذ انكم به انما تنكم به على جهة التعريف  
بما هو الامر عليه في نفسه الذي هو قوله وذكره فآثر علمه انما هو في علمه بتنزيه خالقه فأخرجه بالقول  
والذكر من القووال الفعل فربما أثر ذلك في نفوس السامعين بمن كان لا يعتقد في الله انه بذلك  
النت من التنزيه فالعبد حجاب على الحق فان ظاهرا لا تارة انما تدرك في العموم وتنبسب  
للاسباب التي وضعها الحق ولهذا يقول العبد قعات وصفت وصليت و يضيف الى نفسه جميع  
افعاله فحجاب عن خالقه فيه ويجري به ما منه فكما صار الخلف حجابا بين المتوضي وبين اتصال الماء الى  
الرجل وانتقل حكم الطهارة الى الخلف كذلك تنزيه الانسان خالقه وهو الطهارة والتقدير  
لما يمكن في نفس الامر اتصال أثر ذلك التنزيه الى الحق لانه منزه لذاته انتقل أثر حكم ذلك  
التنزيه الى الانسان المنزه الذي هو حجاب على خالقه من حيث ان للتنزيه العمل أثر في المنزه وقبله  
الانسان كما قبل الخلف الطهارة بالمسح المشروع فيكون العبد هو الذي نزه نفسه عن الجلول  
الذي قام بقى الجاهل الذي ينسب الى الحق ما لا يليق به ولا تقبله ذاته يقول الله تعالى في الخبر  
الصحيح انه رجل العبد التي يسمى بها والحسن انما يصير العبد يسمى برجله فلما لبس الخلف وهو  
عين ذات العبد انتقل حكم الطهارة اليه انما هي اعمالكم ترد عليكم فيعلق الحكم بالخلف  
ومن هذا الباب كان جواز المسح على الاطلاق سقرا وحضرا فالخضرمته هو التنزيه الذي  
يوجد عليك فتقول سبحانه في هذه الحالة كما نقل عن بعض رجال الله فكانا منسجمن قال  
سبحان في هذا المقام الذي ذكرناه والسفر هو التنزيه الذي ينتقل من تلفظك به في التعليم الى مع  
التعلم السامع فيؤثر في نفس السامع حصول ذلك العلم فيظهر محله من الجهل الذي كان عليه في  
تلك المسئلة وهذا القدر من انتقاله من العالم المعلوم الى المتعلم يسمى سفرا لانه أسفر له بهذا  
التعليم عما هو الامر عليه فظهر محله ومن هذا الباب أيضا لباس الخلف وما في معناه من حرمون  
وجوب محلبس ويسترحد الوضوء من الرجل عرفا وعادة ولما كان من اسماء الرجل القدم  
كان هذا مما يقوى القدمية في حق القدم وهو قبل بالاشتراك في اللسان عبارة عن الثبوت  
فيقال فلان في هذا الامر سابقة قدم بمعنى ان له اساسا ثابتا قديما في هذا الامر كما يقال  
الرجل بالاشتراك أيضا على اطلاق هذه اللفظة في اللسان يقال رجل من جرادى قطعة  
وجماعة من جراد فاذا قال قائل ان الرجل نسجن بالخلف يعلم قطعا انه يريد العضو الخاص  
المعروف فقواش الاحوال ودلالات الالفاظ تعين ما كان مهيما بالاشتراك انتقل حكم الطهارة  
الى الخلف بعد ما كان متعلقة بالرجل ولكن اذا كان ملبوسا فظهر مما يمكن ان يتعاقب به ما  
يجع من ذلك حكما وعينا وكذلك المنسب القدم الى الله تعالى في حديث يضع الجبار فيها قدمه  
ربا نوع في نفس بعض الفقهاء ان نسبة القسم الى الله تعالى بما هي على حد ما ينسب الى

الإنسان أو لكل ذي رجل وقدم وإن المراد به مثلاً مرة أخرى وغفلوا عن إقدام المتجسدين من  
 الأرواح فأزال الله سبحانه هذا التوهيم عن القائل به بماتب إلى نفسه من الهرولة التي هي  
 الأسراع في المشي مع تقدم وصف القدم فألحق بين يمشي على رجلين لا بين يمشي على البطن مع  
 التحقق بليس كذلك شيء لا بد من ذلك فلا نصقه ولا ننسب إليه إلا ما نسب إليه إلى نفسه أو وصف  
 نفسه به فأنسب الهرولة إليه إلا أنه لم أنه أراد القدم الذي يقبل صفة السعي وحكمه على  
 ما يليق بجلاله لأنه المجهول الذي لا يعرف ولا يقال هو ~~الشيء~~ الذي لا تعرف قال تعالى ولا  
 يحيطون به علماً خاصة قول ما أراد نسبة القدم ما عبقه المتزهة على زعمها واقتصرت عليه فجاء  
 بالهرولة لا ثبات القدمية وأقامه مقام الخلف لا تقدم في إزالة الاشتراك المتوهم فانتقل التنزيه إلى  
 الهرولة من القدم وقد كان القائل بالتنزيه مشتملاً بالتنزيه القدم فلما جازت الهرولة انتقال  
 التنزيه إلى الهرولة كما انتقل حكم طهارة القدم إلى الخلف فترى المبدع به عن الهرولة المعتادة  
 في العرف وانها على حسب ما يليق بجلاله سبحانه فإنه لا يتدبر أن لا يصفه بما إذا كان الحق اعلم  
 بنفسه وقد أتت نفسه هذه الصفة فنردنسبها إليه فليس بمؤمن ولكن يجب عليه أن يرد  
 العلم بها إلى الله أعني علم النسبة وأما معقولة الهرولة فالحاظ أهل اللسان الأجما يقولونه  
 فالهرولة معقولة والنسبة مجهولة ~~وهو~~ ذلك جميع ما وصف به نفسه مما يوصف به المحدثات  
 وليس الغرض بمما ذكرنا إلا جواز انتقال الطهارة من محل إلى محل آخر يضرب من المناسبة  
 والشبه وانما قلنا بالجواز لا بالاجوب لأن الجواز يناقض الوجوب وإصاحب الخلف أن مجرد  
 خفه ويقبل رجليه شرعاً أو يحسبهما بالماء على ما يقتضيه مذهب في ذلك ولا مانع له من ذلك  
 وكذلك هذا العاقل قد يفتي على تنزيهه للقدم ولا يفتي على الهرولة ولا يفتي على هذه القدم  
 لحكم ما يوجب إلى الفهم الذين أن القدم ما نسبة تنسبها إلى الحق نسبة أقدمنا البنان كل  
 الوجوه فلهذا يتعلق الوجوب بالمسح وكان حكمه الجواز ~~وهو~~ (وصل) وأما من أجاز مسحاً  
 ومنعه في الحضر فذلك إذا كان التنزيه عملاً فلا أثر له إلا في المتعلم السامع من القائل فيسافر  
 التنزيه من العالم المتعلم إلى المتعلم على راحلة التلقظ والكلام بعبارة أو أشاره من المعلم إلى المتعلم  
~~وهو~~ (وصل) وأما من منع جوازه على الإطلاق فإن حقيقة التنزيه اعماهي لله تعالى فإنه المتز  
 لذاته والعبد لا يكون منزهاً أبداً ولا يصح فانه وإن تنزه عن شيء عالم تنزه عن شيء آخر فن حقيقة تنزهه  
 أنه لا يقبل التنزيه على الإطلاق وإذا كان بهذه الصفة فلا يجوز تنزيهه فإنه خلاف العلم  
 والأمور العارضة لأثر لها في الحقائق فإن قبول العبد لا ~~أثر~~ للتنزيه يدل على عدم التنزيه عن  
 قول الأثر فيه فهو ~~هذا~~ وجه منع جواز المسح على الخلف وما في معناه على الإطلاق إن فهمت  
~~وهو~~ (وصل وتقيم) وأما الإشارة بالخلفين فإن المراد بهما القسأتان نشأة الجسم ونشأة الروح ولكل  
 نشأة يليق بهما من الطهارة فافهم

• فصل في تحديد محل المسح وما في معناه • اختلاف علماء الشريعة في تحديد المسح على الخلف فمن  
 قائل أن القدر الواجب من ذلك مسح الأعلى وما زاد على ذلك مستحب وهو مسح إيقع الخلف  
 يقول على بن أبي طالب لو كان الدين بالرأى لكان أسفل الخلف أولى من إعلامه وقد رأيت رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم مسح أعلى الخلفين ومن قائل بوجوب مسح ظهرهما مع ما يغطيهما ومن قائل

بوجوب مسح ظهرهما فقط ولا يستحب صاحب هذا القول مسح بطنهما ومن قال ان الواجب  
 مسح باطن الخف ومسح الاعلى مستحب وهو قول اشهب \* (وصل في حكم الباطن في ذلك) \*  
 اعلم ان التنزيه المعبر عنه هنا بظاهرة المسح متعاقبه اما الحق كما قدمنا واما العبد الذي نزهه  
 والحقمة مخصصة قائم الابد ورب وخالق ومخلوق ولذا في هذه المسئلة اقطعة أعلى واسفل  
 وصفة العلوقه لانه تعالى رفيع الدرجات لذاته قال تعالى سبحانه اسم ربك الاعلى وما في القرآن  
 أقرب نسبة الى مسيح اعلى الخف من هذه الآية والسفل لما في ذلك ايضا ظاهر الخف وباطنه  
 أعني هاتين اللقطتين قد يكون الحق له حكم الظاهر والباطن وقد يكون حكم الظاهر له في خرق  
 العوائد وحكم الباطل له في نفس العوائد وهي أكثر الآيات الدالة على الله لقوم يعقلون فتارة  
 يعلق التنزيه بالاعلى سبحانه حقيقة وهو حد الواجب من ذلك ويستحب اطلاق التنزيه على  
 العبد من حيث ان علمه لذلك يعود عليه وهذا مذهب من يرى ان الواجب مسح أعلى الخف  
 ويستحب مسح أسفل له وتارة يعلق التنزيه بالحق سبحانه ظاهرا وباطنا وهو مذهب الذي لا يرى  
 في الوجود الا الله لغلبة سلطان المشاهدة والتحليلات عليه فيرى الحق ظاهرا وباطنا فلا يقع منه  
 تنزيه الاعلى الحق سبحانه والتنزيه نسبة عدمية لاجودية وهو الذي وجب مسح ظهر الخفين  
 وبطنهما وتارة يعلق التنزيه بالله تعالى لكماله ذاتا ولا يستحب تنزيه المخلوق للقصص الذي الذي  
 هو له يقع في الكذب ان نزهه فيرى انه لو تنزه المممكن يوما ما من جهة ما صفة كماله عليها  
 لكان من حيث تلك الصفة غنيا عن الله ومقاوما له ومحال على الخلق ان يكونوا على صفة يكون  
 لهم بها الغنى عن الله فانهم من جميع الوجوه فقراء الى الله والله هو الغنى الجيد فمع من  
 استحباب مسح أسفل الخف وقال ما من منزلة الا الله العلي الظاهر لعباده بنوع الحلال وهذا  
 كما قلنا مذهب من يرى مسح أعلى الخف ولا يستحب مسح أسفل وتارة يعلق التنزيه أعني وجوبه  
 من اسمه الباطن ويقول ان الباطن محل بعد العذر وعلى ما يستحقه من نفوت الحلال لبطونه  
 فيكون الواجب تنزيه الحق في اسمه الباطن من اثر الحجاب الذي حكم عليه ان يكون باطنا  
 لا يدرك والله أعلى وأجل من أن يحوطه حجاب فوجب تنزيهه من حيث اسمه الباطن فهذا وجه  
 من أوجب مسح الباطن من الخف كاشب واستحب مسح أعلاه وهو الاسم الظاهر فيقول  
 استحب تنزيه الحق في اسمه الظاهر وهو تجليه في الصورة لعماده في نزهه عن التقيد بها ولكن  
 التنزيه الذي لا يخرج عنه عن العلم انه عين تلك الصورة فانه اعلم نفسه من العقل به ومن كل عالم  
 سواء به وقد قال تعالى عن نفسه انه هو الذي يتجلى لعباده في تلك الصورة كما ذكره مسلم في صحيحه  
 فيكون تنزيهه عند ذلك انه لا يتقيد بصورة بل يتجلى في أي صورة شاء لعباده ومن هذه الحقيقة  
 التي هو علم في نفسه ذكر لنا في خلقنا وتسويتنا وعدنا ان الله في أي صورة يظهر بها صورة  
 ما شاء ركنا كما انه في أي صورة ما شاء يتجلى لعباده وهنأمر الهى بنهتكم عليه لتعرفه سبحانه به  
 نزهه صاحب هذا المذهب في ظهوره استحبابا عن دوام التجلي في تلك الصورة بالاعامة فيها  
 فافهم فهذا حكم الباطن في تحديد المحل

\* (فصل في نوع محل المسح وهو ما يستبر به الرجل من خف وجوب) \* اعلم ان الفاتحين بالمسح  
 على الخفين متفقون على المسح عليهما بالاشك واختلوا في المسح فمن قال بالبيع على الاطلاق

ومن قائل بالجواز على الإطلاق ومن قائل بالجواز إذا كان على صفة خاصة فاما ان يكون من  
الكثافة والخنافة بحيث ان لا يصل ماء المسح الى الرجل أو يكون مبطنة بجلود يجوز المسح فيه  
أى يمكن المشى فيه \* (وصل حكمه في الباطن) \* فاما حكم الباطن في ذلك فقد تقدم في الخنف  
وبقي حكم الجيوب فالمرر ان الجيوب مثل الخنف في الصفة الخاصة فان العبد حجاب دون  
خالقه ولهذا ورد من عرف نفسه عرف به فانه الدليل عليه والدليل والمدلول وان ارتبطا  
بالوجه الخاص فهم ماضدان لا يجتمعان وقد قلنا فيما تقدم ان الخنف أدل على الرجل في ازالة  
الاشترال من لفظة الرجل التي تطلق عليه وكذلك الهرولة وقد مضى ذلك الان الجيوب وان  
سائر رجل لا يوقى قوة الخنف للخلل الذي فيه فان الماء ينقذه ويتخلل مسامه مبرها والخنف  
ليس كذلك وحكمه في الباطن كالعباد من عباد الله من يكون في الدلالة على الله أقوى من  
غيره فهو بمنزلة الجيوب كاثبت في الاثر عن الله في صفة الاولياء حديثي وغير واحد من حديثه  
يلقب به النبي صلى الله عليه وسلم انه قبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله من أولياء الله  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اذاروا ذكركم الحافظ أبو نعيم في كتاب حلية  
الاولياء هو ذلك لما يرى عليهم من قوة الدلالة على الله تعالى من الاستتار بذكره سبحانه وما هم عليه  
من الغلة والطاعة والافتقار مع الانفاس الى الله فاذا اراد الناس ان يترهبوه هم لم يتمكن لهم  
تزيهم الا بتزيه الله فانهم ما يذكرونهم الا بالله لما نعتهم أحوالهم الصادقة مع الله فان كان  
الخنف مبطنا بجلد فهو الملامى الذي يستتر نفسه وحاله مع الله عن العالم السقلى ان يتركوا  
مرتبة ولايته عند الله كما يستتر الجيوب عن الارض ان تتركه وتصيبه بالجلد الذي حال بين  
الارض وبينه وهو الصفة التي استتر بها هذا الملامى من المباحات عن العالم الاسفل المحجوب فلم  
يذكر كوامنه الا تلك الصفة التي لم يقتر بها عن عامة المؤمنين وهو من خلف تلك الصفة في مقام  
الولاية مع الله وبقي أعلى الجيوب من جانبها الأعلى مع الله تعالى بالاحاطة بينه وبين ربه وقد  
فتحت باب الاعتبار شرعا فاعتبر على قدر قوتك في هذا العلم بقى فانك مكلف بالاعتبار وهو  
الجواز من الصورة التي ظهر حكمها في الحسن الى ما يناسبه في ذاتك أو في جناب الحق عمدا على  
الحق هذا معنى الاعتبار فانه من عبرت الوادى اذا قطعته وجرته

\* (فصل في صفة المسوح عليه) \* أجمع من يقول بجواز المسح على جوار المسح على الخنف  
الصحيح واختلفوا في المخرق فمن قائل بجوازه اذا كان المخرق يسيرا من غير حدم ومن قائل بتحديد  
المخرق اليسير بثلاث أصابع ومن قائل بجوازه مادام انطلق عليه اسم الخنف وان تقاضى خرقه  
وهو الاجبة عندى ومن قائل بعم المسح اذا كان المخرق في مقدم الخنف وان كان يسيرا والذي  
أقول به ان هذه المسئلة لا أصل لها ولا نص فيها في كتاب ولا سنة فكان الاولى اهلنا لها وان  
لا نستقل بها ولكن ما وقع في ذلك من الخلاف بين علماء الشريعة هو ما أحوجنا الى الكلام  
فيها وان الحق في ذلك عندنا انما هو مع من قال بجواز المسح مادام يسمى خفا \* (وصل في حكم  
الباطن في ذلك) \* وهو ان نقول انما سمى الخنف خففا لان الخنف لا يستر الزجل مطلقا فاذا  
المخرق وظهر من الرجل شئ مسح على ما ظهر منه ومسح على الخنف وذلك مادام يسمى خفا  
لا بد من هذا الشرط وفيه سر عجيب للطن المصيب وهو ان الخفاف هو الظاهر ايضا يقول

امرؤ القيس \* خفاهم من اتفاقهم \* اى ابرزهم واظهرهم وانما اذا جمع ما ظهر ولا نافذ  
 امرؤ نافي كآب الله سبحانه فاذا اظهر سبحانه \* وأما فى الباطن فظاهر الشريعة ستر على  
 حقيقة حكم التوحيد بنسبة كل شئ الى الله فالطهارة فى الشريعة متعاقبة هوان يصحبها  
 التوحيد بان تراها حكم الله فى خلقه لاحكم المخلوق مثل السياسات الحكيمة فاشرع حكم الله  
 لاحكم العقل كما يراه بعضهم فطهارة الشريعة رؤى بآمن الله الواحد الحق ولهذا لا ينفى لئان  
 نطق فى حكم مجتهد لان الشرع الذى هو حكم الله قد قرر ذلك الحكم فهو شرع الله بتقريره  
 اياه وهى مسئلة يقع فى محظورها أصحاب المذهب كلهم اهدم استحضارهم لمناهم ما عليه مع كونهم  
 عالمين به ولكنهم غفلوا عن استحضاره فأساءوا الادب مع الله فى ذلك حين فآز بذلك الادباء من عباد  
 الله قن خطا مجتهدا بعينه فقد خطا الحق فيما قرر حكمه فاذا انخرق الشرع فظهر فى مسئلة ما  
 حكم من أحكام التوحيد مما يزيل حكم الشرع مطلقا انتقل الحكم لطهارة ذلك التوحيد  
 المؤثر فى ازالة حكم الشريعة كمن ينسب الافعال كلها الى الله من جميع الوجوه فلا يبالى فيما  
 يظهر عليه من مخالفة أو موافقة فخل هذا التوحيد يجب التنزيه منه لظهور هذا الانحراف  
 خرق للشريعة ورفع لحكم الله كما لا يجوز المسحوع زوال اسم الخلف فان كان الخرق يبقى اسم  
 الخلف عليه كان الحكم كما قررناه من المسحوع على الخلف ومسح ما ظهر من الرجل وهوان يبين فى  
 ذلك التوحيد المعين فى هذه المسئلة الوجه المشرع وهوان يقول والله خلقكم وماؤه ملون  
 والاعمال خلق اللهصم كونهم نسوية البناء فى انفسهم من جميع الوجوه فلم يؤثروا المسحوع ويكون  
 الحكم فى ذلك كما قررناه وأهل طريقتنا اختلفوا فى هذه المسئلة اختلافا كثيرا على صورة  
 ما اختلف فيه أهل المسحوع على الخلف سواء قلنا من حده بثلاث أصابع فاعى ظهوره والتوحيد  
 فى ثلاث منازل وهو حكم الشرع فى الانسان فى معناه وفى حبه وفى خياله فاذا اعم التوحيد  
 هذه الثلاثة لم يجز الاخذ به وانتقل الى مسح الرجل أو غسلها كما ينتقل تنزيه الانسان نفسه عن  
 مثل هذا التوحيد حيث أزال حكم الشرع عنه فحكمه حكم من زال عنه اسم الخلف  
 \* (فصل فى وقت المسح) \* اختلف فى ذلك فمن قائل بالتوقيت فيه ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر  
 ويوماً ليلة للمقيم ومن قائل بأن لا توقيت وليس مسح ما شاء ما لم يقم مانع كالجنابة \* (وصل  
 حكمه فى الباطن) \* فأما الحكم فى ذلك فى الباطن على مذهب القائل بالتوقيت فقد قررنا فى  
 المسح على الخلف فى فصل العالم المتعلم ان ذلك فى السفر حيث انتقل الامر من المعلم الى المتعلم  
 وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا علم الناس شراً فعمهم كرا الكلمة ثلاث مرات حتى  
 تفهم عنه لانه مأمور بالبيان والابلاغ هذا معنى مسح المسافر ثلاثة أياما وتوقيت الحاضر يوم  
 وليلة فإنه ليس له فى نفسه الاقيام ذلك الامر فبعلة فلا يعيد عليه نفسه لانه قد ظهر له وهوان  
 نفسه على يقين وما هو على يقين من قبول غيره لذلك عند التعليم فيكره ثلاث مرات ليقين ان  
 قد فهم عنه ومن لم يقبل بالتجديد نظر الى فطر المتعلمين منهم من يفهم ما يقول مرة ومنهم من لا يفهم  
 الا بعد تفصيل وتكرار المرة بعد المرة حتى يفهم فلا يوقت عددا بعينه فى حال تعليمه غيره الذى هو  
 بمنزلة السفر ولا يقره فى نفسه الذى هو بمنزلة الحاضر فإنه فى نفسه قد يمكن ان يتصور فيما يظهر له  
 انه ربما يكون شبهه فيحقق النظر فيه مرارا فلا توقيت \* وأما حكم الجنابة فى ازالة الخلف

فالمشابهة هي الغربية والجنب الغربي فإذا وقع في القلب أمر غريب بقدرح في الشرع بخود  
النظر في ذلك بالعقل دون الاستدلال بالشرع مثل ان يحظر له سائر البهائم المنكحة للشرعية  
فلا يقبل دليل الشرع على هذا القول الذي خطر فانه محل النزاع فلا بد ان ينزع عن الاستدلال  
بالشرع الى الاستدلال بما نفعه اذلة النظر سواء وقع ذلك له كالحضراء وغيرها كالفرد كان  
الجنب سواء كان مسافرا أو حاضرا لا بد من ازالته الخلف

• (فصل في شرط المسح على الخفين) • اختلف في ذلك فمن قائل ان من شرط المسح ان يكون  
الرجلان طاهرين بظهور الوضوء ومن قائل انه ليس من شرطه الاطهارتهم ما من النجاسة وهو  
مذهبنا ويقرر على القول الاول مسائل للعلماء فيها اختلاف وبقي شرط آخر وهو ان لا يكون  
خف على خف فمن قائل بجواز المسح عليه ما به أقول ومن قائل بالمنع وهكذا حكم الجمهور  
• (وصل في حكم الماطن في ذلك) • أما حكم الماطن في ذلك فان الطهر المعقول في الباطن هو  
التزينة كما قررناه عقلا وشرعا وهذه الطهارة الخاصة للرجلين طهارة شرعية وقد وصف نفسه  
تعالى بأن له الهرولة لمن أقبل اليه يسعي والسعي والهرولة من صفات الارجل فمن زنه الحق عن  
الهرولة فقد أكل كذب الحق فيما وصف به نفسه وان كان العقل لا يقبل من حيث دليله هذه  
التسوية اليه تعالى والايان يقبلها ويتقى التشبيه بقوله تعالى ليس كذلك شي وبالدليل النظري  
ولا تناول الهرولة الالهية بتضعيف الاقبال الالهى على العبد وقا كبد ولا غير ذلك من  
ضروب التأويلات المنزهة وانما تناول ذلك من تأوله من العقلاء بتضعيف الاقبال الالهى  
يجزى بل الثواب اذا أتى الى ربه يسعي بالعبادات التي فيها السعي كلشي الى المساجد والسعي  
في الطواف والى الحج والى عيادة المرضى والى قضاء حوائج الناس وتشجيع الجائز وكل عبادة  
فيها سعي قرب عملها أو بعد قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا  
الى ذكر الله فظهر الوضوء وصف الحق بأنه يهروول والطهر الذى هو النظافة هو تزينة الحق  
ان لا يرفع عنه ما وصفه نفسه • وأما ما لم يصف به نفسه مما هو من أهوت المحككات فتميزه عن  
ان يوصف بشي من ذلك هو العقل فالعقل تحت حكم الشرع اذا انطق الشرع في صفات الحق  
بما نطق فليس له رد ذلك ان كان مؤنسا او يكون المنطوق والموصوف بتلك الصفة قابلا او  
جائزا لقبول أو مجزورا لقبول فيلزم العقل قبول الوصف المشروع وان جعل قبول الوصف  
له وله سندا ذهبنا في طهر الرجلين الى الطهر المعقود الذى هو النظافة والتزينة من النجاسة فلا  
يلزمنا شي مما يفرع عن هذه المسئلة من المسائل على مذهب القائلين بطهر الوضوء • وأما اذا  
لمس خف على خف فهو وصف الحق نفسه بالهرولة فان الهرولة صفة للسعي والسعي صفة للرجل  
فقد يكون السعي يهرولة وقد لا يكون واذا كان هذا فالهرولة من صفات السعي وبين الهرولة  
وبين القدم أمر آخر وهو السعي فهو كالتف على الخف وقد تقدم الكلام عليه فافهم  
• (فصل في معرفة ناقض طهارة المسح على الخف) • الاتفاق على ان نواقضها نواقض الوضوء  
كما هو وساقى فصله في هذا الباب فيما بعد واختلف العلماء في نزاع الخف هل هو ناقض للطهارة  
أولا فمن قائل ان الطهارة تبطل ويسقط الوضوء ومن قائل تبطل طهارة القدمين خاصة  
فيقبلها ولا بد على نحو ما تقدم من الاختلاف في المواالاتين قائل لا يؤثر نزاع الخف في طهارة

القدم وبه أقول وإن استأنف الوضوء هو أحوط ولا يؤثر في طهارته كلها إلا أن يحدث ما ينقض الوضوء كساقى وهو مذهبان (وصل في حكم الباطن في ذلك) «أما حكم الباطن فن قال بطل الطهارة كلها يقول هو صريح التنزيه في الموصوف فإذا قيل تنزيه بعينه قبل سائر ما به قتل فيه التنزيه كذلك أن بطل تنزيه ما في حق الموصوف سري البطالان في التعوت كلها عوت التنزيه ومن قال بطل طهارة الرجل خاصة يقول هو أن ينزل الشرع عن الحق وصدا على التعيين فلا يلزم منه إزالة كل وصف يقتضى التشبيه فان الله سبحانه نزه نفسه عن أن يلدو ما نزه نفسه عن أن يتردد في الأهرير بدفعه ولا نزه نفسه عن التدبر ولا نزه نفسه عن الغضب ومن قال أنه على طهره وإن نزع الخلف لا حكم له ولا تأثير في الطهارة التي كان موصوفاً في حال لبس خفه يقول وإن نزه الحق نفسه عن أن يلدو فالوصف باق فانه قال تعالى لو أراد الله أن يتخذ ولد الاصطفي محلي ما يشاء فأنى الأمر على حكمه بقوله لو أراد وهذا مثل قوله تعالى لو لا كتاب من الله سبق وقوله ما يدل القول لدى وهذا يدل على من يقول أن الله لذاته أوجد الممكن لا للنسبة ارادة ولا سبق علم والصحيح ما قاله الشارع وإن لم تكن تلك النسبة أمراً وجودياً زادها فاعلم ذلك والله الهادي

«فصول المياه» قد تقدم الكلام في أول الباب على الفرق بين ماء الغيث وماء العيون وبينما من ذلك ما فيه غنية فلنذكر في هذه الفصول حكم ما نزع اليه علماء الشريعة في الظاهر بما يناسبه من طهارة الباطن

«فصل في مطلق المياه» أجمع العلماء على أن جميع المياه طاهرة في نفسها مطهرة غيرهما إلا ما الجبر فان فيه خلافاً وكذا أيضاً اتفقوا على أن ما يغير المياه عملاً لا يثقل عنه غالباً لا يسلب عنه صفة التطهير إلا ما لا يجزئ فان ابن سيرين خالف فيه والذي ذهب اليه أن كل ما ينطق عليه اسم الماء مطلقاً فانه طاهر مطهر سواء كان ماء البحر أو الماء أو ما أتوا على أن الماء الذي غيرت نجاسته لونه أو طعمه أو ريحه أو كل هذه الاوصاف لا يحوزه الطهارة فان لم يغير الماء ولا واحد من أوصافه بقي على أصله من الطهارة والتطهير ولم يؤثر ما وقع فيه من النجاسة إلا أنى أعرف في هذه المسئلة خلافاً في قليل الماء يقع فيه قليل النجاسة بحيث لا يغير من أوصافه شيء «وصل حكم الباطن في ذلك» فأما حكم الباطن في جميع ما ذكرناه فاعلم أن الماء هو الحياة العلية التي تتجاسم القلوب فيحصل به الطهارة لكل قلب من الجهل قال تعالى «ومن كان ميتاً فأحييناه ووجهه لله نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها هذين ضرب مثل في الكفر والإيمان والعلم والجهل» وأما ماء البحر الذي وقع فيه الخلاف الشاذ فكونه مخلوقاً من صفة الغضب والغضب يكون عنه الطرد والبعد في حق الغضوب عليه والطهارة مؤدية إلى القرب والوصلة فهذا موجب الخلاف في الباطن «وأما العلة في الظاهر فتغيره في رأى أن الغضب لله يؤدى إلى القرب من الله والوصلة به رأى الوضوء بماء البحر والماء ذهب ومن اتبع في علم التوحيد ولم يلزم الأدب الشرعى فلم يغضب لله ولا لنفسه لم ير الوضوء بماء البحر لأنه مخلوق من الغضب فيخاف أن يؤثر فيه غضبا فقه به صفة الغضب وحاله لا تعطى ذلك فان التوحيد يمنع من الغضب لانه في نظره ما هم من يغضب عليه لاحد به العين عنده في جميع الأفعال المنسوبة إلى العالم أدل كان عنه مغضوب عليه لم يكن توحيداً فوجب الغضب انما هو الفعل ولا فاعل إلا الله وهذا المسئلة من أشكال المسائل عند القوم وإن كانت عندنا هيئة الخطب لمعرفتنا

بمواضع الادب الالهى الذى شرعنا ثم التفت بالاخلاق الالهية ومنها الغضب الذى وصف  
نفسه به في كتابه بقوله تعالى ويغضب الله عليه ولعنه وقوله في آية الالهان والخامسة أن غضب الله  
عليها وقد جاءت السنة بأن الله يغضب يوم القيامة غضباً لم يغضب قبل مثله وإن يغضب بعده مثله  
فهذا الذى لا يغضب لا يرى الا الله فيحكم عليه حاله وهذا مقام الحيرة فالويل له ان غضب هنا والويل  
له كل الويل ان لم يغضب في الآخرة فهو محبوب بكل حال دنيا و آخرة والغضب لله أسلم وأنجى  
وأحسن بالانسان فان فيه لزوم الادب المشروع ولما كان الغضب في نفس جيلة الانسان كاللجج  
والحرص والشهوة بين الحق له مصارف اذا وقع من العبد وانصف به ولقد لم يحال ومواضع قد  
شرعت التزم بها الادباء حالاً وغاب عنها أصحاب الاحوال واعدم التسليم بحال ومواضع قد  
شرعت فالادب هو الواقف من غير حكم حتى يحكم الشارع الحق وهو خيرا لما يكن فاذا حكم  
وقف الادب حيث حكم لا يزيد ولا ينقص والغضب حقيقة باطنة في الانسان قد يكون لها أثر في  
الظاهر وقد لا يكون فان الخال اغلب والاحوال يعاوب بعضها على بعض في القهر والغلبة على من  
قامت بهم فان جمع بين وجود الرحمة على المغضوب عليه في قلبه وحكم الغضب لله في حبه  
وظاهره فأهل طريق الله نظر وفي اى الطر يقين أعلى وأحق فثمن من قال ان الغضب قائم  
بالنفس أعلى ومن امن قال وجود الرحمة في القلب وارسل حكم الغضب لله في الظاهر أعلى وليس  
بيد العبد فيه شئ وانما العبد فيه مصرف فهو بحسب ما يقام فيه ويراد به وما لا انسان في تركه  
وعدم تركه لشيء فعمل بل هو محبوب وفي اختياره اذا كان مؤمناً فانا قد بان الغضب بان يكون لله  
\* وأما الغضب لغير الله فالطبع البشرى يقتضى الغضب وارضاقول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم انما تابشر أن غضب كما يغضب البشر وأرضى كما يرضى البشر الحديث وقد علمنا به حالاً وخلقا  
له الحمد على ذلك \* وأما حكم الباطن في الماء الاجن دون غيره مما يغير الماء بما لا يشك عنه غالباً  
فاعلم ان الله تعالى مازنه الماء عن شئ يتغير به عما لا يشك عنه غالباً الا الماء الاجن فقال تعالى في  
صفة أنهار الجنة الموصوفة بالطهارة فيها أنهار من ماء غير آسن يقال اسن الماء بأسن وأجن الماء  
ياجن اذا تغير وهو الماء المخزون في الصهاريج وكل ما يتخزون يتغير بطول المكث فاذا عرض للعالم  
الذى به حياة القلوب من المزاج الطبيعى أمر أثر فيه كالعالم بأن الله رحيم فاذا رأى رحمة بعباد الله  
كأبراهيم ان نفسه من الرقة والشفقة التى يعبدا لها فى نفسه فطلب العبد ان لا يذلل ذلك الالم الذى  
يجده في نفسه بوجه هذا الذى أدركته الرحمة عليه من المخلوقين فام له قيام الرقة به وحمل ذلك  
على رحمة الله فتغيرت عنده رحمة الله بالقياس على رحمة فلم ينبغ له ان يظهر نفسه لعباده به مثل  
هذه الرحمة الالهية وقد تغيرت عنده وعلمه ذلك ان الحق تعالى ما وصف نفسه بالرفقة في رحمة  
فالحق يقول لك هنا لا تجعل طبيعتك حكمة على حياتك الالهية ومن يرى الوضوء بالماء  
الاجن لم يفرق فان الحق قد وصف نفسه في مواضع بما يقتضيه الطبع البشرى فيجبرى الكل  
بجبرى واحداً فالاولى كما ذكرناه أو لا ان لا تزيد على حكم الله شيئاً فيما ذكر عن نفسه \* وأما  
حكم الباطن في العلم القليل اذا وردت عليه نجاسة الشبه المظلة وأثرت فيه التغير فانه لا يجوز  
له استعمال ذلك العلم فانه غير واقف به وان كان عارفاً بان لذلك العلم وجهاً الى الحق ولكن ليس في  
قوته لضعفه علم معرفة تعين ذلك الوجه فيعدل عند ذلك الى العلم الذى يستلش الشبه وهو العلم



الذي يأخذ عن الايمان من طريق الشرع والعمل به فانه العلم الواسع الذي لا يقبل الشبهة لانه  
 يقبل بعينه بالوجه الحق الذي يحكمه ويصرفه في موضوعها فتكون علما بعد ما كانت بكونها  
 شهما لاجل اطلاق نور الايمان تشدريج فيه انوار العلوم والدرج انوار الكواكب في نور الشمس  
 وطريقه واضحة اضافي رجع الشبه علما لانه ينزل حكمها ويريه نور الايمان وجه الحق فيها  
 فيها احاد وما والعدم لا أثر له ولا تأثير في الوجود فاعلم ذلك واعلم ان نور الايمان هنا عبارة عن امر  
 الشرع أي الزم ما قلنا له وأمره كبه سواء وجدت عليه دليل عقلي أم لم تجد كالإيمان في  
 الخلق الإلهي بالهرولة والخلق والتبشيش والتعجب من غير تكيف ولا تشبيه مع عقولية  
 ذلك في اللسان لكن نجعل ذلك نسبة لاستقنا ان في قوله ليس كذلك شيء وهي أعنى هذه الآية  
 اصل في التنزيه لاهله وصلة في التشبيه لاهله

هـ (فصل في الماء الذي يتخالطه نجاسات ولم يتغير احد اوصافه) هـ اختلف علماء الشريعة في الماء  
 يتخالطه النجاسة ولم يتغير احد اوصافه فمن قائل انه طاهر مطهر سواء كان قليلا أو كثيرا وهو  
 مذهبا الا اني أقول فيه انه مطهر غير طاهر في نفسه لانه لم يقطع ان النجاسة طالته بلا شك  
 لكن الشرع عفا عنه ولا يعرف هذا القول لاحد وهو مقول وماعندنا من الشرع دليل انه  
 طاهر في نفسه لكنه مطهور وان احتجوا علينا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خاق الله  
 الماء طهور ولا ينجسه شيء قلنا ما قال انه طاهر في نفسه وانما قال فيه طهور والطهور هو الماء  
 والتراب الذي يطهر غيره فانا كما قلنا لم يقطع ان الماء حامل النجاسة عقلا ولكن الشارع  
 ما جعل لها أثرا في طهارة الانسان به ولا سمها نجسا فقدر يد الشارع التعريف بحقيقة الامر  
 وهو أن الماء في نفسه طاهر بكل وجه ابدالم يحكم عليه بنجاسة أي ان النجاسة ليست بصفة له  
 تقوم به وانما اجزاء النجاسة نجوا و اجزاء فلما عسر الفصل بين اجزاء البول مثلا وبين اجزاء  
 الماء وكثر اجزاء النجاسة حتى غلبت على اجزاء الماء فغيرت احد اوصافه منع من الموضوع  
 شرعا على الحد المتعبر في الشرع واذا غلبت اجزاء الماء على اجزاء النجاسة فلم يتغير احد اوصافه لم  
 يعتبرها الشارع ولا جعل لها حكما في الطهارة به افا ناه لم يقطع ان المتطهر استعمل الماء والنجاسة  
 معاني طهارته الشرعية والحكم للشرع في استعمال الاشياء لا للعقل ولم يرد شرع قطا بانه طاهر  
 اذ ثبت فيه نجاسة الا باعتبار ما ذكرناه من عدم تدخل الجوهر وهو امر مقول بغايب  
 الاتجاو وهما باعتبار الشارع تلك المجاورة في موضع ولم يعتبرها في موضع فلذلك لم يحجز الطهارة به  
 في الموضع الذي اعتبرها واجاز الطهارة به في الموضع الذي لم يعتبرها ولم يقل فيه انه ليس فيه  
 نجاسة فالحكم في المصحلي ما ذكرناه على اربع مراتب اذا خالطته النجاسة أو لم يتخالطه حكم  
 بانه طاهر مطهر وحكم بانه طاهر غير مطهر وحكم بانه غير طاهر ولا مطهر وحكم بانه طاهر غير  
 طاهر فالطاهر المطهر هو الماء الذي لم يتخالطه نجاسة والطاهر غير الطاهر هو الماء الذي يتخالطه  
 ما ليس بنجس بحيث ينزل عنه اسم الماء المطلق مثل ماء الزعفران وغيره وغير الطاهر وغير المطهر  
 هو الماء الذي غيرت النجاسة احد اوصافه وصاحب هذا الحكم رده عليه الحديث الذي احتج به  
 علينا فان الشارع قال لا ينجسه شيء فكيف اعتبره بهذا المحتج به هنا ولم يعتبره في الوجه الذي  
 ذهبنا اليه في انه مطهر غير طاهر ولا زمة ذلك ضرورة وليس عنده دليل شرعي يردّه والرابع

المطهر غير الطاهر هو الفصل الذي ضمن به فيه فانه الماء الذي خالطته النجاسة ولم يتغير أحد  
اوصافه ومن قائل بالفارق بين القليل والكثير فقال ان كان كثير النجس وان كان قليلا كان  
نجسا ولم يتغير فيه حدا بل قال بانه نجس ولولم يتغيرا - - - اوصافه ثم اختلف هؤلاء في الحق بين  
القليل والكثير واختلف في تعيين الحد بينهما وفي المذهب لافي نص الشرع الصحيح فان  
الاحاديث في ذلك قد تكلم فيها مثل حديث القلبي وحديث الاربعين ثم اختلف بينهم في حد  
القلة من كوزا الى عاقوق ذلك ويتفرع على هذا الباب مسائل كثيرة مثل ورود الماء على  
النجاسة وورود النجاسة على الماء والبول في الماء الدائم وغير ذلك ولنا في هذا مذهب  
كثير ليس بهذا الكتاب وضعها فانما قصدنا استقصاء جميع ما يتعلق من الاحكام بهذه  
الطهارة من جهة تفريع المسائل وانما القصد الامهات منها لاجل الاعتبار فيها بحكم الباطن  
لقد ذاق هذا الباب نحو امر عظيم فلهذا ذكرها ان شاء الله تعالى كما اقصا لافلا وهذا  
افضل ان شاء الله في انرا العبادات التي عزمنا على ذكرها في هذا الكتاب من صلاة وكافة وصيام  
وحج \* والله المؤيد للاب لا بغيره \* (وصل في حكم الباطن فيما ذكرناه في هذا الفصل) • أما الماء  
الذي خالطه النجاسة ولا تغير احد اوصافه فهو العلم الالهي الذي يقتضي التنزيه عن صفات  
البشر فاذا خالطه من علم الصفات التي يتوهم فيها المناسبة بينه وبين الخلق وقع في نفس العالم به  
من ذلك نوع تشويش فاستهلك ذلك القدر من العلم بالصفات التي يقع بها الاشتراك في العلم الذي  
يقتضي التنزيه من جهة الدليل العقلي ومن جهة ليس كمثله شيء في الدليل السمعي فيسقط العلم  
بالله على أصله من طهارة التنزيه عقلا وشرعا مع كونه متناصفا بعقل هذه الصفات التي توهم التشبيه  
فانه ما غيرت اوصافه تعالى فثبت كل ذلك لمع تحقيق ليس كمثله شيء • وأما حكم القليل  
والكثير واختلاف الناس في النجاسة ان كان الماء قليلا فاقلة والكثرة في الماء الطهور  
راجعة الى الادلة الخاصة له عند العالم بالله فان كان صاحب دليل واحد وطرائ عليه في علمه  
بتنزيه الحق في أي وجه كان شبهة أثرت في دله - - - له زال كونه علما كما زال كونه هذا الماء طاهرا  
مطهرا وان كان صاحب أدلة كثيرة على مدلول واحد فان الشبهة تهلك فيه فانما اذا قدمت  
في دليل منها لم يلتفت اليها واعتقد على باقي أدلته فلم تؤثر هذه الشبهة في علمه وانما أثرت في دليل  
خاص لافي جميع أدلته فهذا معنى الكثرة في الماء الذي لا تغير النجاسة حكمه • وأما من قال  
بترك الحد في ذلك وان الماء يقصد فانه يعتبر بأحدية العين لا بأحدية الدليل فيقول ان العلم قد دح  
فيه هذه الشبهة في زمان تصور رايها والزمان دقيق فربما مات في ذلك الزمان وهو غير مستحضر  
سائر الادلة التي سبق الزمان فيفسد - - - دعه وفي هذا الباب تفريع كثير لا يحتاج الى ايراد وهذا  
القدر قد وقع به الاكتفاء في المطالب

• (فصل الماء بخالطه شيء طاهر مما يتقل عنه غاياما حتى غير احد اوصافه الثلاثة) • فانه طاهر في  
نفسه غير مطهر أما الماء الذي خالطه شيء طاهر مما لا يتقل عنه غاياما حتى غير احد اوصافه الثلاثة  
فانه طاهر مطهر عنه - - - الجيع الابيض الائمة فانه عند معطوهم لم يكن التغير عن طبع • (وصل  
في حكم الباطن) • فاما حكم الباطن في ذلك فهو ان العلم باقاه من حيث العقل الذي حصل له من  
طريق الفكر اذا خالطه وصف شرعي مما جاء الشرع به فان ذلك العلم باقاه طاهرا في نفسه غير

مطهر لما دل عليه من صفة التشبيه كقولهم في صفة كلام الله انه كسلا على صفوان ٣ فاقى  
بكاف الصفة والشرع كاه طاهر مقبول ما جاء به فلم يقدر العقل ينقل عن مدلوله في نفي التشبيه  
وسلم للشرع ما جاء به من غير تأويل ومن رأى انه مطهر على أصله ما لم يطبخ أراد بالطبع الامر  
الطبيعي وهو ان لا يأخذ ذلك الوصف من الشارع الذي هو مختار عن الله واخذه عن فهمه ونظيره  
يضر ب قياس على نفسه من حيث امكانه وطبيعته فهو طاهر غير مطهر فاعلم ذلك

• (فصل في الماء المستعمل في الطهارات) • الماء المستعمل في الطهارة اختلف فيه على  
الشرعية على ثلاثة مذاهب فمن قائل لا يجوز الطهارة به ومن قائل يجوز الطهارة به • وبه أقول  
ومن قائل بكراهة الطهارة به ولا يجوز التيمم بوجوده • وقول رابع شاذ وهو انه نجس • (وصل في  
حكم الباطن في ذلك) • فاما حكم الباطن فيه فاعلم ان سبب هذا الخلاف هو انه لا يخلو ان ينطلق  
على ذلك الماء اسم الماء المطلق أولا ينطلق من رأى انه ينطلق قال يجوز الطهارة به • ومن رأى  
انه قد أثر في اطلاقه استعماله لم يجز ذلك وأكرهه على قدر ما يقوى عنده • وأما من قال بنجاسته  
فقوله غير معتبر وان كان القائل به من المعتبرين وهو أبو يوسف فاعلم ان العلم بتوحيد الله هو  
الطهور على الاطلاق فاذا استعملته في أحدية الافعال ثم بعد هذا الاستعمال ردده الى توحيده  
الذات اختلف العلماء الله مثل هذا الاختلاف في الماء المستعمل في الطهارة فمن قال ان هذا  
التوحيد لا يقبله الحق من حيث ذاته فلا يستعمل بعد ذلك في العلم بالذات ومن العارفين من  
قال بقبوله لانما أتينا بعيننا زائدة والنسب ليست باهر وجودي فتؤثر في توحيد الذات في العلم  
بالتوحيد على أصله من الطهارة • وأما من قال بأنه نجس فان التوحيد هذا المطلق لا ينبغي الا لله  
تعالى فاذا استعملت هذا التوحيد في أحدية كل احد التي بها يقع له التميز عن غيره فقد صار  
لها حكم الكون الممكن فهذه المعنى النجاسة فلا ينبغي ان ينسب الى الله مثل هذا التوحيد  
لان غيبه عن احدية عن خلقه ليس عن اشتراك كما تميز الممكنات بعضها عن بعض بخصوص  
وصفها وهو أحديتها

• (فصل في طهارة آسا والمسكين وبهجة الانعام) • اتفق العلماء بالشرعية على طهارة آسا  
المسكين وبهجة الانعام واختلفوا فيما عدا ذلك فمن قائل بطهارة كل حيوان ومن قائل استثنى  
واختلف أهل الاستثناء اختلافا كثيرا • (وصل حكم الباطن في ذلك) • فاما حكم الباطن  
في ذلك فان سؤر المؤمن وكل حيوان طاهر فان الايمان والحياة عين الطهارة في الحي والمؤمن  
انما بالحياة كان التسبيح من الحي لله تعالى وبالايمان كان قبول ما ربه الشرع مما يحبه العقل  
أولا بجعله من المؤمن بلا شك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فخابني  
للعدم من العلم بعد معرفته بنفسه هو وسؤره وكل حيوان مشارك للانسان المؤمن في الدلالة  
فؤره مثل ذلك فبذلك القدر الذي ينبغي يعرف ربه • وأما أصحاب الخلاف في الاستثناء فماتوا  
في المؤمن ولا في الحيوان من كونه حيوانا ولا مؤمنا فهو بحسب ما نظره في هذا المستثنى يجري  
معه الحكم والتفصيل فيه بطول وانما اشتراط المؤمن دون الانسان وحده اذ كان الايمان  
بمعنى من المعرفة بالله تعالى عليه الحيوان والانسان وزيادة مما لا يدركه الانسان من حيث انانيته  
ولا حيوانيته بل من كونه مؤمنا فهذا قلنا سؤر المؤمن فانه أتم في المعرفة

\* (فصل في الطهارة بالأساور) \* اختلف العلماء بالشريعة في الطهارة بالأساور على خمسة أقوال  
 فمن قائل أنها طاهرة باطلاق وبه نقول ومن قائل أنه لا يجوز للرجل أن يطهر بسور المرأة ومن  
 قائل أنه يجوز للرجل أن يطهر بسور المرأة ما لم تكن جنباً وأيضاً ومن قائل لا يجوز لسلك واحد  
 منهما أن يطهر بفضل طهور صاحبه ولكن يشترعان معا ومن قائل أنه لا يجوز أصلاً ومن  
 قائل أنه يجوز للرجل أن يطهر بسور المرأة ما لم يتحل به \* (وصل حكم الباطن في ذلك) فاما حكم  
 الباطن في ذلك فاعلم ان الرجل يزید على المرأة درجة فاذا اتحد ادللا على العلم بالله من حيث  
 ماهه ارجل وامرأة لا غير فمن رأى ان لزيادة الدرجة في الدلالة فضل لا على من ليست له تلك  
 الدرجة ففقهه من العلم بذلك القدر ومن لم يجوز الطهارة بذلك قال انما يدلان من كونهما رجلاً  
 وامرأة أى من كونهما فاعين ومنه علمان على علم خاص في الدلالة وهو العلم بالموثر والمؤثر فيه وهذا  
 يوجد في كل فاعل ومنه فعل فلا يجوز ان يوجد مثل هذا في العلم بالله ولا يطهر به القلب من الجهل  
 بالله ومن اجازة قال حداء المعرفة بالله ان يكون خالقنا وخالق الممككات كلها واذا ثبت اقتدارنا لله  
 وغناه عننا فلا نأبى بما فائنا من العلم به فهذا قولان بالجواز وبعدم الجواز وبهذا الاعتبار  
 يؤخذ ما يفي من الاقسام مثل الشروع معا غير ان في الشروع زيادة في المعرفة وهي عدم التقيد  
 بالزمان وهو حال الوقوف على وجه الدليل وهو ايضا كالنظر في دلالة ما من حدث ما يشتركان فيه  
 وليس الا انسانية ومثل طهارة المرأة بفضل الرجل فانه يعطى في الدلالة ما تعطى المرأة وزيادة  
 مثل طهور الرجل بفضل المرأة ما لم تكن جنباً بالغرب عن موطن الانوثة وهو من فعل فقد اشترك  
 مع الانثى أى انقضت عنه فانه من فعله عن موجدته ومتى تغربت عن موطن الانوثة بنسبها  
 بالرجل فان ذلك يقدح في انوثتها وأيضاً وهي صفة تنفع من مناجاة الحق في الصلاة والمطوب من  
 العلم بالله القربة والحال في الحيض البعد من الله من حيث تناجيه فالمعرفة بهذه الصفة تكون  
 معرفة تجابية من الاسم البعيد وشبه ذلك واما قول القائل ما لم يتحل به فان لم يتحل به جازت  
 الطهارة وان أخت به لم تجز فاعلم ان العالم بالله اذا علم ان ذاته منفصلة في وجوده يتم اعن الله ولا  
 يعرف انه يرضى الله ويفضله بافعاله اذ قد وقع التكليف فاعرفه معرفة تامة فقد أدخل بالمعرفة  
 وهذا يقدح في طهارة تلك المعرفة واذا علم على ان له أثر في ذلك الجناب مثل قوله تعالى اجيب  
 دعوة الداعي اذا دعاني فاعطى الدعاء من الداعي في نفس المدعو الاجابة ولا معنى للانفعال  
 الا مثل هذا فهذا حقيقة قوله ما لم يتحل به

\* (فصل الوضوء بنبذة القر) \* اختلف علماء الشريعة في الوضوء بنبذة الترقا فاجاز الوضوء به  
 بعضهم ومنع به الوضوء اكثر العلماء والمنع اقول اهدم صحة الخبر المروي فيه الذي اتفقوا عليه لا  
 ولو صح الحديث لم يكن نصاً في الوضوء به فانه قال صلى الله عليه وسلم فيه غرة طيبة وما طهور أى  
 جمع التيبذين الترو والماء فمجي بنبذة افكان الماء طهوراً قبل الامتزاج وان صرح قوله فيه شراب  
 طهور لم يكن نصاً في الوضوء به ولا بدقة يمكن ان يطهر به الثوب من النجاسة فان الله ما شرع  
 لنا الطهارة في الصلاة عند عدم الماء الا التيمم بالتراب خاصة \* (وصل حكم الباطن في ذلك) \*  
 اما حكم الباطن في ذلك فان الواقف في معرفته بالله على الدليل المشروع الذي هو فرع في الدلالة  
 عن الدليل العقلي الذي هو الاصل ليس عنده أى عند صاحب الدليل المشروع على ما ثبت به

كون الشرع دليلا في العلم بالله فضعف في الدلالة وان سماء ماء طهورا وغمرة طيبة فذلك لا متراج الدليلين والمقلد لا يدري على القصص بين الدالين فمن حيث انه تضمن ذلك الامتراج الدليل العقلي يجوز الاخذ به في الدلالة فيجوز الوضوء بنسبة لقرو من حيث الجهل بما فيه من تضمنه الدلالة العقلية لا يجوز الاخذ به وهو على غير بصيرة في ثبوت هذا القرح فليجوز الوضوء بنسبة الترفاهة سماء شرابا وازال عنه اسم الماء فافهم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (فصول ناقض الوضوء) •

حكم ذلك في الباطن اعني ناقض الوضوء ٣ كل ما يدح في الادلة العقلية والادلة الشرعية في المعرفة بالله اما في العقلية فن شبه الواردة وأما في الشرعية فن ضعف الطريق الموصل اليها وهو عدم الثقة بالرواة وغريب المتن فان ذلك مما يصفه به الخبير فكل ما يخرجك عن العلم بالله وبوجوده وباسمائه الحسنى وما يجب لله ان يكون عليه وما يجوز وما لا يحل عليه عقلا الا ان يرد به خبر متواتر من كتاب أو سنة فان ذلك كله ناقض اطهارة القلب بعرفة الله وتوحيده واهمائه فلذلك كما مضى كما وردت في الوضوء الطاهر ان شاء الله تعالى

• (فصل في اتقاض الوضوء بما يخرج من الجسد من النجس) • اختلف علماء الشريعة في اتقاض الوضوء بما يخرج من الجسد من النجس على ثلاثة مذاهب فاعتبر قوم في ذلك الخارج وحده من أى موضع خرج وعلى أى وجه خرج وبين هؤلاء اختلاف في امور ثلاثة اتقاع اليها واعتبر قوم الخارج حين القبيل والبر من أى شئ خرج وعلى أى وجه خرج من جهة ومريض واعتبر آخرون الخارج والخروج وصفة الخروج وبه أقول • (حكم الباطن في ذلك) • فاما حكم هذه المعاني في المذاهب في الباطن فن اعتبر الخارج وحده فهو الذى ينظر في اللفظ الخارج من الانسان وهو الذى يؤثر في طهارته ايمانه مثل ان يقول في عينه برئت من الاسلام ان كان كذا وكذا أو ما كان الا كذا وكذا فان هذا وان صدق في عينه وبر ولم يحنث لم يرجع الى الاسلام سالما كذا قال صلى الله عليه وسلم ومثل من تكلم بالكلمة من حفظ الله ليصحبك بها الناس ما يظن ان تبلغ ما بلغت فمضى بها في النار سبعين خريفا ولا يراها من خرجت منه من مؤمن وكافر ومن اعتبر الخارجين وهما لما في المرتاب يقول ما خرج منهم مما لا ينفعهم ما في الآخرة فان الخارج قد يكون نجسا كالسكر من المتلفظ به وقد يكون غير نجس كالإيمان وما كان مثل هذا الخارج من الخارجين الخبيثين المتافق والمرتاب لم يقع خاليس نجس كظهور الايمان وما في القلب منه شئ وهو قوله تعالى في مثل هؤلاء ويقولون تؤمن ببعض وهو كخروج الطاهر اعني الذى ليس بنجس ونكسر بعض وهو كخروج ما هو نجس قال تعالى اولئك هم الكافرون • فاقاثر في الطهارة واما من اعتبر الخارج والخارجين وصفة الخروج فقد عرفت الخارج والخارجين وما في الاصفة الخروج فصفة الخروج في الطهارة كخروج على صفة المرض كالقذف في الكفر أو العصاة وهو العالم بالحق الصحيح ويحجده فلا يؤمن قال تعالى في مثل هؤلاء الذين عرفوا الحق وحجده وابعاد لهم عليه • وحجدها بها واستيقنتها أنفسهم ثم ذكرا لعلهم فقال طلبا وعلا فأنظر كيف كان عاقبة

المفسدين

• (فصل حكم التوم في نقض الوضوء) • اختلف العلماء في التوم على ثلاثة مذاهب فن قائل انه

في نسخة انه يدح الخ

حدث فأوجب الوضوء في قلبه وكثيره ومن قائل أنه ليس يحدث فلم يوجب منه وضوء إلا أن يتحقق بالحدث فالتأخر للوضوء هو الحدث لا النوم وإن شك في الحدث فالتكثير مؤثر في الطهارة فإن الشرع لم يعتبر الشك في هذا الموضع به أقول ومن قائل بالفرق بين النوم القليل الخفيف كالسنة فلم يوجب منه وضوءاً وبين الكثير الثقيل فأوجب منه \* (وصل حكمه في الباطن) \* أعلم أن القلب له حالة غفلة فذلك النوم القليل وحالة موت ونوم عن السيقظ والانتباه لما كانه الله تعالى به من النظر والاستدلال والذكر والتذكر وهاتان الحالتان من بليتان لطهارة القلب التي هي العلم بالله \* رتاني ذلك ما ينه الغافل والسالك

٣ في نسخة ولنا فيه آيات  
في المراد لن عقل

ياناعاً كما ذا الرقا \* دوات تدعى فائقه  
كان الله يقوم عنك بمادعا لوغت به  
لكن قلبك غافل \* عماد عالم ومتنبه  
في عالم الكون الذي \* يردك مهجمات به  
فاتنظر لنفسك قبل سب \* رتاني زادك مستقبه

• (فصل الحكم في لمس النساء) \* اختلف علماء الشريعة في لمس النساء باليد أو بغير ذلك من الأعضاء الحساسة فمن قائل أن من لمس امرأة دون حجاب أو قبلها على غير حجاب فعليه الوضوء سواء التذلم لم يلد \* واختلف صاحب هذا المذهب في المأوس فمرة سوى بينهما في إيجاب الوضوء ومرة فرق بينهما وقرى أيضاً صاحب هذا القول بين أن يمس ذوات المحارم والزوجة ومن قائل بإيجاب الوضوء من اللبس إذا غارته اللذة وعند أصحاب هذا القول تفصيل كثير ومن قائل أن لمس النساء لا يقترن به أقول والاحتياط أن يتوضأ للخلاف الذي في هذه المسئلة اللامس والمأوس \* (وصل حكم اللبس في الباطن) \* فأما حكم اللبس في القلب فالنساء عبارة وكناية عن الشهوات فإذا لمست الشهوة القلب ولبسها والتبس به وحالت بينه وبين ما يجب عليه من مراقبة الله فيها فقد انتقض وضوءه وإن لم يحل بينه وبين مراقبة الله فيها فهو على طهارته فإن طهارة القلب الحضور مع الله ولا يسأل في متعلق الشهوة من حرام أو حلال إذا اعتقد التحريم في الحرام والتحليل في الحلال فلا تؤثر في طهارته فإذا اعتقد التحريم في الحلال المنصوص عليه بالحل أو التحليل في الحرام المنصوص عليه بالتحريم من أجل الشهوة بالنظر إلى الرجوع في ذلك إلى قول إمام يرى ذلك مع علمه أن الشارع قرر حكم الجهد وقرى قبول عمل القلب إذا عمل به وقد كان قبل الشهوة يعرف ذلك القول ولا يعمل عليه ولا يقول به وإنما يرجع إليه بسبب لمس الشهوة قلبه فمثل هذا يؤثر في طهارته فعليه الوضوء بخلاف عند أهل القلوب وأما في الظاهر فلنا في هذه المسئلة نظرو قد تصدعنا فيها مع علماء الرسوم

• (فصل في لمس الذكر) \* اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب فمن قائل لا وضوء عليه به أقول والاحتياط الوضوء في كل مسئلة مختلف فيها فإن الاحتياط التزوع إلى موطن الإجماع والاتفاق مهمساقدر على ذلك ومن قائل فيه الوضوء وقوم فرقوا بين مسه بحال لذة أو باطن كعب وبين مسه بظاهر كعب بغير لذة وفصلوا في ذلك \* (وصل حكم ذلك في الباطن) \* أعلم أن الله سبحانه وتعالى ما جعل سبب إعياد الكائنات الممكنات إلا الإرادة والامر الإلهي ولا جعل هذا

أخذ من أخذ الارادة في حمد الامر قال الله تعالى انما قولنا شيء اذا اردنا ان نقول له كن فاق بالارادة والامر وليد كرمعي الثالث يسمى القدرة فيخرج قوله والله على كل شيء قدير على انه عين قوله الاشياء كن اذا اودت كونهما ولا شك ان البدع محل القدرة ولما كان النكاح سبب ظهور المولدات فمن نسب القدرة اليه في ايجاد العين الممكنة التي ظهرت وهو من الذي كابد فلا يخجل او ان يقول عن الاقتدار الالهى في قوله كن أولا يقول فان عقل اتقفت طهارته حيث نسب وجود الولد للنكاح وان لم يقول ببقى على طهارته

• (فصل الوضوء مما سمته النار) • اختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء على خمسة النار ومن عدل الصدور الاول لم يختلفوا في ان ذلك لا يوجب الوضوء الا في لحوم الابل وأقول الوضوء من لحوم الابل تعبد اذ هو عبادة مستقلة مع كونه ما تنقست طهارته باكل لحوم الابل فالصلاة الوضوء المتقدم جائزة وهو عاص ان لم يتوضأ من لحوم الابل وهذا القول ما قاله احد فدية العلم قبلنا وان نوى فيه رفع المانع فهو احوط واختلف الائمة في الوضوء من لحوم الابل فمن قائل بان يجب الوضوء منه ومن قائل بانه لا يجب • (وصل حكم الباطن في ذلك) • النار التي يجدها الانسان في نفسه وهي التي تضيق كبده هي مما يجرى عليه من الامور التي لا تؤثر في غرضه الطبيعي فان تلقاها بالتسليم والرضا والصبر مع الله فيها لم تؤثر في طهارته كما سمى الله تعالى بالصبر لقوله ان الذين يؤذون الله ورسوله حيث أعد لهم ولم يؤاخذهم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ايس شخص اصبر على اذى من الله حلما منه واذا كان العبد مع هذه المثابة لم تؤثر في طهارته ٣ فان تسخط أثرت فيها ولا سيما لحوم الابل فان الشارع سمها شياطين لان الشياطين خلقوا من خارج من نار و المارج لهب النار والشارع كما فتا سمى الابل شياطين ونهى عن الصلاة في معاطنها وما علل الالبونها شياطين وهم البعداء والصلاة حال قرينة ومناجاة فاعتبرنا في الباطن حكم الوضوء من لحوم الابل ونقض الطهارة به اذا ولو كانت له خيرة فانه أضمر في ذلك الخبر شرا لا يقتطع له الا العالم المحقق العارف بالآراء والالهية كيف ترد على القلوب • والله الموفق

• (فصل الوضوء من الضحك) • اعلم ان الضحك في الصلاة واجب منه الوضوء بعضهم ومنعه بعضهم وبالمنع أقول • (وصل حكم الباطن فيه) • اعلم ان الانسان في صلاته يختلف عليه الاحوال مع الله في ثلاث اوقات كان من أهل الله في يد بر القرآن فانه يتخذه فيكي وآية نسرته فيضحك وآية تهنئه فلا يضحك ولا يكي وآية تفقده علما وآية يجعله مستغفرا وادعاء طهارته بانه قية على اصلها وقد ايمان أحواله دائما الضحك في صلاة وغبر صلاة كالسلاوى وأمثاله فعنه الله به وكاني يذيطيقور بن عيسى بن شروشا البسطامى روى عنه أبو موسى الديلى انه قال ضحكك زمانا وبكت زمانا وأنا اليوم لا اضحك ولا أبكي وأما اذا غفل عن تلاوته وتدرها ومناجاة به واشتغل فأكفه بعث وهو وأمثال ذلك مما يخبر به عن الحضور مع الله في صلته فهذا ضحك الباطن في الصلاة في مذهب من يقول بنقض طهارته ومن هذه حاله فقد اتقفت طهارته ويجب عليه استئناف طهارة قلبه مرة اخرى

• (فصل الوضوء من جلي الميت) • قالت به طائفة من العلماء بالمنع أقول • (وصل حكم الباطن

في نفسه فان تسخط وأثر فيه اتقفت طهارته وأما لحوم الابل فهي لمة الشيطان في قلبه فتتقص طهارته يتل لمة فانها في القلب وانما اعتبرنا لحوم الابل في لمة دون ما سمته النار من غير لحوم الابل لان الشيطان خلق من النار والشارع سمى الابل شياطين ونهى الخ

فيه) \* اما حكم الباطن في ذلك فانه يتعلق بعلم المناسبة فلا يجمع شئ مع شئ الا المناسبة بينهما  
قال ابو حامد الغزالي رأى بعض أهل الشأن غرابا وحمامة ورأى ان المناسبة بينهما بعد تعقيب  
وما عرف سبب انس كل واحد منهما صاحبه فاشار اليه فادركا فاذابكل واحد منهما ما عرج  
فعرى أن العرج جمع بينهما وكان رجل من التجار يقول لشخصنا أي مدين رضى الله عنه اريد  
منك اذا رأيت قفيرا يحتاج الى شئ تعرفني به حتى يكون ذلك على يدي فجاوبه ما نصير عربان  
نحتاج الى ثوب وكان مقام الشيخ وحاله في ذلك عدم الاعتماد على غير الله في جميع اموره في حق  
نفسه وفي حق غيره فكان الشيوخ قد اجتمعوا على انه من صحب كاه في نفسه صحب كاه في غيره  
فتذكر أبو مدين رغبة التاجر فخرج مع الفقير الى دكان التاجر ليأخذ منه ثوبا فاشاه انسان  
انكره الشيخ فساله عن دينه فاذا هو مشرك فعرف المناسبة وثاب الى الله من ذلك الخاطر  
فالتفت فاذا بالرجل قد فارقه ولم يعرف حيث ذهب فلما اخبرته بحكاية وانا اعرف ان بلادنا  
في بلاد الاسلام متهاديان اصلا علمت ان الله ارسل اليه من خاطر ذلك شخصا ينهيه فان الله قد  
عاناه انه يخاف من انقاس العالم خلقا فكذلك من هذا الباب من حل ميتا المناسبة بينهما  
وهو الموت فاما موت عن الاكوان واموت عن الحق فالبت عن الحق وتواضع الموت عن  
الاكوان باق على وضوئه

\* (فصل نقض الوضوء من زوال العقل) \* اتفق علماء الشريعة على أن زوال العقل ينقض  
الطهارة \* (وصل حكم الباطن فيه) اعلم أن العقل اذا كان المزيل للحكمة في الالهيات النص  
التواتر من الشرع الذي لا يدخله احتمال ولا اشكال فيه فهو عي اكمل الطهارة لان طهارة  
الايان مع وجود النص تعطي العلم الحق والكشف واذا زال عقله بشبهة فقد انتقض طهارته  
ويستأنف النظر في دلائل آخر أو في ازالة تلك الشبهة

\* (فصول الافعال التي تستلزم هذه الطهارة في فعلها) \* اتفق العلماء على أن الوضوء شرط  
من شروط الصلاة واختلاف اهل هو شرط صحة أو شرط وجوب وأعني بالوضوء الطهارة  
المشروعة وهي عندنا شرط وجوب والطهارة عندنا عبادة مستقلة وقد تكون شرط في عبادة  
أخرى شرط صحة أو شرط وجوب وقد تكون مستحبة أو سنة في عبادة أخرى \* (وصل حكم  
الباطن في ذلك) \* طهارة القلب في مناجاة الحق ومشاهدته شرط وجوب وشرط صحة معا وسبب  
ذلك ان الشافي موطن التكليف يطلب الايمان بالله وبما جاء من عنده وبالرسل والرسول  
وهذه اشارة الى ان الامر ليس بقصو والانه عال وأعلى وفوق كل ذي علم عليم رفيع الدرجات  
يرفع درجات من يشاء وتارة يكون العلم شرط في صحة الايمان وشرط وجوب فيه وتارة يكون  
الايمان شرط في صحة علم الكشف وشرط وجوب فيه الا ان الايمان فيه طهارة للقلب من  
الحجاب والى فيه طهارة للقلب من الجهل والشك والنفاق فظهر قلبك بالطهارة تنكشف بذلك  
في العالمين وتحزبه علم القبضين فان الله قد أوجب الايمان علينا بنفسه ومن نفسه أعماره  
وملائكته وكتبه ورسله لا تنفرد بين احل من رسله مع علمنا بان الله فضل بعضهم على بعض رسلا  
وأنبيا ثم ما نأمن بفضل بين الانبياء قياسا ونظرا لا يحكم على الله بشئ

\* (فصل الطهارة لصلاة الجنازة وتلجود التلاوة) \* اختلف اهل العلم في الطهارة لصلاة على



الجنائز وسجود التلاوة فن قائل انها شرط من شروطها ومن قائل ليست بشرط وبه اقول  
 \* (وصل في حكم الباطن في ذلك) \* أما حكم الباطن في ذلك كما فاننا نقول كل عمل مشروع  
 لا يتقدمه طهارة الايمان لا يصح ذلك العمل بقدرها فيجب وجود الايمان في كل عمل مشروع  
 فن قال لا يجب الوضوء وسلاة الجنائز وسجود التلاوة لم يستحصار الايمان في الدعاء الموقفي  
 وفي السجود للتلاوة واكتفى بالايمان الاصل عن استحصاره عند الشروع في الفعل وهذا سبب  
 عدم الاجابة ومن رأى الطهارة شرطا كانت الاجابة ولا بد في ما يدعيه والله اعلم  
 \* (فصل الطهارة لمس المصحف) \* اختلف أهل العلم في الطهارة هل هي شرط في لمس المصحف  
 اولافا وجب اقوم ومنهها قوم وبالمع أقول الا أن فعلها الى الطهارة افضل اعني في لمس المصحف  
 \* (وصل في حكم الباطن في ذلك) \* هل يحترم الدليل لاحترام المدلول فعندنا نعم يحترم الدليل  
 لاحترام المدلول وعند غيرنا لا يلزم فان الدليل يضاد المدلول فلا يحتمه ان كان احترام الدليل فلا امر  
 آخر لا يكون دليلا على محترم والمصحف دليل على كلام الله وقد أمرنا باحترامه ومسه على  
 الطهارة من احترامه فاعلم اننا قد تأخذ العالم دليلا على الله وتذلل عما يضره من معنى العالم من  
 محمود ومذموم وقد تأخذ فروعنا وأمثاله من التكبيرين دليلا على وجود الصانع لا منه صنعته  
 وانفق ان عينه في الدلالة بالتخصص على أن لا يجب احترامه بل يجب مقته وعدم حرمة وقد  
 تأخذ موسى عليه السلام من حيث انه صنعته دليلا على وجود الصانع وانفق ان عينه دليلا  
 بالتخصص على أنه قد وجب علينا احترامه وتعظيمه من وجه آخر لا من وجه كونه دليلا فلهذا  
 عظمتنا المصحف لكون الشارع أمرنا باحترامه وتعظيمه لا لكونه دليلا لانه حرمة أخرى لكونه  
 دليلا به تعال احترامه في وقت ما فإنه نقول فيه انه كلام الله وان كنا نحن الكائنات به لا بدنا  
 \* (فصل في يجب الوضوء على الجنب عند ارادة النوم أو معاودة الجماع أو الاكل أو الشرب) \*  
 اختلف علماء الشريعة في هذا لترجة فن قائل بإيجابه ومن قائل باستحبابه وبه  
 اقول \* (وصل حكم الباطن في ذلك) \* حكم الباطن في ذلك احضار النية للذي انتقضت طهارته  
 الشرعية لشهوة اغفلته عن رؤيته الحق عند استحكامها فاذا أراد أن ينام نوى في النوم اعطاء  
 حق العين فقلنا طهارة الجنب اذا أراد أن ينام فان الحنابة نقضت طهارته وهي الغيبة عن  
 مواطن الايمان الذي كان يجب عليه الحضور معه لولا استحكام الشهوة التي اذا  
 عن نفسه وعن كل مساوئه وكذلك اذا أراد ان يعاود الجماع نوى الولد المؤمن لم يستكر اتباع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وليكن كذلك اكرين الله بهذا الجماع وكذلك اذا أراد أن يأكل  
 أو يشرب نوى اعطاء النفس حقها وهذه التية فيما ذكرناه هي طهارة لكل ذلك والله الموفق  
 \* (فصل الوضوء للطواف) \* اعلم أن الوضوء للطواف اشترطه قوم وبه اقول وان كان الطواف  
 بالطهارة افضل \* (وصل حكم الباطن في ذلك) \* وذلك انه من رأى أن الطواف بالبيت لكونه  
 منسوبا إلى الله كالعرض المنسوب الى استواء الرحمن ورأى الملازمة الحافين به وهم المظهرين  
 الكرام البررة اشترط الوضوء في الطواف بـكعبة قلبه الذي وسع الحق تعالى يقول تعالى  
 ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي وهو نزل في تجليه الى قاب عبده وقد بيناه في  
 مواقع التجوم في منزل المنزل الداعي من ذلك القلب ومن رأى أن الحق لا يقيد بما أضاف اليه

وانما قصد بذلك التشرية منفردة المكلف لم يشترط الطهارة في وقت نظف العقل في اثبات  
الشرع في المعرفة الاولى اما ابتداء واما اذ انزل اليها بالعلم لمن اراد ان يعرف الله بالادلة  
النظرية

• (فصل الوضوء لقراءة القرآن) • اختلف العلماء في الوضوء لقراءة القرآن فمن قائل انه يجوز  
قراءة القرآن لمن هو على غير طهارة وبه اقول ومن قائل لا يجوز ان يقرأ القرآن الاعلى وضوء  
وهو الافضل بلا خلاف وكذلك كل ما ذكرناه مما يجوز فعله عندنا وعند غيرنا على غير وضوء فان  
الافضل ان لا يفعل شيئا من ذلك الاعلى وضوء • (رسل حكم الباطن في ذلك) • اما حكم الباطن  
في ذلك فان قارئ القرآن نائب الحق سبحانه وتعالى في الترجمة عن كلامه ومن صفاته تعالى  
القدوس ومعناه الطاهر فينبغي للعبد اذا تاب من ذنوبه الى الحق في كلامه في تلاوته ان يكون مقدسا  
اي طاهرا في ظاهره بالوضوء والمشرع وفي باطنه بالامان والحضور والتدبر وشبه ذلك وان يقدم  
تلاوة الحق عليه ابتداء ثم يتلو مترجما عن الحق ما تلاه عليه وكل به فاما ان يترجم في تلاوته تلك  
للخاطر عنده ليدركه واما ان يترجم لسانه ليسمع فيحصل الاجر للسمع كما لو كان المصحف بيده  
يتلو فيه اخذ البصر حذره من النظر الى كلام الله من حيث ما هو مكتوب كما اخذ السمع  
من حيث ما هو اللسان ناطق به مصوت وكذلك لو ألقى المصحف في حجره وشي بيده على الحروف  
لاخذت هذه الاعضاء حظها من ذلك وهكذا كان يتلو شيخنا أبو عبد الله بن الجاهد وأبو عبد الله  
ابن قتيبة وموابو الحجاج الشيرازي ولم ارم من اشيا خفنا من يحافظ على مثل هذه التلاوة الاولاء  
الثلاثة

• (فصل الاعتسالي واكمام طهارة الغسل) • هذا الفصل المشرع في هذا الباب هو تعميم  
الطهارة بالماء لجميع ظواهر البدن بغية خلاف ولما يمكن اصال الماء اليه من البدن وان لم يكن  
ظاهرا اختلف كذا اخل القوم وما شبهه وسياق ذكره وذكر اسباب هذه الطهارة ومنها واجب  
وسنة ومستحب (الاعتسالي في ذلك) فاما اعتبار هذه الطهارة فمقتضى طهارة النفس من كل  
ما امرت بالطهارة منه وبه من الاعمال ظاهرا مما يتعلق بالاعضاء وباطنا مما يتعلق بالنفس  
من مصارف صفاتها الامن صفاتها وانما قلنا من مصارف صفاتها فان صفاتها الازمة لها في اصل  
خالقة لا تشكك عنها حتى ان بعض اصحابنا جعلها عين ذاتها وانما صفات انفسية لها كالحرص  
والجل والنجمة وكل وصف مذموم فمقتضى القوم الذي امرنا بالطهارة منه ما هو عين الصفة وانما  
هو عين المصرف والانسان لا يتطهر من الحرص وانما يتطهر من صرف الحرص الى جمع حطام  
الدنيا وسواها فيتطهر بالحرص عينه على حكم ما تطهر بالمصرف ايضا وهو ان يتطهر بالحرص  
على طلب العلم وتحصيل اسباب الخير والاعمال الصالحة والحرص على جميع اسباب سعادته  
فان عين الحرص ما يمكن زواله فالحرص بوجه يكون سعادة الحرص وبوجه يكون شقاوة  
الحرص فلما قلنا بالمصرف لابين الصفة وعلى هذا نأخذ جميع الصفات التي على الذم بها  
فانه انما على الذم بمصارفها لا باعتبارها العموم طهارة الباطن والظاهر في هذا الاعتسالي لانها  
متعلقة بمصارف الصفات ولا يعلم مصارف الصفات الا من يعلم مكارم الاخلاق فيتطهر بها  
ويعلم مصارف الاخلاق فيتطهر منها وما خفي منها مما لا يدركه يتلقاه من الشارع وهو كل عمل

يرضى الله فيطهر به من كل عمل لا يرضيه فيطهر منه قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وان  
تشكر وارضى لكم ولهذا استغنى في هذا الكتاب أبواباً متقابلة كالنوبة وتركها والورع وتركه  
والزهد وتركه مما ساقى أبوابه ان شاء الله تعالى وهي كثيرة وهذه الطهارة أيضاً واجبة كالطهارة  
بأبوابها من كل مثلاً فهو غسل واجب وكذا عطاءها للفقر من ذوي الارحام وهو مندوب اليه  
وتخصيص أهل الدين منهم دون غيرهم من ذوي الارحام وهو مستحب وهكذا يسرى حكم  
هذه الطهارة في جميع باطل الانسان وظاهره من العلم والجهل والكفر والايان والشرك  
والتوحيد والاثبات والتعطيل وهكذا في الاعمال كلها المشروعة بطهرها بالواقعة من  
الخفاقة فهذا معنى الاعتسال الواجب وغير الواجب وسأورد من تفصيل مسائل هذه الطهارة  
ما يجرى مجرى الامهات على حسب ما يذكر منها في ظاهر حكم الشرع في الاعتسال بالماء  
وتفريع هذه الطهارة لا يحصى ولا يدرى كتاب ان ذكرنا هاهنا مثله مسئلة وقد اعطينا كلها  
ويضاير بقية الاخذ بها فخذها على ذلك المخدج ان أردت أن تكون من عباد الله الذين  
اختصهم بخدمة واصطافهم لنفسه ورضى عنهم فرضوا عنه جعلنا الله وياكم من العلماء العمال  
ولاحل بيننا وبين الاستعمال بما يرضيه سبحانه من الاعمال في الاقوال والافعال والاحوال  
فاما الاعتسالات المشروعة فثما اتفق على وجوبه ومنها ما اختلف في وجوبه ومنها ما اتفق  
على استحبابه وهذه الاعتسالات كثيرة كالغسل من التمام الختانين والغسل من الماء الدافق  
على علم والغسل من انزاله على غيره علم كالذي يجعد الماء ولا يذكر احتلاما والغسل من الماء  
الدافق على غيره وجه الاتخاذ والغسل من الحيض وغسل المستحاضة عند الصلوات وغسل يوم  
الجمعة والغسل لصلاة الجمعة والغسل عند الاسلام والغسل للاحرام والاعتسال الدخول مكة  
والاعتسال للوقوف بعرفة والاعتسال من غسل الميت وأما الاعتبارات في هذه الاعمال فاما  
أذكرها قبل ذكر تفصيل امهات المسائل المشروعة في الاعتسال بالماء واعتباراتها في ذلك  
\* فصل الاعتسال من غسل الميت \* لما كان الميت شرع غسله ولا فعله كان غيره المكلف  
بغسله بنفسه الغاسله ان يكون بين يديه في تطهيره بتوقيفه واستعماله في طاعته وما يجرى  
عليه من افعال خالقة به وفيه كالميت بين يديه غاسله فلا يرى غسله بهذا الاعتبار يغسله للميت  
وانما يرى أن الله هو مطهره ويرى نفسه كالألة يفعل الله ذلك الفعل كما يرى الغاسل الماء  
آلة في غسل الميت اذ لو لا الماء ما صح اسم الغاسل لهذا الذي يغسله والماء لا يتصور منه  
الدعوى في انه غسل الميت فان الماء ما تحرك اليه ولا قصد غسله وانما قصد بالماء غسل الميت  
كذلك الغاسل لا يرى في قصده انه قصد غسل الميت بالماء وانما يرى نفسه مع الماء آلتين  
قصد الله بهما غسل هذا الميت فالله المطهر لاهو ولا الماء ولكن الله يطهر الميت بالغاسل وبالماء  
فخل هذا لا يقتل من غسل الميت فهذا اعتبار من يرى أنه لا يجب الغسل من غسل الميت  
وأما من غسل ميتاً وغاب في غسله عن ان الله هو مطهره وادعى ذلك الفعل لنفسه وأضافه اليها  
ورأى انه لو لا ما طهره هذا الميت وجب عليه أن يغسل ويظهر من هذه الدعوى بالتوحيد  
والخوض مع الله في المسائل والتذكر لما اغفل عنه من تطهير الله الميت على يده فن اعتبر  
هذا أو وجب الاعتسال من غسل الميت وأما حكم الاعتسال من غسل الميت بالماء في ظاهر حكم

الشروع فليس مذهبي القول بوجوده ولكن ان اغتسل من ذلك فهو أولى وأفضل بالاخلاف  
 \* (فصل الاعتسالى للوقوف بعرفة) \* لما كان الوقوف بعرفة بصفة الذل والافتقار والدعاء  
 والابتهال بالتحري من لباس الخبط والموضع الذي يقف فيه الحاج يسمى عرفة علنا اعتبارا أن  
 ذلك موقف العلماء العارفين بالله فان الله يقول انما يحشي الله من عباده العلماء وقال ترى  
 أعينهم نقص من الجمع معارف من الحق وسبق الكلام ان شاء الله تعالى على هذا النوع  
 في باب الحج من هذا الكتاب ولما رأى هذا المعنى العالم بتجده عن الخبط اعتبر في تاليف الادلة  
 وتركيبها لحوال المعرفة بالله من طريق النظر الفكري تركب المقدمات وتاليها ليطهر من  
 ذلك صورة المعرفة به كالتحاطب الذي يؤلف قطع القميص بعض الى بعض وتظهر صورة  
 القميص أو صورة السراويل فيسئل له بتجريدك حصل المعرفة بربك أو اعلم بالله من التجلي  
 الالهى الربانى فاطرح عنك في هذه الموقفة وفي هذا اليوم النظر العقلى بتأليف المقدمات  
 واشتغل اليوم بتحصيل المعرفة بربك من الامتنان الالهى والوهاب الربانى من الواهب الذى  
 يعطى ايمن فانه الذى يقذف في نفسك العلم به على كل حال سواء نظرت في تاليف المقدمات أم لم  
 تنظر فعلمه سبحانه بالتجريد فانه أولى بك ولا تلتفت الى تاليفك المقدمات النظرية في العلم  
 بالله فان ذلك ظلة في المعرفة لا رايها الا الصيرة اذ لا مناسبة بين ما توفقه من ذلك وبين ما تستحقه  
 ذاته جل وععالى علوا كبيرا ومن كان يطلب هذه الحالة في ذلك الموقف الكريم والمشهد  
 الخطير العظيم كيف لا يغتسل ويظهر في باطنه وقلبه عن التعلق في معرفته به بغيره فيزيل عنه  
 قدر مشاهد الاغيار ودرن ابعلم الحق بالحق دون علمه بنفسه اذ لا دليل عليه الا هو لان المعرفة  
 تتمدى الى مقول واحد وانت في عرفة والعلم يعمدى الى مقوله وان ولها هذا يحصل اصاحب هذا  
 المشهد عند العالمين اذا خرج من عرفة يريد المزدلفة وهى جمع علم آخر يكون معلومه كما كان  
 معلومه في عرفات الرب تعالى وهذا المقول الواحد الحاصل لك في هذا اليوم هو علمك بربك  
 لا بنفسك فتعرف الحق بالحق فيكون الحق الذى اغتسلت به يعطى تلك المعرفة ويكون  
 المغتسل منه اسم مقول عين نفسك في دعواها معرفة ربه بنفسها من طريق التعلم في تحصيلها  
 وابن الدليل من الدليل هيأت وعزته ما تعرفه ان عرفته الا به فافهم فهذا اغتسل للوقوف بعرفة  
 ان وقتك له واقته المؤيد والملمم

\* (فصل الاعتسالى لدخول مكة زادها الله تشريفا) \* اعلم أن دخول مكة هو القدوم على الله  
 في حضرته فلا بد من تجديدها ارتاضك مما كتبته من الغفلات في زمان احرامك من الميقات  
 ظاهر الماء وباطن العلم والحضور فطهارة الظاهر الاعتسالى بالماء عبادة وتنظفها وطهارة  
 الباطن وهو القلب بالتسبى طلبا لا لافاته ولا لالجب الابن بالراق من الخلق حيث كان نظرك  
 اليهم بنفسك لا بالله فن كان حاله الحضور الدائم مع الله لا يغتسل لدخول مكة الا الغسل الظاهر  
 بالماء لاقامة السنة وأما الباطن فلا الاغسل روية البيت فانه يظهر باطنه باطنه خاص لمشاهدة  
 بينه الخصاص والطواف به الذين هم كالحائنين من حول العرش يسبحون بحمدهم اذ كان يت  
 الله وبلا واسطة منذ خلق الله الدنيا ما جرت عليه يد مخلوق بكسب وليكن الاسم الالهى الذى  
 يظنه وبه الاسم الاول من الاسماء الحسنى فانه من نفوت البيت فتحصل المناسبة قال تعالى ان

أول بيت وضع للناس للذي شيكة مباركا أي جعلت فيه البركة له بادى والهدى من رأى البيت ولم يجد عنده زيادة الهبة فما نال من بركة البيت شيئا لأن البركة الزيادة فما ضافه الحق وذلك يدل على أن قصده غير صحيح فان تعجّل الطعام للضيف سنة فليجعل اعتداله أولا ولا يصح له نأيا لما يقدمه من غسل الأحرار فانه طهارة خاصة تليق بعاشدة البيت والطواف به لانهما بينه وبين الاعتدال للأحرار الأمن وجهه ما فاذا زعم انه تطهر بهذا التطهر وفرغ من طوافه يتقدم باطنه فان الله جعل البركة فيه والهدى وهو البيان أي يقين له ذلك الذي زاد به من العسل به فما جعلت البركة في البيت إلا أن يكون به على خزانه للطائف به القادم عليه من خلع البركة والقرب والعناية والبيان الذي هو الهدى في الآزور المشكلة من الأحوال والمسائل المهمات الالهية في العلم بالله ما يليق بمثل ذلك البيت المصطفى محل عین الحق المايح المجدود عليه فان هذا البيت خزنة الله من البركات والهدى وقديس الشارع على ذلك يذكر الكثر الذي فيه وأى كثر أعظم مما ذكر الله من البركة والهدى حيث جعله ما عين البيت فكثرة من أضيف اليه وهو الله فلينظر الطائف القادم اذا فرغ من طوافه الى قلبه فان وجد زيادته من معرفة به وبإياديه في معرفته لم تكن عنده وعلم عند ذلك صحة اعتداله لدخول مكة وان لم يجد شيئا من ذلك يعلم انه ما تطهر وما قدم على ربه ولا طاف بيته فانه من المحال أن ينزل أحد على كرم غنى ويدخل بيته ولا يضيفه فاذا لم يجد الزيادة فما زاد على غلبه بالأساء وقدومه على الأجر المبنية فهو صاحب عناء وخيبة في قلبه وما له سوى أجر الأعمال الظاهرة في الآخرة في الجنان وهو الحاصل لعامة المؤمنين فان جاور جاور الأجر لا العين وان رجع الى بلده رجع بمحني حنين جعلته الله من أصحاب القلوب أهل الله وخاصته آمين بعزته فان اعترف المصاب بعدم الزيادة وما رزى به كان له أجر المصاب من الأجل في الآخرة وحرم المعرفة في العاجل

«فصل الغتسال للأحرار» • اعتبار تطهير الجوارح مما لا يجوز للحرم أن يده له وتطهير الباطن من كل ما خلف وراءه مما تركه حساس من أهل ومال وولد وقدم على بيت الله فظاهره فلا يلتفت بقلبه إلا الى ما توجبه اليه ويمنع أن يدخل قلبه أو يحظر له شيء مما خلفه وراءه بالتوبة والرجوع الى الله ولهذا سمي غسل الأحرار لما يحرم عليه ظاهره وباطنه فان لم تكن هذه حاله فليس بمحرم بطنه فان البواب قد نام وغفل وبقي الباب بالحافظ فلم يجد دخاوط النفوس والخواطر الشياطين من يمنعها من الدخول الى قلبه فهو يقول ليبيك بلسانه ويتجمل انه يجب نداءه بالقدم عليه وهو يجب نداء خاطر نفسه أو شيطانه الذي يشابه في قلبه يا فلان فيقول ليبيك فيقول له الخاطر بحسب ما بهته به صاحبه من نفس أو شيطان وما جاء به من غير ما شرع له من الأقبال عليه في تلك الحالة فيقول له صاحب ذلك الخاطر عند ما يقول له ليبيك اللهم ليبيك أهلا وسهلا ليبيك من يعطيك الحرمان والخسرة والمبسين ويقرح بان جعله الهواياء فلو لا فضل الله عليكم ورحمته بلسان الباطن والحوال وما تقدم من التوبة لمسككم فيما أنفتم فيه من رجوعكم بقاؤكم الي ما خلفتموه حسا وراة ظهوركم عذاب عظيم فيفقر الله لهم ما حدثوا به انفسهم وما أخطر لهم الشيطان في تلك الحالة بعناية القلبية الظاهرة لا غير وما أعطاهم في قلوبهم ما أعطاهم لاهل الغتسال الباطن من المحرمين

• (فصل الاغتسال عند الاسلام وهو سنة بل فرض) • الاغتسال عند الاسلام مشروع وقد ورد به الخبر النبوي وأما اعتباره في الباطن فان الاسلام الانقياد فأذا أظهر الانسان الانقياد الظاهر كان مسلماً ظاهراً فيجب عليه الانقياد بباطنه حتى يكون مسلماً باطناً كما كان ظاهراً فهذا هو تطهير الباطن عند الاسلام بالاعيان قال تعالى في حق طائفة قالوا آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولا يدخل الايمان في قلوبكم وهو الطهارة الباطنة النافعة المتجسمة من التخليد في النار

• (فصل الاغتسال لصلاة الجمعة) • اعتباره في الباطن طهارة القلب لاجتماعه بربه واجتماع همته عليه لمناجاة برفع الحجاب عن قلبه وهذا قال من يرى أن الجمعة تصبح بالاثني وتقام بوجه أقول يقول الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الحديث وما ذكرنا لثاني يقول العبد كذا فاقول له كذا فلا بد لمن طلب هذه الحالة أن يطهرها طهراً خاصاً بل أقول ان لكل حالة للعبد مع الله طهارة فانه قام وصله ولهذا شرعت الجمعة ركعتين فالوا من العبد لله بما يقول والثانية من الله للعبد بما يخبر به في اجابته قول عبده أو يخبر به الملائكة الأعلى بحسب ما يقوله العبد في صلواته غير أنه في صلاة الجمعة يقتضي ما شرع له أن يجهر بالقراءة ولا بد فيقول الله للملائكة الأعلى حمدني عبدي وما قال من اجابة وثناء وتوفيق وعيادته تعالى

• (فصل الاغتسال ليوم الجمعة) • الاعتبار الطهارة بالازل للزمان البوي من السبعة الايام التي هي أيام الجمعة فان الله قد شرع حقاً واجبا على كل عبد أن يغتسل في كل سبعة أيام فغسل يوم الجمعة لا لصلاة فكانت الطهارة لصلاة الجمعة طهارة الحال وهذه طهارة الزمان فان العلماء حثوا على فائل ان الغسل انما هو ليوم الجمعة وهو مذهبنا فان أوقفه قبل صلاة الجمعة ونوى أيضاً الاغتسال لصلاة الجمعة فهو أفضل ومن فائل انه لصلاة الجمعة في يوم الجمعة وهو الأفضل بالاختلاف حتى لو تركه قبل الصلاة وجب عليه أن يغتسل ما لم تغرب الشمس ولما قلنا ان جمع العبد على الحق في هذا اليوم الزماني كانت نسبة هذا اليوم الى حجاب الحق ما يدخل الازل من التقديرات الزمانية فيه بتعيين توجهات الحق في الأزمان المختلفة التي يصحبها القبول والبعث والآن لله الامر من قبل ومن بعد فاعلم ذلك فانه دقيق جداً ان اغتسل لصلاة الجمعة فقد جمع بين الغسل للحال والزمان ومن اغتسل ليوم الجمعة بعد الصلاة فقد أفرده هو قدح في مصلي الجمعة فالظاهر انه مشروع ليوم الجمعة ولصلاة الجمعة وهو الواجب وما بعد أن يكون مقصود الشارع به ذلك

• (فصل غسل المستحاضة وسنوده وتبين فيه مذهبنا) • أما اعتباره فالاستحاضة هي من العبد ما مورب يصح عبادته لا يدخلها شيء من المرض فهما الغتسل في عبادته من عباداته تظهر من تلك العلة وأما الها حتى يعبد الله عبداً صالحاً مختصاً لا تشوبه علة ولا مرض في عبادته ولا عبودية

• (فصل الاغتسال من الحيض) • الحيض ركضة الشيطان فيجب الاغتسال منه قال تعالى انه رجس من عمل الشيطان فيجب تطهير القلب من لمة الشيطان اذا نزلت به ومسته في باطنه وتطهيرها بالملك والقصة البيضاء هي العلامة أو من بعض العلامان على عناية الله به

القلب حيث طرد عنه وأزال ركضة الشيطان فاستعمل له الملك عند ذلك وهو تطهير القلب  
وان كفى عن ذلك بالاصبعين وكلاهما رجة فانه أضافهما الى الرحمن فلو لا رحم الله عبده بذلك  
اللمة الشيطانية ما حصل له ثواب مخالفته بالتبديل في العدول عنه الى العمل بلمة الملك فله اجران  
فهذا قلنا انه أضافهما الى الاسم الرحمن فاذا أزالها عنه جاهد نفسه أن لا يفعل ما أماله اليه  
فجوزى أجر المجاهد فان عمل وتاب اثر الفعل بعد مجاهدة فساعد الشيطان عليه القدر السابق  
بالفعل فوقع منه الفعل ورأى أن ذلك من الشيطان مؤمنا بذلك مصداقا كما قال موسى عليه  
السلام انه من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين وتاب عقيب وقوع الفعل وأعطى بالتوبة غنا  
الندم فانه معظم كان التوبة وقد ورد أن الندم توبة ~~كان~~ له أجر شهيد لو وقع اشغل منه  
والشهيد حتى ليس بجيت وأى حيلة اعظم أو أكمل من حياة القلوب مع القلق أى فعل كان فان  
الحضور مع الايمان عند وقوع المخالفة يرد ذلك العمل حيا بمجادة الحضور - تغفر له الى يوم  
القياة فهذا من عناية الاسم الرحمن الذى أضاف الالصبعين اليه فالشيطان يسعى في تضيق  
الظهير للعبد وهو لا يشعر فان المحرص اعمادو يعود الى الابل وانتم تلك الماصية عامه وهذه من مكر  
الله تعالى بابلوس فانه لو علم أن الله يهدى العبد بتلك اللمة من الشيطان سعادة خاصة ما أتى اليه  
شيأ من ذلك وهذا المكر الالهى الذى مكر الله به فى حق بابلوس ما رأيت احد اتبعه عليه ولولا  
على بابلوس ومعرفة قبيح جهل وحرصه على التعريض على المخالفة ما نهت على هذا العللى بالله ولولا  
هذا المانع لاجتنبه المخالفة فهذا هو الذى سلم على ذكرها فان الشيطان لا يثق عندها  
فجاء به حرصه على شقاوة العبد وجهله بأن الله يتوب على هذا العبد الخاص فان كل مكرور به اغما  
يمكر الله به من حيث لا يشعر وقد يشعر بذلك المكر غير المكرور به

(فصل الاغتسال من المني الخارج على غير وجه اللذة) \* اختلاف فيه من قائل بوجوبه ومن  
قائل لا يجب عليه غسل وبه أقول \* (وصل حكم الباطن فيه) \* اعتبار الجنابة الغربية والغربة  
لا تكون الاغفارة الوطن وموطن الانسان عموديته فاذا غارق موطنه ودخل في حدود  
الربوبية فأتصف بوصف من أوصاف السيادة على ابناء موطنه واشماله ولم يجد لذة لذلك فما  
وفي صفة السيادة حقها فان الكامل لذة كماله لا يقارن بالذلة صلا والابتهاج الكمال لا يشبه  
ابتهاج فلما لم يوف الصفة حقها تعين عليه الاغتسال وهو الاعتراف بما قصر به في حق تلك  
الصفة الالهية في هذا أوجب الغسل من أوجبته على من خرج منه المني في اليقظة من غير  
التذاد ومن رأى أن صفة الكمال التى تنبئ لواجب الوجود بنفسه اذا اتصف بها العبد في  
غيره لم يكن لها حكم فيه لانه ليس بمحل الهام لوجب عليه غسلا

(فصل الاغتسال من الماء يجده اذا هو استيقظ ولا يذكرا احتلاما) \* فذل هذا حكم قوله صلى  
الله عليه وسلم انما المائم من المائفه ومخصص ما هو منسوخ كإبراهيم بعضهم \* (وصل اعتباره  
في الباطن) \* العارف يجد قبضا أو بطلا في حال من الاحوال لا يعرف سببه وهو أمر خطير عند  
أهل الطريق فيعلم أن ذلك لغفلة منه عن مراقة قلبه في واداته وقلة تفوق بصيرته في مناسبة  
حاله مع الامر الذى أورثه تلك الصفة فيتعين عليه التلميم لو ارد القضاء حتى يرى ما ينتج له ذلك  
في المستقبل فاذا عرف وجوب عليه الاغتسال بالحضور التام في علم المناسبات حتى لا يجهل ما يرد

عليه من الحق من واردات التدريس وما الاسم الذي جاء بذلك وما الاسم الذي جى به من عنده  
وما الاسم الالهى الذى هو فى الحال حاكم عليه وهو الذى استدعى ذلك الوارد فهذه ثلاثة الاسم  
المستدعى والاسم المستدعى منه والاسم الوارد به فان الحق من حيث ذاته لا سبيل للمناسبة  
تربطه به بالاسم كمثل شئ وهو المصير بقاء مما له شاق وبها يتخلى وبها  
نحقق واقع الموفق

\*(فصل الاعتسالى من التقاء الختامين من غير انزال)\* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
التقى الختانان فقد وجب الغسل واختلف العلماء فى هذه المسئلة فمن قائل انه يجب الغسل من  
التقاء الختامين ومن قائل انه لا يجب الغسل من التقاء الختامين وبه اقول \*(وصل)\* الاعتبار  
فى ذلك اذا جاوز العبد حده ودخل فى حدود الرابية وادخل ربه فى الحدة معه بما وصفه به من  
صفات الممكثات فقد وجب عليه الطهر من ذلك فان تنزه العبد أن لا يخرج عن مكانه ولا يدخل  
لواجب انفسه فى مكانه فلا يقول يجوز أن يفعل الله كذا ويجوز أن لا يفعله فان ذلك يطلب  
المرجح والحق له الوجوب على الاطلاق والذى ينبغي أن يقال يجوز أن توجد الحركة من المتحرك  
ويجوز أن لا توجد فيه تقترى الى المرح فاذا كان العالم بالله تعالى بهذه المثابة وجب عليه الاعتسالى  
وهو الطهر من هذا العلم بالعلم الذى لا يدخله تحت الجواز وستر هذه المسئلة ان شاء الله تعالى

\*(فصل فى الاعتسالى من الجنابة على وجه الله)\* قد قررنا ان الجنابة هى الغربة وهى هجرة  
العبد عن موطنه الذى يستحقه وليس الا الله ودية او غريب صفة رباته عن موطنها فتمت فبها  
او يصنف بها ممكث من الممكثات فيجب الطهر فى هذه المسئلة بالاختلاف واعلم ان هذا الغسل  
الواحد المذكور فى هذا الباب يتفرع منه مائة رتبة ونحوها لا يجب الاعتسالى على العبد فى قلبه  
من كل حال منها ونحن نذكر ان آياتها كلها ان شاء الله تعالى فى عشرة فصول كل فصل منها  
يتضمن خمسة عشر حالا تعرف كيف تطلقها اذا وردت على قلبك لانه لا بد من ورودها على كل  
قلب من العوام والخواص والله المؤيد والمهم لاقوة الابه فى ذلك

\*(الفصل الاول)\* الجبروت والالوهية والعزة والهيبة والامانة والقيام والشوق والولاء  
والظلمة والصحروم ورجة وخصوصها والسلامة والطهارة والمالك

\*(الفصل الثانى)\* الكبرياء والسر والصورة والخلق والبرائة والخلاص والاقرار والبوابة  
والنصيحة والحب والقهر والهيبة ورزق والقروح والعلم

\*(الفصل الثالث)\* البسط والقدس والاعزاز ورفع الدرج وخفض الميزان والشرك  
والانصاف والطاعة والرضا والقناعة والادلال والاصوات والرؤية والضياع والعدالة

\*(الفصل الرابع)\* اللطف والاختيار ورفع الستور والعظمة والحلم والشكر والاعتلاء  
والحفاظة والتقدير والزيادة والحدود والهوى والمنازعة والولاية والتقليد

\*(الفصل الخامس)\* الرحمة وادخال السرور والقطيعة والتداع والاستدراج والحدس بان  
والجلالة والكرم والراقيه والاجابة والاتساع والحكمة والوداد والبعث واشرف

\*(الفصل السادس)\* الشهادة والحق المخلوف به والوكالة والقوة والصلابة فى كل شئ والنصرة  
والتمائم والاحصاء والابتداء والاعادة والصدقة والقول والعفو والامر والنهى



\* (الفصل السابع) \* الاخلاق والمال والجاء والزياة والايمان والحياة والموت والاحياء والقيومية والوجدان والاستشراف والوحدة والحمدانية والقدرة والاقتدار  
 \* (الفصل الثامن) \* التقديم والتأخير والدار الاولى والاخرة والاختفاء وشالة الجلب والاحسان والرجوع والانتقام والصفيح والخروج والنجاس والرياء والاختلاق والبهت  
 \* (الفصل التاسع) \* الرأفة ومالك الملك والكرامات والاجلال والتعالى والمفاطمة والجمع والامتناع والزهدي والكفاية والعضاء والكذب والتكذيب والسياسة والنواميس  
 \* (الفصل العاشر) \* المنع والهداية والانتفاع والضرر والنور والابتداع والبقاء والتوارث والرشد والاياس والاذى والامتنان والحماسة والمقاومة والباسوس  
 اعلم أيدينا الله وبالله بروح منه ان جميع ما ذكرناه في هذه القصول وما تصفنه كل حالة منها اعمال نذكر مخافة التطويل يجب على الانسان طهارة باطنه وقلبه منه في مذهب أهل الله وخاصته من أهل الكشف بخلاف بين أهل الاذواق في ذلك ولكن يحتاج المظهر من اكثرها الى علم عزيز في كيفية الطهارة مما ذكرناه وقد يكون بعضها طهورا لبعض ثم يرجع الى مقصودنا من اراد الاحكام المشروعة في هذه الطهارة التي هي الاعتسال بالماء واعتباراتها واحكامها في الباطن فأقول قد ذكرنا في الوضوء من يجب عليه طهارته ومضى يكون وجوبها لا يحتاج الى ذكر ما يشترك فيه الطهارتان

\* (فصل الثلاثين في الغسل لجميع البدن) \* اختلف الناس من علماء الشريعة في لتدلك باليد لجميع الجسد فمن قائل ان ذلك شرط في كمال الطهارة ومن قائل ليس بشرط وأما مذهبنا فاقبال الماء الى الجسد حتى يعمه باي شيء كان يمكن ايصاله \* (وصل) \* حكم ذلك في الباطن الاستقصاء في طهارة الباطن لما فيه من الخفاء الذي تضمره النفوس من حب الهمة عند الناس بما يظهر عنهم ان الخريف باي وجه أمكن به ازالة هذه الصفة وكل مانع يمنع من عموم طهارة الباطن تحصل الطهارة

\* (فصل النية في الغسل) \* اختلف العلماء في شرط النية في الغسل في العلماء من اشترطها وبه أقول ومنهم من لم يشترطها \* (وصل اعتبارها في الباطن) \* لا بد من شرطها في طهارة الباطن فانها روح العمل وحياته والنية من عمل الباطن فلا بد منها وقد تقدم الكلام عليها في اول الباب ظاهرا وباطنا

\* (فصل المضمضة والاستنشاق في الغسل) \* اختلف علماء الشريعة في المضمضة والاستنشاق في الغسل فمن قائل بوجوبهما ومن قائل بعدم وجوبهما والذي ذهب اليه في ذلك ان الغسل لما كان يتضمن الوضوء كان حكمهما من حيث انه متوضي في اغتساله لان حيث انه مغسل فانه ما ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم غضمض واستنشق في غسله الا في الوضوء فيه وما رأيت أحدا نهى على مثل هذا في اختلافهم في ذلك فالحكم فيه بما عني راجع الى حكم الوضوء والوضوء عندنا لا بد منه في الاغتسال من الجنابة وعندنا في هذه المسئلة تطهير في حالتين الحالة الاولى ان من جامع فلم ينزل عليه وضوءه في اغتساله فان جامع وأنزل فعليه وضوء واحد الثانية ان مذهبنا ان التلوة اثنتان دون انزال لا فيجب الغسل ووجب الوضوء به قال أبو سعيد

الحدوى وغيره من الصحابة والاعمش وقد تشدد الكلام في شرط الترتيب والنور في الوضوء  
واعتباره

• (فصل في ناقض هذه الطهارة التي هي الغسل) • فنناقضها الجنابة والحيض والاستحاضة  
والنقاء الخلتان من فالحيض بلا خلاف وكذلك انزال الماء على وجهه للذة في السقطة بلا خلاف  
وماعدا هذين فضلا فان بعض الناس من المتقدمين لا يرى على المرأة غسلها لاداء وجود الماء  
من الاحتلام مع وجود اللذة

• (فصل في ايجاب الطهر من الوطء) • فمن قائل بوجوبه انزل أم لم ينزل اذا التقي الختانان ومن  
قائل بوجوبه مع انزال الماء وبه أقول وبانزال الماء من غير وطء • وبه قال جماعة من أهل  
الظاهر فعندهم يجب الداهر من الانزال فقط • (وصل في اعتباره في الباطن) • الوطء وجه المؤثر  
على المؤثر فيه بضرب من الوجه فلا يخفى لو المؤثر فيه من أن يكون حاضرا عارفا بخصه وخصوص ذلك  
المؤثر من الامماء الالهية فلا يجب عليه الطهارة ولا يكون فيجب عليه الطهر وقد بطى ذلك  
المؤثر فومة القلب ثم لا يخفى هذا الاسم الالهى من أن يؤثر علم كون من الاكوان أو علميات ما تلقى  
بالله وعلى أية الحالتين فان رأى نفسه معطى ولم يأخذ بالله كاحدقة تقع يده الرحمن وان أخذها  
السائل والله المعطى فيكون سبحانه المعطى والآخذ فلا طهارة عليه في الباطن فانه باطن  
تكون طهارة الاشياء فان غاب عن هذا الشهود رأى نفسه به هو الآخذ لما أنزل الله على قلبه  
من العلوم وجبت عليه الطهارة من رؤية نفسه وكذلك اذا وطئ غيره بمسئلة يعلمها باها حال  
أو بالقول فان كان عن حضور فلا طهارة عليه فانه مازال على طهارته وان رأى نفسه في تعليه  
غيره الحال أو بالقول وجبت عليه الطهارة من رؤية نفسه لا بد من ذلك فان وجال الله في هذا  
الطريق بالله يصح كون وجوبه بكونه عن مشاهدة وكشف وعامتهم عن حضور واعتقاد وإيمان  
بما ورد من أن الامر بيده وان نواصى عبادته وكل دابة بيده

• (فصل في الصفة المعبرة في كون خروج المني موجبا للاغتسال) • اختلف العلماء في الصفة  
المعبرة في كون خروج المني موجبا للاغتسال فمن قائل باعتبار اللذة ومن قائل بنفس الخروج  
سواء كان عن لذة أو بغير لذة • (وصل الاعتبار في هذا الباب) • اللذة من المتذهب المأمن تكون  
نفسية أو الهية فان كانت نفسية طبيعية فقدوجب الغسل وان كانت غير نفسية فلا يخفى ذلك  
العالم الذي هو بمنزلة الجنابة اما ان يتعلق بالله أو يتعلق بكون من الاكوان فان يتعلق بالله فلا طهر  
عليه وان يتعلق بالاكوان فعليه الطهر سواء التذم أم لم يذم ومعنى قولنا للذة الالهية اعنى لذة  
الكمال لا لذة الوارد ولذة الكمال في العبد أن يكون عبيدا محضيا لا يصيبه الغربة عن موطنه في  
باطنه ولو خلع عليه الحق من صفات السيادة بها من حضرة لا يخرج به ذل عن موطنه واذا  
كان كذلك فاهو ذوق جنابة اذا غرته عنده فانه ما يرجع في موطنه وهو غاية الكمال والطهارة  
معرفة الله

• (فصل في دخول الجنب المصعد) • اختلف فيه من قائل بالمنع باطلاق ومن قائل بالمنع الالهاب  
فيه غير مقيم ومن قائل بابا • (وصل) • الاعتبار في ذلك العارفين  
كونه عارفا لا يرجع عن الله دائما في الحديث جعلت في الارض مصعبا وطهورا ولا ينكح

الجنب ان يكون في الارض واذا كان في الارض فهو في المسجد العام المتبرع الذي لا يتغير  
الاشهر وطال المساجد المعروفة بالعرف ثم ان العارف بل العالم كاه علوه وسقاه لا تصح الاقامة له في  
حال فهو عابر ابد امع الانفاس فالعالم بالله يشاهدون هذا العمور وغير العلماء بالله يخيلون انهم  
مقيون والوجود على خلاف ذلك فان الاله الموجد في كل نفس موجد بفعل فلا يعطل نفسا  
واحد يتصف به بالاقامة كما قال تعالى كل يوم هو في شأن وقال تعالى ستمرغ اكم ارجاء  
الثقلان وقال بده الميزان يخضع ويرفع ومن قال بالمنع من ذلك غلب عليه روية نفسه انه ليس  
بجمل طاهر حيث لم يتخلق بالاسماء الالهية ولو تخلق به او لم يقن عن تحلقه فماتخلق بها وعندها  
ان المتخلق بالاسماء هذه انفي عن تحلقه به افليس يتخلق فان المعنى بكونه متخلفا ان أن تقوم به  
كما يقوم المتخلف به وقد تحلقه غيره فيكون عند ذلك متخلفا بالاخلاق الالهية وذلك ان العبد  
مأمور والحق لا يامر نفسه فالتخلق امثال امر الله بقوة الله وعونه عن الادب ان يرى التخلق  
كونه متخلفا مكلفا وان كان الحق سمعه وبصره ليس الحق أثبت عين عبيده بالهضمة في سمعه  
وبصره فان يذهب هذا العبد والعين موجودة وغائبة ان يكون صورة في هيولى الوجود المطلق  
مقيدة وليس له بهر هذا مرتبة الالعدم والعدم لا يقبل الصورة فافهم

• (فصل من جنب المصنف) • اختلف علماء الشريعة في من جنب المصنف فذهب قوم الى  
اجازة من جنب المصنف وبقول ومنع قوم من ذلك • (وصل في اعتبار ذلك) • العالم كاه  
كلمات الله في الوجود قال الله تعالى في حق عيسى وكنهه القاها الى مريم وقال ما نعت كرات الله  
وقال اليه يصعد اليك الطيب والعمل الصالح يرفعه والكلام جمع كلمة ويقول تعالى للشي اذا  
أراده كن فيكون ذلك النبي التكوين فيكون فالوجود كلهم منشور والعالم في كتاب مسطور  
بل هو مرقوم لان له وجهين وجهها يطاب العلو والاسماء الالهية وجهها يطاب السفل وهو  
الطبيعة فلها ذارجتنا من المرقوم على المسطور فكل وجه من المرقوم مسطور وفي ذلك أقول

فيه لنا ظره نقش وتجب  
اذ كل وجه من المرقوم مسطور  
الكون من تقم والرق منشور

ان اليكان عجيب في قلبه  
انظر اليه ترى ما فيه من بدع  
ان الوجود لدر حار ناظره

فالامر كما قلنا راق منشور والاعيان فيه كتاب مسطور فهو كلمات الله التي لا تنفذ فيته معوز  
وسقته من فروع وحرمة منوع وأمره منوع فان يذهب هذا العبد وهو من جهة جزوف  
هذا المصنف اغبر الله تدعون ان كنتم صادقين بل اباه تدعون فيكشف ما تدعون هل تدعون  
النسرك الهية لا والله الا كونه في اعتقادكم الها فالتدعون لتلك الصورة ولهذا اوجب  
دعائكم والصورة لا تنفع انظر في قوله قل هوهم فان هوهم بهم فهم عنهم فلا يقولون  
في معبودهم حجر ولا شجر ولا كركب يخضع بدهم يعبدون في عبادهم جوهرة والصورة من عملهم وان  
هوهم بالاله معرفة ان الاله يمدوا هذا التحقيق الامر في نفسه وقد اشارت اليه الآية الواردة في  
القرآن بقوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فهو عندنا بمعنى حكم وعندنا لا عملهم من  
علماء الرسوم بالحقائق بمعنى أمر وبين المعنيين في الصفتين بون بعيد وفي قول محمد صلى الله عليه

وسلم معاليها اعمد الله كما نقلناه وفي حديث جبريل عليه السلام معه حين سألته عن الاحسان  
 بحضور جماعة من الصحابة ما هو فقال صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كما تترك ما جاء بك ان فقدت  
 علمت ان الخيال خزائن المحسوسات وان الحق ليس بمحسوس لنا وما نقل من الله الا وجوده بخلاف  
 بكان لتدخل تحت قوة البصر فالحق بالوهم بالمحسوسات فقرر بان هو لا الذي عبدوه فيما  
 تخمونه قد سبوا مشربنا اليه فان الامر لا يكون الا بما قرره الشارع فقرر في موضع ما أنكره في  
 موضع آخر فالعالم من ان قرر ما قرره الحق في الموضوع الذي قرره الحق وأنكر ما أنكره الحق في  
 الموضوع الذي أنكره الحق فحاش الا لايان الصبر فلا تأخذ من سلطان عقلك الا القبول  
 وانظر ما أشرف حرف القليل الذي هو كأن

كأن سلطانا فانظر له خبر	فانه خير عنهما مع الخبير
كان حرف له في الكون سلطنة	ان كنت تعلم ان العلم في النظر
هو الامام الذي فيه نصرته	ولا يقاومه خلق من البشر

ولاشك ان أهل الله جعلوا القلب كالصحف الذي يحتوي على كلام الله كما ان القلب وسع الحق  
 تعالى حين ضاق عنه السموات والارض فكما أمرنا بتعظيمه الحق عن ان يكون فيه دنس من دخول  
 الاشراف فيه ورأينا ان المصحف قد احتوى على كلام الله وهو صفة والصفة لا تفارق الموصوف  
 فنزله الصفة نزه الموصوف ومن راعى الدليل على أمر ما فقد راعى المدلول الذي هو ذلك الامر  
 فعلى كلام المنجيين ينبغي ان يفرق المصحف عن ان يسميه جنب وقد نهينا ان نساقر بالقرآن الى  
 أرض العدو وقسمي القرآن مصحفا لظهوره فيه وما نهى عن حمل القرآن عن السفر الى أرض  
 العدو وان كان القرآن في أجوافهم محققا لظهوره فيه والمصحف وذلك لبطونه فيهم ألا ترى  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يحجزه شيء عن قراءة القرآن ليس الجنابة لظهور القرآن عند  
 القراءة بالحروف التي ينطق بها التي أخبرنا الحق أنها كلامه تعالى فقال انبياءه صلى الله عليه وسلم  
 فأجره حتى يسمع كلام الله فقلاده عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي للجنب وهو الغريب  
 عما يحققه الحق فان البعد بالحقائق والحسد وما يكون فيه قرب أبدا وبعد المسافة قد يقرب  
 صاحبها من صاحبه الذي يريد يقربه فكذلك لا يكون الرب عبدا كذلك لا يكون العبد ربالا انه  
 لنفسه هو عبد كان الرب لذاته هو رب فلا يصف العبد بشيء من صفات الحق بل العبد الذي  
 انصف به الحق ولا الحق يصف بما هو حقيقة للعبد فالجنب لا يمس المصحف أبدا بهذا الاعتبار  
 ولا ينبغي ان يقرأ في هذه الحال وينبغي له بعد أن لا تظهر عليه الا العبادة المحضة فانه جنب كله  
 فلا يمس المصحف فان تخلف فينبذ تكون يد الحق تحس المصحف فانه قال عن نفسه في العبد اذا  
 أحبه انه يده التي تطمس ما فانظر في هذا القرب ودرع الحق كيما تدارو وخذ منه ما يرفعك به  
 من نفسه ولا تنفس فتتسلسل لابل تبشس وتعلم ان يد الحق طاهرة على أصلها ممتدة كطهارة  
 الماء المستعمل في العبادة فتنبه ما عرفت لك به في هذا الفصل

\* (فصل قراءة القرآن للجنب) \* اختلف علماء الشريعة في ذلك فمن الناس من منع قراءة القرآن  
 للجنب بجذبه وبغير جذبه ومن الناس من اجاز ذلك وأما الوارث عندي فلا يقرأ القرآن جنبا اقتداء



نفسه وهو كاذب في نفس الامر وأما اعتبار دم الاستحاضة وهو الكذب لله فلا يمنع من الصلاة ولا من الوطء وهذا يدل على أنه ليس باذى فان الحيض هو أذى فتأذى الرجل بالكذب في دم الحيض ولا يتأذى به في دم الاستحاضة وان كان عن مرض فان هذا الكذب وان كان يدل على الباطل وهو العدم فان له رتبة في الوجود وهو التلطف به اذا كان المراد به دفع مضرة عن من ينبغي دفعها عنه بذلك الكذب واستحلاب منفعة مشروعة مما ينبغي ان يظهر مثل هذا الجواب سيما فيكون قربة الى الله حتى لو صدق في هذا الموطن كان ردعا عن الله ألا ترى المستحاضة لا تمنع من الصلاة مع سيلان دمها وامادم النفاس فهو دم عين الحيض فاذا زاد على قدر زمان الحيض اخرج عن تلك الصفة التي لدم الحيض خرج عن دم الحيض والعناية بدم النفاس اوجه من العناية بدم الحيض من غير نفاس فان الله ما أسكه في الرحم ثم ارسله الا ليراق به سبيل خروج الولد رقا بأمه فيسهل به خروج الولد وخروج الولد هو المنشأ الخارج الظاهر على فطرة الله والاقرار بربوبيته التي كانت له في قبض الذر فكان لدم النفاس بهذا المقصد خصوص وصف كالهيا لبقا ذكر الله ببقاء الله الذي كرم جهة وصف خاص ودم النفاس زمان ومدة في الشرع كالدم الحيض ودم الاستحاضة ماله مدة يوقف عندها

\* (فصل في اقل ايام الحيض واكثرها واقل ايام الطهر) \* اختلف العلماء في هذا فن قائل اكثر ايام الحيض خمسة عشر يوما ومن قائل اكثرها عشرة ايام ومن قائل اكثر ايام الحيض سبعة عشر يوما واما اقل ايام الحيض فن قائل لاحد له في الايام وبه اقول فان اقل الحيض عندنا دفعة ومن قائل اقله يوم وليلة ومن قائل ثلاثة ايام واما اقل ايام الطهر فن قائل عشرة ايام ومن قائل ثمانية ايام ومن قائل خمسة عشر يوما ومن قائل سبعة عشر يوما ومن قائل ساعة وبه أقول ولا حد لاكثر \* (وصل اعتبار هذا الباب) \* زمان كذب النفس النية فيعد بما تم ادما نية حتى يظهر بالتوبة من ذلك ولا حد لاكثر ولا لاقله وكذلك زمان الطهر لاحد له جله واحد فانه لاحد للصدق غير أنه يحكم عليه المواطن الشرعية بالحد والدم وأصل الحد كما أن الكذب يحكم عليه المواطن الشرعية بالحد والدم وأصله الذم فالواجب عليه أن يصدق دائما إلا أن يحكم الحال والواجب عليه ترك الكذب إلا أن يحكم عليه حال ما وهو الكذب لله فلا شبه دم الاستحاضة \* (فصل في دم النفاس في اقله واكثره) \* اختلف العلماء في هذه المسئلة فن قائل لاحد لاقله وبه اقول ومن قائل احد خمسة وعشرون يوما ومن قائل احد عشر يوما ومن قائل عشر يوما واما اكثر زمانه فن قائل ستون يوما ومن قائل سبعة عشر يوما ومن قائل اربعون يوما ومن قائل للذكر ثلاثون يوما وللأنثى اربعون يوما والاولى أن يرجع في ذلك الى احوال النساء فانه ما ثبت فيه سنة يرجع اليها \* (وصل اعتبار في الباطن) \* لاحد للنية من الزمان كما قلنا في اعتبار دم الحيض فان دم الحيض هو عين دم النفاس وقد اعتبرناه فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ناض انفست بهذا اللفظ

\* (فصل في الدم تراه الحامل) \* اختلف فيه هل هو دم حيض أو دم استحاضة وحكم كل قائل فيه بحكم ما ذهب اليه \* (وصل اعتبار حكمه في الباطن) \* الحاصل صفة النفس اذا امتلأت بالامر الذي تجده تنبذ به على غير وجهه وهو الكذب وقد يكتسب ذلك عن عادة

اعتادتها كما قال بعضهم

لا يكذب المرء الا من مهاته \* أو عادة السوء أو من قلة الادب  
أما قوله من مهاته فان الملوكة لا تكذب وأما قوله من قلة الادب فلما جاء في الخبر ان الشخص  
إذا كذب ساعدته الملائكة ثلاثين ميلاً من تنماجه به قال الكاذب فيما لا يجوز له الكذب فيه اساء  
الادب مع الملك فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم والانسان يتأذى بالناس كذلك الملك  
لقرب الشبه بين نسل الملك وبين روح الانسان

• (فصل في الصفة والكدر هل هي - بعض او ليست ببعض) \* اختلف العلماء في الصفة  
والكدر هل هي حيض أولا فمن قائل انها حيض في ايام الحيض ومن قائل لا تكون - كما  
الباثر الدم ومن قائل ليست - كما هو به اقول \* (وصل اعتبارها في الباطن) \* لكونها تشبه  
الحق من وجه فالاولى تركه - مثل هذا الا ان يقترب به دفع - ضرة او - حصول منفعة دنية او دينوية  
بخلاف الكذب المحض الذي هو لعينه وهذا لا يقع فيه عاقل اصلا وأما الكذب الذي هو  
بمنزلة دم الاستحاضة فيعبر فيه صلاح الدين لصلاح الدنيا

• (فصل فيما يمنع دم الحيض في زمانه) \* اعلم ان الحيض في زمانه يمنع من الصلاة والصيام  
والطواف والوطء \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) \* الكذب في المناجاة وهو ان تكون  
في الصلاة تظاهرك وتكون مع غير الله في باطنك من محرم وغيره واعتباره في الصوم فالصوم هو  
الامساك وانت ما أمسكت نفسك عن الكذب كالحائض لا تمسك عن الاكل والشرب وهو  
الكذب الواجب اتياه شرعا وهو محمور واعتباره في الطواف بالبيت هو المنسب بافضل  
الاشكال وهو الدور في الكذب الى غير نهاية فهو الاصرار على الكذب واعتباره في الجماع  
قصد المؤمن به كونه الولد والمقدسات اذا كانت كاذبة خرجت النتيجة عن اصل فاد وقد قصد  
النتيجة وقد تكون - مثل - قد مات فلماذا يدعي فاعل الجماع يقول في زمان الكذب  
لا تحضر الله تعالى بخاطرك فانه سوء ادب مع الله وقلة حياءه وبراءة عليه وكيف ينبغي للعبد  
ان يجترأ على سيده ولا يستحي منه مع علمه وبحقيقة انه يراده قال تعالى ابرهلم بان الله يرى

• (فصل في مباشرة الحائض) \* اختلف العلماء في ضرورة مباشرة الحائض فقال قوم يستباح من  
الحائض ما فوق الازار وقال قوم لا يجتنب من الحائض الا وضع الدم خاصة به اقول  
• (وصل اعتبارها في الباطن) \* قل ما ان الحيض كذب النفوس قبل لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
أبزى المؤمن قال نعم قبل يشرب الخمر المؤمن قال نعم قبل أيسرق المؤمن قال نعم قبل له أن يكذب  
المؤمن قال لا فإذا رأت نفسك - ان شئت - فاعلم ما لا ينبغي فأكد ان يجتنب من افعاها  
الكذب على الله وعلى رسوله والرائع حول المحي يوشك أن يقع فيه ومن عود نفسه المكذب  
على الناس يستدرجه الطبع حتى يكذب على الله فان الطبع اسرعه يقول تعالى ولو تقول  
علينا بعض الافا ويل لاخذنا منه باليمين ثم اعطنا منه التوبين فتوعد عباده اشد الوعيد اذ هم  
افتروا على الله الكذب وهذا الحكم سار في كل من كذب على الله وقد ورد فيمن يكذب في حمله انه  
يكلف أن يعذب بين شهيرتين من نار لمناسبة ما جاء به من تأليف ما لا يصح اتلافه فلم يأتلف في  
نفس الامر فكذلك لا يقدر ان يعذب تلك الشعيرتين أبدا وهذا انكليف لا يطاق فاعذبه الله

يوم القيامة الابعة له لا يغير ذلك

• (فصل في طهارة الحائض قبل الاعتسار وبعد الطهر المحقق) • قال تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن يسكنون الطاهر وضمن الهاء مخففا وترى بفتح الطاء والهاء مشددا فن قائل يجوز له على قرأته من خفف ومن قائل بعدم جوازه على قرأته من شدد وهو محتمل وبالأول أقول ومن قائل ان ذلك جائز اذا ظهرت لا كراهة الحيض في مذهبه ومن قائل ان ذلك جائز اذا غابت فرجها بالماء به أقول أيضا • (وصل) • اعتبار في الباطن ما يبقية المعلم من العلم في نفس المتعلم اذا كان حديث عهد بصفة الدعوى الكاذبة لرعونة نفسه فله ان يلقى اليه من العلم المتعلق بالتركيب ما يؤيده الى استعمال غسل واحد وقد يشترط فيكون له الاجرم من ان لم يبق من تلك الدعوى الا انه غير قائل بها في الحال فهو طاهر المحل في ذلك الوقت فان خطر له خاطر الرجوع عن تلك الدعوى فهو بمنزلة المرأة تغسل فرجها بعد رؤية الطهر وان لم تغسل فانه تاب من الدعوى بالعمل بذلك الخاطى كان كالاغتسال للمرأة بعد الطهر

• (فصل في اختلاف العلماء في أن امرأته وهي حائض هل يكفر) • فن قائل لا كفارة عليه وبه أقول ومن قائل عليه الكفارة • (وصل) • اعتبار في الباطن العالم يعطى الحكمة غير أهلها فلا شك انه قد ظلمها فن رأى ان لهذا القول كفارة حال كفارته أن ينظر من فيه أهلية العلم من العلوم النافعة عند الله الدينية وهو متعطل لذلك فيبادر من نفسه الى تعليمه وبغير بدخله عطشه فيضج الحكمة في محلها وعند أهلها فيكون ذلك كفارة لما فرط في الاول ومن لم يقبل بالكفارة قال شوب ويسقط الله وإيس عليه طلب تعليم غيره على جهة الكفارة انتهى

• (فصل في حكم طهارة المستحاضة) • اختلف علماء الشريعة في طهر المستحاضة ما حكمه ما فن قائل ليس عليها سوى طهر واحد اذا عرفت أن حيضها انقضت ولا شيء عليها الا وضوء ولا غسل وحكمها حكمكم غير المستحاضة وبه أقول وقسم آخر ممن يقول ما عليها سوى طهر واحد يقول ان عليها الوضوء لكل صلاة وهو أحوط ومن قائل انها تغسل لكل صلاة ومن قائل انها تجمع بين الصلاتين بغسل واحد • (وصل اعتبار ذلك في الباطن) مذهبا انه ليس على المستحاضة من كونها مستحاضة طهر كذلك النفس اذا كذبت لصلحقة مشروعة وأوجب الشرع عليها فيها الكذب أو أباحه لابل تكون عاصية ان صدقت في تلك الحالة فلا توبة عليها من تلك الكذبة فسكان دم الاستحاضة ليس عين دم الحيض وان اشترى كافي الصية والمحل كذلك الكذب المشروع اباحت له الحلال ليس عين الكذب المحرم وقوعه عنه وان اشترى كافي كونه كذبا وهو الاختيار بما ليس الامر عليه في نفسه فن رأى التوبة من كون اطلاق اسم الكذب عليه بالكذب وان كان مما حاشا واجبا كحبيب المحمى في حديثه منع الحسن البصري لما طلبه الجراح للقتل والخكاية مشهورة قال بالتوبة منه كما قال بغسل المستحاضة للاشارة الى انهم الحيض فان الاستحاضة استعمل من الحيض

• (فصل في طهارة المستحاضة) • اختلف علماء الشريعة فيه على ثلاثة اقوال قول يجوز له وبه أقول وقول يعتمه جوارته وقول بعدم جوازه الا ان يطول ذلك بها • (وصل) • اعتبار في الباطن لا يجمع تعليم فن تعلم منه انه لا يكذب الا لسبب مشروع وعلة مشروعة فان ذلك لا بدح في



عد التهلل هو نص في عد التهلل وقد وقع مثل هذا من الاكابر الكمل من الرجال  
 • (فصول التيمم) • العيم المقصد الى الارض الطيبة كانت تلك الارض ما كانت مما يسيجى أرضا  
 ترابا كانت أو رملًا أو حجرًا أو زرينًا فان فارق الارض شئ من هذا كله وأشأله لم يجز التيمم بها  
 فارق الارض من ذلك الا التراب خاصة لورود النص فيه وفي الارض سواء فارق الارض أم لم  
 يفارق • (وصل) • اعتبار في الباطن المقصد الى الارض من كونه اذ لا وهو المقصد الى  
 العبودية مطلقا لان العبودية هي الذلة والعبادة متناهية الطهارة العبادات تكون باسقياء ما يجب  
 أن يكون العبد عليه من الذلة والافتقار والوقوف عند امر الله سبحانه وحدوده وامتنال  
 أمره فان فارق الارض من كونه أرضا فلا يتيمم الا بالتراب من ذلك لانه من تراب خلق من  
 شخص أبناؤه وعبادته فيه من الفقر والفاقة من قول العرب تربت يد الرجل اذا افتقر ثم ان التراب  
 أسفل العناصر فوق قوف العبد مع حقيقة من حيث نشأته طهوره من كل حدث يخرج منه من  
 هذا المقام وهذا لا يكون الا بعدم وجدان الماء والماء العلم فان العلم حياة القلوب كالماء حياة  
 الارض فكانت حالة المقلد في العلم بالله والمقلد عندنا في العلم بالله هو الذي قلده نظره في  
 معرفته بالله من حيث الفكر فكأنه اذا وجد التيمم الماء أو قد رعى استعماله بطل التيمم كذلك  
 اذا جاء الشرع بأمر ما من العلم الالهي بطل تقليد العقل لنظره في العلم بالله في تلك المسئلة  
 ولا سيما اذا روي انه في دليله كان الرجوع بديل العقل الى الشرع فهو ذو شرع وعقل معاني  
 هذه المسئلة فاعلم ذلك

• (فصل) • اتفق العلماء بالشرعية على أن طهارة التيمم بدل من الطهارة الصغرى واختلفوا  
 في الكبرى ونحن لا نقول فيها انها بدل من شئ وانما نقول انها طهارة مشروعة ومخصوصة  
 بشرائطها الشرعية فانه ما ورد شرع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا من الكتاب العزيز  
 أن التيمم بدل فلا فرق بين التيمم وبين كل طهارة مشروعة وانما قلنا مشروعة لانها ليست  
 بطهارة لغوية وسبأ في التفصيل في فصول هذا الباب ان شاء الله فمن قائل ان هذه الطهارة  
 اعني طهارة التراب بدل من الكبرى ومن قائل انها لا تكون بدلا من الكبرى وانما تنسب  
 لفظة الصغرى والكبرى للطهارة لعموم الطهارة في الاغتسال لجميع البدن وخصوصها  
 ببعض الاعضاء في الوضوء فالحدث الاصغر هو الموجب للوضوء والحدث الاكبر هو كل حدث  
 يوجب الاغتسال • (وصل) • اعتبار في الباطن ان كل حدث يقدر في الايمان يجب منه  
 الاعتدال بالماء الذي هو تجديد الايمان بالعلم ان كان من اهل النظر في الادلة العقلية فيؤمن  
 عن دليل عقل فهو كواحد الماء القادر على استعماله وان لم يكن من اهل النظر في الادلة وكان  
 مقادير الزمة الطهارة بالايمان من ذلك الحلق الذي ازال عنه الايمان بالسيف وحسن الظن  
 فهو التيمم بالتراب عند فقد الماء أو عدم القدرة على استعمال الماء وهذا على مذهب من  
 يرى أن التيمم بدل ايضا من الطهارة الكبرى فيرى التيمم للنجس وأما على مذهب من يرى ان  
 النجس لا يتيمم كالكبريت مسعود وغيره وهو الذي لا يرى التقليد في الايمان فلا بد من معرفة  
 الله وما يجب له وما يجوز وما يستحيل بالدليل النظري وقال به جماعة من المتكلمين وأما كونه  
 اعني التيمم بدلا من الطهارة الصغرى فهو ان يقدر له حدث في مسئلة معينة لاني الايمان

أعدهم النص من الكتاب أو السنة أو الإجماع في ذلك فكما جازله التيمم في هذه الطهارة الصغرى  
 بالسبيل جازله القياس في الحكم في تلك المسئلة لهالة جامعة بين هذه المسئلة التي لا حكم فيها  
 منطوقا به وبين مسئلة أخرى منطوق بالحكم فيها من كتاب أو سنة أو إجماع ومنه هنا هو  
 قولنا ان التيمم ليس بدلا بل هو طهارة مشروعة مخصوصة معينة لحال مخصوص شرعها الذي  
 شرع استعمال الماء لهذه العبادة المخصوصة وهو اقله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فلهي  
 بدل وانما هي عن استخراج الحكم في تلك المسئلة من نص ورد في الكتاب أو في السنة يدخل  
 الحكم في هذه المسئلة في مجمل ذلك الكلام وهو الفقه في الدين قال تعالى لست بمتقوه في الدين  
 ولا يحتاج الى قياس في ذلك مثال ذلك ضرب رجل أباهما أو بما كان فقال أهل القياس لانص  
 عندنا في هذه المسئلة ولكن لما قال تعالى فلا تفل لهما أف ولا تنهرهما قلنا اذا ورد النهي عن  
 التأديب وهو قليل فالضرب بالعصا أشد فكان تنبيه من الشارع بالادنى على الاعلى فلا بد من  
 القياس عليه فان التأديب والتأنيب والضرب بالعصا يحكم بهما الاذني فقسنا الضرب بالعصا المسكوت  
 عنه على التأنيب المنطوق به وقلنا ليس لنا التحكم على الشارع في شيء مما يجوز ان يكلف به ولا  
 سيما في مثل هذا رولو لم يرد في نطق الشرع غير هذا لم يلزمنا هذا القياس ولا قلنا به ولا أخفناه  
 بالتأنيب وانما حكمنا بما ورد وهو قوله تعالى وبالوالدين احسانا فاجل الخطاب فاستخرجنا من  
 هذا المجمل الحكم في كل ما ليس باحسان والضرب بالعصا ما هو من الاحسان المأمور به من  
 الشرع في معاملة الابناء كما تانا فما حكمنا الابانص وما احتجنا الى قياس فان الدين قد كدل ولا  
 تجوز الزيادة فلهذا لا يجوز انقص منه في ضرب أباه بالعصا احسان اليه ومن لم يحسن لايه  
 فقد عصى ما أمره الله ان يعامل به أبويه ومن ردة كلام أو به وفعل ما لا يرضى ابو به مما هو صاحب  
 له تركه فقد عصى ما قد ثبت ان عقوب الوالدين من الكفار فلهذا قلنا ان الطهارة بالتراب وهو  
 التيمم ليست بدلا بل هي مشروعة كشرع الماء ولها وصف خاص في العمل فانه بين اننا نعمل  
 بها الا في الوجوه والايدي والوضوء والغسل ليس كذلك وينبغي للبديل أن يحل محل المبدل منه  
 وهذا ما حل محل المبدل منه في الفعل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

«فصل فيمن تجوز له هذه الطهارة» اتفق علماء الشريعة على ان التيمم يجوز للمريض والمسافر  
 اذا عجز عن الماء وعندنا أو عجز عن استعمال الماء مع وجود مريض قام به يخاف أن يزيد به المرض  
 أو يموت لورود النص في ذلك «(وصل اعتباره في الباطن)» المسافر صاحب النظر في الدليل  
 لانه مسافر بفكره في منازل مقدساته وطريق ترتيبها حتى ينتج له الحكم في المسئلة المطلوبة  
 والمريض هو الذي لا تعطى فطرته النظر في الادلة لما يعلم من سوء فطرته وقصوره عن بلوغ  
 المقصود من النظر بل الواجب أن يرجع عن النظر ويؤمن بالايمان تقليدا وقد قلنا فيما قبل ان  
 المقلد في الايمان كالمتبع بالتراب لان التراب لا يكون في الطهارة اعنى التقاطه مثل الماء ولكن  
 نسميه طهورا شرعا اعنى التراب خاصة بخلاف الماء فاني اسميه طهورا وشرعا وعقلا فمما صاحب  
 النظر وان آمن أو لا تقليد افانه يرد البحث عن الادلة والنظر فيما آمن به ولا على الشك ليحصل  
 له العلم بالدليل الذي نظره فيخرج من التقليد الى العلم أو يعمل على ما قد قبله فيفتق له ذلك  
 العمل باب العلم بالله فيعرف به بين الحق والباطل على بصيرة صحيحة لا تقليد فيها وهو علم الكشف

قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو عين ما قلنا وقال واتقوا الله ويعلمكم الله وقال الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان وقال آتيناك رحمة من عندنا علمناه من لدنا علما وقد وردان العلماء ورثة الأنبياء فهم علماء فان الأنبياء ماوروا ديارا ولادريها وانما ورثوا العلم والاخذ للعلم بالجادة والاعمال ايضا سقر فكما سافر العقل بنظره الفسك يرى في العالم سافر العامل بعلمه واجتمعا في النتيجة \* وزاد صاحب العمل انه على بصيرة فيما علم لا بدخل شبهة وصاحب النظر لا يخلو عن شبهة تدخل عليه في دليله \* فصاحب العمل أولى باسم العامل من صاحب النظر وسيأتي الكلام فيما يجوز من السقر وما لا يجوز في صلاة المسافر من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

\* (فصل في المريض بجهد الماء ويخاف من استعماله) \* اختلف العلماء بالشريعة في المريض بجهد الماء ويخاف من استعماله فمن قائل يجوز التيمم به اقول ولا اعاد عليه ومن قائل لا يتيمم مع وجود الماء سواء في ذلك المريض والخائف ومن قائل في حقهما يتيمم ويعيد الصلاة اذا وجد الماء ومن قائل يتيمم وان وجد الماء قبل خروج الوقت نوضا واعاد وان وجد بعده خروج الوقت فلا اعاد عليه \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) \* المريض هو الذي لا تعطى فطرته النظر مع وجود الأدلة الا انه يخاف عليه من الهلاك والخروج من الدين انظر فيما لقصوره وقد رأينا جماعة خرجوا عن الدين بالنظر لما كانت فطرته معاوله وهم يزعمون انهم في ذلك على علم صحيح فهم كما قال الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً فيما أخذتم هذا ان اراد التجا العفا قد قلنا كما اخذنا الاحكام وليقلدا هل الحديث دون غيرهم وهذا تقليد الحديث النبوي على علم الله فيه من غير ان اول فيه بتزبه بهين ولا تشبيه وعلى هذا اكثر الهامة وهم لا يشعرون فهذا هو المريض الذي يجهد الماء ويخاف من استعماله في الاعتبار

\* (فصل الحاضر يعدم الماء ما حكمه) \* اختلف فيه فمن قائل يجوز التيمم به اقول ومن قائل لا يجوز التيمم بالحاضر الصحيح اذا عدم الماء \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) \* الحاضر هو المقيم على عقده الذي ربط عليه من آتائه ومريضه ثم عقل ورجع الى نفسه واستقل هل يبقى على عقده ذلك أو يتغير في الدليل حتى تعرف الحق فمن قائل يكفيه ما ربه عليه ابواه ومريضه ويستغل بالعمل فان النظر قد يخرج به الى الحيرة فلا يؤمن عليه وهو الذي قال بالتيمم عند عدم الماء وقد قدمنا ان الماء هو العلم للاشتراك في الحياة به فان هذا الحاضر الدليل معدوم عنده على الحقيقة فإنه لا يرى مناسبة بين الله وبين خلقه فلا يكون الخلق دليلا على معرفته ذات الحق فبقاؤه عنده على تقليد أولى ومن قال لا يجوز له التيمم وان عدم الماء يقول لا يقد ولا يتغير في الدليل فان الايمان اذا خاطب بشاشة القلوب لم يمت واستحال رجوعها عنه ولا يدري كيف حصل ولا كيف هو فقه وعلم ضروري عنده فقد خرج عن حكم ما به طيه التقليد مع كونه ليس بناظر ولا صاحب دليل وعلى هذا اكثر الناس في عقائدهم فعدم الماء في حق هذا الحاضر هو عدم الامان على نفسه ان يوقعه النظر في شبهة يخرج به عن الايمان

\* (فصل في الذي يجهد الماء ويمنع من الخروج اليه خوف عدو) \* اختلف العلماء فيمن هذه حاله فمن قائل يجوز له التيمم به اقول ومن قائل لا يتيمم \* (وصل اعتبارها في الباطن) \* الخوف

من البحث عن الدليل لينظر فيه لمؤديه الى العلم بالمدلول جهل بعين الدليل انه دليل فلا بد من احد امرين امان يقاد احدا في أن هذا دليل على أمر ما بعينه له أو يقفقر الى نظر وفكر فيما ينبغي ان يقفده دليله على معرفة الله فان كان الاول فليسبق على تقاد هذه في معرفة الله وهو الذي يقال له تيمون فالحال لا يجوز له التيم قال ان هذا الخوف لا يلزمه ان لا ينظر فليست بولايت

\* (فصل الخلق من البرد في استعمال الماء) \* اختلف العلماء فيمن هذه فيمن قائل لا يجوز له التيم اذا غلب على ظنه انه يمرض اذا استعمل الماء ومن قائل لا يجوز له التيم وبالأول أقول \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) \* الصوفي ابن وقته فان كان وقته الصحة فهو غير مريض وغير شديد المرض فلا يتيم فان الوهم لا ينبغي ان يقضى على العلم والخوف هنا قد يكون وهما فلا يصح مع تقليده وينظر في الأدلة ولا بد ومن قال لا يجوز له التيم وان كان وقته الخوف فليس يصح فان الخوف عليه ومرض فليسبق على تقليده ولا بد

\* (فصل النية في طهارة التيم) \* اختلف العلماء في النية في طهارة التيم من قائل انها تحتاج الى نية ومن قائل انها لا تحتاج الى نية وبالأول أقول فان الله قال لنا وأمرنا بالعبادة والله متخلصين له الدين والتيم عبادة والاختصاص عين \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) \* اذا كان العقد عن علم ضروري أو عن حسن ظن بعالم أو بوالد فلا يحتاج الى نية فان شرط النية ان توجد منه عند الشروع في الفعل مقارنة للشروع ومن كانت عقيدته بهذه المشابهة فها هو صاحب فعل حتى يقتضيه نية فان ارادة الحق تعالى الذي هو الخلق لذلك الفعل كافية في الباب فانه لا يوجد شيئا الا عن تعاقب ارادة منه سبحانه لا يجاد ولا يكونه الا به قال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه أن نقول له كن وهذا فعل يوجد في العبد فلا بد من حكم ما ذكر فيه فكان مذهب زفر في هذه المسئلة أوجه في باطن الامر من مذهب الجماعة الا ان يكون كافرا لم فهذا لا يقتضيه نية لانه ما استحبه نبي من القرية الى الله بهذا الشرع الخاص المعنى الاسلام ولا كان عنده قبل اسلامه بل كان يرى ان ذلك كفر والدخول فيه يبعد عن الله

\* (فصل من لم يجد الماء هل يشترط فيه الطلب أو لا يشترط) \* اختلف العلماء فيمن هذه صفته فمن قائل يشترط الطلب ولا بد ومن قائل لا يشترط الطلب وبه أقول \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) \* لا يلزم المقلد البحث عن دليل من قلده في القروع ولا في الاصول وأما الذي يتعين على المقلد ان يعرفه قالوا عن الحكم في الواقعة لمن يعلم انه به لم من اهل الذك فبقية قال تعالى فاسألوا اهل الذك ان كنتم لاتعلمون ومن رأى انه يشترط طلب الماء فهو الذي يطلب من المسؤول دليله على ما افتاه به في مسئلته هل هو من الكتاب أو السنة فان قال له هذا حكم الله أو حكم رسوله أخذ به وان قال له هذا رأيي كما يقول أصحاب الرأي في كتبهم فانه يحرم عليه اتباعه فيه فان الله ما تعده الاما شرع في كتاب أو سنة وما تعبد الله احد امرأى احد

\* (فصل في اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة) \* اختلف اهل العلم في اشتراط دخول الوقت في هذه الطهارة فمن قائل به وبه أقول ومن قائل بعدم هذا الشرط فيها \* (وصل اعتبار في الباطن) \* الوقت عندنا اذا تعين تعلق خطاب الشرع بالمكاف فيما كان به ظاهرا وباطنا فهو في الباطن تجل الهى يرد على القلب فجاء يسمى الهجوم في الطريق

﴿فصل في حدة الايدي التي ذكرها الله تعالى في هذه الطهارة﴾ \* فان الله تعالى يقول قيموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه \* اختلف أهل العلم في حدة الايدي في هذه الطهارة في قائل حدها مثل حدها في الوضوء ومن قائل هو مسح الكف فقط ومن قائل ان الاستصحاب الى الرقيقين والغرض الكفان ومن قائل ان الغرض الى المناكب والذي اقول به ان أقل ما يسمى يدا في لغة العرب يجب ان يراعى على أقل مسمى ان يدا الى غايته فذلك له وهو مسح عندي ﴿وصل اعتبار الباطن في ذلك﴾ \* لما كان التراب والارض نشأة الانسان وهو يحقق عبوديته وزلته ثم عرض له عارض الدعوى بكون الرسول صلى الله عليه وسلم قال فيه انه مخلوق على الصورة وذلك عندنا لا يستبعد انه الذي خلقه الله عليه من قبوله للتخلق بالاسماء الالهية على ما تعطيه حقيقة فان في مفهوم الصورة والضمير خلافا فاهو نص في الباب فاعتزل هذه النسبة وعلا وتكبر فاهو بطهارة نفسه من هذا التكبر بالارض والتراب وهو حقيقة عبوديته بنظره في اصل خلقه مع خلق كما قال تعالى فين هذه حقيقة في معرض الدواء لهذا الغطر الذي أورد التكبر فلينظر الانسان مخلق وهم البنيون خلق من ماء دافق وهو الماء المسمى فانه من حله ما ادعاه الاقتدار والعطاء وهو مجبول على العجز والبخل وهذه الصفات من صفات الايدي فنيل لعنده هذه الدعوى ورؤية نفسه في الاقتدار الظاهر منه والجود والكرم والعطاء طهر نفسه من هذه الصفات بنظره فيما جاءت عليه من الضعف كما قال خلقكم من ضعف ومن البخل بقوله ومن يوتى شئ فليشكره وقوله واذا منه الخير منوعا فاذا نظر في هذا الاصل زكت نفسه وقطع من الدعوى

﴿فصل عدد الضربات على الصعيد للمتييم﴾ \* اختلف العلماء في عدد الضربات على الصعيد المتيمم في قائل بواحدة ومن قائل باثنتين والذين قالوا باثنتين منهم من قال ضربة للوجه وضربة لليدين ومنهم من قال ضربة يمين اليدين وضربة لوجهه ومذهبنا من ضرب واحدة اجزأه ولا جناح عليه وحديث الضربة الواحدة أثبت فهو أحب الي \* ﴿وصل اعتبار الباطن﴾ \* التوجه الى ما تكون به هذه الطهارة في غلب التوحيد في الافعال قال بالضربة الواحدة ومن غلب حكم السبب الذي وضعه الله ونسب الفعل الى الله مع نعرته عنه مثل قوله والله خلقكم وما تمهلون فاثبت ونفي قال بالضربتين ومن رأى ذلك في كل فعل قال بالضربتين لكل عضو والله اعلم

﴿فصل في ابدال التراب الى اعضاء المتيمم﴾ \* اختلف العلماء في ذلك في قائل بوجوبه ومن قائل بأنه لا يجب وانما يجب ابدال اليد الى عضو المتيمم بعد ضربه الارض بده أو التراب والظاهر الابدال لقوله تعالى منه \* ﴿وصل اعتبار ذلك في الباطن﴾ اذا قلنا بتطهير النفس بالذلة التي هي أصلها من العزة التي ادعها حين اكتسبت اليجب الابدال فان الذلة لو تشلتها الى محل العزة لا تمنع حصول الذلة في ذلك المحل لان الذي في المحل أقوى في الدفع من الذي جاء بذهبه ولو شارك في المحل لاجتمع الضدان ولم يكن احدهما أولى بالازالة من الآخر وانما الصحيح في ذلك أن النفس مصروفة الوجه الى حضرة العزفا كتبت من نور العزة ما أذهالها الى ما ادعته فقبل لها اسر في وجهك الى ذلتك وضعتك الذي خلقت منه فان بقيت عليك انوار هذه العزة

قانت أنت فقام عنده الله رجا يبق عليها ذلك فلما صرفت وجهها الى ذاتها وضعت يدها الى عنقها  
 أو اثار العزبة بالذات فافترقت الى بارئها واذلت تحت سلطانه فلهذا قال من قال انه لا يجب ابدال  
 التراب الى عضو الميت ومن قال ان كلمة من هنا للتبويض وانه لا بد من ابدال التراب الى العضو  
 فان العفة لا تقوم بتبويضها فلا بد لها من تقويم به وليس الاحقيقة الانسان فلا بد ان يكون  
 صفته الذلة وحسنه تصحيحها وانه هو قول من يقول بوجوب ابدال التراب الى عضو الميت  
 \* (فصل فيما يباح به هذه الطهارة) \* اختلف العلماء فيما عدا التراب عن قائل لا يجوز التيمم  
 الا بالتراب الخالص ومن قائل يجوز بكل ماصع على وجه الارض من رمل وحصى وتراب ومن  
 قائل بمنه وزاد ما لو لم ينسب الارض من نورة وزرنيخ وجص ورخام ومن قائل بالسترط كون  
 التراب على وجه الارض ومن قائل بغير التراب والبلد \* وأما مذهبنا فانه يجوز التيمم بكل  
 ما يكون في الارض مما ينطق عليه اسم الارض فإذا فارق الارض لم يجز من ذلك الا التراب  
 خاصة \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) \* قد تقدم انه قد زال عنه بالانقضاء اسم الارض وسعى  
 زرعيا أو جبرا أو مالا أو ترابا ولما ورد النص باسم التراب في التيمم فوجدنا هذا الاسم  
 يستحب في الارض ومع مقارفة الارض ولم نجد غيره كذلك اوجبنا التيمم بالتراب سواء  
 فارق الارض أم لم يفارق والاحكام الشرعية تابعة للاسم والاحوال وينتقل الحكم بانقضاء  
 الاسم أو الحال

\* (فصل في ناقض هذه الطهارة) \* اتفق العلماء على انه ينقضها كل ما ينقض الوضوء والطهر  
 واختلافوا فيما اذا أراد التيمم صلاة مقرر وضوء التيمم الذي صلى به غيرها فمن قائل ان ارادة الصلاة  
 الثانية تنقضها ومن قائل لا تنقضها وبه أقول والاولى عندى ان تيمم ولا بد لان مذهبنا  
 ان التيمم ليس بدلا من الوضوء وانما هو طهارة أخرى عنها الشارع بشرط خاص لا على وجهه  
 البديل وقد قلنا ان الحكم يتبع الحال وينتقل الحكم بانقضاء الاحوال والاسماء \* (وصل  
 اعتبار ذلك في الباطن) \* كما لا يتكرر التجلي كذلك لا تتكرر هذه الطهارة بل لكل تجلي طهارة  
 فلكل صلاة تيمم ومن نظر الى التجلي نفسه من حيث ما هو تجلي في كذا قال صلى بالتيمم الواحد  
 ماشاء كل موضع لا يفرق وهو قولنا

حتى يبت للعن سبعة وجهمه \* والى هلم فلم تسكن الا هي

\* (فصل في وجود الماء في حالة التيمم) \* اختلفوا في قائل ان وجود الماء ينقضها ومن قائل ان  
 الناقض لها هو الحدث \* (وصل اعتبار ذلك في الباطن) \* قلنا المقلد يقوم له دليل في مسئلة  
 خاصة من الالهيات يناقض ما اعطاه تقليده للشرع فلا يخرج ذلك الدليل عن تقليده وانما  
 يخرج عن تقليده دليل العقل الذي ثبت به الشرع عنده لاهذا الدليل الخاص فاذا ظهر له  
 نفس الحدث فيما كان يعتقد في تقليده في تلك المسئلة يعلم لذلك ان الشارع لم يكن مقصوده  
 هذا الظاهر في هذه المسئلة وقد نبه على ذلك وجود هذا الدليل الطارئ الذي هو بمنزلة وجود  
 هذا الماء فكذلك المسئلة اذا حقت

\* (فصل في ان جميع ما يفعل بالوضوء يستباح بهذه الطهارة) \* اختلف العلماء هل يستباح  
 أكثر من صلاة واحدة فمن قائل يستباح وهو مذهبنا والاولى عندنا انه لا يستباح ومن قائل

لا يستباح على خلاف بتفرع في ذلك \* (وصل اعتبار ذلك في  
 الباطن) \* قد تقدم في تكرار الجملي وقد انتهى  
 الكلام في أمهات مسائل التيم على وجه  
 الإيجاز والاختصار وما ذهب  
 العلماء في ذلك والله يقول  
 الحق وهو يهدي  
 السبيل  
 تم

\* (تم النصف الأول من الجزء الأول ويليه بقیته أوله فصول الطهارة من التيمس) \*

10/10/10



في ١٢٠٠٠٠٠٠

١٢٠٠

بقية الجزء الاول من الفتوحات السكية التي فتح الله بها على  
الشيخ الامام العامل الراجح الكامل خاتم الاولياء  
الوارثين برزخ البرازخ محيي الحق والدين  
آبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن  
عربي الخاتمي الطائي قدس  
الله روحه ونور  
ضريحه  
آمين

## (بسم الله الرحمن الرحيم)

### (فصول الطهارة من النجس)

اعلم ان الطهارة طهارة ثان طهارة غير معقولة المعنى وهي الطهارة من الحدث المانع من الصلاة وطهارة من النجس وهي معقولة المعنى فان معناها النظافة وهى شرط في صحة الصلاة كطهارة المحدث من الحدث أو هي غير شرط فمن قائل ان الطهارة من النجس فرض مطلقا ولبت شرطاً في صحة الصلاة ومن قائل انهما واجبة كالطهارة من الحدث التي هي شرط في صحة الصلاة ومن قائل انهما سنة مؤكدة ومن قائل ان ازالتهما فرض مع الذكرا قاطع مع النسيان \* (وصل اعتد اذ ذلك في الباطن) \* اعلم ان الطهارة في طريقة طهارة ثان طهارة غير معقولة المعنى وهي الطهارة من الحدث والحدث وصف بنفسه لا بد كيف يمكن ان يطهر الشيء من حقيقة فانه لو طهر من حقيقة انتفت عنه وإذا انتفت عنه ففيه يكون سكاكاً بالعبادة وما ثم الا انه فلهذا قلنا ان الطهارة من الحدث غير معقولة المعنى فصوره الطهارة من الحدث عندنا ان يكون الحق سمكاً وبصره وكل في جميع عباداتك فانتقاله وتكون أنت من حيث ذاتك وتكون هو من حيث تصرفك وادراكك فانت سكاك من حيث وجود عينك محل للخطاب وهو العامل بك من حيث انه لا فعل لك اذا الحدث لا أثر له في عين الفعل ولكن له حكم في الفعل اذا كان ما كافه الحق من حركة وتكون لا بد له الحق الوجود المتحرك والساكن اذ ليس اذ لم يكن العبد موجوداً والحق تعالى عن الحركة والسكون أو يكون محلاً لتأثيره في نفسه فلا بد من حدوث العبد حتى يكون محلاً لاثر الحق فمن كونه حدثاً ووجب الطهارة على العبد منه فان الصلاة التي هي عين الفعل الطاهر فيه لا يصح ان تكون منه لانه لا أثر له بل هو سبب من حيث عينيته لظهور الأثر الالهي فيه فبالطهارة من نظر الفعل لحدوثه صحت الاعمال انما لا غير مع وجود العين لصحة الفعل الذي لا تنيله ذات الحق ولست هكذا الطهارة من النجس فان النجس هو سكاك الاخلاق وهي معقولة المعنى فانها النظافة فالطهارة من النجاسات هي الطهارة بمكارم الاخلاق وازالة مفساها من النفوس فهي طهارة النفوس سواء قصدت بذلك العبادة أم لم تقصد فان قصدت العبادة ففضل على فضل ونور على نور وان لم تقصد ففضل لا غير فان مكارم الاخلاق مطلوبة لذاتها وأعلى منزلتها استعمالها عبادة بالطهارة من النجاسات وازالة النجاسات من النفوس التي قلنا هي الاخلاق المذمومة ففرض عندنا ما هي شرط في صحة العبادة فان الله قد جعلها عبادة مستقلة مطلوبة لذاتها فهي كسائر الواجبات فرض مع الذكرا قاطع مع النسيان في تذكرها وجبت كالصلاة والفقر وضرة قال تعالى وأقم الصلاة انك ترى ثم تذكر الكلال في الاحكام المتعلقة باعدادها فقول

\*(فصل في تعداد انواع النجاسات) \* اتفق العلماء على اعيانها على اربع على مية الحيوان ذى اللحم الذي ليس عظامي وعلى لحم الخنزير باى سبب اتفق ان تذهب به حياته وعلى اللحم نفسه من الطير والذى ليس عظامي اتفصل من الحى أو من الميت اذا كان مسفوحاً على كثير وعلى بول

ابن آدم وجميعه الا الرضيع واختلافوا في غير ذلك \* (ومل اعتبار الباطن في ميته الحيوان  
 ذى الدم البرى) \* اعلم ان الموت موتان موت أصلى لاعن حياة تقدمه في الموصوف بالموت  
 وهو قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فهذا هو الموت لاصلى وهو العدم الذى  
 للممكن اذ كان له لوم العين لله ولا وجود له في نفسه ثم قال تعالى فاحياكم وموت عارض وهو  
 الذى يطرأ على الحى فبذل حياته وهو قوله تعالى ثم يميتكم فهذه الموت العارض هو المطلوب  
 في هذه المسئلة ثم زاد وصفا آخر فقال ذى الدم اى الذى له دم مائل يقول اى الحيوان الذى له  
 روح مائل اى سائر في جميع اجزائه ولا يرد من حياته عين نفسه التى هى لجميع الموجودات  
 ثم زاد وصفا آخر فقال الذى ليس بمائى يريد الحيوان البرى اى الذى فى العرما هو حيوان البحر  
 اذ البحر عبارة عن العلم فيقول لا اريد الحيوان الموجود في علم الله فان في ذلك يقع الخلاف وانما  
 اريد الحيوان الذى ظهرت عينه وكانت حياته بالهواء فهذه الشرط كلها ثبتت بحجاسته  
 بلا خلاف فاذا ازل شرط منها لم يكن المطلوب بالاتفاق فاذا كانت حياة العبد عارضة لا دائمة  
 ينبغي أن لا يزعمها ولا يدعى فلما ادعى وقال أنا وغاب عن شهود من أحياء عرض له الموت  
 العارض اى هذا أصلا فردّه الى أصله ولكنه غير طاهر بسبب الدعوى ونسيان من أحياء ثم انا  
 نظرت في السبب الموجب لهذه الدعوى فقال كونه بر يا فقلنا ما معنى كونه بر يا فقال حياته من  
 الهواء فقلنا ان الهوى هو الذى أرداه كما قال تعالى ونهى النفس عن الهوى فكل متردد بين  
 هوىين لا بد من هلاكه كما قال صاحبنا ابو يزيد عبد الرحمن الفاراني

هوى صحيح وهو اعليل \* صلاح حالى به ما مستحيل

أشد منه لنفسه بلسان عام تسعين وخمسة مائة فكل عبدا جمعت فيه هذه الشرط اتفق العلماء  
 على انه نجس وأما اعتبار الحلم الخنزير فان لجمه مصرى الحياة الدمية فان اللعم دم جامد وصفة  
 الخنزير به تسمى القاذورات التى تختبئها النفوس وهى مذام الاخلاق اذ اذهبت الحياة من ذلك  
 اللعم كان نجسا وذلك اذا اتفق أن صاحب الخلق المذموم يغيب عن حكم الشرع فيه الذى هو  
 روحه كان في حقه ميتة قال تعالى وجزا من سبعة ميتة مثلها فقال مثلها ولم يبق من وجه كذا  
 فالحقها بمذام الاخلاق ثم قال فمن لم يفعلها اغن عدا أو صلح فنبه على أن ترك الجزاء على السبعة  
 من مكارم الاخلاق ولهذا قلنا باى شئ ذهبت به حياته اذ كانت الذكيرة لا تؤز فيه طهارة  
 وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل الذى طلب القصاص من قاتل من هو وله  
 فطلب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعفو عنه أو يقبل منه الدية فاني فقال خذ فخذ  
 فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعانته ان قتله كان مثله يريد قوله تعالى وجزا من سبعة  
 ميتة مثلها فبلغ ذلك النول الرجل فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وخلى عن قتله وسبى على  
 هذا مسئلة الفقيه والحسن وهى مسئلة كبيرة خاض من حاضر فيها وليس هذا الباب موضع  
 الكشف عن حقيقة ذلك وان كافد ذكرنا في هذا الكتاب والثالث من التجاسات المتفق  
 عليها الدم نفسه من الحيوان البرى اذ ان فصل عن الحى أو عن الميت وكان كشيء أعنى بحيث  
 ان يتحاشى وقد أعلمنا أن الحيوان البرى هو العين الموجودة لنفسها ما هى الموجودة في علم  
 الله كحيوانات البحر فان حياتها بالهواء وان الدم هو الاصل الذى يخرج من جوارحه ذلك البصار

الذي تكون منه حياة ذلك الحيوان وهو الروح الحيواني فلما كان الدم أصلا في هذه النجاسة كان هو أولى بحكم النجاسة مما أتى لدغنه فالذي أورث العبد الدعوى هو العز الذي فطر الإنسان عليها حيث كان مجموع العالم ومضاهبا لجميع الموجودات على الإطلاق فلما غاب عن العناية الإلهية به في ذلك والموت الأصلي الذي نبه الله عليه في قوله وكنتم أمواتا وقوله وقد خذتكم من قبل ولم تكن شيئا وقوله لم يكن شيئا مذكورا لذلك اتفق العلماء على نجاسته إذا فاضحش أي كثرت منه العقلة عن هذا المقام فإن لم يتفاضل لم يقع عليه الاتفاق في هذا الحكم والرابع بول ابن آدم ورجيعه (اعتباره في الباطن) أعلم أنه من شرف مرتبته وعزت منزلته كبريت صغيره ومن كان وضيع منزلته خسيس المرتبة صغرت كبريته والإنسان شريف المنزلة رفيع المرتبة نائب الحق ومع لم يلائم ذلك فينبغي أن يظهر من عاشره ويقدم من خالطه فلما غفل عن حقيقة نفسه واشتغل بطبيعته فصاحبه الأشياء الطاهرة من المشارب والمطاعم أخذ طبيعيا بطبيعته لاجتماعه في نفسه فكان طبيعيا نجسا وهو الدم وكان خبيثا نجسا وهو البول والرجيع وكان الأولى أن لا يكتسبه خبث الروح ثم فانه من عالم الانفس فكانت نجاسته من حيث طبيعته وكذلك هي من كل حيوان غير أن حقائق الحيوانات وأرواحها ليست في علو الشرف والمنزلة مثل حقيقة الإنسان فكانت رتبة كبرية فاتفقوا بإلخلاف على نجاسته من مثل هذا واختلفوا في سائر أحوال الحيوانات ورجيعها وإن كان الكلب من الطبيعة في راعي الطبيعة قال بنجاسة الكلب ومن راعي منزلته الشرف والافتخاط قال بنجاسة بول الإنسان ورجيعه ولم يعرف عنه لعظم منزلته وعظما عاودونه من الحيوانات فقد أختلف عن سبب الاتفاق والاختلاف والحمد لله رب العالمين ورافقه بقول الحق وهو يهدي السبيل

«فصل في ميتة الحيوان الذي لادم له في ميتة الحيوان البحري» \* اختلف العلماء في هاتين الميتتين في قائل بطهارتهما وبه أقول ومن قائل بطهارة ميتة البحر ونجاسة ميتة البر التي لادم لها إلا ما وقع الاتفاق على طهارتها لكونها ليست منه كدود الخلل وما يتولد من الأطعمة ومن قائل بنجاسة ميتة البر والبحر إلا لادم له \* (وصل اعتباره في الباطن) \* قد علمنا ذلك فيما تقدم أنفسا من هذه الطهارة اعتبار الدم فمن قائل بطهارة ميتة الحيوان الذي لادم له فهو البراة من الدعوى لأن الحياة المتولدة من الدم فيها تقع الدعوى في الحياة التي لجميع الموجودات التي يكون بها التسليم لله بحمدته فان تلك الحياة طاهرة على الأصل لأنها من الله من غير سبب يحجبها عن الله ومن قائل بطهارة ميتة البحر وإن كان لادم فانه في علم الله ولا حكم على الأشياء في علم الله وانما تتعلق بها الأحكام إذا ظهرت في أعينهم أو هو بروزها من العلم إلى الوجود الحسي وعلى مثل هذا تعتبر بقية ما اختلفوا فيه من ذلك في هذه المسألة

«فصل الحكم في أجزاها ما اتفقوا عليه أنه ميتة» \* اختلف العلماء في أجزاها ما اتفقوا عليه أنه ميتة مع اتفاقهم على أن اللحم من أجزائه الميتة ميتة وقد بنا اعتبارا اللحم في لحم الخنزير واختلفوا في العظام والشعر فمن قائل أنهم ميتة ومن قائل أنهم ليسا بميتة وبه أقول ومن قائل أن العظم ميتة وإن الشعر ليس بميتة \* (وصل اعتبار الباطن في ذلك) \* لما كان الموت المعتبر في هذه المسألة هو الطارئ المزيل للحياة التي كانت في هذا المحل نظرنا إلى معنى الحياة في جعل الحياة

القول انهم حامية ومن جعل الحياة الاحساس قال انهم ما سبعة ومن فرق قال ان العظم يحس فهو ميتة والشعر لا يحس فليس بميتة فمن رأى غوياً بالغذاء وحده بالروح الحيواني قال هو ميتة سواء عبر بالحياة عن التو أو عن الحس ومن كان يرى غوياً بره لا بالغذاء وادراكه المحسوسات بره لا بالحواس لم يلتفت الى الواسطة لقنائه بشهود الاصل الذي هو خالفه وان رأى ان الحق معه وبصره وهو عين حده لم يصح عنه انه ميتة أصلاً سواء كانت الحياة عبارة عن التو أو عن الحس

\* (فصل الاتفاقيات ويجلو الميتة) \* اختلف في قائل بالاتفاق بها أصلاً دبت أم لم تدب ومن قائل بالفرق بين ان تدب وبين أن لا تدب وفي طهارتهم اختلف في قائل ان الدباغ مطهر لها ومن قائل ان الدباغ لا يطهرها ولكن تستعمل في البياضات ثم ان الذين ذهبوا الى ان الدباغ مطهر اتفقوا على انه مطهر لما تستعمل فيه الذكاة يعني المباح الا كل من الحيوانات واختلافها فيما لا تعمل فيه الذكاة في قائل ان الدباغ لا يطهر الامتثال فيه الذكاة فقط وان الدباغ يدل من الذكاة في اعادة الطهارة ومن قائل ان الدباغ يعمل في طهارة ميتات الحيوانات ما عدا الخنزير ومن قائل ان الدباغ يطهر ميتات الحيوانات الخنزير وغيره والذي اذهب اليه وأقول به ان الاتفاق جائز ويجلو الميتات كلها وان الدباغ يطهرها كلها الا احاشي شيا من ميتات الحيوان \* (وصل الاعتبار في ذلك في الباطن) \* قد عرفنا مسعى الميتة فالاستفاد لا يحرم بجلدها وهو استعمال الظاهر في أخذ في الاحكام باظهارها من غير تأويل ولا عدول عن ظاهر الحكم الذي يدل عليه اللفظ فلا مانع لمن ذلك ولا حجة علينا في القول بتأويل عليه بعض الاقفاط من التشبيه فيقول ما وقعت مع الظاهر فانه ما به الظاهر بالتشبيه لان المثل وكاف الصفة ليسا من الظاهر في ذلك انما في المسئلة الامن التأويل واللفظ اذا كان بهذه التسمية مع النص الصريح الذي لا يحتمل التأويل كان اذا قرنته بمنزلة الميتة من الحي فاما لمجرد من الشارع مانعاً من الاتفاق بقينا على الاصل وهو قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعاً ولم يفصل طاهر من غير طاهر فلا تحكم بطهارته وان اتفقنا به فهو اذ ذلك طاهر واعتباره ان اللفظ الوارد من الشارع المحتسب الحكم بظاهره ولا تقطع بان ذلك هو المراد فاذا اتفق ان نجد هذا في ذلك الحكم كونه برفع الاحتمال الذي اعطاه ذلك اللفظ الاخر ظهر ذلك اللفظ الاول من ذلك الاحتمال وكان لذلك التفسير الثاني كالدباغ اهذ الجلد فجمعنا بين الطهارة في نفسه وصرفه بانterior الثاني الى أحد محتملانه على القطع واتقنا به مثل ما كنا نتوقع به قبل ان يكون طاهر من حيث اتقنا به لامن حيث اتقنا به من وجه خاص فانه قد يكون ذلك التفسير بصرفه عن الظاهر الذي كنا نستعمله فيه الى آخر من محتملانه فلذلك قلنا من حيث ما هو متوقع به لامن حيث ما هو متوقع به من وجه خاص اذ كان غيرنا لا يرى الاتفاق به أصلاً

\* (فصل في دم الحيوان البصري وفي التاميل من دم الحيوان البري) \* اختلف العلماء في دم الحيوان البصري وفي التاميل من دم الحيوان البري فمن قائل دم السحك طاهر ومن قائل انه نجس على أصل الدماء ومن قائل ان القليل والكثير من الدماء واحد في الحكم ومن قائل ان القليل معقونه والذي اذهب اليه ان التبريم يشجب على كل دم مسفوح من أي حيوان

كان ويجرم أكله وأما كونه نجاسة فلا أحكم بنجاسة الهرمات الآن نص الشارع على  
 نجاستها على الإطلاق أو يقف على القدر الذي نص على نجاسته وليس النص بالاجتناب نصافي  
 كل حال فبقية الرأي قرينة ولا بد من كل محرم نجس وإن اجتنبناه فما اجتنبناه بنجاسته فان كونه  
 نجاسة حكم شرعي وقد يكون غيره - فقد رعا ولا مستح - \* (وصل اعتبارها في الباطن) \*  
 الحكم على الشيء الذي يقتضيه لنفسه لا يشترط فيه وجود عينه ولا تقدير وجوده وإن كان  
 معدوم العين فالحكم فيه على السواء وإن كان ذلك بطهارته أو بعدم طهارته ولا يؤثر فيه كونه  
 في علم الله أو كونه موجودا في عينه ألا ترى الممكن قدر حج الخ وجوده على علمه أو عدمه على  
 وجوده ومع ذلك ما زال عن حكم الامكان عليه وإن كان الامكان واجبا له لئلا كان الحالة  
 للمحال واجبة له لئلا كان الوجوب للواجب واجبا لئلا فتنصبه مع قول الوجوب على  
 الواجب لنفسه وكذلك حكم الممكن والمحال لا يتغير وإن اختلفت حقائق المراتب فانهم  
 \* (فضل حكم أبوالحيوانات كالأبوال الرضيع من الإنسان) \* اختلف أهل العلم في أبوال  
 الحيوانات كلها وأرواها ما عدا الإنسان الأبوال الرضيع فتن فائل انها كلها نجسة ومن قائل  
 بطهارتها كلها على الإطلاق ومن قائل ان حكمها حكم طيورها فانما كان منها أكله - لا لالا كان  
 بوله ورثه طاهرا وما كان منها أكله حراما كان بوله ورثه نجسا وما كان منها أكله مكروها  
 كان بوله ورثه مكروها \* (وصل اعتبارها في الباطن) \* الطهارة في الأشياء أصل والنجاسة أمر  
 عارض فخص مع الأصل ما لم يأت ذلك العارض وهذا مذهبنا فالعبد طاهر الأصل في عبوديته  
 لأنه يختلف على الطهارة وهي الاقرار بالعبودية لأرب سبحانه وتعالى قال الله تعالى وإذا أخطرتك  
 من بني آدم من ظهروهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم السب بكم قالوا بلى قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ان الله لما خلق آدم قبض على ظهره فاستخرج منه ذرية  
 كأمثال الذر وأشهدهم على أنفسهم وكذلك العلم طاهر في نفسه فلهما عرض فتجبر من  
 الحق في أمر ما وعلم ما وقفنا عنده وكذلك الحياة طاهرة وكل ما سوى الله حي فكل ما سوى الله  
 طاهر بالأصل فبإسماه القدوس خالق العالم كله وانما قلنا كل ما سوى الله حي فانه ما من شيء  
 والشيء أنكر النكرات الا وهو يسبح بحمد الله ولا يكون التسبيح الامن حي وإن كان الله قد  
 أخذ بإسماعنا عن تسبيح الجادات والنبات والحيوان الذي لا يعقل كما أخذ بإبصارنا عن  
 ادراك حياة الجادات والنبات الا ان خرق الله له العادة كرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر  
 من أصحابه حين أممهم الله تسبيح المصطفى كما كان خرق العادة في تسبيح المصطفى وانما انخرقت  
 العادة في تعلق أصحابهم به وقد معنا بوجه الله في بدء أمرنا تسبيح الحجر ونطقه بذكر كراهة في  
 الموجودات ما هو حي بحياتين حياة مدركة بالحس وحياة غير مدركة بالحس ومنها ما هو حي بحياة  
 واحدة غير مدركة بالحس عادة ومنها ما هو حي بثلاثة أنواع من الحياة وهو الإنسان خاصة فانه  
 حي بالحياة الأصلية التي لا يدركها الحس عادة وهو أيضا حي بحيات روحه الحيوانية وهو الذي  
 يكون به الحس وهو أيضا حي بنفسه الناطقة فانه أكله طاهر فان عرض له عارض الهي يقال له  
 نجاسة - كمن بنجاسة ذلك الهل على الحد المقدس عارضا في عين تلك النسبة الخاصة  
 فانجاست في الأشياء عوارض نسب وأعظم النجاسات الشرك بالله قال الله تعالى انما

المشركون نجس فلا يقر بوالسجدة الحرام بعد عابهم هذا فالمشركون نجس العين فإذا آمن فهو طاهر العين أي عين الشرك وعين الايمان فافهم فانه ما يصدر عن القدوس الامقدس ولذا قلنا في النجاسات انهم عوارض نسب والقبب أمور عدمية فلا أصل للنجاسة في العين اذا لايمان طاهر بالأصل الظاهر منه وهذا أمر لا يمكن ذكرها الا شفاها لا لها فان الكتاب يقع في يدها له وغير أهل فن فهم ما شرنا اليه فقد حصل على كثر عظيم ينق منه ما بقيت الدنيا والآخرة أي الى ما لا يتناهى وجوده والله المؤيد لهم الانسان البيان

\* (فصل حكم قليل النجاسات) \* اختلف أهل العلم في قليل النجاسات فمن قائل ان قليلها وكثيرها سواء ومن قائل ان قليلها معفو عنه وهو لا اختلاف في حد القليل فمن قائل ان القليل والكثير سواء الا الدم وقد تقدم الكلام في الدم وعندنا ان القليل والكثير سواء الا ما يمكن الانفكاك عنه ولا يعتبر في ذلك منع وقوع الصلاة أو وقوعها فان ذلك حكم آخر والتقصيل في ذلك قد ورد في الشرع فيوقف عنده ولا يهذى فانه لا يلزم من كونها نجاسة عدم صحة الصلاة بها فقد يعفو الشرع عن بعض ذلك في موضع وقد لا يعفو في موضع آخر ولا احوال في ذلك تائه فقد أنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نعله في الصلاة من دم حلة أصاب نعله ولم يبطل صلاته ولا أعاد ما صلى به \* (وصل اعتباره في الباطن) \* أما اعتباره في الباطن فإذام الاخلاق والجهالات وإساءة الظنون في بعض المواطن قليل ذلك وكثيره سواء وفي ذلك حكايات وأقوال لأهل الله والتقصيل الوارد في الخلاف في اظاهر يعتبر بحسبه فانه قد تقدم في الفصول قبل هذا كيف تؤخذ وجوه الاعتبار فيه في الباطن

\* (فصل حكم المني) \* اختلف علماء الشريعة في المني هل هو طاهر أو نجس فمن قائل بطهارته وبه أقول ومن قائل بنجاسته \* (وصل اعتباره في الباطن) \* التكوين منه طبعي ومنه غير طبعي وبينهما فرقان ان شئنا اعتبرناه وان شئنا لم نعتبره فان التكوين الطبعي لا فرق عندنا بينه وبين التكوين الغير الطبعي فان التكوين الطبعي من حيث الوجه الخاص المعلوم عند أهل الله المنصوص عليه في القرآن صادر عن ضرورة التقديس والاسم القدوس ومن غير ذلك الوجه الخاص فهو صادر عن مثله وهو الذي أيضا نقول فيه عالم الخلق وعالم الامر فكل موجود عند سبب مخلوق محاسن الله هو عالم الخلق وكل ما لم يوجد عند سبب مخلوق فهو عالم الامر والكل على الحقيقة عالم الامر الا لا يمكن ان رفع الاسباب من العالم فان الله قد وضعها ولا شئ الى رفع ما وضعه فاقول انه من احتجب بنفسه عن ربه فليس بظاهر ولما كان خروج التي غالباً يستغرق لذته الانسان بل الحيوان كله حتى يقف عن ربه لاعت حكم الخارج منه وهو المني كان المني غير طاهر وهذا أمر بالاطهريته أي التطهير العام لجميع أجزاء البدن لانه يخرج من بين الصلب والترائب ومن راعى ان الحق ما تولى التكوين الطبعي الا به حكم بطهارته لان الحال اختلف عليه فانه دم مقصور قصره المنة قد تغير عن البنية فتغير الحكم وهو أولى فإني عندنا طاهر الآن بخالطه شئ نجس لا يمكن تخليصه منه وسبب ذلك حكم بانه نجس بما طرأ عليه كما كان أصله

وعينه دم ما قولي على صورته في أصله من البنية اذا خرج حكمنا بنجاسته شرعا

\* (فصل في الحال التي تزال عنها النجاسة) \* أما الحال التي تزال عنها النجاسة فثلاثة



التياب والابدان أبدان المكلفين والمساجد \* (وصل اعتباره في الباطن) \* فاعتبار التياب  
الباطنة الصفات فان لباس الباطن صفاته يقول امرؤ القيس اغنية

وان كنت قد ساءت كمنى خليفة \* فسلبي ثيابي من ثيابك تسلي

أراد ما لبسه من ثياب موقته في قلبه يقول الله ولباس التقوى ذلك خير وهو موجه عندي  
لقرائن الاحوال مثل قوله تعالى فان خيرا لراد التقوى سواء ان تقطعت لما أرادها بالتقوى  
واعتبار الابدان القلوب والارواح فاعلم واعتبار المساجد مواطن المناجاة واحوالها الالهية  
\* (فصل في ذكر مآثر الابه هذه التجارات من هذه المحال) \* اتفق العلماء بالشيء خمسة على ان الماء  
الظاهر المطهر يزيلها من هذه المحال الثلاثة وعندنا كل ما يزيل عنه فهو مزيل من تراب وبحر  
ومائع ويعتبر اللون في بقاء عينه ان كانت ذات لون يدركه البصر ولا يعتبر بقاء الرائحة مع ذهاب  
العين لم عندنا آخر \* (وصل الاعتبار في ذلك) \* العلم الذي يتجبه التقوى في قوله تعالى واقفوا  
الله ويعلمكم الله وقوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقا فلذلك العلم هو المزيل للمظهر هذه المحال  
الثلاثة التي ذكرناها وهي في الباطن الصفات والقلوب والاحوال التي قلنا انها التياب  
والابدان والمساجد واتفق العلماء ان التجارة تزيلها من الخرجين وهو المعبر عنه في الشرع  
بالاستجمار ولا يصح عندي الاستجمار بمجرد واحدة فانه يفيض ماسي به الاستجمار فان الجرة  
الجماعة أو أقل الجماعة اثنان والاعتبار هنا في محل الاتفاق ان التجارة قد وقع الله النسبة فيها  
وبين القلوب في أمور منها قوله ثم تستقلو بكم من بعد ذلك فهي كالتجارة أو أشد قسوة وان من  
التجارة ما يتجبر منه الانهار وهي من القلوب العلوم الغزيرة الواسعة المحيطة بكثرة المعلومات  
وتجبرها خروجهما على السنة العلماء للتعلم في الفنون المختلفة وان منها ما من التجارة لما  
يشق فخرج منه الماء وهي القلوب التي تغاب عليها الاحوال فتخرج في الظاهر على السنة  
أصحابها بقدر ما يشق منها وبقدر العلم الذي فيها فينتفع به الناس وان منها ما من التجارة لما  
يهبط من خشية الله وهبوط القلوب المشبهة بالتجارة في هبوطها هوز ولها من عزتها الى  
عبوديتها ونظرها في عجزها وقصورها بالاصالة وقد قلنا ان الماء هو المظهر المزيل للنجاسة من هذه  
المحال فالاجار التي هي منابع هذا الماء حكمها في إزالة النجاسة من الخرجين حكم ما خرج منها  
وهو العلم في الاعتبار كما ان الخشبة مما يطهر بها فان الخشبة من خصائص العلماء بالقوة المرضي  
عنهم المطاوع منهم الرضاعن الله قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقال تعالى رضى  
الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه والعلم طاهر مطهر ولا سيما العلم الذي يتجبه التقوى  
فان غيره من العلوم وان كان طاهرا مطهرا لخالق القوة مثل هذا العلم الذي نشير اليه فالخشبة  
المنعوت بها الاجار هي التي أدتها الى الهبوط وهو التواضع من الرفعة التي أعطاها الله اياها  
فانه لما وصفتها بالهبوط علمنا انه يريد الاجار التي في الجبال والجبال الالوان التي سكن الله بها  
ميدان الارض فلما جعلها أوتادا ورثها ذلك فخر العلوم فيها فنزلت هذه الاجارها بطعة من خشية  
العلماء سمعت الله يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا  
والعاقبة للمتقين والارادة من صفات القلوب فنزلت من علوها وان كان يراهاها بطعة من خشية  
الله حسدا أن لا يكون لها حظ في الدار الآخرة التي تنتقل اليها وأعني بالدار الآخرة ههنا دار

سماواتها فان في الآخرة منزل شقاوة ومنزل سعادة فكانت لهذا طائفة مطهرة وأما اختصاص  
 تطهيرهما بالخارجين المأذنين هما مخرج الكشف وهو الرجوع الطيف وهو البول فاعلم ان الله  
 سبحانه له في القلوب تجليات التجلي الاول في الكنائس وهو تجليه في الصور التي تدركها الابصار  
 والتجليات مثل رؤية الحق في النوم فتراه في صورة تشبه لصور لمدركة بالحس وقد قال ليس كذلك  
 شيء وهو الصنيع البصير فربيل هذا العلم من قلبك تنقيد الحق بهذه الصور التي تجلي لك فيها  
 حال نومك أو في حال تحملك في عبادتك اذ قال الرسول صلى الله عليه وسلم تعالى لا عساه  
 فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى اعد الله كائنك تراه بخفاء بكائن وهي تعطى الحقائق  
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال ان حال أنا مؤمن حقا فاحقيقة ايمانك فقال كائن  
 أنظر الى عرش ربى بارزا فأتى بكائن والرؤية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت فالزم  
 فشمه له بالعرفه هذا هو التجلي الآخر فان تجلي الخيال اللطيف من تجلي الحس بما يتقارب  
 ولهذا يسرع اليه القلب من حال الى حال كما هو باطن الانسان هنا كذلك يكون ظاهره في  
 النشأة الآخرة وقد ورد أن في الجنة سوا قال يساع فيه ولا يشترى لكنه تجلي الصور في شتى  
 صورة تدخل فيها كالذي هو باطن الانسان اليوم فاذا جهل العابد مبدء بحيث يراه كانه أثره  
 من قلبه منزلة من يراه يصير من غير أن يكون هنا صورة من خارج كما كانت في تجلي المنام فاذا  
 حدثه هذا التحيل والحق سبحانه لاحذله تنقيد به فظهر علم الخشية وهو الخبر الذي ذكرناه من  
 تنقيد الحدود فظهر القلب انما هو بالخشية من مثل هذه التنقية والتعبد اذ ليس كذلك شيء  
 فهذا اعتبار اتفاق العلماء بان الجارة تطهر بالخارجين واختلاف افعياد ما ذكرنا من الاتفاق  
 عليه من المانع والجمادات التي تزيل النجاسات من المبال التي ذكرناها في قائل ان كل مانع  
 وجامد في اى موضع كان اذا كان طاهر اذ يزيل عين النجاسة وبه أقول ومن قائل بالمتع على  
 الاطلاق الاما وقع عليه الاتفاق من الماء الاستجمار وقد ذكرناهما

\*(فصل منه) اختلغو في الاستجمار بالعظم والروث المابس فنع من ذلك قوم وأجازوا  
 الاستجمار بغير ذلك مما ينبت واستثنى من ذلك قوم ما هو مطهرون ذو حرمة كالخبز وقبضه في العظم  
 انه طعام اخواننا من الجن واستثنت طائفة ان لا يستجمروا في استعماله شرف كالذهب  
 والمياقوت اما تنقيدهم بان في ذلك شرفا فليس بشيء فلو علاه ما به آخر يعقل كان أحسن ولكن  
 ينبغي ان ينظر في مثل هذا فان كان الذهب مسكوكا وعليه اسم الله أو اسم من الاسماء المجهولة  
 عنده من طريق بلسان أصحابه اخوفا من أن يكون ذلك من أسماء الله بذلك اللسان أو يكون  
 عليه صورة فيجبت الاستجمار به لاجل هذا لا لكونه ذهبيا ولا باقوتار قوم قصروا الانقاء على  
 الاجبار فقط قوم وأجازوا الاستجمار بالعظم دون الروث وان كان مكره ما عندهم وقول جواز  
 الاستجمار بكل طاهر ونجس انقربه الطبرى دون الجماعة \*(وصل في اعتبار ما ذكرنا في  
 الباطن) اذ اصح الانقاء من الاخلاق المذمومة والجهالات باى شيء يصح بخلق حسن أو يخلق  
 آخر سفاسف وبه لم شريف لشرف معلومه أو به لم دون ذلك مما لا اثر له في العمل الا الانقاء جاز  
 استعماله في إزالة هذه النجاسة والى هذا امتزج الطبرى فيما شذ فيه دون الجماعة ومن راعى في  
 إزالة ما يزال به لامبال والوتبع الشرع وما فصله في ذلك الشرع فهو على حسب ما فهم من

الشارع في تفتهه في دين الله فان فطر الناس مختلفه في الفهم عن الله وهو محمل الاجتهاد فلا يزىل عن التجاسة الا بالثبوت يغلب على فهمه من مقصود الشارع وهو الاول وهذا يسمي في الحكم الظاهر والباطن فاعفى عن التصيل وهي غسل ومسح ونضح وصب وهو صب الماء على التجاسة كما ورد في الحديث لما بال الاعراب في المسجد فصاح به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترموه حتى اذان فرغ من بوله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اودعا بذنوب من ماء فصب عليه فهذه حالة لا تسمى غسلا ولا مسحاً ولا نضحاً فلماذا انصب و لم يأت بهذه اللفظة العلماء وأدخلوا هذا الفعل تحت الغسل فأكفوا بلفظ الغسل عن الصب فربما ان ان الاضاح به بلفظ الصب أولى لأن الراوي ذكره بلفظ الصب ولم يسمه غسلا واعلم انه ما اختلفت هذه المراتب الا لاختلاف التجاسات تخفيفاً عن هذه الامة فان المقصود زول عنها الموجودات المعينة أو المتوهم بقاى شيء زال الوهم أو العين من هذه الصفات استعمل في ازالته واستعمال الاعمال منها يدخل فيه الاخص فيغنى عن استعمال الاخص ان فهمت كالغسل فانه أهمها فيغنى عن الكل والشارع قد صلب وغسل ومسح ونضح وهو الرض وقد وردت في ذلك كما أختار محلها كتب الفقه \* (وصل اعتبار الباطن في ذلك) \* ان الخلق المذموم ان وجدنا صفة اذا استعملناها ازالنا جميع الاخلاق المذمومة استعملناها فسمى كالغسل الذي يزيل جميع الصفات المذمومة لا يعين التجاسات وتوهمها وهو الاول والايسر فان تعذر ذلك فنظري كل خلق مذموم ونظري الى الصفة المذمومة لا يعينه فسمي ازالته ذلك الخلق لا غير هذا هو ربط هذا الباب وفي هذا الباب اختلاف كثير في المسح والنضح والعد ليس هذا موضعه الان فنج الله وأخر في الاجل فنعمل كتابا في اعتبارات احكام الشرع كلها في جميع الصور واختلاف العلماء فيه لجمع بين الطريقتين ونظري حكمة الشرع في الثناتين والصورتين اعني الظاهرة والباطنة ليكون كتابا جامعاً لاهل الظاهر وأهل الاعتبار في الباطن والموازين الباحثة عن الذنب والله الموفق لا رب غيره

\* (فصل في آداب الاستنجاء ودخول الخلاء) \* قد وردت في ذلك أخبار كثيرة وأمر مثل النهي عن الاستنجاء باليمين ومس الذكرا باليمين عند البول وعدم الكلام على الحاجة واتعوذ عند دخول الخلاء وهي كثيرة جداً فمن قائل بانها كلها محمولة على التدب وعليه جماعة الفقهاء وأما في الاعتبار فهي كلها واجبة فان الباطن ما حكمه في أمر الحق بحكم الظاهر فان الله ما ينظر من الانسان الى اقل قلبه فيجب على العبد أن لا يزال قلبه طاهراً أبداً لانه محمل نظر الله منه والشرع ينظر الى ظاهر الانسان ويراعيه في الدار الدنيا دار التكليف أكثر من باطنه وفي الآخرة بالعكس هناك تبلى السرائر وهنا راعى الشرع أيضاً الباطن في افعاله خصوصاً أوجب الشرع عليه فعلها والحكم في الترتل كذلك واختلفوا من هذه الآداب في استقبال القبلة بالغائط والبول واستدبارها فكانوا فيها على ثلاثة مذاهب فمن قائل انه لا يجوز استقبال القبلة بغائط أو بول أصلاً في أي موضع كان ومن قائل انه يجوز ذلك باطلاً وبه أقول والتميز عن ذلك أولى وأفضل ومن قائل انه يجوز ذلك في الكسف المنيعة ولا يجوز في الصحاوي ولكل قائل بحجة من شعريه تدعيه كذلك علماء الشريعة في كتبهم \* (وصل اعتبار الباطن في

ذلك \* لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله في قبة المصلي وان العبد اذا صلى واجهه به فهم من ذلك ان القبلة المعالومة اليها نسب كون الله حاضرا أو نسب اليها حال صلاة المصلي خاصة فمن فهم ان المراد القبلة بتلك النسبة لم يميز استقبال القبلة عنه الحاجة لسوء الادب ومن فهم ان المراد حال المصلي أجاز استقبال القبلة عند الحاجة فانه غير متصل بالصلاة الخصوصية بالصفة المعالومة ومن راعى روح الصلاة وهو الخشوع ومع الله دائما ومناجاة كانت جميع أفعاله صلاة ولم يقل بالخشوع من استقبال القبلة عند الحاجة فانه في روح الصلاة لا يتفك دائما وهم أهل الخشوع ومع الله على الدوام والمشار اليهم بقوله تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون اعتبارا فاما من لم يتطهر فخطر الخشوع ومع الله الا في وقت الحاجة فذلك خاطر شيطاني لا بهول عليه فيجنب استقبال القبلة ولا بد عنه فانه من هذه حاله فانه من عمل الشيطان وقد أمرنا بالاجتناب عن عمل الشيطان في قوله تعالى انه وحسن من عمل الشيطان فاجتنبوه وأما من يرى الاستقبال في الكنف المبينة دون الصحارى فان الكنف المبينة والمدن حال الجمعية تثب به جمعة الاسماء الالهية فاسم شيء الا وهو مرتبط بحقيقة الهية كانت معقوليته فان المعلوم مرتبط بالتزب فلا يتخلو صاحب هذا الحال عن مشاهدته به من حيث تلك الحقيقة فان البناء والمدن دلتا على ذلك بخلافه ان يستقبل القبلة وان يكون يحكم الموطن \* وأما في الصحراء فهو وحده فلا مانع له من ترك استقبال القبلة بالحاجة فتأذّب ولا يستقبل احترام ما قول الشارع فانه مافى الصحراء حاله تقديرا وفي حقيقة الالهية الا اختاره ولا يضيغ للبعد المؤمن أن يكون له اختيار مع سيده قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار فاما اختار المدين والكنف المبينة بما كان لهم الخيرة فيما يختاره لهم فليس لهم أن يختاروا بل يقفون عند المراسم الشرعية والحدود الالهية فان الشارع هو الله فيستعمل بهذا النظر جميع الاخبار الواردة في استقبال القبلة بالحاجة واستدبارها والنهي عن ذلك فقد أثبتنا في هذا الباب من فصول الطهارة ما يجري مجرى الاصول والقول الجامع في الطهارة هو أن تقول الطهارة من الانسان المعقولة المعنى ببيان يلها أى شيء كان من البراهين جدلية كانت أو وجودية فان الغرض ان الله لا يجازل به مالم يكن الذي تزال به يؤثر نجاسة في المحل فان ما زالت النجاسة والقصد ان الله أو أمالتي هي غير معقولة المعنى فطهارتها موقوفة على ما نض الله تعالى في ذلك ور. وله فبذلك ان شاء الحق عرفك بعضاه ونسبته فتكون ان الله في حقك عن علم محقق واذا لم يكن ذلك فهو المسمى بالنجس وهو المعنى المطلق في جميع التكليف وهو الله الجامعة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والستون في معرفة أمر الصلاة وعومها) \*

وكم من فصل ماله من صلته	سوى رؤية الحراب والكدوالعنا
وأخر يحظى بالمساجدة دائما	وان كان قد صلى القريضة واتدى
وكيف وسر الحق كان امامه	وان كان ماموفا فقد بلغ المدى
فتعزها التكبير ان كنت كبرا	والاغل المرء أو سره سوا
وتجلبها التسليم ان كنت تابعا	لرجته العا في ليلة السرى

وما بين هذين المقامين غاية  
في نام من وقت الصلاة فإنه  
وان حل سبوا في الصلاة وعقله  
وان كان في ركب الى العين فاصدا  
صلاة ان تجار الصبح عاقا ومقرب  
وحافظ على الشفع المكرم لوتره  
وبين صلاة الفذ والجمع سبعة  
ولا تنس يوم العيد واشهد صلاته  
وبادر لتهمير العسروية رائحا  
وان حل خسف النيرين فانه  
ومن كان يستحق يحول رداه  
فهذه عبادات المراد تخلصت

وأصرار غيب ما نحس وماترى  
وحيد فريد الدهر تطب قد استوى  
وذكره الرحمن بجبر ماسها  
نشط صلاة افترض بنقص ماعدا  
بسر خفي في الصباح وفي المساء  
تشر بالذي فازوا بحضرة الالى  
وعشر وان كان المصلي على طوى  
لدى مطلع الشمس المنيرة والسنا  
تجزع صبا التسابق في حلبة العلاء  
حجاب وجود النفس دونك يا قفى  
تحول عن الافعال علك ترضى  
وان ليس للانسان غير الذى سعى

اعلم ان معنى الصلاة يضاف الى ثلاثة والى رابع ثلاثة بمعنى شاملى ومعنى غير شاملى  
• تضاف الصلاة الى الحق بالمعنى الشاملى وهو الرحمة فانه وصف نفسه بالرحم ووصف عباده  
به فقال ارحم الراحمين وقال عليه السلام انما يرحم الله من عباده الرحماء قال تعالى هو  
الذى يصلى عليكم فوصف نفسه بأنه يصلى أى يرحمكم بأن يخرجكم من الظلمات الى النور يقول  
من الضلالة الى الهدى ومن الشقاء الى السعادة • وتضاف الصلاة الى الملائكة بمعنى الرحمة  
والاستغفار والدعاء للمؤمنين قال تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته فصلوة الملائكة  
ما ذكرناه قال تعالى في حق الملائكة ويستغفرون للذين آمنوا بما وسعت كل شئ رحمة وعلمها  
فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم وقهم السبات اللهم استجب فيما صالح  
دعاء الملائكة وتضاف الصلاة الى البشر بمعنى الرحمة والدعاء والانفعال لخصوصية العباد  
شرا على ما سئذ كره فجمع البشر هذه المراتب الثلاث المسماة بالصلاة قال تعالى خطابا لنا  
وأخبروا بالصلاة وتضاف الصلاة الى كل ماسوى الله من ملك وانسان وحيوان ونبات وجماد  
بحسب ما فرضت عليه قال تعالى ألم تر أن الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والطير  
صافات كل قد علم صلاته وتدعيته فتأضاف الصلاة الى الكل والتسبيح فى لغة العرب الصلاة قال  
عبد الله بن عمر وهو من العربى فى التنفل فى السفر لو كنت مسجدا اتممت يقول لو صليت النافلة  
فى السفر اتممت الفريضة فى السفر فانه رضى الله عنه لما تحقق أن الله يريد التحفيف عن عبده  
بوضع شعار الصلاة عنهم لم يرا ينقل موافقة لقصد الحق فى ذلك فهذا تفقه روحانى وامان  
تنفل فى السفر فرأى ان مقصود الحق اسقاط الفريضة لاسقاط الصلاة التى تطوع الانسان  
بها من نفسه فتنبه فى السفر ولذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل على الرحلة فى  
السفر فالصلاة المشروعة ثمان كما أن الاعضاء المكونة من الانسان ثمانية لان الذات مع نسبها  
ثمانية الذوات والصفات التسبيع وأما الاعضاء فالجمع والبصر واللسان واليد والبطن والفرج  
والرجل والقلب وأما الصلوات الثمان المشروعة فهى الصلوات الخمس والوتر وهو صلاة

الليل وصلاة الجمعة وانعدين والكسوف والامتنعوا والاستخارة وصلاة الخنازير واتما الصلاة  
 على النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت في الدعاء فان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم منا الدعاء  
 له بالوسيلة وغيره امثل المقام المحمود ونحن ان شاء الله نذكر في هذا الباب فصول هذه الصلوات  
 كلها مكملته بشرطها وما يتبع ما تحويه من التفاصيل فان ذلك بطول وانما اقصه الى ذكر  
 فصول منها يتجربى مجرى الامهات كما عملنا في الطهارة الى ان نستوفيه ان شاء الله والصلاة وقعت  
 في الرتبة الثانية من قواعد الايمان قال عليه السلام بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله  
 وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وآتاه الزكاة وصوم رمضان وحج البيت فعمل العصابة انه راعى  
 الترتيب لما يدخل الراوي من الاحتمال ولهذا الما قال بعض رواة الحديث والحج وصوم رمضان  
 انكر عليه وقيل هو صوم رمضان والحج فقدمه فعلمنا انه اراد الترتيب في القواعد فالصلاة ثمانية  
 في القواعد مشتقة من الصلوة وهو الذي يلي السابق في الحلية والسابق هنا التوحيد والصلوة  
 الصلاة ثم جعل الزكاة في الصلاة المشروعة اذ من شرطها لظاهرة فخلعت الزكاة في جانبها  
 يكونها طهارة الاموال كما كان في الصلاة طهارة الثياب والابدان والمساجد وجعل الصوم  
 يلي الزكاة دون الحج ليكون زكاة الفطر مشروعة بانقضاء الصوم فلما كان الصوم اقرب نسبة  
 الى الزكاة جعله الى جانبها فلم يبق للحج مرتبة الا انما هي فمكانتها فيها فليست ان شاء الله بالصلاة  
 المفروضة وما يلزمها وما يتبعها من الوازيم والشروط والاركان واقعة لها وانما الهام بهذا  
 انشرع في الصلوات التي تطلبها الاحوال ومن الله اسأل اننا ندوا لهون  
 (فصل في الاوقات) \* ولا عني بالكلام هنا في الاوقات اوقات الصلوات فقط وانما اريد  
 الوقت من حيث هو وقت سواء كان لعبادة او لغير عبادة فاذا عرف ذلك معناه واعتباره حينئذ  
 انشرع في الاوقات المشروعة للعبادات فنقول الوقت عبادة عن التقدير في الامر الذي لا يقبل  
 وجود عين ما يتدبر وهو القرض كما تقتديا ونفرض في الشكل الكري اولاً او وسطاً او ثانياً  
 وهو في نفسه لا يقبل الاولية ولا النهاية ولا الوسط وجوداً فحصل له اولاً ويجزم القرض فيه  
 والتقدير فالوقت فرض مقدر في الزمان لما كان الزمان مستديراً كما قال عليه السلام ان الزمان  
 قد استدار كهيئته يوم خلقه الله فخلق الله مستديراً والاوليات فيه مقدرة فلما خلق الله ذلك  
 الاطلس ودار لم يعين اليوم ولا ظهر له عين لانه كما الكوز في النهر قبل ان يكون في الكوز فلما  
 فرض فيه الاثنا عشر فرضاً ووقت معينة في الفلك وقف شخص يحتمى عليه ذات الفلك  
 وجعل لهذا الشخص بصر عاين به تلك الشروض وميز بعضها عن بعض بعلامات جهات لغيرها  
 فجعل عينه في فرض منها ثم دار الفلك بتلك العلامة المفروضة فيه التي عينها هذا الناظر وغابت  
 عنه وما برح من موقعه ذلك حتى انتهت اليه فعلم عند ذلك ان الفلك قد دار دورة واحدة بالنسبة  
 الى هذا الناظر لانه بالنسبة الى الفلك فسمى بتلك الدورة يوماً ثم بعد ذلك خلق الله له كوكبان  
 سماهما شمساً فاطلع له في نظاره في ذلك الفلك من خلف حجاب الارض التي هو عليها فسمى ذلك المطلع  
 شمساً فاليكون ذلك الكوكب النهر طلع منه وضاء البحر الذي هو فيه فما زال يتبع بصره حركة  
 ذلك الكوكب الى ان قارنه فسمى ذلك استواء ثم اخذ الكوكب في النزول بالاضافة الى هذا  
 الناظر لانه نظر الى الكوكب في نفسه فسمى اولها انقصاله عن استوائه وزواله الاول كما ثم ما زال

هذا الناظر بقية بصره الى أن غاب عنه جرم ذلك الكوكب فسمى ذلك الموضع مغربا واطلم  
عليه الجوف فسمى مدة استنارة الجوف من مشرق الكوكب الى مغربها را الاتساع التور فيه من  
النهار الذي هو اتساع مسيل الماء فصار ال في ظلة الى أن طلع ذلك الكوكب من جهة المشرق  
من موضع آخر متصل بذلك الموضع فسمى مدة ذلك الغروب والظلة التي بقي فيها السيل فكان  
اليوم مجموع النهار والليل معا وسمى الموضع الذي طلع منه هذا الكوكب درجة ثم نظر الى  
هذا الكوكب النير ينقل في تلك الفروض المقدرة في الفلك المحيط بدرجة درجة حتى يقطع  
ذلك بشرق وغروب تسمى أياما فكلما اكمل فرضا يقطعه شرع في فرض آخر الى ان اكمل  
الاثني عشر فرضا يقطع ثم شرع يبدئ مرة أخرى في قطع تلك الفروض فسمى مدة ابتداء قطع  
كل فرض الى انقضاءه شهرا وسمى مدة قطع الفروض كلها سنة فتبين أن الليل والنهار واليوم  
والشهر والسنة هي هذه المعبر عنها بالاقوات وتقدم الى معنى الساعات ودونها وان ذلك كله  
لا وجود له في عبته وان ذلك نسب و اضافات وان الموجودات كلها عين الفلك والكوكب لا عين  
الوقت والزمان وانهم قدرات فيما أعني الاوقات وتبين لك أن الزمان عبارة عن الامر المتوهم  
الذي فرضت فيه هذه الاوقات فالوقت فرض متوهم في عين موجودة وهو الفلك والكوكب  
يقطع حركة ذلك الفلك المفروض في امر متوهم لا وجود له يسمى الزمان وقد أثبت لك حقيقة  
الزمان الذي جعله الله ظر فالكائنات الداخلة تحت هذا الفلك الموقت فيه المقروض  
في عبته تعيين الاوقات ليقال خلق كذا وظهر كذا في وقت كذا واتعوا اعداد الدين والحساب  
وكل شيء فصلناه تفصيلا سبحانه لا اله الا هو العزيز الحكيم المقدير وبعد أن علمت ما معنى الزمان  
والوقت فاعلم أي جزء واقطعه الى معرفة الازل الذي تنعت به خالقك ويحمله كازمان لك  
واذا كان الزمان لا شيء هذه النسبة أمر انسيا لا حقيقة له في عبته وانت محدود مخلوق فالازل  
أبعد وأبعد أن يكون حد الله في قولك وقول من قال ان الله تكلم في الازل وقال في الازل  
وقدر في أزل كذا وكذا ويوهم الوهم فيه انه امتداد كما توهم امتداد الزمان في حقل فهذا  
من حكم الوهم لا من حكم العقل والنظر الصحيح فان مدلول لفظة الازل انما هو عبارة عن نقي  
الاولية لله تعالى أي لا قول لوجود بل هو عين الاول سبحانه لا بأولية تحكم عليه فيكون تحت  
حيطها وماه ولا عن اقتراف بين ما يسطر وهمك وعقلك واكثر من هذا البسط في هذه المسئلة  
لا يكون فالحق سبحانه بقدر الاشياء أزلا ولا يقال بوجود أزلا فانه محال من وجهين فان كونه  
موجدا انما هو بأن يوجد ولا يوجد ما هو موجود انما يوجد ما لم يكن موصوفا لنفسه بالوجود  
وهو المهدوم فحال أن يصف الموجود الذي كان معبودا وما يانه موجودا أزلا فانه موجود عن  
موجود أو وجد والازل عبارة عن نقي الاولية عن الموصوف به في المحال أن يكون العالم أزلي  
الوجود اذ وجوده مستقادم من وجوده وهو الله تعالى والوجه الآخر من المحال ان يقال في  
العالم انه موجود أزلا لان معقول الازل في الاولية والحق هو الموصوف به فيستحيل وصف  
العالم بالازل لان راجع الى قوالت العالم المستفيد الوجود من الله غير مستفيد الوجود من الله لان  
الاولية قد انتفت عنه بكونه أزلا فيستحيل على العالم أن يتصف بهذا الوصف السلي الذي هو  
الازل ولا يستحيل على الموصوف به وهو الحق أن يقال خلق الخلق أزلا يعني قدر فان التقدير

راجع الى العلم وانما المستحيل اذا كان خلق بمعنى أوجد فان الفعل لا يكون أزلا فقد ثبت لك  
التقدير في الأول كما ثبت لك التقدير في الزمان وان الزمان متوهم لا وجود له وكذلك الأزل وصف  
سلب لا وجود له فانه ما هو عين الله وما هم الا الله وما هو أمر وجودي يكون غير الحق ويكون  
الحق مظهره فانه فيحصره من كونه طرفا كما يحصرنا طرف الزمان على الوجه الذي ذكرناه فانهم  
وبعد أن عرفت معنى الاوقات فلنرجع ونبين المراد باوقات العبادات ومن العبادات أوقات  
الصلوات فنقول

• (فصل في اوقات الصلوات) • أوقات الصلاة وقت غير معين ووقت معين فغير المعين وقت  
الناسي والثابت فان وقته عند ما يتذكر ان كان ناسيا او يستيقظ ان كان نائما أو وقت المعين على  
قسمين قسم مخلص وقسم مشترك فالخاص وسط الوقت الموسع في الصلوات كلها وآخر وقت  
الصبح خاصة فانه لا يقع فيه اشتراك الصلاة أخرى كما يقع في أواخر أوقات الصلوات الأربع  
والمشترك هو الوقت الذي بين الصلاتين كالظهور والعصر وغيرهما بالخلاف المذكور فالمعصوم في  
ذلك بين علمائنا من أهل الشريعة وقد كثر في موضوعه ان شاء الله عندنا في اوقات  
الصلوات كلها صلاة صلاة على التفصيل • اعتبارنا قلنا ان المعصلي هو الثاني من السابق في  
الحلية وان الصلاة ثالثة في المرتبة من شهادة التوحيد وقد قال الحق سبحانه فقمت الصلاة بيني  
وبين عبدتي نصفين ففعله في حال الصلاة ثانيا له في التسعة الالهية فقال الصلاة طلاقا وما قيد  
فرضان تطوع وقد قلنا ان الوقت منه معين وهو في الاعتبار الفرض وغيره معين وهو في  
الاعتبار التطوع فاعارف الذي هو على صلاته دائما وفي مناجاته بين يدي ربه قائم في مكانه  
وسكناه فاعنده وقت معين ولا غير معين بل هو صاحب الوقت ومن ليس له هذا المشهد فهو  
بحسب ما يذ كر به من الحضور ومعه غير ان العارف الدائم الحضور دائما يشرق بين الاوقات  
بما يجده من المزيد والفضل بين ما هو مقرر من ذلك الحضور وبين ما تطوع به من نفسه  
فهو ناقص المقام كامل الحال لاستصحابه الحضور دائما فان الحضور من الاحوال لا الحضور  
من وجهه كذا فان الحضور من وجهه كذا للكمال من الرجال فالأول من أهل الحضور ولا فرق  
عنده بين الوجوه لانه متفرق في الحال كاللذة المجهولة عند الانسان التي لا يعرف سببها والثاني  
من أهل الحضور وهو الكامل هو الدائم الحضور بحكم الوجوه كالواجب اللذة بما هي لذة  
فهو ملتذ دائما بما هي لذة عن طعم علم أو طعم جوع أو طعم نقي ملاءم المزاج فيعلم الذاتي لذلك  
ما بين من النفس والفرقان فان اسماء الحق تختلف على قلوب الاولياء بقنوت المعارف مع  
الاتفات فيصعد في كل نفس وزمان عالما يكن عنده به من حيث ما يعطيه ذلك النفس أو الزمان  
من تجلي ذلك الاسم الخاص به فانه هم واذقنا الاوقات الى مخلص ومشترك فاعلم ان الوقت في  
هذا الطريق هو ما أنت به في حال أي شيء كنت به من حسن وسيئ ومعرفة وجهه فلا يرتبط  
وكذلك الاوقات الزمانية بحسب ما يحدث الله بها في حق كل شخص فالمخلص من الاوقات  
كل اسم اذا ورد عليك لم يقع في حكمه اشتراك والمشارك كل اسم له وجهان فبازداد فالأول  
كالتي فانه مخلص للعبادة وكذلك العالم فانه مخلص للعالم والثاني الذي هو المشترك كالاسم الحكيم  
فانه له وجهه الى العالم ووجهه الى الله المدبر فان للاسم الحكيم حكيمين حكيم علم مواضع الامور



وحكم وضعها في مواضعها بالافعل ، حكم من عالم لا يصع الشئ في موضعه وكم من راضع لا يشاء في مواضعها بحكم الاتفاق لانه علم فالحكيم هو العالم بمواضع الامور ووضعها في ، أما كنهها على بصيرة فمن كان وقته الحكمة كان في الوقت المستترك ومن كان قاسم لا يدل الاعلى امر واحد كالقادر وامثاله كان في الوقت الخاص فهذه اوقات العارفين في صلواتهم المعنوية على مثال اوقاتهم الظاهرة في صلواتهم البدنية

\* (فصل صلاة الظهر) \* قال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي مقررة في وقت معين سواء كان موسعا ام مضيقا فانه معين ولا يدقوله موقوتا فمن أخرجه صلاة معزوضة عن وقتها المعين كان لهما كان من ناس ومنذ كراهه لا يقضيها أبدا ولا تبرأ منه فانه ماضى الصلاة المشروعة اذ كان الوقت من شر وطهجة تلك الصلاة فليكثر التنفل بعد التوبة ولا قضاء عليه عند انخروج وقتها الذي هو شرط صحتها ووقت النامس والنام وقت نذ كراهه واستيقاظه من نومه وهو مؤد ولا بد ولا يسمى قاضيا الاعلى الاعتبار الذي يراه الفقهاء الاعلى مانع عليه اللغة فان القاضي والمؤدى لا فرق بينهما فكل مؤد صلاة قد قضى ماعليه فهو قاضى بالانتهاء معين عليه اداءه من الله فلتقل أما وقت صلاة الظهر فاتفق العلماء بالشرعية على ان وقت الظهر الذي لا يجوز زبله والزال واختلنوا في موضعين منه في آخر وقت الموسع وفي وقت المرغ فيه فاما آخر وقت الموسع فن قائل هو ان يكون ظل كل شئ مثله ومن أصحاب هذا القول من يقول ان ذلك المثل وهو آخر وقت الظهر هو أول وقت العصر ومن قائل منهم انه آخر وقت الظهر خاصة وان أول وقت العصر انما هو الثلث وان ما بين المثل والثلث لا يصلح لصلاة الظهر وأما وقته المرغ فيه فن قائل أول الوقت للمنفرد أفضل ومن قائل أول الوقت أفضل للمنفرد والجماعات الا في شدة الحر ومن قائل ان أول الوقت أفضل باطلاق في انفراد وجماعة وسر وبرد ولكل قائل استدلال ليس هذا موضعه اعتباره الاستواء وهو وقوف العبد المربوب في محل النظر من غير ترجيح فيما يعمل أي اىية يقصد العبادة هل يعتبر بذات اداءها بلزومه من حق العبودية وكونه مربوبا أو يعتبر بما يلزمه بذلك من اداء حق سيده وربه فهو في حال الاستواء من غير ترجيح فاذا زالت الشمس ترجح عند ذلك الزوال عنه ان يعبد له ما يستحقه الربوية على العبودية من شكر الانعام على هذا العبد من وقت الطلوع الى وقت الاستواء فيعبده شكر الهمة النعمة وان نظرت والهابعين المفارقة لطلب الغروب عنه وانسد الى الحجاب : ونبهه بذلة وفقرا وانكسارا وطلبا للعبادة فلا يزال يرقبها الى الغروب ومن الغروب يرقب آثارها بصلاة المغرب والتنفل بعدها الى مغيب الشفق فيغيب أثرها فسبق في ظلمة الليل ما لا يابى كما تضرع ارحى بخجوم الليل لاستبانتها بنور الشمس وهو يسأل ويتضرع الى طلوع الفجر فيرى آثارا باحس وقبول دعائه فيعبد شكر اعل ذلك وهو يشاهد آثارا باقول فيؤدى فرض الصبح ولا يزال مراقبا بالذكر الى ان تغيب طلعة فاذا ابيضت وزال عنها النور الذي يحول بين العصر وبينها من حجب البخرة الارض وهي الانقاس الطبيعية قام اجبالا على قدم الشكر الى حدة الاستواء فلا يزال في عبادة الفرح والشكر الى ان تزول فيمرس الى عبادة انصبوا والاقتدار وتوقع المفارقة فادام حيا فهو بين عبادتين وذلك انه لما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ترون ربكم كما ترون الشمس

اعتبر ذلك في عبادته في صلاته المبروضة والتطوع شكر وفقر ابن نعمة وبلاء وشدة ورخاء  
فان المؤمن استوى شرفه ورجاؤه فهو يدعو به خوفاً من حذر الزوال الى الغروب الشقي  
وطمأنينة ليلته الى طلوع الفجر الى طلوع الشمس الى هذا الاستواء طمأنينة لا يكون حجاب بعد  
ذلك هكذا هي عبادات العارفين فافهم قائماً آخر الوقت الموع فهو آخر احكام الاسم الالهى  
المخصوص بذلك الوقت وهو الاسم الظاهر كان اول وقت الزوال حكم الاسم الالهى الاول في  
الظهر وانما الخاص بالعبادة المشروعة الى ان يكون ظل كل شئ مثله وهو آخر الوقت كذلك حكم  
الاسم الالهى اذا قام به هذا العبد في عبادته الخاصة به في هذا الوقت واستوفاه بحيث يكون  
اذا قام به كان مثله أى لم يبق في الاسم الالهى حكم يختص به هذا الوقت الا وانه ظاهر في  
هذا العبد فقد انقضى حكم هذا الاسم الالهى في هذا العبد وخرج وقت الظهور ودخل وقت  
العصر وهو حكم اسم آخر بين الامين فرفان متوهم لا ينقسم معقول غير موجود وهو برزخ  
بينهما قال عليه السلام في الحديث الثابت عنه لا يخرج وقت صلاة حتى يدخل وقت الاخرى  
يعنى في الاربع الصلوات لدليل آخر فانه اذا خرج وقت الصبح لم يدخل وقت الظهور حتى تزول  
الشمس بخلاف الظهور والعصر والمغرب والعشاء والصبح فاعلم ذلك فان اليوم أربع وعشرون  
ساعة وهو أربعة ارباع كل ربع ست ساعات في طلوع الشمس الى الظهور ربع اليوم ست ساعات  
وليس يعمل الصلاة مبروضة بحكم التعيين وانما قلنا بحكم التعمين من أجل الثاني والثالث فان  
الوقت معين بايقاع الصلاة في ذلك الوقت وانما عينه للتعمين تذكره للتأنيق فانه سواء كان في  
ذلك الوقت أم في غيره فلهذا احمرنا القول في ذلك وقامنا بحكم التعمين فان مذهبى في كل ما ورد  
ان لا اقصد اقله دون غيرها الا انى ولا أزدجر فالله اعلم خافى كلامى النظر الى قصدى حشو  
وان تخيله الناظر فالغاط عنه في قصدى لا عتدى وكان الوقت من زوال الشمس الى طلوع  
الشمس وقتاً مستحباً الصلوات معينة مبروضة معينة في وقت وقت في موضعها كذلك  
الانسان يتقسم الى أربعة ارباع الثلاثة الادباع منه متعبدة لله باعمال مخصوصة كالثلثة  
الارباع من اليوم فارباع الانسان ظاهره وباطنه الذى هو قلبه واطيقته التى هي روحه المخاطب  
منه وطبيعته فظاهره وقلبه وروحه لا يتفك عن عبادة أصلاته تعالى به فاما ان بعضى وامان  
بطبيع والربع الآخر طبيعته وهي بمنزلة طلوع الشمس الى الزوال من اليوم فهو يتصرف  
بطبيعته بما حاله لذلك لا يخرج عليه ان شاء الله بلحقها بسائر ارباعه في العبادات فيجعل المباح له  
من كونه مباحاً شرعاً ويحضر مع الايمان به كالمصلى من طلوع الشمس واضاءتها الى حين الاستواء  
فلا يمنع من ذلك وهو ليس وقت وجوب لشي من الصلوات الخمس معين فاعلم واما اعتبار الوقت  
المربوبه على ما ذكرناه من الاختلاف فاتفق الكل على الاوليه أو الاكثر واختلقوا في  
الاحوان فاعلم ان الاول افضل الاشياء وأعلاها لانه لا يكون عن شئ بل تكون الاشياء منه فلو  
كان عن شئ لم تصح له الاوليه على الاطلاق كذلك العبد يسعى في ان يعبد ربه من حيث اوليته وربه  
لامن حيث اوليته عينه فان اوليته عينه عن اوليات كثيرة قبله وأعنى بذلك الاسباب فهو سبحانه  
التيب الاول الذى لا سبب لاوليته فاذا عبيداً العارف في تلك الاوليه المنزلة عن ان يتقدمها  
اوليه شئ انما تصعب عبادة هذا العارف من هذا على عبادة كل مخلوق خلقه الله من أول

الخلوقات الى حين وجوده وهي الاولى المؤثرة في إيجاد الكائنات فقد عبده في الوقت المرغوب فيه سواء عبده بصفة خاصة من اعضائه المكلفة كصلاة المفرد أو بجميع اعضائه كصلاة الجماعة أو في شدة الحر أو في حال خوفه ومجاهدته وسرقة اشتياقه ووجده وكلفه ووليه أو في برده في حال عله ونج يقينه وبرده على أي حالة كانت فالاولية أفضل له فان الله يقول سارعوا سابتوا واثني على من هذه حالته فقال أو ائلك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فالبادرة لأول الأوقات هي مطلوب الحق من العباد ولهذا أجل الأمر الإلهي على الوجوب والنهي على الحظر ولا يتوقف الإقرار بصفة حال يخرج ذلك عن هذا الحكم فقد بان لك يا خي اعتبار الأوقات مطلقا اعتبار وقت الظهر واعتبار آخر وقت الظهر واعتبار الوقت الموسع واعتبار الوقت المرغوب فيه بعد أن عرفناك بمذهب علماء الشريعة فيها التجمع بين العبادتين الظاهرة والباطنة فتسكون من أهل الجمع والوجود فالتك اذا طلبت الطريق الى الله من حيث ما شرعه الله كان الحق الذي هو الشرع غايتك واذا طلبته من حيث ما تعطيه نفسك من الصفا والاتصاف بها ما من التزهد عن الحكم الطبيعي عليها كان غايتك الاتصاف بها المالم الروحي خاصة ومن هنالك ينشأ لها شريعة الأرواح فسلك عليها وبها حتى يكون الحق غايتها هذا ان فصيح الله في الأجل وان مات قلن يدرك ذلك أبدا وقد افردنا هذه الطريقة بخلاصة مطلقة في جزء يعمل عليها المؤمن فيزيد ما بها ويعمل عليها الكافر والمعطل والمشرک والمناقذ فاذا وفي العمل عليها وبها كما نسرطناه فإنه يحصل له العلم بما هو الأمر عليه ويكون ذلك سبب إيمانه بوجود الله ان كان معطلا ويوحده ان كان مشركا ويحصل إيمانه ان كان كافرا أو مخلصه ان كان منافقا فنعمل بتلك الشرائط في تلك الخلوة اثبت له ما ذكرناه وما سبق اليه الأحمد في على لاق نفس الأمر فرمى بما قد قال به أغري وبنما ولم يصل الى ذلك وما أحسن أهل الطريق يحجلها بل يعرفها ولكن اتفق انهم ما ذكروها ولولاه سألني في وضعها اخونا أبو العباس القسطلاني الشيخ الصالح ما خفوا لتأديتها وربما اتفق لغيرنا مثل هذا فلم يقيموا عليها بتصنيف لعدم السائل

• (فصل في وقت صلاة العصر) • اختلف العلماء في أول وقتها مع آخر وقت صلاة الظهر وفي آخر وقت صلاة العصر فن قائل ان أول وقت صلاة العصر هو بينة آخر وقت الظهر وهو اذا صار ظل كل شيء مثله واختلف القائلون بهذا القول فن قائل ان ذلك الوقت مشترك للصلاةين معا وهو قد وان يصلي فيه أربع ركعات ان كان مقبلا أو ركعتين ان كان قاصرا ومن قائل آخر وقت الظهر هو الآن الذي هو أول وقت العصر وهو زمان لا يتقسم جاني الحديث الثابت في امامة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الظهر في اليوم الثاني في الوقت الذي صلى فيه العصر في اليوم الاول وفي الحديث الثابت الآخر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وقت الظهر ما لم يدخل وقت العصر وحديث آخر ثابت لا يخرج وقت صلاة حتى يدخل وقت صلاة أخرى فالحديث الأول يعطى الاشتراك في الوقت والحديثان الآخران يعطيان الزمان الذي لا يتقسم فيه رفع الاشتراك والقول هنا أقوى من العمل لان الصلح بعصر الوقوف على تحقيق القول به وهو من قول صاحب على ما اعطاه نظره وقول النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف ما قاله صاحب وحكمه على صلاة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم فيكون كلام النبي عليه السلام

مفسر للفعل الذي فسرہ الراوى والاخذ بقول النبي عليه السلام هو الذي أمر فان ناخذ به  
فكان ينبغي في هذا المسئلة ان لا يتصور خلاف ولكن الله جعل هذا الخلاف رخصة لعباده  
باسماء اعلمها كقوله من عبادته \* وأما آخر وقت العصر فنقائل ان آخر وقتها ان يصير ظل كل  
شيء مثليه ومن قائل ان آخر وقتها ما لم تقصر الشمس ومن قائل آخر وقتها قبل غروب الشمس  
بركعة وبه اقول \* اعتباره قد تقدم الاعتبار في الوقت المشترك وغير المشترك في وقت ظهور  
فأخذ في كل المألوان مطلقا وما بقي من الاعتبار في هذا الفصل الا الاعتبار في الآن الذي  
لا يتقدم وفي الاصرار اما اعتبار الآن الفاصل بين الوقتين فهو المعنى الفاصل بين حكم  
الاسمين اللذين لا يقهر من كل واحد منهما اشتراك فظهر حكم كل اسم في موضعه على الافراد  
وهو حد الواقع عندنا فان الانسان السالك اذا انتقل من مقام قد احكمه وحصله الى مقام آخر  
ليحصله أيضا يفيد بين المقامين وقفة يخرج في تلك الوقفة عن حكم المقامين ويعرف في تلك الوقفة  
آداب المقام الذي ينتقل اليه فاذا أبين له عند دخل في حكم المقام الذي انتقل اليه وقد بين ذلك  
الغزيرى محمد بن عبد الجبار في كتابه المسمى بالمواقف والقول وهو كتاب شريف يعتوى على علوم  
المقامات يذكر في ترجمة الموقف اسم الموقف الذي ينتقل اليه سبقه في انتقاله الى مقام العلم  
مثلا وهو من جملة موافقه موقف العلم ثم يقول وأقفى في موقف العلم وقال يا عبيدى لا تأخر  
للم علم فاختلقتك لتدل على سواى الى ان ينتهى على جميع ما عرفه في ذلك الموقف فاذا فرغ انتقل  
الى العلم وهو قد عرف كيف يتأدب مع الله في مقام العلم فهذا هو الآن الذي بين الصلاتين \* واما  
اعتبار الاصرار افي آخر وقت العصر فاعلم ان الاصرار تنقيب بطرأ على نور الشمس في عين  
الرأى من البحر فالارض الحائلة بين العين وبين ادر الشاخص النور فاعتباره ما يطرأ في نفس  
العبد في حكم الاسم الالهى الحق من انوار النفس العرضية في نفس ذلك الحكم فتنبه  
بوجه الى الحق غير مخلص وتنسبه بوجه الى نفسها غير مخلص ويقع مثل هذا في الطريق من  
الاديب ومن غير الاديب اما وقوعه من الاديب فهو الذى يعرف ان النور في نفسه لم يقصر ولا  
تغير وهو ان يعلم ان الحكم للاسم الالهى مخلص لا حكم للنفس معه وانما ذلك الحكم بما رده لمق  
بداسم العيب عرفا وشرفا فيزج بآب الحق تعالى عن ذلك الحكم بان ينسبه اليه ولكن بمشقة  
انه فيقول واذا مرضت فهو يشقى وهذا هو العيب عرفا فاضاف المرض الى نفسه اذ كان  
عبدا وضاف الشفاء الى ربه اذ كان حسانا ومعنى هذا القصد ان ظاهرا المفظ ازاله حكم الاسم  
الالهى الذى امرضه فلما تقطن التخليل لهذا القدر نادى ذلك الاسم الذى امرضه بقوله رب  
اغفرلى خطيئتي يوم الدين يقول انه اخطأ حيث لم ينسب الحكم الى الاسم الذى امرضه وما قصد  
الا الادب معه حتى لا يضيف ما هو عيب عرفا الى ذلك الاسم الالهى فيقهر من هذا الاعتراف  
ان الحكم كان للاسم الالهى وهو كان مقصودا للاسم فجمع هذا المعارف بين ادبين في هذه  
المسئلة بين ادب نسبة المرض الى نفسه وبين الادب في التعريف بان ذلك المرض حكم الاسم  
الالهى من غير قصر يح بقوله رب اغفرلى خطيئتي ولم يسمها يوم الدين يقول يوم الجزاء وهكذا  
في قوله واما نسبته الى الشيطان وهو قول يوشع قتي موسى عليه السلام وهو في الحقيقة  
ما انساه الاسم الهى حكم عليه بذلك فاضافة الى الشيطان ادبا مع ذلك الاسم الالهى الذى

أنساه ان يعرف موسى عليه السلام بحياة الخوف لما أراد الله من تمام ما سبق به العلم الالهى من  
 زيادة الاقدام التى قد رة أن يقطع بها تلك المسافة ويجاوزها المكان الذى كان فيه الخضر  
 فارتد على آثارها قصصا أى يقه ان الاثر ان عاد الى المكان فوجداه مسجى تنبيه من الله  
 وتاديبا لجأوزه من الحد فى اضافة العلم الى نفسه بأنه أعلم من فى الارض فى زمانه ولو كان عالما  
 أعلم دلالة الحق التى هي عين اتخاذ الخوف سر باوعلم ذلك وقد علمه بوضع مشاهدة وانساه الله  
 التعريف بذلك ليظهر لموسى بجأوزه الحد فى دعواه ولم يرد ذلك الى الله فى علمه بخلقه القصة الى  
 آخرها وهى من اعجب قصص القرآن وفيها ما يتعلق باعتبار الصفرة التى دخلت على نور الشمس  
 فى قوله فى قتل الغلام فاردنا لجعل الضمير يعود على الاسم الالهى وعليه على الاسم الالهى بما  
 كان فى ذلك القتل من الرحمة بالابوين وعليه بقتل نفس زكية بغير نفس فظاها حور وشركت فى  
 الضمير بينهما وبين الله فدخل فى نسبة الفعل الى الله فى الظاهر واصفرا رأى تغيير بأثره اسم  
 الخضر فى الضمير معه مع قصد الادب ثم قال وما فعلته عن امرى اى الحق علمى الادب معه فهذا  
 قدأبنت لا اعتبار الا ت واصفرا الشمس فاطوره حيث وجدت معنى الا ان الفاصل بين  
 الزمانين والصفرة التى تدخل على النور والخالص من اسمه النور سبحانه مثل قوله تعالى الله نور  
 السموات والارض فلما يطلق على نفسه اسم النور المطلق الذى لا يقبل الاضافة وقال نور  
 السموات والارض ليعلمنا ما أراد بالنور هنا أثركم التعليم والاعلام فى النور المطلق الاضافة  
 فقصده عن اطلاقه بالسموات والارض فلما اضافة نزل عن درجة النور المطلق فى الصفة فقال  
 مثل نوره اى صفة نوره يعنى المضاف الى السموات والارض كشكاته الى ان ذكر المصباح ومادته  
 وأبن صفة نور السراج وان كان بهذه المثابة من صفة النور الذى أشرق به السموات والارض  
 فعلمنا سبحانه فى هذه الآية الادب فى النظر فى اسمائه اذا أطلقناها عليه بالاضافة كيف تفعل واذا  
 أطلقناها عليه بغير اضافة كيف تفعل مثل قوله يمدى الله نوره من يشاء فاضاف النور هنا الى  
 نفسه لا الى غيره وجعل النور المضاف الى السموات والارض هاديا الى معرفة نوره المطلق كما  
 جعل المصباح هاديا الى معرفة نوره المقيد بالاضافة وعم ذلك بقوله يضرب الله الامثال للناس  
 ثم هنا عن مثل هذا بقوله فلا تضر بوالله الامثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون والله اسم جامع  
 محيط بجميع الاسماء ومعانيها كلها وضرب الامثال بخص اسمها واحدا معينا فان ضربنا  
 الامثال لله وهو اسم جامع خاطبنا المثال على المثل به فان المثال خاص والممثل به مطلق فوقع  
 الجهل بلاشك فهنا ان ضرب المثل من هذا الوجه الا ان فعين اسمها واحدا خاصا بخلق المثل  
 عليه فحينئذ يصح ضرب المثل لذلك الاسم الخاص كما فعل الله فى هذه الآية فقال الله وما ضرب  
 المثل للاسم الله وانما عين الله سبحانه اسمها آخر وهو قوله نور السموات والارض فضرب المثل  
 بالامساح لذلك الاسم النور المضاف لانه هكذا فافعلوا ولا تضر بوالله فافعلوا فافعلوا فافعلوا  
 فافعلوا فهمنا الله وياكم مواقع خطابه وجعلنا من تدابىرنا ما نعرفنا من آدابه

• (فصل فى وقت صلاة المغرب) \* اختلف علماءنا فى وقت صلاة المغرب هل لها وقت موسع أولا  
 فى قائل ان وقتها واحد موسع ومن قائل ان وقتها موسع وهو ما بين غروب الشمس الى غروب  
 الشفق وبه قول \* الاعتبار فى ذلك انما وقع الاختلاف لما كانت صلاة المغرب وترا والوتر

أحدي الأصل فينبغي ان يكون له وقت واحد ملائم مناسبة في الوترية ولذا ورد في امامة جبريل  
 بالنبي عليهما الصلاة والسلام انه صلى المغرب في اليومين في وقت واحد في أول فرض الصلوات  
 لأن الملك اقرب الى الوترية من البشر والمغرب وتر صلاة النهار كما أخبرنا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وذلك قبل ان يذبحنا الله وتر صلاة الليل بقوله ان الله قد زادكم صلاة الى صلاتكم وذكركم صلاة  
 الوتر فاوتروا يا أهل القرآن فشيئها بالقرآن وضأمر بها واهذا جعلها من جعلها واجبة دون  
 الفرض وفوق السنة وأتم من تركها ونعم ما نظرت فقهه ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله  
 قد شرع وتر صلاة الليل وزاده الى الصلاة المقرضة وفيها المقرب وهو وتر صلاة النهار وقال ان  
 الله وتر يحب الوتر قيد المغرب بوترية صلاة النهار وقيد الوتر بوترية صلاة الليل وقوله ان الله وتر  
 يحب الوتر يعني يجب الوتر لنفسه فشرع لنا وترين ليكون شفعا لالن وترية في حق المخلوق محال  
 قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين حتى لا تنبغي الاحدية الا لله ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عليه وسلم ان الله قد شرع وتر صلاة الليل ليشفع به وتر صلاة النهار ليندسجانه بمحققة الوترية  
 التي لا تقبل الشفعية فانه ما في نفس الامر اله آخر يشفع وترية الحق تعالى كاشفت وترية  
 صلاة الليل بوترية صلاة النهار فكان مما قال فيه ومن كل شيء خلقنا زوجين خلقنا وترين فكان  
 كل واحد منهما يشفع وترية صاحبه ولهذا لم يلحقها رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة  
 النافلة بل قال زادكم الله صلاة الى صلاتكم يعني القرأن ثم أمر بها أنه فلا سئل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بعد امامة جبريل به عن وقت الصلاة صلى بالناس يومين صلى في اليوم الاول  
 في أول الاوقات وصلى في اليوم الثاني في آخر الاوقات الصلوات الخمس كلها وفيها المغرب ثم  
 قال للسائل الوقت ما بين هذين فجعل للمغرب وقتين كسائر الصلوات وألحقها بالصلاة الشفعية  
 وان كانت وتر ولكن وتر مقدم شفعية وتر صلاة الليل فوسع وقتها كسائر الصلوات وهو الذي  
 ينبغي ان يقول عليه فانه متأخر عن امامة جبريل فوجب الأخذ به فان الصحابة كانت تأخذ  
 بالاحداث فلا حدث من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان صلى الله عليه وسلم يشار على  
 الصلاة في أول الاوقات فلا يدل ذلك على ان الصلاة مالمها وقتا وما بينهما فقد أبان عن ذلك  
 وصرح به وما عليه صلى الله عليه وسلم الا البلاغ والبيان وقد فعل صلى الله عليه وسلم فهذا  
 اعتبار وتعدل يهدي الى الحق والى سوا السبيل

\* (فصل في وقت صلاة العشاء: الاخرة) \* اختلف علماؤنا في وقتها في موضعين في أول وقتها وفي  
 آخره فمن قائل ان أول وقتها مغيب حجرة الشفق وبه أقول ومن قائل ان أول وقتها مغيب  
 البياض الذي يكون بعد الحجرة والشفق شفقان وهو سبب الخلاف فالشفق الاول صادق  
 والبياض الذي بعده والشفق الثاني تقع فيه الشفعية فانه قد يشبه ان يكون شبيه الفجر  
 الكاذب الذي هو ذنب السرطان وهو المستطيل وجعله الشارح من الليل ولا يجوز بظهوره  
 صلاة الصبح ولا يمنع من الصوم من الاكل وشبهه ان يكون شبيه الفجر المستطيل الذي يصلي  
 بظهوره صلاة الصبح ولا يجوز للصائم ان يأكل بظهوره الا ان الاظهر عندي انه شبه الفجر  
 المستطيل الذي يصلي بظهوره الصبح وذلك لاتصاله بالحجرة الى طلوع الشمس ولا ينقطع بظلمة كما  
 ينقطع الفجر الكاذب كذلك البياض الذي في أول الليل متصل بالحجرة فاذا غابت الحجرة بقي

البياض فكان بين الحجرة والبياض ظلة قبله كما يكون بين الشجر المستطيل وحجرة اسفارا الصبح  
ولذلك كالألحمة بها الفجر الكاذب وتلقى حكمه فان كان والله أعلم الذي راى مغيب البياض في  
أول وقت العشاء واجبه ولكن اذا ثبت ان الشارع صلى في البياض بعد مغيب الشفق الاجر  
فانقطف عنده فللشارع ان يعتبر البياض والحجرة التي تكون في أول الليل بخلاف ما يكون في  
آخر الليل وان كان ذلك من آثار الشمس في غروبها وطلوعها وأما قوله تعالى والصبح اذا تنفس  
فألا وجه عندي في تفسيره انه الفجر المستطيل لانه قطاعه كما يتقطع نفوس المنفس ثم بعد ذلك  
تصل انقاسه وما آخر وقتها فن قائل انه ثلث الليل ومن قائل انه نصف الليل ومن قائل انه  
الى طلوع الفجر وبه أقول وانقدر رأيت قولاً ولا أدري من قاله ولا أين رأته آخر وقت صلاة  
العشاء ما لم تنم ولو سرت الى طلوع الفجر (الاعتبار في أول وقت هذه الصلاة وآخره) \*  
اعلم ان العالم قد قسمه الحق على ثلاث مراتب وقسم الحق أوقات الصلاة على ثلاث مراتب  
فجبل عالم الشهادة وهو عالم الحس والظهور بمنزلة صلاة النهار فيناجى الحق بما به يطبعه عالم  
الشهادة وهو عالم الحس من الدلالة عليه وما ينظر اليه من الاسماء وقد قال صلى الله عليه وسلم في  
مثل هذا ان الله قال على لسان عبده سمع الله من عبده يعنى في الصلاة فتاب الله عليه فتاب الله  
وهذا من الاسم الظاهر فكان الحق يظهر بصورة هذا القائل سمع الله من عبده وكذلك قوله تعالى  
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في حق الاعرابي فأجره حتى يسمع كلام الله وهو ما سمع الا الاصوات  
والحر وفان فم النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله ان هذا كلامي وأضاه الى نفسه فكان الحق  
ظهر في عالم الشهادة بصورة اتالي لكلامه فافهم وجعل عالم الغيب وهو عالم العقل بمنزلة صلاة  
العشاء وصلاة الليل من مغيب الشفق الى طلوع الفجر فيناجى المصلي ربه في تلك الصلاة بما  
يعطيه عالم الغيب والعقل والفكر من الأدلة والبراهين عليه سبحانه وتعالى وهو خصوص دلالة  
لخصوص معرفة يعرفها أهل الليل وهي صلاة المهين أهل الاسرار وغوامض العلوم المكتنفة  
بالحجب فتعطيهم من العلوم ما يليق بهذا الوقت وفي هذا العالم وهو وقت معارج الانبياء والرسول  
والارواح البشرية لرؤية الآيات الالهية المثالية والتقريب الروحاني وهو وقت نزول الحق من  
مقام الاستواء الى السماء الاقرب اليها للمستقرين والتائبين والسائلين والداعين فهو وقت  
شريف ومن صلى هذه الصلاة في جماعة فكانت قائم نصف ليله وفي هذا الحديث رائحة لمن يقول  
ان آخر وقت الى نصف الليل وجعل سبحانه وتعالى عالم الخيال والبرزخ الذي هو تنزل المعاني  
في الصور الحسية برزخاً قبلت من عالم الغيب اليه يستقر من الصور الحسية وليست من عالم  
الشهادة لانها معان مجردة وان ظهورها بتلك الصور أمر عارض عرض المبدل لا اله الا الله في  
نفسه كالعلم في صورة اللبن والدين في صورة القعد والايمن في صورة العروة وهو من أوقات  
الصالحات وقت المغرب ووقت صلاة الصبح فانه ما وقتان ماهما من الليل ولان النهار فهما  
برزخان بينهما من الطرفين ليكون زمان الليل والنهار دورياً ولهذا قال بكور الليل على النهار  
وبكورا النهار على الليل من كورت العمامة فيخفي كل واحد منهما بظهور الآخر كما قال يغشى  
الليل النهار أى يعطيه وكذلك النهار يغشى الليل فيناجى العبد ربه في هذا الوقت بما يعطيه  
عالم البرزخ من الدلالات على الله في التجليات وتنوعاتها والتحول في الصور كما ورد في الاخبار

الاصباح غير أن برزخية صلاة المغرب هو خروج العبد من عالم الشهادة الى عالم الغيب فيبرز هذا  
 البرزخ الوترى فيقف فيه على أمر او قبول عالم الغيب بعالم الشهادة وهو بمثابة الحس الذي  
 يعطى للخيال صورة فبأخذها الخيال بقوة الفكر فيلحقها بالماقولات لأن الخيال قد لطف  
 صورته التي كانت لها في الحس من الكثافة فتزحبت بوساطة هذا البرزخ وسببه وترسله  
 المغرب فان الفعل لاوتر هو الذي اطفئ صورته على الحقيقة ليقبلها عالم الغيب والعقل لأن  
 العقل لا يقبل صورة الكثيف والغيب لا يقبل الشهادة شهادة فلا بد ان لطف البرزخ صورته  
 حتى يقبلها عالم الغيب وكذلك برزخ الفجر وهو خروج عالم الغيب الى عالم الشهادة والحس فلا بد  
 أن يبرز برزخ الخيال وهو وقت صلاة الصبح من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فها هو من عالم  
 الغيب ولان عالم الشهادة فبأخذ البرزخ الذي هو الخيال المعبر عنه بوقت الفجر الى طلوع  
 الشمس المعاني المجردة المعقولة التي لها الالين فيكثفها الخيال في برزخه فاذا كساها كثافة من  
 تخيله بعد اطفائها حينئذ وقعت المناسبة بينهما وبين عالم الحس فتظهر صورة كيفية في الحس بعد  
 ما كانت صورة روحانية لطيفة غيبية فهذا من أثر البرزخ برزخ المعقول محسوسا في آخر الليل  
 ويرى المحسوس معقولا في اول الليل مثاله ان الصورة الدار في العقل صورة لطيفة معقولة اذا نظر  
 اليها الخيال صورها بوقته ونصلها وكثفها عن لطافتها في العقل ثم صرف الجوارح في  
 بنائها بجميع الابن والطن والجص وجميع ما تخيله البناء المهندس فاقامها في الحس صورة كيفية  
 يشمدها البصر بعد ما كانت معقولة لطيفة تتشكل في أى صورة شئت فزالت عنها في الحس  
 تلك القوة بما حصل لها من التقيد فتبقى النهار كالمقيدة بتلك الصورة على قدر طول النهار فان  
 كان النهار لا انقضاء له كيوم الدار الآخرة تكون الصورة لا ينتهي أمدها وان كان النهار  
 يتنقضي كيوم الدنيا واماها متفاضلة فيوم من اربع وعشرين ساعة ويوم من شهر ويوم من سنة  
 ويوم من ثلاثين سنه ودون ذلك وفوق ذلك فتبقى الصورة مقيدة بتلك المدة طول يومها وهو المعبر  
 عنه بدورها الى الاجل المسمى الى أن يجيء وقت المغرب فيلطف البرزخ صورته وبقبلها من عالم  
 الحس و يودعها الى عالم العقل فتزجج الى لطافتها من حيث جاءت هكذا حركة هذا الدو الابل  
 الدائر فان فهمت وعقلت هذه المعاني التي أوفضنا لك أسرارها علمت علم الدنيا وعلم الموت وعلم  
 الآخرة والازمنة المختصة بكل محل واحكامها والله يقهمنها وياك حكمه ويجعلنا من ثبت في  
 معرفته مقدمه فالليل ثلاثة أثلاث والانسان ثلاثة عوالم عالم حسه وهو الثلث الاول وعالم خياله  
 وهو الثلث الثاني وعالم معناه وهو الثلث الآخر من ابل نشأته وفيه ينزل الحق وهو قوله وسعني  
 قلب عبدي بقوله الله لا ينظر الى صوركم هو الثلث الاول ولا الى أعمالكم هو الثلث الثاني  
 ولكن ينظر الى قلوبكم هو الثلث الاخير فقد علم الليل كلفه في قال ان آخر الوقت الثلث الاول  
 فباختيار ثلث الحس ومن قال آخره الى نصف الليل وهو وسط الثلث الثاني فباختيار الثلث  
 الثاني وهو عالم خياله لانه محل العمل في التلطيف أو التكتيف ومن قال الى طلوع الفجر  
 فباختيار عالم المعنى من الانسان وكل قائل بحسب ما ظهر له وقد وقع الاجماع على انه بطلوع الفجر  
 يخرج وقت صلاة العشاء فالظاهر أن آخر الوقت الى طلوع الفجر محل الاجماع والاتفاق على  
 خروج الوقت بطلوع الفجر وبقولنا يقول ابن عباس ان آخر وقت الى طلوع الفجر



\* (فصل في وقت صلاة الصبح) \* اتفق الجميع على أن أول وقت الصبح طلوع الفجر وآخره طلوع  
 الشمس واختلّفوا في وقتها فتنوّعوا في أقوالهم في أن الأسفار به أفضل ومن قائل أن التغلبس بها  
 أفضل وبه أقول (الاعتبار في ذلك) أعلم أن من غلب على فهمه من قوله عليه السلام وقول الله  
 في رؤيته الله أن ذلك راجع إلى العلم والمقل إلى البصر وبه قال جماعة من العقلاء النظار  
 أهل السنة هو بمنزلة من يرى التغلبس ومن غلب على فهمه مما ورد في الشرع من الرؤية أن ذلك  
 راجع إلى البصر وأنه لا يقدر في الحجاب الإلهي وإن الجهة لا تقيد البصر وإنما تقيد الجارحة  
 هو بمنزلة من يرى الأسفار بصلاة الصبح بحيث أن يبقى الطلوع الشمس قدر ركعة أو يسلم مع ظهور  
 حجاب الشمس والمحب من أن الذين ذهبوا إلى أن الرؤية الواردة في الشرع محمولة على العلم لا على  
 البصر يرون الأسفار بالصبح وإن الذين يرون أن الرؤية الواردة في الشرع يوم  
 القيامة محمولة على البصر لا على العلم يرون التغلبس بالصبح فهذا أحسن وجه في اعتباره هذا  
 الوقت وأعم وأعلاّه وله اعتبارات غيره هذا ولكن يجتمعها كلها ما ذكرناه ولا يجمع تلك  
 الاعتبارات التي تركناها الاحتمال في هذا الاعتبار الذي ذكرناه فلهذا اقتصرنا عليه  
 \* (فصل في أوقات الضرورة والعذر) \* فقوم أنتوها وقوم نفوها \* (اعتبار) \* من ينسب  
 الإفعال إلى الله تعالى فهو من أثبت الفعل للعبد كسبا أو خلقا بأي وجه كان من هذين أثبتا  
 \* (فصل في أوقات الضرورة عند مشيتها) \* انعقد الإجماع على أنها أربع للحائض تطهر في  
 هذه الأوقات وتحتض في هذه الأوقات وهي لم تصل والمسافر يذكّر الصلوات في هذه الأوقات  
 وهو حاضر والحاضر يذكّر هاتين وهو مسافر والصبي يحتلم فيها والكافر يسلم واختلّفوا في  
 المعنى عليه فمن قائل هو كالحائض لا يقضى الصلاة ومن قائل يقضى فيما دون الخس  
 \* (الاعتبار في الحائض تطهر في وقت الضرورة) \* التائب من الكذب لضرورة وإطاهر  
 تحتض الصادق يكذب للضرورة \* (الاعتبار في المسافر والحاضر) \* المسافر يفكره أو يذكّر  
 يذكّر ما فات في وقت سفره في حصوله في المقام لقص يشاهده فيه يعلم أنه نسي ذلك في وقت سفره  
 والحاضر يعني صاحب المقام يذكّر في حال سفره ما فات في وقت إقامته من الأدب مع الحق  
 كقولهم أقعد على البساط وإياك والابتساط لخليل برأه في سفره فيعلم أن ذلك من آثار ما فات من  
 الأدب في مقامه قال تعالى لقد أنعمنا من سفرنا هذا نصيبا ولم يكن قبل ذلك أصابه نصيب ليندرك  
 دلالة الحق \* (الاعتبار في الصبي يلغ فيها) \* العبد يكون تحت الحجر فإذا كان الحق معه  
 وبصره ويده وغير ذلك منه فقد خرج عن الحجر فإذا ذكره هذا الحال وهو في حكم اسم الهوى  
 بماذا يكون الحكم فيه هل للام الذي كان تحتها ولما انتقل إليه فان وقفه مشركا وكذلك  
 الاعتبار في الكافر يسلم في وقت الضرورة وهو صاحب الست والغيرة يغلب عليه أن الغيرة على  
 الحق لا تصح ويغلب عليه أن الغيرة ولا سيما أن عرف معنى هو الأول والأخو والظاهر والباطن  
 وهو بكل شيء عليم \* (الاعتبار في المعنى عليه) \* هو صاحب الحال ما حكمه إذا أفاق في هذا  
 الوقت أو أخذ الحال في هذا الوقت مع الاسم المهيمن على ذلك الوقت الحكم  
 \* (فصل في الأوقات المنتهى عن الصلاة فيها) \* وهي بالاتفاق والاختلاف خمسة أوقات  
 وقت طلوع الشمس ووقت المغرب ووقت الاستواء وبعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر

• (الاعتبار) \* الشمس الحق والصلوة المناجاة فإذا تجلّى الحق كان البهت والقناع فلم يصب  
 للكلام ولا المناجاة فانه تعالى اذا أشهدك لم يكلمك واذا كالمك لم يشهدك الا ان كان التجلي في  
 الصورة فعند ذلك يجمع الكلام والمشاهدة واذا غاب لم تصح المناجاة لان النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال اعبد الله كأنك تراه وهو يرالك وقد فرضه غائبا فلا مناجاة وفي وقت الاستماع يغيب عنك  
 ظلك فذلك وحجبك الانوار من جميع الجهات فلا تبين لك أمر سجدة الا او مشله من خلقت  
 يجذبك لذلك نور من جميع جهاتك والصلوة نور فالصلوة لا تعلى \* وما بعد الصبح الى الطلوع فهو  
 وقت خروجه من البرزخ الى عالم الشهادة والصلوة لم تقرر الا في الحس لافي البرزخ وكذلك  
 بعد صلاة العصر فان الاشتغال بضم الحبيب يغني عن مخاطبته لسر بان اللذة في ذلك الضم  
 • (فصل في الصلوات التي لا تجوز في هذه الاوقات المنهي عن الصلاة فيها) \* فن قائل هي  
 الصلاة كلها باطلاق ومن قائل هي ما عدا المقرض من سنة أو نقل ومن قائل هي النقل دون  
 السنن ومن قائل هي النقل فقط بعد الصبح والعصر والنقل والسنن معا عند الطلوع والغروب  
 • (الاعتبار) \* المناجاة على اربعة اقسام مناجاة من حيث انه يرالك ومناجاة من حيث انك تراه  
 ويرالك ومناجاة من حيث انك لا تراه مطلقا ولا يرالك بصر الصكن يرالك علما وهو في بعض  
 الاعتقادات ان رؤيته تعالى عين علم لا امر زائد

• (فصول الاذان والاقامة) \* الاذان الاعلام بدخول الوقت والدعاء للاجتماع الى الصلاة  
 في المساجد والاقامة الدعاء للقيام الى المناجاة الالهية • (الاعتبار) \* الاذان الاعلام  
 بالتبلي الالهي لتظهر الذوات لمشاهدته والاقامة الدعاء للقيام لتجلمه يوم يقوم الناس لرب  
 العالمين

• (فصل في صفات الاذان وهو على اربع صفات) \* الصفة الاولى تنبيه التكبير وترجيع  
 الشهادتين وباقيهما متشقي وبعض الثاثلين هذه الصفتين وترجيع الشهادتين وهوان تنبي  
 الشهادتين اولها خفا ثم جهر ثالثة مرفوع الصوت مدني • الصفة الثانية ترجيع التكبير  
 الاول والشهادتين وتنبيه باقي الاذان مكي • الصفة الثالثة ترجيع التكبير الاول وتنبيه باقي  
 الاذان كوفي • الصفة الرابعة ترجيع التكبير الاول وتثليث الشهادتين والحمد للعين يتبدى  
 بالشهادة الى ان يصل الى حتى على الفلاح ثم بعد ذلك على هذه الصورة ثانية ثم بعده أيضا على  
 تلك الصورة ثالثة الرابع كلان نسقا ثلاث مرات بصرى • (الاعتبار) • تنبيه التكبير للتكبير  
 والا كبر وترجيعه للتكبير والا كبر لمن تكبر نفسا وحساما مشروعا كان أو غير مشرووع والترجيع  
 في الشهادتين للاول والاخر والظاهر والباطن وتنبيه ما بقى لك ولما على وتثليث الرابع  
 الكلمات على نسق واحد في كل مرة وهو مذهب البصريين اعلام بالمره الاولى لعالم الشهادة  
 وبالثانية لعالم الجبروت وبالثالثة لعالم الملكوت وعند أبي طالب المكي الثانية لعالم الملكوت  
 والثالثة لعالم الجبروت وتحقيق ذلك ان الانسان اذا نظر بعين بصره وعين بصيرته الى الاسباب  
 التي وضعها الله تعالى اعلاما وشعائر لما يريد تكوينه وخلقهم من الاشياء حين سبق في علمه ان  
 يربط الوجود ببعضه ببعض فبدل البرهان على توقف وجود بعضهم على وجود بعض وسمع الحق  
 ينطق على من عظمت شعائره في قوله ومن يعظم شعائر الله فانهم امن تقوى القلوب قال عند ذلك

الله أكبر يقول وان كانت عظمته في نفسه اعجابا تدل عليه وعظمته من حيث ان الله امر بتعظيمها  
فوجدوها وخالفها والا امر بتعظيمها أكبر من ان يهذه هي أكبر المناضلة وهي أفعل من كذا انما  
أتمها كوشف هذا الانسان عن حقارة الاسباب في انفسها واقتدارها الى موجودها كانه قاتل  
المسيبات على السواء وراخا مسجحة تآلفها ومعظمه اياه بنطقها في قوله وان من شيء الا يسبح  
بحمده وبحمائلها من حيث دلالتها على واضعها ومع قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له  
عند ربه يعني خير له من يعظم شعائر الله ليجز بين مرتبة تعظيم الشعائر المبررة وتعظيم حرمات  
الله فان ذاته تقتضي التعظيم بخلاف الاسباب المعظمة فهذه الفرق بين الحرمات الالهية  
والشعائر فيقول ثاني مرة الله أكبر تعظيم الحرمات لا يعنى المناضلة وانما معناه الله الكبير  
الذى وضع هذه الاسباب وأمرنا بتعظيمها ومن لا عظمته لمن حيث نفسه فمعظمته عرض في  
حكم الزوال قال الكبير على الاطلاق من غير تقييد ولا مضاضة هو الله فهذه التسمية الثانية  
المشروعة في الاذان لها اثنين الصورتين فان ربح التكبير كان تسمية التكبير الاولى على الحمد  
الذى ذكرناه حسا وعقلا أى بكبره اللسان بلنظ المناضلة كذلك كبره عقلا كانه يقول في هذه  
المرتبة الله أكبر الله أكبر عقلا أى هو أكبر دليل الحس ودليل العقل ثم ينفى التكبير  
الآخرى حسا أى وعقلا فيقول الله أكبر أى هو الكبير لا بطريق المناضلة حسا الله أكبر أى  
هو الكبير لا بطريق المناضلة عقلا حرمته وشعيرة فهذا مشهد من ربح التكبير في الاذان الذى  
هو الاعلام والاعلان ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله فخفا يسمع نفسه وهو  
بجنته من تصور الدليل ولا في نفسه ثم بعد ذلك بلنظ به وينطق في مقابلته خصمه أو ايعلم غيره  
مساق ذلك الدليل وذلك ان يشهد هذا المأوذن في هذه الشهادة انه يرى الاسباب المحجوبة عن  
المعرفة بالله التى اعطيت قوة النطق وحجت عن ادراك الامر في نفسه بالجهل او عن ادراك  
ما ينفى لجلال الله من اضافة الكل اليه بحجاب الغفلة فبقول الجاهل انار بكم الاعلى  
أو ما علمت لكم من الغيبي و يقول الغافل انا انعمت على فلان انا وليت فلانا ناعمت فلانا  
العلم والقرآن ولولا انما علم شيئا مع الله وسمع الله يقول اني يخلق كن لا يخلق أفلا تذكرون  
ويقول يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم وهي الاسباب التى  
وجدتم عنها ثم يقول فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون هذا فيقول عند ذلك اشهد ان لا اله  
الا الله فتنفى الوهبة كل من ادعاها لنفسه من دون الله وبتنفيها المستحقها وهو الله عقلا وشرا  
وحسابا فتنفى هذا كله مع نفسه ثم يرفع بها صوته يسمع غيره من متعلم ومذعن وجاهل وغافل عن  
قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فقطع حكم الاسباب فهذه معنى الشهادة  
وتقنينها وترتيبها وكذلك قوله اشهد ان محمدا رسول الله وهو انه لما تشهد بالتوحيد بما اعطاه  
الدليل تشهد به علما لا على طريق القرينة لان الانسان لا يعلم ان التلقظ بذلك وان النظر في معرفة  
ذلك يقرب من الله وانما ملاحظه انه يعلم ان نفسه تشرف بصفة العلم على من يحيل ذلك وان  
التصريح به وبكل دليل على مثل هذا العلم على جهة تعليم الغير واراد الجاهل تشريف لهذه  
النفس على نفس من ليس له ذلك لانه لا حكم للعقل في اتخاذ شيء قرينة الى الله فلهذا الرسول من عند  
الله فأخبره ان يقول بذلك وان ينظر ذلك في نفسه ويحققه وفي التعليم والاراداع للغير اذا اعلن به



الناس يحضرون الخشدة في وقت الصلاة وهي خير موضوع كما ورد الحديث فيها افتتادى المتبادى أهل الخشدة حتى على خير العمل فلما أخطأ من جعلها في الأذان بل اقتدى ان صح هذا الخبر أو سبق سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها وما كرهها من كرهها الا تصح سبأها أنصف القائل بها فهو ذبا لله من غوائل النفوس

\*(فصل في حكم الأذان)\* نحن قائل انه واجب ومن قائل انه سنة مؤكدة ولم يره على المنقرد لأفرضوا لسنة والقائل بوجوده منهم من يراه فرضا على الأعيان ومنهم من يراه فرض كفاية ومن قائل ان الأذان فرض على مساجد الجماعات وهو مذهب مالك وفي رواية عنه انه سنة مؤكدة ومن قائل هو واجب على الأعيان على الجماعات سقرا وحضرا ومن قائل سقرا لا غير ومن قائل انه سنة للمنفرد والجماعة الا انه آكد في حق الجماعة واتفق الجميع على انه سنة مؤكدة أو فرض على المصروبه كان يقول شيخنا أبو عبد الله بن إمامنا بأشعية سنة من لفظه غير مرة وقال اذا اجتمع أهل مصر على ترك الأذان وجب غزوهم واحتج بالحديث الثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا قوما أصبحهم فان سمعندهم يقر وان لم يسمعندهم أغار \*(الاعتبار)\* من كل نفس ان تدعو نفسها وغيرها الى طاعة الله بعد وضع الشر بعه قال عليه السلام لما لبث في الحويز ولصاحبه اذا كنتما في سفر فاذا نأقما الحديث والانسان سائر مع الاقناس من خلقه الله دنيا وآخره لا يصح له ان يكون مقبعا أبدا ولو أقام زائدا على نفس واحد تعطى فعل الاله في حقه فالنفس سبحانه في كل نفس من الخلق في شأن وأمر في كل عين موجودة بكيفية خاصة أشهدنا الله دقيقتها وجليلها فاعز صاحبها عند الله في فاته مراعاة أنفسه في الدنيا والآخرة فقد فاته خير كثير

\*(فصل في وقت الأذان)\* اتفق الجميع على انه لا يؤذن الصلاة قبل وقتها ماعدا الصبح فان فيه خلافا نحن قائل يجوز ذلك وانه يؤذن لها قبل الفجر ومن قائل بالمنع وبه أقول والمؤذن عندى قبل الفجر انما هو ذا كرته تعالى بصورة الأذان ويحرض للناس على الانتباه لذلك كراهه فاذا طلع الفجر وجب الأذان المشروع ومن قائل لا بد للصبح من أذانين أذان قبل الوقت وأذان بعده وقال ابن حزم لا بد لها من أذان بعد الوقت (الاعتبار) دعاء استنفس الى الله من الله في نفس الامر ومن الاكوان بالنظر الى الغافلين والجهلاء الذين هم تحت حكم الاسماء الالهية واتصرف اليهم ليس بهم لا يشعرون فلهذا قلنا في نفس الامر واعلم ان الوقت سلطان لا يتحكم فيه غيره فلا بد ان يعين عند المحكوم عليه سلطان الوقت وهو الاسم الالهى الخاص بذلك الوقت فلا يمكن ان يدعى له الا بعد دخول الوقت فان دعى له في غير وقته وقع الانسان في الجهل فانه يدعوه بما يتجزه عن سلطان حكمه فلا بد من الدعاء له عند دخول وقته حتى يعين من هو صاحب الوقت من هذه الاسماء الالهية وهل يصح منك الشكر قبل دخول وقت حكم النعم فاذا كان وقتك النعمة ودخل وقتها بوجودها دعيت الى شكر النعم وانما تدخل الخلاف في الصبح لجهل السامع بمقصود الشرع بذلك الفرك فانه دعاء صاحب الوقت بخلاف سائر الصلوات فان الليل لما كان محلا للنوم ونام الناس شرع النداء قبل الفجر لينتبه الناس من نومهم فهو دعاء للايقاظ والانتباه وجهل بصورة الأذان المشروع للصلاة اى من أجل ذلك دعوناكم تذكروا الصلاة

وتأهبوا لها فإذا دخل وقت الصلاة وجب الإعلام بدخول الوقت الذي وضع الشرع له الأذان  
 فيعلم ان الوقت قد دخل فكذلك في الاعتبار العاقل عن حكم الاسم الالهى فيه ينبيه الداعى  
 من نوم عقلته بأنه تحت حكم اسم الهى يصرفه وأنه لا حول ولا قوة له الا به فإذا تنبه عرف عند  
 ذلك ان اسم هو صاحب الوقت فاذن له بحسب ما تقرر من حقيقته ولما ذهبنا اليه من ان  
 الاذان قبل الصبح هو ذكر ونداء بصورة الاذان ما هو الاذان المشروع قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم ان بلال بن رباح لا ينادى بليل ولم يقل يؤذن وكذلك قال في ابن أم مكتوم نادى بوضع الشبهة فانه  
 كان أعى فكان لا ينادى حتى يقال له أصبحت أصبحت أى فارتب الصباح فسماء نداء لهذا  
 الاحتمال ولله صاحبة في تطابق نسق الالفاظ قال في بلال بن رباح بليل وبما يؤيد ما ذهبنا اليه  
 حديث ابن عمر ان بلالاً أذن قبل طلوع الفجر فسمعه ابن عمر إذا نادى بالمسافر من قريته الخال  
 فاحمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع فينادى الا ان العبد قد نام حتى يعرف الناس  
 ان الوقت ما دخل فان الاذان المشروع انما هو لدخول وقت الصلاة فلما عرف من بلال انه قصد  
 الاذان وان السامعين ربما وقعوا الصلاة في غير وقتها أمره أن يعرف الناس بأنه قد غلط  
 ولهذا يكون من المؤذنين بالليل الدعاء والتذكير بآيات القرآن والمواظع وانشاد اشهر المزمع  
 ليعلموا الناس اذا سمعوا صورة الاذان انه ذكر الله مثل ما تقدم من الاذكار وأنه في معرض  
 الابقاط للتأخير لا لدخول الوقت فانهم

\* (فصول الشروط في هذه العبادات) \* وفيها ثمانية شروط الاقول منها هل من شرط من أذن  
 ان يكون هو الذى يقيم أولاً والثانى هل من شرط الاذان ان لا يتكلم في اثناؤه أولاً والثالث  
 هل من شرطه أن يكون على طهارة أولاً والرابع هل من شرطه التوجه الى القبلة أولاً  
 والخامس هل من شرطه أن يكون قائماً أولاً والسادس هل يكره الاذان للراكب وايس  
 يكره والسابع هل من شرطه البلوغ أولاً والثامن هل من شرطه ان لا يأخذ أجر على الاذان  
 ويجوز له ان يأخذ واختلاف الناس في هذه الشروط وادلتهم ما بين قياس ومعارضة اخبار  
 بين صحيح وسقيم ومذهبنا في هذه الشروط كما قبل بصرح الاذن على اى وجه كان بوجود هذه  
 الافعال والاحوال وعدم وجودها (الاعتبار) قد يكون الداعى بالاسم الالهى الذى يدعو به  
 الى الحق هو الداعى للاسم الالهى الذى يقوم به بين يدي الحق وقد يكون غيره فلا يشترط  
 والداعى الى الحق قد يتكلم في اثناؤه دعائه الى الحق لئلا يطلب بذلك وقد لا يتكلم ما لم يقدم في  
 فهم السامع ما يخرجهم عن ان يكون داعياله والداعى قد يكون بمحاله فيكون على طهارة وهو  
 أفضل وقد يدعو بالسبب هو عليه في حاله وهو خير بكل وجه كما قال الحسن البصري لو لم يعظ  
 أحداً أحد حتى يعظ نفسه ما وعظ أحد أحد أبداً والفاعل المتكبر أن ينهى عن المنكر وان لم ينه  
 اجتماع عليه الثمان والداعى ان قصد بدعائه وجه الله فهو أولى وان قصد طلب دنياه أو ربا مثل  
 وعاطف زانفا فلا نفعه ذلك من الدعاء الى الله والاول أفضل ويرجى لا آخر ان تنفع بدعوته  
 السامع وما يوفق له لا بنفسه فانه ما قصد وجه الله به فله بمنزلة الاستقبال القبلة بالاذان والداعى  
 ان كان قائماً بمحقوق ما يدعو اليه فهو أولى من قعوده عن ذلك في دعائه والداعى هل يكون  
 حاضر مع ذلك أو يكون في حال نظره لاهلته نفسه لكن حضوره مع ذلك أولى وهو الذى يؤذن

وهو ركب والداي هل ينبغي له ان يدعو قبل بلوغه معرفة من يدعو اليه اولاد يدعو حتى يعرف  
من يدعو اليه ولا يشترط البلوغ في الاذان والايكاد والى والثاني دعاء المقلد لعن بصيرة والداي  
الى الله هل من شرطه ان لا يأخذ أجر او عندنا لا يفضل ان لا يأخذوا ان أخذوا وهو من أجل  
ما بنا كانه فان مقام الدعاء الى الله يقتضي الاجارة فانه من نبي دعاه فوجه الاقل ما سألكم عليه  
مرآجر ان اجري اذ اعلى الله فثبت الاجر على الدعاء ولكن اختار ان يأخذ من الله لامن الخلق  
فان الانسان الداعي بوعظه وتذكيره عباد الله ان شاء اخذ أجر فلا ذلك فانه في محمل يقتضي  
الاجر شيئا لكل رسول الله ورسول الله ترك اخذ من الناس وطلبه من الله فلا ذلك اقتداء به لان دعاء  
وهو أجر تفضل الهى عليه السيد بعده فان العبد لا ينبغي ان يستحق اجر على سببه فانه ملكه  
وعين ماله ولكن تفضل سيد عليه بن عين له على عمله اجرا فاما العبد بالله فاجرهم مشاهدة  
سيدهم اذ رجعوا اليه من التبليغ الذي اصرهم به فانهم حزنوا لما رآه ذلك الشهد الاقدس  
ومشاهدة الاكوان فوعدهم بانهم اذ رجعوا كان لهم المزيدي الشهادته فآخبر والناس  
ان أجرهم على الله

\* (فصل فيمن يقول مثل ما يقول المؤذن) \* فمن قائل انه يقول مثل ما يقول المؤذن كلمة بكلمة  
الى آخر النداء ممن قائل انه يقول مثل ما يقول المؤذن الا اذا جاء بالحيهتين فان السامع يقول  
لا حول ولا قوة الا بالله وبالله قولنا قول فانه اولى الان يشهد عرو رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ذكر الحولة في ذلك فانا قول به ولا يشترط ان ينشئ السامع مع المؤذن في كل كلمة ولكن  
ان شاء قال مثل ما يقول في كل كلمة وارشاء اذا رغبت قوله وذلك للمؤذن الذي يؤذن  
بالاعلام اما في المسيرة او على باب المسجد او في نفس المسجد ابتداء عند دخول الوقت من قبل  
ان يعلم من في المسجد ان وقت الصلاة دخل فهذا هو المؤذن الاذان الم شروع واما المؤذنون في  
المسجد بين الجماعة فهم ذا كرون الله به مرة الاذان فلا يجب على السامع ان يقول مثله - فانه  
ذلك عندنا بمنزلة السامع يقول ما قال المؤذن ولم يشرع لنا ولا امرنا ان نقول مثل ما يقول  
السامع اذا قال مثل ما يقول المؤذن (الاعتبار) قال تعالى فيما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم  
ادعوا الى الله على بصيرة انا والمؤذن داع الى الله بلا شك ثم قال ومن اتبعني وهو غير النبي يدعو  
بمثل دعوة النبي عليه السلام عباد الله الى توحيد الله والعمل بطاعته وهو بمنزلة السامع الذي  
أوجب الله عليه ان يقول مثل ما يقول المؤذن لا يزيد على ذلك كذلك ينبغي للداعي ان يدعو  
بشرع الله المنزل المنطوق به كما لا يزيد على دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله صلى  
الله عليه وسلم لنضر الله امرأ سمع مني كلمة فوعاها كما سمعها فرب مبلغ اوعى من سامع - وهذا  
مسألة اختلاف الناس فيما اعوف في نقل الخبر على المعنى والعجيب عندي ان ذلك لا يجوز جله  
واحدة الان بين الناقل انه نقل على المعنى فان الناقل على المعنى انما ينقل الميافهمه من كلام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تعبدنا الله بنههم غيرنا لا بشرط في الاخبار اياه اتفاق وفي القرآن  
بجمل لاف في حق الاجمعي الذي لا يفهم الله ان نعرب في هذا الناقل على المعنى وبما تنقل الينا  
عن لفظه صلى الله عليه وسلم ورجعوا فمنا مثل ما فهم أو أكثر أو أقل وعكس ما فهم فالاولى  
نقل الحديث كما تنقل القرآن قاله اى الى الله لا يزيد على ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من

الاخبار بالامور الغيبية الا ان اطلاع الله على شئ من الغيب يعلمه الله فله ان يدعو به ما لا يكون  
من بلا المسقره الشرع لا بد من هذا الفعل هذا الحد يكون الاعتبار في القول مثل ما يقول المؤذن  
حتى لو قال السامع سبحان الله عند قول المؤذن الله أكبر لم يثبت له الله أكبر بل ثبت له الله أكبر  
وان كان قال خيرا وكذلك لو قال الله الكبير لم يثبت له الله أكبر بل ثبت له الله الكبير وفيه  
خلاف فمن اجاز ذلك أوجب على السامع ان يقول مثله ولو قال السامع الله أكبر فقد قال  
الاذان المشرع المنصوص عليه المنقول بالتواتر وبين قول الانسان الله الكبير والله أكبر  
فرق عظيم فاذن ينبغي أن لا تنقل الخبر الى الاخبار الا كما لفظ بها فاقولها الا في مواضع الضرورة وهو  
الترجمة لمن ليس من أهل ذات اللسان فاما في التواتر فينبغي ان ينقل المسطور ويقرر لفظه  
وحينه يترجم حتى يخرج من الخلاف وأما في غير القرآن فله ان يترجم على المعنى بقرب اللفظ  
يكون بحكم المطابقة على المعنى كما كان لفظ الخبر النبوي

\*(فصل في الأقامة)\* اعلم ان الأقامة لها حكم وانما صفة الحكمها تقوم قالوا انها سنة  
مؤكدة في حق الاعيان والجماعات أكثر من الاذان وقوم قالوا هي فرض وهو مذهب بعض  
أهل الظاهر فان ارادوا أنهم افترض من فروض الصلاة تبطل الصلاة بسقوطها وان لم يتوكلوا ذلك  
صحت الصلاة ويكون عصيانه تركها على ان رأى بعضهم ان الصلاة تبطل بتركها ومن قائل  
ان من تركها عمدا اطلعت صلاته وهو مذهب ابن كثة (الاعتبار) في الحكم الأقامة لاجل الله  
فرض لا بد منه والاقامة على امرنا الله ان تقيم له فحين فيه يجب قرائن الاحوال فاذا اعطت  
قربة الخصال ان ذلك الامر على الوجوب اوجبنا مثل قوله اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ومثل  
قوله اقيموا الصلاة ومثل قوله واهموا الوزن ناقط فهذا هو حد الواجب فان رجحت الوزن في  
التضاء فهو أفضل فانك قد امتثلت امر الله فانه ما ربح الميزان حتى تصف بالاقامة التي هي  
حد الواجب ثم ربح والذي يخسر الميزان ما بلغ بالوزن حد الاقامة حتى يحصل الواجب مثل  
ما هل المرح فاحد المرح الحصول الاقامة الوزن لا لا ترجح ثم اقيمنا عليه شئ آخر بالترجيح  
فالمرجح محرم ومن وجهين فاعلم وخدمه من جهة الاقامة اعلى لانه الحد الوجوبي وحد الترجيح  
نافله الا فين يحصل الامر في ذلك على الوجوب وهو قوله عليه السلام ثم في القاضي ما علمه اذا  
وزنت فارجح ظاهره بالرخصان وأما في ذلك قولنا فعلا واذا لم يكن الامر على الوجوب لقربة  
حال كانت الاقامة بحسب ذلك فهذا الاعتبار حكم الاقامة بوجه يتنفع في دين الله من وقف على  
هذا الكتاب وعلى عاقر نراه فيه فانه ما قررنا فيه أمر اغبر مشروعه الحمد وان كالم تعرض  
لذكر الادلة بخافة التوايل فاخرنا بحمد الله عن الكتاب والسنة فيه كما قال الجسد علمنا هذا  
مفيد بالكتاب والسنة \*(واما صفة الاقامة)\* فمقدوم التكبير الذي في قولها مثنى ومابني  
فقدروا التكبير الذي بعد الاقامة فانه مثنى وعند قوم مثل ذلك الا الاقامة فانها مثنى وقوم خبروا  
بين التثنية والافراد وقوم قالوا بالتثنية في الكل وترى التكبير الاول مع الاتفاق على  
توحيد التثنية الاخر (الاعتبار) اما من شئ اى من زاد على الواحدة فلله مراتب التي ذكرناها  
في الاذان على السواء ولم تعدل لاعتبار آخر لانها جاءت في ظاهر الشرع بل في الاذان لا لفظ  
آخر الا الاقامة فانفردت بها الاقامة عن الاذان وهي قوله قد قامت الصلاة فهذا اخبار عن



ماض والصلوة مستقبلة فهي بشرى من الله لعباده ملجأ إلى المسجد منتظر الصلاة أو كان في الطريق ياتي إليها أو كان في حال الوضوء يسبحها أو كان في حال القصد إلى الوضوء قبل الشروع فيه أبطل بذلك الوضوء فعميت في بعض هذه المواطن قبل وقوع الصلاة منه فيشره الثقبان الصلاة قد قامت في هذه المواطن كلها فله أجور من صلاها وإن كانت ما وقفت منه فجاء بلفظ الماضي لتحقيق الحصول فإذا حصلت بالفعل فله أجر الحصول بالفعل وأجر الحصول الذي يحصل لمن مات في هذه المواطن قبل أن يدخل في الصلاة وقد ورد في الخبر أن الإنسان في صلاة ما دام ينتظر الصلاة فلذلك جاء بلفظ الماضي وهو الحاصل في قوله قد قامت الصلاة والقائمة الصلاة تمام نشأتها وكما هي الهى لكم قائمة النشأة كاملة الهيئة على حسب ما شرعت فإذا دخلتم فيها وأجرت الاجر الثاني فقد يكون مثل الأزل في قائمة نشأتها وقد لا يكون فان المصلى قد بات في مأخذها غير كاملة فتكتب له عند اجامه حيث قد لا بخلاف ما تكتب له قبل الفعل فانظر ما أعظم فضل الله على عباده وسبب ذلك قوله تعالى قل لله الحجة البالغة فانه لو أتاه عليها قبل وقوعها بحسب علمه فيها من خسران جهار عما قال الامير لو أحييتني حتى أؤتيها لأقت نساها على أكل الوجوه فأعطى الله ذلك الثواب على أكل الآدمية الله الحمد على ذلك

(نصل في القبلية) \* اتفق المسلمون على أن التوجه إلى القبلة أعنى الكعبة شرط من شروط صحة الصلاة بل لا أن الاجماع يفتى في هذه المسئلة لم أقل انه شرط فان قوله تعالى فانيأتوا فتم وجه الله عز وجل بعده وهي آية محكمة غير منسوخة ولكن انعقد الاجماع على هذا وجها قوله تعالى فانيأتوا فتم وجه الله محكم في الخبر الذي جهل القبلة فيصلى حيث يقبل على ظنه باجتهاده بالاختلاف وان ظهر له بعد ذلك انه على غير القبلة لم يعد بخلاف في ذلك بخلاف من يجد سبيلا إلى الطهارة فانه قد وقع الخلاف فيه هل يصلى أو لا ثم انه لا خلاف في الان ان اذا عين البيت ان افترض عليه هو استقبال عينه واما اذا لم ير البيت فاختلف علماءنا في الموضوع من هذه المسئلة الموضوع الاول هل القرص هو العين أو الجهة والموضع الثاني هل فرضه الاصابة أو الاجتهاد اعنى اصابة العين أو الجهة عند من اوجب العين فمن قائل ان القرص هو العين ومن قائل انه الجهة وبالجهة أقول لا العين فان في ذلك حرجا وقد قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وأعنى بالجهة اذا غابت الكعبة عن الابصار والصف الطويل بالاتفاق قد صح صلاتهم مع القطع بان الكل منهم ما استقبل العين هذا مع قول (الاعتبار) الحديد في القبلة اخراج العبد عن اختياره فان أصله وأصل كل مأمور الله الاضطرار والله هو المختار والصلاة دخول على الحق والصلاة تورق يكون معها الكشف في كشفه انه يرى نفسه مجبوراً في اختياره الذي ينسب إليه انشرع له في هذا الموطن وفي العبادات الحديد في الاشياء حتى يسكن في قصره فانه يحكم الاضطرار حتى في حكم المباح هو فيه غير مختار لانه لا يقدر ان يحكم عليه بالندب ولا بالوجوب ولا بالحظر فلهذا شرع له استقبال عين البيت اذا أبصره واستقبال وجهه اذا غاب عنه وفرضه اصابة الاجتهاد لا اصابة العين وذلك انه لو كان القرص اصابة العين لكان محالاً فان العبد مأمور بان يستقبل به بقلبه في صلاته بل في جميع حركاته وسكناته لا يرى الا الله وقد علمنا ذاته وعينه يستحيل على المخلوق معرفتها فمن المحال استقبال عين ذات بقلبه اى من

المحال ان يعلم العاقل ربه من حيث علمه وانما يعلم من حيث جهة العلم كما يمكن في افتقاره اليه  
 وتغيره عنه بأنه لا يتصور صفات المحدثات فلا يدرك الا بالحواس ولهذا قلنا بالجهة لا بالعين  
 والاصابة اصابة الاجتهاد لا اصابة العين ولهذا كان المجتهد مأجورا في كل حال والاجتهاد في  
 مذهبه في الأصول كما هو في فروع الاحكام واما قول النبي صلى الله عليه وسلم ان المجتهد مصيب  
 ومخطئ فمعناه عندنا في مثل هذه المسئلة ان الاصابة ما هي اصابة العين أو اصابة الجهة  
 اذا المصيب من قال ان الاصابة اصابة الجهة والمخطئ من قال اصابة العين فان اصابة العين انما  
 تقع بموجبكم الاتفاق لا بموجب العلم وما تعبدنا الله بالارصاد ولا بالهندسة المبنية على الارصاد  
 المستنبط منها أطوال البلاد وعروضها فالقروض الاجتهاد لا الاصابة فلا يعيد من صلى كذلك  
 (الاعتبار) اذا وفي النظر حقه أصاب المجتهد عن الادراك فاعتدته وما تم الا المجتزأ فالحق عند  
 اعتقاد كل معتقد كما هو عند ظن عبده به الا ان المراتب تتفاضل والله أوسع وأعظم من ان  
 ينحصر في صفة تضبطه فيكون عنده واحد من عبده ولا يكون عند الآخر فيكون من ليس عنده  
 يعبدوهم والله يقول وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه ومن أجله عبت الآلهة فمن والمقصود  
 بالعبادة وانما خطأ المشرک حيث نصب لنفسه عبادة بخلاف خاص لم يشعر لفتي ذلك فانهم  
 قالوا في الشرك ما تعبدوهم الا ليقربونا الى الله زانين وما يتصور في العالم من يعتقد القتل على  
 الاطلاق وانما التعطيل عن اعتقاد صفة ما اعتقده الميثب فمن استعمل البيت ان كان يصهره  
 أو الوجهة ان غاب عنه بوجهه استقبل قبله ربه في قبلته ان ضعف عن تعلق العلم به من حيث  
 ما يقتضيه جلالة فان المصلى وان واجه الحق في قبلته كما ورد في النص فهو وسجانه من ورأه محيط  
 فهو السابق والهادي وهو الذي نواصى السلك بيده والذى اليه يرجع الامر كله فاعبدوه وقل  
 عليه وما ربك بغافل عما تعملون

\* (فصل الصلاة داخل الكعبة) \* فمن قائل يمنع ذلك على الاطلاق ومنهم من اجاز على الاطلاق  
 ومنهم من فرق في ذلك بين النقل والنرض (الاعتبار) هذا حال من كان الحق سمعه وبصره ويده  
 كما ورد في الصحيح ولما كانت هذه الحال نتيجة النوافل لهذا تنفل في البيت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كما ورد وكان يصلي القرصة خارج البيت كما تنفل على الراحلة حيث توجهت به وقد  
 علمنا ان الامر في نفسه هو كما يشاهد هذا الذي أعطي مشاهدة هذا المقام فهو يراه سمع غيره  
 كما يراه سمع نفسه فالكرامة التي حصلت لهذا الشخص انما هي الكشف والاطلاع لانه لم  
 يكن الحق سمعه ثم كان الآن تعالى الله عن العوارض الطارئة وهذه المسئلة من أعز المسائل  
 الالهية فمن استعجب هذا الحكم في الظاهر اجاز الصلاة كما داخل البيت فان العالم لا يقدر ان  
 ان يخرجوا عن الحق فهو وجودهم ومنه استفادوا الوجود وليس الوجود خلاف الحق خارجا  
 عنه يعطيه من بل هو الوجود وبه ظهرت الاعيان يقول القائل بحضرة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم

والله لولا الله ما هدينا \* ولا تصدقنا ولا صلينا

والنبي يحبه ذلك ويصدق في قوله فكن به واليه فاذا نظرنا الى ذواتنا وما كنا نقدر جنانا عنه  
 وما كنا نطلب باننا لنظر اليه فانه الموجد لنا بوجوده من وجوده وهو قوله تعالى ومن حيث

خرجت اعتباره . يقول بان وجه خرجت من الحق الى امكانك ومنا هذه ذكرك قول وجهك شطر  
المسجد الحرام يقول فارجع بالنظر والاستقبال بالافتقار والاضطرار الى مانه خرجت فانه  
لا بين لك غيره في نظره بجده محيط . بك فانت تظن انك خرجت عنه وهو من ورائك محيط وحيثما  
كنتم من الانسواء الالهية والاحوال قولوا وجودكم اى ذواتكم وجه الشئ عينه وذاته شطره  
اى لا تعرض عنه فان الاعراض عن الحق وقوع في العدم وهو الشر المحض كما ان الوجود الحق  
هو الخير المحض . واما حكم هذه الآية في الظاهر فهو ان صلاة القرض يجوز داخل الكعبة ان لم  
يرد منى في ذلك ولا منع وقد ورد حينئذ ركعتك الصلاة فصل الاما خصه الدليل من ذلك  
فيخرج بالنص ذلك التقدير وله من حيث خرجت اى واذا خرجت من الكعبة او من غيرها  
قول وجهك شطرها اى لا تستقبل جهة اخرى فتلك فيها ما استقبلت منها وكذلك اذا  
خرجت ما قبلت منها الا قد رما به اجهت منها سواء أبصرتهم أو غابت عن بصرك وليس في الوضع  
رغبة . لما ايد انك كانها الصلاة داخلها كما صلاة خارجها عن الا فرق فقد استقبلت منها في  
داخلها ما استقبلت ولا تعبر من الماستدبرت منها فان الاستدبار في حكم الصلاة ما ورد وما  
ورد لاستقبال فان المكلف انما شئ معه على ما تعلق فلا ينتضى الامر بالشئ انتهى عن ضده  
فانه ما تعرض في الطاق لذات لم تشمل بما أمر له به فقد عصب أمره ولو كان الامر بالشئ  
ثم يعان ضده لكن على الانسان خطيئتان أو خطايا كثيرة بقدر ما لذلك الأمور به من  
لاضداد وهذا الاثالب به غايضا عند الانسان بتركها ما أمر به الحق لا غير فهو ذو زور واحد  
وسنة واحدة فلا يجوز الالهة اوقرت أخذت المسئلة حقهها ظاهرا وباطنا حقا وخلقنا شرعا  
واعبارا

● (فصل في ستر العورة) \* اتفق العلماء على ان ستر العورة فرض بالخلاف وعلى الاطلاق أعني  
في الصلاة وفي غيرها (الاعتبار) يجب على كل عاقل ستر السر الالهى الذى اذا كشف أدى عند  
من ليس بعالم ولا عاقل الى عدم احترام الجناح الالهى الاعز الاجهى فان حقيقة العورة لميل  
وا هذا قالوا ان سوتنا عورة اى ما لله تريد السقوط حين استنقروا فقال تعالى لا تكذبوا هم وما هي  
بعورة اى ما لله كاذروا ان يريدون الا فرارهم ادعوتهم اليه ومنه الاعور لا نهال منظره الى  
جهة واحدة وكذلك ينبغي ان يستتر العالم عن الجاهل بسر قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو  
رابعههم وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقوله كنت سمعه وبصره فان الجاهل اذا  
سمع ذلك اذاه الى فهم محظور من حاول وتحديد فينبغي ان يستتر ما به طفا الحق به على قلوب  
العلماء وما يليق بخطابه بما يستضيه جلاله من الغنى على الاطلاق الى قوله جعلت فلم تطلع على  
ومرضت فلم تعدى فليس يستسر مثل هذا عن الجاهل كما ستر الحق بقوله اما ان فلانا مرض فلم  
تعدى فلو عدته لو جددتني عنده فاعطى للعالم في هذا المستر علما آخر به لم يكن عنده وذلك انه في  
الاول جعل نفسه سبحانه بمنزلة المريض فكأنه عين المريض وفي نفسه ذلك جعل نفسه بمنزلة  
نفس العالم للمريض فان العالم للمريض مثل المريض أو جعل نفسه عين المريض الذى هو عند  
المريض والمسترى ذلك للعالم ان يقال له في قوله لو جددتني عنده أن حال المريض ابدى الاقتدار  
والاضطرار والغالب عليه ذكر الله في دفع ما نزل به بخلاف الاحكام وهو سبحانه قد قال

جلس من ذكر في فية نفع العائى بذلك وهو وجه صحيح في نفس الامر ويحق العالم بما يعلمه من ذلك على علمه فهذا هو ستر ذلك المثل الالهى عن نظر العائى

\* (فصل في ستر العورة في الصلاة) \* اختلفوا هل هي شرط في صحة الصلاة ولا قل ان ستر العورة من سنن الصلاة ومن قائل انه من فروض الصلاة (الاعتبار) قد اعلناك ما يفهم العورة آتافي هذه المسئلة المثبت ان المصلى يتأخر به وان الصلاة منقسمة قسمين بين الله وبين عبده في غالب الحق هو المصلى بافعال عبده كما ثبت ان الله قال على اسان عبده سمع الله لمن حده عند الرفع من الركوع وقال فاجرم حتى يسمع كلام الله قال ان ستر العورة من فروض الصلاة اى مثل هذا لا يظهر في العامة بربد معناه ومصره الذي يعرفه العالم بل يؤمن به العائى كما جاء وماه قالها الا العلمون ومن رأى أن لا مرتبة بين العالم والعائى في هذه المسئلة وأنه ما فيها الامور والنص به ولو اذى عند السامع الى ما اذا ما يخرج عن مقتضى اللسان في ذلك وان تفاضلت درجاتهم كان ستر العورة عنده من سنن الصلاة لا من فروضها

\* (فصل في حدة العورة) \* نحن قائل ان العورة في الرجال هي السوا أن فقط ومن قائل هي في الرجال من السرة الى الركبة وهي عندنا السوا أن فقط (الاعتبار) ما يذم ويكره ويحجب عن الانسان هو العورة على الحقيقة والسوا أن محل لما ذكرناه فهو بمنزلة الحرام وما عدا السوا أن مما يجاوزها من السرة علوا ومن الركبة سفلا فهو بمنزلة الشبهات فينبغي أن يتقى فان الراجع حول الحى يوشك ان يقع فيه

\* (فصل في حدة العورة من المرأة) \* نحن قائل انها كلها عورة ما خلا الوجه والكفين ومن قائل بذلك وزاد أن قدمها ليس بعورة ومن قائل انها كلها عورة وأما مذهبنا فالتست العورة في المرأة أيضا الا السوا أن كآمال تعالى وطقة يتخففان عليه ما من ورق الجنة فتوى بين آدم وحواء في ستر العورتين وهما السوا أن وان أهرت المرأة بالستر فهو مذهبنا ولكن لا من كونها عورة وانما ذلك حكم شرعى ورد بالستر ولا يلزم ان يستر الشئ لكونه عورة (الاعتبار) المرأة هي النفس والخطا والنفسية كلها عورة حتى استغنى الوجه والكفين والقدمين فلان الوجه محل العلم لان المسئلة اذا تم عرف وجهها فاعلمتها واذا استترت عنك وجه الشئ فاعلمته وانت ما مور بالعلم بالشئ فانت ما مور بالكشف عن وجهه ما أنت ما مور بالعلم به فلا يستر الوجه فانه ليس بعورة واما البدان وهما الكفان فهما محل الجود والعطاء وانت ما مور بالسؤال فلا بد للسائل ان يتعبد بالسؤال كالأبداله عطى أن يتعبد به بما يعطى فلا يستتر كفه فانه المالك للتعبد التى تطلبها منه فلا بد أن تتناولها واجادبها عليك والجود والكرم أمور به شرعا وقد ورد أن البد العلياء خير من البس السفل فقم يد السائل ويد المظى فلا بد للمظى ان يتناول وللسائل ان يتناول وأما القدمان فلا يجب سترهما فانهم البساة بعورة لانهما الحاملتان للبدن كله وفاقبته من مكان الى مكان ومن كان حكمه التصريف والتصرف في ستره واحتجابه فلا بد ان يظهر ويعبر ضرورة فبعد ان يكون غورة ستر

\* (فصل في اللباس في الصلاة) \* اتفق العلماء على انه يجزى الرجل من اللباس في الصلاة الثوب الواحد (اعتبار) ان الموحد في الصلاة هو الذى لا يرى نفسه فيها بل يرى ان الحق يقبه ويقعده

وهو كالميت بين يدي الغاسل فهذا يكفئه الثوب الواحد

\* (فصل) \* الرجل يصلى مكشوف الرأس ذهب قوم الى جواز صلاته وذهب قوم الى أنه لا تجوز صلاته (الاعتبار) الظاهر والباطن وهو عمل القلب في الصلاة وعمل الجوارح فالرجل المصلى اذا انكشف له ظاهر رأسه في صلاته وباطنه لم ير نفسه مصليا وانما يرى نفسه يصل - يصل بها فهذا بمنزلة من قال بإبطال صلاته فان صاحب هذا الكشف على هذا النظر يطلت اضافة الصلاة اليه مع وقوع الصلاة منه ومن حصل له هذا الكشف وقال لا يمكن ان يكون الامر الا هكذا وبهذا التقدير من الفعل يسمى مصليا قال بجواز صلاته

\* (فصل فيما يجزئ المرأة من اللباس في الصلاة) \* اتفق الجمهور على الدرع والخمار فان صلت مكشوفة فغن قائل بعيد في الوقت وبعده ومن قائل تقيد في الوقت وأما المرأة المملوكة فغن قائل انها تصلى مكشوفة الرأس والقدمين ومن قائل وجوب تغطية رأسها ومن قائل باستحباب تغطية رأسها (الاعتبار) لافرق بين المملوكة والحرة فان الكل ملكت لله فلا حرة عن الله فاذا اصبحت الحرة الى الخلق فهو حر وجههم عن رب العباد لغير الحق اي ليس لمخلوق على قلوبهم سبيل ولا حكمه هذا معنى الحرية في الطريق وقد تقدم الكلام في الثوب الواحد وبقي الاعتبار في تغطية الرأس هنا فاعلم ان المرأة اذا كانت في الاعتبار النفس والرأس من الرياسة والنفس تحب الظهور في العالم برأها تتأخر اجابها عن رياسة سيدها عليها وطالب تفوقها على امثالها ولهذا قيل آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة احرمت النفس ان تغطي رأسها اي تستمر رياستها فانها في الصلاة بين يدي ربها ولا شك ان الرئيس بين يدي الملاك في محل الافتقار فاذا خرج الى من هو دونه اظهر رياسته عليه فلهذا احرمت النفس المملوكة ان تغطي رأسها في الصلاة

\* (فصل في لباس المحرم في الصلاة) \* فغن قائل بجواز صلاته وهو مذنبها ومن قائل لا تجوز ومن قائل باستحباب الاعادة في الوقت وهو عندنا عاص بلباس ما لا يحل له وان طارت صلاته (الاعتبار) حافي كل موطن يرزق الانسان العصمة في احواله والتوفيق في جميع اموره فهو فيما يوفق فيه موفق وفيما يتخذ فيه مخذول في الوقت الواحد كذلك اكرهه بقلبه ولسانه وهو يضرب بسيفه تلك الحالة من اثم بضربه ومن حرم عليه ضربه فلا يقدح ذلك في ذكره كما لا يرفع ذلك الذكرا منه او يحكمه انه افي حراما فان الذكرا لا يحلله ولهذا عندنا تصح الصلاة في الدار المقصورة فهو مأثوم ومن وجده ماجور من وجه

\* (فصل الطهارة من النجاسة في الصلاة) \* فغن قائل انهم من فروض الصلاة وانها لا تصح الا بالزالتا ومن قائل انها سنة وقدمضى الكلام فيما في الطهارة ومن قائل ان ازالة النجاسة فرض على الاطلاق ومن هذا مذهبه لا يلزمه ان يقول ان ازالها شرط في صحة الصلاة بل يكون مصليا صحيح الصلاة وعاصيا من جهة النجاسة (الاعتبار) النجاسة عند من يرى الزالتا قرضا تقضى البعد عن الله والصلاة تقضى القرب المجنابة فغن غلب القرب على البعد ازال حكمه ها ومن غلب البعد على القرب لم تقص عنه الصلاة والاولى ان البعد متنوع الاحوال وانه بأكمله وانما كان منه الله تعالى فان الله لا يظلم مثقال ذرة فلهذا مقبولة ما وصل بالنجاسة

ألم يصل والاولى ازانها بالاخلاف قل ذلك أكثر وميزانها ان الانسان لا يهضم مع الله في كل حال لما جبل عليه من الغفلة والضيق فاعلم ذلك

\* (فصل في المواضع التي يصلي فيها) \* نحن الناس من أجاز الصلاة في كل موضع لا تكون فيه نجاسة ومنهم من استثنى من ذلك سبعة مواضع المزلة والمحرزة والمقبرة وقارة الطريق والجمام ومعاطن الابل وفوق ظهر الكعبة ومنهم من استثنى من ذلك المقبرة والجمام ومنهم من استثنى المقبرة فقط ومنهم من كره الصلاة في هذه المواضع المنهي عنها وان لم يطلها (الاعتبار) قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم والمصلى يناجي ربه وقوله والذين هم على صلاتهم دائمون وقول عائشة رضي الله عنها في رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما علمت من أحواله انه كان يذكر الله على كل أحواله وليس للاماكن أثر في محاب القرب عن ربه وانما الأثر في ذلك للغفلة أو الجهل وأما ذكر هذه الاماكن المنهي عنها فانها كلها تنقض الطهارة وقد تقدم الكلام في الطهارة من النجس واعتباره وما بقي من هذه السبعة الا الصلاة فوق ظهر البيت وذلك الحكم مأمور بالاستقبال اليه في الصلاة وأنت في هذا الحال لافيه والمستقبل فلم فصل الصلاة المشروعة فان شطر المسجد الحرام لا يوجب لك حرج في الاعتبار الوجهه على الذات ولا شئت انك بذاتك شطر المسجد الحرام فانك على ظهره والارض كلها مسجد

\* (فصل) \* اختلفوا في السبع والكائس أعنى في الصلاة فيها فذكرها قوم وأجروها قوم وقرئ قوم بمن ان يكون فيها صوراً ولا يكون (الاعتبار) هل يناجي الحق شخصان من مرة واحدة ذلك عندنا لا يصح التوسع الالهى قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فان صلينا في مثل هذه الاماكن فنشرعنا لمن شرعهم فافهم

\* (فصل) \* هاتفي العلماء على الصلاة على الارض واختلفوا في الصلاة على التلحفة وغير ذلك بما يقعد عليه على الارض فالجهو على اباحة السجود على الحصى وغيره مما تنقبة الارض والكراهية في السجود على غير ذلك الاعتبار لما قل الحق فسمعت الصلاة بيني وبين عبدي فاثبت في الصلاة وما تنقلب له الوصف الرفع الاعلى ولك الوصف الانزل الادنى فكل نزول منك الى غير أرض عبوديتك أو لوازمها فانه فادح فيها أمرت بتعجيله فانه سالك عبداً في الصلاة والعبودية هي الذلة قال تعالى في وصف الارض انه جعلها للذلول لا فتنى في مناكبها فهي تحت اقدامنا غاية الذلة ان يكون يطؤها الذليل ولما كانت بهذه المنزلة فمن الذلة أمرنا ان نضع عليها أثرنا فماعتنا في ظاهرها وهو الوجه وان غرغره في التراب فعل ذلك سبحانه جبر الانكسار الارض بوطء الذليل عليها الذي هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد وجه الارض فاجتبر كسرها فان الله عند المنكسرة تلومهم فكان العبد في ذلك المقام بذلك الحالة أقرب الى الله من سائر أحوال الصلاة لانه سعى في حق الغير لا في حق نفسه وهو جبر انكسار الارض من ذلها تحت وطء الذليل لها فاقب له ما أشرت اليه فان الشرع حازك شيئاً الا وقد أشار اليه وأما علمه من علمه وجهه من جهه واهذا لم يعلم اسرار هذه الامور الا أهل الكشف والوجود فان جميع العالم يخاطبونهم ويعرفونهم بحقائقهم ولقد أخبرني أبو العباس الجوري بعصر سنة ثلاث وست مائة عن أبي عبد الله القري باق انه كان يمشي معه في ويفة وردان وكان قد اشتد برى قصرية

صغيرة لطفل كان عنده ليلول فيها فضعهم منزل والقصر به عنده جديدة معهم رجال صالحون فارادوا كل شيء فطلبوا اذاما ياتدمون به فاتفقوا بهم على ان يشترعوا غسل قفازة السكر فقالوا هذه القصر به مناسه اقدروهي جديدة على حالها فلوها قفازة وقعدوا بها كون الى ان فرغوا وانصرف الناس ومشي صاحب القصر به وهذا أبو العباس قال أبو العباس فسمعت أنا والشيوخ أبو عبد الله القري باقى القصر به وهي تقول بعد ما كل في أولاء الله أكون وعاءاً لاقدروا الله لا كان ذلك وانتهقت من يده وسقطت في الارض فتمسكت قال أبو العباس فاختذنا ذلك حال فلما حال لي ذلك قلت له غيبتم عن وجه موعظة القصر به اياكم ليس الامر كما زعمتم وكمن قصر به أكل فيها من هو خير منكم وبه ذلك استعملت في القدر وانما قالت لكم يا اخواني لا ينبغي لكم بعد ان جعل الله قلوبكم بكم اوعية لمعرفته وتجاوبه ان تحبوا وعاءه ولا غبار وما نهاكم الله ان تكون قلوبكم بكم وعاءه ثم تمسكت أي هكذا فكفونوا مع الله فقال لي ما جعلنا بالناس مهتة تعالىه

\* (فصل اشتمال الصلاة على أقوال وافعال) \* أما الشرط المترتبة في الصلاة فثلاثة أقوال ومنها افعال أما الافعال فجميع الانعال المباحة التي ليست افعال الصلاة الاقتل العقب والحية في الصلاة فانهم اختلفوا في ذلك واختلفوا في ان الفعل الخفيف لا يطل الصلاة (الاعتبار) عقرب الهوى وسبب الشهوة تخطر للمناجى به فهل يقتلها أو يصرفها فمضى ما عند الله بهواه ويشبهى دواء مناجاته بشمونه فبى ان لا يقتلها من هذا مذهبه ويرى قتله ما من حال يشه وبين مناجاة به حائل منها وأما الأقوال التي ليست من أقوال الصلاة فلم تختلف العلماء في انهم اتفقت الصلاة عمدا الا ان العلماء اختلفوا من ذلك في موضعين الاول اذا تكلم ساهيا والاخر اذا تكلم عمدا الاصلاح الصلاة في قائل وهو قول شاذ أن من تكلم في الصلاة عمدا لاسمائه نفس أو امر كبير يبنى على ما مضى من صلاته ولا يفسد هذا ذلك وهو مذهب الاوزاعي ومن قائل ان الكلام عمدا الاصلاح الصلاة لا يفسدها ومن قائل ان الكلام يفسدها كيف كان الاعم التسيان ومن قائل ان الكلام يفسدها مع التسيان وغير التسيان (الاعتبار) المصلي يناجي به فاذا ناجى غيره من اجله فزال من مناجاة به واذا ناجى غيره لامن اجل به فقد خرج عن الصلاة والتسيان في مناجاة الحق غير مع التسيان غلب من اصحابنا على المناجى مشاهدة الحجاب فان الله لا يناجي عبده الا من وراء حجاب كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب واقراب الحجب الصورة التي يقع فيها التحلي وهذا اقرب الحجب فانه ماهو الصورة ولا غيرها فمن شغلته الصورة عن نسبة ماهو الصورة أو شغلها ماهو الصورة عن نسبة الصورة فهو النامي في الحالتين فيكون حكمه في الاعتبار حكمه في الظاهر من الخلاف الواقع بين العلماء

\* (فصل النية في الصلاة) \* فمن قائل انما شرط في صحة الصلاة بل قد اتفق العلماء عليها الا من شد (الاعتبار) قد يفسد العبادة مناجاة به وقد يأتيه الامر بغتة فان موسى مشى ليقبض نارا فكلمه به ولم يكن له قصد في ذلك والاصل في العبادات كلها انهم ان الله ابتداء لا مقصودة للمكلفين الا من شد من ذلك كاتية الحجاب وغيرها في حق عمر بن الخطاب وانما يجمع القصد في

الباطن المعترف بل ان الحقيقة تعطى انه ما من شئ خارج عن الحق ومتى تحلى الحق عنه حتى يقصده في امر يكون فيه بل هو نفسه والكل اليه نسبة واحدة قال ابن اقصه وهو مبي ابن كنت وعلى اى حالة كنت غائبى القصد بجهة القربة الى الله وانما يتعلق القصد بحال مخصوص مع الله قصده عن حال مخصوص مع الله خرجت به منه اليه والاحوال مختلفة فمن راعى اختلاف الاحوال قال وجوب النية وعلى هذا التصو تنوعت الشرائع وجاءت ومن راعى الحضور ولم ينظر الى الاحوال كان صاحب حال فلم يعرف النية فانه في العين قال تعالى في حق من هذا جاله اشارة فأن تذهبون وقال انى معكم والله الهادى

\* (فصل في نية الامام والمأموم) \* اختلفوا هل من شرط نية المأموم ان يوافق نية الامام في تعيين الصلاة وفي الوجوب فن قائل انه يجب ومن قائل انه لا يجب (الاعتبار) الصحيح انه لا يجب لانه امر غيبى ولا يكون الاتمام الا بالشهادة ولهذا فصل الشارح ما جعله في الاشتغال فذكر الافعال وما ذكر النية فانه تكلف ما لا يوصل الى معرفته ومن علم ان الحق لا يكره التجلي على شخص ولا بين شخصين علم ان نية المأموم لا ترتبط بنية الامام الا في الصلاة من كونها صلاة أى من حيث حركتها الظاهرة ولكل امرئ ما نوى

\* (فصل) \* اعلم ان الصلاة تشغل على اقوال وافعال ويكون حكمها بحسب الاحوال فان جميع العبادات تنبئ على الاحوال وهى المعسرة للشارع فيكون الحكم يتوجه على المكلف من جهة الحالة التى يكون عليها والاسماء تابعة للاحوال ولهذا تزايعا الشارع في الحكم قيل لما لك بن أسس ما تقول في خنزير الماء قال حرام قيل له ليس هو من لحم البقر قال انتم سمعتموه خنزيرا وما زادهم على ذلك كذلك الخمر اذا تخلل زال عنه الاسم لزوال الحال الذى أوجب له اسم الخمر فسعى خلالا لآخر طارأ عليه والاعتبار في هذا والحكم الظاهر على السواء فان الاعتبار انما هو من الشرع لمن عقل

\* (فصل في التكبير في الصلاة) \* اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب فن ذهب الى انه كله واجب في الصلاة ومن ذهب الى انه كله ليس بواجب ومن ذهب الى وجوب تكبيرة الاحرام فقط (الاعتبار) تكبير الله واجب على كل حال ولكن من شرطه مشاهدة الانسان نفسه فان لم يشاهد الا الله فان التكبير لا يعقل الا بوجود الغير أو تقدير وجوده ثم ان القائلين بأنه مشهود لهم لا يرون الا الله شاهد أو مشهودا وشهادة أو علم من هذه الحالة في القضاء ما يكون فان شاهده من حيث اسماءه الالهية أو جب التكبير من حيث نسبها فان العلم أعم تعلقا من القادر وغيره فالتكبير لا بد منه وان نظرا الى الاسماء من حيث تجتمع فيه وهى الدلالة على العين لا على ما يتعلق بالغير لم يبر التكبير ومن فرق بين الصلاة وغيرهما من العبادات رأى وجوب تكبيرة الاحرام بنية نفسه انما تنوعت عن التصرف فيما يخرج عن هذه الحالة وقد انحصرت المذاهب في الاعتبار

\* (فصل في لفظ التكبير) \* فن قائل لا يجوز الا الله أكبر ومن قائل يجوز بغير هذه الصيغة ولكن لا بد فيه من حروف التكبير وهى المكاف والباء والراء ومن قائل يجوز التكبير على المعنى كالأعظم والاجل واتباع السنة الاولى فانه ما نقل السناد الا هذا اللفظ وهو الله أكبر



بالتواتر (الاعتبار) ما عين الشارع لفظا دون غيره مما في معناه الا وقد أرا دما عتاز به ذلك اللفظ من طريق المعنى عما يقع فيه الاشتراك فالاولى مراعاة المعنى الذي يقع به الاختيار فانه من زيد علم قال تعالى لئيمه عليه السلام أمرا وقل رب زني على علم الحكيم العليم ما يعدل لأمردون غيره الاختصاص وصف فيه اعتبار ذلك ولا يعدل عنه فله لا كان أو قولاً فانه لا بد أن يحرم فائدة ذلك الاختصاص قطعا

\* (فصل في التوجه) \* نحن قائل بوجوده ومن قائل بعدم وجوده وصورته ان يقول بعد التكبير وجهت وجهي الذي فطر السموات والارض الحديث ومن قائل له ان يسبح وان لم يقل هذا اللفظ بعينه ومن قائل يجمع بينهما يعني بين التسبيح والتوجه وأما الذي اذهب السبه فالتوجه في صلاة الليل اذ تمجد الانسان وأما في القرائن فينبغي ان يقول بين التكبير والقراءة في نفسه لا يسمع غيره اذا كبر الله -م باعديني وبين خطايي كما باعت بين المشرق والمغرب اللهم اغفر لي خطيائي وبقية خطيائي من الدنس اللهم اغفر لي خطيائي بالليل والنهار والماء والبر وهذا هو الذي اختاره به وردت السنة ومذهبنا الوقوف عندها والعمل بها ولم نوجب ذلك فيما لم يوجبه الله ولكن الاتباع أولى (الاعتبار) التوجه من حال الى حال من الله باق الى الله مع الله في الله على الله من الله استدام الله اعانة وتأييد الى الله غاية مع الله محبة في الله رغبة لله من أجله قربته على الله توكلوا واعتمادا ثم تعتبر القفاظ ما ورد في التوجه وكذلك ما ورد فيما ذكرنا من الدعاء بين التكبير والقراءة والماء الحية أي بما يحيا به قلبه في كل وجواري بطاعتك والبرد من برد اليقين كبر الانامل بما يجده من حرارة الشوق الى المراتب العلامن العلم بالله والتلج من تلج القلب الذي هو سرور به بما كرمه الله به من تجلياته وشهوده

\* (فصل في سكات المصلي) \* وهي حين يكبر وحين يفرغ من قراءة أم القرآن وحين يفرغ من القراءة قبل الركوع والوقوف على الآيات (الاعتبار) من الناس من انكسر سكات الامام ومنهم من استحبها والسكات هي السنة فاما اعتبارها فانه يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين وقال عليه السلام اعبده الله كأنك تراه فالمصلي يتأهب لما جاز به ويحمله نصب عينيه في قلبه فان الله يوجهه كذا ثبت في الخبر فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين فينبغي له ان يلتفت السمع ويسكت ادباً مع الحق حتى يقول الله حمدني عبدي وهكذا في كل آية بحسب ما تقتضي فانه من حسن الادب ترك الكلام والاصغاء لما يرد عليك من تنجيحه فاذا اشار كتمه في كلامه فعداسات الادب ومن لا ادب له لا يتخذ حليسا

هـ (فصل في البهلة) هـ اختلف الناس في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في افتتاح القراءة في الصلاة فمن قائل بال منع سر او جهرا في أم القرآن وفي غيرها من السور وذلك في المكتوبة وأجازها في النافلة ومن قائل تقرأ مع أم القرآن في كل ركعة سرا ومن قائل يقرأها ولا بد في الجهر جهرا وفي السر سرا والذي أقول به ان التعود عند قراءة القرآن في الصلاة وغير الصلاة فترض وقراءة البهلة هي القراءة في الصلاة في الفاتحة والسورة أولى من تركها فان القرض على المصلي ان يقرأ ما تيسر من القرآن فاذا تيسر له قراءة البهلة قرأها وان تركها فلا حرج وهي من القرآن آية حيثما وردت في أوائل السور كلها الا في سورة النمل في كتاب سليمان فانهم اهل

جزء من آية (الاعتبار) فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه  
والقرآن كلام الله فمن قرأ القرآن فقد سمى الله صكاً ما فانه كلامه فافهم

«(فصل في القراءة في الصلاة) من الناس من أوجها وهو الأكثر ومن الناس من لم يوجها  
ومن الناس من أوجها في بعض الصلاة ولم يوجها في بعض والذي أذهب إليه وجوب قراءة  
فاتحة الكتاب في الصلاة وان تركها لم تجز صلواته ثم اختلفوا أيضاً فيما يقرأ به من القرآن في  
الصلاة فمنهم من أوجب قراءة أم القرآن في الصلاة لمن حفظها وما عداها من القرآن ما فيه  
توفيت ومن هؤلاء من أوجها في كل ركعة ومنهم من أوجها في أكثر الصلاة ومنهم من أوجها  
في نصف الصلاة ومنهم من أوجها في ركعة من الصلاة ومنهم من أوجب قراءة القرآن أي آية  
اتفقت ومن هؤلاء من حدث ثلاث آيات من قصار الآتي وآية واحدة من طوال الآتي كآية  
الذين وهبنا في الركعتين الأوليين وأما في الركعتين الآخرين فالمستحب عندهم التسبيح دون  
القرآن واتفق الجمهور وهم الأكثر على استحباب القراءة في الصلاة كلها به أقول

(الاعتبار) المصلي يتأخر به والمناجاة كلام والقرآن كلام الله والعبد قاصر أن يعرف من  
نفسه ما ينبغي أن يكلم به به في وقت مناجاته فعليه به حين قال له سمعت الصلاة ينبغي وبين عدي  
نصين ثم قال في الحديث يقول العبد الحمد لله رب العالمين بقول الله جدي عدي الحديث فافهم  
ذكر في حق المصلي إذا ناجاه أنه يتأخر به بغير كلامه ثم عين من كلامه أم القرآن إذا كان لا ينبغي  
أن يتأخر به ليلا كلامه والجامع من كلامه فإن الأم هي الجامعة وبعد أن علمنا كيف يتأخر به وما  
ذا يتأخر به فالعالم العاقل لا يدب مع الله لا يتأخر به في الصلاة لا بقراءة أم القرآن فكان هذا  
الحديث مفسر لما تيسر من القرآن وإذا ورد أمر بمجل من الشارع ثم ذكر الشارع وجها  
خاص بما يكون تفسير لذلك المجل كان الأولى عند الأدباء من العلماء الوقوف عنده وشرع  
التأخر به بالكلام الإلهي في القيام في الصلاة دون غيره من الأحوال لا لاشتراك في التوسعة  
كما وقع الاشتراك في المناجاة وهي قال لي وقلت له فإن قيل الرفع من الركوع قيام ولا قراءته فيه  
فلما الرفع من الركوع انما شرع الفصل بينه وبين السجود فلا يسجد الا من قيام فلو سجد من  
ركوع لم يكن خضوعاً من خضوع ولا يصح خضوع من خضوع لانه عين الخروج عما هو صف  
بالدخول فيه فيكون لا خضوع مثل عدم العلم ولهذا فصل بين السجدين برفع ليقول  
بين حال الخضوع ونقصه ولهذا كان الأدب مع الملوك إذا سجدوا بالانحناء وهو الركوع  
أو بوضع الوجه على الأرض وهو السجود تعظيماً لهم وإذا نوحوا أو أثنى عليهم قام اثني  
أو ألقاها فاعلموا بين يديهم لا يكلمهم جالساً ولا في غير حال من أحوال القيام هذا هو الأدب  
المعروف من العبيدين برب الملوك «وأما القرآن فلما كان المعقول من إطلاق هذا اللفظ عليه  
الجامع والصلاة حالة تتجاذع بين الله وبين عبده وقت المناسبة بين القرآن وبين الصلاة فلم ينبغ  
أن يقرأ فيها غير القرآن ولما كان القيام يشبه الألف من الحروف وهو أصل الحروف وعنه  
ظهرت جميع الحروف فهو الجامع لأعيان الحروف كان القيام جامعاً لأنواع الهيئات من  
ركوع وسجود وجالوس فكانت القراءة من كونها جماعاً في القيام أولى فإن القيام هو الحركة  
المستقيمة والاستقامة هي المطلوبة المأمور بها قال تعالى فاستقم وقال ثم استقاموا وقال لنا

قولوا اهدنا الصراط المستقيم فتعين بمآذ كرناه وجوب قراءته أم قرآن في كل ركعة وأقل  
 ما ينطق عليه اسم صلاة شرع ركعة واحدة وهي الوتر وقد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بواحدة أوتر جميعا على غيرهما من آي القرآن وإذا كان المتعين على العمل في القيام قراءته أم  
 القرآن فلتبين في ذلك صورة قراءة العالمين بالله لها في مناجاة بهم في الصلاة فاعلم ان المصلي  
 لما كان ثانيا كافر زناه في الاشتقاق بهتان كونه ثانيا ليس بأمر حقيقي وانما كان ذلك  
 بالإضافة الى شهادة التوحيد في الايمان تلك ثنية الايمان اى ظهوره في موطنين في موطن  
 الشهادة وموطن الصلاة كإثباته مع الزكاة فإزادوا هذا ذكر الله الزيادة في الايمان فقال  
 فزادهم ايمانا وهو عين واحدة والكثرة انما هي في ظهوره في المواطن كالواحد المظهر للاعداد  
 والمكثرتها وهو في نفسه لا يتكرر ولهذا اذا سقط من مرتبة واحدة سقط من الجميع كما قال  
 تعالى فمن قال فؤمن ببعض ونكفر ببعض أو أئثمهم الكافرون حقاً أي هم أولى باسم الكفر  
 الذي هو الستر فان الصافي الاصل هو الذي استتر عنه الحق وهذا عرف الايمان وسره فهو  
 أولى باسم الكفر ولمالم تكن أولية الحق تقبل الثاني قال الله صحت الصلاة بيني وبين عبدي  
 فذكر نفسه وذكر العبد وما ذكر الاولية لواحد من المذكورين بل ذكر البنية وهو الحد الذي  
 ينبغي ان يتميز به العبد من الرب الاله تعالى قدم نفسه في البنية فقال بيني وبين عبدي فانه  
 سبحانه الواجب الوجود ولذا هو العبد هو الذي استفاد الوجود منه فالحق يعطيه التقدم في هذه  
 المرتبة اذا البنية لا تقل الا بين امرين والامر ان هذا الرب والعبد ثم ان الحق جعل في مقابلة  
 تقديم نفسه في البنية من قوله بيني بتقديم العبد في القول على قول الحق وهو قوله تعالى يقول  
 العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي فائتبه الاولية في القول ليعلم ان الاولية في  
 البنية الالهية لا تفتضي قبول الثاني فهذا الذي يحتمل انه ثان قد يرجع أولا في القول في  
 المناجاة فعزنا له ان المقصود التعريف بالمراتب لا الترتيب المولود لا مناسبة بين الله وبين  
 خلقه فان اولية الحق لا تقبل الثاني فالعبد هذا أول أيضا بأولية لا تقبل الثاني اذ ليست بأولية  
 عدد اذ الذي في مقابله انما هو الحق فانه الذي شأنيه وما تعرض لذكر الغيب فمن كان  
 في صلاته يشهد الغير معري عن شهود الحق فيه أو شهوده في الحق فغاهو بعمل وادالم  
 يكن مصليا لم يكن مناجيا والحق لا يشأج بالالفاظ في هذه الحالة وانما يشأج بالحضور فيكون  
 القائل الحمد لله رب العالمين اذا كان غير حاضر مع الله لسان العبد لا عينه فيقول الله عند  
 ذلك حمدني لسان عبدي لا عبدي المقروض عليه مناجائي واذا حضر القائل في قوله يقول الله  
 حمدني عبدي فالعبد اذا حضر تضمن اللسان وسائر الجوارح واذا لم يحضر لم تقم عنه  
 جارية من جوارحه ولا عن غير نفسه ولما تقدم هذا الحق لعبد في الاقامة بقوله  
 على الصلاة لهذا ابتداء العبد بتكبير الاحرام فقال الله اكبر وذلك انه لما خصص حاله من  
 الاحوال دون غيره ونعماء صلاة قال العبد الله اكبر أن يقم في حال من الاحوال بل هو  
 في كل الاحوال بل الاحوال كلها يسده لم يحل عنه حال من الاحوال فكبره عن مثل هذا  
 وجهها تكبيرة اسرام أي تكبير منع يقول هو كبير لا يشاركه في مثل هذا التكبير كونه من  
 الاكوان وعلى الحقيقة كيف يشاركه من هو عينه والنسبة لا يشارك نفسه فهو الكبير

وهو الكبير يا ليس غيره يتعالى ويتقدس ويتزّه ان يكون متكبّراً كبيراً بما هو عليه فاذ اقام  
 العارف بين يدي الله بهذه الصفة لم يرق وقوفه ولا في تكبيره غيره به واصفى الى الله امر به يحيى  
 على الصلاة اى اقبل على المناجاة وقد قال له وثياك فطهر فان المصلى في هذا المقام يتخلع على الحق  
 حال الناء ولهذا يقول الحق ائني على عبدي وهو في الحقيقة المثنى على نفسه بلسان عبده  
 كما ورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله ان جده فانظر ما أشرف مرتبة المصلى كيف وصفه  
 الحق بأنه يتخلع على سيده فأين المصلى الذي تكون هذه حالته بل الناس استنابوا أو السقم لهم لسوء  
 أدبهم وعدم علمهم عن دعاهم ومجادعوا اليه ورجعوا الى أغراضهم فهم المصان الساهون في  
 صلاتهم لا عن صلاتهم لكونهم أقاموا وظلوا هم نواب عنهم بين يدي القبله عن أمر الله فلما  
 دعاهم الحق الى هذا المقام وجاء العالم بالله وكبر كما ذكرنا لم يرتفع أهلاً للمناجاة به الا بعد تجديد  
 طهارته لقوله وثياك فطهر اى ذلك يقول أمر وثا القيس \* فلي ثيابي من ثيابك نفس \* فخل  
 هذا الثوب هو المأمور بتطهيره في هذا المقام ثم ان العارف رأى ان طهر قلبه لمناجاة به بنفسه  
 لم يحصل به الطهارة بل زاده دنساً الى دنسه فان التطهير المطلوب هنا انما هو العزاة من نفسه ورد  
 الامور كلها الى الله ولهذا يصح ان يتنجسه بغير كلامه ولا يلقى ان يكون في صلاة المصلى  
 شئ من كلام الناس الا تراعى الركوع لما نزلت فسيح باسم ربك العظيم قال النبي اجعلوا في  
 ركوعكم ولما نزلت سيح اسم ربك الاعلى قال اجعلوا في سجودكم كما ذكره المصلى بشئ في صلاته  
 الا بما شرعه له فالكل كلامه فلا يتنجس الا به كذلك التطهير الذي أمر به في قوله وثياك فطهر  
 فيقول العارف في صلاته بين تكبيرة الاحرام وقراءة الفاتحة اللهم يا عبدني وبين خطاي اى  
 يا عبدت بين المشرق والمغرب والسبب في ذلك ان العالم اذا ادعاه الحق للمناجاة فقد خصه بعمل  
 القربة منه فاذا اشهد خطايه في موطن القرب وهي في محل البعد من تلك المكانة كان البعد  
 في محل البعد عما يطلب الحق منه من القرب فدعا الله قبل الشرع في المناجاة ان يحول بينه  
 وبين مشاهدة خطايه ان تعرض له في قلبه في هذا الموطن يتخيل أو تدرك كباعدت بين الضدين  
 اللذين لا يجتمعان ابدأ فذكر بعد المشرق من المغرب فانه بعد حسى ومعنى فان الغروب يضاد  
 الشروق ومحمل الشرع في الحس بعد جدام محمل الغروب ولم يقل كباعدت بين السواد  
 والبياض فان اللونين يجمع بينهما فانظر ما أحكم هذا التعليم وما أحقه وأدقه وتأدب مع الله  
 حيث طلب منه البعد من خطايه وما طلب اسقاطها عنه حتى لا يكون في ذلك الموطن في حفظ  
 نفسه ينى ويطلب فيكون غزلة من وجه الملك اليه ليدخل عليه فلما دخل عليه ابتدأ يطلب  
 منه ما يصلح لنفسه فهذا سبب الادب وانما ينبغي ان يطلب من الحق ما يليق بما ينبغي تلك الحالة  
 من التأهب للمناجاة سيده فذكر البعد من الخطايا وما ذكر الاسقاط ثم قال اللهم تقى من خطاي اى  
 كما تقي الثوب الابيض من الدنس وذلك لما قال له وثياك فطهر جاء في دعائه بقلة التوب  
 اعلا ما للحق انى ما دعوتك الا بما أمرتني به ان أفسله من تطهير الثوب لمسايتك فلتكن أنت  
 متولى تطهيره وكل وصف لا يليق بحال لا فهو خطية من تخلفيت وهو ان يتجاوز العبد حده  
 فيخطو في غير موطنه فهو كالماتى في الارض المغصوبة فاذا خطا العبد في غير ما أمر به سيده  
 سعى مخطئاً وسفيت تلك القعلة خطية فالعبد عبدو الرب رب ثم قال اللهم اغسل خطاي اى بالماء

والثلج والبردى أول يارب غسل خطايي فأنك قد شرعت لي أن أقول لأحول ولا قوة إلا بالله  
وشرحت لي أن أقول وباللستعين فأنك لم تتولى بقولك فيما أمرتني به من تطهير ذاتي لما جئت  
فكيف أنا جئت في حال جهلهم دنسا وأنت القائل وجعلنا من الماء كل شيء حي فأغسل خطايي  
بالماء أي أحي قلبني بأن تبدل السمات حسنة غياة القلب هنا نور ود الماء على العجاسة  
والدنس تطهير أي ما كان دنسا صار نقيا فان دنسه لم يكن دنسا لذاته وإنما كان بحكم شرعي  
انفرد به في هذا الوطن فلما اجتمع بالماء كان للاجتماع حكم آخر شرعي به نفعه فإد القبيح حسنا  
والسنة حسنة فخل هذا الفصل هو المطلوب لازالة العين بل لازالة الحكم فان العين موجودة في  
الجمع يشاهد بين الماء وقوله والثلج يقال في الرجل في لان العرب اذا سرق قلبه بأمر ما تلج فزاد  
الرجل أي هو في أمر يسره فيقول يارب أنك اذا فعلت مثل هذا الغسل سرق قلبي حيث تظهر  
بما رضيت فتنقلب غمه سرورا وقوله والبرد هو ما ينطفئ به جرة الاحتراق الذي قام بالقلب من  
كونه حين دعاه ربه لما جأته على حالة لا يصلح أن يقف بهم أي يندى ربه فيجب ما يطفى تلك النار فجاء  
بلفظ البرد إذ كان المستعمل في كلام العرب قال الشاعر

وعطل قلوبى في الركب فانما \* ستردا بكاد ويسكي بوا كيا

يقول ان من الناس من كان في نفسه من حياق حرقه نار حسدا وعداوة فاذا رأى قلوبى  
معطلة عرفوا بوقوع غيب عنهم ذلك ما يجذونه من حارة ما ذكرناه عنهم وأبكي أولياي الذين كانوا  
يحبون حياقي وبقاى وهذه حالة كل موجود لا بد له من عدو وصديق فالعالم من يقول لا اله الا الله  
وأو يقبى الكل في جناب الحق فهو الأولي إذ كانت هذه الحالة سارية في الحق والخلق قال تعالى  
لا تتخذوا أعدوى وعدوكم فهم عبيده وهم أعداؤه فكيف حال العبيد بعضهم مع بعض بما فهم  
من التناقص والتعاسف فإذا سأل العارف من الله هذا التطهير به فذكر تكبيرة الأجرام عند ذلك  
يشرع في التوجه وانما ذكرنا هذا لأن العالم بالله يعمد إلى أكمل الصلوات عند الله في حالها  
وان لم يكن بطريق الوضوء ولكن أوليا الله أولى بصورة الكمال في العبادات لأنهم ساجدون  
من له الكمال المحقق فيقول وجهي وجهي فاضاف العبد الوجه إلى نفسه أدامع الله حيث  
قال يني وبين عبدى فأنبته وانما هو على الحق مضاف إلى سيده فالعبد وجه سيده فلا يني  
ان يضاف للعبد شيء فهو المضاف ولا يضاف إليه فإذا أضاف السيد نفسه إليه فهو على جهة  
التشريف والتعريف كقوله الهكم الواحد ومثل ذلك وأضاف فعل التوجه إلى نفسه  
لعله ان الله قد أضاف العمل إلى العبد فقال يقول العبد والقول عمل من الأعمال فالعالم لا يزال  
أبدا يجري مع الحق على مقاصده كما قال خلق الإنسان على البیان فعرّفه بالمواطن وكيف يكون  
فيها ولورث كمع تشبهه أهادي العدم الذي خرج منه فاعطاه الوجود ولوازمه وظهور فيه سبحانه  
نفسه بما أظهر من الأفعال به وجه له العبد أولا معلوما وجوديا وآخر معلوما في الوجود معقولا  
في التقدير وظاهرا بما ظهر منه له وباطنا بما خفى عنه منه فلما حقه بهذه الحدود وعبر أدها قال  
له ما أنت هو بل هو الأول والآخر والظاهر والباطن فابق العبد في حال وجوده على إمكانه  
ما برح منه ولا يصح ان يبرح وأضاف الأفعال إليه لحدوثها بمنتهى الدعوى لا تصح فيها  
قائه قال واليه يرجع الأمر كله وقال الغني يخاف من لا يخلق أفلا تذكرون فلهذا أضاف العالم

التوجيه الى نفسه ووجه الشيء ذاته وحقيقته اى اصبحت في قائمة كما امرت في الذي فطر  
 السموات والارض وهو قوله ففقتاه ما اى الذى من ظاهرى من باطنى وغيرى من شهادتى  
 وفصل بين القوى الروحية في ذاتى كما فصل السموات بعضها عن بعض فاقضى في كل معناه بما  
 جعل في كل قوة من قوى سمواتى والارض فصل بين جوارحى فجعل للعين حكما وللاذن حكما  
 وللساكن حكما وهو قوله وقد رزقنا اقواتها وهو ما تعهدى به العقل الانسانى من العلوم  
 التى تعطيه الحواس اياها بما يركبه الفكر من ذلك المعرفة الله ومعرفة ما امر الله بالمعرفة به فهذا  
 وما يناسبه تقار العالم باله في التوجيه بقوله فطر السموات والارض وهو بحر واسع ولشر عنايما  
 يحصل للعارف في نفسه الذى يوجب عليه ان يقول فطر السموات والارض ما وسعه الكتاب  
 ولكتبت الالسن عن تعبير سماء واحدة منه ثم يقول حنيقا اى ما تلا والحنف المبل يقول ما تلا  
 الى جنب الحق من امكان الى وجوب وجودى برى فيصير الى النزول عن العدم فأتى في الخسر  
 المحض فهذا معنى حنيقا وما نافي هذا الدليل من المشركين يقول ما ملئت باهرى كما قال العبد  
 الصالح وما فعلته عن أخرى وانما الحق على كيف اتوجه اليه وبما اذا توجه اليه وعلى اى حالة  
 أكون في التوجه اليه هذا كله لا بد أن يعرفه العلماء بالله في التوجيه وان لم يكونوا بهذه المناسبة  
 فهاهم اهل توجيهه وان اتوا بهذا اللفظ فتنبى عن نفسه الشرك والعبد وان أضاف الفعل الى  
 نفسه فها هو شرك في الفعل وانما هو منفرد بما يصح ان يكون به منفردا من ذلك الفعل  
 ويكون الحق منفردا بما يصح ان يكون به منفردا من ذلك الفعل فالعبد لا يشارك سيده في  
 عبوديته فان السيد لا يكون عبدا والعبد لا يكون سيده المن هو له عبد من حيث ما هو عبد ثم  
 يقول ان صلاتى ونسكى ومحباى وجماعى فاضاف الكل الى نفسه فانه ما ظهرت هذه الافعال  
 ولا يصح ان تظهر الوجود العبد اذ يستحيل على الحق اضافة هذه الاشياء اليه بغير حكم  
 الابدان فتضاف الى الحق من حيث ايجادها عاينها كما تضاف الى العبد من كونه محمدا لظهور  
 اعينها فيه فهو المصلى كان المحرك هو المحرك ما هو المحرك فهو محرك حقيقة ولا يصح  
 ان يكون الحق هو المحرك كما لا يصح ان يكون المحرك هو المحرك لنفسه لكونه تارعا كما قال  
 ذلك حتى تعرف ما قضيه الى نفسك مما لا يصح ان تفسيقه الى ربك عقلا وتضيف الى ربك  
 ما لا يصح ان تفسيقه الى نفسك شرعا ونسكى هنا معناه عبادتى اى ان صلاتى وعبادتى يقول  
 ذاتى ومحباى وجماعى اى وسالة حياتى وسالة موقى الله اى ايجاد ذلك كله لانه لا اى ظهور ذلك في  
 من اجل الله لا من اجل ما يعود على ذلك من الخير فان الله يقول وما خلقت الجن والانس  
 الا ليعبدون فجعل العلة ترجع الى جنبه لا ينافى يكن القصد الاول الخير لا وانما كان الايمان  
 في ذلك جناب الخلق الذى ينبغى له الاشارة فكان تعليقا للثامن الحق وتنبها وهو قول رابعة ليس هو  
 اهل العبادة فالعالم من عبد الله لذاته وغير العالم بعدد ملابروهم من حظوظ نفسه في تلك العبادة  
 فلهذا شرع لنا ان نقول لله رب العالمين اى سيد العالم وما لكهم ومصلحهم بما شرع لهم وبين  
 حتى لا يتبركهم في حيرة كما قال تعالى في معرض الامتنان على عبده ووجده ضالا فهدى اى  
 حار افرق لك طريق الهدى من طريق الضلالة فطريق الهدى هنا هو معرفة ما خلقت من أجله  
 حتى تكون عبادتك على ذلك فتكون على ينسب من ربك ثم قال لا شريك لى لا اله الا الله

الموضع مقصود بهذه العبادة الا الله الذي خالق من أجلها لا يشرك فيها نفسى بما يحظر له  
 من الثواب الذى وعده الله لمن هذه صفته وقد ذهب بعضهم الى الحضور مع الثواب في حال هذه  
 العبادة وكفر من لم يقل به وهذا ليس بشئ من اكابر التمسك من غير انه لم يكن من العلماء من  
 طريق الاذواق بل كان من اهل النظر الاكابر منهم ورد على العدوية فيها قاله ولا يعتبر عندنا  
 ما يحالفنا فيه علماء الرسوم الا في نقل الاحكام المشروعة فان فيها تساوى الجميع ويعتبر فيها  
 المخالف بالقدح في الطريق الموصل اوفى المقهور باللسان العربي واما في غير هذا فلا يعتبر  
 الاختلاف بالجنس وهذا جار في كل صنف من العلماء يقول خاص ثم يقول وبذلك امرت نعود على  
 الجسلة كلها وعلى كل جزء جزء منها بحسب ما يليق بذلك الجزء فلا يحتاج الى ذكره مفصلا الا قد  
 حصل التنبيه على ما فيه لمن كان له قلب او انى السمع وهو شهيد ثم يقول وانا من المسلمين ائمة من  
 المتقدين لاوامره في قوله وبذلك امرت ثم يقول اللهم انت المالك وذلك ان الله تعالى لما دعاه الى  
 القيام بين يديه وانه لا ينبغي ان يدعو الى هذه الصفقة الا المولى اخنص هذا الاسم في التوجيه  
 دون غيره ولهذا شرع التكليف في الصلاة في هذا الوقوف لانه موطن وقوف العبد بين يدي  
 المالك ثم يقول بالوصف الاخص لا اله الا انت ولم يقل لأمالك الا انت ادبامع الله فان الله قد أثبت  
 المولى في الارض بقوله وجعلكم ملوكا ونفى ان يكون في العالم اله سواه لا بالحقبة ولا بالحكم  
 الجعلي فقال العبد في التوجيه لا اله الا انت ولو قال لأمالك الا انت لكانت في المأثبة وما أثبت  
 الحق لا بلحقه الانتفاء كما انه اذا نفي شيئا لا يمكن اثباته أصلا فان كان لفظ هذا التوجيه نقلا عن  
 الخلق وهو من كلام الله فهو تصديق لما أثبتته وتناه وان كان من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فهو  
 من مقام الادب مع الله حيث لم ينف ما أثبتته الله وان كان لأمالك الا الله ولكن الله قد أثبت  
 المولى في هذا معنى لا اله الا انت عقيب قوله انت المالك فانه يظهر فيه عدم مناسبة ولما كانت  
 الالهية تتضمن الملك ولا يتضمن الملك الالهية ائى بلفظ يدل معناه على وجود الملك الذي سماه  
 وان لم يظهر له لفظ فالاله ملك وليس كل ملك الها ثم يقول انت ربى وانا عبدك فقد تمه وأخر  
 نفسه وأضافها الى ربه بطريق الخطاب لانه بين يديه فانظر ما في هذا الكلام من الادب بقوله  
 انت ربى وانا عبدك الذي قسمت الصلاة بينك وبينه فمن حيث هذه العبودية الخاصة وقت بين  
 يدك وهي حالة مناجاة لالة أخرى فان حالة العبد تنوع بتنوع ما يدعو اليه وانه كان  
 عبدا في كل حالة ثم يقول ظلت نفسى واعترفت بذنبي فأعقر لى ذنوبى جميعا انه لا يغفر الذنوب  
 الا انت يقول في هذا الكلام لما قال قبل التوجيه ذلك الدعاء الذى قدمناه بعد التكبير من  
 صواله العبد بينه وبين خطاياها ظلت نفسى بما كسبت من الخطايا واعترفت بذنوبى يدك ثم اقبل  
 مناجاتك فأعقر لى ذنوبى اى فاسترد ذنوبى من أجل انى لا يقدر على سترها الا انت وهو قوله باعد  
 بينى وخطاياى كما بعدت بين المشرق والمغرب يقول اذا سترتها عنى بهذا العبد لم أشهد حاجتى  
 أكون متغفرا لقبول ما دعوتنى اليه فانى ان أشهد نفى ذنوبى ولم تسترها عنى منعتى الحياء  
 والدهش عند رؤيها ان عقل ما زبده منى عما دعوتنى اليه فلم يذ كر أيضا اسقاطها عنه حتى  
 لا يكون يسرى في حفظ نفسه وان المطلوب سترها في تلك الحال ولهذا العالم بالله مع ربه لا يزال  
 حتى ذكره اثر في نفسه وحشة الخاتمة وان لم يترأخذه فان الحال تعلى ذلك ثم يقول واهدنى

لاحسن الاخلاق انه لا يهدى لاحسنها الا انت هو بمنزلة قوله في الدعاء اغسل خطاياي بالماء  
 والنج والبردى وفقى الاستعمال مكارم الاخلاق في هذا الموطن مما يتحقق ان اعمالك به من  
 الادب في مناجاتك والخذعتك وانهم لما تورد على في كلامك بما وفهم ما ناحيك به انا من  
 كلامك هذا كله من احسن الاخلاق وفي افعالي بهيته وقوفي بين يديك ظاهرا وباطنا كما  
 شرعت في فلا يهدى لاحسن الاخلاق الا انت اي انت الموفق لهذه القوة على اتيان ذلك  
 ولا تبيته الا بقوتك وبهر نفسك اذهمة بما لا يدرك بالاجتهاد بل بما تنسره وتبينه لما كان  
 قدرك مجهولا وما ينبغي للجلا لك غير معلوم ولا تقديس معاملة معك بماملة العبد مع المولى  
 فانك قلت ليس كذلك في قال ادب الذي يختص في معاملتك ما تعلمه الامك ثم يقول واصرف عني  
 سبها فانه لا يصرف عني سبها الا انت ابتداء بالتعليم فتعرف ما لا ينبغي ان يعمل به جلالك ونيا  
 بالاستعمال في ترك ما لا يحسن بقدرك اذ يدلك الامر كله فقد تعلم العبد ولا تستعمله فيما علمته  
 فاصرف عني حق الاخلاق بالعلم والاستعمال ثم يقول لبيك وسعديك اي اجابة لك ومساعدتنا  
 دعوني اليه بقولك على اسان حاجب الباب حتى على الصلاة ها انا قد جئت بحجبة البعاط لبيك  
 ومساعدتنا ثم تزد من على نفسي بالقبول ثم يقول والخير كما يدلك لما كان هو اخيرا المحض فانه  
 الوجود المتخلص المحض الذي لم يكن عن عدم ولا امكان عدم ولا شبهة عدم كان اخيرا كله بسببه  
 ثم يقول والشر ليس اليك يقول ولا يضاف الشر اليك والشر المحض هو العدم اي لا يضاف اليك  
 عدم الخير ولا ينبغي لجلا لك وفي بالالف واللام لشمول انواع الشر اي الشر المطلق والشر  
 المقيد بالصورة الخاصة هذا كله ليس اليك اي ما سمته شر او هو شر لا ينبغي ان يضاف اليك اذ ابا  
 وحقيقة وأقوى ما يتجبه المخالف في هذه المسئلة قوله تعالى كذلك يضل الله من يشاء ويهدي  
 من يشاء وقوله ومن يضل الله فانه من هاد فاعلم ان مطلق الضلالة الحيرة والجهل بالامر  
 وبطريق الحق المستقيم فقوله يضل الله من يشاء اي من عرفه بطريق الضلالة فانه يضل فيها ومن  
 عرفه بطريق الهداية فانه يهتدى فيها مثل قوله في الهداية ليس كذلك شي مسجنا بل بغير العزة  
 عما يصقون وما قدره والله حق قدره ولم يكن له كفوا احد فاعقل السليم يهتدى به عندما يسمع  
 مثل هذا من الحق واما قوله ونحن اقرب اليه منككم ولكن لا تبصرون ونحن اقرب اليه من  
 حب الوريد وقوله من اتاني نسى آتيته هرولة وامثال هذه فان العقل السليم يحار في مثل هذه  
 الاخبار ويتهمة فانه على يضل اي يحير العقول بمثل هذه الخطابات الصادرة عن الله على السنة  
 الرسل الصادقة المجهولة الكيفية ولا يمكن للعقل ان يهتدى الى ما قصد الحق بذلك مما لا يليق  
 بالمفهوم ثم يرى العقل انه ما خاطبنا الان نفهم عنه والمفهوم من هذه الامور يستحيل عليه سبحانه  
 من كل وجه يفهمه العبد بضرب من التشبيه المحدث اما من طريق المعنى المحدث او من طريق  
 الحس ولا يتمكن للعقل ان لا يقبل هذا الخطاب فيحار فتم حيرة يخرج عنها العبد ويمكن له  
 الخروج منها بالعناية الالهية وتم حيرة لا يمكن الخروج عنها بمجرد اعطى الله للعقل من اقسام  
 القوة التي ائنه الله بها فيصاوالدال في المدلول لعدة الدليل ثم يحجي الشرع بعد هذا بامور قد حكم  
 العقل بدليله على احالتها فثبت الشرع انما لا تدل على وجوب ما حاله فيقبل ذلك ايا ما لا يدري  
 ما هو فهذا هو الحار المهي ضالا وقد روى انه قال زني فيك تحي اى ازل في زني ولا يصح



العقل من جميع الوجوه يعرف جهه عن ادراك ما ينبغي لك ولجلا لك من النفوس وأما  
 الشقاوة والسعادة المعبر بهما عن الامور التي تتألم بها النفوس وتنعم فذلك مطلب عام للنفوس  
 من حيث الحس والحسوس وهذا الذي نحن بصدده امر آخر يرجع الى معرفة الحقائق ثم يقول  
 انابك والبك اي بك ابتداء لا ينسب وهو قولنا ان الانسان موجود بغيره وقوله والبك اي  
 والبك يرجع عين وجودي خاسا فهو أنت هو فاني ما استعدت منك الا الوجود و أنت عين الوجود  
 وانا على اصل ذاتي ما تغير على حكم ولا حال في امكاني لا ابرح تباركت اي البركة والزيادة لك  
 لاني بقول أنت الوجود ذلك ثم كوتفي الوجود ولم أكن فكانت البركة والزيادة للوجود حيث  
 ظهر بنسبتين فظهر في وهو وجودك ونسب اليك وهو عينك ثم يقول تعالى البك اي ذاتك تتعالى  
 ان تظهر بغيرك فلا يكون الوجود المنسوب اليك غير هو يتك هذا معنى قوله تباركت وتعالى  
 ثم يقول أستغفرك وأتوب اليك يقول اطلب الستر منك في انصافي بالوجود فلا اغيب عن  
 حقيقتي فادعي الوجود وهو ليس انابك هو أنت وما تأنث فانا تأنثي ما تأنثي لذاتي وأنت أنت  
 على ما أنت عليه لذاتك ذلك الظهور في ما وصفتني به من الوجود وما لي ظهور فيك بما تأنثي في  
 حقيقتي من الامكان ثم يقول وأتوب اليك اي وأرجع اليك من حيث ما وصفت به من الوجود  
 اذ كنت أنت هو عين الوجود والموصوف به انما هو بوجه اليك هو قولي وأتوب اليك \* وفرغ  
 ما يقوله العبد من الدعاء والتوجه بين التكبير والقراءة فلنشرع ان شاء الله في قراءة الفاتحة  
 بلسان العلماء بالله في حال الصلاة لاني حال غيرهما فاعلم ان العالم بالله اذا فرغ من الذي ذكرناه  
 يشرع في قراءة الفاتحة على حدة ما امره الله به عند قراءة القرآن من التعوذ فكونه قارئاً  
للكونه وهذا اذا علمت ان الله يقول عند قراءة العبد القرآن كذا جوابا على حكم الآية التي  
 بقروها فبقيني للانسان اذا قرأ الآية ان يستحضر في نفسه ما تعطيه تلك الآية على قدر فهمه فان  
 الجواب يكون مطابقا لما احتضره من معاني تلك الآية ولهذا اورد في الجواب ادنى مراتب  
 العامة مجمل اذا العلى والعجمي الذي لا علم به معنى ما يقرأ يكون قول الله ما ورد في الخبر فان  
 فصلت في الاستحضار فصل الله لك في الجواب فلا يفوتك هذا القدر في القراءة فان به يتميز  
 مراتب العلى بالله والناس في صلاتهم فاذا فرغ الانسان من التوجه فليقل اعوذ بالله من  
 الشيطان الرجيم هذا نص القرآن وقد ورد في السنة الصحيحة اعوذ بالله السميع العليم من  
 الشيطان الرجيم قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فالعريف  
 اذا قوئنا نظرا الى الحلال الذي اوجبه التعوذ ونظرا الى حقيقة ما تعوذ به ونظرا الى ما ينبغي  
 ان يعتاده فيتعوذ بحسب ذلك فمن غلب عليه في حاله ان كل شيء يستعاض منه به سبحه وان كل  
 ما يستعاض به سبحه والله في نفسه عبد عمل التصريف والتقلب استعاض من سبده بسبده  
 وهو قول علي الله عليه وسلم واعوذ بك منك وهذه استعاذه التوحيد فاستعذ به من الاتحاد قال  
 تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وقال كذلك يطبع الله على ككل قلب متكبر جبار وقال  
 الكبير يا رافعي العظمة اراي فمن نازعي واحد منهم حاقصته ومن نزل عن هذه الدرجة  
 في الاستعاضة استعاض عملا بلا ثم بما يلائم فعلا كان اوصفة هذه قضية كلية والحال بعين  
 القضاء والحكم يكون بعضها وورد في الخبر اعوذ برضالك من مضطك اي بما يرضيك مما يضطك

فقد خرج العبد هنا عن حفظ نفسه بأقامة حرمة محبوبه وهذا الله ثم الذي لنفسه من هذا الباب قوله وعفا فانك من عفو ربك فهذا حفظ نفسه وإي المرتبتين أعلى في ذلك نظر فنظر إلى ما يقتضيه جلال الله من أنه لا يبلغ يمكن أي ليس في حقيقة الممكن قبول ما ينبغي لجلال الله من التعظيم وإن ذلك محال في نفس الأمر لم ير إلا أن يكون ذلك في حفظ نفسه فان ذلك عائد عليه ومن نظري قوله إلا لعبدون قال ما يلزم في حق ربى إلا ما تبلغه فوقه فأنالنا عمل إلا في حق ربى لا في حق نفسه فشرع الشارع الاستعاذتين لهذين الشخصين ومن رأى أن وجوده هو وجود ربه أذ لم يكن له من حيث هو وجود قال أعوذ بك منك وهي المرتبة الثالثة وثبت في هذه المرتبة عن العبد فالقارئ للقرآن إذا عوذ عند قراءة القرآن علمه المكلف وهو الله تعالى كيف يستعبدون يستعبدون ويستعبدون فيستعبد فقال له إذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فأعطاه الاسم الجامع وذكر له القرآن وما خصص آية من آية لذلك لم يخص اسم من اسم بل أتى بالاسم الله فالقارئ ينظر حقيقة ما يقترأ وينظر ما ينبغي أن يستعاذ منه في تلك الآية فيذكره في استعاذته وينظر فيما ينبغي أن يستعاذ به من أسماء الله أي اسم كان في عينه بالذكري استعاذته ولما كان قارئ القرآن يجلس الله من كون القرآن ذكر الله والذاكر يجلس الله ثم زاد أنه في الصلاة على مناجاة الله فهو أضاف حال قرب على قرب كقوله تعالى نو كان الأولى أن يستعبد هنا بالله وتكون استعاذته من الشيطان لأنه البعيد يقال بترشون إذا كانت بعيدة القعر والبعد يقال القرب فتكون استعاذته في حال قرب به مما بعده عن تلك الحالة فلم يكن أولى من اسم الشيطان ثم نعت بالرجيم وهو فعل فاما معنى المفعول فيكون معناه من الشيطان المرحوم يعني بالشبه وهي الأنوار المحرقة قال تعالى وجعلناها نيرانا الكواكب رجوما للشياطين والصلاة نور ووجه الله بالأنوار فكانت الصلاة مما تعطي بعد الشيطان من العبد قال تعالى أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بسبب ما وصفت به من الأحرار وإن كان بمعنى القاعل فهو لما يرجبه قلب العبد من الخواطر المذمومة واللغات السيئة والوسوسة ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام يصلي من الليل وكبر تكبيرة الإحرام قال الله أكبر كبيراً الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً ثلاثاً أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من تقهقهه وهمزته قال ابن عباس همزته ما يوسوسة في الصلاة وتقهقهه الشعر ونفثه الذي يلقيه من الشبه في الصلاة يعني السهو ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم إن سجد السهو ترغيب للشيطان فوجب على المصلي أن يستعذ بالله من الشيطان الرجيم بخالص من قلبه بطليبه ذلك عصمة ربه ولما لم يعرف المصلي بما ياتيه الشيطان من الخواطر السيئة في صلاته والوسوسة ولم يتمكن أن يعين له ما يدفعها به بالاسم الله الجامع لعاني الأسماء إذ كان في قوة هذا الاسم حقيقة كل اسم دافع في مقابلته كل خاطر ينبغي أن يدفع فكذلك ينبغي للمصلي أن يكون جالسه في استعاذته أن وفقه الله ثم يقول بعد الاستعاذة بسم الله الرحمن الرحيم فإذا قالها يقول الله يا كرى عبدى هكذا رواه عبد الله بن زياد بن سمعان عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج لا تأتى غير قيام فقيل لأبي هريرة أن تكون وراء الإمام فقال أقرأها في نفسك فأتى سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين ولعبدتي ما سأل يقول عبدتي  
 اذا افتتح الصلاة باسم الله الرحمن الرحيم فيذكرني عبدتي ثم يقول الحمد لله رب العالمين فيقول الله  
 حمدني عبدتي الحمد لله وما ذكره مقصلا بكاذ كرت التوجيه مقصلا الى آخر الفتحة ان شاء الله  
 تعالى وقد كرم الله هذا الحديث من حديث صفوان بن عيينة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ولم  
 يذكر البسملة فيه فاذا قال العارف بسم الله الرحمن الرحيم علق الباب بالجد اى اخضره فالله الحمد  
 يقول لا يثنى على الله الا باسمائه الحسنى فذكر من ذلك ثلاثة اسماء الاسم الله لكونه جامعا غير  
 مشتق فذكر من حيث دلالة على الذات المجردة على الاطلاق ومن حيث ما هي لنفسها من غير  
 نسبة فلا يتوهم في البسملة اشتقاق ولهذا سميت البسملة وهو الاسم مع الله مثل العبد لله وهو  
 العبد مع الله والحقيقة وهي الحول والقوة مع الله ثم ان العبد قال الرحمن الرحيم من حيث ما هو  
 من الاسماء المركبة مثل بعلبك ورام هرمن فسماء به من حيث ما هو اسم له لامن حيث المرحومون  
 ولامن حيث تعلق الرحمة بل من حيث ما هي صفة لجل علاه فانه ليس لغیر الله ذكر في البسملة  
 وهو ما ورد اسم الهى لا يتقدمه كون ولا يتأخر عنه كون فان ذلك الاسم ينظر فيه العارف من  
 حيث دلالة على الذات لامن حيث الصفة المعقولة منه ولامن حيث ما يطلبه الكون بخلاف  
 الاسم الالهى اذا ورد بعد كون أو قبل كون أو بين كونين فانه اذا ورد الكون بعده فذلك  
 الكون نتيجته وبه يتحقق فانه صادر عنه اذا تدبرته ووجدته مثل الرحمن خلق الانسان واذا ذكر  
 الكون قبله وكان الاسم بعده كان على العكس من الاول مثل قوله واتقوا الله ويعلمكم الله  
 فظاهر التقوى ما يتق منه وهو الاسم الله وفى الاول أظهر الاسم الالهى عين الانسان وكذلك  
 ويعلمكم الله أظهر التعليم الاسم الهى فاذا وقع الكون بين اسمين الهيمن كان الاول بحكم  
 النتيجة وكان الثانى بحكم المقدمة مثل قوله واتقوا الله ويعلمكم الله فوقع ويعلمكم بين الاسمين  
 تقدمه الاسم الله وتأخر عنه الاسم الله فآثر فيه الاسم الاول طلب التعليم وقبل الصلابة بالاسم  
 الثانى وكذلك اذا وقع الاسم الالهى بين اسم الهى يتقدمه وبين كون يتأخر عنه او بين كون  
 يتقدمه وبين اسم الهى يتأخر عنه مثل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم علم القرآن فى  
 هذا المساق اسم الهى تقدمه اسم وتأخر عنه كون فيكون هذا الاسم للاسم الذى قبله نعتا  
 وللكون الذى بعده موحدا فان تقدمه كون وتأخر عنه اسم مثل العالمين الرحمن الرحيم مالك  
 يوم الدين فالرحمن الرحيم تقدمه العالمين وتأخر عنه مالك يوم الدين فظاهر العالمين الرحمن الرحيم  
 لاقتدارهم الى الرحمتين العامة والخاصة والواجبة والامتنانية وطلب الرحمن الرحيم مالك يوم  
 الدين ليظهر من كونه ملكا سلطان الرحمن الرحيم فان الرحمة من قبل الملك هى رحمة عز  
 وامتنان واستغناء بخلاف رحمة غير الملك كرحمة الام على ولدها لشفقة عليها فتدفع تلك الرحمة  
 عن ولدها الالم الذى يتهدده في نفسه على ولدها فتفسد رحمتها فلهذا سبغت وقعت الرحمة بالولد  
 تبع بخلاف رحمة الملك فانها عن عز وغنى عن المرحوم وكذلك اذا وقع الاسم الالهى بين اسمين  
 الهيمن مثل قوله هو الله انما اتى البارى فانما اتى وقع بين الله والبارى فهو صفة لله وموصوف  
 للبارى فعلى هذا الاسلوب تجرى تلاوة العارفين واذا كرههم وهكذا فى الاكوان اذا وقع كون  
 بين كونين يكون للاول انساو والثانى ابا فى الذى يتوهم من ذلك كان فلهذا قال الله

في قول العبد بسم الله الرحمن الرحيم ذكرني عبيد وما قيد هذا الذكر بشئ لا اختلاف احوال  
الذاكرين فاجاب الحق على ادنى مراتب العالم وهو الذي يتلو بلسانه ولا يشعهم بقلبه لانه لم تدبر  
ماتله ولا ما ذكره فان تدبر كانت اجابة الحق له بحسب ما حصل في نفسه من العلم بما تله فقدر  
ما نصصته لك ثم قال الله تعالى فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله جدي عبيدي فيقول  
العارف الحمد لله اى عواقب الثناء ترجع لله ونعني بعواقب الثناء ان كل ثناء يثنى به على كونه من  
الاكوان دون الله فعاقبته الى الله بطريقين الطريق الاول ان الثناء على الكون انما يكون بما  
هو عليه ذلك الكون من الصفات المحمودة او بما يكون منه وعلى اى وجه كان فان ذلك راجع  
الى الله اذ كان الله هو الموجد له تلك الصفة ولذلك الفعل لا للكون فعاقبه الثناء عادت الى الله  
والطريق الثانية ان ينظر العارف فيرى ان وجود المكاتبة المتقدا انما هو عين ظهور الحق فيها  
فهو متعلق بالثناء لا الاكوان ثم انه يتطرق في موضع اللام من قوله فخرى ان الحامد عين المحمود  
لا غيره فهو الحامد المحمود فنفى الحمد عن الكون من كونه حامدا وثق كونه الكون محمودا  
فالكون من وجه محمود لا حامد ومن وجه لا حامد ولا محمودا فما كونه غير حامد فقد بينا لان  
الفعل لله واما كونه غير محمود فانما يحمد المحمود بما هو له لا بما هو لغيره والكون لاشئ لغيره  
محمود اسلا كما ورد المتشبع بالعلم ذلك كلابس ثوبين زور فيحضر العارف في قوله الحمد لله رب  
العالمين جميع ما ذكرناه وما تطلبه الربوبية من الثياب والاصلاح والترقية والالهي والسبادة  
وما يطلبه العالم من الدلالة عليه تعالى فلا يكون جواب الله تعالى بقوله لجدي عبيدي الا ان حده  
نادى الى مراتب لانه يعتبر الاضعف الذي لم يجعل له عظام العلم رحمة به لعله ان العالم يعلم من سؤاله  
أو قرأته ما حضر معه في تلك القراءة من المعاني فيجيبه الله على ما وقع له ويدخل في اجمال  
ما خاطبه عبيده العاقل اقليل العلم فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله اشئ على عبيدي بصفة  
الرحمة ولم يذكر فيها اذ العموم رحمة ولان العاقل لا يعرف من رحمة الله الا ما يلازم غرضه وما يلعبه  
ولو كان فيه شقاؤه والعارف ليس كذلك فان الرحمة الالهية قد تأنى للعبد في الصورة المكروهة  
كضرب الدواء المكروه الطعم والرائحة لامر يض والشفا فيه مطبون فاذا قال العارف الرحمن  
الرحيم احضر في قلبه مدلول هذا الوصف من حيث ما تطلبه ذات الحق ومن حيث ما يطلبه  
لرحوم ويحضر في قلبه عموم رحمة الواحدة المقسعة على خلقه في الدنيا انهم وجنهم وطائهم  
وعاصيهم وكانهم ومؤمنهم ورأى ان هذه الرحمة لو لم تعط حقيقتها من الله ان يوفق به عبادهم من  
جناد ونسب وحيوان وانس وبين ولم يحجبها عن كافر ومؤمن وطائع وعاص عرف ان ذاتها  
تقتضي ذلك ثم جاء الوحي بان هذه الرحمة الواحدة السارية في العالم التي اقتضت حقيقتها مع  
ما ذكرناه ان تعطف بها الام على ولدها من حيوان وانسان وهي واحدة من مائة رحمة وقد اذخر  
سبحانه وتعالى تسعا وتسعين رحمة على عباده لادار الاثرة فاذا كان يوم القيامة ونفذ في  
العالم حكمه وقضاؤه وقد رتب هذه الرحمة الواحدة وفرغ الحساب ونزل الناس منازلهم اضاف  
هذه الرحمة الى التسع والتسعين رحمة فكانت مائة فارس لها على عبادهم حيث كانوا قصرت الرحمة  
فوسعت كل شئ في موطنه وفي عين شيبته وقد كان الحكم في الدنيا بالرحمة الواحدة ما ذكرناه  
فكيف وقد اضاف اليها اخواتها فبمثل هذا النظر يقول العارف في صلواته الرحمن الرحيم ومن

هذا يعرف ما يجب الحق به من مكان هذا انظره فاذا قال مالك يوم الدين قال الله مجدي عبدى  
 وقال مرة فوض الى عبدى وهذا جواب عموم كما قرنا ما المراد به فاذا قال العارف مالك يوم  
 الدين ليقصر بذلك على الدار الآخرة فقط ونظر أن الرحمن الرحيم لا يشاقق مالك يوم الدين  
 فكذلك الجزاء الدنيا والآخرة ولذلك ظهر إقامة الحدود وظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت  
 أيدي الناس ايديهم بعض الذي عملوا وهذا هو عين الجزاء فيرى ان الكفارات سارية في الدنيا  
 وان الانسان لا يسلم من أمر يضيق صدره ويؤلمه حسا وعقلا حتى قرصة البرغوث والعمرة  
 فالآلام محدودة وموقته ورحمة الله تعالى غير موقته فانما وسعت كل شيء فما ما يحكم بطريق  
 المنة ومنها ما يؤخذ بطريق الوجوب الالهي في قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة بعد قوله  
 فساكنهم ما بعد ذلك كتبها للناس ياخذونها جزاء وبعض الخلق تكون لهم امتنا ناحيت  
 كانوا اقبلي آلم في العالم في الدنيا والآخرة فانه مكفر لامور موقته محدودة وهو جزاء ان يتالم به  
 من صغير وكبير بشرط تعقل التالم لا بطريق الاحساس بالتالم من غير تعقل وهذا المذكور  
 لا يدركه من لا كشفه فالرضيع لا يتعقل التالم وان أحس به الان آلمه وادعوا أمثالهما من  
 محبيه وغير محبيه يتالمون ويتعقلون التالم لا يرون في الرضيع من الامراض الحالة به فيكون  
 ذلك كفارة لتعقل التالم فان زاد ذلك العاقل الترحم به كان مع التسكين عن مآجورا وما  
 الصغير اذا تعقل التالم وطاب النور عن الاسباب المؤلمة واجتنبها فان آلمه كفارة لما صدر منه  
 مما آلم به غيره من حيوان أو صبي آخر أو ابائه عماته دعوا اليه امه أو أبوه أو سائله في أمر  
 فأنى عليه فتالم السائل حيث لم يقض حاجته هذا الصغير فاذا تالم الصغير كان ذلك جزاء مكفر لما  
 آلم به ذلك الشخص السائل بابائيه عماته فيه وأذى ذلك الحيوان من كلب يضربه بحجر  
 أو برغوث يقتله أو قطة أو غلة بطأها برجله وسر هذا الأمر عيب سار في الموجدات حتى  
 الانسان يتالم بالقيم ويضيق صدره فانه كفارة لامور آلمها من حيث لا يشعر بهذا كله يراه  
 اهل الكف محققا في قوله مالك يوم الدين فيقول الله فوض الى عبدى أو مجدي عبدى  
 أو كلاهما الا ان التعبد راجع الى جناب الحق من حيث ما تقتضيه ذاته ومن حيث ما تقتضى  
 نسبة العالم اليه والتقويض من حيث ما تقتضى نسبة العالم اليه لا غير ذلك ففي حق قوم يقول  
 مجدي عبدى وفي حق قوم آخر بن دونهم يقول فوض الى عبدى فهذا النصف كله لجناب الله  
 ليس للعبدة شيء فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدى ولعبدى ما سأل  
 فهذه الآية تتضمن سائلا ومسؤولا مخاطبا وهو التكاف من اياك ونعبد ونستعين هو العبد فانه  
 العابد والمستعين فاذا قال العارف اياك وحدا لخلق يجرف الخطاب فجعله موجه لاهل جهة  
 التعبد ولكن امتنا الاقول الشارع لعل هذا السائل في معرض التعليم حين قال له اعبد  
 الله كأنك تراه ومن عبد الله كأنه يراه فلا بد أن يواجهه بعرف الخطاب وهو التكاف أو التاء  
 وانما وحده ولم يجمعه أيضا امتنا لا امر الله في قوله اعبد الله وحده فوجه في الخطاب كما وحده  
 نفسه في الامر ثم ان المعارف ينظر الى تفصيل عوالمه وان الصلاة قدم حكمها جميع حاله  
 ظاهرا وباطنا لم يتقدم ذلك جزاء عن آخر فانه يقف بكنهه ويركع كذلك ويسجد كذلك ويجلس  
 كذلك فجمع علمه على عبادته وطلب المعونة منه على عبادته بنون الجمع في قوله تعبد

ونسبته فلم من الحق لما قبله بالنون انه يريد منه ان يعبد بكنيته ويستعين به بكنيته ومضى لم  
 يكن الاصل بهذه المثابة من جمع عالمه على عبادة قربه كان كاذبا في قرأته فان اهدى ينظر اليه فبراه  
 من تلقا في صلاته أو مشغولا بخاطره وواقبه في دكانه وتجارته وهو مع هذا يقول نعم بعد فبقول الله  
 له كذبت في كتابك بجمعه منك على عبادتي ألم تلتفت يصبرك الى غير قبلك ألم تصنع بمعك الى  
 حديث الحاضر من تصنع ما يقولون ألم تمش بقلبك ونسرك في سوقك فأين صدقك في قولك  
 نعم بعد فبعض العارف هذا كله في خاطره ويستحي ان يقول اياك نعبدا مثلا يقول له كذبت فلا بد  
 ان يجمع من هذه تلاوته على عبادة قربه حتى يقول الحق له صدقت في جمعك على في عبادتي  
 وطلب معونتي \* وروى في هذا الباب عن بعض المعلمين الصالحين ان شابا صغيرا كان يقرأ عليه  
 القرآن فرأه مصفرا اللون فسأل عن حاله فقيل له انه يقوم الليل بالقرآن كله فقال له يا ولدي اخبرت  
 انك تقوم الليل بالقرآن كله فقال هو ما قيل لك فقال يا ولدي اذا كانت هذه الليلة فاحضري  
 في قبلك وانرا على القرآن في صلاتك ولا تغفل عني فقال الشاب نعم فلما أصبح قال له هل فعلت  
 ما امرتك به قال نعم يا استاذ قال وهل خفت القرآن البارحة قال لا ما قدرت على اكثر من  
 نصف القرآن قال يا ولدي هذا حسن فاذا كانت هذه الليلة فاجعل امامك من ثقت من الصحابة  
 الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرأ عليه واحذره فانهم سمعوه من  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تزل في تلاوتك فقال ان شاء الله يا استاذ كذلك افعل فلما أصبح  
 سألوا الاستاذ عن ليلة فقال يا استاذ ما قدرت طول البلي على اكثر من ربع القرآن فقال يا ولدي  
 اتل في هذه الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي انزل عليه القرآن واعرف بين يدي  
 من تسأل قال نعم فلما أصبح قال يا استاذ ما قدرت طول البلي على اكثر من جزء من القرآن  
 أو ما يقاربه فقال يا ولدي اذا كانت هذه الليلة فليكن القراءة بين يدي جبريل الذي نزل به  
 على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فامذروا عرف قدر من تقرأ عليه فلما أصبح قال يا استاذ  
 ما قدرت على اكثر من كذا أو ذكسورا قليلا من القرآن قال يا ولدي اذا كانت هذه الليلة تب  
 الى الله وتاهب واعلم ان المصلي يتاجر به وانك واقف بين يديه تتلو عليه كلامه فانظر - حفظك من  
 القرآن وحظه وتدر ما تقرأ فليس المراد جمع الحروف ولا تأليفها ولا كتابة الاقوال وانما  
 المراد بالقراءة التدبر لعماني ما تتلوه فلا تكل جاهلا فلما أصبح انتظر الاستاذ الشاب فلم يجئ اليه  
 فبعث من يسأل عن شأنه فقيل له انه أصبح مريضا يعاد فجاء اليه الاستاذ فلما أبصره الشاب بكى  
 وقال يا استاذ جزاك الله عن خير ما عرفت أني كاذب الا البارحة لما كنت في صلاي واحضرت  
 الحق واناب بيده اتلو عليه كتابه فلما استقصت القاضية ووصلت الى قوله اياك نعبدا نظرت الى  
 نفسي فمأرأها تصدق في قوله اياك فاستحييت ان اقول بين يديه اياك نعبدا وهو يعلم اني كاذب في  
 مقالتي فاني رأيت نفسي لاهية بنحو اطرها عن عبادته فبقيت اردد القراء من أول القاضية الى  
 قوله لا اله الا الله والدين ولا اقدر ان أقول اياك نعبدا فانه ما خابني فبقيت استحي ان اكذب بين  
 يديه تعالى فبقيت في خازنك حتى طلع الفجر وقد رقت كبدتي وما انا الا راحل اليه على حالة  
 لا ارضاها من نفسي فما انقضت ساعة حتى مات فلما دفن ذهب الاستاذ الى قبره وسأله عن حاله  
 فسمع صوت الشاب من قبره يقول يا استاذ

انا حق عند حق \* لم يحاسبني بشئ

فرجع الاستاذ الى بيته ولزم فراشه مرىضا عما اُثّر فيه حال الفتى فلقى به روحه الله فن قرأ اياك  
نصدي على قراءة الشاب فقد قرأ ثم اذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم  
غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدى ولعبدى ما سأل فاذا قال العارف اهدنا حاضر  
الاسم الالهى الهادى وسأله ان يهديه الصراط المستقيم فهو صراط التوحيدين فوجد  
الذات وتوجد الاله بالوازعها من الاحكام المشروعة التى هى حقها فى قوله عليه السلام  
الاجتهاد فيحضر في نفسه الصراط المستقيم الذى هو عليه الرب من قوله ان ربى على صراط  
مستقيم فانه اذا مضى العارف على ذلك الصراط الذى هو عليه الرب كان الحق امامه وكان  
العبد تابعاً للحق على ذلك الصراط وكيف لا يكون تابعاً له وناصبته يديه بجزء اليه قال تعالى  
ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فدخل في هذه الالية جميع ما دبر  
علاوه فلا ماعدا الانس والجن فانه ما دخل من الثقلين الا الصالحون منهم خاصة ولودخل  
جميع الثقلين لكانوا باجمعهم على صراط مستقيم ولهذا قال وان من شئ الا يسجد بجمعه  
وقال في حق الثقلين خاصة على طريق الوعيد والتهديد حيث لم يجعلوا نواصيهم بيهده سبحانه  
سنفرخ لكم ارجل الثقلين ولهذا قال صراط الذين انعمت عليهم يرد الموفقين وهم العالم كله  
والصالحون من الانس مثل الرسل والانبياء وصالحى المؤمنين ومن الجن كذلك فلم يجعل  
الصراط المستقيم الا لمن ائتم الله عليه من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وكل دابة  
هو اخذ بناصيتها فاذا حضر العارف في هذه القراءة جعل ناصيته يديه في غيب هويته ومن  
خرج ونقول يجعل ناصيته يديه استثناء الله منهم فقال غير المغضوب عليهم اى الامن غضب الله  
عليهم لمعادهم الله بقوله حتى على الصلاة فلم يجسوه ولا الضالين واستثنى من حار ولم يعرف ربه  
انه ربه واشرك معه فى الربوبية من لا يستحق الالهية فاذا حضر العبد مثل هذا واشباهه فالت  
الملائكة آمين وقال باطن الانسان الذى هو روحه المشارك لاله لا شكة فى نشأتهم آمين لما كان  
الداعى اللسان ثم يصي الى قلبه فيسمع تلاوة روحه فاتحة الكتاب مطابقة لتلاوة قلبه فيقول  
اللسان مؤتمناً على دعاء روحه بالتلاوة من قوله اهدنا الصراط فن وافق تأمينه تأمين الملائكة  
موافقة طهارة وتقديس ذوات كرام بر رجا به الحق عقيب قوله آمين باللسان فيها قد ابتلك  
اسلوب القراءة فى الصلاة فاجر عليه وذرا تسمع باعل وصرة بحر كفت وانت ابصر وما هنا الاله  
مقام معلوم وانا نحن الصافون وانا نحن المصبون

• (فصل) • واما قراءة القرآن فى الركوع فن قائل بالمتع ومن قائل بالجواز والذى اتفقوا عليه  
التسبيح فى الركوع واختلفوا هل فيه قول محدود أم لا فن قائل لاحد فى ذلك ومن قائل بالحد فى  
ذلك وهو ان يقول في ركوعه سبحان ربى العظيم ثلاثاً وفى السجود سبحان ربى الاعلى ثلاثاً  
والقائل يذا منهن من يرى وجوبه وان الصلاة تبطل بتركه وأدناه ثلاث حررات ومنهن من يقول  
بوجوبه وهو عامة العلماء ومن قائل ينبغي للامام ان يقول ما يحسب حق يدركه من وراه ان  
يقولها ثلاثاً ولما كان المصلى فى وقوفه بين يديه فى الصلاة له نسبة الى القيومية ثم انتقل  
عنها الى سالة الركوع التى هو الخشوع وكذلك السجود ولم تنبغ هذه الصفة ان تكون لله

قال النبي صلى الله عليه وسلم على ما فهم من كلام الله في قوله وسبح باسم ربك العظيم اجعلوا هاتين  
ركوعكم وفي قوله سبح اسم ربك الاعلى اجعلوا هاتين ركوعكم يقولنهما عظيمة ربكم عن  
الخشوع فان الخشوع انما هو لله لا بالله فانه يستحيل ان تقوم به صفة الخشوع واصله للاسم  
الرب لانه يستدعي الربوب وهو من الالهات الثلاث وهو اسم كثير الدور والظهور في القرآن  
اكثر من باقي الاسماء فان الالهات الاسماء في القرآن ثلاث الله والرحمن والرب ثم ان هذا الاسم  
ما يتعلق بالتسبيح لم يتعلق به مطلقا من حيث ما يستحقه لنفسه وانما يتعلق به مضافا الى نفس  
المسيح فقال سبحانه رب العظيم وانما يتعلق به مضافا الى حق كل مسبح لان العلم به من كل عالم  
يتفاضل في عظمة قدسية شخص خلاف ما يفقد فيه غيره فكل شخص يسبح به الذي اعتقده  
ربا وك شخص لا يعتقد في الرب ما يعتقد فيه غيره ويرى ان ذلك المعتقد الاخر فيما نسبته الى  
ربه بما يستحيل عنده ان تكون له هذه الصفة يكفر من أجلها افلوسجه مطلقا باعقاد كل معتقد  
لسبح هذا الشخص من لا يعتقد فيه انه يزد فلهذا اضافه كل مسبح لما يقتضيه اعتقاده وحظ  
العارف ان يسبحه بلسان كل مسبح ونظر في عظمة الله وتنزيهاها عن قيام الخشوع بها وعبادته  
عن السجود فان العبد في سجوده يطلب أصل نشأة هيكله وهو الماء والتراب ويطلب بقيامه  
أصل روحه فان الله يقول فيهم وانتم الاعلون وصادرت حالة الركوع برزخا متوسطين القيام  
والسجود بمنزلة الوجود المستفاد للممكن برزخا بين الواجب الوجود لنفسه وبين الممكن لنفسه  
فالممكن عدم لنفسه فان العدم لا يثبت متناقضا فانه ما تم من يقيد به الواجب الوجود وجوده لنفسه  
فظهرت حالة برزخية وهي وجود العبد بمنزلة الركوع فلا يقال في هذا الوجود المستفاد هو عين  
الممكن ولا هو غير الممكن ولا يقال فيه هو عين الحق ولا هو غير الحق فله نسبة ان يعرفهما العارف  
فيظهر للعارف في حال الركوع الحال البرزخية الفاصلة بين الامرين وهو المعنى المعقول الذي  
يغيبه الرب من العبد وهو أيضا المعنى المعقول الذي به يتصف العبد بأوصاف الرب ويتصف  
الرب بأوصاف المربوب بالصفات فانه وصف لاصفة وانما قلنا وصف لاصفة لان الصفة لا يقل  
منها امر نأخذ وعين زائدة على عين الموصوف والوصف قد يكون عين الموصوف بنسبة خاصة  
مالها عين موجودة فافهم

• (فصل) • اختلفوا في الدعاء في الركوع بعد انفاقهم على جواز الشاء على الله أو وجوبه في  
مذهب من يراد شراطي صحة الصلاة ففهم من كره الدعاء في الركوع ومنهم من اجازوه وبه يقول  
واختلفوا في الدعاء في الصلاة ففهم من قال لا يجوز ان يدعى في الصلاة بغير الفاظ القرآن ومنهم  
من اجاز ذلك • (الاعتبار) • لما كانت الصلاة معناها الدعاء صح ان يكون الدعاء جوازا من  
اجزائها ويكون من باب تسمية الكل باسم الجزء وأما من يكره الدعاء في الركوع فان الحالة  
البرزخية لها وجهان وجه الى الحق ووجه الى الخلق فمن كان مشغولا من الركوع الوجه الذي  
يطلب الحق كره الدعاء في الركوع ولم يجرمه لان صفة القيومية قد يتصف بها الكون قال تعالى  
الرجال قوامون على انفسهم ومن رزق الوجه الذي يطلب الكون من الركوع قال يجوز الدعاء  
في الركوع وبه جاءت السنة وهو مذهب البضاري رحمه الله وكذلك من رجع ان لا يدعى في  
الصلاة بغير ألفاظ القرآن فانه نظر الى ان الله تعالى قد شرع الادعية في القرآن فانه دول عنها



الى آفاق من كلام الناس من مخالفة النفس التي طبعت عليها حتى لا توافق بها وهو الادب  
الصحيح فانما كالم تماح في الصلاة لا يكلامه كذلك لا يدعو الأتباع انزل علينا وشرع لنا في القرآن  
أوفي السنة مما نسمع ان يقال في الصلاة ومن اطلق الدعاء في الصلاة بأي نوع كان غلب على قلبه  
انه مأمور بالالتزام ولا مستكمل الا لله خايفه لا يفعله في عبده كما ورد ان الله قال على اسان عبده مع  
العلمن حده يعني في الصلاة

• (فصل) • اختلف العلماء في وجوب التشميد والمختار منه نحن قائل بوجوبه ومن قائل لا يجب  
فان التشميد على الحقيقة معناه الاستحضار فانه تفعل من التمد وهو الحضور والانسان  
مأمور بالحضور في صلاته فلا بد من التشميد وهو الاولى والاوجه ولما كان الشاهد مخاطبا  
بالعلم بما يشهد به بخلاف الحاكم لم يصح الحضور ولا الاستحضار من غير علم المشتمل به من يريد  
شهوده فلا يحضر معه من الحق الا قدر ما يعلم منه وما خوطب بأكثر من ذلك واختلفت  
مقالات الناس في الاله واذا اختلفت المقالات فلا بد للعاقل اذا انفرد في علمه مع ربه ان يكون على  
مقالة من هذه المقالات التي اتبعها النظر وهي مختلفة فالهيم العقل من يترك ما اعطاه نظره  
في الله ونظر غيره من اصحاب المقالات بالنظر الفكري ويرجع الى ما قاله الانبياء صلوات الله  
عليهم وما نطق به القرآن فيعقده ويحضره في صلاته وفي سر كانه وسكاته فهو أولى به من ان  
يحضر مع الله بفكر وقد يطرأ لبعض الناس في هذا غلط وذلك انه يرى ان الانسان ما ثبت عنده  
الشرع حتى يثبت عنده بالعقل وجود الاله وبه حده وامكان بعثة الرسل وتشريع الشرائع  
فخرج هذه ان يحضر مع الحق في صلاته بهذا العلم وليس الامر كذلك فانه وان كان نظره هو  
الصحيح في اثبات وجود الحق وتوحيده وامكان التشريع وتهديق الشارع بالدلالة التي اتى بها  
فيعلم ان الشارع قد وصف لنا نفسه بامور لو وقفنا مع العقل دون ما قبلنا هاهنا اننا ان تلق  
الادوات التي جاءت من الشارع في حق الله ومعرفته فطلبنا افعال العباد وهي اقرب مناسبة  
اليمن المعرفة التي تعطينا الدلالة النظرية التي تستقل بها فرائنا ان حضورنا مع الحق في تشميدنا  
وصلاتنا بالمعرفة الالهية التي استقدنا هاهنا من الشارع في القرآن والسنة المتواترة أولى من  
الحضور معه عقالات العقول ثم ننظر فيما ورد من التشميد في الصلاة حتى نحري على ذلك  
الاسلوب كما فعلنا في التوجيه والقراءة وما يقال في الركوع والجمود فنقول من ذلك (أما)  
تشميد دعوه وهو الحياء لله الزا كان الله السلام عليك أي النبي ورحمة الله وبركاته السلام  
علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا عبده ورسوله وأخذت  
به طائفة (وأما) تشميد الله بن مسعود وهو الحياء لله والصلوات والطيبات السلام عليك  
أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله  
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأخذ به اكثر ثبوت نقله (وأما) تشميد ابن عباس وهو الحياء  
المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى  
عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأخذت به طائفة وكأها الحديث  
مرعية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله ارف اذا تشميد هذا التشميد فاما ان يكون في حالة  
هيبه وجلال وقبض عن اسم الهى واما ان يكون في حالة انس وجمال وبسط عن اسم الهى

واما ان يكون في حاله امر اقية وحضور لمواظبة ذاته بما كلفته من العبادات في الصلاة بعمر كل قوة من قوى نفسه في صلته وكل جاذبة من جوارح جسمه في صلته بما يليق بهما على ما طلبه الحق منه من الهيات التي يكون عليها في صلته بالنظر الى كل جاذبة وقوة فيعبرها سواء كان في حال هيبه او انسي او مراقبه وهو كل الاحوال فالتمس الا امر في ثلاثة مقامات مقام جلال ومقام جلال ومقام كمال فينشعب لسان الكمال وهو الاول للسالك فيقول التحيات لله اي تحيات كل محي ومحبا بها في جميع العالم والاسبب الالهية كلها لله اي من اجل الله الاسم الجامع الذي يجمع حقاته فهاو ذلك لان كل تحية في العالم انما هي مرتبطة بحقيقة الهية كانت ما كانت ففي لم يجمع الانسان بنسبه وقابه لم يجمع بل غلة التحيات حقيقة من الحقائق الالهية كلها الا الحقيقة الواحدة المشروعة له في تحيته من حيث ما هو مبدءها من جهة شرعه خاصة وقوله الزايات لله يقول التحيات المطهرات النسيات اي التي ينو خيرها على قائمها من الحقائق الالهية التي اوجدت تلك التحيات بسبب ما تعاطيه اسماؤها ثم يقول السلام عليكم ايها النبي ورحمة الله وبركاته بالالف واللام التي ليس لاني لله فيكون سلامه على النبي عليه السلام مثل تحياته للشعول والعموم أي بكل سلام وهذا يؤذن بان العبد قد انتقل من مشاهدته من حيث الاطلاق او امر ما من الامور التي كان فيها في مجوده الى مشاهدته الحق في النبي عليه السلام لما قدم عليه بالحضور سلم عليه مخاطبا مواجها بالنبوة ولم يسلم عليه بالرسالة فان النبوة في حق ذات النبي اعم واشرف فانه يدخل فيها ما اخص به في نفسه وما امر بقبليته لامتة الذي هو منه رسول فعم وعرف ما ينبغي ان يخاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الحضور وأية به من غير غير فند ابوذن يبعد لما هو عليه من حال قربه ولهذا جاء بحرف الخطاب ثم عطف عليه بعد السلام بالرحمة الالهية لشمولها للامتتان والوجوب فاضافها الى الله لما رزقه صلى الله عليه وسلم من السلامة من كل ما يشينه في مقامه ذلك وعطف بالبركات المضافة الى الهوية والبركات هي الزيادة وقد قيل له عليه السلام وقل رب زدني علما فكان هذا المصلي في هذه التحيات يقول له سلام عليك ورحمة تقضي الزيادة عندك من العلم بالله سبحانه الذي هو اشرف الخلق عند الله كما جاء ما زكيات في التحيات فناسب بين الزكاة والبركة ولهذا جعل الله تعالى البركة في الزكاة التي هي الصدقات لا رباطها بل الان الصدقة اخراج ما كان في اليد وهي الزكاة ولا تبنى في الوجود دخلا فيه وقضه الله ويلا يديه من الخير العلي وغيره من الثواب الحسي في دار الكرامة ما لا يقدر قدره في مقابلة ما خرج ثم يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فلم على نفسه بشمول السلام واجناسه كماله على النبي صلى الله عليه وسلم وجابسون الجمع يؤذن ان كل جزء من هذا السلم يسلم على بقية اجزائه وعوالمه وذلك اذا كان هذا العبد قد نظروا في بيت قلبه ونزوا الحق ان يكون حاله في قلبه وان وده لما يقتضيه جلال الله من عدم التناسب بين ذاته تعالى وبين خلقه وراى بيت قلبه خاليا من كل ما سوى الله فلم على نفسه كما امر اذا دخل بيتا ما فيه احد ان يسلم على نفسه قال تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة يعني اذ لم تجدوا فيها احد ان يكون العبد ههنا متجمعا من الحق في سلامه لانه قال تحية من عند الله مباركة كما جاء في سمع الله من حده فكذلك يقولها في الصلاة نيابة عن الحق لانه

ما ثم من حدث له حال دخول أو خروج فيكون السلام منه أو عليه قد دل على انه تجل خاص ولابد  
ثم عطف من غير اظفار افظ السلام على عباد الله الصالحين فشم كل الصالحين من جميع  
المخلوقين ولا ينوي بالصالحين ما هو المأمور من العرف وانما ينوي بالصالحين المستعملين فيما  
صلحوه الى شيء كان لاهذا لم يذ كر لفظ السلام في هذا العطف واكتفى بالواو تدبيره بان يدخل فيه  
من يستحق السلام بطريق الوجوب ومن لا يستحقه ولم يهطف السلام الذي سلم به على نفسه على  
السلام الذي سلم به على غيره فانه لو عطف عليه سلم على نفسه من جهة النبوة وهو باب قدسده  
الله كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة فينبى بهذا  
انه لا مناسبة بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه في المرتبة التي لا تنبغي لنا فابتدأ  
بالسلام علينا في طور زمان غير عطف واعلم انه لم ينف على رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم في  
ثبته الذي كان يقوله في الصلاة في قوله السلام عليكم أمم النبي هل كان يقوله بهذا اللفظ  
او كان يقول السلام على أو لا يقول شيئا من ذلك ويكتفى بقولنا السلام علينا وعلى عباد الله  
الصالحين فان كان قال مثل ما أمرنا ان نقوله من ذلك وله وجهان احدهما ان يكون المسلم عليه  
هو الحق وهو نائب مترجم عنه تعالى في ذلك كما جاء في سمع الله من عباده والاخر ان يقول في صلاته  
في قولنا الحالة في مقام غير مقام النبوة ثم يخاطب نفسه من حيث المقام الذي اقيم فيه نفسه أيضا  
من كونه نبيا ويحضره من أجل الخطاب في قول السلام عليك أي النبي فعل الاجنبي والله اعلم  
ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاما معنى الشهادة فقد قدم في  
أول التشهد وهذا التوحيد هنا انما هو توحيد ما يقتضيه عمل الصلاة عموما وما يقتضيه حال  
كل صل في صلاته خصوصا فان احوال المصلين تختلف بالاشك ثم عطف الشهادة بالعبودية  
والرسالة على شهادة التوحيد يوزن بالقرب الالهى من السيد بما فيه من العبودية لله بالقرب  
من المرسل بما فيه من ذكر الرسالة المضافة الى الهوى التي هي غيب المرسل اليهم والمرسل من  
حيث ان الروح الامين جاء بها اليه من عند ربه وتلقاها منه بره بالقبضه اذ لو تلقاها بنفسه  
دون ربه لاسترق في موضع من سطوات انوار الروح الامين الاتزام مع القوة التي ايده الله بها  
جامترح بوارده يقول زلوني في دثروني لاضطراب مقاصله وتخلل النور والروحاني مسائل ذاته  
فيكون يسمع لها تقضيض فبدأ بالشهادة حين عطفها بما معه محمد الماسجع فيه من الحمد أي بها  
استحق العطف بحرف التشريك ثم قال عبدا لله فذكره بعبودية الاختصاص ليعلم بغيرته عن  
كل ماسوى الله فشهد له بأنه عبد الله ليس فيه شقص ليكون من الاكوان ثم عطف على العبودية  
بالرسالة على الله بالهوية فتزاد في العبودية اختصاصا وهما النبوة والرسالة وذكر الرسالة دون  
النبوة لتضمنها اياها فالذكر النبوة وحدها كان يفي علينا اختصاصا بالرسالة فيحتاج الى ذكرها  
حتى نعلم بخصوص أو صافه على من ليس له منزل الرسالة من عباد الله النبيين فهذا اشهد لسان  
الكامل وأما تشهد لسان الجبال فهو تشهد ابن مسعود الذي ذكرناه وهو على هذا الحد  
الاما اخص به عائد كرهوه وان يقول صاحب هذا المقام بلسانه والصلوات والطيبات فاقى  
بالصلوات لعموم ما تدل عليه في الرجوتيات والدعاء وأنواعه من الاحوال وكما الصلاة وعطف  
عليها بالعتبة بالطيبات لطيب بها نفسها واخص في هذا التشهد باضافة العبودية الى الهوى

لا إلى الله وهو مقام شريف في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أخبر أنه صلى الله عليه وسلم في حال نظره في ربه من حيث ما تنسجفه ذاته التي لا تعرف ولا مناسبة بينها وبين الممككات بخلاف اللسان الأول فإن الاضافة بالعبودية كانت إلى الله إلى الهوى وهو ان يتقرب منه من حيث ما يطلبه الممكن ويليق وهو دون ما تشبه به ابن مسعود وأما التشبه بلسان الجلال فزاد ما احتوى عليه التشهدان بأن نعت التحيات بالمباركات أي التحيات التي يكون معها البركات واسقط الزايات وكذلك استقطها ابن مسعود فأنه ما راعى الاشتراك في الزيادة وراعى عمره في الزكاة من التقديس مع وجود الزيادة التي تستلزم فيها مع البركة فاكثف بالزايات لذلك واستكره هذا جماعة من علماء الرسوم عن لاعلمهم بما يعلم الاذواق ومواقع اختلاف خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأت في هذا اللسان في نعت التحيات بحرف عطف وقال فيها سلام بالتسكير وهو تشبه ابن عباس وذلك انه راعى خصوص حال كل مصل فإما بسلام منك ليأخذ كل مصل منه على حسب حاله في مقام السلام على النبي عليه السلام وفي مقام السلام على نفسه والصالحين من عباد الله وكذلك اختص بترك ارنظ الشهادة في الرسالة واكتفى بالواو لما فيها من قوة الاشتراك وذلك مثل قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم ولم يطف بثلاث الشهادة تشرى مقامهم وان كان قد فصلهم عن شهادته لنفسه بذكر لا اله الا هو واسقط هنا لفظ العبودية لضمير الرسالة ايها

(فصل) \* اختلفوا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فمن قائل انها فرض ومن قائل انها ليست بفرض وكذلك اختلفوا في التعوذ من الأربع المأمورها في التشهد وهو أن يقول من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المسيح الدجال ومن فتنة الحيا والممات فمن قائل بوجوبها ومن قائل بمنع وجوبها والاقداء برسول الله صلى الله عليه وسلم أولى ان كان من فعله فكيف اذا انضاف الى فعله أمره أمته بذلك فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وغيره ما دعاه من العبد المصلي لمحمد صلى الله عليه وسلم بظهر الغيب وقد ورد في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من دعا اخيه بظهر الغيب قال له الملك ولك بمثل وفي رواية ولك بمثل فيفسر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر به الله تعالى في قوله يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه ليؤدبوا هذا الخبرين الملك على المصلي ثم قال وصلوا تسليما فأمر بالسلام وأكد فقد يحتمل أن يريد بذلك السلام المذكور في التشهد وان يريد به السلام من الصلاة أي اذا فرغتم من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فسلوا من صلاتكم وبهذا التأويل تعلق من رأى وجوبها في الصلاة وأما الاستعاذة من عذاب القبر فان القبر أول منزلة من منازل الآخرة فيقال الله ان لا يتلقاه في أول قدم يضعه في الآخرة عذاب ربه وأما الاستعاذة من عذاب جهنم فانها الاستعاذة من البعد فان جهنم معناها البعيدة القعر والمصلي في حال القربة وهو قريب من الانفصال من هذه الحالة المقربة فاستعاذ بالله ان لا يكون انفصاله الى حال تبعه من القرب الى قرب من حالة دينية أخرى وأما الاستعاذة من فتنة المسيح الدجال فلما يظهر في دعواه الاوهة وما يتخلل من الأمور الخارقة للعادة من احياء الموتى وغير ذلك مما ثبتت الروايات بنقله وجعل ذلك آيات له على صدق دعواه وهي مثله في غاية الاشكال لانها تشدح فيسافر ربه أهل الكلام في

العلم بالنبوت في طلب هذه الفتنة كل دليل قرره وأي فتنة اعظم من فتنة تقدم في الدليل الذي أوجب السعادة للعباد فإلله يجعلنا من أهل الكشف والوجود ويجمع لآيتين الطرفين المعقول والمشهود وأما فتنة الهيا والمات فتنة الهيا مثل فتنة السبال وكل ما يقع للانسان عن دينه الذي فيه سعادته وأما فتنة المات فتناهما يكون في حال النزوع والساق من رؤية الشياطين الذين يتصورون له على صورة ما سلف من آياته وأقاربه وإخوانه فيقولون له أنت نصرانياً أو يهودياً أو مجوسياً أو معطلاً ليحولوا بينه وبين الإسلام ومنها ما يكون في حال سؤاله في القبر وهي حين يقول له الملك ما تقول في هذا الرجل وبشره النبي صلى الله عليه وسلم فإذا لم ير المبت العظيم الملك للرسول ارتاب لأن المراد الفتنة لتمييز الصادق الأيمان من الكافر والمرتاب فإن المؤمن يقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات والهدى فأما صدقنا وأما المنافق أو المرتاب وهو الذي يشك في نبوة النبي عليه السلام أنه من عند الله ويجعل ذلك من القوى الروائية وغيرها يرى عدم تعظيم الملك للرسول بهذا السؤال وهو قوله ما تقول في هذا الرجل ولم يقل ما تقول في رسول الله فيقول المرتاب لو كان أهلاً لهذا القدر الذي كان يدعيه في رسالته لم يكن هذا الملك يكفي عنه بمثل هذه الكفاية فيقول عند ذلك لا أدري سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت مثل ما قالوا فبني بذلك شقاء عظيم لم يكن يتخيله فهذا من فتنة المات والقبر فأعلم ذلك وقد فرغ التشم على التقريب والاختصار

• (فصل في التسليم من الصلاة) • اختلفوا في التسليم من الصلاة فذهب من قال بوجوبه وبه أقول ومنهم من قال ليس بواجب واختلف القائلون بوجوبه في قائل الواجب من ذلك على المنفرد والامام تسليمة واحدة ومنهم من قال اثنتان ومن قائل ان الامام يسلم واحدة والمأموم يسلم اثنتين وقد قيل عن صاحب هذا القول ان المأموم يسلم ثلاثاً الاولى للتحليل والثانية للامام والثالثة لمن هو عن يمينه والذي يقتضيه النظر اذا لم يكن هناك نقص بوقف عنده لافي التوقيت ولا في التجسير أن يزداد على الثالثة تسليمة رابعة للمأموم ان كان عن يساره أحد والامام تسليمتان أو ثلاث من أجل التحليل ان كان الناس عن يمينه ويساره فان لم يكن عن يساره أحد فليس اثنتين واحدة للتحليل والثانية لمن هو عن يمينه والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يسلم تسليمتين وفي الحديث ما يقتضي ان الخروج من الصلاة يكون بعد التسليم واعلم ان السلام لا يصح من المصلي الا ان يكون المصلي في حال صلاته مناجياً به غائباً عن الاكوان وعن الحاضر بمن معه فإذا أراد الفراغ من الصلاة والاتقال من تلك الحالة الى حالة مشاهدة الاكوان والجماعة سلم عليهم سلام القادم لغيبته عنهم في صلاته فان كان المصلي لم يزل مع الاكوان في صلاته فعلى من يسلم فانه ما برح عندهم فهلا استحيا هذا المصلي حيث يرى بسلامه من صلاته انه كان عند الله في تلك الحالة فسلام العارف من الصلاة لا تنقاه من حال الى حال فيسلم تسليمتين تسليمة لمن ينقل عنه وتسليمة لمن قدم عليه

• (فصل فيما يقول الذي يرفع رأسه من الركوع وفي الركوع) • اذا رفع الانسان رأسه من الركوع يقول العارف الجامع لكل الصلاة مع الله من هذه ثم يسكت ثم يقول يرد على نفسه بلسانه اللهم ربنا ولك الحمد فانه في قوله مع الله من حمده نائب عن ربه ورد في الحديث الصحيح

اذا قال الامام مع اقله من جمعه فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد فان الله قال على لسان عبده سمع  
 اقله من جمعه فلهذا استحب للمتردد ان يسكت سكينة يفصل بين قوله سمع الله من جمعه وبين قوله  
 اللهم ربنا ولك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد اهل  
 الثناء والحمد احق ما قاله العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا  
 ينفع ذا الجحذ منك الجحذ ثم انه يقول في حال ركوعه اللهم لك ركعت وبك امنت ولك اسلمت  
 خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي واعلم ان العبد اذا ركع فقد اعلمت انه في حال  
 برزخ بين القيام والسجود فيقول العارف بعد تسبيح ربه بالتعظيم كما اورثناه اللهم لك ركعت  
 أي من اجلك خضعت يقول لقيوم منك اني لا تنبغي الا لك ~~فكأن~~ في المأتم بين يديك لم أقم الا  
 امتنا الا امرتك حيث قلت وقوموا لله فقمنوا وانا خضع في ركوعي من خاطر وبما خطر لي في حال  
 قيامي اني كنت لنفسي فاعترف بين يديك بركوعي اني لك ركعت وبك امنت يقول بك اي بسبك  
 وبك امنت باني بملك صدقت لبحوثي ولا بقوتي اذ كانت القلوب بيدك التي هي محل الايمان  
 ولك اسلمت اي من اجلك انقذت ولولاك ما تغيرت احوالي معك في عبادتي فانك الذي شرعت  
 لي ذلك يقول خشع لك سمعي فيما كلمتني به في حال مناجاتي اياك وبصري يقول وخشع بصري  
 حيا منك في حال ركوعي بين يديك فانك قلتي كما امرتني ان اجهلك مشهودي في صلاتي كاني  
 اراك بك يا سدي وان مثلت نفسي اني اراك انما اقدوان انكرا انك ترائي فانه لا يعزب عنك  
 من قال ذر في الارض ولا في السماء ما من يدرك الابصار ولا تدركه الابصار وقوله ومخي وعظمي  
 وعصبي لما جعلت في كل واحد مما ذكرته قوة يكون بها قوام نشأت ونبات هيكلتي لتصل نفسي  
 بها بقية هذه العورة ما امرت به ان تفهم من المعرفة بك فربما خاضعتي وعظمي وعصبي من  
 كونها اسبابا لما ذكرناه من احوال ركعاتها عجب لذلك ونظر فوجب على كل واحد منهن ان تخشع  
 بغير جهنم المحول والقوة في السببية فانك انت الذي تحفظ على قوام نشأت لتحصي لمعادتي  
 فاذا رفعت رأسه العارف من الركوع يقول بآية عن ربه انفسه سمع الله ان جمعه عند قوله سبحان  
 رب العظيم في حال ركوعه وما جمعه في حال قيامه ثم يركع على ربه من كونه ربه من حيث تأييده  
 وقوته فيقول اللهم ربنا فبصدف حرف النداء ليدون بالقرب ويسبق المنادي لبقاء نفسه في  
 جواب ربه فيقول لك الحمد أي الثناء التام بما هو لك ومنك ولك عواقب ثناء كل من وكل شيء  
 عليه في العالم وهو قوله ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد  
 يقول كل جزء من العالم العالوي والسفلي وما بينهما وما بينهما الامكان كل جزء منه معلوم بحكم  
 لوجوده التقدير له ثناء خاص عليك من حيث عينه واقراده وجهه بغيره في قائل الجمع وكثيره  
 اجمدك بلسانه ولسان كل حامد فيكون لهذا الحمد يمثل هذه الالسنه جميع ما يستدعيه  
 من التجليات الالهية ومن الاجور الحسية وقوله احق ما قاله العبد أي أوجب ما يقوله عبد  
 مثل اسلمت منك وكلنا لك عبد يقول انوب عن اخواني من العبيد في جسدك لعرفتي بك  
 وجهاهم بما ينبغي لجلالك لا مانع لما اعطيت من الاستعداد لقبول تجليات مخصوصة واعلم  
 مخصوصة ولا معطي لما منعت واذا لم تعط استعد اذا عاها فاشم سديك يعطى ما لم تعطه انت  
 ولا يتفقد ذا الجحذ منك الجحذ أي من كان له حظ في النسيان جاء ورياسة ومال بغيرك في عمله لاني

نفس الامر لم ينفعه ذلك عندك في الاخرة عند كشف الغطاء

• (نصل في السجود) فاذا سجد وسبح بربه الاعلى كما تقدم بقول في سجوده بعد تسبيحه الله  
 لك صمدت وبك امنت ولت اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره تبارك الله  
 احسن الخالقين اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً وفي فمي نوراً وعن  
 شمالي نوراً وخلفي نوراً وفوقي نوراً واجعل لي نوراً واجعل لي نوراً يقول العارف  
 سجد وجهي للذي خلقه اى قدره من اسمه المذبر وأوجده من اسمه البارئ المصور وشق سمعه  
 وبصره عما سمعه وما ابصره ثم دعا بالنور في كل عضو ثم قال اجعل لي نوراً يقول اجعل لي أنت فانه  
 نور السموات والارض يقول اجعل لي هدى يهتدى به كل من رآني فانها من اسمي المراتب  
 ومنه انما غيبي عني وكن أنت بوجودي فارى كل شيء يصرك واعم كل شيء بمعرك وهكذا  
 جميع حافله ولكن بنور يقع به التميز بين الانوار حتى يعرف نور اليقين من نور الشك وهكذا  
 سائر الانوار ثم اثنى في عين الجمع فتحدث الانوار بوحدة الله في ان لم يكن هناك فجعلك اياي  
 نوراً كلي وان كنت هناك فجعلك اياي نوراً اهتدى به في ظلمات كوني

• (فصل فيما يقول بين السجدين) يقول بين السجدين اللهم اغفر لي وارحمني وارزقني  
 واجبرني واهدني وعافني واعف عني يقول العارف استترني واستر من اجلي استترني من  
 المخافات حتى لا تعرف مكاني فتقصدي واستر من اجلي تهلك عني ان سجاتك محرقة  
 اعدان كل موصوف بالوجود وان كان وجودك ولكن كما ترفي الممكن صفة الوجود ولم يكن  
 بذاتك وصوفا كذلك أثرت نسبته الى الله <sup>ممكن</sup> ان قبل فيه وجود حادث والحضرة الالهية  
 موصوفة بالغير على وجودها لا بد اذا ارتفعت الحجب ان تحرق سجاتها ما ادر كعبصرها وقوله  
 وارحمني يطلب العارف درجة الامتنان في عين الوجوب بالتوفيق للعمل الصالح الموجب لدرجة  
 الاختصاص فيريد اخذها من عين الامتنان مع وصفه بالعصمة والحفظ عن المخالفة والخذلان  
 وارزقني دعني من غذاء المعارف الذي يحيا به قلبي كما رزقني من غذاء الجسوم عما بقيت به  
 هيكلي واجبرني الجبر لا يكون الا بعد كسر يقول اجعلني من المنكسرة قلوبهم حتى افوز بلذة  
 الجبر واهدني يقول وفقني للبيان عندك والترجمة حتى احاطب عبادك بجوامع كلك وعافني من  
 امراض القلوب التي هي اعراضها واعف عني اى قلل ما يفتني أن يقلل وكثر ما يفتني ان يكثر  
 نيابة عني فاني لا استطيع التحرك لزمانتي مع ارادة التحرك

• (نصل في القنوت) اختلقوا في القنوت فمن قائل انه مستحب في صلاة الصبح ومن قائل انه  
 سنة ومن قائل انه لا يجوز القنوت في صلاة الصبح وانما لموضع الوتر ومن قائل يقتضيه كل  
 صلاة ومن قائل لا قنوت الا في رمضان ومن قائل لا قنوت الا في النصف الاخر من رمضان  
 ومن قائل في النصف الاول من رمضان وهو دعاء يدعو به المصلى ومنهم من يراه قبل الزكوع  
 ومنهم من يراه بعد الركوع ومن الناس من لا يرى القنوت الا في حال الشدة وقدروى في  
 صفة قنوت الوتر دعاء خاص وقدروى في قنوت الصبح دعاء خاص لم يثبت فليدع عن يرى  
 القنوت بأى شيء شاء بحسب حاله غير أنه يجنب السب واللعن في القنوت ولسدع بخبري الدنيا  
 والاخرة وما يترك عند الله مثل ما ثبت في قنوت الوتر من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اهدني

فمن هديت وتوفى فمن ولبت وبارك في فيما أعطيت وفقى شرما قضيت فأنك تقضي ولا يقضي عليك وأنه لا يذل من والبت ولا يذل من هديت تباركت وتعاليت \* فهذا تعلم من النبي صلى الله عليه وسلم كيف يدعو الله في قنوتنا وفي كل دعاء فانه ارف ينظر فيما علم ان يدعو به أو بما يشبهه فهو يطالب من الله ان يهديه فيمن هدهاه فان وقف مع صحيفة اللفظ فهو يطالب في المستقبل ان يكون في الماضين والمستقبل لا يكون في الماضي الا ان يجمعهم اوجه فينظر العارفين فيجد ان الجامع بين الماضي والمستقبل انما هو العدم اذا الوجود لا يصح الالتمال والوجود لا يكون الا الله فان وجود الحال وجود ذاتي لا يصح فيه العدم وله الدوام وبهذا وصفه أهل العريسة فقالوا فعمل الحال يسمى الدائم وهو وجود بين طرفي عدم لا يمكن فيه ما وجود أصلا وهو الماضي والمستقبل وهو عين العبد فهو الموصوف بالعدم فقبيده بالماضي وهو العدم وبالمستقبل وهو عدم فاهدني للمستقبل وهديت بالماضي والعدم لا يقع فيه تمسيع فلهاذا شرع له أن يقول اهدني فيمن هديت وأمثاله فاذا حصلت الهداية كانت هي عين وجود الحال والحال ظرف محقق وهذا جازي في فقال فيمن والعدم لا يكون ظرفا لان المعدوم لا شيء والعدم عبارة عن لا شيء ولا شيء لا يكون ظرفا فالغرض في المفهوم من قوله اهدني فيمن هديت وأمثاله بقوة ما تعطيه في اي اذا كسوتني وجود الهداية والتوفى وما وقع السؤال فيه فيمكن في الحال الذي له الدوام فلا يوصف بالماضي فيلحق بالعدم ولا بالمستقبل فلا يكون له وجود والحق منزه عن التقيد في افعاله بالزمان والعبد الذي هو المخالف في الماضي موصوف بالعدم وفي المستقبل موصوف بالعدم وفي حال اتصافه بالوجود من حيث ذاته موصوف بالعدم ففصم ما ان ليس له حقيقة لا يتحقق عنها بل هي عينه كذلك شيء الذي هو الوجود وهو الحق سبحانه حقيقة لا يوصف بنقصه بل الوجود عنه وان سلب عن نفسه الفعل وأضافه الى السبب فان ذلك غير مؤثر في وجوده الحق لما حققنا ان العبد عدم والعدم لا ينسب اليه شيء وفي ذلك قلنا

تقول بهم وتعتهم وماذا	بانصاف فقل لي ما أقول
أقول بهم وهل علوا باني	أقول بهم فقل لي ما تقول
اذ عبيد تحقق اذ يقول	باني قائل وهو المقول
أأعجب منه والعدل وصفي	فقل لي ما تقول وما تقول

يقول الله على لسان فرعون ان انا ربكم الاعلى فهو حقيقة فان الله هو ربنا الاعلى فاختذه الله نكال الآخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى والعبرة في ذلك العالم فان الله وصف العلماء بالخشية فقال انما يخشى الله من عباده العلماء فيعتبر العالم كما أخبر الله من أين أخذ فرعون وهذه صفة الحق ظهرت بلسان فرعون فعلم انه ما قالها نيابة عن الحق كما يقول المصلي بجمع الله لمن حمد فلما غاب عن النيابة في ذلك القول طلبت الصيغة موصوفا فرجعت الى الحق وبقي فرعون معزى عنها اذ لا ينبغي ذلك الوصف الا لمن لا يتقيد فهو الاعلى عن التقيد فكان الجزاء لفرعون لغيبته عن هذا المقام أن أخذ الله نكال الآخرة والاولى اي أوقفه على تقيدته



وانه ليس له هذا الوصف فالاولى للماضي والآخره للمستقبل فاطلع بما أعلمه الله في أخذه ذلك  
عن الاطلاق الذي ادعاه على التقييد الذي هو النكاح فان النكاح القد وما رأينا الله قد عير  
بالنكاح عرفنا ان التقييد هو الذي سلمه وهو الاطلاق في موطن يقول سبحانه ادعوني وفي  
موطن يعرفنا بانه قد قضى القضية وما يستدل القول لديه وما سبق العلم به فهو كائن ولا ينبغي حذر  
من قدر وفي ذلك قلت

اذقلت يا الله قلت لما تدعو \* وان انا لا ادعوك في الاخذ  
فقد فاز بالذات من كان أخرسا \* وخصص بالراحات من لا له سمع  
فينبغي للعبد اذا قرأ القرآن أو تكلم بما تكلم به أو كلفه غيره أو سمع من يتكلم بلسان كان  
ان يفهم المقاصد فانه ليس في العالم سمع أصلا فان الصمت وعدم الكلام على الدوام اذا فائدة  
الكلام الا فهم بالمقاصد للسامعين والاحوال مفهومة وهي الكلام ولا يتخلو موجود أن يكون  
على حال ما جاله هو عين كلامه لانه المفهم الذي ينظر اليه ما هو عليه في وقته فلا لسان أفصح من  
لسان الاحوال. والعبارات من جملة الاحوال وانطلق في الاصطلاح اسم الكلام على  
العبارات والعارفون بالله الوجود كله عندهم كلمات الله لا تتقدم أبدا فانهم ما ينبغي للعبد  
أن يعرف من ذلك وهو انه اذا سمع كلاما أو تكلم هو يفرق بين ما هو العبد فيه نائب عن الله  
وما هو الله فيه مترجم عن العبد ويميز ذلك بالصفة فان الصفة تطلب بوصفها لانه لا يقبلها  
الان هي له فاذا تضمن الكلام صفة لا تنبغي للعبد فالعبد صاحبها وان وصف الحق بها نفسه  
واذا تضمن الكلام صفة لا تنبغي للاله فالحق صاحبها وان وصف العبد بها نفسه فهو هكذا اعتبر  
الكلام كونه من وقع سواء كان بالعبارات أم بالاحوال فهذا معنى قوله ان في ذلك لعلوان يخشى  
وهو العالم وقوله في ذلك اشارة الى ما تقدم في القصة والذي تقدم في القصة قوله ان اربكم الاعلى  
فاخذ الله نكاح الآخره والاولى اى هذه الدعوى أوجب هذا الاخذ لان الصفة تطلب  
موصوفها وهو الله وبني فرعون عرابها فلم يكن لمن يحبه من الاخذ يقول الله عن نفسه  
بهت فلم تطعمني يا بة عن عبد جاع فلم تطعمه فطلبت الصفة موصوفها وهو العبد فهكذا فهم  
العارفون الخفائق

### \* (فصول أفعال الصلاة) \*

\* (فصل رفع الايدي في الصلاة) \* اختلف العلماء في رفع الايدي في الصلاة أعني في حكمها وفي  
المراضع التي يرفعها فيها وفي حدة الرفع فيها الى أين ينتهي بها فاما الحكم فمن قائل ان رفع  
الدين سنة في الصلاة ومن قائل انه فرض وهو لا انقسموا أقساما فمنهم من أوجب ذلك في  
تكبيرة الاحرام فقط ومنهم من أوجب ذلك في الاستفتاح وعند الانحطاط الى الركوع وعند  
الرفع من الركوع ومنهم من أوجب ذلك في هذين الموضعين وعند السجود واما المواضع التي  
ترفع فيها الايدي في الصلاة فمن قائل عند تكبيرة الاحرام فقط ومن قائل عند تكبيرة الاحرام  
وعند الركوع وعند الرفع من الركوع ومن قائل يرفعها عند السجود وعند الرفع من السجود  
وهو حديث وثائل بن حجر ومن قائل اذا قام من الركعتين وهو رواية مالك بن الحويرث عن النبي  
صلى الله عليه وسلم واما الحد الذي ترفع اليه اليدين فمن قائل الى المنكبين ومن قائل الى

الاذنين ومن قائل الى الصدر ولكل قائل حديث مروى أثبت الى المنكبين وحديث  
 الاذنين أثبت من حديث الصدر والذي ذهب اليه في هذه المسئلة ان الاحاديث المروية  
 في ذلك انما هي في حكاية فعله صلى الله عليه وسلم وما روى انه أمر بذلك وقد قال صلوا كما  
 رأيتموني أصلي ومعلوم ان الصلاة تحتوى على فرائض وسنن فلا يفهم من هذا الحديث ان جميع  
 أفعال الصلاة فرض ما عدا ركعة الاجماع لهذا المذهب فلهذا ما ينفرد به على علم  
 الشارع من غير تعيين فرض أو سنة كما أحرم على باسرام النبي صلى الله عليه وسلم حين لم يعلم بما  
 أحرم وأقره على ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قال له أخطأت فترفع أيدينا في الصلاة  
 على حكم الشرع فيما انفصلها على ذلك الحكم وأما الحد فان مساق الاحاديث بقضى التخير  
 فأي شيء فعل أجزأه فرضا كان أو سنة والاولى الرفع الى الاذنين فيجمع بين الثلاثة الاحوال وكذلك  
 رفعه على الصدر الى حد المنكبين الى الاذنين فيجمع بين الثلاثة الاحوال وكذلك  
 المواضع تعدهما كلها عند تكبيرة الاحرام وعند الركوع وعند الرفع من الركوع وعند  
 السجود وعند الرفع من السجود وعند القيام من الركعتين فان ذلك لا يضره فانه قد ورد وما  
 ورد ان ذلك يطل الصلاة وما ورد ما يعارض ذلك وغاية المذهب من حديث ابن مسعود والبراء  
 ابن عازب انه كان عليه السلام يرفع يديه عند الاحرام مرة واحدة لا يزيد عليها الا انه يرفع مرة  
 واحدة ولا يصنع ذلك مرتين عند الاحرام ويحتمل ان يريدوا بقوله ما لا يزيد عليها الى لا يرفعها  
 مرة أخرى في باقي الصلاة وما هو نفس وقد ثبت الزيادة برفع يديه عند الركوع وعند الرفع منه  
 وغير ذلك والزيادة من الثقة مقبولة فالاولى رفعهما في جميع المواطن التي جاءت الرواية بالرفع  
 فيها وأما اعتبار العارف في ذلك فان رفع الايدي يؤذن بان الذي حصل فيها قد سقط عند رفعها  
 فكان الحق سبحانه يقول معلما اذا وقت بين يدي فقف فقفرا محتاجا لا تغل شيئا وكل شيء  
 ملكك اياما قاربه وقف صفر اليدين واجعله خلف ظهرك فاني في قبلك ولهذا يستقبل  
 بكفيه قبلته قائمين ليعلم انه صفر اليدين مما كان فعهما ثم انه اذا حطهما رجعت بطون الاكف  
 تنظر الى خلف وهو موضع ما رما به من يديه ثم ان الله يعطيه في كل حال من أحوال الصلاة  
 ما يقتضيه جزاء ذلك الفعل فاذا ملكته كذا وعلم الحق برفع يديه انه قد قدره في الموضوع الذي  
 ينبغي له ان يترك وقد توجه طالبا فقصر اليدين الى الموهب الالهى فعطيه أيضا فرفع  
 يديه وهي خالية هكذا في جميع المواطن التي علمه النبي صلى الله عليه وسلم ان يرفع فيها يديه وقد  
 يرفعها من باب الحلول والقوة اذ كانت الايدي محل القدرة فرفع يديه الى الله معترفاً بان  
 الاقتدار لا لى وان يدي خالية من الاقتدارين ورفعها الى الصدر اعترافا كون الحق قبلته  
 ومن دفعها الى الاذنين اعترافا كون الحق فوقه من قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده وفي كل  
 خفض ورفع يفعل ذلك ويقول بذلك الرفع من يديه للاحول واللاقوة في كل خفض ورفع وان  
 القوة لا اله الا انت سبحانه

(فصل) في اختلاف الناس في الركوع وفي الاعتدال من الركوع فمن قائل انه غير واجب ومن  
 قائل بوجوبه (الاعتبار) الخشوع واجب في كل حال الى الله تعالى باطنا وظاهرا فان اتفق  
 ان يقام العبد في وطن يكون الاولى فيه ظهور عزة الايمان وجبروته وعظمته بعز المؤمن

وعظمته وجبروته فيظهر في المؤمن من الاتفة والجبروت ما يناقض الخضوع ففي ذلك المواطن لا يكون الخضوع واجباً بل ربما الأولى اظهاره ما يقتضيه ذلك المواطن قال تعالى فيمبارجة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا من حوله هذا موطن يجب ان تكون المعاملة فيه كاذراً وقال في المواطن الآخر يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فهو من باب اظهار عزة الايمان بهز المؤمن وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة بدر وقد ترامى الجمعان من يأخذ هذا السيف بحقه فاخذه أو دجانه فحشي به بين الصقين خيلاً معظمهم الاعمى والتختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مشية بغضها الله ورسوله الا في هذا المواطن فاذا علمت ان للمواطن أحكاماً فافعل بمقتضاها تكن حكماً ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للرجل الذي علمه فروض الصلاة ارفع حتى تطمئن رافعاً قالوا يجب اعتقاد كونه فرضاً

• (فصل في هيئة الجلوس) • فمن قائل يقضي بالتيه الى الارض وينصب رجله اليمنى ويثني اليسرى المرأة والرجل في ذلك على السواء وقال آخرون ينصب الرجل اليمنى ويقعد على اليسرى وقرئ آخرون بين الجلسة الوسطى والآخر ففقالوا في الوسطى ينصب اليمنى ويقعد على اليسرى وقالوا في الجلسة الآخرة يقضي بالتيه الى الارض وينصب رجله اليمنى ويثني اليسرى وكل قائل له مستند من الحديث فافعل من ذلك أجزاً (الاعتبار) الجلوس في الصلاة جلوس العبد بين يدي السيد وليس له ان يجلس الا ان أمره سيده وقد أمر المصلي بالجلوس في الصلاة وقال عليه السلام انما أنا عبد أجلس كما يجلس العبد فاحسن الحالات في الجلوس هو الجلوس الذي يكون فيه أقرب الى الوقوف بين يدي سده هذا اذا كان حاله زوفاً لا ينبغي ان يكون عليه العبد من حيث ما هو عبد فان كان العارف في محل النظر في أصل معرفته بنفسه لم يعرف به فالأولى في جلوسه ان يقضي بالتيه الى الارض في آخر جلوسه ولا يفاقمه أقرب الى النظر في ذاته بخلاف الجلسة الوسطى فان جلوسه فيها عارض عرض له من الحق أجلسه أي رتبته في النظر الى نفسه لمعرفة رتبته فيها فيكون كالمستوفز لانه مدعو الى الوقوف وهي الركعة الثالثة والطمانية في الركوع والسجود وأحوال الانتقال كلها في حالات الصلاة المراد بها الثبات لتعقبات ما تعقبت في غير ما الا انه اذا أسرع بادهي ما ينطلق عليه انه راكم بقوته علم كبيراً لانه الامن ثبت فلهذا أمر بالطمانية في هذا المواطن فان العجالة من الشيطان الا في خمس وهي مذكورة في بابها فالمسارعات الى الخبرات مشروعة بعد الثبات والاطمئنان في الخبر الذي أنت فيه فلا مناقضة بين الطمانية والمساورة

• (فصل) • اختلاف الثنام في الجلسة الوسطى والآخره فمن قائل في الوسطى انها سنة وليس بفرض وشذوق فقالوا انها فرض والاصل الذي اعتمد عليه في افعال الصلاة كلها ان لا يحمل افعالها عليه السلام فيها على الوجوب حتى يدل الدليل على ذلك وأما الجلسة الآخرة فبعكس الوسطى والا كثر من انها فرض وشذوق فقالوا انها ليست بفرض ومن قائل ان الجلوسين سنة وهو أصح الأقوال وبني الجلوس في زمن الصلاة يذكر بعد هذا ان شاء الله في فصل (الاعتبار) أما الجلسة الوسطى فانها كما قلنا عارض عرض لاجل القيام بعدها الى الركعة

الثالثة والعارضة لا تنزل عن منزلة الفرض ولهذا يجحد من سها عنه وفرق بينه وبين الركن اذا فاته ولم يقترن بالجلسة الوسطى أمر فيجعل على الوجوب وانما هو أمر عارض عرض للمصلحة في مناجاة من التجليات البرزخيات دعاه ان يعلم عليه بما شرع فيه من التحبات فلما رأى ان ذلك المقام يدعو الى التهمة تعين عليه ان يجلس له كما يفرض عليه في الجلسة الأخيرة التي هي فرض والحكمة المشهورة في ذلك أن أصل الصلاة يقتضي الشبهة للقسم المذكور فبما بين الله وبين العبد فاعلم ان ركعتان الاوتر فان له خصوص وصف أذكره في الوتر اذا جاء ان شاء الله ولما ثبتت عن الشبهة وجود الركعتين فتميز الرب عن العبد فقد حصل المقصود فلا بد من الجلوس كما يكون في صلاة الصبح وفي الصلاة الليلية معني معني وفي صلاة السحر وقول الراوي في أول فرض الصلاة انها فرضت ركعتين ثم زيد في صلاة الحضر وأقرت في السفر على الأصل فلما عرض لهذا الشق في الصلاة الثلاثة والرابعة ان الشئين اذا اتا فاصبح على كل واحد منهما اسم شئين ومن الناس من قال كانا شيئا واحدا وقد تألف بوجود الركعتين الاولتين ثبوت نسبة شئيه الصلاة للعبد وفي نسبة شئيه الصلاة للرب فانه قال عن نفسه انه يصلي علينا فكانت الركعتان في الرابعة لهذا ولما أراد ان يفصل بين الشئتين الاولتين والاخرتين لعزافصل بينهما بالجلسة وهذا هو العارض الذي عرض له حتى جلس فان فاته سجدة ولم يأت به كما ياتي بالركن اذا فاته وأما وقوع الجلوس بعد الثلثين في المغرب فلا امر آخر خلاف هذا أو ما هي بجملة وسألي لانه ليس بعد هار كعتان فهي في الثلثين وفي الرابعة في النصف وذلك ان يقبضان الشئين اذا اتا كما كانا شيئا واحدا فذلك الواحد هو عين الركعة الثالثة من المغرب يشتر بان هاتين الركعتين المقسمتين بين عهده وبه في المعنى واحدة لان المعنى الواحد يتضمن الثاني من جميع وجوهه وليس الاخر كذلك فان الاخر يتضمنه من وجه ولا يتضمنه من وجه فحق الوجه الذي يتضمنه ظهور في الرابعة ركعتان بعد الجلسة الوسطى الركعة الاولى للواحد لتضمنه معنى الاخر والاخرى لا لاخر لتضمنه معنى الاول ويبقى الوجه الواحد الذي لا آخره بمنزلة الوتر الذي زادنا الله اياه الى صلاتنا وهو ركعة واحدة لا تأتي لها وهو الوجه الذي يفرده الحق عنان من حيث ذاته وصورة ذلك في العارفين ان العبد يطلب الواجب الوجود لنفسه لانه يمكن فلا بد لمن مرجح فالعبد يتضمن الرب بوجوده بلا شك فركعة المغرب اكتفى بها لانها تتضمن الثانية بوجود الواجب لنفسه له وجه لتضمن الممكن وهو وجه كونه الها قادرا مريدا فقد تكون ركعة المغرب الهية من هذا الوجه وله سبحانه وجه ايضا الى نفسه لا يتضمن وجود الممكن جهة واحدة وهو الغنى الذي له على الاطلاق فهو بالنظر اليه سبحانه لا يلزم من النظر فيه من حكم ذاته وجود العالم ولا بد الا ان تتنظر فيه من حيث ما يطلبه الممكن فقط ظهر النسب عند ذلك وكونه قادر اطلب المقدور ومريدا فطلب المراد فالوتر المفضل المراد هو الوجه الذي الحق من حيث ما يطلب الاكوان ولا تطلبه الاكوان اذا لم تتنظر في ذاتها قال الله تعالى والله غني عن العالمين والعالمون هنا هم الدلالات على الله فهو يقول في هذه الآية انه غني عن الدلالات عليه فرفع ان يكون بينه وبين العالم نسبة وجهه بطله بالعالم من حيث ذلك الوجه الذي هو منه غني عن العالمين وهو الذي تسميه أهل النظر وجه الدليل يقول الحق ما تم دليل

على تفكيكه له وجه برهاني به فاكون مقسدا به وانا الغنى العزيز الذي لا يقيدنى الوجوه ولا تدل على أدلة المحدثات فدليل الحق على الحق وجود الحق في عين وجود الممكن للممكن من حيث ماهو وجوده وجود عين الحق لامن حيث انه موجود عن الحق ومقتضى الحق فان الممكن لا يقتضى الا لا يمكن بمعنى انه يحصل له ويمكن ان لا يحصل والافتقار من الممكن الى الممكن محال والافتقار الى الواجب بنفسه من الممكن في غير ممكن محال فلا افتقار لممكن ولا لواجب أصلا فالواجب الوجود الحق على الاطلاق والممكن ليس بقيد ممكن على الاطلاق ولا بغير ممكن فان تحصل ما ليس بممكن ممكن محال فالحق لا يحصل في العبد منه شيء ولا للعبد منه شيء فالظاهر من الممكنات وأعيانها وجود الحق والممكنات باقية على أصلها من الامكان لا تبرح أبدا معنى الاستفادة هو دلالة الحق بوجوده عليه الادلة لها عليه فانها لا تدل عليه أبدا فالناظر في هذه المسئلة يتوهم ان المكون دليل على الله لكونه يتقرر في نفسه فيستدل وماعلم ان كونه يتقرر راجع الى حكم كونه متصفا بالوجود فالوجود هو الناظر وهو الحق فلو لم يتصف ذاته بالوجود فيما اذا كان يتقرر فينا نظر الا الحق في الحق فانتهج الحق نفسه فقال عرفت الله بالله وهو مذهب الجماعة اذا ضربت الواحد في الواحد كان الخارج واحدا فافهم

• (فصل في التكتيف في الصلاة) \* اختلف الناس في وضع احدى اليدين على الاخرى في الصلاة فذكره قوم في القرض وأجازوه في التثفل ورأى قوم أنه من سنن الصلاة وهذا القول مروى عن النبي صلى الله عليه وسلم كما روى في صفة صلاته أيضا انه لم يفعل ذلك وقد ثبت أيضا ان الناس كانوا يؤمرون بذلك (الاعتبار) تختلف أحوال المصلين بين يدي ربه في قيامه بحسب اختلاف ما يحتاج به فان اقتضى ما يحتاج به التكتيف فكتف وان اقتضى السدل وهو ارسال اليدين أرسلهما كما انه اذا اقتضت الآية الاستغفار استغفر واذا اقتضت الدعاء سأل واذا اقتضت تعظيم الجنب العالى الالهى عظم واذا اقتضت السرور سرر واذا اقتضت انخسوع خضع فهو بحسب ما يحتاج به فلذلك لا ينبغي ان يقيد المصل في مناجاته بصفة خاصة ولهذا قال بالتخير في هذه المسئلة من قال وكل هذه الهيئات جائزة وحسنة

• (فصل في الانتهاض من وتر صلاته) \* ذهب طائفة الى ان المصل اذا كان في وتر من صلاته لا ينهض حتى يستوى قاعدا واختار آخرون ان لا يقعدوا وينهض من سجود نفسه (الاعتبار) المصل بحسب ما يدعو الحق اليه فان دعاه وهو في حال سجود الى القعود قد ودان دعاه الى النهوض نهض فهو بحسب ما يليق اليه في نفسه وقد تقدم الكلام في الجلوس قبل هذا فلخير على ذلك الاعتبار وأما الجلوس بين السجدة فينضم في سجوده بين السجود عن قيام والسجود عن قعود فن السجود عن جلوس يقف على امر ارتزول الحق من العرش الذي استوى عليه سبحانه بأمره الرحمن الى السماء الدنيا فيكون العبد في حال جلوسه بين السجدة فيحتاج الى السجود من حيث انه استوى على عرشه وفي سجوده عن جلوسه يلجئ الى الحق بالاسم الرب من حيث نزول عبادته في الثلث الباقي من الليل فيتجلى له من هذه الاحوال ما يكون له به من يدعوا لمما تعطيه بما تضمنته هذه الاحوال من الذكر والدعاء والهيئات كل على حسب مشربه

• (فصل فيما يوضع في الارض اذا هوى الى السجود هل يضع يديه قبل ركبته أولا) \* فذهب

طائفة الى وضع اليدين قبل الركبتين وذهب قوم الى وضع الركبتين قبل اليدين (الاعتبار)  
 المبدان محل الاقتدار والركبتان محل الاعتماد فن اعتمد على وجهه مع الاقتدار الذي يجده من  
 نفسه كالعلم مع القدرة قال بوضع الركبتين قبل اليدين ومن رأى ان اليدين محل العطاء والكرم  
 ورأى قوله تعالى قدموا بين يدي شجوا ثم صدقات قدم اليدين على الركبتين ثم ان المعطى  
 لا يتلوا من احدي حالتين اما ان يعطى وهو صحيح يحشى الفقر ويأمل الحياة واما ان يعطى  
 وهو من الثقة بالله والاعتماد على الله بحيث ان لا يتخطر له الفقر والحاجة يال لعله بان الله أعلم  
 بحالجه فن سكنت هذه حالته قدم ركبته ومن كانت حالته الشح فهاهنا نفسه وهو يحشى  
 الفقر ويذل لجهه ومن نفسه في العطاء قدم يديه على ركبته والساجد اى حال قدم من هاتين  
 الحالتين فان الاخرى تحصل له في سجوده ولا بد في اعتدوتو كل حصل له صفة الجود والابتار  
 وجميع مراتب الكرم والعطاء ومن أعطى لله عن جبن وفزع أغرله ذلك العطاء بهذه الحالة  
 التوكل والاعتماد على الله والذي وجه الشارع تقديم اليدين

« (فصل في السجود على سبعة أعظم) » اتفقوا على انه من سجود على الوجه واليدين والركبتين  
 واطراف القدمين فقد تم سجوده واختلوا اذا سجد على وجهه ونقص السجود على عضون  
 تلك الاعضاء هل يتل صلواته أو لا تقوم قالوا سهل وقال قوم لا تبطل ولم يتفقوا ان من سجد  
 على جبهته وأنه فقد سجد على وجهه واختلوا في سجد على احد هاتين قائلاً ان سجد على  
 جبهته دون أنفه جائز وان سجد على أنفه دون جبهته لم يجز ومن قائل انه يجوز أن يسجد على أنفه  
 دون جبهته وعلى جبهته دون أنفه ومن قائل انه لا يجوز الا ان يسجد على سبعة (الاعتبار)  
 السبع الصفات ترجع اليها جميع الاسماء الالهية وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة  
 والكلام والسمع والبصر وهذه تنضج جميع الاسماء الالهية فالوسط منها اصفى وأزكى على  
 الاختلاف الذي ينافيها فقد بطل الجميع ولا يصح كون الحق الها وهو الذي لا يميز بالسلامة  
 الاب السجود على السبعة الاعضاء فانها للعرضة الالهية بمنزلة هذه الاعضاء الساجد الذي يقول  
 ان الوجه لا بد منه بالاتفاق كالحياة من هذه الصفات التي هي شرط في وجود ما في من الصفات  
 السبع أو النسب على الخلاف الذي ينافي قال ان السمع والبصر راجعان الى العلم وان العلم  
 يغني عنهما وانهما هرتبان في العلم قال يجوز ان العلم اذا نقص عضون هذه الاعضاء مع سجود  
 الوجه ولما كانت الحياة تقتضي العزة لنفسها الشقوقها على سائر الصفات كانت هذه الصفات  
 مشروطة بالوجود بالحياة اذ كانت العزة والحياة مرتبطتين كالشي الواحد كارتباط الجبهة  
 بالانف في كونهما عظاما واحدا وان كانت الصورة مختلفة فن قال ان المقصود الوجه وما دنى  
 ما ينطق عليه اسم الوجه يقع به الاجتزاء بأجاز السجود على الانف دون الجبهة وعلى الجبهة دون  
 الانف كالذي يرى ان الذات هي المطلوبة الجامعة ومن نظرا في صورة الانف وصورة الجبهة  
 ونظرا في الاولى باسم الوجه فغلب الجبهة وان الانف وان كان مع الجبهة عظاما واحدا لم يميز  
 السجود على الانف دون الجبهة لانه ليس بعظم خالص بل هي للعضلة أقرب منه الى العظمية  
 فتميز عن الجبهة فكانت الجبهة المعبرة في السجود كذلك الحياة هي المعبرة في الصفات والعزة  
 وان كانت لها فان الصفة الاحاطية وهي العلم تشر كها في ذلك فلم ير العزة أثر في هذا الامر

ومن قال لا بد أن يكون وجه الحق منبع الحى عزير الايقاب قال بالسجود على الجبهة والانتف  
ولما كان الانتف في الحس محل التنفس الذى هو الحياة الحيوانية كانت نسبتها الى الحياة أقرب  
النسب وبوجود هذه السبع تم نظام العالم وليبق في الامكان حقيقة امكانية تطالب أمر اذا  
على هذه السبع فليس في الامكان أبدع من هذا العالم ولما ارتبط العالم بهذه السبع كانت هذه  
السبع لو انعدم شئ منها لانعدم الجميع كذلك لو انعدمت ذرة من العالم من حيث عدم هولاء  
انعدم العالم كله فانه أيضا موقوف بعرضه على بعض فلو زال السبب زال السبب بلاشك ولو زال  
السبب لم يجد السبب من يظهر فيه أثره فعود عليه فينعدم السبب في نفسه قال أبو طالب  
المكي ان الافلاك تدور بانقاس العالم وإذا أعطى الامر ما في قوته كلها هلك من كونه معطيا  
والعشيرة في بقا العالم انما هو عين الجوهر الذى اظهره صورة ما فالصور لا يلزم من انعدامها  
انعدام جوهر العالم الا ان تنعدم الصور اصل الحق لا تكون صورة فينعدم العالم من حيث  
جوهره لانعدام جميع الصور ويتعلق بهذا الباب مسائل من الالهيات كثيرة

• (فصل في الاقراء) • أريدان أعطى أصلا في هذه المسئلة يسرى في جميع مسائل الشرع  
وهو ان الشارع اذا أتى بما ظاهره يعمل على ما هو المفهوم منه من لغة العرب حتى يخصصه  
الشارع بوصف خاص يتخرج به بذلك عن مفهوم اللغة فاذا عين الشارع ما أراد بذلك اللفظ  
صار ذلك الوصف أصلا في ورد اللفظ به من الشارع فانه يجعل على المعنى المفهوم منه في  
الشرع حتى يدل دليل آخر من الشارع أو من قرائن الاحوال انه ير بذلك اللفظ المفهوم منه  
في اللغة لاني الشرع وهذا مطرد في جميع ما يلفظه الشارع والاقراء المفهوم منه في اللغة  
قراء الكلب وصفته ان يجلس الرجل على ألبه يقضى بهما الى الارض في الصلاة ناصبا  
تخذه وهذه صفة اقراء الكلب والسبع ولا خلاف ذكر بين العلماء ان هذه الهيئة ليست  
من هيئات الصلاة وقد ورد النهى على الاقراء في الصلاة فحق سبحانه على الاقراء القوى فان  
خصصه الشرع بهيئة مخصوصة منطوق بها وقفا عندنا ونعلم ان تلك الهيئة هي التي نهى عنها  
فقال طائفة ان الاقراء المنهى عنه هو ان يجعل ألبه على عقبه بين السجدة وان يجلس  
على صدره وقدميه وروى عن ابن عمر أنه كان يقول ذلك لانه كان يشك في قدميه والذي ثبت عن  
ابن عمر أن قعود الرجل على صدره وقدميه ليس من سنة الصلاة وكان ابن عباس يقول الاقراء  
على القدمين في السجود على هذه الصفة هو سنة نبيكم (الاعتبار) هيئة الاقراء هيئة المستوفز  
المقتر وهكذا ينبغي ان يكون العبد في احواله مع الله ولهذا قال ابن عباس ان الاقراء سنة  
نبيكم صلى الله عليه وسلم فان العبد ينبغي ان يكون على هيئة الاحتفازالا و امر سيده من اقبالها  
حتى اذا جاءته وجدة مهم بالقبول ما جاءت به فيبادر وهم الذين اتى عليهم انهم يسارعون في  
التعيرات وهم لهم ما يقرون وكل من يطلب المساعدة في الامور يكون حاله القطة والتنبه  
والحضور والاحتفازال والاستيفاء فاعلم ذلك فيخرج النهى عن الاقراء في الصلاة ان يفعل من  
حيث التشبه بالكلاب والسباع والقرودة في ذلك وليفعل ذلك من حيث انه مشروع على الهيئة  
المتقولة فان من صفة الاقراء القوى ان تكون يدها في الارض كما يقضي الكلب وليس هذا في  
الهيئة المنهوعة في الاقراء فاعلم ان هذا ذكرنا من افعال الصلاة وأقوالها ما يجري مجرى الالهيات

ولننقل الى الاحوال مثل صلاة الجماعة وحكمها وشروط الامامة ومن أولى بالتقديم وأحكام  
الامامة الخاصة بهم ومقام الامام من المأموم وحكامهما والخاصة بهما وما يبيع المأموم فيه  
الامام وما ليس يتبعه فيه وصفة الاتباع وما يحمله الامام عن المأموم والاشياء التي بها اذا  
فسدت صلاة الامام تعدت الى المأموم على حسب مافصلته اغتنام من علمه الشريعة واختلاف  
الناس في ذلك واعتبارات ذلك كما عند العارفين من أهل الله • وانضم هذه الاقوال والافعال  
يحدثين فيما يتعلق بالصلاة الحديث الاول في تعليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة للرجل الذي  
سأله ان يعلمه كيف يصلي والحديث الثاني في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم • اما  
الحديث الاول فهو حديث البخاري عن ابي هريرة وز كحديث الرجل الذي دخل المسجد  
وصلى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم فصل فقال الرجل عاني يا رسول الله  
نقال اذا ذقت الى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن  
ثم اركع حتى تطمئن ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى  
تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم افع ذلك في صلاتك كماها  
وله من طريق أخرى ثم ارفع حتى تستوي قائما يعني من السجدة الثانية وقال علي بن عبد العزيز  
عن رفاع بن رافع في هذا الحديث ان الرجل قال للنبي صلى الله عليه وسلم لا ادري ما عبت علي  
نقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا تتم صلاة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما امره الله وبقبل  
وجهه ويديه الى المرفقين ويصحب برأسه ورجليه الى الكعبين ثم يكبر الله ويحمده ويمجده ويقرأ  
من القرآن ما اذن الله فيه وييسر ثم يكبر ويركع فيضع كفيه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله  
وتسترخي ثم يقول سمع الله ان جده ويستوي قائما حتى ياخذ كل عظم مأخذه ويقب صلبه  
ثم يكبر فيسجد ويمكن وجهه من الارض حتى تطمئن مفاصله وتسترخي ثم يكبر ويرفع رأسه  
ويستوي قاعدا على مقعدته ويقب صلبه فوصف الصلاة هكذا حتى فرغ ثم قال لا تتم صلاة  
أحدكم حتى يفعل ذلك خروجه النسائي وهذا ابن وقال النسائي من طريق آخر عن رفاعه أيضا  
فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك واذا انتهت منها شيئا انتقص من صلاتك ولم تذهب كلها  
وقال في أوله اذا ذقت الى الصلاة فتوضأ كما أمرك الله ثم تشهد فاقم ثم كبر قال أبو عمر بن عبد البر  
هذا حديث ثابت وأما الحديث الذي خروجه ابوداود في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت ابا جند الساعدى في عشرة من صحب النبي صلى الله عليه  
وسلم منهم ابو قتادة قال اوجدنا ابا عبد الله صلى الله عليه وسلم قالوا انتم فوالله  
ما كتب باكثر انتم ولا باقدمنا له صحبة قال بنى قالوا فاعرض قال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا قام الى الصلاة رفع يديه حتى يحاذيهما منكبيه ثم يكبر حتى يقر كل عظم في  
موضعه معتدلا ثم يقرأ ثم يكبر ويرفع يديه حتى يحاذيها منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على  
ركبتيه ثم يستدل فلا ينصب رأسه ولا يفتح ثم يرفع رأسه ويقول سمع الله ان جده ثم يرفع  
يديه حتى يحاذيها منكبيه معتدلا ثم يقول الله اكبر ثم يهوى الى الارض فيجافي يديه عن  
جنبه ثم يرفع رأسه ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها ويثني اصابع رجله اذا سجد وسجد  
ثم يقول الله اكبر ويرفع ويثني رجله اليسرى ويسعد عليها حتى يرجع كل عضو الى موضعه ثم



وصنع في الأخرى مثل ذلك ثم إذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة ثم يصنع ذلك في بقية صلاته حتى إذا كانت السجدة التي فيها التسليم آخر رجله اليسرى وقدمته كأي شقة الأيسر قالوا صدقت هكذا كان يصلي صلى الله عليه وسلم وقال الترمذي في هذا الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام للصلاة اعتدل قائما ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه وقال في الرفع من الركوع اعتدل حتى يرجع كل عظم في موضعه معتدلا وكذلك بين السجدين وزاد في آخره ثم سلم وقال هذا حديث حسن صحيح

\*(فصول الأحوال)\*

• (فصل في صلاة الجماعة هل هي واجبة على من سمع النداء أو ليست بواجبة) • هي فائتة لأنها سنة ومن قائل أن فرض على الكفاية ومن قائل أنها فرض متعين على كل مكلف إذا وجد إلى ذلك سبيلا (الاعتبار) المشرع الله لا المصل أن يقول أياك نعبد ونجمع على أنه مطلوب كل جزء منه بالصلاة معافي حال واحد ولهذا سميت تكبيرة الإحرام أي يحرم على العبد أن يتصرف بجميع أعضائه فيما ليس من الصلاة إلا ما بين الشارع له من ذلك وهو مذكور في حضور جماعة العبد مع الله في صلاته واجب بلا شك فكل عضو من أعضائه صلاة في الصلاة وأقل الجماعة اثنتان ولهذا قال سمعت الصلاة بيني وبين عبد ذي نصبة في وصف نفسه بأنه يصلي علينا وقد أدخل نفسه مع العبد في الصلاة في كل مصل مع ربه بلا شك فهو في جماعة بلا شك فيكون الحق أماما والعبد مأموم ما فيقيقه ويقدمه فان ناصيته بيده فإمام مصل فذا فان غاب عن الحضور مع الله في هذه الصلاة فقد انفرد في هذه العبادة بنفسه دون ربه فهذا هو الفرق في الاعتبار والقد لا تختر أن يفرق الصلاة للرب الغلبة مشاهدته إياه وفدائه عن نفسه فلا يشبه نفسه مصليا مع شهوده وقوع الصلاة منه بره فهذا أيضا يلحق بصلاة القذا كوشف العبد على أن كل جزء منه في صلاته مسجج بمحمد ربه في صلاته وكل جزء فان عن نفسه بشهوده فهو من حيث هو مجموع في جماعة فله أجر الجماعة وله أجر القذا لكل جزء بالغاما بلغت أجزاءه فان شئت فقل في العارف أنه صلى فذا وان شئت قلت أنه صلى في جماعة والحق الإمام ثم أن من العارفين من يقبض الحق في مقام الإمامة فيكون الحق مأموما وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم إن الله لا يخلو حتى تغلوفه ويجري معه ما دمت تجرى معه وهو قوله تعالى فاذا كرؤيتك فقدم ذكرك إياه على ذكره بالليل كركم مثل ما ذكرته في نفسك ذكرك في نفسه وان ذكرته في ملاذ كركم في ملاذهم فذا معنى الإمام والمأموم فهو قدمك في هذا الموضع وفي أمثاله مثل اجب دعوة الداعي إذا دعاني ومثل إمامته بك قلده تحييه والى في دعائه إياه ثم يدعونه اقتداء بعبادته إياهم فيحييهم اقتداء بما جابهم إياه فانظر ما أكرم هذا الرب مع الغنى المطلق الذي وصف به نفسه كيف ربط نفسه بعبده في جميع ما أمره به من العبادة والله ذو الفضل العظيم

• (فصل) • (من صلى ثم جاء المسجد فلا يتلو من أحد وجهين أمانته صلى منفردا أو في جماعة فان كان صلى منفردا فقال قوم بعبدة معهم كل الصلوات إلا المغرب فقط وقالت طائفة يعبد المغرب والعصر وقالت طائفة إلا المغرب والصبح وقالت طائفة إلا الصبح والعصر وقالت طائفة يعبد الصلوات كلها أو أياها إذا صلى في جماعة فهل يعبد في جماعة أخرى في قائل لا يعبد

ومن قائل يعيد (الاعتبار) لما عين الشارع المناجاة للصلاة وقال جعلت قرة عيني في الصلاة  
 قرآن المصلي يشاهد به في حال صلاته والله يقول ان الله يحب التوابين وهم الذين يكثرون  
 الرجوع اليه سبحانه في كل حال برضيه ولا حال اشرف من الصلاة لوجهها بين الشهود والمناجاة  
 وقال تعالى ويحب المتطهرين والطهارة من شروط الصلاة والمحبة تقوى ويشتهي الله لا يزال في  
 مشاهدته محبوبه على الدوام ومناجاة فكيف اذا دعاه الحبيب الى ذلك بقوله صلى على الصلاة  
 قد قامت الصلاة فبالضرورة يادرو سابقا الى مادعاه بالمتدبشبهوه ومناجاة فبى من هذا  
 حاله اعادة الصلوات في الجماعات متى اقيمت ودعى لها وان كان قد صلى منفردا أو في جماعة  
 اخرى وقد ينامعني القدر والجاعة في الفصل الذي قبل هذا وامام من ذهب الى انه لا يعيد أصلا  
 فهم العارفون كما ان الذين يرون اعادة هم المحبون وذلك ان العارفين علوا ان اعادة محال  
 وان التجلي الذي كان لهم في صلاتهم غير التجلي الذي يكون لهم في الصلاة الاخرى الى  
 ما لا يتناهى فلا استحصال عندهم التكرار واعادة تكرار لم تصح عندهم اعادة فالمحب يعلى  
 معيدا وهو لا يعلم والعارف يصلي لامعيد او هو يعرف فالعلم اشرف المقامات والحب اشرف  
 الأحوال والجامع بين المقامين النخبة والمعرفة فيقول بالاعادة للتجلى وبعد من الاعادة للتجلى له  
 فلا الاقنية في كل صلاة فرضا كانت أو نفلا وامام لا يرى اعادة المغرب فان المغرب وترية العبد  
 والوتر اللي وترية الحق فان وترية الابل ركعة واحدة والاحدية له تعالى وترية المغرب ثلاث  
 ركعات فجمع بين الشفع والوتر وهو اول الافراد فان الله وتر يحب الوتر فلا يرى العبد ربه من  
 حيث شق عينه وانما راي من حيث وترية الفردية وقله وترية الفردية من كونه الها وترية  
 الاحدية من كونه ذاتا فاذا رأى العبد ربه من حيث وترية الالهية الفردية من تلك الوترية  
 الالهية الفردية يرى وترية الذات الاحدية لا من جهة وترية العبد الفردية فلم ير الله الابالة فلو  
 أعاد المغرب لصارت وترية العبد شفعاء فلم يكن يرى ربه وترأ ابدأ فقال بترك الاعادة للمغرب دون  
 غيرها من الصلوات ومن قال باعادة المغرب قال يعيدها وترية الفردانية الالهية لا بوترية  
 الاحدية فتبقى وترية على فرديتها لا تصير شفعاء باعادة صلاة المغرب فان الحق مجتزئ عن الخلق  
 بلا شك من كل وجه وامام لم ير اعادة الصبح فلان الصبح الاول هو عين الفرض وكذلك العصر  
 والصبح الثاني هو نافله والانسان في أداء الفرض عبد محض عبودية اضطرار وهو في النفل عبد  
 اختيار وعبودية الاضطرار اشرف في حقه من عبودية الاختيار لان له في عبودية الاختيار  
 الامتنان بالاستعفاف قال تعالى عتقون عبدك ان اسلموا قل لا تقنوا على اسلمكم بل الله بين عبيدكم  
 ان هذا كلام لايمان ولباشبه الحق رؤيته العباد اياه برؤيته الشمس صار للشمس عندهم منزلة  
 رؤيته لاسباب الحبيب ليكون الحبيب ضرب برؤيته المثل في التشبيه فهم اذ اراها كأنهم يرون  
 الله لان رؤيته تسم اياها تذكروهم بما وعدهم الله به من رؤيته فيريدون ان لا تطلع الشمس عليهم  
 الا وهم موصوفون بعبودية الاضطرار ولا تقرب عليهم الشمس الا وهم في عبودية الاضطرار كما  
 يريدون رؤيته الله وهم في حالة الاضطرار والعبودية المحضة فان لذتها أتم واحلى ولتكون  
 الشمس في غروبها وطلوعها تقول لربها تذكروهم بما وعدهم الله به من رؤيته فيريدون ان لا تطلع الشمس عليهم  
 كما تقول الملائكة الذين يعرجون عند صلاة الصبح وصلاة العصر حيث يقول الله لهم كيف

تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأنبناهم وهم يصلون فلا تنصرف عنهم الملائكة  
الذين كانوا معهم ولا يأتيهم الملائكة الا بالاعذار وعندهم في الصلاة سواء قاموا اليها في أول  
الوقت وفي آخره كل انسان لا تنصرف عنه ملائكته الا بكلاما واحدا وهذا عندنا كما يعطيه  
الكشف ان الانسان اذا اراد أن يشرع في تكبيرة الاحرام لصلاة الصبح وصلاة العصر يقول  
في ذلك الوقت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وهو شعار أهل الكشف في هاتين الحالتين فإنه  
في ذلك الوقت تعرج عنه الملائكة وتأتى اليه الملائكة الاخرى وعندنا انها تلم عليه فيرد  
عليها بما ذكرناه وان آخر صلاة العصر أو الصبح الى آخر الوقت فان ملائكة الصلاة لا يفارقوه حتى  
يريد الشروع في الصلاة سواء قدمها أم أخرها كذا هو في حق كل انسان فاذا خرج الوقت فان  
كان عن يوم أو نسيان لزمه الملك الى ان يستيقظ ويذكره صلى فينبذ ينزل عليه الملك ويعرج  
الذي كان عنده ومن استثنى العصر دون الصبح رأى انه لا يستقبل الغيب الا بعبودية  
الاضطرار لان الغيب الاصل وهو هوية الحق ولا يفارق الغيب الهوية وقال الصبح خروج من  
الغيب الى الشهادة فلا يابى بالشهادة على أية حالة كنت من العبودية من اضطرارا أو اختيارا  
لان القرض الموقوف في العبودية وان الشهادة محل الدعوى لانها محل الحركة والمعاش وروية  
الاختيار وبجائيات الافعال ومن استثنى العصر دون الصبح قال اريد ان استقبل الاسم الظاهر  
بعبودية الاضطرار ولا يابى باستقبال اللبس باى عبودية استقبلته لاعبودية الاضطرار  
ولا بعبودية الاختيار ولهذا تنقل بعد العصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتنقل بعد الصبح  
قط وذلك ان هذا الذي مذهبه التنقل بعد العصر ان شاء يقول الليل كله الغيب وله الاسم  
الباطن ولحسن القوة بحيث انه يجعل على مضطرا شئت أم ايت وليس النهار كذلك فان استقبلته  
بعبودية الاختيار فهو يحكمكم على بسلطانه ويردني مضطرا فكل طائفة راعت امر امانى  
الاعتبار في الصلاة التي لا ترى اعادة ثم اذا صلتما وقد تقدم معرفة المنفرد والجماعة

هـ (فصل فيمن هو اولى بالامامة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القوم اقر وهم لكاتب الله  
وقالت المالكية والشافعية افقهم لا اقر وهم فهو ذمه مسئلة خلاف بين رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وبين المالكية والشافعية فاني سألت القائلين بهذا المذهب هل بلغكم هذا الحديث  
فاعترفوا وقالوا رويناها وعلمناه ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول ولا حجة للقائلين  
بخلاف ما قاله صلى الله عليه وسلم ولا سيما والنبي صلى الله عليه وسلم يقول في هذا الحديث فان  
كانوا في القراءت سواء اعلمهم بالسنة فقرق بين القبيلة والقارئ واعطى الامامة للقارئ مالم  
يتساوا في القراءات فان تساوا لم يكن أحدهما اولى بالامامة من الاخر فوجب تقديم العالم  
الاعلم بالسنة وهو الافقه ثم قال عليه السلام فان كانوا في العلم بالسنة سواء فاقدمهم هجرة  
فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم اسلاما ولا يؤم الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على  
تكرمه الا بذاته وهو حديث متفق على صحته وبه قال أبو حنيفة وهو الصحيح الذي يعول عليه  
وأما ما قيل ان الخلفاء للنسب بان الاقرأ في ذلك الزمان كان الافقه فقد رد هذا التأويل بقوله  
عليه السلام فاعلمهم بالسنة واعلم ان كلام الله لا ينبغي ان يقدم عليه شيء أصلا ولا وجه من الوجوه  
فان انما ان تقدمه من هودونه فليس بخاص وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته وهم الذين

يقرون حروفه من عجم وعرب وقد صحت لهم الالهية والنصوصية فان اضاف الى ذلك المعرفة بمعانيه فهو فضل في الالهية والنصوصية لان حيث القرآن بل من حيث العلم بعانيه فان اضاف الى حفظه والعلم به العمل به فتدور على نور فالتأري مالاك البستان والعالم كاعارف بأنواع فواكه البستان وقطعيه ومناقع فواكهه والعامل كالاكل من البستان في حفظ القرآن وعلمه وعمل به كان كصاحب بستان علم ما في بستانه وما يصلحه وما ينقصه وما اكل منه ومثل العالم العامل الذي لا يحفظ القرآن كمثل العالم بأنواع الفواكه وقطعياتها وغراسها والاكل الفاكه من بستان غيره ومثل العامل كمثل الاكل من بستان غيره فصاحب البستان افضل الجماعة الذين لا بستان لهم فان الباقي بقية قرأه \* (وصل في اعتبار ذلك) \*  
 الاحق بالامامة من كان الحق سمعه وبصره ويده ولسانه وسائر قواه فان كانوا في هذه الحاله سواء فاعلمهم بما تستحقه الربوبية فان كانوا في العلم بذلك سواء فاعرفهم بالعبودية ولو ازمها وليس وراهم معرفة العبودية حال برضى يقوم مقامه أو يكون فوقه لانهم لذلك خلقوا قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والامامة على الحقيقة انما هي لله الحق جل جلاله واصحاب هذه الاحوال انما هم نوابه وخلقاه وهذا وصفهم بصفة بل جعل بعينه عين صفاتهم فهو الامام لانهم قال الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم اي اصحاب الامر واصحاب الامر على الحقيقة هم الذين لا يقف لامرهم شي لانهم بالله يأمرون كما به يسمعون كما به يسمعون فاذا قالوا الشيء كن فانه يكون لانهم به يتكلمون فهذا معنى وأولى الامر منكم في الاعتبار ولهذا كانت طاعة السلطان واجبة فان السلطان بمنزلة امر الله المشروع فمن اطاعه فطاع من عساه هلك

\* (فصل بل وصل في امامة الصبي غير البالغ اذا كان فارثا) \* اختلفوا في امامة الصبي غير البالغ اذا كان فارثا فاجاز ذلك قوم مطلقا ومنع ذلك قوم مطلقا واجاز قوم في النقل دون القرض (الاعتبار) يقال صبا فلان الى كذا اي مال اليه ولما كان الصبي يعيل الى حكم الطبيعة سعى صبا اي ما تلا الى الشهوات وهو غير البالغ حذا العقل الذي يوجب التكليف وكانت الطبيعة في الرتبة دون العقل فلم يصح لها التقديم ولان مال اليها وان كان ما تلا اليها بحيث فان لها مقام التأخر فلا بد ان تناخر والتأخر لا يكون اماما له قسم ما فانه تنقص حكم ما هو فيه من راي هذا الاعتبار لم يجز امامة الصبي وان كان فارثا ومن راي كونه حاملا للقرآن جعل الامامة للقرآن لا للصبي وكانت امامة الصبي في حكم التبعية لاجل القرآن فاجاز امامة الصبي قال تعالى وآتيناه الحكم صبا يعني حكم الامامة وقال تعالى قالوا كيف نمحكم من كان في المهدي صبا قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وهو مقام الامامة مع تسميته صبا ومن جعل عبودية الصبي عبودية اجتنابا لسقوط التكليف عنه ورأى ان المناقلة عبادا اختيارا بارجاز صلاة الصبي اماما في النقل دون القرض للمناسبة في الاختيار

\* (فصل بل وصل في امامة الفاسق) \* فزدها قوم باطلاق واجازها قوم باطلاق وقرق قوم بين الفاسق المقطوع بقسقه وبين المظنون فسقه فلم يجزوا الامامة لامه مقطوع بقسقه وان المصلي

وراءه بعد واستحبوا الاعادة لمن صلى خلف المظنون فسه في الوقت وفرقوا أيضا بين من يكون  
فسقه بئأو يلبس من يكون بغير تأويل فأجازوا الصلاة خلف المتأول ولم يجزوها وراءه غير  
التأول وبالإجازة على الإطلاق أقول فان المؤمن ليس بفاسق أصلا اذ لا يقاوم الايمان شي مع  
وجوده على الإطلاق في محل المعاصي (الاعتبار في ذلك) الفاسق من تخرج عن أصله الذي خلق  
فهو ان يعبد الله فان العبد لا يتمكن له أن يخرج عن أصله الحقيقي وهو كونه عبد الله لهذا  
خلق فانه لا بد أن يكون عبدا لله او عبدا للهواه فابرح عن الرق فلم يبق خروجه الا عن الاضافة  
التي امر أن يضاف اليها فتجوز امامته لان الموفق من عباد الله بأنهم هذا الفاسق فانه يراه قائما  
بعبوديته في حق هواه الذي فيه شقاؤه فبستهلم منه استقفاً حق العبودية التي امر الله ان يكون  
بها عبدا له فيقول أنا ولي بهذه الصفة في حق الله تعالى من هذا العبد في حق هواه فلما رأينا  
أولياء الله بأنهم به وبتعهم ذلك عند الله ويكون هذا الاقتداء سببا في نجاتهم بحسب امامته  
وقد صلى عبد الله بن عمر خلف الخراج وكان من الفاسق بالاختلاف المتأولين بخلاف فكل من  
آمن بالله وقال بتوحيد الله في الوهية قاله اجل ان يسمى هذا فاسقا حقيقة مطلقة وان سمي  
افقه بخروجه عن أمر معين وان قل والمعاصي لا تؤثري في امامة مادام لا يسمى كافرا واما الفسق  
المظنون فبعبء من المؤمن اساءة الظن بحيث ان يعتقد فسق زيد بالظن لا يقع في ذلك مؤمن  
مرضى الايمان عند الله وهذا كله في الاحوال الظاهرة واما الباطنة فذلك الى الله اومن أعمله  
الله ثم رتقى العارف بالنظر الى فسق مما يذمه الشرع الى ما تعطيه الافة ولكن في الاعتبار  
لا الحكم الظاهر وهو اذا خرج الانسان عن انسانته بخروجه عن حكم طبيعته عليه الى عالم  
التقديس من الارواح العلانية لم تصح له امامة هناك أم لا فنحن أصحابنا من قال نصح امامته  
بالعالم الاعلى على الإطلاق وهو مذهبنا ومن أصحابنا من قال لا يؤمن اذا خرج عن حكم طبيعته الا  
بالارواح المفارقة للجسام الطبيعية من الجن والانس وسبب اختلافهم ان كل صاحب كشف  
أخبر عما رأى في كشفه في ذلك الوقت والمكاشف قد يطلع وقتا على الامر من جميع جهاته وقد  
يطلع على بعض وجوهه ويستراة الله عنه ما سامن وجوه ذلك الامر فيحكم المكاشف على الكل  
فيكون صحيح الكشف فخطا في تعميم الحكم ثم يرى انه من حيث روحه من جملة الارواح الملكية  
فيقول وان خرجت عن طبيعته فسلم أخرج عن ملكيته بما في من عالم الامر فيطلب التقوى  
والنظر ويحجب بضاع روحه كما خرج عن طبيعته فيخرج بسره الرباني فتقوم له الاعمال الالهية  
فيؤمن بها نحو خلقه وهو يقبلها فكل اسم له حقيقة وهذا العبد هو مجموع تلك الحقائق كلها  
فتصح له الامامة في ذلك الموطن مع خروجه عن طبيعته وروحه ومان موطن يخرج عنه الا  
وطنه فيه فمن طائفة لان تلك الطائفة ترى في هذا العبد انه متعبد بجموعه وهو الصحيح  
فسميه فاسقا ولكن بعد دفان السلوك يعطى التحليل حتى ينتهي فاذا انتهى يترك بطورا  
بعد طور كما يتجمل حتى يكمل فيقول منه اسم الفسوق في كل عالم فهذا اعتبارا امامة الفاسق  
(نصل بل وصل في امامة المرأة) فمن الناس من أجاز امامة المرأة على الإطلاق بالرجال والنساء  
وبه أقول ومن الناس من منع امامتها على الإطلاق ومنهم من أجاز امامتها بالنساء دون الرجال  
(الاعتبار في ذلك) شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض النساء الكمال كما شهد لبعض الرجال

وان كانوا اكثر من النساء بالكمال وهو النبوة والنبوة امامة فصحت امامة المرأة والاصل اجازة امامتها نحن اذ لم يمنع ذلك من غير دليل فلا يسمع له ولا نص للمانع في ذلك وجهته في منع ذلك بدخل معها فيها بشرط تركه فبقسط الحجة ينسب الاصل اجازة امامتها واعلم ان الانسان عالم في نفسه كبير من جهة المعنى وان كان صغيرا عظم ولهذا يقول ابالك تعبد وابالك نستعين بنون الجمع وجعل جوارحه وقواه الظاهرة والباطنة منقادا لما يحكم فيها المقدمون عليها وهو العقل والنفس والهوى وكل واحد منهم قد يوم بالجماعة في وقت ما فالطاعة كلها المقررة للعقل والمباحة للنفس والخائفة للهوى وقد قيل للعقل اذا سمعت النفس من اتباعك في الامور المقررة واقتدائها بك في وقت امامتك وتقدمت هي في المباحات وامت بك فاتبعتها واصل خلفها حافظا لها لئلا يتخذها الهوى فان الهوى يتبعها في ذلك الحال عسى يوقعها في محذور ففي مثل هذا المواطن تجوز امامة النفس وهي امامة المرأة فامامة العقل بمنزلة امامة الرجل الملبس بالبايع العالم الولد الحلال وامامة الهوى بمنزلة امامة المنافق والكافر والفاسق وامامة النفس بمنزلة امامة المرأة

\*(فصل بل وصل في امامة ولد الزنا)\* اختلفوا في امامة ولد الزنا نحن مجيزا امامته ومن مانع \*(الاعتبار في ذلك)\* ولد الزنا هو العلم الصحيح عن قصد فاسد غير مرضي عند الله فهو نتيجة صادقة عن مقدمة فاسدة فالانسان وان طلب العلم لغير الله ففسده ولو من الجهل فانه اذا حصل قد يرزق صاحبه التوفيق فيعلم كيف يعبد ربه فتجوز امامة ولد الزنا وهو الاقدم بقتوى العالم الذي اتبعه الرياء والسفاهة فاصل طلبه غير مشروع وحصول عينه في وجود هذا الشخص فضيلة

\*(فصل بل وصل في امامة الاعرابي)\* اختلفوا في امامة الاعرابي نحن مجيزا امامته ومن مانع \*(الاعتبار في ذلك)\* الجاهل بما ينبغي للامام ان يعلمه لا يصلح للامام لان الامام يقتدي به وهو لا يعلم ولا يعلم فلا تجوز امامته من هذه صفة لانه لا يعلم ما يجب عليه مما يجب فالقاضي به ضال وليس هو بمنزلة صلاحه المقترض خلف المتنفذ فان الامام اذا تنقل وخالف المأموم في دينه فما خالفه فيها هو فرض في الصلاة نافذة كانت او فريضة لانها تشغل على فرض ومن فارقها فارق فرض كلها وسننها كذلك في النافلة والفريضة فخالف المتنفذ الذي هو الامام في صلاته الامامة ترض عليه ان يفعله من اركان صلاته من ركوع وسجود وغير ذلك وكذلك سننها والمقترض من متدي به في هذه الافعال التي هي فرض عليه فعلها فما اقتضى الذي نوى الفرض خلف المتنفذ الاجاهو فرض على المتنفذ قاعلم ذلك

\*(فصل بل وصل في امامة الاعهي)\* نحن مجيزون من مانع \*(الاعتبار)\* الاعهي هو الخاثر الذي في محل النظر لم يرجع عنده شيء وليس بواقف فيكون شاكوا الاصل حكم القطر التي ولد عليها فهو مؤمن في حال نظر موجب من علم يقف او يرجع فتجوز امامته باصل القطر فمؤد استنباط رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ام مكتوم على المدة نهى بالناس وهو اعهي

\*(فصل بل وصل في امامة المفضول)\* اختلف العلماء في امامة المفضول نحن مجيزون من مانع صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف بالاخلاق وقضى ما فاته وقال احسنتم \*(الاعتبار)\* الفاضل صلى خلف المفضول ليرى حمته ويرغبه في طلب الانفس والاعلى سبابة وسنن تربية فانه داع الى الله على بصيرة فان الله يفتح للكبير بصلته قنوج الصغير فهو مقبده

وامامه من حيث لا يشعر وكم من مر يد صادق وقعت له واقعة وهو مغمى عنهما فعرضها على الشيخ وقد كان الشيخ لم يعلم معنى تلك الواقعة وقد استغرقت همه المريد وقطعت بان هذه الواقعة لا يعرفها الا هذا الشيخ ففتح الله على الشيخ فيها همه المريد وصدقه فيه عناية منه بالمريد فينتقع الشيخ سبحانه وان كان الشيخ اعلى منه في المقام فخل هذا الامامة المفضول فاعلم

• (فصل بل وصل هل يقول الامام آمين اذا فرغ من الفاتحة اولا) • اختلف العلماء في ذلك فمن قائل يؤمن ومن قائل لا يؤمن • (الاعتبار) ان جعل الانسان نفسه يحكم الاجنبي آمن وكان كالذي يخاطب نفسه ويرى ان اياه عليه حقا كما قال عليه السلام ان لنفسك عليك حقا وقال الله في القاتل نفسه يادري عبادي بنفسي قاتل لهما منزلة الاجنبي وحشة اضافها فان الشيء لا يضاف الى نفسه وقال فهم ظالم لنفسه فمن كان هذا مشهده قال يؤمن الامام اذا قال ولا الضالين وكذلك المنفرد ومن رأى ان العين واحدة او كان بالباريه من قوله بل يصبر ويستمع ويؤمن يتكلم قال لا يؤمن اذا قال ولا الضالين فهو بحسب مشهده وفي الحديث الصحيح اذا أمن الامام فامنوا وفي الحديث الاخر اذا قال يعني الامام ولا الضالين فقولوا آمين ويل يقل قبل ان يؤمن الامام وذلك في حديث الاتمسام به • (فصل بل وصل متى يكبر الامام) • فمن قائل بعد تمام الاقامة واستواء الصفوف ومن قائل قبل ان يتم الاقامة ومن قائل عند قول المؤذن قد قامت الصلاة وبالتخير في قول وبذلك أقول (الاعتبار) الاقامة للقيام بين يدي الله تعالى فانه يقول حتى على الصلاة واستواء الصفوف لاقامة العدل في العبادات والجماعة لاجتماع الهمم والجوارح والظاهر والباطن على أداء العبادات فمن راعى هذه كبر بعد تمام الاقامة واستواء الصفوف ومن راعى المساعدة الى الخيرات والسجاق الى المناجاة كبر عند الفراغ من حتى على الصلاة قبل ان يتم الاقامة أي قبل ان يقول قد قامت الصلاة حتى يصدق المؤذن فانه جاء بلفظ الماضي فان اول اقامة نشأة الصلاة تكبيرة الاحرام فاذا اخبر المؤذن ان الصلاة قد قامت والامام لم يكبر لم يصدق ويجوز في الكلام والاختلاف عن ذلك حتى لو قبض روح الامام قبل التكبير وقد قال المؤذن قد قامت الصلاة لعلمنا انه على الحقيقة ماصدق ومن جعل الاقامة من اقامة الصلاة كبر بعد قوله قد قامت الصلاة فان نفس الاقامة عنده من اقامة الصلاة واعلم ان العبد يقسم سره بين يدي ربه في كل حال فهو محصل في كل حال في أي وقت كبر من هذه الاوقات التي وقع فيها الخلاف بين علماء الرسوم فقد اصاب فان الصلاة قد قامت ويخرج قوله حتى على الصلاة خطا بالجوارح لتصرفها في عين تلك الافعال الخاصة بهذه الحالة وخطا بالروح من حال هوفيه لحال آخره قبل عليه فهو من الذين هم على صلاتهم دائمون وعلى صلاتهم يتحفظون

• (فصل بل وصل في الفتح على الامام) • فمن قائل بالفتح عليه ومن قائل لا يفتح عليه ويركع حيث ارغى عليه ومن قائل لا يفتح عليه الا اذا استطاع ومن قائل لا يفتح عليه الا في الفاتحة ومما صاحب هذا القول يقول من قصه عليه في السورة فقد بطلت صلاة الفاتحة (الاعتبار) من قال بالخطا في الاول قال لا يفتح على الامام وكذلك من قال بالوقت ومن قال بمرعاة الانقاص واتامن قال بما سبقته السابقة في اول الشروع وراعى ذلك الخطا وجعل الحكم بان نوى عند ما شرع في قرأتها وآيات معلومات ثم ارغى عليه فانه يتم ما نوى فيبسط المأموم فيطعمه المأموم ويغني

عليه اذا ارجع عليه وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم من أي حين ارجع عليه فقال لم ينقض على  
 لأن أي كان حافظاً للقراءة فراحى القصد الأول بالقراءة فأراد تمامه والارباح على العبد في  
 الصلاة من ادل دلائل على وجود عين العبد وأعطى بوجود عينه ثبوته لأن ذلك ليس من صفات  
 الحق تعالى وإن صلى بره فينبغي للمصلي أن يكون مع الحق بحسب الوقت فلا ينظر إلى ماض ولا  
 إلى مستقبل فلا يستغفر ولا عليه ينقض ولكن يركع حيث انتهى به ربه من كلامه فذلك الذي ينسب  
 له من القرآن قال تعالى فاقروا ما ينسر من القرآن وقد فعل فلا ينبغي أن يكون لخلق في الصلاة  
 أثر ينسب اليه وهو مذهب علي بن أبي طالب والجلو ازمذهب عن رضى الله عنهم

• (فصل بل وصل في موضع الامام) • اختلف العلماء في موضع الامام في قائل بأنه يجوز أن  
 يكون في أرفع موضع من المأمومين ومن قائل بالمنع من ذلك وقوم استحبوا من ذلك البشير  
 ومذهبنا أي شيء فعل من ذلك جاز وأرتفاع موضع الامام أولى لاجل الاقتداء به على التعيين  
 • (وصل الاعتبار في ذلك) • المناسبات في الأمور أولى من عدم التناسب ومهمة الامام أعلى  
 من مهمة المأموم فينبغي أن يكون في تلك المرتبة الافضل والاعلى وينبغي أن يكون موضعه  
 أرفع لأنه في مقام القدوة فلا بد أن يكون له الشرف على المأموم فانه موضوع للمأموم ولهذا  
 سمى اماماً لأنه ثالثان وثالثان فالثالثان الاوليان أن يكون اماماً مأموماً في حالة واحدة  
 فيقتدى بوضف المأمومين في صلاته فهو مأموم ويقتدى به المأموم في ركوعه وسجوده وجميع  
 أفعاله فهو امام والثالثان الآخران حالة يسمى بهامه صلياً وهو مع ربه في هذه الحالة وهو امام لغيره  
 فله حالة أخرى غير راعى كونه صلياً منع أن يكون له تفوق على المصلين وإن كثر وأغلبهم أئمة  
 لبعضهم من الامام إلى آخر الصفوف ومن راعى كونه اماماً قال الاول أن يكون موضعه أرفع  
 من المأموم فهو بحسب مشهده

• (فصل بل وصل هل يجب على الامام أن ينوي الامامة أولاً) • نحن قائل بوجوبها ومن قائل  
 بأنها لا تجب وبه أقول وإن نوى فهو أولى (وصل الاعتبار) فينبغي للمصلي أن لا يكون له شغل  
 الأبرية لا بغيره وبه فأت الصلاة فسميها الله بينه وبين المصلي فليس له أن ينوي الامامة ومن راعى  
 أن قوله تعالى سمعت الصلاة بيني وبين عبدتي نصين من غير نظر إلى التفصيل الوارد بعد هذا  
 القول في قراءة أم القرآن أدخل حكم رعاية المأموم في هذا القول أي المصلي إذا كان اماماً  
 أو مأموماً فإن الصلاة مقسومة بيني وبين عبدتي نصين فينوي التوجه إلى وينوي التوجه  
 إلى القبلة وينوي القربة بهذه العبادة إلى وينوي الامامة بالمأمومين وينوي المأموم  
 بهذه العبادة القربة إلى وينوي الانقضاء بالامام وكل مصل بحسب ما يقع له ويشهده الحق  
 في مناجاته

• (فصل بل وصل في مقام المأموم من الاجام) • لا يتخلو المأموم اما أن يكون واحداً أو اثنين  
 أو أكثر من اثنين ولا يتخلو اما أن يكون رجلاً أو رجلين أو امرأة أو صبياً فاما المأموم إذا كان  
 رجلاً بالغاً واحداً فإنه يقيم عن يمينه فان كان صبياً أو أعمى عن يمينه مثل الرجل وقيل عن يساره  
 ليعتد بحكم المصلي من حكم الرجل فان كان رجلين أو أعمى أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره  
 وإن شاء أعمىهما خلقه وإن كان رجلاً وصبياً حكمهما مثل حكم الرجلين وإن كانت امرأة



كانت خلف الامام اذا انفردت وان كان معها رجل واحد فالرجل عن عين الامام والمرأة خلفه وان كان أكثر من واحد مع وجود المرأة أمام الرجال خلفه والمرأة والنساء خلف الرجال (وصل الاعتبار) ورد في الاخبار والتدب الى الخلق باخلاق الله قال عليه السلام ما كان الله ليبتاكم عن الزنا ياخذ منكم وما من وصف وصف الحق به نفسه الا وقد تدبنا الى الانصاف به وهذا معنى الخلق والافتقار والائتمام وهذه الامامة عينها فالامام على الحقيقة هو الله تعالى والامام الخلق فلا يتجملوا بالامام ان ينظر نفسه واحد من حيث احديته وهو ما يخص به ويتبرهن كل ما سواه مع الحق أو ينظر نفسه مع الحق من حيث شيعته أو ينظر نفسه مع الحق من حيث فرديته وهو ثلاثة اعنى ثالث اثنين أو ينظر نفسه من حيث انه لم يكمل كما كمل غيره أو ينظر نفسه مع الحق من كونه ماثلا الى طبيعته وهو الصبي من صبا اذا مال أو ينظر نفسه مع الحق من حيث طبيعته لا من حيث عقله فيكون منزلة المرأة فلا يتجملوا ان يستحضر عقله مع طبيعته أولا والحق تعالى في هذه الاحوال كلها امام فاليمين للقوة وكذا يديه عين القرية واسقاط الحلول والقوة والخلف للاقتداء والاتباع فانظر أيها المصلي باي حال حضرت في صلاتك بما ذكرناه فقهه في المقام الذي بيناه عن الامام تكن قد أتيت بالصلاة المشروعة وليكن مشهودك الحق وامامك من حيث ما وصفه الشارع لان من حيث ما دل عليه دليل العقل حتى تكون ذا دين في عقلك وعملك وعملات وان لم تفعل انتقص من عبادتك على قدر ما دخلت فيه من عقلك من حيث فكرك ونظرك

هـ (فصل بل وصل في الصوف ومن صلى خلف الصف وحده) هـ أجمع العلماء على ان الصف الاول مرغب فيه وكذلك التراص وتسوية الصفوف الا ان شذ في ذلك فقال من قدر على الصف الاول ولم يصل فيه بطاعت صلاته وكذلك التراص وتسوية الصفوف اذا لم يوجد جدد بطلت الصلاة ولما ثبت الامر بذلك حله بعض الناس على الذنب وحله بعضهم على الوجوب وهو الذي ذكرناه من انه تبطل الصلاة بهدم هذه الصفة والذي أقول به ان الصلاة صحيحة وهم عصاة \* أما الصف الاول فورد الحديث الصحيح فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المسابقة اليه وقال فيه لو يعلم الناس ما في الصف الاول ثم ان لم يجدوا الا ان يستمعوا عليه لاستمعوا عليه يريد الاقتراع وأنا التسوية فانهم دعوا الى حال واحدة مع الحق وهي الصلاة تساوي في هذه الدعوة بين عبادته فليكن صفهم فيما اذا أقبلوا بالمداغم اليه تسوية الصفوف لان الداهي ما دعا الجماعة الا ليناجيهم من حيث انهم جماعة على الدوام لا يخص واحد دون آخر فيجب ان يكونوا على الدوام والاعتدال في الصف لا يتأخر واحد من الصف ولا يتقدم بشئ منه يؤذى الى اعوجاجه فانهم شاجون من هذه الحيثية وينبغي ان تكون الصورة الباطنة والهمم من المصلين متساوية في نسبة التوجه الى الله تعالى والاخلاص له في تلك العبادة التي دعاهم اليها من حيث ما هم مصلون وان الله لما اعطى منهم واحدا اسما اماما ليناجيه عن الجماعة بما يجب ان يحبه الجماعة وجعله كالرئس ياتون به ويؤيدونهم مقبلين على ربه فيجب على الجماعة السكوت والانصات ولا تظلموا ليرد عليهم من سيدهم بواسطة ذلك الامام ولهذا جاء في حديث جابر ان امة الامام كاتبة عن الجماعة فانه الذي قدمه الحق للجماعة فلما كان الامام هو المقصود في الانبياء عن

الجماعة وأمر الشرع أن يأخو به في ما يقوله مما شرع له فعله وجب عليهم الانصات  
والاعتقاد بكل ما يقوله الإمام في صلاته وأما التراص في الصف فهو أن لا يكون بين الإنسان  
وبين الذي يليه خال من أول الصف إلى آخره وسبب ذلك أن الشياطين تستغل الخلل  
بانفسها وهم في محمل القربة من الله فينبغي أن يكونوا في قرب بعضهم من بعض بحيث أن لا يبق  
بينهم خلل يؤدي إلى بعد كل واحد من صاحبه فتكون المعاملة فيما بينهم من أجل الخلل ينقص  
مادعوا اليهم من صفوة القرية فيخلل ذلك الخلل البعداء من الله لمناسبة البعد الذي بين الرجلين  
في الصف في الصلاة فينقصهم من رجة القرب الذي لله في الصف بقدر الخلل وبمرتبة ذلك  
الشيطان من البعد عن الله فإذا زلت المناكب بعضها ببعض انسداد الخلل ولم يقعد البعداء عن  
الله فلا تقوم به لأن الشيطان الذي هو محل البعد عن الله ليس هناك وإنما تضرع الشياطين  
بخلل الصف وتدخل فيه لما ترى من شمول الرحمة التي يعطيها الله للمصلين فتزاحمهم في تلك  
القرب لينالهم من تلك الرحمة نبي يصحكم المجاورة من عين المنة لمعرفتهم بأنهم البعداء عن الله  
وما هم هؤلاء الشياطين الذين يوسوسون في الصلاة فإن أولئك محلهم القلوب فهم على أبواب  
القلوب مع الملائكة تاتي إلى النفس وتنكت في القلب ما يشبهه مما تدعى اليه ومن جملة ما تلقى  
اليه أن لا يبد الخلل الذي بينه وبين صاحبه لوجهين الوجه الأول ليتصف بالخالقة فيؤديه إلى  
البعد عن الله فإن الشيطان إنما كان بعده عن الله لخالفته لأمر الله والثاني في حق أصحابهم  
من الشياطين ليتخللوا ذلك الخلل فتصيرهم راحة المصلين فيناجي الإمام ربه ويستجابه ولو هذا  
شرع كفاية لجمع في صلاة الصلاة وأن لا يخلص الإمام نفسه بالدعاء فإنه إسان الجماعة والمكاشف  
يشهد هذا كله يأخذ عن الله مما يعطيه بواسطة هذا الإمام بما ياتي به اليه سواء كان ذلك الإمام  
قد وفى حق ما تدعى اليه من الحضور مع الإمام لا في صلاة أو كل من هذه صفته من الله فهذا الإمام  
يمثل هذا المأموم وما غمر المكاشف وغير الحاضر في الصلاة بقلبه إذا جتمع هو والإمام في عدم  
الحضور كان الإمام من الأمة المصلين فإن حضر الجماعة مع الله مع هذا الإمام كان الإمام ضالاً  
وحده وإن سجد فحين خلقه وإن حضر الإمام وحده ولم تحضر قلوب الجماعة في تلك الصلاة شفع  
الإمام في الجماعة كلها فإنه العين المقصودة من الجماعة فقد حصل المقصود ولو لم يذبح أن  
يختار للإمامة أهل الدين والخير والمستغفون بالله وإن كانوا قليلي العلم فهم أولى بالإمامة من  
العلماء الغافلين لأن المراد من المصل الحضور مع الله في تلك العبادة فلا يحتاج من علم المصل من  
حيث ما هو مصل الآن يعرف أنه بين يدي ربه يستجابه بما يسر الله عليه من تلاوة كتابه لا غير  
ذلك فلا يسأل عما ينقصه من العلم في حال صلاته حتى أن المصل إذا حضر في مناجاته مع ربه مبايعة  
أو مسائل طلاقاً أو نكاحاً لم يكن بينه وبين الغافل عن صلاته فرق وإنما يكون مع التمسك  
حيث ما هو بين يديه في عبادة خاصة دعاء اليها يحرم عليه في باطنه فيما هو محرم عليه في ظاهره  
فكأن لا ينبغي أن يلتفت بوجهه التفاتاً ما يجزىه عن القبلة كذلك لا ينظر بقلبه إلى غير من  
يستجابه وهو الله ولا يشتغل بلسانه بسوى كلام ربه أو ذكره الذي يشرع له في الصلاة التي لا يصح  
فيها شيء من كلام الناس كذلك يحرم عليه في باطنه كلامه النفس مع من يشار به أو يسأله  
أو يتحدث معه في باطنه في نفس صلاته من أهل وولدوا خوأن وسلمان سوا غفلة إلا بشرط

في الامام كثر العلم وانما الغرض ما يليق بهذه الحالة فان اتفق ان يكون من هذه حالته من  
الدين والمراقبة والحيا من الله كثر العلم واحساسه كان الاولي بالتقدم فانه الافضل عن ليس  
له ذلك فالصوف انما شرعت في الصلاة ليشكر الانسان بها وقوفه بين يدي الله يوم القيامة  
في ذلك الموطن الموهول والشقاء من الانبياء والمؤمنين والملائكة بمنزلة الأنعم في الصلاة  
يتقدمون الصوف فيكم من فخص يكون هنا مأموما من اهل الصوف يكون غذا اماما امام  
الصوف ويكون امامه الذي كان في الدنيا يعلو به مأموما غذا في الهام من حسرة وصوفهم  
في الصلاة كصوف الملائكة عند الله كما قال تعالى والملائكة صفافا وقال والملائكة صفافا  
لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهو الامام النائب عن الجماعة وأمرنا الحق ان نصف في  
الصلاة كما نصف الملائكة يتراصون في الصف وان كانت الملائكة أعنى ملائكة السماء لا يلزم  
من خلل صفها الاتفاق أن يدخلها خلل دخول الشياطين لان السماء ليست بعمل الشياطين وانما  
يتراصون لتناسب الانوار حتى تصل بعضها بعض فتزل منه الى صفوف المصلين فتصيرهم  
تلك الانوار فان كان في صف المصلين خلل دخلت فيه الشياطين أحرقهم تلك الانوار وكذلك  
يكون في الكتبي في الزوال العام صوف كما يصفون في الصلاة فن دخل خلل في صفه هنا وكان  
قادرا على سده بنفسه فلم يفعل حرم هنالك في ذلك الموطن بركته وان لم يقدر على سده عمته البركة  
هناك وكل مصل بين رجلين فانه ينضم الى أحدهما ثم يجنب الآخر اليه فان التجذب اليه كان  
والا كان الاثم على ذلك ويكون الواحد الذي ينضم اليه هو الذي يلي جانب الامام ولا بد فان  
كان في الصف الاول نقص وهو راء وهو قادرا على الوصول اليه ولا ينشئ الى الصف الاول حتى  
يقه اعنى بسد الخلل الذي فيه لم ينفعه تراصف في الصف الذي هو فيه بل واحدة فانه ما تعين عليه  
الا الاول فاعلم ذلك

• فضل بل وصل في المصلي خلف الصف وحده • اختلاف الناس فيه فمن قائل بصحة صلاته  
ومن قائل انها لا تصح والذي أذهب اليه في حكم من هذه حالته انه لا يتخلوا ما ان يجسد سبلا  
الى الدخول في الصف ولا يجسد فان لم يجسد فليس الى رجل من أهل الصف ان يتخلل اليه فان لم  
يتخلل اليه لم يله به الله في ذلك عند الله من الاجور فان صلاة هذا الرجل صحيحة فانه قد اتقى الله  
ما استطاع ولا يستطيع في هذه الحالة أكثر من هذا فان قدر على شيء بما ذكرناه ولم يفعله  
فصلاته فاسدة فان النبي صلى الله عليه وسلم أمر من كان مصليا خلف الصف وحده ان يعبد  
وهو حديث وابصة بن معبد (الاعتبار) القربات الى الله لا تعلم الا من عند الله وليس  
للعقل فيها حكم بوجه من الوجوه فاذا شرع الشارع القربات فهي على حد ما شرع وما منع  
من ذلك ان يكون قربة قلب للعقل ان يجعلها قربة ثم يرجع الى مسئلتنا ونقول فلا يتخلل هذا  
المصلي وحده خلف الصف مع القدرة على ما قلناه اما أن يكون من اهل الاجتهاد او يكون  
حكمه مجاز ذلك الفعل وصحة صلاته عن اجتهاد أو لا يكون عن اجتهاد فان كان عن اجتهاد  
فالصلاة صحيحة وان لم يكن عن اجتهاد وكان مقلدا للجمعة في ذلك بعد سؤاليه اياه فصلاته صحيحة  
وان فعل ذلك لاعتن اجتهاد ولا عن سؤال فصلاته فاسدة وهكذا في جميع القربات المشروعة  
وكم يصح صلاة الامام بين يدي الجماعة في غير صف صحته صلاة من هو خلف الصف وحده فان

المصلحة الانسان واحداً العين ولا تصف صفوف الجوارح عند الصلاة ولا ينبغي ان يكون  
 امامها فانها لا تقبل الجهة فاصلات الوجودها وظاهر الانسان جماعة فهو في نفسه صف وحده  
 فان كل جرم عنه مكلف بالعبادة والصلاة ولا يتفصل بعضه عن بعض فهو صف وحده فان  
 اشتغل ببعض جوارحه فيما ليس من الصلاة كان له ذلك الاشتغال في صف ذاته كالتخلل الداخل  
 في الصف فبطور يق الاعتبار ما صلى الانسان من حيث جلسته الا في صف ومن حيث اطمقته  
 وحده فانما لا تقبل الصفوف لعدم التحيز وهذا على مذهب من يقول انهم غير متجيزة وأما من  
 قال بتجزئها التحقت بجملة ذات المصلى فاصلى من هو في صف ومن هو في غير صف الا في صف  
 من ذاته ولهذا أجاز من أجاز الصلاة خلف الصف وحده وقد ينأى مذهبنا في ذلك بطريفة  
 نعضدها أصول الشرع

١٠ فصل بل وصل في الرجل أو المكلف يريد الصلاة فيسمع الإقامة هل يسرع في المنى الى المصعد  
 مخافة ان يفوته من الصلاة أو لا فمن قائل لا يجوز الا سراعا بل ياتي وعليه السكينة والوقار  
 ومن قائل بأنه يجوز الا سراعا على التخيير (الاعتبار) المسارعة الى الخيرات مشروعة  
 والسكينة مشروعة والوقار كذلك والجمع بينهما أن تكون المسارعة بالتأهب المتأدق لدخول  
 وقتها فباتم بالسكينة والوقار فيجمع بين السكينة والوقار وانما أمر العبد بالمسارعة الى الخيرات  
 لتصرفه في المباحات لا غير فمن كانت حالته ان لا يتصرف الا في مباح فهو غير على كل حال ولهذا  
 ورد ما يدل على الحاليز معاً فقبل سارعه الى مقفرة من ربكم وهي العبادة هناك من سارع اليها  
 فقد سارع الى المقفرة وقال تعالى في الحالة الاخرى أولئك يسارعون في الخيرات فجعل المسارعة  
 فيها الى الله فانما هي نابعة عنه وهذا وجه أيضاً وذلك ان المقفرة لا تصح الا بعد حصول فعل الخير  
 الموجب لها فحقن سارعه في الخيرات الى المقفرة فكان السارعه فيه غير السارعه اليه فانه بعد  
 اذا كان تصرفه في غير المباح فلا بد أن يكون في مندوب أو واجب فان كان في مندوب واستشعر  
 بحصول وقت واجب سارعه اليه في مندوبه باقامة أسبابه التي لا يصح ذلك الواجب الا بها  
 ومعنى المسارعة هنا المبادرة الى الانعزال التي هي شرط في ههنا ذلك الواجب فمن رأى الجماعة  
 واجبة ومن قال بان تمام الصف ووجوبه وهو في خيرا فانه أت الى الصلاة مثلاً فسمع الإقامة فامر  
 الشارع ان ياتي اليها وعابيه وقار وسكينة وسبب ذلك ان الحق لا يتقيد بالاحوال وان الاتي  
 الى الصلاة في صلاة ما دام ياتي اليها أو ينتظره لنفسه الاسراع المشروع قد حصل وأما الاسراع  
 بالحركة فانه يقتضي سوء الادب وتقيد الحق ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلدني  
 دبر وهو راكع حتى دخل الصف وهو أبو بكر زاد الله سره ولا تعد يعني الى اسراع الحركة  
 وما قاله زاد الله امره اعاقلان الحرص أو وجبه الاسراع فنبه له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على ان الحرص على الخير هو المطلوب وهو الاسراع المطلوب لله من العبد لا الحركة الاقدام فان  
 ذلك يؤذن بتسليده الله والله مع العبد حدث كان وقد وقع لك التقريط أولاً بتأخره فها لك  
 كان ينبغي لك الاسراع بالتأهب كما يحكى عن بعضهم انه ما دخل عليه منذ أربعين سنة وقت  
 صلاة الا وهو في المسجد وحكى عن آخره ان بقي كذا وكذا سنة ما فاتته تكبيرة الاحرام مع الامام  
 وقوله بل وقار يشير الى ان الله ينبغي له ان يعامل الله في نفسه بما يستحقه من الجلال والهيبة

والجاء فان هذه الاحوال تفرق في الجوارح وتبسط اوازته حركته مع الله ان يقع منه كما  
 امره الله بخضوع وخشوع وهو السكينة المطلوبة وقال لو خشع قلبه خشعت جوارحه يعني  
 اسرى ذات في جوارحه فان السرعة بالاقدام لا تكون الا من همة متعلقة بالجهة التي يسرع  
 اليها من اجل الله لا بالله وبني الله ان تكون همة متعلقة بالله فيكون المشهود له الحق تعالى  
 ومن كان بهذه المثابة كانت حالته الهيبة والسكون فلا تسمع الا همسا قال تعالى وخشعت  
 الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا هذا مع الاسم الرحمن فكيف لا يعرف اى اسم الهى  
 يعنى البه أو يعنى به فمن كان حاله في الوقت ما يعنى اليه وبقصد اجاز الامراع ومن كان حاله  
 مشاهد فمن يقصده قال لا يجوز بانه تضيق للوقت والشارع انما راعى وادرك الوقت الا ترى  
 للصلاة مشاهدا المقصود بها فشرع له السكينة والوقار في الاتيان دون سرعة ووقت للاقدام  
 اعظاما لحرمه الوقت واستقامته

\* (فصل بل وصل متى ينبغي للمأموم ان يقوم الى الصلاة اذا كان في المسجد فينظر الصلاة) \*  
 فمن قائل في أول الإقامة ومن قائل عند قوله صلى على الصلاة ومن قائل عند قوله صلى على القلاح  
 ومن قائل حين يرى الامام وهو الاولى عندي ومن قائل لا يوقيت في ذلك وقد ورد عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا تقوموا حتى تروى فان صح هذا الحديث وجب العمل به ولا يبعد عنه  
 وأما حديثنا في ذلك ان لم يصح هذا الحديث فالسارعة في أول الإقامة ولو صح الحديث فان هذا  
 الحديث عندي اذ اصح لحكم النبي في هذه المسئلة بالنظر الى حاله ولا تقوم حتى تراه كما امرهم  
 بكما انما اليوم فان زمان وجود النبي عليه الصلاة والسلام كان الامر جائزا ان ينسخ وان يحدد  
 حكم آخر فكان ينبغي ان لا يقوموا حتى يروى النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الصلاة فيعلمون  
 عند ذلك انه ما حدث امر يرفع حكمه مادعوا اليه بخلاف اليوم فان حكم القيام الى الصلاة بان  
 فيقوم اذا سمع المؤذن يقيم مسارعا وان اتفق ان يغفل المؤذن بان يسمع حسا فيضيل اليه الامام  
 فيقيم والامام ما خرج فعلى من قام باس في ذلك بل له اجر الامراع الى الخير ويرجع الى مكانه  
 الى ان يخرج الامام فانه على يقين من بقاء حكم الصلاة (الاعتبار) ان المقيم للصلاة هو  
 صاحب الحق الذي يدعو الخلق الى الدخول على الله بهذه الحالة والصفة التي دعاهم وشرع لهم  
 ان يدخلوا عليه فيها فبما سارعوا الى القيام بادب وكون كذا وكذا وحضور ليلابته ما لونه  
 واشتد لما يشاؤون به من قراءة وذكر وتكبير وتسبيح ودعاء معين عينه لهم لا يعنون في  
 تلك الحالة فاذا فرغوا منها بالسلام دعوا بما شاؤوا ولكن بما يرضى الله لا يدعون على مسلم  
 ولا بقطعة راح

\* (فصل بل وصل فيمن احرم خلف الصف خوفا ان يعوقه الركون مع الامام ثم وهو راكم  
 حتى دخل الصف) \* فمن الناس من كرهه ومنهم من اجاز له ومنهم من فرق بين المنفرد والجماعة  
 في ذلك ففكره لانه منفرد واجازه للجماعة (وصل الاعتبار) الركون هو المنحوس لله تعالى  
 والمبادرة اليه اولى غير ان مشبهه را كما حتى يدخل في الصف هو الذي ينبغي ان يكون متعاقبا  
 الكراهة أو الجوارح من رأى سدا ظلال واجب له والصلوة خلف الصف لا تجزئ شي على حاله حتى  
 يدخل في الصف فان الشارع لم يطل صلاة في بكر في ذلك ودعا له هو انه ان يعود ففعل انه ينبغي

كرهه فان قالوا قضيت في عين قلنا ونهيه أن يعود قضيت في عين لانه الخطاب بان لا يعود ولم ينه  
غيره عن ذلك ولكن يقرينة الحال قلنا ان المزمع بذلك المصلي كان من كان يجب أن يكون في حال  
صلاته على عدم تأخره فكل ما هو من علم الصلاة جازا لم يعمل الى تخصيصه في الصلاة ويتعلق  
بهذا مسائل على هذه القاعدة

• (فصل بل وصل فيما يبيع فيه المأموم الامام) • لا خلاف بين العلماء في وجوب اتباعه فيما مضى  
الشارع عليه من أقوال وافعال واخفايا في قوله مع الله من حمله في الناس من حال انه  
لا يجب عليه أن يتولها مع الامام ومنهم من اجاز له أن يقولها والاولى أولى عندى الحديث  
الوارد (وصل الاعتبار) لما نزل الامام نائباً عن الحق في حق من يقصد به صلح له أن يقول  
مع الله من حمله فهو ترجمان عن الحق للمأمومين يعرفهم بان الله يقول ذلك حين حمله  
في تلاوته وتعيينهم في ركوعهم فهو مخبر عن استخلفه ولو أقام الامام مقامه في الحال لقال  
مع الله من حمله في ثابت بقوله مع الله من حمله من الله واعلم انه ما عبده الا من كونه الهام  
حيث ذاته خلافاً لقول رابعة العدوية فان قيل فما صنع في مثل قوله قد سمع الله قول التي  
تجالد في زوجها وهو كلام الله لعبده صلى الله عليه وسلم ولم يقل سمعت يريد ما ذكرناه  
يذكر لك لعل قوله مع الله من حمله مثل هذا ولا سيما والنبي عليه الصلاة والسلام يقول ان الله  
قال على لسان عبده مع الله من حمله قلنا اما الاية فقد تكون تعرف بان جبريل الروح  
الامين يأمر الله ان يقول له مثل هذا أي قل ليا جبريل قد سمع الله كما قيل لله عز وجل انما أنا بشر  
وهو بشر فان الحق لا يكون بشراً وهكذا جميع ما في كلام الله من مثل هذا فان اضافته ولا يد  
الى الحق فيمكن الكلام لله من مرتبة خاصة اخبار عن مرتبة أخرى خاصة ان شئت عبرت  
عنها بالذات وان شئت عبرت عنها بالاسم الالهى فيقول الحق من كونه متكلاماً بمحمد قد سمع  
الله في بديته هذا الاسم السميع أو العليم على مذهب من يرى ان سمعه علمه والاول على مذهب  
من يرى ان سمعه حقيقة أخرى لا يقال هي هو ولا هي غيره وعلى الذي قيل الاول من يرى ان  
سمعه ذاته وهكذا سائر ما ينسب اليه من الصفات فلما موم ان يقول مع الله من حمله على هذا  
التفسير كراهه وان ورد ذلك في حق الامام فما ورد في المنع منه في حق المأموم ولا في حق المنفرد  
ولاسيما والانسان امام جماعة ذاته وما من جزء فيه الا هو حامد لله في عرف لسانه سائر ذاته بان الله  
قد سمع من حمله ولا سيما من كشف له عن تسليح كل شيء بمحمد به بل وعلى

• (التفصيل الاخر في الائتنام) • الائتنام لا يصح الا مع العلم بالمأموم بما يات به من افعال  
الامام ظاهر او باطن والعامة بل أكثر الناس لا يعلمون من الائتنام الا الحركات الظاهرة من قيام  
وركوع ورفع وسجود ونحوها ومن وكذلك مما ينطق به مما يسمعه المأموم فيأتي به والنية غيب  
من عمل القلب لا يطالع عليها المأموم فيما كلفه الله ان يات به فيما لا يعلم منه وهذا قال عليه  
الصلوات والسلام انما جعلت الامام ليتوكل به فاذا كبر فكبره ولا تكبره واحق بكبره واذا نكح  
فاركعوا ولا تركعوا احق بركع واذا قال مع الله من حمله فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد واذا سجد  
فانصتوا ولا تسجدوا حتى يسجدوا تعرض للنية ولا لما تاب عن علم المأموم فذكر الالفاظ  
الظاهرة التي تتعلق باذناكم الحسن والاستيعاب قد ثبت ان الصلاة لا تقام في اليوم مرتين وان

احدى الصلوات من المصلي وحده ثم يدرك الجماعة فيصلي معها انه نافلة فقد خالف الامام في النسبة بالنص وللاماموم بهذا الحديث ان يقول سمع الله ان حده بمقول ربنا والله الحمد للانتم بالعلم فانه قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صلاته وهو امام سمع الله ان حده ربنا والله الحمد

• (الفصل الاخر في الاقيام بصلاة القاعدة) • اتفق العلماء من اصحاب المذاهب وغيرهم انه ليس للصحيح ان يصلي قرضا قاعدة اذا كان منفردا او اماما واختلقوا في المأموم اذا كان صحيفا صلى خلف امام مريض يصلي ذلك الامام المريض قاعدة على ثلاثة اقوال فمن قائل انه يصلي خلفه قاعدة وبه أقول ومن قائل يصلون خلفه قياما ومن قائل انه لا تجوز امامته اذا صلى قاعدة وان كان صلا خلفه قياما وقعودا بطلت صلاتهم وقد ذكر ابو المصعب عن مالك قال لا يؤم الناس أحد قاعدة فان أهمهم قاعدة بطلت صلاتهم وصلاته لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى يسمع قراءة هذا الحديث ضعيف جدا لان في طريقه جابر بن زيد الجمعي وليس بحجة ومع ضعفه فالحديث مرسل والصحيح الثابت امامة القاعدة (وصل الاعتبار) الامام على الحقيقة من نواحي الخلق بيده فلا يتخلو المصلي الماء ومن يرى الامام نائباً عن الحق كما جعله صلى الله عليه وسلم أو يراه مأموما مثله فان رآه اماما فله الانتماء به على اي حال كان وان رآه مأموما مثله جعل الحق امامه وصلى قاعدة الامر صلى الله عليه وسلم بذلك فان هذا امامه شرعا ومن جعل الحق في قلبه وواجهه غاب عنه امامه بلا شك وقد اختلفت حالة الامام بالمرض من حال المأموم والمأموم اذا كان مريضاً صلى خلف القائم للعدول وقدم مضى اعتبار الية في الإمامة والمأمومية وقد أمر الامام ان يقتدي بهالة المريض فيصلي بصلاته في التخصيف من أجل مشقة المرض فكل واحد منهم بما قد أمر بالاعتدال الاخر في أمور معينة فلا ينبغي العدول عن العلم ان اراد اتباع السنة والوقوف عند حكم الله ورسوله وان كان الامام على الحقيقة هو الله وهو سبحانه لا يغفل عن عبده في حركته وسكاته ولا يشغله عن مراقبته شيء فانه قال عن نفسه وكان الله على كل شيء رقيبا فينبغي للمأموم الذي هو العبد ان يقتدي بامامه في المراقبة والحضور فلا يغفل عن سيده في صلاته ولا يشغله شيء عن مراقبته في صلاته حتى يصح ان يكون مؤتمنا بامامه في مثل هذا الوصف من المراقبة وعدم الغفلة فاعلم ذلك

• (فصل بل وصل في وقت تكبيرة الاحرام للمأموم) • فمن قائل يكبر بعد فراغ الامام من تكبيرة الاحرام احتجابا وان كبر معه أجزاءه ومن قائل لا يجوز به ان يكبر معه وأقول يجب ان يكبر بعد الفراغ لا يجوز به تكبير ذلك ومن قائل لا يجوز به ان يكبر قبل الامام ومن قائل ان يكبر قبل الامام أجزاءه ومن قائل ان كبر مع تكبير الامام وفراغ الامام أجزاءه وان فرغ المأموم من تكبيره قبل فراغ الامام لم يجزه الاحرام اذ ان اعتبر فيه كونه مصليا فقط فيجزي قبل الامام ومعه بعده وان اعتبر كونه مصليا وما ضوالم يجزه ان يكبر قبل الامام فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ولا تكبروا حتى يكبر فنهى فان علم انه منهي كراهة أجزاء قبل الامام ومعه وان علم انه منهي بحرمة فلا يجزه (وصل الاعتبار في ذلك) ورد في الخبر ان العبد في حال من الاحوال يقول الله اكبر فيقول الله انا اكبر ويقول العبد لا اله الا انت فيقول الله لا اله الا انا ويقول

العبد لاله الا الله الملائكة الحمد فيقول الله لاله لا اله الا الله والحمد لله وحده ومن هنا  
كان اسمه تعالى المومن وامثاله واذا كان الحق لا يقول شيئا من ذلك حتى يقول العبد فاعبد  
أولى بالاتباع وليس للمأموم ان يسبق امامه بشي من افعال الصلاة ولا من اقوالها حتى في قراءة  
الفاتحة ليس له ان يسرع فيها اذ اجهر به حتى يفرغ الامام منها أو يتبع سكوت الامام فيها  
فيقرأ ما فرغ الامام منها في سكتة الامام وفي صلاة الصبر يقرأها بحسب ما يغلب على ظنه الا في  
الصلاة بعد الجلسة الوسطى فانه يقرأها ابتداء

هـ (فصل بل وصل فمن رفع رأسه قبل الامام) \* فمن قائل انه اسامو يرجع وصحته صلواته ومن قائل  
تعدل صلواته (وصل الاعتبار) الامام الحق والنبوة صفة فلا يجوز للمأموم ان يرفع رأسه  
قبل امامه وصلاته تبطل فانه في حال لا يصح فيها ان يكون مأموماً لله ولا للحق فان قومية الحق  
به في رفعه من الركوع تسبق قوميته اذ كل ما يقام فيه العبد انما هو عن صفة الهيبة لظواهرها  
الذي يظهر في العبد والظل تبع بالاشك وانما ورد هذا في الرفع لان طلب العاقل سبحانه بطريق  
الاستحقاق وانما ينبغي للمأموم الاقتداء بالامام في كل خفض ورفع فأما الخفض فربما تقف  
النفوس فيه للتخيل الفاسد الذي يطرأ من الجهل فاعلم ان الحق وصف نفسه بالنزول فيسبق  
المأموم نزول الحق اليه قبل نزوله وهو به الى السجود فلا يخط الى السجود حتى يسبقه امامه  
فانه ان لم يكن العبد سجداً الحق في سجوده فلن ينزل هذا العبد ويخط به فعله ذلك فلا يخط الا لاله  
الذي وصف نفسه بالنزول من علوه الى عبده فيقول العبد يارب هذه صفتي فأنا أحق بها وانما  
ضرورة الدعوى رفعتني عن مقام الانحطاط لكونك اخبرت انك خالقني على الصورة فتمسخت  
نفسي على من نزل عن هذه الدرجة التي خصصتني بها ثم منفت على بان نزلت الي من كان هذا  
شبهه ومشر به اقتدى بالامام في جميع الاحوال والاحكام

هـ (فصل بل وصل فيما يحمله الامام عن المأموم) \* اتفق علماءنا على انه لا يعمل الامام عن  
المأموم شيئا من فرائض الصلاة ما عدا القراءة ولهم في ذلك خلاف في قائل ان المأموم يقرأ مع  
الامام فيما أسر به ولا يقرأ معه فيما جهر به ومن قائل لا يقرأ معه أصلاً ومن قائل يقرأ معه فيما  
أسر أم الكتاب وغيرها وفيما جهر أم الكتاب فقط وبعضهم فرق في الجهر بين من يسمع قراءة  
الامام وبين من لا يسمع فواجب على المأموم القراءة اذا لم يسمع ونمائه عن اذا سمع والذي اذهب  
اليهم هذه الاقوال انهم قرأوا في نفسه كان أفضل الا ان يكون بحيث يسمع الامام فالانصات  
والاستماع لقراءة القرآن واجب بقول الله واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وما خسر  
حالا من جال والقرآن مقطوع به عند الجميع واذا لم يسمع أسر أنه صلواته ان لم يقرأ الا فاتحة  
الكتاب فانه لا بد منها لكل مصل فان الله قسم الصلاة بينه وبين عبده وما ذكر الا فاتحة لا غير  
فمن لم يقرأ الا فاتحة في الصلاة التي قسمها الله بينه وبين عبده ولكن يسمع المأموم بقراءة  
الفاتحة سكوت الامام ان كان يسمعه أو يقولها في نفسه عند ما يقولها الامام آية آية حتى يفرغ  
منها ولكن لا يجهر على الامام بها ولا يبدل (وصل الاعتبار في ذلك) لما احتوت الصلاة على أكثر من  
وهي فروض الاعيان لم تجز فيها نفوس عن نفس شيئا وكل ما ليس بقرضه ويجوز سجود السهو  
فان الامام يحمله عن المأموم ومعناه ان المأموم اذا انقصه لم يسجد له وذلك ان الفروض حقوق



الله في حق الله الحق بالقضاء وما عدا القروض وان كانت حقاً من حيث ما هي مشروعة فهي على  
 قبح من ما جعل لها بدل وهو سجود السهو وهي الافعال التي الحق بها اعتناء من حيث ما فيها  
 من الاعمال الذي يشبهه انعام الفرائض ولهذا جعل لها بدل ومن ما هي حقوق للعباد ما رغب  
 فيه فان شاعل بها وان شاعتر كما وما جعل لها بدل فان فعلها كان له ثواب وان لم يفعلها لم يكن  
 لذلك الثواب كرفع الايدي في كل خفض ورفع عمد فان كان في نفسه الرفع ومن مذهبه  
 ولم يرفع نفسه انا فانه يسجد له وهو لا يرفع الايدي فان السجود لمجرد السهو هنالكا الله هو عنه  
 بدليل انه لو تركه عمداً وهو لا يقول به ولا نوايا فيه من الفضل لم يسجد له بخلاف ما جعل له بدل  
 وليس يفرض فان الصلاة تبطل بتركه عمداً أو يقبل ما لم يشرع له فعله عمد او فرق بين الجلسة  
 الوسطى وبين جلسة الاستراحة والجلسة التي بين السجدين في كل ركعة والجلسة الأخيرة  
 وحكم ذلك كله مختلف واعتبار في العماء وفي العرش وفي السماء الدنيا وفي الارض عند جلوس  
 الصديق بجاءه فالعماء الجلوس بين السجدين والعرش للجلسة الأخيرة والسماء للجلسة الوسطى  
 فانه لو تركها عمد لم يسجد لها فانه ليس بساؤه تبطل صلاته فانه ماضى كاشعر له وان لم تكن من  
 القروض ولكن ماضى الصلاة المشروعة مع الذكروا ماضى السهو فانه صلى الله صلاة المشروعة  
 بسجود السهو الذي جعل بدلا منه الساهي وأما من جلس فيها في أول ركعة أو في ثالثة فما  
 حكمه عندنا حكم الجلسة الوسطى فانه ما شرع له الا ان يجلس الجلسة الوسطى ويشرع له ان  
 يجلس في وتر من صلاته فلو تركه الجلوس في وتر من صلاته فقد تركه ما شرع له ولم تبطل صلاته  
 وان جلس في وتر من صلاته ناسيا وهو يريد القيام بسجود السهو لا الجلوس وله أجر الجلوس وأجر  
 ما ساه عنه بسجود السهو الذي هو ترغيم للشيطان وله أجر من أنكى في عدوه قال تعالى  
 ولا تطون موطئاً يئيط الكفار ولا ينالون من عدونا الا كتب لهم به عمل صالح والشيطان  
 من الكفة اقال تعالى فيه وكان من الكافرين ويأتي ما يليق بهذا كله في باب السهو من هذا  
 الباب ان شاء الله تعالى

\* (فصل بل وصل في ارتباط صلاة المأموم بصلاة الامام في الجمعة والبطلان) \* اختلف العلماء في  
 هل الجمعة انما هي صلاة المأموم مرتبطة بجمعة صلاة الامام أولاً فمن الناس من رأى انهما مرتبطة  
 ومنهم من لم يرهما مرتبطة به أقول وان اقتدى فيما أمر ان يقتدي به فيه ولهذا اختلفوا في  
 الامام اذا صلى وهو جنب وعلموا بذلك بعد الصلاة فمن يرى الارتباط قال بسلامتهم فائدة ومن لم  
 يربط ارتباط قال بسلامتهم جميعاً وهو الذي اذهب اليه وفرق قوم بين ان يكون الامام عالماً  
 بجنابته أو ناسياً فقالوا ان كان عالماً اقتدت بسلامتهم وان كان ناسياً لم تنفذ سلامتهم (وصل  
 الاعتبار) لا تكلف الله نفساً الا وسعها وما في وسع الانسان من حيث ما هو انسان ان يعلم  
 أحوال غيره فكل مصل انما هو على حسب حاله من الله ولهذا ما أمر الله بالانقسام الا فيما  
 يشاءه من الامام من رفع وخفض فان كوشف به حال الامام كان حكمه بحسب كشفه فاذا علم  
 ان الامام على غير طهارة فليس له ان يقتدي به فانه عندنا في غير صلاة شرعاً وما أمرنا ان ترتبط  
 الا بالمصل فان كان الامام ناسياً بجنابته وتدينه فهو مصل شرعاً فصلاة المأموم جميعاً شرعاً  
 وانقسامه على شرعاً وان كان يعلم انه صلى على غير طهارة فان عيّن للمأموم ان يعلم بجهده في

نفس صلاة أعلمه بحيث ان لا تبطل صلاة المأموم بذلك الاعلام فان الله يقول ولا تسلاوا  
أعمالكم وان لم يتكن صلى نفسه فاذا فرغ الامام من الصلاة أعلمه بجهده فان تذكر الامام  
أوقاده تظهر وان لم يتذكر ولم يقلده فهو بحسب ما يقتضيه علم ومذهب في ذلك وصلاة المأموم  
محصنة

### \* (فصول الجمعة) \*

هـ (فصل بل وصل في الخلاف في وجوبها) \* اختلف العلماء في وجوب الجمعة فمن قائل انها من  
فروض الاعيان ومن قائل انها من فرض الكفاية ومن قائل انها سنة (وصل في الاعتبار)  
ليس اهذه الصلاة تقدم في العلم بتوحيده الذات ولا نتيجة في حال العالم بها العامل يمكن لها العلم  
بأحادية البكرة وكذلك من يرى ان الذات لنفسها اقتضت وجود العالم فلا ينتج هذا العلم ما يرد  
من الله على قلب العبد ولا في تجليه في هذه الصلاة وذلك انها مبنية في وجودها على الزائد على  
الواحد فهي من حضرة الاسماء الالهية فان وقوعها لا يصح من المنفرد بخلاف الصلوات  
كلها فانها تصح من المنفرد وكل صلاة ماعدا الجمعة تعطى ما تعطى الجمعة من حيث ما هي صلاة  
من تكبير الاحرام الى السلام منها وتعطى ما لا تعطيه الجمعة من العلم بأحادية الحق التي اياها  
الغنى على الاطلاق ومن العلم برجوع القسب أو الصفات الى عين واحدة فاعلم ذلك

هـ (فصل بل وصل فمن يجب عليه الجمعة) \* اتفقوا على انها تجب على كل من يجب عليه الصلوات  
المفروضة ثم زادوا أربعة شروط اثنان متفق عليهم واثنان مختلف فيهما فالمتفق عليهم ما  
الذكورة والخفة فانها لا تجب على المرأة والمرضى والاثنان المختلف فيهما المسافر والعبد فمن  
قائل ان الجمعة تجب على المسافر وبه أقول وتجب على العبد فله بد أن يتأهب فان منعته سيده  
فيكون السيد من الذين يصدون عن سبيل الله ومن قائل انها لا تجب عليهم ما وقده ورد خير  
مشكك فيه ان الجمعة واجبة الاعلى أربعة عدا مملوك أو امرأة أو صبي أو مريض وفي رواية  
اخرى الاعلى خمسة وقد ذكر المسافر (وصل الاعتبار) لما كان من شرطها ما زاد على الواحد فانها  
لا تصح بوجود الواحد وكان العقل قد علم ان الله أحادية ذاتية لا نسبة بينها وبين طلب الممكنات  
وقد ذكرناها والعاقلة يعلمها في المحال ان العقل العقل وجود العالم من هذه الاحدية فوجب  
عليه الصلاة الجمعة ان يرجع الى النظر فيما يطلبه الممكن من وجود من لهذه الاحدية فتنظر فيه  
من كونه الها يطلب المألوه فهذه معرفة أخرى لا تصح الا بالجامعة وهو تركيب الادلة وتزنيها  
فوجب صلاة الجمعة على العقل الموصوف به العاقل ولما كانت المرأة ناقصة عقل ودين والعقل  
الذي ينقص منها هو عقل هذه الاحدية الذاتية وجبت الجمعة على الرجل وهو الجمع بين العلم بتلك  
الاحدية وبين العلم بكونه الها ونقص عقل المرأة عن علم تلك الاحدية فلم يجب عليها ان يجمع  
بينها وبين العلم بالله من كونه الها وأما العبد الذي يسقط عنه وجوب الجمعة عندهم يقول به  
فهو العبد المختصر لجبر الله في اختياره فان الحقيقة تعطى ان العبد مجبور في اختياره فلما  
لم يتسكن لها ان يجمع بين الحرية والعبودية لم يجب عليه الجمعة وكل من ذكرنا وقد ذكرناه لأنه لا تجب  
عليه الجمعة اذا حضرها ولا يصح كذلك المرأة اذا حضرت مواطن الاعبات المانعة

لهذا كورين من الوجوب قائم الانجب عليها فان ثبت علم الجهال بخلافها وجبت الجمعية أى  
 وجب علم اعلم الم يكن يجب علم اعلم كرم وأسبغة اللتين جعل الله مدرجة السكال فتعين  
 علم جامع الاحدية الذاتية وعلم الاحدية الالهية وأما المرض الذى لا يقول بالاسباب ولا يعلم  
 حكمها فلم يحصل له مقام الصحة حيث فاته من العلم بالله على قدر ما يعطيه حكم الاسباب ومن لم  
 تعط حاله هذا العلم وقدح في تجريدته ويخاف عليه لم يجب عليه الجمع بين العلم بحكم الاسباب  
 وبين العلم بتجريد التوحيد عنها وأما المسافر فان حاله يقتضى ان لا يجب عليه الجمعية فانه ما بين  
 ابتداء الغاية وانتهاء الغاية فهو بين من والى فلا تعلق حاله ان يجمع بين من والى التى يطلبها  
 لامن التى هى فى الحالى الى أخرى فان الى ثلاث غابت فيها من ولولا الى الاخرى ما عرفت ان فى  
 نفس الى الاولى من فقام من نهاية الاول الى اية ولا نهكس فلا يجب عليه الجمعية من حيث ما هو  
 عين من الاولى والذى يقول بوجوده اعلمه انما هو مع من التى تصعد الى الاولى الى الثانية  
 والثالثة وهكذا الى الملائكة لفلولا المنازل فى الطريق والمقامات ما عطل لمن غاية فى الطلب  
 من ومن لا تطلب الى وأما الصبي فهو المائل الى طبيعته لا يعرف غيرها ولا يصح كونه صبياً الا  
 بهذه الصفة فى الحال ان يرفع رأسه الى معرفة حقيقة التى يصح له بالعلم بها الجمعية فلماذا  
 اعتبرنا ان الصبي لا يجب عليه الجمعية

\*(فصل) وأما شروط الجمعية فانفق العلماء على انما شروط الصلوات المفروضة المة مقدمة وقد  
 ذكرناها ماعدا الوقت والاذان فانهم اختلفوا فى ذلك وكذلك اختلفوا فى الشروط المختصة بها  
 وسأذكرها

\*(وصل فى فصل الوقت)\* فن قائل ان وقت الزوال يعنى وقت صلاة الظهر ومن قائل ان  
 وقت اقبل الزوال وانما قول بالتخير بين الوقتين (وصل الاعتبار فى ذلك) قال تعالى التمرالى  
 ربك كيف مد الظل ولو شاء لعله ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً فاها نأبنا انظر اليه والنظر  
 اليه معرفته وانكن من حيث انه مد الظل وهو اظهار وجود عينك فانتظرت اليه من حيث  
 احديته ذاته فى هذا المقام وانما انتظرت اليه من حيث احديته فعله فى ايضاحك بالدلالة وهو صلاة  
 الجمعية قائم الانجوز لانه فترددان من شرطها ما زاد على الواحد فن راعى هذه المعرفة الالهية قال  
 صلواتم اقبل الزوال لانه ما موربنا انظر الى ربه فى هذا الحال والمصلى ساجد ربه ويواجهه فى  
 قلبه والضمير فى عايشه يطالبه اقرب مذ كور وهو الظل ويطالبه الاسم الرب واعدته على الرب  
 أوجه قائم الشمس ضرب الله المثل فى رؤيته يوم القيامة فقال تعالى على اسان تديه صلى الله عليه  
 وسلم ترون ربكم كما ترون الشمس بالظهير أى وقت الظهر وأراد عند الاستواء انقبض الظل  
 فى الشخص فى ذلك الوقت انهم يوم النور ذات الرأى وهو حال فناءه عن رؤية نفسه فى مشاهدة  
 ربه ثم قال ثم قبضناه الناقض اسير وهو عند الاستواء ثم عاد الى مدله بلول الشمس وهو بعد  
 الزوال فاطهر الظل بعدما كان قبضه اليه فن نظر الى الحق فى مد الظل بعدما زال فعرفه بعد  
 المشاهدة كما عرفه الاول قبل المشاهدة والحال الحال حال ان وقت صلاة الجمعة بعد الزوال لانه  
 فى هذا الوقت ثبتت له المعرفة بربهم حيث مد الظل وهناء يكون اعانة الضمير من عليه على  
 الرب أوجه وفى المعنى اياها قبيل الزوال تكون اعادة الضمير على مد الظل فيظهرها السب

في مدة فري ذاته حائلة بين الظل والشمس فينظر الى الشمس فيعرف من مده ظله بالشمس في ذلك من الاثر فكان الظل على الشمس دلالة في النظر وكانت الشمس على مد الظل دلالة في الاثر ومن لم ينتبه لهذه العرة الا وهو في حد الاستواء ثم بعد ذلك بدلول الشمس عين امتداد الظل من ذاته قد لا قليلا جعل الشمس على مد الظل دلالة فكان دلو كها نظير مد الظل وكان الظل كذات الشمس فيكون الدلول من الشمس بمنزلة المد من الظل فالمرئي في المد انما هو دلول الشمس والمظهر للظل انما هو عين الشمس بوجوده في مقام وجوده في هذه المسئلة مقام الالوهية لذات الحق لكونه ما أوجد العالم من كونه ذاتا وانما أوجد من كونه لها فانظر يا ولي الله مقام ذاتك من حيث وجودك تما أشرف نسبتته فوجودك وجود الحق اذا الله تعالى ما خلق شيئا الا بالحق وبمعدل الشمس عنك يتدلل على معرفته تنزيهه حيث جعل ذاتك دلالة لتعقده فان الشمس تبعد عنك وكلما بعدت عنك نبهت انك لست مثله ولا هو مثلك الى ان يجيبك عن رؤيته فانه والتزيه المطلق الذي ينبغي لذات الحق كما انه في طلوعها وظلها اياك بالارتقاء الى الاستواء فتعبر ظلك شيئا بعد شيئا لتعلم ان بظهورها على علوها تمحوك وتفنيك الى ان لا تبقى منك شيئا من الظل خارجا عنك وهون في الاثر بربك ولهذا المشرع الصلاة عند الاستواء لقضاء الظل فلان الذي تصلي اولى من توجه في صلاتك والشمس على رأسك ولذا قال عليه السلام في أهل المدينة وما كان على خطها شرعوا يعني في التوجه الى القبلة في الصلاة ولا تغربوا اي راقبوا الشمس من حيث ما هي شارقة فانها تطلع لتفتنكم عنكم فلا يقي لكم مقام ولا أثر قال تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم فيه عليه السلام على ان هذا هو المقام الاسرف بخلاف الدلول فان الدلول يمكن ان ينظر الانسان فيه الى امتداد ظله ويمكن ان ينظر الى تنزيه الحق في صلبه عنه بخلاف الشروق فانه اعظم في الدلالة فقال عليه السلام شرعوا ولا تغربوا اي خذوا معرفة ربكم بالله من هذا الدليل فانه ارفع لاحتمال من الغروب وبعد ان تبين هذا فمن صلى قبل الزوال الجمعة أصاب ومن صلاها بعد الزوال أصاب والذي اذهب اليه ان صلاتها قبل الزوال اولى لانه وقت لم يشرع فيه فرض فينبغي ان توجه الى الحق سبحانه بالفرضية في جميع الاوقات فكانت صلاتها قبل الزوال اولى وان كان قد يتفق ان يكون ذلك وقت اداء فرض صلاة في حق التماسي والثالث اذا ذكر أو تيقظ ولكن بحكم التبعية يكون ذلك فان الاعتبار انما هو التذكر او النقطة في اي وقت كان بخلاف صلاة الجمعة اذا جعلتها قبل الزوال فتعين لها الوقت كما تبين في اوقات الصلوات المقررات فان الله تعالى قد أشار الى تعميم مشاهدته ومصابجته من غير تخصيص ولا تقييد فقال انه بكل شيء محيط وقال وهو معكم اينما كنتم فاعلم ذلك

• (فصل في الاذان للجمعة) • قال تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامعوا الى ذكره ومن وقت النداء يكون الثواب من البدنة الى البضة وهو حين يشرع الخطيب في خطبة ومن جاء من وقت طلوع الشمس الى النداء فله من الاجر بحسب بكوره وهي مسئلة خلاف فالبدنة من وقت تعين السعي فاما الاذان فان الجهور اتفقوا على ان وقته اذا جلس الامام على المنبر واختلقوا هل يؤذن بين يدي الامام مؤذن واحد فقط أو أكثر من واحد في قائل لا يؤذن بين

يدى الامام المؤذن واحد فقط وهو الذى يحرم به البيع والشراء وقال آخرون يؤذن انسان فقط وقال آخرون يؤذن ثلاثة ولكل قائل حجة واستناد الى اثر والذى اذهب اليه فى هذه المسئلة ان الاذان لصلاة الجمعة كالاذان للصلاة المقر وضان كلها وقد تقدم الكلام على الاذان فى الصلوات قبل هذا الا أنه لا يجوز ان يؤذن اثنان ولا جماعة معاً بل واحد بعد واحد فان ذلك خلاف السنة (الاعتبار) الاذان الاعلام وهو دعاء الحق عبادته لمعرفته من حيث ما هو الله الناس وربنا ورب آبائنا وهو قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فذكره بالاضافة وما قال ذلك مطلقاً فان الحق سبحانه لا يعين انظار ولا يقدر امره الا وقد اراد من عباده أن ينظروا فيه من حيث ما خصه وأفرد له تلك الحالة وعينه تلك العبادة وتوحيه لم ينظر الناظر فى هذه الامور هذه العين قد غاب عن الصواب المطلوب ولما كانت الجمعة لاتصح الا بالجماعة علمنا ان الاذان الذى هو الاعلام بالاعلان للانباء والسعي الى هذا التحلي الخاص لا بد ان يعطى ما لا يعطى المنفرد وقد بينا ذلك وما بقى الاختلاف مقامات الناظر من ذلك بين مؤذن واحد واثنين وثلاثة ولما توقيت عندنا فى ذلك الا أنه لا بد من اذان الواحد اذناه فان زاحواز ولكن واحد بعد واحد فاما الاذان الواحد فبما من يرى صلاة الجمعة من حيث ما هى صلاة فقط ومن يرى الاثنين فيرى كونها صلاة فى جماعة فلا تجزى للمنفرد ومن رأى التسليمة فى الاذان لها فليكونها صلاة فى جماعة يوم خاص فى حالة مخصوصة لا تكون فى سائر الايام بخلاف الصلوات المفروضة فى كل يوم فمن اعتبر هذه الاحوال الثلاث قال بثلاثة مؤذنين فيقول الاول سعى على الصلاة ويقول الثانى سعى على الصلاة فى الجماعة ويقول الثالث سعى على الصلاة فى الجماعة فى هذا اليوم فاعلم كل مؤذن بمحاله لم يعلم بها الا من عرف اعتبر العلم بذلك ولو انفرد واحد جاز (ومصل فى فصول الشروط المختصة بالجمعة فى الوجوب والصحة) \* فمن جاز شرطها بالجماعة واختلافها فى مقدار الجماعة فمن قائل واحد مع الامن به أقول ومن قائل اثنان سوى الامام ومن قائل ثلاثة دون الامام ومن قائل أربعون ومن قائل ثلاثون ومن قائل اثنا عشر ومنهم من لا يشترط عدداً ولكن رأى انه يجوز عبادون الاربعة ولا يجوز بالثلاثة والاربعة وهذا الشرط من شروط الوجوب والصحة أى به يجب الجمعة ونصح (الاعتبار) أما الواحد مع الامام فهو حذ من يعرف ان احديه الحق من احديه نفسه فيتحذ احديه نفسه على احديه ربه دليلاً قال الشاعر

وفى كل شئ له آية \* تدل على أنه واحد

وآية كل شئ عنده احديه اذ كان كل موجود لا بد ان يتماز عن غيره باحديه تخصه لا تكون لغيره وتلك الاحديه هى على الحقيقة حقيقة آية وهو يتبعه يعلم من ذلك ان ربه على خصوصية وصفه هو يتبعه لا يمكن ان يكون ذلك لغيره وأما من قال اثنان فهو الذى يعرف توحيد من النظر فى شيعته فيرى كل ماسوى الحق لا يصح له الانفراد بنفسه وأنه مقتضى غيره فهو من كذب من عبته ومن اتصافه بالوجود المستند الذى لم يكن له من حيث عبته وأما من قال بالثلاثة وهو أول الافراد فهو الذى يرى ان المتقدمين لا يتجانحان الا بربط فهى أربعة فى الصورة وثلاثة فى المعنى فيرى انه ما عرف الحق الا من معرفته بالثلاثة فاستدل بالفرق على

الواحد وهو أقرب إلى النسبة من الاستدلال بالشفع على الاحدية وأما من قال بالاربعة فاعتبر  
 المقامات الموسوى الذي انبج له معرفة الحق من حيث ما قد علم من قصته المذكورة في القرآن  
 وكذلك أيضا من خصات له معرفة ربه من اخلاصه أربعين وهي الخلوة العروضة في طريق  
 القوم فانهم يتخذون معرفة الله يحصل لهم فيها من الاخلاص مع الله من الشوب  
 وأما من قال بالثلاثين فنظر الى المقامات الاول الموسوى وعلم ان ذلك هو حد المعرفة الا انه طرأ  
 امر أخله به فزاد عشر اجبر بذلك الخلل فهو في المعنى ثلاثون فنسلم معاقبه من ذلك الخلل فان  
 مطلوبه من العلم بالله تعالى يحصل بالثلاثين قال تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ومن هذا  
 الحد لما جرى من فساد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جرى اذ اده ذلك الى الانقراض مع الله  
 وهجره فان من نساها شهر العلماء صلى الله عليه وسلم ان المقصود يحصل به هذا التوقيت فلما  
 فرغ الشهر نجاه الحق بالية التخيير فغير نساها فانه كان المطلوب في ذلك التوقيت ما فتح له فان  
 الحق يجري مع العبد في فتحه على حسب قصده والسبب الذي اده الى الانقراض به في اده الى  
 الانقراض باطلاق الامر اليه كانت نتيجته في خلوه مطلقه فيرى سره في الاية مريان  
 الوجود الالهى في الموجودات وهو أتم الكشف الكيانى وأعلامه ومن هنا شرع التفتاح  
 بالاجزاء الالهية والافاى نسبة بين الممكن والواجب الوجود لنسبة وأما من قال بالاثني عشر  
 فاعتبر نهاية الانبياء ومرتبته العالوية وهي اثنا عشر واعتبر أيضا اسماء الاعداد البسائط دون  
 المركبات وهي اثناعشر من واحدة الى تسعة والعقود الثلاثة وهي العشرات والمؤن والآلاف  
 فهو اثناعشر وبعد هذا ما من عدد الا من كبر من هذه الاصول فهي جمعة البسائط فاعلم ذلك  
 وأما من لم يشترط عددا وقال بدون الاربعة وفوق الاربعة التي هي عشر الاربعة فان  
 الاربعة قامت من ضرب الاربعة في عشرة فهي عشر الاربعة في مكانة نزل عن الاربعة  
 ارفع عن الاربعة ولم يقف عندها فيقول لانصح المعرفة بالله الا بالزائد على الاربعة وأقل ذلك  
 الخمسة وهي المرتبة الثانية من الفردية والمرتبة الاولى هي الثلاثة وهي العبد فانها هي التي  
 تحت عن معرفة الحق فيقال تجوز الجمعة بالثلاثة ويرى صاحب هذا القول اعنى الذي يقول  
 بالزائد على الاربعة ان الفردية الثانية هي الحق وهو ما حصل للعبد من العلم بفردية الثلاثية  
 فكان الحاصل فردية الحق لا أخذته لان احديته لا يصح ان يتجهاشي بخلاف الفردية ولما كان  
 اول الانقراض العبد من اجل الدلالة فان المعرفة بنفس العبد مقدمة على معرفة العبد بربه  
 والدليل يناسب المدلول الوجه الرابط بين الدليل والمدلول فلا ينبغ الفرد الا الفرد فاول فرد  
 تلقاه بعد الثلاثة فردية الخمسة جعلها الحق أى لمعرفة الحق في الزتبة الخماسية تجاز اذ الى  
 ما لا يتناهى من الافراد فقه بان الحق في الاعتبار متنازل التوقيت فيما تقوم به صلاة الجمعة من  
 اختلاف الاحوال

(فصل في الشرط الثانى وهو الاستيطان) \* اتفق كل من قال من العلماء ان الجمعة لا يجب  
 على المسافر على الاستيطان واختلوا فاشترب بعضهم المصرو السلطان ولم يشترطه بعضهم  
 لكن اشترط الاستيطان في قرية أو مائة مائة (الاعتبار) أهل طريق الله على قسامين منهم  
 من لا يزال يتغير عليه الحال مع الانقاس على علمهم بذلك في قلوبهم وهم الاكابر من الرجال فهم

ما افترقوا على الدوام في الحال عليهم الاستيطان وهم في ذلك على نظرين فمن كان نظره مبنوياً في مقام مراعاة الانقاس وذوق تغيرها وتوابع التجليات دائماً في كل نفس كفى عن ثبوته في هذا الحال بالاستيطان فعمل الاستيطان من شرط صحة صلاة الجمعة ووجوبها وان كان مسافراً في استيطانه كسفر صاحب السفينة قال بعضهم في ذلك

فيسر لك يا هذا كسرت سقيفة \* يقوم جالوس والقولع تظلم

ومن كان من رجال الله دون هذه المرتبة وأقامه الحق في مقام واحد زماناً طويلاً بلا فناء وبضامن أهل الاستيطان فقيم الجمعة ويرى ان ذلك من شروط الصحة والوجوب ومن كان نظره في اتقائه في الأحوال والمشاهدات ويرى ان الإقامة محال في نفس الامر وان سفره مثل سفر صاحب السفينة فيعاني ظروقه والامر في نفسه به بخلاف ذلك لم يشترط الاستيطان وقال بصحة الجمعة ووجوبها بمجرد العدد لا بالاستيطان

\*(فصل هل يقيم جعتهان في مصر واحد ولا يقيم) \* فمن قائل يجوز ذلك ومن قائل بأنه لا يجوز وبالجزا أقول وكذلك اشترط بعضهم ان يكون المسجد اداة مفيدة لهم بعضهم لم يأت في شيء من هذه الامور نص من كتاب ولا سنة فاذا بحثت الجماعة وجبت الجمعة لا غير (الاعتبار) المصر الواحد ذات الانسان وذاته تنقسم الى قسمين الى كسوف ولطيف فان اتفق ان يختلف التجلي على الانسان فيتمتع به في الاسم الظاهر والاسم الباطن فإنه مأمور في هذه الحال بقول التجلين قيل لابي سعيد الخزاز هم عرفت الله قال بجمعه بين الضدين ثم تلاه الاول والاخر والظاهر والباطن فجاز عنده إقامة جعتهن وأكثرت في مصر واحد فقد بشم الحق في كل اسم عنده من اسمائه ولكل اسم منه عالم ليس للاسم الاخر في مقام ذات الانسان جمعات كثيرة لاختلاف عوالمه في نفسه ولكل اسم سلطنة وحكم في عالمه وجماعته والمصر واحد فهذا قد حصل له المصر والسلطان والإقامة والسفر في حال واحد وعين واحدة وهو مسمى الانسان وهو عالم صغير الجرم كبير المعنى ومن كان نظره في مشاهدة التجليات المتنوعة في الاسماء الالهية والاعيان الكونية وأن الحق هو أول من عين ماهو آخر من عين ماهو ظاهر من عين ماهو باطن الى سائر الاسماء ولا يتنوع الامر في نفسه يتنوع معاني هذه الاسماء الالهية والاعيان الكونية وانها كلها وان تعددت بالنسب هي عين واحدة وجوداً ومنع ان تقام في المصر الواحدة جعتهان فكل عارف من اهل الله يعمل بحسب وقته ونظره ولهذا قالوا ان المصطفى ابن الوقت

\*(فصل في الخطبة) \* اختلف علماء الشريعة في خطبة يوم الجمعة هل هي شرط في صحة الصلاة وركن من اركانها أو لا فذهب الاكثرون الى انها شرط وركن وفي النفس من ذلك شيء وقال قوم انها ليست بفرض وبه أقول فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل على وجوبه ابل نزل بالتواتر انه لم يزل يخطب فيها والوجوب حكم وتركه حكم ولا ينبغي لنا أن نشرع وجوبها فانه شرع بإذن الله فذهبنا الحق التوقف في الحكم عليها مع العمل بها ولا بد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يصلي بالخطبة كما لم يزل يصل العبد في خطبة مع اجتماعه على ان صلاة العبد ليست من القروض ولا خطبتها واجتماعه على الاصلية الصلاة وكانت الخطبة (وميل الاعتبار في ذلك) الخطبة شرعت للموعظة وهي داعي الحق في قلب العبد الذي يريد

الى الله ليله أحب لمناجاة ومشاهدته ولذلك قدمها في صلاة الجمعة حتى جعلتم اعائشة أم المؤمنين  
 فيساروى عنهما ان الخطبة في صلاة الجمعة بدل من الركعتين فان صلاة الجمعة تركعت ركعتين كصلاة  
 المسافر فسيتم اقبل الصلاة لما ذكرناه من قصد التاهب للمناجاة كما سئلت النافلة قبل صلاة  
 القرية في جميع الصلوات وكما كان يفتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين كل ذلك ليلته القلب  
 في تلك النافلة لمناجاة من دعاء اليه بما افترض عليه ومشاهدته وهي اقبحه فان القرية هي  
 المطلوب منه وهو المطلوب بما في رأى ان الانتباه أصل في الطريق كالتروى وغيره قال  
 بوجوب الخطبة كالوضوء للصلاة منه ومن رأى ان المقصود انما هو الصلاة وان الإقامة فيها  
 هي عين الانتباه بان كان خفيف النوم جعل الخطبة سنة راتبة ينبغي ان تفعل وان لم ينص  
 الشارع عليها ولكن نأبر عليها فهكذا الانتباه قبل المناجاة للمناجاة أو من ان يكون الانتباه  
 في عين المناجاة فربما تؤثر في مناجاة نومه المتقدمة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودي  
 للصلاة من يوم الجمعة فاسهوا الى ذكر الله يحتمل ان يريد بالذكر هنا الخطبة فانه ما موربوا لانما  
 في حال الخطبة ليسمع ما يقول ألا ترى ما قيل في حق المؤذنين انهم اطول الناس اعطاءً والعنى  
 مجرى النفس وامتداده للاسماع برفع الصوت به كنى عنه بطول العنى ولما شهد في الحق  
 الاذان بتقسي رأيت لكل كلمة من الخير ما قصد بالحس هذا البصر في كل كلمة فالمؤذنون أفضل  
 جماعة دعت الى الله عن امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولولا رفي الرسول بامته لاذن وانه  
 لو اذن وتختلف عن اجابته صلى الله عليه وسلم من سمعه اذا قال صلى على الصلاة كان عاصيا وكان  
 بالمؤمنين رؤفا رحما وانما قلنا انه يريدنا بالشيء الى ذكر الله الخطبة لان الصلاة بغايتها تنهى  
 عن الفحشاء والمنكر ولذا كراهه أكبر وان كان يريد لذكر الله منها أكبر من كل ما فيها من جميع  
 الاقوال والافعال ولكن قد فصل بين الصلاة والذكر وميز قد يكون المراد به ذكر الله في هذه  
 الآية الذي يسمى اليه هو الخطبة وقد تأوله بعض العلماء بالخطبة

هـ (فصل في اختلاف القائلين بوجوب الخطبة وفي المجزئ منها ما حده) \* تختم من قال انه أدنى  
 ما ينطق عليه اسم خطبة شرعية ومن قائل لا بد من خطبتين ومن قائل أقل ما ينطق عليه اسم  
 خطبة لغة أى لغة العرب والقائل بالخطبتين يرى انه لا بد ان يجلس الخطيب بينهما او يكون في  
 كل واحدة منهما قائما بحمد الله في أولها ووصل على النبي صلى الله عليه وسلم ويوصي بتقوى  
 الله ويقرأ شيئا من القرآن في الأولى ويدعو في الثانية (الاعتبار في ذلك اعتبار درجات المنبر  
 المقامات والترقي فيها الترتي في مقامات السلوك الى الله تعالى حتى يكون الداعي على بصيرة كما  
 دعا من الخطيب الجماعة يصيره وان كان أعرج فهي بمنزلة الداعي على غير بصيرة وهو ما نقله واما  
 الخطبة فالخطبة الأولى يذكر فيها ما يليق بالله من الثناء والتخريض على الامور والمقربة من الله  
 بالدلائل من كتاب الله والخطبة الثانية بما يعظمه الدعاء والاتجاه من الذل والافتقار والسؤال  
 والتضرع في التوفيق والهداية لما ذكره وأمر به في الخطبة وقيامه في حال الخطبتين أما في  
 الأولى فيصحبكم النيابة عن الحق فيما ينذره ويوعده فهو قيام حتى يدعو دعوه صدق وأما القيام  
 في الثانية فقيام بعد يدعى اسمه كرم يسأل منه الاعانة فيما قال الله على لسانه في الخطبة  
 الأولى من الوصايا وأما الجلوس بين الخطبتين فليقتل بين المقام الذي تقتضيه النيابة عن الحق



تعالى فيما يخصه عبادته على لسان هذا الخطيب وبين المقام الذي يقتضيه مقام السؤال والرغبة  
في الهداية إلى الصراط المستقيم والمالم يرد نص من الشارح بإيجاب الخطبة ولا بما يقال فيها  
الاجمير دفعه لم يضع عندنا ان نقول بخطبة اغضة ولا شرعا الا اننا ننتظر ما فعل ففعل مثله على  
طريق الناسي لا على طريق الوجوب يقبله الله على ما بعلمه من ذلك قال تعالى لقد كان لكم  
في رسول الله اسوة حسنة وقال سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فكن  
مأمورين بان يتابعه فيما سن وفرض ففما زى من الله فيما فرض جزاء فرضين فرض الاتباع وفرض  
الفعل الذي وقع فيه الاتباع ونجما زى فيما سن ولم يفرضه جزاء فرض وسنة فرض الاتباع  
وسنة الفعل الذي لم يوجب فيه فان احتوى ذلك الفعل على فرائض جواز بنجاء الفريضة بما فيه  
من الفرائض كالفلاة المسلاة أو نافلة الحج فانه اعبادته تحتوي على أر كان وسنة ونافلة صدقة  
الشعوب ما فيها شئ من الفرائض ففما زى في كل عمل بحسب ما يقتضيه ذلك العمل وما وعد الله  
للعامل به من الخير ولا بد من فريضة الاتباع فاعلم ذلك والعارف يعمل درجات المتبع على الترقى في  
الاسماء الالهية بالتخلق وفيها درج عال كالقادروا العالم ودرج دونه كالقادر وحتى فلم وكان  
المبرر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث درج وكذلك الاسماء على ثلاث مراتب لكل  
درجة مرتبة فاسماء تدل على الذات ولا تدل على أمر آخر واسماء تدل على صفات تنزيه  
واسماء تدل على صفات افعال وما تم مرتبة رابعة وكل هذه الاسماء قد ظهرت في العالم فاسماء  
الذات يعاقب بها ولا يتخلق وأسماء صفات التنزيه يقدر بها احجاب الحق تعالى ويتخلق بها العبد  
على حسب ما تقتضيه بما يليق به فكما ان العبد يقدر بجلال الله ان تقوم به صفات الحدود  
كذلك يقدر العبد بهذا التخلق نفسه ان تقوم به صفات القدم والغنى المطلق واسماء صفات  
الافعال بوسيلة العبد بما ربه فلا يشرك في فعله تعالى أحد امن خباة وما في الحضرة الالهية  
سوى ما ذكرناه ولا في الانسان سوى ما ذكرناه ولا في الامكان سوى ما ذكرناه والعبد لا يكون ربا  
لن هو عبد له والرب سبحانه لا يكون عبدا لغيره تعالى الله عن ذلك فليس في الامكان ان يدع من هذا  
العالم لئلا ياله في الدلالة عليه ولا يستدقائه ما تنسب الحق لنفسه وللعالم فان قلت قوله في الاسماء  
أو استأثرت به في علم غيبك فله يدل على أمر آخر قلنا لا بد ان يدل ذلك الاسم اما على الله واما  
على ما سوى الله بوجهين واعتبارين وما تم قسم آخر وكل هذه الاقسام قد حصلت في هذه  
الاسماء التي بايدينا من جهة معانيها فان الذي يدل من ذلك الاسم لم نعرفه على الله اما ان يدل  
على حقيقة تنزيه وقد وجدت عندنا واما على صفة فعل وقد وجدت واما على صفة يعقل بعناها  
في الحديث كالتفريق والتجيب فبما لا امر أن يكون مثلها كما ان في الامكان مثل هذا العالم  
عما لا يتناهى فقد انحصر الامر فيما قد وجد من العالم من جهة الخلق فاعلم ذلك

(فصل في انصاف يوم الجمعة عند الخطبة) احتيافا بالناس في الانصاف يوم الجمعة والامام  
يخطب على ثلاثة أقوال فمن قائل ان الانصاف واجب على كل حال وانه حكم لازم من احكام  
الخطبة ومن قائل ان الكلام جائز في حال الخطبة الا حين قراة القرآن فيها ومن قائل بالتفريق  
في ذلك بين من يسمع الخطبة وبين من لا يسمعها فان سمع انصاف وان لم يسمع جاز ان يسبح  
أو يتكلم في سبيله من العلم والجهل وعلى انه ان يتكلم لم تقس عليه ولا تروى عن ابن وهب انه

قال من لخاف صلاته تظهر أربع ركعات وأما القائلون بوجوب الانصات وهم الجهلور فانقسموا  
ثلاثة أقسام قسم أجاز التشعبت ورد السلام في وقت الخطبة وبه قال الأوزاعي والثوري وقسم  
لم يجز رد السلام ولا التشعبت وقسم فرق فقال برد السلام ولا يشعب (الاعتنان) انما شرع  
الوعظ والتذكير للاصغاء الى ما يقول الواعظ والمذكرو هو الخطيب الداعي الى الله والانصات  
له في حال كلامه ليرى ما يجري الله على لسان عبده فان خطيب نائب الحق فكان الحق هو المتكلم  
عباده فوجب الانصات والاصغاء اليهما أمر به مثل رد السلام وتشعبت العاطس اذا حمد الله  
فن رأى ان الحق هو المتكلم وجب عليه الانصات ولكن مع السماع لاسيما عند قراءة القرآن  
في الخطبة فان لم يسمع فانه ينبغي له في تلك الحال ان يكون مشغولا بما هو الخطيب به مشغول  
من ذكر الله والثناء عليه ووعظه نفسه وزجره بانها وتقر به نعم الله على نفسه وقراءة القرآن  
ولكن هذا كله كما قال الله تعالى وشعبت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فهكذا يكون  
ذكر من لا يسمع الخطبة لبعده عن الخطيب أو لصم فام به فالانسان واعظ نفسه

\* (فصل فيمن جاء يوم الجمعة والامام يخطب هل يركع أم لا) \* فن قائل يركع وبه أقول ومن  
قائل لا يركع (الاعتبار) الركوع والخضوع لله وهو واجب ابداء على العالم كله مادام ذا كراهه  
لم يفعل وكل ماسوى الجن والانس ذا كراهه فانه يركع بحمده فان ذكر كراهه اذا كرمنا ولم يخضع عند  
ذكره لم يحترم الجنب الالهى ولم يأت بما ينبغي له من التعظيم وأول ما تقتضيه جوارحه وجب  
اجزائه به ومعلوم قطعا ان الا في الجمعة مستحضر بدخول المسجد ورؤية الخطيب وقضه  
الصلاة انه ذا كراهه وقد أمر بجمعة المسجد قبل أن يجلس وما ورد من برفع هذا الامر الا انه  
لا يجهر بتكبير ولا بقراءة بل يسر ذلك جهده الاستطاعة ولا سيما ان كان يسمع الامام والداخل  
والامام يخطب قد أصبح له أن ينسلم وما خطاه أحد في ذلك ولم يؤمر الداخل بالسلام وانما الامر  
تعلق برد السلام لا بابتداء السلام فالركوع عند دخول المسجد أولى أن يجوز له لورد الامر  
بالصلاة للدخل قبل ان يجلس فالصلاة خير موضوع ولكن لا يزيد على الركعتين شيئا فان قدر ان  
لا يقد فلا ركوع عليه فان أراد الجلوس ركع ولا بد فانه اذا انصبت الانسان قيام ما يعارض  
الراكع اذا دخل المسجد

\* (فصل فيما يقرأه الامام في صلاة الجمعة) \* فن الناس من رأى أمه اكسائر الصلوات لا يعين  
فيها قرأه سورة بعينها بل يقرأ بما تنيسر ومن الناس من اقتصر على ما قرأ به رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في هذه الصلاة غالبا بما قد ثبت به الرواية عنه وهي سورة الجمعة في الركعة الاولى  
والمناجيات في الثانية وقد قرأ سورة العنكبوت في الركعة الاولى وقد قرأ في الركعة الاولى بسج اسم ربك  
الاعلى وفي الثانية بالعنكبوت والذى أقول به ان لا تكتب والاتباع أولى (الاعتبار) المناجى هو  
الله والمناجى هو العبد والقرآن كلامه وكل كلامه طيب والفاصلة لا بد منها والسورة منزلة من  
السمائل عند الله والقرآن قد ثبت في الاخبار فضل بعضه على بعض بالقسم لما لنا فيه من الاجر  
وقد ورد ان آية الكرسي سبحة أى القرآن لانه ليس في القرآن آية يذكر الله فيها من مضمون  
وظاهر في ستمائة موضع منها الا آية الكرسي هذات الآيات وجاء في السور ان سورته يس  
تعدل قرأتها قراءة القرآن عشر مرات وان تبارك الذي يله الملك تحاجل عن قارئ في قبره

وان اذ ازلت تعدل نصف القرآن وان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن وان سورة  
الكافرون تعدل ربع القرآن وان اذا جاء نصر الله تعدل ربع القرآن وان البقرة وآل عمران  
هما الزهراء وان تابستان يوم القيامة وله ماعينان ولسانان وشفتان تشهدان بان قرأهما بحق  
والاخبار النبوية في ذلك كثيرة وأما ما نعلمه من طريق الكشف فلا يمكن لي أن أذكره الا ان  
سورة ص منسجبة في ذلك مشاهدة نياها الامام في صلاة الجمعة ان قصدت المناسبة  
فاقرأ فيها سورة الجمعة وما ثبت انه قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يقول لقد كان لكم  
في رسول الله اسوة حسنة واقرأ سبج اسم ربك الاعلى فيما تنزيه الحق عما يظهر في هذه العبادة  
من الافعال ادعى نفسه تعالى انه يصلي فتسبحه عن التخليل الذي يتخله النفس من قوله يصلي  
يناسب سبج اسم ربك الاعلى واذا جاءك المنافقون وهل أتاك حديث الغاشية مناسب لما  
تضفيه الخطيئة من الوعد والوعيد فتكون القراءة في الصلاة تناسب ما ذكره الامام في الخطبة  
فيجمع بين الاقتداء والتناسب

\*(فصل في طهر يوم الجمعة)\* أما الفصل يوم الجمعة فالجماعة على انه سنة وقوم قالوا انه فرض  
وبه أقول والقاتلون بوجوده منهم من قال انه واجب اليوم وهو قولنا وان اغتسل قبل الصلاة  
فهو أفضل ومنهم من قال انه واجب قبل صلاة الجمعة (الاعتبار) طهارة القلب لله معرفة الله  
التي تعطى صلاة الجمعة من حيث ما هو سبحانه واطيع لهذه العبادة الخاصة بهذه الصورة فانه من  
أعظم علم الهداية التي هدى الله اليها هذه الامة خاصة وذلك ان الله اصطفى من كل جنس نوعا  
ومن كل نوع شخصا واختاره عناية منه بذلك المختاراً وعناية بالغير بسببه وقد يختار من الجنس  
النوعين والثلاثة وقد يختار من النوع الشخصين والثلاثة والاكثير فاختار من النوع  
الانسانى المؤمنين واختار من المؤمنين الاولياء واختار من الاولياء الانبياء واختار من الانبياء  
الرسول وقضيل الرسل بعضهم على بعض ولولا ورود النهي من الرسول صلى الله عليه وسلم في  
قوله لا تفضلوا بين الانبياء لعينت من هو أفضل الرسل لكن أعلن الله أنه فضل بعضهم على بعض  
فمن وجده نصاً متواتراً فليقف عنده او كشفاً محققاً عنده ومن كان عنده الخبر الواحد الصحيح  
فليحكم به ان قلنا حكمه بافعال الدنيا وان كان حكمه في الآخرة فلا يجهل له في عيبه الله على  
التعيين وليقل ان كان هذا عن الرسول في نفس الامر كما وصل المتافاناً ومن به وبكل ما هو  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الله مما علمت وما لم أعلم فانه لا ينبغي ان يجعل في العقائد  
الامايقطع به ان كان من التفضل فثبت بالتواتر وان كان من العقل فثبت بالدليل العقلي  
ما لم يدح فيه نص متواتر فان دح فيه نص متواتر لا يمكن الجمع بينهما باعتقاده النص وترك  
الدليل والسبب في ذلك ان الايمان بالامور الواردة على لسان الشرع لا يلزم منها ان يكون  
الامر الوارد في نفسه على ما يعطيه الايمان فدهم العاقل ان الله قد أراهم المكلف ان يؤمن  
بما جاء به هذا النص المتواتر الذي أفاد التواتر ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وان خالف دلائل  
العقل فيبقى على علمه من حيث ما هو علم ويعلم ان الله يرد به بوجود هذا النص ان يعلق  
الايمان بذلك المعلوم لأنه يزول عن علمه ويؤمن بهذا النص على امر الله به فان أعلمه الحق  
في كشفه ما هو المراد بذلك النص القادح في معلومه آمن به في موضعه الذي عينه الحق به بالنظر

الى من هو المخصوص بذلك الخطاب ومثل هذا الكشف يحرم علينا اظهاره في العامة لما  
يؤدى اليه من التثوير بش فلنشكر الله على ما منحنا هذه مقدمة نافعة في الطريق ولما اختص  
الله من الشهور شهر رمضان وعماه باسمه فان من اسماء الله تعالى رمضان كذلك اختص الله من  
أيام الاسبوع يوم العروبة وهو يوم الجمعة وعرف الامم ان الله يوم ما اختصه من هذا الاسبوع الايام  
وشرفه على سائر أيام الاسبوع ولهذا يغفل من يفضل بيته وبين يوم عرفة ويوم عاشوراء فان  
فضل ذلك يرجع الى مجموع الايام الستة لا الى أيام الاسبوع ولهذا قد يكون يوم الجمعة يوم عرفة  
ويوم عاشوراء يوم الجمعة ويوم الجمعة لا يتبدل ولا يكون أبدا يوم السبت ولا غير من الايام بفضل  
يوم الجمعة ذاتي لعينه وفضل يوم عرفة وعاشوراء وغيرهما لا موقوف على ما وجد في أي يوم  
كان من أيام الاسبوع كان الفضل لذلك اليوم لهذه الاحوال العوارض فتدخل مفاضلة عرفة  
وعاشوراء في المفاضلة بين الاسباب العارضة الموجهة للفضل في ذلك النوع كما ان رمضان انما  
فضله على سائر الشهور في الشهور القمرية لا في الشهور الشمسية فان أفضل الشهور الشمسية  
شهر تكون الشمس في برج شرفها وقد يأتي شهر رمضان في كل شهر والسنة الشمسية فيشرف  
ذلك الشهر الشمسي على سائر شهور الشمس يكون رمضان كان فيه وكونه فيه أمر عرضي  
سيرة فلا يفضل يوم الجمعة - ومعرفة ولا غيره ولهذا شرع الفسل فيه اليوم للنفس الصلاة فان  
اتفق ان يقتل في ذلك اليوم صلاة الجمعة فلا خلاف بيننا انه افضل بلا شك وأرفع للثلاث  
الواقع بين العلماء فلما ذكر الله شرف هذا اليوم للامم ولم يعينه وكلامه في العلم به لاجتهادهم  
فاختلفوا فيه فقالت النصارى افضل الايام والله اعلم هو يوم الاحد لانه يوم الشمس وهو اول  
يوم خلق الله فيه السموات والارض وما بينهما فلما بدأ خلقه الاشراف على سائر الايام  
فأخذته عيدا وقالت هذا هو اليوم الذي أراد الله يومه بقل لهم نبيهم في ذلك شيا ولا علم لاهل العلم  
الله نبيهم بذلك ولا فانه ما ورد في ذلك خبر وقالت اليهود بل ذلك يوم السبت فان الله قد فرغ من  
الخلق في يوم العروبة واستراح يوم السبت واستلقى على ظهره ووضع إحدى رجليه على الاخرى  
وقال انا املك قال الله تعالى في مقابلة هذا الكلام ما قدروا الله حق قدره وتزعم اليهود ان هذا  
محازن في التوراة فلا نعتهم في ذلك ولا نكذبهم فقالت اليهود يوم السبت هو اليوم الذي  
أراد الله به افضل الايام الاسبوع فاختلقت اليهود والنصارى وجاءت هذه الامم فاجابوا  
الى محمد عليهم السلام يوم الجمعة في صورة امرأة مجلوبة فيها نكتة فقال لهذا يوم الجمعة وهذه  
النكتة ساعة فيه لا يوافقه عابده سلم وهو يصلي الاغفر له نقول النبي صلى الله عليه وسلم فهذا  
الله لما اختلف فيه اهل الكتاب هو هذا التعريف الالهى بالمرأة وازداد الهداية الى الله  
تعالى وسبب فضله انه اليوم الذي خلق الله فيه هذه النشأة الانسانية التي خلق المخلوقات من  
يوم الاحد الى يوم الخميس من اجلها فلا بد ان تكون افضل الاوقات وكان خلقه في تلك الساعة  
التي ظهرت نكتة في المرأة وانما ظهرت نكتة في المرأة دل ضرب المثل انها لا تنتقل كالانتقل  
تلك النكتة التي في المرأة فهي ساعة عينة في علم الله فان راعينا ضرب ذلك المثل في الحس ولا  
بدقنا ان الساعة لا تنتقل كالانتقل النكتة في الحس وان راعينا ضرب المثل به في الخيال  
ولا نخرج به بالمثل الى الحس فلما تنتقل الساعة في اليوم فان حكم الخيال لا تتصل في الصورة

لأنه ليس بمحموس فينبسط وانما هو مع في صورة خيالية تشبه صورة حسيه فكأن المعنى الواحد يقتل في صور أنساط كثيرة ولغات مختلفة في زمان واحد كذلك لما شبه الخيال فتنتقل الساعة في يوم الجمعة وكذا الاخرين سائق في ذلك ولا يعرف ذلك الا باعلام الله وهذه الساعة في يوم الجمعة كليله القدر في السنة سواء قال الله تعالى في هذا اليوم كان الناس أمة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم اليينات بغيابهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه هذه الآية ترأت في الاختلاف في هذا اليوم ففضل يوم الجمعة من هذا الاختلاف حتى يكون على يقين في طهارته بما كشف الله عن بصيرته وهو علم الساعة التي في هذا اليوم فان اليوم كان مبهما ثم ان الله عرفناه على اسان رسوله وبقي الاجام في الساعة التي فيه فن علمها في كل جمعة ان كانت تنتقل أو علمها في وقتها المعين ان كانت لا تنتقل فقد صرح في يوم الجمعة من هذا الجهل الذي كان فيه بما اولهذا ينبغي أن يكون هذا الفصل لليوم فانه أهم

● (فصل في وجوب الجمعة على من هو خارج المصير) ● نحن قائل لا تجب الجمعة على من هو خارج المصير ومن قائل انها تجب على من هو خارج المصير واختلفوا في قدر المسافة فمنهم من قال مسيرة يوم وهو قول شاذ ومنهم من قال ثلاثة اميال ومنهم من قال أن يكون على مسافة يصعب منها النداء غالبا والذي أقول به اذا كان الانسان على مسافة بحيث انه اذا جمع النداء يقوم للطهارة فظهر ثم يخرج الى المسجد ويحشى بالسكينة والوقار فاذا وصل وأدرك الصلاة وجبت عليه الجمعة فان علم انه لا يلحق الصلاة فلا تجب عليه لانه ليس بعامر بالسعي اليها الا بعد النداء وأما قبل النداء فلا (وصل الاعتبار في ذلك) الخارج عن الموطن الذي تعطيه معرفة الحق من حيث ما هو آخرا من دليل من عرف نفسه عرف ربه وهو الارتباط بالمعرفتين فلا يتخلوا ما أن يكون خارجا الى معوفة ربه من حيث ما هو واجب الوجود أو يكون خارجا الى حضرة الحسرة والوقوف أو الكثرة فان كان خارجا الى حكم معرفة كونه واجب الوجود لانه لا تجب عليه الجمعة وان كان نحو وجه الى ماسوى هذا وجبت عليه الجمعة بلا شك

● (وصل في الساعات التي ورد فيها فضل الرواح الى الجمعة) ● نحن قائل هي الساعات المعروفة من أول النهار ومن قائل هي اجزا ساعة واحدة قبل الزوال وبعدهم الذي أقول به انها اجزا من وقت النداء الأول الى ان يشتد الامام في الخطبة ومن بكر قبل ذلك فله من الاجر بحسب بكونه مما يزيد على البنية مما لم يوقت الشارع (وصل الاعتبار في ذلك) السعي سبعان سعي مندوب اليه وهو من أول النهار الى وقت النداء وسعي واجب وهو من وقت النداء الى ان يدرك الامام راكعا من الركعة الثانية والاجر الموقت للسعي الى أول الخطبة وما عدا ذلك فاجر غير موقت لانه لم يرد في ذلك شرع فاما الاجر الموقت فهو من بدنة الى بيضة وبينهما بقرة وهي ثلث البدنة وكبش وهو بلي البقرة وبلي الكبش دجاجة والبيضة تأني بعد الدجاجة آخر وليس بعد هاهنا موقت ولما كانت البيضة منها وفيها تسكون الدجاجة وما في معناها من الحيوان الذي يبض اهنا اقربها مع الحيوان في توقيت القرية وقصد من الحيوانات في القتل في القرية ما يور كل دائما وبما لا خلاف في كله وبه تعظم قوة الحياة في الشخص المتخذي فكان

المتقرب به تقرب بحياته والتقرب بالنفس الى الله اسقى القربات الا ترى الشهاد في سبيل الله لما تقربوا بانفسهم الى الله في قتال أعداء الله كانت لهم الحياة الدائمة والرزق الدائم والفرج بما أعطاهم الله فلا يقال في الشهادة أموات انتهى الله عن ذلك لأن الله أخذنا بصائرنا خلق عن ادراك حياتهم كما أخذنا بصائرهم عن ادراك الملائكة والجن مع معرفتنا انهم معنا حضور ولا نفقدوا أيضا في الشهادة أموات لقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل انهم احياء عند ربهم يقبلون البقر والنفوس فقال الشاب الهى ان الناس قد تقربوا اليك في هذا اليوم بما وصلت أيديهم اليه مما أنعمت به عليهم وما أعيد لك المسكين شيء يتقرب به اليك في هذا اليوم سوى نفسه فاقلها فافرح من كلامه حتى فارق الدنيا فقبضه الله قبض الشهادة في سبيل الله (ولما تمت من قصيدة في هذا المعنى)

وأهدى من القربان تقاسمية \* وهل رى مخلوقا بالعبوب تقربا

وفي مثل هذا يقول بعضهم وقد رأى معنى مثل ما رى هذا من الحاج وانشد

\* تهدى الاضاحى وأهدى مهجتي ودى \*

(وصل في فصل البيع في وقت النداء للصلاة من يوم الجمعة) • اختلفوا في البيع في وقت النداء فمن قال يفسخ ومن قائل لا يفسخ قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع فأمر بترك البيع في هذا الوقت وقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وقال صلى الله عليه وسلم في الجهاد انه جهاد النفس وهو الجهاد الاكبر وقال تعالى فاتوا الذين يلوونكم من الكفار ولا اكفر من النفوس بنعم الله ولا يلى الانسان اقرب اليه من نفسه وجهاد النفس أعظم من جهاد العدو لأن الانسان لا يخرج الى جهاد العدو الا بعد جهاده لنفسه فان جهاد العدو قد يقع رياء وجمعة وجهاد النفس لا يكون الا لله خاصة فانه امر باطن لا يطلع عليه الا الله تعالى كالصوم في الابهال وأحق البيع بيع النفس من الله اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فترك جميع أغراضه وعمراده وما فى الى مثل هذا السوق فيبيع من الله نفسه ومثل هذا البيع لا يفسخ هذا مذهب من يقول بعدم الفسخ ومن يقول بالفسخ اعتبره هو أن يقول جميع افعال العبادات التي اضافها الى العبادات تنقسم الى عبادتين العبادات الاولى الصوم فاضافه الى نفسه والعلة في ذلك أنه صفة صفة سلبية لا تنبى الا لله من حيث ذاته لا من حيث كونه الها وكل ما عدا ذات الحق فانه متغيبا عنه الذى يلحق به مما يكون في استعماله بقا ذلك المتغذى والعبادة الثانية الصلاة فانه قال قسمت الصلاة بين وبين عبدتي نصفين فأنصفته الى نصفها العبدى فنزل هذا الحديث على همة ما يملكه العبد فانه أضاف نصف الصلاة الى نفسه وأضاف نصفها الى عبده فهو وان كان عبده مالك لما أضافه اليه فهو بالنظر الى ما أضافه اليه في الصلاة غير مملوك فقال بفسخ البيع ومعنى فسخ البيع انه لا يفسخ الى الله في هذه الحالة ما هو مضاف اليه فان في ذلك منازعة الحق حيث أضاف أمرا اليك فردته أنت عليه وهذا سوء ادب فإى وصل رد على الله هذا النصف الثاني الذى أضافه اليه

وملكه اياه في حال الصلاة فيه مضوخ ولهذا قال تعالى في هذه الحال وذروا البيع يقول  
مرادى متحكم في هذه الحالة ان يكون نصف الصلاة لكم فالموقف هو الذي يتأقرب مع الله في  
كل حال

• (وصل بل فصل في آداب الجمعة) • آدابها ثلاثة الطيب والسواك والزيئة وهو اللباس  
الحسن ولا خلاف فيه بين اهل من العلماء (وصل الاعتبار في ذلك) اما الطيب فهو علم الانفاس  
الرحمانية وهو كل ما يرد من الحق مما يطيب به المعاملة بين الله وبين عبده في الحال والقول  
والفعل واما السواك فهو كل شيء يتطهر به اسنان القلب من الذكرا القرآني وهو أتم الطهارة وكل  
ما يرضى الله فانه ينفع عن هذه أو صافه رواضع طيبة الهية يشبه أهل الروائع من المكاشفين  
قال عليه الصلاة والسلام في السواك انه مطهرة للقلب ومرضاة للرب وان السواك يرفع الحجب  
التي بين الله وبين عبده فيشاهده فانه ينضج صفتين عظيمتين الطهور ورضا الله وقد أشار  
الى هذا المعنى الخبيري قوله صلى الله عليه وسلم صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك وفي  
سواك إشارة للصالحين برحيم لانهم لا يقسمهم وقد ورد ان الله سبعين حجبا فناسب بين ما ذكره لك وبين  
هذه الاخبار تبصر عجائب واما اللباس الحسن فهو التقوى قال تعالى وباس اتقوا ذلك  
خير اى هو خير لباس وقال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد ولا تقوى اقوى من الصلاة فان  
المصلي متاجر مشاهد ولهذا قال استعينوا بالسبح والصلاة وقال لعبد قل واما لك نستعين  
فقد اقام السبح والصلاة مقام نفسه في العون فكل مصلي يتحدث في صلاته مع غيره الله بقلبه  
هو المصلي الذي يتاجر به ولا يشاهده فان حال المناجاة والشهود لا يجرا اهلهم من الخلو فان ان  
يقرب من عبده تكون حالته هذه خوفا من الله وهذا المصلي قليل فهو مصلي بصورته الظاهرة من  
قيام وركوع وسجود غير مصلي بقلبه الذي هو المطلوب منه ولكن ترجو في هذا الموطن ان يشفع  
ظاهرة في باطنه كما يشفع باطنه في ظاهره وسبب ذلك ان الحركات الظاهرة ان لم يكن لها  
الباطن حضور تثبت به وتظهر عنه فياتكون ولا يظهر لها وجود فذلك القد من الحضور  
المعنى شرعاه من الباطن فيتأيد من الفعل الظاهر فيقوى على ما يقع للمصلي من الوسوسة في  
الصلاة فلا يكون لها تأثير في نقص نشأة الصلاة عنا به من الله بالناس لقوله ان الله بالناس  
لرؤف رحيم ولما كان اللباس الحسن من الزينة التي امر العبد بها في الصلاة لم يكن أحسن زينة  
يلبسها العبد فيحتاجه من زينته بالعبودية والزينة الاخرى التي يتغير به في قوله كنت سمعه  
وبصره ويده ورجله ولانه ثابت العبد بالضمير وزينه به تعالى في عبادته كلها

• (فصل بل وصل في صلاة السجود والجمع والقصر) • السجود وترثي القصر بتأق وفي الجمع  
باختلاف اما القصر فان العلماء اتفقوا على جواز قصر الصلاة للمسافر لاعتناءه فانها فان  
لا يجوز القصر الا للثلاث لقوله تعالى ان خفتم ان يقتلكم الذين كفروا وقالت ان التي صلى  
الله عليه وسلم اعتصم لانه كان خائفا واختلفوا من ذلك في خمسة مواضع اما ذكره ان شاء الله  
تعالى (وصل الاعتبار في ذلك) قد بينا لك في هذا الباب ان السفر انواع سفر حال لازم لكل ماسوي  
الله في الحقائق الالهية بل لكل من تصف بالوجود وهو سفر الاكابر من الرجال تختلف بقوله تعالى  
يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن وحديث النزول الى اصحاء الدنيا كل ليلة في

الثالث الباقي من الليل وهو الأذلاج عند العرب بتشديد الدال فسفر الاكبر من الرجال يصحكم  
 العلم والتحقيق وسفر في الاسماء الالهية يصحكم التخاق وهو سفر حاله نازل عن الحال الاول وسفر في  
 الاكوان بالاعتبار وهو حال دون الحالين وسفر جامع لهذه الاسفار كلها في احوالها وهو اعظم  
 اسفار الكون والاول اعظم الاسفار وأجملها فاذا دعا الحق المسافر للصلاة قصر عن صلاة المقيم  
 لموضع التفرق فكما غيّر المقيم من المسافر وحال الإقامة من حال السفر غيّر صلاة المقيم من  
 صلاة المسافر وما قول عائشة وهو قول الله بالخوف فان العبد مطلوب في كل نفس بمراقبة الحق  
 في حكمه تعالى في ذلك النفس بما شرع له فيه تعالى خاصة وما كل احدية در على مرعاة هذا  
 المقام مع الحق فلا يزال في خوف دائم فما لعارف اذا حصل فيه وخاف ان يلتبس عليه مناجاة  
 الحق في الانفاس اقصر من المناجاة على ما يختص بذلك النفس فكان الخوف سبب الاقصر وهو  
 قول الله الذي ذهب اليه عائشة وسيأتي تحقيق ما اوأنا اليه فيما بعد ان شاء الله تعالى ولما  
 قلنا ان العلماء اختلفوا من ذلك في خمسة مواضع نهي عن علينا ان نذكرها واعتباراتها موضعاً  
 موضعاً ان شاء الله تعالى كما جرت عادة تنافي عبارات هذا الكتاب

• (ومصل في فصل الموضوع الاول من الخمسة المواضع وهو حكم القصر) \* اختلف علماءنا في  
 ذلك على أربعة اقوال فمن قائل ان القصر للمسافر فرض متعين وبه أقول ومن قائل ان القصر  
 والاقام كلاهما فرض مخير له كالخيار في واجب الكفارة ومن قائل ان القصر سنة ومن  
 قائل ان القصر رخصة والاقام أفضل (والاعتبار في ذلك) من راي ان التمكن في التلويح  
 اقامة قال الاقام أفضل ومن راي التلويح مع الانفاس سواء كان مشعوراً به أو غير مشعور به  
 قال ان القصر فرض متعين ومن راي التلويح والتقصين خبره في القصر والاقام بحسب  
 صاحب الوقت وحكمه فان كان صاحب الوقت التلويح بالحال والتمكن بالعلم قصر وان كان  
 صاحب الوقت التمكن بالحال والتلويح بالعلم أتم ومن لم يراع التلويح ولا التمكن وكان يحكم  
 الطريق لا يحكم السالك فيه قال ان القصر سنة

• (فصل الموضوع الثاني من الخمسة وهي المسافة التي يجوز فيها القصر) \* اختلف العلماء في ذلك  
 فمن قائل في أربعة برد ومن قائل مسافة ثلاثة أيام ومن قائل في كل سفر قريما كان أو بعيداً وبه  
 أقول فاني اعتبر فيها معنى السفر في اللسان (الاعتبار في ذلك) الأربعة البرد كل بردي اثنا  
 عشر ميلاً ولما كانت المسافة تطلب المقدار بذاتها والعديد يلزم المقدار وكانت من ارباب العدد  
 اثني عشرة مرتبة لا يزيد عليها ولا ينقص وهي واحد اثنان ثلاثة أربعة خمسة ستة  
 سبعة ثمانية تسعة عشرة مائة ألف هذه بسائط الاعداد وما زاد عليها فخر كب منها فاذا  
 مضى الانسان في طريق الله في الأربعة الاركان التي قامت منها نشأته وهي اخلاطه يقطع كل  
 ركن بهذه اثني عشرة واما الاكابر فيقطعونها بالاربعة الاسماء الالهية التي هي أمهات  
 الاسماء كلها وعليها توقف وجود العالم وهو الحى "العالم المريد القادر لا غير" وبه هذه الاسماء  
 بنيت كونه الها فاذا نظر العبد في هذه الاربعة التي له كانت ثمانية ونظر الى نفسه  
 وعقله كانت العشرة ونظر الى توحيد ذاته وتوحيد الوهية كانت الاثني عشرة وتم البريد ونظر  
 مثل هذا في الاربعة المراتب وهو قوله الاول والاخر والتاخر والباطن خالصاً خالصاً



في كل حال من هذه الاحوال الاثني عشرة ثبت بذلك الاربعة بردين قصر لها الصلاة واما الثلاثة  
الايام فهي كما قال أبو يزيد حين سئل عن الزهد فقال هو هين ما كنت زاهدا سوى ثلاثة أيام  
اليوم الاول زهدت في الدنيا واليوم الثاني زهدت في الآخرة واليوم الثالث زهدت في كل  
ما سوى الله ومن كانت هذه حاله قصر صلاته فانه قد سافرا كل الاسفار بلا خلاف واما من  
قصر في مسافة شاطئ علم اسم سفر ولا بد في اللسان ولا يراعي البعد ولا القرب فهو من يراعي  
عوالمه المكلفين من سافر منهم قصر فاذا سافر الانسان يصبره للاعتبار قصر وان سافر بجمعه  
أيضا قصر وان سافر بذكره وعقله في المعقولات قصر وصورة قصره هو صورة نظره على  
ما يعطيه حاله في وقته فان أعطاه الكل كان بحسبه وان أعطاه البعض كان بحسبه وهذا هو  
مذهب الجماعة وعليه عولوا

• (وصل في فصل الموضوع الثالث من الخمسة) • وهو اختلافهم في نوع السفر الذي تقصر فيه  
الصلاة فمن قائل ان ذلك مقصور على سفر الطاعات والانعال المقربة الى الله ومن قائل بهذا  
وبالسفر المباح اي ذلك كن ومن قائل بكل سفر بما يسمى سفر اقربة كان أو مباحا أو معصية وبه  
أقول (الاعتبار في ذلك) قال تعالى كل البنا راجعون وهذا في الاعيان وفي الاحوال واليه  
يرجع الامر كله وقال تبارك اسمه ألا الى الله نصير الامور وقال عز وجل من دابة الا هو أخذ  
بناصيته فهذه الآيات كلها أو أمثالها تدل على سفر الانسان الى الله في قصر فان الله هو الغاية  
لكل مسافر سواء أفر منه أو من كرون نفسه أو كرون من الاكوان وفيه أو في اسماءه وبه  
والحق سبحانه غاية الطريق قصدت الطريق اولم تقصد فيها هو غاية قصد السالك فان السالك  
مقيدا القصد ولا بد والله لا يتقيد الا بالاطلاق فان الاطلاق تقيد فلهذا أمر بالقصر في كل  
ما شاطئ عليه اسم سفر سواء كان قربة أو مباحا أو معصية ومن راعى أو كان مشهده قوله تعالى  
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل  
فتفرق بكم لم ير القصر الا في سفر الطاعة والمباح لان الصلاة قربة الى الله سعادة وما كل سفر  
قربة الى الله سعادة والمذهب الاول أو في فان المعصية لم يثبت كونها معصية عند هذا المسافر  
فما الا يكونه مؤمنا من انهاء معصية او على مذهب خاص فالمؤمن بها انهاء معصية من خطاهم  
صالحا وآخر ساء وهو مسافر فلا ي معنى راعى حكم المعصية فيقول انه لا يقصر بكونه مسافرا  
في غير ما يرضى الله وغاب صاحب هذا القول عن حكم الاعيان بهذه المعصية من هذا المسافر انه  
مؤمن بانها معصية فهو في طاعة فهو في ارضى الرب سبحانه من كونه مؤمنا بانها معصية  
والايمان في حكمه أقوى من الانفعال المعينة المحمدة معصية فامتنع من ان يحكمه بيجواز  
القصر وهو مسافر بايمانه بها في طاعة أيضا والحسنة بعشر والسيئة واحدة ان يكن منكم  
عشرون صابرون يغلبوا ما تين فكيف ان كانوا اثنين والمعصية في عشر بين والآيات التي  
اخرج بها من تعيين الضراط والمجبة انما هي فيمن ليس بمؤمن ومن ليس بمؤمن فها هو مخاطب  
بتمام ولا قصر لان الصلاة لا تجب عليه الا بالايمان وان كان مخاطبا بالجملة فذهب الاولى في هذه  
المسئلة

• (وصل في فصل الموضوع الرابع من الخمسة) • وهو الموضوع الذي منه يبدأ المسافر بالقصر فقال

بعضهم لا بقصر حتى يخرج من بيوت القرية ولا يتم حتى يدخل أول بيوتهم من قائل لا يقصر  
إذا كانت قرية جامعة حتى يكون منها نحو ثلاثة أميال (الاعتبار في ذلك) الإنسان  
جسم وروح فإذا لم الروح مستوطنا مع جسمه وعالم جسمه يجري بحكم طبيعته فهو مقيم غير  
مسافر فيتم صلاته فإذا سافر الروح عن جسمه وتر كدوره بحال فناء فقد غاب عنه في أول قدم  
وإذا غاب عنه فإن سنته القصير في الصلاة ومعنى القصير هنا ما يختص به الروح من حكم الصلاة  
من كونه روحا لا من كونه مدبرا للجسم فإنه في هذه الحال غائب عن جسمه فلا يبقى عليه من حكم  
الصلاة إلا ما يختص به ومن رأى كون جسمه ذات ثلاث شعب وهو ما يحويه من الطول  
والعرض والعمق وهو سار في كل مسمى بالجسم إلا في مذهب المتكاهن فإن الجسم عندهم  
طول بالعرض يعني أقل جسم وفي مذهب غيرهم غاية جواهر هي أقل الأجسام فإن جمع بين  
الطول من كونه جواهرين والعرض من كونه أربع جواهر وهو السطح والعمق من كونه ثمانية  
جواهر وهو سطحان وأربعة خطوط سواء كان عند هذا الروح جسمه الخاص به أو انتقل في  
غيبته عن جسمه المدبرة إلى مشاهدة جسم آخر طبعي يشاهده فيأزال من حكم الجسم فلا  
يقصر حتى يغيب عنها بالكلية ويتجرد عن مشاهدة الجسمية ويبقى روحا فيؤدي بدئي بصلاته  
الخاصة به وهو القصر فهذا الاعتبار صاحب الثلاثة الأيام والقرية الجامعة هي الجسمية  
الشاملة لجسمه وليس غير فإن من أصحابنا من يقول أنه من انتقل في غيبته من صورة جسمه إلى  
صورة محسوسة فلا يسهى غائبا كانت تلك الصورة ما كانت روحانية أو مادية أو عنوية  
أو جسمية مهما كانت له في الصورة الجسمية فهو مقيم في الجسم فوجب عليه الاتمام في الصلاة  
التي يدخلها القصر والاتمام وهي الرابعة فإن الثانية وهي الصبح لا يدخلها القصر فإن الركعة  
الواحدة لو حداثة الحق والركعة الثانية لو حداثة العبد ولا بد من وصل وصل في الصلاة  
صلاة الصبح وأما للثانية وهي المغرب فإن الركعتين اللتين يجهر فيهما ما شاء شعبة الإنسان  
وكونه ما يجهر فيهما بالقرآن لأنهما متبادلتا على الحق والدليل لا يكون الاعلانية ظاهرا  
معلوما ودليل بغير مدلول لا يصح فكانت الركعة الثالثة لوجود المدلول وهو الحق وكانت القراءة  
فيمسك الكون غيبا فلا سبيل إلى القصر في المغرب فإنه دليل على العبد وشه عبته وعلى الحق  
وأسديته فلم يبق القصر إلا في الرابعة لوجود الشفيعتين فيهما فالجواب بالصبح بحكم الأحدية  
فيها في جناب الحق وجناب العبد وهو قول من قال

وفي كل شيء له آية \* تدل على أنه واحد

فإن قالوا إننا لا نعلم شيئا فاعتبروا أحدية كل شيء من كونه شيئا ومن كونه آية على أحدية الحق  
حتى لا يعرف الواحد إلا بالواحد ولهذا كان يقول الحسن بن هاني شاعر وقته وددت أن هذا  
البيت الواحد لي بجميع شعري ثم عمل في معناه وما جازمته ولا أعلى من حسن مساق الحق  
ما أعطاه هذا البيت وخرج عن علي في هذا الوقت معاملة الحسن ولو حضر في حفلي لسمته  
في هذا الموضع حتى يعرف فضل هذا البيت وأنه كالكلام المجز وما نظمه وقع إفاقته وهو  
أبو القاتبة الأبهكم الاتفاق

(وصل في فصل) \* الموضع الخامس من الخمسة الموضع وهو اختلافتهم في الزمان الذي يجوز

للمسافر إذا أقام فيه في بلدان يقصر حتى أبو عمر بن عبد البر في هذه المسئلة أحد عشر قولاً  
 ما حضرته في هذا الوقت فليست لها في كتاب التمهيد والاستدكار من أراد أن يقف عليها  
 ولئذ كثر ما تبسر في قائل إذا أزمع المسافر على إقامة أربعة أيام أتم وقال غيره خمسة عشر  
 يوماً وقال غيره عشر يوماً وقال غيره إذا أزمع على أكثر من أربعة أيام والأولى عندى في هذه  
 المسئلة أن تطرف مدة إقامة النبي صلى الله عليه وسلم مكة إلى أن يرجع إلى المدينة فانه صلى  
 الله عليه وسلم كان يقصر في تلك المدة (الاعتبار في ذلك) إذا أقام السالك في المقام ليلة  
 الإقامة فيه أتم من تسعين إلى عشر بن نفسا فان يوم العارف المكمل الإلهي نفسه وان كان في  
 كل نفس وطالب الترفي ويمسكه الله فيه فلا يعطيه حكمه ما مشى به في أنفاسه ولم يشعر بها إلا ان  
 نيتة الرحلة في كل نفس فهو يقصر ثم أعمره كما فهو بمنزلة من يتعرض للنزح فلا يفتح له ويجمع  
 له إلى أن يموت فعزى عند ذلك ما أخفى له فيه من قرأة عين فيه عند ذلك أنه كان مسافراً ولم يشعر  
 لكونه ما فتح له في حياته الأولى ولا شاهد ما شاهد غيره من المسافرين إلى الله

(ووصل في فصول الجمع بين الصلاتين) هاتق العلماء كاهم على الجمع بين الظهر والعصر في أول  
 الظهر يوم عرفة بعرفة وعلى الجمع بين المغرب والعشاء بتأخير المغرب إلى وقت العشاء بمنزلة  
 واختلاف أفعاء هذين المكانين فذهب أكثر الناس إلى الجمع بينهما في المواضع التي تجوز الجمع  
 والأحوال ومنع بعضهم ذلك بإطلاق فيما عدا موضع الاتفاق وأما الذي أذهب إليه فإن  
 الأوقات قد ثبتت بالاختلاف فلا يخرج صلاة عن وقتها لأنص غير محتمل إلا ما ينبغي أن يخرج  
 عن أصل ثابت بأمر محتمل هذا لا يقول به من شمر رائحة العلم وكل حديث ورد في ذلك فحتمل  
 أو متكلم فيه مع احتماله أو صحيح لكنه ليس بنص وأما أن أخر صلاة الظهر إلى الوقت المشترك  
 وجمع على هذا الحد وكذلك في المغرب مع العشاء فقد صلى كل صلاة في وقتها وهو الصحيح الذي  
 يقول عليه فاما الحديث الثابت الذي هو نص وهو حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 كان في سفره إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر حتى يصليها مع العصر فهو محتمل كما  
 ذكرنا وإذا ارتحل بعد أن تزيغ الشمس صلى الظهر وحده ثم ركب ولم يكن يقدم العصر إليها  
 لأنه ليس وقتها باتفاق فيقوى بهذا التأخير احتمال أنه صلى الظهر في آخر وقتها إذا وقع بعضها  
 في الوقت المشترك وهو الذي يصلح لإيقاع الصلاتين معا إلا أنه لا يتسع قبيل من الظهر ثلاث  
 ركعات فيه أو ما نقص عن ذلك ويصلي من العصر فيه بقدر ما بقي من الوقت المشترك وهذا هو  
 الأولى والأحوط (الاعتبار في ذلك) الجمع في المعرفة بإحلاف في نوح حد الله في الوهية وهو  
 أنه لا اله الا هو ولا يعرف هذا إلا بعد معرفة المألوه فهو الجمع بين العرفتين بالاتفاق وهذا هو  
 جمع عرفة وما جمع المزدلفة فهو موضع القربة وهو موضع جمع حكم اسم الموضع على من حل  
 فيه بالجمع ألا ترى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته  
 على فكرته إلا بأذنه فجعل صلى الله عليه وسلم اسم الموضع والامامة لصاحب المنزل وهذا المنزل  
 يسمى جمعا فالأمامة له والحيكم فجمع بين الصلاتين لماته عليه حقيقة بالاتفاق أيضا وجمع  
 النبي صلى الله عليه وسلم في هاتين بين التقديم والتأخير ولا واسطة بينهما في هذا الموضع حتى  
 تمكيل من أئمة الأشياء لأجل أهل القبايس فإن الله قد علم من عباده أنهم بعد رسول الله صلى

الله عليه وسلم يتخذون القياس أصلاً فيما لا يجدون فيه نصاً من كتاب ولا سنة ولا إجماع فوق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجمع في هذا اليوم بتقديم صلاة العصر وتأخير صلاة المغرب  
لإبقاء ميثاق القياس الناخير بهذا التأخير والتقديم بهذا التقديم وقد قرر الشارع حكم  
الاجتهاد أنه حكم شرعي فثبتت اجتهاد القياس أصلاً في الشرع بما أعطاه دليله ونظيره واجتهاده  
حكم شرعي لا ينبغي أن رد عليه من ليس القياس من مذهبه وإن كان لا يقول به فإن الشارع  
قد قرره بحكمي - ق - من أعطاه اجتهاده ذلك فمن تعرض للرد عليه فقد تعرض للرد على حكم قد  
أثبتته الشارع وكذلك صاحب القياس إذا رد على حكم الظاهري في استسماكه بالظاهر الذي  
أعطاه اجتهاده فقد رد أيضاً بكافره الشارع فليكن كل مجتهد ما أداه إليه اجتهاده ولا يتعرض  
لفظاً من خالفه فإن ذلك سوء أدب مع الشارع ولا ينبغي لعلماء الشريعة أن يسيروا الأدب مع  
الشرع فما قرره

• (وصل في فصل صورة الجمع) \* اختلف القائلون بالجمع في صورة الجمع في السفر فتنهم من رأى أن  
أؤخر الصلاة الأولى وتصل مع الثانية ومنهم من رأى أن يقدم الأخيرة إلى الأولى إن شاء  
أو يؤخر الأولى إلى الأخيرة إن شاء فمن رأى تأخير الأولى فاعتباره المعرفة بالله فإن الله كان ولا  
شيء معه وإن العالم متأخر عن وجود الحق بالوجود فإن وجوده مستقاده من وجود الحق سبحانه  
فلا رده إلى المعرفة به من كونه الهال العالم آخرناه في المعرفة إلى وقت معرفتنا بما علمنا عرفاً أنفسنا  
عرفاً بآثاره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فهما إلى الأولى وقت الثانية  
ومن رأى الوجود في الاعتبار قدما - آخره إلى الأولى - جعل وجودين العبد هو وجود الحق  
فأطلق العالم بالله فعله من الله وعلم الله بالله ومن رأى الأمرين معاً في الاعتبار قدما - آخره  
إن شاء ولكل طريقة طائفة والكامل منان - عرف كل طريقة وكل طائفة مكان في الخارج اجتمع  
وهم الأكابر من الرجال • (فصل) \* ومن الأصول المبيحة للجمع السفر بالاتفاق من القائلين به  
واختلفوا في الجمع في الحضر وفي شروط السفر المبيحة فتنهم من جعل السفر نفسه مجبياً للجمع  
أي سفر كان وبأي صفة كانت ومنهم من اشتراط به ضرباً من السير ونوعاً من أنواع السفر وفي  
الحديث إذا جعل به السير فجعل العلة في الجمع التجهيل وأما النوع فقد تقدم في سفر القرية  
والمباح والمصيبة (الاعتبار) لا يصح الجمع بين الصلاتين إلا فيما ذكرناه في عرفة وجمع وأما  
السفر على الحقيقة وهو سفر الانقاس فلا يصح فيه الجمع إذ كان الجمع عبارة عن إخراج إحدى  
الصلاتين عن وقتها وما قال به في طريقنا بالاعتبار إلا من لا معرفة له بالذوق في ذلك ولو جعل  
صاحب هذا القول بالله من حركاته! لظاهره ونظيره وسبحه وجوارحه! آه! في كل زمان تتغير  
وما عنده خبراً فقلته عن نفسه ولهذا قال الله تعالى لنا وفي أنفسكم أفلا تبصرون

• (وصل في فصل الجمع في الحضر لغير عذر) \* قال ابن عباس في جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين  
الصلاتين من غير عذر أنه أراد أن لا يخرج منه وهو موافق لقول الله وما جعل عليكم في الدين  
من حرج وقوله عليه السلام دين الله يسر وقال به جماعة من أهل الظاهر وقال من عداهم  
لا يجوز الجمع لغير عذر مبيح الجمع (الاعتبار) الجمع لأهل الخطاب وفق بهم في التكليف وجاز لهم  
رفع الحرج فإن الحرج في العبادة هو تضعيف التكليف فإن العمل في نفسه كلفه فإذا انضافت

الجمعة كافة المشقة كان تكليفه على تكليف واما أهل المشاهدة فلا يجع عندهم الا يجتمع وعرفة  
وما عدا ذلك فلا

• (وصل في فصل الجمع في الحضر بعذر المطر) «أجاز به بعضهم إيلاء كان أو نهارا ومنعه بعضهم  
في النهار وأجاز في الليل وأجاز به بعضهم في الطين دون المطر في الليل والذي أذهب إليه ان المصل  
إذا كان مذهبهم ان الصلاة لا تصح إلا في الجماعة وما عنده جماعة إلا في المسجد فإنه يجتمع بين  
الصلاة بين إيلاء كان أو نهارا إذا كان في جماعة وان كان مذهبهم جواز صلاة القعدة مع وجود  
الجماعة فلا يجوز له الجمع وان كان في المسجد وجع الامام على أي مذهب كان ذلك الامام إذا  
كان الامام مجتهدا لا مقلدا الا ان الواقع اليوم تقليد ذلك المجتهد في جميع فواضله كما هم عليه  
عامة الفقهاء في عصرنا هذا (الاعتبار) الجمع للمقيم جائز فانه محبوب عن شهود سفره فانه مسافر  
من حيث لا يشعري كل نفس باختلاف الاحوال والخواطر وحديث النفس والحركات  
الظاهرة والباطنة فاذا انضاف الى ذلك عذر المطر وهو علم المنزل وهو علم ظاهر الشريعة الذي  
جام بالجمع جاز له الجمع لمادل عليه هذا العلم المشروع فينبغي أن لا يهمل عنه فمن راعى المخرج  
اضاف الطين اليه وأجاز ذلك في صلاة الليل وصل لم يراع المخرج أجاز ذلك ليل لا ونهارا ولم يجز  
في الطين

• (وصل في فصل الجمع في الحضر لغير رخص) «فهم من أباح له الجمع ومنهم من منع وبالأولى أقول  
لحديث ابن عباس الصحيح وتقديم ذكره (الاعتبار) الكسل مرض النفس فلا يجوز بالجمع ان  
كان مرضه الكسل وما في معناه فان كان مرضه استيلاء الاحوال عليه بحيث يخاف أن يغلب  
عليه الحال كما يخاف المريض أن يغلب عليه جاز له الجمع فان الحال مرض والمقام صفة  
فالجاهلون من أهل طريقتنا يقولون: شرف الحال على المقام لجهلهم بالحال ماهو والاحوال  
يستعين منها الاكبر من الرجال في هذه الدار وهي من أعظم الخبج ولهذا جعلت الطاقة  
الاحوال مواهب والمقامات مكاسب والدينا عند الاكبر دار كسب لادار حال فان الكسب  
يعليك درجة والحال يخصر صاحبه وقته فلا يرتقي به بل من بعض نتائج مقامه استجبال الدنيا  
ولهذا كانت الاحوال مواهب ولو كانت مكاسب لوقع بها الترقى فشرف الحال في الآخرة لا في  
الدنيا وشرف العلم والمقام في الدنيا والآخرة ولذا أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة  
من العلم فقال له وقل رب زدني علما ولم يأمره بطلب الزيادة من الحال بل وعرف هذا القائل شرف  
العلم وكان عنده منه ذوق صحيح لو اتق الحق سبحانه في الذي شرف العلم به ولما كان مطرودا  
من هذه الصفة اتق وصف الحق به نفسه والخواص من ملائكته وعباده ولم يبلغ تلك الدرجة  
أخذ يعاين عن نفسه بان جعل الحال أشرف من العلم وهو يحمده الله عزى عن العلم والحال  
واما مصحاب الاحوال الالهية الصحيحة رضى الله عنهم فهم علمون بشرف العلم على الحال  
ومطلوبهم العلم فان الحال يحول بينهم وبين ما خلقوا له فينبغون منه ومعايدل على ذلك ان  
صاحب الحال وان سمر به تراه عند الموت يتوأمه ويزول عنه ويتق الله لم يكن صاحب حال  
فالحال ليس بامر يقرب الى الله والدنيا محل أسباب التقرب والآخرة محل القرية فتجعل كل صفة  
تفككم في موضعها فالحال حكمه في الآخرة والعلم حكمه في الدنيا والآخرة وفي كل موطن لان

شره هو الاتم

• (وصل في فصول صلاة الخوف) • أجمع العلماء على أن صلاة الخوف جائزة واختلفوا في صورتها بسبب اختلاف الروايات الواردة فيها من صلاته عليه السلام أيها الأبا يوسف فإنه شذ عن الجماعة فقال لا تجوز صلاة الخوف على ضرورة ما صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بإمام واحد إلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإن ذلك خاص به صلى الله عليه وسلم وإنما صلى صلاة الخوف بإمامين كل إمام يصلي ركعتين بطائفة ما دامت تحرس الأخرى والذي أذهب إليه أن الإمام مخير في الصور التي ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأي صورة صلاه أجزأته صلاته وصحت صلاة الجماعة إلا الرواية التي فيها الانتظار بالسalam فإنه عندي في الظاهر يكون الإمام يصير فيها تابعا وقد نص عليه الله متبوعا وسبب توقفني في ذلك دون جزم من طريق المعنى فإن الذي صلى الله عليه وسلم أمر الإمام أن يصلي بصلاة المريض وذو الحاجة والتأويل الذي يحمّله اقتداء أبي بكر رضي الله عنه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكره الطحاوي وإن أبي بكر كان هو الإمام في صلاته بالناس وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراوي وكان الناس يقتدون بأبي بكر الصديق وكان أبو بكر وقتئذ يصلي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معنى الاقتداء هنا أنه كان يخفف من أجل مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا التأويل ليس به بعيدا فالإمام في مثل هذه الحالة يكون مؤقتا بوجه ما ما بوجهه وبلغت الأمانة ووردت الرواية عن صاحب هذا الذي يترجم عندي نظري في رواية الانتظار واختلاف صورة صلاة الخوف معلوم مسطور في كتب الحديث (الاعتبار) الحق يكون مع العبد بسبب حال العبد أن العبد لا يفتن عبيد بن غفلتن في خبرنا فأى شيء يكون حال العبد كان الحق معه بحسبه يعامله به قال الله تعالى فإذا كروا في أنفسكم أن ذكر الله برببه في نفسه وذكر الله في نفسه وإن ذكره العبد في ملا ذكره الله في ملاخير منه فالعبد ينزل في هذه المأثلة منزلة الإمام على مثل هذه الحالة والحالة الأخرى أن يكون حال العبد مع الله على صورة ما يكون الحق مع العبد مثل قوله بحسبهم ويحبونه فاهل الطريق على ما تقتضي به الحقائق في هذه المسئلة أن حب العبد لولاه الله أي ما رزقه محبته ولا وقتها إليها ولا استعمله فيها وهكذا جميع ما يكون من العبد من الأمور المحقرة إلى الله فهذا التمام بخير أهل الله من الغفلة فيه فلهذا شبهناه بصلاة الخوف

• (وصل في فصل صلاة الخائف في حال المسابقة) • من الناس من قال لا يصلي ومن الناس من قال يصلي بعينه أي بما والذي أذهب إليه أنه ما مروي في ذلك الوقت بالصلاة ولا بد على قدر ما يمكنه أن يفعل منها وذلك أن كل حال ما عدا حال المسابقة استعداد للجهاد والقتال وما هو عين الجهاد ولا عين القتال فإذا وقعت المسابقة فذلك هو عين الجهاد والقتال الذي أمر الله عباده بالثبات فيه والاستعانة بالصبر والصلاة فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا القيمت الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ثم توعد من لم يثبت فقال ومن يولهم يومئذ دبره الأصغر فاتتال أو مخيرا إلى فئة ففد بابا بعصب من الله وما واه جهنم يعني أن قتل في تلك الحال وبئس المصير وقال سبحانه في تلك الحالة واستعينوا بالصبر وهو حبس النفس عن القراء في تلك الحال والصلاة فأمر بالصلاة فإنها من الأمور العسيلة على خذلان العدو ففعلها من أفعال الجهاد فوجب الصلاة والفرار

منه في تلك الحال من الكبر الامنة تفاقت الى فتنة فاهمه الله تعالى بالصبر وهو  
البيان في تلك الحالة والصلاة فوجبت عليه الصبر في صلته اعلى قدرا لا يمكن قال  
الله تعالى فانقوا الله ما استطعتم وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقد كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوتر على الراحة يومئ اياما مع الامان فاسرى ايقاع الفرض مع الخوف فيصلي على  
قدرا استطاعته في ذلك الوقت بحيث أن لا يترك القتال ولا يتوانى فيه فذلك استطاعة الوقت  
فان المكلف يحكم وقته سواء كان على طهارة أو غير طهارة والمخالف لهذا ما حقق النظر في أمر  
الله ولا حقق ما أراد الله برفع الحرب عن المكلف في دين الله تعالى كما قال تعالى ما جعل عليكم  
في الدين من حرج وبعد هذا فاني اقول لا يتخلو هذا المكلف اذا كان في هذا الموطن على هذا  
الحال امان ان يكون يحتمل اذ مقلدا فان كان من اهل الاجتهاد فلا كلام فانه يعمل بحسب  
ما يقتضيه دليله ولا يحرم عليه مخالفة دليله وان كان مقلدا قالوا لي به عندنا ان يقلد من قال  
يجوز اذا الصلاة في حال المسابقة وعلى غير طهارة فيها فان القرآن يعضده ولا حجة لاهل القلند في الخلف  
عن تقليد من يقول بالصلاة فانه ابرأ لفته وأولى لحقه ويكون ممن ذكر الله على كل احبائه  
واقدمى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يذ كراهه على كل احبائه وما خصت طالما من حال (الاعتبار في ذلك) حال  
المسابقة هو حال العبد مع الشيطان في وسوسته وحين يتوسس انية نفسه والله في تلك الحالة  
اقرب اليه من حبل الوريد فهو مع قرب في حرب عظيم فاذا انظر العبد في هذه الحال الى هذا  
القرب الالهى منه فانه يصلي ولا يدمن هذه حاله ولو قطع الصلاة كلها في محاربتها فانه انما  
يحاربها بالله فانه يؤدى الاركان الظاهرة كما شرعت بالتدبر الذي هو فيه من الحضور مع الله في  
باطنه في صلاته كما يؤدى المجاهد الصلاة حال المسابقة باطنه كما شرعت بالتدبر الذي يستطيعه  
في ظاهره من الایمان بعينيه والتكبير بالسانه في جهاد عدوه الظاهر فان وسوس له الشيطان  
في ذلك الوقت لم تضره وسوسته في صلاته واطهارته في وقت الوسوسة عين محاربتها كاستباح  
الوضوء على المسكاره فان جعل في نفسه ان يقاتل ربا وسوسة وكان قد اخلص في أول شروعه في  
القتال فلا يبالى فان الاصل الذي يبى عليه صحيح والاساس قوى وهو النية في اول انشاء صورة  
القتال فلا يقدح ولا يطل عمله فان غرض الشيطان بذلك الخياط ان يترك العمل الذي قد  
شرعت فيه على محبة انخالف الله في قوله ولا يطلوا أعمالكم بهذه الشبهة التي يلقمها اليك من  
ترك العمل

\*(ومصل في فصل صلاة المريض) اجمع العلماء على ان المريض اذا بقي عليه عقل التكليف  
مخاطب باداء الصلاة وانه يسقط عنه منها ما لا يستطيعه من قيام وركوع وسجود واختلوا  
فحين استطاع ان يصلي جالساً وفي هيئة الجلوس وفي هيئة الذي لا يقدر على الجلوس ولا على  
القيام قائماً المصلي جالساً فقال قوم هو الذي لا يستطيع القيام أصلاً وقال قوم هو الذي يشق  
عليه القيام من المرض وأما صحة الجلوس فقال قوم يجلس متربعا في الجلوس الذي هو بدل  
القيام وكراهه ابن عمر هو الجلوس متربعا وأما الذي لا يقدر على القيام ولا على الجلوس فقوم قالوا  
يصلي مضطجعا وقوم قالوا يصلي كيف تيسر له وقوم قالوا يصلي مستلقيا ورجلاه الى الكعبة

وقوم قالوا يصلى على جنب من لا يستطيع الجلوس فان لم يستطع على جنب صلى مستلقيا  
ورجله الى القبلة والذي اذهب اليه وأقول به ان الله قد رفع الحرج عن المسلم في دين الله وأمره  
ان يتق الله ما استطاع فبصل المريض على قدر حال استطاعته وكما يسر له ويرفع الحرج عنه الذي  
يضره في الزيادة من مرضه ولا يتركها أصلا ولو سقط عن استطاعته الاتيان بجميع الاركان  
وبجميع الشروط المحيطة بالصحة فان الصحيح فان خطاب الشارع انما يكافه على حاله الذي يقدر  
عليه مادام يعقل فان الله ما كان نفسا لا ودها وما آتاهما وخفف عنها كما تكرر من هذا بقوله  
تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا متصلا بقوله تعالى لا يكاف الله نفعا الا ما آتاهما وكأنه يقول  
وان اعطاهما وفعله عسرة هو عسر في حق المكاف وكان يسر من قوله ما جعل عليكم في الدين  
من حرج فبالشدة رفقه بعد ما دام الاعتبار في ذلك الامراض على ثلاثة اقسام بدنية ونفسية  
وعقلية فالبدنية هي التي كتابه صده وهي التي يعرفها علماء الرسوم والامراض النفسية  
الهموم الشاغلة عن أداء حق واجب الله على العبد والامراض العقلية الشبيهة بالهذه  
القادرة في الالة وفي الايمان فتقول بين العقل من العاقل وبين صحة الايمان فاما الامراض  
النفسية مع وجود الايمان فلا تندح فيه لان الايمان في هذا الموطن للنفس منزلة وجود العقل  
للمريض المرض البدني فيؤدي مسئلته في مناجاة ربه ومشاهدة كما كان عريرا الخطاب كان  
يجهز الجيش في الصلاة فان المؤمن الصادق ما له حديث الامع ربه ولا يناجي احدا من عباد الله  
دون ان يرى في ذلك مناجاة ربه بحسب ما يلقى فها صاحب مرض النفس المؤمن يناجي ربه من  
حيث ايمانه في عينه وموهبه فيكون شغله منه فيه به فلا يبرح في همه وایمانه بالله يقول له هلك هو  
الله ونظر في فيه انما هو بالله فان الله هو الوجود والمرجود هو المعبود في كل شيء وهو وجود كل  
شيء وهو المقصود من كل شيء وهو المترجم عنه كل شيء وهو الظاهر عند ظهوره في كل شيء وهو الباطن  
عند قفد كل شيء وهو الاول من كل شيء وهو الآخر من كل شيء فلا تفتك عبادته في كل حال فان  
الامراض النفسية لا تندح في الايمان وأما الامراض العقلية فهي القادرة في الايمان  
والايمان له ثلثان ايمان بوجود الحق وايمان بتوحيد الحق وأما الايمان بأحدية الحق  
من حيث ذاته فذلك من مدارك النظر العقلي عند اهل النظر وعندنا من وجه افكارنا وأما  
من جهة الذكر والكشف فلا وكذلك توحيد الحق يدرك بالايمان ويدرك بالنظر ولم تعرض  
شرعية لاحدية الذات بطريق التنصيص عليها وان كانت ترد بجهة فلهذا لا تندخل في سلك  
الايمان فان كان المرض العقلي قد حال ينسلك وبين صحة الايمان بوجود الحق فقد حال ينسلك  
وبين العلم الضروري فان العلم بوجود الصانع عند ظهور الصنعة لانا نطرق ضروري وان لم نعلم  
ماهية الصانع ولا ما ينفي ان يكون عليه الا بعد نظر فكري أو اخباري نرى تهيؤا مرض لاطب  
فيؤمن فقد العلم الضروري كان بمنزلة المريض الذي لا يعقل فان تقع عنه خطاب الشرع وأما  
اذا كان معه الايمان أو العلم الضروري بوجود الحق الخالق وبني المرض المزمع للصحة التوحيد  
فالمان يقدر فيكون مؤمنا وإما ان يحصل له عن قنار واستدلال فيكون عالما فان حصل عن نظر  
واستدلال لغرضه ان لا يقبل من الشارع ما يجاه به من صفات الحق القادرة في أحدية الذات  
مع صحة توحيد الاله فالايان به شفاؤه وبه تقوم عبادته على الصحة وان لم يقبل ذلك مع توحيد



الاله عا لا وشرعاصلي وأقام عبادته مع هذا المرض فانه نافع له اذ علة فيه من المرض بحيث أن لا يستطيع الاله هذا القدر الذي ذكرناه من توحيد الله فان المؤمن الصحيح الايمان هو الذي يعبده الله على الوجه الذي وصفه الشرع والمؤمن المريض في ايمانه هو الذي يعبده الله على الوجه الذي دل عليه العقل لا غير وقد يهتك على أمر يتضمن عذر كل من اعتذر واذا صحت التوحيد فهو المطلوب من كل موجود فكيف اذا انضاف الى ذلك اداء العبادات المشروعة في الحر كان الخارجة والداخلة

• (وصل في فصل الاسباب التي تقصد الصلاة وتقتضي الاعادة) \* اتفقوا على أن كل من أخل بشروط من شروط صحة الصلاة عمدا أو سهوا وجبت عليه الاعادة كما سبق في القبله والطهارة وبذلك أقول الا اني ازيد في العمدة من غير عذر (الاعتبار في ذلك) شروط السعادة التوحيد أعنى عدم الخلود في النار والنجاة من كل مقام مهلك من مقامات الآخرة لا تصح النجاة منه الا بوجوده من غير نظر الى الرحمة التي وسعت كل شيء فان قلب العارف أوسع من رحمة الله وان كان وجوده من رحمة الله فان رحمة الله يستحيل ان تسع الله فان الله لا يصح أن يصف بأنه محرم وقلب العارف بالله يسع الحق كما قال وسعني قلب عبيد المؤمن فرحمة الله وسعت كل شيء وسع كل شيء فهو الواسع المطلق والعلة في ذلك كون الوجود وجود الحق فتنبيه يا عاقل على ذلك هذه المعامل

• (وصل في فصل الحدث الذي يقطع الصلاة هل يقتضي الاعادة أو يبقى على ما مضى من صلاته) \* فهذا الباب الاكبرون الى انه لا يبقى لافي الحدث ولا في غيره مما يقطع الصلاة لافي الرعا فقط ومنهم من قال ولا في الرعا أيضا ومن قائل يبي في الاحداث كلها والذي أقول به ان كل حدث يقطع الصلاة فلا يتخلو ما أن يكون من الاحداث التي تقتضي بها الطهارة أو يكون من الاحداث التي تقطع الصلاة ولا تقتضي بها الطهارة فان كان مما يؤثر في الطهارة فانه لا يبي وان لم يؤثر فانه يبي ولكن بشرط أن لا يزيد على ما لا بد من فعله في ازالة ذلك السبب القاطع للصلاة فان زاد لم يبي وأعاد (الاعتبار في ذلك) القاطع للنجاة والحائل بين وبين المشاهدة لم يؤثر في الدار الآخرة عند الرؤية بحيث أن يكون كالفقوا بين الحلبتين أو لا يؤثر وتصل الرؤية والمشاهدة فان كان انقطاع حدثا وهو ما يؤثر في الايمان فانه لا يجزئ غيره لما تقدم له قبل هذا الحدث من النجاة المشروعة فهو بمنزلة الذي لا يبي وان كان القاطع رؤية سبب واستناد اليه فانه يجزئ غيره لما تقدم له قبل هذا الحدث من النجاة قبل طر وهذا القاطع السبي وهو بمنزلة الذي يبي بلا شك

• (وصل في فصل الصلاة الى ستره أو الى غير ستره فمتر بين يدي المصلي شيء هل يقطع الصلاة عليه أو لا يقطع) \* فمن قائل لا يقطع الصلاة شيء ومن قائل يقطعها المرأة والكلب والجماد اذا مرت بين يديه أو بينه وبين سترته والذي أقول به ان المأثوم وان المصلي ما وربان يحول بينه وبين المروء يدفعه ما استطاع فان لم يفعل ولم يدفعه فما مصلي مأثوم والصلاة هيضة بكل وجه والحدث الذي يلزم دفعه عنه هو حدث موضع جهته في مجوده من الارض فاذا حال بينه وبين موضع مجوده فذلك هو المأثوم وربان يدفعه عنه ويقال له وما زاد على ذلك فلا يلزم المصلي دفعه

ولا قتاله والاثم يتعلق بالمار في القدر الذي يسمى بين يديه عند العرب اذ لم يحدث الشارح في ذلك شيئا  
 (الاعتبار في ذلك) الحق قبله العبد في مريد يدي الله وبين عبده نفسه لا ربه فهو باله محبور  
 عليه وللعلوي الذي هو المناجى ان ينهيه ويرتد عن نفسه في ذلك فانه مأثور بالتصحيح له ورسوله  
 واعامة المسلمين ولا تثمهم ولكافة الناس اجمعين فان تعين عليه موضع التصحيح لم ينصح كان  
 آغما والمناجى على حاله صحيح المناجاة على كل حال وان كان مأثورا فان كان المار خاطرا يخطر له  
 في حال صلاته بينه وبين ربه فان كان في صلاة صحيحة بقلبه في المحال ان يمر به خلاف ما هو به  
 بحسب الآية التي يكون فيها والذ كر وأما غير ذلك فلا يجزم منه هذا وأما ان كان ساهيا عن نفسه  
 ومرثا لخواطر فلا يخلو في قول العبد والاعتد ولا يستحضر من أن يكون حاضرا مع ربه أولا فان كان  
 حاضرا مع ربه فلا يسل على خطره وصلاته صحيحة وان كان حاضرا مع نفسه انه مناجى ربه  
 فان كان عن مناجى ربه في كل شيء في حال صلاته كهمر من الخطأ أو يرى ان كل شيء صادر عن  
 الحق في حال مناجاة بينه وبين ربه كما في بركر صلاته في باطنه صحيحة وذلك الصادر لا يخلو من  
 أن يكون ذا ارادة أولا يكون فان لم يكن فلا شيء عليه وان كان ذا ارادة فلا يخلو اما أن يكون  
 مجبور في مروره بين يديه في عين اختياره عنده أو لا يكون الاختيارا فالختار يأثم والمجبور لا يس  
 بآثم

• (ومل في فصل النفع في الصلاة) • نقوم كرهوه وقوم أو جبروا منه الاعادة وقوم فترقوا بين ان  
 يسبح أو لا يسبح وذلك راجع الى انه كلام أو ليس بكلام وهو غير - - - بل خلاف (الاعتبار  
 في ذلك) عيسى عليه السلام حاضرا مع ربه في كل حال ولم يقطع نفعه الروح في الطمأنينة حضوره مع  
 ربه اذ نفعه وقع باذنه فكيف يؤذ له فيما يجبه عن حضوره مع ربه وهو مطلوب هو وكل مخلوق  
 ان لا يزال الحق بين عينهم وفي سرايرهم كالإيرال بعينه وهو المراقبة في الطرفين في اعتباره النفع  
 بدلا من كنه جعله كلاما ومن اعتبره لا يعني كنه وانما اعتبره سيالما يجعله كلاما ويجب حل قوله  
 باذنه معمولا لقوله فتكون طمأنينة في نفسه

• (ومل في فصل الخحك في الصلاة) • اتفقوا على انه يقطع الصلاة واختلوا في التسم في  
 قائل انه بمنزلة الخحك فقال يقطع الصلاة ومن قائل لا يلحق بالخحك فلا يقطع الصلاة (الاعتبار  
 في ذلك) الخحك للمناجى يندفع في الهبة والادب وغير الادب لا يسبح وان تسم فلا يخلو اما  
 ان تسم من أجل خحك ربه في نازلة كما نزل مجوز موسى عليه السلام وقصة هاد في الادب ان  
 تسم العبد في مثل هذه النوازل الخحك الحق وأما ان كان في نازلة تعطيه التسم لنفسه قد سم  
 فانه سبي الادب فلا يصح للحضور ويحال بينه وبين الحضور فيستأنف التوبة والعمل فهو بمنزلة  
 من يقول ان التسم كالضحك

• (ومل في فصل صلاة الخاق) • فمن قائل بطل صلاته ويعد ومن قائل بالكراهة والذي  
 أذهب اليه ان النهي لا يدل على فساد المنهي وانما يدل على تأنيب فاعلمه فقط فتكون صلاة  
 الخاق جائزة وهو مأثور كالمصلي في الدار المغصوبة (الاعتبار في ذلك) الخدب السريرة حال  
 الصلاة الفكر في سوء يفعله أو يوقعه باحد اذ فرغ من صلاته مع كونه مؤثما فالصلاة صحيحة  
 وهو من حدث نفسه بسوء وقد عني عن ذلك ما لم يعمل أو يتكلم به

• (وصل في فصل المصلي برقة السلام على من يسلم عليه) \* رخصت فيه طائفة وبه أقول فإن فيه ذكر الله وهو من الأذكار المشروعة في التشهد في الصلاة فله أصل يرجع إليه والدعاء في الصلاة جائز وفيه ذكر الناس مثل قول المصلي اغفر لي ولوالدي ومنع ذلك قوم بالقول وأجازوه بالإشارة ومنه آخرون على الإطلاق وأجاز قوم أن يرد في نفسه وقال قوم برقة إذا فرغ من الصلاة (الاعتبار في ذلك) قال تعالى وإذا جئتم نخعة فحيوا بألفاظ لا يجوز أن يخرج من الصلاة من غيرها فكل ذكر الله مشرووع بدعاء أو غيره كتشميت العاطس ورد السلام فانه يجوز التلطف به في الصلاة وغيرها إذا لم يكن واجبا فكيف والوجوب مقرر برقة السلام ونسبته العاطس إذا حمد الله

• (وصل في فصول القضاء) • اتفق المسلمون على وجوبه على النائم والنائم واختلافوا في العامد والمغمى عليه والذي أذهب إليه أن النائم والنائم واجب على كل منهما أداء الصلاة التي نام عنها وأنسبها فإن أراد الفقهاء بالقضاء وجوب الصلاة عليه كما يريدون بالأداء فيه أقول وإن أرادوا به الفرق بين من إذا ما في الوقت المعلوم المخاطب به اليقظان الذي يعصى العامد لتركه فيه وبين إذا ما في وقت تذكر النامي ونية الصلاة بالنائم فلا بأس وإن أرادوا بالقضاء خلاف ما ذكرناه وأنه غير ذلك الصلاة وأنه صلاها في غير وقتها على خلاف صورة ما ذكرناه فلا أقول به فإن النامي والنائم غير مخاطب بتلك الصلاة في حال نسيانه ونومه وذلك وقتها في حقهما فإن الله لا يكلف نفسا إلّا ما آتاها راحة تعالى ولولا أن أنشأه جعل للنامي والنائم وقتا عند الذكر واليقظة لسقطت تلك الصلاة عنهم مع خروج الوقت المعلوم لها عند المستيقظين الذين يكتفون عن المغمى عليه (الاعتبار في ذلك) النامي هو العارف بأنه ما في الوجود إلا الله وصفاته وأفعاله وأنه عين الوجود فيلزم صاحب هذا المقام من المعرفة بالله ومن الأدب مع الله ما تقتضيه هذه المعرفة وهو معلوم مذكور في هذا الكتاب وفي علم طريق الله فإذا نسي هذا العارف هذه المعرفة وأسأه الأدب مع الله الذي تعطيه هذه المعرفة لم يزل أخذه بل إن كان له ذكركم في حق من ليست له هذه المعرفة فهو عند الله بحسب ما ذكره وقرره في حق ذلك أن خبرا غير وارد شرأفسر فإن النامي قد يكون سبب نسيانه استغراقه في شغل محرم أو في شغل مباح أو في شغل مندوب فيكون مأجورا في نسيانه من حيث ذلك المندوب لأن من حيث النسيان ويكون مأثوما من حيث ذلك المحرم ويكون معرى عن الأجر والوزر من حيث ذلك المباح فإذا تذكر هذا النامي معرفته عاملا بما يقتضيه أدبه وتبين عليه فيما مضى من أحكامها وآدابها في حال نسيانه في مكانه وسكاته أن يحضرها في نفسه على الحد الذي يقتضيه معرفته فيما إذا أحضرها أحضر في نفسه ما ينبغي لها من الآداب فذلك وقتها فإن لم يفعل أخذ الله بما كان فيها في حال نسيانه من سوء الأدب بسبب عدم استحضارها في وقت الذكرى فإن الله يقول أمم الصلاة ذكرى وأما اعتبار النائم العارف هذه المعرفة فهو الذي يحبه النظر في طبيعته وماله من الحكم فيه من غير نظر إلى مكوثها وهو ضرب خاص من النسيان لأنه تارك للعمل وأغبر موجود منه العمل المطلوب في تلك الحالة فإن كان نظره هو الذي تومر في حكم طبيعته من حيث ما تقتضيه حقيقته لذاته أو كان غير ذلك ولا مشاهد له وجد عينه المبرؤ أخذ الله بما تقتضيه

من الادب الذي يطلب به الحاضر مع معرفته في استيقظ هذا السامع حاضر الحق في نفسه  
 موجد العين تلك الطبيعة مع تقرر حكمها التابع لوجود عينها كالأحوال فيناذب بالحضور  
 الذي يلبق بثلث المسئلة مع الله فيكون بمنزلة من لم ينف في ذلك الاستحضار فان لم يفعل عوقب من  
 كونه لم يستحضره لامن حيث كان قد نام عنها فان كانت الاسباب الموجبة لنومه أمورا كان  
 حظها في الاعلى حكم وجه الشرع لها فبقيت على الاثر به من حيث ذلك السبب وحكم الشرع فيه  
 لامن حكم نومه أو يتعلق به الاجران كان حكم الشرع فيه الاجر من حيث ذلك السبب لامن  
 حيث نومه فكذلك ينبغي أن يكون نوم العارفين ونومهم في هذا الاعتبار في المعرفة بالله سواء  
 فان خطاب الشرع اذا تعلق بالظاهر كان اعتبارا في الباطن واذا تعلق بظواهر الشرع بالباطن  
 كان اعتبارا في الظاهر فالعالم لا يزال ناظرا الى الشارع وبين علق الحكم فيها به في هذه  
 المسئلة الخاصة هل بالظاهر مثل الحركات أو بالباطن مثل النية والحسد والغفل وغنى الخير  
 للمؤمنين والظن الحسن والظن القبيح فحينما علق الشارع خطاب اللسان بالظاهر به كان  
 الاعتبار في مقابلة أو في مقابل الحكم كالظن الحسن يقابله الظن القبيح ويقابله الفعل الحسن  
 في الظاهر فهذه مقابلة الموطن كعمل الخير مع الذي من كونه مقرا بر به غير عارف بما ينبغي له  
 (وصل في فصل) \* وأما العامد والمغنى عليه فاختلاف واقبه فن قال ان العامد يجب عليه  
 القضاء ومن قائل لا يجب عليه القضاء به أقول وما اختلف أحد في أنه آثم \* وأما المغنى عليه  
 فن قائل لا قضاء عليه به أقول ومن قائل بوجوب القضاء وهو الاحسن عندي فانه ان لم يكتب  
 له في نفس الامر فريضة كثبت له نافله فهو الاحوط والقائلون بوجوب القضاء منهم من يشترط  
 القضاء في عدد معلوم فقالوا يقضى في المجلس فسادونها (الاعتبار) أما العامد في تركها أمر الله  
 به فلا قضاء عليه فانه من أضله الله على علم فينبغي ان يسلم اسلاما جديدا فانه مجاهر وهذا لا يمكن  
 ان يقع عن أخذ عليه بالله عن ذوق وكشف وانما يقع هذا عن أخذ عليه بالله عن دليل ونظر  
 فيه قول بان الحركات والسكات كلها بيد الله فاجعل في نفسي ادا ما أمرني بأدائها يقول  
 وعلى الحقيقة فهو الامر والسمع والخطاب فهو على بصيرة تشقيه وتحول بينه وبين سعادته  
 فنضمر في الآخرة وان التذم في الدنيا ولا يضر الله شيئا وهذه مجاهدة بحق لا تنفع فلو كانت  
 عن كشف وذوق منعة هبة الجلال وعظم المقام وسلطان الحال الذوق ان يقول مثل هذا  
 ويرتد ادا حقق الله على صوفه وبمنزلة من يسب السلطان لعدم نظره اليه فاذا اجابته حكمت  
 الهبة على قلبه فسارع الى أمره فمثل هذا العلم لا ينفعه فانه عن دليل كاعنى عني بهما الاعن  
 بصيرة كمن يقتدى بصيرة في طريقه \* وأما اعتبار المغنى عليه فهو صاحب الحال الذي أفناه  
 الجلال وأهجه الجلال فلا يعقل فيكون الحق متواكبه في تلك الغيبة عن حبه بما شاء ان يجبر به  
 عليه وقد أفت ان في هذا الحال مدة ولم اخل بشئ من حركات الصلاة الظاهرة للجامعة على اتم  
 ما يمكن اما ما ولا علم في بشئ من هذا كله فلما أفتت وردت الى حسي في عالم الشهادة ألقى  
 الحاضرون انه ما فاني شئ مما يجب من التكليف على العاقل المذاكر ومن أهل طريقته من  
 لا تكون له هذه الحالة وهي حالة شريفة حيث لم يجبر عليه لسان ذنب (وحكي) عن النبي انه  
 كان يأخذه الزهوب في أوقات الصلوات فاذا فرغ من الصلاة أخذته الزهوب فقال الخليل حين

قيل له عنه الحمد لله الذي لم يحجر عليه لسان ذنب فقد يمكن ان يكون الشبلي في ذلك الوقت يصلي به وهو غير عالم بذلك وحكم الناس الحاضرون عليه بأنه مريد للظاهر وأمن اداؤه الصلاة مثل ما اتفق لنا اتفاقاً وبصورة الظاهر منه وهو في نفس الامر لاعلمه ومنهم من يرد وليس كلامنا الا فيمن أخذ عن نفسه في وقت اداها ما فرض عليه في الظاهر وأما في غير ذلك الوقت فهاهي مسئلتنا وأما الذين اشتروا الخس بخادونها لان كل صلاة من الخس اصل مقابلة للآخرى في الوقت وبعض الصفات فإذا انقضت الخس كان ما بعد الخس تكرار الخمس بصفة كل واحدة منهم فاعتبروه من **ك** ومن أصولها ما قصر هذا التقييد في مثل هذا فانهم بالحكمة البالغة لم يعرف الحقائق من هذا الطريق وعرف ان الحقيقة تفتي ان لا تكرار لم يقل بذلك وهو الاصل الاول والعارف بحسب ما يفتح عليه في وقته

**• (فصل في صفة القضاء) •** القضاء نوعان قضاء الجمله الصلاة وقضاء بعضها ما قضاه الجمله ناله صفة وشروط ووقت **•** قاما الصفة فهي بعينها صفة الاداء في نفس الصلاة من الاعراض وان اختلفت الاحوال مثل أن يذكر صلاة نسيم في حال سفره وفي حال حضره وبالعكس فهذا معنى اختلاف الاحوال فمن قائل يقضى مثل الذي عليه ولا راعى وقت الذكر ومن قائل يقضى أي بدأها بدأ سفره كانت أو حضرية ومن قائل يقضى أي بدأ فرض الحلال أعنى وقت الذكر كان في سفره والتي نسيم احضرية قضاء سفرية وبالعكس وبه أقول فان ذلك وقتها عندنا (الاغتراف في ذلك) من رأى ان الحال له كحرف في المقام قال: بقولنا ومن رأى ان الحال لاحكم له لان الدنيا ليست بوقت الحال عمل بحكم المقام فأدى مثل ما عليه ومن رأى ان المقام الذي هو فيه الاصل الذي يعتمد عليه ولا حكم بمقام آخر مع تدخل المقامات بعضهم اعلى بعض كالورع والزهد فيجمعهما التزاد والتسايم والتقويض والتوكل ويجمع ذلك كله عدم الاعتراض في المقدور والرضا بحكم الله في وارد الوقت فيعمل بالاتم الا العم وهو الذي يقضى أربعاً أبداً والشارع انما يعتبر الاحوال وعليها توجه الاحكام والذوات محال للاحوال فزيد المختار المتيعة عليه حرام واذا انصرف زيد المختار بالاضطرار فالمتيعة له حلال وهو زيد بعينه وانما اختلفت الاحوال فاختلفت الاحكام فلهذا يقضى الحضرية سفرية اذا كان حاله السفر في وقت الذكر ويقضى السفرية حضرية اذا كان حاله الحضر في وقت الذكر **•** وأما الشرط **•** فشرطه الذي اختلف فيه هو الترتيب فانهم اختلفوا في وجوب ترتيب قضاء المنسيات من الصلاة مع الصلاة الحاضرة في وقت الذكر وترتيب المنسيات بعضهم مع بعض اذا كانت اكثر من واحدة فذهب قوم الى أن الترتيب واجب فيها في خمس صلوات خادونها وانما يبدأ بالمنسيات وان فات وقت الحاضرة حتى لو ذكرها وهو في نفس الصلاة الحاضرة فقدت عليه الصلاة التي هو فيها مع الذكرى وقال بعضهم بمثل هذا القول الا انهم رأوا وجوب الترتيب مع اتساع وقت الحاضرة واتفق هؤلاء على سقوط وجوب الترتيب مع التيسار وقال آخرون لا يجب الترتيب ولكن ان كان في وقت الحاضرة اتساع فالترتيب حسن (الاغتراف في هذا الشرط) الحكم عند المحققين بالوقت لا بغيره وذكر المنسي له الوقت فالحكم له ولا اتساع في الوقت عنه فأفان زعم نرد وانما الاتساع في بعض الاوقات المشروعة للاحكام واتساع الاوقات عند العارفين انما هو

مثلاً من كونها صلاة أو هيئة مخصوصة في عبادة تلك الهيئة وذلك الاسم يصح ما إذا عاين وقتها وفي تكرار تلك الصورة في أوقات متعددة فمن هنا قال بتناسع الوقت وهو أوقات ومن لم يكن من العارفين صاحب نفس قال بتناسع الوقت وهم أهل الشرب والري والاولى أعرف بالحقائق وأكشف له فائق الامور فائق التجليات والاحوال تحت اسم الانقباس وما يعلم ذلك الا القليل من العلماء بالله فان الحس والطبع يحيجان العقل عما تطبه مرئيه من النظر في فائق الامور واطاقتها وبساطتها \* (تنبيه) • هذه المسئلة ما تم اصل يرجع اليه فيما كان أوقات الصلوات المتباعدة مختلفة ولا يكون الترتيب في القضاء الا في الوقت الواحد الذي يكون بعينه وقتا للصلايين معا وهذا تصور في مذهب من يقول بالجمع بين الصلايين فيكون له اصل يرجع اليه في نظره

• (فصل) • وأما القضاء الثاني الذي هو قضاء بعض الصلاة فلهذا القوات سببان الواحد النبيان والثاني ما يفوت المأموم من صلاة الامام (اعتبار السببين) أما النبيان فهو ان يعلم ما يقضيه المقام الذي هو فيه عما ينبغي أن يعامل به فيسبى بعض الوجوه عما قد صدق فيما ينتج من المنازل والكرامات والسبب الثاني هو أن يكون للامام الذي هو الشارع المتبع فيه قول وحكم فواصل اليه فاذا أخذ في تحصيل المقام وأكمل على حده ما علمه رأى نقصا في نتيجته فطلب علم السبب فوجد نفسه قد تزلزله ما ينبغي له استعماله ولم يكن له علم بذلك فعثر على حديث نبوي أو آية من كتاب الله تعالى فاته فعل علم افصح له نتائج المقام فهذا بمنزلة ما فاته من صلاة الامام كأي بيده البسطاى وحسنه السراج ابله وكان حاله الورع فقال لاصحابه اني اجد في السراج وحشة فقالوا يا سيدنا استعرا فارقو من البقال للسوق فيم الدهن مرة واحدة فقضاء فيها مرتين فقال عرفوا البقال وارضوه ففعلوا وزالت الوحشة وكان رضى الله عنه في حال كان رفته التجرد بدو عدم الادخار فقال يوما لاصحابه فقدت قلبي فاطلبوا البيت فوجدوا فيه معلاق غيب فقال رجع ببنائيت البقالين فتصدقوا به فوجد قلبه وانفق لشيوخنا في مدين وكان وقته التجرد بدو عدم الادخار ففسى في جيبه ديناراً وكان كثيرا ما يبيت منقطعاً في جبل الكواكب وكانت هناك غزالة تأتي اليه فتدري عليه فيكون ذلك قوته ولما جاء الى الجبل جاءت الغزالة وهو محتاج الى الطعام فغصده على عادته اليها ليشرب من لبنها فنقرت عنقه وما زالت تنطحه بقرونها وكلما مد يده اليها انقرت منه ففكر في سبب ذلك فتذكر الدينار وخرجه من جيبه ورمى به في موضع فقدمه ويحده فقامت اليه الغزالة وانست به ودرت عليه

• (فصل المأموم بقوته بعض الصلاة مع الامام) • اذا دخل الانسان والامام قد هدوا الى الركوع فقال قوم اذا ادرك الامام ولم يرفع رأسه من الركوع وركب معه فهو مدرك للركعة وليس عليه قضاء وهو لا يختلقوا اهل من شرط الدخول ان يكبر تكبيرة تين تكبيرة للاحرام وتكبيرة للركوع او تجز به تكبيرة الركوع وان كانت تجز به فهل من شرطها أن ينوي بها تكبيرة الاحرام أو ليس ذلك من شرطها فقال بعضهم تكبيرة واحدة اذا نوى بها تكبيرة الاحرام وقال قوم لا بد من تكبيرة تين وقال قوم تجز به تكبيرة واحدة وان لم ينوي بها تكبيرة الافتتاح وأما القول الثاني فذهب قوم الى انه اذا رفع الامام فقد فاتته الركعة ما لم

بدركه قائما قاله أبو هريرة قول ثالث وهو ان النبي المداخل الى الصف الآخر وقد رفع الامام  
رأسه ولم يرفع بعضهم فأدرك ذلك فانه يجوز ان يركع بعضهم أتمة لبعض والذى أذهب اليه في ذلك  
انه من رأى الركعة الغوية قال سن أدركه في حال الانحناء ففسد أدركه ومن رأى الركعة  
ان شربة وهي القيام والانحناء والسجود قال انه لم يدركه اذ لم يدركه قائما في حال تكبيره ودخوله  
في الصلاة أعني هذا الداخل وهي إعادة الركعة الشرعية أو أولى غير أن الشرع أيضا قدم على  
الانحناء ركوعا كما هو في اللغة في قوله عليه السلام حين نزلت فسبح باسم ربك العظيم اجعلوا  
في ركوعكم ويرد على الله عليه وسلم وقت الانحناء وبالجملة فهي مثله فيها نظر وكل ناظر بحسب  
ما أعطاه دليله الذي اداه اليه اجتاده ومذهبه في هذه المسئلة ما كتبه على ما هو عندي لما فرقه  
من الطول وما تعبد الله الناس بنظري فهو حكم يخصني أعطانيه دليلي (الاعتبار في ذلك) امام  
العارفين هو الحق سبحانه فاذا نزل الهم في العائنة الخفية بأوصاف البشرية من الفرح بهم  
والفعل لهم والتبشير لقدومهم عليه يريدون مناجاة في عتبة يقول يا عبدى يا عبدى ان شردت  
عنى دعوتك الى الخال وهو عبارة عن دخول وقت الصلاة بالقول وهو عبارة عن الاذان  
وان عسى تنسى سترت عليك بان سترتك عن أعين من وليته إقامة حدودى منك وفى أمثالك ولم  
أؤخذك وتحببت اليك بانهم وجررت على خطيتك ذل الكرم فجاء آثارها كرمى ودعك  
الى القدوم على تعنى فان رجعت الى قبلتك على ما كان منك فن يعمل معك ذلك مع غناه عنك  
وقررتك لا غيرى فهذا من الحق بمنزلة الركوع من العبد فاذا نزل المصلى أن يدركه من الحق  
مثل هذا كما فاته ان يسبح من الحق في صلاته جدنى عبدى وأثنى على عبدى ومجدي عبدى  
فروض الى عبدى بسبحه لا بايما به وتعالى العبد لولاد وتحبب اليه وعرف انه مازل اليه سبحانه  
فذا النزول الاسرى ابطنه فنه وزنه عن كل مازل اليه فبه قال سبحانه ليس كشك  
نبي ولهذا أمر العبد بالتزنى في الركوع ليقابل بذلك نزول الحق اليه بمثل ما ذكرنا من كونه  
سبحانه يصلى علينا فينزولنا في صلاته علينا على مثله مراتب المرة الواحدة ان يجلف في صلاته  
علينا كلوطا الذى يصلى عليه والثانية ان يصلى علينا صلاتا تعالى الجنة والثالثة كالصلاة على  
النبي صلى الله عليه وسلم ولكل نوع طائفة من صفة حاله من فاته سبحانه فقد كانه يصلى علينا  
قال هو الذى يصلى عليكم وملائكتكم كما قال جمع بينه وبين ملائكتكم في الصلاة على نبيه صلى  
الله عليه وسلم فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا يصلوا على النبي  
عليه وقد أمره بالجزء فقال وصل عليهم ان من صلاتك سكن لهم قال يحب القرآن أن يمد برأيه  
بما كره فينبغي للعبد أن يكون بين يدي الحق عند صلاته كالجنائز ميتا لا حراك له ولادعوى  
هو في قلبه تزيه فان وافق ركوع العبد نزول الحق اليه مثل قوله قل كل يعمل على شاكلته فقد  
نزل الركعة ومن لم يقابل نزول الحق بركوعه عند هذا النزول الالهى بالاسم الكريم اليه  
سأدرك الركعة الغوية كانت أو شرعية فان اعتبارا في ادراكه قائما قبل أن يركع يعنى قبل  
ان يغنى فوق قامه بمصالح عبادته ونظره اليهم في قيامه بهم فانه القائم على كل نفس بما كتب  
من الخير ليعلم ان كتب بعين الرحمة فيزتهم ويحسب من اليهم وهم كافرين ويدعوه وهم عنه  
معرضون وعلى هواهم الذى يتخذوه الها مقبولون وكذلك في السجود في مذهب من يرى الركعة

المعتبرة للشرع انها القيام من قيامه والافتخار من حقّه على عبادته باسمه الحنان بما ذكرناه  
والسجود الالهي وهو اعظم النزول الالهي الذي أنزل الحق فيه نفسه منزلة عبده وهو قوله  
سبحانه مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وطمعت فلم تسقني واكثر من هذا النزول الالهي  
فلا يكون ثم فسر ذلك بأن فلانا مرض وفلانا جاع وفلانا طمعي فانزل سبحانه نفسه منزلة في  
أحوالهم وادّلف ذلك اليه في كآبته عن نفسه بهذه الاحوال فن أدرك ذلك كله من الحق في  
صلاته فقد أدرك الركنة الالهية من حيث ان الحق امامه فيقال له العبد يستحق هذا الانعام  
الالهي من الشكر بالثناء واصاف السلب والتزيب والعظمة والعلو والجبروت والكبرياء فهذه  
هي الركنة المشروعة والخلاف في هذه المسئلة بول الى اختلاف العلماء في الاخذ به من  
الادلة الالهية أو بكتشافه قد يسمى بعض الركنة كآبته كما يسمي كلها بجميع اجزائها ركنة  
كما يقال في امر النبي صلى الله عليه وسلم بغسل الذكفن غسل رأس ذكره اجزاء فانه يقال فيه  
قد غسل ذكره وان لم يغمه

• (وصل في فصل بمائة ملق بهذا الباب) • وهو اذا سها المأموم عن اتباع الامام في الركوع  
حتى يسجد فقال قوم اذا فاته ادرك الركوع معه فقد فاتته الركعة ووجب عليه قضاءها وقال  
قوم يعتبر بالركعة اذا مكثه أن يتم الركوع قبل أن يقوم الامام الى الركعة الثانية وقال قوم  
يتبعه ويعتد بالركعة ما لم يرفع الامام رأسه من الافتخار من الركعة الثانية وهذه الاقوال  
المختلفة تنبئ عندي على مفهومهم من قوله عليه السلام انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا  
عليه الحديث فهل من شرط فعل المأموم أن يقرأ فعل الامام أو ليس من شرطه وهل هذا  
شرط في جميع اجزاء الركعة المشروعة الثلاثة وهي القيام والافتخار والسجود أو انها مشروطة  
في بعضها وإذا كان الامام في جزء من اجزاء الركعة والمأموم في جزء آخر فهو اختلاف عليه  
وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تختلفوا عليه وهذا الحديث اذا حقه الانسان مع احاديث أخر  
معلومة في هذه المسئلة عينها فانه يدور ان كل قول في هذه المسئلة مما حكيانه له متعلق بجميع  
أقوالهم مشروعة وان اختلفت فالحمد لله الذي جعل في الامر سعة (الاعتبار) وهو العبد  
عن اتباع الحق فيما أمر به وشاء عنه وفيما ينبغي ان يتأدب به معه في مقابلة انعامه واحسانه  
شكرا مؤثرا في ابطال ما فاتته من علم ما كان يحصل له من تجليه في ذلك القدر الذي فاته واختلف  
أصحابنا في هذه المسئلة على ما ذكره فقال قوم اذا فاتتكم نظرة واحدة من الحق في وقتك وقد  
كنت تشهد قبل ذلك مستحيا بعمرك كله امكن ما فاتك في تلك النظرة خيرا مما قلته فيما تقدم  
والسبب في ذلك ان كل نظرة تكون للعبد من الحق في تجليه له تنضم له كل نظرة تقدمتها وتزيد  
على ثلاثمائة طية حقيقة فان فاتته فقد فاتته خبر كثيرة عليه قضاء ما فات له وهذا العلم  
ورفع لهم في هذا غلط كثير من حيث لا يشعرون وذلك ان المصلي اذا فاتته مع الامام ما فاتته  
أدرك فهو أول صلاته ويتم على ما هي الصلاة المشروعة وماعدا ناقضا الا اذا كان القضاء  
بمعنى الاداء فهو صحيح وأما غلط أصحابنا فان الذي تقدم هذه النظرة الوقتية من نظرات التجلي  
فن هنا يحكم التبعة لهذه النظرة وكل نظرة في وقتها في عين سلطانها أو ابن تصرف الشيء في ملكه  
ونصره في ملك غيره فاقوم ثم نرجع ونقول وقال قوم من أصحابنا ان هذا التجلي الذي هو فيه



يتضمن لذته عاقبته وما ناله فيه عند مجيء أدركه فانه يناله نفسه والذي أذهب اليه هو ما ذكرناه من ان  
 ادراك الامر بحكمه الضمن ما هو مثل ادراكه بحكمه التصريح ومشاهدة العين فان الواحد  
 الذي هو سلطان الوقت هو ادراكه تفصيلي عيني لذوق خاص والاخر المضمّن ادراكه اجمالي  
 غير عيني ولذوق آخر متميز عن ذوقه في وقته أي الرؤية لصاحب الوتر الموسوي منا وان كان  
 من مشكاة محمد صلى الله عليه وسلم من الرؤية لمحبة من المحدثي التخليص مع كونها تتضمن  
 الرؤية الموسوية لكنها هنا تبعد في زمان سلطانها الشيء آخر فتفاضل الورثة في الميراث بحسب  
 طبقاتهم فمن الورثة من يحوز المال كله والوارث النصف والرابع والثلث والسادس  
 الى غير ذلك فالباقي مع بين الادراكين ان كل ادراك في مقامه لا يساوي ولا يماثل المدرك  
 لاحدهما دون الآخر من الطرفين فان الذائق للعسل وحده ثم يذوقه في شراب التفاح مثلا  
 قد أدركه ذوقا في الحالتين ولكن يجد فرقا بين الذوقين بلا شك وابن حكمه مسلما من حكمه  
 شرابا أو شراب تفاح

• (وصل في فصل اتيان المأموم بعاقبته من الصلاة مع الامام هل هو قضاء واداء على اصطلاح  
 الفقهاء) • فان قلت هل اتيان المأموم بعاقبته من الصلاة مع الامام اداء وقضاء في الظاهر قلنا  
 بلسان الشرع فيه ثلاثة مذاهب مذهب هو ان ما يأتي به بعد سلام الامام قضاء وان ما أدركه  
 مع الامام ليس هو أول صلاته ومذهب آخر أن الذي يأتي به بعد سلام الامام اداء وان ما أدركه  
 مع الامام هو أول صلاته وبه أقول ومذهب ثالث فرق بين الاقوال والافعال فقال يقضى  
 في الاقوال بعين في القراءة ويكون مؤديا في الافعال في أدرك ركعة من صلاة المغرب على  
 المذهب الاول أعني مذهب القضاء قام اذا سلم الامام الى ركعتين يقرأ فيها بام القرآن وسورة  
 ولا يجلس بينهما وعلى المذهب الثاني أعني على مذهب الاداء قام الى ركعة واحدة يقرأ فيها  
 بام القرآن وسورة يجهر فيها ويجلس ثم يقوم الى ركعة يقرأ فيها بام القرآن سرا فقط وعلى  
 المذهب الثالث يقوم الى ركعة يقرأ فيها بام القرآن وسورة ثم يجلس ثم يقوم الى ركعة ثانية يقرأ  
 فيها بام القرآن وسورة أيضا وهذه المذاهب الثلاثة وردت في الحديث ووردت في الخبر فإدركتم  
 فصلوا وما فاتكم فاتكم والاعتمام يقضى ان ما أدركه هو أول صلاته وفي رواية فإدركتم فصلوا  
 وما فاتكم فاتكم والقضاء واجب أن يكون ما أدركه هو آخر صلاته ومن استعمل الحديثين  
 أعني الروایتين وجع بين القضاء والاداء قال يقضى في الاقوال ويكون مؤديا في الافعال  
 كما ينه قيل (اعتباره) من اعتبر الحكم للاسم الالهي الذي هو سلطان الوقت وصاحبه  
 فلا يخلو ان كان هو عين ذلك الاسم الذي له حكم تلك الصلاة كلها من اقولها الى آخرها في حق  
 الامام والمأموم قال انه مؤد بلا شك فان ذلك الاسم لا يتفصل عن حكمه وقته بسلام الامام بل  
 حتى يسلم ويتفصل كل من كان في حكم الامام فان تلك الحالة من ذلك الاسم تستحب لهذا  
 الذي فاته عاقبته ولو أدركه في آخر جلوس في صلاته ومن اعتبر الحكم للاسم الذي يعطى الركوع  
 وهو غير الاسم الذي أعطى القيام والقراءة وكل حركة في الصلاة لها اسم الهي مخصوص وان  
 شارك اسم آخر أو اسماء أخرى الهية قال بالبقاء ومن اعتبر الاشتركتين الاسماء في الصلاة وان  
 لكل اسم فيها نصيبا قال يؤذى في حكمه وبقضى في كذا أي يأخذ من تجلي الاسم القلبي

ما يعطيه من المعارف ومن الاسم الا تحرم ما يعطيه من العلوم وبالذوق في ذلك تميز الاسماء عند المعارفين والسماء ذات الرجوع والارض ذات الصدع انه لقول فصل وما هو بالهزل  
 • وليس جهول بالامور كن درى • فأتى معك واحضر بكلك عسى أن تكون من أهل  
 التحصيل فتكون من المقربين

• (فصل في حكم مجبود السهو) • اختلفوا في مجبود السهو هل هو فرض أو سنة فمن قائل انه سنة ومن قائل انه فرض ولكن ليس هو من شروط صحة الصلاة وفرق مالك بين السجود للسهو في الافعال وبين السجود للسهو في الاقوال وبين الزيادة والنقصان فقال - سجود السهو الذي يكون للافعال الناقصة واجب وهو عنده من شروط الصلاة (الاعتبار) لما كان السهو شبه الشك أو القيان والمطلوب اليقين فلا يعبد الله الا لمن كان على بينة من ربه ازكاه أو أقواها أو أعلاها الاعيان التي يجوده المؤمن بربه في نفسه مما لا يقدر على دفعه ودونه في القوة والطهارة ما هو منبأه على الأدلة النظرية فان انضاف الى المؤمن أو الى صاحب النظر العقلي الكشف كان أقوى من كل واحد من الاثنين على انفراده بلا شك وهذا لا يدخله سهو في صلاته وصاحب النظر هو الذي يدخله السهو والمؤمن المتزلزل مثله فسجود السهو عليه فرض واجب وهو انه يرجع في التقاربي نفسه وفقره وامم كانه وعجزه ويستدل بذلك على معبوده وغناه وجوب وجوده ونفوذا قدره فان في العلم بذلك ترجيح للشيطان الذي ألقي عليه الشك في علمه أو عبادته ولما كانت الصلاة مناجاة الحق وشهوده وقد قيل له عباد الله كأنك تراه وقيل له ان الله في قلبه المصلي فاذا توجه في صلاته وقيد الحق بجهة الاستقبال كما قيل له الا انه أخلأه عن الاطاعة به ومثله كالشخص القائم ينظر اليه ويناجيه في قلبه كان قد قسم اعياي يجب للاله العبود من الاطاعة والاطلاق عن التقييد وهو الذي هما الشرع ووصفه بليس كشكته شئ فينبغي له أن يعبد له وهو أن يرد ذلك التشبيه والتخييل والتصوير الى نفسه وهو السجود ويقول سبحان ربى الاعلى ثلاثا واحدة لحسه وواحدة لخالها والاخرى اهله فينزهه عن أن يكون مدركا اقتدحه وتقيدها له واقتدعه له وذلك ترغيب للشيطان

• (وصل في فصل مواضع سجود السهو) • فمن قائل ان موضعه أبدا قبل السلام ومن قائل بعد السلام أبدا ومن قائل ان كان نقصان فقبل السلام وان كان زيادة فبعد السلام ومن قائل يسجد قبل السلام في المواضع التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل السلام ويسجد بعد السلام في المواضع التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام فما كان من سجود في غير تلك المواضع فانه يسجد قبل السلام ومن قائل لا يسجد للسهو الا في المواضع الخمسة التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط وأما غير ذلك فان كان فرضا أتى به وان كان ندبا لم يكن عليه شئ والذي أقول به واذهب اليه ان المواضع التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها فاما يسجد له قبل السلام يسجد له قبل السلام وما يسجد له بعد السلام يسجد له بعد السلام وأما غير ذلك مما سها فيه المصلي فهو مخير ان شاء يسجد لذلك قبل السلام وان شاء بعد السلام (الاعتبار) قال الله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد فان قد نظر لله على نظره لنفسه فياسمها فيه مكان كن يسجد قبل السلام وهو مقام الصديق رضى الله عنه

حيث قال ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وان قدم نظره في نفسه على نظره له به كما قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه كان كمن سجد بعد السلام وهو مقام من قال ما رأيت شيئا الا رأيت الله بعدوه وهو مقام اصحاب الادلة العقلية على وجود الصانع أى ما رأيت شيئا الا رأيت الله فهو يتقلب في الابدان انما هو الزيادة والنقصان فالنقصان هو لا عقل ما نقصه من حيث فكره من علمه ربه بما لا يستقل بدركه مما وصفه به الشارع بعد ذلك ولم يكن العقل يجحد ليل على ذلك الوصف أنه بسجدة جلال الله بل كان يحيله عليه معنى واطلاقا وأما الزيادة فهي ما يحكم به الخيال على ربه من التقييد والتعبد من غير اعتقاد تنزيهه فيما يقدر به وحده فده فهذا سمى الزيادة وذلك سمى والنقصان فان الله يقول اسكنه نبي وهو السميع البصير فليس كذلك شيء من هذه الآية هو دليل العقل وهو السميع البصير هو دليل السمع فجمع معتقدا بين الدليلين السمع والعقل وأما المواضع التي سجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي خمسة عشر فسجدة ١ وقام من اثنين ولم يجلس فسجدة ٢ وسلم من اثنين فسجدة ٣ وسلم من ثلاث فسجدة ٤ وصلى خنساءها فسجدة ٥ واختلف الناس في سجود صلى الله عليه وسلم هل سجدة للزيادة والنقصان أو لسهوه صلى الله عليه وسلم فمن قائل لسهوه ومن قائل للزيادة والنقصان والذي أقول به انه سجدة لسهوه واحدة وسجدة للزيادة والنقصان وكان للنقصان انما

وكان للزيادة جبر أو رعى نور

• (وصل في فصل الأفعال والأقوال التي يسجد لها القائلون بسجود السهو) \* اتفق العلماء على ان السجود يكون لسنن الصلاة دون القرائن ودون الرغائب فالرغائب لاشئ عندتهم فيها اذا سجد عنها المصلي في الصلاة ما لم تكن أكثر من رغبة واحدة مثل ما يرى مالاً أنه لا يجب سجود من نسيان لتكبيره واحدة ويجب لاكثر من واحدة وأما القرائن فلا يجزى عنها الا الاتيان بها وجبرها اذا كان السهو فيها محالاً وجب إعادة الصلاة بغيرها وأما سجود السهو للزيادة فانه يقع عند الزيادة في القرائن والسنن جميعاً فهذه الجمل لا خلاف بينهم فيها وكل ما يقبل فيه علمه الشريعة مستحب فذلك هو المرغوب فيه وما عداه فهو سنة أو فرض والسنة والرغبة عندهم من باب الندب ويختلف عندهم بالآقل والاكثر في تأكيد الامر به وذلك بحسب قرائن احوال تلك العبادة حتى ان بعضهم يرى في بعض السنن ما اذا تركت عمداً ان كانت فعلاً أو فعلت عمداً ان كانت تركاً كان حكمها في الانحكام الواجب مثل ما تروى ان الانسان الوتر أو الفجر دائماً كان انما قاما الجلوس الوسطى فاتفقوا على سجود السهو وتركها واختلفوا فيها هل هي فرض أو سنة واختلفوا هل يرجع الامام اذا سجد إليها وليس يرجع وان رجع متى يرجع فقال الاكثر يرجع ما لم يستوفها وقال قوم يرجع ما لم تنقذ الركعة التي قام إليها وقال قوم يرجع ان فارق الارض قدر شبر واذا رجع عند الذين لا يرون رجوعه فلاكثر على ان صلواته جائزة وقال قوم تبطل (الاعتبار) فروض العبادات الحضور مع الحق عند الشروع فيها وسنن العبادات حضور المكلف فيها من حيث ما هو مكلف والرغائب منها حضور فنانها بما يتولى الحق أكثر كما هي في جميع أفعالها فمن سها عن القرائن لم تنصح العبادات ولم تجبر الا بما لا يسجد السهو وقد ثبت ان ما معنى سجود السهو ومن سها عن السنن يسجد لها

سجود السهو ومن سها عن الرغائب فهو مخفران شاء سجود وان شاء لم يسجد وأما الجلوسة الوسطى فقد تكلمنا في اعتبارها في فصل واحد مع العجدة الأخيرة فيما تقدم فاما سجود السهو لها فان العجدة الاولى لسهو والاخرى للتعص والجلوس بطريقين فاشبهت القرائن التي تجبر بينهما السجود السهو

• (وصل في فصل صفة سجدة السهو) • قال قوم اذا كانت بعد السلام فيتمتع فيها وسلم منها وقال قوم اذا كانت قبل السلام يتشهد لها فقط فان السلام من الصلاة سلام منها وقال قوم من يرى القلبية للتعصان والعمدية للزيادة لا يتشهد للتي قبل السلام وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سلم من سجود السهو بعد السلام ولم يثبت التشهد في السهو وان كان قد روى (وصل الاعتبار في هذا الفصل) أما قبل السلام فالسلام من الصلاة والتشهد يدعي عن تكراره مثل الطواف والسبي أعني طواف القدوم للقارن فان العمرة تطلب طوافا وسعيًا والحج يطلب مثل ذلك وفي مذهب من يرى أنه يجزئ عن ذلك طواف واحد وسعي واحد ومن لم يرد ذلك ويرى أن الواجب عليه طوافان وسعيان يرى التشهد والسلام ولكن صاحب هذا المذهب لا يصح أن يقول بالفرق بين الزيادة والتعصان كما أن صاحب المذهب الاول لا يصح أن يقول بالسجود بعد السلام وانما وقع الترغيب للشيطان في ذلك لكونه شرع للسهو والسجود درن غيره من افعال الصلاة ولكونه أمر بالسجود فلم يسجد والسهو عنه انما وقع من الشيطان فلا يجبر الاصفه لا يتمكن الشيطان أن يدنو من العبد اذا كان موصوفاً فاشترعه السجود السهو وفاته ثبت في الخبر اذا سجد أحدكم اعتزل الشيطان يمينه ويقول أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمر بت بالسجود فإيت في النار فالإنسان في حال سجوده محفوظ من الشيطان أن يقربه ولو اقرب منه الشيطان في سجود سهو وسلم في سجود سهو في حال سجوده وكان ينسلل الامر وله المذموم شرع من سها في سجود سهو ولو وقع فليس من الشيطان واذا لم يكن من الشيطان فلا يكون ترغيبه الا اذا كان السهو من فعله والسهو لا يلزم أن يكون ولا بد من الشيطان وانما يبيده مغيب المصلي عن عبادته فنفس غيبته عنها يكون عنها السهو وأساب القسبة عن عتق المصلي نفسه في أي جزء من صلاته كشيء ففهم اشطانية ومنها غلبة مشاهدته عليه فقتضها آية من كتاب الله في توحيد أو حكم من أحكام الدين أو حجة أو نارا أو ما يستلزم احداها فاذا كانت من الشيطان كان سجود السهو له ترغيبا على ترغيب من كونه سجودا ومن كونه مأثرا وسواسه فيه بما يجبر به من سجود سهو ولهذا يستحب لكل معص أن يسجد بعد كل صلاة بحديث السهو اذا كان المصلي لا يتخلو أن يغيب لحظة في نفس صلاته عن كونه معصيا فإذا زاد فيكون في ذلك ترغيب للشيطان وهو مذهب شيخنا محمد بن علي الترمذي الحكيم رحمه الله ورأيت جماعة الزيدية يقولون به في حق المأمومين ورأيتم يفعلون ذلك واستحسنه منهم وان اختلفت المقاصد فهو ترغيب للشيطان على كل حال قال أبو بكر بن ابراهيم بن المنذر في هذه المسئلة اختلف العلماء فيها على ستة أقوال فمن قائل لا تشهد فيها ولا تسليم وهو قول أنس والحسن وعطاء ومن قائل فيها تشهد وتسليم وبالقولين أقول غير أني أقول ان التشهد والتسليم فيها ولا بد الا انه اذا كان السجود قبل السلام اكتفى بتشهد الله لاؤه والسلام منها عن تشهد السهو والسلام

منه كالتقارون وإذا كان بعد السلام تشهد وسلم ومن قائل فيها تشهد دون تسليم وهو قول الحكم  
وحادو النخعي ومن قائل فيها التسليم وليس فيها تشهد وهو قول ابن سيرين ومن قائل إن شاء تشهد  
وسلم وإن شاء لم يفعل فإله عطاء ومن قائل إن سجد قبل السلام لم يقسم لدوان سجد بعد السلام  
تشهد وهو قول أحمد بن حنبل قال ابن المذوق قد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كبر فيها أربع  
تكبيرات وأنه سلم وفي ثبوت التشهد نظر

\*(وصل في فصل سجود السهو لمن هو)\* اتفق العلماء على أن سجود السهو اختص بالامام  
ولم ينفردوا واختلاف في المأموم يسهو هل عليه سجود أو لا فالجماعة أنه لا يسجد عليه ويجعل عنه  
الامام وقال مكحول يسجد المأموم له وهو وبه أقول فإنه مأثور أن الشارع فرق بين الامام  
والمأموم حين ذكر سجود السهو واتخاذ كرام المصلي خاصة ولم يخص حالاً من حال (الاعتبار في  
هذا الفصل) ولا تزوار ويزوار أخرى ولا تجزئ نفس عن نفس شي أو كل نفس عما كتبت رغبة  
فإذا بحثت عن كشف هذا المعنى عانت أن الامام لا يحمل سهو المأموم وإن مكحول لا يحمل عنه  
في هذه المسئلة يكمل الاصابة فأنجبت عين بصيرته والله الموفق لأرب غيرة

\*(وصل في فصل)\* اختلفوا متى يسجد المأموم إذا فاتته مع الامام بعض الصلاة وعلى الامام  
سجود سهو فقال قوم يسجد مع الامام ثم يقوم لقضاء ما عليه سواء كان سجوده قبل السلام أو  
بعده وقال قوم يرضى ثم يسجد وقال قوم إذا سجد قبل التسليم يسجد هماماً به وإن سجد بها  
بعد التسليم يسجد هماماً به أن يرضى وقال قوم يسجد هماماً مع الامام ثم يسجد هماماً ثانية بعد القضاء  
والذي أقول به لا يخلو المأموم أماناً يعلم ما ساقبه الامام أو لا يعلم فإن لم يعلم فلا يخلو الامام من  
أن يسجد هماً قبل السلام فيسجد هماماً به فإذا سلم الامام قام لقضاء ما عليه وإن يسجد هماً الامام  
بعد السلام فلا يتبعه و يقوم لقضاء ما عليه ولا يسجد عليه سهو الامام وإن سجد هذا المأموم  
بعد القضاء فهو أحوط بل استحباب لكل مصل أن يسجد هماً بعد انقضاء كل صلاة يصليها دائماً  
منقرداً وخاف أن يام بعد السلام وإن كان يعلم سهو الامام فلا يخلو الامام أماناً يكون سهو  
فيما فات هذا المأموم من الصلاة فلا يتبعه في سجوده ولو سجد قبل السلام وإن كان سهو الامام  
فيما أدركه معه هذا المأموم من صلاته اتبعه قبل السلام ولم يتبعه بعد السلام وليقض ما عليه  
فإن شاء سجد وإن شاء لم يسجد هماً ويستحب أن يسجد بعد القضاء على ذلك الأصل لا السهو  
الامام فإنه قد انفصل عن الامام بالتسليم الذي كان من الامام (الاعتبار في هذا الفصل) يلزم  
الانتماء بالامام مادام يسمى اما ما زال عنه اسم الامام لم يلزمه اتباعه وامة الرسول لا ترتفع  
والاتباع لازم ومحبة القتل اتبعه لازمة بلا شك لقول الله لقد كان لكم في رسول الله اسوة  
حسنه وقيل له قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وإذا أحب الله عبده كان جميع  
قواه وجوارحه فلا يتصرف إلا بالله فيكون محفوظ التصرف في حركته وسكاته ثم يعلم أن من  
كان على حالة أو صفة لم يلزمه من أجل اتصافه بها بتكليف المكلف فقد زال عنه خطاب الشرع  
أما بالكتابة وأما بالتعليق عند جميع الفقهاء وعندنا ليس كذلك فإنه ما تم حال ولا صفة في مكلف  
تخرج عن حكم الشرع عن غلبت عليه الاحوال أو الجنون أو الصبي الذي لم يحتلم أو كل من  
هذه حالة كهذا الشرع قد أباح له التصرف فيما يحظره ولا حرج عليه فكيف يقال زال عنه حكم

الشرع وهو قد حكم له بالإباحة كما حكم على المكلف بالإجماع بالإباحة فيما لا يبيح له فإن الحكم في الأشياء الشرع للعقل والشرع هو حكم الله في الأشياء فما خرج حيوان صغير ولا كبير ذكر أتى عن حكم الشرع وأحكام الشرع منبئة على الأحوال لا على الأيمان فحال العقولة والأغصاء والجنون وغلبة الحال والقنأوا السكر للشرع فيما أحكام كالحال الرجولة والعقولة والصحة والعجز والبقاة وغير ذلك أحكام مشروعة فحكم الشرع يسرى في جميع الأحوال سريان وجود الحق في وجود الأعيان

هـ (وصل في فصل التسييع والتصديق من الماء ومسهو الامام) • قال قوم التسييع للرجال والنساء وقال آخرون التسييع للرجال والتصديق للنساء وبه أقول والبسب أذهب للخبر الوارد فيه (الاعتبار في هذا الفصل) من اعتمد الانسانية ألحق النساء بالرجال كما ألحقهن النبي صلى الله عليه وسلم بالرجال في الكمال ومن اعتبر المذكورة والاثرية وقوله تعالى وللرجال عليهن درجة وغلب القاعل على المنفعل فرق بين الرجال والنساء فعمل التسييع للرجال والتصديق للنساء فان كلام المرأة بشبهة الطبع وهو في مقام المناجاة مع ربه فيخاف عليه من الميل الطبيعي ولا سيما ان كان في كلامها خضوع وانكسار وفي خيال السامع انها في قلبه مرض ولذلك قيل لهن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقان قولاهم روعا في هذه الآية اباحه كلام النساء للرجال على وجه خاص فاذا اجبت المرأة خيف عليه الميل الطبيعي الخيال الى اليها فهو مع التصفين لا يؤمن عليه فكيف مع الكلام والعارف هنا مع ما به تهر مع الحق في مناجاته فاما ما يجبه بعقله وامانه نفسه وطبعه وهو بحسب قوته فان كان صحيحا قويا فلا ياتي بما وقعت المناجاة فيستوى عنده الرجال والنساء وان عرف نفسه ان فيها بقية من دائم او عنده هارض فرق بين عقله وطبعه حتى يخلص هكذا هو نظر أهل الله في قوتهم

هـ (وصل في فصل سجود السهو ولو وضع الشك) • فان الفقهاء اختلفوا فيمن شك في صلاته فلم يذكره صلى واحدة أم اثنتين أم ثلاثا أم أربعاً فممن من قال يبقى على اليقين وهو الأقل ولا يجزئه التحري وسجد سجدة في السهو ومنهم من قال ان كان أول مرة فسدت صلاته وان كان تكرر ذلك منه تحرى وعمل على غلبة الظن ثم سجد سجدتين بعد السلام وقال قوم انه ليس عليه اذا شك الرجوع الى يقين ولا تحري واتم عليه السجود فقط اذا شك والذي أذهب اليه في هذه المسئلة هذا القول الاخير وان كان اليقين على اليقين أحوط (الاعتبار) الخاطر الاول اذا عرفه الانسان اعتمد عليه واشك هو التردد بين أمرين أو أمور من غير ترجيح وهو من اضداد العلم والظن فليس له الرجوع الى يقين ولا الى غلبة ظن مادام موصوفا بأنه شاك لا بدليل أو قرينة حال فيزول عنه اسم الشاك وحكمه والسجود انما هو طيب به الشاك في صلاته لا صاحب اليقين ولا صاحب الظن فمن شك في دليل عقله في معرفته وفي دليل سمعه المعارض للدليل عقله في معرفته لم يبق لاحد الدليلين لانه لم يترجعه عنده أحدهما في نفسه فانه لا يقدر بان يدفع عن نفسه صدق الخبر المتواتر المعارض للدليل العقل في علمه بما ينبغي للحال ان يقه من التنزيه في دليل عقله ولم يقدر ان يمنع عن نفسه ما أعظم دليل العقل في علمه به بما ينبغي له وتعارض عليه الدليلان ولم يحد وجهها للترجيح وللجمع وهذا هو الشاك فيسجد سجدة في السهو وهو الرجوع الى الايمان من غير نظر

في الدليلين ويفرغ المحل بصدق التوجه وهو السجود لهذا الموصوف بالتيه ضيق والسجود محل  
القرينة من الله ومحل بعد الشيطان من صاحب الشبهة فانه يعتزل من العبد في حال سجوده لا بد  
أن يتقدم على هذه الصفة صفته في قلبه علم بالله لم يكن عنده يعطيه ذلك العلم أمّا الجمع بين الدليلين  
وأما الترجيح بالشعور على فساد أحد الدليلين بعثروا على الشبهة التي أوجب التعارض قال  
تعالى واتقوا الله فانسحبوا السهو ويعلمكم الله هنا الجمع بين الدليلين المتعارضين أو الترجيح  
أو إبطال أحد الدليلين

• (فصل) • الصلاة ثم ما هو فرض على الاعيان بالأخلاف ومنها ما ليس بفرض على الاعيان  
وهذا الذي تكلمنا فيه فمما مضى من هذا الباب وأما التي ليست بفرض على الاعيان فثم ما هو  
سنة وثم ما هو فحل ومنها ما هو فرض على الكفاية والذي ذهب اليه انه ما من فرض الا بالاعيان  
الجنس وما عداها ينبغي أن يسمى صلاة تطوع كما سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إن صلاة  
التطوع هذه لا شرع فيها بأحوال مختلفة أدى ذلك الاختلاف إلى أن يجعلها لها أسماء مختلفة  
وجعلتها فيما حسب عشرة الوتر وركعتا الفجر والفعل وركعتا دخول المسجد وقيام رمضان  
والكسوف والخوف والاعتساف والعيدان ومجيدات القرآن عند من يقول إنها صلاة  
فاذا قرع غمام واعتباراتها هذه العشرة فمما خلا من صلاة الاستحباب (الاعيان) الصلاة  
تقتضي العبودية ولما انقسمت الصلاة إلى قسمين كما قسمنا انقسمت العبودية إلى عبودية اضطرار  
وهي فرض على الاعيان وإلى عبودية اختيار وهي ما عدا فرض الاعيان وسماها الحق على  
لسان رسوله عليه السلام نوافل وسماها الشارع تطوعا قال تعالى ومن الليل فاسجد له أو تسبحه فانه قال  
وقال تعالى ما تقرب إلى عبدي بشئ أحب إلى من اذا ما اقترضه عليه ولا يزال العبد يتقرب  
إلى بالنافل فهي ما زاد على الفرض نوافل وقال عليه السلام لا لعربي في تعليم ما بين عليه  
الاسلام حيث ذكر القرائن فقال هل على غيرهما قال عليه السلام لا الا ان تطوع فسمى ما زاد  
على القرائن تطوعا قال فرض عبودية اضطرار لان المعصية تتحقق بفعله أو تركه وما عداها  
فعبودية اختيار لكنه مختار في الدخول فيما ابتداء فاذا دخل فيه اعتدلت أركانه احكام عبودية  
الاضطرار ولا بد وليس له ان يخرج عن حكمها حتى يفرغ من تلك العبادة ولهذا المأخذ قال  
على غيرها قال عليه السلام لا يعني انه ما فرض الله عليك ابتداء من عنده الا ما ذكرته ان الا  
ان تطوع يقول الا ان تشرع أنت في أمثالها مما رغبت الحق فيه فان تطوعت ودخلت فيها  
وجب عليك الوفاء بها كما وجب في فرض الاعيان فهذا معنى قوله لا الا ان تطوع فوجب عليك  
ما أوجبه على نفسك وفي هذا الباب دخل النذر وأمثاله قال تعالى ولا تأخروا أفعالكم فالوتر  
لمعرفة الحق في الأشياء كلها وركعتا الفجر للشكر لقائم الليل على ما وفق اليه ولاننا هم على قيامه  
لا ما فرض الصبح ودخول المسجد السلام على الملك في بيته وقيام رمضان ليكون رمضان أحيا  
من أسماء الله فوجب القيام عند ذكر الله قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين والكسوف  
للحلي الذي يعطى الخشوع • مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال لما تجلبى الله  
لشيء الاخشع له وهو ما ينظره بن الراي من الخيف في الشمس أو القمر وان لم يتغير في أنفسهم  
فأبى الحق عين الراي ما في نفس الشمس والقمر في ذلك الزمان من الخشوع لله في صورة ذهاب





روى أيضاً من طريق العزري والعزري متروك وروى من طريق ججاج بن ارطاة وهو ضعيف  
 ورواه أبو جعفر الطحاوي من حديث نعيم بن جاد وهو ضعيف \* وأما حديث البراء بن  
 عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الوتر واجب على كل مسلم في كل أسبوعه جابر  
 الحنفي وأبو عشرين المديني وغيرهما وكاهم ضعفاء \* وأما حديث أبي داود في ذلك فهو عن  
 عبد الله بن عبد الله العنكي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا  
 وعبد الله هذا وثقه يحيى بن معين وقال فيه أبو حاتم صالح الحديث وأما حديث أبي أحمد بن  
 عدي من حديث أبي خباب ثلاث على فريضة وعليكم تطوع فذكر منهن الوتر وأبو خباب كان  
 يداي في الحديث وحديث البراء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أمرت بركعتي  
 الفجر والوتر وليس عليكم في أسبوعه جابر بن زيد الجعفي وهو ضعيف ونحوه الدارقطني من  
 حديث عبد الله بن محرز من رواية أنس وابن محرز متروك وذكر أبو داود من حديث علي بن  
 النبي صلى الله عليه وسلم بأهل القرآن أوتروا فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم اعتبار حكمه  
 فيما تقدم في فصل عدد الاصلوات المفروضات على الاعيان وغير المفروضات على الاعيان  
 \* (فصل في صفة الوتر) \* فهم من استحب ان يوتر بثلاث بفصل بينهما بسلام ومنهم من لا يفصل  
 بينهما بسلام ومنهم من يوتر بواحدة ومنهم من يوتر بخمس لا يجلس الا في آخرها وقد أوتر بربع  
 وتسع واحد عشر وثلاث عشرة وهو أكثر ما روى في ذلك في وتره صلى الله عليه وسلم وقد  
 ينال في الاعتبار قبل هذا كون المغرب وتر صلاة النهار فأمر بوتر صلاة الليل تصح الشفعية  
 في العبادة اذا العبادة تناقض التوحيد فأنه انطلب عابد ومعبودا واعباد لا يكون المعبودان  
 الشيء لا يذلل لنفسه ولهذا اقسام الصلاة بين العبد والرب نصفين فلما جعل المغرب وتر صلاة النهار  
 والصلاة عبادة غابت الاحدية اذ سمعت الوترية تحجب العبادة فشرعت وتر صلاة الليل لتشفع  
 وتر صلاة النهار فتأخذ بوتر صلاة الليل نارها من وتر صلاة النهار ولهذا يسمى الفحل وتر افان  
 أوتر بثلاث فهو من قوله فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وان أوتر بواحدة فهو مثل قوله  
 لا قود الا بعبدة في فصل في الثلاث بسلام راعى لا قود الا بعبدة وراعى حكم الاحدية ومن  
 لم يفصل راعى وحدانية الله فمن أوتر بواحدة فوتره إحدى ومن أوتر بثلاث فهو توحيد  
 الالهية ومن أوتر بخمس فهو توحيد القاب ومن أوتر بربع فهو توحيد الصفات ومن أوتر  
 بنسج فقد جمع في كل ثلاث توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال ومن أوتر  
 بأحدى عشرة فهو توحيد المؤمن ومن أوتر بثلاث عشرة فهو توحيد الرسول وليس وراء  
 الرسالة امرى فأنها الغاية وما بعدها الرجوع الى التوبة لان عين العبد ظاهرة هناك بالثلاث  
 ومن السنة ان يقدم الوتر شفع والسبب في ذلك ان الوتر لا يأمربالوتر لانه لو أمر به لكان أمرا  
 بالشفع وانما الأمر بالوتر من ثبت له الشفعية فيقال له أوترها فان الوتر هو المطلوب من العبد  
 فأن أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الا عن شفع قال تعالى والشفع والوتر وقد قدمنا  
 ان الشفعية حقيقة العبد اذا الوترية لا تقبى الا لله من حيث ذاته وتوحيد صفة اي هيمنة  
 الاله لا تقبى الا لله من غير مشاركة والعبودية عبودية اضطرار و يظهر ذلك اذا

الفرائض وعبودية اختياره يظهر ذلك في التوافل ورسول الله صلى الله عليه وسلم مأثور قط الا  
 عن شفع نافله غيراته قال صلى الله عليه وسلم ان صلاة المغرب وتر صلاة النهار وشروع الوتر لوترية  
 صلاة الليل وصلاة النهار منها فرض ونفل وعلما ان النفل قد لا يصلح واحدا من الناس كضجهم  
 ابن ذلمبة السعدى فقد أوترت صلاة المغرب الصلوات المفروضة في النهار وقد يكون الوتر بوتره  
 صلاة العشاء الاخرة اذا أوتر بواحدة أو بأكثر من واحد ما لم يجلس فان النفل لا يقوى  
 قوة الفرض فان الفرض بقوة أوتر صلاة النهار وان كانت المغرب ثلاثا يجلس فيها من ركعتين  
 ويقوم الى ثالثة وقد ورد النهي عن ان يتسببه في وتر الليل بصلاة المغرب ثلاثا يقع اللبس بين  
 الفرائض والتوافل فمن أوتر ثلاثا أو خمس أو سبع واراد ان يوتر الفرض فلا يجلس الا في  
 آخر صلاته حتى لا يشتبه بالصلاة المفروضة فاذا لم يجلس قام في القوة مقام وترية المغرب وان  
 كان فيه جلوس القوة الفرضية فتقوى الوتران كان أكثر من ركعة اذا لم يجلس بقوة الاحدية  
 (وصل في فصل وقته) فان وقته متفق عليه وهو من بعد صلاة العشاء الاخرة الى طلوع الفجر  
 ومنه تخفف فيه على خمسة أقوال فمن قائل يجوز بعد الفجر ومن قائل يجوز ما لم تصل الصبح  
 ومن قائل يصلي بعد الصبح ومن قائل يصلي وان طلعت الشمس ومن قائل يصلي من الليلة  
 الثانية وهذه الاقوال حكاه ابن المنذوف في كتاب الاشراف في الخلاف والذي أقول به انه يجوز  
 بعد طلوع الشمس وهو قول أبي ثور والاوزاعي فان النبي صلى الله عليه وسلم جعل المغرب وتر  
 صلاة النهار مع كونه لا يصلي الا بعد غروب الشمس فكذلك صلاة الوتر وان تركها الانسان من  
 الليل فانه تارك للسنن فان صلاة بعد طلوع الشمس فانها وتر له صلاة الليل وان وقعت بالنهار كما  
 أوترت صلاة المغرب صلاة النهار وان كانت وقعت بالليل (الاعتبار) الوتر لا يتقدم الاوقات  
 وان ظهر في الاوقات اذ لم يتقدم بصلح الانفراد فان اقيدضه الاطلاق لا سيما وقد سألنا فيما  
 ذكرنا في هذا الكتاب وفي كتاب الزمان ان الوقت امر عديم لا وجود له والوتر امر محقق  
 وجودي وكيف يتقدم الامر الوجودي بالامر العدمي حتى يؤثر فيه هذا التأخير ونسبة التأخير  
 الى الامر الوجودي احق وأولى عند كل عاقل واذا لم يقيد الوقت الوتر فليوتر متى شاء ومنابرته  
 على ايقاعه قبل الفجر أولى فانه السنة والاتباع في العبادات أولى وانما هذا الكلام الذي اوردناه  
 هو على ما تطلبه الحقائق في الاعتبار فافهم كما انه اذا اعتبرنا في الوتر انه الدحل بموقع من  
 وتر صلاة المغرب من كونها عبادات تطلب التدارك لا يتقدم بالوقت وانما امره مما ظفر عن يطلبه  
 اخذ ثار منه من غير تقييد بوقت فعلي كل وجه من الاعتبار لا يتقدم بالوقت  
 (وصل في فصل القنوت في الوتر) قد تقدم الكلام في شرح الفاظ قنوت الوتر في فصل  
 القنوت من هذا الباب واختلاف الناس فيه فمن قائل يقن في الوتر ومن قائل بالرفع ومن قائل  
 بالجواري في نصف رمضان الاول ومن قائل في نصف رمضان الآخر ومن قائل بجوارحه في رمضان  
 كله وكل ذلك عسدي جائز فمن فعل من ذلك ما فعله فله حجة ليس هذا موضعها (الاعتبار) الوتر  
 لما يصح الا ان يكون من شفع امام فروض أو مسنون لم يقوى فوجب الاحدية الذاتية التي  
 تكون نتيجة عن شفع ولا تولد في نفس العارف عن نظر مثل قوله من عرف نفسه عرف  
 ربه فهذه معرفة الوترية لا معرفة الاحدية الذاتية والقنوت دعاء وتضرع وإتهال وهو ما

بجملة الوتر من اثر الشفع المتقدم عليه الذي هي هذه المعرفة الوترية نتيجة عنه فتمين الدعاء من  
الوتر وله هذا دعا الحق عباده فقال تعالى فليست بحسبوا الى وقال والله يدعو الى الجنة والغفرة  
وقال والله يدعو الى دار السلام فوصف نفسه بالدعاء وهو الوتر سبحانه فاقضى الوتر الدعاء فاذا  
أوتر العبد ينبغي له ان يقف ولا يسجد في رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى فتأكد  
الدعاء في وتر رمضان أكثر من غيره من الشهور فاعلم  
(وصل في فصل صلاة الوتر على الراحلة) ه فتم من منع من ذلك لكونه يراه واجبا فيلحقه  
بالفرض قياسا وموضع الانقضاء بين الاثنتين الفرض لا يجوز على الراحلة وأكثر الناس على  
جواز صلاة الوتر على الراحلة لشدة الاثر في ذلك وبه أقول (الاعتبار) الصلاة المقسومة بين  
الله وبين العبد ليست في الأفعال ونماهي في قراءة الفاتحة وما في معناها من الاذكار فيجوز  
الوتر على الراحلة وهو وصل ومن راعى تنزيه الحق جل جلاله في كل قدر في الصلاة واعتباره فيها  
بنسب الحق من ذلك قال لا يجوز الوتر على الراحلة لان من شروط صحة الصلاة ما يقطع في شئ  
الراحلة اذا توجهت الى القبلة فان اعترض بوتر النبي صلى الله عليه وسلم على الراحلة حدث  
توجهت فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان وجهه لا تقفاته حال صلى الله عليه وسلم اني أراكم  
من خلف ظهرى فاقبب الرؤية لحاله ومقامه ثبت الوجهية رذ كر الخلف والظاهر بشبهة  
صلى الله عليه وسلم فانهم ما روي رؤيته وروى خلفه وظهره صلى الله عليه وسلم ولم يوتره صلى  
الله عليه وسلم في هذا المقام وكانت في هذه كتب صلى بالناس بالمسجد لاهر عبد بنه فاس فاذا  
دخلت المحراب أرجع بذاتي كلها واعتبرا احدا قارى من جميع جهاتي كأرى قبلي لا ينبغي على  
الداخل ولا الخارج ولا واحد من الجماعة حتى انه رعا يسهم من أدلته شئ ركعة من الصلاة فاذا  
سكت ورددت وجهي الى الجماعة أرى ذلك الرجل يحبر ما فاته فيركعه ويؤدله فانك كذا  
وكذا انتم صلاته فتدكر فلا يعرف هذه الاشياء ولا هذه الاحوال الا من ذاقها ومن كانت هذه  
حاله بحيث كانت القبلة فهو واجبه اهكذا أدقته بنفسى فلا ينبغي أن يصلى على الراحلة الا  
صاحب هذه الحال ورأيت من قبل بعض أهل الظاهر انه لا يجوز الوتر الا على الراحلة فقط لعل  
غير الراحلة من جاري بقل وفرس ولا على الراحلة الا الوتر فقط ، أوتر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قط على راحلته حيث توجهت الا وانزله في وجهه كإفرا رنا ومن كان له من هذه الحالة  
ثبت له في صلاته وجميع تصرفاته قوله تعالى فأبنا قولوا فم وجهه الله وجهه الله لا اله الا هو  
في قلته قول ان من هذه حاله ويرى القبلة بعينه منه تكون في الجهة التي تليها فهو وصل للقبلة  
(وصل في فصل من نام على وتر ثم قام قبل ان يصل من الليل) ه فن قائل يصلى ركعة تشفع  
له وتره ثم يصلى ماشا ثم يوتر ومن قائل لا تشفع وتره وبه أقول فان الوتر لا يتخلف شفعه بعد  
الركعة التي يشفع بها والتنفيل بركعة واحدة غير الوتر غير معروف في الشرع فهو مشروع  
أبانه به الله والوتر مختلف فيه بين سنة مؤكدة ووجوب وابن النفل من السنن المؤكدة  
أو الصلاة الواجبة والحكم هنا للشرع وقد قال صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة ومن راعى  
المعنى المأقول قال ان هذه الركعة الواحدة تشفع تلك الركعة الوترية واتباع الشرع أولى في  
ذلك (الاعتبار) الوتر لا يشكر رفاق الحضرة الالهية لانه تنضي التكرار لما عليه من الانساع  
والله واسع علمه ولما كان العلم صفة الحاطية قرن معه السعة وشق له اسمائها كما شق من العلم

فأعلم ذلك فلا وتران في ليلة وأحذية الحق لا تشق بأحذية العبد فإنه لكل شيء أحذية لابد من ذلك وأحذيته عرف كل شيء أحذية خالقه وهي الآلة التي لله في كل شيء الدالة على أحذيته وهو الذي أشار إليه القائل بقوله وهو أبو العتاهية وفي كل شيء له آية • تدل على أنه واحد ولا يكون لشيء أحذيتان فلا يشق وتره بركة من قام صلى بعد الوتر في راي أحذية الألوهية وإضافتها إلى أحذية الذات الموصوفة بالالوهة وإن أحذية المرسلة لا تعقل الجمع أحذية صاحب المرسلة قال يضيف إلى تلك الركعة التي نام عليها وهي التي أوتر بها ركعة عند قيامه يشقها به ثم صلى بعد تلك الركعة ماشا منى منى كما ورد في الخبر صلاة الليل منى منى فإذا خشي أصبح أوتر بأحذية فكل قائل من العلماء اعتبر خاص بسوغ له فيما ذهب إليه من ذلك • (وصل في فصل ركعتي الفجر) • ركعتا الفجر قبل صلاة فرض الصبح غزلة الركعتين قبل صلاة المغرب فإن العصاة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا إذا سمعوا أذان المغرب تسادروا إلى صلاة هاتين الركعتين قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم بحديث عبد الله بن مغفل ذكره مسلم في صحيحه وكان يخرج عليهم وبراهم ولا يشكر عليهم وقد قال صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين صلاة يد الأذان والاقامة فأنما أذان بلا شك ولا يحافظ على الركعتين قبل المغرب إلا من اعتبر الله أن يجزئ الأقامة فإنه إذا كانت فلا صلاة إلا التي أقيم لها وهي سنة متروكة مدفول عنها • وما رأيت في زماننا من يحافظ عليها من الفقهاء إلا أصحابنا من الذين يوصفون إبراهيم الشافعي الكندي وفقه الله لذلك وفي هاتين الركعتين قبل صلاة المغرب من الأجر ما لا يعلمه إلا الله فإنه بين كل أذان وأقامة تجليلا خاصا وإطلاعا فمن ناجاه في ذلك الوقت اختص بأمر عظيم وهو كائنا في الخبر المروي الذي سمعته الكشاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال بين كل أذانين صلاة يعني بين الأذان والاقامة فسمى الأقامة أذانا فأنما إعلام بالقيام إلى الصلاة • حضور الامام كما يقال القمران في الشمس والقمر والأمران في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وهي صلاة الأولياء الأتوابين وكان الصداق الأول يحافظ عليها وسبب ذلك أن النقل عودية اختيار والقرض عبودية اضطراب وعبودية الاضطراب تحتاج إلى حضور تام معرفة ما ينبغي للسيد المعبود من الآداب والجلال والتزينة فتقوم عبودية الاختيار بهذه المقام كالرياضة للنفس وكالعزلة بين يدي الخلوة فتنبه النفس بالنافذة قبل القرض لما ينبغي للصلي أن يكون عليه في حال مناجاة سيده في عبادة القرض فإنه لا يحل حال الشخص إذا قام إلى صلاة فرض من حديث أو يسع أو شرا فبينهما من الحضور بين بعد في الخاص والعام ولهذا شرع الشارع النقل بين يدي القرض فهو كالصدقة على النفس بين يدي تجواهرهم فأهل الله ينبغي أن يحافظوا على ذلك وإن كانوا على صلاتهم وحكم ركعتي الفجر سنة بالاتفاق فإن النبي صلى الله عليه وسلم قضاهما بطولع الشمس حين نام عن الصلاة وهي عندنا أداء كصلاة الصبح للناثم والناسي • (وصل في فصل القراءة في ركعتي الفجر) • استحب بعضهم أن يقرأ فيهما بآيات القرآن خاصة وقال بعضهم لا بأس بأن يضيف إلى أم القرآن سورة قصيرة وقال بعضهم ليس في القرآن فيما توقيت يستحب والذي أذهب إليه يوجب فيهما ويخفف في كمال بلا توقيت والقائمة لا بد منها قلنا عني الصلاة في الصلاة ومن لم يقرأ فيهما في صلاة فاصلاها وقد وردت السنة بتعنيها

ولو زاحك الوقت (الاعتبار) سبب التحقير فيها من السنة من الخبر الوارد أن مدة الزمان في محاسبة الله عباده يوم القيامة بأجمعهم كركعتي الفجر وركن صلى الله عليه وسلم يتحققها راحة بأمنه وهي بالجله صلاحته حكمها حكم الصلاة وما دعا القرائض وإن كانت عبودية اختيار فان فيها شبهة عبودية اضطرار لما تضمنه صلاة النفل من القرائض فالعبد في النافلة وما دعا القرائض من الصلوات بمنزلة عبد قد عتق منه شقص أو بمنزلة المكاتب أو بمنزلة المديبر فان في هؤلاء من روائح الحرية ما ليس للعبد الذي ماله هذه الحالات فالتن من التوافل حال العبودية في حال المكاتب والمديبر والنافلة التي ليست بعبودية أي ليست من فعله عليه السلام دائما ولا من نطقه بتعديها بمنزلة عبد قد عتق منه شقص فهو حر من حيث أنه قد عتق منه ما عتق رعبا لمن حيث ما بقي منه ما بقي فهو هذه الحالة في العبودية بين عبودية الاضطرار وعبودية الاختيار بمنزلة السنن بين القرائض والنوافل سواء فأما من رأى في القرائض فيها الفاتحة فقط فلا تملك الكافية فان لم يصح أنه صلى وأما من زاد السورة بعد الفاتحة فليعلم المنزلة التي حصلت له من هذه الخاصية لأن السورة بالبين هي المنزلة قال النابغة في مدح

ألم تر أن الله أعطاك سورة • ترى كل ملك دونها يستذنب

بأنك نفس والملوك كواكب • إذا طلعت لم يدم من كوكب

وسور القرآن منزلة وكان لكل سورة آيات كذلك لكل منزلة لاحد عند الله دلالات وأوضاعها المعروفة بالله فالتأنيدي في الإفصاح عنها وهذه الدلالات كآية الكرسي سيدة آيات القرآن فهو قرآن من حيث ما اجتمع العبد والرب في الصلاة وهو قرآن من حيث ما تجزئ به العبد من الرب مما اخص به في القرائض من الصلاة والعبد في الفاتحة قد أبان الحق منزلته فيها وأنه لا صلاة الا بها وأنها بمنزلة منقسمة بين عبد ورب كآية فمبني للعبد أن يقرأ سورة بعد الفاتحة من غير أن تتقدم سورة فيما يقرأ من السور والآيات من سورة واحدة أو من سور فان تقدم الروبة في تعيين ما يقرأ بهذا الفاتحة يتدح في علم من يريد الوقوف على وجه الحق في منزلته عند الله تعالى فهو الخاطر الاول فاذا فرغ المصلي من قراءة الفاتحة قرأ ما يسره من القرآن وما يجري الله به على لسانه من غير أن يختار آية مفيدة أو يتردد في نظر آية سورة يجري الله على لسانه وآية آية من آية سورة يجري الله على لسانه ان لم يكمل السورة بالقراءة فليعلم بذلك العالم الحاضر المراقب منزلته من الله في ذلك الوقت التي حصلت له من قراءة الفاتحة الكتاب من قبته الذي له فيها من قسم ربه جزاء لما كان منه من الثناء على ربه والسؤال بالسورة التي يقرؤها فان أتمها فانزلته بكلمة بلا شك وان اقتصر منها على ما اقتصر فخطه من تلك المنزلة بحسب ما اقتصر عليه منها والسنة اتمام السورة في الخبر الصحيح يقال لقارئ القرآن يوم القيامة اقرأ وارقي فان منزلتك أوعيتك عند آخر آية تقرأ فاحترقك أيها الإنسان واصبح إلى بليل البهتان

• (وصل في فصل صفة القراءة فيها) ففهم من استحب الاسرار ومنهم من استحب الجهر ومنهم من خبر والذي اذهب اليه اذ لم يرد في ذلك نص يوقف عنده ان يسمع نفسه بحيث أن لا يسمع من يليه وهي حالة بين الجهر والاسرار مناسبة لوقتها فان وقتها وقت برزخ من الليل والنهار ما هو ابل فيجهر ولا هو نها فيسري ولولا أن النص في قراءة فرض الصحيح ورد بالجهر لكان الحكم

فما كذلك ان صلاة المغرب جعلت بين الجهر للمنافع من الليل وبين الاسرار للمنافع من النهار  
فأشبهت في الوقت الثامن فإنه في موطن برزخية ~~يكون~~ الثامن يرى في نومه صياحات وزعقات  
وأمر وعظما والذي الى جنبه لا يعرف ما هو فيه فعمالة ذلك الوقت يمثل هذه القراءة الأولى  
للمناسبة فإنه أحضر في ذلك الوقت من الجهر بها وليرقى بمثل هذه الصفة بين ما بين صلاة الصبح  
لتبين من القرية ومن الحكمة تمييز المراتب وارتفاع اللبس في الاشياء والذي يرجع الجهر  
يلحقها بصلاة الليل لان الليل ما لم تطلع الشمس في العرف لا في الشرع والذي يسره يجعل  
طلوع الفجر من حكم النهار المشروع للصائم الامم فيه ولم يعتبر ذلك في المغرب وعمله ليل  
اقوله ثم أتوا الصيام الى الليل وللشرع أن يعتبر المعنى الواحد باعتبارين في وقتين أو من  
وجهين له ذلك وقد قيل في تفسير قوله تعالى: **فإذا انشأ الليل** وهو المعلوم من لسان  
العرب فإذا انشأ الليل وظهور النجم للعبد أن يكون في حال صلاة ركعتي الفجر كما قال تعالى  
**ونحن نعلم الامور بالرحمن** فلا نسمع الا همسا وطلوع الفجر تجل رحاني للمعاش كطلوع الليل  
للكون يقول الله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله  
لما يفضله الله تعالى من الحركات في المعاش وقوام النفوس ومصالح الخلق وتفيده الاوامر  
واظهار المنافع واقامة المصنوعات في نشأتها وتحسين هيئتها فهو تجل الهى رحاني بهذا  
العالم فلماذا استجبنا الامرار بحيث ان يسمع نفسه ولهذا قال فلا تسمع الا همسا اي صوتا  
خفيا خشوعا وحقا وأدب مع الحق وانما شرع الجهر في الصبح عنده هذا التحجج لانه مأمور  
أمر فرض واجب بالكلام من الله فهو متكلم عن أمر الهى بعضى بتركه اذا قصد على حسب  
ما شرع له كما قال تعالى في حق هذا الفرض عنده هذا التحجج الذي ذكرناه في مثل هذا اليوم يوم  
يقوم الروح والملائكة صفاء لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا فيقرء الاذن فتعين  
الجهر والنافعة ليست لها هذه المرتبة في هذا التحجج فلا تسمع في النافعة الا همسا فحصل الفرق  
بين المأمور والمختار والله الهادي

هـ (ورسل في فصل من جاء الى المسجد ولم يرك ركعتي الفجر فوجد الصلاة تقام أو وجد الامام  
يصلي) هـ في الناس من - وركعوا في المسجد والامام يصلي ومن الناس من قال لا يركعها  
أصلا في هذه الحال وبه أقول ومن الناس من قال لا يجزئ ما ان يكون خارج المسجد أو داخل  
المسجد فان كان قد دخل المسجد فلا يركعها وان كان لم يدخل بعد فاختلف اصحاب هذا القول  
في الذي يكون خارج المسجد وقد سمع الاقامة وقد رأى الامام يصلي والناس يصلون فتم من  
قال ان لم يمتحن ان يقربه الامام ثلاث الركعة فليركعها وان خاف فلا يركعها ويدخل مع الامام  
في الصلاة ويقضيها بعد طلوع الشمس وقال الخالف يركعها من هو خارج المسجد ما غلب على  
ظنه انه يدرك ركعة واحدة مع الامام من صلاة الصبح (الاعتبار) يطلى التيمم مع وجود الماء  
والقدرة على استعماله ولا شك أن كل ما زاد على الفرض فهو نافعة سواء أكد أو لم يؤكد فان الفرض  
أكتمنه بلا شك والوقت للفرض بالاقامة الحاصلة فتأخرت النافعة اذا لا تصح الزيادة الا بعد  
احصول الاصل فان الزيادة تؤذن بوجود من ادع عليه بتقديم الوجود وهو الفرض وهو الاصل  
في التكليف وكذلك هو في نفس الامر فان الفرض هو المشروع الذي بعضى تألوه والنقل انما

يكون بعد شوته فان كونه ناشداً بطل فانه لما يكون ناشداً وما ثبت أمر قبله بزيده عليه هذا أصبح عليه اسم الزيادة ومراجعة الاصول أولى فالدخول مع الامام في الصلاة وعند سماع الاقامة أولى من ركعتي الفجر وقد أغلظ في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظهر الكراهة له فدل ذلك وقال لمن صلاهما وصلاة الصبح تقام الصبح أو بعدا بركعهما عليه كراهته ذلك الفعل وهذا هو عين الدليل على جوازها على الكراهة فانه صلى الله عليه وسلم ما أمره ان يقطعها ولا أن يخرج عنها فلو أنه لم يحظرها ما أبقاه عليه فثبت أنه عمل مشروع لا يقطعه من شرع فيه فان الله يقول ولا تبطلوا أعمالكم وليكن لا يعود اليه بعد علمه بان الشرع بركعه وانما بركعه الشرع فيه

«(وصل في فصل في وقت قضائها)» فن فائده قضيا بعد صلاة الصبح فيه أقول وقال قوم بقضيا بعد طلوع الشمس وأصحاب هذا القول اختلفوا فيهم من جعل لها هذا الوقت غير متسع ومنهم من وسع فقال يقضيا من لدن طلوع الشمس الى وقت الزوال ولا يقضيا بعد الزوال والقائلون بالقضاء منهم من استحب ذلك ومنهم من خبر (الاعتبار في هذا الفصل) كل حق لله واجب أو مرغبه فيه اذا فات وقته لم يقبده وقت فان التمرع ما قد به فليؤدّه فاضاياً متى شاء ما لم يت إلا أن يكون عن نسيان فهو مؤدّ وذلك وقته ولا يكون فاضياً قط في نوم ولا نسيان

«(وصل في فصل في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر)» فذهب قوم الى وجوبه فيه أقول لا امر به الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب قوم الى انه سنة وذهب قوم الى انه مستحب ولم يره قوم ولا شك ولا خفاء على كل من عرف شرع الله من المحدثين لامن الفقهاء الذين يقلدون أهل الاجتهاد كقوله من مات فلام لهم بالقرآن ولا بالسنة وان حفظوا القرآن ورأوا فيه ما يخالف ذهب شيخهم لم يتقوا اليه ولا علوا به ولا قرؤوه على جهة اقتباس العلم واعتدوا على مذهب امامهم المخالف لهذه الآية والخبر ولا ذرأهم عنه والله في ذلك وأقول من تبرأ منهم يوم القيامة امامهم فانهم لا يقدر ان يشتموا عنه انه قال للناس قل دوني واتبعوني فان ذلك من خصائص الرسول عليه الصلاة والسلام فان قالوا الله أمرنا بتابعه فقال فأسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد سألناهم فافتوا قلنا لهم انما سألهم أن يقولوا البينا حكم الله في الامور ولا رأيهم فانه تعالى قال أهل الذكروهم أهل القرآن فان الذكر هو القرآن فان وجدنا الحكم عند قراءتنا القرآن تخالفنا فتواهم تعين علينا الاخذ بكتاب الله وبالحديث وركنا قولهم الا ان ينقل البينا ذلك الامام الآية او الخبر فيكون علمنا بالآية او الخبر لا بقوله فينشد لبعض اتان نعارضه بآية أخرى ولا خبر لهدم معرفتنا باللسان وبما يقتضيه الحكم فان كان لنا علم بذلك فخص واما بهم سواء وقد ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضطجع بعد ركعتي الفجر وقتاً ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة الامر بالاضطجاع لكل من ركع ركعتي الفجر فالتى ذهب اليه ان تارك الاضطجاع عاص وان الوجوب يتعلق به فليضطجع ولا بد ولو قضا متى قضا فان بعض المتأخرين من المجتهدين الحفاظ أهل الظاهر يرى ان صلاة الصبح لا تصح لمن ركع ركعتي الفجر ولم يضطجع فان لم يركع ركعتي الفجر حصت صلاة الصبح عنده (الاعتبار من هذا الفصل) الاضطجاع بعد ركعتي الفجر وقبل الصبح لان الكراهة قد تعلقت

بالمكافئ أنه لا يصل بعد طلوع الفجر الا ركعتي الفجر ثم يصلي الصبح فقد أثبتت الفريضة بخلاف  
الاضطجاع بينها وبين صلاة الصبح تغيرا لسنة من القرض وليقوم الى القرض من اضطجاع  
حتى يعلم أنه قد انفصل عن ركعتي الفجر فانه لو قام الى الصبح بعد ركعتي الفجر لا ثبتت  
بالركعة من الصلوات ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لمن صلاها او المؤذن يقيم أصلي الصبح  
اربعاً فيسجد أن يفصل بينها وبين الصبح يا مريد يعرف الحاضر أنه قد انفصل عن صلاة الفجر  
فشرع النبي صلى الله عليه وسلم الاضطجاع فعلا وأمرافعه لم يأمر فلا حاجة للمخالف في الخلف  
عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولا عن الاقتداء به والله يقول لقد كان لكم في رسول  
الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فاتقوا الله من لم يفتد في تقصيرها

(وصل في فصل في النافلة هل تنفي أو تربيع أو تسدس فأزاد) نحن قائلون تنفي ولا بد أن يصل  
في كل ركعتين ليلاً أو نهاراً ومن قائل بالتخصير أن شاء أو أربع أو تسدس أو ثمن أو ماشاء ومن  
قائل بالتقريب بين ركعتي صلاة النهار فقال ربع أن شاء وصلاة الليل مثنى مثنى والذي أول به في غير  
الوتر هو مخير بين أن يصل من اثنتين وهو أولى ولا سيما في صلاة الليل وربيع في صلاة النهار إن  
شاء ولا سيما في الأربع قبل الظهر وإن شاء تسدس أو ثمن أو ماشاء من ذلك وأما الثلث  
والخميس والتسبيع من النوافل فذلك في صلاة لوتر فانه ما جاء شرعاً بأكثر ركعة في غير الوتر  
ولكن هو مخير أن شاء يصل ويجلس في كل ركعتين الى الثالثة أو الخامسة أو السابعة وإن شاء  
لم يجلس الا في آخرها من التسع ثم يقوم الى الواحدة وإن شاء لم يجلس الا في آخر الركعة  
الوترية ويؤخر السلام في الاحوال كلها الى الركعة الوترية (الاعتبار في هذا الفصل) لما  
كان الشرع وضعها بمذابلي الاختيار كان الاختيار أيضاً في القدر من ذلك من غير عيوب فانه  
ما ورد من الشرع في ذلك منع ولا أمر بالاقتصار على ما وقع في ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم  
واستباح السنة أولى وأحق وإن جوزنا ذلك لم يقع منه قبح الاتباع والاقتداء على الابتداع  
وان كان خيراً فان الفصل في الاتباع والاتباع النبي بالعباد حق بمقرئته من أن يبتدع من  
نفسه فان في الابتداع والتقديس ضربان من السيادة والتقدم ولولا ان النبي صلى الله عليه وسلم  
فرض له أن يسن عاسق وكان يقول صلى الله عليه وسلم اتركوا ما تركتكم وكراه المسائل وعابها  
وما فرض على غيره أن يسن ولو شغل الانسان نفسه باستعمال السن والفرائض لاستغرق  
أوقاته ولم يشع له أن يسن هيات حجاب الانسان برياسته عن سياسته والذي اعتقده عليه من  
السن المنطوق بها هو الثابتة من فعله صلى الله عليه وسلم صلات ركعتي الفجر واربع ركعات في اقل  
التمار واربع ركعات قبل الظهر واربع ركعات بعد الظهر واربع ركعات قبل العصر وركعتان  
قبل المغرب وست ركعات بعد المغرب وثلاث عشرة ركعة بالليل منها الوتر واربع ركعات بعد  
صلاة الجمعة فإزاد على ذلك فهو خير على خير ونور على نور وإن صلى ست ركعات بعد الظهر لجمع  
بين هذين وبين ما مضى عليه وهي الأربع مكان أولى وللناس في هذا مذاهب وما ذكر  
الاختلاف عما جاء به النص أو القعل والحديث العام الصلاة خير موضوع والاستسكان من  
الطهر حسن ولكن الذي ذكرناه من حسنه وطول فيه في افعال ذلك وتدبر قرأتها وأذكارها  
أشد من الزمان بقدر الذي يكثر الركون بالتخفيف والذي ذهبنا اليه أولى وعليه أدركت



شيوخنا من أهل الله وقد ورد في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يقوم من الليل فصل  
ركعتين قياماً - من وباطولين وكان ركوعه قريباً من قيامه ورفعته من الركوع قريباً من  
ركوعه وجوده كذلك فكانت - لأنه قريباً من الواو والصل الركوع فـ تكون أفعال  
الصلاة في الخفض والرفع قريبة من نسبة الركوع في حال الوقت من الطول والقصر  
ومن السنة الركعة الأولى أطول من الثانية وكل ما زاد قصر عن التي قبلها وكذلك في القرائن  
فاعلم ذلك

«(وصل في فصل قيام شهر رمضان)» ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام  
رمضان ايما طواحدة - بأغفر له ما تقدم من ذنبه فهو مغرب فيه وهو المسجي الترواح والشفاع  
لان صلواته متى شئت واختاره في عدد ركعاتها التي يقوم بها الناس في رمضان المختار منها  
اذ لا يصح في ذلك فاختاره بعضهم عشر بين ركعة سوى الوتر واستحسن بعضهم ستاً وثلاثين ركعة  
والوتر ثلاث ركعات وهو الاصح القديم الذي كان عليه الصدر الاول والذي اقول به في ذلك  
أن لا تؤقت فيه فان كان ولا بد من الاقتداء بالقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فانه  
ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه زاد على ثلاث عشرة ركعة بالوتر شيئاً الا في رمضان ولا في غيره  
الا انه كان يطولهن ويحسهن فهذا هو الذي اختاره ليجمع بين رمضان والاقتداء برسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة (الاعتبار في هذا الفصل)  
رمضان اسم من أسماء الله فالقيام في هذا الشهر من أجل هذا الاسم لانه اذا ورد وجب القيام له  
قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ورمضان اسمه سبحانه فيقوم العارف بالجلال لهذا  
الاسم الذي اختص به هذا الشهر الكريم هذا ما يحضر العارف في قيامه ثم ان لهذا الشهر  
من نعمت الحق حكاييس غيره وهو فرض الصوم على عباده الله وهو صفة صمدانية يتزده الانسان  
فيما عن الطعام والشراب والنسكاح والقبية وهذه كلها نعمت الهمة تصف بها العبد في حال  
صومه فاذا جاء الليل قام العبد بين يدي الحق بصداقة التي كان عليها في شهره وفرض له القيام  
في وقت الصلوات يعلم انه عبد فقير متغذئ له ذلك التقرب حقيقة وانما هو أمر عرض له بينه  
على الخلق باوصاف الله من التقرب عن حكم الطبيعة ولهذا أخبرنا به الحديث المروي عنه  
ان الصوم له وكل ابن آدم لابن آدم يقول ان القنزة عن الطعام والشراب والنسكاح الى ثلاث  
باعدى لاني القائم بنفسى لا افتقر في وجودي لحافظ يحفظه على وأنت مقفّر في وجودك لحافظ  
يحفظه عليك وهو النجعات لك الغذاء وافقرتك اليه اني انا الحافظ عليك وجودك  
ليصح عندك افتقارك ومع هذا الافتقار طغيت وتكبرت وتعاظمت في نفسك وقلت  
لمن هو مثلك انار بكم الاعلى وما علمت لكم من الغيبي وانوا وانا وما استحييت في ذلك من  
فخصيتك بجوعك وعطشك وبولك ونجاستك وتأمك بالحر والبرد والاسلام العارضة يا ابن آدم  
رهيتك ثلاث رهات الفقر والمرض والموت ومع ذلك انك وثاب بقيام رمضان قياماً في الله  
فن كان الحق ظراً له فان الله بكل شيء محيط فهذا معنى الظرفية فليس له خروج عنه فاحاطته بك  
في رمضان احاطة تشريف وتزينة حيث شرع لك فرضاً في عبوديتك الاضطرابية للاصناف بما  
ينبغي له لانه وهو التزينة عن الغذاء وملازمة النساء طول النهار وهو النصف من هو وجودك ثم

نستقبل الليل فنخرج من ربوبيتك المزهدة عن الغذاء أو استكاح الى عبوديتك بالفطر والكل  
رمضان فانت في رضاء كما أنت في الصلاة من قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين  
نصفها لي ونصفها للعبد كذلك رمضان قسمه بيني وبين عبدي نصفين نصفه تعالى وهو قوله  
الصومي وهو زمان النهار والنصف للعبد وهو الليل زمان فطره وقوله قال في الصلاة انها نور  
وقال في الصيام انه ضياء والضياء هو النور قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء وقال وجعل  
الشمس مراً اجاب شرع القيام في ابل رمضان و رغب فيه للمناسبة التي بين الصلاة والصوم في  
القصة والنور لا يكون له ليل لانه مثل نهاره بصومه في النهار يتجدد به وبالي ليل يتوحد له كالقنا  
اذا صحت عزائنا \* ففي الاسرار تصد

والغزبية النية والنية شرط في الصوم من الليل فنحن في الصوم مع الحق كما قالت بلقيس في  
رثها كأنه هو وهو كان هو وانما جهلها أدخل كاف التشبيه كذلك جهل الانسان يقول انا  
الصائم وكيف يغني للامتغذي أن يكون صاعاً صاعيات قال الله تعالى الصوم لي لا لك فاذا زال عنه  
دعوى الصوم كما زال عن بلقيس تشبيه العرش بمرثيا فعلت بعد ذلك انه هو لا غيره فهذا معنى  
قولنا اذا صحت عزائنا ففي الاسرار تصد فان قلت الصائم هو الانسان صدقت وان قلت  
الصوم لله لا للانسان صدقت فلامعنى للاتحاد الا صحة النسبة لكل واحد من المتحدين مع غير  
كل واحد عن الآخر في عين الاتحاد فهو هو وما هو هو كالقنا في بعض منظوماتي هذا المعنى  
في حال غاب علينا

لست أنا ولست هو \* فمن أنا ومن هو هو \* فبأه قل أنت أنا \* ربا أنا هو وانت هو  
٣ لا وأنا ما هو أنا \* ولا هو وما هو هو \* لو كان هو ما تطرت \* ابصارنا به له  
ما في الوجود غيرنا \* أنا وهو وهو هو \* فمن لنا بنا لنا \* كماله به له

ولما رأينا فصارو بنا ان الله قد أنزل اقامه منزلة فطر الصائم فقال للصائم فرحان فرحة عند فطره  
فطره لانه غذا طبعته وهو الغذاء ٣ بلسماني اذا المحدث هو الله تعالى وفرة عند لقاء به  
وهو غذاؤه الحقيقي الذي به يتأوه بفعل هاتين اقرحسين للصائم في الخجاب وفي رفع الخجاب  
نظما في شرف الرغبة اذ هو الغذاء المعتاد عندنا وله الشكل الكرى وهو افضل الاشكال  
لخصصه الرغبة بالذ كر دون غيره من الامور التي يكون بها الغذاء فقلنا فيما مضى الله في  
مقه من العالم وطلب الهم كما به اتمته اتصل اليه فان كل حيوان يطلب غذاءه بلا شك بل كل  
وجود

ولا هو ما هو هو \* ولا هو ما هو هو

سبحانه عظيم

اذا عاينت ذاسير حثيث	فدالك السير في طلب الرغبة
لان الله صيره حجابا	على اسمه المهيمن والاعطيف
به وله تجارات الذراري	وأرواح اللطائف والكثيف
وتخدير العناصر والبرايا	وتكوين المادان في الكهوف
وتفسير المفقدة الجواهرى	بجوج البحر والريح العصف
وقطع مهامه فيج تبارى	بها الانعام بالسير العنيف
فمن شرف الرغبة بين ربى	عليه اللوضيع والشريف

عن أذن الواحد البراروف  
دم الكفار والبر العفيف  
له يهي القوى مع الضعيف  
والسبب الثقيل أو الخفيف  
به عند التذكر كالخروف  
فياشوق لهذا الجود المنيف  
جلى بالتبديد والطريف  
لقد غبتم عن المعنى الطريف  
لرؤيته على رغبم الأنوف

بضح الخلق ان عدمه وقتا  
له صلاوا وصاموا واستباحوا  
له تسبي الطيور مع الجوانبي  
فن ساع له من غير شك  
هو المعنى ونحن اذا نظرنا  
هو الجود الذي ما فيه شك  
فديته من رقيق فيه سر  
فقل للمشكرين صحيح قولي  
أليس الله صيره عديلا

فالعفة التي يقوم بها المصلي في صلاته في رمضان أشرف الصفات أشرف الزمان فأقام الحق قيامه بالليل مقام صيامه بالنهار إلا في الفريضة رخصة بعده وتحتفظ لهذا امتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوم بها معه لثلاث بقدرت عليهم فلا يطيقون ولو فرض عليهم لم يشأوا عليه هذه المشاورة ولا استمتعوا بهذا الاستعداد ثم الذين تابوا عليه في العامة يؤذونه إذا أداها لا يحزنون ركوعه ولا سجوده ولا يذكر الله فيه الا قليلا وما منه من سنة أعني من الاجتماع على قارئ واحد على ما هو الحال اليوم عليه وهم المخفزون من الخطباء وفقهاء وأئمة المساجد وفي مثل صلاتهم فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل ارجع فصلك ثم لا تنصل فن عزم على قيام رمضان المسنون المرغب فيه فابته كائن ع الشارح الصلاة من الطمانينة والوقار والتدبر والتسليم والافتراة أوى والقيام فيه أوى فالليل كافاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلتين أو الثلاث أوى ويكون في المسجدة أوى منه في البيت بخلاف سائر النوافل واعتبر تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدخل بيته وصلّى فيه لثلاثه فترض على أمته فيجوز عنه والله يقول وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين والصلاة فيه معنى معنى كما ورد في الخبر في صلاة الليل أهم معنى معنى

«وصل في فصل صلاة الكسوف» هي سنة بالاتفاق وإنما في جماعة واختلفوا في صفتها والقراءة فيها والأوقات التي تجوز فيها وهل من شرطها الخطبة أولا وهل كسوف القمر في ذلك مثل كسوف الشمس والتخلاف في صفتها حيث وردت فيها آيات مختلفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي ما بين ثابت وغير ثابت وما من رواية إلا وهي فائت فأي شخص صلاها على أي رواية كانت جائزة لثلاث فانه مخير في عشر ركعات في ركعتين وفي ثمان ركعات في ركعتين وفي ست ركعات في ركعتين وفي أربع ركعات في ركعتين فان شامصلى ركعتين ركعتين على الصلاة في النوافل حتى تقبل الشمس وإن شامصلى الله تعالى يتضرع ويخشع حتى تقبل فإذا انجلت على ركعتين شكر الله تعالى وانصرف والعمل على هذه الرواية أحب إلى الناس من احترام الخياط الألهي والرحمة بالامة المصلين لها فانهم لاستيلاء الغفلات والبطالة عليهم لا يقومون بشروط ما تنصحه الصلاة من الحضور والادب فربما جات المصلي ولا يشعرا وتقل عليه تلك العبادة فيبهر منها فليذا جعنا ر رواية الدعاء من غير صلاة أوى فانه في حقهم أحوط وكان العلماء ينادون

وليها فاذا رفع رأسه من الركوع نظر الى الشمس فان كانت المنحلت سجود وان لم تكن المنحلت  
 حتى في قيامه الى أن يركع ثالثة فاذا رفع رأسه من الركوع نظر الى الشمس فان المنحلت سجود  
 الامضي في قيامه حتى يركع وركعتين تجلي (وصل الاعتبار) الكسوف آية من آيات  
 الله يحرق الله به عباده فاذا وقع فالسنة أن يفرغ الناس الى الصلاة كسائر الآيات المحفوظات  
 مثل الزلازل وشدة الظلمة واشتداد الريح على غير المعتاد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن  
 الكسوف فقال اذا تجلى الله لشيء خضع له كل شيء والحديث غير ثابت من طريق الرواية صحيح  
 المعنى وعندنا ان التجلي لا يراد بالشمس وانما يجهل الناس به اذ هم الى ان يقولوا او يقال له معذل  
 هذا لعدم علمهم بخرق العادة انما هو في ان يعلم خاصة كما كان خرق العادة في اجماع السامعين  
 فبيع المحمي وما زال المحمي مسجوا ولا شك ان النفوس ما تنبث رتم تزل الآيات المتعارفة  
 للمادة والآيات الالهية منها متاد وغير معتاد والقرآن قد ورد في الآيات المعادة كثيرة في  
 قوله ومن آياته ويذكر سبحانه امور معادة ثم يقول ان في ذلك لآيات ولكن لا يرفع السامعة  
 ثم ارأى الجري العادة واستقلها العقل وعدم الخشوع وبسبب كسوف الشمس والقمر معلوم  
 والذي لا يعرف كونه عن تجلي الهي الامن جهة الرسول صلى الله عليه وسلم واعرف صاحب  
 كسوف وقبضه الله آية على ما يريد أن يحد منه من الكون في العالم انهم يرى بحسب المنزلة  
 التي يقع الكسوف فيها وهو علم قطعي عند العلماء به ويكون في مكان أكثر منه في آخر ويحدث  
 في مكان ويكون في مكان آخر غير واقع في ذلك الوقت الى جزء من ساعة على ما يطالبه الحساب  
 وحسب تذبذب الكسوف في ذلك الموضع الاخر وكسوف الشمس سببه أن يحول القمر بين  
 الاضمار وبين الشمس فعلى قدر ما يجب منها يكون الكسوف في ذلك الموضع وقد يجمعها كلها  
 فنظرا لم الخوف ابصار الناظرين والشمس تبرز في قسمها ما تنفعهم عليه حال وكذا القمر بسبب  
 كسوفه انما هو أن يحول ظل الارض بينه وبين الشمس فعلى قدر ما يحول بينهم ما يكون  
 الكسوف في القمر ولهذا يعرفه من يعرفه من العلماء بتفسير الكواكب ومقاديرها فلا  
 يخطئون فيه ولولم يكن كذلك ما عاوه فان الامور العوارض لم تعلم الا باعلام الله على لسان من  
 شأ من عباده وعندنا هي عوارض لا في نفس ما رتب الله في ذلك عند ما وحي في كل معادهم ما  
 والا والبارانية على اصولها ثابتة لا تتغير بعلمها العلماء بتلك الاصول وهي معادة موضوعه  
 لله تعالى واضعها هي عقلية ولا ترتب ذلك طبيعي ولهذا يجوز خرق العادة فيها وهكذا كل  
 موضوع الى أن يحرق الله ذلك الاصل فله المشيئة في ذلك ولهذا لا يمكن أن يقال في علم التجم  
 القائل بذلك انه علم لان تلك الاصول التي بنى عليها انما هي عن وضع الهي وترتيب استمرت به  
 العادة ولما كان الواضع لها وهو الله تعالى قد يمكن أن يزيلها لم يكن الشاغل بوقوعها على علم  
 قطعي فانه ما عرف ما في نفس الواضع لها وهو الله ولكن يقول ان أبي الله السترتيب وسيره في  
 المنزل على ما قدره فلا بد أن يقع هذا الامر فلماذا ينفي العلم عن التجم وكل ما هو مشهورة في خط  
 الرمل وغيره وضوء القمر لما كان مستفاد من الشمس أشبهه النفس في الاخذ عن الله نور  
 الايمان والكشف فاذا كانت النفس وصح لها التجلي على المقابلة وهي ليله البدن ربما الققت  
 الى طبيعتها فتجلى فيها ظلمة طبيعتها فان تلك الظلمة بينها وبين نورها الالهى كاحال ظل

الأرض بين القمر الذي هو بمنزلة النفس وبين الشمس فعلى قدر ما نظرت إلى طبيعتها انجذبت  
 عن نور الأيمان الإلهي فذلك كسوفها وهذا كسوف القمر وأما كسوف الشمس فهو  
 كسوف العقل فإن الله خلقه ليأخذ عن الله فحالت النفس التي هي بمنزلة القمر بينه وبين الحق  
 من حيث ما يأخذ عنه من كونه سبحانه في الأرض كما قال وهو الله في السموات وفي الأرض  
 فيريد العقل أن يأخذ عن الحق من علم ما يوجد في الأرض فحصل النفس بينه وبين علم ما يوجد  
 في الأرض بشهواتها حتى لا ينظر إليه سبحانه فيأبى عنه فيها والأرض عبارة عن عالم الجسم  
 فيجب العقل بجمباب النفس الحيوانية الشهوانية فذلك بمنزلة كسوف الشمس فلا تدركها  
 أبصار الناظرين عن عيوف تلك الموازنة ويوت العقل من العلم بالله بقدر ما انجذب عنه من عالم  
 الجسم فلما شرع الله التوجه إلى مناجاته المعبر عن ذلك بصلاة الكسوف وشرع الدعاء  
 لرفع ذلك الحجاب فإن الحجاب جهل وبعد في الموطن الذي ينبغي له الكمال ولهذا يمكن الكسوف  
 إلا عند الكمال في النيرين في القمر لئلا يدره وهو كماله في الأضخم من الوجه الذي يليه وكسوف  
 الشمس في غاية وعشرين يوماً في سبع القمر في جميع منازل القل كما يوصل إلى نهايته وأراد  
 أن يقابل الشمس من الوجه الآخر حتى يأخذ عن أعلى الكمال في عالم الأرواح كما أخذت من البلية  
 الرابع عشر في عالم الأجسام النازل لبعض من نوره على أبصار الناظرين انعاماً منه استغلت  
 الشمس بإعطائها لنور القمر اسعافاً طمأنينة فكان الكسوف لهذا السعاف ولهذا لا يكون  
 لكسوفاتكم في الأرض إلا في الأماكن التي يظهر فيها الكسوف وأما الأماكن التي  
 لا يظهر فيها الكسوف فلا حكم فيها ولا أثر ولا تشديد العزير إلا في موضع حكيم حتى أن  
 الشمس إذا أعطى الحساب أنها تكف لئلا يمكن لذلك الكسوف حكم في ظاهر الأرض التي  
 لم يظهر الكسوف فيها وكذلك القمر إذا انكسف في غيبته عنه لم يكن لذلك الكسوف حكم  
 ولا يعتبر ذلك في ظاهر الإنسان وباطنه فقد يقع الكسوف في الأعمال أي في العلم الذي يباب  
 العمل بأحكام الشرائع وقد يقع في العلوم التي تتعاقب بالباطن ولا حكم لها في الظاهر فتزول  
 في موضع تعلقها أما في علم العمل وأما في العلم الذي لا يطلب العمل بحسب ما يقع فيتمتع به على  
 من تكون حالته مثل هذه أن يتضرع إلى الله فإن أخطأ الجمع فهو بمنزلة الكسوف الذي  
 في غيبة الكسوف فلا وزر عليه وهو مأجور وإن ظهر له النصرت كراهة أو لقياسه فلا عدله  
 عند الله وهو مأجور وهو الكسوف الظاهر الذي يكون له الأثر المقرر عند علماء هذا الشأن  
 وأكرم ما يكون هذا في الفقهاء المقلدين إن قالوا لهم لم لا تقعدوا واتبعوا الحديث إذا وصل  
 إليكم المعارض لئلا تكونوا من الحديث مذنبين وإن كلاً منكم بشئ الأبدليل يظهر لثاني نظرنا  
 أنه دليل وما يلزمنا غير ذلك ولكن ما يلزمكم اتباعنا ولكن يلزمكم سؤالنا وفي كل وقت في  
 النازلة الواحدة قد تغير الحكم عند المجتهد وهذا كان يقول مالك إذا سئل في نازلة هل وقعت  
 فإن قيل لا يقول لا أفق وإن قيل نعم أفق في ذلك الوقت بما أعطاه دليله فابت المقلد ممن  
 الفقهاء أن توفي حقيقة تقلدها لإمامها باتباعها الحديث عن أمر إمامها وقلده في الحكم مع  
 وجود المعارض فقصت الله في قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وعصت الرسول في قوله فاتبعوني  
 وعصت إمامها في قوله فخذوا بالحديث إذا بلغكم واضربوا بكلاً من الخاطف فهو لا الله تعالى

في كسوف دائم سرمد عليهم الى يوم القيامة فيتم أمهم الله وير. وله والائمة فانظر مع من يحشر  
مثل هؤلاء الصلوات المشروعة في الكسوف انما هي للمناجاة الحق في رفع ظلمة النفس وظلمة  
الطبع كما يقول اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم وهم أهل الأنوار غير  
المغضوب عليهم وهم أهل ظلمة الطبع والاضاين وهم أهل ظلمة النفس فالبهيمول يئنا وبين من  
يكسف عقولنا ونفوسنا ويجعلنا أوارا كأننا لو لم نقتدى بنا انه المي بهذا والقادر عليه  
واما اعتبار عدد الركعات في الركعتين فاعلم ان الركعتين ظاهرا ذنسان وباطنا واما عقوله  
وما بعده او معناه وحرقة أو غيبه وشهادته واما العشرة فهي تنزيه في الركعتين خالقه تعالى وجل  
عن القبل والبعد والكل والبعض والوقوف والتمتع واليمين والشمال والخلف والامام فيرجع  
هذا التنزيه من الله عليه فانه عمل من أعماله فيكون له بر جوع. هذا العمل عليه هذه الاحكام  
جميعها فلا قيل له فانه لم يكن الا الله والله لا يصف بالقبلي ولا بعده فانه باق باق الله فلا بد  
ولا كل له فانه لا يتجزأ ولا يتجزأ من حيث لطيفته ومن لا ككل لمن ذاته فلا بعض له ومن  
لا يتصف بهذه الصفات فلا جهات له فلا جهات للانسان الامن حيث صورة جسمه ونشأته فان  
نشأته الجسدية هي اظهرت الجهات الستة فهو عين الجهات ما هو في جهة من نفسه واما اعتبار  
التمانية في اثنتين فالتمانية لذات والصفات فتعريف الذات الكونية وصفاتها في الذات  
الاحدية وتندرج انوار صفاتها في صفاتها وهو قوله تعالى كنت سمعه وبصره وذ كرجوارحه  
فلا تفرغ عين الاعليه ظاهرا وباطنا من عرف نفسه عرف به فهكذا هو الامر في الباطن واما في  
الظاهر فما تقع العين الاعلى العبد والحق مدرج في هذا الحق يضم الحاء الكياني ما هو كاندراج  
المعرض في المحل ولا كالظروف في الظرف واما اعتبار الستة في اثنتين فهو قوله لا يتبين من  
فتم وجه الله وقوله والله بكل شئ محيط واما اعتبار الاربعة في اثنتين فهو قوله لا يتبين من  
بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم وعلى كل طريق يأتي اليه منهم الملائكة مقدس  
يده السيف صلتا فان كان المؤثر في اليه من العارفين لم يكن له مالم يحفظه بل هو اكسير وقته  
من أي ناحية جاءه قبل منه وقلب جسده ذهب البر افعود الاتي من الخاسرين  
(وصل في فصل القراءة فيها) • اختلف العلماء في القراءة فيها أعني في السرا والجه وفيما قيل  
بقراءتها سرا وقيل بقراءتها جهرا (الاعتبار) ان كان كسوفه نفسيا أسرى في مناجاته وذكر الله  
في نفسه وان كان كسوفه في عقله جهري فقرأه وهو يحتمل على الادلة الظاهرة الواضحة الدلالة  
القرية المأخوذة التي يشرك فيها العقلاء من حيث ما هم أهل فكر ونظر واستدلال والآخر من  
أهل كشف وتبجيل تقبجه الرياضة والخلوات وتطويل المناجاة والتضرع الى الله فيها مشرووع  
كقطر بل القراءة فيها فانه روى انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم فيها بقدر سورة البقرة  
والقيام الثاني اقل والثالث دونه والرابع دون الثالث وهكذا كلما صلى قلل عن القدر الذي في  
القيام قبله ويكون ركوعه على الحصون قيامه وسبب ذلك ان عالم الارواح مائة فيهم اقيام  
ولا يدركهم ملل لان الشأفة رية خارجة عن حكم الاركان واما نشأة تقوم من العناصر نزول  
الى الاستحالات البعيدة والقرية فيعبر عن ذلك بالنصب والتعب وكل ما تزل فيها من معدن  
النبات الى حيوان الى انسان كان التعب أقوى في آخر الدرجات وهو الانسان والنصب أعمر

فانه مريع التغير فان له الزم ولا شك ان الوهم يابى بالعقول كغالب الافعال بالامعاء  
 (وفصل في الوقت الذي تصلي فيه) \* اختلف العلماء في الوقت الذي تصلي فيه صلاة الكسوف  
 فمن قائل تصلي في جميع الاوقات المنهي عن الصلاة فيها وغير المنهي ومن قائل لا تصلي في  
 الاوقات المنهي عن الصلاة فيها ومن قائل تصلي في الوقت الذي تصلي فيه النافلة ومن قائل  
 تصلي من انقضت الى الزوال لا غير (وصلى الاعتبار) كالايتعين لكسوف وقت لا يتعين  
 للصلاة وقت لان الصلاة تابعة للحال وقد ثبت الامر بالصلاة له وما خص وقتا من وقت وهو  
 صلاة ما مور به بخلاف النافلة فانها غير مأور به فان جاز الصلاة على الدعاء دعوا في الوقت  
 المنهي عن الصلاة فيه وصاحبنا في غيره من الاوقات وبه أقول

(وصلى في فصل الخطبة فيها) \* اختلف علماء الشريعة في ذلك فمن قائل ان الخطبة من شرطها  
 ومن قائل ليس في صلاة الكسوف خطبة والذي اذهب اليه انه يستحب للإمام ان يخطب  
 بالناس ليدركهم ويذكرهم فان الكسوف من الآيات التي يحث الله بها عباده (وصلى  
 الاعتبار في هذا الفصل) الخطبة وعظ وذكري والآية منبهة وذكري والكسوف آية تحويف  
 فوقت المناسبة فترجع جانب من يقول باشرط الخطبة وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 ذكر الناس في ذلك اليوم بعد القراغ من الصلاة

(وصلى في فصل كسوف القمر) \* فمن قائل يصلي له في جماعة كصلاة كسوف الشمس ومن  
 قائل لا يصلي له في جماعة واستحب صاحب هذا القول أن يصلي له اذا اذكار كعتين ركعتين  
 كاسترا النوافل والذي اذهب اليه الصلاة بالجماعة أولى (اعتبار هذا الفصل) لما كان  
 كسوف الشمس سببه القمر كان كسوف القمر كاه قوبة له لكسوفه الشمس فتضمن كسوف  
 القمر آيتين فكانت الصلاة في الجماعة أولى فان شفاعا الجماعة لاهرمه اكثر من حرمة  
 الواحد فاجلح لها يخفى أن يكون آكد من الجمع للشمس وكسوف القمر ينقض كفاة مننا  
 والنفس أبداهي المزاوجة للربوبية بخلاف العقل فكان ذنبها أعظم وحالها أخطر فاجتماع  
 الشفعا عنه الشفاعا أولى من اتيانهم اذا اذا ومن اعتبر في الكسوفين الخشوع كما ورد  
 في الحديث الذي ذكرناه كان منها على الخشوع للمصلي فان الله تعالى قال قد أعلم المؤمنين  
 الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال سبحانه وانهم الكبيرة في الصلاة الاعلى الخاشعين وخشوع  
 كل خاشع على قدر علمه به وعلمه به على قدر تحليه له

(وصلى في فصل صلاة الاستسقاء) \* فمن قائل بصلاة الاستسقاء ومن قائل لا صلاة فيه والجهة  
 لمن قال بصلاة انه من لم يذكر كسبا فلا ير بجحة على من ذكر وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم خرج  
 بالناس يستسقي فصرى بهم ركعتين جهرا فقرأ سورة وحول رداءه ورفع يديه واستسقى  
 واستقبل القبلة والعلماء مجمعون على ان الخروج الى الاستسقاء المزمع وزعن امره والدعاء  
 والتضرع الى الله تعالى في نزول المطر سنة منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في  
 الصلاة في الاستسقاء كما ذكرنا والذي أقول به ان الصلاة ليست شرطا في صحة الاستسقاء  
 والقائلون بان الصلاة من سنته يقولون أيضا ان الخطبة من سنته وقد ثبت انه صلى الله عليه  
 وسلم صلى فيه وخطب واختلف القائلون بالخطبة هل هي قبل الصلاة أو بعدها وانما القائلون

بالصلاة على قرائتهم اجهر واختلفوا هل يصح فيها مثل تكبير العبدن او مثله ككبير سائر  
الصلوات ومن السنة في الاستسقاء استقبال القبلة واقفا والدعاء ورفع اليدين وتحويل  
لرءائف تناق واختلوا في كيفية تحويل الرءاء فقال قوم يجعل الاعلى اسفل والاسفل اعلى  
وقال قوم يجعل اليمن على الشمال والشمال على اليمن والذي أقول به أن يجمع ثلاث كيفيات  
يجعل الاعلى اسفل والشمال على اليمن واليمن ظاهر او اختلوا متى يحول ثوبه فقال قوم  
عند الفراغ من الخطبة وقال قوم اذا مضى صدر الخطبة والذي اذهب اليه ان وقت التحويل  
وقت الدعاء فانه سؤال بالحال في تحويل الحالة واختلوا في الخروج اليه فقيل في وقت صلاة  
العبد وقيل عند الزوال وروى ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الاستسقاء مع  
بدا حاجب الشمس (وصل الاعتبار في جميع ما ذكرناه) اعتبار الاستسقاء الاستسقاء طلب  
السقيا وقد يكون طالب السقيا نفسه أو أفسيره أو لهما مجسب ما تعطيه قرائن الاحوال فاما  
أهل الله المخصوصون به الذين شغلهم به عنهم وعرفهم بانهم ان أقاموا فهو معهم وهم معه وان  
رحلهم وسلاوا به اليه فلا يزالون في اى منزل انزلهم اذ كل هو مشغورهم في كل حال فان عاشوا  
في الدنيا فبه عيشهم وان انقلبوا الى الآخرة فالهبة انقلبهم فلا أثر لقد الاستسقاء عندهم ولا  
لوجودها في ولا يستسقون في حق نفوسهم اذ علوا ان الحياة تملزمهم لانها السقيا انتقارا اليهم  
منهم اليها وفائدة الاستسقاء ابقاء الحياة الدنيا فاستسقاء العلماء بالله في الزيادة من العلم بالله كما قال  
الله انبياءه صلى الله عليه وسلم حين أخره بقوله وقل رب زدنى علما فهذا الدعاء هو عين الاستسقاء  
فاداستسقى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرف في انزال المطر والعلم بالله لم يستسقوه في حق نفوسهم  
وانما استسقوه في حق غيرهم عن لا يعرف الله معرفتهم تخلقه بصفته تعالى حيث يقول كما ورد  
في الحديث الصحيح استسقى عبدك عيسى فلم تستق قال كيف استسقى وانت رب العالمين قال  
استنالك فلان فلم تستقه فهذا الرب قد استسقى عبده في حق عبده لا في حق نفسه فانه يتعالى  
عن الحاجات فكذلك استسقاء النبي صلى الله عليه وسلم ولعلماء بالله انما يقع منهم لحق الغير  
فهم السنة أو تلك المحجوبين بالحياة الدنيا عن لزوم الحياة لهم حيث كانوا تخلقوا بالاستسقاء  
الالهى اذ الله غير المحقق من لا تقوم به حجة معينة فتلك لعله بأنه عين الحاجة فلا تنقيد حجة  
فان حاجة العالم الى الله مطلقة من غير تنقييد كما ان غناء سبحانه عن العالم مطلق من غير تنقييد  
فهم يتأبون ذاتا بذات وينسبون الى كل ذات ما تعطى احقيقته او ما احسن ما شرع في الاذان  
والاقامة في قوله صلى الله عليه وسلم على الصلاة ولم يقل الى الصلاة فيقيد بالقاية ومن كان معك فلا يكون  
غائب ولا تغفل حتى كلمة اقبال ولا يطلب الاقبال الا من معرض وكل معرض فاقدر قلنا نعم لما  
كان العبد متحذبا لله كان هو الناظر والمنظور والشاهد والمشهد وغاب عن العبد ولم يبق  
الا الرب وأراد الحق سبحانه أن يشهد العبد عين عبوديته ليعرفه بما انتم عليه به مما لم يعط ذلك  
لغيره من العبد ولا يعرف ذلك حتى يرد نفسه ومشاهدة عينه مقارنة لما شاهده ربه ولم يجعل  
ذلك في شيء من العبادات الا في الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم الصلاة بيني وبين عبدي فلا بد لي من  
اجل سهم من الصلاة أن يقوم فيه اذ لا يليق ذلك السهم الذي للعبد من الصلاة ان يكون لله  
تعالى فقال صلى الله عليه وسلم على الصلاة اقبل على الصلاة من اجل القسم الذي يخطك منها فاعراضه



انما كان عن نفسه لانه لان العلم بالله اعطاء ذلك فقال له اقبل على صلاتك تشهدني  
وتشهد نفسك تعرف فإلى ومالك فتصغ بالمسكنة وفصل الخطاب وترى ما أنت فيه فلو بات  
بالي فإما اداة تؤذن بالقد والامر في نفسه ليس كذلك فإذا كان الحق يستحق عبده فالعبد  
أولى وإذا كان الحق شوب عن عبده في استسقاء عبده ليس في عبده فالعبد أولى ان يستحق  
ربه ليس في عبده وهو أولى بالنسبة عن شوبه من الحق عنه اذ ليس كذلك شئ من الادب مع الله  
الاستسقاء في حق الغير فان أصحاب الاحوال محجوبون بالحال عن العلم الصحيح فصاحب الحال  
اذا لم يكن محفوظا عليه آدبه غير مؤاخذ بسوء الادب اذ كان لسانه لسان الحال وصاحب العلم  
مؤاخذ بما في شئ لانه ظاهر في العالم بصورة الحق وكما بين من يظهر في وجوده ربه وبين من يظهر  
بجاء الشتان بين المقامين وبانعدام بين المتزاتين شاهد العلم عدل وشاهد الحال فقر الى من يركبه  
في حاله ولا يركبه الا صاحب العلم ولما كان العلم بهذه العز تشترت التزكية في حكم الشرع  
بغلبة الظن فيقول احسبه كذا وأظنه كذا لانه لا يعلم كل أحد ما منة ذلك الماركي عند الله فلا  
يركي على الله أحدا وإذا افتقر صاحب الحال الى التزكية بغلبة الظن فهو الى العالم صاحب  
العلم أوفر وأقرب فانه مع من يركبه كلاهما يحتاج الى صاحب العلم فالعالم مجبى يظهر نفسه  
والحال ملتبس يحتاج الى دليل فمتو به اضغفه أن الحق بدرجة الكمال فصاحب الحال يطلب العلم  
وصاحب العلم لا يطلب الحال وأي عاقل يطلب الخروج من الوضوح الى اللبس فإذا فهمت  
ما قررناه تعين عليك الاستسقاء فاشرع فيه (اعتبار البر وزالى الاستسقاء) الاستسقاء له حالان  
الحال الواحد أن يكون الامام في حال أداء واجب فيطلب منه الاستسقاء ما يستحق على حاله  
تلك من غير تغيير ولا خروج عنها ولا صلاة ولا تغيير هيئة بل يدعوا لله ويتضرع في ذلك الحال هذا  
بجئته من يكون حاضر مع الله فيما اوجب الله عليه فيتعرض له في خاطره ما يؤديه الى السؤال  
في أمر لا يؤثر السؤال فيه في ذلك الواجب الذي هو بصدده بل ربما هو مشر وع فيه كمثلنا  
الآثر ان الشارع قد شرع للمعالي ان يقول في جلوسه بين المحدثين اللهم اغفر لي وارحمني  
واجبرني وارزقني فشرع له في الصلاة طلب الرزق والاستسقاء طلب الرزق فليس ان هذه حاله  
ان يبرز الى خارج المصر ولا يغير هيئته فانه في احسن الحالات وعلى أحسن الهيئات لان  
أفضل الامور أداء الواجبات \* دخل اعراى على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة من  
باب المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر خطبة الجمعة فمشكا اليه الخطيب  
وطلبه أن يسقي الله فاستسقى له زبه كما هو على منبره وفي نفس خطبة ما تغفر عن حاله ولا آخر  
ذلك الى وقت آخر وأما الحالة الاخرى فهو ان لا يكون العبد في حال اداء واجب فيعرض له  
ما يؤديه الى أن يطلب من ربه ابتداء في حق نفسه أو غيره مما يحتاج ان يتأهب له اهمة جنيده  
على هيئة مخصوصة في تأهب لذلك الامر ويؤدى بين يديه امرا واجبا ليكون يحكم عبودية  
الاضطر ارقان المضطر تجاب دعونه بلا شك كذلك العبد اذا لم يكن في حال اداء واجب وأراد  
الاستسقاء برز الى المعلى وجع التماس وصلى ركعتين فالشرع في تلك الصلاة عبودية اختيار  
وأداء ما فيها من قيام وركوع وسجود وجلوس عبودية اضطرر فانه يجب عليه في الصلاة التأفله  
بحكم الشرع الركوع والسجود وكل ما هو فرض في الصلاة فاذا دعا عقيب عبودية الاضطرار

فممن ان يستجاب له ويدخل في الهيئة الخاصة من رفع اليد وتحويل الرءاء واستقبال القبلة  
 والتضرع الى الله تعالى والابتغال في حق المحتاجين الى ذلك كانوا من كانوا ولما ذكرناه وقع  
 الخلاف في البروز الى الاستسقاء وقد برز رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خارج المدينة  
 فاستسقى بصلوة وخبطة (واعتمر البروز من المصير الى خارجه) خروج الانسان من الركون  
 الى الاسباب الى مقام التجرد والقضاء حتى لا يكون بينه وبين السماء التي هي قبلة الدعاء حاجب  
 تخف ولا غيره فهو خروج من عالم ظاهر مع عالم باطنه في حال الافتقار الى ربه ببدء الخلق بربه  
 في ذلك اوعية الرحمة بالغير او بنفسه او بغيره وذلك كله (الاعتبار في الوقت الذي يبرز فيه)  
 ان يبرز من ابتداء طلوع حاجب الشمس الى الزوال وذلك عند ما يتجلى الحق لقلب العبد التجلي  
 المشبه بالشمس اشدة الوضوح ورفع اللبس وكشف المراتب والمنازل على ما هي عليه حتى  
 يعلم ويرى أين يضع قدمه اذ لا يحوى أو يتخطى الطريق أو تؤذيه هوام افكار رديئة أو وساوس  
 شيطانية فان الشمس تجلو كل ظلمة وتكشف كل كربة فان بطولها شرع أهل الاسباب في طلب  
 المعاش والمستحق في طلب عيش بالاشك فادام العبد بطلب الحق انفسه لما يقبض من الظل  
 من طلوع الشمس الى الزوال ليكون طامه لاشياء من الله بربه لا يتبعه لذلك ثم يقبض الظل  
 الى حدة الزوال فاذا قضيت حاجته التي سال فيها فنشأن صاحب هذه الحال اذا حصلت له  
 حاجته ان يؤتمم الى المحتاج وقد انقبض ظله فاخذ الحق في الاحتجاب عن عبده ليبقى مع  
 نفسه فما اعطاه في سؤاله مما يحتاج اليه نفسه فيتم له نفسه شياشاً كما يعتمد الظل ويظهر بدولك  
 الشمس الى حين الغروب فاذا احتجب عنه بقي مع نفسه متفرداً بالها بما حصل وهو المعبر عنه  
 بالهواء فينضم الى وكرة ويجمع أهله على مائدة بما اكتسبه في يومه فلهذا كان البروز الى المعلى  
 من طلوع الشمس فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبرز الى الاستسقاء خارج حين بدا حاجب الشمس  
 فاعتبرناه على ذلك الحق الخاصة والمطابقة (اعتبار الصلاة في الاستسقاء) لما شرع الله في  
 الصلاة الدعاء بقوله اهدنا الصراط المستقيم والاستسقاء دعاء محض واصل اذا الحق أن يكون  
 ذلك الدعاء في حاجة مخصوصة يدعو فيها للحصول نصيب المعنوي من الهداية الى الصراط  
 المستقيم صراط النبيين الذين هداهم الله ثم ما يطلب الاول الذي فيه العادة مخصوصة باهل  
 الله ثم بعد ذلك يستسقون في طلب ما يجمع من الرزق المحسوس الذي يشترك جميع  
 الحيوانات وجميع الناس من طائع وعاص وسعيد وشقي فيه فابتدأ بالصلاة ليقرب باب التجلي  
 واستجابة الدعاء فيملي انفسه بالله فيا في طلب الرزق فعقب ذلك فعن الرزق الكافر بعناية  
 المؤمن والعاصي بعناية الطائع فلهذا شرعت الصلاة في الاستسقاء دعاء في الاختيار قيل  
 عبودية الاضطراب وانها واستحضار ترتيب محمل وتبشيره وعبودية الاختيار فعقب عبودية  
 الاضطراب شكر وفرح وبشرى لحصول عبودية الاضطراب فالاولى بمنزلة النافلة قبل الفرض  
 والثانية بمنزلة النافلة بعد أداء الفرض لما بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الله قد غفر له  
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر تنقل حتى تورمت قدماء فقبل له في ذلك فقال صلى الله عليه وسلم افلا  
 اكون عبداً شكوراً وعبادة الشكر عبادة مفعول عنها ولهذا قال تعالى وقابل من عبادي  
 الشكور وما يابى الناس من عبادة الشكر على النعماء الا قولهم الحمد لله والشكر لله لفظاً

ما فيه كرامة واهل الله يبدون على مثل هذا اللفظ العمل بالابدان والتوجه اليهم قال تعالى  
اعلموا آل داود شكرا ولم يفل قولوا والامة الحمدية أولى بهذه الصفة من كل أمة اذ كانت  
خيراً ما خرجت للناس (اعتبار التكبير فيها) من شبهة بصلاة العبدین لان العبد الاول عبد  
ظاهرة فهو خروج من حال صبيام والصبيام سائب الجذب فان الصائم يحطس كحطش الارض  
في حال الجذب وعبد الاضحية عند زمان الحج وأيام عشر الحج أيام تولد زينة ولهذا اشعر  
للمعزم تولد الزينة وشرع لمن أراد أن يضحى اذا اهل هلال ذي الحجة أن لا يقصر ظفراً ولا يأخذ  
من شعره واما تكبير زينة الارض الابالازهار والازهار لا تكون الابالامطار وهذه الاحوال  
تقتضي عدم الزينة اسميت الارض الجذبة التي لازمتها عدم الزهر بعدم المطر فاشبهت  
صلاة الاستسقاء بصلاة العبدین فكبيرتها ككبير في العبدین وساقى اعتبار عدد التكبير في  
صلاة العبدین ومن حال صلاة الاستسقاء على سائر أكثر السن ونوافل وصلوات القرائض  
يزيد على التكبير المعلوم شيئاً وهو أولى فان حالة الاستسقاء حالة واحدة ما هي محتاجة الانواع  
فان المقصود انزال المطر فلا يزيد على تكبير الاحرام شيئاً لانه مأمور حالة تطلب تكبير اخرى  
زائدة على تكبير الاحرام فيجزم على المصلي في الاستسقاء في تكبير الاحرام جميع ما تنذبه  
النفوس من الشهوات ويفتقر الى ربه في تلك الحالة كما حرم على الارض الجذبة الماء الذي  
به حياتهم وزيتموا ونعيمها يناسب حال العبد بالاحرام حال الارض فيما حرمت من المصيب  
(اعتبار الخطبة في الاستسقاء) هي ثناء على الله بما هو اهل له على ما هو اهل له في ثناء آخر  
بما يكون منه وهو الشكر على ما انعم والمصلي ممن على الله بما هو اهل له وعلى ما يكون منه وهو  
لقسم الواحد الذي لله من الصلاة فالخطبة ينبغي أن تكون في الاستسقاء ومن رأى ان الصلاة  
ثناء على الله يقول حصل المقصود فاعفى عن الخطبة وتضاعف الثناء على الله أولى من الاقتصاد  
على حال واحدة فان الخطبة تضمن الثناء والذكر فان الذكر ينفع المؤمنين والاستسقاء  
طالب منهة بالاشك (اعتبار متى يخطب) التثنية بالسنة لكونها سنة أولى من ان تشبهه  
بالقرينة وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تشبه صلاة الوتر بصلاة المغرب فيكرمان  
أوتر بثلاث ان يأتيهم على مودة صلاة المغرب فتشبهه بالاستسقاء بالعبدین أولى فيخطب لها بعد  
الصلاة الا ان يرد نص صريح بان النبي صلى الله عليه وسلم خطب لها قبل الصلاة فيكون  
النص فيها فلا تقاس على سنة ولا قرينة بل تكون هي أصلاً في تشبهها بقيس عليها من يجز  
القياس في دين الله واذا كان العبد يخطب فيه بعد الصلاة مع ان المراد بالخطبة تذكير الناس  
وتعليقهم وهم لا يقيمون بل ينصرفوا أكثرهم فيقام الصلاة فالخطبة في الاستسقاء بعد الصلاة  
أولى لانهم لا ينصرفون حتى يستغنى الامام بهم فانهم للاستسقاء خرجوا والخطبة انما تكون  
بعد الصلاة وقبل الدعاء بالاستسقاء فلا ينصرف الناس فيحصل المقصود من الخطبة الا ترى  
الى عبد الملائك من مروان كيف اختطب في العيد قبل الصلاة وقام اليه بعض الحاضرين يعيب  
عليه فلهذا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ما خطب في العيد الا بعد الصلاة فقال  
عبد الملائك قد تركنا ما لا نريد ان الناس قد تركوا الجلوس للخطبة وكانت اصحابه لا ينصرفون  
من صلاة العيد حتى يخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباع السنة أولى ولو لم يبق الا الامام

وحده فانه لا يلزمه أكثر من الاقتداء ولا يعال كذلك الانسان اذا فرغ من مناجاة ربه في صلاته  
يثنى على الله في نفسه فيما يصرف اليه وذلك حتى لا يبرح مع الله في عوم حواله فاذا فعل ذلك  
كان بمنزلة الخطبة بعد الصلاة فلا يزال في شغل مع الله في كل حال والله الموفق لأرب غيبه (الاعتبار  
في القراءة جهرا) يجهر المصلي في الآلة سقاء بالقراءة ليسمع من وراه فيقول بينهم وبين وساوسهم  
بما سمعونه من القرآن ليدبروا آياته ويستغلوا به وينشأوا من حيث سمعهم فقد يكون حسن  
استماعهم لقراءة الامام من الاسباب المؤثرة في نزول المطر لكونهم أذوا واجبا باعتدال أمر الله  
بقوله واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون والمطر من رحمة الله وهم  
ما يخرجهم الا طلبهم اياه من الله وقد وعد به لمن استمع القرآن فان أفعال الترحي من الله  
حكمه احكم الواجب وان الامام اذا ذكر ربه في ملا وهو الجماعة في صلاته جهرا ودعا فيه ذكره  
الله في ملاخيرهم فقد يكون في ذلك الملامن يسأل الله تعالى في قضاء حاجته ما يوجه اليه هذا  
الامام بهذه الجماعة فيطرون بدعا ذلك الملك الكريم لهم فان الملائكة يقولون ربنا وسعت  
كل شيء رحمة وعلما فقد تمت الرحمة على العلم لموضع حاجة العباد اليها وأدبهم الله سبحانه فان الله  
قدمه في العطاء على العلم فقال آتيناها رحمة من عندنا وعلما من لدنا ولعلهم يوقنوا وقد ورد ان الله  
سبحانه يقول لعبد ادعى بلسان لم تعصني به وهو اسان أمثاله من العصاة فكيف بلسان  
الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فالجهر بالقراءة فيها أولى  
وبالقراءة جهرا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الا تسقاء (الاعتبار في تحويل الرءاء)  
تحويل الرءاء اشارة الى تحويل الحال من الجسد الى الخصب ومن حال شفاف العيش الى  
رغده فان ذلك من افعال الحسن كالتحول أهل هذا المصرفي نحو وجههم الى الاسفةاء من حال  
البطر والاشرو وكفران النعمة الى حال الافتقار والمسكفة فطلبوا التحويل بالتحويل واسان  
الافعال انصح من اسان الاقوال فانهم القائلون بذلك الفعل اى ربنا ما هذا اليك ورجعنا  
عما كنا عليه من مخافتك فان النعم بانعم وما تكفيه من الخصب على جهة البطر واجب لنا  
الجسد والقط ونرجو من كرمك ان يوجب لنا الافتقار والمسكفة والغشوع والذلة والخصب  
فان الشيء لا يقابل الا بضده حتى يتجبه فان قلت قوله تعالى لنن شكرتم لازيدنكم بخلاف ذلك  
قلنا الشاكر في حال شكره هو فقير الى ما ليس عنده وهى الزيادة التى تزداد على النعمة التى  
يكون فيها وهى نعمة باطنة وهى توفيقه التى أعطاه الله فى باطنه وظاهره وهى نعمة توجب  
الشكر والشكر طاب المزيد فعمدة النعمة طاهر ان يزول المطر وباطنا بالحمد على ما أنعم  
الله عليهم

شكرى انهمة روى نعمة أخرى \* منه على لهذا يطلب الشكرا  
فقري اليه وما عندى سوى نعم \* من الاله بها ارساله تترى  
هو التنى وفقرى منة ظهرت \* منه على فقلت الزهو والفرا  
بالفقرى وفرا وبالقافات سلطانى \* على الوجود فلا أدري ولا أدري  
الأثرى التابى الغنى الذى لو قسم ماله على نفسه وأهل وأولاده وأتباعه طول أعمارهم لكفاهم  
ونفصل عنهم ومع هذا يعيش الى البلاد البعيدة القاصية الخيفة ويقرر بنفسه وماله في زيادة

درهم على ماعنده والزبادة هنا ليست محقة فقد قيلت وبيها ما له فهل أخرجه وهو بهذا الغنى  
 الا الفقر الذى قام به المطلب هذه الزيادة المتوهمة مع كثرة المال الذى يقع له الغنى فلما لم يكن  
 عنده غنى في نفسه بما هو فيه وقام به الفقر أخرجته مما له وحال بينه وبين أهله ولده وقرى بينه  
 وبين أحبائه وهو على غاية من السرور والقروح بذلك السرور توهمة حصول الربح وحال بينه  
 وبين الآلام مفارقة الأهل والولد وقد يحصل ولا يحصل لخال الشاكرو فقره في طلب الزبادة أولى  
 فان الزيادة محقة بلا شك فان خير الله صدق ثم انه في شكره لا يفارق أهلا ولا ولدا ولا يفر  
 بنفسه ولا بماله ولو تصدق به كله فهو كالجرباع ينسبته الى أجل وأجل دار السعادة وحلول أجله  
 زمان الساعة فهذا نحو بل الرداء (الاعتبار في كيفية نحو له) هو على ثلاث مراتب يحجمها  
 كلها العالم اذا أراد أن يخرج من الخلاف الذى بين علماء الشريعة وهو أن يرد ظاهره باطنه  
 وباطنه ظاهره وأعلام أسفله وأسفله آلاءه والذى على عينه يرد على يساره والذى على يساره  
 يرد على عينه وكل ذلك إشارة الى نحو بل الحال التي هم عليها من الحذب الى حالة الخصب فاما  
 اعتبار ظاهر الرداء وباطنه فهو تأثير اعمال ظاهره في باطنه أعني في قلبه بما تنتج له هذه الاعمال  
 وأعمال باطنه أيضا المحمودة تظهر بالله على ظاهره وهو من نوى أن يعمل خيرا وهو قادر على  
 فعله فليقله من أمر صبره حسنة أبسه الله رداها ومن عمل عملا صالحا ثمرته في نفسه المحبة  
 والمطلب الى الشر وعنى على آخر ولا سيما ان انجبه ذلك العمل في الدنيا على نفسه كما قال  
 صلى الله عليه وسلم من عمل بماء علم ورثه الله علم ما لم يكن يعلم وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله  
 وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وأما نحو بل اعلى الرداء واسفله هو الحاق العالم الاعلى  
 بالاسفل في التضيق والحاق العالم الاسفل بالاعلى في الطهارة والتقديس فينزل الالهى راحة  
 بالاسفل ويرفع الاسفل عناية الى رتبة الاعلى في النسبة الى الله تعالى والافتقار اليه وان الله  
 سبحانه كما توجه الى أعلى الموجودات قدرا وهو العالم الالهى والعقل الاول بماء أعطاه من  
 العلم والسعادة كذلك توجه الى أدنى الموجودات قدرا وهو اشقياهم عند الله وأخسهم منزلة  
 على حد واحد فان الله من حيث ذاته مانيه مفاضلة لانه لا يتصف بالكل فيصدق فيه البعض  
 ومامن جوهر فرد في العالم كله أعلاه واسفله الا وهو مرتبط بحقيقة الهية ولا تفاضل في ذلك  
 الجانب الاعز الا حى وهو مستوعب على عرشه الاعلى ولولا لم يتجمل لهبط على الله وروى انه  
 اجتمع أربعون املاكة عند الكعبة واحد نازل من السماء وآخر صاعد من الارض السفلى  
 وثلاث بياض من ناحية المشرق ورابع من ناحية المغرب فقال كل واحد منهم صاحبه من أين  
 جئت فكلهم قالوا من عند الله فهذا الحاق الاسفل بالاعلى والاعلى بالاسفل وروى اني خبر عن  
 بعض شيوخنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله في السماء كما هو في الارض وان  
 الملا الاعلى في السموات العلى يطالبون ربهم كما يطلبونه أنتم فساوى بين العالمين في الطلب  
 ومعالمهم ما بينهما من التفاوت في العرف واتفق في في هذا المثل ثم مد ذوق ذلك الى حلت يدي  
 شيئا محققا في القدر بحيث رآه الناس ما كان يقتضيه منجى في الدنيا وهو دور انجحة خبيثة من  
 هذا السمك الملعق فخييل أصحابي اني حلت بمجاعة لنفسى ورياضة لرونى في ذلك فقلت لهم  
 هل ظلم في التأويل على ما نوبت وظننتم في ولكني رأيت ان الله قدرة الالهية التي تعلقت بإيجاد

أعظم الخلوقات واعلاها هي بعينها التي تعلقت بإيجاد هذا الخلق ليس المحقر المتقن عندهم فلما  
 رأيت أن الله على عزته وكبريائه وعظمته أعنى بإيجاد هذا الخلق المحقر عندنا وعاق قدرته  
 بإيجاده ولم يأت من ذلك ولا تعز عليه ولا يذني لذلك كما علقها بأعظم الموجودات عندنا  
 لم تألف نفسي حل هذا بل في حله شرفي بمنزلة القدرة في إيجاد هذا المتمدن كما في على حله  
 لا ما فوقه فهو ولا فرق عند العارفين بين العالي والدون فإن الكل يجتمع في إيجاد المعدهوم وليست  
 المحقرة إلا عندنا وابن خلوف فهم الصائم عندك منه عند الله فانه عند الله أطيب من مريح  
 المسك عندك فلا تحمل الله على نفسك بله ولا نفسه بل وخذ في الأشياء بما تعطيه الخلق وأما  
 تحويل ما هو على الشمال الى اليمين وبالعكس فاعلم ان صفات السعداء في الدعاء الخشوع  
 والذلة وهم أهل اليمين في الدنيا فتحول هذه الصفة على أهل الشمال في الدار الآخرة فكان  
 السعداء أخذوا هائمهم في الدنيا قال تعالى في حق السعداء الذين هم في مسلاتهم شاعون وقال  
 خاشعين لله وقال يخافون به ما تقلب فيه القلوب والابصار وقال ذلة على المؤمنين وقال سبحانه  
 في حق الآتية في الدار الآخرة أعنى في عكس الصفة عليهم شاعين من الذل ينظرون من طرف  
 خفي وقال وجوه يومئذ خاشعة عامله ناصبة تصلي ناراً حامية وتحويل آخر وهو أن تصف  
 العبد السعيد في الدار الآخرة بما تصفه به النبي في الدنيا من العزة والجاه والتمتع في قلب اليه  
 المؤمن في الآخرة ينقلب عنه الكافر في الآخرة فيظهر المؤمن في الآخرة بصفة الكافر في  
 الدنيا في حال النعيم ويظهر الكافر في الآخرة بصفة المؤمن في الدنيا من الفقر والفاقة والسجن  
 والبلاء فهذه أنواع التحويل (الاعتبارات في وقت التحويل وهو في الاستسقاء في أول الخطبة  
 أو بعده مضي صدر الخطبة) اعلم ان اعتبار التحويل في أول الخطبة هو ان الانسان في حال نظره  
 له بربه ينظر في أول الخطبة له بنفسه وهو قوله سبحانه في أول الصلاة جدي عدي فلو كان  
 حال الصلي في وقت الجسد حاله بمشاهدة بربه أنه تعالى جده نفسه على لسان عبده لم يصدق من  
 جميع الوجوه جدي عدي وهو اصادق سبحانه في قوله جدي عدي فلا بد ان يكون العبد  
 بمشاهدة نفسه في جده بربه وهو صدق وأما بعد مضي صدر الخطبة فهو اذا قال العبد يا الله  
 والياك نستعين فكان في أول الخطبة يفتي على ربه في حال فناءه على ومشمسني بربه عن نفسه  
 فانه بكلامه جده فلما وقع الخطاب كان ثناؤه بنفسه على ربه فيقول عن حاله تلك في هذا الوقت  
 فهذا اعتبار تعين التحويل في أول الخطبة أو بعده مضي صدرها (اعتبار استسقاء القلب)  
 من كان وجهه كله فانه يستقبل بربه بذاته كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من خلقه  
 كأي من امامه فكان وجهها كله صلى الله عليه وسلم فينبغي للمسلم في ربه ان يقبل على ربه  
 بجميع ذاته فانه ماقية جزئ محسوس أو معنوي ظاهراً وباطناً والوهو قربة يحتاج الى رحمة الله  
 تعالى به في استجلاب نعمه أو إيقاع النعم عليه ولهذا يجب ان الله المضطر في الدعاء فان المضطر هو  
 الذي دعا به عن ظهر فقر اليه وامنع الناس الاجابة من الله في دعائهم اياه في أكثر الاوقات  
 الا انهم يدعون بربهم عن ظهر غنى من حيث لا يشعرون وتنتجته عدم الاخلاص والمضطر  
 المضنون له الاجابة لمخلص ما عنده الثقات الى غير ما توجه اليه أخيراً الرشيد القرطبي رضي  
 الله عنه عن نضر الدين شيخه عمر بن حنبل الى عالم زمانه أن السلطان اعتقله عازماً على قتله

وماله خفيص مقبول قال الرشيد فاخبرني رحمه الله قال طمعت ان اجمع همي على الله في امرى  
 ان يخلصني من يد السلطان لما انقطعت بي الاسباب وحصل اليأس من كل ماسوى الله فما  
 تخلص لي ذلك لما يحطرنى من الشبه الظنيرة في اثبات وجود الباري وتوحيد فطال مكثي في  
 السجن فلما كانت ليلة كنت استظر في صيحتها ملائكة اجعت همتي على الله الذي تعقده العامة  
 ولم اجد في نفسي شبهة فيه فمدح وأخلصت له التوجه وسأله فما أصبح الا وقد فرح الله عني  
 وأخرجت من السجن ورضي عني السلطان فهذا الاعتبار استقبل اقبله فانه اشارة الى القبول  
 (الاعتبار في الوقوف عند الدعاء) القيام في الاستقاء عند الدعاء مناسب لقيام الحق بهاد فها  
 يحاجون اليه فانه طالب للرزق بانزال المطر الذي تركن نفوسهم اليه ويستشرون كما قال  
 تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بهنهم على بعض والنسوة من كلهن مقام الانوثة  
 لمن عقل فان كل من فعل رتبة رتبة الاتي وما من الامنة والفعل مقسم على الحقيقة بين  
 الفاعل والمنفعل فمن الفاعل الاقتدار ومن المنفعل القبول للاقتدار فيه وهذا امر يقضي  
 أجيب دعوة الداع اذا دعان فليست تجيبوا الى فالذي جعل الله الرزق على يديه قائم على من يرزق  
 بسببه فشرع القيام في الدعاء في الامتناع كانه يقول في حال قيامه بين يديه رزقا  
 ما تقوم به على ما لنا من ثمرته من الغيث علينا الذي هو سبب في وجود معاشنا (وأما اعتبار  
 الدعاء) فالدعاء مع العبادة وبه تكون القوة للاعضاء كذلك الدعاء هو مع العبادة اي به تقوى  
 عبادة العالدين فانه روح العبادة وهو يؤذن بالذل والفقير والحاجة قال تعالى ان الذين  
 يستكبرون عن عبادتي جاءني في التنصير ان المراد بالعبادة هنا الدعاء لما كان الدعاء يتضمن الرغبة  
 من الفقير المحتاج لمن هو فقير اليه (وأما اعتبار رفع الايدي في الدعاء) على الكيفيتين فان  
 الايدي محل القبول المعطية لما يعطيه المسؤول من الخير فيرفع يديه مبسوطين ليحل الله فيه ما  
 ما شاء من نعمه فان رفعهما وجعل بطنهما الى الارض فرفعهما يقول فيه العلوم والرفعة ليدري  
 تعالى التي هي اليد العليا ويده مبسوطتان تنفق كيف يشاء وان جعل بطنهما على الارض  
 فانه ان انزل علينا ما في يديك من الخير ما نسأله فقرنا وقتنا الملك وهو انزال المطر الذي  
 وقع السؤال فيه فهذا وأشباهه اعتبار صلاة الاستسقاء وأحوال أهل وكون صلاته وكثير  
 هو قول الله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالركعة الواحدة للنعمة الظاهرة  
 يسأل فيها ما يكون من انزال المطر للرزق المحسوس والركعة الثانية للنعمة الباطنة يسأل فيها  
 ما يكون غدا الارواح والقلوب من العلوم والمعارف وهي يدان واليد النعمة يقال القلان  
 على يد أي نعمة سابقة

\* (فصل في ركعتي تحية المسجد) \* اختلف علماء الشريعة في الركعتين لدخول المسجد فمن  
 قائل بانهما سنة ومن قائل بوجوبهما والذي اذهب اليه انهما لا يجبان الا ان اراد القعود  
 في المسجد فان وقف أو صبر ولم يرد القعود فان شاء ركع وان شاء لم يركع ولا وجب عليه ويأثم  
 بتركهما ان قد ولابركع ان دخل في زمان النهي (الاعتبار في ذلك) لا يخرج هذا الدخول  
 في المسجد ان يدخل في زمان اباحه النافله أو في زمان النهي عنه فان دخل في زمان النهي فلا  
 يركع فانه ربما يقبل بعض الناس ان الامر بتحية المسجد يعارض النهي عن الصلاة

في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها فاعلم ان النهي عند الفقهاء لا يعارض به الامر الثابت الا عند نوافته لنا في ذلك نظر وهو ان النهي اذا ثبت والامر اذا ثبت فان النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا اذا كنا ناعن أمران فغفلنا عن ذلك من غير تحصيل وان تجتنب كل منهي عنه يدخل تحت حكم ذلك النهي وقال صلى الله عليه وسلم في الامر الثابت في هذا الحديث واذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم فقد أمرنا بالصلاة عند دخول المسجد ومنها ناعن الصلاة في اوقات معينة فقد حصلنا بالنهي الثابت في حكم من لا يستطيع اتيان ما أمر به في هذه الحالة لوجود النهي فانفتحت الاستطاعة شرعا كما تنفتح عقلا فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل فافعلوا منه ما استطعتم لا الاستطاعة المشروعة ولا المة قوله فوجب العموم في ذلك فنقول ان النهي المطلق منع من اتيان جميع ما يحويه هذا الامر الوارد في الازمة فلا يستطيع اتيان هذه الصلاة في هذا الوقت المخصص بالنهي شرعا فاعلم ذلك المسجد ببشبهه وكسري فحجبته لمن أراد ان ينجبه في دخل عليه في بيته وجب عليه ان يحجبه عما أمره ان يحجبه به فعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ينبغي تتركه برفاهة سبحانه يقول في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح فيها بالغدو والآصال رجال يقول عبد الله من عمر لو كنت مسلما لكانت معي متفلا وسجدة الضحى صلاة الضحى فاذا دخلت عليه في بيته فسلم على الحاضر من من الملائكة الا على بقولنا السلام عليكم اذا كان هناك من البشر من كان من صبي أو امرأة أو رجل فاذا لم يكن أحد ممن يسمى انسانا فلا يحلوه الا داخل امان يكون ممن قد كشف الله عن بصره غطاء الحجاب المعتاد فذلك من فيه من الارواح العاصرين من جن وملك فيسلم عليهم كما يسلم على من وجد فيه من البشر وان لم يكن من أهل الكشف لم فيه فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ونوى كل صالح لله من جميع عبادته من كل ماسوى الله فيصيب ذلك السلام كل عبده صالح لله في السماء والارض ولا يقل السلام على الله فان الله هو السلام والبرك ركعتين بين يدي ربه عز وجل وليجعل الحق تعالى في قبضته وتكون تلك الصلاة بما فيها من الركوع والسجود مثل النجعة التي تحجبها ماله الا عاجم اذا دخل عليهم أو ظهر والرعايا هم وقدمضى اعتبارا وحوال الركوع والقيام والجلوس والسجود في الصلاة فان الركنان سجود نجية • وان كان دخوله في غير وقت صلاة اى في الاوقات التي نهى الله عن ايقاع التافلة فيم افعند ما يدخل المسجد يقوم بين يدي ربه خاضعا ذليلا مرا اقبامه تلاما أمر سيده في نهيه عن الصلاة في ذلك الوقت كما نهاه أن يقول في تحياته في الصلاة السلام على فان ربه سيده تعالى بالقعود في بيته فليركع ركعتين شكرا لله تعالى حيث أمره سيده بالقعود عنده في بيته فان الركنان في ذلك الوقت ركعتان شكر ومن ركع قبل الجلوس وما في بيته أن يجلس وهو في وقت صلاة فتألف الركنان نجية لله لدخوله عليه في بيته ومن راعى من أهل الله من العارفين دخوله على الحق في بيته ولم يحظره خاطر التقيد بالاقوات كان ركوعه وكوعه نجية لدخوله ومن كان حاضرا على الدوام مناجيا لله في كل حال فليست بجمية مطلقا بل تكون ركوع شكر لله تعالى حيث جعله من المتقين بدخوله بيت الله اذ جعل الله المجديت كل تقى فاضا لله الى المتقين من عبادته وقد كان مضافا الى الله

• (وصل في فصل سجود التلاوة) • اختلف علماء الشريعة في سجود التلاوة هل هو واجب



اوسنة فمن الناس من قال انه واجب ومن الناس من قال انه سنة لا واجب (وصل الاعتبار في هذا الفصل) لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر الثابت عنه ان الله عز وجل يقول قسعت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولم يذكروا القسم الا تلاوة فاتحة الكتاب تعرض الهيات من قيام أو ركوع أو سجود أو جالس فلما لم يذكروا الا تلاوة ومن القرآن فاتحة الكتاب علم ان الصلاة المطلوبة من العبد لله تعالى ما فيه من تلاوة فاتحة الكتاب وهذا الحديث دليل على وجوب قراءة الفاتحة على المصلي فبعد التالى مصليا او مناجيا لله تعالى بما يخص الله من الصفات وبما يخص العبد منها كشاف حقيقة جميع القرآن المسمى كلام الله ثم آية تخص جناب الحق فهى لله مخصصة وثم آية تخص جناب العبد فهى له مخصصة وثم آية يقع فيها الاشتراك فهى بين الله وبين عبده والعمل في ذلك كالمعمل في الفاتحة المنصوص عليها في الآية الذى يتلو من كلام الله تعالى مواضع ينبغى السجود فيها فمن الشارع انما من سجدة به مما لا تسجد به فاشترط فيها من اشتراط الطهارة والوقت للسجود والقبلة وسبق فصل ذلك كله فسجد فيها سجدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك فيما ترك وان كان اللفظ بالامر يقتضى السجود ولكن لا تسجد لكون الشارع ما شرع السجود الا في مواضع مخصوصة معينة عنها الشارع صلى الله عليه وسلم قولنا وهما لا تسجد ولا زاد عليها والخلاف في عدد هاهنا معلوم والسجود المشروع في غير التلاوة مذكور كسجود الانسان عند رؤية آيات وكسجود الشكر وغير ذلك فلقد ذكر عدد عزائم السجود الواردة في القرآن وتجميع المختلف فيه الى الجمع عليه

(وصل في ذكر سجود القرآن العظيم العزيز) اعلم ان محبات القرآن العزيز من احدى عشرة سجدة الى خمس عشرة سجدة فمنها ما ورد بصيغة الخبر ومنها ما ورد بصيغة الامر السجدة الاولى في سورة الاعراف في خاتمتها اما الاعراف فهو موردين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو ما يلى الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو ما يلى النار منه وعليه رجال تساوت حسناتهم وسيئاتهم فلم يرجع في الوزن كفة على كفة فلم تنقل موازينهم ولا خفت فانه ما وضع الله لاجلهم في ميزانه تلقطه بالاله الا الله فانه مائتة تعادلها الا الشرك وكما لا يجمع الشرك والتوحيد في قلب شخص واحد كذلك لا يدخل في الميزان الا صاحب السجلات لسبب آخر ذكره في هذا الكتاب وقد ذكرناه في باب القياس فيما تقدم واما خاتمة هذه السورة فنقول تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وهذه الايات تروى انها نزلت في القراءة في الصلاة والسجود ركن من اركان الصلاة وختم هذه السورة بذكر الملائكة وسجودهم لله فوصفهم فقال ان الذين عند ربك وهم المقربون من الملائكة لا يستكبرون عن عبادته يقول بذلون ويخضعون له ويسجدون له اي ينزهونه عن الصفات التى لا تليق به وهى التى تقر باها اليه من الذلة والخضوع وصفهم الله في هذه الاية في قولهم ونحن نسبح بحميدك وتقديسك فاخبر الله عنهم بما اخبره عن نفوسهم وله يسجدون وصفهم بالسجود له عز وجل مع هذه الاحوال المذكورة وقال الله تعالى لما ذكر النبيين محمد صلى الله عليه وسلم وذكر الله تعالى آياتهم الكتاب والحكم والنبوته قال له اولئك الذين هدى الله فبهم اهتداهم اقتده وهم يشهدون انه صلى الله عليه وسلم لما خلقك بالملائكة الذين لا يعضون الله ما همو يفعلون ما يؤمرون واي هدى اعظم مما هدى الله به الملائكة فسجد

هذا الثاني في هذه السجدة اقتداء بسجود الملا الاعلى و بهداهم في سجودها ولم يحصل له نعمة  
 مما حصل للملائكة في سجودها من حيث ملكيته الخاصة به فاجدها وهكذا في كل سجدة  
 ترد ولما رأى اصحاب الاعراف أن موطن القيامة قد سجد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند  
 ما طلب من ربه فتح باب الشفاعة تعظيما لله وعبادة وجلالا وسعوا الله يقول يوم يكشف عن ساق  
 وهو الامر العظيم الذي قيل فيه والوقت الساقى بالساقى التف امر الله بانها لا تخرق تقول  
 العرب كشفت الحرب عن ساقها وهو اذا جى الوطيس واشتد الحرب وعظم الخطب علوا انه  
 موطن سجود فلما دعوا الى السجود هنالك سجدا اصحاب الاعراف امتثالا لامر الله فرجحت  
 كفة حسناتهم بهذه السجدة ففعلت انسعدوا لانها سجدة تكليف مشروعة في ذلك الموطن عن  
 امر الهى فيدخلون الجنة (وصل السجدة الثانية وهي سجود الظلال بالقد والاقبال مع  
 سجود دعاء) وهذه سجدة سورة الرعد وهو قوله تعالى والله يصعد من في السموات والارض طوعا  
 وكرها وظلالهم بالقد والاقبال وظلال الارواح اجسادها فاخبر الله تعالى انه يصعد له من في  
 السموات وهم الاعلى ومن في الارض وهم الاسفلون عالم الاجساد الذين قاموا بالنشاء  
 انعصر به طوعا للارواح من حيث علمهم ومقامهم وللاجسام من حيث ذواتهم واعيانهم  
 وكرها في الارواح من حيث ذواتهم وفي الاجسام من حيث رياستهم وتقدمهم على ابناء جنسهم  
 وهذا سجود اخبار رفته على العبد ان يصدق الله في خبره عن ذكر رفته من اهل الارض  
 يصعد ومن اهل السموات بقله وهو الملائكة البشرى والبشر المملوك بسجود طاعته بركها من  
 تقبيل وجهه خاصة لا تقتضيه علمه وان كان ساجدا في نفس الامر بسجود ذاتيا وان لم يشمر  
 بذلك فهو فيها عبادة فان ذلك انجى له وذكر القد والاقبال امتداد الظلال في هذه الاوقات  
 فجعل امتدادها سجودا نهى في القد وتقتلص رجوعا الى أصلها الذي منه انبثت وخوفا على  
 نفسها من الاحتراق فكانها تتصغر على ذاتها وفي الاصال تمتد وتطول بالزيادات من اظهار  
 نعم الله التي أسبغها عليهم والقد والاقبال من الاوقات المنهى عن الصلاة فيها فخرج حكم  
 السجود في هذه الاوقات عن حكم النافلة وجعل حكمه حكم الفرائض أو المقتضى من  
 التواضع فنعين على التالى في هذه الآية السجود: يجازى من باب من صدق ربه تعالى في خبره  
 فصعد الاعراف سجدة اقتداء بهدى الملائكة وهذه سجدة صدق بتحقق (وصل السجدة  
 الثالثة سجود العالم الاعلى والادنى في مقام الذلة والخوف) سجود هذه السجدة عند قوله تعالى  
 ويقفون ما يؤمرون فذكر الملائكة والظلال وسجدوا في الاعراف سجودا خيالا يقتضيه  
 جلال الله وهما في الله عز وجل عليهم بأنهم يقفون ما يؤمرون فسجدوا واشاروا لله تعالى الله  
 عز وجل عليهم بما وفقهم اليه من امتثال أوامرهم فسجدوا له بدرة رغبة في ان يكون عن أمضى الله  
 عليه عا في على ملائكته فهي له بسجود ذلة وخضوع فانه تعالى يقول تقفون لظلاله الضعير  
 يعود على الشيء المخلق وقد قلنا ان الاجساد لظلال الارواح فلا تتحرك الا بتحرك الارواح  
 اياها تحركها ذاتها قال عن اليمين والشمال سجدة الله وهم دائرون اى أدلاه فهو بسجود ذلة  
 وخضوع فمن سجدة هذه السجدة ولم يشهد بسجود ظله في اليمين اذا وقع له العلي في اليمين ولم يحصل  
 له التأني في عالم الكون خاصة فان الاشارة في حضرة العين سملة الوجود وما يظهر الرجال

أصحاب القوة واليمين الاتي تأثيرهم في الكون فهذا من خصوص سجود هذه السجدة (وصل  
السجدة الرابعة سجود العلماء بما أودع الله في كلامه من علوم الاسرار والاذواق) وهو سجود  
قلم وبكاه وخشوع والحق انزلناه والحق نزل وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا وقد آتيناك آياتنا  
لنقرأ على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا يقول والحق انزلناه لنصمم به بين الناس فيما  
اختلفوا فيه من الحق والحق نزل لئلا يذموا ما أرسلناك خطابا لما نزل عليه تيسرا لكل شئ  
الا مبشرا تبشر قوم ابراهيم منه ورضوان وجنت لهم فيما انعم عليهم وتبذر قوم ابراهيم  
ونذر اهل ايمان تبشر وعما تبشر وقرأ ما وكلاهما لعلهم لا يفرقوا اي فصلناه آيات بينات  
في سور من زلات لتقرأ اي تنجمه وتجمع عليه الناس على الناس على مكث تؤدء من تلا ونزلناه  
عما يجب له من التعظيم الى مخاطبة من لا يعرف قدره وما قدره الله حق قدره قل يا أيها النبي  
آمنا به صدقوا به أو لا تؤمنوا أو تردوه ولا تصدقوا به ان الذين أووا العلم اعطوا العلامات التي  
تعطى اليقين والطمانينة في الاشياء من قبله عن تقدمه من امثاله اذا تبلى تتبع آياته بعضها  
بعضا المتناسمة التي بين الايتي لا يخرجون للاذقان سجدا يقعون على وجوههم مطاطين  
أذلالا والسجود الطعاطي اسجد البعير اذا طأطأ ليركبه ويقولون سبحان ربنا اي وعده صدق  
وكلامه حق ان كان وعد ربنا لم ينكروا ولا وعدهم الوعد يستعمل في الخير والشر والوعيد في  
الشر خاصة فالوعد في الخير من الله لا بد منه والوعد قد يعقروا ويحاربون فانه من هبة الكريم عند  
العرب ومما عتد به الاعراب سادتهم او كبارهم ايقول شاعرهم

واني اذا أوعده أو وعده \* تخلف ايعادى وخبر موعدى

ويخرجون للاذقان سجودا على ما فرط منهم مما لا يستدركونه ولو عني عنه كالكتابة على الحجر  
ما تقوى في الصفاء كالكتابة على غير الحجر يزيدهم خشوعا الى ذلة وانطسوعا لا يكون أهدأ من  
الخشوع الا عن تجل ولا بد اما على الظاهر واما على الباطن او عليه ما هاهنا هذه السجدة سجدة  
زيادة في الخشوع وانخشوع كأنه لا يكون الا عن تجل الهي فزيادة الخشوع دليل على زيادة  
التجلى فهذا يسمى سجود التجلى فانهم (وصل السجدة الخامسة وهي سجود الانعام الرحاني  
عن الدلائل) وهي في سورة مريم عند قوله تعالى اذا تبلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا  
وهي سجدة النبيين المنعم عليهم هذا بكاه فرح وسرور وآيات قبول ورضوان الله قرن هذا  
السجود بآيات الرحمة والرحمة لا تقتضي القهر والعظمة وانما تقتضي اللطف والعطف  
الالهي فدمعت عيونهم فرحاً بما تبشرهم الله من هذه الآية فالصورة صورة بكاء فخر بالانوار الموعود  
والدموع دموع فرح لا دموع حزن وكذا هو حزن لان مقام الاسم الرحمن لا يقتضيه وفي هذه  
السورة في قوله ثم يحشر المتقين الى الرحمن صرخ أو يزد وطارد الدم من عنقه حتى ضرب  
التمبر وقال يا هب يا كيف يحشر اليه من هو جليسه فالحق يقول انما جليس من ذكرني وانثني ذاكر  
لله ذكره فليحشر الى الرحمن وهو مقام الامان كما كان فيه من الخوف فرح بذلك واستبشر  
وكان دمع ابن يزيدي دمع فرح كيف يحشر منه اليه حين يحشر غيره الى العذاب واما قوله في هذه  
السورة عن ابراهيم الخليل في قوله اني اخاف ان يسلك عذاب من الرحمن فقرن العذاب بالاسم  
الرحمن ولا يقتضيه هذا في الظاهر فاعلم انه اشار الى الاسم الذي هو ابوه معه في الحال فانه مع

الرجح بلاشك لحصول العاقبة والخير والرزق والصحة الذي هو فيه وعليه والمعنى الآخر في  
سياق هذا الاسم مع العذاب مثل راحة الطبيب بصاحب الأكلة فهو يعذبه في الوقت بقطع  
العضو الذي فيه الأكلة راحة حتى يموت ومن راحته سبحانه نصب الحدود في الدنيا لتسكن لهم  
طهارة إلى الأخرى وهكذا في كل داران نظرت بعين الحكيم فاعلم ذلك فمن سجد هذه السجدة ولم  
ير النعيم في العذاب فاسجد بها كما قال القائل

أريدك لأريدك للثواب • ولكني أريدك للعقاب

وكل ما ترى قد نلت منها • سوى ملذوذ وجدى بالعذاب

وأما رتبة العبدية فغضرب وأسماء ركن جدار فادماها فقل لها ما تخشعين بالأم فقالت شغلي  
بموافقة مراده فيما جرى شغلي عن الاحساس بما ترون من مشاهد في الخال (وصل السجدة  
السادسة وهي سجدة المعادن والنبات والحيوانات وبعض البشر وعمار الافلاك والاركان  
سجود مشاهدة واعتبار) قال الله تعالى الم تر ان الله يجعل لمن في السموات ومن في الارض  
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب  
ومن بين الله فانه من مكرم ان الله يفعل ما يشاء فذكر سبحانه كل شيء في هذه الآية ولم يعض  
الا الناس فانه قال وكثير من الناس وجعل ذلك مشيئة فبادر العبد بالسجود في هذه الآية  
ليكون من الكثير الذي يسجد له لامن الكثير الذي حق عليه العذاب فاذا رأى هذا العبد ان  
الله قد وفقه للسجود ولم يحل بينه وبين السجود علم انه من اهل العناية الذين اتفقوا على ان  
يتبع سجدتهم ممن في السموات ومن في الارض والشمس في غروبها وارتفاعها في حماها والنجوم  
في مواقعها والجبال في اسكانها والشجر في اقامتها على سوقها والدواب في تحضرها وبعض  
الناس ممن يشهدون سجدة هذه السجدة من اهل الله ولم يشهد كل عالم نفسه ممن ذكر ويشهد  
سجود بعضه من كله ومن بقي منه ولم يسجد فاسجدها (وصل السجدة السابعة وهي سجدة  
الفلاح والايان عن خضوع وذلة وافتقار) وهي في آخر الحج في قوله يا أيها الذين آمنوا اركعوا  
واسجدوا واعبدوا ربكم وانفعلوا الخير لعلكم تفلحون فهذا سجود الفلاح والقوز والبقا  
والنخلة فكان فعل الخير ومبادرته للسجود عند ما سمع هذه الآية تنبئ سبب الايمان اذ كان الله  
قد آتاه بالمؤمنين في هذه الآية وأمرهم بالركوع والسجود والتحق بالملائكة في كونهم يقرعون  
ما يؤمرون فسجد العبد فالح وهي سجدة خلاف فمن سجد هذه السجدة ولم يعرف نسبة البقا  
الالهية والبقا ولم يفرق بين ما هو باقية فانه ومن هو باقى ببقائه فقار زمانه بعلامته من  
انجاز وجاه ونجى عندما التجا وقال بالتثبت في بعض الامور وفي بعضها بالتجا فاسجد هذه  
السجدة (وصل السجدة الثامنة وهي سجدة التقور والانكار عند اهل الاعتراف) قال تعالى  
واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ان سجدنا لما امرنا وزادهم تقورا فلما قيل لهم  
اسجدوا للرحمن فسجد المؤمن عندما لم يأتها عن الكافر المتكبر لاسمه الرحمن فهذه تسعي  
سجدة الامتياز والله يقول وامتازوا اليوم أيها المجرمون فيقع الامتياز بين المنكرين لاسم  
الرحمن وبين القارفين يوم القيامة بالسجود الذي كان منهم عند التلاوة وزادهم هذا الاسم  
تقورا لجهلهم به ولهذا قالوا وما الرحمن على طريق الاستهزام فهذا سجود انهم لاسجد قهر

فان السجدة اخطأ حيث رآوا ان الرحمن يتقاضى التكليف وراوا ان الامر بالسجود  
 تكليف فلا ينبغي ان يكون السجود ان هو هذا الاسم الرحمن لنفسه من المبالغة في الرحمة  
 فلوز كرامته الذي يقتضى القهر بعد ادراع الكافر الى السجود خوفاً كمن مجبى من الجبار  
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من رؤساء الجاهلية قال له يا محمد اتلى على ما جئت به حتى اسمع  
 فتلا صلى الله عليه وسلم عليه حم السجدة فلما وصل الى قوله تعالى فان اعرضوا فقل انذرتكم  
 صاعقة مثل صاعقة عاد و ثمود وهم من العرب وحدثهم بالحق فلما سمع هذه  
 الآية ارتعدت فرائصه واصفر لونه وضرط من شدة ما سمع ومعه فنه بذلك وقال هذا كلام  
 جبار فارتد عنهم نفورا الا اقتران التكليف بالاسم الرحمن فان الرحمن من عصاه عقابه  
 ونجاوزه فلا يملكه ابتداء فلو علم هذا الجاهل ان امره تعالى بالسجود للرحمن لا يتقاضى التكليف  
 وانما يتقاضى الموائمة فيزيد الجزاء بالحسن ابادوا الى ذلك كما يبادر المؤمن في سجدة هذه  
 السجدة ولم يفرق بين العلم والجهل وهو علم الاذواق في السجدة ومنه قوله تعالى ولنبين لكم حتى تعلم  
 (وصل السجدة التاسعة وهي سجدة الامران عن النبأ اليقين) وموضع السجود في هذه  
 السورة مختلف فيه فقل عند قوله يملكون وقبل عند قوله رب العرش العظيم فهذا هو سجود  
 توحيد العظمة ان سجدة في العظيم وان سجدة في قوله لا يسجدوا لله الذي يخرج الخب في  
 السموات والارض وبه علم ما يخفون وما يعلنون يقول ان الشمس التي يسجدون لها وان  
 اعتقدوا انها اعلم ما يعلمون فاسجدوا له لم ما يخفون وما يعلنون اولى ثم انهم يسجدون  
 للشمس لكونها تخرج لهم بمرارتها ما خبا من ارض من النبات فقال الله لهم ينبغي لكم ان  
 تسجدوا للذي يخرج الخب في السموات وهو اخر اجسه اظهر من الكواكب فلهذا قوله  
 وخبنا ثم يظهرها لعلنا بعد ذلك الخب في الارض ما تخفون من نباتها فشمس ليس لها ذلك  
 بل يظهرها ليكون خب ما في السموات من الكواكب فانه اولى بان يسجد له من سجودكم  
 للشمس فان حكمه ما عند الله حكم الكواكب في الاول والظلال فطبعها من انبأ الذي  
 يخرجها الله في السماء مثل سائر الكواكب فهذه سجود الرحمن فان الدليل هنا في جواب الله  
 اخرج منه في الدلالة على الوهة الشمس من اخذتها والى المأذ كرامه في سجدة هذه السجدة  
 ولم ينف على انبأ المائم ولا على منطق الطير ولم يسكن جميع الكواكب وحروف التطق  
 بحيث ياتونهم التذاد بالكواكب فاسجد (وصل السجدة العاشرة وهي سجدة التذكر  
 والذي يسمى بوضوح عن دلالات منصوبة بسجود عقل واستبصار) وسجدة الم تنزيل  
 التي اتي جانب لقمان الحكمة لما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بهم سجدوا وسجدوا  
 ربهم وهم لا يستكبرون ان حرف تحقيق وتكيد يقول ان الذي يصعد قيا بآياتنا انها آيات  
 نصبة لها دلالات على وجودنا وصدق ارسالنا ما هي عن هم القوس عند جميعهم هم الذين اذا  
 ذكروا بهم او التذكرا يكون الاعين علم عقل عنه ارنسيان من عاقل فاعلمت ذكروا بالالباب  
 يقول انهم اسد ركة بالظن العقلي انما دلالات على مائنه اها عايبه فاذا ذكروا بهم وقعوا على  
 وجودهم أى حصولا على معرفة ذواتهم فزهور اربهم عاينهم به نفسه على السنة رساله ولم يعطهم  
 العلم الاية عن ذلك فن سجدة هذه السجدة ولم يف على مدارك عقله ولم يفرق بين ما به طبعه نظر

وبين ما يهبطه إيمان به فينبه به إيماناً لا عقلاً ولا خدعاً العلم والحكمة حيث وحدها ولا يشتر إلى  
 المحل الذي جاء بها فان العاقل يعرف الرجال بالحق وغير العاقل يعرف الحق بالرجال وهذا من  
 اكبر اغاليط النظر فان المعنى الذي يندرج في اللفظ الذي يقصده المتكلم ايضاح أمره في الحق  
 المطلوب بقبوله الجاهل من الرسول اذا جاء به ويحبه ويرده من الوارث والولي اذا جاء به فلو قبل  
 العلم لذات العلم لكان ممن تذكروا ان الله يقول في حق ما نزل من القرآن ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يخاطب به ثلاث طبقات من الناس فهو في حق طائفة بلاغ يسعون حروفه إيماناً بها  
 انهم من عند الله لا يعرفون غير ذلك وطائفة تلاء علمه اليدبروا آياته أي يفكرون واقعها حتى يعلموا  
 ان الاشيء لم يأت بها من نفسه بل هي من عندهم له سبحانه وليتذكروا رب العقول ما كانوا  
 قد علموه قبل أي ما جاءوا بما تصحبه الادلة الغامضة ادراكها فانهال الدلائل وهم أهل الكشف  
 والجمع والشهود والوجود فمن لم يحصل ما ذكرناه في سجود هذه السجدة فقد (وصل السجدة  
 الحادية عشرة وهي لنا سجدة شكر في حضرة الانوار واصحابها سجدة توبه لا من حوبة وايست  
 من عزائم السجود) وهذه سجدة سرورية في قوله سبحانه وظن دارداً تخافتاه فاستغفر ربه  
 ونخرا كها وانا بفسحها توبه وشكر امعاء الظن على بابه يقول ظن دارداً انما اخترناه فان  
 القسمة في اللسان الاختبار تقول العرب قتلت القسمة على النار أي اخنتهم وطلب طلباً  
 مؤكداً المستمر ربه فان الاستسقاء بالثبات كيد ووقع خاضعا ورجع إلى الله فيما يطلبه  
 منه بالحولة وقوته وهذا دليل على انه كان عنده من القوة ما يستر به فلم يفعل ورجع إلى الله  
 في ذلك ويؤيد هذا قوله سبحانه له ولا تتبع الهوى فلو لم يكن في قوته التحكيم به فيما يريد  
 مانهس عنه فخذنا حاجته فيما يرجع اليانابه واسترناه عن الاغيار في حضرة تاجه في قدره مع  
 نصير يحيا بخلافه عتافي الحكم في عبادي والتحكم والتصرف ثم قال سبحانه وان له عندنا زلفى  
 عما هو لمنا لا يرجع من ذلك إلى الاكوان والاغيار شيء وحسن ما تب وخافه حسنة أي  
 مشهودة لان الحسنه والحسن من الاحسان وهو مقام الشهود الذي يعطى الحقائق على ما هي  
 عليه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الاحسان لجبريل بما شرنا اليه في سجدها  
 السجود وهو سجود الانابة وفي السجود فيها خلاف فاذا سجدها الانسان ولم يجد فيها ما وجد  
 داود من التقرب إلى الهى وعلم خافه امره وبما اختتم له وتماية مقامه وعزله عند ربه في  
 الدار الاخره هذا اذا سجدها سجود داود واذا سجدها سجود رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولم يجد الزيادة في جميع احواله في كل حاله بما يليق به من علم وعمل في كل دار بما يليق بظلال الدار  
 فان الزيادة في الدار بحسب ما وضع لها فالنسيان تركليف وعمل والاخره دار جزاء  
 والديار ايضاً ابرياء من عقل عن الله هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غرق الله له ما تقدم  
 من ذنبه وما تأخره في عبادته به فقام حتى تورمت قدماء شكر الله على ذلك وهو جزاء العبد  
 على الغفرة فهي دار جزاء في يوم الدين هو يوم الدين والاخره فوضع الحسد وفي الدنيا جزاء  
 وبجاري أهل الشقاء لجماعهم من مكالم الاخلاق في الدنيا بما اثم به عليهم من التمس حتى انتلبوا  
 إلى الاخره وقد جنوا ثم خيروهم في الدنيا فلم تكن الدنيا ايضاً ابرياء اما كان هذا في لم يدرك  
 في سجود مثل هذه العلوم فلم يسجد (وصل السجدة الثانية عشرة وهي سجدة الاجتهاد وبذل

اليهود فيما ينبغي لجلال الله من التعظيم والالتدابير) وهي في حم السجدة وفي موضع  
 سجودها خلاف فيقول عند قول ان كنتم اياه تعبدون وقيل عند قوله لا يسأمون نحن سجدها  
 عند قوله ان كنتم اياه تعبدون جعلها سجدة شرط ومن سجدها عند قوله سبحانه لا يسأمون  
 كانت عند سجدة نشاط ومحبة ولما كانت حاجة الخلق الى اللبيل ليسكونوا فيه ويتخذوا لباسا  
 يحول بينهم وبين اعين الناظرين والى النهار ليتبهبوا فيه في تحصيل اقواتهم وروا وان الشمس  
 يكون النهار بطولها ويكون الليل يفر وهم انفسجو اوجود اللبيل والنهار اليها فعبدها  
 وهم الشمسية رأيتهم خلقا كثيرا لا يدرون ان وزرات عند واحد من عالمهم فسألتم  
 انهم كنتم مع الله في عبادته الشمس فقال لي ما عبادنا الشمس لكونها الها حاشا لله بل الله اله  
 واحد وانما نطرح علمنا فاعلمنا هذا الذي اعظم من المنافع له الم ثم عد ما ربط الله به من المنافع  
 فعرفنا انه لو لم يكن له عناية به من الله به ما ولاء على هذه الامور فطابتنا التربة اليه بالتعظيم  
 ليكون لنا احسن وساطة عند الله في تخليصنا او الشمس عندنا عبيد فقبر الى الله تعالى الان  
 الله به عناية هذا قوله في ونحن على ما ندنهنا كل ضيافته يقول الله تعالى في هذه السجدة ومن  
 آياته الضمير يعود على الله الليل والنهار وان حدثا عن الشمس فاهما من آياتها بل هما من آياتي  
 ثم قال سبحانه والشمس والقمر واخبرهم ان الله محمدا آية الليل وهو القمر فلا يظهر اثره وحكم  
 في البصر الا بالليل ونور معرفته انعكاس نور الشمس فانه اكلراة فالنور الذي يعطيك  
 القمر انما هو للشمس وهو موصل لا غير لانه محموج جعل آية النهار مبصرة في نورها ظاهرا  
 للبصر وجعلنا ذلك الطلوع والغروب ان يكون حسابه بالشمس ليعلم فصول سنته ومن  
 يكون حسابه بالقمر عددا السنين والحساب يقول الله في الالهة قل هي مواقيت للناس والحج  
 فقال لهم اذا كانت عبادتكم للشمس والقمر لهذه العلة واما خلق هذه الآيات دلالات على  
 فاصد والله الذي خلقهن فجمع الليل والنهار والشمس والقمر في الضمير وغاب هنا التانيث  
 على التذكير لان الليل والنهار والشمس والقمر متفاعلات لافاعلات فهو تشبيه واضح ان عقل  
 وجهه من جمع من يعقل من المؤنث ينسبه بذلك ايضا على نقصه عن درجة الذكور ولم يقل  
 خلقهم حتى لا يفهم قدرهم بتغليب التذكير عليهم فان العرب تغلب المذكر على المؤنث في  
 كلامها تقول زيد والقواطم خرجوا ولا تقول خرجن فالتة الذي خلقهن أولى بان يعبدوه  
 منهم لان مرتبة الفاعل فوق مرتبة المنفعل فالخى أولى وأحق ان يعبد من له النقص من  
 طوبى من كونه مخلوقا ومن كونه مؤنثا قال سبحانه ان الذين عند ربك يعنى العلماء بالله من  
 الملائكة الذين هم دون مقرة تلك القمر يسبحون بالليل والنهار وهم أعلم بالله منكم فلو كان  
 ما اتخذوه من هؤلاء الهة لكانت الملائكة أولى بالسجود لمنكم العلمكم انهم أعلم بهم  
 يسبحون الله من غير اسمة ولا قنور (وصل السجدة الثالثة عشرة وهي سجدة الطرب والهدوء  
 تنبيه الغافلين عن الله تعالى) وهي سجدة خاتمة سورة التجم وفي السجود فيها اختلاف واقرن  
 بسجودها الامر الالهى والذلة والمسكنة لان السامدون واللاهون فيقول لهم وان كنتم اهل  
 غنا فافتنوا بالقرآن فهو أولى بكم فاسجدوا لله واعبدوا وقد ورد في التفسير ما اذن الله لنبى كاذبه  
 لنبى يخفى بالقرآن يقول ما اسمعك كاستماعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منامن

ليتغن بالقرآن بفعل اشغى به من السنة وهي لغة حيرية يقولون اعدل اى غنى لما في وقت  
 حصادهم لينشطوا للعمل وكانت العرب اذا سمعت القرآن غنت حتى لاتسمع القرآن وكانوا  
 يقولون ما اخبر الله عنهم لاتسمعوا هذا القرآن والقوافيه لعلكم تعلمون كما فعله اليوم من  
 لم يوقه الله من العلم اذا سمعوا كلام اهل الله بما يخبرهم الله من الاسرار يقولون هذا هذيان  
 ونشأروا ما الملهامون فيقولون هذا كفره لو سئلوا عن معنى ما سمعوا ما عرفوا فقال الله افئ  
 هذا الحديث يعني من القرآن فيما وعظهم به منه ونوعدهم ووعدهم فحبوبون تكثرون المحب  
 كيف جاء به مثل هذا وما نزل على عظامكم كما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من  
 اقربين عظيم ونخس كوز اى تهزؤن منه اذا اتي به وهو لا يسم الذين ذكرنا من جهلهم انهم  
 يعرفون الحق الا بالرجال وانتم سامدون يقولون فلا تنهوا ولا تتكبروا واخصموا الله  
 الذى هذا كله بلفظكم وتذللوا المزل فان في القرآن ما يبيى من الوعيد وما يفخر ويتعجب  
 فيه من القرع بانواع رحمة الله واطنه به جاده ولا تكون وفي القرآن من الوعيد والمخاوف  
 ما يبيى بدل الموعود ما ين تدبر آياته وانتم سامدون وفي القرآن هذا كله فليعلم عنه معرض  
 وموطن الدنيا موطن حذر ولا سيما الموت فيكم رايح وتاد مع ادقاس ولا تتفكروا الى اين  
 نصبرون والى اين تصافرون واين تحطون ما هي الدنيا موطن امان والى العالم الحكيم هو الذى  
 به امان كل موطن بما يستحقه من مجد سجدة النجم ولم يفتح له في علم النعمات والالخان المجربة  
 الفلكية ورأى ان اصوات كل مصوت من امير من من امير الحق في العالم ويشهد اودعيه  
 السلام في هذا الكشف ويرى الاصوات والحروف ناطقة بكل معنى فحسب من الجبال  
 لراسيات طربا ويضحك الشكى سرور وافر فاسجدوا (وصل السجدة الرابعة عشر وهي  
 سجدة الجمع والوجود) هذه السجدة الاخرى في سورة اذا السماء انشقت وفيها خلاف  
 وسجدها بوفرة خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسجد فيها عند قوله سبحانه واذا قرئ  
 عليهم القرآن لا يسجدون فهذا سجود الجمع لانه سجود قراءة القرآن والجمع يؤذن بالكثرة  
 وقد تكون الكثرة بالامثال وغيرها والاحدية وان كانت لله تعالى فالقطوع به احديه  
 لالوهية اى لا اله الا الله واحدية الكثرة من حيث اسماءه والحسنى واما الحق عز وجل  
 فلا يقال فيه من حيث ما هو عليه في نفسه كل ولا بعض ويقال في الواحد ما رأيت زيدا  
 نفسه عنه كمال احتمال انك قد ترى وجهه دون ما توجسه فاعطى التأ كيد بالكل رؤية  
 جميعه قلوا لا وجود الكثرة فيه ما قلت كله يقول فاذا سمع القرآن الذى هو جامع صفات الله  
 من التنزيه والتقدس كيف لا يذكر السامع جميعه فسجدان له جميع صفات التنزيه في  
 سجدة في هذه السورة ولم يفت على الموالد وما تحته الحاملات في بطونها من انواع الحوامل من  
 العالم كالارض والسموات والنساء وجميع الايات وما تحته الكتب في خروجهما من المعاني  
 فان من جملة الحاملات ولم يفت فيها على رجوعه من اين جاء ويرى صورته له عيانا لا واعا فب  
 محبت ان يحلف على ما رآه فطاعه به فاسجد (وصل السجدة الخامسة عشر وهي سجدة العقل  
 الاول سجود تدبى عن شهو رجوع الى الله) وهي سجدة سورة العلق عند قوله واحمد  
 واقترب ففى سجدة طلب القرية من الله تعالى وجاءت بعد كلمة ردع وزجر وهي قوله كلا



جاءهم لا يؤمن بالله واليوم الآخر يقول له يا سجدوا وقرب الى تعصم عن دعائه اليه  
فيا من من غائله ذلك

(وصل في فصل سجود التلاوة) منع قوم من السجود في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها وأجاز  
قوم السجود بعد صلاة العصر وبعد صلاة الصبح ما لم يذن الشمس الى الغروب أو الطلوع  
والذي أقول به السجود في كل وقت لأن متعلق النية بالصلاة وليس السجود من الصلاة شرعا  
الا في الصلاة كان له ان يقرأ الفاتحة في كل وقت وان كانت قراءتها في الصلاة من الصلاة  
(اعتبار هذا الفصل) السجود قربة تعريف وتنزيه بما يستحقه الاله من العلو والرفعة عن  
صفات المحدثات ومثل هذا لا يتبدل وقت دون وقت بل سمة تعظيها واجلاله الى الاوقات على  
الدواء كان للعبد ان يتاجر به بتلاوة كتابه العزيز في كل وقت وهو محمود في ذلك مأجور  
عند الله عز وجل

• (وصل في فصل من توجه عليه حكم السجود) • أجمعوا على أنه يتوجه على القارئ في  
صلاة كان أو غير صلاة السجود واختلفوا في السماع فمن قائل عليه السجود بشرط  
أحدهما ان يسجد القارئ والاخر ان يكون قد سماع القرآن وان يكون القارئ من  
يصل ان يكون اماما للسماع وقيل عن بعضهم يسجد السماع لسجود القارئ وان كان القارئ  
لا يصلح للإمامة اذا جلس اليه ليستمع والذي أذهب اليه انه لا يسجد عليه ما وان كرهنا له ما  
ذلك (الاعتبار في هذا الفصل) يجب السجود على القلب واذما سجدا لرفع اليه أبدأ بخلاف  
سجود الوجه اتفق سهل بن عبد الله في أول دخوله الى هذا الطريق انه رأى قلبه قد سجدا في  
الساجدين وانتظر ان يرفع فلم يرفع في حائر ان زال بسأل شيخ الطريق عن واقعة فها  
وجد أحد يعرف واقعة فأنهم أهل صدق لا يظنون الا عن ذوق محقق قيل له ان في عبادان  
شيخا معتبرا الورع والعبادة وبما وجدت عنده علم ما سأله عنه فدخل الى عبادان من أجل  
واقعة فلما دخل عليه سلم وقال يا أيها الشيخ أيسجد القلب فقال له الشيخ الى ابد فوجد شفاه  
لمزمت خدمته ومدار هذه الطريقة على هذه السجدة انقلبية اذا حصلت للانسان حالا مشاهدة  
العين فقد كمل وكانت معرفته وعصمته فلم يكن للشيطان عليه من سبيل ونسي هذه العصمة في  
حق الولي حقا فلما انتهى في حق النبي والرسول عصمة ليقع الفرق بين الولي والنبي أدبائهم  
مع الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ليختصوا باسم العصمة ومع هذا فاني ابين الفرق  
بينهما وذلك ان الانبياء لهم العصمة من الشيطان ظاهرا وباطنا وهم محفوظون من الله في  
جميع محركاتهم وذلك لانهم قد نصبهم الله للتأسي ولهم المناجاة الالهية فالانبياء المرسلون  
معهم ومومن المباح ان يفعلوا من أجل تقوسهم لانهم يشترعون بافعالهم واقتوا لهم فاذا  
فعلوا مباحا حايثه للتشريع ليقبديهم ويعرفوا الانبياء عن الحكم الالهي فيه فهو واجب  
عليهم ليسوا الناس ما نزل اليهم يقول الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان  
لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس وللا ورثة من هذا التبليغ حظ وافر والولي  
محمود من الامر الذي يقصد الشيطان عند القائه في قلب الولي ما شاء الله ان يلقى اليه في قلب  
عبيده بصرفه الى الوجهة الذي يرضى الله فيحصل بذلك على منزلة عظيمة عند الله ولولا من

ابليس على المعصية ما عاد الى هذا الولي مرة اخرى فانه يرى ما جابهه ليعده بذلك من الله يزيد به  
 قربة وسعادة والانباء معصومون ان لم يلق الشيطان اليهم فهذا الفرق بين العصمة والحفظ  
 وانما جعلوا الحفظ للولي ايضا اذ ما مع النبي فان الشيطان ما له سبيل على قلوب بعض الاولياء  
 من اجل العلم الذي اعطاه التجلي الالهي لقلوبهم يقول تعالى وحفظنا من كل شيطان مارد  
 وهو اعظم الشياطين فانه لا ياتي على احد الا بما يلحق به فاما في الولي فما ياتي اليه الا فعل  
 الطاعات ونوعه فيها يخرجهم من طاعة الى طاعة اعلى فلا يرى الولي في اثر الى هوى نفسى  
 فيبادر الى فعلها فيقتنع الشيطان المارد منه بهذا الاخذ عنه على جهالة فلو كان على يده من  
 ربه في ذلك لكان ولي الشيطان لا يقدر ان يقدح في علم التجلي الالهي بوجه من الوجوه  
 ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في حق شيطانه اعمى قرينه الموكل ان الله اعانه عليه  
 فاسلم اى اتقاد اليه فلا يضره الا بخير بخلاف من كان عنده العلم بالله عن نظره فكري واستدلال  
 فان الشيطان يلقي اليه الشبهة في اداته ليحيره ويرده الى محل النظر ليموت على جهل من ربه  
 او شك او حيرة او وقفة والولي الحاصل عنده العلم من التجلي هو على بصيرة محفوظ من كل شبهة  
 فان الشيطان اعنى شيطان الانس والجن ليس له على قلب صاحب علم التجلي الالهي سبيل في  
 ربه وهذا لا يكون لاحد من الاولياء الا لمن يجد قلبه فان الشيطان لا يعتزل عن الانسان الا في  
 حال سجوده في ظاهرها والباطن فان لم يجد قلب الولي فليس يحسب وهذا مسئلة دقيقة  
 عظيمة في طريق أهل الله ما تحصل الا لافراد يعز وجودهم وهم الذين على بينة من ربهم والبيئة  
 تجليه تعالى ويتوكلت البيئة شاهدا من العبد مدلل وهو وجود القلب فاذا اجتمعت البيئة  
 الرابية والشاهد اتالى عصم القلب وحفظ ودعا صاحبه الخلق الى الله على بصيرة وعلى هذا  
 المقام من طريق القوم اسباب حار فيها القوم مثل قول أبي يزيد دعوت الخلق الى الله كذا وكذا  
 سنة ثم رجعت اليه فوجدتهم قد سبقوني وقيل له في هذا المقام ابعض المعارف قال وكان  
 امر الله قدرا مقدورا وهذا غاية في الادب حيث لم يتل نعم ولا لا وهذا من كمال حاله وعمله وأدبه  
 رضى الله عنه وعن أمثاله

هـ (وصل في فصل صفه السجود) \* فن قائل يكبر اذا خفض واذا رفع ومن قائل لا يكبر الا اذا  
 كانت السجدة في الصلاة فحينئذ يكبر لها في الخفض والرفع والذي اذهب اليه التكبير وان كان  
 لم ينزل ولا خلافه (وصل الاعتبار في هذا الفصل) تكبير الحق عن السجود محمود على أى حال  
 كان فانه تزيه وينبغي للعبد ان يعطى اللسان حفظه من هذا السجود وليس الا التلطف بالتكبير  
 كما يحدث سائر اعضائه كل عضو بحقيقته

هـ (وصل في فصل الطهارة للسجود) \* فن قائل لا يسجد الا على طهارة ومن قائل يسجد وان لم  
 يكن طاهرا به أقول وعلى طهارة اولى وأفضل فان النبي صلى الله عليه وسلم تيمم لرد السلام  
 وقال اني كرهت ان اذكر الله الا على طهارة او قال على طهارة (وصل الاعتبار في هذا الفصل)  
 طهارة القلب شرط في صحة السجود فله عز وجل من كونه ساجدا وطهارة الجوارح في وقت  
 السجود معقولة من طريق المعنى فانما في وقت السجود غير متصرف في أمر آخر بخلاف  
 القلب ولهذا اذا سجد قلب العبد لم يرفع أبدا والجوارح في سبيل السجود في غير الصلاة متصرفة

في عبادة لم يشترط في فعلها استعمال ماء ولا تراب وكان عبد الله بن عمر يسجد للتلاوة وعلى غير طهارة

• (وصل في فصل السجود للقبلة) • اختلف العلماء في السجود للتلاوة لقبلة في قائل يسجد في التلاوة لأي وجهة كان وجهه والاولى استقبال القبلة ومن قائل لا بد من استقبال القبلة والذي أقول به السجود لأي وجهة كان فان الله يقول فايتموا لوجهه الله وإذا قدر على القبلة فهو أولى للجمع بين الظاهر والباطن (وصل في اعتبار ذلك) الله جل جلاله متزه عن التقييد فهو قبلة القلوب فايتموا لوجهه الله حقيقة منزهة بالإخلاف بين اهل الله فإذا سجد العبد قد سجد للقبلة المستبصرة فان الله بكل شيء محيط لا تقسده الجهات ولا تحصره الايات وهو بالعين في كل اين ليس ذلك اسواء ولا يوصف به موجود الاياء فان جمع الساجدين القبلة في كاجم في خلقه بين النشأتين بالدين فيقدم من قبل التقييد ويطاوع من قبل الاطلاق فيعطى كل ذي حق حقه كما ان الله اعطى كل شيء خلقه فهو اكمل حسان وعقلا

• (وصل في صلاة العبدین - كما و اعتبارا) •

صلاة العبد تكرر الشهود اذا جعل لنا ما كان منه فيمدني من وجودي يوم جود أكبره بسبع ثم خمس واطاب منه ما عطيه ذاق ولو أني أقول بعين كوفي ولكن عنه اعني حين اكفي انا جبهه في ككل حال وارفع ستره عن عين ذاق بما جبهه طهرى ومن لم وعين تيمى ردى ذاق	بما يسدو على من الوجود اقى متى به في كل عيد بمن على بسلا من يد عن القرب المقيد بالوريد لذلك اليوم من ليس جديد لميزت المراد من المريد بحال في هبوط اوصهود ويجبني بليذات المريد فتقني المطالع من وجودي يحد ما تيمم بالعهود الى بسلا شهود في شهود
--	--

صلاة العبد سنة بلا اذان ولا اقامة هما يوم اسرور عبد القدر افرجه بقطره فيجبل بالصلاة لانه ربه فان المصلي يتأجر به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند قطره وفرحة عند لقائه به فاراد ان يجبل لحصول الفرحتين فشرعت صلاة عبد القدر وحرم عليه صوم ذلك اليوم ليكون في فطره ما جورا اجر القرائن في عبودية الاضطراب تكون الثمرة عظمة القدر وفي صلاة عبد الاضهي مثل ذلك اصباحه يوم عرفة في حق من صامه فانه صوم مرغبه فيه في غير عرفة وحرم عليه صوم يوم الاضهي ليقبح اجر الواجبات فانهم امن اعظم الاجور ولما كان يوم منة وشغل من احوال النفوس من اكل وشرب وبهال شرع في حق من ليس بهاج في ذلك اليوم ان يستقر يومه بالصلاة بما جاقه به لتحفظه سائر يومه فان الصلاة في

ذلك اليوم في أول النهار كالنية في الصلاة فكأن النية تحفظ عليه هذه العبادة وإن صحبت  
 الغفلة في أثناء صلاته فالنية تجبره ذلك فأنما علمت عند وجودها بكمال الصلاة لحكمها أساسا في  
 الصلاة وإن غفل المصلي كذلك الصلاة في يوم العيد تقوم مقام النية واليوم يقوم مقام الصلاة  
 فما كان في ذلك اليوم من الإنسان من أهو ولعب وفعل مباح فهو في حفظ صلته إلى آخر يومه  
 ولهذا سميت صلاة العبد أي تعود عليه في كل فعل يفعله من المباحات بالاجر الذي يكون  
 للمصلي حال صلته وإن غفل لصحة نيته ولهذا حرم عليه الصوم فيه تشبيهاً بتكبيره الأحرار  
 فليقابل به قيمة الصوم في حال وجوب الصوم فيكون في ذممه صاحب فريضة كما كان في صومه  
 في رمضان صاحب فريضة فجمع ما يفعله من المباحات في ذلك اليوم مثل سنن الصلاة في الصلاة  
 وجميع ما يفعله من الفرائض في ذلك اليوم والواجبات من جميع العبادات بمنزلة الأركان في  
 الصلاة فلا يزال العبد في يوم العيدين حاله في أهله كلها حال المصلي فهذا اقتناص حيث صلاة  
 العبد بخلاف ما يقول من ليس من طريقنا ولا شرب شرابنا من أنه سعى بذلك لأنه يعود في كل  
 سنة فهذه الصلوات الخمس تعود في كل يوم ولا تسمى صلاة عيد وإن كان لا يلزم هذا ولكن هو  
 قول في الجملة يقال فإن قيل لا ارتباط بالزينة قلنا الزينة مشروعة في كل صلاة فإن الله سبحانه  
 يقول خذوا زينتكم عند كل مسجد للمؤمنين من بني آدم فلما عاد القطر عبادة مفروضة سعى  
 بها وأعاد ما كان مباحا واجبا والله المجد والممنة

### • (فصول ما اجمع عليه أكثر العلماء في هذا اليوم) •

الفصل من حسن في هذا اليوم للغروج إلى الصلاة بالأخلاف أعني في استحبابه والسنة ترك  
 الاذان والاقامة إلا ما حدثه معاوية على ما ذكره ابو عمر بن عبد البر في الصحيح الا فويل عنه في  
 ذلك والسنة تقدم الصلاة على الخطبة في هذا اليوم إلا ما فعله عثمان بن عفان وبه اخذ عبد الملك  
 ابن مروان نظرا واجتهادا على ما فهم من الشارع من المقصود بالخطبة ما هو واجب على أن  
 لا يوقفت في القراة في صلاة العيدين مع استحباب قراة سبع اسماء ربك الأعلى في الأولى وفي الثانية  
 الغاشية وكذلك قراة سورة ق في الأولى وسورة القمر في الثانية اقتداء برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم (الاعتبار في هذا الفصل) الفصل هو الطهارة العامة والطهارة لتنظيف قلبك  
 أحسن لباسه ظاهرا وهو الریش وباطنا وهو لباس التقوى والمراد بالثقوى هنا ما يقى به  
 الإنسان كشف عورته وألم الحروب والبرد وهو خير لباس من الریش ولما توفرت الدواعي على  
 الخروج في هذا اليوم إلى المصلي من الصغير والكبير ومناشرهم من الذكرا المستحب للخارجين  
 سقط حكم الاذان والاقامة لانهم لا اعلام لبغية الغافلين والغيث هنا حاصل فغزير القلب  
 مع الله يبقى عن اعلام الملك بلمته الذي هو بمنزلة الاذان والاقامة للاجماع والذي أحدثه  
 معاوية من اعادة التلاوة وهو قبيح الغافل فانه ليس بعيد أن يغفل عن الصلاة عابرا من اللعب  
 بالفرج فيه وكانت القنوس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوفرة على رؤيته صلى الله  
 عليه وسلم وفرجها في مشاهدته وهو الامام فلا يمكن بشغلهم عن التطلع إليه صلى الله عليه وسلم  
 شاغل في ذلك اليوم فلم يشرع اذا تاولا اقامة واما تقديم الصلاة على الخطبة فإن العبد في الصلاة  
 يتأخر به وفي الخطبة مبلغ للناس ما أعطاه به من التدكير في مناجاته فكان الأولى تقديم

الصلاة على الخطبة وهي السنة فلما رأى عثمان بن عفان ان الناس يفترون اذا قرأوا من  
الصلاة ويتركون الخلوصل الى استماع الخطبة قدم الخطبة مراعاة لهذه الحالة على الصلاة  
تشيما بصلاته الجامعة فانه فهم من الشارع في الخطبة اسماع الحاضرين فاذا افتقر هو المفضل  
الخطبة لما شرعت له فقد مدها ليكون لهم اجر الاسقاع ولو فهم عثمان رضى الله عنه من النبي صلى  
الله عليه وسلم خلاف هذا ما فعله واجتهد ولم يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما يمنع منه  
ولقرائن الاحوال اثر في الاحكام عندهم ثبتت عنده القرينة وتختلف قرائن الاحوال  
باختلاف الناظر فيها ولا سيما وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأوا ثموتى صلى وقال صلى الله  
عليه وسلم في الحج خذوا عني مناسككم فلو راعى صلى الله عليه وسلم صلاة العبد مع الخطبة  
مراعاة الحج ومراعاة الصلاة لناطق فيها كما نطق في مثل هذا وكذلك ما احسنه معاوية كاتب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره خال المؤمنين فالذين بهم جليل رضى الله عن جميعهم ولا  
سبيل الى تجريحهم وان تكلم بعضهم في بعض فلهم ذلك وليس لنا الخوض فيما شجر بينهم فانهم  
اهل علم واجتهاد وحديثه نبوة وهم ماجورون في كل ما صدر منهم من اجتهاد وسواهم اخذوا  
ام اصابوا واما التوقيت في القراءة فصار دعى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك كلام وان كان  
قد قرأ بسورة معلومة في بعض اعياده مما نقل السني في اخبار الاحاد وقد ثبت في القرآن المتواتر  
ان لا توقيت في القراءة في الصلاة بقوله سبحانه فاقرءوا ما تيسر من القرآن ٣ ولا يكلف الله نفسا  
الاما آتائها وهو ما تذكروا في وقت الصلاة والقرآن كله طيب والتالي مناج ربه بكلامه فان  
قرأ بثلث السور فقد جمع بين ما تيسر والعمل بقوله صلى الله عليه وسلم فهو مستحب والتأسي به  
مشروع لنا وليس يفرض ولا سنة

• (وصل في فصل التكمير في صلاة العيدين) • فقال قوم يكبر بعد تكبيرة الاحرام وقبل القراءة  
في الركعة الاولى سمع تكبيرات وقيل بتكبيرة الاحرام ويكبر في الثانية بعد تكبيرة القيام الى  
الركعة الثانية خمس تكبيرات وقال آخرون يكبر في الاولى قبل القراءة وبعد تكبيرة الاحرام  
ثلاث تكبيرات ويكبر في الركعة الثانية بعد تكبيرة القيام خمس تكبيرات وقال آخرون  
يكبر في الاولى قبل القراءة بعد تكبيرة الاحرام ثلاث تكبيرات ويكبر في الركعة الثانية بعد  
القراءة ثلاث تكبيرات ثم يكبر للركوع وحكى أبو بكر بن ابراهيم المنذرى التكبير اثني عشر  
قولا • (وصل في اعتبار هذا الفصل) • زيادة التكمير في صلاة العيدين على التكمير المعلوم  
في الصلوات تؤذن بامر زائد يعطيه اسم العبد فانه من العود فيعاد التكبير لانها صلاة عبد  
فيعاد كبرياء الحق تعالى قبل القراءة لتكون المناجاة عن تعظيم مقرمو كدلان التكرار  
تأكيده للثبوت في نفس المؤكدم من اجله مراعاة لاسم العبد اذا كان للاسم حكم ومرتب  
عظمى فان ما شرف آدم على الملائكة فاسم العبد اعطى عادة التكمير لان الحكم له في هذه  
المواطن وبعد القراءة في مذهب من يراه لاجل الركوع في صلاة العبد وسبب ذلك ان العبد  
لما كان يوم فرح وزينة ومرور واستولت فيه النفوس على طلب حفظها من التعميم وايدھا  
الشرع في ذلك بتحريم الصوم فيه وشرع لهم اللعب في هذا اليوم والزينة وفي هذا اليوم  
لعبت الاحباش في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف ينظر اليهم وعائنه رضى الله

عنها خلقه صلى الله عليه وسلم وفي هذا اليوم دخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مغتسلان  
فغسنا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ولما أراد أبو بكر  
الصديق رضي الله عنه حين دخل ان يعيب عليهما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهما  
يا ابا بكر فانه يوم عيد فلما كان هذا اليوم يوم حظوظ النفوس شرع الله سبحانه وتعالى التكبير  
في الصلاة ليمتكن من قلوب عباده ما ينبغي للعق من الكبرياء والعظمة لئلا تشغلهم - حظوظ  
النفوس عن مراعاة حق تعالى بما يكون عليهم من أداء القرائن في أثناء النهار اعني صلاة  
الظهر والمصر وباقي الصلوات قال الله تعالى ولذكر الله اكبر معني في الحكم من رآه ثلاث  
تكبيرات فلهو والمه الثلاثة لكل عالم تكبير في كل ركعة ومن رآه سبعة فاعتبر صفاته فكبر لكل  
صفة تكبيرة فان العبد موصوف بالصفات السبعة التي وصف الحق به انفسه فكبره أن تكون  
نسبة هذه الصفات اليه سبحانه كندبتا الى العبد فقال الله اكبر معني من ذلك في كل صفة فاما  
المكبر مخسفا فانه في الذات والاربع الصفات التي يحتاج اليها العالم من الله أن يكون  
موصوفا بها وبما ثبت كونه الهام فكبره بالواحد فلذا يلبس كمثل شئ ويكبره بالاربع لهذه  
الصفات الاربع خاصة على حمد ما كبره في السبع من عدم الشبه في المناسبة فاعلم ذلك \* واما  
رفع الايدي فيها فاشارة الى انه ما يبدى شئ مما ينسب اليها من ذلك واعلم ان لم يرفع يديه فيها  
فاكتفى برفعها في تكبيرة الاحرام ورأى ان الصلاة اقرب بالسكينة فلم يرفع اذ كانت الحركة  
تشوش غالبا لتفرغ لذكر بالتكبير خاصة ولا يعاق خاطره يديه ليرفعه فافينم خاطره فكل  
عارف راعى امره اما فعمل بحسب ما احضره الحق فيه

\* (وصل في فصل التنفل قبل صلاة العيد وبعددها) \* فمن قائل لا يتنفل قبلها ولا بعدها ومن  
قائل بالعكس ومن قائل لا يتنفل قبلها ولا يتنفل بعدها والذي أقول به ان الموضع الذي يخرج  
اليه الصلاة العبد لا يحتاج ان يكون سجدا في الحكم كما ان المأجد فيكون حكم الاتي  
اليه حكم من جاء الى المسجد في رأى تحية المسجد فليتنفل كما أمر في ركعتي دخول المسجد  
وان كان قضاء غيره من سجدة وضوء فهو مخير ان شاء تنفل وان شاء لم يتنفل (الاعتبار في هذا  
الفصل) المقصود في هذا اليوم فعل ما كان مباحا على جهة القرض والتدب خلاف ما كان عليه  
ذلك الفعل في سائر الايام فلا يتنفل فيه سوى صلاة العبد خاصة والقرائن اذا اجابت أوقاتها  
فان حركة الانسان في ذلك اليوم في امور معتبرة مندوب اليها وفي فرض ومن كان في أمر مندوب  
اليه مربوطة بوقت فينبغي أن يكون له الحكم من حيث ان الوقت لذلك المندوب المعين فهو أولى  
به فلا يتنفل وقد تدب الى اللعب والفرح والزينة في ذلك اليوم فلا يدخل في ذلك مندوب آخر  
يعارضه فاذا زال زمانه حينئذ ان يادرا الى سائر المندوبات ويرجع ما كان مندوبا اليه في هذا  
اليوم مباحا فبعدا من الايام وهذا هو فعل الحكم العادل في القضايا فان لنفسك عليك حقا  
واللعب والهوى والطرب في هذا اليوم من حق النفس فلا تكن ظالما لنفسك فتكون كمن يقوم  
الليل ولا ينام فان تفتنت فقد نهيتك \* والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (وصل في فصول الصلاة على الجنائز) \* الصلاة على الميت شقاعة من المصلي عليه عند ربه  
ولا تكون الشقاعة الا لمن ارضى الحق أن يشفع فيه ولم يرتض سبحانه من عباده الا العصاة من

أهل التوحيد سواء كان ذلك عن دليل أو إيمان وله دأشروع التلقين للمبت ليكون الشفيع على  
علم بنوحين من شفيع فيه وآخر شافع حيث كان الاسم الرؤف يشفع عند الاسم الجبار المنته  
في شفاعته من عنده علم التوحيد مع وصول الدعوة اليه ويؤفقه في القبول فان الموحد الذي  
لم تفصل اليه الدعوة لا يدخل النار فلا تكون الشفاعة الا في العصاة الذين بلغتهم الدعوة فهم  
من آمن ومنهم من توقف إيمانه بهذا الشخص من أجل ما جاء به لانه استند الى عظيم لا ينبغي أن  
يشترى عليه فاحتاج الى دليل يقطع به على صدق دعواه فيما يبلغه الله من عنده الله فلهذا توقف  
اذ لم يرزقه الله العلم الضروري ابدأ بصدق دعوى هذا الرسول قال الله تعالى وما كنا معذبين  
حتى نبعث رسولا يعني بعثه بالآيات البينات على صدق دعواه وكذا أخبر الله تعالى انه أيد  
الرسول بالبينات ليعذر الانسان من نفسه والايمان نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده  
فاذا انضاف الى نور العلم فهو نور على نور فلتشرع في حال الميت الذي يصل عليه وما يجبه له  
وما يجب من أحله عاين من تجهيزه على الصقات التي أمرنا الشارع بها فمن ذلك التلقين عند  
الموت اذا احتضر فان الهول شديد والمقام عظيم وهو وقت الفتنة التي هي فتنة الهياكل  
يكشفه المتضرع عند كشف الغطاء عن بصره فبما ين مال ايعاينه الحاضر ويحمل له من صلف  
من معارفه على الصور التي يعرفهم فيها وهي الشياطين تمثل له على صورهم بأحسن زى وأحسن  
صورة ويعترفونه انهم ما وصلوا الي ما هم فيه من الحسن الا بكونهم ما أوامر كين بالله فينبغي  
للعاضرين عنده في ذلك الوقت من المؤمنين ان يلقنوه شهادة التوحيد ويعرفوه بصورة هذه  
الفتنة ليقبته بذلك فيوت مسلما موحدا موقنا فانه عند ما تنقلب شهادة التوحيد ويتركها  
بها المانة أو يظهر نورها من قلبه يتذكرها فان ملائكة الرحمة تتولاه وتطرد عنه تلك الصور  
الشيطنية التي تنحصر في الحالة الثانية من التأقن وكذلك ينبغي ان يلقن اذا أُرسل في قبره وسر  
بالتراب من أجل سؤال القبر فان المكين منظرهما قاطع وسؤالهما عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بكلام ما فيه تعظيم ولا تبجيل في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان يقول له  
ما تقول في هذا الرجل وهذه هي فتنة الممات المتعاضد منها وأما استعاذة الايمان منها فانهم  
مسؤولون عن إرسال اليهم وهو جبريل كما نسل نحن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان النبي  
صلى الله عليه وسلم يستعذ في الشهد في الصلاة من فتنة الحماس والممات لعله بأن الانبياء تفقن في  
الممات كما يفقن المؤمنون فأمر المؤمنون بالاستعاذة من ذلك في الصلاة فان الانسان في الصلاة  
في مقام قربه من الله يحتاجه فيسأله الكشف (وصل) وما يستحب من الشروط الخاطبة بها  
أهل الميت ان يستقبلوا به القبلة عند الاحتضار فان كان على قضاء فيستقبل القبلة برجليه وان  
كان على جنب فيستقبل القبلة بوجهه (وصل) وما يستحب تجهيل دفنه والامراع به الى قبره  
فلن كان سعيدا أسرع به الى خبره وان كان شقيفا فسر تضرعونه عن رعايتكم فاعلم ان الميت  
في السعادة ويراعى الحى الذي هو حامله بوضع الشرع منه فهذا الاسراع من أجل الميت وهذا  
اسراع من أجل حامله وانما ورد التسخير من الشرع في الاسراع بهذا العلم ان الله ما كلف  
بعباده الامن أجل ان لا يلبسوا بالثقل شر افاعتبر في حق الشئ حامله فقال أسرعوا بالجنائز فانه  
يترفعونه من رعايتكم واعتبر في حبل السعيد الميت وقال أسرعوا به فانه خير تدفونه اليه

فألف حكم الشارع وقدور: ان المجلة من الشيطان الا في ثلاث منها تجهيز الميت ومن تجهيزه الاسراع به الى دفته فيقول الميت وهو على نفسه حين يحمل اذا كان سعيداً قدموني قدموني واذا كان شقيماً يقول الى أين تذهبون لي يسمع ذلك منه كل دابة الا الثقلين (وصل) وعما تفاق بالحق من الميت أيضاً غسله وهو كالطهارة للصلاة وفعله محتاط به الى ما اختلف الناس فيه اعني في حكمه فمن قائل انه فرض على الكفاية ومن قائل انه سنة على الكفاية من قال بوجوده فلا امر الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم اغسلوا ثلاثاً وثمناً وقوله في المحرم اغسلوه فهذا أمر بالصلاة بلا شك فان اقترنت معه قرينة حال فخرجه مخرج التعليم اصفه الغسل جهل سنة ومن رأى انه يقضي الامر والصفة قال بالوجوب (الاعتبار) الميت الجاهل والموت الجاهل فيجب على العالم تعليم الجاهل لان من جهل الجاهل انه لا يعلم ان السؤال يجب عليه فيما لا يعلمه فعين على العالم ان يعلمه ان من لا يدري حكم الشرع في حرثه ان يسأل أهل الذكر ومن لم يفعل فقد عصي ويعلمه ما عين عليه تعليمه اياه فقل طهارته وهذا هو غسل الميت في الاعتبار مختصراً

(وصل في الاموات الذين يجب غسلهم) فأما الاموات الذين يجب غسلهم فاتفقوا على غسل الميت والمقتول الذي لم يقتل في معترك حرب الكفار واختلوا في الشهيد المقتول في حرب الكفار وفي غسل المشرک في غسل من يطلق عليه اسم شهيد وفي قتله مشرك في غير المعترك فمن قائل بغسل كل هؤلاء ومن قائل لا يغسلون فمن رأى ان الغسل عبادة يعود ما عين من الثواب على المقتول قال لا يغسل المشرک ومن رأى ان غسل الميت تنظيف قال يغسل المشرک وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بغسل عمه أبي طالب وهو مشرك وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل أحدان يدفنوا بقبابهم ولا يغسلوا فمن رأى ان الشهيد لا يغسل اطلق الشهادة قال لا يغسل من نص النبي صلى الله عليه وسلم على انه شهيد ومن رأى أنهم يدفنون النبي صلى الله عليه وسلم بقرينة الحال ان الشهيد الذي لا يغسل هو المقتول في المعترك في حرب الكفار قال يغسل ما عداه (وصل الاعتبار في هذا الغسل) المقتول في سبيل الله في معترك حرب الكفار حتى يرضى وانما أمر بغسل الميت وهذا الشهيد الخاص لا يقال فيه انه ميت ولا تحسب انه ميت بل هو حي بالغیر الا لله الصدق الذي لا ياتيه الباطل من يزيديه ولا من خلفه لكن الله أخذ بأبصارنا عن ادراك الحياة الصائغة كما أخذ بأبصارنا عن ادراك أشياء كثيرة كما أخذ أيضاً بما عينا عن ادراك جميع النبات والحیوان والجماد وكل شيء قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون وقال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون يعني بحياتهم كما يحيا الميت عند السؤال ونحن نراهم من حيث لا نشعر ونعلم قطعاً انه يغسل ولا يشل الا من يعقل ولا يعقل الا من هو موصوف بالحياة فبينما ان نقول فيهم أموات وأخبرناهم أحياء ولكن لا نشعر وما ورثنا من هذا فمن لم يقتل في سبيل الله فهو ميت وان كان شهيداً أو هو حي مثله وما أخبرنا بذلك والشهيد هو الحاضر عند الله ولهذا قال عند ربهم في غسل الميت ويظهر لي حضر عند رب طاهراً قبلناه في البرزخ بعد الموت على طهارة مشروعة وهذا الشهيد حاضر عند ربهم بمجرد الشهادة التي هي القتل في سبيل الله فإنه لا يغسل



وهو عند ربه (وصل في اعتبار غسل المشرک) وهو القائل بالاسباب بالركون اليها والاعتماد  
عليها والاعتقاد بان الله يفعل الاشياء بما لا عندها وذلك لعدم علمه وضعف نفسه واضطراب  
ايمانه كما يضطرب في صدق وعده تارك وتعالى في الرزق مع قسمه سبحانه عليه لعباده فقال  
فوق السما والارض انه لخلق مثل ما نسلكم تنطقون فهذا اضطرب من المشرک الصريح لا الخفي  
لقلبة الطبع عليه في مالوف العادة قال بعضهم وموحيان اضطراب ايمانه  
وترضى بصراف وان كان مشركا • ضميما ولا ترضى برك ضامنا

فيجب على العالم بالله طهارة قلب هذا الميت وغسله باليقين والطمأنينة حتى ينطف قلبه فيجب  
غسل المشرک ومن رأى ان مثل هذا المشرک لا يقدر في الايمان بالرزق ويقول انما اضطرب  
بالطبع ليكون الحق ما عين الوقت ولا المقدار منه فاعلم ان الله بحكمته قد ربط الاسباب  
بالاسباب وان ذلك الاضطراب عما هو عن تهمه من المؤمن في حق وعده الله وانه ربما لا يرزقه  
وانما ذلك الاضطراب اضطراب البشر به لاحاسه بالعدم والقدر وعدم الصبر فان الله اعلم انه  
يرزقه ولا بدسواء كان كافرا أو مؤمنا لكونه حيوانا فقال تعالى وما من دابة في الارض الا على  
الله رزقها ولكن ما علم له متى ولا من أين فاعين الزمان ولا السبب بل اعلم انه ان قوت نفوس  
حتى تستكمل رزقها فما تدرى عنده فقد السبب المعتاد لحصول الرزق عند وجوده هل فرغ  
وجاء أجله أم لا فيكون فرغه واضطرابه من الموت فان الموت فرع اما للمؤمن فليقدم من  
اسامة والعارف لله من الله عند القدوم عليه والكافر لفقد المآلوفات فالضرورة في الخوف  
واحدة والاسباب مختلفة

ومن لم يت بالسيف مات بغيره • تنوعت الاسباب والادامواحد  
وان كان لم يفرغ رزقه في علمه فمكون اضطرابه بلهله بوقت حصول الرزق كما قد منابا نقطاع  
السبب بخلاف من طول المدة وألم الجوع المتوقع والحاجة الداعية له الى الوقوف فيه لمن  
لا يسئل عليه الوقوف بين يديه في ذلك لعزته نفسه عنده صبر ولا علم له هل يرزقه الله عند ذلك أم لا  
فان القليل من عباد الله من يرزقه الله الصبر عند البلاء ولهذا شرع التطيب لسكون النفس  
وخوار الطبيعة بالاستعداد الى سبب حصول الصحة المتوهمة وهو اختلاف الطبيب اليه قال  
تعالى ولينزلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وهذا كله  
اسباب بلاء حتى الله يبعث عباده حتى يعلم الصابر بين منهم وغير الصابر ثم قال وبشر الصابرين على  
ما ابتليتم به من ذلك ثم من فضله ورحمته نعت لنا الصابرين للثلاث طريقتهم وتصرف بصفتهم  
عند حصول الزايات والمصائب التي ابتلي بها عبياده فقال في نعت الصابرين الذين اذا أصابتهم  
مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون يريد في رفعها عنهم ثم أخبر بما يكون منه ان هذه صفته  
فقال أولئك عليهم صلوات من ربهم يقول ان الله يشكرهم على ذلك ورحمة فازالتم عنهم وأولئك  
هم المهتدون الذين بانت لهم الامور على ما هو الامر عليه فمن رأى هذا قال لا يقبل المشرک  
أي هذا المشرک لان ايمانه بتوحيد الله صحيح فلا يظهر من حيث انه مؤمن بل ظهر وغسل من  
كونه ضعيف اليقين بالاعتماد على امر الله فيما نطه من الاسباب في حقهم (وصل في ذكر من  
يفسل ويفسل) اتفق العلماء ان الرجل يفسل الرجل والمرأة تفسل المرأة لاخلاف بينهم في ذلك

اذا ماتت (الاعتبار) الكامل في الرتبة يرى منه الكامل. ايضا فيها من ماهم فيه مع التفاضل  
 فيها قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع اجتماعهم في الرسالة والكمال وقال سبحانه  
 ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض مع اجتماعهم في درجة النبوة فاذا رأى الكامل من الكامل  
 امر يجب عليه تطهيره منه طهره منه وزم الكامل الاخر اتباعه في ذلك لا يأتق من ذلك  
 يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق موسى كليم الله عليه السلام ولا تشك في كماله ولو  
 كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتعني بسبب ذلك مع وجود الكمال ان الحكم اصحاب الوقت  
 وهو الحكم الناسخ وهو الحلي والحكم المنسوخ هو الميت فلو وقت سلطان ولو كان صاحبه  
 ينقص عن درجة الكمال فله السلطان على الكامل فيكتب وهو كامل فالقسخ له كالوقت  
 فينبو عنه في تطهيره فانه لو كان حيا طهره نفسه كما ان الكامل لو كشفه عما قصه لتعمل في  
 تحصيله وكذلك حكم من نقص عن درجة الكمال في الطريق فينبغي للمريد ان يقل المريد  
 اذا طرأ منه ما يوجب غسله وينبغي للاخر ان يقل منه فانه هل انصاف مطالعهم واحد وهو  
 الحق وانما امور دون ذلك فان ذلك موت في حقه والله يقول في هؤلاء اموات وحيا لحق ونوا  
 بالصبر واما بالتعاون على البر والتقوى ونها ناعن التعاون على الاثم والعدوان فان صاحب  
 الشهوة الغالبة عليه في الطبع وصاحب الشهوة الغالبة عليه في العقل محجوبان عن حكمهما  
 فاما الان صاحب الشهوة يتخيل انها دليل في نفس الامر وصاحب الشهوة يتخيل انها في الله في  
 نفس الامر فيتعين على العالم بهذا وان كان ليس محله الكمال ويكون هذا أكمل منه اولهما  
 الكمال الا انه لا يعلم تلك المسئلة فيجب عليه أن يظهر من تلك الشهوة انصاف صاحبها بالموت  
 فيها لانه لا علم بهما وكذلك صاحب الشهوة فان كانت تلك الشهوة في معتزل حرب النظر  
 القسري والاجتماع في طلب الادلة غلبته فكان قد لاهى اولها في نفس الامر في سبيل الله في يد  
 مشرك فانه ما قصد الا لا غير فهو في سبيل الله فان الشهوة تشارك الدليل في الصورة فهو غير  
 متصف بالموت فلا يجب غسله على الحلي العالم بكون ما هو فيه انه شبهة فليس للجهنم ان يحكم  
 على المجتهد فان الشرع قرر حكمها كما يرى ان صفات الحق تعلق ذاته بما يجب لتلك النسب من  
 الحكم ويرى اخر ان صفات الحق أعيان زائدة على ذات الحق وقد اجتمع في كون الحق حيا  
 عالما قادرا مراد اعميه يصير امتكاما هذا في العقائد وذلك عن نظر واجتهاد فهو قتل ميت  
 عند الثاني صاحب شبهة وهو حي عند نفسه وعند ربه صاحب دليل وان اخطأ فلا يجب غسله  
 وكذلك في الظنيات ليس للشافعي مثلا اذا كان حيا كان برز شهادة الحقني اذا كان عدلا مع  
 اعتقاد تحليل النسيء ويحده عليه ان شره الحقني لكونه حيا كما يرى بغيره له دليل فيجب عليه  
 اقامة الحسد وكان الحقني اذا كان حيا كما وقد رأى شافعا ترقى حيا بنبته المخلوقة من ماء الزنا منه  
 وبشمه عنده فلا يرثه مادته اذا كان عدلا ويرقى بينه وبين زوجته التي هي ابنته اصله المخلوقة  
 من ماء الزنا لكونه حيا كذا سلطان فانه صاحب الوقت فهذا بمنزلة الشهد لا يفضل وان كان شهيدا  
 حسان روحه فارقت بدنه كسائر القتلى والحكم لله ليس لغيره وقد قرر حكم المجتهد فليس لنا  
 ازالة الحكم اجماعا فان ذلك ازالة الحكم الله في حقه أصل هذا الباب في قبول الكامل ما يشربه  
 الاقتصار في المسئلة التي هو أعلم بها منه حديث تأييد النفل وقوله صلى الله عليه وسلم لا صاحب

أنتم أعلم بعصالح دينكم ورجع إلى قولهم ورجع صلى الله عليه وسلم إلى قولهم يوم بدر  
في نزوله على الماء

• (وصل في فصل المرأة قوت عند الرجال والرجل يموت عند النساء وليسا زوجين) • اختلف  
العلماء في الرجل يموت عند النساء والمرأة تقوت عند الرجال وليسا زوجين على ثلاثة أقوال فمن  
قائل يغسل كل واحد منهما صاحبه ومن قائل يغسله ولا يغسله ومن قائل لا يغسل كل واحد  
صاحبه ولا يغسله والذي أقول به يغسل كل واحد منهما صاحبه خلف قوب يكون على الميت إن  
كان من ذوى النحور أو ستره ضروب بين الميت وبين غاسله وصوره يغسله يصب الماء عليه في  
غيره ويد إلى عضو من أعضاء الميت إلا أن كان من ذوى الأرحام فيجب غسله إلى القبرجين  
ويكتفى بصب الماء عليه ما بالخال لا بد من ذلك هذا الذي أذهب الله فيه في مثل هذه المسئلة  
(الاعتبار في هذا الفصل) الموت في الاعتبار في هذا الطريق شبهة نظر على هذا الشخص في  
نظرة طر والموت على الحى أو شبهة طبيعة فتحكم عليه وتعميه فإنها شبهة عنده هي انه يرى به  
في الاشياء فهو ميت عند الجماعة بلا خلاف كمالا كان أو ناقصا من درجة الكمال فقد قال  
صحابه في الكامل وعصى آدم ربه فغوى أى خاف وهو قدأ كل بالتأويل وطن انه مصيب غير  
منه في الحرمة في نفس الامر وكان متعلقا بالنهاى القرب لا الا كل فيبقى التأويل وقال في  
الكامل الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يحظون لما ألجأتهم القصة الالهية التي  
انطقتم بقولهم ان تجعل فيما قال انى أعلم ما لا تعلمون وأما غير الكامل فترتبته معلومة والناقص  
قد يكون همدا بين يدى الكامل داخل تحت حكمه وطاعته شبهة الزوجين وهو كالواحد من  
الامة مع نبيه المبعوث اليه فهذا العارف الكامل مع تليذه فقد عوت الكامل في مسئلة  
تأليه لها ويعلمها المريد فيسقطها الشيع من التليذ مثل ما تقدم في الحديثين قل هذا فهذا  
حال التسليم مع الشيوخ فان الشيوخ ما تقدم واعلمهم الا في أمور معينة على مطوعة  
للا اتباع فان كان المريد همدا الغير ذلك الشيخ وأعني بالمريد التليذ والرجل من الناس الغير ذلك  
النبي في الزمان الذي قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كانت المسئلة التي جعلها هذا  
الناقص مما يخص بالطريق العام من حيث هو طريق الى الله فان الغير مستحقة ان يظهر منها  
بما عين له فيها ان يقبل منه ان أراد الفلاح وفي الطريق حقه وان كانت المسئلة التي جعلها  
غير عامة وتكون خاصة بالنظر الى مقام ذلك الشيخ وان كان نقصا عن هذا الشيخ لا تحرف  
له ان يرد ذلك المريد عن تلك المسئلة كانه ليس المجتهد ان يرد مجتهدا آخر الى حكم ما أعطاه دليله  
ولا لقلد مجتهدان يرد مقام المجتهد آخر عن مسئلة التي قلدها امامه اذ قال له هذا حكم الله  
فان كانت المسئلة عامة مثل ان يقدم في التوحيد وفي النبوات فله تطهير منها سواء كان ذلك  
المريد تحت حكمه أو لم يكن فصورة غسله وطهارته التي تلزمه هو ان يعرف وجه الحق في المسئلة  
ولا يلبس الى أخذها أو لم يأخذ تغسل الميت فان كان مجتهدا يقول الفصل استقع به وان لم يكن مجتهدا  
ولا أخلا لقبول الفصل وأريد بالجل الالهية وان غسل فهو كغسل المشرط فيفتقع به وقد أتى  
الحى ما عليه فان الداعي الى الله ما يجب عليه الا البلاغ كما قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ  
واقه يعلم ما يدون وما تكون فخطه التبليغ لا خلق القبول والهداية في نفس السامع فمن علم

عدم القبول قال لا يغسل كل واحد منهما صاحبه وان كانت المسئلة في العقائد قال لا يغسل  
وان كانت من فروع الاحكام قال بالقيم فان موضع التيمم من الشخص ليس بعورة فان الوجه  
والكفين من المرأة ما عورة ويجوز لرجل النظر اليها من المرأة انه ان يعمها وتيممها اذا  
مانا كذلك الحكم الشرعي العام لا يتوقف سماعه على تعيين أحد من أهل القنارى بل يأخذ  
المرء من كل شيخ والشيخ من كل مرء لان الحكم ليس لواحد منهما بل هو لله بخلاف المباحات  
والمندوبات في الرياضات والمجاهدات فليس للمرء أن يخرج عن حكم شيخه في ذلك  
(وصل في فصل غسل من مات من ذوى المحارم) \* اختلف بعض الأئمة في ذوى المحارم فقالون ان  
الرجل يغسل المرأة والمرأة تغسل الرجل وقول لا يغسل أحد منهما صاحبه وقول ثالث تغسل  
المرأة الرجل ولا يغسل الرجل المرأة وقد تقدم في الوصل قول هذا مذهبا في هذا (وصل في  
الاعتبار) ذوى المحارم أهل الشرع كاهم فالرجل منهم الكامل هو الذى أحكم العلم والعمل  
لجميع بين الظاهر والباطن والناقص منهم النقص الذى يعلمون ولا يعلمون ويقولون بالظاهر  
ولا يعرفون الباطن كما قال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فإذا  
وقع ذورهم في شبهة أو شبهة من الكمال أو النقص قال كانت في العقائد فيغسل كل واحد منهما  
صاحبه أى يعرفه بوجه الصحة في ذلك سواء كان العالم بناقصا أو كاملا وان كانت في الاحكام  
لا يغسل كل واحد منهما صاحبه فانه حكم مقرر في الشرع وسواء كان كاملا أو ناقصا ومن  
رأى ان المرأة تغسل الرجل وهو غسل الناقص الكامل فلا نقص ان يظهر الكامل اذا تحقق ان  
الكامل وقع في شبهة ولا يمثل الفقيه يرى العارف انه قد دل بآية كتاب محرم شرعا بخلاف  
فانه ان ينكر عليه والعارف أعلم بفعل فان كان كماله الفقيه تعين عليه قبول ذلك الظاهر  
بوجهه ورجوع عنه وان كان في باطن الامر على صحة وان الفقيه افتى بالصورة ولم يعلم باطن  
الامر فقد وفى الفقيه ما يجب عليه فيغسل الناقص الكامل ولا يغسل الكامل الناقص في  
مثل هذه المسئلة وهو أن يكاتفى الكامل ببراءة شخص مما نسب اليه مما يوجب الحدود وقد  
حكم الحاكم الناقص بأقامة الحد عليه فليس للكامل ان يرد حكم الفقيه في تلك المسئلة لعلمه  
ببراءة الحدود وليس له الكامل في مثل هذا ان يرد على الناقص كذلك ليس للرجل ان يغسل المرأة  
اذا ماتت لانها عورة قال صلى الله عليه وسلم في المرأة التى لا تحت زوجها وكذبت وعرف ذلك  
وقد حكم الله بالاعنة ونفس الامر صدق الرجل وكذبت المرأة فقال صلى الله عليه وسلم  
الكان في والله أشأن فترك صلى الله عليه وسلم كشفه وعلمه لظاهر الحكم  
(وصل في فصل غسل المرأة زوجها وغسله اياها) \* اجعوا على غسل المرأة زوجها واختلفوا  
في غسله اياها فقال قوم يغسلها ومنع قوم من ذلك (الاعتبار في هذا الفصل) مرء الشيخ اذا  
رأى الشيخ قد فعل ما لا يقتضيه الطريق عند الشيخ قال مرء أن ينبه الشيخ على ذلك لموضع  
احتمال أن يكون غافلا وليس له أن يسكت عنه وليس للشيخ اذا رأى المرء قد وقع منه طاعة  
بالنظر الى مذهبه وهى معصية بالنظر الى مذهب الشيخ وحكم الشرع بصحتها بالنظر الى من  
وقعت منه فانها وقعت عن اجتهاد فليس له الكامل وهو الشيخ وان عرف أن ذلك المجتهد  
أو القائل قد اخطأ في اجتهاده أن يرد عليه فلا يغسل الرجل زوجته اذا ماتت ومن ذهب الى

انه يغسلها قال في اعتباره يعني على الشيخ أن يعرف المريد الذي هو الناقص أن ذلك الامر قد أخطأ فيه المجتهد هذا حد غسله فان كان المريد هو المقلد للجمعة يلزمه أن يرجع الى كلام شيخه وان كان المريد هو المجتهد فيصير عليه الرجوع الى كلام الشيخ في تلك المسئلة الا ان قام له كلام الشيخ مقام المعارض في الدلالة فحينئذ يكون كلام الشيخ أقوى من دلائل المجتهد فلمن المجتهد أن يرجع الى كلام شيخه وهو من اجتهاده أعني رجوعه لربحان ذلك الدليل الذي هو تصديقه الشيخ على الدليل الذي كان عنده لاحتمال كذب الراوي أو تخيل الغلط منه في قياسه لما اثر في نفسه من صدق الشيخ في ذلك فانهمه

• (وصل في فصل المطلق في الغسل) • أجمعوا على أن المطلق المبتوتة لا تغسل زوجها واختلقوا في الرجعية فقالوا تغسل وقالوا لا تغسل (الاعتبار) المريد يخرج عن حكم شيخه بالكيفية فليس له أن يقدح في شيخه ولو قدح لم يقبل منه فانه في حال تسمية لا يرتداده وهو ناقص فكيف يظهر الكامل وهو في حال نفسه فان كان تختلف المريد عن حكم شيخه حيا منه لثمة وقع فيه أو فتره حصلت له فهو مثل الطلاق الرجعي فان حكم الحرمة في نفس المريد للشيخ ما زالت وان تختلف عنه أو يهره الشيخ تأديباً له • لقي بعض الشيوخ تلميذه كان قد نزل فاستحب أن يجمع بالشيخ وتركه فمالقه استحب وأخذ التلميذ طريقاً غير طريق الشيخ فلحقه وامسكه وقال له يا ولدي لا تصيب من يردن برألك معصوماً في مثل هذا الوقت لا تحتاج الى الشيخ فاذا ما كان أصابه من الخلل ورجع الى خدته فاذا كان المريد بغيره صاحبة الطلاق الرجعي فما خرجت عن حكمه وكان اعتباره كما ذكرناه فيما تقدم في الموضع الذي يغسل فيه الناقص الكامل

• (وصل في فصل حكم الغاسل) • قال قوم يجب الغسل على من غسل ميتاً وقال قوم لا يجب على من غسل ميتاً غسل (الاعتبار) العالم اذا علم غيره ومظهر من الجهل بما حصل له من العلم فلا يتخلو اماناً يكون علمه به اى وهو حاضر مع الله ان الله هو المعلم مثل قوله الرحمن علم القرآن فلا يغسل عليه فان الله هو الغاسل لذلك الجاهل من جهله بما علمه الله على لسان هذا الشيخ وان كان الغاسل علمه بنفسه وغاب في حين تعليمه عن شهود به انه معلمه على لسانه في ذلك الوقت وجب عليه الغسل من تلك العقلة التي حالت بينه وبين الحضور مع ربه في ذلك التعليم

• (وصل في فصل صفات الغسل) • فمن ذلك هل ينزع عن الميت قبضه عند الغسل أم لا فمن قائل تنزع ثيابه وتعرضه وقال بعضهم يغسل في قبضه (الاعتبار) صاحب الشهية أو الشهوة الغالبة الطبيعية وان كانت مباحة اذا انصف صاحبها بالموت بينهما فان الغاسل له ان كان قادراً على ان يظهر له الحق من نفس شبهته وشهوته فهو كمن غسل الميت في قبضه ولم ينزع عنه وان لم يقدر على تطهيره الابازلة تلك الشهية لقصوره كان كمن نزع ثياب الميت وحينئذ غسله صحيح

• (وصل في فصل وضوء الميت في غسله) • فذهب قوم الى ان الميت يوضأ وذهب قوم الى انه لا وضأ وقال قوم ان وضئ فحسن (الاعتبار) الوضوء في الغسل طهر خاص في طهر عام اذا كانت المسئلة تطلب بعض عالم الشخص كزلة تقع من جوارحه فانه يغسل تلك الجوارح الخاصة بما تستحقه من الطهارة كالعين والاذن واليد والرجل واللسان والايمان هو الغسل

العام فيجمع بين طهارة الجوارح على الخصوص وبين الايمان لا بد من ذلك فان الغسل غير مختلف فيه والوضوء مختلف فيه والجمع بين عبادتين اذا وجد السبيل اليهما أولى من الانفراد بالاعم منهما (وصل في التوقيت في الغسل) فمن العلماء من اوجبه ومنهم من لم يوجبه فاعلم ذلك (الاعتبار) بأى شئ وقع التطهير من هذه الشبهة كان من غير تعيين ولا توقيت ما يقع به ومن قال بوجوب التوقيت قال نحن مأمورون بالتعلق بالحق لا الله والله يقول وكل شئ عنده بمقدار وهو التوقيت وما تنزهه الا بقدر معلوم ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقال صلى الله عليه وسلم فمن زاد على ثلاث مرات في الوضوء فله قداسة وتعدى وظلم وجعله صلى الله عليه وسلم موقتماً واحدة الى ثلاث وكره الاسراف في الماء في الغسل والوضوء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل بالصابون ويضأ بالماء (وصل منه) والذين اوجبوا التوقيت فيه اختلفوا فيهم من اوجب الوتر اى وتر كان ومنهم من اوجب الثلاث نقط ومنهم من حدد أقل الوتر في ذلك ولم يحدد الاكثر فقال لا ينقص من الثلاث ومنهم من حدد الاكثر فقال لا يتجاوز السبع ومنهم من استحب الوتر ولم يحدد فيه حداً (الاعتبار) اما الوتر في الغسل فواجب لانه عبادة ومن شرطها الحضور مع الله فيه وهو الوتر فينبغي أن يكون الغسل وتر الحكم الحال وهو من واحد الى سبعة فان زاد فهو اسراف اذا وقعت به الطهارة فوترته في الغسل بحسب ما يحطر له في حال الغسل وهى سبع صفات أمهات فها وقع الكلام بين أهل النظر في الاهيات وهى الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسبع والبصر والعبد قد وصف بهذه الصفات كلها وقد ورد ان الحق قال في المتقرب بالترافل ان الله يكون معه وبصره وغير ذلك فقد تبدلت نسبة هذه الصفات المخلوقة للعبد بالحق في الله سمع وبه يهيم وبه يعلم وبه يقدر وبه يكون حيا وبه يريد وبه يتكلم فقد غسل أوصافه بأوصافه فكان طاهر امة تصافى فهاهنا توقيت غسل الميت من واحد الى سبعة بحسب ما ينقص ويريد وقد علم هذا جميع ما وقع من الخلاف في شفعه ووتره وقبليه وكثيره وحده وتركه ففكر فيه واغسل الميت مثلاً بمثل هذا الغسل والكامل مع الناقص كالعاقل المؤمن مع العاقل وحده أو مع المؤمن

(وصل في فصل ما يخرج من الميت من الميت بعد غسله) فمنهم من قال يعاد ومنهم من قال لا يعاد الغسل والذين قالوا بانه يعاد اختلفوا في العدد الى سبع وأجمعوا على انه لا يراد على السبع (الاعتبار) الشبهة نظر أبعد حصول الطهارة لسرعة زوالها من خيالها لضعف تصور تعاد عليه التعليم سمع مرات فان استنكحه ذلك كان كمن استنكحه ساس البول وخروج الريح لا يعاد عليه التعليم فانه غير قابل الشبهة وانما اجمعنا على السبع لانه غاية الكمال في العلم الالهي بكونه الها وهذا ربط الله الحكمة في وجوده لا تار في العالم العنصرى على سبيل السبعة المرارى في الاثنى عشر برجا جعل السيارين سبعة فعلمنا انه غاية كمال الوجود وجعل كمال السير في الاثنى عشر لانه غاية مراتب العدد من واحد الى تسعة ثم العشرات ثم المئات ثم الألوف فهذه اثناعشر وفيها يقع التركيب الى ما لا يتناهى من غير زيادة كذلك سبيل السبعة في الاثنى عشر برجا ذلك تقدير العزى العليم (وصل) اختلفوا في عصر بطن الميت قبل أن يغسل ففهم

من رأى ذلك ومنهم من لم يره (الاعتبار) العصر اختصار الكبير المصغر في حاله له عنده شبهة  
فيما هو فيه يخاف عليه منها ان تفسد في طهارته اذا طهره الكبير ثم لا حتى يدعو على بصيرة  
منه انه صاحب شبهة يتوق ظهورها في وقت آخر فيحفظ المرفقة في أول الوقت قبل ان ينشب  
نقع العتب ويعظم

• (وصل في فصل الاكفان) الكفن الميت كاللباس للمصلي وهو ما يصل عليه لانيه كالمسألة  
على المصير والثوب الحائل بينك وبين الأرض لانه في وضع سجودك لو سجدت فاشبه ما يصل  
عليه واما المرأة فترتيب تكفينها ان تغطي الغاسلة أو لا الحلق وهو الازرة التي تشد على وسط  
الانسان ثم الدرع وهو القميص الكامل ثم الخمار وهو ما تغطي به راسها ثم الحقة ثم تدرج بعد  
في ثوب آخر يجمع الجميع فهذه خمسة أثواب هكذا على هذا الترتيب أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم ليلي الشقيقة حين غسلت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فباعد  
ثوب ينالها الياء و بأمرها أن تفعل به ما ذكرناه على ذلك الترتيب هذا هو السنة في تكفين المرأة  
واما الرجل فثلاثة في خمسة تكفينه الا انه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكن في  
ثلاثة أثواب بل في خمسة ليس فيه الخصى ولا عمامة يحضرون من حضر من علماء الصحابة ولم  
يلغوا ان احدا منهم لم يلمن بلفه أنكر ذلك ولا تنازعوا فيه ولكن في قول الراوي ليس فيها  
قيص ولا عمامة احتمال ظاهر والنص في ثلاثة الأثواب من الراوي بلا شك الا ان الوتر  
متحجب في الاكفان فمن الناس من رأى ان الرجل يكن في ثلاثة أثواب والمرأة في خمسة أثواب  
أخذ بها ذكرناه ومنهم من يرى ان اقل ما يمكن فيه الرجل ثوبان والسنة ثلاثة أثواب وافل  
ما يمكن فيه المرأة ثلاثة أثواب والسنة خمسة أثواب ومن الناس من لم يرف ذلك حدا ولكن  
يستحب الوتر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي مات محرما يكن في ثوبين • (وصل في  
اعتبار هذا الفصل) المقصود من التكنين ان يوارى الميت عن الابصار ولهذا لما كفن  
مصعب بن عمير يوم احد في الثوب الواحد الذي كان عليه وكان غرة قصيرة لا تغمه بالترأس  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغطي به رأسه ويأتي على رجله من الذخر حتى يستتر عن  
الابصار ولما خلق الانسان من تراب كان من له حضور مع الله من أهل الله اذا شاهدوا التراب  
تذكروا ما خلقوا منه فتنظروا في قوله تعالى منها خلقناكم وفيه نعيدكم ومنها نخرجكم تارة  
أخرى يعني يوم البعث والمصلي يتأجر به فاذا وقف المصلي في المنسجاة راس بينه وبين الأرض  
حائل وكانت الأرض مشهودة لبصره ذكرته بنشأته وبما خلق منه وباهائه وذلتها فان الأرض  
تدعجها الله ذلولا مبالغة في الذل بهذه البنية قال الشاعر

ضروب بصل السيف سوق سمائها • اذا عدموا زادوا فانك عاقر

فجاءت في قول المبالغة في الكرم ولا اذل عن بطوئه الا ذل ومن نطقها وجميع الخلق ونحن  
عبداي اذ لا فخر بما شئت المصلي بالنظر في نفسه وما خلق منه عن مناجاة ربه بما يقر أن كلامه  
فيقيب عما يقول الحق وما يقول له الحق وهو سوء أدب من التالى فكان الحائل أولى ولما سمى  
المصلي ان يستقبل رجلا مثله في قبائه أو يصمد الى سترته هذا ويجهلها على جانيه الا عين  
او الابصر هذا كله حتى لا تقوم له مقام الوثن غير الهية فانهم كانوا يصورونه على صورة الانسان

فأمر بسيرة الميت لأن الميت بين يدي المصلي والمصلي يتأجر الحق في قبلته شفيعا في هذا الميت وسبقاً في اعتبار في الصلاة على الميت أن شاء الله تعالى

(وصل في فصل المشي مع الجنائز) \* المشي مع الجنائز كالسعي إلى الصلاة فصال بعضهم من السنة المشي أمامها وقال آخرون المشي خلفها أفضل والذي أذهب إليه أن يمشي راجلاً خلفها قبل الصلاة عليه ليجمعها أمامه كما يجمعها في الصلاة وبعد الصلاة تسمى أمامها خادمة لها بين يديها إلى منزلها وهو القبر فلنا بالله جيلان الله قبل الشفاعة فيم اعند الله عليه وان القبر لهار وضه من رياض الجنة فان الله سبحانه قد نذب إلى حسن ظن عبده به فقال أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيراً وروى أن الله سئل من أحب إليه عبي أم يحبي فقال الله سبحانه وتعالى للسائل أحسنهم ما ظنني بهي عيسى فان الخوف كان الغالب على يحيى والأولى أن لا يركب أدب مع الملائكة لا غير فان الملائكة تمتشى مع الجنائز ما لم يصحبها أصراخ فان صحبتها صراخ تركم الملائكة فهند ذلك أنت محير بين الركوب والمشي فان الميت على نعشه كالشخص في الخفة محمول قال صاحبنا أيوب المتوكل وقد أويا نافعنا يحمل وعليه الميت فاشار إليه وقال ما زال يحملنا ويحمل له الورى \* بحسب الله من حامل محمولا

(وصل الاعتبار فيه) \* المشي أمام الجنائز لأن الماشي شفيع لها عند الله فتمتدح في صلواته في شأها فان الشفيع لا يدرى هل تقبل شفاعته أم لا حتى إذا وصلت إلى قبرها وصلت مفعورا لها بكرم الله في قبول سؤال الشافع وان كانت من المغفورين لهم قبل ذلك كان الماشي أمامها من المعروفين بقدمه إلى الله في تقديمه عليه في منزلها الذي هو قبرها فهو كالخارج بين يديها تعظيمها ليشهد ذلك كله أهل الكشف وأما الماشي خلفها فانه يرى في تقديمها بين يديه كما يجمعها بين يديه في الصلاة عليه العتبر بالنظر إليها فان الموت فزع وان الملائكة معها ران النبي صلى الله عليه وسلم قام عند ما رأى جنازة يهودي فقبل له أنها جنازة يهودي فقال صلى الله عليه وسلم ليس معها الملائكة وقال صلى الله عليه وسلم مرة أخرى ان الموت فزع فقام له وله وقال صلى الله عليه وسلم ليست نفسي ولكل قول وجه ارجى الاقوال ليست نفسي ان عقل فكان قيامه صلى الله عليه وسلم أدب مع الملائكة وفي الحديث قيام المفضل للفاضل عندنا وعند من يرى ان الملائكة أفضل من البشر على الاطلاق وهكذا قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم في بشرة اديته واما قوله صلى الله عليه وسلم في هذا أليست نفسي في حق يهودي فانه ارجى ما يمتدح به أهل الله اذ لم يكونوا من أهل الكشف وكانت بصائرهم منقورة بالاعيان في شرف النفس الناطقة وان صاحبها ان سبق بدخول النار فهو يكن يثني هنابا مرض النفس من هلاك ما له وخراب منزله وفقد ما به وعليه آثار وحيالات الماشي فان ذلك حظ الروح الحيوانية وهذا كله غير مؤثر في شرفها فانها منقوشة من الروح المضاف إلى الله سبحانه بطريق التشريف فالاصل شريف ولما كانت من العالم الاشراف قام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون من انفسا فقيامه صلى الله عليه وسلم لعينها وهذا اعلم بتساوي النفوس في أصلها وروى القشيري في رسالته عن بعض الصالحين انه قال من رأى نفسه خيرا من نفس فرعون فما عرف قدمه واخبره انه ليس له ان يرى ذلك وهذه مسئلة من اعظم المسائل تؤذن بشمول الرحمة وعمومها لكل نفس وان عمرت النفوس الدارين



ولا بد من عبارة الدارين كما ورد ان الله سيقابل النفوس بما يقتضيه شرفها بسرا لا يعلمه الا الله  
فانه من الامرار الخصوصية بم فكما ان الحديث يجمعهم كذلك المآثم يجمعهم ان شاء الله تعالى  
قال الله تعالى في الذين شقوا ان ربك فعال لما يريد ولم يقل عطاء غير مجذوذ كما قال في السعداء  
فانه سبحانه قال يا أيها الانسان ولم يخص شخصا من شخص بل الظاهر انه يريد من خاف امره  
وعصاه مطلقا لمن اطاعه ما غرت برك الكرم فنه الغافل عن صفة الحق التي هو كرمه فانه  
من كرمه أو جده ولهذا قال له الذي خلقك فوالله فذلك يقول له بكرمه أو جده ذلك يقول له  
العبد يارب كرمك غرت في قدسية واهبها بعض الناس هذا في خاطره وفي تدبره عند التلاوة فيكون  
سبب توبته وقد يقولها له في حشره وقد يقولها له وهو في جهنم فيكون سببا في نعيمه حيث كان  
فانه ما يقولها له الا في الوقت الذي قدشاه ان يعامله بصفة الكرم والجود فان رحمته سبقت غضبه  
ورحمة الله وسعت كل شيء ومنه واستحقاقا وبالاصل فكل ذلك منة منه سبحانه فانه الذي كتب  
على نفسه الرحمة المتق والشقي فالتقي بمنته سبحانه اتقاه وجهه محل العمل الصالح  
\* (وصل في فصل صفة الصلاة على الخنازة) \* فتم اعداد التكبير واختلاف الصلوات الاولى في ذلك  
من ثلاث الى سبع وما بينهما لاختلاف الآثار ورد حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يكبر على الخنازة اربعا وخمس أو ستا وسبع أو ثمانية وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم كبر ثلاثا وثلاثين  
حاث الضحى وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر عليه اربعا وثبت على اربع الى أن  
توفاه الله \* (وصل في الاعتبار في هذا الفصل) \* أكثر عدد الفرائض اربع ولا ركوع في صلاة  
الخنائة بل هي قيام كلها وكل وقوف في هذه للقرائة التكبيرية فكبر اربعا على أن تعدد ركعات  
الصلاة المفروضة والتكبيرية الاولى للاحرام يحرم فيها ان لا يسأل في المغفرة لهذا الميت الا الله  
تعالى والتكبيرية الثانية يكبر الله تعالى من كونه حيا لا يموت اذ كانت كل نفس ذات قوة الموت  
وكل شيء هالكا الا وجهه والتكبيرية الثالثة الكرم ورحمته في قبول الشفاعة في حق من يشفع  
فيه أو مثل فيه مثل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لما مات وقد كان عرفنا انه من سأل الله  
الوسيلة حلت له الشفاعة فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشفع فيه من صلى عليه وانما يسأل له  
الوسيلة من الله لتحقيقه آمنه على ذلك والتكبيرية الرابعة تكبير شكر لحسن ظن المصلي بربه  
في انه قبل من المصلي سؤاله فبين صلى عليه فانه سبحانه ما شرع الصلاة على الميت الا وقد تحققنا  
انه يقبل سؤال المصلي في المصلي صلى عليه فانه اذن من الله في السؤال فيه فهو لا يأذن وفي نفسه انه  
لا يقبل سؤال السائل قال تعالى في الشفاعة يوم القيامة ولا يشعرون الا ان ارضى وقال  
تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال سبحانه ولا تنفع الشفاعة عنده الا ان أذن له وقد  
أذن لنا ان نشفع في هذا الميت بالصلاة عليه فقد تحققنا الاجابة بلا شك ثم يسلم بعد التكبير  
الشكر سلام انصراف عن الميت اى لقيت من ربك السلام ولهذا شرع النبي صلى الله  
عليه وسلم أن يكفوا عن ذلك كما رأى الموقى فان المصلي قد قال في آخر صلاته عليه السلام عليكم  
فاخرج عن نفسه ان الميت قد سلم منه فان ذكره بما قد بعد هذا فقد كذب نفسه في قوله السلام  
عليكم فانه ما سلم منه من ذكره بسوء بعد موته فان ذلك يكرهه الميت ويكرهه الله للحي فان الحي  
يذكره ولا ينسى عن فعل مثله فيؤديه ذلك الى أن يكون قليل الحياء من ربه

• (وصل في فصل رفع الابدى عند التكبير في الصلاة على الجنائز والتكبير) • أما رفع الابدى عند كل تكبير والتكبير فانه مختلف فيه ما ولا شك ان رفع الابدى يؤذن بالافتقار في كل حال من أحوال التكبير يقول ما يندى شئ وهذه قدر نعماتها اليك في كل حال ايس فيها شئ ولا تملك شأوا ما التكبير فانه شافع والشافع سائل والسؤال حال ذل وافتقار فما يسأل فيه سواء كان ذلك السؤال في حق نفسه أو في حق غيره فان السائل في حق نفسه هو نائب في سؤاله عن ذلك الغير فلا بد ان يقف وقفا الذلة والحاجة لما هو موقوف اليه فيه والتكبير صفة الازلا وصفته وضع الابد على الاخرى بالقبض على ظهر الكعب والرسخ والساعد فيه شبه أخذ العهد في الجمع بين البدين المعاهد والمعاهد أي أخذت علينا العهد في ان ندعوك وأخذنا عليك العهد بكم فكيف ان نجيبنا فقلت وإذا ما لك عبادى عني فاني قريب اوجب دعوة الداعي اذا دعان ولم تقل دعاني في حق نفسه ولا في حق غيره ثم اذنت لنا في الدعاء المسموع والشفاعة عندك فيه ثم في الالاجية فهي متصفة عند المؤمن ولهذا جعلنا التكبير الاخرة شكر والسلام سلام انصراف وتعرف بما يلي الميت من السلامة والسلامة عند الله ومنام من الرحمة والكف عن ذكر مساويه

• (وصل في فصل القراءة في صلاة الجنائز) • فمن قائل ما في صلاة الجنائز قراءة النماز والدعاء وقال بعضهم انما بحمد الله وبني عليه بعد التكبير الاولى ثم يكبر الثانية ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يكبر الثالثة فيشفع الميت ثم يكبر الرابعة ويسلم وقال آخرون اقرأ بعد التكبير الاولى بقائمة الكتاب ثم يفعل في سائر التكبيرات مثل ما تقدم آتفاؤه أقول وذلك انه لا بد من التمجيد والثناء فكلام الله اولى وقد اطلق عليه السلام صلاة فالعدل عن القاطعة ليس بحسن وبه قال الشافعي وأحمد وداود • (وصل الاعتبار في هذا الفصل) • قال أبو يزيد البطحاى اطلعت على الخلق فرأيتهم موقفي فكبرت عليهم ثم اربع تكبيرات قال بعض شيوخنا رأى أبو يزيد عالم نفسه فان هذه الصفة تكون لمن لا معرفة له بربه ولا يعرف اليه وتكون لكل الناس معرفة بالله والعارف المكمل يرى نفسه ميتا بين يدي ربه عز وجل اذ كان الحق معمه وبصره وبصره ولسانه فتكون نفسه عين الجنائز ويكون الحق من كونه معمه وبصره وبصره ولسانه يصلى عليه قال تعالى هو الذي يصلى عليكم ولا شكته فاذا كان الحق هو المصلى فيكون كلامه القرآن والعارفون لا يداهم من قراءة فاتحة الكتاب بقروها الحق على اسامهم ويصلى عليهم فيلغى على نفسه بكلامه ثم يكبر نفسه عن هذا الاتصال في شأنه على نفسه بلسان عمده في صلاته على جنائز عبده بين يدي ربه عز وجل ويكون الرحمن في قلبه وهو المسؤول ويكون المصلى هو المحيى القوم ثم يصلى بعد التكبير الثانية على نبيه المبلغ عنه قال تعالى ان الله ولائكم بالصواب على النبي فالولم يكن من شرف الملائكة على سائر المخلوقات الاجمع الضمير في يصلون بينهم وبين الله لكفاهم وما احتج بعد ذلك الى دليل آخر ونصب الملائكة بالعلف حتى يتحقق أن الضمير جامع للمذكورين قبل ثم يكبر نفسه على اسان هذا المصلى من العارفين عن الزوم الذي يعطيه هذا التنزيل الالهى في تقاصيل النسب بين الله وبين عباده من حيث ما يجتهدون فيه ومن حيث ما يتزينون به في مراتب التفصيل فرمى بؤدى ذلك التوهم ان

الحقائق الالهية بقضـل بعضها على بعض بتفاضل العباد اذ كل عبد في كل حالة مرتبطة  
بصدقته الهية والحقائق الالهية نسب تتعالى عن التفاضل فلهذا كبرياؤه ثم شرع بعد  
الفرمان والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء لله من قوله ولو ان قرأ ناسحت به  
الجبال أو قطعت به الارض أو كالم به الموق لكان هذا القرآن الذي أنزل عليك يا محمد وإذا كان  
الامر على هذا الحد والميت في حكم الجادات في الظاهر لهاب الروح الحواس فكان حكمه  
حكم الجاد وقال تعالى لو أنزلناه هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله  
فوصفه بالخشية وعين وصفه بالخشية عين وصفه بالعالم عا أنزل عليه قال تعالى انما يخشى الله  
من عباده العلماء فالعق الذي أوجب له عدم الخشية انما هو ارتباط الروح بالجسد فحدث من  
الجموع ترك الخشية لتعلق كل منهم بما صاحبه فلما فرق بينهم ما يرجع كل واحد منهما الى ربه  
بذاته فلم ما كان قبل قد جهل بتركه فصعبته الخشية اعلمه فاقول ما يدعي به للميت في الصلاة  
عليه وينفي على الله في الصلاة عليه القرآن فان الميت في مقام الخشية من جهة روحه  
ومن جهة جسده فاذا عرف المعارف فلا يتكلم ولا ينطق الا بالقرآن فان الانسان ينبغي له  
أن يكون في جميع احواله كالاصلي على الختارة فلا يزال يشهد ذاته بختارة بين يدي ربه ويصلي  
على الدوام في جميع الحالات على نفسه بكلام ربه دائما فالاصلي داع ابدوا الصلي عليه ميت  
او نائم ابدان نائم بنفسه فهو ميت ومن مات بر به فهو نائم فوسمة العروس والحق ينوب عنه  
ولنا في هذا المعنى

يا نائمكم ذا الرقا \* دوات تدعى فائقه  
كان الاله يقوم عنكم كما تدعى لوعت به  
لكن قلبك نائم \* عما دعاك ومنته  
في العالم الكون الذي \* برديك مهمامته  
فانظر لنفسك قبل سب ترك ان زادك مشبه

ثم يقول اللهم ابدله دارا خيرا من داره يعني النشأة الاخرى فيقول الله قد فعلت فان النشأة  
الديناهي داره وهي دار منقنة كثيرة العال والامراض تختلف عليهم الالهوية والامطار ويحترقها  
مرور الليل والنهار والنشأة الاخرة هي التي بدلها وهي داره كما قد وصفها الشارع من كونهم  
لا يولون ولا يتعوطون ولا يخططون نزيها من القذارات وان تكون محلات قبل الخراب وانزوت  
فيها الالهوية ثم يقول واهلها من اهل فيقول سبحانه قد فعلت فان اهل الدنيا كانوا اهل  
بني وحسد وتدابرو وقاطع وغل وشحناء قال تعالى في الهل الذي يتقلب اليه الميت في الاخرة  
وزنعا ما في صدورهم من غل اخوانا على سر ومثاقيلين ثم يقول وزوجا خيرا من وزوجه وكيف  
لا يكون خيرا ومن فاصرات اطراف مقهورات في الخيام لا تشاهد في نظرها أحسن منه ولا  
يشاهد أحسن منها قد زينت له وزين له وطيب له وطيب لها كما قال تعالى في الجنة ويدخلهم  
الجنة عرفها لهم أي طيبها من أجلهم فلا يستنشقون منها الا كل طيب ولا ينظرون منها  
الا كل حسن فدعاهم في الصلاة على الميت مقبول لانه دعا بظهر الغيب وامان خبير يدعون  
به في حق الميت الا والمالك يقول لهذا المصلي ولأبنته له او ولأبنته نيابة عن الميت ومكانة

للمصلي على صلاته خبر صدق وقول حق فقد تحقق حصول الخير للمصلي ولا صلى عليه فانه  
 ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان المؤمن اذا دعا لاخيه يظهر القريب قال  
 الملك له ولا تجنله وولات بجلبه اخبار عن الله تعالى من هذا الله الذي ادعى وخبر الملك صدق  
 لا يدخله من فعل الحقيقة انما صلى على نفسه وما أحسنهم امر رقة بين ربه عز وجل وبين  
 المصلي عليه فان كان المصلي عارفاً به محبوباً عنده حب من يكون الحق معه وبصره ولسانه  
 ليس المصلي سوى ربه وابستقل في الصلاة الرب عز وجل فيكون الميت في رقة بين ربه  
 وربه فما أعلاهما من رقة نأتم الى الابد فقال الله لنا ولاخواننا اذ جاءنا أجنالنا ان يكون المصلي  
 علينا بعد ان يكون الحق معه وبصره ولسانه لنا ولاخواننا وآياتنا وأهلنا ومعارفنا وجميع  
 المسلمين من الجن والانس آمين بعزته وكرمه ولما كان حال الموت حال اناء الميت ربه واجتماعه  
 به لجمعه ما تفرق في سائر الكتب والصحف المتزلة واختص من النرات النافعة لكونهم مقسمة  
 بالخبر الا الهى بن الله وبين عبده وقد سماها لشرع صلاة فقال قصت الصلاة بيني وبين عدى  
 نفسي من خص النافعة بالذكريون غيرهما من سور القرآن فتعنت قرائتها بكل وجه في الصلاة  
 على الميت كمنها تتضمن دعاء وثنا ولا بد لكل شافع ان يأتى على المشفوع عنده بما يليق  
 بالشفاعة وأى شاء أعظم من الرحمن الرحيم والممدوح محمود ولذا ثبت في الصحيح عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا شئ أحب الى الله تعالى من أن يمدح أو يكف قال والله تعالى قد  
 وصف عباده المؤمنين بالامدين وذم ولعن من ذم جناب الله ونسب اليه ما لا يليق به من الفقر  
 والخل اذ قالت اليهود بالله معلولة كتب يذنب عن الخلف كذبهم بقوله لا يدهم مسوطتان  
 بحق كيف يشاء فم الكرم يديه فلا تأسوا من روح الله فهذه عندنا من أرجى آية تقرأ علينا  
 نتمتع على الشافع ان يمدح ربه بلا شك فانه امكس لقبول الشفاعة مع الاذن فيها ثم مانع من  
 القول وروى في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة واراد ان  
 يشفع محمد الله ولا بين يدي الشفاعة بمحمد لا يعلاها الا ان يتنصصها ذلك الموطن بمحمد فان  
 الشفاء على المشفوع عنده انما يكون بسبب جنابيات المشفوع فيهم فيقدم بين يدي شفاعتهم  
 الشفاء على الله بسبب ما يندب في ذلك الموطن من مكارم الاخلاق وموطن اقامة ما شهد  
 الا ان لا واقع فلهذا قال لا اعلمها الا ان

ه (وصل في فعل التسليم من الصلاة على الجنائز) ه اختلف الناس فيه هل هو تسليمة واحدة  
 او اثنتان فالأكثر على انه تسليمة واحدة وقالت طائفة يسلم تسليمتين وكذلك اختلفوا هل  
 يجهر فيها بالسلام او لا يجهر والذي اذهب اليه واقول به ان حكم السلام من صلاة الجنائز في  
 الامام والمأموم حكم السلام من الصلوات سواء ولو كان وحده (الاعتبار) لما كان الشافع  
 بين يدي المشفوع عنده واقام المشفوع فيه يمينه وبين ربه ليعين المشفوع فيه كما يحضر الشافع  
 نازلة من يشفع من أجلها بالذكري عند من يشفع عنده فاقام حضور الجاني بين يديه مقام النازلة  
 التي كان يحضرها بالذكري لو لم يحضر الجاني فهو في حال غيبته عن كل من دون ربه يتوجه اليه  
 فاذا فرغ من شفاعته رجع الى الحاضر بين عنده من بشر ومالك وجان مؤمن فلم عليهم كما يفعل  
 في الصلاة سواء هو بشرى من الله في حق الميت كانه يقول لهم ما أمم الا السلامة له ولكم وان

الله قد قبل الشفاعة بما قد قررنا من الاذن فيها وكل من قال ان الميت اذا كان من اهل  
الصلوة عليه وصلى عليه لا تقبل الشفاعة بعينه وخبر جله واحدة لا والله بل ذلك الميت  
بعد بلاشك ولو كانت ذنوبه بعد الدار والمحيى والتراب اما المختصة بالله من ذلك المقنونة  
واما ما يخص عظام العباد فانه يصلح بين عباد يوم القيامة فعلى كل حال لا بد من الخير ولو بعد  
حين ولهذا ينبغي للمصلي على الميت اذا شفع في صلاته عند الله ان لا يخص جنايته بعين اوليم في  
ذكره كل ما ينطق عليه به انه مسمى اساءة تحول بينه وبين سعادته وليسأل الله التجاوز عن  
سيئاته مطلقا وان يعترف عن الميت بجميع السيئات وان لم يحضر المصلي التعميم في ذلك  
فان الله ان شاء عساه بالتجاوز والمفردة وان شاء عامل الميت بحسب ما وقعت فيه الشفاعة من  
الشافع ولهذا ينبغي للمصلي على الميت ان يسأل له التخلص من العذاب لافي دخول الجنة لانه  
ما تم دار ثلاثة اغماهي الجنة او رز ذلك انه ان سأل الله في دخول الجنة لا غير فان الله يقبل سؤاله  
فيه ولكن قد يرى في الطريق احوال اعظاما فلماذا ينبغي ان يكون شفاعته المصلي في ان ينجي الله  
من صلي عليه مما يحول بينه وبين العافية واستصحابه فان ذلك انفع في حق الميت واذا فعل  
هكذا صح التعريف بالسلام من الصلاة اي قد بقي السلامة من كل ما يكرهه

• (وصل في فعل تعيين الموضع الذي يقوم فيه المصلي من الجنائز) • وخلفوا ان يقوم الامام  
من الجنائز فقالت طائفة يقوم في وسطها ذكرها كان او اثني وقال قوم يقوم من الذكر عند رأسها  
ومن الاثني عند وسطها ومنهم من قال يقوم منهم ما عند صدرها وقال قوم يقوم منهم ما حيث  
شأوا لا حد في ذلك ربه اقول (وصل الاعتبار في ذلك) للنحال والوهم سلطان ومقصود المصلي  
انما هو سؤال الله تعالى والحديث معه في حق هذا الميت واحضار الميت بين يديه فلا يلى  
اين يقوم منه فان التردد في ذلك يتسم الخاطر عن المقصود ولا سيما ان كانت الجنائز اثني  
فيقوم الامام اذا وقف عند وسطها ان يستمرها عن خلفه فلا يستمرها عن نفسه ويقدم ذلك في  
خضوعه في حقها مع الله فان الحق اغماهي تتقبله على الحقيقة فمن الانسان قلبه فاذا كان قلب  
المصلي بهذه المثابة من الفرق واستحضار ما ينبغي بالتوهم نقداسا الادب في الشفاعة ومن  
هذه حاله فليس يتسبب وكان اسم الميت بهذا المصلي أول من الميت اسوة اديه مع الله ومع المون  
ومع الميت فلا يحضر المصلي ان يقوم من الجارية ويستقرغ همته في الله الذي دعا الى  
الشفاعة فيها عنده وكم من مصل على جنائز والجنائز تنفع فيه جعل الله من الشافعين هنا  
وهناك الانسان مكلف من رأسه الى رجليه وما بينهما فانه مأور بان لا ينظر الى ما لا يحسن له  
النظر اليه شرعا ويجمع ما يخص برأسه من التكليف وما موربان لا يسعى باقدامه الى  
ما لا يحسن له السعي اليه باقدامه ومنه ما بينهما مما كلفه الله ان يحفظه في تصرفه من يد وطان  
ونوح وقلب فلو يمكن للمصلي ان يعم الميت بذاته كما بالافعال فليتهم منهم ما حيث الهمه الله والقيام  
عند قلبه ومسند رءاوى فانه كان المستخدم لجميع الاعضاء بالخبر والشر فذلك المثل هو أولى  
بان يقوم المصلي الشافع عنده بلاشك ويحمله بينه وبين الله تعالى ويعينه فانه اذا غفر له غفر  
اسا رجبده فان جميع الاعضاء تتبع للقلب في كل شيء دنيا واخرة يقول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فيه ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد سائر الجسد ألا ترى

القلب كذلك اذا قبلت الشناعة فيما قبلت في سائر الجوارح فان الشارع اراد بالقلب هنا  
 المضغة التي يحوى عليها الصدر ولا يريد بالقلب لطيفة وعلة له وفي هذا القتيبة هنا برهان فهم وعلم  
 لا يحصل الا بالاكشف يقول تعالى ان في ذلك لآية كرى بان كان له قلب وقال ولينذركوا لو الا لاياب  
 كما قال ايضا ولكن تعمي القلوب التي في الصدور يعني في باب الاشارة عن الحق فيريد بالصلاح  
 والفساد اذا اراد المضغة ما يطرأ في البدن من المرض والحمية والموت فان القلب الذي هو هذه  
 المضغة هو محل الروح الحيواني ومنه يتشعر الروح الحيواني في جميع ما يحس من الجسد  
 وما ينو وهو البخار اذا خرج من تجويف القلب يعطيه الدم الذي اعطاه الكبد فاذا كان الدم  
 صالحا كان البخار شله فبلغ الجسد بالعكس فهو تنبيه من الشارع انما يهاجر الامر عليه فان  
 العلم بما هو الامر عليه في هذا الجسم الطبيعي المنصيري الذي هو آلة اللطيفة الانسانية المكننة  
 في اظهار ما كلفه الشارع اظهاره من الطاعات التي تختص بالجوارح فاذا لم يحفظ الانسان  
 في غدا انه لم ينظر في صلاح من اجسه ووجهه الحيواني المدبر طيبة بدنه اعتلت القوى  
 وضعت ونفسه الخيال والتصور ومن الابخرة الفاسدة الخارجة من القلب وضعف الفكر  
 وقيل الحفظ وتعطل العقل افساد الآلات التي هي ابدا في الامور فان الملك انما هو بوزنه  
 وعبارة وكذلك الامر ايضا ان صلح فاعتبر الشاوع الاصل المقصد اذ افسد له هذه الآلات  
 والمصلح لهذه الآلات اذ صلح اذ لاطاقة للانسان على ما كلفه به الا بصلاح هذه الآلات  
 واستقامتها وسلاستها من الامور المقصود لها ولا يكون ذلك الا من القلب فلهذا من جوامع  
 الحكم الذي اوتيه صلى الله عليه وسلم ولو اراد بالقلب العقل هنا ما جمع من القوائد ما جمع  
 بارادة القلب الذي يحوى عليه الصدر ولهذا جاء باسم المضغة والبصيرة لرفع الشك حتى لا يتفصيل  
 خلاف ذلك ولا يجهله السامع على العقل وكذلك قال الله ولكن تعمي القلوب التي في الصدور  
 فاذا فسدت عمت عن ادراك ما ينبغي فان فساد عين البصيرة مما يعطيه البصر انما هو من  
 فساد البصر وفساد البصر انما هو من فساد محله وفساد محله انما هو من فساد روحه الحيواني  
 الذي محله القلب فقيام المصلحة عند صدور الجنائز عند الصلاة عليهم الاولى واحق لاجل قلبه وهو  
 الاصل في صلاحه وفساده

هـ (وصل في فصل ترتيب الجنائز عند الصلاة) هـ واختلف في ترتيب الجنائز اذا اجتمع الرجال  
 والنساء عند الصلاة عليهم فقال قوم يجعل الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة وقال قوم  
 فيه وبالعكس وقال قوم يصلي على الرجل على حدة منفردا وعلى النساء على حدة منفردات  
 والذي اقول به ان كان في الجنائز ذكران جعل أحدهما مما يلي الامام والاخر مما يلي القبلة  
 ويجعل النساء فيما بينهما وان لم يكن الا رجل واحد جعل مما يلي الامام وان جعل مما يلي  
 القبلة فهو أولى وكل هذا ما لم يرد حدم مشروع يوقف عنده وقد بحثنا ان نجد في ذلك حد للشرع  
 فلم نجد وقد ورد في بعض الصحابة انهم كانوا يجعلون الرجال مما يلي القبلة والنساء مما يلي  
 الامام فاذا شاعوا عن ذلك قالوا هي البسنة وهي أولى عندي ومثل هذا اذا وقع بدخل في المسند  
 عندهم والتوقيف في الحكم أولى ولهذا احتاط من فرق في الصلاة بين الرجال والنساء والذي  
 يترجح عندي تقديم الرجال مما يلي القبلة فان النبي صلى الله عليه وسلم امدن قتيلى أحده

كان يقدم الأفضل مما يلي القبلة ويدفن الجماعة في قبر واحد فمكان تقديم الأفضل مما يلي القبلة أولى لأنه إلى الله أقرب شرعا والله أعلم (الاعتبار) التمام محل التكوين فهن إلى المكون أقرب فهن أولى بالقبلة من الرجال وإن وقع التكوين في رجل مرة واحدة ولم يكن سوى تكوين حواء من آدم فالجميع للغالب ولا سيما وقد جعل في مقابلة تكوين حواء من آدم تكوين عيسى في مريم من غير خلق وبقى الغالب في الأنثى لأن محل التكوين فانهن أولى بالقبلة لم يكون كل مولود يولد على الفطرة فانه إذا ولد شرح البتة وهو حديث عهد به بكاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغيب أنه حديث عهد به فكأن الرجال أولى بأن يكونوا مما يلي إلى الامام والاعتبار الآخر أن الرجل الميت إذا كان مما يلي الامام كان سنة الامام عن المرأة فأن المرأة عورة ومحجورة الميت أولى به من الشهوة من مجاوزة المحجورة فالتأني أولى بالتقديم مما يلي القبلة من الرجال وكان الحق أولى بامانه وسترهن عن الامام أو المصلي عليهن فان كان الامام عارفا بحيث ان يعلم من نفسه ان الحق معه وبصره فلا يبالى ان يقدم النساء اليه أو الرجال وتقدم النساء أولى مما يلي من هو بهذه الصفة والرجال مما يلي القبلة فانه اقوى في الاعتبار لان أكثر الاكوان الطبيعية انما تكون الحق عندها لاسباب فتقدم النساء مما يلي الامام الذي يكون بهذه المثابة أولى فانه اعتبار محقق فان الامام الموصوف بهذه الصفة آية والحق غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون وفي هذه المسئلة من الاسرار البديعة الهيبة ما لو وقف عليها العلاء لتهجروا وحاروا وعمار احكمه الله في الاحياء ومما معنى حجاب النور والظلمة وماذا يهد هذا الحجاب والحق لا يقبل الحد ولا يحجب عنه شيء ولا يحجب عنه شيء اذ لو حجب عنه شيء لم يكن عليه ذلك الحجاب ولا يصح ان يقبل الحجاب فلا يصح ان يكون العبد محجوب عن الله ولكن يكون محجوب باعنة نسبة خاصة قال تعالى في الفجار انهم عن ربهم يومئذ يحجبون فاضاف الرب اليهم وهي النسبة التي يربونهم امانة لم يجدوها لانهم طلبوها من غير جهة ما تكونوا فيه فكانوا كن يقصد الشرف بنفسه وهو يسعى الى الغرب بيجدهم فيخجل ان حركته الى جهة قصده وهو قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فانه سم لما استيقظوا من نوم غفلتهم ووصلوا الى منزلهم وحطوا عن رحلتهم طابوا ما قصدوه فقتل لهم من اول قدم فارقموه فما ازددتهم منه الا بعدا فيقولون باليتنازرو ولا سبيل الى ذلك فلهذا وصفوا بالحجاب عن ربهم الذي قصده بالتوجه على غير الطريق الذي شرع لهم فاذا علمت ما اعتبرناه فاترقت الجنائز على قدر مقامك ولا تحكم فالحكم ليس لك وانما هو للشارع فان وقتت من الشارع في ذلك المقام من طريق الكشف على حكم صحيح ثابت في ذلك فاعمله ولا تتعداه وقف عنده فاذ به الحق الا الضلال

• (وصل في فصل من فاته التكبير على الجنائز) • اختلقوا في الذي وقته بعض التكبير على الجنائز في مواضع تعدد مقامها هل يدخل بتكبير أم لا ومنها هل يقضى ما فاته أم لا وان قضى فهل يدعو بين التكبيرات أم لا فن قائل بكبر أول دخوله ومن قائل ينتظر حتى يكبر الامام وحده بكبر أو أمضا ما فاته من التكبير والدعاء فن قائل يقضى ما فاته من التكبير والدعاء ومن قائل يقضى ما فاته من التكبير فاما من غير دعاء والذي أذهب اليه ان الذي يدرك مع الامام

من التكبير هو أوله ثم يتم صلاته بتكبير آخر أو الدعاء (الاعتداء) التكبير ثم طميط الحلق  
في سارع اليه ولا ينظر الا امامه يقضى ما فاتته من التكبير انما قام من غير دعاء فان الله تعالى  
يقول من شغل ذلك كرى عن مسأتي أعطيناه أفضل ما أعطى السائلين والمذلولين هذا الميت فعطى  
الميت بذلك من المصلي أفضل مما يعطيه لودعي له وانقصود من الدعاء الميت انما هو النفع  
والنفع الاعظم قد حصل بالذكر

• (وصل في فصل الصلاة على القبر ان فاتته الصلاة على الجنائز) • فقال قوم لا يصلي على القبر  
وقال قوم لا يصلي على القبر الا وليا فقط اذا فاتته الصلاة عليهم او كان قد صلى على علمها غير وليها  
قال قوم يصلي على القبر من فاتته الصلاة على الجنائز واتقوا الله تكون باجازه الصلاة على القبر  
على ان من شرط ذلك حدوث الدفن واختلافه هو لا في المدة في ذلك فكثرها شهر وبالصلاة على  
القبر أول من غير مودة (وصل الاعتبار في هذا الفصل) لا يصلي على الميت حتى يوارى عن  
الابصار في كفايته فلا فرق بين ان يوارى با كفايته أو يوارى بقبره وقد ثبت عن النبي صلى الله  
عليه وسلم الصلاة على الميت بعد ما دفن في قبره فلا اعتبار حيث ان الجسم خلق من التراب وعاد الى  
أصله فلا فرق بينه في حال انقضاءه وبرزه على وجه الارض أو حصوله تحت التراب فهو منها فان  
كان المراد من تلك الصلاة الروح المدبر لهذا الجسم فلروح قد عرج به الى بارئه وقد فارق  
الجسد فلا مانع من الصلاة عليه وان كان المراد بتلك الصلاة الجسد دون الروح فسواء كان  
فوق الارض أو تحت الارض فان شارب صلى الله عليه وسلم ما فرق فكل واحد من الانسان  
قد رجع الى أصله فالحق الروح منه بالارواح والحق العنصر منه بالعنصر

• (فصل من يصلي عليه ومن هو أولى بالتقديم) •

فمن ذلك الصلاة على كل من هو من أهل لاله الا الله فمن فاضل به الى عليه مطلقا وان كان من أهل  
الكبر والاهواء والبديع وكره بعضهم الصلاة على أهل البديع والاول أول ولم يجز آخرون  
الصلاة على أهل الكبر ولا على أهل البغي والبديع والمصلي على الجنائز انما هو شفع وقد ثبت  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خبأت دعوى لاهل الكبر من امتي (وصل اعتبار هذا الفصل)  
قال صلى الله عليه وسلم صلوا على من قال لاله الا الله ولم يفصل ولا خصص بل عم بقوله من وهي  
تكررت فاتفقوا ومن هذا الكلام الصلاة على اهل التوحيد سواء كان توحيدهم عن نظار وعن  
إيمان اعنى عن تقليد للرسول صلى الله عليه وسلم او عن نظر وإيمان معا معنى الإيمان ان يقولها  
أو يعتقد ما على جهة القربة المشروعة من حيث ما هي مشروعة وهذا لا يبطل الى الوصول  
الى معرفته من القائل لها الا بوحى او كشف فانه غيب وما كلف الله نفسا الا وسعه واول هذا  
ربطه بالقول ومن لا يتصور منه القول ولم يسمع انه قالها كالصبي الرضيع يلحق بابه في الحنك  
فيصلي عليه ومن لم يسمع منه يلحق بالدار والدار الاسلام وهو بين المسكين والدين يعرفه من دين  
اصلا لا اسلام ولا غيره وكان مجهولا فانه يحكم له بالدار فيصلي عليه فاذا كانت عناية الدار لطفه  
بالحق اسلامه فاعتنيت بعناية الله وهذا من عناية الله واهل لاله الا الله بكل وجه وعلى كل حال  
لا يشبههم الله لود في الدار الا من انكر أو شنك الشرك فانهم لا يجز جوعن من الارباب والاهواء  
والبدع وكل كبيرة لا تنقدح في لاله الا الله لا تعتبر مؤثرة في اهل لاله الا الله فان التوحيد



لا يقاومه شيء مع وجوده في نفس العبد ولولا النص الوارد في المشرق وفيه من الشرك لاحت  
 الشفاعة كل من اقر بالوجود وان لم يوجد فان الشرك له ضرب من التوحيد واعتق توحيد  
 المرتبة الالهية العظمى فان المشرك جعل الشريك شفه ما عند الله فوجد الله في عظمته وان  
 ذلك المرتبة عنده ليست بشريك اذ لو كانت له ما اتخذ شفعاء وان شفعاء لا يكون حاكما قال  
 تعالى أم اتخذوا من دون الله شفعاء وحكي عنهم انهم قالوا في الشرك كما ما نعبدهم الا ليقربونا الى  
 الله زلفى وأنهم يقولون هؤلاء شفعاء واعند الله فوجدوا الله في مرتبة وعظمته قدسه فلههم رائحة  
 من التوحيد وبهذه الرائحة من التوحيد وان لم يخرجوا من النار لا يبعد ان يجعل الله لهم فيها  
 نوعا من النعيم في صورة الاسباب المقر ونفها الاسلام وادنى ما يكون من نعيمهم ان يجعل  
 المقر وفي الحر ورويقضه الذي هو المحر وفي الزمهرير حتى يجد كل واحد منهم ما بعض لذة  
 كما كانت لهم هنا بعض رائحة من التوحيد فيخلقهم الله على مزاج يقبلون به نعيم هذه الاسباب  
 المعتاد بوجود الالم عندها في المزاج الذي لا يلاؤه ذلك وما ذلك على الله بعزيز فانه للفعال  
 يريد وما ورد نص يحول بيننا وبين ما ذكرناه من الحكم ففي الامكان على اصله في هذه المسئلة  
 وفي الشريعة ما يعضده من قوله سبحانه ورحمى وسعت كل شيء وقوله رحى سبقت غضبي

هـ (وصل في حكم من قتل الامام حدا) \* فن الناس من لم ير ان يصلى عليه الامام ومنهم من رى  
 ان يصلى عليه الامام وبه اقول (الاعتبار في هذا الفصل) الفاسل غير مجموع من الصلاة على من  
 غسله والامام هنا غاسل فان اقبل هناك ما تقول طهوره معنوى مكفر وقد ورد في ذلك الخبر  
 فلهذا ما ان يصلى عليه التحق طهوره والعجب من صاحب هذا المذهب الذي يمنع من صلاة  
 الامام عليه وهو عنده لو مات من عليه هذا الحد صلى عليه الامام مع حقيقة ما به مشغول الزمة  
 بهذا الحد الواجب عليه وانه غير طاهر النفس فان امره الى الله ان شاء اخذ به وان شاء عفا  
 عنه وبهذا وردت الاخبار فالاولى ان يصلى عليه الامام اذا قتله حدا كالغاسل سواء فانه لا معنى  
 لافامة الحد ودعى المؤمنين في الدنيا الا ان التماعنهم في الاخرة بخلاف من قتل بياسة وكفرا  
 لاحدا

هـ (وصل في فصل من قتل نفسه هل يصلى عليه أم لا يرى عليه) \* فن قائل يصلى عليه ومن  
 قائل لا يصلى عليه وبالأول اقول (وصل اعتبار هذا الفصل) لما أذن الله تعالى في الشفاعة  
 بالصلاة على الميت علمنا انه عز وجل قدر ان يرضى ذلك وان السؤال فيه مقبول واخبارنا الذي  
 يقتل نفسه في النار حاله بخلافها ابدأ وان الجنة عليه حرام وما ورد نهي عن الصلاة على من  
 قتل نفسه فخل ذلك على من قتل نفسه ولم يصلى عليه فيجب على المؤمنين الصلاة على من قتل  
 نفسه لهذا الاحتمال فيقبل الله شفاعة المصلى عليه فيه ولا سيما واخبار الصحاح والاصول  
 تقضى بخروج وجهه من النار ويخرج الخبر الوارد بتأييد الخلود يخرج الزجر والحكمة المشار  
 اليها في هذه المسئلة في قوله تعالى يادري عبيدي بنفسه حرمت عليه الجنة فقبه اشارة حقيقة  
 فالاشارة يسارعون وسابقوا ومن تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا والموت سبب لقاء الله  
 فكان الانسان في حياته يسافر ويقطع المنازل بانفاسه الى لقاء به وقد جعل له حدا مخصوصا  
 فاستجمل اللقاء وبأدرا اليه قبل وصوله الى ذلك الحد وهو الدرب الذي لا تعرج له في لقاءه فان

كان عن شوق للقاء الحق فانه يلقاه برقع الحجب ابتداء فانه قال سمعت عليه الجنة والجنة  
السترى صنعت عنه ان يستريح فانه يادري بنفسه ولم يقل ذلك على التخصيص فحمله على وجه الخبر  
للمؤمن لما بعد من الاصول اولى واماماً ورد عنه صلى الله عليه وسلم فحين قتل نفسه بمجديته  
او بسم او بالتردى من الجبل فلم يقل في الحديث من المؤمنين ولا من غيرهم فطرق الاحتمال  
واذا دخل الاحتمال رجعت الى الاصول فربما ان الايمان قوى السلطان لا يتمكن معه الخلود  
على التأييد الى غير نهاية في النار فذلكم قطعان الشارع اخبر بذلك عن المشركين في تعيين  
ما بعد موتهم ابدا فقال من قتل نفسه بمجديته منهم لمجديته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم  
خالد المحلد فيها ابدا اي هذا الصنف من العذاب هو حكمه في النار وكذلك من شرب سهاً فقتل  
نفسه فهو يتحصا في نار جهنم خالد المحلد فيها ابدا اي هذا النوع من العذاب يعذب به هذا  
الكافر وقد ورد من قتل نفسه بشي عذب به واما المؤمن فحاشي الايمان بتوحيد الله ان  
يقاومه شي تعين ان ذلك النص في المشرك وان لم يخص الشارع صلى الله عليه وسلم في هذا  
الخبر صفة ابغينه فان الادلة الشرعية تؤخذ من جهات متعددة ويضع بعضها الى بعض  
ليقر بعضها بعضا لان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا كذلك الايمان بكذا يشد  
الايمان بكذا فيقوى بعضه بعضا فان اهل الجنة انما يرون ربهم وروية تعميم بعد دخولهم الجنة  
كما ورد في الخبر في الزيادة اذا اخذ الناس اما كنهم في الجنة فيدعون الى الروية فيمكن ان الله قد  
خص هذا الذي يادري بنفسه فقتل نفسه ان يكون قوله سمعت عليه الجنة قبل اتفاق لكونه  
بادري فيتعلم لقاتل نفسه لقاء الله وروية تعميم وحينئذ يدخل الجنة فان القاتل نفسه يرى ان  
الله ارحم به مما هو فيه من الحال الموحية له الى هذه المبادرة فلا ماله من الراحة عند الله من  
العذاب الذي هو فيه لما يادري به والله يقول فاعند ظن عبد ذي في قلبه ظن في خيرا والقاتل  
نفسه اذا كان مؤمناً فظنه بر به حسن فظنه بر به الحسن هو الذي جعله ان يقتل نفسه وهذا  
هو الائق بأن يحمل عليه لفظ هذا الخبر الالهسي اذ لا نص باتصريح على خلاف هذا التأويل  
وان ظهر فيه بعد فلهذا الناظر في نظره من الاصول المقررة التي تناقض هذا التأويل بالشقاء  
المؤبد فاذا استحصرا ووزن عرف ما قلناه وفي الاخبار الصحاح اخرجوا من النار من كان في  
قلبه ادنى من مثقال بمة من خردل من ايمان فلم يبق الا مد كزنا ولم يقل الله سبحانه في هذا  
الخبر الا انه حرم عليه الجنة خاصة قلنا ولا يد بالعقوبة فتكون الجنة محرمة عليه ان يدخلها  
دون عقاب مثل اهل الكفار فيكون نافي أن القاتل نفسه وغيره من اهل الكفار في حكم  
الشيئة فان صاحب السجلات لا يدخل النار مع من اهل الكفار اذ ليس معه سوى قول  
لا اله الا الله في طول اسلامه مدته حياته في الدنيا ما يه ارضى ان يتحقق انفاذ الوعيد في القاتل نفسه  
قبل دخول الجنة وانه لا يغفر له والله اكرم من ان ينسب اليه انفاذ الوعيد بل ينسب اليه وفا  
الوعد وترجيح الكرم كما وصف بعض الاعراب مع كونه من اهل الاعراض نفسه فقال  
والى اذا وعدته او وعدته \* لخلف ادهى ومجنز وعدى  
ولما ورد في الشرع قط نص في الاعداد وروى الوعد وله ولا تحسن الله خلف وعده فالإيماد  
في الشر خاصة والوعد يكون في الخير والشر معا

• (وصل في فصل حكم الشهيد المقتول في المعركة) \* نحن قائل لا يصلي عليه ولا يفصل ومن قائل يصلي عليه ولا يفصل (الاعتبار) الحياة المنسوبة الى الشهيد في المعركة من رأى ان الله أخذ باصا راعا عن ادراك حياة الشهيد وانتهى رزق كذا فزيد وعمر وفي نفس الامر وهذا ليس بعيد قال الحلي بهذه المثابة لا يصلي عليه ومن رأى ان الصلاة انما هي الدعاء لكونه انقطع عنه في الدنيا وان كان حيا عند ربه ولكنه غير عامل قال يصلي عليه أي يدهي له مثل ما يدهي للميت لانقطاعه عن العمل المقرب له الى الدرجات التي لا تحصل الا بالعمل من العامل نفسه أو ممن يوجب عنه في عمله كن يصوم عن وليه اذا مات أو يجهج عنه اذا مات أو لم يستطع فتمت وصلاة على الشهيد من المصلي مقام العمل منه لو كان في حال لم ينقطع العمل منه

• (وصل في فصل حكم الصلاة على الطفل) \* نحن قائل لا يصلي عليه حتى يستمل صار خا ومن قائل يصلي عليه اذا اكمل اربعة اشهر لوجود الروح عنده هذه المدة (الاعتبار) أمرنا الله بالصلاة على الميت في السنة ولم يقل الميت عن حياة متقدمة فحين اذارا ينصورة الجنين ولو كان أصغر من البعوضة بحيث ان تكون اعضاؤه مصورة حتى يعلم انه انسان وان كان قد نفخ الروح فيه فانه ينفخ في الشرع على تلك الصورة انما هيته قال تعالى وكنتع أمواتا فاجبا كم ثم يمتكم ثم يحاكمكم فاطلق علمنا اسم الموت قبل نفخ الروح فالصلي على الجنين اذا خرج عنه بالطرح وشاهدناه مصورا وان لم تنفخ فيه روح للصورة الظاهرة وتحقق اسم الموت فلا مانع للصلاة عليه بوجه من الوجوه ولم يقل صلي الله عليه وسلم انه لا يصلي على ميت الا بعد ان تقدمه حياة وما تعرض صلي الله عليه وسلم لذلك وان كان لم يقل الامر الا فين تقدمته حياة وما يدل عدم التعلل على رفع الحكم بل الفهوم من الشرع الصلاة على الميت من غير تخصيص الا ما خصه الشارع من النبي على الصلاة على الكافر وغير ذلك من نص على تل الصلاة عليه وليس لا طفل فيه مدخل بل قد ذكر الترمذي عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الطفل يصلي عليه ولا يرث ولا يورث حتى يستمل صار خا فحكم بالصلاة عليه وما حكم بالميراث مثل ما حكم على من مات عن حياة فهذا الخبر يقوى ما ذهبنا اليه من وجود صورة الانسان وان لم يعلم ان موته عن حياة ولا عن غير حياة وحديث المغيرة عن النبي صلي الله عليه وسلم ان الطفل يصلي عليه وذهب بعضهم الى ان الطفل لا يصلي عليه اصلا واحتج بان النبي صلي الله عليه وسلم لم يصل على ابنه ابراهيم وهو ابن ثمانية اشهر فيعارض هذا القائل بان النبي صلي الله عليه وسلم صلي على ابنه ابراهيم وهو ابن سبعين ليلة ويقوى هذا الحديث حديث المغيرة وجابر

• (وصل في فصل حكم الاطفال المسلمين من اهل الحرب اذا ماتوا) \* فقيل حكمهم حكم آبائهم لا يصلي عليهم ومن قائل حكمهم حكم من سباهم من المسلمين والذي اقول به انه متى قدر المسلم على الصلاة على من مات من الاطفال الصغار الذين لم يحصل منهم التمييز ولا العقل انهم يصلي عليهم فانهم على فطرة الاسلام (الاعتبار) الطفل مأخوذ من الطفل وهو ما ينزل من السماء من النسيء غدوة وعشية وهو اضعف ما ينزل من السماء من الما فالطفل من الكبار كالارض والوابل والسكب وغير ذلك من انواع نزول المطر ولما كان في هذا الضعف والضعف مرحوم

ابدأ الصلاة رحمة كان الطفل صلى عليه اذامات بكل وجهه ولا معنى لترك الصلاة عليه  
 هـ (وصل في فصل من هو اولى بالتقديم في الصلاة على الميت) \* اختلفوا فيمن هو اولى بالتقديم  
 فقبل عليه وقيل الوالى وبه اقول فانه ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على الخنافة ولم ينقل  
 عنه قط انه اعتبر الوالى ولا سأل عنه وقدّم الحسين بن علي سعيد بن العاص وهو والى المدينة في  
 الصلاة على الحسن بن علي والحق في هذه المسئلة بصلاة الجمعة وصلاة الجمعة اولى من الخنافة  
 بالوى في مواريثه ودفعه (الاعتبار) الوالى له اطلاق الحكم في العموم وانصوص فهو اقوى  
 بمن له الحكم في بعض الامور فهو اولى بالصلاة على الميت وبمناجاة الحق والشفاعة في الميت  
 فانه نائب الله ونظر الحق الى من استخلفه اعظم من نظره فيمن لم يجعل لذلك المنصب العام في  
 الخلافة وكلامه اقبل عنده فانه فرض الله الحكم فيما ولاه عليه والوالى على الحقيقة هو الله  
 تعالى فمن ثبت له هذا الامم بالوجه الاعم فالاعم فهو اولى بالصلاة على الميت والوالى من له حكم  
 الوقت من الاسماء الالهية فيشفع عنده من ولاه من الاسماء في الميت من هو اعم تعلقه منه وهو  
 الرحمن فان رحمة وسعت كل شئ

(وصل في فصل وقت الصلاة على الخنافة) \* فقال قوم لا يصلى عليا في الوقت المنهى عن الصلاة  
 فيه وقال قوم لا يصلى في الغروب والطلوع فقط وقال قوم يصلى عليها بعد صلاة الصبح ما لم يكن  
 الاصفرار وبعد صلاة العصر ما لم يكن الاصفرار وقال قوم يصلى عليها في كل وقت وبه اقول  
 غير انه لا يقرب في ثلاث ساعات الميت وان اجزنا الصلاة عليه فيم الورد النص ان لانه يرفها  
 موتا ناره الطلوع والغروب والاستواء (الاعتبار في هذا الفصل) الصلاة مناجاة وسؤال على  
 حضور ومشاورة فلا تنه بوقت ما لم يقبدها الشرع وما قيد صلاة الخنافة فانه ما فيها مصاد  
 وأما الاستواء فانه وقت تدبير النار والقبر اول منزل من منازل الآخرة ولم يقل الموت فان  
 الموت حال لا منزل والقبر منزل فان دفن في ذلك الوقت وشاهد الميت تدبير النار فمأذرك وعب  
 والله سبحانه وتعالى لم يؤمن فلم يصح لنا ان نقرب في ذلك الوقت موتا ناره بهم وأما الطلوع والغروب  
 فانهم ساعات يستجذب فيها الكفار فيجهم تتقدم لاخذهم لصدقه هم ذلك فاذا قبر الميت في ذلك  
 الوقت ربما أبصر مبادرة النار لاخذها ولا الطلوع فربما قد ركب لاقبالها حتى يظن انها تريد  
 كما يكون ماشيا في طريق وخلفه من عليه طاب فري امامه شخصا يقصد طاب من ياتي خلفه  
 فيفترق منه انقطاعه فانه يظن انه يمتثل هذا الشخص انه المقصود لذلك المقبل نحوه فلا يأمن  
 حتى يجاوز فيه لم انه طاب غيره فان الكافر اذا سجد لغير الله بادرته جهنم لاخذة غيره ان يسجد  
 لغير الله فاذا ارتفع رأسه من السجدة تنكست على عقبها عن أمر الله تعالى لعل هذا الساجد  
 لا يعود الى مثلها ويتوب فانه في دار قبول التوبة فلهذا لم يتم اقباله اليه فالانسان مادام حيا اذا  
 كان كافرا يجرى له الاسلام واذا كان مسلما يخاف عليه الكفر فانها هي داوطة ائمة الخلق  
 ما لم يبشر ومع البشرى يرفع الخوف اصدق الخبير وبني الحكم الحيا والانشوع يخوف البشر  
 واصفراوه الحيا خاصة لا للخوف

هـ (وصل في فصل الصلاة على الخنافة في المسجد) \* فاجازها بعضهم وكرها بعضهم واما اذا  
 كانت الخنافة خارج المسجد والصلى في المسجد في هذه الصلاة خلاف ايضا واما الصلاة على

الجنازة في المقابر فتمت اخلافه وبالجواز أقول في ذلك كله (وصل الاعتبار في هذا الفصل) المصل على الجنازة ثم يرفع يمينه كأن يرفع فان الحق يقول وهو معكم أينما كنتم فنعني نعم لم أنه مع الجنازة حيث كانت ومعى حيث كنت فلا يتقدم بالمكان فالصلاة على الجنازة جائزة في كل مكان من غير تقدم ولا موضع أقدر من موضع فرعون فان المشرك نجس ومع هذا فجاء موسى وهرون وقال الله لهما اتني معكما اسمع وارى وكنت أقول بالصلاة على الجنازة حيث كانت في مسجد وغيره حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو ينهى عن دخول الجنازة المسجد وعن الصلاة عليها فيه فانتبهت فحاصبت بعد ذلك على جنازة في المسجد فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رأى فقد رأى فان الشيطان لا يتكلم في

هـ (وصل في فصل في شرط الصلاة على الجنازة) هـ فقال الاكثرون الطهارة شرط فيها كالتيمم سواء واختلفوا في التيمم لها من خاف فواتها فقال قوم يقيم لها وقال قوم لا يقيم لها ولا يصلى عليها بتميم والذي أقول به ان الطهارة لا تشترط ولكن اكره التوجه الى الله وذكره على غير طهارة شرعية (وصل في اعتبار هذا الفصل) قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه وهكذا ينبغي ان يكون الامر فان الله في كل حال مع العبد لاسيما المؤمن

هـ (وصل في فصل صلاة الاستخارة) هـ ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم أصحابه الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن وورد انه صلى الله عليه وسلم كان يأمر امرأتين يصلين المستخير اهما ركعتين ويقع الدعاء عقب الركعتين الايتين يصليهما من أجلهما بعد السلام منهما واستحب له ان يقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب وقوله تعالى وربك يتخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وسورة قل يا أيها الكافرون وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وقوله تعالى هو الله أحد ويدعو بالدعاء المروي في ذلك عقب السلام بفعل ذلك في كل حاجة مهمة يريد فعلها وقضاءها ثم يشرع في حاجته فان كان له فيها خيرة عند الله ييسر له أسبابها الى ان تحصل فتكون عاقبتهم محمودة وان تعذر شيء من أسبابها عليه ولم يتحقق تحصيلها ييسره فلا يضايقه القدر ويعلم انه لو كان له في خيرة عند الله ما تعذرت أسبابها فاعلم ان الله تعالى قد اختار له تركها فلا يالم لذلك ويصعد عاقبتهم تركها وينبغي لاهل الله ان يصلوا صلاة الاستخارة في وقت معين بعد نومه من ليل أو نهار في كل يوم فاذا قال أحد هم الدعاء بعد السلام من الركعتين يقول في الموضع الذي امر ان يسمى حاجته كما سنده يقول اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما أتحرك فيه في حق وفي حق غيري وجميع ما يعزرك فيه غيري في حق وفي حق أهلي وولدي وما ملكك يميني خير لي في ديني ودنياي وعاجل امرى وأجله من ساعتي هذا الى مثله من اليوم الاخر فيسر لي واقدري ورضيت به وان كنت تعلم ان جميع ما أتحرك فيه في حق وفي حق غيري وجميع ما يعزرك فيه غيري في حق وفي حق أهلي وولدي وما ملكك يميني من ساعتي هذا الى مثله من اليوم الاخر شر لي في ديني ودنياي وعاجل امرى وأجله من ساعتي في الدعاء بعد هذا ان شاء الله تعالى فانه اذا فعل ذلك ما يعزرك بهركة ولا يتحرك في حقك بهركة الا كان له فيها خير محقق فعلا او تركا جرت هذا دائما بفعل هذا في كل يوم في وقت يعينه بزمه ولا يفتره (وصل دعاء الاستخارة) اللهم اني استخيرك بعلمك

واستقدرك بقدرتك واسألت من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانك سلام  
 الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر وتسمى حاجتك خبري في ديني ومعاشي وعاقبة أمري  
 أو قال عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر  
 وتذكر حاجتك شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفه عني  
 واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضى به فالعارف اذا استخار به في حاجته معينة  
 كانت أو مهمة فيحضر في قلبه عند قوله اللهم اى يا الله ام اى اقصد فادخل هنا الارادة لان  
 القصد الارادة فهدف الهمزة واكتفى بالهامن الله لقرينى فى المخرج والمجاورة وليد ذلك بذلك  
 على عظيم الوصله فان شرح اللهم اى يا الله امنا بالخبر اى اقصدنا وقوله انى اى اقصد حقيقة فان  
 انية الشئ حقيقة وهى كناية عن نفسه وقوله استخبرك بعلمك يقول اى يا الله اقصد حقيقة  
 وذاتى بما اختاره علمك الى عمالى فيه خبر فانك تعلم ما يصلح لى من الخير ولا أعلم فى هذا الذى توجهت  
 فى طلبه وتقدر على ايجاده ولا أقدر على ذلك فان كان لى فى فعله وظهوره خبر فقد علمته  
 فاقدر لى اى افعله لى وان كان لى الخير فى تركه وعدم ظهوره خبر فاصرفه عني لكونى استخضرته  
 فى خاطرى وتحتيته فقد حصل له ضرب من الوجود وهو تصويره فى خيالى فلا تجعل له كما عانى  
 بظهوره وعينه فهذا معنى قوله فاصرفه عني ثم قال واصرفني عنه اى حول بينى وبينه واجعل بينى  
 وبينه الحجاب الذى بين الوجود والعدم حتى لا استخضره ولا يحضر فى عينى وتخيلا وقوله  
 واستقدرك بقدرتك لان القدرة صفة اليجاد وهى أخص تعلقا من العلم فيصرف العلم ويرجع  
 بالقدرة ولا يصرف بهما فقدم العلم على القدرة لانه قديم يكون له الخبرة فى ترك ما طلب فعله  
 ووجوده فكأنه يقول وان كان فى الحصول ما طلبت تحصيله خبر لى فانى استقدرك بقدرتك اى  
 أقدر لى على تحصيله وان كان من يقول بنسبة الفعل للبعد كالمعلم فى فتكون الاضافة فى قوله  
 بقدرتك اى بالقدرة التى تخلفها فى عبادك وان كان من لا يقول بنسبة الفعل الى البعد فقله  
 بقدرتك بمعنى قدرة الحق التى هى صفته اى النسوبة اليه بحكم الصفة لا بحكم الخلق وقوله فانك  
 تقدر ولا أقدر يتجه هذا القول من الطائفتين اى فانك تقدر ان تخلق فى القدرة على فعله ان  
 كنت قد علمت ان لى فيه خيرا وقدير بالاعبار عن حقيقة نفي القدرة عن البعد فيقول فانك  
 تقدر على ايجاده وتحصيل ما طلبته ولا اقدر اى ما لى قدرة احصلهم العلى ان القدرة الحادثة  
 مالها التكوين ولا تتعدى محلها وقوله ورضى به اى اجعل القرض والسر وعندي بمصولة  
 او بتركه وعدم حصوله من اجل ما اخترته لى فى سابق علمك واقدر لى الخير حيث كان وانت اعلم  
 بالما كن والزمان والاحوال التى لى الخير فيها من غيرهما فانك انت علام الغيوب اى ما غاب  
 عني من ذلك مما تعلمه انت ولا اعلمه انا ثم اتعلم ان العلم بالامر لا يقتضى شهود فدل على ان نسبة  
 رؤيتك الاشياء غير نسبة علمك بها فالنسبة العلمية تتعلق بالشهادة والغيب فانه من شاهد شيئا  
 فقد علمه ولا يلزم ان من علم شيئا يشهده وما ورد فى الشرع قط ان الله يشهد الغيوب وانما ورد  
 يعلم الغيوب ولهذا وصف سبحانه نفسه بالروية فقال لى يعلم بان الله يرى ووصف نفسه بالبصر  
 وبالعلم فترقب من النسب وميز بعضها عن بعض ليعلم ما بينها ولما لم تصور ان يكون فى حق الله  
 غيب علنا ان الغيب امر اصابى لما غاب عنا فكأنه يقول من يقول وانت علام الغيوب اى

ماغاب عنا وكذلك عالم الغيب والشهادة أى ما غاب وما تشبهه وما يمايز من شهود الشئ العلم بحجده وحقيقته وما يمايز من العلم بالشيء العلم بحجده وحقيقته عما كان أو وجوده أو الإخفاء عنه والاشياء كلها مشهودة للحق في حال عدمها ولو لم يكن كذلك لما خص بعضها بالإيجاد عن بعض إذا عدم المحض الذى ليس نفسه اعيان ثابتة لا يقع فيه تغيير شهود بخلاف عدم الممكنات وكون العلم عزالاشياء بعضها عن بعض ويفصل بعضهم عن بعض هو ما عرغ به شهوده اياها وتعيينه اياها أى هو بعينه اياها وان كانت موصوفة بالعدم لنفسه فما هي معدومة لله الحق من حيث علمها كما تصور الانسان المخترع للاشياء صورة ما يريد اختراعها في نفسه ثم يبرزها فتظهر عنها لها فانصفت بالوجود العيني وكانت في حال عدمها موصوفة بالوجود الذهني في حقنا والوجود العلوي في حق الله تعالى وظهور الاشياء من وجوده الى وجوده من وجود علم الى وجود عين والمحال الذى هو عدم المحض ما فيه اعيان تتميز فهذه ما معنى بعض ما يصفه دعاء الاختفارة وأما قوله فيه ويسره لى فنعني بذلك الاسباب التى هي علامات ودلائل على تحصيل المطلوب

• (فصول جوامع فيما يتعلق بالصلاة وهي خاتمة الباب) •

• (فصل في اقامة الصلاة) • اقامة الصلاة ظهور رزائها على أتم خلقتها واخفائها تحتها ف باختلاف من تنسب اليه فاذا نسبت الصلاة الى الله فلهما نشأة تتخالف نشأة نسبتها الى غير الله من ملك وبشر وغيرهما من المخلوقين والحق في شئنا انشاء تامة ولهذا قال ورحقى وسعت كل شئ لتحم خلقها ان كانت الصلاة المنسوبة اليه في قوله هو الذى يصلي عليكم رحمة به عباد وسبأني ذ ك ذلك ونسبة الصلاة الى الملك ايضا يخرجها ويقيمها تامة للنشأة أى صلاة اظهرها فما يظهرها الا تامة فلا تكون صلاة الملك الا تامة للنشأة والخلق وكذلك كل صلاة منسوبة الى جاد ونبات وحيد وان ماعد الانس والجن فان صلاتهما اذا انشأها قد تكون بخلفة أى تامة الخلق وغير مخلفة أى غير تامة الخلق فلنذكر أولا صلاة الحق فتقول • (نصل) • قال تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته عموما وقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي خصوصا بخصوص صلاة فان الضمير في قوله يصلون يجمع الحق والملائكة ولا يتمكن للملائكة أن تلقى صلاة الله على عبده فانها لا تتعدى مرتبة افيكون الحق ينزل في هذه الصلاة الى صلاة الملائكة لاجل الضمير الجامع فتكون صلاة الله على النبي من مقام صلاة الملائكة على النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف قوله هو الذى يصلى عليكم وملائكته فانه هنا ما جاء بالملائكة الابد ما ذكره وفصل ما بين صلاته وبين الملائكة بقوله عليكم ثم قال ليخرجكم فافرد الخروج وما جاء بضمير جامع يجمع بين الله وبين الملائكة في الصلاة على المؤمنين كما فعل في قوله يصلون على النبي فتميز النبي صلى الله عليه وسلم على سائر البشر بمرتبة لم يعطها أحد سواى ما ذكرنا ذلك فعلمنا كنا والنبي صلى الله عليه وسلم من جملتنا بقوله هو الذى يصلى عليكم وأفرد نفسه في ذلك ثم قال وملائكته فافرد الملائكة بالصلاة على العباد وفيهم النبي صلى الله عليه وسلم فجميع الخلق فوحيد الصلاة من الله تعالى وتوحيد الصلاة من الملائكة وخص النبي صلى الله عليه وسلم وحده فبما أخبرنا به بان جمع له بصلاة جامعة اشترك فيها الله وملائكته فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي ومعنا ان الصلاة في الجمعية ما هي الصلاة التى في حال الافراد فان الحالين متغيرتان

فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة ثم امرنا أن نصلي عليه بمثل هذه الصلاة الجامعة وهو  
 أن نصلي عليه إذا كان الحلق لسائنا كما ورد في الخبر في شذ نصح الصلاة كما أمرنا بها التي أمرنا بها  
 بهذه المائة كانت صلاة الملائكة في هذا المقام الذي جمع بينهم وبين الله في الصلاة على النبي  
 صلى الله عليه وسلم فإن الله في تلك الصلاة كان نطقهم فثبت شرفه صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء  
 في هذه المرتبة فانه شرف محقق الوجود بالتعريف وان ساواه احد من لم تعرفه فذلك شرف  
 أمكان في عين فضل بالتعيين على من لم يتعين وان كان قد صلى عليه مثل هذا في نفس الامر ولم  
 يخبر بذلك فثبت له الفضل بكل حال صلى الله عليه وسلم فلما قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم  
 وملائكته بعد قوله يا أيها الذين آمنوا ولم يقل بعباد اهل بالوجود او بالتوحيد فجعله على  
 الوجود الذي هو اعم وأولى لانه اعم في الرحمة فقال لهم اذكروا الله ذكرا كثيرا أي في كل حال  
 وسبحوه أي صلوا قال ابن عمر لو كنت مسجعا لتمت بديهي صليا بما غيرة قصر ولهذا قال بكرة  
 واصلا يعني صلاة اغدا والعشي وكذلك قال فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد  
 في السموات والارض وعشيا وبين تظهور ونجمع الصلوات الخمس في هذه الآية قوله الحمد أي  
 الشاء المطلق في السموات والارض وتقدير الكلام فلما قال هذا واما نأله ذكروا الصلاة قال هو  
 الذي يصلي عليكم فآخبر انه يصلي علينا فالقوم من هذا امر ان الامر الواحد انه يصلي علينا  
 فينبغي لنا ان ندركه بالحمد والثناء ونصلي له بكرة وأصيلا فان ذلك غداء العقول والارواح  
 كان غداء الجسم في هذه الاوقات في قوله ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وذكى كل مخلوق بحسب  
 ما عليه حقيقة فالارواح غدا في التسبيح فقبل له سبحانه أي صل في هذه الاوقات واذكروا  
 على كل حال فقيد التسبيح وما قيد الله ذكر بوقت فعلنا ان التسبيح ذكر خاص مبروط بهذه  
 الاوقات والامر الآخر انكم اذا صليتم وذكركم الله فانه يصلي عليكم فصلا تائلا وذكركم الله  
 سبحانه بين صلاتين من الله تعالى صلى علينا فصلنا فصل علينا في صلاته الاولى علينا  
 صلنا له ومن صلاته الثانية علينا كانت السعادة لنا بان جنبنا غيرة من الاثنا له وذكركم الله  
 وملائكته أيضا نصلي عليكم بما قد شرع لهم من ذلك وهو قوله ربنا وسعت كل شيء رحمة وعل  
 فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيل ربه عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم  
 ومن صلح من آياتهم وأزواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيات ومن قى  
 السيات يومئذ يعني يوم القيامة والمعصومين من وقوع السيات منهم فقد رجعوا وذلك هو  
 القور العظيم فهذا كله قول الملائكة فصل صلاة الملائكة علينا كصلاتنا على الخنازة سواء لمن  
 عقل ثم قال ليضربكم بالام السبب من الظلمات الى النور رابته امنه ومنه وبقوله الملائكة وهو  
 هذا الذي ذكرناه ولذا قال وملائكته وهو قولهم وقهم السيات فان السيات ظلمات فهم  
 من يخرجهم من ظلمات الجهل الى نور العلم ومن ظلمات الخسافة الى نور الواقفة ومن ظلمات  
 الضلال الى نور الهدى ومن ظلمات النسل الى نور التوحيد ومن ظلمات الخلية الى نور  
 النجلى ومن ظلمات الشقاء والتعب الى نور السعادة والراحة ثم قال وكان بالمؤمنين أي بالمصدقين  
 رحمة أي رحمتهم بما صدقوا به من وجوده الذي هو اعم من التصديق بالتوحيد ثم يندرج بعد  
 الايمان بالوجود الالهى كل ما يجب به الايمان على طبقه ثم قال تحيهم يوم ياقونه سلام أي



اذ وقع اللقاء بشر بالسلامة انه لا يشق بعد اللقاء ابد الله رجال يقونه في الحياة الدنيا ويشرقون  
 بالسلام ومن يلقاه اذ لمات ومن يلقاه عند الموت ومن يلقاه في تفاصيله واقفا لقبالة  
 على كثرتها ومن يلقاه بعد دخول النار وبعد عذابه فيها ومن يلقاه لقاء حياه بالسلام فلا يشق  
 بعد هذا اللقاء فلذا جعل السلام عند اللقاء ولم يبين وقتا مخصوصا لتفاوت الطبقات في لقائه  
 فآخرا ليقاء المؤمن بوجوده خاصة فانه قال يا مؤمنين ولم يبقه فلا تقيم وقوله واعد لهم اجرا  
 كريما كل اجر احد على قدر ما عنده من الايمان واقلهم اجرا المؤمن بوجود الله الهما الى ما هو اعظم  
 في الايمان فصلاة الله رحمة بخلقهم ولذا قال وكان بالمؤمنين رحيمًا وقال الرحمن على العرش  
 استوى والعرش ما حوى ملكه كما عما وجد ورحتي وسعت كل شيء وعشري وسع كل شيء والنار  
 ومن فيها من الاشياء فالرحمة سارية في كل موجود فصلاة الحق كائنه على كل موجود والخلق  
 صور رخيالة محررهم الحق والناطق عنهم الحق فهم مصروفون بحري عليهم احكام القدرة وهم  
 محووفون بغيرتهم وعدمهم في حال وجودهم وانكهم الصامتون والناطقون والمبتلون الاسماء  
 كناية الشهداء فالعقل يشهد بما لا يشهد البصر فاقامة الصلاة الالهية عموم رحمة بخلقها  
 فهي مخلقة قال تعالى اعطى كل شيء خلقه والرحمة شيء وخلقها نعميها وكذلك صلاة الملائكة  
 تامة الخلقة فانما ادعت الذين تابوا كما ذكرنا ايضا وقهم السبائك فصحت فتابي امر  
 الادخل في صلاة الملائكة من طائع وعاص على انواع الطاعات والمعاصي (وصل) واما صلاة  
 الانسان والجن وهو قوله تعالى الذين يقيمون الصلاة فاقامة البشر لها ان تنسب اليهم بمعنى  
 الرحمة كما نسبت الى الحق وبمعنى الدعاء والرحمة كما نسبت الى الملائكة وبمعنى الدعاء والرحمة  
 وانعام التكبير والقيام والركوع والسجود والجلوس كما ورد في الخبر في اتمركو عنها  
 وصوبوها ومارشع فيها وان كان في جماعة مما تستحقه صلاة الجماعة والانتقام فقد اكمل  
 خلقها وان كان انتقص منها شيئا كانت له بحسب ما انتقص منها والله لا يقبلها ناقصة فضم  
 بعض الصلوات الى بعض فان كانت له مائة صلاة وفيها نقص كتبت بعضها من بعض وادخلت  
 على الحق كلمة فصير المائة صلاة مثل اثنتين صلاة اوجسجين او عشرين او زائدا على ذلك او  
 ناقصا عنه هكذا هي صلاة الثقلين (وصل) قال الله تعالى الم تر ان الله يسبح له من في السموات  
 والارض والطير صافات كل اى كل هؤلاء قد علم صلاته الضمير يعود على الله من قوله صلاة  
 اى صلاة الله عليه بنفس وجوده ورحمة وقوله وتسبحه الضمير يعود في تسبحه على كل ما يسبح  
 ربه وهو صلاة له بوصف الحق نفسه بالصلاة وما وصف نفسه بالتسبح فم بهذا الآية العالم  
 الاعلى والاسفل وما بينهما (وصل) من غير الله ان لا يكون لخلق على مخلوق منتهى تكون  
 المنة لله ما خلق مخلوقا الا يجعل لخلق عليه يد اوجه ما فان اراد المفضل مخلوق على مخلوق بما  
 كان منه اليه فكس رأسه ما كان من مخلوق آخر اليه فالعارفون مثل الانبياء والرسل  
 والاكمل من العلماء بالله لا يخجلونهم ذلك امر فتم بحقائق الامور وما بط الله به العالم وما  
 يستحقه جلالة عما يغني ان يفرد به ولا يشارك فيه فنسب الاسباب وأوقف الامور بعضها على  
 بعض وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لانصار عند ما ذكر ان الله قد هداهم به قال لو شئتم ان  
 تقولوا قلتم بوجدناك طريقا فابوابك وضميمة افنصرناك الحديث فذكر ما كان منهم في حقه

وكان الله قادراً على نصره من غير سبب ولكن فعل ما تقتضيه الحكمة لما جبل عليه ما خلقه الله  
 على صورته فقال سبحانه لرسوله وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم فهذا نغزو ويدونه يتعرض فيها  
 عنه ويعرض ولكن عصم الله نبيه صلى الله عليه وسلم من ذلك يقول سبحانه في مقابلة هذه  
 الآية دواء كل شيء يضادوا ما هو لها دواء فقال يا أيها الذين آمنوا اصبروا عليه فان اقتضينا  
 بالصلاة عليه على طريق المنة وجدناه قد صلى علينا حين امر بذلك وان تصبروا على الجوارز العقل  
 ان يمتن بصلاته علينا منعتنا من ذلك صلاتنا عليه ان يذكر هذه مع كونه السيد الاعظم ولكن  
 لم يترك له سبحانه المنة على خلقه ليكون هو سبحانه المنعم الممتنع على عباده بحجبه جميع ما هم فيه وما  
 يكون منهم في حق الله من الوفاء به وده فاجعل بالثبات به عليه فانه من أسرار المراقبة بالله  
 وعبر انب ما سوى الله ان كنت فطنا (وصل) اعلم ان الله قدر بط الصلاة ازمان وهي الاوقات  
 المقررة في إقامة الصلوات المقررات قال الله تعالى فاقموا الصلاة ان الصلاة كانت على  
 المؤمنين كتابا موقوتا وربطها بما كن وهي المساجد قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع اى  
 أمر الله ان ترفع حتى تتميز البيوت المنسوبة الى الله من البيوت المنسوبة الى المخلوقين وبذكر  
 فيها اسمها بالاذان والاقامة والتلاوة والذكر والموعظة يسبح يقول صلى الله عليه وسلم في أجل ان  
 أمرهم الله بالصلاة فيها بالغدو والاصال رجال ولم يذكر النساء لان الرجل يتقن المرأة فان  
 حواجر من آدم فكتفي يذكر الرجال دون النساء تشرى بالرجال وتنهي عني حقوق النساء  
 بالرجال فسمى النساء هنا رجالا فان درجة الرجال لم تجز عليهم بل يكمن كايكمل الرجال  
 ثبت في الخبر كل رجل مسلم وآسية امرأته فروعون فقال سبحانه لا تلهيهم تجارة أو بيع لا تشغلهم  
 ولا يسع فالتجارة ان تبيع وتشتري معا والبيع ان تبيع فقط فلههم بالتجارة وهي البيع  
 والشراف في كل شيء كان مما أمر الله بالتجارة فيه قال تعالى هل أدلكم على تجارة تحميكم من  
 عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بماؤلكم وأنفسكم وقال في البيع  
 ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وهو التي وجعلها للذين الجديت  
 الوارد في الخصمين من الظالم والمظلوم اذا صلح الله بين خلقه يوم القيامة فبأمر الله المظلوم  
 ان يرفع رأسه فينظر الى علمين فبى ما يبره حسنه فيقول يا رب لاى نبي هذا الاى شهيد هذا  
 فيقول الله تعالى ان اعطاني الله النعم قال ومن يملك من هذا قال انت بعقولك عن اخيك هذا  
 فيقول يا رب قد عفوت عنه فيقول خذ يد اخيك فادخل الجنة ولما ودر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم هذا الحديث تلاقوه تعالى فاقوه الله واصلحو اذات ينصركم فان الله يصلح بين  
 عباد يوم القيامة فالمرح من مدوح في القرآن بالتجارة والبيع فيما لك بيعه وما صرح الله فيه  
 بأنه يشتري خاصة فان التجارة معاوضة وقبض غن والبيع بيع ما يملكه والشر اشترى ما ليس  
 عندك وما وصف بالشراف في القرآن الامن ابعدهم الله عن جنابه فقال اولئك الذين اشترىوا  
 الضلالة بالهدى والعذاب بالمفخرة وقال ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثم غاقلوا  
 والسبب في ان المؤمن ما وصفه الله بالشراف فانه خلقه الله وملكه جميع ما خلقه الله في أرضه  
 التي هي مسكنه وحمله فقال تعالى خالق لكم ما في الارض جميعا فجميع ما في الارض ملكه فما  
 بقوله ما يشترى به ويحجر عليه الضلالة وهي صفة عدمية فانما عين الباطل وهو عدم ولم يأمرنا الله

باقتناعه فانه من العدم خرجنا الى الوجود فلا نطلب ما نرى - ثمانية هذا تحقيقه لانه خلقنا  
 لتعبه فاذا اشترينا الصلاة بالهدى فقد اخترنا العدم على الوجود والباطل على الحق الذي  
 خلقنا له فمصف المؤمن بالشراء وعامله الله ما هو مباح وما هو واجب عليه ان لا يخرج به  
 ولا يبيع به وهو الواجبات والقراض فيبيع مصنف المباحات الواجبات فلهذا شرع له البيع  
 فيما يبيع به فالؤمن الكيس الفطن ينظر الوقت الذي يكون فيه يحكم الاباحة يقول مالي  
 ربح في هذا الملك والدين ادر تجارة فليبيع هذا المباح بواجب فهو أولى ولا يخسر وقتي فيكون  
 في فرحة مع اخوانه فيقول يا رب احب ان أبيع هذا المباح بواجب فيقول الله له ذلك اليس  
 فيبيع الفرحة بالاعتبار فيما يعطيه ذلك المكان من الحسن والجمال من الدلالة على الله عز  
 وجل فيشكر في حسن خلق الله وكماله وجماله فتكون فرحته أتم وأفرح قلبه وليس من المباح  
 في شيء فانه قد باع هذا الواجب فاعتبر الحق جانب البيع ولم يعتبر في حق المؤمن جانب الاتباع  
 فمكأن المؤمن ملكاً له الاباحة وحله الوجوب فخلع عن نفسه حله الاباحة وليس حله  
 الوجوب وكلامه ما له فعنى خلقه لها يباع وما سعى لباسه للوجوب شرافاً لها ملكه ورحله  
 ومتاعها الانسان لا يشتري ما يملكه وما سخر الله الضلال على خلقه ورجح من ربح منهم الضلال  
 على الهدى اشتروا الصلاة فانهم لم يكونوا عبيداً لكونها بالهدى الذي ملكهم الله اياه تجار يبت  
 تجارتهم وما كانوا مهتدين في ذلك الشراء لان الله ما شرع لعباده الشراء ثم قال تعالى بعد  
 قوله ولا يبيع عن ذكر الله أى لا يبيعهم شيء عن ذكر الله حين وهو المؤذن في هذا البيت يدعو  
 الى الله وهو حاجب الباب فقال لهم سعى على الصلاة أى اقبلوا على مناجاة ربكم فانه قلبكم لكم  
 في صديقه وهي التوبة فان الله في قلبه العبد قد ادرك الله من بيعهم وتجارتهم المعروفة في  
 الدنيا الى هذا الذي عندنا سمعوه فاقاموا الصلاة أى أعوا انشاء حاجتنا وشوها بحسن الانتماء  
 بامامهم وحسن الركوع والسجود وما تضعه من ذكر الله الذي هو اكبر ما فيها كما أخبرنا تعالى  
 فقال ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بسبب تكبير الاحرام فانه حرم عليه التصرف  
 في غير الصلاة مادام في الصلاة فذلك الاحرام نهاه عن الفحشاء والمنكر فانه سعى فصاح له اجر من  
 عمل بامر الله وطاعته واجر من انتهى عن محارم الله في نفس الصلاة وان كان لم يشو ذلك فانظر  
 ما شرف الصلاة كيف اعطت هذه المسئلة العجيبة وهي ان الانسان اذا انصرف في واجب  
 فانه له ثواب من تصرف في واجب ويتعفن شغله بذلك الواجب عدم التفرغ لما نهى عنه ان  
 ياتيه من الفحشاء والمنكر فيكون له ثواب من توى ان لا يفعل ذلك فحشا ولا منكراً فان اكتم  
 الناس تاركون ما لهم هذا النظر لعدم الحضور باستحضار الاولى ولو لم يكن الا امر كذلك لما  
 اعطى فائدة في قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والصلاة فعل العبد فهو صلاته عن  
 نهى عن الفحشاء والمنكر فيكون له بالصلاة اجر من نهى عن الفحشاء والمنكر وهو لم يتكلم  
 فله اجر عبادته بجر الصلاة وهي عبادة وأجر النهى عن الفحشاء وهو عبادة وقليل من اجاباتها  
 من يجعل ذهنه في عباداته الى امثال هذه المراقبات في التعريف الالهى على لسان الشارع  
 في الكتاب والسنة ثم قال سبحانه ولذکر الله اکبر یعنی فيما هو اکبر من جلاله افعالها فانما  
 تشتمل على اقوال وافعال فقال تعالى ولذکر الله في الصلاة اکبر احوال الصلاة وما

كل أقوال الصلاة كرفان فيها الدعاء وقد فرق الحق بين الله والدعاء فقال من شغل ذلك كرى  
عن من شغل وهو الدعاء فما هو الذي كرهه الله الذي كرهه الله من الصلاة حتى يرهبه على الصلاة إنما  
هو الذي كرهه الله في الصلاة فهذا من ربط الصلاة بالمكان والحال ومن أحوال إقامة الصلاة من  
أمر غيره بالبر ونهى نفسه فبيح الله من هذه صفة وجعله أباه بمنزلة من لا عقل له فقال أنتم أمرت  
الناس بالبر وتسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون والبر من جهة أحوال الصلاة  
فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قرئت الصلاة بالبر والسكينة ثم أمر من هذه صفة أن  
يسرع بالصبر والصلاة يعني بالصبر على الصلاة تقدم حس النفس عليه فإن الله يقول وأمر  
أهل بالصلاة واصطبر عليها فانتهى بالصلاة وأما قوله وأنتم تتلون الكتاب فانتم تجدون  
فيه قوله تعالى كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون اثنوا له يا أيها الذين آمنوا ثم يقولون  
ما لا تفعلون وهذا حال من أمر بالبر غيره ونهى نفسه أفلا تعقلون يقول أما لكم عقول  
تظنون بها قبيح ما أنتم عليه ثم ذكر الخشوع للصلاة فقال وإنكم الكبرياء الأعلى الخاشعين فإن  
الخشوع لله لا يكون إلا عن تحيل الهى والصلاة مناجاة فلا بد من تحيل إن رأيتم خاشعاً وإن  
لم يتضح في صلاته فاصلى فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل التحيل الإلهي سبباً لوجود  
الخشوع في القلب ولا سيما في الصلاة والتحيل لا أكثر الناس أمّا بالخشوع وهو لا فردوا ما  
بالاستحضار الخيالي وهو الغالب في عموم الخواص فإن الله في قلبه المصلى وأما خشوع الأكار  
الذين التصوا بالمال الأعلى فخشوعهم عن التحيل الحقيقي فهم في صلاتهم دائمون وإن أكلوا  
وشربوا ونكحوا واتجروا فأمرهم الله إذا كانوا في مثل هذه الحال أن يستعينوا بالصلاة  
والصبر عليها فإن المصلى يتأخر به فإذا حصل العبد في محل المناجاة مع ربه دائماً استلزمه الحياء  
من الله فلا يتمكن له أن يأمر أحد أبوه ونهى نفسه منه بل يغدق بنفسه والبر هو الاحسان  
والخير ومن جهة ذلك أن يكون محتاجاً للامة بما كلفه ويرى غيره محتاجاً إليها والحاجة على  
السوا فبعض على غيره ونهى نفسه وقد قال له ربه ابدأ بنفسك وشرع له ذلك حتى في الدعاء إذا  
دعا لله لاحسان يبدأ بنفسه فإن نفسه أحق وغذاء الأرواح الطاعات فهي محتاجة إليها ومن  
جهة طاعتها الأمر بالطاعات فيقوم بهذا الغافل القلب الحيا من الله فيأمر غيره بالبر وهو  
على التجبر ونهى نفسه فلا يأمره بذلك فهو بمنزلة من يغذى غيره ويترك نفسه وهو في غاية  
الحاجة إلى ذلك الغداء ونهى نفسه وأوجب عليه من ذلك الغير والسبب في ذلك ما يشهرك أن شاء  
الله تعالى (وصل) وذلك أن جميع الخيرات صدقة على النفوس أى خير كان حساً ومعنى ينبغي  
للمؤمن أن يتصرف في ذلك بشرع ربه لا بهواه فإنه عبداً موبختاً أمر سيده فإن تعدى  
شرع ربه في ذلك لم يبق له تصرف إلا هوى نفسه فحفظ عن تلك الدرجة العلية إلى ما هو دونها  
عند العامة من المؤمنين وأما عند العارفين فهو عاص فأخرج الإنسان بصدقة فأول محتاج  
ببقاء نفسه قبل كل نفس محتاجة وهو أن يخرج الصدقة للمحتاجين فإن تعدى أول محتاج  
فذلك لهواه والله قال فإن الله قال له ابدأ بنفسك وهي أول من تلقاه من أهل الحاجة وقد شرع إليه  
في الاحسان أن يبدأ بالجار الأقرب فالأقرب فإن رجع إليه في الخيرات على الأقرب مع  
التساوى في الحاجة فقد أتبع هواه وما وقف عند حكم ربه وهذا سائر في جميع أفعال البر وسبب

ذلك الغفلة عن الله تعالى فأمر بالصلاة التي تحضره مع الله وهي الصلاة (وصل) ومن تأمير  
 الصلاة بالخال قول الله تعالى للمؤمنين اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فأمرهم  
 بالذكروا والشكروا وأمرهم أن يستعينوا على ذلك بالصبر والصلاة واشكرهم ان الله مع الصابرين  
 عليها وعلى كل مشقة ترضى الله عما كان الله عبادهم الان الصبر من المقامات المشروطة  
 بالمشقات والمكاره والشدائد المعنوية والحسية وجعل الصبر المأذ كراهه وللتطابق هنا في  
 قوله سبحانه واشكروا لي ولا تكفرون والشكر من المقامات المشروطة بالنعماء والمحبة ليس  
 للبلاء في الشكر دخول ولا للصبر في النعم دخول كما يراه من لا معرفة له بحقائق الامور فالصلاة  
 هنا والصبر عليها وهو الدوام والثبات وحسن النفس عليها مؤثرة في الذكروا والشكر فالصبر هنا  
 هو قوله تعالى وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها فلذلك ذكر الصبر مع الصلاة وكما يؤثر الصبر على  
 الذكروا والشكر في الذكروا والشكر كذلك يؤثر في الصلاة سواء تؤثر الصلاة من حيث الصبر عليها  
 في الذكروا والشكر ومن حيث هي صلاة وذلك ان الصلاة مناجاة بين الله وبين عبده فاذا ناجى  
 العبد ربه فأولى ما يتاجبه به من الكلام كلامه الذي شرع له ان يتاجبه به وهو قراءة القرآن في  
 أحوال الصلاة من قيام وهو قراءة الفاتحة وما يسر معه من كلامه ومن ركوع وهو قوله تعالى  
 فسبح باسم ربك العظيم فانه لما نزل قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوا في ركوعكم فاذا قال  
 العبد سبحان ربّي العظيم في ركوعه فهو ذا كربه في صلاته بكلامه المنزل وكذلك يقول في  
 سجوده سبحان ربّي الاعلى فانه لما نزل قوله سبحانه اسم ربك الاعلى قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اجعلوا في سجودكم فأمرنا الله بكروه وشكروه والفتحة تجمع الذكروا والشكر وهي التي  
 يقرؤها المصلي في قيامه فالتشكر فيها قوله الحمد لله رب العالمين وهو عين الذكروا بالشكر في كل ذكر  
 فيها وفي سائر الصلاة فذكر الله في حال الصلاة وشكروا أعظم وأفضل من ذكره سبحانه وشكروا في  
 غير الصلاة فان الصلاة خير موضوع للعبادات وقد أثرت هذه الصلاة في الذكروا الفضل وهو  
 يعود على الذكروا وينبغي لكل من أراد أن يذكر الله تعالى ويشكركه باللسان والعمل ان يكون  
 مصليا واذكر ان بكل ذكر نزل في القرآن لا في غيره وينوي بذلك الذكروا والدعاء للذين في القرآن  
 يخرج عن العهد فانه من ذكره بكلامه فقد خرج عن العهد فيما غيب في ذلك الذكروا الى الله  
 وليكون في حال ذكره نال الكلامه فيقول من التسيجات ما في القرآن ومن التحيات ما في  
 القرآن ومن الادعية ما في القرآن فتقع المطابقة بين ذكر العبد بالقرآن لانه كلام الله وبين ذكر  
 الله اياه في قوله اذكركم في ذلك الذكروا ايضا وذكره بكلامه يتكون المناسبة بين الذكرين فاذا  
 ذكره بذكر يحترمه لم تكن تلك المناسبة بين كلام الله في ذكره لا بعبود بين ذكر العبد فان العبد هنا  
 ما ذكره بما جاف في القرآن ولا نوا وانا صادقه باللفظ ولكن هو غير مقصود ثم ان هذا الذكروا بالقرآن  
 جاف في الصلاة فالتحق بالاذكار الواجبة والاذكار الواجبة عند الله أفضل فان العبد ما مور  
 بقراءة الفاتحة في الصلاة ولهذا أوجبها من العباد وكذلك العبد ما مور بالتسبيح في  
 الركوع والسجود لما نزل في القرآن وهو قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا في ركوعكم واجعلوا  
 في سجودكم فأمر والمصلي ما مور ان يسبح الله ثلاثة فما زاد في ركوعه بما أمر به وفي سجوده ثلاثة  
 فما زاد بما أمر به وذلك ادناه وأمره محمول على الوجوب ولهذا رأى بعض العلماء هو الحق بن

ابراهيم بن راهويه ان ذلك واجب وانه من لم يسبح ثلاث هرات في ركوعه وسجوده لم تجز صلاته  
 وقال الله تعالى استمعوا على ذكرى وشكرى بالصبر والصلوة فاولا ما على الحق ان الصلاة معينة  
 للعبد لما أمر بها فانزلها منزلة نفسه فان الله قال للعبد قل واما لك نستعين يعني في عبادتك فجعل  
 للعبد ان يستعين بربه وأمره أن يستعين بذكره وشكره بالصلوة فانزل الله الصلاة منزلة نفسه في  
 معونة العبد على ذكره وشكره ونهاه عن ان ياتى الله بها من حالة وصفه وحركات وفعل أنزل الحق في  
 أعظم الاسماء وهو ذكر الله منزلة نفسه فكأنه من دخل في الصلاة فقد التبس بالحق والحق هو  
 النور ولهذا قال الصلاة نور فانزلها منزلة نفسه تعالى قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرعة عيني في  
 الصلاة وقرعة عيني ما تسرب به عنده الرؤية والمشاهدة فالمصلي ملتبس في صلته بالحق مشاهده لمناج  
 فجمعت الصلاة بين هذه الثلاثة الاحوال وكذلك قوله تعالى في هذه الآية واشكروا لى يقال  
 شكرته وشكرت له فذكره نص في انه المذكور عنه وقوله وشكرت له فيه وجوان الوجه الواحد  
 ان يكون مثل شكرته والوجه الثانى ان يكون لشكر من أجله فاذا كان الشكر من أجله يقول  
 له سبحانه اشكر من أولاه نعمة من عبادى من أجلى ليكون شكره للسبب عن شكره لله فانه  
 شكره عن أمره وجعل النعم هنا باع ربه وطاعة النائب طاعة من استخافه من بطع  
 الرسول فقد أطاع الله فلهذا قال سبحانه ونعائى واشكروا لى ولم يقل واشكروا لى لم الحالتين  
 وقال تعالى فى الوجهين اسمعيتوا فى ذلك بالصبر والصلوة كما أمر بالمعونة فيما يجب الشكر  
 وهو الاحسان بالانعام فقال سبحانه وتعاونوا على البر وهو الاحسان بالانعام والتقوى اى  
 اجبه لوان ذلك وقاية وهى مناسبة للصلوة فان الصلاة وقاية عن القبح والشكر ما دام العبد  
 ملتبسا بها فان الله سمى نفسه بالواقي والصلوة واقية والعبد ملتبس بصلاته وهى واقية عما  
 ذكرناه والله هو الواقي فانظر ما أشرف حال الصلاة من نظر واستبصر فالبصيرة من ثابر عليها  
 وحافظ ودارم ومن شرفها ان الله ماعاق الوعيد الا بعين سها عنها لانيها فقال نوبل للمصلين  
 الذين هم عن صلاتهم ساهون ولم يقل فى صلاتهم فان العبد فى صلاته بين مناجاة ومشاهدة فقد  
 يسهر عن مناجاته لاستغراقه فى مشاهدته وقد يسهر عن مشاهدته لاستغراقه فى مناجاته مما  
 ينجبه به من كلامه ولما كان كلامه سبحانه خيرا عما يجب له من صفات التنزيه والثناء ويخبر  
 عما يتعلق بالا كوان من احكام وقصص وحكايات ووعود وعيد جلال الخاطر فى الاكوان دلالة  
 الكلام عليها وهو أمور بالتدبر فى التلاوة وفرع استرسل فى ذلك الشكون لما شهدته اباءه فيه  
 فيخرج من كون ذلك الشكون مذكورا فى القرآن الى غيبة خاصة لامن كونه مذكورا لله عن  
 الحمد الذى أخبر به عنه فسمى مثل هذا اذا أثر شكافى صلاته فلا يدري ما مضى من صلاته  
 فشرع ان يسجد جديف سموي رغبها الشيطان ويجبر بها نقصان ويشفع بها الرحمن  
 فتضاعف صلاته فتضاعف الاثر وذلك فى النقل والقرض سواء وما وعد الله ~~مكر~~ وممن  
 سها فى صلاته فنقبه لما ذكرناه وأما نال الله به فضل الله ورحمته بعباده والناس عن مثل  
 هذا غافلون فلا يعرف عبادة الله الاعباد الله المخلصون الذين ليس للشيطان عليهم  
 سلطان ولا برهان جعلنا الله واياكم من صبر وصلى وسبق وما صلى عنه وعنه (وصلى فى اختلاف  
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) الصلاة تختلف حكمها باختلاف احوال المصلى اذا كان

المصلي مخلوقا كالمصلي له وتختلف باختلاف المصلي عليه اذا كان المصلي هو الله تعالى فاما الاول  
فعلوم الانسان محل التغيير واختلاف الاحوال عليه فمختلف صلاته لا يختلف أحواله  
وقد قدم من اختلاف أحوال المصلين ما قد ذكرناه في هذا الباب مثل صلاة المريض وصلاة  
الخطائف وان اختلفا باختلاف حال المصلي من أجله مثل صلاة الكسوف وصلاة الاستسقاء  
وأما اختلافها باختلاف أحوال المصلي عليه مثل صلاة الخلق على عباده قال تعالى ان الله  
ولا تسكتم به لكونه على النبي يأمر الذين آمنوا صلوا عليه فسأل المؤمنون رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عن كيفية الصلاة على أمرهم الله أن يصلوها عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أي مثل صلواتك  
على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فهذا يدل على اختلاف الصلاة الالهية لاختلاف أحوال المصلي  
عليهم ومقاماتهم عند الله فان قلت يظهر من هذا الحديث فضل إبراهيم على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذ طلب أن يصلي عليه مثل الصلاة على إبراهيم فاعلم ان الله أمر نبيه بالصلاة على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولم يأمر نبيه بالصلاة على آله في القرآن وجاء الاعلام في تعليم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم آيات الصلاة عليه بزيادة الصلاة على الآل فما طلب صلى الله عليه وسلم الصلاة من  
الله عليه مثل صلته على إبراهيم من حيث أعيانهم فان العناية الالهية برسول الله صلى الله  
عليه وسلم أتم اذ قد خص بأمر ولم يخص به سائر قبيلة إبراهيم ولا غيره وذلك من صلته تعالى  
عليه فكيف يطلب الصلاة من الله عليه مثل صلته على إبراهيم من حيث عينه وانما المراد  
من ذلك ما بينه لك ان شاء الله تعالى وذلك ان الصلاة على الشخص قد صلى عليه من حيث  
عينه ومن حيث ما يضاف اليه غيره فكانت الصلاة من حيث ما يضاف اليه غيره هي الصلاة من  
حيث المجموع اذ المجموع حكم ليس للواحد اذ اتفرد واعلم ان آل الرجل في لغة العرب هم  
خاصة الاقربون اليه وخاصة الانبياء وآلهم هم الصالحون العلماء بالله المؤمنون وقد علم ان  
إبراهيم كان من آل أنبياء ورسل الله ومرتبة النبوة والرسالة قد ارتفعت في الشاهد في الدنيا  
فلا يكون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته نبي بشرع الله له خلاف شرع محمد صلى الله  
عليه وسلم ولا رسول وما من مرتبة ولا جرحا من حيث لا تشريع ولا سبعا وقد قال صلى الله  
عليه وسلم فيمن حفظ القرآن ان النبوة أدرجت بين جنبيه أو كما قال صلى الله عليه وسلم وقال  
في المبشرات انه اجزء من اجزاء النبوة فوصف بعض أمته باسم قد حصل لهم المقام وان  
لم يكونوا على شرع يخالف شرعه وقد علمنا ما قلنا ان صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام  
ينزل فينا حكما مقسطا فلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ولا يشك الله رسول الله ونبيه وهو  
ينزل له عليه السلام مرتبة النبوة بلا شك عند الله وماله مرتبة التشريع عند نوله فعلمنا  
بقوله صلى الله عليه وسلم انه لا نبي بعدي ولا رسول وان النبوة قد انقطعت والرسالة انما يريد  
بهما التشريع ولما كانت النبوة أشرف مرتبة وكلها ينتهي اليها من اصطفا الله من  
عباده علمنا أن التشريع في النبوة أمر عارض يكون عيسى عليه السلام ينزل فينا حكما من غير  
تشريع وهو نبي بلا شك فغلبت مرتبة النبوة في المطلق باققطاع التشريع ومعالم ان آل  
إبراهيم من النبيين والرسل الذين كانوا بعلم مثل الحق ويعقوب ويوسف ومن اتصل منهم

من الانبياء والرسل بالشرائع الظاهرة الدالة على انهم لهم مرتبة النبوة عند الله فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلحق أمته وهم آله العلماء الصالحون منهم عبرة النبوة عند الله وان لم يشعروا ولكن أنبي لهم من شرعه ضرب باطن التشريع فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اى صل على من جئتموه من حيث قال آل ك كما صلبت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم اى من حيث انك أعطيت آل ابراهيم النبوة تنشر بها لابراهيم فظهرت نبوتهم بالتشريع وقد قضيت أن لا شرع بعدى فصل على وعلى آلهم بأن تجعل لهم من مرتبة النبوة عندك وان لم يشعروا فكان من كمال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ألحق آلهم بالانبياء فى المرتبة وزاد على ابراهيم بأن شرعه لا ينسخ وبعض شرع ابراهيم ومن بعده نكحت الشرائع بعضها بعضا وما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه على هذه الصورة الا بوحى من الله وبما رآه الله وان الدعوة فى ذلك بحجة فقطعنا ان فى هذه الامة من لحقت درجته الانبياء فى النبوة عند الله فى التشريع ولهداين رسول الله صلى الله عليه وسلم أكد بقوله فلا رسول بعدى ولا نبي فأكد بالمرألة من أجل التشريع فأكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأن جعل آلهم شهادة على أمم الانبياء كما جعل الانبياء شهداء على أممهم ثم انه خص هذه الامة أعني علماءها بإبان شرع لهم الاجتهاد فى الاحكام وقرر حكم ما أداها اليه اجتهادهم وتعبدهم به وتعبدهم بقلدهم به كما كان حكم التشريع للانبياء ومقلديهم ولم يكن مثل هذه الامة بي ما لم يكن نبي بوحى منزل فخل الله وحى علماء هذه الامة فى اجتهادهم كما قال لنبىه صلى الله عليه وسلم لتحكم بين الناس بما أراكم الله والمجتهد ما حكمه الاجماع أراهم الله فى اجتهادهم فهذه نفعات من نفعات التشريع ما هو عين التشريع فلا ل محمد صلى الله عليه وسلم وهم المؤمنون من أمته العلماء هم رتبة النبوة عند الله تظهر فى الآخرة ما له احكم فى الدنيا الا هذا القدر من الاجتهاد المشرع وعلمهم لم يجتهدوا فى الدين والاحكام الا بأمر مشرع من عند الله فان اتفق أن يكون أحد من أهل البيت بهذه المشابة من العلم والاجتهاد ولهم هذه المرتبة كالحسن والحسين وجعفر وغيرهم من أهل البيت قد جعوا بين الاهل والاكس فلا يفضل أن آل محمد صلى الله عليه وسلم هم أهل بيته خاصة ليس هذا عند العرب وقد قال تعالى ادخلوا آل فرعون يريد خاصته فان الاكل لا يضاف بهذه الصفة الا للكبيرة القدر فى الدنيا والآخرة فلهذا قيل لنا قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صلبت على ابراهيم أى من حيث ياذكرناه لان من حيث أعيانهم ما خاصة دون المجموع فهى صلوات من حيث المجموع وذكرناه لانه تقسم بالزمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ثبت انه سيد الناس يوم القيامة ومن كان بهذه المشابة عند الله كيف نحمل الصلاة عليه كالصلاة على ابراهيم من حيث أعيانهم ما فليرى الاما ذكرناه وهذه المشابة هى واقعة الهية من وفاء الله الحمد والمنة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علماء هذه الامة انبياء سائر الازمان ورواية انبياء منى اسرا تيل وإن كان اسناد هذا الحديث ليس بقاتم ولكن أوردها تائيسا لانه من علماء هذه الامة قد التحق بالانبياء فى الرتبة وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم فى قوم يوم القيامة تصيب لهم منابر فى الموقف ليسوا بأنبياء ولا شهداء فبطلهم الانبياء والشهداء يعنى بالشهادة هذا الرسل فانهم شهداء على أممهم فلا يريد



هم ولا الجماعة من ذكرناهم وغطهم اياهم فمأهم فيه من الراحة وعدم الحزن والخوف في ذلك  
الموطن والانبيا والرسل وعلماء هذه الامة الصالحون الوارثون درجات الانبياء خاتمون  
وجلون على أعينهم وأوشك لم يكن لهم أم ولا أتباع وهم آمنون على أنفسهم مثل الانبياء على  
أنفسهم آمنون ومألاهم أم ولا أتباع يخافون عليهم فارتفع الخوف عنهم في ذلك اليوم في حق  
نفوسهم وفي حق غيرهم كما قال تعالى لا يخزئهم القزع الا كبرياء على نفوسهم وعلى غيرهم من  
الانبيا والعلماء والكن الانبياء والعلماء يخافون على أنفسهم وأتباعهم في مثل هذا تغطهم في  
ذلك الموقف فاذا دخلوا الجنة وأخذوا ما نزلهم تبيت المراتب وتعت المراتب وظهر  
عليون لاولى الالباب فهذه مسئلة عظيمة الخطب جليلة القدر لم أر أحد من تقدمنا تعرض  
لها ولا قال فيها مثل ما وقع لنا في هذه الواقعة الا ان كان ما وصل اليها فان الله في عبادته أخفيا  
لا يعرفهم سوا الله يقول الحق وهو يهدي السبيل فقد تبين لك ان صلاة الحق على عباد  
باختلاف أحوالهم قاله سبحانه من أجلهم عنده قدرا ولا يحول بيننا وبين عبادتنا وفيه  
ما ذكرناه وان يقول المصلي اللهم صل على محمد بأن يجعل آله من أمته كما صليت على ابراهيم بأن  
جعلت آله أنبياء ورسل في المرتبة عندك وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم بما أعطيتهم  
من التشريع والوحي فأعطاهم الحديث فتمم محمدون وشرع لهم الاجتهاد وقرره حكم شرعا  
فاشبهت الانبياء في ذلك فحق ما أومأنا اليه في هذه المسئلة ترا الحق هنا

• (الباب السابعون في معرفة اسرار الزكاة) •

اخت الصلاة الزكاة فلا تقصر	النص في هذى وتلك على السوا
قامت على التمسين نسا من لاذ	حلت على التقسيم عرش الاستوا
ولذلك تقسم في عاتية من	الا أصناف ثمر عا وهو حكم من استوى
جاء الكتاب بذكرهم وصفاتهم	وعلى مقامهم العلى قد احتوى
فركبها أموالهم وذواتهم	وقد دلت بصلاة من أخذ اللوا
ذلك النبي محمد خير الورى	في جنسه وله العلوق على السوى
قال المحبة من عاتية ما	يشكو القطعة والصابية والجوى

قال الله تعالى أمر عبادهم وأقربوا الصلاة وآوا الزكاة وأقرضوا الله قرضاً حسناً والقرض  
هنا صدقة التطوع فوراد الامر بالقرض كما ورد باعطاء الزكاة والقرض بينهما ان الزكاة موقوفة  
بالزمان والندب وبالاصناف الذين تدفع اليهم والقرض ليس كذلك وقد تدخل الزكاة هنا في  
القرض فكانت يقول وآوا الزكاة فترض الله بها ايضا اعفها اليكم مثل قوله تعالى في انذار الصبي  
جعت فلم تطعني فقال له العبد وكيف تطعم وأنت رب العالمين فقال له تعالى ان فلانا استطاعك  
فما تطعمه ما انك لو اطعمته لو جددت ذلك عندى والخبر مشهور صحيح فالقرض الذى لا يدخل  
في الزكاة غير مؤقت لاف نفسه ولا في الزمان ولا ينفذ من الاصناف والزكاة المشروعة  
والصدقة لفظان بمعنى واحد قال تعالى شئ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال  
تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والصدقة فالتواجب منها يسمى زكاة وصدقة وغير الواجب

منها يسمى صدقة التطوع ولا يسمى زكاة شرعاى لم يطق الشرع عليه هذه الاقطة مع وجود  
المعنى فيها من الخوا البركة والتطهير وفي الخبر الصحيح ان الاعرابي لما ذكر للنبى صلى الله عليه وسلم  
ان رسولهم زعم ان علينا صدقة في امواتنا فقال له صلى الله عليه وسلم صدق فقال له الاعرابي هل  
على غير هذا قال لا الا ان تطوع فلهذا سميت صدقة التطوع يقول ان الله لم يوجبها عليكم فمن  
تطوع خيرا فهو خير له ولهذا قال تعالى بعد قوله واقرضوا الله قرضا حسنا ما تمقدموا  
لانفسكم من خير تجدوه عند الله وان كان الخير كل فعل مقرب الى الله من صدقة وغيرها ولكن  
مع هذا فقد اطلق على المال خصوصا اسم الخير قال تعالى واذا منكم الخير منوا على جمل على  
ذلك يؤيده من بوق شخص نفسه والنفس مجبولة على حب المال وجعله قال تعالى وانه لمحب  
الخير لا يدينه يعنى المال هنا فعل الكرم فيه تحفة الاخلاق ولهذا اسمها صدقة اى كلمة شديدة  
على النفس لخروجها عن طبعها في ذلك ولهذا آتينا الحق تعالى بقول نبيه صلى الله عليه وسلم  
ان الصدقة تقرب يد الرحمن فربها كما يري أحدكم فلوها وفضيله وذلك لانه من أحدهما  
ليكون السائل باخذها من يد الرحمن لامن بد المتصدق فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انها  
تقع يد الرحمن قبل أن تقع يد السائل فنكون المنة لله على السائل لا للمتصدق فان الله طلب  
منه القرض والسائل ترجان الحق في طلب هذا القرض فلا يجنب السائل اذا كان من وضامن  
المتصدق ولا يري ان له فضلا عليه فان المتصدق انما أعطى الله القرض الذى سأل منه ليريه له  
فهذا من الغيرة الالهية والفضل الالهى والامر الاخر اعمله انما ودعة في موضع تركه لغيره  
وتريد هذا كله ليسخو باخراجهما وتبقى شح نفسه وفي جبهه الانسان طلب الارباح في التجارة  
وغوا المال فلهذا جاء الخبر بان الله يري الصدقات ليكون العبد في اخراج المال على ما يجب  
عليه من الحرص الطبيعى لاجل المعاضة والزيادة والبركة بكونه زكاة كما هو في جمع المال  
وشح النفس على ما يجب عليه من الحرص الطبيعى فرفق الله به حيث لم يخرج عجا جبهه  
الله عليه فيرى الساجر يسافر الى الاماكن البعيدة الخطرة المتلفة للنفوس والاموال  
ويذل الاموال ويعطيه ارجاء في الارباح والزيادة وغوا المال وهو مسرور النفس بذلك فطلب  
الله منه المقارضة الكل اذ قد علم منه انه يقارض بالثلثين بالنصف ويكون فرجه بمن  
يقارضه بالكل اتم وأعظم فالجنبل بالصدقة بعد هذه التعريف الالهى وما تعطيه جبهه  
النفوس من تضاعف الاموال دال على قلة ايمانه عند هذا الجنبل بما ذكرناه اذ لو كان مؤمنا  
على يقين من ربه مصداقه في ما أخبر به عن نفسه في قرض عبده وتجارته لسارع بالطبع الى  
ذلك كما يسارع به في الدنيا مع اشكاله عاجلا واجلا فان العبد اذا قارض انسانا بالنصف أو  
بالثلث وسافر المقارض الى بلد آخر وغاب سنين وهو في باب احتمال ان يسلم المال أو يهلك  
أو لا يرجع واذا هلك المال لم يستحق في ذمة المقارض شيئا ومع هذه الاحتملات يعنى الانسان  
ويعطى ماله وينظر مالا يقطع بحصوله وهو طيب النفس مع وجود الاجل والتأخير والاحتمال  
فاذا قيل له اقرض الله وتأخذه في الاخرة فاضعا فامضاعفة بالثالث ولا نصف بل الربع ورأس  
المال كله لك وما تصبر الا قليلا وانت قاطع بمحصل ذلك كله تأتي النفس وما يعطى الا قليلا  
فهل ذلك الا من عدم حكم الايمان على الانسان في نفسه حيث لا يسخو بما تعطيه جبهته من

الصخابه ويقارض زيدا ونمرا كاذرناه طيب النفس والموت أقرب إليه من شر الله كما  
 كان يقول بلال كل امرئ مصير في أهله \* والموت أدنى من شر الله  
 ولهذا جاء الله صدقة أي هي أمر شديد على النفس تقول العرب ربح صدق أي صلب شديد  
 قوى أي تجدد النفس لاخراج هذا المال لله شدة وحرجا كما قال ثعلبة بن حاطب \* (وصل مؤيد)  
 قال تعالى في حق ثعلبة بن حاطب وهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من  
 الصالحين وما أخبر الله تعالى أنه قال إن شاء فلو قال إن شاء الله أنه فعل ثم قال تعالى في حقهم فلما أتاهم  
 من فضله بخلافه وتولوا وهم معرضون وذلك أن الله لما فرض الزكاة جاء مصدق رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يطلب منه زكاة غنمه فقال هذه أخيه الجزية وامتنع فأخبر الله فيه بما قال فاعتهم  
 نقافا في قلوبهم إلى يوم يأتونه بما أخافوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فلما بلغه ما أنزل الله  
 فيه جاء من كانه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يأخذها منه ولم يقبل صدقته إلى أن مات صلى الله عليه وسلم وبسبب امتناعه صلى الله عليه وسلم  
 من قبول صدقته أن الله أخبر عنه أنه يلقاه منافقا والصدقة إذا أخذها النبي صلى الله عليه وسلم  
 منه طهر ماله وأزكاه وصلى عليه كما أمره الله وأخبر الله أن صلواته سكتن للمصدق يسكن إليها  
 وهذه صفات كلها تناقض النفاق وما يجده المنافق عند الله فلم يتمكن لهذه الشروط أن يأخذ  
 منه صلى الله عليه وسلم الصدقة لما جاء به وامتنع أيضا بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من أخذها منه أبو بكر وعمر لما جاء بهما إلى ما في زمان خلافتهما فلما ولي عثمان بن عفان الخلافة  
 جاء بهما فأخذهما منه متاولا لهما حق الاصناف الذين أوجب الله لهم هذا المقدار في عين هذا  
 المال وهذا القول من عثمان من جملة ما اتقده عليه وينبغي أن لا يفتد على المجتهد حكم ما د  
 إليه اجتهد فان الشرع قرر حكم المجتهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم مناهى أحد من  
 أمته أن يأخذ من هذا الشخص صدقة وقد ورد الأمر الإلهي بآياته الزكاة وحكم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في مثل هذا فدينه في حكم غيره فانه قد يحتص رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فان الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم يا مولا لا تكون في غيرة خصوص وصف امة تفضيه النبوة  
 مطاقا ونسبته صلى الله عليه وسلم لم يأخذ الصدقة تطهرهم وتركيهم بها وما قال تطهرون ولا  
 يتركون بها فقد يكون من خصوص وصفه وهو رؤف رحيم بآيته فلو لم يعلم أن أخذ تطهره  
 وترك كسبه بها وقد أخبر الله أن ثعلبة بن حاطب يلقاه منافقا فامتنع أدامع الله في شاموقف  
 لو وقفه صلى الله عليه وسلم كأي بكر وعمر ومن شاموقف كعثمان لا صلا الله بها العام وما يلزم غير  
 النبي صلى الله عليه وسلم أن يطهر ويرزق لوقد الزكاة بها والتلبية فيها اغاها وكل من عبتله  
 هذه الزكاة عني الاصناف الذين يستحقونها إذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مناهى  
 أحد أولاده فمما لوقف فيه واجتبه فشاغ الاجتهاد وراعى كل مجتهد الدلائل الذي أداه إليه  
 اجتهاده فمن خطأ يجتهد في ما وافقه حقه وان الخطي والمصيب منهم واحد لا بعينه \* (وصل)  
 ان الله تعالى لما قال والذين يكفرون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله هم اعداء الله  
 كان ذلك قبل فرض الزكاة التي فرض الله على عباده في أموالهم فلما فرض الله الزكاة على عباده  
 المؤمنين طهر الله بها أموالهم وزال باذانها اسم البخل من مؤيديه فانه قال فيمن أنزلت الزكاة

من أجله فلما آتاهم من فضله يجلو اياه وتولوا وهم معرضون فوصفهم بعدم قبول حكم الله فاطلق عليهم صفة الجبل عليهم ما أوجب الله عليهم في أموالهم ثم فسر العذاب الالهي بما هو الحال عليه فقال تعالى يوم يحى عليهم انى نار جهنم فذكرى ما جابهاهم ثم وذلك ان السائل اذا رآه صاحب المال مقبلا اليه انقضت اسارى جهنم لعله انه يسأله من ماله فسكرى جهنم فان السائل يعرف ذلك في وجهه ثم ان المسؤل يتغافل عن السائل ويعطيه جائبه كأنه ما عنده خبر منه فيكوى بها جنبه فاذا علم من السائل انه يقصده ولا بدأ عطاء ظهره وانصرف فأخبر الله انه تكوى بها ظهورهم فهذا حكم ما نهي الزكاة أى زكاة الذهب والفضة وأما زكاة الفهم والبقرة والابل فامر آخر كما ورد في النص انه يطع لها بقاع قرقر فتقطع به قرونها وتطوى باطلاؤها وتغصه بأقواها فلذلك انحصر الجبابرة والجواب والظهور بالذكري الحكيم والله أعلم بما أراد فانزل الله زكاة كإقلاطها طهارت للاموال وانما اشتركت على الغافلين الجهلاء لكونهم يعتقدوا ان الذي عن الله هو لاه ولاه الاصناف لك لاهم وان ذلك من أموالهم وما علوا ذلك المعين ما هو لهم وانه في أموالهم لان أموالهم فلا يتعين لهم الا بالخراج فاذا مزوهم حين ذلك يعرفون انه لم يكن من مالهم وانما كان في مالهم مدرجا هذا هو التحقيق وكانوا يعتقدون ان كل ما بأيديهم هو مالهم وذلك لهم فلما أخبر الله ان في أموالهم حقا يذوقونه وماله سبب ظاهر ترك النفوس اليه لامن دين ولا من بيع الاماذا كراهه تعالى من ادخل ذلك لهم ثوابا الى الآخرة شق ذلك على النفوس للمشارك في الاموال ولما علم الله هذا منهم في جبهه نفوسهم أخرج ذلك القدر من الاموال من أيديهم بل أخرج جميع الاموال من أيديهم فقال تعالى وأتقوا مما جعلكم مستخلفين فيه أى هذا المال مالكم منه الامانة مستخفون منه وهو التصرف فيه كصورة الوكلاء والمال لله وما يتخلون به فانكم يتخلون بما لا تكون لكونكم فيه خلفاء وعلى ما بأيديكم منه أمناء فيهم بأنهم مستخفون فيه وذلك لتسهيل عليهم الصدقات رحمة بهم يقول الله كما أمرناكم أن تنفقوا مما أنتم مستخفون فيه من الاموال أمرنا رسولنا وانبأناكم أن يأخذوا من هذه الاموال التي لنا بأيديكم مقدارا معلوما يعنيها زكاة يعود خيرها عليكم فتأصرفوا انما يما هو لكم ملك وانما تنصرفوا فيما أنتم فيه مستخفون كما أيضا أنتم انكم أنصرف فيه فلما ذابصعب عليكم فالزموا لاهل له المال كله عاجلا وأجلا فقد أعلمت ان الزكاة من حيث ما هي صدقة شديدة على النفس واذا أخرج الانسان الصدقة تضاعف له الاجر فان له أجر المشقة وأجر الاجراج وان أخرجهما من غير مشقة فهذا فوق تضاعف الاجراجا لا يقاس ولا يجدر كما ورد في الماهر بالقرآن انه ملحق بالملائكة السفرة الكرام البررة والذى يتجمع عليه القرآن يضاعف له الاجر للمشقة التي سألها في تحصيله ودرسه فلها أجر المشقة وأجر التلاوة وان كان معنى الظهير والتقدير فلما أزال الله عن معطيا اطلاق اسم الجبل والشع عليه فلا حكم للجبل والشع فيه وبما في الزكاة من النور والبركة سميت زكاة لان الله يربها كما قال سبحانه ويرى الصدقات فتزكو فاخصت بهذا الاسم لوجود معناه في ما في الزكاة البركة في المال وطهارة النفس والصلابة في دين الله ومن أوفى هذه الصفات فقد أوفى خيرا كثيرا وأما قوله فيما ان ترضوا الله ترضوا حسنا فالحسن في العمل ان تشهد الله فيه فانه من الاحسان وهذا

فسر الاحسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأله عنه جبريل وذلك ان تعلم ان المال مال الله  
 وان ملكك اياه بملك الله وبعد التملك نزل اليك في الطائفة الى باب المقارضة بقول لك لا يغيب  
 عنك في طيبي منك القرض من هذا المال ان تعرف ان هذا المال هو عين مالي ما هو مالي  
 فكما لا يغيب عنك ولا يصعب اذ ارايت احدا يتصرف في ماله كيف شاء كذلك لا يغيب عنك ولا  
 يصعب ما يطلبه منك مما جعلت مستخفافا به عليك بانى ما طلبت منك الا ما أمثلك عليه  
 لا عطية من اشياء من عبادي فان هذا القدر من الزكاة ما أعطيتك قط بل أمثلك عليه  
 والأمين لا يصعب عليه أداء الامانة الى أهلها فاذا جاءك المصدق الذي هو رسول رب الامانة  
 ووكيله اذا ألبسه أمانته عن طيب نفس فهذا هو القرض الحسن فان الاحسان ان تعبد الله  
 كما كنت تراه فانك اذا رأيت علمت ان المال ماله والعبد عبده والتصرف له ولا مكره له وتعلم ان هذه  
 الاشياء اذا علمت لا يعود على الله منها نفع واذا أنت لم تعلمها لا يتضرر بذلك وان الكل يعود  
 عليك فالزم الاحسن اليك تكن محسنا الى نفسك واذا كنت محسنا كنت متقيا اذى شئ  
 نفسك فجمع لك هذا الفعل الاحسان والتقوى فيكون الله معك فان الله مع الذين اتقوا  
 والذين هم محسنون ومن المتقين من يوق شح نفسه باذنه زكاته ومن الحسنين من يعبدني كأنه  
 يراني ويشهدني ومن شهوده اياي علمه أي ما كلفته التصرف الا فيما هو لي وهو منفعة عليه  
 منتهى وفضل لا مع الثناء الحسن له على ذلك والله ذو الفضل العظيم (وصل ايضا) اعلم ان  
 الله فرض الزكاة في الاموال أي اقتطعها منهم وقال سبحانه لرب المال هذا القدر الذي عنته  
 بالقرض من المال ما هو لك بل أنت أمين عليه فالزكاة لا عليك ارب المال ثم ان الله تعالى أنزل  
 نفوسنا من منزلة الاموال من افي الحكيم فجعل فيها الزكاة كما جعلها في الاموال فكما أمرنا  
 بزكاة الاموال قال لنا في النفوس قد افلح من زكاهها كما افلح من زكاه كمال الحقة بالاموال  
 في البيع والشراء فقال سبحانه ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم فجعل البيع  
 والشراء في النفوس والاموال وفي هذه الآية مسألة فقهية كذلك جعل الزكاة في الاموال  
 والنفوس فزكاة الاموال معلومة كما سنذكرها في هذا الباب على التفصيل ان شاء الله تعالى  
 وزكاة النفوس بوجه اثنى لك ان شاء الله تعالى أيضا على الاصل الذي ذكرناه من ان الزكاة  
 حق الله تعالى في المال والنفس ما حق الرب المال والنفس فنظرنا في النفس من حيث ما هو  
 لها فلا تكلف عليها في شيء بركة ما هو حق الله من تلك الزكاة فعطيه الله من هذه النفس  
 لتكون من الفطين بقوله قد افلح من زكاهها ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فاذا نظرنا  
 الى هين النفس من حيث عينها قلنا لا يمكن ان لا زكاة عليها في ذلك فان الله لاحق له في الامكان  
 تعالى الله عما ذكرنا كبريائه تعالى واجب الوجوب لانه غير ممكن بوجه من الوجوه ووجدنا هذا  
 النفس قد انصفت بالوجود قلنا هذا الوجود الذي انصفت به النفس هل انصفت به لذاتها أم لا  
 فإما ان وجودها ما هو عين ذاتها ولا انصفت به لذاتها فنظرنا الى هو فوجدنا الله كما وجدنا  
 القدر له في مال زيد المسمى زكاة ليس هو مال زيد وانما هو أمانة عنده كذلك الوجود الذي  
 انصفت به النفس ما هو لها انما هو لله الذي أوجدها فالوجود لله لاله ووجود الله لا وجودها  
 قلنا لهذا النفس هذا الوجود الذي أنت متصقة به ما هو لك وانما هو لله خلقه عليك فانرجب

لله واضحه الى صاحبه وابقى أنت على امكانك لا تبرح منه فانه لا يفصل شيئا عما هو لك وأنت  
 اذا فعلت هذا كان للناس الثواب عند الله ثواب العلماء بالله وثبت منزلة لا يقدر قدرها الا الله  
 وهو الفلاح الذي هو البقاء فيبقى الله هذه الوجود لك لا يأخذ منه لك ابد انه ذمى قوله سبحانه  
 قد أفلح من زكاه اى قدأ بقاها موجوده من زكاهها وجوده من الشرائى من علم ان وجوده  
 لله أنى الله عليه هذه الخلقة يترينهم انهم ادانها وهو بقاء خاص ببقاء الله فان الجانب الذى  
 دساها هو ايضا باقى ولكن بقاء الله لا يبقا الله فان المشرك الذى هو من أهل النار ما يرى  
 تخليص وجوده لله تعالى من أجل الشريك وكذلك المعطل وانما قلنا ذلك لا يتصل من لا علم له  
 ان المشرك والمعطل قد أبقى الله الوجود عليهم - ما فبينا أن البقاء الموجود على المقين ليس على  
 وجه ابقائه على أهل النار وله - هذا وصف الله أهل النار بأنهم لا يموتون فيها ولا يحيون بخلاف  
 صفة أهل السعادة فانهم فى الحياة الدائمة وكم بين من هو باقى بقاء الله موجود بوجود الله وبين  
 من هو باقى بقاء الله موجود باليجاد لا بالوجود وله - هذا فافاز العارفون لانهم عرفوا من هو  
 الحق الوجود وهو الذى استفادوه من الحق فهذا معنى قوله عز وجل قد أفلح من زكاهها  
 فوجب الزكافى النفوس كما وجبت فى الاموال ووقع فيها البيع والشراء كما وقع فى الاموال  
 وسيرد طرف من هذا الفصل عند ذكرنا فى هذا الباب الرقيق وما حكمه وماذا لم يخلق  
 النفس الرقيق فقسه فيها الزكاة وان كان الرقيق يخلق بالاموال من جهة ما كما سنذكره ان  
 شاء الله فى داخل هذا الباب كما اذ كرنا ايضا ما يجب فيه الزكاة من الانسان بعد وما يجب فيه  
 من أصناف المال فى فصل ان شاء الله من هذا الباب \* (وصل) \* وأما قوله تعالى فلا تزكوا  
 أنفسكم هو أعلم من اتى اى ان الله لا يقبل زكاة نفس من أضاف نفسه اليه فانه قال فلا تزكوا  
 أنفسكم فاضافها اليكم اى اذا رأيتم ان أنفسكم لكم لالى زكاة انما هى حق وأنتم أمناه  
 عليها فاذا دعيت فيها فترعون انكم أعطيتموها هو لكم وأنى سأنتكم ما ليس لى والامر على  
 خلاف ذلك فمن كان بهذه المناب من العطاء فلا يزكى نفسه فاني ما طلبت الاما هو لى لاسمك حق  
 تلفوا فيكشف الغطاء فى الدار الاخرة فتعلمون فى ذلك الوقت هل كانت النفوس التى  
 أوجبت الزكاة فيها لى أولكم حيث لا يتفقكم عليكم بذلك وله - هذا قال سبحانه فلا تزكوا  
 أنفسكم فاضاف النفوس اليكم وهى له لا ترى عيسى عليه السلام كيف أضاف نفسه اليه من  
 وجه ما هى له واضافها الى الله من وجه ما هى لله فقال تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك  
 فاضافها الى الله أى نفسى هى نفسك ومالك فانك اشتريتها وماهى فى ملكي فانت أعلم بما  
 جعلت فيها وأضاف نفسه اليه فانها من حيث عينها هى له ومن حيث وجودها هى لله لانه فقال  
 تعلم ما فى نفسى من حيث عينها ولا أعلم ما فى نفسك من حيث وجودها وهو من حيث ما هى لك  
 والنفس وان كانت واحدة ولكن اختلفت الاضافات لاختلاف النسب فلا يعارض قوله  
 تعالى فلا تزكوا أنفسكم ماذا كنانه من قوله قد أفلح من زكاهها فان أنفسكم هنا معنى أمثالكم  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أرى على الله أحدا وسيرد الكلام ان شاء الله فى هذا الباب فى  
 وجوب الزكاة وعلى من يجب وفيما يجب فيه وفى كم يجب ومن كم يجب ومتى يجب ومتى لا يجب  
 وان يجب وكم يجب له من يجب باعتبار ذلك كله فى الباطن بعد ان تقررها فى الظاهر

بلسان اصكم الم شروع كما علمنا في الصلاة لجمع بين الظاهر والباطن ليكمل التشأ فانه  
 ما يظهر في العالم صورة من أحده من خلق الله بأى سبب ظهرت من اشكال وغيرها والاول ثلاث  
 العين الحادثة في الحس روح تعصب تلك الصورة والشكل الذي ظهر فان الله هو الموجد على  
 الحقيقة لتلك الصورة بناية كون من أكوانه من ملأ أو من أوانس أو حيوان أو نبات  
 أو جاد وهذه هي الاسباب كلها الوجود تلك الصورة في الحس فلما علمنا ان الله قد ربط بكل صورة  
 حسية روحا معذوبا توجه الى عن حكم اسم رباني لهذا اعتبرنا خطاب الشارع في الباطن  
 على حكم ما هو في الظاهر قدما بقدم لان الظاهر منه صورته الحسية والروح الالهى المعنوى  
 في تلك الصورة هو الذى نسجبه الاعتبار في الباطن من عبرت الوادى اذا جرت وهو قوله تعالى ان  
 في ذلك لعبرة لاولى الالبصار وقال تعالى فاعبروا بآلى الالبصار أى جوزوا عما رأى تجوز من الصور  
 بأبصاركم الى ما تطيقه تلك الصور من المعانى والارواح في بواطنكم قد ركنتم ان يصاركم  
 فهو أمر وحث على الاعتبار وهذا باب أغفله العلماء ولا سيما أهل الجود على الظاهر فليس عندهم  
 من الاعتبار الا التعجب فلا فرق بين عقولهم وعقول الصبيان الصغار هؤلاء معاير واقطع من  
 تلك الصورة الظاهرة كأمرهم الله والله يرزقنا الالباب في النطق والابحار عما أشهدناه وعلمناه  
 من الحق علم كشفه وهو دوزوق فان العبارة عن ذلك فتح من الله بآى حكم المطابقة وكم من  
 شخص لا يدرك ان يعبر عما في نفسه وكم من شخص قد عاينه صحة ما في نفسه واقفه الموفق لارب  
 غيره واعلم انه لما كان معنى **لربكم** كما في التطهير كما قال تعالى تطهروهم وتر كيهم بما كان لهما من  
 الآلهة والالهية الاسم القدوس وهو الظاهر وما في معناه من الاسماء الالهية ولما لم يكن المال  
 الذى يخرج من الصدقة من جملة مال الخطاب بالزكاة وكان بيده أمانة لا يصح له بسحقه غير  
 أصحابه وان كان عند هذا الأمر ولكنه هو عنده بطريق الامانة الى ان يؤذيه الى أهله كذلك  
 في زكاة النفوس فان النفوس لها صفات تستحقها وهي كل صفة يستحقها الممكن وقد  
 وصف الانسان بصفات لا يستحقها الممكن من حيث ما هو ممكن ولكن يستحق تلك الصفات  
 الله اذا وصفه بالخير ما عن صفاته التي يستحقها كما ان الحق سبحانه وصف نفسه بما هو حق  
 للممكن تنزل منه سبحانه ورحمة اعباده نزكاة نفسك اخراج حق الله منها فهو تطهيرها بالزكاة  
 الاخراج من الصفات التي ليست بحق لها فبأخذ ما لا يملكه من صفاته على ما علمنا وان كان كما قال  
 تعالى بل لله الامر جميعا وهو الصحيح فان نسبنا منه نسبة الصفات عند الاشاعر فمنه وكل  
 ما سوى الله فهو لله بالله اذ لا يستحق ان يكون له الا ما هو منه قال صلى الله عليه وسلم مولى القوم  
 منهم وهي اشارة بدعوة فانها كلمة تقتضى غاية الوصلة حتى لا يقال الا انه هو وتقتضى غاية البعد  
 حتى لا يقال انه هو اذ ما هو منك فلا يضاف اليك فان الشئ لا يضاف الى نفسه لعدم المغايرة  
 فهذا غاية الوصلة وما يضاف اليك ما هو منك فهذا غاية البعد لانه قد وقع المغايرة بينك وبينه  
 فهذه الاضافة في هذه المسئلة كيد الانسان من الانسان وكيد الانسان من الانسان فانه من  
 ذات الانسان كونه حيوانا وتضاف الحيوانية اليه مع كونها من عين ذاته وما انصم ذاته  
 الاله فغفل هذه الاضافة تعقل ما أو ما نا الاله من نسبة المخلوقات الى الواجب الوجود لنفسه فان  
 الامكان للممكن واجب لنفسه فلا يزال انه صاحب هذه الحقيقة عليه لانها عينه وقد تضاف

إليه فقد يضاف إليه ما هو عينه فهذا معنى قوله بل لله الأمر جميعا أي ما توصف أنت به  
 وتوصف الحق به هو الله كله فمالك لا تفهم مالك عني قوله اعطني مالك فهو نفي من باب الإشارة  
 واسم من باب الدلالة أي الذي لك وأصابت من اسم المالية ولهذا قال خذ من أموالهم أي  
 المال الذي هو في أموالهم عايس لهم بل هو صدقة في حقهم في ذلك كتم في كل شيء الاتزان قد قال  
 صلى الله عليه وسلم إن الله فرض زكاة أو صدقة في أموالهم لجلل أموالهم فخرها للصدقة  
 والظفر ما هو عين المظروف فمال الصدقة ما هو عين مالك بل مالك ظرف له فاطلب الحق منك  
 ما هو لك فزكاة النفوس أكرم منها في الأموال ولهذا أقدمها في الشراء فقال إن الله اشترى  
 من المؤمنين أنفسهم ثم قال وأموالهم فالعبد يتق في سبيل الله نفسه وماله وسعر من ذلك  
 في هذا الباب ما تنف عليه إن شاء الله تعالى • (وصل في وجوب الزكاة) • الزكاة واجبة  
 بالكتاب والسنة والاجماع فلا خلاف في ذلك أجمع كل ما سوى الله على أن وجود ما سوى الله  
 إنما هو بالله فردا وجودهم إليه سبحانه وهذا الاجماع ولا خلاف في ذلك بل كل ما سوى الله  
 فهذا اعتبار الاجماع في زكاة الوجود فردنا ما هو لله إلى الله فلا موجود ولا موجود له إلا الله  
 وأما الكتاب فكل شيء لك إلا وجهه وليس الوجه إلا الوجود وهو ظهور الذات والعيان  
 وأما السنة فلا حول ولا قوة إلا بالله فهذا اعتبار وجوب الزكاة العقلي والشرعي • (وصل في  
 ذلك من يجب عليه الزكاة) • اتفق العلماء على أنها واجبة على كل مسلم بالغ عاقل مالك للكتاب  
 ملكا تاما فهذا محل الاتفاق واختلاف في وجوبها على اليتيم والمجنون والعبد وأهل النعمة  
 والناقص المثل الذي عليه الدين أوله الدين ومثل المال الخمس الأصل • (وصل اعتبار  
 ما انفقوا عليه) • المسلم هو المتق إلى ما يراد منه وقد ذكرنا أن كل ما سوى الله قد انفاد  
 في وجوده إلى الله وأنه ما استفاد الوجود من الله ولا بقاء له في الوجود إلا بالله وأما الحرية  
 فنزل ذات فانه من كان بهذه المثابة فهو حراي لا مالك عليه في وجوده لاحد من خلق الله جل جلاله  
 وأما البلوغ فاعتباره ادراكه للتمييز ما يستصعبه عز وجل وما لا يستحقه واذا عرف فمثل  
 هذا فقد بلغ الحد الذي يجب عليه فيه رد الأمر وكلها إلى الله تعالى عاوا كبريا وهي الزكاة  
 أو اجبة عليه وأما العقل فهو أن يعقل عن الله ما يريد الله منه في خطابه إياه في نفسه بما يليه  
 أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ومن قيد وجوده وجود خالقه فقل عقل نفسه إذا العقل  
 مأخوذ من عقل الدابة وعلى الحقيقة عقل الدابة مأخوذ من العقل فإن العقل متقدم على  
 عقل الدابة فانه لو لماعقل ان هذا الجبل اذا شرب الدابة قسدها عن السراج ما عاقل  
 وأما قولهم المالك لتصاب ملكا تاما فلكه لتصاب هو عين وجوده لما ذكرنا من الاسلام  
 والحرية والبلوغ والعقل وأما قولهم ملكا تاما فالتام هو الذي لا ينقص فيه والنقص نقص  
 عدمية فالناقص هو العدم والتام هو الوجود فهو قول الامام أبي حامد وليس في الامكان  
 أبدع من هذا العالم إذ كان ابداعه عين وجوده ليس غير ذلك أي ليس في الامكان أبدع من  
 وجوده فانه ممكن لنفسه وما استفاد الوجود فلا بدع في الامكان من الوجود وقد  
 حصل فانه ما يحصل له ممكن من الخلق سوى الوجود فهذا معنى اعتبار قولهم ملكا تاما وأما  
 اعتبار ما استنفقوا فيه من ذلك الصغار فقال قوم يجب الزكاة في أموالهم وقال قوم ليس في



مال اليتيم صدقة وترفق قوم بين ما تخرجه الارض وبين ما لا تخرجه فقالوا عليه الزكاة فيها  
تخرجه الارض وليس عليه زكاة فيها عد ذلك من المشايخ والناض والعروض وفرق  
آخرون بين الناض وغيره فقالوا عليه الزكاة الا في الناض خاصة (اعتبار ما ذكرنا) اليتيم من  
لا بد له بالحياة وهو غير بالغ اى لم يبلغ الحلم بالنسبة أو الأليات أو رؤية الماء قال تعالى لم يلد ولم  
سبحانه اى لم يكن له ولد فليس الحق باب لاحد من خلق الله ولا أحد من خلقه يكون له ولد  
سبحانه وتعالى فن اعتبر التكليف في عين المال قال بوجودها ومن اعتبر التكليف في المالك  
قال لا يجب عليه لانه غير مكلف كذلك من اعتبر وجوده قال لا يجب الزكاة فانه مأمور من يقبلها  
لو وجبت فانه مأمور الا الله ومن اعتبر اضافة الوجود الى عين المالك وقد كان لا يوصف بالوجود  
قال بوجود الزكاة لا بد اذ لا بد للاضافة من تغيير معقول وله هذا تقسيم الموجودات الى قسمين  
الى قديم والى حادث فوجود الممكن وجود حادث اى حدث له هذا الوصف ولم يتعرض للوجود  
في هذا التقسيم هل هو حادث أو قديم لانه لا يدل حدوث الشئ عندنا على انه لم يكن له وجود  
قبل حدوثه عندنا وعلى هذا يحتج بقوله تعالى ما بانيتهم من ذكر من ربيم محدث وهو كلام الله  
التدريج ولكن حدث عندهم كما تقول حدث عندنا اليوم ضيف فانه لا يدل ذلك على انه لم يكن له  
وجود قبل ذلك فن راعى ان الوجود الحادث غير حق له ووصف به وانا حتى نغير الممكن قال  
بوجوب الزكاة على اليتيم لانه حق للواجب الوجود فينا انصف به هذا الممكن كما راعى من يرى  
وجوبها على اليتيم في ماله انما حق للقراف في عين هذا المال فيخرجها منه من غلة التصرف في  
ذلك المال وهو الرأى ومن راعى ان الزكاة عبادة لم يوجب الزكاة لان اليتيم ما يبلغ حد التكليف  
وقد أشرنا الى ذلك ولفنا في هذا المعنى

### الرب حق والعبد حق • باليت شعوري من المكلف

هذا في البالغ والصغير غير مكلف وهو اليتيم وهكذا أسائر العبادات على هذا التصرف ان الشئ  
لا يعبد نفسه واذا تحقق عارف مثل هذا وتبين له انه مأمور بالله خاف من الزائل الذي يقع فيه من  
لامعرفة له من ذمه الشارع من القائلين باسقاط الاعمال فهو ذبائته من الخذلان فينظر العارف  
عند ذلك الى الاسماء الالهية ووقوف أحكام بعضها على بعض وتفاضلها في العلاقات كما قد  
ذكرناه في غير ما موضع فوجوب العبادات من ذلك الباب وبذلك النظر لظهور ذلك الفعل في ذلك  
الحل من ذلك الاسم الالهى القائم به اذا خاطبه اسم الهى عن له حكم الحال والوقت فيستعين على  
هذا الاسم الالهى الاتزان بحركه هذا المحل لمطالب منه فيسمى ذلك عبادة وهو أقصا  
ما يمكن الوصول اليه في باب اثبات التكليف في عين التوحيد حتى يكون الاتهام المأمور  
والتكلم السامع واما اعتبار من فرق بين ما تخرجه الارض وبين ما لا تخرجه الارض فاعتباره  
ما يظهر من الموصوف بالوجود الذى هو الممكن من الاشياء على يديه مما هو سبب ظهوره وهافان  
أضاف وجود ذلك الى ما أضاف اليه وجوده قال لازكاة وان لم يصف واعتبر ظهوره هامة قال  
بالوجوب وأما من فرق بين الناض وما سواه قالنا ناض لما كان له صفة الكمال والتمتبه بالكمال  
ونزل ما سوى الناض عن درجة الكمال أو التشبيه بالكمال واقصاف بالنقص أو جيب الزكاة في  
الناقص ليطهر من النقص ولم يوجبه في الكمال فان الكمال لا يصح أن يكون في غيره

اذلا كمال الاقي الوحدة ومن ذلك اهل الذمة والا كثر على انه لا زكاة على الذي الاطاعة نوروت  
تضعيف الزكاة على نصارى بن تغلب وهوان يؤخذ منهم ما يؤخذ من المسلمين في كل شيء وقال  
جماعة وروى عن فعل عمر رضي الله عنه بهم وكانهم رأوا ان مثل هذا توقف وان كانت  
الاصول تدارسه والذي اذهب اليه انه لا يجوز أخذ الزكاة من كافر وان كانت واجبة عليه  
مع جميع الواجبات لانه لا يقبل منه شيء مما كلف به الا بعد حصول الايمان فان كان من اهل  
الكتاب فقبضه عند انظر فان أخذ الجزية منهم قد يكون تقريرا من الشارع اهم دينهم الذي هم  
عليه فهو مشرووع اهم فيجب عليهم اقامة دينهم فان كان فيه اداء زكاة وجازا بها قبلت منهم  
والله اعلم وليس لنا طالب الزكاة من المشرك فان جباها قبلناها يقول الله تعالى ويل للمشركين  
الذين لا يؤتون الزكاة ويقول الله تعالى قل للذين كفروا ان يتوبوا فغفر لهم ما قدموا  
والكافرون المشرك ليس الموحد (وصل الاعتبار) قال الله تعالى لا تقبلون في دينكم الا الاولا  
ذمة الا ان الله فهو اسم من اسمائه والذمة العهد والعقد فان كان عهدا مشروعا فالوفاء به زكاة  
فلا زكاة على اهل الذمة واجبة فان عليهم الوفاء بما عهدوا وعليه ومن اسقط عنهم الزكاة رأى  
ان الذي اذا عقد ساوى بين اثنين في العقد ومن ساوى بين اثنين جعلهما متساوين وقد قال تعالى  
ليس كمثل شيء فلا يقبل توحيد مشرك فان المشرك مقر بتوحيد الله في عظمته لقوله ما نعبدكم  
الا بقربى والى الله زان في هذا توحيد بلا شك ومع هذا منع الشرع من قبوله واعلم ان الدليل  
يضاد المدلول والتوحيد المدلول والدليل قاطع فلا توحيد في جعل الدليل على التوحيد نفس  
التوحيد بل يمكن هذا لان من يجب عليه زكاة فلا زكاة على الذي والزكاة طهارة لا بد من الايمان  
فان الايمان طهارة الباطن وليس الايمان المعتبر عندنا الا ان يقال الشيء لقول المخبر على ما أخبر  
به أو يفعل ما يفعل لقول المخبر لانه في الدليل العقلي وعلم الشرع من أصعب ما يظفر فيه  
لسان التوحيد في الاشياء اذا قيل لا يصح فيه اشتراك البتة فكل من له مرتبة خاصة به  
لا سبيل له ان يشرك فيها وما من الايمان له مرتبة خاصة لكن الشرك المعتبر في الشرع موجود به  
تقع الملاحظة (وصل مضم) واعلم ان الكفار مخاطبون بأصل الشريعة وهو الايمان بجميع  
ما جاء به الرسول من عند الله من الاخبار وأصول الاحكام ونوعها وهو قوله صلى الله عليه  
وسلم وتؤمنون بي وبما جئت به وهو العمل بحسب ما اقتضاه الخطاب من فعل وترك فالايان  
بصدقة التطوع انها تطوع واجب وهو من أصول الشريعة واخراج صدقة التطوع فرع  
ولا فرق بينها وبين الصدقة الواجبة في الايمان بها وفي اخراجها وان لم يتساوى في الاجر فان  
ذلك لا يقدح في الاصل فان اقر قاض وجه فقد اجتمع من وجه الاقوى فالايان أصل والعمل  
فرع لهذا الاصل بلا شك ولهذا لا يخلص للمؤمن معصية أصلا من غير ان يخاطبها طاعة فالخط  
هو المؤمن العاصي فان المؤمن اذا عصى في أمر تافه ومؤمن بان ذلك معصية والايمان واجب  
اقتضى واجبا للمؤمن ما جاور من غير عصيانه والايمان أقوى ولا زكاة على اهل الذمة بجميع  
انها التجزى عنهم اذا أخرجوا مع كونها واجبة عليهم كسائر جميع فروع الشريعة لعدم  
الشرط المصح لها وهو الايمان بجميع ما جاء به الشريعة لاجلها ولا يعض ما جاء به الشرع فلا  
أمن بالزكاة وحدها أو بشيء من القرائن انه فريضة أو بشيء من التوافل انه نافلة ولو ترك

الايمان بأمر واحد من فرض أو نفل لم يقبل منه ايمانه الا بعد ان يؤمن بالجميع ومع هذا فليس  
 لثان نفل زكاة فانه فان أتى به من نفسه فليس لثانها لانه جاءه الياسمين غير مستحق  
 فما أخذها السلطان منه لبيت مال المسلمين لا يأخذها زكاة ولا يرتد عنها فان ردها عليه فقد عصى  
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما العبد فالتاس فيه على ثلاثة مذاهب فمن قائل لازكاة  
 في ماله أصلاً لانه لا يملكه ملكاً تاماً اذ للسيد انتزاعه ولا يملكه السيد ملكاً تاماً أيضاً لانه العبد  
 هي المتصرف فيه اذا قلنا زكاة في مال العبد وذهب طائفة الى ان زكاة مال العبد على سببه  
 لانه انتزاعه منه وقالت طائفة على العبد في ماله الزكاة لان اليد على المال توجب الزكاة فيه  
 ما كان تصرفه باقية تشييعاً تصرف الحر قال شيخنا وجهه ومن قال لازكاة في مال العبد على  
 ان لازكاة في مال المكاتب حتى يعتق وقال أبو ثور في مال المكاتب الزكاة والذي أقول به  
 انه لا يخلو الأمر فمن رأى ان الزكاة حق في المال ولا راعى المالك أو وجب على السلطان  
 أخذها من كل مال بشرطه من التصاب وحلول الحول على من هو في يده ومن رأى ان وجوب  
 الزكاة على أرباب المال يجوز ما ذكرناه من المذاهب في ذلك فالاولى ان يكون كل ناظر في المال  
 هو مخاطب باخراج الزكاة منه (اعتبار ذلك) العبد وما يملكه لسيده فبأي شيء أمره سيده  
 وجبت عليه طاعته والزكاة حق أو جبه الله في عين المال لا صناف مذكورين وهو بأيدي  
 المؤمنين فانه لا يخلو المال عن مالك أي عن يده عليه ما التصرف فيه قال زكاة أمانة بيد من هو  
 المال بيده لولا الاصناف وما هو مال العبد فوجب أدائه لأصحابه من هو عتده وله  
 التصرف فيه مراكبان أو عبد من المؤمنين والكل عبد الله فلا زكاة على العبد لانه  
 مؤدأ أمانة والزكاة عليه بمعنى اتصال هذا الحق الى أهله فان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات  
 الى أهلها وتطهر المال الذي فيه الزكاة بالزكاة أعني باخراجها منه والزكاة على السيد لانه  
 يملكه من باب ما أوجبه الحق ثلاثة على نفسه مثل قوله كتب بكم على نفسه الرحمة وقوله  
 فدا كتبها وقوله وكان حقاً علينا انصر المؤمنين وقوله أو فبعدهم فكل من رأى أصلاً ما  
 ذكرناه ذهب في مال العبد مذهبه (وصل) ومن ذلك المالكون الذين عليهم الدون التي تستغرق  
 أموالهم وتستغرق ما يجب الزكاة فيه من أموالهم وبأيديهم أموال يجب الزكاة فيها فمن قائل  
 لازكاة في مال حياً كان أو غيره حتى يخرج منه الدين فان بقي منه ما يجب فيه الزكاة كى والا  
 فلا وقالت طائفة الدين لا يمنع زكاة الحبوب ويمنع ماسواها وقالت طائفة الدين يمنع زكاة  
 الناصر فقط الا ان يكون له عروض فيها وقام له من دينه فانه لا يمنع وقال قوم الدين لا يمنع زكاة  
 أصلاً (الاختبار في ذلك) ان زكاة عبادة فهي حق الله وحق الله حق أن يقضى بذور النص  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم والله قد جعل الزكاة حقاً لمن ذكر من الاصناف في القرآن  
 العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم حميد والدين حتى ترتب  
 متقدم فالدين أحق بالقضاء من الزكاة (وصل) ومن ذلك المال الذي هي ذمة الغير وليس  
 هو يد المالك وهو الدين فمن قائل لازكاة فيه وان قبض حتى يتر عليه حوله وهو في يد المالك  
 وجه أقول ومن قائل اذا قبضه أئذي زكاة ما مضى من السنين وقال بعضهم يزكاه لمولود  
 واحد وان أقام عند المديان سنين ان كان أصله عن عوض فان كان عن غير عوض مثل المبرأ

فانه يستقبل به الحلول (اعتبار الباطن في ذلك) لا مالك الا الله ومن ملكه الله اذا كان ماملا ملكه  
 يده بحيث يمكنه التصرف فيه فحينئذ تجب عليه الزكاة بشرطها ولا مراعاة لاهل من الزمان  
 فان الانسان ابن وقته ما هو لاهل من زمانه ولا لما يستقبله وان كان له ان يسرى في المستقبل  
 ويتغير في الماضي ولكن هذا كله في زمان الحال فهو من الوقت لاهل الماضي ولا من المستقبل  
 فلا مراعاة لاهل من على ذلك المال من الزمان حين كان يدا المداين فانه كان على القنوح  
 مع الله تعالى دائما الذي يده المال هو الله تعالى قال: كانه واجب عليه لاهل من السنين  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حجى عن أمك وأمر على الله عليه وسلم ولي الميت بما على  
 الميت من صيام رمضان وما هو الا بصل عمرة العمل لمن حج عنه أو صام عنه مما هو واجب عليه  
 الا ان فرط فله حكم آخر ومع هذا فنحج عنه أو عمل عنه علامات فهو صدقة عن عمل هذا العمل  
 على المعمول عنه ميتا كان المعمول عنه أو غير ميت غير ان الحلي لا يقطع عنه الواجب عليه  
 الا اذا لم يستطع فعله فان فعله وله عنه كان له أجر من أدى ما وجب عليه وليس ذلك الا في الحج  
 بما ذكرناه والثواب ما هو له بقا بصل الا ان كان المعمول عنه ميتا فانه آخرى فان كان حيا  
 فالتبايض عنه الوكيل وهو الله فاذا قبضه أعطاه في الاخرة لمن عمل له في الدنيا (وصل في  
 اعتبار هذا الباب) ومن اعتباره الشخص يتبين ان لو كان له مال لعمل به را فكتب الله له  
 أجر من عمل فان نيته خير من عمله ويكتب له على وفي حفظ وهو في ذمة الغير ليس يده منه شيء  
 فاذا حصل له ما يقامه من المال أو ما يتناهى بها يتمكن له به الوصول الى عمل ذلك الأمر وجب عليه ان  
 يعمل ذلك البر الذي نواه فان لم يفعل لم يكتب له أجر ما نواه فلو مات قبل اكساب ما يتعين كسبه له  
 أجر ما نواه قال تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة أي ههنا الاختيار لا فائمة الخ في صدق  
 الدعوى أو كذبها (وصل) ومن هذا الباب اختلافهم في زكاة الثمار المحسنة الاصول لمن  
 قائل فيها الزكاة ومن قائل لا زكاة فيها وفرق قوم بين ان تكون محسنة على المساكين فلا يكون  
 فيها زكاة وبين ان تكون على قوم بأعيانهم فتجب فيها الزكاة وبوجوب الزكاة أقول كانت  
 على من كانت بتعيين أو غير تعيين فان كانت بتعيين قوم وجب عليهم اخراج الزكاة وان كانت  
 بتغير تعيين وجب على السلطان أخذ الزكاة منها بحكم الوكالة (اعتبار الباطن في ذلك) الثمر هو  
 عمل الانسان المكلف والعمل قد يكون منحة الله كالصلاة والصيام وأمثالهما وقد يكون فيه  
 حق للغير كالزكاة الا انه مشروع مثل ان يعمل الانسان عملا فيقول هذا لله ولو جوهكم أو مالي  
 الا الله أو أنت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال هذا لله ولو جوهكم فهو لوجهكم ليس  
 لله منه شيء ثم شرع لمن هذا قوله ان يقول هذا الله ثم لقلان ولا بدخل والالتصير بك فان هذا  
 العمل فيه لله شيء وهو نظير الزكاة في المال المحبس الاصل وفيه للخلق وهو قوله ثم لقلان يعرف  
 ثم لا يعرف الواو وهو ما يبقى يد الموقوف عليه من هذا الثمر الزائد على الزكاة فهذا الاعتبار ومن  
 يرى فيه الزكاة ومن يرى انه لا زكاة فيه أي لاحق فيه فيها فاعتباره قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 فهو لوجهكم ليس لله منه شيء أي لاحق فيه الله ومن رأى ان الزكاة حق الفقراء أي في  
 اعتبارها ان زكاة الثمر المحبس الاصل هو العمل من هذا العبد الذي هو محبس على سيده  
 لا يفتقر أبدا يقول ان العمل هو لله بحكم الوقفية وللعور العين وأمثالهم من ذلك العمل نصيب

وهو المعبر عنه بالزكاة كما قال بعضهم في حق المجاهدين

أبواب عددن مقتضات	والطور من مشرفات
فأستبقوا أعيان استباق	وبادروا أعيان الغزاة
فبين أيديكم جنات	فبحاسن منعمات
يقطن والتدليل سابقات	مهوزنا الصبر والثبات

فالصبر والثبات من الجهاد بمنزلة الزكاة من الثمر وكونه بحسب الأصل هو قوله تعالى وما خلقت  
 لبطن والانس إلا لعدون فخالقهم إلا لعبادته فهم وقوفون عليه ثم جعل في أعينهم التي  
 هي بمنزلة الثمر من الشجر نصيبا لله وهو الاختصاص في العمل وهو من العمل وحق لصاحب  
 العمل وهو ما يحصل له من الثواب عليه وهو بمنزلة الزكاة التي يطالبها الثواب فهذا اعتبار  
 زكاة الثمر بحسب الأصل باختلاف فهم واقع الهادي (وصل) ومن هذا الباب على من يجب  
 زكاة ما يخرج من الأرض المستأجرة فقال قوم من العلماء ان الزكاة على صاحب الزرع وقال  
 قوم ان الزكاة تنسحب على رب الأرض وليس على المستأجر شي وبالنقول الاول أقول ان  
 الزكاة على صاحب الزرع (وصل الاعتبار في ذلك) الامام والمؤذن والمجاهد والعامل على  
 الصدقة كل منهم يأخذ على عمله أجر اعم يستأجره على ذلك والأرض المستأجرة هي نفس  
 المكلف وما يخرجها هو ما يظهر عن هذه النفس من العمل والزرع هو الحق تعالى بقوله  
 تعالى أنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ورب الأرض هو الشارع وهو الحق سبحانه من كونه  
 شارعا كما هو في الزرع من كونه موقفا قال تعالى نحن اعم بعض أعيانهم ما توفى إلا الله فهو  
 سبحانه يدرج الهدى والتوفيق في أرض النفوس فتخرج أرض النفوس بحسب ما زرع  
 فيها فوا يظهر من هذه الأرض ما يكون - حق فيه ومنها ما يكون فيه حق للانسان فما هو  
 فهو المعبر عنه بالزكاة وما ينفى فهو للانسان والاجابة مشروعة فان الله اشترى منا نفوسنا ثم  
 أجرنا ما بها بالعشر فقال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فالخمس من العشر الذي يعطيه  
 سبحانه عازر في أراضى نفوسنا من الخير الذي أتيت هذا العمل الصالح فهو سبحانه رب  
 الأرض وهو الزارع وهو المؤجر وهو المستأجر وهو الذي يجب عليه الزكاة وهو الذي يأخذ  
 الصدقات كما قال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده يأخذ الصدقات ولكن بوجوه ونسب  
 مختلفات فهو المعلى والاتخذ الله الاوه ولا فاعل سواء فهو يجب من كونه كذا ويجب عليه  
 من كونه كذا قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة أي أوجب وفرض ولم يجب ذلك عليه  
 موجب بل هو سبحانه الموجب لي نفسه منه وفضلا علينا لحقائق أعماته ثم انصرف البناء  
 وعلى حقائق هذه الاسماء أثبت الشرائع الالهية كلها قل كل من عند الله فالهؤلاء القوم  
 لا يكادون يفقهون حديثا وقيم فقال في نق هذا الكلام ما أصابك من حسنة في الله  
 وما أصابك من سيئة فمن نفسك وهو ما يسمونه فأنتم عمل أثر السوء في حيث هو فعمله لا يتصف  
 بالسوء فهو للاسم الالهى الذى أوحده فانه يحسن منه ان يماثل هذا الفعل فلا يكون سوا  
 الامن بحسبه سوا من يسموه وهو نفس الانسان اذا لم يجد الامن بوجد فيه ففقه يظهر

حكمه لامن يوجد فانه لا حكم له في فاعله فهو ذا معنى قوله وما أصابك من سيئة فمن تقصك وان  
 كانت الحسنه كذلك فكذلك نحن عند الانسان فانها ايضا نحن من جانب الحق الموجد لها  
 فاضيفت الحسنه الى الله فانه الموجد لها ابتداء وان كانت بعد اليجاد نحن ايضا ذاك ولكن  
 لا نسمى حسنة الامن كونها مشروعة ولا تكون مشروعة الامن قبل الله فلا تضاف الا الى الله  
 ولهذا قلنا في السيئة انها من قبل الحق حسنة لانه ينهنا لئلا نقسو من قامت به اما في الدنيا  
 واما في العقبى فسيكون الترتيب سيئة وليس بفعل وقد يكون الفعل سيئة وكذلك الحسنه  
 قد تكون فعلا وتركا والتوفيق الالهى هو المؤثر في الفعل والتركن حيث ما هو تركه ومن  
 حيث ما هو ظاهر منه اذا كان فعلا وما من حق واجب على العبد من تركه وفعل الا اوله فيه  
 حق يقوم به الحيا كم نيايه عن الله فان كان ما بقي من ذلك الفعل أو الترتيب حقا لله تعالى فهو حق لله  
 من جميع وجوهه لا حق لخلق فيه كالصلاة واقامة الحدود وان كان ما بقي من ذلك الفعل  
 أو الترتيب حقا لخلق كضرب أو شتم أو غصب مال نفسه حق لله وهو ما ذكرناه وفيه حق للخلق  
 والحق الذي فيه لله هو عين الركعة التي في جميع أعمال الله في خلقه والحيا كم نيايه فيما  
 استخلفه فيه فان شاء منقبضه وان شاء تركه على ما يعطيه الحال والمصلحة ولا حرج عليه في ذلك  
 وهو المعنى نهر برافعيه لاحد فيه قطة طع يد السارق ولا يدوان أخذ المال من يده وعاد الى  
 صاحبه فالحيا كم نيجران شاء عززه بذلك القدر الذي فيه لله من الحق المشروع وان شاء لم يعززه  
 ويترك ذلك لله حتى يتولد في الاسترخاء واسطة (وصل) ومن هذا الباب أرض الخراج اذا  
 انتقلت الى المسلمين وهي الارض التي كانت بيد أهل الذمة هل فيها عشرين مائة أم لا فمن  
 فاعل ان فيها العشرة أى الزكاة ومن فاعل ايس فيها عشرين فاعلم ان الزكاة انما تكون حق  
 الارض أو حق الحب فان كانت حق الارض لم تجب الزكاة لانه لا يجتمع فيها حقان وهما العشر  
 والخراج وان كانت حق الحب كان الخراج حق الارض والعشر حق الحب والخلاف في بيع  
 أرض الخراج معلوم عند العلماء (وصل الاعتبار في ذلك) الاعمال البدنية بمنزلة الزرع والبدن  
 بمنزلة الارض والهوا كما على الارض فاذا انتقلت هذه الارض الى حكم الشرع الذي هو  
 العمل بما يقتضيه الاسلام فخراج الارض هو والله عليه من الحقوق من حيث انه جعلها ذات  
 ادرا كان وهو علم مستقل بادراك العقل فله في هذه الارض الخراج اذ شكر النعم بمجود وهو  
 النعم بما احسانه فاذا حصلت هذه الارض في يد المسلم أعني الشرع وانتقلت اليه فالسالمون على  
 قسمين عارف وغير عارف فالعارف اذا زرع الاعمال الصالحة في هذه الارض رأى ان الزكاة  
 حق العمل لاحق الارض فواجب الزكاة في العمل وهو ان يزرع الاعمال الى عاملها وهو الحق  
 سبحانه وغير العارف يرى ان العمل للقوى البدنية وقد وجب عليها الخراج فلا تجب عنده  
 الزكاة حتى لا يجتمع عليه حقان فانه لا يرى العمل الانفسه فانه غير عارف ولم يكلف الله نفسا  
 الا ما آتاهوا قال ذلك مبلغهم من العلم واما قولنا في هذه المسئلة فانه يجتمع في الارض حقان  
 فلا يبعد ذلك لان الارض من كونها بيد من هي بيده يمنع غيره من التصرف فيها الا باذنه فعليه  
 حق فيما يسمى الخراج ومن حيث انه زرعها فاختلف حال الارض بكونه اقد زرع من كونها  
 لم تزرع فوجب فيها حق آخر من كونها ذات زرع فوجب العشر فيما من كونها امر وعة

وجوب الخراج فيها من كونها يده وحكمه عليها وكذلك نأخذ في الاعتبار \* (وصل) \* وأما  
 أرض العشر إذا انتقلت إلى الذي فزرها فمن قائل ليس فيها شيء أعني لاخراج ولا عشر وقال  
 النعمان إذا اشتريت أرض عشر تحولت أرض خراج وكأنه رأى أن العشر حق أرض  
 المسكين والخراج حق أرض الذميين ومن يرى هذا فينبغي له أن يقول إن أرض الذي إذا  
 انتقلت إلى المسلم تعود أرض عشر (اعتبار ذلك) للعقل حكم في النفس من حيث ذاته ونظيره  
 وللشرع حكم في النفس فإذا سلب العقل النفس من يد الشرع بثبوت اشتراكها فيها فهل يقبل  
 الله منه كل عمل حدود صورته الشرع ولكن كان عمله من جهة العقل لا من جهة الشرع فقامن  
 قال يقبل ويجازى عليه في الدنيا إن لم يكن موحد أو كان مشركا فإن كان موحد قبل منه  
 وجوزى عليه جزاء عقير المؤمن فإن المؤمن له من عمله يوم القيامة جزاء أن جزأ من حيث أنه  
 مؤمن عامل بشريعة وجزأ من حيث أن ذلك العمل من مكارم الأخلاق وأنه خير وقد قال  
 صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام حين أسلم وكان قد فعل في الجاهلية خيرا أسأت على ما أسلفت  
 من خير فجاءه الله بما كان منه من خير في زمان جاهليته فإن الخير يطلب الجزاء عنه فإذا اقترن  
 به الإيمان تضاعف الجزاء زيادة هذه الصفة فإنها حقا آخر في حكم الشرع العشر وحكم  
 العنق الخراج \* (وصل) \* إذا أخرج الزكاة فضاغت فقال قوم يجزئ عنه وقال قوم هو لها ضامن  
 حتى يضعها موضعا وقوم فرقوا بين أن يخرجها بعد أن أمكنه إخراجها وبين أن يخرجها  
 أول زمان الوجوب والإمكان فقال بعضهم إن إخراجها بعد أيام من الإمكان والوجوب  
 ضمن وإن أخرجها في أول الوجوب ولم يقع منه تفريط لم يضمن وقال قوم إن فريط من وجه  
 أقول وإن لم يفرط ترك ما بقي وقال قوم بل بعد الذهاب من الجميع وبقى المساكين ورب المال  
 شريك في الباقي بقدر حظهما من ذلك المال مثل الشر يكفي يذهب بعض المال المتروك  
 بينهما وبين شريكين على تلك النسبة في الباقي فالخلاف في المسئلة خمسة أقوال قول أنه  
 لا يضمن باطلا وقول أنه يضمن باطلا وقول إن فريط يضمن وإن لم يفرط لم يضمن وقول إن  
 فريط يضمن وإن لم يفرط ترك ما بقي والقول الخامس يكونان شريكين في الباقي وأما إذا ذهب  
 بعض المال بعد الوجوب وقبل تمكن إخراج الزكاة فقل ترك ما بقي وقال قوم حال المساكين  
 وحال رب المال حال الشريك يضيع بعض مالهما وأما إذا وجبت الزكاة وتمكن من الإخراج  
 فلم يخرج حتى ذهب بعض المال فإنه ضامن باتفاق والله أعلم بالاق الماشية عنه من يرى أن  
 وجوبها انما يتم بشرط خروج الساعي مع الحول وهو مذهب مالك (وصل الاعتبار في ذلك)  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقصروا الحكمة غير أهلها فتقللوا ولا تتقصروا أهلها  
 فتقللوا واتفاق الحكمة عين ذاتها ولها أهل كالزكاة أهلها فإذا أعطيت الحكمة غير  
 أهلها وأنت تظن أنه أهلها فقد ضاعت كإضاعة هذا المال بعد إخراجها ولم يصل إلى صاحبه  
 فهو ضامن لما ضاع لأنه فريط حيث لم تثبت في معرفته من ضاعت عنه هذه الحكمة فوجب  
 عليه أن يخرجها مرة أخرى لمن هو أهلها حتى تقع في موضعها وأما حكم الشر يكفي في ذلك  
 كماقرر فإن حامل الحكمة إذا جعلها في غير أهلها على الظن فهو أيضا مضاعف لها والذي  
 أعطيت له ليس بأهل لها فضاغت عنه فيضيع بعض حقها فيبطل ما أعطى الحكمة

غير أهلها ما فاته بأن تنظر في حال من ضاعت عنده الحكمة فيخاطبه بالقدر الذي يليق به  
ليستدرجه حتى يصير أهلاً لها ويضيع من حق الآخر على قدر ما نقصه من فهم الحكمة الأولى  
التي ضاعت عنده والحال فيما يليق من وجوه الخلاف في الاعتبار على هذا الأسلوب سواء  
فن قال بعموم قوله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فسكته إليه الله بطلب من نار سألته من  
ليس بأهل الحكمة فضاغت الحكمة قال لا يضمن على الإطلاق ومن أخذ بقوله صلى الله  
عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتنظروا قال يضمن على الإطلاق وضعناها أنه يعطيه  
من الوجوه وبما سألناه ما يليق به وإن لم يصح ذلك في نفس الأمر كالأبدية فمن لا يضمن بالتعزير  
ومن أعرض عن الجواب الأول إلى جواب في المسئلة يقتضيه حال السائل والوقت قال  
ربكم ما يليق ويكون حكم ما يليق وضاع حكمكم مال ضاع قبل الحول ومن قال يضمن عليه النظر  
في حال السائل قال لم يفعل فقد فرط فإن فعل وغلط أشبهه قاهمت له تخيل أنه من أهل الحكمة  
ولم يفرط فهو بمنزلة من قال إن فرط ضمن وإن لم يفرط لم يضمن والقول الخامس قد تقدم  
في الشريك ولا يخالف العالم أن يعتد بهما عنده من العلم الذي يحتاج الخلق إليه إن يكون عنده  
أهم كالأمانة فحكمت في ذلك حكم الأمانة ويعتد فيه أنه دين عليه لهم فحكمت حكم الغريم  
والحكم في الأمانة والدين والضمان معلوم فيمنى عليه الاعتبار بذلك الوجوه والله أعلم  
هـ (فصل إذا مات بعد وجوب الزكاة عليه) قال قوم يخرج من رأس ماله وقال قوم إن أوصى  
بها أخرجت من الثالث والأفلاشي عليه ومن هو لا من قال يبدأ بها إن ضاق الثالث ومنهم من  
قال لا يبدأ بها (وصل الاعتبار في ذلك) الرجل من أهل طريق الله يعطى العلم بالله وقد قلنا إن  
زكاة العلم تعليم الخادم بدعاء فمتعطش فسألته عن مسئلة من علم ما هو عليه فهذا وإن  
وجوب تعليمه أيام ما سأل عنه كوجوب الزكاة بكمال الحول والنصاب فلم يعلم ما سأل فيضمن  
العلم فإن اتقينا سباب العالم تلك المسئلة فنبقى جاهلاً بما فطليها في نفسه فلا يجدها فذلك مونه بعد  
وجوب الزكاة فإن الجهل موت قال تعالى أو من كان ميتاً فأحييناه أو يكون العالم يجب  
عليه تعليم من هو أهل فعل من ليس بأهل فذلك مونه حيث جهل الأهلية من هو الحكمة أهل  
روضعها في غير أهلها في الأول قد عيخ المريد الصادق تلك المسئلة وإسكن عن مشاهدة هذا  
العالم بأن همه يعلمها غيره أو يعلمها من قد علم ذلك العالم قبل ذلك فيكون في ميزان العالم الأول  
وإن كان قد جعلها فهذا معنى يجزئ عنه ويخرج من رأس ماله فإن اعتد ذلك العالم للمريد  
وأعترف به موته وذنبه ففتح الله على المريد بها فاعترافه بمنزلة من أوصى بها وأما أخرجها  
من الثالث فإن المريض لا يعلم من ماله سوى الثالث لا غير فكأنها وجبت فيما يملك وكذلك  
هذا العالم لا يملك في هذه الحالة من نفسه إلا الاعتذار والثلاثان الآخران لا يملكهما وهو المنة  
فلا منتهى في التعليم بعد هذه الواقعة ولا يجب عليه فانه قد نسى أو بالجملة فينبغي لمن هذه حاله  
أن يجتهد بوجه ما وقع منه ويستغفر الله فيما ينسى وبين الله فإن الله يحب التوابين هـ (وصل  
في خلافهم في المال يساعدهم وجوب الصدقة فيه) فقال قوم يأخذ المصدق الزكاة من  
المال نفسه ويرجع المشتري بقيته على البايع وقال قوم البيع مفقود وقال قوم المشتري  
بالتأخير أن اقتاد البيع ورده والعشر ما خول من الثمرة أو من الحب الذي وجبت فيه الزكاة



وقال مالك الزكاة على البائع وبه أقول (الاعتبار في ذلك) قال الله تعالى قد أفلح من زكاه  
 يعني النفس لأنه قد صيرها مالا يحب فيه الزكاة والعبد مأمور بزكاته نفسه ثم إن الله اشترى من  
 المؤمنين أنفسهم فباع بعض المؤمنين أنفسهم من الله بعد وجوب الزكاة عليه فإن العبد إذا  
 آمن وجبت عليه زكاة نفسه فباعها من الله بعد وجوب الزكاة فلا يتخلل الزكاة ما إن تمكن  
 في عين المال أو تمكن في ذمة المكلف فإن كانت في ذمة المكلف وجبت على البائع وإن كانت  
 في نفس المال وجبت تركبتها على من يملكه المال في عين ذلك المال فيخرجها المشتري من المال  
 ويرجع الباقية على البائع وإذا كان وجوبها على البائع فللبائع أن يترك ذلك القدر مما عنده  
 من المال كالشيخ المرشد يملك نفوس تلامذته فيترك منها ما يقدر ما وجب عليه في نفسه من  
 الزكاة قبل بيعها من الله إذ قد كانت وجبت عليه الزكاة في نفسه فتقوم له زكاة نفوس  
 من عنده من المريدين مقام ذلك وإن كان ممن يقول بفسخ البيع فإنه يرجع في بيعه حتى  
 يتركها ويشتريها من الله وإن كان ممن يقول المشتري بالخيار من انقضاء البيع ورده فذلك  
 إلى الله أن شاء قبلها أو زكاه أو أن شاء ردها عن البائع حتى يتركها (وصل) ومن هذا الباب  
 اختلافهم في زكاة المال الموهوب فأعياه أن الموهوب له بالخيار أن شاء قبل الهبة وقد  
 عرف ما فيها من الحق فأوصل الحق منها إلى مستحقه وأمسك ما بقي وإن شاء رد قدر ما يجب فيه  
 الزكاة على البائع حتى يوقمها والموهوب له هو الحق هذا والذين لهم طلب الزكاة من هذه النفس  
 الجسدية ومن فيها وهل هو حق لهم من نفس المؤمن أولا (وصل في حكم من منع الزكاة  
 ولم يجعده وجوبا) ذهب أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى أن حكمه حكم المرتد فقاتلهم  
 وسبى ذريتهم وخالفه في ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأطلق من استقر منهم وبقول  
 عمر قال لجهود وذهبت طائفة إلى تكفير من منع فريضة من القرآن وإن لم يجعده وجوبا  
 (وصل الاعتبار في ذلك) أعلم أن في نفس المؤمن خطا الجنان ومن فيها ما يطلبون منها الزكاة  
 وقه ما بقي وهو الذي يصح فيه البيع وإلى هذا ذهب جماعة المحققين من أهل طبرستان الله لتعدد  
 أصناف من يجب لهم الزكاة من أنفسهم عليهم فالجنة فيها أصناف يطلبون من نفس المؤمن  
 ما يستحقونه وهي الزكاة فالقصر يطلبه بالسكنى والزوجات يطلبن بما احتجن إليه منه  
 وأما لينة الأعضاء المكلفة من الإنسان كما يجب فيها الزكاة على الإنسان كذلك لها أنسبة في أن  
 تأخذ الزكاة بنسبة أخرى فيقوم ما في الجنان مقام من يقسم عليه ما يليق به في منع الزكاة  
 من نفسه عن أحد هؤلاء الأصناف وهو مقرر بها أنها واجبة عليه فهو ظالم غير كافر إلا في  
 الصلوات خاصة فإن تاركها كافر فإن الشرع معناه كافر بإجمار التارك وما أدى ما أراد وأما ما  
 الزكاة فهو ظالم حيث أسسك حتى الغير الذي يجب له وسأذكر به هذا إن شاء الله تعالى ما يجب  
 فيه الزكاة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (وصل في ذكر ما يجب فيه الزكاة) اتفق  
 العلماء على أن الزكاة تجب في غنائه أشياء موصورة في المولات من معدن ونبات وحیوان  
 فالعدن الذهب والفضة والنبات الخنطة والشعير والتمر والحيوان الإبل والبقر والغنم هذا  
 هو المتفق عليه وهو الصحيح عندنا وأما الزبيب فمختلفة خلاف (الاعتبار في ذلك) الزكاة  
 تجب من الإنسان في غنائه أعضاء البصر والسمع واللبان واليد والبطن والمقروج والرجل

والقلب في كل عضو وعلى كل عضو من هذه الاعضاء صدقة واجبة وطلب الله سبحانه العبد في  
الدار الآخرة وأما صدقة التطوع فعلى كل عرق من الانسان صدقة كما قال صلى الله عليه  
وسلم يصبح على كل سلامى من الانسان صدقة والسلاى عروق ظهر الكتف وقيل كل العروق  
فكل تسبيحة صدقة وكل تهليل صدقة وكذلك التعميد والتكبير فالزكاة التي في هذه الاعضاء  
هى حق الله تعالى الذى أوجبه على الانسان من هذه الاعضاء الثمانية كما أوجبه على هذه الثمانية  
من الذهب والفضة وسائر ما ذكرنا مما يجب فيه الزكاة لا اتفاق قطعين على المؤمن أداه حق الله  
تعالى في كل عضو فزكاة البصر ما يجب لله فيه من الحق كالفض عن المحرمات والنظر فيما  
يؤذى النظر اليه من القرية عند الله كالنظر في المحصف وفي وجه العالم وفي وجهه من يسر  
بنظره اليه من أهل وولده وأمثالهم وكان النظر الى الكعبة إذا كنت لها مجاورا فإنه قد ورد  
ان للنظر الى الكعبة عشر بن رحمة في كل يوم وللطائفة بن استين رحمة وعلى هذا التصوّر  
في جميع الاعضاء المكلفة في الانسان من تصرفها فيما ينبغي وكفها عما لا ينبغي (بيان  
وايضاح) اعلم ان هذه الاصناف قد أحاطت بمولدات الاركان كما قلنا وهى المهدن والنبات  
والحيوان ونما ترابع ففرض الله الزكاة في أنواع مخصوصة من كل جنس من المولدات الطاهرة  
الطهر فتطهر النوع بلا شك من الدعوى التى حصلت فيه من الانسان بالملك فان الاصل فيه  
الطهارة من حيث انه لله ملك مطلقا وذلك ان الاصل الذى ظهرت عنه الاشياء من اعمه  
القدس وهو الطاهر لذاته من دنس المحدثات فلما ظهرت الاشياء في اعيانها وحصلت  
فيها دعاوى المالك بالملك طرأ عليها من نسبة الملك الى غير منشأها ما أزالها عن الطهارة  
الاصيلة التى كانت لها من اضافتها الى منشأها قبل ان يطبقها هذا الدنس العرضى على الغير  
لها وكفى بالحدث حدثا وهذه الاجناس لا تصرف لها في انفسها فوجب الله على مالكها فيها  
الزكاة وجعل ذلك طهارتها فعبث الله فيها نصيبا يرجع الى الله عن أمر الله لنسبها الى مالكها  
الاصلي فتكتب الطهارة فان الزكاة انما جعلها الله طهاره الاموال وكذلك في الاعتبار  
فان هذه الاعضاء المكلفة هى طاهرة بحكم الاصل فانها على القطر الاول ولا تزول عنها تلك  
الطهارة والعبد الذي آتاه الله تستهيد يوم القيامة وتقبل ثم ادتهالز كذا الاصيلة وعدا انما  
فان الاصل في الاشياء العدة لانها عن اصل طاهر والجرح طارئة قال تعالى ان السمع والبصر  
والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا وقال سبحانه يوم تشهد عليهم انفسهم وايديهم وأرجلهم  
بما كانوا يعملون وقد قال تعالى وفالوا لخلودهم لم تشهدتم علينا وقال تعالى وما كنتم تستترون  
ان يشهد عليكم بمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم فهذا كله اعلام من الله لسان كل بره فينا  
شاهد عدل زكى مرضى وذلك بشىء خبرنا ولكن أكثر الناس لا يعلمون صورة الخلق فيها  
فان الامر اذا كان بهذه المثابة يجرى أن يكون المالك الى خير وان دخل النار فان الله أجمل  
وأعظم وأعدل من ان يغيب مكرها مقهورا وقد قال الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان  
وقد ثبت حكم المكر فى الشرع وعلم جدا المكر الذى اتفق عليه والمكر الذى اختلف  
فيه وهذه الجوارح من المكرهين المتفق عليهم انهم مكرهون فنفس هذه الاعضاء بلا شك على  
النفس المدبرة لها السلطنة عليها والنفس هى المطلوبة عند الله عند حدوده والمسئولة عنها

وهي مرتبطة بالحواس والقوى لا تشكك في هذه الادوات الجسمية الطبيعية العادلة الزكية  
المرضية المسعورة قولها ولا عذاب للنفس الا بواسطة تعذيب هذه الجسوم وهي التي تحبس  
بالآلام المحسوسة لسريان الروح الحيواني فيها وعذاب النفس بالقوموم والهموم وغلبة  
الاورام والافتكار الرديئة وما ترى في رعيته مما تحبس به من الآلام ويطرأ عليها من التغيرات  
كل صنف بما يليق به من العذاب وقد أخبرنا كمالها بالاعيان الى الله - عاده ليكون المقهور غير  
مؤاخذ بما جبر عليه وما عذبت الجوارح بالآلام الا احساسها أيضا بالذلة فيبالي الله من حيث  
حيوانيتها فانهم في صورهم صورته من أكره على الزنا وفيه خلاف والنفس غير مؤاخذة بالهمم مالم  
تعمل ما هست به الجوارح والنفس الحيوانية مساعده بذاتها مع كونها من وجهه مجبورة فلا  
عمل للنفس الا بهذه الادوات ولا حركة في عمل الادوات الا بالاغراض النفسية فكما كان العمل  
بالجموع وقع العذاب بالجموع ثم تنقض عدالة الادوات في آخر الامر الى مسعادة المؤمنين  
فترفع العذاب الحسي ثم يقضى حكم الشرع الذي رفع عن النفس ما هست به فيرتفع أيضا  
العذاب المعنوي عن المؤمنين فلا يبقى عذاب معنوي ولا حسي على أحد من أهل الايمان  
وبقدر قصر الزمان في الدار الدنيا بذلك العمل لوجود اللذة فيه وأيام النعيم تصار تكون مدة  
العذاب على النفس الناطقة والحيوانية الداركة مع قصر الزمان المطابق لزمان العمل فان  
انقاس الهموم طوال فأطول الليل على أصحاب الآلام وما أقصر بعينه على أصحاب اللذات  
أو النعيم فزمان الشدة طويل على صاحبه وزمان الرضاء قصير (افصح) اعلم ان لكاة نصبا  
وحولاً أي مقدار الى العبي والزمان كذلك الاعتبار في زكاة الاعضاء فان لها مقدراً في العبي  
والزمان فالنصاب بلوغ العبي الى النظرة الثانية فانها المقصودة والاصفا الى السماع الثاني  
وكذلك الثواني في جميع الأعضاء لاجل القصد والمقدار الزماني بحسبه ولئذ كرماء يليق بهذا  
الباب مسألة مثله على قدر ما يليق الله عز وجل في الخاطر من ذلك والله الموفق والهادي الى  
صراط مستقيم (وصل في زكاة الحلي) (اختلف العلماء في زكاة الحلي فمن قائل لازكاه ومن  
قائل فيه الزكاة (الاعتبار في ذلك) الحلي ما يتخذ للزينة والزينة مأمورها قال تعالى يا بني آدم  
خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده وأضافها اليه  
ما وأضافها الى الدنيا ولا الى الشيطان والزكاة حق له وما كان مضافاً اليه لا يكون فيه حق له لانه  
كلمة فلا زكاة في زينة الله تعالى ومن اتخذ زينة الحياة الدنيا وسلب عنه زينة الله أوجب فيه  
الزكاة وهو ان يجعل لله نصيباً فيجب به ما أضاف منه الى نفسه ويركز ويتقدس كاشرع الله  
للانسان ان يستعين بالله ويطلب العون منه في أفعاله التي كلفه سبحانه ان يعملها وهو العامل  
سبحانه لاهم فكذلك ينبغي ان يجعل الزكاة في زينة الحياة الدنيا وان كانت زينة الله التي اخرج  
لعباده فواجبوا الزكاة في تلك الزينة كما أوجبها من أوجبها في الحلي (وصل في زكاة الخيل) •  
اختلفوا في الخيل فاجلهو وعلى انه لازكاة في الخيل وقال قوم اذا كانت سائمة وقصد بها التسل  
فهي الزكاة أي اذا كانت ذكراً واناثاً (وصل الاعتبار في ذلك) هذا النوع من الحيوان  
وأشبهه لمن جله زينة الله التي اخرج لعباده قال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة  
وهي من زينة الله التي اخرج لعباده ثم انه من الحيوان الذي له الكروا القرف هو أنفع حيوان

بما هداه عليه في سبيل الله فالأغلب فيه أن يكون لله وما كان لله فخافه حتى لله لأنه كله لله والنفس  
 مركها البدن فان كان البدن في حراجه وتركيب طبائعه بحيث أن يساعد النفس المؤمنة  
 الطاهرة على ما تريد منه من الأقبال على طاعة الله والقرار من مخالفة الله كان لله وما كان لله  
 فلا حق فيه لله لأنه كله لله وإذا كان البدن يساعد وقتلا ولا يساعد وقتا آخر لخلل فيه كان  
 رد النفس بالتهر فبما لا يساعد فيه من طاعة الله زكاة فيه كن يريد الصلاة ويجد كسلا في  
 أعضائه وتكسر أفبسط عنهم مع كونه يشتهيها فإداء الزكاة في ذلك الوقت أن يعيها ولا يتركها  
 مع كسلها وهي في ذلك الوقت ساعة من الساعة متخذة للنسل لأن فيها ذكرانا وانا ما هي  
 خواطر عقل وخوارق تقل (وصل) في ساعة الأبل والبقر والغنم وغير الساعة فان قوما  
 أوجبوا الزكاة فيها كاهما ساعة وغير ساعة وذهب الأكثرون إلى أن لازكاة في غير الساعة من  
 هذه الثلاثة الأنواع (اعتبار هذا الوصل) الساعة الأفعال المباحة كلها غير الساعة ماعدا  
 المباح في قال أن الزكاة في الساعة قال أن المباح لما كانت العقل تعصيه أوجبوا أن يحضر  
 الإنسان عند فعله المباح أنه مباح بإباحة الشارع له ولو لم يمنع فعله ما فعله فهذا القدر من النظر هو  
 زكاته وأما غير الساعة فلا زكاة فيها لأنها كلها أفعال مقيدة بالوجوب أو الندب أو المحظر  
 أو الكراهة فكلها التحريم على الإطلاق للعبد فيها فكلها لله تعالى وما كان لله لازكاة فيه فان  
 الزكاة حق لله وهذا كله وألحق بعض أصحابنا المندوب والمكر والمباح فجعل فيه الزكاة  
 كالمباح سواء كانت طائفة أخرى ما هو مثل المباح فان فيه ما يشبه الواجب والمحظور وفيه  
 ما يشبه المباح فان كان وقته تغليب أحد النظرين فبما كان حكمه بحكم الوقت فيها وهو أن  
 يحضره في وقت الحاقها بالمباح وفي وقت الحاقها بالواجب والمحظور والعورة وفي الشبه أن  
 الساعة مخلوكة وغير الساعة مخلوقة والجامع بينهما المقتضى ولكن ملائمة الساعة أثبت لشفل المالك  
 بها وتعاهد بها وأما الساعة ليست كذلك وان كانت مخلوكة كذلك المندوب والمكر وهو محظور  
 الفعل والتترك فاشبهه المباح وهو أجور في الفعل فيه ما والتترك فاشبهه الواجب والمحظور وهو  
 أسد مذاهب القوم عندنا ومن قال أن الزكاة في الكل قال إنما وجب ذلك في الكل ساعة  
 وغير ساعة لأن الأفعال الواقعة من العبد منسوبة إلى العبد نسبة الهبة وان اقتضى التلبس  
 خلافا فوجب الزكاة في جميع الأفعال المادخلها من النسبة إلى المخلوق بصورة الزكاة فيها  
 استحضار أن جميع ما يقع منك بقضاء وقدر عن مشاهدته وحضور تام في كل فعل عند  
 الشروع في الفعل وذلك القدر هو زمان الزكاة بمنزلة انقضاء الحول وقدر ذلك الفعل الذي  
 يمكن الرد فيه إلى الله وذلك هو نصاب ذلك الفعل وهذا مذهب العلماء بالله وهو أن الأفعال كلها  
 لله بوجه ونضاف إلى العبد بوجه فلا يجيبهم بوجه عن وجه كالأشياء شأن عن شأن (وصل)  
 في زكاة طبوب وما اختلفوا فيه من النبات بعد اتفاقهم على الأصناف الثلاثة (فهم من  
 البر الزكاة التي تلك الأصناف الثلاثة ومنهم من قال أن زكاة في جميع المدخرات من  
 النبات ومنهم من قال أن زكاة في كل ما تخرجه الأرض ماعدا الخشيش والحطب والقصب  
 (الاستبراء كونه نباتا) هذا النوع مختص بالقلب فانه محل نبات الخوارق وفيه يظهر حكمها  
 على الجوارح فكل خاطرت في القلب وظهر عينه على أرض بدنه ففقيه الزكاة بشهادة كل

ناظر فيه انه فعل من ظهر عليه فلا بد ان ين كيه برده الى الله وذلك هو زكاة وما لم يظهر فلا يجزئ  
صاحبه لما ثبت في قلبه ما ثبت هل كان ممن رأى الله فيه او قبله فان كان من هذا الصنف فلا زكاة  
عليه فيه فانه لو لم يره رأى الله بعده من اجله فثبت عين الزكاة قد اداها وان لم يراه بوجه وجبت  
عليه الزكاة عند العلماء بالله ولحق عليه الزكاة عند الفقهاء من اهل الطريق لان الشارع لم  
يعتبر الهنم حتى يقع الفعل فكان بنا ناسقط فيه الزكاة كما سقطت المؤاخضة عليه فان كان  
النيات من الخواطر التي فيها قوت للنقص وجبت الزكاة لما فيها من حفظ النفس فان كان حفظ  
النفس تعافلا زكاة فان قوت هذا الذي هذه صفة هو الله الذي يقوم به كل شيء قبل لسهل بن  
عبد الله ما القوت قال الله قبل له سألناك عن قوت الاشباح قال الله فلي الخوا عليه قال مالك  
ولها وهو الباري اياه وما لكها \* ان شاء عمرها وانشأ بها

• (وصل في النصاب بالاعتبار) • اما النصاب في الاعضاء فهو ان يتجاوز في كل عضو من الاول الى  
الثاني ولكن من الاول المعقود عنه لامن الاول المنسوب فان الاول المعقود عنه لازكاة فيه فانه  
قوله والثاني لا نفسه الزكاة ولا يتسواء كان في النظرة الاولى أو السماع الازل أو النقطة الاولى  
أو البطشة الاولى أو السعي الاول أو الخاطر الاول والجامع كل حركة اعضاء فصله فيه فلا زكاة  
عليه فان كانت الثانية التالية لها فانه لا تكون الانقسيمية عن قصد فوجبت الزكاة أي طهارتها  
والزكاة فيها التوبة منها لا غير فتلحق بالحركة الاولى في الطهارة من أجل التوبة والتوبة  
زكاتها هذا أحد النصاب فيما يجب فيه الزكاة من جميع ما يجب فيه الزكاة ولا حاجة لتعدادها في  
الحكم اظهر المشروع في تلك الاصناف لان المقصود الاعتبار وقديان فاكفينا بذلك عن  
تفصيله وقد تقدم اعتبار وقت الزكاة وبقي لنا اعتبار من اخرج الزكاة قبل وقتها فان قومنا منوا  
من ذلك وبه أقول وأجازه بعضهم (اعتباره) ظهور محل الخاطر قبل وقوعه بالاستعداد له مع  
علمه بما يحطره من جهة الكشف الذي هو عليه فان قطع بحضوره ولا بد له بجزء فانه راجع الى  
الطهارة الاولى واذا وقع فلا بد من طهارة لوقوعه بلا شك فلا بد من احدى الامور أو فاتها فان  
الحكم للوقت ومن أخرجهما قبل الوقت فقد عطل حكم الوقت • (وصل في ذكر من يجب الهنم  
الصدقة) • وهم الثمانية الذين ذكرهم الله في القرآن الفقراء والمساكين والعاملون عليها  
والمؤلفة قلوبهم والرقاب والغارمون والمجاهدون وابن السبيل (اعتباره) الاعضاء المذكرة  
تخرج الزكاة من أفعالها وترد على أعيانها وهو المعبر عنه بشواهد في أفعال هذه الاعضاء الزكاة  
وعلى أعيانها تقسم الزكاة فنزكي بصره بنفسه أعطى زكاة بصره فعاد يبصر بصره بعد  
ما كان يبصر بنفسه وكذلك من زكى سمعه بنفسه أعطى زكاة سمعه فنصار يسمع بصره وهو قوله  
كنت سمعه بصره وكذلك بتكلمه ويطعش ويضي كل ذلك بصره وبقاب في أموره كلها بصره  
• (وصل في تعيين الاصناف الثمانية الذين تقسم الزكاة عليهم اعتبارا) • فهم الفقراء قال  
تعالي انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين  
وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله يقول فرضها الله لها ولا المذكرة من فلا يجوز ان  
تعطى الى سواهم وفي اعطائها الصنف واحد خلاف والذي أذهب اليه أنه من وجه من هؤلاء  
الاصناف سمعت عليهم الصدقة بحسب ما وجد منهم لكن على الاصناف لا على الاشخاص

ولم يوجد من صنف منهم الا شخص واحد دفع اليه قسم ذلك الصنف وان وجد من الصنف  
 اكثر من شخص واحد قسم على الموجودين منه ما تمين لذلك الصنف قل الاشخاص او كثر  
 وكذلك العامل عليها في ذلك البلد بحسب ما يوجد من الاصناف فان وجد الكل فلكل  
 صنف ثمن الصدقة الى سبع وسدس وخمس وربع وثلاث واثمن والكل ثم انما تقدم من قدم الله  
 بالذكر في العطاء وكذلك فعل هنا في تعديتهم في هذا الباب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما  
 جاء في حجة وداعه الى السبي بنين الصفا والمروة وتلاقوه تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله ابداً  
 عابداً لله به وحده في هذا بعض اشياخنا قال ارا در رجل من اهل القبر وان الحج فبقي يتردد  
 هل يمشي في البحر او في البر وما ترجع عنده واحد منهم فقال اسال اول رجل اجتمع به فحسبنا  
 قال لي لمكت ذلك الطريق قال فاول من لقيه يهودي فحارب امره هل اسأله فمزم على سؤاله  
 فساووه فقال له يا مـ لم ايس الله يقول هو الذي يسير كم في البر والبحر فقدم البر فقدم ما قدم  
 الله وهذا هو الطريق فبدأ عابداً لله به وقدم ما قدم الله فانه من التزم ذلك رأى خيراً كثيراً في  
 حركاته (اعتبار الفقير) الذي يجب اعطاء الصدقة له لانه يجب عليه أخذها عند اهل الطريق  
 الاعتدافا فانه واجب عليه أخذها اذا عطيت له ولا يسألها اصلاً ولو تحقق باليه يهودية اسقى مرتبة  
 فمأواه به اخذها فان الزكاة وان كانت لهؤلاء الاصناف فانها حق الله في هذه الاموال ولا يهد  
 ان يأكل من مال سيده فانه حقه وانما حرمت على اهل البيت تخصيصها لهذه الاضافة سواء  
 تحققوا باليه يهودية ام لم يتحققوا فلو كان ذلك للتحقق باليه يهودية ما حرمت الاعلى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ومن كان على قدمه وليس الامر كذلك فاهل الله اولى من تصرف في حقوق الله ثم  
 ترجع فنقول الفقير عندنا الذي ليس وراءه من ثمة للفقير هو الذي يقتصر على كل شيء ولا يقتصر اليه  
 شيء والى الان ما رأيت احداً يتحقق بهذه الصفة يقول الله تعالى من باب الغيرة الالهية يا ايها  
 الناس انتم الفقراء الى الله فقد كفى عن نفسه في هذه الآية بكل ما يقتصر اليه والله هو الغني  
 الجيد فما اقتصر فقير الا الى الله عرف ذلك هذا الشخص ولم يعرفه فان الفقير الالهى يرى  
 الحق عين كل شيء وهو في عبوديته منغمس مغفور حين رأى الله تسمي له باسم كل شيء يقتصر اليه  
 وما في الوجود شيء الا يقتصر اليه مقتصر تام من جميع الاشياء ولا يقتصر اليه شيء لوقوف هذا  
 الفقير عند هذه الآية يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الجيد فتحقق بهذه الآية  
 فوجب الله له الطهارة والزكاة حيث تأدب مع الله وعلم ما اراد الله به هذه الآية فانها من اعظم  
 آية وردت في القرآن للعلماء بالله الذين فهموا عن الله ولم تظهر عليه صفة غنى بالله ولا بغير الله  
 فيقتصر اليه من ذلك الوجه فصعب له مطلق الفقر فكان الله غناه بما هو من الاغنى بالله فان الغنى  
 باق من فقره اليه اللان وزها عليهم بغناه به بذلك لا يجب له ان يأخذ هذه الزكاة فاقدم  
 الحق الفقراء بالذكور وفوقهم من هو اشد حاجة منهم لالمسكين ولا غيره فان الفقير هو الذي  
 انكسر فقار ظهره فلا يدرك على ان يقيم ظهره وصلبه فلا حظ له في القيومة ابداً بل لا يزال  
 مطاطى الرأس لانكساره فاقدم هذه الاشارة والمسكين المسكين من السكون وهو ضد  
 الحركة والموت سكون فاذا تحرك الميت فبحريك غيره اياه لا ينفسه فالمسكين من يدمر غيره  
 فلهذا افترض الله له ان يعطى الزكاة ولا يقال فيه انه اخذها وهو لا يصف بالهاجة ولا بهدم

الحاجة ولهذا قلنا في القصة برأيه ما فوقه من هو أشد منه حاجة فان المسكين هو عين المسلم  
 المقروض امره الى الله عن غير اختيار منه بل الصكف اعطاء ذلك فلهذا الحقا الملبت  
 فالمسكين كالارض التي جعلها الله جميعا للنازلين ذل ذلة ذاتية تحت عز كل عز رزق كان من كان  
 فذلك المسكين الحقيقة بان العزة لله وان عزته هي الظاهرة في كل عز رزق وهذه معرفة قوية يقول  
 الله تعالى احامن استغنى فانت تصدق فعند الحقيقة في ضميره لله وان كانت الاية جاءت عبثا  
 ولكن في حق فهم العرب ونحن مع شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم وذوقه ومرتبته فان  
 العارفين مناهلهم هذا المقام حسنة من حسنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تاتي بذلك  
 العزيز فيقول انه من اشقاء الله بعزوه فان هذا المسكين ماذل الا لصفة وهذه الصفة لا تكون الا  
 لله عنده حقيقة لم تدنسها الاستعانة قط فهذا المسكين لم يبعينه الا الله اذ كان لا يرى العزة  
 لابعنه ولا يقبله الا عزته تعالى ونظرا الى ذلك كل ما سواها بالعين التي ينبغي أن يطرأ لهم بها تفصل  
 الخلق الموصوف عند نفسه ان هذا المسكين ذل لعزوه وانما كان ذلك للعز خاصة والعز ليس الا لله  
 فوفي المقام حقه فذل هذا هو المسكين الذي يتعين له اعطاء الصدقة هو العامل على العالم  
 هو المرشد الى معرفة الله تعالى والمدرك للمعاني والمبين لحقاقتها والمعلم والاستاذ والدال عليها  
 والجامع لها بعلومه من كل من يجب عليه فلهذا على قدر رحمة الله وليس الامر في حقه منها الا كما  
 قد مضى والاولى بالمرشد ان يقول ما قالت الرسل ان احرى الاعلى الله فقد يكون هذا القدر الذي  
 لهم من الزكاة الالهية فلهذا اخذ زكاة الاعتبار لارزاقه المل فان الصدقة الظاهرة على الانبياء  
 حرام لانهم عبيد والعبد لا يأخذ الصدقة من حيث ما تنسب الى الخلق فاعلم ذلك \* والمؤلفة  
 تلوجهم هم الذين اتلفهم الاحسان على حب المحسن لان القلوب تنقلب تألفها هو ان تنقلب  
 في جميع الامور كما تعطى حقائقها ولكن بعين واحدة وهي عين الله تعالى فهذا تألفها عليه  
 لا تفكها صوب متفرقة لتفرق الامور التي تنقلب فيها فان الجداول اذا كانت ترجع الى عين  
 واحدة فينبغي مراعاة تلك العين والتألف بها فانها ان اخذته الفقه عنها وامسكت تلك العين  
 ما احاطت تنفعه الجداول بل تبيس وتذهب عينها واذا راي العين وتألف بها تبصرت جداولها  
 وانصت مذهبها \* وفي الرقاب هم الذين يطلبون الحرية من رقب كل ما سوى الله فان الاغنياء  
 قد استرقوا رقاب العالم حتى لا يعرفوا سواها واعلاهم في الرق الذين استرقهم الاسماء الالهية  
 وليس اعلى من هذا الاسترقاق الاسترقاق احدى السبب الا قول من كونه سبيلا من حيث ذاته  
 ومع هذا فينبغي لهم ان لا تسترقهم الاسماء لقلبه نظرهم الى احدى الذات من كونه اذا التامن  
 كونها الهافتي مثل هذه الرقاب يخرج الزكاة \* والغارمين هم الذين اقترضوا الله قرضا حسنا  
 من امره وهو قوله تعالى آثموا اقترضوا الله قرضا حسنا عطف على امرين واجبين وهما قوله  
 واقبوا الصلاة وآتوا الزكاة وثلاث قوله واقترضوا الله قرضا حسنا فالقرض ثلاث ثلاثة ولكن  
 ما عين ما تقرضه كالمعين ما تزكيه كالمعين صلاة بعينها فم كل صلاة امرنا باقامتها وكل ركعة وكل  
 قرض الا انه سبحانه نفعت قرضا قوله حسنا مع تأكده بالمدد وسبب ذلك ان الصلاة والزكاة  
 العبد في ما عدا اضطرار وفي القرض عسب اختيار فمن الناس من اقترض الله قرضا حسنا  
 وهو الذي لم يطفه الا امره وبالله ان يقرضوا الله قرضا حسنا أو قوله من ذا الذي يقرض الله

قرضاً حـدنا فـأخذ الزكاة القام الأول الذي أعطى على الوجوب الصدقة بحكم  
 الوجوب أي أنه تجب له وبأخذها الثاني باختيار المصدق حيث من دون غيره ولا سيما  
 في مذهب من يرى في عدله هؤلاء الأصناف أنه حصر المصرف في هؤلاء المذكورين أي  
 لا يجوز أن تعطى لغيرهم فإذا أعطيت لصنف منهم دون صنف فقد برئت الذمة وهي مسئلة  
 خلاف هذا المقرض بأن يضمن هذا الذي يرض الله قرضاً حسناً وإن ترضوا الله لا يأخذها  
 بحكم الوجوب والمقرض بأنه الأمر بأخذها بحكم الوجوب لأن الأمر وأدى واجباً  
 لغيره واجب وكان حقاً علينا نصر المؤمنين فإن الأيمان واجب فإسقاطه واجب  
 يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون وهذه آياتنا واجباً فأوجب الجزاء بالرحمة  
 لهم بالأشك وفي سبيل الله يمكن أن يرد المجاهدون والاتفاق منها في الجهاد فإن العرف  
 في سبيل الله عند الشرع هو الجهاد وهو الأظهر في هذه الآية مع أنه يمكن أن يرد بسبيل  
 الله سبيل الخير كلها المقربة إلى الله فإن هذا الصنف بحكم ما يقتضيه الطريق في سبيل الله  
 ما عليه هذا الاسم الذي هو الله دون غيره من الأسماء الحسنى الإلهية فيضربها فيما تطلبه  
 مكارم الأخلاق من غير اعتبار صنف من أصناف المخلوقين كزكاة العباد بل ما تقتضيه  
 المصلحة العامة لكل إنسان بل لكل حيوان ونبات حتى الشجرة ترأها تموت عطشا فيكون  
 عنده ما يشتري لها ما يقيها من مال الزكاة فيسقيها بذلك فانه من سبيل الله ولا قال بهذا فإن  
 أراد المجاهد أن يجهاد دون معلومين بالمعرف من هم والمجاهدون أنفسهم أيضاً في سبيل الله  
 فيعانون بذلك على جهاد أنفسهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعتم من الجهاد الأصغر  
 إلى الجهاد الأكبر يرد جهاد النفوس ومحافظتها في أغراضها الصارفة عن طريق الله تعالى  
 • وابن السبيل بناء السبيل معلومون وهم في الاعتبار بناء طريق الله لأن اللبس واللام  
 للتعريف فجهاد بل من الأضافة وتصب هو لامن الزكاة التي هي الطهارة الإلهية الذي ذكرناه  
 فيما قبل • (وصل متم) ثم أعلم وفق الله أن الأمور التي تصرف فيها الإنسان حقوق الله كلها  
 غير أن هذه الحقوق وإن كانت كثيرة فأنواعها مضمرة في قسمين قسم من مباحات الخلق لله  
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم أن لنفسك عليك حقوا وملكك عليك حقوا ولزوجه عليك حقوا  
 وأقسم الآخر حق الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم لي وقت لأبسيه فيه غيري وهذا  
 الحق الذي لله هو زكاة الحقوق التي للخلق لله وهذه الحقوق مجملتها في ثلثة أصناف العلم  
 والعمل وهي ما ينزله الذهب والفضة ومن الحيوان الروح والنفس والجسم فمقابلها الغنم  
 والبقر والأبل ومن النبات الخنطة والشجر والتمر وفي الاعتبار ما تنبت الارواح والنفوس  
 والبوارح من العلوم والخواطر والأعمال الغنم للروح والبقر للنفس والأبل للجسم وإنما  
 جعلنا الغنم للارواح لأن الله جعل الكلب قفزة حتى يكره فقال وقد يشاهد جميع عظم نعماته  
 وجعله فداء ولد إبراهيم نبي ابن نبي فليس في الحيوان بهذا الاعتبار أرفع درجة من الغنم وهي  
 ضلها هذه الأمانة الأثرها أيضاً جعلت حق الله في الأبل وهو كل خمس ذود شاة جعلت مائة  
 من الأبل فدا غنم شخص ليس برسول ولا نبي فانظر أين مرتبة الغنم من مرتبة الأبل ثم إن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بالصلاة في صلب الغنم والصلاة قرب إلى الله وأما كتبها



مساجد الله فراض الغنم من مساجد الله فلهذا درجة القرية والابل ليست لها هذه المرتبة  
 وان كانت اعظم خلقا ولهذا جعلناها الاجسام الا ترى انه من أحسانها البدنة والجسم يسمى  
 البدن والبدن من عالم الطبيعة والطبيعة منها وبين الله درجتان من العالم وهما النفس  
 والعقل فهى في ثالث درجة من القرية فهى بعيدة عن القرب الالهى الا ترى النبى صلى الله  
 عليه وسلم نهى عن الصلاة في معاطن الابل وعلى ذلك بكونهم اشياطين والشيطة البعيدة قال  
 ركية شطون اذا كانت بعيدة القعر والصلاة قرب من الله والبعد يناقض القرب فهى عن  
 الصلاة في معاطن الابل لما فيها من البعد وكذلك الجسم الطبيعى أين هو من درجة القرية التى  
 للروح وهو العقل فانه الموجود الاول وهو المنفوخ منه فى قوله وتنفخ فيه من روحى فلهذا  
 جعلنا الروح بمنزلة الكسب والجسم بمنزلة الابل واما كون البقر في مقابلة النقرس وهى دون  
 الغنم في المرتبة وفوق الابل كالنفس فوق الجسم ودون العقل الذى هو الروح الالهى فذلك  
 ان بقى امر ان يسئل لما قتلوا تساوئنا فاعوا فيها أمرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوا الميت  
 ببعضها فيصيبا ناذن الله فلما سبى به نفس الميت عرفنا ان بيننا وبين النفس نسبة فجعلنا هاهنا النفس  
 ثم ان الروح الذى هو العقل يظهر عنه عازرع الله فيه من العلوم والحكم والاسرار مالا يعلمه  
 الا الله وهذه العلوم كلها منها ما يتعلق بالكون ومنها ما يتعلق بالله وهو بمنزلة الزكاة من الخلطة  
 لانها ارفع الحبوب وان النفس تظهر عنها عازرع الله فمن الخواطر والشهوات مالا يعلمه  
 الا الله تعالى فهذا نباتها وهو بمنزلة القروى كذا الله منها الخاطر الاول ومن الشهوات الشهوة  
 التى تكون لاجل الله وانه اقربها بالقرلان الخلطه هى غنما فهى من العقل بمنزلة الخلطه من آدم  
 فانها خلقت من بقية طينته واما الجوارح فزرع الله فيها الاعمال كلها فانبت الاعمال وحفظ  
 الزكاة منها الاعمال المشروعة التى يراها الله فيها فهذه غنما أصناف فجب فيها الزكاة فاما  
 العلم الذى هو بمنزلة الذهب فيجب فيه ما يجب في الذهب واما العمل الذى هو بمنزلة الفضة فيجب  
 فيه ما يجب في الورق واما الروح فيجب فيه ما يجب في الغنم واما النفس فيجب فيها ما يجب في  
 البقر واما الجوارح فيجب فيها ما يجب في الابل واما ما ينتجه العقل من المعارف وينتبه من  
 الاسرار فيجب فيه ما يجب في الخلطة واما ما تنتجه النفس من الشهوات والخواطر وتنتبه من  
 الواردات فيجب فيه ما يجب في الثمر واما ما تنتجه الجوارح من الاعمال وتنتبه من صور  
 الطاعات وغيرها فيجب فيه ما يجب في الشعير \* (وصل في اعتبار الاقوات بالاوقات) \* اعلم ان  
 الاوقات فطرئ الله العلماء العاملين بمنزلة الاقوات لمصالح الاجسام الطبيعية وكان بعض  
 الاوقات هوز كذا ذلك الصنف كذلك الوقت الالهى هوز كذا الاوقات الكيانية فان في  
 الوقت أغذية الارواح كان في الاوقات أغذية الاشباح الحيوانية والنباتية وغذاء الجوارح  
 الاعمال والعلم والعمل معدنان بوجودهما تنال المقاصد الالهية فى الدنيا والاخرة كان  
 بالذهب والفضة تنال جميع المقاصد من الاعراض والاغراض فلتبين ما يتعلق به هذا النوع  
 وهذه الانواع من حق الله الذى هو الزكاة \* (وصل في مقابلة وموازنة الاصناف الذين تجب  
 لهم الزكاة بالاعضاء المكلفين من الانسان) \* فالفقراء يوزنهم من الاعضاء الفرج ويوازن  
 المساكين البطن ويوازن العاملين القلب ويوازن المولقة قلوبهم السمع ويوازن الرقاب

البصر ويوازن الغارمين اليد ويوازن المجاهدين اللسان ويوازن ابن السبيل الرجل فان  
 اعتبرت هذه الموازنة بين هؤلاء الاصناف وبين هذه الاعضاء على ما ذكرناه نجد حكمة  
 ما أشرنا اليه قاله بقدره واضح وكذلك المسكنة بالبطن ظاهرة والعامل بالقلب صريح  
 والمؤلفة قلوبهم بالسمع بين الرقاب والبصر واقع والغارم باليد انصاح والمجاهد باللسان نصيح  
 وابن السبيل بالرجل أو وضع من الكل \* (وصل في معرفة المقدار كيلا ووزنا وعددا) \* سراج  
 مسلم عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب ولا قر صدقة  
 حتى يبلغ خمسة أوسق ولا فيمادون خمس ذود صدقة ولا فيمادون خمس أواق صدقة فمن  
 الورق جعل الوسق في الحبوب وهي النبات وهو مكال معروف وهو ستون صاعا فان خمسة  
 الأوسق ثلثمائة صاع وهو ما يشته التخلق بالاسماء أعنى الاخلاق الالهية من الاخلاق في  
 الانسان لا تقدر وسان الله ثلاثمائة خلق من تخلق واحد منها دخل الجنة وكلها اخلاق  
 يصرفها الانسان مع المخلوقات ومع من ينبغي ان تصرف معه على حد أمر الله والزاكاة منها هو  
 الخلق الذي يصرفه مع الله فانه أولى من يتخلق معه فانه من المحال ان يبلغ الانسان باخلاقه  
 مرضاة العالم وابار جناب الله أولى وهو ان يتخلق مع كل صنف بالخلق الالهى الذى صرفه  
 الله معه فيكون موافقا للحق وقوله ولا فيمادون خمس ذود صدقة فهذا من عدد الاعيان  
 ولا يعد العين الالعمل لا العلم فان مقدار العلم معنوى ومقدار العمل حسى ولا فيمادون خمس  
 أواق صدقة الاوقية أربعون درهما والاربعون فى الاوقية نظير الاربعين صاعا من أخلصها  
 ظهرت يتابع الحكمة من قلبه على اسائه فاذا ظهرت من العبد في خمسة أحوال كلها في  
 الزكاة خمس أواق حال في ظاهره له اوقية وهو اخلاص ظاهر وحال في باطنه مثله وحال في  
 حده مثله وحال في مطلعته مثله وحال في المجموع مثله فهذه خمسة احوال المضروبة فى اربعين  
 ويكون الخارج مائتين وهو حد الاصاب فيها خمسة دراهم من كل اربعين درهما درهم وهو  
 ما يتعلق بكل اربعين من التوحيد المناسب لذلك النوع ومقادير المعاني والارواح اقدار من  
 قوله تعالى وما قدره الله حق قدره ومقادير المحسوسات من الاعمال اوزان وبالأوزان  
 عرفت الاقدار \* (وصل في توقيت ما فى النضح وما لم يسق به) \* ذكر البخارى عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم انه قال فيمادى بالنضح نصف العشر وما لم يسق بالنضح العشر واعتباره  
 اعمال المراد واعمال المريد فالمراد مع نفسه لرب يجب عليه نصف العشر وهو ان يزكى من ١٠ له  
 ما ظهرت فيه نفسه والمراد مع ربه لاعم نفسه فيجب عليه العشر وهو نفسه كله فانه لا تقص له  
 لرفع التعب عنه وكذلك اعتباره في العلم الموهوب والالم المكتسب فالمكتسب لم يخلص الله منه  
 الا الله فيه والموهوب كله لله والكل عبارة عن قدر الزكاة لا غير وهو ما ينسب الى الله من ذلك العلم  
 أو العمل وما ينسب الى العبد من حيث حضور العبد مع نفسه في ذلك العلم أو العمل \* (وصل  
 في اخراج الزكاة من غير جنس المزكى) \* فى كل خمس ذود من الايل شاة (اعتباره) الله الدين  
 الاخلاص فزكاة الاعمال الاخلاص والاخلاص ليس بعمل لا تقاربه الى الاخلاص وهو  
 التبة \* (وصل في فصل التلطين فى الزكاة) \* ذكر الدارقطنى عن سعد بن أبي وقاص عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال التلطين ما اجتماع على الخوض والراعى والقيل \* (وصل الاعتبار فى)

ذلك) قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فالعواطف على الشيء اشتراك فيه وهذا معنى  
 الخلقين فالخوض في كل عمل وكل عمل يؤدي الى حياة القلوب فيستعينان عليه بحسب  
 ما يحتاج كل واحد منهما من صاحبه فيه وهو في الانسان القلب والجوارحة فخلطان فالجوارحة  
 تعين القلب بالعمل والقلب يعين الجوارحة بالاخلاص فهما خلطان فيما شرب عاقبه من عمل  
 أو طلب علم وأما الراعي فهو المعنى الحافظ لذلك العمل وهو الحضور والاستحضار مثل الصلاة  
 لا يمكن أن يصرف وجهه الى غير القبلة ولا يمكن أن يقصد بذلك العبادة غير به وهذا هو الحافظ  
 لذلك العبادة والقلب والحس خلطان فيه وأما الفعل فهو السبب الموجب لما يتبعه ذلك العلم  
 أو العمل عند الله من القبول والثواب فهما شرب كان في الاجر فتأخذ النفس ما يليق به بما  
 يعطيه العلم وما يأخذ الحس الذي للجسم ما يليق به من حسن الصورة في المداراة الآخرة والمعنى  
 الذي أتبع لهم هذا هو الفعل وهما فيه خلطان (وصل فيما لا صدقة فيه من العمل) قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في العوامل صدقة ولا في الجبهة صدقة خرج هذا الحديث  
 الدار قطن عن علي رضي الله عنه والعوامل هي الابل التي يعمل عليها والجهة الخيل وقد  
 تقدم الكلام في الزكاة في الخيل (وصل الاعتبار في ذلك) الهيا كل عوامل الارواح لانها  
 عليها تعمل ما كانت من العمل وما يقع العمل منها ولا زكاة على العامل في بدنه وانما الزكاة على  
 الروح العامل بها وزكاته قصده وتقواه وهو الاخلاص لله في ذلك العمل قال الله تعالى لن  
 ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم (وصل في فضل اخراج الزكاة من  
 الجنس) خرج أبو داود عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فقال  
 خذ الخبز من الحب والاشاة من الغنم والبعير من الابل والبقرة من البقر (وصل الاعتبار  
 في ذلك) زكاة الظاهر ما يقدر به الشرع من الاعمال الواجبة التي اشبهت في التدوير فقرضة  
 الصلاة زكاة الزواجل من الصلاة فانها الواجبة او صلاة يثدرها الانسان على نفسه أو أي عبادة  
 كانت وكذلك في الباطن زكاة من جنسه وهو ان يكون الباعث له على العبادة خوف او طمع  
 والزكاة في الباعث الباطن من ذلك ان تكون ما تحققه الربوبية من امتثال مرها ونهيا  
 لا رغبة ولا رهبة الا وفاض (وصل في ذكر ما لا يؤخذ في الصدقة) ذكر أبو داود في كتاب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا تؤخذ في الصدقة هرة ولا ذات عوار ولا نيس الغنم الا ان يشاء  
 المصدق (وصل الاعتبار في ذلك) الهمة مثل قوله تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا  
 كسالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤخذ في الصدقة هرة ولا ذات عوار ولا نيس الغنم الا ان يشاء  
 مع التمكن من العمل وارتفاع المنافع وأما مشيئة المصدق في نيس الغنم فاعتبارها أن لا يجحف  
 على صاحب المال وهو الحضور في العمل من آتله الى آخره فربما يقول لا يقبل العمل الا هكذا  
 ويكتفي في العمل النية في اول الشروع ولا يكلف المكلف اكثر من هذا فان استحضر المكلف  
 النية في جميع العمل فله ذلك وهو مشكور عليه حيث أحسن في عمله وأتى بالانقضى في ذلك  
 والجامع لهذا الباب اتفاقا ما يشين العبادات مثل الاتفات في الصلاة والعيشة بها والتحدث  
 في الصلاة في النفس بالمحرمات والمكرهات ويحليها وأمثال هذا مما هو مثل الجعور ورواين  
 الحبيب الخفيف في زكاة القمح وأمثال من العيوب (وصل في فصل في زكاة الورق) قد تقدم

أنت لو قرى هو العمل وإن الذهب هو العلم والزكاة في العمل الفرض منه وإن كاذب في العلم افترض  
منه فإن نوافل الأعمال والعلوم كثيرة وهي التي زكاتها الفرائض لتكون الزكاة واجبة وما كان  
من النوافل صدقة تقطوع فهو حضوره بدني ذلك العمل من الشرع وفيه الخبز كاذب أخرى  
أعني زكاة تقطوع وهو أن يقصد به ذلك تكمله الفرائض فإنه ورد عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أنه قال أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فإن كانت تامة كتبت له تامة وإن كان  
انقص منها شيئا قال الله انظروا هل عبيدي من تقطوع فإن كان له تقطوع قال الله تعالى أكملوا  
عبيدي فريضة من تقطوعه قال ثم تؤخذ الأعمال على ذلك بمعنى الزكاة والصوم والحج وما بقي من  
الأعمال الواجبة عليه فاما أن يقصد بعمله تلك النافلة تكمله الفرائض أو تعظم جناب الحق  
بدخوله في عبودية الاختيار ولا يجعله على ذلك طمع في الجنة ولا خوف من نار \* (وصل في فصل  
زكاة الركاظ) \* خرج مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن في الركاظ خمس وهو  
ما يوجب من المال في الأرض من دفن الجاهلية والكفار \* (وصل الاعتبار في ذلك) \* ما هو  
مركز في طبيعة الإنسان هو الركاظ وهو حب الرياسة والتقدم على أبناء الجنس وجلب المنافع  
ودفع المضار والخمس فيه إذا وجد حب الرياسة في قلبه فليقصدها إعلاء كلمة الله على كلمة الذين  
كذبوا كما هي في نفس الأمر فإن في نفس الأمر كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى  
والكفر هنا هو الشرك لا غير وكذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيل في الحرب في شأن أبي  
دجانه حين أخذ السيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة فثنى به مصلا خيلا بين الصفيين  
فلما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلك الصورة قال هذه مثبته يفضها الله ورسوله لأنني  
هذا الموطن وزكاته ما ذكرنا من قصدها إهانة الكفار والخط من قدرهم وإعلاء كلمة الله التي هي  
الاسلام وعدم الميل إلى المشركين وكذلك جلب المنافع ودفع المضار فزكاة جاب المنافع  
أن يقصد بالمنفعة المعنوية له على القيام بطاعة الله من نوم أو أكل أو شرب أو راحة أو إقتران مال  
وامثال ذلك وأما دفع المضار أن لا يدفعها إلا من أجل أن يتحول بينه وبين ما يضره من إقامة  
طاعة الله ودينه وما يؤول إليه من السعادة في الآخرة فذلك خمس ركاظها فإن قلت كيف يضر  
بدنه فأعني به أن يدفع تلك المضرة عن نفسه والأحوال بينه وبين أداء فرض من فرائض الله  
أحوال بينه وبين أسباب الخير فدفعها خمس ركاظها ما في جيباته من دفع مضار لا تؤدى إلى  
تعطيل فرض تعين عليه أداؤه أو مرغبه فيه وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الركاظ قال  
هو الذهب الذي خلق الله في الأرض يوم خلق السموات والأرض يعني المعادن \* (وصل في فصل  
من رزقه الله مالا من غير عمل فيه ولا كسب) \* ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه  
قال في حصول مثل هذا المال لأزكاة فيه حتى يحول عليه الحول وهو في يده (وجه اعتبار ذلك)  
ما يظهر عن العبد من معارم الأخلاق بما يات بها على جهة القرية إلى الله تعالى فإنه ينتفع بذلك  
في الدار الآخرة ولا يلزمه أن ينوي بها القرية إلى الله ولا بد ولكن بالإخلاص أن ينوي بذلك القرية  
فهو أولى وأفضل في حقه والحديث الوارد في ذلك ما ذكره أبو داود عن ضباعة بنت الزبير قالت  
ذهب المقداد لحاجته فاذا خرج فخرج من يده دينار ثم لم يزل يخرج ديناراً يناراً حتى أخرج  
سبعة عشر ديناراً ثم أخرج ديناراً ثم أخرج خوقة هرا فبها دينار فكانت تسعة عشر ديناراً

فذهب بها الى ابي صلى الله عليه وسلم فاحبره وقال له خذ صدقتها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل قرأت بآخر قال لا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيك فيها \* (وصل في فصل زكاة المذبح) \* قال الراوي رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نخرج الصدقة مما نعلمه للبسيع \* (وصل في الاعتبار فيه) \* اذا حدث الانسان نفسه بان يعمل خيرا أو يأتى خلقا كريما من مكالم الاخلاق فليتم بما حدث به نفسه من ذلك القربة الى الله عز وجل \* (وصل في فصل نجيب الصدقة قبل وقتها) \* قال به بعض الاثمة لحديث أبي داود عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه ان العباس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تجهيل صدقة قبل ان تحل فرفض له وقال مرة فأذن له وتكلم في هذا الحديث ولو صح فهو رخصة في قضية عين لا يقاس عليها \* (وصل الاعتبار في ذلك) \* نية الصلاة الواجبة على المكلف لا تجب الا عند الشروع فيها فان فواه الانسان قبل ذلك من حين شروعه في الوضوء ثم استصحاب النية الى ان شرع في الصلاة جاز له ذلك وحصل على خير كثير ولكن لا تجزئ به الصلاة المقدسة بالوقت قبل دخول الوقت الا في هذه من يرى الجمع بين الصلاتين في أول الوقت فلا يبعد أن يجوز تجهيل الصدقة والاسترواح في مثل هذا من قوله سبحانه أو تلك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ومثاله أيضا في الاعتبار من جاز له النظر الى المخطو به فامتنع من ذلك حياء من الله وحذرا ان يزيد في النظر على قدر الحاجة فلم يفعل حتى عقد عليها وعندى في النظر الى المخطو به تقسيم وهو ان كانت المخطو به من ذرية الانصار ولم ينظر اليها قبل العقد فهو عاص وان نظر الى وجهها قبل العقد كان نظره مربة الى الله وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم وأما غير الانصارية فلا وانظر فهو أولى اذا خطب وأما ما ذكرناه من الجمع بين الصلاتين اذا ضم الثانية الى الاولى فهو في الباطن أن يجدي في البسلة روح القاطنة أو السورة التي يردقها فان البسلة في كل سورة مفتاحها \* (وصل في فصل زكاة القطر) \* اختلف العلماء في حكم زكاة القطر فمن قال انهم افترض ومن قال انهم اسنن ومن قال انهم انسوخه بالزكاة \* (اعتبار انقطر) \* الحمد لله فاطر السموات والارض أولم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما والقطرة الفتق ومنه كل مولود يولد على الفطرة وأول ما فتن الله أسمع المكنونات في حال ايجادها وهي حالة تعلق القدرة بين الدم واليخود بقوله كن فتكون بانفسهم عنده هذا الخطاب امتثالا لامر الله وتلك كلمة الحضرة وأولى ما فتن الله سمعهم به وهم في الوجود الاول قوله ألتب بكم قالوا بلى فهذا خصوص بالبشر والتكوير عموم وأول ما فتن الله به ألتبهم قولهم بلى وأول ما فتن به معنى الصائمين ما كلوه يوم عيد القطر قبل الخروج الى المصلى وأول ما فتن به معنى أهل الجنة أكلهم زيادة كبد التوب فينبغي للعبد في صدقة النظر يوم العيد أن يعلم ان الصدقة الصمدانية لا تنبني الا لله تعالى فان الصوم لله لا للعبد وهذه الزكاة فرض على كل انسان حرا كان أو عبدا صغيرا أو كبيرا ذكر أو أنثى ان يعرف ما تستحقه الربوبية من صفة الصمدانية ثم انما لا تجزئ عندنا الامن الترو والشعر وغير ذلك لا يجوز فيها وعند الجمهور من العلماء يجوز من المقامات وهي مسئلة خلاف والقوت ما تقوم به هذه النشأة الطبيعية وقوت الارواح ما تغذي به من علوم الكشف والإيمان خاصة فان بهذا القدر من العلم تقوم نشأة الارواح الناطقة وزكاتها علم

الكشف خاصة (وصل في فصل وجوبها على الغني والفقير والعبد والذكر والانثى والصغير والكبير) \* أوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل اثنين قوله صغيرا وكبيرا اعتباره متعلما وعالم وقوله حرا وعبدًا اعتباره من تحرر عن رقب الاكوان كان وقته شهوده كونه حرا عنهما أو عبد من كان وقته شهود العبودية لربه من غير نظر الى الاكوان وقوله ذكر او انثى اعتباره في الذكر العقل وفي الانثى النفس ويعتبر فيهما ايضا في الذكر الناظر في العلم الالهي وفي الانثى الناظر في علم الطبيعة ففسب كل ناظر الى مناسبه من جهة ما هو ناظر فيه وقوله غني أو فقير اعتباره غنى بالله أو فقره الى الله وقوله صاعا على صاعا أربعة أمداد ثمانية صاعا من أربعة أخطاط لكل ركن أو خلط مد الجلال نشاء روحا وعقلا وحسنا وحرمة ثم شهوده فيها الاربع النسب التي وصف بها ربه في ايجاد عبده وأصول كونه من حياة وعلم واردة وقدرته بكل صفة مد ليكون الجملة صاعا اذ بهذه النسب يصح كونه ربا وكونه مربيا بعبد الله تعالى \* (وصل في فصل اخراج زكاة الفطر عن كل من يعينه الانسان) \* ذكر الداروقطبي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بركاة الفطر عن الصغير والكبير والحرا والعبد من قومون \* (وصل الاعتبار في ذلك) \* الاستاذ بقصد التليذ في الترية ما لا يلغ علم التليذ حتى يحصل له ما قصده به الشيخ من الفائدة فذلك زكاة تعليمه فان فضل ذلك المتوى يعود على التليذ فكان التليذ أعطاه الاستاذ ما يعود عليه من الفضل فقد يفتح على الاستاذ بصدق التليذ فيما ليس عنده ويخرج في هذا المثلثة الاولى تركي مال اليمين الذي في حجره ويحت نظره \* (وصل في فصل اخراجها عن اليهودي والنصراني) \* ذكر أرباب الحسد الداروقطبي في كتابه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اخراج زكاة الفطر عن اليهودي والنصراني (الاعتبار في ذلك) نية الخير في العمل فيمن ليس من جنسك يعود فضله عليك وأما مؤمن بما هو اليهودي والنصراني به مؤمن بما هو حق في دينه وكله من حيث ايماني بكتاني قال تعالى والمؤمنون كل آمن بالله ولأئكته وكتبه ورسوله لا يفرق بين أحد من رسله يعني هنالك يخرجها عنه فاني آمن به ايضا فان كان يضمن كتابه ودينه يضمن دينه فدينه وكله منسودج في كتابي ودينه والنفس اذا شركت في العمل طلب حظها فهي منزلة اليهودي والنصراني الذين يقولان عزير ابن الله والمسيح ابن الله ويجب على المؤمن اخراج الزكاة عنهم وهي بهذه الصفة فان النبي صلى الله عليه وسلم قام الى جنازة يهودية وقال اليس انتما في هذا اعتبار اخراج الزكاة عن اليهودي والنصراني هذا اذا اعتبرت المعنى فاذا اعتبرت اشتقاق اللفظ من النصر والهدى فالزكاة عنهم ما قصد بهما وجه الله لا غير ذلك \* (وصل في فصل وقت اخراج صدقة الفطر) \* امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بركاة الفطر ان تؤدى قبل خروج الناس الى المصلى (الاعتبار في ذلك) المساء عت في اقبال الراحات الى المقتدرين اليها وحينئذ يخرج الى المصلى وهو قوله تعالى فقد مؤاين يدي لمجواكم صدقة والمصلى شجره وهو خارج الى المصلى فذلك خيره وأظهر \* (وصل في فصل المتعدي في الصدقة) \* قال الراوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المتعدي في الصدقة كما لمهاجر جبهه يوراد (الاعتبار في ذلك) لنفسك عليك حق ولعبيدك عليك حق فاذا كانتا فرفق طاقها أعلاما فاقى ذلك اني تعطيل خير كثير في كنت بقوله المانع من الخير في عين ما تريد من الخير وأنت تعلم ان النفس انما هي بهذه

الجوارح فاذا تعطلت الآلات وضعت عن العمل لحملت كالاول على الشدائد من العمل  
كنت كالمائع من العمل ولنا في هذا المعنى

ما يعمل المانع التحرر في ثقل • آتاه اذنت فيه بافساد

والزيادة في الحد نقص في المجهود • (وصل في فصل زكاة العسل) • ذكر الترمذي عن ابن عمر  
رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في العسل في كل عشرة قاز قاز رق  
(الاعتبار في ذلك) العسل الذي يأخذه الوقي من طريق الوحي مما يتعلق بالغريجب عليه اذ اعته  
لاهل فانه من أجاهم أعطيه وانما خصصناه بالوحي دون غيره من الصفات لان صفات تحصيل  
العلم كثيرة لا تشبهها بالعسل وهو نتيجة وحى قال تعالى وأوحى ربك الى النحل فز كانه تعليمه  
• (وصل في فصل الزكاة على الارحار على العبد) • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في  
مال المكاتب زكاة حتى يمتد ذكره الدارقطني من حديث جابر (الاعتبار في ذلك) كما يجوز  
للعبد أن يأخذ الصدقة قبل ولهذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقة لصقة  
بعبوديته فلم يخرج منه صلى الله عليه وسلم شيء في حركة ولا سكون يكون به حرا بقله ولا غير غفله  
جمله واحدة احتجابه وعنايته في هذا الحكم فكذلك الإيجب في ماله زكاة حتى يكون حرا فان  
العبد لا يملك مع سيده وعله الزكاة على الحردعوى الملك والعبد لا دعوى له في شيء اذا العبد عن  
هيمته هو عنه الذي اشترى به نفسه لا يتصور في نفسه دعوى ولا في ابائه عملي يده السيد من  
ان تصرف فيه كذلك العبد وكل عبد لم يكن نظره في غيبه في ماله سيده فلا تحقق له في عبوديته  
ولا معرفة له بنفسه هذا مذهب الطائفة بالاخلاق واذا كان العبد مع سيده بهذه المشايخ  
العبد وظهر السيد فان أصل الظهور والدعوى ويكون السيد في هذا الحال يقوم عند العبد  
بصفة العبد تشريفا له بالعبودية وقوله تعالى جئت فلم تطعني وحرصت فلم تعدني ومن صفة  
العبد الجوع والمرض ولذا قال الله تعالى في الجواب حرص فلان فلم تعد له فلو عدته لو جعتني  
عنده فاقه عنده هذه صفة والعبد اذا كانت هذه صفة كان عنده ربه فافهم • (وصل في  
فصل أين تؤخذ الصدقات) • خرج أبو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تؤخذ  
الا في دوهم (الاعتبار) دار الانسان جسمه وأخذ الصدقات من الأرواح الانسانية وانما هو في  
الدار الآخرة فلا يمين حشر الاجسام فانه لا تؤخذ الصدقات عن وجبت عليه الا في داره  
وليس لارواح الاناس ديارا لأجسامهم • (وصل في فصل أخذ الامام شطر مال من لا يؤدى  
زكاة ماله بعد أخذ الزكاة منه) • ذكر أبو داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث  
أخذ الزكاة من متعتها فانا أخذوها وشرط ماله عزمة من عزومات ربنا الحديث (اعتبار)  
ما يملك الانسان من أعماله يقيم قسمن قسمن يختص بنفسه وقسم يختص بجوارحه والزكاة  
التي تجب عليه في عمله هي ما فرض الله عليه من أعماله مندوب ومبطلها فإذا لم يؤد زكاة ماله  
نظر الله في أعماله التي عملها في الوقت الذي وجب عليه فيه أداء فرض الله عليه وان كان من  
مكارم الاخلاق لم يجزازه عليها بما يستحقه من الثواب وأمسك ذلك الثواب عنه عن زكاة عمل  
وقته وان كان من سفاهة ضاعف عليه الوزر فانه صاحب عمل مذموم في حال تركه لاداءه  
ما وجب عليه فجمع بين امرين مذمومين عمل وترك وان كان في فعل مسباح أخذ بترك الواجب

خاصة وانما أخذ شرط عمله والشرط الذي يصرف به الدعوى وهو العمل فان التكليف  
ينقسم الى عمل وترك فالترك لا دعوى فيه فينبغي العمل فيأخذ الحق منه بالحجة بان الله هو  
الفاعل لذلك العمل فاذا كوشف به هذا الحق له على ما يطلب جزاءه اذا اجترأ من كونه عاملا وقد  
بين له ان العامل هو الله فينبغي في الحجة الى ان يبقى الله عليه ما بعد العقوبة أو قبل العقوبة  
فيغفر له فهذا ما له الذي يؤخذ منه في الدار الآخرة حيث يشاء وراح الحساب (وصل في فضل  
رضا العامل على الصدقة) ذكر الحارث بن أبي اسامة في مسنده عن أنس قال أتى رجس من بني  
سلم فقلل يارسول الله اذا ذببت الزكاة الى رسولك فقد برئت منها الى الله ورسوله فقبل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ثم اذا ذببتها الى رسولك فقد برئت منها ولما أجزها وانما على من بدلها  
وذكر أبو داود ومن حديث جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبأنيكم ركب مبعوضون  
فاذا جاؤكم فرجعوا بهم وخلوا بينهم وبين ما بينهم فاذا عدلوا فلا تقسمهم وان ظلموا فاعلمها  
وارضوهم فان غلام زكاةكم رضاهم وليدعوا اليكم وفي حديثه بضاعتين بشرين الخاصصة قال  
فقلنا يارسول الله ان أصحاب الصدقة يمدون علينا أنفسيكم من أموالنا بقدر ما يمدون علينا  
قال لا (الاعتبار في ذلك) المصدق هو الوقت ورضاء ان يوفى له بما يتقضى حاله بما يجاهه وارجاه  
بشدة وقهر مثل ما يجسد الانسان من خاطره في عمل الاعمال اي من اعمال الخير الا انه شاق  
ربما أدى الى تلف فكان أبو مسدين يقول فيه المديعة على القاتل قال تعالى في المهاجر ثم يذكره  
الموت فقد وقع أجره على الله وصورة التعدي فيه ان الله قد جعل لنفسك عليك حقا واعينك  
عليك حقا فاعتديت عليك في ذلك وهو قوله في المصطفين فتم ظالم لنفسه فاعتدي هو الوقت  
وهو الخاطر الذي يحظر بما يحظر وهو المعتدى وهو الما دل (وصل في فضل المساعدة  
بالصدقة) ذكر مسلم بن الحجاج في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان تصدقوا فبوشك  
الرجل ان يمسي بصدقته فيقول الذي أعطىها لو جئتنى بها بالامس قبلتم أو أما الآن فلا حاجة لي  
بها فلا يجدنم يقبلها (الاعتبار في ذلك) المساعدة بالتوبة وهي من الفرائض فان أخرها الى  
الاحتمار لم تقبل وهنامة مثله ذقينة الفلعل من أصحابنا من يعثر عليها وهي ان المراد قد يكون  
غير نائب فيكون له كشف من الله غناية به فيكون أول ما يكشف له ان الله خالق كل شيء فلا يرى  
لنفسه حركة ظاهرة ولا باطنة ولا عملا ولا نية ولا شيا الا الله ليس بيده من الامر شيء فهل تصور  
منه توبة في هذه الحال أو لا وهو يرى انه مسلوب الافعال وان تاب فهل تقبل توبته مع هذا  
الكشف أو يكون بمنزلة من تاب بعد طلوع الشمس من مغربها فان شمس الحقيقة قد طلعت  
هنا من مغرب قلبه بجهة عمله وهذا من أصعب الاحوال على قلب المراد المجذوب فان قبول  
التوبة وقبول العمل انما هو مع العجب عجب اضافة العمل اليك وهما خارج شئ عنه حتى  
يقبله بل هو في يده والقبول لا يكون الا من الغيرة فاعلم ان نسبة الناطق ما هي نسبة الاعمال  
فالناظر يقبل من العامل والعامل هو المتصرف في هذه الذات التي هي محل ظهور العمل اي  
عمل كان فتصور التوبة من صاحب هذا الكشف ويكون الله هو التواب هنا وهذا أقصى  
مشهد فليسارع الى الطاعات على اى حال كان ولا يتوقف فان الانقسام يستلزمه ولا تكلف  
الا هنا يوم القيامة اذ يدعون الى السجود سجودا لا سجودا ابتلاء فيقر في دعاء الاستسراة الى



السجود من جسد الله من مجد اتقاه ورياه وفي الدنيا لم يتغير لا خلاط الصور \* (ووصل في فضل  
 ما تضمنته الصدقة من الاثر في النسب الالهية وغيرها) \* فن ذلك قوله تعالى وما أنفقتم من شيء  
 فهو يخلفه وشرح مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم  
 يصبح فيه العباد الا وعلكان يزلان يقول أحدهما اللهم أعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم  
 أعط ممسكا تلفا فظنوا يا أخى كيف جعل هوته سبحانه خلقا من نفعك وانت أحبت من تصدقت  
 عليه فاحب اليك الله به حياة أبدية لانه ان لم يكن الحق حياتك فلا حياة فان قلت لو كان ذلك لفتح  
 المياه وضم الام قلت الهوى به عين الذات والهوى به تخلف التي المتصدق به باسم الهى تكون به  
 حياة ذلك المنفق وأما قوله ليست غيره ولكن هكذا تقع العبارة عن المايه قل في ذلك من اختلاف  
 النسب وكلامنا في هذه المعاني انما هو مع اصحابنا الذين قد علوا ما نقول ونشعر به اليهم على  
 ما تقر عندنا في الاصطلاح في ذلك فلا جنح لا يقبل اعتراضه الا ترى المثلث يقول اللهم أعط  
 ممسكا خلفا مع انه وعد بالخلف وعده صدق والاتفاق هنا من المثلث والاتلاف اى اتلف  
 ما كان عنده والاختلاف جعل مكانه ما يناسب اثره فيمن اتلف من اجله فله اجر من احب الا ترى  
 الاخر يقول اللهم أعط ممسكا تلفا لان الملائكة لسان خير فيقول هذا المثلث اللهم أعط ممسكا  
 ما أعطيت المنفق حتى يتلف ماله مثل صاحبه فكأنه يقول اللهم ارزق المحسك الاتفاق حتى  
 يتفق فان كنت لم تقدر في سابق علمك ان يتفقه باختياره فأتلف ماله حتى تأجر فيه اجر المصاب  
 فيصيب خيرا وانت قد قلت والله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها فهذا قد اتلف  
 ماله كرها فاعده عليه ثوابا اى اوجده راحة وان لم يقصد هاهنا الذي رزق في ماله بالتلف  
 فهذا دعاه بالخير لا بالظلمة من لا معرفة به مراتب الملائكة فان الملك لا يدعو بشر ولا سبي في  
 حق المؤمن بوجوده فكيف بنو حبيده فكيف بجبابهم عنده ولا شك ان دعاء الملك محجوب  
 لوجهين الاول اظهاره والثاني انه دعاء في حق الغير فهو دعاء صاحب المال بلسان لم يصعب به  
 وهو لسان الملك اذ هذا موجود في لسان بنى آدم مع كونهم عصاة الالسة ولكن قال الله تعالى  
 لهم على عليه السلام ادعني يا ابنان لم تعصني به فقال وما هو قال دعاء أخم لك ودعائك له فان كل  
 واحد منكم كما دعاهني بلسان غيره الذي دعاني به في حقه فادعاني له الا بلسان طاهر وأضيف  
 الدعاء اليه لان الداعي نائب عن المدعو ولسان الداعي ماعصى الله به المدعو وله من ذلك ايضا  
 خافرجه مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال في أنفق  
 أنفق طلبك فقد أخطأ الله تعالى ان اتفقت جعل الحق يتق عليك فهذا من أثر الصدقة في  
 النسب الالهية من ذلك ما ذكره الترمذي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان الصدقة تطفى غضب الرب وتدفع ميتة السوء وهو حديث حسن غريب فهذا من أثر  
 الصدقة وهو الدفع وإطفاء نار الغضب فان الله يغضب يوم القيامة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن  
 يغضب بعده مثله على الوجه الذي يليق بجلاله فان الغضب الذي خاطبنا به معلوم بلا شك  
 ولكن غيبته الى الله مجهولة لان الغضب مجهول أو يعمل على ما يتبعه في الغاضب أو يعمل  
 على معنى آخر لا يعلمه نحن اذ لو كان كذلك لخطو طيننا لانهم فلا يكون له أثرنا ولا يكون  
 موعظة فان اقمه من الانعام بما علم ولكن انما جعلتنا النسبة خاصة بجهلنا بالنسب اليه

لا بالنسب فاعلم ذلك ولقد جرى لبعض شيوخنا من أهل الموازنة بالغرب الأقصى ان السلطان  
 رفع اليه في حقه أمور يجب قتله بها فامر باحضاره مقبدا وصادى في الناس ان يحضروا  
 باجمعهم حتى يسألهم عنه فكان الناس فيه على كلمة واحدة في قتله والقول بجواب ذلك  
 وزدته في الشيخ في طريقه رجل يبيع خبزا فقال له أقرضني نصف قرصة فأقرضته صدق به  
 على شخص عابث ثم حمل وأجلس في ذلك الجمع الاعظم والحاكم قد عزم على انه ان شهد فيه الناس  
 بجاذ كرعته يقتله شرقتة وكان الحاكم من أبغض الناس فيه فقال يا أهل مرا كس هذا فلان  
 ما تقولون فيه فطلق الناس بلسان واحد انه عدل ورضاه فنجب الحاكم فقال له الشيخ لا تجيب هذا  
 هذا المسئلة بعدة اى غضب أعظم غضبك أو غضب الله أو غضب النار قال غضب الله وغضب  
 النار قال وای وقایه أعظم وزنا وقد را نصف قرصة أو نصف قرصة قال نصف قرصة قال ذلعت  
 غضبك وغضب هذا الجمع نصف رغيف لما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو  
 بشق ثمرة وقال ان الصدقة لتطفى غضب الرب وتدفع ميتة السوء وقد فعل الله ذلك دفع عن  
 شركم وميتة السوء بنصف رغيف مع حقارتكم وعظم صدقتي فان صدقتي أعظم من شق ثمرة  
 وغضبكم أقل من غضب النار وغضب الرب فتعجب الحاضرون من قوة إيمانه وأسوأ المونات  
 أن يموت الإنسان على حالة تؤذيه الى الشقاء ولا يغضب الله الاعلى الشقى فانظر الى أثر الصدقة  
 كيف أثرت في الغضب الرباني وفي أسوأ المونات وفي سلطان جهنم فالتمه صدقة على نفسه عند  
 الغضب ليس الا بان يملكها عند ذلك فان ملكه اياها عند الغضب صدقة عليها من حيث لا يشعر  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد من عاكب نفسه عند  
 الغضب فان الغضب نار محرقة فهذه من صدقة الانسان على نفسه ثم ان الله قد ذكر انه لا يفرق  
 لمشرك ومع هذا فان الله يهون عليه بقدر ما أتفق وقد ذكر أبو داود عن عائشة رضي الله عنها  
 قالت يا رسول الله ان عبد الله بن جدعان قال في النار قال فاشد علي فقال صلى الله عليه وسلم  
 يا عائشة ما الذي اشتد عليك قالت كان يطعم الطعام ويصل الرحم قال اما انه يهون عليه بما  
 تقواين فيه فانه يخفف عنه بجزء ما يدركه من مكارم الاخلاق وقال البخاري في صحيحه ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم قال اتقوا النار ولو بشق ثمرة فمن لم يجد شق ثمرة فبكلمة طيبة وقد قال صلى الله  
 عليه وسلم ان الكلمة الطيبة صدقة وكل نسيجة صدقة وكل تهليل صدقة الى غير ذلك من  
 الاذكار والافعال التي تقتضي مكارم الاخلاق ولقد ذكر مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته في سبيل الله دينار أنفقته في رغبة دينار أنفقته في  
 على مسكين دينار أنفقته على أهلك وأعظمها أجرا الذي أنفقته على أهلك \* (ورسل في فضل من  
 أنفق بمحبته) قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكان عبد الله بن عمر يشتري  
 السكر ويصدق به ويقول اني أحبه عملا بهذه الآية وأحب ما للانسان نفسه فان أنفقها في  
 سبيل الله نال بذلك ما في موازينها فانه من استهلك شيئا فعليه بهيمة والحق سبحانه قد استهلك نفس  
 هذا العبد فانه أمره ان ياتفاق ما يحب وماله اقيمة عنده الابنة ولهذا اذا لم يجد شيئا وجبت الله  
 فانه لا يوجد الا عند عدم الاشياء التي يركن اليها ونفس الانسان هي عين الانشاء كلها وقد هلك  
 فقيها ما ذكرناه فانظر الى فضل الصدقة ما أعلاه \* (ورسل في فضل الاعلان بالصدقة) الاملا

به من الامم الظاهر والاستفتاح به من الامم الاول والتأني به من قوله تعالى فأتبعوني  
 بحسبكم الله وسنة الله الامام النعماني الذي اتفقا اذا وردوا عليه وايس عنه في بيت المال  
 ما يعطهم هو القلب الخالي من العلم الذي تعدى مقتضاه للغير من جوارحه ومن يحسن الظن  
 به فيسأل الاسماء الالهية لتعلمه من الاحوال والعلوم ما يتعين به اقواله الظاهرة والباطنة  
 على ما كافها الله به من الاعمال فان الله اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انه يصبح كل يوم على كل  
 سلاى صدقة وجعل كل تسليصة صدقة وكل ثميلة صدقة الى غير ذلك وهذه احوال تحتاج الى  
 نية واخلاص ولا تكون النية الا بعد معرفة من يخص له وهو الله تعالى فلا بد لالمام ان يقال  
 ما يصدق به عن كل سلاى وعلى كل سلاى والقباب مسؤول عن رعيته وهي جميع قواء  
 الظاهر والباطنة والحديث النبوي الجامع لما قرناه واعتبرناه ما خرج به مسلم عن جرير بن  
 عبد الله قال كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار جماعة يقوم صلاة عرا يجتنب  
 القمار تقلدى السبيوف عامتهم من مضربل كلهم من مضرب فقصر وجه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لما رأى ما بهم من القافة فدخل صلى الله عليه وسلم ثم خرج فامر بلالا فاذا ن وأقام فصل  
 بهم ثم خطب وقال يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها  
 وبث منه سرابا لا كثيرا وانساءوا وتوالى الله الذي تسالون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا  
 يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وانتظر نفس ما قدمت لقد واتوا الله ان الله خير بما عملون  
 تصدق رجل من دينار من درهمه من ثوبه من صاع بر من صاع غره حتى قال ولو بشق قرعة قال  
 فجاء رجل بصرة من الانصار تكاد كفه تجزع عن ابل يجزعن قال ثم تابع الناس حتى رأيت كومي  
 من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يمل كاشه مذهبة فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها أو جر من عمل بها من هذه من  
 غير ان ينقص من اجورهم شيئا من سن في الاسلام سنة سيئة كن عليه وزرها وزر من عمل  
 بها من بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيئا \* (ومل في فضل شكوى الجوارح الى الله  
 النفس والشيطان بما ياتيان اليه من السوء) \* اهل الكشف يرون ويسمعون شكوى  
 الجوارح الى الله من النفس الخبيثة التي تدبر البدن وتصرف الجوارح في السوء مما ياتي اليها  
 الشيطان والنفس من حيث همكها لا يرى تشكك والنفس الحيوانية انقلبها مما ياتي اليها  
 الشيطان من السوء الذي قصره في القوى الظاهرة والباطنة فاذا صدقوا في شكواهم اتمهم  
 الله بما يضافون ويرزقهم يقول ما ياتي اليهم الملائكة واستمعهم انتم في ذلك الاتفاقي طاعة الله  
 تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم حتى تورثه تلك الاعمال مشاهدة الحق تعالى ومناجاة  
 على الكشف والشهود بلا واسطة يخاطبهم ثم مخاطبة تقر بر على نعم والآلاء العامة والعصى من  
 اهل الحروف والرسوم لا يشعرون صم بكم عي فهم لا يعقلون ولا يسمعون هذه الشكوى  
 اقوة صمهم وطمس عبورهم فلو عاوا بما كانوا العلمهم الله مثل هذا العلم وبرونه مشاهدة عين  
 كآراءه وناله اهل الله يقول الله تعالى في حق واحد منهم وعلمناهم ان لنا علما واقتوا الله  
 ويعلمكم الله وان تنقوا الله يجعل لكم فرقانا ويجعل لكم نورا غشون به وقد اشار صلى الله  
 عليه وسلم الى ما ذكرناه في حديث يرمع ما وقع في الدنيا والاشارة به الى ما ذكرناه وهو ما خرج

الجباري عن أبي جندب ناعدي بن حاتم قال بنا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى إليه  
 رجل فشكله الفاقة ثم أتى إليه آخر فشكله قطع السبيل فقال يا عدي هل رأيت الحيرة  
 قلت ما أراها وقد أمنت عنها قال فإن طالت بك حيا فأتين الطعنة فترحل من الحيرة حتى تطوف  
 بالكعبة لا تخاف أحدا إلا الله فأت في نفسي فأبى دعا رطبي الذين قد شقروا البلاد ولئن طالت  
 بك حيا لتفقدن كدوز كسرى قالت كسرى بن هرم بن قال كسرى بن هرم بن طالت بك  
 حيا فأتين الرجل فيخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله  
 منه وليلقن الله أحدكم يوم القيامة وأبس منه وبينه ترجمان يترجم له فيقول له ألم أبعث اليك  
 رسولا قبلك فيقول بلى فيقول ألم أعطك مالا وأفضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى  
 إلا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنم قال عدي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 اتقوا النار ولو بشق تمر فإن لم يجد شق تمر فمكلمة طيبة الحمد ثم أما قوله لا تخاف أحدا إلا الله  
 فهو الخوف الأعظم فإنه هو المسلط وبه ملكوت كل شيء فأمن بالامان فهذا تنبيه على إدبارنا  
 فإن الشخص الذي يكون في مثل هذه الحال هو في أمان في دينه وفي ماله وعلى نفسه عن يؤذيه  
 وهذا مقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله هو الذي رزقه الامان في تلك الحال يضاف من  
 الله بما في غيبه مما لا يعلم ولا يعلم وأنه ولو كان هذا الخائف يخاف الله مطلقا لعل خوفه على  
 دينه فإن سيد الشياطين إلى قلبه ليست آمنة كما أمنت السبيل الظاهرة التي تفرق بين السفار  
 من الناس وإذا خاف الله شغل خوفه عن ماله ونفسه ولو لم تكن السبيل آمنة لكان هذا  
 الخائف في أمان فإنه لا يخطر له شغل إلا في دينه الذي يخاف عليه أن يسلبه حتى أنه لو أصيب  
 في طريقه بثلث مال أو نفس لوقع لصوص عليه ربما فرح بذلك واستبشر لما لم ينال من الأجر  
 الجزيل المذخر والكثيرات وكان حكمه حكم تأجر باع نفسه بربيع كثير فإيا حسن تشبيه  
 صاحب النبوة: وله لا تخاف أحدا إلا الله فأمن بالامان وهو صلى الله عليه وسلم ما ذكر ذلك  
 لعدي: فإن الامان المأمور حاصل في ذلك الوقت لما شكك الرجل من قطع السبيل ولكن  
 أدرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامان الخوف من الله لا في الأسباب والنهي أجمع  
 المطالب العامة بالامان والخاصة بالخوف فهو بين أحوال خاصة الله أي كونه على مثل هذه  
 الحالة في أمتكم خائفين من الله تعالى وهذا من جوامع الكلام لمن نظر واستبصر  
 (و) (وصل في فضل الصدقة على الأقرب فالأقرب ومراعاة الجوار في ذلك) ه أقرب أهل الشخص  
 إليه نفسه فإن الله يقول في قربه من عباده أنه أقرب إليه من جبل الوريد فكانه يقول أنه  
 أقرب إليه من نفسه فهي أولى بما تصدق به من غيرها كأن الله أولى بالقرض لأنه أقرب إليه  
 من نفسه ولكل متصدق عليه صدقة تليق به من المخلوقين ثم جوارحه ثم الأقرب إليه بعد ذلك  
 هو الأهل ثم الولد ثم الخادم ثم الرحم والجوار كما تصدق على تلميذه وطالب القائه منه وإذا تحقق  
 العارف به حتى كان كله نورا كان الحق معه وبصره وجميع قواه كان حقا كله فمن كان  
 أهل الله فإنه أهل هذا الشخص الذي هذه صفته بلا شك كما أن أهل القرآن أهل الله وخاصته  
 كذلك هم أهل الله وخاصته هم أهل هذا الذي ذكرناه فإنه حتى كله كما قال صلى الله عليه وسلم  
 فدعاهوا به حتى نور الماري الحق متى نفسه نورا فإنه نائب الله في عباده فالمتصدق على أهل الله

هو المتصدق على أهله إذا كان المتصدق بهذه المأبأة وقد كنت وماعند شيخنا أبي العباس  
 العريفي بأشيلة جالسا وأردنا أو أراد أحدنا طعاما معروف فقال شخص من الجماعة الذي يريد  
 أن يتصدق الأقربون أولى بالمعروف فقال الشيخ من فوره متصلا بكلام القائل آل الله فإبردا  
 على كبري وواقعهم معهما في تلك الحالة الأمن الله حتى خسل لي انما كذا نزلت في القرآن مما  
 تحققت بها وأنشربها قلمي وكذا جيع من حضر فلا ينبغي أن يأكل نعم الله إلا أهله الله فلهم  
 خافتموياً كاه غيرهم بحكم التبعية فهم المقصودون بالنعم ومن عداكم كإقنا انما يأكلها  
 تبعاً للجموع ومن حيث التفصيل فإمناه جوهر فرد وإمناه عرض الا وهو يسبح الله فهو  
 من أهل الله فإمن العالم من هو خارج عن هذه الاهلية العامة وما فاز الخاصة إلا بالاطلاع على  
 هذا كنهها وهذه المسئلة في طريق الله من انخص المسائل اذ ليس المجموع سوى هذه الاجزاء  
 فالاباض عين الكل فكل جزء بهض طائع ولبس الكل ولا المجموع بهذه الصفة لكنه طائع  
 بطاعة أحديه الجمع وهي طاعة متميزة عن طاعة مقررات هذا المجموع وقد ورد في خبر الثقة على  
 الأهل المعلوم في الظاهر المقر رفضها عما يكون هذا اعتباره وهو ما خترجه مسلم في صحيحه عن  
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته في سبيل الله دينار أنفقته في ربة  
 دينار أنفقته به على مسكين دينار أنفقته على أهلك وأعظمها أجر الذي أنفقته على أهلك  
 \* (وصل في فضل صلة أولى الارحام وان الرحمة شجرة من الرحمن) \* انهم رزق الله الله انهم  
 الله انما كانت الرحمة شجرة من الرحمن وصلها وصله الله يعني عن هي شجرة منه ومن  
 قطعهما قطعها الله كانت الصدقة على أولى الارحام صدقة وصله بالرحمن وعلى غير الرحمة صدقة  
 تقع يد الرحمن ما فيه اصله بالرحمن وهذه الصورة الآدمية خلقة فخرته تعطى ان يكون  
 الخليفة ظاهراً بصورتهم استخلفه في تصديق نفسه بحافيه حياتها كانت له صدقة وصله  
 بالله الذي الرحمن من نعمته فان الله خلق آدم على صورته على خلافهم في الصغير قال الله تعالى  
 بسم الله الرحمن الرحيم فوصف الله بالرحمن (وخرج الترمذي) عن صلة بن عاصم عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم انه قال الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصله  
 وكما قربت النسبة عظمت المنزلة هذا عند أصحابنا والاهل من اهلنا ليس كذلك فانه كلما بعدت  
 النسبة عظمت المنزلة ولنا في ذلك

رأيت ربي بعين ربي \* فقلت ربي فقال أتا

فيخيل فيه بعض العارفين ان هذا البيت على الخط الاول وليس كذلك فضعي المتكلم من هذا  
 البيت عين العبد ربه لا بنفسه فتدبر هذا التظلم فانه من اجب المعاري الالهية فيحتوي على  
 اسرار عظيمة وعلم كبير

\* (وصل في فضل تصديق الاخذ على المعطى الذي يأخذه) \* النفس تصديق على العقل  
 بقبولها منه ما يلقي اليها اذ بعض النفوس لا تقبل والنفس تصورة نفوس مريد بها وهم ايتام  
 لا ام لهم لان نفوسهم ماتت عنهم فليس لهم مدبر الا هذه النفس التي لشيخهم فتصدق عليهم بما  
 يلقي الله اليهم الروح الالهية اذا كانت في مقام الحال المؤثر بالقل فحينئذ نفس المريد مورا  
 لا يعطها مقامه ولا حاله لاجرة عن كسبه فيخيل ان الله قد فتح عليه بلا واسطة وذلك الفتح

انما كان من حال نفس هذا الشخص الذي هو الشيخ فان المرء يتيم في حجر الشيخ وله على ذلك أجر عظيم عند الله فانه ما من نبي الا قال في اقادته وتسليله لما قبل له قل لا أسألكم عليه اجر ان اجري الاعلى الله فهو تعليم يقتضى الاجر وهذا هو الاجر الذي لا يخرجك عن عبوديتك فانت العبد في صورة الاجر ما هو اجر الاجير فان الاجير من استؤجر فهو اجنبي والسيد لا يستأجر عبده ولكن العمل يقتضى الاجرة ولا يأخذها وانما يأخذها العامل والعامل العبد فهو قاض الاجرة من الله فاشبه الاجير في قبض الاجرة وفارقها بالاستئجار ويؤيد ما ذكرناه من حرجه مسلم في صحيحه عن بلال عن النبي صلى الله عليه وسلم حين سأل عن صدقة المرأة على زوجها وعلى ايام في حجرها فقال لها ابران اجر الصدقة واجر القرابة

• (وصل في فضل معرفة من هما ابواه) • نفس الانسان المدبر بجله وقواه النفس الجزئية التي هي ولد جسمه الطبيعي فهو امها والروح الالهية ابوها وهذا تقول في مناجياتهم ربنا ورب آبائنا العلويين وأمهاتنا السعديات فاذا سويته ونفقت فيه من روحى والى أحصت فرجها فتضمنها من روحنا فكان عيسى عليه السلام ولدها وهي امه الجسم السوى تنفخ فيه من الروح نفسا فالجسم أم والمنفوخ منه اب غير أن هذا الولد كاليتيم الذي لا اب له لان عنقه لم يستحكم بل نظر اليه فكانه لا عقل له فهو بمنزلة الصغير الذي لا يب له يعلم ويؤذيه فتسوسه نفسه النابتة التي هي جسمه بما خلقه الله عليه من صلاح المزاج فتكون القوى الباطنة والظاهرة في غاية الصفاء والاعتدال فتتقدمه النفس من العلوم التي هي بمنزلة صدقة المرأة على ولدها التيم فيحصل لهذا الشخص من جهة نفسه من العلم الالهى جزا لما تصدق به على نفسه ما لا يقدر قدره الا الله قالت ام سارة زوج النبي صلى الله عليه وسلم هي لى اجر في نبي ابى سارة أتفق عليهم ولست تاركهم هكذا وهكذا انما هم في قال نعم لك فيهم أجر ما أتفقت عليهم خرجه مسلم في صحيحه

• (وصل في فضل المتصدق بالحكمة على من هو أهل لها) • وهي الصدقة على المحتاجين قال تعالى ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالاً فهدى وقال وأما السائل فلا تنهر يعنى السائل عن العلم الانسان يتصدق بالعلم على أهل الله الذين هم أهل الحكمة لا ينبغي أن يتعدى بهم أهلها ويحتسب تلك الصدقة عند الله أى لا يرى له فضلا على من علمه ولا تقدم ما يستدعى بذلك خدمة منه في أدب وتظيم وتسخير في مقابلة ما أفضل عليه فان فعل ذلك لم يحتسب ذلك عند الله وقد اقتضا أشباخ على ذلك وهو طريقتنا وقد نبه الشرع عليه في علم الرسوم وعمله فقال ان المسلم اذا اتفق على أهل ثقة وهو يحتسبها كانت له صدقة يعنى تقع به الرحمة خرج هذا الحديث مسلم في صحيحه عن ابي سعيد ودالبدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

• (وصل في فضل العلم الدني والمكتسب) • العلم علمان موهوب ومكتسب فالعلم الموهوب الامران له والعلم المكتسب هو ما حصل عن التقوى والعمل الصالح وتدخله الموازنة والتعيين فان كل تقوى وعمل مخصوص لعلم خاص لا يكون الا لفهم من يتق الله الله وتقى الله النار ومن يتقى الله الشيطان ومن يتقى الله لن لا يتقى الله وكل تقوى لها عمل خاص وعلم خاص يحصل لمن له هذه التقوى فانه ساقى الرجل على نفسه الذى له صدقة هو ما يغذيها به من هذه

العلوم المكتوبة التي هي أحيائه الأبدية في الدنيا والآخرة وذلك أن كل معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة ولا معروف إلا لله فلا أهل إلا الله فالتواضع نفسه من وقى عرضه فانه من صدقائه على نفسه ورواياه العرض أن لا يجري عليه من جانب الحق لسان ذم لا غير فيكون محمودا بلسان الشرع وبكل لسان الهى من لك وحيدان وثبات ومعدن وفلك وكل ماعدا للقلوب وبعض الشكوك وهل تصور أن بنى عرضه من جميع التقاليد هذا لا يتصور لأن الأصل الذى هو الله لم يبق عرضه من السنة خلقه إلا أنه يمكن أن يرتفع عن العرض وإذا ما كان فقد وقى نفسه الذى هو عرضه أن يكون له أثر فى نفسه لانه وقى عرضه أن يقال فيه وهو معنى قوله وما أنفق من شئ فهو يخلفه فان أنفق ليعتق مجدافى السنة الخلق فهو لما أنفق فان استغنى إعادة الشئ على الله من حيث أنه آكل الله فان أنفق فى هذا الشأن ولا يرى أنه المنفق وأنفق فى معصية إبليس ولا يرى العصمة والاتفاق الا من يد الله فقل هذا يستغنى فى كل اتفاق إذا كان هذا حاله وذوقه فلا يجدا الثواب يعود الى معطيه فبذلك صدقة ويد الرحمن آخذة ولنا فى هذا المعنى

فبين الله منفقة • ويد الرحمن آخذة

فائق للعبودية • والى للعبودية عاظمة

فصلت آياته عجبا • وهى للإيمان واصلية

لو تراها فى تعلقها • وهى فى الأكوام جائلة

قلت اعراضى تصرفها • وهى بالبرهان ساكنة

و يؤيد ما ذكرناه ما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وما أنفق الرجل على نفسه وأهله كتب له صدقة وما وقى به رجل عرضه فهو صدقة وما أنفق الرجل من نفقة فعلى الله سبحانه إلا ما كان من نفقته فى بيان أو معصية ذك هذا الحديث أبو أحمد من حديث جابر قال عبد المجيد وهو الذى يروى عنه أبو أحمد قلت لابن المنكدر ما وقى به الرجل عرضه يعنى ما معناه قال يعنى الشاعر وهذا اللسان

• (وصل فى الفضل بين العبودية والحرية) • إضافة الإنسان بالعبودية الى ربه الى العبودية افضل من اضافته بالحرية الى الغير بأن يقال حر عن ريق الاغيار فان الحرية عن الله ما تصح فاذا كان الانسان فى مقام الحرية لم يكن مشهودا الاعيان الاغيار لان مشهودهم ثبتت الحرية عنهم وهو فى هذه الحالة الغائب عن عبوديته وعبوديته معافاة مقام العبودية اشرف من مقام الحرية فى حق الانسان والعبودية اشرف من العبودية وقد اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذا فى حديث معوية بنت الحرث لما اعتقت وابنة لها فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو اعطيتهم احوالنا لكان اعظم لاجل مقام العبودية رجع الى ثواب الحرية كارج القفر الى الله على الغنى بالله بعض اشياخنا (حديث) ابو عبد الله القفاط يجزى طرارة سنة ثمان وخمسة مائة وقد جرى بيننا الكلام على المناظرة بين الغنى والقفر اعنى الغنى الشاكر والقفر الصابر وهى مسئلة طويلة والمجيز فى ذلك حال القفر والغنى فقال فى حشرته عند بعض المشايخ او حكاها الى عن ابي الربيع الكوفي المالى ثلثة

ابى العباس بن العريف الصنهاجى قال لو ان رجلين كان عند كل واحد منهما عشرة دنانير  
فصدق احدهما من العشرين دينار واحد وصدق الاخر بقية دنانير من العشرة التى عنده  
أيهما أفضل فقال الحاضرون الذى يصدق بالثلاثة فقال بماذا فضلوه فقالوا لانه يصدق بما كثر  
بما يصدق به صاحبه فقال حسن ولكن نقصكم روح المسئلة وغاب عنكم قدل له وما هو قال  
فرضناهما على التساوى فى المال فالذى يصدق بالاكثير كان دخوله الى القبر اكثير من صاحبه  
تفضل بسبعة الى جانب القبر وهذا لا يتكره من يعرف المقامات والاحوال فان القوم ما وفقوا  
مع الاجور وانما وفقوا مع الحقائق والاحوال وما يعطيه الكشف بهذا فضلا على علم  
الرسوم ولو يصدق بالكل وبقى على أصله لاشئ له كان اعل فتقصه من الدرجة والذوق على قدر  
ما تمسك به ألا ترى ما قاله شيخنا أبو العباس السبكي فى المختصر يوصى بالثلث فان المختصر ما يملك  
من المال الا الثلث فخرج عما يملك ومابقى شيئا وأجاز له الشارع ان يصدق بالثلث كله الذى  
يلكه وهو محمود فى ذلك شرعا فالى الله فقير اعلى حكم الاصل كما خرج من عنده رجع اليه مقرر  
الدين قال بعضهم فى هذا المعنى

أذا ولد المولود يقض كفه • دليل على الحرص المركب فى الحى

ويستطاع عند المات مواعظا • الافانظرونى قد خرجت بالاشئ

فكان أفضل ممن لم يصدق بذلك الثلث الذى يملكه أو يصدق باقل من الثلث وينهى بما يقبه  
انه صدقة على ورثته وفيه اشارة عجبية

• (وصل فى فضل من ترك صدقة بعد موته جارية فى الناس من مال او علم) • العارف بالله مختصر  
وفى نفسه لو اطاق الكلام أفاد الناس على برهم وقد اعتقل لسانه وقتل عنه فليدعه مسئلة  
فى العلم النافع من توحيد وغيره وأفادها السامعون الحاضرين فان ذلك العارف المختصر يحنى  
غمره والتمليذ يحنى غمره فقله عند الله ويحياى الله الميت جزا وجوب فانهم من سعيه يقول  
الله تعالى وأن لبس للانسان الامامسى وأفضل ما كاه الرجل من كسبه وان ولده من كسبه  
والتمليذ ولد يربى بلا شئ فما هو سعى الانسان فهو له عند الله بطريق الايجاب الالهى الذى  
اوجبه على نفسه واتما عمل عنه غيره بحكم النيابة عمال ياذن فيه الميت ولا اوصى به ولا له فيه  
تعمل فان الله يعطيه ذلك المقام اذا هو به اياه غيره فآخذ الميت لامن طريق الوجوب الالهى  
لكن يجب عليه أخذه ولا بد فانه انا من غير مسئلة وفى الحديث الصحيح ما نال من غير مسئلة  
لغده وما لا تلاقه تبعه نفسك وقد وردت من ذلك رائحة فى علم الرسوم فيما ترجمه مسلم عن عائشة  
رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال يا رسول الله ان أبى اعتقلت ولم  
نوص وأظنم الوتكم كنت تصدقت أفلهما اجران تصدقت عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم  
• (وصل فى فضل ما تعطيه النساء الاخرة) • قال الله تعالى كابدأ كم تعودون واقد علم النساء  
الاولى فلو لا نذكرن وبدأنا على غير مثال وعلمنا ذلك كذلك بعدنا على غير مثال اعلم ان  
من علم نواب الدار الاخرة ونسبة الانسان اليه علم النساء الاخرة فليعد عليه أن يكون  
الشخص فى أما كن مختلفة فى الزمن الواحد وهذا أمر تخيله العقول وينهض بعينه الكشف  
فهو محال على اوليس بحال نسبة الهية كل مصلح ساجد ربه والانسان مخلوق من حجب



حقيقته التي نشأ عليها في الدار الآخرة على الصورة العارف يكون مع كثير من الاسماء الالهية في أحوال مختلفة مع أحدية العين من العارف ومن المسمى ويراه كل انسان بحسب عينه التي يجب هذا الرجل أن يظهر اليه بها فيكون زيد المصل في حال صلته يراه عمرو فأنشأ ويراه خالد كأنه ويراه محمد كأنه ويراه قاسم آكلًا والعين واحدة وكل ذلك بالفعل مشهور لكل راء وكل راء في بلد غير بلده صاحبه كما يدخل في أي صورة شاء من صور سوق الجنة وما سمعت عن أحد به على هذا المقام إلا عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في دخوله في حين واحد من جميع أبواب الجنة الثمانية وعن ذي النون المصري في مسائله المشهورة مثل الميت يراه وليه ميتا لأحرائه ويراه الآخر بعينه حيا يسأل في الآخرة الواحد ما حدث أبي بكر رضي الله عنه فذكره البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أنفق زوجين من شيء من الأشياء في سبيل الله دعى من أي أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعى من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعى من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعى من باب الصيام باب الريان فقال أبو بكر ما علي هذا الذي يدعى من تلك الأبواب من ضرورة وقال هل يدعى منها كلها أحيا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم نعم وأرجوان تكون منهم بالآب بكر ودعاء الناس إلى الدخول يوم القيامة دعاء واحد لدخول الجنان فدخل واحد من باب واحد وآخر من بابين وثلاثة وأجمعهم دخولا من دخل من الأبواب الثمانية لأن أعضاء التكليف غائبة لكل عضو باب فلا تنكره في الثواب في الآن الواحد وأنت تشهد في العمل من فعل وتزك كغاض بصرة في حال استماع موعظة في حال تلاوة في حال صيام في حال تصدق في حال ورع في حال تحميم فخرج كل ذلك بنية قربة إلى الله تعالى وفي كل باب منازل فالإيمان بالله بضع وسبعون شعبة أعلاها لا اله الا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق ولا أذى أعظم من أذى الشرك ولا طريق أعظم من طريق الإيمان فحتم بمنزل ما به بدأ فسلا اله الا الله في ماسوي الله من يدعي أو يدعي فيه الالهية وامطة الأذى في الأذى عن الطريق فاجتمع آخر الدائرة بأولها وانعطف عليها وما بين هذين بقية شعب الإيمان في الانسان ولكل شعبة منزل في الجنة الإيمان فمن عمل ما قلناه يدخل من أبواب الجنة كلها في زمان واحد والنساء الآخرة تعطى هذه الأمور كما أعطت النساء الدنيا بجمع شعب الإيمان في الانسان في زمان واحد ولا يستعمل ذلك

• (وصل في فضل إعطاء الطبيب الصدقات عن طبيب نفس) \* اعلم ان الطبيب من الصدقات هو ان تصدق بجماعتك ولا تأكل الا مما يحل لك ان تأكله عن طبيب نفس وأعلى ذلك أن تكون فيه مؤديا لمائة مائة الشارح صدقة بلسان الرسم فتكون بذلك يد الله عند الأعطاء ولهذا قلنا امائة فان امثال هذه لا ينتفع بها خالقها وانما يستحقها من خلقت لاجله وهو الخالق فهي عند الله من امائة لهذا العبد يودجها اليه امامته اليه واماعلي يد عبد آخر هذا أطيب الصدقات لانها على حد العلم الصحيح خرجت فاذا حصلت في يد المتصدق عليه أخذها الرحمن بيده فان كان المعطي في نفس هذا العبد حين يعطيه اهو الله فلتسكن بده تعالو يد المتصدق عليه وهو السائل ولا بد فان اليد العليا هي يدا الله وهي المنفقة وان شاهد هذا المعطي يد الرحمن أخذته منه

حين تناولها هذا السائل فتبقى يده من حيث ان المعطى هو الله تعالى يد الرحمن كما هي فان  
الرحمن صفته الله ونعمت من نعمته ولكن ما يأخذ منها عينا وانما يسأل منها تقوى المعطى في  
اعطائه وكل وجوه ما ذكرناه فشهد المعطى ان الله هو المعطى وان الرحمن هو الاخذ وان  
الرحمة هي المعطى وهي الصدقة فاذا اخذها الرحمن في يده يمينه جعل عملها هذه العبد فاعطاه  
الرحمن ايها هذا لا يمكن الا ذلك فان الصدقة رحمة فلا يعطى الا الرحمن بحقيقته ويتناولها الله  
من حيث هو موصوف بالرحمن الرحيم لامن حيث مطلق الاسم والصدقة تقع بيد الرحمن قبل  
ان تقع بيد السائل هكذا جاء الخبر فمثل هذه الصدقة اذا اكملها الانسان اغمرت له طاعة وهداية  
ونور واعمال وهذا كله هو ثمرية الرحمن لها فان جسيما أعطته قوة هذه الصدقة في نفس السائل  
عماد كرامه من طاعة وهداية ونور وعمل يراه في الآخرة في ميزانه وفي ميزان من أعطاه وهو  
المتصدق نائب الله فيقال له هذه غرة صدقتك قد عادت بركم اعليك وعلى من تصدقت عليه فان  
صدقتك على زيد هي عين صدقتك على نفسك فان خيرها عليك يعودوا افضل الصدقات  
ما يتصدق به الانسان على نفسه فيحضر هذا ايضا المتصدق على أكمل الوجوه في نفسه فمثل هذه  
الصدقة لا يقال له اعطاه يوم القيامة من اين تصدقت ولان اعطيت حيث كان به المنة فان  
كان الاخذ مثل في هذه المرتبة تساوي في السعادة فضل المتصدق بدرجة واحدة لا غير وان  
لم يكن به المنة المشابه فيكون بحسب الصفة التي يقيم الله فيها فان كانت الصدقة صدقة تطوع  
فهي منة الهية كونه وان كانت زكاة فرض فهي منة الهية فان كانت زكاة فهي منة الهية  
كونه قهريه فان النذر يخرج به من الجحيم وان كانت هذه الاعطية هدية فهي من هذا  
الباب فان هذا الباب مخصوص باعطائه ما هو صدقة لا غير فتكبر هذه الصدقة في يد الرحمن حسا  
ومعنى فالحسن فيها من حيث ما هي محسوسة فيجدها في الجنة حسنة المشهد مرتبة البصر  
والمعنى فيما من حيث ما قام به من الكسب الحلال والتقوى فيه والمداومة وطيب النفس  
به اعند خروجه وامشاه منه ما ذكرناه من الشؤن الالهية فيها فيجدها في الكتيب عند المشاهدة  
العامة ويجدها في كل زمان عمر عليه الموازين زمان اخرها وهو في الجنة يختص من الله يشهد  
في عين جنه لا يشهد الامن هو به المنة يخرج مسلم في صحبه عن أبي هريرة قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما تصدق احد بصدقة من طيب ولا يقبل الله الا الاطيب الا اخذها الرحمن  
بيمينه وان كانت غرة فتربوا في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل كما يري أحدكم فله  
أو فصيله وكل من نزل في صدقة عن هذه الدرجة التي وصفناها كانت منزلته عند الله بمنتهى  
علمه وقصده فالصدقة لا تكون الا من الاسم الغني الشديد ذي القوة المتين بطريق الامتنان  
غير طالب الشكر عليها فان اقترن معها طلب الشكر فليست من الاسم الغني بل من الاسم  
المريد الحكيم العالم فان خطر للمتصدق ان يقرض الله قرضا حسنا بصدقة تلك يجيب الامر الله  
فهذا الباب ايضا يلحق بالصدقة لكونه مأمورا بالقرض وقد يكون القرض نفس الزكاة  
الواجبة فان طلب عوضا زائدا يتوقع به على ما اقترض خرج عن كونه قرضا وكانت صدقة غير  
موصوفة بالقرضية فانه لا يعطى القرض المشروع فان الله لا ينهي عن الزنا وبأخذ معنا كذا  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كل قرض جر نفعا فهو ربا وهو ان يخطره له هذا عند

الاعطاء فلا يعطيه الا هذا والمعطى الذي هو المقتضى ان يحسن في الوفاء ويزيد فوق ذلك ما شاء من غير ان يكون شرطا في نفس القرض فان الله قد وعد بدنيا عاف الاجر في القرض ولا يمكن لا يقرضه الله لاجل التضاعف بل لاجل الامر والاحسان في الجزاء يوم القيامة تعالى على ذلك وهذا معنى قوله حسنا في وصف هذا القرض فان الله يعاملنا بما جازع لنا لا بغير ذلك الاترا قد امر نبي صلى الله عليه وسلم ان يسأله يوم القيامة ان يحكم بالحق الذي بعثه به بعباده وبينه فكان له قل رب احكم بالحق والالف واللام في الحق للعق الملهود الذي بعث به وعلى هذا تجري احوال الخلق يوم القيامة فمن اراد ان يرى حكم الله يوم القيامة فليستظر الى حكم الشرائع الالهية في الدنيا - سلكه العمل من غير زيادة ولا نقصان فكن على بصيرة من شرعنا فانه عين الحق الذي الله ما كلك ولا تفتروا كن على حذر ورحن الظن بربك واعرف مواقع خطابه في عبادته من كتابه العزيز وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم

• (وصل في فضل اخفاء الصدقة) • اعلم ان اخفاء الصدقة شرط في نيل المقام العالي الذي خص الله به الابدال السبعة ومروءة اخفائهم اعلى وجوه منها ان لا يعلم بك من تصدقت عليه وتلطف في ايدى ذلك اليه بأى وجه كان فان الوجود كثيرة ومنها ان تعلمه كيف يأخذ وأنه يأخذ من الله لانك حتى لا يرى لك فضلا عليه بما أعطيه فلا يظهرك عليه بين يديك أثر ذلك أو مسكنة ويحصل له علم جليل بمن أعطاه فتغيب أنت عن عينه حين تعطيه فانه قد تقرر عندنا ما يأخذ سوى ما هو له فهذا من اخفاء لصدقة ومنها ان تخفى كونها صدقة فلا يعلم المتصدق عليه انه بين يدي المتصدق فاذا أخذها العامل الذي نصبه السلطات أخذها بعزة وقهر منك فاذا حصلت بيد السلطان الذي هو الوكيل من قبل الله عليه أعطاه السلطان أربابا الثمانية وأخذها أربابا بعزة نفس لا بدلة فانهم احمق ليد هذا الوكيل فلا يعلم الاخذ في أعطيتهم هو رب ذلك المال على التعمين فلم يكن للفقير منة ولا عزة ولا يعرف هل وصل اليه على التعمين عين ماله على التعمين فكان هذا ايضا من اخفاء الصدقة لانه لم يعلم المتصدق عين من تصدق عليه ولا علم المتصدق عليه عين المتصدق وايس في الاخفاء أخفى من هذا فلم تعلم منة ما انفقته عينه هذا هو عين ذلك وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلناه من اخفاء الصدقة في الابانة عن المنازل السبعة التي هي لخصائص الحق المستقلين يوم القيامة بظل عرش الرحمن لانهم من أهل الرحمن خرج البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجل اصاب الله اجرة عليه وتفرقا عليه ورجل دعه امر اذ ان منيب ورجل قال اني أخاف الله ورجل صدق بصدقة فاخذها حتى لا تعلم شمالها ما اتتهه عينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه

• (وصل في فضل من عين له صاحب هذا المال الذي يده قبل ان تصدقه به عليه) • اعلم ان من عباد الله من يكشف له فيما يده من الرزق وهو ملك له انه اقلان وقلان ويرى انما انصافه عليه ولكن على يده فاذا أعطى من هذه صفته صدقة هل يكتب له صدقة قلنا نعم يكتب له صدقة من حيث انسب الله اليه وان كوشف فلا يقدح فيه ذلك الكشف الا ترى الى المختصر قد زال

عنه اسم الملك وجر عليه التصرف فيه وما أيج له منه الا التلب وما فوق ذلك فلا يصح له فيه كلام  
 لانه تكلم فيما لا علم وان النفس قد جبلت على الشكر قال تعالى واذا مسه الخير منوعا  
 وقال ومن يوق شح نفسه وسبب ذلك انه يمكن وكل يمكن تغيير بالامالة الى صريح جرح وجوده  
 على عدمه فالحاجة لذاتية والانسان مادامت حياته مرتبطة بجمعه فان حاجته بين عينيه  
 وفقير مشبوه له وبه يأتيه اللعين في وعده فقال سبحانه الشيطان يعدكم الفقر فلا يغب نفسه  
 ولا الشيطان الا الشديد بالتوفيق الالهي فانه يقا تل نفسه والشيطان المسا عدها علمه واهذا  
 هما الشارح صدقة لانها تخرج عن شدة وقوة يقال روح صدق أي قوى شديد فاذا لم يأمل  
 البقاء وتيقن بالفرق فان عليه اعطاء المال لانه مأخوذ عنه بالقرش أو أم أي فمن طمع النفس  
 ان تجود في تلك الحالة لعل ان تحصل بذلك في موضع آخر قدر ما فارقته كل ذلك من حرصها فلم  
 يجده مثل هذه النفس عن كرم ولا وفاها الله شهذا كرم في ذلك عن اي هريرة قال يا مولى  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا قال اما أياك  
 لتبانه ان تصدق وانت صحيح فتصحب الفقير وتأمل البقاء ولا تعهل حتى اذا بلغت الملقوم  
 قلت اقلان كذا وكذا وقد كان لقلان فلا يفتي لمن لم يبقه الله شح نفسه وقد وصل الى هذا الحد  
 وارتفع عنه في تعينه اقلان طائفة من ماله ان يكون ذلك صدقة فليجعل في نفسه عند تعيينه  
 انه مؤدا مانه وان ذلك وقع فيصير مع الامناء المؤدين أمانتهم لأمع المتصدقين ولا يتخطر له خاطر  
 الصدقة يسأل اذا أراد ان يصنع نفسه \* (وصل في فصل ضرب الملك والتلبك عند أهل الله)  
 العارف يقول الله له هذا ملك فيقبل منه بالادب والاهل في ذلك انه ملك استحقاق لمن يستحقه  
 ومن هو حق له ملك امانية تان هو له يده امانة وملك وجود لمن هو موجود عنه فالاشياء كلها ملك  
 لله وجودي وهي للعبد يجب الخال في الابد في نفس الامر من المنفعة به على النفس فهو  
 ملك استحقاق له وهو من الطعام والشراب ما يتغذى به في حين التغذي به مما لا يتغذى لا بما  
 يقبل عنه ويخرج من سبله وغرثك ومن الشيا ب ما يقيم من حر الهوام ويرده وأما ما عدا  
 هذا القدر فهو يده ملك امانة لمن يدفع به أيضا ما دفع هو به عن نفسه عما ذكرناه فلا يتخيل  
 العارف ان يكون ممن كشف له أسماء أصحاب الاشياء مما مكتوبه عليها فيميكها الهيم حتى يدفعها  
 اليهم في الوقت الذي قدره الحكيم وعينه فيفرق بين ما هو له فيمسيه ملك استحقاق لان اسميه  
 عليه وهو يستحقه وبين ما هو لغيره فيمسيه ملك امانة لان اسم صاحبه عليه والكل بلسان  
 الشرع ملك له في الحكم الظاهر أو يصكون هذا العارف عن لم يكشف له ذلك فلا يعرف على  
 التعيين ما هو رزقه من الذي هو عنه فاذا كشف فيعمل بحسب كنيته فان الحكم لله لم في  
 ذلك وان لم يكشف فالاولى به ان يخرج عن ماله كله صدقة لله ورزقه لا بد ان يأتيه ثقة بما عند  
 الله ان كان قد بقي له عند الله ما يستحقه وان لم يبق له عند الله شيء فلا يتفقه اسماء ما هو له  
 شرعا فانه لا يستحقه كشاف في نفس الامر وهو تارك له وهو غير مجود هذه أحوال العارفين  
 وقد يخرج صاحب الكشف عن ماله كله عن كنيته لانه يرى عليه اسم القبر فلا يستحق منه  
 شيئا فيسببه بالصورة من يخرج عن ماله كله من غير كشف فان لم يكن عنه ثقة بالله فيذهب الشرع  
 ان يخرج عن كل ماله ثم يعبد الله يسأل الناس الصدقة فيل هذا لا يقبل صدقة كآله يدي ذلك

حدث النسائي في الرجل الذي تصدق عليه بشو بين ثم جاء رجل آخر يطلب ان يتصدق عليه  
 أيضا واتي هذا التصديق عليه احدثوا به صدقة عليه فانتم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقال خذوا ثوبك ولم يقبل صدقته فاذا علم من نفسه انه لا يسأل ولا يعرض فحينئذ ان يخرج  
 عن ماله كله ولكن عجز الانضمية ان كان عالما ان لم يكن له كشف فان كان صاحب كشف عمل  
 بحسب كشفه ولقد خرج أبو داود ما يناسب ما ذكرناه من حديث عمر بن الخطاب قال أمرنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ان تصدق فواتق ذلك ما لا عهدي وقلت اليوم ابقى ابا بكر  
 ان سقته يوما فاجت نصف مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت لاهلك قلت مثله  
 قال واتي ابي بكر بكل ما عنده فقال ما بقيت لاهلك قال بقيت لهم الله ورسوله قلت لا يا ابا بكر  
 الى شيء أبدا فيني في العلم بنفسه ان يعمل نفسه بما يعامله به الشرع الحياكم عليه ولا ينظر المريد  
 لما يحظره في الوقت فكروا تحت حكم خاطره فيكون خطوه اكثر من اصابعه وهنا نيز العاقل  
 العالم من الجاهل ولكن هذا كله لمن كشف له من اهل الله وقد سك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عن ابي بكر لما اتاه بماله كله لمرفته بماله ومقامه وما قال له هلا أسكت لاهلك شيئا من ماله  
 وأخى على عمر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشكره عليه وقال لعكب بن مالك في هذا  
 الحديث اسكت عليك بعض مالك لانه قد انخلع من ماله كله صدقة فذا خطر خطر له فبعاه لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بخاطره وعامله بما يقتضيه حاله فقال اسكت عليك بعض مالك فهو خير  
 لك (وصل في فصل ما ينظر العارف في فضل الله وعده ومكر الله تعالى) اعلم ان من مكر الله  
 وعده وفضله ان يبين للناس ما فيه مصلحتهم هذامن فضله واماده فهو ان يعاملهم بصفاتهم  
 فاما ارفون في مثل هذا المقام ينظرون في احوال انفسهم وفيما يوتونهم الله في فوائدهم  
 وظواهرهم وينزلون ذلك بالميزان الذي وضعه الرحمن ليقم الوزن بالعدل ولا يخسر الميزان فان  
 اعتدلت الكفتان فذلك العلم الصحيح وان تربحت كفة العطاء على كفة الحال فانه نظري الحال  
 فان كان مما يحرمه الشرع فذلك اما جرم ام محمل واما زيادة فضل وان كان الحال مما يحرمه الله  
 الشرع فذلك مكر من الله وان كان الحال مما لا يذم ولا يجهد فذلك عدل من الله يقول اما الى  
 فضل ان شكر الله وعمل بطاعته في المستأنف بتلك الاعطية أو يقول الى مكر خفي ان عمل فيه  
 بمعصية الله فان أهمل الاستغفار والتوبة أو أن ذلك مكر الهسي فلا يتخلوا ما ان يتدارك الامر  
 أو يبقى له حاله فان بقي على حاله فهو مكر في مكر وان تدارك الامر فذلك من فضل الله وقال  
 عنه حكيم المكر في هذه الحال فن مكر الله وفضله اليد العليا خير من اليد السفلى فان الصدقة تقع  
 بيد الرحمن ففيه مكر وفضل فانه قد ورد انهم اتفق بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السائل وقد ذكر  
 البضايري عن حكيم بن جزام فيما بينهم عليه ان انبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من  
 اليد السفلى وابدأ بمن ظهرك عن ظهر غنى ومن يستعفف بنفسه الله ومن يستغفر  
 يغفر الله فهذا الحديث يتضمن تفصيل ما ذكرناه من الاحوال وعلى الغنى الغنى بالله  
 والاستعفاف هنا القناعة بالقليل فان العفو يرد في اللسان ويراد به القليل وهو من الاضداد  
 والصدقة عن ظهر غنى هي الصدقة والدعاء عن ظهر فقر هو الدعاء بالجاب بلا شك وأين البادى  
 عن ظهر فقر والمعطى عن ظهر غنى (وصل في فصل حاجة النفس الى العلم) اعلم ان حاجة

النفس الى العلم أعظم من حاجة المزاج الى القوة الذي يصلحه والعلم عالمان علم يحتاج منه مثل ما يحتاج من القوة فينبغي الاقتصاد فيه والاقتصاد على قدر الحاجة وهو علم الاحكام الشرعية لا يتطرق منها الا قدر ما تناس الحاجة اليه في الوقت فان تعاق حكمه انما هو الاعمال الواقعة في الدنيا فلا تخاف منها الا قدر عملك والعلم الاخر هو ما لاحد له بوقت عنده وهو العلم المتعلق بالله وهو اطن القياسة فان العلم هو اطن القياسة يؤدي العالم به الى الاستعداد لكل موطن بما يليق به لان الحق بنفسه هو المطالب في ذلك اليوم بارتجاع العجب وهو يوم الفصل فينبغي للانسان العاقل ان يكون على بصيرة من أمره مع هذا الجواب عن نفسه وعن غيره في المواطن التي يعلم انه يطلب منه الجواب فيها ولهذا ألحقناه بالعلم بالله وينبغي لطالب العلم ان لا يسأل في المسؤل الا الله لا عين المسؤل هذا ما ينبغي ان يكون عليه السائل من الحضور مع الله فليستكم هذا السائل من السؤل فان الله هو المسؤل فان لم يحضر له ذلك ولم يشاهد سوى الاستاذ ولم ير العلم الا منه ولا يرد ذلك العالم الى الله بقوله الله اعلم ولا يقول لمن العلم ما يرد له الى الله فذلك الذي أشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره مسلم من حديث أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يسأل الناس أمورهم تكثرا فانما يسأل جبرأئيل عن أولئك تكثرا وانما أراد الله من عباده ان يرجعوا اليه في المسائل الى امثالهم الا بقدر ما يتعاون منهم فكيف يسألون الله وهو حد التقوى المنسوع فقالوا تقوا الله بعلمكم من أعلمه بطرف التقوى ويعلمكم الله فكان سبحانه هو المعلم سواء كانت المسئلة في العلم أو في غير العلم من اعراض الدنيا كما قال اوسى ربه عز وجل فيما اوحى اليه او كلمه لمنى حتى الملح تلقى في عجبك وقال في باب الاشارة الى النفس والرجح علم القرآن في أى قلب يكون ويستقر وعلى أى قلب ينزل خلق الانسان علمه البيان ليسين للناس ما نزل اليهم فاضاف التلميح اليه لا الى غيره هذا كله من الغيبة الالهية ان يسأل المخلوق غير خالقه ليس يحجب عباده من سؤال من ليس بايديهم من الامر شئ وقد ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا وما خص مسئلة عن مسئلة فقال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما في المسئلة ما مشى أحد الى أحد به الا شيا وقد كرر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل وعابها وأراد من الناس ان يعملوا بما علمهم الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وان يسألوا الله في أعمالهم ان يزيدهم علما الى علمهم منه فيستولوا بنفسه تعليم عباده فان الله غفور فلا يجب ان يسأل احد غيره وان سأل غيره بل ان الظاهر فيكون القلب حاضر مع الله عند سؤاله مستحضرا ان الله هو المسؤل الذي يسده ملكوت كل شئ بالحق فان الاسم الظاهر من الله هو هذا الشخص فانه من جملة الخلق وفي المرقومة في رفق الوجود المنشور فباخذ هذا السائل جوابه من الله بما يقضاه الحاجة وما بالدعاء ولهذا كان سؤال الرجل السلطان أولى من سؤال غير السلطان لان وجود الحق أظهر فيهم من غيره من السوق والعامه ولهذا رفعت الكذبة عن الذين يسألون الملوك فانهم أبواب الله وهم في موضع حاجة الخلق وهم بالأمور دون ان لا يهر والسائل يقول الله تبارك وتعالى صلى الله عليه وسلم وهو النائب الاكبر واما السائل فلا تنهروا لهذا يسأل الله تعالى يوم القيامة الثواب وهم الرعاة عن استراحتهم ويسأل الرعايا ما عملوا فيهم ثم يرجع الى مسائل الهدية التي نحن في بابها فنقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم المسائل كدوح يكدرجها الرجل وجهه فن شاء أتى على وجهه ومن شاع ترك الان يسأل  
 ذال سلطان في أمر لا يجده منه بذاً وهذا نص ما ذكرناه وهو حديث خرجه أبو داود عن سمرة بن  
 جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك سؤال الصالحين العارفين أهل المراقبة أولى  
 من سؤال السلاطين الا ان تكون هذه الصفات في السلطان فان أصحاب هذه الصفات أقرب  
 نسبة الى الله تعالى وقد رأينا بحمد الله من السلاطين من هو بهذه المثابة من الدين والورع  
 والقيام للحق بالحق وجههم الله وقد ورد في الخبر ان رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أسأل يا رسول الله قال لا وان كنت سائلاً ولا بد فسل الصالحين فالعارفون اذا سألوا في أمر يعين  
 لهم من مصالح دينهم انما يسألون الله بالله في العالم والعلماء بالله الذين استقر عنهم شهود الله  
 شغلهم ذكر الله عن المستغنى من الله فهو لا داعي له من العلم وهو أفضل ما أعطى  
 السائلون فاذا علم ذلك لم يزد كره الاله بهم وبه فاعطاهم بهذا الذي كره اجعلهم يتركون  
 الذي كرهه وبه فاعطاهم الرؤية اذ كانت الرؤية أرفع من المشاهدة وهي أفضل صدقة تصدق الله  
 بها على المقربين من عباده (وصل في فصل أخذ العلماء بالله من الله العلم الموهوب) اعلم ان  
 العلماء بالله لا يأخذون من العلوم الا العلم الموهوب وهو العلم اللدني علم الخضر وأمثاله وهذا  
 العلم اللدني لا تعمل لهم فيه بباطر أصلاً حتى لا يشوبه شيء من كد ورات الكسب فان العلي  
 الالهي المجرى عن المواد الامكانية من روح وجسم وعقل أتم من العلي الالهي في المواد  
 الامكانية وبعض التحليات في المواد الامكانية أتم من بعض فاذا وقع العلم بالله من تجل الهي  
 اشراف على تجل آخر لم يحصل له ثم حصل له بعد ذلك فاعطاه من العلم به ما لم يكن عنده لم يقبله في  
 العلم الموهوب وألقاه بالعلم المكتسب وكل علم حصل له من دعا فيه أو بدعا مطابق فهو مكتسب  
 وذلك لا يصلح الا للرسول صلوات الله عليهم فانهم في باب نشر ريع الاكتاب فاذا وقعوا مع بقوتهم  
 لامع رسالتهم كان حالهم مع الله ما ذكرناه من ترك طلب ما سواه الاشراف فهم مع الله واقفون  
 واليه ناظرون وبه ناطقون في كل منطوق به ومنطوق رايه وموقوف عنده وكانهم به ناطقون  
 هم به سامعون يذكرون عبادة تعبدوا ويطيعون عبادة تعبدوا ويحتمدون ولا يفترون عبادة  
 لا تعرفوا ولا طلبوا الاوقاف لما يقضيه مقام من كافهم من حيث ما هو مكلف الامن وجهه آخر  
 ومقام من كلف فهو بهم من لدنه علم لا يمكن مطالعته بالهم فيكون مكتسباً ومن أمثاله سبحانه  
 المؤمن وهو من تقوى العبد الامن أسماء العبد فانه اذا كان اسماً لم يعال واذا كان صفة وتما  
 علل فهو راسم ولا بعد صفة هذا هو الادب مع الله وقد ورد في معنى ما أشرنا اليه حديث ذكره  
 ابن عبد البر النخعي عن خالد بن عدي الجهني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 من جاءهم من أخيه معروفاً من غير اشراف ولا مثله فليقبله ولا يرده فاما هو رزق ساقه الله  
 اليه فجمع هذا الحديث بين الامر بالقبول والنهي عن الرد فحصل فيه التكليف كاه فان  
 التكليف ما هو سوى أمر ونهي وعما يؤيده صفة هذا الحديث ما خرجه مسلم في صحيحه عن ابن  
 عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطي عمر العطاء فيقول اعطيه يا رسول  
 الله فقرأ اليه متى يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم شئ فقل له أو صدق به وطالبه من  
 هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذوه وما لا تلاقوه فليسلكه فلا كابر لا يسألون أحد شياً

الاذا كان الله مشم ودهم في الاشياء ولا يردون شيئا أعطوه فان الادب مع الله ان لا ترد على الله  
 ما أعطاك وقتنة العلم اعظم من قسبة المال فان شرف المال شرف غارض لا تسمى اقواء  
 الناس ليس للنفس منه صدقة وشرف العلم حليلة تحل في النفس وقتنة اعظم ولا زال له من  
 صاحبه في حال فقره وغناه ووثابه والمال يزول عن صاحبه باهين يأخذنه أو حرق أو غرق  
 أو دهم أو زلزلة أو جائحة سماوية أو فتنة أو سلطان والعلم منك في حصن حصين لا يصل اليه أبدا  
 يلزم الانسان به ويمتدنا أو أخرى وهو لك على كل حال وان كان علمك في وقت ثافته ولك في  
 آخر الامر وان أصابك الافات من جهته فلا تكثر فليس الا لشرفه حيث لم تعمل بها  
 أصبت الامن ترك العمل به لانه فاذا نجوت أخذ يدلك الى منزلته ومنزلته معلوم ومعلومه  
 الحق تقتل بالحق على قدر ذلك العلم فلا تمكن من الجاهلين \* (وصل في فصل ايحاب الله الزكاة  
 في المولدات) اعلم ان الله أوجب الزكاة في المولدات وهي ثلاثة معدن ونبات وحيدوان فاهدن  
 ذهب فضة والنبات خضرة وشعر وعمر والحيدوان ابل وبقرة وغنم فجمع المولدات واطلق  
 عليها اسم المولدات لانها تولدت عن أم وأب عن ذلك وسركته التي هي بمنزلة الجماع وهو الاب  
 والاركان الام فكان المال محبوبا للانسان حب الولد ألا ترى الله قرنه بالولد في الفتنة فقال انما  
 أموالكم وأولادكم فتنة فقد دم المال على الولد في الذكر والله عنده أجر عظيم اذارنا كم شيء  
 منها فازكاه وان كانت طهارة الاله والوطهرة أربابها من صدقة البخل فهو رزق المال بلا  
 شك واصحابها أجر المصاب وهو من اعظم الاجور والولد شجرة من الورد كالرحم شجرة من  
 الرحمن وصلها وصل الله ومن قطعها قطعه الله قال بعض الشعراء في الاولاد وهو من  
 شعر الجاهلية

وانما أولادنا ينشأ \* أكاد نأتمني على الارض

فجعل الولد قطعة من المكسب وقال عيسى عليه السلام لا يهاب قلب كل انسان حيث ماله  
 فاجعلوا أموالكم في السماء تمكن قلوبكم في السما صفت على الصدقة لما علم ان الصدقة تقع  
 بيد الرحمن وهو يقول أأمنتم من في السما والصدقة تطفئ غضب الرب فاظفر ما يجب كلام  
 النبوة وما دقه واهله نحن الحق الولد بالولد ووصله به فله اجر من وصل الرحم فينبغي للانسان  
 ان يلقن ماله من حيث ماله مولدا به الذي ولد عنه لانه قطعة منه فلانسان المتصدق في صدقة  
 زكاه أجر المحبة واجر صلة الرحم اذ انكى ماله والصبر على فقد المحمود من اعظم الصبر ولا  
 يصبر على ذلك الا المؤمن واعارف فان الزاهد لا زكاه عليه لانه مائل له شيئا يجب فيه الزكاة لان  
 الزهد يقتضي ذلك واعارف ليس كذلك لان العارف يعلم ان فيه من حيث ماله يجمع العالم  
 من يطلب المال فهو فيه حقه فحب عليه الزكاة من ذلك الوجه وهو زاهد من وجه ولهذا زاهدنا  
 قول من يقول ان الزكاة واجبة في المال لا على المكلف وانما هو مكلف في ائتمارها من المال  
 اذ المال لا يخرج بنفسه مخرج العارف بين الاجر من خلاف الزاهد والعارفين هم السكك من  
 الزبال فلهم الزهد والادخار والتوكل والاكتساب ولهم المحبة في جميع العالم حسنة وان  
 تهاضفت بوجوه المحبة فيجبون جميع ما يقع في العالم بحسب الله في ايها ذلك الواقع لامن جهته  
 عين الواقع فاعلم ذلك فان فيه دفين مكر الهوى لا يشعر به الا الادباء العارفين حق العارف



علم ان فيه جراً يطلب مناسبة من العالم بقوى كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شئ خلقه قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفك عليك حقاً واعنك عليك حقاً وهكذا كل شئ منكم  
وله ذئب شهيد عليكم يوم القيامة اذا استشهد الحق عليكم وانظر في حكمة السامري لما علم  
ما قال عيسى عليه السلام من ان حب المال ملصق بالقلوب صاغ لهم المثل بعراًى منهم من  
حل لهم لعله ان قلوبهم ناعية لأموالهم فسارعوا الى عبادته حين دعاهم الى ذلك فالعارف من  
حب سره الرباني مستخلف فيما يسده من المال فهو كالوئلى على مال المحجور وعليه يخرج عنه  
الزكاة وليس له في شئ فلهذا قلنا انه حق في المال فان الصغير لا يجب عليه شئ وقد أمر النبي  
صلى الله عليه وسلم بالتجارة في مال اليتيم حتى لا تأكل الصدقة والعاى وان كان مشرب العارف  
في كونه جامعاً فان العاى لا يعلم ذلك فأضرب المال اليه فقبل له أموالكم فخرج منها الزكاة  
فالعارف يخرجها اخراج الوصى والعاى يخرجها بحكم المالك وما يؤمن اكثرهم باقائه الا وهم  
مشركون وكل الاقرى بقرين صادق في حاله وصاحب دليل الهى فيما يندب اليه فلولوا الهبة  
ما فرضت الزكاة ينالوا ثواب من رزق في محبو به ولولا المناسبة بين المحب والمحجوب لما كانت  
محبة ولا تصور وجودها ومن هذا تعلم حب العارف للمال من اى نسبة هو وحيه لله من اى  
نسبة هو ولا يتدح به في الملل والديناى حبه لله والاخرة فان ما يجبه منه لأمري فلا يناسب  
ذلك الامر في الالهيات وفي العلم احبوا الله ما يذكركم به من نعمه فصحت المناسبة ومن نعمه  
المعرفة به والعارف يطالبها منه فهى نسبة فقير الى عنى يطالب منه ما يده له ليعرفه فاطالب منه  
الا امر احادنا معرفة المحدث بالقديم معرفة حادثة فان المناسبة بينهما وبين المعرفة الحديثة وهى  
يسر المعروف فتعلم الحب بالمعروف لهذه المناسبة والمعرفة به لا تنقض ولا تقتضى فالحب  
لا يقتضى وحصول مثل هذه المعرفة عن التجلي فالنجى لا يقتضى فالمعرفة مال العارف وزكاة  
هذا المال التليم وهى درجة الهبة قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وهو المعلم فلهذا قلنا ان  
التعليم درجة الهبة وجعل اصناف الزكاة غانية لما فيه من صلاح العالم نهى فيما تقوم به  
الابدان من القذا وقضاء الحاجات مطلقاً وفيه ذين الامر من صلاح العالم فهم حمله العرش  
الغنية والعرش الذى هو الملك محمول لهم فمن تلك الحقيقة كانت في غانية أصناف يجمع عليها  
وباعداها مما اختلف فيه واجمع اليها كان العرش الملك وكانت حمله هذا العرش الذى هو  
الملك عبارة عنها كان هؤلاء الاصناف الغنية حمله وكان هذا القدر من المال المعبر عنه بالزكاة  
كالاجرة لجهلهم (وصل) انماسمى المال مالاً لانه قبل النفوس اليه وانما حالت النفوس اليه  
لما جعل الله عندهم قضاء الحاجات به وجعل الانسان على الحاجة لانه فقير بالذات قال الله  
بالطبع الذى لا يتك عنه ولو كان الزهد في المال حقيقة لم يكن مالاً ولكن الزهد في الاخرة  
انما مقاماً من الزهد في الدنيا وليس الامر كذلك وقد وعد الله بتضخيف الجزاء الحسنه بعشر  
اينها الى اى سبعاً ثم ضعف فلو كان القليل حجاباً للكان الكثير منه أعظم حجاباً لا ترى الى موطن  
التعصلى والكشف وهو الدار الاخرة وهى محل الرؤية والمشاهدة تدفع تناول النفس  
مطلقاً من غير تعبير وكلة كن من كل انسان فيها حكمة فلو كان مثل هذا حجاباً للكان حجاب  
الاخرة ككشف واعظم مما لا يتقارب فسبحان من جعل له في كل شئ باباً اذا ففتح ذلك الباب

وجد الله عنده وعين في كل شيء وجهها الهيا اذ تجلي عرف ذلك الوجه من ذلك الشيء قال الصديق  
 ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله فانه لا يراه الا بعينه اذ كان الحق بصرفه في هذا الموطن فبرى  
 نفسه قبل رؤيته ذلك الشيء والانسان هو المحل لذلك البصر فلهذا قال ما رأيت شيئا الا ورأيت  
 الله قبله وسماها الله في كتابه من الربا والزيادة ولهذا تعطي قلبه لا يتجده كثيرا فلو اعطيت  
 لرفع الحجاب ليكون هجابا للكان الشواب حجابا كثيرة اعظم من هذا الحجاب فلم يكن بحمد الله  
 ما اعطته هجابا ولا ما وصلت اليه من ذلك هجابا فاعلم ذلك وانظر في تصرف العارف في الدنيا  
 كيف هو ولا تخجل نصرة على تصرفك وجهك وسوء ما وبك فترى الزاهد عند ذلك افضل منه  
 هيات هل يستوى الذين يعملون والذين لا يعملون انما يتذكر اولو الالباب بل هي العارف صفة  
 كناية سليمان عليه السلام لا ينبغي لاحد من يعدي انك انت الوهاب قال النبي هذا الاسم هذا  
 السؤال انما عليه السلام سأل ما يحبه عن الله او سأل ما يعده من الله ثم انظر الى آداب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حين أمكنه الله من العفريت التي نقلت عليه فاراد أن يقبضه ويربطه  
 بسارية من سوارى المسجد حتى ينظر الناس اليه وقال فقد كنت دعوة أخى سليمان فردده الله  
 ثمانية ايام فحالة سليمان عليه السلام لمحمد صلى الله عليه وسلم وما رده عنها الزهديها وانما رده عن  
 ذلك الادب مع سليمان حيث طلب من ربه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمنا من هذه القصة  
 ان قوله لا ينبغي أنه يريد لا ينبغي ظهوره في الشاهد للناس لاحد وان حصل بالقول لبعض الناس  
 كمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العفريت فعلنا انه اراد الظهور في ذلك لا عين الناس  
 ثم ان الله اعجاب سليمان عليه السلام الى ما طاب منه بأنه ذكر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بدعوة أخيه سليمان حتى لا يضي ما قام بخاطره من اظهار ذلك ثم ان الله قم هذه النعمة  
 لسليمان بدار التكاليف فقال له هذا عطاؤنا فاقم من أوامرك بغير حساب فرفع عنه ما خرج في  
 التصرف بالامم المانع والماعطى فاختص بجنة مجهزة في الحياة الدنيا وما يحبه هذا الملك عن ربه  
 فانظر الى درجة العارف كيف جمع بين الجنة وتحقق بالحقيقة فخرج الزكاه من المال  
 الذي يده اخرج الوصى من مال المحجور عليه بقوله وأتفقوا مما جعلكم مستخفين فيه فجعله  
 مالكا لا تفاد من حقيقة الهمية فيه في مال هو ملك الحقيقة أخرى فيه هو وليه من حيث  
 الحقيقة الالهية جعلنا الله من العارفين العلماء بما أخفى لهم من قرة أعين (وصل في فصل قبول  
 المال أنواع العطاء) اعلم ان المال يقبل انواع العطاء وهي ثمانية انواع الهيا ثمانية اسماء تنوع  
 يسمى الانعام ونوع يسمى الهبة ونوع يسمى الصدقة ونوع يسمى الكرم ونوع يسمى الهبة  
 ونوع يسمى الجود ونوع يسمى السخاء ونوع يسمى الايثار وهذه الانواع كلها يعطى بها  
 الانسان ويعطى به منهما الحق تعالى وهي ما عدا الايثار فان قال اجني في حق حقيقة  
 الهبة فظهر الايثار في الكون وهو لا يعطى على جهة الايثار لانه غنى عن الحاجة ولا يثار عطاء  
 ما انت محتاج اليه اعاقى الجبال وما في المال وهو ان تعطي مع حصول التوهم في النفس  
 انك محتاج اليه فتمطيه مع هذا التوهم فيكون عطاؤك الايثار وهذا في حق محال فقد  
 ظهر في الوجود اخر لا يرتبط به حقيقة الهبة فتقول قد قدمنا ان النفي المطلق انما هو الحق من  
 حيث ذاته معر عن نسبة العالم اليه فاذا نسبت العالم اليه لم تعبر الذات فلم تعبر النفي

وانما اعتبرت كونها الها فاعتبرت المرتبة فالذي ينبغي لاهوتية هو ما تمت به من الاسماء وهي الصورة الالهية من حيث ذاتها لا الذات من حيث عينها بل من كونها الهاتها انه اعطاه الصورة التي هي الخلافة وسمها بالاسماء كلها على طريق المحمدة فقد اعطاه ما هي المرتبة موقوفة نسبتها عليه وهي الاسماء المحسنة فان كانت المعطى لا يبقى عنده ما اعطاه قلنا هذا يرجع الى حقيقة المعطى ما هو فان كان محسوسا فان المعطى ينفقه بالاعطاء وان كان معنى فانه لا ينفقه بالاعطاء ولهذا احدنا لا يشار باعطاء ما انت محتاج اليه ولم تعرض لنفقة المعطى ولا لبقائه فان ذلك يرجع الى حقيقة الامر الذي اعطيت ما هو فاعلم ذلك فنحن هذه الحقيقة صدور الانوار في العالم وما بعد هذا البيان بيان فالانعام اعطاه ما هو نعمة في حق المعطى اياه بما لا تم من اجبه ووافق غرضه والهبة الاعطاء لنعمة خاصة والهبة الاعطاء لاستجلاب المحبة فانها من محبة ولهذا قال الشاعر عثماد وحقا بواو الصدقة اعطاء عن شدة وقهر واية فاما في الانسان فلم يكن جبل على الشئ فمن يوق شئ نفسه وادامه الخير منوعا فاذا اعطى به هذا المنة لا يكون عطاؤه الا عن قهر منه لما جبلت النفس عليه وفي حق الحق هذه النسبة حقيقة ما ورث من التردد الالهى في قبضه نعمة المؤمن ولا بد له من اللقاير يذيقض روحه مع التردد السابق في العلم من ذلك فهو في حق الحق كانه وفي حق العبد هو لا كانه اذ الاله او دليل العقل يرى مثل هذا القصور وهو عدم معرفته بما يستحقه الاله المعبود والحق عرف به هذه الحقيقة التي هي علم اعباده فقبلها العقول السليمة من حكم افكارها على اصفة القبول التي هي عليه حين ردتها العقول التي هي بحكم افكارها وهذه هي المعرفة التي طلب منها الشارع ان تعرف بهاربا ونصفه بها لا المعرفة التي اثبتنا بها فان تلك مما يستقل العقل بادراكها وهي بالنسبة الى هذه المعرفة نازلة فانها تثبت بحكم العقل وهذه تثبت بالاخبار الالهية وهو بكل وجه اعلم بنفسه مناهج والكرام العطاء بعد السؤال حقا وخلقوا الجود العطاء قبل السؤال حقا لا خلقا فاذا انبأ الى الخلق فنحن حيث انه ما طلب منه الحق هذه الامر الذي عينه الخلق على التعيين وانما ما طلب منه الحق ان يطلع بصدقة وما عين فاذا عين العبد توبأ ودرهمه أو دينار أو ما كان من غير ان يستل في ذلك فهو الجود خلقا وانما قلنا لا خلقا في ذلك لانه لا يعطى على جهة القرية الا بتصرف الهى ولهذا قلنا حقا لا خلقا واذا لم يتغير الشرع في ذلك فالعطاء قبل السؤال لا على جهة القرية فهو موجود في العالم بلا شك ولكن غرضنا ان لا يتصرف الا في امر يكون قرية ولا بد فلا مندوحة لعن مراعاة حكم الشرع في ذلك والسخطا العطاء على قدر الحاجة من غير من يدلسه براهنا المعطى اذ لو زاد على ذلك عما كان فيه اهلا لك المعطى اياه قال الله تعالى ولو سطر الله الزرع لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء والا يشار اعطاء ما انت محتاج اليه في الوقت وتوهم الحاجة اليه قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وكل ما ذكرناه من العطاء فانه الصدقة في حق العبد لكونه مجبولا على الشئ والبخل كما ان الام في الاعطية الالهية من هذه الاقسام الخمسة اعطاه الوهب وهو الاعطاء لنعمة لا امر آخر فهو الوهب على الحقيقة في جميع انواع عطاؤه كما هو العبد لنعمة به قد في جميع اعطائه لانه غير مجبور عن العوض وطلب العوض لغيره الذي في انفسه الى الله بحكم



التطوع اعطاه بوجه فلا يتقدم الفرض اعطاه عبودية فهو بحسب ما يريد من له سدوا عطاء  
العبودية أفضل فان الفرض أفضل من النفل وأين عبودية الاضطرار من عبودية الاختيار  
وهذا الصنف قليل في الصالحين وشبهتهم أنهم نالوا تكلف ملهمهم والمحتاج هو الطالب فاذا تعنى  
بالحال أو بالسؤال أعطيتهم والذين هم فوق هذه الطبقة التي تعنى على حد الاستحقاق هم أيضا  
أعلى من هؤلاء وهم الذين يعطون ما يريدون كمال الهدايا وتختلفا يعطون المستحق وغير المستحق  
وعندنا من جهة الحقيقة الاستخذاء مستحق لأنه ما أخذ الا بصفة الفقر والحاجة لا بغناها كانت  
الاعطية ما كانت من هدية أو وهب أو غير ذلك من أصناف العطايا كاللجر القبي صاحب  
الآلاف يجوب القنار ويركب البصر ويقامى الاضطرار ويتعرب عن الأهل والولد  
ويتعرض بنفسه وبماله للتلقي في استداره وذلك لطلب درهم زائد على ما عنده فحكمت عليه  
صفة الفقر وأعمته عن مطالعة هذه الأحوال وهوت عليه الشدايد لان سلطان هذه الصفة في  
الهدية أقوى من قطر هذه النظر الذي هو الحق فانه يرى أن كل من أعطاه شيئا وأخذ منه فان  
ذلك الاستخذاء مستحق لغرفته بالصفة التي بها أخذها منه الآن يأخذها قضاء حاجة له لكونه  
يتضرر بالرد عليه أو يستمر مقامه بالأخذ فذلك يدفعه كجواردان الصدقة تقع بيد الرحمن قبل  
وقوعها بيد السائل فيرسله كجاري أحدكم ملوه أو فصيله فهذا أخذ من غير خاطر حاجة في  
الوقت وغالب عن أصله الذي سركه للأخذ وهو أن ذلك يقتضيه حقيقة الممكن فهذا شخص  
قد استمر عنه حقيقته في الأخذ بهذا الأمر اغرض فخص تعرفه حين يجهل نفسه في أعلى  
الاغنياء عما أعطاه سواء كان لغرض أو عوض أو ما كان غنى عما أعلى وما أخذ الا مستحق  
او يحتاج لما أخذ اغرض أو عوض أو ما كان لان الحاجة التي تربية ما أخذ حاجة ألا يكون  
مربيا لا بعد الأخذ فانهم فانه دقة غامض وسبب النسبة الإلهية في القرية للصدقة مع العنى  
المطلق الذي يستحقه والنسب الإلهية لا ينكرها إلا من يؤمن خالص فان الله يقول  
وأقرضوا الله قرضاً حسناً ويقول جئتكم تطعموني وطمعت فلم تقبني وبين ذلك كله فلم  
يمنع جيل وعلا عن نسبة هذه الأشياء اليه تنبيهاً منه لنا انه هو الظاهر في المظاهر بحسب  
استعداداتهم والبدن العاياه المتفقة فهي خير بكل وجه من البدن السفلى التي هي الأخذ  
فأعطى بحق والأخذ بحق يا أعلى السواهي المرتبة ولا في الاسم ولا في الحال فانه شيء الأول  
وجه ونسبة الى الحق ووجه ونسبة الى الخلق ولهذا جاهد انفاقاً أفضل سبحانه وأنفقوا بما  
ورقناكم وعمار رقناتهم شفقون فرأى عز وجل في هذا الطلب اكابر العالم انهم الذين لهم  
العطايا من حيثما هو انفاق عليهم بالنسبة لانه من الحق وهو بحر البروع ويسمى الانفاق  
بابان اذا طلب من باب ليعاد تخرج من الباب الآخر كالكلام في الجنة اذا قدمت صاحب بوجه  
امكن ان يقول لك انما اردت الوجه الآخر من محتملات الانفاق ولما كان العطاء نسبة الى  
الحق والعنى ونسبة الى الخلق والحاجة سبحانه الله انفاقاً فعلى الخلق يتفقون بالوجهين فيرون  
الحق فيما يهبطونه معطياً وأخذوا ويشاهدون ايديهم انما هي التي ينفقون فيها العطاء والأخذ  
ولا يصح هذا عن هذا فهو لا يرون الامم تتخاف كل أخذ انما أخذ منكم الاستحقاق  
ولو لم يستحقه لاستعمال القبول منه لما أعطيه كما يستحيل عليه القنى المطلق ولا يستحيل عليه

القدر المطلق ثم ان الغيب ينتظرون مواعيت الحاجة ويدخرون كاذرنا لشبهة لتي وقعت لهم  
 منهم من يدخرون بصيرة ومنهم من يدخلون بصيرة فلان لم لهم ادخارهم في ذلك لانه لا عن بصيرة  
 وليس من اهل الله فان اهل الله هم اصحاب البصائر والذي عن بصيرة فلا يخلو امان يكون عن  
 امر الهى يقف عنده ويحكم عليه ولا عن امر الهى فان كان عن امر الهى فهو عيب  
 محض فلا كلام لانهم فانه ما دور كان في عيدا القادر بالي لانه كان هذا فانه والله اعلم ما  
 كان عليه من النصف في العالم وان لم يكن عن امر الهى فاما ان يكون عن اطلاع ان هذا  
 القدر المذخر لقان لا يصل اليه الا على يد هذا فمكة لهذا الكشف وهذا ايضا من وجود عيب  
 القادر وامثاله واما ان يعرف انه لقان ولا بد ولا يمكن لم يطلع على انه على يده او على يد غيره  
 فاصلا مثل هذا الشئ في الطبيعة وفرح بالوجود ويحب عن ذلك بكشفه من هو صاحبه  
 ويريد الاحتجنا على عيب العزيرين في بكر الهدوى في ادخاره فوقف ولم يحرجوا بافاته اذ  
 لا عن بصيرة ان ذلك على يده ولا عن بصيرة ان ذلك المين عنده صاحبه فانتفض بين ايدينا في  
 الحال ومثل هذا ينبغي ان لا يدخروا قد انصف سيد الطائفة عاقل زمانه المنصف ابو الهودب  
 الشبي حيث قال فمض ترك الحق يتصرف في اقل نزاحم الحضرة الالهية ولو وقف عند الامر  
 او عين له وقف مع التعيين وفيه خلاف بين اهل الله فان من الرجال من عين لهم ان ذلك المذخر  
 لا يصل الى صاحبه الا على يده في الزمان القلاني المعين فممن من يسكن في ذلك الوقت ومنهم من  
 يقول ما لنا احلاس انما خرج من يدى اذا الحق تعالى ما امرني بما كفاذا واصل الوقت فان  
 الحق يرد الى يدى حتى اوصله الى صاحبه واكون فيما بين الزمانين غير موصوف بالادخار لانني  
 خزانة الحق ما انا خزنة اذ قد شرغت اليه وشرغت نفسي له لقوله وعنى قلب عبدي المؤمن  
 فلا أحب ان يزاحم في تلك السمة أسرايس هوله فاعلم ذلك فقد ثبتك على امر عظيم في هذه  
 المسئلة فلا تنصع الزكامة من عارف الا اذا دخر عن امر الهى او كشف محقق معين له ماسبق في  
 العلم ان يكون لهذا الشئ خزانة غير غيبية ذبيل لذلك وما عدا هذا فانه ترك من حيث ترك  
 العامة (وصل في فصل تقسيم الناس في الصدقات في المعالي منهم والاخذ) اعلم ان الناس  
 على اربعة اقسام فيما يهملونه وفيما ياخذونه قسم يستعظم ما يعطى ويستحق ما ياخذ وقسم  
 يستحق ما يعطى ويستعظم ما ياخذ وقسم يستحق ما يعطى وما ياخذ وقسم يستعظم ما يعطى وما  
 ياخذ ولهذا منهم من يفتي بهم الذين لا يرون وجه الحق في الاشياء ومنهم من لا يفتي بهم الذين  
 يرون وجه الحق في الاشياء وقد يفتقون الحاجة لوقت وقد لا يفتقون لاطلاعهم على قدرهم  
 المطلق ومنهم ومنهم فان مشاوبهم مختلفة وكذلك مشاهدهم واذا فاقهم بحسب احوالهم فان  
 الحال للنفس الناطقة كالزجاج للنفس الحيوانية فان المزاج حاكم على الجسم والحال حاكم على  
 النفس ثم اعلم ان اسمة نظام الصدقة مشروع قال تعالى فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير  
 وقال تعالى وأطعموا الفقير والمتريع من البدن التي جعلها الله تعالى من شعائره ولذلك  
 قال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى أجل مسمى ثم جعلها الى  
 البيت العتيق يعني البدن وفي هذه النصة قال وعما رزقناهم يفتقون وقد ذكرنا في شرح المنطق  
 الذي الاتفاقه كونه لوجهان فكذلك هنا قلنا بها لحوهم وانال الحق منها التقوى منافعها

ومن تقوا ان تعظموا فانه يكون اسعة عظام الصدقة من هذا الباب عند بعض العارفين فلهذا يستعظم ما يعطى ان كان معطيا او ما يأخذ ان كان آخذاً وقد يكون مشهوداً وآخر وهو أول مشهود قضاء من هذا الباب في هذا الطريق وهو اني جئت يوماني بدي شيأ محقرة راسية قد رافى العادة عند العامة لم تكن اما ثانياً فيحصل مثل ذلك من أجل ما في النفوس من دعوة الطبع ومحبة التميز على من لا يلطخ بعين التعظيم فرايت الشيخ رحمه الله أصحابه مقبلاً فقال له أصحابه يا سيدنا هذا فلان قد أقبل وما تصرف في الطريق لقد جاهد نفسه من أجل ما في وسط السوق حيث يراء الناس كذا وذا كروا له ما كان يدي قال الشيخ فاعلم ما جاهدته لنفسه قالوا له فنام الا هذا قال فاسأله اذا اجتمع بنا فلما وصلت اليهم سلمت على الشيخة التي بعددرة السلام باي خاطر حرات هذا يدرك وهو أمر محقرة راسية قد رافى وأهل منصبك من أرباب الدنيا لا يعلمون مثل هذا في أيديهم لحاقونه ولا سعة قد زاره فقلت له يا يدي حاشاك من هذا النظر ما هو نظرك قال ان الله تعالى ما استقدر ولا حرقه لما علق القدرة بالجداء كما علقها بالجماد العرش وما عظمونه من الخلق وانما عبيد في بي وانا عبد حقير ضعيف استحقق راسية قد زار ما هو يومئذ المثابة بقباني ودعالي وقل لأصحابي اين هذا الناظر من جمل المجاهدين نفسه قد يكون استعظام الصدقة من هذا الباب في حق المعطى وفي حق الآخذ فلا سعة عظام الاشياء وجود محقرة راسية يعتبرها أهل الله اوصى الله الى موسى عليه السلام اذا جاءتك باقلامه مسوقة فاقبلها فاني الذي جئت به اليك فيسعة عظامها المعطى من حيث انه نائب عن الحق تعالى في اصالها ويستعظمها الآخذ من حيث ان الله جاءها اليه فيد المعطى فاستدلى عن شهود واما ان قوى فان وول الله يقول ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمي حمله فاضاف القول اليه ولعبده هو الناطق بذلك وقال تعالى في الخبر كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا وقد يكون استعظامها عند أهل الكتب لما يرى ويشاهد ويجمع من تسبيح تلك الصدقة او الهدية او الهبة او ما كانت لله تعالى تعظيما لخلافه باللسان الذي يليق بها لقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فاعظم عنده لما عندنا من تعظيم الحق وعدم الغفلة والفتور دائما كما تعظم الملوك الصالحين وان كانوا فقرا هم اهل عبيدا كانوا او اموالهم بلاء كانوا او معاقين ويسبر كونهم باسم لا تتسامحهم الى طاعة الله على ما يقبل فكيف يصاحب هذا المشهود الذي يعاين فمن كان هذا مشهودا ايضا من معطى وآخذ يستعظم خلق الله اذ هو كله به هذه المثابة وقد تقع التعظيم له ايضا من باب كونه فقيرا وذلك الذي يحتاج اليه من كون الحق تعالى جده له سببا لا يصل الى حاجته الا به سواء كان معطيا او آخذاً اذا كان هذا مشهودا وقد يستعظم ذلك ايضا من حيث قول الله تعالى يا ايها الناس اتقوا الله اني قد اخرجكم من اعقابكم واني انذركم الله وان كان لآياتي لظاهرة في كتابي فمن استعظم الله في هذه الآية بكل شيء يقتصر اليه وهذا منها واسما الحق معظمة وهذا من اسمائه وهي دقة لا تشغل اليها كل احد الا من يشاهده هذا المشهود وهو من باب القصة الالهية والنزل والالهة العام مثل قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الايا مع ما عبادي الارض من الحجارة والنبات والحيوان وفي السماء من الكواكب والملائكة وذلك لا اعتقادهم في كل مبدونه الا لاله يكونه حجرا ولا شجرة ولا غير ذلك وان اخافوا في القصة فما أخطوا في المبدون فلا قال وقضى ربك ان لا تعبدوا الايا فكذلك من قضائه انهم اعتمدوا الاياه وحده

عبدوا ما عبدوا فهذا من الغيرة الالهية - حتى لا يعبد الا من له هذه الصفة وليس الا الله سبحانه في نفس الامر فقد تستعظم الصدقة من هذا الكشف وأما استحقاقها عند بعضهم فليشهد آخر ليس هو هذا فان شاهد النجوم وأحوالهم وأذواقهم ومشاهدهم ومشاورهم تحكم عليهم بقوم أو سلطانها وهل كل ما ذكرناه في الاستعظام الا من باب حكم الاحوال والاذواق والمشاهد على اصحابها فتم ان يشاهد امكان ما يعطيه من صدقة ان كان معطيا أو ما يأخذ ان كان آخذا والامكان للممكن صفة اقتنار وذلة وساجدة وقارة فيستحق صاحب هذا المشهد كل شيء سواء كان ذلك من أنفس الاشياء في العادة أو غير تقبس وقد يكون مشوبا ايضا بالاستحقاق من يعطى من اجل الله وبأخذه الله ورأيت بعض اهل العلم فيما احسب قافيا لا يزكى على الله احدا كما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله قد علمنا ان الله عن ذلك وقد سأل فقير فخصا ان يعطيه صدقة لله فانخرج الرجل المسؤول صر دقة اقطع فضة بين كبيرة وصغيرة فآخذ بنفش فيها يده وذلك الرجل الصالح ينظر اليه ثم رد وجهه الى وقال لي آذلم علام يبعث هذا المتصدق قلت لا قال على قدر منزلته عند الله فانه يعطى من اجل الله فاذا رأى قطعة كبيرة يعدل عنها ويقول ما يواى عند الله هذا انقدر الى ان عمدا الى قطعة وجدها صغيرة فاعطاها السائل فقل ذلك الصالح هذه قيمتك عند الله **الكل** شيء يحتمل في جنب الله لكن هنا كرم الهى يستند الى غير الهية وذلك ان الناس يوم القيامة ينادى مناد فيسم من قبل الله ابن ما اعطى اغير الله فيوفى بالاموال الجسام والسقار والاملا ثم قال ان ما اعطى لوجهى فيوفى بالكسر اليابسة والفلوس وقطع النضة المخذرة والخليج من الاثواب فيغار الحق لذلك ان يعطى لوجهه من نعمة مثل ذلك فياخذ الصدقة بيده ويربها حتى تصير مثل جبل أحد أكبر ما يكون فيظهرها على رؤس الاشهاد ويحقر ما أعطى لغير الله فيجعله هباء منثورا فلا بد من الاستحقاق ان هذا مشهده وأمثال هذا مما يطول ذكره وقد تمنا على ما فيه كفاية من ذلك مما يدل فيه الاربعة الاقسام التي قسمنا العالم اليها في أول هذا الفصل (وصل في فصل احوال الناس في الطهر بالصدقة والكتن) اعلم ان من الناس من يراعى صدقة المرء لاجل ثناء الحق على ذلك في الحديث الحسن الذي تضمن قوله ما تدرى شماله ما تفق عينه وما جاني صدقة امره واعتناء الله بذلك فأسرهم العلم الله بما تفق لا غير ذلك من الاخلاص وشبهه لان القوم قد حفظوا هم الله من الشرك الخفى والخفى فلما يخلصون وما هم الا الله لارب غيره وذلك ان اهدتهم الحق في الاعمال عاملا فيعلمون ان الحق تعالى ما ذكر باب السرفى مثل هذا وفضله على الاعلان في حق من يرى هذا النظر العلم له في ذلك وان لم يطلع عليه لالاجل الاخلاص اذا المرء والطهر قد تساوى في حق هؤلاء في المعطى والاخذ ومن هذا الباب قوله من ذكرنى في نفسه ذكرته في نفسى ومن ذكرنى في ملاذكركته في ملاخبرتهم الحديث واتصا صاحب الاعلان بالصدقة فليس هذا مشهده ولا امثاله وانما الغالب على قلبه وبصره مشاهدة الحق في كل شيء فيكل حال يشهده اعلان بلا شك ما يشهده غير هذا فيعلن بالصدقة كما ذكره في الملا فان من ذكره في الملا فقد ذكره في نفسه فان ذكر النفس مقدم بلا شك وما كل من ذكره في نفسه اذ ذكره في الملا فهذه حالة زائدة على الذكر التي تسمى له مرتبة نفوس صاحب ذكر النفس فان ذكر



النفس لا يطاع عليه في الحالتين فهو مبرر بكل وجه فصدقة الاعلان تؤخذ بالاعتقاد الالهى  
 فمعنى يتخفها الوبرها وهو الظاهر في المظاهر الامكانية وهذه كانت طريقة شيخنا أى هون  
 وكان يقول قل الله ثم ذرهم أغبر الله تدعون وقد علمنهم التأسى وراثة تنويه وأما ما ذكره  
 عامة أهل الطريق كآبى حامد والحامسى واثم الهسمان العامة من الرابا ومطالب الاخلاص  
 فانه ذلك خطاب الحق وسان العموم ايم بذلك من هو بلان من لا يرى الا الله ونحن ما تسلكم  
 الامع أهل الله في ذلك ولقد كان شيخنا يقول لا يصح اعمادنا بالطاعة لله حتى تكون كلمة الله  
 هي العليا كما يعلم هو لا بالمعاصى والمخالفات واطهار المتكررات ولا يستحبون من الله قال  
 بعض السادات لا يصح شيخ معتبر بماذا كان بأمركم شيخكم قالوا كان بأمرنا بالاجتهاد في  
 الاعمال ورؤية التقصير فمعاقبنا الله وأمركم بالجوسية المحضة هلا أمركم بالاعمال ورؤية  
 مجرم او مفتحا فهذا من هذا الباب وقد نبهتكم على ذلك فاق صدقة السر والاعلان في نفوس  
 القوم مع الخلاف الذى بين علماء الروم في الصدقة المكتوبة وصدقة التطوع وهو مشهور  
 لا يحتاج الى ذكره أشهره من أجل طلب الاختصار والاقتصاد في صدقة الاعلان ورد من سن  
 سنة حسنة الحديث واما الكمال من أهل الله فهو الذى يعطى الحالتين ليجمع بين المقامين  
 ويحصل التيجتين ويظهر بالعبدين ويعطى بالعبدين فعملن في وقتي  
 الموضع الذى يرى ان الحق رجع فيه الاعلان ويسر بهانى في الموضع الذى يرى ان الحق  
 رجع فيه الاسرار وهذا هو الاولى بالكمال من أهل الله في طريق الله تعالى (وصل في فصل  
 صدقة التطوع) صدقة التطوع عبودية اختيار مشوبة بعبادة وان لم تكن هكذا فالحامى  
 صدقة تطوع فانه أوجبها على نفسه كإيجاب الحق الرحمة على نفسه لمن تاب وأصلح من العاطل  
 السوء ويحبها الله فهو مثله اربوبية مشوبة بحكم عليه فان الله لا يحب عليه شئ لا يوجب غيره  
 فهو الموجب على نفسه الذى أوجبه من حيث ما هو موجب على أعطى به هذا الوجوب من هذه  
 المترلة ثم نفرض ان هذه المرتبة الالهية اذا فعلت مثل هذا ونفرض لها فاما مناسباً على هذا  
 العمل فنعطيه بعينه لمن أعطى هذا الوجوب من هذه المترلة وهم افراد من العارفين بصدقة  
 التطوع فان الحق من ذلك المقام يشبهه اذا كان هذا مشرباً وهذا مشربة ذوقية مشهودة  
 للقوم ولكن ما رأيت أحداً به عليها قبل الا ان كان وما وصل الى فانه لا بد لاهل الله المحققين  
 بهذا المقام من ادراك هذا وانك قد لا يجر به الله على ألسنتهم أوقه هذا على بعضهم العبار عن  
 ذلك وقد ذكرنا في كتابنا هذا في غير هذا الموضع باسبغ من هذا القول وأوضح من هذه العبارة  
 وهذا الاعتبار تعلمون بصدقة التطوع على صدقة القرض ابتداء فان هذا التطوع أيضاً  
 قد يكون واجباً بإيجاب الله اذا أوجبه العبد على نفسه كالنذر فان الله تعالى أوجبه بإيجاب  
 العبد وغير النذر قد يلحق بهذا الباب قال الاعرابي في صحيح الحديث يا رسول الله في الزكاة هل  
 على غيره قال لا الا ان تطوع فحتمل ان الله يوجب عليه ذلك اذا تطوع به فخطه بدرجة  
 القرض فيكون ان في الثواب على السوا مع زيادة أجر التطوع في ذلك فليعمل على القرض  
 الاصل بهذا القدر والله يقول لا تطعوا أعمالكم فتمى والله يعم العمل به بخلاف الامر  
 فالشرع في الشرع سائر وهو الاظهر قسوى الله في التمسى بين المفروض وغير المفروض

وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم النافلة في الصلاة والصيام ولا يجوز ذلك عند نافي  
 القرائن وهي مسئلة خلاف في قضاء القرض المؤقت وليس معنى التطوع في ذلك كله الا ان  
 البعض لما اصابه من وجوبه عليه سببه فهو بالثابت قابل للوجوب والايجاب عليه  
 فالتطوع انما هو الرجوع الى اصله وان شرجع عن الاصل انما هو بحكم المرض فمن لم يزل الاصل  
 دائما لا يرى الا الوجوب دائما فانه مصروف مجبور في اختياره تشبها بالاصل الذي اوجده فانه  
 قال ما يدلك القول الذي تقابلكون منه الاما سبق به العلم فانتم في الامكان بالنسبة الى الله فانتم  
 الا ان يكون اولاً ولا يكون وغير هذا ما في الجنب الالهى ومنه قوله سبحانه في حديث التردد لا بد  
 له من لقائى اى لا بد له من الموت وقوله انى حق عليه كلمة العذاب وقوله حق القول منى لا ملأ من  
 وليس في الاصل الامر واحد عند الله فليس في الوجود واقعا الامر واحد علم من علم وجهله  
 من جهله هذا ما تعطى الحقائق فالحكم للوجوب والامكان لا عين له بكل وجه فالواحد اذا لم  
 يكن فيه الاحتمالية الوحيدة من جميع الوجوه فليس للكثرة وجه فيه يخرج عنه بذلك الوجه  
 فلا يخرج عنه الا واحد وان كان في الواحد وجوه معان أو نسب مختلفة فالكثرة الظاهرة عنه  
 لا تستحيل لاحل هذه الوجوه الكثرة فاجعل بالثابت هذه المسئلة فانك من ههنا تعرف من أين  
 جئت ومن أنت وهل أنت واحد أو كثير ومن اى وجه يقبل الواحد الكثرة ويقبل الكثير  
 الوحدة ولماذا كانت الحكمة في الكثرة اوسع منها في الواحد والاصل فيما اذا خرج  
 الفرع عن حكم الاصل وما من من يعضده وهل النسب التي أعطت الكثرة في الاصل ترجع الى  
 الاصل أو يعطيان احكام الفرع وليست في الاصل اعيان وجودية هذا كله يتعلق بهذه المسئلة  
 فسيبان الواحد الواحد بالواحد واحدة الكثرة فان الكثرة احدى تخصها لا بد من ذلك  
 بها سميت تلك الكثرة العينية وتميزت عن غيرها فباو قع التميز بين الاشياء احاداً أو كثيراً  
 الا بالوحد قولوا اشترك فيها اثنان ما وقع التميز فالحاصل فالوحدة لا بد منها في الواحد والجموع  
 فاما الواحد اطلاقاً وفعراً فانظر يا اخي فيما نيتك عليه فانه من اباب المعرفة الالهية وانظر  
 ما تعطيه صدقة التطوع وما أشرف هذه الاضافة (وصل في فصل استدراك تعبير الزكاة  
 من غير الجفوس في المال المزكى) فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل خير من الابل شاة  
 وصنف النسا غير صنف الابل والاصل في هذه المسئلة هل يطهر الشيء بنفسه أو يطهر بغيره  
 فالاصل الصحيح ان الشيء لا يطهر الا بنفسه هذا هو الحق الذي يرجع اليه وان وقع الخلاف  
 في الصورة فالمرعاة انما هي في الاصل تكفر عن الله الطهارة للعبادة بالماء والقراب وهما متجانسان  
 في الصورة غير مختلفين في الاصل فالاصل انه من الماء خلق كل شيء وقال في آدم خلقه من  
 تراب ثم اوقع الطهارة في الظاهر الانفس ما خلق منه كالحياة الجامعة للاشياء الابل  
 والماء الجامعة للاشياء الابل وغير ذلك فلو لا هذا الامر الجامع ما صحت الطهارة فلهذا صحت  
 الزكاة في بعض الاموال بغير الصنف الذي يتجيب فيه الزكاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في تطهير الانسان من الجهل من عرف نفسه عرف ربه فغير نفسه بنفسه صحت طهارته بعرفته  
 ربه فالحق هو التقديس المطلق والتقديس المحدود معرفة بنفسه فما طهر الا بنفسه فحق هذا  
 (وصل في فصل النصاب) النصاب المقدار وهو الذي يصح ان يقال فيه كم ويكون كذا

ووزنا وقد بين الشارع نصاب المكيل ونصاب الموزون (الاعتبار في هـ ١٤) المكيل المعقول  
 لما ورد في الخبر النبوي من تقسيم العقل في الناس بالفهيم والنفيزين والاكترواقل فالحقه  
 الشارع بالمكيل وان كان معنى فهو صاحب الكشف الا تم الاعمال الاجل وقد عرفنا قبل ان  
 الحضرات ثلاثة عقلية وحسية وخيالية فالخالية هي التي تنزل المعاني الى الصور المحسوسة  
 اعم في تخيلها منها اذ لا تنقلها الا هكذا ومن هذه الحضرة قسم الشارع العقل كيلا يكون  
 العقل اظهر له الحق في صورة المكيل اعني المعقول لما اراد الله من ذلك وأما الموزون  
 فالاعمال وهي ايضا ما من عرضية نعرض للعامل فالحقها الله بالموزون فقال ونضع الموازين  
 القسط ليوم القيامة وقال فمن يعمل مثقال ذرة فادخله فادخل العمل في الميزان فكان موزونا ولكن  
 في هذه الحضرة المشابهة التي لا تدرك المعاني الا في صورة المحسوس حتى التجلي الالهي في النور  
 فلا ترى الحق الا في صورة وقد ورد في ذلك من الاخبار وما يقضي عن الاستقصاء في تحقيق ذلك  
 وهو شيء يعلمه كل انسان اذ كل انسان له تجل في البقطة والمنام ولهذا يعبر ما يدركه انبساط كما  
 عبر الشارع عليه السلام من صورة اللين الى العلم ومن صورة القيد الى الثبات في الدين فهذا  
 معرفة النصاب بما هو نصاب لا بما هو نصاب في كذا فان ذلك يرد في نصاب ما يخرج منه الزكاة  
 ويندرج في هذا الباب معرفة ما له كمية واحدة وكذا كثيرة فان لنا في ذلك مذهبين من اجل  
 ان قطعة الفضة والذهب قد تكون غير مكمولة فتكون جسم واحد اذا وزنت اعطى  
 وزنه النصاب أو أزيد من ذلك فمن كونهما جسم واحد اهل تلك الجسمية كمية واحدة وكما  
 كثيرة اعني أزيد من واحد فاعلم ان الاعداد تعطى في الشيء كثرة الكميات وقيمتها والعدد كمية  
 فان كان العدد بسيطا غير مركب فليس له غير كمية واحدة وهو من الواحد الى العشرة الى عقد  
 العشرات عقدا عقدا كالعشرين والثلاثين الى المائة الى المائتين الى الالف الى الالفين  
 وانتهى الامر فاذا كان الموزون أو المكيل ينطق عليه وهو جسم واحد احدى هذه الانساب  
 العددية فانه ذو حكم واحد فان انطابق عليه غير هذه الانساب من الاعداد مثل احدى عشر  
 او مثل مائة وعشرين او مثل ثمانية او مثل ثلاثة آلاف او متر كمن العدد فكمياته من  
 العدد بحسب ما تركب أو يكون الموزون ليس جسم واحد اكله واحدهم والذاتية فله ايضا  
 كميات كثيرة فان كان العدد مركبا أو الموزون مجموعا من احدى هذه الاعداد والموزون ذو كميات  
 فان كان احدى ههنا مركبا أو مجموعا والآخر ليس بمجموع أو ليس مركب كان ما ليس مركب  
 ولا مجموع ذا كمية واحدة وكان المركب أو المجموع ذا كميات فاعلم ذلك وتحدث الكميات في  
 الاجسام يحدث الانقسام اذ الاجسام تقبل القسمة بلا شك ولكن هل يرد الانقسام بالقسمة  
 على الاتصال أولا فان ورد على الاتصال كما يراه بعضهم فالجسم الواحد ذو كميات وان لم يرد على  
 الاتصال كما يراه بعضهم فليس له الا كمية واحدة وهذا التفصيل الذي ذكرناه نحن من كميات  
 الموزون وكميات العدد على هذا ما رأينا أحدنا عرض اليه وهو يحتاج اليه ولا بد ومن عرف  
 هذه المسئلة عرف هل يصح اثبات الجوهر الفردي الذي هو الجزء الذي لا يقبل القسمة أو لا يصح  
 ثم تعلم ان من حكمه الشارع جعله أصناف العدد فيحتاج فيه الزكاة وهي القودية فجعلها  
 في الحيوان فكان في ثلاثة أصناف والثلاثة الاول افراد وهي الابل والبقر والغنم وسجل

الشعبة في صنفين في المعدن وهو الذهب والفضة وفي الحبوب وهو الحنطة والشعير وجعل  
الاحدية في صنف واحد من الثمر وهو القمح خاصة هذا بالاتفاق وماعدا هذا مما يميز كى يختلف  
غير مجموع عليه فله خلاف شاذ ومنه غير شاذ

• (وصل في فصل زكاة الورق) • اتفقوا على انه خمس أواق للخبير الصحيح والاوقية أربعون  
درهما هذا هو النصاب في الورق وزكاته خمسة دراهم وذلك ربع العشر • (وصل الاعتبار في  
ذلك) • لكل صنف كمال ينهي اليه فالكمال في النصف المعدني حازه الذهب وسبائك ذكركه  
في زكاة الذهب والورق على النصف من درجة الكمال والمادة الزمانية لحصول الكمال المعدني  
ست وثلاثون ألف سنة والورق ثمان عشرة ألف سنة وهو نصف زمان الكمال وجميع المعادن  
تطلب درجة الكمال تصالها فطر في الطريق على تحول بينها وبين البلوغ الى الغاية فالواصل  
منها الى الغاية هو المعنى ذهباً وما نزل عن هذه الدرجة لمرض غلب عليه حدث له اسم آخر من  
فضة ونحاس واسرب وقزدير وحديد وبنق قال فيكون الذهب عن القمح أي به بالذكاك  
والتنوية في التشاب واستيلاء حرارة المعدن في الكل على السواء وليعرض للابوين من  
البرودة واليبوسة ما يؤثر في هذا الطالب بدرجة الكمال قبل تحكك سلطان حرارة المعدن فاذا  
كان السالك من هذه الغاية فوجد عين الذهب فان دخل عليه في ما لو كمن البرودة  
فوق ما يحتاج اليه امرأ مريضه وحال بينه وبين مطلوبه حدث له اسم الفضة فانزات عن الذهب  
الابدية واحدة والكمال في الاربعة وقد نقص هذا عن الكمال بدرجة واحدة من الاربعة  
والاربعة أول عدد كامل ولهذا يتضمن العشرة فكان في الفضة ربع العشر لنقصان درجة  
واحدة عن الذهب بنقلية البرودة والبرودة أصل فاعلى والحرارة أصل فاعلى والرطوبة  
واليبوسة فرفعان منفعلان فثبت الرطوبة البرودة لكونهما متعاكسين فلهذا تكونت  
الفضة على النصف من زمان تكوين الذهب والاسكان المنفعل يدل على الفاعل وبطلبه  
بذاته لهذا استغنى بذكر المنفعل عن ذكر ما انفعل عنه لتضمنه آياه فقال تعالى ولا تطرب  
ولا يابس ولم يذكر ولا حار ولا بارد وهذا من فصاحة القرآن وبما عجزت عن أن الذي اتى به  
وهو محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن ممن اشتغل بالعلوم الطبيعية فيعرف هذا القدر فلم قطعاً  
أن ذلك ليس من جهته وأنه تنزيل من حكمه جيد وأن القائل بهذا عالم وهو الله تعالى فعمل النبي  
صلى الله عليه وسلم كل شئ يتعلم الله تعالى آياه واعلامه لا يفكره ونظيره وبه لا يعرف  
مقدار النبوة الا من اطعمه الله على مثل هذه الامور فانظر ما أحكم علم الشرع في فرض الزكاة  
في هذه الاصناف على هذا الحد المعالوم في كل صنف صنف لمن نظر واستبصر

• (وصل في فصل نصاب الذهب) • المتفق عليه في نصاب الذهب ما سنده كره ان شاء الله فقالت  
طائفة تجب الزكاة في عشرين ديناراً كما تجب في مائتي درهم من الفضة ومن قائل ليس في  
الذهب شئ حتى يبلغ أربعين ديناراً فافقه دينار واحد وهو ربع العشر اعني عشرها لان عشر  
الاربعة اربعون ربعاً وربع الاربعة واحد ومن قائل ليس في الذهب زكاة حتى يبلغ صفره مائتي  
درهم او قيمتها فاذا بلغ فقيمة ربع عشره سواء بلغ عشرين ديناراً أو أقل أو أكثر هذا فيما كان  
من ذلك دون الاربعين وحينئذ يكون الاعتبار في الذهب ما ذكره فاذا بلغ في الاربعين كان

الاعتبار بها انفسها الا بالدرهم لاصرفا ولا قيمة (الاعتبار في ذلك) في كل أربعين دينار دينار  
وهو ربع العشر من ذلك وقد ذكرنا ان الفضة لما حكم عليها وهي تطلب الكال الذي ناله  
الذهب طبع واحد وهو البرود من الاربع الطباع فأخذت من الذهب طبع واحد أخرجه  
عن محل الاعتدال فلهذا أخذ من الاربعين التي هي نصاب الذهب دينار واحد وهو ربع  
العشر لانك اذا ضربت أربعة في عشرة فكان الخارج اربعين فالاربعة عشر الاربعين  
والواحد ربع الاربعة فهو ربع عشرةا وهو الواحد الذي أخذته الفضة وصارت به فضة  
في طابعها درجة الكال فنقص من الذهب هذا القدر فكانت زكاته دينار واحد وهذا الذي نال  
قد اجتمع مع النخسة الدرهم في كونه ربع عشر ما أخذ منه فان العشرين عشر المائتين وربع  
العشرين خمسة فيمكن في المائتين خمسة درهم وهي ربع عشرها فنحل الذهب على الفضة  
وقال ان في عشرين ديناراً كافى مائتي درهم أو من قال بالصرف والقيمة في مائتي درهم أوجب  
الزكاة فيها هذا القيمة وصرفه من الذهب وهذا فيما دون الاربعين فانه ما وردنهي فيما دون  
الاربعين من الذهب كما ورد في الورق فانه قال عليه الصلاة والسلام ليس فيما دون خمس اواق  
صدقة ولم يقل ليس فيما دون الاربعين فلهذا ساغ الخلاف في الذهب ولم يسغ في الورق واجفأ  
في ربع العشر بكل وجه واعتبر العشر والربع منه لتضمن الاربعة العشرة فضربت فيها  
ولم تضرب في غيرها لان الاربعة تضمن عينها ومائتها من العدد فيكون من المجموع عشرة  
ولهذا قيل في الاربعة انه اول عدد كامل فان الاربعة فيها عينها وفيها الثلاثة فتكون سبعة  
وفيها الاثنان فتكون تسعة وفيها الواحد فتكون عشرة فنضرب الاربعة في العشرة كان كن  
ضرب الاربعة في نفسها بما تحتوي عليه فوجب الزكاة لنظرها الى نفسها في ذلك ولم تنظر الى  
بارئها وموجدتها فأخذ الحق منها انظرها الى نفسها وسماها زكاة لانه أي طهارة من الدعوى

فبقيت لربها برهم فلم ينعين له فيها حق تميز لانها كلها له لا لذاتها

• (وصل في فصل الاوقاص وهي ما زاد على النصاب ما يترك) • اجمع العلماء على زكاة  
الاوقاص في الماشية وعلى انه لا أوقاص في الحبوب واختلقوا في أوقاص الذهب والورق  
ويترك الزكاة في أوقاص الذهب والفضة يقول فان الحاقه بما بالحبيب أولى من الحاقه بما  
بالماشية فان الحبيب مجاور للنبات والنبات مجاور للمعدن فالحاقه في الحكم بالمجاورة حتى  
فان الجوار حق بصقبيه (وصل الاعتبار في هذا الكلام) الكال لا يقبل النقص والزكاة تنقص  
من المال ولهذا ما كمل الحيوان بالانسانية لم يكن فيه زكاة فان الاشياء ما خلقت الا لطلب  
الكمال فلا كمال الا للانسان وكمل المعادن الذهب ولهذا لا يقبل النقص النار مثل ما يثقله  
سائر المعادن فان قلت الفضة قد نزلت عن درجة الكمال فهي ناقصة فوجب الزكاة في  
أوقاصها قلنا قد ادركها الحق في الزكاة اذا بلغت النصاب بالذهب ولم يفصل ذلك في سائر  
المعادن فلولا ان بينهما مناسبة قوية لما وقع الاشتراك في الحكم فليكن في الاوقاص كذلك فان  
قلت ان الزكاة تنقص من المال ومن بلغ الكال لا ينقص والذهب قد بلغ الكال والزركاة فيه  
اذا بلغ النصاب وهو ذهب في النصاب وذهب في الاوقاص ما زال عنه حكم الكال قلنا كذلك  
أقول هكذا كان ينبغي لو برى ناعلى هذا الاصل لكن عارضنا أصل آخر الهوى وهو التبدل

والتحول في الصور عند التحلي الالهي واختلاف النسب والاعتبارات على الخبايا الالهية  
والعين واحدة والنسب مختلفة فهي العالم من كذا والقادرة والناطقة من كذا فخلق سبحانه  
ما فرض الزكاة في أعين المائز من كونها عاينا نابل من كونها على الخصوص أموالا في هذه  
الاعيان خاصة لاني كل ما ينطق عليه اسم مال فاعتبرنا لما جاء الحكم بالزكاة فيه - ما اذا بلغا  
النصاب المالية وما اعتبرنا أعيانهم وما اعتبرنا في الاوقاص أعيانهم الا المالية فزعمنا الزكاة  
فيهما كما اعتبرنا في تحول التجليات الاعتقادات والمرتب وما اعتبرنا الذات واعتبرنا في الترتيب  
الذات وما اعتبرنا المرتبة ولا الاعتقادات فلما كان أصل الوجود وهو الحق تعالى يقبل  
الاعتبارات سميت تلك الحقيقة في بعض الموجودات بل في الموجودات مطلقا فاعتبرنا فيها  
وجوها مختلفة تارة لامور عقلية وتارة لامور شرعية ألا ترى الرقيق وهو انسان وله المال اذا  
اعتبرنا فيه المالية واعتبرنا أيضا في المشتري له التجارة فزعمناه عليه بالقيمة وأزناه منزلة ما يرى  
من المال فأخرجنا من قيمته الزكاة ألا ترى كالبه الحقة لا تقبل وصفا من نفوت المحدثات فلما  
نحلت في حضرة القتل للايصار المقدة لحس المشتري لتبع الاحكام في هذا التحلي الخاص  
فقال تعالى جعت فلم تطعمني وظلمت فلم تسقني ومرست فلم تعدني ولما وقع النظر فيه من حيث  
رفع النسب كان كمثل شيء وقال فان الله غني عن العالمين فمن كان غنيا عن الدلالة عليه كان هو  
الدليل على نفسه لشدة وضوحه فانه لا شيء أشد في الدلالة من الشيء على نفسه فقد نهيتك على ان  
الاحكام تتبع الاعتبارات والنسب وبعد أن وقع الحكم من الشارع في أمر ما حكم به علينا  
فلا بد لنا ان نظرم ما اعتبر فيه حتى حكم عليه بذلك الحكم وبهذا يفضل العالم على الجاهل فاذا  
نقزز هذا فاعلم ان البلوغ بالنسب أو الانبات أو الحلم للعقل هو كالتصايف في المال فكما ان النصاب  
اذا وجد في المال وجبت الزكاة فيه كذلك يجب التكليف على العاقل اذا بلغ ثم بعد أن  
البلوغ يستحكم عقله لمرور الا زمان عليه كما يزيد المال بالتجارة فتظهر الاوقاص في ليحذف  
استحكام عقله ان الله هو الفاعل مطلقا وان العبد لا أثر له في الفعل وجبت عليه الزكاة في  
الاوقاص والزكاة حق الله في المال فيضيف الى الله من أعماله ما يضيف ان يضيف وهما راجلان  
منهم ما يضيف الى الله ما يضيفه على جهة الحقيقة ويضيف الى نفسه من أعمالها ما يضيف  
على جهة الادب كقول الخضر فأردت أن أعصيا وكقوله فأراد ربك أن نعاقبهم وكقوله فاستمعوا له  
والخيل واذا امرضت فهو يشقى وكقوله ما صابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن  
نفسك ومنهم ما يضيف ذلك العمل كله الى الانسان عقلا وشرعا كالمعتزلي ويضيف الى الله  
من ذلك خلق القدرة له في هذا العامل لا غير وأما من لا يرى الافعال في استحكام عقله الا من الله  
ولا أثر لعبد في العلم الزكاة في الاوقاص لانه ما من يزداد الى الله فانه علم ان الكل لله كما قال  
شيدان الراعي لما سئل عن الزكاة فقال لابن حنبل وللشافعي وهما كانا السائلين اعلني مذهبنا  
أم على مذهبكم ان كان على مذهبنا فالكل لله ولا تلك شيئا وان كان على مذهبكم ففي كل أربعين  
شاة من الفم شاة فاعتبر شيئا امرانا فوجب الزكاة واعتبر امر آخر فلم يوجب الزكاة  
والمال هو المال بعينه -

(وصل في فصل ضم الورق الى الذهب) فمن قائل بضم الدراهم الى الدراهم فاذا كان من

مجموعهما النصاب وجبت الزكاة ومن قائل لا يضم فضة الى ذهب ولا ذهب الى فضة وبه أقول (الاعتبار في ذلك) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لعينك عليك حقاً ولنفك عليك حقاً فكل ونم وان كان الانسان هو الجامع لعينه ونفسه الحيوانية ولكن جعل الله لكل واحد منهما حقاً يخصه ففي العين هنا النوم وحق النفس النباتية التغذي وهو الاكل فلا يضم شيء الى شيء فان النوم مابقوم مقام الاكل ولا الاكل بقوم مقام النوم فلا يضم شيء الى شيء والذي يرى ضم الشيء الى الشيء يرى ضم النوم الى الاكل فان الاكل سبب في حصول النوم لما يتولد منه من الاجفة المرتبطة التي يكون بها النوم فتزال العين حقها والنفس حقها فلا بأس بضم الذهب الى الفضة لحصول الحق من ذلك المجموع

● (وصل في فصل الشريكين) ● نحن قائل ان الشريكين لازم كانهما في مالهما حتى يكون لكل واحد منهما نصيب وبه أقول ومن قائل ان المال المشترك حكمه حكم مال رجل واحد (الاعتبار في ذلك) العمل من الانسان اذا وقع فيه الاشتراك فليس فيه حق فلا زكاة فيه لان الله تعالى يقول انا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فانما منه بركة وهو الذي أشرك وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال هذا لله ولو جودهم فهو لو جودهم حكمهم لله منه شيء والنصاب بالاشتراك غير معتبر فان الشريك في حكم الانفصال وان كان متصلين فان الاتصال هو الدليل على وجود الانفصال اذ لو لا الفصل لم يكن الاتصال واذا كان الحكم للانفصال ولم يبلغ ما عند أحدهما النصاب في ماله لم يجب عليه الزكاة فان الزكاة وان كانت تطلب المال فمناطها الامن المكلف بانتراجه ألا ترى المال الذي في بيت المال ما فيه زكاة لاشتراك الخلق فيه مع وجود النصاب فيه وحاول الحول اذا أمسكه الامام ولم يصرفه لمصلحة رآها في ذلك فلما اعتبر الحق المشترك فيه لم يبلغ حصته واحدهم النصاب ولم يتعين ايضاً بزيادة المال فاذا بعينه الامام ودفع اليه ما يبلغ النصاب فقد خرج من بيت المال وتعين مالكه فزال ذلك الحكم فاذا مضى عليه الحول أدى زكاته

● (وصل في فصل زكاة الابل) ● الزكاة منها واجبة بالاتفاق وقد رها ونصابها امد كور في أحكام الشريعة (الاعتبار) حكم الشارع على الابل انها شاطين فأوجب فيها الزكاة لتطهر بذلك من هذه القسبة اذ الزكاة مطهرة قرب المال من صفة البخل والشبهة البعيدة يقال بقرطون اذا كانت بعيدة القدر ومعنى الشيطان شيطاناً بعدد من رحمة الله له أي واستكبر وكان من الكافرين والاعمال والاعمال اذ لم تنسب الى الله فقد بعثت عن الله فوجب الزكاة فيها ومعنى ماله فيها من الحق فبرها الى الله سبحانه فاذا ردت اليه كتبت حله الحسن فقبل افعال الله كلها حسنة والزكاة واجبة على المعتزلي من حيث اعتقاده خلق أعمال العباد لهم والاشعري فجب عليه الزكاة لضافته كسبه في العمل الى نفسه وكان في كل خمس ذودشة والخمس هي عين الزكاة من الورق وهو ربع العشر فصار حكم العدد الذي كان زكاة في كل خمسة اضعافاً يري الزكاة في الاوقاص يخرج من كل أربعة دنانير درهم ومن أربعة دنانير درهمان كما أخرج من الذهب درهمان في الاوقاص وليس الورق من جنس الذهب كذلك الشاة تخرج من كل خمسة من الابل وليست من صنفها وكذلك يؤخذ حق الله من الجواهر بالاسواق بالتساقط والقطع في السرقة

والنفس المكفة هي السارقة وليست من جنس الجارحة وتظهرت من حكم السرقة بقطع  
اليد كما تظهر الخس من الابل باخراج الشاة وليست من صنف المزكى وقد تقدم حكم الاوقاص  
فلا يحتاج الى ذكره هنا \* (وصل في صغار الابل) \* فمن قائل يجب فيها الزكاة ومن قائل لا يجب  
(الاعتبار) الصغير لا يجب عليه التكليف حتى يبلغ فلا زكاة في صغار الابل والصغير يعلم  
الصلاة ويضرب عليها وهو ابن عشر سنين ولا يضرب الاعلى واجب والبلوغ ما حصل فوجب  
الزكاة في صغار الابل كالعقل اذا وجد من الصبي وان لم يبلغ فن اعتبر البلوغ أسقط التكليف  
ومن اعتبر استحكام العقل أوجب التكليف فيما نص الشرع عليه لان الحكم في ذلك له قال  
تعالى الحقناهم ذرياتهم وقال وآتيناهم الحكم صبيا وقال في المهد آتاني الكتاب وجعلني  
نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وقال في المهد وغيره وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا  
وبرأوا الذي ومن يرهبا كونه برأها مما يناسب اليها بشهاده وأتى في كل ما أذاع بينه الماشي  
بمعرف السامع بجمول ذلك كله عنده وهو صبي في المهد وقد ذكر أن الله تعالى أوصاه بالصلاة  
والزكاة ما دام في الحياة وأنه آتاه الكتاب والحكمة ولكن غاب عن أبصار الناس ادراك  
الكتاب الذي آتاه حتى ظهر في زمان آخر وأما الحكمة فظهر عيتم في نفس نطقه بمثل هذه  
الكلمات وهو في المهد فالانسان صغير من حيث جسمه اعدم مرور الا زمان الكثيرة عليه  
في هذه الصورة فأصغر مدته زمان تكويته ثم لا تزال مدته تكبر الى حين موته فكلما كبر جسمه  
صغر عمره فلا يفتن من اضافة الكبير والصغير اليه من يادته نقصه ونقصه زيادته فانظروا ما عجب  
هذا التدبير الالهي

\* (وصل في فصل زكاة الغنم) \* الاتفاق على الزكاة فيها بلا خلاف وبالله التوفيق (الاعتبار  
في هذا الوصل) قال تعالى في نفس الانسان قد أفلح من زكاهها وقد تقدم الكلام عليها وان  
الله أقام الرأس من الغنم مقام الانسان الكامل فهو قيمته فانظروا ما كبر مرتبة الغنم حيث  
كان الواجد منها قد امتحن مكزمت فقال وفديناه بذبح عظيم فغظمه الله وناب مناب هذا النبي  
المكزمت وقام مقامه فوجب الزكاة في الغنم كما أفلح من زكاه نفسه

فداه نبي ذبح ذبح اقربان \* وابن نوايح الكباش من نوس انسان  
وعظمه الله العظيم عناية \* بنأويه لم أدر من أي ميزان  
ولاشك ان البدن أعظم قيمة \* وقد نزلت عن ذبح كبش اقربان  
فدالت شمرى كيف ناب بذاته \* شخص كيش عن خلقه رحن

\* (وصل في فصل زكاة البقر) \* الاتفاق ايضا من علماء الشريعة على الزكاة فيها (الاعتبار في  
ذلك) يقول الله سبحانه في نفس الانسان قد أفلح من زكاهها يعني النفس ولما كانت المناسبة بين  
البقر والانسان قوية عظيمة السلطان لذلك حيي بها الميت لما ضرب بعض البقر فجاء بالضرب  
اشارة الى الصفة القهرية لما شغفت نفس الانسان أن تكون سبب حياته بقرة ولا سيما وقد  
ذبحت وزالت حياتها فحيي بحياتها هذا الانسان المضروب ببعضها وكان قد أفلح لما عرضت عليه  
فضرب ببعضها فحيي بصفة قهرية لا تفتة التي جعل الله الانسان عليها وفعل الله ذلك ليعرفه ان  
الاستعانة به بين الحيوان في الحيوانية محقق بالحد والحقيقة ولهذا كل حيوان جسم



متخذ حساس فالإنسان وغيره من الحيوان واقفصل كل نوع من الحيوان عن غيره بقوله  
 المقوم لذاته الذي به هي هذا إنساناً وهذا بقرة وهذا غنماً وغير ذلك من الأنواع وما أبقى الإنسان  
 الامن حيث فصله المقوم وتخيّل ان حيواناً مثله مثل فصله المقوم فأعلمه الله بما وقع ان الحيوانية  
 في الحيوان كله حقيقة واحدة فأفاده ما لم يكن عنده ولذلك ذالك الميت ما حيى الالهية حيوانية  
 لا حيوانية انسانية من حيث انه ناطق وكان كلام ذلك الميت مثل كلام البقرة في بني اسرائيل حيث  
 قالت ما خلقت لهذا التماخلف للحرث وما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخبر الذي جرى  
 في بني اسرائيل قال الصحابة تعجبوا البقرة فتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا  
 وما رأوا ان الله قد قال أعجب من هذا ان الخلود كانت انطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهنا علم  
 غامض لمن كشف الله عن بصيرته فوجب الزكاة في البقرة كما ظهرت في النفس ثم مناسبة  
 البراز خ بين البقرة والانسان فان البقرة بين الابل والغنم في الحيوان المزكوا والانسان بين الملائكة  
 والحيوان ثم البقرة التي ظهر الاحياء بموتها والضرب بها برزخية أيضاً في ستمها ولونها فهي  
 لا فارض ولا بكرعوان بين ذلك فهذا مقام برزخي وهي لا يضاف ولا يداء بل صغرها والصغرة  
 لون برزخي بين البياض والسواد فتحقق ما أوأنا اليه في هذا الاعتبار فانه يحتوي على معان  
 جليلة واسرار لا يعرفها الا أهل النظر والاستبصار

• (وصل في فصل الحبوب والتمر) • قد عرفت أيضاً ما يجب الزكاة فيه من ذلك بالاتفاق  
 (الاعتبار في ذلك) النفس النباتية وهي التي تنبت بالغذاء في كسها في الانسان بالصوم ولكن له  
 شرط في طريق اهل الله وهو أن الصائم اعتما من كل الاكل بالثمن اقل ما أخذ ما كان يستحق ان  
 يأكل بالثمن ويتصدق به ليخرج بذلك من البخل فاذا لم يفعل ذلك عندنا واستوفى في عشاءه  
 ما فاته بالثمن بارحاً منك وبهذا فصل صوم خواص الله عن صوم العامة وما تنصّر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لارجمة العامة حتى يحدوا ما يتأثرون به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول من كان مواصلاً فابواصل حتى الصر مع انه رغب في تعجيل الشطر وتأخير السحور قال  
 تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وهذا الاعتبار فيما يترك من الحبوب وما بقائه التوفيق  
 • (وصل) • وما عاير التمر فهو أيضاً كما قلنا الزكاة فيه بالاتفاق وقد تقدم ذلك (واما اعتبار التمر  
 في الزكاة) فأعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل التخلّة عمّة لنا وشبهها بالمؤمن حين سأل الناس  
 عنه او وقع الناس في شجر البادية ووقع عند عبد الله بن عمر انهم التخلّة فأصاب ما أراد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وبهذا الحديث فتخرج على اباحة الجزورات التي تستعملها الناس فكما ان التمر  
 يجب فيه الزكاة فمرعاً كذلك المؤمن لما شارك الحق في هذا الاسم تعين الحق فيه حتى كأنه  
 في جميع الاسماء المحسني يسمى ذلك الحق كزكاة في كل المؤمن هذه النسبة اليه بالصدق في  
 جميع اقواله وافعاله واحواله واعطى الامان منه لكل خائف من جهته فاذا صدق في ذلك  
 كله صدقة الله تعالى ولا يصدق سبحانه الا الصادق ولا يصدقه تعالى الا من اسمه المؤمن لا غير  
 فصدق المؤمن رتبة لاسم الله المؤمن عليه كرتصورة الناظر في المرأة على الناظر لصدقة سبحانه  
 فيما صدق فيه هذا العبد فهذا زكاته من نسبة الايمان اليه فأعطى حق الله من ايمانه بما صدق  
 فيه من اقواله وافعاله واحواله وتمت أصناف ما يترك من الاموال المتفق عليها ونلحق بها

ما اختلف فيه فانه لا يخجل ان يكون ما اختلف فيه نسبانا وحيوانا ومعنا وقد ينشأ ذلك في المتفق عليه فليحكم في المختلف فيه بذلك الحكم وليعتبر فيه ما يليق بذلك الصنف حتى لا يطول الكلام ومذهبنا في هذا الكتاب الاقتصار والاختصار جهد الطاقة فان الكتاب كبير يحتمل على ما لا بد منه في طريق الله من الامهات والاصول فان البناء والقروع تكاد لا تنحصر بل لانحصر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (وصل في فصل الخرص) • الاتفاق على اجازة الخرص فيما يجزى من النخيل وغير ذلك وهو تقدير النصاب في ذلك حتى يقوم مقام الكيل (الاعتبار في ذلك) هو موضع خطر يحتاج الى معرفة وتفحص في المقادير وبصرة خاصة قال تعالى قتل الخراصون وهذه اشارة لطعن بالتفسير وان لم يرد بهما التفسير ولكن لتقارب المعنى والمكيل والموزون بمنزلة العلم والخرص بمنزلة غلبة الظن فالاصل العلم ثم انه اذا اعتذر العلم حكمه بغلبة الظن وذلك لا يصح كون الا في الاحكام الشرعية اعني في فروع الاحكام فان الحكم لا يحكم الا بشهادة الشاهد وهو ليس قاطعا بصدقه فيما شهد به من ذلك فالاصل في الحكم المشروع غلبة الظن حتى في السعادة عند الله فان الله يقول انا عند ظن عبدي في المظن في خبر الحسن الظن بالله اذا غلب على العبد ان ينج له السعادة كانت سوء الظن بالله يرد به وذلكم ظنكم الذي ظنتم بركم ارداكم في اختلف العلماء في حكم الحكم بين الخصمين بغلبة الظن واختلفوا في حكمه بهله فكانت غلبة الظن في هذا النوع أصلا متفقاً عليه يرجع اليه وكان العلم في ذلك مختلفا فيه والحق تعالى وان لم يكن عنده الا انه لم يفرقه في الحكم بالشهود ولهذا جازى رب احكم بالحق أى بما شرعت لى وأرسلت به وفي هذا الطريق معرفة الله بالعلم بطريق الخرص ولهذا تقبل الشبهة القادحة في الادلة ومعرفة الله من طريق الشرع المتورق متطوع بها لا تقدر فيها شبهة عند المؤمن أصلا وان جهلت النسبة فالعلم بالله من جهة الشرع هو نعيم الحق عبادته بما هو عليه فانه أعلم بنسبه من عبادته به فان العلم به من ان يعلم انه جامع بين التنزيه والتشبيه وهذه في الادلة النظرية غير سائغة اعني الجمع بين الضدين في المحكوم عليه وليس ذلك الا هنا خاصة فلا يحكم عليه خلقه والعقل ونظره وفكره من خلقه فكلامه في وجوده بأنه ليس كذا أو هو كذا خرس بلا شك والخاص قد يصيب وقد يخطئ والعلم بالله من حيث القطع اولى من العلم به من حيث الخرص وان كان الخرص لا بد له منه في العلم بالله ابتداء

• (وصل في فصل ما كل صاحب القمح والزرع من ثمرة وزرع قبل الحصاد والجداد) • فن قائل بحسب ذلك عليه في النصاب ومن قائل لا يحسب عليه ويترك الخواص لرب المال ما كل هو وأهله وما كل (الاعتبار في ذلك) غر الانسان وزرع أعماله وأعمال الواجبة ومن دواب الهيا وماحة خاصة فاما المكروه والمخطور فلا دخول لهما هنا ولا سيما المخطور خاصة في الزكاة وقد تدخل في الزكاة بوجه خاص في فعل المخطور وذلك ان المؤمن لا يخلص له معصية أصلا من غير أن تكون مشوبة بطاعة وهم الذين خلطوا أعمالا حلالا وأخرى مباحة طاعة التي تشوب كل معصية في الإيمان بها انهم معصية فكأنهم طاعة في عين معصية هي قرب في عين بعد ذلك الإيمان هو زكاته وحيثما ظهر المخطور بالإيمان فهو قوله تعالى سيدل الله سيئاتهم حسنات

فاذا أعطى هذا القدر في عمل المعصية وقع الترجى للعبد من الله في القبول وهو قوله تعالى  
 وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عموماً لخالطوا وآخرين لم يخالطوهم عسى الله ان يوتى عليهم  
 أى يرجع عليهم بالرحمة والقبول والغفران وتبديل السيئات فهذه رعاية الزكاة أثرت في الخطر  
 وأما أعمال الطاعات فنصاحبها الذي يجب فيه الزكاة كآثار المباح من عمله خاصة وهو الذي  
 يخص النفس فان الزكاة وان كانت حق الله تعالى حق الله الامن حيث شاءه شرعها فهي  
 راجعة اليها فان الله عين صار فيها بذكر الاصناف الذين يأخذونها فتصدق الله على الانسان  
 بالمباح في الثمانية الاعضاء من جميع أعمال المقتل الزكاة التي أعطاه الله من جميع أعماله وذلك  
 لتقويمه وسكنته وعمله وتألقه على طاعته واجتماعه من حيث إيمانه عليه وفكاه رقبته من  
 رق الواجبات في رقاب المباحات وان اندرجت فيها أعني الواجبات لانه يجب عليه اعتقاد  
 المباح انه مباح الى غير ذلك من حجبها عليه في النصاب فلكونه من جله ما شرع له لان المباح  
 مشروع كالأوجب فلهذا يتصرف فيه تصرف من أوجب له لا تصرف الطبع ومن قال  
 لا يجب عليه لكونه مباحاً فاعاراه سقوط التكليف في المباح لان المكلف لا يكون مخيراً  
 فان التكليف شقة والتخير لا مشقة فيه وان تضمن الحرية والتردد

● (وصل في فصل وقت الزكاة) \* فقهه ورعا العلماء في الصدور الاول يجمعون على وجوب الزكاة في  
 الذهب والفضة والمال بالشرائط الحول وما خالف في ذلك أحد من الصدور الاول فيما نقل  
 الميراث الا ابن عباس ومعه رواية لانه لم يثبت عندهما في ذلك حديث صحيح ثابت من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فاعلم ان الحول فيه كمال الزمان فأشبه كمال النصاب فكذلك يجب بكمال النصاب  
 وحيث يكال الزمان ومعنى كمال الزمان تعميمه للفصول الاربعة فيه ولهذا يقتطرق العين  
 الحول الكامل حتى تمر عليه الفصول الاربعة فلا تغير في حاله شيئاً أى لا حكم لهافي عنه لعدم  
 استعداده لتأثيرها وكما الانسان انما هو في عقله فإذا كمل عقله كمل حوله فوجب عليه  
 اخراج الزكاة وهي ان يعلم ما لله عليه من الحقوق فيجتمد في أداء ذلك ووقت الحبوب والخمر  
 يوم حصاده وجداده من غير اشتراط الحول اذ قدم الحول على الاصل وهو الخريف والشتاء  
 والربيع والصيف وحصل ما فيه من الزكاة ما خرج عن حكم الحول بهذا الاعتبار عن  
 العبادات ما هي مرتبطة بالحول كاللحج والصيام وما ذكرنا من صنف ما من اصناف المال  
 المزكى ومن العبادة الواجبة ما لا يرتبط بالحول كالصلاة والعمرة ونوافل الخير ما عدا الحج  
 فان واجبه وتألقه سواء في الحول

● (وصل في فصل ذكر كمال المعدن) \* فن العلماء من راعى فيه الحول مع النصاب تشبيهاً بالذهب  
 والفضة ومنهم من راعى فيه النصاب دون الحول تشبيهاً بما يخترجه الارض مما يجب فيه الزكاة  
 (وصل الاعتبار في ذلك) المعدن الطبيعية التي تتكون منها الاجسام ونفوس الاجسام  
 الجزئية والطبيعة أربع صفات في تأليفها تظهر عالم الاجسام وفي العالم الالهي ان العالم يظهر عن  
 الله من كونه سبحانه لا مريد افاذا راى الا غير وكل اسم له حكم في العالم فدخل تحت طه هذه  
 الاربعة الاسماء الامهات فن راعى النصاب دون الحول اعتبر هذا قاله فوق الزمان فإذا اتكّن  
 من الانسان ما يتكون عن الطبيعة فقد بلغ انتصاب فوجب الزكاة وهي الحاق ذلك بالاربعة

الصفات الثابتة في العلم الالهي الذي لا يصبغ التكوين الا بها والطبيعة آفة الاله ومن اعتبر  
الحول مع النصاب قال انه تكون عن الانسان ما يتكون عن العناصر لا عن الطبيعة والعناصر  
لا يتكون عنها شي الا بمرور الزمان عليها وهي حركات الافلاك التي فوقها قد كانت اقدم من  
الزمان وهي اعطاه حق الله تعالى من ذلك التكوين باضافته الى الوجه الخاص الالهي الذي له  
في كل ممكن من غير نظر الى سببه وهذا هو عالم الخلق والامر والاول هو عالم الامر خاصة فاعلم ذلك  
• (وصل في فصل حول ربيع المال) • فطائفة رأت ان حوله يعتبر فيه من يوم استنفد سواه كان  
الاصل نصابا لم يكن وبه اقول وطائفة كانت حول الربيع هو حول الاصل اذا كمل الاصل  
حول لا في الربيع معه سواه كان الاصل نصابا لم اقل من نصاب اذا بلغ الاصل مع ربيع نصابا  
وانفرد به اعمالا واصحابه وقررت طائفة بين ان يكون رأس المال الحائل عليه الحول نصابا  
أولا يكون فقالوا ان كان نصابا ذكر ربيع مع رأس المال وان لم يكن نصابا لم يكن (وصل الاعتبار  
في هذا) الاعمال هي المال وريعها ما يكون عنهما من الصور كالمالي أو اذا كرم خلق فمن ذكره  
وصلته ملكت يستغفره الى يوم القيامة فالصور التي تلبس الاعمال هي ارباحها كمنع الزكاة  
بأنه ماله الذي هو قدر الزكاة شجاعا أقرع له زبيتان بطوق به ويقال له هذا كنزك والاعمال  
على قسمين قسم روحاني وهو عمل القلوب وقسم طبيعي وهو عمل الاجسام وهي للاعمال  
المسوقة كان من عمل محسوس اعتبر فيه الحول وما كان من عمل معنوي لم يعتبر فيه الحول  
لانما خرج عن حكم الزمان ولا بد من اعتبار النصاب في المعنى والحس وقد تقدم اعتبار النصاب  
وهو المقدار قبل هذا من هذا الباب وصورة الزكاة في ذلك الربيع هي ما بعد منتهى العمل  
من الخبز من كونه موصوفا بصفات الدين لا عطائه الزكاة من فقير ومكين وغير ذلك وهو قول  
التي صلى الله عليه وسلم فيما يخلق من الاعمال من صور الاملاك انه يستغفر له ذلك الملك الى يوم  
القيامة واقدرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأجابك في المنام وهو يقول ويشير الى  
الكعبة يا سائكني هذا البيت لا تغفروا أحد اطاف بهذا البيت في أي وقت كان من ليل أو نهار ان  
يصل في أي وقت شاء من ليل أو نهار فان الله يجاقق لمن صلاته ملكا يستغفره الى يوم القيامة  
ومصدق بعض هذا الخبر ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا بني عبد مناف لا تغفروا  
أحد اطاف بهذا البيت وصلى في أي وقت شاء من ليل أو نهار خرجه الصادق في سنته والله اعلم  
• (وصل في فصل حول الفوائد) • وهو ما يستفاد من المال من غير ربحه قال بعض العلماء ان  
العلماء اجمعوا على ان المال اذا كان اقل من نصاب واستفاد منه مال آخر من غير ربحه فكمال  
من مجموعهما نصاب فانه يستقبل به الحول من يوم كمل واختلوا اذا استفادوا ما لا عنده  
نصاب مال آخر قد حال عليه الحول فقال بعضهم يزكي المنة فادان كان نصابا لحوله ولا يضمن الى  
المال الذي وجبت فيه الزكاة وبه اقول وقال بعضهم الفوائد كلها تزكي لحول الاصل اذا  
كان الاصل نصابا وكذلك الربيع عندهم (وصل اعتبار هذا الفصل) من سن سنة حسنة فله  
أجرها وأجر من عمل بها فقد استفاد من عمل غيره ما لم يكن من عمله فيكون ربحه واتصل هو عمل  
غيره والحكم في ذلك في الاعتبار على ما هو في الحكم الظاهر كما فصلناه في المذهب على  
اختلافها فيما اختلفوا فيه واجمعها فيما اجمعوا عليه كما تقدم في الفصول قبله من الاعتبار

في ذلك سواء

• (وصل في فصل اعتبار دخول نسل النعم) من العلماء من قال حول النسل هو حول الامهات كانت الامهات نصا بأولئك من قائل لا يكون حول النسل حول الامهات الا ان تكون الامهات نصا • (وصل الاعتبار في ذلك) • ألحقناهم ذرياتهم وما أشتاهم من علمهم مني وهذا في الذين آمنوا واتبعهم ذرياتهم بايعان فهذه الذرية بمنزلة نوافل الخيرات والامهات مثل فرائض الخيرات وكما يتقرب بالفرائض كذلك يتقرب بالنوافل وقد وردت الاخبار بما تلقىه نوافل الخيرات من القرب الالهى فجعل لها حكمها في نفسها فهذا اعتبار من أفر دسل الغنم بالحكم ومن ألحقها بالامهات كما ذكرنا في المذهبين فاعتباره أن في نوافل الخيرات فرائض فكان حكمها حكم الفرائض فلم يهاضمت اليها فان صلاة التطوع وهي الساقلة التي لا تجب على الانسان ولا يصح بتركها اذا شرع فيها من صلاة نافلة أو صيام أو حج فانه يلزمه ما فيها من الفرائض فالركوع والمجود والقيام في صلاة الساقلة فريضة واجبة عليه لا تصح ان تكون صلاة الابهة الاركان ولهذا قال الله أكلوا العبدى فريضته من قطوعه فتكمل فريضة المقرض من فروض التطوع كان العمل ما كان فحق الله في نوافل الخيرات ما تحتوى عليه من الفرائض وهو تركها وما في ذلك من الفضل يعود على عاملها ولهذا يكون الحق بجمعها وبصره في التقرب بالنوافل

• (وصل في فصل فوائد الماشية) • قد تقدم اعتبار مثله في فوائد الناض فأعني عن ذكره في هذا الفصل وانما جئنا به لنتبين عليه

• (وصل في فصل اعتبار حول الديون) • فين يرى الزكاة فيه فان قوما قالوا يستقبل به الحول من اليوم الذي قضيه يعنى الدين من غريمه والذين يقولون في الدين الزكاة اختلقوا نحن قائل بعنبر فيه من أول ما كان ديناً وان مضى عليه حول زكاة حول وان مرت عليه أحوال زكاة لكل حول مر عليه زكاة فانزله صاحب هذا المذهب منزلة المال الحاضر ومن قائل بركبه لعام واحد خاصة وان أقام أحوالاً عند الذي عنده الدين فلا زكاة فيه الا به القدر ولا أعرف له بحجة في ذلك (وصل الاعتبار في هذا) الحج عن الميت ومن لا يستطيع كالورث في النص وصيام في الميت عن الميت اذا مات وعليه صيام فرض رمضان صار حقه الله فيه على الولى الذى يحج أو يصوم فذلك الحق هو قدر الزكاة الذى في الدين وقبر أذمة الذى عنده الدين كما كان الذى عنده الدين لا زكاة عليه فيما عنده لانه ليس بمالك له ومن يرى انه لا زكاة عليه فيه مادام عند المديون يرى انه ليس بالانسان الاماعى وليس يده مال يدي فيه بخير بل خبره عنه كونه وسع على المديون بما أعطاه من المال فعين هذا القول فام فيه مقام الزكاة فأعني عن أن بركبه وأى خبر أعظم من وسع على عباد الله وقد قرر العلماء ان المقصود بالزكاة انما هو سد الحاجة والذى يأخذ الدين لولا حاجته ما أخذه والذى يعطيه ذلك قد سد منه تلك الحاجة فاشبهه الزكاة من هذا الوجه فهذا اعتبار من لا يرى زكاة فيه حتى يقبضه ويستقبل به الحول من يوم قبضه وآية الديون على ما قلناه قوله تعالى وأقرضوا الله قرضاً حسناً ومن ذا الذى يقرض الله قرضاً حسناً ولما كان في القرص سد الحاجة لذلك قالت اليهود ان الله تفسير ونحن أغنياء أى من أجل فقره

طالب القرض منا وغاوا عن الذي أراد الحق تعالى من ذلك من غاية وصلته بخلافه كما جاء في الصحيح حيث قلنا طعمنى وشبه ذلك والباب واحد وقد تقدم الكلام في انقراض في أول الباب (ووصل في فصل حول العروض عندهم أن واجب الزكاة فيها) • قد تقدم اعتبار الحول والذي أذهب إليه أنه لا زكاة فيها لعدم النص في ذلك وكانه شرعاً زائداً وهو القياس من مرسل لا شرع مستنبط من شرع ثابت والله أعلم فمن العلماء من اشترط مع العروض وجود الناص عند صاحبها ومنهم من لا يشترط ذلك والذين اشترطوا وجود الناص منهم من اعتبر فيه النصاب ومنهم من لم يعتبر ذلك وقال أكثر العلماء المديرو وغير المدير حكمهما واحد وأن من اشترى عرضاً وحال عليه الحول فومه وزكاه وقال قوم بل يزكى عنه لا قيمته وبه أقول (وصل الاعتبار في هذا) العرض هو ما يعرض للانسال من أفعال البرمالية في ذلك أو يكون من الأعمال التي لا تشترط فيها النية وله الثواب عليها كما قال صلى الله عليه وسلم أسألت على أماسقت من خير أي تلك ثوابه وإن لم يكن فعلك فيه عن شرع ثابت لكنه مكافئ خلق فصادف الحق فجوزى عليه فالزم يكن في ذلك العمل الذي عرض حق لله لنية تعطيه ما صبح ان يني عليه فذلك كانه من حيث لا يشعر

• (وصل في فصل تقدم الزكاة قبل الحول) • نحن العلماء من منع من ذلك بالمتع أقول ظاهراً لا باطناً ومنهم من جوز ذلك (الاعتبار) اعتبار التجوز وقدّموا الانفسكم ومات قدّموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وسارعوا الى مغفرة من ربكم أو لا تكسبوا عيون في الخيرات وهم اها ساقبون وقوله صلى الله عليه وسلم فيمن أتى بالشهادته قبل ان يشهدا اعظم ما فيه من الاجر على ايجز من أتى بالشهادته بعده أن طوبأ بأدأهم أو أماً اعتبار المنع فان الحكم للوقت فلا ينبغي ان يفصل فيه ما لا يقتضيه وهذا فائق من العلوم أي من علوم الاسماء الالهية وهل يحكم اسم في وقت سلطنة اسم آخر مع بقاء حكم صاحبه الوقت وهل يشتر كان في الوقت الواحد فيكون لكل واحد من الاسماء حكم في وقته وهل حكم الوقت هو الحكم على الاسم بأن جعله بحكم الاستعداد المحكوم فيه الذي أعطاه الوقت فما وقع حكم الا في وقته الى مثل هذا فاعلمه ويمكن هذا القدر من اعتبار باب الزكاة والحمد لله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الحادي والسبعون) • في معرفة أسرار الصيام

بأصحا كما في صورة الباكي	أنت بالمشكو والشاكي
أصوم امساكاً بالارفعة	ورفعة من غير امساك
وقد يكونان معا عند من	يثبت توحيداً بالشرائع
صبرت عقول عن تصاريقها	بسلا حبالا وأشرائع
صبرت عقول عن تصاريقها	بصارم للشرع بشائع
فصلت مارة برهانها	وأمنت من غير ادراك
جرى بها نجم الهدى ساجها	ما بين امسالك وافلاك
لولاك يا قضي لما كنته	ككاه لولاك ولولاك

صومي عن الكون ولا تنطري  
واوهم هذا الصوم من حيث هو  
في الصوم معصية لو تدرنه  
لامثل للصوم كذا قال لي  
لانه ترك فآين الذي  
قد رجع الامر الى أصله  
والصوم ان فكرت في حكمه  
ثم آتي من عنده مخبر  
فالصوم لله فلا تجعلى  
الصوم لله وأنت الذي  
أنتك الرحمن من أجل من  
سبحان من سأل أهله  
فأنت كالارض فراش له  
وصنعة الله ترى عنها  
لمادعوت الله من ذلة  
والفصل الارتفاع في لوجه  
فأنت عين الكل لا عينه  
ابالك ان ترضى بما ترضى  
كوني على أصلا في كل ما  
هذا هو العلم الذي جاني  
أثره عن أمر علامه  
فالله الذي خصني  
وخصني بصورة لم يكن

بذلك الخلق في أولئك  
فانه بالطبع غـ ذلك  
ما حصل مخلوق بفنالك  
شارعه فدبري ذلك  
عماته أو أين دعواك  
بذلك ربى قدوة لك  
وأصل معناه فذلك  
من صومك المشروع عزك  
وأنت مجتهد فبالك  
يموت جوعا فاعلى ذلك  
يظهر منك حين سؤلك  
ولم ينل ذلك الاك  
وعيشه المنعوت بالباكي  
ينص كما فآين مجتهدا  
به نعم الى بك ليالك  
سطر عنه وصفك الزاكي  
اذناك من وجهه وأصلك  
من أجل ما يرضيك اياك  
يريد لا تنسى فيفسلك  
من قائم ليس بافالك  
ما بين زهاد ونسك  
بعلم أضواء واحلالك  
كها الا بايالك

اعلم أيدي الله ان الصوم هو الامسال والرفعة يقال صام النهار اذا ارتفع قال امرؤ القيس  
اذا صام النهار وهجرا أى ارتفع ولما ارتفع الصوم عن سائر العبادات كلها في الدرجة سمي  
صوما ورفعه سبحانه بنى المثالية عنه في العبادات كما سئذ كره وسلبه عن عبادته مع تعبدهم به  
وأضافه اليه سبحانه وجعل جرائم انصف فيه منه من انانيته وألحقه نفسه في نفي المثلية وهو  
في الحقيقة ترك لا عمل ونفي المثالية لغت سلبت المتناسبة بينه وبين الله عز وجل في حق  
نفسه ليس كمثله شيء فنفى ان يكون له مثل فهو سبحانه لامثل له بالذلة العنقية والشرعية  
خرج الناساق عن أي امامة قال أئبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مرني بأمر آخذ  
عنك قال عليك بالصوم فانه لامثل له فنفى صلى الله عليه وسلم أن يماثله عبادته من العبادات التي  
شرع الله لعباده من عرف انه وصف سلب اذهو ترك المقطرات علم قطعا انه لامثل له اذ لا عين  
تصيب بالوجود الذي يعقل ولهذا قال الله تعالى الصوم في فهو على الحقيقة لا عبادة ولا عمل

وامم العمل اذا اطلق عليه فهو تجوز كاطلاق لفظة الوجود على الحق المعقول عندنا فانه تجوز  
 ان من كان وجوده عين ذاته لانه نسبة الوجود اليه نسبة الوجود اليه انما ليس كمثل شئ  
 (ايراد حديث نبوي الهوى) خرج مسلم في الصحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي به والصيام جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم  
 فلا يرفث ولا يفسق فان سابه أحد أو قاله فليقل اني امرؤ صائم والذي نفس  
 محمد بيده نكح من الفاحش ما أطيب عنده الله يوم القيامة من ربح المسك والصابون فرحته  
 يفرحهما اذا أفطر فرح بقطره واذا القى ربه عز وجل فرح بصومه فاعلم انه لما في المثلية عن  
 الصوم كما ثبت فيما تقدم من حديث الساقى والحق سبحانه ليس كمثل شئ اني الصائم ربه عز وجل  
 بوصف ليس كمثل شئ فراهبه وكان هو الرائي المرفى فهذا قال صلى الله عليه وسلم فرح بصومه  
 ولم يقل فرح بلقاره به فان الفرح لا يفرح بنفسه بل يفرح به ومن كان الحق بصره عند رؤيته  
 ومشاهدته فما رأى نفسه الا برويته ففرح الصائم لموقع بدرجته في المائات وكان فرحه بالقطر  
 في النسيان حيث يصلح حق النفس الحيوانية التي تطالب الغذاء لذاتها فلما رأى العارف  
 افتقار نفسه الحيوانية النباتية اليه ورأى جوده عاليا وصل اليها من الغذاء ادا ملحقها الذي  
 أوجبه الله عليه قام في هذا المقام بصفة حق فأعطى يده الله كما يرى الحق عنده لقائه بعين الله  
 فلهذا فرح بقطره كما فرح بصومه عند لقائه به (ان ما نضغنه هذا الخبر) لما سكن العبد  
 موصوفاته ذنوبه وصوم استحق اسم الصائم بهذه الصفة ثم هذا ثابت الصوم له سلبه الحق عنه  
 وأضافه الى نفسه فقال الا الصيام فانه لي أي صفة الصمدانية وهي التفرقه عن الغذاء ليس  
 الا وان وصفته فانه قائم بصفته باعتبار تقيده ما من تقيده التفرقه لا باطلاق التفرقه الذي  
 ينبغي لحلاله فقلت وانا اجزي به فكان الحق جزاء الصائم اذا انقلب الى ربه وقيسه  
 بوصف لا مثل له وهو الصوم اذ كان لا يرى من ليس كمثل شئ الا من ليس كمثل شئ كذا نص  
 عليه أبو طالب المكي من مادات أهل الذوق من وجد في رحله فهو جزاءه ما أوجب هذه الآية  
 في هذه الحالة ثم قوله والصيام جنة وهي الوقاية من قولهم واتقوا الله أي واتخذوه وقاية  
 وكونوا له أيضا وقاية تأمالم وهم مقامه في الوقاية وهو ليس كمثل شئ والصوم من العبادات  
 لا مثل له ولا يقال في الصوم ليس كمثل شئ فان الشئ امر بوقوع وجودي والصوم ترك فهو  
 معقول عدى ووصف سلبى فهو لا مثل له لانه ليس كمثل شئ فهذا الفرق بين نعمت الحق في  
 الثانية وبين نفي الصوم بها ثم ان الشارع نهي الصائم والنهي ترك ونعت سلبى يقال لا يرفث  
 ولا يفسق فما أمره بعمل بل نهاه ان يتف بعمل ما والصوم ترك ففحمت المناسبة بين الصوم  
 وبين ما نهى عنه الصائم ثم أمر ان يقول لمن ساب أو قاله اني صائم أي تارك لهذا العمل الذي  
 علمته أنشأ بها المقاتل والساب في جاني فتز نفسه عن أمر به عن هذا العمل فهو مخبرانه  
 تارك أي ليس عنده صفة سب ولا قتال لمن ساب وقاله ثم قال والذي نفس محمد بيده يقسم على  
 الله عليه وسلم بخلاف نعم الصائم وهو تفرقه راحة فلم الصائم التي لا توجد الا مع النفس وقد تنفس  
 بهذا الكلام الطيب الذي أمر به وهو قوله اني صائم فهذه الكلمة وكل نفس الصائم أطيب  
 يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين عند الله سبحانه بالامم الجامع المنعوق بالا أسماء كلها



لجاء باسم لا مثل له اذ لم يتسم أحد بهذا الاسم الا الله سبحانه فاسباب كون الصوم لا مثل له وتوفيه  
من ربح المسك لا ضرر وجودى يدركه الشام ويطه به السليم المزاج المعتدل فجعل في الخلو فغيره  
الله طيب منه لان نسبة ادراك الروائح الى الله لا تشبه ادراك الروائح بالشم فهو خلو ف  
عندنا وعند الله تعالى هذا الخلو فوق طب المسك في الرائحة فانه روح موصوف لا مثل لما  
وصفه فلا تشبه الرائحة الرائحة فان رائحة الصائم عن تنفس ورائحة المسك لا عن تنفس  
من المسك • ولما وقعة في مثل هذا سكنت عند موسى بن محمد القباب بالنار بهرم مكة  
وكان يؤذن به افكان له طعام يتأذى برائحته كل من شمه ومعه في الخبر النبوى ان الملائكة  
تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم ونهى ان تقرب المساجد برائحة الثوم والبصل والسكران فنت  
وأنما عزان ان أقول لذلك الرجل أن يزيل ذلك الطعام من المسجد لاجل الملائكة فمرأت الحق  
في الثوم فقال لي لا تقل له عن الطعام فان رائحته عندنا ما هي مثل ما هي عندكم فلما أصبح جاء  
على عادته السافرا أخبرته بما جرى فبني ومعه دقة شكر اثم قال لي يا سيدى ومع هذا فالألب  
مع الشرع أولى فانزله من المسجد رحمة الله عليه • ولما سكنت الروائح الخبيثة تفر  
عنها الاخرجة الطيبة السليمة من انسان وملك الملبس منه من التأذى لعدم المناسبة  
فان وجه الحق في الروائح الخبيثة لا يدركه الا الله خاصة ومن فيه مزاج القبول لمن الحيوان  
أو الانسان الذى له مزاج ذلك الحيوان لأمك ولهذا قال عند الله فان الصائم ايضا من كونه  
انسانا سليم المزاج يكره خلو الصوم من نفسه وغيره وهل يتحقق أحد من الخلو من السليم  
المزاج بره وقتا وفي مشددا فيسدره الروائح الخبيثة طيبة على الإطلاق مما معناه هذا  
وقولى على الإطلاق من أجل ان بعض الامرجة يتأذى برائح المسك والورد ولا سيما المحرور  
المزاج وما يتأذى منه فليس بطيب عند صاحب ذلك المزاج فلهذا قلنا على الإطلاق اذا الغالب  
على الامرجة طيب المسك والورد أو أماله والمتأذى من هذه الروائح الطيبة مزاج غريب  
أى غير معتاد ولا أدري هل أعطى الله أحدا ادراك تساوى الروائح بحيث أن لا يسكر  
عنده خبث رائحة أو لا هذا ما ذقناه من أنفسنا ولا نقل البنائ أحد أدرك ذلك بل المنقول  
عن الكمل من الناس وعن الملائكة التأذى من هذه الروائح الخبيثة وما انفرد بادراك ذلك  
طيبا الا الحق سبحانه هذا هو المنقول ولا أدري أيضا شأن الحيوان من غير الانسان في ذلك  
ما هو لا ما أقامنى الحق في صورة حيوان غير انسان كما أقامنى في أوقات في صورته ملائكة  
والله أعلم ثم ان الشرع قد نعت الصوم من طريق المعنى بالكمال الذى لا كمال فوقه حين أفرد  
له الحق بابا خاصا وبه اسم خاص يطلب الكمال يقال له باب الريان منه يدخل الصائمون  
والرى درجة الكمال في الشرب فانه لا يقبل بعد الرى الشارب شرابا أصلا ومعه اقبل فما  
اروى أرضا كان أو غير أرض من أرضين الحيوانات خرج مسلم من حديث سهل بن سعيد  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون  
يوم القيامة لا يدخل معهم غيرهم يقال أئمن الصائمون فدخلوا منه فاذا دخل آخرهم  
أغلق فلا يدخل منه أحد ولم يقل ذلك في شئ من منى العبادات ولا أمرها الا في الصوم  
فبين بالريان انهم حازوا وصف الكمال في العمل اذ قد اتصفوا بما لا مثل له كما تصفهم وما لا يعامل

هو الكامل على الحقة والصائمون من العارفين هذا دخلوه وهناك يدخلون منه على علم من الخلائق أجمعين فلقد ذكر أن شاء الله في هذا الباب أحكام الصوم المشروع وتوابعه ولو أحقه وأنواعه وواجبه ومنذوبه كما ذكرنا في مقدم من أخوانه من كتابه وصلا في العموم وانظر وص على طبقاتهم في ذلك وله عندنا ناصرات أولها الصوم العام المعروف الذي تعبدنا الله به وهو الصوم الظاهر في الشاهد على تمام شروطه فإذا فرغنا من الكلام على أحكام المسئلة التي نوردنا في ذلك انتقلنا إلى الكلام بلسان الخواص وخاصة على صوم النفس بما هي آخرة الجوارح وهو ما أكملها بما يحجر عليها مسألة مسألة وأرتفاعها عن ذلك وعلى صوم القلب الموصوف بالسعة للزول الإلهي حيث قال وسعني قلب غيبي قدسك على صومه وهو ما لا كنه هذه السعة أن يعمرها أحد غير خالقها فإن عمرها أحد غير خالقها فقد أفرق في الزمان الذي يجب أن يكون فيه صامعا إناظر الرب مسألة مسألة والكلام على جملة المقطرات في نوع كل صوم على الاختصار والتقرير فإنه باب يطول وسأورد في هذا الباب من الأخبار النبوية ما تنق عليه إن شاء الله تعالى

هـ (وصل في فضل تقسيم الصوم) \* أعلم أن الصوم المشروع منه واجب ومنه مندوب الله والواجب على ثلاثة أنواع منه ما يجب بإيجاب الله تعالى إياه ابتداء وهو صوم شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن أي في صياحه أو وعدته من أيام آخر في حق المسافر أفطر أوله بفطر عندنا وعند غيرنا أن أفطر في حق المريض ومنه ما يجب بسبب موجب وهو صيام الكليات ومنه ما يجب من الله إذا وجبه الإنسان على نفسه وهو غير مكره وهو صوم التذمر فإنه يصخرج به من البخل وما تم واجب غير ما ذكرنا أو ما المندوب الله فنه ما يتقيد بالزمان المرغب فيه كصوم الأيام البيض والاثني والعنيس وأشبهها ذلك من الأيام والشهور ومنه ما يتقيد بالحال كصيام يوم وفطر يوم وهو أعدل الصوم وكالصيام في سبيل الله ومنه ما لا يتقيد بزمان وهو أن يصوم الإنسان متى شاء منطوقه عابداً

هـ (وصل في فضل الصوم الواجب الذي هو شهر رمضان لمن شهدته) \* فلقد قدم في ذلك ذكر رمضان وبعد هذا تسكلم في أحكام صومه خرج مسلم من حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين زاد السائق في كتابه ونادى مناد في كل ليلة يا طالب الخير هلم ويا طالب الشر أسلك رواد الناس عن عرجة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ولما كان محي رمضان سبعا في الشروع في الصوم فتح الله أبواب الجنة والجنة السبعة فدخل الصوم في عمل مستورا لا يعلم منه إلا الله تعالى لأنه ترك وليس يعمل ويجودى فيظهر البصر أو يعمل الجوارح فهو مستور عن كل ماسوى الله لا يعلم من الصائم إلا الله تعالى والصائم هو الذي ساء الشرع ما لا الحال مع وغلقت أبواب النار فإذا غلقت أبوابها عاندها علم اقتضاها عرفها علم وأكل بعضهم أيضا كذلك الصائم في حكم طبيعته إذا صام غلق أبواب نار طبيعته فوجه الصوم رارة زائدة هدم استعمال المطبات ووجد ألم ذلك في باطنه ونضاعت شهوته للطعام التي توههم الراحة تحصيله فتقوى نار شهوته بتقليق باب تناول الأطعمة والأشربة وصفت

الشياطين وهي صفة العبد فكان الصائم قريبا من الله بالصفة الصمدانية فإنه في عبادة لا مثيل  
 لها فاقرب بها من صفة ليس كذلك شيء ومن كانت هذه صفته صفت الشياطين في حقه وقد ورد  
 في الخبر ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم - وهو مجاريه بالجوع والعطش أي هذه  
 الأسباب معينة له على ما يريد من الإنسان من التصرف في الفضول وهو ما زاد على التصرف  
 المشروع ثم اعلم علك الله من لدنه علما وجعل للشيء كل أمر حكمة وحكما ان رمضان اسم من  
 أسماء الله تعالى وهو الصمد ورد الخبر النبوي بذلك روى أبو أحمد بن عدي الخبر جاني من حديث  
 يحيى بن أبي معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا  
 رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى وان كان في هذا الاسناد أبو معشر فان علما هذا  
 الشأن قالوا فيه انه مع ضعفه يكتب حديثه فاعترضوه رضي الله عنهم ولذلك قال الله تعالى شهر  
 رمضان ولم يقل رمضان وقال فمن شئتم نعمكم الشهر ولم يقل رمضان فتقوى بهذا الحديث أبي  
 معشر مع قول العلما فيه انه يكتب حديثه مع ضعفه فزاد قوة في هذا الحديث بما أبداه القرآن  
 من ذلك بخافض الله الصوم الذي لا مثل له ابتداء في شهر سمى سمى به باسم من أسماءه فلا  
 مثل له في النور ولا في اسم في أسماء شهره والسنة ماله اسم تسمى الله به الاربعة اشهر فبما  
 خاص اختص به معين وليس كذلك في اضافة رجب يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه انه شهر  
 الله المحترم فالكل شهر والله وما نسميه هنا الا بالمحرم وهو أحد الشهور الحرم ثم ان الله تعالى أنزل  
 القرآن في هذا الشهر في أفضل ايامه تسمى ليلة القدر فأنزل فيه هدى للناس وبينات من  
 الهدى والفرقان من كونه رمضان وأما من كونه ليلة القدر فأنزل كتابا يذكي أي ينشأه كتاب  
 وبين كون الشيء كتابا قرآنا وقرآنا ما اصاب محبة يعلمها العالمون بالله فنهى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان يقال رمضان لقوله ليس كذلك شيء فلو قيل ان كان مثلا في هذا الاسم فأضاف  
 لفظة الشهر اليه حتى تتفق عنه التسمية في الشهر وخاصة ويسمى ليس كذلك شيء على رتبة من كل  
 وجه وقد فرض الله تعالى صومه ونسب الى قيامه وهو يتنصن صوما وفطرا لانه يتنصن ايلا  
 ونهارا واسم رمضان يطلق عليه في حال الصوم والافطار حتى يتميز رمضان الذي هو اسم  
 الله تعالى فان الله تعالى الصوم الذي لا يقبل الفطر ولنا الصوم الذي يقبل الفطر وينتمي الى الصوم  
 وهو ابداء النهار واقبال الليل وغروب الشمس فكان اطلاقه على الحق لا يشهد اطلاقه على  
 الخلق ونسب القيام في ليلة تجليه تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وان كان التجلي لله في كل  
 ليلة من السنة ولكن تجليه في رمضان في زمان فطر الصائغين ما هو مثل تجليه للامم طوعا  
 صوم لان هذا وجود فطر عن ترك مشروع موصوف بأنه لا مثيل له وذلك لا يتلوه في فطر  
 بل يسمى آلا اذا كان الفطر المستحق فهذا الاكل للصائم شق معاته بما اطعمه والمشرب بعسلها  
 بالصوم حيث قال - وهو مجاريه بالجوع والعطش فكان اقيام بالليل لان اقيام يتجسس قوت في  
 الحيل وسبق قوى الحيل الغذاء وكان بالليل لمساومة الغيب فان القوة عن الغذاء تغيب  
 هوس انتاج القوة عن الغذاء ولما شغل رمضان الصوم والفطر والقيام وعدم القيام لذلك  
 ورد في الخبر لا ية وان أحدكم اتى وقت رمضان كله وصمته قال الراوى فلا أدري أكره التركيبة أم  
 قال لا يمين نومة وردت بفعل الاستثناء في قيام ليلة لا في صوم ثم اخرج هذا الحديث أبو داود

عن أبي بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قطر هنا هو الاقبال والغروب سواء  
كل أم لم يأكل الصوم رمضان واجب على كل انسان مسلم بالغ عاقل صحيح مقيم غير مسافر وهو  
عن هذا الزمان المعلوم المشهود المعين من الشهور الاثني عشر شهر الذي بين شعبان وشوال  
والمعين من هذا الزمان للصوم الايام دون الليالي وحق يوم الصوم من طلوع الفجر الى غروب  
الشمس فهذا هو حد اليوم الم شروع للصوم لاحد اليوم المعروف بالنهار فان ذلك من طلوع  
الشمس الى غروبها ولما اتصف من ليس كذلك شي بالاول والا تترك ذلك وصف الصوم الذي  
لامثل له بالاول وآخر فاقوله الطلوع الفجرى وآخره الغروب الشمسى فلم يجعل أوله شبه آخره  
لانه اعتبر في أوله ما لم يعتبر في آخره مما هو موجود في آخره موصوف فيه الصيام بالافطار وفي  
أوليته موصوف فيه الصوم ولا فرق بين الشفق في الغروب والطلوع من حين الغروب الى حين  
مغرب الشفق أو من حين الانقضاء الى طلوع الشمس ولهذا عدل الشرع الى انقضاء الفجر لان  
حكم انقضاء اليوم وجود النهار وحكم غروب الشمس لاقبال الليل وحصوله فكما علم بانقضاء الصبح  
اقبال النهار وان لم تطلع الشمس كذلك عرفنا بغروب الشمس اقبال الليل وان لم يغرب الشفق  
فالظن ما أحكم وضع الشريعة في العالم فاجتمع بين الاول والاخر في الصوم وجود العلامة على  
اقبال زمان الصوم وزمان القطر وهو ادبار النهار كما ان بالفجر ادبار الليل ف رمضان أعظم من  
صيامه ومباني الكلام على الوصال في موضعه وهل صاحبه يسمى صائماً ولا يعد ان ذكرنا  
تحديد يوم الصوم سواء كان في شهر رمضان أم في غيره فلتنظر في تحديد الشهر فأقل سمى الشهر  
ثلاثة وعشرون يوماً وكثره ثلاثون يوماً هذا هو الشهر العربي القمري خاصة الذي كلفنا أن  
نعرفه وشهور العادين بالعلامة أيضاً لكن أصحاب العلامة يجعلون شهر راتمة وعشرين وشهراً  
ثلاثين والشرع تعبدنا في ذلك بروية الهلال وفي القيم بأكثر المقدار من الاثني عشر يوماً اذا غم  
علينا هلال شهر رمضان فان فيه خلافاً بين ان غم شعبان الى أكثر المقدار من وهو الذي ذهب  
اليه الجماعة وبين ان نركه الى أقل المقدار من وهو تسعة وعشرون وهو مذهب الحنابلة ومن  
تابعهم ومن خالفهم غير هؤلاء لم يعتبر أهل السنة خلافاً فانهم شرعوا ما لم يأذن به الله والذي  
أقول به ان يسأل أهل التسمية عن منزلة القمر فان كان على درج الرؤية وقم علينا علمنا عليه  
وان كان على غير درج الرؤية كلنا العدة ثلاثين وأما الشهور التي لاتعد بالقمر فلها مقادير  
مخصوصة أقل مقاديرها ثمانية وعشرون وهو المسمى بالرمية فبرأوا أكثرها مقاديرها ستة  
والثلاثون يوماً وهو الهجري بالقبطة مسمى وهو آخر شهر رسة القبط ولا حاجة لشهور الاعاجم  
فما تعبدنا به من الصوم فأما انتهاء الثلاثين في ذلك فهو عدد المنازل والنوازل للذين  
لا يجتنبان وهذا الشمس المشبهة بالروح التي ظهرت بها حياة الجسم للحس والقمر المشبهة  
بالنفس لوجود الزيادة والنقص والكمال الزايد والنقص والمنازل مقاديرها السابعة التي  
يقطعها ما ذكرناه دائماً فان بالشهر ظهرت بسائط الاعداد وهي كاتمها بحرف العطف من أحد  
وعشرين الى تسعة وعشرين وبغير حرف العطف من أحد عشر الى تسعة عشر وحصر وجود  
الفردية في البسائط وهي الثلاثة وفي العقود وهي الثلاثون ثم تكرار الفرد للكمال الثلاثين  
الذي عنه يكون الاتساع في ثلاثة مواضع وهي الثلاثة في البسائط والثلاثة عشر في العدد

الذي هو مركب بغير حرف عطف والثلاثة والعشرون بحرف العطف وانحصرت الاقسام  
ولما ارى ان الروح يوجد متسكون الحياة ولا يكون هناك نقص ولا زيادة فلا يكون للنقص  
عين موجوده لها حكم كون الجنين في بطن أمه فقد نفع الروح فيه او عند ولادته لذلك كان  
الشهر قد يوجد من تسعة وعشرين يوما اذا علمت هذا فقد علمت حكمة مقدار الشهر  
العربي واذا عددناه بغير سبب الهلال فهو شهر مطلقا في اليلة او شهر وعلمنا بالقدر الاقل  
في ذلك ولم نعمل بالاكثر فانا قد حزننا بالاقل حد الشهر فقرعنا واعلمنا بغير القدر الاكثري  
الموضع الذي شرع لنا ان نعتسبه وذلك في الغيم على مذهب او نعطى ذلك رؤية الهلاك لقوله  
صلى الله عليه وسلم صوموا الرؤيته وانظروا رؤيته (وصل في فصل اذا غم علينا في رؤية  
الهلال) \* اختلف العلماء اذا غم الهلال فقال الاكثرون تسكمل العدة ثلاثين وان كان  
الذي غم هلال أول الشهر عد الشهر الذي قبله ثلاثين وكان أول رمضان الحادى والثلاثين  
وان كان الذي غم هلال آخر الشهر اعني شهر رمضان صام الناس ثلاثين يوما من قائل ان  
كان المعنى هلال أول الشهر صم اليوم الثاني وهو يوم الشك ومن قائل في ذلك يرجع الى  
الحساب بتيسير القمر والشمس وهو مذهب ابن النخعي وبه أقول \* (وصل في اعتبار هذا) \*  
تقدم حديث سبب الخلاف خرج عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر  
رمضان فصر بسمه فقال الشهر هكذا وهكذا ثم عقدها به في الثالثة صوموا  
لرؤيته وانظروا رؤيته فان غم عليكم فاقدروا ثلاثين وقد ورد بضامن حديث ابن عمر أنه قال  
صلى الله عليه وسلم انامة امية لانكسب ولا تقسب الشهر هكذا وهكذا او هكذا او هكذا لا يام  
والشهر هكذا وهكذا وهكذا ابغى غام ثلاثين فهذا الحديث الثاني رفع الاشكال وحديث  
اقدروا ومن جعله على التصديق ابتداء بصوم رمضان من يوم الشك ومن جعله على التقدير بحكم  
بالتيسير وبه أقول ثم اعلم أنه لا ترفع الاصوات الابارؤية وبه سمى بالافق طلع هلال المعرفة  
في أفق قلوب العارفين من الاسم الالهى رمضان وجب الصوم وبقى طلع هلال المعرفة في أفق  
قلوب العارفين من الاسم الالهى فاطر السموات والارض وجب القطر على الارواح من قوله  
السموات وعلى الاجسام من قوله والارض وطلع هذا ي ظهر فانه غالبا يتلو الشمس فان غم على  
العارف ولم ير من أجل الحجاب الحائل من عالم البرزخ فان الغيم برزخ بين السماء والارض  
فيقدر العارف الهلال المعرفة في قلبه بهالة وذلك ان يتطرق في هلال عقله بتيسير في منازل سلوكه  
حالا بعد حال ومقاما بعد مقام فان كان مقامه يعلى الكسوف وان التمس اقتسبا من خلف  
حجاب كمالها ما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب غير ان حجاب الطبيعة قام له في  
ذلك الوقت في امر من امورهم شغل الخاطر عما هو اهل وان كان في الله فيعمل بحسب ذلك  
ويعامل اسم الله رمضان بما يليق به وان لم يشم له فان الحال اقتضى له ذلك وان لم يعطه الحال  
لصحة الحساب اخرجكم ذلك الاسم الالهى الوقت \* (وصل في فصل اعتبار وقت الرؤية) \*  
اتفقوا انه اذار وسمى من العشاء على ان الشهر من اليوم الثاني واختصوا اذار وسمى من النهار  
او قلت النهار اعني اول ما يرى فاكتر العلماء على ان القمر في اول وقت رؤى فيه من النهار انه  
اليوم للمستقبل بحكمه في موضع الاتفاق ومن قائل اذار وسمى الزوال فهو الليلة الماضية

وان روي بعد الزوال فهو لليلة الا يتنوبه أقول • (وصل في الاعتبار فيه) • حكم الاعم  
 الالهى في اى حال ظهر من الاحوال فالحكم له في الحال بالتجلى وفي الاستقبال بالاثرتى بأن  
 حكم اسم آخر يزل حكم الاول وأما من يعتبر الزوابة قبل الزوال وبعده فاعلم ان الاستواء هو  
 المسيح في الطريق موقف السواء وهو الموقف الذى لا يقرب فيه سبعة من عبد ولا عديم سبعة فان  
 قلت فيه في تلك الحالة سبعة صدقت وان قلت فيه عبد صدقت لانك شاهد حال في كل قول ينهم  
 لك بصدق ما تقول فقل ما شئت فيه تصدق وهو مثل قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وما  
 رمت اذ رميت ولكن الله رعى فكونه رعى حق وكونه لم يرم حق يقول تعالى كنت بده التي  
 يبطل بها فان قلت ان الراى هو الله صدقت وان قلت ان الراى هو محمد صلى الله عليه وسلم  
 صدقت هذا هو موقف السواء فان كنت في موقف ابى بكر الصديق رضى الله عنه ما رأيت شيئا  
 الا رأيت الله قبله فتكون ممن وراء قبل الزوال فالحكم للماضى وانت بالحال في اول الشهر  
 وذلك اليوم هو اوله وان كنت عثمانى فالمشهد اوصاحب دابسل فتقول ما رأيت شيئا الا رأيت  
 الله بعده وهو الذى رآه بعد الزوال والحكمه في المستقبل ووقته في الاستواء وقت وجه الدليل  
 نسبة الى الدليل ونسبة الى المدلول ثم مظهر الزوال وهو الرجوع الى الفل من خط الاستواء  
 الى الميل العيني فانه راجع الى العشى وهو طلب الليل • (وصل في فصل اختلافهم في حصول  
 العلم بالزوابة بطريق البصر) • اختلف العلماء في ذلك فحكم قالوا ان من أبصر هلال الصوم  
 وحده عليه ان يصوم الا ان ابى رباح فانه قال لا يصوم الا برؤية غيره معه واحتشواهل فطهر  
 برؤيته وسد فائقال لا يقطر ومن قائل يقطر وبه أقول وكذلك يصوم لرؤيته وحده ولكن  
 مع حصول العلم في الرؤيتين واما حصول العلم بالرؤية من طريق الخبر فمن قائل لا يصوم ولا يقطر  
 الا بشاهدين عدلين ومن قائل يصوم واحد ويقطر باثنين ومن قائل ان كانت السماء مغيبة اعنى  
 في موضع الهلال قبل واحد وان كانت مغيبة لم يقبل الا اجماع الفقهاء وعدلان وكذلك في هلال  
 الفطر ومن قائل اثنان ومن قائل واحد • (وصل في الاعتبار في ذلك) • اختلف فيما رآه أهل  
 القبل من الائمة الالهية هل يقف مع رؤيته او ينقض حتى يقوم له شاهد من كتاب او سنة قال  
 الجنبه علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة يريد انه نتيجة عن العمل عليه ما هو الذى اودناه بالشاهد  
 وهما الشاهدان العدلان وقال تعالى أفمن كان على بينة من ربه وهو صاحب الرؤية وتوابعه شاهد  
 منه وهو ما ذكرنا من العمل على الخبر اما كتاب او سنة وهو الشاهد الواحد والشاهدان  
 الكتاب والسنة وانما خصنا الى العمل عليهما دون العشر وعلى النقل الذى يشهد لصاحب هذا  
 القسم لان ذلك يتعدى الاجتزاء العادة وهو ان يعرف من هناك بأية الدليل والخبر وقد رأينا  
 هذا الجماع من اصحابنا يتبعون على واجدهم بالقرآن وما تقدم لهم به حفظ وبالسنة وقد  
 روي شاهد من ابى زيد البسطاى ومتى لم يبع ذلك لم يحكم عليه بقبول ولارد كاهل الكتاب اذا  
 اخبر واعمى كتابهم باصر لا تصدق ولا تكذب به هذا امر نارسول الله صلى الله عليه وسلم فنتفكر  
 موقوفاً والذى اعرف من قول الجنبه لعل بالطريق انه اراد ان يفرق بين ما يعطى لصاحب  
 الظواهر المجاهدة والرياضة على غير طريق الشرع بل بما تقتضيه النفوس من طريق العقل  
 وبين ما يظهر للعالمين على الطريقة المشروعة بالخبر والرياضات فتبينه سلوكه على

الطريق المشروعة الالهية بأن ذلك الظاهر لمن عند الله على طريق الكرامة فيه هذا معنى قول الجليلي هذا ما عده الكتاب والسنة وفي رواية شديدة اي هو نتيجة عن عمل مشروع الهى ليقر بينه وبين ما ينظر لارباب العقول اصحاب النواميس الحكيمه والعلوم واحدا والطريق مختلف وصاحب الذوق يفرق بين الامرين \* (وصل في فصل زمان الاسماء) اتفقوا على ان آخره غيموبه الشمس واختلقوا في اوله في قائل القبر الثاني وهو المستطير ومن قائل هو القبر الاخير الذى يكون بهد الابيض وهو قول حذيفة وابن مسعود وهو نظير الشفق الاحمر الذى يكون في اول الليل والذي أقول به هو بينه الناظر اليه حينئذ يحرم الاكل وهذا هو نص القرآن حتى يبين لكم الخطب الابيض من الخطب الاسود ويديا من الصبح وسواد الليل \* (وصل الاعتبار في هذا) غيموبه الشمس هي انقضاء مدة حكم الاسم الالهى رمضان في الصوم فانه الذى شرع الصوم فانتهت مدة حكمه في الصوم هو مغيب الشمس وان كان اسم رمضان كما هو لم يزل عن ولايته فان له حكما آخر فبنا وهو القيام وتولى الحكم في المحل الذى كان موصوفا بالقيام الاسم الذى هو فاطر السموات والارض ولكن بتولية اسم رمضان اباه فهو الثابت عنه كانه في الصوم رفيع الدرجات وممسك السموات والارض ان تزولا وان تقع على الارض الابانة فاطر الصائم وبني حكمه مستمرا في القيام الى الحد الذى يحرم فيه الاكل الاسم الالهى رمضان فيتولى الاسم المصك ويبقى الاسم الفاطر والمبا على المريض والمسافر والمرض والحامل وذلك الحد هو القبر الابيض المستطير وهو اولى من القبر الاحمر الاعتماد من يقول بشار التوراة القبر كان الاخذ بالتواتر اولى من الاخذ بالخبر الواحد الصحيح والقرآن متواتر وهو القائل حتى يبين لكم الخطب الابيض من الخطب الاسود ومن القبر فان اصل الالوان البياض والسواد وما عدها هما من الالوان فبراز خبيثهما متولد من امتزاج البياض والسواد فقطهر القسية والكدره والحجرة والخضرة الى غير ذلك من الالوان فما قرب من البياض كانت كمية البياض فيه اكثر ومن كمية السواد وكذلك في الطرف الاخر وجامت السنة في حديث حذيفة بالحجرة دون البياض فقال هو النهار الا ان الشمس لم تطلع وهو محفل والبياض المذكور في القرآن ليس بمعتل فرجنا الايض على الاحمر وجهين قوين القرآن وعدم الاحتمال واعتباره ما حكم الايمان وهو الايض فانه مخلص لله غير متزج والاحمر للنظر الاجتهادى وهو حكم العقل ونظر العقل متزج بالحس من طريق الخيال لانه يأخذ عن الفكر عن الخيال عن الحس اما يعطيه واما يعطيه القوة المعنوية وهو قاطع بما يعطيه الا انه تدخل عليه الشبهة القادحة فلهذا اعطينا الشفق الاحمر لنظر المجتهدين اذ الحجة تون حدث من امتزاج البياض والسواد وهو امتزاج خاص وأما اعتبار التبين في قوله تعالى كما رواه شروا حتى يبين لكم ولا يتبين حتى يكون الطلوع واليه اذهب في الحكم فلم يحرم الاكل مع حصول الطلوع في نفس الامر لكن ما حصل البيان عند الناظر كذلك الحق تعالى وان كان في نفس الامر هو الظاهر في المظاهر الامكانية لكن لم يبين ذلك لكل احد وكما عفا الشارع عن الاكل في كله وابعاه الاكل مع تحقق طلوع القبر في نفس الامر لكن ما بين له كذلك ما وقع من العبد الذى لا يعرف ان الحق هو الظاهر في المظاهر الامكانية بافعاله واسماه لا يؤاخذ به ان جعل

ذلك حتى يشين له الحق في ذلك فيكون على بسيرة في قوله تعالى اذا احببته كنت معه وبصره  
 فكان العبد مظهر الحق وقد ثبت ان الله تعالى قال على لسان عبده في الصلاة مع الله لمن جسده  
 قسب القول اليه والسان الى العبد الذي هو محل القول والسان مظهر مكاني فكما يحرم على  
 المكاتب الاكل عند تبين التميز كذلك يحرم على صاحب الشهود ان يعتقد ان ثم في الوجود غير  
 الله فاعلا ومشهودا اذ كان قد علم في الحديث القوى والجوارح وما من الاهذان (وصل  
 في فصل ما يملك عنه الصائم) \* اجمعوا على انه يجب على الصائم الامساك عن المطعوم  
 والمشروب والجماع وهذا القدر هو الذي ورد به نص الكتاب في قوله تعالى فلا تن باشر وهن  
 وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخطيط الايض من الخطيط الاسود من  
 التميز (وصل في الاعتبار في هذا) اما المطعوم فهو علم الذوق والشرب فالصائم على صفة  
 لا مثل لها ومن اتصف بما لا مثل له حكمه ان لا مثل له والذوق اول مبادئ التجلي الالهى فاذا  
 دام فهو الشرب والذوق نسبة تحدث عند الذائق اذا طعم المذوق والصوم ترك والترك ماله  
 صفة وجودية تحدث فان الترك ليس بشئ وجودي يحدث لانه نعت ساي والطعم يضاده فلماذا  
 حرم تناول المطعوم على الصائم لانه يزيل حكم الصوم واما المشر وب فانه تجل وسط والوسط  
 محصور بين طرفين لما هو وسط لهما والمحصر يقضى بالتحديد في المحصور فالصوم صفة الهية  
 والله سبحانه لا يقتضى المحصر ولا يتصف به ولا بالحد ولا يتميز بذلك عندنا فبما اقتضى المشر وب  
 الصوم فلماذا حرم على الصائم المشر وب ثم ان المشر وب لما كان تجلدا آذن بوجوده الغير التجلي له  
 والغير على الصائم لا عين لان الصوم لله ليس لنا وانا المنهوت به فقد انزلني الحق بهذه الصفة  
 منزله والشئ لا يتجلى لنفسه فالصائم لا يتناول المشر وب ويحرم عليه ذلك واما الجماع فهو  
 لوجود اللفظة الشقعة فكل واحد من الزوجين صاحب لذة فيه فكل واحد مثل الآخر في  
 الجماع ولهذا جئ جماع الاجتماع الزوجين والصائم لا مثل له لا تصافه بصفة لا مثل لها فحرم  
 الجماع على الصائم هذا موضع الاجماع على هذه الثلاثة التي تبطل الصوم ولا يكون الموصوف  
 بها اياها صاعدا (وصل في فصل ما يدخل الجوف مما ليس بغذاء) \* اختلفوا فيما يدخل  
 الجوف مما ليس بغذاء كالخصى وغيره وفيما يدخل الجوف من غير منفذ الطعام والشراب  
 كالحنفية وفيما يدخل الجوف من الاعضاء ولا يدخل الجوف مما لا يرد الدماغ ولا يرد المعدة فن قال  
 ان ذلك يطر من فاق لا يطر (وصل في فصل الاعتبار) \* مشاركة الحكماء أصحاب الافكار  
 اهل الله فيما يقع لهم من علم الكشف بالملوكة والرياضة من طريق النظر واهل الله تعالى بما  
 من طريق الايمان واجتماع في النتيجة فن فرق من اصحابنا بينهما بالذوق وان مدرك هذا غير  
 مدرك هذا وان اشتهر كافي الصورة قال لا يطر ومن قال المدرك واحد والطر ين حقيقة فذلك  
 اعتبار من قال يطر واما اعتبار باطن الاعضاء مع الجوف فهو ان يكون الصائم في حضرة  
 الهية فاقم في حضرة متشابهة مثل قوله اعبد الله كأنك تراه فهل لمن خرج من عباد الله في ذوقه  
 عن حكم التشبيه والتشبي ان يؤثر في قول الشارع اعبد الله كأنك تراه فترك عمله وذوقه  
 ويقل الى هذه الميزة ادبامع الشرع وحقيقة من الكشف فيكون قد افطر ولا ينزل ويقول  
 انما خرج من حقائق مختلفة وفي ما يقيني على ما انا عليه وفي ما يطلبه مشاهدة هذا التنزل



وهو كوني متخيلاً وأذا خيال فأعلم ان الحق قد طالب مني ان اسمده في هذه الحضرة من هذه الحقيقة ومن كل حقيقة في قسمين لهذا التجلي المثالي معنى هذه الحقيقة التي تطلبه وأبقى على ما أنا عليه من حقيقة أن لا خيال ولا تخيل فهذا الاعتبار من يرى انه لا يقدر ما بداخل الأعضاء الخارجة عن المدة \* (وصل في فصل القبلة للصائم) \* فن علماء الشريعة من أجازها ومنهم من كرهاها على الإطلاق ومنهم من كرهاها للشباب وأجازها الشيخ \* (وصل اعتبار هذا الفصل) \* هذه المسئلة تقض مسئلة موسى عليه السلام فانه طلب الرؤية بعد ما حصل له الكلام والمجاهدة والكلام لا يجتمعان في غير التجلي البرزخي وهو كان مقام شهاب الدين عمر المهروردي الذي مات يقداد فانه روى في عنه من ائق نقله من اصحابه انه قال باجتماع الرؤية والكلام فمن هنا علمت ان مشهده برزخي لا بد من ذلك وغير ذلك لا يكون والقبلة من الاقبال والقبول على القهوانية من حضرة اللسان فانه محل الكلام وكان الاقبال عليه ايضا بالكلام المسموع اذ كان في المشاهدة المثالية ومن كان فيها يتصور منه طلب الاقبال على القهوانية فاذا كلفه بشهده وهو المقام الموسوي وقد ذقته في الموضع الذي ذاقه فيه موسى عليه السلام غير اني ذقته في بله في الرمل على قدر الكف وذاقه موسى عليه السلام في حاجته وهي طلب النار لاهلها وفقرت حيث كان ما وما انما قلنا اذا كلفه لم يشهده لان النفس الطالسة تستقرغ لقهم الخطاب فتغيب عن المشاهدة فهو بمنزلة من يكره القبلة للصائم صاحب المشاهدة لان الصوم لا يمثل له والمشاهدة لا تمثل لها واما من أجازها فقال التجلي مثالي فلا يأتي فان الذات من وراء ذلك التجلي والتجلي لا يصح الا من مقام التجلي له واما لو كان التجلي في غير مقام التجلي لم يصح طلب غير ما هو فيه لان مشاهدته الحق فنام مع الفناء لا يتصور طلب فان الله أقرب من طلب الكلام لنفس المشاهدة ومع هذا فلا يلتزم المشاهد في حال المشاهدة حال ابو العباس الشيرازي رحمه الله ما التذلل على مشاهدة قط لان مشاهدته الحق فنام ليس فيها الله واما من كرهاها للشباب فاعتباره المبتدى في الطريق ومن أجازها للشيخ فاعتباره المنتهى فان المنتهى لا يطلب الرجوع من المشاهدة الى الكلام فيتترك المشاهدة ويقبل على القهوانية اذ لا تصح القهوانية الا مع الخجاب كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب فالمنتهى يعرف ذلك فلا يفسد له واما المبتدى وهو الشاب فما عنده خبرة بالمقامات فانه في مقام السلوك فلا يعرف منها الا ما ذاقه والنهاية انما تكون في المشاهدة وهو يصعب من الامور كما ينبغي ان لا يفقد المشاهدة مع الكلام والمبتدى في مشاهدته مثالية فيقال له ليس الامر كما زعمت ان كلك لم يشهدك وان شهدك لم يكلمك فلهذا الميجوزها للشباب وأجازها الشيخ لان الشيخ لا يطلب القهوانية الا اذا كان وارثا للرسول في التبليغ عن الله فيجوز الاقبال على القهوانية اقهم الخطاب \* (وصل في فصل الحجة للصائم) \* فن قائل انها تنفطر والاسسك عنها واجب ومن قائل انها لا تنفطر ولكنكم اتاكم للصائم ومن قائل انها غير مكرهه للصائم ولا تنفطر \* (وصل في اعتبار هذا الفصل) \* الامم المحيي يرد على الامم رمضان في حال حكمه للصائم في شهر رمضان أو على الامم المعسك الذي يسلك السهوات والارض ان تزول أو يسلك المعصاة ان تقع على الارض اذ كانت الحياة الطبيعية في الاجسام بخلافها الذي يتولد من طبع الكبد

الذي هو بيت الدم الجسد ثم يسرى في العروق وقربان الماء في الطوارق يسقى البستان لحياة  
 الشجر فإذا طفق يخاف أن ينكسر فله في البدن فخرج بالقصادة أو بالجمجمة ليقي منه قدر  
 ما يكون به الحياة فلهذا جعلنا الحكم للدم المحي أو المثلث فان بالحياة تقي نوات الأرواح  
 وأرض الأجسام وبما يكون حكم المحي أقوى عما هو ينقسم ما سمان الهيمان آخر ان فإذا وردا  
 على اسم الله رمضان في حكم الصائم وعلى الاسم الإلهي الذي به أضاف الحق الصوم لنفسه في  
 غير رمضان ووجد في المنزل الاقرب بهذا المثل الاسم الإلهي الصاد والمحيث استهنا بالاسم  
 الإلهي النافع فصار واثنان اسماء الهية يطالبون دوام هذه العين القائمة لحر كونه لطلب  
 الجمجمة فلم تقطر الصائم ولم تذكر له فان بوجودها ثبت الاسم الإلهي رمضان لها ومن قائل تذكره  
 ولا تقطر فوجه الكراهة في الاعتبار ان الصائم وصوف يترك الغذاء لانه محرم عليه الاكل  
 والشرب والغذاء مسبب الحياة له الصائم وقد أمر بتركه في حال صومه وإزالة الدم انما هي في هذه  
 الحال بالجمجمة من أجل خوف الهلاك فقام مقام الغذاء لطلب الحياة وهو ممنوع من الغذاء  
 فكمرة ذلك وهذا الاعتبار بالذي يكون الحكم فيمن قال انما تقطر والاسماء عنها  
 واجب (وصل في فصل التي هو الاستقيا) فمن قائل فيمن ذرعه التي انه لا يقطر وهم  
 الاكثرون ومن قائل انه يقطر وهو ربيعة ومن تابعه وكذلك الاستقيا بالجمجمة على انه مقطر  
 الاطوار فانه قال ليس بمقطر (وصل في اعتبار هذا الفصل) المعدة خزنة الاغذية التي  
 عنها تكون الحياة الطبيعية وابقاء الملك على النفس الناطقة الذي به يسمى ملكا بوجوده  
 تحصل فوائد العلوم الوهية والكيفية فالنفس الناطقة تراعى الطبيعة والطبيعة وان كانت  
 خادمة للبدن فاعلم قدر سائر اعياها النفس الناطقة التي هي في الملك فإذا ابصرت  
 الطبيعة ان في خزنة المعدة ما يورث في فساد هذا الجسم طالت لاقوة الدافعة أخر جى الزائد  
 المتألف بقا وفي هذه الخزنة فاختذه الدافعة من الماسكة وتحت له الباب واخرجته وهذا هو  
 الذي ذرعه التي فمن راعى كونه كان غذا متفرج على الطريق الذي منه دخل على قصد ويسمى  
 لاجل سروره على ذلك الطريق اذا دخل مقطر أو فطر عنده بالخروج ايضا ومن فرق بين حكم  
 المدخول وحكم الخروج ولم يراع الطريق وهما ضدان قال لا يقطر وهذا هو الذي ذرعه التي  
 فان كان للصائم في اخر اجبه تعمل وهو الاستقيا فان راعى وجود المذقة ودفع المضرة لبقاء  
 النية فقام عنده مقام الغذاء والصائم ممنوع من استعمال الغذاء في حال صومه وكان اخر اجبه  
 لكونه عنده في الجسم ما يكون به الغذاء قال انه مقطر ومن فرق بين حكم المدخول وحكم  
 الخروج قال ليس بمقطر وهذا كله في الاعتبار الا الهسي أحكام الاسماء الالهية التي يطلبها  
 استعداد هذا البدن لتأثرها في كل وقت فان الجسم لا يتخلو من حكم اسم الهسي فيه فان استعد  
 المثل لطلب اسم الهسي غير الاسم الذي هو الحاكم فيه الا ان زال الحكم ووليه الذي يطلبه  
 الاستعداد وتغيره اذا صار أهمل بلد على سلطانهم بخلاف ابطالان غيره لم يكن للاول مساعد  
 فيقول حكمه ويرجع الحكم للذي عليه الاستعداد فالحكم أهدا الصائم والاستعداد والاسم  
 الإلهي المدلل لا يحرك حكمه دائما لا يغزل ولا تصح الخامرة من أهل البلد عليه فهو لا يقارقه  
 في حبا ولا مروت ولا جع ولا فقره ويساعده الاسم الإلهي المحفوظ والقوى وأخواته ما

فاعلم ذلك • ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم احتج به وهو صائم خرجه البخاري عن ابن عباس  
 وخروج أبو داود عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرعه التي وهو صائم  
 فليس عليه القضاء وان استقام فليقض ورواه هذا الحديث كلهم ثقات • (وصل في فصل  
 النية) • ثم من رأى النية شرطاً في صحة الصيام وهو الجمهور ومنهم من قال لا يحتاج رمضان  
 الى نية الا ان يكون الذي يدركه صوم رمضان صائماً أو مسافراً فيريد الصوم • (وصل في  
 الاعتبار فيه) • النية القصد وشهر رمضان لا يأتي بحكم القصد من الانسان الصائم فمن راعى  
 ان الصوم لله لا للعباد قال بالنية في الصوم فانه ما جاء شهر رمضان الا بارادة الحق من الاسم  
 الالهى رمضان والنية ارادة بلا شك ومن راعى ان الحكم للوارد وهو شهر رمضان فصولاً  
 الصائم الانساني أم لم ينوه فان حكمه الصوم فابست النية شرطاً في صحة صومه فان لم يجب عليه  
 وخبره مع كونه ورد كالمرضى والمسافر صا حكمة ما بين أمرين على التخيير فلا يمكن ان يعدل الى  
 أحد الأمرين الا بقصد منه وهو النية • (وصل في فصل من هذا الفصل وهو تعيين النية الجزئية  
 في ذلك) • فمن قال لا بد في ذلك من تعيين صوم رمضان ولا يحكمه اعتقاد الصوم مطلقاً  
 ولا اعتقاد صوم معين غير صوم رمضان ومن قائل ان أطلق الصوم أجزأه وكل ذلك نوى فيه  
 غير صيام رمضان أجزأه أو انقلب الى صيام رمضان الا ان يكون مسافراً أو للمساقر ان نوى  
 صيام غير رمضان في رمضان ومن قائل ان كل صوم نوى في رمضان انقلب الى رمضان المسافر  
 والحاضر في ذلك على السواء • (وصل في الاعتبار فيه) • قال الله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا  
 الرحمن ايما تدعوا فله الاسماء الحسنى فالحكم للمدعو بالاسماء الالهية لا للاسماء فانها وان  
 تفرقت معانيها وتغيرت فان لها دلالة على ذات معينة في الجملة في نفس الامر وان لم تعلم ولا يدركها  
 حد فانه لا يقصد في ذلك في ادراكها أو علمانها ثم اذا نطق عليها هذه الاسماء كذلك الصوم هو  
 المطلوب سواء كان مندوباً أو واجباً على كثرة تقاسم الوجوب فيه ومن راعى الاسم الالهى  
 رمضان فرق بينه وبين غيره فان غيره هو من الاسم المصطلك لاسم رمضان والاسماء الالهية  
 وان دلت على ذات واحدة فانها تتميز في نفسها من طريقين الواحد من اختلاف اللفاظها  
 والثاني من اختلاف معانيها وان تقاربت غاية القرب وشابهت غاية الشبه وأسماء المقابلة في  
 غاية البعد كالضار والنافع والمعز والمذل والمحي والمميت والمهادى والمضل فلا بد من مراعاة  
 حكم ما تدل عليه من المعاني وهذا يتميز للعالم من الجاهل وما في الحق بها متددة الارادة  
 ما تدل عليه من المعاني ومراعاة قصد الحق تعالى في ذلك أولى من غيره فلا بد من تعيين حصول  
 الفائدة المطلوبة بذلك اللفظ المعين دون غيره من تركيبات اللفاظ التي هي الكلمات الالهية  
 فمن اعتبر حال المكلف وهو الذي فرق بين المسافر والحاضر وله في التفرقة وجه صحيح لان الحكم  
 يتبع الاحوال فمراعى المضطر وغير المضطر والمرضى وغير المرضى وكذلك الاسماء تراعى أيضاً  
 فمراعى اسم التجر اذا انحلت من اسم النحل فتغير الحكم الالهى في هذا الجسم المعين بتغير الاسماء  
 كما تغيرت الاسماء في بعض الاشياء لتغير الاحوال اذا كان التغير في ذلك لحكم اسم الهى  
 اوجب له تغيير الاسم فتغير الحكم

الحكم للمدعو بالاسماء • ما الحكم للاسماء في الاشياء

لكن لها التصكيم في تصرفها \* فبسه كمثل الحكيم الانواء  
في الزهر والاشجار في امطارها \* وقتنا وفي الاشياء كالاناء  
لعبت بها الارواح في تصرفها \* كتلاعب الافعال بالاسماء

• (وصل في فصل وقت النية للصوم) • فن قائل لا يجزى الصيام الابنية قبل الفجر مطلقا في جميع  
انواع الصوم ومن قائل تجزى النية بعد الفجر في الصيام المتعاق وجوبه بوقت معين والنافلة  
ولا تجزى في الواجب في الذمة • (وصل الاعتبار في ذلك) • الفجر علامة على طلوع الشمس فهو  
كالاسم الالهي من حيث دلالة على المسمى به لا على المعنى الذي يتميز به عن غيره من الاسماء  
والقاصد للصوم قد يقصده اضطرارا واختيارا والانسان في علمه بالله قد يكون صاحب انوار  
فكبري أو صاحب شهود فن كان علمه بالله عن نظري دليل فلا بد ان يطلب الدليل الموصول له الى  
المعرفة فهو بمنزلة من نوى قبل الفجر ومدة نظره في الدليل كالمدة من طلوع الفجر الى طلوع  
الشمس والمعرفة بالله على قسمين واجبة كعرفته بتوحيده في الوهية ومعرفة غير واجبة  
كعرفته بنسبة الاسماء اليه التي تدل على معان فانه لا يوجب عليه النظر في تلك المعاني هل هي  
زائدة عليه أو لا تختل هذه المعرفة لا ياتي متى قصد ما هل به حصول الدليل بتوحيده الله اوقبله  
وأما الواجب في الذمة فكالمعرفة بالله من حيث ما نسب الشرع اليه في الكتاب والسنة فانه  
قد نفي الدليل النظري ان هذا اشعره وهذا كلامه فوقع الايمان به فحصل في الذمة فلا بد من  
القصد اليه من غير نظر الى الدليل النظري وهو الذي اعتبر فيه النسبة قبل الفجر لانه عنده علم  
شروعي وهو مقدم على العلم النظري لان العلم النظري لا يحصل الا أن يكون الدليل ضروريا  
أو ملوكا عن ضروري على قرب أو بعد وان لم يكن كذلك فليس بدليل قطعي ولا برهان وجودي  
• (وصل في فصل الطهارة من الجنابة للصائم) • فالجهو رعى ان الطهارة من الجنابة ليست  
شرطا في صحة الصوم وان الاحتلام بالنهار لا يشهد الصوم الا عند بعضهم فانه ذهب الى انه اذا  
نعمد ذلك افسد صومه وهو قول ينقل عن النخعي وطاوس وعروة بن الزبير وقد روى عن أبي  
هريرة ذلك في المتعمد وغير المتعمد فكان يقول من أصبح جنبا في رمضان افطر وكان يقول  
ما ناقضه بل محمد صلى الله عليه وسلم قال هو رب الكعبة وقال بعض المالكيين ان الخائض  
اذا طهرت قبل الفجر فأخرت الفسل كان يومها يوم فطر • (وصل الاعتبار في هذا) • الجنابة  
الفرقة والغربة بعد والحيض اذى والاذى يوجب البعد وأعتى الاذى الخاص مثل قوله تعالى  
ان الذين يؤذون الله ورسوله لهم الله أي بعدهم واللعن البعد وسببه وقوع الاذى منهم فهو  
بعيد من الاسم القدوس والصوم يوجب القرب من الله الذي ليس كمثل شئ والصوم لا مائل له في  
الصداقات فكما لا يجمع القرب واليه لا يجمع الصوم والجنابة والاذى ومن راعى ان الجنابة  
حكم الطبيعة وكذلك الحيض وقال ان الصوم نسبة الهية اثبت كل امر في موضعه فقال بصفة  
الصوم للجنب وللطاهر من الحيض قيل الفجر اذا أخرت الفسل فلم تطهر الا بعد الفجر وهو  
الاولى في الاعتبار لما طلبه الحكمة من اعطاء كل ذي حق حقه فان الحكيم عز وجل يقول  
اعطى كل شئ خلقه ثم هدى اى بين وأثنى الله بهذا القول لما حكاه عن موسى انه قال لمقرعون  
ولا يجرحه تعالى في هذا القول كما جرح من قال ان الله فقير وان الله ثالث ثلاثة • (وصل في

فصل صوم المسافر والمريض شهر رمضان \* فمن قائل انهما ان صاماه وقع وأجزأهما ومن قائل  
انه لا يجوزهما وان الواجب عليهما عدة من أيام أخر والذي اذهب اليه انهما ان صاماه فان ذلك  
لا يجوزهما وان الواجب عليهما أيام أخر غير أني افرق بين المريض والمسافر اذا أوعاه الصوم في  
هذه الحالة في شهر رمضان فاما المريض فيكون الصوم له فلا وهو عمل بر وليس بواجب عليه  
ولو أوجبه على نفسه فانه لا يجب عليه واما المسافر فانه لا يكون صومه في السفر في شهر رمضان  
ولا في غيره عمل بر واذا لم يكن عمل بر كان كمن لم يعمل شيئا وهو أدنى درجاته أو يكون على ضد البر  
ونقصه وهو الفجور ولا اقول بذلك الا اني اني عنه أن يكون في عمل بر بذلك الفعل في تلك الحال  
والله اعلم (الاعتبار) السالك هو المسافر في المقامات بالاسماء الالهية فلا يحكم عليه الاسم  
الالهي رمضان بالصوم الواجب ولا غير الواجب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ليس من  
البر الصيام في السفر واهم رمضان يطلبه بتفخذه الحكم فيه الى انقضاء شهر رمضان والسفر  
يحكم عليه بالانتقال الذي هو عدم الثبوت على الحال الواحدة فبطل حكم الاسم الالهي  
رمضان في حق المسافر الصائم ومن قال انه يجوز به جعل صومه في قطع أيام الشهر وجعل الحكم  
فيه لاسم رمضان فجاء بين السفر والصوم واما حكم انتقاله المسمى بقراه فانه ينقل من صوم  
الى فطر ومن فطر الى صوم وحكم رمضان لا يفسد حله ولهذا شرع صيامه وقيامه ثم جاز  
الوصال فيه ايضا مع انتقاله من ليلة الى ثمانية ومن ثم اراى ايسل وحكم رمضان منهج عليه  
ولهذا أخر المسافر صوم رمضان واما المريض فحكمه غير حكم المسافر في الاعتبار فان العلم  
أجبه واعلى ان المريض ان صام رمضان في حال مرضه أجزأه والمسافر ليس كذلك عندهم  
فضعف استدلالهم بالآية فاعتبارهم ان المريض يضاد الصحة والمطالب من الصوم محنة  
والضدان لا يجتمعان فلا يصح المرض والصوم واعتبرنا في شهر رمضان دون غيره لانه واجب  
بإيجاب الله ابتداء فالذي أوجبه هو الذي رفعه عن المريض فلا يصح ان يرجع ما ليس بواجب  
من الله واجبا من الله في حال كونه ليس بواجب \* (وصل في فصل من يقول ان صوم المسافر  
والمريض يجوزهما في شهر رمضان وهل الفطر لهما أفضل أو الصوم) \* فمن قائل ان الصوم  
أفضل ومن قائل ان الفطر أفضل ومن قائل انه على التخيير وليس أحدهما بأفضل من الآخر  
(الاعتبار) من اعتبر ان الصوم لا مثل له وانه صفة للعق قال انه أفضل ومن اعتبر انه عبادة فهو  
صفة ذلة واقتدار فهو بالبعد أليق قال ان الفطر أفضل ولا سيما للمسافر والمريض فانهما  
محتاجان الى القوة ومنبعها الفطر فكان عبادة فالقطر أفضل ومن اعتبر ان الصوم من الاسم  
الالهي رمضان وان القطر من الاسم الالهي القاطر قال لا تفاضل في الاسماء الالهية بما هي  
أسماء لاله تعالى وليس أحدهما أفضل من الآخر لان المظطر في حكم القاطر والصائم في  
حكم الرفيع الدرجات وحكم المسك وحكم اسم رمضان وهذا مذهب المحققين فنهى رفع  
الشريف وادشرف والوضيع والشريف الذي في مقابلته من العالم الذي هو عبارة عن كل  
ماسوى الله تعالى \* (وصل في فصل النظر الجائر للمسافر هل هو في سفر محدود أو غير محدود) \*  
فمن قائل انه يشطر في السفر الذي يقصر فيه الصلاة وذلك على حسب اختلافهم في هذه المسئلة  
ومن قائل انه يشطر في كل ما يطلق عليه اسم سفر ووجه أقول (الاعتبار في ذلك) المسافر الى الله

وهو الاسم الجامع وهو الغاية المطلوبة والاسماء الالهية في الطريق السبع كالمنازل والمسافر  
ومنازل القوم المقدرة لسير القمر في الطريق الى غاية مقصوده وأقل السفر الانتقال من اسم  
الى اسم فان وجد الله في أول قدم من سفره كان حكمه بحسب ذلك وقد انطلق عليه انه مسافر  
وليس لا كثرة عند نأنياء ولا حد أقوله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني انا لك بكل اسم  
سميت به نفسك واعلمته احدا من خلقك اواستأثرت به في علم الغيب عنك فهذا الاعتبار من  
قال يقطر نعيما ينطلق عليه اسم سفر ومن قال بالصدى في ذلك فاعتباره بحسب ما حدقن اعتبر  
الثلاثة في ذلك كان كمن قال الاحدية او الواحد لا حكم له في العدد وانما العدد من الاثنين  
فصاعدا والسفر هنا الى الاسم الله ولا سفر اليه الاله قال ما يلقاها من كونه مسافرا اليه في  
القرية وهي الثلاثة أول الأفراد فهذا هو السفر المحدود ويؤخذ الاعتبار في تحديد العلماء  
تقسيم الصلاة في باب الصلاة من هذا الكتاب فانما ذكرناه في صلاة الاقص من هذا الكتاب  
(وصل في فصل المرض الذي يجوز فيه القدر) \* فن قائل المرض هو الذي يطلق من الصوم  
فيه مشقة وضرب ومن قائل انه المرض الغالب ومن قائل انه اقل ما ينطق عليه اسم مرض  
وبه انقول وهو مذهب ربيعة بن أبي عبد الرحمن (الاعتبار) المريد لخلق المشقة وهو صاحب  
سكينة وجهد من أجل ذلك شرع وبالله نستعين وقد قال تعالى واسمعتهم بالصوت والصلاة  
فيعني الاسم القوي على ما هو به فده هذا مرض يوجب القدر وأما من اعتبر المرض بالميل  
وهو الذي ينطق عليه اسم مرض وهو مذهب محمد بن عبد الجبار النعماني صاحب المواقف من  
رجال الله كذا أحسبه والانسان لا يخلو من ميل بالضرورة فانه بين حق وخلق وبين حق وحق  
من حيث الاسماء الالهية وكل طرف يدعو الى نفسه فلا بد له من الميل اتاعنه وأليه به  
أو بغيره بحسب حاله ولا سيما أهل طريق الله فانهم في مباحهم في حال نيب أو وجوب فلا  
يخاص لهم مباح أصلا فلا يوجد أحد من أهل الله تكون كفتاه يراه على الاعتدال والانسان  
هو لسان الميزان فلا بد فيه من الميل الى جانب دأى الحق وهذا هو اعتبار من يقول بانقطر في  
ينطق عليه اسم مرض وان الله عند المريض بالاحبار الالهى الثابت ألا تراهم يلجأ اليه ويكثر  
من ذكره على اى دين كان أو ضله فانه بالضرورة يميل اليه ويظهر لك ذلك ينطق طلب النجاة  
فونه فان الانسان يحكم الطبع يجري اذا سمع الضر الى طلب من يزيل عنه وليس الا الله  
قال تعالى واذا مسكم الضر فى البحر فملاكم الله وان جعل الطريق اليها فاجعل  
الاضطرار فانه حاله ذر فاقم اعتبارا في القصد وهو المطلوب وأما من اعتبر المرض لغالب  
فهو ما يضاف الى العبد من الافعال فانه ميسر عن الحق في الافعال اذ هي له فالوافق والمخالف  
يميل الى العبد سواء افعال أو خلقا أو كسبا فلهذا ميل حسي شرعي وهو قولهم ربنا  
أنما بنا انزلت فاضافوا الايمان اليهم ايجادا وقول الله لهم آمنوا بالله تقرير الصحة ما نسبوه من  
الافعال اليهم بهذه الاضافة فهذا هو الشرعي فهذا بمقتلة المرض وانه الميل الغالب لانه بين الحق  
والخلق (وصل في فصل متى يقطر الصائم متى يسلك) \* فن قائل يقطر في يومه الذي خرج  
فيه مسافرا من قائل لا يقطر يومه ذلك واستحب العلماء ان علم انه يدخل المدينة ذلك اليوم  
ان يدخلها صائما فان دخلها فطر الى وجوب اعليه كفارة (الاعتبار في ذلك) اذ اخرج السالك

في سائر حكم اسم الهى كان له الى حكم اسم الهى آخرو دعاء اليه ليوم صلاه اليه حكم اسم  
 آخر ليس هو الذى خرج عنه ولا هو الذى يصل اليه كان يحكم ذلك الاسم الذى يذبح به وهو  
 معه ايضا كان قال تعالى وهو معكم ايضا كنتم فان اقتضى له ذلك الاسم الصوم كان به يحكم  
 صفة الصوم وان اقتضى له الفطر كان به يحكم صفة الفطر فاذا علم انه يحصل في يومه الذى هو  
 نفسه يفتح الفاق في حكم الاسم الذى دعاه اليه ويريد النزول عليه كان يحكم صفة ذلك الاسم من  
 فطر او صوم لايين له حال من الاحوال لان الاحوال تختلف ولا حرج عليه فيها كان من ذلك  
 وبالله التوفيق (وصل في فصل المسافر يدخل المدينة التي سافر اليها وقد ذهب بعض النهار) (هـ)  
 اختلف العلماء في هذه الحالة فقال بعضهم ينادى على فطره وقال آخرون يكف عن الاكل  
 وكذلك الخائف من تطهر تكف عن الاكل (وصل في فصل الاعتبار في هذا الفصل) (هـ) من كان له مطلوب  
 في سائر فصول الهى له يحجبه فصرحه واصل اليه عن شكر من اوصله اليه فان يحجبه فغير الحكم  
 عليه وراعى حكم الامساك عنه وان لم يحجبه ذلك اشتمل عند الوصول لبراعة من اوصله فلم  
 يخرج عن حكمه وتعادى على الصفة التي كان عليها في سلوكه عابدا لذلك الاسم عبادة شكر  
 لاعتادة تكليف وكذلك الخائف وهو كذب النفس ترزق الصدق فتطهر من الكذب الذى هو  
 حضم الخيض سبب فطرها فهل تعادى على صفة الفطر بالكذب المشروع من اصلاح ذات  
 والكذب في الحرب وكذب الرجل لزوجته او تلهزم ما هو صدق في محو دوا وبه ومنه وبه  
 الصدق المحذور كالغيب والنهي مشل الكذب المحذور يعلق به ما لا يتم والنجاب على السوء  
 مثاله من يعتد بعلمه على امراته في النراش فاحب بصديق وهو من الكبار وكذلك  
 ما ذكرناه من الغيبة والنهي (وصل في فصل هل يجوز لاصنام بعض رمضان ان يفتنى بفران  
 لا يصوم فيه) (هـ) اختلف العلماء في هذه الحالة فمن قائل يجوز له ذلك وهو الوجه وروى قائل  
 يجوز له الفطر روى هذا القول عن سويد بن غفلة وغيره (الاعتبار) لما كان عندنا وعند أهل  
 الله كاهم ان كل اسم الهى يتضمن جميع الاسماء ولهذا نعت كل اسم الهى بجميع الاسماء  
 الالهية لتضمنه معناها كلها ولان كل اسم الهى له دلالة على الذات كما له دلالة على المعنى  
 الخاص به واذا كان الامر كما ذكرناه فإى اسم الهى حكم عليك سلطانة بلوح في ذلك الحكم  
 معنى اسم الهى آخر قد يكون حكمه في ذلك الاسم اجلى منه وأوضح من الاسم الذى أنت فيه  
 في وقتك ففتنى سائر كالبسملة في قائل من اتي على تجلى الاسم الذى لاح له معناه في التضمن فانه  
 اجلى وانتم من قائل بالتخصيص فالرجل مخير اذا كان قويا على تصرف الاحوال فان كان تحت  
 تصرف الاحوال كان يحكم حال الاسم الذى يقضى عليه سلطانة (وصل في فصل المعنى عليه  
 ومن به جنون) (هـ) اتفق العلماء على وجوبه على المعنى عليه واختلفوا في الجنون ففهم من اوجب  
 القضاء عليه ومنهم من لم يوجب القضاء وبه اقول وكذلك عندى في المعنى عليه واختلفوا في  
 كون الانحما والجنون مفسدا للصوم فمن قائل انه مفسد ومن قائل انه غير مفسد وفرق قوم  
 بين ان يكون انغمى عليه قبل الفجر او بعد الفجر وقوم قالوا ان انغمى عليه بعد ما مضى كثر  
 النهار اجزاء وان انغمى عليه أول النهار قضى (الاعتبار في ذلك) الانحما حالة فناء الجنون حالة  
 وله وكل واحد من أهل هذه الصفة ليس بمكلف فلا قضاء عليه على ان القضاء في أصله عندنا

لا يتصور في الطريق فان كل زمان له راد يخصصه فتمام زمان يكون فيه حكم الزمان الذي مضى فما مضى من الزمان مضى بجملته وما نحن فيه فنحن تحت سلطانه وما لم يأت فلا حكم له فينا فان قال قائل قد يكون من حكم الزمان الحالى الذى هو الآن قضاء ما كاله اداؤه في الزمان الاول قلنا له هو مؤذنا اذ هذا زمان اداء ما سميته قضاء فان اردت به هذا القسم في الطريق فانت سميت به قاضيا و زمان الحال ما عنده خبر لا بما مضى ولا بما يأتى فانه موجود بين طرفي عدم فلا يعلم له بالماضى ولا بما ياتيه ولا بما فات منه وقد يشبه ما يأتى به زمان الحال ما يأتى به زمان الماضى في الصورة لا في الحقيقة كاتسبه صلاة العصر في زمان الحال الوجودى صلاة الظهر التي كانت في الزمان الماضى في احوالها حتى كأنها هي ومعلوم ان حكم العصر ما هو حكم الظهر حتى لو رأينا شخصاً يحفظ على اصوات في أوقاتها وانفق انه نسي الظهر وأنام منها حتى دخل وقت العصر فربما يصلى اربعاً في ذلك الوقت صلاة الظهر فليعلم ان الصلاة يصلى العصر لشبه الكثير الذي ينتهي ما وليت هذه هذه (وصل في فصل حقيقة القضاء على افطار رمضان) هـ فمن العلماء من أوجب التسامح في القضاء كما كان في الاداء ومنهم من لم يوجبوه وهو لا منهم من خير ومنهم من استحب والجماعة على تركه ليجابه (الاعتبار) اذا دخل الوقت في الواجب الموسع بالزمان طلب الاسم الاول من المكلف الاداء فاذا لم يفعل المكلف وأخر الفعل الى آخر الوقت فلقاه الاسم الآخر فيكون المكلف في ذلك الفعل قاضيا بالنسبة الى الاسم الاول وانه لو فعله في أول دخول الوقت كان مؤدياً من غير دخل ولا شبهة وكان مؤدياً بالنسبة الى الاسم الآخر فاصابهم المسافر أو المريض اذا أفطر انما الواجب عليه عدة من أيام أخر في غيره رمضان فهو واجب موسع الوقت من ثاني يوم من شوال الى آخره ما ولى آخر شعبان من تلك السنة فبلغناه الاسم الاول ثانياً يوم من شوال فاذا صامه كان مؤدياً من غير شبهة ولا دخل وان أخره الى غير ذلك الوقت كان مؤدياً من وجه قاضيا من وجه والتابع في ذلك في أول زمانه يكون مؤدياً بالملك وان لم يتابع فيكون قاضيا فن راعى قصر الامر وجهل الاجل اوجب ومن راعى اتساع الزمان خير ومن راعى الاحتياط استحب وكل حال من هذه الاحوال له اسم الهى لا يتعدى حكمه فيه فالكون في قبضة الاسماء الالهية تصرفه بطريقين بحسب حقائقها وبحسب استعدادات الاكوان لها ولا بد من الامر بهن الذى عينين فان الاوصاف التوسعية للاسماء وغير الاسماء لا تنقلب فافهم ذلك وحقيقة تهادن شاء الله تعالى هـ (وصل في فصل من أخر فطر رمضان حتى دخل عليه رمضان آخر) هـ اختلف العلماء في هذه المسألة فقالت طائفة عليه القضاء والكنانة وقالت طائفة عليه القضاء ولا كفارة عليه وبه اقول (الاعتبار) المقامات التي اوجبهات كثيرة مختلفة قد يغفل السالكون عن حكمها في جهة مأمون جهات تعلقها كالورع فان له حكماً في جهات كثيرة منها في الطعام والشراب واللباس والاخذ والنظر والاسقاع والسبي والممس والنم فان عمر بن الخطاب أتى بملك من المفاتيح قبل ان تأخذ القصة ليعرض عليه فاصبلت أنه لا يزال من رايته شيئاً دون المسلمين ورعا فاستل عن ذلك فقال انما يتنعم من هذا برحه وكذلك الورع في التسبب والاسماء فاذا قامت السالك وجهان وجوه متعلقات مثل هذا المقام واستل الى غيره من المقامات وقد بقيت عليه بقيمة من حكمكم هذا المقام الذى انتقل عنه



فذاق من عليه استماله في وقت آخر طاله تعالجه بذلك من معلمي أو غيره يذكر ما قاله قبل ذلك  
منه فخان قال عليه الكفارة وكفارته التوبة مما جرى منه في نذر يظهروا الاستعداد ومثام  
قال لا لا كفارة عليه فإنه لم يتعد مد ولا قصد انتهاك الحرمة وانما جعل في ذلك عذر من تأويل  
في المسئلة أو غفلة والآن في هذا الطريق مؤاخذة بالغلطات عند بعضهم وله هذا أوجب  
الكفارة عليه من أوجبهم ومن يرى أنه غير مؤاخذة بالغلطات لم يوجب عليه كفارة والنضام يجمع  
عده عند الجميع وصورة أنه إذا نال منه أحد أمر أحرص على المتناول ما ناله منه عرضا كان أو مالا  
أو أثر أبيه من بحر أو غيره وله أن يفقه عنه فيما نال ذلك منه فيعفو ويحسن ولا يؤاخذ بكل  
جزء من الغيرة في حقه مما به على الورع للمتدنى في ذلك أن لا يفعله فهذا هي صورة النضام ثم  
به يستقصى جميع جهات متعلقات ذلك المقام جهده حتى لا يتكلف منه شيئاً قد يترتب هذه المسئلة  
فانهم من أنفع المائل في طريق الله (وصل في فصل من مات وعلمه صوم) فمن قائل يصوم  
عنه ولله ومن قائل لا يصوم أحد عن أحد واختلاف أصحاب هذا القول فيه بعضهم قال بطم عنه  
وليه وبعضهم قال لا يصام ولا اطعم إلا أن يوصى به وقال قوم يصوم وإن يستطاع أطعم وقرئ  
قوم بين النذر والعيام المقرض فقالوا يصوم عنه ولله في النذر ولا يصوم في الصيام المقرض  
(الاعتبار في ذلك) قال الله تعالى والله ولي المؤمنين وقال تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم  
فالمريد صاحب الترية يكون الشيخ قد أهله وخصه به كخصوص ليل حالة مخصوصة ومقام  
خاص مات قبل تحصيله فخان يرى أن الشيخ لما كان ولله وقد حال الموت بينه وبين ذلك المقام  
الذي لو حصل له ناله بالإنزلة الإلهية التي يستحقها رب ذلك المقام فيشرع الشيخ في العمل  
الموصل إلى ذلك المقام ثباته عن المريد الذي مات فاذا استوفاه أحد من ذلك الميت أضرار من  
منه في خياله بصورته التي كان عليها أو ليس تلك الصورة الممتثلة لذلك الأمر وسأل الله أن يني  
ذلك عليه فقصت نفس ذلك الميت في ذلك المقام على أم وجوهه من منتهى الله وفضله لا والله  
ذو الفضل العظيم وهذا مذهب شيخنا أبي يعقوب يوسف بن خلف الكومي وما راضى أحد من  
مشايخي سواء فانتفعت به في الرياضة وانتفع بي في مواجيدته فكان في قلبها واستاذوا كنت له  
مثل ذلك وكان الناس يتعجبون من ذلك ولا يعرفوا أحد منهم سبب ذلك وذلك سنة متواترة  
وخمسائة فإنه كان قد تقدم فخطي على رياضي وهو مقام خطير وأفاء الله على تحصيل الرياضة على  
بهذا الشيخ جزاء الله عن كل خير ومن أهل الله من يقول لا يقوم أحد عن أحد في العمل  
والكن بطله من أقم سمته ودعائه والجماعة على ذلك وهذا الأول نادى لوقع فهذا الاعتبار  
من يقول لا يصوم أحد عن أحد واعتبار من يقول يصوم عنه ولله ومن قال لا يصام ولا اطعم  
الآن يوصى به فهو أن يقول المريد عند الموت للشيخ اجعلني من همتك واجعل لي نصيباً من  
عليك عسى الله أن يعطيني ما كان في أملي وهذا إذا فعله المريد كان سوء أدب مع الشيخ حيث  
استخدمه في حق نفسه وتهمة منه للشيخ في نسبته إلى المريد والأصل في هذا أن رجلاً سأل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رأيت ربه في حق مرافقته في الجنة فقال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أعتني على نفسك بكثرة السجود فنهى هذا العمل على نفسه وسوء أدبه معه والطريق  
يقضي أن الشيخ لا ينسب أهل زمانه فكيف يمر به المختص بمجتمعه فإنه من فتوة أهل هذا

الطريق ومعرفة من بالخصوص انهم اذا كان يوم القيامة وظهر ربهم من الجاه عند الله خاف منهم من آذاهم هذا في الدنيا فاول ما يشعرون يوم القيامة فيمن آذاهم قبل المواخذة وهذا نص أبي زيد البطحاوي وهو مذهبا فان الذين آمنوا اليهم يكفهم عن احسانهم فهم باحسانهم شفعاء أنفسهم عند الله بما قدموه من الخير في حق هذا الولي وهل يراد الاحسان الا الاحسان ومن عفا وأصلح فاجر على الله وذلك للعافين عن الناس بل الولي لا ينسى من يعرف الشيخ وان كان الشيخ لا يعرفه فيسأل الله تعالى أن يغفر له ويعفو عن جمع بذكروته وذمه أو آثني عليه خيرا وهذا اذنته من نفسه وأعطانيه ربي بحمد الله ووعدني بالشفاعة يوم القيامة فيمن أدركه بصري من أعرف ومن لا أعرف وعين لي هذا المشهد حتى عابته ذوقا بجمها لا أشك فيه وهذا مذهب شيخنا أيضا أبي الحسن بن طريف وهو من أكبر من لقينته ولقد سمعت هذا الشيخ يوما وانعده عنزله بالجزيرة الخضراء سنة تسع وثمانين وخمسة وقال لي والله يا أخي ما أرى الناس في حق الا أولياء من آخرهم من يعرفني قلت له كيف تقول يا أبا الحسن فقال ان الناس الذين رأوني ومعهم ابي اما ان يقولوا في حق خيرا او يقولوا ضد ذلك فن قال في حق خيرا أو آثني على فلو صفني الا بصفتي فلو لا ما هو أهل محل تلك الصفة ما وصفتني به فافهم اعدى من أولياء الله ومن قال في شرافه وعندي ولي أو اطلعه الله على حالي فانه صاحب فراسة وكشف ناظر بنور الله فهو وعندي ولي فلا أرى يا أخي الا أولياء الله وما قال لي هذا الامن أجل كلام جرى بيني وبينه في حق انسان من أهل سبتة كان خلف هذا الشيخ بخلاف ما كان يلصقه به فهذا بلغ من حسن اعتقاده وكان من الشيوخ الذين تحب عليهم اناسهم ويماقبون على غفلاتهم ومات في عقوبة غفلة ذكرناها في الدرة الفاضلة عند ذكرى اياه فيها واما من فرق بين النذر والصوم المفروض فان النذر أوجب الله عليه بايجاب الصوم المفروض الذي هو رمضان أو جبه الله عليه ابتداء من غير ايجاب العبد فلما كان للعبد في واجب النذر مل بايجاب صام عنه ولبه لانه عن وجوب عبد فيه وجب عنه في ذلك عبء دمه له حتى تبرأ دمه والصوم المفروض ابتداء لم يكن للعبد فيه نعم مل فالذي فرضه عليه هو الذي أمانه فلو تركه صامه فكانت الدنيا على القاتل وقال تعالى فيمن خرج مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدرك الموت فقد وقع أجره على الله فالذي فرق كان فقيه النفس شديد النظر علاما بالحق نقي وهكذا حكمه في الاعتباره (وصل في فصل المريض والحامل اذا أنظر تاماذا علمها) حق فائل يطعمان ولا قضاء عليهم ما وبه أقول فانه نص القرآن والآية عندني محصاة غير منبوذة في حق الحامل والمريض والعموز ومن فائل يقضيان فقط ولا اطعاما عليهم ما ومن فائل يقضيان ويطعمان ومن فائل الحامل تقضى ولا تطعام والمريض تقضى وتطعم والا طعام مدع كل يوم وتحتف حفنة كما كان أنس يصنع (الاعتبار) الحامل الذي عليه الحال والمريض الساعي في حق الفسيه يعين عليه ما حق من حقوق الله فن رأى ان الذين قبل الوصية قدم حق الفير على حق الله لميس الحاجة فانه حكم الوقت ومن قدم حق الله على حق الفير ورأى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان حق الله أحق بالقضاء ورأى ان الله قدّم في القرآن الوصية على الدين في آية الموارث قدّم حق الله واليه أذهب قال تعالى من بعد وصية يوصي بها أو دين ويرجع عني حتى القرما اذ المذب عاني لهم من مال هذا الملب في بيت المال

يؤتيه عنه السلطان من الصدقات فانهم من الثمانية الاصناف فلصاحب الدين أمر يرجع اليه  
 في دينه وليس للصيغة ذلك فوجب تقديمها بالاشك عند المنصف وأما الموضع وان كانت في حق  
 الغير ففي الغير من حقوق الله حيث نشرع الله أداءها وصاحب الحال ليس في حق من حقوق  
 الله لانه غير مكلف في وقت الحال والموضع **كما** الساعى في حق الغير فهو في حق الله فانه في أمر  
 مشروع له فقد وكلناك بهذه هذا البيان والتفصيل الى نفسك في النظر فحين يدعى له القضاء  
 والاطعام أو وحدهما من ذكرناه (وصل في فصل الشيخ والبحور) **هـ** أجمع العلماء على انهما اذا لم  
 يقدر على الصوم له ما ان يقطرا واختلوا اذا أقطرا هل يطعمان؟ ولا يطعمان فقال قوم  
 يطعمان وقال قوم لا يطعمان وبه أقول غير أنهم استحبوا الهضم والاطعام والذي أقول به ان  
 الاطعام انما شرع مع الطائفة على الصوم وأما من لا يطعمه فقد سقط عنه التكليف في ذلك  
 وليس في الشرع اطعام من هذه صفته من عدم القدرة عليه فان الله ما كلف نفسا الا زوجها  
 وما كلفها الا اطعاما فلو كلفها مع عدم القدرة لم تعدل عنه وقتلناه (الاعتبار) من كان مشددا  
 أن لا قدرة له كما مثالنأو كان يقول ان القدرة الحادثة ماله أثر ايجاب في المقدور وكان مشددا  
 ان الصوم لله فقد اتفق عنه الحكم بالصوم والاطعام يقول الله تعالى وهو يطعم ولا يطعم وقال  
 ممدتا فاطمة والذي هو يطعمه في فقره ولم يردّه والاطعام انما هو عرض عن واجب بقدر عليه  
 ولا واجب فلا عرض فلا اطعام وهجير صاحب هذا المقام لا قوة الا بالله وليس له في اياك نستعين  
 مدخل ولا في نون نضل وأنف أفعل لكن **هـ** من هذه الحروف الاربعة الزوائد حرف التاء  
 المنقوطة من أعلى بضمير المخاطب وقد تكون له اليا المنقوطة من أسفل ينعل بضمير الهوية  
 فاعلم ذلك وباقه التوفيق **هـ** (وصل في فصل من جامع ممددة في رمضان) **هـ** أجمعوا على ان عليه  
 القضاء والكفارة قبل لا يجب عليه الا القضاء فقط لان الكفارة في ذلك لم تكن عزية لقرائن  
 الاحوال لانه صلى الله عليه وسلم لم يأمره عند عدم العتق والاطعام ان يصوم ولا يبدأ كان  
 صعبا ولو كان مريضا فقال له اذا وجدت الصحة نصم وقال قوم ليس عليه الا الكفارة فقط  
 وليس عليه قضاء والذي اذهب اليه انه لا قضاء عليه واستحب له ان يكفر ان قدر على ذلك والله  
 اعلم بحكمه في ذلك (الاعتبار في ذلك) القدرة ان تجتمع على ايجاد تمكن من يمكن فيما ينسب  
 من ذلك الى العبد في الفعل عن كل من لا يصل عقله الى معرفة ذلك اما بعنق رقبته من الرق مطلقا  
 أو مقبدا فان أعنته من الرق مطلقا فهو أن يقيم نفسه في حال **ك** كون الحق عينه في قواه  
 وجوارحه التي يميز عن غيره من الانواع بالصورة والحدود اذا كان في هذا الحال وكان هذا  
 نفسه كان سيده او زالت عبوديته مطلقا لان العبودية هنا راحت اذا لا يكون الشيء عبدا نفسه  
 فهو هو قال أبو يزيد في تحقيق هذا المقام مشير انالي اني انا لله لا اله الا انا فاعبدني وهذا أرحى  
 الله به لموسى وهو مخاطب بعم الخلق أجمعين وأما ان كان العبد مقبدا فهو ان يعتق نفسه من رق  
 الكون فيكون حر عن الغير عبدا لله فان عبوديته تهاقه في تحيل رقبته وعتقه الانها صفة ذاتية  
 له واستعمال العتق منها في هذا الحال لافي الحال الاول وقد نبه على ذلك بقوله تعالى قل اللهم مالك  
 الملك فسماء ملكا ليصح له اسم الملك ولم يقل مالك العالم وقال أيضا وهو من باب الاشارة  
 والتحقيق قل أعوذ برب الناس ملك الناس فمن باب التحقيق لسماءهم الناس ولم يسمهم باسم

بقضى لهم أن يذكروا أحداً أضاف نفسه إليهم باسم الملك ومن باب الإشارة اسم فاعل من  
النسب ان معرفة بالالف واللام لأنه نسي أن يكون الحق لله وبصره وجميع قواه في حال كونه  
كله نوراً وهو المقام الذي سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربه أن يقيه فيه أبداً فقال  
واجعلني نوراً فان الله من اسمائه النور بل هو النور للحدث الثابت نوراً في آراءه وقد صرحه  
بعض النقلة فقال نوراً في آراءه فحصل من هذا التخصيف معنى بديع وهو اذا جعل عبده نوراً فبصرى  
الحق فيه ومنه فعند ذلك يكون نورانياً لا غير فهو في ذاته نور وفي عبده نوراً في فاهم ما قلنا في العالم  
يتذكر التامى هذه الحال وهو في نفسه علم أعاقل عنها خاطبه الحق مذكراً له بما في القرآن الذي  
تعبه بتلاوته لتدبر وآياته وليتذكر آواها والآليات ما كانوا قد نسوه فهذا يدل على أنهم كانوا  
على علم متقدم في شقيقة الثبوت وأخذ العهد واما الأطلاع في الكفارة فالطعام سبب في حفظ  
الحياة على مثاله فهو في الأطلاع مختلق بالاسم المحيى المامات بعبادة له عبادة لا مثل لها كان  
عليها فكان شعوراً بالمحبة في فعلها لأنه تعالى قد ذلك فاهراً بالأطعام ليظهر اسم المقابل الذي هو  
المحيى فاهم وأما صوم شهرين في كفارته فالصوم عبارة في المجددين عن استقامتهم في الصوم  
المنازل المقدسة وذلك سير النور في المنازل الالهية فالشهر الواحد يسير فيه بنفسه ليثبت  
ربوبية خالقه عليه عند نفسه والنهر الآخر يسير فيه بربه فانه رجله التي يسعى بها من باب ان  
الحق جميع قواه ووجوه ارحه فانه بقواه قطع هذه المنازل والحق عين قواه فقطعها بربه لا بنفسه  
واما قول هذا القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمره بالصوم في الكفارة ان تصف بصقة  
الحق فان الصوم له فقال من الصوم أتى على فصحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فصحك علامة  
على خفة الأمر وما علم ان الحق انطقه وما أراد ذلك التاطق وان جهله ذلك الاخرى فكأنه  
قال له في قوله كثر بالصوم أى كن - فانه تاطق يريد ان يقول من الحق أتى على فاني لما كنت حقاً  
زال التكليف عني فان الحق لا يكلف فلما زايقتني حقاً وقد انزاني الى العبودية فوجب على  
الكفارة التي هي السراى لا تذكر أنك عصيتني بل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم أنه طيبها  
لا فقرمتي والله ما بين لا بئها لا فقرمتي فاضاف كمال الفقر اليه لأنه رجع الى العبودية عن سيادته  
فقطم ذوقه وفقره فان استصحب الفقر لا لم له في الفقر مثل ألم من كان غنيا ثم بقره فزان ألمه أشد  
والحسرة عنده أعظم فان حكمه حكم من استمر و كان حراً فيجد ألم الاسترقاق لكونه حراً  
فيه عن حرية

من كان ملكاً فعاد ملكاً • قد حاز هلكاً وما ننتك

والعبودية الأصلية الموهلة التي لا يجد ذلك فلها ذاق ألم ما بين لا بئها لا فقرمتي انطقه الله بذلك من  
حيث لا يشعر حتى يكون مناسباً لما انطقه به أيضاً في قوله من الصوم أتى على فانظر حكمة الله في  
أبراهيمه الحقائق في عبادته من حيث لا يشعرون فهو المتكلم على الحقيقة لأهم فهذا حكم  
الكفارة على من هذا فعله والحمد لله قد دخل في هذا جميع الأقوال التي ذكرناها في هذه المسئلة  
اذ تذكرتها فلا حاجة الى الإطالة في ذلك فانه كالتكرار وان كان ذكرها يضمن فوالله لا تذكروا  
على ما ذكرنا لا خلافاً في النسب ولكن يكفي هذا في اعتبار هذه المسئلة \* (وصل في فصل من  
أكل أو شرب منه) فقال قوم عليه القضاء والكفارة التي أوجبها في الجماع وقال آخرون

لا كفارة عليه والذي أقول به أنه لا قضاء عليه ولا كفارة فإنه لا يقضه أبدًا ولكن يكفر من صوم  
التطوع لتسكلم لغرضه من تطوعه فإن الفرائض عندنا المقدمة بالأوقات إذا ذهب وقتها  
بتعمد من الواجب عليه لا يقضه أبدًا مطلقًا فليكثر من التطوع الذي يناسبها إلا الحج وإن كان  
مربوطًا بوقت ولكنه مرة واحدة في العمر الأمن يقول بالاستطاعة ولكن متى كان موقفًا  
ويكون ماضيًا في التأخير بالاستطاعة (الاعتبار) الأكل والشرب تغذيه فاحياء الأكل  
والشرب عنده هذا السبب لأن حياته مستفادة كما كان وجوده مستفادًا للعتق الممكّن الواجب  
بالعتق عن الواجب بنفسه والمأمور لله لا للعبد فلا قضاء عليه ولا كفارة ومن قال بالكفارة  
أوجب عليه ستر مقامه وسكمه فيها حكم الجماع في الاعتبار سواء من قال بالقضاء عليه يقول  
ما أوجب عليه القضاء إلا لكونه عبدًا كما كان في أصل التكليف كما كان في صوم ربه ضامن سواء  
فيقضيه برقة إلى من الصوم له فإن الصوم للعبد الذي هو لله كمن تسلف ضمان غيره فضاء ذلك  
الدين إنما هو برقة إلى من صحقه مع إعادة ما عليه من الانتفاع به والعبد إنما بصوم - تسلف ذلك  
لأن العبدانية ليست له والصوم عبودية فهو لله لا فاعلم ذلك (ووصل في فصل من جامع ناسبا  
اصومه) - ففعل لا قضاء عليه ولا كفارة به أقول وقيل عليه القضاء دون الكفارة وقيل عليه  
القضاء والكفارة (الاعتبار في ذلك) هذا من باب الغيرة الإلهية لا العبدية لاعتقاده  
وإن كان مشرعًا وهو الصوم أنساها الله صائمًا فأقامه في مقام وحل فقد عليه صيامه تنبها  
له أن هذه الحقبة لا ينصف بها إلا الله تعالى غيره الهية إن يزاحم فيها هو له بضرب من الاشتراك  
فلا يمكن للعبد في ذلك قصد ولا تنك به حرمة المكلف سقط عنه القضاء والكفارة والجامع قد  
عرفت معناه فمن جامع متعمدا ومن قال عليه القضاء دون الكفارة قال يشهد بالصعوبة له دون  
نفسه في حال قيامه به فيكون موصوفًا بالامور صوفًا بمثل قوله وما رويت أذمرت ولكن  
أقهرى فني وأثبت ومن قال عليه القضاء والكفارة قال النسيان هو الترك والصوم ترك  
وترك الترك وجوده في تركه كان عدم العدم وجوده من هذه حاله فم بهم به الترك الذي هو  
الصوم فما أمثل ما كلف فلا فرق بينه وبين المنع من هذا كذا كذا فوجب عليه القضاء والكفارة  
والاعتبار في ذلك قد تقدم وأنه ليس في الحديث أن ذلك الأعرابي كان ذا الصوم حين جامع  
أهله ولا يفردا كروا لاستقصاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان ذا الصوم أو غير  
ذا كروا وقد اجتمع في التعمد للجماع فوجب على الناس ماوجب على هذا كروا لصومه ولا سيما  
في الاعتبار فإن الطريق تقتضي المزاخنة بالنسيان لأنه طريق الحضور فالنسيان فيه غريب  
(وصل في فصل هل الكفارة مرتبة كما هي في المظاهر أو على التخيير) - فإنه قال له اعق ثم قال  
لهم ثم قال اطعم فلا يدرى أقصد صلى الله عليه وسلم الترتيب أم لا ففعل إنما على الترتيب أقولها  
العتق فإن لم يبدف الصوم وإن لم يستطع فلا طعام وقيل هي على التخيير ومنهم من استحب  
الاطعام أكثر من العتق والصيام ويتصوره تارة جميع بعض هذه الأقسام على بعض يجب حال  
المكلف وقصود الشارع فن رأى أنه بقصد التغلظ وإن الكفاية عقوبة فإن كان صاحب  
الواقعة غنيا أو ملكا أو طيب بالصيام فإنه أشق عليه وأردع فإن المقصود بالحدود والعقوبات  
إنما هو الزجر وإن كان متوسط الحال في المال ويتضرر بالأخراج أكثر من يشق عليه الصوم

امر بالعتق والاطعام وان كان الصوم عليه اشق امر بالصوم ومن رأى ان الذي ينبغي ان  
 يقدم في ذلك ما يرفع الحرج فانه تعالى يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج فيكلف من  
 الكفارة ما هو أهون عليه وبه اقول في القضا وان لم يعمل به في حق نفسه وقع مني الا  
 ان لا أستطيع لان الله لا يكلف نفسه الاوسعها وما آتاهما سيحبل الله بعد عسر يسرا وكذلك  
 فعل فانه قال تعالى فان مع العسر يسرا ثم قال ان مع العسر يسرا فاقى بعسر واحد وبسر  
 معه فلا يكون الحرج برأى اليسر في الدين ورفع الحرج وبقي المقتى بخلاف ذلك فان كون  
 الحدود وضعت للزجر ما فيه نص من الله ولا رسوله وانما يقتضيه النظر الفكري فقد يصيب  
 في ذلك وقد يخطئ ولا سيما وقد رأينا خرف الحديث في أشد الجنابا تضر رافى العالم فلا يرى اذ  
 كانت العقوبة أشد فيها وبعض الكاثر ما شرع فيه حد ولا سيما والشرع قد جعل في بعض  
 الحدود في الكاثر انهما لا يطالب بالحد وان أسقط ذلك سقطت والضرب باسقاط الحد  
 في مثله أظهر كولى المقتول اذا عفا عن قاتله فليس للإمام ان يقتله وامثال هذا من الخفة  
 والاسقاط فيضه قول من يقول وضعت الحدود للزجر ولو شرعنا تنكحكم في سبب وضع  
 الحدود واسقاطها في أمة كن وتتحققها في أمة كن وتشددها في أمة كن أظهر رافى ذلك  
 اسرار اعطية لانها تختلف باختلاف الاحوال التي شرعت فيها والكلام فيها يطول وفيها  
 اشكال مثل السارق والقاتل واتلاف النفس أشد من اتلاف المال وان عفا ولى المقتول  
 لا يقتل فانه وان عفا رب المال المسروق أو وجد عند السارق عين المال برق على ربه ومع هذا فلا  
 بد أن تقطع يده على كل حال وليس للمالك ان يترك ذلك ومن هنا تعرف ان حق الله في الاشياء  
 أعظم من حق المخلوق فيها بخلاف ما يعقده الفقهاء قال صلى الله عليه وسلم حق الله أحق أن  
 يقضى (الاعتبار) الترتيب في الكفارة أولى من التخيير فان الحكمة تقتضى الترتيب والله  
 حكيم والتخيير في بعض الاشياء أولى من الترتيب لما اقتضته الحكمة والعبد في الترتيب عيب  
 اضطراد كعبودية الفرائض والعبد في التخيير عيب اختيار كعبودية النوافل وفيها اربعة من  
 عبودية الاضطرار وبين عبادة النوافل وعبادة الفرائض في التقرب الى الله بين بعد في علو  
 المرتبة فان الله جعل القرب في الفرائض أعظم من القرب في النوافل وان ذلك أحب اليه  
 ولهذا جعل في النوافل فرائض وأمرنا أن لا نطيل أهمالنا وان كان العمل نافله لمراعاة عبودية  
 الاضطرار على عبودية الاختيار لان ظهور سلطان الربوبية فيها أجلى ودلائلها على أعظم  
 (وصل في فصل الكفارة على المرأة اذا طاعت زوجها فيما أراد منها من الجماع) نحن قائل  
 عليها الكفارة ومن قائل لا كفارة عليها وبه أقول فانه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث  
 الاعراب ما ذكر المرأتى ولا تعرض لها ولا سال عن ذلك ولا ينبغي لنا أن نشرع ما لم يأذن به الله  
 (الاعتبار) النفس قابلة للتعبور والقوى بذاتها فهي بحكم غيرها بالذات فلا تقدر أن تنفصل  
 عن العنكبوت فيها فلا عورة عليها والهوى والعقل هما المتحكمان فيها فالحق يدعوها الى النجاة  
 والهوى يدعوها الى البوار نحن رأى انه لا حكم لها فيما عبت اليه قال لا كفارة عليها ومن رأى  
 ان التخيير لها في القبول وان كل واحد منهما ما ظهر له حكمه الا بقبولها اذ كان لها المتع على  
 دعيت اليه والقبول في الخارج يجب أن يستأن كان خيرا خيرا وان شرافه فضل عليها الكفارة

• (وصل في فصل تكرار الكفارة لتكرار الاطعام) • فقبل انه من وطئ ثم كفر ثم وطئ في يوم  
 واحد ان عليه كفارة أخرى وقيل من وطئ مرة في يوم واحد ليس عليه الا كفارة واحدة  
 واختلفوا ايضا فبين وطئ في يوم من رمضان ولم يكفر حتى وطئ في يوم ثان فقال بعضهم عليه  
 لكل يوم كفارة وقال بعضهم عليه كفارة واحدة ما لم يكفر عن الجماع الاول والذي اقول به ان  
 عليه كفارة واحدة لانهم اما شرعت الامراة رمضان في حال الصوم لامراة الصوم لانه لو افطر  
 في صوم القضاء لم يكفروا لو كانت هذه الكفارة مثل كفارة الظهار لم يوجب عليه كفارة أخرى  
 اذا كفر عن الجماع الاول فلما اوجب بعد الوقوع لهذا جعلنا ما تلزمه اذا وقع الوطء به  
 فكفر وطئ قبله متعديا كان ذلك الاول أو واحدا (الاعتبار) الروح الواحد يدبر اجساما  
 متعددة اذا كان له الاقتدار على ذلك ويكون ذلك في الدنيا لا في بخرق العادة في الاسترخاء  
 الانسان تعطي ذلك وكان قضيب البان من له هذه الصورة ولذي النون المصري مجازي الروح  
 الواحد سائر أعضاء البدن من يد ورجل وسمع وبصر وغير ذلك وكانوا اخذوا النفس بالفعال  
 الجوارح على ما يقع منها كذلك الاجسام الكثيرة التي يدبرها روح واحد اي شيء وقع منها  
 يـمثل عنه ذلك الروح الواحد وان كان عين ما يقع من هذا الجسم من الفعل مثل ما يقع من  
 الجسم الاخر فيكون ما يلزمه من المؤاخضة على فعل أحد الجسمين يلزمه على فعل الآخر وان  
 كان مثله وقسم المذاهب على هذا الحد فبما يلزم الروح الواحد من تكرار الفعل بتعدد الاجسام  
 المماثل للعدد والازمان في حق الجماع في رمضان فاعلم ذلك • (وصل في فصل هل يجب عليه  
 الاطعام اذا ايسر وكان معسرا في وقت الوجوب) • فن قائل لاشئ عليه وبه اقول ومن قائل  
 يكفر اذا ايسر (الاعتبار) المسلوب الافعال شاهد قو كذا معسر لاشئ له فلا يلزمه شي فان  
 يجب عن هذا الشهود وأثبت ذلك من طريق العلم بعد الشهود كتحصيل المحسوس بعدما كان  
 ادركه بالحس فان الاحكام الشرعية تلزمه بلا شك ولا يمنع المحكم في حقه بوجود العلم ويتنع  
 بوجود المشاهدة فانه يشاهد الحق محرقا له ومسلوكا كذلك ان كان مقامه اعلى من هذا وهوان  
 يكون الحق معمه وبصره على الكشف والشهود فغنا من قال حكمه حكم صاحب العلم فان الله  
 قد اوجب على نفسه ولا يدخل بذلك تحت حد الواجب ومن ان الحق به شاهد بالافعال منه  
 تعالى كما قدمناه فلا يلزمه الحكم كالم يلزمه هناك فتارة ينطلق على هذا العبد اسم الحق وتارة  
 ينطلق عليه اسم العبد مع اختلاف هذه الاحوال وفي كل واحد من هذه المراتب يلزمه الحكم  
 من وجه وينتق عنه من وجه • (وصل في فصل من فعل في صومه ما هو مختلف فيه كالتجامة  
 والاستقامة وتوبل الحصى والمسافر يقطر أول يوم يخرج عنده من يرى انه ليس له ان يقطر) •  
 فنكل من اوجب في هذه الافعال واشباهها القطر اختلفوا فن قائل منهم عليه القضاء ومن  
 قائل منهم عليه القضاء والكفارة وهذا كل مختلف فيه والذي اذهب اليه مجاز كراهة  
 الاستقامة والقضاء للغير وقد تقدم اعتبار ما ذكرناه من هذه الافعال فن افطر في يوم يجوز  
 له الانطراف فيه كالرأة تقطر قبل ان تميض ثم تميض في ذلك اليوم والمرضى والمسافر يقطران  
 قبل المرض وقبل السفر ثم يعرض في ذلك اليوم او يسافر فذهبنا انه عليه القضاء ولا كفارة  
 عليه وانما اوجبنا عليه القضاء لانما احضت او مرض او سافر واما حكمه في الاثم فهو حكم

من افطر معه سدا حتى انهم اهل لم يحض اولم يحض اولم يافر ما يفضي ابد اولم يحض من صيام  
التطوع ومع هذا فامرهم الى الله لانهم افطروا في يوم يجوز لهم الفطر فيه عند الله واما الظاهر  
لما قلناه (الاعتبار) في هذا الفعل رائحة من الكشف الذي للفوس واسطة اطلاع على  
الغيب من حيث لا يشعر وسببه انما من عالم الغيب وان كانت النشأة الجمعية امها فان  
الروح الالهى ابوها فلها الاطلاع من خلف حجاب رقيق بحيث انه لو دخل صاحب هذا  
الفعل طريق اهل الله سارع اليه الكشف لاسنة داه وتاهله لذلك ومثل هذا لا يسمى اتفاقا  
اذا الامر الاتفاقي عندنا لا يصح فان الامر كما هو والله لا يحدث شيئا بالاتفاق وانما يحدثه  
عن علم صحيح وارادة قضاء غيبى وقد رفا لادن من كون ما هو كائن في علمه وانما بقي هل يتعلق بمن  
ظاهر عليه مثل هذا العمل الالهى اتم ولا فعندنا لانهم متعلق به ولو حصل له العلم الصحيح  
بانه في يوم يجوز له الاطراف فيه ولم يتلبس بالسبب فانه ما شرع له الفطر الا مع التلبس بالحال الذى  
نسى به حاضرا ومريضا او مسافرا في اللسان الطاهر هذا مذهب المحققين من اهل الله وهو  
مذهبنا في مثل هذه المسئلة والحكم في صاحبها ان شاء عقا عنه وان شاء اخذته فضلا وعدلا  
الان كان حاله عن قدا علم بما يقع منه من الجرائم مشاهدة وكشفنا ومن اطلاعه على المقدور  
عليه اطلاعه انه غير مؤاخذ بذلك عند الله فان لم يطلع فلا يدر ولا يكون له تدخل في ذلك عالم  
يعلم علم الله فان علم انه مؤاخذ ولا بد فيه ان الله قد راعى حكم انظاره في العموم فيه فيتم  
لنصا الله المتأخذ فيه وهذا عندنا ليس بواقع أصلا وان كان جازما اعتلا قديلا ليس لم ايت  
عن السجود قال يارب لو اردت متى السجود لسجدت قال له متى علمت انى لم اؤد منك السجود  
أبعد حصول الاباية والخاتمة أم قبل ذلك فقال يارب بعد وقوع الاباية علمت فقال سبحانه بذلك  
أخذتكم • • • • • اعلم ان من عباد الله من يطاعهم الله على ما قدر عليهم من المعاصي فيسارعون اليها  
من شدة حاجتهم من الله ايسر عوا بالتوبة ويتقي خلف ظهورهم ويستريحون من ظلمتهم ودها  
فاذا تواروا واما عادات حسنة على قدر ما تكون وشمل هذا الاقبح في منزلتهم عند الله فان  
وقوع ذلك من مثل هؤلاء لم يكن انتها كاللحمة الالهية ولكن لتفوق القضاء والقدر فيهم وهو  
قوله تعالى يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فسبق المغفرة وقوع الذنب فهذه الآية تد  
بكون لها في حق الماصوم وجه وهو ان يستتر عن الذنوب فمطلبه الذنوب فلا تصل اليه فلا يقع  
منه ذنب أصلا فانه مستور عنه أو يستتر عن العقوبة فلا تلحقه أيضا فان العقوبة ناظرة الى محال  
الذنوب فسبق الله من شاع من عبادته بغيره عن ايقاع العقوبة به والمؤاخذة عليه والاول اتم  
فقد تمت المغفرة من قبل وقوع الذنب فعلا كان أو تر كانه يقع الاحسن يشهد حسن او من  
عباد الله من لم يأت في نفس الامر الاجبا ابيح له ان ياتيه بالنظر الى هذا الشخص على الخصوص  
وهذا هو الاقرب في اهل الله فانه قد ثبت في الشرع ان الله يقول للعبد لحالة خاصة اقل  
ما شئت فقد غفرت لك فهذا هو المباح ومن افي مباحا لم يؤاخذ الله تعالى به وان كان في العموم  
في الظاهر معصية فاهو عند الشرع في حق هذا الشخص معصية ومن هذا القبيل معاصي  
اهل البيت عند الله قال عليه السلام في اهل بدر وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر  
فقال افعلا ما شئتم فقد غفرت لكم وفي الحديث الثابت ان العبد يذنب فيقول يارب اغفر لي



أقوة ولله أذن عبد ذي ذنبا فلم إن له وبأبقر الذنب وبأخذ بالذنب ثم يعود في ذنب إلى أن قال  
 في الرابعة أو في الثالثة أفعلم ما شئت فقد غفرت لك فباح له جميع ما كان حرم عليه حتى لا يفعل  
 إلا ما أباح له ففعله فلا يجري عليه عند الله إن ذنب وإن كليله لئلا يجزى هذه صفته وهذا حكمه  
 عند الله لم يعرفه فلا يردح ذلك في منزلته عند الله فمن هذه حاله ما فعل إلا ما أباح له ففعله وأثره  
 فإن الحكم يقترب على الأحوال فحال أهل الكشف على اختلاف أحوالهم ما هو حال من ستر  
 عنه حاله فمن ستر بينهما فقد تعدي فيما حكم به ألا ترى المضطر ما حرمت المنة عليه قطعت  
 وحده الاضطراب وغير المضطر ما أحلت له المنة قط هذا ظاهر الشرع فأحكام الشرائع على  
 الأحوال ونحن فيمن جهلنا حاله فحسن الظن به ما وجدنا ذلك سبيلا والله الموفق (ووصل في  
 فصل من أفطر متعمدا في قضاء رمضان) \* فأكثر العلماء على أنه لا كفارة عليه واليه ذهب  
 وعلمه القضاء وقال بعضهم عليه قضاء يومين ولصاحب هذا القول وجه دقيق خفي إذا ما إلى  
 هذا القول وهو أنه يخبر في القضاء في ذلك اليوم فاختار القضاء ثم بدله فافطر ولو كان متفلا  
 أو جفنا عليه بالشرع قضاء ذلك اليوم فهذا هو الواحد اليوم الآخر يوم رمضان الذي  
 عليه فما قصر في نظره صاحب هذا القول وقال قتادة عليه القضاء والكفارة (الاعتبار) من  
 كان مشهده الاسم الإلهي رمضان في حال القضاء كان حكمه حكم الاداء وحكم الاداء عين  
 أفطر متعمدا في رمضان قد تقدم الكلام فيه وما فيه من الخلاف فهو بحسب ما هو عنده  
 فيجوز على ذلك الأسلوب فيه وفي اعتباره ومن لم يكن مشهده الاسم الإلهي الذي يخص شهره  
 الذي أوقع فيه القضاء لا شهر رمضان ولا اسم رمضان بل مشهده الاسم الإلهي الذي يحكم  
 عليه بالأحكام فلا يكفر ولكن فيمن كان مذهبه أن يكفر في شهر رمضان وفي قوله تعالى فعدة  
 من أيام أخر كقائه سماها أخرها أي أيام رمضان وانما هي أيام صوم على النكراة أي يوم شاه  
 ولا يسمى يوما بالكمال فاذا لم يكمل في حقه فليس يوم صوم والاسماء التي للشهور القمرية  
 رمضان لشهر رمضان الربيع لشوال الرحمن لذى القعدة المريد لذى الحجة الحرم لحرم  
 المهل لصفر المحي ربيع الأول المعبد لربيع الآخر المصك لجداى الأولى الربيعي  
 الثابت لجداى الآخرة العظيم لرجب الفاضل والحاء لشمسان وهاء معني كل اسم من  
 هذه الاسماء الإلهية (ووصل في فصل الصوم المندوب إليه) \* وسأذكر من ذلك ما هو مرغبه  
 بالحال كالصوم في أجهاد وبالزمان كصوم الاثنين والخميس وعرفة وعاشوراء والعشر وشعبان  
 وأسئال ذلك وما هو معين في نفسه من غير تقييد بيوم مخصوص من أيام الجمعة كما شورا  
 وعرفة فمن كونه معين الشهر ألحقناه بالزمان ومن كونه مجهولاً في أيام الجمعة لم تقيده بالزمان  
 ومنه ما هو معين في الشهر وكشهر شعبان ومنه ما هو مطلق في الأيام مقيده بالشهور كالأيام  
 البيض وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ومنه ما هو مطلق كصوم أي يوم شاه ومنه ما هو مقيده  
 بالنوقت كصيام داود وصوم يوم وفطر يوم وما يجري هذا الجري وأما صوم يوم عرفة في عرفة  
 فمختلف فيه وفي غير عرفة فمرغبه فيه إلا أنه على كل حال يكفر البنية التي قبله والسنة التي بعده  
 فأما صوم السنة الأيام من شوال فمرغبه فيه والخلاف في وقت من شوال وفي تنابها وبنيتها  
 خلاف شاذ وهو أن يقع أول يوم منها في شوال وباقي الأيام في سائر أيام السنة (ووصل في فصل

الصوم في سبيل الله) خرج مسلم في الصحيح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله إلا أبعده الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً قد كرم على الله عليه وسلم صوم العبد لأصوم الأجر والحر والعبد بالخال قليل وبالأمتنا جميعهم والصوم تشبه الهوى ولهذا أقامه تعالى عن العبد فقال الصوم لي وليس للعلمين الصوم إلا الجوع فالتزيت في الصوم لله والجوع للعبد فإذا أقيم العبد في التشبه بالاله العبر عنه بالتخلق بالأسماء في صفة القهر والغلبة للأمتنازع الذي هو العدو ولهذا أجهله في الجهاد أعنى الصوم لأن السبيل هنا في الظاهر الجهاد عرفنا هذا بقرائن الأحوال لا بتعلق اللفظ فإن أخذناه على مطلق اللفظ لاعلى العرف وهو نظر أهل الله في الأشياء براعون ما قدم الله وما أطلقه فيقع الكلام فيه بحسب ما جاء بخلاف اللفظ التنكي في السبيل ثم عرفه بالاضافة إلى الله تعالى وأقاه هو الاسم الجامع لجميع حقائق الأسماء كلها وكلها بالها برخصوص هو سبيل اليها فاي بركان فيه العبد فهو في سبيل بر وهو سبيل الله فلهذا أتى بالاعم الجامع فمع كاتم التنكير أي لاتعين وكذلك تنكير وما عرفه ليسوع بذلك كله على عبده في الأقرب إلى الله ثم تنكير سبعين خريفاً فأي بالقبير والتبذير لا يكون إلا تنكير ولم يعين زماناً فلم يدر هل سبعين خريفاً من زمان أيام الرب أو أيام ذي المعارج أو أيام منزلة من المنازل أو أيام واحد من الجوارى الخمس الكس أو من أيام الحركة الكبرى أو من الأيام المعلومات عندنا فافهم الأمر فساوى التنكير الذي في مساق الحديث وكذلك قوله وجهه إليه مهمل هو وجهه الذي هو ذاته أو وجهه المعهود في العرف وكذلك قوله من النار بالالف واللام مهمل أراد به النار المعروفة أو الدار التي فيها النار لا قد يكون على عمل يستحق دخول تلك النار ولا نصيبه النار وعلى الحقيقة فاما الأمن يرد هافاً من الطريق إلى الجنة ولم تكن في المعنى الا كون الصراط عليها في الآخرة وفي الدنيا حقت بالمكارة وقد القيتك على مدرجة التحقيق في النظر في كلام الله وفي كلام المترجم عن الله من رسول مرسل أو ولي تحدث (وصل في فصل تحخير الحامل والمرضع في صوم رمضان مع الطاقة عليه بين الصوم والافطار) فأشبهه المقرض من وجه وهو إذا اختاره وقيل التحخير كان حكمه في حقه حكم المباح المخير في فعله وتركه فاشبهه التطوع وقيل المتدوب إليه خير من تركه ولهذا قال فيه وأن تصوموا خير لكم خرج مسلم عن سلمة بن الأكوع قال كافي رمضان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء افطروا فقدى بطعام مسكين حتى تزلت هذه الآية فمن شئتم منكم أشهر فليصمه ففهم من جعل ذلك نسخاً ومنهم من جعله تخصيصاً وهو مذنبنا في حكم الآية في الحامل والمرضع إذا خافت على ولدهما وسماه الله تعالى تطوعاً وقال ابن بطون خيراً فهو خير له فذكر خبراً أدخل فيه الاطعام والصوم ذكر البخاري عن ابن عباس في قوله تعالى وعلى الذين بطة وفه قد بطة طعام مسكين قال ابن عباس ليست بطة وخوخة هو للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة وقال ابوداود عن ابن عباس اثبت في الحلي والمرضع وقال الدارقطني عن ابن عباس في هذا يطعم كل يوم مسكيناً نصف صاع من حنطة اعلم ان الحق إذا خير العبد فقد خيرته لأن حقيقة العبودية لا يتصرف إلا بحكم الاضطرار والجبر والتحخير نعت السيد ما هو نعت العبد وقد أقام السيد عبده في التحخير اختياراً وابتلاءً أي هل يفت مع عبوديته أو يختار

فغير في الاشياء مجرى سبده وهو في المعنى محبوب في اختيار مع كون ذلك عن امر سبده فكان  
 لا يزول عن عبوديته ولا يشبهه بربه فيما اوجب الله عليه التحجير فمن العبد من حار ولا يدري  
 ما يرجح ومن العبد من قال ان ربي يقول ما كان لهم الخيرة فنفى قائله واقف مع التقي فلا يخرج  
 عن عبوديته بطريقة عين ومنهم من قال ان ربي يقول ما كان لهم الخيرة من ذواتهم بل انما هي  
 لهم التصرف على الاختيار اخترت ذلك لهم وعينت لهم محالها ومن محالها ما جافي هذه الآية  
 من التحجير بين الصوم والقطر وبين الكفارات ولما شبه عباده على ان الصوم خير لهم اذا  
 اختاروه ابان لهم بذلك عن طريق الانضباط ليرجعوا الصوم على القطر فكان هذا من رقة  
 سبحانه بهم حيث ازال عنهم الخيرة بالتحجير بهذا القدر من الترجيح ومع هذا قال ابتلاه الله صاحب  
 لانه تعالى لم يوجب عليه فعل ما رجحه بل انبى له الاختيار على بابه ولذلك لا ياتى بالانطمارض  
 صامه فله اذى واجابانه فرض عليه فعل أحد ههنا لعل التعيين فاذا عينه المكلف وهو  
 العبد تعينت القرينة فيه وهو في أصله مخير فيه فهو يشبه صوم التطوع فيحصل للعبد الذي  
 هذا حاله اذا صامه اجر القرض وأجر التطوع وأجر الماشقة فهو أعظم أجراً وأكثر من الذي  
 يؤدى الواجب غير الخير وكذلك اذا جري الكفارات الخيرة في الأمر الواجب وأجر التطوع  
 وهذا من كرم الله في التكليف \* (وصل في فصل تثبيت الصيام في المفروض والمنذور اليه) هـ  
 خرج التماسي عن حقه أم المؤمنين رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لم يبيت  
 الصيام من الليل فلا صيام له ويكتب له الصيام من حين يبيت من اول الليل كان او وسطه  
 او آخره فيقتاضل الصائمون في الأمر بحسب التثبيت ويؤيد ذلك الوصال فكما يكتب له في  
 اتصال يومه بالطرف الاول من ليله يكتب له في اتصال طرفه الاخر من ليله يومه قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من كان مواصلاً فليواصل حتى السحر وسعد الكلام في الوصال  
 والصحور في هذا الباب فان في هذا الحديث اعنى من كان مواصلاً اشعاراً بالترغيب في كلة  
 الصحور فالليل ايضا في الوصال محل للصوم ومحل للقطر فصوم الليل على التحجير كصوم التطوع  
 في اليوم والصوم لله في الزمان فان يتسع الصائم في اى وقت انطلق عليه اسم صائم فان  
 الصوم لله وهو بالليل او به الكونه اكثر نسبة الى الغيب والحق سبحانه غيب انسان حيث  
 وعدنا برؤيته وهو من حيث افعاله وآثاره مشهود لنا فالحق على التحقيق غيب في شهود  
 وكذلك الصوم غيب في شهود لانه ترك والترك غير مرئي وكونه منوياً فهو مشهود فاذا نوافى  
 اى وقت نوافى من الليل فلا يفتنى له ان يأكل بعد النية حتى ينصح النية مع الشروع فكل ما صام  
 فيه من الليل كان بمنزلة صوم التطوع حتى يطلع الصبر فيكون الحكم عند ذلك الصوم القرض  
 فيصير مع بين التطوع والقرض فيكون له اجرهما ولما كان الصوم لله واراد ان يتقرب العبد  
 بدخوله فيه واتصافه به الى الله تعالى كان الاولى ان يبيت من اول الليل الى آخر الثالث الاول  
 او الاوسط فان الله يعجل في ذلك الوقت في نزوله الى السماء الدنيا في تقرب العبد اليه بصفته  
 وهو الصوم فان الصوم لا يكون لله الا اذا تصف به العبد وما لم يتصف به العبد لم يكن الصوم  
 يكون لله فانه في هذا الموطن كالقارى لتزول الحق اليه وعليه ولما كان الصيام بهذه المشابة كما  
 ذكرناه نولى الله عزامياتنا ولم يجعل ذلك لغيره وكما كان الصيام من العبد لله من غير واسطة

كان الجزء من الله الصائم من غير واسطة ومن يلقى سيده بما يستحقه كان اقبال السيد على من  
 هذه انه اتم اقبال لان السيد ظهر في هذا الموطن ظهوره ورسدته فبالا يقبضه ولم بكل كرامته  
 لغيره والله غنى عن العالمين (وصل في فصل وقت فطر الصائم) خرج مسلم عن عبد الله بن ابي  
 اوفى قال قال كاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر في شهر رمضان فلما انابت الشمس قال  
 يا فلان انزل فاجدح لنا قال يا رسول الله انك لم تسكنهم قال انزل فاجدح لنا قال انزل فجدح  
 فانه به فشرب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اذا غابت الشمس من ههنا وجه الليل من ههنا فقد  
 افطر الصائم فواها كل ام لم يأكل فان الشرع اخبر انه قد افطر اى ان ذلك ليس بوقت للصوم  
 وانه بالغروب وتولاه الاسم الفاطر واثبات الليل ظهوره ولسطان الغيب لظهوره واما في الغيب فانه  
 ليستمر ما كانت شمس الحقيقة كشفت غيبته غير انه دم احترام المكاشفين لما عاينوه من شعاع الله  
 وحرمانه فان المصير قد أدرك ما لو اعتبر في شيء منه ما وفي ما يجب عليه من التنظيم الالهي  
 فلما قلت الحرمة منهم ستره الليل غير قدخل في غيب الليل غير ان الانسان اذا دخل في الغيب  
 واتصف به أدرك ما فيه من علوم الانوار لان علوم الامر وعلوم الاقوال وهو كل علم تتعلق به  
 منفع الاكون كما كان الليل اذا جاءته ظهرت مجيئه انوار الكواكب والله جعلها ليتمدى  
 بها في ظلمات البر والبحر وما علم الاحساس وعلم الحياة وعلوم الاسرار خفيت عن ابصار  
 الناظرين وهي غيب الغيب فصار الغيب على هذا فيه ما يدرك به وفيه ما لا يدرك وما قال صلى  
 الله عليه وسلم فقد افطر الصائم كان الاولى للصائم ان يجعل الفطر عند الغروب بعد صلاة المغرب  
 فانه اول لان الله جعل المغرب وتر صلاتها رقيبته ان يؤدبها بالصفة التي كان عليها النهار وهو  
 الاسالة عن الطعام والشراب واستحب له اذا فرغ من الفريضة ان يشرع في الافطار ولو على  
 شربة ماء او تمر قبل النافلة فان فاعل ذلك لا يراد به غير خروج مسلم عن سهل بن سعد ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما جعلوا الفطر فسمى الاكل والشرب فطرا مع انه  
 قال عنه انه افطر بمجيء الليل وغروب الشمس فجمع بالاكل بين فطرين فطرا بالله هل وفطر  
 بالحكم فمن قال بالله هو يرى انه اذا لم يفطر بالاكل زال عنه الخير الذي كان يأتيه بالاكل  
 لو اكل مجللا فانه اذا لم يحصل على ذلك الخير الذي اعطاه التحميل وكان مجر وما خسر في  
 صفة ثم انه يفوته الفرصة التي للصائم عند فطره أى يفوته ذوقها وحلاوتها وهي لذة الخروج  
 من الجوع الى الاختيار ومن الجوع الى السراح ومن الضيق الى السعة وهو مقام محمدي والبقاء  
 في الخير مقام يوسفي حيث جاء الرسول ابو سفي عليه السلام من العزيز بالخروج من السجن  
 فقال ارجع الى ربك قال له ما بال الله ولم يخرج واختر الامانة في السجن حتى يرجع اليه  
 الرسول بالجواب وان كان مطا قال دخوله في السجن فانه دخله عن محبة تلك الحالة وهو قوله  
 رب السجن احب الي مما يدعوني اليه فكانت محبة اضافة لمحبة حقيقة وقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخي يوسف لو كنت انا لاجبت الداهي يقول سارعت الى الخروج  
 من السجن لان مقامه صلى الله عليه وسلم يعطى السعة فانه ارسله الله رجعة ومن كان رجعة  
 لا يحصل الضيق فلهذا اقلنا في لفظة فطر الصائم انه مقام محمدي لا يوسفي وانما لنا بتحميل  
 الصلاة بعد الغروب وقيل الفطر لانه من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم نعلقه في ما اعلى

النظر لان الصلوة وان كانت لله فأن حق الله والقطر حق نفسه ورسول الله يقول للشخص  
 الذي مات أمه وعليها صوم وأراد ان يقضيه عنها فقال له عليه السلام أرايت ان لو كان عليها  
 دين أ كنت تقضيه قال نعم قال فحق الله أ حق ان تقضيه فقدم حق الله وجعله أ حق بالقضاء من  
 حق الخلق وذ كرم لم عن أي عطية قال دخلت أنا ومسرور على عائشة فقالتا يا أم المؤمنين  
 رجلان من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحدهما يجمل الاططار ويجمل الصلوة والاخر يوتر  
 الاططار ويوتر الصلوة قالت ايها الذي يجمل الاططار ويجمل الصلوة قال قلنا عبد الله بن  
 مسعود قالت كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كان صلى الله عليه وسلم قد  
 جعله الله - وقية تسمى به فقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة - سمة فكان يطار بان يتر  
 امعاء مشي من مطب او قرا وحداوات من ما قبل ان يصلي المغرب وبعد الصلوة كان يأكل  
 ما ذره قال أبو داود في سنته عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفطر على  
 رطبات قبل ان يصلي فان لم تكن رطبات فعلى تمرات فان لم تكن تمرات حسا وحوات من ماء  
 فقدم الرطب لانه أحدث عهد به من التمر كما فعل صلى الله عليه وسلم في المطر - ينزل برز نفسه  
 صلى الله عليه وسلم اليه وحسر الثوب عنه حتى اصابه المطر فسئل عن ذلك فقال صلى الله عليه  
 وسلم انه حديث عهد به \* (وصلى في فصل صيام شهر الشهر) \* اعلم انه صوم يوم ورد به الامر  
 من النبي صلى الله عليه وسلم وروىناه من طريق ابى داود عن عبد الله بن العلاء عن المغيرة بن قرة  
 قال قام معاوية في الناس يوم صهل الذي على باب حصن فقال يا أيها الناس اننا قد رأينا ناله ل  
 يوم كذا وكذا وانما تقدم بالصوم في أحب ان يعقل فليقله قال فقال اليه مالك بن هبيرة لسبيل  
 فقال يا معاوية أئني سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أم شئ من رأيك قال فقال سمعته  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صوموا الشهر وسرره فاعلم ان السر رضاء الشهر قوما  
 سمى الشهر شهرا لانه تارة وتغير واعتنا المسلمين به واصحاب تسميم الكواكب فرغب في  
 الصوم في حل السر والاعلان \* واعلم ان سر الشهر هو الوقت الذي يكون فيه القمر في قبضة  
 الشمس تحت شعاعها كذلك العبد اذا اقيم في مشهد من مشاهد اقرب الذي تطلبه عبون  
 الاكوان فيه فلا تبصره وذلك مقام الاخفاء الابرار الذين لم يجزوا في العامة في هذه الدار  
 بمحاسبة سيدهم حيث لم يجعل سبيلا الى رويته في هذه الدار والحصول دعاوى الكون في  
 المرتبة الالهية فقالوا ينبغي ان لا تظهر الاظهار ومولا وذلك في الاخرة حيث يقول لمن المالك  
 اليوم فلا يجرا احدى قية فنهالك تظهر هذه الطبقة ويتبين ان الله أخفيا في عباده وضمان  
 اكنة فهم في صوته فلما تشبهوا بسيدهم في هذه الصفة من السر وعدم الظهور ولزمهم صوم  
 سر الشهر فان الصوم صفة صمدانية فانصفا وبصفة الحق في هذا التقريب كما تصفوا لجان في  
 الاعلان في صوم الواجب كشم رمضان فانه ظهر هناك باسم رمضان ومعنى به الشهر حجابا عنه  
 تعالى فالحامى يقول صمت رمضان والعارف يقول صمت شهر رمضان معنا فان الله قال فلن شهد  
 منكم الشهر وهو اعلان رمضان وشهرته فليصعبه الماسا فرقان الماسا فرقا به يسافر ليشهده فما  
 هو في حال شهده في وقت فقره والمرضى مائل عن الحق لان المرض النقص يسيل النفس الى  
 الكون فلم يشهد بالشهر والحض كذب النفس ولذلك هو اذى في المحلل ياتي الظهارة التي

قريب القرب وهو الصدق ورد في الخبر الصحيح ان العبد اذا كذب الكذبة ساعد منه الله  
 ثلاثين ميلا من ثمن مساجبه فاجاب الثلاثين التي هي كمال عدة الشهر القمري الذي استقر في شعاع  
 الشمس فكانت الحاقض بعد ذلك من شهود الشهر لما ذكرناه والحق سبحانه لا يقرب عبده  
 الا لخصه ويعطيه ثم يعززه في لباس قلابه لا ثلاثين رهمهم بانور ما اعطاه نصف عبود  
 بصائرهم رحمة بالعامه فلا يزال يظهر لهم قلابه لا ثلاثين رهمهم من العلم بالله الذي اعطاه في  
 حال ذلك السرار الا قد وما يعلم انه لا يذهاهم الا ان تعتمد عبودهم الى ان يظهر لهم في  
 صورة كمال الاعطية بالخلاعة الالهية وهو قوله تعالى من قطع الرسول فقد اطاع الله فذلت منزلة  
 القمر ليلة البدر فهو القدر الذي كان حصل له ليلة السراري - ضرورة الغيب من وجهه باطنه  
 فان ضوء البدر كان في السرار من الشهر في الوجه الذي ينظر الى الشمس في حين المأمنة  
 والظاهر لانور ربه وفي ليلة الابدان يتكسر الاضراس فيكون الظهور بالاسم الظاهر وكذلك فعل  
 الحق مع عامة عباده احتجب عنهم غاية الحجاب كالسراري القمر فيذكر كونه وقال ليس كمثل شيء  
 رحمتهم فلم يجدوا في اذهانهم ولا في طبقات أحوالهم ما يذللهم فحاسوا في رحمة سبحانه هذه  
 الاية وهذه غاية نزول الحق الى عبادته في مقام الرحمة لهم ثم استدبرهم قلابه لا ثلاثين وهو  
 السميع البصير وقال هو الله أحد الله الصمد وقوله اياه لم يان الله يرى الى ان تقوت انوار  
 بصائرهم بالمعرفة بالله وانسوا به قلابه لا ثلاثين في الهم في المعرفة التامة التزيهة التي  
 لو نجح لهم فيها في أول الحال لهذا كونه من ساعتهم فقال عز من قائل وهو معكم أينما كنتم  
 فقلوه ولم يتروا منه ونسوا حال ليس كمثل شيء فكان بقاؤهم في ذلك المقام بقطع الياس لرفع  
 المناسبة من جميع الوجوه ألا ترى اهل الميت تقاع وحشتم من ميتهم لانهم لا يرجون لقاءه في  
 الدنيا فلا يبق لهم حزن الميت وأهل القالب لم يدركوا كذلك فانهم لم يأسوا من لقاءه وكتبه  
 واخباره ترد عليهم مع الآيات الى وقت اللقاء عند قدومه فبهان الحكيم الخبير يدبر الامر  
 بنص الآيات لعلمنا عقل عنه فلذلك هذا وضع صيام سر الشهر والشهر أيضا مثلاً مضروباً لمن  
 يعقل عن الله في صيام سر الشهر مقام جمعة الهمة على الله حتى لا يرى غير الله وهو قوله صلى  
 الله عليه وسلم في وقت لا يسهى فيه غير ربي لانه في تجل خاص به وهذا أضافه اليه فقال ربي ولم  
 ينقل الله ولا الرب وما ينطقون انه يريد بصوم السر من الشهر الجمعة تخضبه وتغري به على  
 صوم سر شعبان وان يقضيه من فاته فان شعبان من التفرق ولهذا قيل انه ما حيى هذا الشهر  
 بلقنا شعبان الا لتفرق قبائل العرب فيه ولذا قال الله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل  
 فالشعوب في الاعاجم كالقبائل في العرب أي فرقكم شعوبا وميزكم قبيلة من قبيلة ومعبت  
 المثبة شعوبا لانها تفرق بين الميت وأهله فكان صيام سر شعبان أكد من صيام سر غيره  
 من الشهر ورافقه من التفرق يخرج مسلم عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 لرجل هل صمت من سر هذا الشهر شيئا قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا افطرت  
 من رمضان فمير يومين مكانه وفي طريق أخرى أيضا مسلم عن ابن عمر هل صمت من سر شعبان  
 وفي هذا الفصل علوم وأسرار الهمة بغيرها من تحقق عاينهم وأعد الناس بذلك أهمل  
 الاعتبار من الذين يراعون تدبير الشمس والقمر لحفظ أوقات العبادات فان معرفة منزلة

الله عز وجل الشمس في ضرب المثل. ن أعظم الدلائل على العلم الإلهي الذي يختص بالكون  
والاستعداد الملقى والحفظ لبقاء أعيان الكائنات إذ في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى  
السمع وهو شهيد أي حاضر فيما يلي إليه الخبير فيثله نصب عينيه فكأنه يشاهده فانه خير مدق  
قديما به صادق أمين صلى الله عليه وسلم

جاء به صادق أم	يخبر عن كل ما يكون
في كل كون بكل وجهه	من كل صوب وما يكون
عما تراه القلوب كشفها	معي وما تدرك العيون

جاء به من رب الدارين بما أودع فيه من كل شيء ملج قال تعالى وكل شيء فصلناه تفصيلا وقال  
تعلموا أن الله على كل شيء قدير وإن الله قد أحاط بكل شيء علما

ه (وصل في فعل حكمه صوم أهل كل بلد رويهم) \* خرج مسلم في صحبه عن كريب أن أم  
الفضل بنت الحرث بعثته إلى معاوية بالشام فان قدمت الشام فقصت حاجتهم وأسلم على  
رمضان وأما بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألتني عبد الله  
ابن عباس ثم ذكر الهلال فقال متى رأيتم الهلال فقلت رأيته ليلة الجمعة فقال أنت رأيته فقلت  
نعم وراه الناس وصاموا وصام معاوية فقال لكأرا ساء ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل  
ثلاثين أو نراه فقلت أولا تنكتفي برؤية معاوية وصيامه فقال لا هكذا أمر راسول الله صلى الله  
عليه وسلم فبدلت وقولك بالبلد وأقبحك وعالمك رعبك وأنت مخاطب بالصوم فهم بالقدور  
الذي حدث لك الحق في شرعه وأنت الراعي الأول عنهم لا غيرك فان الله ما كان أحد إلا أجهله  
وسمه ما كان أحد إلا جهل أحد فكل نفس بما كسبت رهينة وكل نفس تجادل عن نفسها  
وكل إنسان أزره طائره في عنقه فاذا طلع هلال العرفة في قلبك من الاسم الإلهي رمضان  
فقد يدعالك في ذلك الطواع إلى الاتصاف بما هو له وهو الصوم فأمرك بتقييد جوارحك كلها  
أظاهرة وتقييد قواك الباطنة وأمرك بقيام ليلة ورعك فيه وهو المحافظة على غيبه وجعل  
لك فيه قطرا في أول الليل وأمرك بالتجمل به وغذا في آخره وأمرك بتأخير ذلك إلى أن يكون  
في التأخير بمغفرة من قال هو المأرا لأن الشمس لم تطلع وذلك لحكمة اتفق بالاسم الأول  
والآخر في ليل رمضان كما كنت في يومه فأنك بين طرفي تحليل وتحريم فمخاطبك الحق الأمنك  
ولا مخاطبك إلا بك وهكذا مع كل مكلف في العالم من ملائكة وجن وإنسان بل من كل مخلوق حال  
ذلك المخلق ينزل الحكيم عليه بصفة الكلام سواء ضم ذلك الكلام حروف الهجاء أم لم تضعه  
وهو عين الكلام الإلهي في العلم فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ولقد أنطقني  
سبحانه في ذلك بما نادا أكره من الآيات إن شاء الله تعالى

فأداني الحق من معاني	بغير حرف من الهجاء
ثم دعاني من أرض كوني	بكل حرف من الهجاء
وقال لي كلمه كلامي	فلا تخرج على سواي
ولا ترى إن ثم غيبي	فانه غاية التناهي

فأجبت ان لكل بلد رتبة وما وقف حكم بلده على بلدات ان الامر شهد بدوان كل نفس  
مطالبة من الحق بنقصه لا يجزي نفس عن نفس شهيد او انقلب الانسان في العبادة من وجه  
بذاته ومن وجهه به ليس الله فيه مساع ولا دخول واراني ذلك في واقعة فاستقظت من  
منامي وانحرلت فثقي بهذه الايات التي ما سمعت اقبل هذا الامر ولا من غيري وهي هذه

قد قال لي الحق في منامي	ولم يكن ذلك من كلامي
وقتا أباديك في عبادي	وقتا أنا جيتك في مقامي
وانت في الخالتين عندي	في كنف الصون والذمام
فمن صلاة الى زكاة	ومن زكاة الى صيام
ومن حرام الى حلال	ومن حلال الى حرام
وانت في ذا وذلك مني	كمثل مقصورة الخيام

فلعلم الانسان من اي مقام ناداه الحق تعالى بالامام في قوله يا ايها الذين آمنوا لعل ان الله المختار  
في نفسه وحدهم بهذه الجمعية فانه قال صلى الله عليه وسلم لم يصح على كل سلامي منكم صدقة قبل  
التكليف عام في الانسان الواحد اذا كان هذا في عروقه فابن انت من حوار من صوم  
وبصره ولسانه ويده وبطنه ورجله وفرجه وقلبه الذين هم رؤساء ظاهره وان كل درجة مخاطبة  
بصوم يخصها من امساكها فيما يحجر عليها ونعت من التصرف فيه بقوله كتب عليكم الصيام  
فان الله نادى من كونك مؤمنا من مقام الحكمة الجاهلة لتقف بتفصيل ما يحاط به على  
العلماء ارادة منك في هذه العبادة فقال كتب عليكم الصيام اي الامساك عن كل ما حرم عليكم  
ففسله اترت كما كتب على الذين من قبلكم يعني الصوم من حيث ما هو صوم وان كان يعني  
صوم رمضان ايضا بعينه كاذب اليه بعضهم غير ان الذين قبلنا من اهل الكتاب زادوا فيه الى  
ان بلغوا به خمسين يوما وهو مما غيروه وقوله كما كتب اي فرض على الذين من قبلكم وهم الذين  
هم انكم صاف في هذا الحكم وانتم خلفكم تتقون اي تخذون الصيام وقاية فان الذي  
صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الصوم جنة والجنة الوفاة ولا يتخذون وقاية الا اذا جعلوا عبادة  
فيكون الصوم للحق من وجهه ما فيه من التنزيه ويكون من وجهه ما هو عبادة في حق العبد  
وروايته من الدعوى فيها وقلة لان الصوم لا مثل له فهو ان لا مثل له فالصوم لله ليس لا ثم قال  
ايامه مدونات الاعمال في الايام كتب الاول بلا شك فانه ما عدا ناعلم ما كتب على من قبلنا  
كتب عليهم يوم واحد وهو عاشوراء وكتب عليهم ايام والذي كتب علينا اثنا عشر شهرا والشمس  
الاثني عشر شهرا يوم واحد يوم عاشوراء يوم عاشوراء ما ترى الهلال والايام من الثلاثة الى عشر لا غير  
نظاير لفظ القرآن ما اعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدد ايام الشهر فقال الشهر هكذا  
واشهر بيده يعني عشرة ايام ثم قال وهكذا يعني عشرة ايام وهكذا وعد ابناءه صلى الله عليه وسلم  
في الشاة يعني تسعة ايام وفي المرة الاخرى لم يعد الايام واراد ابعاض عشرة ايام وذلك لما قال  
تعالى ايامه مدونات عدد الساعات على الله عليه وسلم ايام الشهر بالشمس والشمس حتى يصح ذكر الايام  
سواء تكلام الله فانه لو قال ثلاثون يوما لكان في الابلاء اثنا عشر رضى الله عنها قد يكون  
الشهر تسعة وعشرين يوما ولم يقل هكذا وهكذا كما قال في عشره شهر رمضان فقلنا انه اراد



وافقة الحق تعالى فيمخذ كرفي كذبه ثم قال فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر  
 فأتى به كراياهم أيضا وإنه إلى المخاطبين بقوله منكم وهم الذين آمنوا مريضاً يعني في حبس  
 الحق أو على سفر وهم أهل السلوك في الطريق إلى الله في المناجات والأحوال والسفر من الأثر  
 وهو ظاهر ولأنه انما هي السفر فإلّا لا بأس من أخلاق الرجال فيه فاسفر لهم المقام والمحال  
 في هذا السلوك أن العمل ليس أهم وإن كانوا فيه وإنما الله هو العامل بهم كما قال وما ميسرنا  
 ذلك ولو كان الله يرضى فعدة من أيام أخر يعني في وقت الخطب فانها أيام أخر حتى يجد التكليف  
 محلاً لا يقبله بالوجوب وقد تقدم الكلام في مثل هذا من هذا الباب فليظروا ذلك ثم قال وعلى  
 الذين يطعمونه فدية طعام مسكين إن تطوع خير فهو خير ولا فدية وهو أخير لكم إن كنتم  
 تعلمون يقول من يطبق الصوم قد خيرا بين الصوم والإطعام فالتفضل من وجوب معين إلى  
 وجوب غير معين عند المكلف وإن كان محضه ورا قد علم الله ما يفعل المكلف من ذلك فالحق  
 بالتطوع فإن كل واحد منهم أغبر وأجيب بعينه فأي شيء اختار كان تطوعاً عنه به إذ لم يختار  
 الآخر دون غيره ثم رجع الله الصوم الذي هو له يقوم به إذ مضى الصوم من حيث ما هي عبادة لا مثل  
 لها فإن قلت فالإطعام صفة إضافية فالمعظم قلنا لو كرا الإطعام دون الفدية لكان ذلك ولما  
 قرن بالإطعام الشداء وأضافه إليه كل كان المكلف وجب عليه الصوم والله لا يجب عليه شيء  
 في الأدب الوضعي الحقيقي إلا ما أوجبه على نفسه ومن حصل تحت حكم الوجوب فهو مأثور  
 تحت سلطانها من غير الفساد فكان الإطعام فإرعى الله الصوم هناك فجعله خير ألفاظه صفة  
 الأثر يقول وقد ينابذ عظيم من أسر الهالك أن كنتم تعلمون قد تكون أن هنا يعني ما يقول  
 ما كنتم تعلمون أن الصوم خير من الإطعام لولا ما علمتكم ويحتمل أن يكون هذه أيضاً أن كنتم  
 تعلمون الأفضل فيما خيرتكم فيه فقد أعلمتكم مرتبة الصوم ومرتبة الإطعام ثم قال شهر رمضان  
 يقول شهر هذا الاسم الإلهي الذي هو رمضان فاضافة إلى الله من اسمه رمضان وهو اسم  
 غريب نادر الذي أنزل فيه القرآن يقول نزل القرآن بصومه على التعيين دون غيره من الشهور  
 هدى أي بيانا للناس والقرآن الجع فلهذا جع بينك وبينه في الصفة الصمدانية وهي الصوم  
 فما كان فيه من تنزيهه وقه فلهذا قال الصوم في ركنه عبادة فهو ذلك هدى أي بيانا للناس  
 على قدر طبقاتهم ومارزقوا من الفهم عنه وإن لكل شخص شرباً في هذه العبادة وبينات لكل  
 شخص على بيته تخصه بقدر ما فهم من خطاب الله في ذلك من الهدى وهو التبيان الإلهي  
 والقرآن فانه جعل أول وأما في الصوم بالقرآن ثم فرق التميز عنه بالقرآن فانت أنت وهو هو  
 في حكم ما ذكرنا من استعماله فيما هو الصوم فهو من باب التنزيه وهو ذلك عبادة لا مثل  
 لها من شهر منكم الشهر طبعه يقول فليعلم نفسه في هذه الشهرة يعني يتزها بالذلة  
 والافتقار حتى تعظم قرخته عند الفطر ومن كان مريضاً مائلاً أو مرض الجبل أو محجاً أو مائلاً  
 المرض في حبس الحق أو على سفر لولا في الأسماء الإلهية علم ذوق أو ما أقرعته إلى الأكوام  
 هذه من أيام أخر أي أيام معدودات لا يزد فيها ولا ينقص منها بزيادة الله بكم البشر فيما خاطبكم  
 به من الرقي التكليف ولا يرد بكم العسر وهو ما يشق عليكم كديم هذا القول قوله وما  
 جعل عليكم في الدين من حرج تعرف العسر هنا بالالف واللام يشير إلى اليسر المذكور والمنكر

في سورة ألم نشرح اى ذلك اليسر اردت بكم وهو قوله تعالى فان مع العسر يسراى مع عسر  
المرض يسراى الاططار ان مع العسر عسرا اليسر يسراى الاططار ايضا فاذا فرغت من المرض  
او الشرفا فاقب نفسك للعبادة وهو الصوم يقول الله تعالى والى ربك فارغب فى المعونة به كان  
تجنى ان يومدين رحمه الله يقول فى هذه الآية فاذا فرغت من الاكوان فاقب نفسك للمجاهدة  
الرحن والى ربك فارغب فى الدوام واذا دخلت فى عبادة فلا تحدث نفسك بالمرحى منها وقل  
يا ايتها كات التضحية ولا تكموا العدة برؤية اله لال او بتمام الثلاثين ولا تكبر والله  
تشم دواى بالكم يا وتفر دونه ولا تذازعوه فانه لا يذبح الا له سبحانه فتكبر وه على صفة  
العسر واليسر فانه قال فى الاعداد وهو اهلون عليه فهو اعلم بما قال واحذر من تاو بلك وحمله  
عليك فتكبره عن هذا على ما هذا اكم اى وفقكم لئلا هذا وبينكم ما تستحقونه مما يستحقه  
تعالى واعلمكم تشكرون فجعل ذلك نعمة يجب الشكر منها على الكثرة انقل الزيادة والشكر  
صفة الهية فان الله شاكر عليم فطاب منابه هذه الصفة الزيادة لكونه شاكرا فانه قال لئن شكرتم  
لازيدنكم فنهنا بما هو مضعون الشكر اغزى فى العمل واذا سأت عبادى على لكونك صاحب  
الباب فاقى قريب بما شاوركم فيه من الشكر والصوم الذى هو فى فامرناهم بالصوم وعرفناهم  
انه لما هو لهم فى تلبس به تلبس بما هو خاص لنا فكان من اهل الاختصاص مثل اهل القرآن  
هم اهل الله وخاصة احبب دعوة الداعى على بصيرة اذا دعانى يقول كما دعانا لك تدعوا الناس  
على بصيرة جعلنا الداعى الذى يدعونا اليه على بصيرة من اجابتنا اياه ما يقبل لم يستجب لى  
فليس يجيبوا لى اى المادعوتهم من طاعى وعبادى فاقى ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون  
فدعوتهم الى ذلك على السنة رسلى وفى كتيبى المنزل التى ارسالت رسلى بها اليهم واكد ذلك  
بالسبع اعنى الاستجابة بما علم من اياتنا وبهدانا عن اجابته لى اى من اهل الاتع ملون ذلك رجاء  
تخصيل ما عدى فتكونون عبيد لله ليعبدى وهم عبيد طوعا وكرها لا انفسك اهلهم من  
ذلك وليؤمنوا لى بصديق اياهم اذا دعوا لى انفسك اياهم لى بانفسك اياهم لى بانفسك اياهم  
آمن بنفسك لى بانفسك اياهم لى بانفسك اياهم لى بانفسك اياهم لى بانفسك اياهم لى بانفسك اياهم  
حق حقه وهذا هو الذى يصدق بالاخبار كلها ومن آمن بنفسك اياهم لى بانفسك اياهم لى بانفسك اياهم  
والذى امر به بالاجابة من ناقض الدلالة متردد بين تشبيهه وتثنيه والذى يؤمن بنفسك اياهم لى بانفسك اياهم  
يعض ويكثر يعض تأوى بالارد اخن تاول فاعلم انه به لله لى ومن ادعى فى نفسه انه اعاد لى  
من خسر نرى ولا آمن فى فهو عبيد كذبى فيما نسبته الى نفسه بحسن عبارة فاذا سأل يقول  
أردت التضرع وهذا من حيل النفوس بما فيها من العزة وطلب الاستقلال والخروج عن  
الاتباع اعلمهم يرشدون اى به يكون طريق الرشد كما يفعل المؤمنون الذين اذا رادوا وسئلوا  
الرشد اتخذوه سبيلا فيمتد بهم الى السعادة الابدية فكانت اجابة الحق اياهم حين دعوه منهم اية  
طريقهم الى ما فرحت به نفوسهم من تحصيل ما كان حرم عليهم فى حال صومهم من اول الليل  
الى آخره فقال اهل لكم ليلة الصيام اى الليلة التى انتهت صومكم اليها لا ليلة التى تصفون  
فيها حاشا فيهم صفة تصفكم الى ليلة عيد الفطر ولو كانت اضافة ليلة الصيام الى المستقبل  
لم تكن ليلة عيد الفطر فاما ذلك لا تصير يوم العيد صاعما ولو صحت فيه لكتبت عاصبا ولا يلزم

هَذَا فِي أَوَّلِهِ مِنْ رَمَضَانَ الْاَكْلُ وَأَمَّا هَلْ كَانَ حَلَالًا قَبْلَ ذَلِكَ فَازَالِ اسْتَحْبَابُ الْحَكْمِ  
فَلَمْ يَزِدْهُنَا الصَّوْمُ الْمَاضِي الرَّثْبُ بَيْنَ الْجَمَاعِ إِلَى تَسَاكُفِهِ بِالْإِسْمِ وَمِنْ قَبْلِ الْأَوْجَاعِ  
وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ فَاتَى فِي هَذَا الْأَسْمِ مَعْنَى مَا لِي بِشَيْءٍ وَهُوَ التَّأْخِيرُ فَقَدْ كُنْ أَخْرَجَ عَنْ هَذَا الْحَكْمِ  
الَّذِي هُوَ الْجَمَاعُ زَمَانُ الصَّوْمِ إِلَى الْبَيْتِ فَلَمَّا جَاءَ الْبَيْتُ زَالَ حَكْمُ التَّأْخِيرِ بِالْحَلَالِ فَكَانَ يَقُولُ  
إِلَى مَا أَخْرَجَتْ عَنْهُ وَأَخْرَجَتْ عَنْهُ مِنْ أَنْ وَاجِبَكُمْ وَمَا لَكُمْ أَيْ مَا أَنْتُمْ مَعَهُ وَجَدَ الْوُطْءَ هُنَّ لِبَاسُ  
بِكُمْ وَاتَّبِعُوا لِبَاسَ هُنَّ أَيْ الْمُنَاسِبَةَ بَيْنَكُمْ مَعَهُ مَا هِيَ مِثْلُ مَا تَلْبَسُونَ فِي صَوْمِكُمْ حَيْثُ  
أَصْفَتُهُ بِمَعْنَى هِيَ وَهُوَ الصَّوْمُ فَلَسْتُ بِإِمَامٍ فِي قَوْلِي وَبَعْدَ قَابِ عِدِّي وَلَسْتُ بِإِمَامٍ فِي  
قَوْلِي بِكُلِّ شَيْءٍ بِحَيْثُ فَإِنَّ اللَّبَاسَ بِحَيْثُ بِاللَّاسِ هُوَ بَسْتَرُهُ عَلَّمَ اللَّهُ أَنْتُمْ كَيْتُمْ تَحْتَانُونَ أَنْتُمْ  
مِنَ الْخِيَالَةِ كَيْتُمْ بِدَفْعِ عِلْمِكُمْ حِينَ قِيلَ لَكُمْ أَلَمْ تَعْرِضْتُمْ عَلَيْكُمْ فَقُلْتُ فِي حَالِهِ أَنْ كَانَ يَطْلُو  
جَهْلًا لَا ظُلْمَ لِقَائِهِ بَانَ كَانَهُ مَا لَا يَدْرِي عَلَّمَ اللَّهُ أَنْتُمْ عِنْدَ حَلِّهَا بِهَا جَهْلًا لَا يَدْرِيهَا وَمَا عَاقِبُ نِ  
الَّذِي هُوَ أَيْضًا أَذْهَانُ تَخَانُهَا وَمَا كَانَ الْجَهْلُ أَعْيَ وَأَضَلَّ سَبِيلًا لَا يَدْرِي كَيْفَ يَضَعُ رِجْلَهُ  
وَلَا يَرَى أَيْنَ يَضَعُ رِجْلَهُ قَالَ عَلَّمَ اللَّهُ أَنْتُمْ كَيْتُمْ تَحْتَانُونَ أَنْتُمْ كَيْتُمْ تَحْتَانُونَ أَنْتُمْ كَيْتُمْ  
قَتَابُ عَلَيْكُمْ أَيْ رَجْعُ عَلَيْكُمْ بِالْتَوْبَةِ وَعَفَا عَنْكُمْ أَيْ بِالْقَبْلِ الَّذِي أَمَّا حَلِّكُمْ مِنْ زَمَانِ  
الْإِجْلَالِ الَّذِي هُوَ الْبَيْتُ وَالْمَسْجِدُ فَلَا يَلْقَاءُ التَّجْعِيرُ فِيهِ فِي الْمَشَارَةِ لِمَا عَنَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ  
بِالْخِلَافِ وَفِي غَيْرِ الْمَسْجِدِ بِخِلَافِ مَا لَا يَشْرُوهُنَّ وَهُوَ زَمَانُ الْقَطْرِ فِي رَمَضَانَ وَاتَّبَعُوا  
مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَاطْلُبُوا مَا فَرَضَ اللَّهُ مِنْ أَجْلِكُمْ حَتَّى تَعْلَمُوا تَعْلَمُوا بِهِ مِنْ كُلِّ مَا ذَكَرْتُ فِي  
هَذِهِ الْآيَةِ وَكَلَامُ الشَّرْحِ أَمَّا بِطَاعَتِكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ مِنْ حَقِّ الْاَكْلِ وَالشَّرْبِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ  
لَكُمْ الْخَطْبُ الْإِيضَ أَقْبَالَ النَّهْرِ مِنَ الْخَطْبِ الْأَسْوَدِ مَا لَا يَلْبِثُ مِنَ التَّجْعِيرِ الْاِقْتِبَارِ الضُّوْ  
فِي الْاَفَاقِ ثُمَّ أَقْرَأَ الصِّيَامَ إِلَى الْبَيْتِ وَلَا يَشْرُوهُنَّ وَاتَّبَعُوا كَقَوْلِهِ فِي الْمَسْجِدِ فَاثْبِتْ تَجْعِيرَ الْجَمَاعِ  
عَلَى مِنْ هَذِهِ حَالَتِهِ وَكَذَلِكَ الْاَكْلُ وَالشَّرْبُ الَّذِي نَوَى الْوَصَالُ فِي صَوْمِهِ يَقُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مَنْ كَانَ بِوَصَالِهِ وَاصِلٌ حَتَّى السَّحَرُ وَهُوَ اخْتِلَافُ الضُّوْ وَالظُّلَّةِ يَرِيدُ فِي وَقْتِ ظَهْرٍ  
ذُنُوبُ السَّحَرِ مَا بَيْنَ التَّجْعِيرِ مِنَ الْمُسْتَعِيلِ وَالْمُسْتَطَاعِ وَوَأَصْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِأَحْبَابِهِ يَوْمَ بَزَّ وَأَوَّلُ الْهَلَالِ تَلَقَّ حَسْبُ اللَّهِ الَّذِي أَمَرَكُمْ أَنْ تَقْرَأُوا عِنْدَهَا فَلَا تَقْرَأُوا هَلَالًا  
تَنْبَرُّوا عَلَى مَا وَرَأَاهُمْ هُوَ مَا عَالِمُ غَايَ لَابِعَالِهِ الْأَمْنُ اعْطِيَهُمْ ذُقَا عَنَانِيَةِ الْهَيْةِ كَالْحَضَرِ وَغَيْرِهِمَا  
تَزَلُّ قَدَمُ بَعْدَ شَيْئِهِمَا فَذُقُوا السَّوْءَ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ أَيْ دَلَالَتُهُ لِلنَّاسِ إِشَارَةً فَيَنْذِرُهَا  
أَعْلَاهُمْ يَقُونُ يَخْذَرُونَ تَلَقَّ الدَّلَالُ وَفِيهِ مِنَ التَّقْدِيرِ وَالْجَهْلِ فَإِنَّ الْقَدَمَ مَا هُوَ عَلَى يَتَبَيَّنُ مِنْ رَبِّهِ وَمَا  
هُوَ صَاحِبُ دَلَالَةٍ وَبَعْدَهُ مَعْنَى التَّجْعِيرِ لَاحَ مَا كُلُّ مَنْ رَزَقَ الدَّلِيلَ وَوَصَلَ إِلَى الْمَدْلُولِ وَجَدَهُ  
الْمَلْمُوفُ لِمَا تَعْلَمُ مَا لَعَلَّ أَنْ كَانَ مِنَ الْعَالَمِ الَّذِي غَايَتُهُ الْعَمَلُ بِدَلِيلٍ وَصَلَ فِي فَصْلِ السَّجُودِ خَرَجَ  
مُسْلِمٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْبِيحُ وَافَانِ فِي السَّجُودِ بِكَ قَامِرُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّجُودِ وَرَغِبَ فِيهِ بِمَا ذَكَرْتُ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ مُسْلِمٌ إِذَا بَعَثَ عَرُوبًا مِنَ الْعَامِ  
أَنْ يُسَلِّمَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَصَلِّ مَا بَيْنَ صَبَايَا وَمَا أَهْلُ الدُّنْيَا كُلُّهُ السَّجُودِ  
حَدِيثُ ثَلَاثٍ لِلنَّاسِ خَرَجَ النَّسَائِيُّ عَنْ الْعَرِيضِ بْنِ سَابِيَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَدْعُو إِلَى السَّجُودِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَقَالَ هَلُوا إِلَى الْبَقَاءِ الْمُبَارَكِ حَدِيثُ رَابِعٍ

للناس في خروج القسافي ارضاع عبد الله بن الحرث عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اريد ان اعطاك الله اياه فلا تدعوها حديث خامس وسلم البخاري خرج مسلم عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابن ام مكتوم الاعمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم قال ولم يكن بينهما الا ان ينزل هذو اوقى هذا زادا البخاري فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر يعني ابن ام مكتوم خذره البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث سادس لابي داود خرج ابو داود عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع أحدكم النداء الا نداء على يده فلا يصح له حتى يقضى حاجته منه حديث سابع للقسافي خرج القسافي عن عاصم بن ذر قال قلنا لذي بقعة أي ساعة تحجرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو النهار الا ان الشمس لم تطلع حديث ثامن لمسلم خرج مسلم عن أنس قال تحضر نافع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم غثا الى الصلاة قلت كم كان قد رما بيننا قال قد رخص من آتاه حديث نافع لمسلم خرج مسلم عن مرة بن حذوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفر منكم في صبحكم اذان بلال ولا يبيض الا في المسطبل هكذا حتى يستطير هكذا وحكاه حاد يه يعني معترضا فانه هذا حديث السجور قد ذكرتم اليه من سمع كلامي في السجور عليها حتى يعلم انما خرجنا فيها يذهب اليه من الاعتبار عما اشار اليه صلى الله عليه وسلم قولنا فله لان سده هذه الطائفة ابا القاسم الجندب يقول لعنا هذه مقعد بالكتاب والسنة يقول رضي الله عنه وان كنا أخذنا لعنا عن الله ما أخذنا من الكتاب ولا من أقوال الرجال فاعلمنا الله تعالى علمه فثقل ما جاء به الانبياء من عند الله مما ذكرتم من الاخبار ولا ما أنزله الله في كتاب بل هو عندنا كما أخبر الله عن عبده خضر انه آتاه رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما وهذا هو علم الوهب الالهي الذي أنتجته التقوى والعمل على الكتاب والسنة الذي لو عمل أهل الكتاب بما أنزل الله من التوراة والانجيل لا كانوا من فقههم اشارة الى هذا المقام أعني علم الوهب ومن تحت أرجلهم اشارة الى علم الكتاب وهو العلم الذي سأل به أهل التقوى من هذه الامة فانه علم كسب اذا كان نتيجة عمل وهو التقوى فاعلم ان السجور مشتق من السجور وهو اختلاط الضوء والظلمة يريد زمانا كل السجور فله وجهه الى النهار وله وجهه الى الليل فله وجهه الى النهار سماء فذا مقر يحيط به حكم النهار على حكم الليل كما علم في القطر فاهي تنجليه فحيطه النهار ايضا على الليل بوجود نار الشمس فان الاكل وقع فيه قبل زوال آثار النهار ودلائله فان النهار قد أدبر لان حقيقة النهار من طلوع حجاب الشمس الاول الى غروب حجاب الشمس الاخر فمقبعه يغيبه قرص الشمس وانار النهار في أول الليل من مقبعه الى مغيب البياض واناره في آخر الليل من طلوع الفجر الاول الى طلوع الشمس الا انه لا يمنع الاكل طلوع الفجر الاول شرعا وفي الفجر الثاني خلاف وموضع الاجماع الاخر وما كان قبل ذلك فليس يسجور وانما هو ليل وما بعده انما هو نهار وهكذا اصفة الشبهة لها وجهه الى الحق ولها وجهه الى الباطل في الامور العقلية وكذلك التشابه وجهه الى الحق وله وجهه الى الخاطئة ولهذا سمى الفجر الاول الكذاب وما هو كذاب وانما اضيف الكذاب اليه لانه ربما يزعم صاحب السجور ان الاكل يحرم عنده وليس كذلك فان علته ضرب الشمس أي طرح

شعاعها على البحر فأخذ الضوء في الاستطالة فإذا ارتفعت ذهب ذلك الضوء المنعكس من البحر  
 إلى الأفق فيخامت الظلمة وقرب بروز الشمس السناظير ضوءها في الأفق كالطائر الذي فزع  
 جناحيه ولهذه أسماء مستطرا فلا يزال في زيادة إلى طلوع الشمس كذلك الحق والباطل فأما  
 الزبد فيذهب حفاة وأما ما يقع الناس فيكث أي مثبت وهو القبح الصادق وما بينهما هو  
 السحر كان ما بين الوجهين للذين يظهران في الشبهة هو العلم الصحيح منها شبهة فيعتبر بعلمك  
 به الحق من الباطل كما غلبت بالحق الكذب إلى الأرض والظلمة الظاهرة عند ذلك ان  
 ذلك القبح الأول لا يمنع من بريد الصوم من الأكل ولهذا سمته العرب ذنب السرطان لأنه ليس  
 في السباع أجرب منه ولا أكثر مخالفاً به يظهر الضعف الجعفة عقل عنه فينال مقصوده من  
 الاقتباس فإن ذنبه يشبه ذنب الكلب فيختل من لا يعرفه أنه كلب فيأمن منه فهو شبهة التناقض  
 فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت بأكله السحور وقال إنهم بركة أعطاكم الله  
 إياها فأكداً أمرهم بانبيهاً أن لا نذعها فذكرها صرح بالامر به بالخير من تركها كما قد  
 في وجوبها فاشبهت صلاة الوتر فأنه أصلاً مأمور به على طريق القرينة بالمأمور به أنه سنة  
 مؤكدة وعند بعض علماء الشريعة واجبة وأكله السحور أشد في التأكيده من الوتر في جنس  
 الصلاة لما ورد في ذلك من التصريح بالخير من تركها وهو بمنزلة البحث عن الشبهة حتى يعرف  
 بذلك الحق من الباطل فهذه البركة التي في أكله السحور فإن البركة الزائدة فزادت على سائر  
 الأكلات فتولها بالامر به والنهاي عن تركها وليس ذلك الحكم لغيره من الأكلات ثم ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم جعلها فصلاً بين منزلة أهل الكتاب ومنزلتنا فهي أمة اختصنا به  
 الحق على سائر الأمم من أهل الكتاب وأما أمرنا بالهبة فلهذا عليه حتى يتميز من أهل الكتاب  
 حيث أنزلت عليهم كما أنزلت علينا فطرطوا في حقها كما فعلوا في أشياء كثيرة وكذا الوجهين سائغ  
 وهذا يعم تجليل الفطر وتأخير السحور فإن اعتبرنا أن أهل الكتاب هم القائمون بتكليم علمنا ان  
 الله اختصنا بفضل تجليل الفطر وتأخير السحور عليهم وأنه ما أنزل ذلك عليهم فمروا بفضلهما  
 وإن اعتبرنا أن أهل الكتاب هم الذين أنزل عليهم سم كتاب من الله سواء عملوا به أم لم يعملوا تأكد  
 عندنا أن الله أعاناً كد في ذلك حتى يتميز عن أهل الكتاب إذ قد أمرنا بذلك فأضاعوا بترك العمل  
 فمن رأى أكله السحور بضم الهمزة ككفي باللقمة الواحدة ليقع الفرق بينه وبين أهل  
 الكتاب وهو أقل ما يكون ومن فتح الهمزة أراد الغذاء ثم من التأكيدهم بالحفاظة التي صلى  
 الله عليه وسلم عليها وعلى تأخيرها ودعاؤه إليها استحقاقاً ولا فعله أن قال صلى الله عليه وسلم هو إلى  
 الغذاء المبارك كما قال صلى الله عليه وسلم على الصلاة ثم صلى الله عليه وسلم من تأكيده في ذلك وتقليبه  
 للأكل على تركه كعدم التحقيق ببيان المانع وهو القبح الصادق انك إذا سمعت الذم عليه إذا كان في  
 البلد من يعلم أنه لا ينادي إلا عند الطلوع الذي به تصح الصلاة كإن أم مكتوم عند رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فإذا سمع التمهيد ذلك وجب عليه الترك فقبل له أن سمعته إلا أن في ذلك  
 وأنت تشرب فلا تطلع شربك من الماء مع هذا التحقيق حتى تقضى حاجتك منه كما قال حذيفة  
 هو النهار إلا أن الشمس لم تطلع فجعل الحكم لحال الوقت وهو الوجود فكان الدفع أهون من  
 الرفع لأن المدفوع معدوم والذي تريد رفعه موجود كما بالفعول وهو أنك أكل أو شارب

فالحكم له حتى يرتفع بنفسه كذلك الاسم الحاكم في الوقت على العبد اذا طلبه اسم آخر لاحكم  
 له عليه كان الاولى بالعبد ان لا يتفصل من هذا الاسم الالهى حتى لا يتيقن حكمه عليه بطالبه به  
 فاذا نزع من حكمه تاتي بالادب ذلك الاسم الالهى الذى يطلبه ايضا هكذا في الدنيا والآخر  
 كشخص حكم عليه اسم التواب عن فعل تقابل فيه الاسماء الالهية في حال الذنب فقال المنتقم  
 أنا اولى به وقال الراحم والعقار أنا اولى به فتقابلت الاسماء في حال العاصي أى اسم الهى يحكم  
 عليه وفيه فوجدوا التواب فتعقوى الاسم الراحم على المنتقم وقال هذا ناتي في المحل فانه لولا  
 ما رخصه ما تاب فدفعت المنتقم عن طلبه وتسله الراحم وما التواب يرجع به الى من طاعة  
 الى طاعة بعدما كان يرجع به من معصية أو كفر الى طاعة فهذا التائب ما يعزل لان التجربة  
 قد لا تكون من ذنب بل يرجع الى الله في كل حال في كل طاعة فان وجد في المحل الاسم الخالذ  
 وهو حكمه في العبد في حال وقوع الخالفة منه حينئذ يكون تقابل الاسماء المتقابلة أعظم  
 وأشد فان هذا الفعل يستدعي ما كان الخالذ بينه وبين هذه الاسماء موافقا من حيث لا يشعر  
 بما فعله كل واحد منهم ما فيقول الراحم ان الخالذ دعاني فهو يساعدي على المنتقم ويقول  
 المنتقم انه دعاني فيساعدني على الراحم فاذا أقبل لا يريان منه مساعدة لاحدهما فان كان  
 الخالذ ان كفر راجع الاسم العدل الحكم ليحكم بين الاثنين المتقابلين الراحم واخوانه والمنتقم  
 واخوانه فيقول ان الله أمرني أن أحكم بينكما وهو قوله فأصلحو بينهما بالعدل وأقسطوا  
 فيقول للطائفتين من الاسماء وقبوا هذا العبد الى آخر نفس فان غارق هذه الجسم وهو على  
 كفة فليقله المنتقم وتناخر أنت عنه ايها الراحم وجامعتك فيقول الراحم سبقت الرحمة  
 الغضب فاما السابق فلا تأخر فيقول له العدل انما يعثر السبقت في انتهاء المدي والمدي بعدما  
 انتهى فاترك المنتقم الى ان يستوفي منه مقدار زمان الخالفة والخالذ ان ذلك انتهاء المدي  
 فاذا انتهى ذلك تجديد المطالبة فيحكم الله عند ذلك ما يشاء فان بعضي حاكما كمت بما عليه على  
 وانولى الفضل أو المنتقم حكم أيضا بحسب ما أذن له فيه فينبغي صلوات على هذا الحدوان كان  
 الخالذ في هذا المحل لم يعط كفر أو أعطى معصية ووقع هذا التقابل بين الاسماء فيحكم العدل  
 وكل واحد من الطائفتين وسع دعواها وان كل واحد من مآخذ الحق لها فيطلبهم  
 بالبيعة فيقول المنتقم أى بيعة أوضع من وقوع الفعل أم اقتراسه كان ان كان يشرب الخمر أو  
 فأنزل أسرارها وما كان من أمور العبد فيقول الحكم هذه الافعال وان وقعت فهي موضع  
 شبهة والخاكم لا يحكم الا بيعة فان وقوع الشرب للتمر لا يؤذن بأنه ارتكب محرما رجا غص  
 بلقة ورجا هو ريش فما استعمل الاما يحل له استعماله لم يقاتل هذا فائق له أو أحدا من  
 هذا القتال وليه فاعمدى عليه بمثل ما اعتدى لا اعلم ذلك الا بدليل قصوره صورته مخذول  
 ولكن له هذه الشبهة فيقول خصي يسألني ان هذا معصية حدث الله في شر به الخمر وقتله أو ما كان  
 من أفعال العاصي في ذلك الحال فيقول الراحم نعم صدق الا في في المحل سلطانا نافي بالشد مني  
 وهو مني على المنتقم فيقول له الخاكم ومن هو فيقول الانتم المؤمن قد نزل عنده في دار الايمان  
 وهو قبله الامان قال فادعه فجاء فقال أنت في هذا المحل عاير سبيل أم هو محلك أو ملكت فيقول  
 هو محلي أو ملكي وما عارضني في ملكي صاحب هذا الفعل الذي هو العاصي بخبر الله خيرا عني

يسمى ملقى في كل حال بما تعبطه حقيقى وأما محتاج البهيفة قول المنتقم تأخر عنه حتى زاشاور  
الاسم المريد الذى هو الحاجب الاقرب الى الله فان له المشتبه في هذا العبد وفى هذا الحكم  
فلا يزال الامر متوقفا الى انتهاء المدى وهو الاجل المسمى الذى هو الموت فان مات على مخالفة  
تسله المريد وان تاب عند الموت تأخر المنتقم عنه بالكلية وتسله الراحم وأصحابه فانتهى المدى  
فى العاصى انما هو الى زمن الموت وفى الكافر كما قرأه فاعلم ذلك

\*(وصل فى فصل صيام يوم الثلث)\* خرج الترمذى عن عمار بن ياسر قال من صام اليوم الذى  
شك فيه فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم قال هذا حديث حسن صحيح جهور العلم على  
النهى عن صيام يوم الثلث على انه من رمضان واختلافوا فى تسمى صيامه تطوعا فمن كرهه  
ومنهم من أجازه وأما حديث عمار عنده فاهو نص ولا مرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بل هو يحتمل ان يكون عن نظر من عمار ويحتمل ان يكون عن خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال بعضهم ان صامه على انه من رمضان ثم جاء الثبوت انه من رمضان اجزاء (الاعتبار) لما كان  
الشك ترددين أمرين من غير ترجيح أشبه حال العبد اذا كان الحق لله وبصره فان نظر  
النظر الى كون الحق لله قال انه حق وان نظر الى اضافة السمع الى العبد بالها من قوله لله  
قال انه عبد وما من حالة ترجح أحد النظرين على الآخر فبطان واذا عطا بقباحكم الاصل  
والاصل هو وجود عبد ورب هذا هو الاصل النظرى والشرعى من وجه \* وأما أصل الاصل  
المراعى قبل هذا الاصل بل الذى هذا الاصل فرع عنه فهو وجود رب في عين عبده فهذا هو أصل  
الاصول الكشفي والشرعى من وجه فاعلم بحسب ما يقوى عندك فى ذلك وما هو مشربك فنف  
عنده حتى يبين لك وجه الحق فى المسئلة فتكون عند ذلك من أهل الكشف والوجود

\*(وصل فى فصل حكم الاطفار فى التطوع)\* حكى بعضهم الاجماع على انه ليس على من دخل  
فى صيام تطوع فافطر لعذر قضاء واختلفوا اذا قطع له ففسر عذرا عما فى قائل عليه القضاء  
ومن قائل ليس عليه القضاء (الاعتبار) اذا دخل فى فعل بعبودية الاختيار فقد ألزم نفسه  
العبودية واذا رجع الى أصله فى ذلك الازام حكمه بكم عبودية الاضطرار فليزعم فى  
التطوع ما يلزم فى الواجب ومن راعى كون الحق جعل هذا العبد مختارا فقال لا يرفع حكم الحق  
عن فى هذا الفعل فانه يؤدى الى منازعة الحق حيث يجع على الاختيار فى وضع الاضطرار  
فيعامل معاملة الاختيار فان شامضى اختيارا ايضا وان شاء لم يقض وفى هذه المسئلة طول  
فى الاعتبار يكفى هذا القدر منه فى هذا الكتاب فان التكليف يثبت عين العبد مضرا كان  
أو مختارا

\*(وصل فى فصل التطوع بغير ناسيا)\* اختلف العلم فيه فطائفة قالت عليه القضاء وقالت  
طائفة أخرى لا قضاء عليه ويترك القضاء بقول الخبر الوارد فيه (الاعتبار) التامى هو التارك  
لما اختار بعد ما اختار فان كان عن هوى نفس فالتقضاء عليه وان كان عن شغل بعظام أو حال  
أو اسم الهى فلا قضاء عليه والقضاء هنا الحكم عليه بحسب ما تطوع به

\*(وصل فى فصل صوم يوم عاشوراء)\* اختلفوا أى يوم هو من الحرم فقبل العاشوراء هو الصحيح  
وبه أقول وقبل التاسع (الاعتبار) هنا حكم الاسم الاول والآخر فى مقام أحديهما

صام العاشر فانه أول آحاد العقد ومن أقيم في مقام الاسم الآخر الا لله صام اليوم التاسع فانه آخر بسائط العدد ولما كان الصوم أعني صوم عاشوراء امر غافيه وكان فرضه قبل فرض رمضان على الاختلاف في فرضيته صح له مقام الوجوب وكان حكمه حكم الواجب فن صامه حصل له القرب الواجب وقرب المندوب اليه فكان له صاحبه مشهدا وتجليا بعرفهما من ذاقهما من حيث انه صام يوم عاشوراء

هـ (وصل في فضل صوم يوم عاشوراء) هـ ذكر مسلم عن أبي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في صيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله فقامت حركة يومه في القوة مقام قوى أيام السنة كلها اذا عمل كل يوم بما يليق به من عبادة الصوم فعمل بقوته عن الذي صامه جميع ما أجرم في السنة التي قبله فلا يؤخذ بشئ مما اجتريه فيها من رمضان وغيره من الأيام القاضية والبالى مع كون رمضان أفضل منه وكذا يوم عرفة وليلة القدر يوم الجمعة فله مثل الامام اذا صلى بين هو أفضل منه كابن عوف بن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المقطوع بغضه فانه يحمل هو الماء ومع كونه أفضل فلا يستبعد أن يحمل صوم عاشوراء جرائم الجرم في أيام السنة كلها ولو شاهدت الامر أو كنت من أهل الكشف عرفت صحة ما قلناه وما أراد الشارح والعارف اذا قال احتسب على الله فبارة ولها عن حسن ظن بالله وانما هي لفظة أدب يستعملها مع الله مع انه على علم من الله انه يكفرها الله يقول الله عسى الله أن يورب عليهم وهو سبحانه يعلم ما يجزى به في عباده ومع هذا جاء بلفظ الترجي والخلق وأولى بهذه الصفة فانه حقيقة لو لم يعلمه الله فاذا أعلمه بقى على الاصل أدبامع الله تعالى الأثره صلى الله عليه وسلم مع قطعه بانه عوف فان الله يقول له انك ميت وانهم ميتون كيف استغنى لما أتى البقيع ووقف على القبور وسلم عليهم وقال وانا ان شاء الله بكم لاحقون فاستغنى في أمر مقطوع به وسواء كان الاستغناء في الموت وفي الايمان فان كليهما مقطوع به بما وذل أدب الهى فان تعالى قاله ولا تقولن لشيء اى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله فلما أتى في قوله لاحقون باسم الفاعل استغنى امتثال الامر الله تعالى

هـ (وصل في فضل من صامه من غير تبييت) هـ ذكر البخارى عن سلمة بن الاكوع قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أهل ان ينادى في الناس من كان أكل فليمت بقية يومه ومن لم يكن أكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء فجعل حكمه حكم من لم يمت الصوم لمن شئت في أول يوم من رمضان فكل من ثبت انه من رمضان فامر بالامساك والقضاء وهذا حديث صحيح وقال فليمت بقية يومه ولم يسمه صائما بقوى هذا الحديث حديث القضاء الذى ذكره أبو داود عن عبد الرحمن بن سلمة عن عمار أسلم أنت النبي صلى الله عليه وسلم فقال صمت يومكم هذا طاولا ولا قال فأقرب بقية يومكم واقضوه يعني يوم عاشوراء وان كان هذا الحديث لم يلقوه بالصحيح فراهى حرمة اليوم لما لله فيه من السر الذى يرفع فضله على عباده وظهر هنا فضل الامساك عن الطعام والشراب وان لم تمكن صائما وهو الجوع الذى تشير اليه الصوفية في كلامها وفيه أقول

|| أجوع ولا أصوم فان نفسى || تنازعنى على أجر الصيام ||  
|| فلو قنيت أجبرت بها قلنا || بإيجاب الصيام وبالقيام ||



﴿ فان العبد عبد الله مالم ﴾ ﴿ يكن في نفسه هدف لزامي ﴾

ولما أمر بأيقضائه كد تشبيهه بمرضان لا بالنذر المعين اذا ذات يومه فانه لا يقضى وان أمسك صاحبه ببقية يومه اذ لم يبيت ولما أمر ناصب بامه وحرض في ذلك وكان قد أمر باجتماع أهل الكتاب اليهود والنصارى وذلك فيما شرعوا لاقصدهم بحال يأذن به الله وبدلوا وغيره ولم يميز عنده ناما شرعوا لاقصدهم بحال شرع لهم فيهم فلذلك أمر باجتماعهم الا فيما قرره النبي صلى الله عليه وسلم لنا كما كان شرعناهم فعلناه على القطع مثل رجم الثب واقامة الصلاة في تذكرة به نسبنا به لما نحن علمناه فان الله تعالى يقول في الانبياء أولئك الذين هدى الله فبهم اهداهم اقتده وقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الآية وقال عليه السلام فمن أولى موسى منكم فكيف نحن من نفسه وأمنه فكأن أولى موسى من اليهود لانهم لم يوصوا بكل ما أتى به موسى ولو آمنوا بكل ما أتى به موسى لآمنوا بجميعه صلى الله عليه وسلم وبكتابه وبقين أمرنا بالايان به وبما أنزل عليه ثم أخبر الحق عن ذلك وشيروه صدق فاستجاب في أمة محمد صلى الله عليه وسلم وان يؤمن المؤمن منهم بعض ويكفر بعض فهذه العناية الهية حيث أخبر بعضنا من ذلك فهي بشرى لنا قال تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالقرآن ولا تكفركم به ورسوله لا تفرق بين أحد من رسله وعما جاء به موسى صوم يوم عاشوراء فآمننا به وصعدنا عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضا بخلاف عندنا كما صامه موسى فرضا ثم ان الله فرض علينا صوم رمضان وغيره فآمننا بصومه من طريق الاولوية للجمع بين اجر القرينة فيه والتبلي ورحمة زائدة على المؤمنين من قوم موسى عليه السلام ولما أمر ناصي الله عليه وسلم بمخالفة اليهود أمرنا بأن نصوم يوم ما قبل عاشوراء هو التاسع ويوم بعده وهو الحادي عشر فقال ناصي الله عليه وسلم صوموا يوم عاشوراء وخالفوا فيه اليهود صوموا قبله وما بعده يوما ولم يقل صلى الله عليه وسلم خالفوا موسى فان الله قد عهدها من مخالفة الانبياء بل اسقط الله عنا بعض شرائعهم كما اسقط عنا بعض ما شرعنا ونحن مؤمنون بكل ناسخ ومنسوخ في كل شرع ولا يلزم من الايمان وجود العمل الا ان يكون العمل مأمورا به فبهذا القدر يخالف اليهود ولهذا أمرهم علماء زمان عاشوراء هو التاسع من المحرم لا غير وقد روي في ذلك ما يؤيد ما قلناه من انه اليوم العاشر وهو أنار وثمان حديث أبي أحمد بن عدي الجرجاني الذي رواه من حديث ابن جني عن داود بن علي عن أبيه عن جده ان النبي عليه السلام قال لن يثبت الي قائل لاصوم يوما قبله ويوم بعده والحديث الثاني وهو ما رواه مسلم من حديث الحكم ابن الاعرج قال انتهيت الى ابن عباس وهو متوسد دراهق زخرف فقال له أخبرني عن صوم يوم عاشوراء فقال لي يا هذا اذا رأيت هلال المحرم فاعد دعائي وأصبح اليوم التاسع صائما قلت هكذا كان محمد صلى الله عليه وسلم يصومه قال نعم يعني لو عاش صلى الله عليه وسلم الى العام المقبل ويؤيد ما قلناه ما رواه أيضا مسلم عن ابن عباس قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصام التاسع على انه عاشوراء ولو صامه وصام يوم عاشوراء

بحقيق يوم العاشر من المحرم فلا ينبغي ان يقال التاسع هو يوم عاشوراء مع وجود هذه الاخبار  
وقد ذكرنا حكمه صوم يوم التاسع والعاشر في الاسم الاول والاسم الآخر في هذا الفصل  
وكذلك ايضا اقول في صيام اليوم الذي به عاشوراء حتى يعلم التناسب فيما اشترنا اليه من ذلك  
فنقول ايضا انه ملحق بالاسم الاول كما عاشوراء في العاشر فان العاشر أول العقد والحادي عشر  
أول تركيب الاعداد الباطنية مع العقد فانظر حكمة الشارع صلى الله عليه وسلم في أمره بصوم  
يوم قبله ويوم بعده منه سلا به حتى لا تقول اليهود ان صومه مقصود لنا فانه يكره في القرآن  
مثل هذا الا ان يكون الانسان على عمل يعمل به فلا يسي الى الا ان يقع التعصير وقد بينا ان تقدم  
رمضان يوم اربعين قصد الا ان يكون في صيام نصومه ثم من الحكمة ان حرم علينا صيام  
يوم القدر حتى لا نصل صيام رمضان بصوم آخر يتميز الحق القرض من النقل خلاف اعتبار يوم  
الجمعة وسيأتي الكلام في صومه في هذا الباب ان شاء الله تعالى

هـ (وصل في فصل صوم يوم عرفة) هـ ورد في الحديث الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في صيام يوم عرفة احتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده يخرج منه مسلم من  
حديث أبي قتادة عن صام هذا اليوم فانه أخذ يحفظ وأفرعاً على الله صلى الله عليه وسلم في  
قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمره كما  
في الحكم أي حكم الصائم يوم عرفة وشخصه باسم عرفة لشرف اسم المعرفة التي هي العلم لان  
المعرفة في اللسان التي يثبت به نبينا صلى الله عليه وسلم تتعدى الى مفعول واحد قلها الاحدية  
فهي اسم شريف سمي الله به العلم فكان المعرفة علم بالاحدية والعلم قد يكون تعلقه بالاحدية  
وغيره بخلاف لفظ المعرفة فقد تغيرا للفظان بموضع الله وقد ينوب العلم ثواب المعرفة في اللسان  
بالعمل كذا ذكره النجاشي واستشهدوا على ذلك بقوله تعالى لا تعلمهم الله يعلمهم تأويله لا تعلمهم  
فعدوا العلم الى مفعول واحد لانها المعرفة ما لها حكم الا في الاحدية وهذا هو العلم فعلمهم  
فان العلم ايضا لما طلب الاحدية ولهذا صرح للمعرفة أن تكون من أسماء العلم لان العلم هو الاصل  
فانه صفة الحق وليست المعرفة صفة ولا لاسمها اسم عندنا في الشرع وان جبهها والعلم حقيقة واحدة  
لكن المعرفة من أسماء العلم كما قلنا والاعراف من أسماء العالم فينا بالاحدية وأما قولنا ان  
العلم انما هو موضوع للاحادية مثل المعرفة ولهذا سمينا العلم معرفة فلا نأذ قلنا علمت زيداً  
فانما لم يكن مطلوباً بزيادة النفس ولا مطلوباً بالقيام بعينه وانما مطلوباً بنسبة قيام زيد هو  
مطلوب واحد فانها نسبة واحدة معينة وعلمنا زيداً واحد بالمعرفة والقيام وحده بالمعرفة فنقول  
عزنا زيداً وعرفنا القيام وهذا القدر غاب عن النجاشي وتخيلا ان تعلق العلم بنسبة القيام الى زيد  
هو عين تعلقه بزيد بالقيام وهذا غلط فانه لو لم يكن زيد معلوماً والقيام أيضاً معلوماً قبل ذلك لما  
صح ان يثبت ما لا يعلم الى ما لا تعلم لانه لا يدرى هل تصح تلك النسبة أو لا وهذا النوع من العلم  
يسمى عند اصحاب ميزان المعاني التصور وهو معرفة المقدرات والتصديق معرفة المركبات  
وهو نسبة مفرد الى مفرد بطريق الاخبار بالواحد عن الآخر وهو عند الفلاس المبتدأ  
والنظر وعند غيرهم الموضوع والمحمول ثم نرجع الى باننا نقول فعلنا شرف يوم عرفه فمن حيث  
اسمه لما وضع له من لفظه بالاحدية انما الله الواحد والاحدية أشرف صفات الواحد فمن جميع

الصفات وهي سارية في كل موجود ولو لا انها سارية في كل موجود ما صبح ان تعرف احدية الحق سبحانه فاعرفه احد الامن نفسه ولا كان على احدية دلائل سوى احدية من عرف نفسه عرف ربه هكذا قال زيننا صلى الله عليه وسلم وقال ابو العاتية

وفي كل شيء آية \* تدل على انه واحد

والآية احدية كل شيء وهي التي يمتاز بها عن غيره من امثاله فالاحدية تسري في كل شيء من قديم وحادث ومعدوم وموجود ولا يشترط سرانها كل احدية لشد وضوحها وبيانها كالحياة عند ارباب الكشف والايان فانها سارية في كل شيء سواء ظهرت حياته كالحيوان أو بطن حياته كالنبات والجماد فالحق في غير منازع وما من شيء مما سوى الله الا هو يسبح الله بحمده ولا يصحبه الا من يعلمه ومن شرط العالم ان يكون حيا لا بد ان يكون كل شيء حيا ولو لم يكن الا احده له معرفة والا احدية لله تعالى في ذاته ومجتمعا صوم يوم عرفة على فطره في غير عرفة فان كان في عرفة علمنا ان الصوم لله لا نافر بمخافه على صومه لشهود عرفة فافهم فالصوم لله حقيقة والاحدية له حقيقة فوقعت المناسبة بين الصوم ويوم عرفة فان كل واحد لا مثله فان صومه يفعل فيما بعده وليس ذلك لغيره في حق كل احد يفعل فيما قبله لانه زمني فيتبدل بالقبلي وبالبعدي والمقصود ان فعله عام كصفة الحق في ايجاد المحاكات عامة لا تختص بممكن دون ممكن وان كان الامر فعن قبل ومن بعده فحاشا مبغيا غير مضاف لعدم تقييده عز وجل بالقبل والبعد فهذا الذي ليوم عرفة ليس لغيره من الازمان فهو عزيز على جنسه وان كان ثم اعمال هي اقوى منه في العمل ولكن ليست زمانية أي ما هي اعين الزمان وغاية عاشوراء ان يكفر السنة التي قبله فتعلقه بالواقع وعرفة تعلقه بالواقع وغير الواقع فاشوراء واقع وعرفة واقع ودافع لجمع بين الرفع والدفع فناسب الحق فان الحق يتعلق بالموجود حفظا وبالعدم ايجادا فكثرت المناسبة بين يوم عرفة وبين الاسماء الالهية فترجع صومه في غير عرفة وان كان له هذا الحكم في عرفة الا ان فطره اعلی في عرفه من صومه لما قلنا وفي الحكم الظاهر للاتباع والاقتداء قال تعالى في الاتباع فاتبعون فحييكم الله وقال في الاقتداء لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وافطر في هذا اليوم في عرفة وانما اختلف علماء الرسوم في صومه في عرفة لاني غير المظنة المشقة فيه او الضعف عن الدعاء غالباً والدعاء في هذا اليوم هو المطلوب من الحاج فان افضل الدعاء دعاء يوم عرفة كالسائر في رمضان في فطره من العلماء من اخبرنا القطر فيه الحاج وصيامه لغير الحاج للجمع بين الاثرين وقد قدمنا في أول الفصل الخبر المروي الصحيح في صيامه فنذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصمه بعرفة رجوة بالناس الذين تدرجهم المشقة في صيامه كذا توهم علماء الرسوم والامر على ما قلنا فانه صلى الله عليه وسلم كان قادرا على صومه في نفسه ونهى أمته عن صيامه بعرفة ومثل هذا وقع في الشرع كتركاح الهبة فهو لمصلحة الله عليه وسلم خاصة وهو حرام على الأمة بلا خلاف وكالوصول وان جاز فعله كراهة تخرج مسلم عن أم الفضل ان الناس قاروا عداها يوم عرفة في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فاستفتى النبي صلى الله عليه وسلم بقدر ابن وهو واقف على بعيره فشره قال تعالى وما ارسلنا الا رجة العالمين فالرجوة هنا عندنا ان أعلمهم ان التطر في يوم عرفة في عرفة هو السنة وعند علماء الرسوم

طلب الرزق والنجاة لنا في قوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم فمن أعدم الصوم في ذلك  
الموضع في ذلك اليوم والامر لا يتوقف في الأخذ به اذا ورد معرى عما يخبر به عن الأخذ به وأما  
حديث النسي عن صيام يوم عرفة في عرفة في أسناده مهدي بن حرب الهجري وليس معروف  
خرجه النسائي من حديث أبي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم عرفة  
بعرفة وأما حديث الترمذي عن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفة  
ويوم النحر وایام التشريق عيدنا أهل الاسلام هي ایام اكل وشرب فقال ابو عيسى حديث  
عتبة حديث حسن صحيح فكانه يشير بهذا القول الى ما قلناه ويشير الى مقام المعرفة والعارف  
فان مقام المعرفة لا يعطى الصوم اذ يعرف العارف الصوم لمن هو فكان يوم عرفة يوم حصوله في  
هذا المقام وایام العید أيام سرور وفارادان يسرى السرور وظاهر وباطن في النفس الناطقة  
بترك الصوم وفي الحيوانية بالاكل والشرب بجمع بين السرورين ولم يتعرض لتحريم الصوم  
في هذا الحديث ولكن قرنه بالصوم المحرم وهو صوم يوم النحر وبالصوم المكروه وهو صوم ایام  
التشريق والله صلى الله عليه وسلم لم يرح اكل والشرب فيه في الظاهر ولم يتعرض للنهي عن  
ذلك وهو مناصيا يوم عيد الاضحية بخبر غير هذا ساو رده ان شاء الله تعالى ثم ان قوله صلى الله  
عليه وسلم في هذا الخبر أهل الاسلام ولم يقل أهل الايمان دل على مراعاة الظاهر هنا ولهذا قلنا  
انه راعى النفس الحيوانية التي سرورها بالاكل والشرب في يوم عيدها فافهم ذلك (وصل في  
فصل صيام الستة من شوال) قد تقدم ذكر الخلاف في وقتها وفي هذا الخبر عندي نظر لكون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثبت الهاء في العدد اعني في الستة فقال واتبعه ستان من شوال  
وهو معرى والا يام مذكورة والصوم لا يكون الا في اليوم وهو النهار فلا بد من اثبات الهاء فيه  
فهذا سبب كون الحديث منكر المات مع خمسة طريق الخبر فترجع عندي انه صلى الله عليه وسلم  
اعتبر في ذلك الوصال فوصل صوم النهار بصوم الليل واليلة مقدمة على النهار لان النهار ماض  
منها وتكون لغة شاذة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس كان فيه من هذه لفظة  
ومع هذا فن استطاع الوصال في هذه الايام الستة فهو أولى مما لظاهر لفظ الخبر والوصال لم  
يقع النبي عنه نهى تحريم وانما راعى الشفقة والرحمة في ذلك بظاهر التامر لا يتكلفوا  
الحرج والمشقة في ذلك ولو كان سرا ما واصل بهم صلى الله عليه وسلم وقد ورد انه صلى الله عليه  
وسلم قال ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق وقال صلى الله عليه وسلم من يشأ هذا الدين يغلبه  
وخرج مسلم عن أنس بن مالك اصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر شهر رمضان فواصل  
فان من المسلمين بلغه ذلك فقال لو مد لنا الشهر لو اصلنا واصلنا بعبادة المتعمقون نعمتهم  
فمن لم يشدر ان يواصلها كما افعلنا واصل حتى المسحر في كل يوم فدخل الليل في الصوم كل ليلة  
و يكون حد المسحر لظهورها كذا اقرب للنهار في حق من لا يواصل ورد في الصحيح انه عليه  
السلام قال أياكم اراد ان يواصل فليواصل حتى المسحر خرجه البخاري عن ابي سعيد ومعاوية  
قولا أنه صلى الله عليه وسلم اراد الرحمة بالناس في ذلك ما خرجه مسلم ايضا عن عائشة قالت  
ثم ايام النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم قالوا انك تواصل قال اني است كيهنتكم اني  
است بطلعني ربي ويسقني فكوشفت صلى الله عليه وسلم بحال تلك الجماعة التي خاطبهم انهم

ليست لهم هذه الحال وانه ما اراد بذلك انه مختص به دون امته فان الله وجدناه ذو قوامن نفوسنا  
 في وصالنا فتتأني حال الوصال فاطعمه نار بناوسة انافي ميقتا اليه وصا لنا فاصبحنا اقوياء  
 لانتمشي طعاما ورائحة الطعام الذي اكلناه واطعمناه بناتنم منا ويتعجب الناس من  
 حسن رائحة فلولي من أين لنا هذه الرائحة في هذا الذي طعمت فإراد بناتناهم انهم من  
 اخبرته بالحال ومنهم من سكت عنه فلو كان هذا يخص وصابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا  
 فصم لنا الوصال والقطر فجمع لنا بين الاجرين والفرحتين وحكمة الوصال ان الحق قال ان  
 الصوم له امرنا بما هو له وجهه عبادة لا مثل لها فاذا فرق بالقطر بين اليومين فما وصل فاذا  
 لم يقطر تحقق الوصال فيشير بذلك الى اتصال يوم العبد بالصوم المضاف الى الحق ليس له ان  
 للعبد ضربا من التزبه بالصوم كما ان الحق من الصوم التزبه فهو اشهر احسن للعارفين وكذا هو  
 في نفس الامر فان العبد له تزبه يخصه ولا سيما اذا كان له تزبه الحق فان عليه يعود عليه وهو  
 التزبه فان تزبه الحق ما هو بتزبه المنزه بل هو تعالى منزله الذات انفسه ما نحن نزهة فلذلك  
 يعود تزبهنا علينا حين حرمه غيرنا نحن قدر على الوصال في هذه السنة الايام فهو احق واول  
 فان وجد احد تلاقى العرب في اللسان حذف الهاء في عدد المذكر رجل الحديث على تلك اللفظة  
 واقدر ويات الله حين انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم ومكر وامكرا بكلام يعرف هذا اللحن  
 الحاضرون ولا عرفوا معناه فيعياهم كذلك اذا في اعرابي قد اقبل غريبا فدخل على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وقال يا محمد اني رجل من كبار قومي يضم الكاف وتشديد الباء  
 فسلم الحاضرون ان هذه اللفظة نزلت بلن ذلك العربي واصحابه فعرفوا معناها فاجابوا  
 يكون حذف الهاء جازا في عدد المذكر في لغة بعض الاعراب ولو كان ذلك مباح فيما ذهبنا  
 اليه من الحقائق المشهودة اننا فيكون الشارع المالم يقصد الاخرين في هذه اللفظة في حق من  
 هي لغته وفي حق من ليست له بلغة وجعلها صلى الله عليه وسلم ستا لم يجعلها اكثر ولا اقل وبين  
 ان تلك صوم الدهر لقول الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وعلى هذا اكثر العلماء بالله  
 وهذا فيه حد مخصوص وهو ان يكون عدد رمضان ثلاثين يوما فان نقص نزل عن هذه الدرجة  
 وعندنا انه يجبر بهذه السنة من صيام الدهر ما نقصه بالقطر في الايام المحرم صومها وهي ستة ايام  
 يوم القطر ويوم النحر وثلاثة ايام القشريق ويوم السادس عشر من شعبان يجبر بهذه السنة  
 الايام ما نقص من الايام يحرم الصوم فيها ولا اعتبار الا نحو وهو المعتمد عليه في صوم هذه الايام من  
 كونها ستة لا غير ان الله خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وكفى عن المقصود بذلك  
 ان خلق فاعطى في هذه السنة الايام من اجلنا ما اظهر من الخلوقات كما ورد في الخبر فكان سبحانه  
 لنا في تلك الايام فجعل لنا صوم هذه السنة الايام في مقابلة تلك لان تكون فيها امه تصعب بماله  
 وهو الصوم كما تصعب بماله ولنا وهو ان خلق ولها كان احمد السبي ابن امير المؤمنين هرون  
 الرشيد بصوم ستة ايام من كل جمعة ويشغل بالعبادة فيها فاذا كان يوم السبت احترف فيها  
 بالكلية بقية الاسبوع وبهذا معنى السبق ولقبته بالطواف يوم جمعة بعد الصلاة وانظروا فلم  
 اعرفه غير اني انكرته وانكرت حاله في الطواف فاني ما رأيت من احب ولا يزاجم ويحترق  
 الرجلين ولا يفعل بينهما فقلت هذا روح تجسد بلا شك فامسكته وقلت عليه فرد على السلام

وما يشبهه ووقع بيني وبينه كلام ومقاوضة فكان منها التي قلت لم خصمت يوم السبت بعمل  
الحرفة فقال لان الله ابتدأ خلقنا يوم الاحد وانتهى القراع منه في يوم الجمعة فقلت تلك الايام  
لي عبادة لله تعالى لاشتغل فيها بما فيه حظ انفسى فاذا كان يوم السبت انقردت لحظ نفسي  
فاكثر في طلب ما تنقوت به في تلك الايام هكذا كل جمعة فانه سبحانه وتعالى نظر الى ما خلق في  
يوم السبت وقد فرغ سبحانه من خلق الدنيا قال انا الملك اظهر الملك انقشع العباد يري في  
تلك السنة الايام وفي يوم السبت اطلب الراحة لنفسى من اعياء العبادة واتكسب القوت  
فيه ولهذا سمى يوم السبت والسبت الراحة في حقنا ولهذا أخبرنا ما الى انه مامسه من لغوب  
فيما خلقه واللغوب الاعياء فهي راحة لا عن اعياء كما هي في حقنا فتجيب من فطنته وقصده  
فقاله من كان قطب الزمان في وقتك فقال انا ثم وادعى وانصرف فلما ثبت المكان الذي  
اقعد فيه للناس قال لي رجل من اصحابي من المجاورين يقال له نبيل بن خزرو بن خزرون السبي  
من اهل سبته اني رايت رجلا غريبا لا نعرفه بكلمة يكلمك ويحادثك في الطواف من كان ومن اين  
جاءت كرت له قصته فتجيب الحاضرون من ذلك فهذا الاعتبار السنة الايام من الوجه الصحيح  
وانما حذف الماء الشارع ان سمعت الرأيه لا اعتبارا لاني لا نهد لائل القريب بخلاف التنازل  
والغيب مما انقرد به الحق فلا يطلع على غيبه أحد الا من ارضى من رسول ولذلك علم الحكمة  
في الاشياء ما يكون علما لاهل الا له واما اهل الفكر والقياس فانهم يصادفون الحكمة بحكم  
الاتفاق فلا يكون علماء عندهم وأهل العلم باق يعاونون ذلك هو المراد بذلك الامر فيكون  
علمهم بذلك الاعتبار فقصده لا يحكم الاتفاق فان بعض الناس اذا راوا كلام اهل الله في  
مثل هذا يقولون باحقاله ولا يظهرون به جلا على تقوسهم ووتهم في العلم وهو قول الله تعالى  
في حق من هدمنا له ذلك مبلغهم من العلم فاعلم ذلك والله الموفق للصواب \* (ومصل في فصل  
غز الشهور وهي الثلاثة الايام في اوله) \* خرج مسلم عن معاذة انها سألت عائشة أكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام قالت نعم فقلت لها من اي ايام الشهر كان  
يصوم قالت لم يكن ياتي من اي ايام الشهر يصوم بل علم ان كل شهر يرد على الانسان انما هو صيف  
ورد عليه من جانب الحق فوجب على الانسان القيام بحقه المسمى ضيافة وهو الضيف وحق  
الضيف ثلاثة ايام فلهذا شرع الشارع في الشرع المتدوب اليه ثلاثة ايام من كل شهر وورغب  
في اوله يصوم ذلك في الثلاث الغر منه لان الشرع ورد بتجديد الطعام للضيف فقال الله جل  
من الشيطان الا في ثلاث فذكرتمنا الطعام الضيف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم  
ثلاثة ايام من غرة كل شهر نرجه النفساني عن ابن مسعود والصيام صدقة للفقير واختصه من  
جميع الاعمال لنفسه وهو عمل محتص بهذه النشأة لا يكون ذلك الملك فلا يشبهه سبحانه ملائكة  
مقرب في مشهده صوم ولا ينجلي له سبحانه في مشهده صومى ابدافاته من خصائص هذه النشأة  
وكانت هذه الضافة ثلاثة ايام لكل شهر لانه وارد من جانب الحق وراجع اليه سبحانه حامدا له  
في تلقيه الاما واما ما به سبحانه لقيه العبد به فاحسن ما يتلقاه به ما هو صدقة الهية وهو الصوم  
والله تعالى تلتما خلق كذا او دعه عليه السلام والثلاثة من الثلاثة عشر العشر فان عشر  
الثلاثة ثلاثون وهو الشهر وعشر الثلاثين ثلاثة في عشر العشر فهو قوله تعالى من جاء

بالحسنة فله عشر أمثالها فيقبل الحق تلك الثلاثة ثلاثين فيجاز به بالثلاثين الثلاثة خلق فانه قال  
عشر امثالها فكانت صام الشهر كله فلذلك جوزى بالثلاثة ذ كانت الثلاثون قبلت بحسب  
الاجزاء فان مثل الحسنة والحسنة على والمثلان هما اللذان يشتركان في صفات النفس فانظر  
في حكمة الشارع ما العطفها وأحسنه في ترغيبه ايانا في صوم ثلاثة ايام من كل شهر ومات به  
عمر الخلق على عين الجزاء فان حصول الجزاء اذا اجاز الحجة من غير ان يعرف سعيه ولا ينظر  
كان الذي نفس العامة والصمام خلق الهى فكان جزاؤه من جنسه وهى الثلاثة خلق الهى  
يتصف بهم الصائم هذه الثلاثة الايام كما تصد بالصيام وهو صوم الهى فالعالم الذى لم يصم  
على هذا الحديث كون جزاؤه من كونه لم يأكل ولم يشرب فيقال له كل يامن لم يأكل ولم يشرب  
يامن لم يشرب قال تعالى كواواشربوا ههنا بما اسقمتم في الايام الخالية يعنى ايام الصوم في  
زمان التكليف واهل الله الذين يصومون هذه الثلاثة الايام وأرى صوم كان على استحضار  
ما ذكرناه من انه يتلصص بوصف الهى يكون جزاؤه من هذه صفته قوله من وجد في رسله فهو  
جزاؤه ولما لم تكن هذه الصفة عملا لله لم يحضر مع الصائم في حضره وهذا التجلي فلا يعرف  
هذا التجلي ذوقا ذاتيا والانسان يشمه دمه على اذا كان من اهل العلم بالله الكامل في جميع  
ما يشمه فيه المثلث كان المثلث في أى مقام كان ومع هذا فلا يدل على ان الانسان اعظم عند الله  
من المثلث فالانسان اكمل نشأة والمثلث اكمل منزلة كذا قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
مشهد واقعة ابصرته صلى الله عليه وسلم فيه فانه لكان الانسان أجمع بالذوق من المثلث لاجل  
بعيته وبعض الناس يغلط في هذا المقام من اجل تشكل الروحاني في أى صورة شاء وما علم ان  
التشكل في العينين ليس كالشكل فالانسان الكامل لا الانسان الحيواني اكمل نشأة للعناني  
التي انشأ عليها حقائق الاسماء الالهية وحقائق العالم وهو الذى انشأ الله على الصورة فهو  
بجميعه حتى كله فالحق بجهلاءه اذ كان له الكمال فبما بكل عين ويشهده في كل صورة ولا يدل  
هذا على انه افضل عند الله فان هذا كان لبعيته فلا يقال في الشيء انه افضل من نفسه وانما  
نقع الفضيلة بين الغيرين ولا يعرفان المثلث جز من الانسان فالجز من الكل والكل من الجزء  
والكل من الجزء مالم يس للجز من الكل والمثلث لا يتفاضلان فيما هما مثلان فيه فان تفاضلا  
فما هما مثلان ولنا في ذلك من قصيدة في واقعة عجيبة وقد نوديت بمسولة الدار

فبها نسكنكم بجلى وسبحان سبحانا  
ولأبصرت عيناك مثلى كمالا  
نصبت على هذا من الشرع برهانا  
على كل وجه كان ذلك ما كانا  
وقررت هذا في الشرائع ايمانا  
الى ناظري حقا وان كان انسانا  
ليقبله عينا وان كان اكونا  
لكان وجوده النقص في اذا كانا  
وأكمل منها ما يكون قسدا بنا

مسكنك في دارى لاظهار صورى  
فما أبصرت عيناك مثلى كمالا  
فلم يسق في الامكان اكل منكمو  
فاى كمال كان لم يك غيركم  
ظهرت على خافي بصورة آدم  
وعبيته لما تجلى بصورى  
فقل فيه ماتم واه ان شئتاه  
فلو كان في الاكون اكل منكمو  
لانك مخصوص بصورة - ضرفى

فخائل وجودي فالنقابل حاصل  
تجدعلم ماقدقلت فيك مسطرا  
ظهرت لنا بجلي فعايت صورتي  
وساررتكم لما رأيت سراكم  
وما أنت ذاتي ولا أنا ذاتكم  
فاخبرنا من كان يعلم سره  
فمن كان ذا كتم لسري وغيره  
إذا كنت لي عينا كون لكميدا  
وصيرت قايي للتجلى منه  
واملأته من كل شئهم غشيم  
وحشك بالاسما يقدم جمعها  
وأزالتها تبغى القنا بشائكم  
وهبتك ما عندي من اسماء ذاتك  
فان كنت لي بي كنت أنت ولا تقل

فزين ذاتكم اني وضعت حينها  
ولا أحدا أوجدته منذ ربا  
وعايت فيك الكور رهنا وتبنا  
واعلنت قولي اذ تجليت احسانا  
فان كنت لي عينا فلا تبده الا  
وأريخنا من كان يخفيه كتمانا  
سما في غدار وحالدي وريحانا  
وأظهركم بالجلال سرا واعلانا  
وهدهته حبا لنخلك مبيدانا  
للدعوال فرسانا تجول وربكانا  
من اسمائه الحسنى خير اوصيانا  
وارسلتم عينا معينا وطوقانا  
ملا بس اعدا ضرر وبأوالوانا  
أنا أنت بل كر في الخليفة رحمانا

فصحت بذلك الله ما شرنا اليه في صدام ما ذكرناه من الثلاثة الايام من كل شهر فهى في حقا على  
حدها ذكرناه وقيل هذه الثلاثة الايام في حق العامة زكاة ذلك الشهر وفي مجموع السنة زكاة  
ثلاث السنة وهى سنة وثلاثون يوما فهى مثل العشر في زكاة الحبوب فان العامة مع النفس اتى  
تغلب الغذاء وهى النفس النباتية لا الحيوانية فان الحيوان ما يطلب الغذاء من كونه حيا  
واحتاجا لطلبه من كونه نباتا فلا تخطئ بين الحقائق ولهذا اجوز ومن حيث امتنعوا في زمان  
الصوم من استعمال ما يتوربه وهو الغذاء ورجعهم الله بالصور وعوضا عن كل المارضا  
نقص الصائم من غذائه شيئا اذا صبر ورغب الله في كالة الصور وسماء غذاء حتى لا يكون  
لنفس النباتية مقال تطلبه حقا من الله فان ترك الله الصور بن عليه من النفس طلب  
حقها من الله الذى امره بايصال حقها اليها فار المكلف ما ورأى يؤدى الى كل ذى حق  
حقه واسافر ثانيا بيننا وبين أهل الكتاب في كالة الصور وكان الاعتبار في محذورنا غير ما نعتبره  
العامة لذلك كان صومنا يخالف صومهم من هذه الجهة فحين مشاركون لهم في طلبه النفس  
النباتية منا ومنهم وهم لا يشاركوننا فيما يخص بالنفس الناطقة التى هى العقل من ايصال  
الحق الى مستحقته فان لنفسك عليك حقها وهواشد حقها لا كون بهد حق الله عليك لان  
خبرك بين جندك وما من حق لكونك من الا كون على احد الا والله فيه حق على ذلك لكونك  
فاحفظ نفسك فاذا كان هذا في موطن الجزاء والتجلى ظهر الفرق بين النور والتنازل فكلم  
بين نفس تتشرب شعوت الهبة وبين نفس محرومة من ذلك فتصرف همها يوم التسامع الى  
ما كانت صرفتها اليه في الدنيا من الانكباب على ما تطلبه هذه النفس لطبيعية من الانساع فيما  
هو فوق الحاجة فلا فرق بينه وبين سائر الخلق وانما وهذا هو الانسان الحيوان وربما كان  
الكثير الحيوان اذا اكتفى ماله همة في المستأنف والانسان ليس كذلك لايزال هو مامتهم وما



في الحال والاستقبال فيجمع ولا يشبع لانه خلق هلو عا اذامه الشرجوعا واذامه الخبير  
منوعا الا المصان الذين هم على صلاتهم داعون وهم المتأخرون عن هذه الصفة التي جعلوا على  
فان المصل هو المتأخر عن السابق في الحبة فهذا معنى قوله هنا الا المصلين هنا في الاعتبار وقد  
يكون تنسيب الالة قائمه بانهم على الاشارة اعصم فنقوس العامة التي هي به  
المتابعة مجبوبة في الدنيا والاخرة ليرتفع عنهم الالم كما ارتفع هانوك ذلك اهل الله رضى الله عنهم  
فكجاءهم في الدنيا كذلك يكونون غدا يوم القيامة ولولا حشر الاجسام في الاخرة لقامت  
بنقوس الزهاد والعارفين في الاخرة حسرة الفوت ولتعدوا لو كان الاقتصاد على الجنات  
المعنوية لا الحسية تخلق الله في الاخرة جنة حسية وجنة معنوية واما باح لهم في الجنة الحسية  
ما تشتهى أنفسهم ورفع عنهم ألم الحمايات فهو اتهم كالارادة من الحق اذا تعلقت بالمراد  
يكون قننا كل اهل السعادة لدفع ألم الجوع ولا شرب والدفع ألم العطش ولما اشتغلوا بها بالله  
من حيث ما كفهم فهم يجررون في الامور بالميزان الذي جعلهم خائفين من ان يطفقوا اوان  
يحسروا والميزان جعل لهم سبحانه الاشتغال في الاخرة بالجنة الحسية لاجسامهم الطبيعية  
جزاء وفا قال تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على  
الارائك متكئون قال العارفين وغير العارفين في هذه الصورة الحسية على السواء ويقوز  
العارفون بما يزيدون عليهم بجنات المعاني الخفية الحسنة للعارفين دان فباي الامور يكافئ كذا  
ولا يشئ من الاثربنا نكذب بهذا الاشتغال مع العامة وعلما الرسوم في الدنيا والاخرة  
واهل الله معهم من حيث نفوسهم الثباتية والحسوية في هذا الشغل وهم مع الله في ذلك الوجه  
الاخر فكما انه ما جههم في الدنيا ما هم عليه من الحاجة الى الغذاء مع قوت سلطانة في الدنيا لدفع  
آلام الجوع والعطش والاحساس بانواع الاشياء المؤلمة كذلك لا يصحهم في الاخرة نعيم  
الجنات المحسوس عن الله في الازمان باسمائه التي تلقى بالدار الاخرة لان لها اسماء الهية  
لا يعلمها اليوم احد اذ فان الاسماء الالهية انما يظهرها موطنها يقول النبي صلى الله عليه  
وسلم فاحدهم لا يعلمها الا من قال الموطن بعين الاسماء فانه عن آثارها ولكن هذا الذي  
تذكره من النعيم الذي لا حسرة فيه انما يكون في الجنة لا في القيامة فان يوم القيامة يوم التغابن  
لا يكمل قاله بعد يقول يا ويلتا ليتني زدت والشقي يقول يا حسرتا على ما فرطت واهل اسمي يوم  
الحسرة لا تظهره مثل هذا لانه من حسرت الثوب على فظهور ما تحتة أي أزلته (وصل في فصل  
من جعل الثلاثة الايام من كل شهر صوم ايام الثلاثة البيض) خرج السلفي من حديث جابر  
ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر ايام  
البيض ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة فهذه اظهور في خلق وهو ظهور الشمس  
لاعة في القمر لاني ابداره وهي الليلي البيض وأياها تسمى الايام البيض لان الليل من افه  
الى آخره لا يزال فيها من نور الخليل ليا ليا ما لا زلة ظلمة الليل وطلوع الشمس بوساطة القمر  
مكمل لظهورها شهادة وكانت غيبا يستقر فيها كل شئ فنصار يظهرونها كل ما كان مستورا بظلمة  
الليل فالتاريخ وان كان من ولد الليل فهو من اهدائه لانه يتقوه ابدان قال تعالى ان من ازواجكم  
واولادكم عدو لكم فاحذروهم

يا حذري. من حذري هـ لو كان يعني حذري

فانهم ارادوا ان لا يزال بطرد اباه وجميعه ابلا ونهارا على قدر ما قدر عليه فظهور الشمس في  
في صراة القمر ظهور حتى في خلق لان النور اسم من اسم الله تعالى فظهر باسمه النور في ظهور  
القمر قال تعالى وجعل القمر فبين نورا فهو مجلي لنور الشمس وجعل الشمس سراجا فان  
النور الحق هو سبحانه فانه الله بالنورية لكل منور والسراج نور دود بالهذه الذي يعطيه  
بقائه الاضائة عليه فلماذا جعل الشمس سراجا وكذلك جعل نبيه صلى الله عليه وسلم سراجا منيرا  
لانه يهديه نور الوحي الالهى في دعائه الى الله عبادته ومن شرط من يدعى الاجابة الى ذلك وجعله  
بالي في قوله الى الله وهو حرف غاية وهي انتهاء المطلوب فتضمن حرف الى ان المدعو لابد ان يكون  
له معنى من نفسه الى الله فان معنى في الظلمة فانه لا يبصر مواقع الهدى في الطريق فيحول بينه  
وبين الوصول الى الله الذي دعاه اليه حقرة يقع فيها او يتردى فيها او شجرة او عائق يضربه  
في وجهه فيصير عن مطلوبه او الطريق الموصلة اليه بطل عنها الهدى التميز في الطرق فان هذه  
كلها كالشيء المظلم للانسان في نظره اذا اراد القرب من الله بالعلم من حيث عقله وافتقر الى نور  
يكشف به ما يهده عن مطلوبه ويحرمه الوصول اليه لمدعاء فجعل الحق شرعه سراجا منيرا يبين  
لذلك المدعو بالسراج الطريق الموصلة الى من دعاه اليه فقال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك  
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه أى بامر لم يكن ذلك من نفسك ولا من عقلك ونظرك  
وسراجا منيرا اى يظهر به للردعو ما يهدهم من الوصول فيجتنبه على بصيرة كما قال ادعوا الى الله  
على بصيرة تأتون من اتبعني فجعل لنامع ما وصفه به الحق من صفة السراج المنيرة فهو نور وهدى  
بانه اذا الهى لايامه ادع على ثم ان الحق سبحانه لما كان من اسمائه تعالى الدهر كما ورد في الصحيح  
لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر امر بتميزه الزمان من حيث يسمى دهر الكون الدهر احسان  
اسم الله تعالى فصارت لفظ الدهر من الاقفاط المشتركة كما تنزه الحروف اعنى حروف المعجم  
من حيث انها كتب بها كلام الله وعظمته اه فقال فاجزه حتى يسمع كلام الله ونما ان نداء  
بالصمت الى ارض العبد وما مع السامع الا أصواتا وحروفا فلما جاءها كلامه أوجب علينا  
تزيينها وتقديسها وتعظيمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم تحببنا ان صيام الايام البيض  
صيام الدهر من باب الاشارة ما هو صيامكم فاضاف الصوم الى الدهر وهو قوله تعالى الصوم الى  
ولما جعله صيام الدهر وأثبت الصائم في هذه الايام كان الدهر كمثل الشمس في ظهورها في القمر  
وكان القمر كالانسان الصائم وكان نور القمر كالصوم المضاف الى الانسان اذا كان هو صومه وهو  
مجلى الدهر تعالى فهو صوم حتى في صموده خلق كما قال على اسان عبده سمع الله لمن حده والقاتل  
الله والسامع متعلق بالفظ العبد فهو نطق الهى في خلق فهو قول الله في هذه الحال لا قول  
العبد فالسمع على الحقيقة انما يتعلق بكلام الله على اسان العبد الذي هو مجرى الحروف  
المقطعة فتنبى لنا صم نفسه ان يصوم القر من أول كل شهر الى يوم ما ذكرناه للامن الاعتبار  
ويصوم الايام البيض على هذا الاعتبار الآخر وهو صوم النيابة عن الحق فلهذا جزا الحق  
الجزء الذي يليك وكل شئ له فانهم من يقوم مقامه وان يكون جزاءه كذلك هذا الصائم  
هذا الخضوع فانه في عبادة لا مثل لها بعبادة الهية ومجلى اسم الهى يقال له الدهر فله كل شئ كما

كان الدهر ظرف كل شيء فلا جراً لهذا الصائم غير من ناب عنه اذ كان مجتهداً ولهذا قال وانا  
 اجترى به معناه ان اجترأ به بسبب كونه صائماً حتى شهوى مشهود له ما هو للعق لا لا بد فقد  
 عرفت كيف تم يوم الايام البيض وما تحضره في نفسك عند ما تريد ان تشرع فيها وهي صفة كمال  
 العبد في الاخذ عن الله كما كان القدر في هذه الايام موصوفاً بالكمال في اخذ النور من الشمس  
 من الاسم الظاهر للخلق فان له ايضاً كمالاً آخر في الوجه الاخر منه من الاسم الباطن ليله  
 السرار فهو مجلي في تلك الليلة من غير امداد يرجع الى الخلق بل هو في السرار وابعاضه من حيث  
 ذاته خالص له وهو الذي اشرنا اليه في صوم شهر الشهر المأمور به شرعاً وقد تقدم فاجعل  
 بالاكمل انقصه الى عين فهمه كعناية من الله بك من حيث لا تشعر ولا يحجبك عن هذا العلم  
 الغريب الذي بينا لك الرؤيا الشيطانية التي رويت في حق أي حامد الغزالي فحكاها علماء  
 الرسوم وذهلوا عن أمر الله سبحانه انبهه صلى الله عليه وسلم في قوله وقل رب زدني علماً ولم يقل  
 حملاً ولا حالاً ولا شأناً وى العلم انراه امره بان يطلب الخجاب عن الله والبعده عنه والصفة الناقصة  
 عن درجة الكمال انراه في قوله صلى الله عليه وسلم في ضرب يده يعني ضربة الحق اياه فعات في تلك الضربة  
 علم الاولين والآخرين لاى شيء لم يذكرك العمل ولا المال فخي أصحاب الرسوم عن شخص سموه  
 وهو انه رأى اباحامد الغزالي في النوم فقال له أو سأله عن حاله فقال له لولا هذا العلم الغريب لكنا  
 على خير كثير فأتا ولها علماء الرسوم على ما كان عليه ابو حامد من علم هذا الطريق وقصد ابليس  
 بهذا التواكل الذي زين لهم ان يعرضوا عن هذا العلم فيعرضوا لهذا الدرب حيث هذا اذا لم يكن  
 لابليس مدخل في الرضا وكانت الرؤيا ملكية واذا كانت الرؤيا من الله والرائي في غير موطن  
 الحس والمرتبوت فهو عند الحق لا في موطن الحس والعلم الذي كان يعرض عليه ابو حامد  
 وأمثاله في اسرار العبادات وغيرها ما هو غريب عن ذلك الموطن الذي الانسان فيه بعد الموت  
 بل تلك حضرة وذلك محله فلم يبق العلم الغريب عن ذلك الموطن الا العلم الذي كان يشغل به في  
 الدنيا من علم الفلاق والسكاح والمبيعات والمزاولة وعلم الاحكام التي تتعلق بالدنيا وليس  
 اها الى لاخرة فمن البتة لانه بالموت ينفار عنها فهذه هي العلوم الغريبة عن موطن الآخرة  
 وكما هي ندسة والهيته وأما هذه العلوم التي لا منفعة لها الا في الدار الدنيا وان كان له الاجر فيها  
 من حيث قصدته ونبيه فالخير الذي يرجع اليه من ذلك قصدته ونبيه لا عين العلم فان العلم يتبع  
 معلومه ومعلومه هذا كان حكمه في الدنيا لا في الآخرة فكأنه يقول له في رؤيا لو اشتغلنا زمان  
 شغلنا به ذا العلم الغريب عن هذا الموطن بالعلم الذي يليق به ويطلبه هذا الموضع لكنا على خير  
 كثير ففتاش من خير هذا الموطن على قدر اشتغالنا بالعلم الذي كان تعاقبه بالدار الدنيا فاننا لو  
 رؤيا هذا الرائي لما ذكره ولو عتق لولنا لقطنوا في قوله العلم الغريب ولو كان عمله بأمراد  
 العباد قوميات حق بالجناب الاخرى لما كان غريباً لان ذلك موطنه والغربة تنمحي لفرق  
 الوطن فثبت ما ذكرناه فإياك ان تصيب عن طلب هذه العلوم الالهية والاخرية وخذ من علوم  
 الشريعة على قدر ما تحسن الحاجة اليه عما يفترض عليك طلبه خاصة وقل رب زدني علماً على  
 الدوام دنيا وآخرة (وصل في فصل صيام الاثني والخميس) ه خرج التتائي عن اسامة بن زيد  
 قال قلت يا رسول الله انك تصوم حتى تكاد لا تقطر وتبطل حتى تكاد لا تصوم الا يومين ان دخلاً

في صياحه والاصمت ما قال صلى الله عليه وسلم أي يومين قلت يوم الاثنين ويوم الخميس قال صلى  
 الله عليه وسلم لم ذاك يومان تعرض فيه الأعمال على رب العالمين فاجب أن تعرض على وأنا  
 صائم فاعلم أن أسماء الأيام الخمسة جاءت بأسماء العدد وأولها الأحد وآخرها الخميس واختص  
 الأحد باسم العربية وفي الإسلام باسم الجمعة والسابع باسم السبت فسمي بالاحد لأنه العدد  
 كما قسم بالخمسة الخمس الجوارى الكثر وهي التي لها الاقبال والادبار ولم يجعل موهن في هذا  
 القسم الشمس والقمر وان كانا من الجوارى ولكنهما ليسا من الخمس كذلك الجمعة والسبت  
 وان كانا من الأيام لم يجعل اسمهما من أسماء العدد فلقد ذكرهما ما يخص الاثنين والخميس كما ذكر  
 في صيام الجمعة والسبت والاحد ما يخص بين إضافتي وضعه من هذا الباب فيوم الاثنين  
 لا دم صلوات الله عليه ويوم الخميس لموسى صلوات الله عليه فجمع بين آدم ومحمد صلى الله عليه  
 وسلم الجمعة في الاسماء وجوامع الكلام فكما أن آدم علم الاسماء كلها كذلك محمد صلى الله عليه  
 وسلم أوفى جوامع الكلام والاسماء من الكلام فتلبس يوم الاثنين الذي هو خاص بآدم له هذه  
 المشاركة وامام موسى فجمع بينه وبين محمد صلى الله عليه وسلم الرفق وهو الذي تطلبه الرحمة وكان  
 النبي صلى الله عليه وسلم أرسله الله رحمة للعالمين وكان موسى في ليلة الاسراء لما اجتمع به رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وبين اجتماع من الانبياء عليهم السلام لم يأمره أحد من الانبياء ولا نبيه  
 على الرفق بأمره الاموسى لما فرض الله علينا في تلك الليلة تخمين صلافة سألها أحد من الانبياء  
 لما رجع اليهم ما فرض الله على امتك الاموسى فتمهم بنادون سائر الانبياء فلما قال له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم تخمين صلافة قال له موسى راجع ربك في ذلك الحديث وفيه فبازلت ارجع بين  
 موسى وبين ربي حتى فرض ما خفي في العمل وجعل اجرها اجر تخمين فقص من التكليف وأبني  
 الاجر على ما كان عليه في الاصل فلما جمع بينه وبين موسى صفة الرفق بالتلبس معه بيوم الخميس  
 الذي هو لموسى عليه السلام فكان يذكرك بأدم في صوم يوم الاثنين ما هو عليه من العلم ويذكرك  
 بموسى في صوم يوم الخميس الرحمة التي أرسل بها للعالمين وهما في حال لا يابا كلان ولا يشربان  
 فيه لانهما قد فارقا الحياة الدنيا وما هما في عالم النش والجسمي الذي يطلب الغذاء بل هما في  
 رزق لا غذا فيه بين النشأتين فاراد صلى الله عليه وسلم لما وقعت بينه وبينهما المشاركة فيما  
 ذكرناه أن تلبس في هذين اليومين اللذين يجتمع معهما اقم ما ترك الطعام والشراب موافقة  
 لما لا يتفرغ لتحصيل ما دأه الى الاجتماع بهما في هذين اليومين وجهه صوما دون ان يعتبره  
 انسا عن الغذاء فبسطى يكون تركه ذلك عملا مشروعا وتلبس بصفة هي التقوى وهي الصوم  
 فصارا معروض على رب العالمين في ذنبتك اليومين وهو متلبس بصفة الحق اذ كان الصوم  
 له ولما كانت الصوم بالانسية الى العباد يدخله الفساد لما كان قابلا لذلك وقبله الصلاح أيضا  
 كان العرض على رب العالمين لا على اسم غيره والرب هو المصلح فيصلح ما دخل في هذا الصوم من  
 الفساد ان كان دخله فساد من حيث لا يشعر ويتعلق هذا الحكم بالامامة خاصة وهي الدلالة  
 على الله تعالى ولذلك قال على رب العالمين من العلامة وفساد العلامة انما هو من طرق التشبه  
 عليها بالنظر العقلي وما تشبه اعظم من نسبة الصوم لله دون سائر الاعمال ووصف العبد به  
 فاذا حصل العرض الذي هو العمل والكشفان للصائم ما قلناه من الصوم وما لا يصبغته فزال

الشبهة التي قبلها العقل بالكشف الالهي فهذا معنى مصطلح العلامة واما اذا اعتبرته بحري  
العالمين اي مذهبهم ففقدوا الصائم في هذا العرض هو ما يقبده الحق في هذا الصوم من العلوم  
المتخصصة يدين اليومين من علم الاسماء وعلم الاثنى عشرة عينا التي في العلم بها العلم كل ماسوى  
الله وهو علم الحياة التي يحيي بها كل شئ وهو العلم المتولد بين الجسد والنبات والحيوان من النبات  
بصفة القهر فان العيون الاثنى عشرة انما ظهرت بضرب العصا الحجر فافتر منه بذلك الضرب  
ثلاثة عشر عينا يريد علوم المشاهدة عن مجاهدة بسبب الضرب وعلوم الذوق لان الماء من  
الاشياء التي تذوق ويختلف طعمها في الذوق فيعلم بذلك نسبة الحياة كيف انصرف بها المسمى  
جدا حتى اخبر عنه الصادق انه يسبح بحمد الله لان الحق اضرب ذلك الى الحجر بقوله منه ومن  
لا كشف له ولا بيان لا ثبت للجسد حياة فكيف تسميها نور ذوقه من الخلدان ويعلم بهذا  
الكشف نسبة الحياة ايضا الى النبات لان الضرب كان بالاصا وهي من عالم النبات وضربه  
بها ظهر مظهر ومن لا كشف له لا يعلم ان النبات حتى الان يصرف الحياة الى النور فيعلم في يوم  
الخميس اذا صام من اجل امداد روحانية موسى عليه السلام فيه علم الاثنى عشرة عينا على  
الكشف والمشاهدة وهو علم ما يتعلق بمصالح العالم قد علم كل اناس مشربهم من تلك العيون  
في علمها لم يحكم الاثنى عشر برجاو علم منتهى اسماء الاعداد وهي اثنا عشر وعلم الانسان  
بما هو ولي الله تعالى

فاتظر الى شجرة يقضي على حجر • وانظر الى ضارب من خلف اسناد  
فكان الحجاب عليه والستر موسى عليه السلام كما كان الحجاب للاعرابي على كلام الله محمد صلى  
الله عليه وسلم فيصوم يوم الاثنين يجمع بين خلق وحق في باط مشاهدة وصورت يحصل علم  
لاسماء الالهية وبصوم يوم الخميس يجمع حفظ نفسه وحفظ الاربع من جهاته التي تدخل  
عليه منها الشبهة المضلة فان طرق الشيطان من قوله ثم لا تينهم من بين يديهم عن امر  
واستعزز ومن خلفهم عن امر وأجلب عليهم وعن ايمانهم عن امر وشاركهم وعن شمالكهم  
عن امر وبعدهم وهو بعينه في الوسط فان به تغيرت هذه الجهات الاربع فكان المجموع في هذه  
المضرة خمسة فاعتصم بصوم يوم الخميس ليكون الخمسة من خصائصه وموسى صاحبه في اوهو  
فظ غايظ يفرق الشيطان منه فظاظته فيعتصم انصائم يوم الخميس بهذا الخضور الذي ذكرناه  
من الشيطان الذي ارسله على هذه الجهات ومن قبول نفسه لما يرد به هذا الشيطان لو ورد  
عليه وهو الشيطان الخامس المساعد للشيطان فيعبر ووه فيكون موسى صاحب هذه الابواب  
فيصير الصائم فيها مسترحا آمنًا وهو صاحب الصوم في ذلك اليوم ولم تنقل ذلك في آدم في صوم  
يوم الاثنين وجهه انشاه في الاعتبار جرح حق وخلق لئلا يطرأ عليه الخلل في صومه من حيث  
لا يشعر فان آدم صاحب ذلك اليوم قبل من ابليس الاذلال من حيث لا يشعر ومن لا يدفع عن  
نفسه فاجرى أن لا يقدر ان يدفع عن غير محمل الاثنين على حق وخلق للاشتراك في صفة الصوم  
ولم يعتبر آدم في هذا الموطن ونسبة الخمسة الخمس ليوم الخميس الذي هو لموسى ككونها لها  
الكر والفر على امس الاقبال والادبار في السير قلها الحكم والقوة بذلك في غير القوة والخمسة  
التي جمعتها فان الخمسة من الاعداد تحفظ نفسها وتحفظ العشرين وما تمده هذه المرتبة

ولا هذه القوة الا هذه الخسنة ومن حفظ نفسه وغیره كان أقوى شهاباً قلبه العقول من  
النسب من له هذه الصفة قال تعالى ولا يؤدهم حفظهما وقال وهو على كل شيء حفيظ والله يقول  
الحق وهو يحيى السبيل \* (وصل في فصل صيام الجمعة) اختلف العلماء في صوم يوم الجمعة فمن  
قائل يكره صومه ومن قائل يكرهه ومنه الا ان صام قبله أو بعده خرج مسلم عن أبي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم أحدكم يوم الجمعة الا أن يصوم قبله أو يصوم بعده  
ويخرج البخاري عن جويرية بنت الحارث أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة وهي  
صائغة فقال أصبحت أمس قالت لا قال تريد أن تصومي غدا قالت لا قال فاطري اعلم ان يوم  
الجمعة هو آخر أيام الخلق وفيه خالق من خلقه الله على الصورة وهو آدم ظهر كمال انعام الخلق  
وعناية به ظهر اكل الخبثات وهو الانسان وهو آخر المولدات حفظ الله به الاسم الاثم الاثر  
على الحضرة الالهية وحفظه الله بالاسم الاثر فهو الذي يتقاربه من الاسماء الالهية ولما  
جمع الله خلق الانسان فيه بما أنشأه تعالى عليه من الجمع بين الصورتين صورة الحق وصورة  
العلم سماه الله بلسان النور يوم الجمعة والمازيت الله بزيته الاسماء الالهية ولا بها  
واقعه خلقة فيها اجافظهر بأحسن زينة الهية في الكمال خصه الله تعالى بأن جعله أوسع من  
رحمته تعالى فان رحمته لا تعده سبحانه ولا تعد عليه وان محلها الذي لها الاثر فيه انما هو  
المخلوقون ووسع القلب الحق سبحانه فلهذا كان أوسع من رحمة الله وهذا من اجب الاشياء  
أنه لا ينفك من رحمة الله وهو أوسع منها ومن كل مجلى كمال الحق فلا زينة أعلى من زينته  
فاطلق الله عليه اسما على السنة العرب في الجاهلية وهو لفظ العربى هو يوم الحبس  
والزينة فظهر الحق في كماله في كل الخلق وهو آدم فلم يكن في الايام اكمل من يوم الجمعة  
فان فيه ظهرت حكمة الاقتدار بخلق الانسان فيه الذى خلقه الله على صورته فلم يبق  
الاقتدار اذ لهى كمال بخلقها اذ لا اكمل من صورة الحق فلما كان اكمل الايام خلق فيه اكمل  
الوجودات وخصه الله بالساعة التي ليست لغيره من الايام والزمان كله ليس سوى هذه الايام  
فتمحصل هذه الساعة لتنفى من الايام الايام الجمعة وهي جزء من أربعة وعشرين جزءاً من  
ليوم وهي في النصف منه وهو المعبر عنه بالها رافهى في ظاهر اليوم وفي باطن الانسان لان  
ظاهر الانسان يقابل باطن اليوم وباطن الانسان يقابل ظاهر اليوم ألا تراهم في رمضان  
يشام الليل والقيام حكم ظاهر الانسان فان الظاهر منه هو المستريح بالنوم وجعل الله  
النوم سباتاً يراى راحة والليل محل التجلى الالهى والتزول الربانى واستقبال هذا النزول بالقام  
لكونى واجب في الطريق أدباً لها وهذا النزول في الليل يقوم مقام الساعة التي فيها  
الجمعة لكن النزول في كل ليلة والساعة خاصة بيوم الجمعة فانها ساعة الكمال والكمال لا يكون  
الا واحداً في كل جنس اذا كان ذلك الجنس من له استعداد الكمال كاستعداد الانسان وما هو  
ثم يقابله غير الانسان فالانسان كامل بربه لاجل الصورة ويوم الجمعة كامل بالانسان لكونه  
خالق فيه وما خلق فيه الا في الساعة المذكورة فيه فانما أشرف ساعة والحكم فيها الروح  
الذى في السماء السادسة وهي ماء العدل والاعتدال وكمال صفات الباطن فان سلطان هذا  
اليوم هو الروح الذى في السماء الثالثة وله الاستعداد التام في يوم الجمعة في الساعة الاولى منه

والثانية فهو الحاصل لم يقسم بجلبا وسائر ساعاته يجرى حكمه فيه بقاؤه والعلم بكل الصفات  
 يخص الاكل بالاكل والصوم لانه في العبادات فاشبهه من لا مثل له في نفي المثلثة ومن  
 لا مثل له قد انصف بصفة من تقابلتين من وجه واحد وهما الاول والاخر وهو ما بينهما  
 اذ كان هو الموصوف وكذلك هو بين الظاهر والباطن وهاتان الصفتان في المعنى واحدة  
 وانما كان الاتساع فيما ظهر عنها من الحكم فاطلق عليها اسم الظاهر اظهرها والحكم عنها  
 واسم الباطن لخصا بهيه فهما نسبتان لها فلما لم يكن بد من اثبات هذه الصفة النفسية التي هي  
 معقول حكمها غير معقول حكم الموصوف لم يكن بد من اثباتها او كل حكم له اولية واخرية في  
 المحكوم عليه فهو الاول والاخر فهو من حيث المعنى واحد ومن ابتدأه وانتهى له طرقا فبما  
 لا يتقسم ولما كان الامر على ما قررناه كان من أراد أن يصوم يوم الجمعة يصوم يوما مقابله يوما  
 بعده ولا يفتردهما الصوم لمذاكرنا من الشبه في صيام ذلك اليوم وقيام ليلة اذ كان ليس كذلك  
 يوم فنه خير يوم طاعت فيه الشمس فالحكم علم الشرع في كونه حكم أن لا يفتردهما الصوم  
 ولأجله باقيا فيام تظهير لربته على سائر الايام وهو اليوم الذي اختلف فيه الامم فهذا الله  
 لما اختلفوا فيه من الحق باذنه فبانيه الله لاحد الامم صلى الله عليه وسلم لتاسيته الكعكة فانه  
 أكل الايام ونحن أكل الامم وسائر الامم وأنبيائها ما أبان الحق لهم عنه لانهم لم يكونوا  
 من المستعدين له لكونهم دون درجة الكمال أنبياء وهم دون محمد صلى الله عليه وسلم وانهم  
 دوني في كمالنا فالله الذي اصطفانا فحين يحمد الله يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عين الساعة التي فيه التي بها فضل يوم الجمعة على سائر الايام كما فضلنا نحن بمحمد صلى الله  
 عليه وسلم على سائر الامم والصوم لله من وجه التنزيه والصوم للانسان عبادة وموضع الاشتغال  
 الصوم فصوم يوم الجمعة بما هو منه وقصوم اليوم المضاف اليه بما هو له بعد منه ان يصيام العبد  
 صم أن يكون الصوم لله بصيام اليوم المضاف الى يوم الجمعة صم الجمعة والله عليم حكيم  
 (وصل في فضل صيام يوم السبت) خرج أبو داود عن عبد الله بن بشر عن اخيه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم فان لم يجد أحدكم الا عودا  
 عنب أو طاشيخ فليصغفه قال أبو داود وهذا منسوخ وقال أبو عيسى في هذا الحديث حديث  
 حسن ونرجح النافي عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم السبت  
 والاحد أكثر ما يصوم ويقول انهم ما يوم عبدوا لم يركبوا فانا احب ان اتخلفهم واختلاف العلماء  
 في صوم يوم السبت فمن فاضل بصومه ومن فاضل لا يصام اعلم ان يوم السبت عندنا هو يوم الابد  
 الذي لا انقضاء ليومه فليس له في جهنم نهى سودا مظلة ونهاره لاهل الجنان فالجنة مضبوطة  
 مشرقة والجوع مسقر دائم في أهل النار وضده في أهل الجنان فهم بما كانوا عن شهوة لا تدفع  
 ألم الجوع ولا عطش فمن كان مشهده القبيض والخوف للذين همما من نهوت جهنم قال بصومه  
 لازالم وجهه فبقي به هذا الامر الذي اذهله وقد ورد في كتاب الترغيب لابن زنجويه عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صام يوما ابتغاه وجه الله بعده الله من النار سبعين  
 خيرا قال مثل هذا ومن كان مشهده البسط والرجاء والجنة وعرف ان يوم السبت اغنى بها  
 المعنى الراحة فيه وان لم تكن الراحة عن تعب وهو يوم ما بين ابتداء الخلق الذي وقع في يوم

الاحد و بين انتهاء الخلق الذي وقع في يوم الجمعة وتلك الستة الايام التي خلق الله فيها الخلق  
 وقال في يوم السبت انا الملائكة واحكم العالم وقد رقي الارض اقواتها واوحى في كل سماء  
 امرها ووضع الموازين واحال الخلق بعضهم على بعض وجعل منهم المقيض والقابل وكل  
 استعداداتهم على اتم الوجود وفعل كما اخبر من انه اعطى كل شئ خلقه وصف نفسه بالفراغ  
 قال من هذا مشهده الحكمة تعطى الفطر في هذا اليوم فبحر صومه لما في ذلك من التعب  
 الذي يضاد الراحة فان الصوم مشقة لانه ضد ما جبل عليه الانسان من التغذي وامان  
 صامه لمراعاة خلاف المشركين فشهده ان مشهده المشرك الشريك الذي نصبه فلما ولى  
 الشريك امورهم في زرعهم وماولوه جعل لهم ذلك اليوم عيد القرحة لولاية قاطعهم فيه  
 ومقامهم ولست اعني بالشريك الذي عبده واستندوا اليه وانما اعني بالشريك صورته  
 المتأخذه بنصوبهم لايعة فهو الذي اعطاهم السرور في هذا اليوم وجعله عيد الهيم واما الذين  
 جعلوا شريكاً لله فلا يخول ذلك المجهول ان يرضى بهذا الحال ولا يرضى فان رضى كان بمثابة  
 كفر عون وغيره وان لم يرض وهرب الى الله بما نسبوا اليه سعد هو في نفسه وخلق الشقاء  
 بالناسيب له فن صامه بهذا الشهر و قد صوم مقابله ضد له المناسبة بين المشرك والواحد  
 فاراد ان يصف ايضا في حكمه في ذلك اليوم بصفة التقابل بالصوم الذي يقابل فطرهم فذلك  
 كان يصومه صلى الله عليه وسلم (وصل في فصل صوم يوم الاحد) فن اعتبر ما ذكرنا من هذا  
 الشهر فانه يوم عيسى صامه لانصاره من اعتبر فيه انه اول يوم اعنتى الله فيه بخلاف  
 انطلق في اعيانهم صامه شكر الله تعالى فقال له بعبادة لاهلها فاختلف قصد العارفين في  
 صومهم ومن العارفين من صامه لكونه الاحد خاصة والاحد صفة تنزهه للحق والصوم صفة  
 تنزيهه ورتبة منبهة للحي لما في الصوم من التجبر على الصائم عن الحظ النفسى فيه من الافطار  
 والاستمتاع بالجماع والتزنيه عن المذاق فالصائم محجور عليه ان يغتاب أو يرفش أو يجهل  
 أو يصف بدموم شرعاً في تلك الحال فوَقعت المناسبة بينه وبين الاحد في صفة التنزه فصامه  
 لذلك وكل له شرب معلوم فعلمه بالشراف الصفات ولهذا كان للصوم من الطبيعة الحرارة  
 واليبوسة لنقد الغذاء وهو ضد ما تطلبه الطبيعة فانهما تطلب لاجل الحياة الحرارة لامتصاصها  
 وغلب الرطوبة التي هي منفعة عن البرودة فبالها الصائم لصدفها بالها بالاصل ومنفعته  
 فانه ما مورم بمخالفة النفس والنفس طبعية محضة منازعة لاله بذاتها التوقف وجود عالم  
 الاجسام كله عليها ولولاها لم يظهر لعالم الاجسام عين فزعت ونهت لذلك تقبل للروح المدبر  
 لهذا الجسم العنصرى المأمور بحفظ الاعتدال على هذا الجسد والنظر في مصالحه اذا رأيت  
 بالنفس الطبيعية في هذا المقام من الزهو والخيلاء فانهما من الطعام والشراب والاستمتاع  
 بالجماع ينية المخالفة لها ونية التنزه بها تخليه الطبيعة من انك مقتدر اليها في ذلك تعلم  
 الطبيعة انها محكوم عليها فتذل تحت العبودية والافتقار لطلب الغذاء من هذا المدبر لهذا  
 الهيكل فسمى مثل هذا التدبير صوماً فان منعها عن ذلك كله لصالح المزاج لا يسمى صوماً وذلك  
 الفعل للروح انما هو من تدبير الطبيعة فسمى مثل هذا جبة لاصوماً فان الروح بهذه الجبة  
 وساعة الطبيعة في آخرته به صالح مزاج هذا البدن لاجل عبادته وان يقدم بجميع



ما أمر الله به من العبادات في حر كانه وسكاته التي لا تظهر منه الا بصلاح المزاج آخر في ذلك الجملة  
 وان لم تكن صوماً فقد أثبت في بعض اسرار صوم يوم الاحد (وصل في فصل ان التحلي المثالي  
 الرضائي وغيره اذا كان فهو الوقت) \* خرج مسلم في صحيحه وغيره عن أبي بصير قال قال النبي  
 عباس فقلنا انما رأينا الهلال فقال بعض القوم هذا ابن ثلاث وقال بعض القوم هو ابن ثلثين  
 فقال اي ليلة رأيتوه فقلنا ليلة كذا وكذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عليه  
 للرؤية فهو ليلة رأيتموه قانت السادة من أهل الله الحكيم للوقت والانسان أو الصوفي ابن  
 وقته لا يحكم عليه ماض ولا مستقبل غير ان الانسان لا يعرف انه ابن وقته مع حكم الوقت عليه  
 والصوفي يعلم انه يحكم وقته فلهذا الما ان الصوفي ابن وقته لا اطلاع على ذلك ولعله انه في  
 يحكم عليه به وفيه اثر النبوة وما كل انسان يعلم ذلك مع انه كذا هو في نفس الامر في مظاهر  
 الانسان هذا الحكيم واتصف به علم انه ابن وقته فذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم حول ليلة  
 رأيتموه فانما تعلم قطعا اذا كان الهلال في الشعاع انه متجبل لنا وبكالاته كما علم قطعاً ان  
 الكواكب في السماء بالتم ارمجبية لنا وبكالاته تراها الضعف الادراك البصري فلا تنسب اليه  
 فاذا رأينا فانه الوقت الذي نراه فيه فنعلمه يحكم علينا بما به طبعه ذلك التحلي فان كان هلال  
 رمضان أثر في ثمانية الصوم وان كان هلال فطر أثر في ثمانية الفطر وان لم يكن الا هلال شهر من  
 الشهور وأثر في ثمانية العز والحقم الشهر الذي انقضى وحكم الشهر الذي هذا هلاله ويختار  
 أحوال الناس فقتاز الارقات لا تقض الا في حال في كل شيء من المباديات والمداينات والاكرية  
 وفي حال الحج يقول الله تعالى يسـ لولك عن الاهـ له قل هي مواقيت للناس والحج كما قرنا  
 (وصل في فصل الشهادة في رؤيته) \* فان لم نره واخبرنا به رجل واحد فهل ندخل تحت حكم  
 الوقت ونقوم انما الشهادة مقام الرؤية فاقول لا يتخلو حكم هذا الهلال في ظهوره من ان  
 يظهر بحكمه يوافق الغرض النفسي أو يخالفه فان خالف قبلنا فيه شهادة الواحد ويكرن  
 الشاهد الا شراً أمرنا به من مخالفة النفس فان النفس بطبعها ما تريد هذا الحكيم فينبغي لنا  
 ان نعمل به في هلال الصوم ولما كان الفطر فيه غرض النفس طلبنا شاهدة أخرى في الظاهر  
 يشهد لنا حتى يكون فطراً عباداً لا لاجل غرض النفس وربما شترطنا فيه الهدى وان مثل  
 هذا الفطر الذي هو عيد الفطر عباداً وصومه حرام فانما فيه أعنى في رؤية هلال الفطر مستقبلاً  
 عباداً لوجوب الفطر فيه وتحريم الصوم كائناً في هلال رمضان مستقبلاً لوجوب الصوم  
 وتحريم الفطر فلا فرق مع هذا احتياج الى شاهدين في هلال الفطر بوجوب الاصل ولولا التبر  
 الوارد في هلال الصوم لاجل شاهدة أخرى في هلال الفطر وان كان الامر فيه على الاحتفال ولكن  
 لنا مظاهر فخصنا في هلال الفطر الى شاهدين ظاهرين وفي هلال الصوم الى شاهد ديني ظاهر  
 وباطن فالباطن شاهد الامر بخالفية النفس يقول تعالى ونهى النفس عن الهوى  
 والصوم ليس للنفس فيه هوى طبيعي فخاصنا الا بشاهدين ولا فطرنا الا بشاهدين لان  
 كل واحد من العبادتين حكم وجودي فلا بد لكل نتيجة من مقدمتين وهما في هذا  
 العبادات الشاهدان قلند كرا الاخبار الواردة في ذلك لتنفيد الواقع على هذا الكتاب  
 ماخذنا حتى لا يفتقر الى كتاب آخر فيتميم ما قول حديث وارد في سنن أبي داود خرج

أبو داود عن ربي بن خراش عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اختلف الناس في آخر يوم من رمضان فقدموا بيان فشهدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه أهل الهلال أمس عسيبة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يظفروا وأن يغتسلوا إلى مصلاهم حديث آخر أيضا من سبئ أبي داود خرج أبو داود أيضا عن ابن عمر قال رأى الناس الهلال فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم أني رأيت فصام وأمر الناس بصيامه حديث ثالث عن أبي داود أيضا خرج أبو داود أيضا عن الحسين بن الحرث أن أمير مكة خطب ثم قال عهد اليسار رسول الله صلى الله عليه وسلم أن غدا لثأري فأنزله وشهدوا عندك نكبت بها ثم سألهم قال إن فيكم من هو ألبالاء ورسوله من شهد هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما يده إلى رجل قال الحسين فقلت لشيخ إلى جنب من هذا الذي أومأ إليه قال هذا عبد الله بن عمر وأمير مكة كان الحرث بن حاطب الجمحي حديث رابع للدارقطني ذكر الدارقطني من حديث ابن عمر وابن عباس قالان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجاز شهادة رجل واحد على روية هلال رمضان وقالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبرئ شهادة الإفطار إلا برجلين وهذا الحديث ضعيف (وصل في فصل الصائم يقضى أكثر من روية نفسه دون ربه) لما كان الصوم حكمة ضافه الله إليه وعزى الصائم عن مع كونه أمره بالصيام فاتبى الصائم أن يكون مدة صومه ناظرا فيه إلى ربه حتى يصبح كونه صائما لا يغفل عنه فان الحق لا يضيفه إليه حتى يصبح أنه صوم ولا يصبح الإصيام العبد على الصورة التي شرع الله فيه إن أتى به فان لم يصمه على حد ما شرع له فها هو صائم واذ لم يكن صائما فها هو صوم ربه الله إليه فان الصائم فيجب أن يصام وقد فعل في صومه فلا أوجب له ذلك الفعل إن يخرج عن صومه كالفسيه اذا وقعت منه وامثالها فهو مقطر أي ليس يصائم وإن لم يأكل فان كان ذلك الفعل كفارة وأتى بها فهو صائم فليحافظ الصائم على صومه فان فيه ابتار الحق على نفسه فيجازه على قدر المؤثر وهو الله تعالى شراى ربه عز وجل راعا الله تعالى خيا يكون جزاءه الأهو من وجد في رحله فهو جزاء وقد وجد في رحله فان الحق في قلب عبده المؤمن الحاضر معه لا بد من ذلك الصوم وجد عند الله فانه لما صام صوم الصائم طلب رحله فقبل له أخذه الله فكان الله جزاءه فقال الصومى وأنا جزى به حديث مروى في فساد الصوم ذكر أبو أحمد بن عدى البرجاني من حديث خراش بن عبد الله عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تأمل خلق امرأت حتى يستقين له جرم عظامها من وراء ثيابها وهو صائم فقد أفطر وخراش هذا مجبول لانه كان يحدث من صحيفه كانت عنده وهذا الحديث منه والذى رواه عنه ضعيف كذا ذكر شيخنا أبو محمد عبد الحق (وصل في فصل حكم صوم اليوم السادس عشر من شهر شعبان) صومه عن ناسرا وهو عندنا من أحد الايام الستة التي يحرم صومها وهي هذا اليوم ويوم عيد الفطر ويوم عيد الاضحي وثلاثة أيام التشريق خرج الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا قال ابو يعسى هذا حديث حسن صحيح لما كانت ليلة النصف من شعبان ليلة يكتب فيها الملك الموت من قبض روحه في تلك الليلة فيخط على اسم الشقي خطا أسود وعلى اسم السعيد خطا أبيض يعرف

ذلك الموت السعدي من الشقي فكان الموت لهذا الشخص مشهودا لانه زمن الاطلاع على  
 الآجال واستحضار ما عند المؤمن الذي ماله هذا الاطلاع فاذا انقضى اليلة السادس عشر لم يبق  
 صاحب هذا الشهود والمستحضر من ملاحظة الموت فهو مدود بحاله في ابناء الآخرة  
 والموت بسقط التكليف فاعو على حاله يبيت في الصوم لشهوده حالة الصفة التي تقطع  
 الاعمال ففي سكران من اثر هذه المشاهدة فمن بقيت عليه الى دخول رمضان منع من صوم  
 النصف ومن لم يبق له منع من صوم السادس عشر خاصة من أجل انه لم يبيت ليلته لان ليلة  
 السادس عشر ليلة تسخ لا حلال وهي ليلة النصف وانما يخص بعض العلماء من أهل الظاهر  
 السادس عشر بانه محل لتحریم الصوم فيه لما ذكره وهو أنه رحمه الله ورد حديثا صحيحا  
 حدثنا جماعة أبو بكر محمد بن خلف بن صاف النعمي وأبو القاسم عبد الرحمن بن غالب المقرئ  
 وأبو الوليد الجار بن أبي أيوب الحضرمي وأبو العباس بن مقدا م كل هؤلاء قالوا حدثنا  
 أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعي المقرئ قال حدثنا أبو محمد علي بن أحمد قال حدثنا  
 عبد الله بن الربيع قال حدثنا عمر بن عبد الملك قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود  
 حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال قدم عباد بن كثير المدني فقال  
 الى مجلس العلاء بن عبد العزيز فاخذ بيده فاقامه فقال اللهم ان هذا يحدث عن أبيه ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اتصف شعبان فلا تصوموا فقال العلاء اللهم ان أبي حدثني عن  
 أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قال أبو محمد بن حزم هكذا رواه شعبان عن  
 العلاء والعلاء ثقة عروى عنه شعبان وسفيان الثوري ومالك وابن عيينة ومهر بن كدام وأبو  
 السميس وكاهم صحيح يحد يثني فلا يضره غمز ابن معين له ولا يجوز أن يظن بأبي هريرة مخالفة  
 ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم والظن أن كذب الحديث فمن ادعى ههنا الجاهل فاعذ كذب  
 قال أبو محمد وقد روى قوم الصوم بعد النصف من شعبان جله الا ان الصحيح المتيقن يقتضي ان  
 هذا الخبر انتهى عن الصيام بعد النصف من شعبان ولا يكون الصيام في أقل من يوم ولا يجوز  
 أن يجعل على النهي صوم باقي الشهر اذ ليس ذلك مينا ولا يخلو شعبان ان يكون ثلاثين أو تسعة  
 وعشرين فاذا كان ثلاثين فانتصافه ثمانية عشرة يوما وان كان تسعة وعشرين  
 فانتصافه في نصف اليوم الخامس عشر ولم يشه الا عن الصيام بعد النصف فصل من ذلك النهي  
 عن صيام السادس عشر بلا شك اه كلام أبي محمد في كتاب الحلي ومنه نقلته وهو وروايتي عن  
 هؤلاء الجماعة الذين ذكرناهم في أول مساق حديث العلاء وغيرهم عن أبي الحسن شريح بن  
 محمد بن شريح عنه وهو الذي ذهب الى أن صوم السادس عشر لا يجوز وعليه مذهب كراهته  
 (وصل في فصل صيام أيام التشریق) اختلف العلماء في صيام أيام التشریق فمن قائل يجوز  
 صومه ومن قائل يجوز صومه المتفق فيما ومن قائل بالكراهة ومن قائل بمنع الصوم مطلقا فيها  
 وأيام التشریق هي الثلاثة الايام التي يعد يوم النحر وهي أيام أكل وشرب وذكره تعالى في ذكر  
 مسلم في كتابه عن نبیة الهذلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك وهذه صفة أهل  
 الجنة فبحث وجدت هذه الصفة زال معها كل عمل في حال حكمها الا العبادة فانها حقيقة  
 لا تزول عن الانسان دنيا ولا آخرة الصوم ترك وعبادة فمن اعتدى بعبادة فيه أجاز الصوم فيه

ومن اعتبر ما رجع الشرع من انما أيام كل وشرب وذ كرتة تعالى منع من الصوم ولم يقل لاني  
كل وشرب فهو خير الهى لانه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ان هو الاوحى بوحى فهو  
اعلام الهى على جهة الخبر والخبر لا يدخله النسخ فلو حجب القطر فيها عبادة واجبة العمل فم  
صام فيها فقد رجع فطره على خبر الله بما ينبغي ان يعمل فيها ومن نازع الله في شئ قال انه فقد  
عرض نفسه للهلاك فان الصوم له والقطر لك وما رخص في صومها اللهم سد الان لم يجد الهدى  
كذا قال الباقى عن عائشة وابن عمر ثم جعل لك فيها ذ كرتة وهو قوله تعالى فاذا قضيت  
مناسككم فاذا ذكروا الله كذا ذ كرتة آياه كم أو أشد ذ كرتة اها كم فيها ذ كرتة فان العرب كانت في  
هذه الايام في الموسم تذ كرتة انسابها وحسابها لاجتماع قبائل العرب في هذه الايام تريد بذلك  
الفر والسعة فهذا معنى قوله كذا ذ كرتة آياه كم أى اشتغلوا بالثناء على الله بما هو عليه على  
طريق الفخر اذ كنتم عبده وغفر العبد بسببه فانه مضاف اليه واكثر من ذلك من كونه منه كما  
قال صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم وأهل القرآن هم اهل الله وخاصته والعبد لا يغفر له به  
بل يغفر بسببه وان افخر العبد بآيه فانما يتفخر به من حيث ان آياه ما مقرر به ندمه لانه  
عبد لله بمثل لا حرم واقفا عند حدوده ورسومه فانه ايضا عبد لله فلهذا حال كذا ذ كرتة آياه كم فها  
نهام عن ذ كرتة آياه ولكن رجع ذ كرتة الله على ذ كرتة آياه بقوله أو أشد ذ كرتة او هو الموصى  
عباده بقوله ان اشكرى ولو لا ذلك اى كونوا أنتم من ايتاوذ كرتة الله والفخر به من كونه سببه كم  
وأنت عمده على ما كان عليه آياه كم وذ كرتة الله كبرواى عبادة كان فيها العبد وفيها ذ كرتة  
فان ذ كرتة كبر ما فيها من افعال تلك العبادة واقوالها قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن  
الفساد والمنكر وذ كرتة الله كبر يعنى الذى فيها الكبر من جميع افعالها فانك اذا ذكرت  
اللهها كان جليبا لك في تلك العبادة فانه أخبر أنه جليبا من ذ كرتة واذا كان جليبا فلا يخلو  
اما ان تكون ذا بصر الهى فتشبهه او تكون غير ذى بصر الهى فتشبه من طريق الايمان  
انه يراك فتكون في هذه الحال مثل الاعمى يعلم انه جليبا زيدوان كان لا يراه فهو كانه يراه  
فالراى له يشهد بمحركاته في جميع افعاله والذى لا يراه يحس بان شحم كاله في افعاله يحس الايمان  
لابس الشهود البصرى وهو قوله كالت تراه فانه بالذ كرتة انه جليبا لم يعلم بان الله يرى  
وجليبا الحق لا يمكن الا ان يكون في خلوة معه ضرورة لا تمكن ان يثبت مع هذا العبد اذا  
جالسه الحق جليبا آخر جليبه واحدة في خاطره لانه بما حاسبه غيب قبل بعضهم اذ كرتي في  
خلوته بالله قاله اذا ذ كرتك فليست في خلوة مع الله فكيف لا يكلم الله خلقه الامن وواجب  
والحجب عين الكلام كذلك لا تكلمه أنت ولا تذ كرتة نفسك ولا غيرك الامن وواجب  
لابتن ذلك فان المشاهدة للبهت والخبر فلا بد للذ كرتة وان كان الحق جليبا ان يكون اعى  
ومعاده ذ كرتة فالحق جليبا غيب عند كل ذ كرتة غلب عليه مشاهدة الخيال في حق ربه من قوله  
كالت تراه وهو استحضار في خيال فكل ذلك يجمع بين المشاهدة والكلام فان الجليبا في تلك  
الحال مثلا الامن ليس كمثل شئ وهذا كان حال الشهاب ابن أخى النصب على فائقه الى الثقة  
عند من قوله ان الانسان يجمع بين المشاهدة والكلام أين هذا الذوق من ذوق الحق ابي  
العباس السبائى من الرجال المذكورين في رسالة القشيري حين قال ما لتذعاقل عشايدة قط

لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذّة اى هذا الذوق من ذوق الشهاب فافهم فانه موضع غلط  
 الا كابر الحق من أهل الله فكيف يجن هودونهم وقد أخبرنا عن رأيه من أهل الله المتقين  
 الى الله انه يقول بذلك اى مثل قول الشهاب فان كان صاحب علم تام فيقوله على حد ما سمعناه  
 وان كان دون ذلك فانه يقول كما يقوله من لاعلم له بالحقائق ولو قالها بمحض وري كنت افادته فيها  
 حتى اعرف باى اسان يقول ذلك فكنت انسبه الى ما قال على التعيين واعلم انه ان كان قال ذلك  
 على مجرى التحقيق علمنا انه فوق ما يقول ومنهم من هو تحت ما يقول والذين هم تحت ما يقولون  
 ما تغتن طائفة في غاية العلم بالله على وسع البشر ان يعلم من الله والطائفة الاخرى في غاية  
 البعد والجهل عن الله وهم الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم الذين لا يرون شيئا فوق علم  
 الرسوم فهم يشبهون الطبقة العالية في كونهم تحت ما يقولون كما انهم شاركوه في اسم العلم  
 واتقوا ما اعلمهم من عني بالعلوم اى عن تعلقي به علمهم وهذا كله مدرك احد ايام التشرى فان  
 اكوا فيها في حيث انهم ايام اكل وشرب وذكر وان صاموا فيها في حيث انهم ايام ذكر الله  
 فستعلم ان الذين الاكل والشرب فامتناعهم عن الاكل امتناع حال لا امتناع عبادة (وصل  
 في فصل صيام يومى الفطر والاضحى) \* هذان اليومان يحرم صومهما بمحدث ابي هريرة  
 وحديث ابي سعيد \* اما حديث ابي سعيد الثابت في مسلم فانه قال سمعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول لا يصح صيام يومين يوم الفطر من رمضان ويوم النحر وبه يخرج من يرى صيام  
 ايام التشرى لان دليل الخطاب يقتضى ان ماعدا هذين اليومين يصح الصيام فيه والا كان  
 تخصصهما عبادة \* واما حديث ابي هريرة الثابت ايضا في مسلم فهو ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم نهى عن صيام يومين يوم الاضحى ويوم الفطر ويوم النحر ويوم الفطر هو يوم فطر الناس والاضحى  
 يوم يفخون هكذا انهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره الترمذى عن عائشة عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه حديث حسن صحيح وسبب منع الصوم في هذين  
 اليومين لان بالفطر والاضحى صح له التمييز بينه وبين غيره فعلم ما له وما لم يفرم عليه التلبس  
 بالصوم في هذين اليومين الذين ههنا ليسلان على العلم بالفارق والتمييز فلم يتمكن مع ذلك التلبس  
 بالصوم فان الصوم لله اذ كان صفة صفة صفة من كانت صفة من الطعام والشرب فلا  
 تلبس بالصوم مع مشاهدته وجه هذا الدليل لم يكن صادقا في اخبار عن نفسه انه في هذا المقام  
 فكان فطره في هذين اليومين عبادة وتكليفاء مشروعا ليجتمع بين الحالتين فاعطاء الكسوف  
 العبادة من ذلك لما ذكرناه وأعطاه التكليف الشرعى الاجرى في ذلك اذ جعل حكمه لما نهى صلى  
 الله عليه وسلم عن صيامهما ولهذا قلنا في رؤية هلال الفطر انه مستقبلي عبادة كما علمه بعض  
 العلماء في هلال الصوم وعاب عن تحريم الصوم في هلال الفطر فاجب في رؤيته شاهدان  
 (وصل في فصل من دعى الى طعام وهو صائم) \* فمن قائل يجب الدعى ولا بد بالاتفاق  
 واحتقوا هل فطر أو يبق على صومه فمن قائل انه يعرف صاحب الدعوة انه صائم ويدعوه  
 وبه قال ابو هريرة ومن قائل انه لا ياكل ويصلى الصلاة المشروعة غير المكتوبة ويدعوا لادعى  
 ويده يقول انس ومن قائل هو تخيير بين الفطر وعام الصوم ولكن ان افطر قضاء به يقول  
 طلحة بن يحيى وغيره ومن قائل ان شاء افطر ولا قضاء عليه وبه يقول شريك ويجهاد ومن قائل

يظفر ان شاء مالم يتصرف التمار وبه يقول جمهور الزبير ومن قائل بالتجيز في القضاء اذا افطر  
 وبه تقول ام هاني ومالك بن حبيب اعلم وفقك الله وفق العارفين ان الذي يشرع في الصوم  
 ابتداء من نفسه من غير ان يعين الحق عليه ذلك اليوم الذي يصح فيه صاماً فانه عقد عقدة مع  
 الله على طريق القرينة المسموعة تعالى من هذه العبادة الخاصة التي تلبس بها او شرع فيها والله تعالى  
 يقول ولا تطعوا امثالكم فان كان في مقام الاول فلا يعود نفسه نقض العهد مع الله تعالى  
 فان الله يقول واوفوا بعهدي اوف بهم ولا سيما فيما اوجبته على نفسك وعقدت عليه مع  
 ربك وهو قوله عليه السلام لا الان تطوع وان كان من اهل العلم بانه الاكابر الذين حكموا  
 انفسهم ومعتهم اهم الخلافة على نفوسهم فهم لا يرون متكلموا ولا امر اولاد اعيا في الوجود  
 الا الله على السنة العباد كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله قال على اسان عبده مع الله ان حده  
 فهم في جميع نطق العالم كاملاً ومقال هذه الصفة فان صحة مقام الشهادة حكم عليهم بذلك  
 فانهم لا يذكرون ما يعرفون فكيف يقول المحبوب فلان تسلم يقول صاحب هذا المقام الحق  
 تسلم على اسان هذا العبد بكذا وكذا اي باي شيء كان ثم ان المتكلم لا يتكلموا ما ان يكون في هذا  
 المقام ايضا في انه ينطق بالحق لا ينطقه او لا يكون في هذا المقام فلم يدعو ان ينظر في حال  
 الداعي فان دعاه برب اوجب دعوته وقال اني صائم ولم يأكل ودعا لاهل البيت وصلى عندهم وان  
 شاء اكل ان عرف ان اكله مما ييسره الداعي فهو مخير ليس كاله ونحوه بالصفة فان الكامل له  
 التغيير في المشيئة ايد افان شاء وان شاء مالم يعزم فانه عز عنه مثل قوله ما يبدل القول لدى ومثل  
 قوله ولا بد لمن اتقاني وامثال ذلك وان دعاه هذا الداعي نفسه فانه لا يدعوا الامثلة وما يدعوا الا  
 من يصح منه الاكل والشرب ولولا انهم وده مادعا فليس لهذا السامع ان يأكل ولستم صومه ولا  
 دفان حتى الله احق بالقضاء وقد عيّن عليه حتى الله بما ادخل فيه نفسه من هذا التلبس بالصوم  
 فان قالت له نفسه الا كلمة مادعا انما كانت الدعوة الى الاكل فاجابني لدعوته هي عين اكل  
 فانه يقول لولا انما كان ذلك لولم تدخل في ابتداء مع الحق في هذه العبادة من غير ان يلزمك بها فلما  
 تلبست بها تعين عليك اتقائها فان ذلك من حقك الذي اوجبته على نفسك وحقك عليك اولى  
 من حق غيرك عليك وقد عرفك الحق بذلك على اسان نبيك فقال ان افضل الصدقات ما تصدقت  
 به على نفسك وقال في القاتل نفسه حرمت عليه الجنة وقال في القاتل غيره اذ امان ولم يقتص  
 منه ان شاء غفر له وان شاء عاقبه فان افطرت فرطت في حق نفسك واديت حق غيرك في حق  
 نفسك حتى الله ففقتهم من الفطر وتشفها بالصدقة وضاهن ذلك يريد ان يكون ساجدا لله  
 تعالى النبي هو اشرف داع واكمله وقد دعاه الى الصلاة في هذه الحال فانه قال على اسان نبي  
 صلى الله عليه وسلم وان كان صاماً فليصل فامره بالخلافة في هذه الحال \* (وصل في فصل صيام  
 الدهر) لا يصح الا للدهر لا لغيره فان صيام الدهر في حق الانسان انما هو ان يصوم السنة  
 بكاملها لا يصح له ذلك من اجل يوم الفطر والاضحى فان الفطر فيه ما واجب بالاتفاق فلماذا  
 طرأ مع فان الدهر اسم الله والصوم له كما كان لله فها هو لك وانما يكون لك ما لم يتجرعه عليك فاذا  
 جرحه وهو بالامانة ليس لك فقد أخبرك انه لا يحصل فان فعلته علمت في غير عمل وطعمت في  
 غير طمع \* (وصل في فصل صيام داود ومريم وعيسى عليهم السلام) افضل الصيام واعده

صوم يوم في حقه وصوم يوم في حق ربك وبينهما فطر يوم فهو أعظم مجاهدة على النفس  
واعتدل في الحسب ويحصل له في مثل هذا الصوم حال الصلاة كحالة الصوم من نور الشمس فان  
الصلاة نور والصبر بضياء وهو الصوم والصلاة عبادة مقسومة بين رب وعبد وكذلك صوم دار  
عليه السلام صوم يوم وفطر يوم فتجمع بين ما هو للرب وما هو لربك ولما رأى بعضهم ان حق الله  
أحق لير التساوى بين ما هو لله وما هو للعبد فقام يومين وأفطروا وما هذا كان صوم حريم عليهما  
السلام فانها رأيت ان الرجال عابها درجة فقال تعالى أجعل هذا اليوم الثاني في الصوم في  
مقابله تلك الدرجة وكذلك كان فان النبي صلى الله عليه وسلم شهد بها بالكمال كما شهد به  
للرجال ولما رأيت ان شهادة المرأة اثنان تعدل شهادة الرجل الواحد قالت صوم اليومين عزلة اليوم  
الواحد من الرجل فقالت مقام الرجال بذلك فسأوت داود عليه السلام في التضييع في الصوم  
فهكدا من غلبت عابته نفسه فقد غلبت عليه أثوبته فينبغي ان يعاملها بجسمل ما عاينت به حريم  
نفسها في هذه الصورة حتى تلحق به قلبها وهذه إشارة من سنة لمن فهمها فانه اذا كان الكمال لها  
لحوقها بالرجال فلا يكمل لها لحوقها برهبها كعيسى بن مريم ولدها فانه كان يصوم الدهر ولا ينظر  
و يقوم الليل فلا يتام فكان ظاهرا في العالم باسم الدهر في شهره وباسم القيوم الذي لا تأخذه  
سنة ولا نوم في ليله فادعى فيه الألوهية فقبل ان الله هو المسيح بن مريم وما قبل ذلك في نبي قبله  
فان غاية ما قبل في العز برأيه ابن الله وما قبل هو الله فانظر ما أثرت هذه الصفة من خلف حجاب  
الغيب في قلوب المحبوبين من أهل الكشف حتى قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فذهبهم الى  
الكفر في ذلك اقامة عدو لهم فانهم ما أشركوا بل قالوا هو الله والمشركون يجعلون مع الله الها  
آخر فهذا كافرا لمشركا فقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فوصفهم  
بالتبرؤ واتخذوا ناصوت عيسى محلي ونسب عيسى على هذا المقام فيما أخبر الله تعالى تثبيتا لهم فيما  
قالوا فقال المسيح يا بني امثال اعبدا والله ربى وربكم فقالوا كذلك تفعل فعبدوا الله فيه  
ثم قال لهم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة أى حرم الله عليه كنفه الذي يستريح به والله  
قد وصفهم بالسرحيت وصفهم بالكفر فهي آية يعطى ظاهرها نفس ما يعطى ما هو عليه الامر  
في ذلك والتأويل فيها يلحق بالذم فان تفضلت لما ذكرناه وقعت في بحر عظيم لا ينجم من عرق فيه  
أبدان فانه في بحر الابديا **حكم** كلام الله ان نظره فيه واستبصر وكان من الله فيه على بصيرة  
• (وصل في فصل صوم المرأة التطوع وزوجها حاضر) • ذكر مسلم عن أنس بن مالك قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوم المرأة ودها لها شهدة الا باذنه الحديث والاتفاق على  
وجوب صوم رمضان ولهذا اذا بدو في هذا الحديث غير رمضان فاعلم ان المرأة هي النفس  
المؤمننة ويعلمها التحكم فيها انما هو ايمانها بالشرع لا الشرع ثم الشارع يشرع لايمانها به  
ما شاء ان يشرع فلا تدخل في فعل ولا تشرع في عمل الا باذنه أى بحكمه وقليل من عبادة الله من  
يفعل هذا فليحفظ حكم الشرع في جميع أفعاله عند الشروع في الفعل فلا أنهم فعلوا ذلك  
لكن خيرا لهم ولهذا يقولون خير كثير وعلم كبير • (وصل في فصل صوم المسافر) • ثبت في  
الصحيحين مسلم والبخاري عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من البر أن  
تصوموا في السفر لفظ من في هذا الحديث من رواية البخاري فان حديث مسلم ليس البر

بفريقين وسعى السفسرة لانه يسفر عن اخلاق الرجال لما فيه من المشقة والجهد لاهل النوبة  
 واليسار فكيف حال الضعفاء في أسفر له عمله عن عامله صار عن صومه جعزل وتركه عامل فلا  
 يدعيه مع أنه صائم وهذا هو الصوم الذي لا يشوبه رياء عند فانه ليس من البر أن يدعى  
 الانسان صائما يعلم انه ليس له انه لو كان به متحققا وهذه اشارة تقف عندها فقد طال  
 الكلام في هذا الباب \* (وصل في فصل عدد أيام الوجوب في الصوم) \* عدد أيام الوجوب في  
 الصوم مائة يوم وستة وعشرون يوما والنذر لا ينضمط فنحصره ونغايته سنة تقصص منها ستة أيام  
 أو ثلاثة أيام من أجل من يحرم صوم أيام التشريق أو يومين وهو موضع الاتفاق يوم الاضحية  
 ويوم القدر وأقل النذور في الصوم يوم واحد فان نظرت الى أقله قلت سبعة وعشرون يوما  
 ومائتان وما عدا هذا العدد فلاس بواجب منه لمن جامع في رمضان والظهار وقتل الخطاسون  
 ستون ستون ومنهار رمضان ثلاثون ومنها القدر في الحج ثلاثة وللمين ثلاثة وللمتنع عشرة وللنذر  
 واحد على الأقل ومنها ما هو واجب بخير وموسع ومعين بالزمان مضيق فاعلم انه لو لم يكن بين  
 الصوم وبين هذه الافعال التي أوجبته أو الافعال التي يكون عوضا عنها مناسبة ما صح ان يقوم  
 مقامها وذلك من كل صوم يكون كفارة وهو قولنا الواجب الخفيف فنه ما يحل به ما كان حرم  
 عليه ومنه ما يقطعه حق الله عليه ومنه ما يقطعه حق الله وحق الغير عليه وقيل في لما  
 عرفت بهذه الايام ووجوبها وقد وكلناك الى نفسك في استخراج هذه المناسبات وما أنت وحدك  
 بل كل من عرفها حتى علمها اجر عليه ان يعلمها اذا علمها بآي طريق فهذا المنعني من ايضاح  
 هذه المناسبات فالوقوف عند الاوامر الالهية والاشارات الربانية على أهل هذه الطريق  
 واجب \* (وصل في فصل السواك للصائم) \* ثبت في الحسان عن عامر بن ربيعة انه قال رأيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا احصى تسوكتا وهو صائم فن قائل مطلقا في سائر اليوم وبه  
 أقول ومن قائل بكراهيته لمن بعد الظهر فن راعى حكم الخلو فكرهه وهو ناقص النظر في  
 ذلك فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السواك مطهرة للقم ومضة لارب فهو طاهر  
 مطهر يرضى الرب ويتطاف الاسنان من القمح والصقرة التي تطلع عليها فان السواك روى عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا صحابه ما ليكم تدخلون على فلان استأ كوافذ كرسى الله  
 عليه وسلم ما هو حظ البصر وما تعرض للشم والخلوف لا يزيله السواك فانه تغفر في المعدة ينظف  
 النفس فصاحب هذا النظر والذي يقول استنوق الجلس سواك اذا كان الخلو من الصائم  
 أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك فيوم القيامة تنغفر رائحة المسك فها هو  
 هناك خلوف وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في حق الصائم نهي عن التسوكت في حال  
 صومه أسلاولا كراهة بل هو أمر مندوب اليه من غير مطلقا من غير تعقيد بزمان ولا حال  
 وهو أقرب الى الوجوب منه الى التنبه كما كذبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا الخلو  
 جبر القلب للصائم لما ظهرت من فيه رائحة يآذي منها جلسه اذا كان غير مؤمن وأما المصلي  
 بالايان فغاشاه من التأذي فانه من الايمان ان يعرف منزل الخلو للصائم عند الله فهو  
 يستحسن لأمره النفسى كما يستحسن التسليم النظر فكيف حال المؤمن اذا أحس عيارضى  
 الرب فانه يلهج بفرح وعندنا بالذوق علامة ايمانه ان يدرك ذلك الخلو مشل رائحة المسك

في سعة يوم يرضى النفس باليقين



هنا فاذا ودمثل هذا الخبير في نشر هذه الراحة على امثالها من الروائع باعتناء الله بها  
 انصبر قلب الصائم ورغب في الزيادة من الصوم وعلم ان الملائكة ورجال الله لا يتأذون في  
 مجالسهم من خلوهم فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم وورد ذلك في رواية الصوم  
 واما لافلا في خلوهم فان الصائم كان أعلى منزلة ممن لم يتسوك في أي وقت كان  
 فانه في زيادة عمل يرضى الله وهو التسوك واعلم ان الخلو ليس للاسنان وانما هو امر مقتضى  
 الطبيعة للتعفن الذي يكون فيما بين في المعدة من فضول الطعام ولم يكن يحجبه بطعام جديد  
 طيب الرائحة فيخرج النفس من القلب فيمر على المعدة فيخرج بما يمر عليه من طيب وخبيث  
 حسا كما يجده المذموم اذا كذب العبد الكذبة بعد عنه الملائكة ثلاثين ميلا من بين ما جاء به  
 يبعد ذلك الشئ من الكاذب بالادراك اشبه أهل الزواجر كان كما هو من أهل هذا  
 المقام وله هذه الحال وشهد عنه بالزور في حكمه تامين عليه ان لا يعضي الحكم له لشهوده  
 وان حكم له فانه آمن عند الله وهذه مسئلة عظيمة الفائدة لاهل الاذواق فان الحاكم وان لم يحكم  
 بعلمه فلا يجوز ان يتخلف علمه اصلا وذلك في الاموال واما في الانسان فيما يجب عليه امتناعه  
 الحكم على المحكوم عليه لاهر آخر لا احتياج الى بيانه ولما كان الصوم سبب الخلو  
 والصوم لله واجب على المؤمن ان يتحمل ما يجده من خلوهم الصائم وراعى الله تعالى الواحد  
 لذلك بان امر الصائم بتجمل القطر وتأخير السجود والزالة الرائحة من أجل جلساته وجعل له  
 فرحة بالاطيع بقطره (اعتبار آخر في المقابلة) أمر بتجمل النظر وتأخير السجود وتكون  
 المناجاة في هاتين الصلاتين برح طيبة كان زمن الصوم قد انقضى فخلوهم بعد انقضاء زمن  
 الصوم ما هو خلوهم الصائم فان خلوهم الصائم انما هو في حال صومه ثم ان الله تعالى يقول في  
 هذا الخبر الذي اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من طيب خلوهم الصائم عند الله انما ذلك  
 في يوم القيامة اذا اتفق الصائم ان لا يزيله فان ازاله ببول او بجماد يطر الصائم كان أطهر  
 وأطيب وانتقل من طيب الى طيب وأرضى الله فان الخلو لا أثر له في الصوم وقد ورد ان الله  
 احق من يتجمل له ومن التجمل استعمال ما يطيب الروائح ويزيل ما فيها من الخبث فان الله جميل  
 يحب الجمال وكل شئ نجمة له بما يناسبه وما يقتضيه مما يتنعم به المدرك من طريق ذلك  
 الادراك عينه من سمع وبصر وشم وطعم ولمس وبصر ومشهور ومطعم ومعلوم ولموس ثم  
 انه قد ورد صلاته ببول افضل من سبعين صلاة بغيره والفقهاء باب الاشارة بذلك ببول افضل  
 من صلاته بنفسه فانما ارادوا بالسجود والسجود اشارة الى اعتبار الغالب في عمر الانسان  
 فان المسبغات كثيرة ما يعتبرها الشرع في البسائط والمركبات واما طريقة تفسير هذه الحديث  
 مكتوبة جمع بين طهارتين الوضوء والدواك والمقصود بالوضوء هنا الطهنة وهي من فرائض  
 الوضوء عندنا بالسنة والقسم هو محل المناجاة فان الصلاة بمحادثة مع الله تبارك وتعالى  
 واختصاص سر الى مسامرة وتبليغ جهر اللقائم والقاعد والرافد على جنب واذا كنت من  
 عالم الاشارة وصليت ببول فلا تصل به الا من اسمه السجود القدوس فان القدوس يعطى  
 التسوك وانما رقة في التعبير بين الاشارة والتحقيق لثلاث تفضل من لا معرفة له بما خذل الله  
 انهم يرمون بالظواهر فينسبونهم الى الباطنية وحاشاهم من ذلك بل هم القائلون بالظرفين

• كان شيخنا أبو مدين رحمه الله يذم الطرفين على الانفراد ويقول ان الجامع بين الطرفين هو  
 الكمال في السنة والمعرفة والاشتراد وقع في انطه بسؤال والكاف في سؤال أصلية من نفس  
 الكلمة وهي في الاستثناء مضافة ما هي أصلية ومن جعلها من باب التحقيق نظر في كون اضافة  
 الخطاب أمراً واحداً فجعلها أصلية في الاضافة كالكلمة الواحدة واعتبر التركيب فيها اعتبار  
 تركيب الحروف في الكلمة فلا يصح وجود اضافة مثل هذا الخطاب الا بكاف الاضافة كما  
 لا يصح اسم السؤال بغير كاف فانظر ماذا في نظر أهل الله هذا لو كان ذلك عن فكره كما  
 يفضلون به غيرهم فكيف بمن لا يتلقى عن الهوى ان هو الاوحى نوحى عليه شديد القوى ان الله  
 هو الرزاق والرازق الارواح ذو القوة المتين • (وصل في فصل من فطر صائغاً) • لما ورد في  
 الخبر الذي أخرجه الترمذي عن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر  
 صائغاً كان له مثل أجره غير انه لا ينقص من أجر الصائم شيء وقال فيه حديث صحيح فالصائم له أجر  
 في فطره كما كان له في صومه قلن فطره أجر فطره لا أجر صومه فافهم علمنا من هذا الخبر ان الفطر  
 من تمام الصوم وأنه من اعان شخصاً على عمل كان مشاركاً له فيما يؤدي اليه ذلك العمل من الخير  
 لا مشاركة توجب نقصا بل هو على التمام لكل واحد من الشريكين كما جاء في الحديث من سن  
 سنة حسنة الحديث فجعل الفطر من تمام الصوم وأنه جزء منه ومن تلبس بجزء من الشيء  
 المتناسب الاجزاء حصل له خبر ذلك الشيء وان لم يحصل بذلك الاصف بذكره كما تصف به  
 صاحبه كمن اتصف بجزء من اجزاء النبوة فله أجر من ثبت له النبوة وفضلها من غير ان تلبس  
 بها كلها فليس نبي ولهذا اورد انه باق في يوم القيامة ناس يسويان بغيره فيعطيه من الانبياء اذ كانت  
 الانبياء نالت هذه الفضيلة بما في النبوة من الانتقال والشاف وهو لا قد اتصفوا بجزء منها  
 او امكن من جزئ وتلبسوا به وربما كان هذا الجزء منها عاملاً مشقة فيه وتواو افضل من تلبس بها  
 كلها كالفقر مع صاحب المال فيما يتناه من فعل الخير اذا رأى صاحب المال او العسل بفعل  
 في ذلك ما لا يتمكن للفقر فيه فله فيهما في الاجر سواء وما اشتركا في النية وزاد عليه صاحب النية  
 بسقوط الحساب والمساواة فيم أنفق وم اكتسب فهو لا هم الذين يعطيه من التينون في ذلك  
 المقام ولكن في القمامة في الموقف لا في الجنة وهو قوله لا يجوزهم الفرع الا كبر فان الرسل  
 تخاف على أممها لا على أنفسهم والمؤمنون خائفون على أنفسهم لما ارتكبوه من المخالفات  
 وهو لا مالهم اتعاب يخافون عليهم ولا ارتكبوا مخالفة توجب لهم الخوف فلا يجوزهم الفرع  
 الا كبر وكذلك الانبياء يعطى لكل نبي أجر الامة الذين بعث اليهم سواء آمنوا به أو كفروا فان  
 نية كل نبي يؤدوا لهم أمروا فساوى الكل في أجر التقى وبتقوى كل واحد من صاحبه في الموقف  
 بالاتباع فالنبي يأتي معه السواد الاعظم وأقل وأقل حتى يأتي النبي ومعه الرحلان والرسول  
 وبأبي النبي وليس معه أحد والكل في أجر التبليغ وفي الامنية سواء فمن فطر صائغاً فقد  
 اتصف بصفة الهمة وهي اسمه الفاطر فان الله فطر الصائم مع غروب الشمس سواء أكل أو شرب  
 أو لم يأكل ولم يشرب فهو مفطر شرعاً وأخرجه غروب الشمس من التلبس بالصوم وهذا فطره  
 بما اطعمه فلما حصل في هذه الدرجة كان متعلقاً بما هو لله كما كان الصائم متلبساً في صومه بما  
 هو لله من التنزيه عن الطعام والشراب والصاحبة وكل وصف مقدس للصوم • (وصل في فصل

صوم الضيف \* لما خرج الترمذي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نزل  
على قوم فلا يصوم من تطوعوا الا بانهم علموا ان الصوفية اضياف الله فانهم سافروا من حفاوظ  
انفسهم وجميع الاكوان ابشار الجناب الالهى فقولوا به فلا بهملون عملا الا بان من نزلوا  
عليه وهو الله فلا يصرفون ولا يسكرنون ولا يسكركون الا عن امر الهى ومن لبست له هذه  
الصفة فهو فى الطريق عيسى يقطع منازل نفسه حتى يصل الى ربه خيفة يصع ان يكون ضيفا  
واذا اطام عنده ولم يرجع كان أهلا لان اهل القرآن وهو الجمع به هم اهل الله تعالى وخاصته  
\* (حكايه) \* كان شيخنا ابو سعد بن فى المغرب قد ترك الحرفة وجلس مع الله على ما يفتح الله له  
وكان على طريقه عجيبة مع الله تعالى فى ذلك الجلوس فانه ما كان يرد شيئا يوفى اليه به مثل الامام  
عبد القادر الجيلاني سوا غير ان عبدا القادر كان أنقص فى الظاهر لانه يطعمه اشرف فقيل له يا ابا  
مدين لم لا تحترف اولم لا تقول بالحرفة فقال اقول بها فقل له فلم لا تحترف فقال الضيف عنده كم اذا  
نزل يقوم وعزم على الاقامة كم توقيت زمان وجوب ضيافته عليهم قالوا ثلاثة ايام قال وبعد  
هذه الثلاثة الايام قالوا لا تحترف ولا يقعد عندهم حتى يحرمهم قال الشيخ الله اكبر انتم غوا  
نحن اضياف ربنا زمانا عليه فى حضرته على وجه الاقامة عنده الى الابد فتعيت الضيافة فانه  
تعالى ما دل على كرم خلق بعده الا كان هو اولى بالا تصاف به قالوا نعم قال واما يوم ربنا قال سبحانه  
كل يوم كاتفة سنة مما تعدون ضيافته بحسب ايامه فاذا أقمنا عنده ثلاثة الاف سنة وانقضت  
ولا تحترف بتوجه اعتراضكم علمنا ونحن نغوث وتنقض الدنيا وبقى لنا فضل الله عنده تعالى من  
ضيافته فاستحسن ذلك منه المعترض فانظر وادى هذا النفس ان كتمتهم \* (وصل فى فصل  
استعاب الايام السبعة بالصيام) \* لما ورد فى الخبر الذى خرج الترمذي عن عائشة قالت كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الاخر  
الثلاثاء والاربعاء والخميس فلما نهى صلى الله عليه وسلم اراد ان يتلبس بمبدأ الصوم فى كل يوم  
من ايام الجمعة اما امتنا فامته على ذلك اليوم فان الايام تفخر على بعضها بما يوقع العبد المعسر  
فيها من الاعمال المقربة الى الله من حيث انها ظرف لها فيريد العبد الصالح ان يجعل لكل يوم من  
ايام الجمعة وايام الشهر وايام السنة جميع ما قدر عليه من افعال البر حتى يحمد كل يوم ويجعل  
به عند الله ويشهد له فاذا لم يقدر فى اليوم الواحد ان يجمع جميع الخيرات فيقبل فيه ما يقدر  
عليه فاذا عجز عليه من الجمعة الاخرى عمل فيه ما فاته فيه فى الجمعة الاولى حتى يستوفى فيه جميع  
الخيرات التى يقدر عليها وهكذا فى ايام الشهر وايام السنة واعلم ان الشهور تتفاضل ايامها  
بحسب ما ينسب اليها كما تتفاضل ساعات النهار والليل بحسب ما ينسب اليها فياخذ الليل من  
النهار من ساعاته وياخذ النهار من الليل والتوقيت من حيث حركة اليوم الذى يعم الليل والنهار  
كذلك ايام الشهور وتعين بقطع الدراوى فى منازل الشك الاقصى لافى الكواكب النابتة  
التي تسمى فى العرف منازل القمر ايام معلومة فى قطع الشك والكتاب ايام اخرى لازهرة كذلك  
والشمس كذلك واللاجر كذلك والشمس ترى كذلك ولله ما قبل كذلك فينبغي للعبد ان يراعى هذا  
كله فى احواله فانها من العزم بحيث ان يفي بذلك فان اكبر هذه الشهور ولا يكونا كبر من  
نحو ثلاثين سنة لا غير \* واما شهر والكواكب النابتة فى قطعها فى ذلك البروج فلا يحتاج

اليه لان الاعمال تقصر عن ذلك امكن لها حكم في اهل جهنم كما انه لم يكن الداروى حكم على من هو في الدرك الاسفل من النار وهم المتأقون خاصة والباطنية ماله من في الدرك الاسفل منزل وان منزلهم الاعلى من جهنم والكفار لهم في كل موضع من جهنم منزل واما اهل الجنان فالدار لهم فلك البروج ولا يقطع في شئ فلا تنبى حركته بالصد لان الرصد لا ياحذه وهو متائل الاجزاء فلهذا كانت السعادة لانها لها فظهر بها الخلود الدائم في التسليم المقيم الى ما لا ينهائى واهل النار ما حكمهم حكم اهل النعيم فان الدار عليهم فلك المنازل والداروى وهذه الافلاك تقطع في فلك متناهى المساحة فلهذا يرجى لهم ان لا يتسرد عليهم العذاب مع كون النار دار ألم والعذاب حكم زائد على كونهم ادارا فانما تعلم ان خزنها في نعيم دائم ما هم فيها بعد ينزع كونهم ما هم منها بغير حين لانهم لها خاقوا وهي دائمة والساكن فيها دائم لكونه مخلوقا له لا يتحقق ما خفاه هذا المصوم من سبق الرحمة وعلية اصفة الغضب واقه أجل واعلى من ان لا يكون له في كل منزل تجل وهو تعالى الخير المحض الذى لا شر فيه والوجود الذى لا عدم يقابله والوجود معه مطابقة في الكون والعذاب شئ يعرض لامر وطرأ وترى فهو عرض اعراض والعوارض لا تصف بالدوام ولو اتصفت ما كانت عوارض وما هو عارض قد لا يعرض فلهذا يصف القول بقسم هذا العذاب فان الرحمة شملت آدم بجملة له وكان حاملا لكل بيده بالقوة فعمت الرحمة الجميع اذ لا تجبر ولا كان يستحق ان يسمى آدم حرم حوام وفيه من لا يقبل والحق يقول فتاب عليه وهدى اى رجوع عليه بالرحمة وبنه انه يرجع عليه بما فعمته والله الحمد والله عند حسن ظن عبده به (وصل في فصل قيام رمضان) ليس لاسم الهى حكم في شهر رمضان الا الاسم الالهى رمضان وفاطر السموات والارض في كل عبادة كان يحجب عليه صوم رمضان أم لا يجب عليه الاعدة من ايام آخر وذلك في كل فعل عبادة يقام فيها العبد فنجله أفعال البر فيه قيام ليلة لما جاة رمضان تبارك وتعالى تارة على الكسوف اذا كان مواسلا وتارة من خلف حجاب الاسم الفاطر فان الاسماء الالهية يحجب بعضها بعضا وان كان لكل من الحجاب والمحجوب سلطنة الوقت فان بعضها أولى بالحجابية من بعض وذلك سارفى جميع احوال الخلق ذكر ابو احمد بن عدى الجرجاني من حديث هرو بن ابي هريرة عن المطالب عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان شدة من ربه فلم يأكل ولا شرب حتى ينفلخ رمضان وخرج ايضا مسلم عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الشهر نعى العشر الاخر من رمضان احيا الليل وابقظ اهله وجد وشدة المزور وقيام الليل عبارة عن الصلاة فيه هذا هو المعروف من قيام الليل في العرف الشرعى والناس في مناجاة الحق يعم على قسمين فثم من مناجية بالاسم المسمى وهو ايضا من حجاب الاسم رمضان ومنهم من مناجية بالاسم الفاطر وهو ايضا من حجاب والناس على اختلاف في احوالهم وفي ذلك اقول

لما راجعته على التكوين اكوافى

وماله في وجود الكون من ثنائى

هذا الصيام لنا فابن اعبابى

لولا مناجاة الرحمن اعالى

يقول كن وحصول الكون ليس لنا

يقول صم فاذا صمنا يقول لنا

ان قلت لي لم خاطبك بمأهولي	فلي شهود على التكليف اذ اني
احقق ثم بعد السمع تسليق	فالمصوم لي ولكم في الشرع قسما
ان كنت تسليق عنه فشا نكمو	في الصوم مأهولي في التحقيق من شاني

والاسم الفاطري على هذا في ليل شهر رمضان اقوى حكايا من المصوم في حاله في امساكه  
بطعمه وبه وبسقيه في بيته في حال كونه ليس باكل ولا شارب في ظاهره فهو مظهر وان كان  
صائما وقد ذقت هذا ومن هنا علمت ان قوله صلى الله عليه وسلم لست كهيتكم الى بيت  
بطعمي وبي وبسقيته في ان يشبه تلك الجماعة التي خاطبهم فلم يكن لهم هذه الحالة اذ لو اراد  
الامة كلها ما ذقتهم وقد وجدته والحمد لله وان لم يكن ممن يطعمه وبه وبسقيه في حال وصال  
صومه فهو متطفل على من هذه صفته وهو كلابس ثوبي زور ولذلك يكرهه الوصال اذ لم تكن  
له هذه الصفة حال الشهدا ذوقا في نفسه وبظهور أثرها عليه في بقطة والله يحب الصدق في  
موطنه كما يحب الكذب في موطنه وهذا ليس عوطن حب الكذب فان الله يكرهه في هذا  
الموطن فاذا نأى الله العبد في هذا الزمان الخاص بالحال الالهي الخاص فينبغي ان يحضره  
الحضور والتام الذي لا يفتت معه الى غيره بمجتمعه فيناجيه في كل حركة منه وسكون حسان  
حدث انه الباطن ومعنى من حيث انه الظاهر اذ كان الحس ظاهر والمعنى باطنا فلا يقوم المعنى  
الا بين يدي الظاهر فانه لو قام بين يدي الباطن والمعنى باطن الحرف الذي هو المحسوس والحس  
كان قيام الشيء بين يدي نفسه والشيء لا يقوم بين يدي نفسه لانه قيام الاستفادة للشيء  
لا يستفيد من نفسه نفسه الا ترى نزول الحق للعلم والتعريف لنا وهو العلم بكل شيء بما كان  
وما يكون ومع هذا اتساع حقيقة لا ترد تعلينا بما هو الامر عليه وان الحكم للاحوال فانزل  
نفسه منزلة المستفيد وجعل المقدم له من خاطبه فقال تعالى ولنبليكم حتى تعلم الجاهدين  
منكم والاصابر من مع انه هو العالم بما يكون منهم ولكن الحال يمنع من اقامة الحجية له سبحانه  
علينا وقال الله الحجية البالغة فلم يسبق بالابتلاء لاحد حجة عليه فحسب بذلك الابتلاء احتمال قولهم  
لو حكم بعله فيسم ان يقولوا لو اتينا وجدتنا واقفين عند حدودك وهذا يسمى علم الخبرة وهو  
الاسم الخفي في قوله تعالى علمنا خيرة افهذه راحة الالهية في الاستفادة للشيء من غيره لامن نفسه  
فخص اولي به سدة الصفة فلذلك جعلنا ظاهر العبد يناجي الاسم الباطن وباطن العبد يناجي  
الاسم الظاهر ويقوم بين يديه قيام مستفيد فيه ما شاء ان يهبه فاذا رأيت المستفيد قد استفاد  
في قيامه نرق العوائد المدركة بالحس المسماة كرامات الاولياء في العموم وآيات الانبياء والرسول  
فذلكنا عطية الاسم الظاهر واذا رأيت قد استفاد علوما وحكما تحار العقول فيها او رزقا ار  
تقبلها من حيث ما تدركه بالقدرة والقدرة كذلك كله اعطية الاسم الباطن فاجعل بالآلة  
ما تبتك عليه ونصحتك تعلم من تناجي ولا تخطئ فيخطئ عليك فان الله يقول وللسماع علم  
ما يلبسون وقال ومكروا ومكر الله ثم نفي المكر عنهم فقال بل لله المكر جميعا يعني المكر المضاف  
الى عباده والمكر المضاف اليه سبحانه والله تعالى قد امر ناعلي لسان نبيه صلى الله عليه وسلم  
بالصيغة لله ورسوله ولاعة المسلمين وعامتهم خطابا عامنا خاطبي على الخصوص من غير واسطة  
غير مرتبة وبدمشق فقال لي انصح عبادي في مباشرة آريتها تدعين على الامر اكرم عاتين

على غيرى فالله يجعل ذلك من الله عناية وتشرية لا ابتلاء وتمحيصا فمن قام بين يدي الله تعالى  
بهذه المعرفة فهو القائم وان كان نائما لانه ما نام الاب ومن لم يقيم بين يديه بهذه المعرفة فهو نائم  
وان كان قائما فكن رقيباً عليه في قلبك فانه الذي وسعه كما هو رقيب عليك فانك لا تعلم مواقع  
آثاره فكن وفي غيرك الابن الرقيب واعلم ان القائمين في شهر رمضان في قيامهم على طهرين منهم  
القائم لرمضان ومنهم القائم ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر والناس فيها على خلاف  
والقائم فيه رمضان لا يتغير عليه الحال بزيادة ولا نقصان والقائم ليلة القدر يتغير عليه الحال  
بسبب مذهبه فيها واختلف الناس في ليلة القدر أعني في زمانها فخير من قال هي في السنة  
كما هو مدروبه اقول فاني رأيتها في شعبان وفي شهر ربيع وفي شهر رمضان وكثيراً ما يراها في  
شهر رمضان في العشر الاخر منه ورأيتها مرة في العشر الاوسط من رمضان في غير ليلة وتر وفي  
الوتر منه فانا على يقين من انها تدور في السنة في وتر وشعب من الشهر الذي ترى فيه من قام  
لاجل ليلة القدر فقد قام لنفسه وان كان قيامه لترغيب الحق في التماسها ومن قام لاجل الاسم  
الذي اقامه رمضان وغيره فقام لله لانه نفسه وهو أتم والكل شرع في الناس عبيد ومنهم  
اجراء ولاجل الاجابة نزلت الكتب الالهية بين الاجير والمستاجر ولو كانوا عبيدا ما كتب  
الحق كتابهم على نفسه فان العبد لا يوقت على سيده انما هو عامل في ملكه ومتناول ما يحتاج  
اليه فهو أولئك لهم اجرهم والعبيد لهم نورهم وهو سيدهم فانه نور السعوات والارض قال تعالى  
اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم اهلهم اجرهم يعني الاجراء وهم الذين اشترى الحق منهم  
انفسهم بنورهم وهم العبيد والاماء جعلنا الله وايكم من اعلامهم مقاماً واحبهم اليه انه الولي  
الحسان واعلم ان ليلة القدر اذا صادفها الانسان هي خير له فيما يتم الله به عليه من ألف شهر  
اذ لم تكن الا واحدة في الشهر فكيف وهي في كل اثنى عشر شهراً في كل سنة وهذه معنى  
غريب لم يطرق اجمعكم الا في هذا النص ثم يتضح معنى آخر وهو انهم اخبروا من ألف شهر من غير  
تحديد وان كان الزائد على ألف شهر غير محدد فلا يدري حيث ينتهي فاجعلها الله انها تقاوم  
الف شهر بل جعلها خيراً من ذلك اى افضل من ذلك من غير توقيت فاذا نالها العبد كان كن  
عاش في عبادة ربه مختصاً أكثر من ألف شهر من غير توقيت كن يتعدى العمر الطبيعي يقع في  
العصر المجهول وان كان لا يدرك الموت ولكن لا يدري هل به تدعية العمر الطبيعي يتبس  
واحد أو بألف من السنين فهكذا ليلة القدر اذ لم تكن محصورة كما قلنا واعلم ان الشهر هنا  
بالاعتبار الحقيقي هو العبد الكامل اذا مضى القمر الذي جعله نوراً فاعطاه اسماء من أسمائه  
بكونه هو تعالى المراد لاجرم القمر والقمر من حيث جرمه مظهر من مظاهر الحق في اسمه  
النور فبمعنى في منازل عبده المصورة في عيان وعشرين فاذا انتهى سمي شهراً على الحقيقة لانه  
قد استوفى السيرة واستأنف سيرة آخره كذا من طريق المعنى دائماً اذ فان فعل الحق في  
الكائنات لا يتناهى فله الدوام بقاء الله تعالى كان العبد يعيش في منازل الاسماء الالهية وهي  
تسعة وتسعون التاسع والتسعون منها الوسيلة وليست الا محمد صلى الله عليه وسلم والتمنيّة  
والثعوث لنا كالتسعين والعشرين من المنازل للقمر ويسميه بعض الناس الانسان المفرد  
والعشرون خمس المائة لانها في الاصل مائة اسم لكن الواحد اختفاء للوتر به فان الله وتوجب

الوتر فالذي اخفاه وتر والذي اظهره وتر أيضا وانما قلنا امنهين على منازل القمر انها غمان  
وعشرون منزلة لانها قامت من ضرب أربعة في سبعة ونشأة الانسان قامت من أربعة اخلاط  
مضروبة في سبع صفات من حياة وعلم وادارة وقدرة وكلام وجمع وبصر فكان من ضرب  
الجموع بعضها في بعض الانسان ولم يكن له ظهور الا بالله من الله النور لان النور له اظهار  
الاشياء وهو الظاهر بنفسه فحكمه في الاشياء حكم ذاتي كذلك الشهر مظهر الاسبوع القمر من  
حدث كونه نوراني المنازل قال تعالى والقمر قدرناه منازل فاذا انتهى فيها سيرة فهو الشهر  
الحقيق وما عداه محاسن سيرة فهو بحسب ما يطلع عليه ولا منافاة وقته تعالى في كل منزلة من  
العبد ينزلها اسم النور حكم خاص قد ذكرناه في هذا الكتاب في نعم السالك الداخل والسالك  
الخارج أيضا والفصل بين السالكين لیسلة الابدار وهي ليلة النصف من ثمان وعشرين ليلة  
الرابع عشر من الشهر الحقيقي وليلة السرار منه والنور فيه كامل ابدأ فان له وجهين والتجلي له  
لازم لا يتك عنه فاما في الوجه الواحد اثنان في الوجهين زيادة ونقص في كل وجه فله الكمال من  
ذاته لا بد منه وله الزيادة والنقص من كونه له وجهان فكلما زاد من وجهه نقص من وجه آخر  
وهو على حكمة قدرها العزيز الحكيم

وفي كفتي ميزانك عبدة • وأنت انسان فيه ان كنت تعقل

اذا رجعت احداهما طاش اختما • وأنت لما فيها تميل وتسفل

وجعل سبحانه اضافة الليل الى القدر دون النهار لان الليل شبيه بالغيب والتقدير لا يكون  
الاغنيا لانه في نفس الانسان والنهار يعطى الظهور فلو كان بالظاهر الحكم في غير محله  
ومناسبه فان القس على الظاهر لا يظهر الا على صورة ما هو في النفس فخرج من غيب الى شهادة  
بالنسبة الى الله ومن عدم الى وجود بالنسبة الى الخلق فهي ليلة فيها يفرق كل امر حكيم  
فنزول الامر اليها عن واحد ثم يفرق فيها بحسب ما يهبطه من التفاضل كما يقال في الكلام  
انه واحد من كونه كلاما ثم يفرق في المتكلم به بحسب احوال الذي يكلم به الى خبر واستخبار  
وتقرير وتهديد وامر ونهي وغير ذلك من اقسام الكلام مع وحدانيته فهي ليلة مقادير  
الاشياء والمقادير ما يطلب سواها فلهذا امرنا بطلب ليلة القدر وهو قوله صلى الله عليه وسلم  
التسوها لتستقبلها كانت تقبل القادم اذا جاء من سفره والمسافر اذا جاء من سفره فلا بد له  
اذا كان له وجود من هديته لاهله الذين يستقبلونه فاذا استقبلوه واجتمعوا به دفع اليهم ما كان  
قد استعد له فقلنا المقادير فهم وبذلك فليفرحوا ففهم من تكون هديته لتساربه ومنهم من  
تكون هديته التوفيق الالهى والاعتصام وكل على حسب ما اراد المقدر ان يهبه ونعطيته  
لا تتجبر عليه في ذلك وعدا لمتبعي الانوار بنورها وجعلها دارا ممتقلة في الشهور روف ايام  
الاسبوع حتى يأخذ كل شهر من الشهر وقسطه منها وكذلك كل يوم من ايام الاسبوع كما جعل  
رمضان بدور في الشهر والسعيية حتى يأخذ كل شهر من الشهر والسعيية فضيلة رمضان فبم  
فضل رمضان فضول السنة كما قالوا كان صومنا المقرض بالشهر والسعيية لما عم هذا  
التعميم وكذلك الحج سواء وكذلك الزكاة فان حوالها ليس بمعين انما ابتداءه من وقت حصول  
المال عند المسكف فامن يوم في السنة الا وهو رأس حول صاحب مال فلا تنفك السنة

الاوانيها كلها محل للزكاة وهي الطهارة والبركة فالناس كلهم في بركة زكاة كل يوم ثم كل من  
 زكى نفسه ومن لم يزك وانما يحى نور الشمس من جرم الشمس في صبيحة ليلا معلما بان السبل  
 زمان آياتها والنهار زمان ظهور أحكامها فلهذا استقبل بالانطفاع لها في قاته ادراكها  
 الا فلا يقرب الشمس فاذا رأى العلامة دعابها كان يدعو به في الليلة لوعرها فان محو نور الشمس  
 لنورها كنور الكواكب مع ظهور الشمس لا يبقى لها نور في العين وبها ذبابة موى مذهب من  
 يجعل القمر حجة الشفق لقوله تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر الى مطلع الفجر فذلك القدر  
 هو الذي يجزيه حد الليل من النهار بالفجر الطالع ما هو ذلك الفجر في ليلة القدر من نور الشمس  
 وانما هو نور ليلة القدر يظهر في حجم الشمس كما ان نور القمر انما هو نور الشمس ظهر في جرم القمر  
 فلو كان نور القمر من ذاته لكان له شعاع كما هو للشمس ولما كان مستعارا من الشمس لم يكن له  
 شعاع كذلك الشمس اما من نور ذواتها شعاع فاما تحت ليلة القدر شعاع الشمس بقيت الشمس  
 كالقمر لها نور في الخلوقات بغير شعاع مع وجود الضوء فذلك الضوء نور ليلة القدر حتى تعولف  
 ربح او أقل من ذلك فثبت ذيرجع اليها نورها فترى الشمس تطلع في صبيحة أى صبيحة ليلة القدر  
 كما طاس ليس لها شعاع من وجود الضوء مثل طلوع القمر لا شعاع له وانما ذكرت ذلك لتعلم  
 باي نور تستفيق صبيحة ليلة القدر فتعلم ان الحكم في الانوار كلها ان نور السموات والارض  
 وانزل الانوار ما يقتصر الى مادة وهو المصباح فاذا انزل الحق نوره في التشبيه الى مصباح وهو نور  
 معتق الى مادة معتقه وهي الدهن خاهو اعل منة من الانوار اقرب الى التشبيه وأعلى في التنزيه  
 وانما علمنا الحق بذلك وجاء بكاف الصفة في قوله كشكاة الى آخر الآية اعلاما بان نور كل نور بل  
 هو كل نور وشعر لنا طلب هذه الصفة فكان صلى الله عليه وسلم يقول واجعل في نور او اجمع  
 نور او كذلك كان صلى الله عليه وسلم (وصل في فصل التماسها مخافة القوت) خرج الترمذي  
 عن أبي ذر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق حتى بقي سبع من الشهر فقام  
 بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يبق بنا السادسة وقام بنا في الخامسة حتى ذهب شطر الليل فقلنا له  
 يا رسول الله لو نقلنا بقية ليلتنا هذه فقال انه من قام مع الامام حتى يصرف كعبه قيام ليلة  
 ثم لم يصل بنا حتى بقي ثلاث من الشهر فصلى بنا في الثالثة ودعا أهلها ونساءه وقام بنا حتى نخوتنا  
 ان بقوت الفلاح قبل وما الفلاح قال السحور وقال هذا حديث حسن صحيح فانظر ما يحب  
 قول هذا صاحب حيث سمى السحور وفلاح الفلاح البقائه ان الانسان انما هو في الصوم  
 بالعرض فانه لا يبقاه فان الصوم لله الالتزام بزل حكمه عن الصائم بزال الدنيا فهو في  
 الاخرة كما لو يشرب بما اسلف في أيام الصوم وهي الايام الخالية بمعنى الماسة قال تعالى  
 كانوا امرؤا وهنثا بما اسلفتم في الايام الخالية أيام الصوم في الدنيا والاخرة دار بقاء  
 والكاهاثم وظلها والسحور كلمة عذافنفسه ان الانسان في بقاءه اكل لاصام فهو متغذ  
 بالذات صائم. لعرض فالغذاء ما في السماء فلا حاي بقاء وهو من الصبر والصبر وجهان كما  
 ذكرنا وجه الى الليل ووجه الى النهار وهو الوقت الذي بين الفجرين كذلك الانسان له البقاء  
 الذي هو الفلاح وهو السحور في مقامه الذي هو فيه فله وجهه في الواجب الوجود انفسه  
 ووجه الى العدم لا يتنقل عن ذلك في اى حالة كان من وجودا وعدم وذلك معنى متكاملا ودخل في



حلة المحلات فهذه الصفقة باقية وان ظهر نبت الهى في وقت فليس فيه بقاء وانما يبقاؤه فيها  
 قلناه ولهذا قال صاحب ما اتصف في ليلته بالقيوم بخوفنا ان يشوقنا الفلاح وهو ان ينقض  
 زمان الليل وماعرفنا نفوسنا اذ في معرفتنا بمعرفة رب الكون ما قاجهم الفلاح بمعرفة هذا قبل  
 اشهدهم الله نفوسهم بالغذاء ليشهدوا ان القيومة له ذاتية وقيومة العبد انما هي بامداد  
 ما يتقذى به ولهذا قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لقبات يقمن حبله فجعل القيومة  
 للغذاء وان كان هو القائم بها فكأنه يقول وان تابستنا بالناس هذه الليلة من الاسم الوتر تعالى  
 فلم يفتنا ذلك الاتماس عن حظوظ نفوسنا التي بها بقاؤنا وهي التغذى فان التماسنا لها انما  
 هو لما ينالنا من خيرها في دار البقاء انما التماسنا بها العبادة الاخلاص فتسمى تبقى به في الدار الاخرة  
 والصورة رب الوقت في الحال وهو سبب في بقاء الحياة الدنيا للعمل الصالح فتخوفنا ان يفوتنا  
 حكمه اذ كان ذلك الحكم عين طلبة الاتماس وان اختلفت الدار ثم جعلها صلى الله عليه  
 وسلم في الوتر من الالباب دون الشفق لانه انقربها الى الليل دون النهار فانه وتر من اليوم واليوم  
 شفع فان اليوم عبارة عن ليل ونهار ولكن في تلك السنة لو ردد النصف فانها قد تكون في  
 الاشفاق الا في تلك السنة لما ود في الخبر من التماسها في الاوتار من العشر الاخر ولعلني آخر  
 ايضا وهو ان الطلب اذا كان في الباطن وتر الشمر كان الوتر حافظا لهذا العبد لما تعطيه هذه الليلة  
 من البركات والخيرات وهو في وتر من الزمان المذكور له وتر به الحق فيضيق ذلك الخبر الى الله  
 لا الى الليلة وان كانت سببا في حصوله ولكن حين شهود الوتر يحفظه من نسبة الخير لغيره انقطع  
 ثبوت السبب عنده فلو كانت في ليلة شفع وهي سبب لم يكن لهذا العبد من يذكره ثم ذكر حال  
 في وقت التماسها اياها وفي شهوده اياها اذا عثر عليها فكان محصلا للخير من بدعيها فله فيكون  
 صاحب جهل وجباب في اخذ ذلك الخير فما كان يقاوم ما حصل له من الخير ما حصل له من  
 الحرمان والجهد لجنبه عن معطى الخير فلهذا ايضا جعلت في اوتار الالباب فانهم وجعلت في  
 العشر الاخر لانها نور والنور شهادة وظهور وهو بمنزلة النهار اذ سعى النهار لا تسمع النور  
 فيه وانها متأخر عن الليل لانه مصلوخته والعشر الاخر متأخر عن العشر الاوسط والاول  
 فكان ظهورها واتماسها في المناسب الاقرب اقوى من التماسها في المناسب الابدع وما رأيت  
 احدا رآها في العشر الاول ولا نقل اليها وانما تقع في العشر الاوسط والاخر يخرج مسلم عن اي  
 صاحب قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان يلقى ليلة القدر  
 وكذلك النبي الالهى ما ورد قط في خبر الهى صحيح نبوى ولا تقسيم ان الله يتجلى في الثلث  
 الاول من الليل وقد ورد انه يتجلى في الثلث الاوسط والاخر من الليل ولبه القدر انما هي حكم  
 تجل الهى فكانت في الثلث الاوسط والاخر من الشهر ولم تكن في الثلث الاول فان الاول  
 انت ولا بدقا لاولية لك في معرفتك ربك وانت وهو لا يجتمعان كما ان الليل والليل لا يجتمعان  
 فمن عرف نفسه عرف ربه فتمت فالتكامل فالاولية لك في المعرفة النظرية والكشفية فان  
 معرفة الكشف لا تكون الا بهدرياسة ومجاهدة فلا بد من تقدمتك نظرا وكشفها كما ان عليه  
 انما هو من علمه فلو لم يتصف بأه عالم نفسه ما تلك فقطن في علم الله بكن من اين هو قائمها مسئلة  
 حقيقة بخلاف ذكرنا في كتابنا الموسوم به قبله المستوفى في هذا الكتاب (وصل في فصل القسام)

في الجماعة بالقيام في شهر رمضان هـ خرج ابو داود عن مسلم بن خالد عن العلاء بن ابي رباح عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا ناس في رمضان يصلون في ناحية المسجد فقال من هؤلاء فقال هؤلاء ناس ليس معهم قرآن واى بن كعب يصلى بهم وهم يصلون بصلاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصابوا ونعم ما صنعوا فالجمعة فيها احق للمناسبة فان قدرها اعظم من انفس شهر ليلته وايامه فلها مقام هذا الجمع وانزل الله فيها القرآن قرأناى بجوعا وانزله بنون الجمع والعظيمة فجمع في انزاله فيها جميع الاسماء بقوله انا انزلناه في ليلة القدر وفيها تنزل الملائكة منازل فيها واحد والروح القائم فيها مقام اى في الجماعة التي يصلى بهم من كل امرئ وكل يقتضى جميع الامور التي يريد الحق تبارك وتعالى في خلقه وسقى مطلع التجربته اية غاية قائمها تضمن حرف الى التي للغاية ولا تكون نهاية الا عن ابتدائها فكان جمعا لهذه الدلالة ليله جمع فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابوا ونعم ما صنعوا يغبطهم صلى الله عليه وسلم لما ذكرناه والباعث لانقسام الامور وتقسيمها وهي البواعث على التماسها وهو عظم قدرها وعظم من انزلها وسقارة من نفسها عند نفسه بالنسبة ما فانه شاهد بالتمام لهذا الخير العظيم القدر على نفسه باقتدار عظيم يقابله لان العبد كلما اراد ان يتحقق بعبودية حقه قدره الى ان يلحق نفسه بالعدم الذي هو اصله ولا اوفر من العدم فلا اوفر من نفس المخلوق فسبح ان يضال له القدر لمعرفة اهل الحضور فيها باقدارهم اعنى بمقامتهم مع ان الخير الذي ينالونه شر للمقربين في الامكان والافتقار واوفر الموجودات من افتقار الى مستقر فلا اوفر من الانسان فانه لا يعرف بالله منه بل محبته وعقله ومعرفة نفسه هـ (وصل في فصل الحاقها من قامها برسول الله صلى الله عليه وسلم في الغفرة) هـ قال الله تعالى يخاطب محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وذكروا في القرآن ما لم يوافقها ايماننا واحسانا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يقول بقرعته ذنوبه حتى لا يجبل وان كان من قبل له افعال ما شئت فقد غفرت لك ما ورد في الصحيح فيكون قد ستر عنه خطاب الصحير وما يبع له شرا عا تصرف الا في مباح فان الله لا يامر بالقضاء فلولوا عظم قدرها ما لحقها الله بصفة العلم الذي هو اشرف الصفات ولهذا امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة منه ومعنى قولى القها الله ما ورد في الصحيح ان العبد اذا اذنب ذنبا فاعلم ان له اربا غفر الذنب وبأخيه الذنب يقول الله في الثالثة افعل ما شئت فقد غفرت لك وما شئت من موجب لاجابة ما حرم عليه فعلة الا العلم فليق فضل ليله القدر بمرتبة العلم فما ذكرناه وقال صلى الله عليه وسلم من حرم خبره فقد حرم ذكره النساى واى خبر اعظم من رفع التجبر فذلك الجنة مجله هـ (وصل في فصل الاعتكاف) هـ الاعتكاف الإقامة مكان مخصوص وفي الشرع عمل مخصوص على نية القرية الى الله وهو مذوب البشر عا وواجب بالندوة في الاعتبار الاقامة مع اقل على ما ينبغي له بانرا لجناب الله فان اقام بالله فهو اتم من ان يقوم بنفسه فاما العمل الذي يخصه فان الله الصلاة وكر الله وقراءة القرآن لا غير ذلك من اعمال البر والقرب ومن قائل جميع اعمال البر المختصة بالآخرة والذي اذهب اليه ان بعضه جميع افعال البر التي لا يخرج من الاعامة بالموضع الذي اقام فيه فان خرج فليس يعتكف ولا يثبت فيه عند الاشتراك

وقد ثبت عن عائشة رضي الله عنها ان السنة للمعتكف ان لا يشم دجنازة ولا يعود صريضا فاعلم  
 ان الاقامة مع الله اذا كانت بالله فله التصرف في جميع احوال البر الخفية بمكانه الذي اعتكف  
 فيه وما طارحة عنه التي يخرجها عنه مكانه فان الله يقول وهو معكم أينما كنتم واذا كانت  
 الاقامة بنفسه فقد عنت مكاناها اقتلزمها به حتى يتجلى لك في غير ما ألزمت به فافهم \* (وصل  
 في فصل المكان الذي يعتكف فيه) \* فمن قائل لا يجوز الاعتكاف الا في الثلاثة المساجد التي  
 تشد الرحال اليها ومن قائل الاعتكاف عام في كل مسجد ومن قائل لا اعتكاف الا في مسجد  
 تشاء فيه الجمعة ومن قائل تعتكف المرأة في مسجد بيتها ومن قائل يجوز الاعتكاف حيث  
 شاء الا انه ان اعتكف في غير مسجد جاز له مباشرة النساء وان اعتكف في مسجد فليس له مباشرة  
 النساء وبه أقول الا اني أريد أنه ان نوى الاعتكاف في أيام تقام فيه الجمعة فلا يعتكف الا في  
 مكان يمكن له مع الاقامة فيه ان يقيم الجمعة سواء كان في المسجد أم في مكان قريب من المسجد  
 يجوز له إقامة الجمعة فيه \* اعلم ان المساجد بيوت الله مضافا اليه فمن استلزم الإقامة فيها فلا  
 ينبغي له ان يصرف وجهه لغير رب البيت فانه سوء أدب فانه لا فائدة للاختصاص باضافتها الى الله  
 الا ان لا يحل لها شيء من حفظ الطبع ومن أظام مع الله في غير البيت الذي أضافه الى نفسه  
 جاز له مباشرة أهله الا في حال صومه في اعتكافه ان كان صائما ومباشرة المرء مدجوع العقل من  
 حال العقل عن الله الى مشاهدة النفس سواء جعلها دليلا أو غير دليل فان جعلها دليلا فلا دليل  
 والمداول لا يجتمعان فلا تصح الإقامة مع الله ولا بسبب النفس وأعلى الرجوع الى النفس  
 ولا بسببها ان لا يسجد دليل واما ان لم يلبسها دليل فلم يبق الا الشهوة الطبع فلا ينبغي  
 للمعتكف ان يباشر النساء في مسجد كان أو في غير مسجد ومن كان شهيدا مريانا الخوفي  
 جميع الموجودات وأنه الظاهر في مظاهر الايمان وأنه باقتداره واستعداداتها كان الوجود في  
 الاعيان رأى ان ذلك نكاح وأجاز مباشرة المعتكف المرء اذا لم يكن في مسجد فان هذا الشهد  
 لا يصح فيه ان يكون للمعتكف عين موجودة فانه لا يرى في الاعيان من هذه حالته الا الله فلا  
 مسجد أي فلا موضع تواضع ولا تطأ طوافهم ذلك \* (وصل في فصل قضاء الاعتكاف) \* ذكر  
 مسلم عن أبي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان  
 فافترعا فلم يعتكف فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين ليلة \* (فصل) \* الإقامة مع الله  
 على الدوام هي طريق اهل الله ولها الثناء العام ولذلك كان جميع صاحبها الحمد لله على كل حال  
 وهو ذكر الضراء وهو الذكر الاعم لانه اذا احدهم العبد على الضراء فكيف يكون مع السراء  
 فان السراء من جملة احوال العبد تدخل تحت عموم قوله كل حال وهو الطرفان وما بينهما وجد  
 السراء محققة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان في السراء يقول الحمد لله المفضل في عباده  
 وهذا هو جدوا ايضا عنهم من الاول وان ظهريه التقيد ولكن لا يقطن له كل أحد فان من لم  
 يفتقر على عبده وانعامه ان يقول عند الضراء الحمد لله على كل حال فهذا من اسمه النعم  
 المفضل عليه به القول فاذا اتفق ان ينقل النعم له صفة الإقامة معه على كل حال الى من  
 يرى الله بعد كل شيء فتزله هذه الحال من الإقامة مع الله دائما فيكون بمنزلة المسافر الذي ينافق  
 الاعتكاف فيجب عليه القضاء اذا رجع الى حاله الاول وصورة قضاءه الإقامة مع الله ثابت

بالدليل الشرعي فانها أيام أخرى العشر الوسط بين العشرين الاول كذلك هي  
 المغنوت التي جاءت بها الشريعة من صفات التشبيه بين الحس والعقل وهي حضرة الخيال ففي  
 هذه الحضرة يقضى الاعتكاف وفي العشر الاخير المتصل به يعتكف على عادة بصفات التزبه  
 عقلا وشرا من ليس كذلك شيء \* (وصل في فصل تعيين الوقت الذي يدخل فيه من يريد  
 الاعتكاف الى المكان الذي يقيم فيه) \* خرج سلم في صحيحه عن عائشة انما قالت كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل في معتكفه \* اعلم ان المعتكف  
 وهو المقيم مع الله على جهة القربة دائما لا يصح له ذلك الا بوجه خاص وهو ان يشهد في كل شيء  
 هذا هو الاعتكاف العام المطلق وثم اعتكاف آخر مقيّد يعتكف فيه العبد مع اسم ما الهى  
 ينبغي لذلك الاسم بسلطانه فيدعوه الى الاقامة معه \* واعتبار مكان الاعتكاف في المعاني هو  
 المكانة وما تم اسم الهى الا وهو بين اثنين الهيم فان الامر الالهى دورى ولهذا لا يتناهى  
 أمر الله في الاشياء فان الدائر لا أول لها ولا آخر الا يحكم القرض ولهذا خرج العالم مستديرا  
 على صورة الامر الذي هو عليه في نفسه حتى في الاشكال فأول شكل قبل الجسم الكلى  
 الشكل المستدير وهو الفلك ولما كانت الاشياء كالنقطة من الله عند سر كانت هذه الافلاك قدرة  
 العزيز العليم اعطت الحكمة ان تكون على صورتها في الشكل أو ما يقاربها من حيوان  
 ولا تهرق ولا رقة ولا حجر ولا جسم الا ونبه على الاستدارة ولا بد منها لكانت تدور في اشياء  
 وتظهر منها في اشياء فاجعل بالث في كل ما خلق الله تعالى من جبل وشجر وجسم ترفه انطافا  
 الى الاستدارة ولذلك كان الشكل الكرى افضل الاشكال ولما كان التجلي الاعظم العام  
 الذي يشبه طلوع الشمس ومع التجلي الشمسى يكون اعتكاف العام قبل الاعتكاف بتزجج  
 اسم ما الهى ادخل في اعتكافك في وقت ظهور علامة التجلي الاعظم وهو طلوع الفجر وبعد  
 صلاته الصبح يقرب عليك الفتح ولا يقيدك هذا الاسم الالهى الذي أقت معه أو ترديد الاقامة  
 معه عن التجلي الاعظم الذي هو غزلة طلوع الشمس فتجميع في اعتكافك بين التقيّد والاطلاق  
 فانه لو دخل المعتكف اول الليل بعدت عليه المسافة الزمانية وطال المدى في زمانى ما هو  
 الامر عليه فان الانسان مجبول على التسبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي آدم نفسه  
 ذرية وهو جد فجحد ذريته وفي هذا الحديث بشرى من النبي صلى الله عليه وسلم للناس  
 كانه فان آدم رحمه الله فرحت ذريته حيث كانوا ما كانوا فجعل لهم رحمة تخصهم بأى دار  
 أنزلهم الله تعالى بها فان الامر اضافى وان الاصول تحكم على الفروع وهذا يدل على ان  
 هذه النفوس الانسانية نتيجية عن هذه الاجسام العنصرية ومتولدة عنها فانها ما ظهرت الا بعد  
 نسوية هذه الاجسام واعتدال اخلاطها فهي للنفوس المنفوخ فيها من الروح المضاف الى  
 الله تعالى كالاما كن اتى تطروح الشمس شعاعها عليها فيتخلف آثارها باخذ لاف القوايل  
 أين ضوء الشمس في الاجسام الكثيفة منه في الاجسام الصغيلة فلماذا فاضلت النفوس  
 لتفاضل الامزجة فترى نفسا سريمة القبول للفضائل والعلوم وترى نفسا أخرى في الضد منها  
 وبينهما متوسطات فهكذا هو الامر ان فهمت قال الله تعالى فاذا ربه يعنى جسم الانسان  
 ونفقت فيه من روجي وهذا قلنا ان التسبان في الانسان أمر طبعى يقتضيه المزاج كما

ان التذكر أمر طبيعي أيضا في هذا المزاج الخاص وكذلك جميع القوى التي تنسب الى الانسان  
 الا انهم يقل فعل هذه القوى في اشخاص ويكثر في اشخاص فبذلك الشارع يدخل  
 المعتكف مكان اعتكافه بعد صلاة العجبر وقبل طلوع الشمس على ذلك (وصل في فصل اقامة  
 المعتكف مع الله تعالى ما هي) \* اعلم ان الاقامة مع الله انما هي أمر معنوي لأمر حسي  
 فلا يقيم مع الله الا بالقلب كالابتوحي في الصلاة الى الله الابواب وكما توجه به بوجهك الى  
 المساحة قبله وهي الكعبة كذلك يقيم بالحس مع أفعال البر وقد يكون من أفعال البر ملاحظة  
 النفس لمؤدى اليها أحدها المشروع أياها فان لنفسك عليك حقا وقد يؤثر نفسه على غيرها  
 بإبصار الخيال وهو الذي شرعه الله لنا وما لنا طريق الى الله الا بالمشروع ولهذا يكلف الانسان  
 نفسه ببعض مصالحها يعود خير ذلك اليها كترجوع المعتكف الى حاجة الانسان واقباله على  
 من كان من نساءه وأهله ليصل بعض شأنه في حال اقامته واعتكافه ذكره سلم عن عائشة  
 رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يد في رأسه فارجله  
 وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان وقال الناس في عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يأتيني وهو معتكف في المسجد فتسكني على باب حجر في فاعسل رأسه وأنا في حجر في سائر  
 في المسجد وفي هذا دليل ان يقول بالحكم للاغاب فانه ما أخرجه ككون رأسه صلى الله عليه  
 وسلم في غير المسجد عن الاعتكاف لان اكثر منه في المسجد فاعلى حكم الاكثر في الحرم  
 \* (وصل في فصل ما يكون عليه المعتكف في غمارة) \* ذكر أبو أجد من حديث عبد الله بن بديل  
 ابن ورقاء المحكي عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن عرائنه نذر ان يعتكف في المسجد الحرام فقال  
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف وحسب (اعتباره) أمر صلى الله عليه وسلم من أراد الاقامة  
 مع الله ان يقيم معه بصفة هي لله وهي الصوم ليكون مع الله بالله فلا يرى معه شيئا الا الله وحده  
 وهذه حالة أهل الله \* قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أولياء الله قال الذين اذوا واذكر  
 الله أى لحققهم بالله يغيبون به عنهم وعن عيون الخلق فاذا رأوهم الخلق لم يروا غير الله فتذكرهم  
 بالله رؤيتهم مثل الآيات المذكورة وهذا هو المقام الذي سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في دعائه بقوله واجعلني نورا فاجاب الله تعالى دعاءه فأخبره أنه بهن في الناس بشرا وادعيا الى  
 الله باذنه وسراجا منيرا فجعله نورا كاملا فان قوله صلى الله عليه وسلم لربه واجعلني نورا فان  
 يذ في عين الاسم الانبي التور ومن كان الحق معه وبصره ولانته وبه ورجله ولا ينطق عن  
 الهوى فاهو وما يفي لمن رآه الا انه ما يرى الا الله عرف ذلك الراقي أم لم يعرفه \* كذا  
 يشاهدونه أهل العلم بالله من المؤمنين الخلفاء تظهر في العالم والسوق بصفات من استخلفها  
 قالت بلقيس في عرشها كانه هو وما كان الا هو ولكن جيبها بعد المسافة وحكم العادتي جعلها  
 بقدر رسلها عليه السلام عند ربه فهذا جيبها ان تقول هو هو فقالت كانه هو وأي مسافة  
 بعد ان ليس كشيء عن مثله أشياء قال الكامل صلى الله عليه وسلم انما أنا بشري مثلكم  
 عن أمر الله لانه قيل له قل فقال قل انما أنا بشري مثلكم وبهذا علمنا انه عن أمر الله لانه قيل  
 الامر لنا كما نقل المأمور فكان هذا القول دواء للمرض الذي قام عن عبد عيسى عليه السلام  
 من أمته فقالوا ان الله هو المسيح من مرهم وقامهم علم كثير حيث قالوا ابن مرهم وما نعرفوا وهذا

قال تعالى في اقامة الحججة على من هذه صفته قل هو هم فليس هو هم الا بما يعرفون به من الاسماء  
حتى يعقل عنهم ما يريدون فاذا هم هو هم تبين في نفس الامر انه ليس الذي طلب منهم الرسول  
المجهول اليهم ان يعبدوه وانما قلنا هو هو لما عطية الكشف الصحيح في الخصوص والعيان  
الصريح في العموم كما ورد به الخبر النبوي الالهي من ان الله اذا احب عبده كان جميعه بصره  
وذ كرفوا وجودا ورحمة والانسان ليس غير هذه الامور المذكورة التي جعل الحق هو يتفه  
عنهم فان كنت مؤمنا عرفت بمن أنت وان كنت صاحب شهود صحيح عرفت من شاهدت  
واكثر من هذا الخبر النبوي عن الله ما يكون في قوة الانسان حتى يكون المؤمن صاحب حال  
عيان يعرف عند ذلك من هو عين هذه الاكوان والاعيان \* (وصل في فصل زيارة المعشكف  
في معشكته المقيم مع الله من حيث اسم ما طلبه اسماء اخر الهية في اعيان اكنوا لظهور  
سلطانها فيه منازعة للاسم الذي هو مقيم معه) ذكر البخاري عن صفية زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم انها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في معشكته في المسجد في العشر  
الاربع من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تتقلب فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها  
بقلمها حتى اذا بلغت باب أم سلمة الحديث فهدا اسم الهى حول صفية رضى الله عنها لتزوره  
حتى تاخذ بسايطها النبي صلى الله عليه وسلم من الاقامة مع الاسم الالهي الذي اجابها فانام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع هذا الاسم زمانا حديثه معها ثم اخرجته من موضع جلوسه حين  
شبهها وهو نوح سقر لابل هو سقر بر الرجل باهر أنه تعظم بالحرمات وقصد هاهنا السفر اتقال  
ولم ينقل الا بحكم ذلك الاسم عليه من مكانه فان المعشكف اذا انتقل الى حجرة الانسان من  
وضوء وما لا بد منه فان ذلك كله من حكم الاسم الذي اقام معه في مدة اعتكافه وما من حركة  
يخرجها الانسان في اعتكافه وغدا اعتكافه الا عن ورواها اسم الهى عليه هذا مفرغ منه  
عندنا في الحقائق الالهية واسماء الله لا تحصى كثره وما من شأن المعشكف تشييع الزائر فما  
نحرف لذلك الاجمك الاسم الالهي الذي حرك الزائر اليه فاعين لا تعرف الانها زائرة فضاء  
غرضها من نظرا وحديث فاعار ف يشهد الاسماء الالهية ما رأيت شيئا الا رأيت الله - له  
فلا اسم الالهي الذي حول صفية من وراء حجاب صفية ومعه كان تأدب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولم يله فام وشييع وكان مطلب ذلك الاسم اظهار لطانة فيه وقد ظهر وقد بينا ذلك  
في مجازاة الاسماء الالهية في أول هذا الكتاب وفي عنقا مغرب \* (وصل في فصل اعتكاف  
المستحاضة في المسجد) كذب النفس الهل مشروعة ليس بجحيز ولذلك نصي المستحاضة  
ولا تنص الحائض ودر عن عائشة رضى الله عنها في ما ذكره البخاري انه اعتكف مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم امرأة مستحاضة من أزواجه الحديث فن وضع الاشياء في مواضعها فقد  
أعطاهما أنتحقة عليه وهو حكيم وقته فان الحكمة تعطى وضع كل شيء في موضعه والله عليم  
حكيم وما ثم شيء مطلق أصلا لا يقتضيه الامكان ولا تمطيه ايضا الحقائق فان الاطلاق  
تقيدها من أمر الاول موطن يقبله وموطن يدفعه ولا يقبله لا بد من ذلك كالاغذية الطبيعية  
البحيم الطبيعي ما من شيء يتغذى به الا وفيه مضرة ومنفعة يعرف ذلك العالم بالطبيعة من حيث  
ما هي مدبرة للبدن وهو المحي طيبا ويعرفه الطبيعي بجملا والتمصيل الطيب في العالم انسان

حده مطلق ولا لسان ذم مطلق والاصل الاسماء الالهية المتقابلة فان الله سمى لثانته به اسم  
كونه متكاملا كما نزهه وشبهه ووحد وشرك وانطق بعباد الصائقين ثم قال سبحانه وربك رب العزة  
عما يصنون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

• (الباب الثاني والسبعون في الحج وأمره) •

الحج فرض الهى على الناس فرض علينا ولكن لا تقوم به فان حرمت باحرام تجرده دعته حاله في كل منزلة فيه الاجابة للرجح من كتب فيه العبادات من صوم ومن صلة وفي الطواف معان ليس يشبهها الى قسـل خلا خـيل كلفتها وفي المحصب شرع الفرد ناسبه الله خصه في بطن عرته وكن مع الفرق في جمع عز دلف من حج لله لانه كان كمن في يوم غيم شديد الحرفا عتروا وكن اذا انت دبرت الامور به واحد رشمه واساف ثم ناسله وفي معنى فافهم القران في صفة وترية الذات لا شفع يرزلهما عطر به النثر معسول مقبلها مكلومة بالذى نالته من صفى	من عهد الدنا المنعوت بالناسى واجب القرض ان تلقى على الراس عن كل حال باعسار وافلاس من المنازل بالعارى والكلى بنته <b>•</b> دلتى والباس ومن صلاة وحكم الجود والباس الاتردد رب الجبـن والناس عند الطواف واقراط ووراس رمى الجمار لخناس بوسواس يوم الوقوف باذلال وابلاس فما عليه بذلك الفرق من باس سمى ظلمته بضم نـراس فيما تقوه به للخلق انقاسى ما بين عقل الهى واحساس اذا سمعت كاسقف وشعاس تدعى بها عند ذلك البحر العاسى مصونة بين حفاظ وحراس محفوظة بيهار الروض والاس وما يكون لذلك الكلام من آسى
---	---

اعلم أيديكم ان الحج في الالسان تكرار القصد الى المقصود والعمرة الزيادة وما يناسب الله تعالى  
البيت اليه بالاضافة في قوله تظليله ابراهيم عليه السلام وطهر بيتى للطائفين والعاكفين والركع  
السجود واخبرنا انه اول بيت وضعه للناس مع ما افقـال ان اول بيت وضع للناس الذى سكة  
مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا والله على الناس حج البيت  
جعله نظيرا ومثالا لعرشه وجعل الطائفين به من البشر كالملائكة الحافين من حول العرش  
يسبحون بحمد ربهم أى بالشناء على ربهم تبارك وتعالى وتأنوا على الله في طواف افاض اعظم من ثناء  
الملائكة عليه سبحانه بما لا يتقارب ولكن ما كل طائف يقتبه الى هذا الثناء الذى يريدون ذلك  
ان العلماء باقوا اذا مالوا سبحانه الله والحمد لله أولا اله الا الله انما يقولون انهم معهم المضربين  
والصورتين فيذكر كونه بكل رصف هذا كونه في العالم ويذكر اسمائه اياه ثم انهم ما يقصدون من هذا  
الكلمات الامازل منها في القرآن لا الذكر الذى يذكرونه فهم في هذا الشانوا ب عن الحق يشنون

عليه بكتابه الذي أنزله عليهم وهم أهل الله بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنهم أهل القرآن  
وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته فهم ناسون عنه في الثناء عليه فلم يشب ثناءهم استنباط  
نفسى ولا اختيار كوفى ولا أحد ثناء من عندهم فاسمع من ثنائهم الأكلامة الذى اتخى به على  
نفسه فهو ثناء الهى قدوس طاهر نزيه عن الشوب الكونى قال تعالى لبيته صلى الله عليه وسلم  
فأبره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام اليه لا الى نبيه صلى الله عليه وسلم ولما جعل الله قلب  
عبده بيتا كريما وحرما عظيما وذكر أنه وسعه حيث لم يسعه سما ولا أرض علنا قطعا ان قلب  
المؤمن أشرف من هذا البيت وجعل الخواطر التى تمر عليه كالأطابقين ولما كان فى الطابقين من  
يعرف حرمة هذا البيت فيعامل فى الطواف به بما يستحقه من التعظيم والاحلال ومن الطابقين  
من لا يعرف ذلك فيطوفون به بغلوب غافلة لاهية وأسنة بغير ذكر الله ناطقة بل ربما تطقوا  
بفضول من القول وزور وكان كذلك الخواطر التى تمر على قلب المؤمن منها مذموم ومنها محمود  
وكما كتب الله طواف كل طائف لاطاف به على أى حالة كان وعفائه فيما كان منه كذلك  
الخواطر المذمومة عفا الله عنها ما لم يظهر حكمها على ظاهر الجوارح الى الحس وكان فى البيت  
عين الله للمتابعة الالهية كان فى قلب العبد الحق سبحانه من غير تشبيه ولا تكيف كما يلقى  
بجلا له سبحانه حيث وسعه وأين حرمة العبد منه على الانفراد منه سبحانه ففقه العبد السمعى كان  
بديه فهو أعظم علما وأكثر حاطة فأنه محل لجميع الصفات وارتقاء بالمكانة عند الله تعالى ودع  
نفسه من العرفة به (ثم ان الله) تعالى جعل لبيته أربعة أركان لاسم الهى وهى فى الحقيقة ثلاثة  
أركان لأنه شكل مكعب الركن الواحد الذى يلى الحجر كالحجر فى الصورة مكعب الشكل ولاجل  
ذلك سمي كعبة تشبيها بالكعب فاذا اعتبرت الثلاثة الأركان جعلنا فى القلب محل الخاطر الالهى  
والركن الذى لا يتحرك الخاطر الملقى والركن الثالث ركن الخاطر النفسى فاللهى ركن الحجر  
والنفسى الركن البنى والنفسى المكعب الذى فى الحجر لا غير وليس للخواطر الشيطانية فى محل  
وعلى هذا الشكل قلوب الانبياء الثلاثة الشكل على شكل الكعبة ولما أراد الله ما أراد من  
اظهار الركن الرابع جعله للخواطر الشيطانية وهو الركن العراقى فيبقى الركن النفسى للخواطر  
النفسى وانما جعلنا الخاطر الشيطانى للركن العراقى لان الشارع شرع ان يقال عنده أعوذ  
بألقم الشقاق والنفاق وسوء الأخلاق وبالله المشرق فى كل ركن تعرف مراتب الأركان  
وعلى هذا الشكل المربع قلوب المؤمنين ماء هذا الرسل والانبيا المعصومين ايمز الله رسله  
وأنبياهم سائر المؤمنين بالعصمة التى أعطاهم والنسب ما لها فليس لبنى الان ثلاثة خواطر الهى  
وسكنى ونفسى وقد يكون ذلك لبعض الاولياء الذين لهم حظ واقر من النبوة كسليمان  
الحليل اقتضى وهو من هذا الحال فاخبرنى عن نفسه ان له بضعا وعشرين سنة ما خطر له خاطر  
فجى ولا كرا ولا وليا هذه الخواطر وزادوا بالخواطر الشيطانية العراقى ففهم من ظهر عليه حكمه  
فى الظاهر وهم عامة الخلق ومنهم من يحظره ولا يورثى ظاهره وهم المحفوظون من أوليائه  
ولما اعتبر الله الشكل الاول الذى لم يمت جعل له الحجر على صورته وسماه حجر الماجر عليه ان ينال  
نظرا لمرئته أحد من غير الانبياء والمرسلين حكمته منه سبحانه فلا وليا الحفظ الالهى واهم  
العصمة (أخبرنى) بعض الاولياء من أهل الله وهو عبد الله بن الأستاذ المروى ان الشيخ عبد



الرزاق أو غيره الشك معنى بل غيره بلا شك فاني قد كرته رأى ابليس فقال له كيف حالك مع الشيخ  
 أبي مدين فهو عبد صالح امام في التوحيد والتوكل كان بجاية فقال ابليس ما سمعت تقسمي فيها  
 أني اليه في قلبه الاكتنص بال في المحر المحبط فقبل له لم يسل فيه قال حتى أكتنصه فلا تقصيه  
 الطهارة فقبل رأيته أهل من هذا الشخص كذلك أنا وقلب أبي مدين لكما أكتنص فيه أمرا  
 قلب عينه فأخبر أنه باقي في قلوب الاولياء وهو الذي ذكرناه وليس له على الايام سبيل وارتفاع  
 البيت سبعة وعشرون ذراعا وذراع التجبر الاعلى فهو ثمانية وعشرون ذراعا كل ذراع مقدار  
 لاهر ما الهى يعرفه أهل الكشف فهي أى هذه المضادير تظهر منازل القلب التي تقطعها  
 كوكب الايمان السيارة لاطهار حوادث تجرى في النفس المضاهى ذلك لمنزلة القمر  
 والكواكب السيارة لاطهار الحوادث في العالم العنصري سواء فارقا قوامه معنى وهو عالم  
 ان الله قد اودع في الكعبة كنزا أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج به فيسقة ثم بدله  
 وذلك لمصلحة تراها ثم أراد عمر بعده ان يخرجها فامتنع اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فهو قبة الى الآن • وأما أنا فسبق لي منه لوح من ذهب يحى به الى واثاب تونس سنة ثمان  
 وتسعين وخمسة فبقيته شق غلظه اصبع وعرضه شبر وطوله شبر وأزيد كتب فيه بقلم لا أعرفه  
 وذلك لسبب طرأ بي وبين الله فسألت الله ان يرده الى موضعه اديامع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ولو أخرجه الى الناس لارتفعت عينا فتركتها ايضا لهذه المصلحة فانه صلى الله عليه وسلم  
 مات تركه سدى وانما تركه ليخرجه الخليفة القائم بأمر الله في آخر الزمان الذي يلا الأرض قسطا  
 وعدلا كما طاعت جوارا وظلما وقد ورد خبر رويته فيما ذكرناه من اخر اسمع على يده هذا الخليفة  
 وما ذكر الا ان عن رويته ولا الجزء الذي رأيته فيه كذلك جعل الله في قلب العارف كنزا لا يعلم  
 باقعه فتم ببقه بياهم بده الحق لنفسه من انه لاله الا الله ونفى هذه المرتبة عن كل مساوئه فقال  
 شهد الله انه لاله الا هو والملائكة وأولوا العلم جعلها كنزا في قلوب العلماء بالله ولما كانت كنزا  
 لذلك لا تدخل الميزان يوم القيامة وما ظهر لها عين الا اذا كانت في الكتب كتيب المسك الايض  
 يوم الزبور يظهر جسمها وهو النطق بها عناية بصاحب السجلات لا غير ذلك الواحد يوضع له  
 في ميزانه التلقظ بما اذ لم يكن له غير غير هاشم في ظاهر هاشم فإين أنت من روحها ومعناها فهي  
 كنز متخزأ باديها وآخرة وكل ما ظهر في الاكوان والاعيان من الخير فهو من أحكامها وحفا  
 ثم ان الله جعل في هذا البيت الذي هو محل ذكر اسم الله على أربعة أركان كذلك جعل الله القلب  
 على أربع طبائع تحمله وعليها كانت نشأة كقيام البيت اليوم على أربعة أركان كقيام العرش  
 على أربعة حلقه اليوم كذلك ورد في الخبر أنهم اليوم أربعة وغدا يكونون ثمانية فان الآخرة فيها  
 حكم الدنيا والآخرة فلذلك تكون غدا ثمانية فيظهر في الآخرة حكم سلطان الاربعة الاخر  
 ولذلك يكون القلب في الآخرة تحمله ثمانية الاربعة التي ذكرناها والاربعة الضميمة وهي العلم  
 والقدرة والارادة والكلام ليس غير ذلك فان قلت فهي موجودة اليوم فلماذا جعلتها  
 في الآخرة قلنا وكذلك الثمانية من الجملة موجودون اليوم في أعيانهم لكن لا حكم لهم في المل  
 الخاص الاغدا كذلك هذه الصفات التي ذكرناها لا حكم بتقلدها في الدنيا أعما وأغلا حكمها  
 في الآخرة لاسعاد وحكم الاربعة التي هي طبائع هذا البيت ظاهر في الاجسام فان قلت

فما معنى قولك حكمها قلت فان العلم لا يشاهد العالم معلومه الا في الآخرة والقدره لا يتقد  
حكمها الا في الآخرة فلا يجوز السعي عن تكوين شيء وارادته غير قاصره فليس معنى شيء يد  
حضوره الاحضر وكلامه نافذ فاقول شيء كن الا يكون فاعلمه عين في الآخرة وليس هذا  
حكم هذه الصفات في الشأه الدنيا مطلقا فاعلم ذلك فان الانسان في الآخرة نافذ الاقدار فاقفه  
تعالى بيته قلب عبده المؤمن والميت بيت اسمه سبحانه وتعالى الله والعرض مستوى الرحمن  
فاما ندعو افعاله الاسماء الحسنى ولا يتجهر بصلاته ولا تتخافت به فانه يعلم الجهر وما يخفى كما انه  
يعلم السر واخفى وهو قوله تعالى وابتنى بين ذلك سبيلا فانه اخفى من السر رأى أظهره فان الوسط  
المائل بين الطرفين المعين للطرفين والمميز لهما هو اخفى منهم ما كخط الفاصل بين الظل  
والشمس والبرزخ بين البصرين الاجاج والقرات والفاصل بين السواد والبياض في الجسم فاعلم  
ان ثم فاصلا واسكن لا تدركه العين ويشهده العقل وان كان لا يعقل ما هو أى لا يعقل ما هيته  
بين القلب والعرش في المنزلة ما بين الاسم الله وبين الاسم الرحمن وان كان اياما ندعو افعاله الاسماء  
الحسنى ولكن ما أنكر أحد الله وأنكر الرحمن فقالوا وما الرحمن فكان منه هذا اللوحية أعظم  
لاقرار الجميع بها فانه تتضمن البلاء والعافية وهما موجودان في الوجود فما أنكرهما أحد  
وشهد الرحمانية لا يعرفه الا المرحومون بالايان وما أنكره الا الخرومون من حيث لا يشعرون  
انهم محرومون لان الرحانية لا تتضمن سوى العافية والغير المحض فاقفه معروف بالحال والرحمن  
منكوب بالحال فقبل لهم اياما ندعو افعاله الاسماء الحسنى فعرفه أهل البلاء فاعلمه التعريف الله  
من وراء حجاب البلاء فانه قد نبهت لامر وان ملكك عاين حاجتك في العلم الالهي  
ما لا يقدر قدره الا الله فان العارف بقدر ما ذكرناه من العلم بالله الذوق اليوم عزيزه ولما كان  
الحج لهذا البيت تكرار القصد في زمان مخصوص كذلك كان القلب تقصده الاسماء الالهية  
في حال مخصوص اذ كل اسم له حال خاص يطلبه فها ظهر ذلك الحال من العبد يطلب الاسم  
الذي يخصه فيقصده ذلك الاسم فلهذا تنجح الاسماء الالهية بيت القلب وقد تنجح اليه من حيث  
ان القلب وسع الحق والاسماء تطالب مسماها فلا بد لها ان تقصد مسماها فتقصد البيت الذي  
ذكرناه وسماه الله التي يعلمها سبحانه وانما تقصده لكونها كانت متوجهة نحو الاحوال  
التي تطلبها من الاكوان فاذا انقضت حكمها في ذلك انكون المدين رجعت قاصدة تطلب  
مسماها فتطلب قلب المؤمن وتقصده فلما تكررت لك القصد منها سمى ذلك القصد المكرر  
كأيتكرر القصد من الناس والحج والملازمة للكعبة في كل سنة للحج الواجب والنقل وفي غير  
زمان الحج وحاله يسمى زيارة لا يحيا وهو العمرة والعمرة الزيادة وتسمى حجاً أصغر فاما من  
الاحرام والطواف والسعي وأخذ الشرا ومنه والاحلال ولم تجميع المناسك فسميت حجاً أصغر  
بالنظر الى الحج الاكبر الذي يتم استيفاء جميع المناسك واهذا يجوزي القارون بينهم ما طواف واحد  
وسعى واحد سمى الحج اهما وهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرانه في حجة وداعه التي  
فلانها أخذوا عنى مناسككم وهذا الحكم في الآخرة في الزور العام هو بمنزلة الحج في الدنيا وج  
العمرة هو بمنزلة الزور الذي يخص كل انسان فعلى قدر اعتماده تكون زيارته له والزور العام  
في زمان خاص للزمان الخاص الذي للجب والزور الاخص الذي هو العمرة لا يختص بزمان دون

زمان فحكمه أن نفذ في الزمان من الحج الأكبر وحكم الحج الأكبر أن نفذ في اسبقه المناسك من  
 الحج الأصغر لكون كل منهما أفاضلا ومقصودا للنفرد الحق بالكمال الذي لا يقبل المقاضلة  
 وما سوى الله ليس كذلك حتى الأسماء الإلهية وهم الأعوان يقبلون المقاضلة وقد ينشأ ذلك في غير  
 موضع وكذلك المقامات والأحوال والموجودات كلها فالزيارة الخاصة التي هي العمرة معلقة  
 الزمان على قدر مخصوص وسأذكر أن شاء الله ما يختص بهذا الباب من الأفعال الظاهرة  
 المشروعة في العموم والمخصوص على السنة علماء الرسوم بالتواهر والنصوص وما يختص  
 أيضا به من الاعتبارات في أحوال الباطن بإسان التقريب والاختصار والاشارة والإيماء  
 كما علمنا فيما تقدم من العبادات والله يقول الحق وهو هدى السبيل ولو شاء لهذا كم أجع  
 ولكن الله قال لما يريد (وصل في فصل وجوب الحج) \* لاختلاف في وجوبه بين علماء الإسلام  
 قال تعالى والله على التامسج البيت من استطاع إليه سبيلا فوجب على كل مستطيع من  
 الناس صغير وكبير ذر وأتى حروجه لمسلم وغير مسلم ولا يقع بالنهي للابشرط لعمية فان  
 الأيمان والإسلام واجب على كل إنسان والأحكام كلها الواجبة واجبة على كل إنسان ولكن  
 يتوقف قبول فعلها وقبولها من الإنسان على وجود الإسلام منه فلا يقبل تلبسه بشئ منها  
 الابشرط وحود الإسلام عنده فان لم يؤمن أخذ بالواجبين جميعا يوم القيامة وجوب الشرط  
 المصح لقبول هذه العبادات وجوب الشرط الذي هو هذه العبادات وقرئ بكسر الطاء  
 وهو الاسم ويقعها وهو المصدر فنفتح وجب عليه ان يقصد البيت ليفعل ما أمر الله به ان  
 يفعله عند الوصول إليه في المناسك التي عين الله لان يفعلها ومن قرأ بالكسر وأراد الاسم فعناه  
 ان يراعي قصد البيت فيقصد ما يقصد البيت وينسحبون بعيد فان العبد يفتح الحاء يقصد  
 البيت بكسرها يقصد البيت فيقوم في الكسر مقام البيت ويقوم في الفتح مقام خادم  
 البيت فيكون حال العبد في حجه بحسب ما يقصده فيه الحق من الشهود والله المرشد والهادي  
 لأرب غيره ولما كان قصد البيت قد أحاطا لانه يطلب بصورته الساكن كان لله على الناس  
 ان يجعلوا قلوبهم كاليت تطلب بها لئلا يكون الحق سائما كما قال اطلبوني في غلب  
 العارفين في فهذا معنى الكسرة وهو الاستعداد بالصفة التي ذكر الله ان القلب يصلح لهذه اليها  
 ومن فتح عليه وجب عليه ان يطلب قلبه ليرى فيه آثاره فيجعل بحسب ما يرى فيه من الآثار  
 الإلهية وهذا حال غير ذلك فيالكسر يقصد الله والفتح يقصد القلب لما ذكرناه (وصل في  
 فصل شروط همة الحج) \* لاختلاف ان من شرط همة الإسلام ان لا يصح عن ليس بمسلم والإسلام  
 الاتقياد في مادع الحق إليه ظاهرا وباطنا على الصفة التي دعاه أن تكون عليها عند الأجابة  
 فان جئت بغير تلك الصفة التي قال النبي بها لما أجبت دعاء الاسم الإلهي الذي دعاه ولا  
 اتفقت إليه وهما علم دقيق وهو هل الدعوة كانت من الله على المجموع وهو عينك وعين الصفة  
 أو المقصود ومن هذا الدعاء عين الصفة وأنت بحكم التبعية لكون هذا الوصف الخاص لا يقوم  
 بنفسه فلو كان أنت المطلوب ولا بد لك من اسم يكون لك من تلك الصفة يناديه أو تكون  
 أنت المدعو من حيث عينك والصفة تبسح ما هي المقصود في الدعاء لان المذكر لها عين في هذا  
 الدعاء الخاص فنراعي من العارفين المعين لا عين الصفة لكونه تعالى قال والله على التامسج

التي وما قال على المسلمين ولا ذكر صفة زائدة على أعيانهم أو وجه على الاعيان وجوب الالهيا  
 فاذا أتى بهذا الدعاء صاحب الاسم الذي هو الناس قبل فيه انه قد أجاب اجابة ذاتية فيكون  
 جزاء اجابته تجلي من دعاء ذاتيات ومن اعتبر أنه مادعا من حيث ماهو ذات وانما دعاه من  
 حيث ماهو متجلى فكأن أجاب هذا المدعو الاعين الصفة لاعين الذات قبل له وكذلك الجيب  
 المدعو ما أجاب منه الاعين صفته فان ذات المدعو من صفات من دعاه وهذه الصفة يعبر عنها  
 بذات المدعو لان المدعو مجموع صفات ذاتية له مجموعها يكون انسانا وهو كونه  
 حيوانا ناطقا وليس عين هذا المجموع سوى عين ذاته ولهذ اوقع الدعاء من الداعي بالاسم  
 الجامع وهو الله فان قبل لا يصح أن يكون حقيقة هذا الاسم الجامع وانما يأتي والداعي به  
 اسم خاص يخصه حال المدعو ويعين الاسم الخاص به كالجنان يقول يا الله اطعمني فالتة  
 الذي دعاه بعم المعطى والمائع فتتعدرا لاجابة اذا قصد الداعي ما يدل عليه هذا الاسم وما قصد  
 الداعي الا اطعم المعطى الرزاق مقصد المائع فان اطعمه الله فاجابه الا اطعم كذلك قوله  
 وقه على الناس حج البيت ايس المقصود به هذا الاسم عين ما يدل عليه فان من مدلوله أسماء  
 الية تنفع من اجابة المكلف وأسماء تعطي اجابة المكلف فادعا من هذا الاسم الا الاسم  
 الذي يطلب اجابة المكلف المدعو ولهذا يعصى من لم يجيب الدعاء بقرائن الاحوال ولو كان من  
 حيث الاسم الله ما عصى ولا اطاع وتقابلت الامور فلهذا لا يصح أن يدعو أحد الله من حيث  
 حقيقة هذا الاسم ولا يدعو هذا الاسم الله اذ من حيث حقيقة وانما يدعو ويدعى منه من  
 حيث اسم خاص يتضمنه يعرف الحال فاعلم ان الذات من الجائبين لا يصح أن تكون طالوبة  
 لانها موجودة وانما تتعلق الطالب بالمعدوم ليرجى في يدعى الا المعدوم لان الدعاء طالب  
 والطالب عين الارادة والارادة لا تتعلق الا بالمعدوم فلنا كذلك وقع فانه مظهر من هذا  
 المدعو الا لاجابة وكانت معدومة مع كون ذات المدعو لما يدعى اليه موجوده فظهرت  
 الاجابة من المدعو بعد ان تمكن لان الاجابة لا تكون الا بعد دعاء واع وهذا المدعو المعدوم  
 الثابت لا يصح وجوده من ذات المدعو وانما يصح في ذات المدعو اذا كان المدعو من العالم  
 فيقتصر الى أن يقول له الداعي كن فحينئذ يكون المدعو اجابة لاهر في ذات هذا المتوجه عليه  
 الخطاب فالاجابة ذات المدعو فيما يظهر وانما وقعت الاجابة من الصفة التي ظهرت نفسه  
 فيجوز ان الذات التي ظهرت فيها ذات هذا المدعو هي مخاطبة بالكون وليس كذلك وهكذا  
 هو الوجود الالهي والكون في نفس الامر وان كان الظاهر يعطى غير هذا في الكون  
 الاسم لغة لانه ما تم الاستعداد للامر الالهي لانه ما تم من قبل له كن فأي بل يكون غير تنبط  
 ولا يصح الانكلا فاذا وقع الحج عن وقع منه من الناس ما وقع الامن مسلم قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لحكيم بن حزام أسأت على ما أسلفت من خير ولم يكن مشروعا من جانب الله لذلك في  
 حال الجاهلية وقبل بعثة الرسول فاعتبره الله تعالى بحكم الانقياد الاصلى الذي تعطيه  
 حقيقة الممكن وهو الاسلام العام فن اعتبر المجموع وجد ومن اعتبر عين الصفة وجد ومن  
 اعتبر عين الذات وجد والكل واحد شر ب معلوم من علم خاص فانه يدخل فيه هذا الاسلام  
 الخاص المعروف في العرف الحقا كفي الظاهر والباطن معا فان حكم في الظاهر لافي الباطن

كالنفاق الذي أسلم للتقية حتى يعصم ظاهره في الدنيا فهذا ما فعل من الأمور والخبرة  
 التي دعي إليها لخبرتها فإله أجر والذي فعلها وهو مشرك لخبرتها بما نفعته بالخبر المنوي فلا بد أن  
 تقاد بالباطن والظاهر وبالمجموع تحصل الفائدة متكاملة لأن الداعي دعاء بالاسم الجامع  
 والماد دعي من الاسم الجامع أصفة جامعة وهو الحليم والنج لا يكون إلا بتكرار المقصد فهو  
 جمع في المعنى فبأنى المكون الاسم فوجب الجمع على كل مسلم فلهذا المصير وفيه خلاف بين  
 علماء الرسوم وعلماء الحقائق فاشتراط الإسلام فيه اشتراط جميع الطائفتين وإن كان عليه  
 الرسوم لا يربطون بالإسلام إلا التلقظ بالشهادة واعتقادها بالقلب فهذا هو الذي يكون شرطاً  
 في صحة الحج وأن يكون مقبولاً أو أي عمل كان بما يتربط فيه وهذا لا يقدح فيما يراه المحقق فإن  
 هذا الإسلام المأثور عنده انما هو عن الإسلام الذي يراه المحقق بعالم الرسوم في ضمن عالم  
 الحقيقة وعالم الحقائق أتم من عالم الرسوم في هذه المسئلة وأمثالها فان سج العطف الرضيع  
 صحيحه ولا تلتظ بالاسلام ولا بالاعتقاد ولا يعرف نية الحج ولومات عندنا قبل البلوغ  
 كتب الله لتلك الحقة عن فريضة ولنا في ذلك خبر نبوي في الصبي قبل البلوغ والعهد فلهي  
 الرضيع الإسلام العام الذي يشبه المحقق وقد اعتبره الشرع رفعت امرأته صبيها الصغرى  
 فقالت يا رسول الله ألهذا حج قال لها نعم ولا أجر عقب الحج لمن لا قبله نفسه فلو لم يكن ذلك  
 الرضيع قصد وجهه ما عرفه الشارع صاحب الكشف ما صح أن ينسب الحج اليه وكان ذلك  
 كذباً كانت امرأته ترضع صغيرها فارتد رجل ذو شارة حسنة وخول وحشمة فقالت اللهم  
 اجعل ابني مثل هذا فترك الرضيع الثدي ونظر اليه وقال اللهم لا تجعلني مثله ومثرت عليها  
 امرأة وهي تضرب والناس يقرءون فيها زنت وسرقت فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه  
 فترك الصغرى الثدي ونظر إليها وقال اللهم اجعلني مثلهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 ذلك الرجل انه كان جباراً متكبراً وقال في المرأة كانت برية عانساً البها وانفق في مع  
 بنت كانت ترضع عمرها دون السنة فقلت لها يا بنية فأصفت الى ما تقولين في رجل جامع  
 امرأته فلم ينزل ما يجب عليه فقالت يجب عليه الغسل فغشى على حديثها من نطقها هذا شهده  
 بنفسه وكذلك زكاة الفطر على الرضيع والجنين (وصل في فصل حج الطفل) فمن قائل  
 يجوز له ومن مانع والمجوز له صاحب الحق في هذه المسئلة شرعاً وحقيقة فإن الشارع أثبت له  
 الحج وليس العجب إلا أن الحج يثبت بالنسبة فهو بالباشرة في حق الطفل أثبت على كل حال  
 وسأني ذكر النسبة في هذا العمل في بعد ان شاء الله تعالى وأين الإسلام في حق الصبي الصغير  
 الرضيع فهل هو عند أهل الظاهر الإجماع التسبع وأما عندنا فهو بالإصالة والتبع معانها  
 ثابت في الصغير بطريقين وفي الكبير بطريق واحد وهو الإصالة لا التسبع فالإيمان أثبت في  
 حق الرضيع فإنه ولد على فطرة الإيمان وهو أقراره بالربوبية لله تعالى على خلقه حين الأخذ  
 من الظن الفردي والشهادة قال تعالى وإذا أخذوك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم  
 على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى فأولم به سألوا ما شؤهم ولا أجابوا يقول ذل والنون المصري  
 كأنه الآتي في أدنى ومات قل البنا انه طرأ امرأه اخرج الذرية عن هذا الاقرار وجهته ثم انما  
 ولدوه على تلك الفطرة الأولى فهو مؤمن بالإصالة ثم حكم له بإيمان أبيه في أمور ظاهره فقال

والذين آمنوا وآمناتهم ذرياتهم بايمان يعنى ايمان الفطرة ألقا بهم ذرياتهم فور تولدهم وصلى عليهم ان ماتوا وأقيمت فيهم أحكام الاسلام كلها مع كونهم على حال لا يقدرون على واحدة ثم قال وما ألتناهم من علمهم من شئ يعنى أوتيتكم الصغار ما تقصصناهم شيئا من أعمالهم وأضاف العمل المهم يعنى قولهم بلى فيبقى لهم على غاية التمام ما تقصص منه شيئا لأنهم لم يوطر أعليهم حال يخرجهم من فصل ما من أفعالهم عن ذلك الاقرار الاول كما طرأ للكبير العاقل فنقص من عمله ذلك بقدر ما طرأ عليه فنقصه الله على قدر ما نقص فالرضيع أتم ايمانا من الكبير بلا شك فجاءه أتم من حج الكبير فانه حج بالفطرة وباتر الأفعال بنفسه مع كونه مفقولا به فيها كما هو الامر عليه في نفسه فان الأفعال كلها لله فمن كل وجهه صحتها الحقيقة وشراها والافضل مباشر بلا شك وغير عاقل العقل المعبر في الكبير بلا شك وغير متلفظ بالاسلام ولا معتقده ولا عالم به بلا شك وتريد الاعتقاد والعلم المعروف عند أهل الرسوم في العرف كل ذلك غير موجود في الصبي الرضيع وقد مباشر العمل وهو مع مولده وأضاف الحج اليه الشارع والصبي مستطيع في هذه الحالة بالاستعداد الذى هو عليه ان يكون له محول به أعمال الحج كلها فهو محل العمل لأنه وقفه في عرفة فوق كما يقف الراكب بدايته وينسب الموقوف اليه ويطوف على راحته ويسعى بين الصفار المروءة فالراحلة هي التي تسمى واطوف وتقف وينسب ذلك اليه بحكم المباشرة وأنه مباشر أفعال الحج بنفسه فكذلك الصغير الرضيع يطاف به ويسعى وهو مباشر أفعال الحج ويوقف به مستطيع بالوجه الذى ذكرناه من الاستعداد لقبول ما يفعل به كما استعد الكبير الراكب لقبول ما تفعله راحته من سكوت وحركة وينسب العمل اليه لا الى الراحلة تجري على حكم الاصل الالهى حيث تنسب الأفعال الى العباد والأفعال خلقها الله على الحقيقة وهم بحال ظهورها • (وصل في فصل الاستطاعة) • فمن قائل بالزاد والراحلة ومن قائل من استطاع المشى لا تشترط الراحلة له وكذلك الزاد ليس من شرطه اذا كان يمكنه الاكتساب في القافلة ولو بالسؤال هذا في المباشر فالراحلة عيّن هذا الجسم لانه مركب الروح الذى هو الطائفة الانسانية المنفوخة فيه فيما يصد منه بواسطة هذا الجسم من أعمال صلاح وصدقة وحج واطاعة وتلقظ بذكر كل ذلك أعمال موصلة الى الله والسعادة الآبدية والجسم هو المباشر لها والروح بواسطة فلا بد من الراحلة وان تشترط في هذا العمل الخاص بهذه الصورة وأما الزاد فقد اعتبر فيه الزاد وهو السبب الذى بوجوده يكون التغذية الذى تكون عنه القوة التى بها تحصل هذه الأفعال فبأى شئ حصلت تلك القوة سواء بذاته او عند هذا الزاد المسمى زاد الان الله زاد في الحجاب ولهذا تعلقت به النفس في تحصل القوة وسكنت عند وجوده واطمأنت وانحسبت عن الله به وهى مسرورة بوجود هذا الحجاب لما حصل لها من السكون به اذ كانت الحركة منبعثة ظاهرا وباطنا واذا فقد الزاد تشوش باطنه واضطرب طبعه وتضاوت قواؤه عند فقد هذا السبب المسمى زاد او زال عنه ذلك السكون والطمأنينة فكل ما يترتب الى السكون فهو زاد وهو حجاب آتية الحق بالفعل وقرره الشرع بالحكم بقوى اساسه فلهذا كان أثر الاسباب اقوى من التجرد عنها لان التجرد عنها خلاف الحكمة والاعتماد عليها خلاف العلم فينبغى للانسان ان يكون مشبها لها فاعلاها غير معتد عليها وذلك

هو القوى من الرجال ولكن لا يكون له مقام هذه القوة من الاعتماد أن تؤثر فيه الأسباب  
 الابدع حصول الابتلاء بالخير وعن الأسباب المعتادة وطرحها من ظاهرها والاشتغال بها فإذا  
 حصلت له هذه القوة الأولى حينئذ ينتقل إلى القوة الأخرى التي لا يؤثر فيها عمل الأسباب  
 وأما قبل ذلك ففيه سلم للعبد القول به وهذا هو علم الذوق وحاله والعلم الذي يحدد الاضطراب  
 وعدم السكون فليس ذلك العلم هو المطلوب والتسليم عليه فانه غير متهربل إذا اعتقت النظر  
 في حقيقة وجوده ليس يعلم ولا اعتقاد فلهذا الأثره ولا حكم في هذه القوة المعالولة التي  
 حصلت عن علم الذوق والحال وهذا هو مرض النفس وأما وجود الاحساس بالآلام الحسية  
 من جوع وتعبد فذلك لا يقدح فانه امر يقتضيه الطبع ليس للنفس فيه تعميل وليس بالمر  
 نفسي (وصل في الاستطاعة بالنيابة مع الجزع عن المباشرة) فمن قائل يلزم النيابة ومنهم من  
 قال لا يلزم مع الجزع عن المباشرة وقد ثبت شرعا عندنا الامر بالمع عن لا يستطيع لوليه  
 او بالاجارة عليه من ماله ان كان ذامال وسيأتي تفصيل ذلك ان شاء الله فاعلم ان النيابة هي  
 فان الله قال على اسنان عبده سمع الله ان الله فتاب من ذنوبه في ذلك القول وقال فآمره حتى يسمع  
 كلام الله فتاب الرسول صلى الله عليه وسلم من ذنوب الحق لو باشر الكلام منه بلا واسطة وقال في  
 النيابة له اودى اديا اودانا جعلناك خليفة في الارض وقال في العموم وانفسقوا بما جعلكم  
 مستخلفين فيه والاستخلاف نيابة فان المال لله والتصرف لك يحكم النيابة فيه على حكم  
 استخلافه فيه فهذا كله نيابة العبد عن الله في الامور وامان نيابة الحق عن العبد فقوله تعالى اني  
 امر ائيل ان لا تمخذوا من دوني وكبلا وقال امر النبي صلى الله عليه وسلم ونحن المقصودون  
 منه في الخطاب لاله الامور فاتخذوه وكبلا وقال صلى الله عليه وسلم يحاط به رب الهام  
 أنت الصاحب في السفروا خليفة في الازل والو كالة نيابة عن الموكل فيما كله فيه ان يقوم  
 مقامه فثبتت لك الشيء وسألت ان تنذبه فيه بحكم الوكالة فمن كل وجه النيابة مشروعة  
 وهل تصح من جهة الحقيقة أولا فها من يقول انهم انصح من جهة الحقيقة فان الامور مخالفت  
 الالنا اذا حاجته الله اليها فهي انا حقيقة ثم وكلنا الحق تعالى أن يتصرف لنا فيها العتلى ان علم  
 بالمصلحة فيه تصرف على وجه الحكمة الذي يقتضي ان تعود على الموكل منه منفعة فأنلف ماله  
 هذا الوكيل الحق تعالى بغير فرق أو سرق أو خفف أو ما شاء تجارة له لكسبه بذلك في الدار الآخرة  
 اكثر مما قبل انه في ظاهر الامر اتلاف وما هو اقل بل هي تجارة يبيع بنسبة يسمى مثل هذا  
 تجارة رزق ولكن ربحها عظيم وهذا علم يعرفه الوكيل لا الموكل وهو يحفظ عليه ماله بالمصلحة  
 أخرى يقتضيا عمله فيها ومنه ان وكل الله فاستخلفه الوكيل في التصرف على حكم امره  
 الوكيل علم الوكيل بالمصلحة فصار الموكل وكيله وهو الذي لا يتعدى الامر المشروع  
 في تصرفه فهو وان كان المال له فالتصرف فيه بحكم وكيله وهذا انظر غريب ومنه ان قال  
 لانصح من جهة الحقيقة فان الله ما خلق الاشياء والاموال من الاشياء الا الله تعالى لتسبيحه  
 ووقفت المنفعة لنا بحكم التسبيح ولهذا قال وان من شيء الا يسبح بحمده فانما خلق الاشياء من  
 اجله لا من اجلنا فاننا نبي نوكله فيه لكن نحمل وكلاؤه في الاشياء فخذوا فخذوا فافتصرف  
 فيها على ما حذرنا فان قدنا على حكم امرهم لنا أو نقصنا عاقبتنا فلو كانت الاموال لنا لكان

نصرفنا فيها مطلقا وما وقع الامر هكذا بل جبر علينا التصرف فيه سائما في وكافة مفقوضة بل  
مقيدة بوجوده مخصوصة من رب المال الذي هو الحق الموكل وعلى كل حال فالتبعية حاصله انما  
منه تعالى وامامنا وقد ثبتت في أي طرف كان (وصل في فصل صفة النائب في الحج) \*  
اختلف علماء الرسوم سواء كان المجموع عنه حيا أو ميتا هل من شرطه أن يكون قد حج عن  
نفسه أولا فمن قائل ليس من شرطه أن يكون قد حج عن نفسه وان كان قد حج عن نفسه فهو  
أفضل ومن قائل ان من شرطه أن يكون قد قضى فريضته وبه أقول اعلم ان من رأى أن الآثار  
يصح في هذا الطريق قال لا يشترط فيه أن يكون قد حج عن نفسه وألحق ذلك بالفتوة حيث نفع  
غيره موسى في حقه قبل سعيه في حق نفسه فله ذلك ولا سيما ان رأى مثل هذا الفعل في حق نفسه  
لما انتهى إلى الأثر من الاجراء أثر الانفسه ومن رأى ان حق نفسه أو جوب عليه من حق غيره  
وعامل نفسه معاملة الاجنبي وانها الجاوا للاحق فهو بمنزلة من قال لايجب عن غيره حتى يكون  
قد حج عن نفسه وهو الاول في الاتباع وهو المرجوع اليه لانه الحقيقة وذلك انه ان سعى أولا  
في حق نفسه فهو الاول بلا خلاف وان سعى في حق غيره فان سعيه فيه انما هو في حق نفسه  
فانه الذي يجزي ثمره ذلك بانشاء عليه والثواب فيه فلتقه سعى في الحالتين ولكن يسعى به به  
في حق غيره مؤثر التركة فيما يظهر حتى نفسه لحق غيره الواجب على ذلك الغير لاعية فانه في هذا  
اذا ما لا يجب عليه وجزاء الواجب أعلى من جزاء غيره الواجب لاهية معين العبودية في  
الواجب وفي الاثر ثمة وافتتان طائ على المتفق عليه فهو قائم في حق الغير بصفة الهية  
لان له الاثنتان وهو في قيام حق نفسه من طريق الوجوب بقيمة صفة عبودية محضة وهو  
المطلوب الصحيح من العبد الذي يضيف الفعل المذموم والمكروه في الطبع والمعاد والعرف  
الى نفسه ابشارا منه لجناب ربه حتى لا ينسب اليه ما جرى عليه لسان ثم كالذنب ولسان كرهه  
الطبع كالمرضى وسائر العيوب غير على ذلك الجناب الالهى وفدا له نفسه وكذلك لو وقع  
عرض أخيه بعرضه كالزمن مع المؤمن وفي ضرر كبير من نبي ورسول بنفسه كان أعلى  
من لم يفعل ذلك وآثر نفسه وهذا يرجع الى قدر من آثرته على نفسه في راعى الاثنا والفتوة  
عم ومن راعى من آثرته قسم الامر الى ما ذكرناه فهو بحسب ما يقام فيه ويختار له هذا كله  
ما يقع فيه اجارة فان وقعت النيابة باجارة فلها حكم آخر (وصل في الرجل يؤجر نفسه في  
الحج) \* فكم هو قوم مع الجواز ومنه قوم والعمل يتبعضى الاجرة لذاته وهي العوض في مقالة  
ما اعطى من نفسه وما ياتي الامني يؤخذ فقامن قال لا يأخذ من الله تعالى لانه المستخدم لنا في  
ذلك العمل والاجرة عليه ما من نبي ولا رسول الا قد قال اذ قيل لقل فامر فقال ما سألتكم عليه  
من امر يعني في التبليغ ان اجري الاعلى الله فاشترى جوا عن الاجرة والتبليغ عن الله من أفندل  
القرى الى الله وان الله استخلفه في التبليغ مع كونه عبدا فتعنت عليه الاجرة سبحانه بتعيينه  
عوضا عما اعطاه من نفسه فما استخدمه فيه وترك مباحه الذي هو له وغيره من رأى ان  
العوض انما يستحقه من وقعت له المنفعة في ذلك التبليغ طلب الاجرة من العمل لان المنفعة هو  
فله صلها فاعوض يطلب منه فوضع الاجماع ثبوت الاجارة لان المانع لاتباعه من جانب الحق  
وانما يتبعها من جانب الخلق غير أن يصل لا لرعيه الحق ذلك من عدم تعظيم الجناب الالهى  
وهذا موجود كثير مثل انتهى أن يقر يوم الجمعة بصيام امينه وكذلك قيام ليلة من



يستحسن فعل عبادة بوضع يستحسنه وليس هذا من شأن القوم فانهم قد أدركوا حرمان ذلك  
 ذوقا وخسارته \* مرر رجل من القوم مع جماعة من سائرهم الهوام وهم يسعون فيه فالتفت  
 واحد منهم في طريقه فنظر الى الارض واذا هم قد حاذوا بقعة خضراء فمياحين خزانة  
 فاستحسن ذلك طبعاً فخطر له لور كع فصار كعتين فسقط من بين الجماعة وما رجع به سلك الى  
 تلك الحالة لانه ما طلب العبادة لما يستحقه الحق وانما كان الباعث لذلك الطيب الطبع في  
 ذلك المكان لاستحسانه طبعاً فعوقب فن رأى هذا قال لا اجرة الا من الله اذا العمل بذاته يطلب  
 الاجر ولا بد \* (وصل في فصل حج العبد) \* فن فائق وجوبه عليه ومن فائق لا يجب عليه  
 حتى يعق وبالاول اقول وان منعه سيده مع القدرة على تركه لذلك كان السيد عندنا من الذين  
 يصدون عن سيد الله كان احمد بن حنبل في حال صحته أيام الهمة اذا سمع النداء للجمعة فوضا  
 وخرج الى باب السجن فاذا منعه السجن وردّه قائماً له العذر بالمنع من اداء ما وجب عليه  
 وهكذا العبد فانه من جهة الناس المذكورين في الآية يعلم وجب الله ان من استرقه الكون  
 فلا يخلو اما ان يكون استرقه بحكم مشروع كالسبي في حق الغير والسبي في شرك من انتم عليه  
 من الخلق نعمه استرقه بها فهذا عبد لا يجب عليه اجابة الحق فانه في اداء ما وجب حق مشروع  
 يطلب به ذلك الزمان وهو عند الله بغير الله عن امر الله لاداء حق الله وان كان استرقه  
 غرض نشي وهو يكافي اس الحق المشروع فمسه راحة وجب عليه اجابة الحق الذي دعاه  
 الله اليه من الحج اليه في ذلك الفعل فاذا انظر الى وجه الحق في ذلك الغرض كان ذلك عتقه  
 فوجب الحج عليه وان غاب عنه ذلك اغفله لم يجب عليه وكان عاصياً لمعرفته بأن الله خاطبه  
 بالحج مطلقاً وان كان مشهده في ذلك الوقت انه مظهر والمخاطب بالحج الظاهر فيه وليس عنه  
 لم يجب الحج عليه وهذا هو العبد المخلص لله وهذه عبادة لا عتق فيها الا ترى ان الشارع قد قال في  
 الصبي يحج والعبد يحج قبل ان يمتن ثم يموت قبل العتق ويموت الصبي قبل البلوغ ان ذلك الحج  
 يكتب له عن فرضه وقبل فرضه وذلك لانه خرج بالموث من ريق الغير فعق بالموث وحينئذ كتب  
 لذلك الحج باذنه واجب وان كان فعله في غير زمان الوجوب على من يقول بذلك \* (وصل في  
 فصل هذه العبادة هل هي على النور أو على التراخي والتوسعة) \* فن فائق على القول ومن  
 فائق على التراخي والنور اقول عند الاستطاعة الاسماء الالهية على قسمين في الحكم في العالم  
 فمن الاسماء من يتبادر حكمه ما شاء الله ويطول فاذا نسبته من قوله الى آخره قلت بالتوسعة  
 والتراخي كالواجب الموسع بالزمان فيكل واجب توقعه في الزمان الموسع فهو زمانه سواء وقع  
 في اول الزمان أو في آخره او فيما بينهما فان الكل زمانه واذا ثبت واجبا فاستصحاب حكم الاسم  
 الالهي على المحكوم عليه موسع كالعلم في استصحابه للمعلومات والمشتبه وهكذا المكلف  
 ان شاء فعل في اول او لوان شاء فعل في آخر ولا يقال هنا وان شاء لم يفعل لان حقيقة فعل اثر  
 وحقيقة لم يفعل استصحاب الاصل فلا اثر لم يكن للمشتبه هذا حكم عاني ومن الاسماء  
 من لا يتبادر حكمه كالمرجف فهو بمنزلة من هو على الفور فاذا وقع لم يسق له حكم فانه تعالى  
 اذا اراد شيئا يقول له كن على الفور من غير تراخي فان الموجد ناظر الى تعلق الارادة بالكون  
 فاذا رأى حكمه افاقت تعلق بالتعريف او حشد على الفور مثل الاستطاعة اذا حصلت تعين الحج  
 \* (وصل في مل وجوب الحج على المرأة) وهو هل من شرط وجوبه ان يافر معها زوج أو

ذو محرم (اولاً) ٥ فقبل ليس من شرط الوجوب ذلك وقيل من شرطه وجود المحرم ومطاعته  
 التمس ترديد الحج الى الله وهو النظر في معرفة انتم في طريق الشهر فقبل يدخل المرء الى ذلك  
 بنفسه ولا يدخل الى ذلك الا بمرشد والمرشد أحد شخصين اما عقل واقربوه بمنزلة الزوج للمرأة  
 واما علم بالشرع وهو ذو المحرم فالجواب لا يخفى لوهذا الطالب من أن يكون هو ادا يجزى بها  
 أو لا يكون فان كان مجزى بها فالعناية الالهية تصعب فلا يحتاج الى مرشد من جنسه وهو نادر  
 وان لم يكن مجزى بها فانه لا بد من الدخول على يد موقف اما عقل أو شرع فان كان طالب المعرفة  
 الاولى فلا بد من العقل بالوجوب الشرعي وان طلب المعرفة الثانية فلا بد من الشرع يأخذ  
 بيده في ذلك فبالمعرفة الاولى يثبت الشرع عنده وبالمعرفة الثانية يثبت الحق عنده ويترك  
 عنه من احكام المعرفة الاولى العقلية نصفها ويثبت لثبوتها فبالعقل مع الشرع في هذه  
 المسئلة كليات ولي في ملكه ثانياً وأيده قواء واخيب الملائكة عن رعاياه وتحكم النائب  
 واستعمل فلما قوى واستحكم وصبت اليه قلوب الرعايا وأحبته وملكها باحسانه فتقوى على  
 الملك وعزله وخلفه على غير علم من الرعايا فقال له الملك اذ اقويت وخلعتني فلا تظهر للرعية انك  
 خلفني فتنب الى قلة المروءة حدث وليت على علم منهم فجاز بقى بالاساقفة فربما يطرق اليك  
 التزم فلا تسمع بل وانى قد عهدت الى الرعية عند ما وليت واستغنيتك ان يسمعوا لك ويطيعوا  
 وجهت لك النظر فيهم بما تراه وقلت لهم ان جميع ما يراه هذا النائب فاعلموا به وسواخاف  
 نظري ورأى اوقافه فاني قد علمت انه ما يأمركم الا بما فيه صلاحكم فقدمت اليكم الشر الذي  
 الملك فانك تحتاج في اوقافهم فأنهم لولا أمرهم من حيث لا تشعروا ما طاعوا لوزرة واهل ركن ليس  
 ان لمصلحة في اظهار خلعي وعزلي فانهم ان صبح عندهم عزلي لم يقبلوا منك وعزولي ولم يسمعوا  
 ولا طاعوا فهذا مثل العقل الذي اعطى المعرفة الاولى وهو الملك والشرع مثل النائب  
 وما خاطب الشرع الا لسمع ولا يسمع منه الا ذو عقل فبالعقل الذي ولا يديه مع المكلف  
 خطابه لانه اذا زال العقل سقط التكليف ولم يبق للشرع عليه سلطان ولا جهة فاقولوا لالباب  
 والناس هم المخاطبون وهذا هو عين امداد الملك للرعايا الذي أوصاه بصفه عليهم فانهم فهذه  
 المعرفة الثانية بالله الذي أعطاها النائب في العاصمة والملائكة الذي هو العقل لا يعرفها ولكن  
 أمر بقبولها حتى لا ينسب الى التقصير ولا يتحدث عنه انه عزل ولذلك تأول من العقلاء من  
 تأول ما جازته الشريعة بما يحتاج نظر العقل وسلمه آخرون فلم يقولوا فيه بشي فانهم قالوا  
 فقد تقرر عندنا من الملائكة لا ولا ان نسمع له ونطيع على كل حال فلان الله رأى العقل في بولته  
 الشرع واستنابته وهكذا وقعت صورة الحال فنظر استبصر فهذا اعتياد المرأة في السفر  
 الى الحج وعاقبه من الخلاف الذي تقدم في وجوب ذي المحرم أو سقوطه ٥ (ووصل في فصل  
 وجوب العمرة) ٥ فن قائل بوجوبها من قائل انما اسنة ومن قائل انما انطوق ٥ العمرة  
 الزبارة للحق بعد معرفته بالامور المشروعة فاذا أراد أن يتابعه فلا يمكن لذلك الا بأن  
 يزوره في بيته وهو كل موضع تصحب فيه الصلاة فقبل اليه الصلاة فيمناجيه لان الزبارة المصل  
 ومنه الزور وزار فلان القوم اذا مال اليهم وكذلك اذا أراد أن يزوره فخلعت تلبس بالصوم  
 وتجعل له ليدخل به عليه واذا أراد أن يزوره بعبوديته تلبس بالحج فالزبارة لا بد منها والعمرة

واجبة في أداء الفرائض سنة هي الرغائب تطوع في النوافل غير المنطوق بها في الشرع فاي  
 جانب حكم عليك بما ذكرناه حكمت على العمرة به من وجوباً وسنة أو تطوعاً فافهم \* (وصل في  
 فصل المواقيت المكنية للأجرام) \* وهي أربعة بالاتفاق وخمسة باختلاف ذوا الحليّة والخمسة  
 وقرن وعلم وذات عرف وهو المختلف فيه أعني ذات عرف قبل وقته رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أو غير بن الخطاب وقيل العتيق وجعلوا محوط من ذات عرف فكان سادساً باختلاف فاشبهه عند  
 المواقيت أعداد الصلوات فن جعلها أربعة اعتباراً بصلاة المغرب وتر صلاة النهار فكانت  
 حتى منها غير هالكة لقسماً كما في صلاة القرض ومن اعتبر القرصية في الجميع هالكة خمسة ومن اعتبر  
 قوله عليه السلام أن الله زادكم صلواتي صلواتكم قال بوجوب الوتر لأن كل فرض واجب  
 فاجتمع الوتر مع الخمس الصلوات المفروضة بالقطع في الوجوب لا في القرصية فارتفع عن درجته  
 التطوع وعما يقوى وجوبه تشبيهه بصلاة المغرب فقال في الوتر أنه أصالة الليل تقوى أشبهه  
 بالفرض في المغرب حيث جعل وتر الصلاة النهار وضعف المغرب عن باقي الصلوات المفروضة  
 ليكون الوتر الثاني ليس بفرض بالاتفاق شبهه بفعين ما يقوى به الوتر وهو الذي أضعف المغرب  
 والصلاة نور والنج عبودية فارتبطا فان الله قسم الصلاة بينه وبين العبد والمواقيت مكاتبة  
 ومواقيت الفرائض في الجماعة المساجد \* (وصل في فصل حكم هذه المواقيت) \* فمن مر  
 عليها وهو يريد الحج والعمرة وتعدّها أهلاً ولم يحرم منها إقام عليه دعاء وقال قوم لادم عليه والذين  
 قالوا بالدم فتم من قال إن رجوع إلى الميقات فسد حجه وإذا عين الدم فلا يبط عن تعيين عليه كما  
 رجع وقال قوم إن لم يرجع إلى الميقات فسد حجه وإذا عين الدم فلا يبط عن تعيين عليه كما  
 فعين في حج رلد إبراهيم الخليل على إبراهيم وليسقط عنه الدم أصلاً فقد أهد الله بنح عظيم وهو  
 الكباش حيث جعل بدل إفساد بنية نبي مكرم لحصل الدم لانه وجب ويعدّ أن وجب فلا يرفع  
 فصلوات صورة ولد إبراهيم صورة كبش كسوق الحنفة يدخل في أي صورة شاء فذبحتم صورة  
 الكباش وليس ولد إبراهيم صورة الإنسان وهذا سبب العقيدة التي لكل إنسان من هون  
 بعقيدته \* (حكايه شهدناها) \* قبل لبعض شيوخنا عن بنت من بنات الملوك عن كان الناس  
 ينتفعون بها كان له الاعتقاد في هذا الشيخ فوجهت إليه لدخول عليها فدخل علم والمكان  
 الذي هو زوجها عند هاتم القام إليه السلطان أجلاً ثم نظرت إليها الشيخ وهي في التزع فقال  
 الشيخ أدر كوها قبل أن تفضي قال له الملك بماذا قال بديتها اشتروها في البديتها كلمة  
 فتوقف التزع والكرب الذي كانت فيه وفخت عنها وسلمت على الشيخ فقال لها الشيخ  
 لا بأس عليك ولكن ثم دقيقة وهي أنه بعد أن حل الموت لا يمكن أن يرجع حياً فإلا بد له من أمر  
 ونحن قد أخذناك من يده وهو يطالبنا بحقه فلا يصرف الأبروح مقبوضة وأنت إذا عشت  
 اتفهم من الناس وأنت عظيمة القدر فلا تقديك إلا بعظيم ما عندى من هذا الموت ولتي ينهي  
 أحب البنات إلى أن أذهبك بها ثم وقو وجهه إلى ملك الموت وقال له لا بد من روح ترجع بها إلى  
 ربك هذه بنتي فقل بحقي فيها خذ روحها ولا من هذه الروح فاني قد اشتريتها من الحق وباعني  
 أباه وأبني جعلت روحك لجنتك ثم قام وتروح إلى ابنته وقال لابنته وقام من بأمن يا بنة حبي  
 نفسك فإني لا أقوم من الناس قام زينب بنت أمير المؤمنين في المنفعة فقالت يا أبتي أياهاكم

قد وهبنا أنفسنا فقال للموت خذها فماتت من وقتها فهذه عين مسئلة الخليل وولده والشيخ  
العظيم فهذه الموازبات الالهية لا يعرفها الا اهلها وعندنا ان الجعل لا بد منه ولا نتقدم اخذ  
روح ولا بد فانا قدرنا نعامل هذا من قوسنا فاشترىناه وما اعطينا نفسه ورواها وانما فعل ذلك  
الشيخ لخال طرأ عليه في نفسه او جب عليه ما فعله من اعطاه بنته لان مشيئة في ذلك الوقت  
كان قصة ابراهيم فحكم عليه حال ابراهيم فان فهمت ما قلناه سعدت قال الله تعالى ان الله  
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون  
وعدا عليه سقا يعني الجنة فلولا لم يشترى اموالهم حتى حال بينهم وبينها لكان لهم ما يصلون به الى  
الجنة بقاء الحياة لبقاء القداء الحاصل بالمال فلما اقسامهم اعدوهم فكان مشيئة الشيخ من هذه  
الاية يثبتون ويقتلون وكان مشيئة ناقص في هذه المسئلة عين الشرا لا غير وهو الحى فمن  
كان عنده حى ولا بد فاعطينا العوض الذى اشترىنا به حياته فبقى حيا وما ظاهرا لموت اثر في ذلك  
المنهم فهذه آثار الاحوال على قدر الشئ ودوى علوم الاذواق فهى عز رزنا المال فاكل  
عارف يعرفها وهى موازين لا تقضى فانها بالوضع الالهى نزلت ليوم القيامة بخلاف نزولها  
في الدنيا فانها نزلت تعرفنا وعند أهل الشئ ودوى الدنيا كالانبياء وفي يوم القيامة نزلت سقا  
يدحق فذلك ما جازى في حكم وفرضت له العصاة في حكمه وكذلك الولي محفوظ في ميزانه  
وان كانت الهامة تنسب الى الجور وليس جورا في نفس الامر وانما هو جور بالنظر الى  
موازينهم حيث لم يوافقها وكل حق فانه ثم ميزان عموم كميزان الاجماع وميزان خصوص مثل  
هذا الميزان وميزان الجهم في الحكم ولكن بقي اى ميزان افضل في الخصوص هل هو ميزان  
الجهم او ميزان صاحب الكشف كما اختلفوا في احرام الرجل من الميقات ومن منزلة  
الخارج عن الميقات فمن قائل ان الاحرام من منزلة الخارج عن الميقات افضل ومن قائل  
ان الاحرام من الميقات افضل والصحيح على رأى من يجيز الاحرام قبل الميقات فمن راعى  
الاتباع ففضل الميقات ومن راعى المساعدة الى التلبس باعبادة مخافة القوت فضل الاحرام من  
الميزان الذى هو خارج الميقات لكن يجمع عليه الميقات وهو قبيح والافضل التقيد في الدين  
فان المباح الذى هو المطلق لا يجزئ ولا يزور والعبادات تكليف والتكليف تقيد وجزاء  
تقيد الواجب اوجبه من اوجبه على من الجزاء في الصبر المقيد وانظر فضل جزاء التقيد  
بخطاب الشرع على غيره لانه قد ورد أن الله يقول مائة قرب احسد بأحب الى من تزتر به عا  
انترض عليه فجعله احب اليه من غيره لان هذا امر رايه لانه لا يتجلى الا لاهل القوم عن الله  
اهل السر والكتيم علنا الله منهم وادبوا ان يكون منهم (وهو في فضل حكم من مر  
على ميقات وأمامه ميقات آخر وهو يريد الحج او العمرة) اختلاف الناس فمن يريد الحج  
او العمرة فغير على ميقات وأمامه ميقات آخر فلم يحرم في الاول وتمدى الى الآخر كليل فزيد  
الحليفة فلم يحرم وتمدى الى الجففة فانها في طريقة فقه لى قوم عليه دم وقال قوم ايسر  
عليه شئ وبه أقول فمن راعى المساعدة الى التلبس بالعبادة اعطى جهنم العبادة المخصصة  
ورأى ان المساعدة الى الخيرات منه مؤكدة قال ان عليه دما في تعذيبه ومن رأى ان الاصل في  
الدين رفع الحرج وقول الله تعالى يريد الله بكم اليسر فلا ردة موافقة الحق فيما اراده اولى وكل

عبادتهم أو آخر قال لادم عليه فاعرف اذا كان مشهده الاسم الاول المقيد بالاخر لا الاول  
المطابق الذي لا يتقيد بالاخر رأى ان التلبس بالعبادة لا آخر الذي لا يجوز تعديه ولا لصفه فنه  
أولى فانه فيه صاحب فرض من كل وجه لاسعه تركه ومن رأى ان التلبس بهذه العادة يحكم  
الاسم الاول أولى لكونه لاعلم باتمامها فلا يدري هل يموت قبل ان يلقاه الاسم الآخر فان لم  
يمر فارق موطن التكليف وهو لم يلبس بعبادة الله التي اقتضاها له الموطن فخرم عليها  
الالهى فهو محسوب ما أشهد الحق وما خرج في هذا كله عن حكم اسم الهى من الاختصاص  
على شهوده فان قيل كيف يتعداه غير متلبس بهذه العادة والملاقات يقضى عليه بسطاته  
وهو الاسم الاول قلنا لا حكم للاسماء في الاشياء الا باستعدادات الاشياء لقبول وقبولها بحسب  
الحال التي تكون عليها في نفسه ما من ذاتها فان الاسباب الخارجية الموجبة لاهل ما تضعف عن  
مقاومة الاسباب الداخلة التي في المكلف فربما يكون حال هذا المتعدى حال الختم فيطلب  
بالتأخير فيعرف ذلك الاسم الاول فيضد صفه موطن مقافته عن التأثير فيه لانه ليس عين مشهده  
فتعدي الى المقالات الثاني لان له الاسم الآخر ولا شك ان الآخر في الطريق يضمن حكمه  
ما تقدمه مضافا الى خصوصيته بخلاف الاول فالاول مدرج في الثاني وليس الثاني مدرجاً في  
الاول ومن أصول القوم ان المعارف لو جلس مع الله كذا وكذا سنة فاقته لحظة من الله في  
وقته كان الذي فاته في تلك اللحظة أكثر مما ناله قبل ذلك وسببه ان كل لحظة الهمة متأخرة تفتقر  
ما تقدمها من اللغات وفيها خصوصية التي بها تميزت بتلك الخفة وصحة له الكثرة على  
ما تقدمها فلهذا ان الرب بالتعدي بأسماء الانبياء صلى الله عليه وسلم آخر المرسلين فحصل جمع مقامات  
الرسول وزاد بخصوصيته بلا شك لانه آخر النبيين وفي هذا اشار لمن فهم فان قيل ان التلبس  
بالعبادة أولاً ومر على الآخر وهو ما ليس فقد حصل له ما في الآخر وهو متلبس باسم قلنا هكذا  
هو الامر الا ان لم يحصل له في المقالات الثاني الحكم الخاص بالثاني الذي هو الانشائه وهو  
أوليه فيقوته بأريه الانشائه لهذه العبادة بالاسم الآخر فلهذا تعدى اليه فان قال السائل  
كذلك أيضاً يقوته أولية الاول في الانشاء قلنا ان كل أولية مضافة تحكم عليها حقيقة الأولية  
التي لا تضاف وهي المعبرة فافاقه ما يتحسر عليه اذ حقيقة تمام وجوده في أولية الآخر والاخر  
لا وجود له في الاول ومن نظري في الاسماء بهذه العين علم كيف يقبل تصرفه فيها ويعين لها من  
ذاته ما يليق بها على شهوده وبينه وعلم صحيح وبهذا يتميز لانه في نفس الامر كذا وما يليق بتمامه  
الاما يليق به على شهوده ولكن لاعلم بكل أحد بذلك وبهذا انتفاوت الناس ويرفع القدرجات  
بعضهم على بعض ويعلم أيضاً كيف يصرفها في غير اذامكتهم من نفسها أو منك منها حاله لانه  
ليس في الحقيقة ان يقوم بك العلم ولا تكون عالماً فلهذا هو التمكن الحق في الذي يقتضيه ذاته  
ولا يصح غيره لان المعاني توجب احكامها المن قامت به ولو لا ذلك ما صح وجود العالم من الحق  
أدنى ان الله لا يملكه يمكن ان استعداده قبول ما يقبلها الممكن من الوجود لم يكن له وجود  
ولا يصح كالنشر لا لله تعالى في ألوهيته ولما كان الممكن في استعداده الذاتي قبول الابداد  
وجوده فلا تغيب عن حقائق الامور قائم ابتدأ في حكم الناظر فيها لا في نفسه ما من غالب من  
الحقائق هوى في ما هوى الجهالات وفاتته درجة العلم الذي أمر الله تعالى بنيه عليه الصلاة

والسلام بطالب الزيادة منه فلا شئ أشرف من العلم بأمر يطلب زيادة من غير من الصفات  
 لاه الصفة العامة التي لها الاحاطة بكل صفة وموصوف (وصل في فصل الألفاقى على  
 الميقات بدمكة ولا يريد الحج ولا العمرة) اختاف العمل فبين أس من أهل مكة بدمكة  
 ولا يريد حجة ولا عمرة ومز على ميقات من المواقيت هل يلزمه الاحرام أولا اذا لم يكن بمن يكثر  
 التردد الى مكة قال قوم يلزمه الاحرام وقال قوم لا يلزمه الاحرام وبه أقول رجال الله على  
 نوعين ورجال يرون انهم مديرون ورجال يرون انهم يسبرون قن رأى انه مديرون يلزمه الاحرام  
 على كل حال ومن رأى انه يسبر لا غيره فهو يحكم ما عساه على السبر فان كان به مباحث يقتضى  
 الاحرام احرم فانه كمن اراد الحج او العمرة أو هاهنا وان كان باعته غير ذلك فهو يحبس باعته  
 كما قاله صلى الله عليه وسلم لمن اراد الحج او العمرة وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح  
 أيضا انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فلمس له ان يحرم وهو لم يوجع ولا عمرة وما  
 عندنا نزع يوجب عليه ان ينوى الحج او العمرة ولا بد ثم نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا  
 ما أراد وما جرحنا لاذم فقال نحن ككنات هجرة الى الله ورسوله فخرجنا الى الله ورسوله ومن  
 كانت هجرته الى ديننا بصيبنا امرأة يتزوجها فخرجته الى ما جرحنا اليه (وصل في فصل الميقات  
 الزمانى) يقول الله تعالى الحج أشهر معلومات فن قائل هي شوال وذو القعدة وذو الحجة وبه  
 أقول ومن قائل شوال وذو القعدة وذو الحجة ومن قائل في أى وقت شاء من السنة  
 وكذلك العمرة بميقات في أى وقت شاء من السنة وكرهاها بعضهم في يوم عرفة ويوم النحر وأيام  
 التشريق واختلوا في تكرارها في السنة الواحدة فمنهم من استحب عمرة في كل سنة فذكره  
 ما زاد على ذلك ومنهم من قال لا كراهة في ذلك وبه أقول اعلم أن الميقات الزمانى انما يمينه الاسم  
 الالهى الدهر واعلم أن الزمان منه ما هو فوق الطبيعة وهو مذهب المتكلمين ومنه ما هو  
 تحت الطبيعة فله الحكم العام فالذى له من الحكم تحت الطبيعة حكم جماعى يتميز بمركات  
 الافلاك والزمان في نفسه معقول والطريق الى مقولته هو امتداد متوهم تقطعه  
 مركبات الافلاك كالخلاء امتداد متوهم لا فى جسم فخاله على هذا القول انه عدم لا وجود  
 وأما الزمان الذى فوق الطبيعة فتعذر الاحوال فتعنه فى أمر وجودى يلقيه الى العقل الاسم  
 الدهر ونصبه لفظة متى فى لسان العرب فى مصببه الزمان الطبيعى وغير الطبيعى وقد وقع فى  
 الامور والنسب الالهية والزمانية نسبة الزمان والمكان وهما طرفان فى المكان قول رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم للسوداء أين الله وقوله تعالى وهو الله فى السموات وفى الارض هل ينظرون  
 الا ان يأتينهم الله فى ظلال من الغمام فذكر اعتقادهم وما جرح وما صوب ولا أنكر ولا مرف ومثل  
 هذا فى الشرع كثير وفى الزمان قوله تعالى سنقرغ لكم به الثقلان وقوله الا من قبل ومن بعد  
 وقد ورد فى الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر تنزيم الله هذه اللفظة اى انها من الانعاط  
 المستمرة كالعين والاشترى فالدهر الزمانى مظهر للاسم الدهر والاسم بالفعل هو الظاهر فيه  
 والفعل فى الكون لظاهر لا مظهر وحكم المظهرات هو فى الظاهر حيث جهات نفسه ولهذا تأوله  
 من تأوله فقال معناه انه الفاعل فى الدهر وهذا خطأ بين لانه لم يفرق بين الفعل من حيث نسبته  
 الى الفاعل ونسبته الى المفعول فالفاعل والمفعول واقع فى الدهر والشئ حال بين الفاعل

والفعل به ولم يفرق هذا المتأول بين لقمان والمنعول هـ لـ لم علم ذلك الله وهو الله تعالى  
ولأنه تأول من لا يعرف ما يستحقه جلال الله من التعظيم \* (وصلى في فصل الاحرام)  
وهو تأول لباس بهذه العادة \* (كتابة الشئ في ذلك) \* قال صاحب الشئ وهو صاحب  
الحكاية عن نفسه قال في الشئ علمت الحج قال فقلت نعم فقال لي فسجعت به ذلك كل عقد  
عقدته منه مذخلفت ما يضاف لذلك العقد فقلت فقال لي ما عقدت ثم قال لي تزمت شيئا قلت نعم  
فقال لي تجزئت من كل شيء فقلت لا فقال لي ما تزمت ثم قال لي تظهرت قلت نعم فقال لي زال عنك  
كل علة يظهرتك قلت لا فقال لي ما تظهرت ثم قال لي ليت فقلت نعم فقال لي وجبت جواب  
التأنيب بتليينك مثله قلت لا فقال لي ما ليت ثم قال لي دخلت الحرم فقلت نعم قال لي اعتقدت في  
دخولك الحرم ترك كل محرم فقلت لا قال ما دخلت ثم قال لي أشرفت على مكة فقلت نعم قال لي أشرف  
عليك حال من الحق لا شرفك على مكة فقلت لا قال ما أشرفت على مكة فقلت نعم فقال لي دخلت  
المسجد فقلت نعم قال دخلت مع قربة من حيث علمت فقلت لا قال ما دخلت المسجد ثم قال لي  
رأيت الكعبة فقلت نعم فقال لي رأيت ما قصدت له فقلت لا قال ما رأيت الكعبة ثم قال لي  
رملت ثلاثا ومشت أربع فقلت نعم فقال لي هربت من الدنيا هربا علتك قد فاصلتها وانقطعت  
عنها ووجبت بشيئك الأربع أمنا ما هربت منه فآزدت لله شكر الله فقلت لا قال ما رمان  
ثم قال لي صليت الطلوع فقلت نعم فزعت زعقة وقال لي يحك انه قد قبل انه من صانع الطلوع  
صانع الحق تعالى ومن صانع الحق فهو في محل الامن أظهر عليك أثر الامن قلت لا قال  
خاصا صليت ثم قال لي وقت الوضوء بين يدي الله تعالى خلف المقام وصلبت كعتين فقلت نعم قال  
وقفت على مكاتك من ربك فأريت قصيدك قلت لا قال فاصلت ثم قال لي خرجت الى الصفا  
فوقفت بها فقلت نعم قال لي حملت كبرت سبعا وكرت الحج وسألت الله القبول فقال لي  
كبرت بتسكيرك الملازمة ووجدت حقيقة تكبيرك في ذلك المكان قلت لا قال ما كبرت ثم  
قال لي نزلت من الصفا فقلت نعم قال زالت كل علة عنك حتى صغيت قلت لا قال ما صعدت ولا  
نزلت ثم قال لي هروا فقلت نعم قال فقررت اليه وبررت من فرارك ووصات الي وجودك قلت  
لا قال ما هروا ثم قال لي وصلت الى المروة فقلت نعم قال رأيت السكينة على المروة فاضت بها  
نزلت عليك قلت لا قال ما وصلت الى المروة ثم قال لي خرجت الى متى فقلت نعم قال غنيت على الله  
غير الحال التي عصيته فقلت لا قال ما خرجت الى متى ثم قال لي دخلت مسجد الخيف فقلت نعم  
قال غنيت الله في دخولك وخروجك ووجدت من الخوف ما لا يجده الا فيه قلت لا قال ما دخلت  
مسجد الخيف ثم قال لي مضيت الى عرفات فقلت نعم قال وقتت به اوقات ثم قال هربت الى حال التي  
خلقت من أجلها والحال التي تريد هاوا الحال التي تصير اليها وعرفت المعرفة هذه الاحوال  
ورأيت المكان الذي اليه الاشارات فاهو الذي نفس الانعام في كل حال قلت لا قال  
ما وقتت به اوقات ثم قال لي نزلت الى المزدلفة فقلت نعم قال رأيت المشرك فقلت نعم قال ذكرت  
القدح كرا أنسا لذكر ما سواه فقلت به قلت لا قال ما وقتت بالمزدلفة ثم قال لي دخلت حتى  
قلت نعم قال ذهبت فقلت نعم قال ذهبت لا قال ما ذهبت ثم قال لي وصيت فقلت نعم قال ربيت  
جوهك عنك بزبادة لم تظهر عليك قلت لا قال ما ربيت ثم قال لي حلقت فقلت نعم قال ذهبت

آمالاً عندك قلت لا قال ما حلفت ثم قال لي زوت قلت نعم قال كوشفت بشي من الخلق أو  
 رأيت زيادات الكرامات عليك للزيارة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخراج والاعمال وزار  
 الله وحق على المزور أن يكرم زواره قلت لا قال ما زرت ثم قال لي احالت قلت نعم قال نعمت على  
 أكل المال قلت لا قال ما احالت ثم قال لي ودت قلت نعم قال خرجت عن نفسك وروحك  
 بالكلية قلت لا قال ما ودعت عليك العود والتفكير فتح بعد هذا فقد عرفتك وإذا حلفت  
 فاجتمع دن تكون كما وصفت لك فاعلم أيديك الله إلى ما سفت هذه الحكيمة الاتيم ارمز كره  
 واعلاماً أن طريق أهل الله على هذا مضى سالم فيه والسبيل هكذا كان ادراك في جهه فاته  
 ما زال الاعين ذوقه هل أدركه غيره أو لا وغيره قد يدرك هذا وقد يدرك ما هو أعلى منه وأدون  
 منه فاعلمهم الله مقام معلوم فما اخترعت في عباراتي في هذه العبادات طر يقه لم اسبق إليها  
 الا ان الاذواق تتفاوت بحسب ما تكون عنايه الله بالعباد في ذلك ثم ترجع ونقول على نحو  
 ما تقدم في القصول وليبتدئ أولاً فيما يتبع المحرم ان يلبسه وهو النجس والعمامة والبرنس  
 والخلف الا ان لا يجسد النعل والسراويل الا أن لا يجسد الا زار ولا يؤبس زعفران ولا ورس  
 وفيما ذكرناه متفق عليه ويختلف فيه وفي التفصيل نفسه سيرا ذكرنا ان شاء الله وحال لرجل في  
 هذا يختلف حال المرأة التي تلبس الخنيط والخفاف والخر وما للمرأة حرام الا في وجهها  
 وكفها وبسب هذا كله في هذه العبادات أنهم وقد افقه دعاهم الحق إلى بيته ومدا عاه اليه سبحانه  
 بفارقة الاهل والوطن والعيش والترف وحلاهم بجلية الشعث والغبرة الا بلباس لا يريهم من  
 وقف مع مودته عن لم يقف ولهذا افعال الحج أكثر هاتبعادات لتعلم ولا يعرف لها معنى من  
 طريق النظر لكن ربما مثال من طريق الكشف والاشبار والاهلي الوارد على قلوب  
 العارفين من الوجه الخاص الذي لكل موجود من ربه فزينة الحاج تختلف في رتبة جميع  
 العبادات فانهم وقد افقه الحاج منهم والمعتق رأي من أكثر بالحج ومن افرق بالعرة فهو اوفدان  
 فالقارن بينهما حاله خصوص وصف لانه جامع لرتبة الوفدين لأن وفود الله ثلاثة على ما ذكره  
 النسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد افقه ثلاثة الغارز والحاج  
 والمعتق واعلم أيضاً ان المواضع التي لا تأخذها حلفت الرجل في أكثر الاحكام في الحج لانها جزؤه ومنه وان  
 اجتماعاً في الإنسانية ولكن غيراً بأمر عارض عرض لها وهو الله كورة للرجل والافونة للمرأة  
 وخلفت منعلة عنه لجن اليها حين من ظهرت سيادته بها فهو معها محبة من أعطاه درجة  
 السادة وهي ترضى اليه وتحبه حين الجزء إلى الكل وهو حين الوطن لانه وطنهم مع ما يضاف  
 إلى ذلك من كون كل واحد موضعاً للشهوة الأكثر والتأذاه وقد تبلغ المرأة في الكمال درجة  
 الرجال وقد ينزل الرجل في النقص إلى ما هو أقل من درجة النقص الذي للمرأة وقد يجتمعان  
 في احكام من العبادات وقد يفرقان غيراً ان الغالب فضل عقل الرجل على عقل المرأة لانه عقل  
 عن الله قبل عقل المرأة لانه تقدمها في الوجود والامر الالهي لا يشكر زمانه الذي حصل  
 المتقدم لاسيما إلى ان يحصل للمتأخر لما قلنا من انه تعالى لا يتجلى في صورة مرتين ولا لشخصين  
 في صورة واحدة لا توسع الالهي وهذه هي الدرجة التي يزيد بها الرجل على المرأة وأمين الجزء  
 من الكل وان لحقه في الكمال ولكن كمال خاص كما لحق بعض أعضاء الان اذا قطع به نافع



الانسان في كماله وبعض الاعضاء على النصف من ذلك وأقل فما كل جزء يلحق بالكل في كل  
الدرجات فخر المحيط على الرجل في الاحرام ولم يحرم على المرأة فان الرجل وان كان خلق من  
مركب فهو من البسائط أقرب فهو أقرب الاقربين والمرأة خلقت من مركب محقق فانما  
خلقت من الرجل فبعدت عن البسائط أكثر من بهـ له الرجل والمحيط تركيب قبيل الهالين  
على اصلا وقيل للرجل ارتفاع عن تركيبك فأمر بالتجرد عن المحيط ليقر من بسطة الذي لا  
مخبطه وان كان مركبا فانه يوجب مفسوج ولكنه أقرب الى الهيام منه الى القهيص والسر اويل  
وكل محيط قاله بسطة فاقرب منه عموم له امانته وما بعده عن غير الحكيم عن القرب ثم ان  
الرجل وهو آدم خلق على صورته وخلقت حواء على صورة آدم وخلق البنون من امتزاج الابوين  
لا من واحد منهم بل من المجموع حواء ووهـ افكان استعداد الانثى أقوى من استعداد الابوين  
لان الابن يجمع استعداد الاثنين فيكمال الابن الكامل أعظم من كمال الاب ولهذا اخص محمد صلى  
الله عليه وسلم بالكمال الاتم لكونه ابنا وكل ابن له في النشأة هذا الكمال غير أنهم في الكمال يفاضلون  
لا على الحركات الهلوية والخالو الع النورانية والافتراضات الهـ دية فما كل ابن لهذا الكمال  
الثاني الذي ائتم على نشأته فذه دقة أخرى يعطيهما الوجه الخاص الالهـ في التجلي للسبب الذي  
يكون عنه هذا الابن ومن ذلك الوجه اسم الهـ يكون في الكمال الاحاطي أو كل من غيره  
من الاسماء كاعماله فانه يتم في الاحاطة من سائر الاسماء بما لا يتقارب في كماله اب وام واسم  
الهـ احاطي خاص وربع الدرجات كان أو كل من كان ذا اب وام واسم الهـ دونه في  
الاحاطة والدرجة ومن كان عن اب وام واسم الهـ دونه في الاحاطة والدرجة ومن كان عن اب وام واسم الهـ دونه في  
فدقته صفته جده آدم في صدره عن الامر بذاورد التعريف الالهـ فقال ان مثل عيسى عند  
الله كمثل آدم أي الاسم الالهـ الذي وجد عنه آدم وجد عنه عيسى خلقه من ثراب الصبر  
يعود على آدم فميسى أخ لحوا وهو ابن فخا ومن كان عن اب دون ام قصر عن درجة آية  
كقوله خلقت من القصيرى فقصرت وعوجها استقامت فافتحنا وها حواء على ابناها وعلى  
ماله من النوراني مثل النماء الاضلاع على مافي الجوف من الاحشاء والامعاء المحترقة فيه لصالح  
صاحبه فاعوججها عين استقامتها التي اريدت له وكذلك اعوجج القوس عين استقامته  
فان رمت ان تقعه على استقامته الخطية المعلومة في العرف كسره فلم تبلغ أنت بالاستقامة  
التي تطعمها منه غرضك الذي نزل له وهذا لجهلك بالاستقامة اللائقة به فاني العالم الاستقيم عند  
الاعمال بالله الواقيين على امرا انا في خلقه فانه قد بين لنا ذلك في قوله تعالى اعطى كل شئ خلقه  
وهو عين كمال ذلك الشئ فانه قصه شئ وسبب ذلك كونه مخلوقين على صورة من له الكمال المطلق  
فأشبهناه في التقييد باطلاقه فان الاطلاق تقييد بلاشك اذ به يميز عن المقيد فاصدر عن  
الكامل شئ الا ذلك الشئ على كماله الا لا يتقرب في كماله العالم ناقص أصلا ولولا الاراض التي  
نزلت الاراض لتزده الانسان في صورة العالم كما يتزده العالم ويتفرج فيه فانه يستبان الخلق  
والاسماء ملاك بالاشترائك فكل اسم له فيه حصة فهذا الذي تطعمه الحقائق فالكمال للاشياء  
وصف ذائق والنقص امر عرضي وله كمال في ذاته فافهم فها هـ امر وعرف قدره فقد بان ان  
شان المرأة من شان الرجل وانهم اوان افترقا من وجه ففهم يحقمان من وجهه (وصل في فصل)

اختلاف العلماء في المحرم اذ لم يجدوا سراويل له لباسها \* فمن قائل لا يجوز له لباسها فان  
لبسها افتدى ومن قائل بلبسها اذ لم يجدوا زاراها \* اعلم ان الزار والرداء لما يكونان مخيطين  
لم يكونا هي كمين ولهذا وصف الحق نفسه بهما لعدم التركيب اذ كان كل مركب في حكم  
الانفصال وهذا سبب وجوب قول القائل بان صفات المعاني الالهية ليست باعين ذاتة على  
الذات مخافة التركيب ونزع مثبوتها زائدة الى أن يقولوا فيها لا هي هو ولا هي غيره المعاني  
التركيب من النقص اذ لو فرض انفصال المتصل اصح ذلك ولم يكن محالاً من وجه الانفصال  
وانما يحصل ذلك اذا استحتم لاتصافه بالقدم الذي هو في الاولوية والقدم لا شك انه يستحيل  
أن يعدم بالبرهان العقلي فاذا فرضنا عدم صفات المعاني التي وجودها يكون كمال الموصوف  
ظاهر نقص الموصوف وان كان فرض محال لاستحالة عدم القدم والله تعالى يقول \* (لو كان  
فيها آلهة الا الله لقد فسدنا) \* وهذا بطريق فرض المحال والحق كمال الذات فاجعل بالك يقول  
تعالى الكبرياء رداً في العظمة اذ ارى فهذا احرام الهى فانه ذكره بين لباسا مخيطين والحق  
صاته وصف المحرم من الرجال بما وصف به نفسه ولم يدخل ذلك بالراة ولا أيضاً جبر ذلك عليها فانها  
تكمل في ذلك كما يكمل الرجل لولسته المرأة تكمل اوليها عندنا فالمرم قد تلبس بهقة هي  
العين معنوية وفي الحق حسية هي في الحق كبرياء وعظمة وفي الخلق رداء وازار كما تلبس الصائم  
بهقة هي الحق وهذا جعل في قواعد الاسلام مجاوراً له وان كان في الحقيقة وجود العظمة  
والكبرياء انما يحلها ظاهر العبد لا قلبه فقد تكون العظمة والكبرياء حال الانسان  
لاصفه ولو اتصف به هـ اهلك جهلاً واذا كانت حاله في موطنها متجاوزاً عدو وشكر له ذلك فاول  
درجة هذه العبادة ان الخلق يلبس بها من عبادته به في التذرية عن الانفصال بالتركيب  
تلبس بالكمال في اول قدم فيها ولهذا التجوز يحل للعرم ان يلبس شيئاً من الخيط ولا يغطي  
رأسه الا ضرورة من أنى يلحقه لا يدفع ذلك الاذي الابلباس ما جبر عليه واما ان فعله لغير  
أذى فالتلبس بالعبادة ولا يج ولا يقدى الامن ليس ذلك من أذى والاذى في الجناح الالهى ان  
ينسب الى التركيب لما فيه من النقص قال تعالى ان الذين يؤذون الله فوصف نفسه بأنه  
يؤذى وجعل له هذا الاذى الالهي المصوب وفلا أحد أصبر على أذى من الله لتدبره على الاخذ  
عليه فلا يباخذ ويحول فالعبد اذا لم يقمه الله في مقام شهود العظمة التي هي الازار فقيم في مقام  
الازال فاقبض على الحق وهذا وجود في الطريق وقد ورد به الاخبار النبوية في عبور  
موسى وغيره لبس السراويل يستلحرة التي هي محل السر الالهى وتستلحرة لاذى لانها محل  
خروج لاذى فتأكد سترها بما يناسبها وهو السراويل والسراويل اشرف الستلحرة ومن  
الازار والمقصود وغيرها لان الميل عن الاستقامة عيب فينبغي ستر العيب ولهذا سميت عورة  
لبها فانها لا بد درجة السرفي لايجاد الالهى وأزرها الحق منزلة القلم الالهى كما نزل المرأة  
منزلة الروح لرقم هذا القلم فلما ماتت عن هذه المرتبة العظمى والمكافاة الزاني الى أن تكون محلاً  
لثالث الر واقع الكبرية الخارجية منها من اذى الفناء والبول وجهات قدماها رة قال  
تخرجها القوة المدافعة من البدن سميت عورة وستر لانها ميل الى عيب فالتفت بعالم الغيب  
والمنجبت عن عالم الشهادة في السراويل لا تشهد ولا تشهد فالسراويل استترتها ولو تكن

ربح الحق الازالانه خلق العبد لا تشبهه لكونه خالق على صورته \* (وصل في فصل لباس  
 الحرم الخلقين) \* فن قائل وهو الاكثر ان الحرم لباس الخلقين اذا لم يجد الناعين وليقطعهما  
 اسفل من الكعبين ومن قائل يلبسهما ولا يقطعهما وعلى عطاء قطعهما بأنه قد اذنه لايحب  
 القساود ومطلق حديث ابن عباس ان الخلقين لم يجد الناعين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولم يذكر قطعهما وبه قال احمد وعطاء المتقدم صفة الهمة وصف الحق بها نفسه وليس كذلك شي  
 فن راعى التنزيه وأدركته الغيرة على الحق في نزوله لما هو من وصف العبد المخلوق قال يلبس  
 الخلق غير المقطوع لانه اعظم في الستر ومن راعى ظهوره وأظهره الحق لكون الحق أعرف  
 بنفسه من عبده ونزه نفسه في مقام آخر لم يرد أن يصحكم على الحق به قوله وقال الرجوع الى الاول  
 من الغيرة عليه فان الحقيقة تعطي أن يفارقه لاعليه شرعا وما شرع لباس الخلقين الا ان لم يجد  
 الناعين والنعل واق غير سائر فقال يقطع الخلقين وهو اولي \* (وصل في فصل من لبسهما  
 مقطوعين مع وجود الناعين) \* فن قائل عليه القدية ومن قائل لا قدية عليه لما اجتمع الخلف  
 مع النعل في الوفاية من أذى العالم الاسفل وزاد الخلف الوفاية من أذى العالم الاعلى من حيث  
 ما هما عالم مشترك الدلالة والدلالة تقبل الشبه وهو الاذى الذي يتعلق بهما ولهذا كانت معرفة  
 الله بطريق الخبر أعلى من المعرفة بالله من طريق النظر فان طريق الخبر في معرفة الله انما جاء  
 بحاليت عليه ذاته تعالى في علم الناظر فالعبرة بالدلالة العقلية سلبية وبالدلالة الخبرية بوجوبية  
 وسلبية في ثبوت فلما كان الخبر اكشف ليرجع جانب الستر فجعل النعل في الاسرار هو الاصل فانه  
 ما به اتخذ النعل الا لارضية والوفاية من الاذى الارضية فاذا عدم عدل الى الخلف فاذا زال اسم  
 الخلف بالقطع ولم يبق بدرجة النعل استر ظاهر الرجل فالاخف ولا نعل فهو مسكوت عنه  
 كزيتي حافيا فانه لا خلاف في صحة اسرارهم وهو مسكوت عنه وكل ما سكنت عنه الشرع فهو  
 عارية وقد جاء الامر بالقطع فالحق بالمنطوق عليه بكذا وهو حكم زائد صحيح وعلى ما لا يبطي  
 الاطلاق فتعين الاخذ به فانه ما قطعهما الا لقطعهما بدرجة النعل غير أن فيه ستر أعلى الرجل  
 فقارفى النعل ولم يستر الساق فنارفى الخلف فهو لاخف ولا نعل وهو قريب من الخلف وقريب  
 من النعل وجعلناه وقاية في الاعلى لوجود المسح على أعلى الخلف فلو لا اعتبار أذى في ذلك  
 بوجه مما مسح أعلى الخلف في الضوء لان احداث الطهارة مؤذن بعلته وجودية يريد زوالها  
 باحداث تلك الطهارة والطهارة التي هي غير حادثة ما لها هذا الحكم فانه طهر الاصل لاعت  
 ظهوره فالانسان في هذه المسئلة اذا كان عارفا بحسب ما به قام فيه وما يكون منه به فان اعطا  
 ثبوته أن يلبس مع وجود الناعين حذرا من اثره اخلو في ظاهر قدمه عصم بلباسه قدمه من  
 ذلك الامور وان كان عنده قوة الهية يدع به ذلك الاثر قبل أن ينزل به لبس الناعين ولم يجز  
 لباس المقطوعين اذ كان الاصل في استعمال ذلك عدم الناعين فربح الكشف والانلان على  
 التبرو الاسرار في معرفة الله في الملا الأعلى وهو علم التنزيه المشروع والمعقول فان التنزيه  
 درجات في العقل مادونه تنزيه بتشبيهه واعلامه عند العقل تنزيه بغير تشبيهه ولا سبيل لمخلوق اليه  
 الا برز العلم فيه الى الله تعالى والتنزيه بغير التشبيه وردت به الشرعية ايضا وما وجد في العقل  
 قفاية النظر العقلي في تنزيهه الحق مثلا عن الاستواء استقل عن شرع الاستواء المجسماني من

العرش المكاني بالتزويه عنه الى التشبيه بالاستواء السطحي الحادث وهو الاستيعلاء على المكان  
الاحاطي الاعظم أو على الملتصقات في تنزيهه من التشبيه فانتقل من التشبيه بمحدث ما الى  
التشبيه بمحدث آخر فوقع في المرتبة فبالغ العقل في التنزيه بمبلغ الشرع فيه في قوله ليس  
كثشي الا تراهم استشهدوا في التنزيه العقلي في الاستواء بقول الشاعر  
قد استوى بشر على العراق • من غير سيف ودم مهوراق  
وأين استواء بشر على العراق من استواء الحق على العرش لقد خسر المبطلون وأين هذا الروح  
من قوله تعالى ليس كذلك شي فاستواء بشر من جلة الاشياء واقد صدق ابو سعيد الخزاز وأمثاله  
حيث قالوا لا يعرف الله الا الله

لا يعرف الشوق الا من يكابه • ولا الصبابة الا من يعانها

• (وصل في فصل اختلاف الناس في لباس الحرم المعصفر بعد اتفانهم على انه لا يلبس  
الصبرغ والورس ولا الزعفران) • فقال بعضهم لا بأس بلباس المعصفر فانه ليس بطيب وقال  
قوم هو طيب فقيه القديه ان لبدنه والطيب للمعصفر عندنا وعلى التطيب لا وجود الطيب  
عنده الذي تطيب به قبل عقد الاحرام واستحبه غيرنا الا اذا أراد الاحلال وقبل أن يحل  
في السنة أن تطيب ولا أقول في الاول والثاني ان تطيب عليه السلام كان طهره وحله فانه  
لم يرد ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ورد من قول عائشة فتطرق اليه احتيال أن  
يكون عن أمر فعمته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فيما اقتضاه نظرهما وفهمهما  
أوعن نص صريح منه لها في ذلك ورأيتاه قد نهي عن التطيب زمانه فقامت على الاحرام  
الا اذا أراد الحل فالحقروا ان كان ليس طيبا فحكمه حكم الطيب فان لبس الرداء المعصفر  
قبل الاحرام عند الاحرام ولم يرد نص بأحسانه فله ان يرق عليه أو يلبسه عند الاحلال أو قبل  
الاحلال ولا يلبسه ابتداء في زمان بقا الاحرام هذا هو الاظهر في هذه المسئلة عندنا الآن يرد  
نص جلي في المعصفر في النهي عنه ابتداء وانتهاء وما يتم ما نفق عنه وده واصقرة من الشئ  
الشر وهو الخالي والخلي وبه نهي عن من الشهور في أول وضع هذا الاسم له لتلاؤ الارض فيه  
عن الثبات في ذلك الوقت الموافق لوضع هذا الاسم ولهذا جاءه بيع بعده لوجود البيع الذي  
أزال كون الارض خالية منه في الهلال الاول المحمي صفرا فان خلا البعد عن نفسه في هذه  
العبادة فهو الذي جاز له لباس المعصفر وان خلا عن ربه فيها لم يجز له لباس المعصفر ولهذا وجد  
الخلا في به • (وصل في فصل اختلافهم في جواز الطيب للمعصفر عند الاحرام وقبل أن يحرم لما  
يق عليه من اثره بعد الاحرام) • فكرهه قوم وأجازوه قوم وبأجازه أقول بل هي السنة عندي  
بلا شك اما قبل الاحرام فبأنزوا ما إذا احرم فهل يفضل ذلك الطيب من أجل قضاء الرخصة أولا  
هذا هو محل الخلاف الصحيح بين العلماء ورأيتهم يطبقون صاحب الطبع الحليم ولا  
نخصبها بنفسه وهو الثناء على العبد بالتعوت الالهية التي هي الخلق بالاسماء الحسنى لا يطلق  
الاسماء وهو في هذه العبادة الاغلب عليه مقام العبودية لما فيها من التمجيد ومن الانهال التي  
يجعل حكمها النظر العقلي فكأنها مجرد عبادة لا تقوم الا بأوصاف العبودية فن رأى هذا  
منع من التعلق بالاسماء في هذه الحالة وفي ابتداء الدخول فيها لانه لا يدخل فيها باسم الهى فلا  
يطيب عند الاحرام خوفا من الرخصة الباقية مع الاحرام وهو بمنزلة حكم الخلق الالهى في

المتعلق اذا تعلق به ومن رأى أنه يجوز له ذلك كان مشبهه انه ما تم خلق الاوقد اقصه الله  
 تعالى من اوصاف العباد من الفرح والتهب وغير ذلك بالصريح كما يشاهدونهم  
 التصريح مثل قوله واقرضوا الله ومثل قوله الله يستعزى بهم وقوله ومكر الله وامثال  
 هذا فمن كان هذا مشبهه قال لا يتناول الانسان العبد عن نعمت الهى يكون عليه فاجازة ذلك  
 وانما لم يحدث تمييزا في زمان بقاء الاحرام الى ان يريد التحليل فانه في زمان بقاء الاحرام نحن  
 قهر اسم العبودية فليس له ان يحدث شئ الهيا فيزيل عنه حكم ما به عليه الاسم الحرام كمال  
 العبادة فانما لا يتصور عبادة الالهكم هذا الاسم فاذا زال لم يكن ثم من يقيها الا نائب الهى  
 هو الله به لا غير وانما حكم الطبيب للاحرام والاحلال فهو بسلطان الاول فان الاول من كل  
 شئ قوى لا يقبل ومصادق لا يكذب فلم يكن افسده من الاسماء هذه القوة فلم يقاوم منازع  
 لحقيقة الاولية فلا يكون وسطا فيحكم في اولية الاحرام وفي آخرية الاحرام وهو الذى فهمته  
 عائشة من ذلك فكانت طبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعله وحرمه قبل وجود الاحرام منه  
 والتحليل لم نقل طيبته لا تنزع احرامه حين اراد ان يتقضى ويعقبه الاحلال وانما راعى  
 الاحلال في آخراته الهلج وهو طواف الافاضة وكذلك راعى الاحرام المستقبلي وما غفل  
 عنه طيباه (وصل في فصل مجامعة النساء) واجمع المسالون على أن لو طهر يحرم على الحرم مطلقا  
 وبه أقول غير انه اذا وقع فعند نفيه نظري في زمان وقوعه فان وقع منه بعد الوقوف بعرفة اى بعد  
 انقضاء زمن جواز الوقوف بعرفة من ليل او نهار فالهيج فاسد وليس يبطل لانه ما مور بانقام  
 المناسك مع الفساد ويصح بعد ذلك وان جامع قبل الوقوف بعرفة وبعد الاحرام فالحكم فيه عند  
 جميع العلماء بحكمه بعد الوقوف يشهد ولا بد من غير خلاف أعرفه ولا أعرف لهم بل لا بد من ذلك  
 ونحن وان قلنا بقواهم وانما نحن في ذلك فان النظر يقتضى انه ان وقع قبل الوقوف يرفض ما  
 مضى ويجدد الاحرام ويهدى وان كان بعد الوقوف فلا لانه لم يبق زمان للوقوف وهنائي زمان  
 للاحرام وان كان ما قال به أحد بطريقنا على ما اجمع عليه العلماء مع انى لا اقدر على صرف هذا  
 الحكم عن خاطري ولا اعمل عليه ولا افتى به ولا اجد دليلا وقدر فضت العمرة عائشة حين حاض  
 بعد التلبس بها وأحرمت بالهيج فقد رفضت احراما وفي أمر عائشة وشأنها عندى نظر هل أرذفت  
 على عمرتها وهل رفضت بالكلية فان أريد بالرفض ترك الاحرام بالعمرة وان وجود الحليض ان  
 في بعضها مع بقاها زمان الاحرام فالجامع مثله في الحكم وان لم يرد بالرفض الخروج عن العمرة  
 وانما أريد ادخال الهيج عليها فرفض احدي العمرة لا اقترانها بالهيج فهي على احرامها في العمرة  
 والهيج مردف عليها (والجامع في الهيج في الطريق) لاشك ان الانسان لما كان مصرقا تحت حكم  
 الاسماء الالهية ومخلا لظهور آثار لطانها فيه ولكن يكون حكمها فيه بحسب ما يمكنها حال  
 الانسان وزمانه وامكانه والاحوال والازمان تولى الاسماء الالهية عليها فان كل حال هي عليه  
 او دخول الانسان في ظرفية زمان خاص وظرفية مكان ما هو الا عن حكم اسم الهى بل ذلك  
 فقد يتوجه على الانسان احكام اسماء الهية كثيرة في آن واحد وقبل ذلك كله يصلح الالهة قد  
 يكون في احوال مختلفة يطلب كل حال حكم اسم خاص فلا يتوجه عليه الا ذلك الاسم الذى  
 يطلبه ذلك الحال لخاص ومع هذا كلمة لابد ان يكون الحكم الاكبر اسم ما له المصائب

والرجوع اليه مع هذه المشاركة ثم انى ابن لك مثالا فيما ذكرناه وذلك ان ترى الانسان يجتنب  
ما حرم الله على عبده ان ينظر اليه مع انتمالك حرمته ما حرمه على ذاته من الاصغاء الى القبيح في  
حال انها حرمه ما حرم عليه من جهة لسانه من كذب ونجاسة مع اعطاء صدقة فرفض من زكاة  
أذنب متعلق بهم من جهة ما امرت به يده المنيعة وذلك كله في زمان واحد من شخص واحد  
الذي هو مخاطب من الانسان المصروف جميع جوارحه القابل للاوامر والامتناع في باطنه  
التي تحكم عليه وتغضى تصرف الجوارح بأمره لها فيما يراها تنصرف فيه وهو واحد في نفسه  
ذوات متعددة فلا تعد هذه الآلات ما صح أن يحكم عليه الاسم واحد فوجود الكلمة التي  
سميها الآلات أوجب له مع أحديته في نفسه قبول اختلاف احكام الائمة الالهية له فيكون  
الانسان منصورا من وجه محذول في حين كونه منصورا ولكن من وجه آخر والعين واحدة  
وهي المصرفة المكلفة وهي النفس الناطقة فيكون عزير بالامر في حال كونه ذليلا بالذل  
كشخص نزيه له عنده مكانة فليحبه فأعز فاعتر في تلك الحال عينا الملتصقة بالاسم المذل  
شخصا آخر لا يخلو يعرفه فأذله فذل من جهة هذا وعزم من جهة هذا في الزمان الواحد  
وسكهما في آن واحد والقابل لهذين الحكمين واحد العين فلهذا الذي مهدناه امر المحرم  
اذا جامع أهله أن يعضي في تمام نسكه الى أن يفرغ مع فساد ولا يعتد به وعليه القضاء من قابل  
على صورة مخصوصة شرعها الشارع لان صاحب الوقت الذي هو المحرم عليه افعال  
مخصوصة وأوجبها هذه العبادة التي تلبس بها هو الحاكم الاكبر واتفق ان هذا الحرم الثقت  
بالاسم الخائل الى أمر أنه يخاصمها في حال احرامه فلما لم يكن الوقت شرعا وكان لغريمه لم  
يتوقره فأفسمه ما أقدم وفي الحكم لصاحب الوقت فأمره أن يعضي في نسكه مع فساد  
وعاقبه بذلك الالتفات الى الخال حدث أمانه ينظره الى أمر أنه واستحسانه لا يقع ما حكم عليه  
به ساكم الوقت أن يعبد من قابل فلو بطل وزال حكمه عنه في ذلك الوقت وقع الجماع بعده  
الاحرام وقبل الوقوف روض ما كان واستقبل الحج كما هو ولم يكن عليه الا دم لا غيلما أبطل  
فلما بطل حكمه عنه بذلك الفعل أمر بانعام نسكه الذي نواه في عقده وهو ما جور ففما فعل من  
تلك العبادة ما زور ففما أقدم منها الى اتانته ما حرم عليه اتانته كما قال تعالى فلا رقت وهو  
الضكاح ولا فسوق ولا جسد في الحج خرج ابوداود في المراسيل قال ثنا ابو نوبة حدثنا  
معاوية يعني ابن سلام اخبرني يزيد بن نعيم او زيد بن نعيم شكا ابو نوبة ان رجلا من  
هذام جامع امرأته وهما محرمان فسأل الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
لهما اقضيا نسككما واهديا هياتا ثم ارجعا حتى اذا كنتم بالمكان الذي اصبتاهما ما عصبقتا فترقا  
ولا يرى أحدهما صاحبه فأمرهما وأقام نسككما واهديا ففما بذراجهما الحق الذي هو  
الرسول قوى الاسم الالهى الذي هو ماكم الوقت وصاحب الزمان فمما يريده من اتمام  
هذه العبادة مع ما طرأ فيها من الاخلال وذلك أن الاسم الحاكم لا يسمع المحكوم عليه خطابه  
إلا ان الله أخذ بسمعته عنه فقال لمن فتق الله سمعه لسماع كلامه وهو المسموع به بالرسول بلغ  
لهذا المكلف معنى أن يعضي في نسكه حتى يتم ذكره ما قال وينسب لهذا الشخص لان الرسول  
ما ينطق عن الهوى والمؤمن كثير بأخيه فقام الرسول مقام الحاجب المنفرد بأمر الملك  
صاحب الحكم هذا هو في العالم العام وأما في العالم الاخر فهو حكم نفس طيبة على عقل

المسرا جمع لها من حيث علمه بأن لها وجهها خاصا إلى خالقها فغاب عن التفتت في ذلك فيما  
أوصل إليه ترجان الحق الذي هو الرسول فوافق النفس ما حكم به علمه الطبع فيما امر به  
ولو لذلك الوجه الخاص ما الخدع العقل واتصف باللؤم الذي هو وصفة الطبع بحكم الإصالة  
وفي مثل هذا قلنا

بعض علمنا أن تكون عقولنا • بحكم نفوسنا أن ذا العظيم

إذا قلب الطبع اللثيم لجواره • على عقل شخص أنه اللثيم

فالعقول وإن كانت عالية الأوج فإن الحضيض يقابل أوجه وهو موطن الطبع النفس فهو  
يظهر اليها من أوجه فيراها في مقابلته على خط مستقيم لا أعوج جاح فيه وذلك الخط هو الذي  
يكون عليه الخروج من الحضيض إلى الأوج إذا زكت النفس وعليه يكون نزول العقل إلى  
الحضيض من الأوج إذا خذل العقل واتخاذ له استقامة الخط فانه على الاستقامة فطر ثم  
انه رأى النفس زكت به وجهها عليه فهذا هو الذي خدع العقل من النفس فانه لاحظ للعقل  
الطبع وساعده على النزول قول الترجان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دليت جعل ليهمط  
على الله والعقل يجهول على طلب الزيادة من العلم بالله فأراد في نزوله إلى الطبع على ذلك الخط  
من أوجه ليلى على نسبة الخط إلى الحضيض نسبة إلى الأوج ولا فيزيدها بالذوق أنه على  
ذلك الحد أو ما هو عليه بل لندية أخرى فتصل له النائدة على كل حال فهذا القصد أيضا امر  
بأنام نسكه ولم يطل علمه ولا سجا وقد جمع أن أربعة املاك التوافق كان يأتي من المغرب  
وأخر مقبل من المشرق وآخر نازل من الفوق وآخر صاعد من التحت فسال كل واحد صاحبه  
من أين جئت فكل قال من عند الله فلا بد له عقل مع شوقه لطلب الزيادة من العلم أن يفكر  
لتحصيل هذا العلم بالله ذوها حالاً لا تقليد فيه ولا يتكلم لذلك وهو في أوجه الان تقع بالتقليد  
فنزل على ذلك الخط لطلب هذه المعارف وفي نزوله لا بد أن يرى موضع اجتماع الخطوط فيشاهد  
علوما كثيرة فهي زلة أو جبت علما فشفع ذلك العلم في صاحب هذه الزلة فجبر له نقصه فلو لازمة  
هذا الجماع في الحج ما عرفنا حكم الشرع فيه لو وقع هذا بعد موت المترجم صلى الله عليه وسلم  
فمن رجة الله تعالى حصل تقرير هذا العلم لتكون على بصيرة من ربنا في عبادتنا (وصل في  
فصل غسل الحرم بعد إحرامه) • اتفقوا على أنه يجوز له غسل رأسه من الجنابة واخشفوا في  
كراهية غسله من غير الجنابة فقلوا لا بأس بغسله به أقول وكره ذلك بعضهم ولما كان الرأس  
محل القوى الانسانية كلها ومجمع القوى الروحية اعتبر فيه الحكم دون غيره من الاعضاء  
بجمعته ولهم من الاسماء الالهية الله لانه الاسم المتعوت الجامع لحفظه متعين على المكلف لانه  
لو اختلفت من قوامرة أدى ذلك الاختلال اما إلى فساد يمكن اصلاحه واما إلى فساد لا يمكن  
اصلاحه واما إلى فساد يكون فيه فاقه فنزول عن انسانيته ويرجع من جملة الحيوانات فينطق  
منه التكليف فتقطع المناسبة بينه وبين الله وأعى مناسبة التقرب خاصة لامانة الافتقار  
لان مناسبة الافتقار لا تزول عن الممكن أبدا في حال عدمه ولا في حال وجوده فإذا اغترب  
الإنسان عن موطن عبوديته فهي جنباً بته فيه إلى الرجوع إلى وطنه فلا قدم في الروية  
اصلا من ذلك فإذا اراد الحق أن يهلكهم ما شاء منزل اليك ما انت تصعد اليه لانه يعلمك به

حكمت وأنت لا تعرفه فأين يطلبه فما خرجت عن عبوديتك إلا لجهلك ألا تراهم يصنعون لما أراد  
أن يهلك من الرابطة ما شاء منزل اليك بأمرهم ما شرعوا بواسطة رسول مخلصي فلكل أمور  
وجعل لك الحكم فيما على حسب ما رسم لك فمن كونه كما يكلفها هو القدر الذي أعطاك من  
الربوبية وعلى قدر ما حدث ومنه لك من تجاوز ما بقي عليك من العبودية  
فأنت ملك وأنت عبد \* وأنت في أنت مستعبد  
ولا وجود في غيري \* فلا احكام ولا اقتدار  
قد صار من حرته فيه مثلي \* فلا اضطرار ولا اختيار  
ولا قضا \* ولا بقا \* ولا فرار ولا قرار

فوجب الغسل من الجنابة بالاتفاق لأنك عبد بالاتفاق ولست بالإنسان والاتفاق وإما في غير الجنابة  
فحكمة الغسل لحفظ القوى وحفظها من أوجب الحكم لاسيما وكونها واجبة لأنها دلت على  
الهدى لم يعينها وكل علم لها ذاتها كالكيف والحكم وفضلها الله على خلقه فجعلها من جودة الفهم  
فمن رأى حفظه في القوى بما يناله من الضرر لاسيما المسام وانعكاس الانجزة المؤدية لها  
المؤثرة فيها قال بالغسل ومن غلب الحرمة لصد غير الزمان في ذلك وندور الضرر وضعف عنده  
الموجب فكره ذلك ألا تراهم كيف اتفقوا في الجنابة لقوة الموجب وإن كان الغسل بالماء يزيد  
شعنا في تليد الرأس والله تعالى قد أمرنا بالقاء التفت عن الماء ذكرناه من حفظ القوى وإما في  
معناها لأن الطهارة والنظافة مقصودة للشارع لانه القدوس وماله اسم يقال فيكون له حكم  
ولما جهل علماء الرسوم حكمه هذه العبادة من حيث أنهم ليس لهم كشف الهوى من جانب  
المحق جعلوا أكثر أفعالها تعبدوا منهم فافعلوا فأن هذا مذهبنا في جميع العبادات كلها مع  
قلنا بهل بعضها من جهة الشرع يحكم التعريف أو يحكم الاستنباط عند أصحاب القياس  
ومع هذا فلا يخفى بها عن أنها تعبد من الله إذ كانت العلل غير مؤثرة في إيجاب الحكم مع  
وجود الله وكونها مقصودة وهذا أقوى في تنزيه الجناب الإلهي إذ افهمت \* (وصل في  
فعل غسل المحرم رأسه بالخطمي) \* أما غسل رأسه بالخطمي فأنهم اتفقوا على منعه فان غلب به  
ول بعضهم فيه القدح وقال بعضهم إن غسل فلا شيء عليه وبه أقول من غير منع منه ولا من غيره  
أذكر سبب موجب للنظافة تطهروا وباطنا فبغى استعجاله في كل حال فان الله جعل سبب  
الجلل وما ورد كتاب ولا سنة ولا إجماع على منع المحرم من غسل رأسه بشيء وإما أمر الله تعالى  
الإنسان أن يدخل في الأروام فيصير حرا ما بعد ما كان حلالا وصفه بصفة العزة إن يصل إليه  
شيء من الأشياء التي كانت تصل إليه قبل أن تصف بهذه الصفة إذا شيا تطالب الإنسان لأنها  
خلقت من أجله فهي يطلبه بالتعبد الذي خلقها الله عليه والإنسان مخلوق على الصورة فمن  
حقيقة الصورة التي خلق عليها العزة أن تدرك أو تنال بأكثر الوجوه مثل قوله تعالى لا تدركه  
الأيصار يعني في الدنيا ووجوه ومثله ناضرة إلى ربها ناظرة مع ثبوت الرؤية في الآخرة فهذا  
عزة إضافية لأنه غير ثم أباح بفعل لمن غسل الصورة بمخلقة عزة وتعبد في عبادات من صور  
وج وصلات إن يصل إليه بعض ما خلق من أجله فاعتزوا من بعض الأشياء ولم يمنع عن أن  
يناله بعضها كالم منع من خلق على صورته أن تناله القوى منا والقوى المتقين من خلقه



فقوى الشبه في الشبه لتلقن الادلة بالشبه اذ الكل منه واليه بل الكل عينه فاحرمت عليه  
الاشياء على الحقيقة وانما هو الحرام على الاشياء لانه ما خلق الاربع والاشياء خلقت لافئتي  
نظمه كجانه وطلب ربه فامتناع في وقت كاستماع ووصول في وقت كوصول ان فهمت فقد سئ  
لك من تبتك قال تعالى في حق الانسان وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه  
وقال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفي  
التوراة المنزلة على موسى عليه السلام يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجل  
فلا تهتك ما خلقت من اجل في ما خلقت من اجل فان سبحانه لك من حيث تعلم لتعرف موطن  
ذلك من موطن عزتك وانت ما اعززت ولا صرت حراما على الاشياء منك بل هو جعل حراما  
على الاشياء ان تالاه فامر بك ان تحرم فدخلت في الاحرام فصرت حراما وما جعل ذلك ليعن  
امر به سبحانه الا ليكون ذلك قربة اليه ومن يملكه عنده سبحانه وحتى لا تنسى عبوديتك التي  
خلقت عليها يكون له تعالى به تلك ما مورا به هذه المنفعة دوانا فاعلم ان من علمه نظر اعطيك لعظم  
مكاتبك فلا بد ان يوثقك خلقك على صورته عزه في نفسك فشمعها لك في طاعته بأمر امرك  
فيه ان تكون حراما لا اختصار عليك بل اختصار لك الا ترى من خذله الله كيف اعز على امثاله  
بقوله اناركم الاعلى هل جعله في ذلك الاعلى بمرقته لا علمه بنفسه فالانسان عبد عينا وربه كما  
هو سيد عينا لارسته ولهذا اذا ادعى الرسته قصم وحرم واذا ادعى العين عصم ورحم والانسان  
واحد في الحقيقة غير انه ما بين معنى به وغيره معنى به فهذا اعتبار هذا الفصل والله يقول الحق  
وهو بهدئ السبيل (وصل في فصل دخول الحرم الحرام) من الناس من كرهه ومن الناس  
من قال لا بأس به اقول وليس في احوال الدنيا ما يدل على الآخرة على الله تعالى وعلى قدر  
الانسان مثل الحرام يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما دخل الحرام بانام ثم البيت  
الحرام ثم البدن وزيل الدون ويذكر الآخرة ومن هذه آثاره في العبد لا يكره له استعماله فانه  
نعم صاحب وبه سمي لان الحرام من الحميم والحميم صاحب الشفق قال تعالى فالتامن شافعين  
ولا صديق جيم اي شقيق وسعي جميعا لحراره واستعمل فيه الممانعة من الرطوبة فالحرام حار  
رطب وهو طبع الحياة وبها ينم البدن وبالماء يزول الدون ويحرم بدنه داخل فيه من لباسه  
وبقائه بربا ما عدا عورته لاشئ في يديه من جميع ما جعله يذكر الآخرة والموت وقيام الناس من  
قبورهم عزاء حاة لا يملكون شأنا فدخل الحرام اذ دل على الآخرة من الموت فان الميت لا يتقلب  
الى قبره حتى يكس ويدخل الحرام لا يدخل اليه حتى يعزى والضرير يذل ثم انه من دعا النبي  
صلى الله عليه وسلم اللهم تقني من الخطايا والذنوب كما ينقي الثوب الايض من الدون وتنقي  
البدن من الدون والوسخ من اخضر صفات الحرام ولا جله عمل واعتبار الحرام بأحوال الآخرة  
بحال رجب عظيم القائد ما يقوله الا العلماء فانه (وصل في فصل تحريم صيد البر على الحرم)  
اتفقوا على ذلك وهو اتفاق أهل الله أيضا في اعتباره ومعناه قال بعضهم الزاهد صيد الحق من  
الدنيا والعارف صيد الحق من الجنة قال الزاهد الى قوله تعالى وما عند الله خير مما أتى وما  
العارف الى قوله والله خير مما أتى فالخلق صيد الحق صيدهم من نفوسهم بر او بغيره أو بأمر ذلك  
ان شاء الله تعالى فاعلم ان الحق تعالى نصب حبالا لتصيد النفوس الشاردة عما خلقت لمن  
صادته ثم خلدتهم بالحب الذي جعل لهم في تلك الحبالا والطعوم أو ذوات الارواح المشبهة

اهم في الحياة جعلها مقدمة في الحيات من حيث لا يشعر الناظرون اليها فمن الصديق من أوقعه  
 في الحياة لزوية الجلس طاعة الحق بهم ليرى ما هم فيه فصار في قصة الصائد فقد صد وهو كان  
 المقصود لانه مطلوب لعينه ومن الصديق من أوقعه الطمع في تحصيل الحبيب المبذور في الحياة ثم  
 ان الصائد له تصاغر يحكي بها أصوات الطير اذا ماها الطائر نزل فوقه في الحياة فهو غزلة  
 من سمع ندا الحق فأجاب فهذا لم يصد بالاحسان والاخر أحسن اليه بالطلب المبذور في الحياة  
 فأبصره فقاده الاحسان فرحى بنفسه عليه فصاده فاولا الاحسان ما جاء له فحبته معاول والبر  
 هو المحسن والاحسان والحق غيور فخالف من هذه الطائفة الخاصة الذين جعلهم الله رما  
 لكونهم ان يجعلهم عبيدا احسان فيكونون الاحسان لاله ولهم اذا دعاهم شعاعا بجردين  
 من الخططين لا جابته بالاحلال كالجأ الطائر لصوت الصائد فمعلمهم لمكانتهم صيد البر الذي  
 هو الاحسان ماداموا حرام في المكان الحلال أو الحرام وسكان في الحرم وان كانوا حلالا أو  
 حراما لم يثبت ما كانت الحرمة امتنع صيد الاحسان فان الله سبحانه من صفاته القوية فلم يرد  
 مراعاة هذه الطائفة المتعنتين بالاحرام من باب النعم والاحسان فيكونون عبيدا احسان لا عبيد  
 حقيقة فانه استعصم بالجناب الالهى فقال من صيد الغرض انقضت محبة بانقضائه ومحبة  
 العبد لله فيبقى ان تكون ذاتية كما هي في نفس الامر لانه لا خروج للعبد عن قبضة سيده وان  
 ابن في زعمه فاشخرج عن ملكه وهو جاهل بملك سيده لانه حيث ما مشى في ملكه مشى فاشخرج  
 عن ملك سيده ولا ملكه فقهه ملك السموات والارض فلهذا حرم على الحاج صيد البر مادام  
 حراما فاذا خرج من حرامه وصار حلالا لصيد البر وهو قوله عليه السلام احبوا الله  
 لما يفي فوكم به من نعمه خطا بانهم صلى الله عليه وسلم لعبيد الاحسان حيث جاهدوا ما دبرهم  
 وما يفي بحلال الله من الاتياد بالطاعة اليه ولم يحرم صيد البحر على المحرم مادام محرما لانه  
 صيدها وهو عنصر الحياة الذي خلق الله منه كل شئ في المطلوب باقامة هذه العادة وغيرها  
 اغما وحياة القلوب كما قال تعالى أو من كان ميتا فأحييناه في معرض الشك بذلك فاذا كان  
 المقصود حياة القلوب والجوارح بهذه العبادات والعبادات كلها ظاهرها وباطنها وقعت  
 المناسبة بين ما يطلب منه وبين الماء فلم يحرم صيده لأن يتناولوه وهذا جاء بلفظ البحر لا تساعه فانه  
 بهو كذلك هو الامر في نفسه فانه ما من شئ من خلقه الا وهو يسبح بحمده ولا يسبح الا سي  
 فسرت الحياة في جميع الموجودات فانسح حكمها فانسب البحر في الانساع فلهذا أضافه  
 الى البحر ولم يضيفه الى الماء لمرعاة الة التي في البحر فصيد البحر حلال للحرام والحلال  
 ه (وصل في فصل صيد البر اذا صاده الحلال هل يأكل منه المحرم اولا) ه فن قائل يجوز له اكله  
 على الاطلاق ومن قائل ان لم يصد من أجله ولا من أجل قوم محرمين جازا كانه وان صاده من  
 أجل محرم فهو حرام على المحرم وامام ذهبي في هذا قبل يتقدم في شئ ولا ترجع عندي فيه دليل  
 الا انه يغلب على ظني انه الصحيح الوارد أنه اذا لم يكن للمحرم فيه ثم لم يله اكله ورجع أحد  
 احتمال لفظة الصيد للمحرم في الآية لان الصيد المذكور قد يراه الفعل وقد يراه الصيد  
 ولا أدري اى ذلك أو ادا الحق تعالى وأراد الامر من جميع الفعل والمصيد فنرى الله القبول  
 لا الصيد يقول يجوز ان كلف على الاطلاق ولا ينعني لقول من يقول ان صيد من أجله لاي

ما خوطبت بجنة غيري فان أمرت أنا الحلال أو أشرت إليه أو نهته أو أوصت إليه في ذلك أو  
أعنته بشئ فلي فيه فعل فيجزم على ذلك وأنا آثم فيه وهذا القول وان كنت لم أدع غيري ولكن  
هو من مخلفات القول الثالث وهو قوله ان لم يصد من أجله قدر يدناشيرة أو دلالة وقد يراد أن  
الحلال نوى أن يصد ما يأكله الحرام والحلال لا يصعب عليه في نصرته فاشبه الحق في هذه المسألة  
فان رفع التعصير تنزع عن التقيد فهي صفة الهمة وليس لاحد أن يتنعق بتقييده عن نصريف  
الحق له اذ كان تقييده من نصرته فله قبول ما بصرفه فيه كما قبل تقييده لا فرق فيه  
مبودة بمحضه خالصة حيث رآها في الحلال من كونه غير محجور عليه ما يحجر على المحرم أعني رأى  
المسقة الالهية التي ليس من شأنه ان تقبل الاحتياويل هو الفعل لما يريد كما أنه تعالى أشبه  
العبد المحرم في أموره أو جهاه على نفسه لعباده في غير موضع كما قال سبحانه أو فوا بعهدي أو ف  
بعهدكم فادخل نفسه معنا وهذا من أصعب معارض الآية وقوله تعالى فعال لما يريد فانه  
ليس يعمل لعله ووقاؤه بالعهدان وفي بعده لا بد منه صدقه في خبره فقد فعل ما يريد وليس يعمل  
لتعاقب ارادته لانه موجود ولا يرجع الى ذاته من فعله لم يكن عليها فهذا غاية الاشكال في  
العلم الالهي وان تساهل الناس وذلك فاعلم ذلك لجهلهم سمعته على الارادة والقول الثالث  
أقرب الاقوال الى الصحة لانه أقرب الى الجمع بين الاحاديث الواردة في هذا الباب وهذا  
النظر الذي لنا في هذه المسألة ما هو قول رابع فانا ما قطعنا بالحكم في ذلك لكن يغلب على ظني  
ترجيح القول الثالث على القولين وان لم يكن بذلك الصريح (وصل في فصل الحرام المضطر  
هل يأكل الميتة والخنزير أو الصيد) فمن قائل يأكل الميتة والخنزير دون الصيد ومن قائل  
بصيدو يأكل وعليه الجزاء بالاول أقول فان اضطر الى الصيد صاد وعليه الجزاء لانه متعمد  
فما خص الله مضطرا من غير مضطر اذ كل مخلوق الاضطرار يصعبه دائما لانه حقيقة ومع  
اضطرا هو فقد كلف فالذي ينبغي له أن يتق عند ما كان فان الاضطرار المطلق لا يرتفع عنه أبدا  
وإنما يرتفع عنه اضطرار خاص الى كذا فجميع مركبات الكون من جهة الحقيقة اضطرارية  
مجبور فيها وان كان الاختيار في الكون موجودا نعرفه ولكن ثم علم آخر علمناه ان الاختيار  
مجبور في اختياره بل تعطى الحقائق ان لا يختار لانا رأينا في المختار اضطراريا أي لا بد أن يكون  
مختارا فالاضطرار أصل ثابت لا يندفع بهجة الاختيار ولا يحكم على الاضطرار الاختيار  
فالوجود كله في الجبر الذاتي لانه مجبور باجبار من غير فان الجبر للعبور الذي لا جبر له كان  
مختارا مجبور في اجباره لهذا الجبور

فالخلق مجبور ولا سيما • والاصل مجبور فاقين الخمار  
فكل مخلوق على شكله • في حالة الجبر وفي الاضطرار  
تميز المخلوق عن أصله • بما له من ذلة واقتدار  
فكن مع الحق بأوصافه • ما بين جبر دائم واختيار

واقه يقول الحق وهو يدى السيل

• (وصل في فصل نكاح المحرم) • فمن قائل لا ينكح ولا ينكح فان نكح فانه نكاح باطل ومن قائل  
لا بأس ان ينكح وينكح والذي أقول به انه مكروه ومخير محرّم والله أعلم • الا حرام عقد النكاح عقد

فاشتركت في النسبة بخازن الوطء المحرم حرام والعقد سبب مبيح للوطء محرم او كره فانه حرم  
والرائع حول الحصى يوشك ان يقع فيه وانما اجتنبت النسبة خوفا من الوقوع في المحظور  
والنكاح او العقد لا يصح الا بين اثنين ولا يصح من واحد محرم او كره لانما يطالبون بعرفة  
الوحدة وانبات الواحد والواحدانية والحكم الواحد فاعلم انه لا اله الا الله والتجلي في الاحدية  
لا يصح لان التجلي يطلب الاثنين ولا بد من التجلي فلا بد من الاثنين فعدم النكاح المحرم جائز  
فالعارف على قدر ما يقام فيه من احوال الشهود قيل الجند وقد سئل عن المعرفة والعارف  
فقال لو ان الملائكة كانت ثابتة في الارض لكانت منكم ومنه ولا بد من التمييز فلا بد من الواحد فان  
قلت ما في الوجود الا واحد صدقت وان قلت ما في الوجود الا اثنان صدقت وان قلت ما في  
الايجاد الا اثنان صدقت فانه عن ذات واحدة وان قلت ما في الوجود الا واحد صدقت لانه  
بستحيل تعلق قدرتين بقدس و التوحيد غيب والاثبات شهادة وهو سبحانه عالم الغيب  
والشهادة ثابتة بالاثنية بالنسبة الى العالم وبالقسبة الى الله عالم بالشهادة لا غير ان يستحيل ان  
يكون عنه شئ غيبا خلا لما يمكن جعل العلة في الرؤية الوجود \* (وصل في فصل المحرمين) \* وهم  
ثلاثة اما حارون واما مفرد مبيح او مفرد بعمره وهو المجتمع فهذا الفصل يستدعي ايراد حجة الوداع  
وبعد ايراد هذا كرمات على بافعال هذه العباد من الاحكام على اسلوب ماضى فتقول حدثنا  
غفر واحد اجازة وسما عاين ابن ساعد القراوى عن عبد الغافر الفارسي عن الجلودى عن  
ابراهيم بن سفيان المروزي عن مسلم بن الحجاج القشيري عن ابي بكر بن ابي شيبة عن حاتم بن  
اصم عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يجمع ثم اذن في الناس في الاشارة ان النبي صلى الله عليه  
وسلم حيا فقدم المدينة بشرك كثير كلهم يظنون ان ياتوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعملوا  
مثل عمله فخرنا معه حتى اناذنا الخليفة فولدت احماء بنت عيسى بن محمد بن ابي بكر فارسلت الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تصنع قال اعتسلي واستغفري بنبوب وأحرى فصلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصواء حتى اذا استوت به فاقته على البداة انظرت الى  
مذبحى بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل  
ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل من  
شئ عملناه فاهل بالتوحيد ليبيك اللهم ليبيك لا شريك لك لا ليبيك ان الحمد والنعمة لك  
والملك لا شريك لك وأهل الناس بهذا الذي يملكون به فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا عليهم  
منه ولم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم تليته قال جابر لما نادى بالالحج ولسنا سوى العمرة  
حتى اذا اتينا البيت معه صلى الله عليه وسلم استلم الركن فمرل ثلاثا ومضى اربعها ثم تقبل الى مقام  
ابراهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فكان ابي يقول  
ولا أعلم ذكره الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها  
الكافرون ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ  
ان الصفا والمررة من شعائر الله أيها الجليل اقمه فبدأ بالمشافرة في عليه حتى رأى اجد البيت  
فاستقبل القبلة فوجد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على

كل شيء تقدر لاله الا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعاه بن ذلك فقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماه في بطن الوادي أسرع حتى اذا بعد نامشي حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر طواف على المروة قال لواني ستقبلت من أمري ما استدبرت لم اسبق الهدى ولجعلت أعمدة فمن كان منكم ليس معه هدى فليقل وليصحبها امرأة فقام سراق بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله ألعاننا هذا أم لا بد نسيرك رسول الله صلى الله عليه وسلم أصابعه واحدة في الأخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لا بد وأقدم على من ألين يدين النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة عن حل ولبت ثوبا صبيغا واكتفلت فانكر ذلك عليها فقالت اني أمرفي بهذا قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم محترضا على فاطمة للذي صنعت مستقبيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرته عنه فآخرته اني أنكرت ذلك عليها فقال صلى الله عليه وسلم صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بعا اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان معي الهدى فلا تحل قال وكان جماعة اشدن التي قدم بها علي من اليمن والتي اتي بها النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال دخل الناس كلهم وقصر والا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدى فلما كان يوم التروية توجهوا الى الحنيفة فاهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففصل بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس فأمر بقبة من شعر فضربت له بجرة فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتي عرفة فوجد القبة قد ضربت له بجرة فنزل بها حتى اذا اغت الشمس أمر بالقصواء فرحلته فأتى بطن الوادي فخطب الناس وقال ان دعاءكم واموالكم حرام عليكم كرمية يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودعاء الجاهلية موضوع وان أول دم أضع من دعائكم ابن دبيعة بن الحرث كان مسترضعا في بني سعد فقتله هذيل ورب الجاهلية موضوع وأول دبا أضعه دبا نارية عباس بن عبد المطلب فانه موضوع كاه فأتوا الله في النساء فانكم أخذنوهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يؤنثن فريشكم أحد انكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضرب باعور مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعصمتم به كتاب الله وانتم تسئلون عني فإني انتم فأتون قالوا انشدوا قل قد بلغت وأدبت ونصحت فقال بأصبعه السبابة يرفعها الى السماء ثم شكرها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم أذن فقام فصلي الظهر ثم أقام فصلي العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصغرات وجعل حبل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصدق فقل للاحق غاب القرص وأوردف اسامة خلفه ودفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شق للقصواء الزمام حتى ان أناسا لم يصيبم رزقهم وبقول بيده النبي أيها الناس السكينة السكينة وكلنا في جبال من الجبال ارضي لها قليلا حتى تصعد حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحدا واثنين ولم

يسبح بينه حاشيا ثم اضطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع القمر فصلى الفجر حين سبغ  
الصبح باذان واقامة ثم ركب القصور حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبر  
وهله وودعه فبرزل واقفا حتى أسفر جذا فدفق قبل ان تطلع الشمس وأردف الفضل بن عباس  
وكان وجلا حسن الشعر أبيض وسجيا فلما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم صرت به ظعن  
يجري ففارق الفضل ينظر اليه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فغول  
الفضل وجهه الى الشق الآخر ينظر فغول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر  
على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الآخر ستطر حتى أتى الجرة التي عند الشجرة فمرها  
سلك الطريق الوسطى التي تفرج على الجرة الكبرى حتى أتى الجرة التي عند الشجرة فمرها  
يسبح حصيات بكبر مع كل حصاة ثم امثل حصي الخذف رحي من بطن الوادي ثم انصرف الى  
المحرم فمروا ثلثا وستين ميلا ثم أعطى عليا قميصا مغيرا وأمره معه في هديه ثم أمر من كل بدنة  
منعة فخلت في قدر فطخت فاكلوا من لجها وشربوا من مرقتها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فأتى في عبد المطلب وهم يدعون على زمزم فقال  
انزعوا يابي عبد المطلب فلولان يغالبكم الناس على سقائكم لئلا تزع معكم فناولوه ولو اقرب  
منه انتهى حديث جابر ثم ترجع فقول القارن من قرن بين صفات الربوبية وصفات العبودية في  
عمل من الاعمال كالصوم أو من قرن بين العبد والحق في أمر يحكم الشريعة عليه على التساوي  
بان يكون لكل واحد من ذلك الامر حظ مثل ما لا آخر كاتمام الصلاة بين الله وبين عبده  
فهذا أيضا قارن وأما الافراد فقل قوله ليس للثمن الامر شيء مؤمل قوله تعالى قل ان  
الامر لله وكفوله قل كل من عند الله وكفوله واليه يرجع الامر كله وما جاء من مثل هذا  
انقرده عبده دون رب أو انقرده به رب دون عبده فاما انقرده عبيد دون رب قوله تعالى انتم  
الفقر اهل الله وقوله لا يزيديا أبازيد تقرب بالمس إلى الذلة والافتقار فهذا معنى القارن  
والافراد المجمع وسأفي حكم ذلك في التفصيل ان شاء الله تعالى (وصل في فصل التمتع) هـ  
التمتع على نوعين اما قارن واما مفرد به صفة واختلاف علماء الاسلام في اقتع فهم من قال ان  
هل الرجل بالعمر في أشهر الحج من الميقات عن مسكنه خارج الحرم فيكمل افعال العمرة كلها  
ثم يحل منها ثم غشي الحج في ذلك العام بعينه وفي تلك الايام من غير أن يصرف الى بلده وقال  
بعضهم وهو الحسن هو تمتع وإذا عاد الى بلده حج أو لم يحج فان عليه هدي القتع المتصور عليه  
في قوله تعالى فمن حج بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فكأنه يقول مرة في أشهر الحج  
منعة وقال بعضهم لو اعتمر في غير أشهر الحج ثم أقام حتى أتى الحج وحج من عامه انه تمتع وذهب  
ابن الزبير الى ان التمتع الذي ذكره الله هو المحصر بمرض أو عذر وذلك اذا خرج الرجل حاجا  
لبلده عذر أو أمر تعذر به حتى تذهب أيام الحج فيأتي البيت ويطوف ويسعى ويحل ثم تمتع  
وعليه الحج في العام المقبل فيحج ويهدي وعلى ما قال ابن الزبير لا يكون القتع المشهور  
اجما وقال أيضا ان المكى اذا تمتع من بلد غير مكة كان عليه الهدى واتفق العلماء على ان من  
لم يكن من حاضري المسجد الحرام فهو تمتع والذي أقول به في قوله تعالى فذلك لمن لم يكن أهله  
حاضري المسجد الحرام انه يريد بذلك أي جهنم الاشارة اجازة الصوم في أيام القسري من أجل

رجوعه الى بلده لان المكى ليس بمجتمع فان العلماء اختلفوا فى المكى هل يقع منه التمتع أو لا يقع  
فمن قائل انه يقع منه التمتع وانفقوا على أنه ليس عليهم وصحبتهم الآية التي ذكرناها وهي محقة  
وان الدم يمكن ان يلزمه أو بدله وهو الصوم بعد انقضاء أيام التشريق فانه من حاضرى المسجد  
الحرام ثم يضيى ان ذلك من أجل هذه الآية اختلفا فهم فى حدث حاضرى المسجد الحرام  
فمنه قول قال بعضهم حاضرى المسجد الحرام أهل مكة وذى طوى وما كان مثل ذلك من مكة  
وقال بعضهم هم أهل المواقيت فمن دونهم الى مكة وقال بعضهم من كان ينه ويمن مكة  
ليستين وقال بعضهم من كان ساكن حرم وقال بعضهم أهل مكة فقط والذى أقول به انهم  
ساكنوا الحرم مما دون الاعلام الى البيت فانه من لم يكن فيه فليس بجاضر بلا شك فلو قال  
تعالى فى حاضرى المسجد الحرام كما تقول بما جاووا الحرم لان حاضرى البدر تضيء الخارج عن  
سوره امتد فى المساحة ما امتد وانما علق سبحانه ما ذكره بجاضرى المسجد الحرام وهم  
الساكنون فيه فعنى التمتع فحل الحرم بين الساكنين العمرة والحج وهذا عندى لا يكون الا لمن  
لم يمس الهدى فان ساقا الهدى وأحرم فأرنا فانه متمتع من غير حل فانه ليس له ان يحل حتى يلغ  
الهدى محله وبعد أن ذكرنا حكم التمتع فلنرجع الى ما وضعنا عليه كتابنا هذا فى هذه  
العبادات فتقول والله تعالى يقول الحق وهو يبدى السبيل ان أشهر الحج حضرة الهبة  
انفردت بهذا الحكم فأى عبدا تصف بعبادة من تخلق الهى ثم عاد الى صفته حق عبودية ثم  
رجع الى صفته سيادته فى حضرة واحدة وذلك هو المتمتع فان دخل فى صفته عبودية بصفة ربانية  
فى حال اتصافه بذلك فهو القارئ وهو متمتع ومعنى التمتع انه يلزمه حكم الهدى فان كان لهدى  
وهو بهذه الحالة فمن الافراد بالعمرة أو القران فذلك الهدى كافيه ولا يلزمه هدى ولا يفسخ  
جمله واحدة وان أفرد الحج معه هدى فلا يفسخ فالى هنا معنى مع ولهذا يدخل القارئ فيه  
أقوله فمن تمتع بالعمرة الى الحج أى مع الحج فتم القارئ بالذلة فان العمرة الزيادة  
فإذا قصدت على التكبر أو أقل التكبر مرة ثانية كانت الزيادة فدخلت العمرة فى الحج  
أى يحرم بها فى الوقت الذى يحرم بالحج وأ كذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بان جعل القارئ  
طوا أو اهدا أو عبا أو احدا وهذا مقام الاتحاد وهو التباس عبدا بصفة رب وان كان المقصود  
العبد فهو التباس رب بصفة عبد فإذا حل المتمتع لادام حق نفسه ثم أنشأ الحليم فقد يكون تمتعه  
بصفة ربانية ان كان بمن جعله الله نورا وكان الحق معه وبصره فلا يتصرف فيما تصرف فيه  
الا بصفة ربانية والصفات الالهية على تسعين صفة الهبة تقتضى التزيم كالكبر والعلى  
وصفة الهبة تقتضى التشبيه كالكبر والتعالى وما وصف به الحق نفسه مما تصفه به العبد  
فمن جعل ذلك نزولاً من الحق اليه جعل الأصل للعبد ومن جعل ذلك للحق صفة الهبة لا تعقل  
نسبتها اليه لجهلها بها كان العبد فى اتصافه بها بوصف بصفة ربانية فى حال عبوديته فيكون  
جميع صفات العبد التى يقال فيها لا تقتضى التزيم هى صفات الحق لا غير ما غير أنما التباس  
بها العبد أطلق عليه اسان استحقاق العبد والامر على خلاف ذلك وهذا هو الذى يرتضيه  
المحققون من أهل طر يقنا على انه ما رأينا احدا نص عليه ولا حقه ولا أداه مثل ما قلنا نحن  
وهو قريب الى الافهام أنما ومع الانصاف وذلك ان العبد ما استقطبه ولا وصف الحق به ابتداء

من نفسه وانما الحق وصف بذلك نفسه على ما بلغت رسالته وما كشف لاوياته ونحن ما كنا نعلم  
هذه الصفات الا لتلاله بحكم الدليل العقلي فلما جاءت الشرائع وقد كان هو ولم يكن نحن علما  
ان هذه الصفات هي له بحكم الاصل ثم سري حكمها انما منه فهي له حقيقة ولنا مستعارة  
اذ كان ولا نحن فالأمر فيه اعلى ما مهدناه من المأخذ قريب المتناول فلا به ولنا ذلك اذ كان  
الحق به منكم ما واثق السامع فان قبل الشك في ذلك شيء فليكن جوابك للمعلم من ان تقول له  
انما قائله هو قال ذلك عن نفسه وهو اعلم بما نسبته الى نفسه ونحن مؤمنون به على ما عمله فيه  
وهذه أسلم العقائد فمن كشف له الحق صورة تلك النسبة كان على علم من الله بها ذو قوا شرابا ولولا  
هذا الامتزاج ما صبح أن يكون الانسان والحيوان من نقطة امشاج فظهر الكل بالكل وضرب  
الكل في الكل فظهر نابه له ولنا نقص به من وجهه وما هو بئالاه الظاهر ونحن على أصلنا وان كنا  
أعطينا باستعدادنا في أعبائنا أموراً نسعى بمعايظنه المحبوب اسماءنا من عرش وكرسي وعقل  
ونفس وطبيعة وفنك وجسم وأرض وماء وماء وهو نار وجمادات وحيوان وانسان  
وجان كل ذلك لعين واحد قلبس الانصبهان الاعلى المخصوص بالاسماء الحسنى والصفات العلى  
وقد علم من هو الاولى بصفات الآخرة والاولى فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو  
بكل شيء عليم والانسان ظالموم بما غصب من هذه الصفات من حيث جعلها لنفسه حقيقة  
جهول عن هي له وبانها غصب في يده فمن أراد أن يزول عنه وصف الظلم والجهالة فليزدا لأمانة  
الى أهلها والأمر المنصوب الى صاحبه والأمر في ذلك حين جـدا والعامة تظن ان ذلك صعب  
وليس كذلك (وصل في فصل الفسخ) وهو أن ينوي الحج وليس معه هدى فيجوز النية الى  
العمرة فيعتقر ويجعل ثم ينشئ الحج فمن قائل يجوز له ومن قائل بوجوبه ومن قائل بان ذلك  
لا يجوز وبالجواب قول والعمرة حج أصغر فجاز نحو بل النية بها وكيف لا وقد تعين فعلها  
الحج الا كبر فقام طواف الحج الا كبر وسببه للقارن مقام للمعتمر من الطواف والسعي وهما  
بمكان فاندرجت العمرة التي هي الحج الأصغر في الحج الا كبر وصار عينا واحدا فجاز القصص  
لعلم الهدى فان الهدية من القادم الذي قدم عليه معادة فاذا الميجي بها كلف ان لا يدخل على  
من قصد به النية الاولى حتى يتنعم ويهدى ولا بد ولكن لا يقدم هدية حتى ينشئ نية أخرى  
بالقصد على حسب ما نواه فاذا أحرم بالحج أي نوى قصد الكبير سبحانه لا التسكيب الذي هو عزلة  
العمرة التي هي حج أصغر قدم الهدى الذي أوجبه القمع أمانسكة على ما تيسر وانما هو ما في  
قصد به تلك الزبارة فهي الهدية له فان الصوم له وهو الذي نزل عليه الحاج فذلك كان الصوم  
هدية لانه يستحقها بل هي التي يمن بها من الهدى فانه لا يتألمن الهدى الا التقوى خاص من  
الهدى والصوم كله فهو أعظم في الهدية وانما جعله الله لمن لم يجد هديا لان الهدى مثال الحق  
منه التقوى وبما الصلوة ما يكون له به التقوى وقوام نشأته فرائع سبحانه منفعته الصديق  
ما الحق فيمن نصيب التقوى مع الوجود فاذا لم يجد فرق به سبحانه فوجب عليه الصوم اذ كان  
الصوم له ووجب عليه غير ذلك لانه ليس لمن عمل العباد الا الصوم فاقامه مقام الهدية بل  
هو اسقى وقعه منه بثلاثة ايام في الحج وقفا به حتى يكون قد ادى اليه بشئ فيفرح القادم بثقت  
النعمة التي قد تمهل به في هذا القدوم فهذا من وجهه فرق الله بعده واخر السبعة اذ ارجع



الى اهله فاني اخذها منه فانه في رجوعه ايضا قادم عليه فان الحق مع اهله ايضا كانوا اذا رجع  
الى اهله وجد الحق معهم فصام هدي سبعة ايام قبله الحق منه في اهله او حيث كان فان الله مع  
عباده ايضا كانوا ومن رأى ان العين واحدة وان اختلفت النسب لم ير أنه فسح مع وجود  
الفسح مثل قوله وما رميت اذ رميت نفسي واثبت كذلك وما فسحت اذ فسحت فمن كان شهوده  
في نفسه الحج خاصة لم يتخيل له الاصر والاكبر لم يفسح وبقي على نفسه الاولى اقوله تعالى وأتوا  
الحج فهو بحسب مشهده والاول آثم وهو القائل بالفسح والتمزي عن الفسخ فهو فاسخ  
للافسح \* (وصل في التمتع) \* اختلف علماء الاسلام فيمن انشاء عمرة في غير اشهر الحج ثم حج من  
عامه ذلك فمن قائل عمرته في الشهر الذي حل فيه فهذا تمتع عنده بلا شك فان حل في غير اشهر  
الحج عنده فليس بتمتع واشترط بعضهم ان يمسكون طوافه كله في اشهر الحج وقال بعضهم  
ان طواف ثلاثة اشواط في رمضان واربعة في شوال كان تمتعا وقال بعضهم من اهل بصرى  
غير اشهر الحج فسوا طواف في اشهر الحج لم يطف لاشي عليه فانه ليس بتمتع اعلم انه لما كانت  
اسماء الحق منها ما يعطى الاشتراك ومنها ما لا يعطى الاشتراك كالغزو والمذل والقي يعطى  
الاشتراك كالعلم والخبر فاذا كان العبد يفت حكم اسم ما من الاسماء الالهية التي تعطى  
الاشتراك فهو بمنزلة من احرم بالعمرة في غير اشهر الحج وعلمها في اشهر الحج فهل للاسم الاول  
فيه حكم اذا انتقل الى الاسم الآخر فانظر ان كان احدهما يتضمن الآخر كما تلخيه  
والعلم كان في عمله تحت حكم الآخر لانه صاحب الوقت وانت اخذت ما اخذت في  
الوقت الاول وان كان مشهرك اول الانشاء وأنه المؤخر ولو لم يصح حكم هذا الآخر كالنية  
في الصلاة ثم لا يحضر في انشاء الصلاة صححت الصلاة بكم الاول وقوته فمن كان مشهده هذا في  
ان يكون هذا تمتعا فانه يحكم الانشاء لا يحكم الانتهاء اعلم ذلك واما اكثر شروط التمتع التي  
يكون بها التمتع ممقعا فهي عند بعضهم خمسة منها ان يجمع بين العمرة والحج في سفر واحد  
الثاني ان يكون ذلك في عام واحد الثالث ان يفعل شيئا من العمرة في اشهر الحج الرابع  
ان ينشئ الحج بعد الفراق من العمرة واحلاله منها ان يكون وطنه غير مكة انما الجمع  
في سفر واحد فذلك ان يدعو احسان فجازا دواهم بعضهم احسن فلماذا كفا قد منا فيجب في  
ذلك السفر الواحد الى ما يحجب ما يدعو اليه كالمغنى اذا دعاه الله فانه يمتنع في المدعو حكم  
الاسم المعز فانه اذا استغنى اعترى وانه لا تكون الامن الاسم المعز وما اعتزها الا بالاسم المعز  
لانه أغناه فاورثه صفة الفقى المعز فلولوا ان المغنى يتضمن الاسم المعز ما ظهرت العزة في هذا  
الفقى عما استغنى به واما العام الواحد فانه كمال الزمان اذا العام فيه كمال الزمان لحصره الفصول  
فكمال الزمان هو كظهور الابد الذي كل به الدهر فاذ الازل في الالوية والابدي في الآخرة  
وما بقى طرفان فليس الادهر واحدا كان نسبة الازل للعق نسبة الزمان للخلق في العامة ونسبة  
الزمان الماضي فبنا فلهذا لا يعبر عن الفعل فيه الا بالماضي فيقولون كان ذلك في الازل وفعل  
ذلك في الازل وقد بينا حقيقة مدلول هذه اللفظة في كتابنا هذا وفي جرناسمنا الازل واما  
كون ان يكون شيء من العمرة في اشهر الحج فهو ان يكون قصد الانسان الى ربه من حيث  
ما يقضي به حق الله عليه فيه وفاسخ العبودية فلهذا وجه في هذا ووجه في هذا واما ان ينشئ

الحج بعد الفراغ من العمرة والاحلال منها فهو بمنزلة الاخلاص في العبادة والخروج من حكم اسم الهى مقابل اسم الهى لا يجتمعان كالضار والنافع والمعطى والمنافع واما كون الوطن غير مكة فذلك بين فان العبد وموطنه العبودية فلا يستطيع الخروج من موطنه الا اذا دعاه الحق اليه فلو ضمه معه موطن مادعاه اليه (وصل في فصل القران) وهو عندنا ان يهل بالعمرة والحج معا فان اهل بالعمرة ثم بعد ذلك اهل بالحج فهذا مردف وهو قارن ايضا ولكن بحكم الاستدراك فنجمع بين العمرة والحج في احرام واحدة هو قارن وسواء قرن بالانشاء او بعده بزمان مالم يطف بالبيت وقبل مالم يطف وبركع ويكره بعد الطواف وقبل الركوع فان ركع لزمه ومن قائل له ذلك بعد الركوع من الطواف وما يني عليه شيء من عمل العمرة الا اذا الميق عليه من افعال العمرة الا الحلق فانهم ائمة واعلى انه ليس بشارن وذلك كله عند بعضهم ان ساق الهدى وبه اقول فان لم يسق معه هديا فاختلقوا فيه وهو مفرد الحج سواء في قائل بطلان الحج ويجب عليه الفسخ ولا بد ومن قائل يجوز الفسخ لا بوجبه ومن قائل بمنه وان يتم به الذي هو اساق الهدى أم لم يسق والقارن الذي يلزمه هدى التمتع هو عند الجمهور ومن غير حاضرى المسجد الحرام الا ابن المباحثون فان القارن عندهم من اهل مكة عليه الهدى واما الافراد فهو ما تعرى من هذه الصفات وهو الاحلال بالحج فقط واختلف العلماء من الصحابة فيه اذ لم يكن له هدى وقد ذكرناه آتافي هذا الفصل واما الذين اجازوا الحج فاختلقوا في أصل الاحلال بالحج وان ساق الهدى اى افضل في قائل الافراد افضل ومن قائل القران ومن قائل التمتع اعلم ان المحرم لا يحرم كان الموجد لا يوجد وقد أحرم المردف قبل ان يردف ثم اردف على احرام العمرة المتقدم وأجرأه بلا خلاف والاحرام ركز في كل واحد من العامين والاتفاق جواز فترجح قول من يقول بطوافهما طوافا واحدا وسعيا واحدا وحلقا واحدا وتقصير اعلى قول من لا يقول بذلك وقد تقدم لك حكم تداخل الاسماء الالهية في الحكم وقد تقدم لك انفراد حكم الاسم الالهى الذى لا يدخله حكم غيره في حكمه فلنظر هنالك في افراد قال الافعال كلها لله والعبد محمل ظهورها ومن قرن قال الافعال لله بوجه وتنب الى من تظهر منه بوجه فسمى ذلك كسبا عند بعض النظارة وخلق عند آخرين واتفق الكل على ان خلق القدرة المقارنة لظهور الفعل من العبد لله وانما ليست من كسب العبد ولا من خلقه واختلقوا هل اثار في المقدور ولا فتم من قال لها اثر في المقدور ولا يكون مقدورها الاعناء والماصح التكليف وتوجه على العبد اذ لم يكن قادر اعلى الفعل لما كلف ولا يكلف الله نفسا الا وسعها وهو ما يدر على الاتيان به وقال في ان القدرة لله التي في العبد لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها والذي اعطاها انما هو القدرة التي خلقت فيه فله الاقتدار بها على إيجاد ما طلب منه ان يأتى به من التكليف ومنهم من قال ليس للقدرة الخادنة اثر خلق في المقدور الموجود من العبد وليس للعبد في الفعل الصادر منه الا كسب وهو اختياره لئلا الفعل اذ لم يكن مضطرا ولا مجبورا فيه واما اهل الله الذين هم اهل فاعمان الاعمال الظاهرة من اعيان الخلق عندهم انما هي نسب من الظاهر في اعيان هذه الممكنات وان استعدا الممكنات اثر في الظاهر في اعيان الممكنات ما ظهر من الافعال والعطاء بطريق

الاستعداد لا يقال فيه انه فعل من افعال المستعد لانه اذا اقتضاه كأي قيام العلم ان قام به  
 حكم العالم وكون العالم العالم ليس فيه البتة فالأقتضاآت الذاتية العلمية ليست أفعالا منسوبة  
 الى من ظهرت منه وانما هي احكام له فافعال المكلفين فيما كلفوا به من الافعال والقرىوك  
 مع علمنا بان الظاهر الموجود هو الحق لا غيره بمغزلة ما ذكرناه من مجاورة الاسماء الالهية  
 وتجاراتهم في مبادئ المناظرة وتوجهاتهم على المحل الموصوف بصفة ما باحكام مختلفة وقهر  
 بعضها بعضها كما فعل الفعل المسمى ذنبا ومعصية يتوجه عليه الاسم العقور والفقر والمنقزم  
 والمعاقب فلا بد ان يتخذ فيه احكام احدهم هذه الاسماء اذ لا يصح ان يتخذ فيه الجميع في وقت  
 واحد لان المحل لا يقبل للتقابل الذي بين هذه الاحكام فقد ظهر قهر بعض الاسماء في الحكم  
 لبعض والحضرة الالهية واحدة فاذا علمت هذا ان عليك ان تنسب الافعال كلها له كما تنسب  
 الاسماء المحسني كلها لله تعالى او الرحمن مع احديه العين واختلاف الحكم فاعلم ذلك وغفد في  
 جميع ما يسمى به لا تعرف عند ذلك من هو المكلف والمكلف وتنطق فيه بحسب مشهودك  
 \* (وصل في فصل الغسل للاحرام) \* فن قائل بوجوده ومن قائل ان الوضوء يميزه عنه ومن  
 قائل انه سنة مؤكدة كدم غسل الجمعة اعلم ان الطهارة الباطنية في كل عبادة واجبة  
 عند أهل الله الامن يرى ان المكلف انما هو الظاهر في مظهر تامين اعيان المحكثات فانه يرأسه  
 لا وجوب ومن يرى من أهل الله ان الاستعداد الذي هو عليه عين المظهر كما أثر في الظاهر فيه  
 ان يتميز عن ظهوره برأسه ما وباسم تامين حيوان أو انسان أو مظهر أو بالغ أو عاقل أو مجنون  
 كذلك الاستعداد عينه أو جب عليه الحكم بما مر كما أو جب له الاسم فقال له اغتسل  
 لاحرامك اى تظهر بجمعهك حتى تم الطهارة ذاتك لكونك تريد ان تقرر عليك افعالا  
 مخصوصة لا يقتضي فعلها هذه العبادة الخاصة المسماة بها وحرمة فاستقبالها بصفة تقديس  
 أولى لا تترك تديها المدخول على الاسم القدوس فلا تدخل عليه الابصفتة وهي الطهارة كالم  
 تدخل عليه الانامه اذ التناسب شرط في التواصل والخصبة فوجب الغسل ومن رأى انه يحرم  
 على المحرم افعال مخصوصة لاجتماع افعال قال لا يجب عليه الغسل الذي هو عموم الطهارة  
 فانه لم يحرم عليه جميع افعاله فيجزي الوضوء فانه غسل اعضاء مخصوصة من البدن كانه  
 ما يحرم عليه الا افعال مخصوصة من افعاله وان اغتسل فهو فضل وكذلك ان عم الطهارة  
 الباطنية فهو أولى وأفضل \* (وصل في فصل النسبة للاحرام) \* وهو امر متفق عليه الامن ثلث  
 والقصد بالمانع عين بقائل على ما أنت عليه فهذا حكم منسوب اليك تؤجر عليه وما علمت شيئا  
 وجوبيا وهو كالنهي في التكليف وله من الاسماء المانع والقصد بالابتناء يكون متعلقه الا  
 معدوما أبدا فيقصد في المعدوم ابدا أحد أمرين أما إيجاد عين وهو الوجود وأما إيجاد حكم وهو  
 النسبة وما ثم ثالث يقصد في إيجاد العين انما هو لتاثيره اذا أردناه ولا نريد اياه او معدوم  
 أن نقول له كن فيكون فيظهر وجود عين المراد به دما كان معدوما مثل إيجاد الحكم وهو  
 النسبة قوله تعالى ان يشأه بك هم فالأذباب معدوم وهو الذي يشأه انشاء فان شاء أعلمه بمنع  
 شرطه الذي به بقاء حكم الوجود عليه فيصير عليه اسم حكم المعدوم وما فعل التنازل شيئا  
 فتعلق القصد بالاعدام فانصف الموجود بحكم العدم لانه كان العدم فان العدم لا يكون مع

وجود حكمه وهو النسبة وإذا تأملت فاعلم وجود الله خاصة وكل موصوف بالوجود محاسن  
الله فهو نسبة خاصة والارادة الالهية انما تتعلقها اظهار التجلي في المظاهر اى في مظاهرها وهو  
نسبة فان المظهر لم يزل موصوفاً بالوجود والمظهر لم يزل موصوفاً بعدم فاذا ظهر أعطى المظهر  
حكم في المظهر بحسب حقايقه النفسية فانطلق على المظهر من تلك الحقايق التي هو عليها  
ذلك المظهر المعنوي حكم يسمى انساناً أو ملكاً أو ملكاً وما كان من اشخاص المخلوقات كارجع  
من ذلك المظهر والمظاهر اسم يطلق عليه يقال له خالق وصانع وضار ونافع وقادر وما يعطيه ذلك  
التجلي من الاسم وأعيان المكلمات على حالها من عدم كان الحق لم يزل له حكم الوجود فحدث  
اعين الممكن اسم المظهر والتجلي فيه اسم المظهر فلهذا قلنا فكل موجود سوى الله نسبة ليعين  
فأعطى اسمته مداد ظهر ما ان يكون المظهر فيه مكاناً يقال له فعل ولا تفعل ويكون مخاطباً  
بأنت وبكاف الخطاب فالقصد من الاحرام هو القصد بالمنع ان يمنع به ما عين ان لا يمنع به فينقذ  
يصير المنع حكماً والتكليفات كلها احكام فالتبعية للاحرام ان بقصد بذلك المنع القرية الى الله  
والقرية بعد مدومة فيكون سبب وجود حكمه بهذا المنع فحصل للعبد بعد ان لم يتمكن فيصير  
مظهراً عند ذلك وهو غاية القرب ظهور في مظهر لان ذلك المظهر يظهر حكم المظهر في المظهر  
فيه كما يظهر بطريق القرب حكم الداعي في المدعو بما يكون منه من الاجابة قال تعالى وإذا  
دعاه عبادي عني فاقى قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعاني اذ لا تكون اجابة الا بعد الدعاء  
فأعطاه الداعي حكم الاجابة كادعاء تعالى الى الحج الى بيته على صفة مخصوصة تسمى الاحرام  
فاجاب العبد رافعاً صوته وهو الالهلال بالتلبية وهي قوله ليك اللهم ليك ليك لاشر لك  
ليك ان الحمد والنعمة لك والملا لاشر لك لك \* (وصل في فصل هل تجزئ التلبية عن التلبية) \*  
اختلف علماء الرسوم في ذلك فقال بعضهم التلبية في الحج كنكبة الاحرام في الصلاة وصاحب  
هذا القول يجزئ عنده كل لفظ يقوم مقام التلبية كما يجزئ عنه في الصلاة كل لفظ يقوم  
مقام التكبير وهو كل ما يدل على التعظيم وقال بعضهم لا بد من لفظ التلبية فان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال خذوا عني مناسككم وعما شرع لفظ التلبية وهو قوله ليك كما شرع الله  
أكبر في تكبير الاحرام في الصلاة فاجب بعضهم تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم وصورتها  
ليك اللهم ليك ليك لاشر لك ليك ان الحمد والنعمة لك والملا لاشر لك لك وفي رواية  
ليك لله الحق وفي رواية الله الخلق فهو واجبة به هذا اللفظ عنده ولا وعند جمهور العلماء  
مستحبة وبه أقول واللفظ بها أولى واختلافوا في الزيادة على هذا اللفظ وفي تبديله كما قلنا وكذلك  
اختلافوا في رفع الصوت بالتلبية وهو الالهلال فاجبه بعضهم وبه أقول ولكنه عندى اذ وقع  
منه مرة واحدة اجزأه وما زاد على الواحدة فهو مستحب وأولى وقال بعضهم رفع الصوت  
بالتلبية مستحب الا في مساجد الجماعات ماعدا المسجد الحرام ومسجده في عنده بعضهم  
واختلافوا في التلبية هل هي ركن اول فقال بعضهم هي ركن من أركان الحج وبه أقول فان الله  
تعالى يقول فليست بحجبة الى وهو قد دعانا الى بيته فلا بد ان نقول ليك ثم نأخذ في الفعل لمساعدنا  
الله ان تأتيه به من الصفات وقال بعضهم يستركنا \* اعلم ان القصد الى الله بهذه العبادة  
الخاصة بالجماعة بين الاحرام والتصرف في أكثر المناجاة هو قصد خاص لاسم خاص وهو الداعي

الى البيت بهذا القصد لا اله الا الله لكن من اجل هذه عبودية مشوبة بصفة سيادة تظهر حكم  
 السيادة في هذه العبادات في التصرف لانه اتلاف صورة وفي الرعي بالجوارفانه وصف فعل الهى في  
 قوله واطمنا عليهم بحجارة روى ان ابليس تعرض لابراهيم الخليل في اما كن هذه الجورات  
 مرا راخصه بعد ما شرع في زمانها وكذلك في ابقاء التفاتة وصف الهى من قوله ستفرغ  
 لكم وفرغ ربك والوفاء بما نذرته كذلك لقوله اوف بعهدكم والوفاء بالبيت اكون هذا  
 الفعل احاطة بالبيت من قوله وهو بكل شئ محيط والذ كرفه امن قوله اذ كرونى اذ كرم وذ كر  
 الله لنا اكبر من ذكر ناله الا ان ذكر ناه به لا ينافى ذكر ناه اكبر احاطة فان في ذكرنا نحن وهو وفي  
 ذكره هو لا نحن قرئ على ابى يزيد ان بطش ربك لشديد فقال بعاشق اشديعنى اذا بطش  
 العبد به لا بنفسه وانما يقول ابى يزيد عندي شره خلاف هذا فان بطش العبد بطش معرى  
 عن الرحمة ما عنده من الرحمة شئ في حال بطشه وبطش الحق بكل وجه فيه رحمة بالمطوش به  
 من وجه يقصده الباطش الحق فهو الرحيم به في باشه فبطش العبد اشد لانه لا يقوم به رحمة  
 بالمطوش به وما شبه ذلك من الرمل والسمي وكل فعل له في الالوهية وصف واذا عرفت ان  
 القصد الى البيت من الله لا اليه فليكن قصدك الى البيت ربك لا بتفكير تكون ذاقصد الهى  
 فانه تعالى قصد هذا البيت دون غيره من البيوت وطالب من عبادته ان يقصده بوصف خاص  
 وهو الاحرام وجميع اعمال الحج ووجهه لاول طوافوا آخره طوافا تخم غسل ما به بدأ عند  
 الوصول الى البيت فاشرك بالقصد الى البيت لا اليه الا لكونه جعله قصدا احسيا فيه قطع  
 مسانعة اقربهم ان يشك الذي يحكى الى البيت وهو معك انما كنت فلا يصح ان تقصد بالمشي  
 الحسى من هو معك فاعلم انه معك ثم انه ذلك على البيت الذى هو معك ومن نفسك اعنى انه  
 مخلوق فلا تله لاله على البيت دلالة لاله على نفسك في قوله من عرف نفسه عرف ربه فاذا قصدت  
 البيت انما قصدت نفسك فاذا وصلت الى نفسك عرفت من أنت واذا عرفت من انت عرفت  
 ربك فتعلم عند ذلك هل انت هو اولست هو فانه هذا يحصل لك العلم الصحيح فان الدليل  
 قد يكون خلاف المدلول وقد يكون عين المدلول فلا شئ أدل على الشئ من نفسه ثم تبعد الدلالة  
 بحسب بعد المناسبة فالانسان اقرب دلائل عليه من كونه مخلوقا على الصورة ولهذا اذا نالك من  
 قريب اقرب المناسبة فقال انى قريب أجيب دعوة الداعى وقد سمع الله قول التى تجادل فى  
 زوجها وقد تقدم فى أول الباب أسرار ظهرت فى اعتبار البيت ثم جاء بلفظ البيت لما فيه من  
 اشتقاق البيت فكأنه انما يسمى بيتا للمبيت فيه ثمانية الركن الاعظم فى منافع البيت كقوله الحج  
 عرفه يريد معظمه فراعى حكم المبيت لانه فى المبيت يكون النوم فهو محتاج الى من يحفظ رحله  
 ونفسه لنومه فانه فى حال بقضته يتصف بحفظ رحله ونفسه فراعى فيه المبيت والمبيت لا يكون  
 الا بالدليل لاثباته واهذا راى أحد بن حنبل فى غسل اليد فى الوضوء قبيل ادخالها فى الاتان لمن  
 قام من نوم الليل خاصة لقوله عليه السلام فان احدكم لا يدري اين بات يده فحافظ المبيت  
 فجعل الحكم فى نوم الليل لما كان الليل محل التجلي فان الحق ما جعل تعجيله لعباده فى الحكم  
 الزمانى الا فى الليل فانه فيه ينزل ربنا وفيه كان الاسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه  
 معارج الارواح فى النوم لرؤية الآيات ولما تحققت هذه الامور كلها خص سبحانه هذا المكان

بلفظ البيت فمعناه يتأخف عنهم ما شرنا اليه فقال تعالى والله على الشئ اسراراً الى التبيين ولم يقل  
 على بني آدم حج البيت يعني قصد هذا المكان من كونه بين التنبه باسمه على ما قصد به دون غيره من  
 استطاع اليه سبيلاً اي من قدر على الوصول اليه ولذلك شرع واياله نستعين وامثاله فالاجابة لله  
 بالتلبية دعائه ورفع الصوت من اجل البيت لبعده عن المدعو لانه دعاء له به فيه تجلبه كما جرى  
 بعد ذلك لانه بمن آتاه الله هي دلائل عليه وقد يكون ظهروا الشئ للطالب لدلالة على نفسه  
 فيكون من آياته ان يجلي فيه اياه فيكون له دليل على نفسه هذا مذهب ابن عباس فوجب وقوع  
 الصوت بالتسمية وهو الاطلاق لاجل ما للبيت من الحظ في هذا الدعاء فانه المقصود في اللفظ فهو  
 الحجاب على الوجه المقصود فان كنت محمدى المشم فلا تزدعي تسمية رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقام بعينه فانه لا يتجلى لك بتسميته الا ما تجلى له وقد قررناه صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق  
 بالله والاعلم بالله لا يحصل الا من التجلي وقد تجلى لآبى تليدك هذه فنظره بعين محمد صلى الله عليه  
 وسلم وهي اكمل الاعين لانه اكمل العلماء بالله والله مع العبد في شهوده على قدره به فان زدت  
 على هذه التسمية فقد اشركت حيث اصبحت اليها تسمية اخرى وانت تعلم ان الجمع يعطى من  
 الحكم ما لا يعطى افراد فلا يتجلى لك انك لما تجت بتسميته صلى الله عليه وسلم كماله ثم زدت  
 عليه ما شئت ان يستغنى لك اياه يحصل لك ما حصل لمن لم يزد عليه اهداه به من قائله ما هي عليه  
 حقائق الامور اكثر من صلى الله عليه وسلم لزم تسميته ثلاثاً وما زاد عليه ولا انكر على احد ما قال  
 به فلم يكن لزمه اياه باطلا فالزم الاتباع تسكن عبداً ولا تتدع في العبودية بحكاف تكون بذلك  
 الابتداء وبما فانه البديع سبحانه فالزم حقيقة كحظ به وان شاركه لم يحظ به فانه لا يشارك  
 فتقع في الجهل لان الشركة لا تصح في الوجود لان الوجود على صورة الحق وما في الحق شريك  
 بل هو الواحد والشركة ما لها مصدر تدبره فتحق هذا التسمية في الشركة فانه بعد ان  
 تسعه من غيرى وان كان معلوماً عنه فانه يحكم عليه الجبن الذي فطر عليه فيفرغ من كون  
 الحق ثابت الشركة وصفا في الخلق وما شاهده هذا الناظر بقوله انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن  
 على عملاً اشرك فيه غيرى فانا منه برى وهو الذي اشرك فما قال ان الشركة صحيحة ولان  
 الشرك موجودا لا يصح وجوده معنى الشركة على الحقيقة لان الشريك حصصه كل واحد  
 منهم معينة عند الله وان جعلها الشرك فكانت الذي اشرك وما في نفس الامر شركة لان  
 الامر من واحد هذا هو الحق الذي انقته لا تغيب وما سوى هذا فلا فهو مثال يضرب بمثل  
 تشديد وجود المحال وجوده يحكم الفرض ولما كان القصد الى البيت والمبيت في الصورة  
 ذواباً بعد ان كان وفي الوضع الاول ذو ثلاثة اركان كان القصد على صورة البيت في اكثر  
 المذاهب فاركان الحج اربعة الاحرام والوقوف والسعي وطواف الافاضة هذا هو الذي عليه  
 اكثر الناس ومن راعى صورة المبيت في الوضع الاول كان عنده على التثليث لم يطواف  
 الافاضة فاضافا فام المبيت على شكل مثلث متساوي الساقين لا متساوي الاضلاع ولا يصح ان  
 يكون متساوي الاضلاع اذ لو كان لم يكن ثم من غير السابق لانه مثلهما ولا بد من تساوي  
 السابقين والتمييز بينهما وهما البسودان والقبضتان وانما هما متساويان للاعتماد الذي في حقيقة  
 السابق ولما كان الاعتماد على القبضتين واليه ما يرجع حكم الامر في الدارين الجنة والنار

وما ثم غيرهما كان اسم الصاق أولى وانفت الساق بالساق فلا بد من التساوى حتى يصح  
 الالتصاف عليه كله من كاه وما زاد على هؤلاء الاربعة وجعل ركائف نظراً آخر خارج عن شكل  
 البيت وصورته فهو عزلة من يطلب أمر أفيري ما يشبهه ميقول هو هو وان كان هو وهذا  
 اعتبار صحيح ولكن ماله هذا الظهور في التسمية لان الصورة لا تشبهه اعنى صورة البيت الذى  
 هو المقصود بالتحريم \* (وصل في الاحرام اثر صلاة) \* وهو مستحب عند العلماء فرضا كان  
 أو نقلاً غير أن بعضهم يستحب أن يقتفل به ركعتين وهو أولى اذ كانت السنة من النبي صلى الله  
 عليه وسلم الصلاة في ذلك السنة أحق بالاتباع قل هذا است وقد قال صلى الله عليه وسلم خذوا  
 عني مناسككم في حجه صلى الله عليه وسلم وانما شرع الاحرام اثر صلاة لان الصلاة عبادة بين  
 طرفي تحريم وتحليل فحرمها التكبير وتحليلها التسليم فاشتبهت الحج والعمرة فانها عبادتان  
 بين طرفي تحريم وتحليل فوقعت المناسبة ولان الصلاة أيضاً أثبت الحق فيها نفسه وعبداء على  
 السواء فجعل لنفسه منها أمر انقربه وجعل لعبده منها حظاً انقربه وجعل منها برزخاً وقع  
 فيه الاشتراك بينه وبين عبده فانها عبادة مبنية على أقوال وأفعال والحج كذلك يبنى على  
 أقوال وأفعال فنافيه من التعظيم فهو لله وما هو من الذلة والافتقار وانفتق فهو للعبد وما فيه  
 مما يظهر فيه اشتراك فهو برزخ فوقعت المناسبة أيضاً فيه اكثر من غيره من العبادات فان  
 الصوم وان كان بين طرفي تحريم وتحليل فاشتمل على أقوال ولا على أفعال ثم ان كان لك أهل في  
 موضع احرامك فينبغي لك اذا أردت الاحرام ان تطأ أهلك فان ذلك من السنة ثم تنقسل وتصلى  
 وتحرم فان المناسبة بين الحج والصلاة والنكاح كون كل واحدة من هذه العبادات بين طرفي  
 تحريم وتحليل وقد راعى الله ذلك اعنى المناسبة من هذا الوجه في الصلاة والنكاح فقال فاعظروا  
 على الهوات والصلاة الوسطى الايتين وجعل هذه الآية بين آيات نكاح وطلاق متقدمها  
 وتأخر عنها وعدة وفاة وفي ظاهر الامر ان هذا البس موضعها وما في الظاهر وجه مناسب للجمع  
 بينها وبين ما ذكرنا الا كونها بين طرفي تحريم وتحليل يتقدم وتأخر ولما اراد الله من العبد فيها  
 نهيه ان لا يفعل شيئاً من الافعال المادية منه في ظاهر الامر الا وهو يعلم ان الله هو القائل  
 لذلك الفعل في قوله كنت سمعه وبصره فبى يسمع وبى يصر ويحرك وقال في الصلاة ان  
 الله قال على لسان عبده مع الله ان جده فاسب القول اليه لا الى العبد ولا الى لسان عبده  
 فلما شرع الاحرام عقب صلاته تنبه الانسان بما ذكرناه انه يبره في جميع حركاته وسكناته على  
 اختلاف احكامها فيكون في عبادة داعياً لهذا الحضور ويكون فيه الاثبات

فأله اظهر نفسه بمحققنا لا كوان في اعيانها فاعبده به

ان كنت تعبدته فليست بعابد \* فاعظروا الى قولى له ان تنبته

وتفطن فان الله ما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وما رمت اذ رمت ولكن الله رى سدى بل  
 قال ذلك لتعرف انت وامثالك صورة الامر كيف هو فالاحرام للعبد نظيره التزنية للفق وهو  
 قولك في حق الحق ليس كذا وليس كذا البكونه قال ليس كذا لشيء وسبحان ربك رب العزة عما  
 يصفون والعزة الامتناع والتصميم تزيه والتزنية بعد عما نسب اليه من الصاحبة والولد  
 وغيرهما والاحرام منع وتزنيه بعد عن الجماع وعن أشياء قد عين الشارع اجتنابها وهو عن

التزبه والتباعد عنها ومنع صاحب هذه العبادة من الاتصاف بها \* (وصل في فصل في  
 نسبة المكان الى الحج من مباحات الاحرام) \* اي من اى مكان احرم عليه الصلاة والسلام  
 فيه ففهم من قال من مسجد ذي الحليفة ومنهم من قال حين استوت به راحلته ومنهم من  
 قال حين اشرف على البداء وكل قال واخبر عن الوقت الذي معه فيه جهل ففهم من جمعه  
 جهل عقيب الصلاة من المسجد ثم جمعه آخر جهل حين استوت به راحلته ثم جمعه آخر جهل  
 حين اشرف على البداء وقال علماء الرسوم في المكي اذا احرم لاهل حتى ياخذ في الرواح الى  
 متى والاوى عند ذي ان جهل عقيب الصلاة اذا احرم ثم اذا اخذ في الرواح ثم لا يزال جهل الى  
 الوقت المشروع الذي تقطع عنده التلبية لان الدعاء كان لجميع افعال الحج فالتلبية اجابة  
 لذلك لدعاء فاني فعل من افعال الحج اما لم يفعله فلا يقطع التلبية حتى يفرغ من افعال  
 الحج الذي دعاه الى فعلها هذا مقتضى النظر الا ان يرد نص من الشارع بتعيين وقت قطع  
 التلبية فيقف عنده لقوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم ولما كان الدعاء عند اهل  
 الله داعي الى رأس البعد فان الاجابة تؤذن في احوال البعد كان الله داعيا لطلب القرب من حكم  
 هذا البعد والاجابة مقدمة بشرى من العبد للحق يشترط بالاجابة للدعاء اليه من كونه ينبغي في  
 صورته تعطي هذه النسب وان كانت السعادة للعبد في تلك الاجابة ولكن ما خلق الله الجبر  
 والانس الا ليهدهم وقد عاها لما خلقهم له ولما كان في الامكان الاجابة وعدم الاجابة لذلك كانت  
 الاجابة بشرى لداعي ان دعاه معوع وامره مطاع حين في غيره وامتنع واستكبر وكان  
 من الكافرين من سمع الدعاء ورعا يدخل في هذا من يقول بانترأخي مع الاستطاعة والاوى  
 بكل وجه المبادرة عند الاستطاعة وارتفاع الموانع لجعل قوله تعالى يشرهم ربهم رحمة منه  
 ورضوان في مقابلة هذه البشري بالاجابة عزاء وقال سبحانه لهم البشري في الحياة الدنيا وفي  
 الآخرة عزاء أيضامو كذا البشر اهم باجابة داعي الحق بالعبادات فقالوا البشك أي اجابة لك لما  
 دعوتنا اليه وخلقنا له فلم يرجع داعي الحق خائبا ثم حققوا الاجابة بما فعلوه مما كلفوه على حد  
 ما كلفوه من نسبة الاعمال اليهم فثابروا عن رؤيتهم برؤية نبيهم على أيديهم ومنشأ  
 فيهم فهم حال الاعمال كذا هو الامر في الحقيقة اطلع العباد على ذلك أم لم يطلعوا فاشرف العالم  
 بالاطلاع على من لم يطلع وفضل عليه برفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات  
 والله بما تعملون خبير والله جدي من يشاء الى صراط مستقيم \* (وصل في فصل المكي يحرم  
 بالعمرة دون الحج) \* فان العلماء اكرموا بالخروج الى الحل ولا عرف لهم على ذلك حجة أصلا  
 واختلفوا اذا لم يخرج الى الحل فقبل عليه دم وقيل لا يجوز به ووقف على ما احتجوا به في ذلك فلم  
 أن يجهت فمما ذهبوا اليه والذي أذهب اليه في هذه المسئلة ان المكي يجوز له ان يحرم من بيته  
 بالعمرة كما يحرم بالحج سواء وقبل افعال العمرة كلها من طواف وسعي وحلق أو تقصير ويحل  
 ولائي عليه به واحدة فان النبي صلى الله عليه وسلم وقت المواقيت لمن أراد الحج والعمرة  
 ولم يشرق بين حج ولا عمرة وجعل ميقات أهل مكة من مكة وما يلزم من الافعال في تلك العمرة فعل  
 وما يلزم من تلك الحج فعل وما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الجمع بين الحل والحرم  
 والعاشرة ذلك لا مافي لالمكي فقال لعبد الرحمن بن أبي بكر اخرج لعائشة الى التعميم من



أجل ان يحرم بالعمرة مكان حرمتها التي رفضتها حين حاضت وعائشة آفاقية وهذا هو دليل  
العلماء فيما ذهبوا اليه وهو دليل في غاية الضعف لا يحتاج على المكي والاوجه في تشبيه  
الحكمة في المكي ان لا يخرج الى الحل اذا أحرم بالعمرة فانه في حرم الله تعالى فهو في عبودية  
مشاهدة قدمنه الموطن ان يكون غير عبد ثم اكدت اليهودية بالاحرام فهو احرام في حرم  
تأكيد اليهودية واجلالا لربوبية فاذا خرج الى الحل نقص هذه الدرجة والمطلوب الزيادة  
في الفضل ألا ترى الا تفاق لما خرج الى الحل هناك أحرم فلم يكن المطلوب منه في خروجه  
ان يبقى على احلاله ثم دخل في الحرم محرمان زاد فضل الاعلى فضل فكان المطلوب الزيادة فالمكي  
في حرم الله أي موجود في عين القرب من الله بالمكان فلماذا يخرج والقرب بينه وموطنه - هلنا  
الشوارع ان يرى هذا ولذلك ما قاله ولا رآه ولا أحربه والا تفاقى لما كان همه متعلقا بوطنه  
الخارج عن الحرم كان خروجه الى الحل من أجل الاحرام بالعمرة كاهة وقبلة لما كانت الهمة  
به متعلقة فانه في نسبة المفارقة لحرم الله وطلب موطنه الخارج منه فخرج من الأفضل الى ما هو  
دونه وابن جابر الله عن ابي بصير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه يعني يلحقه بذوى القرابة اعمه  
السهم في الورث وكذلك في الحج واتفق من نسلك الحج الوقوف بعرفة في الحل وما ورد  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما شرع الوقوف بعرفة الا ليكون في الحل وان الحرم  
لا بد أن يجتمع بين الحل والحرم وما تعرض الشارع الى شيء من ذلك ولو كان مقصوده لا شأن  
عنه وما ترك الناس في رعاية بل بين صلى الله عليه وسلم في المواقيت ما ذكرناه فوصف للناس  
وعينها وأحوالها وأما كتبهم أو زمانهم فافقه يلهمنا رشداً أنفسنا ويجعلنا من اتبع وتأمى ولم  
يتدع بعزة آمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (وصل في فصل متى يقطع الحاج  
التلبية) فمن قائل اذا زاعت الشمس من يوم عرفة وهو عند الزوال ومن قائل حتى يرى  
جرة العقبة كلها ومن قائل حين يرى أول حصاة من جرة العقبة وقد تقدم قولنا في ذلك  
وهو أنه ما بقي عليه فعل من أفعال الحج فلا يقطع التلبية حتى يفرغ منه فان الله يدعو ما بقي  
عليه فعل من أفعال الحج فلاجابة لازمة وما تم نص من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فانه  
غاية ما وصل اليه ان الواحد ما معه بلبي بعد ما زاعت الشمس والا تخرج ما معه بلبي حين  
رى اول حصاة من جرة العقبة والا تخرج ما معه بلبي بعد آخره به حصاة من آخر جرة  
العقبة فصدق كل واحد منهم في أنه ما معه مثل قولهم في الاطلاق بالحج سواء عند الاحرام  
والكل ثقات فيما ذكره فانه صلى الله عليه وسلم لم يشرع اتصال التلبية زمان الحج من غير  
فتور بحيث ان لا يتفرغ الى كلام ولا الى ذكر بل كان صلى الله عليه وسلم بلبي وقتا ويذكر وقتا  
ويستريح وقتا ويأكل وقتا ويحطب وقتا فسر التلبية ما هو مشرع وان أكتفى منها  
فلا بد من قطع في انشاء زمان الحج فهذا كله ليس بخلاف وكذلك المعقول لا يقطع التلبية  
عندنا الا حتى لا يبقى عليه فعل من أفعال العمرة فان الذين قالوا بان الحرم بالعمرة يخرج الى  
الحل منهم من قال يقطع التلبية اذا انتهى الى الحرم يعني المسجد ومنهم من قال اذا انفتح  
الطواف واعلم انه ما من فعل من أفعال الحج والعمرة يشرع فيه الحرم الا والحق يدعو الى فعل

ما بقي عليه من الافعال لا بد من ذلك فكما يلزمه الاجابة ابتداء الى الفعل يلزمه الاجابة الى  
 كل فعل حتى يفعله فان المحرم قد دخل في الحرج من حين أحرم وما قطع التلبية وطاف بالبيت  
 وما قطع التلبية وسعى وما قطع التلبية وخرج الى العرفة وما قطع التلبية وما بعض الافعال  
 المفروضة بالمراعاة أو في من بعض وكذلك المسخونة ما بعضها أو في من بعض في المراعاة ذلم  
 بردينص يوقف عنده من الشارع في الفرائض اجابة الله تعالى وفي السنين اجابة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما  
 بحكمكم فان الرسول داع باسم الله فالتحية هو الحجاب وعقب صلى الله عليه وسلم على ذلك المصلى  
 الذي دعاه ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يجبه حين دعاه وهو في الصلاة فقال له يا رسول الله  
 اني كنت في الصلاة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما سمعت قول الله تعالى يا أيها الذين  
 آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم والتلبية اجابة وأفعال الحج ما بين مقرر ومن ومنون  
 واذا أنصت فقد بان لك الحق فالزمه الا ان تقف على نص من قول الرسول صلى الله عليه وسلم  
 في ذلك فالمرجع اليه وأما العارفون فانهم لا يقطعون التلبية لافي الدنيا ولا في الآخرة فانهم  
 لا يزالون يسمعون دعاء الحق في قلوبهم مع أنفسهم فهم ينتقلون في كل نفس من حال الى حال  
 بحسب ما يدعوههم اليه الحق وهكذا المؤمنون الصادقون في الدنيا بما دعاهم الشرع اليه  
 في جميع أفعالهم واجابتهم هي العاصمة لهم من وقوعهم في محظور فم ينتقلون أيضا من حال  
 الى حال اجابة لدعاء ربهم من ذلك الحال الذي ينتقلون اليه فهو تعالى داع ابدًا والعارف  
 غير محبوب السمع فهو مجيب ابدًا بعلة الله عن شئ نفسه دعاء به اياه وشق بصره لمشاهدة  
 تجليه فالتجلى دائم لا يقطع فسمو والحق ما لا يرتفع فودام لدوام واحتكام للاهتمام  
 بانتقال المقام وهو اعلى من مقام انتقلت منه من وجه يرجع اليك وما هو اعلى من وجه يرجع  
 الى الحق فان الامور اذا نسبت الى الحق لم تتفاضل في الشرف واذا نسبت اليك تتفاضلت في  
 حنك والمكمل عندنا من تكون الامور بالنسبة اليه كما تكون بالنسبة الى الله تعالى وهو الذي  
 يرى وجهه الحق في كل امر وهذا الباب ما رأيت له ذاتا فيما نقل البناجلة واحدة ولا بد ان  
 يكون له رجال ولكنهم قليلون فان المقام عظيم والطلب جسيم وكنت المتخيل في بعض المتقدمين  
 بناءه حصله فقام في منه يوما عثاب في امرهم دعوى ذلك الخطاب انه حاصله \* (وصل في  
 فصل الطواف بالكعبة) وصفته ان يجعل البيت عن يساره ويبتدئ بتقبيل الحجر الاسود  
 ان قدر عليه ثم يسجد عليه أو يشير اليه ان لم يتمكن له الوصول اليه ويتأخر عنه قليلا بحيث  
 ان يدخله في الطواف بالمرور عليه ثم يسعى الى ان ينتهي اليه يفعل ذلك سبع مرات يقبل الحجر  
 في كل مرة ويسكن الركن اليماني الذي قبل ركن الحجر في كل مرة يده ولا يقبله فان كان في طواف  
 القدوم يرمل ثلاثة اشواط وعشي أربعة اشواط ويمكن في اشواط ومعه عشي قليلا بين  
 الركنين اليمانيين ويقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار الى  
 ان تفرغ سبعة الاشواط كل ذلك يقابل حاضر مع الله ويحبل انه في تلك العبادة كالخافين من  
 سرور العرش يسبحون بحمد مدبرهم فيلزم التسليم في طوافه والتحميد والتهليل والحوقة وهي  
 قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولنا في ذلك

جسم يطوف وقلب ليس بالطائف يدعى وان كان هذا الحال حليته هيات هيات ما سم الزور يجيبني	ذات تصد وذات مالها صارف هذا الامام الهمام السيد العارف قلبي له من خفايا مكره خائف
---	---

ولة قد نظرت يوما الى الكعبة وهي تسألني الطوافيم او زعمتم تسألني التضلع من مائتها رغبة  
في الاتصال بنا سؤل الطابق مسروح بالاذن تخفنا من الحجاب بهما العظيم مكانهما من الحق عما  
نحن فيه من حال القرب الالهى الذى ليس بذلك الموطن في معرفتنا فانشدتهم ما مخاطبا ومعرفا  
بما هو الامر عليه مترجعا عن المؤمن الكامل

يا كعبة الله ويا زعمه ان كان وصلى بكما واقعا ما كعبة الله سوى ذاتنا ما وسع الحق حماء ولا ولا ح للقلب فقال اصطب منكم البنا والى قلبكم فرض على كعبتنا حبكم ما عظم البيت على غيره قد نور الكعبة تطوافكم ما اصبر البيت على شركهم لكنكم فيما نواصيتوا ما عاشق القلب بذاتي وما	كم تسألني الوصل منه ثم فرجة لا رغبة فيكمه ذات ستارات التي المله أرض ولا كلم من كلمه فاه قبلته المحبكمه منا فيما يتي ما عظمه وحبنا فرض عليكم ومه سوالنا عدي بان تلمه بها ويات الورى مظه لولا كوا كان لهم شأمه بالسبح تحفة او بالرحمه اشهد حبا وما اعلمه
---	---

وكان بينى وبين الكعبة في زمان مجاورتيها مراسلات ونوسلات ومعانبة دائمة وقد ذكرنا  
بعض ما كان بينى وبينها من المخاطبات في جزمعنا ناهج الرسائل ومنهاج الوسائل يحتوي  
فعبا ظن على سبع رسائل او غمان من اجل السبعة الاشواط لكل شوط رسالة متقى الى الصفة  
الالهية التي تحتلني في ذلك الشوط ولكن ما علمت تلك الرسائل ولا مخاطباتها الى الاسب  
حادث وذلك اني كنت افضل عليها انشأني واجعل مكانتها في بجلي الحقائق دون مكاني واذا كرها  
من حيث ما هي نشأة جنادية في اول درجة من المولدات واعرض عما خصم الله به من علو  
الدرجات وذلك لارقي همتها ولا تعجب بطواف الرسل ولا كابر بذاتهم وتقبيل بجرها فاني على  
بينه من ترقى الى عالم علوه وسفله مع الانقاس لاستحالة ثبوت الايمان على حالة واحدة فان الاصل  
الذي يرجع اليه جميع الموجودات وهو الله وصف نفسه انه كل يوم هو في شأن في المحال ان  
يقتضي من العالم على حالة واحدة زمانين فتختلف الاحوال عليه لاختلاف التجليات  
بانشؤن الالهية وكان ذلك مني في حقها الغلبة حال غلب على فلا شك ان الحق اراد ان ينفذ  
على ما نأف به من سكر الحال فاقامني من مضجعي في ليلة باردة مقمرة فقع ارض مطر فتوضأت

وخرجت الى الطواف بازعاج شديد وليس في الطواف أحد سوى شخص واحد فبدأ أظن  
 والله أعلم (وصل) في ذكر ما جرى من الكعبة في حق في تلك الليلة \* وذلك اني لما زلت قبات  
 الحجر وشرفت في الطواف فلما كنت في مقابلة الميزاب من وراء الحجر نظرت الى الكعبة فقرأتها  
 فيما يتخيل في قد شمرت أذيالها وصعدت مرتفعة عن قواعدها وفي نفسها اذا وصلت بالطواف  
 الى الركن الشامي ان تدفعني بنفسها وترى عن الطواف بها وهي تنوع عني بكلام الله  
 بأذني فجذعت بعناشديدا وأظهر الله لي منها سحبا وبظلمة لم أقدر على ان أبرح من  
 موضعي ذلك وقسرت بالحجر ليقع الضرب منها على وجهه كالجن الحائل بيني وبينها والله  
 والله العظيم وهي تقول في تصدم حق ترى ما صنعت بك كم تضع من قدري وترفع من قدري  
 آدم وتفضل العارفين علي وعزة من له العزة لا ترصك تطوف في فرجة مع نفسي وعلت  
 ان الله يريد نادبي فشكرت الله على ذلك وزال جرمي الذي كنت أجد وهي والله فيما يتخيل لي  
 قد ارتفعت عن الارض بقواعدها منيرة الاذبال كما يشمر الانسان اذا اراد ان يلب من مكانه  
 يجمع عليه ثيابه هكذا خيل لي قد جعت سحرها عليها الثوب علي وهي في صورة جارية لم أر  
 صورة أحسن منها ولا يتخيل أحسن منها فارتجلت أيتها في الحال أخطأها ما واستقر لها عن  
 ذلك الحرج الذي عاينته منها فإزلت أثنى عليها في تلك الايات وهي تتدع وتزل بقواعدها  
 على مكانها وتظهر السرور بما سمعها الى ان عادت الى حالها كما كانت وامتنني وأشارت الى  
 بالطواف فرمت بنسي على المستحار وما في مفصل الا وهو يضارب من قوة الحال الى ان  
 سرى عني وصالحها وأودعتم ساكنة التوجه عند تقبيل الحجر فخرجت الشهادة عند تلفظي  
 بها وأنا أنظر اليها بعيني في صورة ذلك وانفتح في الحجر الاسود مثل الطاق حتى نظرت الى قعر  
 طول الحجر فراءيته ثم خوذ ذراع فسأت عنه بعد ذلك من رآه من الجوار بين حين احسرت في البيت  
 فعمل بالقصة واصلح شأنه فقال لي رآيته كما ذكر في طول ذراع الانسان ورأيت الشهادة قد  
 صارت مثل البكرة واستقرت في قعر الحجر وانطبق الحجر عليها وانسد ذلك الطاق وأنا أنظر اليه  
 فقلت لي ههنا مائة عندي ارفعها لك الى يوم القيامة اشهد لك بها عند الله هذا قولها لي وأنا  
 اسمع فشكرت الله ثم شكرت معي ذلك ومن ذلك الوقت وقع الصلح بيني وبينها وتطابعتا بك  
 الرسائل السبع فزادت بي فرحا وابتهاجا حتى جاتني بشري منها على لسان رجل صالح من اهل  
 الكوفة ما عنده خبر بما كان بيني وبينها مما ذكرته قال لي رأيت البارحة في النوم الكعبة  
 وهي تقول سبحان الله ما في هذا الحرم من يطوف في الافلان وتعتلك في باهلك ما أدري أين  
 أنت من الناس ثم أقت لي في النوم وأنت طائفة بها وحدهك (قال الراوي) فقالت لي انظر  
 اليه هل ترى بي طائفا آخر لا والله ولا أراه أنا فشكرت الله على هذه البشري من مثل ذلك الرجل  
 ونذكر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم أو ترى لله وأما  
 الايات التي استزلت بها الكعبة فهي هذه

لما أتت أسهم الاعادي

أودعك الله في الجهاد

يا قرة العين يا فؤادي

يا مستجارا مستجارا

يا رحمة الله للعبيد

يا بيت ربي يا نور قاي

يا ربمضى يا صفا ودادى	يا رب قلب الوجود حقا
من كل ربيع وكل وادى	يا قبلة أقبلت اليها
ومن قشاة ومن مهاد	ومن بقاة ومن سما
يا منتهج السعد يا رشادى	يا كعبة الله يا حياى
من فزع الهول فى العاد	أودعك الله كل أمن
فبك السعادات للعباد	فبك المقام الكريم يزهو
خطبتنى بردة السواد	فبك العيون التى كسبتا
هواه يسعد ديم التباد	ملتزم فبك من يلازم
من ألم الشوق والبعاد	مانت نفوس اليه شوقا
قد لبست حلة الحداد	من حزن مانا لها عليهم
من نوره للقوادى	لله نور على ذراها
قد كحل العين بالسهاد	وما يراه سوى حزين
من أول الليل للحنادى	يطوف سبعا فى أثر سمع
رهين وجد حلق اجتداد	به سيرة ما لها انقطاع
من جانب الجفراء فوادى	سمعه قال مسد تخفيها
وما انقضى فى الهوى مرادى	قد انقضى ليلنا حثينا

ولما نسب الله العرش الى نفسه وجعله على الاستواء الرحاني فذال الرحمن على العرش استوى  
بجمل الملائكة فافمن حول العرش بمنزلة الحراس الذين يدورون بدار الملك الملازمين به  
لتنفيذ أوامره وجعل الله الكعبة بيته ونصب الطائفين به على ذلك الاسلوب وبغير اليد على  
العرش وعلى الضريح وعلى سائر البيوت الاربعة عشر بأمر ما نقل الينا فى العرش ولا فى  
غيره من البيوت وهو الحجر الاسود يعين الله فى الارض لتبايعه فى كل شوط مبايعه رضوان  
وبشرى بقبول لما كان منافى كل شوط من الذكر بما هو انسا وعلينا فمالة لقبول وما علينا  
ففقرا فاني رأيت فى واقعة والناس به طائفة وشرد النار يتطار من أنواهم فالولته  
كلام الطائفين فى الطواف به بما لا يذنى فاذا انتهوا الى العين الذى هو الحجر استقر ناس الله  
تعالى بالقبول فبايعناه وقبلنا بيمينه المضافة اليه قبله قبول وفرح واستبشار هكذا فى كل شوط  
فان كثرا لادحام عليه لتجلبه فى صورة محسوسة محصورة أشرفنا اليه اعلاما بانوار تزيده  
واعلاما بجبرنا عن الوصول اليه ولا نقف فى نظر التوبة حتى تصل الينا نقف قبله لانه لو اذ ذلك  
مننا مشرع لينا الاشارة اليه اذ لم تقدر عليه فعلنا انه يريد منا اتصال المشى فى السبعة الاشواط  
من غير أن يغفلها ووقوف الاقدر التفضل فى مرورنا اذ اوجدنا السبل اليه ونحن فلم ان يمين  
الله مطلقة ونحن فى قبضتها وما ينشأوا منها احباب ولكن الما ظهرت فى مظهر غير محصورة بعد  
عنها بالحجر قد بدا استعداد هذه العين المسماة بحجر التسمية ظهور العينين ثم انما ثرت العين والحجر  
مع انهما عين الله بلا شك ولا يمكن على الوجه الذى يعلم سبحانه من ذلك فصمغ النسب ومن هنا  
يعرف قوتنا انه مافى الوجود الله والاعيان الامكانية على أصلها من العدم مخيرة لله فى اعيانها

على حقائقها وان الحق هو الظاهر فيما من غير ضرورة معقولة فيظهر بصورة تلك العين لوضح  
ان توجد كانت هذه الصورة في الحس فانظروا ما عجب امر الوجود فعين المستفيدة للوجود  
عين المستفيدة كانت الاستفادة عين الوجود وهي الصورة المستفيدة بالظواهر والمستفيدة العين  
لان الصورة التي تظهر بها الظاهر هي صورة عين المظهر حقيقة فكل حكم ينسب الى الظاهر  
انما هو منها واذا هذا الظاهر بظهوره حكم التأثير فيه اذ لم يكن لها ذلك الحكم اذ كانت ولا يتجلى  
في صورتها ولا ظهور وانما ينال ذلك لتعرف من هو الطائفة والمطوف به والحجر والمقبل  
فتكون بحسب ما علمت من ذلك فالحكم عين صورتك وفيها يتحضر روحك يوم القيامة وبذلك  
تجوز الزوال اعظم فلا يقوتك علم ما بينك عليه والسلام (وصل في فصل حكم الرمل في  
الطواف) • يقول بأنه سنة فوجب فيه على من تركه الحزم وقول بأنه نصية فلا يجب تركه  
شيء وعنى في طواف القدوم والرمل امر اعني نفس الخير الى الخير فهو خير في خبر وذلك لحكمة  
استعمال ادراك علم الامر الالهى فان الله تعالى يقول وما امرنا الا واحدة فكلم بالبصر فان  
البصر لا شيء أسرع منه فان زمان لمح عين زمان تعلقه بالمح لو كان في البعد او بعد  
الاشياء في الحس الكواكب الشابة التي في القللك الثامن وعندما تظن اليها تعلق بالعين  
فهذه سرعة الحس فالتعلق بالمعاني المجردة عن التقييد في سرعة تفوقها فان السرعة حكا في  
الاشياء لا يكون لغير السرعة ومن هنا يعرف قول الحق للشيء كن فيكون فحال كن الالهية  
حال الممكن المخلوق ولهذا أسرع ما يكون من الحروف في ذلك فاه التعقيب فلهذا جاء بها  
في جواب الامر فان اردت ان تعرف صورة نشء العالم وظهوره وسرعة تفوق الامر الالهى  
نفسه وما ادرت الابصار والبصائر فاعلم ان ما يحدث في الهوا من سرعة الحركة بحجرة  
النار في الهزلك لها اذا ادارها فتحدث في عين الراي دائرة او خطا مستطلا لان أخذها في الحركة  
طولا وأي شكل شاء ولا تشك أنك أبصرت دائرة نار ولا تشك ان ما تم دائرة وانما أنت اذ ذلك  
في تفرك سرعة الحركة وهو قوله وما امرنا وهو قوله كن الا واحدة كالجرة كلف بالبصر ادرالك  
الدائرة وما هي دائرة فذلك غير الصورة المخلوقة بالظاهرة لا ادراك العين فتحكم من حيث تظن  
يصرفك ويصرفك وفكرتك انه خلق وبذلك وكشفك انه حق مخلوق به ما ظهر لبعيد مما ليس هو  
فهذا عدم في عين وجود فانظروا ما لطيف هذا الادراك المسمع كون الحس محلا لظهوره على تقييده  
وكذا تقييده وقصوره فالتعلق بما هو عليه بالنسبة الى جانب الحق فسبحان من كلم نفسه  
بنفسه في اعيان خلقه كما قال فاجر حتى يسمع كلام الله وان الله قال على لسان عبده مع الله  
ان حده فهو المتكلم والقاتل لا اله الا هو العزيز الحكيم بحق يا أي تظن ذلك في سرعة البرق  
اذ برق فان برق البرق اذ برق كان سببا لانصباع الهوا به وانصباع الهوا به سبب لظهور  
اعيان المحسوسات به وظهور اعيان المحسوسات به سبب في تعلق ادراك الابصار بها والزمان  
فذلك واحد مع تعلقك تقدم كل سبب على سببه فزمان اضافة البرق عين زمان انصباع الهوا  
به وزمان انصباع الهوا به عين زمان ظهور المحسوسات به وزمان ظهور المحسوسات به عين  
زمان ادراك الابصار لما ظهر منها فسبحان من ضرب الامثال ونصب الاشكال ليقول القائل  
ثم واما نعم فوعود من له العزة والجلال والكبر يا صانع الا الله الواجب الوجود الواحد

بذاته الكثير بأسمائه وأحكامه القادر على المحال فكيف الامكان والممكن وهما من حكمه  
فوالله ما هو الا الله فنه واليه يرجع الامر كله ولهذا من الرمل ثلاثا ثلاثا ولا ناقص الواحد  
والثالث لما ظهر والثاني بين الاول والثالث السبب لظهور ما ظهر عنه لا بد من ذلك فاذا  
حققت ما رأيت وأبانت ثم ما رأيت فخرج ادراك العقل للامور المعقولة على هذه الصورة  
مشكلة الشكل وهي المقدمات المركبة من الثلاثة لا يتاج المطلوب وكذلك في الحس حس  
ومحسوس وتعلق الحس بمحسوس لا يدري هل الحس تعلق بالمحسوس أو بالمحسوس انطبع  
في الحس قصر العقل والله وحسن الفكر وحار الوهم وطمس الفهم والامر عظيم وانطلب  
جسيم والشرع نازل والعقل قاصر والامر نافذ والحوادث تحدث والقوى فاعمة والموازين  
موضوعة والكلمات لا تنفذ والكائنات لا تعد وما شئ مع هذا المعلوم المتعدد والعين  
واحدة والامر واحد حاربت الحيرة في نفسها اذ لم تجد من يعاينها والحيرة التي تتخيل ان العالم  
موصوف بها ليست كما تخيلت بل ذلك حيرة الحيرة فاشتم الا هو والحيرة كلت والله الالسنه  
عاملة الاثنية ان تعبر عن ذلك وكلت والله الاثنية عن عقل ما هو الامر عليه فلا تدري  
هل هي الحائرة أو لا والحيرة موجودة ولا يعرف لها محمل تقوم به فلن هي موجودة ونفني  
يظهر حكمها

فان الله لا شئ غيره  
وما ثم اذ كانت العين واحدة  
لذلك قلنا في الذوات بانها  
وان لم تكن لله باقية ساجده

• (وصل) • اختلف العلماء في أهل مكة هل عليهم اذا حجوا رمل او لا فقال قوم كل طواف قبل  
عرفة مما يوصل بسعي فانه يرمل فيه وقال قوم باستصحاب ذلك وكان بعضهم لا يرى عليهم رمل اذا  
طافوا بالبيت وهو مذهب ابن جرير رضي الله عنه على ما رواه مالك عنه وهذا كانت الامة ما ذكرناه  
اتفق في الرمل تعين الرمل على أهل مكة وغيرهم ولا سيما الامر في نفسه ان الانسان تحت حكم  
كل نفس وكل نفس قادم وكل قادم فهو طائف وكل طواف قدوم فيه رمل هكذا هي السنة فيه  
فن أراد ان يبينها فليتبعتها ومن جهل قدوم نفسه وان الانسان في كل حال مخلوق فهو قادم  
على الوجود من العدم لم ير عليه طوافا فانه من أهل هذه الصفة كما هم أهل مكة من مكة  
• (وصل في فضل استلام الاركان) • قال قوم وهم الاكثرون باستلام الركنين فقط وقال جابر  
كأنرى اذا طافنا ان نستلم الاركان كلها وقال قوم من السلف باستصحاب استلام الركنين في كل  
وتر من الاشواط وهو الاول والثالث والخامس والسادس واجمعوا على ان تقبل الحجر الاسود  
خاصة من سنن الطواف واختلفوا في تقبل الركن الثاني اما الاستلام وهو ليس الركن  
باليد على نية البسطة فلا يكون الا في ركن الحجر خاصة بكون الحق جعله عينا له فله بطريق  
البسطة ومن لم ير اليأس البسطة ورأه للبركة استلم جميع الاركان فان لمسهما والقرب منها بركة  
ويأتخص ركن الحجر منها الا بالبسطة والمساغة وتقع المشاركة في البركة للمع سائر الاركان فنية  
كونه ركنا وزيادة فمن راعى كونه ركنا اشرك في الاستلام معه الركن الثاني والركن الثالث هو  
في الحجر غير معين اذ لا ضرورة له في البيت والركن السابع والعراق يساير كنيان البيت الاول

الموضوع فلما لم يكن بالوضع الاول الالهى لم يكونا ركبتين تخاف حكمهما حكم الركبتين ومن رأى ان الاعمال كلها من الله رأى ان الذى من الركبتين والركن الثالث فى الحجر بالوضع الاول هو الذى من الاربعة الاركان بالوضع الثانى اذ لا وضع الا الله فاستلم الاركان كلها من كونها اركاناً لموضوعاً بوضع الهى وفق الله من شاء من المخلوقين لظهارها على ايديهم ولكن لا دخول لها من كونها اركاناً فى التقبيل والمصافحة فينبغى للطائف اذا قبل الحجر ويصعد عليه بيمينه كما جاءت السنة ومصافحه بيسه اياه يده ان يستلم ركضه حتى يكون قد استلم الاركان كلها فان لم يفعل فما استلم الا ان يرى ان الحجر الاسود من جملة ابحار الركن فيكون عين مصافحته استلامه (وصل فى فصل الركوع بعد الطواف) هـ

طفت بالبيت سبعة وركعت	بقام الخليل ثم رجعت
اطوا فى فطنت سبعاً وعدت	لقام الخليل ثم ركعت
لم ازل بين ذا وذا نادى	يا حبيب القلوب حتى سمعت
يا عبيدى فقلت لبيك ربى	ها انا ذا اجبت ثم اطعت
فامر وبالنزى تشاؤون منى	ان باب القبول منى نصحت

اجمع العلماء على ان من ستم الطواف ركعتين بعد انقضاء الطواف وجهه ورهيم على انه باقى به ما بعد انقضاء كل اسبوع ان طاف أكثر من اسبوع واجاز بعضهم أن لا يفرق بين الاسابيع ولا يفصل بينهما ركوع ثم يركع لكل اسبوع ركعتين والذى أقول به ان الاول أن يعلى عند انقضاء كل اسبوع فان جمع اسابيع فلا ينصرف الا عن وتر فان صلى الله عليه وسلم ما انصرف من الطواف الا عن وتر فانه انصرف عن سبعة اشواط وعن طواف واحد فان زاد فنصرف عن ثلاثة اسابيع وهى احد وعشرون شوطاً ولا ينصرف عن اسبوعين فانه شفع وبالشواطى اربعة عشر شوطاً وهى شفع فجاء بخلاف السنة فى طوافه من كل وجه فاعلم ان الطواف قد روى انه صلاة أربع فيها الكلام وان لم يكن فيه ركوع ولا سجود كما سميت صلاة الجنازة صلاة شرعاً وما فيها ركوع ولا سجود وأقل ما يطلق عليه اسم صلاة تركعة وهى الوتر واذا انضاف الى الطواف ركعتان كانت وترامثل المغرب التى وتر صلاة النهار فاشبه الطواف مع الركعتين صلاة المغرب وهى فرض فأوتر اطلق شفعية العبد ولا يقال فى الرابع من الاربعة انه قد شفع وترية العبد فان الهدى ماله وترية فى عينه فانه مركب وكل مركب فقير فيحتاج الى وتر يستند اليه لا يتقدم شفعية فى نفسه فلا يكون أبداً الا وتر ثلاثة أو خمسة أو سبعة الى ما لا ينهائى من الافراد فان كان رابعاً أو سادساً فهو رابع ثلاثة لاربعة أو سادساً وخمسة لاسادساً ستة فهو واحد الاصل مضاف الى وتر فاشبهه بالعينه اذ هو عين كل وتر لانه يظهره أبغى اسم الترتية على من أضيف اليه فقبل رابع ثلاثة لاربعة أو أربعة ورابع الثلاثة لا يكون الا واحداً فصوره ورد على وتر أعلى شفع الحكم فيه واحداً فانه يقول فيه خمس أربعة كما تقول رابع ثلاثة فما زالت الاحدية تعصبه فى كل حال فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شئ معه وهو الواحد وهو الاثن على ما عليه كان فأقام الاثن مقام الاعداد



والاعادة من الشفاعة ومنها أو تارفاذا أضقت الحق الهالم تجعله واحدا منها فتقول ثالث اثنين  
ورابع ثلاثة الى ما لا يتناهى فميز بذاته فالذي ثبت لمن الحكم ولا عالم ثبت له والعالم كائن فخلق  
الاحدية المطلقة له في حال وجود العالم وفي حال عدمه فالطائفتان اتفردا بالطواف كان وزرا  
وان اضاف اليه الركعتين كان وترا من حيث انه صلاة يقوم مقام الركعة الواحدة ومن ثم  
طوافه أشبه الصلاة الرباعية لوجود الثمان مبدعات التي ينضغها الاسبوع من السجود على  
الحجر عند تقبيله بالحس وهي ثمان تقبيلات في كل اسبوع عند الشروع فيه وفي كل شوط عند  
انقضائه في أقام الطواف بهذا الاعتبار على الطارفين جزي جزاء صلاة القربى  
الرباعية والثلاثة الجامعة للقرض والوتر الذي هو سنة أو واجب فالاولى أن لا يوتر الركعتين  
عن أسبوعهما وانهما عند انقضاء الاسبوع فان قرأ في الطواف كان كمن قرأ في الصلاة ومن  
لم يقرأ فيه كان كمن يرى أن الصلاة تجزئ بلا قراءة واعلم أن هاتين الركعتين عقيب الطواف  
انما ولدتهما فيك الطواف فان الطواف قام لك مقام الافلاك التي هي في السموات السبع  
لانه شكل مستدير فلكي وكذلك الفلك فلما أنشأت سبعة ادوار في الطواف أنشأت سبعة  
افلاك اوحى الله في كل سماء أمرها من حيث لا يشعر بذلك الاعارف باقعه فاذا أطلعك الله على  
ما أودع في هذه الاشواط الفلكية كنت طائفا ثم انه جعل حركات السموات التي هي الافلاك  
مؤثرة في الاركان الاربعة لايجاد ما يتولد منها كانت الاركان الاربعة لان كل مركب من أربعة  
اختلاط ومجوعها هو عين ذلك الحسية التي هي الجسم فأنشأت فيك حركات هذه الاطواف  
السبعة الصلاة وهي المولدة من أركانك عنها وكانت ركعتين لان النشأة المولدة الكاملة مركبة  
من اثنين جسم ونفس ناطقة وهو الحيوان الناطق فالركعة الواحدة لحيوانك والثانية  
لنفس الناطقة ولهذا جعل الله الصلاة نصفين نصفها له ونصفها للعبد وجعل الله لكل حركة  
ملكية دورية من الاسبوع في الصلاة أثر الدهر فانهما مولدة عنه فظهر في الصلاة سبعة  
آثار جمانية وسبعة آثار روحانية عن حركة كل شوط من اسبوع الطواف اثر فانه شكل باقي  
وقد دعوى لبراء الامن يرى خلق الموجودات من الاعمال أعمالها فالآثار الموجودة السبعة  
الجسمانية في نشأة الصلاة القيام الاول والركوع والقيام الثاني وهو الرفع من الركوع  
والسجود والجلوس بين السجدة والسجود الثاني والجلوس للثبوت والاذكار التي في هذه  
الحركات الجسمانية سبعة هي أرواحها فقامت نشأة الصلاة كاملة ولما كان في النشأة  
الانسانية امر اختصاصه الله وفضله على سائر النشآت الانسانية وجعله امامها وهو القلب  
كذلك جعل في نشأة الصلاة أمرها هو أرفع ما في الصلاة وهو الحركة التي يقول فيها سمع الله  
حمده فان المصلين فيها نائب عن الله كالنائب نائب عن الله في تدبير الجسد وهو أشرف هيأت  
الصلاة فانه قيام عن خضوع عظمت فيه ربك في حضرة برزخية وهي أكل النشآت لانها بين  
معبود وقيام جامعة للطرفين والحقيقتين فلها حكم القيام وحكم الساجدة فجمعت بين الحكمين  
كالبرزخ جمع بين الطرفين المعنى والمحموس وأثرها في القراءة في الصلاة أيضا سامعي عن أثر  
كل شوط في الطواف وهي قراءة السبع المثاني أعني فاتحة الكتاب وأشرها وسلطانها قوله  
يا للتعبد والالتسعين فانها برزخية بين الله وبين عبده فهي جامعة والسلطان جامع وما قبلها

لله مخلص وما يقصد هذا العبد مخلص فأعلى المقامات أثبات الله وألوه ورب ومرب فهو كال  
الحضرة الالهية فافتتح الابنوا لاشرفنا الاله فحين يله وهي سبع آيات لا غير وهي القراءة  
الكافية في الله لا توكا أن العبد هو الذي انشا في ذاته الاشواط السبعة المستديرة الشكل  
الثابتة وفي ذاته اثرت ايجاد الصلاة وفي ذاته ظهرت الصلاة بكاملها فلم يخرج عن ذاته شيء من  
ذلك كله كذلك الامر في ظهوره والحق في الاعيان اكتسب من استعداده كل عين ظهر فيها  
ما حكم على الظاهر فاعا والعين واحد فقبل فيه طائفاً أعطاه هذا الاسم هذه الصورة التي  
انشأها وهو الطواف وقبل فيه مصل أعطاه هذا الحكم صورة الصلاة التي انشاها في ذاته من  
طوافه فهو هو وما غيره

فلو رأيت الذي رأينا	وصفته بالذي وصفنا
من أنه واحد كثير	بنا عرفناه اذ عرفنا
فحين لا وهو وظهور	فالعين منه والنعت منا

وقد ذكرنا في أول هذا الكتاب ما بين في الحجر من البيت ولماذا ابقاه الله فيه وبيننا الحكمة  
الالهية في ذلك من رفع التصبير والتجلى الالهية في الباب المقنوخ لمن أراد الدخول اليه وذلك  
هو بيت الله الصحيح وما بين منه بأيدى الحجة في شية وقع في باطنه التصبير لانه في ملك محمد  
وهو الوجود المقيد فلا بد أن يفعل ما تعطيه ذاته والحديث النبوي في ذلك منهم وروا خلقه  
والامر اغفلوا عن مقتضى معنى قوله تعالى حين اسلك صلى الله عليه وسلم مفتاح البيت الذي  
أخذ منه في شية فأنزل الله تعالى ان الله يأمركم أن تؤذوا الامانات الى أهلها فتجيب الناس  
ان الامانة هي مدانة البيت ولم تكن الامانة الامانة التي هو ملك لبي شية فردد عليهم  
صلى الله عليه وسلم مفتاحهم وأبني صلى الله عليه وسلم عليهم ولادة الاسدانة ولو شاء جعل في ذلك  
المرتبة غيرهم ولا امام ان ينزل ذلك اذا رأى في هذه المصلحة لكن الخلق لم يريدوا ان يؤخروا  
عن هذه الرتبة من قرره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فهم مثل سائر ولادة المناصب ان أقاموا  
في الحق فلمهم وان جاز واقع عليهم ولا امام المتطرفين بيت الله عند العلماء بالله لاحكم لبي شية  
والقبرهم فيه وهو ما بين منه في الحجر من دخله دخل البيت ومن صلى فيه صلى في البيت كذا قاله  
صلى الله عليه وسلم لعائشة أم المؤمنين ولا يحتاج العارفين لشيء في شية فان الله قد كذاهم بما  
أخرج لهم منه في الحجر بخباب الله أوسع ان يكون عليه سدة من خلقه ولا سب من نفوس  
جلبت على الشح وحب الرياسة والتقدم واتدوق في الله الخلاج لردة البيت على ما كان عليه  
في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم والائمة الراشدين فان عبد الله من الزبير وغيره وأدخله  
في البيت فأبى الله الاما هو الامر عليه وجهها حكمة الله فيه يقول علي بن الجهم

وأبواب الملوك محجبات • وباب الله مبذول القناه

(مرسل في فصل وقت جواز الطواف) • فن قائل بأجازة الطواف بعد صلاة الصبح والعصر  
وبه أقول وسبب ذلك اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وقد استقبل الركبة  
وهو يقول يا مالكي أو قال يا ساكني الشك في هذا البيت لا تمنعوا أحد طوافه وصلى في أي

وقت شاء من ليل أو نهار فإن الله يخلق له من صلاته ملكاً يستغفر له إلى يوم القيامة فمن ذلك الوقت قلت بأجازه الطوارف في هذين الوقتين وكنت قبل هذه الرؤيا عندى فى ذلك وقتة فإن حديث النعاق الذى يشبهه حديثنا أرى أنهم قدوة قفوا فى الأخذ به فلما أتت هذه المبشرة ارتفع عن هذا الاشكال وثبت به عندى حديث النعاق وحديث أى ذرا الفقار والحمد لله ومن قائل بالمتع وقت الطلوع ووقت الغروب خاصة ومن قائل بالكراهة بعد العصر والصبح ومنعه عند الطلوع والغروب ومن قائل بانأخذه فى الاوقات كلها وهو قولنا الا انى أكره الدخول فى الصلاة حال الطلوع وحال الغروب الا أن يكون قد أحرم من قبل الطلوع والغروب بحيث أن ترى الشمس طالعة أو غاربة وهو قد تلبس بالصلاة (تحريز ذلك) لا يخلو المصل أن يكون فى مكانة قبله موضع طالع الشمس أو موضع غروبها بحيث أن يستقبلها فإن الكفار يسجدون لها مستقبين إياها عند الطلوع والغروب فهناك أكره ذلك وأما إذا لم يكن فى قلبه فلا بأس وأما عند الكعبة فالحكم يدور له من حيث شاء بأن لا يستقبل الشمس لاطلعة ولا غاربة وقد فارق الكفار الذين يسجدون لها فى الصورة الظاهرة فى استقبالها وهو مفارق لهم فى الباطن بالاشك ولا ريب حيث كان سائق الحدين حديث النعاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يابى عبد مناف لا تقصروا أحد طاف بهذا البيت وصلى فى أى وقت شاء من ليل أو نهار وما خص حال طلوع ولا حال غروب لأن العبد يشهود البيت متكين أن لا يقصدا استقبال مغرب ولا مشرق وليس كذلك فى الاتفاق وما أحسن تحريمه صلى الله عليه وسلم فى المصل إلى السترة أن لا يصعد إليها ولعل بها عينا أو شعثا قليلا (حديث أبي ذر) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس الا بمكة الا بمكة الا بمكة وهذه الاحاديث تعضد رؤيانا واعلم ان الله منجى على الدوام لا يقيد تجليه بالاوراق والجب ولم يكن تجليه عن استنارة شبه طالع الشمس ولم يكن ينجب بعد التجلي فيشبه غروب الشمس انما يرفع عن أبصارنا قال تعالى فكذلكنا عنك غطاء فبصرنا اليوم حديث وقال ونحن أقرب اليه منككم ولكن لا تبصرون يعنى المحتضر قال ابراهيم الخليل لأحب الاقربين وهو يحب الله بلا شك فانه ليس بالقل

تجليه دائم • وتدليه لازم • الذى بين ذاودا • انك اليوم نام

فلا مانع لمن كان الحق مشهودا له فى ذلك الحال من ذكر الله والجلوس بين يديه لا تظار الصلاة والعبادة وانما منع من السجود خاصة لكون الكفار يسجدون لها فى ذلك الوقت ونسألتهم على سر معقول وهو أنه من الحمال أن يكون أثر الكفر أقوى من أثر الإيمان عندنا وعندهم حتى يمنع من ظهوره وحكمه كما يظهر فى هذا الامر من كون سجود الكفار للشمس وهو كفر منع المؤمنين من السجود لله والمنافع ابد الله القوة واعلم ان الامر فى ذلك خفى اخفاء الله الاعن العارفين فان الله به هذا المنع ابقى على الكفار بعض حتى الهى ذلك القدر وقع المنع وظهرت القوة فى الحكم بغير المؤمنين من السجود فى ذلك الوقت لسجود الكفار للشمس وذلك ان الله يقول وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وكذلك فعلوا فانهم ما عبدوا الشمس الا بعد تجليهم انها الله فما سجدوا الا لله لا لعين الشمس بل لعين حكمهم فيها ان الله

واقد أضافني واحد من علمائهم فاخذت معه في عبادتهم الشمس وسجدوا لها فقال لي مام  
 الاله وهذه الشمس أقرب نسبة الى الله سبحانه من التور والما نفع فمن نعظمها لما  
 عظمها الله سبحانه جعل لها ثم رجوع ونقول فلما علم الحق انهم ما عبدو واسواه وان أخطوا في النسبة  
 والمؤمن لا يعبد الا الله فاشبه الكافر في ايمانه بالله فكان الامر مثل الشرع الالهى بنسخ  
 به بعضه وكاه حق وينع غير المضطر من كل الميتة ويبيحها للمضطر وكل حق في الاباحة والمنع  
 خاثر الكفر هنا في الايمان ولا كان أقوى منه بل لما كان الامر كما ذكرنا فيما كان في الكافر  
 من اعتقاده الاله كان ذا حق ومن نسبة الالهة للشمس كان كافرا قارعا الحق المعنى الذى  
 قصده نحن هنالك ثبت لهم التخصيص بالسجود دون المؤمنين والنسخ بسجود المؤمنين في ذلك  
 الوقت لله فهو أثر ايمان في ايمان لا أثر كفر في ايمان (وصل في فصل الطواف بغير طهارة)  
 فمن قائل لا يجزئ طواف بغير طهارة لاعدا ولا مهوا ومن قائل يجزئ ويستحب له الاعادة  
 وعلمه دم لانهم اجعوا على أن الطهارة من سنة الطواف ومن قائل اذا طاف على غير وضوء  
 اجزا طواف ان كان لا يعلم ولا يجزئه ان كان يعلم وبعضهم يشترط طهارة الثوب للطواف  
 كشرائطه لانه صلى والذي أقول به انه يجزئ الطواف بغير وضوء للرجل والمرأة الا ان تكون  
 حائضا فانها لا تطوف وان طافت لا يجزئها وهى عاصية لورود النص في ذلك وما ورد شرع  
 بالطهارة للطواف الامور في الحائض خاصة وما كل عبادة تشترط فيها هذه الطهارة الظاهرة  
 اعلم انه ما في الوجود دحل ليس فيه الله وجه يحفظ عليه وجوده من كل قائم بنفسه بذلك الوجه  
 الالهى طهارته فانى الوجود يحكم الحقيقة الطاهر فان الاسم القدوس يصعب الموجودات  
 وبه يثبت قوله واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون من  
 تفر يقسم بين الله وبين عباده ولا يغنى ان يحال بين العبد وسيد ولا يخل بين العبد والسيد  
 الا بغيره لقب بعض السامع على ساحل البحر بين موسى لقبط والمنارة فقال لي انى اقيمت بهذا  
 الموضع شخص من الابدال مصادفة وهو ماش على موج البحر فسلط عليه فرد على السلام وكان  
 في البلاد دظم عظيم وجور فقلت له يا هذا لا ترى الى ما في البلاد من الجور فنظر الى غضبا وقال لي  
 مالك وعباد الله لا تقل الا خيرا وهذا شرع الله الشفاعة وقبل العذر ولا شك ان النجاسة امر  
 عرضى عنه حكم شرعى والطهارة امر ذاتى فان ظهر حكم العرض في وقت ما كانع الحيض  
 من الطواف فرجع الامر الى ما تقتضيه الذات من الطهارة ايكذب المؤمن قال لا انباء صحيح  
 فان الكاذب لا يكون صادقا فيما هو فيه كاذب فافهم والحيض ككذب النفس بالاتفاق  
 والطواف حالة ايمان فالحائض لا تطوف كما تقول في امامة الفاسق انها لا يجوز امامته في حال  
 فسقه بلا خلاف فان من كان فاسقا في حال فسقه ثم نواشرا عاروا بحرم الصلاة اماماه وفي طاعة  
 الله ولا يجوز نأ أن نطلق عليه في تلك الحال فاسقا فاصلنا الاخلاف امام غير فاسق وكذا فعل  
 عبد الله بن عمر الذى يحتجون به في الصلاة خلف الفاسق وأخطوا فان الخلف ليس بفاسق في حال  
 اذناه ما أوجب الله عليه من طاعته في الصلاة وهذه مسئلة أعقفلها الفقهاء وهم يحطون فيها  
 وما حصلوا على طائل وقد بينا انه لا تخلص أطم من مؤمن مهصبة لا تشوبها طاعة أصلا والطاعة  
 قد تخلص فلا تشوبها معصية قل من معصية الا الايمان يعصها من المؤمن أنها معصية يجرم

عليه فعلها والايان يكونن امهصة طاعة لله فالجناح أو غيره في حال فسدة مؤمن مطيع بايمانه  
 فضعت مصعبته أن تقاوم طاعته وفي حال صلاته أو طاعته في فعل تامن أفعاله فليس بقاسق  
 بل هو مطيع فرج من طمسي الله على قلبه القسق على الايمان والطاعة مع ضعف القسوق عن  
 الطاعة بجناحها من الايمان يكون ذلك الفعل فسوقا فقالوا لا تجوز امامة القاسق وأجزاها  
 قوم بغير المعنى الذي ذكرناه فلو قاله الرسول صلى الله عليه وسلم أو الله تعالى لكان الوسم فيه  
 ما قلناه فغاية درجة القاسق المسلم في حال فسقه أن يكون من خلط عملا صالحا وأخرى وأما  
 في حال طاعته فليس بقاسق وأعجب ما في هذه المسئلة أنا ما مورون بحسن الظن بالناس  
 منهيون عن سوء الظن بالعباد وقد رأينا من علمنا أنه فسق وقد فوضا وصلى فلما انطلق عليه اسم  
 التسوق في حال عبادة وابن حسن الظن من سوء الظن به والمستقبل لأعمل لنا فيه وفيه الماضي  
 لا ندرى ما فعل الله فيه هل غفر أم لا والحكم لوقت الطاعة التي هو عليها تأسس بحسن الظن  
 اولى بالعباد اذا كان ولا بد من الفضول ولقد اخبرني من اثنى به في دينه عن رجل فقيه امام متكلم  
 مسرف على نفسه قال في دخلت عليه في مجلس يدار فيه الخمر وهو يشرب مع الجماعة ففرغ  
 التبيذ فقبل له فخذ لي فلان يجي الينا تبذ فقال لا افعل فاني ما صبرت على مصيبة قط وان  
 لي بين الكاسين توبة ولا انتظره فاذا حصل في يدي انظر هل بوقتي ربي فاتر ك أويخذني  
 فاشرب به فهكذا هم العلماء ولقد مات هذا العالم وفي قلبه حسرة من كونه لم يلقني واجعت به  
 وما عرفني وما اتى عني وكان بالاشواق الي وذلك بحسنة سنة خمس وتسعين وخمسمائة ولقد  
 اشمذني الحق في سرى في واقعة وقال لي بلغ عبادي ما غفتم من كرمي بالمؤمن الحسنة بعشر  
 امثالها التي بمعامة نصف والسبعة بعثها والسبعة لا يقاوم فعالها الايمان بها المناسبة فاما  
 لعبادي يقنطون من رحمتي ورحمتي وسعت كل شيء وانا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا  
 فانظر الى هذا الكلام الالهى (وصل في فصل اعداد الطواف وهي ثلاثة القديوم  
 والافاضة والوداع) طواف القديوم يقابل طواف الوداع فهو كالاسم الاول والاخر فذان  
 ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم وانتهت دورة الملك وطواف الافاضة بين ما برزخ لا يغيبان  
 فبأي الأمر يكذبان يخرج من طواف القديوم لؤلؤ المعارف في المناسك ومن طواف  
 الوداع المرجان فبأي الأمر يكذبان فلطواف الزيارة وجه الى طواف القديوم فقد يجزي  
 عنه وجه الى طواف الوداع فقد يجزي عنه وقد قال العلماء بالقولين جميعا وسياق ذكرهما في  
 هذا الفصل ان شاء الله وقد تقدم الاعتبار في الطواف وما يشأ عنه فطواف القديوم كالمقل اذا  
 اقبل على الله بالاستفادة وطواف الوداع اذا اراد الخروج الى النفس بالافادة كالرسول قبل  
 على الروح الامين عند ما ياتي اليه من الوحي الالهى ثم الرسول يلقى الى الخلق عند مفارقة  
 الروح الامين لتبليغ الرسالة فالرسول بين طواف قديوم ووداع وما بينهما طواف زيارة  
 وكانت ثلاثة اطواف لما قررناه ان ظهوره باليوم لا يكون الا عن ثلاث مراتب فكرية كانت  
 أو وهبية وقد بينا ان البرزخ ابداه أقوى في الحكم بجهة بين الطرفين فيصير بأي صورة  
 شاء ويقوم في حكم أي طرف أراد ويجزي عنه سافله الاقتدار التام ويظهر ما قلناه في حكم  
 ظاهر الشرع فيه في ذلك انهم اجمعوا على ان الواجب من هذه الاطواف الثلاثة الذي بقوته

يقوت الحج هو طواف الافاضة ولا يجزى عنه دم فان المعرف اذا قدم مكة بعد الرمي اطواف  
الافاضة اجراء عن طواف القدوم وصححه وان المودع اذا طاف في زعمه طواف الوداع ولم  
يكن طواف طواف الافاضة كان ذلك الطواف طواف افاضة اجراء عن طواف الوداع لانه  
طواف بالبيت معمول به في وقت طواف الوجوب الذي هو طواف الافاضة فقبله الله طواف  
افاضة وأجزأ عن طواف الوداع كما ذكرنا فمن صام رمضان متطوعاً أو وجوب رمضان برقه  
واجبا لحكم الوقت ولم توفقه النية وجمهور العلماء على انه لا يجزى طواف القدوم على مكة  
عن طواف الافاضة كأنهم رأوا أن الواجب انما هو طواف واحد قال بعضهم اجعوا على  
ان طواف القدوم والوداع من سنة الحاج الالتفات فوات الحج فانه يجزى عنه طواف  
الافاضة واستحب بعض العلماء لمن جعل طواف الافاضة يجزى عن طواف القدوم أن  
يرمل فيه وما للمكي فاعليه سوى طواف واحد وأما المتنع فان لم يكن فارنا فعليه طوافان  
وان كان فارنا فطواف واحد هذا عندى وقال قوم على القارن طوافان (ومل في فصل  
حكم السبي) فحق فائق انه واجب وان لم يسع كان عليه الحج ومن قائل انه سنة فان رجع الى بلده  
ولم يسع فعليه دم ومن قائل انه تطوع ولا شيء على تاركه وبه أقول ولما كان الكمال غير محجور على  
النساء وان كانت المرأة تنقص درجة من الرجل فذلك درجة الايجاد لانها وجدت عنه كان ذلك  
لا يقدح في الكمال فان الرجل الذي هو آدم نسبته الى ما خلق منه وهو التراب نسبة حواء اليه ولم  
تضع هذه النسبة الترابية لآدم عن الكمال الذي شهد له وقدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالكمال لمرهم وآسية فلما اعتبر الله هذا الكمال في المرأة جعل لها أصلاً في التسمية من حيث  
لم تنقص فقطافات بين الصفا والمروة هاجر أم اسمعيل وهروات في بطن الوادي سبع مرات فتنظر  
الى من يقبل من أجل المائل لعاش فام بانها اسمعيل فخافت عليه من الهلاك والحديث مشهور  
بفعله الله أعنى جعل فعل هاجر من السبي بين الصفا والمروة وفره شرعاً من مناسك الحج فمن  
رأوا اجاعظم فيه الحرمه ولم ير أنه يصح الحج بتركه كذلك الخواطر النفعية اذا أثرت الشفقة  
والسبي في حق الغير أثرت القبول في الجناب الالهى فقال يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك  
الذي خرجت منه الى تدبير هذا البدن بالنفع الالهى لان الرجوع لا يكون الا للخلاص منه  
والانفاسه رجوع فانه ما قال لها اقبلي وانما قال لها ارجعي ولا يكون الا لهما الا كذلك  
فرجعوا كما قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا  
الى ذكر الله فوجب السبي لنداء الحق بالواسطة فكيف وقد نادى الحق بعباده في كافة المنزل  
علينا فقال والله على الناس حج البيت فوجب السبي غير ان الشريعة التي شرع الله في السبي  
الى الجمعة أن يكون بالسكينة والوقار كالسبي في الافاضة من عرفات الى المزدلفة بالسكينة فان  
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للناس لما رأهم أسرعوا في الافاضة من عرفات الى هي  
موقف حصول المعرفة بالله السكينة السكينة فلما فاضوا عن أمره الى المزدلفة وهو مقام  
القربة والاجتماع بالمعروف فيها وهو قبل خاص من لقاوب عبادته وهذا سميت بجعا ومن دافعة  
من الزنى وهو القرب قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم السكينة السكينة كما قال في السبي  
الى الجمعة لا تأتوها وانتم تسعون اى تسرعون في السبي واتتوها وعلمكم السكينة في سعيكم

والوقار فاجتمعت الجمعية وجمع في هذه الحقيقة الجمعية به تعالى في المقامين وقوله والوقار  
سعى في سكون وهو مشى المثقل لانه من القور وهو الثقل فان المعرفة بالله تعطى ذلك فانه  
من عرفه شاهده ومن شاهده لم يغيب فاذا دعاه من مقام الى مقام فهو لا يسرع الامن  
أجله وهو مشاهده فانه به يسعى فيمشى على ترسل مشى المثقل فهذا معنى الوقار فانه لا يكون  
السكون في الاشياء الا عن هبة وتعظيم لاعتناءه ونهب فان السعي باق له لا تعب فيه ولا  
نصب \* (ومر في فصل صفة السعي) \* قال جهوار علماء الشريعة ان من سنة السعي بين  
الصفا والمروة أن يدعو اذا رقى في الصفا مستقبلاً البيت ثم يتحدراً فاذا وصل الى المبل الاخضر  
وهو بطن الوادي رمل الى أن يصل الى المبل الثاني الاخضر وذلك كان حذو الصعود الى  
المروة وحذو سعة الوادي وانما اليوم قد ارتدم عجايب به السمول ولهذا جعل من جعل  
المبلين علامة لطن الوادي ليكون حذو الرمل الم شروع في السعي ثم يسعى من غير اسراع اذا  
حاذى المبل الثاني على صورة ما يتحدراً من الصفا فاذا وصل الى المروة فعمل مثل ما فعل في الصفا  
ثم يرجع يطلب الصفا من المروة فيكون حاله مثل الحال الاول في الرمل والمهدو حتى يكمل  
سبع مرات وانما يبدأ بالصفا لان الله تهم بها في الذكربداً بها فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ابدؤا بعابد الله به فبدأ بالصفا واقترا الاية ثم دعا بعد ما وختم بالمروة ولما كان الاول نظير  
الآخر وكان حكمه سماعي السواء ختم به الان بها تكمل السبعة لان الشيء المقابل هو من  
مقابله على خط استواء كما قال لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها لان استقبال الشيء واستدباره  
على خط واحد وكذلك لما سكبت ابليس في اتيانه العبد لاذغوا عن القوقية سكبت عن التفت  
لانه على خط استواء مع القوق لانه لعنه الله رأى نزول الانوار على العبد من فوقه فخاف من  
الاحتراق ولم يتعرض في اتيانه للقوق رأى التفت على خط استواء من القوق وان ذلك النور  
يصل بالتحب للاستواء فلم يأت من التحب والعلو واحدة قال عطاء بن جهم فبدأ بالمروة اجراً  
عنه وقال بعضهم ان بدأ بالمروة التي ذلك الشوط وقد ذكرنا في حديث جابر المتقدم ما يدعوه  
اذا رقى على الصفا والمروة من فعله صلى الله عليه وسلم وكان على الصفا اساف وعلى المروة نائلة  
فلا يفصلهما الساعى بين الصفا والمروة فعند ما رقى في الصفا يعتبر اسمه من الاسف وهو حزنه  
على ما فاته من تضييع حقوق الله عليه ولهذا يستقبل البيت بالدعاء والذكر ليدركه ذلك  
فيظهر عليه الحزن فاذا وصل الى المروة وهو موضع نائلة يأخذه من النبل وهو العطية فيحصل  
نائلة الاسف اى اجره وينهل ذلك في السبعة الاشواط لان الله امتن عليه بسبع صفات  
ليصرف بها ويصرفها في اداء حقوق الله لا يضيع منها شيئاً فياسف على ذلك فيجعل الله لاجره  
في اعتبارنا ثلث بالمروة الى أن يشرخ ثم انه يرمل بين المبلين وهو بطن الوادي وبطن الودية  
مسكن الشياطين ولهذا تنكره الصلاة فيها وقبور يدعى النبي صلى الله عليه وسلم المانام في  
بطن الوادي عن وقت صلاة الصبح قال ارتفعوا فانه واديه شيطان فان فيه اصابتهم الفتنة  
فيرمل في بطن الوادي ليخلص مجللاً من الصفة الشيطانية والخلص من محبة فيه اذ كانت  
مقره ككما يفعل في بطن محسر عني فيسرع بالخروج منه لانه واديه النار التي خلق  
الشيطان منها وكذلك الاسراع في بطن عرنة وهو وادى عرنة وهو موضع وقوف ابليس يوم

عرفنا وصفه الله به في ذلك اليوم من الذلة والصغار والكبالمبارى من رحمة الله وعفوه وخطا الحاج من عباده ثم ان السعي في هذا الموضع جمع الثلاثة الاحوال وهو الاعداد والترقي والاستواء وما ثم رابع فآخذ درجة السكال في هذه العبادة اعطى ذلك الموضع وهو في كل حال منها سالك فآخذاره الى الله وصعوده الى الله واستوائه مع الله وهو في كل ذلك بالله لانه عن امر الله في الله فالساعي بين الصفا والمروة من الله الى الله مع الله بالله في الله عن امر الله فهو في كل حال مع الله لله والصفا والمروة صفة مجادية مناسبة للجسارة التي طهر بترتيبها شكل البيت المخصوص فانها بذلك الشكل اعطت اسم البيت ولولا ذلك لم يوجد اسم البيت وقدينا لثان الجادات هي اعرف بالله واعبد الله من سائر المولدات وانها خلقت في المعرفة لاعتقل لها ولا تنمو ولا تصرف الا ان صرفت فهي مصرفة بنفسها لا تنقسم ولا مصرف الا الله فهي مصرفة بتصرف الله والنبات وان خلق في المعرفة مثلها فانه نزل عن درجتها بالتقو وطلب الرفعة عليها بنفسه حين كان من أهل التغذى وهو يعطى التقو وطلب الارتفاع والجناد ليس كذلك اى ليس له العلو في الحركة الطبيعية لكن اذا رقبه الى العلو وترك مع طبعه طلب السفلى وهو حقيقة العبودية والعلو نعت الهى فانه هو العلى فالجبر يهرب من مزاحمة الربوبية في العلو فيعطى من خشية الله وبهذا أخبر الله عنه فقال وان منها لما ذكر الخجارة لما يهبط من خشية الله فجعل هبوطه الطبيعي من خشية فهو مشأمن الخشية لله والشموده ذاتي انما يتخشى الله من عباده العلماء به فمن خشي فقد علم من يتخشى وهذا هو مذهب مهمل بن عبادة الله التشرى فلا على في الانسان من الصفة الجادية ثم بعدها النباتية ثم بعدها الحيوانية وهي اعظم تصرف في الجهات من النبات ثم ان الانسان الذي ادعى الالهية فعمل في قدر ما ارتفع عن درجة الجهاد حصل له من تلك الرفعة صورة الهية خرج بها عن اصوله فالخجارة عبيد محققون ما خرجوا عن اصولهم في نشأتهم ثم ان الله تعالى جعل هذه الاجهار محلا لانها والمياه التي هي اصل حياة كل شى في العالم الطبيعي وهي معادن الحياة وبالعالم يحى الانسان الميت بالجهل فجمعت الاجهار بالخشية ونفجر الانهار منها بين العلم والحياة قال تعالى وان من الخجارة لما يتغير منه الانهار مع اتصافها بالقساوة وذلك لقوتها في مقام العبودية فلا تنزل عن ذاتها لانها لا تحب مفارقة وطنها الملهافيه من العلم والحياة اللتين هما أشرف الصفات فقال الساعي من الصفا الى المرة وهما الخجارة ما تعطيه حقيقة الخجارة من الخشية والحياة والعلم بالله والنبات في مقامهم ذلك فمن سعى ووجد مثل هذه الصفات في نفسه حال عليه فقد سعى وحصل نتيجة سعيه فأنصرف من مساعده الى القلب بالله ذا خشية من الله عالما بقدره وبماله والله وان لم يكن كذلك فاسعى بين الصفا والمروة (وصل في فصل شروطة) ه اتفق العلماء على ان من شرطه الطهارة من الخبث واما الطهارة من الحدث فكما هم قالوا ليس من شرطه الطهارة من الحدث الا الحسن فاعلم انه لما قررنا في فصل السعى ما قررنا وفي اعتباره الخلية من حكم الصفا والمروة لذلك اتفقوا على انه لا يشترط الطهارة من الحدث في هذا النك لان عبيد بعض فيها ولم تصح له هذه العبودية الا لحدته ولولا لحدته ما هضمت عبوديته واذا نظر من حدته خرج عن حقيقته واقضى المشاركة في الربوبية بقدر ما خرج فان كان طهرا



عامًا كالغسل كان أبعده من حقيقة وان كان طهر اخاصا كالوضوء فهو أقرب والاخذ  
 بالمناسب أتم في الحقائق وامام يرى الطهارة في هذا التسك فانه يقول لا بد لكل موجود حي  
 من نسبة فعل اليه على أي وجه كان وليس محدث بني على أصله أنهم من الطهارة ومع هذا فان الله  
 وصفها بالخشية وهو فعل نسب اليها اي قبل انما تخشى فيبقى ان تطهر من هذه النسبة لان  
 الخشية تكون الخشية من الله فيها وكذلك التشقق نسب اليها الخرج الماء فلا بد من التطهر  
 من هذه النسبة ولهذا نزع الحسن الى اشتراط الطهارة في هذا التسك وهو حسن مثل اسمه  
 اي هو مذهب حسن فان النبي صلى الله عليه وسلم كره ان يذكر الله الا على طهر ولا بد فيه من  
 ذكر الله فالقول بالطهارة أولى والحسن عندنا من أئمة أهل طريق الله جل جلاله ومن أهل  
 الاسرار والاشارة (وصل في فصل ترتيبه) اتفق العلماء على ان السبي لا يكون الا بعد  
 الطواف بالبيت وأنه من سبي قبل الطواف يرجع فيطوف وان خرج من مكة فانه جليل ذلك حتى  
 أصاب النساء في العمرة أو في الحج كان عليه حج فأبلى والهدى أو حجرة أخرى وقال بعضهم لاني  
 عليه وقال بعضهم ان خرج من مكة فليس عليه أن يعود وعليه دم وبه أقول اعلم ان الله  
 لما دعانا مادعانا الا الى قصد البيت فلا ينبغي أن تبدأ اذا وصلنا اليه بغير دعانا اليه ولا تفعل  
 شيئا حتى تطوف به فاذا قصدناه بالصفة التي أمرنا بها حينئذ نصرفنا بعد ذلك على حدم مارس  
 لنا في سائر المناسك ان كنا عسدا فطهروا وبنينا قمامنا من العبودية وهكذا فعل المشرع صلى  
 الله عليه وسلم الذي حال لنا خذوا في مناسككم وقال الله لقد كان لكم في رسول الله أسوة  
 حسنة وقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله وقال صلى الله عليه وسلم من رغب عن  
 سني فليس مني فابان بفعله صلى الله عليه وسلم عن مراد الله منافي هذه العبادة هذا هو التحقير  
 فان انسح العباد لا لاي الاله اليه البسوة وهو عندنا خروجه عن الاذلال بالذال المجبة لما خلقه الله  
 على العبودية وهي تقتضي العزة فقد أراد أن يكون له في الافعال اختيار يوجهه ما ربه  
 الارادة كما يصح ظهوره بالصورة اذا اختار ولا نه علم انه لا بد له من الحكم في موطن ما قدّم  
 السبي وقال وان دعانا الى بيته فلا بد من الوصول اليه والطواف به فانه ما جهر علينا ان لا نمر  
 بغير البيت في طاريقنا فلو جهر لو قفنا عند شجرة فدل سكوتنا عن ذلك على انه خير ناذا لا بد من  
 الطواف بالبيت لانه أمرنا بذلك فقال سبحانه ولطوفوا بالبيت العتيق فجعلنا الحكم في تقديم  
 السبي لما كان خلقنا على الصورة ليكون لها حكم الاختيار والاختيار وقفا مقامه امرنا  
 له فانه يقول عن نفسه وبذلك يخلق ما يشاء ويختار ونحن على الصورة فلا بد من هذه الحقيقة  
 أن يكون لها أثر ومع هذا فالأولى ان يصرف اختيار الصورة منه في غير هذا الموطن لما تقدم  
 من بيان الشارع الذي هو العبد المحقق محمد صلى الله عليه وسلم فم يقدم السبي على الطواف  
 والامروة على الصفا في السبي وقال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فمن كان  
 يرجو الله واليوم الآخر لم يقل اي لم يفعل فان الله هو الغني الجسد فلم يذم ادبنا  
 لنفعل بل نرته نفسه بالغني عما دعاهم اليه وأنهم ان أجابوا لذلك فان الخير الذي فيه عليهم يرجع  
 والله غني عنه ولهذا وجد رخصة من قدم السبي ثم أتبعه بالجسد اي هو أهل الثناء والحمد في  
 الادنى والاخرة فله الجسد على كل حال سواء تفركت يا هذا بالصورة فاخترت لما تعطي قوة

الصورة وتحركت عبده امضطرا فان الحمد لله في كل ذلك يقول الله بالحال لولا صورتي ما اخترت  
ولم تكن مختارا قصوري هي التي كانت لها الخيرة لالا اقامة عذري للعبد وهذا من كرم الله فلا  
خرج فلهذا لم يعلني به الذم ولا تعرض لذكره في عدم الاقتداء أو التأسى برسول الله صلى الله  
عليه وسلم فانه ما يجزى كآفنا وهذا تنبيه من الله غريب في الموقع حيث لم يذم ولا حمده بل جعله  
مستورا عنه \* (وصل في فصل ما يقوله الحاج في يوم التروية اذا كان طريقه على مئى) \*  
يوم التروية هو يوم الخروج الى مسقى في اليوم الثامن من ذى الحجة والمبيت فيها ويصل بها  
الظهر والعصر والمغرب والعشاء والعجرب من اليوم التاسع الذي هو يوم عرفة تأسيار رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأجمع العلماء على ان ذلك ليس بشرط في صحة الحج فاذا أصبح يوم عرفة  
غدا الى عرفة ووقف بها ولما وصل الحاج الى البيت ونال من العلم بالله ما نال ونال في المباحة  
واكرم بالمصاحفة ليعين الله تعالى ما يجده أهل الله في ذلك وحصل من المعارف الالهية وطوافه  
بالبيت وسعيه وصلاته حتى اراد الله ان يميز له ما بين العلم الذي حصل له في هذا الموضع المحرم  
وبين المعرفة الالهية التي يعطيها الله في الحل وهو عرفة فان معرفة الحل تعطى رفع العجرب عن  
العبد وهو في حال احرامه محجور عليه لانه محرم بالحج فيجمع بين عرفة بين معرفته بالله من  
حيث ما هو محرم وبين معرفته بالله من حيث ما هو في الحل لان معرفة الله في الحرم وهو محرم  
معرفة مناسبة النظر فانه بالاحرام محجور عليه وبالحرم محجور عليه وهذا خلاف حكم عرفة  
فانه محرم في حل فهو في عرفة بعده مناسبة وأشد مشقة لانه تقابل ضد وتبميز فانه لم يحرم الحل  
بالاحرام الحاج ولم يجعل الحاج من احرامه باحلال الموضع فلم يؤثر احدهما في الآخر فخير العبد  
بالجلباقه على احرامه ليس فيه من الحق المختار شي وعجز الحق بالحل انه غير محجور عليه فهو  
يفعل ما يريد لا ما يترجمه الوهم بدليل العقل ان الحق يحكم على الفعل منه عليه بما يدل وهذا  
نقض الاختيار فاشبهه المحجور عليه فيحصل له في عرفة في الحل معرفة ازا لهذا العجرب الذي  
أنشئه الوهم بدليل العقل فانه في هذا الموطن من العلم بالله سوى الوهم العقل فخير على الله  
وبعده تحت حكم علمه في الشيء في مذهب من يرى ان العلم صفة زائدة على ذاته فانه تحت حكم  
على ذاته بحسب ما تعلقت به ومن قال ان علمه ذاته لا يلزمه هذا وهذه معرفة بالله بدعوة عزرة  
عجبة لا يعرف قدرها الا من عرفها فلما اراد الحاج حصول هذه المعرفة مر في طريقه حتى وهو  
موضع الحج الاكبر واران يذوق طعمه قبل الوقوف بعرفة اذ كان مر جمعه اليه يوم النحر  
وهو يوم الحج الاكبر فانه في ذلك الزمان الاقل يجتمع فيه من وقف بعرفة ومن وقف بالزلفة  
فكان معظم الحاج حتى فصلى بها وبان يذوق ذلك في حكم النهار وحكم الليل فيحصل بين الامر  
النهارى والتبلي الليلي وما يحصل في وقفات له لو ات من الامر الخاص في هذا الموطن حتى  
يرى اذا رجع اليه بعد الوقوف اه هل يتساوى الذوق في ذلك أو يتغير علمه الحال لتأثير عرفة  
والزلفة فيه فكان مبيتة وتعوده في حالة اختيار وتبميز ليكون من ذلك على علم في المال  
بخلاف المعروف فانه لا يحصل له ذلك فلا يعرف هل يتغير حكمه من بعد عرفة عن حكمه قبل عرفة  
أو لا فهذا كان سبب ذلك \* (وصل في فصل الوقوف بعرفة) \* اما الوقوف بعرفة فانهم أجمعوا  
على انه ركمن من اركان الحج وان من فاته فعلية الحج من قابر والهوى في قول اكثرهم وفتن



المؤذن لا يقال فيه انه مؤذن انما هو ذاكر بصفة الاذان فهذا بقول بالاذان في نفس الخطبة  
ويكتفي بقريته حال قصد الناس عرفة في ذلك اليوم ليس لهم شغل الا الاهتمام بالافعال التي  
تليهم في ذلك اليوم منها الاستماع للخطبة والصلاة فاعني عن الاذان الذي هو الاعلام الا ان  
يقصد اعلاما بدخول وقت الصلاة لئلا يتجمل ذلك فيكون اذانا بدكر فاذن الذي في طريق الله  
لا يختص بالقول فقط بل العبد اذا رزق التوفيق في جميع حركاته لا يتحرك الا في طاعة الله من  
واجب او مندوب اليه ويسمى ذلك ذكر الله اي اذكره في ذلك الفعل انه لله تعالى بطريق القرية  
حي ذكرنا قالت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل  
أحواله فعمت جميع احواله في نقطة ونوم وحركة وسكون تريد انه صلى الله عليه وسلم ما تصرف  
ولا كان في حال من الاحوال الا في أمره مقرب الى الله لانه جالس اذا ذكر بن لم يفسح الطاعات  
كلها من فعل وترك اذا فعلت او تركت لاجل الله فذلك من ذكر الله اي الله ذكر فيها ومن اجله  
عملت او تركت على حكم ما شرع فيها وهذا هو ذكر الموقفين من العلماء بالله واجمع العلماء على ان  
الامام لو لم يخطب يوم عرفة قبل الصلاة ان صلاته جائزة بخلاف الجمعة فهذا فرق بين الجمعة وبين  
الصلاة في عرفة فهذا هو ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وانما خطب قبل الصلاة كما اجتمعوا على  
ان القرابة في هذه الصلاة من الاجهر بخلاف الجمعة فان الخطيب في هذا اليوم مذخر الحق في قلب  
العبد وواعظه وجوارحه كالجماعة الحاضرين لسماع تلك الخطبة فهو يحرضهم على طاعة  
الله ويعرفهم ان الله مادعاهم الى هذا الموطن للوقوف بين يديه الا انه ذكره اتيام الناس يوم  
القيامة لرب العالمين ويعرفهم ان الله يأتيهم في هذا اليوم بخلاف اتيانه يوم القيامة فان ذلك  
الانسان انما هو لفصل والقضاء وتغير الفرق بعضهم من بعض بجاههم واليوم اتيانه الواقفين في  
هذا الموطن اتيان بغير قوة وسعة وفضل وانعام بل ذلك الفضل الالهي في هذا اليوم من هو  
اهله يعني المحرمين بالبيع ومن ايس من اهله عن شاركتهم في الوقوف والخضوع في ذلك اليوم  
وليس يحتاج كالجليس مع القوم الذين لا يشق جلوسهم قال تعالى لا تشك في اهل مجالس الذكر  
وفين حاجة له لا لاذكر انهم القوم لا يشق جلوسهم فعمهم مغفرة الله ورضوانه وضاعف  
الله المحرمين من حيث انهم اهل ذلك الموقف ما تستحقه الالهية هذا كله وانما الله يشعر العبد  
به نفسه كما ينبغي للخطيب ان يذكر الناس بمثل هذا الفضل الالهي لتكون عبادتهم في ذلك  
اليوم شكر الله تعالى وبذون ما هم فيه من الشغل والتعب في جنب ما حصل لهم من الله ثم  
يقومون للصلاة بعد اقرارهم من الخطبة فيصلون في ذلك الموطن صلاة هو بعرفة في حال  
كونهم شعاعا غير متجردين من الخطط حاسرين عن رؤسهم واقفين على اقدامهم بين يدي  
رب عظيم فيصلون في ذلك اليوم جمعا صلاة العارفين كما قلنا

ومسكنة وذلل واقفاد

عليه من شهادته اضطرار

صلاة العارفين لها خدوع

وفاعلهما وسيد في شهود

ولما كانت حالته في هذا اليوم خاصة به وبغيره في صلاته تعين عليه ان تكون قرافته سرا  
وهو الذي ذكره النفس اشعارا بجملة ما يلحق في ذلك الموطن فانه اذا ذكره في نفسه والقرآن ذكر

ذكره الحق في نفسه من حيث لا يشعر العبد بأن الله ذكره فان الله اذا ذكره في نفسه فقد ذكره في  
 حضرته وحضرته ازيله لا حدوث فيها فكان للعبد في هذا الذكر قدم في الازل حيث احضره  
 الحق في نفسه بالذكر انه اذا ذكره في ملاقفة ذكره في حضرته حدوث والحدوث صفة العبد في  
 زائد منزلة بذلك الا كونه ذا كرا خاصا موطن عرفة عظيم فكانت القراءات في الصلاة تقسية  
 لفصل هذه المنزلة في ذلك اليوم \* (وصل في فصل) \* فان كان الامام ميكا فاختلقوا اهل بقصر  
 اولاهنا وبني بالازدانة فن قائل بالقصر ولا بد في هذه الاما كن كن ميكا لم يكن وكان من اهل  
 الموضع اهل ميكن ومن قائل لا يقصر الا ان كان مسافرا فن راعى السفر اذ ان يناجي الحق  
 تعالى في هذه الصلاة في مقام الوحدة فيجعل الحق الركعة التي يناجي فيها من حيث احديته  
 ويجعل لنفسه الركعة الثانية التي يناجي فيها من حيث احديته العبد التي بها عرف احديته  
 الحق في يوم عرفة لتعدي هذا القول الى امر واحد ومن راعى الاقام جعل للحق ركعتين  
 الواحدة من حيث ذاته والثانية من حيث ماهو موم انا بنفسه خاصة تقضي بان يوصف بأنه  
 معلوم لنا اذ قد كان غير موصوف بأنه معلوم اذ لم يكن لنا وجود في أعيننا لم يكن ثم من يطلب منه  
 ان يعرفه ويجعل الركعتين الاخرين الواحدة منهما الذات العبد من حيث عينه والركعة الثانية  
 من حيث امكانه الذي يعطيه الانتقار الى مرجحه في انتسابه اليه وهذا معرفة الدليل  
 والمشاهدة فانما ادبيل ايضا فان المشاهدة طريق موصل الى العلم بالمشهود والفكر طريق  
 موصل الى العلم باله ايضا من حيث استقلال العقل به وان لم يشهد هذا سرا لاقام في الصلاة  
 والقصر لما يعطيه مكان عرفة من المعرفة باله في الصلاة بهذا المكان والله أعلم \* (وصل في فصل  
 الجمعة بعرفة) \* اختلف العلماء في وجوب الجمعة ومتى يجب نقائل لا يجب الجمعة بعرفة وقال  
 آخرون بمن قال بهذا القول انه يشترط في وجوب الجمعة أن يكون هناك من اهل عرفة أو يعون  
 رجلا ومن قائل اذا كان أمير الحاج من لا يفارق الصلاة حتى ولا بعرفة صلى بهم فيها الجمعة اذا  
 صادفها وقال قوم اذا كان والى مكة يجمع بهم والذي أقول به انه يجمع بهم سواء كان مسافرا  
 أو مقبلا وسواء كانوا كثيرين أو قليلين بما يطلق عليهم في اللسان اسم جماعة \* (واقعة) \*  
 وقعت ذات ليلة كآتي هذا الوجه وهي مناسبة لهذا الباب كنت أرى فيمباراه الثامن شخصا  
 من الملائكة قد ناولني قطعة من أرض متراسة بالاجراما له انخبار في عرض شبر وطول شبر  
 وهي لانهية له ففسد وقوعها في يدي وجدتها اقله تعالى وحيث ما كنتم تقولوا وجوهكم شطرها  
 لتلايكون للثامن عليكم حجة الى قوله واشكر والى ولا تكفرون فكنت أنجب وما كنت  
 أقدر انسكر أنهاب عين هذه الايات ولا أنكر انها قطعة أرض وقيل لي هكذا انزل القرآن أو انزل  
 علي محمد صلى الله عليه وسلم فكنت أرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي هكذا انزل  
 علي فخذها فاذن هكذا هو الامر فهل تقدر علي انكار ما تجده من ذلك قلت لا فكنت احار في  
 الامر حتى قلت لغلبة الحال علي في ذلك

والله اعلم  
 بالصواب

ما ثم الاحـسنة عمت	كلني وبعضي وهي من جلي
والله ما ثم حديث سوى	هذا الذي قد شئت مقلني
بما أرى غيري وما هو أنا	وذا النجـلاء وذى ٣ كلني

فقلت هذا كشف مطابق للجمعة التي جاء بها جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة  
مرآة مجلوة وفيها انصكتة وقال له يا رسول الله هذه الجمعة وهذه المنكة الساعة التي فيها  
والحديث مشهور فانظر ما أعجب الامور الالهية وتجليها في القلوب الحسية وهذا دليل على  
ارتباط الامر بيننا وبين الحق

فالكحل حق والكحل خلق	وكل ما تشم بدون حق
يمحى على الامر من قريب	وما له في اللسان نطق
فكحل شيء تراه حق	وكاسه في الوجود صدق

انتهى ايراد الواقعة الجامعة فلترجع ونقول والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الحج فدا  
الهي وأذن في الناس بالحج والجمعة ذاء الهى اذ اودى للصلاة من يوم الجمعة فوكت المناسبة  
فالجمعة موجودة فوجب اقامتها بعرفة ولا سبيل الى تركها ولا سيما والحقائق تصد ذلك فما  
وجد كون من الاكون الاعن جمع معقول ولا ظهر كون في عين المجموع من حقائق تظهور  
ذلك الوجود ولم يصح وجود حدث شرعا ولا عقلا وكل ما سوى الله حادث الاعن ذات ذات ارادة  
وعلم وقدرة وحياة عقلا وذات ارادة ذات قول من شرطها وجود حيا شرعا نقول للشيء كن  
فثبتت الجمعية شرعا في ايجاد الاكون وثبتت عقلا كإقرارنا للوحد في اليجاد والوجود  
والموجود لا عقل ولا يقل الا في الاله الاوه فهذه احدى المرتبة وهي احدى الكثرة فافهم  
فاذا اطلقت الاحدية فلا تطلق عقلا ونقلا الابناء احدى الجموع مجموع نسب وضافات  
أوامشت على قدر ما أعطاه دليلك ولكل نسبة اوصفة احدى تقاربا عن غيرها في نفس  
الامر في أراد أن يعزها عند السامع المتعلم فبايد على ذلك الا بمجموع حقائق كل حقيقة  
معلومة عند السامع وما في العلوم أعجب من هذا العلم حيث تعقل الاحدية في كل موجود  
ولا يصح وجود موجود حادث الا بمجموع مجموعا وهذه حقيقة عظيمة  
حيرة الامر حيرة • وهي في الفير عيرة

ولذلك ما طلب الحق في الايمان منا الانوحيذ الاله خاصة وهو أن تعلم انه ماثم الاله واحد لا اله  
الاوتم قال الرحمن الرحيم فلم يكن ثم جمع يقتضى هذا الحكم وهو أن يكون اله الا هذنا  
المسمى بهذه الاسماء المحسنى المختلفة المعانى التي اقتقر اليها الممكن في وجود عينه واذا كان  
الامر على ما قررناه فلا واجب وأوجب من اقامة الجمعة بعرفة اذا جاء وقتها وشرطها فلا أدري في  
العلم أهول من قال لا يصدر عن الواحد الا واحد مع قول صاحب هذا القول بالعلية  
ومعقولة كون الشيء على البنى خلاف معقولة شئيه والنسب من جهة وجوده بالجمع فابعد  
صاحب هذا القول من الحقائق ومن معرفة من له الاسماء المحسنى الاترى اهل الشرائع رغم  
أهل الحق يقولون بنسبة الالهة لهذا الموجد له ممكن المألوه ومعقول الالهة ما هو معقول  
الذات فلا احدية موجوده معقولة لا يمكن العبارة عنها الا بمجموع مع كون العقل بعقلها وهي  
أحدى المجموع وآخده الاترى أن التجلي الالهى لا يصح في الاحدية أصلا وما ثم غير الاحدية وما  
يقول أثر من واحد لا جمعية له لاني القديم ولا في لحدث فبالت شعري كيف جهلت العقول

ما هو اظهر من الشمس فيقول ما يصدر عن الواحد الا واحد ويقول ان الحق واحد من جميع  
الوجود وهو يعلم ان النسب من بعض الوجود وان الصفات في مذهب الاخر من بعض الوجود  
قالوا احدثت النسب والاخر مثبت الصفات فابن الواحد من جميع الوجود فلا علم من الله  
بالله حيث لم يفرض الوحدة الا حدية المجموع وهي احدى الالهة له تعالى فقال هو الله  
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس  
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ  
المصور له الاسماء الحسنى وهي تسعة وتسعون اسماء لا واحد ولا اسم واحد مدلوله  
ليس عين مدلول الاخر في حكم ما نسب منه الى هذه الذات المهمة بهذه الاسماء وان كان  
المسمى بالكل واحد فاعرف الله الا الله

ما يعرف الله الا الله فاعترفوا	العين واحدة والحكم بمحمد
فقل اقوم ابو الاعقوا هم	هذه اهل التمسك فاعترفوا
ولا تقولن ان السفل ليس له	سوى دلائله فيما بدا فقفوا
فينا ولا تجرحوا حتى يجوز بكم	ايه كشف وما في الكشف منصرف

فن طلب الواحد في عينه لم يحصل الا على الحيرة فانه لا يقدر على الانفكاك من الجمع والكثرة  
في الطالب والمطلوب وكيف يقدر على نفي الكثرة وهو يحكم على نفسه بأنه طالب وعلى مطلوبه  
بانه مطلوب ويوم عرفة يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما يحلله فقه الدنيا لعماده الا  
لانقضاء أجله المحدود كما قال في الاخرة انه يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما يؤخره  
الا لاجل محدود ويوم عرفة يوم مغفرة عامة شاملة فاذا اتفق أن يكون يوم جمعة فضل على  
فضل ومغفرة الى مغفرة وعيد الى عيد فالاولى والاحق بالامام أن يقرب فيه الجمعة قائم الأفضل  
صلاته شروعه في موضع الاولى فلها الاولوية التي لا تأتي لها فدية في أن يقربها من ثبت له  
المغفرة الالهية شرعا فطهارة باطنه وظاهرة فهو المقدس عن كل ذنب يجب عن الله ثم  
انه موطن القسرة والشعث والخشوع والابتهال والدعاء والتضرع فوجب الجمعة فيه ان  
حضر يومها فيكون يوم عيدين عيد عرفة وعيد الجمعة فان لم يقربها الامام لم يحفظ الابعاد  
واحد ولا يكون ذلك يوم جمعة أصلا بل يسلب عنه ذلك الحكم لعدم صلاة الجمعة فيه وقد زال  
عنه اسمع الاقل وهو العروبة لا جمعة ولا عروبة فان اعتبر الرتبة الباطنة فقد يرجع عليه  
اسمه الاقل وهو العروبة لا غير فقفن لما ذكرته من زوال اسم الجمعة عنه لانه ما سمي به  
الا لاجتماع الناس فيه على امام واحد على هيئة مخصوصة ليست اسائر الصلوات كما جتمعنا في  
وجودنا على الواحد والله الهادي (وصل في فصل نوقت الوقوف بعرفة في يومه وبلغته)  
لم تختلف العلماء في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقف الا بعد الزوال وبعد ما صلى الظهر  
والعصر اذ ترفع عن صلاه ووقف داعيا الى غروب الشمس فلما غربت دفع الى المزدلفة واجعوا  
على ان من وقف بعرفة قبل الزوال انه لا بعد فيه ان فارق عرفة وانه ان لم يرجع ويقف بعد الزوال  
أو لم يقف من بليلته تلك قبل طلوع الفجر فقف فانه الحج اعلم ان العرب الزمان العربي في

اصطلاحهم وما توأطوا عليه يتقدم ليله على نهاره جريا على الاصل فان موجد الزمان وهو  
 الله تعالى يقول وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فجعل الليل نسلخا منه النهار كما نسلخ  
 الشاتين جلدها فكان الظهور لليل والنهار مظلون فيه بخلاف الشاة ظاهرا كالستر عليها حتى  
 نسلخ منه فيظهر ما كان تحت ستره فسلخ الشاة من الغيب ووجودها من العدم فظهر علم العرب  
 على العجم فان العجم الذين حسابهم بالشمس يتقدمون النهار على الليل ولهم وجه به هذه الآية  
 وهو قوله تعالى فاذا هم مظلون واذا حرف يدل على زمان الخيال والاشارة بالكون  
 الموصوف بانه مظل من الوجود الليل في هذه الآية فكان النهار غطاء عليه ثم سلخ منه أي أزيل  
 فاذا هم مظلون أي ظهر الليل الذي حكمه الظلمة فاذا الناس مظلون والممكن وان كان  
 موجودا فهو في حكم المعدم وأصدق بيت قالته العرب قول لبيد الشاعر  
 لا كل شيء ما خلا الله باطل \* والباطل عدم فظهر هذا الحكم الاصح في الشرع العربي  
 في يوم عرفة فان العرب والشرع آخر واليلة عرفة عن يومها فجعلوا ليلة عرفة هي الليلة  
 المستقلة كما فعلت الاعاجم أصحاب حساب الشمس التي يكون صبيحتها يوم الفجر وهو اليوم  
 العاشر وسائر زمان عندهم الليلة لليوم الذي يكون صبيحتها وعند الاعاجم ليلة الجمعة مثلا  
 هي التي يكون يوم السبت صبيحتها فاجتمع العرب والعجم في تأخير هذه الليلة عن يومها أعطى  
 ذلك مقام المزدانة المسمى بها فانه جمع فيه العرب والعجم على حكم واحد فجعلوا ليلة عرفة  
 اليوم عرفة المتقدم لكون الشارع شرع انه من ادرك الوقوف بعرفة ليلة جمع قبل الفجر فقد  
 أدرك الحج والحج عرفة وكل يوم كامل بليته من غروب الى غروب عند العرب ومن شروق الى  
 شروق عند العجم اليوم عرفة فانه ثلاثة ارباع اليوم المعلوم الساعة وخمس امداس ساعة  
 فانه من زوال الشمس الى طلوع الفجر خاصة فقد نقص زمان يوم عرفة عن اليوم المعلوم من  
 طلوع الفجر الى الزوال وبذلك انما لم اعتبر في عرفة انه مقام المعرفة بالله التي أوجبها علينا  
 كان ينبغي ان لا نسمى عارفين بالله حتى نعلم ذاته وما يجب لها من كونها الها فاذا عرفناه على هذا  
 الحد فقد عرفناه فصارت المعرفة مقسمة نصفين النصف الواحد معرفة الذات والنصف الآخر  
 معرفة كونه الها فلما بحثنا بالادلة العقلية واصفينا الى الادلة الشرعية أثبتنا وجود الذات  
 وجهلنا حقيقةها واثبتنا الألوهية لها وهو نصف المعرفة بكمالها والربع وجودها أعنى وجود  
 الذات النسوية اليها الألوهية والربع الرابع معرفة حقيقةها فلم نصل الى معرفة حقيقةها ولا يمكن  
 الوصول الى ذلك والزائد على الربع الذي جهلنا ما يضاهو جهلنا بنسبة ما نسبناه اليها من  
 الاحكام فاننا وان كنا نعرف النسبة من كونها نسبة فقد جهلنا النسبة الخاصة لجهلنا بالسلوب  
 اليه فخصت المعرفة من زوال الشمس الى طلوع الفجر ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس  
 جهلنا بالنسبة ومن طلوع الشمس الى الزوال وهو ربع اليوم جهلنا بالذات فأعطى عرفة من  
 المعرفة بالله الاما عطاء زمانه فاعلم فنقص العلم بها عن دوجه العلم بكل معلوم فاننا لم نعلمه  
 بحقيقته فاعلمنا فعملنا بوجود الذات من أجل الاستعداد بالذات وعلمنا نسبة الألوهية اليها  
 لا كيفية النسبة وهو نصف المعرفة وهذا النصف يتضمن ربعين من المعرفة فانه تعالى الربع  
 الواحد العلم بصنات التنزيه والسلوب والربع الآخر المعرفة بصنات الافعال والتسب



فالحاصل ما يثبتنا ثلاثة أرباع المعرفة ليس الا والرابع الواحد لا نعرفه أبدا والذي ينظر من  
 المعرفة الخامسة ما زاد على الربع من طالع الفجر الى طلوع الشمس هو بمنزلة ما جهلنا من نسبة  
 وصف ما وصف الحق به نفسه من صفته ان شبه فلا ندري كيف ينسب اليه مع اعماقنا به واثباتنا  
 له هذا الحكم مع جهلنا الكن على حتما يعمله الله من ذلك فهذا في مقابلة الزائد على ربع اليوم  
 فلهذا اتقص يوم عرفة عن ما اثر الايام الزمانية فتحقق محبة يوم عرفة انه من الزوال الى طلوع  
 الفجر من الليلة المستقبلة التي تصبح في صبيحتهم بالمرزقة فذلك ليلة عرفة \* (وصل في فصل من  
 دفع قبل الامام من عرفة) هـ اختلف علماء الاسلام في من وقف بعرفة بعد الزوال ثم دفع منها  
 قبل الامام وبه الغيوب فقبل اجزاء لانه جمع بعرفة بين الليل والنهار فان دفع قبل الغروب  
 قبل عليه دم وقبل لاشئ عليه وجه تام والذي أقول به انه لاشئ عليه وان وجه تام الاركان غير  
 تام المناك لان ترك الافضل ولا شك أنه من ترك شيأ من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم عالم  
 بقرض عليه فانه ينقص من محبة الله اليه على قدر ما تنقص من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم  
 واكذب نفسه في محبته لله لعدم اتمام الاتباع وعند أهل ماريق الله لو اتبعه في جميع أموره  
 وأخل بالاتباع في أمر واحد مما يقرض عليه بل خالف سنة الاتباع في ذلك مما أوجب له الاتباع  
 فيه كان كأنه ما اتبعه قط وانما اتبع هوى نفسه لا هوى مع ارتفاع الاعذار المرجحة لعدم  
 الاتباع هذا مقرر وعندنا قال تعالى محمد صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لا تمك ان كنتم تحبون  
 الله فاتبعوني لجعل الاتباع دليلا وما قال في شيء دون شيء يحبكم الله واقه يقول لقد كان  
 لكم في رسول الله اموعة حسنة وهو الاتباع وقال تعالى واوفوا بهدي في دعواكم محقق  
 أوف بهدكم وهو ان يحبكم اذا صدقتم في محبة وجعل الدليل على صدقهم حصول محبة الله  
 ايهاهم وحصول محبة الله ايهاهم دليل على الاتباع وعلى قدر ما تنقص ينقص وعند أهل الله هو  
 أمر لا يقبل النقص وان العذر لا ينقصه فانه في حبس الله عن الاتباع في أمر تام فالحق يوجب  
 عنه في ذلك هـ (حكايه) هـ قال أبو يزيد في هذا الباب كنت أظن في يرى باي اني ما أقوم به الهوى  
 نفسي بل لتعظيم الشر بعنفدي حيث أمرتني بغيرها فكنيت أجد في نفسي لذة عظيمة كنت  
 أتخيل ان تلك اللذة من تعظيم الحق عندي لامن موافقة نفسي فقالت لي في ليلة باردة اسقني  
 يا أبا يزيد ماء فتخل على الصبر فقلت والله ما خفت على ما كانت تكلفني فعله الا لموافقة  
 كانت في نفسي من حيث لا أشعر فابطل عمله وما سلم لها قال أبو يزيد فابطلت للتأني الذي  
 وجدت ففقت بجاهدة وجئت بالكور واليهانوس جديتها قد سارع اليها التوم ونامت فوقفت  
 بالكور على رأسها حتى اتيت فقلت فتناولت الكور فودعني في أذنه الكور فقطعت من جلدته أصبعي  
 لشدة البرد انقرضت فتألمت الواحدة لذلك قال أبو يزيد فرجعت الى نفسي وقتلت لها حط هـ  
 في كونك كنت تدعي النشاط في عبادتك والاتباع ان ذلك من محبتك لله فانه ما كانك  
 ولا تدبك فوجب عليك الا ما هو محبوبه وكل ما يابى به المحبوب عند المحب محبوب وما أمرك  
 الله به يا نفسي البربر المثلث والاحسان اليها والمحب يفرح ويبارك لما يحب حبيبه ورأيتك قد  
 تكلمت وتناقلت وصعب عليك أمر الواحدة حين طلبت المصافقة بكسر وكراهة فقلت انه  
 كل ما تشلت فيه من أعمال البر وفعله لاعتكلى وتناقل بل عن فرح والتذانه انما كان

ذلك الهوى كان له فيه لاجل الله اذ لو كان لله ما صعب عليك الاحسان لو انك وهبته  
 بحبه الله منك وامرته به وانت تدعين حبه وان حبه او رثك النشاط واللذة في عبادته فلم يسل  
 لنفسه في هذا القدر وكذلك غير أي يزيد من أهل الله كان يحافظ في الصلاة على الصف الأول  
 دأباً منه سبعين سنة وهو يزعم انه يفعل ذلك رغبة فيما رغب الله فيه فائق له عائق عن المشي  
 الى الصف الأول فخطر له خاطر ان الجماعة التي تصل في الصف الأول اذ لم يروه يقولون آمين  
 فلان فبكي وقال لنفسه خذ دعيتي منذ سبعين سنة التحل الى الله وأنا في هو الله وماذا عليك اذا  
 فقدوك فاب وما روي بعد ذلك يلزم في المسجد مكاناً واحداً معيناً ولا مسجد ادمعنا فهاكذا  
 صاحب القوم رجال الله نفوسهم ومن كانت حالته هذه لا يستوي مع من هو فاقده لهذه الصفة  
 كذلك من وقف مع الامام لانها عبادة يشترط فيها الامام الى أن يدفع معه ما يستوي في الاتباع  
 مع من دفع قبله (وصل في فصل من وقف بعرفة من عرفة فانه منها) اخلف العلماء في وقف  
 بعرفة من عرفة فانه من عرفة فقبل حجه تام وعليه دم وقال بعضهم لاجل له وعرفة من عرفة  
 موقوف ابليس فان ابليس يحج في كل سنة وذلك موقفه يبكي على ما فاته من طاعة ربه وهو مجبور  
 في الاغواء وان كان من اختياره ابرار القسمة ربه فانه وان سبق له الشقاء فله شبهة يستند اليها  
 في امتثاله امره بعد ان حقت الكلمة كلمة العذاب عليه بقوله تعالى قال اذهب واستقر  
 راجل وعندهم فانه يجد ذلك تنفساً ومع ذلك فانه يحزن لما يرى من المنفرة لاهل عرفة الشاملة  
 لهم وهو فيها أعنى في عرفة فلا بد له عند نفسه من طرف منها يناله من عين المنية الالهية ولو بعد  
 حين هذا ظن ربه به وما خروجه من جهنم فلا سبيل اليه لانه وأساءه من المشركين الذين هم أهل  
 النار علا الله بهم جهنم ولا تنص فيها بعد ملتهم فلا خروج وأمر الله الحاج أن يرتفع عن موقف  
 ابليس فانه موقف البعد فابليس تحت حكم الاسم البعيد واهل عرفة تحت حكم الاسم  
 القريب فابليس حوام حكم الاسماء فخرج من وقف بعرفة تام لانه من عرفة الا انه ناقص القضية  
 كما قد بينا في الذئع قبل الامام فعرفة موضع مكروه للوقوف به من أجل مشاركة الشيطان الا ترى  
 النبي صلى الله عليه وسلم ارتفع في ذلك عن بطن الوادي الذي فاته فيه صلاة الصبح فعمل وقال  
 انه واديه شيطان لانه هو الذي هذا بلا لاسي نام عن مراقبة القبر وقد ورد في الحديث ان  
 الشيطان بعد على ٣ فاصبر رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك  
 ليل طوبى لفاقد الحديث غداً أراد صلى الله عليه وسلم بارتفاعه عن بطن الوادي الا البعد عن  
 مجاورة الشيطان ولو صلى في ذلك الموضع أجره أعنى الموضع الذي اصابته فيه الفتنة ففارق  
 الموضع مفارقة تنزيهه لا مفارقة تحريم ولما كان لا يابس طرف من المعرفة لذلك لم تطرده  
 لما كان عن عرفة بل وقف فيها غير ان الناس انزلوا عنه في ناحية منها لانهم اهل مقامات  
 كلها موقف وعرفة من عرفات فاهلها لا ارتفاع عن بطن عرفة لما ذكرناه ومن حل هذا الامر  
 على الوجب أبطل الحج ولا تكون الا فاضلة الحج الامن بطن عرفة فان حدد المزدلفة حرف  
 لواء الذي هو عرفة قال تعالى فاذا أنصت من عرفات ولم يخص مكاناً من مكان بل الخروج  
 منها بالكلية الى المزدلفة وقد علمنا ان الله يغفر لاهل الموقف من الحاج وغيرهم ورحمة الله  
 وسعت كل شيء فالتقيدها هو من صفة من له الجود المطلق فبرحة الله بحبي ويرزق كل موجود

سوى الله فالرحمة شاملة وهي في كل موطن تعطى بحسب ذلك الموطن فأنظره في الآثار بخلاف  
 أثره في الجنة والله الموفق لأرب غيره \* (وصل في فصل المزدلفة) \* أجمع العلماء على أنه من  
 بات بالمزدلفة وصلى فيها المغرب والعشاء وصلى الصبح يوم النحر ووقف بعد الصلاة إلى أن أسفر  
 ثم دفع إلى من أن يحجه تام واختلف أهل الوقوف بها بعد صلاة الصبح والمبيت بهم من سنن الحج  
 أو من فروضه فقال قوم هو من فروض الحج ومن فاته فعليه الحج من قابل والمهدي وقال بعضهم  
 من فاته الوقوف بها والمبيت فعليه دم وقال بعضهم إن لم يصل بها الصبح فعليه دم والمزدلفة  
 اسم قرب والعمل فيها اقربية فمن فاته صفة القرب في محل القرب فالحج فأن الحج نشأه كلمة من  
 هذه الأفعال كلها فهي لك الصفات النفسية للموصوف إذا زال واحد منها بطل ذلك  
 الموصوف وهكذا كل عبادة تقوم من أشياء مختلفة يجمعونها لتصح تلك العبادة وهي المعبر عنها  
 بأركانها فتسمى في العبادة تركا وتسمى في الذوات والاعيان صفة نفسية غير أن النشآت وإن  
 كانت لها صفات نفسية هي التي تحفظ على ذلك الشيء عينه لها أيضا لوازم وهي التي توجد  
 في الحدود والرسمة وهي لا تنفك عن الموصوف بها فمن يرى أن الموصوف لا يتفك عنها كالخضك  
 للإنسان وإنهم أضيفت الصفة النفسية قال يسلطان الملزم لعدم اللازم ومن قال يصح حذف  
 الشيء الذاتي دون هذا اللازم قال لا يكون لشيء حكم البطلان مع ارتفاع اللازم في الذهن وإن  
 لم يرتفع في الوجود ولما سمى الله المنع الحرام لبشر بالقبول من الله في هذه العبادة بالعناية  
 والمغفرة وضمان التبعات ووصفه بالحرمته لأنه في الحرم فيحرم فيه ما يحرم في الحرم كله فانه من  
 جلته فأمر به كراهته فنهى عنه عباد كراهه فأن الشيء لا يذكر بأن يسمى وانما يذكر بما يكون عليه  
 من صفات المحمودة فإن الاسماء في أصل الوضع انما هي اعلام للمسمى بها لا نعوت فلا يذكر باسم  
 العلم إلا لتعريف ما تعلم من هو المذكور بعباد كونه من المحامد أو غيرها \* (وصل في فصل يرى  
 الجماد) \* ما جازة العقبة فوضع الاتفاق فيها أن ترى من بعد طلوع الشمس إلى قريب من  
 الاستواء يسبح حصيات يوم النحر لا يرى في ذلك اليوم غيرها واختلافوا في ما قبل طلوع  
 الفجر فقل لا يجوز وعليه الاعادة يعني إعادة الرمي وقيل يجوز والمستحب بعد طلوع الشمس  
 وبالأول أقول وقال قوم إن رماها قبل غروب الشمس يوم النحر أجزأه لشيء عليه وقال  
 بعضهم استحباب لمن رماها قبل غروب الشمس يوم النحر أن يرمي دما واختلفوا في أن يرمي حتى  
 غابت الشمس فرماها من الليل أو من الغد فقل عليه دم وقبل لشيء عليه أن رماها من الليل  
 وإن أخرها إلى غده فعليه دم وقال قوم لشيء عليه وإن أخرها إلى الغد وأما الرعاء فخص  
 لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم معنى الرخصة للرعاء أن ذلك إذا مضى يوم النحر  
 ورما جازة العقبة ثم كان اليوم الثالث وهو أول أيام النحر فخص لهم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أن يرمي في ذلك اليوم له ولليوم الذي بعده فأنفروا فقد فرغوا وأنعموا إلى الله وروا  
 مع الناس يوم النفر الآخر ونفروا وقال بعضهم معنى الرخصة عند العلماء هو جمع يومين في  
 يوم واحد إلا أن ما لك انما يجمع عنده ماوجب فيجمع في اليوم الثالث فبني عن الثاني  
 والثالث فانه لا يصح أحده عنده إلا ماوجب وخصص كثير من العلماء في جمع يومين في يوم  
 واحد سوا تقدم ذلك اليوم الذي أضيف إليه غيره أو تأخر واختلفوا في قدم من هذه

الافعال ما أخره النبي صلى الله عليه وسلم به له أو من أخر ما قدمه النبي صلى الله عليه وسلم منها  
 فقال بعضهم من حلق قبل أن يرى جرة العقبة فعليه العقبة وقال آخرون لا شيء عليه  
 وسعد في مرد الاخبار النبوية الواردة في الحج أن شاء الله وهدم هذا ما تفعله ووقع التدية  
 على كل خبر بحسب ما يتخذه وقال بعضهم إن حلق قبل أن يرى أو يمر فعليه دم وإن كان  
 قارنا فعليه دمان وقال بعضهم عليه ثلاثة دمان لمرتين للقرآن ودم الحلق قبل الضرع وأجوهوا  
 على أنه من يمر قبل أن يرى فلا شيء عليه وإنه من قدم الأفاضة قبل الرمي والحلق أنه يلزمه  
 إعادة الطواف وقال بعضهم لا إعادة عليه وقال الأوزاعي إذا طاف الأفاضة قبل أن  
 يرى جرة العقبة ثم واقع أهله فعليه دم واتفقوا على أن حمله ما يرميه الحاج معونه حصة  
 منها في يوم الترويع وإن من رمى هذه الجرة أعنى جرة العقبة من أسفلها ومن أعلاها أو من  
 وسطها فإن ذلك كله واسع والمخار منهما فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من بطن  
 الوادي وأجوهوا على أنه بعد الرمي إذا لم تقع الحصة في العقبة وأنه يرى في كل يوم من أيام  
 التشريق ثلاث جباري إحدى وعشرين حصة كل جرة بسبع وأنه يجوز أن يرى منها يومين  
 في يترقى الثالث وقد رويها عندهم أن تكون مثل حصي الخذف والسنة في رمي الجرات في أيام  
 التشريق أن يرى الأولى فيفعل عندها ويدعو وكذا الثانية وطيل المقام ثم يرى الثالثة ولا يصف  
 عندها والتكبير عندهم عند رمي كل جرة حسن وإن يكون رمي أيام التشريق بعد الزوال  
 واختلفوا إذا ماها قبل الزوال في أيام التشريق فقال جمهور العلماء عليه إعادة الرمي بعد  
 الزوال وروى عن بعض علماء أهل البيت أنه قال رمي الجمار من طلوع الشمس إلى غروبها  
 وأجوهوا على أن من لم يرم الجمار أيام التشريق حتى تغيب الشمس من آخره أنه لا يرميها بعد  
 واختلفوا في الوجوب من ذلك بين الأمام والكنفارة فقال بعضهم إن ترك رمي الجمار كلها  
 أو بعضها أو واحدة منها فعليه دم وقال بعضهم إن تركها كلها كان عليه دم وإن ترك جرة  
 واحدة فصاعدا كان عليه لكل جرة اطعام مسكين نصف صاع حنطة إلى أن يبلغ ذلك ترك  
 الجميع الإجماع العقبة فمن تركها فعليه دم وقال بعضهم عليه في الحصة مائة من طعام وفي  
 الحصة مائة من وفي الثلاث دم وقال الثوري مثله إلا أنه قال في الرابعة دم ورخص طائفة  
 من التابعين في الحصة الواحدة فقال ليس فيها شيء وقال أهل الظاهر لا شيء في ذلك وسأورد  
 الاخبار في هذا كراهة أن شاء الله تعالى وجهها العلماء على أن جرة العقبة ليست من أركان الحج  
 وأما التحلل من الحج فهو تحللان تحلل كبير وهو طواف الأفاضة وتحلل أصغر وهو رمي جرة  
 العقبة (اعتبار هذا الفصل) الجرات الجماعات وكل جرة جماعة أية جماعة كانت ومنه  
 الاستجمار في الطهارة ولهذا استحب له أن يكون أكثر من واحد حتى يوجد فيه معنى الجماعة  
 ولا معنى لمن يرى الاستجمار بالجر الواحد إن كان له ثلاثة حروف فإن العرب لا تقول في حجر  
 الواحد أنه جرة ويستحب أن يكون وتر من ثلاث فصاعدا أو أكثر سبع في العبادة لا في السلن  
 فإن الجرة الواحدة سبع حصص وكذلك الجرة الزمانية التي تدل على خروج فصل شدة البرد كل  
 جرة في شباط سبعة أيام وهي ثلاث جرات متصلة كل جرة سبعة أيام فتقتضي الجرات بعض  
 أحد وعشرين يوما من شباط مثل رمي الجمار الأحدى والعشرين حصة وهي ثلاث جرات

وكذلك الحضرة الالهية تتطلق بأزمنة ثلاثة معان الذات والصفات والافعال ويرى الجواهر مثل  
الادلة والبراهين على سلب كحضرة الذات واشات كحضرة الصفات المعنوية أو نسب واضافة  
كحضرة الافعال فدل لاثال الجرة الاولى لمعرفة الذات ولهذا نقف عندها لغرضها إشارة الى  
الثبات فيها وهو ما يتعلق به من السلوب اذ لا يصح ان تعرف بطريق اثبات صفة معينة ولا يصح  
ان يكون لها صفات نفسية متعددة بل صفته النفسية عينه لا امر آخر فلا بد ان تكون صفته  
النفسية الثبوتية واحدة وهي عينه لا غير فهو مجهول العين معلوم بالافتقار اليه وهذه هي  
معرفة أحدية تعالى فيما في خاطر الشبهة بالامكان لهذه الذات فيرميه بمصاصة الافتقار الى  
المرجح وهو واجب الوجود لنفسه وبأقن بصورة الدليل على ما يعطيه نظمه في موازين العقول  
فهذه مصاصة واحد من الجرة الاولى فاذا رماها بمكبر أى يكبره عن هذه النسبة الامكانية اليه  
قياسه في الثانية بأنه جوهر فيرميه بالمصاصة الثانية وهو دليل الافتقار الى التخيير والى الوجود  
بالغير قياسه بالمصاصة فيرميه بمصاصة الافتقار الى الاداة والتكريب والابعد قياسه بالعرضية  
فيرميه بمصاصة الافتقار الى المحل والحدوث بعد أن لم يكن قياسه بالعلية فيرميه بالمصاصة الخامسة  
وهو دليل مساوقة الماهول الى الوجود وهو كان ولا شئ معه قياسه في الطبيعة فيرميه بالمصاصة  
السادسة وهو دليل نسبة الكثرة اليه واقفة لكل واحد من آحاد الطبيعة الى الامر الآخر  
في الاجتماع الى إيجاد الاجسام الطبيعية فان الطبيعة مجموع فاعلين ومنه تليين حرارة  
وبرودة ورطوبة ويوسنة ولا يصح اجتماعها الذات اول افتقارها لثباتها اول وجودها الا في عين  
الطارد البارد والطب واليابس قياسه في العدم وهو أن يقول له اذ لم يكن هذا ولا هذا  
ويعدم مادة ثم فاشئ فيرميه بالمصاصة السابعة وهو دليل آثار في الممكن والعدم لا أثر له وقد  
ثبت دليل افتقار الممكن في وجوده الى مرجح وجود موجود واجب الوجود لنفسه وهو هذا  
الذي أثبتناه مرجحاً وانقضت الجرة الاولى ثم باقى الجرة الثانية وهي حضرة الصفات المعنوية  
فيه قوله لساناً ثم انما مرجحة للممكن فمن قال ان هذه الذات عالمة بما تظهر عنها فيرميه  
بالمصاصة الاولى ان كان هذا هو الخطر الاول الذي خطر لهذا الحاج المعنوي وقد يخطر له  
الطعن في صفة أخرى أو لا فيرميه بحسب ما يخطر له الى تمام سبع صفات وهي الحاسة والقدرة  
والارادة والعلم والسمع والبصر والكلام وبعض أصحابنا لا يشترط هذه الثلاثة أعنى السمع  
والبصر والكلام في الادلة العقلية ويتلقاها من السمع اذ ثبت ويجعل مكانها ثلاثة أخرى  
وهي علم ما يجب له وما يجوز وما يستعمل عليه مع الارادة التي هي القدرة والارادة والعلم والحياة  
فهذه سبعة علوم فردنا لخطر الشيطاني بشبهة لكل علم منها فيرميه بهذا الحاج بمصاصة كل دليل  
حقى على الميزان الصحيح في نظم الادلة بحسب ما يفتضيه ويطلب التثبت في ذلك وهو الوقوف  
عند الجرة الوسطى والدعاء عندها ثم باقى الجرة الثالثة وهي حضرة الاله الاله وهي سبع أيضاً  
فيقوم في خاطره أولاً المولدات وأنما قامت بانفسها فيرميه بمصاصة افتقارها من الوجه الخاص  
الى الحق سبحانه فاذا علم الخطر الشيطاني أنه لا يرجع عن علمه بالافتقار أظهر له أن افتقاره الى  
سبب آخر غير الحق وهو العناصر وقدراً يأنس كان يعبد بها بالوصول واذا خطر له ذلك قائماً  
بتمكين منه بأن ينشئ أثر الحق تعالى عنه فيها فان لم يقدر فقصاراه ان يثبت امره كافي به بالمصاصة

الثانية فيه في دلالتها ان العناصر مثل المولات في الافتقار الى غيرها هو الله تعالى لان  
 المعارف انما ينظر اى في كل ممكن من الوجه الخاص الذي من الله اليه وما ينظر الى السبب  
 الذي وقف الله وجوده عليه او ربطه به على جهة العلية والشرط هذا هو قطر اهل طريق الله  
 من اصحابنا وامارنا بأحد من المتقنين قبلنا ولا من اهل زماننا في علي بنه على اثبات هذا  
 الوجه الخاص في كل ممكن مع كونهم لا يجاهلون ولكن صدق الله في قوله ونحن اقرب اليه  
 منكم يعني الاسباب ولكن لا تصرون يعني نسبتهم لنا لا الى السبب فالجدة التي فغ  
 اصبوا الى ادر هذا الوجه في كل ممكن فاذا رماه بالخاصة الثالثة كما ذكرنا خطوه السبب  
 الذي توقف وجود الاركان عليه وهو الفلك فقال ان يوجد هذه الاركان الفلك وصدق  
 فيما قلته فيرميه بالخاصة الثالثة وهي افتقار الفلك وهو الشكل الى الله من الوجه الخاص كما  
 ذكرنا في صدقه في الافتقار ويقول له انما انت عاقل انما كان افتقار الشكل الى الجسم الذي  
 لولاه مظهر الشكل فيرميه بالخاصة الرابعة وهو افتقار الجسم الى الله من الوجه الخاص كما  
 ذكرنا في صدقه ويقول له صحيح ما قلت من الافتقار القائم ولكن الى جوهر الهاء الذي تسميه  
 اهل النظر الهوى السكل الذي لم تظهر صورة الجسم الا فيه فيرميه بالخاصة الخامسة وهو دليل  
 افتقار الهوى الى الله كما ذكرنا قبله فيقول بل افتقارها الى النفس الكلية المعبر عنها  
 في الشرح بالروح المحفوظ فيرميه بالخاصة السادسة وهو دليل افتقار النفس الكلية الى الله  
 من الوجه الخاص ايضا في صدقه في الافتقار ولكن يقول له بل افتقارها الى العقل الاول وهو  
 القلم الاعلى الذي عنده اتبعت هذه النفس فيرميه بالخاصة السابعة وهو دليل افتقار العقل  
 الاول الى الله وليس وراء الله مرى فليجدا ما يقول له بعد الله فلذلك لا يقف عند جرة العقبة  
 وهي آخر الجرات لانه كما قلنا ليس وراء الله مرى فهذا بحر يرى جرات حج المعارف في موضع  
 التقى وبلوغ الامنية فانهم اياما كل وشرب وتمتع ونعيم فهي جنة ممحلة وفيها القاء التف  
 والوضوح وازالة الشعث من الحاج ومن قوة التقى الذي يسمى به معنى انه يبلغ بصاحبه الذي هو  
 معدوم ما تمتد مبلغ من عنده ما تمتد هذه التقى بالفعل على اتم الوجود مثل رب المال يفعل به  
 انواع الخيرة يتقنه في سبل اصل البراءة فضل الله فيتمنى العديم ان لو كان له مثله فيفعل فعله  
 فهو ما في الاجر سواء بل هو اتم فانه يحصل له الاجر التام على اكل وجوده من غير سؤال فان  
 صاحب الفعل يستل عنه من أين يجعه وهل اخلص في اخر اجه وبعد هذا التعب والمشقة يحصل  
 على اجره والتقى يحصل على ذلك من غير سؤال ولا مشقة ثم من بعد روى الجار يحمل رآه أعنى  
 جرة العقبة يوم القيامة وانما سميتها بجارا وان كانت جرة واحدة في ذلك اليوم لان كل واحد من  
 الطعن باضافته الى الاخرى تسمى بجماعة فهي جارية بهذا النظر كما تقول اذا اجتمع جوهران  
 صكنا جميعين أى انطلق على كل واحد منهما باجماعه مع الآخر جسم فهما جسمان بهذا  
 النظر كما قال تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين وما خلق من كل شئ الا زوجا واحدا ذكرنا في  
 مثلا سمعنا زوجين بهذا الاعتبار الذي ذكرناه لان كل واحد بالخط الى نفسه دون ان يضم  
 اليه هذا الا سخر لا يكون زوجا فاذا ضم اليه آخر انطلق على كل واحد منهما اسم الزوج بفعل  
 فيهما زوجان ولما اعتبر الله هذا بالذات لذلك قلنا نحن ثم بعد روى الجار فيمن جرة العقبة جارا

اذ كانت عدة خصيات فاني كلامناحت ولا نه لا تكرار في الوجود لان اساع الالهى فاذا روى  
 جرة العقبة حلق رأسه وهو أولى من تقصير الشعر فان الشعور بالامر ما هو عين حصول العلم به  
 على التمام من التقصير بل وانما يشعر العبد ان ثمراً ما فاذا حصل زال الشعور وكان على اتاناً  
 يتحصل ما يشعر به كمن يشعر بالتقصير في الجمل قبل حصول العلم به بين تقصيره فالفاء الشعور  
 هو ازالة الشعور بوجود العلم فان الشعر حتر على الرأس ثم يخطيب ليو جدمته رائحة ما انتقل  
 اليه من تحمّل ما كان يجير عليه كاي تطيب لاجرامه بين احرم ليو جدمته ربح ما انتقل اليه  
 وجهه لطب لانه انتقال في الحالتين لخبره شروع مقرب الى الله تعالى فان الله طيب لا يقبل  
 الا طيبا العيز الله الخبيث من الطيب فحسل الطيب في الحالتين تنبها على طيب الافعال ثم يخرج  
 أو ذبح قربانه بنوى بذلك تسريح روح هذا الحيوان من جن هذا الهيكل الطبيعي المظلم الى  
 العالم الاعلى عالم الانصاح والخير فان الحيوانات كلها عند نادات ارواح وعقول تفعل عن  
 الله ولهذا قال فيها تعالى كل قد علم صلاته ونسبحه فسرحننا ارواح هذه الحيوانات في هذا  
 اليوم شكر الله عز وجل كما نرجننا نحن ذب من حال التعجير وهو الاحرام الذي كاعليه الى  
 الاحلال والتصرف في المباحات المقربة الى الله بحكم الاختيار ثم اكننا من الياكون جرمنا  
 عندنا شاهد ما هو عليه من الذكر المخصوص به ذوقا ونجعله كالمساعد لنا فيما نروم من  
 الحركة في طاعة الله تعالى اذ لا بد من الغذاء فكان آخذ هذا النوع من الغذاء أولى ثم نزلنا  
 الى البيت زاثر من ربنا تعالى لبرانا هذين كما راهاهم من على جهة التذكير له حيث سرح  
 أعبائنا وأباح لنا التصرف فيما كان يجره علينا فقبلنا عنه على ذلك ما بعبادة وتوجهة ثم طفنا  
 به سبعة اشواط وصلينا خلف مقام ابراهيم وقد قدم الكلام في المراد بالطواف والصلاة  
 في طواف القدوم لانه ما نهبنا على اتخاذ مقام ابراهيم مصلى الانفال ما لنا من الخلة على قدر  
 ما بعبادته حالنا فان الله امرنا ان نتخذ مصلى ونهبنا على ما تاولنا هفة الصلاة على النبي صلى  
 الله عليه وسلم فقال لنا قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والمؤمنون آله كما صليت على  
 ابراهيم وما اخترت به الانخلة فلما دعونا بارسول الله صلى الله عليه وسلم اجاب الله دعائنا  
 فيه لتتخذ عنده بذلك صلى الله عنه علينا بذلك عشر اقام تعالى عن نبيه صلى الله عليه  
 وسلم بالمكافاة عناية منه به عليه الصلاة والسلام ونشر بقا لنا حيث تمكن المكافاة في ذلك  
 الملك ولا غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك لما حصلت الاجابة من الله فادعونا  
 فيه لنبيه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذ اخيلا لا اتخذت ابا بكر خيلا وفي رواية البخاري  
 لو كنت متخذ اخيلا غيري لا اتخذت ابا بكر خيلا ولكن صاحبكم يعني صلى الله عليه  
 وسلم نفسه خليل الله ولو همت هذه الخلة من قبل دعاء أمته بذلك لكان غير مفيد صلاتنا  
 عليه أي دعاؤه بذلك فان قبل قد حصلت الخلة بدعاء الصابية أو لا فائدة دعائنا ونحن  
 ما بمرور في هذا الوقت بالصلاة عليه مع حصول الخلة فهو كذاكم الاول فرمنا بالخلة  
 قبل دعاء الصابية وتكون نسبة دعائهم به كدعائنا اليوم قلنا حكم الخلة ما ظهر هنا وانما  
 يظهر ذلك في الآخر والحكم المعنى لا يكون الا بعد حصول المعنى حتى قام المعنى بحمل وجب  
 حكمه ذلك الحمل حتى الآخر تعالى الخلة تظهر وحكمها هناك وأما الذي يظهر هنا منها

تبدو وتؤذن بأنه قد أهل لها واعتنى به هذا هو الصحيح والجواب الاول ان لكل نفس منا حظا  
من محمد عليه السلام وهو الصورة التي في باطنه اعنى في باطن كل انسان منه صلى الله عليه وسلم  
فهو في شكل نفس بصورة ما يهتد فيه كل شخص فيدعوله بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم  
الذي كورة فتعال تلك الصورة الحميدة التي عنده تلك الحال المدعو بها بدعائه والصلوة عليه فما  
حصلت الخلقة من هذا الوجه لا بعد دعا كل نفس وهكذا يجدها اهل الله في كشفهم فاعلم  
ذلك (واقعة) اعلم وفقد الله انه يتناها كتب هذا الكلام في مقام ابراهيم الخليل ومقامه  
عليه السلام قوله تعالى فيه وابراهيم الذي وفى لانه وفي بما رأى من ذبح ابنه أخذت في سنة  
فاذا قل من الارواح العلوية يقول لي عن الله تعالى ادخل مقام ابراهيم وهو انه كان او اها  
حليما تالعي "ان ابراهيم لاواه حليم فعلم ان الله لا يدان يعطى من الاقتدار ما يكون معه  
الحلم اذ لا علم الامع القدرة على من يحلم عليه وعلم ان الله لا بد ان يتلبي بكلام في عرضي من  
انخاص فأعلمهم مع القدرة عليهم بالحلم ويكون اذاهم كثيرا فانه جاحليم بنسبة المبالغة  
وهي فعمل ثم وصف بالاواه الذي يكثر منه التأوله لما يشاهد من جلال الله وكونه ما في قوته  
بما ينبغي ان يعامل به تلك الجلال الالهي من التعظيم اذ لا طاقة للصعد على ما به بل به جلال  
الله من التكبير والعظيم فهذا ايضا من قصد مقام ابراهيم لنتخذ مصلى أى موضع دعاء  
في صلاة أو أثر صلاة لتبيل هذا المقام والصفة التي هي نعم ابراهيم خليل الله وحاله ومقامه  
فترجوا ان يكون لنا نصيب من الخلقة كما حصل من درجة الكمال والتمام والرفعة السارية  
في الاشياء من هذه الامة بالخط الواقع بالبشرى في ذلك ومن مقام ابراهيم ايضا انه كان امة  
فانت الله حنيفا ولم يكن من المشركين شاكر لانعمه اجتنابه وهداه الى صراط مستقيم مطابق  
الشرك المعف عنه والمذموم فبما نسب اليه من قوله في الكوكب هذا ربي ومن مقام ابراهيم  
ايضا انه اوفى الحق على قومه بتوحيد الله وانه شاكر لانعمه اجتنابه فهو محتجب وهداه الى دعاء  
ورفقه بما بان له الى صراط مستقيم وهو صراط الرب الذي ورد في قول هود ان ربي على  
صراط مستقيم ومن مقامه ايضا انه كان حنيفا ما تلا في جميع أحواله من الله الى الله عز  
مشاهدة وعيان ومن نفسه الى الله عن أمر الله ايثار الجانب الله بحسب المقام الذي يقام فيه  
والمشهد الذي يشهده ومن كل ما ينبغي ان يحال عنده من أمر الله ومن مقامه ايضا انه كان مسلما  
متقاد الامر الله عند كل دعا يدعو اليه من غير توقف والامة معلم الخير فتخرجوا نورده من هذا  
العلم للناس ان يكون حقا من تعليم الخير وأن تقوم ويختص بأمر واحد من جانب الله أى من  
العلم به عال انشا لان فيه أقوم فيه مقام الامة لانفرادى به واقفا المطيع لله فأرجوا ان كون  
من أطاع الله في السر والعلانية ولا تكون الطاعة الا عند المراسم الالهية والارواح الموقوفة  
على الخطب فأرجوا ان كون عن بأمر الله في سره فيمثل مراسمه بلا واسطة ومن مقامه  
الصالح والصالح عندنا شرفه مقام يصل اليه العبد ويصف به في الدنيا والاخرة فان الصالح  
صفة امين الله بها على من وصفه بها من خاصته وهي صفة يسأل الله كل نبي ورسول وعندنا من  
العلم اذوق عظيم وورثتهم الائمة ما رأيت لغيرنا من الصلوة صفة روحانية ملكية فان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول في اذنا حال العبد في التسمد السلام علينا وعلى عباد الله المهالين



أصابت كل عبد صالح لله في السماء والأرض ومن مقام إبراهيم أن الله أناء أجره في الدنيا وهو قول كل نبي أن أجر الأجر التبليغ فكان أجره أن نجاه الله من النار مع وقوعه فيها ففعلوا عليه بردا وسلاما ناريا ومن الله أن يجعل كل مخالفة ومعصية صدرة حتى يكون حكمها كحكم النار في إبراهيم حين رى فيها عناية من الله لا عن عمل وأنه في الآخرة لمن الصالحين أي لذلك الأجر ما قصه كونه في الدنيا قد حصله بما ناله منه في الآخرة شيئا ومن مقام إبراهيم الوفاء فانه الذي وفي فأرجو أن أكون من الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ويصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وعليه ادل الناس أبدا وأرى عليه أوصاف فلا أتذكر أحد اعهد مع الله عهدا وهو يسع مني بقضه كان ما كان من قبل الخبر وكثيره ولا أدعيه بتركه لخصه تظهر له تسقط عنه الاتم فيه ومع هذا فوفى به الله ولا ينقضه غما له المقام الأعلى وبكالافان النفس اذا عودت نقض العهد واستخلته لا يجي منها شيء أبدا هذا كله من مقام إبراهيم الذي أمرنا أن نتخذة مصلى فهذا معنى قوله واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى أي موضع دعا اذا صليتم فيه ان تدعوا في مثل هذه المقامات لئلا حصلت لابراهيم الخليل كما قرئنا وفي هذه الواقعة ايضا قيل لي قل لاهم بلك استغفروا وجودي من قبل رحلي فظلمت ذلك وضعت هذا اللفظ فقلت بعد ما استيقظت هذه الايات

قد جاءني خطاب \* من عند بغي \* بأن أقول قولا \* لاهل صلي  
استغفروا وجودي \* من قبل رحلي \* لكي أرى بعيني \* من كان قبلي  
وفي وجودي أيضا \* من كان علي \* فاني فقير \* لسيد خلقي  
يحسبني مقامي \* والحال خلقي \* فعينه وجودي \* والعلم خلقي  
دعوت عين نفسي \* لمساوتك \* عن ذكر ما آها \* وما استقلت  
فمنذ ما تجلي \* مع الالهة \* الى شهود عيني \* من خلف كلتي  
ومسدي عينا \* من أجل قبلي \* فمارأيت غيري \* اذ كان جلتي

ورأيت في هذه الواقعة أنواعا كثيرة من مبشرات القريب الالهي وما يدل على العناية والاعتناء فأرجو من الله أن يحقق ذلك في الشاهد فان الادب يعطى أن أقول في مثل هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن من عند الله عيشه مع علمه بأنه من عند الله فما قلت مثل هذا في واقعة الإخراج مثل قلني الصبح فاني في هذا القول متأس ومقتد برسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى في المنام ان جبريل عليه السلام أناء بعائشة في سرققة سرير جبرائيل وقال له هذه زوجتك فلما قصها صلى الله عليه وسلم على أصحابه قال ان يكن من عند الله عيشه فجاء بالشرط سلطان الاحمال الذي بعطه مقام النوم وسخره الخيال فكان كما رأى وكأقله تتروته ما بعد ذلك فاتخذت ذلك في كل مبشرة أراها واقعت بالاتباع فيه وما قلت هذا كله الامتنان لا امر الله في قوله وأما بنعمة ربك فحدث واية نعمة اعظم من هذه النعم الالهية المواقفة للكتاب والسنة \* ثم رجعت ونقول فاذا فرغ من طواف الافاضة ان كان عليه سبي خرج بسبي على ما قررنا قبلي في السبي عند الكلام عليه والافاء زمن من فضل من طهره وحي برفعه وعلم خفي مندرج في صورة طبيعية منسوبة في قيامها النفوس يدل على العبودية المحضة فان حكم الله



بكره وعشيا فجعلها مثل الزمان المعروف عند العرب مثل الدنيا فالجح في الحج يعني غرة الزمان  
وما يحتوي عليه من المعارف الالهية المختصة بشهر ذي الحجة ويعني غرة العدة في المعارف  
الالهية لان العدة حكم فم الاثراء قد قال واذكروا الله في أيام معدودات وقال عليه السلام  
ان الله تسعة وتسعين اسماء لا واحد فدخل تحت حكم العدد باسماء مخصوصة وقال ان الله  
ثلثمائة خلق فأدخل الاخلاق الالهية تحت حكم العدد فله سلطان في الالهيات ذكر او اسما  
وخلقاني ليدفع عليه حرم خيرا كثيرا من المعرفة بالله ولذلك قد صنف في هذا الباب وجود الاحاد  
في الكثرة والكثرة في الاحاد وهو العدد فهو المعطى الفائدة للعادين قالوا الميثاقوما أو بعض  
يوم فاسأل العادين كما قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون فالحقهم بالعلم كذلك الحج  
هو المعطى ما يحتوي عليه من المعارف الالهية للحاج فلهذا أضيف الميثاق للحج في الهلال وما  
أضيف للحاج كما أضيف للناس وجعلها مواقت لما ذكرناه فان الفعل انتهى فيه الى نصف الشهر  
وهو تمام وكال في نفس الامر فان النصف الاول لا يؤذن بالنقص لكونه نصفاً ولو كان نقصاً  
لكان الذي حصل له متصفاً في نفسه بالنقص لانه ما حصل له النصف الا بتربل لو حصل له  
النصف الا بتربل كان نقصاً حصوله له قال تعالى قمعت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها  
في نصفها لعمري فظهر كمال الحق في تحصيل النصف من الصلاة ولو اتفقت تحصيل النصف  
الثاني لكان نقصاً فيما ينبغي لله من الكمال وظهر كمال العبد في تحصيل النصف من الصلاة  
ولو اتفقت تحصيل النصف الثاني لكان نقصاً في عبوديته وفيما ينبغي لله من الكمال فيها فكان  
يوصف بأوصاف الرب وليس لذلك ألا ترى الشريك الموضوع لله تعالى من الشرك وكيف  
لا يفقر الله هذه المخلقة فانهم من حقوق القدر لا من حق الله فانه من كرم الله ما كان لله من حق على  
العباد وفرط فيه غفر الله له وذلك لان حقيقة التقرب ولا يصح من ذلك الا الله فالصحة فيها  
تقتضيه حقيقة ليست له اعطى الله ويده الله فمن لم يخرج عن حقيقة فلامطالبة عليه ولهذا  
كانت له الحجة البالغة على خلقه فتم من ان الشرك من مظالم العباد فان الشرك يأتي يوم القيامة  
من كوكب ونبات وحيوان وحجر وانسان فيقول يا رب سل هذا الذي جعلني الها ووصفني بما  
لا ينبغي فحضرني خذلني منه بخلتي منه فاحذ الله بخلته من الشرك فيخذه في النار مع شريكه  
ان كان حجراً أو نباتاً أو حيواناً أو كوكباً الا الانسان الذي لم يرض بما نسب اليه ونهى عنه  
وكرهه فظاهر او باطنا فانه لا يكون معه في النار وان كان هذا من قوله وعن امره وما من غير  
موجود لا نائب كان معه في النار الا ان الذي لا يرضي بذلك ينصب للمشارك مثال صورته تدخل  
معه ليعذب بها ولا عذاب على كوكب ولا حجر ولا شجر ولا حيوان ولا تمثيل خاؤون معهم زياد في  
عذابهم حتى يروا أنهم لن يغفوا عنهم من الله شأ قال تعالى انكم وما تعدون من دون الله حسب  
جهنم أنتم لها واردون فيقولون لو كان هؤلاء الهة ما وردوا وقودها الناس والحيات فهم  
جرهم من الناس المشركون والحجارة المعبودون خاصة واتما من سبقت لهم الحسنى وهم الذين  
لم يأمر ولا لم يرضوا عنهم انهم كعبسى وعز يروا أمثالهم او على بن أبي طالب وكل من  
ادعى فيه انه الهوة تسعد نفسه دخل الله معهم في جهنم مثلهم التي كانوا يعبدونهم في الكنائس  
وغيرها انكابة لهم لان كل عابد من المشركين قد أسك مثال صورة معبوده المتجلى في نفسه

فبحسب هذه تلك الصور المختلة ويدخلها النار معه فانه في الحقيقة ما عيده منه الا تلك الصور  
 التي امسكتها في نفسه وتجبسها المعالي المختلة غير منكور شرعاً وعقلاً فاما العقل فعلوم عند كل  
 مختل وأما الشرع فقد ورد بتصور الاعمال والاعمال اعراض الأثر الموت وهو معنى نسبي  
 اضافي لا وجود له لانه عبارة عن مفارقة الروح الجسد وان الله يثله يوم القيامة للناس كبناً  
 ابلغ فبوضع بين الجنة والنار ويدفع فكذا يدخل المثل كما تصور معبودهم اهل الكائنات في  
 كائنهم فثلاث المثل تدخل معهم فان كان الشريك الموضوع عن لا يستحق الجنة فقد دخل  
 معهم النار بذاته فدخل فرعون يدخل بكايه ويذهب لانه ادعاها فهو ظالم لنفسه فنفسه  
 مطالبة عند الله بظلمتها ولا شيء أشد من ظلم النفس ألا ترى القاتل نفسه الجنة عليه حرمة  
 فثبت بهذا ان الكمال للشيء ما لا يخرج من حقيقة فاذا أخرجه عن حقيقة وما تستحقه ذاته  
 كان نقصاً فانهذا قلنا ان النصف كمال في حق من هو معهما فان مال الوراثة ينقسم الى ثلث  
 وربع وغن وثنتين ونصف وصدس وغير ذلك وكل جزء اذا حصل لمستحقه صاحب القرية فقد  
 حصل له كمال نصيبه فهو موصوف بالكمال في النصب مع كونه ما حصل له الاصدس المال ان  
 كان له الصدس او ثلثه او ما كان ولا يتصف بالنقص قال الله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله  
 والعمرة بلا شك تنقص في الأفعال عن افعال الحج فاذا اتتمها المعتمر واستوفى جميع نشأتها فقد  
 اكتمها وانصف بالكمال فكمالها يتأوها كما شرعت وكذلك الحج ينصف بالكمال اذا استوفيت  
 صورته وكملت نشأته وهما نشأتان ينشئهما العبد المكلف انشاء بما أعطاها الله من خلقه على  
 الصورة الالهية فضرر به يصم في الربوبية بان جعل له فاعلاً وانشاء فان انجب بذلك عن  
 عبوديته فقد نقص وشقي وكان صاحب علة ولهذه العلة جعل الله له دواء فقال على لسان نبيه  
 صلى الله عليه وسلم جرح الجعما جبار فاضاف الجرح وهو فعل الجعما فان ادعى الربوبية فلكونه  
 فاعلاً فهو يعلم انه افضل من الجعما وقد نسب الفعل الى الجعما فتكسر نفسه ويبرأ من علة  
 ان استعمل هذا الدواء ثم يفكر في ان الشرع قد جعل جرح الجعما جباراً وجرح الانسان  
 ما خذ به على جهة القصاص مع كون الجعما لها اختيار في الجرح وارادة ولكن الجعما  
 ما قصدت اذى الجرح واما ما قصدت دفع الاذى عن نفسها فوقع الجرح والاذى تبعاً لاختلاف  
 الانسان فانه قد يقصد الاذى من حيوانه يدفع الاذى ومن انسانيته يقصد الاذى والعبد  
 لفر الرب الكبريم خالق فعين الشكل وفصل الاجزاء في الكل ثم الرحمن خلق الانسان عمله  
 البيان وهو ما ينطبق به اللسان ثم الرب الاكرم علم بالقلم ما يحفظه البنات فالانسان بنیان  
 مستغرب كرم واكم ورحمن فهذه أربعة أسماء توخيت على خلق الماء فجعل من الماء كل  
 شيء اذ كان عرشه عليه فالكون المخلوق ظله ثم يقبضه الله باله فالقاهر والقيوم فحين  
 السحاب من الارض فقبح الرفع من الخفض وأحكم الصنعة الانسانية وصنعها بالصيغة  
 الاعانية في حضرة القهوانية بالمشاهدة الاحسانية فلما كتب رتب فوضع كل شيء مكانه  
 وأقام أوزانه لموضع ميزانه فقلت في معنى ذلك

فكل جزء له حكم بميزه

فالكل في الكل مضروب لذى تقدر

في عينه أبداً من بين اخوانه

ضرب الحساب لافهام بتيانه

لأنه في دجى الاحشاء رتبته  
أقام نشأته من عين صورته  
الاصل معنى وحكم الوزن منه اذا  
وأودع العالم العلوى فيه بما  
فصار جعلا لما قد كان فرقته  
بالجمع صرح له بمحصل صورته  
أحاط علما بان الامر فيه على  
من كان يقرأه يدري حقيقته

اذ كان سواء في تعدد بل بنائه  
وعين الحق فيها وضع ميزانه  
أبدنه في عينه أحكام أوزانه  
أعطاه من نفسه بهذا مكانه  
من الحقائق في أعيان أكوانه  
لم يدرك ذلك لولا حكم إيمانه  
خلاف ما هو في آيات قرآنه  
بأنه لم يزل في حكم فرقانه

فلولا شرف النفس مادفع الحيوان الاذى عن نفسه وما قصد أذى الغير مع جهله بأنه يلزمه من  
غيره ما يلزمه من نفسه للاستئثار في الحقيقة وكذلك الانسان اذا دفع الاذى عن نفسه لم يقع  
عليه مطالبته من الحق فان تعدى وزاد على القصاص أو تعدى ابتداء الخبث ولكن ما يتعدى  
الامن كونه انسانا فقد تجاوز حيزه الى انسانيته والاصل في هذا التعدى من الاصل لان  
الاصل له الغنى وأين حكمه من حكم ما خلقت الحق والانس الالهي بدون فهذا الامر من  
الخالق أعنى من الاسم الخالق لامن الامم الغنى (وصل في فصل الاحصار) قال الله تعالى  
فان أحصرتم عن محكمكم وأعرضكم فما استيسر من الهدى اختلف العلماء بالذكر في هذه الآية في  
حكم المحصر عرض أو بعد وهل هذا المحصر في هذه الآية بعد أو مجرد عرض فقالت طائفة المحصر  
هنا بالعدو وقالت طائفة المحصر هنا بالمرض وقال قوم المحصر الممنوع عن الحج أو العمر أو بأي  
نوع كان من المنع عرض أو بعد أو بعده ذلك وهو الظاهر وبه أقول مراعاة للقصد وما وقع  
الاختلاف الا في فهم في اللسان لأنه جاء في الآية بالوزن الرباعي وقيل أنه يقال حصره بالمرض  
وأحصره العدو قاما المحصر بالعدو فاتفق الجمهور على أنه يحمل من عمره وجهه حين أحصر وقال  
الثوري والحسن بن صالح لا يحمل الا يوم النحر وبالأول أقول وهو أنه يحمل حين أحصر غير أني  
أزيد هنا شيئا لم يره من وافقنا في الاحلال حين الاحصار وهو أن الحرم ان كان قال حين أحرم  
ان محلى حيث يجب سبي كما أمر فلا هدى عليه ويحمل حيث أحصر وان لم يقل ذلك أو ما في معناه  
فعلية الهدى والذين قالوا بالتحلل حين أحصر اختلفوا في إيجاب الهدى عليه وفي موضع فقره  
وعند من يقول بوجوبه على شرطنا أو على غير شرطنا فبما أحصر عنه من حج أو عمره خلاف  
فقال بعضهم لا هدى عليه وان كان معه هدى تطوع فقره حيث أحل وبه أقول وقال بعضهم  
بإيجاب الهدى عليه واشترط بعضهم دفع الهدى الواجب بالحرم وأما الاعاد فقن العلماء من  
لا يرى عليه اعادته به أقول في حج التطوع وعمره ان كان عليه في ذلك سرج فان لم يكن عليه فيه  
سرج فليعد وأما القرية فلا تسقط عنه الا ان مات قبل الاعادة فيقول الله له عن قربته  
وان لم يحصل منه الا ركن الاحرام بل ولو لم يحصل منه الا القصد للعمل وقال بعضهم ان كان  
أحرم بالحج فعليه حجة وعمره وان كان قارنا فعليه حجة وعمرتان فان كان معترقا قضى عمره  
ولا تقصير عليه واختار بعض من يقول بهذا القول التقصير وقد حكى بعضهم الإجماع على  
أن المحصر عرض وما أشبهه عليه القضاء ولكن لا أدى اى إجماع أراد فان اطلاق الفقهاء

نقطة الاجماع قد تجاوز واجمأ حدها الاول الى غيره فقد بطلت من الاجماع على اتفاق المذهبن  
ويطلقونه على اتفاق الاربعة المذاهب ولكن ماهو الاجماع الذي يتخذ دليلا اذا لم يوجد  
الحكم في كتاب ولا سنة متواترة فهاتين قد ذكرنا من اختلافهم في هذه المسئلة ما ذكرناه  
وتركنا ما لا يحتاج اليه في هذا الوقت فلترجع الى طريقتنا فخذ قول الله قوله تعالى أحصرتم هومن  
أحصر لامن حصر يقال فعل به كذا اذا وقع به الفعل فاذا عرضه لوقوع ذلك الفعل يقال فيه  
أنفعل مثاله ضرب زيد عمرا اذا وقع الضرب به وأضرب زيد عمرا اذا جعله يضرب غيره وفي  
اللسان أحصره المرض وحصره العدو فيقرأ في المرض من الفعل الرابع وفي العدو  
من الفعل الثلاثي فالعبد لما كان محل ظهور الاعمال الالهية فيه وماتشاهد في الحس الامنه  
ولا يمكن أن يكون الا كذلك نسب الله الفعل للعبد ونسب الناس الفعل للغلو وان كان  
أما هو الحق ذلك فصار قسبة صارت تجعل الفعل للعبد ونسبة أصار تجعل الفعل لله فمن راعى  
صار لم يجب عليه الهدى لان الاصل عدم الفعل من العبد ومن راعى أصاره الحق فصار  
أوجب عليه الهدى ولهذا فصلنا نحن في ذلك فقلنا ان قال محلي حيث يجب في تقدير العبد  
من حكم المحصر فلا هدى عليه وان لم يقل كان الهدى عليه عقوبة لتركه فانه فعل من المخلوق  
للعبد ظهور الفعل منه بالاختيار والقصد والمباشرة حقيقة مشهورة لا حصر والفعل من  
المخلوق للحق من كون الحق أصاه الى ذلك فكان له كالاتي لافعال والا فتهى المباشرة للفعل  
ويجب الفعل لغير الاله بصرا وعقلا فيقال زيد الضارب والمباشر للضرب والذي يقع به  
الضرب انما هو السوط لا زيد هكذا أفعال العباد فهم الحق كالاتي لزيد التجار والمحال  
أو الخاطئ أو من كان وهذا القدر في الجزاء والتكليف لوجود الاختيار من الاله والاصل  
الفعله الغاية وهي مسئلة دقيقة في غاية الغموض ولا دليل في الفعل يخرج الفعل عن العبد  
التي لوقوعه لا جابه نص من الشارع لا يحتمل التأويل فالافعال من المخلوقين مقدرة من الله  
وجودا أسبابها كلها بالاصال من الله وليس للعبد ولا المخلوق فيها الا صلافة تدخل الامن حيث  
ما هو مظهر لها ومظهر اسم فاعل واسم مفعول يقال في الصانع اذا اختلف في صناعته شيء اعدم  
مساعدة الاله لمع عمله بالصناعة قد اخل منه بالكذا وكذا ويستفهم لم اختلف في ما علمنا انك عالم  
بها فيقول لم تساعدني الاله على ما كان في علي ويقول المصنوع ما قصر لظهور عينه لا تقصد  
الصانع فمن حيث الصناعة في المصنوع ما اختلف في ومن حيث ما هو مصنوع كان المراد سواء  
اذا كان الصانع المخلوق اختلف فان كان المخلوق في المصنوع في الصناعة شيء لان الكل مقصود  
لعدم قصور عقل الارادة فكل واقع وغير واقع مراد الحق اراد الله بعباده عرض ما لم يرد ايجاد  
جوهر وهو المخل الذي يقوم به ذلك العرض فلم يمكن ايجاد ذلك العرض ما لم يكن المخل لا بد من  
وجود المخل اذا كان لا بد من وجود العرض فوجود العرض عن ايجاد اختيارى ووجود المخل  
عن ايجاد غير اختيارى ولا يجوز أن يكون اضطرابا اذا كان لا بد من وجود ذلك العرض  
فانظر ان تكون عن حقيقة عدم هذا الاختيار المحقق فتعلم فانك ان لم تعرف الامور من  
جهة عقائهم لم تعرف ان العالم خرج على صورة الحق برحمة ما فيه من الحقائق بالمقائيق  
الالهية وهذا امر لك صعب عليه يجب كثرة لاترتفع بفكر ولا تكشف فالامور دوائر تأثير حق

في خلق وخلق في حق قال تعالى أجب دعوة المذبح اذا دعاني وقال ذلك بانهم اجمعوا  
 ما احفظ الله فلان شرب أعني ناقة صالح ولكم شرب يوم معلوم ضرب مثال اقوم يقولون  
 وما انما الاثم قسم معلوم فالصبر مع الوجود فكل موجود موصوف بمصير ما فهو محصور من  
 ذلك الوجه وقد ثبت ان ما لا يقدر على دفعه كشف ولا دليل عقل نظري واثقه الموفق لارب غيره  
 (وصل في فصل احكام القاتل للصيد في الحرم وفي الاحرام) • قد تقدم من حكم الصيد طرف  
 في هذا الباب والكلام هنا في قتله لا في صيده في الحرم كان أو في الحل اقلوه لانهما لا يصدق  
 وانتم حرم الاثم وهي آية محكمة واختافوا في تقاضيهما على حسب فهمهم فيها فمن ذلك هل  
 الواجب قيمته أو مثله فذهب بعضهم الى ان الواجب المثل وقال بعضهم هو مخير بين القيمة  
 والمثل وقتل الصيد ثم اذله فهو حي يرزق لانه قتل تعديا بغير حق في سبيل الله اذ سبيل الله  
 حرمه والحرم صفة الحرم والبيعة فهذا الصيد المتعدي عليه اثمها اثنين الضمير أو باحداهما  
 فمن تعمد قتله محرما أو في الحرم فقد تعدى عليه فعاد ما أراد به الحق من الموت وان لم يتم به على  
 القاتل فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فالصيد مقتول لا ميت والقاتل  
 ميت لا مقتول فهذا هو الميت المكلف كما يطلب الجواب من الميت في قبره عند السؤال مع  
 وضعه بالموت وهذا هو الموت المعنوي فكذلك جزاء مثل ما قتل من النعم هديا بالغ الكعبة  
 أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صاما ما يدق وبال امره كما يعذب الميت في قبره ومن عاد  
 لمثل ذلك الفعل فينتقم الله منه اثمًا باعادة الجزاء فانه وبال وال وبال الاستقام واما ان يسقط عنه  
 في الدنيا هذا الويال العين وينتقم الله منه بجمسية يتلبيه في الآتي الدنيا واما في الآخرة فانه لم يعين  
 • واعلم ان كل علم من علوم الاسرار الموصولة في خزائن الغيبة لا يوجب الا لاله فانه قال صلى الله  
 عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلوها فهي كالصيد في حي الحرم والاحرام أو هما  
 معا أعني في الجنين فاذا اقتله أو هو أن ينجسها غير أهلها فلا يعرف قدرها ففوت عنده عاود بالها  
 عليه في كفر بها ويرتد في ذلك عين الجزاء حكم به عدلان وهما الكتاب والسنة فان كان الجزاء  
 مثلاً فيبسط عن جاهل عنده حكمه لا يعرف قدرها فيبين له مكانتها حتى يحس بها قلبه فيقتل  
 متعمدا من ذلك الشخص عين الجهل القاتل الذي كان سبب اضاعته هذا العلم عنده وصورة  
 العقوبة والويل فيها عليه انه حرم حكمه ذلك الجهل في ذلك الجاهل حتى رآها صفة مذمومة  
 منها عينا مستعذبا بالله منها في قوله أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين فحرم ما هو كالذي  
 نفس الامر اذ كان الجهل من جهل الاسرار المخزونة في اعيان الجاهلين لحفظها تبرؤ العالم منها  
 فكأنهم تبرؤا من حقاقهم فاذن تبرؤا منه وقهوا فيه فانهم قهروا من الجهل بالجهل لوعقوله  
 فحكم جهلهم ففهم أعظم من جهل الجاهل فانهم ما تفطنوا القول الله فلا تكون من الجاهلين  
 فلا ينهي الاعن معلوم محقق عنده فانه ان لم يعلم الجهل فلا يدري ما ينهي عنه واذا علمه فقد  
 اتصف به لان الجهل ان لم يكن ذوقا فلا يحصل له العلم به فانه من علوم الاذواق ألا ترى الطائفة  
 قد أجروا على ان العلم بالله عين الجهل به تعالى وقال الله تعالى في الجاهل ذلك مبلغهم من العلم  
 فسمى الجهل علما لان تظن وهي صفة كناية حقيقية للعباد ان خرج منها ثم وان بقي فيها جلد  
 فانه ما علم من الله سوى ما عند مواعنه يتقدمه فانه عنده وما هو لا يتقدمه وهو عين الجهل

والذي عنده من العلم فهو عين الدلالة والدليل وهو الدال فهو عين العلم بالله  
والعلم بالله في العلم بالله \* والثبت من صفة المعنونة بالهاهي  
فالعلم جهل لكون العين واحدة \* والجهل علم بكون الله في اللاهي  
(ووصل في فصل اختلافهم في آية قتل الصيد في الحرم والاحرام وفي كفارته هل هي على  
الترتيب أولا) \* الآية قوله لجزا مثل ما قتل من النعم الى آخر الآية اختلقوا في هذه الآية  
هل هي على الترتيب وبه قال بعضهم وانه المثل أولا فان لم فالاطعام فان لم فالصيام وعلى  
التخيير وبه قال بعضهم وهو ان الحكمين يخيران الذي عليه الجزاء وبه اقول فان كلمة أو  
تقتضي التخيير ولو أراد الترتيب لقال وابلان كما فصل في كفارات الترتيب فن لم يجد فذهبنا  
في هذه المسئلة ان المثل المذكور هنا ليس كآراء بعضهم ان يجعل في النعامة بدنة وفي الفزاة  
شاة وفي البقرة الوحشية بقرة انسية بل في كل شيء مثله فان كانت نعامة اشترى نعامة صادها  
حلال في حل وكذلك كل ما يسمى صيدا مما يحل صيده واكلمه من الطير وذوات الاربع أو كفارة  
باطعام وحيد ذلك عندي ان ينظر الى قيمة ما يساوي ذلك المثل فيشتري بقيته طعاما قطعاه  
للمساكين أو عدل ذلك صياما فننظر الى اقرب المكدرات شها بهذه الكفاية الجامعة لهدي  
أو اطعام أو صيام فلم نجد الامن حقا رأسه وهو محرم لاذي نزل به فقد بمن صيام أو صدقة  
أو نكاح فذكر الثلاثة المذكورة في كفارة قاتل الصيد فجعل الشارع هؤلاء في الاطعام ستة  
مساكين لكل مسكين نصف صاع وجعل الصيام ثلاثة ايام فجعل لكل صاع يوما فانه نظر القيمة  
فان بلغت صاعا أو أقل فيوم فان الصوم لا يتبعض وان بلغت لقيمة ان تشتري بها صاعين أو دون  
الصاعين أو أكثر من الصاع فيوم وان وهكذا بلغت ما بلغت القيمة واعني بالقيمة قيمة المثل اشترى  
بها طعاما فطعم والصائم يحمل على ما حصل من الطعام بالشراء على ما قدرناه فهو مختار بين المثل  
والاطعام بقيمة المثل والصيام بحسب ما حصل من الطعام من قيمة المثل فالمثل والاطعام تناسله  
سبب في بقا حياة المتغذى به لان هذا المتغذى انقلب نفسا وازال حياة فقيرها وكفر ذلك بما  
يكون سببا لابقاء حياة غيره فكان له احياها زمان بقائها الحصول ذلك الغذاء من المثل والطعام  
وأما الصيام فانه صفة ربانية فكلف ان يأتي بها هذا القاتل ان لم يكفر بالمثل ولابا الاطعام فقبل  
له أنت في مقام الجحيم عليك ولهذا كلف بالمثل والاطعام فان أيت فاخرج عن التعبير حتى  
يكون قاتل الصيد غير محجور عليه فلا يكلف شيئا قال وما هو قال الصوم فانه لا نالا نصف  
بالجوع على تنطيس بصقي فحصل في المحي عن الجوع عليك فاذا صمت كان الصوم في الجوع قائم  
لخاف الصوم من الجوع في حقه الذي ليس لي يكون كفارة لان الجوع من الاسباب المزيله  
للبصاة من الحي فاشبه القتل الذي هو سبب من يزل البصاة من الحي ولم تزل به اتمك بهذا الجوع  
لانه جوع صوم والصوم من صفاتي وهو غير موثر في الحياة لازلية فلهذا المجمع جوع الاتلاف  
والحي سبحانه مذهب للاشياء لانه مدمها لانه فاعل والقاعل من يفعل شيئا فان لا يكون  
مفعولا فهو وان اذهب الاشياء من موطن كان لها وجود في موطن آخر فان الكون الذي منه  
الاجتماع والافتراق لا يدل على عدم الاعيان والموت اذهب لا اعدام فانه انتقال من الدنيا  
الى الآخرة التي اولها البرزخ فلما كان الازها ب من صفات الحق لا الازها ب كما قال تعالى



ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ان يشأ يذهبكم أم التماس ويأت بآخرين ولم يقل  
بعدكم ذلك ليحصل جوع الصوم جوع اتلاف النفس وان كان اذهابا لا اعداما وذلك انه  
لا يصح الاعدام لهذا الموجود لان المتصف بالوجود انما هو الحق الظاهر في اعيان المظاهر  
فالعدم لا يلحق به اصلا فانه يقول للشيء اذا اراده كن فيكون هو وقت في ذلك

نظرت في كون من قالت ارادته	اذا توجه للاشياء كن فيكون
فعند ما حقت عينه <del>تكونه</del>	اذا به عنه لا غيره فاكون
نفسه فدينك علما كنت تجهله	وانظر الى أصعب الاشياء كيف يصير
فالعالم أشرف نعمت ناله بشر	وصاحب العلم محفوظ عليه مصون
ان قام فام به أوراخ راح به	والحال والمال في حكم الزوال يكون
وليس ناظم هذا غيره فله	ما قلت فهو الذي في عين كل ممكن
لولا تجليه في الاعيان ما ظهرت	نعمت كان به وكائن ويكون
لذا نسعى بهدر لا نقضاء له	ولا ابتداء فشكل الوجود منه كنون

• (وصل في فصل اختلاف اهل بقوم الصيد أو المثل) • فذهبتا قد تقدم ان المثل يقوم بينا  
ما هو المثل فقال بعضهم يقوم الصيد وهو قال يقوم المثل وهو قونا واختلفناهم في المثل ما هو  
وكذلك اختلفوا في تقدير الصيام بالطعام وقد تقدم مذهبتنا فيه فقالت طائفة بصوم لكل مذ  
يوما وقال قوم لكل ميتين يوما • (وصل في فصل اختلافوا في قتل الصيد خطأ) • وقيل فيه الجزاء  
وقيل لاشئ عليه فيه وبه أقول فان قتل الخطأ هو قتل الله ولا حكم على الله فانه بالنسبة الى الله  
مقصود القتل وبالنسبة اليه خطأ الظهور والقتل على أيدينا وعدم القصد فيه فالقتل متعمد  
أي مقصود بالقتل غير مقصود بالقتل فلهاذا نصوا للاختلاف لاطلاق الحكمين فيه فن راعى  
انه قتله من كونه ظاهرا في مظهر القاتل ما أوجب الجزاء لان تلك العين التي ظهر فيها أعطته  
الحكم عليه بان الجزاء لانه فاصد للقتل ومن راعى انه القاتل من خلف حجاب الكون الظاهر  
ولكن ما أوقعه ما ظهر في الوجود الاعلى بد الظاهر وأوجب الجزاء لان الحكم لم يظهر والقصد  
غيب وما قصدناه فالقاتل ان عرف من نفسه انه قتل غير فاصد فأوجب عليه ظاهر الشرع  
بالحكمين الجزاء جبرا كان ذلك له صدقة تطوع بوجوب شرعي في أصل شرعي مجهول عند  
الحاكم فجمع لهذا القاتل بين أجزا التطوع والواجب فاسقط عنه ما يقطعه الواجب  
والتطوع معا وان لم ير أحد مضى ولا شئ عليه والله اعلم • (وصل في فصل اختلافهم في الجماعة  
الحرمين اشترى كوا في قتل صيد) • فقل على كل واحد جزاءه وقيل عليهم جزاء واحد والنزاع  
أقول به ان عرف كل واحد من الشر كانه ضربه في مقتل كان على كل من ضربه في مقتل جزاء  
ومن جرحه في غير مقتل فلا جزاء عليه وهو آثم حيث تعرض بالاذى لما حرم عليه • الجماعة  
هنا اذا تأم الانسان بجميع ما كلف به من أعضائه الثمانية فعليه لكل عضو ثوبه من حيث  
ذلك العضو ومن رأى أن التوبة من جانب من نأب اليه لا من جانب ما نأب منه فهو القاتل بجزاء  
واحد وافرقت بعضهم بين الحرمين يقتلون الصيد في الحرم وبين الخلق يقتلون الصيد في الحرم

فقال في المحرمين على كل واحد منهم جزءا وقال في المحلين جزءا واحدا \* (وصل في فصل هل  
يكون أحد الحكيمن قاتلا للصيد) \* فذهب قوم الى انه لا يجوز وأجاز قوم فن رأى انه لا فاعل  
الا الله وهو المحل كما هو الفاعل أجاز ذلك ومن رأى ان الفعل للمخلوق لم يجوز ذلك وبالأول أقول  
وأثبت القول الثاني على غير الوجه الذي يعقده القائل به \* (وصل في فصل اختلافهم في موضع  
الاطعام) \* فقيل يطعم في الموضع الذي تقتل فيه الصيد ان كان هناك اطعام أو في أقرب  
المواضع اليه ان لم يكن هناك ما يطعم وقال بعضهم حينئذ أطعم أجزاءه وبه أقول لان الله ما عين  
وقال بعضهم لا يطعم الا مساكين مكة فن كان الله قبله لم يخص الاطعام بموضع معين ومن  
كان قبله البيت حدد \* (وصل في فصل اختلافهم في الحلال يقتل الصيد في الحرم بعد اجاعهم  
على ان الحرم اذا قتل الصيد فان عليه الجزاء) \* فقال قوم عليه الجزاء وقال قوم لا شيء عليه  
وبه أقول \* (وصل في فصل الحرم يقتل الصيد بأكله) \* فن قائل عليه كفارة واحدة وبه  
أقول وقيل عليه كفارتان وبه قال عطاءوفيه وجه عندي فان الشرع اعتبره فاعطى اكله  
الامن لم يعن عليه بشئ فاسرى اذا كان هو القاتل فان اكله يحرم عليه كما حرم عليه صيده  
كأحرم عليه قتله فهذه ثلاثة حرم صيد وقتل واكل ولما كان الاكل لنفسه مباح ومن حق  
نفسه عليه ان لا يطعمها الا ما لها حق فيه فان اطعمها ما لا حق لها فيه فقد ظلمها جوزى جزءا  
من ظلم نفسه \* (وصل في فصل فدية الاذى) \* أجمع العلماء على انها واجبة على من اخط الاذى  
من ضرورة وهو وجوب العنة على الذين يؤذون الله ورسوله فوجب رفع الاذى حرمة للمعصوم  
وجبت الكفارة حرمة للأحرار \* الكلام في الله بما لا ينبغي اذى فوجب اطماعته حرمة للحق  
ولا فاعل الا الله فوجب الكفارة وهي التزله هذه النسبة بان لا يضاف مثل هذا الفعل الى الله  
والكفارات كلها مخرجها وقعت واختلقوا فيمن اخط الاذى من غير ضرورة فقال قوم  
عليه الفدية المنصوص عليها وقال قوم عليه دم وبه أقول فانه غير متأكد في نفسه أي انه ليس  
بذي ألم لذلك ولذلك جعل محمل الاذى الرأس المحس به وما جعله الشعر فاشم ضرورة فوجب  
الحلق ولما كان الانسان مخلوقا على الصورة وجبت اطماعه الاذى عنه لا لشبهه بعنايته  
وجبت الكفارة فيما أوجب الله عليه فعله وابطاحه للابشغلة الاحساس بالاذى عن ذكر الله  
وما شرع الحلق الا لذكر الله فوجب الكفارة حيث لم يصبر على الاذى فاوفى الصورة حقها فانه  
وبذلك احد اصبر على اذى من الله وبهذا اسمى الصبر وبعدم المواخذة مع الاقتدار سعى الحليم  
\* (وصل منه) \* اختلفوا هل من شرط من وجبت عليه الفدية باطماعه الاذى ان يكون متعمدا  
أو الناسي والمتعمد هو ما قال قوم هما سواء وقال آخرون لا فدية على الناسي وبه أقول  
والناسي هنا هو الناسي لآرامه وكلاهما منه لا باطماعه الاذى فاذا وجبت على المضطرو وهو  
الذي قصد انزالها لارائه الاذى مع ذكره الاحرام فهي على الناسي أوجب لانه مأمور بالذكر  
الذي يختص بالاحرام فاذا نسي الاحرام فما بالذكر الذي للعمرم فاجتمع عليه اطماعه الاذى  
ونسب ان الاحرام فكانت الكفارة أوجب وأصل ما ينبت عليه هذا الباب وجب افعال  
العبادات كلها علم إضافة الأفعال لمن تضاف هل تضاف الى الله أو الى العباد أو الى الله والعباد  
فان وجودها محقق ونسبها غير محقق فلا تفضل أو لا في ذلك قول اذا حقيقته وتكررت فبسه تطر

منصف عرقه أو غاربت فاني أفصل ولا أعين الامر على ما هو في نفسه لما فيه من الضرر  
و اختلاف الناس فيه والخلاف لا يرتفع من العالم بقولي فابقاؤه في الصوم على اجماعه أولى  
وعلى امرنا يشهرون مأوى البه فيها فأقول ان الله قد قال انه مخلق الله الخلق الا بالحق  
وتكلم الناس في هذا الحق المخلوق به وما صرح أحد به ما هو الا انهم اشاروا الى أمور محتملة  
فأعلم ان الحق المخلوق به هو العالم المخلوق أمران محققان عند الجميع غير أنهما حقا غير الجواهر  
الهبائي الهولائي والصورة ومعلوم عند الجماعة ان الأفعال انما تصدق من الصورة ولكن من  
هو الصورة هل العالم او المخلوق به الذي هو الحق الذي قال الله فيه ما خلقناهما الا بالحق  
وبالحق أنزلناه وبالحق نزل نحن رأى ان الحق المخلوق به مظهر صورة العالم ظهرت فيه بحسب  
ما تعطله حقائق الصور على اختلافها نسب الأفعال الى الخلق ومن رأى ان الاعيان الممكثات  
التي هي العالم هو الجوهر الهبائي الهولائي وان الحق المخلوق به هو الصورة في هذا العالم  
وتنوعت اشكال صورة لاختلاف اعيان العالم فاختلقت عليه النعوت والاقاب كما تقاسب  
الاعماء الالهية من اختلاف آثارها في العالم فن رأى هذا نسب الفعل الى الله فانه الصورة  
الظاهرة ومن رأى ان ظهور الصورة لا يشك في الا في الجوهر الهبائي وان الوجود لا يصبح  
الجوهر الهبائي في عينه الا يحصل الصورة فلا تعرف الصورة ما لم يعرف الجوهر الهبائي  
الهولائي ولا يوجد الجوهر الهولائي ما لم تكن الصورة نسب الأفعال الى الله بوجهه والى  
العباد بوجهه فعلى الحمد والحسن بما ينسب من الأفعال للخلق وعلق المذام والقبح بما ينسب  
من الأفعال للعباد بالخلق الذي هو العالم بحكم الاشتراك العقلي والتوقف في العلم بكل واحد  
منهما وتوقف كمال الوجود على وجودهما وقد رويت بك على الطريق الجادة فهذا تفسير قوله  
تعالى وما رويت اذ رويت ولكن الله يرى فنفى الذي يرى عن أثبته له يقول الله في هذه الآية عن  
ما قلناه في هذه المسئلة وذهبنا اليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل أي بينه للجنس عليه  
ما من دابة الا هو آخذ بناصيته ان يروى على صراط مستقيم فبيننا عليه بهجده الله فاثبت به  
الآية ان اعيان العالم هو الجوهر الهبائي الهولائي الا انه لا يوجد الا بوجود الصورة وكذلك  
أعيان العالم ما تصفت بالوجود الا بظهور الحق فيها فالخلق المخلوق به لها كالصورة وقد  
اعلمنا ان الفعل كله للصورة فانه انما يظهر صدوره من الصورة وهو القائل ولكن الله يرى  
فكان الحق عين الصورة التي تشاهد الاعمال منها فيحقق ما ذكرناه فانه لا وضوح ما بين الله في  
هذه الآية وبيننا نحن في شرحنا اياها على التفصيل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم  
صراط الله والصراط الذي عليه الرب والصراط المضاف الى الحقيقة في قوله وان هذا  
صراطي مستقيما ولكل صراط حكم ليس لآخر فافهم والسلام \* وأما صراط الذين أنعمت  
عليهم فهو الشرع \* (وصل في فصل اختلافهم في توقيت الاطعام والصيام) \* فلا أكثر من  
على ان يطعم ستة مساكين وقال قوم عشرة مساكين والصيام عشرة أيام واختلوا في كم يطعم  
كل مسكين فقال بعضهم مدين عبد النبي صلى الله عليه وسلم لكل مسكين وقال بعضهم من البر  
نصف صاع ومن التمر والربيع والشعير صاع وأما قص الاطعام فقال قوم ليس فيه شيء وقال  
قوم فيه دم وقرع وهذا الباب كثيرة جداً فمن اعتبر الستة المساكين نظر الى ما ينظم الصفات

مما تطلب الصفات فوجدناها ستة كونية عن ستة الهية فالالهية من الحكم للكونية  
 من الحكم واطعامها ما تطلبه لبقاء حقيقتها فانه كالفذاء للاجسام الطبيعية  
 فالهولم للعالم طعام فيه يتعلق وكذلك الارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر فالمراد  
 للارادة والمقدور للقدرة والمخاطب للكلام والسموع والسمع والمبصر والبصر وأما الحياة  
 فليس لها مدخل في هذا الباب فغاية حقيقتها الشرطية لا غير وهو باب آخر ولما كانت الحاضرة  
 حاضرتين كان المجموع اثني عشر وكونها بياضاً أسماء العدد التي نعم الحضرتين فان العدد  
 يدخل عليهما ولهذا اورد تعدد الاسماء والصفات المنسوبة الى الله تعالى وأما حكمه في  
 الكون فلا يقدر أحد على انكاره كما انها ايضا بأسماءها وزن الفعل الذي هو مركب من  
 مائة وثمانين درجة وسابن حكمها ان شاء الله تعالى فاما وزن الفعل في الاسماء فهي اثنا  
 عشر وزناً كل وزن يطلب ما يطلبه الآخر وهي محصورة في هذا العدد كما ان نهاية أسماء العدد  
 محصورة في اثني عشر فمن ذلك في تسكين عين الفعل ثلاثة وفي فتحه ثلاثة وفي ضمه ثلاثة وفي  
 كسره ثلاثة فكان المجموع اثني عشر لانه اذا ضربت ثلاثة في اربعة كان الخارج ثلثي عشرة  
 مرتبة فالتسكين مثل فعل كعد وفعل ككقل وفعل كهدوا المقنوح العين فعل مثل جعل  
 وفعل مثل صرد وفعل مثل غلب والمضوم العين فعل مثل عضد وفعل مثل عنق وفعل قبل  
 لم يوجد له اسم على وزنه في اللسان في اوصل اليتمان كلام العرب غير ان النحويين عللوا عدم  
 ذلك فقالوا كرهوا الخروج من الكسر الى الضم لما فيه من المشقة لانه صعود ودو الصعود في  
 الامور الطبيعية لا يكون الا بالقهر وهذا التعليل عندنا ليس بشئ فان الناحية الطبيعية هي  
 تطلب الصعود ومن الاسفل الى الاعلى وما تأخذ من الا بالهول لان الجزء الاصغر يطلب الاعظم  
 ابدافهو يطلب كرة الاثيرة فلا يلزم اذ لم ينقل أن لا يكون موجوداً وقد مرت بنا كلمة للعرب على  
 وزن فعل يكسر فاء الفعل وضم عينه لا ذكرها لان الانها امة شاذة والمكسور العين فعل  
 مثل ككف وفعل مثل ابل ولم يوجد على وزن فعل سوى دئل وهو اسم دوية تعرفها العرب  
 ما وجد على هذا في الاسماء غير اسم هذه الدوية ثم ان الله تعالى اجري حكمته في خلقه ان  
 لاتأخذ العرب في اوزان الكلام الا هذه الحروف الثلاثة القاء والعين واللام ولها ثلاث  
 مراتب في النشأة اخذوا من كل مرتبة حرفاً فاحذوا الفاء من حروف الشفتين عالم الله  
 والشمادة واخذوا العين من حروف الخلق عالم القيب والملكو وأخذوا اللام من الوسط  
 عالم البرزخ والجبروت وهو من حروف اللسان الذي له العيارة والتصرف في الكلام فكان  
 مجموع هذه الحروف التي جعلوها أصولاً في اوزان الكلام مائة وثمانين درجة وهو شرط الثقل  
 الظاهر وهو الذي يكون له اثر في ابداء التكوين والشرط القابل لاثرة الاجتياح يظهر وبسبب  
 ذلك ان اشعة انوار الكواكب تتصل بالهول العنصري وهو مطارح شعاعاتها والفضائل قابلة  
 للتكوين فيها فاذا انفصلت بها سارع التعقيد فيها لما في الانوار من الحرارة وفي ركن الماء  
 والهوا من الرطوبة فظهرت اعيان المكنونات ان الله خروطينة آدم ينفذوا التعقيد تعقيد وما  
 غاب عن هذه الانوار فلا أثر لها فيه الا ترى كسوف الشمس اذا اتفق أن يكون بالليل لا حكمه  
 عندنا لعدم مشاهدته بظاهرة كره الارض التي فمن عليها فلا حكمه الاجتياح يظهر بتقدير العزيز

العالم فانه حيث يظهر يشهد ما حضر عنده فيؤثر فيه لشهوده عادة طبيعية أجزاها الله وهذا  
 من أدل دليل على قول المعتزلي في ثبوت اعيان المحركات في حال عدمها وان لها شئبة وهو قوله  
 تعالى انما خلقنا الشئ اذا أردناه ان نقول له كن فيكون فيرا ناسبجانه في حال عدمها في شئبة  
 ثبوتنا كما را في حال وجودنا لانه تعالى ما في حقه غيب فكل حال له شئبة يعرفه صاحب  
 الشهادة فيفتحي سبحانه للاشياء التي يريد ايجادها في حال عدمها في اسمه النور فيفتحق على تلك  
 الاعيان انوار هذا النجلى فتستعده لقبول الايجاد استعداد الجنتين في بطن أمه في رابع  
 الشهر من حله لتخرج الروح فيه فيقول له عند هذا الاستعداد كن فيكون من حينه من غير  
 تخطيط ولا منعة فانظر الى هذه الحكمة ما أجلاها ثم انه من تمام الحكمة اذا كان في القابلات  
 لتسكين ما لا يقبل له طبقة هو عليها الازيادة درجات وهو بين أصله وحقيقته فانه بكر واللام  
 من هذا الوزن اذا كانت حروف الوزن من نفس الكلمة ومن أصولها مثل جعفر وزنه  
 فقلل فكره واحده من أصل الاوزان لان حروف الموزون كلها أصول فان كان الحرف في  
 الكلمة زائدا جثا به في الوزن على صورته ولم نعطه حرقا من حروف الفعل فتقول في وزن  
 مكسب مقل فان الميم من مكسب زائدة فانه من المكسب والكاف والسين والباء أصول من  
 نفس الكلمة فسقطنا هاب صورتها كما هي في الوزن وأثبتنا عيناها لاوزنها فالأصول أبداهي التي  
 تراعي في الاشياء وهي التي لها الالات تارفيها وقد اعتبرها الناس قديما وحديثا وان الشارع كتبها  
 ما راعيا قال الشاعر \* ان الجباد على اعراقها تجري \* يقول على أصولها فغن كان أصله  
 كريمة فلا بد ان يؤثر فيه أصله وان ظهر فيه لوم فهو امر عارض يرجع الى أصله ولا بد في آخر  
 الامر وكذلك ان كان لثيم الأصل فكلمة لعرض يسمى عرضا فانه لا بد من الأصل أن يؤثر فيه  
 وهو اللوم فتراه عتق بعبائه وهو أقل الدرجات ومن الناس من يقلب عليه لوم الأصل بحيث أن  
 يعود في هيبته التي نواها في وقت العطاء بفعله الشارع كالكلب يعود في قيمته فهذا أو غيره  
 يستدل على أصول الخلق من المكرمات والله الموفق لأوب غيره وهذه مسئلة عظيمة قل من  
 يتفطن لها وهي لذلك ترجع أصول المحركات أصلها كيم فيكون واجب الوجود أصلها  
 أو يكون أصلها شيئا وهو الامكان فلا يزال الفقر واللزم والخل يصحبا ويكون نائب اليا  
 من الهامد يحكم العرض وهنا أسرار ودقائق وكلناك لنفسك في الاطلاع عليها فان ظهورها  
 في العموم ان كان الأصل واجب الوجودية عذر وما يفهم الابدع في الروس وان كان الأصل  
 امكانها فهين الخطب فتركا عن ذلك ان يطلعه الله عليه مثل ما اطلعنا فيقف على ما هو الامر عليه  
 في نفسه وقد بقي من امهات مسائل هذا الباب يسير نذكر اعتبارها في سردا حديث ما يتعلق  
 بهذا الباب ان شاء الله تعالى \* (وصل في فصول الاحاديث النبوية ولا تأذ كراهي بجلتها وانما  
 اذ كرمها ماتمس الحاجة اليه) \* وبعد ان قد ذكرنا بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 حديث جابر بن عبد الله قلند كفي بقية هذا الباب ما تيسر من الاخبار النبوية ان شاء الله تعالى  
 \* فن ذلك حديث فضل الحج والعمرة خرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما ما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة  
 قال كفارة تعطي البستر والجنة تعطي البستر غير ان ستر العمرة لا يكون الا بين عريتين وستر الحج

لا يشترط فيه ذلك الا انه قد بداهة يكون مبرورا والبر الاحسان والاحسان مشاهدة  
أو كالمشاهدة فانه قال عليه الصلاة والسلام في تفسير الاحسان اعبد الله كأنك تراه فصار  
الجنة عن حج مقيد بصفة بر فقام البر للحج مقام العمرة الثانية للعمرة الاولى وسبب ذلك ان  
التكفير والجنة مقيدة نتيجة والنتيجة لا تكون عن واحد فان ذلك لا يصح وانما تكون عن  
مقدمتين فحصل التكفير عن عمرة من وحصلت الجنة عن حج مبروراي يكون عن صاحب صفة بر  
فما ذهب مقامه المشارع صلى الله عليه وسلم فالعمرة لزارة وهي زيارات اهل السعادة لله  
تعالى هنا القلوب والاعمال وفي الدار الآخرة بالذوات والاعيان وبين الزيارات بحجب موافق بين  
الزائر وبين اهلهم من اهل الجنان وفي حالة الدنيا بين المعتمر وبين غيره فلا يدرك ما حاول  
في تلك الزيارات من الاسرار الالهية والانوار عما لو تجلى شيء منها لباصرين ليس لهم هذا المقام  
لا حرقهم وذهب بوجودهم فكان ذلك السر رحمة بهم وقد دعا بذلك في المعارف الالهية مشاهدة  
حين زارنا بالقلوب والاعمال بمكة التي لا تصح العمرة الا بها او ما الزيارتين غير تسعيا بالعمرة  
فستكون لكل زائر حديث كان وكذلك الحج فهي زيارة مخصوصة كما هو قصد مخصوص ولما فيه  
من الشموذ الذي يكون به حمارة القلوب يسمى عمرة فهذا معنى التكفير في هذا العمل الخاص  
وقد يكون التكفير في غير هذا وهو ان يستترك عن الانتقام ان يتزلك لما تلبست به من الخالفات  
ومن الناس من يكون له التكفير مترا من الخالفات ان تصيبه اذا توجهت عليه لتحل به لطلب  
النفس الشهوانية فيكون معصوما به هذا السر فلا يكون للعقل عليه حكم وهذا ان  
العنان خلاف الاول ومن الناس من يجمع ذلك كله في الدنيا من هذه الاحكام الثلاثة كلها  
وفي الآخرة اثنتان خاصة هو السر الاول والسر الثاني لا يصيبه الانتقام وأما السر عن الخالفات  
فلا يكون الا في الدنيا وجود التكليف والآخرة ليست بحل للتكليف الا في يوم القيامة في  
موطن التمييز حين يدعون الى السجود فهو دعاء تمييز لا دعاء تكليف الا لما حديث الذي خرج  
المجدي في كتاب الموازنة ولم يثبت ولما اقترن به الامر أشبه التكليف بخوزو بالسجود جزاء  
المكلفين كما تجب الملائكة اليهم من عند الله بالامر والنهي وايس المراد به التكليف وهو  
فراهم للسعد لا تخافوا ولا تحزنوا وهذا نهى وأبشر وبالجنة وهذا امر وليس بتكليف  
كذلك اذا امر وبالسجود انما هو التمييز والفرقان بين من يجدد له الصلوات من يجدد لغيره اتفاقا  
وربما وجعلا لاجتماعهم في السجود لله فلهذا وقعت الشبهة لانهم ما سجدوا لمخلصين له الدين كما  
أمر واقتضاه يوم القيامة بينهم كما يميز بين الجرمين قال تعالى واصتازوا اليوم ايها المجرمون  
(حديث في الحديث على المتابعة بين الحج والعمرة) لان كل واحد منهما مقصد لزارة بيت الله  
العتيق خرج القسائي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تاللهوا بين الحج والعمرة فانما يتقيان الفقر والذنوب كما يتقي الكبر خبث الحديد والذهب  
والفضة وليس للحج المبرور ثواب دون الجنة فحصل في الاول العمرة الى العمرة وكذلك الحج والبر  
وهنا جعل الحج والعمرة مقدمتين ليكون منهما اجر آخر ليس ما أعطاه الحديث الاول وهو في  
الفقر في حال يسنتك وبين عبادته انما جعلت بين هاتين العبادتين وما عظم الامم ودوب العبد  
لا تميز عن الرب الا بالافتقار واذا ذهب الله بفقره كساه خلعة الصلة الرابضة فاعطاه ان يقول

لشيء إذا اراده كن فيكون وهذا امر وجود الفنى في الغنى ولا يشعربه كل احد فانه لا يقول للشيء  
 كن فيكون حتى يشتمه . ولهذا قال تعالى ولكم فيها ما تشتمون انفسكم فاطلب الاماليس  
 عنده ليكون عنده عن فقر اليه لان شموته افقرته اليه ودعته الى طامه ليس ذلك المشتمى عليه  
 وعنده الصفة الربانية التي اوجبت له القوة على ايجاد هذا المشتمى المطلوب فقال له كن عن فقر  
 بصفة الهمية فكان هذا المطلوب بعينه فتناول منه ما لا حله طلب وجوده وليس هو كذا في حق  
 الحق لان الله لا يطلب تسكوين الموجودات لا فقاره اليها وانما الاشياء في حال عدمها الامكاني  
 لها تطلب وجودها وهي منتقرة بالذات الى الله الذي هو الموجد لها الا تعرف غيره فطلبت بفقرها  
 الذاتي وجودها من الله فقبل الحق سؤالها لها وارجدها اليها ولا حل سؤلها الا من حاجة قامت  
 به اليها لانتم مشهود له تعالى في حال عدمها ووجودها . والعبد ليس كذلك فانه فاقد لها بالحق  
 في حال عدمها وان كان غير فاقد لها بالعالم اذ لو لا علمها بما عينه بالايجاد شيامن شيء ودون شيء غير  
 أن العبد هو كسب من ذاتين معنى وحس وهو كما له في عالم يوجد الشيء المعلوم للحس فما كل ادراك  
 لذلك الشيء يكال ذاته فاذا ادركه حساب عد وجوده وقد كان ادركه بالعلم كل ادراك للشيء  
 بذاته فقر كسبه سبب فقره الى هذا الذي اراد وجوده وامكانه سبب فقره الى مرجحه واما الحق  
 تعالى فليس عرك ببل هو واحد قادر على الاشياء على ما هي الاشياء عليه من حقائقها في حال  
 عدمها ووجودها والذات واحد فلهذا لم يكن في ايجادها الاشياء عن فقر كما كان لهذا العبد  
 الخلو عليه صفة الحق وهذه مسئلة لو ذهبت عينك جزاء تحصيلها لكان قليلا في حقها لانها  
 منزلة قدم زل فيها كثير من أهل طريقتنا والحقوقيين ما عين ذم الله في كتابه بقولهم ان الله فقير  
 وهذا عينه فالوجد المحسن ولا رجعت المعرفة الحادثة الالكال مرتبة الوجود وكال مرتبة  
 المعرفة الالكال الله بل هو الكمال في نفسه سواء وجد العالم لم يوجد وعرف بالمعرفة الحادثة  
 ام لم يعرف كانه على الحقيقة لا يعرف ولا يعرف منه يمكن الانقصة واماني الذنوب فانها من  
 حكم الامم الا تحلان ذلك من الامر بمنزلة الذنب من الرأس متأخر عنه لان اصل له طاعة فانه  
 ممثّل للثكون اذ قيل له كن فواجب الامطع اعلم عرض له بعد ذلك مخالفة الامر المسمى ذنبا  
 فاشبه الذنب في التأخر فأتى بالاصل لانه امر عارض والعرض لا يخاله وان كان له حكم في  
 حال وجوده ولكن يزول فهذا يدل على ان المال لا سعادة ان شاء الله تعالى ولو بعد حين ثم ان  
 للذنوب معنى الذنب صفتين شريقتين اذا علمتهما الانسان عرف مغزله الذنب عند الله وذلك  
 ان ذنب الدابة له صفتان شريقتان ستعرفتها وطردها الذناب عنها بخر يراها اليه وكذلك الذنب  
 فيه عقوبة ومقرنة وشبه ذلك مستور فيه من حيث لا يشعربه وما يتصفه من الاعمال  
 الالهية يطرد عن صاحبه اذى الانتقام والمواخذة وهو ما بمنزلة الذناب الذي يؤذي الدابة  
 فلا يصيب الانتقام الا الاثر الذي لا ذنب له ولهذا جعلها الله لمن شأ فقال ان شئت ان هو الاثر  
 الذي لا عقوبة اي لا يترك عقبا ينتفع به بعد موته كما قال عليه السلام او ولد صالح يدعو له ولذا  
 كان اوسط طائفة اوتى يقول الله تعالى ان الذي الحق بك الشئ هو الاثر الذي يعقب وعقب  
 الشئ مؤخره ولهذا قلنا في الذنب انه مؤخر لانه في عقب الدابة وبعده يكون من يستحقه اثر  
 فلم يذنبوا لما الله يقوم بغيرهم في فقرهم ولم يقل فيصالحهم فطلب المغفرة وجعل لها الحكم

فأصل وجود الذنب بذاته لما يتضمنه من المغفرة والمزاخذة فيطلب تأثير الاسم وليس اسم  
الاجسين المتقابلين في الحكم اولى من الآخر لكن سبقت الرحمة الغيب وفي البخاري  
لهيدع شيئا الاوسعته ورحمته ومن رحمة الطبيب بالعليل صاحب الاكاذم ادخال الالم عليه بقطع  
رحله فانهم واجعل بالث فواخذت الحق عباده في الدنيا والاخرة تطهير ورحمة والدليل  
على ذلك ايضا ان العقاب لا يكون الا في الذنب والعقوبة تقضي التأخير عن المتقدم  
فهى تأتى عقبيه لانهم امن العقاب اى تكون عقوبة للذنب اى تجزى بعد حصوله ان جازت  
فقد تجدد العقوبة للذنب في الحال وقد لا تجدد ما بان بقطع عنه واما ان يكون الاسم العقوبة  
والعقوبة اسمنا عليه بالاسم الرحيم فزال فترجع العقوبة خاتمة ويزول عن المسند  
اسم الذنب لانه لا يسمى مذنب الا في حال قيام الذنب به والمخالفة والغفران في نفس الذنب  
ولا باقى عقبيه لانه غير متيقن بالمواخذة والانتقام عليه فلا يأتى الغفران عقبيه فلا يسمى  
الغفران عقبا وجزاا الخبير يسمى ثوابا ثوابه وبعثته فيكون في نفس الخير المستحق له لانه  
من ثاب الى الشئ اذا رجع اليه بالجملة والسرعة ولهذا قال سارعوا الى مغفرة ربكم  
وقال يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فجعل المسارعة في الخير واليه ولا يسابق اليها  
الا بالذنوب وطلب المغفرة فانما لا ترد الاعلى ذنب وان كانت في وقت تسرا العبد عن ان تصيبه  
الذنوب وهو المحصوم والمحفوظ فلها السكن في العبد محو الذنب بالبرص العقوبة أو العصة  
والحفظ ولا ترد على نائب فان الذنب لا ذنب له اذ التوبة ازالته فحازت المغفرة الاعلى المذنبين  
في حال كونهم مذنبين غير ثابتين فنهالك يظهر حكمها وهذا ذوق لم يطرق قلبك مثله قبل هذا  
وهو من امراض الله في عباده الخفية في حكم اسمائه الحسنى لا يعقل ذلك الا اهل الله شهودا  
فخل هذا يسمى النسخين فانه امر بالمسايرة الى المغفرة وما امر بالمسايرة الى الذنب ولما كانت  
المغفرة تطلب الذنب وهو امر بالمسايرة اليها كان مأمورا بما لا يكون السمق ليطهر حكمها  
فلا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب ولكن من حيث ما هو فعل لا من حيث ما هو حكم  
واما الخلق ذكره هنا وذكر المغفرة لقوله ان الله لا يأمر بالفتنة والامر من اقسام الكلام فما  
امر بالذنوب وانما امر بالمسايرة والاسراع الى الخير وفيه والى المغفرة فافهم فلما ظهر الامر  
بما صدق هذا القول فتقطن لما ذكرناه واما تشبيهه بنى الكبر حيث الحديد والفضة  
والذهب فلما في الهواء والنار من القوة ولما لم يكن في قوة الحديد والفضة والذهب ان يذهبو  
عنهم ما تعلق بهم من الخشب الذي في أصل الطبيعة استعانوا بالتار على ازالة ذلك واستعانوا على  
النار باستعمال الهواء واستعانوا على تحريك الهواء بالكبر فاستنى الخشب الاعن مقدمين  
وهما النار والهواء فلولا وجود هاتين القوتين العلوية والعلمية ما وقع نقي هذا الخشب وقد  
تقدم الكلام في الحج المبرور وان كان له شامع آخر ليس هو ذلك المعنى المتقدم ولكن يقع  
الاكتفاء بذلك الاول خوفا التطويل لان هذه المسئلة وحدها لو انبسط معناها كما هو شأننا  
لكن بمجمل واحدة بل كذلك كل مسألة مضت فان اسرار الله في الاشياء لا تنحصر بل يتقدح  
في كل حال لا يصعب القلوب ما لا يعلمه الله والعام لا تعلم ذلك ولهذا نقول الخواص من  
عباد الله شامع تكرار الاتساع الالهى وانما الامثال تعجب صورها القلوب عن هذا الادراك



فيفضل للعامة التكرار والله واسع عليهم فلو كررنا صبح وجود هذا الاسم وهو صحيح الحكم فمن  
 تحقق بوجود هذا الاسم الواسع لم يقل بالتكرار بل هم في لبس من خلق جديد \* (حديث في  
 فضل آيات البيت شرفة الله) \* خرج مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه وفي لفظ البخاري عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من حجقه فلم يرفث ولم يفسق الحديث فاعلم انه كيوم خرج المولود من  
 بطن أمه حيث خرج من الضيق الى السعة بلا شك ومن الظلة الى النور والسعة هي رحمة الله  
 التي وسعت كل شيء والضيق يقبض رحمة الله مع ان الرحمة وسعته حيث أوجدت عينه وجعلت  
 له حكما في وجود العالم حسا ومعنى كما قال وإذا ألقيوا منها مكا ناضقا والمولود على التقبض من  
 الحق في هذه المسئلة فان الحق لما كان له نعم لا شيء موجود الا هو كان ولا تنازع ولا مدع  
 لما شاركه في أمر ولا موجب للغضب والاستعطاف غنى عن العالمين بل كان بنفسه لنفسه في  
 ابتهاج الازل والتداذل الكمال بالغنى الذاتي الذي يستحقه جلالة وكبرياؤه فكان له ولا شيء معه  
 وهو على ما عليه كان فلما أوجد العالم كانت هذه الحالة كخروج المولود ولكن على التقبض  
 زاحجه الى عالم في الوجود المعنى وما وقع حتى زاحجه في الوحدة وما وقع حتى نسب اليه مالا يليق به  
 فوصف نفسه لهذا كله بالغضب على من نازعه في كل شيء ذكرناه فكان مشل من خرج من  
 السعة الى الضيق ومن الفرح الى الغم فاتهتم وعذب بصفة الغضب وعفا وتجاوز بصفة الكرم  
 وحفظ وعهم بصفة الرحمة فظهر الاستناد من الموجودات الى الكثرة في العين الواحدة  
 فاستند هذا الى غير ما استند هذا فزال ابتهاج التوحيد والاحدية بالاسماء الحسنى وبالعالم  
 اليه من الوجوه المتعددة المختلفة الاحكام فلم يبق للاسم الواحد ابتهاج فرجع الامر الى احدية  
 الالوهية وهي احدية الكثرة لما تطلبه من الاسماء الباطنية المعنى الاحدية فقال والهكم الواحد  
 ولم يتعرض الى ذكر النسب والاسماء والوجوه فان طلب الوحدة ينافي طلب الكثرة فلا بد  
 أن يكون هذا الامر هكذا والحقيقة هكذا فاصبر فاصبر حتى تلج أو عرة من أجل الله في حال من  
 ولدته أمه أي انه خرج من الضيق الى السعة فشبهه بمثله وهو المولود ولم يشبهه بوصفه تعالى  
 الذي ذكرناه أنفوا ولكن اشترط فيه أنه لا يرفث فانه ان نسكج نجب وأولاده يشبه المولود فانه اذا  
 أولد خرج من السعة الى الضيق فانه حصل له في حاله مشاركة بالولد وصار يحكم الولد أكثر منه  
 يحكم نفسه فضايق الامر عليه ولا سيما اذا ترك ولده بما لا يرضيه فانه يورثه المخرج وضيق  
 الصدر وبزاحة الثاني فلماذا اشترط في الاتي الى البيت أن لا يرفث ولا يفسق أي لا يخرج على  
 سبده فيدعي نعمته ويزاحجه في صفاته والفسوق الخروج من بقى في حال وجوده مع الله كما كان في  
 حال عدمه فذلك أعطى الله حقه ولهذا الداء العضال أحاله على استعمال دواء أولاد بكر  
 الانسان فأخفقنا من قبل ولم يكن شيئا كما أنه يقول له كن معي في شبيبة وجودك كما كنت اذ لم  
 تكن موجودا فاكون أنا على ما أنا عليه وأنت على ما أنت عليه فمن استعمل مناهذا الدواء  
 عرف حق الله فاعطاه ما يجب له ولم يعرف ولا استعمل هذا الدواء وخطت كثرت امراضه  
 وآلامه في عين افراسه وأغضب الحق عليه فيما هو فارح ومسرور به فبقي بعض افراسك  
 غضبه فتبته الى ما في هذا الحديث من الامر على هذا الاسلوب وأمثاله فان فيه علوما باطول

الكتاب بنقصها وتبعتها \* (حديث في فضل معرفة والاعتق فيه) \* خرج مسلم عن عائشة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما من يوم بعث الله فيه عبدا من النار اكثر من يوم عرفه وانه لم يذوقهم ثم سباهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء اذ لم يكونوا مغفرون ومضاه عنهم قصد الحق مباهاة الملائكة بهم وسؤاها بهم ما أراد هؤلاء حجاب وبقى على قصد المباهاة جبر اقبال الملائكة ولما ظهر الانبا في عبده الله واستقرتهم الاوه والشهوات وصاروا عبيدا لخالق الله النار من اقصية الالهية فقار الله وطلبت الاتقان من هؤلاء العبيد الذين ابغوا وقد جاء الخبر ان العبد اذا بقى ٣ كثر والكفر سب الاسترقاق فصار واعبيد للاهواء بالكفر فاحالت النار على اخذهم من يد الاهواء للاتقان ولما اخضعتهم النار ورأدت ايقاع العذاب بهم اتفقوا واتفقوا من الزمان يوم عرفه فجاء اليوم شيعا عند الله في هؤلاء العبيدان بعثهم من تلك النار واذا كانت النار من عبيد الله المطيعين له فبما الله عليهم شفا ذلك اليوم فاعتق الله وهاجمهم من النار فلم يكن النار عليهم سبيل فكفر خيرا لله وطاب وطهر الله قلوبهم من الشهوات المردية لامن اعيان الشهوات فابقي اعيان الشهوات عليهم وأزال تعلقها بما لا يرضى الله فلما وقفهم يعرفات اظهر عليهم اعيان الشهوات لتنتظر اليها الملائكة ولما كانت الملائكة لا شهوة لهم كانوا مطيعين بالذات ولم يقم بهم مانع شهوة يصرفهم عن طاعة ربهم فلم يظهر سلطان القوة للملائكة عندهم اذ ليس لهم منافع فكانوا عقولا بلا منازع فلما ابصرت الملائكة عقول هؤلاء العبيد مع كثرة انما عزم لهم من الشهوات ورأوا حضرة البشر ملائ مناعلموا انه لولا ما رزقهم الله من القوة الالهية على دفع حكم تلك الشهوات المردية فيهم ما طاقوا وانهم لو ابتلاههم الله بما ابتلى به البشر من الشهوات ما طاقوا دفعها فصرفت نفوسهم عندهم وما هم فيه من عباد ربهم وعلموا ان القوة كلها جميعا وان الله له عناية عظيمة بالسلطان وهذا كان المراد من الله بالتباهي مع هذه الحالة ولذلك وصف الحق نفسه بالذوق منهم ليسبقوا بقره على دفع الشهوات من حيث لا تشعر الملائكة ثم يقول الله للملائكة وهو أعلم ما أراد هؤلاء ينظر الى سلطان عقولهم على شهواتهم وما هم فيه من الاجزاء والتضرع والابتهال والدعاء ونسيان كل ما سوى الله في جنب الله \* (حديث في الحاج وفداقه) \* خرج الثاني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفداقه ثلاثة الغازی والحاج والمعتمر أرادوا فداقه في بيته لا غير فان الله معهم ايما كانوا اخافوا فداقه من انت معه ولكن لله في عبادته نسب واصافات كما قال تعالى يوم تحضر المقيمين الى الرحمن وفداقه لهم وقد اراد الرحمن ان ياتي وكانوا حيث كانوا متقين في حكم اسم الهى تجلى الحق فيهم كالتنقم فكانوا يقولونه فلما أراد ان يرزقهم الامان على ما كانوا فيه من الاتقاء حشرهم الى الرحمن فلما وفدوا عليه امنهم وهكذا انبأهم الى رب البيت لما تركوا الحق خلفه في الازل والمال كما ياتي به السنة من دعا الى الضلال واتخذوا اسما الهيا جعلوا صاحبيا في سفرهم وجاءت به السنة والعين واحدة في هذا كله ولذلك وردت آت صاحب في السفر والخطبة في الازل فاذا قسموا الى البيت وهو قصر الملك وحضرته بحجب اهلهم عنده ذلك الاسم الالهى الذى يصعب في السفر عن امر الاسم الذى تخلف في الازل وهو الاسم

٣ في نسخة فقد كفر فليحذر الرواية

الحققت فقامهم رب البيت وأبرز لهم عيسى فقبلوه وطافوا بيته الى أن فرغوا من بهمهم وعمرتهم  
وفي كل منسك يتلقاهم اسم الحق ويتسلمهم من يد الاسم الالهى الذى يصحبهم من منسك الى  
منسك الى أن يرجعوا الى منازلهم فيصلوا فى قضية من خلقوه فى الازل فهذا معنى وفداقه  
ان عقلت \* (حديث الحج للكعبة من خصائص هذه الامة أهل القرآن) \* ذكر الترمذى عن  
علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملئت اذوا رحله تبغفه الى بيت  
الله ثم لم يصب فلاعليه ان يموت يهوديا أو نصرانيا وذلك ان الله يقول فى كتابه العزيز والله على  
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال هذا حديث غريب وفى اسنادهم مقال اعلم انه  
لو كان أهل التوراة والانجيل مخاطبين بالحج الى هذا البيت لم يقل فلاعليه ان يموت يهوديا  
أو نصرانيا ان الله ما دعاهم اليه ومن كان بهذه المثابة فليس من أهل القرآن والوكيل  
بذلك التصرف فى مال الموكَّل ولا يملك المال قال تعالى وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه  
فامرهم بالاتفاق فيما حمله ان يتفقوه فيه ومما حمله الانفاق فى الحج الوكيل الحق الموكل العبد  
والوكيل هنا علم بالمصالح من الموكل وقد أظهر له المصلحة فى الحج والمال يد الوكيل وهو وكيل  
لا يفرع ما يسهه من المال فان أعطاه ما يصبجه ولم يصبج ثبت سقه الموكل فتحكم عليه الحاكم بالخير  
لخبر عليه الاسلام وأحقه بالسفهاء لأنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فان شاء حكم عليه بكم  
اليهود أو بكم النصرارى الذين هم لم يخاطبوا بهذه المصلحة فلا نصب له فى الاسلام لان الحج  
ركن من اركانه وقد استطاع ولم يفعل وإذا فارق الاسلام فلا يسأل الى أية ملة يرجع \* (حديث فى  
فرض الحج) \* خرج مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال اجمع الناس قد فرض الله عليكم الحج فخرجوا فقال رجل اكل عام بارسول الله فكنت صلى  
الله عليه وسلم حتى قالها ثم فافتتال رسول الله صلى الله عليه وسلم لوقلت نعم لوجبت عليكم ولما  
استبعتهم ثم قال ذرونى ما ترككم فاعلموا ان كان قبلكم بكثر سؤلهم واختلافهم على  
انبيائهم فإذا أمرتكم بشئ فأتوا منه ما استطعتم وإذا منى بكم عن شئ فعدوه وقال النساى  
من حديث ابن عباس لو قلت نعم لوجبت ثم اذن لاسمعون ولا تطيعون ولم يكن حاجة واحدة لما  
ثبت ان المكلف احدى فى الوضوء وانه سبحانه قال والهكم الله احدثتم أمرا نابا لقصد اليه فى ملة  
وحد القصد بغيرها حاجة واحدة مناسبة الاحدية تختم الاركان بعمل ما به بدأ وهو الاحدية تبدأ  
بلا اله الا الله وختم بالحج فحمله واحدا فى العدم لا يتكرر وجوبه بالايام كتكرار وجوب  
الصلاة ولا بالسنة كتكرار وجوب الزكاة المحل وجوب الصيام دخول رمضان فى كل  
سنة والحج ليس كذلك فانه ردا لاحدية لان الآخر فى الالهيات عن الاول فيصكم له بجمعه وفى  
معنى هذا الخبر حكم كثيرة يطول ذكرها لشرعنا فيها والا حديث كثيرة فى هذا الباب لنأخذ  
من كل حديث بطرف على قدر ما يلحق الروح من أمر على قلبى بملته أو بما شئت \* (حديث  
فى الضرورة) \* خرج أبو داود عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصرونة  
فى الاسلام وفى الحديث الذى خرج به الدارقطنى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى ان يقال  
للمسلم ضرورة وكلا الحديثين مشكك فيه الضرورة التى لم يصب قط والمسلم من ثبت اسلامه  
وفى الملة الحج ولا بد والانسان فى صلاحه ما دام ينتظر الصلاة كما هو فى جمادى منتظر الاعتياب

الموصله الى الحج فلا يقال فيه انه ضرورة فانه حاج ولا بد وان مات فله اجر من حج بانتظاره كما  
لومات وهو ينتظر الصلاة يكتب صلياً فلا ضرورة في الاسلام \* (حديث في اذن المرأة زوجها  
في الحج) \* خرج الدارقطني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأة لها  
زوج واهل مال ولا ياذن لها في الحج ليس لها ان تطلق الا ياذن زوجها وفي اسناد هذا الحديث  
رجل مجهول يقال له محمد بن يعقوب الكرماني رواه عن حسان بن ابراهيم الكرماني ان منعهما  
زوجاهن وهن من الذين يصعدون عن ميل الله ان كان لهما محرم سائرهم عنه فاذن في هذه المسئلة  
اذا كانت افاقة وامان كانت من اهل مكة فلا تحتاج الى اذنه فانها في محل الحج كالانسان اذنه  
في الصلاة ولا في صوم رمضان ولا في الاسلام ولا في اداء الزكاة ولما كان الحج القصد الى البيت  
على طريق الوجوب لمن لم يحج كان كذلق قصد النفس الى معرفة الله ليس لها من ذاتها  
النظر في ذلك فانها مجبولة في اصل خلقها على دفع المضار المحسوسة والنفسية وطلب المنافع  
كذلك وهي لا تعرف هل النظر في معرفة الله مما يقربها الى الله اولا وهي به في الحال مضطرة  
لما بطرا على ان شغلها بذلك من ترك الملاذذ المحسوسة فلا بد من يحكم عليها في ذلك ويأذن لها في  
النظر عن ذلك اذن الزوج للمرأة فخصنا قال ياذن لها العقل فاذا اذن لها أخذت في النظر في الله  
باعتباره الادلة العقلية فان العلم بالنس كان ما كان احسن من الجهل به عند كل عاقل فان  
النفس تشرف بالعلم بالاشياء على غيرها من النفوس ولا سيما وهي تشاهد النفوس الجاهلة  
بالعلوم الصناعية وغير الصناعية تنتقل الى النفوس العالمة فيقين لها معرفة شرف العلم هذا  
اذ لم يعلم ان الخوض في ذلك مما يقرب الى الله وينال به الخطوة عند الله ومنان قال الزوج في  
هذه المسئلة اعماهو الشرع فان اذن لها في الخوض في ذلك اشتغلت به حتى تناله فتعرف منه  
توحيد خالقها وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز أن يفعله فتعلم بالنظر في ذلك ان بهيمة  
الرب من جانب الله في عبادته ليسوا بهم فاقبه شجاعتهم وسعادتهم اذا استعملوه اواجبتهم  
فيكون وجوب النظر في ذلك شرعاً من حيث انه اوجب عليهم النظر لثبوتهم في نفسه وهذه  
مسئلة فيها نظر في كون الوجوب الشرعي على من لم يثبت عنده ان ثم شاربوا هي مسئلة خلاف  
بين المتكلمين هل يجب معرفة الله على الناس بالعقل او بالشرع وعلى كل حال فزوج النفس  
هذا اما الشرع في مذهب الاشعري واما العقل في مذهب المعتزلي ليس لهما من نفسها في هذا  
التصرف الخاص حكم ولا نظر بطريق الوجوب الا ان كان لها بذلك الذأ ذلبي رياسته من  
حيث انها ترى النفوس تنفق اهلها بعلها وجهلته نفوس الغيرة فتكون عند ذلك بمنزلة المرأة  
وان كان لها زوج اذا كانت بمكان الحج في زمان الحج عندنا ولا سيما ان كان صاحبها ارضاع  
بجج فاكد الامر \* (حديث سفر المرأة مع عدها ضيعة) \* خرج البراءة عن ابن عمر قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم سفر المرأة مع عدها ضيعة وفي اسناده مقال \* سفر النفس في  
معرفة الله مع الايمان بالشرع غاية للخدمة والسعادة ويكون في تلك الحالة العقل من جـ لـ  
عبيد هالته الخامة عليه بان يقبل من الشارع في معرفة الله كل ما يجابه فان سافر مع  
عقلها في معرفة ما في به هذا الشارع من العلم بصفات الحق مما يجعله دليله وانفردت معه دون  
الايمان فانها تنضج عن طريق الرشد والنجاة فان كان السفر الاول قبل ثبوت الشرع فليكن

العبد هناك الهوى لا العقل والنفس اذا سافرت في محبة هو اها اضلها عن طريق الرشيد  
 والخبا ومافيه سعادتها قال تعالى ان رأيت من اتخذ الهه هواه وقال وأما من خاف مقام ربه  
 ونهى النفس عن الهوى يعني ان تسافر معه فانه على الحقيقة عبدها لانهم من جهة اوصافها  
 وليس له عين الا بوجودها فهي مالكة له فاذا اتبعه صار مالكا لها وهو لا عقل له ولا إيمان  
 فغير مهيأ للمهالة فتضيع فاعتبر الشارع ذلك في الشر المحسوس للمؤمن مع عبدها وجعله  
 تنبيها لما ذكرناه (حديث تليد الشعر بالعسل في الاحرام) هـ خرج ابو داود عن ابن عمر ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم ابدأ بأهله بالعسل لما كان الشعر من الشعور والتليد ان يلقى به  
 بعض حتى يصير كالبلد قطعة واحدة فهو ان يرد الانسان ما تعدد عنه من الصفات والمناسبة  
 الالهية شرعا كالاسماء الحسنى وعقلا كالعاني الثابتة بالادلة النظرية الى عين واحدة كما  
 قال تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الزجن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال والهكم الله  
 واحد ثم انه صلى الله عليه وسلم ابده بالعسل دون غيره من خطمي وغيره مما يكون به التليد  
 وذلك ان العسل لما اتجه منه من الحيوان عن ان تصيب في الوحي صحت المناسبة بينه وبين  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يوحى اليه والتحل يوحى اليه والعسل من التحل بمنزلة العالم  
 التي جاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرآن واخبار قال تعالى وأوحى ربك الى العسل  
 فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعرفنا ان رقة ما تعدد من الاحكام لعين واحدة لا يكون  
 عن نظر عقلي وانما يكون عن وهب الهوى وكشف رباني لا تفتح فيه شبهة فهذا معنى  
 تليد الرأس بالعسل دون غيره من الملبدات (حديث المحرم لا يطوف بعد طواف القدوم  
 الاطواف الا فاضة) هـ خرج البخاري عن ابن عباس قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من  
 المدينة يعني في حجة الوداع الحديث وفيه ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفه  
 يعني طواف القدوم هـ اصل اعمال العبادات مبني على التوقف يعني ان لا زادتها ولا ينقص  
 منها او المحرم بالحج كالحرم بالصلاة فلا ينبغي ان يفعل فيها الا ما شرع ان يفعل فيها ومن الافعال  
 في العبادات ما هو مباح لفعله او تركه ومنها ما يكون الفعل فيها مرغبا ومنها أفعال تقدر في  
 كمالها ومنها افعال تطلبها ولو كانت عبادة كن تعين عليه كلام رهو في الصلاة فان تكلم بذلك  
 بطلت الصلاة أو فعل فلا يجب عليه ما يطال الصلاة فله ولا خلاف بين العلماء في انه ان طاف  
 لا يؤثر في صحة فساده ولا بطلانه الحقائق لا تتبدل فالتطوع لا يكون وجوبا والتطوع  
 ما يكون المكلف فيه مختارا ان شاء فعل وان شاء ترك فله الفعل والترك فمن رأى الترك لم يؤثر  
 في حكم التعاقب بخبره ولا كراهة ومن رأى الفعل لم يؤثر في حكمه وجوبا وهذا سائر في جميع  
 احكام الشريعة الخمسة فتنسبة التطوع للبعد نسبة افعال الله الى الله لا يجب عليه فعلها  
 ولا تركها ولهذا جعل المشيئة في ذلك فكل ما يكون العبد في انصافه بمشئة الحق في نصرته  
 في المباح فان الربوبية ظاهرة فيه والاباحة مقام النفس وعينها وحاطرها من الاحكام الخمسة  
 الشرعية لانها على الصورة اوجدها الله فلا بد ان يكون حكمها هكذا واماشه الايجاب فلا  
 يكون ذلك الا في النذر الاخر فان الحق اوجب على نفسه أمورا ذكرها لنا في كتابه وصاحب  
 النذر اوجب على نفسه ما لم يوجبه الله عليه ابتداء فما اوجب الله على العبد الوفاء بالنذر

الابن القسبة التي أوجب على نفسه وتقوى الشبهة في وجوب النذر كما تقوى في التطوع وأما  
 التحريم فقيمة من الشبهة تحجيرا لماثلة فقال ليس كذلك شي فحجر على الكون ان يحائل او يحائل  
 منه المروض فكان عين التحريم عليه ان يتجلى في صورة تقبل التشبيه فان كان في نفس الامر  
 يقتضي نفي التشبيه بنا فقد شاركه في ذلك فانه لا يقبل التشبيه بنا ولا تقبل التشبيه وان لم يكن  
 في نفس الامر كذا او انما اختار ذلك أي قام في هذا المقام اعينده فقد حكم على نفسه بالتحجير  
 فيما له ان يقوم في خلافه كما هو علينا في الحالتين قد حصل لنا نوع من الشبهة وأما الوجوب  
 فنسوة الشبهة انه على ما يجب له ونحن على ما يجب لنا فقال لا ي زيد تقرب الى عيسى في قال  
 او ي زيد وما ليس لك قال الذلة والافتقار في الغنى والعزة من حيث ذاته واجب ولما الذلة  
 الافتقار من حيث ذاتنا واجب هذا هو الوجوب الذاتي وأما الوجوب بالموجب فانه واجب  
 علينا ابتداء أمور المألوف بها على انفسنا فيكون قد اوجبها علينا بما يجبنا بها على انفسنا  
 كما ننذر فوجب على نفسه ان يتخلق الخلق ابتداء اوجبه عليه طلب كمال العار به وكمال الوجود  
 فاما الذي ان طلبا منه خلق الخلق لما كان له الكمال وما رأى الكمال كما لم يكن الكمال تعالى  
 وطلب فوجب بطلبه عليه ان يوجد له صورة يرى نفسه فيها لان الشيء لا يرى نفسه في نفسه عند  
 المحققين وانما يرى نفسه في غيره بنفسه ولذلك اوجد الله المرأة والاجسام الصعبة ليرى فيها  
 صورنا فكل امرئ يرى فيه صورته فتلق مرآة ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن مرآة  
 اخيه فخلق الخلق فكمال الوجود به وكل العمل به فابن كمال الحق نفسه في كمال الوجود  
 فهذا واجب وجوب فوقه الشبه بالوجوب بالموجب كما وقع فيما وقع من الاحكام وحكم  
 التذب والكراهة يطقان بالمباح وان كان بينهما ما درجة فالمتدوب هو ما يتعلق بفاعله الحد  
 ولا يذم بترك ذلك الفعل وشبهه في الجناب الالهى ما يعطيه من النعم لعماده زائدا على ما تدعو  
 اليه الحاجة فيصمد على ذلك وان لم يفعله فلا يتعلق به ذم لان الحاجة لا تطلبه اذ قد استوفت  
 حقها فهذا شبه المتدوب واما شبه المكروه فانه تعالى يقول عن نفسه انه يكره فانه قال واكره  
 مساهته وقال ولا يرضى لعباده الكفر والكراهة المشروعة هي ما يجد تاركها ولا يذم فاعلمها  
 فنسبه التذب ولكن في التقصير فاذا كان لا بد عرض فيما عليه فيه ضرره وهو اكثر ما في  
 الناس فيسأل قيل ذلك الغرض من الله فلم ينعه الله فذكره العبد ذلك القول من الله ويقول  
 لعل الله يجعل لي في ذلك خيرا من حيث لا اشعر وهو قوله وعسى أن تكرهوا شيئا وهو  
 ما لا يوافي الغرض وهو خير لكم فان فعله لا يذمه عليه فانه يذم من نفسه ويقول انما طلبت  
 فهذا عين التشبه بين العبد والرب من جهة المكروه وانحصرت اقسام احكام الشربعة في  
 الحضرة الالهية وفي العبد ولهذا نقول الصوفية ان العالم خرج على صورة الحق في جميع  
 احكامه الوجودية نعم التكليف الحضرتين ونوجه على الصورتين فان قلت فابن الشبهة بالجهل  
 ببعض الاشياء وما هناك جهل قلت قد قلنا في ذلك

ان قلت اني لست غير له	وهو أنا فانه يجهمل
لاني أجهل من هو أنا	وهو أنا الذي تفهم
فمن يقول انه الظاهر في الظاهر والمظاهر على ما هي عليه والظاهر هو الموصوف بالعلم بالأمور	

وبالجهل بامور اعطاء ذلك استعداد المظهر لما انصبغ به فصيح الشبهة على هذا بل هو هو قال  
 الحنبل درجة الله عليه في هذا اللون المألون نائه \* (حديث بقاه الطيب على الحرم بعد احرامه) \*  
 خرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كاني اظن اني وبص الطيب في مفرد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهو محرم زاد النسائي بعد ثلاث وهو محرم يعني بعد ثلاث ليال من احرامه  
 ان الله تعالى قد تسمى بالطيب وقد جعل سبحانه في امور ومواطن ان يتقرب اليه بصفاته التي  
 تعميها وان من صفاته الكرم وجهه فينما من صفات القرب اليه وهكذا استمر ما وصف الحق به  
 نفسه فبقاه الطيب على المحرم من بقا صفة الحق عليه اذ كان جعلها وتخلق بها في وقت يجوز له  
 التخلق بها فان صفات الحق لا يتخلق بها على الاطلاق بل عبر لها احوال ومواطن فافهم ذلك  
 \* (حديث الحرم يذهن بالزيت غير الطيب) \* خرج الترمذي عن فرقة السجني عن سعيدين  
 جبرين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذهن بالزيت وهو محرم غير المقت قال ابو  
 عبيد بن المقفع الطيب وفي امتاده مقال من اجل فرقة الزيت مائة الانوار والحرم أولى به من  
 كل تنبيل بعبادة اكثر المناسك في الحج فان لم يكن نوره قويا بعد ود بالنور الالهى الذى اودع  
 الله في الزيت وامثاله من الادهان لبقاه النور والابقونه خسر كثير من ادراك معاني المناسك  
 فتمه بالادهان بالزيت على الامداد الالهى للنور فارادى بكادى يتماضى "ولو لم نفسه ناور نور  
 على نور فله نور" يهدى الله لنوره من يشاء والهداية لا تكون الا بدليل ولا دليل هنا  
 الا الزيت ومن لم يجعل الله له نورا فله نور فكل ما بقى عليك وجود النور فذلك النور  
 مجعوله وصراغة الاصول من التمكن في العلم والحكمة \* (حديث اختضاب المرأة بالخناء له  
 احرامها) \* ذكر الدارقطني عن ابن عمر انه كان يقول من السنة ان ذلك المرأة تبشى من الخناء  
 عشيبة الاحرام وتغفل راسها بفسلة ليس فيم الطيب ولا تحرم عطلا والعطلى الخسالية من الزينة  
 في الصحيح ان الله جميل يحب الجمال والحق أولى من يجعل له خذوا زينتك عند كل مسجد اراد  
 هناك ان يلحقها بليلة القدر من اللبالي فان سائر اللبالي عطل من زينة ليله القدر فكذلك المرأة اذا  
 احرمت بغير زينة ولما كانت مأمورة بالستر في الاحرام ومأمورة بالكشف اراد ان يبقى لها  
 ضربا من حكم الستر في زمان احرامها فاختصت بالخفاء فسترت باضها بحمرة الخفاء فكانت  
 زينة وسترافا لاحرامها في هذا الحديث التزيم بزينة الله وزينة الله اسماء وصفاته والمرأة في  
 الاعتناء بنفس الانسان في تخلق بها فقد تخلق بزينة الله التي اخرج لعباده في كتابه وعلى آياته  
 رسله ولا سيما في الاشهر الحرم ولا سيما في شهر ذي الحجة أعنى الاشهر التي للحاج ان يحرم فيها  
 والاحرام كله شهرة فانه لاسترقبه وسبب ازالة التعريف والتجرد انما هو لكرهه جعل محروما فخرج  
 من امور كثيرة كان يدها في زمان حله فغيره بازالة السترة الذي به يقتضى التعجير حتى لا يجتمع  
 عليه تعجيران السترة والاحرام \* (حديث احرام المرأة في وجهها) \* خرج الدارقطني عن ابن  
 عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على المرأة احرام الا في وجهها رجوع الى الاصل فان  
 الاصل ان لا حجاب ولا سترة ولا اصل ثبوت العيص لا وجودها ولم تزل بهذا التعجب موصوفة  
 ولقبوا لها مع الخياط اذا خوطبت بثبوتها مستعدة فهي مستعدة لقبول ثبوت الوجود  
 مسارة لامر العبود فلما قال لها في حال عدمها كن كانت فباتت بنفسها وما باتت فوجدت

غير مجبور عليها في صورته وحده اذ ليله في عز مشهدها لا تدري ما الحجاب ولا تعرفها فلما بان  
 المرتب للاعيان واثرت الطبيعة الشخ في الحيوان وقر في حقيقة نفس الانسان لما ركبها الله  
 عليه في نشأته فمن وفور العقل وتحكيم القوى الروحية والحسية منه انجرت الغيرة المحساسة  
 للشخ الطبيعي فكان اكثر الحيوان غيرة لان سلطان الشخ فيه أقوى مما في سواه والعقل  
 بينه وبين الغيرة مناسبة في الحقيقة ولهذا خلقه الله في الانسان لدفع سلطان الشهوة  
 والهوى الموجبين لحكم الغيرة فيه فان الغيرة من مشاهدة الغير المحال المزاحم له فيما يروم  
 تحصيله او هو حاصل له من الامور التي اذا ظفر بها واحد لم تكن منه غيره وهو مجبور على  
 الحرص والطمع في ان يكون كل شيء له وتحت حكمه لاظهار حكم سلطان الصورة التي خلق  
 عليها فان من حقيقتها ان يكون كل شيء تحت سلطانها حتى ان بعض الناس أرسل حكم غيره  
 فيما لا ينبغي ان يرسلها افتقار على الله وما خلق وما كلف الالفار الله لاعلى الله فيه ما بلغ من العبد  
 سلطان استحكامها في الانسان فالحققة بالجاهل والعقل الكامل يعلم انه خلق لربه لا لغيره وعلم  
 بذاته ان من خلقه لا يمكن ان يزاحمه في أمر ولا يعارضه في حكم فيقول هو هو على ما هو عليه في  
 نفسه فليس كشئله شيء وانا ناعلى ما ناعلى في نفسي ولي أفتال من جنسي ليس له فيما ناعلى  
 قدم الا الحكم وليس لي فيما هو عليه الا القول الحكيم فلا من اجمه ولا غيره فالانسان عما هو عاقل  
 ان كان تحت حكم سلطان عقله فلا يعارفاه ما خلق الله والله لا يعارفيه فاذا عاقل العاقل فاعلم  
 يعارفا من حيث ايمانه فهو يعارفا لله ولها موطن مخصوص شرعها لا تدهاه فكل غيرة تدهى  
 ذلك الحق فهي خارجة عن حكم العقل منبذة عن شخ الطبيعة وحكم الهوى حتى ان بعض  
 الناس يرى أمورا قاذها الشرع يجدي في نفسه ان لو كان له الحكم فالحكم فالحكم فالحكم فالحكم فالحكم  
 نظره في مثل هذا على ما أباح الله فعله ويرى انه في رأيه أرجح من الله ميزان ومن رسله صلى الله  
 عليه وسلم في هذا الذي خطر له وربما يفتا حتى يقول أي شيء اصنع هذا شيء قد أباحه الله  
 فلنصبر على ذلك فيه بر على كره وحتى في نفسه على ربه فهو في هدنة على دخن وهذا اعظم  
 ما يكون من سوء الادب مع الله وهو عن اضله الله على علم وقد ظهر مثل هذا في الزمان الاول  
 في آحاد الناس واما اليوم فهو فاض في الناس كاهم فخص نعلم ان الشارع هو الله وان الرسول  
 شخص مبلغ عن الله حكمه فيما أراد الله لا يتطرق عن هوى نفسه ان هو الا وحى والله  
 نعلم الى يقول عن نفسه وما كان ذلك نسيا ودل عليه دليل العقل والله أشد غيرة من عباده  
 وما قرر من الشرائع الاما تقع به المصلحة في العالم فلا يزد فيها ولا ينقص منها ومهما زاد فيها  
 أو نقص منها أول بعدل بما قرره فقد اختل نظام المصلحة المقصودة لله فيما نزل من الشرائع  
 وقرره من الاحكام فاباح الله لاهل ايمان المباحة فأي بعض الناس ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم لو رأى ما حدث النساء بعد منع الناس من المساجد كما منعت النساء بنى اسرائيل فقرأوا ان  
 الله لم يعلم ان مثل هذا لم يقع من عباده اذ كان هو المشرع سبحانه لا غيره فربما انظرهم على حكم  
 الله حتى ان بعضهم كان يعارفا على امر أنه ان تخرج الى المسجد وكان قويا في استعمال ايمانه  
 وكانت امرأة تعجب ايمان المسجد للصلاة وكانت ذات جمال فائق وبنعه الخير لو اردت ان تخرج من  
 الناس ايمان المسجد فيجدي ذلك شدة فلو قدرت ان يرد الله الحكم لهذا الشخص في هذه

فلم يبق الا ان يكون كل شيء له وتحت حكمه لاظهار حكم سلطان الصورة التي خلق عليها فان من حقيقتها ان يكون كل شيء تحت سلطانها حتى ان بعض الناس أرسل حكم غيره فيما لا ينبغي ان يرسلها افتقار على الله وما خلق وما كلف الالفار الله لاعلى الله فيه ما بلغ من العبد سلطان استحكامها في الانسان فالحققة بالجاهل والعقل الكامل يعلم انه خلق لربه لا لغيره وعلم بذاته ان من خلقه لا يمكن ان يزاحمه في أمر ولا يعارضه في حكم فيقول هو هو على ما هو عليه في نفسه فليس كشئله شيء وانا ناعلى ما ناعلى في نفسي ولي أفتال من جنسي ليس له فيما ناعلى قدم الا الحكم وليس لي فيما هو عليه الا القول الحكيم فلا من اجمه ولا غيره فالانسان عما هو عاقل ان كان تحت حكم سلطان عقله فلا يعارفاه ما خلق الله والله لا يعارفيه فاذا عاقل العاقل فاعلم يعارفا من حيث ايمانه فهو يعارفا لله ولها موطن مخصوص شرعها لا تدهاه فكل غيرة تدهى ذلك الحق فهي خارجة عن حكم العقل منبذة عن شخ الطبيعة وحكم الهوى حتى ان بعض الناس يرى أمورا قاذها الشرع يجدي في نفسه ان لو كان له الحكم فالحكم فالحكم فالحكم فالحكم فالحكم نظره في مثل هذا على ما أباح الله فعله ويرى انه في رأيه أرجح من الله ميزان ومن رسله صلى الله عليه وسلم في هذا الذي خطر له وربما يفتا حتى يقول أي شيء اصنع هذا شيء قد أباحه الله فلنصبر على ذلك فيه بر على كره وحتى في نفسه على ربه فهو في هدنة على دخن وهذا اعظم ما يكون من سوء الادب مع الله وهو عن اضله الله على علم وقد ظهر مثل هذا في الزمان الاول في آحاد الناس واما اليوم فهو فاض في الناس كاهم فخص نعلم ان الشارع هو الله وان الرسول شخص مبلغ عن الله حكمه فيما أراد الله لا يتطرق عن هوى نفسه ان هو الا وحى والله نعلم الى يقول عن نفسه وما كان ذلك نسيا ودل عليه دليل العقل والله أشد غيرة من عباده وما قرر من الشرائع الاما تقع به المصلحة في العالم فلا يزد فيها ولا ينقص منها ومهما زاد فيها أو نقص منها أول بعدل بما قرره فقد اختل نظام المصلحة المقصودة لله فيما نزل من الشرائع وقرره من الاحكام فاباح الله لاهل ايمان المباحة فأي بعض الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم لو رأى ما حدث النساء بعد منع الناس من المساجد كما منعت النساء بنى اسرائيل فقرأوا ان الله لم يعلم ان مثل هذا لم يقع من عباده اذ كان هو المشرع سبحانه لا غيره فربما انظرهم على حكم الله حتى ان بعضهم كان يعارفا على امر أنه ان تخرج الى المسجد وكان قويا في استعمال ايمانه وكانت امرأة تعجب ايمان المسجد للصلاة وكانت ذات جمال فائق وبنعه الخير لو اردت ان تخرج من الناس ايمان المسجد فيجدي ذلك شدة فلو قدرت ان يرد الله الحكم لهذا الشخص في هذه



المشقة لرب طهره على حكم الله ومنع الناس من المساجد والمنازل كالواقع فإزاله يحال عليها  
 حتى امتنع من نفسها من إتيان المسجد فصر بذلك فلا استحكم في هذا الرجل سلطان العقل  
 ما غاروا واستحكم فيه سلطان الإيمان ما وجد حرجا في قلبه بصبر عليه مع استحكامه في ذلك قال  
 تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما  
 قضيت ويسلو تسليما وانما حاضرنا المثل في هذا المساق بتعيين هذا الخبر في الناس لا نافي عنه  
 المرأة التي أتت زوجها في الإحرام والغيرة يعطى حكمها الشر وقد ثبت في الصحيح أنه لا غبر  
 من الله بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح إن سعد الغيور وأنا أغبر من  
 سعد الله أغبر مني ومن غيرته حرم القوا حش وما زاد على غيره فإنه في نفسه وعند نفسه  
 أغبر من الله فإن ذلك الأمر الذي هو عند الله ليس بفاحشة أذل من كان عند الله فاحشة لم يهرها  
 فإن الله حرم القوا حش ما ظهر منها وما بطن فم الحكم فهذا شخص قد جعل فاحشة ما ليس  
 عند الله فاحشة والكذب الله فيما قال وجعل غيرته التي يجدها أنه أحكم من الله في نصب هذا  
 الحكم فلا يزال من هو بهذه المثابة معذب في قلبه وفي نفسه فما أحسن قوله ثم لا يجدوا في  
 أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلو تسليما كد بالمصروف لوعرض الإنسان نفسه وأدخلها في  
 هذا الميزان لو جدها كافر بعيد من الإيمان فإن الله نقي الإيمان عن هذه صنفته وأقسم بنفسه  
 عليه أنه ليس يؤمن فهو حكم الهى بقسم تأ كيد له فقال فلا وربك لا يؤمنون فلو كان الشر  
 لها أصلا لما قيل لها في الإحرام لا تترى وجهك ألا ترى آية الخجاب ما نزلت ابتداء وانما نزلت  
 بأسد دعاء بعض المخوفين هي وغيرها وكثير من أحكام الشرع نزل بأسباب كونه لولا تلك  
 لأسباب ما أنزل الله فيها ما أنزل ولذلك يقرق أهل الله بين الحكم الإلهي ابتداء وبين الحكم  
 الإلهي إذا كان مطلوبا لبعض عباده فيكون ذلك الطلب سببا لنزول ذلك الحكم فكان الحق  
 مكلفا في تنزيهه أذلو هذا ما أنزل به خلاف ما أنزله ابتداء فالحق يأخذ بالحكم الإلهي المنزل  
 ابتداء بغير الوجه الذي يأخذه به الحكم الإلهي الذي لم ينزل ابتداء فلا يفرق إجماع السائل  
 كون الحق أنزل الأشياء بحكم سؤالات السائلين فبادر إلى قبول حكمه أي نوع كان مشروعا  
 الصديق طيب النفس إن أردت أن تكون مؤمنا من المؤمنين وأما العاقل الوافر العقل فسترع  
 مع الله والحكم الإلهي مستريح معه ولقد كان صلى الله عليه وسلم يقول أتركوني ما ترككم  
 حتى قال في وجوب الحج في كل عام لو قلت نعم لوجبت ولكم بهجة واحدة فذكره المسائل وعابها  
 فأنه يفهمنا وإياك مقاصد الشرع فلا يجعينا ما ظهر منها وما بطن وعبادة الحج شبهة بالناس  
 في أحوالهم يوم القيامة شعنا فغير متضرعين مهطعين إلى الداعي تاركين للزينة يرمون  
 بالاجحار يغفل الجاحدين لأنهم في عبادة وتوكلوا ما فيها الذل عتقوا لهم فكافوا كالجانين يرمون  
 بالاجحار فغضب الله الله تنبيه لهم في رمي الجاحدين المشبه عظمي يذهب بالعقول عن أمانتهم وأمان  
 عبادة هي فغير مدحض في أكثر أفعالها الحج وكذلك النساء في الدار الآخرة في القياس  
 مكشفات الوجوه كهن في حال الإحرام ولولا تعلق الأغراض النفسية في إزاله الخجاب ما نزلت  
 آية الخجاب فإن أقصا أخرها لهذا السبب هي وغيرها من الأحكام الموقوفة على مثل هذا  
 الأذخيرة لحساب هذا الشخص الذي كان سببا في تكليف الناس بها فيتم يوم القيامة أنه

لا يكون سببا في ذلك لما يشدد عليه والناس مع هذا غافلون وكذلك اهل الاجتماع يوم القيامة  
 وهم رطلان الواحد يغلب الحرمة والثاني يغلب المرجع عن هذه الامة اهتماما بالآلية  
 ورجوعا الى الاصل فهو عند الله اقرب الى الله وأعظم منزلة من الذي يغلب الحرمة اذا الحرمة  
 أمر عارض عرض للاصل ورافع المرجع مع الاصل واليه يعود حال الناس في الجنان يقبضون  
 من الجنة حيث يشاؤون وما اغفل اهل الاهواء ان كانوا مؤمنين عن هذه المسئلة  
 وسندمون هـ والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الوجود دار واحدة ورب الدار واحدة  
 والخلق عيال الله تحمهم هذه الدار قابر الجبابر أغبر الله يرى أغبر الله يرى ان يحجب الشيء عن  
 حقيقته جزؤ الكل من عينه حواء خلقت من آدم النساء شقائق الرجال هذه ادوية من  
 استعملها في مرض الغيرة أزال مرضه ولم تبقى فيه الاغيرة الايمان فانهم اغيرة لا تزول في الحياة  
 الدنيا في الموضوع الذي حكمها فيه نافذ فأيضا يا أخي وهووس الطبيعة فان العبد فيه محكوم به  
 من حيث لا يشعر وما أسرع القضية اليه عند الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الله  
 لينهاكم عن الربا بأخذ منكم فمن غار الغيرة الايمان في زعمه فحكمه ان لا يظهر  
 منه ولا يقوم به ذلك الامر الذي غار عليه حين رآه في غيره فان قام به لتلك غيرة الايمان بل  
 تلك غيرة الطبيعة وشحها ما وفاه الله منه فليس يغلغ في غيره وما أكثر وقوع هذا وكم قاسينا في  
 هذا الباب من المحبوبين حيث غلبت أهواؤهم على عقولهم فانا أخذنا بحزمهم عن النار وهم  
 يقسمون فيها

مرسل الغيرة في موطنها والذي رساها مطلقه مرض الغيرة داء مزمن فاقل الامر فيه ان يرى فن استعمله بسل ومن	هو فردا حدى مصطفى فهو دار رحمة منه عفا والذي قد شرع الله شفا وهو موصوف به معترف حادثه لم يزل منحرفا
--	---

دعاه بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام فقال له النبي صلى  
 الله عليه وسلم انا وهذه وأشار الى عائشة فقال الرجل لا فاني ان يحجب دعوتك صلى الله عليه وسلم  
 الى ان أتم له فيها ان تاتي معي فاقد لا يتدافعان الى منزل ذلك الرجل النبي وعائشة والله يقول  
 لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة أين ايمانك لو رأيت اليوم صاحب منصب من فاض  
 أو خطيب أو وزير أو سلطان يفعل مثل هذا تأسيها هل كنت تنسبه الى الله ساق الاخلاق  
 ومثل هذه الصفة لو لم تكن من مكارم الاخلاق ما فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صلى  
 الله عليه وسلم اعيايت ليقم مكارم الاخلاق رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يختطب  
 يوم الجمعة على المنبر الحسن والحسين وقد قبلتا عثمان في أذنيهما فلم يتألمتا انزل من المنبر  
 فاخذهما وجابهما حتى صعد المنبر وعاد الى خطبته أقرى ذلك من نقص حاله لا والله بل من كمال  
 معرفته فانه رأى باي عين انظر ولين نظر عما غاب عنه العيني الذين لا يصرون وهم الذين يقولون  
 في امثال هذه الافعال أما كان لشغل بالله عن مثل هذا وهو صلى الله عليه وسلم والله ما استغفل

الاياه كما قالت من لم تعرف فبالتماسات حين سمعت القاري يقرأ ان اصحاب الجنة اليوم  
 في شغل فاكهون مساكين اهل الجنة في شغل عن الله هم وازواجهم بالمسكنة ذكر  
 الشغل تعالى عن هؤلاء وما عرفك من ولا فين تفكروا هم وازواجهم فبما احكمت عليهم  
 انهم شغلوا عن الله لو استغلت هذه الفاقة بالله لم تقل هذه المقالة لانها تنسب اليهم شغلهم بغير  
 الله حتى تتصور في نفسها هذه الحالة التي تخيلتم افهم واذا نهو رتم لم يكن مشهودا في ذلك  
 الوقت الا تلك الصورة فهي المسكنة لما تحققتنا من كلامها ان وقتها ذلك كان شغلا عن الله  
 واصحاب الجنة في باب الامكان وهي قد شهدت على نفسها شهود تحقيق انهم مع غير الله في شغل  
 وهذا من مكر الله الخفي بالعارفين في تجريح الغير يادى الراى والتعريض في حق نفوسهم انهم  
 منزهون عن ذلك هكذا صاحب الغيرة المطلقة لا يزال في عذابهم امة عبادته وبخاطر وهو عند  
 الله في عين البعد من حيث لا يشعر (حديث في بقاء الطبيب على الحرمة) ذكر ابو داود ومن  
 حديث عمر بن سويد قال حدثني عائشة بنت طلحة ان عائشة ام المؤمنين حدثتها قالت كان  
 يخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فضع جباها باليسك الطبيب عند الاحرام  
 فاذا عرفت احدنا سال على وجهها فراء التي صلى الله عليه وسلم فلا ينأى عنها تسمى الله الطبيب  
 وحجب الى النبي صلى الله عليه وسلم الطبيب وانما منع المحرم من احدا في وقت اثناء افعال الحج الى  
 وقت طواف الاغاضة فانه يستعمله للاحلال قبل ان يحل كما استعمله للاحرام قبل ان يحرم  
 فاشبهه النبي في العمل لان الاحرام على مشرووع والاحلال منه عمل مشروع فصارت بمنزلة  
 ما لا يقبل العمل الاله فهو مرتبة عظمى وهو اقوى من النية في الصلوة للمكلف فان المكلف  
 يذهل عن النية في اثناء الفعل فمدح ذلك في صورة الفعل لا في ذات الفعل فيخرج الفعل بما  
 يكمله حضور النية والطبيب لذاته يتي لا كاتمة فيه فالاجر له من جهته مادام موجودا فيه فهو  
 اقوى سلطانا من النية ولا يستعمل الطبيب الا لارائحه فهو من مدارك الانفاس الرحانية  
 فيرفع الكربات ويدفع الهموم ويريل الضيق والخرج ويؤدى الى السعة والسراح والجولان  
 في المعارف الالهية لان الله طيب لا يتبسل الا طيبا والطبيب محبوب لذاته فاشبهه الكمال وهو  
 في المراتب سبب موجب للنظر اليها وما تبعها الشارع من ذلك في حال احرامها مع كشف وجهها  
 وهذا اقتضى الغيرة التي في العامة التي ما خوطبنا بها فاعليك بالغيرة الالمانية الشريفة ولا ترد  
 علم افقتش في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فالاتزال متعوب النفس واما في الآخرة فما  
 يؤتى الى سؤال الحق عن ذلك مما يغير معها من سوء الظن ومن الاعتراض بالبال على الله  
 وحصول الكراهة في النفس بما آياه الله (حديث في المساعدة الى البيان عند الحاجة  
 واحترام المحرم) ذكر ابو داود عن صالح بن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا محرمًا  
 محترضا يبذل ابرق فقال يا صاحب الجبل اقمه عنك فيصحبون بمثل هذا الحديث ان المحرم لا يحترق  
 والى صلى الله عليه وسلم ما قال فيه اقمه عنك لانك محرم فاعمل الالمانية فيحتمل ان يكون  
 لكونه محرمًا ويحتمل ان يكون لامر آخر وهو ان يكون ذلك الحبل اتمام قصو باعته واما  
 للتشبيه بالنار الذي جعل علامة لانه صارى اعلم ان الاحترام ما اخذ من الحزم وهو الاحتياط  
 في الاحتذاء لأمور التي يكون في الاشياء حصول السعادة للانسان ومروضة الرب اذا كان

الحزم على الوجه المشروع في الوجه المشروعي والحبل إذا كان حبل الله وهو السبب الموصل  
إلى ادراك السعادة فان ذلك المحترم أحترم بحبل الله معلما بخداة الشدائد والأمور المهمة  
فإذا قال له ألقه فأنما ذلك مشل قوله من يشأ هذا الدين يغلبه وقوله ان هذا الدين متين  
فاوغل فيه برفق وكان كثيرا ما يأمر صلى الله عليه وسلم بالرفق وقال ان الله يحب الرفق في  
الأمر كله والحزم ضد الرفق فان الحزم سوء الظن وقد شبهنا عن سوء الظن والأمر اليسر بما  
يتخذه الحازم وهو يناقض المعرفة فانه لا يؤثر في القدر الكائن والأمر الشديد على الواحد إذا  
انقسم على الجماعة هان كما قال الشاعر

إذا حمل الثقل تقسمته • رقاب الخلق هان على الرقاب

ألا ترى الله يقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال في الواحد ومن يعتصم بالله  
فقد هدى إلى صراط مستقيم وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فاعتصم به الواحد  
والجماعة وما ذكر الحبل أمر الجماعة بالاعتصام به حتى يكون عليهم ثم انه مع كونهم جماعة  
قد بشق عليهم لشدته وقد تضعف الجماعة عنه فاعتصم بنفسه وما ذكر من نفسه الامامية علم  
انه محل القدرة منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدا الله مع الجماعة فيستعينون به  
ويعتصم بكرون يد الله معهم على الاعتصام بحبل الله وهو عهده ودينه المشروع فينا الذي  
لا يتكفل لكل واحد منا على الانفراد الوفا به فيحصل بالجموع لاختلاف أحوال المخاطبين  
ولا يكون الا هكذا فلما هذا اعتبره صلى الله عليه وسلم تنبيهه فقال له ألقه هذا اعتباره الذي  
يحتاج إليه لاسيما هذا الحرم فانه محجور عليه فزاد بالحبل احتجارا على احتكار فكانه قال له  
يكفيكم ما أتت عليه من الاختبار لا تزدها كان أرفقه بأمته صلى الله عليه وسلم وانما رخص  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهمام للحجر لان فيه نفقته التي أمره الله ان يتزود بها  
إذا أراد الحج فقال وتزودوا فان خير الزاد التقوى فالتقوى ههنا ما يتخذ الحجاج من الزاد  
ليني به وجهه عن السؤال ويتفرغ لعبادة ربه وليس هذا هو التقوى المعروف ولهذا الحق  
بقوله عقيب ذلك واتقوا بأولي الألباب فإوصاه أيضا مع تقوى الزاد بالتقوى فيه وهو  
أن لا يكون الأمن وجهه طيب ولما كان الهمام عملا ونظرا ووعاء وهو مأثور به في  
الاستصحاب رخص له في الاحتزام به فانه من الحزم أن تكون نفقة الرجل محبته فان ذلك  
ابعد من الآفات التي يمكن ان تطرأ عليه فتقلقه • ذكر أبو أحمد بن علي الجرجاني من حديث  
ابن عباس قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهمام للحجر وان كان هذا الحديث  
لا يصح عند أهل الحديث وهو صحيح عند أهل الكنف • (حديث في الاحرام من المسجد  
الاقصى) • خرج أبو داود من حديث أم سلمة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من  
أهل البيت أخرجهم من المسجد الاقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر  
ووجب له الجنة وفي استناده مقال (المناسبة) المسجد يناقض الرفعة فهو بعيد منها وهو سبب  
في حصولها قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله والاقصى البعيد والحرام المحجور  
فهو بعيد في قرب بل هو فيه فالأقصى بالنسبة إلى المسجد هو بعيد من خطب من به من هو في  
المسجد الحرام وهم أهل مكة وما هو أقصى من أهل بل هو الاقرب وهو أيضا أقصى من الاولوية

لان البيت المكي قد سار الاولية وبين الاقصى وبينه أربعون سنة وهو حد زمان التبع لموسى عن دخول المسجد الاقصى لما كانوا في عين القرب وهو مرتبة الاولوية التي للمسجد الحرام قالوا انصره عليه موسى وقالوا له اذهب أنت ورفيقك فقاتلانا هاهنا قاعدون فقال لهم اني تارككم ناهين في هذه القعدة أربعين سنة لانس تطيعون دخول بيت المقدس كما لم يكن ظهوره يتبعه بالعبادة بعد المسجد الحرام الا بعد أربعين سنة وما بقي معهم موسى الا لكونه رسولاً فيهم فبقوا احبارى لاهم في عين القرب من الاولوية ولا حصل لهم غرضهم في دخول بيت المقدس وما أخذهم الله الانظار قواهم اناهنا قاعدون فاذن ان تصكون من قوم موسى الذين صفتهم هذا بل كن من قوم موسى الذين هم أمة مبدون بالحق وبه يعدلون كذلك مقام النبوة من زمان الولادة بينهم من التوقيت الزماني أربعون سنة فباعت نبي الابد بعد أربعين سنة فانه زمان غاية استحكام العقل وقوة سلطانه وابتداء ضعف الطبيعة ثم عشي بحكمه فيما بقي من عمره في وفور من عقله ونقص من طبيعته فن أحرم من المقام الابد يطلب المقام الاقرب وكلاهما معبد كان اى الحرم برزخا بينهما وكان المعداد طرفه فالحاصل له هو ما تأخر من ذنبه وما تقدم عنه هو ما تقدم من ذنبه في فقر له ما بين المسجدين والفقر المترفوج به الجنة لانهما سترعن النار لن دخل فيها واذ انه ستر على نار مشهورة في الجنة نار محرقة لان الشهوة من الانسان متحكمة فيهما هي ناطقته بلا شك فبالا لالعبد العبد مكنتها بالستر في التقدم ان لا تصيبه عقوبة الذنب وفي التأخر اكتنف بستر الحفظ والعصية أن لا يصيبه الذنب فهو بمن وجبت له الجنة اذا كان هذا حكمه فهو مستور في كنف الله فهو في الجنة وان كان في الدنيا (حديث في التعميم انه ميثقات أهل مكة) من مر اسيل أبي داود عن ابن عباس قال وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل مكة التعميم كيف لا يكون ميثقاتهم التعميم وهم جيران الله وأهل بيته وهم أقرب الخلق الى أولية المهاد فيتحيل لهم الحق في ابعه الاول ولا يحصل هذا التحيل الا لاهل الحرم وفيه تفاضلون بحكم الاهلية فانهم بين عصية وأصحاب سهام ولا يحصل هذا التحيل لغيرهم ممن جاور غيره من البيوت المضافة الى الله وكل من هلك فيهم وفارقه فانما حكمه حكم المسافر واليه ففسب لا الى غيره كهجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومن هاجر معه الى المدينة قبل الفتح فثبت لهم جوار الله تعالى اسم المهاجرين وانما وقع هذا الاسم لامرود عرضية والبيت لله على أصله من الحرمة والتحريم عند القرين فاهل مكة بحكم الأصل مكبون جيران الله في حرمة وهم عرب لهم حفظ الجدار ومراعاة الجوار والحق يعامل عباده بما عايطوا عليه في اخلاقهم (اليهم يحج الخلق من كل جانب)

وسج الامن له القسمل والامر  
فنه العطاء الجزل والنائل الغمر

يقولون حج العبد والعبد لم يحج  
وما ثم الا الله ما ثم غيره

واذا كان المكي في غير مكة لا يزول عنه اسم الاهلية ابداً كان الاقاي اذا كان عكس لا يزول عنه اسم الجوار كما اتوا من ناهنا قلنا العبودية الرابنة فنحن بحكم الاصل عبيد عبودية لاهر فينا فان نحن سادة ولا أرباب فراعاة الاصول ابداهي الرجوع اليها والبسه يرجع الامر كما فهو

الاصل فانهم هذه الآية فهم حتى بها خاير ولا اثر لما قد دح في الاصل من العوارض فان ذلك  
ليس قادحا في نفس الامر \* (حديث في تغيير ثوبى الاحرام) \* ذكر أبو داود عن عكرمة عن  
النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم غثروا به بالتعمير وهو مجرم هذامن  
المراييل اعتبر به تغير حال الشدة بالرخاء وذلك من كان حاله البلاء الذي يوجب للمؤمن الصبر  
عليه والرضاه لكونه من عند الله فتجده عند هذا البلاء كما رافقه عامل البلاء بما لا يستحقه  
(وهذه مثله) أيضا اغفلها أصحابنا وغلطوا في تحقيقتها والعبارة عنها وإحقيقها في ذلك بما قاله  
أبو يزيد البسطامي الاكبر وهو

أريدك لأريدك للثواب	ولسكني أريدك للعقاب
وكل ما ربي قد نلت منها	سوى المذود ووجدني بالعذاب

فاعلم ان البلاء الحقيقي إنما هو قيام الالم ووجوده في نفس المتألم ما هو السبب مربوط به عادة  
كوجود الضرب بالوط والحرق بالنار والجرح بالحديد وما أشبه ذلك من الآثار الحسية مما  
يكون عنها الآلام الحسية وكذلك ضاع المال والمصيبة في الال والولد والتوعد بالويل بعد  
الشديد وجميع الاسباب الخارجة عنه الموجبة للآلام النفسية عادة اذا حلت بهذا  
الشخص وهي ثوبى الاحرام فان الاحرام يحول بينه وبين الترفه والتنعم فمثل هذه الالم وفي  
العادة توجب الآلام فيعتن شرعا على المتبلي بها الصبر والرضا والتسليم لحرمان الاقدار عليه  
بذلك فتسمى هذه الاسباب عذابا وليست في الحقيقة عذابا وانما العذاب هو وجود الالم عند  
هذه الاسباب لا عين الاسباب وكذلك اللذة التي هي تقيض الالم هي صفة للمتعذروا منها وهو  
التنعم والتنعم وله اسباب ظاهرة وهي نيل اغراضه فكانت ما كانت فانه ينعم بوجودها اذا  
حصلت فهو صاحب تنعم في مقام تنعم فتعبد في مثل هذا بالشكر لا بالصبر. وهي اسباب  
وجود اللذة في المتذنبها وليس التنعم على الحقيقة الا اللذة الموجودة في النفس وبني أيضا  
لذات حسية ونفسية واسباب كاسباب الآلام خارجية وقائمة بحسها فاما صاحب اسباب  
الآلام اذا وجد اللذة والتنعم في نفسه مع قيام هذه الاسباب الموجبة للآلام عادة لم يجب عليه  
الصبر فانه ليس بصاحب الالم بل هو صاحب لذته فتقلب في نعم الله فيجب عليه الشكر للنعيم القائم  
به وبالعكس في حصول اسباب التنعم يجد عند هذا الالم فيجب عليه الصبر قال عرين الخطاب  
ما ضايعني الله بمصيبة فانت انه مصاب بها اي نزلت به مصيبة اي سبب موجب للآلام عادة فقال  
الارأيتم ان الله علي في ذلك ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث انتم تكتن في ديني النعمة الثانية  
حيث انتم تكتن اكبر منها النعمة الثالثة ما وعد الله من الثواب عليها فانا أنظر اليه فمثل هذا  
ما يسمى صابرا فانه صاحب نعم متعددة فهو ملتذ بشهوده فيجب عليه شكر النعم وبالعكس وهو  
وجود اسباب اللذة فمنع الله عليه جمال وعافيه ووجود ولد أو ولادة جديدة يكون له فيها راحة  
وأمر ونهي وهذه كلها اسباب تلذذ النفوس بها واذا كانت طاعة ومات شبيهه ومعلوم ان  
لينة فاخرة. وشجر عات طرة فهو صاحب لذة حسية غنية بكر صاحب هذه الاسباب  
فيما الحق عليه فيها من الحق من شكر النعم والتكليف الالهي في ذلك وما يتعين عليه في

المال والولد والولاية من التصرف في ذلك كله على الوجه المشروع المقرب الى الله وقامة  
 الوزن في ذلك كله فعدم ما يحطرله هذا هو الواجب عليه من الله ان ينظر في ذلك أعقب هذه  
 الاسباب المأذنة في العادة هذا الفكر الموجب لالام فإلما به فهو صاحب بلاء صاحب ألم عن  
 ظهوراً أسباب نعم فيجب له الصبر على ذلك الألم ويهي في أداء ما يجب عليه من الحق في ذلك  
 أو يزهد فيه ان أفرط فيه الألم فواقع الصبر في موضع مع وجود أسباب ضده ومواقع  
 الشكر في موضع مع وجود أسباب ضده ولهذا قال أبو يزيد  
 • سوى ملذوذ وحدي بالعذاب • فما أراد بالعذاب هنا وجود الألم فان الألم بالشيء مضاد للتلذذ  
 به فلا يجتمعان في محل واحد أبدأ وهو وجود اللذة عند وجود سبب الألم وهو خرق عادة كثر  
 ابراهيم عليه السلام هي في الظاهر نار ولكن ما أثرن أحوافاً في جسم ابراهيم عليه السلام ولا  
 وجد ألم لها لكانت عليه برداً وسلاماً فتعين الشكر عليه لانه ما ألم أبو يوجب الصبر عليه أبدأ  
 فالصبر لا يكون الامع البلاء والبلاء وجود الألم والشكر أبدأ لا يكون الامع النعمة والنعيم  
 بوجود اللذة في محل فما يقع الشكر من العبد الأعلى معى النعمة ولا يقع الصبر من العبد الا  
 على معى الألم ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم ما غفر في حرامه الامكان يسمى التعميم به  
 بذلك أهمابه ومن يأتي بعده من اخوانه انكم اذا نالتمكم مشقة الاحرام في الحج وما يتضمنه  
 من الاسباب المؤلفة المؤدية فاطر وما روى الله في طيعاً من النعم التي لأخصي فيعتبكم رؤيه  
 ذلك تعميماً والتذاذ اعما أنتم بسبيله لانه سبب موجب لنيل تلك المشاهد الكرام والنعم الحسام  
 فتعجز عليكم صعوبة طريقكم فتكونون من الشاكرين وكذلك في أسباب النعم اذا رآها  
 وبلاء واختباراً وأدبتم حقوقها فتجاوزون يوم القامة جزاء الصديقين الصابرين وجزاء  
 الصديقين الشاكرين فان لكم الجزاءين جزاء الشاكرين وجزاء الصابرين فهذا معنى تغيير  
 النبي صلى الله عليه وسلم نوبه بالنعيم وهو محرم فان شاء قال الحمد لله المنعم المفضل بالجزاءين  
 وان شاء قال الحمد لله على كل حال لوجود الحالين عنده فاعلم ذلك ألا ترى تلميته صلى الله عليه  
 وسلم بليك ان الحمد فم الحالين ثم قال والنعمة لك وما قال والبلاء منك مع ظاهر الحال من  
 المشقة والتعجز واعظمها امتناعه عما يحب اليه وهو القنع بالقضاء • (حديث لا يجزى لم  
 يتكلم) • ذكر ابن الاعراب عن زينب بنت جابر الاحسية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها  
 في امر أختك معها مصفنة فولي لها تسكلم فانه لا يجزى لم يتكلم بروى هذا الحديث متصلاً  
 الى زينب ذكره ابن حزم في كتاب المحلى قال تعالى انما نحن نزلنا الذكر وهو كلام وهو مصفنة الهبة  
 وأنت في عبادة مشروعة فينبقى بل يجب الكلام فيها بذكر ورد الحديث ان المناسك في الحج انما  
 وضعت لأقامة ذكر الله وعن الكلام صدرنا وهو قوله كن فيكاً والصمت حالة عدمية والكلام  
 حالة وجودية فالكلام له اثر وبه سمي كلاماً لانه من الكلام وهو الجرح والجرح أثر في البدن  
 والانسان موجود فلا ينبغي أن يصف الا بصفة وجودية وهو الكلام لا بوصف عدمي وهو  
 الصمت فان حقيقة الانسان النطق فاذا صمت كذب على نفسه بالحال على ان الله قد جعل  
 للصمت موطناً وهو صمت اضافي وهو ترك الكلام فيما لا يعني او فيما يكون عليك لال  
 • (حديث في رفع الصوت بالتلبية وهو الاهلال) • روى النسائي عن السائب بن خنيس عن

[illegible]



الآخر في حكم الاسماء الالهية فانه من اسمائه البعيد وهو الثابت الوارد في القرآن حيث  
 وقع فلا ينادى الا الاسم البعيد من الحالة التي ينادى فيها العبد لجيب بدها الحق الى الحالة التي  
 يدعوه اليها والبعد يطلب رفع الصوت بالتلبية لظهور ارقرة سلطان الاسم البعيد لانه التأثير  
 فيما بعد كما ذكر القريب اذ لا مفاضلة في الاسماء الالهية كما قررناه غير مرة فاعلم ذلك \* (حديث  
 في ذكر الله تعالى قبل الاهلال بالحج) \* خرج البخاري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما  
 استوثق به راحلته على البعد احمده الله وسبح وكبر ثم اهل بهج وعمرة جد الله ولم يذ كر صورة  
 التمجيد فليعمل على الشفاء على الله بما يقتضيه حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموطن فانه  
 فيه بين ما يسموه وبين ما يحجر عليه فعله مما كانت له في اباحتها ارادة فمن حيث ما هو صاحب بشري  
 من اجابة الخلق الى الله بدعونه فيقول الحمد لله المفضل ومن حيث ما يحجر عليه وضع عماله  
 فيه ارادة فتمجيد الحمد لله على كل حال فجمع بين الحمد بين الجمع الله بين الدرجتين فانه كامل  
 فيكمل له الجزاء وهكذا ينبغي ان يحضر الحاج في نفسه في ذلك الوقت عند تحميد ربه اظهار  
 الحالتين ليجمع له بين الحمدين حالاً ونطقاً فيخرج الجزاءين فلهذا قال صاحب جد الله ولم يعين  
 واما التسبيح في ذلك الموطن فانه موطن التجبير والاسرام والحق مغفوة عن التجبير في تصرفه في  
 خلقه فهو بصرفهم كيف يشاء لا مانع ولا تجبير عليه في ذلك فوجب التسبيح لما يقتضيه الموطن  
 ومن وجبه التسبيح فهو الكبير عن الانصاف بما هم الناس عليه في ذلك الوقت من الحال فلا بد  
 من التكبيرة فاذا اعطى الله ما ينبغي له حينئذ تفرغ لمقصوده فيما دهم اليه من الحج والعمرة  
 فاهل بالحج والعمرة كما ورد \* (حديث في النبي عن العمرة قبل الحج) \* خرج أبو داود عن سعيد  
 ابن المسيب أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أتى عمر بن الخطاب فنهده أنه سمع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه ينهى عن العمرة قبل الحج وهذا أمر لم  
 وضعف حديثه فان الاحاديث الصحاح تعارضه فصار مدلول لفظ الحج في هذا الحديث انه المقصد  
 وهو النية فهو منهي أن يتم العمل على النية فيه فان النية ما شرعت الا عند الشر وعنى  
 العمل والعمرة زيارة الحق في بيته المضاف اليه الذي دعا الناس الى الايمان اليه في زيارته من  
 غير قصد وهو المعنى بالحج لغة لا شرعاً فزاره فنهى عن الزيارة قبل القصد يعني نية الزيارة على  
 جهة القرية فيصح الحديث على هذا المعنى \* (حديث ما يندب الحاج اذا قدم مكة) \* خرج  
 ما لم عن عروة بن الزبير قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبرني عائشة ان أول شيء بدأ به  
 حين قدم مكة انه وضعاً ثم طاف بالبيت وما دعا الله سبحانه عباده الى هذه العبادة ما دعاهم الا الى  
 بيته لا الى غيره فقال وقف على الناس حج البيت وأمرهم خلدوا ابراهيم أن يعطوا على ظهر البيت  
 حيناً أن كدله البناء وأن ينادى ان الله يتأخرون فلما وصلوا الى البيت لم يتمكن أن يكون البعد  
 الا بالطواف فيه حتى يبعده من جميع جهاته ولا يطاف بالبقعة ما لم تكن محجورة بصورة تطلق  
 عليها اسم بيت أو تراه من المآب من البقعة ما بقي خارجاً إذ قصر عليهم النفقة من جهة البحر أقاموا  
 لذلك الباقي طائفة الجرح حتى لا يكون الطواف الا بصورة قائمة على البقعة وهذا كاه للتأجيل  
 ان المقصود بالبقعة فاعلمهم الله ان المقصود صورة البيت في هذه البقعة فوقع المقصد للجموع  
 لا للبصر وسمي لم يكن الجموع لم يصح المقصد ولا صحت العبادة وذلك لان أصل استنادنا في

وجودنا ما هو للذات الغنية من كونها ذاتا بل من كون هذه الذات الها فاستنادنا للجمع  
ولهذا كثرت الالهة في العالم في ذوات مختلفة في زعم من جعلها آلهة كما كثرت السيوف في  
بقاع مختلفة وما صحت منها أن يكون بيتا لهذه العبادة الا هذا الخاص بهذا الجمع الخاص  
وان كانت كلها يونانية يقع ثم ان الله تعالى لما اتصف بالغيرة ورأى ما يستحقه من المرتبة وقد  
نزع فيها ورأى أن المنسوب اليهم هذا الذمت وهذا الاسم لم يكن لهم فيه قصد ولا ارادة من  
فلان وملك ومعدن ونبات وحيوان وكوكب وانهم يتبرؤن منهم يوم القيامة قضى الله حوائج  
من عبدتهم غير ان يظهر سلطان هذه النسبة لانهم ما عبدوه لكونه حجر ولا شجر بل عبدوه  
لكونه الها في زعمهم فالاله عبدوا فآرادوا معبودا الا هو ولهذا يوم القيامة ما يأخذهم  
الابطال المعبودين فان ذلك من مظالم العباد فمن هناك يجازيهم الله بالشقاء لان حيث  
عبادتهم فاعباد مقبولة ولهذا يكون المآل الى الرحمة مع التخليد في جهنم فانهم أهلها  
فقطن فقد اجتمعوا معنا في كوننا ما عبدنا هذه الذات لكونها ذاتا بل لكونها الها فوضعا  
الاسم حقيقة على مسماه وهو الله حق لا اله الا هو فالبنا ما ينبغي ان ينبغي مينا علما سعدا  
وأولئك جهلاء شقياء لانهم وضعوا الاسم على غير المسمى فاختطوا فهم عباد الاسم والمسمى  
مدرج فوق التمييز بينا وبينهم في الدار فكذلك اراستهم جنة الها غانية أبواب الباب الثامن  
وضع الاسم على مسماه حقيقة وكانت الثاوية اربعة أبواب لان الباب الثامن هو وضع الاسم على  
مسماه وأهل جهنم ما وضعوه على مسماه فها هو الظاهر الحجاب لم ير والاصحابهم ذهب الاسم  
عنهم يطلب مسماه فاخذهم من اسحقه وهو الله فعرفوا في الآخرة ما جاهدوا في الدنيا ولم تنفعهم  
معرفةهم ولكن راعى الحق سبحانه قصدهم حيث انهم ما عبدوا الا الله لا الاعيان فصيرهم في  
العاقبة الى شمول الرحمة بعد استيفاء حقوق المعبودين منهم ولذلك جعلهم من الكبار التي  
لا تقدر ولكن ما كل مشرك بل المشركون الذين بهشت اليهم الرسل وأول يوفوا القتل وحقه  
ولا اجتمعوا فان النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر أن الجحيم وان أخطأ فانه مأجور ولم يعين فرعا  
من أصل بل وعم وصدق قوله ورحمتي وسعت كل شيء وقوله سبقت رحمتي غضبي وان الميزان  
ما هو على السواقي القبضتين وانما هو على السواقي العمل والجزاء لذلك وضع الميزان وهذه  
المسئلة الميزانية غلط فمعاجاة من أهل الله منهم أبو القاسم بن قسي صاحب خلع النعلين  
ومن تابعه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل \* (حديث أن يكون البيت من الطائف) \*  
خرج الترمذي عن جابر قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة دخل فاستلم الحجر ثم مضى على  
عينه فرمل ثلاثا ومضى أربععا الحديث ولما كان الحجريين الله وجعل الله للانسان الخلق على  
الصورة عينا شمرع له أن يكون في طوافه بين عيينتين من الله وعينه فيكون مؤيدا بالوقوف مع افلا  
يحب الشيطان اليه دخولا لان الشيطان ليس له على العيين سبيل وانما يليق في قلب العبد وهو  
ماثل الى جهة الشمال فيكون عين الحق في الطواف حتى الطائف يحفظه وهو ذوعين من نشأته  
فلان حال محفوظا فاذا اتقل من موازته وهو من حد الركن العراقي الى الركن اليمني تحفظه  
عناية البيت المنسوب الى الله فان قلت قد أخبر الله عن ابليس انه كان يأتينا من قبل العيين قليلا  
العيين التي أراد الشيطان هنا ليس هو عين الجارية فانه لا ياتي على الجوارح وكذلك ما هو

شمال الجوارح ولأعماها ولاخلفها وأن يحمل القائمة انما هو القلب فتارة يلقى في القلب ما يقدر في افعال ما يتعلق بيمينه أو شماله أو من خلفه أو من بين يديه ونحن انما نرى بدايين هنا هذه الجهة المخصوصة فان قلت المشترك لهذه اليمين قلنا بالجموع وقع ما وقع وما يكون الجموع الالامون وهذا معنى قوله تعالى واما ان كان من اصحاب اليمين يريدون المسابقة التي يدها الميثاق ما يريدون الجارحة \* (حديث من رأى الركوب في الطواف والسبي) \* خرج مسلم عن جابر قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفا والمروة الحديث وكذلك أيضا وقف بمرفة ويجمع ويرى الجار كل ذلك وهو راكب اعلاما منه صلى الله عليه وسلم انه محمول في جميع احواله من طاعة ربه وانه بغيره لا بنفسه وكان من حامله كه ضومن اعضائه بالنسبة اليه فيكون اعضاءه محمولة لنفسه عضو احوال الكل للجزء كذلك الانسان بجملة من يحمله فهو طواف لا طواف وساع لا ساع وواقف لا واقف وما هي بالمجالح الالهة الانهال وهو محمول فيها يسرى سعى حامله ووقوفه ومع هذا ينسب اليه فبهك على ما هو الامر عليه كانه يقول لك ان قال لا اعمل فهو العامل بك لانك ثم نسب العمل اليك ويجعل الجزاء للعمل لالتغير ان العمل ليس بعمل التسليم والتألم بالجزء ولا بد منه قائم يقوم به فليكن محمله من نسب الفعل اليه حسا وهو المكاف وعاد الحامل له كالاتواذا كان الحامل هو القاتل كان المحمول لظهور ذلك الفعل فيه كالاتله وهذا عكس الاول فلهذا طاف وسعى ووقف ويرى كالبراء الناس فيتأون به وأهل الله فيه يتعرون لعرفتهم بما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك الحالة مع تمكنه أن يفعل هذه الأفعال من غير ركوب \* (حديث الحاق البدن بالرجلين في الطواف) \* ذكر الدارقطني عن أم كبشة انها قالت يا رسول الله اني آليت أن أطوف بالبيت حبوا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على راحلتك سبعين سعا عن يديك وسعا عن رجلك البدن للانسان كالجناسين للطائر فيكما يسبح في الارض برجليه حين يسبح كذلك يسبح في الماء يديه اذا مشى فيه ومع كون الانسان عيشى على رجله فانه يسبح به بغير كتيبه اذا مشى ولما كان باطن الانسان وهو روحه مملوكا في الحقيقة من ملائكة التدبير وهو النوع الثالث من الملائكة وقد أخبر الله عن الملائكة انهم ذوو أجنحة وما خص ملكا من ملائكة علم قطعا ان نفوسنا من حيث هي من الملائكة الذين مقامهم تدبير هذه الاجسام العنصرية وانهم ذوو أجنحة وجمعت هذه الاجسام الطبيعية بحجابا وتناعا ادراكا اياها الا ترى جبريل لما تجسد في صورة دحية وفي صورة الاعراب ما ظهر له من أجنحة غيبه جله واحدة حكم على سترها فظهر صورة الجسم الذي ليس من شأنه أن يكون له جناح مع كون جبريل له سقاة جناح فلما كانت لهم السباحة بالاجنحة التي بها عيشون في الهوا وهو ركن من الاربع الاركان كما هي الرجلان للسبي في ركن القربا لخلق اليدين بالرجلين فقال لهما صلى الله عليه وسلم في هذا القول طوفي سبعين على راحلتك سبعين يديك لانك حاشيتان بالجناسين وسبعين رجلين لانك ما يكون المتن في الطواف وغيره قضا عفا عليه التكاليف ما جعل المتن في غير آتاه فافهم \* (حديث في الاضطباع في الطواف) \* ذكر الترمذي عن يعقوب بن أمية أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطبعا وعليه برد قال أبو عيسى حديث حسن

صحيح الاضطباع أن يكون طرف من الرداء على كتفك اليسرى وما بقى منه يتنابطه تحت ذراعك  
 اليمنى ثم ترميه الى صدورك الى كتفك اليسرى فتقطبها بطرفه فيكون السكتف اليمين مكشوفاً  
 واليسرى مستوراً هكذا التجمع بين طائفتي السرى والتجلى والغيب والشهادة والسر والعلن وانما  
 وقع السر من جهة الغيب لانه موضع الغيب من الانسان وعنه تظهر الافعال في عالم الشهادة  
 وهي الجوارح فالواقدسه لتجربتها ما ظهرت علمها حركة فذلك تأثير الغيب في الشهادة  
 وأصل ذلك من العلم الالهي قوله تعالى في الذّاكر ان ذكرك في نفسه ذكرك في نفسه وان ذكرك  
 في ملاذك كرك في ملاحظته فاعلم أن له ذكراً مستوراً نسبة الى نفسه وان له ذكراً علانية والعين  
 واحدة ما لها وجهان مع وجود الاختلاف في الحكم وعن هذه النسبة الالهية أظهر العالم في  
 مقام الزوجية فقال ومن كل شيء خلقنا زوجين وان كان واحد اقله نسبتان ظاهرة  
 وباطنة اذ كان هو الظاهر والباطن فما أعز معرفة الله على أهل النظر الفكري وما قربها  
 على أهل القلب جعلنا الله من أهله (حديث السجود على الحجر عند تقبيله) ذكر البراءة عن  
 جعفر بن عبد الله بن عثمان الخزازي قال رأيت محمد بن عباد بن جعفر قبل الحجر ثم سجد عليه  
 قلت ما هذا قال رأيت خالك ابن عباس قبل الحجر ثم سجد عليه وقال رأيت عرقبه وسجد عليه  
 وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله وسجد عليه لما كان أظفراً أرضاً وجعل الله  
 الأرض ذلولاً وهي انقطة بالمقاسة في الذلة فان فعلوا من ايقية المبالغة في اللسان العربي قال  
 الشاعر ضروب يصل السيف سوقها منها وانما اعطيت المبالغة في الذلة ليكون الاذلاء  
 وهم عبيد الله امرؤا بالنسبة في منابها أي علمها في وطئه الذليل فهو أشد مبالغة في وصفه  
 بالذلة من الذي يطأه كما جبر الله كسر الأرض من هذه الذلة بمشروع من السجود عليها بالوجود  
 التي هي أشرف ما في ظاهر الانسان والحجر من الأرض فصعبه ذلك الانكسار لانه فارق الأرض  
 التي هي محل سجود الجبابرة والوجود الذي يصغره انكسارها فشرع السجود على الحجر لكونه  
 قد فارق الأرض في حال الانكسار فحصل لمن الحجر نصيبه بهذا السجود لانه حجر معتنى به  
 وقيل لكونه عينا منسوباً الى الله فتقبيله لامباينة ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله  
 فهذه على السجود عليه (حديث سواد الحجر الاسود) هذا كرايمذى عن ابن عباس قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياضاً من اللبن فسودته  
 خطايا بني آدم قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح آدم عليه السلام لو لا خطيئته ما ظهرت  
 سيادته في الدنيا فهي التي سودته واورثته الاجتباء فخرج من الجنة بخطيئته لا تظهر  
 سيادته وكذلك حجر الاسود لما تخرج وهو أبيض فلا يدمن أثر يظهر عليه اذ ارجع الى الجنة فتميز  
 به على امثاله فيظهر عليه خلعة التقريب الالهي فانزله الله منزلة النبيين الالهية التي خسر الله  
 بها طينة آدم حين خلقه فسودته خطايا بني آدم أي صيرته سيدياً ببقية لهم اياهم يكن من الانوان  
 ما يدل على السيادة الا للون الاسود فكساه الله لونه السواد ليعلم انه قد سود بهما هذا الشروع  
 الى الدنيا كما سود آدم فكان هبوطه هبوط خلافة لا هبوط بعدد ولب سواده الى خطايا بني  
 آدم كما حصل الاجتباء والسيادة لا آدم بخطيئته أي بسبب خطايا بني آدم أمره ان يسجدوا  
 على ظهر الحجر وبقبوله وتبركوا به ليكون ذلك كفارة لهم من خطاياهم فظهرت سيادته لذلك

فهذا معنى سودته خطايا بني آدم أي جعلته سيئاً وجعلت اللبنة السوداء دالة على هذا المعنى فهو مدح لأدم في حق بني آدم ما ذكر الله أولاً له الملائكة الاخلافة في الارض وما تعرض للملائكة فلما ظهر من الملائكة في حق آدم ما ظهر قام ذلك الترجيح منهم لانتصافهم وكونهم أولى من آدم بذلك ورجوا انظرهم على علم الله في ذلك فقام لهم ذلك مقام خطايا بني آدم فكان سبب السادة آدم على الملائكة قاصر وباب السجود له تثبت سباده عليهم فالسعد من وعظ بغيره فالعاقلة لا يابترض على الله فيما يجزئ في عبادته من تولية من يحكمهم واه ولا يعمل في رعيته بما شرع له فله في ذلك حكم وتدبير فان الله أمر بالسمع والطاعة وأن لا ينازع الامر اهله اذ قد سمع الله ذلك الامر فان عدل فلنا وله وان جار فلنا وعليه فنحن في الحالين لنا نحن السعداء وما ينبغي بعد ذلك اذا أثبت الله السعادة لنا بما يقبل في خاتمة فان تكلمنا في ولاتنا وما لو كذبناهم عليهم من الجورسة طاهرونا في جورهم واسأنا الادب مع الله حيث رجحنا نظرنا على فعله في ذلك لان الذي لنا في جورهم نصيب أخروي بلا شك فقد حرمنا نفوسنا ومن حرم نفسه اجر الآخرة فهو من الخاسرين والذي لنا اذا عدلوا فهو نصيب دينوي والدنيا فانية ونحن قد فرحنا وأثرنا نصيب الدنيا على نصيب الآخرة من حيث لا نشعر من استبداء العقلة علينا فكلمهم هذا الفعل عن أراد حوث الدنيا كما أنهم اذا عدلوا فلهم نصيب أخروي فزهدوا فيه بجورهم فماد عليهم وبال ذلك الجور فاسلم من سلم وفوض ورأى ان الامور كلها بيد الله فلا يعترض الا فيما أمر أن يعترض فيه فيكون اعتراضه عبادة وان سكنت في موضع الاعتراض كان حكمه حكم من اعترض في موضع السكوت جعلنا الله من الادياء المهديين الذين يقضون بالحق وبه يعدلون (واقعة) قيل في فيها وفيها مناسبة لهذا الحديث فاعلم من الله وما تجهل فقلت آمين

المعلم بالله ديني اذا دين به • والجهل بالعين ايمانني ووحيدى

فقبل لي صدقت هذا قوله تعالى ويحذركم الله نفسه فاعندك في تخليجه فقلت

في كل مجلى ارامه من اشهد • ما بين صورة تنزيهه وتحميد

فقبل لي سبحانه من تنزهه عن التنزيه بالتشبيه وعن التشبيه بالتنزيه فقبل لابي سعيد الخزاز بمعرفة الله قال يجمعه بين الضدين يعنى في وصفه ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن وكان بساقى دمل كتب ان انا من من من شدة وجعه فقلب على في تلك الحال شهوده سبحانه فقلت

وأيتيه في دسلى • فقلت داسمعضل

لاراحة ترجى ولا • ضر فقل ما أعل

فقبل لي سلم • فقلت نعم المعلم • فقلت وما تكلمت وقلت

وأيت هذه الواقعة • لكل علم جامع

فما رأيت مثلها • من العلوم النافعة

وخطبت في سرى فيها بأمر ولا يمكنني اذا عمتها ولا تلبس على بضاعتها غير أن التجسلى للبشر لا يكون الا بالصور والعمل الالهى في البصر عند تعلق النظر وقد عرفت فالزم

(حدث شهادة الجحيم يوم القيامة) وذكر الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجحيم الأسود والله يبعثه الله يوم القيامة وله عيمان يصيرهما ولسان ينطق به يشهد على من استله بحق هذا من أعجب ما في القرآن أن تكون على هنا يعني اللام كما جعدها في قوله تعالى وما ذبح على النصب أي للنصب لأن الشهادة عليك إنما هي بما لا تزعمه لأن المنهود عليه لو اعترف ما شهد عليه ولا ينكر إلا ما يتوقع من الاعتراف به الضرر فعلى هذه هنا عندنا على بابها وهكذا كل كلمة على بابها لا يدل بها إلى خلاف ما وضعت له بالإضافة لا بقية حال وكذلك فعل من أخرجهما عن بابها وجعلها بمعنى اللام جعل قرينة الحال أن النبي صلى الله عليه وسلم ما أراد بهذا القول الأعظم استلامه في «فتاوان الأبر العظيم لنا في ذلك إذا استلناه إيماناً وهو قوله بحق يعني بحق مشروع أنه عين الله المنصوب للتقيل والاستسلام في استسلام كل أمة لها هذا الإيمان ولذلك نكر قوله بحق ولم يحمي به معرفاً قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً فما لا يتذكر فالشرائع كلها حق فمن استله بحق أي حق كان في أي ملة كانت دخل تحت هذا الحكم من الشهادة الجحيمية له بالإيمان وأما من ترك على على بابها وهو الأولى فان الحق هنا وإن كان نكرة فهو في المعنى معرفة وأما نكر لسريانه في كل شيء فإيمان شيء موجود أو متصف بالوجود والحق تعالى يصحبه كما قال تعالى وهو معكم أينما كنتم فإيماناً كان الحق معنا كسبوتية وجودية منزلة كما يليق به وكأمر وجودي والباطل عديم والحق وجودي ولما جعل الجحيميين الله ومحل الاستسلام والتقيل اتبعنا أن نقبله بعدد وقتنا ولا تضرر عند التقيل كون الحق معنا وبصرنا والعامل متافاً إذا كان هذا مشهدنا يكون الحق مستلماً عينية ولا يستل الأبايعين والعين هو الجحيم والنبي لا يستل نفسه وقد اختار آدم عليه السلام بين ربه مع الله بأن كفى يدي ربه بين مباركة ومع هذا عدل إلى اختيار العين فإذا أراد العبد أن يجتنب يوم القيامة ثمرة غرس الاستسلام وقال لما استل وأما الحق استل يده نهي بالجحيم فقبل له أن عرف هذا فيقول نعم فيقال له لم تشهد في استلامه أياك فيقول استلني بك لأبوء بدينه فيقال للعبد قد علمت بهذه الشهادة أن الاستلام ما كان بك وإنما كان بالحق فتكون عند ذلك الشهادة على الإنسان لا الإنسان فلا يبقى له ما يطلبه فأخبرنا الشارح بما هو الأمر عليه استله عبودية واضطراراً مكلفين بذلك تعبداً محضاً كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان كانت قد بايع النبي صلى الله عليه وسلم في بيعة الرضوان نفسه بنفسه وجعل يده على يده وأخذ يده وقال هذه من عثمان وكان عثمان غائباً عن تلك البيعة وكذلك العبد إذا استله بحق يكون الحق يستل يمينه يده فان كفى يديه بين مباركة ويكون ذلك الاستلام من هذا العبد الذي استله بحق فيجيب عمره إذا قال هذه من عثمان ويكون عذر هذا العبد كون مشهده الحال قلب عليه سلطانه حيث لم يشاهد إلا الله في أعيان كل شيء من الموجودات قلنا الفرق بين المستلئين أن المناسبة بين المثلين هيصة والجامع بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين عثمان الإنسانية وهي حقيقة النشأة والعبودية فجازت النيابة وأن يقوم كل واحد مقام الآخر والفرق الثاني أن البادع التي بايعوها هي بالله قبايعها أي دجيم وهما المستلئين الله والمستلبد الله أيضاً والمناسبة بين الله وبين خلقه وهنالك المناسبة موجودة فان قبل المناسبة هنا خلقه على الصورة ولهذا

صرح له الخلق بالاسماء الالهية قلنا اما الصورة فلا تشكرها واما الخلق فلا تشكره ولكن اضاف  
 الاستلام هنا لا بعد جعل استلامه بحق وما ثم الا الاستلام وهو بحق فما استلم الا الحق والصورة  
 هنا ما هي عين الحق بلا شك فانها لو كانت عين الحق ما قال خلق آدم على صورته وهنا كان الحق  
 معه وبصره ويده فنهنا هو الحق عينه من حيث ما هو سامع وناظر وفاعل اى فعل كان فهو عين  
 الصفة التي يكون لها الحكم والاثر والحال في الكون فاختر عند استلامك بأى صفة تستلم  
 ومع هذا فكلمها احوال حسنة وبينها فرقان بين واخراج على عن بابها في هذا الموضع اولى  
 بالعموم وايقاؤها على بابها اولى بالخصوص والا كما برئنا من يستلمه بالوجهين يستلمه بحق  
 ويستلمه بعبودية فيجتمع بين الصفتين فيكون ذا جزاء من فيكون له وعليه كما كان بسلط  
 منه واليه \* (حديث في الصلوة خلف المقيم) \* خرج أبو داود عن عبد الله بن أبي اوفى ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اعترف طاف بالبيت وصلى خلف المقيم الحديث لما أمر الله أن  
 تخدم من مقام ابراهيم صلى وقد تقدم اعتباره فجعلناه بين أيدينا شاهد حتى لا تغفل عنه  
 في حال صلاتنا فيذكرنا شهوده بأن نسال الله تحصيل هذا المقام ان لم نكن فيه وان كان حالنا  
 فيسدد كراشموده أن نسال الله ودوامه عليه او بقاء نافية فلا يد في الحالين أن نكون خلقه لئلا  
 نكون ممن يندو ورائه ظهر فلم يند كره لعدم شهوده اياه \* (حديث اشعار البدن وتقليدها  
 النعال والعن) \* خرج مسلم عن ابن عباس قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر يذى  
 الحليفة ثم دعا عاتقاه فاشعرها في صفحة سنامها الايمن وسلمت عنها الدم وقد هانعتين ثم ركب  
 راحلته الحديث اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر في الابل انها شياطين وجعل ذلك  
 علة في منع الصلوة في معاطن او النسيطة صفة يعلم من رحمة الله لا من الله فان السكلى في قصة  
 الله وبعين الله والاشعار الاعلام والمحسنون ما عليهم من سبيل وانما يدعى الى الله من لم يكن  
 عنده في الصفة التي يدعى اليها والاشاعة لا تقع الا فيمن ألقى بكبرية تحول بينه وبين معادته  
 ولا أبعده من شياطين الانس والجن والهوية بعدة من المهدى اليه لانها في ملت المهدى فهي  
 مرصوفة بالبعد وما يقرب المتقرب الى الله من أهل الدعاء الى الله بالولى من رقت شر دعن باب  
 الله وبعده من الله اية الرحمة الله فان ارسل ما بعثت بالتوحيد الاله شركين وهم بعد الخلق  
 من الله ليردوهم الى الله ويوقوهم الى محل القرب وحضرة الرحمة فلهذا أهدي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم البدن مع ذكره فيها انما شياطين ابنت عند العالين به ان مقامه صلى الله  
 عليه وسلم رذا البعد من الله الى حال التقريب ثم انه صلى الله عليه وسلم أشعرها في سنامها  
 الايمن وسنامها الوقع ما فيها فهو الكبرياء الذي كانوا عليه في نفوسهم فكان اعلاما من النبي  
 صلى الله عليه وسلم لتنايانا من هذه الصفة ألقى عليهم لتجنبها فان الدار الاسرة انما جعلها الله  
 للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والسنام علو ووقع الاشعار في صفحة السنام الايمن  
 فان اليمين محل الاقتداء والقوة والصفحة من الصفح اشعار ان الله يصفح عن هذه صفته  
 اذا طلب القرب من الله وزال عن كبريائه الذي اوجب له البه دلالة أي واستكبر وجعل صلى  
 الله عليه وسلم الدلالة على ازالة الكبرياء في شيطنة البدن وجعل النعال في رقابها اذ لا يصفح  
 بالنعال الا اهل الهون والدلالة ومن كان به ذمة المشاة فبأن في كبريائه يشهد وعلو النعال في

فلا بد من عمن وهو الصوف ليتذكر بذلك ما أراد الله بقوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش  
 فإذا كانت هذه صفة كان قربا من التقرب إلى الله فخصاته القربة بعد ما كان موصوفا  
 بالبعد إذ كان شبيها ناعذا كانت الشياطين قد أصابهم الرحمة فطنت لأهل الإسلام ثم ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم بعث أيضا إلى الموحد بن ليثهم وادبوا بتوحيدهم على جهة القربة التي  
 لا يستقل العقل بأدراكها أعني بأدراك هذه القربة الآمن جهة الشرع فيتمتع بعنفه إلى  
 المشرك والموحد بوجهين مختلفين فالمشرك وهو الشيطان المنكبر دعاه إلى عين القربة كما  
 ذكرناه فقبل قربه وزال عنه عما ذكرناه من الأشعار وتقليد التعال ما كان فيه من صفة البعد  
 ثم نبه صلى الله عليه وسلم على مقام دعوته للموحد بن حبب دعاهم إلى الذل على بما قرهم ولم يكن  
 لهم علم بذلك فأهدى صلى الله عليه وسلم مرة إلى البيت غمما وهي من الجبانات الطاهرة التي تجوز  
 لنا الصلوة من رايضها فكان مثل تقرب الموحد بن خروج مسلم عن عائشة قالت أهدى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة إلى البيت غمما فقلدها والتفيلد الغمما شعارا بان هذه صفة  
 التي أوجب لها القرب أي أن تكون قربانا (حديث يوم النحر يوم الحج الأكبر) وذكر  
 ابوداود عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر بين الجمرات في الجملة التي سمع  
 فيها فقال أي يوم هذا فقلنا هذا يوم النحر فقال هذا يوم الحج الأكبر يعني الذي سمع الله فيه قوله  
 وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر وانما سمي في ذلك الموقف يوم الحج الأكبر  
 لأنه كان مجمع الحاج بحجته إذ كان من الناس من يشف برفعة وكانت المحس تقف بالمزدلفة  
 فكانوا متفرقين فلما كان يوم منى اجتمع فيه أهل الوقوف بالمزدلفة وعرفه فكان يوم الحج  
 الأكبر واجتماع الكل فيه ولما أتى هذا الاسم عليه بعد أن صار الوقوف كله بعرفة حدث له  
 معنى آخر في الإسلام به الشارع عليه والهذان طواف الأفاضة في هذا اليوم فأحل في هذا  
 اليوم من أحرامه مع كونه متلبسا بالحج حتى يفرغ من أيام منى فلما حل من أحرامه في هذا  
 اليوم زال عنه التحجير الذي كان تلبس به في هذه العبادة وأبج له جميع ما كان قد حرم عليه  
 وأحل الحل كله في هذا اليوم وكان أحلاله عبادة كما أن أحرامه عبادة وما زال عنه اسم الحج لما  
 بقى عليه من الرى فكان يوم الحج الأكبر لهذا السراح والأحلال فكانت أيام منى أيام كل  
 وشرب وبعل فمن أراد فضل هذا اليوم فليطف فيه طواف الأفاضة ويحل الحل كله في لم يفعل  
 فها هو من أهل الحج الأكبر فلا يفتلك الشيطان عن فضل هذا اليوم بأن يتبين أهله وهو يوم  
 النحر أي نحر البدن وقبولها قربانا وأعادة صفة منها علينا من أكل لحومها وألأجر الحزب لى  
 نحرها والصدقة بطومها (حديث نحر البدن فاقعة) خرج ابوداود عن ابن الزبير عن جابر  
 عن عبد الرحمن بن سابط أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا ينحرون الأبل معقولة اليد  
 اليسرى فاقعة على ما بين من قوائمها أعلاما لما كان نحرها قربة أراد صلى الله عليه وسلم المناسبة  
 في صفة نحرها في الوتر به فأقامها على ثلاث قوائم فإن الله وتر يحب الوتر والثلاث أول الأفراد  
 فلها أول المراتب في ذلك والأولى وترية أيضا وجعلها فاقعة لأن القومية مثل الوتر به صفة  
 الهمة فهو القائم تعالى على كل نفس بما كتب فمذكر الذي نحرها بقبامها أن النحر أكتبه  
 مشاهدة القائم على كل نفس بما كتب وقد صرح أن المناسبة أنما نعت لفافه ذكر الله



وهذا من مناسك الحج أعني صفة التصرف في ذلك الله به هذه الصفة وشفع الرجلين قوله والتفت  
 السابق السابق وهو اجتماع أمر الدنيا والآخرة وأفراد المؤمنين من يد البدنة حتى لا تعتقد الاعلى  
 ماله الاعتقاد والشفع والوتر فالبدنة قائم بحق يخلق شفعية رجلها وتر يدها فتدكر الله بهذه  
 الصفة فان القيام ماصح للأشياء الاعلى وتر يدها فتجمع الشفعية والوترية وهي أول حالة  
 يظهر فيها هذا الجمع وليس إلا الثلاثة ولا يمكن للبدن القيام الاعلى ثلاث قوائم وكان العقل  
 في البدن اليسرى لانها خلية عن القوة التي للبدن والقيام لا يكون الاعلى الاقوى لاجل  
 الاعتقاد قال تعالى في الصلاة افهموا الصلاة وقال قد قامت الصلاة فاخبر بالمضي قبل قيام  
 العبد فافرا قيام الصلاة على العبدية يوم العبد الى الصلاة بيقم بقيامه نشأتها قال تعالى  
 هو الذي يصلي عليكم فهو المشار اليه بقوله قد قامت الصلاة فاقام معتمدا في العبادات  
 ومنه الوقوف بيوم عرفة وفي جمع وعند روى الجبار وافعال الحج كلها لانصاع الامن واقام قائم  
 \* (حديث في كلها مخر) \* خرج مسلم في حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من  
 كملها مخر وقد قلنا ان من من يلوغ الامنية ومن بلغ المني المشر وعمة فقد بلغ الغاية بقوله  
 محذرا لا لقرابين وهو اتلاف ارواح عن تدبير اجسام حيوانية لتغذي بها اجسام انسانية  
 فنظروا ارواحها اليها في حال تقربها فتفسد بها انسانية بهدما كانت تدبرها ابلا او بقرا  
 او غنما وهذه مسئلة دقيقة لم تفتن لها الامن نور الله بصيرته من أهل الله ويحتوي عليها قوله  
 تعالى واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم وكانوا في حال  
 تقرب من اطوار الخلق ففرا الله اجزاء كل مجموع وهي معينة عند ارواحها المدبرة لها في  
 كل حال تكون علم من اجتماع وافتراف وتبديل الاسماء عليهم حسب مزاجها الخاص بها  
 في ذلك الاجتماع ومن هنا ثبت نفعه على القائلين بالتناسخ فلم يصفقوا معناها فزولوا وضلوا  
 وضلوا وخطوا لانهم نظروا فيه من حيث افكارهم فأخطوا الطريق فغلطوا فهم يخطئون  
 غير كافرين الامن أنكر البعث منهم الذي هو نشأة الآخرة فهو ملحق بالكفار والارواح  
 المدبرة لها في كل حال لا تتبدل بغيره لان الصور لا تتبدل لاحديتها وانما تتقبل التبدل  
 المركب من اجسام واجساد حسا ويرزقا في يلوغ المني الحاق الافاضل بالاغالي والعاق  
 الاباعد بالاداني وقلت في معنى ذلك

فهم من تجسد على بارض	ومنهم من تجسد في الهواء
ومنهم من تجسد حيث كذا	ومنهم من تجسد في السماء
فيخبرنا ونخبر به لم	ولكن لا نكون على السواء
فاني ثابت في كل عين	وهم لا يقدررون على البقاء
فهم يصورون بكل شكل	كلون الماء في لون الاناء

علمت هذه الايات في تجسد الارواح المفارقة لاجتماع اجسادها في الحماة الدنيا المعسرة موتا  
 وكانا يتأمنهم جماعة متجسدين من الانبياء والملائكة والصالحين من الصحابة وغيرهم وهم  
 يتجسدون في صورة المعاني المتجسدة في صورة المحسوسات فاذا تجلى المعنى وظهر في صورة حسية

نعمة الروح في صورة ذلك الجسد كان ما كان لأن الارواح المدبرة تطلب الاجسام طلبا ذاتيا  
 فحشد ما ظهر جسيم أو جسد حسا كان ذلكا ومعنى تجسده كالعمل الصالح في صورة شاب حسن  
 الوجه والنشأة والرائحة فان الروح تلازمه أيا في صورة ما شاء ركك اذ لم تكن • (حديث  
 في رفع الايدي في سبعة مواطن) • ذكر البراز عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ترفع  
 الايدي في سبعة مواطن استفتاح الصلاة واستقبال البيت والصفا والمروة والمروة في وعند  
 الحجر ورفع الايدي في هذه المواطن كلها للتبرى عما ينسب الى الايدي من المالك فبرفها صفرا  
 خاية لاشئ فيها بل الملك كله لله وهذه المواطن كلها مواطن سؤال والسؤال من غنى مالا  
 لا يتصور وانما السؤال عن الحاجة من صفة الفقير الذي لا يملك ما يسأل فاذا سأل انفق  
 فضعف من أى صفة يسأل وما يسأل وهل يسأل ما هو عنده أو ما ليس عنده فاجعل الحكيم في  
 ذلك بحسب حاجته تلك عليه وقد اعنى الله بالفقير احب جعل سؤالهم للاغنيا طلبا الهيا في  
 قوله وآتوا الزكاة وفي قوله وأقرضوا الله قرضا حسنا وفي قوله جعلت قدر تطعمني فاذا  
 نهضت هذه الصفة التي أوجب السؤال عرفت كيف تسأل وعن تسأل وما تسأل ويدين  
 تقع الاعطية وما تصنع به او تعلم رفع الايدي عند السؤال بالناظر وروى الباطون وما اشرق  
 بينهما في احوالها • (حديث الاستئذان للحلقين والمهصرين) • خرج مسلم عن أبي هريرة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحلقين قالوا يا رسول الله وللمهصرين قال  
 اللهم اغفر للحلقين قالوا يا رسول الله وللمهصرين قال اللهم اغفر للحلقين قال يا رسول الله  
 وللمهصرين قال وللمهصرين لما لم يفهموا مقصود الشارع بطلب الغفر الذي هو السر  
 للحلقين وهم الذين حسموا عن رؤسهم الشعر فانكشف رؤسهم بطلب صلى الله عليه وسلم  
 من الله سره انوا بالكشفها والمهصرين لذلك فلما لم يفهموا عنه صلى الله عليه وسلم قال  
 وللمهصرين خطابا لهم اذ قد قال عليه السلام خاطبوا الناس على قدر عقولهم اى على قدر  
 ما يعقلون من الخطاب حتى لا يرموا به • (ومل في فصل كفارة التمتع) • قال الله تعالى فمن  
 تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى لاختلاف في وجوبها والخلاف في الواجب  
 فجماعة العلماء على أن ما استيسر من الهدى شاة وقال ابن عمر أن اسم الهدى لا ينطق  
 الا بال الابل والبقر وان معنى قوله تعالى فما استيسر من الهدى بقرة أو أذن من بقرة  
 وبذة أو أذن من بذنة والذي أقول به لو اهدى بجاجة اجزاء واجعا على ان هذه الكفارة  
 على الترتيب فلا يكون الصيام الا بعد أن لا يجد هديا واختلف العلماء في حد الزمان الذي  
 ينتقل بانقضائه فرضه من الهدى الى الصيام فمن قائل اذا شرع في الصيام فقد انقضى واجبه  
 الى الصوم وان وجد الهدى في انشاء الصوم ومن قائل ان وجد الهدى في صوم الثلاثة لا يام  
 لزمه وان وجد في السبعة لم يلزمه وبالأول أقول وأما صيام الثلاثة الايام في الحج فاختلقوا  
 بين صامها في أيام عمل العمرة او صامها في أيام منى فاجازها بعضهم في أيام منى ومنه ما اخرجون  
 وقالوا اذا فاتته الايام الاول وجب عليه الهدى في ذمته ومنعه مالا قبل الشرع في عمل  
 الحج واجاز أبو حنيفة وعندنا بصوم الثلاثة الايام ما لم ينقض شهر ذي الحجة وأما السبعة  
 الايام فاتفقوا على انه ان صامها في اهله اجزاء واختلفوا اذا صامها في الطريق فقائل يجزئه

وبه أقول وقائل لا يجوز به والهدى أولى في المناسبة في كفارة القمع فانه بدل من تمتعه وبالهدى  
يتمتع من تصدق عليه منه والصوم يقبض القمع وأما مناسبة الصوم فيه فلا تتمتع بالأحلال  
لجورى بقبض القمع وهو الصوم فخرج الحق في هذه الكفارة القمع بالهدى في حق من تصدق  
عليه به فاذا لم يجد حيث يقبض القمع وهو الصوم \* (حديث طواف الوداع) \* خرج  
مسلم عن ابن عباس قال كان الناس ينصرفون في كل وجه فقال صلى الله عليه وسلم لا ينقرن  
أحد حتى يكون آخر عهده الطواف بالبيت \* لما كان هذا البيت أول مقصود الحاج لانه  
ما أمر بالحج الا الى البيت والاول يطلب الا آخر في عالم المفارقة وليس من شرطه في كل  
منسوب اليه الايسة بخلاف الا آخر فانه يطلب الاول بذاته لا بد من ذلك فافهم حتى تعرف  
اذا نسبت اليك الايسة كيف تنهم اواذا نسبت اليك الا آخرية كيف تنفس بها فاذا علمت  
أن الا آخر يطلب الاول في عالم المفارقة وآنت من عالم حاله المفارقة لانك آفاقي تعين عليك أن  
يكون آخر عهده الطواف بالبيت

• (أحاديث مكة والمدينة شرفهما الله تعالى) •

• (الحديث الاول في دخول مكة والخروج منها على الاقدام بالسنّة) • خرج مسلم عن ابن عمر  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل مكة دخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية  
السفلى الثنية العليا تسعى ككدام المدو القمع والثنية السفلى تسمى كدى بالضم والقصر  
• وما كانت مكة أشرف بقاع الارض وموطن الظهور عين الحق وحضرة المبايعة أشرف  
كتيب المسك الايض في جنة عدن وهي موطن الزوال والعظم والرؤية العامة والكتيب  
أشرفه كان في جنة عدن وجنة عدن اشرف الجنان لانها قصبة الجنة والقصبة حيث تكون  
دار الملك وهي دار نور من قصدوها الامداد الالهى والفتح في العلم الالهى الذى تعطيه  
المشاهدة كلها ولهذا شرع الدخول الى مكة من كذا بفتح الكاف للفتح الالهى في كاف  
التكوين من قوله كن والمد لا مداد الالهى بالعطاء من العلية الذى هو اشرف هبة يعطها  
من قصده والمد في هذه الفاظ زيادة ومكة موضع المزيد في كل خير لانه فرع عن الاصل لان  
الاصل في السكون والفقر والقصور والحجز ولهذا يجوز في ضرورة الشعر قصر المد ودلانه  
رجوع الى الاصل ولا يجوز مد المد ودلانه خروج عن الاصل فلا يجوز الاجماب وما هو  
ثم فان الموجب للمد المزيد في الحرف من الكلمة انما هو الهمزة أولا كاسم وآخر اكاء  
أو احرف المشددة مثل الطامة والصاخة والذابة والتشديد هو تضعيف الحرف والتضعيف  
زيادة لانه دخول حرف في حرف وهو الادغام فهو ظهر وعبد بصفة رب فكان له المزيد والمد  
المزيد لم يكن له ذلك بالاصل وكذلك ظهور رب بصفة عبد في تنزل الهى فهو من باب الادغام  
تشريف للعبد من الله وكل نفسه يسعى فاما السعى في حق العبد معلوم بحق لاقتضاه وأما  
الهرولة في السعى المنسوبة الى الله فصفة تطلب الكثرة في الطلب اكثر من طلب الساعى بغنى  
صفة الهرولة فدل على ان الطلب هناك استدلالا بجل تعطيل حكم ما تنقصه الامعاء الالهية  
ولهذا يقول سبحانه في تجليه هل من نائب فاقوب عليه فهو سؤال من الاسم التواب هل من داغ  
فاجيبه فهذا الاسم الجيب هل مستغفر فاغفر له هذا الاسم الغفور ولانه ان لم يكن

في الكون من يستدعي هذا الاسم والابن مطلق الحكم فلهذا كان معه هرولة وطلبه أشد  
 لانه لا يلحق به النقص والعبء كنه نقص وضعف فليس له ان يمشي سريعا في السبي لانه  
 يقتصر الى المعين بقوله وياك نستعين وأما اذا خرج من كدى برقع الكاف والقصر وهو  
 ما كتبه في حضرة الحق من الرقة وجاء في كاف التكوين وهو المقول له عندنا الفعل بالهمة  
 فلهذا رافع الكاف \* قال الحق تعالى لا يزيده اخرج الى خلق بصفتي فمن رآك رآني وهو  
 ظهور صفات الربوبية عليه ألا ترى خلفاء الحق في العباد لهم الامر والهي والحكم والتحكم  
 وهذه صفات الاله والسوقية مأمورة بالسمع والطاعة واعطاءه القصر في كدى بنه ان كنت  
 خرجت بصفتي فلا تتجسسك عن عبوديتك فالقصر والعجز لا يفارقك فانك مهما فارقت ذلك  
 قصرت فخرج - من خرج من مكة حضرة الله رعبه رفعا بشرف الحضرة مشاهد العبودية  
 بالقصر فلهذا كان يدخل صلى الله عليه وسلم من كداء ويخرج من كدى وهذا القدر في الحج  
 كاف فان فر وعده تطول ولو قصيناها ما وفيه العسر فابقي الفضل مكة والمدينة والزياره  
 وتكون بذلك خاتمة الباب

الحديث الثاني أرض مكة خير أرض الله \* خرج النسائي عن عبد الله بن عدي بن الجراء  
 انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحته بالخزوة من مكة يقول لا مكة انك  
 والله خير أرض الله وأحب أرض الله الى الله ولولا اني أخرجت منك ما خرجت قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يوم القوم اقرأهم القرآن فان كانوا في القرآن سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا  
 في السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سلفا فان كانوا في السلم سواء  
 فاكرمهم سنة فمن اجتمع فيه مثل هذه الخصال صحبه التقديم ومن صحبه التقديم كان محبوبا  
 وكان أحق بالله من التابع والبيت المكي هو أول بيت وضع للناس معبد او الصلافة افضل  
 من الصلاة فيمساوا فهو اقدمهم بالزمان وهو اعتبار السن فلهذا تقدم السن وما يقدم بالنسب  
 الامن حوى جميع الفضائل كلها فانه جاء أولا وآخر افلوا كفتيناهم في الكنان فبسه غنى عن ذكر  
 ما سواه وان نظرتنا الى الهجرة فانه بيت مقصود فيمنع الهجرة اليه والحجر الاسود من جله أحجاره  
 وهو أقدم الامجاد هجرة من سائر الامجاد هاجر من الجنة اليه فشرقه الله باليمن ووجهه للمبايعه  
 وأما كثرهم قرأنا فانه أجمع للعبادات من سائر البيوت لما فيه من الآيات والبيئات من حجر  
 ملتزم ومستجار ومقام ابراهيم عليه السلام وزمنم الى غير ذلك واما علمه بالسنة فان السن فيه  
 اكثر لكثرة مناسكه واحتوائه على افعال وتروك لا تكون في غيره من العبادات ولا في بيت من  
 البيوت فانه محل الحج وأما السلم فانه أقدم الحرم فهو سلم كله من دخله كان آمنا فصحبه التقديم  
 من كل وجه على كل بلد وكل بيت \* والله الموفق

الحديث الثالث تحريم مكة \* خرج مسلم عن ابنه ربه أن خراعتة قتلوا رجلا من بني لبيث  
 عام فخرج مكة فقتل منهم قتله فاجبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك راحته فخطب  
 فقال ان الله حبس عن مكة القبيل وسلط علينا رسوله والمؤمنين الا وانهم لم يفعل لاحد قبلي ولن  
 نحل لاحد بعدي الا وانها أحلت لي ساعة من نهار الا وانها ساعة هذه وهي حرام لا يخطئ  
 شركها ولا يبعد شجرها ولا يقطع ساقطها الا لئلا ومن قتل له قتل فهو بخير النظرين اما ان

يُعطى الدنيا وأمان يقاد اهل القبيل الحديث فهذا هو حى الله وحرمة ولا موجود أعظم من الله فلا حى ولا حرم أعظم من حرم الله ولا حرم فى الامكان فان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أيضا فى حديث مسلم ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة الحديث وهو قوله تعالى انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذى حرمها

• (الحديث الرابع فى منع حمل السلاح بمكة) \* خرج مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحمل لاحد أن يحمل السلاح بمكة لما كان السلاح عدة للثأب أو لتوقيع الخوف أو لاختذ بشأرا ولم يمدى عليه يد نزع بذلك عن نفسه ان نزع فى غرضه والله تعالى قد جعله حراما آمنا فلم يكن حمل السلاح فيه معنى

• (الحديث الخامس فى زمزم) \* خرج أبو داود الطيالسي عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فى ما من زمزم انها مباركة طعام طعم وشفاة اسقم

• (الحديث السادس فى) \* خرج الدارقطني من حديث جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم قال ما من زمزم ما شرب له وهذا الحديث صحيح عندنا بالذوق فأتى شربه لا من فضل

• (الحديث السابع فى تغريب ما من زمزم لفضله) \* ذكر الترمذى عن عائشة رضى الله عنها انها كانت تجعل من ما من زمزم وتجعل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله وهو حديث حسن غريب

• (الحديث الثامن فى دخول مكة بالاحرام) \* ذكر أبو احمد بن عدى المخرجانى من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل أحد مكة الا باحرام من اهلها أو من غير اهلها وفى اسنادهم قال وحمل الاحرام المذكور فى هذا الحديث عندى على أنه لا يدخلها الا محترما لها اذ قد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه همامة سوداء بغير احرام وقال فى وقت المواقف لمن أراد الحج والعمرة

• (الحديث التاسع فى استحكار الطعام بمكة) \* ذكر مسلم من حديث بهلى بن أمية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكروا الطعام فى الحرم الحادى فيه وقال تعالى ومن يرد فيه بالحسد ينظم نفعه من عذاب أليم ولا يؤخذ أحد بما ردة السوء والظلم فى غير حرم مكة وأحاديث شرفها كثيرة

• (وأما الحديث المدينة) \* فمما أحاديث الزيادة وهو الاول خرج الدارقطني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبرى وجبت له شفاعتى

• (الحديث الثانى فى فضل من مات فيها) \* ذكر الترمذى عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات فى فضل من مات فيها فأتى أشفع لى مات بها وهو حديث صحيح

• (الحديث الثالث فى تحريم المدينة) \* ذكر مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى احرم ما بين لابقى المدينة ان يقطع عضاها أو يقتل صيدها وقال صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها احد رغبة عنها الا ابتلى الله فيها من هو خير منه ولا نبت أحد على أو انها وجهها الا كنت لسبقها أو شهدا يوم القيامة ولا يريد أحد أهل

المدينة بسوء الاذا به الله في النار ذوب الرصاص وذوب الملح في الماء

• (الحديث الرابع فبين حاد في المدينة) \* ذكر أبو داود عن سليمان بن عبد الله قال رأيت سعد ابن أبي وقاص أخذ درجلا يصيد في حرم المدينة الذي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلبه ثيابه فجاءوا به في موالية تكلموه فيه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم هذا الحرم وقال من أخذ احد ابي صيده فليسابه فلا ارد عليكم طعمة اطعمتمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ان تمتم دفعت اليكم عنه

• (الحديث الخامس في نقل جبي المدينة الى الخيفة) \* ذكر مسلم عن عائشة قالت قدمنا المدينة وهي وبشة فاشتكى أبو بكر واشتكى بلال فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى اصحابه قال اللهم حبب اليك المدينة كما حببت اليك المدينة وأشد وصحبها لئلا يبارك في صاعها ومدها وحول حياها الى الخيفة

• (الحديث السادس والسابع في طيها ونقيها الخبث) \* ذكر مسلم من حديث زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انها طيبة يعني المدينة وانما اتني الخبث كما اتني النار خبث القصة وقال صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكبريت في خبثها وتنفع طيها وخرجه مسلم من حديث جابر

• (الحديث الثامن في عصمة المدينة من الدجال والطاعون) \* ذكر مسلم من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما أنقأ المدينة ملائكة لا يدخلها الدجال ولا الطاعون

• (الحديث التاسع في ذلك) \* خرج البخاري عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة رعب المسح الدجال او مؤذنة ابواب لكل باب ملكان \* وأما حديث فضل الصلاة في مسجد المدينة والمسجد الحرام والمسجد الأقصى فمشهور

• (الحديث العاشر في تحريم وادي حن من الطائف) \* ذكر تخرجه أبو داود عن عمرو بن الزبير قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة حتى اذا كنا عند السدرة وقصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في طرف القرن الأسود وحذوها فاستقبل وجايصره وقال مرة واديه ووقف حتى نفد الناس كلهم ثم قال ان مسجدا ووج وعصاه حرام محرم لله وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره ثقيفاه (وصل) \* وأما حكمه حرم المدينة فلان الله قرن الشهادة بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالة بشهادة التوحيد نشر فآله وانه لا يكون الايمان الا بهما والله قد حرم مكة فجعل لرسوله صلى الله عليه وسلم تحريم المدينة تأييد الشرف الشهادة فجعل له ان يحرم ما حرم الله ثم ان الله وتر يحب الوتر وقد شفع حرمة الحرم بمحرمة المدينة فيجعل حرماتنا للوترية ويجعل تحريمه لله للتي صلى الله عليه وسلم لانه الوتر وله هذا الحرم الا وهو محجور ولكه يؤذن ان الحرمه فيه كالحرمه لمكة وله هذا قال حرام محرم لله فيه هذا قد ذكرنا من الاحاديث الواردة في الحرمين والحرم الثالث الذي أوترها فاما زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فلكونه لا يملك الايمان بالايمان به فلا بد من قصده للمؤمن من يطع الرسول فقد أطاع الله ولمساجات الشبهة بالطاعة والله وتر يحب الوتر ثلث الطاعة للوتر المطلوب في الاشياء كما فعل في الحرم فقال

اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فآتوا ومن شرط المباينة لأولى الأمر السمع والطاعة في المنطق والمكره فان قيل فالأشهر الحرم أربعة قلنا صدقت ولما علمنا الله بأربعة لم يجعلها سرامن أجل حب الوترية فيجعل ثلاثة منها مردا وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم فثبتت الوترية وجعل الرابع رجب وعماه رجب الفرد اثباتا للوترية وذلك لأن الله وتر يحب الوتر في الأشياء على صورته وترية فيها فلا يرى الارتبة ولا يحب الأصغره ولهذا خرج العالم على صورة الاسماء الإلهية ليكون مجلاء فلا يرى في الوحد الا هو سبحانه لا اله الا هو (وصل) رأينا ان نقد في خاتمة هذا الباب ما روينا من الافتخار بين الحرمين وهو ما حدثنا به محمد بن اسمعيل بن أبي العديف البجلي نزىل مكة قال حدثنا حسن بن علي قال حدثنا الحسين بن خلف بن هبة الله بن القاسم الشامي قال حدثنا أبي قال حدثنا الحسين بن أحمد بن فراس قال حدثنا أبي عن أبيه ابراهيم بن فراس عن أبي محمد اسحق بن نافع الخزاعي عن ابراهيم بن عبيد الرحمن المنكي عن محمد بن عباس المكي قال اخبرنا بعض المشايخ المكيين ان داود بن عيسى بن موسى هو موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس عم رسول الله عليه وسلم لما ولى مكة والمدينة فقام بمكة وولى ابنه سليمان المدينة فقام بمكة عشرين شهرا فكتب اليه اهل المدينة وقال الزبير بن أبي بكر كتب اليه يحيى بن مسكين بن أيوب بن خرقاني يألوهم القول اليهم ويعلمونه ان مقامه بالمدينة افضل من مقامه بمكة واهدوا اليه في ذلك شعرا قاله شاعرهم يقول فيه

أداود قد فزت بالمكر مات	وبالعدل في بلاد المصطفى
وصرت عمالا لاهل الجاز	وسرت بسيرة اهل التقى
وأنت المهذب من هاشم	وفي منصب العز والمرتضى
وأنت الرضا للذي ناهم	وفي كل حال ونجى الرضى
وبالنق ما غنيت اهل الخصاص	فعد ذلك فينا هو المنتهى
ومكة ليست بدار المقام	فهاجر كهجرة من قدمضى
مقامك عشرين شهرا بها	كثير لهم عند اهل الخى
قمم يسلد الرسول الى	بها الله خص نبي الهدى
ولا ينفيك عن قربه	من مشورته بالهوى
ففسر النبي وآثاره	أحق بقرئك من ذى طوى

قال فلما ورد الكتاب والايات على داود بن عيسى أرسل الى رجال من اهل مكة فقرأ عليهم من الكتاب فاجابهم رجل منهم فقال له عيسى بن عبد العزيز السعدي بنى بقصيدة يرد عليه ويذكر فيها فضل مكة وما خصها الله به من الكرامة والتفضيل ويذكر المشاعر والمناقب فقال وثقه الله هذه القصيدة

أداود أنت الامام الرضى وأنت ابن عم نبي الهدى

وأنت المهذب من كل عيب  
 وأنت المؤمن من هاشم  
 وأنت غياث لاهل الخاص  
 اتاك كآب حـسود يهود  
 يخـم يـشرب في شعـره  
 فان كان يصد في فيما يقول  
 وأي بلاد نفوق أمها  
 ويرى دحا الارض من تحتها  
 ويت المهين فينا مقسم  
 ومجيدنا بين فضله  
 صلاة المصلّي تعادل به  
 كدالك أقي حديث النبي  
 وأعمالكم كل يوم وفود  
 فيرفع منها الهى الذى  
 ونحن نتج البنا العباد  
 ويأتون من كل فج عيق  
 ليقضوا ما حكمهم عندنا  
 فيكم من ملب بصوت حزين  
 وآخر يذكر رب العباد  
 فكلهمو أمعت أغبر  
 فظلاويه يومهم ككه  
 حفاة ضعاة قياما لهم  
 رجا وخوفا لما قدموا  
 يقولون يا ربنا اغفر لنا  
 فلما نادى الليل من يومهم  
 وسار الجحيم وجبسة  
 فباقوا جعما فلما بدا  
 دعوا ساعة ثم شدوا الشوع  
 فن بين من قد قضى نسكه  
 وآخر هوى الى مكه  
 وآخر برمل حول الطواف  
 فأتوا بافضل محاربوا  
 ووج الملائكة المكرمون

كميرا ومن قبله في الصبا  
 وأنت ابن قوم كرام نقي  
 تسد خصاصهم بالغنى  
 أساقى مقاتله واعتدى  
 على حرم الله حيث ابقى  
 فلا يصيدن الى ما هنا  
 ومكة مكة أم القرى  
 ويرغب لاشك فيما دعا  
 يصلى اليه رغم العدا  
 على غيره ليس في ذمرا  
 مشين ألوف صلاة وفا  
 وما قال حق به يقتدى  
 البناشوارع مثل النطا  
 بشاء ويترك ما لا يشاء  
 فيرمون شعنا بوتر الحصى  
 على أيق ضمرك كالقنا  
 ففهم سقاب ومهم معي  
 ترى صوته في الهوا قد علا  
 وينقى عليه بحسن الثنا  
 يوم المعرفة أقصى المدى  
 وقوا يضجون حتى المسا  
 بهيج ننادون رب السما  
 وكل ياتل ورفع البلا  
 بعقولك والضعف عن أسا  
 وولى النهار أجندوا البكا  
 فلو اجمع بعيد العشا  
 عمود الصباح وولى الدجى  
 على قلص ثم أموا منى  
 وآخر يدا بسك الدما  
 ليسى ويدعوه فين دعا  
 وآخر ناض يؤم المصفا  
 وما طلبوا من عزيل العطا  
 الى أرضنا قبل فيما مضى



وأدم قد حج من بعدهم  
وحج النبي خليل الله  
فهذا لعمرى لنا رفعة  
ومنا النبي في الهدى  
ومنا أبو بكر ابن الكرام  
وعثمان منا فن مثله  
ومنا علي ومنا الزبير  
ومنا ابن عباس ذو المكرمات  
ومنا قريش وآباؤها  
ومنا الذين بهم تغفرون  
ففغروا ولا تارفعه  
وزمزم والحجر فينا فهل  
وزمزم طعم وشرب لمن  
وزمزم تنفي هموم الصدور  
وكم جبه زمزم من جاتع  
ولس كرمزم في أرضكم  
وفينا سقاية عم الرسول  
وفينا المقام فأكرم به  
وفينا الحجون فساخر به  
وفينا الأباطم والمروتن  
وفينا المشاعر منشا النبي  
وفور وهل عندكم مثل نور  
وفيه اختباء نبي الله  
فكم بين أحد إذا جاء نجر  
وبلدهتنا حرم لم تزل  
ويثرب كانت حلالا فلا  
وسمها بعد ذلك النبي  
ولو قتل الوحش في يثرب  
ولو قتل عندنا غلة  
ولو لا زيارة قبر النبي  
وليس النبي بها ثاريا  
فان كانت قولنا خلاف الذي  
فلا تفحشس علينا المقال

ومن بعده أحمد المصطفى  
وهجر بالري فيسن ري  
حيانا بهذا شديدا أقوى  
وفينا تنقبا ومنا ابتدى  
ومنا أوجفص المرتضى  
إذا عد الناس أهل الحيا  
وطهمة منا وفينا انقشا  
نسب النبي وحلف الذئ  
فحن الى نغسنا المنهس  
فلا تغفرون علينا بنا  
وفينا من النخر ما قد كفى  
لكم مكرمات كما هي لنا  
أراد طعاما وفيه الشفا  
وزمزم من كل سقم دوا  
إذا ما تضرع منها الكفى  
كأليس نحن وأنتم سوا  
ومنا النبي امتلا واروى  
وفينا الخصب والمخسفي  
وفينا كدهاء وفينا كدى  
فنجيح فن مثلنا يافى  
واجباد والركن والمسا  
وفينا ثبير وفينا حوا  
ومعه أبو بكر المرتضى  
وبين القيسي فيما ترى  
محرمة الصيد فيما خلا  
تكذب فكم بين هذا وذا  
فن أجل ذلك إذا كذا  
لما دى الوحش حتى الاقا  
أخذتمهم أو وثقوا القدا  
لكنتم كما ثمر من قدينا  
ولكنه في جنان العلا  
أقول فقد قلت قول الخطا  
ولا تنطقن بقول الخي

ولا تفتخرون بما لا يكون	ولا ما يشينك عند الملا
ولا تهيج بالشعر أرض الحرام	وكف أسنانك عن ذي طوى
والا تحياءك ما لا تريد	من الشتم في أرضكم والاذى
فقد يمكن القول في أرضكم	بسبب العقيق ووادي قبا

فاجابهما رجل من بني عجل ناسك كان مقبلا بجدة مرابطا حكيم بينهما فقال

اني قضيت على اللذين تباريا	في فضل مكة والمدينة فاسألو
فلسوف أخبركم بحق فافهموا	فالحكم حينئذ يحوو ويدل
فانا الفتى العجلى جدّة مسكى	ونزاة الحرم التي لا تجهل
وبها الجهاد مع الرباط وانما	لها الوقعة لا محالة تنزل
من آل حام في أوخر دهرنا	وشهيدها بشهد يدري عدل
شهداؤنا قد فضلوا بسعادة	وبها السرور لمن يموت ويقتل
يا أيها المدنى أرضك فضلها	فوق البلاد وفضل مكة أفضل
أرض بها البيت المحرم قبلة	للعالمين لها المساجد تعدل
حرم حرام أرضها وصيودها	والعصيد في كل البلاد محل
وبها المشاعر والمناسك كلها	والى فضيلتها البرية ترحل
وبها المقام وحوض زهر منترع	والخروج والركن الذي لا يجهل
والمسجد العالي المعبد والصفا	والشعران ومن يطوف ويرمل
هل في البلاد محلة معروفة	مثل المعرف أو مثل يجال
أو مثل جمع في المواطن كلها	أو مثل خيف منى بأرض منزل
تلكم مواضع لا يرى مجرامها	الا الدعاء ومحرم ومحل
شرقاً لمن وافى المعرف ضيقه	شرفاً له ولا أرضه اذ يقول
وبكة الحسنات ضو عف أجرها	وبها المسمى عن الخطيئة يثل
يجزى المسمى على الخطيئة مثلها	ونضاعف الحسنات منه وتقبل
ما ينسب لك ان تفاخر بأنتى	أرضها ولد النسي المرسل
بالشعب دون الردم مستقر رأسه	وبها نشأ صلى عليه المرسل
وبها أقام وجاء وحى السما	وسرى به الملك الرقيق المنزل
ونبوة الرحمن فيها انزات	والدين فيها قبل دينك أول
هل بالمدينة هاشمي ساكن	أو من قرين ناشئ أو مكهل
الا ومكة أرضه وقراره	لكنهم عنها نبوا فبحرلوا
وكذلك هاجر نحوكم لما أفي	ان المدينة هجرة فتملوا
فاجرتوا وقرنتموا ونصرتموا	خير البرية حقيكم ان تفعلوا
فضل المدينة بسنن ولاهلها	فضل قدم نوره يتمل

من لم يقل ان الفضيلة فيكم  
لا خير فيمن ليس يعرف فضلكم  
في أرضكم قهر النبي وبيته  
وبها قبور السابقين بفضلهم  
والعترة الميمونة اللاتي بها  
آل النبي بنو علي انتهى  
يا من ينص الى المدينة عيه  
أنا لنهواها ونهوى أهلها  
قل للمدبني الذي يزادوا  
قد جاءكم داود بعد كتابكم  
فاطلب أميرك واسترزه ولا تقع  
ساقى الاله لبطن مكة دعة

قلنا كذبت وقول ذلك أرذل  
من كان يجهله فلنسنا نجهل  
والمنبر العالي الرفيع الأطول  
عمر وصاحبه الرفيق الأفضل  
سبقت فضيلة كل من تفضل  
اموا ضياء للبرية بشمل  
فيلك الصغار وصعرك خلقك أسفل  
وودادها حق على من يعقل  
ودا امير ويستحق ويجهل  
قد كان حبلك في أميرك يقتل  
في بلدة عظمت فوعظان أفضل  
تروى بها وعلى المدينة تسجل

(تم الجزء الاول من الفتوحات المكية ويليها الجزء الثاني واوله الباب الثالث والسبعون)

— מ' ח' מ' צ' ב'